

# خلاصة الأثر

في

أعيان القرن الحادي عشر

للمُحِبِّي

الجزء الأول



بامن أحصى بلطفه الخلائق عددا \* وجعلهم بمشيئته طرائق قددا \* كل يعمل  
 على شاكلته \* في عاجلته لأجلته \* صل على صفوتك من أنبيائك \* الواقف  
 على سر حقيقة أنبيائك \* سيدنا محمد خاتم رسالة الرسالة \* المنتخب من أكرم  
 عنصر وأطيب سلاله \* وعلى آله الجامعين لكارم الاخلاق \* وصحبه الحائزين  
 من الفضل مرتبة الاستحقاق \* ماتزينت الطروس بسطور مدائح ذوى المقاهر  
 وتغطرت حباتق الاوراق بنشر أزهار المآثر \* (وبعد) \* فاني من منذ عرفت  
 اليمن من الشمال وميزت بين الرشد والاضلال لم أزل ولو عاجط العلة كتب الاخبار  
 مغرى بالبحث عن أحوال الكمل الاخبار \* وكنت شديد الحرص على خبر أجمعه  
 أو على شعرة ترقق شمله فأجمعه \* خصوصا المتأخرى أهل الزمن \* المال كين لازمة  
 الفصاحة واللسن \* من كل ملك تتلى سورة فخره بقم كل زمان \* وأمير لم تبرح  
 صورة ذكره تجلى على ناظر كل مكان \* وامام لم تجب أم الليالي بمثاله \* وأديب

تهتم معاً لطف البلاغة عند سماع فضله وكأله \* حتى اجتمع عندي ما طاب وراق \*  
وزين بمحاسن اطائفه الاقلام والاوراق \* فاقصرت منه على أخبار أهل المائة  
التي أنافها \* وطرحت ما يحا فيها من أخبار من تقدمها وينا فيها \* حرصاً على جمع  
ما لم يجمع \* وتقيدي شئ ما قبل الاليسمع \* ووقع اختياري على إضافة كل أثر إلى  
ترجمة من أسند إليه \* حسبما يعول من له مساس في باب التاريخ عليه \* فصار  
تاريخ رجال وأى رجال \* يضيق عند سرد ما أثرهم من المدافرات الجمال \* وقد وجد  
عندي مما أحتاج إليه من المعونه \* والآثار المتعلقة بهذه المؤنة \* ذيل النجم  
الغزوي وطبقات الصوفية للناوي وتاريخ الحسن البوري وذيله لوالدي المرحوم  
وخبابا الزوايا والريحانة للخفاجي وذكرى حبيب اللبديعي ومنتهز العيون والالباب  
لعبد البر الفيومي هذا ما عدا المجاميع والتلقيبات من الافواه والمكاتبات  
وكان بقي على بعض أخبار اليمن والبحرين والحجاز \* وقد تعسر علي في طريق  
تطلب حقيقتها الحجاز \* فلما من الله علي وله المنه \* والمنحة التي لا يشوبها  
كدر المحنة \* بالجاورة في بيته المعظم \* والالتقاط من بحار أهليه الدر المنظم \*  
تلقيت من الافواه تراجم لانا س يسيره \* كانت في التحصيل علي عسيره \*  
وهم وان كانوا قليلين في العدد \* فانهم كثيرون بسبب انهم ذرية للدد في كل  
المدد \* وقد يقال ان أعداد الكبار اشم الانوف \* ربما عدلت عشرات المئين  
ومئوها بالالف \* ثم وقفت في أثناء السنة علي ذيل الجوالي محمد الشبلي المكي  
الذي ذيل به علي النور السافر \* في أخبار القرن العاشر \* للشيخ عبد القادر  
ابن الشيخ العبدروس والمرجع الروي \* في اخبار آل باعلوي \* له أيضاً وعلي  
تراجم منقولة من تاريخ ألفه الصفي بن أبي الرجال اليمني في أهل اليمن فأجلت  
فكري في مجالها \* وألحقها بحسب ترتيبها في مجالها \* وكان وصلني خبر الكتاب  
الذي أنشأه السيد علي بن معصوم ذيل علي الريحانة \* ووسمه بسلافة العصر \*  
في شعراء أهل العصر \* فلم أزل حتى حصلته \* وقطعت به أمر الطلب ووصلته \*  
وأتحفتي بعض الافاضل بذيل الشقائق الذي ألفه ابن نوعي بالتركية \* وضمنه معظم  
أهل الدولة العثمانية \* ووصلني بعض الاخوان بقطعة من تاريخ أنشاء الشيخ  
مدني القوصوفى المصرى ذكر فيه تراجم كبراء العلماء من أهل القاهرة \* وزين  
طروس سطورهم بما أثرهم الباهرة \* فكانت عندي فاكهتين با كورتين \* وتحفتين

بلسان البراعة مشكورين \* جمعت الجميع على نية الترتيب \* مستعينا  
في خصوصه بالقباض الجيب \* وأضفت الى تلك الاخبار الموالد والوفيات \*  
حسما حرته من التعاليق التي هي بهذا الغرض وفيات \* وما أقدمني على هذا  
الشان \* الاتخلف أبناء الزمان \* عن احراز خصل الفضل في هذا الميدان شعر  
لعمري أليك ما نسب المعلى \* الى كرم وفي الدنيا كريم  
ولكن البلاد اذا اقتضت \* وصوح بنهار عي الهشم  
فانا ذلك الهشم \* الذي سدمت الكريم \* كيف وقد نجم نجم الجهل \* وصوح  
نبت بيت الفضل \* وصدت القلوب \* وضعف الطاب والمطلوب \* وربما  
يظن أن ماتحاج في صدرى وهجس \* لرعونة أوجها الفراغ والهوس \* كلابل  
ذلك لا مر يستحسنه اللبيب \* ويحسن موقعه لدى كل أريب \* لما فيه من  
بقاء ذكرا أناس شفت مآثرهم الاسماع \* وجع أشنات فضائل حكم الدهر عليها  
بالضياح \* وليس غرضي الأداء حقهم المقترض \* وأبرأ الى الله من تهمة  
الغرض \* واني وان قصرت فاقصرت \* وان طولت فاطولت \* وغاية البليغ  
في هذا المضمار الخطير \* أن يعترف بالقصور ويلتزم بالتقصير \* فان المرء ولو  
بلغ جهده \* فالاحاطة في هذا الشان لله وحده \* وقصدي أن أسمه (بخلاصة  
الاثر \* في أعيان القرن الحادي عشر) \* والى الله أتضرع في سب دخلى \*  
وسترزلى \* ودفن عيبي \* ورتق فمق جيبى \* انه الجواد الكريم \* ومنه الهداية  
الى الصراط المستقيم \* واعلم أن مصطلحي في هذا الكتاب اني رتبته على حروف المعجم  
ليسهل مطالعته ماغم عليه واستعجم وأقدم أولا الاسم الذي أوله همزة ممدودة ثم  
ما كان أوله ألف وأقدم من ذلك ما شاركه أبوه في اسمه فاذا تعدد ذلك قدمت الاسبق  
وفاة ثم أرجع فأذكر من بعد حرف الهمزة الحروف المعجمة من أولها الى آخرها  
وأذكر في كل حرف ما فيه من الاسماء مقدما ما كان فيه ثاني الاسم من الحروف المقدمة  
وهكذا أفعل في أسماء الآباء فاذا انتهى من وصلني اسم أبيه ذكرت من لم أعرف  
اسم أبيه من اعيان سابق الوفاة وأكتفي بذكر الكنية أو اللقب اذا اشتهر صاحب  
الترجمة بأحدهما ولم يروله اسم وأذكر ذلك في ضمن الاسماء وأستدئ منها بالاسم  
ثم باللقب ان اتفق ثم بالكنية وأذكر بعد ذلك النسبة الى البلد ثم الاصل ثم المذهب  
غالبا ولا أورد من أحوال الرجل الاما تلقته عن هذه التواريخ أو سمعته من ثقة

أوضحته عن عيان ومشاهدة ولا أثبت من الكرامات الا ما تحققته ولا أعتقد  
 أني وفيت بالمقصود \* ولو أوتيت علم ذلك النجم المرصود \* بل كل ما أمل من  
 هذا المراد نيل سعادة ثواب في المبدأ والمعاد \* فقد ذكر الحافظ عبد العزيز بن  
 عمر بن فهد المكي الهاشمي في تذكرة التي سماها زهرة الابصار \* لما تألف من  
 الافكار \* مانصه مما نقله الوالد من مجاميع الميورقي سمعت عن أتقيد به وعمله  
 بقول ان الاشتغال بنشر اخبار فضلاء العصر ولو توارى عنهم من علامات سعادة  
 الدنيا والآخرة اذهبهم شهود الله تعالى في أرضه وهذا أو ان الشروع فيما  
 أردته \* والله مستدئ فيما أوردته

\* (حرف الهمزة والالف) \*

آدم الرومي الانطالي الحنفي الاستاذ الشهير أحد خلفاء طريفة العارف بالله تعالى  
 جلال الدين الرومي المعروف بملاخدا أوند كان وكان شيخ زوايتهم المعروفة بمدينة  
 الغلطة ولم يها في سنة احدى وأربعين وألف وكان له الحظوة التامة عند اركان دولة  
 بنى عثمان سلاطين زماننا نصرهم الله تعالى لا يزال مجلسه خاصاً بأعيانهم وهو من  
 بيت كبير بانطاليه على وزن انطاكية بلدة كبيرة بأراضي قرمان على ساحل البحر  
 الرومي وطاؤها في نطق العوام تبدل ضادا ويحذفون فونها فيقولون اضاليه وابتهم  
 فيها املاك وتعلقات حمة وكان ما تلا الى الترفه والاحتشام الزائد وكان اذا ركب  
 مشى في ركابه ما يقارب المائة رجل من حفدته ومريديه وكان للناس عليه اقبال  
 زائد ومع ذلك كان ملازماً على العبادة والوعظ وكان يحل المتوى حلاجيد او كان في  
 أوائل أمره مفراط السخاء لا تكاد عطية تنقص عن مائة دينار وحي بعض الافاضل  
 ممن يعرفه انه كان في عهد السلطان مراد ظهر شخص يتقن ضرب الطيور فشغف به  
 السلطان وطلبه ليله فوجد عند آدم هذا فتأواه فقال له كم كانت جائزتك فقال لها  
 هي بيدي وكانت مائة دينار وكان المشايخ الغلطة في ذلك العهد مميزات في داخل حرم  
 السلطنة في كل شهر ليلية يقيمون فيها السماع بحضرة السلطان ولهم تعابيد فحضر آدم  
 ليلية ومعها جماعته وأقاموا السماع فأمر السلطان بأن يتقص معلومهم يسمع من آدم  
 وقال لجماعته قو لواله العطايا بما هما كثرت لا تبلغ عطيته فكف من ذلك العهد كفه  
 عن الافراط واقتصر على ما هو متعارف عند الدولة وسافر آخر أمره الى القاهرة  
 من طريق البحر نية الحج في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وألف فرض بمصر

قد ذكر في السفة المولى  
 المطبوعة مطبعتنا على  
 صاحب العوارف والمعاني  
 محمد باشا عارف انه جرى  
 صاحب الترجمة عند ش  
 الاسلام يحيى أفندي  
 ذكره في حرف الباء من  
 السكاب فقال ان آباء  
 آدم وهو جدير بأن يقال  
 ان هذا الاملك كريم  
 نقلت هذه المقالة الى  
 قال هذا كلام النسوة  
 آدم فهو في الحقيقة مخ  
 الملائكة اه ومن أراد  
 ترجمته فليرجع الى الس  
 للطابع

مدة وتوفي بها وكانت وفاته في شهر رمضان سنة ثلاث وستين وألف رحمه الله تعالى  
\* (الشيخ ابراهيم) \* بن ابراهيم بن حسن بن علي بن علي بن عبد القادر  
ابن الولي الشهير محمد بن هارون المترجم في طبقات الشعرائي وهو الذي كان يقوم  
لوالدي ابراهيم الدسوقي اذا امر عليه ويقول في ظهره ولي يبلغ صيته المغرب  
والشرق وهذا المذكور هو الامام أبو الامد الملقب برهان الدين القافي المالكي  
أحد الاعلام المشار اليهم بعدة الاطلاع في علم الحديث والدرابة والتبحر في الكلام  
وكان اليه المرجع في المشكلات والفتاوى في وقته بالقااهرة وكان قوى النفس  
عظيم الهيئة تخضع له الدولة ويقلون شفاعته وهو منقطع عن التردد الى واحد من  
الناس يصرف وقته في الدرس والافادة وله نسبة هو وقيلته الى الشرف ليكنه  
لا يظهره تواضعاً منه وكان جامعاً بين الشريعة والحقيقة له كرامات خارقة ومزايا  
باهرة حكى الشهاب البشيشي قال ومما اتفق له أن الشيخ العلامة حجازي الواعظ  
وقف يوماً على درسه فقال له صاحب الترجمة تذهبون أو تجلسون فقال له اصبر  
ساعة ثم قال والله يا ابراهيم ما وقفت على درسك الا وقد رأيت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم واقفاً عليه وهو يسجد حتى ذهب صلى الله تعالى عليه وسلم وألف  
التأليف النافعة ورغب الناس في استكلامها وقراءتها وأنفع تأليف من منظومته  
في علم العقائد التي سماها بجوهر التوحيد أنشأها في ليلة بأشارة شيخه \*  
في الترية والتصوف \* صاحب المكاشفات \* وخوارق العادات \* الشيخ  
الشرنوبلي \* ثم انه بعد فراغه منها عرضها على شيخه المذكور فمدده ودعاه  
ولن يشغلها بجزء النفع وأوصاه شيخه المذكور أن لا يعتذر لاحد عن ذنب  
أو عيب بلغه عنه بل يعترف له به ويظهر له التصديق على سبيل التورية تر كالتزكية  
النفس فما خالفه بعد ذلك أبداً \* وحكى انه كان شرع في اقراء المنظومة المذكورة  
فكتب منها في يوم واحد خمسمائة نسخة وألف عليها ثلاثة شروح والوسط منها  
لم يحرره فلم يظهر \* وله توضيح الفاظ الاجرومية \* وقضاء الوطر \* من نزاهة  
النظر \* في توضيح تحفة الاثر \* للفاضل ابن حجر \* واجمال الوسائل \* وجمجمة  
المخاض \* بالعرف برواة الشمايل \* ومنازل اصول الفتوى \* وقواعد  
الافتاء بالقوى \* وعقد الجمان في مسائل الضمان \* ونصيحة الاخوان \*  
باجتباب شرب الدخان \* وقد عارضها معاصره الشيخ علي بن محمد الاجهوري

المالكي برسالة أولى وثانية أثبت فيهما القول بجعل شره ما لم يضمر وله حاشية على  
مختصر خليل \* وكاتب تحفة درية على اهل لول \* بأسانيد جوامع أحاديث  
الرسول \* هذه مؤلفاته التي كملت وأما التي لم تكمل ففها تعليقات الفوائد \* على شرح  
العقائد للسعد \* وشرح تصريف العزى للسعد أيضا سماه خلاصة التعريف \*  
بدقائق شرح التصريف \* وحاشية على جمع الجوامع سماها بالبدور والوابع \*  
من خدور جمع الجوامع \* وجمع جزاء في مشيخته سماه نثر المآثر \* فحين أدرك  
من القرن العاشر \* ذكر فيه كثيرا من مشايخه من أجلهم علامة الاسلام  
شمس الملة والدين محمد البكري الصديق والشيخ الامام محمد الرملي شارح المنهاج  
والعلامة أحمد بن قاسم صاحب الآيات اليبينات وغيرهم من الشافعية وشيخ  
الاسلام على بن غانم المقدسي والشمس محمد البحرى والشيخ عمر بن نجيم من  
الحنفية والشيخ محمد السنورى والشيخ طه والشيخ أحمد التياوى وعبد الكريم  
البرموى مؤلف الحاشية على مختصر خليل وغيرهم من المالكية ومن مشايخه  
في الطريق الشيخ أحمد البلقيني الوزبرى والشيخ محمد بن الترجمان وجماعة كثيرة  
غيرهم وذكر انه لم يكتر عن أحد منهم مثل ما أكثر عن الامام الهمام أبى النجاسالم  
السنورى ولبه الشيخ محمد الهنسى لانه كان يختم في كل ثلاث سنين كتابا من أمهات  
الحديث في رجب وشعبان ورمضان ليلا ونهارا ولبه الشيخ يحيى القرافى المالكي  
امام الناس في الحديث تحرير اواقنا شيخ رواق ابن مهر بجامع الازهر هكذا ذكر  
الشيخ الامام أحمد بن أحمد العجمي المصرى الآتى ذكره في ترجمة القمانى من مشيخته  
لكن أطال في تعداد مشايخه أكثر مما ذكرته وبالجملة فهو متفق على جلالة وعلو  
شأنه وأخذ عنه كثير من الاجلاء منهم ولده عبد السلام والشمس البابلى والعلاء  
الشراملى ويوسف الفيشى ويس الحمصى وحسين التماوى وحسين الخفاجى  
وأحمد العجمى ومحمد الخرشى المالكي وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ولم يكن أحد من  
علماء عصره أكثر تلامذة منه وكان كثيرا الفوائد وينقل عنه منها أشياء كثيرة منها  
أن من قرأ على المولود ويد القسارى على رأس المولود ليلية ولادته سورة القدر لم يرن  
في عمره أبدا وبخطه أيضا النجيات على الطريقة

يس تنجي من دخان الواقعة \* والملك والانسان نعم الشافعه  
ثم البروج لها التشرح هذه \* سبع وهن النجيات النافعه

وعلى طريقة أخرى

حز و يس التي قد فصلت \* تنجي الموحد من دخان الواقعه  
وتعام سبع التجليات بحشرها \* والملك فأحفظها فنعيم الشافعه  
والمنفذات السبع سورة كوثر \* متاليات ثمست تابعه  
والمهلكان السبع قل فزمل \* ثم البروج وطارق هي قاطعه  
ثم الضحى والشرح مع قدر لثيلاف لاهلاك العدو مسارعه

ونقل في شرحه على الجوهرة قال ليس للشدايد والغموم مما جرت به المعتون مثل  
التوسل به صلى الله تعالى عليه وسلم ومما جرت به في ذلك قصيدق الملقبة بكشف  
الكر وبجملات الحبيب والتوسل بالمحبوب التي أنشأتها بإشارة وردت على  
لسان الخاطر الرحمانى عند نزول بعض الملمات فانكشفت باذن خالق الارض  
والسماوات وكأشف المهمات لاله غيره ولاخير الاخيره وهى

يا أكرم الخلق قد ضاقت بي السبل \* ودق عظمى وغابت عنى الحيل  
ولم أجد من عزيز أستجير به \* سوى رحيمه تستشفع الرسل  
مشير الساق يحمى من يلوذ به \* يوم البلاء اذا ما لم يكن بلل  
غوث المحاويج ان محمل ألم همم \* كهف الضعاف اذا ما عمها الوجل  
مؤمل البائس المتروك نصرته \* مكرم حين يعاوسه سره الخجل  
كناز القمير وعز الجود من خضعت \* له الملوك ومن تحيا به المحل  
من اللينامى بجال يوم أزمهمم \* وللارامل ستر سابغ خضل  
ليث الكائب يوم الحرب ان حيت \* وطيسها واستعد البيض والاسل  
من ترتجى فى مقام الهول نصرته \* ومن به تكشف الغماء والغلال  
محمد ابن عبد الله لمجاؤنا \* يوم التنادى اذا ما عمنا الوهل  
الفايح الخاتم الميون طائر ه \* بحر العطاء وكتر نفعه شعل  
الله أكبر جاء النصر وانكشفت \* عنا الغموم وولى الضيق والمحل  
بعزمة من رسول الله صادقة \* وهممة يمتطها الخازم البطل  
أغت أغت سيد الكونين قد نزلت \* بنا الرزايا وغاب الخلل والاخل  
ولاح شيبى وولى العمر منهزما \* بعسكر الذنب لا يلوى به عجل  
ككن للغنى مغنيا عند وحدته \* وكن شفيعاه ان زلت النعل



جملة القول أني مذنب وجل \* وأنت غوث لمن ضاقت به السبل  
صلى عليك الهى دائماً أبدا \* ما ان تعاقت النجواء والاصل  
وآلك الغر والعصب الكرام كذا \* مسلما والسلام الطيب الحفل  
وكانت وفاته وهو راجع من الحج سنة احدى وأربعين وألف ودفن بالقرب من  
عقبة أيلة بطريق الركب المصرى وفي هذه السنة توفي الحافظ الكبير أبو  
العباس أحمد المقرئ المالكي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وقال فيهما المصطفى  
ابن محب الدين الدمشقي برثهما (شعر)  
مضى المقرئ اثر اللقاني لاحقا \* امامان مال الدهر بعدهما خلف  
فبدر الدجى أجرى على الخد دمه \* فأثر ذلك الدمع ما فيه من كلف  
واللقاني بفتح اللام ثم قاف وألف ونون نسبه الى لقانة قرية من قرى مصر وأبلة  
بفتح الهمزة وسكون المثناة من تحت ولام وهاء وهى كانت مدينة صغيرة وكان  
بها زرع يسير وهى مدينة اليهود الذين جعل منهم القردة والخنازير وعلى ساحل  
بحر القلزم وهى فى زمان تاجر وبها وال من مصر وليس بها مندرج وكان لها قلعة  
فى البحر فأبطلت ونقل الوالى الى البرج فى الساحل كذا فى تقويم البلدان للملك  
المؤيد اسماعيل صاحب حماه

الدنابى

(ابراهيم) بن أبى بكر بن اسماعيل الدنابى العوفى نسبه الى عبد الرحمن بن  
عوف رضى الله عنه الدمشقي الصالحى الاصل المصرى المولد والوفاء كان من أعيان  
الافاضل له اليد الطولى فى الفرائض والحساب مع التجرد فى الفقه وغيره من العلوم  
الدينية وهو حنبلى المذهب نشأ بمصر وأخذ الفقه عن العلامة منصور الهوتى  
والحديث عن جمع من شيوخ الأزهر وأجازة غالب شيوخه وألف مؤلفات منها  
شرح على منتهى الارادات فى فقه مذهبه فى مجلدات ومناسل الحج فى مجلدين  
ورسائل كثيرة فى الفرائض والحساب وكان لطيف المذاكره حسن المحاضرة  
قوى الفكرة واسع العقل وكان فيه رياسة وحشمة موفورة ومروءة وكان من محاسن  
مصر فى كمال أدواته وعلومه مع الكرم المفرط والاحسان الى أهل العلم والمترددين  
اليه وكان حسن الخلق والاخلاق وكان يرجع اليه فى المشكلات الدينوية لكثرة  
تدبره فى الامور ومنازلته لها وبالجملة فانه كان حسنة من حسنات الزمان وكانت  
ولادته بالقاهرة فى سنة ثلاثين وألف وتوفى بها فجأة طهر يوم الاثنين رابع عشر

من ربيع الثاني سنة أربع وتسعين وألف وصلى عليه ضحى يوم الثلاثاء ودفن  
بترية الطويل عند والده رحمه الله تعالى

البتروني

(ابراهيم) بن أبي اليمين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد السلام بن أحمد البتروني  
الأصل الحلبي المولود الحنفي الفاضل الأديب المشهور صدر قطر حلب بعد أبيه اشتغل  
في عنقوان عمره وسلك طريق القضاء وتولى مناصب عديدة منها حامية ثم ترك وعكف  
على دقائه وتشيد مفاخره وتفرغ له أبوه عما كان يده من مدارس وجهات وبقيت  
في يده سوى افتناء الحنفية فانها وجهت الى غيره وكان حسن المحاضرة شاعرا  
مطبوعا وشعره كثير الملح والنكت حسن الديباجة أنشد له البيهقي في ذكرى  
حبیب قوله في فتح الله بن النحاس الشاعر المشهور الآتي ذكره وكان يميل اليه قال  
وكان فتح الله مع تفرده بالحسن ولو عابا بالتجني وسوء الظن بصيرا بأسباب العتب بيت  
على سلم ويغدو على حرب كم من متمم في حبه رمي التجم فرقامن الهجر لورعا زهادة  
لا درك ليلة القدر بخيلا بتزر الكلام يرضن حتى برذا السلام (شعر)

مهلك العساق مهلا \* فيك لي منك انتقام

شعيرات كسبك \* هن للسك ختام

وله فيه أيضا من أبيات

بني وبينك مدة فاذا انتقضت \* كنت الجدي بان تعزى في الوري  
رفقا بقلب أنت فيه ساكن \* ان الحياة اذا قضى لا تشترى  
فاردد على طرفي المنام لعله \* يلقى خيلا منك في سنة الكرى  
واسأل عبونا لا تمل من البكا \* عن حالتني بنبيك دمعى ماجرى  
وقال فيه أيضا وقد عشق مليحا اسمه موسى فتجنى عليه

كل فرعون له موسى وذا \* في الهوى موساك بوليك النكد

فكما أكدت من يهواك بالكمد \* صدمت صدأ وذك طعم الكمد

ومن شعره قوله من قصيدة في الأمير محمد بن سيف ما مطلعها

أرني على شجوا الحمام الغرد \* وشهدا فبرج بالحسان الخرد

شاد يشاد به السرور لعشر \* عمر واجالس أنسهم بالصرخد

في مجلس قام الصفاء به على \* ساق وشعر للسرّة عن يد

الى أن يقول فيها

ولقد شكوت له الهوى ليرقلى \* فنأى عن المضى بقلب جلد  
وأنى سوى رقى فقلت له اتشد \* انى رفيق للامير محمد  
وله غير ذلك من محاسن الشعر وعيوبه وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين وألف عن  
نحو أربع وسبعين سنة ودفن بجانب والده بالصالحية والبتروني بفتح الباء الموحدة  
وسكون التاء المشاة ثم راهو واو ونون نسبة الى البتروني بليدة بالقرب من طرابلس  
الشام خرج منها جماعة من العلماء وأول من دخل حلب من بيت البتروني هؤلاء  
عبد الرحمن جد ابراهيم هذا دخلها في سنة أربع وستين وتسعمائة وتوطنها وسندكر  
من هذا البيت عدة رجال أنجبت بهم الشهباء

الحصكفي

(الشيخ ابراهيم) بن أحمد بن علي بن أحمد بن يوسف بن حسين بن يوسف بن موسى  
الحصكفي الاصل الحلبي المولود العباسي الشافعي المعروف بابن المتلاوسياتي والده  
أحمد شارح مغني اللبيب وأخوه محمد فقد أفردي في ظل أبيه وأخذ عنه العلوم  
وتخرج عليه في الادب وأخذ عن بدر محمود اليلوني وعن الشيخ عمر العرضي وكتب  
اليه جدي القاضي محب الدين بالاجازة من دمشق في سنة خمس وتسعين وتسعمائة  
وخرج بعد الالف ورجع الى حلب وانعزل عن الناس ولزم المطالعة والكتابة والتلاوة  
للقرآن كثيرا وكان صافي السريرة لا تعهد له زلة ونظم الدرر والغرر في فقه الحنفية  
من بحر الرجز ودل على ملكته الراسخة فان العادة فيما ينظم أن يكون مختصرا وبالجملة  
فانه كان يغلب على طبعه الادب وكان له حسن محاضرة وله شعر قليل منقطع منه قوله  
ولما انطوت بالقرب شبة ينسا \* وغابت وشاة دوننا وعيون  
سبط لها والوجد يعث بالحسا \* شجون حديث والحديث شجون  
الحديث شجون مثل من أمثال العرب وأصله ذو شجون أى ذو طرقي والواحد  
شجون بسكون الجيم وقد نظم أبو بكر القهستاني هذا المثل ومثلا آخر في بيت  
واحد وأحسن ما شاء وهو قوله

تذكر نجد والحديث شجون \* فجن اشيتا قافوا الجنون فنون  
ولابن المنلا من قصيدة قرظها شعرا ليوسف بن عمران الحلبي الشاعر المشهور  
أطرسك هذا أم لجين نذهب \* ونظملك أم خمر لهمى مذهب  
وتلك سطور أم عقود جواهر \* وزهر سماء أم هو الروض مخصب  
وتلك معان أم غوان تروق للـعبيون وباللحن المسامع تطرب

فيا جدها هذى القوافي التي بمن \* يعارضها ظفر المسية ينشب  
لقد أحكمتها فكرة ألمعية \* فكدت لها من رقة النظم أشرب  
فن غزل كم هز أصبوة الى التصابي فأضحى بالغزال يشب  
فيا بحر فضل فائض بلالي \* لها فكرك الوقاد مازال ينشب  
ظننت بأني للخطوب مؤهل \* فأرسلته شعرا لنظمي يخطب  
فعدرا فان الفسرك في مشتت \* وعقلى بأيدي حادث الدهر ينهب  
فقوله فكدت لها من رقة النظم أشرب حسن والا حسن أن ينسب الشرب الى السمع  
كما قال الآخرفي وصف قصيدة (تسكاد من عذوبة الالفاظ \* تشربها مسامع الحفاظ)  
وله غير ذلك وكانت وفاته بعد الثلاثين وألف بقليل والحصكفي بفتح الحاء وسكون  
الصاد المهملتين وفتح الكاف وفي آخرها الفاء هذه النسبة الى حصن كيفا وهي من  
ديار بكر قال في المشترك وحصن كيفا على دجلة بين جزيرة ابن عمر وميا فارقين وكان  
القياس أن ينسبوا اليه الحصني وقد نسبوا اليه أيضا كذلك لكن اذا نسبوا الى  
اسم من أضيف أحدهما الى الآخر ركبوا من مجموع الاسمين اسما واحدا ونسبوا  
اليه كما فعلوا هنا وكذلك نسبوا الى رأس عين رسغني والى عبد الله وعبد شمس وعبد  
الدار عبدلى وعبشمي وعبد رى وكذلك كل ما هو نظير هذا والعباسي نسبة الى  
العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم فقد ذكر أن جده كان منسوبا اليه واشتهر بينهم  
في حلب بيت النملات جد والدا ابراهيم هذا كان يعرف بمنلاحاجي وكان قاضي  
قضاة تبريز وله شرح على المحرر في فقه الشافعي للرافعي وحاشية على شرح  
العقائد للتعنازاني سماها تحفة الفوائد لشرح العقائد وحشى شرح الطوالع  
وشرح الشاطبية وفصوص ابن عربي وكتب على الجعفميني في الهيئة شيئا

(المولى ابراهيم) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد الكواكبي الحلبي قاضي مكة  
من أجلاء العلماء قرأ في مبادئ عمره على الشيخ الامام عمر العرضي وعلى والده في  
مقدمات العلوم حتى حصل ملكة ثم توجه الى دار الخلافة وسلك طريق الموالى وقرأ  
على بعض أفاضل الروم حتى صارت له الملكة التامة ثم من الله عليه فتزوج بابنة المولى  
عبد الباقي بن طورسون واستحبه معه لما ولي قضاء مصر الهافضل له مالا جريلا  
ثم رجع في خدمته الى قسطنطينية فبات ابن طورسون ثم ماتت الزوجة وتصرم  
النال وقصر في النهوض فأخذ بعد التيا والتي مدرسة أيا صوفية ثم لم يزل يطلب عزل

الكواكبي

نفسه عن المدرسة فلا يوافقونه حتى تركها شاغرة من غير أخذ معلوم ولا لقاء درس أصلا وكان أيام الانفصال الكبير ورد حلب ووالداه حيان فنزل عند والده فشكت أمه اليه من أبيه ما يصنع بها فتشاجر هو وأبوه وهاضيا ورجل عن دار والده وصار كل يسب الآخر فاسترضى العرضي المذكور وجماعة من العلماء الابن ثم أخذوه الى والده فقبل يده وتباريا من الطرفين وآخرا لمرأعطي قضاء مكة فسا فر من مصر بحرا ثم أراد أن ينقل ابنه من سفينة صغيرة الى مركب مخافة عليه وحمله الى المركب فسقط الى البحر وغرق وتناول بعض الخدمة الولد فنجبا وذلك حين توجهه عند جده في سنة تسع وثلاثين وألف وكان عمره نحو سبعين سنة وبنو الكواكبي يحاب طائفة كبيرة سيأتي منهم في كتابنا هذا جماعة وكلهم علماء ووصوفية وأول من اشتهر منهم محمد بن ابراهيم المتوفى سنة سبع وتسعين وثمانمائة ذكره ابن الخبلي في تاريخه قال ودفن بجوار الجامع المعروف الآن بجامع الكواكبي بمحلة الخلوام بمدينة حلب وعمرت عليه قبة من مال كافل حلب سييبي الجركسي وكانت طريقته أرديلية وانما قيل له الكواكبي لانه كان في مبدأ أمره حدادا يعمل المسامير الكواكبية ثم فتح الله عليه وحصلت له الشهرة الزائدة

(السلطان ابراهيم) بن أحمد بن محمد بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد ابن محمد بن مراد بن محمد بن يلدرم بايزيد بن مراد بن أورخان بن عثمان بن أرطغرل ابن سليمان شاه السلطان الاعظم احد ملوك آل عثمان المطوق بعقد معاخرهم جيد الزمان قد تقرر أن أصل بيتهم من التركان النزالية الرحالة من طائفة التياتار وينتهي نسبهم الى ياق بن نوح وهو الجد السادس والاربعون للسلطان ابراهيم ولما كانت أسماءهم اعجمية أضربت عن ذكرها لظواهرها واستحجامها اور مجاميع فيها التعحيف والتخريف ان لم يضبط شئ منها ولا حاجة الى الاحاطة فيها بلا فائدة فانها مذكورة في التواريخ التركية وأما ذكر مبدأ ظهورهم فهو شائع مشهور وقد تكفل به غير واحد من المؤرخين فلان طييل يذكرة ورجع الى ما هو الغرض من ترجمة السلطان ابراهيم فنقول تولى السلطنة بعد موت أخيه السلطان مراد في تاسع شوال سنة تسع وأربعين وألف وقيل في تاريخه على لسانه (استغنت بالله) وكان ملكا معظميا حسن المنظر سمح الكف وكان زمانه أنصر الازمان وعصره أحسن العصور وأطاعته جميع الممالك وسكنت بين دولته الفتى واعتدل به الزمن وفيه يقول

السلطان  
ابراهيم

الامير منجك بن محمد النجكي دمشقي قصيدته التي مدحها وهي من غرر القوائد  
ومطلعها لو كنت أطمع بالتمام توهما \* لسألت طيفك أن يزور بكرما  
حاشا صدودك أن تدم فانها \* تخلو لذي وان أسيغت علقما  
فاهجر فهجرك الى التفات مودة \* ألقاه منك تخنا وترحا  
عذب فؤادي بالذي تختاره \* لو كنت منسيا تركت وانما  
لوم تكن بغير طرفك أكلت \* عين الغزال تصدها وجه الدما  
ومن جملتها وهو محل الشاهد

ملك من الايمان جرد صارما \* بالحق حتى الكفر أصبح مسلما  
لوشاهد المطر ودرستوة بأسه \* في صلب آدم للسجود تقبدا  
العدل أخرس كان قبل زمانه \* أذنت له الايام أن يتكلمها  
لم تحط آساد الفلا في عهده \* بين الشقائق خيفة أن تهتما  
عقد النار على العداة سخائبا \* لولا الحيا لسقى العدا منهداما  
ودعت ظباه الطير حتى انه \* قد كاد يسقط فرخه نسر السما

وكان صاحب طالع سعيد ما جهز جيشا الى ناحية الاتصر ولا قصد فتح بلدة الاظفر  
ومن الفتوحات التي وقعت في عهده فتح قلعة ازاق ٣ وكان أهل دائرتها من  
الكفار أظهور والشقاق فجهز اليهم جيشا فافتحوها في سنة اثنتين وخمسين وألف  
ومنها فتح خانة احد البلاد المشهورة بجزيرة اقرطش بفتح الالف وسكون القاف  
وكسر الراء المهملة وسكون الشاة من تحت وكسر الطاء المهملة وفي آخرها شين  
معجمة وتعرف الآن بجزيرة كريت وكانت للولك الفرنج المعروفين بالندقية وهذه  
الجزيرة من أعظم الجزائر وأكبرها تشتمل على بلاد ورساتيق كثيرة وذكر بعض  
من دخلها أن بها من القرى أربعة وعشرين ألف قرية وان دورها ثلثمائة وخمسون  
ميلا وذكر في كتاب الفرس أن دورها مسيرة خمسة عشر يوما وهي ذات رياض  
نضرة وبها أنواع الفواكه والثمار وخيراتنا وافرة وبالجملة فانها من أحسن الجزائر  
وكان السلطان ابراهيم أرسل اليها عساكره بالسفن الكثيرة وقدم عليهم حاكم  
البحر يوسف باشا الوزير فدخل الجزيرة وحاصر قلعة خانة وافتتحها وكان ذلك  
في عشرين جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وألف ثم بعد ما قدم الى القسطنطينية  
قله السلطان لامر نومه عليه وأمر مكانه الوزير الكبير حسين باشا المعروف بد الى

سهي قلعة  
الجماعة السحابة  
بالفراق فانظر  
ص ١٤ في  
تاريخ نعيما

حسين وجهر معه عدة من وزرائه وأمرائه الى فتح الجزيرة بتمامها فوصل اليها  
وانزل قلعة رتمو واستعان عليها بالغم حتى أهلك خلقها كثيرا من الفرنج بسبب ذلك  
وفتحها واستولى على جميع قرى الجزيرة ولم يبق منها ما خرج عن ملك آل عثمان  
في تلك الجزيرة الا قلعة قذرية وطال أمرها مدة مديدة حتى فتحت في زمن سلطان  
زماننا السلطان محمد كما نذكر تفصيل فتحها في ترجمة الوزير أحمد باشا الفاضل  
وبالجملة فان السلطان ابراهيم المذكور كان ميمون النقيبة منصور الكتبية وكانت  
ولادته في سنة أربع وعشرين وألف وخلع عن الملك في نهار الخميس سادس عشر  
رجب سنة ثمان وخمسين وألف وكانت مدة سلطته ثمان سنين وتسعة أشهر ووذكر  
سبب خلعها يحتاج الى تفصيل عمل أعرضنا عنه لشهرته ومحصله انه كان ارتكب  
بعض امور تتعلق بهوى النفس وأطال في تعاطيها حتى ملته اركان دولته ثم اجتمعوا  
خلعوه من السلطنة وسلاطنوا مكانه ولده السلطان محمد وفي ثالث يوم من خلعها  
قتلوه ودفن في مدفن عمه الصالح السلطان مصطفى الى جانبه بجامع اياصوقيا وما  
اتفق له ولم يتفق لغيره من السلاطين فيما أعلم انه رأى سلطنته آية وعمه وأخويه  
وولده ووجدت في بعض المجاميع القديمة فائدة غريبة يناسب ابرادها هنا محلها  
انه استقرى من ولى السلطنة وكان اسمه ابراهيم فوجدوا لم يتم لاحدهم أمرها الا  
قتل وقال الراغب في محاضراته قال أبو علي النطاح كان المهدي يحب ابنه ابراهيم  
فقال له شكلة أم ابراهيم الا تراه يلى الخلافة فقال لا ولا يلبها من اسمه ابراهيم ان  
ابراهيم الخليل أول نبي عذب بالنار وان ابراهيم بن النبي عليه السلام لم يعش وبويع  
ابراهيم بن المهدي فلم يتم له الامر وأحكم ابراهيم الامام أمر الملك فقتل وتم لغيره  
وطلب الخلافة ابراهيم بن عبد الله بن الحسين فامت له على جلالتها وكثرة جيشه وقد  
بايع المتوكل لابنه ابراهيم المؤيد فلم يتم له وقتل وماذ كرم النعم هوشى غريب ينبغي  
التعرض للكلام عليه فانه مستحدث وهو في الاصل من عمل الفرنج اصطنعوه  
في محاصرة بعض الحصون في أوائل القرن التاسع على عهد السلطان سليم الاكبر  
واشتهر عند ملوك الروم حتى فاوقاهه على الفرنج وكيفية عمله على ما تلقته من  
الافواه ثم وجدته في بعض المجاميع بخط بعض الادباء انه اذا حوصرت قلعة  
أو حصن وتعمرت ملكه لصعونه يسوقون أمامه تلافيا من التراب ثم يحفرون  
من تحت ذلك التراب سردابا عظيما الى أن يصلوا الى الاساس ثم يحقونون قعر

الاساس مقدار ما يريدون بحيث انهم لم يخرجوا من تحت الجدار ابدأ فان خرجوا  
بطل جميع العمل ويتلون التراب من السرداب الى خارج خفية ليحلوا ماتحه  
ثم يملؤونه بالنفط والبار ودطولا وعرضا ويضعون قبلة تحبته من القطن مقدار  
شبرين فيحرقون اطرافها بالنار في الخارج ويضعون قبلة أخرى على قدرها ثم  
يأخذون بالساعة مقدار زمان احتراقها ليعلوا في أى وقت تصل نار القبلة الى  
البار وتحت الارض ثم ان العسكر يأخذون الابهة للهجوم ويسدون باب اللغم  
سدا محكما خوفا من رجوع البار ودالى خلف وعند احتراق البار ويتقلب ما فوقه  
من جدار أو سور أو غير ذلك فهجم العسكر دفعة واحدة ويملكون القلعة بهذه  
الحيلة وهذا ما انتهى الى من خبره على هذا التفصيل والله أعلم

التشبيلى

(الشيخ ابراهيم) بن اسماعيل الرملى الفقيه الحنفى المعروف بالتشبيلى كان احد  
الفقهاء الاخيراء علما بالفرائض حق العلم وله مشاركة جيدة فى فنون الادب  
وغيرها وكان حسن الاخلاق لين العريكة وفيه تواضع وانعطاف ولد بالرملة ونشأ بها  
ورحل الى القاهرة وأخذ بها عن الامام رئيس الحنفية فى وقته أحمد بن أمين الدين  
ابن عبد العال والعلامة عبد الله البحر اوى الحنفى ورجع الى بلده وأقام بها  
يدرس ويفيد الى أن مات وعن أخذ عنه وانتفع به الشيخ محيى الدين بن شيخ الاسلام  
خير الدين الرملى والسيد محمد الاسعري مقفى الشافعية بالقدس وغيرهما وكانت  
وفاته بالرملة فى سنة تسع وأربعين وألف رحمه الله تعالى

شيخ طائفة  
البيرامية

(الشيخ ابراهيم) بن تيمور خان بن حمزة بن محمد الرومى الحنفى نزيل القاهرة المعروف  
بالقزاز الاستاذ الكبير شيخ الطائفة المعروفة بالبيرامية كان صاحب شأن عال  
وكلمات فى التصوف مستعذبه وألف رسائل فى علوم القوم منها رسالته التى سماها  
محرقة القلوب فى الشوق لعلام الغيوب وغيرها وأصله من بوسنة ولد بها ونشأ  
متعبا متزهدا ثم طاف البلاد ولقى الاولياء الكبار وجد واجتهد وصار له فى كل  
بلد اسم يعرف به فاسمه فى ديار الروم على وفى مكة حسن وفى المدينة محمد وفى مصر  
ابراهيم وأخذنا الطريقة البيرامية الكيلانية عن الشيخ محمد الرومى عن السيد جعفر  
عن أمير سكين عن السلطان بىرام وأقام بالخرمىن مدة ثم استقر بمصر فأقام  
بجامع الزاهد مدة ثم يجامع قوصون ثم بالبرقوقية ثم قطن بقلعة الجبل فكن بمسكن  
قرب سارية وجلس بمجانوت بالقلعة يعقد فيها الحريرو كان له أحوال عجبية ووفات



غريسة وحبب اليه الانجماع والانفراد وكان في أكثر أوقاته يأوى الى المقابر  
 بظاهر القلعة وباب الوزير والقراطين واذا غلب عليه الحال جال كالاسد  
 المتوحش وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المرتضى بين يديه وهو يقول  
 يا على اكتب السلامة والصحة في العزلة وكررت ذلك فن ثم حبب اليه ذلك وكان يخبر أنه  
 ولده ولد فلما أذن المؤذن بالعشاء نطق بالشهادتين وهو في المهد وكانت وفاته في سنة  
 ست وعشرين بعد الالف ودفن عند أولاده بترية باب الوزير بجماعة النظامية هكذا  
 ذكره الامام عبد الرؤف المناوي في طبقاته الكواكب الدررية في تراجم السادة  
 الصوفية وما حررتة هنا منها مع بعض تلخيص وتغيير والقراءة بفتح الصاد والراء  
 المخففة وبعد الالف فاء فهما قرافتان الكبرى منهما ظاهر مصر والصغرى ظاهر  
 القاهرة وبها قبر الامام الشافعي رضي الله عنه وبنو قرافة فخذ من المعافرين  
 يعفر نزلوا بهذين المكانين فنسبا اليهم ولها تين تالفة وهي محلة بالاسكندرية مسماة  
 بالقبيلة قاله ياقوت رحمه الله تعالى في المشترك

قوله ظاهر  
 مصر صوابه  
 القاهرة  
 وقوله بعد  
 القاهرة  
 صوابه مصر  
 كما هو نص  
 ابن خلكان  
 قاله نصر

سيد شريف

\* (المولى ابراهيم) \* بن حسام الدين الكرمياني المتخلص بسيد شريف ذكره ابن  
 نونى في ذيل الشقائق ووصفه بالتركية فوق الوصف وكان على ما يفهم منه في غاية  
 من الفضل والكمال مشهورا بفتون شتى معدودا من أفراد العلماء قال وقد ولد  
 في سنة ثمانين وتسعمائة وأخذ عن والده ثم قدم الى القسطنطينية فأتصل بخدمة  
 المولى سعد الدين بن حسن جان معلم السلطان ولازم منه على عادة علماء الروم  
 وهذه الملازمة ملازمة عرفية اعتبارية وهى المدخل عندهم لطريق التدريس  
 والقضاء ثم درس بمدارس الروم الى أن وصل الى مدرسة محمد باشا المعروفة بالفخمية  
 وتوفى وهو مدرس بها وله تأليف منها تكملة تغيير المفتاح الذى ألفه ابن الكمال  
 ونظم الفقه الاكبر والشافية وشرحهما وله من طرف والدته سيادة وكانت  
 وفاته في ذى القعدة سنة ست عشرة بعد الالف بعلة الاستقاء ودفن بحوطة مسجد  
 شريفه خاتون بالقرب من جامع محمد اعاد اخل سور قسطنطينية

الطاوى

\* (الامير ابراهيم) \* بن حسن بن ابراهيم الدمشقي الطاوى الارتيقي الامير الجليل  
 فرد وقته في الكرم والعهد الثابت ووصل في الشجاعة الى رتبة يقصر عنها ابناء  
 زمانه وفيه يقول قريبه أبو المعالى درويش محمد الطاوى في قصيدته الراهية التى  
 أرسلها من الروم يد كرفها أعيان الشام

منهم جناب الطالوي \* سليل ارتقذى السيرير  
في السلم كالغيث المطير \* والحرب كالليث الهصور  
محبي مكارم حاتم \* بين الانام بلا نكير

وليد دمشق بدارهم المعروفة بهم بمجلة التعديل ونشأ في تربية أبيه ثم انه خدم أحمد  
باشا المعروف بشمسي نائب الشام وهو الذي بنى التكية بالقرب من سوق الاروام  
ولما عزل عن نيابة الشام صحبه الى دار السلطنة واستقر في خدمته ككلاولى ولاية  
كان معه ثم صار احد الحجاب بالباب العالى في زمن السلطان سليمان وأعطى قري  
وأقطعا كثيرة وسافر الاسفار السلطانية وتزامت به الاحوال الى أن رجع الى  
دمشق في أيام منازلة جزيرة قبرس في عهد السلطان سليم بن سليمان وجمع ذخائر  
العساكر من بلاد الشام وأخذها في المراكب من جانب طرابلس الى قبرس وكان  
رأس العساكر اذذاك الوزير مصطفى باشا صاحب الخان الكبير والحمام الذى  
في سوق السروجية بدمشق ولم يزل كذلك الى أن تولى السلطان مراد بن سليم  
السلطنة فصير الامير ابراهيم رأس العساكر بدمشق وسافر بهم الى فتح ديار العجم  
مرات عديدة وكان في ذلك محمود السيرة وبعد ذلك تولى الامارة في مدينة نابلس سنة  
سبع وتسعين وتسعمائة واستمر بها كما نحو سنتين وانفصل عنها ثم أعيدت اليه  
وفي هذه المرة عنه أمير الامراء بالشام محمد باشا ابن الوزير الاعظم سنان باشا  
لاستقبال ركب الحاج على عادتهم فخرس الركب من تبوك الى دمشق حراسة  
عظيمة ثم عزل عن حكومة نابلس وطرحه الدهر في زاوية الخمول حتى أنه قد غالب  
ما كان يملك وتفرقت عنه حفدة وسافر الى طرف السلطنة في سنة سبع بعد  
الالف واستمر زمانا طويلا ملازما وعاد ولم يحصل على طائل ولما قدم الوزير السيد  
محمد باشا الاصفهاني الاصل نائبا الى الشام عرض حاله عليه فرق له وعين له من  
التزام السمسارية في كل سنة أربع مائة دينار على سبيل التقاعد وأقام على تلك  
الحالة مدة متعنا بالكفان الى أن توفى وكانت وفاته في سنة أربع عشرة بعد الف  
والارثقي بضم الهمزة وسكون الراء وضم التاء المثناة من فوقها وبعد ها قاف نسبة  
الى ارتق بن أكسب جد الملوك الارثقية وله في تاريخ ابن خلدان ترجمة مختصرة  
مفيدة ونسبه بنى طالوا اليه مستفيضة على الالسنه

الاحسانى

\* (الشيخ ابراهيم) \* بن حسن الاحسانى الحنفى من أكابر العلماء الائمة المتخلين

بالضاعة المتخاض للطاعة كان قصها نحو ما متفننا في علوم كثيرة قرأ ببلاده على شيوخ  
كثيرة وأخذ بمكة عن مفتيها عبد الرحمن بن عيسى المرشدي وكتب له اجازة حافلة  
أشار فيها الى تمكنه في العلوم وأخذ الطريق عن العارف بالله تعالى الشيخ  
تاج الدين الهندي حين قدم الاحساء وعنه الامير يحيى بن علي باشا حاكم الاحساء  
وكان يثني عليه ويخبر عنه باخبار عجيبة وله مؤلفات كثيرة في فنون عديدة منها  
شرح نظم الاجرومية للهرطبي ورسالة سماها دفع الاسي في اذكار الصبح  
والسما وشرحها وله اشعار كثيرة منها قوله شعر  
ولانك في الدنيا مضافا وكن بها \* مضافا اليه ان قدرت عليه  
فكل مضاف للعوامل عرضة \* وقد خص بالحفظ المضاف اليه  
وكانت وفاته في اليوم السابع من شوال سنة ثمان وأربعين وألف بمدينة الاحساء  
والاحساء جمع حسي وهو الماء ترشفه الارض من الرمل فاذا صار الى صلابته  
أمسكته فتحفر عنه العرب وتسخر جه وهو علم لسته مواضع من بلاد العرب الاقل  
أحساء بنى سعد بجذاه هجر بلدوهي دار القرامطة بالبحرين ومن أجل مدنها  
ونسبة ابراهيم هذا الى الاحساء هذه وقيل أحساء بنى سعد غير أحساء القرامطة  
الثاني أحساء حرشاف بالبيضاء من بلاد جذيمة على سيف البحرين الثالث الاحساء  
مائة جديلة طي بأجأ الرابع أحساء بنى وهب بنى القرعاء وواقعة تسعة آبار كبار على  
طريق الحاج الخامس الاحساء ماء لغنى السادس ماء باليمامة بالقرب من برقة  
الزوحان

ابن بيري

\* (الشيخ ابراهيم) بن حسين بن أحمد بن محمد بن أحمد بن بيري مفتي مكة احد أكبر  
قهاء الحنفية وعلمائهم المشهورين ومن تبحر في العلوم وتحرى في نقل الاحكام  
وحرر المسائل وانفرد في الحرمين بعلم القنوي وجدد من مآثر العلم ما در له الهمة  
العلية في الانهماك على مطالعة الكتب الفقهية وصرف الاوقات في الاشتغال  
ومعرفة الفرق والجمع بين المسائل سارت بذكرة الركبان بحيث أن علماء كل اقليم  
يشيرون الى جلالته أخذ عن عمه العلامة محمد بن بيري وشيخ الاسلام عبد الرحمن  
المرشدي وغيرهما وقرأ في العربية على علي بن الجمال وأخذ الحديث عن ابن  
علان وأجازة كثير من المشايخ وكتب له بالاجازة جمع من شيوخ الحنفية بصر  
واجتهد حتى صار فريده عصره في الفقه وانتهت اليه فيه الرياسة وأجاز كثيرا

من العلماء منهم شيخنا الحسن بن علي العجمي وناج الدين الدهان وسليمان حنو  
وكثيرا من الوافدين الى مكة وولي افتاءها سنين ثم عزل عنها لما تولى شرافة مكة  
الشريف بركات لما كان بين المترجم وبين محمد بن سليمان المغربي من عدم الالفة  
وكانت أمور الحرمين في أول دولة الشريف بركات منوطة به والشريف بمنزلة الصفر  
الحافظ لمرتبة العدد وكان له ولد نجيب مات في حياته وانقطع بعد ذلك عن الناس  
ومع ذلك فهو مجد في الاشتغال بالمطالعة والتحرير وله مؤلفات ورسائل كثيرة تنيف  
على سبعين منها حاشية على الأشباه والنظائر سماها عمدة ذوى البصائر وشرح  
الموطأ ورواية محمد بن الحسن في جلدين وشرح تهذيب القدرى للشيخ قاسم وشرح  
المسلك الصغير للإمام رحمه الله وشرح منظومة ابن الشحنة في العقائد ورسالة في جواز  
العمرة في أشهر الحج والسيف المسلول في دفع الصدقة لآل الرسول ورسالة في المسلك  
والزياد وأخرى في حجرة العقبة ورسالة في بيض الصيد إذا أدخل الحرم وأخرى  
في الإشارة في التشهد ورسالة جليلة في عدم جواز التلفيق رذنها على عصره  
مكي فروخ وقرظ له عليها جماعة من العلماء منهم شيخ الإسلام يحيى بن عمر المنقاري  
والشهاب أحمد الشوبري وله غير ذلك من التأليف والتجريات وكانت ولادته  
في المدينة المنورة في نيف وعشرين وألف وتوفي يوم الاحد سادس عشر شوال سنة  
تسع وتسعين وألف وصلى عليه عصر يومه بالمسجد الحرام ودفن بالعلامة بقرب تربة  
السيدة خديجة رضي الله عنها وكان قلقا من الموت فرأى النبي صلى الله عليه وسلم  
قبل وفاته بليلة في المنام وهو يقول له يا ابراهيم مت فان لك في أسوة حسنة فقال  
يا رسول الله على شرط أن يكتب لي ثواب الحج في كل سنة فقال صلى الله عليه وسلم  
لك ذلك أو كلاما معناه هذا

اسفا

\* (الشيخ ابراهيم) \* بن رمضان الدمشقي المعروف بالسقاء الواعظ الحنفي المذهب  
كان في ابتداء أمره يسقى الماء داخل قلعة دمشق ثم رحل الى الروم وقرأ القرآن  
وجوّد واشتغل في غيره من العلوم على المولى يوسف بن أبي الفتح امام السلطان  
ولزمه حتى صار له ملكة في القراءات والوعظ وحفظ فروعا من العبادات كثيرة  
وأعطى امامة مسجد في مدينة أبي أيوب وأقام بالروم مقدارا أربعين سنة ثم انه ترك  
الامامة وأخذ المدرسة الجوزية بدمشق وقدم اليها وانقطع بقية عمره بالجامع  
الاموي وأضر في عينه ويديه ورجليه وكان دائم الافادة والنصيحة وقرأ عليه

جماعة من أهل دمشق وكنت أنا في حالة صغرى جودت عليه حصنة من القرآن  
وكان أهل الروم الذين يردون إلى دمشق يميلون إليه ويعتقدونه وكان يعظهم تارة  
على كرسى وتارة وهو جالس مكان تدريسه ويبلغ في التهديد والزجر وكان لا يخلو  
من تعصب وبالجملة فإنه كان له نفع متعدد وكانت وفاته في سنة تسع وسبعين وألف  
رحمه الله تعالى

الجل

\* (ابراهيم) \* بن المنلازين الدين الدمشقي المعروف بالجل كان أبوه زين الدين من  
أهل نخجوان من بلاد العجم ورد دمشق وتدرها وولد له بها ثلاثة أولاد أحمد ومحمد  
وابراهيم هذا فأما أحمد ومحمد فسأقي ترجمتهما خاصة وأما ابراهيم هذا فإنه نشأ  
وقرأ في بعض العلوم واشتهر في معرفة الطب وتولى آخر ارياسة الأطباء وناب  
في محاكم دمشق وكان فيه دعاية وضراح وكان يجري بينه وبين القاضي محمد بن حسين  
ابن عين الملك الصالحى المعروف بالفاق منافسات ووقائع كثيرة وكان الفاق  
مغرى بهجائه وثلبه وانتقل له أنه أوقع به مكيدة أراد فضيخته بها وفتن بها ابراهيم  
فتخاصم هو وأياه وتسانما وهجره ابراهيم بعد ذلك فقال فيهما الأديب ابراهيم بن  
محمد الأكرمي الآتي ذكره شعر

انظرالى حال الزمان \* وما اعتراه من الخلل

الفاق مدجناحه \* شركا لبصطاد الجل

فجرى بذلك بينهم \* حرب ولا حرب الجل

ولما ولي أخوه أحمد قضاء دمشق مات في زمنه المنلا على الكردي وكان مدرّس

التقوية فوجه تدريسها إليه فقال فيه الأكرمي المذكور شعر

بأيها الجمل الذي \* غدت الربوع به دوارس

قد كنت ترجد في الحقول \* فصرت ترجد في المدارس

فابعر وكل واشرب وبل \* وارتع في اللروض حارس

ثم بعد موت أخيه المذكور وجهت المدرسة عنه واختل بعد ذلك عقله وتكدر

عيشه وكانت ولادته في سنة خمس بعد الألف وتوفي في سنة ثمان وخمسين وألف

ودفن بمقبرة الفراديس بالقرب من قبر أبي شامة رحمه الله تعالى

ابن جهمان

النبني

\* (الشيخ ابراهيم) \* بن عبد الله بن ابراهيم بن أبي القاسم بن اسحاق بن ابراهيم

ابن أبي القاسم بن ابراهيم بن أبي القاسم بن جهمان بفتح الجيم وسكون العين المهملة

ابن يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن الشونيش بن علي بن وهب بن علي بن  
صريف بن ذوال بن سنوة بن ثوبان بن عيسى بن سخارة بن غالب بن عبد الله بن علي  
ابن عدنان العكي العدناني الصريفي الذوالي اليمني الزبيدي الشافعي الامام العالم  
العامل كان جامعاً للفنون خاشعاً متواضعاً متورّاً عا حقا قفا على الذكرا لا يخلى وقتنا  
من الذكروا الخير ملازم للسجدة ملاطفا أخذ الفقه والحديث وغيرهما عن شيوخ  
كثيرين منهم عمه العلامة محمد بن ابراهيم وتوطن بيت الفقيه ابن عجيل وانتهت  
اليه فيها الرياسة في علوم الدين وله فتاوى كثيرة متفرقة ورسالة منظومة  
في العروض سماها آية الحائر الى الفلك من أحرف الدوائر وأخذ عنه جماعة من  
العلماء منهم الشيخ الفاضل عبد الله بن عيسى الغزوي وكان يحب الطلبة ويبالغ  
في ملاطفتهم والاحسان اليهم وأجاز كل من قرأ عليه وكان ينظم الشعر ومن شعره  
في الالهيات

شعر

قصدي رضاك بكل وجه أمكا \* فامن على بدالك من قبل الفنا  
ولترضيت فذاك غاية مطلبي \* والقصد كل القصد بل كل المني  
لو أبذلن روي فدي رأيتها \* أمر احصرا في جنابك هنا  
وبقيت من خجل كعب قد جني \* والكل ملككم فامني أنا  
ولقد تفضلتم بايجادى كذا \* أنعمتم أيضا بكوفي مؤننا  
لولا تطولكم على وفضلكم \* ما كنت موجودا ولا مني ثنا  
من ذا الذي يعي ويشكر فضلكم \* لو عمر الابد ين يشكر معلنا  
وأنا المسكين الذي قد جاءكم \* للعفو منكم طابا ولقد جني  
فباسمكم وبغزكم وبجاهكم \* منوا على وأذهبوا عنى العنا

وكانت وفاته ببيت الفقيه ابن عجيل فجر يوم الخميس الثاني والعشرين من جمادى  
الاولى سنة ثلاث وثمانين وألف وبنو جعمان قبيلة من صريف بن ذوال بيت علم  
وصلاح وورع وفلاح قال الامام الشريفي في طبقاته كل أهل بيت فهم الفث  
والسجين الابن جعمان فانهم كلهم سمين يعنى صالحين وبالجملة فهم قوم أصفياء غالبهم  
أهل صلاح وتعقل وقل من يداينهم في منصب العلم لكونهم عمدة أهل اليمن وسند ذكر  
مهم ابراهيم جد ابراهيم هذا وابنه اسحاق عم هذا

البداني الموصلي

\* (الشيخ ابراهيم) \* بن عبد الرحمن بن أبي الفضل بن بركات بن أبي الوفاء بن عبد الله

ابن محمد بن ناصر الدين الميداني الصوفي المعروف بالموصلى ينتسب الى الشيخ  
العارف بالله تعالى أبي بكر الشيباني كان فقيها شافعي المذهب فرضيا حسن الخلق  
جم الطول مبذول النعم وله ثروة وافرة واملاك وعقارات وكان مجللا بين الناس  
معظما وله حفدة ومريدون يرجعون الى نعمته الدارة وخيراتة القارة وهو والد  
مولانا الشيخ عبد الرحمن الموصلى الصوفي الاديب الذي بهر واشتهر وفاق على أهل  
عصره بالأدب كروض أهل على نهر وكانت وفاة ابراهيم هذا في المحرم سنة أربع  
وخمسين وألف بالدياسة المنورة عقب منصرفه من الحج ودفن ببيبع الغرقدو وبلغ  
من العمر خمسا وسبعين سنة

العمادى

(الشيخ ابراهيم) بن عبد الرحمن بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن عماد  
الدين بن محب الدين بن كمال الدين بن ناصر الدين بن عماد الدين الدمشقي الحنفي  
العمادى احد بلغاء الشام المذكورين وفضلائها المشهورين وكان للحاسن  
الادب وبدائع النثر واطائف النظم كالروح للحياة والنبوع للماء ويجرى معها الى  
طبيع سليم وخلق دمث ومحاوره سارة وكان قوى البادرة كثيرا المحفوظات لذيد  
العشرة مقبول الهيئة عظيم الهبة نشأ في نعمة أبيه مشمولاً بعنايته مكدة ولا برأفته  
وهو أصغر أولاده الثلاثة الذين رزقهم تيجانا للعالي وحسنات للأيام واليالي وهم  
عماد الدين ونهاب الدين و ابراهيم وكان ابراهيم أحبهم اليه وأقربهم لخالطه على  
أن كلامهم نسج وحده وطلاع ثنايا مجده وقد سئل والدى المرحوم عن التمييز  
بينهم فقال أكبرهم أحلمهم وأوسطهم أكتبهم وأصغرهم أفضلهم وبالجملة فإن  
تفوق ابراهيم مستفيض مسلم لا مشاحة فيه بوجه من الوجوه وكان في ابتداء أمره  
اشتغل على والده وعلى الحسن بن محمد البوريني في أنواع العلوم وعلما ما تخرج  
في الادب وأخذ الحديث عن الشهاب الثلاثة النبيرة أحمد العيثاوى الشافعي  
وأحمد الوفاي الحنبلي وأحمد المقرئ المالكي وبرع حتى أعاد لوالده في تفسير  
الكشاف ولازم من المولى عبيد الله بن محمود العباسي ودرس بالدرسة النورية  
الكبرى برتبة الداخل المتعارفة بين أهالي الديار السامية تبعا لبلاد الروم ورج  
مرتين تانيتها قاضيا بالركب الشامي وسافر الى الروم عقب موت والده هو  
وأخوه الاوسط وكان له في صناعة الشعر فضل لا يرد واحسان لا يعتد ومن جيد  
شعره قوله ان يكن زاد في الحسان جمال \* أكد الحسن فهم تأكيدا

فلقد أسس العذار بخدي \* منيتي رونقا ولطفا مزيدا  
وهو عمري لاشك أئهمي وأهمي \* حيثما قد أفاد معنى جديدا  
وقوله مضمنا لقد وعدت زيارتنا سلمي \* وقد قل التبر والقرار  
فوافيت بعد حين وهي سكري \* يرغها الشبيبة والوقار  
فريعت من تبلج صبح شيبي \* وقالت لأزور ولا أزار  
فقلت لها وكم تعدين صبا \* كئيبا قد براه الانتظار  
فغضت طرفها عني وقالت \* كلام الليل يحجوه النهار  
ومما أنشده لنفسه قوله لا تخش من شدة ولا نصب \* وثوق بفضل الاله وابتهاج  
وارج اذا اشتد هم نازلة \* فأخر الهم أول الفرج

وقوله وقد ركب في الروم زورقا في البحر

لما ركبنا بجر \* وكاد من خاف سلف

على الكريم أعمدنا \* حاشاه أن يتخلف

وكتب الى والدي وقد عزم على السفر من قسطنطينيه وبقى والدي بها قوله  
اليك أخي نصيحة ذي اختبار \* له حزم وزد فيه وارى  
اذا جاز الزمان وكل دهر \* على أحراره ما زال جارى  
وأكسبك اغترابا وانتزاجا \* فكن متغربا في أسكدار  
تري فيها طباء سارحات \* بألحاظ يصدن بها الضواري  
وطور اتلتقى غصنار طيا \* علاه حديقة من جلتار  
فقض العمر فيها في سرور \* وصل ليل التواصل بالنهار  
وخل الاهل عنك وقل سلام \* على الاوطان منى والديار  
فأجاب به قوله أتلك نصيحة من رب فضل \* امام في الفضائل والفخار  
له في كل علم طيب مجنى \* وفعل زانه كرم النجار  
ونظم يعجز البلغاء لفظا \* ولفظ كاللآلى والدرارى  
يقول وقوله لاشك صدق \* عليك اذا اغتربت باسكدار  
نعم هي جنة حفت بحور \* وولدان حكمت شمس النهار  
ولكن لم أجد فيها خليلا \* يعين أحم الغرام على اصطبار  
يساعدني على كافي بريم \* يعذب عاشقيه بالنفار



له الحظ يصل به دلالة \* فيفتن رب نفسك ذا وقار  
وقد ان تفتي فهـ وعصن \* تحرك من هوى ناني الديار  
فإلى والسرار بها وأنى \* يطيبلى القرار بلا قرار  
قضاء من الهوى ليس يجرى \* على قدر الإرادة باختيارى  
وله غير ذلك من محاسن القول وأحاسنه وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد  
الالف ولحقه الفالج في آخر عمره فاستقر مريضاً مدة سنة ونصف وتوفي في شهر  
السبت عشرى شهر ربيع الثاني سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير  
في قبر والده الذي دفن به رحمه الله تعالى

الخياري

(الشيخ إبراهيم) بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخياري المدني  
الشافعي احداً المشاهير بالبراعة في الحديث والمعارف وفنون الادب والتاريخ  
وكان واسع المحفوظات حلوا العبارة لطيف الطبع كأنما امتزج مع الصهباء وخلق  
من رقة المساء وله الاشعار الرائقة والرسائل الفاتحة اشتغل على آية في الفنون  
وأخذ عنه ولزم السيد ميرماه الخياري المدني الحسني واتفق به في كتب ابن عربي  
وغيره وأخذ عن المحدث الكبير محمد بن علاء الدين البالي حين مجاورته بالمدينة  
وحضر دروس القاضي الحرمين العلامة محمد الرومي المعروف بالمعري في تفسير  
القاضي البضاوي من أول جزء عم الى ختام سورة الطارق مع مطالعة المواد  
وأجاز له وكان أكثر اشتغاله على الشيخ الامام عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر  
المعري الجعفرى المدني ثم المكي لازمه كثيراً وأخذ عنه وكان الشيخ عيسى رحل  
الى مصر في حدود سنة ست وستين وألف فاستبحر للخياري من كل من أخذ عنه من  
كبار العلماء الموجودين اذ ذاك بالقاهرة وسأذكرهم في ترجمته وكان الخياري  
كثير اللهج به دائم الثناء عليه وانما برع بالتأليف عنه وخطب بالمسجد النبوي وألف  
وله من التأليف رسالة في عمل المولد الشريف سماها خلاصة الابحاث والنقول  
في الكلام على قوله تعالى لقد جاءكم رسول ودرتس ببعض المدارس بعد وفاة آية  
وسمي بعض المتعلمين من العلماء الواردين على المدينة فأخذها منه وكان ذلك  
سبباً لفارقتها المدينة ودخوله الروم حتى قرأ المدرسة عليه وألف في منصرفه رحلة  
سماها تحفة الادياء وسلوة الغرباء تشتمل على ما تشتمى النفس وتلاذ الاعين من  
محاسن الاخبار والطائف الآداب ودخل دمشق مع الركب الشامي في ثمان وعشرى

صفر سنة ثمانين وألف فعظم بها قدره وانتشرد كره وأقبل عليه أهلها وبدلوا  
في أكرامه الجهد ووقع بينه وبين أديبها محاورات ومطارحات كثيرة ذكرها  
في رحلته ومنها ما أنشد له العلامة السيد محمد بن حمزة نقيب الشام عند ما وصل  
وقد جاءه للسلام عليه قوله

وكنت أسائل الركان عمن \* أقام بمهجتي ونأت ربوعه  
فلما ذر شارقه منيرا \* بأفق الطرف عاوده هجموعه  
فأجابه بقوله

أيا رب الموالى والمعالي \* ومن بارق لباه مطيعه  
أقد كملت في خلق وخلق \* بأعظم ما تخيله سميعه  
وشرفت الرقيق برفع ذكر \* علمت بأنى حقوا ضبعه  
قدمت ضياء أفق الشام حقا \* بلى أفق الوجود اذا جميعه  
ومدقرت بمرآكم عيونى \* جرح الطرف عاوده هجموعه

وكتب اليه السيد عبد الرحمن بن السيد محمد النقيب المذكور قوله

أيا سيد احاز المسكارم والطفنا \* ومن شأوه في حلبة الفضل لا يخفى  
لمثلك يعنوا القول نظمت عقده \* وقرطت آذان الحسان به شنفا  
وكم لك في طرق البلاغة من يد \* هصرت بها غصن الكمال مع الاكفا  
لذلك قد أقررت بالفضل أعينا \* فتسارف ذرى العلياء وامتد لها كفا  
ستحظى بها نعمى عليك مفاضة \* وترشف معسول الاماني بها رشنا  
وهالها انسان عين أولى النهى \* ألوكة أشواق من المخلص الاصنى  
تهادىكم عرف الرياض تحية \* وتشر من صفوا الوداد لكم صففا

فأجابه بقوله شعر

أيا سيد اما زلت أسأله عطفنا \* ويا ماجدا لم ألق حقاله أكفا  
تفضلت لنا أن بعثت برقعة \* هى الروضة الغناء والديمة الوطفنا  
تزهت فيها واجتليت محاسنا \* وحليت سمعى من لآلها شنفا  
أشدت بهاد كرى وقد كان خاملا \* فهزت معالها الحسان لى العطفنا  
ولصكها أومت لوحى اشارة \* فكنت الى فهم لها الاسبق الاوفى  
لعمرك للعلياء أدركت يافعا \* وقد خطبتى ما مدت لها كفا

وانى لمن سبأق حليتها اذا \* تجاروا فكم خلفت من سابق خلفا  
وكم فرت من غادات خدر مسجف \* بغيدا عجيذا قد أباحت لى الرشفا  
وردت بها من مورد الفضل موردا \* خلالى فكان المورد الاعذب الاصفى  
فهاك وحيد الدهر عين زمانه \* ألوكة صب نازح فاقد الالفا  
وقابل حلاها بالقبول فانها \* غريبة شكل فيك أغربت الوصفا  
فان يك غبرى جاد بالفضل مستدا \* فانى ابراهيم وهو الذى وفى  
وأقام بدمشق ثمان عشرة يوما وأخذ بها عن المحدث الكبير المعمر شيخنا محمد بن بدر  
الدين البلبانى الصالحى الحنبلى والعلامة المحقق عبد القادر بن مصطفى الصفورى  
وارتحل الى الروم فدخلها وكان ملك الزمان السلطان محمد اذ ذاك النبلة ينكى شهر  
فوصل اليها واجتمع بالمفتى الاعظم المحقق الكبير يحيى بن عمر المنقارى وقرأ عليه  
محلان من تفسير البضاوى وأجاز له وقررا المدرسة عليه وناله من قائم مقام الوزير  
الاعظم مصطفى باشا الذى صار آخر وزير اعظم نعمة طائلة ووجه اليه جراتين  
وثلاثين عثمانيا من خريسة مصر فى كل يوم وعاد الى قطن ظنطينية وأخذ بها عن  
قطب التحقيق أنى السعود بن عبد الرحيم الشعرانى الآتى ذكره ثم قدم دمشق  
واعتنى به أهلها كاعتنائهم به فى قدمته الاولى وأخذ عنه من أهلها خلق كثير  
واجتمعت أنابه مرارا وأسمعت من أوائل الجامع الصحيح للبخارى وسمعت منه  
وأجازنى بجميع مروياته وكتب لى اجازة بخطه فى اليوم الثانى من رجب  
سنة احدى وثمانين وألف ورحل الى مصر ونزل الرملة وهو متوجه وأخذ بها عن  
خاتمة العلماء خير الدين بن أحمد الرملى الحنفى ووصل الى القدس والخليل وغزة  
وأخذ بها عن الشيخ الامام عبد القادر بن أحمد المعروف بابن الفصين ثم دخل  
القاهرة وأخذ بها عن عالم الربع العامر العلاء الشيراملى والشيخ الامام محمد  
ابن عبد الله الخرشى المالكى والشيخ يحيى بن أبى السعود الشهامى الحنفى والسيد  
العلامة أحمد بن السيد محمد الحنفى المعروف بالحوى وأقام بالقاهرة الى اليوم  
الرابع والعشرين من شوال ثم رحل مع الركب المصرى الى المدينة فدخلها  
فى اليوم الثامن والعشرين من ذى القعدة وعكف على التحرير والقضاء الدروس  
ولم تطل مدته حتى مات وبالجملة فانه كان من أفراد الدهر وكانت ولادته بحرلية  
الثلاثاء ثالث شهر شوال سنة سبع وثلاثين وألف وتوفى ليلة الاثنين ثانى رجب سنة

ثلاث وثمانين وألف بالمدينة فجأة قبيل سبب موته أن شيخ الحرم المدني أزم أئمة  
الشافعية وخطبأهم أن يسرّوا في الصلوات بالبسملة كالحنيفية فلم يمتثل الخياري  
وقال هذا الأمر ليس اليك فندس اليه من سقاه السم ودفن بالبقيع

السؤال الثاني

(الشيخ ابراهيم) بن عبد الرحمن الدمشقي الفقيه الحنفي المعروف بالسؤال الثاني

الاديب الشاعر الجيد الطريقة الحسن البديهة كان في ريعان عمره وعنقوان  
أمره يشتغل بصناعة النظم فيدي كل معنى نادر ويخترع كل مثل سائر كقوله

تقص ثوب اللاد من فوق لؤاؤ \* ورضع بالدر الجمان بيديا

والبسني مرط النحول مخلقا \* وأعدني برد الشباب جديدا

غزال كأس لورأته من السما \* كواكبا خرت اليه سجودا

وقوله ان الغزال الذي طرفه حور \* في مرشفيه سلاف الراح والحب

حارت لرؤيته الابصار حين بدا \* غصن الجمال حلاه اللطف والادب

مامال من هيف مياس قامتته \* الاعليه فواد الصب يضطرب

دارت اليه قلوب العالمين فما \* قلب لغير هواه اليوم يقلب

وقوله حتام يا طيبي النقا \* عنى تحجب في كئناسك

لاتأ عن عيني وتمجرني قلى من دون ناسك

أنا عبد رقتك أرتجيك وأختشى سطوات باسك

لاتبع بالاعراض قتلى واسقني بحياة راسك

وقوله بي أغيد تشخص الابصار حين بدا \* في طلعة جل من بالحسن عدلها

كأنما الحسن لما زان صورته \* قد قال للحسن كن وجهها فكان لها

وتلاعبت به الافكار بمنته وبسرة وقاسى من ضحك العيش وسوء المنقلب أحوالا

وأهوالا وصبر على ألم المحنة صبرالم يعهد مثله وفي ذلك يقول

تصبر في الأواء قد يحمد الصبر \* ولولا صرف الدهر لم يعرف الحز

وان الذي أبلى هو العون فانتدب \* جميل الرضى يبقى لك الذكرو الاجر

وثق بالذى أعطى ولا تك جازعا \* فليس يحزم أن يرو علك الضر

فلا نعم تبسقى ولا تقسم ولا \* يدوم كلا الحالين عسر ولا يسر

تقلب هذا الأمر ليس يدائم \* لديه مع الايام حلو ولا مر

وسافر آخرها الى الروم وجرى له مع أدبائها محاورات مقبولة كان كثيرا ما يلهج

بها وبعد ما رجع الى دمشق استبد بكتابة الاسئلة المتعلقة بالفقوى للمفتي الخنفي  
وبهر فيها حتى بلغ مرتبة لم يصل اليها أحد من ابناء العصر وكان له الاستحضار  
الغريب لقروع المذهب واستخراجها من مجالها بسهولة مع التبحر في الفقه وكثرة  
الاطلاع وكان احبنا نبتعاني الشعر فيتكلف له لقلبة الفقه على طبعه وأجود  
ما وقف له من شعره الذي نظامه آخر اقصيدته التي أرسلها للخيارى المذكور قبله  
واستحسنتم منها هذا القدر الذي كتبه ومطلعها

حيا الحيا بسابق الغواذى \* سكان ذلك الحى من قوادى  
وحال فهم وشبهه منمنما \* ربيع قطر مع علم الابراد  
ولاعد الخصب منازلهم \* منازل الاقبال والاسعاد  
ولاجفا صوب العهد اهدم \* ولا الندى خبت بذالك النادى  
هم خيوا بين الضلوع والحشا \* منى محل الروح والسواد  
فلنت أخشى بعد ذلك عاديا \* من زمنى المعتاب والمعادى  
ولم أقل سقام جسمى عرض \* به يشان جوهر اعتقادى  
وكان حريصا على جمع الكتب واقتنى منها أشياء كثيرة فى كل فن ووقفها  
آخر اعلى بنت له وكانت وفاته ليلة الاربعاء حادى عشرى شهر ربيع الاول سنة  
خمس وتسعين وألف وقد جاوز السنين ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان وكان ابتلى  
بمرض عالجته مدة مديدة وأفق عليه أموالا جمة ولم يخلص منه حتى استحكّم فيه  
فاترحمه الله تعالى

الدفتر دار

(ابراهيم باشا) بن عبد المنان المعروف بالدفتر دار تزىل دمشق واحد كبرائها  
صاحب شأن رفيع كان وقورا متواضعا سادكا كثيرا للعبادة ملازما على أداء  
الصلوات فى أوقاتها مع الجماعة فى الجامع الاموى ويحضر مجالس الايراد والاذكار  
ويحب العلماء والصلحاء ويذاكر فى العلوم وجميع كتبها وكان له الاطلاع على كثير من  
الاحاديث النبوية وروى الحديث والتفسير والمسائل بالاولوية عن الشيخ الامام فخر  
الله بن محمود السيلونى الحلبي ووقف على اجازته له بخطه وناريخ الاجازة فى السادس  
من رجب سنة تسع وثلاثين وألف بالقدس والسيلونى المذكور يومئذ مفتى الشافعية  
بهاؤذ كره والذى رحمه الله تعالى فى تاريخه وقال فى ترجمته هو برسوى المولد قدم  
الى دمشق أولا فى حدود سنة اثنتى عشرة بعد الالف ورجع ثم عاد اليها ثانيا فى سنة

احدى وعشرين كتحدا المدقتر بالشام وهذه الخدمة تتعلق بأرباب الزعامات والتميار  
ثم عزل ثم ورد هائلنا دقتر يا بها في سنة خمس وعشرين وتوطنها وانعدت عليه  
رياستها وصار أمير الكب الشامي في سنة احدى وأربعين ثم عزل بعدان حج  
بالركب في تلك السنة وأقام دقتر ياو بنى في داره قصر امطلاع على الجامع الاموى ولزم  
انه نقب جدار الجامع القبلى لاجل الباب فقال الاديب عمر بن الصغبر في تاريخه  
(بنى نقب القبلة ابراهيم) وهدم القصر المذكور عقيب قتله وبنى حماما بالقرب  
من تربة السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ولصيق داره التي كان يسكنها ووقفه  
وجمله من املاكه على تدريس فقهه وأجزاء رتبها في التربة المذكورة فقال شيخ الادب  
أبو بكر العمري رحمه الله تعالى في تاريخه

بنى وأوقف ابراهيم دام له \* منجز الصلاح الدين حماما

قلت وهذا من التواريخ البديعة فانه بين فيه المراد من غير حشو قال ولما قدم الوزير  
أحمد باشا المعروف بالكوجل حاكما بدمشق صدر بينه وبين صاحب الترجمة  
منافسة أدت الى انه عرض فيه الى الابواب السلطانية فجاه الامر بالتفتيش عليه  
فجمع أعيان دمشق وأحضره وأمر مراد باشا ابن الشريطى الآتى ذكره بحسابته  
وكان ابن الشريطى يبغض ابراهيم باشا فأطاع في ذمته أموالا كثيرة بسبب غرضه  
وكتب بذلك حجة وجبسه في قلعة دمشق مدة وقبض على جميع ماله فباعه ثم أمر  
بقتله سرافغى بالماء وقيل عصرت مذاكبره وقيل وضع على رأسه الوسادة حتى  
مات \* وحكى بعض من شاهد قتله انه كان يقول في تلك الحالة اذا قتلتم فأحسنوا  
القتلة وفي ثاني يوم قتلته أشيع انه مات بخاة وكتب بذلك حجة وكان قتله يوم الاحد  
خامس عشر صفر سنة ثلاث وأربعين وألف ودفن بتربة صلاح الدين بوصية منه  
رحمه الله تعالى

ابن كيوان

(ابراهيم) بن عثمان المعروف بابن كيوان احد أعيان دمشق المشهور بن بالرأى  
الصائب والنعمة الطائفة وكان له دراية في الامور ومحبة للعلماء وكان له شأن عال  
عند أركان الدولة نافذا الكلمة في مهامة معظما عند الناس موقرا بينهم وله خيرات  
وصدقات دائرة ورتب أجزاء في الجامع الاموى واشتهر بابن كيوان لأن والده كان  
رئيس كيوان الطاغية المشهور الآتى ذكره ونشأ في دولة آبيه وصار أولامن الجند  
ثم صار ييا باشيا ولما رأى أحوال الجند آيلة الى الشقاق وتفرق الكلمة تفرغ

عما يده لا خيه خليل الآتي ذكره واختار اقطا عابرها بالزعامه ثم صار منفردة  
باباب العالي وأقام على صيانة املاكه وانعزل عن الناس وكانت ولادته في سنة  
احدى وألف وتوفي في ثاني عشرى جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وألف ودفن  
بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

المرحومى

(الشيخ ابراهيم) بن عطاء بن على بن محمد الشافعى المرحومى امام الجامع الازهر  
الشيخ الامام العالم العامل العارف بالله تعالى الملازم لطاعته كان منهم كاعلى بث  
العلم سال كاسبيل السلامة والنجاه مر اقبانه عالما بما ينفعه في دنياه وآخرته  
مجتهدا في العبادة متمسكا بالاسباب القوية من التقوى قائما بما لا يطيقه سواه  
حتى انه كان اذا مر في السوق يسدأذنيه حتى لا يسمع كلام من بجانبه ويسرع  
في مشيته مطرقا من خوف الله وخشيته حذرا من تقويت وقته في غير عبادة  
وطاعة رحل من بلده الى الجامع الازهر وأخذ عن به من أكبر علماء عصره  
كالشيخ سلطان وغيره وأجازة جل شيوخه بالافتاء والتدريس فتصدر للاقراء  
واشتهر بالبركة لمن يقرأ عليه وانهم لم يتركوا العلم عليه ففاضوا منه بأوفرنصيب  
وألف حاشية على شرح الغاية للخطيب واستمرسا لكطريق الاستقامة حتى آن  
أوان حمامه وكانت ولادته في سنة ألف وتوفي بمصر في أوائل صفر سنة ثلاث  
وسبعين وألف ودفن بتراب المجاورين والمرحومى نسبة لمحلة المرحوم من متوفية  
مصر رحمه الله تعالى

ابن كاسوحة

(ابراهيم) بن على بن أحمد بن على السعدى الشافعى الحموى المعروف بابن كاسوحة  
نزىل دمشق صاحب الورد الهمداني الذي يقرأ بعد صلاة النجور عند المنارة  
الشرقية بجامع دمشق ويعرف هذا الورد الآن بالورد الداودي كان من المعمرين  
الصالحين عليه سيما العبادة والصلاح وكان يأكل من كسب يمينه ويرتد الى القاهرة  
للتجارة ولقي بها الجلة من العلماء مثل النجم الغيطى صاحب المعراج والاستاذ  
محمد البكرى والشمس الرملى والنوفرى وأخذ عنهم وحضر دروس البدر الغزوى  
بدمشق وصحب ابنه الشهاب وتفقه بالشهاب العياوى وكانت وفاته نهار الاثنين  
رابع عشر شوال سنة احدى عشرة وألف وقد قارب سنه الثمانين رحمه الله تعالى

الازنبيقى

(المولى ابراهيم) بن على الازنبيقى احد موالى الروم قاضى قضاة الشام ولقى قضاءها  
مرتين ودخلها في المرة الاخيرة في أواسط شهر ربيع الثاني سنة خمس عشرة بعد

الالف وكان في قضائه حسن السيرة وله اكرام للعلماء واحترام لهم جدا وفي أيام  
قضائه كانت فتنة ابن جانبولا ذو محاصرة دمشق كما سأشرحه ان شاء الله تعالى  
في ترجمته وكان القاضي المذكور احدا من قام باعباء الصلح بين ابن جانبولا وذوي  
عساكر الشام وثلاثي الف الفقة حتى رحل ابن جانبولا عن دمشق ودافع عن أهل  
الشام بعض ما كلفوا به من الوزير مراد باشا حين جاء الى حلب لقبال ابن جانبولا  
وانفصل عن قضاء الشام في أواخر سنة سبع عشرة بعد الاف ورحل الى بلدته  
ازنيق وأقام بها الى أن توفي وكانت وفاته في سنة ثمان وعشرين وألف هكذا ذكره  
النجم الغزي في ذيله لطف الله به

أبو سلمة

(الشيخ ابراهيم) بن عيسى بن ابراهيم بن محمد الفقيه الحنفي المكي المشهور بأبي سلمة  
كان اماما فقيها مطالعا على فروع المذهب صار فاقته في بث العلم وكان متحررا  
في الفتوى دينيا خيرا مولده مكة وبها نشأ وأخذ عن العلامة ابراهيم الدهان وبه  
تخرج وانتفع وحضر قبله دروس السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ عبد  
الرحمن المرشدي والشيخ محمد بن أبي البقاء الانصاري وأخذ الفرائض والحساب  
عن السيد صادق والحدبث والتفسير عن الامام الكبير محمد بن علان وعنه أخذ  
جماعة من أهل مكة من علماء الموجددين الآن بهم منهم صاحبنا الفاضل الفقيه  
القرضي صالح بن يعقوب الرنجاني الحنفي ودرس كثيرا وانتفع واشتهر بتقوى الله  
تعالى والانهماك في طاعته وكانت وفاته بمكة في الرابع عشر من شهر رمضان سنة  
ست وسبعين وألف ودفن بالمعلاة

ابن الطباخ

(ابراهيم) بن محمد بن محيي الدين بن علاء الدين بن محمد بن أحمد بن علي بن سراج  
الدين بن صفى الدين بن عمر عبد الرحمن الدمشقي الحنفي المعروف بابن الطباخ أصل  
والده من بلدة الخليل و ابراهيم هذا ولد بدمشق وبها نشأ واشتغل في بداية أمره  
ثم لحق بقاضي القضاة السيد محمد بن معلول ولازم منه وولى عنده بعض الديارات  
وسافر الى قسطنطينية ثم عاد الى دمشق في حدود سنة أربع وتسعين وتسعمائة  
وأخبر بأنه تقاعد عن درس بأربعين عثمانيا وأقام بدمشق وسعى في دولة سنان باشا  
الوزير بدمشق على شئ من علوفة العلماء بخزينة الشام فحصل له في كل يوم ما يقرب  
من ستين عثمانيا تقطعة ودرس بالسلمية بصالحية دمشق وكان ملازما على العبادة  
بالجامع الاموي مدة طويلة لا يبرح منه وكان شديد التعصب دائم الخاصمة للعلماء



ويظهر ذلك في صورة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فاتفق انه سمع النجم الغزوي وهو على تفسير والده البدر المنظوم فأنكر عليه وكان ينادى في الجامع الاموي على رؤس الاشهاد بأعلى صوته يامعشر المسلمين متى سمعتم بأن كلام الله تعالى ينظم من بحر الرجز وكيف ينزه الله تعالى فيه صلى الله عليه وسلم عن الشعر وبأقرب رجل من علماء أمته يدخل كلامه في الشعر فتصدى لمعارضته جذى المرحوم القاضي محب الدين وألف رسالة في الرد عليه سماها السهم المعترض في تلبيح المعترض ولما وصلت اليه الرسالة شرع في تصنيف رسالة الرد ما رده عليه ونسب فيها الى الحق ولقد وقفت عليها وطالعتها من أولها الى آخرها فرأيتها من هذيان الكلام لان غايةه فيها أن يتقل قول المعترض ثم يقول تارة من عرف ما قلته لم يعتبر هذا القول وتارة من عرف ما قلته التي عامل بالانصاف الذي هو شأنه وهكذا المشايعت الرسالة آلاف الجذر رسالة ثانية وسماها (بالرد على من فجر ونج البدر بالاقامه الحجر) وأطال فيها وبين زيف رسالة ابراهيم بوجوده متنوعة وكان العلامة الشهاب أحمد العياضى ألف رسالة أخرى في الرد عليه والتصدى لنصرة البدر وسماها بالصمصامة المتصدية لرد الطائفة المتعدية فشاعت الرسائل بين علماء الشام ونظم الاديب أبو بكر بن منصور العمري أرجوزة في معنى اعتراض ابراهيم على نظم البدر التفسير ومن جملة أبيانها يخاطب ابراهيم ويشير الى انه كان طبيا خال شمرته يابن الطباخ قوله

فعدت عن مباحث التفسير \* وعد كما كنت الى القذور

واتفق انه لم تطل مدته بعد ذلك حتى مات وكانت وفاته يوم الثلاثاء ثاني شعبان سنة ست بعد الالف وكان أوصى أن يدفن في مقابر الصوفية وعين موضعا لدفنه فنفذ أخوه محمد وصيته ودفنه في المقابر المذكورة في طرف الطريق على جانب الشمال للذاهب الى جهة المزة في مقابلة نهر بانياس عنى عنه

ابن سعد الدين

(الشيخ ابراهيم) بن محمد بن حسين بن حسن بن محمد بن أبي بكر بن علي الاكل بن محمد شمس الدين بن سعد الدين الجياوي الشافعي الدمشقي القبياني احد بني سعد الدين كان من أصلح الناس وأكرمهم وكان له اخلاق حميدة وانعامات عديدة وكان نشأ في تربة آبيه وكان يختصه من بين اخوته بالانتماء التام والحب الشامل ولما حانت وفاة والده أوصى له بالذكور في حلقهم بالجامع الاموي يوم الجمعة بعد الصلاة وأوصى لابنه محمد بالجلوس على سجادة الطريق براويتهم المعروفة بهم

بمحلة القبيبات واستقر الاخوان على ذلك مدة مديدة الى أن دخل بينهما الغرض فأداهما الى المحاصصة والمحاكمة وطال ذلك بينهما حتى أوجب نفر يقههما فرحل ابراهيم من محلة القبيبات الى داخل دمشق الى أن رحل الحجج فسار بأهله وحفدته الى مكة المكرمة وجار بهم واصرف في مجاورته مالا كثيرا ثم رجع في العام الثاني مع الركب الشامي وسكن في بيته وترك التردد الى الناس ثم تصالح هو وأخوه وبعد مدة قليلة مات وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثمان بعد الالف وكان آخر كلامه شهادة الاخلاص وكانت جنازته حافلة جدا ودفن عند أسلافه في تربة القبيبات خارج باب الله وينو سعد الدين طائفة بالشام معروفون بالصلاح وقد خرج منهم جماعة ومن المشهور من طريقتهم انهم يبرئون من الجنون باذن الله تعالى بنشر يخطون فيه خطوطا كيف ما اتفق فيشفي بها العليل ويحتمى لشره من كل ما فيه روح ثم يكتبون للمتلى عند فراغه من شرب النثر حجا باو في الغالب يحصل الشفاء على أيديهم وحكى النجم الغزوي عن بعض الاصدقاء انهم يقصدون تلك الخطوط التي يكتبونها في نشرهم وحجهم بسم الله الرحمن الرحيم وهم يتلفظون بها حال الكتابة وأصل هذه الخاصية التي لهم أن جدتهم سعد الدين لما فتح الله تعالى عليه وكوشف بالنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعلى رضى الله عنهم او كان قبل ذلك من قطاع الطريق فأمر النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضى الله عنه أن يطعمه فأطعمه تمرات فأغنى على الشيخ سعد الدين أياما ثم لم يبق الا وقد تاب الله عليه وفتح عليه ثم كشف له عن كبير الجن فأخذ عليه العهد بذلك ورأيت في بعض الاوراق أن الشيخ سعد الدين كان في زمن أبيه الشيخ نونس الشيباني وقد ندع عن طاعته واشتغل بدهوه وبطالته وخرج الى أرض خوران وأقام بها يقطع الطريق برهته من الزمان فسمع والده الشيخ نونس بفعله ولده فاهتم لذلك ودعا الى الله تعالى في أمرين اما اصلاحه واما أخذه في وقته فاستجاب الله دعاءه في اصلاحه فبينما هو على ما هو عليه اذ رأى نفرا ثلاثة فصوب اليهم لاخذ ما عليهم فلما وصل اليهم التفت اليه أحدهم وقال مخاطبا له ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله فأخذه الوجد والهيام والبكاء والتحبيب حتى سقط عن فرسه وعاد ملقى وما فيه غير نفسه فأناه أحدهم وضرب يده على صدره وقال له استغفر الله فاستغفر مما وقع من سالف أمره فلما أفاق من سكره وشرا به وهدأت نفسه من تحريكه واضطرابه قال أحدهم بعد أن

أخذ تمرات من حبه وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمين غبه وقال اسقه  
بارسول الله قفل عليها وتاوله اياها فأخذها الشيخ وحظي بما لديها وقال له الرسول  
المعظم خذها لك ولذريتك قبلها الشيخ وعظمها ورجع وقد عمر الله تعالى ظاهره  
وباطنه وانجذب الى مولاه وفاز بما أعطاه وسلسلة طريقهم عن ابراهيم وأخيه  
محمد عن والدهما محمد عن سعد الدين عن والده القطب حسين عن والده حسن  
عن أبيه القطب محمد عن والده القطب أبي بكر عن والده القطب الاوحد على  
الاكل عن والده القطب الغوث سيدى سعد الدين عن والده البحر المحيط الشيخ  
يونس عن شيخ الشيوخ أبي البركات عن شيخ الشيوخ أبي الفضل البغدادى عن  
الشيخ أحمد الغزالي عن الشيخ أبي البركات خير النجاج عن الشيخ أبي القاسم  
الجرجاني عن الشيخ أبي عثمان المغربي عن الشيخ أبي علي الكاتب عن الشيخ علي  
الروبادى عن سيد الطائفة الخيد عن أستاذه وخاله السرى السقطى عن شيخه  
معروف الكرخى عن الامام علي بن موسى الرضا عن والده الامام موسى الكاظم  
عن والده الامام جعفر الصادق عن والده الامام محمد الباقر عن والده الامام علي  
زين العابدين عن والده الحسين بن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن والده  
الامام علي بن أبي طالب رضى الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم

ابن كسباني

(الشيخ ابراهيم) بن محمد العمادى الملقب برهان الدين ابن كسباني الفقيه الحنفي  
الدمشقي المقرئ المجيد المحدث شيخ القراء بدمشق في وقته ولد بدمشق وأخذ  
القراءات العشر من طريق النشر وغيره عن شيخ الاسلام البدر الغزوي وأخذ عنه  
غير ذلك من العلوم وقرأ على شيخ القراء بالشام أحمد بن بدر الطيبي للسمع والعشر  
وعلى الامام الشهاب أحمد الفلوجي ختمه كاملة لعاصم والكسائي ومن اوله الى المائة  
لابي عمرو وابن عامر وعلى العلامة السيد الشريف عماد الدين علي بن عماد الدين  
محمود بن نجم الدين بن علي القارئ البحر ابادى أصلاً الجرجاني منشأ ثم القزويني  
قرأ عليه بدمشق الى قوله تعالى أولئك هم المفلحون للعشرة وقرأ على المقرئ المستند  
المعمر بدر الدين حسن بن محمد بن نصر الله الصلتي الشافعي للبيعة جمعاً ثم للعشرة  
الى قوله تعالى واذكروا الله في أيام معدودات في البقرة وعلى الامام العلامة شرف  
الدين يحيى بن محمد بن حامد الصفدى الى قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر من  
طريق الشاطية وقرأ النشر والشاطية والدررة والمقدمة وغير ذلك على الطيبي

ورحل الى مصر وأخذ بها عن النجم الغيطي وغيره وكان يعرف العربية وغيرها وله شعراً أكثره منقول من أشعار المتهتمين مع تغيير يسير ربما أدخل بالوزن وكان له بقعة بالجامع الاموي وولى تدريس الاثابكية عن المحدث الكبير محمد بن داود المقدسي نزيل دمشق الآتي ذكره في حياته ثم أعيدت الى الداودي ودرس بالعادة الكبري بطريق الفراغ من حسن البوريني لما درس بالمدرسة الناصرية الجوانية وخطب مدة طويلة بجامع سيدي خارج دمشق بقرب باب الجالية وكان يعسر عليه تأدية الخطبة ويطيل فيها وكان فيه دعاة ومزاح ويغلب عليه التغفل قال النجم في ذيله قرأت بخطه نقلًا عن خط والده أن مولده ليلة السبت خامس عشر شهر ربيع الثاني سنة أربع وخمسين وتعمانه وتوفي يوم الاثنين ختام ذي القعدة سنة ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير قبالة المدرسة الصابونية

ابن الاحدب

(الشيخ) ابراهيم بن محمد المعروف بابن الاحدب الزيدي الاصل المحدث الفرضي الشافعي المذهب الرحلة المعمر نزيل صالحية دمشق قدم دمشق ونزل بصالحيتها وأخذ الفرائض والحساب عن العلامة محمد بن ابراهيم التجدي الذي كان مقبلاً بالمدرسة العمرية بصالحية دمشق وكان يلحق بابن الهائم في هذين الفنين وأخذ الحديث عن البدر الغزي والشمس محمد بن طولون الحنفي امام السليمية والشرف موسى الجحاي الحنبلي والشهاب أحمد الطيبي والشيخ منصور بن ابراهيم بن محب الدين والبرهان التسبلي الشافعي والشهاب أحمد بن حجر المكي السعدي وصار معلماً للأطفال في مكتب قبالة المدرسة العمرية ثم لازم آخر أمره السليمية يقري الناس في الفنون واتفّع به خلق كثير من أجلهم العارف بالله تعالى أبو بن أحمد الخلوئي الصالحى والعلامة علي بن ابراهيم المعروف بقبردى ورأيت في بعض المجاليع لبعض العصريين انه كان نظم الشعر وأندله هذين البيتين وهما

ياسادني أهل الوفا \* من عزكم أرجو وفاه

ان غبت عنكم ساعة \* هدمت نفسي والحياه

وكانت وفاته سنة عشرة بعد الالف هكذا رأيت في تاريخ البوريني ثم رجعت ذيل النجم فرأيت أنه ذكر أن وفاته كانت في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتريح عندي هذا أولاً ثم رأيت بعض تراجم بخط الشيخ محمد المرزاني الصالحى الادهمي وهو من معاصري ابن الاحدب ذكر أن وفاته كانت نهار الاثنين ثالث عشر شهر رجب سنة

عشرة بعد الالف وذكر يعنى المترجم أن ولادته في سنة احدى وعشرين وتسعمائة  
والزبداني يفتح الزاي والموحدة والبدال المهملة ثم ألف بعد هاون وباء نسبة الى  
ناحية من نواحي دمشق سميت باسم أحد قراها ومنها خرج صاحب الترجمة وكان  
أهله بها من مشاهير تلك الدائرة وهذه الناحية مشهورة بطبيب الهواء والتربة  
ومنها يجلب التفاح الزبداني ومن أمثال المولدين من عاشر الزبداني فاحت عليه  
رواحجه يعنون تفاحها وأهلها والاضافة لادق ملاسة والله تعالى أعلم

ابن مشعل

(الاديب ابراهيم) بن محمد بن مشعل العبدي السالمي الاديب الشاعر برهان الدين  
المسكي كان شاعرا ماهرا حسن النظم لطيف الطبع رفيع الجلباب له القصائد  
الطويلة يتمدح بها الشريف حسن بن أبي غني شريف مكة وغيره من الاشراف  
الحسينيين وغيرهم ورزق قبولاً ومن شعره قوله في القصيد

كم مهجة بالغرام منسبيه \* ومالن يقتل الغرام ديه  
فلحذر الحب كل محترش \* به ففيه الخوف منظويه  
وفي رباشه ب عامر رشا \* له عيون بالحجر عمنليه  
في حسنه والجمال منتهيا \* وعشقتي فيه غير منتهيه  
كم تشمس حسن عليه مشرقه \* منها بدور الجمال مخففيه  
اذا بدا مقبل الاو لاحابه \* جهلت منه الجبين قبلته  
ما قلت فيه انتهت صبا بديه \* الا وعادت الى متديه  
لى مهجة غرها بغرته \* آهاله من صباد غرته  
وما هدى بى بصبح طلعتنه \* الابليل الك - مورضليه  
فبذا ذلك الضلال به \* لهجة بالضلال مهتديه  
أهم بالانثناء عنه الى \* أن تبدلى معطفاه منتهيه  
فارجع الوجدلى بأجمه \* أضل فى صبوقى وحيرته  
وأغيد ذبت من محبته \* وزنه - بالجمال ملتهيه  
محسن الخاق أحور زرف \* خلقتنه بالكمال - تويه  
عبوته بالحلى مكله \* وذاته بالجمال مكدسهيه  
قد اغتني بالهاور وواحى عن \* وصاله الخلو غير يقننيه  
للحسن فى وجنته كل حلا \* ماء ونار أحر فكرته

فلم أنل ماء ورد وجنته \* ومن اظاها حشاي ملتظيه  
لا تعجبوا ان فئت فيه هوى \* فذاته بالغرام مقتضيه  
ووجنة بالهاء زاهرة \* بنرجس المقلتين محميمه  
ورب خدر طرقت بيضته \* والليل ظلماء غير منجليه  
وحولها من حماها أسد \* على اضطرار الحروب مجتريه  
فانتبهت من لذيد نومتها \* تقول من ذا يحمل حوزتيمه  
فقلت صب أذبت مهجته \* بالحسن يا بعيتي ومنيتيه  
قالت لقد رمت م طلبا خطرا \* من دونه الموت يا منيتيه  
أما رأيت الاسود رابضة \* أما رأيت السيوف منتصبه  
فقلت ان الحب مهجته \* بالموت فين يجب مرتضيه  
وحبذا يا ابنة الكرام اذا \* بلغت في منيتي منيتيه  
فيا حياة النفوس اني من \* أعشق بالغائبات ميتيه  
فقال اهلا ومرحبا بفتي \* يعشق للموت في محبتيه  
وأرشفنتي رحيق ريقها \* والنفس مني لذلك مشتهيه  
فرحت نشوان من مقبلها \* وريقها ما ألد سكرتيه  
وفي ثنايا نقي ميسها \* شهد عليه النفوس مجتوبه  
وما اجتني الشهد قط من رد \* غيري فيا ما ألد جنيتيه  
فغند ذا أنعمت وما تجلت \* بوصلها وهي غير مستحبه

وله هذه الايات وهي من أجود شعره

لا أرق الله من بالسقم أرقني \* ولا شقي سقم لحظ منه أسقني  
ولا لظفا جمر خد منه ملتبها \* وان يكن بالجفا والصدأ أرقني  
وزاد في ضيق خصر منه ضقت به \* ذرعا وأتجده اذ كان أنحلني  
ولا عدا اللعس هاتيك الشفاه لي \* وان حمي رشفها عني وأعطيني  
ولا اختفت من ثناياه بوارقها \* وان بكيت لها بالعارض الهتن  
وشد أقواس تلك الحاجبين وان \* غدت بنيل العيون السود ترشفتني  
ولم تزل شمس ذلك الحسن مشرقة \* في وجهه لو بد مع العين شرقتني  
ودام أهيف ذلك القدفي ميد \* ولو أطار الحشا اذ صار كالغصن

وضاعف الله ذاك الحسن أجمعه \* ولورماني بضعف الضر في بدني  
أبقاه في دولة بالحسن زاهرة \* ولوجميل اصطباري عن لقاه قتي  
وزاد ذاك المحيا حجة وسنا \* وان حجي عن جفوني لذة الوسن  
يامن جميع معانيه فتنت بها \* لأحمد الله ما تبدي من الفتن  
أحسن بوجهك فالأحسان أجمعه \* يديق لا غيره من وجهك الحسن  
وله قوله شمس الطلاب دري غدا \* لم يصع من تعليلها  
فأراح قسلة قاتلي \* وأنا قبيل قبيلها  
ومثله قول محمد البوني المكي وسبكه في قالب آخرو أجاد  
بالقومي اني قبيل بيادر \* هو وأضحى قبيل شمس العقار  
علم الله أن قتلي حرام \* فاشغلته بها لتأخذناري  
وله غير ذلك وكانت وفاته بالطائف في سنة أربع وعشرين وألف وقد جاوز السبعين  
رحمه الله تعالى

ابن جهمان الثاني

(الشيخ ابراهيم) بن محمد بن أبي القاسم جهمان جد ابراهيم المتقدم ذكره البني مفتي  
زيد على مذهب الشافعي كان على جانب عظيم من نشر العلم والتدريس وكرام  
الدرسة والوافدين وكان حافظا للذهب محدثا نقادا يكايد بتوقد ذكاء وكانت اليه  
رياسة مدينة زبيد وكان مسموع الكلمة مقبول الشفاعة عديم النظر في زمانه أخذ  
عن شيوخ كثيرين وعنهم السيد أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل وأخوه  
سليمان ومحمد بن عمر حشيدير والسيد محمد بن الطاهر بن بحر والفقير محمد بن محمد  
الطوي وكم من نجباء اتفعا وبه وكان هو العمدة في عصره في القنوي زبيد والمعتول  
عليه في حل المشكلات وكانت وفاته في سنة أربع وثلاثين وألف ودفن بقبرة باب  
سهام ومجونه حصل النقص بمدينة زبيد وخرب أكثرها

الاکرمي

(الاديب ابراهيم) بن محمد الدمشقي الصالح المعروف بالاکرمي الاديب الشاعر  
المشهور فردوقته في رقة الكلام وجزائته وعضوبة اللفظ وسهولته ذكره البديعي  
في ذكري حبيب وقال في وصفه فأصل كثير المزاي كريم الشيم والسجبا يريان  
من ماء الطلاقه نشوان من صهباء اللباقة له محاضرة تأخذت بجماع القلوب كأنما  
اقنيس ألفاظها من ريق الجنوب وديوان شعره سماه مقام ابراهيم أكثره  
في وصف المدامة والتديم وخرابته تجعل الزاهد عاصيا وغزلياته تصير العاطل

من الوجد حاليًا وقد أكثر فيه قوله آه فستل عن السبب فقال ان ابراهيم  
لاواه (قلت) وهو عن أخذ الادب عن أبي المعالي الطالوي وعبد الحق الحنازي  
وعليهما ما تخرج وبهما برع وهو وآبؤه خدام باب الشيخ الاكبر رضى الله عنه وكل  
ما هو فيه من الروث الذي على شعره مستمد من روث ذلك الباب وغايته في الشعر  
قل من يضاهيه فيها وفيما أوردته لك من كلامه كفاية عن الاطراء في وصفه فن جیده  
قوله من الخجريات

استقنما قبل ارتفاع النهار \* ان طيب المدام في الاسحار  
هي بكر فاشرب ويومك بكر \* لم تشبه الا نام بالاكدار  
الصباح الصبوح في جدة اليوم فان الصبوح روح العقار  
يا فذلك النفوس وهي قليل \* من نديم سهل الطباع مداري  
منها في وصف الرياض

ذات أرض توشمت بربيع \* ذهبت وشمها يد الازهار  
يستفيق الخمور ان مر فيها \* من هوا صاف وماء جاري

ما خوذ من قول الواو الدمشقي

سقى الله ليل الطاب اذ زار طيفه \* فأقنيت حسي الصباح عناقا  
طيب نسيم فيه يستجلب الكرى \* فلور قد الخمور فيه أفاقا  
في البيت الثاني ما يوهم التناقض والواو أخذ من الفخ من خاقان في وصف جارية له  
وهو ما نقل ابن حمدون قال كان الفخ من خاقان يأنس بي فقال لي مرة شعرت يا أبا  
عبد الله اني انصرفت البارحة من مجلس أمير المؤمنين فلما دخلت منزلي استقبلتني  
فلانة فلم أتمالك ان أقبلها فوجدت فيما بين شفثها هوا لور قد الخمور فيه لها  
ومنه قول شرف الدين القساوسي

قابلي ليلة قبلته \* نسيان البدر غدا أم لها  
طيب نسيم بين أسنانه \* لور قد الخمور فيه صها  
وللا كرمي من خمرة

ويوم فاخى الجور طيب \* يكاد من الغضارة أن يبلا  
نعمته ودماني أديب \* وقور في تعاطيه الشمولا  
قطعنا صبحه والظهر شرابا \* وجاوزنا العشية والاصيلا



لدى روض عميم التبت يزهي \* بازهار زهت عرضا وطولا  
يدور به سوار الروض طورا \* كما تعانق الخجل الخليلا  
قوله ويوم فاختي الجوى يظهر معناه قول ابن المعتز

يوم كان سماءه \* حجبت بأجنحة الفواخت  
وكان قطر تناره \* در على الاغصان نابت  
يوم يطيب به الصبوح \* ح وقد نأت عنه الشوامت  
فأربح به وبمثله \* لا تأسفن لقوت فانت

وله أبيات عارض بها ابن الحجاج وهي قوله

كم جلاونا في ليلة الفطر والاضحى على فاسيون بنت الدنان  
وشربنا في ليلة النصف من شعبان صرفا وفي دجى رمضان  
ونهار الخميس عصرا وفي الجمعة قبل الصلاة بعد الاذان  
وسقانا طيبى غرير وغنى \* طيبى أنس يسبك بالالخان  
وسجنا في غمرة اللهو والقصف على طاعة الهوى والامانى  
ولعمري لقد سئنا من الغنى وعفنا من كثرة العصبان  
لم ندع مدة الصبا والتصانى \* من طريق مهجورة أو مكان  
قد قطعنا غنى الشاب بجهل \* فاعف عنا يا واسع الغفران  
وقصيدة ابن الحجاج مطلعها (من دواعى الصبوح والمهرجان) يقول فيها

اسقباني بين الدنان الى أن \* تزياني كبعض تلك الدنان

اسقباني فقد رأيت بعيني \* في قرار الجحيم أين مكاني

وهي مشهورة وكلها على هذا النسق وكان الاكرمي كثيرا المراجعة لشعر ابن  
الحجاج هذا وفيه يقول وكتبها على المجلدة الثالثة من ديوانه

قال لي ناظم هذا \* ولسان الحال مبدى

أنا في شعري سفيه \* وخيبت متعدي

كيف لا أخبت والحجاج حاوى الخبت جدى

قال وكنت أشك في هذا حتى رأيت في قافية الفاء منها قوله

هذا ان الحجاج جدى \* أخبت من جاء من تعيف

وله في الغزل قوله

مهلا لقد أسرعت في مقتلى \* ان كان لا بد فلا تعجل  
أنجزت اتلافي بلا علة \* الله في حمل دم الثقل  
لم يتولى فيك سوى مهجة \* بالله في استدراكها أجل  
ان كنت لا بد جوى فأتلى \* فاستخر الله ولا تفعل  
رفقا بما أبقيت من مدنف \* ليس له دونك من معقل  
يكاد من رفته جسمه \* يسبل من مدمعه المسبل  
مالك في اتلافه طائل \* فارعه العهد ولا تهمل  
كم من قتل في سبيل الهوى \* مثلى بلا ذنب جنى فأتلى  
أول مقتول جوى لم اكن \* قاتله جار ولم يعدل  
ياما نعى الصبر وطيب الكرى \* عن حالتى بعدك لا تسأل  
قد صرت من أجلك حيران لا \* أعلم ما ذابى ولم أجهل  
أغص من دمى اذ كارالما \* فارفته من ريقك السلسل  
وله سقى الله ليلاتي على السبخ باللوى \* وعهد الصبا ما كان أحلاه من عهد  
فواها له بل آه مما نصرت \* ولو أن آهى بعدها أبد اتخذى  
زمان لنا بالصالحية كله \* ربيع وأيام لنا فيه كالورد  
وله غير ذلك من كل معنى تكاد الهم تفهمه \* حسنا وبعثقه القرطاس والقلم  
وكان شعره جمع بين جزالة الالفاظ وعدوية المعاني وفيما أعتقد انه أحسن شعراء  
هذا التاريخ لطول باعه في فنون الشعر بأجمعها وحسن انجسام كلماته ورويقها  
وهذا ما ظهر لي بحسب رأي السقيم وأرجو أن يوافقنى عليه من عرف مقام  
ابراهيم وكانت وفاته في شعبان سنة سبع وأربعين وألف ودفن بسبخ قاسيون

(الشيخ ابراهيم) بن محمد بن محمد بن أبي الحرم بن أحمد الصبيبي المدني واحد  
المدينة المنورة في زمانه علما وبراعة وكان يعرف فنونا فنونها وكان سالكا طريق  
من سلف حسن الشكل لين الجانب كثيرا الاحسان للطلبة معلما ناصحا ومفيدا  
صالحا يقرب الضعيف من الاخوان ويحرص على ايصال الفائدة للبليد  
المستهان وكان رجما ذكركه عند المبتدى الفائدة المطروقة فيصفي الها كأنه لم  
يسمعهما جبر الخاطره وكان جماليا في سائر شؤنه يحب الجمال بالطبع وكان متابرا  
على ايصال البر والخير لكل محتاج ولد بالمدينة وأخذ عن والده وعن شيوخه ولزم

ابن أبي الحرم

التدريس وأخذ عنه جمع وكان ينظم الشعر السهل اللطيف ومن شعره قوله فيمن  
لبس يابضا لما بدأ ميبضا \* والقلب مشتاق اليه  
ناديت هذا قاتلي \* والراية البيضاء عليه  
وقوله صادفته يحلونا حشوه \* شهد وورد وعتيق المدام  
فقلت يا مولاي هل مشرب \* من ريقك العذب لحر الغرام  
فقال جور منك أنت الذي \* تدعى بآبراهيم طول الدوام  
والنار بردا وسلاما عدت \* عليك يا ذا الحرقت السلام  
وقوله جاء يسعي الى الصلاة ملج \* يحجل البدر في ليالي السعود  
فتنبت أن وجهي أرض \* حين أومي بوجهه للسجود  
قلت تذكرت هنا ما يحكى عن بعض الظرفاء انه مر بغيلام جميل فعرثت فرس في طين  
أصاب وجهه الغلام منه زرق فقال الظريف يا ليتني كنت ترابا فقال بعض المارين  
للغلام ما يقول هذا فقال ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا وقد ذكره السيد علي بن  
معصوم في سلاقة فقال في حقه فاضل ملء آهائه عارف بايجاز الادب والطنا به  
الى وقار ورجاحه وصفاء سريرة اقتضى لآمله نجاحه وهو لافضل خليل ومجمله  
في العلم جليل نص عرائس المحاسن وحلاها ولبس أثواب العمر حتى أبلاها  
وله نظم حسن أبان به عن بلاغة واسن فنه قوله في تاريخ المدينة للسهمودي  
المسمى بخلاصة الوفا

من رام يستقصى معالم طيبة \* ويشاهد المعدوم بالموجود  
فعلية باستقصاء تاريخ الوفا \* تأليف عالم طيبة السهمودي  
والسهمودي هذا على نور الدين أبو الحسن بن عبد الله السهمودي كان عالم المدينة  
توفي آخر سنة احدى عشرة بعد الالف وقال السيد محمد كبريت في نصر من  
الله وفتح قريب في معرض كلام جرت عادة الفعالي لم يرد في خلقه أن كل بلدة  
في الغالب تكون عوناً للغريبها حتى على ساكنها وعلى الخصوص المدينة المنورة  
وكان المرحوم العلامة الشيخ إبراهيم بن أبي الحرم يقول ليس من الرأي تعظيم  
الوارد الى هذه الدار الا بحسب ما يقتضيه الحال فانه بتعظيمه بطأ غيره ثم تتردى على  
معظمه في طوه كذلك وتكون اساءته عليه أكثر وعلى الخصوص من لفظته القرى  
وألف النوال والقرى وقد اتفق لى شئ من ذلك في مكتب الى بعض أصحابي من

خصوص هذا المعنى

يا أهل طيبة لا زالت شمايلكم \* بلطفها في الوري مأمونة العتب  
لكن رعايتكم للغرب تحملهم \* على تجاوزهم للعد في الادب  
فكان الجواب عن ذلك بلسان الحال  
مولاي ان صروف الدهر قد حكمت \* وأعوزت أن يذل الرأس للذنب  
كم من مقبل كف لو تمكن من \* قطع لها كان عن فاز بالارب  
وكانت وفاة ابن أبي الحرم رحمه الله تعالى يوم الجمعة ثالث عشر صفر سنة ست  
وخمسين وألف بالمدينة ودفن بالبيع

الانسي

(ابراهيم) بن محمد السوسي الانسي المالكى من أكابر الافاضل جامع للفنون والعلوم  
الرياضية وله معرفة بعلم الاوقاف والزرايع والرمل وله في فن الدعوة والاسماء  
براعة وقوة نظم رسالة المرجاني في الوقف الجماسي الخالي الوسط وشرحها شرحا  
عجيبا اشتغل به لادسوس من المغرب الاقصى ثم تنقل في بلاد الغرب فرحل الى  
مراكش وأخذ عن مفتيها محمد بن سعيد وغيره من علماءها ودخل فاس وأخذ بها  
عن جمع وأقام بالزاوية من أرض الدلاء مديدة مديدة وأخذ بها عن جماعة منهم  
سيدي محمد المرابط ومشايعه الذين أخذ عنهم لا يحصون جمع منهم من اسمه محمد  
فبلغوا نحو سبعين شيخا ودخل مصر في سنة خمس وسبعين وألف وأخذ بها عن  
جماعة ثم وصل الى مكة وأقام بها الى أن مات وله نظم ونثر في غاية الرقة والانجسام  
فن شعره قوله

يا من رماني بسهم اللحظ في مضي \* أوحشتني وحشوت القلب نار غضا  
كسرت جفني بكسير الجفون كما \* نصبت حالي لاسهام الجفا غرضا  
فكم نصبت لك الاشرار في حلم \* لعل طيفك وهنأ في الكرى عرضا  
وأضرم النار بالذكري على علم \* من مهجتي يهتدى للتار حيث أضا  
ان قست قدك بالبدر المنير على \* غصن على كئيب الجر عادات أضا  
لله ظبي حشا بالبحر مقلته \* فككم جليت به أستاره حرضا  
في فسه عين وعين فيه جوهرة \* من الحياة وبرق للني ومضا  
وبينه وبين صاحبنا الفاضل الاديب مصطفى بن فتح الله الشامي تزيل مكة مودة  
أكيدة ومر اسلات عديدة مدحه صاحبنا المذكور بأبيات فكتب له بها رسالة

نحو كراسة سماها الراتحة الوطفا في راحة مصطفي مشتملة على قصيدة عجيبة ونثر  
حسن ومن شعره أيضا قوله  
لا غرو ان كنت تحجفوا الانس يارشا \* فن خصال الطبا أن تنفر البشرا  
بالبتي كنت وحتيا أرددني \* مقتون وجهك في سقط اللوى نظرا  
وكتب اليه بعض الادباء وهو بالزاوية من أرض الدلاء يقول  
يا أبا اسحاق قل لي موجزا \* أي شيء مبرد حر النوى  
قد أتت الاسهاد املتقى \* وانسكاب الدمع شوقا للوى  
فأجابه بقوله زار في روض هبي سمرا \* جامع بين رواء وروى  
تهادى في الحشا نفتحته \* طلبت منى دواداء النوى  
قلت عن طب وما يعزى لمن \* جرب الامر عليم بالدوا  
عرق وصل ونبات الدرمن \* ماء نغر أشنب كل سوا  
فاستحقها في مهاريس اللوى \* واشربنها بكووس من هوى  
فهو درياق لامراض النوى \* مطفي بين الحشا جمر الجوى  
وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين وألف ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

الميموني

(الشيخ ابراهيم) بن محمد بن عيسى المصرى الشافعى الملقب برهان الدين الميموني  
الامام العلامة الفهامة المحقق المدقق خاتمة الاسانذة المتبحر من كان آية طاهرة  
في علوم التفسير والعربية أمجوبة باهرة في العلوم العقلية والنقلية حافظا متفتنا  
متضلعا من الفنون مشهورا خصوصا عند القضاة وأرباب الدولة وأبلغ ما كان  
مشهورا فيه علم المعاني والبيان حتى قل من يناظره فيما وسئل بعض أهل التحقيق  
من قضاة مصر عنه فقال هو رجل لو سئل عن مسألة في المعاني والبيان لأبلى عنها  
كراريس عديدة وكان مترفها في عيشه كريم النفس رقيق الضمير حسن الخلق  
فصيح اللسان وجها مجللا عند عامة الناس وخاصتهم دسجوع السكامة واذا حضر  
بجلسائه علماء يكون هو التكلم من بينهم والمشار اليه فيهم واجتمع فيه حسن التقرير  
وتخبير التأليف والتجرب لازم والده سنين وكان يحضر معه وهو صغير درس الشمس  
الرملى وأجازه بمرويته وأخذ عن أبي بكر الشوانى ومنصور الطبلارى وأحمد  
القمي وغيرهم من علماء عصره وأجازه جل شيوخه وعنه أخذ احمد بن أحمد العمري  
وعبد القادر البغدادى وشاهين الحنفي وكان له ولد برع بال تلقى عنه ومات قبل

أيه بنحو ثلاثة أشهر فخرن عليه خزانة شديدا ولما عزي به أنشد بيت المتنبي  
لولا مفارقة الاحباب ما وجدت \* لها المنيا إلى أرواحنا سبلا  
واجتمع به والدى في منصرفه إلى القاهرة وذكره في رحلته وأطنب في وصفه جدا  
وذكر عراقتيه وتبحره في العلوم بأسرها وبالجملة فإنه مما اتفقت كلمة الكل على  
تقرده في عصره وتوحد في وقته وتصانيفه كثيرة منها حاشية على المختصر وحاشية  
على المواهب اللدنية وحاشية على تفسيره أيضا وله معراج في مجلد ضخيم وبعض  
تعليقات على شرح التلخيص للولى عصام الدين السمعى بالأطول وتحريرات على  
حاشية الجامى له أيضا وكانت ولادته في سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتوفي يوم  
الثلاثاء ثاني عشر شهر رمضان سنة تسع وسبعين وألف وكان له مشهد عظيم ودفن  
بترية المجاورين ذكر هذا أحمد العجمي المذكور في ثبته والميموني نسبة للميمون من الصعيد  
وسمي أباؤه محمد بن عيسى

ابن الغزال

(القاضي ابراهيم) بن محمد بن علي بن أبي بكر الصالحى المعروف بالغزال الاديب  
الشاعر ولد ونشأ بالصالحية دمشق وقرأ وأدب وأخذ الحديث عن الثماب أحمد  
الوفائى وتأدب بالشيخ أيوب الخلوقي قرأ عليه ديوان ابن الفارض وأخذ عن غيرهما  
وتعانى كتابة الصكوك في محكمة الصالحية ثم ترك الكتابة وناب في القضاء  
بمحكمة الصالحية والعونية والميدان وكان شاعرا حسن المطارحة لذية المصاحبة  
كثير المجون والمداعبة صاحب نوادر مجيبة وحكايات مطربة ولم يكن في عصره  
أكثر رواية منه للشعر ولا أحفظ منه للوقائع وقد وصفته فقلت في حقه فتى مداعبة  
ومجون طبعه بالخلاعة معجون اذا تكلم يبتشفه فهسى في حقه سغه لا يستغزه  
قيل وقال وكل عثرة منه تقال وله جامعة بنان وبيان هو فيها سفينة نوح أو جامع  
سفيان الا انه كان في شعره متكلفا وعن أهل طبقة متخلفا لانه ينبوع عن السهل  
القريب ولا يستعمل الا المتأفر الغريب وربما ندرت له أبيات في مدام فكانت  
كريمة من غير رام أستغفر الله نعم هو في هجائه مجيد ولولوا بز دراء هجائه لعب  
حتى يأسه ورجائه يطلع هزله جدا ويرهف حديثه جدا فما استخرجته من  
حلوه وحامضه وألعت فيه بأمر واضح وغامضه قوله

أضخى التصير حبسه مقطوعا \* لما رأيت معدني ممنوعا  
وحدث وجدى مسندا ومعننا \* أضخى لديه مع اللاموضوعا

وقدت قلبى عنده وأطنه \* ليلتى قدساء به صنيعا  
فغدوت أنشد والهييب بهجتي \* والبين جرغنى الاسى تجريعا  
بأنه بأهل الهوى وبحقه \* لازال قدركم به مرفوعا  
قولوا لمن سلب الفؤاد معيها \* بمن على برده مصدوعا

وقوله من الر باعيات

يا من ملكوا جوائنحى مع لبي \* ما عدت شكايه فحالى يبنى  
لازلت مشاهدا بحالى تلقا \* ان كان سواكم توى فى قلبى  
وقوله أيضا القلب الى سواكم مالا \* والدمع لغير بعدكم ماسالا  
ان كان حسودنا أناكم ووشى \* بالله بلطفكم دعوا ما قالا

ومن أهاجيه التى هى فروع أفاعيه قوله فى اسماعيل بن الجرشى

بأنه قل لغلظ الطبع منى ما \* أنكرته من فلان كى ترى عجبا  
فلم تجد غير أنى لم أنكها \* قد عفته منه قدما كان ذاسيا  
ولو أجمه ابرى وأمنحه \* اياه ما عدتلى ذنبا وما رفا  
لكننى الآن أكوى قرح فقته \* بنا رابرى وأرقى عنده الربا  
أكلف النفس تغير المذهبا \* قبلى كثير لهذا الامر قد ذها  
لا سأل الله مأبونا يكلفنى \* بغير طبعى ويغنى غاسقا وقبا  
يا رقم واذرع وادخل حشاشته \* غاز وهات لنا أمعاءه سلبا  
أوسعره زوارجا فاباطنه \* وان عجزت فغوض غيرك الخشبا  
واحذر يفا جيلك من جعص له بخر \* والخه فى وجهه ان دار وان قلبا  
فغنه قد حدثونا أن عادته \* يخرى على الابراحي ولا ندبا

وأنشد له بعض الادباء قوله فى اسماعيل هذا

يرغم أنى بالهجو أذكره \* نعصبا منه ساعة الغضب  
لكنى والطلاق يلزمنى \* ماملت فيه يوما الى الكذب  
نكت ابنه وأخته وخالته \* ونكت قدما أخاه وهو وصى  
نال أنى أمه وجدته \* وعميه لله در أنى  
فخن فى بينه على دعة \* السلى ما بيننا الى الركب

ثم طمرت بهذه الايات فى مجموع منسوبة لابن أبى الاصبع والظاهر أن الغزالي كان

يتمثل بها فنسبوا اليه وقال يهجو اسماعيل المذكور وكان مؤدنا  
ان الجمال الجرشي \* مثل المغنى القرشي  
يود من يسمعه \* لو أسلى بالطرش  
المغنى القرشي معروف يضرب به المثل في رداءة الصوت وفيه بقول المهلبى  
اذا غناني القرشي \* دعوت الله بالطرش  
وان أصرت طلعتة \* فيا لهفى على العمش  
ولابن العميد فيه اذا غناني القرشي يوما \* وعناني برؤيته وضربه  
وددت لو ان اذني مثل عيني \* هنالك وان عيني مثل قلبه  
ولبعضهم في مؤذن اسمه قاسم فجمع الصوت وهو مغنى جيد  
اذا صاح قاسم في النار \* بصوت منكر شبيه الحمار  
فكم سبابة في كل اذن \* وكم سبابة في كل دار  
وكانت ولادة الغزالي في سنة ثمان بعد الالف وتوفي في ذى القعدة سنة ثمان وثمانين  
والف ودفن بالسفح

الصمادي

(الشيخ ابراهيم) بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن صالح  
ابن خميس بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم القادري الشافعي المذهب المعروف  
بالصمادي السيد الاجل الحوراني الاصل الدمشقي بقية السلف البركة المعمر الولي  
المجاهد كان من سادات الصوفية بدمشق وكبرائهم جمع من كل فن من علم وعمل  
وزهد وورع وعبادة وكان حسن الاخلاق لطيف الذات والصفات وافراد الادب  
والعقل دائم البشر مخفوض الجناح كثر الحياء متمكبا بآداب الشريعة وكان للناس  
فيه اعتقاد عظيم نشأ بدمشق واشتغل في مبدأ أمره بهما على الشيخ الامام الشهاب  
أحمد العيناوي بفقاه الشافعي فقرأ عليه المناهج تمامه وأجازه أبوه مسلم بطريقهم  
ولمات أخوه عيسى جلس مكانه على سجادة الذكروا بينهم المعروف بقبهم داخل  
باب الشاغور احد أبواب دمشق وبناها بعد مدة بناء حنا وسافر الى الروم  
مرات عديدة وناله من أعيان الدولة وعلمائها انعامات ضائلة و حج في سنة ست  
وأربعين وألف ووزق قبولا عظيما واتفق الناس على تجليله واعتقاده وكان يدعو  
الله تعالى أن يرزقه أربعة أولاد ليكون كل واحد منهم على مذهب من المذاهب  
الأربعة فولد له أربعة أولاد وهم مسلم وكان مالكا وعبد الله وكان حنبلية وموسى



وكان شافعيًا ومحمد وكان حنفيًا وكانت تصدر عنه كرامات وأحوال عجيبة وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي سنة ثلاث وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقيل في تاريخ موته رحمه الله ( مات قطب العارفين الامجد ) ولهذا السيد قريب معاصره له اسمه كاسمه

الصمادى الواعظ

(ابراهيم) ويعرف كما يعرف هو بالصمادى الا ان اسم ابيه احمد بن داود بن مسلم بن محمد ويتميز عن هذا بالطلاق لفظ الواعظ عليه وانما ذكرته هنا دفعا لهذا الاستنباه من أول وهلة ولان الشهرة للذكوور هنا دون ذلك وكان امام الجامع الاموى بالمقصورة على مذهب الشافعي وكان عالما فقهيا واعظا ناصحا وكان وعظه مؤثرا في القلوب يخشع له السامع وكان في ابتداء أمره قرأ على الشمس الميداني وكان يلزم دروسه ولما مات الشمس لزم النجم الغزى وروى عنه الحديث والفقه وأجازته النجم بالافتاء فكان يفتي وقام في النفع مدة وأخذ عنه كثير ممن لحقه وكان صالحا جادا وله مناقب سامية منها ما حكاها الشيخ محمد الميداني نزيل الخانقاه السمسماطية وهو قريب العهد وكان من أصلح خلق الله انه كان يقرأ على الصمادى المذكور في المنهاج وكان علام وسم الوجه بقرأ عليه أيضا في الفقه وعلى الميداني في التجويد قال فرأيت الصمادى يوما في الجامع صادف الغلام فعبث بجنده فأنتكرت عليه وانقطعت عن درسه فرأيت في المنام قد أحاطت به جماعة من العلماء كثيرين وهورا كب فدنوت لاقبل يده فقال لي عد عن اعتراضك على أولياء الله تعالى في ثاني يوم توجهت اليه فأقول ما قابلني بش في وجهي وقال لعلك تركت الاعتراض وبالجملة فقد كان من عباد الله الاخيار وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والصمادى بضم الصاد المهملة ثم ميم بعدها ألف ثم دال مهملة نسبة الى صماد قرية من قرى حوران بها أجدادهم ولهم نسبة سيادة من جهة الاب أظهر وهما في سنة خمس وثمانين وتسعمائة وذكروا انها كانت عند بعض بنات عمهم بمدينة نابلس وانهم لم يطلعوا عليها الا بعد وفاتها وأثبتوا نسبهم بدمشق على بعض قضاتها ووضعوا العلامة الخضراء على رؤسهم وبعضهم لبس العمامة الخضراء وكان قريبا منهم أثبت نسبهم بنو الدسوقي في سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة ذلك الشمس الداودي المقدسي نزيل دمشق وشيخ محدثها في أوراق ظفرت فيها بخطه ذكر فيها وقائع كثيرة وقعت بالشام وأمانسية

الصماديين من جهة الام الى سعيد بن جبير فستفيضة ومنهم مسلم الكبير مذكور  
في نسبهم وهو صاحب الطبل المستقر عندهم من نحاس أصفر كان معه في فتح عكة  
يضربون به عند سماعهم ووجدهم وقد سئل كثير من العلماء عنه فأفتى البدر  
الغزى والشمس بن حامد والتقوى بن قاضي مجلون بابا حته في المسجد وغيره قياسا  
على طبول الجهاد والحج لانها محركة للقلوب الى الرغبة في سلوك الطريق وهي  
بعيدة الاسلوب عن طريقة أهل الفسق والشرب والصوفية معروفون وكثيرا ما  
كان يتخلى في صدرى السؤال عن لفظ الصوفي لماذا ينسب حتى رأيت رسالة  
للسناطى الخطيب الشافعى السعودى ذكرها نقلا عن ابن الجوزى في كتابه  
تفليس ابليس ان أول من انفر بدخمة الله تعالى عند البيت الحرام رجل يقال له  
صوفة واهم الغوث بن مرثنسوا اليه لسايمهم اياه في الانقطاع الى الله تعالى  
وروى بسنده الى أبى محمد عبد الغنى بن سعيد الحافظ قال سألت وليد بن قاسم الى أى  
شئ ينسب الصوفية فقال كان قوم في الجاهلية يقال لهم صوفة انقطعوا الى الله  
تعالى وقطنوا عند الكعبة فن تشبه بهم فهو الصوفي وقيل على الاول انما سمي  
لغوث بن مرث صوفة لانه كان لا يعيش لامه ولد فذرت اثن عاش لتعلقه برأسه  
وتجملته ربيطاً بالكعبة ففعلت فقيل له صوفة ولولده من بعده ثم رأيت الشهاب  
الحنفاجى قد تعرض للصوفية فراد وجوها في النسبة استطردها فتقلتها حيث قال  
والتصوفة والصوفية واحدهم صوفي ويقال تصوف اذا انقطع لله تعالى كما يقال  
قيسى اذا انتسب الى قيس وهذا اللفظ مولد واصطلاح حدث بعد القرن الاول  
فقال بعضهم الصوفي هو المنقطع بهمة الى ربه وهم مقتدون بأهل الصفة وهي  
سقيقة اتخذها ضعفاء الصحابة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان قبل  
الاسلام حتى يقال لهم صوفة يتخذون الكعبة فقيل الصوفي نسبة لهم وقيل انهم  
تجمعوا كما يتجمع الصوف وقيل انهم خشوعهم كصوفة مطر وحة على الارض  
أوهم منسوبون للصوفة ليلتهم وسهولة اخلاقتهم أو لابسهم الصوف لاختيارهم القفر  
وهذا أظهر الوجوه لفظا ومعنى وقيل منسوبون للصفة وقيل الاصل صفي فأبدل  
احد حرفي التضعيف لينا وقيل انه من صفاء فصفه قلب وصحح هذا بعضهم لقول  
البيستى

تخالف الناس في الصوفي واختلفوا \* جهلا فظنوه مشتقا من الصوف

ولست أنحل هذا الاسم غير قتي \* صافي فصوفي حتى سمي الصوفي  
ولا شاهد فيه لانه على مذهب الشعراء وقد بين المصنف معنى الصوفي انتهى

بلوح خوان

(الشيخ ابراهيم) بن مصطفى الرومي شيخ زاده المعروف بلوح خوان أصله من بلدة  
برنجة وابوه من خلفاء الشيخ بستان اشغل في أوائله حتى فاق ودخل قسطنطينيه  
فصار معيدا للدرس المولى أبي الليث وهو مدرّس أيا صوفية ثم لازم منه ودرّس  
بعده مدرّس في قسطنطينيه وأدرّنه ثم نقل آخرها الى مدرسة السلطان مراد  
ببلدة مغنيسا وولى فيها قضاء بورية في جلوس السلطان محمد الثالث في جمادى  
الأولى من سنة ثلاث بعد الألف ثم بعدها عزله منها وأعطى دار الحديث التي  
بناها سنان باشا فاستمر بها عشر سنين يدرّس ويقيد الى أن توفي وله من التأليف  
نظم الفرائد في سلك مجمع العقائد وهو متن في علم الكلام ثم شرحه شرحا جيدا  
وله على التفسير رسائل وتعليقات كثيرة تدل على ببحره وعلى الجملة فقد كان بحرا  
زاخرا عالما بالتفسير والحديث والكلام وغيرهما متورا عابدا عفيفا تزاها سلباله  
صدق وصلاح وفيه فوز وفلاح وكانت وفاته في ذى الحجة سنة أربع عشرة بعد الألف

الفتال

(الشيخ ابراهيم) بن منصور المعروف بالفتال الدمشقي شيخنا العالم العلم الباهر  
الماهر المحقق المدقق هو كما قلته في وصفه أستاذ الاساندة ومعترفهم وبحر العلماء  
ومعترفهم أما العلم فنه واليه ومعول أرباب الصنعة عليه وأما الادب فنقطة من  
حوضه وزهرة من زهرات روضه وله المنطق الذي يقوم شاهدا بفضل لسان  
العرب ويفتح على البلغاء أبواب العجز ويسد عليهم صدور الخطب فان أوجز  
أعجز وان أطال كثر الغيب الهطال مع مطارحة تذهب الاستفادة مذهب  
الحكم وأخلاق تحدث عن لطف الزهر غب الديم وما أنا في ترنمي بذكره وتعطري  
بشرحه وشكره الا التسميم ثم بمسراه على الحدائق والصبح بشر بنور  
الشمس الشارق

ولى فيه ما لم يقل شاعر \* وما لم يسه قمر حيث سارا

وهن اذا سرن من مقولى \* وثبن الجبال وخضن البحارا

على أن ذلك دون استحقيقه بالنسبة لما منحني به من كرم أخلاقه فانه الذي روج  
بصاعتي المزجاء وشملتني بالحلم والاناة وتؤهني وأشاع أدبي وكان لي مكان أبي  
ولم أترو من زلال المعرفة الا برشحات اقلامه ولم أملا سمعي در الاصداف الا

بتقرطى بيدائع كلامه وكان يخفى ببعض أقواله ويشنف سمي بمجرباته وأحواله  
فيغني بجلاوة تقريره عن المشاهدة والعيان وتنتهي عندي منه دقائق المعاني  
واليان وكان رحمه الله من الفضل في محل ذروته ومن الحلم في مرتبة سنامه وكان  
وقورا حسن الهمة مطبوع العشرة لطيف النادرة وله حذق وفراسة يقضى منها  
بالعجب وكان في أول أمره فقيرا ثم أثرى ونشأ في جد واجتهاد وقرأ على علماء عصره  
منهم الملا محمود الكردي وأخذ عن عبد الوهاب القرظوري وأحمد بن محمد القلعي  
وحضر دروس النجم الغزي وتصدر للاقراء في ابتداء أمره واشتهر بحسن التأدية  
والتفهم فأكبت عليه الطلبة ولزمته وانتفع به من الفضلاء ما لا يحصى وجميع  
من نعرفه الآن بدمشق المتعنين بالفضل المشار اليهم من الجلة تلاميذه ساهون به  
ويشكرون صنيعه وما أطن أحد التلذذ إلا أحبه محبة أب لابنه وأمثل من أخذ عنه  
وتفوق وبرع مولانا أبو الصفاء وأخوه أبو الاسعاد ابن أسأب والمرحوم فضل الله  
العمادي وابن عمه سيدنا علي وأخوه محمد والمرحوم الشيخ عبد القادر بن عبد  
الهادي وشيخنا عثمان العبد وشيخنا اسماعيل بن الحائك وشيخنا قورينا وبركتنا  
الشيخ عبد الغني النابلسي وأخوه الشيخ يوسف والشيخ أبو المواهب الخبلي والشيخ  
درويش الحلواني والمرحوم الشيخ أبو السعود بن تاج الدين وغيرهم ممن يطول  
سردهم وأنا ممن تشرفت بالتلمذة له وقد لزمته من سنة ثلاث وسبعين وألف إلى أن  
انتقل إلى رحمة الله تعالى وغفرانه فقرأت عليه مواطن من التفسير وأخذت عنه  
الحديث والفقهاء والنحو والمعاني والبيان والمنطق والاصليين وشيئا من التصوف  
والادب وأول ما أدركته بعقد حلقة التدريس بين المقصورة وباب الخطابة من  
الجامع الاموي ثم تحول إلى دار الحديث الاحمدية بالمشهد الشرقي وكان أيام الصيف  
يدرّس في الرواق الشرقي مما يلي باب جبرون ثم لزم داره بالكلاسة غالباً ودرّس  
من الدروس في معنى اللبيب وتفسير اليبضاوي والبخاري والهداية وشرح  
الاربعين لابن حجر وشرح الطوالع للاصهاني ودرّس بالمدرسة الاقبالية تدريس  
وظيفة وكان عليه وظائف قليلة جدا فلهذا كان يقتصر على بعض تجارة واشتهر  
في آخر أمره وطمئت حصاة فضله وأقبلت عليه الناس وكان يحب العزلة الا أنه  
لا يتمكن منها وله تعليقات تشهد بدقة نظره منها حاشية على شرح القطر لافا كهي وله  
تحريرات على مواطن من التفسير وكان ينظم الشعر فمارى بيت له قوله بتوسل

بصاحب الشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ويمدحه

كلنا سيدي اليك نؤوب \* مالنا لانبي اللقا وتوب  
ان عمر الشباب ولي وأبقي \* ماخناه فيه وذاك ذنوب  
فالي كم هذا التواني وقدجا \* نذير الحمام وهو المشيب  
ندعى الحب فربة اغما الحب \* حرى بأن يطاع الجيب  
ليس هذا دأب المحبين لكن \* قد سخاه مشنت محبوب  
ان أعداءنا توالث علينا \* نفسنا والهوى وهقل مررب  
كيف يرجوا الخلاص منهم معنى \* في عماء مكبل محبوب  
من يرجي لدفع داء عضال \* غير خير الوري وذاك الطيب  
سيد المرسلين خيرني \* شافع الخلق يوم تلى العيوب  
مبدأ الكون ختم كل نبي \* قد حباه الحيا قريب مجيب  
عله أن يقول في الحشر عنى \* ان هذا الجاهنا منسوب  
وله عندنا وداد قديم \* وعلينا يوم الندام محسوب  
من لهذا الحقير غيري نصير \* أو شفيع دعاه يستجيب  
أنا عون له و يكفيه عونا \* من سواى ولي فناء رحيب  
ياتي الهدى وغوث البرايا \* ووحيدنا وليس في ذا عجب  
خصلك الله بالمرام جمعاً \* ويبى ذاك عاقل واميب  
كل فضل مصباحه أنت حقا \* ان هذا في الكرمات غريب  
كل من لم يرافراض هو اكم \* فهو في النار حقه التعذيب

ومن مقاطيعه قوله

مانلت شيئا اذا كنت المقصر في \* نخصيل أسباب توفيقى واسعادى  
الاضباع نجباتى وهى نافعتى \* يارب هل لي يوم الحشر انجادى  
وله ان كان ذنبى في الشدائد موقى \* وبه لقد اقيت ما أنا فيه  
فالعفو منك نزيل ذلك تكزما \* كالشمس ان أنت الدجى تجليه  
وله غير ذلك وكانت وفاته نهار السبت سابع عشر ذى القعدة سنة ثمان وتسعين  
وآلف وقد ناهز السبعين ودفن بمقبرة الفرديس رحمه الله تعالى

(الاديب ابراهيم بن يوسف المعروف بالهتار المكي الاديب الشاعر المشهور في الجاز)

ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة فقال في ترجمته شوي عبر بذي اللسان كثير  
لا ساءة قليل الاحسان شعرو ما شعر فهذرو ولم يذرو سمينه غث وجدیده رث  
لا يلتقي من مختاره طرفاه ولا يسمع رويته سامع الاقل فض الله فاه لم يزل يقذف  
الاعراض بهجوه ويلفظ فوه بمثل ما تلفظ وجفاؤه من نجوه حتى ألبسه الردي  
رداءه وطهر الله الوجود من تلك الخبائث والرداءه ولما هلك نبي يومين في بيته  
لا يعلم أحد جموته حتى دل عليه نثر ريجه وهو حيفة في ضريحه ولقد تصفحت  
ديوانه الذي جمعه وليت من واره التراب واره معه فلم أرفيه الا ما تجه الاسماع  
وتحقر الفاضله ومعانسه عن السماع الا كلمات كادت أن تصفون من الشواثب  
ومع الخواطي سهم صائب فنه قوله من قصيدة

قف بالعاهد من بشاء ملحوب \* شرقي كاظمه فالجذع فاللوب  
واستلج البرق ان تخفي لوامعه \* على النقان سقي حتى الاعارب  
يا حبذا اذ بدا يفتن مبسما \* أعلى التنية من شم الشناخيب  
والجو مضطرم الاحشاء تخسبه \* بردا أصيبت حواشيه بالهوب  
يا بارقا لاح وهما من ديارهم \* كأنه حين يلهو قلب مرعوب  
أذ كرتي معهدا كما يجيرته \* نستقصر الدهر من حسن ومن طيب  
لم أنس بالتلعات الجون موقنا \* والحى مابسين تقويض وتظنيب  
وقد بد العيون العجب سرب طبا \* حفت بظبي بيض الهند عجوب  
لم تبد تلك الدمي الاسفلد ذي \* ولا العذاب اللهي الا تعذيبي

وقوله من أخرى

أذ كي بقلبي لاعج الاشجان \* برق أضاء على ربي نعمان  
أجرى دما مع مقلتي أورى زنا د صبا تي أشجى فوادى العاني  
ما ساقى الا لكون وميضه \* بربي الهوى ومعاهد الخلان  
يا برق جد بالدمع في أطلالهم \* غنى فمع الدمع قد أعيانى  
لم أسأل الاجفان سقى ربوعهم \* الا وجات لي بأحمر قاني  
واها لا يام العذيب اذ الوى \* وطني وسكان الحى جيرانى  
اذ كنت طوعا للهوى واللهوى \* نزل الشيبية صاحب الاردان  
تشجيني الورقاء ان صدحت على \* تلك الغصون بنعمة الاحنان

ويشوقني بان النقا وحلول وا ديه وحسن الدار بالسكان

وخبرياته منها قوله

أرح فؤادي من العذاب \* بالراح والخرد العذاب  
وعاطنهما عروس دن \* كالنار والعجد المذاب  
من كف ليلاء ان تبعدت \* توارت الشمس بالحجاب  
دعجاء لجاء ذات حسن \* لكل أهل العقول سباب  
على رياض مدبجات \* حاكت رداها يد السحاب  
بها القمارى مغزرات \* على الافانين والروابي  
فبادر الانس ياندعبي \* وقم الى اللهو والتصابي  
أعط رمان الشباب حظا \* فلذة العيش في الشباب  
واجسر ولا تياسن يوما \* من رحمة الله في الحساب

وقوله

قم الى بنت الكروم \* واستقنها ياندعبي  
ماترى اللبل تولى \* وانظفي ضوء النجوم  
وأضاء الصبح ما بين نصاريف الغيوم  
وبدا الطل على الاغصان كالعقد النظيم  
وشدت قربة الابل على العنق القويم  
وسرت ربح الخرايى \* من ربي طيبي الصريم  
فأدرها خمرة تنسي عن العصر القديم  
واستقنها لتزبل السيوم عن قلبي همومي  
هاتمالي قهوة من \* عهد اتمان الحكيم  
واملا الكاسات اني \* في الصبا غير ملوم  
أيهما النفس تصابي \* ثم في العصيان همي  
وعن الذل تولى \* وعلى العزأ قيمي  
واكثرى الذنب فربي \* غافر الذنب العظيم

وله موجهها بأسماء الانعام

سلام الله من صب مشوق \* جريح القلب باكي المقلتين  
على من حل من قلبي السويدا \* اعزته وحل سواد عيني

نأى بالصبر لما بان عنى \* وخلفنى سمير الفرقدين  
فليت الركب قد وقفوا قليلا \* على العشاق يوم نوى الحنين  
وله من مقطوعاته قوله

طفل من العرب أحوى \* خدن الصبا والبطاله  
بدا بوجه ككدر \* فى جبهه الطوق هاله  
وله مقتبسا فى ملبغ فقير الحال

تصدوكم تصدى منك كف \* لمن لم يدرك يدرك يا مفدى  
وصدك عن أولى أدب وأما \* من استغنى فأنت له تصدى  
وله قوله

أسأل الرحمن ذا الفضل اله العرش ربى  
حسن نظم الأراجى \* ثم حظ التنبى

وقال مؤرخ أيام ولاية الشريف ناهى بن عبد المطلب

تأمل لديناك التى بصر وفها \* أبادت على ملك تو طد سامى  
بدا فأضا ثم اعتدى الحق فأنقضى \* ففده ناهى مثل مدة ناهى

قلت وناهى هذاولى شرافة مكة بالتغلب ولم يقيم الامقدار عدد حروف اسمه مائة يوم  
ويوم وشنق عصر يوم الجمعة الخامس من ذى الحجة سنة احدى وأربعمين وألف  
وستاتى ترجمته وواقعة مفصلة وله

الألاتصين لمن تعالى \* ولا تبدا الوداد لمن جفا كا

ولا تزل للرجال عليك حقا \* اذا هم لم يروا لك مثل ذا كا

وله كمذا أنمض عينى ثم أفكها \* والدهر ما زال والدينساجحاتها

فليت شعرى ما معنى مقالهم \* ما بين غمضة عين وانباهاها

وله مضمنا وطبى رمانى عن قسى حواجب \* بأسهم لحظ جرحها فى الهوى غم

على نفسه فليدك من ضاع عمره \* وليس له منها نصيب ولا سهم

(قلت) وشعره كما رأيت الى الاحسان أقرب فما أدرى أى شى أبعده وليس الداعى

الى ما قاله ابن معصوم الا التحامل والغرض ونحن ننظر الى الجوهر ونترك العرض

وبالجملة فانه أكثر المكين شعرا وكان مطلعا على أمثال وأخبار كثيرة ورأيت بخطه

مجاميع كثيرة تدل على وفرة معلوماته وكان أدباء الحجاز دائما يداعبونه ويمازحونه

وسبب خمول قدره فيما بينهم كون أبيه مملوكا وبما يستظرف فى هذا المعرض



ما حكى انه كان في بعض المجالس فدخل بعض الشعراء الكبار فقال المهتمار جاء  
امرؤ القيس بن حجر الكندي فقال ذلك الشاعر بديهة ياتم ايدي طرفين العبد  
وممار آيته بخطه وقد نسبه الى نفسه في تشبيه الحجر الاسود قوله  
الحجر الاسود شبهته \* خالنا بخذ البيت زاد سنائه  
أوأه بعض موالي بني العباس بواب لبياب الاله  
وله في قناديل المطاف

ترأت قناديل المطاف لنا طرى \* على البعد والظلماء ذات تناهى  
كداثرة من خالص التبر وسطها \* قنينة مسك وهي بيت الهى  
وله في المنابر في ليالي رمضان

كأن المنابر اذ أسرجت \* قناديلها في دياجي الظلام  
عرائس قامت عليها الخلى \* لتنظر بيت اله الانام  
وله غير ذلك وكانت وفاته بعد الاربعين وألف بقليل والله تعالى أعلم

الذي ابراهيم  
باشا

(ابراهيم باشا) المعروف بدالي ابراهيم باشا احد وزراء دولة السلطان مراد الثالث  
ذكرة الحسن البوريني في تاريخه فقال في ترجمته هو على ما بلغني في الاصل من  
طائفة الارمن ودخل هو وأخوه وأخته الى دار السلطنة فخدموا وأخوه اسمه محمود  
ولم يرل ابراهيم من لدن دخوله في خدمة السلطنة يتقلب في الولايات حتى صار أمير  
الامراء في ديار بكر بأمرها ففتك فيها وظلم أهلها وأظهر من أنواع الظلم أشياء  
مستكرهه جدا منها انه كان كلما سمع بأمرأة حسناء اجتمع على الاجتماع بها  
بأى طريق أمكن وكان له في ديار بكر رجل يقال له رجب وكان من التجار كثير  
الاموال الى الغاية ففعله أباه وهو ابنه فيبينما رجب في بيته اذا بقائل يقول له ابراهيم  
باشا على الباب يريد الدخول وكان ذلك ليلا فارعدت فرائصه لذلك فخرج اليه  
فوجده قد اقتحم البيت فهت رجب لذلك فقال يا أبت أريد أن أنظر اخواني يعنى  
بناته وأريد أن تجعل لي حصه من مالك كما جعلت لبقية اخوتي فلم يرل بلاطفه حتى  
أرضاه بنحو خمسة آلاف من الذهب الاحمر ولم يرل به بعد ذلك حتى قتله وقطعه  
أربع قطع وفعمل في ديار بكر الافاعيل العظيمة فذهب غالب أعيانها واشتكوا  
عليه للسلطان مراد فأمر أن يوثق به مقيدا فأثابه كذلك ولما حضر الى السدة  
السلطانية أمر السلطان أخصامه أن يقفوا معه في مجلس الشرع فأطلق أحد

أن يشهد عليه ولا قدر القاضي أن يدقق عليه في سماع الدعوى لأن أخته كانت  
عند السلطان مراد مقبولة جداً وانصرف خصماً ووقره السلطان في ذياب بكر  
فذهب إليها ويا على اهلاك كل من اشتكى عليه ومنهم ملك أحمد باشا وعماد الدين  
ملك فانه أهل كهما تحت العذاب ووصل الى أن نار عليه أهل البلد وقاموا عليه  
قومه رجل واحد فتحصن في القلعة وصار يضرب على أهل المدينة المدافع الجبار  
حتى قتل منهم خلقاً كثيراً وكان اذذاك السلطان محمد بن السلطان مراد ولي  
عهد أبيه مقيماً في بلدة مغنيسا فأرسل الى ابراهيم باشا يستشفع عنده في الرعايا عموماً  
وفي ملك أحمد باشا المذكور خصوصاً فقال أما الآن ماله حكم مع وجود والده واذا  
صار سلطاناً يفعل بي ما أراد فنذر السلطان محمد قتله يوم يصير سلطاناً فلما من الله  
تعالى عليه بالسلطنة وحضر الى مقر تختة سأل عن ابراهيم باشا المذكور فقيل له  
انه محبوس بحبس والدك فأمر بقتله فقتل صبراً من غير تأخير قال البوريني وأخبرني  
بعض من شاهد قتله انه كان جالساً في الحبس بعد صلاة العشاء فدخل عليه كبير من  
خواص خدم الديوان ومعه جماعة من الجلادين مغيرين صورهم حتى لا يرتاب منهم  
وجلس ذلك الكبير يصاحبه في أمور مموهة وأقدم عليه الجلادون من خلفه  
وضعهوا في عنقه حبلاً وقالوا أمر بذلك السلطان قال فرأيت به رفع مسجته مشيراً  
بالشهادة فلما مات ألقوه في البحر ثم شفعت فيه أخته فدفنوه وصار عبرة للعبرين  
انتهى ما قاله البوريني في ترجمته ورأيت في التراجم التي أنشأها منشى الروم عد  
الكرمي بن سنان قاضي القضاة بمصر ذكر ابراهيم باشا المذكور فأحببت ذكر  
ما قاله لتوشية الكتاب بذلك التسيح قال الماتلا لآت أنوار السلطنة المحمدية من هالة  
سريها وأصبحت الدنيا تلك الأنوار مشرقه مجدافيرها بدأ أحسن الله مبداه  
وختامه وأحمد في رقاب الحاسدين حسامه بقتل ابراهيم باشا من عم العالم ظلمه  
وفشا عرف باخوة مدبرة الحرم السلطاني لازال يمدح وما بالامان والاماني وهو  
الذي سعى في أرض الله بالفساد وخرب البلاد وأباد العباد ما من بلد تولاها الا  
وأمت بيوتها خاوية واشتعلت فيه من المظالم نار حامية لم يتول مصر من  
الامصار الا وأصبح فيها اعصار فيه نار تساقطت في حلبة الجور أفراس مظالمه  
وجرد سيف الختف على محاربه ومساله أورى زناد الفساد وشب نار المظالم ولقد  
كان أعدى معدو الظلم ظالم وبالجملة فانه انفرديت قبائح لا يوجد له فيها عدل وأظهر

سنام اعوجاج من الظلم لا يمكن له تقويم ولا تعديل عادول يحمد عود ولايته  
الى ديار بكر فصوب نحو أهلها أسنة القهر والمكر وأخذت شمل أحوالهم  
بأخذ ما لهم من مالهم لم يغادر لهم نقدا ولا بضاعة وقد صافح مالهم بيد الاضاعة  
فصرفه في وجوه الفساد وأضاعه فتح باب المصادرة كي يصل الى مطلوبه وأصبح  
جامعا للشورور ومنار الجور يعلوه والحال أن ما أبقاه لهم جورهم المقدم كفضلة  
صبر في قوادتهم ولم يقنع منهم بأخذ الأموال والاملاك بل أوقعهم بعد اذ اذقه الضرب  
في شباك الهلاك فلما غصت شوارع دار السلطنة بشكاته وكثر الباكون من  
موافاة آفاته حبسه سليمان الزمان اذ ذلك كما تحبس المرده وأحرقه بنا ركدم وقده  
فاستمر في الحبس الى أن تشرف سرب السلطنة بسطان العالم المفرد الجامع لكل  
بني آدم فلما رأى انه حبس مرارا واستوطن الحبس دارا وكان يقول اذا تكثر  
الدواء لا ينفع واذا طال مكث السيف في عمده لا يقطع أزال أبقاه الله بازالة هذا  
الكلب غمة عن المسلمين وأطهر بقتله همة تظل على كحف محامدها الى يوم الدين  
ألقاه نجس العين فقد فقه في اليم ولعمري انه لا يطهر ولو بالبحر الخضم فاستمقر  
جسمه في الماء ووجهه في الدرك الاسفل من النار وقد أصبح قرار البحر الجثمانه  
محل القرار وأرسله الى نارهي أعظم من نار ابراهيم وصير الماء خبير رفيق وحميم  
وكان عدوا للعلماء الملة الغراء والشريعة الزاهراء حتى انه لما كان بديار  
بكره هجم أتباعه بأمره على قاضيه والمولى لاحكام أحكام الشريعة فيها فسحبوه  
عاريامن ثيابه كالسيف المجرد من قرابه اهانة للشرع وصاحبه واستخفافا  
باطراز المذهب من مذاهبه ولم أقصد بدكر هذه المعايير وتسطير هذه القبايح  
والمتاب بغض مسلمات واقتنصته يد الآفات وحاشا أن اكون ممن يصدر ذلك  
من فيه ولكن عملا بقولهم اذ كرا الفاسق بما فيه

وما ذم أهل الظلم شئ قصده \* ولكنه من يزحم اليم يغرق

قلت وكانت قتله في سنة ثلاث بعد الالف والله سبحانه وتعالى أعلم

الوزير

(ابراهيم باشا) الوزير الاعظم احد وزراء السلطان مراد بن سليم من أصحاب  
الشان العالي والرأى السديد وكان ذا حلم واسع وأناة ونهض به الخظ كما قال فيه  
منشى الروم المارتذ كره وقد ذكره \* ساعدته الايام والليالي فغدا مقدماني العز  
وغيره التالي رمقته عين العزة فأصبح عزيزا بالقاهرة المعزية فطفحت كاس

أمانه وهي من الإقذاع فيه تزينت حلل تلك البلاد بوشى أحكامه وتقيأت أهلها  
في ظلال بنوده وأعلامه ثم خلعت السلطنة المرادية عليه خلعة الصهاره وفاز  
مرة بعد أخرى بختم الوزاره آلت اليه رسالة الكاتب الاسلاميه وقطف ثمار  
رؤس الاعداء من رياض الفتوحات الجنيه فعدا جديده حاليها بعدة ستين وفتح  
ثغرا فافا بتسم به الدين المين وكان يعقد عرائس المناصب من غير كفاءة لكل  
خاطب ويفرقها بعد استيفاء مديتها ويرفها الآخرين دون انقضاء عدتها وكان  
أكثر مواعيدته منجزه بسيول هباته لكنها وسارس تشأمن خطراته حتى عدت  
عنده ايكاس الدراهم أخلى من قدر الخيل ومعدة الصائم  
أفتى بندى كفيه أمواله \* كأغما الاكاس اكفان

وقد عامل الناس بلين الجانب من الانحصاء والاجانب ولا يدري ما في قلوبهم له من  
اليه كما كن في حد الحسام المنيه واستمر حاله بتلك القلادة حاليا الى أن صوبت  
اليه نحوه أسهما وعواليا فأحدثت به دائرة السقام حتى ذاق من كاس المرض  
جرعة الحمام

ألا انما الاحياء شرب وبينهم \* كؤس المنايا لاتزال تدور

فهم سريع السكر في الحال ينشئ \* ومنهم على الشرب الكثير قد ير

وذكرة البور بنى فقال كان أول من جماعة الحرم السلطاني في عهد السلطان مراد  
ولما ظهر منه صار ضابط الجند الجديد بقسطنطينية وضبطهم أحسن ضبط واستمر  
حكما عليهم مدة طويلة ثم ان السلطان مراد أراد أن يزوج ابنته فأرسله الى بلاد  
مصر حاكما وكان كريم احسن الخلق الى الغاية وأراد أن يهدم بناء الاهرام الذى  
بمصر لما بلغه أن فيها دافئ للسلطين المتقدمين فذروه من ذلك وقالوا له ان المأمون  
العباسى أراد هدمها فما قدر على ذلك وقالوا بما يكون الاهرام طلسم الرمل  
ولبعض منافع فانها ما وضعت الا بطريق الحكمة فعدل عن هدمها ثم انه أقام بمصر  
أميرا يحكم فيها اعرضاعته وأخذ منه أموالا كثيرة ثم خرج من مصر بأموال عظيمة  
وتخف كثيرة منها انه جعل للسلطان مراد تختا من الذهب مرصعا بالجواهر العظيمة  
ورجع ومعه عساكر مصر وجمع عساكر الشام وحاكمها اذذاك أويس باشا  
وكبس جبل الشوف من ضواحي دمشق على طرف البحر من الجانب الغربى وبه  
قوم من الدر وز الباطنية وهم لا يدينون بجملة ولا يرجعون الى عقيدة يرون للشرايع

باطنا غير ما هو ظاهر فقتل ونهب وحرق وأخذ منهم أموالا جمة وحاصرهم محاصرة عظيمة حتى إن أميرهم قرقاس بن معن مات قهرا ثم سار إلى قسطنطينية من طريق البحر في المراكب العظيمة ودخل على ابنة السلطان وأعطى الوزارة العظيمة ثم عنه السلطان لمقاتلة النصارى في داخل بلاد الروم ووقع بينه وبينهم مقتلة عظيمة وثبت بها تعظيما واتصر عليهم بعد أن كادت النصارى تكسر عسا كرا لاسلام فلم يزل هو وعسكره يقتلون في النصارى حتى أفنوهم قتلا وأسرأوفنحو أنغرامن ثغورهم المعروفة وكان للسلين رئيس عسكرا آخر يقال له محمود باشا فاتصر هو أيضا وخذل الله المشركين قاله الحسن البوريني ثم ورد الخبر بموت ابراهيم باشا المذكور في المحرم سنة عشرة بعد الالف وانه مات وهو مرابط زاد المشي ونقلت جنازته إلى قسطنطينية ودفن بها في مدفن خاص به

القسطنطيني

(الشيخ ابراهيم) القسطنطيني زليل المدينة المنورة احد العباد الزهاد ذكره ابن نوعي في ذيل الثقات وقال في حقه كان من الفقر والرضا والكفاف في منزلة الافراد أخذ عن الشيخ البركة حسن شيخ زاوية مصطفي باشا وأكمل عليه آداب الطريق ثم حج وجاور بالمدينة المنورة وكان عابدا زاهدا متصافيا منقطعاً إلى الله تعالى عفا عما في أيدي الناس حكى عنه انه كان في اثناء مجاورته لا يقبل من أحد صدقة ولا هدية سوى أن شيخه المذكور كان يرسل له في كل ثلاث سنين قيصا واحدا فكان يباسه منحصرا فيه ومع هذا فقد كانت صلواته للفقراء وعوائده للارامل واليتامى متصلة وفي يوم موته شوهد حاله عجيبة من الفقراء وكانوا حول نعشه بكثرة وهم يصيحون يا أبا الفقراء يا ملجأ الضعفاء فسئل منهم عن سبب ذلك فقالوا كان يعطينا في كل سنة مقدرا كفايتنا وكان وجهه معنا شنا ونفقة عيالنا منه وهذا مع ما ذكر من صفته ليس الا اتفاقا من الغيب وكانت وفاته رحمه الله تعالى في سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن بالبقيع بالقرب من قبة العباس رضي الله تعالى عنه

نائب مصر

(ابراهيم باشا) الوزير نائب مصر ذكره النجم وقال في ترجمته كان له مشار كذا في العلم وسلك أولا مسلك القضاة ثم صار دقتر دارا بالثام ثم عزل ورجع إلى الروم فسلك طريق الامراء الكبار ثم صار وزيراً وولي مصر وكان مدوح السيرة في ولايته وله حسن معايشة الا أنه امتحن بقصة الاستاذ زين العابدين البكري دخل اليه بقلعة الجبل بالقاهرة ثم خرج من عنده ميتا وأشاع انه مات فجأة ثم ربح انه خنقه وأرسمه

بأمر سلطاني ولم يبق بعده الا اياما يسيرة حتى قتلته عسا كرمصر لما اراد التفتيش عليهم واظهروا انهم قتلوه حمية للشيخ زين العابدين وحملوا رأسه وطافوا به في مصر وكان ذلك في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة بعد الالف

النبتي

(الشيخ ابراهيم) النبتي زيل القاهرة المجدوب صاحب الكرامات والاحوال الباهرة ذكره المناوي في طبقات الصوفية وقال في ترجمته كان أولا حائكا في بنتيت فأجنب يوما فدخل مكانا فيه ضريح بعض الاولياء ليغتسل فيه فجدبه فخرج هائما وترك اولاده واهله وقدم مصر فأقام بجامع اسكندر باشا باب الخرق نحو وعشرين سنة وبعضهم يسبه وبعضهم يستقله وبعضهم يخرجها ليرى منه من تقدير المسجد ثم تحوّل المسجد المره بقرب تحت الربع ثم تحوّل الى بلدة بنتيت فسكنها الى ان مات وقيل له لم خرجت من مصر قال لم ادخلها الا باذن صاحبها اذ لم يكن لفقير دخول بدون اذن أهلها ومن فعل حل به العطب فلما استقرت بيتها قدم زين العابدين المناوي فلم يأذن لي بالجلوس فتركتها واياها فما كان لفقير يدخلها أو يسكنها الا باذن منه خاص وكان له خوارق ومكاشفات أخبر عنه الشيخ العمدة على الحصاني انه كان لابن أخته زوجة وله منها ولد فقعدت يوما تلاعبه بسطح الجامع وهو صحيح سليم فقال لها أتخيه قالت له مالك وذلك قال ودعيه فانه بعد غد وقت العصر يموت وكان كذلك وله من هذا القيل أشياء أخر وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن ببلاده وعمل له احد وزراء مصر قبة عظيمة والنبتي بنون مفتوحة ثم بيا موحدة ثم ثمان مائة من فوق وبعدها ثمان مائة من تحت ثم ثمان مائة من فوق نسبة الى قرية من أعمال الشرقية بنواحي الخانقاه السرية بالقوسية

للنولي

(ابراهيم أغا) متولى جامع بني أمية بدمشق واحد أعيا نجاز ذكره البوريني وقال هو من مماليك سلاطين زماننا آل عثمان وكان يخدم في داخل حرم السلطان وكانت خدمته هناك اقراء المماليك الصغار الذين يخدمون في داخل حرم السلطنة وكان خدم العلم برهته من الزمان فعلق في ذكره شيء من المسائل والدلائل فكثيرا ما كان يحضر مجالس العلماء فيبحث وينظر ولما ورد الى دمشق وصل اليها في سنة الف فسكن في جانب سوق البرزورية برفاق هناك وكان على سمت الصلاح فسار في خدمة الجامع الاموي أحسن سيرة وعمر الحجر المقابلة للحجرة الساعات في جهة باب جيرون وكانت مهجورة لا يجبل اليها أحد ويرجمون أن بها حية عظيمة وكانت بيد رجل

يقال له رمضان المراد اوى فلما مات لم يرغب في أخذها أحد بعده حتى قدم ابراهيم  
هذا فأزال ما بداخلها من الساء فصار لها صورة قابلة للساء وقاس المعمار طريق  
الماء فوجد قبابا لان يدخل اليها فشرع في عمارتها وأخذ بالعمارة اجازة من  
بعض قضاة الشام فلم يزل يتوسع في تهيئتها حتى صارت من أطف الإبنية وفتح لها  
في حائط الجامع شبا كأضاف اليها حائونا كان وراءها في جهة سوق الذهبين  
وجعله فيها مطبخا وكان شاع بين الناس انه يريد أن يجعل هناك مستراحا فحمدوا  
موضع المستراح فوجدوه يقع تحت المحراب المنسوب الى حضرة الامام زين العابدين  
ابن الحسين رضى الله عنهم ما فغضب لذلك تقيب الأشراف بدمشق وهو زين العابدين  
ابن حسين بن كمال الدين بن حمزة وذهب مستشيطا بالغيط الى الوزير السيد محمد  
الاصفهانى أمير الامراء بدمشق واشتكى من قاضى القضاة المولى عبد الرحمن  
الأمري بذلك فغضب الوزير لذلك ثم كتب ورقة الى القاضى يلومه على ما وقع منه  
وأرسل الورقة مع النقيب وضم اليه رسولا من خدمة الديوان فلما قرأ الورقة علم أن  
الوشاية من النقيب فتألم منه ثم قال له قم واكشف أنت على الموضع فذهب الى المكان  
فلم يجد شيئا مما أنهى الى الوزير فرجع الى القاضى وأخبره فاستشاط القاضى منه  
غيطا ووقع له بسبب ذلك حقارة عظيمة وقبل انها كانت سبب موته كما استذكره  
في ترجمته واستقر ابراهيم في الحجره وكانت سكنه الى أن توفى قال الغزوى وكانت وفاته  
يوم الاحد سادس صفر سنة احدى وعشرين وألف رحمه الله تعالى

الهمدانى

(الميرزا ابراهيم) الهمدانى احد علماء العجم الكبار الذين فاقوا وامتازوا وقد ذكره  
ابن معصوم فى سـ لافته قال فى ترجمته جامع شمل العلوم المقتنى نفائس جواهرها  
والمجنى أزهروا بطها وظواهرها ملك أعنة الفضائل وتصرف وبين غوامض  
المسائل فافهم وعرف وكان الشيخ العلامة محمد بن حسين العاملى يشهد  
بفضله ويعترف بمدار سموه ونبله واتفق أن سلطان العجم عباس شاه قصد زيارته  
فرأى بين يديه من الكتب ما يتوف على الالوف فقال له السلطان هل فى العالم عالم  
يحفظ جميع ما فى هذه الكتب فقال له لا وان يكن فهو الميرزا ابراهيم ومن انشأه  
قوله نسأل الله فتح أبواب السرور بقطع علائق عالم الزور وحسم عوائق دار الغرور  
وتبديل الاصدقاء المحاربين بالاخلاء الروحانيين والانزواء فى زاوية العزلة  
والانفراد عن مجالس السوء والمذلة وصرف الاوقات فى تلاقى ما فات واعداد

الزاد ليوم المعاد فان ذلك أعظم المقاصد وأعلاها وأهم المطالب وأولاها وكانت وفاته في سنة ست وعشرين وألف

صاحب القبه

(الشيخ أبو بكر) بن أبي القاسم صاعم الدهر صاحب القبة المنيرة بيت الفقيه الزيدية ينتهي نسبه الى اسماعيل بن محمد النجيب أخي أبي بكر الملقب بالهر بادي ابن علي بن محمد النجيب بن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن حسين بن آدم بن ادريس بن حسين بن محمد النقي الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زيد العابدين ابن الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين كان شيخا من مشايخ الطريقة صاحب كرامات مشهورة وأحوال مذكورة روى عنه انه قال من رأى نبي ورأته دخل الجنة وأموت متى شئت باذن الله تعالى وان شئت أكلت الطعام وان شئت تركته عصمة من الله تعالى روى عنه السيد طاهر بن البحر وكانت وفاته في سنة اثنتين بعد الالف

ابن الاهدل  
القمي

(الشيخ أبو بكر) بن أبي القاسم بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن أبي بكر بن أبي القاسم خزانه الاسرار بن أبي بكر المعمر بن أبي القاسم بن عمر بن علي الاهدل بن عمر بن محمد بن سليمان بن عيسى بن علوي بن حمصان بن عون بن الحسن بن الحسين مصغرا بن علي بن زين العابدين وفي موضع آخر وهو الظاهر عون ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم أجمعين كذا ذكر نسب بني الاهدل جماعة وخزموا به منهم السيد حسين بن الصديق الاهدل ومحمد بن الطاهر بن حسين الاهدل في كتابه بغية الطالب في ذكر أولاد علي بن أبي طالب حيث قال بعد ذكر موسى الكاظم وكونه خلف من الولد نحو ثلاثين ما بين ذكره وأثنى ومن أولاده عون واليه يرجع نسب سيدنا الشيخ الكبير صاحب الكرامات الظاهرة أبي الحسن علي الاهدل لانه علي بن عمر الخ صاحب المراوعة وأمه خديجة بنت محمد بن عمر بن أحمد بن زين العابدين بن محمد بن سليمان وفي محمد هذا اجتمع مع والده السيد الجليل الفرد صاحب المراتب العلية والعلوم الواسعة والاحلام الراسخة والطباع السليمة والمكارم الفائضة كان في عصره منقطع القرين سابقا في علوم الدين وعلى جانب عظيم من العبادة والورع والزهد والعلم والعمل وكانت أوقاته معمورة بالذكر والعبادة ونشر العلم وتوزيع الوقت على الاعمال الصالحة من التدريس والفتوى

وعبر



وغير ذلك وكانت لواثق العلم ظاهرة عليه من صغره حتى ان عم والدته السيد الولي  
الشهرا أحمد بن عمر الاهدل كان يلقبه بالفقيه العالم ويشبهه بجده العارف بالله  
تعالى أنى بكر بن أبى القاسم وسكنه المحط من أعمال ربيع وله بها الزاوية المشهورة  
ترجم نفسه فى كتابه نعمة المندل فقال كان مولدى لنحو أربع وعثمانين وتسعمائة  
تقريباً بقية صغيرة بين المراوغة والحوطة وغربى القطيع تعرف بالحلة بكسر الحاء  
المهملة وتشديد اللام وهى غير حلة بصل بفتح الموحدة والمهملة اذ هما حلتان هناك  
والنسوبة لبصل هى اليمانية والمولد بالآسية وهناك قبور اجدادى ثم اتقل بنا  
الوالد منها فى ذى الحجة سنة ثمان وعثمانين وتسعمائة الى قرية السلامة المعروفة قبلى  
الترية فتعلت بها القرآن العظيم وحفظت على يد الشيخ الصالح أحمد بن ابراهيم  
المرجاني المعروف بالخير ولما أكملت تعلم القرآن أمرنى الوالد بتعليم اخوتى  
فاشتغلت بتعليمهم مع غيرهم فى عريش عند مسجد نامدة مو اطباء على ترتيب قراءة  
القرآن فى المسجد كل يوم بعد صلاة الصبح الى الاشراف وكل ليلة جمعة أنا ومن حضر  
عندى باشارة الوالد أيضاً وملاحظته اذ كان له رغبة قوية وهمة عليه فى ذلك وغيره  
من أعمال البر وكثيراً ما كان يجلس فى حلقة القراءة والذكر فى مسجده مع أمته  
حتى عمل مسجحة ألفية يهلل فيها هو ومن حضر من لا يقر أيلة الجمعة وألهمت كتابة  
ما وقع فى يدي من نحو القصص والقصائد حتى استقام خطى وصلح للتخصيل ثم  
أدخلنى والدى مدينة زيبى لطلب العلم فكان أول طلبى فى الفقه على الفقيه محمد  
ابن العباس المهدب وفى النحو على محمد بن يحيى الطيب ثم ان الوالد أراد تزويجى  
فلم يمكنى الامساعدة مع ما ذقته من لذة العلم فلما تزوجت اشتغل خاطرى بأمر  
الزوجة ومرامعة حقوقها الواجبة اذ لم أكف أمرها ولا أمر الإقامة للطلب زيبى  
كما كنت قبل التزويج فاشتغلت عن الطلب نحو ست سنين لكنى فى هذه المدة  
لم أترك التحصيل والتعليق والمطالعة ومذاكرة من ألقاه من الطلبة لما قد تمكن  
فى قلبى من محبة العلم وكان تزويجى فى سنة ألف ثم أخذت بناصبتى الى تجديد  
الطلب بيا عشر باقى فقرأت على محمد بن برهان المحلى ثم قصدت زيبى أيضاً للقراءة  
فقرأت على على بن العباس الطيب صنوشيننا المقدم ذكره وعلى أحمد التاشرى  
وابراهيم بن محمد جمعان وعلى الصديق بن محمد الخاص الحنفى واحمد بن شيخنا  
الحمال محمد الطيب وعبد الباقي بن عبد الله العدى وعلى الزين بن الصديق

المرجاجي وابنت الخرقه من السيد عابد بن حسين الحسيني الكشميري ومن الشيخ  
زين بن الصديق المرجاجي وقرأت علي السيد محمد بن أبي بكر الاهدل صاحب  
المقصورة وعلي عبدالله بن أحمد النجاشي والسيد المقبول بن المشهور الاهدل ومحمد  
العلوي وعبد الرحمن بن داود الهندي وعبد الفتاح الصابوني وآخرين ذكرهم وذكر  
مقرراته عليهم ومنهم العارف بالله تعالى تاج الدين النقشبندی وأجازته غالب  
شيوخه كآية ولفظا وله إجازات من شيوخ الحرمين وحصل بخطه كتاب كثيرة  
وطالع من كتب القوم ما لا يمكن حصره وله تأليف كثيرة منها نظم التحرير في الفقه  
ونظم الورقات ونظم النجبة واصطلاحات الصوفية ومنظومة في السواك  
والتعليق المضبوط فيما للوضوء كالغسل من الشروط والبيان والاعلام بمهمات  
أحكام أركان الاسلام وشرحان علي قصيدة ابن بنت الميلى التي أولها \*  
من ذاق طعم شراب القوم بدريه \* صغير وكبير والاحساب العلية في الانساب  
الاهلية وأرجوزة سماها الدرّة الباهرة في التحدث بشئ من نعم الله الباطنة  
والتظاهرة ذكرها بنذرة من فوائد التصنيف وكثيرا من مؤلفاته نظما ونثرا وقد  
استوفى عدتها في كتابه نفحة المندل وله أشعار كثيرة منها قوله

وفي كتب العلوم الطيف معنى \* أمضى في تطلبه حياتي  
وأعمل مقلي و يدي وقلي \* وأضبطه على القوم الثقات  
لعلى أن أفوز بعفر ذبي \* وأطفر بالذي فيه منجاتي  
وصلى الله ربى بكل حين \* على أزكى الورى خير الهداة

وله من أبيات

ان كنت تطلب في الدارين تفضيلا \* وتبغى من مليك الكون تكميلا  
داوم على العلم والفعل الجميل تل \* ذكرا جيبلا وتكميلا وتوصيلا  
فاطلبه وادأب على تحصيله أبدا \* وقم تأليفه ان خزت تأهيلا  
وأنفق العمر في تحقيق حاصله \* واعمر به الدهر تدوينا وتجديلا  
وقوله \* وكنته من فضل علنا \* وافضال يحيل العقل عدته  
وما زالت أياديه النبا \* تفيض هباتها وتطيب مجده  
فتذكره ولا تخصي ثناء \* عليه ونلزم الأناء حمده  
وكانت وفاته منتصف شهر الاحد ثالث جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وألف

بغربة المحط وبهادفن والاهدل بفتح الهمزة وسكون الهاء وفتح المهملة آخره  
لام كما ضبط بعض ذلك اليا فعي في شرح المحاسن ويكنى بأبي الاشبال ومعنى  
الاهدل كما قال بعض العارفين الادنى الاقرب يقال هدل الغصن اذا دنا وقرب  
ولان بثمرته وفيه ايماء الى ما كان عليه الشيخ نفع الله تعالى به من كمال التواضع لله  
تعالى ولعباده الناشئ عن كمال معرفته وقال بعضهم لقب بالاهدل لانه على الاله  
دل انتهى وفي كتاب نظام الجواهر النقيب في بيان انساب العصابة الاهدلية  
حكاية عن بعض أهل المعرفة ما لفظه أصل هذه الكلمة أعني الاهدل على الاله دل  
كلمتان فصارتا للكثرة الاستعمال كلمة واحدة كأنه يقال على الاله دل فاستعملت  
الكلمة الثانية وأدرج بعضها في بعض لخفة النطق فقبل على الاهدل كما قيل في  
النسب الى عبد شمس عيشي والى عبد الدار عبد رى انتهى بحر وفة وقال صاحب  
الترجمة في كتابه نفحة المندل سمعت من بعض فضلاء الاهدل انه يقال في سبب تسمية  
الشيخ بالاهدل انه في حال صغره علفت أرجوحة بسدره فهدلت أي بدلت عليه  
أغصانها لتقيه من حر الشمس ونحوه انتهى وسيادة بنى الاهدل مشهورة قال ابن  
الاشعر في رسالته التي ألفها في انساب اشراف وادي سرداقول طريق الانصاف  
القول بشرف الاهدلين فقد تواترت بذلك المصنفات واشتهر ذكر نسبهم في كثير من  
مؤلفات وعلى السنة جماعة من المسلمين يؤمنون بالطوهم على الكذب فقد ذكر بدر  
الدين حسين بن عبد الرحمن الاهدل في تحفة الزمن والشرحي في الطبقات  
وصاحب العقد الثمين وصاحب النفحة العنبرية فقال بعد أن ذكر نسب الشريف  
عبد الرحمن بن سالم بن عيسى بن أحمد بن بدر الدين بن موسى بن حسين بن هارون  
ابن محمد الكامل ابن أحمد بن جعفر بن موسى بن جعفر الصادق المشهور في سلسلة  
نسب الحسينيين ومن ولده أيضا بنو الاهدل يسكنون بالمرأعة مشهورون ببيت  
التصوف والفقهاء قبل وأول من تظاهر منهم بالتصوف وأخفى اسم الشرف عنه محمد  
الكامل ابن تقي لاجل قبض الزكاة فان العرب اذا سمعوا بشريف منعوه الزكاة  
وليس لهم مروءة أخرى وكان قد خرج من العراق ولم أعرف صورة اتصال أبي  
عبد الله محمد الاهدل بالشريف أحمد بن سالم انتهى بمعناه وذكر الشرحي  
في الطبقات أن سبب إخفاء شرفهم أن جدتهم كان اذا سئل عن نسبه انشبه الى  
الفقهاء ونحوه في تحفة الزمن وأفاد فيها أن منهم بنى مطيرة بنضم الميم وفتح المهملة وانما

نهت على ذلك لأن كثيرا من الأهلين الذين لا خبرة لهم يتكبرون نسهم إلى  
الأهل ومما يدل على شرفهم قول الولي الشهير الفقيه المحدث الصوفي بدر الدين  
حسين بن الصديق بن حسين بن عبد الرحمن الأهل في بعض قصائده  
فإن غصني من أغصان دوختكم \* فالله في رحمي فارحم موصول  
والمراد بفتح الميم وكسر الواو القرية المشهورة على مرحلة قبلي بيت الفقيه  
ابن عجيل وأول من توطنها منهم محمد بن سليمان فإنه قدم من العراق هو وجد السادة  
آل باعلوي أحمد بن عيسى في حدود سنة أربعين وثلاثمائة فأقاما عند بني عمهما  
من النسب اشرف الحنفية البلدة التي إلى اليمين على قدم التصوف بوادي سرد  
بضم السين المهملة وسكون الراء وبدالين مهملتين الأولى منهما تضم وتفتح وهو  
مشهور باليمن ثم بعد ذلك انتقل محمد بن سليمان المذكور إلى وادي سهام وتوطن  
بالمرادفة وذهب ابن عمه أحمد بن عيسى إلى حضرموت فاستوطنها وحصل لكل  
منهما شهرة طنانة وذرية طيبة وسيأتي في هذا الكتاب من أولادهما جماعة  
إن شاء الله تعالى

ابن الجوهري

(الاديب أبو بكر) بن أحمد بن علاء الدين بن محمد بن عمر بن ناصر الدين بن علي  
الهرامبادي الدمشقي المعروف بابن الجوهري الاديب الشاعر المطبوع احد  
المجيدين في صناعة الشعر نشأ بدمشق وكان أبوه مات وهو صغير فتعاني الاشتغال  
بالعلوم وقرأ على مشايخ عصره منهم الحسن البوري بنى أخذ عنه العربية وغيرها  
وتردد إلى مصر كثيرا للتجارة وأخذ عن علماءها وكتب كثيرا بخطه وحفظ وروى  
وكان حصل مالا كثيرا من ميراث آل اليه فصدقه الزمان فيه حتى أنفقه وكان  
ينظم الشعر الفصح وجمع له ديوانا رأيت منه وانتخب منه هذا القدر الذي أوردته  
ومن أحسنه أياته المشهورة وفيها التفرير وهي

وما أم افراخ تمزقن بالفلا \* بطوة تسر كاسر بالخالب  
وقد منعت من أن تراهن وانعدت \* توح وتبكي من صروف النوايب  
بأوجع مني عند وشك رحيلنا \* وحث المطايا في الللا بالحيائب  
وله من قصيدة عارض بها قصيدة الملك الامجد بهرام شاه الايوبي التي مطلعها  
عهد الصبا ومعاهد الاحباب \* درست كما درست رسوم كاني  
واياته هذه

امن النوى أم فرقة الاحباب \* هطلت دموعك مثل هطل محباب  
ولقد وقفت على الربوع مسائلا \* يوما فلم تسمع برد جواب  
عن جيرة كلواها فأجابني \* هام بناغي ناعقات غراب  
سفها رجوت بأن اردلها ليا \* سلفت لنا أيام عصر شباني  
فاسلت دمع العين من آفاقها \* فخرى كودق العارض السكاب  
وذكرت أيام الشباب وملعبى \* بين القباب ومجمع الاتراب  
ومقامنا بالاجر عين وبالنقا \* مشوى الحبايب زينب ورباب  
فأجاب نطق الحال عنهم معربا \* والامر قدولى بحث ركاب  
تبغى دنو الدار بعد بعادها \* ههيات أن ترند بعد ذهاب

ومن مفاطيعه قوله

خيالك في عيني يلوح وكلاما \* ذكرتك دمع العين يجرى على الخد  
وما كان ظنى بالتفرق بيننا \* اذا حكم المولى فما حيلة العبد  
وقوله أيضا ان الغريب اذا نذ كراهله \* فاضت مدامعه من الآماق  
لعب الغرام بقلبه فغدا على الجدران يشكو كثرة الاشواق  
وقوله يا من لا يفراديس الشام سقى \* ربي مغنايك هطال يرقوها  
فلى بمنزلك السامى أخوتقة \* فدنهر وحي من الدنيا وما فيها

وذكره الخفاجي في كتابه فقال في حقه شاعر عذب الكلمات حسن الذات  
والسمات عرائس افكاره صباح وجوهري نقضاته صحاح ورد الى مصر  
مرتبدا حلال الشباب المطرزة بطراز المحاسن والآداب وقد سلم لدهره في التجارة  
تقدمه

اذا كان رأس المال عمرك فاحترس \* عليه من الانفاق في غير واجب  
وأشدله في رقيب اسمه عمرو وملجج واه اسمه داود قوله  
افدى غزاله خال بوجته \* مع عارض شبهه واو العطف ممدود  
كأما الخال فوق الخديجرسه \* حذار سرقة عمرو واو داود  
ومحاقلته في معنى ماقاله

وحاسد يرسم في صحفه \* فضلى ويخفى الذكرا ذيطرا  
فاهى لديه واو عمرو لذا \* تكذب في الخط ولا تقرا

وأصله قول أبي نواس

أيها المدعي سليمانها \* لست منها ولا قلامة ظفر

انما أنت من سليم كواو \* ألحقت في الهجاء ظلماء عمرو

وبالجملة فانه من احاسن زمانه وكانت ولادته في غرة شهر ربيع الاول سنة ثمان وستين وتسعمائة وتوفي بعد الثلاثين وألف بقليل فيما اطن وبنو الجوهري هؤلاء بيت كبير بدمشق خرج منه خلق من النجباء وكان جدهم الاعلى على في بداية أمره صدرا عند أحد ملوك العجم والصدر عبارة عن فاضى العسكر وكان جليل الشأن على القدر ثم انه رمى المنصب وانقطع الى الله تعالى مشغلا بالعبادة في زاوية بهرام آباد قرية من قرى اصفهان الى أن توفي وأول من ورد منهم الى دمشق محمد ناصر الدين ابن على المذكور وكان قدومه اليها في سنة أربع وثمانين وسبعمائة وكان صحب معه جواهر ومعادن فنم اشتهر البيت كله ببيت الجوهري وفي دمشق محلة بالقرب من البمارستان النورى تسمى محلة حجر الذهب سكها ومهرها بيوتا كثيرة وتناست ذريته الى علاء الدين جد أبي بكر فنشأ علاء الدين هذا في نعمة طائلة وترقج بابنة المولى بدر الدين حسن بن حسام التبريزي ويقال له الجوهري أيضا المشهور في دمشق وهو الذى صنع القمارى الثلاث العظيمة التى فوق محراب الخفية بمقصورة الجامع الاموى ولما دخل السلطان سليم الى الشام استقبله الجوهري المذكور وكانت له عنده الرفعة التامة والحسن المذكور يوت بدمشق وممارات لطيفة ومبجد بالقرب من البمارستان النورى عليه أوقاف دارّة وجدت في بعض المجاميع ان العارف بالله تعالى المولى عبد الرحمن الجامى ورد دمشق حاجا فأنزله الحسن المذكور في بيت واكرمه وأحمد والد أبي بكر هذا من بنت الحسن المذكور وكان صاحب كرامات ومكاشفات واحوال باهرة وكان موسوما بعلم الكيمياء فيما يقال رحمه الله تعالى والله تعالى أعلم

(الشيخ أبو بكر) بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس صاحب دولة آباد أحد اجواد الدنيا الشيخ الورع العابد الناسك الغنى الترميى ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره من كتب ورسائل وصحب أباه وحذا حذوه ثم سافر الى الديار الهندية وأقام بها في انصر عيش واجتمع بأعظم سلاطين تلك الديار في ذلك الزمان وهو المسمى بخرم شاهجان فأنعم عليه وقر له

سليم كزبير أبو قبيلة  
من قيس عيلان  
والنسبة اليها سلي  
انصب فيها أئجع  
السلى الشاعر  
المشهور ليدخل  
في افتخارهم بقوله  
عليه الصلاة  
والسلام انا ابن  
العواتك من سليم  
فهجاء أبو نواس  
بقوله قل لمن يدعى  
ولاء سليم على رواية  
أو لمن يدعى سليمان  
سفاها الخ البيتين  
قالا لف في سليمان  
للتنوين ومن كتبها  
سليمي بالياء في البيت  
الاول والثاني فقد  
وهم وأرهم انها  
امرأة كما وقع في طبع  
موقد الازدهان  
وغیره قاله نصر

مؤته كل يوم من ملبوس ومطعموم وترادفت عليه الفتوحات الظاهرة والباطنة  
ثم قطن بمدينه دولة آباد وصارها ملجأ للوافدين ولم يزل بها الى ان مات رحمه الله  
تعالى وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف وبقبره هنا المعروف بزار

باعلوى الشلى

(السيد أبو بكر) بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوى بن عبد الله  
ابن على بن الشيخ الامام عبد الله بن على بن الاستاذ الاعظم الفقيه محمد المقدم ابن  
على بن محمد بن على بن علوى بن محمد بن علوى بن عبيد الله بالتصغير ابن أحمد بن  
عيسى بن محمد بن على العريضي ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن على  
زين العابدين بن الحسين السبط ابن على بن أبي طالب باعلوى الشلى السيد الاجل  
الشافعي المذهب قال ولده محمد في مشرعه الروى سيدى الوالد حاوى الفضائل  
الخالدهما والتالذ التدرع جلاب الهدى والتقى المتورع الذى حل محل النجم  
وارتقى الى آخر ما قال وبسط المقال ثم قال ولد بترميم في سنة تسعين وتسعمائة  
وحفظ القرآن على المعلم الاديب عمر بن عبد الله الخطيب ورباه والده وأدبه معلمه  
بأحسن تربية ومات أبوه وهو دون الاحتلام فقام بتر بينه شيخه شيخ الاسلام  
عبد الرحمن بن شهاب الدين ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية فقرأ الفقه على  
شيخه المذكور وقرأ عليه في الحديث والتفسير والتصوف والعربية وأخذ ذلك  
عن غيره منهم السيد الجليل عبد الرحمن بن محمد بن على بن عقيل السقاف والعارف  
بالله تعالى أبو بكر بن على المعلم وادرك العارف بالله تعالى محمد بن عقيل مدحج  
وصحب الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس ولازمه في دروسه وأبسه الخرقه كل  
هولاء وأذنوا له في الباسها ثم سافر الى الوادين وادى دوعن ووادى عمدا المشهورين  
وأخذها عن جماعة من العارفين ثم أشيع في تريم بأنه يريد الحج في ذلك العام  
وكتبت له والدته وبعض مشايخه يعقبونه في عدم استشارتهم فعلم انه نودى حيث  
لم يخطر له الحج فخرج على قدم التجريد وزار جدته سيد المرسلين وجاور بالمدينه أربع  
سنين وأخذ بالحرمين عن جماعة من العلماء منهم السيد عمر بن عبد الرحيم  
وأحمد بن علان والشيخ أحمد الخطيب والشيخ عبد القادر الطبرى والشيخ محمد  
التوفى والشيخ أبو الفتح بن حجر وأخذ العربية عن عبد الملك العصامى ودأب  
في تحصيل الفضائل الى أن أحاط علما بالمهم من الفروع والاصول ثم ساج  
فوصل الى بندر عدن وأخذها عن الشيخ أحمد بن عمر العيدروس ولازم صحبته

كثيراً ثم نوى الرحلة الى الديار الهندية فلما استشار شيخه صرفه عن هذه  
النية وأخذ له من نائب اليمن مراسيل الى والى مدينة تريم في أمور تتعلق بخويصة  
نفسه فتمت له ولما وصل الى بلده وذلك سنة أربع عشرة وألف تروج ولازم الشيخ  
عبد الله بن شيخ العيدروس وقرأ عليه أكثر من مائة كتاب من الكتب المشهورة  
وهي في معجمه مذكورة منها الاتهامات الست ومحاسن أسفار التصوف ولما مات  
شيخه أبو بكر بن علي المعلم أمره جماعة من المشايخ بالجلوس للدرس في محله في مسجد  
آل باعلوي الدرر العام بعد العشاء فتوقف لذلكون هذا الدرر يحضره جماعة  
من أكابر العلماء وكثيرون من الأدباء والفضلاء الى أن رأى الاستاذ الاعظم الشيخ  
الولي عبد الله باعلوي يأمره بالجلوس فأنشرح صدره ولما درس حضره الاجلاء  
وكان من أحسن أهل زمانه قراءة وبياناً وفتح الله تعالى له ما استعلق على كثير  
ولازمه جماعة في منزله لقراءة بعض الفنون وكان في الغالب من السنين يتختم احياء  
علوم الدين وأخذ عنه خلق ولبسوا منه الخرقه وعن أخذ عنه السيد الجليل عبد  
الله بن عقيل بن عبد الله بن عقيل مديحج وابن عمه السيد عبد الرحمن بن أحمد بن  
عبد الله بن عقيل والشيخ جعفر الصادق ابن زين الدين العيدروس قبل رحلته الى  
الهند والسيد عبد الله بن حسين باقيه صاحب كتور قبل سفره من تريم وبينه  
وبين هذا الاخيرين مكاتبات وكان له مع أدباء عصره مجالس وتزهات ويقال ان  
بعض أصحابه جمعها في ديوان وكان فائفاً في الظرف والمخاطف للسيرة النبوية  
وتراجم السلف والصالحين وتواريخ المتقدمين متقناً لما يعرفه ثبتاً فيما ينقله له يد  
طولى في علم الادب وصنف عدة كتب ورسائل ومختصرات منها كتاب في فضل  
رمضان والصيام وكان يقرأ منه كل ليلة من ايام رمضان بعد  
التراويح واختصر كتاب الغرر للسيد محمد بن علي خردوله تعليقات على الاحياء  
والعوارف ورسائل ابن عبادوله في الضابط غريبة في اللغة على ترتيب نهاية ابن  
الاثير وله مجموع جمع فيه مقروآتة ومسموعاته ومشايخه وتاريخ وفيات الاعيان  
من أهل الزمان وشرح في جمع تاريخ عام لاهل عصره وماجريات دهره ولكنه لم يتم  
وله نظم حسن ولكنه قليل بل قيل انه بله قبل موته وكان كثير المطالعة للكتب له جلد  
عظيم على قراءتها فرمما استوعب المجلد الضخم في يوم أو ليلة ويقال انه قرأ  
الاحياء في عشرة أيام وهذا أمر عجيب بالنسبة الى أهل هذا الزمن وانه كان حكى



عن بعض الحفاظ ما هو أعظم من هذا فقد قرأ مجد الدين الفيروز آبادي صحيح مسلم  
في ثلاثة أيام وذكرا القسطلاني انه قرأ البخاري في خمسة مجالس وبعض مجالس  
وذكر الذهبي أن الحافظ أبا بكر الخطيب قرأ البخاري في ثلاثة مجالس  
قال وهذا شيء لا أعلم أحدا في زماننا يستطيعه والذي في ترجمته انه قرأه في خمسة  
أيام وأظنه الصواب انتهى وذكرا السخاوي أن شيخه الحافظ ابن حجر رأسن  
ابن ماجه في أربعة مجالس وصحيح مسلم في أربعة مجالس وكاب التتاسي الكبير  
في عشرة مجالس كل مجلس نحو أربع ساعات وجمع الطبراني الصغير في مجلس  
واحد بين الظهر والعصر وهذا أسرع ما وقع له وفي تاريخ الخطيب أن اسماعيل  
ابن أحمد النيسابوري قرأ البخاري في ثلاثة مجالس يتدى من المغرب ويقطع  
القراءة وقت الفجر ومن الضحى الى المغرب والثالث من المغرب الى الفجر وحكى  
أن حافظ المغرب العبدوسى قرأ البخاري بلفظه أيام الاستسقاء في يوم واحد  
قال وكان الوالد يجمع جماعة يسبحون ألف تسبيحة يديها البعض الاموات ويهللون  
سبعين ألف تهليله يديها البعض وكان أهل تريم يعشون بهذا ويوصى بعضهم بحال  
لذلك وكان هو المتصدى لذلك والقائم به وهذا المذكور تداوله الصوفية قديما  
وحديثا وأوصى بعضهم بالحفاظة عليه وذكروا أن الله تعالى يعق به رقبته من  
أهدى له وانه ورد في الحديث وذكرا الامام الرافي أن شابا كان من أهل  
الكشف ماتت أمه فبكى وصاح فمثل عن ذلك فقال ان أمي ذهبوا بها الى النار  
وكان بعض الاخوان حاضرا فقال اللهم اني قد هلمت سبعين ألف تهليله وانى  
أشهدك اني قد أهديتها لام هذا الشاب فقال أخرجوا أمي من النار وأدخلوها  
الجنة قال المهدي المذكور فحصل لي صدق الخبر وصدق كشف الشاب ولكن قال  
ابن حجر ان الخبر المذكور وهو من قال لا اله الا الله سبعين ألفا فقد اشترى نفسه  
من النار باطل موضوع قال الحافظ النجم الغيطي لكن ينبغي للشخص أن يفعل  
ذلك اقتداء بالسادة الصوفية وامثالا لا اقوال من أوصى به وتبرأ بأفعالهم وقد  
ذكره الولى العارف بالله تعالى سيدى محمد بن عراق في بعض رسائله قال وكان شيخه  
يأمر به وان بعض اخوانه يهلل السبعين ألف ما بين الفجر وطلوع الشمس قال وهذه  
كرامة من الله تعالى وأما التسبيح فله أصل فقد أخرج الطبراني في الاوسط  
واخر انطى عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال من قال اذا أصبح سبحان الله

وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه من الله وكان آخر يومه عتيق الله قال النجم  
الغيطي وهذه فائدة عظيمة فينبغي أن يحافظ عليها قال وكان الوالد له اعتناء تام بالذكر  
لا سيما قراءة القرآن وكان يتشهد ويصلي الوتر مع مقدمته كل ليلة ثلاث عشرة ركعة  
وكان يبحث أصحابه على التهجيد وكان يقول تعودوا القيام آخر الليل ولو انك تلعب  
وكان يعسر عليه الصوم فلا يصوم الا رمضان ور بما صام ستا من شوال قال بعض  
العلماء وما كان ذلك الا لخدمة ذهنه فكان لا يطبق الصوم وكان يجتري باليسير من  
الغذاء ومن الملبس ومن الملاذ الدنياوية كثيرا لتشف طارحا للتكاف كثيرا  
الاحتمال وكان يؤثر العزلة على الاجتماع وكان كثيرا الشفقة على أصحابه كثيرا  
الاعتناء بأقاربه مبالغيا في تعظيم العلماء والاولياء وكان يكره المدح في المراسلات  
والمكاتبات وكان لا يحب الظهار الكرامات ويتأذى من خرق العادات وكان اذا  
دعا لاحد بشئ استجاب الله دعاءه واذا توسل به احد من يعتقه الى الله تعالى  
حصل له مراده وما عاده احد الا رجوع واعتذار اليه وبما كره به احد الا رجوع  
مكره عابه قال ولده ومما وقع لي معه اني كنت ارى انه يطلع على ما يصدر مني حال  
غيبي عنه فاذا اشتغلت بطاعة قابلي بوجه مسرور واذا اشتغلت بلعب قابلي  
بضد المذكور ولما شاورة في السفر الى الهند قال ارى ان المدة قرب انقضاؤها  
وكنت اود انك تحضر وفاتي فقلت أتخلف عن السفر فقال سا فرأنت في ودبعة  
الله تعالى وما اراده سيكون وكان الامر كما ذكر فكان انتقاله لخمس بقين من  
صفر سنة ثلاث وخمسين وألف وقيض وهو جالس محتب بالحبوة في دهليز داره التي  
بالقرب من مسجد بني علوي من غير مرض ظاهر بل كان يشتكي صدره فقال له  
بعض أصحابه ممن له اعتناء بالطب دواء كذا وكذا فقال له هذا داء عضال مشعر  
بالارتحال وانتقل قبل العصر وشكوا في موته في بيته في داره وبات الناس يقرؤن  
عليه وصلوا صبح ثاني يوم في الجبانة ودفن بمقبرة زنبق في القبر الملاصق لوالده رحمه  
الله تعالى وآل باعلوي منسوبون الى علوي وهذه النسبة وان لم تكن من وضع  
العربية لكنهما معروفه لاهل الديار الحضرمية فانهم يلزمون الكنية الالف بكل  
حال على لغة القصر فيقولون ابني علوي باعلوي ولبني حسن باحسن ولبني حسين  
باحسين وعلوي هو ابن عبيد الله بن أحمد بن عيسى فانه جد هم الاكبر الجامع  
لنسبهم ونسبهم يجمع عليه عند أهل التحقيق وقد اعتنى ببيانهم جمع كثير من العلماء

وذكر بعضهم أن السادة بنى علوى لما استقرت و اجضرموت أراد بعض أئمة ذلك الزمان أن يؤكد تلك النسبة المحمدية فطلب منهم تصحيح نسبهم بحجة شرعية فسافر الامام الحافظ المجتهد أبو الحسن على بن محمد بن جديد الى العراق وأثبت نسبهم وأشهد على ذلك نحو مائة عدل عن يزيد الحج ثم أثبت ذلك بحكمة وأشهد على ذلك جميع من حج من أهل حضرموت فقدم هؤلاء الشهود في يوم مشهود وشهدوا بشيوع نسبهم فعند ذلك انتشعت سحب الاوهام وتبلجت غرة الشرف وأميط عنها اللثام ولقد أحسن من قال

وجود من بجدا الصباح اذ ابدا \* من بعد ما انتشرت له الاضواء

مأذ ان الشمس ليس بطالع \* بل ان عنا انكسرت عيما

وجديد المذكور بفتح الجيم ودالين مهملتين بينهما تحية أخو علوى المذكور وله أخ آخر شقيق اسمه بصري كانا امامين عالين أفردت ترجمتهما بالتأليف ولهما ذرية اشتهر منهم جماعة بالعلوم وتوفي الثلاثة بقرية سميل بضم المهملة وفتح الميم وهي على نحو ستة اميال من مدينة تريم سميت باسم الذي اختطها ولا يعرف الآن الا قبر علوى وقيل ان جديدا انتقل بيت جبير وكانت رياسة العلم والفضل لبني بصري ثم انقرضوا في أثناء القرن السادس وانتقلت الرياسة لبني جديد بن عبد الله ثم انقرضوا على رأس السادسة واختص الذكرا المجلدين بنى علوى فطبقوا الارض وعم نفعهم الطول والعرض ذكرهم باق على صفحات الزمان معلوم عند القاصي والدان وتوطنهم حضرموت أن الله تعالى لما أراد بأهلها خيرا أهدى اليهم السيد المذكور فاستقر بها هو وأهله ومواليه قاطبة وتديرها وكان سبب هجرة جدتهم أحمد بن عيسى من البصرة وما والاها من البلاد ما حصل بها من الفتن والاهوال حتى وجبت الهجرة منها فهاجر منها سنة سبع عشرة وثلاثمائة وسافر معه ولده عبد الله لصغره وتخلف ولده محمد على أمواله واستقر محمد بالبصرة الى أن توفي بها وارتحل مع الامام أحمد من بنى عمه اثنان أحدهما محمد بن سليمان بن عبيد بن عيسى ابن علوى بن محمد حماد بن عون بن موسى الكاظم جد السادة بنى الاهدل وتقدم الكلام عليهم والثاني جد السادة بنى قديم بضم القاف مصغرا وسيأتي ذكر جماعة منهم وتوطن جد السادة المهادلة السيد الكبير جد بنى قديم بوادي سرد بضم المهملة وسكون الراء وضم الدال المهملة المكررة وهذان الواديان مشهوران باليمن خرج

منهما كثيرا واشتهروا بالفضل والولاية وقد ألف الشيخ العلامة محمد بن أبي بكر الاثخري رسالة سماها در السهطين فيمن بوادي سرد من ذرية السبطين فقال جملة آيات ثم قدم بعني أحمد بن عيسى المدينة وأقام بها ذلك العام وفي هذه السنة دخل أبو طاهر بن أبي سعيد القرمطي مكة بعسكره يوم التروية والناس حول الكعبة ما بين مضل وطائف ومشاهد دخل المسجد الحرام بفرسه وركض بسيفه وهو سكران ووضع هو وجماسته السيف وقتلوا في الطائف ألفا وسبعمائة ورواهم في بئر زمزم وقتلوا خارج المسجد أكثر من ثلاثين ألفا ولمواهم الآبار والحفر ونهبوا الديار وسبوا الصغار وأخذوا خزنة الكعبة وما فيها من القناديل والكسوة والباب وقسم ذلك بين أصحابه وطلع على الباب وأنشد

أنا لله وبالله أنا \* يخلق الخلق وأنهم أنا

ولم يسلم الامن اختفى في الجبال ولم يقف بعرفة ذلك العام الا قليلا وأمر بقطع الميراب فطلع الكعبة رجل فأصيب بسهم من أبي قبيس فخرميتا وطلع آخر فسقط ميتا فهاجوا فقال أبو طاهر اتركوه حتى يأتي صاحبه يعني المهدي الذي يزعم انه منهم وأراد أخذ المقام فلم يظفر به لان سدته غيروه في بعض الشعب وصار يزيد قومه يقول

فلو كان هذا البيت لله ربنا \* لصب علينا النار من فوقنا صبا

لانا حجونا حجة جاهلية \* مجللة لم تبق شرقا ولا غربا

وانا تركا بين زمزم والصفى \* جناز لا تبغى سوى ربهاربا

ويقال ان عسكره سبعمائة نفس فلم يطق احدره خذ لا نامن الله تعالى وحمل الحجر الاسود معه يريد ان يحول الحج الى بيت بناه في هجر وخطب لعبد الله المهدي أول الخلفاء العبيدين القاطمين وكان أول ظهوره وكتب بذلك الى عبد الله فكتب جوابه ان أعجب العجب ارسلت بكتبتك النامت بما ارتكبت في بلد الله الامين من انتهاك حرمة بيت الله الحرام الذي لم يزل محترما في الجاهلية والاسلام وسفكت فيه ادماء المسلمين وقتكت بالحجاج والمعتمرين وتجرأت على بيت الله تعالى وقلعت الحجر الاسود الذي هو بين الله في أرضه يصافح به عباده وحملته الى منزلك ورجوت أن أشكرك على ذلك فلعلك الله ثم لعنك الله والسلام على من سلم المسلمون من لسانه ويده وقدم في يومه ما ينجوه في غده فلما وصل الى القرمطي انحرف عن طاعته وبعد عود القرمطي الى هجر رماه الله في جسده بدءا حتى

تقطعت أوصاله وتناثر الدود من لحمه وطال عذابه واستمر الحجر عندهم نحو عشرين سنة طمعا أن يتحول الحج إلى بلدهم وبذل لهم بحكم التركي مدبر الخلافة خمسين ألف دينار في رد الحجر فأبوا وكذلك أرسل المنصور بن القاسم بن المهدي العبيدي إلى أحمد بن سعيد أخى طاهر بن محمد بن ألف دينار ليرده فلم يفعل ولما أيست القرامطة من تحويل الحج إلى بلدهم ردوه وحملوه على جبل هزبل فسمن ولما ذهبوا به إلى بلدهم مات تحتهم أربعون رجلا وقالوا أخذناه بأمر ورددناه بأمر وقد طال الكلام وهو وإن كان خارجا عن المقصود ففيه عبرة لمن اعتبر وانعاط بحال من مضى وغيره ولنعلم ما نحن بصدده وفي سنة ثمان مائة وثلاثمائة حج الإمام أحمد بن عيسى ومن معه من بني عمه ومواليه ولم يتيسر لهم التوطن باحد الحرمين وسألوا الله أن يختار لهم ما يرضاه من البلاد ثم رأوا أن إقليم اليمن سالم من الحن والفتن في ذلك الزمن مع ما ورد فيه من الأحاديث كقوله صلى الله عليه وسلم عليكم باليمن إذاهاجت الفتن فإن قومه رجاء وأرضه مباركة وللعبادة فيه أكبر وأول مدينة أقام بها مدينة الهجرين وهي من مدينة تريم على نحو مرحلتين ثم سكن قارة بني جشير بضم الجيم وفتح الشين المعجمة ثم بآء تحتية ثم آء تصغير جشير بالتحريك وهو الرجل الغريب ولم تطب له فرحل عنها إلى الحبيسة بضم الحاء وفتح السين المهملين بينهما تحتية مشددة مكسورة وهي قرية على نصف مرحلة من تريم واستوطنها وأقام بنصرة السنة حتى استقامت بعد الاضمحلال وطلعت شمسا بعد الزوال وأطهر امامة الامام الشافعي بنشر مذهبه وأقعد النسب الهاشمي في أعلى رتبة وتاب على يديه خلق كثير ورجع عن البرعة إلى السنة جمع غفير ولم يرل كذلك حتى مات بالحبيسة ثم خربت الحبيسة واستوطن أولاده عمل واشتروا بها أموالا ثم بعد رهنة من الزمان ارتحلوا عنها وسكنوا بيت جبير بجمع مضمومة فوحدت مفردة ففهملة تصغير جبير ثم توطنوا مدينة تريم وكان جلاوتهم بها سنة احدى وعشرين وخمسمائة وأول من سكنها منهم السيد علي بن علوي الشهير بخال قسم وأخوه سالم ومن في طبقتهم ما من بني بصرى وجد يدهوئى بالثناة الفوقية ففراء فتحية وآخرها ميم بوزن عظيم سميت باسم الملك الذي اختطها وهو تريم بن حضر موت وقيل ان الذي اختطها الكامل ومن أسماها الغناء بفتح الغين المعجمة والنون المشددة سميت بذلك لكثرة آباء تجارها وأنهارها وتسمى مدينة الصديق رضي الله عنه لان عامله زياد بن لبيد الانصاري لما عاد لبيعة

الصديق أول من أجاهه أهل تريم ولم يختلف عليه أحد منهم وبعث للصديق بذلك فدعا الله ثلاث دعوات أن تكون معمورة وان يبارك في ماؤها وان يكثر فيها الصالحون ولهذا كان الشيخ محمد بن أبي بكر بأعباد يقول ان الصديق يشفع لاهل تريم خاصة وكان اذا ذكرت عنده يقول سعد أهلها وأعظم خصائص هذه المدينة العظيمة هي الذرية السنية الكريمة فلقد شرفت بهم وسمت وانشئت من الفضائل بما التمت فهيهم كالغروس تهادي بين أقمار وشموس ومن ثم قال بعض الصوفية انهم المعنيون بقوله صلى الله عليه وسلم اني لاحد نفس الرحمن من قبل اليمين فأكرمها من بلده زكت بأطيب النعال وشرفت بأهل الكمال وما مدحت الديار الا لكونها محللا للاخبار وقد تكلم على جميع ما يتعلق بها محمد الشلي بن أبي بكر صاحب الترجمة في كتابه المشرح المروى وبين أخبارها كل البيان وأحسن كل الاحسان فليراجعه من أراد الوقوف على ذلك

ابن نعوذ

(أبو بكر) بن أحمد فعود النسب المصري الخنفي الرفاعي الطريقة المتجم المشهور وصاحب الاوقاف والاعمال العجيبة كان من أكبر علماء الظاهر والباطن وله في علم الحرف والجفر والاسماء الملكية التامة وكان مشهورا بالبركة بمصر في التمام والعزائم واشباهاها وله معرفة تامة في علم الاوقاف وكانت الوزراء والامراء بمصر يأتون اليه للتبرك به وجلالته أشهر من أن تذكر ولد بمصر وبها نشأ وقرأ على والده وعلى الشمس الرملي والنور الزيادي وعلى بن غانم المقدسي ومن في طبقتهم وجاور بالحرمين ثمانية وعشرين سنة وأخذ منها علوم الطريق عن السيد صبغة الله السندي وعلى تليذه أحمد الشناوي الخامي وأجازته كتابة ولفظا وكان بينه وبين السيد العارف بالله تعالى أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم صاحب عنات محبة أكيدة بحيث لا يفارق كل منهما الآخر في غالب الاوقات وأخذ كل منهما عن الآخر ثم رجع الى مصر وأقام بها وقدم الى بيت المقدس وأخذ منها الطريق الرفاعية عن العارف بالله تعالى محمد العلي ودخل دمشق مرات وسافر الى قسطنطينية وكان آخذ خلاته الى دمشق في سنة ثلاث وخمسين وألف وكان الوزير محمد باشا سبسط رستم باشا الوزير الاعظم محافظا بها وبالغ في اكرامه وكان وهو بالروم يشره بالوزارة العظمى ومجىء الختم السلطاني له الى دمشق وعين اليوم الذي يجيء فيه فلما جاءه خبر ذلك استحضره وقال له جاءنا خبر من طرف السلطنة بالعود الى محافظته

مصر فأطرق ملياً ثم قال له ختم الوزارة دخل الى حدود دمشق فصادف مجيئه في ثاني يوم وسافر الوزير وأقام هو بدمشق ثم سار اثره الى الروم فأكرمه وحصل له من جانيه مال طائل وجعل له من الجرايات بمصر ما يقوم به وكان له من هذا القيل أشياء كثيرة منها انه كان في مجلس بعض الوزراء بمصر فسئله كتابا كبيرا وقسمه شطرين وقال له ما مقدار كل واحد من الشطرين فاستخرج في الحال وذكر في بعض محاضراته أن ثلاثة أشخاص من المهرة في علم الحرف قصدوا مكة وحدها فقدموا معهم من الماء والزاد وهم في بيرة فقراء فقال أحدهم اننا نخدم هذا العلم هذه الستين وهذا محل اتلاف النفوس فليعمل كل منا وقتنا لاجل الماء والمال كل والمركب فترز كل منهم وقتا فلم ترض هنية الا وقد طهرهم في المكان الذي كانوا نزول فيه عين ماء عذبة وجمال يقود ثلاثة جمال وروا في بعض ذلك الجبل قرية عامرة لم يكنونوا رأوها قبيل ذلك فحمدوا الله تعالى بحميل أسمائه وأنشوا على خربل نعمائه قال والذي رحمه الله تعالى وقد اجتمعت به في دمشق والقاهرة وكانت وفاته في يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة اثنتين وستين وألف بمصر ودفن بترية المجاورين

الشوناني

(الشيخ ابوبكر) بن اسماعيل ابن القطب الرباني شهاب الدين الشوناني وجدته الاعلى ابن عم سيدي علي وفاء الشريف الوفاقي التونسي الامام العلامة الاستاذ علامة عصره في جميع الفنون كان في عصره امام النجاة تشد اليه الرحال للاخذ عنه والتلقي منه مولده شونان وهي بلدة بالتوفية وتخرج في القاهرة بان قاسم العبادي ومحمد الخفاجي والد الشهاب وأخذ عن الشهاب أحمد بن حجر المكي وجمال الدين يوسف ابن زكريا وابراهيم بن عبد الرحمن العلقمي والشمس محمد الرملي وتقوى وكان كثير الاطلاع على اللغة ومعاني الاشعار حافظا للمذاهب النجاة والشواهد كثير العناية بها حسن الضبط اخذ الناس عنه كثيرا وعليه تخرجوا وانتهت اليه الرياسة العلمية ولازمه بعد الشهاب ابن قاسم جل الامدته ومن لازمه وتخرج به الشهاب أحمد الغنيمي وعلي الحلبي وابن أخته الشهاب الخفاجي وعامر الشبراوي وسري الدين الدروري ويوسف الفيشي ومحمد بن عبد الرحمن الحموي والشمس البابلي وابراهيم الميموني وغيرهم من أكار العلماء وابتلى بالفالج فكث فيه سنين وهو لا يقوم من مجلسه الا بمساعد وكانت تذهب الافاضل الى بيته ولا تنصرف عن يديه وألف المؤلفات المقبولة منها حاشية على متن التوضيح في مجلدات لم تكمل وحاشية على

شرح القطر للفاكهى لم تكمل وله حاشية اخرى على شرح القطر للؤايف لم تكمل  
وحاشية على شرح الشذور للصنف أيضا وحاشية على شرح الازهرية للشيخ خالد  
واخرى على شرح القواعد وله حاشية على البسملة والجدلة للشيخ عميره وله شرح  
على البسملة والجدلة للفاضى زكريا وشرح على الاجرومية مطول جمع فيه نفائس  
الفوائد وله حاشيتان على شرح الشيخ خالد الازهرى على الاجرومية وشرح على  
ديباجة مختصر الشيخ خليل للناسر اللقاني الماسكى وشرح الاسئلة السبع للشيخ  
جلال الدين السيوطى التى أوردها على علماء عصره حيث قال ماتقول علماء  
العصر المدعون للعلم والفهم فى هذه الاسئلة المتعلقة بألف با تانا الى آخرها  
ما هذه الاسماء وما سمياتها وهل هى اسماء اجناس أو اسماء اعلام فان كان  
الاول فن أى انواع الاجناس هى وان كان الثانى فهى شخصية أو جنسية فان كان  
الاول فهل هى منقولة أو مرتجلة فان كان الاول فم نقلت امن حروف أم  
افعال أم اسماء اعيان أم مصادر أم صفات وان كانت جنسية فهل هى من اعلام  
الاعيان أو المعانى الى آخر ما قال وكان بلغ شرحه لملك المغرب مولاي أحمد المنصور بن  
مولاي محمد الشيخ فأرسل له عطية جزيلة ورجامته ارسال نسخة منه وهذا الشرح  
فى مصره دوم على ما سمعت ويقال انه لا يوجد الا بأرض المغرب فان نسخته غار  
علماء بعض المغاربة فذهب بهامعه الى المغرب وذكره ابن أخته الخفاجى وعبد البر  
القيومى وأطالوا فى ترجمته وأنشد له الخفاجى قوله وذلك ما كتبه اليه فى صدر كتاب

سلام شذاه بملأ الأرض نكهة \* تبلغه منى اليك يد الصبا

وتحملة هوج الرياح الى العلا \* وتشره فى الاقشراق ومغربا

وسقى ديار الروم والجوعايس \* رذاذ كمال حبل فيها وطنيا

ورد عليه الغيم لؤلؤ طله \* ففضضها مات البات وذها

لئن كان عن مصر توارى شهابها \* فقد لاح فى دار الخلافة كوكبا

وما كان تأخيرى جوابك عن سدى \* ولكنك ضعفى للقرينة شيبا

وشرفنى دمع الاسنى وأهانتى \* على ان قلبى من فراقك غربا

نأت بلك يا قس الفصاحة ببلدة \* وخلفتنى بعد الفراق معذبا

فليت الذى شق القلوب يرمها \* وليت الذى ساق القطيعه قربا

وكان كثيرا ما يمثل بهذين البيتين



وقائلة أرا لا غير مال \* وأنت مهذب علم امام  
فقلت لان مال قلب لام \* وما دخلت على الاعلام لام  
قال مدين القوصوني وكانت وفاته عقب طلوع الشمس من يوم الاحد ثالث ذى الحجة  
سنة تسع عشرة بعد الالف وبلغ من العمر نحو الستين ودفن بمقبرة المجاورين ولما  
بلغ ابن أخته الخفاجي موته قال مضمنا لبيت الشواهد المستشهد به على الترخيم  
في غير النداء

رحم الله أوحدا الدهر من قد \* كان من حلية الفضائل حالي

ذاك خالي وسلو في اذنعوه \* ليس حتى على المتون بخالي

وقال أيضا يرثيه بهذه الايات وفيها لزوم ما لا يلزم وهي

تبا لقلب عليك اليوم ما احترقا \* وناظر دمعه في ذا المصاب رقا

وغصة وشح في القلب سوغها \* دمع به ناظر الحزون قد شرفا

وفرقه أمنتنا كل حادثة \* من الزمان ولم تترك لنا فرقا

رضيع ندى الندى خدن العلا حسبا \* من مهده لقر العدم ما اقترقا

جاؤا به فوق أعناق مطوقة \* نذاه قد جلات من دوحها وورقا

قوم بنار الجوى تشوى قلوبهم \* قد صبروها قري هم لهم طرفا

فطيروه بطيب الحمد متزرا \* رداء حمد على الايام ما خرقا

والدمع جار عليه قد طفا وطغى \* لو لاسفينة تابوت له غرقا

ابن العيدروس  
الضريير

(الشيخ أبو بكر) بن حسين بن محمد بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس  
الضريير البني نزيل مكة المكرمة السيد الكبير العلم صاحب الاحوال والمناقب  
ولد بتريم سنة سبع وتسعين وتسعمائة وحفظ القرآن وكشف بصره وحفظ  
بعض المتون واشتغل وسمع بقراءة أخيه علوي وغيره على مشايخ عصره وصحب أباه  
وأعمامه ولبس الخرقة الشريفة من كثيرين وبرع في الحديث والفقه والتصوف  
وهو الغالب عليه وأخذته عن جمع كثيرين ثم رحل الى مكة المشرفة فخرج وزار جدته  
النبي صلى الله عليه وسلم وعاد الى مكة ولقي بالحرمين جماعة منهم السيد عمر بن عبد  
الرحيم البصري والشيخ أحمد بن علان وغيرهما من أكابر العلماء وأخذ عنه  
جماعة ولبسوا منه الخرقة ثم جلس للتدريس وانتفع به جماعة من العلماء قال السيد  
محمد الشلي وكنت ممن أخذ عنه وصحبه نحو عشرين سنين وكان من أكل المتأخرين

وكان له خلق لطيف مع الوفا والهمة عفوًا عن هفأ محمنا الى من أساء وكان أكثر كلامه في الوعظ والنصيحة بألفاظ حسنة فصيحة ولم يزل بمكة نحو مدة السيرة الى أن انقضت مدة عمره فتوفي بها وكانت وفاته لتسع خلون من صفر سنة ثمان وستين بعد الالف ودفن بالمعلاة بالحوطة التي فيها قبور آل باعلوي وقبره معروف بزار

ابن صاحب  
بيحافوز

(الشيخ أبو بكر) بن حسين بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد ابن علي بن محمد بن أحمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم صاحب بيحافوز السيد الولي العارف السخي ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وصحب العارفين من أهل زمانه منهم الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وولد زين العابدين والسيد القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين وأخذ عن أخيه القاضي أحمد بن حسين وغلب عليه علم التصوف ثم رحل الى اليمن فقصد السيد العارف الولي الشيخ عبد الله بن علي بالوهط وصحب مدة وأخذ عنه وألبسه خرقة التصوف ثم رحل الى الهند وأخذ عن شمس الشموس الشيخ محمد بن عبد الله العبدروس ببندر سورت ولازمه ملازمة تامه وألبسه الخرقة وأذن له باللباس ثم بعد انتقال شجته ساح في تلك البلاد وأخذ عن جماعة واجتمع بالملك عنبر وكانت حضرته مجمع العلماء والادباء ثم بعد موت الملك عنبر رحل الى بيحافوز واتصل بسطانها السلطان محمود بن السلطان ابراهيم الشهير بعادل شاه فجعله من خاصة أحيائه وخواص جلسائه فتدبر بيحافوز واستقر بها وصار ملجأ للوافدين وكان كريمًا طاق الوجه فعم صنته تلك الاقطار وطارذ كره فيها وكف بصره في آخر عمره وابتلى بداء عضال الى أن مات وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وألف بمدينة بيحافوز ودفن بقبرة السادة قريبا من السور رحمه الله تعالى

ابن سالم الملكي

(السيد أبو بكر) بن سالم بن أحمد شيخان بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله عبود بن علي بن محمد ولي الدولة ابن علي بن علوي بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم محمد بن علي بن محمد بن علي بن علوي بن عبيد الله بن أحمد بن عيسى بن محمد بن علي العريض ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضوان الله عليهم هذا نسب آل شيخان سادات مكة المشرفة كثر الله تعالى منهم وأبو بكر هذا من أروع أهل بيته سيدا فائقا وكان شهما سريا فاضلا أديبا ولد بمكة ونشأ بها وترى تحت حجر والده وصحبه ولزم العلم والعبادة

وسلك طريق اجداده وعنى بطريق الصوفية وأخذ عن الشيخ العارف بالله تعالى  
أحمد بن محمد المدني الشهير بانقشاشي وعن السيد الجليل محمد بن عمر الخيشي وحضر  
دروس الشيخ محمد بن علاء الدين البابلي حين مجاورته بمكة وصحب جماعة من أكابر  
العارفين منهم السيد الجليل علوي بن عقيل والسيد محمد بن علي بلنقيه الشهير  
كسلفه بمكة بالعيدروس وأكسب على كسب العلوم وجد حتى فاق اقترانه وقام  
مقام أبيه بعد موته وأخذ عن والده أيضا الخرقه الصوفية بجميع طرقها وكذلك  
طريق النقشبندية واجتمع اليه أصحاب والده واستمرنين على ذلك ثم ترك وأقبل  
على الطاعات وسار أحسن سيرة وكان لطيف الخلق والخلق حسن العشرة وألف  
ومن مؤلفاته شرح كبير على منسك الحج للخطيب الشريفي وكان ينظم وينثر فن  
نظمه ما أجاب به الاديب محمد الدراة الدمشقي عن قصيدة مدحه ومدح بها أخاه  
السيد عمر فسخ الله تعالى في أجله ومطلع قصيدة ابن الدراة قوله

قل لصنوي أصل المفاخر والمجد رضيحي لبان شدي المعالي

وجواب هذا بقوله

شاخ المرتقي حميد الخصال \* شمس علم حلت ببرج المعالي  
فرع أصل زكا اذا فاق لما \* أن تغذي لبان شدي الكمال  
جهيد الفضل ماله من نظير \* في اجتماع الفخار والافضال  
سیدی الاوحد الذي شنف السمع بحسن المقاد والادلال  
قل لشيخ القريض والادب الغض بصدق وترجان المقال  
منل زفت عروس بكرنا \* حين عزت في حسنها عن مثال  
في حلي من البديع ومنظوم معان ترري عقود اللآلي  
أعربت عن وداد خلو وفي \* واعتذار عن معرض التمثال  
في اجتماع بسوح بيت صديق \* بجوار كعبه الآمال  
هاك بكران زفتها لا عذار \* وقبول لعذرک الفضال  
ومنها حيث لا ثم مقتضيه سوى أن لطفكم دائما له ذوا احتمال  
فعلها كن مسبلا بالتغاضي \* ستر عذر على كلا الاحوال  
وانق في نعمة مدى الدهر في طا لع سعد بغرة كالهلال  
وكانت ولادته عصر يوم الثلاثاء عاشورجادی الاولى سنة ست وعشرين وألف

وتوفي يوم الاحد سادس صفر سنة خمس وثمانين وألف بمكة ودفن بالعلاة بالحلوة  
الشهيرة في قبر والده وجدته وحدثاً به رحمهم الله تعالى

ابن الجفري

(الشيخ أبو بكر) بن سعيد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر  
ابن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الاستاذ الاعظم المقدم اشهر جدّه عبد الرحمن  
بالجفري بضم الجيم وسكون الفاء الناسك العابد الورع الزاهد ولد بقرية قسم ونشأ  
وتربى في حجر والده ثم رحل الى مدينة تريم فحضر مجالس العلم والعرفان وصحب مشايخ  
عصره وأكثر الاخذ بن مشايخه تريم الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس وولده  
الجليل زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف ابن محمد العيدروس والقاضي  
أحمد بن حسن بلفقيه والعلامة أبو بكر بن شهاب الدين والشيخ الجليل أحمد بن  
عبد الله بافضل الشهير بالسودي والشيخ الكبير زين بن حسين بافضل وصحب  
بعنات أولاد الشيخ العارف بالله تعالى أبي بكر بن سالم منهم الحسين والحسن  
والمحضر والحامد وأخذ عن العارف بالله تعالى حسن بن أحمد باشعيب ثم دخل  
بندر الشحر وأخذ به عن السيد حسن باعمرو وعن السيد ناصف الدين بن أحمد  
ودخل بندر عدن وأخذ عن جماعة من بني العيدروس ثم رحل للوهظ للسيد عبد الله  
ابن علي فأخذ عنه وصحبه ولازمه مدة ثم رحل الى الحرمين وجاورهم ماؤ أخذ عن  
جماعة فيهما فمن أخذ عنه السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ أحمد بن علان وابن  
أخيه محمد علي والسيد محمد بن عمر الحبشي والسيد سالم بن أحمد شيخان والسيد  
أحمد بن الهادي والشيخ تاج الدين الهندي والشيخ عبد الهادي البليل وكان يحضر  
تدريس الشمس محمد بن علاء الدين البابلي وصحب الشيخ العارف السيد محمد بن  
علوي وأخذ بالدينية عن الصفي أحمد بن محمد القشاشي والشيخ عبد الرحمن الخباري  
والعارف السيد زين بن عبد الله باحسن وغيرهم ورحل الى الهند وأخذ بها عن  
جماعة وهو أوسع اقراءه رحلة وألبسه الخرقة أكثر مشايخه وحكموه وصافوه  
وأجازوه بجميع مروياتهم وجميع مؤلفاتهم وكان متقياً زاهداً في الدنيا وكان يحج  
كل عام ويلزم على النوافل والاذكار والقيام ملازم للجماعة في الصلوات  
وزيارة قبر الاستاذ الاعظم ثم انقطع بمدينة تريم ولزم درس السيد عبد الله بن  
علوي الحداد قانعا من الدنيا باليسير مع مزيد التواضع والتقشف وكان له كوم وايتار  
وأصيب آخر أمره في أنفه بداء عجز عن دوائه حدائق الاطباء ولم يزل به حتى مات

وكانت

وكانت وفاته في سنة ثمان وثمانين وألف بترجم ودفن بمقبرة زنبيل رحمه الله تعالى  
(الشيخ أبو بكر) بن صالح الكاظمي الشافعي الامام العارف بالله تعالى كان من أجلاء  
الشيوخ وأكابر العلماء العاملين ومن المشهورين بمصر في علوم الهيئة والميقات  
والفلك وكان في علم الاوقاف والازايرجا آية من آيات الله تعالى الباهرة وكان له يد  
طولى في وضع كل وفق أراد كالفوق المثني وغيره وكان منقطعاً بخلاوة في جامع الطباخ  
قريباً من البرمسية وباب اللوق وله مجربات مشهورة في العلوم الحرفية ومؤلفات  
كثيرة منها كتاب سماه المنهج الخفيف في معنى اسمه تعالى لطيف ذكر فيه جميع  
ما يتعلق بالاسم الشريف من الشروط والدعوات وتقسيم الاعداد نحو أربعين  
عشر قسمها وما يتعلق به من الخواص وله غير ذلك من التخريرات وكانت وفاته بمصر  
في الطاعون الواقع من الوزير مقصوداً باسنة احدى وخمسين وألف ودفن  
بالقراة رحمه الله

ابن الكا

(الشيخ أبو بكر) بن عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن السقاف  
الشهير كآبئه وأهله بابن الشهاب المحدث الكبير المتفرد في زمنه بعلو الاسناد ولد  
بترجم ونشأ بها وحفظ القرآن وعدة متون كالجزرية والاجرومية والقطر وغيرها  
وتفقه بالشيخ الجليل الفقيه محمد بن اسماعيل ولازم والده في دروسه وأخذ عنه  
علوماً كثيرة من فقه وحديث وأصول وتفسير وتصوف وكذلك عن أخيه الهادي  
ابن عبد الرحمن وأخذ عن الشيخ عبد الله العيدروس ورحل الى اليمن والحرمين  
وسمع بهما من كثيرين وجاور بالحرمين واشتغل على السيد عمر بن عبد الرحيم  
البصرى والشيخ أحمد بن علان والشيخ عبد العزيز الرضمي وبرع في فنون كثيرة  
كال تفسير والحديث والتصوف والمعاني والبيان وغيرها من العلوم الشرعية  
والعقلية وأكثر الاخذ ثم قصد الناس للاستماع والاستفادة فتصدى للتدريس  
والاقراء وانتفع به جماعة وسمعوا منه طبقة بعد طبقة ومن تخرج به الامام عبد  
الرحمن بن محمد امام السقاف والسيد عبد الله بن شيخ العيدروس والسيد أحمد  
باقيقه وأخوه عبد الله والشيخ أحمد بن عتيق وصنو محمد الشلي أحمد بن أبي بكر قال  
الشلي وأمر في الود بالاشتغال عليه فقرأت عليه الكثير وأخذت عنه العربية  
والحديث والتفسير وكان متين التحقيق حسن الفكرة متأنياً في التقرير نظاراً  
في تحريره وكاتبه أمين من تقريره وكان فصيح العبارة كامل الادوات مشاراً اليه

ابن السقا

بالتحقيق والسبق في مضمارة البيان مهايا في العميون معظمها موقرا حافظا للمسائل  
صحيح النقل وكان مع كبر سنه وتبحره في العلوم حريصا على طلب الفوائد وكان  
سعيدى الوالدي يقول ما رأيت عاشقا للعلم أى نوع كان مثله ومن جميل سيرته انه  
ما استصغرا أحدا حتى يسمع كلامه ساذجا كان أو متاهيا فان أصاب استفاد منه  
صغيرا كان أو كبيرا ولا يستكف أن تعزى الفائدة الى قائلها وكان لا يكتب الفتوى  
الا في المسائل العزيرة النقل واذا سئل لا يجيب على البديهة بل يقول افتح كتاب كذا  
وعد من الصفحة الفلانوية كذا تجد المسئلة لانه قل نظره آخر او اذا سئل عما لم يعلم  
يقول الله أعلم ويتعجب ممن يتجرى على القيا ويادر اليها ويتكلف الجواب عما  
لا يدر به وكان غاية في العفاف معرضا عن المناصب الدينية ولما بنى السيد الجليل  
النبية محمد بن عمر باقية مدرسته التي بترميم فوض اليه ندر يسها فدرس فيها أياما  
احتسابا ثم ترك ذلك وكان لا يسأل في أموره الا الله ولا يعول في قضاء حوائجه على  
سواه ولا يخرج من داره الا للجمعة أو جماعة أو زيارة صديق ونحوه ولا يتردد الى  
أحد من الاعيان ملا زمالطاعات بحيث لا يوجد في غير عبادة لحظة وكان له خلق  
عظيم وكان يشرح كلام الصونية وأهل الحقيقة بأحسن بيان ولبس الخرقه من  
مشايخه وحكموه وأذنوا له في ذلك فكان يلبس الخرقه ويلقن الذكر ويحكم وكان غاية  
في التواضع وبالجملة فقد كان بركة اليمن وكانت وفاته في سنة احدى وسنتين وألف  
بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبيل

معلم الوزير

(الملا أبو بكر) بن عبد الرحمن المعروف أبوه بمنلا جامي الشافعي الكردي الحريري  
زنبيل دمشق المعروف بمعلم الوزير المحقق البارع كان اليه النهاية في العلوم والتحقيق  
وكان فيه ورع وانهزال عن الناس وكف عن مخالطة الحكام مع ما كان عليه من  
الخطوة التامة عند الوزير الاعظم الفاضل أحمد باشا وأول وروده الى دمشق كان  
معه وذلك لما ولي حكومتها في سنة احدى وسبعين وألف وكان امامه وقرأ عليه كثيرا  
في انواع العلوم وهو ممن اخذ عن الصدر العالم المحقق عبد الرحمن الصهرى كما قرأته  
بخطه في اجازة كتبها للعلاء الحصكى مفتى الشام ولما عزل الوزير عن الشام صحبه  
الى قسطنطينيه وكان قد رغب في توطن دمشق وطلب من الوزير بعض جهات  
تقوم به واتفق اذ ذلك وفاة العلامة محمد بن أحمد الاسطواني الآتي ذكره وكان مدرسا  
السلمية فوجهها اليه وأضاف اليها قضاء صيدا وبعض جوالي فقدم دمشق

وتدبرها وكان مداوما على الافادة ودرس بالجامع الاموى في التفسير وكان فضلاء  
الاكراذ اذ ذلك يحضرون درسه ويتأدبون معه جدا وبالجملة فانه آخر من أدر كاهم  
بدمشق من محققي الاكراذ وكانت وفاته في سنة تسبع وسبعين وألف ودفن بمقبرة  
الفراديس المعروفه بمجرج الحداح رحمه الله

البكرى  
المجذوب

(الشيخ أبو بكر بن عبد القادر محيي الدين البكرى الصديقي الشافعي الدمشقي المولد  
والوفاة الفاضل المبارك المجذوب ذكره النجم في ذيله وكان في ابتداء أمره من أذكاء  
الناس طلب العلم وحصل ملكة في العربية وكان لا يفتقر عن الاشتغال وقرأ على  
والده وعلى الشيخ تاج الدين القرعوني وغيرهما ثم انجذب قبل بسبب ملازمة الاسماء  
وقيل لغير ذلك وكان في جذبته يحب العزلة ويلزم جامع السقيفة خارج باب توما  
وللناس فيه مزيدا اعتقاد وكان له كشف واضح وكان الناس يعطونه الدراهم  
عن طيب نفس ويفرحون بقبوله منهم ولا شك في ولايته وأخبر بموته قبل وقوعه  
بستين ووجد ذلك على جدار بيته وكانت وفاته ليلة الثلاثاء ثاني رجب سنة احدى  
وثلاثين وألف ودفن عند أبيه وحده بترية الشيخ ارسلان قدس الله روحه

ابن الاخرم

(الشيخ أبو بكر بن عبد الله المعروف بابن الاخرم على صيغة أفعل من الحرم بالخاء  
والراء النابلسي الشافعي العالم العلم المحدث الفقيه المعمر المؤلف رحل الى القاهرة  
وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوي ورجع الى بلده وأقام بها ونفع الناس  
كثيرا وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على الجامع الصغير في الحديث وشرحه  
أيضا في مجلدين شرحا متحاشيا جمع فيه بين شرح العلقمي والشرح الصغير للناوي وله  
شرح على الفية ابن مالك وغير ذلك من حواش وكتب في الفقه والنحو والتوحيد  
والتصوف وأخذ عنه جماعة وبالجملة فانه من خيار العلماء أرباب المعلومات وكانت  
ولادته في سنة احدى بعد الالف وتوفي في شعبان سنة احدى وتسعين وألف

ابن شعيب

(أبو بكر بن عدي المنعوت تقي الدين المعروف بابن شعيب الحنفي الصالحى خادم  
مزار القطب الرباني الشيخ أبي بكر بن قوام تفقه بالجد القاضى محب الدين وخطب  
بجامع الافرم وكان ينشئ خطبا ويطريئ في الشاء عليها ولما عمر الوزير سنان باشا  
جامعه خارج باب الجاية بدمشق نقل الشيخ فخر الدين السيوفي خطيب الدرويشية  
اليه فتمزق عن خطابة الدرويشية لاني بكر المذكور فسكن دمشق بعدما كان سكنه  
وسكن أهله بالصالحية واستمر خطيبا بالدر و يشية الى أن مات وضعف بصره آخر

عمره وور بما انتقدت عليه أمور وكان ينظم الشعر فن شعره قوله وقد كتب به  
لبعض أجباه  
وما زالت الركبان تخبر عنكم \* أحاديث كالمسك الذكي بلامين  
الى أن تلاقنا فكان الذي وعدت \* من القول اذني دون ما أبصرت عيني  
وهذا معنى مطروق تداوله أكثر الشعراء ومن أحسن ما سمع فيه قول أبي تمام  
كانت مسائلة الركبان تخبرني \* عن أحمد بن سعيد أطيّب الخبير  
حتى التقينا فلا والله ما سمعت \* أذني بأحسن مما قدر أي بصري  
وكانت وفاته في ذي القعدة سنة سبع وعشرين وألف ودفن عند ضريح ابن قوام  
بالصالحية رحمه الله تعالى

الجمال المصري

(الشيخ أبو بكر) بن علي نور الدين ابن أبي بكر بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد المعروف  
بالجمال المصري ابن أبي بكر بن علي بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن ضرغام بن طغان  
ابن حميد الانصاري الخزر جي الشافعي المكي الشيخ الفطن الارب ذوالسمت  
الهي والذكاء العجيب والادب الظاهر والحفظ الباهر والفظنة النقاد  
والقرينة المنقاد ترجمه على والده الآتي ذكره فقال ولد سنة احدى وسبعين  
وتسعمائة وحفظ الشاطبية والخزرية والاربعين التوبة والفتية ابن الهائم  
في الفرائض وألفية ابن مالك ومنظومة ابن غازي في الحساب وحفظ متن الهجعة  
وكثيرا من متن التهج وقرأه على الشمس الرملي وأجازه به وبغيره وأخذ عن القاضي  
جار الله بن أمين بن ظهيرة الحنفي وولده علي والشيخ يحيى الخطاب المالكي وولده  
محمد الخطاب مؤلف التمهة وشارح مختصر خليل والشيخ تقي الدين بن فهد المكي  
الحنفي والشيخ رضی الدين القازاني الشافعي ومحمد بن عبد الحق المالكي وشيخ  
الاسلام ابن عبد الرحمن بن عبد القادر بن فهد الهاشمي الشافعي وأجازه جميع  
المذكورين واشتغل بالفقه على الشيخ بدر الدين البرنسالي اشتغالا تاما ولازمه  
ودرس وأفتى وانتفع به جماعة منهم الشيخ محمد بيبري والشيخ علي طحينة والشيخ  
عبد الرحمن الرسام وغيرهم وألف الحواشي المفيدة على كثير من الكتب في كثير  
من الفنون وأكثرها في فن الحساب والفرائض والجبر والمقابلة وأعمال المناسخت  
بالعجج والكسور والحل وكان له يد طويلة في هذه المذكورات ومشاركة تامة في غيرها  
كفتى المعاني والبيان والنحو والصرف والقراآت والفقه وكان حسن الخط صحيحه



يكتب كل يوم كراسا يقطع النصف مع الاشتغال بالدرس والتأليف وكان يرى في ليله  
من يخبره بما سيقع في غده له منها انه أخبر بأنه يأتيه رجل بفضل يريد بيعه منه وهو  
سرقه وحذره أن يأخذه فلما أصبح أتاه رجل بما أخبر وتبين انه سرقه ومنها أن جماعة  
أرادوا به حيلة فأخبر في منامه بأسمائهم ومرادهم ولقنه الخجة فلما أصبح أتاه رجل  
بجملتهم فحجهم واتصر عليهم وكان ذلك قبل أن يتزوج فلما تزوج انقطع عنه ذلك وله  
نظم يدبوع وقصائد عظيمة منها قصيدتان ناثية وهمز يمتكسورة في مدح النبي صلى الله  
عليه وسلم ومنها في شريف مكة حسن بن أبي غمي على لسان غيره كثير وفي غيره أكثر  
وكان اذا حضر السماع تواجد وغاب عن حسه فكان لا يحضره وله عقيدة تامة  
في الصالحين والاولياء والعارفين وكانت وفاته ضحى يوم الثلاثاء خامس عشر شهر  
رمضان سنة ست بعد الالف بمكة ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

ابن خرد البيني

(السيد أبو بكر) بن علي بن السيد المحدث محمد بن علي بن علوي بن خرد بفتح الخاء  
المجتمعة وكسر الراء وبالذال المهملة اشتهر جده بالعلم الامام المقدم سيد زمانه  
وعالمه كان شديد الزهد والورع مديد الباع اذا قام في الامور الشرعية وشرع وله  
بترميم حفظ القرآن ولازم تقوى الله تعالى ومشى على طريق السلامة والنجاة من  
الافعال البارة والاعمال السارة ومصاحبة أهل الخير والفلاح ومواطبة  
الطريقة الحميدة واتصف باصفات المستحسنة وتجنب الامور المستحسنة واشتغل  
بتحصيل العلوم الشرعية وعلوم الصوفية وأخذ عن شهاب الدين أحمد بن محمد  
وأخذ الفقه وغيره عن جماعة منهم القاضي السيد محمد بن حسن والسيد علي بن عبد  
الرحمن السقاف وولده محمد وأولاد الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بالحاج بافضل  
وأدرك جده المحدث محمد بن علي وحكمه كثير من مشايخه المذكورين واللسوه  
خرقة التصوف وأذناه في التحكيم والالباس وأجازوه في الاقراء ونفع الناس  
بجلس للتدريس العام في مسجد القوم بعد العشاء الاخيرة وقرأ في الفقه والحديث  
والتفسير وحضره خلق كثير وانتفع به الخاص والعام التفع المفيد وله تدريس خاص  
بجماعة وتخرج به جماعة من الفضلاء نالوا به الرتب العالية ومن تخرج به أبو بكر  
الثلي والسيد الجليل عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عقيل وشمس الشموس السيد  
عبد الله شيخ العبدروس وصاحب العرفان السيد عبد الله بن عمر الهندوان  
والسيد أبو بكر بن شهاب وكان لطيف الشمايل حسن الاخلاق ثم غاب عليه العزلة

وعدم الاجتماع بالناس الا عن حاجة وكان ملازما لا يطلسان موالطبا على تلاوة القرآن معرضا عن أعراض الدنيا فانعابا بالكفاي وكانت فصاحته تفوق فصاحة سخيان وائل فاذا تكلم فالعلماء الافاضل تسمع له فليس أحد منهم بمتفوه ولا قائل وله كرامات باهره وأنفاس طاهره وكان تلميذه الشيخ عبد الله بن أحمد العيدروس يقول انه يشفع في أهل زمانه ولم يرزل ملازما للتقوى الى أن قضى نحبه وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف تريم ودفن بمقبرة زنبيل هكذا ذكر ترجمته الشبلي في مشرعه المروى

ابن الاحساني

(الامير أبو بكر) بن علي الاحساني ثم المدني الامير الكبير الجليل القدر احد أخصيا العالم رأيت في بعض التعاليق ترجمته وذكر ترجمه أن ولادته بمدينة الاحساء في حدود الاف ونشأ على الاشتغال بالعلم ثم رحل حجة والده الى المدينة وتوطنها وكان بها ملازما للعبادة موالطبا للقيام الليل حتى انه كان يجيء الى المسجد النبوي فيقف سبابه نحو ساعة حتى يفتحه الخدام الى أن أدركه أجله يوم عرفتها وهو محرم فحمل في محفة الى مكة ودفن بالمعلاة وذلك سنة ست وسبعين وألف وتوفي والده على باشا بالمدينة في سنة احدى وخمسين وألف وله ديوان شعر في مجلدين ومن شعره قوله مادحا الشريف يزيد بن محسن صاحب مكة

زفت لعز مقامك العلياء \* وعليك فضت راحها الجوزاء  
 نال بدر كاس والشموس عقارها \* فاشرب بكاس شمه الصهباء  
 وحياب انجم السماء فكأنها \* ذات وذالك بشكاه الامماء  
 وأنتك بكر اقبل فض ختامها \* يقنادها راووقها وذكاه  
 خضعت اعزك فاستقم في عرشها \* يا طاهر الا يعتربه خفاء  
 وانصب لواء العدل منتشر التنا \* قد وضعت بعبيره الارجاء  
 يسبحي بظلم أماته بين الوري \* ذوالباس والابجاد والضعفاء  
 فالدهر سيفك فاتخذة مجردا \* خوشحا بالنصر وهو رداء  
 والسعد قد توجته فلك الهنا \* وكذا السعادة بريحها السعداء  
 وعلاك قد شهد الحدود بفضله \* والفضل ماشهدت به الاعداء  
 وجمالك أمن الخائفين تؤمه \* شم الانوف القادة الاكفاء  
 ولقد حظيت من الاله بنصرة \* ردت مريدا الكيد وهو هباء

وحببت منه بما تقاس دونه \* هم الملوك الصبد والعظماء  
فالله أظهر ذا الجناح بنصه \* فالخلق أرض والجناح سماء  
لوقيل لي من ذا أردت اجبتهم \* هل غير زيد تمدح الشعراء  
وإذا أدير حديثه في محفل \* فلمعنى من طيب ذلك غذاء  
ملك اذا وعد الجميل وفيه \* واذا توعد شأته الاغصاء  
ملك اذا كتمت رهود سمائنا \* فعلى انكسب ندى يديه نداء  
ملك اذا ما القرن أوقد ناره \* فيموفه لخودها أنواء  
ملك اذا جار الزمان على امرئ \* فغناه السامى الرقيق وقاء  
فبعده أهدي الزمان الى الورى \* كاساه نينا ليس فيه عناء  
فانته يبقى ملكه السامى الذى \* قد كلته بنورها الزهراء  
ويدهم في الدولة الغزالي \* طهرت بها الآباء والابناء  
فاليك بكر قريحة كريمة \* زفت اليك تحفها الاضواء  
كلمات بحق شرفت بمديحك \* ومديحكم تسمو به الفضلاء  
وكتب الى العلامة عيسى بن محمد الجعفرى الثعالبي ثم المكي ما دحا بقوله  
يا من سما فوق السماك مقامه \* ولقديراك الكل أنت امامه  
نخز الفضائل والكمال بأسره \* وعجلوت قدرا فيك تم نظامه  
لوقيل من حاز العلوم جميعها \* لا قول أنت المسك فض ختامه  
كم صغت من بكر العلوم خرائدا \* عن غير كف لم يجب اكرامه  
فاعلم بأني غير كقولائق \* ان لم يكن ذا الفضل منك تمامه  
ثم أتبعه بنصورتها أضاء نور المحبة في قناديل القلوب صفت مرآة الحقيقة فظهر  
المطلوب فانفتح الرسوم الطامسه وبانت الطرق الدارسه فاكتملت عين  
القريحة فسالت في أنهر النطق فأثمرت بالسطور وهو المقدور وأما المقام فهو  
أبهى من ذلك وأجل وليس يدري ذلك الامن وصل وأما العبد فهو ومقر أنه  
قصرت به الركاب عن بلوغ ذلك وعاقته عقبات الاسباب عن سلوك هذه المسالك  
لكن حيث ان ثياب الستر من فضلكم على أمثاله مسبو له فيكون انه يدخل في ضمن  
الامثال المطلوبه وما موله فأجاب الشيخ عيسى بقوله  
لته درك يا فريد محاسن \* أربي على البدر التمام تمامه

قد صغت من سرِّ البلاغة مفردا \* فاق القران دثره ونظامه  
 وكسوته من جزل لفظك سابعاً \* وشيت بكل لطيفة أكرامه  
 وجسوته بخيال تها آمنة \* من أن يشابه في الوجود قوامه  
 أعربت فيه عن اعتقادخالص \* ومكين وذا حكمت أحكامه  
 وحبوت ذا شكر بيت قصيدة \* وبفض خاتمه العلا أسوامه  
 أهـلابه فردا أتى من مفرد \* وحبابه ضيفا يجيل مضامه  
 حتماً على ولا زما تجميله \* فوراً وحفاً واجباً أكرامه  
 لكن على قدرى فاست بكفوم من \* وطئت على هام العلا أقدامه  
 واليكها اندر على مهل أنت \* بخلا لمترك العز يزمرامه  
 فاصفح بفضلك عن صحيفة نقصها \* فالفضل مؤتم وأنت امامه  
 واحب برداء المجد غير مدافع \* فلانت عنصره وأنت ختامه

ثم أتبعه بنصوته هذه دام جذك في سعود ومجدك في سعود عجرة أبرزها فاتر  
 الفكر الاعرج وقامر الذهن الهرج تتعثر في مروط الخجل والوجل وتتعارض  
 لما هم من الخطأ والخطل أنت سوح حضرتك الرحاحة الارحاء وأملت أن تفوز  
 من كال صفحك عن زيفها بتحقيق الرجاء فقابل اقبالها بالقبول والاعضا والخطها  
 غير ما مور بعين التقريب والرضا فانك ماوى الفضل ونجيمه ومفتحه ومختمه  
 ولولا نافذ أمرك المطاع وواجب تعظيمك المتمكن في الافئدة والاسماع لما تراءى  
 لراء عجزها ولا يجرها ولا استبان لسامع خبرها ولا يخبرها ولكن عند الاكابر تلتس  
 وجوه المعاذير ولدى أعيان الافاضل يرتجي الصفح عن التقصير والسلام

أبو بكر الزبيدي

(الشيخ أبو بكر) بن عيسى بن أبي بكر بن عيسى بن الاستاذ أحمد بن عمر الزبيدي كان  
 مراد الله تعالى في حركانه وسكاته كثير الاستغراق قليل النهو وكبير الحال  
 له اشارات غريبة ومقالات عجيبة وكان اذا غلب عليه الحال يخشى أهله سطوته  
 على الناس ويخافون على أنفسهم منه فيحملون ازاره الذي يتزبه فلا يقدروا على رطبه  
 ولا يستطيع القيام من مكانه ولا يخرج من مكانه حتى يهجو من غيوته وكان يخبر  
 بالغيبات ويرجع اليه في المعضلات وكان أهل الجلاب اذا سافروا في البحر وحصل  
 لهم شدة يذكرونه وينذرون له بشئ فيروه عندهم عياناً ويخبرهم الله تعالى ببركته  
 واذا جاؤا الى الحجية طأ لهم بالذي نذروه له وكان كثير الخمول مغلظاً القول على الدولة

فلا يستطيعون الانتقام منه ويطلب منهم الذي يريد ولا يمتنعونه وإذا أخذ منهم شيئاً ذهب به إلى نساء ورجال منقطعين وكانت وفاته في حياة أبيه وهو شاب ناهز الثلاثين في نيف وسبعين وألف بالحجة ودفن بقبر جده ومن كراماته أن والده جاء إلى بعض أصحابه بعد موته يشكو ما حل به بعده من ضيق ذات يده وأنه كان في زمنه موسع الرزق من بيته فأجاب به صاحبه بقوله إن بر كنه إن شاء الله تعالى حاصله حياً وميتاً وقام من عنده فامتدت ساعة حتى أتاه رجل يسأله عن ولده فأخبره به وبه وكان نذره بشئ كثير من المال فدفعه لوالده وأخبر بعض الثقات أنهم الماشوا وبنجنازه أطلها طيور لا تحصى وسمع أصوات اعلام كثيرة وحصل للناس خشوع ورحمة الله تعالى

باجث

(الشيخ أبو بكر) بن محمد باجث بجيم قتلتهين بينهما ألف احد الصوفية المشهورين والعلماء الصالحين صاحب المعارف والعوارف والمناقب الشهيرة واللطائف ذكره السيد شيخ بن عبد الله العيدروس في كتابه السلسلة وقال كان من المشايخ العارفين الكبار أهل الاحوال صاحب كرامات خارقة وفراسات صادقة ولد بتريم وصحب أئمة السادة وتمسك بالعروة الوثقى فجمع بين العلم والعمل ولازم تاج العارفين وامام المتأخرين السيد أحمد بن علوي باجث بوزق التوفيق حتى اذعن له أهل الطريق وأثمرت شمس جماله وأزهر بدر كاله وأذعن السالكون لهية جلالة ولبس الخرقه من جماعة كثيرين ولبسها منه جماعة من العارفين وصحبه خلق كثير ونخرج به سالكون كاملون منهم السيد العلامة أبو بكر بن أحمد الشلي والسيد شيخ المذكور وجماعة آخرون وكانت وفاته في سنة خمس بعد الالف ودفن بمقبرة القربط الشهيرة بحضرموت

ابن الطيب

(أبو بكر) بن محمد بن الطيب باعلوي المجمع على كماله المنقوه بفضله ولد ببندر الشحر المسمى سمعون وسلك الطريق وحاز من الفضل فتوناشتي ورحل إلى الحرمين وإلى عدة بلدان وأخذ عن جماعة من أولي العلم وكان في الثغر المذكور مرجعاً للاعيان ومجماً للفضلاء الزمان يشار إليه بالبنان مكرماً للضيان مشهوراً بالولاية التامة وكان يلبس الملابس الفاخرة ويسكن البيوت المشيدة وكانت وفاته في سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن به

ابن الزهيري

(أبو بكر) بن محمد بن محمد تقي الدين بن صفى الدين دمشقي الشافعي المعروف بالزهيري الاديب البارع الفاضل كان جيد المشاركة في فنون الادب وله محاضرة

فائقة وأشعار شائقة اشتغل في مبدأ أمره على العلامة محمد الحجازي وولده عبد  
الحق وبهما تفقه ثم خااط الأفاضل الكبار وحضر دروس جدتي القاضي محب  
الدين في التفسير وتولى قضاء الشافعية بمحكمة الباب عوضا عن القاضي محب  
ابن جانبك المعروف بالسكنجي فخدمت سيرته ودرس بالجامع الاموي والمدرسة  
الجوزية قال البوريني وأخذ المدرسة عنه رجل رومي اللسان أعجمي التبيان  
يقال له موسى فاستدعى التقي من أهل البلدة أن يكتبوا محضرا في أحوال موسى  
المذكور وهل هو أهل للدرس أم هو جاهل بكل مسطور فكتب العلماء فيه  
وأطالوا وجالوا في ميدان ذمه وصالوا وماتوا كواله أديما صحيفا وشرحوا عرضه  
بالقول تشريحا حتى ان العلامة القاضي محب الدين أنشد فيما كتب

تصدّر للتدريس كل مهوس \* بليد تسمى بالفقيه المدرس

حق لا هبل العلم أن يتلوا \* بيت قد يم شاع في كل مجلس

لقد هزلت حتى يدا من هزلها \* كلاها وحتى ساء ما كل مفلس

قال وكتبت في أثناء مارفت

مدارس آتت خلقت عن تلاوة \* ومنزل وحى مقفر العرصات

قلت والايات التي أنشدها جدتي للحسين بن سعد أبي علي الآمدى وكانت وفاة  
التقي المترجم نهار الاربعاء ثامن جمادى الآخرة سنة اثنى عشرة بعد الالف عن  
بضع وأربعين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير

(الشيخ أبو بكر) بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن الامام محمد مولى عبيد  
الشمير كسافه بيا فقيه صاحب قيدون الامام الفقيه الاجل ولد بتريم وحفظ  
الارشاد وغيره من المتون ورسائل كثيرة وكان عجيب الحفظ غريب الفهم  
اشتغل بطلب العلم من صغره ولازمه وتفقه على شيخ الجماعة محمد بن اسماعيل  
بافضل وأكثر اتقاعه به للازمته له حتى تخرجه به وأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ  
العيدر وس وعن الامام زين بن حسين بافضل وغيرهم واعتنى بالارشاد وفتح الجواد  
وكان له به اعتناء تام فكان يستحضر عبارته بالحرف قال الشلي وانه أخبرني بعض  
تلامذته الثقات انه كان يقرأ عليه الفتح قال فكأرى انه يحفظه عن ظهر قلب وكان  
ينقله بالفاء والواو وكأذ أب فيه ليلا ونهارا ونحى اليه فيجده يستحضر من كلام  
المتكلمين عليه من استشكل وجواب ما لم يطلع عليه أخدمنا مع مطاعتنا

اس الامام  
بافقيه

لشروحه ومبا لغتنا في ذلك وكان آية في استحضار مذهب الشافعي وغرائب مسائله  
وكان هو والشيخ القاضي أحمد بن حسين باقيه متصاحبين وكانا كافرسي رهان وكان  
صاحب الترجمة جامعاً لكثير من الفنون ثم ارتحل الى دوعن فأخذ به عن جماعة  
وأقام به مدة ثم قطن بمدينة قيدون وقصده الفضلاء وتصدي بها النشر العلم والافادة  
والفتوى وأسمع الناس العالي والنازل وصارت الرحلة اليه واشتهر بحسن التعليم  
وأحبا الله تعالى به كثيران من الفنون واشتهرت فتاويه في كثير من الاقطار مع  
العبارة الفاتقة ولم تجمع له فتاوى وكان له يد طولى في علم التصوف مع المواظبة على  
الطريقة المحمدية والديانة والشقفة منعزلاً عن ابناء الدنيا والملوك الا في فعل سنة  
أوشفاة أو قضاء حاجة لاحد من السادة ومع كمال التواضع والتبؤد للناس  
والنصيحة والكرم والخلق العظيم والزهد ثم في آخر عمره انعزل في داره ولم يجتمع  
بأحد الا احاد الناس لدفع ضرورة الى أن مات رحمه الله تعالى وكانت وفاته في سنة  
خمس وألف بمدينة قيدون

ابن الزبلي

(الشيخ أبو بكر) بن محمد بن سري بن المقبول بن عثمان بن أحمد بن موسى بن أبي بكر  
ابن محمد بن عيسى بن القطب صفي الدين أحمد بن عمر الزبلي القفيلي صاحب اللحية  
كان من أولياء الله تعالى الكاملين وأصفيائه المرجوع اليهم في المآرب كثير العبادة  
يقطع ليله في الصلاة ونهاره في الصيام حريصاً على فعل الخير داعياً الى البر لا تقي  
عبارة بنعمته وصفة كماله فالغاية فيه الاختصار حفظ القرآن وقام بمنصب والده  
من بعده وكانت الحكام تخشى سطوته وبالجملة فانه منفق على جلالاته وكانت ولادته  
بالحبيبة في سنة ثمان وعشرين وألف وتوفي في سنة ثلاث وتسعين وألف ودفن بقبر  
جده الاستاذ الكبير أحمد بن عمر الزبلي نفع الله تعالى به وسياق ذكره محمد  
وجماعة من أهل بيته وهذا البيت أعني بيت الزبلي لهم في الولاية الرتبة الممكنة

ابن الديلي

(أبو بكر) بن محمد المعروف بالديلي الشافعي المصري كان متضلعا من علوم العربية  
واحد في الفنون العقلية رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل الكامل مصطفى  
ابن فتح الله تزيل مكة المكرمة ذكر فيها انه ولد في حدود سنة خمسين وألف بدخ من  
أعمال صعيد مصر وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وقدم الى مصر وجاور بالجامع  
الازهر وحفظ عدة متون في جملة فنون منها الالفية في النحو وكان يستحضر غاب  
مترجها للاشموني ويحفظ أكثر عباراته عن ظهر قلب وأخذ عن شيوخ كثيرين

منهم الشمس البابلي وسلطان المزاحي والنور الشيراملسي ولازم من صور الطوخي  
فزوجته ابنته واختص به وكان مع سلامة فريحتهم وحسن ذكائه وصحة تصور فطنته  
ودهانته مبتليا بالامراض والاسقام مسلما لقضاء الله حتى توفي وكانت وفاته في شهر  
رمضان المبارك من سنة خمس وتسعين وألف بمصر ودفن بتراب البحاورين  
رحمه الله تعالى

ابن الحكيم  
الصاحب

(أبو بكر) بن محمود بن بونس الملقب بتقي الدين بن شرف الدين الدمشقي الحنفي  
العرف بابن الحكيم وسيأتي ذكر والده شرف الدين خطيب أموى دمشق ورئيس  
أطبائها ولد تقي الدين هذا بدمشق واشتغل وحصل وأخذ عن البدر الغزي وابنه  
التهاب وقرأ الطب على والده واعتنى ببقية الفنون حتى برع في العقليات وكان  
مفرط الذكاء حسن المطابقة وكان له يد طويلة في العلوم الغربية مثل علم الوقف وعلم  
الحرف وأخذ التصوف عن الشيخ أحمد بن سليمان الصوفي وأخذ عنه الطريقة  
القادرية وسافر إلى قنطنية في سنة سبع وثمانين وتسعمائة وانتهى أمره  
بها إلى أن اتصل بالسلطان مراد بن سليم وصار مصاحبا له وحظي عنده وحكى  
البوريني أن سبب اتصاله به هو ما اشتهر عن السلطان مراد هذا من أنه كان يميل  
إلى التصوفة ويحب كلامهم وشطحاتهم وربما كان هو يتكلم بشئ من اصطلاحاتهم  
فكان في ابتداء دخوله أن رجلا من حواشي السلطنة يقال له ناصف وكان قصيرا  
جدا وكان السلطان يحب هذا النوع من أنواع الحفدة فدخل يوما تقي الدين إلى مقر  
السلطان فبصر به ناصف المذكور فقال له عندنا بعض مرضى من أولاد الخزينة  
السلطانية وقد قال بعض الناس إن تقدمت علميا بالطب وعلما من العلوم المتعلقة  
بالاسرار الالهية فقال نحن ندأى بالعقاقير المعنوية فقال له هي مرادنا فكتب  
له في فيجيان بعض كلمات واسرار فكان ذلك صادف وقوع القادير بثفاء من  
سقى من ذلك الفيضان فقال ناصف المذكور للسلطان مراد لقد صادفت لك مطلوبك  
فإن مولانا السلطان من زمان طويل يطلب رجلا من أرباب الاحوال وقد قدم  
النار جيل من رجال الشام وسماه وذكر أنه داوى المرضى الذي عندنا بالكفاية  
والتعويذات فيقال إن السلطان طلبه ورآه ويقال بل كان يرأسه ولم تزل حاله  
ترقى إلى أن تقدم على الموالى ور بما صار يأنف من التواضع لقضاء العساكر  
فدوه وكان امام السلطان قد ضاق ذرعه منه وكان ينظاها بانكار المنكرات



فخرشه عليه الموالى فيمنها هوذات يوم ذاهب الى مقر السلطان أدر كه عند الباب  
فأغرى به جماعة من الطلبة فزقوا عباة فرسه وأهانوه ثم فرعوا أمره الى السلطان  
وأدخلوا عليه أمورا أوجبت أن طرد من قسطنطينيه الى الواح من ضواحي مصر  
وكان ذلك في سنة احدى أو اثنتين بعد الالف ثم استأذن بالمكاتبات حتى أذن له  
بذخول القاهرة ثم ورد الشام في سنة ثلاث بعد الالف ثم ذهب الى الروم ولم يتيسر  
له اجتماع بالسلطان ولا أمكنه العود الى ما كان حتى توفي بميلاد الروم وكانت وفاته  
في سنة سبع بعد الالف رحمه الله تعالى

ابن مسعود

(الشيخ أبو بكر) بن مسعود المغربي المراكشي المالكي مفتي المالكية بدمشق  
ذكره البوريني وقال في ترجمته أخبرني من أفظه أن مولده بمدينة مراکش وبها نشأ  
وحفظ القرآن وقال لي ان شهرتهم بمراكش بيت الوردى ورد الى دمشق أو لامن  
مصر في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ثم رجع الى مصر وأقام بها الى سنة ثلاث بعد  
الالف ثم قدم الى دمشق وألقى بها عصا الترحال ودرس بالدرسة الشرايضية لأنها  
مشروطة للمالكية قال وأخبرني انه قرأ بمصر الفقه على شيخ المالكية الشمس محمد  
النوفري وعلى الشيخ طه المالكي وغيرهما وأخذ الاصول عن الشيخ حسن الطناني  
ومعظم قراءته كانت على أبي النجاس سالم السنهورى المحدث الكبير مفتي المالكية  
في عصره بمصر وذكره الغزى في لطف السمر وكان له مشاركة في العربية وغيرها  
لكنه كان بعيد الفهم وأخذ بالشام عن مفتي المالكية بها علاء الدين بن  
مرجند وأفتى بعد القاضي محمد بن المغربي وولى تدريس الغزالية ثم تفرغ عنها  
ليحيى بن أبي الصفاء المعروف بابن محاسن وذكر البوريني أن ولادته كانت في سنة  
أربع وثمانين وتسعمائة تقرىبا قال وفي تلك السنة مات مولاي محمد الشيخ الشريف  
الحسنى سلطان افرنجيه ومراكش وفاس والسوس الاقصى ووفاة أبي بكر  
في شعبان سنة اثنين وثلاثين وألف ودفن بسباب الصغير رحمه الله تعالى

ابن المقبول  
الزبلي

(الشيخ أبو بكر) بن المقبول بن عبد الغفار بن أبي بكر بن المقبول تعيش الصائم  
روضان في المهد ابن أبي بكر صاحب الحال الاكبر ابن محمد بن عيسى بن سلطان  
العارفين أحمد بن عمر الزبلي العقيلي صاحب اللبسة كان شيخا جليلا كامل  
العقل غزيرا الفضل شديدا الهبة بعيد الهمة ذار أى ناقب محبا للفضائل تارك للذائل  
بإذلال في أماكن العطاء مسكافي أماكن الحزم مرجعا عند الخطوب مقرعا عند

ما ينوب حالاً لثلاث كرات بغرائب الكرامات له في العلم والولاية يدممته ولد بالحيمة وبها  
نشأ وحفظ القرآن وجردته وأخذ عن والده وتخرج بأخيه العارف بالله تعالى  
أحمد السطيجي وجدوا جهته حتى فارقوا روى انه لما قدم قانصوه باشاً متوجهاً الى اليمن  
كان المترجم بمكة فوثق به اليه وانه هو صاحب اللحية وسلطان نواحيها وأوحدها  
بلا خلاف وانه لا يتم له الأمر حتى يقبله فأتوا به وقت العصر اليه على حالة غير  
مرضية وذهب معه تلميذه الفقيه مقبول بن أحمد المحجب فلما دخل عليه تاناهما  
وأجلسهما مكانه فلما أجلسا سكنت ولم يقدر على الكلام والتحرك واستمر مطرقاً  
وأتباعه والجنود واقفون والجميع مهتون حتى دخل وقت المغرب فقال له يا قانصوه  
قم صل المغرب فالتفت وقام كلنذبه من نومه وقال له يا سيدي ألك حاجة تقضيها لك  
فقال له لا حاجة لي عندك وقام من عنده وزادت جلالاته فلما ذهب من عنده قال  
للقفيه مقبول لعلك خفت منه فقال نعم فقال والله ما دخلت عليه الا وأعظيت  
التصرف فيه وفي عسكره جميعاً ولما قام من عنده انقطع سجنه فشرعوا في  
جمعها وجمع قانصوه معهم لما أتد منها فقال الفقيه مقبول اللهم شئت شملة وفرق  
جمعه كما تفرقت هذه السجدة فاستجاب الله تعالى دعاءه فانه لما وصل الى اليمن وطغى  
وأنفى وقتل جماعة من السادة والاعيان قامت عليه عساكره وأرادوا قتله فهرب  
في ليله منهم وأتى طائفة بنفسه الى السيد الحسن بن الامام القاسم وقال لها أتأين  
يديك فافعل بي ما تشاء فقال لو جئتك على هذا الحال ما كنت تفعل بي فقال له أفتلك  
شركتة فتضحك ثم سأله عما يريد فقال له تبلغني الى مكة فأرسل من جماعته من بلغه  
الى مكة ثم توجه منها الى الروم وتبدد عسكره ومن خبر قانصوه انه لما دخل الى اليمن  
دخل بيته عظيمة من كثرة العساكر والجنود وزيادة المال وقوة السطوة وكان بعض  
السادة من بني بحر بلغه خبره فأرسل جاسوساً من اتباعه الى اللحية وكان قانصوه بها  
وقال له اذا خرج من اللحية فاتبه الى بيت الفقيه في الزيدية وانظر هل يذهب لبيت  
عطاء الزياره سيدي أبي الغيث ابن جميل أم لا فقبه حتى توجه من الزيدية الى النخعي  
ولم يرز فرجع الى السيد وأخبره فقال هذا الرجل لا يتم له حال باليمن ولا يفتح عليه  
فان مفتاح اليمن بيد سيدي أبي الغيث يهبطها لمن شاء كيف شاء باذن الله تعالى فكان  
الأمر كذلك ثم ان قانصوه أتى الى هذا السيد وكان قد زاد طغيانه فقال له اقرب الى  
عسى أقرأ عليك شيئاً من القرآن فيشرح الله به صدرك فقال له أنا صدى مشروح

بواسطة سيدي أحمد البدوي ولا يقدر أحد أن ينصرف على ببركته فاني أخذت  
العهد على خلفائه وأنا من المنسوبين اليه فقال له سيدي أحمد البدوي نعم أنه من  
أكبر أهل الله ولكن لا ينصرف له في أرضنا وحيث أنك أبيت ذلك فوالله لا بد أن  
تأتي الي وتجلس تحت سريري هذا وأنت بأسوء حال فكان كذلك فانه لما أرسله  
السيد الحسن بن القاسم الي مكة مرت على السيد وجاء اليه معتذرا وجلس تحت  
سريره كما قال له ولصاحب الترجمة كرامات كثيرة منها أنه مرض بجمعة مرضا شديدا  
أشرف فيه على الموت فدخل عليه حينئذ الفقيه وخرن عليه لما رأى حاله اشتد  
ومرضه زاد وقال في نفسه ان هذا مرض الموت فبمجرد دور ودهذا الخاطر عليه  
قال له يا مقبول لا تخف علي فاني لا أموت الا باللحمة فعوفي من ذلك المرض وقدم  
الحبة فلما دخل بيته تبأثر أهله بقدمه وفرحوا وجمعوا النساء ليقعوا على عادتهم  
من الفطرنه والغناء وغير ذلك فدنا دي بناته وقال لهم ما هذا الذي تفعلونه أنا ما جئت  
عندكم الا للموت من قريب فصاحوا وما يعرفون من حاله وكانت وفاته في سنة اثنتين  
وأربعين وألف وعمره قريب من تسعين سنة بالحبة ودفن بقرب ترابه جده الشيخ  
أحمد بن عمر الزيلعي نفع الله تعالى بهم

العمرى

(الاديب أبو بكر) بن منصور بن بركت بن حسن بن علي العمري الدمشقي شيخ الادب  
بالسام الاديب الشاعر المشهور احد ادباء المحسنين جمع شعره بين براعة الالفاظ  
وبداعة المعاني وملاحة السبيل وجودة التركيب وكان ينظم الموشح والدوبيت  
والزجل والموالي والقوما والكان وكان وهو في كل فن منها سابق لا يلحق ومتقدم  
لا يدرك وكان في عنفوان شبابه كثير الرحلة دائم النقلة فجاب البلاد ودخل الروم  
وبلاد الشرق ورحل الي مصر مرات عديدة ولاقى جواهر البلاغ وأخباره كثيرة  
ووقائعها محجة وقد ذكره البديعي في ذكرى حبيب وما أنصفه فقال في وصفه تمام  
تحسن من غيره كلامه يعجم لسانه ما تعربه اقلامه ويستخرج فكره من الشعر  
ما يضارع الروض المنعم فهو أشعر بنى نوعه ملهم تكام وله من الزجل ما يحمده  
الغبارى غباره ومن جميع فنون الشعر ما يمدح أربابها فيه آثاره وكان على طريقة  
يحيى بن أكتف من الاعراض عن الحبيب المقنع والميل الي المعجم ومن غريب  
خبره أنه هام بغلام أمرد كأنه الطاوس في مشيته لكنه أركع من هدهد وشي به  
الي الحاكم فأرسل اليه جماعة في احدى الحنادس وكان مجاورا بحجرة في بعض

المدارس فوجد اعلی حالة یقیم التصريح بذكرها القبيح فأمر به في غد تلك الليلة أن يطرق عنقه بساق ذلك الغلام ويطاف به في الاسواق بمشهد من الخاص والعام فأغتمها فرصة وجعل يقبلهما الى الأقدام انتهى قلت ولقد فحخت عن هذا الخبر من كل من لقيته ممن أدرك العمري فلم أره عند أحد أثر وفي ظني الرابع انه مفترى والله أعلم بحقيقته نعم ان العمري صاحب طبع مبال للجمال والميل عند من يرى الساحة مظنة الاحتمال وبالجملة قتل هذا الخبر لا ينقل الا ابو هي وبالخصوص عندي فانه مما لا يعنى بذكر ولا انها وحاصل القول أن العمري من كلاء عصره ونبغاه دهره غير انه أخرج نفسه من طريق العلم واحترف فصار عطارا ولوتر يابزي العلماء لا أدرك مر امه وفاق اقرانه وكان كثيرا للنظم وشعره دائر في أيدي الناس ولوجع له ديوان لجاء في مجلدات وقد وقفت على قطعة مجلدة منه وقد كان جمعها هو بنفسه في ابتداء أمره وذكرك بعض وقائع وقعت له منها ما حكاه قال حضرت مرة مجلسا وفيه بعض أفاضل من أهل الادب فأضفت المحاضرة الى ذكر الخيل وعتاقها وسبقها وما وصفها بذلك الشعراء من الجاهلية والاسلاميين فأنشد بعض الحاضرين آيات الشيخ صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلبي وهي مشهورة في وصف جواد التي من جملتها قوله

اذا رميت سهامى فوق صهوته \* مرت بهاديه وانحطت عن الكفل

فغلظه بعض الحاضرين وقال له الرواية تهاديه بالتاء المثناة من فوق لا بالباء الموحدة وزاد اختلاف الجماعة في ذلك فكنت الى المرحوم الحسن البوري بنى هذه الايات لبين للجماعة الصواب وهي قول

يا شيخ الاسلام ياذا العلم والعمل \* وقائل الفصل في الابحاث والجدل  
وموضع الحق بين الخلق مظهره \* بالصدق والقصد فيه أوضع السبل  
ماذا تقول ولا زالت مقاتلتك العلية \* وقالك معدودا من السفلى  
في قول شاعرها المشهور بارعها \* من اعتلى رتبة في الاعصر الاول  
عبد العزيز صفي الدين من عمرت \* آياته بنسب الشعر والغزل  
في وصف طرف يفوت الطرف حيث جرى \* ويسبق الريح ان ماسار عن مجل  
اذا رميت سهامى فوق صهوته \* مرت بهاديه وانحطت عن الكفل  
بالبا بهاديه أو بالتاء قال أفسد \* جواب جبر بيدل الفضل محتفل

وجد بلفظ يحلى السمع جوهره \* أغلى من الدرأ وأحلى من العسل  
وهل لا لفظ تهاديه هنا حمل \* يليق أم هو منسوب الى الخليل  
واشف الصدور كما وعدتسا كرما \* يحل كل عويص مشكل جليل  
لازلت ترقى الى أهلى الطبايق علا \* فى نعمة الله مأمونا من الخطل  
ما أطلع الله معنى كان محتجبا \* فى غيب الغيب حتى صار كالثلث

فكتب الى الحسن جوابا قوله

الحمد لله واقنا من الزلزل \* رب العباد وشافنا من العلل  
ثم الصلاة على المختار سيدنا \* خير البرية من حاف ومتعل  
محمد سيد الاكوان قاطبة \* عين النبيين طه أكل الرسل  
 وآله الطيبين الطاهرين أولى المجد الذين مشوا فى أقوم السبل  
وحجبه السادة الاجماد من نعوا \* وجاهدوا بمواضى البيض والاسل  
صديقه وكذا الفاروق بعد ووذو النورين والمرضى ببحر العلوم على  
والسنة الشهب ثم التابعين فهم \* أهل التقى والنقاو العلم والعمل  
و بعد أهلا بنظم لذ شربه \* أنهى من المنأ وأحلى من العسل  
مهديه لا برحت تنموا فضائله \* ولم يرزل قدره فوق السماء على  
أنى ياتلنا عن جهل ذى لكن \* بل قول ذى خطأ قد شيب بالخطل  
لم يدبر أن الهواذى جمع هادية \* للغيل تعزى ولا تعزى الى الرجل  
وانها عنق الطرف الذى مرق السهام عنها ولم تبرح لدى الكفل  
وما لفظ تهاديه هنا حمل \* اذا المصادر تهديه من الزلل  
نعوذ بالله من جهل يقارنه \* بحق فصاحب ذابنى الى السفل  
وذا جواب بعناه على عجل \* يسعى لخد متكم فى غاية الخجل  
هاديتهم الدرهادينا كم خرزا \* هذى المهادة قل للجاهل الرذل  
ودم مدى الدهر فى فضل وفى نعم \* مار واذوو الجهل فى غيب وفى بخل

ومنها ما حكاه قال دخلت الى الكلاسة المعدة لبيع الكتب وراء الخانات الشمالى  
من الجامع الاموى بدمشق فرأيت سيد الدلال مقامات الحريرى وكباب لذة السمع  
فى وصف الدمع للصلاح الصفدى يذكر فيه محاسن العين ومعانيها فردت فى الكابيين  
واشتر يتهما من صاحبهما وهو القاضى الشويكى الخبلى وجلست أعدله الثمن

اذ دخل الشيخ اسماعيل النابلسي الشافعي وكان شرس من الاخلاق سريع الغضب فلما ابصر السكاكين قال بكم صار ا فقال له ان هذا الشاب اشتراهما بكذا ووقع ايجاب وقبول بين البائع والمشتري قال له على بقطعة زائدة تخاف الدلال من حنقه وسكت فلم يسعني الا اني قلت وقطعة أخرى فقال الشيخ وثلاثة قلت ورابعة الى أن وصلت زيادتي الى عشرة فأغلظ لي الشيخ كلاما قبيحا فاستخرت الله وأخذت دراهمي وانصرفت وعندى ما عندى فانه شيخ الاسلام وذو جاه عظيم عند الحكام ولا أقدر على مقاومته فاستنرى السكاكين المذكورين فنظمت تلك الليلة قصيدة ودخلت عليه بها في اليوم الثاني وهو يوم السبت الحادي والعشرين من المحرم سنة تسع وثمانين وتسعمائة الى قصره بسوق السيورية والعنبرانيين وعنده صهره العلامة القاضي محب الدين الحنفي والمرحوم أبو المعالي درويش الطالوي والقاضي شعبان قاضي بيت المقدس وقدمتها اليه وهي قولي

يا ماما علا على الناس قدرا \* وهما ما تدحاز فضلا وخرا  
وأديبا من لفظه ينظم الدر وفي شعره يرى السحر نثرا  
فقت حتما على بني العصر في السلم وفي الجود فقت حاتم ذكرا  
كفك الغيث في العطاء وأنت الليث قسرا وفي المهابة كسرا  
جنت أشكوا اليك يا واسع الجو \* د كلاما أبديته لي نكرا  
ان أكن مذنباً فعظم ذنبي \* أني زدت في المقامات عشرا  
فسمعت الغليظ منكم وحسبي \* اني بالسكوت قد نلت أجرا  
وشيان الحياء وهو رداء \* لفتي لم يميل مع النفس دها  
فاسمحو للفقير بالكتب فضلا \* منكم واجعلوا مع العسر يسرا  
اني مغرم بجمعي للاداب لما غدوت بالشعر مغرى  
لا تخل اني من الشعر عار \* حيث اني اكتسبت ثوبا نثري  
لي في النظم قوة والمعاني \* لبناني تنقاد طوعا وقهرا  
ان تغزرت في الجفون وفي الاحداق تأنس من التغزل سمرا  
أو وصفت الجبين والفرق والفر \* عفا في أبدى من الليل خرا  
أو أردت الماسج في احد الاعيان أظهرت من يديبي درا  
وكذا ان هجوت أختت في القول لاني أحشوه نهرا وزجرا

بلسان كأنه اللولب الدوار أو كالحسام مذابوقصرا  
ولعمري لقد بنيت من الفهم بناء مشيدا مشغرا  
وقرأت الحديث والفقہ والمنطق حتى غدوت للعلم شهرا  
لم أفسه بالذي ذكرت سوى للسيد المحبي الذي طاب نجرا  
فليحسن في الظنون فاني \* لم أرم بالذي تبججت فخرا  
عش مدى الدهر في السعادة والاقبال والخير ما سقى القطر غربا  
فلما قرأها تغير لونه وظنها دسيسة عليه واني لست ناظمها وقال لي خذا قرأها أنت  
فلما وصلت الي قولي منها بناء مشغرا قال لي فف فامعني مشغرا قلت مرتفعاً قال  
ليس هذا من كلام العرب قلت بلي من كلام العرب هذا بشر بن أبي عوانة قاله وغيره  
قال أو تعرف ما قاله بشر بن أبي عوانة قلت وأحفظ القصيدة برمتها قال أنت هذا ان  
كنت صادف اقلت نقل صاحب قراضة الذهب انه كتب بشر بن أبي عوانة العبدى  
الجاهلى الى أخته فاطمة وكان قد خرج في ابتغاء مهرباينة عمه فعرض له أسد  
قتل الاسد وقال

أفاطم لو شهدت بطن خبت \* وقد لاقى الهزبرا خالدا بشرا  
اذا رأيت ليشارام ليثا \* هزبرا أغلبا لاقى هزبرا  
تهنس أو تقاعس عنه مهري \* محاذرة فقلت عقرت مهرا  
أنل قديمي ظهر الارض انى \* رأيت الارض أثبت منك ظهرا  
فحين نزلت مدالى طرفا \* نخال الموت يلغ منه شزرا  
فقلت له وقد أبدى نصالا \* محذدة ووجها مكفهرها  
يدل بخلب وبعبد ناب \* وباللحظات تحسهن حمرا  
وفي يميناي ماضى الحدائق \* بمضربه قراع الدهر أترا  
ألم يبلغك ما فعلت طباه \* بكاطمة غداة قتلت عمرا  
خرجت تروم للاشبال قوتا \* ورمت لبنت عمى اليوم مهرا  
وقلبي مثل قلبك ليس يخشى \* مصاولة فكيف يخاف ذعرا  
فقسيم تروم مثلى أن يولى \* ويجعل في يدك النفس قسرا  
نحمتك فالتمس باليت غبرى \* طعاما ان لحى كان مررا  
محضتك نصع ذى شفق فحاذر \* مراعى لاتكن بالوت غمرا

فلما طعن أن النصح غش \* فخالفني كأني قلت هجرا  
خطا وخطوت من أسدين راما \* مرا ما كان اذ طلباه أمرا  
يكفكف غيلة إحدى يديه \* ويديط للوئوب على أخرى  
هزرت له الحسام فقلت اني \* شققت به من الظلماء فحرا  
وأطلقت الهند من يميني \* فقد له من الاضلاع عسرا  
وجدت له بنائبة أرته \* بأن كذبه ما منه عذرا  
بضربة فيصل تركته شفعا \* وكان كأنه الجلود وترا  
فخر مضر جا بدم كأني \* هدمت به بناء مشغرا  
فقلت له بعز علي اني \* قتلت مما نلى جلدا ونهرا  
ولكن رمت أمرا لم يرمه \* سواك فلم ألق بالبيت صبوا  
تحاول أن تعلمني فرارا \* لعمري لقد حاولت نكرا  
فلا تغضب فقد لا قيت حرا \* يحاذر أن يعابفت حرا

فكان قرأني لها أشد على الشيخ من سماع قصيدتي اذ قصته بشرمع الاسد كقصتي  
مع الشيخ فلم يسهه الا أن قال لعبيده يا قوت المشهور هات الكباين وناولها ما لهذا  
الرجل ثم اعتذر الى عفا الله عنه فأخذتها وانصرفت شاكر اذ اعياها ومنها ما حكاها  
قال اني امتدحت المرحوم قاضي القضاة بالشام المولى عبد الرحيم الرومي الخنفي  
سنة ثمان وألف بقصيدة ميمية وقد قدتها من بين مسوداتي الآن وكنت أستكتب  
فيها المرحوم الشيخ كمال الدين بن بركات بن الكيال فلما قدمتها اليه أجازني ببجائزة  
حسنة فلما عمت تلك اليلة رأيت كأني جالس بين يديه وهو يتأمل القصيدة ويقول  
يا شيخ هذا انظمت فقلت اى والله يا سيدي فقال لي وخطك فقلت له نعم فبسم منكرا  
ثم تناول الدواة وقطعة قرطاس وقدمه - ما لي ثم قال لي خذ انظمت نصف بيت  
واكتبه فتناولتهما وكتبت

أقضى قضاة الوري عبد الرحيم غدا \* يقول ممعنا والصدق شيمته  
انظمت لنا نصف بيت قلت عمتلا \* هات قد نظمت ولكن أين قيمته  
ثم ناوتها القرطاس فاهترط ربا وأبدي عجبيا وقال هذا الخط من جنس قول الشاعر  
عياه فنجلت وقلت له لعل مولانا يبشرا الى قوله  
عيناه قد شهدت بأني مخطئ \* وأنت بخط عذاره تداركا



بأقاصي الحب اتد في قصتي \* فالخط زور والشهود سكارى  
فلا سمع ذلك مني ضحكاً فتحكاً عالياً وجعل يضرب بيده على ركبتيه ويقول الآن حكيت  
فاستيقظت من منامي وحس الضرب في آذاني ومنها ما قال نشأ بحلب غلام يبيع  
الجمال من أقارب شيخ الإسلام المرحوم الشيخ زين الدين عمر العرضي والغلام  
شريف أنصاري فنظم فيه أدياء حلب مقاطيع كثيرة في آخر كل مقطع  
منها (والحسن تحت عمامة الانصاري) ثم أرسلوا الى دمشق يطلبون من أديائها  
مقاطيع على غلط ما نظموه فنظم أدياء الشام مقاطيع كثيرة وأرسلوها اليهم منها  
سأواعن الحسن البديع تجاهلاً \* والحق لا يخفى على الابصار  
فأجبت ما هذا التجاهل والعمى \* والحسن تحت عمامة الانصاري  
ومن ذلك قولي فيه

قالوا هل اجتمعت صفات الحسن في \* أحد ولم تجب عن الابصار  
قلت الملاحه والجمال بأسره \* والحسن تحت عمامة الانصاري  
ومن ذلك قولي فيه أيضا

ما حلت عن حلب وكنت مهاجراً \* للحسن حيث العدم من أنصاري  
فالسعد لا يحوجه أنصاريها \* والحسن تحت عمامة الانصار  
ومنها قال ووقع بحلب نادرة غريبة حضرتها في سنة ست بعد الالف وهي أن شخصاً  
يسمى بدر عشق غلاماً فاعتابوا فقال له الغلام ان كنت تحبني فارب بنفسك  
في الخندق ففعل ذلك ثم أخرج منه بعد أيام ودفن فنظم فيه أدياء حلب مواليات  
كثيرة آخر كل مواليا منها (ان كنت تحب واصل جري للخندق) الا أنهم لم يأتوا  
بالقصود فيما نظموا فسألتني بعضهم نظم مواليات فقلت

قوس الاراده على مغرم شجى بندق \* من أجل محبوب لاجله الناس تنزدق  
فقال لو يوم قبله بس تنفندق \* ان كنت تحب واصل جري للخندق  
ومن شعره المجموع في السفر المذكور قوله مخمسا أيات ابن الجهم رحمهما الله  
تعالى لا تلج صباه الهوى ولها \* ولو سقاها من كأسه جرعا  
وان صغى للعذول أو سمعا \* دعه يدارى فنع ماصعنا  
لو لم يكن عاشقاً لما خضعنا

كيف ووصل الحبيب ممتع \* يهدأ صب أحشاؤه قطع

وليس فيما سواه متفق \* وكل من في قواده وجع  
يطلب شيئا يسكر الوجعا

أصعب من حرقة على ولد \* بعد أسير بيت في صفد  
يصح ذاعلة وذانسكد \* وارحما للغريب في البلد  
التازح ماذا بنفسه صنعا

واها لصب أعداؤه طمعوا \* فيه وخلا به فجعوا  
ما هجعت عنه وما هجعوا \* فارق أحبابه فما انتفعوا  
بالعيش من بعده وما انتفعا

أقصوه عن أهله وترته \* وقاطعوه من بعد صحته  
فهو ينادى لفرط كربته \* يقول في نأيه وغربته  
عدل من الله كل ما وقعنا

وقوله مخمسا الايات التي يقال انها مكتوبة على سيف بخت نصر وهي

الجود ما اختص به حاتم \* وكل سر فله كاتم  
والحر لا يخفضه شاتم \* لله في عالمه خاتم  
تجري المقادير على نغته

فاز امرؤ كان له مرتقى \* يرقى به أوج العلى والتقى  
اكرم به ان زال عنه الشقا \* وأنت ان لم ترح أوتقى  
كليت محجولا على نغته

ابا والواجدر في سربه \* فالشر كل الشر في قربه  
وأنت لا تقوى على حربه \* لا تنبش الشر فتبلى به  
واحدز على نفسك من نبشه

أهل الولايات اهم مشرع \* بكل ما يولى اثناء مشرع  
اهم الى نيل العلامة هرع \* ودولة البغي لها مصرع  
تنزل السلطان من عرشه

احذر ظلوما ان طغى أو بغي \* وجاهلا في عرض حر لغا  
ما بعد نصع قلته مبتغى \* أما رأيت الكيش لما طغى  
أدرج رأس الكيش في كرشه

وكتب الى النجم الغزى ملغزا

يا نجم يا ابن البدر يا شمس الهدى \* يا من ضياء وجهه يجلبوا الغلس  
ما سم حروف لفظه ان عدت \* فخمسة وان تحف فهو بس

فأجابه رجهما الله

يا ملغزا في اسم عليه ربنا \* صلى وأدناه اليه في الغلس  
وجاء في التنزيل تنزيل اسمه \* تحت سببا وفاطرفوق عبس

وكتب اليه أيضا

حليفة موت كفتت ثم ألحلت \* بغير صلاة يذوا الحكم تؤجروا  
فأجابه صلى عليها وهي في اللحد سببا \* وقد غسلت هذا جواب محرر

ورأى لبعض الفقهاء هذين البيتين ملغزا

ما أن منفردان كل منهما \* يجري بالاستعمال في التطهير  
كل طهور وحده حتى اذا \* جمعيا يعود الكل غير طهور

فأجاب عنهما بقوله ماء تغير في المرأ والمقر \* يجوز منه الأخذ للتطهير  
واذا خلطت به الطهور وقد نما التغيير عاد الكل غير طهور

ومن أحاجيه قوله محاجيا في بلقين

أيها الفاضل الذي لو كتبنا \* بعض فضل لغز المداد

قل لنا أي قرية ذات طلع \* أطلعت كاملا اليه الرشاد

لو أردناهم يا حاجي قلنا \* أرق الماء أيها الحداد

وقوله محاجيا في عواصف

وكم رمت وصفا للعيب فلامني \* عذولي ولم يعلم بكنه محبتي

فن لي بحبر في الأحاجي يقول لي \* اذارهت نعتا لا تقانج انعت

وقوله محاجيا في قسام لودعي الزمان نقت على \* كل امام علت عارفة

أجب العبد منعما وأجد \* طرح الموت ما يرادفه

وقوله محاجيا في أخلاط لئن كنت رب الحلي \* وذا فكرة جائته

فما مثل قول الفتي \* شقيق أي الفاحته

ومن دويتائه قوله

ابليس وجنده أو امشتدين \* يا رب لفتنتي غدو امعتدين

ان كنت اطعت امرهم عن خطأ \* رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين  
وقوله يخرج منه اسم دينار بطريق التعمية  
اللوم دعوه أيها اللوام \* لله حق في الوري أحكام  
العشق موطن الشئام من قدم \* من لام تحطه بها الايام  
وقوله يخرج منه اسم رمضان

بالقلب أسر قناتي محبوبي \* يادمع سل وياحشاي ذوبي  
ان أوجب ما أسر يا حابه \* كن حاجبه بقوسك المحذوب

وله هذه القطعة من حمل زجل على وزان (يا غائبين عنى ماترجعوا) من نعشوق بالهجر  
قلبي قلا لما قلا وحين على جمر الفضالى سلا عنى سلا وزاد على قلبي العنا والبلا  
وأسميت بلا جليس أنيس عانى وجودى عدم سكران فراقها ثم ندبى التمدد  
وقد سقانى البين بكاسه جرع دلتى كيف أصنع والعدول بي شنع وامتنع عنى  
الذى أهوى وطهرى انقسم حظى مسود فاحم مارأيت لى راحم أولسقى آس  
أهم فى النواح ورى فى النواح فى بحيم ما تخمد وأسمى حقنى الرمد من تخنى  
فأس (قلت) ولو ذكرت ماله من الضنون السبعة اطال الكلام غيرانى على ذكر هذه  
الضنون رأيت أن أتعرض للكلام عليها بما يفيد معرفتها وهى فائدة خدلاً أكثر  
كتب الادب عنها وزبدة القول عنها انها لا ريب فى كونها خارجة من الشعر لانه  
يطلق على آيات كل من القصيد والرجز والقريض ويختص بما قابل الرجز وانما  
هى داخله فى النظم وأول من نظم الموشع المغاربة وهذبه القاضى الاجل هبة الله  
ابن سناء الملك وتداوله الناس الى الآن وسمى موشحاً لان خرجاته وأغصانه  
كالوشاح له وسبب تقدمه على ما بعده لاعرابه كالشعر لکن يخالفه بكثرة أوزانه  
ونارة يوافق أوزان الشعر ونارة يخالفه والدويبة أول من اخترعه الفرس ونظمه  
بلغتهم ومعناه بيتان ويقال له الرباعى لاربعة مصاربعه وقد اشتهر بأقسام داله  
وهو تحفيف وهو ثلاثة أقسام يكون بأربع قواف كاللوايا وأخرج بثلاث قواف  
ومردوفاً بأربع أيضاً وكاه على وزن واحد وتقدم على ما بعده لاعرابه أيضاً وأول  
من اخترع الزجل رجل اسمه راشد وقيل أبو بكر قرمان المغربى وهو فى اللغة  
الصوت وسمى زجل لانه يلتذبه ويفهم مقاطيع أوزانه ولزوم قوافيه حتى يقضى به  
ويصوت وهو خمسة أقسام ما تضمن الغزل والزهر والخمر وحكاية الحال يختص

ذكر الموشع  
والدويبة  
وما يتبعهما

بالزجل وما تضمن الهزل والخلاعة يقال له بليق وما تضمن الهجو والنكت يقال له  
الحماق وما بعض ألفاظه معربة وبعضها ملحونة فاسمه مزيج وما تضمن الحكم  
والمواعظ فاسمه المكفر ~~ب~~ كسر الفاء المشددة والأول أصعب هذه الخمسة وقال  
مخترعه قزمان لقد جردته من الاعراب كما يجرد السيف من القراب وسبب تقدمه  
على ما بعده كثرة أوزانه وصعوبة نظمه وقربه من الموشح في أغصانه وخرجاته وأول  
من اخترع المواليا أهل واسط وهو من بحر البسيط اقتطع وامنه بيتين وقفوا شطر  
كل بيت بقافية ونظم وافية الغزل والمديح وسائر الصنائع على قاعدة القريض وكان  
سهل التناول تعلمه عبيد هم المسلمون عمارتهم والغلمان وصاروا يغنون به في رؤس  
النخل وعلى سقى المياه ويقولون في آخر كل صوت يامواليا إشارة الى ساداتهم فسمى  
بهذا الاسم ولم يزل الواعظ على هذا الأسلوب حتى استعمله البغداديون فلطفوه حتى عرف  
بهم دون مخترعه ثم شاع وسبب تقدمه على ما بعده لانه من بحر القريض بحيث ينظم  
معربا على قاعدته \* وأما السكبان وكان فله نظم واحد وقافية واحدة ولكن الشطر  
الأول من البيت أطول من الثاني ولا تكون قافيته الامردوفة وأول من  
اخترعه البغداديون وسبب تسمية هذا الاسم انهم لا ينظمون فيه سوى الحكايات  
والخرافات فكان قائله يحكى ما كان الى أن ظهر اهرام مثل الامام ابن الجوزي والواعظ  
شمس الدين الكوفي وغيرهما من فضلا بغداد فنظم وافية المواعظ والحكم وسبب  
تقدمه على ما بعده لانه ينظم بعض ألفاظه معربة \* وأما القومافله وزنان الأول  
مركب من أربعة أفعال ثلاثة متساوية في الوزن والقافية والرابع أطول منها وزنا  
وهو مهمل بغير قافية والثاني من ثلاثة أفعال مختلفة الوزن متفقة القافية يكون  
القفل الأول منها أقصر من الثاني والثاني أقصر من الثالث وأول من اخترعه  
البغداديون أيضا في الدولة العباسية برسم السحور في رمضان وسمى بهذا الاسم من  
قول المعنين بعضهم لبعض (قوم السحرة قوما) فغلب عليه هذا الاسم ثم شاع ونظموا  
فيه الرهري والخمري والعتاب وسائر الأنواع وأول من اخترعه أبو نقطة الخليفة  
الناصر وكان يعجبه ويطرب له وجهه لاني نقطة عليه وظيفه في كل سنة فلما توفي  
أبو نقطة كان له ولد صغير ماهر في نظم القومافله أراد أن يعترف الخليفة بموت والده  
ليجربه على مفروضه فتعذر عليه ذلك الى رمضان ثم جمع أتباع والده ووقف أول ليلة  
منه تحت الطيارة وغنى القومابصوت رقيق فأصغى الخليفة وطرِب له فلما أراد أن

بصرف قال باسمه السادات \* لك بالكرم عادات  
أنا بن أبي نقطه \* تعيش أبي قدمان

فأعجب الخليفة من هذا الاختصار فأحضره وخلق عليه وجعل له ضعف ما كان  
لاييه والقوما والكان وكان لا يعرفه - ما سوى أهل العراق ورجمنا تكلف غيرهم  
فنظمه - ما وكل بيت من القوما قائم بنفسه وأما تأخيره فلعدم اعرابه انتهى وقد  
أطلنا المقال لـكن ما خلونا من فائدة تناسب في هذا المجال وكانت وفاة العمري  
في أواخر جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وألف وقد درج التسعين وقال عمر بن  
الصغير شيخ الادب بعده في تاريخ وفاته

يا شيخ دمشق بالنظام الزاهي \* بشرنا بجنة سناها باهي  
الهاتف من الهـمـنى تاريخنا \* لي قال أبو بكر عتيق الله

والعمري نسبة الى العقبي الحموي الذي ورد الى دمشق خليفة من جهة العارف  
بالله تعالى الشيخ علوان وكان مسكنه بمحلة العقبة خارج دمشق بالقرب من جامع  
التوبة وكان العقبي المذكور أمبا غير انه كان ماهرا في الكلام على الخواطر وله  
مكاشفات وكرامات شتى ذكره النجم في الكواكب السائرة وأطال في ترجمته وكان  
منصور والد صاحب الترجمة من جماعته الملازمين له فنسب اليه كذا ذكره البوريني  
في ترجمته والله تعالى أعلم

ابن الكوراني

(السيد أبو بكر) بن السيد هداية الله الحسيني الكوراني الكردي المشهور بالمصنف  
ذكره الاستاذ الكبير العالم العلم ابراهيم بن حسن الكردي زريل المدينة المنورة  
في كتابه الامم لا يفاظ الهمم في ترجمة المشايخ الذين روى عنهم فقال امام علامة  
له مؤلفات كثيرة منها شرح المحرر في الفقه في ثلاث مجلدات انتفع به أهل تلك البلاد  
وله كتابان بالفارسية أحدهما سراج الطريق يشتمل على خمسين بابا والآخر رياض  
الخلود ويشتمل على ثمانية أبواب وكان من أولياء الله تعالى كثيرا لاجتماع بالخضر  
على نبينا وعليه السلام ومن أخذ عنه وعليه تخرج ولده الملا عبد الكريم شيخ  
الملا ابراهيم المذكور وكانت وفاته في سنة أربع عشرة بعد الاف رحمة الله تعالى

الكردي  
العمادي

(أبو بكر) الكردي العمادي الشافعي زريل دمشق ذكره النجم في الذيل وقال  
في ترجمته كان فاضلا بارعا قانعا عفيفا وله مع ذلك بشاشة وحسن فهم واستماع  
حرصا على الفائدة ورجمنا علق وحشى إلا أن خطه كان سقيما وذكرا مبدأه انه ورد

دمشق مع خاله وكان دون البلوغ وتركه خاله بها ورحل فجاور في المدرسة الكلاسة  
في جانب الجامع الاموي وكان يسقي الماء بالجامع المذكور ويتقوت بما يدفعه  
الناس ويخدم العلامة أحمد الكردي العمادى الآتى ذكره وقرأ عليه وبه تخرج  
وتفقه بالشهاب العيناوى والشمس الميدانى وأخذ الحديث عن الشمس الداودى  
نزىل دمشق ولازم مجلسه وقرأ العربية والتصريف على الحسن البورىنى والنجم  
الغزى وبرع في الفقه وغيره ثم حصلت له بقعة تدريس بالجامع الاموي فتصدر  
واتفقت به الطلبة سنوات مع وجود مشايخه وعن قراءات الكمال العيناوى وترزق  
فبقى متأهلاً نحو سنتين مع القناعة وذكر الغزى عنه حكاية رؤاها محجة قال  
أخبرني انه رأى انه كان في الجامع الاموي وكل من فيه نصارى قال فاغتنطت لذلك  
وأسكرته واذ رجل يقول لي ادخل الى الشيخ محي الدين بن عربي الى داخل الجامع  
فأشك اليه ذلك قال فدخلت فوجدت الشيخ ابن عربي جالساً في محراب المقصورة  
وبين يديه جماعة قليلة وهو يدرس وهم يقرؤن عليه فقلت له يا سيدي أمتري هؤلاء  
النصارى ملؤا المسجد كيف لا تتكر ذلك ومن هؤلاء فقال لي لا تخزن هؤلاء  
التصارى هم الذين ضلوا عطا لغة كسبي وأما هؤلاء المسلمون بين يدي فهم الذين  
انتفعوا بكلامي وهم قليلون كآترامهم والذين هلكوا بكلامي كثير كآترامهم وكلت وفاة  
أبي بكر صاحب الترجمة ليلة الاثنين حادى عشرى محرم سنة ست بعد الالف من  
ثم ولاثين سنة ودفن بمقبرة الفراءيس رحمه الله تعالى

(الشيخ أبو بكر) المعصراني المجدوب الصالح قال الغزى في ترجمته كان في مبداه  
يتكسب بعصر السمسم وكان يحب مجالس الذكرفضرب مجلساً فيه جماعة اجتمعوا  
على ذكر الله تعالى منهم الاخ الشهاب الغزى والشيخ سليمان الصواف والدا الشيخ  
أحمد بن سليمان وبات تلك الليلة عندهم فلما كان وقت الذكراحت له بوارق الحق  
فتوله وتعرى مادون عورته ثم انجحت عنه تلك الحالة بعد أشهر ثم كانت تعاوده في كل  
سنة ثلاثة أشهر وأربعة يغيب فيها عن احباسة ويخلق لحته ويستأصلها وتعرى  
ويكاشف في حالته تلك من يراه ويسأل الناس في تلك الحالة فلا يرد له أحدو يعطيه  
قطعة ورجما طلب أكثر وكان يصرف ما يجمه على الفقراء ولم يطلب من أحد شيئاً  
ويكون خالياً من الدراهم وكان كشفه ظاهراً الاشبهه فيه وله فيه وقائع مشهورة ثم  
كان اذا سرت عنه الحالة لازم الصمت والعبادة ولا يخرج من الجامع الاموي الا

المعصراني  
المجدوب

لأرضه ونحوه ويمسك على لحيته قال وكانت بيننا وبينه صعبة أكيدة وأخذته حالة في آخر أمره فلازمني وكان بيت عندي ويكمنني في حالته تلك بلسان غير اللسان الذي يكلم به أكثر الناس فهو مستغرق عنهم في نظرهم وهو حاضر معي غير مستغرق الا انه ربما يظهر منه تخريف وأقبل على مرة في حالته وهو يشارر الناس ويشاتمهم وكان لا يشتم أحدا الا بما فيه تأويل ظاهر فخطرت لي ما يقاسيه في حالته من الشدة والبلاء فلما حاذاني وقف على ضاحكا مستبشرا وقال لي يا فلان

لا تحسب المجد تمرا أنت آكله \* لن تبلغ المجد حتى تلغق الصبرا قال وسألت الله أن يكشف لي عن مقامه فرأيت في تلك الليلة في المنام في صورة أسد ثم تحول الى صورته فظهر لي بذلك انه من الابدال فلما كان آخر النهار رأيت به وهو في حالته تلك ففجئت وقال كيف رأيتني البارحة وكانت وفاته بين العشاءين ليلة الاثنين الخامس والعشرين من المحرم سنة أربع عشرة بعد الالف رحمة الله تعالى

(أبو بكر) السندي الشافعي الجاور بالطواشية شرق الجامع الاموي تحت المنارة الشرقية نحو عشرين المثلا المحقق الفهامة كان بارها في المعقولات نافعا للطلبة صالحا دينا مباركا اثر الخلود والقناعة وكانت تخطبه الدنيا وبأي الا الفرار منها ملازما على العبادة والصلاة بالجماعة يسرد الصوم دائم الصمت حسن الاعتقاد متواضعا لا يرغب في الحكام ولا يجتمع بهم ملازم الطلبة وملازمه وانتفعوا به في المعقولات وغيرها مات مطعونا وهو صائم في يوم السبت ثالث ربيع الاول سنة ثمان عشرة بعد الالف ودفن بترتبة الغرباء بمقبرة الفراديس قال النجم ومات قبله بأيام صاحبه المتلا محمد الهندي وكان ملازمين في الحياة وفي المعات فان قبره الى جانب قبره وقتل ملحا

السندي

عجبت لطاعون أصابت نباله \* وأربت على الخطي والصارم الهندي سطا في دمشق الشام عاموا آخر \* تبسط في الهندي ومات ترك السندي

(أبو بكر) الطرابلسي الحنفي شيخ الاقراء بالشام أخذ القراءات عن المقرئ الكبير ابراهيم بن محمد العمادى المعروف بابن كسباى المقدم ذكره وبرع في علومها وكان له مشاركة في غيرها من الفنون وكان يعسر عليه الاداء كشخه ابن كسباى وكان دينا صالحا وورا منزا ويا عن الناس وتولى امامة السباغوشية داخل باب الشاغور وهو آخر المقرئين بدمشق مات يوم تاسع أو عاشر شعبان سنة ست وعشرين والالف

الطرابلسي



ودفن بباب الصغير رحمه الله تعالى

(أبو البقاء) بن عبد الوهاب بن عبد الرحمن الصفوري الأصل دمشقي الصالح  
احد صدق ورد دمشق كان ذا وجهة ومروءة واليه مرجع أهل دارته في الامور وبلغ  
من العز ونفوذ الكلمة ما قصر عنه أهل عصره وفيه يقول الامير منجك بن محمد  
المنجكي قصيدته المشهورة

صاحب النصر  
في الصالحية

من لي به والسحر مل عصفونه \* رشاً يغار البدر من تكوينه  
يقول فيها غاطيته بنت الدنان وقد شدا \* قري روض الاله فوق غصونه  
والابل معتكر ومعتك الحيا \* يزهو بوفد رذاذه وهتونه  
والبرق في خلل السحاب كأنه \* سيف قلبه اكف قيونه  
وكأنما القمر المنير ضياؤه \* من وجه مخدو العلاء وقريته  
اعني المولى الاجل ابا البقا \* من طنه في الدهر مثل يقينه  
شمر من بعد الخطب ابن خطابه \* والنصل شدة بأسه في لته  
قد أودع الله السيادة والتقى \* في بردتبه وآدم في طينه  
من ذا يقين به البرية رفعة \* ان الزمان وأهله من دونه  
يفنى الزمان وايس يلخ وصفه \* شعرو لو بالغت في تحسينه  
كان أول شافعيان صار كاتباً للصكوك بحكمة الصالحية وناب في القضاء بحكمة  
الكبرى ثم سافر الى الروم مرات ولازم على قاعدتهم وتحنف وتولى القضاء في عدة  
مناصب مثل صفد وصيدا وبيروت وحماة وأقبل عليه آخر أمره بعض الوزراء  
العظام وكان قد بشره بالوزارة العظمى فصير من الموالى وأعطاه رتبة قضاء  
القدس وقرية الريجان بالقرب من حرستا على طريق التأييد ورجع الى دمشق  
وأقام بالصالحية وعمرها قصر او هو الى الآن من أحسن المنزهات بها ويعرف به  
وفيه يقول الامير المنجكي في آخر قصيدته المتقدمة

أقسمت بالبيت العتيق وما حوت \* بطحاؤه من حجره وجونه  
ما ضمت الدنيا ككفصرك منزلا \* كلا ولا سمحت بمثل طينه  
وكان يعرف علم النجوم والرمل والزايير جاحق المعركة وورع مرمي بالسحر الا أنه كان  
في غير ذلك جاهلاً وفيه يقول الاديب أحمد الشاهيني حاجبها  
أبا البقاء لحالك الله من رجل \* فيك الطبيعة قد قدت من الحجر

كتمدعي بعلوم النجم معرفة \* وليس تفرق بين النجم والقمر  
وكانت له أحوال وقصص وأخبار ووقع له من الاتفاقات انه لما قدم محمد باشا نائب  
الشام عوضا عن محافظها الوزير المعروف بالخناق وقد كان الخناق يحب صاحب  
الترجمة فبلغ محمد باشا محبته له فلما خرج لاستقباله على عادة أهل الشام أهانته اهانة  
بليغة فأتى الى بيته واختلى فيه وأخذ يتلو بعض الاسماء فاتفق بعد ثمانية أيام ان  
مات محمد باشا المذکور وطلع أبو البقاء في جنازته مع بقية القوم وأخذ يتبجح  
بقتله فسمعه الشاهني المذكور وهو يتجاهر بذلك فقال له تقتلون القبيل وتقتلون  
في جنازته وهذه القصة مشهورة وتروى على انحاء مختلفة ومخلصها ما ذكرته وله غير  
ذلك من الوقائع مما هو مستفيض مشهور وكانت ولادته في سنة احدى وثمانين  
وتسعمائة وتوفي نهار الجمعة حادي عشر جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وألف  
وصلى عليه بالسليمة ودفن بالسفح وقيل في نار بجه

أودى مسيلة الكذوب \* الساحر النخس المرائي

أهمت في نار بجه \* مات الشقي أبو البقاء

الجلبي البتروفي

(الشيخ أبو الجود) بن عبد الرحمن بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابن أخيه ابراهيم  
ابن أبي اليمن البتروفي الجلبي الخنفي مفتي حلب وعالم ذلك القطر ومحط أهل دارته  
وكان علامة محققا بارعا في المذهب والتفسير فارسا في البحث نظارا هاجره أبوه  
وبأخويه أبي اليمن ومحمد الى حلب بإشارة الشيخ علوان الجموي وصار أبوهم وأعظا  
وخطيبا بجامع حلب وكان هو وولده أبو الجود يتعمنان بالعمامة الصوفية وتواشغل  
أبو الجود على علماء عصره وولي بعده أسبه الوعظ والخطابة بالجامع وكان يقرأ  
الدروس في الرواق الشرقي ثم ولي الاقناء وفتحها بعد عن قضاء القدس ثم عن قضاء  
المدينة ونال من الرتبة ما لم ينله أحد ممن تقدمه وكان له سخاء ومروءة وحمية ومدحه  
شعراء عصره وخلدوا مدامته في دواوينهم فتمم حسين الجزري وفتح الله بن النحاس  
وحسين بن جاندار البقاعي وفيه يقول بعض شعراء حلب

أبي الجود في الدنيا سواك لانه \* بقرع من جود وأنت أبو الجود

وأضدادك الوادي لهم سال واستوت \* سفينة بحر العلم مثلك على الجودي

وذكره البديعي في ذكرى حبيب وأثنى عليه كثيرا وقال في ترجمته دخل مرة  
على بعض الوزراء العظام ومجلسه غاص بالخاص والعام بعد غضب يمنع لذة

الهجود ومن ذا يقرب على زئير الاسود فحاطبه بجرس جهورى ولفظ جوهرى  
يزيل الاحن من القلوب وتغفر بمثله الذنوب بما نصح نام اعرابي ليلة من جملة فقده  
فلما طلع القمر وجدته فرفع الى الله يده وقال أشهد انك أعلم به وجعلت السماء بيته  
ثم نظر الى القمر وقال ان الله صورك ونورك وعلى البروج دورك فاذا شاء قدرك  
واذا شاء كورك فلا أعلم مزيدا أسأله لك الا الدوام ولئن أهديت الى قلبى  
سروره لقد أهدى الله اليل نوره فانا ذلك الاعرابى والوزير ذلك القمر المضى لقد  
أعلى الله قدره وأفند أمره ونظر اليه والى الذين يحسدونه فجعله فوقهم وجعلهم  
دونه فلا أعلم مزيدا أدعوله به الا الدوام فالله يمدهم له لطلال النعمه ومجال القدرة  
ومساق الدوله ووقفت على تعريفك كنه على مؤلف العلامة الطرابلسى الدمشقى  
الذى شرح به فرائض ملتقى الابجر وهو أمعنت النظر فى هذا التحري وأجلت  
الفكر فيما حواه من التصوير والتقرير فرأيت به البحر المحيط الأنا شجاع  
والويل الغزير خلا انه موج وخزمت بأنه السحر الحلال والكمال الذى لا يحكيه  
فى فنه كمال لازالت شمس فوائده مؤلفه مشرقه ولا برحت أعصان فوائده مورقه  
مازيت أقلام العلماء الاعلام بوثنى سطورها وجنات الطروس فأشرق لذلك  
صدور الصدور اشراق الشمس وكانت وفاته غرة صفر سنة تسع وثلاثين وألف  
وقد ناهز التسعين وهو فى نشاط أبناء العشرين وقيل فى نار يخمونه

ان أبا الجود الذى فاق الورى \* وروج العلم وساد سوددا  
أدركه الموت الذى نار يخمه \* العلم مات بعده وأرقدا  
ورثاه السيد محمد بن عمر العرضى بقصيدة عجبية ذكرتها برمتها ميامنى لشعر هذا  
السيد وكذا أفعل فى كل آثاره وهى

بفقدك قامت نواعى الحكم \* وقد فقل بعدك حد القلم  
أقامت ما تمها المشكلات \* عليك وسود وجه الرقم  
فتباليومك من طارق \* نسخت به لذى بالالم  
ورثته به حالكات الهموم \* كما ورثت منك عز التعم  
ورعبا لدهر أثر نابه \* تنقيع المباحث فى المزدحم  
تجادب أطرافها ساعين \* الى حلبة السبق سعى القدم  
صراخ الزمان صراخ النكا \* ل عليك وحقوله بالعدم

فقد كنت سدة ثلثاته \* و آخر نعمائه للامم  
وعذرا لابنائه انهم \* ذنوب لهم بل صرفو النعم  
فقدتك فقدان روق الشبا \* ب وشعب الاماني به ملتئم  
ليكيك دار الصحى والاصيل \* ودار الصباح ودار الظلم  
لبت عليك ثياب الحداد \* وشبت غضارة دمي بدم  
لقد ثكأت كل من لم تلد \* نظيرك في خيمه والشيم  
حنانك عن مهجة رعيتها \* وليسك عن كبد تضطرم  
أبا الجود قرة عين العلا \* وغرة جبهتها في القدم  
لقد خاب بعدك من ينتضى \* سيوف معاليك في الملتظم  
أيصفر في الجود بعد العتاة \* وشهب البراة بغاث الرحم  
دفنت بدفنتك في خاطري \* مباحث علم غدت كالرمم  
قضيت ولم تقض منك المتى \* لباناتها والقضا محتم  
فان كان قبرك دون الثرى \* فقدرك فوق عوالي الهمم  
يعز على بأن ينطوى \* بساط الدروس ونشر الحكم  
فقد شدت مجاس أهل العلوم \* ولكن بأيدي المنون انهدم  
سقى جد نأنت ناوبه \* رخي السيول مفاض الديم

(أبو الحسن) بن الزبير الجملاسي المغربي عالم المغرب وامام نخلته في عصره ومحقق  
علمائه أجمع أهل المغرب على جلالته وتمسكته في العلوم العربية وكان كثيرا الحفظ  
لشواهد العرب والاطلاع على أخبارهم وله المهارة القوية في اللغة وكان اذا أورد  
المسائل نحوية يتورد لها شواهد عديدة لا يجردونها في الكتب المتداولة وكان  
يحفظ التسهيل وغالب شروحه وكان فصيح العبارة حسن التقرير عظيم الهيئة وهو  
من أجل من نشر العلوم العربية بفاس وعلما الطلبة وكان اذا قرر المسئلة لا يزال  
يكتررها بعبارات مختلفة حتى تظهر بادي الرأي فذلك كثيرا أخذون منه من  
أقطار الغرب الاقصى على كثرة علمائه اذ ذاك أخذ عن امام النخاعة أبي يزيد عبد  
الرحمن بن قاسم بن محمد بن عبد الله المكاسي وكثيرين ممن أخذ عنه الشيخ أحمد بن  
عمران والشيخ عبد القادر بن علي القاسمي ومحمد بن أبي بكر الدلائي ومحمد بن ناصر  
الدرأوي وغيرهم من الشيوخ الكبار وكانت وفاته بفاس في سنة خمس وثلاثين

الجملاسي

وأفرجه الله تعالى

الصدّيق  
المصرى

(أبو السرور) بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عوض بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عوض بن داود بن محمد بن فوح بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصدّيق رضي الله تعالى عنه وعنهم هذا نسب السادة البكرية سادات مصر من جهة الآباء ولهم من جهة الأمهات سيادة وأبو السرور هذا أحد أولاد الاستاذ محمد بن الحسن البكرى الصدّيق المصرى الشافعى ولد في دولة أبيه وترى في حجر الفضل والصلاح وكان له الذوق الصحيح في معارف الصوفية والبلاغة الكاملة في التقرير وهو أنبل اخوته وأفضلهم وأكثرهم مداومة على الافادة والقاء الدروس وكان له اتساع في الدنيا ومخاطبة الحكام ومداخله في أمور كثيرة ودرس بالحنائية بعد موت شيخ الشافعية الشمس محمد الرملى شارح المنهاج وله مؤلفات منها مختصر في فضل ليلة النصف من شعبان من كتاب البتة لجده أبي الحسن وشرحه وسماه فيض المنان وقرظه الشيخ عبد الله الدنوسرى فقال  
هذا كتاب منازل العرفان \* ومهذب الالباب والاذهان  
فالزم قراءته ولازم درسه \* اذ ذلك فيض الواحد المنان  
تأليف مولانا وحافظ عصره \* من نسل صدق النبي العدنان  
لازال يرقى في جناب سيادة \* ما غرد القمرى على الاغصان  
ووجدت في بعض التعليقات انه عمل رساله تتعلق بمباحث آيات السبع المثاني حاله برود طر وسها على منوال التحقيق وطرز حواشى سطورها بينان التدقيق وبعث بها من الديار المصرية الى دار السلطنة العلية تتضمن طلب منصب افتاء الشافعية بالقاهرة المعزبه وكان أمر الفتوى يومئذ منوطا بشيخ مصر على الاطلاق وعلاقتها المشهور في الآفاق صاحب التصانيف العديده والتأليف المتداولة المفيدة شمس الله والدين محمد بن أحمد الرملى وعد ذلك الطيب منه على المحبة ذنبا واحدا لكانه شنيع وخطبا عند فضلاء الامصار والاعصار طليع على أن  
لسان حاله أنشد معتذرا ميرزا من الضمير ما كان مستترا  
واذا الحبيب أتى بذب واحد \* جاءت محاسنه بألف شفيع  
وكان ينظم الشعر وشعره لطيف فنه ما كتب به في صدر رساله الى الروم للولى يحيى

ابن كمال الدين الدفترى يعاتبه على انقطاع مراسلاته عنه

لو أذنتم لطيب من نسيم \* بسلام يحيي فؤاد السقيم  
لنلقاه من فؤادى قبول \* قانع من شذاكم بشميم  
ولوان الرسول وافي برقم \* لمحب من شوقه في حميم  
كانت النار مثل نار خليل \* تنطفئ بالسلام والتسلم  
حين جاء الاخوان منكم طروس \* نظمه فائق ككدر تنظيم  
ثم جاء الانام نحوى سعيا \* يسألوا الصب عن نبأ العظيم  
هل تناسى الامير منك ودا \* أو تشاء الخسيس بالتلوم  
قلت كلا فان وذا أميرى \* محكم النص كالكتاب القديم  
ان يحيى الامير أعظم مولى \* لا يبالي بغادر وز نسيم  
انما الكتب للباعد معنى \* يكتبني بالرقوم أهل الرسوم

وذكروه الخفاجي في كتابه وقال فيه ولم يزل يسمع السجيه بسام العشي لاتنين  
قتانه لغامزو ولو صيره زاد المنية الى أن أصابت الرزايا نبات فؤاده بسهام المنايا  
فقضت جداوله واستراحت حساده وعوداه وكانت وفاته في سنة سبع بعد  
الالف رحمه الله تعالى

ابن الكاتب

(أبو السعود) بن أحمد بن أبي السعود الدمشقي المعروف بابن الكاتب كان جده أبو  
السعود هذا من كبار التجار المياسير بدمشق وله رياسة وتقدم بين أبنائه نوعه وجمع  
أموالا كثيرة وكان له أوقاف داره واحسانات وافرة وولده أحمد كان أيضا على  
أثره وتروج بابنة العلامة محمد الجوخى الآتى ذكره وجاءه منها أبو السعود المترجم  
ونشأ في عز باهر ونعمة طائلة وقرأ وتبل وابتلى بحجة غلام وأنفق عليه مالا كثيرا  
وكان الغلام كثيرا التحنى عليه واتفق ان أهل صاحب الترجمة أكثر وافي لومه  
وتعنيفه فلم يرجع عما كان فيه وأذاه ولهه وغرامه الى قتل نفسه قبل انه أكمل سبعة  
دراهم من الاقيون وعولج فلم يفسد علاجه ومات من ليلته وهو الذى أحدث هذه  
الفعلة بدمشق وكان الناس عنها غافلين وبعد ذلك تبعه في فعلها أناس واشتهر هذا  
الامر وهذه القصة مشهورة حتى صارت بين أهالى دمشق مدارا للتمثيل بها  
في اغراض كثيرة وبالجملة فقد فتح مبدعها بابا شنيعا وارتكب أمر افظيما وكانت  
وفاته في رمضان سنة ست وخمسين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وعمره خمس

القباقبي

(أبو السعود) بن تاج الدين بن محمد بن أحمد بن زكي الدين البعلبي الاصل الدمشقي  
المولد والوفاء الخزرجي الشافعي البارع المفن كان فاضلا مشاركا في عدة فنون  
وله محاضرات وآداب وكان مطلعاً على فوائد كثيرة وله مواظبة على طلب العلم  
لا يقتر ولا يميل الا القليل تفقه بالشخ محمد الخباز المعروف بالبطيبي وقرأ العربية  
وبقية فنون الادب على شيخنا محقق الوقت ابراهيم بن منصور الفتنال المقدم ذكره  
ولازم دروسه مدة مديدة ورج كثير او اخذ عن علماء الحرمين ودخل القاهرة  
وأخذها عن خاتمة العلماء النور على الشبرا ملسي وغيره ودرس بالجامع الاموي  
بين العشاءين في الشفاء للقاضي عياض وكان يبدى أبحاثا مقبولة واستنابه آخر  
الشيخ يونس المصري في درس قبة النسر المشهور في الشام لما توجه الى الروم فدرس  
شهرين وأياما وحدث طريقتيه وكان لطيف المحاوره حسن العشرة حمولا للسكران  
يقصده بها بعض الاخوان مغضيا عنها فن ذلك ما وقع له أن بعضهم كتب اليه يسأله  
وكان طرفاء الطلبة تواطأ واعلى نفسه بالتركيب المزجي يعارض نسبته الى بعلبك  
أبا علماء الشام ماهي لفظة \* مركبة بالنقص لاشك توصف  
ويعطى لها حكم الفتى كل حالة \* ولا ضرر يدعى لذو ويعرف  
وان ظهر المقصود فأتوا بحجة \* تبين لي فرقا جليا وأنصفوا  
فأجاب بقوله قرر النجاة أن المركب المزجي قد يضاف أول جزأيه الى ثانيهما تشبها  
بالمركب الاضافي فيعرب الجزء الاول بحسب العوامل ويحجر الثاني بالاضافة ثم ان  
كان في الجزء الثاني ما يمنع صرفه كالجمجمة في رام هر من منع من الصرف والاصرف  
كخضرموت وان كان آخر الجزء الاول ياء كعدي كرب وقالى فلا فانه تقدم فيه الحركات  
الثلاث ولا تظهر فيه الفتحه قال في النكت بالاختلاف استجما بالاحكامها حاتى  
النساء ومنع الصرف وعلله شارح التوضيح بشبه الفتحه بالالف لان من العرب من  
يسكن مثل هذه الياء في النصب مع الافراد فالزم في التركيب لزيادة الثقل ما كان  
جائزا في الافراد فينبذ يكون النقص وهو معدى كرب مثلا كالتصور أى في حكم  
التقدير في الحالات الثلاث لأنه يكون معربا بالتقدير على الف كما يرشد اليه قول  
السائل ويعطى له حكم الفتى دون قوله اعراب الفتى فله دره هذا هو المرح في المسئلة  
كما قاله ابن مالك واقتصر عليه أبو حيان ونص عليه أبو علي وعبد القاهر وغيرهما

وقال بعضهم يفتح في النصب ويسكن في الرفع والجر على أصل قاعدة المنقوص  
كقاضي القوم قتبين بهذا ايضاح ما أغزاه هذا السائل وطهر المقصود والحق  
وانفتح به المحجج انتهى مقالته في الجواب وكانت وفاته نهار الخميس بعد العصر عاشر  
رمضان سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة الفراءيس رحمه الله تعالى

الشعراني

(أبو السعود) بن عبد الرحيم بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي المصري قاضي  
القضاة الشعراني احد أفراد الدهر في المعارف والآهية وكان في هذا العصر  
الاخير من محاسنه الباهرة جمع بين العلم والعمل وكان لاهل الروم فيه اعتقاد  
عظيم وهو من بيت الولاية والصلاح وعم والده العارف الكبير عبد الوهاب صاحب  
العهود والطبقات والميزان وغيرهما وفضله أشهر من أن يذكر وأما أبوه عبد الرحيم  
فقد أفردت له ترجمة خاصة ستأتي ان شاء الله تعالى وأبو السعود ولد بمصر ودخل  
الروم مع والده وهو صغير وذكروا شيخنا ابراهيم الخياري المدني في رحلته عند ترجمته له  
انه أخذ عن الشمس الرملي والنور الزيادي قال وأخبرني عن جماعة من بعض  
أولياء الله تعالى الصالحين المتصرفين من أهل الطريقة وهو بالروم انه قال لرجل  
منهم مالنا معكم حصه فقال له بلى ولكن تنزع جميع ما عليك من الثياب ثم تخرج  
من باب أدرنه الى حضرة أبي أيوب الانصاري قال نقلت الآن قال لا بعد أيام  
فعا ودته بعد أيام نقلت الآن قال نعم فنزعت ثيابي الا السراويل وقلت له أتأذن لي  
في ابقائه حفظ الميزان الشريفة فأذن ثم أخذت في السير الى أن وصلت الى الباب  
الذكور فلما جاوزه مررت بالمقبرة فكشفت لي عن أحوال أهل القبور وما هم  
عليه ولم أزل كذلك الى أن وصلت أبا أيوب فزرته ورجعت وكان ما كان وبالجملة  
فانه كان صاحب قدم راسحة في الولاية وأطبق أهل عصره على ديانتهم وعفته  
وكان له في الادب وفتونه يد طويلة وله شعر منه قوله

أقول للقلب لا تجزع لغائسة \* ان الزمان مطيع أمر من أمره  
قد يسكن الداوحا غير ساكنا \* ويسكن البيت حقا غير من عمره  
وقوله اصبر فان الصبر مفتاح الصعاب \* واشكر فان الشكر مدرار السحاب  
واعلم بأن الله يولي عبده \* أنواع لطف وهو لا يدري الصواب  
وذكره والدي المرحوم وأظن في ترجمته ثم قال لازم من شيخ الاسلام صنع الله بن  
جعفر الفتي ودرس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى احدى مدارس السلطان



سليمان وولي منها قضاء القضاة بالشام خمسة وأربعين يوماً ثم عزل وحكى لي بعض  
التقاة ناقل عنه انه بعد عزله عزم على الرحلة الى الروم فطلع الى زيارة الاستاذ ابن  
عربي فخاطبه من داخل قبره بالتريص وانه يأتيه في يوم كذا وقت كذا من نصب  
كذا فوقع له ان جاءه في الوقت المعين المنصب المعين وهو قضاء القضاة ثم بعد ذلك  
ولي قضاء بروسه وأدرنه وقسطنطينية وأعطى آخر اربعة قضاة العسكر بأناطولي  
قال والدي روح الله روحه وتشرفت به في سفر في الثانية الى الروم سنة ثلاث  
وسبعين وألف ثم لزمته وكنت اذا اجتمعت به يتنور بالطنى وطاهرى من مخاطبه  
ويشرح لسمع فوائده صدرى من محاضراته وأنشدته مرة قولى وأنا فى شدة من  
الحال الحال غدا يكل عنه الشرح \* من سكرته متى زمانى يهجو

أبواب مطالبى جميعاً سدت \* مولاى عسى يكون منك الفتح  
فأنشدنى لنفسه قوله فلا تحزن اذا ما سداب \* فان الله يفتح الأبواب  
وكنت ترجمته فى كتابى النفحة وغيرت ترجمته الى قالب آخر حسبما التزمته فيها من  
الالتزامات فاعلى ان أذكر المعدول عنه اذ فيه على كل حال تطرية فقلت فيه وقد  
ذكرته بعد ابيه هو جار مع ابيه فى ميدانه آخذ من فضله بعنانه متحل بنعمته متخلق  
بسمته ولد فى طالع السحابة وغذى فى جور الكرماء ومارس البلاغة بممارسة كشفت  
له عن أسرارها وأظفرت به بكنوز جواهرها اذ لم يظفر غيره بأجارها وكانت  
أوقاته مقسمة بين عارفة بينها أو ملة يربلها ومساءة من المساوى يسرها وصناعة  
من الصنائع بدخرها ومجلسه أوله ثناء جميل وآخره عطاء جزيل وبينهما ترحيب  
وتأهيل اذا قال فتحت لثاناه الافواه واذا روى تحدثت بفضل الرواه وله من درر  
المكارم وغرر المآثر ما يستغرق نظم كل نالهم ونثر كل نثر وأنشدت له تخميسه  
المشهور وهو فى صاحب البهجة والنور

يا حادى العيس ان حفت بك الكرب \* ألحق هديت بركب ساقه الطرب  
وقل لصب غدا بالشوق يلمب \* لهبط الوحي حقا تر حبل النجب  
وعنده هذا المرجى ينتهى الطلب

أعنى الرسول الذى قد شرف الامما \* ونال سائله فوق السماء سما  
يلقى العفاة بما يرجون مبيتها \* به تحط رجال السائلين فا  
لسائل المدع ما يقضيه ما يجب

ان رمت كشف العنا والحب والنوب \* كذا الخلاص من الاكدار والنصب  
 وكنت حقا سعيدا غير مكتئب \* قف وقفة الذل والاطراق ذا أدب  
 فعند حضرة به يستلزم الادب  
 وهذا التخميس جيد جدا وأظن أن الاصل أيضا له بقية اكتفنا عنها بنبرة  
 نقيه و كانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ثمان وثمانين وألف بقسطنطينيه  
 والشعراني نسبة الى قرية أبي شعرا بمصر

القسطلاني المسكي

(أبو السعود) بن علي الزين المعروف بالقسطلاني المسكي المالكي الشيخ الامام رأيت  
 ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله رحمه الله تعالى قال في وصفه عالم  
 عامل وناسك بركته غيث هامل وامام بمثله يتقدمي وطود بنجوم هديه يتهدي  
 وعلامة في علوم العربية ومنابر على خدمة خالق البريه كان متقلدا بقلاد العفاف  
 متحمدا بما يزيد على الكفاف ولديه مئة ونشأها وحفظ القرآن العظيم واشتغل  
 بالعلم مدة ستمين تقارب العشرين وأخذ عن جماعة منهم العلامة علي بن جارانته  
 والشيخ يحيى بن الخطاب وغيرهما وعنه أخذ العلامة عبد الله بن سعيد باقشير  
 والفاضل حنيف الدين المرشدي وغيرهما ولم يزل ملازما لخدمة العلم وافادته منهم كما  
 على مطاعته ومذاكرته كما على افادة الطلبة وله مؤلفات منها الفتح المبين في شرح  
 أم البراهين وفوح العطر بترجيح محبة الفرض في الكعبة والحجر وأمل على  
 الاجرومية شرحا لطيفا وله منظومة في مسوغات الاستدعاء بالذكورة وله شعر  
 حسن منه قوله الأثم القوم حتى ان أرى رجلا \* أخامذا كره للعلم يتسب  
 أقام ذكر عهد بالحلمى فله \* أحسن الفاؤف بالمؤف انسب  
 كاتى هل اذا فعل بحيزها \* حنت اليه وأهل العلم تصطب  
 أشار به الى ما ذكره النجويون من أن هل مختصة بالفعل اذا كان في حيزها فلا يجوز  
 هل زيد خرج لان أصلها أن تكون بمعنى قد كقوله تعالى هل أتى على الانسان  
 حين وقد مختصة بالفعل فكذا هل لكنها لما كانت بمعنى همزة الاستفهام انحطت  
 رتبها عن قد في اختصاصها بالفعل فاختصت به فيما اذا كان في حيزها لانها اذا  
 رأته في حيزها تدركت عهد بالحلمى وحتت الى الالف المألوف ولم ترض بانتراق  
 الاسم بينهما واذا الم تره في حيزها اتلت عنه وذهلت ومع وجوده ان لم يشتغل بضمير  
 لم تقع به مقدر بعدها والافعت به فلا يجوز في الاختيار هل زيد رأيت بخلاف

هل ز يدار أيتيه وأنشدني الفاضل الأديب على السنجاري المكي في معنى قول  
القسطلاني اذا غاب كان الميل مني اغيره \* وان لاح كان الميل مني له حتما  
كأن هل في النحو والفعل حسنه \* وكل الوري ان لاح محبوبي الاسمي  
ولابي السعود أيضا

فبينما الشخص يمشي وهو في فوح \* اذا صار في التعش محمولا على الكتف  
فعدزاداهو التقوى وكن حذرا \* واكثر من الذكر والاحزان والاسف  
وله أيضا الأليبت شعري هل آيتن ليله \* بروضة من بالصدق كان يقول  
وهل أنصرن تلك المعاهد والربي \* وهل يقعن لي نظرة وقبول  
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وألف ودفن بالمعلاة بمكة المشرفة  
رحمه الله تعالى

الحلبي الكوراني

(أبو السعود) بن محمد الحلبي المعروف بالكوراني الأديب الشاعر الفائق كان  
لطيف الطبع جيد الفكرة وله محاضرة رائقه ومفاكهة فائقة مع حداثة سنه  
وطراوة عوده وشهره عليه طلاوة وفيه عذوبة وثقت له على قصيدة غرا فريده  
زهرها ومطلعها

أجل انما الآرام شجيتها الغدر \* فلا هجرها ذنب ولا وصلها عذر  
فقرسا لما من ورطة الحب وانعظ \* بحالي فان الحب أيسره عسر  
وقدها جنبي في الايك صدح مغزد \* به حلت الاشبجان وارثل الصبر  
يذكر في تلك الليالي التي انقضت \* بلذة عيش لم يشب حلوه مرت  
سقيت ليالي الوصل من غمامة \* فقد كان هيشي في ذر الزهر العر  
فكم قد نعمة منافع مع كل أعيد \* رقيق الحواشي دون ميسمه الزهر  
لقد خط باقوت الجمال بخذه \* جداول من مسك صميفتها الدر  
وروض بهجر الغمام ذبوله \* فخر له وجداعلى رأسه النهر  
وقد أرقص الاغصان تغريد ورقه \* وأضحك ثغر الزهر لما بكى القطر  
وضاع به نثر الخزامى فطرت \* نسيم الصيامنه ويا حبذا العطر  
بدائع من حسن البديع كأنها \* اذا ما بدت أو ما في سبيدنا الغر  
ومن مفاطيعه قوله

كأنما الوجه والجمال الكريم به \* مع العذار الذي اسودت غدائره

محمد الحلبي الكوراني

بيت العتيق الذي في ركنه حجر \* قد أسبلت من أعاليه ستاره  
وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب سنة ست وخمسين وألف وأبوه محمد شاعر مثله حسن  
السبيل دقيق الملاحظة واقدمت عن وفاته ~~كثيرا~~ من الحلبيين فلم أظفر بها  
فلهذا لم أفرده في هذا الكتاب بترجمة وذكته هنا رغبة في تطرير هذا التاريخ  
بشعره وما أورده له قد ذكر غالبه البديهي ولم يوفه في ترجمته حقه فما أورده له قوله

بدر أدار على النجوم براحة \* شمس أفارت في كؤوس رحيقه

شمس اذا طلعت كأن وميضها \* برق تلالا عند المربعه

يسقى وان عزت عليه ورام أن \* يشفي لداء محبه وحريره

فيدبرها من مقلته وناره \* من وجنتيه وناره من ريقه

وقوله عجب لما أبداه وجهه معذني \* من الحسن كالسحر الحلال وأسحر

بوجته يا قوت نار توقدت \* عليها عداو كالزمر دأخضر

وقوله مضمنا ملك جمال أنبت العز خذته \* نباته كل المحاسن تسب

فكررت أتم الخدمه لطيه \* وكل مكان ينبت العز لطيب

ومهفف لدن القوام ووجهه \* قرقره ص بالعدا رالأخضر

فتقى العدا ربحده فكأنما \* فتمقت لكم ربح الجلا دبعبر

ابن السكازرني

( أبو السعود ) بن الشرف يحيى بن أحمد بن أبي السعود بن تاج الدين بن أبي السعود  
ابن جمال الدين بن القاضي الجمال محمد بن أحمد صفي الدين ابن محمد بن روضة بن  
أبي التناء محمد بن ابراهيم بن أحمد السكازرني المدني الزبيرى نسبة الى الزبير بن  
العوام رضى الله عنه الشافعي امام الشافعية بطه الطيه كان فاضلا ذا همة عاليه  
ونفس مطمئنة ومحاضرة لطيفة وجاءه عرض مع خديعة الله تعالى والتورع في كثير  
من أمور الدنيا والتقل منها والتعفف عنها خطبه المناصب السنه فأبأها ورفعت  
له عن نقاب زخرفها فنأها وكان له همة عظيمة في التسخيل بضيع أوقاته بلا شيء منه  
فجمع بذلك كتابا نفيسة بخطه وكان ملازما لورد العارف بالله تعالى سيدى أحمد  
ابن موسى العجيل كما أوصاه به والده من حين خرج من المكتب الى وفاته وأوصى  
هوه وولده الفاضل الخطيب عبد الرحمن وكان يقول انه درهم الكيس وحفظ  
القرآن وجوده وحفظ كتابي الفقه والاصلين وألفية ابن مالك والشافية  
والرحبية وغيرها وقرأ على كثير من المشايخ كالسيد حسين السمرقندي المدني

وأخذ عن عمه الامام محمد تقي الدين الكازروني المنهاج وشرحه لابن حجر وعن خاتمة  
المحققين عبد الملك العصامي ومولات المالكي وأحمد بن منصور والامام عبد  
الرحمن الخياري وغيرهم ولزم الافادة وصلاة الجماعة بالمسجد النبوي بحيث لا يفوته  
فرض الاعتذر وكان لا يخرج من المسجد الا آخر الناس خصوصا بعد صلاة العشاء  
ويقول أحب ان أكون آخر الناس خروجا وأولهم دخولا وكان والده يلزمه  
وهو مرافق بحضور صلاة الصبح مع الجماعة وحضور قراءة الوظائف واستمر على  
ذلك ومن عادة أهل المدينة غالبنا اذا جاء وقت الصيف يخرجون الى النخل قال وكان  
لوالدي نخل بالمقصرة عند الميل الاسود فطلع هو وطلعنا معه والوقت صيف  
فانتهت ليلة من النوم وكانت مقمرة فنهوتهم ان النهار أسفر وفاتني حضور الجماعة  
فانزعت ثم توضأت وفتحت باب النخل وذهبت الى أن وصلت محل الداعي بسباب  
الجمعة فاذا الريس أول ما ابتدأ في التهليل على المنارة فقهرت حينئذ وعرفت اني قد  
اغتربت بالقر وان الليل باق ولا يمكنني الرجوع الى المحل لاني أهاب الدخول  
بين تلك النخيل ولا أجد قدرة على الدخول في البقيع في تلك الساعة لكون المحل  
مهايا باعادة ثم ألهمني الله تعالى وقوى جناني الى أن عزمت على التقدم الى البقيع  
في تلك الساعة فتقدمت باسم الله الى أن جلست على باب عمات النبي صلى الله عليه  
وسلم واتكأت على باب القبو وضعت العباءة على رأسي فبعد ساعة لم أشعر  
الابفاونس أقبل من جهة سيدنا أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى  
وقف به حامله بالقرب مني ومعه جماعة مبيضون ثم بعد ساعة أقبل فانوس آخر من  
جهة قبلة العباس رضي الله عنه ووقف به حامله بالقرب من باب الجمعة ومعه جمع  
مبيضون أيضا ثم بعد ساعة أقبل جماعة كثيرون من الدرب الذي أتيت منه الى  
المحل الذي أنا به من درب الغنم ومعهم فانوس ولهم حركة عظيمة فلم واحد على الجمع  
الاول فرددوا سلامه فقصدوا باب السيدة فاطمة رضي الله عنها فاذا هو مفتوح  
فدخلوا فدخلت معهم وقصدوا جهة الصحابة فأردت الدخول معهم فوقف لي رجل  
منهم وقال لي ههنا حدثك فوقفت عند قبر السيدة فاطمة أتمجد ساعة ثم خرجوا  
وخرجت معهم فخرجوا من باب الجبر ثم من باب الجمعة فخرجت معهم فوقفوا ههنا الذي  
بعد أن توجهوا الى القبلة ودعوا وأنا معهم فالتفت الى رجل منهم ورضي وقال لي  
من أنت قالت أبو السعود بن يحيى الكازروني فرقعيده وطهبطبها بين كني وقال

بارك الله فيك حصلت لك العناية ولذرت يتك ثم تفرقوا على أسرع ما يكون حتى كأنه لم يكن والوقت باق فرجعت الى المسكان الذي كنت فيه بقية ليلتي فبعده هتمة اذا بحس قافلة مقبلة أسمع ولا أرى ثم بعد ذلك رأيت رجلا مقبلا من جهة درب الجنائز يقود جملا عليه شقذف عليه ثوب أبيض ورجل من خلف الجمل يسوقه وهما في صفة يمانيين بازار فقط فقلت هذه قافلة لبعض أهل الحارة تحط هنا أتونس بها الى أن يفتح الباب فاذا هما طلمعا الى البقيع وأخذوا في السير فبقيت متعجبا من هذين الرجلين من أين والى أين الى العريض فما هو وقته أو الى العوالي فااتفق ان أحدا يذهب اليه يشقذف فاذا هم قصدوا جهة بالقرب من سيدنا ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فبركوا الجمل ثم أخذوا في الحفر أراهم آخر جوامن ذلك القبر شيئا وأدخلوه في الشقذف وأخرجوا من الشقذف شيئا وأدخلوه ذلك القبر ثم دفنوه وأنا أنظر اليهم من مكاني وبعد ساعة أثاروا الجمل فقام واذا بالشقذف وعليه ثوب مسود بعد ذلك البياض الاوّل ومررت واعلى فلما جاوزت في وقت فسكت قائدا الجمل من يده وقلت له من تكونا فقال اليك عنّا نحن الملائكة النقاله فتأخرت واقتصر جلدي وذهب ابني ثم أذن الرئيس للصبح وفتح الباب فسكنت أول من دخل فقصدت المسجد ووزرت الحضرة الشريفة وصليت سنة الفجر ثم قامت الصلاة المفروضة فصليت مع الجماعة ثم حضرت وطلاني فقرأتم مع أصحابي ورجعت للنخل وأخبرت والدي بذلك كله فقال لا بقيت تذهب وأنا أقم في وطلانيك نائبا عنك وناب عنى انتهى ولصاحب الترجمة نظم ونثرناستان في مجاميعه وله تذكرة لطيفة جمع فيها من كل غربية ونادرة ولما وقف عليها على بن غرس الدين الخليلي المدني قال مادحاله

الله در بارع \* آنحضرت تذكرة  
حوت علوما حجة \* على التقي مذكرة  
تغنى عن المغنى في \* نحو لما قد ذكره  
وقفها يكفى الفقيه عن كتاب حرره  
وشعرها رب الشعور من كلام الخيره  
عروضها يعرض أن \* يدعى له بالمغفرة  
فها أحاديث عن المولى على حيدر  
أبي الحسين من زكا \* أصلا وضامت زهره

وكم حديث ثابت \* عن حافظ قد قرره  
وطرفة طريفة \* نظرها مخدرة  
ونكته بديعة \* على العدا مظفرة  
وتحفة نفيسة \* بروضها مطهرة  
قد نقلت عن مسند \* من صحف مطهرة  
وكتب مرفوعة \* بين الورى محبرة  
لا سيما وهو على \* أيدى كرام برره  
وجوههم وجبهة \* على الدوام مسفرة  
مبضة من التقي \* ضاحكة مستبشرة  
وقد أنار سلكها \* بدرّة وجوهره  
من نظمه البديع مع \* نشر له قد شره  
أبو السعود الفاضل المفضل نجل الخيره  
أعنى الحواريين والصديق نعم المدره  
وهو الامام للورى \* في طسة المطهره  
قد ام محفوظا مع النجل وأبقى عمره

وكانت ولادته في سنة ثمانين وتسعمائة بالمدينة وتوفي بها في ذى القعدة سنة ثمان  
وخمسين وألف وصلى عليه في المسجد النبوي بعد صلاة العصر ودفن ببيمع القرقد  
بقرب تربة والدهم اسلافه عند قبر سيدنا ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم

(أبو سعيد) بن أسعد بن محمد سعد الدين ابن حسن جان القسطنطيني المولد والمنشأ  
والوفاة شيخ الاسلام بن شيخ الاسلام بن شيخ الاسلام وعلامة العلماء الاعلام الذي  
ابتهجت به الايام والليالي وافخرت به وببيته المراتب العوالي مفتى السلطنة  
العثمانية وأوحد كبراء الدولة الخاقانية جمع الفضائل كلها وحوى المحاسن  
دقها وجلها فمنا من فضيلة الا فيه أصلها ومقرها ولا مدحة الا وصفاته العلية  
أصلها ومستقرها دانت له الليالي فلي طلبة الخنادس وتدانت له سماء المعالي  
فصافح بها ثريا وهو جالس وبالجملة فخلالة قدره وسمو فقره غنيان عن التعريف  
وهما مما يشرفان التوصيف وكان عالما فاضلا أدبيا كاملا بليغ الخطاب كثير  
الآداب لا يشوبه في المدحة شائب وجميع صفاته حسنة أطايب وله الوفا الذي

بن حسن جان

يرجع على الجبال الرواسي والسكون الذي تتعظ به القلوب القواسي وكان مثابرا على العبادة والصدقات ملازما للوراذا والاذكار في الخلوات والخلوات اشغل في مبدأ أمره وبرع ونظم الشعر التركي وله شعر عربي أيضا الا انه قليل أو ردمنه والذي رحمه الله في ترجمته قطعتم استحسنتم احدهما وهي هذه وكتبت بها على مؤلف العلاء الطرابلسي في الفرائض

كتاب نفيس للفوائد جامع \* مفيد لطلاب المسائل نافع  
على حسن ترتيب تجلي مجلا \* فقرت عيون للورى ومسامع  
بدا مجيا اذ لم تر العين مثله \* به نور آثار الفضائل لامع  
لجامعه نخر الائمة سودد \* زايات أنوار المكارم رافع  
أفاض عليه الرب من سحب جوده \* فان غمام الفضل منه لو امع

وكان لازم على عادة علماء الروم من عمه شيخ الاسلام المولى محمد ولم يزل يترقى في المدارس حتى صار قاضي قضاة الشام ودخلها انها الاربعاء سادس عشر المحرم سنة احدى وثلاثين وألف وكان والده مفتي الدولة وقال الاديب محمد بن يوسف الكريمي في تاريخ قدومه

أهلا بأكمل فاضل \* رب الجحى التكميل

يا صر حبا بقدم غيث في مقام ما حل

لما أتاها حاكا \* رب العطاء الشامل

تاريخ مقدمه أتى \* في بيت شعر كامل سنة

زهيت معالم جلق \* بأبي سعيد العادل ١٠٣١

وهو أجل من ولي الشام من القضاة وأعفهم وأعظمهم قدرا وقد سار سيرة في أحكامه أنت من تقدمه وأتعبت من جاء بعده وجاء الخبر وهو قاض أن السلطان عثمان بن السلطان أحمد قد تزوج بأخته فجمع الى سعوده سعدا وبعد ذلك جمدة جزئية ورد عليه خبر مقتل السلطان وعزل والده عن القياثم عزل هو أيضا عن قضاء الشام ورحل الى الروم في سادس عشرى شوال من السنة المذكورة ثم من بعد وصوله الروم جمدة ولي قضاء رومه والغلطة ثم قضاء قسطنطينية وعزل منها ثم أعيد اليها تانيا ونقل منها الى قضاء العسكر بأنطاولى ثم نقل الى روم ايلي وعزل عنها وأعيد تانيا ثم صار مفتي الخت ثلاثا وكان كلما أعيد اليها تلاقوه تعالى هذه بضاعتنا ردت الينا وكان يكتب في الفتاوى التي ترفع اليه فوق السؤال



الله المستعان وعليه التكلان وأول من غير مختارات المقتنين من كتابهم اللهم  
يا ولي العناية والتوفيق نسألك الهداية إلى أقوم طريق جده سعد الدين كان يكتب  
الله بما يحب كل مسائل نسألك تسهيل الوسائل إلى حل مشكلات المسائل ثم  
تبعه ابنه أسعد والد أبي سعيد فكان يكتب الله الهادي عليه اعتمادى وأصيب  
في آخر تولياته للفتوى بنهب داره وأخذله أشياء لا يمكن حصرها وكان سبب ذلك  
قيام العسكر على الوزير الأعظم أنشروا بعد وقوع هذه الحالة اختفى مدة ثم أمر  
بالتوجه نحو بلاد أنطاكي وأعطى قضاء قونية فلم يفعل وأرسل إليه قضاء الشام  
فلم يقبله ثم أمر بالعود إلى وطنه وبقي في الاختفاء مدة مديدة إلى أن مات وكانت  
ولادته في سنة ثلاث بعد الألف وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن  
بمعبرة أجداده بالقرب من تربة أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه وبنو سعد  
الدين هؤلاء يقال لهم بيت الخوجا لأن جدتهم المذكور كان معلم السلطان مراد  
ابن سليم من كبراء العلماء في الدولة كان جدتهم حسن جان المذكور عند السلطان  
سليم الأكبر له الخطوة الثامنة وهو من كبراء دولته العلية وولده سعد الدين وهو  
الذي عظم به قدر بنهم وسمما وتشعبت أبنائه حتى تربنت بهم المحافل والرتب  
وخلعت مآثرهم في دواوين السير والأدب وقد خرج منهم فذ بعد فذ تطرب المسامع  
بذكرا وأوصافه وتلتذ وكل منهم عرف بمجزيه واختص بفضيلة سنينه وفضلهم وقدم  
صدارتهم مما لا يحتاج إلى إيضاح بل هو أشهر في الخاقين من الصباح وسبأتي  
في كتابنا هذا منهم جماعة كل منهم منفرد بترجمة مستقلة

البصير المصري

(أبو السماع) البصير المصري الشاعر البديهي المحجوبة الزمان واحد الأفراد  
في البديهة وارتجال الشعر وكانت طريقته إذا أراد الارتجال أن يبدأ بأشهاد  
قصيدة من كلام أحد الشعراء المتقدمين بصوت شجي وفي أثناء انشاده يتدر على  
وزن تلك القصيدة في أي باب كان من أبواب الشعر مدحا كان أو غزلا أو غيرها مما  
وورد دمشق في أوائل شوال سنة ثمان وأربعين وألف فأنزله أديب الزمان أحد  
الشاهين عنده وأقبلت عليه أعيان الشام وأديباؤها لغرابته حاله وتفوقه في شأنه  
ومما قال فيه الشاهيني المذكور

ان هذا أبا السماع لشج \* فاق في الارتجال كل الرجال  
فهو ثاني الأفراد في كل عصر \* وهو فرد الرجال في الارتجال

وقال فيه الاديب محمد بن يوسف الكرمي من أبيات  
فخر لغز في الزمان بديع \* ما حازه في الغارين بديع  
وحديثه فلقد أتاني ذكره \* متواترا حتى اتني موضوع  
صدقت ما خبرته من فنه \* صبح السماع فصديق السموع  
نذب على غير القباصي قد أتى \* أهلابه فالعمر معر يسع  
وكان مشوه الخلقه فبج المنظر فقال فيه بعض الادياب  
أبو السماع اسمع به ولا تره \* فوصفه ناقص فيه مخبره  
شيثان فيه موجبان فسوره \* عمي وخلقته لديه منكروه  
وأقام بدمشق مدة وودع علماءها ونجباءها ثم رحل الى طرابلس فاصدا فاضها  
الاديب البارع عبد اللطيف المعروف بأنسي الرومي وحصل منه عطايا طائفة  
ورحل الى مصر قال والذي رحمه الله تعالى ولما كنت بمصر زارني مرة وأنا  
نائب الصالحية في سنة احدى وستين وألف فرأيت في حاله قدية حتى كدت أنكره  
ثم تعرفت معه وذكرت له بأيامه بدمشق فبكى بكاء شديدا ثم طفق يثمد الايات المشهورة  
لسيدى على وفارحمه الله وهي

قد كنت أحسب أن وصلك يشترى \* بعظائم الاموال والارواح  
وعلمت حقا أن وصلك هين \* تقنى عليه نفائس الاشباح  
لم أرايتك تجتبي وتخص من \* أحببت به بلطائف الامناح  
أيقنت أنك لا تتال بحيلة \* فجعلت رأسي تحت طلي جناحي  
وجعلت في عش الغرام اقامتي \* فيه غدوى دائمًا ورواحي  
وبعد ما أتمها نسج على منوالها قصيدة مدحني بها وانصرف وسألت من له بعض  
معرفة عن سبب تبدل حاله فذكر لي أنه حصل له مقف من جانب السادات بنى الوفا  
وكان هوفى الاصل من أتباعهم فطردوه انتهى (قلت) واقدمت له كثيرا من لقيه  
من أهل مصر واهل بلدتنا عن وفاة أبي السماع فلم أظفر بها لكن ذكر لي بعضهم  
على وجه الظن أن وفاته كانت في حدود سنة خمس أو ست وستين وألف

ابن الاسطواني

(أبو الصفاء) بن محمود بن أبي الصفاء الاسطواني الدمشقي وهو جدى لامي ولد  
بدمشق ونشأ بها وكان خليا على مذهب أسلافه وله مشاركة جيدة في فقه مذهبهم  
وغيره وقرأ في آخر أمره فقه الحنفية على العلامة رمضان بن عبد الحق العكاري

وكان من جملة الرؤساء وفضلاء الكتاب ولى خدما كثيرة من كتابات الخزينة والاقواف  
 وكان كاتباً بليغاً كامل العقل حسن الرأي ميمون النقيصة ورزق دنيا طائلة وسعة  
 وكان كثير التعم وافرا الخير محظوظا في الدنيا وبلغ من العمر كثيرا وهو في نشاط  
 الشبان وبالجملة فانه كان ممن توفرت له الدواعي ونال من الايام حظها وكان مع ذلك  
 سمح الكف دأتم البشر وكانت صدقته على الفقراء دارة وخيراته واصله وانفع به  
 جماعة ومنه أثر وابه استفا دوا والحاصل انه كان من محاسن دهره وأ كرم عصره  
 وكانت وفاته في شهر ربيع الاوّل سنة ستين وألف ودفن بمقبرة الفراءيس في تربة  
 الغرباء رحمه الله تعالى

أبو طالب  
 العلوي

(أبو طالب) بن أحمد بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي ابن علي بن أحمد بن محمد  
 أسد الله ابن حسن بن علي بن الاستاذ الاظم الفقيه المقدم ولد بمدينة مرجع من  
 أرض خرموت واشتغل بالفنون وجمع الله تعالى له بين حسن الحفظ والفهم  
 ثم رحل الى أرض السواحل وأخذ بها عن جماعة ثم رحل الى الديار الهندية وأخذ  
 بها عن بعض الفضلاء وكان كثيرا الاستحضار للستحسانات من الاشعار والحكايات  
 وله نظم ونثر ثم وفد على بعض ملوك الهند فوقع عنده موقعا عظيما وجلس عنده  
 للتدريس العام وكان عالما بعلم القرائض والحساب وكان الغالب عليه الادب  
 ثم ترك ذلك كله واشتغل بالعبادة ولزم الطريقة الموصلة ورجع الى وطنه فركب  
 البحر فقدر الله تعالى أن سقطوا على أرض عمان وأقام بها مدة حتى مات وكانت  
 وفاته سنة خمس وخمسين وألف ودفن بأرض عمان فلما فرغوا من دفنه في لحده  
 سمعوا هزة وطلع منها نور لحق عنان السماء فنبشوا عليه فلم يجدوا جثته ولا الكفن  
 رحمه الله تعالى

شريف مكة

(الشريف أبو طالب) بن حسن بن أبي غني محمد بن بركات بن محمد بن بركات بن حسن  
 ابن مجلان بن رمية بن أبي غني محمد بن أبي سعيد الحسن بن علي بن قتادة بن ادريس  
 ابن مطاع بن عبد الكريم بن عيسى بن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد  
 ابن موسى بن عبد الله المحض ابن الحسن المتبي ابن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين  
 علي بن أبي طالب رضي الله عنهم صاحب مكة والحجاز كان من أمره أنه لما كبر أبوه  
 فوُض أولاً نيابة الامارة لابنه الشريف حسين فلم يطل أمره فيها فمات فولاها  
 شقيقه الشريف مسعود وكان موصوفا بالشجاعة والقوة لكن لم يسلك فيها مسلكا

مرضيا وتوفى وهو شاب فآلت الى أبي طالب صاحب الترجمة وكان ذافكر صائب  
وشجاعة عظيمة وفضيلة باهرة وفاق سائر اخوته وبعد ما حكم باليابة عن أبيه مدة  
أمر أبوه أمراء الخجاز أن يلبسوه الخلعة الكبرى وألبسوا ولده عبد المطلب الخلعة  
الثانية فلبساها ثم جهز من اتباعه الامير بهرام هدية سنوية الى الابواب السلطانية  
في هذا الخصوص والقس من السلطان محمد خان بن السلطان مراد تقرر بان ذلك  
فأجيب الى ملتحمه ورجع بهرام بالتقارير وصوره منشوره مذكورة في ريحانة  
الخفاجي وهو من انشائه لكنه مطوّل أعرضت عن كتابته لطوله ويحجبني منه محل  
وهو قوله في مخاطبة الشريف حسن وقد ورد من جنابه رسول تلقاه من  
سدتنا نسيم القبول اذ جاب الفيافي من خزنها وسهلها وأدى الامانات الى أهلها  
وكان كالليل سلك بين الجفون فأجاد وتمتع العيون بانمذ الصلاح والسداد ومعه  
منشور أرق من نسيم السحر معرب عن العين بالاثر فأخبر أن مرسله أراد الفراغ  
وما على الرسول الا البلاغ وتضمن منشوره المذكور انه أراد الاستراحة من نصب  
المناسب والتقاعد عما بها من المراتب رغبة عن زخرف الحياة الى خدمة سيده  
ومولاه وأن نجمله النجيب الجليل الحبيب الناشئ في حجر الشرف الباهر  
المستخرج من أطيب العناصر ليت غابة بيض الصفاح وسمرا العسالة الرماح  
عليه أمانة الاماره ومخايل التجارة والصدارة

بلغ السيادة في ابتداء شبابه \* ان الشباب مطية للسود

وسأل أن تقلده صارم امانة تلك الديار وما تتبعها من البلدان والاقطار على  
ما جرت به عادة سلفه الذي سلف وقانون من خلفه من الخلف فأجناه الى مراده  
وأمددناه باسعافه واسعاده لانه انما زرع صارمه من يده الى يده الأخرى وجعله من  
بعدين اليمنى في يسار اليسرى فسارت الامارة من حرم الى حرم ولم يخرج من جيران  
تجد وذى سلم وخلصنا عليه حلالاتناق واشها ورقف حواشها ونظرنا اليه بنظرنا  
الذي هو اكسير أن يحسن في العمل والتدبير وينظر الى الرعايا بعين الرعايه  
ويصونهم عن أهل الضلالة والغواية ويؤمن تلك الناسك ويحرس تلك المسالك  
ويختار من قومه من يحرسها من الاعداء ويحتمها من كل قاصر في فعله تعدى  
ويبطل ما فيها من المكوس والمظالم ويقوم الحدو على مستحقها من كل باغ وظالم  
ليخلد في صحائف تلك البلاد الحسنات ويحجم ما فيها من آثار السيئات ويتصرف

في بندر جدة على العهد القديم ومن جاور ذلك المقام فليدعفه بالنعيم المعيم ومن  
يرد فيه بالحاد ينظم نذقه من عذاب ألمي ويجرس الوافدين الى ذلك البلد الامين  
باقامة شعائر شرائع الدين ويحمي بحمايته من ورد أو صدر ويجرس موارد هم  
الصافية من الكدر ويلاحظ ما للخليل صلى الله عليه وسلم من صالح الدعوات  
في قوله واجعل هذا البلد آمنا وارزق أهله من الثمرات ثم يعلم كل من كحل بصره  
بأمد منشورنا الكريم وشنف مسامعه بلا آئي لفظه العظيم عن في دارة تلك  
الديار وهاتلك الاقطار وانتظم في سلك سكان القرى والامصار من السادات  
السكرام والقضاة والحكام وولاية الامور من الاعيان والوافدين على تلك  
الديار والسكان أن امارة تلك العلهيد وما فيها من العساكر وما أحاطت به من  
الاصاغر والاكبر وسائر الوظائف والمناصب والجهات والمراتب مفوضة الى  
السيد السيد أبي طالب ناظر اربعين الانصاف متجنبا سبيل الاعتفاف ويصرف  
المستحقين بحسن التصريف ويصرف من لا يستحق برأيه الشريف أقتناه مقام  
نفسنا في ذلك المقام وقوضنا له النقص والابرار والعلامة السلطانية بحملنا  
فيه مرقوم محققة لما فيه من منطوق ومفهوم فليتحقق من وقف على هذا الخطاب  
ومن عنده علم الكتاب من أهل مكة ومن في جوارها وطية الطيبة وسائر اقطارها  
وبقية الثغور الباسمة لدولتنا بما هم السرور من حاضرها وبأديها انا أعطينا  
القوس باريتها فلم تك تصلح الاله ولم يك يصلح الاله اسد الله سهام رأيه في أغراض  
الصواب وفتح له بمفاتح العبر كل مغلق من الابواب ما سئطت من كف الثريا  
الحواتم ورقت على منابر الاغصان خطباء الجمائم والسلام واستمر أبو طالب  
تحت مراعاة والده أن مات أبوه في سنة عشرة بعد الاف وحقه أخوه عبد  
المطلب فاستقل بالملك من غير شريك فيه وهناك الله تعالى بما صار اليه وأصلح الله  
تعالى به أمور البلاد والعباد وقام بأعباء الملك وأظهر السلطنة وقهر الاكابر  
والاعيان على الانقياد لوامره والازجار لزاوجه فهبته النفوس وأنصف  
في أحكامه وسار السيرة المرضية وكان حسن الهيئة شديد الهيئة فاذا حضر الناس  
مجلسه مسكته والمهاتمة وكانت تخافه البوادي وأهل النوادي وكان يخيا ندى  
الكف ومما يحكى من كرمه أنه زار النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يلى أمر مكة فلما  
أمسى نزل في وادها له هو ومن معه فأضافه رجل من أهل الوادي يقال له

السوداني فذبح الذبائح ومد الموائد وقدمها ثم بلغه أن الشريف أباطالب لم يأكل من ذلك الطعام ولم يحضره لشغل عرض له فعمد السوداني الى أربع أو خمس دجاجات فذبحهن وطبخهن وقدمهن على كئيلتين من العيش في زبديه كبيرة من الصيني وجاء بها اليه وقال له يا سيدي هذا عشاء عبدك اجبرنا طهره جبر الله خاطر ك فغسل الشريف يده وأكل من تلك الزبديه لقيمات ودعاه فلما استقل بالولاية وفد عليه السوداني بعد سنة فقال له الشريف الزبديه التي تعشينا فيها عندك فقال نعم فقال اتتى بها فلاؤها له ذهب اوله كثير من هذا القيل ولاهل عصره فيه مدائح كثيرة فنها قول الامام عبد القادر الطبري مهنته في بعض غزواته

بسم القنا وبيض الصوارم \* تنال العلى وتنال المكارم  
وبالمرسلات بلوغ المنى \* وبالعاديات نوال الغنائم  
ولو لم يحل ليل ذا الجمح \* لما أشرقت شمس تلك المعالم  
ولى سيد ماله فى الوغى \* شبيهه سوى جده ذى العزائم  
يحيل الحروب ويحيلوا الكروب \* وينقى اللغوب ويرزى بجحاتم  
لقد أذكرتنا فتوحاته \* مغازى الأئمة من آل هاشم  
له النصر بالعرب من أشهر \* ومن شأنه قسم مال الغنائم  
اذا ما بد العدا محضل \* ولم يك فيه فكل مقاوم  
وان قبيل فيه أبوطالب \* فن ذاب لقيه الامسام  
تراه يخوض بحور الخور \* بجرد تجاذب جذب الطرايم  
هى البرق فى السبق لو لم تكن \* لها غزوات بتلك الخمام  
يحق لها الزهو باين النبى \* سليل الصقى على المعالم  
من اتخذ الدرع تعويذة \* وطول التجاد تمام القاتم  
سناء النبوة فى وجهه \* كفى شرفا من طراز العمام  
وأوصافه الغريرين الانام \* بها غنية عن طوال التراجم  
فما حاول الخطب الا وكان \* له الفتح والنصر عبدوا خدام  
فيا سيد اسدت كل الملوك \* من الخلف العرب ثم الاعاجم  
فهل ملك أنت فى الارض أم \* ملك فعذلك أنسى المظالم

وبالجملة فهو من سراة الاشراف ومشاهير ولاية الحجاز قال الشلى وكانت ولادته فى سنة

خمس وستين وتسعمائة وتوفي ليلة الاثنين لعشر بقين من جمادى الآخرة سنة اثنتي عشرة بعد الالف بمجل يقال له العشة من جهة اليمن وحمل الى مكة ودفن بالمعلاة وبني عليه قبة كبيرتزار بها

الغزى

(أبو الطيب) بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر بن بدر بن عثمان بن جابر بن ثعلب بن صنوي الغزى ابن شداد بن عاد بن مفرج بن لقيط ابن جابر بن وهب بن ضباب بن بجيش بن مغيفر بن عامر بن لؤي بن غالب العامري يتصل نسبه بعامر بن لؤي واليه أشار جده الرضى حيث قال

وأبو الفضل كنيته وانسابي \* من قرئش لعامر بن لؤي

الدمشقي المولد الفاضل الاديب الشاعر المفنن المشهور وأحد الزمان ونادرة العصر والاوان كان في زمانه أبلغ الشعراء وأدقهم نظرا وشعرا من أجود الشعر ورتقا وديباحة وكان اليه النهاية في سبك المعاني واستعمال الالفاظ الشائقة ولم يكن شعره مع جودته مقصورا على أسلوب واحد بل كان يتفنن فيه ويدخل في أساليب مختلفة وكان غزير المأادة من الادب مطالعا على معظم شعر العرب الخالص وغيرهم ركان يكتب الخط المدهش وهو من أذكاء العالم وفضلائه المشهور ولهم بالتفوق والبراعة قرأ في منبداً أمره كثيرا وضبط وبرع ومعظم اتقاعه في علوم الادب يجتدي المرحوم القاضي محب الدين فأنه به عرف وعليه تخرج وتنقبه بالشهاب العيثاري ورحل الى مصر في حدود الالف وأخذ عن علمائها ورجع الى دمشق ودرس بالمدرسة القضاية الشافعية ثم تفرغ عنها وعرض له في سنة خمس عشرة وألف عارض سوداوى فطلق زوجته وفرق نيا به على كثير من أصحابه وكان مع هذا الحال يكتب تفسير المولى أبي السعود كتابة صحيحة مليحة الى الغاية من غير نقصان ولا تبديل وذكره البديهي في كتابه ذكرى حبيب وقال ومدنظم في سلك ذوى الافضال اعترته آفة الكمال بسبب ما اعتراه من عارض الجنون وصبره ثالث خالد والمجنون ولم يزل بعد تلك الجنة يأتي بكل معنى شارد ويساعده شيطانه المارد في الشعر على كل طريق من الادب وتالد وله من الشعر ما ينفت عقد السمير ثم أورد له ما ذكره الخفاجي في كتابه وذلك قوله من قصيدة

مؤني لا برحت في عدلى \* فبدا حبه على ولى

غصن دلال أغر طلعت \* شمس ضحى فوق ناعم حضل

يجول في عطفه الدلال اذا \* تحمل حقويه فترة الكسل  
رقت في طرس خذته قبلا \* فظلل يحوي بنانه قبلي  
وأخجل الورد في نضارته \* شقيب خذفي وردني خجل  
ومنها لله قلب ينوبه ككفا \* مطال مثالي ملام خلي  
كأنه في يديه ما كره \* فن هلال الدجى الى زحل  
وأشده الخماجى قوله وهو من أحسن الشعر وأخذت جميع القلوب  
صادفته والحسن حليته \* كالريم لارعتا ولا قلبا  
والعبد للالحاظ أبرزه \* والبدر أيسر منه لي قربا  
أهوى تم نثى ومديدا \* وفق الهوى وتناول القلبا  
قال ومد اليد المعتاد للصالح في الأعياد مسنون لاطهار القرب والاتحاد فعملها  
لاخذ الفؤاد معنى يديع ومثله ماقلت في مديدا المأمور به في الدعاء وهو محالم أسبق  
اليه فان أمر السائل بمد اليد معنى خذ ما طلبت وأز يدور  
دعونا لمن بعد قول ادعنى \* فكيف ترد وكادعينا  
ومن ذا يرد يدى سائل \* ليلاها أكرم الاكرمين  
وهذى وجوه الرجاء اغتدت \* ترى بعين الظنون اليقين  
قلت ومن طرباته قوله من قصيدة مطلعها

أما آن من نجم الشجون غروب \* وحتى متى ربح الفنون توب  
تكفى من بعد سلوان صبوق \* شمال تعنى هه حتى وجنوب  
سهرت لها ناني المضاجع فانبرى \* لها بين أحناء الصلوع لهيب  
اذا ركبت ربح وقرسيها \* أبي منه الا أن يعود هبوب  
لحى الله قلبي كم تنازع الردى \* لحاظ لها في صفحته مذوب  
يلد الهوى لادر در أبي الهوى \* وحسبك منه زفرة ونجيب  
أدرج انفسى مخافة كاشع \* وأطرق كيما لا يقال مرئيب  
أدين بكتمان الهوى فيذيعه \* فواد وطرف خائق وسكوب  
عدتنا عوادينا وخطوب \* وحالت قفارينا وسهوب  
لعل مريح الودينوعلى النوى \* فهتاج شوق أو تيقن جيوب  
ولو أنى وفيت حبك حقه \* لشاب عذارى حين لات مشيب



ولو انى أسئـتـغفر الله كلما \* ذكرتك لم تكتب على ذنوب  
لله دره ما على هذه الحشوة وهى قوله أسئـتـغفر الله وأهل اليان يسمون هذا النوع  
حشوا اللوزينج ومنها

لانت على غيظ الوشاة محبب \* وأنت على شط المزار قريب  
أمرت الهوى ما أنت فى وشاءه \* ونظمت فيك الدر وهو رطيب  
بقيت على الايام تخنلس الهسى \* وجادل غيث الحسن حيث ينوب  
ولازت بدر الاغيب الضياله \* علمنا سر وق مرة وغروب  
ومن شعره الهسى قوله

عاطته حباب العصور ولا سوى \* زهر النجوم تتجاه حول المجلس  
أنظر اليه كأنه مشيرم \* مما تغار له عيون النرجس  
وكان صفحة خده يا قوته \* وكان عارضه خميلة سندس

ومثله لابن هانى الاندلسى

عاطته كما كان شعاعها \* شمس النهار بضيئه اشراقها  
أنظر اليه كأنه متصل \* بجفونه مما جنت احداقها  
وكان صفحة خده وعذاره \* تقاحة خفت بها أوراقها  
وقوله أيضا خالسته نظرا وكان موردا \* فازداد حتى كاد أن يتلهيا  
أنظر اليه كأنه متصل \* بجفونه من طول ما قد أذنبها  
وكان صفحة خده وعذاره \* تقاحة رميت لتقتل عقربا

ولابى الطيب أيضا

وشرب ادا ما الورد من أكوس الطلا \* وقد أنفوا الاصدار عن ذلك الورد  
سقطنا عليهم كى نلند لهم \* سقوطا لندى عند الصباح على الورد  
وقوله انسانى الوصل فهنته \* ميعات موسى فات بالصد  
لا بد من بين على غرة \* ما أنت الا زمن الورد  
وقوله لقد علق يافوا \* دى بالحسين ذى الوسن  
فان ظممت فارشفن \* ريق الحسين والحسن

ومما اشتهر من شعره وجرى مجرى الامثال قوله

لنا نفوس اذا هى انصدعت \* بلح طرف تقوم ساعتها

عزت فعاشت بفقرها رغدا \* وفي اعتزال الانام راحتها  
ومما اشهر انه من شعر عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم في معناه  
لنا نفوس لتبيل المجد طالبة \* وان تلت أسلناها على الاسل  
لا ينزل المجد الا في منازلنا \* كالنوم ليس له ماوى سوى المقل  
وقد ترجمه الخفاجي في كتابه لكن اختلفت ترجمته كثيرا والذي حررته وضع  
مانقله والذي من خط الشهاب من نسخة الخياجا حيث قال من ذوى البيوت  
الشامخة الرتب المزاحمة للنبيرات في منازلها بالركب وله أدب غص نقده نض  
وشعر يتساقط في أندية الكرام تساقط الدر أسله النظام أطف من شمائل  
الشمال وأحب من دلائل الدلال وأرق من دموع السحاب وأصفى من ماء  
المزن والشباب وبينهما هو رحيب الصدر صلب قناة الصبر لم تعقد جباراً به بغير  
يد الحزم ولم تحلل الايام عقد رأيه الا براحة العزم اذ غلبت عليه السوداء فأعجز  
داؤه الدواء فبدلت جنون الفنون بفنون الجنون وفتحت مغلق قلبه وحملت عقلة  
عقله فظهرت تحت باله ونادى لسان حاله

تقضى زمان اعنابه \* وهذا زمان بنا يلعب

فما رويت من شعره قوله

ترامت نحوها الابل \* وشامت برقها المقل  
قناة من بنى مضر \* يجاذب خصرها الكفل  
فما الخطاران خطرت \* وما الميالة الذبل  
تكفنها ليوث وغى \* يجاذر بأسها الاسل  
لتنشط المزار بها \* وأنفردونها الطلل  
يمثلها الفؤاد به \* ويدنيهاله الامسل  
وكم لي يوم كاطمة \* فؤاد خاقق وجبل  
وطرف بعد بعدهم \* بميل السهد مكتمل  
علقت بها غداة غدت \* وموطئ نعلها المقل  
فان سارت بأخصها \* تداعى الواابل الهطل  
وان قررت تقر العين \* فقينا يضرب المثل

قلت وجل شعره يشتمل على معان عذاب الطبقة الموقع وكانت وفاته في ربيع الاول

سنة اثنتين وأربعين وألف ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان قدس الله سره العزيز

القديمي

(الشيخ أبو الغيث) بن محمد شجر القديمي وينتهي نسبه الى الشريف القديمي ابن  
الشجر بن ابي بكر بن محمد بن اسماعيل بن ابي بكر العرابادي ابن علي بن محمد النجيب  
ابن حسن بن يوسف بن حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن حسين بن آدم بن  
ادريس بن حسين بن محمد التقي الجواد ابن علي الرضا ابن موسى الكاظم ابن  
جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين السبط ابن علي بن  
أبي طالب رضی الله عنهم هكذا نقل نسب السادة بنى القديمي العلامة محمد بن أبي  
بكر الأشخري في رسالته قال وأكثر ذرية الشريف شجر من ولده الشريف  
القديمي فانه أعقب صهر والشجر والحسن وأبا القاسم وأحمد والمساوي وعز الدين  
ولكل من هؤلاء عقب مشهورون كان صاحب الترجمة من أكابر أولياء عصره  
المشهورين له الجاه الواسع عند ملوك مكة الحسينيين وأمراء الاروام والخاص  
والعام وكان صاحب كنف عظيم ويحب الطيب ويحبي زواره به ويتصرف في  
الناس ويأخذ ماشاء منهم ويصل به الفقراء والمساكين والمنقطعين وكان تارة يلبس  
لباس الملوك وتارة ينزعه ويبيعه ويطمع ثمنه الفقراء ويلبس لباس الفقراء وكانت  
تجار اليمن وغيرهم يستغيثون به في شدائد البحر ومضائق البر فيجدون بركة  
الاستغاثة به في الحال وينذرون له واذا حصل لهم الفرج او الغرض وفوه وكان يعمل  
المولد بالحرم في الموسم وغيره على طريقة أهل اليمن ويعمل أشغالهم ويلحن الخانم  
بنفسه وله رياضة واجتهاد في العبادة وهو المشهور الآن عند المسكين بأبي الغيث بن  
جميل ومن كراماته انه وقف في الموسم في المكان الذي يفرق فيه الصر السلطاني  
بالمسجد الحرام وقال للكاتب أعطوني منه ما يحضني فقال له بعضهم ان كنت رجلا  
كامل افهات لنا تقرير اسلطانيا بما ترومه ونعطيه لك فامت ساعة الا وأنا هم  
تقرر من سلطان عصره محمد بن مراد بجا مكية وغيره اذ فعا له ما هو مكتوب  
في المرسوم السلطاني وكان السلطان محمد المذكور من أولياء الله تعالى ومن أهل  
الخطوة ويقال ان صاحب الترجمة بعد ان فارق الكتاب المذكورين دخل الطواف  
فرأى السلطان محمد في المطاف وهو مخنث فأسكه وقال له ان لم تسكتب لي تقرير  
الصر يكون لي ولا ولادي والافصحك بين الناس فكاتب له مرسوما في تلك الساعة  
بطلوبه فأتى به اليهم فأمضوه على ما ذكرناه وكانت وفاته في المحرم سنة أربع عشرة

وألف بمكة ودفن بالشعب الاعلى من المعلاة بالقرب من ضريح سيدتنا خديجة  
أم المؤمنين رضي الله عنها

القشاش  
المغربي

(الشيخ أبو الغيث) المعروف بالقشاش المغربي التونسي الاستاذ العالم الولي الرحلة  
الكبيرا لقدر قطب الاقطاب ولسان الحضرة المتصرف في الاسماء والحروف الكامل  
في الخلائق والنوعون كان آية من آيات الله تعالى الباهرة رحلته تتعنى اليه الوفود  
وتستسقى من بحر كرمه العطاش وله الجليلة التي مارزقها أحد والكرامات التي  
ماناها واحد من الخليفة ومآثره وصفاته الحسنة وأحواله العجيبة الغريبة مما  
لا يحيط بها وصف واصف ولا مدح مادح ولم أر من ذكره الا ابن نوعي في ذيله  
التركي فجميع ما تراه الا القليل مما ذكرته في ترجمته مترجم بما قاله في حقه فأقول  
انه ولد بمدينة تونس وساح في ابتداء حاله لتحصيل العلم والادب فأخذ عن علماء  
عصره الفنون المتداولة حتى مهر في علم التفسير والحديث والاصول والفروع  
وأحاط بها وصار في علم الادب شيخ الفن ثم حصل له جذب الهى فساح في اطراف  
الجبيل المعروف بجبل الزعفران وانتهى الى خدمة الشيخ محمد الجدي وكان من  
كبار أهل الارشاد فحصل من تلمذته له على فيوضات عجيبة فلما انتقل شيخه المذكور  
بالوفاة الى رحمة الله تعالى أتى بنى الحج الى وطنه تونس وجمع جملة من المريدين  
الصالحاء وأقام هو وياهم بقرتهم تارة أنواع العلوم وتارة يذكروا يا هم  
ويتواجدون معه وكان أكثر لياليه يجيها هو وياهم في ذكروا تسبيح وكان اذا كحسن  
الملبس فهبت عليه نفحة من صوب الفناء ففرق ما عليه من الثياب وتجرّد وخرج  
منفردا بنية أداء الحج فأذاه وجاور بالمدينة مقدار سنة ثم لبس ثيابا خشنة وقفل الى  
وطنه وأقام مدة قليلة مشتغلا بافادة العلوم والعبادة ثم تغيرت أطواره وظهرت منه  
حركات متغيرة وكلمات متنافسة فكان تارة يقول انه المهدي صاحب الزمان وتارة  
يدعى الاخبار عن الغيب فيدسط مدعاه في الحوادث الآتية ويخرج في ذلك عن  
طور العقل فتبعه خلق كثير وقاموا بنصرته وترويج مدعاه وأفضى تشعب الامر فيه  
ان اجتمعت علماء البلاد وانفقوا على ايقاع أمر به يمنعه عما هو فيه فذهبوا الى حاكم  
تونس رمضان باشا وطلبوا منه احضاره ليقيموا عليه بمحض من القاضي دعوى بما  
أبرموا أمرهم عليه فتكرّر احضاره الى مجلس الحاكم المذكور وقاضى البلد  
وتكرّر منهم السكوت وعدم النطق مهابة منه حتى أدى أمر الجميع الى تركه وما

يصنع رأسا بقي متلون الاحوال ينتقل من طور الى طور فتارة يلبس عمامة العلماء  
السكر والباسهم ويعقد حلقة درس فيفيد فيها الطلاب وتارة يسوح في الجبال عربانا  
مغلوب الحيرة في زى المجانين الى أن ترك التلون واختار السكون والتكمن وأنشأ  
جامعا و خانقاه وتكية واشتهر بأنه ممن ينفق من الغيب أو من صنعة الكيمياء  
ترقى به الحال الى أن أنشأ اثنين وثلاثين موضعا زوايا ومسا جدد وجوامع وبني مالا  
يعد من المدارس الرفيعة والقناطر المنبوعة ووقف على كل أثر منها أوقافا عظيمة وعين  
للقهين والمسافرين نفقات وكان يبذل في فكاك أمرى المسلمين أموالا كثيرة  
وكان في شهر رجب وشعبان ورمضان يعقد مجلسا لقراءة التفسير والنجاشي وكان  
يعمل الى تحصيل نسخ متعددة من البخارى وكان من ملتزماته انه لا يقبل هدية من  
أحد الا اذا أهدي له البخارى فكان يقبله ويقابل مهابه بأنواع الاحسان وجمع  
من نفائس الكتب مالا يعد ولا يحصى ومن جملة ما وجد في خزانه كتبه ألف نسخة  
من البخارى وقس عليه الباقي وكان مفرط السخاء مبدول العطاء وأكثرا ما كان  
ينفق ماله على أمرى المسلمين حكى انه أوصى يوما خذامه أن يجلبوا له ما يكفي كسوة  
سبعائة نفس من ثوب وقيص وشاش وخزام وتاسومة فامتثلوا وصيته وأحضروا ذلك  
ولم يدروا السر في ذلك فأتهم جميع ما طلب الا وصل الخبر أن ثلاث غلايين من غلايين  
الفرنج قد انكسرت في قرب ساحل تونس وفيها سبعمائة أسير من المسلمين فخلصوا  
جميعا وأحضروا الى زاوية الشيخ فالبسهم ما أعد لهم من اللباس واكرمهم وحياهم  
وحكى أن رجلا من الخدم مر ليلة بمجل في نواحي تونس فرأى حجرا عظيما قد ارتفع  
وانفتحت تحتها مغارة فرأى الغارة ملاءة بالذهب المسكوك فدخلها وملا حبه  
وذيله منها فلما أراد الخروج رأى الباب قد انسدت فذهب عقله ثم وضع الدنانير التي  
أخذها مكانها وتوجه نحو الباب فرآه مفتوحا ففكره لاخذ وتكره انسد الباب  
فعند ذلك وقع بالفترج وخرج ثم بعد أيام مر بذلك المحل فرأى رجلا قد دخل وعبي  
عة معه من ذلك الذهب وخرج ثم حمله على بغل كان معه فسأله العسكرى من أنت  
فقال أنا خادم شيخ الشيوخ أبى الغيث وهذه الخزينة نصيبه اذا أمرني بنقل شئ  
منها حيث فأرى الباب مفتوحا فدخل وأخذ منها مقدار ما يعينه لي ثم أخرج وليس  
لاحد غيره فيها نصيب \* ونقل انه كان اذا وقع حياته فمأمن أحد في الحال يتقلب  
الذهب فمأ أسود واتفق لبعض الناس انه أبرم على الخادم مرة في تناول شئ منها

فلا له حيه وذيله فلما وصل الى بيته فاذا هو قحم أسود ومن كراماته المأثورة عنه أن  
شخصاً من الناس فقد زوجته من فراشها فتحقق أن ذلك من فعل الجن فذهب الى  
الشيخ وأخبره الخبر فكتب له قرطاساً وقال له امض الى تونس العتيقة وأقم ثمة حتى  
اذامضى ثنت الليل يمر بك جند فأعط هذا القرطاس للمكهم نزل مطلوبك فضى  
الى المكان المذكور ووقعه نظر فلما صار نصف الليل ظهر له قوم روحانيون فسأل  
عن ملكهم فقيل له ها هو ذا فناولوه القرطاس فنظر الملك فيه ثم قال سمعاً وطاعة ثم  
أمر باحضار المرأة وسلمها لزوجها وأمره بأن يبلغ سلامه الى الشيخ وحكى ابن نوعي  
قال أخبرني الأمير على المعروف بيلك زاده انه لما كان أبوه مترو لبا تونس وعزل  
في مدة قليلة وابتلى بفقر وفاقة لا يعبر عنها بمقال قال وتكدر حالنا لاجله فاتفق  
ان جاء العبد وليس معه ما ينقده واذا بأحد استخدام الشيخ جاء الى أبي بهدية من الشيخ  
وهي مائة تفاعحة واعتذر عن قتلها كل الاعتذار قال فأخذ أبي تفاعحة وشقها  
نصفين فخرج من وسطها دينار فشق الجميع وأخرج ما فيها فكان مائة دينار  
فأنفقها وتوسع بها وله من هذا القيل كرامات شتى وبالجملة فقد اتفقت الكلمة  
على علوشانه وسمو قدره وفيه يقول شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وقد ورد أحد  
خلفائه الى الروم وطلب تهريف اجازة اجازته بها الشيخ قدس الله سره  
أبو الغيث غيث المستغنين كلهم \* بهتمته نال الورى فلما أسره  
فهتمته العلياء غيث به ارتوى \* رياض أمان اللاندين بأسره  
وكانت وفاته في أوائل رجب سنة احدى وثلاثين وألف ودفن في زاوية المعروفة به  
ومجره ماجوز الخمسين بكثير

السهمودي  
المدني

(أبو الفرج) بن عبد الرحيم السيد الشريف الحسيني المعروف بالسهمودي المدني  
الفاضل الاديب الكامل كان من فضلاء وقته ونبلاء عصره اشتغل وحصل وصار  
أحد الخطباء والمدرسين بالحرم النبوي ونبيل وتفوق وكان بينه وبين شيخنا العلامة  
ابراهيم الخياري المدني حبة أكيدة ومحبة قديمة وذكره في رحلته وأتى عليه  
كثيراً قال وكانت وفاته بالشام شهيدا في جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وألف  
ودفن بمقبرة باب الصغير ورنائه شيخنا المذكور بقصيدة طويلة استحسنت منها هذا  
المقدار فأوردته وذلك

أخي أجب اني لفقدك واله \* مع أنني للقادحات محمول

فقدتلك

فقدتلك نفس طال ماسيرتها \* وبكى لفقدا صاحب وخليل  
وبكائك منبرجلك السامى الذرى \* ولفقدك المحراب منه عويل  
بجسمى حين الجذع لما فاته \* قرب النبي وساء التبدل

ابن العقاد  
المكي

أبو الفضل بن محمد العقاد المكي الشاعر ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة وقال فيه هو وان لقب بالعقاد لكنه حلال مشكلات القرىض يذهنه الوقاد سار ميرا الشمس من المشرق الى المغرب منتجعا سلطانه المنصور بشعره المطرب فوفد على حضرته الساميه وورد مناهل كرمه الطاميه فصدمح بشعره شاديا في ناديه ونال به مغانم من أباديه وقد تفت على خبره العبقري من كتاب نفع الطبيب للشخ أحمد المقرئ اذ قال عند ذكرو شجوات أهل العصر منها قول أحد الوافدين من أهل مكة على عتبة السلطان مولانا المنصور وهو رجى يقال له أبو الفضل بن محمد العقاد وهذا هو الموشح الذى ذكره مادحاه المنصور

ليت شعرى هل أروى ذا الظما \* من لى ذاك التغير الالعبس  
وترى عنى ربات الحمى \* باهيات بقصد ودميس  
فقد طال بعادى والهوى \* ملك القلب غراما وأسر  
هت من ركن اصطبارى والقوى \* مبدلا أجفان عيني بالسهر  
حين عز الوصل من وادى طوى \* همت أدمع عيني كالطمر  
فعاكم أن تجودوا كرما \* بلقاكم فى سواد الخندس  
عليشــــــــــــــــــــ في كلمامغرما \* من جراحات اليون النعبس  
كلما جن ظلام الغسق \* واعترائى من جفناكم فلقى  
هزنى الشوق البكم شعفا \* وتدكرت جيادا والصففا  
وتشاهت لوعنى من حرق \* ثم أغرى الوجدبى والتلقفا  
فانعموالى ثم جودوالى بما \* يطغى اليوم لهيب القفس  
انى أرضى رضاكم مغنا \* لبقا نفسى ومحيا نفسى  
كنت قبل اليوم فى زهورتيه \* مع أحبائى بساح ألعاب  
ومعى طيبى باحدى وجنتيه \* مشرق الشمس وأخرى مغرب  
فرماني بهمام من يديه \* قاسى القلب فقلبي متعب  
لست أرجو لقاهم سلما \* غير مدحى للامام الارأس

أحمد المحمود حقا من سما \* الشريف ابن الشريف الأكيـس  
ولم يورد له غير ذلك وقد نسج هذا الموشح على منوال موشح الوزير أبي عبد الله بن  
الخطيب شاعر الأندلس الذي أوله  
جادك الغيث اذا الغيث هما \* يازمان الوصل بالأندلس  
وهو عارض به موشحة ابن سهل التي مطلعها

هل درى طيبي الحمي أن قد حمي \* قلب صب حله عن مكس

وحكى المقرئ في كتابه المذكور انه اجتمع بالحضرة المنصورية أبو الفضل العقاد  
المكي المذكور والشريف المدني وهو رجل وافر من أهل المدينة انتهى الى الشريف  
والشيخ الامام الدين الخليلي الوافر على حضرته من بيت المقدس فقال امام  
الدين هذا للتصوريا أمر المؤمنين ان المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال شدت  
أهلها اليك الرحال هذا مكي وذلك مدني وأنامة دسي انتهى وكانت وفاة أبي الفضل  
في حدود الثلاثين بالظن المغارب لما استفيد من أحواله والله أعلم رحمه الله تعالى

قائد الوحوش  
البحري

(أبو القاسم) بن أحمد بن محمد بن سليمان بن أبي القاسم بن عمر بن علي الأهدل الولي  
الشهور شهر على السنة العالم يقائد الوحوش لأن الله تعالى سخرها له كرامة ياب لها  
على من أذاه وأقطعه عادة التزهة بطريق النذر ونحوه وشهرة حاله واعتقاده بين  
العالم تقي عن وصفه وتفصيل سيرته وكانت وفاته ليلة الثلاثاء لعشرين بقين من المحرم  
سنة اثنين وعشرين وألف في المحط من أعمال رمع ودفن بها قبيل طلوع الفجر قال  
ولده السيد أبو بكر وأقد شاهدنا منه في حال احتضاره وغسله ما يدل على حسن  
حاله وفضله والطمعنا له عقب وفاته على مناقب كثيرة تشهد بأنه كان ذا ولاية كبيرة  
رحمه الله تعالى

(أبو القاسم) بن الزبير المصباحي المغربي القصري الشيخ الامام العالم التقي كان  
جليل القدر محافظا على رسوم الشريعة مع تغفل في دنياه لا ينكر من أحواله  
شيء وله منازلات ومكاشفات أخذ عن الشيخ أبي محمد الحسن بن عيسى المصباحي  
من أكابر أصحاب القيرواني وعن ولده أبي محمد عيسى بن الحسن وعن أبي عبد الله  
الطالبي وارث القيرواني وعنه عالم المغرب الشيخ عبد القادر القاسمي وكثيرا ما كان  
يتردد اليه بالقصر قبل رحلته الى فاس وكانت وفاته في مسهل المحرم سنة ثمان  
عشرة بعد لاف

المصباحي  
المغربي



السوسى

(أبو القاسم) بن محمد المغربي السوسى المالكي تزيل دمشق ومفتى المالكية بها كان اماما بزاوية المغاربة خارج باب الشاغور ومحل مرقدولى الله الشيخ معود يقال ان الدعاء عند قبره مستجاب كان يصلى بها الاوقات الخمسة وكان حافظا لقراءة السبع والعشر وشرح الشاطبية والنشر شرح الطيفيا وكان له مكتبة يعلم فيه الاطفال وماقرأ عليه أحد الا فتح عليه لشدة ما كان عليه من الفخ وكان وحيد عصره فى القيا بعد مشايخه العظام بدمشق كأبى الفخ المالكي وغيره وكان شهما غيور اعلى الدين تها به القضاة والحكام وغائب أهل دمشق يرجعون اليه فى المشاورة للامور وحدث بالجامع الاموى فخره خلق كثير وأخذ عليه جماعة وانتفعوا به منهم الشيخ على المكتبي وولده محمد الآتى ذكرهما وكانت وفاته فى سنة ثمان أو تسع وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من ضريح سيدنا بلال الحبشى رضى الله عنه

الحصكى

(أبو اللطف) بن اسحاق بن محمد بن أبى اللطف الحصكى فى الاصل المقدسى الشافعى والد العلامة السيد عبد الرحيم مفتى الحنفية الآن بالقدس الشريف كان فقهيا حسن المطارحة وفيه لطف طبع ومروءة وولى افتاء الشافعية وتدرىس المدرسة الصالحية وكان ينظم الشعر ووقفت له على تاريخ صنعته لكتابة نسخة من ديوان الرضى فأنتمته له وهو قوله

خط ذا الديوان عبد عاجز \* بأبى اللطف تسمى ورضى

لمن الديوان ان تسأل وما \* عام حرزناه أرخ للرضى

وحدث الامير مصطفى بن باقى بيك فى جامع جدّه لالا مصطفى باشا بقربة جينين خلوة فقال فيها مؤرخا

بجامع جينين نجد دخلوه \* بها جلوة للواردين ذوى الصفا

بناها ابن بنت البحر باقى فأرخوا \* أساس على التقوى بناء لمصطفى

ولما وجهت فتوى الشافعية عنه للسيد محمد الأشعري سافر الى الروم لتقريرها فمات باسكدار وكانت وفاته ليلة الاثنين عاشر شهر رمضان سنة احدى وسبعين وألف ودفن بالقرب من تسكية الشيخ محمود الاسكدارى

البكرى

(أبو المواهب) بن محمد بن على البكرى الصديقى المصرى الشافعى احدث اولاد الاستاذ الكبير محمد بن الاستاذ أبى الحسن وتقدمت بقية نسبه فى ترجمة أخيه أبى

السرور وسبأني من بينهم جماعة ان شاء الله تعالى وأبو المواهب هذا ولد في حياة  
أبيه ونشأ في عزه وافية ونعمة ضافية وكان في بداية أمره مائلا الى الخلاعة وكانت  
مجالسه مشهورة بأنواع الطرب من المسمعين وصنوف الملاهي وكان لمامات والده  
جري بينه وبين اخوته منافسات وأمور تسكب عندها العبرات حتى استقر الامر  
لزين العابدين الى أن وقع قبله وكان أبو السرور مات قبله فسمت الرتبة الى أبي المواهب  
وهو كما قال الشهاب الخفاجي في وصفه مسك الختام وفذلكة أو تلك الاعلام فظهر  
بمظهر أسلافه من الفضائل والمعارف ونصدر للتدريس واملاء التفسير وكان  
بينه وبين الشيخ على صاحب السيرة مودة أكيدة وباسمه ألف السيرة ووصفه  
بذي البدهامة المطاوعة والفضائل البارعة والفواضل الكثيرة النافعة من  
اذا سئل عن أي معضلة أشكلت على ذوى المعرفة والوقوف لانراه يتوقف ولا يخرج  
عن صواب الصواب ولا يتعسف ولا أخبر في كثير من الاوقات عن شيء من الغيات  
وكاد أن يتخلف ودرس بالدرسة الشريفة المشروطة لاعلم علماء الشافعية تلقاها  
عن والده زوجته الشمس محمد الرملي شارح المنهاج وكان ينظم الشعر وله ديوان  
يشتمل على دقائق ورفائق فنه قوله من أبيات

قطعت قلبي في الهوى أفلاذا \* من سيف جفنتك فأتك فولذا  
رفقا صب في الغرام موله \* بجما لكي يامنني قد لاذا  
عجا قلبك لا يرق كخفرة \* والجسم لنا لا يطبق اللذا

ومنه قوله من أبيات

نفسى الفداء لو رددت عندى \* فانيه يروى في الصباية عن دمي  
يار بر باحاز الجمال بأسمرة \* يامن به زاد الغرام تألى  
انى لارضى كل مارضى به \* ياروح جثمانى علمت وان لم  
ومنه من أبيات ناعس الجف ما اليه وصول \* يجفون بهاعلى بصول  
أهمرا القدا يبيض الوجه طيبي \* ذو جمال والطرف منه كحيل  
غصن بان يميل لها وعجبا \* فعساه مع الهوا يميل  
ومنه قوله في التبغ ومضمنا

هات اسمني التبغ ان تبغى الصفاء بحرا \* حتى أخذت منه وهو اهشاء  
واستجبل أنوار شمع من يدى رشأ \* قدزانه قامه بالحسن هيفاء

بدر غدا كوكب الاسعاد في يده \* طوعاله فهو وماضى الامر نهاء  
ساق لنا قلبه قاس وكيف دنا \* من لين عطفه والاضداد أعداء  
لعل نار أسي بالبعد قد وقدت \* بوما يصكون اها بالقرب الطفاء  
فاملا كؤوس رحيق كالخريق فقد \* أغتلك اذ وصفت بالالطف صهباء  
ودع ملام طبيب عابها سافها \* وداووقى بالتي كانت هي الداء  
وكتب الى العلامة عبدالرحمن المرشدى مفتى مكة المشرفة في صدر كراب

أروم الصفا والقرب من حيرة المسعى \* وأجعل أجناتي لاقدامهم مسعى  
فنازل الغضى في مهجتي وأضالعي \* هي المنحنى والعين أرسلت الدمعا  
ألا يا حمام الايك هيمت لوعتي \* الى جانب الجرعا ومن حل بالجرعا  
بلى وعلى أفق السماء محملها \* أحق الها والذى أخرج المرعى  
وفيه امام عالم عامل على \* تقي نقي أنقى الاصل والفرعا  
ذخيرة أهل العلم كنز أولى التقي \* له ياله الخلاق في نعمة فارعا  
فناهو الامرشد وابن مرشد \* به ربنا للناس قدأوجد النفعا  
فيا عبد الرحمن يا خير سيد \* باتقانه والله قدأحكم الشرعا  
يراعك علم النحو أصبح متقنا \* فلا عجب أن يعمل الخفض والرفعا  
ووالله شوقى زائد ومضاعف \* وحبى لكم بين الورى لم يزل طبعنا  
يقبتم مع النجل الكرم بغبطة \* ولا برحت كل الوفود لكم تسمى  
ويحفظ رب العالمين كرمكم \* لكم ربنا الرحمن من فضله يرعى  
بجاء رسول الله أفضل مرسل \* ترى الاسد فى الغابات من خوفه صرعى  
عليه صلاة الله ثم سلامه \* وأصحابه والآل أجمعهم جمعا

وبعدنا نثر (منه) الاخلاص فيما بيننا فاطحة الكتاب واختصاص أشهر الناس من  
فلق الصبح الظاهر لاولى الاباب فوالعصر انك مفرد وسعده وفضده وسبده  
تبت يدا أعداك فهم الكافرون للنعم وويل لكل فى موقف الحشر من التغابن عند  
زلة القدم تبارك الذى جعلك الانسان الكامل وأطهر لك البناء الذى خلقت به  
من عموم العامل وخصوص أبناء طه ويسر فى صدور المحافل واختارك للطالبين  
مرشدا وأنت المستعان المستعان فى حالة النداء أهديك تحيات اعراهم ابني على  
الضم والجمع وتسلميات تحرك سواكن الاشواق وتطلق هوامع الدمع كيف لا

وأنت المولى الذى لم يتخذ القلب عن عطفك بدلا وأصبح تأسيس تأكيد الحب  
الصادق عندك يمتلى أبقاك الله راقيا في معارج مدارج المجد ومنهاج مباحج  
السعد ومرور روض الأبدى بابل فضله وجامع فى البلاغة كل شكل الى شكاه  
مع عمر مد يد بطاول الادب ومنح تستغرق الامد فى عزه تقاصر عنها مقاصير العلماء  
ومجد نظامن له رؤس العظماء وعلم نسيق القنا مشحود القواضب وفهم تخطيط به  
نوق فرق السهى معاقد المجد ومقاعد المراتب حيث تخفق بنود العلوم وتغذف  
أنوار الفهيم ويتضح المنطوق والمفهوم وينفخ اسرافيل الأوح الالهى فى أصوار  
الاسرار وأرواح الالهام ويتلو جبريل التنزيل على الالهلام فى ذلك المقام آيات  
الاعلام فىها البحر الذى ملك زمام البلاغه وانقادت بيده أزمة البراعة  
المشحون بالعقول والمنقول والمفتى الذى فتاواه جامعة للفروع والاصول والفصيح  
الذى سدى على ذوى الفصاحة الطرق وجاء بالنجم مصفدا من الافق والفرد الذى  
لم تبرح شمائل أخلاقه العاطرة تتأرجح وعقائل أوصافه الفاخرة تتبرج وصل  
الى كتابكم المرفوم ودر خطابكم المنظوم الذى هو نور التبراس ومدارك الحواس  
ولذة السمع ومقلة الدمع أو نفضة الند أو صبا نجد أو نسيم السكر أو بلوغ الوطر  
أو عقود اللآل أو السكر الحلال جمع لمنشيه فنون الاوائل والاخر وحلى الاجياد  
بقلائد العقيان والجواهر وأورد له الخفاجى قوله فى ملج اسمه عبد النبي

عبد النبي قاتلى \* بعينه وحاجبه

والمعجب بالعبده \* يقتل نجل صاحبه

قال الخفاجى قوله بعينه وحاجبه هذا من استعمل مال المحدثين فيهم أن العين فيه  
بمعنى الجارحة وانما هي بمعنى الذات يقال فى التوكيد جاء فى فلان نفسه وعينه  
وبنفسه وبعينه فبراد بعينه ذاته ومن الأول قول البدر الدمامنى  
بدأ وقد كان اختفى \* وخاف من مراقبه  
فقلت هذا قاتلى \* بعينه وحاجبه

وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة وتوفى ليلة السبت سابع  
عشر شوال سنة سبع وثلاثين وألف ودفن صبيحة الاحد بترية آياته بالقراءة وكان  
ابتداء مرضه من سابع عشر شعبان بمرض الصرع رحمة الله تعالى

(أبو الوفاء) بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن على بن محمد بن محمد بن محمد

العرضى

ابن الحسين الشافعي الحلبي العرضي مفتي الشافعية بحلب وابن مقتهما واحد  
اعيان العلماء في المعرفة والاتقان والحفظ والضبط وكان اماما عالما خيرا متواضعا  
حسن السمعة لطيف تأدية الكلام واعظا اليه النهاية في التفهم وجودة الاسلوب  
روى العلوم النقلية والعقلية عن والده ولزم العلامة أبا الجود البتروني وغيره  
من الشيوخ واستجاز كثيرا وتصدر للاقراء مدة حياته في دار القرآن الحبشية  
المنسوبة الى أبي العشار المطل شبا كه على الجامع الكبير بحلب وله شعر حسن  
ونثر بارع واعتنى بجمع تاريخ سماه معادن الذهب في الاعيان المشرفة بهم حلب  
رأيت منه قطعة ونقلت منها بعض تراجم لزمي ذكرها وله رسائل كثيرة وتأليف  
منها كتاب طريق الهدى في التصوف وشرح على ألفية ابن مالك وحاشية على  
شرح المفتاح للسيد وحاشية على اليبسار وحاشية على شرح المنهاج للمحلي وشرح  
البيدييات وشرح سورة لثمنى على لسان القوم وله لامية تضاهي لامية النجم  
ومطلعها قوله

جلالة الفضل تنفي زلة الرجل \* وذلة الجهل توهمي صولة البطل  
منها واضرب على العدل أسوارا محصنة \* تقيم فتنة أحداث أوى حيل  
ولا يروك ماء الحسن قطره \* نار الحياء على الخدين كالشمع  
ولا حلاوة نغرشوه درر \* فكأن السم في العسل والعسل

وذكره البديعي في ذكرى حبيب وقال في وصفه عالم الشهباء وابن عالمها ومن شدة  
بالفضائل دعائم معالمها وهو في الزهد كأويس وعروه وللإسادة الصوفية قدوه  
وأنعم به من قدوه اشتغل بالتصنيف والتدريس والافتاء على مذهب الامام محمد  
ابن ادريس وهو الآن لناظرها بصر ولناظرها نور وثمر يعظ الناس في كل يوم  
جمعة بعد صلاة العصر بزواجروا استقضى بها أهل الضلال لما كان مضل في العصر  
وله اخلاق تخافت منها أسماء الاسحار وسجيات شمت عنها نفحات الازهار  
وقد حوى زمام مكارم الاخلاق من طارف وتليد فأصبح مصداق قول أبي عبادة  
الوليد شجوح سادة وغيظ عداه \* أن يرى مبصر ويسمع واعى  
ثم ذكره لطف من النثر وأورد له شيئا من الشعر في ذلك قوله

عود الارال قال خوف حاسد \* لما ارتوى من رشف نغرعابق  
ان الذي قد شاقني من نغرها \* ذكر العذيب والنقار بارق

ومثله للشهاب بن تمراس

أقول لسواك الحبيب لك الهنا \* برشف فم ماناله ثغر عاشق  
فقال وفي أحشائه حرق النوى \* مقالة صب للديار مفارق  
تذكرت أوطاني فقلبي كما ترى \* أعله بين العذيب وبارق  
وله أيضا سألتك يا عود الراكذ ان تعد \* الى ثغر من أهوى فقبله مشفقا  
وردمن ثناياه العذيب ففلا \* تسلسل ما بين الابرق والنقا  
وقوله أسر الناس باللعاط حبيب \* كل مضني بسجنه محبوس  
فكان القلوب منا حديد \* وهيون الحبيب مغناطيس  
ويقرب منه قول بعضهم

مغناطيس الخيال في خذه \* يجذب بالحجر حديد العميون  
ومنه نصب الحمام لقوتي شرك الردى \* في غرة وأناه لأعالم  
فطفقت ألقط حبة الامل الذي \* راودته والشيب مني يسيم  
فيه شمة من قول أبي تمام

ولا يروعاك ايماض المشيب به \* فان ذلك ابتسام الرأى والادب  
ومنه فيمن دق على يديه بالزرقة  
اليدرحين حكى ضياء جبينه \* فاحمر من غضب على هفواته  
شفق ومن جهة اليمين سماؤه \* فأرثك زرقة ساعا على حافاته  
وأنشد له الخفاجي قوله

بوردا الخذر يحمان محيط \* وتركي حبه لا استطيع  
وقلت النفس خضرا يا عدولى \* كما قد قيل والزمن الريع

قال وهذا مثل عامي يقولون النفس خضراء تشهى كل شئ وقولهم تشهى الى  
آخره جملة مفسرة لخضراء وكان أصله ماورد في الحديث ان أرواح الشهداء  
في أجواف طيور خضر ترقع في الجنة انتهى والاصوب أن يقال ان أصله ثلاثة  
تذهب عنك الحزن الماء والخضرة والوجه الحسن ومعنى أن النفس خضراء أى  
تميل الى الخضرة بالطبع ومن اطائفه في حق رجل يدعى منصورا رذيل المرء  
ما نض به حظه الحرمة مقهور والعلق منصور ذكره الحسن البوري في تاريخه  
وأثنى عليه وذكر أنه اجتمع به في منصوره الى حلب في سنة سبع عشرة بعد الالف

وذ كقصيدة كتبها أبو الوفاء إليه مطلعها قوله  
شموس المعلى من فوق مجدك تشرق \* وغصن النقي من فيض فضلك يورق  
فأجابه عنها بقصيدة مطلعها  
فؤاد بأسباب الهوى يتعلق \* ودمع له رسم على الخدم مطلق  
والقصيدتان في غاية الطول فلا حاجة بنا إلى إيرادهما رظفرت له بقصيدة قالها  
مادحها السيد أحمد النقيب استختمتها فأوردتها وهي

من النوى من مجبرى \* يارحمة المستجير  
والصبر جدار نحالا \* على نيباق المسير  
يوم الوداع أضعوا \* حشاشتي من ضميري  
يا ليت شعري فؤادي \* هل سار لاتباعوري  
يقف وحداة المطايا \* في طعنهم كالأسير  
رققا بقلب كونه \* أيدى النوى بسعير  
والجسم كات قواه \* من حادثات الدهور  
وهدر بع التسلية \* مغيب أنس الحضور  
قديم حكم فضته \* حوادث التقدير  
والشوق يغلو ضراما \* بدمع جفن مطير  
أجرى عقيق دموعي \* جد أولا كالبحور  
نهرت سائل جفني \* عن نوء دمع غزير  
ففاض ماء عيونني \* وفاض كالتنور  
غوانه من ذا التناهي \* من شره المستطير  
ومن فراق مشير \* للوعة وزفير  
من حاكم في فؤادي \* يعتو عليه بجور  
وارحمة لمشوق \* إلى التمداني فقير  
يهزه كل برق \* أيماضه كالثغور  
انفاح تشر الخزامي \* أوضاع عرف العبير  
يكو الرياض فتجلي \* في نورها والنور  
يجع كما من وجد \* بين الحشا والضمير

بذكر الصب عيشا \* صفا صفاء النخير  
أوقات أنس أضاءت \* كالبدر في الديجور  
نجسني ثمار المعاني \* من روض مجد نصير  
والشكولات عاينا \* تجلي بغير دستور  
نذير راح الخفايا \* على سرير السرور  
وحيث غاب غزال الحمى وأنس الحضور  
مولاي أحمد تاج العلا وصدور الصدور  
كشاف مشكل بحث \* برأيه المستشير  
السابق القوم فهما \* في حومة التقرير  
أقلامه في جدال \* تطول بالتحريير  
فدبت وأم فضيل \* بالنظم والمنشور  
قد فاق كل لبيب \* وعالم نحير  
يا مفردا في جميع العلوم لا ينظير  
له بلاغة سخبان \* بل نظام جرير  
آدابه في انجمام \* تفوق وشي الحرير  
مدى الزمان سلامي \* مع الدعاء الكثير  
يهدي اليك ويبدو \* في طيه المنشور  
خلوص حب صفامن \* شوائب التكدير  
سلساله العذب يحكي \* معتقات الحمور

وله غير ذلك وكانت ولادته ليلة الاثنين المسفر صباحها عن عيد الاضحى من سنة  
ثلاث وتسعين وتسعمائة وتوفي في اليوم الرابع من المحرم سنة احدى وسبعين  
وألف رحمه الله تعالى

(أبو الوفاء) بن محمد بن عمر السعدي الحلبي الشافعي المشهور بابن خليفة الزكي  
ذكره أبو الوفاء العرضي المذكور قبله في تاريخ المعادن وقال فيه من أعيان المشايخ  
السعدية المنسوبين في الخلافة الى الشيخ سعد الدين الجبأوي خلفه والده الشيخ محمد  
وخلف الشيخ محمد والده الشيخ عمر المدفونان في زاوية بهم خارج باب النصر أما والده  
الشيخ محمد فلقد كان فاضلا كاملا صاحب كرامات وكان رجلا يقال له

السعدي  
الحلبي



عبد الرحمن بن الصلاح ذا ثروة ومال وعليه هبة ووفار وكان يدخل في حلقة ذكر أبي  
الوفاء بين أقوام عوام غالبهم فلا حون وبعض جماعات من ذوى الهيئات قفلت  
ما السبب أنكم تدخلون الى حلقة الذكرمع هؤلاء القوم فقال كنت شابا وافتأ أنظر  
الى فقراء والدا الشيخ وفا وهو الشيخ محمد وأنا في ضميرى أستهزئ بالذكرا لانهم يقولون  
مالا يفهم معناه فقلت في ضميرى ما امر ادهم يقولهم هام هام فخرج الشيخ من  
الحلقة وفرق الازدحام وجذبني من ثيابي وقال نقول الله الله فوقعت مغشبا على  
ثم لم أزل على اعتقادهم وكان في نبي درهم ونصف رجل من الفضلاء يقال له المنلا  
يستهزئ بهم ويحقرهم فأشار اليه الشيخ محمد تأدب تأدب فوقع مصروعا فوقوعا على  
الشيخ واستمر وامة طويلة يترددون اليه حتى صفح وعفا وتواتر على المذكور الشفا  
كل ذلك ببركة الشيخ محمد وكان له خط حسن حتى ألف كتابا اسمه الحمد به ذكر فيه  
مواظب وكرامات للاولياء واستطرد الى ذكر الشيخ سعد الدين الجبلاوى وهو  
استاذة وكذلك صنف مجالس وعظ تشتمل على آيات قرآنية وأحاديث نبوية  
ومعان مهذبة ومسائل مرتبة وكذلك والده الشيخ عمر ألف كتابا سماه العمرية  
ذكر فيه مناقب الشيخ سعد الدين وله حلقة ذكر في الجامع الكبير بحلب يوم  
الجمعة فمما ثمة رجل وكان صاحب الترجمة يلبس العمامة الكبيرة الخضراء  
والثياب المتسعة الامام الطويلة الاذيال وقد لبسوا الاخضر قبيل الاف  
سنة قليلة أثبتوا أنسابهم بواسطة الحسين وكان من عادة الاشراف يربون لهم الشعور  
في رأسهم وكتب لهم نسب ومحضر شهد لهم بالنسب غالب الاعيان بحلب ولما مات  
والده كان شابا باله حدة مزاج فكان بعض الاعيان يباب النصر تشاجر معه فذهب  
الى دمشق وأخبر الشيخ سعد الدين والدا الشيخ محمد وكان المذكور مجذوبا لا يتهمل  
في الامور فذكر له أن الشيخ أبا الوفا كان مع بعض نساء أجانب فقبض عليه حاكم  
البلدة وأخذتمه مالا ليللا وأنه لا يلبق بالخلافة وعندنا رجل صالح عالم يقال له الشيخ  
عبد الرحيم اجعله خليفة واعزل الشيخ أبا الوفا واكتب للاعيان مكاتيب بعزله  
فكتب للشيخ عبد الرحيم اني جعلتك خليفة وعزلت أبا الوفا وكتب للقاضي بذلك  
وأن يمنع أبا الوفا من الذكرمع الفقراء فأحضره القاضي وأظهر له المكتوب  
فقال أنا لست بخليفة له وانما أخذت بالخلافة عن والدى ووالدى عن والده ثم  
ورد مكتوب من الشيخ سعد الدين الى المعريدين والنقباء ان من تبع أبا الوفا فهو

مطروود من طبرقتي ومن تبع الشيخ عبد الرحيم فهو مقبول عند الله وعندى ومع ذلك استمرت الفقراء غالباً عنده ثم بعد مدة توجه أبو الوفاء بهدايا إلى الشيخ سعد الدين ومعها الفقراء المریدون فسبقه الشيخ مسعود أخو الشيخ عبد الرحيم وقال للشيخ سعد الدين ان خلفت أبا الوفاء يحتمل أمرنا فقال لا أخلفه فحشاء أبو الوفاء فأكرمه الشيخ سعد الدين ثم قال له جئت تطلب الخلافة فقال أنا خليفة والذى عن والده من جده عن أجدادكم وجئت لتأدية حقكم فحسب فان أذنتم فيها والاقفد فعلت ما لكم من الاحترام ولم يبرم ثم رجع الى حلب واستمرت حلقة ذكره قائمة اسكن حلقة الشيخ عبد الرحيم كثرت جدا بسبب السخاء وبذل القرى وكانت حلقة الشيخ عبد الرحيم بباب المقصورة ملاصقة حلقة الشيخ أبي الوفاء بحيث يلتحمون ولا شئ حاجر بينهم وكان يقع بينهم من الفتن والانارات والشم أشياء كثيرة الى أن مقت الناس القريتين فلما قدم الشيخ محمد بن الشيخ سعد الدين الى حلب أزم الشيخ عبد الرحيم بالتحول الى المحراب الأصغر حتى انطفئت تلك النيران وقال الشيخ محمد أخطأ والذى في تقريق الكلمة بينهم وكان أبو الوفاء تولى مدرسة الفردوس وتولى نقابة طرابلس وكان خطيبا بجامع الزكي وامامه وولى مدرسة البيرامية وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف ودفن في نفس زاويتهم وقد قارب الخمسين

(أبو الوفاء) بن معروف الحموي الشافعي الحلبي الطريقة ذكره الشيخ عمر العريضي والد أبي الوفاء المتقدم ذكره في تاريخ ألفه وذكر فيه علماء اجتمع بهم وأخذ عنهم أو صحبهم ووقف عليه ووجدت منه تراجم أناس منهم أبو الوفاء فقال في ترجمته صاحبنا الفاضل الزاهد قرأ بحماسة على الشيخ أبي بكر اليميني الزاهد في الفقه ثم لامات الشيخ أبو بكرها جرح الشيخ أبو الوفاء الى مصر فقرأ على فضلائها كالملى الصغير والشيخ حمدان وأخذ الحديث عن النجم الغيطي والعريضة عن الشهاب ابن قاسم والشنواني ثم قدم حماه بفضل وافر فلبس الخرقة الخلوئية من شيخنا الشيخ أحمد بن الشيخ عبد والتصبري وهاجر اليه الى قريته القصير ودخل الخلوية وتهدب وتركت نفسه ثم عاد الى بلده فركب منابر الوعظ ونصح وأطال اللسان واعتقد الناس سيما في أواخر عمره فإنه أسفر عن اخلاق مرضيه وتبذله جماعة من فضلائها وصار شيخها وقدوتها وحمدته الناس وقدم علينا حلب مرات في أغلبها يبادرنا بالزيارة ولو أنه تبرص لسعيه لوزرته وما لحصول بركته

الحموي

والانتفاع بشواب زيارته وقال أبو الوفاء العرضي ابن المذكور في ترجمة صاحب  
الترجمة انه دخل الى القاهرة باذن من شيخه الشيخ أحمد القصيري وحكى انه نزل  
في مصر عند الاستاذ أبي الحسن البكري والد الاستاذ محمد قال فقرأت عليه بعض  
كتب من بعض علوم فلما وجدني على أسلوب الصالحين من ملازمة الايراد  
والقيام على قدم التمجيد طلب مني أن يتخذني مريدا له ويعطيني العهد فكنت  
أثنا فلما في لمزيدا اعتقادي في الشيخ أحمد ما أردت أن أعتاض عنه بغيره وراودني  
في ذلك مرات قال فيينا أنا في الحجر ليلوا اذا بالشيخ أبي الحسن أقبل على وعليه  
قباز من جوح أحمر وعلى رأسه عمامة صغيرة منامة فجلس وبسط يده الى وقال  
هات يدك حتى أبايعك على طريقتنا الشاذلية فسكت واذا بالجدار انشق وخرج منه  
شيخنا الشيخ أحمد فقال للشيخ أبي الحسن لا تتعرض لريدي قال هذا مردي فوقعت  
بينهما المشاجرة واذا به نظر الى البكري نظره هائلة خرج من عنه خيط نار وصلت  
الى البكري فتباعد عنى واذا برجل آخر أصلى بينهما وقرأ الفاتحة لهما  
فألت هناك واحدا من هذا الذي أصلى بينهما فقيل لي انه الحضر عليه السلام  
وفي صبيحة ذلك اليوم توجهت من مصر قاصدا بلاد القصير خوفا من الشيخ أبي  
الحسن ومن الرجال فلم أزل على قدم السفر حتى وصلت الى الشيخ أحمد وهو حى  
فقبلت يديه فضحك وقال سلسلتنا ان شاء الله تعالى لا تنقطع قال العرضي وعلى  
ما قيل كان الشيخ أبو الوفاء المذكور ينفق من الغيب كان خادمه يستوفى له  
أجور حوانيته نحو الاربعة عشر قطعة يضعها تحت الجلد ولا يزال ينفق منها وهي  
باقية بغيرها ووربما خرج في اليوم نحو القرش وكان له نظم مقبول منه قوله  
كل من في الحمى ينادم سلى \* غير أنى لهجرها لا تسلى ما  
فاعذرواها أسماء على لاسقيما \* وارحوا العاشق الذى مات غما  
لامنى عاذلى بصبرى عليهم \* ما أناسامع العواذل مهما  
مذتجلى الحبيب زاد سقامى \* ودعانى لحانة الانس لما  
قال ما سمى قلت الله ربى \* طاب شربى عند اللقا بالسمى  
ثم قال عجبيا يتجلى المحبوب فنسكشف الكروب فكيف يزداد السقام  
وتضاعف الآلام اللهم الا أن تكون فيه الاشارة الى قوله تعالى فلما تجلى ربه  
للجبل جعله دكا كقال

صارت جبالى دكا \* من هيسبة المتجلى

فصرت موسى زمانى \* مذار بعضى كلى

أولعل النسخة زال باللام وكانت وفاته عن سن يزيد على الثمانين في شهر ربيع الاول سنة ست عشرة بعد الالف بحماسة (قلت) وهذا والد الشيخ المعروف وكان الشيخ محمد المذكور زوج أخت جدى القاضى محب الدين وكان عالما فاضلا على طريقة والده خلوتيا وكتب بخطه كتبا كثيرة توجد في أيدي الناس ويغلب عليها العجة

(أبو الهدى) العليمى القدسى الولى الصالح قطب وقته ذكره النجم في ذيله وأحسن التناء عليه كثيرا وهو من ذرية الولى الشهير سيدى على بن عليم قدس الله سره قال النجم أخبرني صاحبنا أحمد بن المغيرة وهو ثقة وشهد جنازته بميث المقدس انه مات في ليلة الجمعة ثامن شعبان سنة اثنتى عشرة ولم يتأخر عن جنازته أحد من أهل القدس رحمه الله تعالى

العلمي

(أبو اليمين) بن عبد الرحمن بن محمد وهو والد ابراهيم البترونى الحلبي المقدم ذكره وقد ذكرنا تسمية نسبه هناك فلا حاجة بنا الى ذكره هنا وكان أبو اليمين هذا مفتى الحنفية بحلب بعد أخيه أبي الجود المارذ كره وكان فاضلا فقيها متواضعا حسن الخلق جوادا عمدا وحاشأ في الجد والاجتهاد وقرأ وأخذ عن علماء عصره ودرس بالمدرسة العادلية وأقضى مدة طويلة وكان له شأن رفيع ولاهل حلب عليه اقبال زائد لسلامة طبعه وتودده وكرم اخلاقه ودخل دمشق حاجا في سنة أربع بعد الالف فصادف قبولا وافرا وأكرم نزله جدى القاضى محب الدين لسابق موادة بينه وبين أخيه أبي الجود وذكره البديعى في ذكرى حبيب وقال أدركته وقد خلق عمره وانطوى عيشه وبلغ ساحل الحياة ووقف على تلبية الوداع ولم يبق منه الا أنفاس معدودة وحركات محدودة ومدة فانيه وعدة متناهية وهو بحجر علم وطود حلم وواحد الآفاق في مكارم الاخلاق ومن لطائفه قوله في مکتوب أرسله الى شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر مفتى التخت السلطاني عند ذكر اسمه (صنع الله الذى أتقن كل شئ) وما كتبه في صدر كتاب الى المولى فيض الله قاضى العساكر الرومية قوله لتهن العلاء صرت حقا لها بدرا \* وزين عهد الفضل منك لها النجرا فحمد الالك اللهم قدس عد الورى \* وصار بفيض الله نهر الندی بحرا ومن شعره قوله في مجرى اسمه عبد اللطيف

والد البترونى

عبد اللطيف للطفه \* سبق الذي جراه  
فكانه ربح الصبا \* يحيى القلوب سراه  
وقوله في الغزل مضمنا

وبى رشأ أحوى اذا ما س فى الربى \* وهز قوا ما منه تخجىب القضب  
علقت به حتى هلكت صبابة \* ومن ذا يرى هذا الجمال ولا يصبو  
وله غير ذلك وكانت وفاته سنة ست وأربعين وألف وبلغ من العمر ثمانين سنة  
رحمه الله تعالى

سلطان  
الحكاه

(أحمد) نظام الدين ابن ابراهيم بن سلام الله بن عماد الدين مسعود بن صدر الدين  
محمد بن غياث الدين منصور الشيرازى الحسنى أحدأ كابر المحققين وأجلء المدققين  
كان يلقب بسلطان الحكاه وسيد العلماء وكانت له بالعجم شهرة عظيمة ومكانة  
جسيمة ومؤلفات كثيرة منها اثبات الواجب وهو ثلاث نسخ كبير وصغير ومتوسط  
وغير ذلك وكانت وفاته فى سنة خمس عشرة بعد الف وتوفى أخوه الامير نصير  
الدين سنة ثلاث وعشرين وألف وكانا يشبهان بالشريفيين الرضى والمرضى  
رحمهما الله تعالى

شهاب الدين  
ابن علان

(أحمد) ابن ابراهيم المنعوت شهاب الدين الصديق المكى الشافعى النقشبندى  
المعروف بابن علان وتكلمه نسبة الى الصديق رضى الله تعالى عنه مذكورة  
فى أسات له وهى قوله

أياساتى عن نسبى كيف حالها \* جدودى الى الصديق عشرون فاعدد  
خليل وعلان وعبد مليكهم \* على على ذو النعيم المؤيد  
مبارك شاه حاوى المجد بعده \* أبو بكر محمود نجل محمد  
والده قد جاء يكنى باسمه \* فظاهر حنون الذى هو مهتدى  
وعلان ثان جاء وهو حسينهم \* عفيف أنى فهم ويونس ذو اليد  
ويوسف اسحاق وعمران قد أنى \* وزيد به كل الخلاق تقضى  
ومن بعده حاوى الفخار محمد \* والده الصديق ذخرى ومنجدى  
وكان الشهاب المذكور امام التصوف فى زمانه وهو من العلم فى المرتبة السامية  
أخذ عن الشيخ تاج الدين النقشبندى وانتفع به خلق كثير وله التاليف الجملة منها  
شرح قصيدة السردى التى أولها (ليس عند الخلق من خبر) وقصيدة ابن بنت

الميلق (من ذاق طعم شراب القوم يدريه) وشرح (مالذة العيش الاصبحة الفقرا)  
 وشرح رسالة الشيخ ارسلان التي اولها (كلك شرك خفي) وشرح حكم أبي  
 مدين شرحا مفيدا وشرح قصيدة الشهرزوري التي مطلعها  
 لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادى و حار الدليل  
 وله رسالة في طريق السادة النقشبندية جمع فيها الآداب واللوازم وذكر فيها  
 جماعات من مشايخ الطريق بدأ بشيخه الشيخ تاج الدين وبالجملة فانه من العلماء  
 الفحول وكانت وفاته في اليوم السادس عشر من شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين  
 وألف ودفن بالمعلاة بالقرب من قبرا م المؤمنين السيدة خديجة

ابن تاج الدين

(أحمد) ابن ابراهيم المعروف بابن تاج الدين الحنفي الدمشقي التاجي كان أحد  
 صدور الشام ومن كملاتها المشهورين بحسن الصحابة ولطف البداهة وكان  
 وجهها صاحب اقدام في الامور وله معرفة باللغة التركية وكان يده وقف أجداده  
 بنى تاج الدين وهذا الوقف من الاوقاف الكبيرة بدمشق وكان شريكا لخاله شيخ  
 شيوخ الشام عبد القادر بن سليمان في خدمة فزار حضرة الشيخ ارسلان وكانت  
 بينهما نصفين وسافر الى الروم ولازم على قاهتهم ودرس ثم صار قاضيا بالركب  
 الشامي في سنة تسع وثلاثين وألف وعاد الى الروم وصار قاضيا بقره في اقليم مصر  
 وبعد ما عزل منها توجه الى الروم ثالث مرة في رجب سنة سبع وأربعين وألف  
 وترك طريق القضاء وأبدله بالتدريس وولى تدريس المدرسة الاحمدية بالمشهد  
 الشرقي بجامع بني أمية المعروفة بدار الحديث التي كان جدها أحمد باشا الحافظ  
 أيام حكومته بالشام وكانت وجهت اليه برتبة الخارج ثم أعطى رتبة الداخلة وأخذ  
 المدرسة العذراوية عن عالم دمشق وخطبها احمد بن يحيى الهنسي الآتي ذكره ان  
 شاء الله تعالى ولم يتصرف بها وقررت على الهنسي لكون أخذها لم يصادف محلا  
 وناب في قضاء دمشق عن قاضي القضاة أبي السعود الشعرائي المقدم ذكره وأثرى  
 في آخر عمره وتصدر وكثرت حواشيه وعلى كل حال فهو معدود من الصدور وكانت  
 ولادته في سنة سبع بعد الالف وتوفي في سابع شعبان سنة ستين وألف ودفن  
 بالمدرسة القلجية تحت قدمي بانها الامير سيف الدين قلم الاصقلار رحمه الله تعالى

ابن الاستاذ  
الثلي

(أحمد) بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله بن علوي بن الاستاذ  
 الاعظم الفقيه المقدم جد الجمال محمد الثلي والد والده أبو بكر المقدم ذكره حفيد

الجمال في تاريخه السمي نفائس الدرر في أشرف القرن الحادى عشر وقال  
في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن واشتغل وصحب من أكبر عصره كثيرين  
وأخذ عن جماعة منهم الامام أحمد بن علوى باجددر والشيخ شهاب الدين بن عبد  
الرحمن بن محمد بن على بن عبد الرحمن السقاف وأدرك المحدث الكبير محمد بن  
على خرد صاحب الفرر وأخاه القاضى أحمد شريف ووج وأخذ بالحرمين عن جماعة  
وليس خرقه التصوف من والده وغيره وكان كثير السؤال عما يقع له من أمور الدين  
من الاشكال وافر التحرى في أمور العبادة كثير المداومة على عمل البر والاراد  
والاذكار وكثرة القيام والتلاوة وأخذ عنه جمع كثير من منهم ابنه أبو بكر  
والشيخ عبد الله بن سهل بافضل وآخرون وكان عالماً بالفقه وأصوله لكن غلب  
عليه علم التصوف والاشتغال بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وكان كثير  
الخلوف واليكاه وأثنت عليه مشايخه وأكبر عصره وكان زاهداً في الدنيا فأتاها منها  
بالكفاف ونظرت منه كرامات منها ان السيد الجليل عمر بن أحمد مقرنا حفر بئر  
المشهور تحت تريم اعترضت دون الماء صخرة عظيمة فتعب لذلك فلما علم صاحب  
الترجمة بأنه قصد بها وجه الله وأن فيها نفعاً للمسلمين كتب في حجارة صغيرة ورمى بها  
على تلك الصخرة الكبيرة فانهارت كالتراب ونبع الماء ومنها انه لما سافر الى الحج  
في طريق الشط حصل للركب الذى هو فيه عطش شديد ومحل الماء بعيد عنهم  
فأخذ قربة وتوارى في جبل صغير ورجع والقربة مملوءة ماء فأتاها وكان يقال انه يعلم  
الاسم الاعظم وكانت وفاته في رجب سنة أربع بعد الالف ودفن بمقبرة زنبيل  
بقرب قبر والده وجده رحمهم الله تعالى

نعود

(أحمد) بن أبى بكر النسفى الخزرجى المالكى الشهير بقعود الامام البارع  
الكبير الماهر في كثير من الفنون كان أحد العلماء المشاهير بمصر حسن النظم  
والنثر أخذ عن النجم الغيطى والناصر اللقانى ومن في طبقتما وألف مؤلفات  
كثيرة نظماً ونثراً منها منظومة في النجوم ومنظومة في الزخافات والعمال العروضية  
وتذكرة جمع فيها من لقبه من الشيوخ ومن عاصره وكثيراً من نظمه البديع وأخذ  
عنه جماعة من العلماء واتفقوا به منهم ولده أبو بكر والشهاب أحمد الخفاجى  
وذكره في كتابه فقال في وصفه بليغ بحسب ذيل بلاغته على سبحان وروض  
أدب في كل ورقة خطه ابستان ألفاظه أرق من دمع السحاب وأطرب من كأس

يفتح الجباب سطور شعره قصب عليها من قوافيه حمام وعصره وان تأخر لندام  
الادب مسك ختام ان ورى فالكلمات النباتية لحياهم اذات توارى أوزف انكار  
افكاره فالكسرس لشهها جوارى وهو من أعيان مصر فضلا وأدبا وعن مال  
لرقته كل نسيم وصبا وله مكارم اخلاق تؤثر ما ثرا الجود في الآفاق كما قال فيه  
تليذه يحيى الاصيلي

لله در شهاب الدين مرتقيا \* في الجود والنسب السامي على السلف  
من رام سعى نقي أو متقى نسب \* قالت فضائله في ذا وذا سنتي  
ومع كون طبعه هيزر بالشمال والشمول أدركته حرقة الادب فاعتكف في زوايا  
الحمول ومن شعره قوله

يا صاحبي اترك معنى \* أو فاعذلاه وعارضاه  
فانطبقان رشدا نوا \* بما يلاقى وعى رضاه  
سبي حشاه والعقل منه \* عينا غزال وعارضاه  
يا جمع من صبر والتصابي \* في الحسن عارا بالعارضاهوا  
وقوله لى حبيب من هجره زاد كسرى \* وسلوى هواه أقيج ذنب  
جاءني داعيا وقال انت انى \* أولم اليوم قلت قلب المحب  
وقوله من قصيدة

تفت فؤادك الايام فتا \* وتحت جسمك الساعات نخنا  
وتدعوك المنون دعاء صدق \* ألا يصاح أنت أريد أننا

ومنها في العلم

وكثر لا تخاف عليه نميا \* خفيف الحمل يوجد حيث كنا  
ستجني من ثمار الجهل شوكا \* وتصغر في العيون وان كبرنا  
وقوله هم يابسة البن فقدودتها \* للطفه ارب الحجي والدها  
مدسات العنبر لونا شدا \* لا تدعنى الا ياعبدها  
وللقيراطى مضمنا

في خدمن أحبته شامة \* ما لند في نكته ندها  
والعنبر الرطب غدا قائللا \* لا تدعنى الا ياعبدها

وهو تضمن قول الشاعر



لأنه غنى الأياها بها \* فانه أشرف أسمائى  
يشير الى شرف مقام العبودية ولذا قال سبحانه سبحان الذى أسرى بعبده  
ومثله قول الآخر

ومما زادنى شرفاً ونها \* وكدت باخصى أطأ التراب  
دخولى تحت قولك يا عبادى \* وجعلك خير خلقك لى نبيا  
انتهى ما أورده له وكانت وفاته فى سنة سبع بعد الالف وسبب شهرته بقعوده حج  
صحبة الاستاذ محمد بن أبى الحسن البكرى فأركبه الشيخ قعودا كان هو يركبه  
لاجل المنام فى الطريق فانفق لما وصل الى المدينة بعد تمام الحج أن الجمال جاءهما  
وأخبرهما أن القعود مات فاغتم صاحب الترجمة حينئذ فقال له الشيخ لا تغتم تركبت  
أحسن منه فلم يقفه فذهب وهو متغير الحال الى النبى صلى الله عليه وسلم وذلك  
تجاه الضريح واذا بالجمال رجوع متجيبا الى الشيخ يخبره أن القعود حى فاستهر  
من ذلك الخبر بقعوده هكذا رأته بخط بعض المصريين

ابن سالم اليمنى

(أحمد) بن أبى بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن  
اليمنى من الكمل المشهورين ولد بقرية عينان ونشأ بها واشتغل على أبيه ثم أمره  
أبوه بالسفر الى تريم لزيارة من فيها وللأخذ عن العارف بالله تعالى أحمد بن علوى  
وكذا اخوانه أمرهم أبوهم أبو بكر بالأخذ عن بنى علوى وسئل عنهم فأتى عليهم  
خيرا وقال أزهدهم أحمد مرتين ولقى جماعة من العارفين ولزم الطاعة  
ودخل بندر عدن لزيارة أبى بكر ومن به من بنى العيدروس ثم قصد زيارة الشيخ أحمد  
ابن عمر العيدروس الى داره فخرج الشيخ أحمد للقائه ولما رأى كل منهم صاحبه وقف  
تلقاه ولم يكن بينهما مصاحبة ولم يكلم أحدهما صاحبه ولما سئل صاحب الترجمة  
عن ذلك قال حال بيننا نور معنا أن تسكلم بلسان المقال ورجع كل منهما الى محله  
ورحل صاحبه الترجمة من عدن الى بندر الشحر فاقام به وطار صيته وقصده الناس  
من كل مكان وعم نفعه وظهر له كرامات وخوارق منها انه لما دخل مكة أتى لزيارة  
الشرىف ادرىس بن حسن بن أبى غنى فقال له سئلى أمر الحجاز بعد أخيك أبى  
طالب وكان الامر كذلك ومنها ما أخبر به الشيخ العارف محمد بن علوى أن الشيخ أبى  
بكر الشهير بقعود المصرى حصل بينه وبين صاحب الترجمة محبة شديدة ولما خرج  
من مكة خرج قعوده مع اللوادعة ولما رجع فقد خاتمه وكان فيه وفق عظيم وكان له

معرفة تامة بعلم الاوقاف والاسماء كما تقدم فتعب لفقدته تعباً شديداً ونام تلك الليلة في غاية التعب لذلك فرأى صاحب الترجمة في نومه وهو يقول له تعبت لاجل الخاتم هذا خاتمك وألبسه اياه فلما أصبح وجد الخاتم في يده ففرح فرحاً شديداً ومنها أن بعض آل كثير قتل قاتل أبيه وخاف من السلطان عمر بن بدر أن يقتله به فاستجار بصاحب الترجمة فأمر السلطان عمر باخراجه من دار الشيخ ففهم العسكر الدار وقتلوا جميع المنازل فلم يظفروا به ثم أخرجه ليلاً والعسكر محبطة بالدار ولاهل حضره موت والشكر والدوعن والسواحل ومقدشو فيه اعتقاد عظيم ويأتون بالندور الكثرة اليه ويظهر لكثيرين منه كرامات كثيرة وانفق بعبته جم غفير وبسوانته الخرقه وكان لمجال الوافدين وكانت وفاته في سنة عشرين وألف يندر الشكر وازدحم الخلق على جنازته رحمه الله تعالى

ابن المشي الغني

(أحمد) بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله ابن علي بن عبد الله بن علوي بن الاستاذ الاعظم الفقيه الاجل المعروف بالمشي وهو أخو محمد الجمال صاحب التاريخ واحد مشايخه ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن على المعلم الكبير محمد باعيشه وجوده عليه وحفظ الجزية والعقيدة الغزالية والاربعين النووية والاجرومية وأكثر الارشاد وورقات الاصول وقطر الندى لابن هشام وأخذ عن والده وتفقه بالعلامة محمد الهادي بن عبد الرحمن بن شهاب الدين والقاضي الاجل أحمد بن حسين وأخذ عن الشيخ أبي بكر وأخيه شهاب الدين ابني عبد الرحمن بن شهاب الدين الاصلين وغيرهما من علوم الدين والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله باهارون والشيخ زين العابدين العبدروس وأخيه عبد الرحمن السقاف بن محمد العبدروس والفقيه فضل والشيخ أحمد بافضل الشهير بالسودي وأخذ عن غيرهم ممن يطول ذكرهم وبرع في الفقه والحديث والعريية وأجازه غير واحد من مشايخه وألبسه الخرقه ثم رحل الى الهند وأخذ منهم اعنة جماعة علوم الادب وأخذ عن السيد الاجل الشيخ شيخ بن عبد الله العبدروس علوم الصوفية وصحب الشيخ الكبير السيد أبي بكر بن أحمد العبدروس والسيد الكبير الشيخ جعفر العبدروس والسيد عمر بن عبد الله باشيان ولازمه في دروسه وأخذ عنه العلوم العقلية والفنون الادبية وعلوم العربية واتصل بالملك عنبر فأحسن اليه واختص به بعض ملوك تلك الديار فأجلسه في أعلى مراتبه ثم عاد الى وطنه فلازم

القاضي أحمد بن حسين وقرأ عليه فتح الجواد واجبا علوم الدين وقرأ على الشيخ  
عبد الرحمن السقا في العربية والحديث وكتب الصوفية ثم رحل الى الحرمين  
وأخذ عن الشيخ العارف محمد بن علوي والشيخ عبد العزيز الزمعي والشيخ محمد بن  
علي بن علان والشيخ سعيد باقشير والشيخ محمد بن عبد المنعم الطائفي والسيد أحمد بن  
المهادي والعارف أحمد بن محمد القشاشي المدني وأجازها أكثرهم بجميع  
مروياتهم ومؤلفاتهم ثم رجع الى وطنه وكان أديبا باهرا حسن الخط ثابت  
الذهن عجيب الفهم مطالعا على اللغة والمفاكهات وكانت له قدرة على كشف  
الغوامض ومعرفة نامة بالحساب والفرائض ودرس وأجاد واتقعه كثير من  
الطلبة وكان نيرا السريرة طيب الرائحة لطيف الثياب دائم البشر لا يترك قيام الليل  
كثير التحمل للبلاء صورا على من أذاه وكان يحب الفقراء وكان يقول كل من  
اتلوا الله بالفقر في هذا الزمان حقيق بأن يعتقد. وكان حسن الادب مع الناس قال  
اخوه في ترجمته ومنذ صحبتها ما أذكرانه غضب يوما من الايام ولا اغتاب أحدا  
ولو أذاه ولم يزل على حالته الى أن توفي وكانت ولادته في سنة تسع عشرة وألف وتوفي  
في سنة سبع وخمسين وألف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبيل وقبره بها معروف بزار  
رحمه الله تعالى

ابن شيخان

(الشيخ أحمد) بن أبي بكر بن سالم بن أحمد بن شيخان بن علي بن أبي بكر بن عبد  
الرحمن بن عبد الله باعلوي وتقدم رفع نسبه في ترجمة والده أبي بكر الشهاب المتقدم  
في العلوم المنفرد بالفتنون الادبية الى مكارم شيم واخلاق وسما باطن وظاهر ولد  
بمكة المشرفة في رجب سنة تسع وأربعين وألف وبها نشأ وترى في كنف والده  
وحفظ القرآن والارشاد وبعض المنهج واللفية الحافظ العراقي في أصول الحديث  
واللفية ابن مالك وغير ذلك من الرسائل ولازم أباه وعنه أخذ الطريق السلسل  
وليس منه الخرق الشريفة وتلقن الذكرو المصاحفة والمسابكة ولازم الشيخ عبد  
الله باسعيد باقشير في درسه وأخذ عن الشيخ عبد العزيز الزمعي والشيخ علي بن  
الجمال وأحمد بن عبد الرؤف وعبد الله بن الطاهر العباسي وحضر دروس العلامة  
عيسى المغربي وأخذ عن العارف بالله تعالى عبد الرحمن المغربي وأبسه الخرقه  
ثم لازم محمد بن سليمان ملازمة تامة وأتقن عدة فنون منها الحديث والفقه والاصول  
والعربية والفرائض والحساب والميتات والمعاني والبيان والعروض وأمره

شيخه ابن سليمان بالتدريس فجلس بالمسجد الحرام وأخذ عن الشيخ أحمد الشبلي  
ما قدم مكة في حجة الاولى وأجازته وكانت له همة تراحم الافلاك ونشروا نساء ونظم  
وألف عدة رسائل وتعاليق واختصر تاريخ القرطبي المسمى بالبرق اليماني وزاد  
فيه زيادات ولكن لم تطل مدته ومن شعره قوله في ملج اسمه بكري

ناغز الامرءاء وسط فؤادي \* وحبيبا مازال دمعي يذري  
أنت أولى الملاح بالملك حقا \* بنصوص السماع أذ أنت بكري

وقوله مقبسا في ملج اسمه مبارك

بي مرسل الالحاط مع قترتها \* مقبدا الاوصاف وهو مطلق  
يا أمة العشق هلموا انه \* مبارك فاتبعوه واتقوا

وله غير ذلك وكانت وفاته يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة احدى وتسعين  
وألف ودفن بالمعلاة بالحوطة عند اسلافه رحمه الله تعالى

الحكمي  
المقري

(الشيخ أحمد) بن أبي الفتح الملقب شهاب الدين الحكمي المقري زيل مكة الشيخ  
الامام رفيع الشأن كان من كبراء العلماء ذامها بة وجماله وكان من أرباب الاحوال  
ذ كرمبدأ أمره في رسالة له سماها انسيات الاسحار في ذكر بعض أولياء الله  
الاخبار وذ كرمشاخه الذين تلقى عنهم بأرض اليمن ومنتهى سنده الى الحكمي  
والبيجلي أصحاب عواجة وعواجة بلدة معروفة بأرض اليمن ببلد الحكمي والبيجلي  
فأما مشايخه فهم سبعة الصديق بن محمد الشهير بالبلاط والشيخ أحمد بن القبول  
الاسدي المشهور بأبي الفضائل والشيخ عثمان بن السهل المشهور بالاقرع تلميذ  
الشيخ الكبير الراباني المرزبي الصوفي العارف بالله تعالى سيدي الشيخ شبح بن  
أبي الفتح الحكمي والشيخ الامين بن أبي القاسم شافع والشيخ محمد بن عبد القادر  
الخلوي والشيخ محمد بن يعقوب النمازي وذ كرمأقرأه عليهم من الكتب وهي كثيرة  
وله شيخ ثامن وهو العالم الراباني الشيخ الكبير عبد القادر بن أحمد الحكمي المشهور  
بأبي الرسائل أخذ عنه الطريق ونقل عنه ورده من القرآن بأشارة منه قال  
وقال لي يا أحمد أقرأ من القرآن كل يوم سبع القرآن بتقديم السين على الباء وقال لي  
يا أحمد لا تترك هذا السبع من القرآن كل يوم الا تعدر ببيع ترك الجمعة والجماعة  
وتاتي عنه ورده في تهجده بالقرآن في جوف الليل بأشارة منه قال وقال لي يا أحمد  
تهجد في جوف الليل بقدر جزء من القرآن ولا تترك التهجد في القرآن في جوف

الليل الاعتر وقال أنا ملازم لذلك والله الحمد والمنة وقرأ عليه في علم التصوف كتاب  
الرسالة للشيخ أبي القاسم القشيري وأذن له أن يرويها عنه بروايته لها عن شيخه  
وجده الشيخ أحمد بن أبي الفتح الحكمي وهو يرويها عن والده أبي الفتح بن الصديق  
وهو عن شيخه وجده الشيخ الكبير العارف بالله تعالى سيدي الشيخ علي بن  
أبي بكر الحكمي وهو يرويها عن شيخه وجده الكبير عمر بن عمر الحكمي  
ولقبه زخم الدارين وهو عن شيخه وجده الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي  
صاحب عواجة وهذا منتهى سند الشهاب صاحب الترجمة لرواية الرسالة ويروي  
العلوم من طريق الشيخ عبد الله بن أسعد الياقبي النبي نزيل مكة وهي التفسير  
والحديث والفقه والاصلاح والنحو والصرف والقراءات عن المشايخ السبعة  
المقدم ذكرهم بسندهم إلى أحمد بن موسى العجيل والشيخ اسماعيل بن محمد الحضرمي  
وهما يرويان عن الحكمي والجبلي أصحاب عواجة قال وقد جمعني الحضرمي على  
هؤلاء المشايخ الخمسة بقطعة وهم الشيخ عبد الله بن أسعد الياقبي والشيخ أحمد بن  
موسى العجيل والشيخ اسماعيل بن محمد الحضرمي والشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي  
والشيخ محمد بن حسين الجبلي أصحاب عواجة وقال لي تقدموا قرأ على شيخنا وجدنا  
الشيخ محمد بن أبي بكر الحكمي فقال لي الشيخ هلم إلي فجلست بين يديه فقال لي اقرأ  
فاذا الكتاب الذي في يدي كتاب الرسالة لابن القاسم القشيري فقرأت عليه الكتاب  
المذكور في مجلس واحد من أوله إلى آخره هذا ما ذكره في رسالته قال السلي في  
ترجمته أخذ عنه كثيرون منهم شيخنا علي بن الجمال الاتصاري المكي وشيخنا عبد الله  
ابن سعيد باقشير وبالجملة فكان من الضنائن المخدريين أهل الدلال المحبوبين وكان  
يميل بالطبع إلى السماع ويتخامع إذا سمع عن بشرته المحكومة للطباع ويظهر منه  
حالات رضية لمن له بالحواس السليمة ادراك وروى أنه رحل من مكة لزيارة الحضرة  
الحمدية صلى الله عليه وسلم في الرابع عشر من رجب سنة أربع وأربعين وألف  
وقدم المدينة فمضى في اليوم السابع والعشرين منه وتوفي بالمدينة في التاسع  
والعشرين من رجب المذكور ودفن في يومه ببيعت الغرقد وهو في سن الخمسين

(الشيخ أحمد) بن أبي الوفاء بن مفلح الحنبلي الدمشقي الإمام الكبير الفقيه المحدث  
الورع الزاهد الحجة الثابت الخير كان أحد العلماء بالشام الملازمين على تعليم العلم  
والفتيا وكان له التامة الكاملة في الفقه والعربية والقراءات والحساب والتاريخ

ابن مفلح  
الحنبلي

ولا هل دمشق فيه اعتقاد عظيم وهو محله وأهله وكان محتجا غالب الناس وله  
مداومة على تلاوة القرآن والعبادة أخذ عن الاجلاء من مشايخ عصره منهم  
جدنا العلامة اسماعيل النابلسي الشافعي وأخذ الفقه عن الفقيه الكبير  
موسى بن أحمد الخبلي المعروف بالجزازي صاحب الاقناع وأخذ عن الشمس محمد  
ابن طولون الصالحى وبرع في أنواع العلوم ودرس بعدة مدارس منها دار الحديث  
بصالحية دمشق بالقرب من المدرسة الابائية وكان له بقعة تدرس بالجامع الاموى  
وعرض عليه قضاء الحنابلة بحكمة الباب للمامات القاضي محمد سبط الرجعي  
الخبلي في زمن قاضي القضاة المولى مصطفى بن حسين بن المولى سنان صاحب  
حاشية التفسير فامتنع وبالغ القاضي ومن كان عنده من كبار العلماء في طلبه فلم يتخذ  
واعترضه ثقل السمع وانه لا يسمع ما يقوله المتدعيان بسهولة وذلك يقتضى صعوبة  
فصل الاحكام وليرزق بلطف بالقاضي حتى عفا عنه وكانت وفاته في ثامن عشر  
جمادى الآخرة سنة ثمان وثلاثين وألف وبنو مفلح من السيوف المعروفة بالعلم  
والرياسة بالشام وردوا في الاصل من قرية راميم من وادي الشعير تابع نابلس  
وزلوا لصالحية دمشق وتفرعوا بطونافا أحمد هذا من نسل نظام الدين وأما ابن عمه  
القاضي محمد المعروف بالاكل الآتى ذكره في حرف الميم ان شاء الله تعالى فهو من  
نسل ابراهيم وهما اخوان

العناني

(الاديب أحمد) بن أحمد المكنى بأبي العنايات ابن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد  
الكريم النابلسي الاصل المكي المولد تزيل دمشق الشاعر المشهور بالعناياتي احد  
بلغاء عصره جمع شعره بين جودة السبك وحسن المعنى وعليه طلاوة رائقة وبهجة  
فائقة ودينوان شعره مشهور وكان يدخل في جميع طرق الشعر من بديع وهجو وغزل  
ونسيب وله في فنون النظم الست التي ابتدعها المتأخرون الباع الطويل وكان أبوه  
رحل من نابلس وقطن مكة مدة وترزق بها فولد له أحمد هذا وكان أسمر اللون  
وينطق بنطق أهل مكة ونسبه ووطنه أيام شبابه فقارق المقام وقوض الخيام  
وتقادت به ديار الغربية وكان ينتقل ويحول في كل ديار لكن كانت سياحته مقصورة  
على البلاد الشامية ودخل دمشق آخر في سنة ست أو سبع وثمانين وتسعمائة  
وألقى بها عصا رحاله فسكن مرة في جامع هشام بن عبد الملك في جهة سوق  
جفتي ثم ارتحل الى المدرسة الباذرائية واستقر بها مجاورا في حجرة من حجراتها

الى أن مات وكان يتعمم بالصوف الذي يقال له المترر ووصف البديعي هيئته فقال  
رث الشمائل وسخ الأتواب كأنما بكرت عليه مغبرة الاعراب خلق الجلابيب  
والاردان كأنما اتخذ عماته مندبل الخوان فزيه غريب وطليسان ابن حرب  
بالنسبة اليه قشيب وكان متقللا في المظم واللباس متقبضا في الغالب عن المخالطة  
ولم يتزوج في عمره وكان يكتب الخط الحسن المنسوب وينظم من الشعر ما يزرى بزهر  
الشمائل وكان في الغالب يقضى أوقاته في بيوت القهوة وربما كان بيت هنالك  
وكان قليل التسكيب بالشعر واذا مدح أحد ابرسل مدحه الى بعض توابعه ويرجو  
بالاشارة بعض جدواه وقد وصف بعض حاله في قصيدة له حيث قال

إذا لم أعز فن ذا يعز \* وقهرى وقتي صكتر وحرز  
لبست من اللباس في الناس ثوبا \* عليه من العقل والفضل طرز  
ولست أرى المذل الا اذا كان في الحب والذل في الحب عز  
ومثلي حر عباه غناه \* اذا استعبد الناس خروبر

ووصف خطه وحظه فقال

زاد خطي وقيل حظي فن لي \* نقل نقط من فوق خاء لطاء  
وبشعري الغالي ترخص شعري \* وبطب الفنون مت بدائي

وهذا مسبوق اليه في قول بعضهم

لا تخشوا أن حسن الخط يسعدني \* ولا سماحة كف الخاتم الطائي  
وانما أنا محتاج لواحدة \* لتقل نقطة حرف الخاء للطاء

نادرة

وذو الحسن البور بنى في ترجمته انه كان مع ظهوره بصورة الفقر يتهم بمال كثير  
وظهرت له بعض آثار حيث أحب بعض أحداث دمشق وشكا عليه بمبلغ يقرب من  
مائة دينار ذهباً وكان القاضي حينئذ المرحوم العلامة محب الدين الحموي فلما وقف  
العناياتي بين يديه وأقر الحدوث بالحق لديه طلب حبسه واقضى منه ديناراً  
وفلسه فقال له القاضي يا شيخ أحد نجسه عندك فقال له يا مولانا أنا في حبس حبه  
وهو في حبس مالي حينئذ لاله ولالي قلت وكان الجدتي المذكور معه مداعبات  
الطيف من سمات الرياض وأخفى سحر من الخلاق المراض والطف ما سمعته منها  
انه كان يهوى غلاماً اسمه أصلان وكان الغلام يحترف في دكان ببعض أسواق دمشق  
وكان العناياتي يأتي الى دكان أمامه ويجلس لاجل مشاهدته فخر به الجد يوماً وهو

جالس فسأله عن سبب جلوسه فقال له يا مولانا له أصل فقال بل أصلان واخبار  
العناياتي كثيرة وبنوادره شهيرة ومما يستجاد من شعره قوله

لو كنت شاهده وقد غسق الدجى \* ودموعه في خده تنحدر

لرثيت يا مولاي للعبد الذي \* شوفا اليك فؤاده يتفطر

وزار الحسن البوريني مرة في المدرسة الناصرية الجوانية وكان مجاورا بها للقراءة  
على مدرستها أستاذة العمادى الحنفي فلم يجده فكتب له على بابها معانبا

يزيد لكم جفاكم من ودادى \* وذني عندكم تلك الزيادة

لكم مني مقال أبي فراس \* ولى منكم مقال أبي عبادة

أراد بقول أبي فراس

أساء فزادته الاساءة خطوة \* حبيب على ما كان فيه حبيب

وبقول أبي عبادة

إذا محاسنى اللان أدل بها \* صارت ذنوبا فقل لي كيف أعترف

وزاره أخرى فوجده نائما فكتب على باب الحجره قوله

جاء محب اليك بعد سنه \* رأك محتجبا عنه بسنه

باحسنا جاءه المحب فإ \* أبصره سوء حفظه حسنه

ثم زاره أخرى فلم يجده فكتب أيضا على الجدار قوله

قد كاد من فرح بطير اليك في \* مثنى ثلاثا منذ اليك تشوقا

فأعاده حاشاك فقدك خائبا \* لا ذقت طعم رجوعه صفرا لقا

وكتب الى بعض من هوأه وقد اتفق انه زاد في جفاه وأسند اليه أقاويل لم تصدر  
منه وإنما جعلها سببا للتقاطع عنه قوله

ان المحب عماؤه لا يبرح \* في القرب والابعاد فهو مبرح

القلب بالشوق الشديد مجرح \* والطرف بالدمع المديد مقرح

والى متى هذا الهوان من الهوى \* والله ان الموت منه أروح

قد كان جرح الصدمتك نكابة \* فأنى فراق بالذى هو أرح

ما أنت الا الروح ان حجت فإ \* للجسم غير الروح شئ يصلح

فيامولاي من أين قبض لنا هذا الحجاب وأننا من البعد بعدذاب لم يكن في حساب  
فوالله اني منذ سمعت هذه الاخبار لم يقر قلبي قرار ولا وجدت هدى ولا هدوا



على هذه النار بل أخذني التبليد ولم أجد ذرة من التجلد وصرت كالذاهل الحيران  
الغارق في بحار الاثجان لا أعرف ما أقول ولا ينصرف فكركي الى معقول ولا  
منقول وما ذكرت السبب الا تحتردمي على الخذوانسكب وعلت أن الشتر كله  
من عشرة غير الجنس مكتسب سيما هذا الجنس الذي ليس فيه مروره ولا اخوة  
تمنع أنفسهم من النقص ولا قنوة وأنت والله غلطان في تقريب بعضهم وأوجب  
حبك لهم ومنعك مطلوبهم مكرهه بغضهم وأنت تعلم صانك الله من الاغيار ووقاك  
كيد الفجار الا شرار أن الحر الكريم لا يقوى أن يسمع في عرضه كلام من يسوى  
ومن لا يسوى وما وحق من يعلم السر والنجوى بذات لك هذه النصيحة الاتعلم  
أن محبتي سليمة صحيحة وصفاء ودي لا يتكدر وجوه عشق على مدى الايام لا يتغير  
لكن ياروحى السارية مسرى الدم في الاعضا وشفاء القلوب المرضى التي لا تريد  
غيره طيبيا ولا ترضى أنت تعلم أن ماء الجمال تكدره نواظر الفواسق وصونه بصورة  
الجلال محمود عند ذوى الحقائق فان ترك ما لا يصلح أصلح والاقبال على من تتفع  
بعقله أصوب وأرجح لأن من وقع عليه نظر الفلح أفلح فاعظ بهذه الواقعة عليك ولا  
تركن باحسانه اليك لكنتى أقول مقال الحب المقرم الذى يتظلم من أن لا يتظلم

رويدك ان الهوى معرك \* يعدم فيه الاجر والمغنم

فانما تأو بلنا انه \* يحل للضطر ما يحرم

من ذا الذى أقتى عيون المها \* بأن ماتلف لا تغرم

يستعدنوا ظلمى من أجلهم \* أستغفر الله لمن يظلم

وقلنا فى مثل هذا الحال سابقا وهو بهذا المعنى كتره لا تقا

وأنا الذى لا ذنب لى وللذنى \* بالعفو عنى قلت انى مذنب

ان لم يكن ذنب فلملك واجب \* أو كان لى ذنب فلملك أو جب

ولقد صبرت على الشدائد كلها \* الابعادك عنه صبرى يعزب

فارجع وعد عود الكرام إعادة \* عودتها فالاصل أصل طيب

ولو أنى بثنتك عشر ما عندى من الاشواق لغنيت الاقلام والمحابر والاوراق

ولكنها نفة مصدر أصح مهورا وكان ذلك فى الكتاب منطورا وأهدى الى

مليح وردتين وهو مقميص الحية دمشق عند بعض خلانة للتزك وكتب معهما قوله

منعت طرفى من سنا وجهه \* ووجنتيه بجنى الجنتين

فاقتطف الطرف ورود الحيا \* اذعز في ذلك قطف اليبدين  
وجبتسه أهدي له من يدي \* عن ناظري عن خذته وردتين  
واحتجب الخال فعوضته \* نقط زباد عوض الشامتين  
وقلت للقلب الشجي قرطه \* ذاملك يحكم في الخافقين  
وله غير ذلك وكانت وفاته في عشرى القعدة أو حادى عشره سنة أربع عشرة بعد  
الالف وقد تجاوز الثمانين وقال أبو بكر العمري المتقدم ذكره في تاريخ موته  
مات العنبايى شمس الجنى \* والموت طبعيا بالعنبايى  
قال لسان الحال من بعده \* تاريخه مات العنبايى  
ورآه بعض فضلاء دمشق في منامه بعد وفاته فقال له قل لى ما فعل الله بك فأثبده  
بيتين وأفاق الرجل وهو حافظهما وهما قوله

كوفى للرحيم وخلفونى \* طريحا أرتجى عفو الكريم  
لانى عاجز عبد حقير \* وان الله ذو فضل عظيم  
(قلت) ووقع مثل هذا كثيرا ويجنبى له فى باب ما نقله ابن خلكان قال رأيت  
فى بعض المجاميع قال الوزير أبو القاسم بن المغربي رأيت الخطيب بن نباتة فى المنام  
بعد موته فقلت له ما فعل الله بك قال وقع لى رقعة بالاحمر  
قد كان أمن لك من قبل ذا \* واليوم أضحى لك أمانان  
والصفح لا يحسن عن محسن \* وانما يحسن عن جاني  
والعنبايى نسبة الى أبيه أبى العنبايات هكذا ذكره البيهقي رحمه الله تعالى

بابا صاحب  
كتاب الديباج

(أحمد) بن أحمد بن أحمد بن عمر بن محمد أقيت ابن عمر بن على بن يحيى بن كذا بن  
مكي بن نيق بن لف بن يحيى بن ثست بن تنفر بن حيراي بن النجر بن نصر بن أبى  
بكر بن حمز الصنهاجى الماسى السودانى يعرف بابا صاحب كتاب الديباج قد ترجم  
نفسه فى آخره فقال مولدى كما وجدته بخط والدى ليلة الاحد الحادى والعشرين  
من ذى الحجة ختام عام ثلاث وستين وتسعمائة ونشأت فى طلب العلم فحفظت بعض  
الاتهامات وقرأت النحو على عمى أبى بكر الشيخ الصالح والتفسير والحديث والفقه  
والاصول والعربية والبيان والتصوف وغيرها على شيخنا العلامة محمد بن قيس  
ولازمته سنين وقرأت عليه جميع ما تقدم عنى فى ترجمتى وأخذت عن والدى  
الحديث سماعا والمنطق وقرأت الرسالة ومقامات الحريرى تفقهاعلى غيرهم

واشتهرت بين الطلبة بالمهارة على كلال ومهل في الطلب وألفت عدة كتب تزيد  
على أربعين تأليفاً كشرح على مختصر خليل من أول الزكاة إلى أثناء النكاح عمزوجا  
محرراً وحواشي على مواضع منه والحاشية السهامة من الرب الجليل في مهمات  
تحرر بخليل يكون في سفرين وفوائد النكاح على مختصر كتاب الوشاح للسيوطي  
وغيرها قال الثقة أبو عبد الله محمد بن يعقوب الأديب المراكشي في فهرسته في ترجمتي  
كان أخونا أديباً من أهل العلم والفهم والادب التام الحسن حسن التصنيف  
كامل الحظ من العلوم فقها وحديثاً وعربية وأصلين وتاريخاً ملج الأهداء لمقاصد  
الناس مثابراً على التقيد والمطالعة مطبوعاً على التأليف ألف تأليف مفيدة جامعة  
فيها أبحاث عقلية وتعليقات وهي كثيرة كوضعه على مختصر خليل من الزكاة إلى  
أثناء النكاح في سفرين ونسبه الواقف على تحريرية الخائف في كراس وتعليق على  
أوائل الألفية سماه النكت الوفيه بشرح الألفية وآخر سماه النكت الزكية  
لم يكمل ونيل الأمل في تفضيل النية على العمل وغاية الاجادة في مساواة الفاعل  
للبتد في شرط الافادة في كراسين وآخر سماه النكت المستجادة في مساواتهما  
في شرط الافادة والتحديث والتأنيس في الاحتجاج بآين ادريس بربد بالفاظه  
على العربية في ورقات وجلب النعمه ودفع النقمه بجانب الظلمة أولى الظلمه  
في كراسين وشرح الصغرى للسوسني في أربعة كراسين ومختصر ترجمة السنوسي  
في ثلاثة كراسين ونيل الابتهاج بالذيل على الديباج والمطلب والمأرب في أعظم  
أسماء الرب تعالى في كراسه وترتيب جامع المعاد لا ونشر يشي كتب منه كراسين  
وله أسئلة في المشكلات ثم امتحن في طائفة من أهل بيته بتقافهم في بلدهم في المحرم  
سنة اثنتين بعد الألف على محمود بن زرقون لما استولى بلادهم وجاءهم أسارى  
في القيود فوصلوا مراكش أول رمضان من العام واستقرت راحة عيالهم في حكم  
الثقاف إلى ان أجم أمر المحنة فسر حواويم الاحد الحادى والعشرين لرمضان سنة  
أربع بعد الألف ففرحت قلوب المؤمنين بذلك جعلها الله لهم كفارة لتوبهم ثم  
ذكرمقروآته على صاحب الترجمة قال وكان من أوعية العلم صان الله مهجته انتهى  
قال المترجم ولم ألق بالمغرب أثبت منه ولا أوثق ولا أصدق ولا أعرف بطريق العلم  
منه ولما خرجنا من المحنة طلبوني للاقراء فجلست بعد الاباءة بجماع الشرفاء بمراكش  
من أوف جامعهما أقرى كتباً ثم قال وازدحمت الخلق على وأعيان طلبتها ولازموني

بالاقراء على قضاتها كقاضى الجماعة بفاس العلامة أبى القاسم بن أبى النعم  
الغسانى وهو كبير بريف على ستين وكذا قاضى مكاس الرحلة المؤلف صاحب أبى  
العباس بن القاضى المكاسى له رحلة للشرق لقي فيها الناس وهو اسن منى ومفتى  
مراكش الرجائى وغيرهم وأقنيت بها لفظا وكتبا بحيث لا تتوجه القنوى فيها  
غالبا الا الى وعينت الى مراكش فابتعثت الى الله تعالى أن يصرفها عنى واشتهر اسمى  
فى البلاد من سوس الاقصى الى بجاية والجزائر وغيرهما وقد قال لى بعض طلبته لما  
قدم علينا مراكش لا نسمع فى بلادنا الا باسمك فقط انتهى هذا مع قلة التخصيل  
وعدم المعرفة وانما ذلك كله مصداق قوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يزع العلم  
الحديث وقد ناهزت الآن خمسين سنة بتاريخ يوم الجمعة مستهل صفر عام اتى عشر  
بعد الالف انتهى كلامه قلت ومن اطائفه ما نقله عنه بعض الشيوخ اذا حضر  
طالب العلم مجلس الدرس غدوة ولم يفطر نادى مناد من فخرجوه الصلاة على  
المت الحاضر وكانت وفاته فى سابع شعبان سنة اثنتين وثلاثين وألف رحمه  
الله تعالى

شيخ زاده

(أحمد) بن شيخ أحمد احمد والى الروم المعروف بشيخ زاده قاضى قضاء الشام ذكره  
النجم فى ذيله وقال فى ترجمته ولى قضاء الشام من دار الحديث السلمانية فدخلها  
فى أوائل شعبان سنة اثنتين وعشرين وألف وكان علامة فى العلوم العقلية وله المام  
تام بعلوم البلاغة فاضلا فى الفقه وكان يباشر الاحكام بنفسه ويحمرى الحق فيها  
متعلبا فى الحق يتردد اليه الخصوم والى نوابه المرة بعد المرة فلا يأخذ منهم شيئا  
حتى تنهى الدعوى فى أخذ منهم مبرق وكان مقتصد فى أحواله ويقول الاقتصاد  
خير من الجور على الناس وكان له انكار على ما يراه من المناكير حتى أمر باز التعمية  
اليمانية غربى الجامع الاموى بعدما كان وضعها احد رؤساء الجند بالدق والسمار  
وقال التجبير فى المسجد لا يجوز ولم يستطع أحد الا التسليم لامره لمواقفه الشرع  
وأعمدت بعد عزله بسنوات وكان متقيدا بأوقاف الجوامع والمساجد دمشق  
مشدد اعلى متولها وينكر على الناس سكاظهم فى المدارس وكان يحضر بالجامع  
الاموى للجماعة فى أكثر الاوقات ويظوف كل يوم بعد صلاة الصبح بالجامع وينظر  
فيما فيه وحواليه وكان يواجهه أحمد باشا الخافظ نائب الشام بالانكار عليه  
والنصيحة وكان الخافظ يكرمه ويجهل الى أن وصل خبر عزله عن قضاء الشام

واعطائه قضاء مكة في يوم الاثنين سادس جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين  
وألف وكانت توليته بها نحو عشرة أشهر انتهى قال البوريني ووصل خبر عزله الى  
دمشق بعد خروجه منها وكان غاز ماعلى الحج فاستأجروا له ساعيا وأرسلوا له الامر  
السلطاني بتوليته قضاء مكة ورجل الى بيت المقدس وزار المعاهد التي هناك وأقام  
قليلا ثم توجه الى مصر يريد أن يعبر منها الى السويس ومنه الى مكة المشرفة ثم عاد  
الى دمشق مع الحاج في سنة خمس وعشرين وألف وسافر الى الروم وتقاعد عن  
القضاء بتدريس دار الحديث سنوات حتى وجه اليه شيخ الاسلام يحيى بن زكرياء  
عند ما صار مفتيا قضاء أدرنه فولها ستة أشهر واستعفى منها فأنفصل منها باختياره  
في رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف ثم ورد الخبر بموته الى دمشق سنة ثلاث وثلاثين  
وألف رحمه الله تعالى

الدواخلى  
المصرى

(أحمد) بن أحمد المصرى الملقب بشهاب الدواخلى الفقيه السافى الورع الزاهد  
الناسك امام الفقهاء والمحدثين في عصره كان اماما جليلا صدرا ورعاهما بالا يخاف  
في الله لومة لا ثم ملازم الاقراء العلم غير مشتغل بشئ غيره صار فاقه في الطاعة  
ملازم للجماعة وكان عظيم الهبة كثير الفكرة تراه دائما مطرقا من خشية  
الله تعالى ومراقبه حتى قال بعض الشيوخ في شأنه ما أظلم الخضراء ولا أقلت  
الغبراء أخوف لله تعالى منه سالكا طريقه السلف الصالح من التقشف في الأكل  
والشرب والملبس لا يرى متكاما الا في مجلس علم أو جواب عن سؤال أخذ عن النور  
الزاهدى ومنصور الطيلاوى وسالم الشببى والشببى على الحلبي والشببى  
الحلى المالكي والبرهان اللقاني قال العجى في مشيخته سمعت عنه تقاسم شرح المنهج  
مع حاشية الزياى وشرح المنهاج للشمس الرملى والشهاب ابن حجر الهيمى وسيرة ابن  
سيد الناس وحاشيتهم انوار التبراس وكثيرا من الشفاء وشرحه للدلى والسيد  
الصفوى والشمى والتلسانى والمواهب اللدنية وكثيرا من الجامع الصغير مع شرحه  
للعقبي والمناوى وكثيرا من صحيح مسلم مع شرحه للنووى والابى والسيوطى وتلوت  
عليه القرآن مدارسة مزار الأحصاء وأجازنى بجميع ما ذكر وبما معه من  
اللقاني من المواهب وتذكرة القرطبي والشمايل للترمذى وسيرة ابن هشام  
والاربعة النووية وكتبلى ذلك بخطه في يوم الاربعاء سابع عشر رمضان سنة  
خمس وأربعين وألف وأخذ عنه جهابذة العلماء منهم منصور الطوخى وأحمد البنا

الديلمي وأحمد البشيشي وغيرهم وكانت وفاته غرقا في بحر النيل وهو يقرأ القرآن في ستة خمس وخمسين ألف والدواخلي نسبة لمحلة الدواخلي من الغربية بمصر والله سبحانه أعلم

الشورى

(الشيخ) أحمد بن أحمد الخطيب الشورى المصرى الفقيه الحنفى العالم الكبير الحجة شيخ الحنفية فى زمانه كان اماما فى الفقه والحديث والتصوف والتحوكل فى الفضائل ولديله ورحل مع أخيه الشمس الى الشيخ أحمد بن على الشناوى بمكة روح وأخذ عنه علوم الطريق وبه تخرج فى علوم القوم ثم قدم مصر وجاور بالازهر سنين وروى الفقه وغيره عن الامام على بن غانم المقدسى وعبده الله التحيرى وعمر بن نجيم وبهم تفقه وأخذ عن شيخ الشافعية الشمس محمد الرملى شارح المناجى وعن غيره وحكى البشيشى انه أخبره انه سمع البخارى على الشمس محمد المحبى الحنفى وكان اذا فاته سماع درس منه يذهب اليه لبيته فيقرؤه عليه وأجازه كثير من شيوخه وتصدروا عنه نفعه لاهل عصره بحيث ان جميع علماء الحنفية من اهل مصر والشام مامتهم الا وأخذ عنه وكان يلقب بمصر بأبى خيفة الصغير وأخوه محمد كان يلقب بالشافعى الصغير وكان أحمد مشهورا بالخير والصلاح والبركة لمن قرأ عليه منعكفا فى بيته من غير لاجن جميع الناس جامعا بين السريعة والحقيقة معتقدا للصوفية وجهامها بالابتداء الى أحد مجللا كثيرا بالبكاء والخشية من الله تعالى صاحب أحوال وكرامات (قلت) ومن أخذ عنه فقيه الشام وبارعها اسماعيل بن عبد الغنى التابلسى الدمشقى الحنفى صاحب الاحكام شرح الدرر فى الفقه الآتى ذكره وغيره ولقبه والذى المرحوم فى منصرفه الى القاهرة سنة سبع وخمسين وألف وذكره فى رحلته التى ألفها فقال فى وصفه قرّة عين الامام الاعظم وصاحبه من انتهت رياسة الحنفية بالقاهرة المعزية اليه سراج المذهب وطرازه المذهب قرأت عليه بحضور بعض أفاضل الطلاب من أوائل الهداية وأجازنى بماله من رواية ودرايه وهما اجازه بخطه مضبوطة عندى بضبطه وذكره الشلى فى عقد الجواهر والدرر قال وكان مشهورا بالصلاح والبركة والغالب عليه العزلة لا يتردد الى أحد وكان مجللا عند الناس مقبول الكلمة معتقدا للصوفية والصلحاء وله كرامات ومكاشفات حكى أن السرى محمد بن محمد الدرورى الآتى ذكره وهو من أعيان العلماء كان ينقصه وينكر عليه فبلغه ذلك فقال لبعض أصحابه قل له

المشاهديننا فلم يفهم السرى ذلك فاتفق انهما ماتا في شهر واحد وكانت جنازة السرى بجنازة آحاد الناس وجنازته حافلة لم يتخلف عنها أحد من الحكام والامراء والعلماء وأسف الناس لفقده وكانت وفاته في سنة ست وستين وألف وصلى عليه أخوه الشيخ الامام الشمس محمد بالرميلة والشورى بفتح الشين المعجمة وسكون الواو وفتح الباء وبعدها راء نسبة الى قرية بمصر والله تعالى أعلم

القليوبى

(الشيخ أحمد) بن أحمد بن سلامة المصرى القليوبى الشافعى الامام العالم العامل الفقيه المحدث أحد رؤساء العلماء المجمع على نباهته وعلو شأنه وكان كثير الفائدة نبيه القدر أخذ الفقه والحديث عن الشمس الرملى ولازمه ثلاث سنين وهو منقطع بيته ولازم النور الزياى وسالم الشبىرى وعليها الحلبي والسبكي وغيرهم من مشاهير الشيوخ وعنه منصور الطوخى وابراهيم البرماوى وشعبان الفيومى وغيرهم من أكابر الشيوخ وكان مهابا لا يستطيع أحد أن يتكلم بين يديه الا وهو مطلق رأسه وجلالته وخوفا ولا يتردد الى أحد من الكبراء ويحب الفقراء ولا يقبل من أحد صدقة مطلقا بل كان في غالب أوقاته يرى متصفا وليس له وظائف ولا معالم ومع ذلك كان في أرغد عيش وأطيب نعيم وكان متعشا ملازما للطاعات ولا يترك الدرس جامع العلوم الشرعية متضلعا من العلوم العقلية وأمام عرفته بالحساب والميقات والرملى فأشهر من أن تذكر وامامته في العلوم الحرفية وتصرفه في الاوراق والارباوا وغير ذلك من الفنون فذلك أمر مشهور وكان في الطب ماهرا خبيرا وكان حسن التقرير ويبالغ في تفهيم الطلبة ويكرر لهم تصوير المسائل والناس في درسه كان على رؤسهم الطير وألف مؤلفات كثيرة عم نفعها منها حاشية على شرح المنهاج للجلال المحلى وحاشية على شرح التحرير لشيخ الاسلام وحاشية على شرح أبى شجاع لابن قاسم الغزى وحاشية على شرح الازهرية وحاشية على شرح الشيخ خالد على الاجرومية وحاشية على شرح ايساغوجى لشيخ الاسلام ورسالة في معرفة القبلة بغير آله وكاب في الطب جامع ومناسك الحج وغير ذلك من الرسائل والتحريرات المفيدة وكانت وفاته في أواخر شوال سنة تسع وستين والقليوبى بفتح القاف وسكون اللام وضم الياء المتناهة من تحتها وسكون الواو وبعدها باء موحدة نسبة الى بلدة صغيرة بينها وبين القاهرة بمقدار فرسخين أو ثلاث فراسخ ذات بساتين كثيرة والله أعلم

قوله ولازمه ٣ يعنى من ابتداء القرن ١١ لان الرملى مات في الرابعة منه فلا أقل من ان يكون القليوبى ابن ١٢ فيكون عمره أناف على ٨٠ قاله نصر

قوله لابن سم وكذا على شرح الخطيب مجلد وعندى بخطه اجازة عامة بكل علم لجدى الاعلى قاله نصر

(الشيخ أحمد) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن محمد المعروف  
بالعجمي الشافعي الوفاي المصري الامام الفقيه اللوذعي كان من اجلاء علماء مصر  
له الفضل الباهر والحفاظة القوية والذهن الثاقب وكان صدوقا حسن العشرة  
والمحاضرة واليه النهاية في معرفة التاريخ واياام العرب وانسابهم مع ما انضم اليه  
من معرفة بقية الفنون وكان مرجعا لا فاضل العصر في مراجعة المسائل  
المشكلة اطول باعه وسعة اطلاعه وكثرة الكتب التي جمعها واذكره شيخنا الخياري  
في رحلته وأثنى عليه كثيرا وقال في آخر ترجمته وبالجملة فانه مستجمع للعلم والحلم  
والظرف ومستكمل في الفضل الاسم والفعل والحرف تفنن في العلوم العقلية  
والتقليدية الفرعية والاصولية فأخذها عن أهلها وواصل الامانة الى محلها وقد جمع  
من الكتب المؤلفة في سائر العلوم والفنون فأوحى وحصلها بسائر اقسامها  
فصلا وجنسا ونوعا بحيث اصبح بمصر خزانة العلم الذي عليه في النقل يعول واليه  
في ذلك يشار وعمدة الفضلاء الذين يردون من معين كتبه الجمار انتهى وذكر لي  
بعض الآخذين عنه ان له من التأليف شرح ثلاثيات البخاري ورسالة في الآثار  
النبوية وجمع لنفسه مشيخة رأيتها وعليها خطه ونقلت منها في كتابي هذا كثيرا  
من وفيات علماء مصر الذين أخذ عنهم وهو في الغالب يستوفي اخبارا شياخه  
وذكر انه في مبدأ امره اجتمع بالنور الزايد صحبة والده احمد مرتين وحل نظره عليه  
ثم ابتدأ الاشتغال في سنة سبع وعشرين والفق قرأ على الشيخ علي الحلبي صاحب  
السيرة والبرهان اللقاني والشهاب الغنيمي وقاضي القضاة الشهاب الخفاجي  
والشمس الشوبري وسليمان المزاحي والشمس البابلي والعللا الشبراملسي  
وغيرهم وكان الشبراملسي مع جلالاته يحترمه ويثنى عليه ويراجعه في كثير  
من المسائل وأسماء الرجال واخذ طريق السادة الوفاية عن أبي الاسعد يوسف  
الوفاي الآتي ذكره وألبسه الخرقه وأجازه في غير ذلك من العلوم وكان خصيصا به  
وبأولاده الى أن مات وكان هو عندهم في غاية الخطورة وأخذ عنه جماعة منهم شيخنا  
الخياري المذكور وصاحبنا الفاضل ابراهيم بن محمد بن عبيد العزيز الجيني ثم  
الدمشقي وغيرهما قرأت في مشيخته أن ولادته كانت في ثالث عشر رجب سنة أربع  
عشرة بعد الالف وتوفي ليلة الاربعاء ثامن عشر ذي القعدة سنة ست وثمانين  
وألف ودفن بمقبرة المجاورين وراه الشهاب البشيشي وهو مكانه في درسه



ليلة الاربعاء بعد ثمانية أيام من وفاته وعليه ثياب بيض وهو في مجلس حافل فيه جمع من الناس يتلون القرآن عرف منهم المحدث الكبير الشمس البابلي ومحمد بن خليفة الشورى رحمهم الله تعالى

الصفدى

(أحمد) بن أسد البقاعي الاصل الصفدى العسرى العابد الزاهد المرشد كان والده من قرية حمارا من عمل البقاع خرج منها الى دمشق وأخذ الطريق عن الاستاذ العارف بالله تعالى محمد بن عسرى ثم ارتحل الى صفد وأقام بدير في سفح جبل بالقرب من قرية البعنة وكان قديما يعرف بدير الخضر وكان مسكن النصارى فأخرجهم منه السلطان سليمان وأمر أسدا بالاقامة به مع أولاده وأتباعه فمظن فيه الى أن مات في سنة سبع وسبعين وتسعمائة فنشأ ولده أحمد هذا على العبادة وانتقل الى صفد وأخذ يمازوا به وكان تعرف قديما بجامع الصدر واستمر بقية اخوته متعيمين بالدير ولهم ورد خاص بهم تفلوه عن استناد والدهم المذكور بقروته مع جماعتهم عقب الصلوات الخمس ونشر أحمد طريقهم في صفد وأخذ عنه جماعات وكان منقطعاً عن الناس لا يفارق تلاوة القرآن ولا يفتقر عن العبادة وكان له حظ حسن وعبارات رشيقة وفضيلة مقبولة وللناس فيه اعتقاد عظيم ذكره البوريني وقال في ترجمته أخبرني ابن أخيه الشيخ عبد الرحمن ان ولادته كانت في سنة أربع وأربعين وتسعمائة ولم يورخ وفاته وقد كتب لي صاحبنا الاديب الفائق أحمد بن محمد الصفدى امام الدرر يشية بالشام في جملة ما كتب لي من وفاة الصفديين ان وفاة أحمد الاسدى كانت في سنة عشرة بعد الالف ودفن بزوايته في صفد وسياق ابن أخيه عبد الرحيم المذكور والبقاعي بكسر الباء الموحدة وفتح القاف وبعدها الف ثم عين مهملت نسبة الى البقاع العزريزي والعزريزي نسبة الى العزيز عكس الذليل و مكانه نسبة الى الملك العزيز ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب قال في التعريف ومقر ولايته كرلنوح عليه السلام وأما البقاع البعلبكي فهو نسبة الى بعلبك لقر به منها قال في التعريف وليس له مقر ولاية وهاتان الولاياتان منفصلتان عن بعلبك لهما كم غيرهما

ابن اسكندر

(أحمد) بن اسكندر الرومي الكاتب نزيل دمشق وحيد وقته في صناعة الانشاء وكانت له الشهرة التامة بالذكاء وسرعة الفطنة وكان يكتب العروض المهمة من رأس القلم من غير تسويد ويكون مقبولا الى الغاية عند العارف بهذا

الفن مع حسن الخط الفائق حلاوة وطلاوة وسبب تفوقه في هذه الصناعة  
انه اتقن الالسن الثلاثة العرنى والفارسي والتركي اتقاناً كاملاً والمقبول من انشاء  
التركية ما كان مرصعاً من الالسن الثلاثة ورد دمشق في سنة ثمان وثمانين  
وتسعمائة مع قاضي القضاة مصطفي بن بستان وكان أحد جماعته الذين ينوبون  
عنه في القضاء ونال منه حظاً عظيماً بحيث انه يمضى غالب الامور بإشارته وكان  
يكتب له العروض ثم قطن دمشق وبقي بعد عزل استاذة وابنتي بيتا كان تربة  
في مقابلة دار الحديث الاشرفية بالقرب من قلعة دمشق ودرس بالدرسة  
الجوهريّة ودأب في تحصيل العلوم والمعارف فقرأ على العلامة محمد بن عبد الملك  
البغدادي الحنفي علم الكلام والهيئة وغيرهما وقرأ على الحسن البوريني من  
الشرح المختصر على التلخيص ومقامات الحريري ومهر في جميع الفنون حتى صار  
من اعلام وقته ومفردات عصره في التنقيب عن كلمات القوم الدقيقة وكان  
ينكر على ابن عربي وابن الفارض وأضرابهما ويحط عليهما وانطلق في آخر عمره  
فكان يقال ان ذلك بسبب انكاره وكانت وفاته بعد الالف بقليل هكذا ذكره النجم  
في لطف السر ولم يزد على ذلك والله أعلم

الشراياتي

(أحمد) بن أكل الدين الدمشقي الحنفي رئيس المؤذنين بجامع بني أمية المعروف  
بالشراياتي كان أعجوبة وقته ونادرة عصره جمع الى الصلاح حسن المعاشرة ولذة  
المخاطبة وكان حسن الصوت عارفاً بالموسيقى وله سخاء وائثار وكان في مبدأ أمره  
مؤذناً بالجامع المذكور ولما توفي الشيخ محمد الحملي أحد رؤساء المؤذنين الثلاثة به  
وجه اليه مكانه وسافر الى آمد مع ابراهيم باشا الدفترى بالشام ورجع معه لمامار أمير  
الركب الشامي في سنة احدى وأربعين وألف وكانت ولادته في سنة تسع وتسعين  
وتسعمائة وتوفي عصرها بالجمعة آخر يوم من ذى الحجة سنة تسع وستين وألف  
ودفن من عنده في مقبرة باب الصغير قال والدي رحمه الله واتفق يوم وفاته ان كان يوم  
نوبته في الترقية بين يدي الخطيب فنا وله ساقى الحمام في نوبته رحمه الله تعالى

(أحمد) بن تاج الدين الدمشقي الاصل المدني موقت الحرم النبوي وكاتب الانشاء  
للشريف سعد بن الشريف زيد العلم كان واحداً عصره في معرفة العلوم الغربية  
كالرياضي والتجوم والسميا وماشا كلها وله في وضع الآلات الفلكية اليد الطولى  
وكان كثيراً الادب جيد المحاضرة حسن التحرير لطيف النادرة أخذ

ابن تاج الدين

الفنون عن الاستاذ الكبير محمد بن سليمان المغربي تزيل مكة المشرفة وعن غيره  
وتفوق واشتهر وحبب الى الخواطر وكان حسن الانشاء وأظن أن له نظماً الكتي لم  
أقف له على شيء من منظومه ومن لطائفه الادبية ما وجدته منقولاً بخطه في آخر  
صحيفة ترجم فيها السيد جمال الدين محمد بن عبد الله المدني الملقب بكبيريت عند ذكر  
اسمه نفسه فكتب ماصورته قاله عجلاً وحرره خجلاً من لم يكن وكان وسوف يتخلو  
منه المكان المنوّه باسمه في قول القائل

وراكعة في ظل غصن منوطه \* بلؤلؤة لاحت بمنقار طائر  
فرع من لوح باسمه الشاعر بقوله

جاءت بقلب مضاف دائماً أبدا \* للدين فارتفعت بالله توفيرا  
وكانت وفاته بمكة المشرفة في سنة احدى وثمانين وألف

توفيق زاده

(أحمد) بن توفيق الصكيلا في الاصل القسطنطيني المولد قاضي القضاة المعروف  
بتوفيق زاده احدث فضلاء الروم المشهورين ونبلائهم المذكورين وكان اليه النهاية  
في التحقيق والذكاء والبراعة وفضله ونبله أشهر من أن ينبه عليه ووالده الملائق توفيق  
قد أفردت له ترجمة ستأتي ان شاء الله تعالى في حرف التاء نشأ أحمد هذا وقرأ  
أنواع الفنون وبرع ولازم من شيخ الاسلام محمد بن سعد الدين ودرس ولازال ينتقل  
من مدرسة الى مدرسة حتى وصل الى دار الحديث السلمانية وأعطى منها قضاء  
سلانيك وبعد مدة تولى قضاء الشام في سنة أربعين وألف وأقام بها سبعة أشهر  
وعزل وكان معتدلاً الحكومة غير أن فيه حدة وشراسة اخلاق ثم تولى قضاء مصر ثم  
أدرنه وتوفى بها وكانت وفاته في سنة احدى وخمسين وألف

ملاجق

(أحمد) بن حسام الدين السيروزي الشهير بملاجق من أفاضل قضاة الروم ذكره  
ابن نوحى وقال في ترجمته لازم من واحد الدنيا المولى عبد الرحيم المعروف بابن أخى  
واشتهر بالفضل الباهر ثم سلك طريق القضاء فولى قضاء البلاد الكبار من أرض  
الروم مثل تيمور حصار وزغرة العتيقة وهزار غرادوسيروز وفي توليته هزار غراد  
خلف عطائى بن نوحى صاحب الذيل المذكور في شهر ربيع الآخر سنة اثنتين  
وثلاثين وألف وأضيف اليه مدرسة ابراهيم باشا بها مع خدمة الاقضاء ثم عزل  
في ختام السنة وأقام بها الشدة الشتاء فرض ومات وكانت وفاته في جمادى الاولى  
سنة ثلاث وثلاثين وألف ودفن بحظيرة ابراهيم باشا وله تأليف ورسائل مهنارسالة

على مواطن من التفسير والهداية والتلويح وله كتاب على المغلقات من فتاوى قاضي  
خان وشرع في كتاب القول لمن فلم تساعده الايام على اتمامه وحكى عطاءى المذكور  
قال اخبرني المترجم قال لما توجهت الى هزار غراد مررت على ادرنه فابليت بالحجي  
المحرقة فلما اشتد شعني وغيبت حواسي رأيت كأن الملك الموكل بقبض الارواح  
قد جاء الى على احسن هيئة فانطلق لسانى بقولى له أهلا وسهلا ففعل ما أمرت به  
فترددت هنيهة كأنه منتظر أمر اثم قال لى ان فى عمرك بقية وهى ستة عشر شهرا ثم ولى  
من حيث جاء وأخذت العافية تدب فى آنا فأنا حتى ذهب المرض عنى قال عطاءى  
قلت له على طريق التسلية لعل ما قاله ستة عشر سنة وأنت فى دهشتك سمعته يقول  
شهرا فقال همات قد كان ما كان فلم يجاوز ستة عشر شهرا حتى مات رحمه الله تعالى  
برحمته والسيروزى بكسر السين ثم بيا مشاة من تحت فراء مضومة بعدها واو اثم  
زاي نسبة الى بلدة عظيمة بولاية روم ايلى بالقرب من سكي شهر والعامية تقول سرز  
بفتح السين والراء والصواب سيروز والله أعلم

امام اليمن

(الامام أحمد) بن الحسن بن القاسم بن محمد بن على بن الرشيد بن أحمد بن الامام  
الحسين بن على بن على بن يحيى بن يوسف الملقب بالاشل ابن القاسم بن الامام يوسف  
الداعى ابن الامام منصور يحيى ابن الامام الناصر أحمد بن الامام الهادى يحيى بن  
الحسين بن القاسم بن ابراهيم طباطبا ابن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المتنى  
ابن الحسن السبط بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه امام اليمن العلم الشهير  
والملك الكبير كان هو ووالده وأخوه محمد أعيان عصرهم وأئمة مصرهم  
اذار كيو ازانوا المواكب هية \* وان جلسوا كانوا صدور المجالس  
وصاحب الترجمة من بينهم متقلب فى النعم مختال بين الخول والخدم معقود عليه  
بالخناصر وكان يقال انه سيف آل القدم الا كابر ذوجود و نوال واجابة للسؤال  
ومحاسن ومفاخر ومكارم ومآثر وفعل خير موصوف وميل الى جهات البر المعروف  
ولى الامامة بعده الامام اسماعيل المتوكل الآتى ذكره ولقب نفسه بالهدى لدين الله  
قسام بأمرها أحسن قيام وانتظم به الامر أحسن انتظام وكان مهاجرا فى أثناء  
دعوتيه دعا بن عمه السيد القاسم بن الامام محمد المؤيد وخطب له على منابر الشرفين  
والاهنوم وشهارة وظليمة ووجهة أكثر التهايم وبعد أمور كثيرة يطول شرحها حصل  
الاتفاق على امامة صاحب الترجمة واجتمعت كلمة اليمن اليه ومن حينئذ نفذت

لكنه وعمت سطوته وهيبته وأطاعته الأئمة القاسميون وصاروا اليه من كل  
حذب ينسبون ووفدت اليه قبائل العرب الأعيان كحاشد ومكيل وقطان وقام  
بأعباء الامامة وسلك طريق العدل وتعهد أحوال الفضلاء وعم ظل فضله الانام  
وسار سيرة الأئمة الهادين من تفقد الضعفاء وأمنت السبل ووفدت الاسفار  
وكان مع اشتغاله بأمور الرعايا منهم كما على مطالعة كتب العلم والادب وله ميل  
الى الفنون العلمية ومحاضرة بديعة وله أشعار حسنة ووفدت عليه الناس وأثنوا  
عليه وألف الادب في سيره وأحواله مؤلفات وبالجملة فانه كان من افراد الزمان  
وأجلء الاوان وكانت وفاته في اليوم الثاني عشر من جمادى الآخرة سنة اثنتين  
وتسعين وألف بالغراس ويهادفن رحمه الله تعالى

البياضى

(أحمد) بن حسن بن الشيخ سنان الدين البياضى الرومى الحنفى قاضى العسكر واحد  
صدور الدولة العثمانية من أجلء علماء الروم وأجمعهم لفنون العلم وكان صدرا  
عالما وقورا جسيما عليه رونق العلم ومهابة الفضل واشتهر بالفقه وفضل الاحكام  
وشاعت فضائله وذاعت وقد أخذ عنه جماعة منهم شيخ الاسلام يحيى بن عمر  
المنقارى وجمعه والده وحضر دروس الشمس البابلى بمكة لما كان أبوه قاضيا بها  
وأجازه فى عموم طلبته ونيل ودرس بالروم وأفاد وولى قضاء حلب فى سنة سبع  
وسبعين وألف واعتنى به أهلها وبالغوا فى توفيره وتعظيمه وجرى له مع مقتبها العلامة  
محمد بن حسن الكواكبى الآتى ذكره مباحثات ومناقشات كثيرة دقوت واشتهرت  
عنهما ثم عزل وولى قضاء بؤرسه ثم قضاء مكة فى سنة ثلاث وثمانين وألف وسار فيها  
أحسن سيرة وعقد بمجلس الحكم درسا وقرأ شرحه على الفقه الاكبر وهو شرح  
استوعب فيه اجابا كثيرة وأحسن فيه كل الاحسان وسماه اشارات المرام من  
عبارات الامام وقدر آيته بالروم واستفدت منه ثم عزل عن قضاء مكة وقدم دمشق  
واجتمعت به فيها أفراد آيته جبال العلم راسخ القدر ثم ولى قضاء قسطنطينية  
فى أواخر سنة ست وثمانين وألف وكنت اذ ذاك بها ثم ولى قضاء العسكر بروم ابلى  
وكان يوم ولايته كثير التلج فأنشدت بعض حفدة قولى

والارض سرت به لهذا \* قد لبست حلة البياضى

ووقع فى أيام قضائه انه ثبت على امرأة أنهازى بها يهودى وشهد أربعه بالزنا على  
الوجه الذى يقتضى الرجم فحكم برجم المرأة فحفر لها حفيرة فى أت ميدانى ورجعت

وهذا الامر لم يقع الا في صدر الاسلام ثم عزل وأقام بداره مدة الى أن توفي الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في احدى الجماديين سنة ثمان وتسعين وألف

العيدر وس

(الشيخ) أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدر وس أبو عبد الله شهاب الدين احد العلماء الاجلاء والاولياء الاتقياء ذكره الشئلي وقال ولد بمدينة تريم في سنة سبعين وثمانمائة ونشأ بها وصحب أباه ومن في طبقة وأخذ عن علماء ذلك الزمان وألبسه خرقة التصوف جماعة من العارفين وتفقه وكان كثير القيام والصدقة والصوم وكان اذا سجد يطيل السجود كثيرا التفكر وكان غير ملتفت الى الدنيا وأربابها زاهد افها وفي مناصبها متباعد عن السلطان متقبضا عن السكار كثيرا التلاوة للقرآن كثيرا الاستماع للوعاظ والاشعار الحسنة وربما حصل له عند ذلك حال ورزق السعادة في نسله خلف ثلاثة أولاد سارت سيرتهم في سائر الارض ونفع الله تعالى بهم خلقه فالشيخ عبد الله في الديار الحضرمية والشيخ حسين في الديار اليمنية والسيد أبو بكر في الديار الهندية وكل واحد منهم مذكور في كتابي هذا في محله وكانت وفاة صاحب الترجمة ليلة الجمعة لليلتين خلنا من شوال سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة زنبيل ولما حفر واقبره وجدوا فيه شربة لم يعرفوا من أي شئ عملت ولا لاي شئ صنعت فأخذوها وهي موجودة يستشفى بها الناس من الامراض

ابن باقبيه

(الشيخ) أحمد بن حسين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم يعرف كسلفه بياقبيه قاضي تريم القاضي شهاب الدين الحضرمي الامام المقتي العالم الاجل ذكره الشئلي وأثنى عليه كثيرا ثم قال ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن والارشاد وبعض التهاج وغيرهما وعرض على مشايخه محفوظاته وأكب على تحصيل العلوم من صغيره وتفقه على الشيخ محمد بن اسماعيل ولازمه في القراءة والتحصيل وأكثر التردد والاختراع عن السيد عبد الرحمن ثم رحل الى الحرمين وأخذ بهما عن السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ أحمد ابن علان قال الشئلي وبلغني أن الشيخين الجليلين الشمس محمد الرملي والشهاب أحمد بن قاسم حجيا في ذلك العام وانه أخذ عنهما الاخذ التام وأجازهما جماعة من مشايخه في الافتاء والتدريس وتفوق حتى ضرب به المثل في تلك الدائرة وقصدته الطلبة من كل البلاد واشتهر صيته وتخرج به جماعة من فضلاء العصر كثير وكان

له في التحقيق حظ وافرو كان في الفتاوى من أحسن أهل زمانه فاذا سئل عن مسألة فكأنما الجواب على طرف لسانه ويورد المسئلة بعينها وانقلها لقوة حافظته ويقال انه في مذهب الشافعي أحفظ أهل جهته وله فتاوى منتشرة مفيدة ثم عين نقضاء تريم وألزم بعد امتناع فحمدت طريقتيه ونفع الله تعالى بفراسته ونفوذ أحكامه أهل تلك الديار مع خفض الجناح ولين الجانب والحلم والصبر والتوؤد ثم عزل عن القضاء بسبب واقعة بين زين العابدين بن عبد الله العبدروس وأخيه شيخ سندها في ترجمة زين العابدين وكان زين العابدين يومئذ صاحب الحل والعقد فسمي في عزله وتولية تليذه السيد حسين بأقبيه فأعطاهما أكثر من حقها ولم تطل مدته في القضاء بل عزل بعد اطفاء تلك الفتنة وأعيد صاحب الترجمة فلم يسلم من يعاديه بل كاد أن يفارق بلدته ووقع له في الاحكام واقعة في دخول رمضان وسؤال وهي أن جماعة شهدوا برؤية الهلال ليلة الثلاثاء بعد الغروب وشهد آخرون بأنهم رأوه بالشرق يوم التاسع والعشرين قبل طلوع شمسهم في حكم شهادة الاولين وواقعه جماعة من العلماء وأفتى تليذه السيد أحمد بن عمر بخلاف ما حكم به وان شهادة من شهد برؤيته بعد الغروب غير صحيحة اذ هي مستحيلة شرعا وعقلا وعادة ولكل منهما في المسئلة كتابة قال الشلي ولم أرف على كتابة القاضي أحمد هذا وما شخنا فاستأني في ترجمته وأرسلوا يستفتون أهل الحرمين فاختلف جوابهم ولكن أكثرهم أفتى بما حكم به صاحب الترجمة قال وذكرت في رسالة معرفة اتقان المطالع واختلافها ما يؤيده وبالجملة فقد كان صاحب الترجمة من سراة رجال العالم واشتغل في آخر عمره بالتصوف لاسيما كآب الاحياء ومنهاج العابدين واجتهد فيه حتى بلغ رتبة المرشدين الكاملين ولم يزل حتى توفي وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة زنبيل عند قبور سلفه

ابن باقبيه

(الشيخ أحمد) بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد مولى عبديد الشهير كسلفه بباقبيه الامام الجليل المتقي الورع ذكره الشلي وقال بعد ان وصفه بأوصاف لا ثقة به ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن والحزبية والاجرومية والاربعين التوروية والارشاد والمحة والتطر وطلب العلم فأخذ العلم عن أبيه وعمه أبي بكر وهو صغير وقرأ على الفقيه أحمد بن عمر البيهقي في بعض المنون وشروحهما وعلى الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين كتابا كثيرة في عدة فنون وعلى

الشيخ عبد الرحمن بن علوي باقبيه والشيخ أحمد بن محمد بن عبد بنه والشيخ أحمد بن حسين باقبيه وغيرهم وبرع في الفقه والتفسير والحديث والافرائض والحساب والعربية قال الشلي وسمع بقراءة على أكثر من شايخنا وسمعت بقراءته عليهم وصحته مدة وانتفعت بعلمه وكتب الكثير وانتفع بعلمه جمع وكان أفصح اقرانه قلما وأمكنهم في معرفة العلوم وأحسنهم في معرفة دقائق المعاني ورحل الى الحرمين وجاور بمكة سنين للنفقة فأخذها عن جماعة منهم الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد الله ابن سعيد باقسير والشيخ علي بن الجمال والشيخ محمد بن عبد النعم الطائفي والشيخ محمد بن علي بن علان وأخذ عن السيد محمد بن علوي وغيرهم وأخذ بالمدنية عن الشيخ عبد الرحمن الخياري والصفى القشاشي ثم عاد لمكة تاسيا وأقام بها الى أن توفي وكانت وفاته في سنة اثنتين وخمسين وألف ودفن بمقبرة الشبيكة رحمه الله تعالى

العياشي

(الشيخ أحمد) بن حسين بن أبي بكر العياشي الشيخ الكبير الفائق ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بقريه عيانات ونشأ بها في حجر أبيه وصحبه وعمه الحسن وكان كجماعته على طريق أهل البادية أبدانهم وشعورهم بادية ولما توفي أبوه اتفق أهل عصره على تقديمه مقام مقامه وكان في الكرم غاية لا تدرك وقصده الناس ومدحه الفضلاء وكانت ترد عليه الذنور والاموال وهو يفرقها على الفقراء والوافدين قال الشلي ولما دخلت عيانات استمدت من بحره واجتنت من دره ورأيت من بره وعطفه وكرم الاخلاقه ولطفه ما يزيد على شفقة الوالدين واجتانت من أنوار طلغته ما أقرت العين وكان خلقه كالروض الوسيم وأنواره يفتبس منها في الليل الهيم وكان يملك نفسه عند الغضب ويكظم الغيظ اذا قدر وغلب وكان مقبول الشفاعة يقابل أمره بالسمع والطاعة وكانت وفاته صبح يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الاولى سنة احدى وستين وألف ودفن بمقبرة عيانات عند قبور سلفه رحمه الله تعالى

الاطلسي

(أحمد) بن خليل بن علي التركاني الاصل الحمصي المعروف بالاطلسي الفقيه المعمر الحنفي المذهب مفتي حمص وعالمها كان من الصدور الافاضل وله في التحقيق الباع الطويل أخذ بجمص عن ابن كاف الرومي وصحبه الى القدس وشاركه في القراءة عليه الشيخ عبد النبي بن جماعة ودخل الى حلب ولازم الشهاب الانطاكي صديق جدته ثم عاد الى حمص وقد زاد علمه وولى بهاندر يساوا النظر على مقام سيدي خالد



ابن الوليد رضى الله عنه ودخل دمشق فنزوح بأخت مقمها العلامة عبد الصمد  
العكاري ثم سافر معه الى حلب حين كان السلطان سليمان في سنة احدى  
وستين وتسعمائة فأعطى بعنايته تدريس الجرامية بدمشق ثم أعطى الافناء  
بمحصر وبقى يتردد الى دمشق قال ابن الخليل الحلبي في تاريخه وجدته على هو  
العارف بالله تعالى الذي أخبر عنه الشيخ الفاضل الصوفي محمود مهربى الشخ  
علوان الجوى انه ظهرت له كرامة الاولياء بعدموته لانه لما وضع بين يدي الغاسل  
استجبت الخرقه الساترة للعبور شيئا يسيرا فقتلته وسترها بحيث ان ترمته ما كان  
انكشف انتهى وبالجملة فينتهم بيت ظاهر البركة وخرج منهم فضلاء ونبلاء عدة  
وصكنت اجمع من والدى أن لتامعهم قرابة والله تعالى أعلم وكانت وفاة أحمد  
صاحب الترجمة يوم الاثنين الحادى والعشرين من جمادى الآخرة سنة أربع بعد  
الالف عن نحو تسعين سنة والاطاسى بضم الهمزة وبعدها طاء مهملة ثم سين  
مهملة ولا أدري هذه النسبة لماذا والله سبحانه وتعالى أعلم

السبكي

(الشيخ أحمد) بن خليل بن ابراهيم بن ناصر الدين الملقب شهاب الدين المصرى  
الشافعى السبكي تزيل المدرسة الباسطية بمصر ووقف المرحوم القاضى عبد الباسط  
وخطيبها وامامها ذكره الشيخ مدين القوصوفى فيمن ترجم من علماء عصره وقال  
في حقه الفاضل العلامة الفقيه المقيد أخذ عن الشيخ الفاضل محمد شمس الدين  
الصفوى المقدسى الشافعى تزيلها بجامع الحاكم وهو الذى أنشأه من صغره وزوجه  
بنته واستمر تابعه أخذ عنه الى حين وفاته وأخذ عن الشمس محمد الرملى وكان  
ملازما للمدرسة المذكورة نهارا وجملة بلالوجج المرة بعد المرة براومرة بحرا  
وجاوروله من المؤلفات حاشية على الشنا للقاضى عياض وشرح على منظومة  
الجلال السيوطى التى تتعلق بالبرزخ سماه فتح المقيت فى شرح التثبيت عند  
التبئيت وهو قولات وشرح آخر عليها سماه فتح الغفور وهو مزج وله أيضا شرح على  
منظومة ابن العماد التى فى النجاسات سماه فتح المبين بشرح منظومة ابن عماد  
الدين وله رسالة سماها هدية الاخوان فى مسائل السلام والاستئذان وله مناسك  
حج كبيرة وأخرى صغيرة وله الفتاوى التى جمعها من خطبته شيخ الاسلام الشمس  
الرملى فى جلد ضخم انتهى مقاله الشيخ مدين ورأيت فى تعاليق أخينا الفاضل  
مصطفى بن فتح الله ترجمته وذكر انه أخذ عن التجم الغيطى ومن فى طبقة من علماء

وقته وعنه الشيخ سلطان المزاحي والشمس محمد البابلي وغيرهما وكان له مهارة في علوم الحديث والعلوم النظرية وفقهه تكلف وانفق للشيخ سلطان معه انه حصل معه يوم في صلاة الجمعة في مسجد كان صاحب الترجمة اماما فيه وكان من عادته أن يقيم ولده للخطبة ويصلي الجمعة هو بنفسه فلما فرغ ولده من الخطبة تقدم للصلاة على عادته فأمسك بيده الشيخ سلطان وقال له يا سيدي تفيدوا أن من شرط امام الجمعة أن يكون خطيباً أو سمع الخطبة وكان المترجم عرض له تفعل في سمعه فقدم ولده حينئذ للصلاة بدله انتهى وكانت وفاته في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وألف عن ثلاث وتسعين سنة ودفن بفسقية أحدتها بجوار الابوان الصغرى الغربية من المدرسة المذكورة كذلك مدين القوصوني

(أحمد) بن خليل المصري المعروف بالسلفوني الأديب الشاعر ذكروه بعض فضلاء مصر في جمعته وقال في وصفه جامع أشتمات المعالي وحسنه الايام والليالي علامة الزمان ووحيد الاقران والمشار اليه بالنان في البيان زين الاكابر والامائل ورأس الاعيان والافاضل ومقصد اللتمس والسائل ومحط رحل أمل الآمل حسن الاخلاق حلیم النفس يلتذ بالعفو عن الزلة كما يلتذ الاحمق بالعقاب عليها مشكور السيرة صافي السريرة له مهارة جيدة في فنون متعددة وأشعاره أتبعه حسنة السيل رفيقه منها قوله من قصيدة يمدح بها بعض القضاة ومطلعها

ماذا الذي وسق الاحشاء بالنصل \* ولم يدع موضعا فيها لم تتصل  
أذاك زرق عوال من كاة ونغي \* أم ذاك رشق نبال من نجي نعل  
أم هي عيون بأوتار الجفون رمت \* سهام الخاطها فيس الحواجب لي  
أم هي سيوف لحاظ في الحثا فعت \* فعال سيف أمير المؤمنين على  
أم هي خناجر طعن في الخناجر من \* رنا محاجر تلك الاعين النجل  
أم هي رماح قدود لا يعادها \* في القدم القنا العسالة الذبل  
يض الوجوه لها البيض الصفاح طلا \* سود العيون لها السمر الرماح حلي  
مالي وعشق ملاح من محاسنها \* تبيد أخذ سلاح مرهف صقل  
واحيرني الاغراء والغرام يدا الجمال \* أجنح للوام والعدل  
أصبو لذلك ولا أصغى لذبول \* أسلو حلاوة مص الريق والقبل  
ليكنني في الهوى أصبحت ذاوله \* ومنه أمسيت شبه الذاهل الوهل

السلفوني

أشبهت ماصلة والغير يحسبني \* ذاعائد موصلا والحال لم أصل  
أنى الوصول الى نيل العوائد والصلوات من فائر الاجضان والمقل  
من لى بذلك والاحاطة تسلبني \* سلب المدامة لب الشارب المثل  
ما بالننا معشر العشاق تأخذنا \* فى السلم تلك الرنا أخذنا على عجل  
ونحن فى الحرب أقوى ما تكون اذا \* تقارعت فى الظبا الابطال والاسل  
وبعد ذلك القوى والعزم تنظرنا \* نهبنا لالحاط تلك النعس الكحل  
ظباء السيوف والمرف الاسنة لا تخشى ونخشى سواد الطرف والكحل  
الله أكبر كم من ناعس غنج \* أردى وجندل كم من فارس بطل  
وهى طوبى له أشعار كثيرة والعنوان يدل على الطرس وكانت وفاته بمصر خامس  
شعبان سنة سبع وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

ابن رضوان

(الامير أحمد) بن رضوان بن مصطفى الامير الكبير نائب غزوة وأمير الحاج كان أبوه  
الامير رضوان من كبار الامراء فى زمن السلطان سليم بن مراد وأما جدّه مصطفى  
فانه كان فى رتبة الوزراء فى عهد السلطان سليمان وأرسل الى فتح بلاد اليمن وكان  
يعرف فى بلاد الشام بأبى شاهين قيل لكثرة جملة الشاهين الطائر المعروف على يده  
عند الصيد ونشأ ولده الامير أحمد هذا فى دولة باهرة وكان شجاعا بطالا وعقله فى  
غاية الرزانة وله مطالعة فى كتب التاريخ وبعض الضنون وقصده الشعراء ومدحوه  
وخلدوا ومدحه فى مجاميعهم فنهى أبو المعالى الطالوى فانه مدحه بقصيدة ميمية  
بحجية فى بابها عند عودته من القاهرة ومرو به بغزوة ومطلعها قوله  
ولما أرتنا العيس غزوة هاشم \* عيانا أنخناها بتلك المعالم  
رواجع من مصر نوازع للحمى \* حمى الشام تهدى بالبروق البواسم  
وقد ذكرفها ما اشتمل عليه الطريق من المراحل فلاجل هذه الفائدة ذكرت منها  
محل ذلك بتمامه وذلك قوله

أضاء لها البرق الشامى مرة \* فأترق أخفافها والمناسم  
الضميران للعيس المقدم ذكرها وبعده قوله

حننت وحننت اذا أضاء وانما \* حنينى لو تدرى لبرق المباسم  
وأعدى حصانى قطعها اليدقاتنى \* يحوب الفلاجوب التياق الرواسم  
فودع ربيع العادلية سائرا \* ولم ينسه عن سسيره لوم لاثم

ووافى ربوع الخانقاه عشية \* ومرّ على بليس مرّ القسام  
وأصبح خطاراً بظارة المنى \* وجاز بها كالبرق لاح لسانم  
وجاوز ورد الصالحية كالقطا \* لقطبة لبلى قبل ورد الحوام  
ترفع عن بئر الدويدار قدره \* وخلفها مطر وقة للسوام  
وأهوى لبئر العبد كالنجم غائرا \* لام الحسا والليل وحف القوام  
وقابله رمل العريش فعاقه \* عن السيراذخاته احدى القوام  
وغه عن حسه هول صعقة \* تخزلها كوم المطى الروام  
فودعته طرفا أغر مجبلا \* كريم السجايبا من عناق كرام  
وقلت له هلا حلت على وجا \* فتي سيره للشام ضربة لازم  
فقال مقالا كنت أجهل قدره \* وعناه فاضت بالدموع السواجم  
أنشكو الجوى اذ جئت غزّة هائم \* وفيها أمير أربى المكارم  
سمى نبي الله أحمد من غدا \* حديث نذاه ناسخاذا كرحام  
كثير رماذ القدر دان نواله \* طويل نجاد السيف ماضى العزائم  
سليل الملوكة الصبد من خضعت له \* قبائل من تسم وقيس ودارم  
وذو النسب الوضاح والجوهر الذى \* أقام فرندا فى متون الصوارم  
أمير ترذى المجد درعا وشاحه \* طوال العوالى فى طوال المهازم  
وقد ألف البيض الصوارم والقنا \* وقتل العدا من قبل عقد التمام  
أحوال حرب يغشى الليل والليل مثل \* وتخشاه فى الهجاء أسد الضراغم  
ترى بابه للوافدين محطة \* فن راحل مشن وآخرة قادم  
وردت حماه مستفيضا نواله \* فرحلتى عنه بأسى الغنائم  
فلا زالت الاقدار تخدم سعده \* بغزّة فى عزمى الدهر داثم  
وكان يجب هذا كرة العلوم ويسأل العلماء عن الاحكام ويعظمهم ويكرمهم  
ويصل علماء بلده وغيرهم وانتأ فى أيام حكومته بغزّة علما وفضلاء سياتى  
ذكرهم وورزق من السعادة حظا عظيما واستولى على مملكة غزّة ما يقرب من ثلاثين  
سنة من غير عزل يقتضى رحيله عنها لو سكنها وتولى امارة الحاج الشامى سنين  
عديدة بعد الامير قانصوه أمير عجلون وما والاها من بلاد الكرك وكان يحضر الى  
دمشق فى بعض الاعوام وعمرها باقرب من باب البريد يتماحكم البناء حسن الوضع

وأنفق عليه مالا كثيرا وكان له أولاد وكلهم من بنت المرحوم درويش باشا صاحب الجامع المعروف بالدرويشية خارج دمشق وغالهم لاقتهم حسن باشا الوزير ابن الوزير وتفرغ في آخر عمره لبعض أولاده عن امارة غزوة وأرسل الى طرف السلطنة قاصدا بتحف وهدايا كثيرة وطلب أن يصير أمير الامراء ببعض المدن الكبيرة على طريق التقاعد المعروف الآن في الاصطلاح فأجيب الى ما طلبه وكان ذلك في سنة تسع بعد الالف وأقام الى أن مات وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى

ابن روح الله

(أحمد) بن روح بن سيدي ناصر الدين بن غياث الدين بن سراج الدين الانصاري الجباري الرومي قاضي القضاة بالشام ومصر وأدرنة وقطنطينية وولي قضاء العسكرين اشتغل وادب وأخذ العلوم عن جماعة كثيرة من أجلهم المولى محمد شاه وكان معيدا له ولازم منه وبرع وتقوى وكان علامة في المعقولات متبحرا في فنونها وألف مؤلفات تدل على فضله منها تفسير سورة يوسف وحاشية على تفسير سورة الانعام لليضاوي وحاشية على حاشية ملامسة ود في آداب البحث وحواشي على غالب شرح المفتاح للسيد الشريف وله رسائل متعددة في فنون كثيرة وقد ذكره الحسن البوري في تاريخه وقال في ترجمته ولد في بلاد كنجه وبردعه من بلاد العجم وبها نشأ ثم خرج منها وكان وحيدا فريدا قال وأخبرني انه ورد من بلاده ماشيا وانه دخل البلدة السماعة بالقصير فأخذ بها العهد على الشيخ أحمد القصيري المشهور وسافر بعد ذلك الى باب السلطنة العثمانية وخدم رجلا من أركان الدولة يقال له فريدون وأقرأ أولاده ولازمه حتى انتظم في سلك الموالى قال غيره ودرس بعدة مدارس منها مدرسة بناها المرحوم محمد باشا باسمه وهي معروفة بين قطنطينية وأدرنة وهو أول من درس بها ومنها مدرسة أباصوفيا ومدرسة والدة السلطان مراد بمدينة اسكدار وألقى بها درسا عامضا غلب فضلاء الروم وعلماؤها وخلق عليه يوم الدرس ثلاث خلق بعد أن أرسلت اليه والدة ألف دينار لاجل ضيافته من محضر الدرس وما وقع ذلك لاحد غيره وتكلم في تفسير سورة الانعام على قوله تعالى وقالوا لولا أنزل عليه ملك الآية وكان درسا حافلا لم يعهد في الروم مثله لان المدرسين في بلادهم لا يفعلون ذلك وانما يجلس المدرس وحده في محل خال من الناس فلا يدخل اليه الا من يقرأ الدرس وشركؤه فيه ولا يحضرونهم

أحد من غير تلامذة المدرس وجرى بذلك المدرس ابجاث وتناقلتها الرواة وألف هو  
فيه رسالة وعرضها على كثير من العلماء فقرظوا له عليها وكان من جملة القوم  
جدى القاضي محب الدين فكذب ما من جملة قوله \* وتمتع العبد طرفه بتلك  
الطرف بظل هاتيك الهدايا والتحف ودخل من جنان سطورها غرقا  
مبينة من فوقها عرف فلما شاهد آيات فضلها التي لا تتجدد وعان معجزاتها  
الباهرة آمن برسالة أحمد وقد أعطى من مدرسة الوالدة قضاء الشام قال  
البوريني وكان موصوفا بالتهاون فيما يلقى بأموار القضاء حتى انه كان لا يتأمل الحجة  
التي تعرض عليه للامضاء بل كان يمضها تقليدا للكاتب ثقة به وتعافلا عن التثبت  
لا سيما في أمور الشرع وصدر من ذلك أن بعض أعدائه أدخل عليه حجة فيها يسع  
السموات وتخديدها بكرة الارض فعلم عليها واشتهر أمرها بين موالى الروم  
ومابالى بذلك انتهى ثم بعد عزله من دمشق ولي قضاء مصر ووجدت في بعض الجامع  
انه لما ولي قضاء مصر كان اذذاك أبو المعالي الطالوي بها فنظم هذين البيتين  
يهجوه بهما وهما في غاية اللطافة

حبر شروان أنت مصرنا \* وأصحت بعد الشفا في دعه

وفارقت كنجة لكنها \* لم يخل منها البعض من بردعه

وبعد ذلك ترقى في المناصب على الترتيب الذي ذكرته في مبدأ ترجمته الى أن وصل  
الى قضاء العسكر بروم ايلي وتوفي وكانت وفاته بقسطنطينية في سنة ثمان بعد الالف

(الشريف أحمد) بن زيد بن محسن بن الحسن بن الحسن بن أبي نعي وتقدم تمام  
النسب في ترجمة عم جده الشريف أبي طالب فليرجع اليه ثمة كان من أمر  
الشريف أحمد المذكور انه كان في دولة أخيه الشريف سعد مشار كاله في الربع ثم  
لما عزلا عن شرافة مكة توجه في ذي الحجة سنة اثنين وثمانين وألف الى الطائف  
ثم الى بيشة وأقامها ثم توجه المترجم الى ديرة بنى حسين فان له أهلا بها وولدا واستمر  
مقيما الى ذي القعدة من السنة فرحل منها قاصدا لزيارة جده صلى الله عليه وسلم  
في المدينة فدخلها ليلة دخول الحاج الشامي وواجهه فيها أمير الحاج المذكور  
والتمس منه بعض مرام من شريف مكة اذذاك الشريف ركنا ثم خرج من المدينة  
ونزل على شيخ حرب أحمد بن رحمة واستمر عنده الى عود الحاج الشامي فواجهه أمير  
الحاج وأخبره بعدم تمام ذلك المرام ثم توجه الى القرع في أول عام أربع وثمانين

الشريف  
أحمد

وألف واستمر بهم امدة يسيرة ثم لما خرج الشريف بركات لمحاربة حرب  
في أواسط السنة المذكورة عاد الى حرب وحصن الحرب ثم بعد انقضاء ثبوتها توجه الى  
الفرع ثم وصل اليه أخوه الشريف سعد واستمر ابين الوارقية والفرع وأكثر  
الاقامة بالفرع ولما توجه الشريف بركات أهل الفرع في أوائل سنة خمس وثمانين  
وألف تنحوا الى جهة وادى البقيع من بلاد حرب بين السفر وبلاد بني علي وعوف  
واستمر وامن معهم بها الى شهر رمضان ثم عن لهم التوجه الى الابواب السلطانية  
فوصلوا الى حول المدينة ونزلوا بالغابة مجتمع السيول غربي أحد أو اخر رمضان  
وعيدوا في ذلك المحل وليس في نزول الاسود في الغابة سلامة ولا معابة وقضوا  
حوائجهم وذهبوا خامس شوال متوجهين الى الشام لايمرون بجي من احياء  
العرب الا كرموهم ومن أعجب الاتفاق نزولهم على مرج بن سميج من غير علم منهم  
بذلك وكان الشريف سعد قتل أبا د فلما علموا به حصل لهم كرب شديد فلم يشعروا الا  
وولده مواجعه لهم بالعبودية والسلام وأهدردم والده وأكرمهم وذبح لهم  
الذبايح ومنح المناجح وهذه من غير شك معجزة من جدهم ولم يزالوا على مثل ذلك مع كل  
من مروا عليه من العربان من جمع ووحدان الى أن وصلوا الى الشام فتلقاهم  
أهلها وأمرؤها وكبرائها وعلماؤها ونقيها ودخلوا بموكب عظيم والاشراف  
من أهل الشام حولهم مشاة بأمر من نقيهم ثم أقاموا بها واستأذن لهم حاكم الشام  
حينئذ السلطنة في الوصول فأذنوا لهم فتوجهوا الى أن دخلوا أدرنة فحصل لهم  
من الدولة اكرام والتفقات واجتمعت بهم فيها ثم توجهوا بأمر من السلطنة الى  
قسطنطينية واستمروا بها وتولى الشريف سعد بعد ذلك معرفة النعمان وتوجه اليها  
ثم عزل عنها وعرضت على المترجم طرسوس فلم يقبل وأقام بقسطنطينية مدة  
مديدة واتحدت بخدمته اتحادا تاما وتقربت اليه كثيرا وكان كثيرا ما يدنيني اليه  
ويقبل على بكايته ومدخته بقصائد منها هذه القصيدة كتبها اليه في سنة تسع  
وثمانين وألف وهي قول

يجوب الارض من طلب الكمال \* ومن صحب القنابلع السؤال  
وكم في الارض من سكن ودار \* وان كان النوى يرضى الجبالا  
وما هجرى الدمى ذلا ولا سكن \* رأيت الذل أن أهوى الجمالا  
وان الخنف في حب الغواني \* خزين الصب هجرا أو رسالا

أما وحيياة عينيك اللواتي \* بغير السحر تأتي الا كتمالا  
وما يسقيم جفنتك من فتور \* أعاد البدر من سقم هلالا  
لانت أعز من روي ومالي \* وان لعب الزمان بنا ومالا  
وكم للشوق في أحشاء صب \* بيت خياله يرعى الخيالا  
يخاطب من أمانيه نديما \* ويجني من مطامعه نوالا  
فيقطع بالنوى الايام سيرا \* ويقطع بالنوى السود الطوالا  
اذا ما أوهمته النفس أمرا \* وراء السد كلفها ارتحالا  
وليس الجسد في الدنيا يعجد \* ولا زاد النوى رزقا ومالا  
ولكن الامور لها داعي \* وأسباب بقاء أوزوالا  
وأشهر في بأرض الروم برق \* سرى من جلق يشكو الكلالا  
وجددلى بأرض الشام عهدا \* وذكرني الاحبة والظلالا  
موطن صبوتي ومقام أنسى \* وان صرمت أهاليها الحبالا  
وما كانت غوانها جفاة \* ولكن علوهن الدلالا  
وترك المرء دار الضيم حتم \* ونفس الحرتاني الاعتقالا  
وما كلفهم شيئا ولكن \* أعاد الوهم رشدهم ضلالا  
وليس بين فضل المرء حتى \* بين ويشبه الشهب انتقالا  
ومن لم يشكر النعماء يوما \* وأنكرها فقد رضى الزوالا  
جفوا وخلمت فازدادوا جفاء \* وظنوا الحلم عجزا واحتمالا  
وبعض الجهل في الاحيان خير \* وبعض الحلم يستدعي التكاللا  
نخلقت الديار ومن عليها \* وفارقت الاحبة والعيالا  
وسرت ولي من الذكرى ميمر \* يؤرقني وصحبي والجمالا  
فلا زالت لاحدكم كرمات \* تقابلني نزولا وارتمالا  
هو المولى الشريف ومن تسمى \* الى العيون افضالا وطالا  
ملك مستفاد من مليك \* كعرف الروض أكسبه شمالا  
فتى للفضل قد أضحى يمينا \* وباقي الناس كلهم شمالا  
طليق الوجهه بسام الحيا \* يسابق فضله منا السؤالا  
ومن أحياء موات الجود فضلا \* وورث عدله الدنيا اعتدالا



تهمون به الصعاب وكل عقيد \* أبي الأبكفبه انحلالا  
أجل ملوك أهل الأرض طمرا \* وأصدقهم اذا نظقوا مقالا  
رود أيها الراجي عـلاه \* فان الشمس تكبر أن تنالا  
ويامن قاسم البحر جودا \* لقد قايت بالبح الزلالا  
ويامن قد أرادله نظيرا \* لقد كلفت دنياك المحالا  
له النسب الرفيع الينبي \* لقد نالت به الدنيا جمالا  
أجل المرسلين ومقدهام \* وأجزل من على الغبرا نوالا  
عليه بعد أنفاس البرايا \* صلاة الله تنكبه كلالا  
اليل سليل خير الخلق أشكو \* نوى نصرت نتيجته وطالا  
وهاك حلى على الهيف الغواني \* والاخلذ على الوجنات خالا  
عروب ان أردت قتال خصمي \* أجر دمن قوافها النصالا  
تمتع من مداشجها بروض \* يروق منه شمائه اعتدالا  
ودم صدر الزمان ولا رأينا \* لذاتك ما حد الحادي زوالا  
لمجدك تنتمى زهر الدراري \* ومجدك ينطق الكون ارتجالا  
ودخلت عليه يوم أفرأيته بقرا قصيدة قافية لابن هاني الأندلسي ومطلعها قوله  
قن في ماتم على العناق \* وجعلن الحداد في الاحداق  
فلما أتم قراءتها اقترح على نظم قصيدة على وزنها وروبها فنظمت هذه القصيدة  
ومطلعها قولى أمتدحه بها وهي

انما الدمع آية العناق \* واحمرار الدموع حلى المآق  
لا عدمت الهوى وان كان يقضى \* بتسلاف التميم المشتاق  
ان عيشا يمضي بغير تصاب \* ما خلق يختاره من خلاق  
ومن الضميم أن يبيت المعنى \* خالى القلب من جوى واحتراق  
لا أرى صحوة لمحمور عشق \* أسهكرته سلافة الاحداق  
دوختنى نوائب الحب لكن \* عرفتني محاسن الاخلاق  
أيها القلب غير حرك هذا \* ان صد الحسان غير مطاق  
وتنأى الديار يكبر عنه \* في فؤاد المضنى تنأى الرفاق  
يذهب الدهر ينبتنا لا يوالى \* بين لحظ المتى وطفيف العناق

من لقلبي المذاب ان ليج وجدى \* وحنيني ومن لدمعي المراق  
فضلوعى رهن الاسى وفوادى \* نهب أيدى الاشجان والاشواق  
ياسقى مألفالناجمسى النمام هزيم من الحيا المغدق  
طالمات في حماه وعيشى \* مع آرامه شهى المذاق  
نتروى من الصبوح ونقنض نسيم الشمول في الاغتياب  
ومحسى بالشمس بدر فيسقى \* أنجم الشرب في سماء الرواق  
شادن موقوف عهد التجنى \* وأراه ضعيف عقد النطاق  
يتنى كأنما راح يخطو \* فوق أحناء قلبي الخفاق

فلما انتهيت في الانشاد الى هذا البيت قال هذا شعر مجب وهذه القافية سيدة  
قوافيه فقلت له صاحب البيت أدري بالذي فيه فقطن بالمراد وقال قد لاحت لي  
في الاحناء الانتقاد فقلت ان رأى الاستاذ أبدلتها بلفظة افلاذ فانها أقرب الى  
القلب منها وشغاف العشاق لا يبعد عنها فأطهر بما قلته ابتهاجه واهترأتهزاز  
مرشح بصفوا الزباجه ومنها

بات عندي الذم من قبلة الغيد وأنهى من الشفاء الرقاق  
نجحتى الهوى يا نعمان غصون \* للاماني كالورد في الاطباق  
بحديث كك الزهر كله الطل فضاهاى قلائد الاعناق  
وسلاف تسرى من الروح مسرى \* مكرمات الشريف في الآفاق  
سيد تستفيد منه المعالى \* لبنها طرائف الاعراق  
ذوبان تجرى بخمسة أنهار فتجبرى عوائد الارزاق  
وندى كك الغمام ليس له برق سوى بشروجه البراق  
أشبه المرفف المحلى سوى ان حلاه مكارم الاخلاق  
ان تجارى الكرام في حومة الجود رأيناها أسبق السباق  
من سراة ودادهم فرض عين \* ماتحلى بحبهم ذو نفاق  
وبآثارهم تسامى بنو اسمعيل فخر اعلى بنى اسحاق  
كلهم جاءت السيادة تنقاد اليه بأوجب استحقاق  
سبقوا العالمين نحو المعالى حيث حلوا والسبق حلى العناق  
وأقا موافى الله أركان دين الحق بالبيض والذروع الوثاق

ماعسى يبلغ المديح علام \* لوتاهى فى الحصر والاعراق  
آل بيت هم معدن الجود والحلم وخير الانام بالاتفاق  
ان قلبى لهم مقيم على الميثاق من قبل ساعة الميثاق  
وانت ابنى منهم لاحد يقضى \* اتنى عبده بغير شقاق  
قيدتنى نعماء بل اطلقتنى \* فانا شاكر على الاطلاق  
ومتى رحل للهوان أسيرا \* فلأسى منه وحل وثاقى  
وصفائى اذا الحوادث اعطشن مسيلابسيه الدفاق  
قد كسانى ثوب القى وأراه \* عوضالى عن حلة الاملاق  
فلا كسوه من نسج ثنائى \* حللا لانهم بالاخلاق  
بقواف فى جودة السبك تحكى \* جوهر الحلى فى عقود التراقي  
كل معنى كالسكر يستره اللفظ وحسن الازهار بالاوراق  
يا أعز الورى حى لا يسامى \* وقف الدهر فيه ذا المطراق  
لا عدنا اقبالك والعمرنا \* حسبه من هو الثيل التلاق  
انما أنت بدر أبق المعالى \* فانق فى الدهر زائد الاشراق  
واتفوقى فى خدمته يوم من أيام الجنان قد غفلت عنه عيون الحدنان فى نظر ربى  
هب فيه صبا فطال ربا وطاب ربا والوقت منتسب الى خلقه فى اعتداله والزهر  
منتفى فى العرف لنشر خلاله فنظمت أبيانا فى وصف ذلك اليوم وأنشدته اياها  
بمحضر من القوم وهى

لله بستان حلناه ضحى \* والورق تملى شجوها تغريدا  
حانت به ايدى الجنوب وجودت \* فى التسع حتى أليسته برودا  
وتمايلت فيه الغصون تكرد \* تبنى انا الورد الحنى خدودا  
والطل مطلول على حافاته \* يحكى ليدنا لؤلؤا منضودا  
أهدى شذاه معنيراف كانما \* فى كل عود منه يحرق عودا  
أو أن خالطه سناء مملك \* طابت خلائقه فكان مجيدا  
ما ان تصفحنا خلال كماله \* الا رأينا أحدا محمودا  
هو صاحب النسب الرفيع محله \* قد طاب آباء زكمت وجدودا  
فالبحترى كانما عنسه عنى \* فى بيت شعر كان فيه مجيدا

نسب كان عليه من شمس الضحى \* نورا ومن فلق الصباح محمودا  
قد ساد للرتب الجليلة ساميا \* أقرانه حتى استبد فريدا  
لو أن منزلة الغنى كمناله \* شرفا إذا جاز السماء صعودا  
لا زال يبق في المعالي لاقيا \* عيشا على مر الزمان رغيدا  
ولم يزل مقيما بالروم والاحوال تنتقل به الى أن حصل لكة ما حصل من الاختلاف  
بين الاشراف فبلغ ذلك السلطان فأرسل الى الشريف أحد يطلبه فلما أتاه ودخل  
قام اليه وقابله في غاية الاجلال ووضع كفه بكفه وصاحفه من قيام قائلا اللهم صل  
على محمد وعلى آل محمد وأول خطاب من السلطان قال له يا شريف أحمد الجحاز  
خراب أريدك فصلحه فامتثل ذلك فعند ذلك ألبسه ما كان عليه ثم جلس السلطان  
وأمره بالجلوس فجلس وأعاد عليه ما قاله أولا مرتين وهو يجيبه بالامتثال والقبول  
حينئذ قال السلطان اذا آن أو ان الشيء أبرزه الله تعالى وأمر الوزير والكتاب  
أن يكتبوا له ملتمه فخرج الشريف وقدم له مركوب من خيل السلطان ورحل على  
خيل البريد الى دمشق وقد خرج الحاج منها فدخلت عليه مهنتا له بالشرافة  
وأنتدته هذه الايات

الحق عاد الى محله \* والشئ مرجعه لاصله  
يا طالما وعد الزمان به وأعيانا بطله  
حتى تحقق انه \* في الناس مفتقر لثله  
والسيف عند الاحتياج اليه يعرف فضل نصله  
والدهر يتغير تارة \* ويعود معتذرا لاهله  
لا ريب قد سر الورى \* بفعاله الحسنى وعده  
فالكل شاكر صنعه \* ولسانهم وصاف فضله

وأقام دمشق ثلاثة أيام ثم خرج قاصدا الحاج حتى لحقه بالعلا ودخل المدينة  
الشريفة وتلقاه عسكرها ولبس الخلع السلطانية تجاه الحجر الشريفة كما لبسها  
ثمة أبوه ثم دخل مكة سبع ذى الحجة ختام سنة خمس وتسعين وألف من جهة  
أسفلها ووراء المحمل المصرى وجميع عسكر مصر والشام وجدة وركب بين يديه  
قاضي مكة وأحمد باشا حاكم جدة وكان موكبا عظيما فخرج بالناس على أحسن حال  
وحصل لاهل الحرمين بقدمه غاية السرور واستمر شريفا الى أن توفي وكانت

وفاته في اليوم الحادى والعشرين من جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وألف  
وولى بعده الشريف سعيد بن أخيه الشريف سعد ثم عزل وولى بعده الشريف  
أحمد بن غالب

المنطقى

(المولى أحمد) بن الملازين الدين العجمى النخجوانى الأصل الدمشقى المولود والوفاة  
قاضى القضاة الملقب بالمنطقى الفاضل الأديب الشاعر الناثر أحد افراد الدهر  
ومحاسن العصر كان فاضلا ساميا هضبات الادب متفتنا بايقا فى انشائه عذب  
المنطقى سريع الفهم وبالجملة فقد كان روحا كله من فرقه الى قدمه وكان ينظم  
ويترقى الى اللسان الثلاثة وهو فيما عدا العربى نسيج وحده ومفرد وقته وشعره فيما  
بين أهل الروم أغلى قيمة من الدرود كرى بعض الثقات منهم ان الأديب شاعر الروم  
فى وقت سليمان البوسنوى المنعوت بمذاقى وهو عن أدركته بالروم وسأد كره فى كفاى  
هذا كان يقول فى شعر المنطقى ان كل غزل من شعره يعادل ديوانا من شعر غيره  
وكنت وأنا بالروم جمعت من أشعاره حصة وافرة فأردت ذكر شئ منها ها هنا ثم  
منعنى من ذلك ان أهل بلادنا ليس لهم اعتناء بهذا النوع وغاب التساخ عندنا  
لا يعرفون التركية فكثيرا ما يعرفون الكلم عن مواضعه فيقع التخييط والحاجة  
ليست بماسة لذلك جدا نعم هى ماسة لدفع ما يقع بين أدباء العرب من السؤال عن  
قوافى أشعار الروم بسبب اتحادها فى الصورة ولو كثرت ويقولون ان هذا ابطاء تبعا  
للغريبة فهذا يحتاج الى بيان ولم أر من تعرض له الا العماد الكاتب فى خريدته فانه  
قال وللجم قلب والروم تبع لهم مذهب فى الشعر مخالف لاسلوب العرب وهو انهم  
يجمعون الكلمة الواحدة ردفا يردونه فى كل بيت مثال ذلك ما نظمها الشاعر

سل الصاهل ورد الورد \* يامن عليه حسد الورد

ثم قال فالدال هى الروى عندهم والورد هو الرديف مثل هاء الضمير فى أسودها  
وأغيدها قال وتذكرت هنار باعيات لى وهى

اسمع ما قال عندليب الورد \* فالبلبل فى الروض خطيب الورد

الشرب على الورد نصيب الورد \* ما يحسن أن يضيع طيب الورد

وأياكم حضرة الراح وغاب الورد \* حتى عدم الراح فتاب الورد

لما عقب الراح وطاب الورد \* قلنا جمد الراح وذاب الورد

وهذا كلام وقع فى البين ولكن ما خلا من فائدة قلنا جمد الراح الى تمة ترجمة المنطقى

فنقول وأما شعره العربي فقليل وقد أورد له والدي رحمه الله تعالى في ترجمته قطعين استحسننا أحدهما فأوردتها وهي هذه

سقت الرياض دموع عيني الجارية \* فبذت تراجعها عيون باكية  
وسرت لأعصان الورد فأصبحت \* أكمامها منها قلوبا دامية  
دمعي تبديل بالسرار وكيف لا \* وحجم قلبي فيه نار حامية  
ماذا ععلني من الحميم ولم تزل \* نار المحبة في وجودي باقية  
بإسادة لما بدا سلطانهم \* ملك القلوب من الأنام كاهية  
تلوى عصون قدودهم أيدي الصبا \* وقلوبهم مثل الحجارة فاسية  
لم يسبق لي ثمن يقاوم وصلكم \* إلا المحبة والمحبة غالبية  
الجسم ذاب من الحفا والقلب زهن عندكم والروح مني عارية  
منوا ععلني بنظرة فوحقها \* فما بمن يحيي النفوس الفانية  
لو مرتي ميتا نسيم دياركم \* سرت الحياة إلى عظامي البالية

وذ كرمبدأ أمره انه ولد بدمشق وقرأ أربع واشتهر وأشهر من أخذ عنه الشرف  
الدمشقي وبر زبروزا غريبا جلس لالقاء الدروس وهو حدث السن جديد العذار  
فاجتمع في حلقة درسه جماعة من الأكراد والاعاجم ونبيل قدره وعلاصيته وولي  
تدريس المدرسة السليمية بصالحية دمشق وكانت بيد العلامة عبد الرحمن بن عماد  
الدين العمادي وبعد مدة أعيدت إلى العمادي فسافر المنطقي إلى حلب وذلك  
في سنة خمس وعشرين وألف واجتمع ثمة بالوزير محمد باشا السردار المعين من جانب  
السلطان أحمد إلى مقاتلة شاه العجم عباس خان فخطب عنده بأقبال كثير وقرر  
له المدرسة وعاد إلى دمشق بمهابة عظيمة وأقام بها مدة ثم سافر نانيا إلى حلب بحجة  
محمود الرومي الدقري بدمشق فاجتمع بقاضها الأديب المنشي المشهور عبد الكريم  
ابن سنان فأحسن إليه كل الاحسان ولم اعزل من قضاء حلب بحجة إلى الروم  
وكان ذلك في حدود سنة ثمان وعشرين وألف فدخل إلى دار السلطنة وأقام بها  
فرغب كثير من كبرائها في معاشرته لحسن محاضرته وأذبه وحظي عندهم ولازم  
ودرس بعد مدة بعدة مدارس وجمع مالا كثيرا وجاها عريضا وترقى في الشهرة  
حتى وصل خبره للسلطان مراد فاتخذته نديم جلسه وكان يجتمع هو ونفعي الشاعر  
المشهور أحد الندماء في المجلس السلطاني ويجري بينهم ما مكالمات ومخاطبات

تأخذ بالعقول وكان كل منهما شديد الحظ على الآخر في غيبته ومن أبلغ ما وقع بينهما أن السلطان أمر صاحب الترجمة أن يهجو نفعي فجهأ بقصيدة أحسن فيها فلما سمعها نفعي استشاط غيظا وخزم على مكيدته وعرض في المجلس السلطاني بأن المنطقي يحسن محاكاة كل جيل من الناس وإن أحسن ما رآه منه محاكاة الفرنج في اللبس والمكائنة فنادى السلطان صاحب الترجمة وذكروه ما قاله نفعي عنه فحلف الأيمان الأكيدة أنه لم يصدر منه مثل ذلك قط وما زال يتخضع ويبيكي حتى خلاص نفسه من هذه الورطة التي كان أدنى عاقبتها القتل ولما تحرك الجند على السلطان وقتلوا الوزير الأعظم أحمد باشا الحافظ انقطع صاحب الترجمة عن صحبة السلطان خوفا من الجند ولزم زاوية العزلة وظهر السلطان بعد ذلك على الجند وقتل منهم من قتل وفرق شملهم فظهر المنطقي إلى الوجود إلا أنه ضرب بالحجاب بينه وبين صحبة السلطان كغيره من الندماء ولكنه بقي على التردد إلى مجالس الصدور كالفتي الأعظم المولى يحيى بن زكرياء وغيره وكان كثير الحظ على من يعاديه مغالبا في الظهار زيف أبناء عصره خصوصا أهل بلده دمشق وذكروا الذي في ترجمته أنه كان يوما في مجلس الفتى المذكور فوصلت إليه قصيدة أرسلها إليه أديب دمشق أحمد بن شاهين ومطلعها

لا يسألني عن الزمان سؤال \* إن عتبي على الزمان يطول  
فناوله الفتى قرطاسها وأمره بقراءتها فابتدر يقرؤها ويحاكي ناظمها في حركاته  
وانشاده الشعر وكان على طريقة أبي عبادة البحترى في انشاده الشعر يتشدق  
ويهز رأسه ومنكبسه ويشير بكمه ويقف عند كل بيت ويقول أحسنت أو أجدت  
أو ماشا كلها إلى أن أتم قراءتها على هذا الأسلوب فبلغ ابن شاهين ما فعله فجهز  
قصيدة ثانية إلى الفتى المذكور ومطلعها قوله

غبت ثم الاعتاب بعد الدعاء \* بشفاه لم تنو غير الشفاء  
وذكر فيها فصلا يعرض بالمنطقي وهو في باب مستعذب جدا وذلك قوله فيها  
وأنا من الشأم نعتهم \* شامنا في جوانب الغبراء  
تركهم لا يألون خيلا \* من جميع الوري لفقد الوفاء  
خرجوا يظلمون فضل ثواء \* لبتهم قدر ضوا بفضل الثراء  
ألفوا الكسب من وجوه البرايا \* مآدر واقعدر مكسب الآباء

برح العجز فيهم فتراهم \* يتغنون الغداء وقت العشاء  
قد أرقوا ماء الحيا والحيا \* ثم حدوا في الكذب والافتراء  
ربما هجنوا لديك ثنائى \* ربما حسنوا لديك ازدرائى  
ربما حاووا حكاية صوتى \* فأخلوا بحسن ذلك الاداء  
ليس عندى وأنت ذخرى منهم \* غير ما الجوزا من العواء  
أنا ياسيدى سهل عليهم \* وطلوعى يضر نسل الزناء  
هذا البيت مأخوذ من قول المتنبي

وتسكر موتهم وأنا سهيل \* طلعت بموت أولاد الزناء

والعرب ترعم أن سهيلا اذا طلع وقع الوباء في الارض وكثر الموت يقول فأناسهيل  
على أولاد الزناء خاصة أى انهم يموتون حدا لى وبعض الناس يقول ان ولد الزنا  
اسم لدوية ترصف اذا طارت بالليل وانها تموت اذا طلع سهيل ولا أدري صحته والله  
تعالى أعلم ولم يزل المنطقي على حاله المذكورة حتى صار قاضى قضاء حلب  
ونقل منها الى قضاء الشام فوردها وكان سيره بها حسنا ومدحه شعراء ذلك العصر  
بالقصائد الطنانة وأجود ما مدحه بقصيدة الامير النجى التى مطلعها قوله  
ورد الريع ققم لحث الكاس \* ودع المقام بأربع أدراس  
يقول منها فى مدحه

فاض تود لو انها فرشت له \* عند القدم كواكب الاغلاس  
بيديه حل العضلات وكشفها \* وجلابة الجلى ورفع لباس  
وله سهام عدالة لو فوقت \* تركت متون الجور كالاقواس  
لماسهرت على مداحه التى \* جعلت عداى من الردى حراى  
وذالالهلال لو استقام وانه \* أمسى لدى مكانة التبراس

ووجهت حكومة الشام فى أيام قضائه الى صاحب السلطان مراد الوزير مصطفى  
باشا السلاحدار فأرسل من قبله لضبطها رجلا يقال له عثمان الجققلرى وهو  
الذى صار حاكما مستقلا بالشام فى سنة ثمان وأربعين وألف ووقف الوقف الذى  
له على أجزاء تقرأ فى الجامع الاموى بعد صلاة الظهر فى المعزية الصغيرة الوسطى  
قبالة محراب الحنابلة فاتفق انه وقع بينه وبين صاحب الترجمة لئنه اياه عن بعض  
المظالم فعرض فيه بما لا يلبق عرضه وأسند اليه أمور منها هدم قبة المزار المنسوب



لسيدى عبد الرحمن حفيد سيدنا أبي بكر الصديق رضي الله عنه بمقبرة الفراديس  
وكان هدمه بسبب انه كان يصرفه بعض منا كرم الفساق ومنها انه ورد أمر فتح  
قلعة روان حين أخذت من يد شاه العجم عباس شاه واتفق يومئذ وجود القاضى  
في الصالحية فأرسل اليه الخبر فتابطى في النزول وحضور الديوان ومنها انه بما  
أطلق لسانه في أركان الدولة ومنهم الوزير المذكور فبعده مدة قليلة من ارسال  
العرض ورد خبر عزله عن قضاء الشام ثم ورد أمر شريف بقتله فأخذ الى قلعة  
دمشق وخنق بها واتفق يوم وصول خبر قتله دخول المولى عبد الله بن عمر معلم  
السلطان عثمان قاضى مصر الى الشام وجرى ذكر المنطقى في مجلسه وما وقع له من  
الخنق فقال متملا ان البلاء موكل بالمنطق وكانه أعال ذلك على سببية اطلاق  
لسانه في حق بعض الصدور وقيل في نار بخر قتلته (قل مسقط الرأس دمشق) وحكى  
انه لما ولي قضاء الشام ذهب الى المقنى الذى ولاة المولى يحيى المذكور آنفا بالتشكر  
منه ففأله بالتبريك بأن قال له أول شام وآخر شام وكان ذلك جرى على لسانه باهام  
فوقع ما قاله وهذه اللفظة يستعملها أهل الروم من قبيل المثل ولم أقف على أصلها وان  
كان معنى شقها الثانى صحيحا باعتبار أن الشام أرض المحشر والنشر وأما باعتبار  
شقها الأول فما أدرى وجه الأولية والله تعلم على أعلم وبالجملة فقد عاش المنطقى حميدا  
ومات شهيدا فرحم الله تعالى فضائله ومعارفه وكانت ولادته في سنة ثلاث بعد  
الالف ومات صبيحة الجمعة ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس وأربعين وألف  
وضبطت أمواله لجهة بيت المال وصلى عليه بعد أداء صلاة الجمعة في الجامع  
الاموى ودفن بمقبرة الفراديس بالقرب من قبر أبي شامة والتجويدانى بفتح النون  
وسكون الخاء المنقوطة وضم الجيم ثم واو بعدها ألف ونون بلدة بالعجم معروفة

البكرى المصرى

(الشيخ أحمد) بن زين العابدين بن محمد بن على البكرى الصديق المصرى الشافعى  
احد السادة البكرية شيخ وقته بالقاهرة وكان له الادب الباهر والعلم الزاخر تصدق  
بعده موت عمه أبي المواهب وعقد مجلس التفسير في بيته بالازبكية وجمع فيه  
علماء العصر وأذعنوا له وظهرت له أحوال باهرة وجمع مرار ورزق القبول التام  
في جميع حالاته وكان صاحب أخلاق حسنة وفيه سنجاء وتلطف وقصده الشعراء  
من كل ناحية ومدحوه ومنهم فصح الله بن النحاس الحلبى فانه مدحه بقصائد وأجودها  
قصيدته البائية التى مطلعها

عطف الغصن الرطيب \* وتلافانا الحبيب  
وهي مشهورة فلانظيل بدكرها سوى ما قاله منها في مدحه وذلك قوله  
أحمد البكري في \* منبرها اليوم خطيب  
ابن زين العابدين السيد البرالوهوب  
ابن من يصدع بالحق ويقفو وينيب  
ابن من كان به الغوث مع الغيث يصب  
شاهد الحضرة واختص وناجته الغروب  
وامتد الفيض للاستاذ والفتح قريب  
بلسان الحق لسان الغيب هطال سكوب  
صنع الدهر بكف \* مالها الدهر قنوب  
قامع الكرب وقد حل من القلب الكروب  
ساحك الوجه وهل في \* طلعة القطب قطوب

وقد ترجمه صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله في مجموعه فقال في حقه شهاب الأئمة  
وفاضل هذه الأمة وملث عماد الفضل وكاشف الغممة شرح الله تعالى صدره  
للعالم شرحا وبني له من رفيع الذكري الدارين صرحا الى زهد أسس بنيانه على  
التقوى وصلاح أهل بيته فاقوى وآداب تحمردود الفضل من آفاقها  
نجلا وشيخ أرفع بها غوامض مكارم الاخلاق وجلال فلاح بشرق من مجاه  
وطيب أعراق بفوح من نشر رياه ولد بمصر وبها نشأ واشتغل بفنون العلوم  
وكرع من مشارع الفهوم وقرأ على همه الاستاذ أنى الواهب وأبيه وغيرهما من  
مشايخ عصره وتصدر للاقراء بالجامع الازهر فأشرق فيه نوره وأزهر وكانت  
له اليد الطولى في تفسير القرآن واليه النهاية في علوم الطريق ومنزلة الاتقان مع  
كرم ينجل المزن الهاطل وشيخ يتحلى بها جسد الزمان العاطل وجاءه عريض  
وتسكين ومكان عند الناس مكين يستلون أركانه كأنتم أركان البيت العتيق  
ويتسمون أخلاقه كما يتنسم المسك القتيق والنور يسطع من أسار برجهته والعز  
يطلع في آفاق طلعتته ومن مؤلفاته كتاب جعله على أسلوب لوعة الشاكي ودعوة  
الباكي سماه روضة المشتاق وبهجة العشاق وله شعر يدل على علو محله وإبلاغه  
هدى القول الى محله فنه قوله

أحن اذا جن الظلام تشوقا \* الى زمن بالقرب زاد تألقا  
وأقطع ليلي ساهرا متفكرا \* لعل زمان الانس يسعف باللقا  
قلت وله ديوان شعرا أكثر ما فيه ألغاز وكان له فيها باع طويل فمن ذلك قوله  
غزاة في بردها رافله \* تقتص الاسد من العافله  
في حرم الامن وقد خلقتها \* قائمة بالفرض والنافله  
قلت لها رقي فقالت لن \* كأنها عن مطلبي غافله  
ثم اثنت تلغزلي باسمها \* لغزابه افكارنا كافله  
ما لم خماسي وتحميفه \* شبه بدور لم تكن آفله  
في سنة المختار خير الوري \* يسانه وهي له شامله  
في سنة نبهه مستيقظا \* وان نشأ في سنة كامله  
ومن قوله أيضا وحق حمرة خذ \* تشير بالقلب حمرة  
تطفي لجمرة تغمر \* يضاء في الكاس حمرة  
تجلى لجمرة فضل \* تزيد بالشرب خمرة

ومن نثره جواب لغز في الحوراء كتب به للوارثي المصري الآتي ذكره قريبا  
أجدت أيها الجهد الهمام وحليت بجواهر زواهر الدر راجيا الكرام  
واستحليت على منصة فكرتك حورا الجنان واستحليت بها في مقاصير الحسان  
فاقت رغو حسنها للقبالك ورويتك رواية بشر عن النخالك فصاح الله صباحة  
وجهك بوجهها الحسن ولا زالت تتقدمك المعاني بأضرفتن وله ملغز في أشهب  
ما علم مفرد مركب وضع لحبوان يركب ان رفعت رأس زمانه دل على اسم جمع  
ناري في التزامه وان أتيت برأسه الى قدامه فاستعذ بالله من سهامه مع انه على  
حقيقة الانفراد امام تزيديها اعتقاد وتعتدي بأمره ونهيه وعدله وقد شهد العلماء  
بفضله خصوصا أهل مذهبكم الشريف ولا يحتاج الى تعريف وله غير ذلك  
وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف وأرخ موته عبيد البر الفيومي بقوله  
(بجنة الفردوس أحمد قيم)

(أحمد) بن سراج الدين الملقب شهاب الدين المعروف بابن الصانع الحنفي المصري  
الشيخ الرئيس الطيب الفاضل أخذ العلوم عن الشيخ الامام علي بن غانم المقدسي  
والامام الفهامة محمد بن محيي الدين بن ناصر الدين الحريري وولده الرئيس الشهير

سرى الدين وبه انتفع في الطب وتولى قديماً تدريس الحنفية بالمدرسة البروقية  
ومات عن مشيخة الطب بدار الشفاء النصورى ورياسة الاطباء قال الشيخ مدين  
وكانت ولادته كما أخبرنا به فى سنة خمس وأربعين وتسعمائة وتوفى فى شهر ربيع الأول  
سنة ست وثلاثين وألف ودفن خارج باب النصر ولم يعقب الا بنتاً وتولت مكانه  
مشيخة الطب

المسورى البغدى

(الشيخ أحمد) بن سعد بن الحسين بن محمد المسورى البغدى كان هذا العلامة الخبير  
عظيم الشأن جليل القدر واحدا الدهر وفريد العصر وعالم السهل والوعر ذكره  
ابن أبى الرجال فى تاريخه مطلع البدور ومجتمع البحور وأتى عليه بما لا مزيد  
فوقه ثم قال أصله من بلاد مسور واشتغل بالعلم وحرز العلوم وكان فى العلوم النقلية  
والعقلية شيخها الاكبر وفى الادب الذى فيه انحصرت فزاياه وبالجملة فانه كان  
من الافراد فى اليمن وكانت دولة القاسم زاهية به وهو صدر مجالسهم وتوزع مقاسمهم  
تصدرت للافاذه والكاتبه فى مجلس الامام القاسم ثم فى مجلس ولده الامام المؤيد بالله  
محمد ثم فى مجلس أخيه القا ثم بعده أحمد أبى طاب ثم فى مجلس أخيه الامام التوكل  
على الله اسماعيل وانتهت مدته فى هذه الدولة وهو كاتب الانشاء ومتقلد منصب  
الخطابة فى حضرة الائمة المذكورين وانتهى اليه علم اللغة والحديث والتفسير والتجو  
والصرف والاصلين والدراية بجمنا طيق العرب ومفاهيمها وما اشتملت عليه من  
الكليات والاشارات وعلى كل حال فالواصف له مقصود وشيوخه كثيرون والآخذون  
عنه مثل ذلك قلت ومنهم أحمد بن صالح بن أبى الرجال وبه تخرج واليه يشير فى تاريخه  
كثيرا قال وله مؤلفات فائقة ومنشآت من خطب وغيرها بليغة وله من الورع مالا  
يحصر بعيد ولا وصل اليه عمى بن عبيد مع تعاور العناية له فى طاعة هؤلاء الائمة  
وانسجال ديم النفائس عليه وكانت الائمة تراسله بالكتب والهدايا فباهاها ولا يرى  
فى ذلك من الملوك عقباها فمن ذلك ما أجاب به على الامير الكبير الشريف الحسين  
ابن أحمد الخواجى صاحب صنعاء وقد كتب اليه كتاباً وأجابه هدية وهو بعد فوصل  
كتابكم الذى هو جواب جوابى عليكم مشتملا على وجوه من الخطاب صيرت ما كان  
سبق منى من الاحسان باجابة الكتاب الاول ذنباً وما كنت أحسبه حماً عند الله  
وعند خير عباد سباً اذ لم يقع منى ما صدر من البشر السابق لمن وصل الى من  
الحضرة الامامية من اخوانكم الشرفاء ثم جوابى لكم فى كتابكم الذى ابتدأ به المولى الا

رعاية لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كنتم وأولئك الجماعة من أهل بيته وعن  
ينسب الى ذريته ثم صباه لعرض مولانا أمير المؤمنين ومحبة في أن يكون من في  
حضرة الكريمة من المكرمين كما جاء في الحديث النبوي المؤمن الف مألوف  
وكنتم أظنكم رعاكم الله وأولئك الجماعة ممن له في خوف الله نصيب وعن أطلع عما  
يوجب البعد من القريب المحيب وعن دعواه صادقة انه لا يريد الا الله ولا يسعى الا  
في طاعته وتعواه فخذ عتوني بالله فاختدعت ولو أخذت بالحزم الذي هو سوء الظن  
لما أبعدت فحملت تلك الحالة مني على ما زهدني والله وغيري من المؤمنين فيكم ونهني  
على الخذر والريب في كل ما يصدر من قول أو فعل عنكم اذا دخلتوني محلا لست من  
أهله وكتبتم الى بتصديريه بتكم الردودة اليكم غير مشكورة ولا محموده ولم ترها  
والحمد لله عيني وللمستها والمنة لله يدي اذ أردت تخديعتي عن ديني والتوصل بها  
الى ما تريدون من اغراض الاهواء في هلكتي فأكون كما قيل

بت كافي ذبالة نصبت \* تضي للناس وهي تحترق

ومعاذ الله أن أكون ممن يبيع دينه بكل الدنيا فضلا عن عرض منها هو أقل  
وأدنى أو أن يحبط أعماله ويظلمها بما مله الاوساخ عن الناس لقد ضللت اذا وما أنا  
من المهتدين وكيف ان بقي شيء من المعقول أمر الناس بالبر وأنسى نفسي وأنصت  
لامام الحق في انشاء مواظ يحط بها على المنابر لتصيحة الخلق وأخونها وهي أعز  
الاتمس عندي على اني والمنة لله على من فضل ربي وفضل امامي في خير واسع ورزق  
جامع وأمل في كل بلاغ رافع ثم انه لا يسلك احد طريقة الا وله فيها سلف يقدر  
بهم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأوراهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضی  
الله عنه وهو يقول في خطبته والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا أو أجز  
في الاخلال مصفدا أحب الى من أن ألقى الله تعالى ورسوله يوم القيامة طالما  
لبعض العباد أو غاصب الشيء من الحطام وكيف أظلم أحد او النفس يسرع الى  
البلي فقولها ويطول في الثرى حلولها والله لقد رأيت أخي عقيلاً وقد أملت حتى  
استماخني من برك صاعاً ورأيت صباه شعث الالوان من فقرهم كأنهم أسودت  
وجوههم بالعظم وعاودني مؤكداً وكررت على القول مردداً فأصغيت اليه سمعي  
فظن اني أبيع ديني وأبيع قياده مفارفاً يعني فأجبت له جديدة ثم أدنيتها من  
جسمه ليعتبر بها فضح ضحيج ذي ذنق من أهما وكاد أن يحترق من مسها فقلت

له شككتك الثواكل يا عقيل أنتن من حديدة أحماها انساها للعبة ونجرتني الى نار  
أضرمها جبارها الغضبه أنتن من الاذى ولا أخاف من لظي وأعجب من هذا  
طارق يطرقنا بملغوفة وفي وعائها ومجونة كما عجننت برين حبة اراقها فقلت أصله  
أمزكاة وصدقة فذلك محرم علينا أهل البيت قال لا ذوا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت  
هبلتلك الهبول أعن دين الله أنتني لتخدعني أمخبط أنت أم ذو جنة أما والله لو  
أعطيت الافاليم السبعة بما شئت افلا كها على ان أعصى الله في عملة أسلها خلب  
شعيرة ما فعلتها وان دنيا كم هذه لاهون عند الله من ورقة في فم جرادة ما العلى ونعيم  
يقنى ولذة لا تبقى نعوذ بالله من سيئات العمل وقبح الزلل وبه نستعين وأقرب أمعنى  
اليه امام عصرى بعد والده أمير المؤمنين القاسم بن محمد بن على رضوان الله عليهم  
وهما جميعا ممن علم الخاص والعام سلوا كما ماتك الطريق وتمسكها بما ذك الخليل  
على التحقيق ورفضهما الدنيا بعد ملك المشرق والمغرب ورضاها ما بدأناها مع  
نفوذ أمرهما في العرب والحجم والبعده والقرب

والشمس ان تخفى على ذى مقلة \* نصف النهار فذاك تحقيق العمى

وأما أبائى الذين أنسب اليهم فأدناهم أبى الذى ولدنى كان والله كما ورد فى الحديث  
السوى يغضب لمحارم الله كما يغضب الجبل اذا هجم لا تأخذه فى الله لومة لائم وكأقيل  
القائل الصدق حتى ما يضربه \* والواحد الحالتين السر والعلن

ثم أخوه عمى الذى أدبني كان كما قال أمير المؤمنين على كرم الله وجهه فى صفة المؤمن  
المؤمن بشره فى وجهه وخزمه فى قلبه أوسع شئ صدرا وأذل شئ نفسا بكره  
الرفعه ويشنأ السمع طويلا عجمه بعددهم كثير صمته مشغول وقته شكور  
صبور مغموور بفكرته ضنين بخلته سهل الخليقة لين العريكة نفسه أصلد من  
الصلد وهو أذل من العبد ثم أبوها حتى المسمى سلمان أهل البيت الذى لا نعلم  
أن اماما من الائمة مدح غيره بذلك فقال الامام شرف الدين لولده شمس الدين بن  
أمير المؤمنين جاءكم سلمان بنى \* فاعرفن يا شمس حقه  
ولرجواه فحقق \* ويشر قتلته

وأنا بحمد الله لم أعرف غير سبيلهم ولا ريت الا فى مجورهم وانى والناس لك كما قال  
عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى

يقولون لى فيك انقباض وانما \* رأوا رجلا عن موقف الذل أجمما

أرى الناس من دأبهم هان عندهم \* ومن أكرهته عزة النفس أكرما  
ولم أقض حق العلم ان كنت كلما \* بدالطمع صبرته لى سما  
وما كل برق لاح لى يستغفرنى \* ولا كل من فى الارض ألقاه منعا  
اذ أقبل هذا مشرب قلت قد أرى \* ولكن نفس الحر تحتل الظما  
ولم أبتذل فى خدمة العلم مهجتي \* لا خدم من لا قيت لكن لا خدما  
أشقى به غرسا وأجنيه ذلة \* اذا فأتباع الجهول قد كان أسما  
ولو ان أهل العلم صانوه صانهم \* ولو نظموه فى النفوس اعظما  
ولكن أهانوه فهان ودنسوا \* بحياه بالاطماع حتى تهجما  
اللهم انى لا أقول ذلك افتخارا لى ولا تركية لى نفسى بل لما يفتخى من تجنب موافق  
التم معترف بانى أحقر من ان أذكروا هون من قلامه الظفر ، لكن مظلوم رفعت  
ظلماتى اليك كما قال زين العابدين رضى الله عنه يامن لا يخفى عليه أنباء المتظلمة  
ويامن لا يحتاج فى قصصهم الى شهادة الشاهدين ويامن قربت نصرته من المظلومين  
ويامن بعدد عونه عن الظالمين قد علمت يا الهى ما نالتى من نيلان الى آخر ما ذكره  
فى دعائه وحسى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم هذا ولولا  
تخرج أمير المؤمنين على فى إعادة الجواب لما توجه منى بعد ذلك خطاب وهذا  
ان شاء الله تعالى بنى وبينكم آخر كتاب والسلام

القادرى

(الشيخ أحمد) بن سليمان القادرى الدمشى الشيخ العارف المعتقد المتفق على ورعه  
وديانته كان من أكبر مشايخ الشام فى عصره له الخلق الحسن والشيم الزكية  
والكرامات الباهرة ورزق الحظوة التامة فى اعتقاد الناس عليه بحيث لم يختلف  
فى شأنه اثنان وكان له فى التصوف حال باهر وكلمات راقية نشأ على مجاهدات  
وعبادات وأخذ الحديث عن البدر الغزوى وجلس على سجادة أليه من بعده  
فى سنة احدى وخمسين وتسعمائة وكان فى مبدأ أمره ساكنا فى محلة السلاحة بدمشق  
ثم انتقل الى مدرسة الامير سيف الدين قلم الاسفلار المعروفة بالقلمجية وعزل  
التراب الذى كان فيها من بقاء الحراب فى قبة تيمور وعمرها وأنشأ سبيلًا بجوار  
تربتها وكان ذلك فى سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة وقال مامية الرومى مؤرخا بناء  
السبيل هذا السبيل الاحمدى \* لله نفيه خفا  
وقد أتى تاريخه \* اشرب هنيا بل شفا

وبعد ما أتم العمارة قطن بالمدرسة وأسكن في حجراتها عدة من الفقراء وكان يقيم  
حلقة الذكر في الجامع الاموي يوم الجمعة عقب الصلاة عند باب الخطابة وبالمدرسة  
المذكورة يوم الاثنين بعد العصر وكان يتعامل في اصلاح بين الناس وعظم منته  
وارتفع قدره حتى صارت الحكام والامراء يقصدونه للزيارة ويتبركون  
بدعوته وكان لطيف المحاوره لمريف المعاشرة يستحضر أخبار السلف ويوردها  
أحسن موود وكان يكرم المترددين اليه ويضيفهم ويقبل عليهم وكان يكشف الغالب  
منهم بأنواع المكاشفات قرأت بخط الاديب عبدالكريم الطبراني في بعض  
مجايبه انه وقع لصاحب الترجمة مكاشفة مع بعض الروميين وكان من جماعتهم خسرو  
باشا كافل المملكة السامية وقد ذهب لزيارته فقال له اليوم يحصل لك حادثة  
فاحذرها ولا تخرج من مكانك حتى يمضي اليوم فلم يال بما قاله وخرج من غير مشورة  
لجهة الكسوة لامرأ واجب ذلك فاتفق له ان ساق جواده ولا زال يسوقه حتى  
رماه على صخور وحجارة صلدة فهشم وبقى طر بجاعلى الارض لا يفتيق ولا يبى ثم  
حمل الى منزله واستمر يعالج نفسه الى أن عوفي وأشهر ما يؤثر عنه لردة الضالة اللهم  
يا معطي من غير طلب وباراز قامن غير سبب رد على ملاءب وبالجملة فانه كان من  
الولاية في رتبة عاليه وهو فوق ما وصفته في كل منقبة ساميه وكانت ولادته في بضع  
وعشرين وتسعمائة وتوفي في يوم الاحد لثلاث بقين من شهر رمضان سنة خمس بعد  
الالف وصلى عليه بعد العصر بالجامع الاموي ودفن في مدفن الامير سيف الدين  
بالمدرسة المذكورة رحمه الله تعالى

الايامى

(المولى أحمد) بن سليمان الرومى المعروف بالايامى قاضى الفضاة بجلب ثم بالشام  
ولى الشام في سنة سبع بعد الف وكان في ابتداء نضائه معتدلا وسلك مسلك  
الانصاف ومدحه شعراء دمشق بالقصائد البديعة ومنهم أبو المعالى درويس محمد  
الطالوى فانه كتب اليه قصيدة شنيعة استحسنها أدباؤه وقته مع صعوبة  
رويا ومطلعها

كيف أخشى في الشام أمر معاشى \* وملاذى بها جناب الايامى  
أفضل القوم من سما للمعالى \* فاعتلاها طفلا وكهلا ونائى  
فهو بدر العلوم صدر الموالى \* من سماهم فضلا ولست أحمائى  
ساق عدلا بالشام حتى شهدنا \* مشى ذئب الفلاة بين الموائى



ثم تغيرت أحواله وفسدت أطواره واشتهرت في أيامه الرشوة وأبطل كثير من  
الحقوق حتى ضجر منه أهل دمشق وأعيانهم الجهد وقامت عوامها على ساق  
فرجوه عند خندق القلعة بين سوق الاروام والعمارة الاحمدية وأخشوا في رجمه  
وكان رجمه يوم دخول السيد محمد باشا الوزير الى دمشق حاكما بها وقد كان طلع  
لاستقباله فكان الناس يشيرون الى الوزير بالشكاية عليه في وجهه ويتظلمون وهو  
ساكت ولم يزل الناس يحسبون أيديهم عن الرجم الى أن دخل الوزير المذكور الى  
دار الامارة فصارقه القاضي فاستقبله الناس عند انصرافه يصيحون في وجهه  
ويقابلونه بكلمات لا تليق وأعقبوا ذلك بالرجم حتى قرمهم هاربا وأدركه مع ذلك  
مأدركه من الاشجار وهجاء بعد ذلك أبو المعالي المذكور بقصيدة طويلة سماها رفع  
الغواشي عن ظلم الاياشي وقسمها فصولا وجعل كل فصل في حال من أحواله  
وابتدأها بيئتين من شعر شيخه أبي الفتح المالكي مفتي المالكية بالشام وهما  
قوله الشام تبكي بدموع غزار \* بكاء تنكلى مالها من قسار  
بكاء مظلوم له ناصر \* لكن بعيد الدار والخصم جار  
ثم ذكر فصولها فن ذلك قوله مشيرا الى ظلمه مع وكيله لرجل بدمشق يقال له عقيب  
مات وخلف ثلاثة آلاف قرش أخذ منها ألفا فقال

كيف استحل ألف قرش لنا \* وجملة المال ثلاث كبار  
وجملة الاوقاف في عهده \* تباع في الدلال بيع الخبار  
ويدعى الرقة في طبعه \* مثل المخاديم الموالي الكبار

ثم هزل عن قضاء الشام بعيد رجمه بقليل وانفق عزله يوم عيد النحر من سنة ثمان  
بعد الاف فقيل في تاريخ عزله

رجم الاياشي في دمشق وجاءه \* عزل وكان العبد عبدا كبيرا  
وسئلت عن تاريخه فأجبتهم \* بالعزل شيطان رجم دمرا  
وكانت وفاته في سنة عشر بعد الاف والاياشي بفتح الهمزة بعدها يا مشاة ثم ألف  
فحين معجزة نسبة الى اياش بليدة يصنع بها الصوف من نواحي أنقره ببلاد قرمان  
والله أعلم

القرماني  
صاحب  
التاريخ

(أحمد) بن سنان المعروف بالقرماني الدمشقي صاحب التاريخ المشهور واحد  
الكتاب المشهورين كان كاتباً منشأ حسن العبارة قدم أبوه سنان الى دمشق وولي

نظارة البيمارستان ونظارة الجامع الاموى وانتد عليه انه باع بسط الجامع الاموى  
وحصره وانه خرب مدرسة المالكية بالقرب من البيمارستان النورى وتعرف  
بالصمصامية وحصل به الضرر بمدرسة النورية ببيعك فقتل بسبب هذه الامور  
هو وناظر السلمية حسين في يوم الخميس رابع عشر شوال سنة ست وستين وتسعمائة  
ختمها معايدار السعادة بشاهيها وعما متاهما على رأسهما ثم نشأ أحمد صاحب  
الترجمة بعد ابيه وصار كاتب وقف الحرمين ثم ناظره وكان حسن المحاضرة وله  
مخاطبة مع الحكام خصوصا اضافة القضاة وعمر بيتا وحديقة بمحلة الجسر الايض  
من الصالحية وكان له حشمة وانصاف في كثير من الامور وجمع تاريخه الشائع  
وتعرض فيه لكثير من الموالى والامراء المتأخرين وسماه أخبار الدول وآثار  
الاول وكانت ولادته في سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وتوفي يوم الخميس تاسع عشر  
شوال سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة الفرائد بس رحمة الله تعالى

الشاهيني

(الاديب أحمد) بن شاهين القبرسي الاصل الدمشقي المولد الاديب اللغوي الشاعر  
المنشى المشهور اصل والده من جزيرة قبرص بالسين الهمله لا بالصاد كما يغلط فيه  
العوام جزيرة بالبحر الشامى وهو من النوى الذى أفاءه الله على الاسلام حين فتحها  
فاستتره بعض الامراء وبنىاه وجعله من اجناد دمشق ومكث بعد الامر يزداد  
في الرفعة حتى صار احدا الاعيان المشاراهم بالتقدم وولده أحمد هذا ونشأ وانتظم  
في سلك الجنود ولما وقعت الفتنة بين علي بن جانب ولاذوا العساكر الشامية وانتهى  
الامر الى انه زام العسكر الشامى وقتل منهم من قتل وأسمرن أسركان الشاهيني  
من جملة من أسرف في تلك الوقعة ولما أطلق من ربيعة الاسرا اعتاض عن الوشيع  
والحسام بالقراليس والاقلام كما قال

صوت الى حب الفضائل بعدما \* تقلدت خطيا وصلت بلهذم  
وصار مدادى من سواد محاجرى \* وقد كان محجرا يسبيل كعندم  
ومارست من بعد القنائة براعة \* كأيض مضطرب العوارض لهذم  
ولزم الحسن البوريني وعمر القارى وعبد الرحمن العمادى وقرأ عليهم من أنواع  
المعلوم وتأدب بأبي الطيب الغزى وعبد اللطيف بن المتقار حتى برع وصار احد  
الفضلاء وعين الاعيان وكان ملجأ العبارة في الانشاء جيدا الفكرة حلوا الترصيع  
لطيف الاشارة جواد عمدتيا بلوغا حسن التصرف في النظم والنثر وكان

الغالب عليه في انشائه العناية بالعاني أكثر من طلب التوسيع وله رسائل  
بليغة وآثار شائعة واختصر حصة من القاموس وزاد من عنده أشياء حسنة الموقع  
وسلك طريق علماء الروم فلازم المفتي الاعظم صنع الله بن جعفر وناب في القضاء  
بدمشق وتولى قضاء الركب الشامي في سنة ثلاثين وألف ولقي شريف مكة حينئذ  
الشريف ادريس بن الحسن ومدحه بقصيدة مطلعها

ياربع صبري عاد فيك دريسا \* وهو اى أمسى في جمال حديسا  
ودرس بالدرسة الجمجمة بالفرغ من المتلابستان الرومي تزيل دمشق وأعطى  
تدريس الداخل ونبيل قدره وطار صيته ومدحه شعرا عسره بالقصائد السائرة  
ورأيت لبعض الفضلاء كتابا ضخما ألفه باسمه وسماه الرياض الانيقة في الاشعار  
الرقية اقتحمه بقصيدة رائمة في مدحه أولها

رنا فرماني بسهم النظر \* وسل من الجفن سيف الحور  
فأدعى فؤادى ولا منكر \* وأضحى يسائلنى ما الخبر  
ومن عجب عارف بالذى \* عراقى ويسأل عما ظهر  
ولما قدم حافظ المغرب أبو العباس أحمد المقرئ الى دمشق أنزله في المدرسة الجمجمة  
واعتنى به اعتنا زاندا وصدور بينهما محاورات جميلة ومراسلات جليلة فمن  
ذلك ما كتبه الشاهينى في تهنئة بهام جديد

عام جديد وجد تمقبل ونهى \* فيا ضة وفهوم بيت كالشهب  
فهل يرى البدر يدور الغرب في شرق \* بأن يرى النجم نجم الشرق في الادب  
واليوم ما زال سيارا ورتبا \* يحل منزلة تحط في الرتب  
وأرسل اليه هدية وخمسين قرشا وكتب اليه معتذرا وأجاد الى الغاية  
لو كان لى أمر الشباي خاعته \* برداعلى عطفك ذا أردان  
لكن تعذر بعث أول غايته \* فبعثت نحوك غاية الامكان  
والبيت الاوّل مأخوذ من قول الشريف الرضى

ولو أن لى يوماعلى الدهر امره \* وكانت لى العدوى على الخلدان  
خلعت على عطفك بردشيبتي \* جودا بعمرى واقتبال زمانى  
فراجعه المقرئ بقوله  
يا واحد العصر الذى جديحه \* سارت ركب المجد فى البلدان

أو ليتني مالا أقوم بشكره \* مالي بشكر المنعمين يدان  
ونظمت أشنات الكلال جواهرها \* أضححت تفوق فلائدا العقيان  
فأنته يسبق من جنابك سيدي \* عين الزمان ومفخر الاعيان  
وسياتي لمراجهما طرف في ترجمة المقرى ان شاء الله تعالى وكان الشاهيني على  
طريقة ابن بسام ويقفوا أثره في عبت اللسان وشكوى الدهر وهجاء أبناء  
عصره وكان ابن بسام هجاء أباه فضرب الشاهيني على قلبه ونسج على منواله حيث  
قال في أمه

أقول لكب من معين وهم على \* جناح رحيل دائم الخفقان  
أمانه لولا لافراق بهكورنا \* بين اليردى يجذب عناني  
ولولا أني شاهين قص قوادمي \* لكان جناحي وافر الطيران  
وقال لما رأيت العيش من ثمر الصبا \* وعلت أن العفوظ الحاني  
أدركت مالا سواته شيبتي \* وفعلت مالا لثنه شيطاني  
ولمات والده في سنة أربعين وألف خزن لفقدته وانعزل عن الناس مدة وكان  
كثيرا ما ينشد لنفسه وهو معتزل

ليس في دارنا التي نحن فيها \* من جميع الاوصاف والاحوال  
حالة تشبه الجنان سوى ما \* قد عرفناه من فراغ البال  
وقال يشكون بينه سميت والله من البيت \* ليتني أراه فارغابتي  
في كل يوم ألف تصديعة \* آخرها قارورة الزيت  
وكان مع وفور أدبه قليل الخط من دنياه لا يزال ضيق الحال شاكيا من دهره وله  
في هذا الباب ملم وتخفف من ذلك قوله

وقائلة ما بال حدثك عاترا \* وأنت مقبل عثرة الكرماء  
قلقت ذريتي لأبالك ليس ذا \* عثار جدودي بل عثار ذكائي  
وقوله من قصيدة كتبها وأرسلها الى شيخه العمادى المفتى يستدعيه الى القصر  
الذي بناه بقرية كفر بطنا ومطلعها (كفالك اغترابا أن تحل البواديا) يقول فيها  
ولو كنت ممن خبرته جدوده \* تخبرت أن أهد ولعمدان واليا  
ولو نظرت نفسي ببلوغ حقها \* سموت فنظمت النجوم مرأيا  
ومارضيت نفسي سوى البدر صاحبها \* ولا اتخذت الاطار دنالبا

ولا استوطنت الا المجره روضة \* ونهرا اذارامت هناك التلافيا  
ولو ان حظي راح يعجب همتي \* لبت على ايوان كيوان ساميا  
غضبت لدهرى حين غيرى سماه \* وزادله لما كرهت التساويا  
زمانى كحظى ثم حظى كدهره \* فبا أناعن دهرى ولا عنه راضيا  
وهى قصيدة طويلة تحتوي على حماسة عجيبة في بابها وعمدان في قوله تخبرن أن  
اغمد ولعمدان كعثمان قصر باليمن بناه يشرح بأربعة وجوه أحمر وأبيض  
وأصفر وأخضر وبني داخله قصرًا بسبعة صفوف بين كل سقف وسقف أربعون  
ذراعًا كما قاله في القاموس وقال بعض شراح المقصورة الدرديبة عمدان بناءً بصنعها  
لم يدرك مثله هدمه عثمان بن عفان رضي الله عنه في الاسلام وله رسوم باقية الى  
الآن والذي بناه هو النعمان بن المنذر وفيه يقول الشاعر

فاشرب هنيئا عليك التاج مرتفعا \* في رأس عمدان دار منك محلا  
ومن عجيب خبر الشاهيني انه امتحن باصطناع الكيمياء وصرف عليها أموالا جمعة ولم  
ينل منها طائلا ولما تحقق استحالة ما في ذلك قال

لعمري لقد جربت كل مجرب \* من الناس أضحى بدعي العلم بالجر  
فان قال اني واصل قلت كاذب \* غدا واصل في الكذب للشمس والقمر  
وكان كثيرا ما يمثل بهذه الايات من جملة قصيدة للطغرائي في هذا الفن وهي  
بالطالب العلم عليه يدور \* في كتب الرازي وشرح الشذور  
وجابر مع نجبل وحشية \* وخالد الاوّل ذلك الحذور  
اذا هو السهل القريب الذي \* أمان بالحسرة أهل القبور  
كتب الرازي في هذا الفن كثيرة أشهرها سر الاسرار وشرح الشذور الذي  
عناؤه وشرح الجلد كى لانه أشهر شروجه وأما مته فهو لسيدى علي بن موسى بن  
ارفع رأس المغربي وجابر هو ابن حيان الصوفي عبد الامام جعفر الصادق رضي الله  
عنه وفيه يقول صاحب الشذور

حكمة أورثناها جابر \* عن امام صادق القول حفي  
بوصى طاب من تربته \* فهو كالسك تراب تجحفي  
وابن وحشية أستاذ كبير في هذا الفن وخالد بن يزيد كان معاصر الجابر وهو أوّل  
من عرب الكتب الحكمية الى لغة العرب وله الديوان المشهور بالفردوس وكون

هذا الفن يوجب التمسر مما لا يحتاج الى تفكير وما أحسن قول محمد بن  
عبد السلام

قد نكس الرأس أهل الكيمياء خجلا \* وقطر وأدمعا من بعد ما سهر وا  
ان طال العواكبتا للدرس بينهم \* صاروا ملوا كاوان هم جزوا افتقروا  
تعلقوا بحبال الشمس من طمع \* وكم فني منهم قد غره القمر  
وللهباب الخفاجي

مولاي مثل الكيمياء وليس من \* أنكبره نفع لكسرى جابر  
فاذا تصورناه فهو لنا غنى \* واذا تجر به فققر حاضر

والاكبر شئ يوضع قلبه على النحاس فيصير ذهبا وعلى الرصاص فيصير فضة وقد  
اشتهر في الكيمياء وقال ابن عربي بعخته وكذا الشيخ البوني وكثير من العلماء ومن  
حوز تعاطيه شرط بان لا تقلب عنه عن معدن التقدين بعد ذلك وأنكره أبو حيان  
والحافظ السيوطي والتحقيق أن تعاطيه من غير علم يقيني هبث وضلال وفساد  
وعن مشاهدة من استأذعارف واختبار لعده به بحيث سبق ذهبا أوفضة لم يتغير  
واذا عرض على أرباب الخبرة أجمعوا على أن معدنه صحيح جائز ونقل ابن سناكر  
عن العلامة عبد الرحيم بن علي الشهير بابن برهان وكان رحلة في علوم شتى وكان  
عربان الرأس انه قال لو كان علم الكيمياء حقا لما احتجنا الى الخراج ولو كان علم  
الطلاسم حقا لما احتجنا الى الجند ولو كان علم النجوم حقا لما احتجنا الى الرسل  
والبريد وقد خرجنا عما يعني الى ضلته فانرجع لما نحن بصدده فنقول ان لابن  
سناكرين قصدا غررا ومن أحسنها دياجة تصيدته التي كتبها الى شيخ الاسلام  
بجعي بن زكريا يدحسه بها او يطلب منه قضاء الحج وقد تقدم طرف من خبرها  
في ترجمة أحمد بن زين الدين المنطقي ومطلعها قوله

لا يسألني عن الزمان سؤول \* ان عتبي على الزمان يطول  
طال عتبي كطول عمر تجنيه فقعي بدنه موصول  
أنست بي خطوبه فلو اغتال سوائى لعز في التبديل

وهذا ينظر الى قول الشريف البياضي

أنفت الضنى لما تطاول مكته \* فلوزال عن جسمي بكته الجوارح

وقول أبي الطيب المنبهي

خلقت أوفالو رجعت الى الصبي \* لفارقت شبي مرجع القلب باكا  
(رجع) وأحاطت سهامه بي حتى \* سطررق المسامني النصول  
أخذه من قول المتنبي

فصرت اذا أصابتني سهام \* تكسرت النصال على النصال  
(رجع) أنتغي صفوة الحياة ضلالا \* وسواد الليال ليس يحول  
أنا يادهر لست الافئاة \* لم يشنها لدى المكر النحول  
ان أكن في الخفيض أصبحت اني \* في ذرى الارجح كل حين أجول  
فطريقي هي الحجر في السير وعند السماء دأبي المقيل  
صنت نفسي زرفعا عند قدرى \* فكثيرا لانام عندي قليل  
فاذا قيل لي فلان تراه \* ذا جميل اقول صبري الجميل  
وفرت همي على وعزمي \* ماء وجهي في سيف عرضي صقيل  
قد عرفت الايام قد ماثلنا \* أن دهنتي أبت وعندى الدليل  
أخذه من قول المتنبي

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا \* فلما دهنتي لم تزدني بها عبا  
(رجع) سلمتني بالقدر كل جميل \* غير فضلي ففاتها المأمول  
ان هذا الزمان يجعل مني \* همة حملا عليه تقيل  
يتأذى من كون مني كافي \* أأمنه في الصدر داه دخيل  
فكافي اذا انتضيت براعا \* بسنان على الزمان أصول  
وكان المداد اذ رفته \* أنملي والدموع مني تسيل  
صبغة أثرت بجظي سوادا \* وأحالتة وهي لا تستحيل  
ليتني لو صبغت فودي منها \* فارعوى الشيب واستحال الفضول  
لا أرى اني انفردت بهذا \* كل أيام دهر مني شكول  
ومن شعره وأذكرني قد الفناء قوامه \* وهزني الشوق اهتزاز المهند  
وأزعجني حتى ظننت وسادتي \* على وقد أمت كفة طعمة جلد  
على اني يا شوق بالله عائد \* ومستشفع من قنتي بجمد  
وقوله في جهة محبوب أثرت الشمس فيها  
عجبت للشمس اذ حلت مؤثرة \* في جهة لم أخلها قط للبشر

وانما الجهة الغراء منزلة \* مختصة في ذرى الافلاك بالمر  
ما كنت أحسب أن الشمس تعشقه \* حتى تبينت منها حدة النظر  
وقوله في مجدر

وقائلة والشمس أعنى وقد رأت \* فروحاً على خدي فوق صلي الورد  
أما تغتدى تهدي لحبك عوذة \* فقلت وهل تغنى الرقي من أخي الوجد  
فجاءته ولهي بالنجوم تماثماً \* فأدهشها حتى ثرتن على الخلد  
وهو معنى حسن تصرف فيه وأصله قول بعضهم  
كأنه غنى لشمس الفجى \* فنقطته طرباً بالنجوم

ومن قوله المستجاد

نصل الشباب وما نصلت من الهوى \* وبدا المشيب وفي فضل تصاني  
وغدوت أعترض الديار مسلماً \* يوماً فلم تسمح برد جواي  
فكانها وكأني في رسمها \* أعشى يحدث في سطور كتاب  
وقوله أيضاً

قد كان يمكن أن أ كف يد الهوى \* غنى وأعشى في البكاء جفوني  
لكن لي صبراً متى استجدته \* ضحك الهوى وبكت على هيوني  
وقوله في معذر

حفت رياض خدوده ربحانة \* فعدت لازهارها أكاما  
وتحوظتها هالة لعداره \* قد وهموه للبدور غماما  
وقوله فيه أيضاً

ومعذرتك الجمال بوجهه \* سطر بين مخرج ومدج  
فكان خديه ولون عذاره \* ورد تقع في باض بنفسج  
وسمع حكمته من قول بعض الحكماء المتقدمين وهي قوله الدنيا إذا أقبلت على المرء  
كسسته محاسن غيره وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه فظمها في قوله  
إذا أقبلت دنياك يوماً على امرئ \* كسسته ولم يشعر محاسن غيره  
وان أدبرت تسلب محاسن وجهه \* ويلقي شرورا في تضاعف خيره  
وله غير ذلك مما يطول شرحه ولا تنتهي محاسنه فلنقتصر منه على هذا المقدار  
وأما أثره فكثير وقد أوردت له كثيراً من منشأته في كتابي النخبية فليرجع إليه



وقد ذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في ترجمته طار صيت فضله في البلاد وسرى  
كلامه مسرى الارواح في الاجساد ومارسفت رقة النسيم الاعن خلقه  
الكريم ومن قاس جوده وكرمه بكعب وحاتم فقد ظلمه وأما اللغة فقد فصل مجملها  
وفرق معضلها وانتقد جوهرى نظره صحاح ألفاظها وأظهر بقاتق فكره  
غلط حقاظها فالقاموس جدول كتابه والعياب سيف عبايه ومن وقف في اللغة  
على كتابه الفاخر علم منه كم ترك الاوّل للآخر كما قال هو

لا تقل للاوائل الفضل كم من \* أول فضله نبا عن أخير

واذا قرنت بدائع نظمه ونثره بكلام كل متقدم من شعراء الشام الى عصره كانوا  
المدان وبهو البحر والكواكب وهو البدر هذا وكل الطناب في مدحه ايجاز وكل  
حقيقته له من المدح في غيره مجاز ثم ذكر ابتداء أمره كما ذكرت وأورد له شيئا كثيرا  
من شعره وبالجملة فانه من نوادر الايام وكانت ولادته في سنة خمس وتسعين  
وتسعمائة وتوفي في شوال سنة ثلاث وخمسين وألف ودفن بمقبرة الفراديس  
وكان يوم موته مطرا جدا فقال الامير المنجكي يرثيه

قلت لما قضى ابن شاهين نجبا \* وهو مولى بشير كل اليه  
رحم الله سيدا وعزيرا \* بكت الارض والسما عليه

الصفوري

(أحمد) بن شمس الدين الصفوري الدمشقي الشافعي المعروف بالبيضاوي نزيل  
المدرسة الحجازية بدمشق الفاضل العالم المؤرخ ولد بقرية صفورية وقدم الى دمشق  
وهو في سن الكهولة وقرأ على الشيخ محمد الحجازي وولده عبد الحق وخدمه مامدة  
طويلة وكان من عزلا عن الناس منسكفا عن مخالطتهم رأسا وله تلامذة يأتون اليه  
ويقتبسون منه وله ملكة في العلوم والطلاع زائد على علم التارخ والوقائع وكتب  
كتبا كثيرة بخطه وضبطها بضبطه ولم يتزوج في عمره قط وكانت وفاته بدمشق  
في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس وسبب موته انه كان محتسنا  
بغلامين أحدهما من ابناء غوطة دمشق والآخر من ابناء دمشق وقد  
أقرأهما العربية والفقه وبرعا وكان الغلام الاول له بعض أقارب في قرية فاتفق  
انهم زاروا قبريهم عند صاحب الترجمة ليلة دوران الحمل لاجل التفرج وأقاموا  
عندهم الى نصف الليل ثم قاموا الى البيضاوي والغلامين وهم نيام وقتلوهم  
وأخذوا جميع ما في المكان من مال وكتب وأسباب وقتلوا الباب وساروا ولم يشعر

بهم أحد ثم بعد ثمانية من قتلهم فاحتروا شهم بالمدرسة وأعلم بذلك الحكام  
فكشفت عليهم وغلبوا ودفنوا ولم يعلم قائلهم غير ان حاكم العرب محمود البلطجي  
متسلم مصطفي باشا السلاحدار الظالم المشهور أخذ من الحملة ومن قلاب قري  
دمشق جريمة عظيمة نحو ألقي قرش والقصة مشهورة والله أعلم

ابن السقاف

(الشيخ أحمد) الهادي بن شهاب الدين بن السقاف باعلوي الحسيني قدس الله سره  
الموصوف بالجلالة والفخامة العالم العامل الولي كان امام المعقول والمنقول عارفا  
بطريق القوم محتفلا بكتبتهم مقتنيا لآثارهم الحميدة ملتزما لآدابهم مشغلا  
في غاب أوقاته بأنواع العلوم من فقه وأصول وحديث وتفسير وآلات كنحو  
وصرف وكان له درس خاص في كتاب احياء علوم الدين لحجة الاسلام الغزالي وكان  
مجااب الدعوة وكانت وفاته فجر يوم الثلاثاء من ذي القعدة سنة خمس وأربعين وألف  
بمكة ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

ابن شيخ  
العيدورس

(الشيخ أحمد) بن شيخ بن عبد الله بن شيخ العيدورس البني الولي القطب المكاشف  
ذكره الثلي في تاريخه وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم في سنة تسع وأربعين وتبعه مائة  
يضبظها بالحمل الكبير عدد حروف ولي الله شمس الشمس وصحب جماعة من أكبر  
عصره منهم السيد عبد الرحمن بن شهاب والشيخ الامام أحمد بن علوي باجهد  
والشيخ أحمد بن حسين العيدورس ثم رحل الى والده بالديار الهندية وأقام عنده  
بأحمد آباد ولا حظته عن عناية أبيه ثم سافر الى بندر عدن وأخذ عن الامام العارف عمر  
ابن عبد الله العيدورس وغيره ولازم أباه في دروسه ولما مات أبوه انتقل الى بندر بروج  
وقصده الناس لالتماس بركته وحصصت له حال غيبته عن الاحساس وكان في حال  
غيبته يخبر بالغيبيات وأخبار جماعة بما هم متلبسون به في الحال وآخرين بما سيؤول  
اليه أمرهم ودعا الجماعة من أهل العلل والأمراض بالشفاء فعافاهم الله تعالى  
ولم يحتاجوا الى استعمال الدواء وأخبر السيد عبد الله بن شيخ ان أباه شيخنا انتقل  
الى رحمة الله بتريم وان أخاه السيد عبد الرحمن قام مقامه وورد في الخبر بأن ذلك  
اليوم وقع فيه الانتقال وان الامر كما قاله وله رحمه الله تعالى كرامات كثيرة وكانت  
وفاته يوم الجمعة لاربعة عشرة بقين من شعبان سنة أربع وعشرين وألف ودفن  
ببندر بروج رحمه الله

ابن شيخان

(السيد أحمد) بن شيخان باعلوي وتقدم تمة نسبة في ترجمة حفيده ابى بكر الحسيني

السيد الشريف ولد بالحما وكان من أكابر الأشيخ الصالحين والاولياء  
المكرمين الكاملين وكان حاتم زمانه في الكرم مرتب الغالب أصحابه كل سنة  
تقدوا وكسوة وكان بكرم الوافدين ويحب الفقراء وكان يعمل كل يوم سماطاً عظيماً  
يجلس هو وجماعته وأصحابه ثم يجلس الخدام ومن حضر ثم العبيد وأهل الحرف  
الدينية ويفعل نحو أربعين رغيماً يجلس تحت بابه وكل من مر من الفقراء أعطاه  
رغيماً ولما مات والده استولى على ممتلكاته أخوه السيد حسن وأبرأه صاحب  
الترجمة من جميعها وتعاطى التجارة ففتح الله تعالى عليه حتى اتسعت أملاكه  
واسنوطن وصار يمدأخاه بالنفقة وبناته من بعده وزار جده النبي صلى الله عليه وسلم  
وحصل له مزيد الأكرام وعمى آخر عمره ولما زار النبي صلى الله عليه وسلم وقد كف  
بصره زار بعض الاولياء الذين يرون النبي صلى الله عليه وسلم وطلب أن يسأله  
هل قبلت زيارته فقال له قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قبلت زيارته فطلب منه  
أن يسأله أن يدعو الله تعالى أن يرادى عينيه ليعيش بها وينظر الى عجائب  
مخلوقاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيرد الله تعالى عليه عينيه فكان الامر  
كما قال فانه لما رجع الى مكة أتى بالمرجل ففتح له عينيه واستمر الى أن مات  
فجريوم الجمعة ثامن رجب سنة أربع وأربعين وألف بنجر جده فحملة ولده سالم  
من جدته الى مكة ووصل به ليلة السبت ودفن في صبح اليوم المذكور على أبيه وأخيه  
في حوطة آل باعلوى الشهيرة بالعللة وأرخ وفاته ولده سالم بعد ان رآه  
في منامه بقوله

شاهدت في عام الوفاة بليلة \* غراء أحمد فأنفسي احدى  
أسكنت جنات النعيم نعم هي \* نزلتاريخ الوفاة تخلدى

ابن العلى

(الشيخ أحمد) بن صالح بن عمر القدسي العلى الفقيه الزاهد العابد بن أخى الولي  
العارف بالله تعالى محمد العلى المشهور من بيت الولاية والصلاح لهم الرتب العلية  
فى البيت المقدس وخرج منهم علماء وصلحاء كثيرون وقد طفرت بتمام نسبهم بخط  
بعض فضلاء القدس فيما كتب الى منها من الوفيات هكذا هم جده أحمد بن محمد سعد  
الدين بن تقي الدين بن القاضى ناصر الدين بن أبى بكر بن أحمد بن الامير موسى  
ولى الله صاحب الكرامات بن عمر بن علم الدين بن ربيع بن سليمان بن المهذب بن  
قاسم بن محمد بن على بن حسن بن أحمد الحكارى انتهى وكان أحمد صاحب الترجمة

من عباد الله الصالحين له الورع التام والعبادة وكان ملازماً للمسجد وصلاة الجماعة  
دائم التمسك والاوراد أخذ عن عمه التصوف ولازمه وانتفع به وفي آخر أمره  
رحل إلى دمشق فتوفي بها عشية الجمعة منتصف شوال سنة أربع وخمسين وألف  
ودفن بمقبرة الفراديس

ابن أبي الرجال

(الشيخ أحمد) صفي الدين بن صالح بن أبي الرجال اليمني الأديب المؤرخ الوافر  
الإطلاع كان من أفراد اليمن وقورا إذا أدب وسلامة لفظ وحسن تأنيق وإطاعة  
طبيع فهو إنسان عين زمانه وأديب أواته من سراة الأدباء والفضلاء بصنعاء وكان  
طلق الوجه حسن الشمايل خلقت عليه الدروس بمدينة صنعاء وشهاره وصعده  
وكان له اليد الطولى في المعاني والبيان وتفاسير القرآن وتفسير الفروع بالاصول  
ورد كل شيء إلى أصله وتولى الخطابة وأنشأ الخطب في خلافة الامام المتوكل على  
الله اسماعيل بن القاسم ولازم حضرته وألف وقيد من أجود مؤلفاته تاريخه  
الذي جمعه لليمن وسماه مطلع البدر وجمع البحور وهو تاريخ حافل في سبع  
مجلدات وذكروا معظم علماء اليمن وأئمتها ورؤسائها وقد وقعت بخط صاحبنا الأديب  
مصطفى بن فتح الله تزيل مـ على تراجم منه تتعلق بأهل هذه المائة فأدرجتها  
في محلها وأعجبني حسن أسلوبها ولطف تعبيراتها وكان ينظم ويترقى نظمها ما قاله  
يصف محاسن الروضة بصنعاء بقوله

روضة قد صيأها السعد شوتا \* وصفا ليلها وطاب المقييل  
جوهها - جميع وفيها نسيم \* كل غصن إلى لقاء يميل  
صح سكاكها جميعا من الداء \* وجسم النسيم فيها عليل  
أياماءها العذب صلصل \* حسبذا يزال منك الصليل  
أيامها ورقتها المرنة غسني \* فحياة النفوس منك الهديل  
روض صنعاء ففت لونا وطبعها \* فكثير التناء فيك قليل  
ته على الشعب شعب بوان واخر \* فعلى ما تقول قام دليل  
نهر ردا فاق وجو فتيق \* زهرها فائق وظل ظليل  
وثمار قطوفها دانيات \* يجتنبها قصيرنا والطويل  
لست أنسى ارتعاش شجور غصن \* طربوا بالقضيب منه يميل  
وعلى رأس دوحه خاطب الورق \* ودموع الغصون طلايسيل

ولسان الرعود تمتمت بالسحب فكان الخفيف منها الثقيل  
وقم السحب باسم عن بروق \* مستطير شعاعها مستطيل  
وزهور الربي تعجب من ذا \* شاخصا طرفها الملح الجليل  
فانبثرت قضبها تراقص تها \* كخليل سقاء خمرا خليل  
وعلى الجؤم طرف الجؤضاف \* وعلى الشط برج أنس أهيل  
فيه لى رقيقة رفاق الحواشي \* كاد لى الطباع منهم يسيل  
أريجيون لوتسومهم الروح لجادوا فليس فهم يجيل  
تهادى من العلوم كؤوسا \* طيبات مزاجها زنجبيل  
وغوان من المعاني كعاب \* ربة هاجين رشقه سلسبيل  
طاب لى دارها وطاب ضحاها \* كيف أسماها وكيف الاصيل  
وله أشعار غيرة هذه الايات ومنشآت وعلى كل حال فالعارف هالة وهو يدرها  
والفضائل روضة وهو زهرها وكانت وفاته بصنعاء في سنة اثنين وتسعين وألف  
رحمه الله تعالى

ابن طرباي

(الامير أحمد) بن طرباي بن علي الحارثي أمير اللجون من قبيلة حارثة ينتهي  
نسبهم الى سديس بكسر السين وسكون النون وكسر الباء الموحدة وبعدها سين  
مهمله من طي وهؤلاء القوم لهم قدم في الامارة مازالوا في جينين وما والاها من  
البلاد لهم العزة والحرمة وأحمد هذا نبغ من بيتهم وحيدا في المفاخر والشجاعة  
وكان له الرأي الصائب والطالع المسعود والعهد الوفي ولى في مبدأ أمره حكومة  
صفتهم تولى حكومة اللجون بعد موت أبيه طرباي في سنة عشر بعد الالف ووقع  
بينه وبين فخر الدين بن معن حروب كثيرة وكان ابن معن توجه الى بلادهم ثلاث  
مرات للحاربة ورحل ابن طرباي الى الرملة وكان في كل مرة يكسر عسكريا بن معن  
ويدهضه وأشهر وقعاته معه وقعة بافا وكان هو وحسن باشا حاكم غزة والامير محمد  
ابن فروخ أمير نابلس قتل من جماعة ابن معن مقتلة عظيمة وغنم غنيمة وافرة جدا  
ومما شاع له في صدق العهد ما وقع له مع ابن جائب ولاذمع ابن سيفا وكان ابن سيفا هرب  
الى محل حكومة ابن طرباي فأكرمه وأظهر له ما يليق بأمنه له وكان ابن سيفا خرج  
اليه ومعهم سبعة رجال من جماعته وكان معه من الاموال والذخائر ما لا يدخل تحت  
الاحصاء فأرسل ابن جائب ولاذ الى ابن طرباي برسالة وذكر له انه يجتهد في قتل ابن

سيفا وله جميع مامعه من المال وان لم يفعل جوزى بالعقاب الشديد فكان جوابه ان هذه كلمة لا تقال ومن وقع في مثل هذا فعثرته لا تقال ثم بادر الى اكرام ابن سيفا ازيد مما كان عليه وأهداه خيولا وغير ذلك وكان من خطابه له لو كان لي مال لقد منته اليك ولكن عندي خيول وفيها جواد لم يعل ظهره أحد بعد أبي فهو لك مني هدية وأقام ابن سيفا عنده أياما الى أن راسل عسكر الشام بأن يقدموا عليه حتى يأتي معهم الى دمشق ولما وردوا تجهز معهم وأتى من طريق حوران الى دمشق وتعام قصته نذرها ان شاء الله تعالى في ترجمته في حرف الباء وكانت وفاة الامير أحمد سنة سبع وخمسين وألف وقد قارب الثمانين وقد ولي الحكومة بعده ابنه زين وكان شجاعا عاقلا حليما ثم ولي بعده أخوه محمد وكان جوادا سمح الكف محمدا توفي ليلة السبت سابع عشر جمادى الثانية سنة اثنتين وثمانين وألف ودفن بجبينين وقام من بعده ابن أخيه زين المذكور وصالح ثم يوسف بن علي بن عمتهم الى سنة ثمان وثمانين وألف فخرجت الحكومة عنهم وولياها أحمد باشا التريزي وتصرفت فيها السلطنة الى يومنا هذا واللجون موضعان الاول مدينة بالاردن قديمة وهي قرية يسكنها بعض أناس فلائيل حتى ان ابراهيم الخليل عليه السلام سكن هذه المدينة ومعه غنم له وكانت المدينة قليلة الماء فسألوه أن يتحمل عنهم لقلعة الماء فضرب بعصاه على صخرة هناك فخرج منها ماء كثير حتى عم أهل البلد ببركته والصخرة باقية الى وقتنا هذا والثاني منزل في طريق المدينة قرب البلقاء والله أعلم

سلطان الغرب

(مولاي أحمد) بن عبد الله بن محمد الشيخ أبو العباس المنصور بن الخليفة المهدي ابن أبي عبد الله القائم بأمر الله الشرعي الحسيني ملك مراکش وفاس السلطان العالم الاديب كان من أمر جده الشيخ انه كان في بداية أمره من أهل العلم وكان مجتهدا في تحصيل الحكمة لا تظلم على شيء من الجفر ورأى ان طالعه يوافق الملك فصار قاضيا في نواحي السوس من ديار الغرب ثم وثب على بني حفص المنتسبين الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلم يزل يقاتلهم حتى ملك ديارهم وعفا من السلطنة آثارهم وقتل كثيرا من العلماء ومن جملة من قتل الشيخ الزقاق وكان يقول من قتل سوسيا كان كمن قتل مجوسيا فلما مسكه قال له أنت زق الضلال فقال له لا والله بل أنا زق العلم والهداية فجعل عليه هذا الكلام حجة وبه قتله واستمر يؤسس قواعد ملكه الى أن مات في سنة أربع وستين وتسعمائة وقام بالامر بعده

ولده عبد الله وتوفي قنولى الملك بعده ولد محمد أخو مولاي أحمد صاحب الترجمة  
وكان أكبر اخوته ولما جلس على سرير السلطنة أظهر مولاي أحمد المنصور انه  
غير طالب للملك وانه لا ينفق رأس مال عمره في غير ما لعلم من كتوز ومطالب فلما  
مات أخوه قام ولده في محله واستولى عليه الغرور وأشار عليه بعض خدمته بقتل  
من بقي من أعمامه فلما علم بذلك مولاي أحمد وجب بجيش من الروم ومعه أخوه  
وجيش من عنده وقائمه فتمت على ابن أخيه الهزيمة وذهب الى ملك الفرنج فأمدته  
ورجع الى الحرب ثانيا فتقانا ولا ولما تمت عليه الكسرة ثانيا أسرع الى البحر وأغرق  
نفسه فقتل مولاي أحمد عروس تلك الممالك وثبتت قواعده وارتفعت معاهدته  
وكان موادع السلاطين آل عثمان فيرسل اليهم بالهدايا في كل سنة وكانوا هم يرسلون  
اليه المكاتيب والخلع السنية حتى ان السلطان مراد ابن سليم خان كتب اليه في  
ثناء مكاتيبه لك على العهد أن لا أمتدي اليك الا للمصالح وان خاطر لي لا ينوي لك  
الا الخير والمسامحة وورسله دائما تأتي الى قسطنطينية من جانب البحر ويمكثون زمانا  
طويلا ويتعهدون الوزراء ويكاتبون من له قرب الى الدولة ولم يحصل لاحد من  
أولاد محمد الشيخ ما حصل لهذا المنصور فانه قد طالت في الملك مدته واتسعت مملكته  
وقويت شوكته وكان ابتداء مملكته من حدود افريقية الى حافة النهر المحيط بملك  
حصه من بلاد السودان وكان ابتداء مملكته في آخر سنة خمس وثمانين وتسعمائة  
واستمر سلطانا ثمانية وعشرين سنة وكان له اولاد قد فرقتهم في البلاد فجعل الأكبر  
وهو مولاي محمد الشيخ في فاس وجعل زيدان في مكناس وكان هو بنفسه يقوم  
في مراکش وكان سلطانا عادلا عظيم القدر حسن التدبير أديبا له شعر نصير عليه  
رونق السلطنة أنشد له الخفاجي في كتابه قوله

حرام على طرف يراه منام \* وانى لجسم قد شفاه سقام  
وكيف بقلب في هـواه مقلب \* وأن له بين الضلوع مقام  
فيا شادنا يرعى الحشا أنت بالحشا \* أم الحليل أنت فيه ذمام  
والبيت الاخير مما تداولت به معناه الشعراء وأجود ما قيل فيه قول الراجزي  
يرمي قوادى وهو في سودائه \* أتراه لا يخشى على حوبائه  
ومن البلية وهو يرمى نفسه \* أن تطمع العشاق في إبهائه  
وقول مهبليار

أودع فؤادي حرقاً أودع \* ذاك تئذ أنت في اضلعي  
أمسك سهام الحظ أو فارمها \* انت بجاتري مصاب معي  
موقعها القلب وانت الذي \* مسكنه في ذلك الموضع  
ومن المشهور من شعر مولاي احمد

لا ولحظ علم السيف فقد \* وقوام كفن الخط ميد  
ووميض لاح لما ابتسمت \* من ثنايا مثل درأ وبرد  
ماهلل الاق الاحاسد \* لعلاها وبهاها والغيد  
ولذا صار عليلاً ناعلاً \* كيف لا يقنى نحو لامن حسد  
وهذا من نوال لطيف وأسلوب طريف تنوعت في قواله الشعراء ومثله في حسن  
موقع القسم قول ابن المعتز في قصيدة

لا ورمان النهود \* فوق أغصان القدود  
وعناقيد من الصلغ وورد من خدود  
ويدور من وجوه \* طالعات بالسعود  
ورسول جاء بالبعاد من غير وعيد  
ونعم من وصال \* وشقا طول الصدود  
مارأت عيني كغيد \* زرتني في يوم عيد

وهذا القسم وأمثاله عد من المحسنات البديعية واليه أشار صاحب الكشف  
أيضاً ولم يفهمه كثير من الأدباء نظراً لظهوره من معاني الكلام الوضعية ولا وجه  
لجعلها محسنة ووجه حسنه انه لما بواغ في عظم الشيء أقسم بغير الله تعالى اعلاماً  
شرف المقسم به ففيه نكتة زائدة على مجرد القسم ألا ترى انهم لم يعدوا والله وتالله  
وبالله من القسم الاصطلاحى انتهى ومن املاء حافظ المغرب أحمد المقرئ لمولاي

أحمد قوله ان يوماً لنا طرى قد تبدي \* فتملى من حسنه تكبيلاً  
قال جفنى لصنوه لا تلاقى \* ان يني وبين لقيالك ميلاً  
ومن أدبه الباهر أن بعضهم أنشده قول الايبوردى

ولو أنى جعلت أمير جيش \* لما حاربت الا بالسهو وال  
لان الناس ينهزمون منه \* وان شتوا لاطراف العوالي  
فقال لو كان البيت لي اقلت



ولو أني جعلت أمير جيش \* لما حاربت الأبنوال  
قال الخفاجي وأين كلام مسائل من السؤال من كلام ملك يملك القلوب بالسؤال  
انتهى وقيل عليه رأى مولاي أحمد رأى الملوكة فان ذلك شأنهم ومن هذا ما قيل  
في شواهد المطول والجراحات عنده نعمات \* سبقت قبل سيده بنوال  
وهذا أبلغ من قول ابن التنبه

وتزه في السلم نعمة طاب \* طربا ويوم الحرب صرخة ضارب  
وقد أشار الى ما يخ اليه مولاي أحمد بن الرومي في قصيدة طويلة مشهورة بقوله  
وحارب من نعمائه ريب دهره \* من البر والمعروف جند مجند  
ومها قوله له صورة مكتبة في سكتة \* كما كنت في الغمد الجراز المهند  
يجهل كجمل السيف والسيف منتضى \* وحلم كالم السيف والسيف مغمد  
قال الخفاجي انتقدت عليه انه كثر السيف أربع مرات وثلاث منها حمل الاضمار  
ومثله يجمل بالفصاحة ثم قال ورد بانها كد عائم الخيالورفت واحدة انهدم ووجهه  
أن تغاير الصفات منزل منزلة تضاد الموصوفات وكذا تغاير أوقاتها وكررت هنا  
لتدل بطريق الكتابة الالمانية على ذلك حتى كأنه السيف ودلالة اللفظ عليه في كل  
حال بمنزلة دلالة المشترك على معانيه وهذا نقله الشيخ في دلائل الإعجاز عن صاحب  
انتهى ملخصا وكانت محظية من خطايا مولاي أحمد غضبي فغاء رجل من بستان  
بوردة في أول ظهور الورد فأرسلها لها مع هذه الايات استعطا قالها

وإني بها البستان صنوك وردة \* يقضى بها الما ملطت عهدا  
أهدى النهار محاجرا وأني بها \* في وقته كيمانه تكون خدودا  
فبعثها مر تادة بنسجها \* تنني من الروض النضير قدودا

وبالجملة فأشعار المنصور كلها جارية على نسيج الرقة والعدنوبة وفيما أوردناه له كفاية  
وأما جلالة شأنه وعظم قدره فما تكفلت بما شمرته وأخباره وحاشية من العلماء  
والأدباء كالقمرى والثعالبي وأضرهما وتوفى في سنة اثنتي عشرة بعد الالف

السودي المعنى

(أحمد) بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن فضل بن عبد الله بن محمد بن الفقيه سعد بن  
محمد بن القاضي أحمد بن محمد بن الفقيه فضل بن محمد بن عبد الكرم بن محمد بن فضل  
الى هنا انتهى نسب أبا فضل الفاضل المشهور بالسودي احد الأعيان وفضلاء  
الزمان كان من أفضل أهل زمانه في العلوم وأعرفهم بالعربية على الإطلاق ومن

أخذ في الحذاق حفظ القرآن والحزبية والاجرومية والمجته وأكثر الألفية وقطعة  
من المناج وحفظ كثير من الدواوين ومن كلام العرب وأخذ عن السيد عبد الله  
ابن شيخ العبدروس علم التصوف ولبس منه الخرقة وصحبه مدة مديدة وتخرج به  
في علوم شتى ثم صحب ولده زين العابدين ولزمه وتخرج به في المتون والاصطلاحات  
وأخذ الفقه عن الفقيه محمد بن اسماعيل والسيد عبد الرحمن بن شهاب الدين وسمع  
من خلق لا يحصون وبرع في أصول الدين والحديث والعريية والتصوف ودرس  
وصنف ومن تصانيفه حاشية على القصيدة الطرافعية وله ديوان شعر ونظمه كثير  
حسن ولذلك لقب بالسودي وكانت وفاته في سنة أربع وأربعين وألف كذا ذكر  
خبره الشلي ولم يورده شيئا من شعره وأنالم أطلع على شيء من آثاره فلهذا اقتصر  
على ما رأيت في تاريخ الشلي والله تعالى أعلم

الواعظ المكي

(الشيخ أحمد) بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرؤف بن يحيى الواعظ المكي الشافعي تلميذ  
الشهاب أحمد بن حجر من صدور الأفاضل وأعيان الأماثل ولد بمكة وبها نشأ وحفظ  
القرآن والارشاد وألفية العراقي وألفية ابن مالك وجمع الجوامع واشتغل بالعلم  
على أكابر الشيوخ المكيين وأخذ عن الشيخ عبد الله باقشيرة عدة علوم كالفقه  
والاصول والعريية والعروض والمعاني والبيان وتفقه بالشيخ عبد العزيز الزمري  
ولازمه مدة حياته وجلس للتدريس في محله بالمسجد الحرام بعد وفاته وأخذ عن  
الشيخ علي بن الجمال والشمس البابلي وأخذ التصوف عن العارف بالله سالم بن  
أحمد شيخان و تلقن منه الذكر وأخذ عنه الطريقتين ولبس منه الخرقة وأخذ عن  
الشيخ محمد بن علوي والسيد عبد الرحمن المغربي والشيخ عبد الواحد بن العرب  
صاحب القنفذة وأخذ عنه جماعة وكانت الفتاوى ترد عليه فيجيب عنها بأحسن  
جواب وأعذب خطاب وكان باذلا نفسه لاصلاح ذات البين وإذا تضدع في قضية تمت  
على أحسن حال وذلك يدل على حسن نيته وطيب طويته وكان ينظم الشعر وشعره  
سهل القيامة مستعذب وذكره السيد علي بن معصوم في سلفته فقال في حقه أديب  
بذ أقراؤه وفاق ونفق أدبه في زمان كساده أحسن نفاق بقريحته وقاده  
وذكاه ملك به زمام الادب وقاده مع مشاركة في العلوم الشرعية وقيام بشروطها  
المرعية الا انه ما طلع بديره حتى أفل ولاورد طعنه حتى قفل فمات دون الاكتمال  
ولم يسعفه الدهر بما مال وله شعر لا يقصر عن السداد وان لم يكن بطلا فمن يكثر

السواد وأورد له قوله في الغزل

حويدى اليعملات بسفح حاجر \* رويدا في قنيل طيبا المحاجر  
فتى شرخ الشباب عليه ولى \* بذات الابرقين وذى المحاجر  
منازل كن للافراح مغنى \* وللاروح سالبة فخاذر  
أخانا في الغرام سألت نبحا \* فرأى العاشقين بأن تهاجر  
فكم من عاشق أضحى خريبا \* فلما حل في خزن المهاجر  
ياثر بالوصول الى مقام \* تراى فيه أعناق الاكابر  
وأبقى بالعصى وحل نادى \* ربوع المربع العيد الجآذر  
لقد أصبحت فيهم مستهما \* فواشوقى الى تلك المشاعر  
لعمري انى فهن صب \* فن لى أن أكون لهم مسامر  
قلت وقد وقت له على أشعار أجود من هذه الايات فن جلتها قصيدته التي  
يستغيت فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم في معرض عرض له ومطلعها قوله  
يا صاحبي حقا مبعادى \* وانطلقا لا خصب الوهاد  
ولا حظاني في السرى فانى \* نضوهوى مقرح الاكباد  
قد ترك الجفن منامه فلا \* بأوى اليه وافدا الرقاد  
وظل شرخ العمر في ياضه \* أشرق من أشعة الافواد  
فعرجا مسرح السرب الذى \* ليس له مرعى سوى فؤادى  
وخفضا عليك كوخليا \* دمعى السفيج رائحا ونادى  
يرمل في جرعائها معتسفا \* لا يعتربه وهن الوخاد  
ويجعل الحصاب عبقا أحرا \* من التجميع الاحمر الفرمادى  
ويجعل القاع لهم اعقة \* بكرع منها كل صب صادى  
وزفرة قد غرست بجهتي \* وطلعها في لستى بآدى  
تتابع حتى يخال انى \* من فبرق لتجدهم أنادى  
أذابت القلب سوى ما أحزوا \* لما أنوامن وسط السواد  
وعاذل يعيث بى لو انه \* يجديه ماخط بلامداد  
ينق العدل يخال انه \* يمازج التشكيك باعتقاد  
كأنما يرغم فى كورما \* أفرغ فى الفؤاد من ووداد

لا يقبل التعنيف في الهوى سوى \* من يقنن غيره هوى سعاد  
واحر قلباه وبرد المشهى \* هيات كيف يجمع الاسداد  
ذاذوا العيون عن ورودها ثم \* زادت على الانواء للوراد  
ما حق طرف جادا قد ضن نوه الطرف أن يحمى عن المبراد  
هيات لم يبرح يروم نظرة \* من حضرة الاسعاد والامداد  
من حضرة المختار طه أصل مبنى الكون في الاتقان والايجاد  
من نور ذى العرش الرفيع كنهه \* تواتر قد جاء بالآحاد  
في قول لولاك اشارة ولا \* خفاء للمريدى المراد  
يدريه من يرى الشؤون جعت \* في مفرد مجتمع الافراد  
فآدم الآبا وغـيرـه \* فرع على معنى حلى الراد  
وذلك معنى انه أصل الوجود أول في البسط للاعداد  
فاجب له ختما نبيا أولا \* قد جاء بالتحقيق في الاسناد  
الواضع الحق الصحيح حسبا \* حرره أئمة الارشاد  
وبعد ان زان جمال وجهه \* وجود ما جاء الكمال هادى  
فقام بالتوحيد داعياله \* وراقب المدعون بالمرصاد  
ومهد الشرع القويم للورى \* مبين الميعاد والايعاد  
وشت شمل الكفر بانتظامنا \* في سلكه كالعقد في الايجاد  
فابتجى الكون نصارة به \* وصدحت في دوحها الشوادى  
وخفقت ألوية النصر على \* سكون ربح الكفر والاعادى  
وزفرم الرعد على مسرى الطبا \* وشقت السحب طي الغوادى  
وأحلك الروص مسرة على \* بكاه ذى الساج والابلاذ  
وأحيت الانواموات الجذب من \* مرتب التلال والوهاد  
ونجت من صلبه أئمة \* قادوا الى الايمان والارشاد  
من مظهر الزهراء ذات الفخر فى \* حظائر القديس والاسعاد  
من حيدر على الطهر أمير المؤمنين سيد الامجاد  
قد أهرضوا عما به الناس عنوا \* وصرقوا الوجه الى المعاد  
ترهدوا واذك من صفاتهم \* ذانار هل يخفى شميم الجادى

قد شرفوا على الوري فهم \* نص الكتاب من حصي التعداد  
باسيد الرسل وياخاتم من \* قد خصصوا وافر الايادي  
ياخير مبعوث على ظهرا الثرى \* بسببه اخصبت البوادي  
يا من هو الاولي بكل مؤمن \* من نفسه من سائر العباد  
خفف على حونة جنيتها \* قد جرتني فخصص العباد  
وعرضتني هدا لا لهم الاغراض لا اخلو من العوادي  
واخلفت صبري وحدث طمعي \* في أن أرى في هذه النوادي  
وضاق ذرعى فذري عتي الى \* الى رحابك الفجاء سوق الحادي  
فحل عقدي باملاذى مثل ما \* حلت عقد العسر بالانقاد  
وأطلق القيد المحيط عني \* في سوحكم أنحل من قيادي  
فأنت كهف المرشحين في الوري \* وغيرهم في زمر القصاد  
وأنت مقصودي وأنت موثلي \* وعمدتي في السهل والشداد  
وأنت باب الله كل من أتى \* من غيره يسام بالابعاد  
فن دنا من سوحه ملتسا \* بادره العفو الى المراد  
وعمه الفضل فقال شاكر \* قد كثرت ذخائر الفواد  
صلى عليك الله ما تلا لآت \* صفاتك البيض على السواد  
وهي على عروض قصيدة الفتح ابن التماس التي مطلعها قوله

قد نفذت ذخائر الفواد \* فلم أرد الدمع للسهاد

وله غير ذلك والاقتصار من البلاغة وكلنت وفاته لاربع بعين من المحرم سنة سبع  
وسبعين وألف رحمه الله تعالى

باعتر  
السيوري

(الشيخ أحمد) بن عبد الله بن حسن بن محمد بن عبد الله باعتر السيوري الحضرمي  
الشافعي الامام الجليل العلامة صادق اللمحة شديد الحزن من خوف الله تعالى  
خفيف النفس لطيف الذوق حسن المحاضرة ولد في سنة اثنتي عشرة بعد الالف  
بالحولة من أعمال سيوون من وادي حضرموت ويبلده حفظ القرآن ثم رحل  
من مكة وأخذهم اجمع منهم الشمس البأبلي ومحمد علي بن علان ومحمد الطائفي  
وعلي بن الجمال وعبد الله باقشير وعيسى بن محمد الجعفري وتلقن الذكر وليس  
الخرقة من الصفي أحمد القاشي ومهنا بن عوض باضر دوع الحضرمي وأقام

بالطائف ملازم للقراءة والافادة معتزلا عن الناس وكان عاملا بالعلم لا يجتثى في الله  
لومة لانتم مها بامو قرا في النفوس عليه سيما الصلاح والتقوى طاهرا متقشفا  
في ملبسه معتقدا عند الخاص والعام وكان أهل الطائف لا يصرون الا عن أمره  
ولهم فيه اعتقاد ومحبة زائدة وكان والده كثير المال عقيما فشكله للسيد  
شيخ بن عبد الله بن شيخ بن طه باعلوى فقال له اذهب للسيد علوى بن أحمد العبدروس  
ببني قرية من أعمال تريم تقضى حاجتك فذهب اليه فوجد في طريقه لصافهم  
الصلب بفعل سوعه فقتل له فارس منعه من ذلك ووصل الى مقصده فلما رآه السيد  
علوى قال له بعد أن سلم عليه قد حملك من العدو وارجع فقد حصل لك مقصودك  
فرجع من حبه الى بلده وواقع زوجته فحملت بصاحب الترجمة تلك الليلة هكذا  
حكى بعض الحضارمة ومن مؤلفاته شرح القصيدة المحمّاة بالحديقة الانبيقة  
التي أولها (الى كم ذا التهاد وأنت صاى) وشرح بانة سعاد وذيل على تاريخ  
المدية للرجاني في مجلد وكانت وفاته بالطائف يوم الجمعة سابع شهر رمضان سنة  
احدى وتسعين وألف ودفن بالقرب من تربة الامام عبد الله بن عباس رضى  
الله تعالى عنهما

ابن أبي اللطف  
البري

(الشيخ أحمد) بن عبد الله بن أبي اللطف البري الحنفي الخطيب المدنى احد أعيان  
العلماء بالمدينة وانبئ من بها من رؤساء العلم المشهورين بالبراعة وحسن العبارة  
مع يدع الشعراء الرائق والنثر الفائق وحفظ أحسن المحاسن من أخبار المتقدمين  
والطائف المتأخرين وطال عمره في عزة ورفعة وكان بليغا حسن العبارة وولد في سنة  
عشرة بعد الالف بطيبة الطيبة وبها نشأ وقرأ القرآن بالروايات وأخذ عن علماءها  
ورحل الى مكة وأخذ بها عن جمع وأجازوه منهم العلامة عبد الملك العصامى  
صاحب التصانيف الفاتحة المفيدة الآتى ذكره ومنهم الشيخ عبد الرحمن بن عيسى  
المرشدى وكان يدع المحاضرة عالما بوضع كل شئ من فنون المحاضرة في موضعه  
وكان بينه وبين الشيخ محمد ميرزا ابن محمد الدمشقى ثم المدنى الآتى ذكره مودة أكيدة  
وكان في يوم الجمعة غالبا بآتيه الى بيته ويتذاكرون بديع الفرائد وفرائد القلائد  
وله أشعار حسان ونثر حسن لاسيما خطبه التي كان ينشأها حال مباشرته بالمسجد  
السوى فانها فائقة بليغة ولما وصل القاضى الفاضل تاج الدين المالكى الى  
المدية الشريفة سنة خمس وأربعين وألف ومدح أهلها بهذه الآيات وهي

باساكني طبة فراققد \* طابت فروع منكم والاصول  
وآية الانصار فيكم سرت \* كما تم المقصود منها الشمول  
تصفون محض الوذن من جاءكم \* فاعسى مادحكم أن يقول  
ولهنكم ما قد خصصتم به \* فيا لها خصيصه لاتزول  
جاورتكم المختار خيرا لورى \* وفرتم في سوحه بالحلول

فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أعظم بأهل الركن من سادة \* في مفرق العليا جرو والذبول  
جيران بيت الله من قدرهم \* تحار في درك مداه العقول  
بصحة حلوا فحلوا بها \* جيد المعالي حليلة لاتزول  
من مثلهم والفضل حق لهم \* ومنهم التاج امام العقول  
رئيس هذا العصر من جلة \* سماع غير كرام فحول  
أكرم به اذ قال من أجلنا \* طابت فروع منكم والاصول  
وآية الانصار فيكم سرت \* لكنني بالاذن منكم أقول  
بانحبة الانصار منكم لنا \* حتى شهدتم وصفكم لايحول  
وأنتم جيران ذلك الحمى \* والآن أنتم في جوار الرسول  
جمعتم فضلا الى فضلكم \* فقدمتم الناس وحق العقول  
فألقه رب العرش سبحانه \* بوليكم الحسنى وحسن القبول  
حتى توافوا القصد في نعمة \* تبرى وعمر في سرور بطول  
ودولة الافصال تسعوا بكم \* وتردهى طورا وطورا اصول  
ما غررت ورقاء في دوحه \* غنا وغنت حين طاب الدخول

ومن لطائف ما وقع له مع القاضي تاج الدين المذكور انه رأى في المنام في العام الذى  
زار فيه التاج في المدينة كأنه في مجلس الدرر في الروضة النبوية واذا بالقاضى  
تاج الدين داخل من باب السلام وهو قاصد الحضرة الشريفة فلما قضى الوطر من  
التحية والزياره جاء بفضلته وجلالة قدره الى المجلس وقد بعد تلقيه وتقبيل يديه  
وأشار به يدين اليتيم

أمولاي تاج الدين لازات ذاعلى \* على الهام والاهام ليست بذى فظن  
اذا كنتم في مجلس كان أهله \* بأجمعهم خرسا وأنت الك اللسن

ثم أتبه وهو حافظ البيتين ثم لم تكن الا نحو عشرة أيام من هذه الرؤيا حتى وصل  
القاضي وكان دخوله المسجد الشريف من باب السلام وصاحب الترجمة في مجلس  
درسه على الهفة التي كانت في الرؤيا ثم لم يلبث ان جاء الى المجلس فلتقاها البري  
وجلس في الموضوع الذي جاس فيه وأشار باستمرار القراءه جريا على عادته  
في التفضل والاحسان والخبرة ألقى الكراريس وأنشده البيتين ثم أخبره بالرؤيا  
فقضى الحجب واستمر ثم بعد قيامه من المجلس أنشده قوله معتذرا ومنته ~~كرا~~  
لئن كان قدرى مثل ما قلت عندما \* تواضعت اذ طبقت كتبك في الوسن  
فقد صبح بالاحرى اتصافك بالذى \* وصفت به الملوك من ظنك الحسن  
لا في وان أحرزت ذلك فاني \* لذيك أخوصمت وأنت لك اللسن  
وكانت وفاته است بقين من صفر سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن في بقيع العرقد  
ورثاه جمع منهم تليذه أحمد بن شيخنا المرحوم ابراهيم الخياري عمرا لله تعالى  
بوجوده مدينة العلم فانه رثاه بقصيدة طويلة أرخ وفاته فيها بقوله

بخا الأنام جميعهم \* خطب ألم بهم عجيب  
ومصيبة تدأوجبت \* للطفل فيها أن يشيب  
ورزية عظمت بدار المصطفى طه الحبيب  
فقد الامام الحافظ العلامة الشهم الخطيب  
فأجبتهم متأوها \* بلسان محزون كئيب  
زل أول الأعدا من \* تاريخه لتكن مصيب  
واممع فقد وافي لنا \* تاريخه مات الخطيب

ومراده بأول الأعداد واحد لا الميم كما يتوهم على ان زيادة واحد أو اثنين في العدد  
لا يضر في التاريخ كما قيل فليتهم

(الشيخ أحمد) بن عبد الرزاق بن محمد بن أحمد بن أحمد المشهور بالمغربى الرشيدى  
المولود والوفاة الفقيه الشافعى المحرر النقاد الفنى كان فاضلا كاملا صاحب براعة  
وفصاحة عقدت عليه الخناصر وأقرت بفضل علماء عصره حفظ القرآن بيلاده  
وأخذها عن العلامة عبد الرحمن البرلى ومحمد الشاب وعلى الحياط ثم قدم  
القاهرة وجاور بالجامع الأزهر وأخذ عن شيوخ كثيرين ولازم العلماء الشبرايمسى  
وبه تخرج وبرع في العلوم العقلية والعقلية حتى فاق أقرانه ورجع الى بلده وصار

المغربى  
الرشيدى



بها شيخ الشافعية وعكف على التدريس وشهر بها شهرة كبيرة وألف المؤلفات  
الجيدة منها حاشية على شرح المنهاج للرملي في مجلدين ومنها منظومة تسمى تبيان  
العنوان جمعها على أسلوب عنوان الشرف لابن المقرئ لم يسبق الي مثلها فقرأ له  
علماء بلده وغيرهم وعاقل فيها

أنظر اليه مصنفنا \* تحده قد حازا الطرف  
لم يحوسطر مثله \* في غابر مما سلف  
روضانضيرا بانها \* ورداهنى المرتشف  
فكأنما ألقاظه \* در عرين من الصدف  
وكأنما آياته \* غررا الكواكب فى الشرف  
لاغرو ان لقبتهما \* تبيان عنوان الشرف

وكانت وفاته فى سبعان سنة ست وتسعين وألف برشيد ودفن بهار حجه الله تعالى

ابن سراج الحضرمى

(الشيخ أحمد) بن الفقيه عبد الرحمن بن سراج باجمال الحضرمى الشافعى كان  
من الفقهاء المحققين والعلماء المتضلعين ذكره الشلى وقال فى ترجمته ولد بالقرعة وبها  
نشأ وقرأ على والده الفقيه عبد الرحمن وغيره ووجد فى التحصيل حتى صار أعلم أهل  
بلده وتولى الجامع ببلده القرعة وأضيفت اليه الاحكام وقصده الناس للفتوى  
وكان له اليد الطولى فى تحقيق المشكلات والاطلاع على المسائل العويصات  
وكان غزير العقل قوى الفهم والذهن كريم النفس له القريحة الوقادة والعبارة  
المنقادة سريع الحفظ لما يعانبه وله النظم الرائق والاجوبة المحققة الواضحة  
المرضية جمعها ولده الفقيه محمد وفاته كثير منها واختصر فتاوى شيخ الاسلام  
الشهاب أحمد بن حجر الكبرى فى مجاد والتقط فتاوى كثير من المتأخرين قال  
وذكره تليذه الشيخ أحمد الاصمى فى مطالع الانوار من بروج الجمال ببيان  
مناقب آل باجمال وكانت وفاته فى سنة ثمان عشرة وألف ودفن شرقى ضريح  
العارف بالله تعالى عبد الله بن عمر باجمال ببلده القرعة من حضرموت  
وآل باجمال قال الفقيه محمد بن عبد الرحمن بن سراج فى كتابه مواهب البرار رؤف  
بمناقب الشيخ معروف من المعلوم قديما وحديثا انهم بيت علم وصلاح لهم من  
شرف النسب وكرم التقوى اللط الا وفر لم تزل رفعتهم وعظمتهم واحترامهم عند  
السلطين والملوك وكافة الناس أشهر من الشمس فى رابعة النهار لا يجهل

مقدارهم ولا يضاف جوارهم فأموالهم مصونة محترمة وأعراضهم مبيعة مكرمة  
أكراما وتعظيم الشعائر الذين اذهم موشحوشريه سبب المرسلين ومنهم العباد  
الخاصين وقال الفقيه أحمد بن محمد باجمال الاصمعي في مطالع الانوار في بروج الجمال  
بيان مناقب آل باجمال اعلم ان آل باجمال بتشد الميم ينتسبون الى كندة  
القبيلة المشهورة وكانوا ملوكا حضرموت في الجاهلية ونقل عن محمد بن عبد الرحمن  
ابن سراج انه قال في مواهب البراروف ان جد آل باجمال ثور بن مرتع بضم الميم  
وقح الراء وكسر المثناة الفوقية المشددة ابن معاوية بن ثور بن هضير هو كندة  
كما في التهذيب وكانوا اولاد ثور فأخذها آل باجماد فانتقلوا الى شبام وجددهم الجامع  
لجميعهم هو الشيخ أحمد بن ابراهيم فجميعهم منسوبون اليه وكان معاصر الشيخ عبد  
الله بن محمد باجماد القديم ثم قال فاذا كانت القبيلة منحصرة في جد معلوم وتشعب  
أولاده أنفا اذا اذامات واحدهم وجعل أقربهم اليه مع تحقق ان جد هؤلاء  
الموجودين والبيت يزيد لكن جهات الوسائط فقد اختلف المتأخرون فأفتى أبو قضام  
بأنه لا بد من ذكر المتوسطين بين الميت والجد المذكور والاحياء والجد هذا التعرف  
أصولهم المعدودة وأفتى جماعة من الفقهاء تبعالاي قضاة وخالف العلامة عبد  
الله بن عمر باخرمة وقال هذا من الارث المحصور بالاستحطاق وقال ومحل معرفة  
الوسائط في القبيلة المنتشرة وأما مع الانحصار المحقق فلا يحتاج لمعرفة الوسائط فان  
علم أعلى درجة فالارث له وان لم يعلم وادعى ذلك كل واحد من أرباب الميراث  
المحصورين في ذلك الجد المذكور فيوقف الميراث الى اقرارهم بالاقرب أو مناقلتهم  
بالتنذر لا حددهم لان الارث والحالة هذه محقق محصور فيهم وجرى على ما قاله أبو  
مخرمة الفقيه عبد الله بن سراج وقال في كلام الشهاب ابن حجر ما يشهد لذلك والذي  
نعتمده ما قاله أبو مخرمة لان العلة تقتضيه

(الشيخ أحمد) بن عبد الرحمن بن محمد الوارثي المصري المالكي الصديقي المعروف  
بالوارثي الامام الكبير المفسر المحدث ونسبه الى الصديقي متفق عليه ذكره  
السخاوي في تاريخه عند ذكر جده بدر الدين قال عبد البر الفيومي في كتابه المنتزه  
ورأيت المنشور الذي كتب له أن يكون فاقى القضاة باقطر المصري من أحد  
الملوك وهو عندهم موجود وذكر فيه اتصال النسب وأمه بنت الشيخ أبي الحسن  
البكري فالشمس البكري خاله وأم جده لأمه ثمر بفتح ثله من جهة أم والده

الوارثي المصري

الى سيدى يوسف العجمي انتساب وكان في وقت معرجع الناس للتلقى والاستفادة  
وكان له البداطولى في غالب العلوم وله تحريرات كثيرة منها الاجوبه عن الاسئلة  
لابن عبد السلام في التفسير وله تفسير بعض المفصل من السور وغير ذلك من  
الرسائل في التفسير وكتب على متن التهذيب في المنطق ونظم عقيدة لها حسن  
أسلوب لكن عباراتها مغلفة وشرع في اختصار المواهب فكتب قطعة ومات  
ولم يكمله وله قصائد ومفاطيس وقد ترجمته في كتابي النفحة فقلت في وصفه  
لست أدري ماذا أقول فيمن ورث المجد خلفا عن سلف وعجزت عن أوصافه الا ان  
وما هجس لها في المبالغة سرف فلوا أدرك زمن النبوة نزلت آي القرآن بشواهد  
علاه أولحق الصديق لتال هذا وارثي لاسواه فهو امام التفسير والحديث  
الراقي علوا لاسنادته في القديم والحديث بل العلم في كل علم بلا خلاف الذي  
اذا كشف عن المعضلات كان نعم الكشاف فعطار دليلا فادته والمشتري مشتري  
سعاده فلوا أدرك التفتازاني لقبل أدركه السعد أو السيد لحصل على أمنيته من  
غير وعد وبالجملة فهو خاتمة المحققين وانسان عين المدققين وكان من الادب في سنامه  
وكاهله تحوم الآراء حول موارد قرتوى من مناهله وله نظم ونثر كما انتظمت  
الازهار بعد ما انتشرت علم ادرارى الامطار فن نظمه قوله

وانى لصب في القوافى ومدحها \* ويلغني حرد السورور بليغها  
وأطيب أوقافى من الدهر ليلية \* تزيغ القوافى خاطرى وأريغها  
وكم بلغت بي همتي بعد غاية \* يعز على الشعرى العبور بلوغها  
فاسر في الاكلام أسبغها \* بسمع واع أو معان أصوغها  
وقوله ماذا تقولين فيمن شفقه سقم \* من فرط حبك حتى صار حيرانا  
قد لا ذفى الحب حتى صار مكتئبا \* والعشق أضرم فيه اليوم نيرانا  
هل يشتفى منك بالغر الحيق اذا \* أو تركيه على الادنان ندمانا  
وكتب الى بعض وزراء مصر

يا أيها المولى الوزير ومن له \* من حلل من الزمان وثاقى  
من شاك كرعنى يدك فاتى \* من عظم ما أوليت ضاق نطاقى  
من شخف على يدك وانما \* ثقلت مواهبها على الأعناق

وله فيمن اسمه بدر

سموه بدر او ذالما \* أن فاق في حسنه و عما  
وأجمع الناس منذرأوه \* بأنه اسم على مسمى  
وله وكم لله من نعم \* يعم الكون ما طهرها  
تذكرنا أوائلها \* بما تولى أو اخرها  
وله رمت حال الوصل اني \* لأرى للوصل آخر  
فخرمت الوصل رأسا \* زادني الوجد فآذر

وله غير ذلك وذكره الشيخ الامام عبد الباقي الحنظلي الآتي ذكره في مشايخه  
الذين أخذ عنهم وأثنى عليه وقال عند ما ذكره ولما وصلت الى غزة في سفري الى  
مصر سنة خمس وثلاثين وألف شاع خبر وفاته وصلى عليه غائبة ثم اودخلت الى مصر  
فوجدته بالحياة فهنته بالسلامة وأخبرته بما شاع وعاش بعدها عشرين سنة قلت  
وقد ذكر عبد البر الفيومي انه توفي سنة خمس وأربعين وألف رحمه الله تعالى

(الشيخ أحمد) بن عبد العزيز السجلماسي العباسي من أدياب المغرب المجيد  
وفضلها البارعين حج في سنة اثنتين وثمانين وألف وجاور بمكة وأقرأ بالحرم  
الشريف وأملى ادبا وشعر افن ذلك هذه القصيدة قال اتفوق لي ان خرج ابن لولاي  
رشيد صاحب المغرب لينظر الى ابل وخيل وردت فإليه من بعض احبائه العرب  
فأقام عندها اياما واشتغل خاطر ابيه فأمرني ان اكتب اليه كتابا فكتبت  
اليه قولي

السجلماسي

بلت مدامعه البطاح \* سكران حب غير صاح  
وضع اليدن على الحشاشة من تحرقه وصاح  
صب تولع مدنشا \* بنواهد الغيد الملاح  
الفاثكات بلاطبا \* والقائلات بلا جناح  
هن القواعل بالحشا \* فعل المثقفة الرماح  
من كل غانية حكمت \* غصنا تلاعبه الياح  
تبني النهوض بخصرها \* ويردها الكفل الرداح  
فكانها غصن اذا \* انفتحت عليه البدر لاح  
وتخالها طبيبا اذا التقت اليه السرب راح  
ترنوبهار ونيسة \* مقل مريضات صحاح

غنج سهام جفونها \* تصمى الفؤاد بلاجراح  
وقطوف روضة خدها \* شبه الشقائق في البطاح  
من لي برشغالي حكي \* مختوم صهباء وراح  
وصفيف ثغرا شذب \* يحكيه مطلول الاقاح  
نفحاته مسكية \* ورضابه عذب قراح  
بأيها البدر الذي \* لحرام قتلتي استباح  
أوما كفتك مر اشف \* تفتعن فلق الصباح  
لم يلق صب اذ بدت \* سمع الحى على الفلاح  
ولطالما يخفى الصباية بالمغاط والمزاح  
والدمع تم تسره \* وبجاله المكنون باح  
بأيها الشغوف بالغيث المكعبة السلاح  
فلئن بكيت تشوقا \* فن الذي بالشوق ناح  
ولئن سقمت من الجوى \* فن الذي بالسقم جاح  
شط المزار ولا أرى \* لك في الصباية من نجاح  
أنسا لمن سكن الحشا \* حب الصوافن والاقاح  
وتعاهد العسل التي \* قرت عيونك بالرداح  
من كل سائلة حكمت \* مرنا تراكم في المراح  
ورضاب عذب الثغرة \* انساكه وضع القداح  
ومشاهد عوضتها \* بمضاو زهست براح  
وأفاضل يدون من \* طرف القريض الى الصباح  
لطفاء قد أبدلتهم \* بوفرد أعراب قجاج  
عجبا عنانك لاويا \* اعنان افراس جماح  
فأبو القصيد أحمد \* قاض بذلك ولا جناح

وكان سافرا الى مصر فأدركه أجله في شهر ربيع الثاني سنة خمس وثمانين وألف  
ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله تعالى

الدوعنى

(الشيخ أحمد) بن عبدا لقادر بن عمر الدوعنى الحضرمى خلاصة الخلان ما من  
الخلصين وصفوة الصفوة من الصوفية المحققين وزبدة الزبدة من اهل التمكين

امام أهل العرفان في عصره وشيخ الاولياء في قطره كان له في علم التحقيق المشرب  
الصفي والمقام الاكل الوفي ورزقه الله تعالى حسن العبارة فكان يتكلم  
بالتفوحات الالهية وكانت السادة آل باعلوي مع جلالهم تتخضع له وتأخذ عنده  
وتتبرك به ولازمه منهم أئمة عارفون وبه تخرجوا ووبركة علومه انتفعوا وكان  
إذا أتته الجذبات الالهية يعيب عن شعوره وهو حافظ لمراتب الشريعة وقد قال  
بعض الصوفية من لم يحفظ المراتب فهو زنديق وألف الرسائل المقبولة منها شرح  
آيات مشكلة للشيخ الاكبر ابن عربي وشرح مشكلات الامر المحكم المربوط  
وقع مغلقاته التي هي بسر الذات الاحدية منوط ولوامع أنوار حليسة الفقر من  
مطالع أسرار مسافة القصر وخراب سماء خراب القمع والنصر وكان مولعا بكتب  
الشيخ ابن عربي فأثاب بالوحدة الوجودية التي عليها أصحاب التمكين وكراماته في أرضه  
شبهيرة أفردها بعض الحضرميين بالتأنيف وعن أخذ عنه ولازمه سنين العارف  
بأنه تعالى على يارأس الدوغني وغيره من أكابر العارفين وكانت وفاته في ثاني عشر  
شعبان سنة اثنتين وخمسين وألف بيده الرباط من أعمال دوعن وبني عليه قببة  
عظيمة وأعقب ذرية صالحا حترحه الله تعالى

البشبيشي

(الشيخ أحمد) بن عبد الطيف بن القاضي أحمد بن شمس الدين بن هلي المصري  
البشبيشي الشافعي الامام العالم المحقق الحجة النقال كان متضلعا من فنون كثيرة  
قوى الحافظة ميلا لنحو الدقة له تصرف في العبارات ذكره الاخ الاديب  
الفاضل مصطفي بن فتح الله فبين ذكر من مشايخه وأطلب في مدحه وكنيت كثيرا ما  
أذاكره في شأنه فيبانع ويذكر من فضائله وعلومه ما يقضي ببراعته وتفوقه على نظائره  
من أهل عصره قال وقد ولد ببلده بشبيش في سنة احدى وأربعين وألف وحفظ  
بها القرآن ولازم من مشايخها الشيخ علي المحلي وقرأ بالمحلة على الشيخ العارف  
بأنه تعالى القطب الرباني حسن البدرى ولازمه كثيرا وبشره بأشياء حصلت له  
وكان يسبده في ابتداء طلبه العلم ويقول له يا أحمد اضلاعك ملائمة من العلم حتى  
كان الامر كذلك ثم رحل الى مصر وقرأ بالروايات على الشيخ سلطان المراحی  
ولازمه في الفقه والحديث والفرائض والعربية وغيرها نحو خمس عشرة سنة  
ولازم أبا الضياء على الشبراملسي في العقائد والنحو والاصول حتى تخرج به وأخذ  
عن الحافظ الشمس البابلي والشمس الشوبري والشيخ يس الحمصي وسرى الدين

محمد الدروري الحنفي ونصدر للاقراء والتدريس بالجامع الازهر واجتمعت عليه  
الافاضل وجلس في محل شيخه سلطان المزاحي فلازمه جماعته ودرس في العلوم  
الشريعة والعقلية وجمع في سنة اثنتين وتسعين وألف وأقام بمكة يدرس وانتفع به  
جماعة من أهلها وقد سمعت النناء عليه وعلى فضائله من كثير منهم ثم توجه الى مصر  
وسافر منها الى بلده بسبببش اصله رحمه فأدر كهم الحمام وكانت وفاته ليلة الاثنين  
سلخ رجب سنة ست وتسعين وألف وكنيت أنا وجماعة من أصحابنا بدمشق فذكر  
بعض الحاضرين انه توفي فراجمت الفكرك في لفظة مات البشيشي فوجدتها تاريخ  
وفاته فذكرت ذلك للحاضرين وشاع هذا التاريخ عنى وهو بكسر أوله ونالته بينهما  
شين معجمة ثم ياء مثناة من تحت ثم شين معجمة ثانية قريه من أعمال المحلة بالغربية

شريف مكة

(الشريف أحمد) بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نجي شريف مكة وتقدم تمام نسبه  
في ترجمة عمه الشريف أبي طالب كان هذا الشريف من اداب أهل بيته فاضلا  
نبها نبجيا جيد الذكاء وكان حسن الصورة عظيم الهمة أخذ في بدء أمره الطريق  
عن العارف بالله تعالى أحمد الشناوي وهو الذي نشره بولاية مكة له كنهه قال له  
على الشهادة بأحمد فقال على الشهادة وكان كثيرا ما يكتفي عنها بطلوع الشمس وما  
تولى أمر مكة استولى على أموال الناس ولم ير حرم أحد او عاقب كثيرا ممن كان قبل  
استبدها عنه وسخر منه وكان له أخذان وجلساء قبل الولاية ففعل لهم الاذية منهم  
السيد سالم بن أحمد شيخان والشيخ أحمد القشاشي والشيخ محمد القديسي خليفة  
سیدی أحمد البدوی فبس الجميع وثقل عليهم حتى اقتدوا أنفسهم بمال خربل  
وذلك بوشاية شخص يقال له الماس واستمرت غلبا على مكة وهو في الحقيقة مغلوب  
عليه واستولى على أموال مكة ورقاب أهلها وصادر التجار وحبس من حبس وقتل  
من قتل فنشرت الناس وجلت عن مكة وخالفت القبائل وتقطعت الطرق وأكثر  
العسكرة الفساد في اشراف البلاد وسكنوا بيوت الاشراف وانتهكوا حرماتهم وقبض  
على جماعة من الاعيان من أجلهم الشيخ عبد الرحمن المرشدي وحبسه مغضبا  
عليه فلما كان موسم سنة سبع وثلاثين وألف قدم الحاج المصري وأميره اذ ذلك  
فانصوه باشا وكان بينه وبين المرشدي مودة أكيدة ومكاتبات سابقة فلما صعد  
الحجج الى عرفة أتى حريم المرشدي الى مخيم قانصوه مستشفعين به الى الشريف أحمد  
ابن عبد المطلب في الخلافة من الحبس فرق لهم رقعة عظيمة وتوجه الى الشريف يوم

عرفة مستشفاه فلم يقبل رجاءه فلما كان ليلة النحر أمر به فخنق شهيدا وكان ذلك سببا  
لوقوع ما وقع من قانصوه باشا في الشريف أحمد ثانيا لما قدم أميراً على اليمن ثم استمر  
قانصوه متوجهاً للفتح اليمن وصحبته العساكر وعدتها ثلاثون ألفاً وضرب مخيمه أسفل  
مكة وكان بين الشريف مسعود بن ادريس وبين الشريف المذكور محالاة  
وموالاتة قبل نزوله لندرجدة فمضمونها اني لا أريد الملك لنفسى انما أريد لك أو  
هو بيننا فخذل عنى من استطعت من آل أبي نغي وثبطهم وحل عزائمهم ووعد بذلك  
ففعل ما فعل وحصل به على الشريف محسن ما حصل والله الامر فلما نزل الشريف  
أحمد الى جدته فقصها لنفسه ولم يف الشريف مسعود ببعض تلك العهد وبطل أراد  
قتله ففر الى قانصوه والتجأ اليه فصادف قانصوه عملاء بالوجأ على الشريف أحمد فلما  
أتبل قانصوه قاصداً لليمن لاقاه الشريف مسعود من الينبع أو الحورا وجاء معه  
مختفيا وواجه في الجيء الاول الشريف أحمد قانصوه بالزاهر ورد عليه تحية القدوم  
وعزم على محاربه قانصوه فازداد قانصوه عليه حنقا على حنق وشرع يستميل عسكر  
الشريف فأطاعوه فخرجوا من مكة ثم خيم قانصوه ولما أن قضت الحجج مناسكهم  
وذهبوا الى بلادهم تخلف قانصوه بثقله أسفل مكة فلما تحركت السفرة قدم ثقله ولم  
يتبق الا تخيمه وخيام العسكر فأشار قانصوه الى شخص يتعاطى خدمته من أبناء  
الطواف يسمى محمد المياس انه يحسن للسيد أحمد الوصول الى قانصوه للوداع ففعل  
وذهب الى الشريف أحمد وحسن له ذلك يوم السبت رابع عشر صفر فلما كانت  
ليلة الاحد خامس عشر الشهر المذكور ستة تسع وثلاثين وألف ركب الشريف  
أحمد اليه وصحبته من الاشراف بشير بن بشير بن أبي نغي ومحمد بن حسن بن صيقان  
وزابح بن أبي سعيد ومن أعوانه وزيره مقبل الهجاني وأحمد البشوقي متولى بيت  
المال وقليل فلم يزلوا يدخلون في الخيم من باب الى باب حتى وصلوا اليه فتمخذا  
ملياً ثم نصبانطع الشطرنج فلما كانت الساعة الخامسة من الليلة المذكورة قبض  
على الجميع فقتل الشريف أحمد فتمرت كت عساكره فأظهره لهم مقتولا ونشر العلم  
ويؤدى المنطبع للسلطان يقف تحته فوقفت العساكر تحته وخلع على الشريف  
مسعود بن ادريس وكان للشريف أحمد زوجان من القناطويل جدا بستنان  
مذهب تحته أكره من الغضة مطلبة يحمل كل واحد رجل يشي على قدميه اذا سار  
في موكبته يسيران أمامه قريبا منه يصوبانها ما يصعدانها ما يجركس به الطيفة



التصويب والتصعيد على حد سواء وربما كان فمما اجراس (قلت) رأيت بخط  
بعض الفضلاء أن هذا يفعله أئمة اليمن وأكبر أمرائه إلى الآن إذا ساروا في  
المواكب انتهى وليس أهل اليمن أول من ابتدعه فقد كان يفعله الخلفاء العباسيون  
وقد ذكر ذلك شعراؤهم في قصائدهم قال القاضي تاج الدين الأرجاني من قصيدة  
يمدح بها المستظهر بالله الخليفة العباسي

وألوية منهن صقران أوفيا \* على علي رحيمين فاكتفا كا

وايس سوى التسرين من أفضهما \* لجهما نيل العلى تبعما كا

وكان إذا سار بالليل لا يوقد بين يديه إلا الشمع الموكبى بدلا عن المشاعل وكان  
دخوله مكة مقلها وأجفل الشريف محسن وبني عمه عنها حتى يوم الأحد سابع  
عشر شهر رمضان سنة سبع وثلاثين فكان يتبع ويقول فتحت مكة بالسيف كما  
فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلتم في اليوم الذي دخلها فيه رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال صاحبنا ومولانا الشيخ عبد الملك بن حسين العصامي حفظ  
الله تعالى بوخود هزبة الفضل أما قوله كما فتحها الخ فالمشهور والذي عليه الجمهور أنها  
لم تفتح عنوة وإنما فتحت صلحا وما وقع من خالد بن الوليد رضي الله عنه فإنه قاتل بعض  
قتال مع الاحابيش وعبدان أهل مكة في أسفل مكة وقد نهى صلى الله عليه وسلم  
عن القتال ولكنه لما قاتل قاتل وهذا هو شبهة القاتل بأنها فتحت عنوة وأما قوله  
فدخلها إلى آخره فخطأ لأنه لم يدخلها عليه الصلاة والسلام سابع عشرة وإنما  
دخلها ثامن عشرة وهب أنه صلى الله عليه وسلم دخلها كذلك ولكن أين هذا  
الدخول من ذلك فإن هذا جراءة وبغى على حرم الله وسكان حرمه وذرية نبيه إذ في ضمن  
هذا التشبيه تشبيه من فيها من المسلمين الآن بالمشركين إذ ذلك وقال في ذلك  
يوسف بن ابراهيم النهار

سنة السبع والثلاثين بعد الالف جاءت بما يفسر بالطبع

دخل السبع مكة الله بالجسد ولا شئت انما سنة السبع

وكانت مدة ولايته سنة واحدة وأربعة أشهر وثمانية عشر يوما والله سبحانه  
وتعالى أعلم

(أحمد) بن عثمان بن علي بن محمد بن علي بن محمد العزى بالعين المهملة المكسورة  
المصرى الماتكى الشاعر البليغ ذكره الخفاجي في كتابه وقال في وصفه شاب رقيق

العزى  
المصرى

الجلباب ينظر من اهابه ماء اللطافة والشباب تأدب وبرع ووعي ما جمع منعكما  
في زوايا الخمول ملتهطاً جواهر الفضائل من أفواه الفحول كان في زمن الطلب  
خدي ينجني من نجائله كما أجنى حتى اقتطفت يد المنيه زهرة حياته وشربت اللبالي  
بقا بالذاته فرجعت غير راج لارتجاعه وطلوع بديره من ثنيات وداعه ووالده  
من شيوخ الغريبه وصدور أندية التديبه ثم أنشدله من شعره قوله

لا زال هذا الجمع جمع سلامة \* لانقص يعرفه ولا تغيب  
والجمع من أعدائكم في قلة \* ونقبض تلك القلة التكمثير

(قلت) وقد نظرت له بهذين البيتين وهما قوله

أدم يارب خسلوا في بحبي \* لا قضى بالتواصل منه ديني  
ولا تجعل هنالك سوى لساني \* ممبرا بين من أهوى وبيني

وكانت وفاته في صفر سنة تسع بعد الالف بعد والده أيام قلائل

المجروحي

(أحمد) بن عثمان بن أبي بكر الكردي السهرافي الشافعي المعروف بالمجروحي تزل  
دمشق ورد إليها في سنة خمس وعشرين وألف ونزل عنده حمزة الكردى اخذ  
أعيان الهند بالشام وقرأ أولاده مدة ثم انتقل الى عمارة شمسي أحمد باشا  
وأقام بها يقري بالفارسية والعربية ويكتب الكتب لنفسه وأخذ عن الشمس  
الميداني وحج في سنة خمس وثلاثين وألف وسافر الى مصر في خدمة فاضلها المولى  
شعبان بن ولي الدين الآتي ذكره وصار في زمنه محاسب أوقافها ثم أتى في خدمته الى  
دمشق وسار الى الروم سنة خمسين ولازم بعض الموالى وأخذ المدرسة اليونسية  
عن القاضي أحمد الزباني المالكي وعاد في أواسط سنة احدى وخمسين ثم سافر  
الى الروم مرة ثانية سنة ستين وأخذ المدرسة القجماسية بالقراغ من الملاح أحمد بن  
الملاح عيدر الكردي السهرافي العلامة المشهور صاحب التحقيقات الفاتحة  
ومؤلف الحواشي على اثبات الواجب للمولى الدواني والحاشية على شرح المولى  
المذكور للعقائد وكان قدم دمشق ودرس بالمدرسة المذكورة وانتفع به جماعة وكان  
من التحقيق والتدقيق في الذروة العليا وقد ذكره هنا وكتفت عن ذكره  
في ترجمة أفرادها لأن وفاته لم تبلغني عن يقين والمقصود ذكر الرجل وتعرف حاله  
وأغلب الاحتمال أن وفاته ما جاوزت عشر السبعين والله أعلم وكان لما فرغ اصاحب  
الترجمة عن المدرسة المذكورة سافر الى الروم وبعد مدة توجهت المدرسة عن

صاحب الترجمة فسافر الى الروم مرة ثالثة وقرها وعباد على أحسن حال وكان له فضل وحسن محاضرة واطلاع على التوار يخ والخبار وكانت ولادته في سنة ثمان أو تسع بعد الالف وتوفي بدمشق قبيل الغروب من ليلة الجمعة آخر شهر ربيع الثاني سنة تسع وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والسهراني بضم السين وسكون الهاء وبعدها راء و ألف ونون نسبة الى بلدة معروفة ببلاد الأكراد والله أعلم

البيكري

(الشيخ أحمد) بن علي بن أحمد البيكري بضم الموحدة وسكون السين المهملة الصوفي رحلة الهند في زمانه ذكره الشلي وأثنى عليه ثناء جيلًا ثم قال أخذ عن والده وعن الشيخ عبد القادر بن شيخ العبدروس وغيرهم ما وكان لطيف الذات كامل الصفات وكان أكثرهم الاستعداد ليوم المعاد قال في النور السافر وكان صاحبنا أحمد المذكور من أهل العلم والصلاح متبعًا للكتاب والسنة ساكنًا على نهج السلف الصالح متصفا بالعفاف قانعًا بالكفاف ولا يرى في أكثر الأوقات الا مشغولًا بطلاعة أو كتابة مظهر الجمالة له جملة مصنفات وكان كف بصرة قبل وفاته بتدليل والناس فيه مدائح فمن ذلك ما قاله أديب الزمان الشيخ عبد اللطيف بن محمد الزبير فيه من قصيدة

أعني به أحمد المختار سيرته \* خلقا وخلقًا سواه لا يساويه  
شهاب نجل علي البيكري بلدا \* المالكي مذهبًا من ذانضاهيه  
قد خصه بجميل الفضل خالقه \* بسرطى معان في معاليه  
له بديع بيان في الخطاب يرى \* وغير لفظ وقد جلت معانيه  
أخباره قد أتت في الحال تخبر عن \* أسات أفكاره المخصوص من فيه  
حديثه الحسن العالي روايته \* أعلت لسامعه شأنًا وراويه

وكانت وفاته ليلة السبت الثالث والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة تسع بعد الالف بمدينة أحمد آباد ودفن بها رحمه الله تعالى

الشناوي

(الشيخ أحمد) بن علي بن عبد القادر بن محمد أبو المواهب المعروف بالشناوي المصري ثم المدني الأستاذ الكامل المكمل الباهر الطريقة ترجمان لسان القدم كان آية الله الباهرة في جميع المعارف وقد أعلى الله تعالى مقداره ونشر ذكره وله بالحرمين الشهرة الطنانية أخذ بمصر عن الشمس الرملي واقطب محمد بن أبي الحسن البيكري والنور الزبدي وبالمدينة عن السيد صبغة الله بن روح الله السندي

أخذ عنه طريق التوم وتلقن منه الذكر وليس منه الخرقه وبه تخرج في علوم  
الحقائق وقام مقامه للناس في التربية والتلقين واللباس والتحكيم ومن مشايخه  
أيضا السيد غضنفر بن جعفر البخاري ثم المدني وأخذ عنه كثيرون منهم  
السيد سالم بن أحمد شيخان والصفى أحمد بن محمد الدجاني المدني المعروف بالقاسبي  
والسيد الجليل محمد بن عمر الحبشي الغرابي وغيرهم من العارفين والشيخ سلطان  
المزاحي وله خلفاء في كل أرض ورتبهم عالية معلومة وله التصانيف التي لم يشج على  
منوالها منها حاشية على كتاب الجواهر للغوث الهندي والسطعات الاحديه  
في روائح مدايح الذات الحمدية والتأصيل والتفصيل وكتاب الإقليد الفريد  
في تجريد التوحيد وسبعة الاخلاق وفوائح الصلوات الاحديه في لوايح مدايح  
الذات الحمدية ورسالة في الوحدة الوجودية وتمكن حاله واشتهر مقاله وكان  
يقول فيما حكاه العلامة أحمد البيشي لو كان الشعراني حيا ما وسعه الاتباعي  
وكان يقول لا يدخل النار من رآني الى يوم القيامة ومثل هذا الامام لا يتكلم الا عن  
اذن الهى والسلام على أهل التسليم ومن فوائده وفي أسانيدنا الاولى كثرة الرجال  
بخلاف أسانيد المحدثين فالمراد فيها قلة الرجال لسهولة التقدير المراد هنا كثرة  
الرجال لتقوى المدد وتعظيم السنن فان للتعظيم على المتأخر زيادة وله عليه امداد  
وافادة وله الشعر البليغ فن ذلك قوله في تخميس قصيدة السودى المشهورة

كيف تبدو العين بالثر \* وهى تأبى الغير كالحصر

صح فيها قول معتبر \* ليس عند الخلق من خبر

عنك يا أغلوطة الفكر

صارت الانباء عنك عمى \* وشهود الكشف فيك وما

وعلم القوم مصطلما \* حارت الابواب فيك وما

ميزت وردا من الصدر

وحدة عزت مهممة \* جمعت للصد مرتبة

وجلت للعين تعجيبه \* حيرة عمت فأى قبي

رام عرفانا ولم يحجر

في الالاهوتة ظلالا \* فبدنا سوته مثلا

وعلى الملاقاة أزلا \* عميت أنباء ذالك على

كلهم في البدو والحضر  
قصدوا جمعاً به صدعوا \* فرقوا في الجمع فانقطعوا  
وهم عنه به منعوا \* فانتسوا والله ما وقعوا  
لا على عين ولا أثر  
فحيط كيف يحجبه \* فابت عنهم مذاهبه  
وضيا الامكان واجبه \* بل عظيم القوم مطلبه  
شدة التحير والحصر  
ان دون الحق ليس نبأ \* فسوى القوم منه هبأ  
وجمال الوجه ما حجبأ \* كيف حاروا فيك واعجبأ  
يا سنا سمعى ويا بصرى  
حكمه ما بمنعقد \* وقيام الفردى عدد  
قت فيهم غير متحد \* أنت لا تخفى على أحد  
غير أعشى الفكر والنظر  
أو على رسم له شبه \* أو على رسم به وله  
أو على من فرقه عمه \* أو على شخص به كنه  
لم يشاهد صورة القمر  
نعلى تحقيق رتبهم \* أنت في الملاق نسبهم  
وعلى تعيين وجههم \* أنت فيهم ظاهر وهم  
ولهم لولا بقا الاثر  
فهم منهم بهم عدم \* ولهم فى علمه قدم  
وهم من وجهه أعم \* لو تلاشت عنهم ظلم  
واجموعا عن عالم الصور  
فهم خلق ببسط وطأ \* وهم حق بكشف غطا  
فلوانه لو اهدى وسطا \* شاهدوا معنا المنبسطا  
سائرا فى سائر القطر  
ورأوا الله ما حكموا \* وبعين الله ما علوا  
وبوجه الحق قد عصموا \* ورأوا أن الحجاب هم

عن ثمه والمنظر النضر

وله أشياء في هذا الباب كثيرة وكانت ولادته في شوال سنة خمس وسبعين وتسعمائة  
بمحلة روح من غربية مصر وتوفي في ثامن الحجة سنة ثمان وعشرين وألف بالمدينة  
ودفن ببيعت الغرق بالقرب من ضريح شيخه السيد صبغة الله رحمه الله تعالى

الزقاق

(الشيخ أحمد) بن علي بن قاسم أبو العباس المعروف بالزقاق بزاي وقافين المالكي  
الفقيه الحافظ عالم بلاد المغرب ورئيس جهابذتها في عصره وكان عالماً فقيهاً متكاملاً  
ناظراً عظيم الهيئة جليل القدر على الهمة أخذ عن أبيه وغيره وبرع وقيد وضبط  
وألف ومن تأليفه شرح منظومة أبيه في القواعد وبعض الرسالة والمدونة ومختصر  
خليل ورحل وجمع وتفه به كثير من أهل فاس ولازمه ابن أخيه عبد الوهاب  
الزقاق وانتفع به وكانت وفاته في سنة إحدى وأثنتين وثلاثين وألف ذكره هذا  
الشلي في تاريخه

الصغوري

(السيد أحمد) بن علي بن علاء الدين السيد الشريف المعروف بالصفوري الحسني  
الشافعي الدمشقي كانت له معرفة تامة بالفقه والعربية والشعر وأنواع الأدب وكان  
حسن الخلق جيد الفهم له همة عالية وطبيعة مطيعة قرأ دمشق على عبد الحق  
الحجازي والحسن البوري وبنو الشرف الدمشقي وسمع الحديث من الشمس الميداني  
والنجم الغزي وكان معيداً لدرستهم ما في صحيح البخاري تحت قببة النمر بجوامع  
دمشق وسافر إلى حلب في سنة ست هجرة وألف وجرى له مع أدبائهم مطارحات  
وقفت عليها بخطه في بعض مجاميعه ودرس بدار الحديث الأشرفية وتولى قضاء  
الشافعية بمحكمة الباب بدمشق وكان حسن الغزاة في قضائه مشهوراً بالسمعة وله  
شعر مستعذب عليه طلاوة وفيه رقة وعدو به في ذلك قوله

أيارب قدمكنت في القلب حبه \* وحكمته في الصب بالقول والفعل

وأهمته الأهراس عني ولم تدع \* لقلبي صبراعنه في الحجر والوصل

فألهمة احسانا إلى فليس لي \* سوى لطفك المعهودان لم يكن من لي

والافسنو الحب بني وبينه \* فانك يا مولاي توصف بالعدل

هذا أسلوب لطيف يعرف من له خبرة بقريض الشعر وهو نقل الكلام من أسلوب

إلى آخر نظر فإستهعماله في الغزل ما عهد استعماله في الدعاء كقول ابن الوكيل

يارب جفني قد جفاه هجوعه \* والوجد يعصي مهجتي وتطيعه

يارب قلبي قد تصدع بالتوى \* فالى متى هذا البعادي وعه  
يارب بدر الحى غاب عن الحى \* فمتى أراه فى القباب طلوعه  
يارب فى الاطعان سار فؤاده \* ياليت لو كان سار جميعه  
يارب لا أدع البكا فى حهم \* من بعدهم جهد المقل دموعه  
يارب عذب فى الهوى من ساءنى \* بمقالة أحلى الهوى ممنوعه  
يارب هذا بينه وبعاده \* فمتى يكون اياه ورجوعه  
ومثله استعمال الغزل على طريق الاوامر السلطانية كقول الظريف  
أعز الله أنصار العيون \* وخلص لك هاتيك الجفون  
وأصبح ظل ذلك الشعر منه \* على قدبه هيف الغصون

ومن شعر صاحب الترجمة قوله مضمنا

ان حنت حتى أميرى صف له شجنى \* وطول سقى وما ألقى فان سمعا  
فاشرح له حال صب مغرم دنت \* قد قطع البعد عنه قلبه قطعا  
لا يستقر به فى منزل جسد \* وطرفه بعده والله ما هجعا  
واذ كره ان حبي زاد فيه وهل \* يخشى تغير ما فى الطبع قد طبعا  
وانشده عهد امضى فى الرقتين لنا \* والبدر شاهدنا لما ليه سعى  
عساه تعطفه تلك العهود وكم \* خل الى العهد والميثاق قد رجعا  
واسرع بلطف وقل مستعظا ملكا \* بينا الى ذكره حال المشوق دعا  
يا ابن الكرام ألا تدنو قنصرما \* قد حدثوا لك فإراء كمن سمعا  
هذا البيت مما كثر تضمنه قديما وحديثا ولا أدري لمن هو وفيه عكس التشبيه

اذ ليس المراد جعل السامع أوفى درجة من الراى وقوله مضمنا أيضا

يا من به بدء الجمال ومن غدا \* للعسن دون ذوى الكمال ختما  
قد تم حسنك بالعدا رفن رأى \* بدر ا يكون له الكسوف تماما  
وهذا البيت للاستاذ أبى الفرج بن هند وقبله

خلع العذار على جمالك خلعة \* خلعت قلوب العاشقين غراما  
وللباخري فيما يقاربه وهو قوله

وجه حكي الوصل طيارانه صدغ \* كأنه الهجر فون الوصل علقه  
وقدرأيت أعاجيب الزمان وما \* رأيت وصلا يكون الهجر رونقه

وللصفوري في الاعتذار قوله

أيام فضله والجود سارا \* مسير النسيرين بلامعارض  
وعدتك سيدي والوعدين \* ولكن ماسلمت من العوارض  
(قلت) العوارض مظلمة سلطانية تؤخذ من البيوت في الشام في كل سنة ويقال لها  
من محذبات الملك النظار بيبرس وبهذا تمت له التورية وبما يجنبني في التعرض لها  
قول الاكرمي المقدم ذكره

لحى الله أيام العوارض انها \* هموم لرؤياها تشيب العوارض  
يضيق لها صدرى وانى لشاعر \* خليع وبيتي ما عليه عوارض  
وقال ملجعا بحكمة تروى عن الامام محمد بن الحنفية وهى ليس بحكيم من لا يعاشر  
بالمعروف من لا يجهد بما من معاشرته حتى يجعل الله له فرجا ومخرجا  
اذا أنت لم تقدر على ترك عشرة \* لذى شوكة فاصبر وعائره بالصدق  
ولا تفجرون من ضيق ما ندلقته \* عسى فرج يأتيك من خالق الخلق  
وله اذا أنت لم تقرب بنا جيلك خاطرى \* وان تدن منى فالجوارح أعين  
لانك مطلوبون على كل حالة \* وانك مختارى فرؤياك أحسن  
وفي معناه قول القاضي اسماعيل الجازي الآتي ذكره

اذ الحتلى ناجمتك كل جوارحى \* وان غبت عن عيني أنا جيلك بالقلب  
فأنت منى قلبي حضورا وغيبة \* وأنت ضياع عيني في حالة القرب  
ومن شعره قوله بمدح الوادي التحتاني أحد منزهات دمشق  
والله ما رأيت العنان مثلك يا \* وادى دمشق ولم تسمع به أذن  
لانت كالجنة الفردوس اذهبت \* فيك الجوارى والولد ان قد سكنوا  
وبالجملة فمخاسن السيد أحمد في الشعر كثيرة فنكتفي منها بهذا القدر وكانت ولادته  
في سنة سبع وسبعين وتسعمائة وتوفي خامس شعبان سنة ثلاث وأربعين وألف  
ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

(الشيخ أحمد) بن علي الحريري العسالي الشافعي شيخ الخلوتية بالشام البركة الولي  
العابد الزاهد نزيل دمشق واحد الافراد المتفق على صلاحه وزهده وورعه وكان له  
في طريق القوم كلمات من النمط العالي وشاع أمره وطار صيته وكان والده كرى  
الاصل قدم من بلدة حرير ونزل بقريه عسال من ضواحي دمشق فولد له بها أحمد

العسالي



هذا فدخل في صباه دمشق وأخذ بها عن بعض الصوفية ثم ارتحل الى حلب وأخذ  
بها عن العارف بالله تعالى أحمد الدرغرائي من قرية دير غره تابع حلب وسافر الى  
عينتاب واجتمع بالشيخ شاه ولي الخلوقي وعنه أخذ طريق الخلووية ورجع الى  
دمشق وسكن به الحيتامدة مديدة وكانت نواب الشام وقضاتها وأعيانها يسعون  
اليه ويلتمسون دعواته ويتبركون به وربما أخذ بعضهم الطريق عنه وقد أخذ عنه  
من أهالي دمشق وغيرها خلق لا يحصون كثرة وكانت علامات الولاية ظاهرة عليه  
وهو في كل حال مرضى السمعت وحدث بعض الثقات من أهل دمشق انه سافر  
الى مصر في حياة العسالي فاجتمع ببعض الخبيرين بفن الزاير جا فسأله عن قطب  
ذلك الوقت فاستخرج أبا ناسم العسالي صاحب الترجمة وسكنه وشكله وقريته  
وما زال في اقبال من الناس وشهرة تامة حتى همر له محافظ الشام أحمد باشا المعروف  
بالسكك عمارة بالقرب من مسجد القدم وكان ذلك في سنة خمس وأربعين وألف  
ونقله اليها في سنة ست وأربعين وألف فازداد اشتهاره وشاع خبره ومن أخذ عنه  
وبابعه من مشايخ دمشق الأستاذ الكبير أيوب والسيد محمد العباسي شيخنا  
وغيرهما وكانت وفاة الاله الجمعة ثامن عشر ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وألف  
وصلى عليه بمحابة الحاج عقب صلاة الجمعة وكانت جنازته حافلة جدا ودفن  
بالعمارة المذكورة والعسالي بضم العين المهملة وبعدها سمين مهملة وألف ولام  
نسبة الى قرية من قرى الجبة من نواحي دمشق والقطب معروف وقد ورد فيه بعض  
الانوار ونقل النجم الغيطي عن شيخه القاضي زكريا ان القطب موجود في كل  
زمان كلما مات قطب أقام الله مكانه آخر وهذا أمر معلوم مشهور والمنكر لذلك  
محروم من بركة الاقطاب معترف بأن منة الله تعالى لم تواجهه وليته اذفاته الوصول  
الها الا يفوته الايمان بما انتهى وأما الوصف بالغوث المشتهر بين الصوفية فلم يثبت  
لكن أخرج الخطيب البغدادي وابن عساكر من طريق عبيد الله بن محمد  
القيسي قال سمعت البكائي يقول النقباء ثلثمائة والنقباء سبعون والابدال أربعون  
والاخيار سبعة والعمد أربعة والغوث واحد فسكن النقباء المغرب ومسكن  
النقباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سائحون في الارض والعمد في زوايا  
الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من أمر العامة ابتهل بها النقباء  
ثم النقباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان أجيوا والابتهل الغوث فلا تتم مسئته

حتى تجاب دعوته والخلوتية معروفون ونسبوا الى الخلوة لانهم من لوازم طريقتهم  
قال الاستاذ أيوب في رسالته الاسماوية وليدخل الخلوة السرية وهو التفريد بالله  
ذكري وجوده والغنة به مما سواه فان تيسر مع ذلك خلوة الشخص من الخلق بأن  
يجلس في مكان طاهر والأفضل أن يكون مسجد جماعة وأن ينوي الاهتكاف  
والصوم الشرعي والاولى أن يتجرد عن كثرة الاكل والشرب اذا أفطر واذا ترك  
الشرب فان ذلك أولى فان العطش في الطريق أمر عظيم بل هو مسرع الفتح اذا  
ساعد التوفيق والعناية ويشرب شيئاً من الماء واللبس أو العسل ويكون ذكره  
في الخلوة لا اله الا الله فان عجز عن ذكرها في الظاهر فيرجع الى اسمه في الباطن  
فيذكره ولا ينام في الليل قليلاً ولا كثيراً بل بعد صلاة الاشرق لتنجي له وقائه وان  
كافوا جماعة فكذلك الا انهم يذكرون الله جميعاً بقوة عزم وان وجدوا دينشدهم  
من كلام السادة الصوفية فلا بأس بترجمهم فان المجاهدة لها كرب على النفوس  
والخلوة بالجماعة لا تتجاوز الثلاثة أيام وخلوة الواحد ماشاء من ثلاثة وسبعة وخمسة  
عشر وثلاثين شهراً كاملاً وسبعين وطماً ثم العمر كله وهو الخلوة المطلقة بالسرة  
المطلق قال بعضهم لا يتخلص الانسان من أحكام النفس الا اذا اتت مجاهدة  
وتابعت حولاً كاملاً فلا تعود أوصافها اليه وان عادت لا تستولى على الانسان بل  
ترول بادي توجه بعد ذلك وأما عندنا فان فعل ذلك فلا يأمن بل يجمع بين المجاهدة  
والادب في عدم الركون الى النفس والسادة الخلوتية اختاروا في السلوك اثني  
عشر اسماً تذكروا بالترتيب شيئاً بعد شيء على حسب الوارد فلا يذكر الثاني حتى يرد  
موارده على الاول ويقع الاذن بذكر الثاني فيسذ كر مع قوة الاجتهاد وثبات الحاش  
وعلو الهمة والثالث والرابع الى الثاني عشر وذكروا له ثلاثة شروط الاول كتمان  
عن سائر الناس الثاني الطهارة في الحس بالوضوء أو الغسل والمعنى بالاخلاق  
الحسنة النافية للاخلاق السيئة الثالث المداومة عليها في كل حال وعدم المبالاة  
بالخلق في الاقبال والادبار واليه الاشارة بقوله تعالى واذا كرا سم ربك وتبذل اليه  
تبتيلاً وقال تعالى وذكرا سم ربه فصلى وان أراد السالك أن يسرع اليه الخير  
فليلزم الذكر وليخاص فيه اخلاصاً يحقر السرى في عينه كأنه باق على عدمه  
الاصلية وهو كذلك فلا وجود لشيء مع الحق جل وعلا

(أحمد) بن علي الحيرثي نسبة الى الحيرث كدريم مصغراً بلدة من بلاد كوكبان

الحيرثي

ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في ترجمته كان من نوادر الزمان نبيا زكيا حاط  
بعلوم جملة وتمكن من قواعد المذهب ثم قرأ كتب الخفية وولى القضاء للاروام  
بصنعاء وقضى بحدسهم وكان في علوم المعقول والادوات نسج وحده وكان يقضى  
للاروام ببلغتهم وللفارسيين ببلغتهم وللعرب ببلغتهم وكان من أعيان الزيدية قرأ  
على المفتي وغيره منهم ثم أخلط في آخر عمره قال حكى بعض الشافعية اخلط  
صاحب الترجمة لجودة ذكائه وأحرقت الامة عقله وكان يذكر انه المهدي المنتظر  
ومن أرجوزة له الى السيد أحمد بن الامام القاسم وولد أخيه الحسين قال فيها  
من الامام المهدي المرتضى للرشد \* الى الملك أحمد ثم الحسين الارشد  
الى آخرها وتارة يقول انه الدابة التي تكلم الناس وله أجوبة مسكتة وأشعار فائقة  
في ضبط العلوم ومن شعره قوله

قاضي الجمال أني يجتر ذبوله \* كالغصن حركة التسم الساري  
لبس السواد فعايدبرافي الدجى \* ابس البياض فكان شمس نهار  
فانت رياض الحسن هذا مالكي \* قد أقرأ الحنفي في الازهار  
ثم دخل مكة فاشتغل به العلماء هنالك وكان مكى فروخ الحنفي على جلالة قدره يجذمه  
للظهور وكانت وفاته بمكة في افراد سنة خمسين وألف

الجلاخ

(أحمد) بن علي بن عبد الرحمن بن محمد جلاخ باقشير الشيخ الامام المذنب في العلوم  
ولده بضر موت ببلده المسماة بالعجم وحفظ القرآن على يد جده لامة الهادي  
باقشير وقرأ بالتجويد وحفظ الجزرية وغيرها من فن القراءات والتجويد وحفظ  
الارشاد والالفية والقطر وغيرها وجل محفوظاته على مشايخه ولازم جده  
المذكور وأخذ عنه التصوف ورباه فأحسن تربيته وأخذ عن جماعة بضر موت  
ثم رحل الى المستفاض وأقام هند صريح العارف بالله تعالى الشيخ الجوهري مدة  
لتعليم القرآن وتدريس العلم النافع وانتفع به كثير من أهل تلك الجهة ثم ارتحل الى  
مكة المكرمة وحج وأقام بها وتبوأ من مسجد الشريفة فلقى بمكة سادات اعلام  
كالشيخ عبد الله باقشير أخذ عنه علم التوحيد والقراءات وقرأ عليه للسمع بعد ان  
حفظ الشاطبية وحلها عليه وقرأ عليه شرحها وأخذ الفقه عن الشيخ عبد العزيز  
الزمزمي وعن الشيخ علي الجمال الفقه والفرائض والحساب ولازمه في هذين  
الفنين وأخذ الفرائض والحساب أيضا عن الشيخ أحمد بن تاج الدين رئيس

المؤذنين بالحرم النبوي ولازمه ملازمة تامة حتى تخرج به والقدم العلامة عيسى بن محمد الجعفرى المغربى الى مكة لازمه وقرأ عليه العلوم العقلية كالاصول والمنطق والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف وكان الشيخ عبد الله باقير يحبه ويشير اليه وكان اذا ورد عليه مسئلة مشككة أمره أن يراجعها له ويحجها ثم يسكتها وكان الشيخ اذا ذاك ضعف عن المراجعة وقل نظره وزوجه بابنته ثم أذن له مشايخه بالتدريس فدرس وأخذ عنه جماعة لاسيما بعد وفاة شيخه المذكور ثم شرع فى التأليف فنصف عدة رسائل لكنه لم يبيضا وله نظم كثير ونظم أرجوزة فى على الفرائض والحساب جمع فيها فاعى ثم شرحها طويلا استوعب فيه جميع الطرق والمباحث وبالجملة فقد انقرد بعلى الفرائض والحساب بعد شيخه على بن الجمال لاسيما علم المناسخات فانه كاد أن يحفظ جدول ابن عبد الغفار لكثرة مطالعته وقرأته وشرع فى اختصار حواشى الفهامة ابن قاسم على التحفة وكانت وفاته ضحى يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الثانى سنة خمس وسبعين وألف بكة وحضر جنازته خلق كثير وحملوه والهماء تمطر حتى فرغوا من دفنه وعن حمل جنازته عيسى الجعفرى والشيخ احمد بن عبد الرؤف وأسف الناس عليه ودفن بالعلامة رحمه الله تعالى

ابن مطير

(الشيخ أحمد) أبو العباس بن على بن محمد بن ابراهيم مطير الحكيم اليمنى الشافعى أحد علماء بنى مطير الاكابر الذين ورثوا العلم كبرا عن كابر وبرعوا فى سائر العلوم وكرعوا من مشارع الفهوم واشتغلوا بطاعة الله تعالى أخذ العلم عن والده وتمتع منه بطارفه وتالده وأغناه عن التردد الى غيره وأجناه من ثمرات خيره وألف المؤلفات المفيدة منها تهليل الصعاب فى على الفرائض والحساب والروض الانيف فى النحو واللغة والتصريف ونظم كتاب الازهار فى فقه الائمة الاطهار بالتماس بعض الزيدية لذلك ومن شعره قوله

جدد عهدك بالوادى وبالسند \* بين العقيد وبين السفح من أحد  
ديار من حرم فرض أدين به \* ومن لهم منزل قد شيد فى خلدى  
حيث التبوذة حطت رحلها وثوت \* ومهبط الوحى والاملاك بالرشد  
وراجبىامن رسول الله رحمته \* محمد أحمد البعوث من أدد  
ما كان من قبله علم لامتة \* ولاله كان بالايان ثم هدى

يا خالق الخلق يا من لا شريك له \* يا مالك الملك بالآزال والابد  
يا ملجأى فى أمورى كلها أبدا \* يا منجى من مخوفات ومن كمد  
اليك أرفع كفى ضارعا نجلا \* وأخلص الدين اذ أدعوك يا سدى  
وأخفض الرأس منقادا به وجلا \* مستغفرا لذنوب جمة العدد  
مستقيما منك غيما مطبعا غدا \* سحاهنينا مرينا صلح البلد  
عاما دريا مربعا غير منقطع \* ولا مضر ولا مؤذ ولا نكد  
نجياه الارض والاحياء كلهم \* واغفر لنا كل ذنب وامحه وجد  
يا مغزى يا الهى يا ملاذى يا \* مولاى يا موثلى هبلى ومثدى  
يا عالم السر مثل الجهر يا أملى \* ارحم بجدك ضعفى واشددن عضدى  
يا فرديا حى يا قيوم يا صمد \* يا ذا الجلال وذا الاكرام يا أحدى  
مطالبي منك لا تشصى وعلمكها \* أحصى وجودك تعطيه على الابد  
فأتنا كل ما نرجو ونطلبه \* واقبل دعانا سرىبا وحيننا وزد  
وأت دعائك فى كل حادثة \* تنويه سؤله فى الخبير ان ترد  
فاحدين على قد دعائك وقد \* عودته الخير فضلا منك لم يسد  
وكل آل مطير لست تملهم \* فهم عبيدك فارجمهم وعدو وجد  
وأبقى منهم لهذا الدين مطالعا \* يسهمهم وانصرهم نصر منجد  
هم حاملون كتاب الله تعصمهم \* آياته عن تأويل وعن أود  
واحفظ بحفظهم من كان يحجبهم \* من أهل ودهم من شرذى حسد  
واقرن صلاتك بالتسليم لابرأ \* على نبىك فى يوم وكل غد  
رسولك المجتبى الداعى اليك أتى \* لبيك لبيك آمنا بلا جد  
وعم آلا وأصحابا وتابعهم \* لهديهم مقتد بالبر والرشد  
وكانت وفاته بيلدهم عيس الحصن من الخلف السليمانى باليمن فى سنة خمس وسبعين  
وألف رحمه الله تعالى

ابن سالم  
الخلوى

(الشيخ أحمد) بن على الدمشقى الخلووى المعروف بابن سالم العصرى الحنبلى خليفة  
الشيخ أيوب والشيخ أيوب أخذ طريق الخلووية عن العالى المقدم ذكره وكان ابن سالم  
فيما أدى اليه الهلاعى من عباد الله الصالحين وكان قرأ الفقه والعربية وغيرهما  
وكان له مشاركة جيدة وأخذ التصوف عن شيخه المذكور وألف فيه نالها نافعاً

سماء منهل الورد في الحث على قراءة الاوراد وله آخر سماه تحفة الملوك لمن  
أراد تجريد السلوك وله رسالة الحسب وقفت عليها ورأيتة قد ذكروا في آخرها مبدأ  
أمره وما اتساق اليه حاله فحدث منها ما لم نرى اثباته في ترجمته وأعرضت عن غيره  
قال كان لي في بدايتي وما ثم نهاية اني كنت مغرماً بحسب الصوفية وتطلبت مرشداً  
ككامل فلم أجده حتى سافرت في طلبه الى الحجاز والروم ومصر والجزائر  
والسواحل فلما أعياني تطلبه جئت وأقت بالصالحية مدة فحانت منازير لتمام  
ابراهيم بيزرة فاجتمعت فيها باستاذنا الشيخ أيوب فكشفتني عن بعض ما عندي  
وأوقع الله في نفسي انه هو المطلوب ثم رأيت بعد ذلك في الروايات لا يقول لي قم فقد  
أني رسول الله صلى الله عليه وسلم الميكيريدك في هذا الوقت فقمتم مسرعاً وكأني  
بالجامع المظفرى فخرجت من الباب الغربي فرأيت رجلاً يقود فرساً مسرجاً  
أصقها بالصفة التي على الباب فقال اركب فقلت من أنا حتى أذهب لحضرة النبي  
صلى الله عليه وسلم راكباً أنا مشى على عيني فقال هكذا أمرت فسلمت الى الركاب  
فركبته وذهبت فكان في الناس وقد شقوا الى زقاق في الوسط فسرت بينهم الى أن  
وصلت اليه فتأخرت عنه قليلاً لئلا أحاذيه بفرسي وهو راكب فقلت رأس  
فرسي قريباً من ركبة الشريفة وتكلمنا كثيراً ثم استيقظت وأنا مفكر في واقعتي  
واذا برسول الشيخ أيوب جاءني من السلطانية الى الجامع المظفرى يقول لي الشيخ  
يطلبك فسرت فلما دخلت عليه ضحكاً وأشدني ارنجالاً

السالمى أحمد السالك طريق القوم \* نسج وحده نظير الشكلى غالى السوم  
رأى الذى آمنوا البلوى وهو فى النوم \* فعاد وهو سميرى فى المحبه دوم  
ثم التفت الى الحاضرين من أهل الطريق وقال لهم ان طريقكم يحمله هذا وهو  
صاحبه وأشار الى فتعجبتم ولم يتقدم لى معه بيعة ولا جهة ثم قال اجلس فجلست  
فبى معنى على طريقه وقال تذهب فى هذا اليوم الى مقام برزة فقلت مرحباً بى  
بدايتى احداً ماله والاخرى لى وبقيه الناس يمشون وكلمنى ببعض ملأيت آتفاً  
فى واقعتى ورأيت بعض من رأيت فى الواقعة معه فعرفت انه الوارث المحمدى  
فازدادت محبتي له واعتقادى فيه ثم انا جئنا فقال مكاننا لا يصلح للطريق فاخترنا مكاناً  
فجئنا للمدرسة الضيائية تجاه الجامع المظفرى من الشرق وكان لنا بهامدة لا تقوم  
بهامدة ثم رأيت كأن سبعة نفر شكل يريد السلطان جاؤا الى الضيائية وسألوا عنى

فقلت وماذا تريدون منه قالوا هو مطلوب الملك فقلت أنا هو وهل ألتق لذلك فقالوا نحن رسل لا ندري فانزجت واستيقظت وقصيت على الشيخ واقعتي فقال بكرة النهار أفسرها لك ثم انزلنا الى المدينة على طريق البساتين فقال لي الشيخ كبر همامتك وكنت اذذاك أتعمم بعصامة صغيرة فقلت بكفي هذا يا سيدي فقال لي أنت مطلوب لامة مسجد القصب والجماعة الذين رأيتهم البارحة حجرتي هدى وأصحابه المدفونون هناك فتجيت أيضا لعدم استعدادي فبعد مدة صرت اماما به باختيار جماعته فأقت أنا والشيخ به ثمان عشرة سنة فرأيت كافي نائم على باب خان السلطان على المسجد الصغير هناك واذا ببرد السلطان وقفوا على وقالوا هذا هو فقلت ما تريدون مني فقالوا هذه أحكام السلطان لتسكون نائب الشام فقلت أنا من فقراء البلد وضعفائهم لا أعرف سياسة فزجروني وقالوا تأدب فنحن في الكلام واذا بعجوز ومعهما عرض حال فقالت خذ عرضي حالي فزجرتها وقلت لهم اضربوه فاضربوه فذهب عني فاستيقظت وقصيت ذلك على الشيخ فقال سترى عيانا ولما مرضت أنا والشيخ في مرضه الذي مات فيه وصلنا الى العدم فرأيت في واقعتي مكان رجالا داخلون الى جهة بيتنا يحمل كل واحد منهم صينية فيها يامين ومخجرة ويقم فقلت ما هذا قال هرسك على صافية بنت الشيخ أيوب فقلت لا أدري أن له بنتا اسمها صافية قالوا هذه البنت العذراء البكر المخترة ثم دخلوا دارنا ووضعوا ما كان معهم وخرجوا وصاحفوني كلهم يقولون لي مباركة فاستيقظت وبكيت لعلي أن هذا موت الشيخ وكانت ليلة عيد الاضحى ففي وقت النحرى جاءني زمرة من الاخوان يبكون وقالوا في هذا اليوم جلس الشيخ بين اثنين وقال اخواني لي بعلم الحاضر منكم الغائب أن خليفة الخلفاء بعدى الشيخ أحمد بن سالم وما ذلك منى وانما نزلت خلافته من السماء بحضور رجال الطريق جميعا والطريق لسان صدق و بعد أيام تعافى الشيخ قليلا فقال احملوني الى جامع منجك هلى دابة نجاء الى الجامع وسأل كيف حال الشيخ أحمد فقالوا هو على حاله فقال احملوني لاعوده فحملوه بيتهادى بين اثنين فجلس عند رأسي ولم أقدر أن اجلس له فقال لي قم لا بأس عليك ثم قال أرسلت أخبرك مع اخوانك بالخلافة وقد جئت اليك بنفسى أنت خليفة بعدى فعليك بالطريق وان آيت أو فقلت عليه بين يدي الله تعالى أتلفت عليك احدى وعشرين

سنة من أجل هذا فبكيت وبكى وكان اخواننا جميعا حاضرين ثم قال لي ما رأيت فأردت أن أكتبه واقعتي فزجرتي وقال قل الصدق فقلت الواقعة المذكورة فقال أي والله هي صافية وهي البكر المخدرة التي لا تليق الابك وقد زوّجتك أياها جعلها الله مباركة وقرأ لي الفاتحة وانصرف من عندي فامكث الا قليلا حتى مات رحمه تعالى هذا ما قاله في ترجمة نفسه (قلت) وبعد وفاة شيخه صار خليفة من بعده وبإيعامه خلق كثير واشتهر أمره وبالجملة فإنه كان من خيار الناس وكانت وفاته سنة ست وثمانين وألف ودفن بمقبرة الفراء بس رحمة الله تعالى

السندوي

(الشيخ أحمد) بن علي السندوي الشافعي المصري الشيخ الامام كان من أعيان المدرسين بالازهر ومن أكابر الافاضل ذاعباراته فصيحته وشيمه مليحة أخذ عن الشمس الشوبري والنور الشبراملسي وساطان المزاحي ومحمد البابلي والشهاب القليوبي وكثير وأجازه شيوخه وتصدر للاقراء في ضروب من الفنون وله مؤلفات منها شرح على ألفية ابن مالك وشرح قصيدة المقرئ التي مطلعها قوله سبحان من قسم الخطوط فلا عتاب ولا ملامه

في نحو عشرة كرايس وشرح القصيدة الشيبانية وشرح العنقود للوصلى في النحو وله منظومة في الحال وأخرى في مصطلح الحديث وله أشعار كثيرة منها قوله ملغز في ناصر

صبرنا فلما أن رأى الصبر بأسنا \* تأخر عنا وهو منقطع القلب  
وقوله أيا لها ب الدنيا تبته \* فليس بها مخلوق مقام  
ودنيا بأهلها كركب \* يسارهم وأكثرهم نيام  
وقوله اذا مارمت من جاؤا بياضك \* فهال عدادهم فيما يصحح  
تولى كبره ابن أبي سلول \* وحنه ثم حسان ومطخ  
وقوله اذا عدت المريض فلا تطول \* وقال في الكلام لدى العباد  
ولا تذكره فيها مريضا \* ولا خير اشد لك خير عاده

وجج مرات و رأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال اتفق لي معه في زوت معه العلاء تربة مكية فتذاكرنا انساها وعدم الوجشة فيها بالنسبة الى مقابر غيرها من البلاد ومن فيها من الاولياء ممن لا يحصى كثرة فذكرت له ما نقله المرجاني في تاريخ المدينة عن والده قال سمعت أبا عبد الله الدلاصي يقول سمعت

الشيخ



الشيخ أبا عبد الله الديرسي يقول كشف لي عن أهل العلالة فقلت لهم أتجدون نفعاً بما يهدي إليكم من فرائد ونحوها فقالوا لئنا محتاجين إلى ذلك فقلت لهم ما منكم أحد واقف الحال فقالوا ما يقف حال أحد في هذا المكان فأعجب به وقال أرجو الله أن يمتني بمكة وإن أدفن بالعلالة فلم يقدر له ذلك وتوفي بمصر وكانت وفاته في يوم الثلاثاء فرة جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وألف ومجمره ثمان وستون سنة

(الشيخ أحمد) بن هجر الحمصي العلواني الخلوقي الشافعي تزيل حلب الشيخ البركة تأدب على يد أستاذه أبي الوفاء العلواني قرأ عليه في مقدمات العلوم ولازمه في حضور مجالس شكوى الخاطر ثم سلك على يد ابن أخيه الشيخ محمد فكان بينه وبين الشيخ علوان رجل واحد هو الشيخ أبو الوفاء بن الشيخ علوان ثم خرج من بلدته حماة لحدة مرضه وضيق أخلاقه وذلك بعد موت مشايخه فور دخل و نزل بمحلة المشارقة وكان حينئذ يكتسب بالحياكة ثم مل منها وجلس بمسجد الشيخ شمعون بمحلة سويقة حاتم قرب الجامع الكبير فكان يقرئ المحدثين في الألقية النحوية وشرح القطر ونحو ذلك و يقرئ في المنهاج القرعي وكان يقنع بسدر الرمي بلبس الثياب الخشنة كالعباءة والقميص من الختام مع قدرته على لبس أحسن من ذلك ثم تردد إلى دروس الشيخ أبي الجود فسمع التفسير وما يقرأ على الشيخ أبي الجود وكان يتفقدته ثم أخذ يشكو الخواطر على طريق العلوانية وكيفية شكوى الخواطر أنه يوم الجمعة صبيحة النهار يقرأ أو راد العلوانية ويستمر يذكر الله تعالى حتى ترتفع الشمس على قدر قامين ويجلس السامعون بعضهم إلى الظهر بعض ثم يطرق الشيخ رأسه ويقول أستغفر الله فكل واحد يقول كذلك بمفرده ثم يشكو بعض جماعات منهم ملاح في ضميره هذا يقول مثلاً أجد نفسي تميل إلى الأطلعة الطيبة وبجزت عن دفعها وهذا يقول أشغلتني عن عبادة الله أمور العيال وهذا يقول ما معنى قول ابن الفارض روي فداك عرفت أم لم تعرف وهذا يقول ما معنى قوله تعالى هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين وبعد الفراغ من السؤالات يشرح لهم الخواطر واحداً بعد واحد ويستطرد قال العرضي الصغير حضرته مرة فاستطرد إلى أن حكى أنه لما كان في خدمة شيخه أبي الوفاء وجدته في الليل نائمة في الزاوية في الأيوان أيام البرد فابقطه وقال له يا أحمد أو سبيلك لا تتخذك سيوتاسوي المساجد لئلا تحاسب عليها في القيامة وذكر أن شيخه أعطاه مفتاح خزانة الزيت ليعطى

الحمصي الخلوقي

منها للسجد ما يحتاج فكان بسمي الله تعالى ويعطى واستمر مدة طويلة حتى حمل  
الحسد رجلا قال للشيخ ان أحمد لا يقدر على حفظ الزيت فسلمه الشيخ المفتاح وعزل  
الشيخ أحمد فامضى نحو أسبوع واذا بالرجل قال فرغ الزيت فقال الشيخ سبحان  
الله كانت البركة في يد أحمد ولو استمر المفتاح عنده كان الزيت يقيم سنونات وله  
مؤلفات مقبولة منها زوية الارواح وأعذب المشارب في السلوك والمناقب المتن  
له منظوم والشرح له منشور ومطلع المنظوم قوله

اليلك بلك اللهم وجهت وجهتي \* وفيك اذا ما هممت ألقيت همتي  
لقد سدت الابواب عني وقصرت \* فأسألك التفرج من كل شدة  
لك الحمد اذا ظهرت في الكون سادة \* تحلى بهم والله جيد الملاحه  
بهم كل جود في الوجود ومالين \* أحبهم غير الهنا والمسرّة  
لك الحمد ان أشغلت قلبي بذكرهم \* وشرفت ما أملى بوصف المحبة  
فهم نور عيني والجمال بصفهم \* وهم روح جسمي والحياة بجملته  
لك الحمد فارحمي اذا ما ذكرتهم \* بوصف جميل واصلى الله نبي

وقد ذكر في الشرح شيخه أبا الوفاء والطيب في مناقبه وذكر فيه الشيخ عمر العرضي  
وأطال في مدحه وكان سأل العرضي المذكور أن المقرآن النبي أهم من الرسول  
مع أن الله تعالى علق الارسال على كل شئ فقال وما أرسلنا من قبلك من رسول  
ولانبي الا اذا تمى دلت بصر يحها انه ما من شئ الا وقد أرسل الله اليه أجاب بأن  
الرسول المعروف انسان أو حى اليه بشرع وأمر بتبليغه ذلك بحسب عرف أهل  
الشرع والارسال المراد في الآية الارسال اللغوي قال تعالى وهو الذي يرسل  
الرياح ونحو ذلك ولم يعرف لذة الجماع أصلا وما ورد شاه ولي الخلق العارف بالله  
تعالى صاحبه الشيخ أحمد وتلذذه وأخذ عنه البيعة حتى تعجب الناس من حسن  
اخلاق الشيخ أحمد ولبس الشيخ أحمد جميع مر يديه تاج الخلوئية وشرع يقيم الذكر  
على أسلوب الخلوئية فكثيرا تباعه وقصده الناس من جميع أقطار حلب الأنا  
المشدين في الزهد ما أعجبهم هذه الحالة لكون الطريقة العلوانية محض سنة محمدية  
واخذله كرسيا يجلس عليه يوم شكوى الخواطر فكان يقرأ بعض آيات قرآنيه  
ويفسرها للناس وأقبلت عليه الدنيا والتذورات وأمرعت الحكام وأرباب  
الدولة الى زيارته ولما أدركت الشاه ولي الوفاة بهلب اجتمعت عليه أهالي باب

التيرب وقالوا له يا مولانا ترك الشيخ أحمد طريقتيه وطريقتة آباؤه وتلك لكم وهو عالم  
فاضل فلا يليق بالخلافة غيره فقال لهم لا الخليفة عليكم بعدى فأيا جلي وكروا هذا  
الامر مرارا وهو يقول لهم كذلك ثم انحل الشيخ أحمد عن تلك الحالة وأدرك الموت  
فقال أشهد الله اني أموت على طريقتة الشيخ علوان وكان بما اقتصر في اليوم على  
أكل رغيف وكانت وفاته في سنة سبع عشرة بعد الالف ودفن بجانب الشيخ شاه  
ولي ملاصقا لمقام الخليل على فينا وعليه أفضل الصلاة وأتم السلام

ابن العبدروس

(السيد أحمد) بن مهران بن عبد الله بن علوي بن عبد الله العبدروس ذكره الشلي وقال  
في حقه صاحب العلوم الدينية والمعارف القدسية والاسرار العرفانية ولديتريم  
ونشأها وحفظ القرآن وأخذ عن جماعة بها ثم رحل الى والده بين درعدن ولازمه  
وتخرج به وأخذ عن غيره من العلماء وكان جامعا للاخلاق الحمودة ماوى للغريب  
ومنقذا للهمهان وبرع في العلوم الشرعية وعلوم التصوف وكان حاويا لاسباب  
الدقائق الفرعية والاصولية جامعا لمفردات الحقائق الشرعية والعقلية وقام  
بمنصبهم بعد والده أتم قيام واتق به الناس وكان ذا خلق رضى وسمت مرضى  
واتق به خلق ومن كراماته انه لما قربت وفاته ولم يكن به مرض وانما كان معه  
انقباض من الخلق كعادته طلب الماء فوضأ وصلى ماشاء الله ثم طلب خواصه  
فكلم معهم بكلام فيه اشارات في ضمنها اشارات منها ما عرف ومنها ما لم يعرف ثم  
التفت الى اولاده البكار وعرف فهم بأمورهم وأمر أهل بيتهم وأوصاهم ونصب  
ابنه الكبير شيخنا عليهم وأمر الجميع باتباعه وأوصاهم بهم وأعطى بعض خدامه  
دراهم يشتري حجرين علامة لتبرقظنوا انه يريد هما قبرا أخيه على بن عمر لكونه  
اذذاك مرضيا ثم أمر الجماعة بالخروج ثم سمعوه يقول الله الله فدخلوا عليه  
فوجدوه قد خرجت روحه وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وألف وكان عمره  
بضعاً وخمسين سنة وقبر في قبة الشيخ أبي بكر بن عبد الله العبدروس رحمه الله تعالى

القارى الحلبي

(الشيخ أحمد) بن عمر المعروف بالقارى بنسبة لقارة بن حسية والتبلي مشهورة بالبرد  
الشديد تزل بل حلب الشيخ الصالح المتجرد المتقلب في أقاليم الشطح ذكره الشيخ أبو  
الوفاء العرضي في معادنه وقال بعد ان أتى عليه نشأ فقرا وسلك طريق المشيخة  
والدروسة فطاف البلاد وزار مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني قال وأخبرني انه  
وجد الشيخ حبيب الله البصري في بغداد وطاب منه عهد القوم على طريقتة القادرية

فاطرق ملياً ثم قال أجد عليك سميماً غيري وأظنه سميماً المجدوب أبي بكر الحلبي قال ثم  
لما جئت الى الشيخ أبي بكر قال لي في الوقت والساعة جذناك بالحبال والرجال فان  
الشيخ يؤث المذكرو ولازم خدمة الشيخ زمنا وكان ماعنده أعظم من صاحب الترجمة  
فتولى الخلافة بعد جماعات متعددة وأبدي الافدار بتددهم وقد كان الزوار لمرقده  
الشر يف لا يحصى عددهم والصدقات تتوارد عليهم وهم لا يعلمون مقدارها ولا  
يستطيعون أن يشترروا ما هو نايطبخون فيه لغلبة الجذب عليهم وكلهم مخلوقون للهي  
يلبسون المرقعات ويفترشون جلود الغنم ويا كاون الحشيش والكلس وبعض  
المجاذيب منهم يشرب الخمر والعرق ولا يصلون ولا يصومون وتتواردهم مجاذيب  
البلاد على هيئات مختلفة وصاحب الترجمة معهم لا يقدر أن يخالفهم في صورة  
الظاهر في شئ حتى يفجر واوبوا من الايام فلأما أنفسهم هل أحوالهم وقالوا  
مرادنا شيخ يصلح نظامنا فنصبوا المذكور فاشترى لهم بسطا ومحتونا وبعض  
حوائج التسمية ثم زارهم كافل حلب أحمد باشا ابن مطاف فلأهم على ترك الصلاة  
وهذه الاحوال ثم أجرى لهم اسماعيل نائب القلعة الماء من قناة حلب ولازموا  
المسلوات الخمس بالاوراد والعبادات حتى اشترفت قلوبهم وأضاعت وجوههم  
وكثر الصدقات الدارة عليهم فعمر لهم حسن باشا ابن علي باشا ميدان الفقراء  
بالقبة الكبيرة تحتها العواميد العظيمة وعمر حجرة الكردي الدمشقي القاعة ذات  
البركة من الماء ولم يتهابل وصلت الى السراويل فأتمها أحمد باشا المكشي زاده  
الوزير والوزير الاعظم محمد باشا كبر القبة التي على مرقده الشيخ وعلى أغا سابط  
العسكر عمر عمارات والحاصل فقد أنشأ فيها صاحب الترجمة بتدبيره وحسن رأيه  
أشياء عظيمة من حدائق لطيفة ومطابخ للطعام وصار هذا المزار لا يوجد له نظير  
بالنظر الى مزارات الاولياء وكان صاحب الترجمة ذا سكون ومساخبة لطيفة  
وسخاء مفرط لوجي له بالالوف لفرح بانفاقها يوما واحدا وعمارته كلها صدرت  
منه بصدور واسع وكرم زائد وتحمل تام للفعلة والمعين وقد لامة شيخ الاسلام المولى  
أسعد لما مر على حلب على كونه يخلق الحية مع كون ذلك بدعة قال هكذا وجدنا  
أستاذنا قال أستاذكم كان مجذوبا وأنتم عملا فقال ان شاء الله نطلق سبيل الحية  
ولما سافر المولى أسعد استمر على خلق الحية حتى قدم على الله وكان له معرفة بكلام  
القوم ومعداكرة في بعض لطائف الواضحات ومن محاسنه انه سمع من أغلب

قوله فان الشيخ  
الخ علة  
لمحذوف أى  
بخطاب المؤث  
وله سقط  
من الكتاب  
هـ

قوله العواميد  
جرى على  
لفظ العامة  
وصحته العمد  
قاله نصر

الناس أن الوزير يصوح بأشبار يدقده وهدم ابنته فلم يبال بذلك حتى خرج الوزير  
المذكور يوماً معه الفعلة بالفوس والمجارف وأهل حلب يظنون أنه يهدم ذلك  
الموضع فاجتمع الناس عندهم قد الشيخ أبي بكر لاجل الفرجة والفقراء الذين عنده  
هر بوا وهو فاعد ثابت وفي خلال ذلك ظهر أنه يهدم الابنية التي على سور المدينة ثم  
جاءه الباشا زائرًا فقال له صاحب الترجمة قالوا لي عنك أنك غضبان علينا فقلت  
للناس الباشا بقدر علمنا في ثلاثة أمور أما القتل فإنا لنا مدة تنتهي الشهادة ودرجتها  
وأما النبي من حلب فلنا مدة نطلب السياحة وأما الحبس فلنا مدة نطلب الرياضة  
أتقدر على أكثر من ذلك قال لا ثم قال له طب نفسك وقر عيننا لتابركة إلا أنت اليوم  
أخرجت الفعلة لهدم الدور التي على سور المدينة وليس لي نية على ضرركم أصلاً  
واستمررت نحو خمسين سنة في الخلافة لا ينارعه منازع في راحة وافترة وصدقات  
متواترة تأتيه من الناس والكبير والصغير يقبلون يده وهو ملازم على الأوراد  
ويبدل القرى للواردين وكل من يرد عليه سماء القهوة ومن يستحق الضيافة أضافه  
بصدر واسع وخلق كريم لكن كلوا في كل يوم وقت الضجوة الصغيرة يدبرون الكاس  
بأكاونه ويشربون القهوة عليه وكان يقول الدهر مل من طول عمر ثلاثة أخدم أنا  
والثاني أبو الجود مفتي حلب والثالث شاه عباس قال بعضهم والرابع يوسف باشا ابن  
سيفا وهذا الكلام محمول على طول عمر هذه الثلاثة وكثرة قائعهم وأحوالهم بحيث  
مل الناس من ذكر أمورهم حتى سار الاملال الى الدهر لكن كان أبو الجود فيه نفع  
لعباد الله تعالى ثم اشترى كتابها المقبول الذي له ثمن فوقعها على المكان واشترى  
أراضى ووقعها على الاماكن واشترى بستانا ووقعه أيضاً على الدراويش وكتب  
بذلك وقفية وجعل لها متولياً ولما مرض أوصى بالخلافة من بعده للدرويش أحمد  
النكاشي وأعطاه ختمه وأخضر الكشاف عنده وكتب له بذلك حجة ولما مات أظهر  
الشيخ مصطفي القصري ورقة بخط الشيخ أحمد انه اتخذ الدرويش مصطفي الخليفة  
من بعده واشتد الخصام وبقي هذا يتولى الخلافة مدة ثم يذهب الآخر ويأتي بأمر  
سلطان ليكون الخليفة ويعزل الآخر ولم جرا واختل أمر ذلك المكان غاية  
الاختلال وكانت وفاته في سنة إحدى وأربعين وألف وقال أديب الشهباء السيد  
أحمد بن النقيب الآتي ذكره برثبه

ما الكون سوى صحيفة الاكدار \* خطت لذوى العقول والافكار

كم موعظة تضمنت أسطرها \* ان أنت جهلتها فأين القارى  
وفي لفظ القارى ايها التوريه كمالا يخفى والله سبحانه وتعالى أعلم

ابن السقاف

(الشيخ أحمد) بن عمر بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبي بكر بن ابراهيم بن عبد الرحمن  
السقاف الفقيه الشافعي اليمنى البيهقي نسبة الى بيت مسلمة قرية قرب مدينة تريم  
احد العلماء الاعلام ولد بتريم وحفظ القرآن والجزرية والاجرومية والاربعين  
النورية والمحنة والقطر والارشاد وغير ذلك وعرضها على مشايخه واشتغل على  
خاله القاضي أحمد بن حسين بافقيه ولازمه في دروسه حتى تخرج به وأكثرتفاعه  
به وأخذ عن الفقيه محمد بن اسماعيل بافضل والشيخ القاضي عبد الرحمن بن شهاب  
الدين وعن الشيخ عبد الرحمن السقاف العيدروس والشيخ زين الدين بن حسين  
بافضل وأحكم على الفروع والتصوف والعربية وشارك في غيرها وألبسه الخرقة  
جماعة من العارفين وبرع في طريق القوم وأكثراخذوا وتردد على علماء  
عصره وأذن له غير واحد من مشايخه بالافتاء والتدريس وكان يحضر درسه جم  
غفير واشتهر بالفتح لكل من قرأ عليه وقصدته الطلبة من كل مكان لما يحصل  
في درسه من البحث والايضاح وكان له في تعليم المستدئين تدرج حسن وأكثر  
اعتنا به بالارشاد وشرحه قال الشلي وهو أول شيخ أخذت عنه في عنفوان عمري  
أخذت عنه الحديث والفقه والتصوف والنحو ولازمته مدة مديدة وقرأت عليه  
كتبا كثيرة وكانت اخلاقه مرضية وكان الغالب عليه بذاته حاله وعدم الاحتفال  
بنفسه وقدرى أن يودا والبذاهة من الايمان وورد في خبر آخر من ترك اللباس  
تواضع الله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤس الأشهاد يخبره من أى جمل  
الجنة شاء يلبسها ولا ينافى في هذا خبر ان الله يحب ان يرى أثر نعمته على عبده وخبر  
ان الله جميل يحب الجميل وفي رواية يجب النظافة لان الاول محمول على من آثر ذلك  
للتواضع لا غير والثاني على من قصده اطهار نعمة الله عليه قال ولم يزل على تلك  
الاحوال الى أن مات وكانت وفاته في سنة خمسين وألف ودفن بمقبرة زنبيل من  
جنان بشار

ابن عوض

(المولى أحمد) بن عوض العيينابي الاصل الحلبي قاضي قضاة الشام ومصر وغيرها  
كان من أهل الفضل والكمال وفيه تواضع وله اخلاق حسنة ولد بحلب وكان أبوه  
صالحا تقيا نشأ في حجره وقرأ في مبادئ عمره بحلب ثم سافر الى الروم وأقام بها مدة

طويلة ولازم بعض الموالي فسلك طريق الموالي فدرس وقدم في غضون ذلك الى حلب محبة فاقضها عبد الرحيم بن اسكندر فولاه قسمة حلب وقدم الى دمشق مرات عديدة ثم خدم بعض قضاة العسكر في خدمة التذكرة وصارت له محنة كاد أن يقتل بسببها وذلك انه نسب اليه انه قلد السلطان في خطه فكتب السلطان خطا شريفا يقتله ثم لم تزل أعيان الدولة يشفعون له حتى سكت عنه واختفى مدة حتى توسيت قصته ثم أخذ في اصلاح أحواله فتولى قضاء آمد فسلك فيها أحسن سلوكا وكاد يلحق بالقاضي شريح ثم ولي قضاء القدس ثم قضاء أيوب ثم ولي قضاء الشام في سنة احدى وأربعين وألف وقال فيه بعض الاديباء مؤرخا لولته

لقد ولي الشام الشريفة حاكم \* بخير لنا قد عدت والعود أحمد

وكان بالروم رجلا من أهالي حلب يسمى تيجي ويعرف بستينية حلب وكان علماء الروم يعتقدونه كثيرا خصوصا شيخ الاسلام حسين بن أخي فشفع له صاحب الترجمة في ابقائه بدمشق مدة زائدة على مدته فأبقى وأنهذت شفاعته فقال في ذلك الأمير منبج

تقول لنا الشهباء والدهر نادم \* وأم الليالي اشتد صوت نواحيها  
ستينيتي أبت لقاضي دمشقكم \* جناحها هو طائر جناحها

وفي أيام قضائه ورد الى دمشق من عسكر السلطان مراد بن أحمد طوائف وشهرتهم بالقشلق وسبب ورودهم انهم كانوا عتوا لمحاربة شاه عباس فدهمهم الشتاء دون الوصول الى خطة الجحيم فأمر وياتن يشتوا في دمشق والطرافها من القرى وضيقوا على الناس أمر المعيشة وبالغوا في التعدي والتجاوز ونهب أموال الناس ونفع صاحب الترجمة الخلق في قمع أرائك بعض القمع وفيهم يقول ابراهيم الاكرمي المقدم ذكره

أنظر الى القشلق في ذلة \* العكس من حالهم الحائل

كم رجل منهم بسوره \* على حواد صائل صاهل

تحف بالجندي غلمانه \* وقد أتى يسأل من سائل

ولابي بكر العمري قصيدة في وصفهم وفيما فعلوه ويشير فيها الى معاونة صاحب الترجمة في دفع بعض شرهم ومطلعها

أزاه مما حل في جلق \* من العناني زمن القشلق

رامي البلا مد على أهلها \* قوسا له قال القضا فوق  
حتى نادى الناس بمادهى \* بالينا من قبل لم نخلق  
قدمنا الضرو وعم الاذى \* ومالنا من منجد مشفق  
من مبلغ سلطاننا اننا \* من جندة في حرج ضيق  
و يا مراد الله في خلقه \* من السلاطين غدانلتي  
في موقف يحكم رب الورى \* فيه ولا ملجا منه بى  
أدر لك رعايا لقد أصبوا \* على شفا من كل باغ شقى  
كانت دمشق الشام مسودة \* لكونها بالعين لم تطرق  
أمنة من كل ما يخشى \* مأمنة للخائف المشفق  
مأمنة ترهب سكانها \* مأمنة للبانس المملق  
لا يعرف الدخول لها مدخلا \* ولا الى عليائها يرتقى  
وهى على ماتم من نعمة \* تتيه بالحسن وبالرفق  
وأهلها في سفه كلهم \* الفاجر الفاتك والمتقى  
يغبطهم في ذلك أهل الدنيا \* من مغرب الشمس الى المشرق  
فخاها ويلاه في غفلة \* أمرها قط لم يسبق  
أمر مرادى له سطوة \* آخرست المنطق والمنطق  
قوم من الأتراك عاوثاها \* على خبول ضمرسبق  
من جهة المشرق قد أقبلوا \* والشرق قد يأتي من المشرق  
في رفعة الشام عدت خيلهم \* وذلت الارياخ للبدق  
أواه من خمسة نيرانها \* يا نار كيف اليوم لم تحرق  
أبن العتاق الجر دما بالها \* من أدهم عال ومن أبلق  
مالاواضى سكنت غلفها \* كأنها بالامس لم تبرق  
مالا عوالي نضكت للثرى \* رؤسها كأنها نف المطرق  
و أين فرسانك يا سامنا \* هل دخلوا في نفق مغلق  
عهدى بهم كانوا اليوث الوغى \* لم يعبأوا بالفيلق المطبق  
عهدى بهم كانوا غيوث الندى \* اذا طمشتا منهم نستقى  
عهدى بهم كانوا حماة الحمى \* من الثنيات الى المفرق



قد أسلمونا للردى خيفة \* منهم ولا ذوا بحصون تقي  
ويتناخلوا وبين العدا \* وكاوا الباسق بالعقوق  
أقول للنفس وقد أوجفت \* خوفا عليك الامن لا تفرقي  
ان مسلنا الضمر و زاد العنا \* فلا زمي الصبر ولا تقاقي  
أو نالك الجوع فلا تشككي \* فان باب الله لم يغلق  
ولا تضيقى ان عسرى فادح \* ذرعا ولو دام فلا تخنق  
لكل كرب فرج يرتجى \* فصدقى ما قلته واصدق  
يا ويح قوم دعسوا أرضنا \* وأوقعونا فى ردى موبق  
وقد أغاروا و بنا أحدقوا \* يا غيرة الله الناس سبقي  
أجلوا أهالى الدور عن دورهم \* بالسيف والديوس والندق  
واتخذوها سكا دورهم \* بالفرش من خز واستبرق  
واستوعبوا أكثر أموالهم \* طلبا بلا عهد ولا موثق  
واقع الناس بأعراضهم \* فانها بالثلب لم ترسق  
هذا ولولا الله بارى الورى \* أغاثهم بالعالم المغلق  
الا وحدى المولى خدين العلى \* أحمد قاضها التقي النقي  
العالم القرد رفيع الذرى \* الناشر العدل على صنق  
و الله لولاه يمين امرئى \* لسانه بالمين لم ينطق  
خلت دمشق الشام من أهلها \* طرا ولم يبق بها من بقى  
جاهد فى الله وخاض الوغى \* بهمة علياء لم تلحق  
ولم يخف فى الله من لائم \* لانم ولا من ناظر مدلق  
وحوله الاعلام ساداتنا \* كل يرى كالتهمر المشرق  
فقتلوهم بقلوب صفت \* بالوعظ لا بالكف والمرفق  
وخوفوهم بطش سلطاننا \* مراد مردى كل باغ شقى  
ثم ابتهلنا كلنا بالدعا \* ان الدعا من كل شر بقى  
وزال عنا بعض ماتتكي \* ونسأل المنان فيما بقى  
وبعدها قالوا اشتر واشامكم \* منافعا وعواضلى المنق  
لقد غزينا دون وعد بلا \* لام فأرخ سسنة القسلق

وصل يارب على من ترى \* أنواره جهر من الأبرق

وخبر القشلاق مستفيض مشهور وكذا هذه القصيدة مشهورة عودا إلى تمة  
الترجمة وعزل صاحب الترجمة عن قضاء دمشق وبعد مدة طويلة ولي قضاء بمصر  
وبها توفي وكانت وفاته في أوائل سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بالقراة الكبرى

شيخ الحيا بالازهر

(الشيخ أحمد) بن عيسى بن علاب بن جميل المنعوت شهاب الدين الكلي المالكي شيخ  
الحيا البوي بالجامع الازهر الامام العلامة خاتمة الفقهاء والمحدثين ومربي  
المردين وقطب العارفين وهو من قلوبى المولد ولديها ونشأ ثم تحوّل مع أبيه إلى  
مصر فحفظ القرآن وعدة متون وأخذ عن والده ولازم العلماء الاعيان كالقاضي  
علي بن أبي بكر القرافي المالكي والشمس محمد الرملي وغيرهما وتفقّه على مذهب  
الامام مالك بالامام السوفري وزمّه واتقعه به وأذن له بالجلوس في محله بالجامع  
الازهر وصار يلقى ذروا مفيدة وأخذ الحديث عن جماعة منهم التجم الغيطي  
والشمس العلقمي والشريف الازهري وأخذنا التفسير عن تاج العارفين محمد  
البكري والتصوّف عنه وعن العارف بالله عبد الوهاب الشعراوي وجدوا جهته  
حق علمت درجته وسمت رتبته وعنه أخذ جمع منهم الشمس البأبلي وغيره وجلس  
بالحيا الشريف بعد والده والده جلس بعد الشيخ محمد البلقيني وهو جلس بعد  
الشيخ صالح وهو جلس بعد الشيخ نور الدين الشوفي المدفون براوية الشيخ عبد الوهاب  
الشعراوي عن اذن من النبي صلى الله عليه وسلم كما هو ثابت مشهور وكان صاحب  
الترجمة صاحب أحوال باهرة وحكي بعض العارفين الاولياء انه رأى النبي صلى  
الله عليه وسلم في درسه ومن محاسنه انه كان محافظا على التصديق سرا بحيث لا تعلم  
شماله ما أنصفت بمنه وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وألف بمصر ودفن بالقراة  
الكبرى رحمه الله تعالى

المرشدي

(الشيخ أحمد) بن عيسى المرشدي الحنفي المكي احد فضلاء مكة وأدبائها المسلم لهم  
ما يقولون من غير تكبر وكان مع أدبه الباهر فقهيا متضلعا ولي القضاء نيابة بمكة  
ورأيت أخباره مستقصاة في مجاميع عديدة ومنشأته وأشعاره كثيرة رائعة  
وذكره السيد علي بن معصوم في السلافة وقال في ترجمته شهاب الفضل الثاقب  
الشهير بالماثر والثاقب سسطع في سماء الادب نوره وتفتق في رياضه زهره ونوره  
وامتد في البلاغة باعه فشق على من رام أن يشق غباره اتباعه لا تلين قناة فضله



فذنتهم عن حى البيت الحرام وهم \* من السلاسل فى أطواق أجياد  
كانهم عند رفع الزناديدهم \* يدعون حبالا لولانا بامداد  
وما رعووا فشهرت السيف محتسبا \* يابرد حرهم فى حر أكباد  
غادرتهم جزا فى كل منجدل \* كان أنواه مجت بفسر صاد  
وأثر الدم من أجسامهم ثمرا \* حللوا بأفواه أجداث وألحاد  
سعبت سعيا جنينا من خمائله \* نور الامانى لارواح باجساد  
فكم بجمكة من داع ومبتهل \* ومن محى ومن مش ومن فادى  
وقدت كل عصى ذلة وعنا \* وكان من قبل صعبا غير منقاد  
وعاد كل شقى صالحا وعدت \* أماننا بالهناء أيام أعياد  
نفى لذيد الكرى عنهم تذكرة \* وقأعالك بين الخرج والوادى  
من كل أبيض قد صلت مضاربه \* لما ترقى خطيبا منبر الهادى  
وكل أمر نظام الطلى وله \* الى العدا طغرة النظام مباد  
أسكنت قلبهم رعبا تذكرة \* ينسى الشفوق الموالى ذكرا وولاد  
أقبلتهم كل مرقال وسابحة \* يسرعن عدوا الى الاعدا بأطواد  
من كل شهيم الى العليا منتسب \* بسادة قادة للغييل أجواد  
فهاك يا ابن رسول الله مدحة من \* أورت قمر بحته من بعد انخاد  
فأحكمت فيك نظما كاه غرر \* ما أحرزت مثله أقبال بغداد  
أضحت قوافيه والآمال يسرحها \* روض البديع لارصاد بمرصاد  
ترويه عنى الثريا وهى هازنة \* بالا صمعى وبما يروى وحماد  
وتسخت مطايا الزهران ركبت \* مكانها ابل يجذبها الحادى  
وتوقظ الركب ميلا من خمار كرى \* والليل من طوق نذاب السرى هادى  
أتمك تسأل اقبالا لمنشها \* فأقبل تذللها يانسل اجماد  
وأسبل السترفصحا ان بداخل \* واهتملته ستر أعداء وحساد  
لازلت يا عز آل البيت فى دعة \* تحف منهم بأنصار وأنجاد  
بحق طه وسبطيه وأمهما \* والمرضى والتمنى الطهر والهنادى  
صلى عليهم اله العرش ما سمعت \* قربة أو شدا فى ايكه شادى  
وهذه القصيدة لها شهرة بالبحر طنانة وقد عارضها جماعة منهم القاضى تاج الدين

المالكي ومطلع قصيدته قوله

غذيت درالتصافي قبل ميلادي \* فلا ترم باعدولي فيه ارشادي  
وستأني في ترجمته ومنهم السيد أحمد بن مسعود ومطلع قصيدته قوله  
ألوي برسم اللوي الترحال والجمادي \* وقوض الصبر عن قلب باجباد  
وثلاثهم مدحوا بقصائدهم الشريف مسعود وعارضهم الاديب محمد بن أحمد حكيم  
الملك بقصيدة مدح بها الشريف زيد بن محسن ومطلعها  
صوادح البان وهنأ شجوها بادي \* فن عذيرقي من فتأ كباد  
وستأني الاخرى ومن شعر صاحب الترجمة ما كتب به الى القاضي تاج الدين  
الذكور من الطائف بقوله

لاهاج قلبها هم من \* برج الفراق بالانصداع  
غم أرق حواشيا \* من برد ضافية القناع  
زجل الرعود كانها \* نغمات آلات السماع  
والهمع مثل الدمع من \* عيني مرء أو مرع  
يسمى ويسكب كيبعم \* بربة سغف التسلاع  
والسبرق يخفق مثل قلب الصب في يوم الوداع  
ونسيمه قدرق من \* حراشيتاني والتلاع  
لفراق تاج الدين ماضي الامر قاضينا المطاع  
من جمعت فيه العلى \* وتوفرت فيه الدواع  
ذي الفضل بالمعنى الاعم \* ولا أخص ولا أراع  
سبقت أنا مسله الانام \* فأحرزت نصب البراع  
من ذابيارى ذا البنان براقم ويدي ضياع  
ان حاك وشي مايجوك \* بالابتكار والاختراع  
لازال محمود الخصال \* ودام مشكور المساع

فراجع بقوله

ان كان قلبك صيب من \* برج الفراق بالانصداع  
فالقلب قد غادرته \* شذرا بعترت الوداع  
أوهاجكم زجل الرعود \* سرى وأصبح في اندفاع

وسمعت من نغماته \* ربات آلات السماء  
فلقدر حلت بمقلة \* عجباً وسمع غير واع  
ولئن يكن ريق التسييم \* بما يحين من التباع  
فنزفر في اشتعل الهواء \* من العنان الى البقاع  
كم قلت للقلب المصدع \* بالنوى جذبار تجاع  
فأحال ذلك على انتظام الشمل في سلك اجتماع  
عهدى له لما ان استولت عليه يد الضياع  
أضلائه في موقف التوديع من دهش ارتياحى  
ناشده نشيدته \* لى بين هاتيك الرباع  
تحت المواطىء من عمر \* صديق الخلل المراسى  
ياسيدى وأخى هوى \* وجلالة ويدي وباعى  
من أصبحت شمس العلى \* بسناه ساطعة الشعاع  
نفر القضاة وفيصل الاحكام في يوم التداعى  
بحر العلوم فان أفاد نرى له سعة الطلاع  
قل للحاول شأوه \* قصر خط اهذى المساعى  
فانظر لمرآة الزمان \* وقد غدت ذات التماع  
لا غير صورة مجده \* فيما تراه وذا انطباع  
يا محرزاً ينشانه \* قصب السباق بلاد دفاع  
وموشياً حبر البلاغة والبراعة بالبراع  
أنى يحاكى وشها \* بجهد كفى ذات الرقاع  
كان الحرى بها اشتمالى صوب سمتى وادراعى  
لكن أمرت بأن أجيبك وامثال الامر داعى  
فأنتك من نخيل تجر الذيل مرخية القناع  
فانشر لها ستر الرضا المسوج من كرم الطباع  
لا زال مجدك كل حين في ازدياد وارتفاع

وقال في صوفية عصره

صوفية العصر والوان \* صوفية العصر والوانى

فأدوا على قوم لوط \* بنقرزان لنقرزان  
ومن بديع شعره ما كنه في ديوان ابن عقبة بقربة السلامة من أعمال الطائف  
وهي قصيدة فريدة لم أظفر منها إلا بهذا القدر ومطلعها قوله  
قصر ابن عقبة لازالت، واصله \* منى البك النحا بانسهمة السكر  
ولاعدتلك غوادي السحب تسحبه \* رحابك الفج ذيل الطل والمطر  
كم لذة فيك أرضيت الغرام بها \* يوما وأرغمت أنف الشمس والقمر  
وكم صديق من الخللان حاورني \* أطراف أخبار أهل الكتب والسير  
وقال مع اللاتسمية القدر قدما

مدن صب ساقنا الطلا \* حتى تناثر وانتضج  
خالوا شرارا مارأوا \* فلاجل ذبا قلاو قدح

ومن شعره قوله في البرقع الشرقي المعروف عند أهل اليمن  
وخود كبد التم في جنح مصون \* حماها من الابصار برقعها الشرقي  
نرى طرة مثل الهلال بدت لنا \* على شفق والفرق كالقمر في الافق  
فقلت هلال لاح والبدر طالع \* من الغرب أم لاح الهلال من الشرق  
وقوله في مثل ذلك

بالبرقع الشرقي نحت المصون الباهي الجمال  
أبدت لنا شققا - وليلا لاح بينهما الهلال

ويجبني من شعره قوله في مطلع قصيدة مدح بها السيد شهوان بن مسعود  
في روج أم وشام الغادة الرود \* يبدو على سمط در منه منضود  
وأعجب منه مخلصها رهو

صهبا تفعل بالالباب سورتها \* فعل السخاء بشهوان بن مسعود  
وله غير ذلك وكانت وفاته لخمس خلون من ذي الحجة سنة سبع وأربعين وألف واتفق  
تاريخ وفاته صدر هذا البيت

من شاء بعدك فليمت \* فعليك كنت أحاذر

با كثير المكي

(الشيخ أحمد) بن الفضل بن محمد با كثير المكي الشافعي من أدباء الحجاز وفضلائها  
التمكثين كان فاضلا أدبيا له مقدار على وفعل جلي وكان له في العلوم الفلكية وعلم  
الافاق والزواجر جادة عالية وكان له عند أشرف مكة منزلة وشهرة وكان في الموسم

يجلس في المكان الذي يقسم فيه الصرا السلطاني بالحرم الشريف يفيد لاعن شريف  
مكة ومن مؤلفاته حسن المال في مناقب الآل جعله باسم الشريف ادريس  
أمير مكة ومن شعره قوله مصدر او مجزا قصيدة المتنبي يمدح بها السيد علي بن بركات  
الشريف الحسني وهي

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا \* وقالت لاطعان الاحبة اتبعوا  
وصبر نوى الترحال يوم رحيلهم \* فلم أدرأى الظاعنين أودع  
أشار وابتسليم فخذنا بانفس \* تسيل مع الانفاس لما ترفعوا  
وسارت فظلت في الخلد ودعيوتنا \* تسيل من الآماق والسم أدمع  
حشاي على جمر ذكي من الهوى \* وصبري مذبا بنواعن الصبر بلقع  
وقلي لدى التوديع في خزن خزنه \* وعيناي في روض من الحسن ترنع  
ولو حملت صم الجبال الذي بنا \* من الوجد والتبريح كانت تضعع  
وأكدنا من لوهة العين والنوى \* هداة اقرقنا أو سكتت تصدع  
بما بين جنبي التي خاض طيفها \* دموعي فواني بالتواصل يطمع  
تخيل لي في غفوة وجهت بها \* الى الدياجي والخليسون هجم  
أنت زائر اما حمر الطيب ثوبها \* وخمرتها من مسك دارين أضوع  
فقبلت اعظامها لفضل ذيلها \* وكالسك من أردانها يتضوع  
فسرد اعظامي لها ما أتى بها \* وفازت نومي والحشا يتقطع  
وبت على جمر الغضا لفرقتها \* من النوم والتاع الفواد المولع  
في البيلة ما كان أطول بها \* سهر السها حلف الدجى أتضرع  
يجر هني كاس الاسى فقد طيفها \* وسم الافاعي عذب ما أتجرع  
تذل لها واخضع على القرب والنوى \* لعلك تحظي بالذي فيه تطمع  
ولانا نحن من هضم نفسك في الهوى \* فما عاشق من لا يذل ويخضع  
ولا ثوب مجدمثل ثوب ابن أحمد \* على بن بركات به الفخر أجمع  
عليه ضفا بالمكرمان ولم يكن \* على أحد الا بلووم مرقع  
وان الذي جاني جديد لطيء \* بجاتهم وهو الجواد المنع  
حبا بعلى آل طه فانه \* به الله يعطي من يشاء ويمنع  
بذئ كرم ما مريوم وشمسه \* بغير سنامنه تضيء وتسطع



ومنها في الختام قوله

الا كل سمع غيرك اليوم بالمل \* لانك فرد للكالات تجمع  
وكل ثناء قبك حو وان علا \* وكل مدح في سواك مضيع  
واتفق له انه سمع وهو مختصر رجلا يساوي على فاكهة ودعوا من دنار حيله  
تقال بدنها يا صاح داعي المتون وافي \* وحل في حينا نزوله  
وها أنا قد رحلت عنكم \* فودعوا من دنار حيله  
فلم يلبث الا قليلا حتى مات رحمه الله تعالى وكانت وفاته في سنة سبع وأربعين وألف  
سبعة ودفن بالعلامة

ابن مرعي

(الاديب أحمد) بن كمال الدين بن مرعي الشافعي الدمشقي العيثاوي الاديب الذي  
التاظم اللبيب كان جيد الفهم حلوا العبارة فائق النظم على حداته سنه وغضارة  
عوده ولد بدمشق وبها نشأ وقرأ على والده شيئا يسيرا من الفقه وقرأ العربية  
وقنون الادب على علماء عصره ومال بكنيته نحو الادب فنظم الشعر المبدع ومدح  
غالب أعيان وقته واشتهر فضله ونبل قدره ووقفت له من الشعر على هذه القصيدة  
كتبها جوابا لقصيدة أرسلها اليه أبو بكر العمري وألغزله فيها في صندل وهي قوله  
يا ناظم العقد الظريف \* بقر يضك الحسن اللطيف  
بيراعك الصفحات ترهو بالاسقود وبالشنوف  
وبفضلك الوقاد تهزء بالظريف وبالغفيف  
كم عين تقديك أظهرت \* بفصاحة خافي الزيوف  
أنت المجلى كم بطرف الطرف جلت على الصقوف  
وبح المجارى لم يكن \* من دأبه غير الوقوف  
يا من يفوق الشمس بالحسن المصون عن الكسوف  
اليدر عندك ماله \* بالنقص حط وبالخوف  
هل ذا النظام حديقة \* ترهو بتذليل القطوف  
أم ذاك لأصاى التيسير أناه في حر المصيف  
أم ذا الحبيب مو اتيا \* كراما بوعد اللدنيف  
أم ذات حسن أقبلت \* تجلى مخضبة الكسوف  
لا بل دواء منسي \* لازال ذا جسم نحيف

أفديك من بحر أقي \* مبدى العجائب والصنوف  
من بعضها الحسنات التي \* تنبى عن الفضل المنيف  
جاءت نجر الذيل من \* تيه على رغم الأتوف  
سترت صباح جبينها \* بظلام شعر كالسجوف  
فدهشت مذ أبصرت منها الفرق كالبرق الخطوف  
ووقفت اجلالا لها \* ولثلها حسم الوقوف  
وسألتها حسر اللثام بحل معناها اللطيف  
فأبت وآبت وهي لم \* تحزن على فكري الضعيف  
فصرت تحت الاجتماع فجاء بالشكل الظريف  
فوجدتها لمريدها \* لم تلف باطلب الخفيف

وكانت وفاته وهو شاب في حياة أبيه ليلة الجمعة خامس ليلة من جمادى الأولى سنة  
اثنين وثلاثين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

(أحمد) بن محمد بن عبد الرحيم الملقب شهاب الدين باجابر الحضرمي ذكره الشلبي  
في تاريخه المرتب على السنين وقال في ترجمته ذوالسود والظاهر والفضل الباهر  
أخذ عن والده الشيخ محمد وترى تحت حمزه وتعلم بجواهر بحره وأخذ عن غيره  
من العلماء ورحل الى الهند وأخذ عن الشيخ عبد القادر بن شيخ وغيره وله نظم حسن  
ومدائح في السادة قال الشيخ عبد القادر مدحني بقصيدة يقول فيها  
وما قصدي الجزاء سوى اتسابي \* الى عليا ك يوم القيامه

فكان من اختيار الله تعالى له بمقتضى حسن نيته ان مات قبل أن يفتح الله علينا بشئ  
من الدنيا وتأسفت على موته جدا وكنيت ككاذبه استنار مني الحزن وانبعث  
الاسى والندم حتى كان مصابي باعتبار ذلك جديدا في كل آن ثم كنت كثيرا ترجم  
عليه والدعاء له وصنفت في أخباره وما جرى بآته كتابا سميته صدق الوفاء بحق الاخاء  
وكانت وفاته ببلده لاهور من الديار الهندية في ليلة الثلاثاء رابع عشر شوال سنة  
احدى بعد الالف رحمه الله تعالى

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أحمد بن عثمان شهاب الدين المتبولى الانصارى الشافعى  
المصرى الامام المؤلف المحرر المتقن ذكره الشيخ مدين القوصونى فيمن ترجمه فقال  
بركة المسلمين ومفيد الطالبين شيخنا أحمد شهاب الدين كان ورعاً متواضعاً وكان

يجلس للوعظ بالدرسة المؤيدية وكان لا يسمع أصلا وإنما كان يكتب له ما نسا له  
عنه أخذ عن جماعة منهم الشيخ يوسف بن شيخ الاسلام زكريا وعن الشمس محمد  
الرملي وعن الشيخ محمد بن حسن الطنجي وغيرهم وله من المؤلفات شرح على الجامع  
الصغير وهو شرح مفيد جامع ومنه كان يستهد الشيخ عبد الرؤف المناوي في شروحه  
وله مقدمة وضعها قبل الشرح المذكور تشمل على أربعة وعشر بن علماء (قلت) وقد  
رأيت هذا الشرح وطالعت فرائده استوعب في مقدمته أشياء نفيسة حجة الفائدة  
وله رسالة سماها نيل الهدى في فضل الارتداء أصلها سؤال عن وضع الشدة على  
الكتفين هل له أصل في السنة أولا فأجاب فيها بما حاصله أن الأصل في ذلك الرداء  
ثم قال فإن قلت فهذا الذي اعتاده الناس من جعل ثوب على العنق وارساله من  
الجانين هل له أصل من السنة قلت لا أصل له وهو عادة القبط قديما كما قاله أبو شامة  
وغيره ممن ألف في الحوادث والبدع وقد اعتاده الناس من فعله حرم بركة الاقتداء به  
صلى الله عليه وسلم وروى أبو داود عن ابن عمر والطبراني في الأوسط قال ومن  
تشبه بقوم فهم منهم قال وأما الارتداء فمن فعله فيبركة اتباع السنة يقبه الله المكروه  
فعليك بالاتباع وإيالاتها ابتداء ومن عجيب ما روي لي أنه حضر بعض أكابر العلماء  
ومن ينسب إلى المشيخة الكبرى وهذا الثوب الذي يعرف الآن بالشدة على عنقه على  
صورة فعل القبط فقلت له يا سيدي ما مستندكم في هذا الفعل ولم عدلتكم عن اتباع  
ما كان يفعله صلى الله عليه وسلم فأعاد جوابا كأنه أقم الحجر ورحم الله ابن رشد قال  
كان العلم في الصدر فصار الآن في الثياب انتهى وقال قبل ذلك وفي النهاية الرداء  
الثوب أو البرد الذي يضعه الانسان على عاتقيه وبين كتفيه فوق ثيابه روى الطبراني  
عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارتداء لبسة  
العرب والانتفاع لبسة الايمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله قال عبد  
الملك بن جبير في شرح الموطن الارتداء وضع الرداء على الكتفين والتلفع أن يلقى  
الانسان الثوب على رأسه ثم يلف به لا يكون الانتفاع بالغطية الرأس وروى  
ابن عساكر عن عائشة رضي الله عنها قالت كان طول رداء رسول الله صلى الله عليه  
سلم أربعة أذرع وشبرا في ذراع وروى ابن سعد عن عروة بن الزبير أن طول رداء  
النبي صلى الله عليه وسلم أربعة أذرع وعرضه ذراعا انتهى (خاتمة) في بيان عبارة  
صاحب الترجمة وعبارة غيره من شراح الجامع الصغير في جواز اللعن وتحريره قال

الاول مانصه وقد اجمعوا على تحريم لعن المسلم المصون وأما لعن أهل المعاصي  
لا المعينين والمعروفين كلعن الله كل الر باخائز وأما لعن معين متصف بمعصية  
كهودى أو مصورا أو كل ر بافظاهر الاحاديث انه جائز وأشار الغزالي الى تحريمه  
وأما لعن الحيوان والجماد فكله منهي عنه مذموم قال الحافظ ابن حجر واحتج شيخنا  
يعنى البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث الوارد في المرأة اذا دعاها زوجها الى  
فراشه فأبت لعنتها الملائكة حتى تصبح وهو في الصحيح وتوقف فيه بعضهم فان اللاعن  
هنا الملائكة فيتوقف الاستدلال به على جواز التأسي بهم وعلى التسليم فليس في  
الخبر تسميتها والذي قاله شيخنا أقوى فان الملك معصوم والتأسي بالمعصوم مشروع  
والبحث في جواز المعين وهو موجود (قلت) يحتمل أن يقال هو من خصائص  
المعصوم ليستقط الاستدلال به فتأمل هذا وقد ثبت النهي عن اللعن فعمله على  
المعين أولى انتهى بحروفة وقال شيخنا عبد الرؤف الناوي في شرحه مانصه وأجمعوا  
على تحريم لعن المسلم المصون وأما أهل المعاصي غير المعين فخائز وأما لعن معين  
متصف بمعصية كهودى أو نصراني أو كل ر بافظواهر الاخبار جوازه وأشار  
الغزالي الى تحريمه وجوز البلقيني لعن العاصي ولو معنا الخبر اذا دعا المرأة زوجها  
الى فراشه فأبت لعنتها الملائكة حتى تصبح واعترض بأن الاستدلال متوقف على  
وجوب التأسي بالملائكة أو جوازه مع أن ليس في الخبر تسميتها وزعم بعض من  
كتب على الكتاب انه من خصائص المعصوم فلا يستدل به ساقط اذ لا بد في دعوى  
الخصوصية من دليل انتهى كلام كل من الشارحين وقد رأيت أصل العبارة  
للامام النووي في أواخر الاذكار وعبارته ان الغزالي أشار الى التحريم الا في حق  
من علمنا انه مات على الكفر كأي لوب لان اللعن هو الابعاد عن رحمة الله تعالى  
وما ندري ما يختم به لهذا الفاسق والكافر وله رسالة قال في أولها قد سألتني بعض  
الاخوان ان اعلق تعليقا لطيفا ألد من بلوغ الآمال جوابا عن مسائل تتعلق  
بعرض الاعمال ورفعه الى الله تعالى في الايام والايال فأجبت الى ذلك السؤال  
وجعت هذه الرسالة الحاوية لتفانيس الجواهر واللال وسميتها انجاح الآمال  
بإيضاح عرض الاعمال وقال في أواسطها روى الحكيم الترمذي في نوادر الاصول  
عن عبد الغفور بن عبد العزيز عن أبيه عن جده مرفوعا تعرض الاعمال يوم  
الاثنين والخميس على الله تعالى وتعرض على الانبياء والآباء والاتهات يوم الجمعة

فيفرحون بحسناتهم وترداد وجوههم بياضاً وشرافاً فاتقوا الله ولا تؤذوا موتاكم  
ثم قال قال الشيخ ولي الدين العراقي (ان قلت) ما معنى هذا مع انه ثبت في الصحيحين  
ان الله تعالى يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل (قلت)  
يحتمل أمرين أحدهما أن أعمال العباد تعرض على الله تعالى كل يوم ثم تعرض  
عليه أعمال الجمعة في كل اثنين وخميس ثم تعرض عليه أعمال السنة في شعبان  
أو تعرض عليه عرضاً بعد عرض ولكل عرض حكمة يطلع عليها من يشاء  
من خلقه أو يستأثر بها عنده مع انه تعالى لا يخفى عليه شئ من أعمالهم ولا يخفى  
عليه خافية انتهى (قلت) وهي رسالة كثيرة الفوائد جدا وكانت وفاته ليلة السبت  
ثامن عشر ربيع الأول سنة ثلاث بعد الالف ودفن خارج باب النصر بقرية  
الشريف الدارس وهي بالقرب من مقابلة حوض الافترحه الله تعالى

ابن الملا

(أحمد) بن محمد بن علي الحصكفي الشافعي المعروف بابن الملا وتمايم نسبة قد ذكرته  
في ترجمة ابنه ابراهيم فلا حاجة الى اعادته وأحمد هذا قد ذكره جماعة من المؤرخين  
والتنقيبين وكلهم اثنوا عليه ووصفوه بأوصاف حسنة راتقوه بالجملة فانه كان واحداً  
الدهر في كل فن من فنون الادب جمع بين لطف التحرير وعذوبة البيان وكان  
بالشبهاء احد المشاهير ومن جملة الجماهير نشأ في كنف أبيه وقرأ على جماعة من  
العلماء وأكثر اشتغاله على الرضي ابن الحنظلي صاحب تاريخ حلب أخذ عنه  
رسالة شرح القلطين في مسع القلطين دراية ورافق في سماع تأليفه مخاض الملاحه  
في مسائل المساحه وشارك في الجبر والمقابلة وقرأ المحلى الاصل مع مشاركة  
حاشيته وسمع شمائل النبي صلى الله عليه وسلم للترمذي من لفظه قال ابن الحنظلي  
في تاريخه وكان أي ابن الملا السبب في ان قلت

يا من لضطرم الاوام حديثه المروي دوى

أروى شمائلك العظام لرقعة حضر والدى

على أنال شفاعه \* تسدى لى العقبى الى

حاشا شمائلك اللطيفة أن ترى عوناً على

وقرأ عليه شرح المواقف والعصم حاشية السيد الجرجاني والسعد التنفازى  
وصحب سيدي علوان بن محمد الحموى وهو بحلب سنة أربع وخمسين وسمع منه  
الثلاث من البخارى وحضر مواعيد وسمع الحديث السلسل بالاولية من البرهان

العمادى وأجازله وقرأ بالتجويد على الشيخ إبراهيم الضرير الدمشقي تزييل حلب  
كثيرا وأجازله في سنة خمس وستين ودخل دمشق مرتين وأخذ من ساعن البدر  
الغزى وحضر دروسه بالشامية البرانية وقرأ على النور النسفي بدمشق قطعة من  
البخارى ومسلم وحضر عنده دروسا من المحلى وشرح الهجعة وأجازله وقرأ بها  
شرح منلازاده على هداية الحكمة على محب الدين التبريزي مجاور التكية السلمانية  
مع سماعه عليه بعض تفسير البيضاوى وقرأ قطعين صالحتين من المطول  
والاصفهانى على أبى الفتح الشبترى وورحل في سنة ثمان وخمسين الى قسطنطينية  
صحبة والده فأخذ رسالة الاسطرلاب من تزييلها الشيخ غرس الدين الحلبي واجتمع  
بالمحقق السيد عبدالرحيم العباسي واستجاز منه رواية البخارى فأجازله ومدحه  
بقصيدة مطاعها قوله

لك الشرف العالى على قادة الناس \* ولم لا وانت الصدر من آل عباس  
وهى مذكورة في رحلته التى أنفها وسمهاها بالروضة الوردية في الرحلة الرومية  
ورجع الى حلب فولى تدريس البلاطية التى أنشأها الحاج بلاط دويدار الحاج  
انال كافلها الى جانب تربته وترتبه مخدومه وأفاد وصفه وشرح معنى اللبيب شرحا  
جمع فيه بين الدماميني والشنبي وأطال فيه وهو فى بابه لا نظيره وله رسائل أدبية منها  
رسالة طالبة الوصال من مقام ذلك الغزال نسجها على منوال عبرة الكتائب  
وعثرة اللبيب للصقدي وشكوى الدمع المراق من سهام الفراق ووضع كتابا  
سماه عقود الجمان في وصف نبذة من الغلمان وضعه على أسلوب كتاب شيخه ابن  
الحنبل المسمى بمرتع الطبا ومربع ذوى الصبا وتعاطى صناعة النظم والنثر  
فأحسن فيهما الى القافية ومن محاسن شعره قوله

نازع الخد عذار دائر \* فوق خال مسكه ثم عبق  
قائلا للخذ هذا خادى \* ودليلى أنه لوفى سرق  
فابتضى الطرف لهم سيف القضا \* ثم نادى ما الذى أبدى الفرق  
أيها النعمان في مذهبيكم \* حجة الخارج بالملك أحق  
وقوله وأمر من بنى الاترا الذى غنج \* هز قدا كغصن البان فى هيف  
كأنه حين يعاوسور فلقته \* ويتنى شرفا منه على شرف  
غصن الصبا مفرها قدر نخته صبا \* عليه يدريد من دارة الشرف

وقوله اذعوا أن خصره في انتحال \* فلذا بان قدّمه المشروق  
وأقاموا الدليل ردًا تقبيلا \* قلت مهلا دليلكم مطروق  
وله قالوا حبيبتك أصبى لانكلمه \* ولا تميل لرويا وجهه النضر  
فقلت أمر دعاني نحو جفوته \* والحب للقلب لا للفظ والنظر  
وقوله المشهدى لسانه \* قدفل كل مهند

ان رام انشاد القريض قفله ياسيدي

يشير الى قول بعضهم في قول ابن الشجري العلوي

ياسيدي والذي يعيدك من \* نظم قريض بصدابه الفكر  
ما فيك من جدك النبي سوي \* أنك لا ينبغي لك الشعر

وهذا الأطف في التعبير بمراتب من قول مخلد الموصلي وهو

ياي الله في الشعر ويا عيسى ابن مريم

أنت من أشعر خلق الله ان لم تتكلم

وان كان أصله ما قاله التعالي في كتابه المسمى بالشكاية والتعريف اذا كان الرجل  
منشاعرا غير شاعرا قالوا فلان نبى في الشعر يعنى انه لا ينبغي له ذلك وقال

ان كنت تفخر يارقيب بما زعمت من الشرف

فانته يدري ما تقول ولست الا ذا سرف

انى أجل نبى الرسول من ان تكون لهم خلف

واذا قبلنا ما تقول فانهم نعم السلف

ومنه قول أبي تمام لثيم الفعل من قوم كرام \* لهم من بينهم أباغواء

ومن لطائف مضامينه البديعة قوله في شخص عابه بانحسار شعر رأسه

يعينى أن شعر الرأس منحسر \* منى فتى قد دعرى من حيلة الادب

وايس ذلك الامن صرام هوى \* سرى الى الرأس منه ساطع الذهب

أقصر عدمتك اذا جمعره \* فالعيب في الرأس دون العيب في الذنب

وكتب مع هدية قوله اقبل هدية مخلص \* في وده وثنائه

واجبر بذلك كسره \* واغتم جيل دعائه

ومما يتخرط في هذا السلك قول سعيد بن أحمد

هديتي تقصر عن همتي \* وهمتي تغلو على مالى

نخالص الود ومحض الولا \* أحسن ما يهديه أمثالي  
وله قد دعوتنا إليك أكرمك الله . بيرة فكأن له ذاقبول  
لأنه إلى ندى كفتك الغمر ولا نيلك الكثير الجزيل  
واغتفر قلة الهدية مني \* ان جهد المقل غير قليل  
وقال في رحلته الرومية لمحت بعرض شيزر غزا لابن الغزلان نافر وشادنا طار  
نحوه قلبي فالقي الذي بين جفنيه كاسر وملجأ أسفر عن يدر في غمائه وابتم  
عن ثنايا كأنها الدر في انتظامه يتبعه شردمة من خرد النساء الحسان وهو يلعب  
بينهن كأنهن الحور وهو من الولدان

صادني بالعريض طيبي غرير \* بحسام من حد جفن غضيف  
ثم لما انتنى بأهمر قد \* أوقع القلب في الطويل العريض  
وله من رسالة يقبل الارض معترف ابرق العبودية قربا و بعدا ومقرابان فراق تلك  
الحضرة الزكية لم يبق له على مقاومة الصبر جهد الركب مجاز التصبر ليفوز بحقيقة  
الاصطبار واستعار قلبه جناح الشوق فها هو يودلوانه نحوكم طار عجل عليه  
البين يدنو حينه وسبك في بودقة خديه خالص بابريد معة عنه وقطر تصعيد انفاسه  
لجين دموعه ونفى تآؤهه وأبنته طير هجوعه وله غير ذلك من غرر القول وكانت  
ولادته في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وتوفي في سنة ثلاث بعد الاف قبله  
الفلاحون في قرية باناس من عمل معرة نسر بن ظلماء وعدوا وانا ودفن بالجبل بالقرب  
من تربة جده لاته الخواجه اسكندر بن آيحق رحمه الله تعالى

(أحمد) بن محمد بن أحمد بن زيد طيبة والمتوفى بها ابن أحمد بن أحمد بن عمر بن أحمد  
ابن أبي بكر بن أحمد العباس شهاب الدين الفقيه الحنبلي المعروف بالشوبكي  
الصالحى كان من أفاضل الحنابلة بدمشق وكان غزير العلم سريع الفهم حسن  
المحاضرة فصيح العبارة وفيه تواضع وسخاء ولد بصالحية دمشق وحفظ القرآن  
والمقنع في الفقه وأخذ الفقه وغيره عن محتر مذهبهم العلامة موسى الجاوى  
الصالحى وأخذ العريسة وغيرها من الفنون عن الشمس محمد بن طولون والملا  
محب الله والعلامة أبي الفتح الشبستري والعلامة علاء الدين بن عماد الدين  
والشهاب أحمد بن يدر الطبي الكبير ثم رحل الى مصر وأخذ بها عن الجلة من

الشوبكي



العلماء كشيخ الاسلام تقي الدين بن أبي بكر بن محمد القيومي ورجع الى دمشق وأقيم ساودرس نحو ستين سنة وسلم له فقهاء المذهب غير انه كان على مذهب ابن تيمية من القول بتجويز بقاء التزويج بعد الطلقات الثلاث وتولي القضاء بالصالحية وقناة العونى والكبرى وكان يحكم ببيع الاوقاف وترك الصالحية في أو اخر عمره وقطن بدمشق بالقرب من الجامع الاموى وخطب مدة طويلة بجامع منجل بمحلة ميدان الحصى وكان صوته حسنا وتلاوته حسنة وامتنع من ان يسافر الى قسطنطينية في بعضها وسرقت ثيابه وغالب ما كان يملك في منزله بدمشق دخل عليه الاصوص وأمسكوا الحية وأرادوا قتله ونسب فعل ذلك الى غلام روى كان مال اليه ثم تركه وكانت ولادته في سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وتوفي يوم عرفة بعد العصر تاسع ذى الحجة سنة سبع بعد الالف ودفن بسفح قاسيون رحمه الله تعالى

ابن عبد الهادى

(الشيخ أحمد) بن محمد الصفورى الاصل دمشقى المولد المعروف بابن عبد الهادى العمري الشافعى الفقيه النبيل من بيت معروف بقربة صورية أهم الصلاح والعلم خرج منهم فضلاء جمه و ينتهى نسبهم الى سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأول من قدم منهم الى دمشق محمد والد أحمد هذا قطن بقربة عقر بامن ناحية الغوطة واتخذهم باساتين ومساكن وتروج بنت العارف بالله تعالى عبد القادر بن سوار شيخ الحيا بدمشق وجاءه منها أولاد كثيرون منهم أحمد صاحب الترجمة فنشأ طالبا للعلوم والعارف وقرأ على الحسن البورى الشافعى طرفا من فقه الشافعى وشيئا من المعانى والبيان واشتغل على غيره وبرع وكانت وفاته في أو اخر ذى القعدة سنة تسع بعد الالف ودفن بتربة القصارين في جانب قبر عاتكة ثم رأيت في الكواكب السائرة أن جدتهم عبد الهادى كان يسكن دمشق بمحلة قبر عاتكة ووصفه بالشيخ الصالح الصوفى المسلك المرينولى الله تعالى وذكر أن وفاته كانت يوم الاحد سادس عشر شوال سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة ودفن بتربة بالقرب من مسجد الطالع بتربة الدقاين

المصارع

(أحمد) بن محمد القاضى شهاب الدين الجعفرى الصالحى الشافعى المعروف بالمصارع ولى نيابة القضاء بمحسا كم دمشق وعزل آخرا عن نيابة الباب بعد أن تعاقب عليه مراراهو والقاضى محمد الكنجى الآتى ذكره وكان يبدل المال لاجل تولية النيابة

ويعزل سر يعالجماعة كانت فيه وكان مذموم مائى الاطوار ولما ولي نيابة الحكم  
قبل فيه أصبحت يا ابن الجعفرية حاكما \* فسد الزمان تراه أم جن الفلك  
أما المصراع فأنت فيه عارف \* لكن شريعة أحمد من اين لك  
وجرت له محن كثيرة لطلاقة لسانه في حق الاكابر أصبح ميتا في فراشه في يوم العشرين  
من شهر ربيع الاول سنة اثنتى عشرة بعد الالف ودفن في مقبرة الفراديس  
وقبيل في تاريخ موته

مصارع ليس له مضارع \* أقصرع رأس بالاذى يقارع  
أهملت يوم موته تاريخه \* مات الى جهنم المصارع  
وقيل أيضا مات المصارع والانام تيقنوا \* أن الاذى للخلق منه يضره  
أهملت يوم وفاته تاريخه \* أن المصارع في الجحيم مقره

ابن راضى

(أحمد بن محمد بن راضى الشافعى العلوانى من اتباع الشيخ على الكيزوفانى الشيخ  
الصالح قرأ على والده فى علم القراءت وكان لوالده اليد الطولى فى هذا الفن وغالب  
قراء حلب فى زمنه تعلموا منه وقرأ على الشيخ عمر العرضى مدة مديدة وانتفع منه  
بمباحث مفيدة كان اماما بالكيزوانية وموليا واستولى على جميع أوقافها باعتبار  
انتسابهم فى الاخذ عن الشيخ الكيزوفانى طريقة العلوانية بل طريقة شيخه السيد  
على بن ميمون فان الكيزوفانى كان من اقران الشيخ علوان الأنا سيدى الشيخ علوان  
كان ذاع لوم غزيرة من علوم الشريعة والحقيقة وكان الاسم الكبير له والشهرة  
التامة فان السيد على بن ميمون خلف الشيخين المذكورين وخلف الشيخ محمد  
ابن عراق وخلف الشيخ الزين الحلبي مدقنا فالشيخ علوان له المصنفات العظيمة نحو  
نسمات الاسفار ومصباح الهداية وشروح التائبة الفارضية والتائبة الصفدية  
وغير ذلك والشيخ الكيزوفانى له رسائل كثيرة فى التصوف الا أنها مختصرة وكذلك  
الشيخ محمد بن عراق وتولى صاحب الترجمة المدرسة الارغونية وكان يتولى تكاليف  
محلة العقبة فتمهم المادح ومنهم غير ذلك وكانت وفاته فى سنة ثمان عشرة بعد الالف  
ودفن بقرب القبيض وقد جاوز الستمين تقريبا رحمه الله تعالى

الشلبى

(الشيخ أحمد بن العلامة الشمس محمد بن شيخ الاسلام أحمد بن يونس بن اسماعيل  
ابن محمود السعوى الشهير بالشلبى المصرى الفقيه الحنفى الامام المحدث رأس  
فقهاء زمنه ومحدثيه وكان له بعلم الحديث اعتناء كبير محمدا طاف به عارفا بطرقه

وتفسيده واقراء كنهه وله سهم عال في الفقه والفرائض وكان سريع الفهم  
واقرا الاطلاع ولد بمصر وبهائنا وأخذ عن والده وعن الجمال يوسف بن القاضي  
زكريا وغيرهما وعنه أخذ الشهاب أحمد الشوبري والشيخ حسن الشرنبلالي وعمر  
الدقري والشمس محمد البابلي ووزين العابدين بن شيخ الاسلام القاضي زكريا  
وغيرهم وكانت وفاته بمصر في نيف وعشرين وألف

الكواكبي

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أحمد بن يحيى بن محمد المعروف بالكواكبي البيري  
الاصل ثم الحلبي الحنفي الصوفي احد اعيان علماء حلب وكبرائها ذكره أبو الوفاء  
العرضي وقال في ترجمته لزم الاشتغال على الوالدي يعني الشيخ عمر العرضي برهة من  
الزمان حتى وصل الى قراءة المطول وحواشيه قراءة تحقيق وقرأ على الشيخ محمد بن  
مسلم المغربي احد شيوخ الوالدي في المعنى وحاشيته وقرأه الحنفية على الشيخ محمد  
المصري الحنفي وكان يحضر مجالس ذكر والده وكان يخرج بالذكر امام الجنائز كما هو  
سنن الصوفية وكان حنق على والده فأخذ الطريق على الشيخ هيواد الكاشني  
وهو اردولي أيضا واتخذ له حلقة ذكر في جامع بانقوسا ثم رجع الى طاعة والده  
وتاب الى الله تعالى وتقدم عليه في بعض مجالس الذكر الشيخ عبد الله فصر به  
صاحب الترجمة وألقى عمامته عن رأسه وكان في وقت هوية الله كرفلم ينزع الشيخ  
عبد الله بل استمر في ذكره وهذا خلق حسن عظيم ثم ترك زى الصوفية وشرع  
في أخذ المدارس الحلية ثم حرّمه مبعوضا الشيخ أبي الجود على أخذ اقتناء حلب منه  
فاستعظم ذلك ثم توجه الى قسطنطينية وأخذها وتولى القسمة العسكرة يتجلب  
مرارا وصار قائما مقام القاضي اذا تولى جديدا حتى جمع في سنة واحدة بين  
الفتوى والقسمة العسكرة مع التباة الكبرى عن قاضي حلب والنظر على  
كتخداي الباشا وكتخداي القتردار وكان غصيفا في أفضيته له حسن معاملة مع  
أصحابه ومحبيه وأحبه كافل حلب نصوح باشا نكاية في أبي الجود لكون أبي الجود  
صاهر العسكرة المشقيين ونصوح باشا كان يغضهم وكان يتردد اليه وتردحم على  
بابه الا كبار واعيان وبني دار اعظيمة بالجولم الى جنب زاوية جدّه بها مجالس عظيمة  
وبني مكانا في دهلينها لطيفه شبالة مشرف على زاوية جدّه من جهة الشرق ولما  
تولى حسين باشا كفاة حلب وعزل نصوح باشا ووقع بينهما تلك الفتنة والحن  
كان حسين باشا ينظر الى صاحب الترجمة شزرا ويسمعه هجرا واشتد الوهم به حتى

تدلى ليلامن السور وانهم حتى وصل الى طرابلس سر يعاجدا فالنجالي كرم بني  
سنيفا فاستقبلوه بالاحلال فجلس هناك شهر وراقلية ثم توجه الى مصر ورجع واستمر  
بمصر حتى ذهبت دولة قباينولا ذفعاد الى حلب وليس ثياب الصوفية وجمع لياالي  
لجمع المشايخ والفقراء واتخذ له مجلس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان  
يأتي اليه نحو ألف انسان ما بين ذا كروناظر وكان يطيل مجلس الصلاة والسلام  
على النبي صلى الله عليه وسلم حتى يمل المصلي والسامع فقال له أخوه الشيخ أبو  
النصر طرية فتا قسم تهليل وليس فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب  
الترجمة يقول الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعضهم يرجحوا في الفضل على  
لا اله الا الله ثم طال الجدال بينهما حتى أصح الشيخ أبو النصر مجددا كان مهجورا  
واتخذ له كوفي لياالي الجمع فكان الاكثر من الناس يأتون الى الشيخ أبي النصر  
للكون ذكروه بالنعم والاسباب الحسنة مع العبادة ومجلس صاحب الترجمة  
عبادة محضة وكان كتب في امضائه نقل من السجل المصان فاعترضه الشيخ أبو الجود  
وقال الشيخ أبو الوفا وكان سألني وأنا شاب لم كان اسم الفاعل مع فاعله ليس بجملة  
والفعل مع فاعله جملة فأجبت بأنه لما لم يختلف غية وتكلموا وخطا باعومل معاملة  
المفردات وأما الفعل مع فاعله لما اختلف عومل معاملة الجمل فأعجبه ومن نظمه حين  
أحب أخوه شايبا فقال له محمود فأنشد

قد قلت للاخ لما زاد في شغف \* ارفق بنفسك ان الرقيق مقصود

فقال لا أتبعني عن ذا الهوى بدلا \* هو ابي بين أهيل العشق محمود

وكانت ولادته في سنة خمس وخمسين وتسعمائة وتوفي في رمضان سنة ثلاث وعشرين  
وألف ودفن في قبور الصالحين

(السلطان أحمد) بن محمد بن مراد السلطان الاعظم والحاقان الانعم اعظم  
ملوك آل عثمان وأحلمهم وأكرمهم كان سلطانا عظيم القدر جميل الذكركمجا  
للعلماء وآل البيت متمكبا بالسنة النبوية حسن الاعتماد معاشر الارباب الفضائل  
سمع الكف جواد الاتزال احساناته للفقراء واصلة وعطاياها لارباب الاستحقاق  
مترادفة وكان مائلا الى الادب والمحاضرات وله شعرا تركية ومخلصه على قاعدة  
شعراء الروم يخني ويماروي له من الشعر العربي قوله وأجاد  
نظي بصول ولا اتصال اليه \* جرح القواد بصارحي لحظيه

السلطان أحمد

ما قام معتدلاً وهز قوامه \* الاتهنتكت الستور عليه  
يسقى المدامة من سلافة ريقه \* ويخصنا بالقمح من جفنيه  
عنا نرجسنا وآس عذاره \* ريحاننا والورد من خديه  
يا شعر في بصرى ولا في خده \* انى أنار من التسييم عليه  
عجبي لسلطان يعز بعدله \* ويجور سلطان الغرام عليه  
لولا أخاف الله ثم بحيمه \* لعبدته وسجدت بين يديه  
قلت والبيتان الاخيران من جملة قصيدة لابن رزيبك الشيعي ومطلع قصيدته قوله  
ومهفهف مثل القوام سرت الى \* أعطافه النشوات من عينيه  
ولما توفي والده كان الوزير له اذ ذاك قاسم باشا فأخفى الوزير موت السلطان ودخل  
الى داخل بيت السلطنة وذكر للسلطان أحمد المذكور كلاماً مقتضى أن  
يلبس السواد ويحضر في الجمع ويجلس على الكرسي وإذا حضر أعيان العلماء  
وأصحاب المناصب وأركان الدولة من أكابر الوزراء والأمرام وقبلوا يده وبايعوه  
على السلطنة على قانونهم فبقولهم كل واحد منكم يمشى على طريقه ويصله كمال  
الشفقة ونهاية الرحمة فلما صدر ذلك خرج الوزير وأرسل وراء الأعيان والوزراء  
فحضروا وأخذ كل واحد منهم مجلسه فبعد هنيهة رأوا شاباً حسن الوجه رقيق  
الجسم تعلوه هيئة عظيمة ووفار جسم فجا حتى جلس على كرسي السلطنة وعليه  
ثياب سود ومتر من الصوف على رأسه على عادة آل عثمان فيما يلبسون عند  
موت واحد منهم فلما جلس علوا أنه لسلطان وتحققوا موت والده فقاموا وقبلوا  
يده وحدثهم بما عهد اليه به الوزير وانقضى المجلس على ذلك وشرعوا بعد ذلك  
في تجهيز السلطان محمد ودقنه وكان ذلك نهار الاحد سابع عشر شهر رجب سنة  
اثنى عشرة وألف وكان عمر السلطان أحمد يومئذ أربعين سنة وواثق تاريخ  
جلوسه مخلصه بختي وقيل في تاريخه أيضاً وخبرنا ان لا بد من وقت وأنا بالروم على  
مجموع بخط بعض الافاضل لا يحضر في اسمه أنشأ فيه تواريق آل عثمان شعرا  
وستخرج التاريخ بطريق التعمية ولم يعلق في خاطري إلا تاريخ جنوس السلطان  
أحمد صاحب الترجمة وهو

سلطاننا أحمد عزت ولايته \* تاريخها في اسمه للناس ان حسبوا  
أعداد مضر وبه اضرب في الاصول وفي \* ثانيه رابعه يحصل لك الارب

ولما التحم أمره ابتدأ برسالة وزيره علي باشا الوزير الأعظم إلى جهة المجر بالعساكر  
فبات وهو متوجه فعين مكانه محمد باشا الذي كان سرداراً في روم إلى ثم بعد ذلك  
سعى في الصلح مراد باشا بين السلطان والمجر على مدة عشرين سنة ودخل إلى الديار  
الرومية برسلك الكفار ومعهم الهدايا والتحف فقبل السلطان أحمد ذلك ثم سعى  
في قطع دابر البغاة الخارجين على السلطنة في أيام والده وقد كان جرى على أيامه  
منهم ما لم يجز على أحد من أهل بيته من تقدمه ولا تأخره حتى انهم ملكوا غالب  
النواحي والبلدان وقويت شوكتهم وكبر شأنهم منهم حسين باشا الذي كان حاكماً  
في بلاد الحبشة ولخروجه أسباب يطول الكتاب يذكرها فافسد وجبى الاموال من  
البلاد وأحرق بعض النواحي من بلاد قرمان ونواحي انطولى وقتل وسبي وأسرى  
بعض القضاة واستقر في غلواته حتى وصل إلى مدينة الراهم العاصي الذي أسس  
بناء السكانية وهو عبد الحلیم اليازجي فلما وصل المدينة المذكورة التقى صلان  
صاغلان واجتمع ثعبانان من شعبان وأبرز كل منهما الآخر حكايته بدان آل عثمان  
قد أمره بقتل الآخر وقد اتفقا على المخافة لآل عثمان دفعة واحدة ونزل في قلعة  
الراهم وانحرفا أن لا يتخالفا فلما شاع توافقه ما عين السلطان لقتالهما الوزير  
محمد باشا ابن سنان باشا وضم إليه عساكر الروم والشام وحبس وغيرهما  
فراجع الأمر لتسليم عبد الحلیم لحسين باشا وأرسل يطلب رهنا من العسكر  
السلطاني على أن يدفع لهم حسين باشا ويتركوه في القلعة كما فرسوا له من  
عسكر دمشق كنعان لجر كسي وهو من أعيان عسكر دمشق ويكره واندرا حاكم  
دمشق خسر وباشا الخادم وجماعة فأذعن لاعطاء حسين باشا وسلمه ولما أخذت  
العساكر السلطانية حسين باشا مالت إلى ترك اليازجي في قلعة الرهالان العهد  
هكذا صدر منه فغضب لذلك السردار محمد باشا وعرض ذلك للسلطان أحمد وكاد  
أن يقتل بسببه كما قدم دمشق خسر وباشا المذكور لولأن تداركته المعونة واستقر  
عبد الحلیم عاصياً حتى قدم عليه الوزير حسين باشا ابن الوزير محمد باشا مع العساكر  
السلطانية بأسرها فالتقوا بجمع البغاة وكبيرهم عبد الحلیم وأخوه حسن في مكان  
يقال له النستان من نواحي مرعش فاقتلوا هناك وكسر عسكر البغاة وقتل منهم  
ما يزيد على أربعة آلاف رجل ثم ان عبد الحلیم مات في قصبة سامسون واجتمع البغاة  
على أخيه حسن وكان أشجع من أخيه فوصل إلى الوزير المذكور وطلبه للقبالة

فخرج اليه من معه من العساكر فاشتبهوا قدام البغاة لحظة حتى كسروا وهرب  
حسن باشا الى قلعة توقلت ومارفعوه الابلجبال وهجم العدو على المدينة بأسرها  
وصارت عساكر السلطان في أسر البغاة ما عدا حسن باشا مع بعض الخواص فانه  
اعتقل في القلعة وأغلقت أبواب القلعة والعدو يحفها الى ان وقع موت حسن باشا  
على يد بعض خدمه كما سئذ كره في ترجمته فرجل حسن الخارجى عن توقلت وتغرب  
من جانب قرأ حصار ثم ان جماعة قريوه الى خاطر السلطان أحمد وقالوا له ان يمنع  
بمنصب في بلاد الروم فأعطوه مدينة طمشوار وهي في أقصى مدن الاسلام ومنها  
بداية ولاية الكفر فدام فيها مدة طويلة وحسن حاله وقتل احقاده وخدم خدمة  
حسنة الى ان قدر الله عليه المخالفة بينه وبين أهل ولايته فأخرجوه منها فذهب  
الى مدينة بلغراد فوضعه حاكمها في القلعة مكرما في الظاهر محبوسا في الباطن  
وعرض أمره الى السلطان فأرسل أمر الى حاكم بلغراد يقتله قطع رأسه  
وخرج بعد ذلك على السلطنة ابن جانبولا ذاككم كاس وعزاز ووصل الى ان  
جرد العساكر وقاتل عسكر السلطان على حماة وكان رئيس العساكر الامير يوسف بن  
سيفا التركاني حاكم بلاد طرابلس الشام وانكسر عسكر ابن سيفا ومن معه وآل  
أمر ابن جانبولا الى الطغيان الزائد وجاء الى دمشق ومنها وسياق تفصيل ما وقع  
وفعل يدمشق في ترجمته ثم رحل الى حلب ومكث بها وكانت جماعته تزيد ما يقوما  
واشتهر أمره وقوى جاشه الى أن ورد الوزير الاعظم مراد باشا الى قسطنطينية  
من محاربة كفار المجر وتشااور الوزراء معه في شأن ابن جانبولا فكان شورا ان  
يذهب اليه وهو بجلب وأن يسعى في ازالته وقهره ففعل ذلك وورد الى حلب  
واترعهما من أعوان ابن جانبولا الى ان آل الامر الى دخوله الى قسطنطينية  
واجتمع مع السلطان وحكى له قصته فقبل عذره وأعطاه حكومة طمشوار ولم يزل  
على حكومتها الى ان مرض له أمر أو جب قتاله لرعائاتك البلاد وانحصر في بعض  
القلاع فعرض أمره الى السلطان فببرز الامر بقتله فقتل وأرسل رأسه الى باب  
السلطان وكان كلما قتل واحدا من البغاة وضع رأسه في مكان تقبل فيه الوزراء  
ليعتبروا به وكان أجل من قتله السلطان منهم نصوح باشا الوزير الاعظم وكان سبب  
قتله ان جماعة جاؤا الى السلطان بمكاتيب ادعوا أنه كتبها لجهة العجم فيها التحريض  
على عدم الصلح والتلويح بمساعدتهم فحين قرأ السلطان المكاتيب أرسل خلف

بعض الوزراء وأمره بفعل وليمة لجماعة نصوح بأشهرهم وكان نصوح بأشوا اذ ذلك  
متمرضا لجناء اتباعه بأجمعهم الى الوليمة فحين خلا محلهم من أتباعه أرسل السلطان  
جماعة لقتله فاستأذنوا في الدخول عليه فقال لهم بعض جماعته لا يمكن الاجتماع  
به فقالوا لا بد من ذلك فدخلوا عليه وليس عنده أحد وأظهروا الأمر السلطاني  
بقتله فقال لهم أهملوني لاصلي ركعتين فأمهلوه فقام ونوضأ وصلى ركعتين ثم لما فرغ  
خنتهوه على سجادة الصلاة ثم ذهبوا الى السلطان وأخبروه فقال اتنوني به فخاؤا به  
فأمر بعوده ودفنه وكان السبب في قتله المفتي الا عظم المولى محمد بن سعد الدين ثم  
ولى مكانه محمد باشا زوج ابنة السلطان وجهزه بالعسا كرا الى بلاد العجم ووقع  
الاصاف بينه وبين عسا كرا العجم وكانت الهزيمة على العجم ولما رأته الأعاجم ذلك  
أرسلوا استموا لاتباعه فحصل التواني ووقع الاختلال وقتل من عسكر السلطان  
جانب كبير وعاد بلا فائدة فغضب السلطان وأراد قتله كما فعل بمن قبله ثم عفا عنه  
بواسطة أم الوزير بشرط جلوسه في اسكدار وكان السلطان أحمدة حياته لا يقتر  
عن عمارة المساجد وفعل الخيرات ومن جملة آثاره الجميلة انه كسا البيت  
الشريف وكذلك فعل بالحجرة النبوية وكسا أضرحة جميع سكان البقيع وسكان  
العلاء وكان أراد أن يجعل حجارة الكعبة الشريفة ملبسة واحدا بالذهب  
وواحدا بالفضة ففعله المولى محمد بن سعد الدين المفتي وقال هذا زيل حرمة البيت  
ولو أراد الله سبحانه وتعالى لجعله قطعة من الباقوت فكف عن ذلك وجعل ثلاث  
مناطق من الفضة المحلاة بالذهب أيضا داخل الكعبة الشريفة صوتا لها من الهدم  
وأول من حلاها في الجاهلية عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه وسلم  
وفي الاسلام الوليد بن عبد الملك وقيل بوه وقيل ابن الزبير وحلاها من العباسيين  
الامين والمتوكل والمعتضد وحلتها أم المقتدر العباسي والملك المجاهد صاحب  
اليمين ومن ملوك آل عثمان صاحب الترجمة ومن آثاره أيضا تجديده مولد السيدة  
فاطمة وتبييضه ومنها عمارة مسجد البيعة وهو بالقرب من عقبة منى على يسار  
الصاعد بينه وبين عقبة منى مقدار غلوة سهم ووهم من قال انه من منى ومنها  
عمارة العين وأصل ما أثر كثيرة بمكة وأنشأ وقفا من قرى مصر على خدام  
الحرمين لاجل أن يصرف علوقه الخدم السنة تماما لان في القديم ما كان يصرف  
لهم الاعلى حكم النصف وفي سنة أربع وعشرين وألف أرسل للحضرة الشريفة



فصين من الالماس قيمتهما ثمانون ألف دينار فوضعها فوق الكوكب الدرى وهذا الكوكب يتجاه الوجه الشريف في الجدار وهو مسمار من الفضة عمود بالذهب في رخامة حمراء من استقبله كان مستقبل الوجه الشريف كذا قال ابن حجر في الجواهر المنظم وأشد بعضهم

الكوكب الدرى من شأنه \* يخفى مع الوجه السراج المنير

فكثروا الجواهر أو قللوا \* فالجواهر الفرد عديم النظير

وبعث أيضا للبحيرة شبائك من الفضة المحلاة بالذهب وأمر أن يرسل اليه بالشبائك القديمة ليحفظها في مدفته الذي أنشأه بقطن طينية لاجل التبريد ففعله المفقى واعترضه في نقل الشبائك فقال نحن نرسلها من البحر فان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقبلها انتهى تصل سائلة من غير غرق والاقترع في الطريق فأرسلها من البحر الى الاسكندرية فوصلت سائلة ثم أرسلها من مصر الى المدينة المنورة فوصلت سائلة أيضا وكذلك أمر أن يفعل بالشبائك القديمة حين ترسل اليه فوصلت الى قطن طينية من غير أدنى مشقة فحفظها في مدفته كما أراد ووجدت عمارة العليين الذين هما حد الحرم من جهة عرفة في سنة ثلاث وعشرين وألف على يد الباشا حسن المعمار وأول من وضع انصاب الحرم خوف اندراسه الخليل ابراهيم على نيتا وعليه أفضل الصلاة وأتم السلام بدلالة جبريل عليه السلام وهي في جميع جوانبه خلاصة جادة وجهة الجعرانة فانه ليس فيها انصاب ثم نصبها اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام ثم قصى بن كلاب وقيل ابن عدنان بن أد أول من وضع انصاب الحرم حين خاف ان يندرس ونصبها قريش بعد أن نزعوها والنبي صلى الله عليه وسلم بمكة قبل هجرته وأمر النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح تميم بن أسد بخددها ثم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعث أربعة نفر لتجديدها وهم مخزوم بن نوفل وسعيد بن يربوع وحويط بن عبد العزى وأزهر بن عبد عوف ثم عثمان ثم معاوية ثم عبد الملك بن مروان ثم المهدي العباسي ثم أمر الراضى العباسي بعمارة العليين الكبيرين الذين هما حد الحرم من جهة التعميم في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة ثم أمر المظفر صاحب اربل بعمارة العليين اللذين هما حد الحرم من جهة عرفة في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة ثم صاحب الترجمة كما ذكرنا وبعث الى بيت المقدس من فضة مطلية بالذهب لتوضع على القدم

الشريف بالخرقة وهي الى الآن موجودة وفي شوال سنة ست وعشرين وألف  
أرسل لاحد باشا محافظ مصر بأن يرسل مقدار من الخزينة لاجل عمارة الحرم  
النسوي على حكم الحرم المكي فامتثل وأرسل ومات السلطان أحمد قبل الشروع  
في ذلك وقال محمد بن عبد المعطي بن أبي الفتح بن أحمد الامصاقي في كتابه لطائف  
الاخبار الاول فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول عند ذكرا السلطان أحمد  
ومن جملة محاسنه انه حصل في بناء الكعبة الشريفة بميلان في بعض أعمارها  
فأرسل عمدا من فولاذ مطلية بالذهب ومموهة بالذهب فطوقت بها الكعبة الشريفة  
من الجهات الاربع وحفظت الاجار من السقوط وأرسل ميزابا من الفضة مموها  
بالذهب ووضع موضع الميزاب العتيق وتسلم أمير الحاج الميزاب العتيق وأرسله الى  
السلطان ووضع في الخزانة العامرة تبركا وعمل سحابة بطريق الحاج المصري  
يحمل بها الماء للفقراء والمساكين ووقف عليها أوقافا وهي مستمرة الى الآن وبها  
النفع العام ورتب من ريع وقفه لفقراء الحرمين وأرباب وظائفهم ما زاد  
في معلومهم في كل سنة اثني عشر كيسا تحمل اليهم صحيفة الحاج المصري ثم قال  
والذي ضبطه جامع هذه الارقام بطريق التعريب ورقه حسب ما وصل اليه  
عليه من أفواه المباشرين والكتاب أن الذي يجهز في كل عام الى فقراء الحرمين  
ومجاوريهما من صدقات آل عثمان وخدمتهم ومن سياق ذكره في الديار المصرية  
ما هو من المال النقدا المسمى بالصرّة مائة كيس وأربعة وستون كيسا يان ذلك  
ما هو من أوقاف الدشيثة الكبرى أربعة وستون كيسا وما هو من وقف السلطان  
مراد سبعة عشر كيسا وما هو من وقف السلطان محمد اثنا عشر كيسا وما هو من  
وقف السلطان أحمد اثنا عشر كيسا وما هو من وقف الخالصكية عشرة أكاس وما  
هو من وقف الحرمين عشرة أكاس وما هو من وقف الاشراف اثنا عشر ألف نصف  
وما هو من وقف الخدام ثمانون ألف نصف وما هو من وقف رستم باشا اثنا عشر  
ألف نصف وما هو من وقف اسكندر باشا عشرة آلاف نصف وما هو من وقف  
ستان باشا عشرون ألف نصف وما هو من وقف علي باشا اثنان وثلاثون ألف نصف  
وما هو من الحب في كل عام ثمانية وأربعون ألف ارب وثمانمائة ارب وذلك  
خارج عن صدقات البلاد الرومية والشامية والحلبية وغاب الممالك الاسلامية  
قلت وذلك شئ لا يحصره ضبط ولا يحيط به وصف وبالجملة فان محاسن هذه الدولة

العثمانية كثيرة وخيراتهم غزيرة ومن آثاره التي بقسطنطينية الجامع الذي لم يعمل مثله في انشائه واحكام بنيانه ودقة صنائعه الى غير ذلك وله ست منارات حسنة الوضع الى الغاية وداخله مزين بأنواع القناديل من البلور والقاشاني والسدف وغير ذلك وفيه كل أعجوبة لا تظير لها والماتم وضعه هادته ملوك الاقاليم بالتحف من قناديل الذهب وغيرها تعلق فيه وبلغت مصارف نفقته نحو نفقة عمارة جامع بني أمية بدمشق فانه يقال ان الوليد بن عبد الملك الخليفة الاموي أنفق عليه أربع مائة صندوق من الذهب في كل صندوق واحد عشر ألف مثقال من الذهب وفي خارجه المكان المعروف بآت ميداني وهو ميدان واسع وبه رصده من نحاس على شكل أفعى قيل انه كان رصده للحيات لكن الآن بطل عمله فان السلطان مراد ولد صاحب الترجمة كان كسر منه قطعة فبطل عمله لذلك ويروى انه بعد تمام بنيانه واستحكامه كان بقي في احد جوانبه اعوجاج بسبب بيت صغير كان يعجوز وقد أرغبت بالمال الكثير لتبنيه فأبى فاتفق انها ماتت عن غير وارث وآل البيت الى بيت المال فأضيف الى الجامع وتناسب بذلك وضعه ومما قيل فيه من التواريخ تاريخ المولى محمد بن عبد الغني قاضي العسكر وهو قوله

ذا جامع مؤسس \* على تقي الرب المتين  
بناه سلطان الوري \* بعدله الجزل الرزين  
سمى أحمد الهدى \* نزل له العالمين  
حاولت تاريخه \* من نصر قرآن مبين  
فجاء فيه قوله \* لنعم دار المتقين

و بالجملة فان هذا السلطان أعظم سلاطين آل عثمان قدرا وكانت ولادته في سابع عشر شهر رجب سنة تسع وتسعين وتسعمائة وقيل في تاريخه حفظه الله وابتدأه المرض في شوال سنة ست وعشرين وألف بفرحة في ظهره وأخبر عنه مصطفى أغا ضابط الحرم انه قبل موته بيوم وكان قبل العصر صار يقول وعليكم السلام الى أن قال ذلك أربع مرات قال مصطفى أغا تسلون على من فقال حضرتي في هذا الوقت سيدنا أبو بكر الصديق وسيدنا عمر وسيدنا عثمان وسيدنا علي رضوان الله عليهم أجمعين وقالوا لي انك تجتمع بسلطان الدنيا والآخرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم في خدمته هذا الوقت فكان كما قال فمات في ثاني يوم وهو يوم الاربعاء

ثالث عشر ذى القعدة سنة ست وعشرين وألف وقد بلغ من العمر ثمان وعشرين سنة ودفن بجامعة المذکور رحمه الله تعالى وخلف من الاولاد اربعة وهم السلطان عثمان والسلطان محمد توفى شهيدا في سنة ثلاثين وألف والسلطان مراد والسلطان ابراهيم وثلاثهم ولو الخلافة وقد ذكرتهم في محالهم واما وزراؤه فسبعة وهم ياوز على باشا ومحمد باشا البوسنوي ودرويش باشا ومراد باشا ونصوح باشا ومحمد باشا و خليل باشا رحمه الله تعالى

(السيد أحمد) بن محمد بن يحيى المتطبب الحنفي سيبويه زمانه وامام سائر فنون الادب في أو اوانه كان فقيها محققا آلت الفتوى في مذهب الامام أبي حنيفة اليه وأمدته الله تعالى بالحفظ فكان بحرا زاخرا في جميع الفنون وخصوصا علم النحو ومتعلقاته مع التحقيق الوافي والتدقيق الوافر أخذ عن والده وغيره وعنه أخوه عبد الله بن محمد والسيد أبو بكر بن أبي القاسم الاهدل وأخوه سليمان وكثير وعلاصيته واشتهر أمره وكانت وفاته في ذى القعدة سنة سبع وعشرين وألف بنيدوبها دفن بترية باب سهام وراثه الفقيه الفاضل المغنن أبو بكر بن علي مهيرا أحد تلامذته جريئة منها قوله

امام له في العلم باع وساعد \* وكف يكف الخطب أنى تغلبا  
منا أما كان فردا في العلوم ولجأ \* اذا ما عرى خطب من الدهر قلبا  
أما كان في العلم الامام الذي له \* نرى فرض عين أن يعدو يحسبا  
فن لدر وس العلم بعد شتاتها \* يذل منها فهمه ماتصعبا  
ومن تجلبا بالنحو كقد تسترت \* فابدى لنا منها ضميرا محسبا  
ومن للفتاوى في العلوم بأسرها \* يفيد لنا إنجازا وان شاء أطنبا  
خطيبا ترى قسالديه كقفل \* فصيح اذا ما قال أطرى وأطربا  
لقد بزمتنا الدهر وجه بلادنا \* وفرق منها الحسن بغيره سببا -

(الشيخ أحمد) بن محمد القادري الحموي الشافعي من ذرية القطب الكبير الجليلاني المقيمين بحماه وهم رؤساؤها المشار اليهم تولى خلافة السادة القادرية بعد أخيه الشيخ عبد الله وحظي بكثرة الاموال والعقارات والبيوت الحسنة المطلة على نهر العاصي حتى قيل لما أمر السلطان سليم فاتح الاقطار الشامية والمصرية والنجازية أعجبه مكانهم فقال عنه جناب تجرى من تحتها الانهار ولم يدنس عرضه بتعاطي

الزبيدي

القادري

أموال المصادر والدخول في المظالم كما يفعله كثير من مشايخ حماه ولا يكف  
أهل محلته المساعدة على قري الضيوف كما هو من عادتهم وكان يقري الضيوف  
مما حضر من غير تكلف وأما أخوه الشيخ عبد الله فإنه كان بحرا يتلاطم بالأمواج  
من السخاء حتى أن رجلا من حماه كان ليسة في الحرم الشريف فلما خلا المطاف  
نادى المذكور الاستاذ العارف بالله تعالى محمد اليكري وقال تعال حتى نخشى  
نحن وأنت ففعل ذلك ووضع الشال عليهما فقال القائل من داخل الشال الشيخ  
عبد الله من الأبدال وماتل تلك المرتبة الأبالسخاء وسلامة الصدر وعلامته أن لا  
يعيش له ولد وقد حظي بالكامة النافذة وأقبال الوزراء والأمراء والقضاة  
والعلماء وكانوا يأخذون طريقه سيدي عبد القادر الجيلاني وكان لا يخرج لزيارة  
حاكم ولا غيره أصلا وكان كثيرا الصدقات والهدايا إلى الحكام بعث ثلاثة آلاف  
من القروش صدقة للجامع الأزهر وبني جامع المعرفة وجامع أريحا ومسجد في بيت  
القدس وكان إذا سافر إلى بلد لا يحب أن يدخلها بالشهرة والجماعات والاعلام كما  
هو عادة المشايخ ومن عجيب أمره أن له حجرة كبيرة أخذها الأمير ابن الأعوج  
في غيبته ووضعها في حمام له بناه وبقى إخراجها صعبا فلما رجع من الحج استقبله  
ابن الأعوج فاسمعه ما يكره وقال لا بد أن تعيد الحجرة إلى مكانها فلا زال ابن الأعوج  
يسترضيه حتى جعل له ثمن الحجرة مائة وخمسين قرشا فقال له لا تعبلو أعطيت  
تقلها ألسا لا أرضي إلا إعادة حجرتي إلى موضعها فوضعها موضعها ومن عجيب  
أمره أن مفتي أريحا كان يحبه ويعظمه ولما قدم الشيخ أحمد إلى حلب أخذ  
يضيفه حتى بالغ في التعظيم له فأعطاه الكسوة القادرية ثم بعد مدة أراد الشيخ محمد  
مفتي أريحا أن يظهر تعظيما للشيخ أحمد فأخذ هدية عظيمة فلما وصل إليه  
غضب الشيخ ورد إليه الهدية ففصل له بخجل ثم نزل على ابن عمه صاحب الترجمة فقال  
له مرحبا ولكن اجلس عندنا الأيلة وصباحا توجه وامع السلامة فاني أخاف أن يسمع  
الشيخ فيغضب علينا وفي اليوم الثاني بعث جماعة بالخفية يتوسلون بالشيخ لعله يأذن  
بالاقامة فلم يأذن حتى رجع إلى وطنه وقصد الشيخ تعريف المري بصدق التلاوة  
ومن عجيب أمره أن الوزير الأعظم نصوح باشا لما قدم من آمد إلى حلب وكان  
الشيخ فتح الله يقول له الشيخ قل للوزير ينظر لي منزلا حسنا فريامنه فغضب  
الشيخ فتح الله وقال ما أنا متفرغ لهذا الأمر ولا الوزير الأعظم ولكن الشيخ ينزل

أرض الله واسعة ولا بأس أن ينزل في نكبة الشيخ أبي بكر فلما وصل الخبر إلى الشيخ  
قال وتربة الشيخ عبد القادر ما أنزل إلا في نفس خيمة الوزير نكابة في الشيخ فتح الله  
ثم ركب بغلته ودخل على الوزير فاستقبله بالتبجيل وقال له أين نزلتم فقال المنزل  
عندكم فنصب له حية عظيمة بجانبه ووكل به أعظم جماعته وأوقفه في خدمته ثم كتب  
الشيخ دفترًا عظيمًا فيه هدايا للوزير يبلغ ثمنها ألفًا وخمسمائة قرش فقال له الشيخ  
فتح الله ما أقيم لكم شيئًا فقال أنا في غيبة ولله الحمد ومرادى مجرد حجة الوزير  
قبل قال المنكر ون لو أعطيتهمها للفقراء فقال أنا ما أهدى الحكام إلا لاجل الفقراء  
ومصالحهم ومن عجيب أمره أنه كان بينه وبين أمير حماه ابن الأعوج شحنة بسبب  
ظلم ابن الأعوج فقدم وزير تولى مصر وخدمه ابن الأعوج ولم يحسن للوزير زيارة  
الشيخ أحمد فقال الشيخ أحمد لبعض جماعته اذهب إلى كتحدا الوزير وقل له عندي  
بعض صدقات لاهل الجامع الأزهر مرادى يكلف خاطره ويحضر عندي حتى  
أعطيها إياها فحضر الكتحدا في الحال أعطاه نحو ثلثمائة قرش وأمره أن يصدق  
بها على أهل جامع الأزهر وأعطاه لنفسه مائتين وخمسين قرشًا ثم لما قام  
من عنده قال له عندي نحو ثلاثة آلاف قرش كان مرادى أسلمها للبشاشة يعطها  
سدة قلاهل الأزهر لكن ما زارنا كان عادة الوزراء أن يزورونا ولكن نصبر حتى  
يمر علينا وزير يرثه نعطيها إياها فاجتمع الكتحدا بالبشاشة وقال له هذا قطب العالم في  
الحال جاء إليه البشاشة وأقبل يديه وفي حجة ابن الأعوج أمير حماه فقال البشاشة  
ابن الأعوج قريبتنا يكون نظرك عليه فقال لكن عجزت عن نصيحتة عن ظلم  
العباد فلم يسمع مني فكانت هذه نكابة منه لابن الأعوج حيث لم يحسن له زيارته  
وأعطى الوزير الدرهم لاهل الأزهر وخدمه بمدايات تساوى خمسمائة قرش فلما  
ذهب الوزير قال لجماعته جئت بالوزير على رغم أنف ابن الأعوج وجعلت قيمته  
عنده كالكلب والحاصل أنه كان تقيًا صالحًا ماها باحصلت له الرياسة العظمى وما  
غضب على أحد وكانت أحواله باهرة تقصده الوزراء والأمراء ويقبلون يده  
وكانت وفاته في سنة ثلاثين بعد الألف وقد جاوز التسعين ودفن بزاوية بحماه  
رحمه الله تعالى

المجودي

(أحمد) بن محمد بن أحمد المغربي الأصل المعروف بالمجودي الطرابلسي المالكي  
واشتهر بالصل كان من فضلاء زمانه وهو معدود من الأدباء منتخرط في سلكهم

قدم أبوه الى دمشق في عشر السبعين وتسمائة وتديرها وولدها أحمد هذا اقتسأ  
وتفقه بالعلاء من المرحل البعلى المالكي والشمس محمد بن أحمد الاندلسي خليفة  
الحكم بدمشق ورجح فأخذ بمكة عن الشيخ خالد التونسي وبالقاهرة عن البرهان  
القافى وبالدينية عن الشيخ محمد البرى المالكي والشيخ محمد زواتونسي وقرأ  
العريية بدمشق على الشيخ أحمد الوفاي الملقبى والشيخ تاج الدين القطان وأخذ  
الحديث عن الشمس محمد الداودي والشيخ ابراهيم بن كسابى والشيخ محمود  
اليلوني وتأدب بالشيخ عبد الرحمن العمادى وفي مكة بالشيخ عبد الرحمن بن عيسى  
المرشدى وفي الخبا بالسيد حاتم وفي عدن بالسيد أحمد العيدر وس ثم رحل الى مكة  
في سنة احدى عشرة بعد الالف وأقام بها بين ذهاب الى اليمن وعودها وكان يرد  
المدينة في كل سنة ثم رجع الى دمشق في سنة ثلاث وعشرين وألف واشتغل بمعاونة  
الادب وكان ينظم الشعر وشعره مستعذب ومنه قوله من قصيدة كتبها الى  
عبد الصكر يم الطاراني جوابا عن أبيات كتبها له يستدعيه بها ومطلع  
قصيدة الصل قوله

علمي أدرت يا ذخر الموالى \* فقي في الحب من بعض الموالى  
تذكر ليله مررت وطابت \* وقد يغيبك حالي عن سؤالي  
باقداح وانسراح وأنس \* باصحاب واعيان موالى  
ودارت بنا كاسات لفظ \* خدت أشهى من الماء الزلال  
وكم ذكر جيسل في وقار \* جرى منا لدى صحب أعالى  
وروحاني جيازيم الامانى \* وعنا للاجبا والأهالى  
نظارحهم بألفاظ عذاب \* تنير الزهر في أفق المعالى  
عجبت لها وقد خلبت فوادى \* معانها كما السحر الحلال  
لدى صحب تساقوا كاس حب \* فأكسبهم ثناء كالغوالى  
فبعضهم له جد وجد \* وكلهم ذوو ماجد أنال  
فلا تبعد عن الاعطاف واعطف \* وقابل بالتحمل ذا الدلال  
وصل من غاله فرط اشتياق \* ولا تقطع مودة ذى كمال  
وكانت ولادته في ليلة السبت رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين  
وتسمائة كما أشار الى ذلك في قوله من أرجوزة

ومولدى ليلة سبت زاهر \* رابع عشر من ربيع الآخر  
وذلك في عام ثلاث وثمانين وتسعمائة وقد رمى  
بى الدهر بعد ان كبرت بالعري \* وعشت دهر افي ذري أم القري  
وتوفى في حلب في سابع شعبان سنة اثنتين وثلاثين وألف والحمد لله نسبة الى  
قبيلة من عرب المغرب منازلهم الجبل الأخضر والصل معروف وكان لا ينكر  
تلقبه به قال الطاراني وكنت أشير بنزله في أبي والله أعلم

ابن المنقار

(الاديب أحمد) بن محمد المعروف بابن المنقار الحلبي الاصل الدمشقي المولود والوفاة  
الاديب الشاعر الذكي البارح كان مشهورا بالذكاء والبطنة والفضل لازم العلامة  
الملا أسد الدين بن معين الدين التبريزي نزيل دمشق وأخذ عنه العربية والمعاني  
والبيان وغيرها وبرع في الفنون وتميز على اقرانه وطار صيته وصار يضرب به المثل  
في الفطنة وألف قبل أن يبلغ العشرين من سنه رسالة مقبولة في مباحث  
الاستعارة وبيان أقسامها وتحقيق الحقيقة والمجاز وعرضا على علماء عصره  
فقبلوها ودر من بالدرسة الفارسية ونظم الشعر الرائق العجب ومن جيد شعره  
القصيدة التي كتبت بها الى الحسن البوري جوابا عن قصيدة أرسلها  
اليه وهو قوله

أق ينثي كاللادن بل قد ه اسمي \* غزال بفعل الجفن يلهيك عن أسما  
فريد جمال جامع اللطف جوذر \* أمير كال أهيف أحور ألى  
إذا ما بدا أو ما سنها وان رنا \* ترى البدر منه والمتف والسهما  
له مقلة سيافة غمدها الحنا \* ونباله قلبي لاسهمها مرى  
تجسم من لطف وطرف أم ترى \* تغيره لما تخيلته وهما  
ومها يمينا بيمات الباسم اتى \* عن الحب لألوى بلومهم العزما  
ولا أتتى من قيد حبه مخلصا \* سوى حسن فعلا وقولا كذا اسما

وكان سافرا الى قسطنطينية لوفاة والده محمد بها وكان من قضاة العقبان فتوجه أحمد  
اليها ليتناول ما خلفه والده من المال فاشتهر صيته بين علماء الروم حتى أن المقتي  
الاعظم زكريا بن بيرام الآتي ذكره جعله ملازما منه على قاعدة علماء تلك الديار ثم  
أداه لطف الطبع والامتزاج مع نظراء تلك البلدة الى استعمال بعض المكيفات  
فغلبت عليه السوداء فاختلف عقله وصار يخلط في كلامه فوضعه في دار الشفاء



ثم لزم ارساله الى بلاده وكان يقطن طينبة اذ ذاك بعض اعيان دمشق فقصه معه  
موتقا وقد قدم به الى دمشق ثم تراد عليه الجنون حتى حبس في بيت لا يخرج منه الا  
في بعض الاوقات وعليه حارس موكل وكانت حالته ترديد وتنقص بحسب فصول  
العام قال البوريني في ترجمته ولقد دخلت عليه مسلما وله من الدهر منتظما  
فرايته في سلسلة طويلة الذيل فاسبلت دموعي كالسيل خرنا عليه وشوقا اليه  
لانه كان يرسلني بقصائده ويتحفتني بقرائده وكنيت اجدسه عن رسائله  
واحقق جميع دلائله فقال لي وهو في تلك الحال متملا على سبيل الارتجال مشيرا  
الى سلسلته التي منعتة المسير وصيرته في صورة الاسير

اذا رأيت عارضا مسللا \* في وجنة كخنة يا عاذلي

فاعلم يقينا اننا من امة \* تقاد اللجنة بالسلاسل

قلت البيتان للوداعي وأصلهما الحديث محب ربك من اقوام يقادون الى الجنة  
بالسلاسل قيل هم الاسرى يقادون الى الاسلام مكرهين فيكون ذلك سبب دخولهم  
الجنة ليس ان ثمة سلسلة ويدخل فيه كل من حمل على عمل من اعمال الخير ولا يخفى  
اطف موقع البيت لما فيه من دعوى انه من اسرى المحبة وقد بقي على ذلك الحال نحو  
ثلاثين سنة الى ان توفي وكانت وفاته في اوائل شوال سنة اثنين وثلاثين والف وبيت  
المنقار بحلب ودمشق بيت علم ورياسة خرج منهم نجباء وجدتهم الاعلى محمد بن  
مبارك بن عبد الله الحسامي كان اميرا جليلا صار احدث مقدمي الالف بالشام  
سنة ثلاث وثمانمئة وولى كفاة حماه في ايام السلطان فرج بن برقوق وجعله  
مرة رئيس عسكره وكان اول يعرف بابن المهندار وهو صاحب الوقف العظيم  
الباقي في يد ذريته بدمشق وحلب ومنهم الفقير مؤلف هذا التاريخ فان جدتي  
والدة والدي منهم وهذا هو الذي لقب بالمنقار لانه كان له لجنه طبيا خة مسنة وكان  
يتكبر عليها حسن الطبع مفضيا فقالت له يوما الى متى ترفع منقارك على ترديد  
بذلك رفع الله عليها عند غضبه فلقبه اعداؤه بالمنقار رحمه الله تعالى

الخالدي

(الشيخ أحمد) بن محمد بن يوسف الصفدي المعروف بالخالدي الفقيه الاديب الخنفي  
كان اما بارعا فقهيا مطالعا وكان حسن الطارحة كثيرا القنون ولدي بصغده وبها نشأ  
ثم ارتحل الى القاهرة وأخذ بها عن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن علي الهنسي  
العقبلي الشافعي المصري وأجاز به البخاري في سنة أربع وتسعين وتسعمائة وعن

أحمد بن محمد بن شعيبان العمري الحنفي وأجاز له جميع مروياته ومؤلفاته التي من  
جلتها تشنيف المسمع وأجاز له أيضا علي بن حسن الشرنبلائي ومحمد بن محيي الدين  
النخري يرى الحنفيان جميع ما يجوز لهما وعنهما وعمر بن منصور الحنفي جميع  
ما يجوز له والشيخ عبد الله بن بهاء الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن نور الدين  
الطنطا التركي الشهير بنسبه بالعجمي الشنشوري الفرضي الشافعي الخطيب بالجامع  
الازهر سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة بجميع مروياته ومؤلفاته وأجاز له الشيخ علي  
ابن محمد بن علي المعروف بابن غانم الخرزجي المقدسي ثم المصري من الكنتزوساثر  
كتب الفقه والحديث والتفسير والتاريخ وغيرها في سنة ثلاث وتسعين ومحمد بن  
محمد بن محمد بن عبد الرحمن البكري الصديقي سبط آل الحسن بجميع ما يجوز له  
والشيخ ابراهيم العلقمي بجميع مروياته وعبد الرحمن المسيري الحنفي المعروف بابن  
الذئب جميع ما له وروايته وأبو النجاسا لم بن محمد عز الدين بن ناصر الدين السهوري  
المالكي بجميع مروياته ويحيى القرشي الاسدي الزبيرى الشهير بالقرافي  
الشافعي بالعميين وجميع مروياته ورجع الى صفه ودرس وأفتى وناب في القضاء  
وألف ومن تأليفه شرح على ألفية ابن مالك وكتاب في العروض وله رحلة الى  
الحج وأخرى الى بيت المقدس نظما وخمس همزية الا بوسيري وبرأته وله غير  
ذلك ومن شعره قوله من قصيدة مطلعها

من لى بهيفاء لا أستطيع سلوانا \* عنها وفي دمع عيني عين سلوانا

وكانت وفاته بصفد في سنة أربع وثلاثين وألف ودفن بمصلى العبيد بن الخالدي  
نسبة الى خالد بن الوليد الصحابي رضي الله عنه

(الشيخ أحمد) بن محمد السعدى الحلبي الشهير بابن خليفة التركي اخو الشيخ وفاء  
خليفة بنى سعد الدين الجبالي وبين بحلب آلت اليه الخلافة بعد موت أخيه المذكور  
فلازم جلقة المذكور بعد صلاة الجمعة في الجامع الكبير بحلب وصر على مرارة  
الفاقة وتحمّل أحوال المردين ولازم زوايته لا يخرج الا للذكر غالباً ويبدل  
قراءه لا واردين وكان كلما كبر عمره ازداد خيرا وصلاحا ودينا وصلاحا ولما كان  
الشيخ عبد الرحيم يذكر بالقرب منه كان اذا قام الفقراء لاذكر أخذ الفقراء وأبعد  
عن فقراء الشيخ عبد الرحيم خليفة الثاني للسعديين هر بامن الجدال والعداوة  
بخلاف أخيه فانه كان يقرب من الشيخ عبد الرحيم \* حكى بعض الثقات العدول

ابن خليفة

من كراماته انه أمر نفسه أن يأخذ على الجمار حمل حنطة ليطحنها فطاب التقيب  
منه عثمانين لاجل اليسقية قال والله مامعي صبرهم فتوجه التقيب وقم العدل  
مربوط والحنطة نازلة عند قدم العدل وعند عقبه حتى يحصل التعادل فلما وصل الى  
اليسقى امتنع من ترك العثمانيين وقطع الجبل المربوط به فقم العدل بالخنجر والحنطة  
متراكمة عند قدم العدل فلم يسقط منها حبة واحدة فضع اليسقى بالبكاه وذهب الى  
الشيخ تائباً خاضعاً متعظاً او والده شيخ عالم شرح البخارى على أساليب مجالس  
الوعظ وذكر فيه مسائل حسنة وفوائد نفيسة وله تأليف جمع فيه مناقب شيخه  
سعد الدين ومناقب أولاده من بعده وكانت وفاته سنة أربع وثلاثين وألف ودفن  
بزاوية جدّه رحمه الله تعالى

ابن فرغوز

(الشيخ أحمد) بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمود المعروف بابن الفرغوز الفقيه  
الاديب الحنفي الدمشقي ذكره البديعي في ذكرى حبيب وقال في حقه هو من ذوى  
الحسب والعراقه وأرباب اللسن والطلاقة وآبؤه صدور الدروس وزينة  
الازمنة والطروس

جمال ذى الارض كلوا في الحياة وهم \* بعد المات جمال الكتب والسير  
(قلت) وكان أحمد هذا واسطة عقدهم وفذلكه حساب مجدهم كما قال فيه أبو بكر  
ابن أحمد الجوهري

أبناء فرغوز لم يزلوا والعلی \* حتى علوا في المجد هام الفرقد  
ورثوا الفضائل كبراهن كبر \* وكان ذلك بالشهاب الاحمد  
وليد دمشق وقرأها على عبد الحق الحجازي وعلى غيره وكانت له مشار كة جديدة  
في الفقه وغيره ودرس بالقضاعية الشافعية واتفق ان الدهر ضرب على صماخيه  
بصمام الصمم فكان ثقل تلك الحاسنة زادته خفة فكان لا يجتمع الا ببعض  
اخوان الفهم وأفوه وخلا بنفسه واشتغل بما هو الا هم من أمر معاشه ومعاده  
وكان له ما يقوم به من وقت أجداده وتعماني النظم وكان أكثر ما يعيل طبعه الى  
الاحاجي وله في علمها وحلها اليد الطولى فن أحاجيه التي نظمها أبحية في نهران  
كتبها الاديب عبد اللطيف المتقاري وهي قوله

يا من سقى الفضل ماء فكرته \* فنه يحيار يعنه الخصب  
مائل من قال وهو ذونماً \* وارى الحنايا الجعفر نصب

فأجابه يا فاضلاً أبرزت قريحته \* أجمية حال شأنها عجب  
يوم تراها بالغرب لظاهرة \* ونارة للعراق تنتسب  
ماء ولكن ما لجانبه \* حوتان بالنار أصلها حطب  
وكتب اليه المفنى العمادى من قصيدة قوله

من لى بظبي كحلت \* أجفانه بالسقم  
يفترس نغزغندا \* عذب الثنايا شيم  
أجرى دموى فى الهوى \* كغفقات الدم  
وسل سيف لحظه \* وهز قد لهذم  
واختال فى ثوب صبا \* يسحب كل معلم  
مصائب ما جمعت \* الا لقتل المغرم  
يا قاتل الله الهوى \* بذل دمى بالدم  
فكلمه فى خلدى \* سرائر لم تعدم  
در سمعت بالتصيم \* وسمعت بالكلم  
أم روضة دامت عليها ما طلات الدم  
فلاح منها نور نغس نورها المبتسم  
أم عادة قلبى كلم لحظها المكم  
من يرضها وسمرها \* فى الطرس قتل المغرم  
حيث فأجيت باللقا \* قلبا الما قد طمى  
لم لا ومهد بها كريم للكرام ينتمى  
ألفاظه كالسحر الا انها لم تحرم  
مهذب آدابها \* تفوح بين الامم  
كشعر روض قدسرى \* غب حيا منسجم

فأجابه بقوله

وكانت ولادته فى صفر سنة أربع وثمانين وتسعمائة وتوفى ليلة الخميس حادى عشر  
الحرم سنة سبع وثلاثين بعد الألف ودفن بترتبههم الملائقة لضريح سيدى الشيخ  
ارسلان قدس الله سره وورثاه أحمد بن شاهين بقصيدة مطلعها  
بكيت وأضلت الغواء مع الرشدا \* لمن عنده صبرى وأخزانه عندى  
وهى طويلة الى الغاية فلا حاجة بنا الى ايرادها والفرغ فورى بضم الفاءين

كما نقله البوريني من خط الشمس بن طولون المؤرخ ولا أدري هذه النسبة  
لماذا والله أعلم

ابن قولا قسنز

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أحمد بن ادريس المنعوت شهاب الدين الحلبي الاصل  
الدمشقي المولد المعروف بابن قولا قسنز الفقيه الحنفي كان من أجل الفقهاء  
المشهورين بسعة الاطلاع والتجربته على والده شمس الدين الآتي ذكره وعلى  
جدي القاضي محب الدين والشمس محمد بن هلال وبه يخرج في كآبة الاستئلة  
المدامة بالفتاوى حتى انه فاق فيها من تقدمه واشتهر ذكره وصار مرجعا للناس  
في المشكلات واتفق به جماعة كثير منهم عبد الوهاب بن أحمد الفرغوزي المقدم  
ذكريه والآتي ذكره ودرس بالمدسة الفارسية وكانت ولادته في سنة ثلاث وثمانين  
وتسعمائة ومات في تاسع شهر ربيع الاول سنة سبع وثلاثين وألف ودفن بمقبرة  
باب الصغير بالقرب من مزار بلال الحبشي وقولا قسنز لفظة تركية معناها عادم  
الاذن وهو والد محمد بن قولا قسنز الذي تولى النيابة الكبرى بدمشق ودرس بالشبلية

السهمي  
اليعني

(الشيخ أحمد بن محمد بن عبد الله سميط بن علي المشهور بالسهمي بن عبد الرحمن  
ابن أحمد بن علوي بن الفقيه بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب مرباط الشهر  
كسافه بابن سميط اليعني الزاهد صاحب الاحوال والمكرامات الشهيرة ولد بمدينة  
تريم وصحب بها علماء عجمه وسلك مسلك آباه وحدثا حذوهم ثم ارتحل الى الحرمين  
وكان ملازمًا للطاعات كثير المجاهدة عظيم الرياضة الى أن حصل له من الآمال مالم  
يخطر له على خاطر وكانت تغلب عليه الاحوال فتضطرب أقواله وأفعاله وكثيرا  
ما يشد ألباصحاب الخمر \* قتلت الناس بالسكر  
وسكر الناس لاسكري \* وسكر كذا قاطع السكر

وكانت له حالات تظهر في تلك الاطوار فتكشف عن كرامات وخوارق عادات  
وقد استمر به الحال مدة مديدة وأبشهر عديدة واعتقده الناس اعتقاد عظيمًا  
وتوطن آخر عمره بينندرجة ولم يزل فاطنابها الى أن توفي وكانت وفاته في سنة سبع  
وثلاثين وألف وقبره معروف بزار رحمة الله تعالى

الحبشي

(الشيخ أحمد) بن محمد بن علوي بن أبي بكر الحبشي بن علي بن الفقيه أحمد بن  
محمد أسد الله بن حسن بن علي بن الاستاذ الاعظم الفقيه الشهير كسافه بالحبشي  
صاحب الشعب المشهورة وأحد العلماء المشهورين باليمن ولد بمدينة تريم وحفظ

القرآن وابتدأ التحصيل وصحب أكا بر عصره وأخذ عنهم فن مشايخه الامام  
 عبد الرحمن بن شهاب الدين والعارف بالله تعالى أبو بكر بن علي خرد والسيد الجلجل  
 محمد بن عقيل مذيبح والشيخ الامام أبو بكر بن سالم عنات وكان هو والسيد العظيم  
 عبد الله بن سالم كالتواأمين وأخذ كل منهما عن صاحبه ورحلا على قدم التجريد  
 الى الحرمين وأخذاهما وباليمين عن جماعة كثيرين منهم الامام العارف بالله تعالى  
 تاج العارفين محمد بن محمد بن أبي الحسن البكري وجار الحرمين عدة سنين وكانت  
 له مجاهدات ورياضات وربما تركه الاكل مدة وكان كثيرا الصيام والقيام سالكا  
 مسلك الصوفية مواظبا على السنن والآداب الشرعية ما يعلم بفضيلة الاجل بها  
 ولا يسمع بكراهة الاجتهاد وبلغت شهرته الآفاق فهرعت اليه الناس وكان كرمه  
 فوق الغاية وكان ورعا يصدع بالحق وكانت له دعوات مستجابات وكان يعتنى بكلام  
 الشيخ عمر يا مخرمه وشعره وشرح الحكم لابن عباد وكان يحب القهوة ويأمر  
 بشر بها وكان يقول هذه الثلاثة يعنى كلام يا مخرمه والذين بعده من النعم التي  
 اختص بها المتأخرون ثم في آخر عمره اسنوطن الحبيسة فكان لها الواردين  
 والوافدين الى ان مات بها وكانت وفاته في سنة ثمان وثلاثين وألف وقبر في أسفل  
 الجبل وبني على قبره قبة عظيمة رحمه الله تعالى

ابن لقمان  
 النبي

(السيد أحمد بن محمد بن لقمان بن أحمد بن شمس الدين بن المهدي أحمد بن يحيى  
 المرتضى النجفي الامام المبرز في جميع العلوم الكارخ من مشارب الفهوم كان من  
 رأس العلماء في عصره له مؤلفات مفيدة منها شرح الكافل في علم الاصول  
 ومرقاة الاصول للامام القاسم وشرح الاساس له أيضا وكانت وفاته فجر يوم  
 الخميس تاسع رجب سنة تسع وثلاثين وألف ودفن بقلعة غمار من جبل دازح

المقري

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أحمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن أبي العيس بن محمد أبو  
 العباس المقري التلمساني المولد المالكي المذهب زييل فاس ثم القاهرة حافظ  
 المغرب باحظ البيان ومن لم يرتظيره في جودة القريحة وصفاء الذهن وقوة  
 البديهة وكان آية باهرة في علم الكلام والتفسير والحديث ومجربا باهر في الادب  
 والمحاضرات وله المؤلفات السانعة منها عرف الطيب في أخبار ابن الخطيب وفتح  
 المتعال الذي صنعه في أوصاف نعل النبي صلى الله عليه وسلم واضاءة  
 الدجنة في عقائد أهل السنة وأزهار الكايمه وأزهار الرياض في أخبار

ذكر في  
 كشف الظنون  
 انه سماه بعد  
 ذلك نفع  
 الطيب

القاضي عياض وقطف المهتم في أخبار المختصر واتحاف القرى في تكميل شرح الصغرى وعرف النشوق في أخبار دمشق والغث والسمين والرث والتمين وروض الآسر العاطر الانقاس في ذكر من لقبه من أعلام مراکش وفاس والدر الثمين في أسماء الهادي الامين وحاشية شرح أم البراهين وكتاب البداية والنهاية كله أدب ونظم وله رسالة في الوقف الخمس الخالي الوسيط وغير ذلك ولدت لثمان ونشأ بها وحفظ القرآن وقرأ وحصل بها على عمه الشيخ الجليل العالم أبي عثمان سعيد بن احمد المقرئ مفتي تلمسان ستين سنة ومن جملة ما قرأ عليه صحيح البخاري سبع مرات وروى عنه الكتب الستة بسنده عن أبي عبد الله التنسي عن والده حافظ عصره محمد بن عبد الله التنسي عن البحر أبي عبد الله بن مرزوق عن أبي حيان عن أبي جعفر بن الزبير عن أبي الربيع عن القاضي عياض بأسانيد المذكورة في كتاب الشفا والاحاديث المستندة في الشفاء جميعها ستون حديثاً أفردها بعضهم في جزء من أراد رواية الكتب الستة من طريقه فلما أخذها من كتاب الشفا ومن الجزء المذكور وكان يخبر عن بلده تلمسان انها بلدة عظيمة من أحسن بلاد المغرب وانها في يد العثمانيين سلاطين مملكتها وهي الحد المضروب بين سلطاننا وسليمان المغرب ورجل الى فاس مرتين مرة سنة تسع بعد الالف ومرة سنة ثلاث عشرة وكان يخبر انها دار الخلافة للمغرب وكان بها الملك الأعظم مولاي أحمد المنصور المشهور بالفضل والادب المقدم ذكره وان القنوي صارت اليه في زمنه ومن بعده لما اختلفت أحوال المملكة بسبب أولاده الى حديث يطول ذكره ارتحل تاركا للمنصب والوطن في أواخر شهر رمضان سنة سبع وعشرين بعد الالف فاصدا حج بيت الله الحرام وانشد صاحب مراکش ممثلاً قول علي بن عبد العزيز الحضرمي

حجتي تقتضي مقامي \* وحالتي تقتضي الرحيل

فأجاب صاحب مراکش بقوله

لأأوحش الله منك قوتنا \* تعودوا صنعك الجميلا

(قلت) وبيت الحضرمي أول أبيات ثلاثة كتبها العزادولة ابن سميون وكان في

خدمته وبعده هذان خصمان لست أقضي \* بينهما خوف أن أميلا

فلا يزالان في خصام \* حتى أرى برأيك الجميلا

فوقع عز الدين على ورقه الرأى الجميل أن تمنع من الرحيل وتسوغ الاقامه  
في نخل دوحه واحسان غمامه قال المقرئ وكتب الى الفقيه الكاتب أبو الحسن  
على الخزر جى القاسى الشهير بالشاحى بما كتبه أبو جعفر أحمد بن خاتمة المرى  
المغربى الى بعض أشياخه

أشمس الغرب حقاما معنا \* بأنك قد سميت من الاقامه  
وانك قد عزمت على طلوع \* الى شرق سموت به علامه  
لقد زلزلت منا كل قلب \* بحق الله لا تقسم القيامه

ثم ورد الى مصر بعد أداء الحج في رجب سنة ثمان وعشرين وألف وتزوج بها  
من السادة الوفاييه وسكنها وقد سئل عن حفظه بها فقال قد دخلها قبلنا ابن  
الحاجب وأنشد فيها قوله

يا أهل مصر وجدت أيديكم \* في بذلها بالسخاء منقبضه  
لما هدمت القرى بأرضكم \* اكلت كتي كائى أرضه  
وأنشده ولفظه

تركت رسوم عزى في بلادى \* وصرت بمصر منسى الرسوم  
ونفسى عفتها بالذل فيها \* وقاتها عن العليا صومى  
ولى عزم كذا السيف ماض \* ولكن الليالى من خصومى

ثم زار بيت المقدس في شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وألف ورجع الى  
القاهرة وكرّمها الذهاب الى مكة فدخلها بتاريخ سنة سبع وثلاثين خمس  
مرات وأملى بها دروسا عديدة ووفد على طيبة سبع مرات وأملى الحديث النبوى  
بمرأى منه صلى الله عليه وسلم وسمع ثم رجع الى مصر في صفر سنة تسع وثلاثين  
ودخل القدس في رجب من تلك السنة وأقام خمسة وعشرين يوما ثم ورد منها الى  
دمشق فدخلها فى أوائل شعبان وأنزلته المغاربة فى مكان لا يلبق به فأرسل اليه  
أحمد بن شاهين مفتاح مدرسة الحقيقة وكتب مع المفتاح هذه الايات

كنف القرى شينى مقرئ \* واليه من الزمان مقرئ  
كنف مثل صدره فى اتساع \* وعلوم كك البحر فى ضمن بحر  
أى بدر قد أطلع الدهر منه \* ملا الشوق نوره أى بدر  
أحمد سيدى وشينى وذخرى \* وسيمى وذلك أشرف فخرى



لو بغير الاقدام يسعي مشوق \* جثته زائر على وجه شكرى  
فأجابته القرى بقوله

أى نظم فى حسنه حارفكرى \* وشحلى يدرة صدر ذكرى  
طائر الصيت لابن شاهين يهيمى \* من بروض الندى له خير ذكر  
أحمد المتطين ذروة مجد \* لعوان من المعالي وبصكر  
حل مفتاح فضله باب وصل \* من معاني تعريفه دون نكر  
يأديع الزمان دم فى ازدياد \* بالعلى وازدياد تخنيس شكر  
ولما دخل الها أعجبتة فنقل أسبابه الها واستوطنها مدة أقامته وأملى صحیح  
الجارى بالجامع تحت قبة النسر بعد صلاة الصبح ولما كثرت الناس بعد أيام خرج  
الى صحن الجامع تجاه القبة المعروفة بالباغونية وحضره غالب أعيان علماء دمشق  
وأما الطلبة فلم يتخلف منهم أحد وكان يوم ختمه حافلا جدا اجتمع فيه الالوف من  
الناس وعلت الاصوات بالبكاء فنقلت حلقة الدرس الى وسط الصحن الى الباب  
الذى يوضع فيه العلم التبورى فى الجمعات من رجب وشعبان ورمضان وأقوله  
بكرسى الوعظ فصعد عليه وتكلم بكلام فى العقائد والحديث لم يسمع نظيره أبدا  
وتكلم على ترجمة البخارى وأنشد له بيتين وأفاد ان ليس للجارى غيرهما وهما  
اغتم فى الفراغ فضل ركوع \* فعسى أن يكون موتك بغته  
كم صحیح قدمات قبل سقيم \* ذهبت نفة النفيسة فاته  
قلت ورأيت فى بعض المجاميع نقل عن الحافظ ابن حجر انه وقع للجارى ذلك  
أو قريب منه وهذه من الغرائب انتهى وكانت الجلسة من طلوع الشمس الى قرب  
الظهر ثم ختم الدرس بأيات قالها حين ودع المصطفى صلى الله عليه وسلم وهى قوله  
يا شفيع العصاة أنت رجاى \* كيف يخشى الرجاء عندك خييه  
وإذا كنت حاضرا بقوادى \* غيبة الجسم هنك ليست بغيبه  
ليس بالعيش فى البلاد انقطاع \* ألباب العيش ما يكون بطييه  
ونزل عن الكرسي فازدحم الناس على تقبيل يده وكان ذلك نهار الاربعاء  
سابع عشرى رمضان سنة سبع وثلاثين وألف ولم يتفق غيره من العلماء الواردين  
الى دمشق ما اتفق له من الخطوة واقبال الناس وكان بعد ما رأى من أهلها ما رأى  
كثرا لاهتمام بمدحها وقد عقد فى كتابه عرف الطبيب فصلا يتعلق بها وبأهلها

وأورد في مدحها أشعاراً ومن محاسن شعره في حقها قوله

محاسن الشام جلت \* عن أن تقاس بجدة

لولا حتى الشرع قلنا \* ولم تقف عند حد

كأنها معجزات \* مفرونة بالتحدى

وقوله \* قال لي ما تقول في الشام حبر \* شام من بارق العلي ما شامه

قلت ماذا أقول في وصف أرض \* هي في وجنة المحاسن شامه

وقوله \* قل لمن رام التوى هن وطن \* قوله ليس بها من حرج

فرج اللهم بيكني جلق \* ان في جلق باب الفرج

وجري بينه و بين أديانها و علمائها مطارحات شتى فمن ذلك ما كتبه الى الشاهينى

مع خاتم ومسجحة أرسله ماله

يا نجل شاهين الذى \* حاز المعالى والمعالم

يا من دمشق بطيب ما \* يديه عاطرة التواسم

فانهر منها ذو صفا \* والزهر مفتر المباسم

والغصن يتى عطفه \* طربا لتغريد الجمائم

يا أحمد الاوصاف يا \* من حاز أنواع المكارم

أنت الذى طوقتنى \* منا لها تعنو الاعاظم

فتى أوذى شكرها \* والعجز لى وصف ملازم

والعذر باد ان بعثت اليك من جنس الرثائم

تسببه لذكر التى \* جاءت بتعجيف ملايم

و بخاتم داع الى \* فيض الندى من كف حاتم

فامد على جهد المقل \* رواق صفح ذا دعائم

لازلت سابق غايه \* بين الاعارب والاعاجم

سيدى لا يخفك انى بعثت بهارتيه ولو أمكننى لاهدت من الجواهر ما ينوف

على قدر القيمه فهما أعنى الخاتم والمسجحة تذكريا لى بخالص الوداد

وفى المثل لا كلفه بين من تثبت بينهم الالفه حتى فى الورق والمداد والله يقيمك

البقاء الجميل و يبلغك غايه التأميل والعفو مطلوب والله عند منكسرة القلوب

وهو المستول أن يحركم بعين عنايته اتى لاتسام بجاهه من ترقى الى أعلى مقام

ولته در القائل

هدية العبد على قدره \* والفضل أن يقبلها السيد  
فالعين مع تعظيم مقدارها \* تقبل ما يهدى لها المروء  
فكتب إليه الشاهيني قصيدة مطلعها  
يا سيد اشعري له \* ما ان يقاوى أو يقاوم  
(منها) وهو محل ذكر ما أهداه إليه

قد جاء ما شرفني \* بخصوصه دون الاعاظم  
من خاتم كفي به \* ورثت سليمان العزائم  
وبسجة شبهتها \* بالشهب في اسلاك ناظم  
فلتصد الجوزاء ما \* أحزرت من تلك المكارم  
هي آله للذكر لكن \* ليس ذكرا في الحيازم  
فهو الذي قلبي وما \* في القلب جل عن الرناثم  
ما ذى رناثم سيدي \* بل انها عندي تمام  
لو أنها من جنس ما \* يطوى غدت فوق النعام  
لكنها قد زينت \* كفي وأزرت بانخواتم  
واتفق للمقري مجلس في دعوة بعض الاعيان وكان المفتي العمادى والشاهيني صحبة  
في تلك الدعوة فس تجا وقال الماس هذا فأنشد الشاهيني مرثلا  
شيخنا المقري وهو الناس \* والذي بالانام ليس يقاس  
مس تجا وقال الماس هذا \* قلت الماس عندنا الماس

ثم ارتحل بأخرين في الثلج

غنيت بالثلج عن سوداء حالكه \* من قهوة لم تكن في العصر الاول  
وقلت لما غدا حيل يعنفني \* في طلعة الشمس ما يعنيتك عن زحل  
فقال العمادى ياردها الخجة جاءت على كبد \* حراء من فرقة الاحباب في وجل  
فقال المقري تجلوا اذا كررت ذوقا وعادة ما \* أعيد أن يلتقي بالكروه والمثل  
فقال العمادى لعل اعلاه بالثلج نانية \* يدب منها نسيم البدر في على  
فقال المقري اذ ادعاني بمصر ذكر معهدا \* أجاب دمعي وما الداعي سوى طلل  
فقال العمادى لو كان في مصر ماء بارد لكفى \* عن الثلوج ومن للعبور بالحوال

ومن شعر المقرئ قوله مضمنا مع الاكتفاء والتورية

لم أنس يوما للنوع عيريه \* في نهر فاس شجن هاج الجوى

فقلت أذ ذكرني معا هذا \* لله ما قد هجت يا يوم النوى

والمصراع الثاني ضمنه من مقصورة حازم وبعده (على فؤاد من تباريح

الجوى) ورأيت في بعض المجاميع نقلا عن خط المقرئ قال أنشدني صاحبنا

العلامة البليغ الناظم الناثر القاضي محمد المنوف لبعض من قصده الدهر بسهامه

ولم يجد صبورا لاشكال صبره وانتهامه قوله

وأخفيت صبري ساعة بعد ساعة \* ولكن عيني في الاحايين تدمع

فقلت مضمنا وفيه لزوم ما لا يلزم

وقائلة مالي رأيتك ذائحي \* ولم يك قد ما نيك للشجو مطمع

فقلت أصابتني من الدهر عنه \* وخالفت ذانصح له كنت أسمع

فقلت تصبروا كتم الامر تسرح \* ولاتأس من فالخير في ذلك أجمع

فقلت لها أرشدت من ليس جاهلا \* وأنشدتها والحى للسير أزمعوا

وأخفيت صبري ساعة بعد ساعة \* ولكن عيني في الاحايين تدمع

قال وكان شيخ مشايخنا القاضي الاجل سيدى عبد الواحد بن أحمد اللوشري

التمساني الاصل قاضي قضاة فاس المحروسة نظم بيتا ورز فيه للموضع التي لا يصل

فيها على النبي صلى الله عليه وسلم فقال

على عاتق حملت ذنب جوارح \* تعبت بها والله للذنب قافر

وهذا بيان ما رز على الترتيب عطاس عبره حمام ذبح جماع تعجب بيع

فقلت ان قوله والله للذنب غافر لا محل له في الرزمع انه بقيت أشياء أخر لو جعلت

مكان هذا الكلام لكان أحسن وأيضا فان بيته ليس فيه ما يفهم منه مراده فلما

رأيت ذلك وطأت له بيت صرحت فيه بالمراد وأبدلت قوله والله للذنب غافر بالمر

لأخفله قلت والفضل بالتقدم له

ببزه ذكرا المصطفى في مواضع \* لها رزمع أفاط تبدي شمولها

على عاتق حملت ذنب جوارح \* تعبت بها قد أتقتني حمولها

رزمعت للعتذر والا كل وحاجة الانسان لا يقال ان الحاجة تدخل في قوله حملت

لانا نقول انه ككرر في قوله على عاتق وذلك يدل على انه لا يكتب باللفظ الواحد

ثم طهر لي بعد ما تقدم ان قولي ينزهه الى آخره ليس فيه التصريح بعدم الصلاة عليه  
صلى الله عليه وسلم فقلت بده

صلاة على المختار دع في مواضع \* لها رمز ألفاظ تبدي شهولها  
عليك باكثر الصلاة على الذي \* رسالته للخلق بادشمولها  
ودعها بعشر قلت في رمز عدها \* كلاما عيوني زاد منه همولها  
على عاتقي حملت ذنب جوارح \* تعبت بها قد اثقلتني حولها  
ومن املائه لبعض فضلاء دمشق انه قال حكى ان افلاطون كتب الى بقرط قبل  
ان يتعلم منه اني اسألك عن ثلاثة اشياء ان اجبت عنها تلمذت لك فكتب اليه  
بقرط سل وبالله التوفيق فكتب اليه اخبرني من احق الناس بالرحمة ومتى  
يضيع امر الناس وما تلتقي به النعمة من الله فكتب اليه بقرط اما احق الناس  
بالرحمة فتلاثة البر يكون في سلطان فاجر فهو الدهر خزين لما يرى ويسمع والعامل  
في تدبير الجاهل فهو الدهر متعب مغموم والكريم يحتاج الى اللثيم فهو الدهر  
خاضع دليل واما تضيع امور الناس فاذا كان الرأى عند من لا يقبل منه والسلاح  
عند من لا يستعمله والمال عند من لا ينفقه واما ما به تلتقي النعمة من الله فبكثره  
الشكر ولزوم طاعته واجتناب معصيته فأقبل اليه افلاطون وصار تلميذا له الى  
ان مات قال المقرئ وقد نظمت هذا السؤال والجواب في قولي

أرسل افلاطون وهو الذي \* قدما سما في الناس بالحكمة  
لشخصه بقرط من قبل ان \* يكون من قد حوى علمه  
ان أنت حققت جوابي على \* ثلاثة محضتك الخدمه  
وكنت تلميذا مقرا بما \* تسديه من علم ومن حرمه  
فقال بينها فقال اكشفن \* عن احق الناس بالرحمه  
وعن أمور الناس أوضع متى \* تضيع واستقبلنا النعمة  
من ربنا سبحانه ما الذي \* به تلتقي فأشرح القسمة  
فقال بقرط احق الوري \* رحمة يا موفى الذمه  
ذوالعقل في تدبير ذي الجهول لا \* يبرح طول الدهر في غمه  
والبران أمجى بسلطان من \* فخوره عم الوري نومه  
يحزونه ما يسمع أو ما يرى \* منه لان الظلم ذو ظلمه

كذا كريم النفس ذو حاجة \* الى لثيم ساقط الهمة  
يفغدو ذليلا خاضعا خاشعا \* له وناهيك بذا وصمه  
فاسأل من الرحمن سبحانه \* عن الثلاث الحفظ والعصمه  
وذى ثلاث ان تكن في الورى \* ضاعت أمور الناس في مهمه  
المال في كف امرئ عمك \* له يرى انفاقه ثلمه  
والرأى ان كان لدى من أبوا \* منه قبولا وأبوا خرمه  
وذو سلاح ليس مستعملا \* له ولم يكسب به حشمه  
وذى ثلاث غيرها أوضحت \* مماهه تستقبل النعمه  
ترك المعاصى ولزوم التقى \* وكثرة الشكر فمن نظمه  
وذكر في بعض محاضراته ان لسان الدين بن الخطيب ذكر في الكنية الكاملة  
في أبناء الثامنة جوابا عن البيتين المشهورين وهما قوله

كسرت لما قد قلت قلبى \* ولم تفضه الى فلان  
ما يملك المستهام قلبا \* يا طالم اللفظ والمعاني  
قال والبيتان المشهوران اللذان هذان جواب عنهما قول القائل  
ياسا كافي المعنى \* وليس فيه سواء ثانى  
لاى معنى كسرت قلبى \* وما التقى فيه سا كان  
ورأيت لبعضهم جوابا عنهما وقد أجاد الى الغاية بقوله

سكته وهو ذو سكون \* لم يثنه عن هواى ثانى  
فكان كسرى له قياسا \* لما التقى فيه سا كان  
وأجاب المقرئ بقوله نخلتنى طاعة فؤادى \* فصار اذخرته مكانى  
لاغروان كان لي مضافا \* انى على الكسر فيه بانى  
قلت وذكر الخفاجى في ترجمة أحمد بن الجيعان انه ذكر هذا السؤال في بيتين وقال  
اذا التقى سا كان كسرا أحده ما لا محاله ما وكون المراد بالمثل الكلمة التى  
فيها ذلك فانه اذا كسر أحدهما كانت مبنية على الكسر كما مس لا تحتمله البلاغة  
قال فقلت له هذا مما لا ضرب يد عليه وأحسن منه قولى في هذا المعنى

ان ذا الدهر لا يزال يرى \* جمع شمل الكرام جمشعا  
فهو حتما محتركا أبدا \* احد الساكنين ما اجتمعا

ولسان الدين بن الخطيب هو الذي ألف صاحب الترجمة كما عرفه الطبيب  
في أخباره ومن غريب خبره والايام ترى الغريب من أفعالها وتسمع العجيب  
من أحوالها انه رحل من غرناطة ودخل الى مدينة فاس فباع سلطانها في اكرامه  
فتمكن منه أعداؤه بالاندلس وأثبتوا عليه كلمات منسوبة الى الزندقة تنكلم  
بها فسجّل القاضي بثبوت زندقته وحكم باراقته دمه وأرسل به الى سلطان  
فاس فسجن بها ودخل اليه بعض الاوغاد السجن وقتله خنقا وأخر جوارقته  
فدفنت فأصبح غدوة دفنه طر يحا على شفير قبره وقد أقيمت عليه الاحطاب  
وأضربت فيها النار فاحترق شعره واسودت بشرته ثم أعيد الى حفرة وكان  
ذلك سنة ست وسبعين وسبع مائة ومن أعجب ما وقع له انه كان نظم هذا المقطوع  
وهو **قف لترى مغرب شمس الضحى \* بين صلاة العصر والمغرب**

**واسترحم الله قبلاهما \* كان امام العصر في المغرب**  
فاتفق انه قتل بين هاتين الصلاتين فالمراد من شمس الضحى نفسه وقوله واسترحم الله  
قبلاهما معناه اسأل الله رحمة للقتيل بشمس الضحى فضرب بها عائد الى شمس الضحى  
على سبيل الاستخدام وكلا المعين مجازي وقد اطلنا الكلام حسبا اقتضاه المقام  
فلنرجع الى الغرض من ذكر بقية خبر المقرئ فنقول وكانت اقامته بدمشق دون  
الاربعةين يوما ثم رحل منها في خامس شوال سنة تسع وثلاثين الى مصر وعاد الى  
دمشق مرة ثانية في اواخر شعبان سنة اربعين وحصل له من الاكرام ما حصل  
في قدمته الاولى وحين فارقها أنشد قوله

**ان شام قلبي عنك بارق سلوة \* يا شام كنت كمن يخون ويغدر**  
**كم راحل عنها الفرط ضرورة \* وعلى القرار بغيرها لا يقدر**  
**منصاعد الزفرات مكلوم الحشا \* والدمع من أحفاته يتهدر**

ودخل مصر واستقر بها مدة يسيرة ثم طلق زوجته الوفاية وأراد العود الى  
دمشق للتوطن بها فاجأه الحمام قبل نيل المرام وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة  
احدى وأربعين وألف ودفن بمقبرة المجاورين وقال الاديب ابراهيم الاكرمي  
في تاريخ وفاته **قد ختم الفضل به \* فأرخره خاتم**

**والمقرئ بفتح الميم وتشديد القاف وآخرها راء مهملة وقيل بفتح الميم وسكون**  
**القاف لغتان أشهرهما الاولى نسبة الى قرية من قرى تلمسان واليه نسبة آباؤه**

الاسطواني

(أحمد بن محمد بن محمد بن محمد بن سليمان القاضي شهاب الدين بن ناصر الدين  
الاسطواني دمشقي الحنفي رئيس الكتاب بحكمة الباب كان كاتباً بارعاً تام المعرفة  
حسن الخط وافر الضبط قرأ وحصل في مبادئه ثم صار كاتباً للصكوك بالحكمة  
الكبرى وبعده نقل إلى الباب وصار رئيس كتابها وانحصرت فيه أمورها وكان  
يراجع في المهام وهو في حد ذاته من المنفوقين في صنغته برى الساحة مما يدنس  
كامل العرض حسن السميت وخلفه ابنه حسن وكان على سمته وبالجملة فهذا  
البيت في دمشق معروف بالرؤساء الاجلاء ولهم قدم ووجاهة واجتباب للكاره  
وكانت ولادته سنة خمس وتسعين وتسعمائة وتوفي في عشرين المحرم سنة ثلاث  
وأربعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

الغني

(الشيخ أحمد بن محمد بن علي الملقب شهاب الدين بن شمس الدين بن نور الدين  
المعروف بالغني الانصاري الخزرجي الحنفي المصري الامام العلامة الحجة خاتمة  
المحققين المشار اليهم بالنظر الصائب ولطائف البحر بردقة النظر وهو أجل  
الشيوخ الذين انقروا في عصرهم في علم العقول والنقول وبحر وافي العلوم  
الدقيقة والفنون العويصة حتى استخرجوها بالنظر الدقيق والفكر الغامض  
وكان أول شافعيًا حضر الحلة من مشايخ الشافعية واتقن المذهب ودرس فيه ثم انه  
لما صار إلى البلاد الرومية وأخذ بعض التداريس الحنفية وكان ذلك بالدرسة  
الاشرفية التي بعصر مصر صار حنفياً قال مدين القوصوني ومما كتب لنا  
بخطه بعد الطلب وأما تاريخ مولدي فلا أتخققه لكن أذكر ما فيه تقر به وهو  
اني أدركت قسلاً محموداً باشا وكنت اذا لم أصغراً بالمكتب أتجني ولما شاع الخبر  
بقتله جاءني عمي أبو بكر وحملني على كتفه وذهب بي إلى البيت خشية علي ولا يخفي  
أن تاريخ قتله بالجل عظه بالظاء المشالة وأما مشايخي فهم شيخ الاسلام محمد الرملي  
وعارف الوقت سيدي محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي حضرته في غالب الشفا  
للقاضي عياض بقراءة الشيخ الفاضل صفى الدين الغزي عليه وحين ختمه استجاز  
فقال أجزتم رضى الله عنكم لمن قرأه أو سمعه أو شيئاً منه أن يرويه وجميع ما يجوز  
لكم وعنكم روايته فقال الشيخ محمد المذكور نعم وأهل العصر وحضرته أيضاً  
في السمايل ودروس التفسير والتصوف وغير ذلك ومنهم شيخ الاسلام نجم الدين  
الغيطي بقراءة الشيخ سالم السهوري المالكي وغيره وكنت اذا لم أصغراً مشغولاً



بحفظ القرآن ومنهم الشيخ يوسف جمال الدين بن شيخ الاسلام زكريا الانصارى  
اجتمعت به متبركا وحضرته مرة أو مرتين بقراءة العم الشيخ جمال الدين عليه  
في الحديث ومنهم عالم الحنفية العلامة الفهامة علي بن غانم المقدسي حضرته  
في المطول مع حاشية القنزي ومنهم الشيخ الفهامة المتقن ابراهيم العلقمي لازمته  
زمانا كثيرا في البخارى وغيره ومنهم الشيخ العلامة الفهامة فرید عصره ووحيد  
دهره أحمد بن قاسم العبادى أخذت عنه العربية بقراءة الفقيه ابن مالك مرتين  
في داخل مقصورة الجامع الازهر بين المغرب والعشاء وأصول الفقه جمع الجوامع  
غالبه في الدرس العام ومنهم رفيقه في الاشتغال العلامة الشيخ يوسف النخوى ومنهم  
شيخ الاسلام علي نور الدين الزيادى ومنهم الشبان العالمان العاملان الشيخ محمد  
الغفاجي والشيخ أبو بكر الشنوافي ومنهم الفهامة الشيخ صالح البلقيني ومنهم العالم  
الشيخ محمد النخراوى ومنهم الشيخ عبد الله المسندى تریل مكة أخذت عنه رسالة  
الاستعارات وغاب شرحها للولى عصام الدين وبينه وبين عصام الدين شيخ واحد  
ومنهم شيخ الاسلام محمد الپهنسی شارح البخارى وغيره ومنهم العلامة أحمد بن عبد  
الحق السنباطي ومنهم الشيخ نور الدين العسيلي ومنهم الشيخ الفاضل أبو نصر  
الطبرلاوى وأما موافاقي فهمي أقل من أن تذكر بين مؤلفات المحققين الا سلام  
لكن رأيت من الادب حسن الامتثال فنهاهى أجلها حاشية على مقدمة  
الامام محمد السنوسى المسماة بأم البراهين في أصول الدين جاءت في نحو تسعين  
كراسة صغيرة ولم تكمل ومنها شرح مقدمة العارف بالله تعالى الشيخ عبد  
الوهاب الشعراوى في علم العربية قال وقد تعبت في شرحها لعدم الفها وغريب  
صنعها ألزمتني في ذلك بعض الاخوان ومنها رسالة في أن الله سبحانه قدیم الذات  
والزمان رد اعلى من اعترض علينا في خطبة حاشيتنا على أم البراهين حيث قلنا  
فمهاذك وهى مفيدة عزيزة ومنها رسالة في تحوير النسب الاربع مع نقاضها  
المذكورة في أوائل المنطق ومنها رسالة في شرح الايات المشهورة التي أولها

ما وحد الواحد من واحد \* اذ كل من وحد ما جحد

توحيد من ينطق عن نغته \* عارية أبطلها الواحد

توحيد اياه توحيد \* ونعت من نغته لا حد

واعذرت في عدم الكتابة عليها بأنى لست من فرسان هذا المبدان فألزمت ان

أكتب عليها على مقتضى ظاهر اللفظ فانها أرسلت النامان الصعبد بالخصوص  
ومها رسالة تتعلق بالخضر عليه السلام في انه نبي أو ولي وفي نسبه وغير ذلك مع عدم  
الوقوف على رسالة الجلال السيوطي وغيره فيه ومنها رسالة في مباحث متفرقة  
(ذات) ورأيت في بعض التعاليم انه رحل الى الروم فتحول حنфия بأمر مولى من  
موالى الروم وحطى ثمة حظوة لم يحظها أحد في عصره من العرب والروم وأعطى  
المدارس العلية بمصر والوظائف والمعالم ثم عاد الى مصر من طريق البحر الى أن  
وصل الى نجرالاسكندرية فانكسر المركب وضاعت جميع أسبابه وكنه  
الا كتابا واحدا كان بيده فخرج به من المركب ثم سرق منه وبقى صفر اليدين ثم  
أرسل الى مفتي الروم وعرفه بجميع ما حصل له فعوضه عن بعض ذلك وجدد له  
مراشيم مدارس ووظائفه واستمر بمصر وعرض له في آخر عمره ثقل في سمعه حتى  
توفي به وقد انتفع به أجلاء العلماء ومن لازمه سنين عديدة العلماء الشيرازي وكان  
لا يفتقر عن ذكره وحكى عنه انه قال مات المعقول والمنقول بعده ورأيت بخط بعض  
الاخوان أن له تاليف زائدة على ما ذكرتها كتاب ابتهاج الصدور في بيان كيفية  
الاضافة والتنشئة والجمع للنقوص والمدود والنقصور وكتاب ارشاد الطلاب  
الى لفظ لباب الاعراب (قلت) وهذا شرح الشعرانية في علم العربية وله حاشية على  
شرح الاستعارات للولوى عصام وحاشية على شرح ايساغوجي للقاضي زكرياء  
وله حواش نغيسة على طرركه جرد منها في حال حياته وبعد مماته منها ما كتبه  
على شرح عقائد النسب في التفتازاني وما كتبه على شرح جمع الجوامع للحلي وما  
كنه على شرح الازهرية للشخ خالد وغير ذلك من الرسائل المقبولة وكان  
الشيرازي يقول من رأى دروس الغنيمي وتقريره ودقة نظره لا يجوز نسبة هذه  
التأليف التي ألفها اليه لان مقامه أجل منها في غاية الدقة وحسن الصناعة  
ومما ظفرت به من تحريرات ما كتبه على عبارة القاضي اليساوى عند قوله تعالى  
الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر حيث قال  
اليساوى وهذا من عطف الخاص على العام للبيان الا أن يخص العمل بما يكون  
مقصورا على كماله انتهى قال الغنيمي الضمير في كماله يرجع الى الانسان وهو الظاهر  
المتبادر الا أن يخص العمل المفهوم من قوله وعملوا الصالحات بعمل يكون ذلك  
العمل مقصورا على كمال الانسان نفسه لا يتجاوزها الى غيره وحينئذ لا يكون

وتواصوا بالحق عطف الخاص لان التواصي ليس مقصورا على كمال الانسان نفسه بل يتجاوزها الى الغير ويمكن رجوع الضمير الى العمل ويكون ذلك من قصر الخبر في على ماله كلي فالمراد من قوله وعملوا الصالحات الاعمال الكاملة اما لتادرها عند الاطلاق أو من العنوان عنها بالصالحات مع المقام أو غير ذلك فقوله وتواصوا بالحق شامل للكاملة وغيرها ويجوز أن يكون ما في قوله بما يكون واقعة على الدليل المخصص الا أن يخص العمل بدليل يكون مقصورا على كمال العمل بأن يدل عليه انتهى وكانت وفاته ليلة الاربعاء سابع عشر رجب سنة أربع وأربعين وألف عن نحو ثمانين سنة والعنبي نسبة الى جده الشيخ غنيم المدفون بالشرقية ويتصل نسبه الى سعد بن عبادة الانصاري رضى الله تعالى عنه

العرعاني

(الشيخ أحمد) بن محمد البقاعي العرعاني تزل دمشق الفقيه المحدث الشافعي المذهب العمر كان من أجلاء العلماء له الشهرة التامة في الحديث والرواية أخذ بالشام عن شيخ الاسلام البدر الغزوي وغيره ورحل الى مصر والحرمين في طلب الحديث وأخذ عن الجلة من علمائها كالنجم الغيطي والشيخ جمال الدين بن القاضي زكرياء وأبي النصر الطيلاوي والاستاذ الكبير محمد بن أبي الحسن البكري والشمس محمد الرمي والنور علي بن غانم المقدسي الحنفي والعارف بالله عبيد الوهاب الشعراوي وأبي النجاسم السهوري المالكي والشيخ العمر بطي وبمكة عن ابن حجر المكي وغيرهم ورجع الى دمشق وكان يجلس في الزاوية الغزالية يدرس ويعري وانتفع به خلق كثير وكان ديناً خيراً مقبول الرواية ذكره الشيخ عبد الباقي الحنبل في مشيخته وأثنى عليه كثيراً وهو من جملة من روى عنه وأخبرني ولده أبو بكر وهو الآن في الاحياء أن ولادة والده كانت في سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وتوفي سنة خمس وأربعين وألف والعرعاني بفتح العين المهملة وسكون الراء وفتح العين المهملة وبعدها ألف وتون نسبة الى عرعان قرية بالباقع العزري

ابن الهادي  
اليعني

(الشيخ أحمد) بن محمد الهادي بن عبد الرحمن بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن ابن الشيخ علي اليعني الملقب أخذ عن والده وعمه الشيخ شهاب الدين وأبي بكر عدة علوم منها التفسير والحديث والفقه والنحو والتصوف وأخذ عن شيخ الاسلام عبد الله بن شيخ ولده زين العابدين بن العيدير وس وأخذ عن السيد الجليل عبيد الرحمن بن عفيف وغيرهم ثم ارتحل الى الحرمين وأخذهم ما عن جماعة منهم العارف

بالله تعالى أحمد علان وشيخ الاسلام السيد عمر بن عبد الرحيم البصرى ولازمه ملازمة تامة حتى تخرج به وكان يحبه ويثني عليه وزوجه بنته ومن أخذ عنه الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ أحمد الخطيب والشيخ محمد بن محمد البري المالكي المدني والشيخ عبد الملك العصامي والشيخ عبد الرحمن الخباري وغيرهم من أهل الحرمين ولبس الخرقة من جمع كثير وأذناه باللباس وأجاز وه بالاقناء والتدريس فجلس للاقراء بالمسجد الحرام وكان له اعتناء بكتاب احياء علوم الدين فأقرأه في المسجد الحرام ست مرات وقراءه على والده أربع مرات وعلى شقيقه عبد الله بن شيخ العيدروس أربع مرات وقرأه في التفسير وحضره جمع وافر وكان طلق اللسان متدرعا بلباب الطاعة عاملا بعله حافظا لسانه وفهمه مواظبا على السنن النبوية كثيرا لتلاوة القرآن ملازما للذكوع غايته من الزهد والقناعة وكان شديد الانكار يثب على المنكر كأنه صاحب نار لا تأخذه في الله لومة لائم ولا تأخذه رافة في دين الله واذا حضر مجلسا احتاط الحاضرون في ستر المنكرات والمستهجنات وحكى انه دخل على بعض أرباب الدولة وعنده من يضرب بالآلة فأسكت السمعين ووعظ الحاضرين وأمرهم بالتوبة وكان لطيف المعاشرة حزين المذاكرة له كرامات كثيرة منها انه دعا لجماعة من أصحابه بمطالبة دينية وذبوية فناوها بغير كد دعائه ومنها أن بعض أصحابه اعتراه وسواس شديد حتى اتفق له انه كان في الطواف فتخيل له انه خرج منه بول فأسرع بالخروج من المسجد خشية تلويته ثم نظر الى ثوبه فلم يجد بللا وشك في وضوئه وطهارته ثوبه وتعب تعباً شديدا فرتبه صاحب الترجمة وهو في تلك الحالة فتملأ به والرزمه بالدعاء له في رفع تلك الوسوسة فدعاه فآذنها الله عنه من حينئذ وكان يحب الفقراء والضعفاء ويكرمهم ويخرج بجماعة في عدة علوم لاسيما التصوف وألبس الخرقة لجماعة ولم يزل على حاله الى أن مات وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وألف ودفن بالعلاء عند قبور السادة الاشراف بنى علوي وقبره معروف بزار رحمه الله تعالى

(الشيخ أحمد) بن محمد المعروف بالزريابي الدمشقي التناكي قاضي المالكية وقصيههم بدمشق كان من الفضلاء المشهورين والتلاء المعروفين نشأ بدمشق وقرأ على العلامة عمر بن محمد القاري والشيخ تاج الدين المعروف في ثم رحل الى القاهرة وتفق على البرهان اللقاني وأخذ عنه بقية العلوم وأخذ عن غيره ومكث ثمان

الزريابي

سنتين وعاد الى دمشق وولى افتاء المالكية والقضاء بحكمة الباب عن والده وذلك سنة تسع وثلاثين وألف ودرس بالمدرسة اليونسية بعد وفاة العلامة محمد بن محمد بن علي الخزرمي البصري الآتي ذكره سنة ست وأربعين ثم في أواخر سنة تسع وأربعين شرع في عمارة الشيخ ارسلان قدس الله سره العزير وانقطع هناك وصرف مالا جزيلًا وكان صاحب ثروة وأجرى ماء للشباب بقالة الضرر يحو وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله لما عمّر العمارة المذكورة

قد شاده خو يد الم الاحتاب \* أحمد ذلك المالكى بالباب

في رأس خمسين وألف تتلو \* من هجرة النبي والاصحاب

وقوله يمدح الشيخ ارسلان

رسلان يا كهف لى درك التي \* وغيا تنا و ملاذنا والمطاب

و اذا ألم بك الزمان بنائب \* فانفض اليه فهو بازأشهب

وقوله أيضا فيه

ارسلان قد أطمعت نفسا تعشت \* بحب اله العالمين تعشقا

وأر وبت مذأور بت زند ولاية \* وأسعيت أهل الشام كاسم روقا

وكانت ولادته سنة احدى وألف وتوفي في سابع عشرى جمادى الآخرة سنة خمسين

وألف رد فن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن النقيب

(السيد أحمد) بن محمد الحسنى المعروف بابن النقيب الحلبي الاديب المقتن البارع المشهور ذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في حقه عنوان الفضل وبسمله كآبه وفصل خطابه وفضل كحسابه وسهام كآته ودلاص عيابه ورواء الشهباء نخامة وجلالا ووسامة واقبالا وقد جمع الله له أسباب السعادة كما قصر عليه أدوات السيادة وهو في اقتناء السودد فريد وانه لب الخير لشديد ومترته في النظم رفيعه وطريقته في التبريد به ينظم فينثر الدرر وينثر فينظم الغرر وحاشيته على الدرر تشهد بأن الوانى وانى وجبرية أثر نفسه وبراعته برهان حق على مسين ماني فكلمت افكاره في غلس الديجور ما هو أوقع في النفوس من حور الحور وقيدت بسلاسل السطور شوارديتبتس منها مشكاة الهدى والنور وهو الآن للادب وأصوله وأنواعه وفصوله امام أئمتنه ومالك أزمته وبروى غليل الافهام سلسال تقريره وتحلى أجياد الافلام عمقود تحجيره انتهى (قلت) وقد

رأيت خبره مفصلا في بعض ما كتبه الى السيد عبد الله المحجزي رحمه الله تعالى  
من تراجم الحلبيين قال ولد بجلب وبهانشأ وأخذ عن العلامة عمر العرضي وغيره  
وتأدب بآراءهم من المنلا وبرع ورحل الى قسطنطينية وولى القضاء برهة ثم  
تقاعد عن رتبة القدس وولى نيابة القضاء بجلب وكان له احاطة تامة بأنواع  
الفنون وقرأ عليه جماعة من مشاهير فضلاء حلب و به اتفقوا وألف حاشية على  
الدرر والغرر في الفقه وأجاد فيها حدًا وأطلعت أناله على تحرير ان كثيرة  
تدل على دقة نظره و غزارة فضله وأما شعره ونثره فالهما النهاية في الحسن فن  
شعره قوله من قصيدة

سقى الله عيشا مر في زمن الصبا \* وحياء عنى بالعبر نسيم  
ودهرا بقسطنية قد طعته \* اذا السعد عبد لي بها وخدم  
بلاد هي الدنيا اذا ما طنتها \* فوجه الاماني مسفر ووشيم  
وما هي الاجنة الخلد بجمحة \* وما غيرها الا لظى وجميم  
فكم في مغانيها قضيت لبانة \* وزالت عن القلب الكليم هموم  
وقرب أبي أيوب كم روضة اذا \* حلت بها يوما فلست تريم  
تقول اذا شاهدت عالي قصورها \* أهدي جنان زخرفت ونعيم  
جري ماؤها كالسلسيل قتلها \* اذا ما نذرت البقاع عديم  
كسرتها الغوادى حلة سندسية \* وأهدى شذاها للنفوس شميم  
وبالسفح سفح الطوبخانة أربع \* لها النسر في جوار السماء نديم  
تلوح بها الغيد الصباح كأنما \* علوا واشراقا تلوح نجوم  
يقابلها ذاك الخليج بصفحة \* كأن لها متن السماء خديم  
ترى السفن فيها جاريات كأنها \* جياذ فنها سابق ولطيم  
وعند الحصار بن المنعين جيرة \* حديث علام في الانام قديم  
عجبت لا يايي بهم - كيف لم تدم \* وهل دام شئ غيرها قديم  
وكتب لبعض الكبراء مع قطاع من الصني أهداها له قوله

ان قصر الداعي وأهدى بلا \* روية صحت قرانزرا  
من عمل الصين قطاعا أتت \* لانتحق الوصف والذكا  
فاعذرق قد أهدى اليك البنا \* عقيد انظيما يجبل البدرا

وكتب مع أخرى يعتذر عن هدية قوله

وهديت اليبير فانعم وقابل \* تزره بالقبول والامتان  
فلو أن العيوق والشمس والبسدر مع الفرقدين في امكاني  
كنت أهديتها وقدمت عدرا \* ورأيت القصور مع ذلك شاني  
وقال من فصل وهو عما يختار للكاتب مع الهدايا قد جرت العادة بمهاداة الخدم  
للساده رجاء أن يحددوا لهم ذكرا وان كانت الهدية شيئا نزرنا ولهم في ذلك أسوة  
بالسحاب اذا أهدي القطر الى تيار البحر وبالتسميم اذا أهدي النسر الى حديقة  
الزهر وله من قصيدة يخاطب بها صديقه

تزل الرواسي عن مقرر سومها \* وودى على الايام ليس يزول  
ولست بمن يرضيه من أهل وده \* خفي ودا في الفؤاد دخيل  
اذالم يكن في ظاهر المرشاهد \* على سره فالودت منه علميل  
أ أرضي بوذ في الفؤاد غيب \* وايس الى علم الغيوب سبيل  
وأقبل من هجري اعتذارا مني \* تحملته اني اذا الجهول  
لهم لك قد حركت ما كان ساكنا \* وعلمني بالغيب كيف أصول  
وكتب الى العلامة البوسنوي بوذعه حين توجه الى الروم من حلب من غير  
عزل وأقامه مقامه

ركبت مقرون بعز واقبال \* وسيرك ميمون بطالعك العالي  
رحلت فأضمرت القلوب بجمرة \* وكل بما أوريث من حرها صالي  
وغادرتنا حلف التأسف والاسى \* نبيت بالام ونغدو بأوجال  
اذا ماتدكرنا زمانك والذي \* جنينا فيه من جنى كل افضال  
تمزق درع الصبر عنا ناهما \* عليه ولم نبرح رهائن بلبال  
فأنت الا الغيث نخصب ان دنا \* ونجذب امامهم عنا بترحال  
وقد كانت الشهباء لما حللتها \* تجر مروط العز ناهمة الببال  
وتفخر اعجابا وما ذاك بدعة \* فكم من عرين نال نغراب ريبال  
فصارت وقد أعرضت عنها خلية \* عن العدل والانصاف في أسوء الحال  
كان امر القيس انتحاهما بقوله \* ألجم صبا حاياها الطلل الببال  
وقال يخاطب بعض أصحابه بقوله

رويد لشأن الدهر أن يتغيرا \* وشيمته ان ماصفا أن يكدر  
وعادته الشعاع في الناس انه \* اذا جاء بالبشرى تحوّل منذرا  
فلا يؤسه بيقى وأمانعيه \* فكأطيف اذا تلقاه في سنة الكرا  
فلا تلك مسرورا اذا كان مقبلا \* ولاتك محزونا اذا هو أدبرا  
فأى دجى هم دهاك ولم تجد \* صبا حاله بالبشر وانك مسفرا  
وقد هزلت أيا منا فلوانها \* أنتنا نجد كان للهزل مظهرا  
ومنها وايس يعيب البدر فقد ان نوره \* اذا كان بعدا فقد يظهر مقبرا  
وكتب الى بعض الموالى يودعه

امامك التوفيق والرشد \* وخذك التأييد والعد  
وكالما حلّيت في منزل \* قابلك الاقبال والجد  
رحلت عن شهابنا فانزوى الفضل بها وانطمس المجد  
من بعد ما أجزيت هدلايتها \* فيه تساوى الحر والعبد  
فكنت مثل الشمس ماشانها \* بالنور الا لعين الرمد  
وكنت مثل الورد ما زرتنا \* حتى ترحلت كذا الورد  
لا بل كرى يعان الصبا سرتنا \* حينا ولكن ساءنا الفقد  
فاذهب فانت الغيث ما حل في \* منزلة الاله محمد  
وله وهو في غاية الجودة

لدواة دايمكم مداشب من \* جور الزمان وقد رثت لصابه  
فانت تؤمل فضلكم وتروم من \* احسانكم تجد يدسرخ شبابه  
وكتب صدر رسالة

أيها الفاضل الذي خصه الله من الفضل والحمى بلبابه  
ان شوقى اليك ليس بشوق \* يمكن المرء شرحه في كتابه  
وكتب الى السيد محمد العرضى قبل توجهه الى الروم  
مازلت محسودا على أيامكم \* حتى غدوت بيعدكم مرحوما  
ومن البلية قبل توديعي لكم \* أصبحت رزقا للنوى مقسوما  
فاجابه وكان محجوما  
وإلى الكتاب وكنيت قبل وروده \* من خوف ذكر فراقكم محجوما



هذا ولي أمر بصرة عزمكم \* منه فكيف اذا ضاقت حتما  
وله ان شئوني يحمل عن أن يؤذى \* بعض أوصافه لسان البراع  
وكتب لمن أطاره مجموعا

مولاي هب ان المحب فؤاده \* هبة مسلحة بغير رجوع  
فانفع فديتك بالفؤاد تفضلا \* وانعم ولا تتبعه بالمجموع  
قلت مما يناسب هذا الضمور ويحسن موقعه عنده في المماثلة بمجموع أن الصدر  
تاج الدين أحمد بن الامير الكاتب استعار مجموعا من مجاهد الدين بن شقير وأطال  
مطلة به فاتفق يومان حضر الى ديوان المكتبات فقال له ابن الامير كيف أنت  
يا مجاهد الدين والله قلبي وخطري عندك فقال له والله وأنا محمومي عندك فطرب  
لها الحاضرون ومن رباعيات ابن النقيب قوله

يا من اخترت لي حبيبا قبله \* يا من صبرت حسنه لي قبله  
روحى لك قد أخذتها خالصة \* فأجعل ثمن المبيع منها قبله  
ولما انتقل أخوه بالوفاة كتب الى أبي الوفاء العريضي وكان أميب بولده بقوله  
رزء ألم وحسرة تسوالى \* ومصيبة قد جرت الاذبالا  
وجليل خطب لو تكلف خله \* ثم لان ذوالهضبات ذلك ومالا  
وفراق الف ان أردت نصيرا \* عنه أردت من الزمان محالا  
وغر وب عين ايس تقتردا ثما \* عن سكب رقرق الدموع سجالا  
بعدا لدهر شأنه أن لا يرى \* الاخو ونا غادرا محتالا  
نفتت فيه بالسلامة برهة \* ونزى المآل تمحاورز والا  
ويعبرنا ثوب الشبيبة ثم لم \* يبرح به حتى يرى أسمالا  
فبحت يا وجه الزمان فلا أرى \* لك بعد ان فقد الجمال جمالا  
ذلك الذي قد كان قرّة ناظري \* وقرار قلبي بل وأعظم حالا  
قد كنت أرجو أن يؤخر يومه \* غنى ويحمل بعدى الاتقالا  
ويذوق ما قد ذقته لفراقه \* ويمارس الاهوال والواجالا  
فقطا ولت أيدى التية نخوه \* وبقيت فردا أئدب الاطلاالا  
كأ كغصني بانه قطع الردى \* منا الاغصن الارطب المبالا  
أو كاليدين لذات شخص واحد \* كان اليمين لها و كنت شمالا

أسنى عليه شمس فضل عوجلت \* بكسوفها وعماد مجد مالا  
لا كان يوما حسم فيه فراقنا \* فلقد ألهال الحزن والبلا  
فبقي ضمير يحاحله صوب الحيا \* في كل وقت لا يغيب وصالا  
ومنها هيات من لي بالرائء وقده \* لم يسبق في بقية ومجالا  
أختمنى بارزاه من بعدما \* كنت الفصح المصقع القوالا  
من لي بطبع اللوذعي أبي الوفا \* ذاك الذي بالمهرجاء حلالا  
مولي اذا وعظ الانام رأيتنه \* يلقى على كل امرئ زلالا  
بزواجز لو أنه استقصى بها \* أهل الضلال لما رأيت ضلالا  
مولاي يا صدر الزمان ومن غدا \* لبنيه غواير تجى وثمالا  
ذى نغمة المصدور قدسحتها \* لجمال تشكو بنها دلالا  
ان المصيبة ناسبت ما بيننا \* ادخولت بحلواها الاحوالا  
فتسكت مخدومين كل منهما \* قد كان في أفق السعود هلالا  
لو أمهلاملاء العيون محاسنا \* وكذا القلوب مهابة وكالا  
ولكان هذا للعالي ناظرا \* ولكن هذا في طلاها خالا  
خطفتها أيدي المتون وغادرت \* ماء العيون عليهما هطالا  
فأجابه بقصيدة منها

لهفي على بدر تكامل بعدما \* قد سار في ذلك الكمال هلالا  
أعظم به رزأ أتاح مصائبنا \* فت القلوب وضرقت الاوصالا  
ما كنت أعلم قبل حمل سريره \* أن الرجال تسبر الاجبالا  
وعجبت للبحر المحيط بحفرة \* هل غاب حقا أو أراه خبالا  
ياد اقبسه من الحياء تقنعوا \* غيبت شمس الغداة ضلالا  
عهدى الغمام حجابها مالي أرى \* أضفى الحجاب جنادلا ورمالا  
وكتب اليه في هذا الشأن قوله

خطب يقرب دونه الآجالا \* ويمزق الاحشاء والاوصالا  
فدع الجفون تجودان نصبت سحاب دمعها فيه دما هطالا  
أفلت تجوم الفضل من فلك العلى \* وهى شبر المكرمات ومالا  
فقدت أولو الاباب ذا المجد الذى \* عدمو ابقه حياته الاقبالا

فقد واصل حليف الفضل من بكاله \* ووجه كأن ضرب الامثالا  
من شاء للعلية يسع فان من \* كانت له بالاس ملكا زالا  
ومنها اعز زعلي بأن أرى رب الفصاحة والبلاغة لا يجيب سؤالا  
ما كنت أعلم قبل يوم وفاته \* أن الكواكب تسكن الارمالا  
ما كنت أحسب أن أرى من قبله \* للشمس من قبل الزوال زوالا  
ومنها صبرا على ما نالت في يومه \* كالصبر منه به على ما نالا  
ملا القلوب من الاسى وطالما \* ملا العيون مهابة وجلالا  
لولا أخوه أبو الفضائل أحمد \* رأيت أندية العلى أطلالا  
الكامل الفطن الذي عزماته \* ان سال تلقاها طبيا ونصالا  
ومنها مارام بدر التم مثل كاله \* الاوصيه المحاق هلالا  
مولاي يا ابن الراشدين ومن لهم \* شرف على هام السماء تعالي  
صبرا فان الدهر من عادته \* يدق النوى ويحوّل الاحوالا  
وقد اقبني أثر الشريف الرضي في قصيدته التي رقي بها صاحب ابن عباد ومطلعها  
أكذا المنون تظفر الاطلا \* أكذا الزمان يضعض الاجبالا  
وهي طويلة جدا فلا حاجة بنا الى ايرادها ولا بن النقيب غضة الشغوف منها قوله  
حضرة تقلدت أعناق الرجال بقلانك نعمها وتديجت رياض الآمال بهو المطل بحب  
كرمها وطافت أفهام الطلاب بكعبة حقائقها وعلومها وسعت افكار بني  
الآداب بين صفامشورها ومرورة منظومها لا برحت الايام باسمه الثغر بجمالها  
والانام حالية البحر بأيديها (وكفوله) وهو صدر الدنيا وركن العلية وواسطة  
عقد ورتبة الأنبياء وواحد هذا النوع الانساني من الاحياء دعوى لا يدخل  
بينها وهم ونتيجة لا يشين مقدماتها عقم فان من كان صدر بني هاشم وشنب  
نفرهم الباسم وهم في الرفعة والمنعة كان أجل موجود وأعظم من في الوجود  
(وكفوله) قسما بين جبل محاسن الدنيا في تلك الذات محصوره وأسباب العلية  
على ملازمة عنانها مقصوره ان عقد عبوديتي عقدا تطاول اليه الايام بفسخ  
وعهد موثقي عهدا تتوصل اليه الحوادث بفسخ وكيف يفسخ وصورته في الجنان  
يجلوه أم كيف يفسخ وسورته في كل حين باللسان متلوه واعمرى مهمان سبت  
فاني لا أنسى أيامي في خدمتها والتقاطي الدر من مذاكرتها وما كان يتنامن

المصافاة التي هي مصافاة الماء مع الراح وما يجري بيننا من المفاوضة التي هي في الحقيقة مفاوضة الورد مع التفاح وعلى كل حال فلا هوض لنا عنها الا ما نقله الركان من أخبار سلامتها وما تودعه في صدفة آذاننا من جواهر آثارها التي لا جرم انه كلما تطمرت مجالنا بشئ من ذلك دعونا الله عز وجل فيما هنالك بأن يزيد باع عدلها امتدادا وشعاع فضلها سطوعا وازديادا وان يبلغها أقصى ما تطمح اليه عين طامحه أو تمنح نحوه نفس جائحه هذا والمتوقع من كرمها كما هو المألوف من شيها أن لا تخرجنا من ضميرها المنير وان تعدت في جريدة من بلوذ بقماها الخطير والله تعالى سبق لنا تلك الذات سامية الرقاب عالية القباب في رفعة دونها قاب العقاب وبالجملة فحاسن هذا السيد كثيره وأشعاره ومنشأته غزيره فلنكتف بهذا المقدار وكانت وفاته في سنة ست وخمسين وألف وبعمره ثلاث وخمسون سنة حتى انه كان يقول في مرض موته أحمد واقعة الحال رحمه الله تعالى

الايحيى

(أحمد) بن محمد بن نعمان بن محمد بن محمد المعروف بالايحيى الدمشقي الحنفي كان فاضلا كاملا سخيا سليم الصدر صافي المشرب نشأ بدمشق وقرأ على أبيه وغيره وكان شافعيًا على مذهب والده ثم تخلف وترزق بآية نقيب الاشراف السيد محمد بن حمزة وجاءه منها أولاد وتولى النيابات بنو احيى دمشق ومجاكمها وصار قاضي الركب الشامي وأقبلت عليه الدنيا ولازم من بعض الموالى ودرس بدار الحديث الاحمدية الكائنة بالمشهد الشرقي من الجامع الاموي وقبل موته بأيام صار له رتبة الداخل المتعارفة الآن عند أهل دمشق بعلاهل الروم ونفذت كلمته وكانت وفاته ليلة ثاني عيد النحر سنة ثلاث وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والايحيى بكسر الهمزة وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها جيم نسبة الى ابيج بلدة بالمجم قدم منها جده أبو النعمان محمد بن محمد سنة عشرين وتسعمائة وتوطن دمشق وكان من أجلاء العلماء وله ترجمة طويلة في الكواكب السائرة للنجم الغزي وسيأتي في كتابنا ابنه نعمان وابن ابنه محمد والد أحمد ويحيى أخو أحمد ان شاء الله تعالى

صاحب الخلال

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أحمد بن موسى بن أبي بكر صاحب الخلال الاكبر ابن محمد بن عيسى بن سلطان العارفين أحمد بن عمر الزبلي صاحب اللحية ابن حسين بن ملكاي بن عقيل بن حسين بن طلحة بن علي بن أحمد بن حسين ابن عمر بن أحمد بن جبريل بن عبد الرحمن بن حسين بن سليمان بن حسن بن

أبي بكر بن علي بن محمد بن زكريا بن ابراهيم بن محمد بن جبريل بن محمد بن جبريل بن  
محمد بن سراج الدين بن حامد بن عبد الله بن صالح بن أحمد بن حسين بن زين العابدين  
ابن مسلم بن عقيل بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم المعروف بصاحب الخال  
كبير الصفة وصدرها وشيخ المعارف والعلوم ومعدن العوارف والفهوم الامام  
الفضيه الجليل المنفرد في عصره بعلوم الدين والولاية وكان قاضي الصلحة ومرجعها  
الذي عليه العول وله الكامة النافذة والقبول التام والتسلسل من التقوى بسبب  
أقوى وجلالته ومهابته وخشيته من الله تعالى مما اشتهر وبهرز كره الشل فيأ أعلم  
ثم رأيت الاخ الفاضل الشيخ مصطفى بن فتح الله الحموي الاصل ثم الدمسقي تزيل  
مكة قد ترجمه وذكر أن ولادته كانت في سنة خمس وتسعين وتسعمائة وحققت القرآن  
والارشاد وعدة متون في جملة فنون وأخذ عن شيوخ كثيرين منهم الفقيه  
رضي الدين بن أبي بكر القمري وأبو الخير محمد بن شيخ الاسلام أحمد بن حجر الهيثمي  
والشيخ محمد علي بن علان الصديقي وعنه جمع من أعيان الافاضل وكثير من العلماء  
منهم ولده محمد وأبو بكر وله مؤلفات منها منظومة في الحساب ومنظومة في أسماء  
الحسابه الذين روى عنهم البخاري في صحيحه وكانت وفاته ليلة الجمعة خامس عشر  
رجب سنة خمس وستين وألف بالصلية ودفن بقرب تربة العارف بالله تعالى  
سبدي المقبول صاحب القضياب ابن أحمد بن موسى قدس الله سره العزيز

الاسدي

(الشيخ أحمد) بن محمد الاسدي الشافعي المكي من فضلاء الزمان ونظر فاته ولد بمكة  
ونشأ بها وأخذ عن والده عدة علوم وأخذ عن الشمس محمد بن علان والامام علي  
ابن عبد القادر الطبري والشيخ محمد الطائفي وغيرهم وتصدر للاقراء بالمعجزة  
الحرام وانتفع به جماعة كثيرون وكان كثير العبادات محبا للعزلة ونظم شذور الذهب  
لابن هشام في أرجوزة سماها قلائد النحور بنظم الشذور وله أشعار كثيرة منها  
قوله متغزلا وهو أسلوب لطيف الموضع حسن التأدية

دع اللدامة يعلو فوقها الحب \* رضا به وتساياه لنا أرب  
نزه فؤادك عن راح الكؤوس وخذ \* راح من الثغر عنها يبحر العنب  
شتان بين حلال طيب عذب \* وحامض يزدريه العقل والادب  
اذا تغزلت في خمر وفي قدح \* فامر ادى الا الثغر والشنب  
لله در مدامت أرسفها \* من في غزال الى الاثر لا يتب

مهتد المحظ زنجي السوالف لم \* نحو الذي قد حواه العجم والعرب  
قالت مباسمه للبرق حين سرى \* لقد حكيت ولكن فانتك الشنب  
وبت أسد وعلى الغصن الرطيب لذا \* بيني وبينك يا ورق الحمى نسب  
يقول لما رأى دمعي جرى ذهبيا \* يا مطلب يا ليس لي في غيره أرب  
تبت يدا عاذلي عمن أعوذ \* بالناس من نافت أو غاسق يقب  
ان المحرم سلواني لطلعت \* فقل لشعبان عني اني رجب  
كيف السلو وعيني كلما نظرت \* لوامع البرق قالت زالت الحجب  
وقوله من قصيدة يمدح بها شيخه الامام علي بن عبد القادر الطبري ويستحيزه  
من أين للبدر جزء من مجياك \* أم للصباح نصيب من ثناياك  
والبدر يزو به ما يعلوه من كلف \* والصبح يكفيه أن يدعي بأفلاك  
وهل حوى الكاس ما يحويه ثغر لك من \* نفانس لم يلهأ غير مسواك  
قد غرته عندما يعلوه من حبيب \* قول الذي قال الاخلته فاك  
أنت البريئة من نقص ثنائه \* حاشاك من وصمة حاشاك حاشاك  
كل المحاسن في مرآة قد جمعت \* فخل من بحلي الحسن حلاك  
من علم الطيبي أن يرتو بناظره \* وعلم الغصن أن يم - تزالاك  
والبيض من لخطك الفتان راوية \* والسمير تنقل ما تزويه عطفاك  
يا كعبة الحسن بل ياركن كعبته \* تبارك الله من أنثا وسوالك  
رقى لصب فقير من تصبره \* بحق من يكنوز الحسن أغناك  
منى عليه يوصل بات رقبته \* فطرفه ساهر من صار بهواك  
أقسمت بالميم من طائي مبسمها \* ونون حاجب ذاك الناظر الشاكي  
ان لا ملج سواها فهي واحدة \* ومالها في الهما شبه ولا حاكي  
أملى العذول سلوى وهو مؤتفك \* وعنك شمع هجري بعد املاك  
كيف السلو وقلبي ماله شغل \* الا التفكير في تحقيق معناك  
نعم بحضرة ذي الآلاء قدوتنا \* رب المكارم مولانا ومولانا  
وقال في ملج اسمه بلال

وملج تكامل الحسن فيه \* لشقاء المحب سمي بلالا  
كلارام منه نيل وصال \* لاتراه يجيب الا بلالا

وأشعاره كلها من هذا النمط مستعذبة لطيفة وكانت ولادته في سنة خمس وثلاثين  
وألف وتوفي في سنة ست وستين وألف بمكة ودفن بالشبيكة والاسدي نسبة الى  
أسد بن عامر أحد الفقهاء العامريين والاسديون كثيرون باليمن مشهورون  
بالعلم والصلاح منهم العارف بالله تعالى أبو محمد عبد الله بن علي الاسدي المعروف  
بالبلع صاحب الكرامات المشهورة وكان يلقب بالمعمر لانه عمر مائة وعثمانين  
سنة على ما قيل وأصلهم من قبيلة يقال لهم آل خالد سكنهم بنو احي جازان قرية  
بأرض اليمن قلت جازان أصلها جوزان بفتح الجيم والراي وجازان لغة عامية  
هكذا رأيت في بعض التغاليت والله تعالى أعلم

القلعي

(الشيخ أحمد) بن محمد المعروف بالقلعي الحمصي المولود المدمشقى الدار الفقيه الحنفي  
أحد مشايخ دمشق المتصدرين للتدريس والنفع كان اماما عالما متبحرا في الفقه  
مقدما في معرفته واتقانه وكان له المام بغيره من العلوم وكان الناس يجتمعون اليه  
ويقتبسون منه وكان حسن التعليم جيد التفهم ونفسه مباركا انتفع به خلق كثير  
وأجل من قرأ عليه شيخنا محقق العصر ابراهيم بن منصور القتال المقدم ذكره  
وسمعت منه الثناء عليه بالعلم والتقوى مرارا وذكره والدي المرحوم في تاريخه  
وقال قدم مع والده الى دمشق وكان صغيرا وبلغني ان والده توفي فجأة وهم داخلون  
الى دمشق بالقرب من مسجد الاصاب قبل أن يصلوا وصلى عليه بجامع منجك ودفن  
بمقبرة الفراديس واستمر أحمد هذا دمشق وقرأ أدب واتصل بخدمة العارف بالله  
تعالى موسى السيوري ولازمه مدة مديدة واشتغل بالعلم على العلامة هجر القساري  
والشيخ عبد الرحمن العمادي والشيخ الامام يوسف بن أبي الفتح وصار معيدا للدرس  
السليمانية وكان مدرسا انذاك الفاضل المشهور محمد المعروف بالسكون مفتي  
دمشق بعد العمادي المذكور وبرع وتنبل وسكن آخر اذ اخل قلعة دمشق وصار  
امام اولئك يدعى بالقلعي قال والدي رحمه الله قرأت عليه في أوائل الطلب مقدار  
ثاني القدوري وحصه من كتاب الاختيار وشرح المختار وكانت وفاته في حدود  
سنة سبع وستين وألف

الجوهري  
المكي

(الاديب أحمد) بن محمد بن علي المعروف بالجوهري المكي الاديب الشاعر البارع  
ذكره السيد علي بن معصوم في السلافة وقال في حقه جوهري النثر والنظام أزهرى  
السجايا العظام حلى بعقود نظمها وهطل الاجياد وسبق بجواد فكره الصانعات

الحياد وتضلع من فنون العلوم واطلع على خفايا المنطوق والفهوم ولدبكة  
 ونشأ بها وترعرع ورحل الى الهند في غنوة وان حممه وابتداء حاله وأمره فقطن بها  
 خمسة وعشرين سنة وعاد الى مكة شرفها الله تعالى فأكثر تغلب أمورها فانتقل  
 منها الى فارس فطنب بها خيامه ولم يتم له فيها امرامه فرجع الى الهند ولم يزل حتى  
 دعاه أجله فلبى وقضى من الحياة شجبا ومن رقيق شعره قوله

ما عمت برقا سرى في جحج معتكز \* الانذ كرت برق المسيم العطر  
 ولا صبوت الى خيل أسامره \* الابكيت زمان اللهو والهمر  
 شتيد للنوى ما كان ضارها \* لو غادر تناقض العيش بالوطر  
 في خلصة من ابا الى الوصل مسرعة \* كما هي بين الوهن والسحر  
 لا ترقب النجم من فقد النديم ولا \* نستجمل الخطوم من خوف ولا جندر  
 وأهيف القدس اقنبا براحتيه \* كأنه صنم في هيكل البشر  
 منعمين وشمل الانس منظم \* يربوع على نظم عقد فاخر الدرر  
 فما اتينا لامر قد الم بنا \* الا وبذل ذلك الصغوب الكدر  
 لا دردر زمان راح محتلسا \* من يفنا قرانا هيك من قسر  
 فزال انس تخلى في حلى نشر \* ودرحسن تخلى في دجى شعر  
 وعصن بان تنى في تقا كفل \* لا غصن بان تنى في تقا صدر  
 كأن ليلى نهار بعد فرقة \* مما أقاسى به من شدة السهر  
 باليت شعرى هل حالت محاسنه \* وهل تقير ما بالخط من حور  
 فان تكن في جنان الخلد مبهجا \* فاذ كرمعنى الاماني ضائع النظر  
 وان تأنس بالحو واللسان فلا \* نفس اليبالى التي سرت مع القصر  
 وقوله كيف أسلو من مهجتي في يديه \* وفؤادى وان رحلت لديه  
 ان طلبت الشفاء من شفقيه \* جادلى بالسقام من جفنيه  
 ان حلف السهاد عين رآه \* وجنت ورد جنتى خديه  
 كما رمت سلوة قال قلبى \* لا تلبى في ذا الكوف عليه  
 استوحدى شيما في هواه \* كل أهل الغرام نصبوا اليه  
 وله مقال طبع بهاها لآلى الجوهرى منها قوله  
 كيف يرجوا العرفان بالله من قد \* قسده الذنوب طول حياته

الوهن شجوب  
 من نصف  
 الليل أو  
 بعد ساعة  
 منه كافي  
 القاموس



لا لعمري أم كيف يشرق قلب \* صور الكائنات في مرآته  
وقوله اذا انقضت الاوقات من غير طاعة \* ولم تترك محزونا فذا أعظم الخطب  
علامة موت القلب أن لا ترى به \* حرا كالي تقوى وميلا عن الذنب  
وقوله ان خرت علما فاتخذ حرفة \* تصون ماء الوجه لا يبدل  
ولا تنه أن ترى سائلا \* فشان أهل العلم أن يستلوا  
وقوله قل للذي يتبعني دايلا \* من غير طول على المهين  
ماذرة في الوجود الا \* فهاد ليسل عليه بنين

وقوله في الغزل

ولقد سقتنا البابلية اذ رأنا \* أنا نخدتها ونسبح حسنها  
خمرا أدارتها العيون فأذهبت \* منا العقول ولم تفارق دنها  
وقوله لما بدا البدر يحلو \* دجى الظلام وأسفر  
ذكرت وجه حبيبي \* والشئ بالشئ يذكر  
وقوله وأسمع الناس كفا \* من لا يقول ويفعل  
وأعذب الشعرييت \* برويه عذب المقبل  
وقوله لاتعدلوني في وقت السماع اذا \* طربت وجدنا خيرا للناس من عذرا  
حتى الجماد اذا غنت لها طرب \* اما ترى العود طورا يقطع الوتر  
فكتب اليه بعض الادباء مقرظا وصل البيتان بل القصران فما الفاظهما  
الا الدر والنظم فلا وحقق لم يفهمهما العصران لا الحديث ولا القديم فله درك  
ما أحفل درك وأبهج في أسلاك المعاني درك ولقد دخلت بمعناها ما عند  
سماها من عدل وطربت لحسن سبكها ما طرب من فجع عند نشوة سبك النصار  
ويدل بل طرب لهما الجماد ومن ذا الذي سمعها وما ماد فالله تعالى ييقك  
للادب كهنا يرجع اليه وذخرا عند اشتباه الالفاظ والمعاني يعول عليه وقد  
نظمت البارحة أياتا في العود أحبت أن بلا حظها بما لحظت لها العود وهي  
وعوديه عود المسرة مورك \* يعني كما غنت عليه الجمائم  
اذا حركت أوتاره كف عادة \* فسيان في شوق خلى وهائم  
يرشح من يصني اليه صبابة \* كما رنحت في الرياض النائم  
فراجع بقوله يا مولاي الذي ان عدا رباب المجد عقبت عليه الخناصر وان ذكر

أصحاب الفضل فلا يدايه متقدم ولا معاصر لو أمست في ابن العميد وأضرابه  
والصاحب ابن عباد وأصحابه ما استطعت تقرئ أياتك الآيات الامتك  
المتنعات الاعتك فأنت فريد دهرك ولا أقول في هذا الفن ووحيد عصرك  
وليس ذلك عن ظن وقد دعيت داعية الأدب الى أن أقول ان العود يفوق آلات  
الطرب قدحته كما مدحته ووصفته كما وصفته وقلت

فاق كل الآلات في اللحن عود \* حين تعلوا أصواتها وترن  
فكان الحمام دهر الطويلا \* علمته ألحانها وهو غصن  
وهذا من قول أبي الفضل أحمد بن يوسف الطيبي رحمه الله تعالى  
من أن للعود هذا الصوت تأخذه \* المرافقه بأطراف الاناشيد  
أظن حين نشأ في الدوح عليه \* سجع الحمام ترجيع الاغريد  
ومثله قول معاصره الصفي الخلي

وعوده عاد السرور لانه \* حوى اللهو قد ما وهو ريان عام  
يعرب في تغريده فكانما \* يعبد لنا ما لغنته الحمام  
ولبعضهم فيه

وعوده نوعان من لذة المنى \* فبورك جان يجتنيه وغارس  
تغنت عليه وهو رطب حمامة \* وغنت عليه قينة وهو ياس  
ومن آياته المذكورة قوله

لا تجهلن قدرا لنفسك انها \* علوية ترقى لما هوشهها  
والنفس كالمراة يصقلها الغنا \* قسرا ويظلم بالمعاصي وجهها  
وقوله في المنع والاعطاء كن راضيا \* واستقبل الكل بوجه الرضا  
فالحبير للعارف فيما جرى \* ورب منع كان عين العطا  
وقوله اذا التبتس الامران فالخير في الذي \* تراه اذا كلفته النفس يتقل  
فجانب هواها والخرح ما تريده \* من اللهو واللذات ان كنت تعقل  
وهذا من قول الاخنف بن قيس كفي بالرجل رأيا اذا اجتمع عليه أمران فلم  
يدر أيهما الصواب أن ينظر أعجبهما اليه وأغلبهما عليه فليجذره وقرب منه  
قول أبي القحح البستي  
وان هممت بأمر \* ولم تطق تخريج

نفس قياساً صحيحاً \* وخذ بضد النتيجة

ومن مقاطيعه في الغزل

- أخجلت بدر الدياجي \* اذ تم في بدء أمرك  
فعاد في النقص حتى \* حكى قلامة ظفرك  
وقوله وطبي نافر مما أراه \* يذل لحسنه الملك المهيب  
عرفت فزاجه فانتقاد طوعاً \* ومن عرف المزاج هو الطبيب  
وقوله وأهيف كالسيف الحاطه \* وقده العسال كالسمهري  
أخجلني تغرله باسم \* فأعجب لتغر مخجل الجوهرى  
وقوله قال عدولى اذ رأى \* أبا الغزال الاعفر  
هذا الذى يسمه \* قمت قلب الجوهرى  
وقوله جرح اللخط خال خد غلام \* فضع البان قده باعته داله  
فأذا نار طاعنا لغزادى \* قال خذها من طاب نار خاله  
وقوله تذكرت اذ جاء الحجج بمكة \* ونحن وقوف ننظر الركب مجرماً  
فصرت بأرض الهند في كل موسم \* يجتد نذكارى اقلبي مأتما  
وقوله ولوان أرض الهند في الحسن جنة \* وسكانها حور وأملكها اوحدى  
لما قسمها بواب يطعم مكته \* ولا اخترت من سعادى بديلا هوى هند  
وقوله وقالوا بالمخاخير كثير \* نقلت صدقتم وبها الامان  
ولكن حرها يشوى البرايا \* ولولا الريق لاحترق اللسان  
وقوله شمت أمواج بحر الهند حين رست \* به السفائن من هند ومن صدين  
بأسطر فوق قرطاس قد اتقت \* والسفن فيه علامات السلاطين  
وقوله اذ لم تكن ناقد للرجال \* وصاحب من لاله تعرف  
فخالقه في بعض أقواله \* فأنك عن خلقه تكشف  
وله غير ذلك وكانت وفاته بالهند في ليلة الاربعاء ثمان بقين من جمادى الآخرة سنة  
تسع وستين وألف رحمه الله تعالى

الشهاب الخفاجي

(الشيخ أحمد) بن محمد بن عمر قاضى القضاة الملقب بشهاب الدين الخفاجي المصرى  
الحنفى صاحب التصانيف السائرة واحداً أفراد الدنيا المجمع على تفوقه وبراعته  
وكان في عصره بدر سماء العلم ونيراً أفق النثر والتنظيم رأس المؤلفين ورئيس

المصنفين سارذ كه سير المثل وطلعت اخباره طلوع الشهب في الفلك وكل من  
رأياه أو سمعنا به عن أدرك وقته معترفون له بالتفرد في التقرير والتحرير وحسن  
الانشاء وليس فيهم من يلحق شأوه ولا يدعى ذلك مع أن في الخلق من يدعى مالمس  
فيه وتآليفه كثيرة ممتعة مقبولة وانتشرت في البلاد ورزق فيها سعادة عظيمة  
فان الناس اشتغلوا بها وأشعاره ومنشأته مسجلة لا مجال للتحدث فيها والحاصل  
انه فاق كل من تقدمه في كل فضيلة وأتعب من يجي بعده مع ما خوله الله تعالى  
من السعة وكثرة الكتب ولطف الطبع والنسكمة والتأدرة وقد ترجم نفسه في آخر  
رحلاته من حين مبده فقال قد كنت في سن التمييز في مغر زطيب النبات عزيز  
في حجر والدي مع ما لم ادرجت من عشي قرأت على خالي سيويه زمانه يعني أبا بكر  
الشنواني علوم العربية ثم تزيت فقرأت المعاني والمنطق وبقية العلوم الاثني  
عشر ونظرت كتب المذهبين مذهب أبي حنيفة والشافعي مؤسسا على الاصحاب من  
مشايخ العصر ومن أجل من أخذت عنه شيخ الاسلام محمد الرمي حضرت دروسه  
العربية وقرأت عليه شيئا من صحيح مسلم وأجازني بذلك وبجميع مؤلفاته  
ومروياته بروايته عن القاضي زكرياء وعن والده ومهم شافعي زمانه الشيخ نور الدين  
على الزياي حضرت دروسه زمان طوبى لا ومهم العلامة الفهامة خاتمة الحفاظ  
والمحدثين ابراهيم العلقمي قرأت عليه الشفاء بتمامه وأجازني به وبغيره وشملني نظره  
وبركده عائلتي ومهم العلامة في سائر الفنون على بن غانم المقدسي الحنفي حضرت  
دروسه وقرأت عليه الحديث وكتب لي اجازة بخطه وعن أخذت منه الادب والشعر  
شيخنا أحمد العلقمي ومحمد الصالحى الشامي وعن أخذت عنه الطب الشيخ داود  
البصير ثم ارتحلت مع والدي للحرمين الشريفين وقرأت ثمة على الشيخ علي بن جار الله  
العصام وغيره ثم ارتحلت الى قسطنطينية فنشرت من فيها من الفضلاء والمصنفين  
واستفدت منهم وتخرجت عليهم وهي اذذاك مشحونة بالفضلاء الاذكياء كان عبد  
الغنى ومصطفى بن عزمي والحبر داود وهو ممن أخذت منه الرياضيات وقرأت عليه  
اقليدس وغيره وأجلهم اذذاك أستاذي سعد الملة والدين ابن حسن أخذت عن خاتمة  
المفسرين أبي السعود العمادى عن مؤيد زاده عن الجلال الدواني ولما توفي  
أستاذي قام مقامه صنع الله ثم ولداه ثم انقرضوا في مدة يسيرة ثم لما عدت اليها نانيا  
بعد ما تولى قضاء العسكر بمصر رأيت تفاسير الامرفذ كرت ذلك للوزير فكان

ذلك سببا العزلى وأمرى بالخروج من تلك المدينة وقدمت الله تعالى على بالسلامة  
ثم ذكر أن من تأليفه حواشى تفسير القاضى وهى التى سماها عناية القاضى وشرح  
الشفاء وشرح درة الغواص والريحانة والرسائل الاربعين وحاشية شرح  
الفرائض وكتاب السوانح والرحلة وحواشى الرضى (قلت) وله كتاب شفاء الغليل  
فيمافى كلام العرب من الدخيل والتادير الحوشى القليل وكتاب ديوان الادب  
فى ذكر شعراء العرب ذكر فيه مشاهير الشعراء من العرب العرباء والمولدين وله  
كتاب طراز المجالس وهو مجموع حسن الوضع جم الفائدة رتبته على خمسين مجلسا  
ذكر فيه مباحث تفسيرية ونحوية وأصولية وغيرها وذكر فى آخره ما قرأت ما قاله  
علماء الحديث فى الخصائص النبوية انه لم تلج النار جوفه قطرة من فضلاته صلى  
الله عليه وسلم قال بعض من كان عندنا حاضرا اذا كان هكذا فكيف تعذب أرحام  
حلتها فأعجبني كلامه ونظمته فى قولى

لوالدى طبه مقام علا \* فى جنة الخلد ودار الثواب  
قطرة من فضلاته \* فى الجوف تنجى من ألم العقاب  
فكيف أرحامه قد عدت \* حاملة تصلى بنار العذاب

ثم ختم الكتاب بقوله

أسئعقر الله مالى بالورى شغل \* ولا سرور ولا آسى لمفقد  
عما سوى سيدى ذى الطول قد قطعت \* مطالبي كاه امدتم توحيدى

وله رسائل كثيرة ومكاتب وافرة لم يجمعها ومقامات ذكر بعضها فى ريجاته  
وكان لما وصل الى الروم فى رحلته الاولى ولى القضاء بميلادروم ابل حتى وصل الى  
أعلى مناصبها كأسكوب وغيرها ثم فى زمن السلطان مراد توصل حتى اشتهر  
بالفضل الباهر فولاه السلطان قضاء سلانيك فحصل بها مالا كثيرا ثم أعطى  
بعدها قضاء مصر وبعدهما عزل عنها رجع الى الروم فتر على دمشق وأقام بها أياما  
ومدحه فضلاؤها بالقضاء واعتنى به أهلها وعلماؤها فأنزله ووقع له لطائف  
من ذلك انه دعاه العمادى المفتى الى قصرهم بالصالحية فقرأ الشهاب وصحبته  
العمادى وابن شاهين على الجسر الايض فنظر الى غلام واقف هناك نظرة ميل  
ووقف يتأمله فاتقده العمادى وابن شاهين عليه ذلك فأنشد بديهة قوله  
فبيل لا تنظرن لوجه ملج \* ان هذا مبتدأ الحسنتات

اما كتاب شفاء  
الغليل وطراز  
المجالس فقد  
طبعا بالمطبعة  
الوهبية وأما  
حواشى تفسير  
القاضى فقد  
طبعت بمطبعة  
بولاق الشهيرة  
فى الآفاق وكأما  
بهمة الراغب  
بالطبع فى نشر  
المعارف سعادة  
محمد باشا عارف

قلت هذا الجمال لما تبدي \* أشغل الكاتبين عن سبائقي

ودخل حلب اثر ذلك ثم وصل الى الروم وكان اذذاك مقتبها المولى يحيى بن زكرياء فأعرض عنه لاجل أمور انتقدت عليه أيام قضاة في سلانك ومصر من الجرأة وبعض الطمع فصنع مقامته التي ذكرها في الريحانة وتعرض فيها للمولى المذكور فكان ذلك سببا لنفسه الى مصر وأعطى قضاة ثم على وجه المعيشة فاستقر بمصر يؤلف ويصنف ويقرى وأخذ عنه جماعة اشتهروا بالفضل الباهر من جملتهم العلامة عبد القادر البغدادى والسيد أحمد الحموى وغيرهما واجتمع به والدى المرحوم في منصرفه الى مصر وأخذ عنه وكتب عنه أصل الريحانة الذي سماه خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا وكتب منها في دمشق نسخ ومن ثم اشتهرت فضيلته وذكره في رحلته فقال ثم جئت الى رياض العلوم المزهرة بأصناف الفنون من منشور ومنظوم فنجيت زهر الآداب من تلك الحدائق الرحاب فكانت بيت قصيدها وواسطة عقدها وفريدها مالك أزيمة هذه الصناعات وفارس حلبة البلاغة والبراعة جناب المولى الشهاب انسان عين الموالى وزبدة الاحقاب علامة العلماء والرجح الذي \* لا ينتهى ولكل بلج ساحل

قد أشرفت بشموس علومه افلاكها ولم بسنا المنطوق والمفهوم سماكها وتحتل أجساد الطروس بعقود الفاظه وراجت تقود آدانه في سوق عكاظه قد اتفقت كلمة الكلمة انه واحد عصره بلا خلاف وأقرت له علماء دهره في حيازة السبق بالاعتراف فانتهد اليه اليوم بلاغة البلغاء فانتظت الخضراء ولا تقل الغبراء في زماننا أجرى منه في ميدانها وأحسن تصرفا بعنانها وأمافتون الآداب فهو بن يجدها وأخوجلتها وأبوعذرتها ومالك أزمته

فان أقرت على ريق أنامله \* أقرت على ريق كتاب الانامله

قد سقت عيون قريحتي المسائل وبسقت في روضه أعصان الفضائل فصار عزيز بنصر وقاضها وناسر لواء العدالة في نواحيها وبني وشيد بأبدي تحيراته معالم التنزيل ونصا قناع خفايا الاسرار بحكم التأويل فكلم أبداع بما أودع في خبايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا فنظمه نغمات السحر وقلائد النحر ونغمات الاحاط المراض وعطفات الحسان بعد الاحراض ونثره النثره اشراقا وحباب الصهباء رونقا واناساقا

تقر لم يزل فقيرا اليها \* كل مبدى فصاحة وبيان  
وقد حصلت على ضالتي المنشودة من لقياءه ونظفرت بالذكور الذي كنت أتوقفه  
وأترجاه وشاهدت ثمار الحمد والسرور تتثر من شمائله ورأيت فضائل الدهر  
عيالا على فضائله ومن فوائده العجبة التي لا يتقضى التحسين لهما ما نقله في شرح  
الشفا عند قوله ومن دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم أن الذباب كان لا يقع على ما ظهر  
من جسده ولا يقع على ثيابه مانسه وهذا مما قاله ابن سبع أيضا إلا أنهم قالوا لا يعلم  
من روى هذا والذباب واحدة ذبابة قيل أنه سمي به لانه كلما ذاب آب أي كلما طرد  
رجع وهذا مما ذكره الله به لانه طهره من جميع الاقذار وهو مع استناده قد  
يجي عن مستقدر قيل وقد نقل مثله عن ولي الله الشيخ عبدالقادر الكيلاني  
قدس الله سره ولا بعد فيه لان معجزات الانبياء قد تكون كرامات لاولياء أئمتهم  
وفي رباعية لى من أكرم مرسل عظيم جلا \* لم تذن ذبابة اذا ما حلا  
هذا عجب ولم يذوق وتظر \* في الوجودات من حلاه أحلى  
وتظرف منه من لا جامي فقال محمد رسول الله ليس فيه حرف منقوطة لان النقط  
يشبه الذباب فصين اسمه ونعته عنه كما قلت في مدحه صلى الله عليه وسلم  
لقذوب الذباب فليس يعلو \* رسول الله محمد وحمد  
ونقط الحرف يحكيه بشكل \* لذلك الخط منه قد شجر د  
ومن تخريراته في أن القرآن هل فيه السجع أولا قال وقال البقاعي في كتاب مصاعد  
النظر اختلاف فيه السلف فقال أبو بكر الباقلاني في كتاب الامجاز ذهب  
أصحابنا الاشاعرة كلهم الى نفي السجع عن القرآن كما ذكره أبو الحسن الاشعري  
في غير موضع من كتبه وذهب كثير ممن خالفهم الى اثباته انتهى والقول الثاني  
فاسد من اختلاف أكثر فواصله في الوزن والروي ولا ينبغي الاعتراض بما ذكره  
بعض الامثال كالبيضاوي والتفتازاني من اثبات الفواصل والسجع فيه  
وان مخالفة النظم في مثل هارون وموسى بحسبه ونقل أبو حيان في قوله تعالى  
ولا الظل ولا الحرور في فاطرانه لا يقال في القرآن قدم كذا أو أخر كذا للسجع  
لان الامجاز ليس في مجرد اللفظ بل فيه وفي المعنى ومتى حول اللفظ لاجل السجع  
عما كان يتم به المعنى بدون سجع نقص المعنى ثم انه قال لو كان في القرآن سجع  
لم يخرج عن أساليب كلامهم ولم يقع به الامجاز ولو جاز ان يقال سجع معجز جاز ان

يقال شعر معجز والسجع ما تولىه الكهان وقد أنكر صلى الله عليه وسلم على  
من سجع عنده على ما عرف في كتب الحديث ولو كان سجعاً المكن قبيحاً  
لتقارب أوزانه واختلاف طرقة فيخرج عن سجع المعروف ويكون كشعر غير  
موزون وما احتجوا به من التقديم والتأخير ليس بشئ وإنه كذا القصص بطرق  
مختلفة (أقول) أطلال بلا طائل لتوهمه أن السجع كالشعر لا التزام بتقفيه ما ينافي  
جزالة المعنى وبلاغته لاستتباعه للعشوائج والانعجاز بمخالفته لاساليب  
الكلام فشنع على هؤلاء الاعلام وليس بشئ والعجب منه انه ذكر كلام الباقلاني مع  
التصريح فيه بأن من السلف من ذهب اليه والحق انه وقع في القرآن من غير التزام  
له في الاكثر فكان من نفاه نفي التزامه أو أكثر منه ومن أثبتته أراد وروده فيه على  
الجملة فاحفظه ولا تلتفت الى ما سواه وهذا مما ينبغي ان يفتى ولذا فصلنا هنا  
لتكون على ثبت منه والذي عليه العلماء أنه تطلق الفواصل عليه دون السجع انتهى  
ومن غرائب التي زلق فيها قوله عند قول القاضي وقري صراط من نعمت فيه  
دليل على جواز اطلاق الاسماء المهمة على الله كما ورد في الاحاديث المشهورة يا من  
بيده الخير ونحوه فلا يغير تلك ما نقله الحفيد عن صاحب المتوسط من منعه فهذا  
منه غفلة اذ من في القرآن ليست واقعة على الله حتى يستدل بها على جواز الاطلاق  
انتهى ونوقش في البيت المشهور

كأنه فوق شقات الرخام ضحى \* ماء يسيل على أبواب قصار بعد قوله  
لله يوم يحمام نعمت به \* والماء من حوضه ما بيننا جارى  
فقبل له انه عيب حتى قيل في قائله

وشاعر أوقد الطبع الذكي له \* فكاد يحرقه من فرط لاله  
أقام يعمل أياما رويته \* وشبه الماء بعد الجهد بالماء  
فقال هذا العيب ليس بشئ فإنه شبه هذا الرخام في الحمام بشقة قصار جرى عليها  
الماء ولم يرد تشبيه الماء ولكن ما ذكر في الطرفين جاء باردا فأشار الشاعر الى  
برودته في كلامه بما ذكره وله ديوان شعر وقعت عليه وكل شعره مفروغ في قالب  
لا جادة ومن أجوده قصيدته الدالية المشهورة وهي قوله

قد حتر عود البرق زندا \* أضر من أشجانا ووجدا  
في فحمة الظلماء اذ \* مديت على الخضراء بردا



حسنى شامب نوره \* وتمطت الاغصان قدما  
وأنى الشقيق بجمر \* للروض أوقد فيه ندا  
وعلى الغدير مفاضة \* سردت له السمات سردا  
وحباه من فوقه \* قدبات يلعب فيه زردا  
فسقى معاهد بالحصى \* قد أنبت حبا وودا  
نذر اللبالي في ثرى \* من عنبر للسك أهدى  
عجبا لدر ناصع \* أودعن في مسك مندى  
في نخل عيش ناعم \* نسيم أمهار تردى  
والدهر عبد طائع \* أهدى لنا شرفا وسعدا  
ما زال أصدق ناصع \* لكم قال لي هزلا وجدا  
سلم امرؤ عن طوره \* في كل حال ما تعسدى  
فالطلب بجزر اخر \* فاصبر له جزرا ومدا  
لا يحتشى لسع الزنابير الذى يستام شهدا  
في ذمة الايام للاحرار دين قديؤدى  
ان ما ملكت فلربما \* أنجزن بعد المظلوعدا  
فاذا رمى طأ طئ له \* رأساتراه عنك عدى  
أبعد اخواني الالى \* درجوا أخاف اليوم قددا  
عني اذا استسقت بهم \* تسقى بدمع العين خندا  
لو كانت القطرات تجمد نظمت في الجيد عقدا  
قوم لهم يدعو التنا \* من شاسع الاقطار وقددا  
كم في عكاظ نديهم \* جلبوا لهم شكر اوحدا  
لا يشترون بذخرهم \* الاجيل الذكركندا  
أبقى لهم حسن الحديث برغم أنف الدهر خلدا  
ورثوا المكارم كبرا \* عن كابر فرضا وردا  
من كل طود شاخ \* متسر بل برداه مجدا  
أمست عيوننا كلها \* تزوا الى الاعداء حقدا  
تلقى الورى بنديهم \* نكسر العيون اذا تبدي

لبس الجلال على الجبال فصدهن الطرف صدا  
فهم بباطان التقى اتخذوا قلوب الناس جندا  
أمسوا نغمه مضر يحهم \* وبقيت مثل السيف فردا  
مالي أقسم ببلدة \* فيها بناء الدين هذا  
وبها الشهاب إذا سما \* يخشى من الشيطان طردا

وله قصيدة مطبوعة مطلعها قوله

أرح طرف عين جفاها الهجوع \* فإن عناء الجفون الدموع  
إذا علم المبر أن يخذع العزائم دهر لحظي خدوع  
حسبت كؤوس الهوى سحرة \* وساقى المنى لمرادى مطيع  
إلى حين غابت نجوم الهدى \* فكان لها في عذارى طلوع  
وباتت تحت مطايا الغرام \* فجالت بقيد الكلال المنوع  
ربينة قلبي عين أهما \* لسان من الدمع سرى يشيع  
تخار بنا في مجال الصبا \* يد للطلا من قناها الشموع  
وطبي ترى في ججور العلوب \* له توأم الحسن خدن رضيع  
فلولا فؤادي له مسكن \* لما كان تخنوع عليه الضلوع  
تقنعت بالوصل من طيفه \* وكل محب لعمرى فنوع  
ولى حاجة عنده للجوى \* وليس له غير ذلى شفيع  
رهنت فؤادي على حبه \* فما باله له هوى يضيع  
تجرت دمن لحظه صارم \* لعمر اصطبارى عليه قطوع  
ولو لم يكن قاتلا للكرى \* لما سال من مقلتي النجيع  
جرأة خديه أصداعه \* تخال عذارا لصبرى يروع  
تقبيل المحاسن في طله \* وماء الجبال لديه مريع  
له بسط الروض ديباجه \* ومدت عليه الخيام الفروع  
وقد رددت الطسيراياته \* وللقضب في جانبه ركوع  
كان الشقيق وسترا الضباب \* وزهر تسقى عليها هزيع  
مجامر تبرعلاها الدخان \* وقد أصبح الندفها يצוע

وهي قصيدة طويلة فلتقتصر منها على هذا المقدار طلبا للاختصار ومن شعره قوله

قلت للنسيمان لما \* من قوا برد الدياتحي  
قتلتنا الراح صرفا \* فاقتلوها بالمزاج  
أصله قول حسان ان التي ناوتني فرددتها \* قتلت قتلت فهاتم تمقتل  
قال الراغب أصل القتل ازالة الروح من الجسد كالموت لكن اذا اعتبر بفعل التولي  
لذلك يقال قتل واذا اعتبر بفوت الحياة يقال موت واستعبر على سبيل المبالغة  
قتلت الخمر بالماء اذا مزجته ووجه الاسنعاره فيه انه يزيل شتمها فجعلت نشوتها  
كروحها وجعلت سكرتها عدوا انتهى والشهاب  
قبل يد الخيرة أهل التقى \* ولا تخف طعن أعاديهم  
ريحانة الرحمن عباده \* وشمها لشم أباديهم  
أخذه من قول عيسى بن حجاج العيني وهو من كبراء الاولياء وكان كل من دخل عليه  
أو خرج يقبل يده فأنكر عليه بعضهم ذلك فقال العبد المؤمن ريحانة الله في أرضه  
ولا بأس بشم الريحان في الدخول والخروج ومن شعره قوله  
أخوك الذي ان جنته ملئة \* يشمر عن ساق بعزم مسدد  
يادر أمر اليوم قبل مضيه \* وليس محيلا في الامور على غد  
أصله ما روى عن الفضل الضبي انه قال قال لي المهدي يوما أبغض شيء الى ان أجعل  
عمل اليوم في غد فقلت له انه الخزم يا أمير المؤمنين كما قال أخوتيم  
أخوك له عزم على الخزم لم يقبل \* غدا يومها ان لم تقعه العوائق  
وله من الر باهيات قوله  
مذا أظن بالاطال والايحياز \* في موعده ظننته بي هازي  
حتى أرى عميق فيسه قبلا \* والخاتم من علامة الانحياز  
بوضحه قول بدر الدين الأزهرى  
أمنت من خوف العدى وشركهم \* منذ جاءني بخاتم الامان  
خاتم الامان كمنديل الامان يستعمل في أمانة الانحياز لان الرؤساء اعتادوا  
ارسال ذلك اذا أرادوه وله  
قد كان لي خل على \* نهج النفاق اهدسك  
ركت ملابس رده \* فقطعته من حيث رك  
أورد هذا في شرح بركة الغواص عند قول الحريري ويقولون اقطعته من حيث رق

وفي كلام العرب اقطع من حيث رك أي من حيث ضعف ومنه قيل للضعيف  
ركيك وفي الحديث ان الله تعالى يبغض السلطان المركك وقال هو عليه هذا على  
تقدير السماع فيه أمر سهل فانه يلزم من رقة التوب عدم قوته فلما منع من ارادة  
لازمه وباب المجاز مفتوح ولذا افسر أهل اللغة رك برك ولا حاجة في أن يقال تبدل  
الكاف قافا لقرب مخرجهما ومن ملح ابن نباتة قوله

كانت للفظي رقة \* ضمن الزمان بما استحققت

فصرفتها عن فكرتي \* وقطعتها من حيث رقت

وللشهاب كمن كريم قدبات في دعة \* أناه سيل الصباح بالتكد

ورب فرخ أراشه زمن \* فصار بالعزيزة البلد

هذا جار على استعمال أهل الجاز يقولون في الشتم هو فرخ يعني ولد زنا لا يعرف  
له أب وانما تعرف الدجاجة التي باضته وفي الحديث الشريف على بعض الروايات  
فرخ الزنا لا يدخل الجنة وهو استعارة بديعة في بابها وقوله فصار بالعزيزة  
البلد جرى فيه على احد احتماليه وهو المدح والمراد به واخذ البلد الذي يجمع  
اليه ويقبل قوله لـكن الا شهراته ذم وقولهم فلان ييضة البلد أي لا يعبأ به  
كأذكره في مجمع الامثال وله

سهام جفونه أعرضتني \* فأسرعت فكها ونما جواها

فيا لك أسهات صمى الرمايا \* اذا صرفت الى شئ سواها

ومثله لابن الرومي

نظرت فأصدت الفؤاد بسهما \* ثم انتنت عنه فكاد يهيم

ويلاه ان نظرت وان هي أقصدت \* وقع السهام وقصدت الم

ومن شعره قوله

ان يعددو بغي عليك نخلة \* وارقب زمانا لانتقام الطاغى

واحد من البغي الوخيم فلو بغي \* جبل على جبل لذلك الباغى

أصله ماروى عن ابن عباس رضي الله عنهما ولو بغي جبل على جبل لذلك الباغى وكان  
المأمون يتمثل بهذين البيتين لاختيه الامين

يا صاحب البغي ان البغي مصرعة \* فاعدل في فعل المرء اعدله

فلو بغي جبل يوم على جبل \* لاندك منه أعاليه وأسفله

وقال في هذا المعنى أيضا

بني على لثيم دون سابقة \* تدعوه غير فضول الجهل والجاه  
فلم أله سوى أن قلت من جزع \* الموعد الحشر والقاضي هو الله  
وله من يترك الدنيا يد أهلها \* ويقطف زهرتها باليد  
لا تسكن التقوى ولا حكمة \* تنزل قلبا فيه هم الغد  
أصله ماروي عن ابن سينا أنه قال ورد في الحديث الشريف أن الحكمة لتنزل من  
السماء فلا تدخل قلبا فيه هم غد وقال أيضا مضمنا

أرى عز غير الله للذل صائرا \* وكل هني من سواه منغص  
وفي تعب خرد لا عمى تريف \* وقامت له في طلمة الليل ترقص  
فلا ترح من أهل الزمان مودة \* اذا غلت الاسعار بالترك ترخص  
وفي معناه قول صاحب ابن عباد

أردت وصل على \* فقال كم ذا الذنوب

فقلت كفر ذنوبا \* سلطتها فأتوب

ومن مستظرفاته قوله

يقول من أهواه دهنى وتب \* يا أيها المقتون عن حبي

فقلت مر حسنك أن لا يرى \* مسلطا عشقا على قلبي

وقوله قد كساني حلة هذا الضنا \* خالها في الليل وجد لا يمل

ابر قد نبنت في مضجعي \* وخبوط من دموع لي تنحل

وله رئيس تشفع بي سيد \* اليه لا مر قلبي طيب

فقلت استرح واعفاهه \* اذا مظل الداء مل الطيب

وفي معناه قول الرئيس مستوفى اربل

غرام قديم الشجوا عوز برؤه \* اذا طال مظل الداء غير طيبه

ومن ملحته قوله أيها السائل عن ابن فلان \* وديون عليه دهر امليا

ليس يقضيك حبة من ديون \* وبكسل الايمان كيلا وفيها

ان تخاشته في تقاضيه يوما \* صار بالخلف دينه مقضيا

ولابن بسام اذا آلت الى ضيق ديوني \* وباكرني التجار ليخذبوني

دفعتهم لمن لو شاء أدى \* ديونهم اليهم منذ حين

فأفي حكمه تقير رزقي \* وتعدني بختي في عيني  
ولابن الرومي واني لذو حلف كاذب \* اذا ما اضطرت وفي الحال ضيق  
وهل من جناح على مسلم \* يدافع بالله مالا يطيق  
وللعجلي وان دراهم الغرماء عندي \* معلقة لدى بيض الاوق  
فان دلفوا دلفت لهم بحلف \* كعطي البرديس بندي قنوق  
وان لا نوا زعدتهم بلين \* وفي وعدى ثبات الطريق  
وان وثبوا على وجر دوني \* حلفت لهم كاضرام الحريق  
ومن مجونه مولاى شكرا لفرج قدر قيت به \* فاستشفح الحر واسأله بما ومنى  
واعضض عليه وعش في رفعة ورضي \* وانم بعيش هنى تلتسه من  
وله في معناه قالوا فلان ندر في بزوجة \* لرتبته لم يك قبلها حرى  
فتالت الزوجة لما أن هلا \* لولا حرى ما كان ذابها حرى

ونحوه قول الآخر

قل للامير ولا تغزهاك هيته \* وان تعالط واستولى بمنصبه  
لولا فلانة ما استوزرت ثانية \* فاشكر حاضرت مولانا الوزير به  
وله وهو من مبدعاته  
لعمري لم أيد البكاء لذلة \* واني لسوء الذل لست مطيقا  
ولكن أراد الطرف تبريد غلتي \* برد لاء الوجه حين أريقا  
وله في الرثاء قد ضمه البحر في الح مخافة أن \* يؤذى التراب لجسم فيه يلبيه  
فالماء خر على رأس لفرقتي \* والموج يلطم والاطيار يتكبه  
ولآخر غريق كان الموتى لحسنه \* فلان له في صفحة الماء جانبه  
أبي الله أن يسأله قلبي فانه \* توفاه في الماء الذي أنا شاربه  
ولما لم تنعه الارض جمعا \* تضمن جسمه البحر المحيط  
وله في تقيل لازمنا قدم تقيل فهل \* له على الارواح منادون  
تكرهه الا لحاظ منالذا \* تلوذ بالاجفان منا العيون  
جعل العيون لاثثة بالاجفان كآية حسنة عن تغميض العيون وأصله قول ابن  
الرومي لتاصديق كلا صديق \* غث على انه سمين  
اذ ابد اوجهه لقوم \* لاذت بأجفانها العيون

كانه عندهم غريم \* حذت عليهم به ديون  
وله العرف قرض لمن ترك موته \* يهوى الاداء له في حال مقدرته  
وذلك قيده ان لم يؤد فلا \* يضل الا بشكرا ومكافاة  
أصله قول ابن المعتز المعروف على الخبير غل لا يفكه الا بشكرا ومكافاة وله غير ذلك  
مما اذا اتبعته جاءه في مجلدة ضخمة والعنوان يدل على الطرس وكانت وفاته رحمه  
الله تعالى يوم الثلاثاء الثنتي عشرة خلت من شهر رمضان سنة تسع وستين وألف وقد  
أناف على التسعين وكان توفي قبله بثلاثة أشهر الفقيه الكبير محمد بن أحمد الشوبري  
الملقب بالسافعي الصغير فقال فيهما السيد الاديب أحمد بن محمد الحموي المصري  
برثيها وكان قرأ أعانها

مضى الامامان في قمه وفي أدب \* الشوبري والخفاجي زينة العرب  
وكنت أبكي لفقد الفقه منفردا \* فصرت أبكي لفقد الفقه والادب  
قلت البيت الاخير مضمين من قول بخطه البرمكي في رثاء أبي بكر بن دريد القوي مع  
تغيير يسير وذلك قوله

فقدت يا ابن دريد كل فائدة \* لما غدا نالت الاجار والتراب  
وكنت أبكي لفقد الجود منفردا \* فصرت أبكي لفقد الجود والادب  
والخفاجي نسبة الى أبيه خفاجي ولا أدري معناه وأصل والده من سرياقوم قرية  
من قرى الحماقاه والله تعالى أعلم

البيروني

(الشيخ أحمد) بن محمد بن عبد الرحمن البيروني الحلبي وتقدم تيمه نسبة في ترجمة ابن  
عمد ابراهيم بن أبي اليمن وسيأتي أبوه محمد ان شاء الله تعالى وهذا هو المعروف بابن  
مفتي الفقيه الحنفي أحد كبراء حلب واحدرؤسائها وكان من أخصياء العالم  
ذامروءة وهمة عالية وشهامة باهرة وولى القضاء مدة مديدة ثم تقاعد عن رتبة قضاء  
الشام ونصدر بحلب واتقاد اليه أهلها ونفذت فيما بينهم كلمته وجلت حرمة  
وحصل أموالا كثيرة وجاها وافر الا ان بضاعته كانت كبضاعة أبيه فخرجة  
وكانت وفاته في سنة احدى وسبعين وألف

(السيد أحمد) بن محمد بن يونس المدعو عبد النبي بن أحمد بن السيد علاء الدين  
على ابن السيد الحسين بن يوسف بن حسن بن يس البيدرى نسبة الى السيد  
بدر الولي المشهور المدفون براوثة بوادي النور ظاهر القدس الشريف وله ذرية

القشاشي

٣ هذا الكتاب  
طبع بالمطبعة  
الوهية في سنة

١٢٨٣

لا يحصون كثرة قال صاحب الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ٢ ومناقهم  
لا تحصى وذكر منهم جماعة وساق نسب السيد بدر فقال بدر بن محمد بن يوسف  
ابن بدر بن يعقوب بن مظفر بن سالم بن محمد بن محمد بن زيد بن علي بن الحسن بن  
العريض الاكبر بن زيد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب  
رضي الله عنه الا أن الشيخ أحمد كان يخفي نسبه اكتفاء بنسب التقوى المفضي  
للتصل من أسباب الفخر والجاه في الدنيا فتبعته على ذلك ذريته وكانت والدة  
الشيخ محمد المدني من ذرية سيدنا تميم الداري رضي الله عنه وهم كثير وبن بيت  
القدس والوالدة صاحب الترجمة من بيت الانصاري واهذا كان يكتب بخطه  
أحمد المدني الانصاري وتارة سبط الانصار وروياه والوالد وأقرأه بعض المقدمات  
الفقهية على مذهب الامام مالك لان والدة تذهب بمذهب شيخه الشيخ محمد بن  
عيسى التلمساني وكان من كبراء العلماء والاولياء بالمدينة ورحله والدة الى اليمن  
في سنة احدى عشرة بعد الالف فأخذ عن أكثر علمائه واوليائه خصوصاً شيوخ  
والده الموجودين اذ ذلك كالشيخ الامين بن الصديق المراوحي والسيد محمد القرب  
والشيخ أحمد السطحي الزيلعي والسيد علي القبيع والشيخ علي مطير ومكث عند والده  
مدة ثم حدث له واردمر عجم فخرج سائحاً من اليمن حتى وصل الى مكة ومكث بها  
مدة ونحى جماعة كالسيد أبي الغيث شجر والشيخ سلطان المجدوب وما دالى  
المدينة وصحب بها الشيخ أحمد بن الفضل بن عبد النافع ابن الشيخ الكبير محمد بن  
عراق والشيخ الولي عمر بن القطب بدر الدين العادلى والشيخ شهاب الدين الملكاني  
 وغيرهم ثم لزم الشيخ الكبير أحمد بن علي الشناوى الشهير بالخامى وتذهب بمذهبه  
وسلك طريقته وقراً كتباً في مشربه وأخذ عنه الحديث وغيره ولا زال ملازمه  
حتى اختص به وزوجه ابنته واستخلفه ثم أخذ عن رفيق شيخه في الارادة السيد  
أسعد البلخي ولازمه حتى مات وورث احواله ثم صحب خلقاً يطول تعداد اسمائهم  
وكان جملة من أخذ عنهم في طريق الله تعالى نحو مائة شيخ منهم الشيخ عبد الحكيم  
خاتمة أصحاب الغوث مؤلف الجواهر الخمس ومنهم العلامة الملا شيخ الكردي  
قرأ عليه في العربية وغيرها ولم يزل على قوة حاله حتى انتفع به الناس على اختلاف  
طبقاتهم وانتشر صيته وكثرت أتباعه في أقطار الارض وشهد له اولياء وقتسه بأنه  
الامام المفرد كالشيخ أيوب الدمشقي فانه كتب اليه كتاب يقول في بعضها اني لاعلم



ان لكل وقت صعدا وانك والله صعد هذا الوقت ومنهم الولي العارف بالله تعالى  
مقبول المحجب الزبلي والسيد عبد الله بن شيخ العيدير وس بحيث انه أخذ عنه  
في أيام زيارته المدينة ومنهم السيد العلامة الولي بركات التونسي والسيد عبد  
الحالق الهندي بل أخذ عنه كبار الشيوخ كالسيد العارف بالله عبد الرحمن المغربي  
الادريسي والشيخ عيسى المغربي الجعفري والشيخ مهنا بن عوض با ضر وع والسيد  
عبد الله باقبيه وجماعة من علماء السادة بني علوي ومن فقهاء اليمن من جعمان  
وغيرهم ومنهم نتيجة التناجح خليفة الرواحي ابراهيم بن حسن الكوراني  
السهراني فانه بتخرج وبعلومه انتفع لازمه مدة حياته وصار خليفة في التربية  
والارشاد بعد عماته وله مؤلفات كثيرة الموجود منها نحو تحسين مؤلفاتها حاشية  
على المواهب وحاشية على الانسان الكامل لليبلي وحاشية على الكليات الالهية له  
وشرح حكم ابن عطاء الله في مجلد ضخيم وشرح عقيدة ابن عفيف وكتاب النصوص  
والكثر الاسنى في الصلاة والسلام على الذات المكلمة الحسنى وعقيدة  
منظومة في غاية الحسن والاختصار وكان امام القائلين بوحدة الوجود حافظا  
للمراتب الشرعية متضلعا من أذواق السنة كثيرا التواقل والصيام كامل العقل  
والوقار ووصل الى مقام الختمية في عصره فقد قال فيما وجد بخطه على هامش رسالة  
العارف بالله سالم بن أحمد شيخان باعلوي السماة بشق الجيب في معرفة رجال  
الغيب عند قوله والختم وهو واحد في كل زمان يختم الله به الولاية الخاصة وهو الشيخ  
الاكبر انتهى مانصه الذي يتحقق وجدانه ان الختمية الخاصة مرتبة الهية ينزل بها  
كل أحد لها حسب وقته وزمانه غير منقطعة أبدا إلى الأبد الى أن لا يبقى على وجه  
الارض من يقول الله الله لعدم خلو المراتب الالهية عن القائلين بها حتى يصير  
القائم بها كالصفر الحافظ لمرتبة العدد فيما قبله وبعده بأنفاسه تتم الصالحات  
وتعفى الحاجات وقد تحققنا بذلك حقا ورتنااه منازلة وصدقا ومن رأيت من  
مشايخي من أهل الختمية المذكورة سندا متصلا منهم الينا من غير انقطاع  
بأن الله تعالى خمسة أنفس سادسهم كلهم لارجما بالغيب وربهم ثم قال بعدها قاله  
عبد الجميع أحمد بن محمد المدني ومثله لا يتكلم بمثل هذا الكلام الا عن اذن الهى  
ونفث روى له ديوان شعر منه قوله

أضاءت لنا بالرقين على نجد \* لوامع أنوار فحين لي وجدى

وذكر في العهد القديم ورامه \* وأرقا أنس ما رحبها أشدى  
وكأس مدام أدهقته كريمة \* سميت بأسمائها الرباب معاهند  
فلما تحسى القوم كأس غزامها \* غدوا ولها يشدون بالعلم الفرد  
فهم قنية صرف الغرام قلوبهم \* بمشهادها الأعلى لدى سفوة الجند  
فساروا بها نحو الأضياء يتبعوا \* خلاصا لها والبنود لهم تهدى  
أذلا لسلطان الملحة صبوة \* وذل الهوى مستعذب الصدر والورد  
فلما اجتالوا الاسم جال بوسمه \* فأبدي سماه بزئب والدعد  
وقوله أيضا

يا قرّة العين ان العين فيك جلت \* محض العيان بمجموع ومبصور  
فامتع قرالك على علم بذالك فذالك الغيب شاهدنا في كل منظور  
وله هذى صلات الذي دامت صلاتهم \* مذحافظوا بدوام النفع في الصور  
وقوله وفيه هجتي من نار وجدك فارض \* يقسم ميراث الصباية للكل  
يعتقني فيه البسه بوجهه \* بوحى وتكليف على ملة الرسل  
ويدعو الى صرف اللقاء بموت ما \* نراه وهمي مذتعين بالشكل  
فهل من سبيل والكفاح مصرح \* بوجه محيا طالع البدر في نزل  
ففي الفرق تعذيب عدو به مائه \* مجاذبة الاسماء في شاخص الظل  
وانى أنا المجدوب والكل جاذب \* وقبلتنا الشطر الحرام مع الكل

وقوله لا تعر عقلك غيرك \* فترى من بعدتدم  
انما العقل ضياء \* يهدلى هي أقوم

وله غير ذلك وكانت وفاته رحمه الله تعالى في الاثني عشر سنة احدى وسبعين وألف  
ودفن بالبقيع شرق قبة السيدة حليلة السعدية رضی الله تعالى عنها

ابن عجيل

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد العجل بن محمد بن يوسف بن  
ابراهيم بن الشيخ القطب الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل أبو الوفا البني الامام البحر  
العارف الاستاذ الشهير بالعجل بكسر العين المهملة وسكون الجيم والصواب فتح العين  
وكسر الجيم كذا ضبطه شيخنا علامة القطر الحجازي الحسن بن علي العجمي الحنفي  
فيما كتبه الى من خبره وذكر انه ولد في بلدته المعروفة ببنت الفقيه ابن عجيل  
ونسأ في حجر أبيه حفظه والده القرآن وأقرأه في المنهاج الفقهية وألقى اليه ماله

من العلوم الظاهرة والباطنة وأجاره ووجه وزار النبي صلى الله عليه وسلم مرات  
وأخذ عن شيوخ الحرمين كالقاضي الاجل علي بن جار الله بن ظهيره بمكة والشَّيخ  
المعمر حميد السندي بالمدينة وتزوج وولد له أبو الزين موسى في سنة أربع بعد  
الالف وفيها دخل الى زيد ومكث بها نحو احدى عشرة سنة لا يخرج منها الا للرحل  
أو زيارة آبيه نادرا ولازم بها الشَّيخ العلامة الولي الزين بن المزاجي قفر أعليه كتابا  
كثيرة منها الفتوحات المسكية وأخذ عن علماء زيد ونواحها كالشَّيخ الصديق  
الخاص وأجاره وكذا أجاز له مسند اليمن السيد الطاهر بن الحسين الاهدل  
خاتمة الآخذين عن الديبع سماعا وسلك على طريقة آبائه الاكرمين مع العناية  
بقراءة الحديث وغيره حتى وفد الى زيد الشَّيخ تاج الدين النقشبندی فأخذ عنه  
هو ووالده وأهل بيته ولازمه ثم سافر الى مكة وانقطع بها مجاورا مع ولده موسى عند  
الشَّيخ تاج الدين سنة أو أكثر حتى وصل الى رتبة الخلافة وكان الشَّيخ تاج يحمله حتى كان  
يجلسه معه على السرير وسائر الجماعات تحتم ما ومكث في بلده مقصودا للزيارة  
والارشاد والرواية وتعد مرحتى الحق الاحقاد بالاجداد فانه روى عن ذكر  
بالقراءة والسماع والاجازة وبالاجازة فقط عن الشَّيخ الامام البدر بن الرضي  
الغزوي دمشقي (قلت) روايته عن البدر الغزوي غير بعيدة بأن يكون أبوه استجازه  
له بالمكاتبه ويكون اذا لسنه سنة واحدة فان وفاة البدر في سنة أربع وثمانين  
وتسعمائة وولادة صاحب الترجمة في سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة ومسافة  
الطريق سنة فصح ما قلته وله رواية عن القطب المسكي وعن الامام يحيى الطبري  
والشَّيخ محمد النخراوي الحنفي المصري والشَّيخ عبد الرحمن بن فهد وغيرهم وكان ممن  
جمع له بين العلوم الظاهرة والباطنة وأظهر على يديه الاسرار والكرامات الباهرة  
وله فوائد ونوادير من جملتها دفع الاعداء في كل صباح ومساء ثلاثا اللهم يا مخلص  
المولود من ضيق مخاض أمه ويا معافي المدوغ من حمة سمه ويا قادر اعلى كل شئ  
بعلمه أسألك بمحمد واهله أن تكفيني كل ظالم يظلمه فانك تكفاهم وكانت وفاته بعد  
صلاة العشاء من الليلة التي تسفر صبيحتها عن رابع عشر شعبان سنة أربع وسبعين  
وألف وجاء تاريخ موته شيخ أجل مكمّل ودفن خارج قبته والدة المشهورة  
بيبله وخلفه ولده العالم الولي أبو الزين موسى الآتي ذكره ان شاء الله تعالى

(الشَّيخ أحمد بن محمد بن مروان القاضي بن عبد العزيز بن محمد القاضي بن أبي

الشموعى المغربي

مجلسي العباسي المالكي المغربي التجموعي السجلماسي الحافظ الامام المحدث  
العالم من بيت الرياسة والعلم بسجلماسة وكان علامة نحويا فقهيا مقر باشائع الصيت  
ذائع الفذ كرتوفي سنة ثلاث وثمانين وألف وكان له ثلاث اخوة محمد وعبد العزيز  
وعبد الملك وكلهم علماء أجلاء وأبوهم محمد عالم معتقد معدود من أولياء زمانه مات  
محمد سنة سبع وثمانين وألف وعبد العزيز مات سنة ثمان وخمسين وألف وعبد  
الملك حج وجاور وقرأ في الحرمين الحديث والعلوم وهو الآن قاضي سجلماسة ولعبد  
العزيز ولد اسمه أحمد علامة كبير متبحر في العلوم ثبت الرواية قدم مصر وحج وزار  
البيت المقدس ووجدت بخط صاحبنا الفاضل الاديب ابراهيم بن سليمان الجينيبي  
أن أحمد هذا أخبر حين قدم الرملة متوجها لزيارة القدس وذلك نهار الثلاثاء سادس  
عشر رجب سنة سبع وثمانين وألف انه قرأ كتابا بمصر جاء من ملك سنار  
يخاطب به القاضي عمر السوسي المغربي قاضي المالكية بمصر يتضمن بعد السلام  
عليه آية كبرى وهي انه يوم الاثنين بعد العصر الحادي والعشرين من ذي القعدة  
سنة ست وثمانين وألف سقط حجر ياقوت من السماء ووجد فيه مكتوب بقلم القدرة  
لا اله الا الله محمد رسول الله ثم بعد ذلك بأيام وقع حجر آخر صغير مكتوب عليه لا اله  
الا الله وذكرا انه أرسل الحجر الساقط أولا الى الحجر السوية على الحال بها أفضل  
الصلاة وأتم السلام والتحية انتهى وسألت بعد ذلك صاحبنا الجينيبي عن هذا  
الخبر فقال حدثنا به جماعة من فضلاء الرملة وأخبرني انه أخذ عنه بها جمع من  
فضلائها وسألته عن خبره بعد ذلك فقال انقطع عنا والظاهر انه في الاحياء الآن  
والتجموعي بفتح الناء المثناة وسكون الجيم وضم الميم وسكون الواو وفتح العين  
المهملة وبعدها ناء مثناة ساكنة نسبة الى بلدة بالسوس والسجلماسي بكسر  
السين المهملة والجيم وسكون اللام وفتح الميم وألف وسين ثانية وهاء نسبة الى ولاية  
مشهورة وهي مدينة تلي الخضراء الفاصلة بين بلاد المغرب وبلاد السودان وليس  
في جنوبها وغربها عمارة والله تعالى أعلم

(الشريف أحمد) بن محمد الحارث بن الحسين بن أبي نجي السيد الشريف الافضل  
كان آية في العقل والذكاء مرجعا للاشراف الحنفيين ملوك مكة في جميع أمورهم  
واذا حكم بأمر لا يقدر أحد أن يستدرك عليه فيه شيئا لحسن أحكامه ولما وقع بين  
الشريف سعد بن زيد وبين حسن باشا صاحب جدة ما وقع وذهب للديانة ولما

شريف مكة

صاحب الترجمة ولم يتم له ذلك وكانت وفاته تاسع رجب سنة خمس وثمانين وألف  
بمكة ودفن في قبة جدّه الشريف حسن الى جنب تابوته بمجالى الشرق ووضع عليه  
تابوت عظيم وخلف أولاد الامجاد اكبرهم السيد محمد كريم مشهور وشجاع  
مخبرور ليس في عصره أحد مماثلة من الاشراف جوذا وعضاه وأخوه السيد ناصر  
احددهاة الاشراف وعقلائهم المرجوع المهم في المهومات كان الشريف بركات  
يقول لا أخاف من أحد من الاشراف ما أخاف من ناصر

والصاحب  
السلافة

(الامير أحمد) بن محمد معصوم بن نصير الدين بن ابراهيم الملقب بنظام الدين الامير بن  
الامير الصدر العالى القدر والد السيد على بن معصوم صاحب السلافة ذكره  
ابنه في سلافته فقال في ترجمته ناسر علم وعلم وشاهر سيف وقلم وراقى ريانجد  
وسامى علا ومجد امام ابن امام وهمام ابن همام وكفى شاهدا على هذا  
المرام قول بعض اجداده الكرام ليس في نسبنا الاذ وفضل وحلم حتى تقف على  
باب مدينة العلم وهذا فرع لما بقى أصله ومبرز آخر فصله طلع في الدهر غره  
فلا العيون قره فالقت اليه الرياسة قيادها وأقامت به السيادة منادها فأصبح  
ومرئيته العاليا وعبد الدهر وأتمته الدنيا الى علم بهرت بحجته كالجزر خرت لحته  
فذف درا فكشف ضرا وناهيك بمعرق أصل ذى منطق فصل وأنامتى نعت حبه  
فانما أنعت بجدى ومتى وصفت نسبه فانما أصف جدتى ييدأنى أقول وان دغم  
كل أبى هذا أبى حين يعزى سيدلاب \* هيات مالورى يادهر مثل أبى  
مولده ومنشأه الطائف بالحجاز والقطر الذى هو موطن الشرف على الحقيقة  
وسواء المجاز سنة سبع وعشرين وألف وربى في حجر الحجر وغذى بدر زمزم فعزذ  
طائر يمنه على فنن سعده وزمزم ولما ضاع أرح ذكره نشر او تم الى محيا الوجود بفضل  
بشرا وغار صيته وأنجد وأذعن لمجده كل همام أمجد عشقت أو صافه الاسماع  
وتطابق على نيله العيان والسماع فاستهداه مولانا السلطان الى حضرته الشريفه  
واستدعاه الى سنده المنقه فدخل الى الديار الهندية عام خمس وخمسين وألف  
فأملكه من عامه ابنته وأسكنه من انعامه جنته وهناك اتمت في الدنيا باعه وعمرت  
ياقبا لرباعه وقصده القادى والرائح وخدمته القرائح بالمدائح فهو محتلى من  
محتده الطاهر ومفخره الباهر الظاهر به فضل تبنى عليه الخناصر وتبنى عليه  
العناصر وأدب تشهده الاعلام وتسمت منه السنة الاقلام (قلت) وقد ذكر فى كتابه

الذكور كثيرا من مدائح الشعراء فيه وجملته كافية من شعره وقطعا يديعه من  
نثره ومراده بالسلطان الذي استدعاه اليه وزوجه ابنته وضمه اليه شاهنشاه  
عبدالله بن محمد قصب شاه ملك حيدرآباد وما والاها من البلاد وقد انتهت اليه  
بسبب تقربته الي السلطان تلك الارض الرياسة وقصده الناس من أقصى  
البلاد النائية وساس أحسن سياسة حتى أدرك السلطان أخله وظنه أن يكون  
ملكاً بعده فممنع له ما أمه وتولى الملك بعده الميرزا أبو الحسن من العجم المقربين الي  
الملك المزبور في قصة يطول شرحها فقبض عليه وسجنه الي أن وفاه أجمله ولقي  
ما عمله ومن شعره قوله

شعر غرام المستهام ووجده \* وميض سرى من غور سلع ونجده  
وبات بأهلا الرقدين التهايه \* فظلل كئيبا من تذكرة هذه  
يحن الي نحو اللوى وطويلع \* وبنات نجد والحجاز ورنده  
وضال بذات الضال مرخ غصونه \* تقيأه لظى يمس بسبرده  
يفار اذا ما قست بالدر وجهه \* ويغضب ان شئت وردا يجده  
كثير التجنى ذو قوام مهفهف \* صبيح الحميا ليس يوفى بوعدده  
ملح تسامى بالملاحه مفردا \* كشمس النحي والبدري برج سعده  
ثناياه برق والصباح جبينه \* وأمالثر باقد أنيطت بعده  
فن وصله سكنى الجنان وطيبها \* ولكن لظى النيران من نار صده  
ترا آى لنا بالجد كالظبي لغته \* أسارى الهوى في حكمه بعض جنده  
روى حسنه أهل الغرام وكاهم \* يتيه اذا ما شاهد واليل جعده  
يعتقن علم السحر هاروت الخظه \* ويروى عن الرمان كاعب نهده  
خضاه الينانيات دون لحاطه \* وفعل الردينيات من دون قدده  
اذا ما نضاعن وجهه بعض حبه \* صبا كل ذى نسلك ملازم زهده  
وأبدى محيا فأصر اعنه كل من \* أرادله نعتا بتوصيف حده  
هو الحسن بل حسن لورى منه مجتدى \* وكاهم يعزى لجوهر فرده  
وما تفعل الراح العنقصة بعض ما \* ببسمه بالختى صفو وده

وقوله في ملح يا جوهر افردا علا \* من أين جاء لكذا العرض  
اعتل طرفه وعلام طرفكذا المريض اعله هذا المرض

عهدى به مما يصيب \* فكيف صار هو الغرض  
ها قلبى العمود نصب للنوائب يرتكض  
فاجعله ياكل التى \* بدلا لما بك أو عوض  
فاسلم مدى الايام يا \* ذا الحسن مابق ومض  
فذاعتلت أخالها \* فى الطرف طرفى ما غرض  
أنت المراد وليس لى \* فى غير وصفك من غرض  
وقوله خلعت خال الخدق وجته \* نقطة العنبر فى جمر الغضا  
دامت الافراح لى منذ أبصرت \* مقلتى صبح محيا قدأنا  
يتنى القلب منه لفته \* وبهذا اللحظ للعين رضا  
جاهل رام سلوا عنه اذ \* حظر الوصل وأولاه النضا  
هامت العين به المرات \* حسن وجه حين كبا بالاضا

وقوله سلوا بطن مرو والغميم وموزعا \* متى اسطافها طمى التفاوت ربعا  
فى الغزل وهل حل من شرتها أرض بحلة \* وقد جادها من فسال وأمرعا  
سقى تلك من نوء السماء كين حقل \* محائب غيث مرعبا ثم مرعبا  
تلل الصبا تحدد وبها وهى نعم \* وتنزلها سهلا وخرنا وأجرعا  
فذلك مغان لا تزال تحلها \* مدملجة الساقين مهضومة المعال  
ر بية خدر الصون والترف الذى \* يزيد على بدر اللبالي تمنعا  
تروت من الحسن الهى خدودها \* وقامت كالغصن حين ترعرعا  
وكتب الى الشيخ محمد الشامى رقعة صورتها يامولانا همرا لله بالفضل زمانك  
وأنا فى اله المبرمانك سمعت للعبد قريحته فى ريم هذه صفتة بهذين البيتين  
تراى كظي خائف من حبايل \* يشير بطرف ناعس منه فائر  
وقدمت عناء من محب جفته \* كتر جس روض جاده وبلى ما طر  
فان رأى المولى يبيزهما ويحيرهما من الجس فهو المأمول من خصائل تلك النفس  
وان رأهما من الغث فليدعهما كما من ولعل الاجتماع بكم فى هذا اليوم بعد  
الظهر وقبل العصر لتحسون كؤوس المحادثة ماراق بعد العصر والمملوك  
كان على جناح ركوب بيد أنه كتب هذه البطاقة وأرسلها الى سوق أدبكم العامرة  
التي مابرح الها كل خير محبوب

فأسبل الستر صفحا ان بداخل \* هتلك به ستر أعداء وحساد  
فكتب اليه بهذين البيتين بديهة  
ولرب ملتفت باجساد الما \* نحوى وأيدى العيس تنفت سمها  
لم يلبك من ألم الفراق وانما \* يسقى سيوف لحاطه ليسمها  
ثم نظم المعنى بعينه فقال

ولقد يشير الى عن خدق الما \* والرعب يتحقق في حشاها الضامر  
غشت نواظره الدموع كأنها \* ماء تفرق في مستون بواتر  
رقت شمائله ورق أديمه \* فتكاد تشر به عيون الناظر  
وقال أحمد الجوهري معارضا

ونظي غير ير بالدلال محجب \* يرى أن ستر العين فرض المحاجر  
رمانى بطرف أسبل الدمع دونه \* لئلا أرى عينيه من دون سائر  
ولما وقفت أدباء العين على بيتي النظام تجاروا فيهما بسوابق النظام فقال  
السيد حسن بن الطهر الجرموزي

وريم فلا أصل المحاسن فرعه \* تبدي كبد في الدجى للنواظر  
سباني يجفن أدهج ماج ماؤه \* فطر زهوب الدمع ليل البواتر  
وقال حسن بن علي باعيف

وخشف عليه الحسن أوقف نفسه \* له ناظر يحميه من كل ناظر  
نظرت اليه ناظر ادتر دمه \* فنظام فكري هام في در ناظر  
وقال الشيخ عبد الله الرنجبي

وطرف له فعل السيوف البواتر \* يصيب به مستلما دون حاسر  
رحي ورتا فانهل بالدمع جفنه \* كدر حواه سمط نظم الجواهر  
وقال السيد علي صاحب السلافة

ولله نظبي كالللال جبينه \* رمانى بسهم من جفون فواتر  
جرت بما قيه الدهوع كأنها \* سقاء فرند في سفار بواتر  
وللنظام غير ذلك عمارق وراق من الأشعار الفاتحة وكانت وفاته في سنة ست وثمانين  
وألف بمدينة حيدرآباد

(أحمد باشا) بن محمد باشا الوزير الاعظم المعروف بالفاضل أحمد باشا الكورري الاصل

ابن الوزير



القسطنطيني المولاد ووزراء الدولة العثمانية بل أوحدهم الذي عزت به السلطنة  
وافتخرت الدولة وكان في وقته من مفاخره السامية وأفراده المتعالية وبه ظهر رونق  
الزمن وعلا قدر الفضل وكان عصره الى أواسط مدته أحسن العصور ووقته  
أنضر الاوقات ولم يكن في الوزراء من يحفظ أمر الدين وقانون الشريعة مثله  
صعبا شديدا في أمور الشرع سهلا في أمور الدنيا وكان حاذقا مدبرا للملك قائما بضبطه  
وملك من نفائس الكتب وعجائب الذخائر ما لا يدخل تحت الحصر ولا يضبط  
بالاحصاء ولده قسطنطينية ونشأ بها واعنى أبوه بتربيته وأقرأه العلوم حتى مهر  
وسفت همته نحو معالي الامور وسلك في بداية أمره طريق المدرسين ثم عدل الى  
طريق والده فتولى وأبوه في الصدارة العظمى ولاية أرض روم ايلي فظهرت  
كفايته وحمدت طريقته ثم انتقل منها الى حكومة الشام وأعطها برتبة الوزارة  
وذلك في سنة احدى وسبعين وألف وقدمها وكانت أمورها مخجلة النظام فأصلحها  
وتقيد في أمور الاوقاف وأزال ما بها من محذونات الوظائف وغيرها وركب على  
على أولاد معن وبني شهاب وأقام بالبقاع العزيزي أياما حتى أزالهم عن بلادهم  
وقع أهل الفن وكان قبيل وطأة قدمه دمشق ولغت بها أيدي التمحط حتى عمها  
وبلغت غرارة الحنطة في الثمن الى ثمانين قرشاً فنفق الناس في جلب الحبوب  
من مصر وأمر وهو بالبقاع بعمارة قاعة معظمة داخل دار الامارة بدمشق فينبت  
على أسلوب عجيب ووضع غريب ثم طلب من البقاع الى الروم فسار بالسرعة وعزل  
عن حكومة دمشق وجاءه أمر حكومة حلب وهو ذاهب في الطريق ولم يدخلها  
وبعد وصوله الى قسطنطينية صار قائما مقام أبيه فيها وكان السلطان اذ ذلك بأدرنة  
وأقام أياما قليلة ثم طلب الى أدرنة وكان والده قد ابتدأه المرض فلما وصلها صار قائما  
مقامه في حياته وبعد أيام قليلة توفي والده فتولى مكانه وذلك في سنة اثنين وسبعين  
وألف وأرخ بعضهم توليته بقوله دولته نعمة الاله وسلك طريقا في وزارته لم يسبقه  
الها أحد وبلغ من الاحكام ونفوذ القول مبلغا ليس فيه مستزاد ولم يبق للناس  
سوى التمسك بعنايته ومراعاة حاشيته وكان صائب الرأي كامل الفراسة ومما  
ينسب اليه من الفطنة انه جاءه يوما شخص توقيه فتفرس فيه انه مصنوع فثاوله  
لاحد جماعته وأمره بحفظه ومنى على ذلك ست سنوات ف جاءه يوما شخص آخر  
برقعة فلما رآها طلب التوقيع فحجى به فقابله على الرقعة ثم سأل صاحبها عن كاتبها

فأخبره فأرسل إليه فلما مثل بين يديه أراه التوقيع وقال أليس هذا بخطك فأعترف  
بأنه هو الذي كتبه فأمر بقطع يمينه وعين له من بيت المال ما يكفيه في كل يوم  
وقصده الشعراء من البلاد ومدحه جماعة منهم والذي المرحوم فإنه مدحه بثلاث  
قصد احداها التي أولها

طيف يمشله الغرام بفكره \* أرجاء بحار بطيه ونشره

وهي قصيدة فائقة في بابها وكتب إليه رسائل عجيبة الانشاء وترجمه ترجمة استوعب  
المدح بجميع أفاقه فيها وكتب إليه الامير المنجى في صدر رسالة

ياسيد الوزراء دعوة مقعد \* محت الحوادث رسمه فعسى هسى

فأنظر إليه برأفة بل رحمة \* يكفيك من جرح الاسيا ما احتسى

قد كان سبحان الزمان فضيلة \* قطعت علوقه فأصبح أخرسا

ومن الغزوات التي وقعت أيام وزارته وعين بها غزوة ابوار عينه السلطان محمد  
الفتحها فسار بجميع العساكر اليها وحاصرها ووقع بينه وبين كفار المجر ووقعة  
عظيمة ومكروا بعسكره مرات وخلصهم الله تعالى بين يديه ثم افتتحها في حادى  
عشرى صفر سنة أربع وسبعين وألف وهدم مما يليها قلعة تسمى بالقلعة الجديدة  
كانت الكفار بنوها ليتحصنوا بها وبعد ما قدم الى مقر الدولة واستقرت مدة  
وقد قويت شوكته وعظمت مهاتته أمره بخدومه بالسفر الى جزيرة كريدل فتح  
بلدة قنبدية التي كانت بقيت في هذه الجزيرة من بين بلادها لم تقم كما شرحتنا ذلك  
في ترجمة السلطان ابراهيم فوصلها في خامس ذى القعدة سنة سبع وسبعين وألف  
وبنى بالقرب منها مكانا كان متهدما لتهتمة مهمات الحصار ثم زلها بمن معه من  
العساكر وكان أهلها حصنة وها باشيئا لا يمكن حصرها وأضافوا السورها سور  
آخر عمره ومن داخل السور القديم وطال الحرب بين الفريقين مدة ثم افتتحها  
صلحا في غرة جمادى الاولى سنة ثمانين وألف ووردت البشار الى الاطراف  
بالزينة وكثرت تبشير الناس بفتحها وبالجملة فان أمرها كان بلغ الغاية وطال حتى  
مل الناس من خبرها وأكثر الشعراء من التوارىخ لهذا الفتح وعلمت القصد  
العجيبة حتى رأيت بعض الفضلاء أفرد الاشعار التي نظمت في ذلك وفي مدح الوزير  
صاحب الترجمة فبلغت شيئا كثيرا ومن نوادرها التواريخ اللفظي المعنوي لصاحبنا  
الشيخ الفاضل أحمد الصفدى وهو قوله في عام ألف وثمانين عام ومن التهئات

قصيدة العلامة الاديب المشهور مصطفى بن عثمان البابي الحلبي قاضي المدينة المنورة الآتي ذكره وهي من جيد شعره ومطلعها

لك الله من نذب اذا هم معهما \* وطلاع أنجاد اذا أم تمما  
نقاب بأعقاب الامور محدث \* كأنه منها عليها مسترجما  
اذا عرضت في جانب الملك زينة \* أراها فذى الاجفان أو تتقوما  
وقام بأعياء الوزارة ناصحا \* ووطأ فاستقصى وشاد فأحكما  
من النضر الغرالاتى تركت لهم \* عزائمهم في غرة الدهر مبسما  
اذا طمئت بض الظباني أكفهم \* تحاشوا الهاورد اسوى مصدر الظمما  
لقد قرنوا بالتجدة العلم والتقى \* فقد نظموا المعين شهدا وعلقما  
ففى الجذب يستقى بفضلهم الحيا \* وفى الروع يستقى بيدهم الدما  
فيا أسد الله الذى ان يحرم الفريسة أقرهم من الاسد مطعما  
لهنك فقع بشرته سعوده \* باقبال عزيملا الارض والسما  
رأيت به الاسلام يلثم شعبه \* وقد كبرت أركانها أن تهدما  
فعلت يجيش الكفر ما أنت فاعل \* وجرحته كأس من الذل علقما  
فأخرت حتى لم يجدمتأخرا \* وأقذمت حتى لم يجدمت مقدا  
وما اختار موج البحر الا لانه \* رأى موجه من موج سيفك أسلا  
فطوقها طوق الحمامة نعمة \* وانا لخرجو فوقها لك أنعمما  
الى أن تعود الارض بالامن كعبة \* حراما وكل الدهر شؤسرا محرما

وبعد ما مهد أمورها ونهى ما كان تهدم أيام المحاربة من مساكنها رجع الى مقر حكمته وكان السلطان اذ ذلك بأدرنة فأقام مدة ثم عينه السلطان الى محاربة القوم المعروفين باليه من النصارى فسار في جمع عظيم لم يشهد مثله وافتتح قلعة قتيحة في سنة أربع وثمانين وعاد الى ادرنة وأخذ في نقض الامور واربامها على الوجه الحميد والرأى السيد ثم تغيرت أطوارها وحببت اليه العزلة فانقطع عن الديوان وتعاطى المصالح واشتغل بانحاذ التدماء وكان مجلسه كله فوائد ولم ينسب اليه ما يشينه سوى بعض التسافل عن أمور الرعية والافتد يقال ان جميع من ايا الحسن جمعت فيه فجاز من كل وصف كاله وغايته ثم رحل السلطان من أدرنة الى قسطنطينية وذلك فى أواسط المحرم سنة سبع وثمانين وألف فرحل هو موعه فعند وصوله ابتدأه

المرض وكان ابتداء مرضه البرقان الاسود و عوج لمقدار ستة أشهر فلم ينفذ العلاج  
 واشتد به الى أن سافر السلطان الى أدرنة في شعبان من هذه السنة وخرج هو على  
 أثره من البحر في مركب الى بلد سلورية ووصل من البر الى نواحي جورلى فأدركه  
 أجله في قرية بالقرب منها وغسل بها وأتوا بجنازته الى قسطنطينية فدفن بميالى  
 والده بترتبه التي كان أنشأها بدرب الديوان وصلى عليه مكان دفنه وذلك نهار  
 الاربعاء سابع عشرى شعبان سنة سبع وثمانين وألف وكانت ولادته في سنة  
 خمس وأربعين وألف وكان قبل وفاته وقف كتبه ووضعها في خزانه بالترتبة المذكورة  
 ورتب لها أربعة حفاظ وفيها من نفائس الكتب ما لا يوجد في مكان وأخبرني بعض  
 من أتقبه انها ختمت بأربعين ألف قرش رحمه الله تعالى

الداراني

(الشيخ أحمد) بن محمد بن أمين الدين بن شهاب بن أبي الفضل بن عمر بن أحمد بن  
 شرف الدين المعروف بالداراني الدمشقي الفقيه الواعظ الشافعي المذهب كان  
 فاضلاً ديناً خيراً له صلاح وانقطاع الى الله تعالى وفيه سلامة طبع وزهد وقناعة  
 قرأ على والده وعلى الشيخ محمد الاسطواني وأخذ عن محمد البلباني ومحمد  
 الحجاز البطيني وعن الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن الكوراني تزيل  
 المدينة ودرس بأحد بقع المدرسة العمرية وكان يعظ بالجامع الاموي ويدرس  
 به الفقه وانتفع به جماعة وأنا الفقير من معتقديه ومحبيه فانه كان في جميع أحواله  
 على حد سواء من الاستقامة والصلاح وكان الناس يعظمونه ويطلبون منه  
 الدعاء وهو من مزية عظيمة للدعاء الصالح بل أرى ذلك فيه عياناً وكان كثير  
 الامراض يخيف البدن فانه بضئك العيش صبورا وبالجملة فانه خير محض  
 من فرقه الى قدمه وكانت ولادته في سنة خمسين وألف تقريبا وتوفي ليلة الجمعة ثاني  
 عشر صفر سنة ثلاث وتسعين وألف وكانت جنازته حافلة ودفن بعد صلاة الجمعة  
 بقبرة باب الصغير والداراني بفتح الدال المهملة ثم ألف وراءه نسبة الى داريا بياض  
 مشددة قرية عظيمة بدمشق والنسبة اليها على داراني من شواذ النسب لانه على غير  
 قياس اذ القياس أن تحذف الالف الأخيرة لوقوعها سادسة كما قالوا في قبعتى  
 قبعتى ثم تحذف الياء الاولى وتقلب الثانية واوا كما قالوا وهى نسبة الى قصي  
 فكان القياس أن يقال في النسبة اليها داروي والله تعالى أعلم

الصفدي امام  
الدرويشه

(الشيخ أحمد) بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد الصفدي

الدمشقي

الدمشقي الشافعي ثم الحنفي امام الدر وبشبهه صاحبنا الشيخ الاجل الاديب الفاضل  
الليبي الشاعر كان فيما تحققته من حاله كثير الفضل غاية في حسن الاخلاق  
سخي الطبع لطيف المعاشرة طريف التمكنة والنادرة حولاصد وقاصبته من  
سنة أربع وسبعين الى أن مات فما أنكرت شيئا من اخلاقه وكان كثير الشعر ندى  
القلم وشعره عليه مسحة من الطلاوة وبالجملة فهو عن نبوه يذكره ولا يمل ايراد  
شعره ولديصفه وقد قدم الى دمشق وما جاوز العشرين بكثير فأقام بجامع المرادية  
مشتغلا بعلم القراءة ونسخ الكتب وكتب كثيرا ثم قرأ على جماعة من العلماء منهم  
الشيخ منصور السطوح والشيخ عبد القادر الصفوري واستحازهما فأجازاه  
بما هما ورجح فأخذ عن علماء الحرمين ثم تقلبت به الاحوال الى أن صار شاهدا  
بالحكمة الكبرى ومحكمة الباب ثم ترك وصارا ما بجامع المرحوم درويش باشا  
وخطيا بجامع الاغاوسا فر الى الروم مرات ونال جهات ومعالم ودرس بالعمرية  
ووعظ بالجامع في يوم الاربعاء وكان يقيم أكثر أوقاته بالخلوة بجامع الدر وبشبهه  
يدرس فيها القراءة والحديث والعقائد والفقه والادب وله من التأليف منظومة  
في العقائد وكتاب جمع فيه ألف حديث رتبها على حروف العجم وجمع من شعره  
ديوانا فسرق ثم جمع آخر أكثره من شعره المستجد بعد ذلك وظفر في موداته  
ببعض المسروق فألقه وكنيت في بعض الاحايين أداعبه اذا قرأت له شعرا من  
الديوان المذكور فأقول له ألحن هذا من الشعر المسروق فيفطن للغرض فيتبسم  
ويعاتقل له أن الشيخ مصطفى بن سعد الدين كان دعاه وشيخنا الشيخ عبد الغني  
النايلسي وعين يوما للدعوة ثم عرض له ما تم فأرسل يعتذر اليهما وكان ذلك في سنة  
ثلاث وسبعين فأرخ شيخنا بطيبه الدعوة الشيخ قلب وتوارد معه صاحب  
الترجمة مؤرخا بقوله قلب الشيخ وكنيت كثيرا ما أستنشده التاريخين وأقول له  
أرى الشيخ قلب الشيخ قلب ومن مستظرفاته ما كتبه الى شيخنا النايلسي المذكور  
يستدعيه الى روض وأرخ الدعوة بقوله

مجلسنا عبد الغني ترهه \* لناظر خال عن الخوض

قشر فونا واحضر واعندنا \* فحن في التاريخ في روض

ووقع بني وينه مخاطبات نظما ونثرا كثيرة فن ذلك ما كتبه الى وأنا بالروم قوله

على الخبر الاجل المستقيم \* طراز الجود ذي الفضل العميم

كثير الخير مفتاح العطايا \* شريف النفس والتفلس الكريم  
محمد الامين ومن تسامى \* بديع الصنع ذى النظر السليم  
علم البحر من فن القوافي \* وبحر العلم ذى القدر الجسيم  
يلبغ النظم منتظم الآلى \* طويل الباع ذى الحلم الخليم  
كريم فاق في الآفاق ذكرا \* وعم الارض بالعلم العليم  
سلام من سلام من سلام \* قويم من قويم في قويم  
عظيم العرف كالسك الذكر \* غضبض الطرف كالورد الثميم  
ومعجوب بالخيرات حسان \* ورضوان يجنات النعيم  
فيغشى الحب في روض أنيق \* ويلثم تربه لثم التديم  
وفي التجميل عني ناباني \* كثيرا التروح في الليل الهيم  
من الاشواق شق القلب مني \* وأحرق مهجتي بعد الخميم  
لذيذا العيش عندى صار مرآ \* وانى للفراق كما الـقيم  
فان ألقى طينتك في خيالي \* توقد في الحشا جمر الخميم  
ولما جاء طرس منك حلى \* بنظم صار كالدرا النظيم  
فأنعشني ولكن زاد شوقى \* الى قمياك في وجد عظميم  
فيام بولاي دم بالخير واسلم \* مدى الايام بالفضل العميم

فكثبت اليه الجواب

تذكرة لذة العيش المقسم \* فحن لذلك العهد القديم  
وبات مؤرقا بطوى ضلوعا \* على شغف بشادنه الرخيم  
سقى عهدى به نوء الغوادي \* برقوبه بصيبه العميم  
أوانا كنت أجنى في حماه \* ثمار الحظ في الروض النعيم  
وأروى فيه زاهية القوافي \* عن الصفدى كالدر النظيم  
بأنفاط أرق من الحميا \* وألطف من محادثة النديم  
وأندى من ربا هبت علمها \* صبا فاحت معطرة الثميم  
بروحى ثمى أقدى سميرى \* ومن أدعوه بالخل الخميم  
ومن هو في الحفيظة ليس يمشى \* على غير الصراط المستقيم  
أديب الدهر مختار المعاني \* وفرد العصر ذو القدر الجسيم

تملك كل وصف مستجاد \* بحسن الخلق والطبع السليم  
أما مولاي دمت حفيظ ودي \* فوذك من فؤادي بالصميم  
بعثت الي بالغراالاتي \* تعرفني بأسلوب الحكيم  
أنت نحوي على ماضي خلقت \* حلول البرء في جسم السقيم  
وقال الله من كدى وخرني \* وحياتي بمنظرك الوسيم  
ودم تتاشني من خطب دهر \* رماني بالنوى الصعب الذميم  
أجلك أن يكون اليك هذا \* جواي لامن الوشي الرقيم  
فعذرا ان فكري في انقباض \* تقاضاه التائق كالغريم  
اذا استنحت منه بعض شئ \* فينتج من الشكل العقيم  
وكانت وفاته رحمه الله تعالى نهار الجمعة سادس عشرى شهر ربيع الثاني سنة مائة  
وأف ودفن بمقبرة باب الصغير ولم يجاوز الستين بكثير وقلت أرتبه  
له في على الصغدي فرد الدهر من \* لعلاه كف السكرات تشير  
طود النضائل دك حكما القضا \* فالارض من أقصى التجوم تمور  
فانظر تري عجا و قد ساروا به \* جبلا غدا فوق الرجال يسير

شريف مكة

(الشريف أحمد) بن مسعود بن حسن بن أبي نجي الشريف الحسني احد اشرف  
مكة صاحب الادب البارع والاشعار السائرة المرغوبة ذكوه ابن معصوم  
في السلافة فقال في ترجمته نابغة بنى حسن وبائعة الفصاحة واللسن الساحب  
ذبل البلاغة على سبحان والساثير بأفعاله وأقواله الركان احد السادة الذين رووا  
الحديث برا عن بر والساسة الذين قنت لهم ربح الجلا ديعنبر فاقطفوا نور  
الشرف من روض الحسب الا نضر وحنوا ثمر الوقائع يانعا بالعزم من ورق الحديد  
الاخضر كانت له همة تراحم الافلاك وتراغم بعلوق قدرها الاملاك لم يرزل يطلب  
من نيل الملك ما لم يف به عدده وعداده ولم يمدّه من القضاء عمده ومدده فاقحم  
لطلبه برابحرا وقلد للولوك بمدحه جيدا ونحرا فلم يسعفه أحد ولم يساعده  
اذا عظم المطوب قل المساعد وكان قد دخل شهارة من بلاد اليمن في احدى  
الجماديين من سنة ثمان وثلاثين وألف وامتدح بها امامها محمد بن القاسم بقصيدة  
راح بها نغرد مدحها حكايا سم وطلب مساعدته على تخليص مكة المشرقة له  
وابلاغه من تخليصه بولايتها أمه وكان ملكها اذ ذاك الشريف أحمد بن عبد المطلب

فأشار في بعض آياتها اليه وطعن فيها بسنان يانه عليه ومطلعها  
سلام من دعي ذات الخلاخل والعقد \* بماذا استملت أخذر وحي على حمد  
فان أمنت أن لاتقادم جنت \* فقد قيل أن لا يقنل الحرب العبد  
منها وهو محل الغرض

أغث مكة وانض فانت مؤيد \* من الله بالفخ المقروض والجند  
وقدم أخاود وآخر مباغضا \* يساور طعنا في المؤيد والمهدى  
ويطعن في كل الأئمة معلنا \* ويرضى عن ابن العاص والتجل من هند  
فلم يحصل منه على طائل الا ما أجازته من فضل ونائل فعاد الى مكة الشرفة سنة  
تسع وثلاثين وأقام بها سنتين ثم توجه الى الديار الرومية في أواسط شهر ربيع الثاني  
سنة احدى وأربعين فأصدم ملكها السلطان مراد خان فورد عليه قسطنطينية  
العظمى مقر ملكه واجتمع به ومدحه بقصيدة فريدة وسأله فيها توليته مكة المشرقة  
وأنتهده اياها في أوخر شوال سنة احدى وأربعين وألف ومطلعها قوله  
الاهي فقد بكر النداما \* ومح المرج من ظلم الندى ما

فيقال انه أجاهه الى ملتقه ومراده وأرعاه من مقصده أخصب مراده ولكن  
مدت اليه يد الهلك قبل نيل الملك وقيل أجزل صلته فقط فقد طمعه مما تمناه فقط  
ولم يعد الى مكة وتوفي في تلك السنة أو التي تليها ونظرت في آثار السيد محمد بن  
الغرضي الحلبي يذكره في ترجمة أفردهاله وهي من محاسن القول فذكرتم سائمة  
للفائدة والمقصود التطرية وما تم لها أحسن من الكلام المذهب الجاري عن  
أمثال هذا فقال في حقه النقيب ابن النقيب ومن غذى بلبان أبي تراب نبعه من  
الشجرة السوية الزاكية النجم المجدونة طينتها برند نخد والعرار طلع علينا  
يحب سنة اثنتين وأربعين وألف طلوع البدر في الدار والقي بها عصا التسيار  
وكأنه من الكواكب السياره فنزل منها بصد رحيب وقابله بتأهيل وترحيب  
وكل من أبنائها تشوق لزروله عنده في السعة قائلا بلسان الحال هلم يا ابن رسول الله  
الى الراحة والدعه فأبي أن ينزل الاعلى أقصر بيت في المدينة وأصلحه وهو بيت  
الشيخ الزاهد ناصر الدنيا والدين المعروف بالصائغ ومن ذيله بالطهارة الدينية  
ضاف وسابغ مقتديا في ذلك بجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخل المدينة  
فكان كلما سر على دار من ذور الانصار يدعونه الى المقام عندهم يا رسول الله



هلم الى القوة والمتعة فيقول خلوا سبيلها يعني الناقة انما مأمورة ولم يرج من زمامها ولم يحولها وهي تنظر يمينا وشمالا حتى اذا أتت دار مالك بن النجار بركت على باب المسجد وهو يومئذ سهل وسهيل اخي رافع بن عمرو وهما يتيمان في حجر معاذ بن عفراء ويقال أسعد بن زرارة وهو المرحج ثم نارت وهو صلى الله عليه وسلم عليها حتى بركت على باب أبي أيوب الانصاري ثم نارت منه وبركت في مبركها الاقول وألفت جرائنها بالارض يعني باطن عنقها أو مقدمها من المذبح ورزمت يعني صوتت من غير أن تفتح فهاهنا فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا المنزل ان شاء الله واحتمل أبو أيوب برحله وأدخله بيته ومعز بن يزيد حارثه وكانت دار بني النجار أو سطودور الانصار وأفضاها وهم أخوال عبدالمطلب جدّه عليه الصلاة والسلام كذا في المواهب اللدنية للقسطلاني عودا الى تمام سيرة ابن هشام وابن سيد الناس وخير الانام التي هي أركن من الروض الانف يفتخر عن زهر الكمام ثم اتت اليه من أبناء الشهباء عمون أعيانها من وجوه علمائها وأشرفها الذين هم انسان حدقة انسانها اثنيال الدر الى الواسطة من عقد النحر واحتفت به احتفاف النجوم بالصدر فن دعاه ناديه قلباه حظي باقبال وجهه وطلاعة نجمها فرأىناه يحاضرنا بأخبار الشريف الرضي من وجه مذهب في البلاغة وضى وطريقه وهو أخوال المرتضى مرضى ويلهج كثيرا بأخباره ويحفظ أغلب أشعاره فدخته بقصيدة مطلعها

الله أكاف بجيف \* طابت وطاب بها وقوفى

الى أن قلت في التلخيص الى المديح

. واذا طلبت عريفهم \* ولائت بالفطن العريف

فهو الشريف ابن الشريف \* ابن الشريف ابن الشريف

وقمائل لدى انشادها طربا وألمها بمجاها ومجبا فائلا لافض الله فاك وكثر من أمثالك قلت استحباب الله دعاك كما استحبابه من جدك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنشده التابغة الجعدي

بلغنا السما نجد أوجودا وسوددا \* وانالترجوفوق ذلك مظهرا

فقال له صلى الله عليه وسلم الى أين يا ابن أبي ليلى قال الى الجنة يا رسول الله فقال أجل ثم قال

ولا خير في حكم اذا لم يكن له \* حكيم اذا ما أورد الامر أصدر  
فقال صلى الله عليه وسلم لا فض الله فاك فبلغ عمره مائة سنة ولم يتغير له سن بل كان  
أحسن الناس ثغرا ثم قصد الشريف المزبور دار السلطنة فلقى سلطان الوقت  
اذنك مراد الغازي ومدحه بقصيدة التي مطلعها قوله

ألاهي فقد بكر النداما \* وريح المرج من ظلم الندى ما  
منها فيا ملك الملوك ولا أحاشي \* ولا عدرا أسوق ولا احتشاما  
أذنت بأني ألك منهم \* بجزلة الرجال من الايامي  
الى جدوال كلفنا المطايا \* دواما لانفارقها دواما  
صلنا من موم القبط نارا \* تكون بيدك الناشي سلاما  
وخضنا البحر من تلج الى أن \* حسبنا على اليد الكفاما  
نوم رحابك الفج اشتياقا \* ونأمل منك آمالا جساما  
ومن قصد الكرم غدا أميرا \* على ما في يديه وارن يضاما  
وحاشا بجرك القياض انا \* نرد بغلة عنه هياما  
وقد وافاك عبد مستهيج \* ندى كفيك والشيم الفخاما  
وحسن الظن يقطع لي بأني \* أنال وان سماه منك المراما  
ولا بدع اذا وافاك عاف \* فعاد يقود ذالج لهاما  
فقد نزل ابن ذى القرن طريدا \* على كسرى فأنزله شماما  
أني فردا فآب بيجر جيشا \* كسا الآكام خيلا والرغاما  
به استبق جميل الذ كدهرا \* وأنت أجل من كسرى مقاما  
وسيفلو سمادوني فاني \* عصامي وأسموه عظاما  
بقاطمة وابنها وطه \* وجيدرة الذي أشقى السقاما  
علمهم رحمة تهدي سلاما \* يكون لنشرها مسكا ختاما  
وفي أملي بأن يجزيك عني \* نبي عفوه بطفي الاواما  
نخديي سدي وسفني محلا \* بقربي منك فيه لن أسامى  
وهب لي منصبى لتال أجرى \* وشكري ما بقيت بهالزاما  
فقد لعبت بيت الله حقا \* زعانف يستحلون الحراما  
أعنه فليس مسئول غداة المعاد سؤالا ان بعثت قياما

وفك أسير أسرى ليس يرضى \* بأن يعشى وان خفي الملاما  
فقل سل تعط أعطاك الذي لم \* يخف نقما ولم يخش انتقاما  
مدى الايام تخفض ذا عوجاج \* وترفع من أطعك واستقاما  
ودم في دار عمرك والاعادي \* تمنى في مضاجعها الجماما

قوله فقد نزل الايات يلج الى قصة سيف ذي يزن لما تغلبت الحبشة على ملك اليمن  
فقتل بكسرى مستنجدا فأمده بجيش انقضت به غمامتهم فعاد سيف قري العين الى  
ملكه وسكن محمدان قصره ورجع الى صولته وقتسكه فاثبات عليه وفود  
العرب بالتهنئة من كل فج عميق وكان من جملتهم عبد المطالب جد النبي صلى الله عليه  
وسلم وهو اذ ذاك معرف قريش العريق والنبي صلى الله عليه وسلم رضيع في المهاد  
مخوف بعيون العناية والاسعاد فأخبره سيف انه سينجم أمره ويطالع بدره  
في قصة يطول شرحها مستوفاة في كتب السير فجعل صاحب الترجمة نفسه كسيف  
وسلطان الوقت ككسرى وكان الانسب أن يجعل سلطان الوقت كقصر لكونه  
ملك الروم الا أنه تخاشى عن ذلك لكون قصره سيف لم ينجد ولم يجبه الى  
مراده بل اعتذر اليه باننا نحن والحبشة اخوان لكوننا جميعا أهل كتاب فرجع  
من عنده خائباً قال العرضي وكانت رفادة البيت وسقاية الحاج المعبر عنها الآن  
بسلطنة الحرمين مفوضاً أمرها الى صاحب الترجمة الا أنه فاضت في زمن توليته  
فت أدت الى خلعه وتولية ابن عمه الشريفي زيد بن محسن بن حسين فسكن بين  
توليه نابض الفتة وأحمد بنور طلعت نار المحنة وكذا النور يحمدا النيران فلم  
يقر لصاحب الترجمة قرار دون أن ينشر على رأسه لواءها والعلم فركب ابه وجعل  
الليل جملته يفل شعر القلاة بمشط كل حافر ومنسم فوجه تلقاء مدن دار السلطنة  
العادلة رجاه ضار بابعصا تسياره أحجار عرصاتها لينجز له ما يترقبه ويبتناه من  
انعطاف السلطنة اليه ثانياً فلذا استباح سلطان الوقت بقوله وقد أضحى لعنان  
همنه ثانياً ثم ذكر قطعة من قصيدته المتقدمة (قلت) قد ووقت له على أشعار  
كثيرة ذكرت منها في النجفة التي ذيلت بها على الريحانة حصاة وافرة وقصيدته  
السينية التي مطلعها قوله

حس قبل الصباخ نجيب كوثوبى \* فهي تسرى مسرى الغدا في النفوس  
سائرة مشهورة فلا حاجة الى ذكرها هنا وكان نظمها في طرسوس البلدة المعروفة

قرب طرابلس الشام فانه كان مرّ علمها قادم من ناحية مصر على طريق الساحل  
وبعد ما عاد من الروم مات في الطريق وكانت وفاته في أواخر سنة احدى أو اثنتين  
وأربعين وألف رحمه الله تعالى

ابن مطاف

(الامير أحمد) بن مطاف أمير الامراء بجلب ذكره أبو الوفاء العرضي في تاريخه وقال  
في ترجمته لم يزل يتدرج الى المناصب حتى تولى كفاالة حلب وفي تلك الايام وقع  
الحريق في سوق العطارين وذهب للناس أموال كثيرة مع أن هذا الامر لم يعهد  
في حلب قبل سببه أن بعضهم نسي في الشقف بعض نار وقيل ان جماعة الكافل فعلوا  
ذلك عمدا حتى يغمروا الناس الاموال والله أعلم بحقيقة الحال والذي قاله بعض  
أرباب العقول الحسنة أن هذا الامر وقع من غفلة رجل عن النار وظهر في زمنه  
من العرب فساد كثير من قطع الطريق وأخذ أموال الناس حتى ركب ابنه درويش  
بثبعيا كحلب نحو ألف فارس وكان أمير العرب عرار خال دندن فاقتلوا وانهم  
عسكر حلب فسكان عرار يتبعهم وحده ويقتل منهم ويفر من تحتهم فرسه التي  
لا تسابق وعليه الدرع الذي لا تعلم فيه السهام ولا السيوف قبل ولا المكاحل  
واستمر يتبعهم الى قرب حلب وكان عرار في الشجاعة والفروسية لا يطاق وعاش  
درويش بعد والده مدة طويلة وكان من أكبر أعيان المتفرقة وحصل له القبول  
التمام عند نصوح باشا وسعى على قتل السيد حسين نقيب الاشراف بحسين أخيه  
السيد لطفی قاتله ان أخى يفعل كذا ويفعل كذا وسيأتي خبر قتل السيد حسين ثم  
لما وقعت الفتنة بينه وبين حسين باشا ابن جانبه ولاذ وكان يتهم درويش بك في انه  
هو الذي حسن لنصوح باشا كل هذه الامور فلما بك حسين باشا حلب وصار كافلها  
حبس درويش بك في القلعة وخنقه ليلا وعلقه على باب الحبس وقال ان درويش  
بك هو الذي قتل نفسه تجاوز الله عن الجميع وكان قتله في سنة أربع عشرة بعد  
الالف وأبوه صاحب الترجمة مات قبله وهو باني المدرسة المعروفة بحلب وقد  
شرط لمدرستها في اليوم عشر قطع فضية وفي قول عشر بن عثمانيا صحبها واتخذ له  
ثلاثين جزأ من كتاب الله تعالى وهو ختم كامل وبني له مدقنا وله خان وبعض دكاكين  
وقفها على هذه الخيرات وكانت وفاته في سنة ثمان بعد الالف ودفن بحملة الجلوم  
رحمه الله تعالى

(الشيخ أحمد) السطحية بن المقبول بن عبد الغفار بن أبي بكر بن المقبول تعيش

السطحية

الصائم

الصائم رمضان في المهدي بن أبي بكر صاحب الخلال الاكبر بن محمد بن عيسى بن أبي  
الوليا سلطان العارفين بالله أحمد بن عمر الزبلي صاحب اللحية الذي قال في شأنه  
الولي الكبير أبو الغيث بن جميل حين زاره وتعالى خدمته بنفسه وقد سأل تلامذته  
عنه وعن سبب تعاطيه خدمته بنفسه دون غيره من اتباعه انه ما على الله الآن أكرم  
منه وان له لواء يعرف به يوم القيامة وأكون أنا وأنتم تحت لوائه الامام العملي احد  
أولياء الله تعالى الكبار الذين اشتهروا في سائر الاقطار فعمت بركانه وعظمت  
حالاته مولده اللحية وبها نشأ وأقعد وهو صغير وأخذ عن كبار الشيوخ وعنه أخذ  
كثير من العارفين منهم الختم الالهى أحمد بن محمد القشاشي والولي الشهير مقبول  
المحب الزبلي وغيرهما ومن كراماته أن بعض السادة جاءه وهو مقعد وكان يتعلم  
القرآن وهو صغير جدا فقال له في اذنه لما رأى الاطفال قاموا يتشربون ويلعبون بعد  
انقضاءهم من القراءة تفصيلا يسليجة تمشي معهم فقال له حيا ان أقتا أقعدنا لك  
فصاح وخرج هاربا ومنها انه قبل موته بأيام كان يقول لزوجته اذا مت فلا تضحوا  
ولا ترحوا على فاني متوجه من مكان الى آخر وهي تقول له وكانت هي أيضا من  
أولياء الله تعالى ما يمكن تخالف عادة أهل بلدنا فاذ لم نفعل ذلك يعيبتنا ويقولون  
انك عندنا متهين فقال لها ان كنتم تفعلون ذلك تفتشون على ما تحبوني فلما مات  
ناحوا عليه وبكوا فلما جهزوه وأتوا به الى المسجد للصلاة عليه فيبيناهم ينتظرون  
امام المسجد ليصلي عليه جاء بعض الناس ومسه ليتبرك بيده فلما وضع يده على  
الساتر الذي يضعونه فوق التابوت على الميت لم يجده في التابوت فأخبر الناس  
فضجوا وتخبروا وصاروا يفتشون عليه ويطنون انه سقط حتى جاء بعض أكبر  
السادة بنى الزبلي فأمرهم أن يقرأ سورة يس أربعين مرة فلما أتموها وجدوه  
مكانه وكانت وفاته نصف ليلة الاحد ثامن شهر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة  
بعد الالف باللحية ودفن بقرب تربة جده الفقيه أحمد بن عمر الزبلي رحمهما  
الله تعالى

البدوي

(المولى أحمد) بن نور الله البدوي تزيل قسطنطينية المعروف بذي قاضي القديس  
الشريف أحمد من لقبته من فضلاء الروم وأدبائها البارعين وهو أمثلهم في معرفة  
فنون الادب واللغة وأرواهم للشعر العربي وأحفظهم لالوقائع والاخبار وكان  
مع ذلك متقنا للفقه والفرائض والاصول كثيرا لا حاطة بمسائلها وقد جمع الى

تحقيق العجم فصاحة العرب وكان أستاذاً علامة الروم المولى شيخ محمد بن لطف  
الله المعروف بعزقي يعظمه ويعرف قدره ويقدمه وهو واحد أتباعه وملازميه  
وصحبه الى دمشق ومصر أيام قضائه فهم ما وولاه فهم ما القسمة وكنت وأنا بالروم  
لزمته للاخذ عنه والناسي منه فقرأت عليه أصول الفقه وأخذت عنه الفرائض  
والعروض ورسالة الربيع وهو أخذ عن خاله العلامة الكبير المولى أحمد وعن غيره  
ونفع الطلبة في ابتداء أمره مدة في اقراء العلوم ثم انه مال الى سلوك طريق الموالي  
فدرس بعدة مدارس بقسطنطينية الى أن وصل الى المدرسة المعروفة بوفاء بربطة  
السلجمانية وأعطى منها قضاء القدس في رجب سنة ثلاث وتسعين وألف وقدم  
الى دمشق وأنا بها فاجتمعت به ثم سار الى القدس وسلك في قضائه ما سلك كما معتدلاً  
ثم عزل وقدم الى دمشق في ذي الحجة سنة أربع وتسعين وممرضه مدة أيام ثم  
توجه الى الروم وهو مريض فمات في الطريق بمدينة أركاة وأخر صفر سنة خمس  
وتسعين وألف ودفن بها رحمه الله تعالى

الهنسي

(الشيخ أحمد) بن يحيى بن محمد بن محمد بن رجب خطيب دمشق وابن خطيبها  
المعروف بالهنسي الحنفي احد العلماء الرؤساء السلاء كان عالماً واجهاً كثير  
التخصيص والتعم وإفراغ العزة والحرمة محفوظاً في الدنيا موقراً عند الخاصة  
والعامة قرأ في أول أمره على والده وأخذ عنه النحو وأخذ النحو والمعاني عن  
الشيخ الشمس ابن المتقار والحسن البوريني والفقهاء عن أبيه وغيره وتصدر للاقراء  
وانتفع به جماعة وسافر مع أبيه الى الروم ولازم من قاضي العسكر المولى محمد بن  
بستان وانفصل عن بعض مدارس الاربعين وناب في خطابة الجامع الاموي عن  
والده ثم أعطيها بعد موت أبيه وأفتى بدمشق نيابة عن العلامة عبد الرحمن العمادى  
مفتى الحنفية لما حج في سنة ثلاث وثلاثين وألف وكذا المامات المفتى المذكور في سنة  
احدى وخسين الى أن وجهت للعلامة محمد بن قباد المعروف بالسكونى الاقوى ذكره  
وتوجه الى القدس والى الحج في سنة خمس وأربعين ودرس بالعبادلية الصغرى  
والعذراوية وفرغ عن العذراوية آخرها الى زوج ابنته عبد اللطيف بن على  
الكردي وكان ولادته في منتصف جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وتسعمائة  
وتوفي في منتصف جمادى الآخرة سنة ست وخسين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير  
بالقرب من بلال الحنسي رحمه الله تعالى

(الشيخ)

ابن المؤذن

(الشيخ أحمد) بن يحيى بن حسن بن ناصر الحموي المعروف بابن المؤذن الفقيه  
الشافعي القادري الطريقة خطيب جامع السلطان بمدينة حماه وكان عالما محققا  
مطعما واعظا معتقدا رحل الى القاهرة وأخذ بها عن البرهان القفاني وغيره من  
علماء الازهر وتفوق وبرع وأقام بدمشق مدة وأخذ بها عن الحسن البوريني  
وغيره وتصدر للافاذة بحماسة فانتفع به جماعة وذاع ذكره ثمة بالعلم والصلاح وكانت  
وفاته في رجب سنة سبع وثمانين وألف بحمادة وقد جاوز الستين هكذا أخبرني  
ولده الشيخ الصالح محمد في منزلي بدمشق

الكرمي

(الشيخ أحمد) بن يحيى بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد  
الخبلي الكرمي نسبة لطور كرم من قرى نابلس ثم القدس كان من العلماء العاملين  
والأولياء الزاهدين ولديت المقدس في سنة ألف وقرأ القرآن بطور كرم وأخذ  
الطريق عن العارفي بالله محمد العلي ورحل الى القاهرة سنة ست وعشرين  
وألف وأخذ بها الفقه وغيره عن عمه مرعي الخبلي وعن منصور الهوتي ويوسف  
الفتوح الحنابلي وأخذنا نحو عن محمد التجوي والقرائض والحساب عن عبد  
المنعم الشرفي والحديث عن البرهان القفاني وعلى الاجهوري وكثير وكان ملازما  
للعبادات بمكانه المعروف بجامع الازهر مشتغلا بالعلوم الدينية لا يتردد الى أحد من  
أرباب الدنيا فأنعما باليسير من الرزق متقيدا بصلاة الجماعة في الصف الاول  
في الاوقات الخمسة قليل الكلام حسن السيرة جامع لصفات الخير ليس فيه شيء  
يشينه في دينه ودينه (حكى) عن ولده الشيخ الفاضل عبد الله انه رأى الحق سبحانه  
وتعالى في النوم ثلاث مرات أولها رأى الملائكة قد أخذوه الى النار فاذا بمناد  
من الحق سبحانه ليس من اهلها اذهبوا به الى الجنة فقام من نومه فرأى نفسه  
في الجامع الازهر وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر صفر سنة احدى وتسعين وألف  
ودفن بترابهاور بن بقر بتراب عمه مرعي رحمه الله تعالى

العسكري

(السيد أحمد) بن يحيى بن عمر الحموي المعروف بالعسكري الشافعي مفتي الشافعية  
بحماسة العالم العلم الفصيح العبارة الكامل الادوات قرأ على أبيه وعلى الشيخ شري  
الدين بن محمد العسكري الشرايقي وكان قفها فرضيا حسانا أديبا ليلا  
ودرس بعد أبيه بالدرسة العسرونية بحماسة وكانت وفاته في ثالث عشر رمضان سنة  
أربع وتسعين وألف وسبأني أبوه السيد يحيى ان شاء الله تعالى

(المولى أحمد) بن يوسف المقتى الاعظم المعروف بالمعيد المجمع على فضله وديانته  
وتجهره في العلوم ورزق من الحظ والاقبال في أموره ما لم يكن لاحد من أهل  
عصره ولد بقرية قازطاغى وقدم قسطنطينية واشتغل بالعلوم حتى مهر فيها ثم صار  
من طلبة المولى محمد فهمى المعروف بابن الحناتى وصار معيد درسه في مدرسة على  
باشا الجديدة وشهرته بالمعيد لذلك ثم لازم منه بعد انفصاله عن المدرسة المذكورة  
واختص بالعلامة المحقق المولى محمد بن عبد الغنى صاحب الحاشية على تفسير  
الضواوى الآتى ذكره وكان كثيرا التقشف مداوما على العبادة وعلماء الروم  
ينظرون اليه نظرا التوقير ويتوسمون فيه الصلاح والفلاح ثم درس بعد ذلك على  
قاعدتهم حتى وصل الى احدى مدارس السلطان سليمان وولى منها قضاء دمشق  
نهار الاربعاء حادى عشر شهر رجب سنة خمس وثلاثين وألف وكانت سيرته  
في حكوماته مرضية جدا وولد له في دمشق ولد سماه يحيى الشامى وذلك في سابع  
ذى الحجة سنة ست وثلاثين وقيل في نار بيخه قدوم يحيى عليك عيد وعزل في ثالث  
يوم من ولادته وتوفى ابنه المذكور ثاني يوم عزله ثم سار الى قسطنطينية وبعد  
مدة صار قاضيا بمصر في سنة تسع وثلاثين وعزل عنها وولى بعد ذلك قضاء أدرنة  
وقسطنطينية وقضاء العسكر باناطولى في عشرى ذى الحجة سنة ست وأربعين  
ووقع بينه وبين العلامة يوسف بن أبى الفتح الدمشقى امام السلطان امتحان بسبب  
انه تحطاه في مجلس احد الصدور وجلس فوقه وتباحثا في بعض مسائل من علوم  
منقرضة سأذكرها في ترجمة الفتح ان شاء الله تعالى فانها كثيرا ما تطلب ويسأل  
عنها وذلك محلها فان الفتحى هو السائل وله على الاجوبة اشكالات دقيقة المسلك  
وسببها ظهر الفتحى عليه في البحث فأعطى رتبة قضاء العسكر بروم ابلى ليتقدم  
في الجلوس على المعيد واستمر المعيد قاضى العسكر باناطولى الى أن سافر السلطان  
مراد الى بغداد وسافر هو بخدمته حتى وصلوا الى ازنكعيد فاهان رجلا من  
جماعة المقتى الاعظم المولى يحيى بن زكريا فغضب السلطان عليه لذلك وعزله  
ووجه اليه قضاء بلغراد مع فتواها فتوجه اليها وكان بعض المنجمين بشره بالفتوى  
فظنها هى ولم يعلم أن الفتوى العظمى مدخرة له ثم أذن له بالعود من بلغراد وأعطى  
ثانيا قضاء العسكر باناطولى ونقل منها بعد مدة الى قضاء عسكر روم ابلى  
فأقام بها مدة طويلة وعزل ثم أعطى منصب الفتوى في نهار الاربعاء خامس



عشرى ذى الحجة سنة خمس وخمسين وألف وأربع تولىته قاضى القضاة الشهاب  
أحمد الخفاجى المقدم ذكره بقوله

انى لاشكر دهرنا \* منذ زاد فى الحسنى وأحمد  
اذ صبر القنوى الى \* أتقى أهالى العصر أحمد  
أرخته فى نصره \* لشريعة المختار أحمد  
أعيد شرع محمد \* بكاله والعود أحمد

وبنى مدرسة بقسطنطينية تجاه داره بالقرب من جامع السلطان محمد الفاتح ومات  
وهو مفت فى خامس شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين وألف ودفن بمدرسته  
المذكورة وخلفه مالا جزيل ولا لم يعقب الا بانشى وقاز طاعنى بقاف ثم ألف وزاى ثم  
طاه وألف وغين معجزة ثم باقصة معروفة بقرب مدينة بروسة سميت باسم جبل قريب  
منها فقوله قاز طاعنى أى جبل الازقان القاز الازو وطاغ الجبل وعادتهم تقديم  
المضاف اليه على المضاف وازنكמיד بكسر الهمزة والزاي وسكون النون وكسر  
الكاف والميم ثم دال والعامية تقول از ميد بلدة عظيمة بقرب بروسة والله تعالى أعلم

العبثاوى

(الشيخ أحمد) بن يونس بن أحمد بن أبى بكر الملقب بشهاب الدين العبثاوى الدمشقى  
الشافعى احدث شيخ العلماء الاجلاء بالثام المتصدى للافتاء والتدريس ونفع  
الناس كان عالما ورعا جليل القدر نبهه الله كرجيد الملكة سليم الطبع وكان ألفت  
الاشياح عبارة وأجودهم تقريرا وله من التأليف متن على طريق الارشاد  
فى فقه الشافعى سماه الحبيب وشرحه شرحا لطيفا سماه بالحبيب فى النقاط الحبيب  
وله غير ذلك من تحريرات ورسائل وأفتى مدة طويلة وانتفع به كثير من  
التأخرين الفضلاء وعنه أخذوا وعمر حتى لم يبق من اقرانه فى دمشق وحلب ومصر  
والحجاز أحد وكان له فى الولاية شأن عال وأخبار عجيبة قرأت فى ثبت الشيخ محمد  
المكبتى مما أرويه وأقله عن السادة الاخبار أن عجبا ناعجن بحجته بالنهار ثم  
خبره وأنى الجامع فتوضأ وصلى الظهر واضطجع يريد صلاة العصر فاسترسل به النوم  
الى وقت السحر واذا برجل شعل القناديل التى فوق محراب المالكية وعمد الى  
الباب الذى يجرى فيه ماء الحنفية ففتحته حتى دخلت منه رجال نحو الاربعين فلما  
رأهم العجمان ظن أن الصلاة للغرب أو العشاء فناء القوم واضطجقوا منتظرين  
لامامهم فاذا صلاة العشاء قد أقيمت للعبثاوى فتقدم وصلى امامهم ان القوم جاؤا

اليه يلتمسون منه البركة وجاء العجمان على أثرهم فخاطبه وأمره بالكتمان مدة الحياة  
ولد بدمشق وقرأ القرآن على الشهاب أحمد بن النبيه ثم قرأ الفقه والنحو على  
الشيخ البارع تاج الدين ثم لزمو والده الفقيه الكبير يونس ثم أمره والده بملازمة  
فقيه العصر أفضى القضاة نور الدين على النسفي المصري تزيل دمشق فلأزمه سنتين  
حتى يجزى في الفقه وحضر بأمره أيضا دروس العلاء بن عماد الدين وأخذ الحديث  
عن الشمس محمد بن طولون وغيره وقرأ في القراءات على أستاذا القراء الشهاب  
الطبي وصحب في طريق القوم ومذاكرة العلوم الشهاب أحمد بن البدر الغزي  
واصطحب في الطريق أيضا مع الشيخ عبد الرحيم الصالحى وأجازه البدر الغزي  
بالتقوى بعد وفاة الطبيعى وأخذ عنه جماعة منهم الحسن البوري بنى والشيخ محمد  
الجوخى والشرف الدمشقي والنجم الغزي وغيرهم وكان أفقه أهل زمانه وعليه  
المعول في الفتوى من بينهم واختلف هو والعلامة اسماعيل النابلسي الشافعي  
في بناء المنارة البيضاء التي بنيت على كنيسة النصارى داخل دمشق بمحلة  
الخراب فأفتى النابلسي بعدم بنائها حذرا من أن يكون اشهارا لاذان بها  
سببا لسبب النصارى لدين الاسلام ونظر الى الآية ولا تسبوا الذين يدعون من  
دون الله الآية وأفتى العيناوى بجواز بنائها وكان الباني لها علاء الدين بن الحجج  
التاجر الكبير وكان قاضى القضاة مصطفي بن بستان ماثلا الى ما أفتى به العيناوى  
ونائب الشام حسن باشا بن محمد باشا ماثلا الى ما أفتى به النابلسي ثم بنيت بأمر  
القاضى بعد أن بذل النصارى للوزير ما لاجما وألف العيناوى فى بنائها رسالة  
لطيفة وكان ذلك قبل التسعين والتسعمائة وتولى من الوظائف امامة الجامع  
الاموى وخطابة الجامع الجديد المعروف بالجامع المعلق خارج باب القرايس  
ونصف خطابة التوريزية خارج دمشق بمحلة قبرعاتكة ودرس بالعمرية  
والعزيزية ثم الظاهرية ثم الشامية البرانية ووعظ بالجامع الاموى وجامع  
السلطان سليمان وسافر الى الحصن والى طرابلس الشام مرتين لصلته  
أرحامه وكان له ثم خولة وسافر الى حلب مرتين أيضا كلاهما فى مصلحة أهالى  
دمشق الاولى سنة ست عشرة بعد الالف هو والشيخ محمد بن سعد الدين وآخرون  
بشكاية الى الوزير مراد باشا بما وقع بدمشق ونواحيها من على بن جانب ولاذون فخر  
الدين بن معن وأخراهما وعتوهما فى بلاد دمشق والقصة مشهورة وستأتى

في ترجمة ابن جاسنولا في حرف العين ان شاء الله تعالى واثنانية في سنة خمس وعشرين  
لرفع التكليف عن أهل دمشق بسبب سفر العجم الواقع في تلك السنة وأقبلت عليه  
أهالي حلب للاخذ عنه وعظموه تعظيما بليغا ورأيت أبا الوفاء العرضي يثني عليه  
في تاريخه كثيرا واذكر علمه وورعه وهوفي نفس الامر أهل لكل وصف حسن  
وكان مرض مرة عاما كاملا وكان ابتداء مرضه في عيد الاضحى سنة سبع  
وتسعين وتسعمائة وانتهى في عيد الاضحى من العام القابل فعيده الحسن  
البوريني وأئذده لنفسه قوله

شهاب المعالي وبدر الدحي \* ومن منه كل الوري تستفيد

نذرت الصيام ليوم الشفا \* وكيف يصوم القتي يوم عيد

قال النجم الغزي في ذيله السعي بلطف السمر في أعيان القرن الحادي عشر  
أخبرني مرارا ان مولده في سنة احدى وأربعين وتسعمائة وتعرض بجمي الربع  
وتوفي في مستهل ذي الحجة سنة خمس وعشرين وألف عن أربع وثمانين سنة ودفن  
بمقبرة باب الصغير وقال أبو بكر العمري في تاريخ وفاته

يا أبا العلم خاض ببحر الفتاوى \* وغدا الدين دأبى الطرف أرمده

مان غوث الانام من كان يستسقى به الغيث والخلائق تشهد

شحننا العيشوى بل شيخ أهل العصر طسرا دع جاهلا فيه فتند

شافعي الزمان مالك أسباب العلوم التي بها الناس ترشد

فقل الهسى اذا دعوت وأرخ \* ارحم العيشوى عبدك أحمد

والعيناوى بفتح العين المهمة ثم باء وناء مثلة وألف مقصورة نسبة الى عينا قرية من  
قري البقاع الغريزي من ضواحي دمشق ويقال في النسبة المها عيشوى أيضا  
كما استعمله العمري وعينا لغة عامية وكان والده يونس قدم منها الى دمشق  
وتوطنها ذكره البوريني

وزير شريف  
مكة

(أحمد) بن يونس وزير شريف مكة السيد ادريس بن الحسن كان شديد البأس  
ذاقوة وعدد ومد وطار صيته في الآفاق وأكثر الدخل وأقل الاتفاق وكان ذات دبير  
لاحواله حتى جاو زال الحد ووقع ما قضاه الله تعالى وذلك أنه لما استفحل أمره  
وعظم وصارت الامور كلها منوطه برأيه فتعدى طوره ولم يقف عند حده فتوافق  
الشريف ادريس والشريف محسن على عزله فأرسل الشريف ادريس وكان

اذنالك بالمبعوث الى القائم مقامه بمكة السيد محمد بن عبد المطلب بأمره بأخذ  
المهر منه وهو مهر العروص وأرسل الشريف محسن الى القائد ياقوت بن سليمان  
وكان وزيره بأخذ مهره منه ففعل كل ما أمر به وكان الاخذ المذكور صبيحة عاشر  
رمضان سنة ست وعشرين وألف فشاع في البلد عزله وأرسل الشريف ادريس  
الى القائد ربحان بن سالم حاكم مكة بأمره بالوصول اليه الى الشرق فقدم اليه  
فقلده من منصب الوزارة فوصل الى مكة في الشهر المذكور فلما كان آخر العشر  
الثاني من رمضان وصل الخبر للسيد محمد المذكور بأن القائد أحمد يريد  
الركوب عليك وقد اجتمعت عنده العدة والمدد ووصل الخبر الى القائد أحمد بذلك  
أيضا فركب كل منهما وألبس ووقف عند باب داره ثم انجلى الامر وظهران  
ما أخبر به كل منهما ليس له أصل وأرسل السيد محمد الى الشريف ادريس  
والشريف محسن يعرفهما بذلك ولما كان العشر الاخير من رمضان ذهب القائد  
أحمد الى المبعوث وأقام هناك فناء الامر الى السيد محمد بأخذ أمواله من داره وكل  
ما هو له وأن يحتفظ على ذلك فلما كانت ليلة العيد فرق السلاح على العسكر آخر  
الليل ونزل الى المسجد وصلى صلاة العيد فقط وبرز من المسجد قبل الخطبة وعزم  
بالجيش الى بيت القائد المذكور فخرج على أمواله وأمر أن ينزل البعض منها الى  
البلد واستمر الى بعد صلاة العصر فنزل هو والجيش بعد ان احتاط ببقية الاموال  
وقبض على جماعة من المنسوين اليه وحسبهم بعد ان ختم على بيوتهم ثم فكوا بعد  
وصول الشريف ادريس الابراهيم بن أمين كاتبه وأعظم المقرين اليه فانه لم يزل  
مسيحونا الى أن قضى الله عليه وأما القائد أحمد فانه استمر بالمبعوث فنارت بسببه  
في ثاني شوال من السنة المذكورة فتنة أذت الى الادراع والالباس ثم رحل الى  
كلاح فأقام بها ثم رجع منها الى جهة الشام فلما ان كان في اثناء الطريق رجع  
فوصل الى الشريف ادريس وهو بالشرق في السنة المذكورة فسيحجه وكيه بالحديد  
ثم انه قتله في العام المذكور في محل يقال له وادي النار ودفن هناك عفا الله عنه

(أحمد) الاحمدى الصعدي من بيت بني أحمد قرية من أعمال النية كان ماشيا  
على طريق القوم بكثرة العبادة محبا للفقراء والعلماء صوفيا زاهدا عمته امداداته  
واشتهر بصيته وكان يجمع سنة ويترك أخرى مع ادايته لحسنة عيشه وكان رجلا بلس  
الخيض وكان كثيرا ما يشد

الصعدي

اقنع بلقمة وشربة ماء وليس الخيس \* وقل اقلبك ملوك الارض واحوايايس  
وكان كثير الفكر والذكرو الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبرانه رأى  
النبي صلى الله عليه وسلم وانه اذا زاره سمع منه ردا السلام عليه فكانت وفاته  
في سنة سبع بعد الالف ذكر وفاته المناوي في طبقاته وهو عمدة وذو كراة الشلي  
ان وفاته في رجب سنة عشر بعد الالف ولا أدري عن نقل هذا والله أعلم

المغربي

(الشيخ أحمد) المغربي المالكي شيخ المالكية بدمشق والمتكلم عليهم بعد العلاء  
ابن المرحل كان فاضلا دينا وفيه خير وصلاح وكنته نافذة عندا الحكام وله استقامة  
لا يتكلم في احد بسوء ولا يتظاره الجامع الاموي فخدمت سيرته وكان ينتدب الاوقاف  
في عمرها مع التوفير في المصارف ووسع الطرقات الى الجامع فوسع باب البريد  
بتأخير نخوته الى خلف ووسع سوق السلاح وكانت وفاته في احدى الجماديين سنة  
ثمان وألف ودفن بقبيرة القرايس رحمه الله تعالى

سلطان بلاد  
كيلان

(خان أحمد) الكيلاني الشريف الحسيني سلطان بلاد كيلان من بيت السلطنة أبا  
عن جد وكان مع كونه من الملوك أخصا أفراد العالم في العلوم الرياضية والحكمة  
حصل علم الهيئة والهندسة والفلك وكان يدرس القوشجي في الهيئة وكان اليه  
النهاية في الموسيقى والشعر الفارسي واذا نظم غزلا رطبه في أصوات ونغمات  
وكان طهما سب شاه قد اعتقله في قلعة دهقته في بلاد النجم ومكث بهامعتلا  
سنتين عديدة وكان ولد طهما سب شاه اسماعيل محبوبا عنده فقال له ان أطلقني  
الله من الحبس وولاني أمر الناس فله على أن أطلقك وأوليك بلادك فاتفق  
ان الله تعالى أطلقه وأعطاه سلطنة العراقين وأذربيجان وشروان وشريراز  
وخراسان وهمدان وبلاد الجبال فأخرجه من دهقته لكن وضعه في قلعة اصطخر  
وقال له أريد أرسلك الى بلادك مع مزيد التعظيم فلم تطل مدة اسماعيل ومات ثم  
استخرجه الشاه أممي أخو اسماعيل السهمي بخداي بنده محمد عند ما تولى السلطنة  
باتفاق أمراء قزلباش وكانت اقامته في زمن سلطنة أبيه وأخيه الشاه اسماعيل  
في شريراز فلما مات أخوه اسماعيل لم يجدوا في بيت السلطنة ذكر اقا بلال لا لسوى  
هذا فقالوا هو من بيت السلطنة ليس الا فخن توليه ملك أبيه ولو كان أممي فلما تولى  
السلطنة أرسل الى خان أحمد واستخرجه من اصطخر وولاه بلاد كيلان كما كان  
فلم يزل بها الى أن أخذ سلطان الاسلام السلطان مراد بن سليم غالب عراق العجم

وكل عراق العرب واذر بيجان وشروان وبلاد الكرج فلزم ان شاه عباس بن  
خداى بنده الضرب المذكور أرسل عسكرا وافرأفاخذوا كيلان من يدخان أحد  
فهرب مع جماعة معدودين الى جانب السلطان محمد بن مراد فدخل عليه وامتدحه  
بقصيدة عظيمة يحثه فيها على أخذ كيلان من يدشاه عباس وأهدى له شمعدا نا  
مرصعا قيل انه خمين ثمانين ألف دينار ولم يحصل على مراده من العسكر وذهب  
الى بغداد باذن السلطان فمات بها في سنة تسع بعد الالف

الضوى  
المصرى

(الشيخ أحمد) الضوى المصرى المعروف بابي بلدانه كان يتعمم بعدة برد ويضع  
على رأسه عقدة لبدو يجعلها واحدة فوق واحدة المجذوب اليقظان الهائم  
السكران كان مقبعا بقلبة بقرب قلوب لا يأوى غالبيا الا للسكيان وكان بينه وبين  
النور ابن العظمة الآتى ذكره ما يكون بين الاقران حتى انه لم يدخل مصر مدة حياته  
مهابة له وله كرامات وأحوال غزيرة منها ما حكاه الحصاني انه دخل على والدته  
ذات يوم فقال أعندك شئ آكله فقالت لم يكن عندى الا جبن فقال بلى عندك  
لبن ادخرته لى وجك وكانت ادخرته له كما قال ولم تعلم به أحد اقال الحصاني وكان له  
اطلاع على الخواطر ما وقف انسان تجاهه الا كشفه بما عنده ومنها انه وجد  
غزاة مع رجل بسوق طنان فقال له بعنى هذه فقال أعطيت خمسين نصفا فقال له  
خذ هذا ثمنها فوضع في يده خمسة انصاف فأعادها له وقال له أقول لك أعطيت خمسين  
فازال يذفعهم له بهينهم وفي كل مرة يزيدون ويقول هم الثمن الى ان صاروا  
خمسين وله غير ذلك وتوفى في سنة سبع عشرة بعد الالف

حمد المجذوب

(الشيخ أحمد) المدعو حمد المجذوب الصاحي كان كشفه لا يكاد يتخلف وكثيرا  
ما يخبرنا بالشئ قبل وقوعه قال المناوى قال الولد يعنى ولده زين العابدين الآتى  
ذكره ما تلبست بحال الا كاشفنى به وهو مقم عندنا عيباب الفتوح بخدمهن  
وبعضهن بغيث ومات أحد منهن الا عن توبته ور بما صار بعضهن من  
أهل المقامات ويذهب كل يوم من باب الفتوح الى باب زويلة يجتمع لهن دراهم  
من أرباب الحوانيت قال وقال لى الحصاني لقيته مرة واذا بولدك قادم فقال له  
أصحت فينا صبريا ومن لم تستجوده فليس عبقريا طاعتك علينا حكم الفرض  
لانصدرا لا عن رأيك فى الطول والعرض وكانت وفاته فى أوائل سنة ست وعشرين  
وألف ودفن فى الروضة خارج باب النصر

(الشيخ)

الشيخ  
المصري

(الشيخ أحمد) الاحمدى المصرى العارف بالله تعالى المرشد المعروف بالشيخ  
ذكره أحمد العمري في مسجده قال في ترجمته تلا القرآن على محقق عصره الشيخ  
أحمد بن شيخ الشيوخ عبد الحق النباطي ولزمه وأخذ عنه وأخذ عن علماء عصره  
العلوم الشرعية وكان في عداد طبقة المشايخ الكبار بل أكبر منهم حالا  
ومقالا وكانوا كلهم يعظمونه ويوقرونه ويتبركون به ثم ارتحل من مصر بإشارة  
بعض أرباب الاحوال قطاف البلاد البعيدة على قدم التجريد والمجاهدة والتوكل  
ودخل بغداد والكوفة والبصرة وما وراء تلك النواحي ثم عاد الى مصر فابتنى  
مسجدا يجوار مشهد الشهداء بالنوفية وأقام فيه لاقراء الناس القرآن فاتنعه به  
خلاتق لا يحصون وكان يجي الى مصر في كل عام مرة يجلس احيانا يجمع الازهر  
واحيانا يدرس السبوية والناس يزدحمون عليه ثم يعود الى مسجده هذا  
دأبه مدة حياته وكانت وفاته سنة ثلاث وأربعين وألف ودفن بمسجده وضرريحه  
بزار رحمه الله تعالى

صاحب  
العامة

(أحمد) المغربي القيرواني الختفي المعروف بصاحب العادة أحد أعاجيب  
الزمان ونوادره كان في مبدأ أمره خرج من بلاده وهو متقن لعارف وأفانين كثيرة  
فيه فضل وأدب فوصل الى الروم واختلط بأدبائها ولم يزل متعبا بها حتى صار  
مستوفيا ببلاد البين ورحل اليها فصادف بها حاكمها حيدر باشا فاختطه  
في سلك ندماته ولم يزل عنده في مكانة ساهية حتى وقف على جملة من هزلياته  
فتفرغ عنه وعرض فيه الى جانب السلطان فعزل وسافر الى الروم فولى الحكومة  
بمدينة هر عس وبعد ما صرف عنها حطبه الدهر الى أن بقي منفردا لا يملك من حطام  
الدنيا الا ما عليه من الثياب وورد دمشق وأقام بها مدة أخبرني من كان له وقوف  
على حاله انه كان فاسدا الرأي كثير الازراء بنفسه ومن عجيب أطواره انه كان  
يلبس ثوبا من الليف البرلسي سوى أكمامه فكان يصنعها من الكنان الرفيع  
القاسخ وكان له تاسومتان احدهما عتيقة بلبسها في أغلب أوقاته وأخرى جيدة  
يصطحبها داخل كيس معلق في خزامه اذا أراد الدخول على أحد من الاعيان  
لسها ووضع العتيقة مكانها في الكيس الى أن يخرج فيعبدها وكان له مع أبي العباس  
أحمد المقرئ صبية أكيدة فلما قدم المقرئ دمشق كان لا يفارقه وبسببه اتخذ مع  
علماء دمشق منهم أحمد الشاهيني ولما رحل المقرئ من دمشق أقام هو بها متغير

قف على  
الرسالة

عليه الشاهينى ووقع بينه وبينه منافسات كثيرة فصنع فيه الشاهينى رساله وتبعث  
بها الى المقرى وهى عجيبة فى بابها فلذا أوردتها برمتها وهى بامولاي وحياتك  
الغزيرة عندى وشرف طبعك الذى استأثر بمجموع شكرى وحمدى انى لم أتمم  
على هذا الرجل الملقب بصاحب السعادة الاما بدعيه من الخلاوة وانما هو  
معدن الشفاوة والغباوه ولا رواه ولا طلاوه وانى كما قال أبو الطيب  
ولاسلمت فوقك للثريا \* ولا سلمت فوقك للسماء  
وبعد فلست أرضى للسيد أن يكون أباسحاق الذى جعله الشاعر ثالث القمرين  
ومعزز النبرين فى قوله

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتها \* شمس النخى وأبو اسحاق والقمر  
حتى باتى هذا الخلقى المتلف من الافواه مما حفظناه ونسيناه فيدعى  
المساواة لمولاي ومولاه لا والله لا أسلم له دعواه حتى أراه نابذا ورائه دنياه  
مستقبلا بوجهه أخراه معلقا بالعبقور يناله وبالثر يا يسراه وهيهات أن  
يئب المقعد الى السموات وهل تستطيع ألبد السلاء أن تناول عقد الجوزا  
مع كمال التخلف والهوى بنا كما قلت

ومن العجائب والعجائب حجة \* أن يدرك المسبوق شأ والسابق  
أعجوبه لكنها محجوبه حزية بالسؤال جديرة بالاحتفال قل ماهيه فانما هى  
داهيه واسمها واوبحث عنها حتى أتت فكل بطرف منها ثم اعلم انها عجيبين  
الناس يحاجى بها عن شخص محفوت فى شكل النسنانس زرى التسمية والهيه  
سخييف الذهب والجيئه ما درى البخل طومى النجار أشعبى الطبع سلمى الاخبار  
ساسانى الانتساب فى حمل الجراب واقتمام المحراب للرياء للثواب ذو طيلسان  
كطيلسان ابن حرب وشهرة طنانة لم يسبقه اليها الا ابن وهب أحرص من النمل  
والخ من الخنفساء كأنه لما يتلون فيه من الملابس الخشنه فى تشكاه الحرباء غنى  
فى صورة فقير متكبر وهو بين الناس فقير يدعى السكاسة وهو رقيق ويرفع  
نفسه الخبيسة وهو وضع لا أوضع منه الا اللوم ولا أقبج شكلامته الا اليوم كأنه  
الخطية حين نظرى المرآه فرأى من القبح ما ليس فى غيره يراه فقال  
أرى لى وجه اقبج الله شكاه \* فقبح من وجهه وقبح حامله  
الا أن الخطية شاعر وهذا من جملة الابعار أو الفرزدق حيث يقول فيه جرير



لها برص يا حدى اسكنها \* كعنفقة الفرزدق حين شابا  
غير أن الفرزدق نظام وهذا من جملة العوام بل الهوام أو حجة البرمكي الذي  
يقول فيه ابن الرومي

نبئت حجة يستعير جوطه \* من فيل شطرنج ومن سرطان  
وارحتم المنادية تحملوا \* ألم العيون للسدة الآذان  
خلا أن منادم هذا يجمع بين الالين بين ألم الاذن وألم العين أو هو أبو زيد الذي قال  
فيه صاحب انظر الى وجه أبي زيد \* أو حش من حبس ومن قيد  
وحوشه ترتع في توبه \* وظهره يركب للصيد  
بدأ أن أبازيد أثبت له صاحب صفة الصيد وهو لا يكون الا لوزير أو لامير  
ابن أمير وهذا الفاتك المتناسك كأنه حجام أو حائك أو هو عياش الذي قال  
فيه أبو تمام

أيامن أعرض العالم طرأ عنه من بغضه \* ويا من بغضه يشهد بالبعض على بغضه  
ويا أنقل خلق الله من ماش على أرضه \* ويا أقدر مخلوق تهاهى الخلق في رفضه  
ومن عاق مليك الموت واستقدر من قبضه

وأقسم بالله ان قدر عياش ما بين الاوباش بالنسبة الى هذا القلاش في العياش  
كنسبة أبي تمام لبعض أراذل العوام وليس في نفس الامر الا زيد الذي وصفه  
عمرو فقال يا صاحب السقاوه ومنع الغباوه كمتدعى الخلاوه وقال ما هذه  
العلاوه والطرف ذو غشاوه وحظك العداوه وقال فيه

يا من به وبشكله \* لذوى البصائر تبصره  
أخلاق ثوبك عمرة \* للعاقلين وتذكره  
قومت ما فيه أتى \* بقمامة في مجزرة  
في كل مغر زابرة \* قاذورة أو مطهره  
ما أنت الا دمنة \* مكروهة مستقدره

وقال فيه

يا بحر جهل قد زخر \* بالحق دهرًا فافخر  
هلا تنسمت الذي \* في الثوب من فضل الحجر  
مال الكيفر وانح \* فاحت بفيك من النجر

وقال فيه

يا ذا الذي قد جاءنا \* والشكل منه فردرى

ما ن رأيتك مقبلا \* الا تمتت العمى

أصبح في الشام كأنه في العريسة ابن هشام يتكلم بغير احتشام فتارة يدعي انه  
أفضل أهل المشرق وأحياناً انه أفضل أهل المغرب وآونة أنه أكل فضلاء مصر  
ورادفة أنه أجل أمراء العصر وهو خارج من القرييين ودارج عن الطرييين  
لالى هو لاء ان طلبوه \* وجدوه و لالى هو لاء

ور بما يلهو بلحمة الوسواس الخناس فيزكى نفسه ويقول أنا أتى الناس ور بما لجه  
الغرور حتى فضل نفسه على الجمهور و اذا تحكّم به الطغيان صرح وقال من فلان  
وفلان وحين يقرب بزعمه من نفس الامر جعل نفسه ثانياً الواحد الدهر وليس  
حظه من هذه الدعوى الالبوى والشكوى ولا فائدة ولا جدوى بل حظه  
منها الجدال والمرامون جهلت نفسه قدره رأى غيره فيه ما لا يرى يزعم انهم لقبوه  
صاحب السعادة ولا أدري ما السعادة التي ينتى اليها والرياسة التي يلوب ونها لك  
عليها ان كانت أخروية فذلك الامر لا يعرف كيف يكون وان كانت دنيوية  
فأرجل لاجمالة مجنون مقتون اذ ليس فيه أثر من آثارها ولا ذرة من غبارها  
فالويل له من هذه الدعوى الكاذبة والتنازل باللقاب المخطئة الغير صائبة اللهم  
انانسأتك عقلا يعقلنا عن مثل تلك الحماقات ورشدنا عن تلك الدعاوى  
الباطلات العاطلات

والدعاوى مالم يقيموا عليها \* بينات أبناؤها أدياء

فلما وصلت الى صاحب الترجمة أخبار هذه المقدمة لم يزل يتظلمها حتى وقف عليها  
وتحامق على حمقه وحقق وذهب بها الى الشيخ المقرئ وبكى وشكى من مؤلفها  
فأرسل مؤلفها يعرف الشيخ سبب تأليفها وانشائها وتصنيفها فكتب اليه يقول  
ولقد أجل سيدى عما سيعرض على على جنابه وأتره من ذلك شريف سمعه وخطابه  
من هذا الوسواس المتأفر والهذيان الوافى المتأفر والسخرية التي يحرم سمع  
الاديب عنها ويكلا والاعجوبة التي خبرها يسلى الحزين ويغثك التكللى والمدح  
الذي يلوح القمدح على صفحاته والهزل الذي يأخذ الجد يخفق لاهاته والشعر الذي  
ينقث السحرين كلماته وفقراته والداعي الى ائتلاف قوافيه وتضييع العمر فيه  
ان هذا الرجل الملقب نفسه بالضد وهو حليف الشقاوة من طريق الجد قد  
نصب حياثل الخداع فى استجلاب ما عندنا من نفائس المتاع ولم يفرق بين

عروض التجرار وعروض الاشعار فحاء نابور بقة فها خطوط أخلط لا يدركها  
ولا يفهمها بقراط مشوشة المبني مختلفة المعنى يدعى انها تدخل في سلك النظم  
لاتساع مع الكظم ولا يعمل فيها الهضم انما هي اقمة ذات عظم لا يؤثر فيها  
القصم فارأيت قدرا أكثر منها عظما ولا أكلا أكثر مني كظما كالم أر  
ناظما أقبح منه نظما ثم انه أخذ يتقاضى الجواب ولا يمنع الحجاب ولا يعوقه  
البواب ولا يروعها السباب فيقف بين يدي كأن له دينا على فيضعطني ضغطة  
الغريم اللثيم للدين الكريم حتى أردت أن أقول بسم الله الرحمن الرحيم فقلت  
أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم أمسكت اليراع وأنا متملى بالصداع ونظمت  
هذه الايات والنشوة على شرف القنوت وما أنشأت هذا القريض حتى انحط  
طبعي للمخضض ثم لم يبرح من باب الدار حتى أمسكت يدي الطومار فكتبت  
وشرخ البديهة عازب ونجم القريحة غارب ولولا ذلك لكانت كلها هجوا ولما  
كان بعض هجاءها نجوى وهاهي كإبراه السيد منها الرديء والجيد فقلت مرتجلا  
بديهة من غير توقف ولا تدبر

من رام يحوى في العلى مراده \* فليصين صاحب السعادة  
مهذب الرأى الذى دنياه فى \* يديه لافى قلبه معاده  
ذوهمة لوجى بالنعفاء قد \* يقول هذى عندنا جراده  
مقتصد عدوه الاسراف فى \* أموره وخلقه الزهاده  
ورجمار فى ديباجه \* طور او طور الابانجاده  
ولو أناه قس يوما حجه \* ولو غدا مستنصرا اباده  
أوحاتم وإفاه راح خجلا \* ولو بطى قدنوى استنجاده  
يقول قس أين لى فضل فتى \* أحرز خصل الفضل مع زياده  
وحاتم يقول انى عاجز \* عن شأ ومولى غالب اضداده  
عن الامام المقرئ شجنا \* رويت كالم رويت عاده  
والمقرئ عند أصحاب النهى \* خزيمة فى موطن الشهاده  
يحفظه الله الذى أفادنى \* افادة تغنى عن الاعاده  
قد كثر الله معاليه كما \* قد كثر الله بها حساده  
لله ما أسعد أو فاقى به \* وطبعه الموصوف بالاجاهه

هو القريب للقريب جامع \* في ز من مشتت أفراده  
مقاة وطول باع في العلى \* وزى فقر في الغنى استفاده  
طسول في كل المعاني باعه \* من اغدى مقصرا نجاده  
أحمد ذلك الكامل السامى الذى \* قد لقبوه صاحب السعادة  
المغربى الصير وانى الذى \* أشرب قلب شرفنا واداه  
هى الخصال كلها غريبة \* جود وخزم ومعالى السادة  
من الذكاء قلبه مشتعل \* أورى له الفضل به زاده  
فبذله كفضله وجوده \* من طبعه وقوته العبادة  
يحتمل الكل عن الخلل الذى \* أضافه ويكره استعباده  
مقتنع بكل ما أتى به \* محسن للباذل اقتصاده  
لا يأكل الطعام الامرأة \* بحكمة من طبعه مفاده  
وكما ذكرت من أخلاقه \* مبين من رشده سداده  
وبعض ما أوردت من صفاته \* هو الذى مشرد رقاده  
لك الصفاك الهناك المنا \* لك الرضام منتهى الاراده  
ان جئنا في يوم سعد زائرا \* يامن يرى الخلل به أعباده  
بالهف نفسى كيف أبغى مدحه \* لفاضل لست أرى أنداده  
أفيدة مدحاله وهو الذى \* بذاته استغنى عن الافاده  
أتحقى منه بشعر شاعر \* مامثله حاز أبو عباده  
من لى بشعر حرت في نشيده \* حين سمعت في الملا انشاده  
حسب ابن شاهين بأن قد جئته \* بمدحه كأنها قلاده  
من لؤلؤ و جواهر منضد \* يزين منها نظمها أجياده  
فان يجيك سيدى بمثل ما \* أهدته فن علاك صاده  
وان يكن صاد التجوم مهدى \* البك فهو عنده ما اعتاده  
فلا برحت سيدى مرتقيا \* مرافى العزة والبياده  
في مدة لافنيت بعارض \* وعمره محصل مراده  
وكانت وفاة صاحب السعادة في سنة خمس وأربعين وألف بالجملة الكبرى  
(أحمد باشا) المعروف بالحافظ احد وزراء الدولة العثمانية الكبراء وكان فاضلا

الحافظ

كاملا عارفا بالعربية والفارسية ويعرف علوم الادب والعروض وكان متيقظا  
مدبرا حاد فاقدم في مبادئ امره مدار السلطنة ولم يزل يترقى في المناصب حتى ولي  
كفالة دمشق ودخلها يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الثانى سنة ثمان عشرة  
وألف وساس الامور في بداية امره على النهج القويم الا أنه لما طالت مدته تجبر  
وظلم الناس ظلما بلغ القاية وملا من الرعب قلوب أهل دمشق ولما مات الشيخ محمد  
ابن سعد الدين تنازع في المشيخة أخوه سعد الدين وابن أخيه كمال الدين وكل منهما  
ذو أموال كثيرة وعقارات غزيرة فأخذ من كل واحد منهما أموالا لا تحصى ثم  
بعد ما استصفي منهم الاموال أخذ ستا نا عظيما يساوى خمسة آلاف دينار من  
الشيخ سعد الدين حتى حاز على المشيخة وقطع آمال الشيخ كمال الدين وكتب الشيخ سعد  
الدين حجة بالبيع له وقبض الثمن منه وقد كان صاحب الترجمة ذا شهامة ومعرفة  
تامة بأحوال الحروب وتغريم الاموال فصادر جماعات في دمشق وأخذ منهم أموالا  
بغير حق وكان أرباب الدولة من مقربي السلطنة يبعدونهم دائما عن السلطان لعلمهم  
انه اذا قرب يوه سحر السلطان بسعة عقفه وتتمام فضله وكثرة حيله وقوة مكره  
ومن العجب أن مدرسة انحلت في دمشق فأمر القاضي أن تعطى للشيخ زين الدين  
الاشعافى وكان أراد أن يستوطن دمشق وكان عالما وساتق ترجمته وكان صاحب  
تأليف في علم العروض والحافظ طلبها الاجل امام له وكان صالحا وكان يعرف بعض  
أشياء من العبادات على مذهب الحنفية فقيل للحافظ ان الشيخ زين الدين تانى  
الخليل في علم العروض فبأله الحافظ عن تقطيع بيت فقدر الله أنه عجز وصار له كما  
صار للجزيري ثم ان الحافظ وجه المدرسة لامامه ثم ان السلطان اتخذ سردار اعلى  
قتال الامير نجر الدين بن معن وأمر كافل حلب وكافل ديار بكر وكافل طرابلس  
وأمر اء الاكراد ونحو التصف من السباهية وعسا كدمشق وعساكر  
حلب الجميع يكونون تبعاله فتوجه بنحو ثلاثين ألفا وحاصر ابن معن تسعة أشهر  
فلم يقدر أن يأخذ قلعة من القلاع ثم بعدة أخرج رجلا من جماعته وقال لمن فى القلاع  
أنا مالي عندكم عرض الوزير الاعظم له عرض فقولوا للامير نجر الدين أن ينزل الى  
خيابنا وعليه أمان الله وتأخذ منه دراهم للسلطان والوزير وتقرره فى أما كنه  
فقالوا الامير ذهب فى المراكب الى بلاد الفرنج فلما تحقق ذلك رضى بنزل  
أم نجر الدين فقالت نحن ما نسطنا بلد ابغير اذن السلطان ولا انكسر عندنا مال

فبعد ذلك أعطت للسلطان مائة ألف فرس وللوزير خمسين ألفاً والحافظ مثلها  
وانفصل الأمر على ذلك ثم تولى كفالة آمد فقد رآه عز وجل أن كفلاء بغداد  
تجاوزوا في الظلم وتولى يوسف باشا بغداد وكان وزيراً شهماً قظماً وكان بكر أحد  
اجناد بغداد استطال على العسكر لكثرة تباعه وأمواله فوقع بينه وبين الوزير  
الذكر وأراد الوزير قتله فحاصر بكر بمعونة أكثر عساكر بغداد قلعة بغداد  
وفيهما الوزير فكان ينظر من أسوارها فصربت محجلة من جانب عسكر بكر  
فأصاب الوزير برقته واستولى بكر على بغداد وجعل نفسه يديه حاكماً وبعث  
الأموال والعروض والمحاضر إلى دار السلطنة ليتولى على بغداد فأجيب إلى ذلك  
ثم في خلال ذلك كتب الحافظ أسياباً بالتركية تتضمن الخطاب للسلطان أحمد  
أنه ما بقي عندكم عسكر ولا رجال ولا أموال حتى تعينوا سرداراً على بغداد وكان  
مراده التوصل إلى الوزارة العظمى وكان عنده مملوك جميل اسمه دلاور قبعت  
إليه السلطان قصيدة تركية يقول له فيها ما بقي عندك دلاور بمعان متعددة ثم بعد  
ذلك جعله السلطان سرداراً على بغداد وأمر عدة أمراء أن يكونوا تبعاً له وجميع  
الأكراد لكن ما جعله وزيراً أعظم فلما سمع ذلك بكر كتب لـ الشاه عباس مكتوباً  
يقول له أسألك بغداد بشرط أن تكون الخطبة والسكة باسمك فقط فرضى الشاه بذلك  
فقيل له أنت سني وهذا شيعي كيف تحكم الشيعة في السنة فقال أنا أكذب على  
الشاه إذا رجع الحافظ لأطمعني عثمان ولا الشاه فخاف الحافظ وحاصر بغداد  
وقدر الله تعالى أن بغداد كانت في غاية القحط فتحمل بكر المضض واستمر الحافظ  
على المحاصرة حتى سمع بقرب الشاه منه وبقي بينه وبين الشاه أربعة أيام فكتب  
الحافظ أمر البكراني جعلت حاكماً بعددكم ثم تحوّل الحافظ لعله بكثرة عساكر  
الشاه وعدم استطاعته وتحوّل الحافظ إلى ديار بكر وحاصر الشاه بغداد فضاقت  
العيثة بعساكر بغداد ووصلوا إلى أنهم كانوا يابون الآدميين وكان بكر جعل  
على كل باب ببغداد رجلاً من أكابر أقاليمه وسلم القلعة لابنه محمد علي فلما رأى محمد  
علي أن الأمور صارت إلى الهلاك سمح بهلاك والده لنجاة نفسه فبعث للشاه ورقة  
التسليم وأدخل ليلاً للقلعة عسكر الشاه ولما كان وقت الصباح إذا بطول الشاه  
تضرب في القلعة فانقطعت قلوب أهل السنة من الخوف وامتلات قلوب الشيعة  
من الفرح والسرور فدخل الشاه صباحاً وقتل بكراً ثم قتله ووضع أخبار بكر

عمر في السفينة وألقي فيها النفط والقطران والنار وأحضر المنلا على وكان سنيا  
حنفيا شيخا كبيرا فأحضره اليه وقال له العن الشيخين فقال يا شاه أنا عشت هذا  
العمر ما بقي لي غرض في الحياة لعنة الله على من يلعن أصحاب رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فأخذ الشاه السيف بيده وضرب به ضربا متواليا حتى قتل شهيدا سعيدا  
ثم نادى بقاضي بغداد الذي ولاه السلطان مراد وطلب منه أن يسعي بينه وبين  
السلطان مراد في أن يولي ابن الشاه بغداد وتكون السكة والخطبة باسم السلطان  
مراد ويرسل ابنه في كل سنة خمسين ألف قرش فوعده القاضي بالخير فقال له  
خواصه ان القاضي يضرك عند السلطان ويحسن له أخذ بغداد قال صدقتم وقته  
ثم قتل السيد محمد نائب المحكمة والخطيب العظيم في بغداد وكانت امرأة فصحت  
نكاحها عن زوجها بسبب تعذر النفقة كما هو مذهب السادة الشافعية وعند  
الشيعة لا يجوز الفسخ وكان السيد محمد في المنبر يبالغ في الدعاء على الشاه وفي لعنه  
فقال له أسمعنا تلك الخطبة البليغة فقال له لا ولكني أسمعك مولد النبي صلى  
الله عليه وسلم فقال له كيف تزوج امرأة زوجها حتى قال فسخ عنها على قاعدة  
مذهب الشافعي فلعن الشافعي ولعن بقية الائمة الاربعة وضرب السيد محمد بكلاب  
أخرجه من لسانه وصلبه وحكى الشيخ عثمان الخياط البغدادي أنه رفس برجله  
صندوق الشيخ عبد القادر وألقى عمامته عن الصندوق وسمر بابه واتخذت كنيته  
اصطبل الخيل والجمال وفعل بقبر الامام أبي خنيفة أكثر من ذلك فقال له السيد  
دارج وكان نقيب الاشراف ببغداد الشيخ عبد القادر شريف فلم تهينه فقال جماعة  
من اتباع الشاه ليس بشريف وقال له رجل نزل بياب الازج أجعل للشيخ اهانة  
عظيمة يملك بها أهل السنة وهي أن أسد جميع المراحيض في باب الازج وأسدياب  
مزار الشيخ عبد القادر وأفجع من القببة طاقه على قبر الشيخ فجميع من كان مراده  
أن يبول ويتغوط تنزل فضلاته على قبر الشيخ فقال خوب خوب وباتوا تلك الليلة وأخذ  
في سد الابواب من الغد فقبل المغرب أخذ خنكاهم بفتش له على عرق ايكر فقبل له لماذا  
قال أصابه قولنج ثم مات سر يعا فعلم الشاه أن الشيخ عبد القادر صاحب أحوال  
وأهان جميع أهل السنة وحكى أن البغداديين الشيعة كانوا اذا وقفوا بقرون  
الفايحة عند قبر الشيخ عبد القادر أو قبر أبي خنيفة يقولون يا عار يا عار يا نجس من  
الغار ان كان الله حرملك من الجنة لا يحرمك من النار وبدل الجمعة بخطيب

يصعد الى المنبر ويذ كر أئمة البيت الاثني عشر و يلعن أصحاب محمد صلى الله عليه  
وسلم وعلينهم و يلعن الائمة الاربعة والعلماء الموجودين في الاحياء و ينزل و يصلون  
فرادى و ينتظرون خروج المهدي و يؤذنون و يقولون بعد الحيلتين حتى على خير  
العمل محمد وعلى خير البشر وضبط الشاه جميع أموال عسا كر بنى عثمان و أموال  
النسوة بين اليهم ثم بعد ذلك عين السلطان جر كس محمد باشا سردار اعلى الشاه  
بعد ما يقابل أ بازه محمد باشا و لما ورد الى توقات قضا تل أ بازه و انكسر و تقرقت  
العسا كر و كان جر كس محمد باشا يقعد في خيمته و يتهجد و يدعو الله أن لا يظلم أحدا  
ولا يكسر خاطر أحد أصلا فأدر كه الموت وخلصه الله من هذه المشاق فاجتمع رأى  
أر باب الدولة أن يحولوا الحافظ وزيراً أعظم فتوجه لكن اغتر بعزمه فكان  
يقول للعسا كر مفا تيج بغداد بيدى وسببه أن ضابط بغداد بعث اليه أن يلجه بمجر د  
وصوله اليه بشرط أن يعطيه منصباً جليلاً و أناما أ قدر أسلم مالم تخضر فاني أخاف  
من عسكر الشاه أن يقتلوني فلما وصل الحافظ بالعسكر العظيم الى خارج بغداد  
أرسل جماعة الشاه المكاحل وهم بصرخون و يقولون بالتر كبة خذ هذه مفا تيج  
بغداد فعمل أنهم أرادوا الخداع و الكر حتى لا يتدارك مهمات الحصار واتخذوا  
لقومات عديدة فإ أفادت شيئاً سوى لقم واحد اصطنعه ضابط الجند خسرو  
باشا ففتح جانباً عظيماً ولكن العسكر لم يجمعوا كلهم عليه فان من عادة أ كبر  
العسكر أنهم يريدون تدبير بعضهم بعضاً فحينئذ أقدم عسا كر بغداد حتى سدوا  
اللقم فكان خسرو باشا يبكي و يتف لحنه من قهره و كان الشاه نزل بالقرب  
من بغداد نحو ثلاثة أيام حتى تسمع عسا كره في بغداد بنجبره فتقوى قلوبهم و تضعف  
قلوب عسا كر السلطان و كان مراد باشا الارنبودى كافل حلب يقبع صنيع  
الحافظ و يسبه و يقول لاى شئ لا يرسل عسا كر من عنده و كان هو معه  
عسا كر كثيرة و جاء الى الحافظ و قال له أعطنى اجازة حتى أتوجه الى الشاه  
وأقتل جماعته و ربما قضت عليه فيقول له الحافظ مراد باشا لا تفرق عسا كرنا  
و تضعفهم فيهم عسا كر بغداد علينا و يقولوا مراد باشا يصم على قتال  
الشاه فقال له الحافظ ان فعلت فانت تعلم فجمع مراد باشا نحو أربعة آلاف و كبس  
الشاه فتحاربوا شيئاً قليلاً ثم رجع مراد باشا مكسوراً فقال له الحافظ عرفت أن  
قول الشيوخ أصوب من رأى الشبان و ضاق الامر على عسا كر الحافظ و وقع



الغلاء فيهم وهرب غالبهم ثم بعد ذلك اجتمع العسكر ورجعوا الحافظ وطلبوا منه أن يقوم بالعساكر عن الحصار ويرجعوا الى أوطانهم فقال اصبر واعلى أسبوعا فصر وأأسبوعين ثم جاءوا فلم يزل يواعدهم حتى اجتمعوا عليه ووضعوا في عنقه محرمة وجذبوه حتى قام من مكانه وشرع في الرحيل وكان عنده بعض مكاحل دفنها في الارض ولم يعلم بذلك أحد الا شزيمة قليلة فخرد المكاحل فتبعهم الشاه وأراد العسكر أن يبعثوا في الرجوع فنادى كل من فارق الوزير وخرج من خيامه تخرج عنه علوقه فتبعهم الشاه من حلة من حلة وأراد الهجوم عليهم فلم يبالوا به وجمعهم الحافظ وتوجه الى الشاه وقائه حتى رجع الشاه من خوفه وبعد يومين أحضر اليه مراد باشا وقال له ألم أقل لك لا تترك حتى كسرت العساكر وأظهرت الصيت القبيح لنا وقتله في الحال بين خيامه وأرسل جيشه الى جماعته وجاء الحافظ الى حلب فبعث الهدايا والتحف الى السلطان وجماعته واسترضى السلطان وجماعته حتى لا يقتل ولكنه مرل ويزل بقسطنطينية خائفا مخفيا وبولى الوزارة بعده خليل باشا وبعده خسر وباشا ثم تولاه الحافظ صاحب الترجمة نانيا وكان للعساكر الطغيان العظيم فاجتمع عليه العساكر وقتلوه وكان السلطان خيرا بين أن يقتله هو بنفسه ويبعث برأسه اليهم ليطبق نار غضبهم وبين أن يمكن العساكر منه فقال الاولى أن تسلمني للعساكر ولا تتقدمي لى الاتم في عنق العسكر ويكون لى في القيامة المطالبة الكبرى وكان قتله في شهر رمضان سنة احدى وأربعين وألف رحمه الله تعالى

الكوجك

(أحمد باشا) الوزير الكبير المعروف بكوجك أحد الارنودى أحد الوزراء المشهورين بالشجاعة وشدة البأس وحسن التدبير وكان عارفا بأحوال الحروب وله طالع سعيد ورأى سديدا وكان في مبدأ أمره خامل الذكركم ثم نهض به الحظ حتى صار بكرا بيا وتولى حكومة سيواس ثم ورد دمشق حاكما بها أولا في سنة تسع وثلاثين وألف وبعده اعزل عنها ولى حكومة كوتاهية فتجم في بلاد الروم الياس باشا وأظهر العقوق للدولة العثمانية فعين السلطان مراد صاحب الترجمة لمحاربتة مع جملة من العساكر فسار اليه وقابله وقتلته فتسكبا لفة وأسره وغنم منه غنائم كثيرة وعاد به الى الابواب العالية فأكرمه السلطان لذلك وفوض اليه نانيا كفاية دمشق وكان ذلك في سنة اثنتين وأربعين وألف وخلع عليه خلعة الوزارة

وعنه لمقاتلة الامير فخر الدين بن معز وقد كان خرج عن طاعة السلطنة  
وجاء زالحد في الطغيان وأخذ كثيرا من القلاع من ضواحي دمشق وتصرف  
في ثلاثين حصنا وجمع من طائفة السكبان جمعا عظيما وبالجملة فقد بلغ  
مبلغه ما يبق وراءه الادعوى السلطنة وكان في ابتداء أمره تعين لمقاتلة الحافظ  
المار ذكره فلم يقابله وهرب الي بلاد الفرنج كما سلف الائمة اليه ولما عاد أفرط  
فيما كان يرتكبه الي أن تعين له صاحب الترجمة وأمر كافل حلب نوالى باشا وجميع  
أمراء الأطراف الشام كطرابلس وغزة والقدس ونبلس والجبون وحمص  
وحماه أن يكونوا تيعاله وهو رئيسهم فبعد قدمه الي دمشق جمع أعيان العلماء  
وكبراء العسكر وقرأ عليهم الاوامر السلطانية فقابلوها بالطاعة وبادروا الي  
مهمات تدارك السفروا أخذت أمراء الأطراف يردون وانقاد بعد واحد الي أن  
قدم نائب حلب فبرز معن معه من العسكر في ثاني عشر صفر سنة ثلاث وأربعين وقد  
كان جدد المحمل الشريف فأطلعه أمامه وأقام بالقرب من قرية الكسوة بأول  
الجسور أياما فبيلة الي أن تكامل جمع الجموع ورحل الي قره خان ثم عنين  
شرذمة من العسكر لمتازلة بني الشهاب الذين يسكنون وادى تيم الله بن  
ثعلبة وهم منبع الشقاوة فسار كتحدها ومعه بعض الامراء الي جانب حاصبيا  
وريشيا فاتفق من أطاف الله ان الامير علي بن فخر الدين بن معز أمير صفد كان  
متوجها لتاحية والده لسانه فالتقى العسكران عند صلاة الصبح فانتقضت فرقة  
العسكر السلطاني انتفاض السور على أضعف الطيور فزقوهم بددا وفرشوا  
الفضا بحيث القتل ولم يعلم أحد أن الامير علي بينهم ولو علموا لما ثبت أحد لكبر  
صيته وكان من الاتفاق العجيب ان بعض الشجعان صادفه فطعنه برمح  
رماه عن جواده وماعرفه فأناه رجل من الجند وكان خدم الامير علي في مبدئه  
فنزله الي البحر رأسه فعرفه الامير علي فقال له خلصني ولك علي من المال ما تريد  
فقال له ان بقاءك بعد هذه الجراح محال ثم قطع رأسه وأتى الي مخيم الوزير فدخل  
عليه وهو نائم فنهضه خدومه الموكلون به ولما أفاق قبل يديه ووضع الرأس قدامه وقال  
له هذا رأس قوم فلم يصدقه حتى جاء من عرفه وحقق له الامر فضربت  
البشار وكان العسكر الذين تلاقوا مع عسكر الامير علي انتصروا وغنموا غنيمة  
عظيمة وقتلوا وأسروا ولم ينبج من أيديهم الا شرذمة قليلة وأرسل أحمد باشا رأس

الامير على الى دمشق في جملة من الرؤس وأدخلوهم مشرعين على رؤس الرماح  
وجهزوهم بعد أيام الى الابواب السلطانية ثم ان أحمد باشا سار الى البقاع العزيزي  
وافتح قلعة قبر الياس وتوجه الى جانب صيدا وأقام بهامدة شهر والاخبار عن  
الامير فخر الدين مختلفة فمنهم من يقول انه في قلعة ينحوا ومنهم من يقول انه في قلعة  
جزين وكان الوزير الاعظم محمد باشا في حلب فاستدعى أحمد باشا فصار بخواص  
اتباعه وأبقى جميع العسكر بمدينة صيدا واجتمع به في حلب وعاد بالسرعة وكان  
تحقق أن فخر الدين في قلعة جزين فأخذ يحاصرها ولم أر أي فخر الدين أنه مأخوذ  
خرج من القلعة وأقى طائعا الى أحمد باشا فقبض عليه وأتى به الى دمشق ودخل  
بموكب حافل وفخر الدين خلفه مقيد على فرس وكثر دعاء الناس له ومدحه شعراء  
دمشق بالقصائد الطنائة وأكثروا من التوارنج ومن جملة من مدحه الامير المنجكي  
فانه مدحه بهذه الايات وهي

ان الوزير أدام الله دولته \* أخباره سير في الناس تتقل  
اذ طهر الارض من كفر الدرور ومن \* شير البغاة التي من دونها الاجل  
وجاءنا بابين معن بعد ما قطعت \* صم الضور عليه وهو معتزل  
لم تغن عنه الحصون البيض اذ طلعت \* سوء الرزايا عليه اليوم والقال  
ولا الدلاص ولا ذاك الرماض ولا \* تلك الجياد ولا العسالة الذبل  
ولامن العرب من كانت جزاره \* تأتي عليهم ولا الكباب والرسل  
أطفاله لهم من حوله زجل \* كأنهم قتلوا من غير ما قتلوا  
كم بات يجيب في التقويم مفتكرا \* في نجمه فراه أنه زجل  
من راح يطلبه التقدير ليس له \* بحريقيه ولا بر ولا جبل  
هذي عواقب من يطغى وحرقته \* في قومه وبنيه المكر والحيل  
ثم أرسله أحمد باشا مع من وكله به الى مقر السلطنة فبعد وصوله أمر السلطان  
بقتله وسبأ في خبره مفصلا في ترجمته في حرف الفاء ولما تم الامر على هذا التوال  
رجع صاحب الترجمة الى بلاد فخر الدين لضبط ماله من الاموال والامتنعة فنزل  
قلعة فيحة وتلها واستدعى قاضي القضاة بالشام وعلماؤها وأعيانها فتوجهوا  
اليه وحضروا الضبط ولم يظهر من التقود الا شيء يسير وأما الاملاك والعقارات  
والامتنعة وحل النساء وأواني الذهب والفضة وآلات الحرب فقد ظهر منها شيء

وافر وكتب بذلك حجة وعاد صاحب الترجمة الى دمشق وأقام بها مدة وكان  
عمره بدمشق تسكية خارج باب الله بالقرب من قرية القدم ووقف عليها قرى من  
ضواحي صيدا وبعليك وكان أملا كالنخلة والحق بذلك ستة بنجرأ  
بالجامع الاموي وتعيينات لاهالي الحرمين وبنى سبيلا بالقرب من عمارته عظيم  
النفع وقيل في تاريخه

أنشا الوزير لوفود منيلا \* لوجه مولاه اذا وافي غدا  
وأنشد الوارد في تاريخه \* هذا السبيل الاحمدى قد بدا

ثم طلبه السلطان مراد الى محاربة العجم في قلعة روان وعزل عن حكومة دمشق  
ثم أعيد الهاقربيا وأمر بمحافظة الموصل وعين معه عسكر الشام فحافظوا مدة  
ومرض في أثناء المحافظة وأراد المقاومة لشاء العجم عباس شاه فمساعدته القدر  
قتل وأسرا باب من معه من العساكر وأرسل رأسه الى دمشق فدفن في تكية  
الذكورة وكان قبله في ربيع الثاني سنة ست وأربعين وألف رحمه الله

(الشيخ أحمد) باعترالي بن الحضرمي تزيل الطائف كان من كبار العلماء قال الثلي في  
ترجمته ولد بمحضرموت في سنة ثمان عشرة وألف وطلب العلم بها وهو صغير ثم ارتحل  
الى مكة وأقام بها سنين وأخذ عن جمع منهم الشيخ عبد الله الجبرتي ومحمد الطائفي  
والشيخ عبد الله باقشير والشيخ علي بن الجمال والشمس محمد البالي والشيخ عيسى بن  
محمد الجعفرى المغربى وأخذ عن الصفي القشاشي وتلقن منه الذكر ولبس منه  
الخرقة ومن الشيخ محمد باعلوى والسيد عبد الرحمن المغربى وأخذ عن الشيخ مهنا بن  
عوض بامرر وعوزار النبي صلى الله عليه وسلم مرارا كثيرة ثم تدير الطائف وجلس  
للتدريس وانتفع به خلق كثير في فنون عديدة واعتقده أهل تلك الجهة لحسن  
سيرته وكان يغلب على أهل تلك البلاد عدم الاستقامة فلم يزل يرشدهم الى الشريعة  
حتى اهتدى منهم خلائق ولم يكن بين اثنين مخاصمة ووصلوا اليه الاصلح ما بينهم  
وبرضى كل بصلحه وكان أول أمره يعلم القرآن وكان فقيرا زاهدا قائما ثم اتسع في آخر  
عمره وكان يحج في كل سنة ويقم بحكة الى آخر الحرم ويزور النبي صلى الله عليه وسلم  
كثيرا من السنين وكانت وفاته يوم الجمعة تاسع شوال سنة احدى وتسعين وألف  
بالطائف وحضر جنازته أكثر أهل البلد وعطلوا الصنائع والتجارة وتعب  
الناس لفقده رحمه الله تعالى

باعتر

(الشيخ)

الخلوني

(الشيخ اخلاص) الخلقو الشيخ العارف بالله تزيل حلب كان مسلكا ومرشدا  
حسن الخلق وهو في المقام اليونسي يقرب مريره ومن مائة ألف أو يزيدون وذكره  
العرضي الصغير ووصفه بصفات كثيرة ثم قال كان في ابتداء أمره خادما لبعض  
أرباب الدول فلانم اعتبار أستاذة الشيخ قايا خليفة الشيخ شاه ولي وأقبل على  
الرياضة وكسر النفس وتهذيب الاخلاق وقع الشهوات والمنع من اللذات والدخول  
في الخلوات أسوة غيره من المريدين حتى دنت وفاة الشيخ قايا فامتدت أعناق  
المريدين الى الخلافة فاختر اخلاصام أن له ابنا صالحا فاضلا يقال له الشيخ  
حمزة لكن من عادة هذه الفرقة من الخلوتية أنهم لا ينصبون خليفة الا الاجنبي كما  
أن الفرقة الاخرى من الخلوتية اتباع جدنا والوالتنا أحمد القصري لا يتخارون الا  
ابنهم أو أخاهم أو واحد آثارهم ودليل الاولي اختيار النبي صلى الله عليه وسلم  
الصديق للخلافة مع كونه أجنبيامع وجود العباس عمه وابن عمه علي بن أبي  
طالب ودليل الثانية طمأنينة قلوب المريدين للاقارب وعدم احتقارهم ولثلا  
يقطع الخبير عن ذريته وقد اتخذ له الوزيرا اعظم محمد باشا الارنودزاو يقصر فيه  
عليها مالا جز بلا ووقف عليها وقفا عظيما يحصل منه في اليوم ثلاثة قروش وطعن فيه  
بعض الناس أنها من مال العوارض ولكن قال بعضهم ان الوزيرا اقترض من رئيس  
الدفتر بين مالا جزي بالاجل مهمات السفر وحصل الايقاع من مال العوارض  
وما أطق الكلامين صحيحين وحكى لنا الشيخ عبد العزيز بن الاطرش وهو ناشد  
حلقة ذكره انا كابع الشيخ بناحية بيرة الفراءة وكان معي رجل يقال له الحاج حسين  
والله أعلم قال ذهبت معه الى ماء هنالك للاغتسال فنزل المذكور الى النهر فرآه  
عميقا ولا قدرة له على السباحة فيه فقط وأخرج رأسه وصرخ اني هلكت وغط  
الثانية وأخرج رأسه لا يستطيع الكلام وأنا عاجز عن السباحة وما عندي أحد  
وثيابه باقرب مني فهربت خوفا من الحكام وحثت الى الشيخ فقال لي أين الحاج  
حسين قتلت له ياسيدي لا أدري فكررت الكلام ثانيا وثالثا وقال أين هو قتلت والله  
ياسيدي لا أعلم قال يا مجنون الشيخ الذي لا يحمي مريره لا يكون شيخا وبعد زمان  
طويل واذا بالحاج حسين محمول انتفخ من الماء وفيه روح فقلقه وجعلوا رأسه  
تحت وأقدامه فوق حتى نزل الماء من فيه وحصل له الشفاء فسألته قال كنت  
قطعت بالموت فرأيت يدان تدافعي الى الساحل حتى خرجت سالما هكذا أخبر

والعهدة عليه وله في كل سنة أيام الشتاء خلوة عامة يجتمع اليها المريدون فيصومون ثلاثة أيام ويأكلون عند المساء مقداراً وقتين من الحريرة ورغيفا من الخبز أكثر من أوقية ولا يشربون الماء القراح بل يشربون القهوة ويسترون في الذكر والعبادة آتاء الليل وأطراف النهار وأما باقي الأيام فيقومون مهرا ويتمجدون على قدر طاقتهم ثم يأخذون في الذكر إلى وقت الاسفار ثم يصلون الصبح لكون الشبح خفياً ويقرؤون الاوراد إلى ارتفاع الشمس ويصلون الاشراف وهكذا يفعلون العبادات في أوقات الصلوات المقررة وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة أربع وسبعين وألف وبلغ من العمر احدى وسبعين سنة

شريف مكة

(الشريف ادريس) بن الحسن بن أبي نعي وتمام النسب تقدم في ترجمة أخيه الشريف أبي طالب صاحب مكة وكان من أجل الناس من سراة الاشراف شهها تهابه الملوك والاشراف شجاعا حسن الاخلاق ذاتودد وسكينة وكان يكنى أبا عون ولد في سنة أربع وسبعين وتسعمائة وأمه هنان بنت أحمد بن خميسة بن محمد بن بركات بن أبي نعي وكان له من العبيد المولدين والرفيق الجلب ما يزيد على أربع مائة ومن المقاديم من العرب جماعة ولى مكة بعد أخيه أبي طالب في سنة احدى عشرة وألف وأشرك معه أخاه السيد فهيد ثم خلعه في واقعة ذكرتها في ترجمته ثم أشرك معه ابن أخيه الشريف محسن بن الحسين بن الحسن بانفاق من أكبر الاشراف وتمكن من السطوة والعزة ووفد اليه ومدح كثيرا ومن أجود ما مدح به قصيدة حسين بن أحمد الجزرى الحلبي وهي من أرق الشعر وأسوغه ومطلعها قوله

أ ألزم قلبي فيك جبك والصبرا \* سألت مجيبا لو ملكته أمرا  
وما الحب من يبقى على الصبله \* ولا القلب من يبقى ويحتمل الهجرا  
وليس التماس العين من سهدليلها \* بأمنع منها منك ان لم تكن سكرى  
طوى ان أطل شرحاله قلت هو هوا \* ويكفيك ذكرا النار عن فعلها ذكرا  
وموقف بين لانذيع وداعه \* ولم ندر الاحاط الابيه شزرا  
أحم على العينين من وجه لائم \* وأثقل في الاسماع من ذكره وقرا  
نموه في تسليمنا بأنا مل \* عليك قنضي البيض أوتهم زوالهمرا  
ومن لى بكتهم بين واش وحاسد \* ليسرك والاحفان تؤصحه جهرا

فراق

فراق تراق النفس فيه مدامعا \* وشاهد قولي انها قطرت حمرا  
ويوم يوم المرء فيه حتوفه \* والاقبال الوجوه ترى صفرا  
ودهر اذا استغفبه عن مظالمى \* كأتى سألت الضب أن يسلك البحر  
أصاحب فيه الليل واليد والسرى \* وأقدمه الانس والامن والفجرا  
وماطال الايل من طال همه \* ولا زاد الا هم من زاده ففكرا  
وحسبك من ليل اذا رمت حده \* فأطول يوم البين أقصره عمرا  
أكلف مهري فيه كل تنوفة \* كما كاف المضطر في حاجة عمرا  
ليحقي السلطان ادريس هاشم \* ويركب هول البحر من طلب الدرا  
فتييب العافين مادون مجده \* ولو كان يعطى سره بذل السرا  
اذا ما سألت القطر ثم سأله \* توهمت أن القطر يسألك القطرا  
ولا عيب فيه غير أن نواله \* على سعة الآفاق يستعبد الحرا

ومن جملتها

من القوم أتى الله في الذكر عنهم \* وطهرهم من رجس دنياهم طهرا  
فخافية المتنى عليهم بشعره \* ولو نظم الشعرى العبور بهم شعرا  
وما جهد من يبغي الجاق لسأوهم \* ولو ركب النكاه في سيرها شهرا  
ومقترع العلياء بكرها وليس من \* يحاور عينا مثل من وطئ البكرا  
وما زادت الآفاق الا بهم سنا \* وما دلت الاعناق الا لهم قسرا  
ومنها ومن كان نجلا النبي محمد \* ففخار في الدنيا مقاما وفي الاخرى  
قدم ملكا كتايديه لتامنى \* فنأمن باليمنى ونوسر باليسرى  
مغدى بقيل بعد قيل وما أنا \* بمن يرتضى زيدا فذلك أو همرا  
ومدحه الحسن البوريني لما حج في سنة احدى وعشرين وألف بقصيدة يقول

فيها من المدح

مولاي يا ماجد الم يحكه أحد \* ولو سعى جهده في سالف الامم  
لا بدع ان فقت كل الناس قاطبة \* فأنت من نسل خير الخلق كلهم  
قصدت ساحة جود في منازلكم \* لم أستلها ولا قبلتها بغمي  
ولا وردت الى شرب تروقه \* منك البشاشة والقلب الشوق طمى  
وليكم أنا والايام تهدي \* بالصدق من قبل أن أصبحت ذاحم

أرجو بكم شربة قد راق منها \* والحري ركض في أحشاء محترم  
ولشاهني فيه قصيدة طويلة مطلعها

ياربع صبري عاذ فيك دريسا \* وهو اي أمسي في هواله حبيسا

ورأيت له ترجمة في أنموذج السيد محمد العرضي الحلبي فقال في وصفه سلطان  
الاصكياس ومن سيرته سيرة ابن سيد الناس ذوالطلعة الغرا وزهرة  
فاطمة الزهرا ذوالجين المستنير بالعرفان اذا غدا غيرة جهولا مقنعا بطيلان  
الذل والهوان ماجدا حنبي نطق المجد كما حنبي بالسحاب شلان وجواد  
أقسم جوده بيوم الغدير والنهروان فأقسم برب البدن تدمي منها النخورانه الوارث  
منه وقفة الحجج والوفاده وسقايتهم والوفاده وشهوده على ذلك مني والحجف وصم  
الصفا والمعزف كما قال الشريف الرضي

له وقفات بالحجج شهودها \* الى عقب الدنيا مني والحجف

ومن ماثرات غيرها نيك لم تزل \* له عنق عال على الناس مشرف

سار المذكور في أهل الحجاز بسيرة جده من غير أن يغمد فيهم سيف حده ومما  
أنشدت له من شعر المولود محمود وان قيل شعر الهاشمي لا يوجد قوله في الاعتذار  
عن خضاب الشيب بالشباب الملبس المعاد والتسربل على موت الصبا  
بشباب الحداد

قالوا خضبت الشيب قلت لهم نعم \* ما ان طمعت بذالك في رد الصبا

لكن عقل الشيب ما أعجزته \* نخبت أن أدعي جهولا أشيبا

واستمر الشريف محسن مشاركا له على صدق الكلمة والنصح والمساعدة في الاحوال  
المهمة ونافره بنو أخيه عبدالمطلب بن حسن لامر فقام الشريف محسن  
في موافقتهم له فتم ذلك ودخلوا في الطاعة وطابت نفوسهم وتوغل الشريف ادريس  
والشريف محسن في الشرق ووصلا بالقرينق الى قرب الاحسا واجتمعاهم هناك ثم  
دخلوا الاحسا وضربت خيامهم قبالة الباب القبلي من سور الاحسا وأكرمهما  
صاحبها على باشا وأقاما نحو ثمانية أيام ولم يتفق لآحد من أشرف مكة المتولين من  
من القناديين دخول الاحسا كما اتفق لهذين الشريفين ثم وقع بين الشريفين  
ادريس ومحسن تنافر بسبب خدام الشريف ادريس وتجاوزهم في التعدي  
وعمت البلوى بما يصدر عنهم من الامور المشتملة على التلبس خصوصا من وزيره



أحمد بن يونس المقدم ذكره وكان الشريف ادريس متغافلا عما يصنعوه ولم يلق  
سمعه الى ما ينهى من فعلهم اليه ولا ينصف أحدا من شكائهم وراجعه الشريف  
محسن في شأنهم مزارا ورد القول فكانت الشكوى الى غير منصف فرأى  
الشريف محسن وخامة هواقب الحال فعند ذلك اجتمع أهل الحل والعقد من بني  
عمه من السادة الاشراف والعلماء والفقهاء والاعيان فرفعوا الشريف ادريس  
عن ولاية الحجاز وفوضوا الامر الى الشريف محسن \* رأيت في بعض التعاليق  
بأنه في يوم الاربعاء ثالث المحرم سنة أربع وثلاثين وألف أشيع بمكة ان  
السادة الاشراف بينهم اقامة الشريف محسن مستقلا بالامر فحصل اضطراب  
عظيم في البلد وحرارة عظيمة وقسمت آلات الحرب من الجانبين فلما كان يوم  
الخميس ألبس كل منهما لثمن معه من العساكر والجنود ووقف كل منهما عند باب  
داره فبرز من جماعة الشريف محسن شزيمة من جانب عقدا السيد بشير بنية عقد  
النداء في البلد الشريف محسن استغلا لا قبيل وصولهم المقعد منهم الجبالية  
المجبولون في مدرسة السيد العيدروس بالندق فقتل من الجماعة المذكورين  
بالندق السيد سلمان بن محلان بن ثقبه والقائد مرجان بن زين العابدين وزير  
الشريف محسن فرجع الباقون وفي ضحى هذا اليوم ركب الشريف أحمد بن  
عبد المطلب ومعه خيل والمنادى ينادى بالبلاد الشريف محسن ولم يزل هذا  
الاضطراب في البلد ذلك اليوم جميعه ومن أظاف الله تعالى ان الجماعة بالمسجد  
الحرام قائمة ذلك اليوم والاسواق فاتحة وفيها الاقوات ولم يحصل تغير أبدا فلما  
كانت ليلة الجمعة خامس المحرم وقع الصلح بينهما على أن يستقل الشريف محسن  
بالامر ويكون الكف عن المحاربة ستة أشهر منها ثلاثة يكون الشريف ادريس  
فيها بالبلد وثلاثة بالبر فاتفق الحال ودعا الخليل الشريف محسن يوم الجمعة  
بمفرده ثم خرج الشريف من مكة ليلة المولد ونقل الثقات انه لما ضوىق وأجلبت  
عليه الاشراف ومن معهم بحيث انه أصيبت جورية من بين يديه بالندق فسقطت  
ميتة بين يديه فارتاع لذلك وخرن وضع منديلا لطيفا على وجهه وبعى لقصده  
الناسرين فدخلت عليه في تلك الجملة أخته الشريفة زينب بنت الحسن فقالت له  
علام ذا الحزن والعناء دعها لابن أخيك فقد وليتها مدة طويلا فحينئذ أرسل الى  
الشريف محسن والاشراف وطلب منهم مهلة شهرين في البلد وأربعة أشهر

خارجها ليتأهب للسفر الى حيث شاء فأعطاها الشريف محسن ذلك وشرط عليه أن لا يتحدث شيئا من المخالقات فاستمر شهر محرم وصفر ففرض فيه حتى خيف عليه وفي ليلة المولد خرج من مكة فاطاف للوداع الا في محفة وخرج وقد أضعفه المرض فتوفي في سابع عشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة عند جبل شبر ودفن بجبل يسمى بالطب ومن الاتفاق العجيب ان حساب بالطب بالجمل اثنان وعشرون وهي مدة ولايته مجبورة فان ولايته احدى وعشرون ونصف وصل خبر وفاته الى مكة في مستهل رجب وصلى عليه غائبة بالمسجد الحرام رحمه الله تعالى برحمته

(الشيخ اسحاق) بن عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن أبي اللطف المقدسي الشافعي من بيت العلم والرياسة بالقدس ورأس منهم جماعة وسياق في هذا الكتاب غالهم وكان أبو اسحاق هذا حنفيا ولى اقتناء الحنفية بالقدس ودرس بالمدرسة العثمانية وابنه هذا تحول الى مذهب أجداده وكان فقها نبيلاوله في القرائض والحساب باع طويل وكنان في الكرم غاية لا تترك وحدث عنه بعض من لقبه انه كان اذا أتى الى بيت المقدس فأنذر بما أضاف كل أهلها ولا يمل ذلك المرة بعد المرة وشاع ذكره في الآفاق وولى تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس وهي مشروطة لا علم علماء الشافعية في ديار العرب وعاقبتها في كل يوم متقال من الذهب وهي من بناء المرحوم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب الذي أخذ بالقدس من يد النصارى وكان له شريك في التدريس المذكور وهو ابن عمه الشيخ يوسف بن أبي اللطف ولكن التصرف في الغالب انما هو لاسحاق

ابن أبي اللطف

هكذا يبايض في الاصل

الخرشي

(الشيخ اسحاق) بن محمد الخريشي القدسي الحنبلي كان عالما عاملا أخذ عن والده وأم بالمسجد الأقصى وكان اليه النهاية في علم القراءات الى العشر حسن الصوت والاداء لا يمل من سماعه طارحا للتكلف مشتغلا دائما بالقراءة والده محمد صاحب المؤلفات العديدة مشهور توفي اسحاق في سنة خمس وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

(الشيخ اسحاق) بن محمد بن ابراهيم بن أبي القاسم بن اسحاق بن ابراهيم بن أبي القاسم بن ابراهيم بن أبي القاسم بن عبد الله بن جعمان بفتح الجيم وسكون العين ابن يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن الشويش بن علي بن وهب بن علي بن

العكي البني

صريف بن ذوال بن سنوه بن ثوبان بن عيسى بن سحر بن غالب بن عبد الله بن علي  
ابن عدنان العكبي العدناني الصريبي الذوالي العيني الزبيدي الشافعي قاضي  
زيد العلامة الذي جمع أشتات العلوم وحاز نصب السبق في العلوم الدينية  
ونشر أقوال الشافعية وقام بصرا الشاعرة وأقام الحج على المخالفين وقع شبه  
فلاة المتبدعين معشدة في الأحكام الشرعية وتبصر بالقواعد الحكمية وتنفيذ  
للاقتضية الحكيمة ولد بمدينة يزيد في سنة أربع عشرة بعد الألف وحفظ  
بها القرآن وأخذ عن والده علوم الفقه والحديث ولازم عمه الطيب بن أبي القاسم  
جعمان في كثير من علوم السنة والقرآن وبرع وفاق أقرانه خصوصاً في علم  
الحديث وأجازة شيوخ كثيرين وقرأ يزيد الجامع الصحيح للجاري مرات كثيرة  
وتكرر منه خمسه له وسمع منه بالحرمين خلق كثير لا يحصون منهم سيد المحدثين  
في عصره إبراهيم بن حسن الكوراني وعيسى بن محمد الجعفرى والسيد محمد بن عبد  
الأول البرزنجي وغيرهم وله مؤلفات نافعة منها الحاشية الأتيقه على مسائل  
المناهج الدقيقة وله شعر منه قصيدته التي عارض بها القصيدة الموصلية التي أولها  
لمعت نارهم وقد عسعس الليل ومل الحادى وحار الدليل  
وقصيدته هي هذه

نفتت نفحة العبير وريا \* مندل الحب أوصلتها شمول  
سحرا والزفاق من سكرة النوم على أظهر النجائب ميل  
فتشقنا نوافج الطيب منها \* اذ شداه على الخيام دليل  
وابتسام المهابة في حندس الليل أضاء الدجى فبان السبيل  
فختنا المطى في أثر الطيب سرا عاها اليه ذميل  
فطرنا الخيام منسلخ الليل وللصبح عارض مستطيل  
فترلنا فيها بأكرم نزل \* عندى يعرفيه التزويل  
نم الطرف عندهم بجمال \* ليس للبدر مثله في جميل  
واحد الحسن مستضى مضى \* مستنير كأنه فتدليل  
مشرق التور تحت ليل بهيم \* مظلم فرقه له ترسيل  
يجيب كأنه صدق الدر أو الطرس زانه التصويل  
فيه قوس وحاجب وسهام \* من لحاظ وفيه خداسيل

اوسع العاشقين سببا وقتلا \* ماله من حياضه تبليل  
قام هاروت لحظه يجمع السبي وبالسفل قد قضى قاييل  
كم أسير مكبل بفنا الدار وفيها مجرح وقبيل  
فائق للملاح بل هوزين \* واسط العقديل هو الاكليل  
باسم الثغر عن نصيدتي \* جوهرى رحيقه معسول  
ثم بتالديه والطرف منه \* منعم والوشاة عنه غفول  
وسقانا من كف يميناه كأسا \* سلسيلانرا اجهاز نجيل  
نظرة منك سيدى يتلافى \* مستهامها ويشقى غليل  
ثم يطفيها الهيب المعنى \* ويداوى من السقام العليل  
وقوادى أودى به الشوق والوجد وجسمي به الضنا والنحول  
يا حبيبي ان كان خطبا جليلا \* هجر كم فالوصال وصل جميل  
بات يرمى جواهر اللفظ من فيه ودرامن النظام نبيل  
بعتاب كأنه نعمة الفجر جناه راضا بهما مطول  
يا حبيبي قد كان ما كان فاصفح \* وتعطف فليس عنك تبديل  
لا وسقم الهوى وطيب التلقى \* ما قوادى الى سواليميل  
فحكيم مولاى واقض بما شئت فأنت العطاء والتويل

وكانت وفاته في ثاني شهر ربيع الثاني سنة ست وتسعين وألف بمدينته يزيد ودفن بقرية  
باب سهام عند آباءه وأجداده رحمه الله تعالى

(المولى أسعد) بن سعد الدين بن حسن جان التبريزى الاصل القسطنطينى المولد  
ولوفاة مفتى الخت العثمانى وواحد الزمان فى الفضل والاتقان وكان عالما محققا  
متبحرا فى العلوم طويل الباع واتفق أهل عصره على أنه لم يكن له نظير فيه فضلا  
وديانة واتقان ونفاة وبلغ هذا المبلغ من الكمال وهو حدث السن غرض الشباب  
وغالب تحصيله على والده وعلى المولى العلامة التلاتوفيق الكيلانى الآتى ذكره قال  
الحسن البورينى أخبر فى منلا توفيق من لفظه وقد نزل فى مدرستى الناصرية  
الجوانية عند دور وده الى دمشق مع المرحوم المولى عبد الله قاضى القدس الشريف  
ناو يا على زبارة القدس أنه لم يرفى علماء الروم أفضل من مولانا أسعد وحكى لى عن  
فهمه وادراكه شيئا لا تسعه دائرة العقول انتهى وقد لازم من والده وولى المدارس

ابن حسن جان

والمناصب الرفيعة في عنقوان عمره منها تدريس المدرسة الكبرى التي تسب  
الى والده السلطان سليم الثاني وهي من المدارس التي جرت العادة بنقل مدرسيها  
الى احدى المدارس الثمان ومنها الى احدى المدارس السلجمانية بمدينة قسطنطينية  
وكذلك وقع له الاقامة في المدرسة السلجمانية مدة طويلة وأكب على  
الاشتغال والافادة فلم ينقطع يوماً واحداً مما جرت به العادة وأما شغله في منزله  
بالمطالعة فإنه فوق ما يحال وكان لا يقتر ولا يميل ولا يقدم على ذلك أمرهما ولا  
حاجة من حوائج الدنيا وكان له في العربية والفارسية والتركية باع طويل وله  
أشعار رائعة في الالسن الثلاثة ثم وجه له قضاء أدرنة وذلك في سنة أربع بعد  
الالف ولما سافر السلطان محمد الى بلاد الكفار بولاية الامان مرت في طريقه  
على أدرنة فوجد أها لها شاكرين منه فأقبل عليه وجلس لاجله مجلساً خاصاً  
لا يشرك فيه أحد للسلام عليه فبمجرد نظره اليه قام له وعظمه في الدخول والخروج  
أكثر من تعظيمه لقضاء العساكر ثم اقتضى رأيه أن يكرمه فقوض اليه قضاء  
قسطنطينية فينما هو في أثناء الطريق اذ ورد اليه خبر أن والده السلطان  
قد امتعت من تنفيذ هذا الاعطاء وصحمت على رذه هذه الولاية وولت قاضي  
استانبول السابق ليكون السلطان فوض اليها أمر ذلك وأنها تغزل من أرباب  
الدولة من أرادت وتولى من أرادت فاضطربت أرباب المناصب لهذا واستمر هو  
معزولاً ثم تولى بعد مدة قضاء قسطنطينية وكانت توليته لها في المحرم سنة سبع بعد  
الالف ثم تولى قضاء العسكرباناً طولى في صفر سنة عشر وألف وعزل منه في رجب  
سنة احدى عشرة وولى قضاء الروم مرة في شعبان سنة اثنتي عشرة ومرة  
في المحرم سنة سبع عشرة وانفصل عنه مدة وفي تلك المدة قدم الى دمشق حاجاً وذلك  
في سنة ثلاث وعشرين وخدمته أهل دمشق خدمة لم تنفق لغيره وبدلوا في تعظيمه  
جهدهم ثم حج ونظم قصيدته الشهورة وهو بالمدينة المنورة مدح بها النبي صلى الله

عليه وسلم يا رسول الله أنت المقصد \* أنت اللراجين نعم المستند  
كل خير فهو مجموع لديك \* بين جمع الرسل أنت المفرد  
كل من ناداك فيما ناه \* فاز بالاسعاد فيما يقصد  
قد أتى مستغفراً مستغفراً \* عبدك المسكين هذا أسعد  
مستغنياً شاكياً من نفسه \* با كما جئت منه اليد

منك ففتح الباب أرجو ضارعا \* قارعا أبواب فضل ترصد  
منك يا غيث الندى أرجو الهدى \* ان في الاحشاء نار اتوقد  
مسنى ضر و كرب فزعج \* في الليالي بالتوالي أسهد  
طال أيام التناهي والاسى \* يا طيب القلب أنت المنجد  
يا حبيب الله يا الله الذي \* غيره سبحانه لا يعبد  
بالذي أعطاك قدرا غالبا \* ما مخلوق اليه مصعد  
بالذي أعطاك بين الانبياء \* مكرمات أنت فيها أوحد  
بالذي أعطاك ما لم يعطه \* واحدا من خلقه يا سيد  
هد بلطف منك كن لي شافعا \* ان تلاخطني فاني أسعد  
لا تخيبني فاني سائل \* سائل الدمع الذي لا يطرد  
سل من الرحمن تعجيل الشفا \* واتسراح الصدر لي يا أمجد  
كل من يرجو الندى من بابكم \* فهو من نيل الاماني يسعد  
أنت محمود لبي فعلى \* ذاتك لا أحصى الثناء يا أحد  
صل يا رب على خير الورى \* بصلاة سرور دا لا تنفد  
وارض عن آل وأصحابهم \* العابدون الراكعون السجد

ورجع الى الروم وكان أخوه الاكبر المولى محمد مفتيا فتوفي وولى مكانه صاحب  
الترجمة وجاء المشهور وهو ذاهب في الطريق وكان ذلك في جمادى الآخرة سنة  
أربع وعشرين وألف وعزل في رجب سنة احدى وثلاثين وتولاها ثاني مرة في ذي  
الحجة سنة اثنتين وثلاثين وتوفي وهو مفت في ثاني عشر شعبان سنة أربع وثلاثين  
وألف ودفن بترربة أسلافه بمدينة أبي أيوب وقال العمادى المفسى في تاريخ وفاته  
لمح على الكون غاب أو حده \* أعدم المجد فيه موجد  
قال في عامه مؤرخه \* مات مولى في الروم واحده  
ورأيت في طبقات التقي التميمي التي ألفها في علماء مذهب الامام أبي حنيفة ذكره  
وذكر ان ولادته كانت ثاني عشر المحرم سنة ثمان وسبعين وتسعمائة

(المولى أسعد) بن عبد الرحمن بن عبد الباقي القسطنطيني قاضي القضاة من ذوى  
اليوت المعروفة بالروم وجدده سلطان الشعراء باقى صاحب الديوان المشهور  
وسياتى في كتابنا هذا في حرف العين ان شاء الله تعالى وكان أسعد هذا صاحب

ابن باقى

معرفة وكال وله حسن خلة ومعاشرة وسخاء ورفع شأن نشأ في دولة أبيه واشتغل  
 ودرس الى أن وصل الى احدى المدارس السليمانية وصار منها قاضيا بالغلظة ثم  
 بدمشق وقدم اليها في حادي عشر رمضان سنة سبع وستين وألف ثم عزل عنها  
 وتوجه الى الروم ولما وقع الحرب بين الكبير بسطنطينية في ذي القعدة سنة احدى  
 وسبعين احترقت داره وذهب له أمتعة كثيرة وبعدمه أعطى قضاء بروسة ثم قضاء  
 أدرنة وبعد ما قدم منها الى قسطنطينية توفي فجأة كوالده وصل عليه بجامع  
 السلطان محمد ودفن الى جانب خاله قاضي العسكر المولى محمد بن بستان داخل  
 قسطنطينية بجامع جد والدة المعروف بالنيشاني بقرب قرمان الصغيرة

البتروني

(السيد أسعد) بن عبد الرحمن بن أبي الجود بن عبد الرحمن وتقدم تمام النسب  
 في ترجمة ابراهيم بن أبي العين البتروني الحلبي الاديب البارع الخلو العبارة قرأ  
 ودأب بوطنه ثم خرج في صباه الى الروم فسلك طريق القضاء ودخل دمشق ومصر  
 وحظي في دنياه كثيرا وسمت همته حتى ولي افتاء الحنفية بحلب عن مقتها  
 العلامة محمد بن حسن الكواكبي مدة يسيرة وبعد ذلك ترقى في مناصب القضاء  
 بالقصبات حتى ولي أرقاها ومان وهو معزول عن ارضه كصيد وكان فاضلا أديبا  
 حسن الهيئة فكها الطيفا طبيب المجاورة شريف النفس متواضعا وفيه تودد وبشر  
 وانبساط وهو مع ذلك شاعر مطبوع الا أن شعره قليل وأغلبه في الهجاء وكان  
 في هذا الباب أعجب ما سمع يتجرع كل معنى ضريب ومضمون عجيب وأما وقائعه  
 وما جرىاته فهي من اعذب ما يحاضر به وكنت وأنا بالروم أسمع أشعاره ووقائعه ولم  
 تتفق لي رؤيته مع المجاورة وقرب المحل الا بعد مدة ثم اني لزمته مجلسه وكنت  
 مشغورا فاجلزمته وموانسته مستعدا بأسلوبه ومدحته بقصيدة مطلعها

حنانيل هل يلوى الحبيب المائل \* قنتج آمال وتفضي وسائل  
 وهي طويبة جدا فلا حاجة الى ارادها ومما أخذته من شعره قوله وكتب  
 به الى السيد موسى الراجحدي

- قد حمل أمر عجب \* شيب بفودي يلعب
- نجومه لا تغرب \* فأين أين المهرب
- أرجو بقائه معه \* ما أنا الا أشعب
- هذا الشيب قدمضي \* وبان مني الاطيب

هل هيئة تصفولن \* قد غاب عنه الطرب  
دهر أرانا عجبا \* وكل يوم رجب  
أندب أياما مضت \* فيها صفال المشرب  
في حلب بسادة \* قد خدمتهم رتب  
من كل سمح ماجد \* تتجمل منه السحب  
أفناهم الموت الذي \* لكل بكر يخطب  
وما بها بعد هم \* من للعاني ينسب  
سوى جهول سفلة \* عن كل فضل يحجب  
وهو اذا أملتة \* كلب عقور كلب  
أستغفر الله بها \* استنادنا المهذب  
موسى الذى لفضله \* مدرواق مذهب  
حلال كل مشكل \* وحاتم اذ يهب  
وان جرى فى محكم \* يخال قبا يخطب  
وقد حوى معايا \* تحط عنها الشهب  
من سادة أحسابهم \* تنطق عنها الكتب  
مولاي أشكو غربة \* طالت وهز المطلب  
وتحت اذبال الدجى \* حاملة لا تنجب  
الا بأولاد الزنا \* هذا العمرى العجب  
البيكها خريدة \* مناها يستعجب  
جاذر الروم لها \* تسجد أو تنسب  
فأسلم ودم فى رفعة \* للسعد فيها كوكب  
ما حركت متبا \* ورفاء حين تنسب  
فأجابه عنها بقوله \* ما الدهر الا عجب \* فيه لا تستعجب  
أعمارنا تنسب \* بوما فى وما تذهب  
ونحن نلهو أبدا \* فى غفلة ونلعب  
أواه من يوم يحيى \* وشعبه لا تغرب  
سائلة فيه التى \* بصولة لا تغلب



تطوعلى أرواحنا \* فأين أن المهرب  
نبالدينا التي \* لم يصف فيها المشرى  
كم سيد غرت به \* واره لحد أهدب  
للذود فيه مرتع \* وللهوام ملعب  
والويل يوم العرض ان \* لم ننج منا المذنب  
ومن لظى نار بها \* أجسادنا تلهب  
لا عمل يرجى ولا \* غوث اليه ينسب  
الا الكريم ربنا \* ومن به نختب  
مع الشفيق من الى \* جنابه نتسب  
محمد خير الورى \* مقصدنا والمطلب  
المجد لله فلا \* يكون ما لا يكتب  
والخير فيما اختاره \* حتم علينا يجب  
نسأله يبقى لنا \* سيدنا الهذب  
أسعد من ساد الورى \* به وساد العرب  
جوهره العقد الذى \* جوهره النخب  
نجل الالى تجملت \* بهم قد بما حلب  
علمنا وحلمنا ونقى \* وحسب ونسب  
ينجى من أخلاقه \* زهر سفته السهب  
ومن جميل صنعه \* له المعالى تخطب  
طلق الحميا بهج \* مجمل محجب  
ولطف أنفاس الصبا \* الى علاه ينسب  
ومن الى المجد يحاربه \* فلا يصوب  
زيدنا ناكفه \* ان ضاق بما يجب  
فسيب صوب جوده \* ينجل منه الصيب  
لم يجمل خل غيره \* موثد محجب

وله غير ذلك وابتلى فى آخر أمره بمرض المراقيا وعالجه مدة وكان بسببه كثير  
المراجعة للأطباء وكتب الطب حتى صار له فى الطب مهارة كلية ثم بعد مدة قوى

عليه المرض فكان سبب هلاكه وتوفي بفسطاطية ودفن بها وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين وألف

البلي

(السيد أسعد) البلي تزيل المدينة النعمانية الطريقة احد خلفاء السيد صبغة الله السدي الآتي ذكره وكان هو الشيخ أحمد الشاوي المقدم ذكره فرسي رهان في التحقيق والسيد أسعد كتابات على شرح الفصوص للتحقق محمد بن اسحاق القونوي تدل على علو كعبه في علم التصوف وكان ينظم الشعر العربي على مصطلح التصوف فن شعره ما كتبه الى السيد سالم شيخان من المدينة المنورة الى مكة المشرفة وهو قوله

ومن كان في أم القرى مستقره \* لماذا امتطى الوخادشوقا لثرب  
لذا حن وجدا للتدلى دنوه \* ليلونا خير امام محجب  
أم اشتاق من عز الغنى ذل فقرنا \* أشد حينا بالله من محجب  
كذلك حوى دورا لتسلسل دائما \* لينظم شمل السفل أوج المحدث

فأجابه بقوله

ومن كان عن أم الكتاب سفوره \* بسبع مئان وصفه للتعجب  
فتكويبه تدوين اعجاز محكم \* بامكانه نشر الوجود الغيب  
فأم قرأه مستقر وجوبه \* ومستودع الامكان منهل يثرب  
اليه امتطى الوخاد من شرق وجهه \* ليسفر شمس الذات في لوح مغرب  
ويطلع بدر الوصف من غرب كونه \* بتفصيل تصريف ولكن مغرب  
بمن عزه قد حن شوقا لذنا \* ليلو فقرا بالغنى خيرة الاب  
ويتلو كتاب الجمع من نقش نفسه \* على فرض عين في وجود محجب  
ليتلونه شاهد للاح شاهدا \* به الوجه بيد وسافر ابتعجب  
لرحانه عرش على حكمه استوى \* بخلق وأمر هجرني في التغرب  
الى من اليه كل أمر مرده \* تسلسل في أدوار عنقاء مغرب  
عليه به صلى شهيد وجوده \* بآل وصحب ماتلى المدح للنبى  
وبالجملة فانه من كبار المحققين العارفين وكانت وفاته نهار السبت خامس عشر  
شهر ربيع الآخر سنة ست وأربعين وألف ودفن بالبيع

(اسكندر) بن يوسف بن اسحاق الرومي الاصل الدمشقي احد كتاب خزانة الشام

الكتاب

وهو ابن أخت إبراهيم بن عبد المنان الدقري المقدم ذكره وأصله من بوسنه كان  
كاتباً منشأ عارفاً بالقوانين العثمانية وله خبرة تامة بالحساب وإنشاء الرسائل  
التركية مع جرأة وإقدام وهو الذي سعى في قطع رزق العلماء والصلحاء بالشام من  
جوالى السلطان وسافر إلى الروم وتعاضده هو والدقري بالشام إذ ذاك وبعض  
عونه من الكباب وعرضوا ما أبرمه على الوز يرخرت المقادير على وفق ما أحكموه  
من الرأي الفاسد وقطع عن الناس شيئاً كثيراً بسبب ذلك ضعفت قوة العلماء  
بالشام واستولى عليهم الفقر وكان ذلك في حدود سنة ستمين وألف ومما قيل  
في هذا الخطب الفادح

شكت الشام عمها التوالى \* نحو باب المراد في عرض حال  
فقر أهلى وفاقة الناس فاقت \* والجوالى لها احتراق الجوى لى  
قطعوها ظلماً وأبقوا يتامى \* فأقضى الزاد ما لهم من نوال  
والفقيرات بايكات تضعف \* فقدوا قوة لجسم ومال  
ويجس يسبج رزقة محيا \* وامام وطالب ذى عيال  
وكذلك المؤذون أصيبوا \* وهم الذاكرون جنج الليالى  
دفترى له القساوة طبع \* مبعض خائن دنى الفعال  
أكل المال بالخبائة حتى \* صار ذائرة وطول سبال  
ساعده جماعة أشقياء \* ظهروا بغتة بزى الرجال  
منهم اسكندر الخبيث المداحى \* مع بعض أصون عنه مقالى  
لاجزاهم الهنا غير نار \* تتلظى وحسرة فى الوبال  
هل لهذا المصاب مبلغ خير \* نحو باب المراد بين الموالى  
عليهم يلغون كهف العطايا \* منيع العدل والتدى والمعالى  
ملك زاده الاله بهاء \* وله الهين صاحب والعوالى  
مانحا وجهه من الخبرالا \* بادرته مطيعسة لاتبالى  
نسأل الله أن يديم علينا \* ملكه دائماً بأحسن حال  
ولم تطل بعد ذلك مدة اسكندر حتى مات بفسطاطينية مطعوناً فى سنة احدى  
وستين وألف وقيل فيه

يقولون لى قدمان اسكندر وما \* أصيب بسيف مستحق بسيره

قللت لهم سهم القضاء أصابه \* ومن لم يمت بالسيف مات بغيره  
وقيل في تاريخ مج موته

بشرى لاهل الجوالى \* هلال منشى الضلال  
من طامق قد تعدى \* وبالاد عالم يبال  
وضرب بالناس حتى \* آناه سهم الوبال  
وسار نحو عذاب \* مؤيد واشتعال  
أرخ أوى في بحيم \* اسكندر وانتقال

الحجاف النبى

(السيد اسماعيل) بن ابراهيم بن يحيى بن الهدي بن ابراهيم الهدي بن أحمد بن  
يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن  
الحسين بن محمد الملقب بحجاف بن جعفر بن الامام القاسم بن علي العياني بن عبد الله  
ابن محمد بن الامام القاسم الرسي بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن المثنى  
ابن الحسن السبط ابن أمير المؤمنين هلى بن أبي طالب كرم الله وجهه المعروف  
بالحجاف النبى الاديب البليغ المنفرد فى الاقطار اليمنية حفظ القرآن والحاجية  
والازهار فى الفقه وغيرهما من المتون وأخذ عن أكابر شيوخ زمانه منهم والده  
السيد ابراهيم وجده السيد حسين بن علي بن ابراهيم الحجاف والسيد علي بن  
حسين الحجاف والسيد عبد الرحمن بن حسين الحجاف وعنه اخذ جمع من الاعيان  
منهم السيد شرف الاسلام والمسلمين الحسن بن أمير المؤمنين المتوكل اسماعيل  
وغالب اخوته وسادة أهل بلده وله شعر لطيف منه قوله من قصيدة يمدح بها الامام  
المتوكل اسماعيل بن القاسم ويحثه على احياء مدارس العلم التى كادت أن تندرس

أصبح الدهر طيب الاوقات \* كامل الحسن وافرا الحسنات  
مشرق الوجه باسم النغر يزداد بجمر الشهور والسنوات  
كعروس من فوقها زانها الحلى جمالا الى جمال الذات  
غادة تسلب العقول وتغفل قلوب الانام باللحظات  
بنت سبع وأربع وثلاث \* برعت فى السكون والحركات  
تمتى فينثنى من وراها \* خافق القلب ساكب العبرات  
جمعت كل مفرد من جمال \* وثنت غصنا من المائتات  
مدتولى أمر الخلافة فيه \* أوحدى الفعال جم الصفات

ثابت الرأى ثابت الجاش اجماعيل حلف الهدى حليف الهداة  
الذى بشرت به الرسل حقا \* وحوى ذكره حديث الثقات  
فهو مهدى هاشم وهداها \* ذوالكرامات فى الورى البينات  
هدوى فى نسبة من آية \* قاسمى فى نسبة الامهات  
تتلاقى الطرفه فى المعالى \* بين خير وخيرة الصالحات  
فهو فرع لدوحة المجد شمس \* فى بروج الفخار والمكرامات  
زاده الله بسطة فى علوم \* طالما أمجرت ذوى الطلبات  
وجلاها من لفظه ببيان \* مستنبروا وضع المشكلات  
رغبت فيه بعد طول نفار \* عن سواء وأذعنت بالثقات  
واستعادت صعابها من يديه \* طائعات لامره تابعات  
يا امام الزمان قد أسعد الله أناسا أولاد قبيل الممات  
شاهدوا فيك من صفات على \* جملة أخبرت عن الباقيات  
علمه مع بيانه وعلاه \* مع خضوع وجوده مع ثبات  
وأهنيك يا ابن خير ترشيس \* عود عيد الصيام بالحجيرات  
جاء مستوها نوالك فأنمصره بمسنونه مع الواجبات  
طامعا أن يفوز منك بفضل \* فياهى أمثاله الماضيات  
وكذا شهرك الكريم هنيك بماخرت فيه من قرينات  
من صيام ودرس علم ووحى \* وصلاة مقبولة وصلات  
طبق الارض جود كفيك فيه \* وغمرت الورى بأسنى الهيات  
يتبارى كفاك والبحر جودا \* فأنا فاسبعا على الذاريات  
صفة من صفات جدك قد جاء بضمونها حديث الرواة  
قد هدى الله أمةقت فيها \* فأنادو فدها الى الجنات  
حظمتها عن عداتها بمواض \* وحياد سوابق مقربات  
كل من رام أن يضم علاها \* عاد مستوليا على الحشرات  
حجة الله لا برحت بخير \* فى رياض أنيقة مغدقات  
أصبحت عبرة لكل نسيب \* عرصات من أهلها مقفرات  
قبيل القلوب تشكو اليها \* هجرها دائما بكل جهات

ليس خلق سوالك يجنوع عليها \* يا امام افواش قبل الفواش  
وانت عش اهلها وشيد بناتها \* واعدها في احسن الحالات  
انت في الارض رحمة اهبها الله تعالى وسامع الدعوات  
انت للناس عصمة في معاش \* ومعاد نحو به السيئات  
ختم الله بالرضى عنك سعيا \* انما الفوز في رضى الخائعات  
وعلى الطهر خاتم الرسل والآل سلام وفضل الصلوات

وله غير ذلك وكانت ولادته بجبور في سنة أربع وعشرين وألف تقريباً وتوفي ليلة  
الجمعة رابع عشر شعبان سنة سبع وتسعين وألف ميله ودفن بها رحمه الله تعالى

الحجازي

الشيخ اسماعيل بن عبد الحق بن محمد بن محمد بن أحمد الحمصي الاصل الدمشقي  
الشافعي القاضي الفاضل الاديب الشاعر ويعرف بالحجازي لجواره حذو محمد  
بالحجاز كما سيأتي ذلك في ترجمته ذكر اسماعيل هذا والذى رجمهما الله تعالى  
وأثنى عليه كثيراً ثم قال قرأ على العلامة فضل الله بن عيسى البوسنوي تزيل  
دمشق وعلى العلامة عبد الرحمن العمادى المقتى وأخذ فقه الشافعية عن الشرف  
الدمشقي والطب عن جده محمد وغيره وولى قضاء الشافعية بمحكمة قضاة العوني  
ونقل منها الى الباب وصار رئيس الاطباء عن الشيخ محمد بن الغزال وكان فاضلاً  
شاعراً رقيق حاشية الطبع رائق البديهة حسن الاسلوب لين العشرة لطيف  
المؤانسة حلوا لهذا كره له أشعار كثيرة مسبوكة في قالب الرقة جارية على وصف  
الشوق والحب وذكرا الصباية والغرام فلهاذا علقت بالقلوب ولطف مكانها عند  
أكثر الناس ومالوا اليها وتحفظوها وتداولوها بينهم وذكرا البديعي في ذكرى  
حبيب فقال في حقه أديب يطرب بالحانه مالا يطرب المدام بحانه فلو أدركه أبو  
الفرج الاصبهاني لوشح بأصوات موشحاته كالأغاني ثم عقب هذا الكلام  
بذكر سلسلته المشهورة التي مطلعها قوله

ما فاح شذا المسك من صفاتك أوضاع \* الاوند كرت منك حسن أوضاع  
وذكره عبد البر الفيومي في كتابه المنتزه أيضاً وذكرا شيئاً من شعره فقال ومن  
نظمه المشهور قوله

ورب عتاب بيننا جد الهوى \* شهى بألفاظ أرق من السكر  
وأحلى من الماء الزلال على الظما \* وألطف من مر التسميم اذا يسرى

عتاب

عتاب سرقناه على غفلة النوى \* وقد طرفت أيدي الهوى أعين الدهر  
وقد أخذت تأنسوة من حديثه \* كما ناعا طنا سلافا من الحجر  
ورحنا بحال ترثها نفوسنا \* وها أنا بين الصغوم أزلت والسكر  
وقوله فؤاد أبي الاتولع في الحب \* ولم يرض بعد البين يسكن في قلبي  
ولطرف قريح جفنه فاطع الكرى \* وواصله دمع يفوق حيا السحب  
تساعد قلبي في تلافى وناطري \* نخذلي حتى منهنما أنت ياربي  
فطر في اذا مارمت امساك دمعه \* يزيد على خذي سبكا على سكب  
وقلبي طلبت الصبر منه فحاتي \* فما للهوى ذنب اذا حاتي قلبي  
وقوله ولم أنس اذا جاء الحبيب وودعا \* وفي القلب نيران التباعد أودنا  
وقولي له هل يجمع الله شملنا \* على رغم ذباك الحسود الذي سعى  
رعى الله أيا ما تقضت ونحن في \* أمان من الهجران لن نتر وعا  
نبيت كغصني بانه في ربي الصبا \* يرتحنا صوت الحمام مرجعا  
الى أن دعانا للفراق رقبينا \* فبايت داع للتفرق مادعا  
وملح وأطرب في قوله

كلما حدثت قلبي سلوة \* عن هواهم قال لي لا يمكن  
واذا ذكرته انهم \* قد أساؤا قال لابل أحسنوا  
وفي قوله ولى قلب أليم من \* صدودك دائم الضرم  
بودى لو أقطعته \* فان وجوده عدمي  
وايكن قطعي العضو الاليم يزيد في ألي  
وقال قد وقضنا بعد التفرق يوما \* في مكان فديته من مكان  
نشأكي لكن بغير كلام \* نتحاكي لكن بغير لسان  
وقال وربة ليلة قد زار فيها \* خيال في الدجى منه طروق  
وبات تشو في يديه منى \* ويعدده من القلب الخفوق  
وقال فلا روى الحاشمة اعتناق \* ولا بل الجوى لى منه ريق  
طلع البدر والحبيب معا \* فأضاء الوجود والتمعا  
فتعجبت اذ رأيتهما \* في زمان كلاهما طلعا  
كيف يبدا الهلال في زمن \* فيه وجه الحبيب قد سطعا

وله في التوربة قالت حبيبي قل لي \* يا صاح من أي قوم  
أروم هجرنا ان لم \* تقل لنا قلت رومي  
وله يا أخلاي اذا ما جئتكم \* فاعذروني ودعوا عني ملامي  
جاءني الشوق الى أرضكم \* ودعاني نحوكم داعي غرامي  
وأشعاره كثيرة والاختصار أولى بالمختصر وكانت ولادته في سنة خمسين وتسعمائة  
وتوفي في سنة إحدى وألف ودفن بباب الصغير الى جانب أبيه وجدته

النبلسي

(الشيخ اسماعيل) بن عبد الغني بن اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم النبلسي الاصل  
الدمشقي المولد والدار العلامة الفقيه الحنفي كان عالما متبحرا غواصا على المعاني  
الدقيقة قوى الحافظة وهو أفضل أهل وقته في الفقه وأعرفهم بطرقه وصنف كتبا  
كثيرة أجلبها وأحكمها كتابه الاحكام شرح الدرر في اثني عشر مجلدا يبض  
منها أربعة الى كتاب النكاح وهو كتاب جليل المقدار مشتمل على جل فروع  
المذهب وماعدها من تآليفه كلها بقيت في المسودات وكان أولا اشتغل بمذهب  
الشافعي وألف فيه حاشية على شرح المنهاج لابن حجر المصني بالتحفة ثم عدل الى  
مذهب الامام أبي حنيفة وقرأ بدمشق على الشرفي والدمشقي والمنلا محمود الكردي  
والشيخ عمر القاري والعمادي المقتي وتفقه بالشيخ عبد اللطيف الخالقي وأخذ  
الحديث عن النجم الغزي وبرع في العاوم ثم شرع في القضاء الدرر في الجامع  
الاموي سنة تسع وثلاثين وألف وسافر الى الروم ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن  
زكرياء ودرس على قاعدتهم ثم عاد الى دمشق وكرز الذهاب الى الروم وأعطى  
المدرسة القيصرية بدمشق ودخل حلب وحج وقفل من الحجاز الى القاهرة وأخذها  
عن الشهاب أحمد الشوري الحنفي والشيخ حسن الشرنبلالي ثم توجه الى الروم  
وضم له قضاء صيدا وعاد لما توفي المولى يوسف بن أبي الفتح امام السلطان كان عليه  
بدر يس جامع السلطان سليم بصالحية دمشق فوجه اليه وأخذ عنه بعد مدة فسار  
الى الروم وقرره وصارت له رتبة مدارس الصحن وكان ذلك في سنة ستين ولما رجع  
الى وطنه انعزل عن الناس للتحرير والدارسة وكان لا يقتر ولا يجل من المطالعة  
والباحثة ولزمه جماعة للاخذ عنه وبه اتفقوا منهم شيخنا المرحوم ابراهيم القتال  
وأملى تفسير البضاوي بالجامع الاموي وكان يورد عليه عبارات تفاسير عديدة وكالها  
القائم من حفظه وبالجملة فقوة حافظته مما يقضى منها بالعجب وكان ينظم الشعر



وشعره كثير منه قوله وكتب به ضمن كتاب أرسله الى دمشق من حمص حين توجه الى  
الروم في أوخر جرب سنة تسع وثلاثين وألف

ان طلبتم أبدي لكم شرح حالى \* فهو أمر بكل عنه مقالى  
لا تقولوا مسافر بل مقيم \* كل يوم سرور وره في كمال  
ثم ما قد أصابنا من رفيق \* وعزيز ومنع الافضال  
فهو أمر عجزت ان زمت أحصى \* منه حالا فكيف بالاحوال  
غير أنى قصدت من رقم هذا \* فهممك حالنا على الاجال  
وقوله وكتب به في صدر مكتبة أيضا

اذا قيل أى امام همام \* بليغ لقد فاق للفاضل  
عزير النوال عزير النال \* شريف الحاصل وذى النال  
وجبر الانام وبحر الكرام \* لخير برام بلا سائل  
كريم الاصول ومحبي القبول \* وفضل يصول على الجاهل  
أشار اليك جميع الانام \* اشارة غرقى الى الساحل

أصل هذا ما قاله في كتاب العقد أنه وقف بعض الشعراء على عبد الله بن طاهر  
فأنشده اذا قيل أى فتى تعلمون \* أهش الى البائس السائل

وأضرب للهام يوم الوغى \* وأطمع في الزمن الماحل  
أشار اليك جميع الانام \* اشارة غرقى الى الساحل  
وللنا بلسى لوى وجهه عنى على زعم أتى \* أداهنه من أجل أمر أحاوله  
فقلت له خفف عليك فأنى \* تكلفت هذا الامر عن أخاله  
وصدقت ظنى فيك والطبع غالب \* وكل بلاقى بالذى هو فاعله  
وله ولو لم يكن على بانك فاعل \* من الخير أضعاف الذى أنا فاعل  
لماسطت كفى اليك وسبيلة \* ولا وصلت منى اليك الرسائل  
وله هذه الابعية

قد أقسم لي لما اعتراني الوله \* أن يعطف لي لكنه أوله  
لا يسمع بالوصال الا غلطا \* في النادر والتادر لاحكم  
وله غير ذلك ووقفت على مجموع بخطه فيه من انشائه وشعره أشياء كثيرة ومن  
جملة ذلك خطب دروسه التفسيرية وفهمنا مناسبات واطائف تعبيرات تشهد له

باليدا الطولى فى كل فن وكانت ولادته فى سنة سبع عشرة وألف وتوفى ليلة الاربعاء  
لاربع ايام بقين من ذى القعدة سنة اثنتين وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير  
بالدفن المعروف بهم وهو بالقرب من جامع جراح ولنا قرابة معهم من جهة الاتهام  
فان جدتى محب الله ابن عمه صاحب الترجمة وللمات رثاه بعض الادباء بقوله  
أودى الامام الحبر اسماعيل \* لهفى عليه فليس عنه بديل  
بكت السماء والارض يوم وفاته \* وبكى عليه الوحى والتنزيل  
والشمس والقمر المنير تاوبا \* حزنا عليه وللجوم عويل  
أن الامام الفرد فى آدابه \* ما ان له فى العالمين عدل  
لا تحذ عنك منى الحياة فانها \* تلهى وتنسى والنمى تضليل  
وتأهب للموت قبل تزوله \* فاللون حتم والبقاء قليل

الهمدانى

(اسماعيل) بن عبد الوهاب الهمدانى نزيل دمشق ذكره الغزى فى ذيله وقال  
دخل دمشق فى سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وسكن بالمجاهدية وكان يبيع الخبز  
بباب البريد ويصنع الورق وكان يخدم القضاة وغيرهم ونال شيئا من الجوالى  
ثم أعطى تولية جامع سيباى خارج باب الجابية ثم أعطاه المولى على بن أمر الله  
المعروف بابن الحنائى وكان قاضى القضاة بالشام تولية الجامع الاموى عن منلا  
أسد بن معين الدين التبريزى وضم اليه نظارة النظارة عن الكمال بن الجراوى وبقي  
متوليا على الجامع أربعين سنة ونصف وهو القاضى أبو بكر بن الموقع تصرفا  
انتقد عليهما أكثره وفيهما يقول شيخ الاسلام أبو الفتح المالكى مشيرا الى  
ما فعلاه بالوقف

يقول على ما قيل جامع جلق \* ألم يك قاضى الشام عنى مشولا  
يسلم للاعجاب وقفى لا كله \* ويروى لهم عنى كتاب ابن ما كولا  
أبعد الفتى السبكى أعطى لسببك \* وبعد الامام الزكواوى لرتكولا  
أقامودلى قردا بشباك مشهد \* وضموا له دبا على الرقص محبولا  
يؤمل كل أكل وقفى بأسره \* فلا يبلغ الله الاعاجم مأمولا  
ولما آل أمر الوقف الى الضياع ولزم توزيع نقص ماله على أرباب الوظائف وكان  
يقسم على طبقات اقتضى صرف اسماعيل عن نظارته وأعطيت لبورنوز على  
سنة فطغى فى نظارته ثم عزل عنها وولى مكانه حسن باشا الشهر بشور بره حسن

فسلكت فيه أحسن السلوك من تلبية وقته و إعطاء علفاته ورفع يدا سماعيل وكان  
يوصله علفوته فاخذل أمره وبقى في زوايا الخمول الى أن مات في سادس عشر شوال  
سنة ست بعد الاف

امام اليمن

(الامام اسماعيل) بن القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن  
الامير الحسين بن علي بن يحيى بن يوسف الملقب بالاشل بن القاسم بن الامام يوسف  
الدايمي ابن الامام المنصور يحيى بن الامام الناصر أحمد بن الامام الهادي بن  
يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن الثني  
ابن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه المتوكل على الله الزبيدي  
صاحب اليمن ولها بعد وفاة أخيه محمد المؤيد وخلق أخيه الامام أحمد في سنة خمس  
وخمسين وألف وأرخ بعضهم ابتداء دعوته بقوله توكلت على الله وحده أبدا  
وعظمت حرمة ورهبت سطوته وداثت له الاقاليم اليمنية وسار بالناس سيرة حسنة  
وكان حازم الرأي خبيرا بتدبير الامور وحسن المعاملة محمود الاوصاف بعيدا من  
الخناء والفحش يملك نفسه عند المحارم ويعد مغايب الفاحشة من المغارم سار السيرة  
العادلة بحيث لم يكن له همة بعد الاشتغال بالعلم الا التفكر في أمور الرعايا فأمنت  
السبل في أيامه ورخصت الاسعار ولم يتكبر أحد من ظلم أحد في ولايته ولو  
كان كافرا ولم يجسر أحد من عماله على ظلم أحد من الرعايا وأمن الناس على  
أنفسهم وحر بهم وأولادهم وترددت التجار لسائر الاقطار وكان حسن الشكل  
ملج الوجه عالما متضلعا أخذ عن كثير من المشايخ من علماء الشافعية والزيدية  
وجد بالاشتغال بالعلوم الشرعية والآلية وبرع في سائر الفنون وألف تأليفار ثقة  
منها سرحه على جامع الاصول لابن الاثير وجمع أربعين حديثا تتعلق بمذهب  
الزيدية وشرحها شرا مستوعبا ذكر لي بعض الاخوان من أهل دمشق وكان  
رحل الى اليمن أنه رآه وهو يحتوى على تحقيقات وأبحاث بديعه وله العقيدة  
الصحيحة في الدين النصيحة وله رسالة في التحسين والتقويم الاصلين وكان بجانبنا  
مناظرا وكان يعظم الشرع ولا يخرج عن حكمه ويوقر من زاره من الفضلاء  
وكان اذا اجتمع بأحد من أهل العلم يقبل بوجهه عليه ويؤذنه ويؤانسه ومن سعادته  
أنه كان اذا غضب على أحد في الغالب لا يزال ذلك المغضوب عليه في خمول وتعس  
ونكد الى أن يموت وبالجملة فان جميع أيامه كانت غررا وفي بعض التعاليق في سنة

سبعين وألف استولى الامام اسماعيل على حضر موت كلها وأمرهم بأن يزيدوا في الاذان حتى على خير العمل وترك الترضي عن الشيخين أبي بكر وعمر رضى الله عنهما ومنع الدفوف والبراع في رابت السقاف وانتهت دولة آل كثير من تلك الديار وكان آخرهم عبد الله بن عمر فانه لما خلع نفسه وتولى أخوه بدر بن عمر وفي آخر دولته ظلم وطغى فهجم عليه ابن أخيه بدر بن عبد الله وحبسه فدانت له العباد الى أن ظلم وصادر السادة فاجتمعوا ودعوا عليه فقتل الله ان كتب عنه بدر ابن عمر وهو في الحبس الى الامام اسماعيل وهو ن عليه أمر حضر موت فكتب الامام الى السلطان بدر بن عبد الله باخراج عمه من الحبس فأخرجه ثم اتصل بالامام وطلب منه التجهيز على حضر موت وتسكفل لهم بأشياء وساعده على ذلك الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن العمودي شيخ العموديين وكان والبال على أكثر وادى دوعن فكاتبوا مشايخ القبائل وأرسلوا لهم بالاموال فلما التقى الجيشان انكسر جيش السلطان بدر ولم يقاتل معه الاخواصه ثم انكسر منهزما وولى مديرا الى جبل اخواله السناقر وطلب لنفسه الامان فأعطيه ولما لم يطب لاحد بن حسن المقام بحضر موت أقام بها بدر بن بدر الكنيزي ورجع الى عمه الامام اسماعيل وبقيت حضر موت في تصرف الامام الى مماته وتمكن غاية التمكّن ومدحه شعراء عصره بالقصائد الطنانة منهم ابراهيم بن صالح المهدي فانه مدحه بقصيدة غاية في الحسن ويعجبني منها قوله

نعم مال ربات الجبول ذمام \* ولا العهد الغانيات دوام  
أعز الام البرق عندك خلب \* وحنام سحب الوصل منك جهام  
تقلص ظل من وفائك سابع \* ظليل وعاد الزى وهو أوام  
تخذت فلان الصد والبعد جنة \* مللت ألان الملل ملام  
وتلك اعمرى في الحسان سحبة \* وللشيخ في الماهن لزام  
ولكنه في حقهن ممدح \* بحل وأما في الرجال حرام  
قصارى جمال الغيد وجد ولوعة \* لها بين احناء الضلوع ضرام  
نصبت حتى ما لفضلك حصة \* من الوصل الامن رناك سهام  
حسبت بأن الحسن باق ورجما \* غدا نعيه يا عز وهو تمام  
وكل شباب بالشيب مروع \* وان لم يركك الشيب راع حمام

ألم تعلمى ان المحاسن دولة \* يزول اذا زالت جوى وغرام  
ولو دامت الدولات كانوا لغيرهم \* رعايا ولكن ما الهن دوام  
اذا زدت بعدا أو أطلت تجنبا \* رحلت وجسمى لم يذبه سقام  
وما فضل رب السيف لو قسكت به \* جفون كليلات المضاء كهام  
أينصبتلى من هديهن جباله \* وهل صيد فى فخ الغزال حمام  
ولى هممة لا تمتطها صبابة \* وخزم فتى بالتحف ليس يسام  
وعسرة نذب لا يزال فؤاده \* وجانب حر لا تراه يضام  
هيامى فى نهى أقرب مطهم \* اذا القوم فى نهى الميعة هاموا  
ولم يك عندى غير كتب نفيسة \* تروق والاذابل وحسام  
ولى قلم كالصل أمالعا به \* فسم وأما نقته فقدام  
وان رامنى دهرى الخوون بجادث \* فلى من أمير المؤمنين عصام  
وكان ينظم الشعر وروى له أشعار جيدة مقبولة فن ذلك قوله من قصيدة مطلعها

فى المهجة أخشى معهده \* فلذا فى الغية تشهده  
فتان الحسن ممنعه \* فتان الصبوة أعبده  
معول الثغر مفلجه \* عسال القدم معر به  
وافى من بعد تجبه \* ووفى بالزورة موعده  
وسرى كاليسدر فسر به \* مسلوب كرى لا يرقده

وكتب اليه القاضى محمد بن ابراهيم السجولى

عجبا ما لا اخله \* أعرضوا من غير عله  
وتجافوا عن كئيب \* هائم القلب موله  
مستهام عذبتيه \* من غزال الرمل مقله  
ذوقوا مثل غصن البان قد دخل برمله  
ومحيا أورث الانجيم والاقار نخله  
عبلة الساق رداح \* دونها فى الحسن عبلة  
غادة عادت بها \* للصب أن تكثر مطله  
جعلت هجر المعنى \* فى الهوى دينا ومله  
حرمت من وصله ما \* خالق الخلق أحله

وأحلت قتله والله قد حرم قتله  
ياترى في أى يوم \* يصل المحبوب حبسه  
وبه في طيب عيش \* يجمع الرحمن شمسه  
ويرى العاذل فيه \* تارك في الحب عدله  
ويعود الصب للعهدود من غير تعله  
فهم قوم سراة \* أر يحبون أجله  
ولهم في القلب ود \* لا يروم الغير تعله  
غيران الدهر أبدي \* منهم للصب غفله  
سددون الضاحك الثغر طريفا منه سهله  
قتاسوا عهد صب \* ذاهل اللب موله  
وجفوه فرسوم الود منهم مضجعه  
فتى في الدهر نلقى \* شيخنا يدر الاهله  
علنا نشكو اليه \* سطوة الدهر وفعله  
نجل ابراهيم عز الدين محمود الجبيله  
أعظم الاخير نبلا \* أكرم الاحرار خله  
أحسن الناس خصالا \* لم نرى في الناس مثله  
وهو للطالب علما \* علم زاه وقبيله  
يا جمال الدين من حاز خصال المجد جمه  
هالك نظاما من محب \* لا يرى غيرك أهله  
أوجدته فمكرة قد \* كدرتها أى شغله  
يرتجى منك قبولا \* لنظام جاء قبسه  
مسبلا من دونه ستر من العيب وكاه  
دمت في أرغد عيش \* راقبا أعلى محله

فراجع عنها بقوله

سامحوا المملوك لله \* واصفروا عن كل زله  
عفوكم عنادوا \* نافع من كل عله  
والرضى منكم زلال \* مبرد من كل غله

وَدَّكُمْ عِنْدِي أَمَانٌ \* بِبِرَاهِيمِ الْإِدْلَهُ  
حَبِيبِ شَرِيعِي وَدِينِي \* وَهُوَ عِنْدِي خَيْرُ مِلَّةٍ  
وَهُوَ لِي خَلْقٌ كَرِيمٌ \* وَطِبَاعٌ وَجِبِلُهُ  
وَلَقَدْ مَازَجَ رُوحِي \* وَسَوَادَ الْقَلْبِ حَلَهُ  
فَمَرَّ الْحَسَنُ وَالْحَسَنُ بِدُورِ وَأَهْلِهِ  
لَوْ رَأَى الْبَدْرَ أَعْلَاهُ مَقَامًا وَأَجَلَهُ  
ضَرَبَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ \* قَبِيَّةً تَرَهُوْا وَكَلَهُ  
بِالْقَوْمِي فِي كَثِيرِ الْحَسَنِ حَظِي مَا أَقْبَلَهُ  
بِأَرْسُولِي قَلْبُهُ بِأَلَلِهِ أَنْ أَحْنَتُ قَلْبُهُ  
كَيْ يَقْضِيَ الصَّبَّ عَمْرًا \* فَعَسَاهُ وَلَعَلَّهُ  
أَنْ يَكُنْ لَا يَرْتَجِي الْوَبْلَ مِنَ الْوَصْلِ فَظَلَّهُ  
وَعَلَى الْحَسَنِ زَكَاةٌ \* وَرَدَتْ فِيهَا الْإِدْلَهُ  
وَهُوَ مَسْكِينٌ فَغَنَعَ الصَّرْفَ فِيهِ مِنْ أَهْلِهِ  
لَسْتُ أَشْكُو الْجُورَ إِلَّا \* لِلْأَجْلِ ابْنِ الْإِدْلَهُ  
مِنْ لَهْ كَثْرَةِ أَوْصَافِ الْعَلِيِّ مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ  
مَنْ رَقِيَ فِي الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ إِلَى أَرْقَى مَحَلَّةٍ  
وَنَضَامِنُصْلَ عَزْمٍ \* مَرَّهْفَ الْخُدُوسِ لَهْ  
وَسَعَى فِي طَلْبِ الْعُلِيَاءِ مِنْ غَيْرِ تَعَلُّعٍ  
وَسَمَّى فِي نَيْلِهِ الْفَضْلَ إِلَى أَرْفَعِ قَلْبِهِ  
مَا أَحَلَّ اللَّهُ شَخْصًا \* فِي الْعَلِيِّ حَيْثُ أَحَلَّهُ  
بِإِسْلِيلِ الْعَزِيَامِينَ \* لِأَعَادِيهِ الْمَذَلَّةِ  
وَصَلَ الْمَمْلُوكِ وَوَصَلَ \* مِنْكُمْ أَعْلَى مَحَلَّةٍ  
وَكَسَاهُ بِرَدْفِهِ \* زَانَهُ بَيْنَ الْإِدْلَهُ  
عَقْدَتْ نَظْمَ خَلْتَهُ وَرَدَا كَسَاهُ الصَّبْحَ طَلَّهُ  
أَوْهُوَ الْإِدْرَ تَهَادَاهُ الْغَوَاقِي لِلْإِدْلَهُ  
وَتَوَدَّ الْغَيْدَ لَوْ أَنْ لَهَا مِنْهُ أَشْلَهُ  
بَلْ هُوَ الْفَضْلُ أَدَامَ اللَّهُ لِلْعَالَمِ نَظْلَهُ

فيه اعزاز لتقدري \* ولنظمي فيسه ذله  
فأقبلوا مني جوابا \* جاء في ضعف وقوله  
طال تقصيري ولكن \* سأمحوا المملوك لله

ومن شعر الامام قوله

وشادن أجرى دموعي دما \* سفحاً على الخدين لا ترقا  
أخاف مسوداً عذارى به \* يبيض من حلتته الزرقا

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة تسع عشرة بعد الالف وتوفي رابع جمادى الآخرة  
سنة سبع وثمانين وألف وقام بعده في طلب الامامة لنفسه أحمد بن الحسن بن  
القاسم ونازعه فيها القاسم بن محمد بن القاسم ابن عمه وحصل بينهما محاربة ثم  
تمت الولاية لأحمد كما تقدم في ترجمته

ابن تينل

(الشيخ اسماعيل) بن محمد عماد الدين المعروف بابن تينل الدمشقي القبيسياتي  
ذكره النجم الغزي في ذيله فقال في حقه كان من أذكاء العالم ودأب في الاشتغال  
حتى برع في كل فن من الفنون واشتهر بأفضل وكان شافعيًا ثم تحنف وقصد أن  
يسلك طريق الصوفية فاختلف عند الشيخ أحمد الحرساني الكاتب ورأى  
في الواقعة بعد ستة عشر يومًا منه في فلاة فيها كوم من أحجار وأوساخ وجد عليها  
قطعة خبز فأكلها فذكر هذه الرواية الشيخ أحمد فقال له اخرج من الخلوقة فان لك  
خولة في الدنيا فخرج ثم تعلق بأنواع العلوم العقلية وسافر إلى الروم وسلك الطريق  
وخدم بعض الموالى حتى صار محاسبًا وأقام قسطنطينية في زمن بعض قضاتها  
حتى حصل دنيا عريضة واشتهر فيهما بينهم بمن لا عماد ثم تفرغ عن ذلك كله  
وهب ما عنده من متاع وغيره وعلق بالعارف بالله تعالى الشيخ محمود الاسكداري  
وصار من مرديته رتوي عنده بأسكدار في سنة عشر بعد الالف رحمه الله تعالى

(السيد اسماعيل) بن محمد بن الحسن بن الامام القاسم من أولاد الائمة باليمن  
وجده هو الذي أخرج الأتراك من اليمن وكان ذا ولاية واسعة وسما في ترجمته  
ان شاء الله تعالى وكان السيد اسماعيل المذكور في المحل الأعلى من الفصاحة  
والبلاغة وحسن الادب نقي الطبع بهي الآثار رقيق جلياب النظم وله مؤلف  
سماه سمط اللال بأشعار الآل وفضله في اليمن أشهر من أن يذكر ومن شعره  
النقي الهسي قوله يمدح والده محمد بن الحسن

امام اليمن



أترى السلب للقلوب الشجيه \* لسواحي الحاطها كالسجيه  
أم رمى غير عامد أسهم الهدب ولم يدرك قلبى الرمييه  
فعلت بي الحاط شرفها الله تعالى ماتعمل المشرفيه  
عرفتني أحجار بابل هاروت فكانت عندي هي البابلية  
نصبت لي أشراك هذب فهلا \* شافعي واحد من الزيديه  
أنا شيعها وبالنصب جرتي الى أن وقعت في المالكيه  
ملكنتي قلبا وعنا وحتى \* ملكنتي قولا وفعلا ونيه  
ما نويت الطموح للغير الا \* حجتني الحواجب التونيه  
وبنار الاخدود ذاب فؤادي \* من حدود نديه عندهميه  
أى نار لها اتقاد لماء \* غير نار على الحدود التديه  
بألفا فتنة لها قدرها الله فعادت عناقها قدريه  
لا يرون السلوان مما يطيقون ولا يدفعون هذى البليه  
حققوا الجبر في اعترالهم اللوم فراخوا لتعلم رافضيه  
فهم يفرقون من كل شئ \* أبدا في صباحهم والعشيه  
مثل ما يفرق الشجاع اذا لاقى امام العصابة الهاشميه  
الامام القسوام لله بالحق باجماع الجماعة النبويه  
الاغر الا برعز الهدى الهادى البرايا الى الطريق السويه  
المفيد الميسر ليعمل الاعادى \* بالمواضى وبالقنا السهميه  
خير من هز صار ما يوم روع \* وعلى صهوة الجياد العليه  
والذى قاد شارادات المعالي \* بالعوالى والهمة العلويه  
والذكى الذى يحل من الاشكال ما يعجز الفحول الذكيه  
والجواد الذى يسوق الى العاقين سبحان اللهى عسجديه  
والمليك الذى يدبر أعمال نظام الشريعة الاحمديه  
لم يزل فى الامور يعضى برأى \* هو أضوى من الشموس المنصيه  
أحلم الناس أعلم الناس أذكهم مقاما ومحتدا وطويه  
والذى طاب نشر ذكراه حتى \* طاب منه أقصى الجهات القصيه  
ها كما بنت ليله حبرتها \* مع شغل سليقة حسنيه

درها تخجل البواقيت منه \* ودرارى الكواكب العلوية  
فاقبل التزمن خطاى واعذر \* فى خطاب جلية وخفيه  
انما يحسن النظام ويركو \* حين تركوا العوارض النفسية  
غير خاف على ابي الفضل ان الضيم تأبى منه النفوس الاية  
وابن ماملت الغصون على الروض وغنت بأيكها قفريه  
وعلى خاتم النبيين والآل صلاة من الاله سنيه  
وسلام عليك تترى من الله تعالى فى بكرة وعشيه  
وله غير ذلك وكانت وفاته فى سنة ثمان أوتسع وسبعين وألف وعمره فوق  
الثلثين وتحت الاربعين تقرىبا فى مديخره من أعمال السعدين رحمه  
الله تعالى

الانقروى

(الشيخ اسماعيل) الانقروى المولوى أحد خلفاء طريق حضرة مولانا قدس الله  
سره العزيز المشهود لهم بالفضل الباهى الباهر ولد بانقره وساح وجد فى طريق  
المولوية الى أن أكل الطريق ثم ولى المشيخة الواقعة بالغلطة المنسوب ايضا لها  
الى اسكندر باشا وكانت مجالسه غاصة بالادباء والظرفاء وكان فاضلا متورعا متشرعا  
أديبا وافر المعرفة بلسان القوم مطلقا على أحوالهم وله بالثنوى المام كلى وله  
عليه شرح نفيس وشرح مشكلاته أيضا وله تأليف كثيرة منها كتاب طريقته نامه  
وشرح حديث الاربعين وحجة السماع وشرح التائبة وشرح الهياكل  
والفائحة العينية وهو تفسير الفائحة بالتركية ألفه بعد أن طرأ عليه العمى  
وعوفى منه و فى زمنه قدم الشيخ عبدى المولوى من ديارنا طولى وجدد زوايتهم  
المشهوره بقاسم باشا وكان شجاعا صالحا مجاهدا عظيم الشأن وكانت وفاة  
الشيخ اسماعيل فى أواسط سنة اثنتين وأربعين وألف ذكره هذا ابن نوعى فى ذيل  
الشقائق التركى

السجيدى

(الشيخ اسماعيل) السجيدى المصرى الفقيه الشافعى كان من أكابر الشافعية  
بمصر وكان صاحب عبارة وبلاغة وفصاحة وبراعة اماما فى العلوم العربية أخذ  
الفقه عن الشيخ الرملى ولازمه الى أن مات وتكمل بالنور الزيادى وتصدر للاقراء  
بالجامع الازهر سنين عديدة واستمر الى أن توفى فى نهار الاثنتين سابع ربيع الاول  
سنة ست وخمسين وألف وعمره ثمان وتسعون سنة

الشيخ

الكلثني

(الشيخ اسماعيل) الكلثني خليفة الطائفة الكلثنية بحلب كان من خيار  
الخيارد كره أبو الوفا العرضي في تاريخه وقال في وصفه أعطى فزمارا من فزامير  
آل داود وصار سمي بالعبادة والزهادة والركوع والسجود نشأ في العبادة  
والتقوى منذ كان طفلا واستمر على حالة واحدة شابا وشيخا وكهلا قرأ على  
العرضي المذكور في المصابع للإمام البغوي مدة مديدة ثم استجازه فأجازه بما  
يجوز له وعنه روايته وقرأ على النجم الحلفاوي في النحو والفقه مدة طويلة وكان  
أولاً من المريدين للكلثنية وكانت زاويتهم أول من أصلها وأنشأ هذه الطريقة  
في الديار الحلبية درويش رجب ثم انه فعل أوضاعا مذمومة ثم تولى المشيخة رضوان  
دده فجلس مدة ولم يقبل الناس عليه ثم أدركته الوفاة ثم قدم صاحب الترجمة مجازا  
من الديار المصرية من صاحب السجادة أحد أعيان ذرية الكلثني فوجده الناس  
ذاهبة حسنة وشكل حسن وقراءة حسنة مجودة فانه قرأ على الشيخ عبد الرحمن  
البنبي أحد أئمة القراء في الديار المصرية وكان صاحب الترجمة يقرأ بالبحان  
والاوزان والانعام من غير أن يخرج الحروف والكلمات عن حوقها فاستحلى  
جميع الناس قراءته وكلوا في ليالي شهر رمضان يأتون اليه من نواحي حلب للتلذذ  
بسماع قراءته مع المحافظة على الدين والشريعة ويعرف الفقه معرفة لا بأس بها  
وبعض شئ في النحو ويقرى المخاديم الصغار القرآن بالتجويد ويعلمهم مقدمات  
الفقه واللسان الفارسي مع الضبط لقرائه بحيث ان غالبهم يحفظون على الشريعة  
وكان لا يموت أحد من الأعيان وغيرهم الا أحضروه يذكروا أمام الجنائز تبركاً به  
ويعظمونه ويعطونه أكثر من غيره وكانت الاكابر ترسل اليه بالاحسانات فيذلها  
للمريدين ولا يختص بها وصار لزاويته بعض خيرات وصدقات حتى انتظم أمرها  
وكان يقيم حلقة الذكر ليلة الجمعة فيقرأ مع الجماعة سورة تبارك على أسلوب  
لطيف تسخليه الناس أرباب الادواق السليمة ثم يذكع القوم على أسلوب حسن  
مع الرضى بالقناعة ثم انه لما مات شيخه في مصر توجه الى مصر لياً أخذ البيعة على الشيخ  
الجديد فقدر الله ان الشيخ الجديد مات وهو في خلال الطريق وتولى غيره وحضر  
صاحب الترجمة فعظموه وأجلوه وأعطوه اجازة أيضاً فرجع عزيزاً جليلاً وأقام  
بحلب الى أن توفي وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وألف

أصلان دده

(أصلان دده) المجدوب تزيل حلب قال العرضي المذكور انفا عند ما ذكره

اخترط في مبادئ العمرشوك الغناد واحتمل المشقات والانكساد من الجوع  
والعطش والعري والسهو وكان ينام في المساجد بغير غطاء مشغولا بخواصته وجوده  
في منادياته وشهوده وكان نائباً لبعض قضاة حلب فحصل له الجذب الالهى فيها  
يقال انه قطع خصميه قال وسمعه يقرأ احبانا بعض عبارات كافية ابن الحاجب  
وكان يسرد احبانا آيات قرآنية ولازم بيت القهوة فكان لا يخرج منها ليلا  
ولا نهار الا احبانا قليلا ولا يتكلم مع الناس الا القليل من الكلمات نارة لها  
انتظام واخرى بدونه ثم خدمه رجل يقال له الشيخ محمد العجى وكان شيخا معلما لبعض  
الاكابر من ارباب الدول وكان له صوت حسن وخط حسن فأجل مقامه وأظهر  
احترامه فعكف الاكابر عليه وقدمت الاموال اليه وشاهد كثير من الناس تصرفه  
التمام ومن كراماته ما أخبرني به صهرنا الشيخ أحمد الشيباني وكان عبدا لصالحا معتقدا  
في الاولياء من ذرية قوم كرام من ذرية بنى الشيباني ومن ذرية بيت الشيخى انه كان  
لوالده معتق يقال له سليمان ترقى في الرفعة حتى صار كتحداى جعفر باشا كأقل  
بلاد البنية انه لما رجع من اليمن على انطاكية فاستقبله أحمد المذكور  
فأخرج له ورقة تتضمن ان الشيخ محمد الزجاج من أهل اليمن يسلم على اصلان دده  
ويقبل أياديه وقال لي قبل أياديه عنى فأنا الآن مشغول بخدمة الباشا لا أستطيع  
الذهاب الى المذكور فانت كن نائباً عنى فلما جاء أحمد المذكور قام له اصلان دده  
فأثامه رحبا بالذى جاء لنا بسلام أهل اليمن كررها أربع مرات ثم قال وعليكم  
السلام ورحمة الله وبركاته وكررها أربع مرات ثم قال رأيت الجميل قل ولا الجمال  
وكررها أيضا كل هذا وأحمد المذكور لم يكلمه بذلك ولا شطر كلمة وانما عرض  
عليه الامر في الباطن وهذه الكلمات قالها بالتركي فان اصلان دده كان  
لا يعرف العربية واسانه تركى فقال له در ویش علی خلیفته الحالیس فی خدمته  
یا سیدی حضرة الدده يقول لكم السلامة ولكم اليمن والبركة ولكم الجمال لمة  
فقال له يامولانا صدقتم هذا تأويل كلام الشيخ

سارت مشرقة وسرت مغربا \* شتان بين مشرق ومغرب

ومن كراماته أن عسكرا يشتري من باباس أرزاوينا وسكر او قال في ضميره  
أعطى للذكور منه ستة عشر أبلوجا من السكر والباقى بيده خليفته سيدي على  
ويحط الثمن على دراهمه الكثيرة ثم عدل وقال آخذ له أبلوجين ثم حمل السكر من

بابا فسقط عن الدابة ووقع في الماء حتى وصل الى التلف وقد رآه الله أن العين والارز  
كانا يساعان بأحسن ثمن فانحط ثمنهما في الحال ذهب وأعطى بقية ما نذر في ضميره  
فما مضى ثلاثة أيام حتى باع الجميع بأرفع الاثمان ومنها أنى النقيرا ردت أن آخذ  
مكنا خرابا كان أصله يباع فيه غزل الصوف من مستحق وقفه فطلبته منه فاستمع ووقع  
في خاطري وكان المذكور كثيرا ما يزورنا في زاويتنا العسائرية ويدخل الى بيتنا  
ولبيتنا باب آخر الى الجرا كسية والى الموضع الذى طلبه وما خرج المذكور قط  
من ذلك الباب فزارنا ودخل الى بيتنا وفتح ذلك الباب وتوجه الى ذلك المكان وأسند  
اليه ظهره زمانا لم يلام ثم عاد الى بيتنا وخرج الى زاوية بيتنا فى اليوم الثاني جاءنى  
مستحق الوقف يطلب منى ما كنت ذكرته له وقضى الله المصلحة ومنها أنه  
يوما من الايام طلب ديوان حافظ واستمر عنده نحو شهر وهو ينظر اليه ويقبله  
فبعد ذلك توارت الاخبار أن الحافظ صار وزيراً أعظم وكان حينئذ فى آمد  
وصكنا ن الهدايا والتذورات تأتيه على التوالي وتعطيه أرباب الدول المئات  
من القروش بحيث اذا شفع فى أعظم شفاعته تقبل مع أنه لا يدرك شيئا بالكلية لقلية  
الجنب عليه حتى نجى له خليفته سيدي على دكا كين ويونانوا وأخذ له خان الكنان واتخذ  
له قهوة بعض الدكا كين وقف ناصر الدين بن برهان وبعضها وقف زاوية بيت الشيخ  
دامان الشيخ ابراهيم الجبال وكتبها لنفسه فالخلوات ملك له ثم وقفها وأما الارضية  
فانها للغير بعضها للجامع ناصر الدين يلى وبعضها للزاوية بيت الشيخ دامان فى سويقة  
الحجارين واتخذ هذا البناء فى زمن يسير من وزارة الحافظ وهو الوزير الاعظم  
فأعطاه ألف دينار ومن عجيب أمره أنه قيل موته حضر لديه انسان يشبه من كل  
وجه بحيث لو رآه الصغير الذى لا يدرك شيئا وقيل له من هذا فقال أخو أصلان دده  
فادعى أنه أخوه وجلس هناك وسيدي على ينكر ذلك فأحضر سيدي على نائب  
المحكمة الصلاحية وأحضر هذا الرجل فقال من أنت فقال أنا فلان بن فلان  
وأخى فلانة فسمى أباه وأمه وسئل صاحب الترجمة وهو لا يدرك شيئا من الامور  
فقال أنا فلان وأبى فلان وأخى فلانة فسمى أباه وأمه بغير ما سماه وأثبت النائب  
أنه ليس أخاه ثم لم يفدهم ذلك شيئا واستمر يأخذ من وقف التكية حتى مات  
ومنها ما شاهد الناس منه أنه لما كان السلطان يطلب بغداد كان صاحب الترجمة  
فى تعب باطنى عظيم وكانت وفاته بعد فتح بغداد بقليل والفتح كان فى سنة ثمان

وأر بعين وألف وقد عاش نحو مائة سنة رحمه الله تعالى

القطبي

(التج أكل الدين) بن عبد الكريم القطبي مفتي مكة وعالمها كان من العلماء  
الاجلاء له الشهرة العظيمة والهيئة ودرس وأفتى وأفاد وأخذ عن جماعة وأخذ عنه  
جماعة وقتما به شهادة بعلمه الجم وهو مقبولة فيما بين علماء مكة مر غوب اليها  
وبالجملة فهو من أساطين علماء الحجاز وكانت ولادته ليلة الخميس سابع عشر جمادى  
الاولى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي شهيدا بالاعاضيد وهو اسم محل به نخل  
ومزارع بين الطائف والمبعوث ليلة الثلاثاء ثاني عشر شوال سنة تسع بعد الالف  
والشريف ادريس اذ ذاك بالمبعوث ودفن بالمسيل وبنوا القطب بمكة أبناء علم  
ورياسة وسيأتي منهم عبد الكريم بن أكل الدين هذا ان شاء الله تعالى

السكري

(الاديب أكل الدين) بن يوسف المعروف بابن كريم الدين الدمشقي الحنفي الاديب  
الشاعر المشهور كان فاضلا مقننا طلق اللسان حلوا العبارة حسن الخط عارفا  
باللغة الفارسية والتركية صاحب نظم وثر فقهما وكان جهوري الصوت ندى  
اللهجة متقنا للموسيقى وتوابعها وله أغان كان يصنعها وتنقل عنه وألف شرحا  
على ديوان ابن الفارض لم يشتهر وقد تلقى هن أشياخ عدة منهم عبد الرحمن المقتى  
العمادى وفضل الله بن عيسى البوسنوى نزيل دمشق والشج عمر القارى والشرف  
الدمشقي وأخذ الحديث عن أبي العباس أحمد المقرئ وبرع ولازم من شج الاسلام  
يحيى بن زكريا وولى نياحة القضاء بمعاكم دمشق ودرس بالمدرسة القضاعية  
الحنفية ثم رحل الى الروم وصحب معزز وجته وأولاده وأقامهم امدة جزئية وأعطى  
رتبة الداخلة فقدم دمشق ثم حبيب اليه الإنعزال عن الناس ولزم الوحدة حتى  
استل بالمال الخويبا وأثرت فيه آثار باللغة وكانت تصدر عنه أحوال غريبة يجعلها  
أكثر من يعرفه أحاديث وأطروقات ومن أعجبها ما حكاه الدرويش ولي الدين  
الموصلى الطنبورى وكان له به صحبة قال استمدعاني ليلته الى داره فجلسنا للفاكهة  
والغناء الى وقت نصف الليل ثم نهض مسرعا وجاء بسيف مسلول ثم قال خطر في بالي  
الآن أن أقتلك وأنا معهم عليه البتة فانه ظهر لي أنك جاسوس من جانب شاه العجم  
على بلادنا وأنا متقرب بقتلك الى خاطر سلطاننا فانه اذا بلغه هذا حصل له حظ  
عظيم وان أردت السلامة فأعطني موثقا بأنك اذا أطلقت ووصلت الى الشاه  
فلا تدكرني في مجلسه فانه ربما يصحكون ذلك سببا لمجيئه الى بلادنا وان ذكرتني

ولا بد فليكن ذكر لئلى على وجه المدح وأعلمه بأنى أمرف اللغة الفارسية فاذا أرسل  
يطلبنى سرت الى خدمته فانى سئمت من هذه البلاد وانفصل المجلس بينهما على هذا  
وله من هذا القيل أشياء أخر أمرضت عنها شهرتها وبالجملة فان أوائله كانت  
فى غاية من الظرف والكمال وله أشعار كلها جيدة لطيفة مستعذبة منها قوله  
وحديقة ينساب بين غصونها \* نهر يرى كالفضة البيضاء  
قد ألبسته يد الجائب والصابا \* زردا كتبت الروضة الغناء  
دولابه بنحبه كمدكر \* عهد الشباب ومعهد السراء  
أبدا يدور على الاحبة بأبكا \* بمدايح تربو على الانواء  
ناح الحمام عليه قدما فهو فى \* ترجيعه موف قد يم اخاء  
وقد أجاد فى قوله من رابعة

حيا وسقى الحبا الرنى والنفجا \* من غادية تشبه دمعى سفحا  
والله وماذ كرت عيشى بهما \* الا وضربت عن سواهم صفحا

وقال معميا فى اسم عيسى

وجهلك الشمس على \* قدله الخال شعار  
قتة العالم دارت \* منك اذ دار العذار

أراد بالشمس العين وبالتقد الذى له الخال شعار الباء ونقطها وبالعدار المراد به آس  
اذا دار كان ساوفيه دخل من جهة كابة عيسى بالباء والمتخرج للعمى انما يستخرج  
ما يراه مكتوبا والامر فى ذلك سهل وأشعاره كثيرة وقد استوعبت منها طرفا فى كتابى  
النصحة فراجعها ان شئت وكانت ولادته فى سنة اثنتى عشرة وألف وتوفى فى حادى  
عشرى صفر سنة احدى وثمانين وألف ودفن بمقبرة الفردايس رحمه الله تعالى

الهبحش (الهبحش) العارف بالله تعالى والهبحش لفظ فارسى معناه عطية الله الهندى  
التقشندى كان صاحب معرفة وكال وتكميل وكانت طريقته طريقة العشقية  
وكان على المشرب نهاية فى المعارف نقلت عنه التصرفات العجيبة والكرامات  
الغريبة وهو من أجل مشايخ العارف بالله تاج الدين الهندى التقشندى نزيل  
مكة وله معه خوارق منها أن الشيخ أرسله الى بلد أمره بالخدمة فكان يمشى  
فى الطريق فرأى فى أنشاء طريقه امرأة جميلة فتهاق قلبه بها وصار مستغوبا بها  
حتى خرج زمام اختيار من يده ونسى تلك الخدمة وتبعها فبينما هو كذلك اذ

وأى الشيخ على بين تلك المرأة ينظر اليه واضعا اصبعه السبابة في فمه على طريق  
التبني والتعجب فلما رآه حصل له منه غاية الحياء وانقطع أصل محبتها من قلبه ومضى  
لسبيله ولما رجع من الخدمة وصل الى الشيخ فلما رآه ضحك منه فعرف انه كان  
مشعرا بذلك ومنها أن واحدا من أصحاب الشيخ الهبخش كان يقرأ عليه شيئا  
في علم التصوف ذات يوم فجاء الجراد الى البلد ووقف على أشجار الناس وزرورهم  
فجاء اعي بستان الشيخ وأخبره بالجراد فأرسل الشيخ واحدا من أصحابه الى البستان  
وقال له قل للجراد ما دبا بصوت رفيع انكم أضيافنا ورعايه الاضياف لازمة الا أن  
بستاننا أشجاره صفار لا تحتسل ضيافتكم فالرؤية أن تتركوه فجز دماغ  
الجراد هذا الكلام من الرجل طار وخرج من بستان الشيخ وصار زروع  
الناس وبساتينهم كعصف ما كول الا بستان الشيخ ومنها أن رجلا جاء الى الشيخ  
الهبخش وشكا اليه الفقر والضيق في المعيشة وجلس أياما في خدمته فقال له  
الشيخ اذا حصل للشئ من الدنيا ما تخرج لنا منه فقال العشر فقال له لا تستطيع  
فكرت رعيه الكلام حتى استقر الحال على أن يخرج له من كل مائة واحد فأمره  
أن يروح الى واحد من أهل الدنيا فحصل له بركة الشيخ دنيا كثيرة في أيام قليلة  
فكان الشيخ يرسل اليه الفقراء ويكتب له بأن يعطهم فلما يودى المهم شيئا ثم اجتمع  
عنده دراهم كثيرة من حصة الشيخ فكتب الى الشيخ انكم ترسلوا واحدا من خدامكم  
حتى ترسل هذه الدراهم اليكم فلما وصل مكتوبه حصل للشيخ غيرة و غضب وقال  
سبحان الله ما قتل أحد من وقت آدم الى يومنا هذا شجرة غرسها بنفسه الا أنا فلقه  
اليوم فجاء بعد أيام خبر موته وله كرامات كثيرة وكانت وفاته ليلة الاثنين تاسع عشر  
شهر رمضان سنة اثنتين وألف و عمره اثنان وثمانون سنة وهو على ركة نليذه الشيخ  
تاج الدين وأوصاءه أن لا يغسله ولا يكفنه الا هو وقبل وصيته رحمه الله تعالى

المرشدي

(الشيخ امام الدين) بن أحمد بن عيسى المرشدي العمري الحنفي مفتي مكة الفاضل  
العالم العلم ولد بمكة وبها نشأ وقرأ القرآن وحفظه ووجوده على القبة المقرى أحمد  
اسكندر وحفظ الكنز والهاملية وعرضها على ابن عمه حنيف الدين بن عبد  
الرحمن المرشدي الآتي ذكره ولازمه في دروسه حتى حصل طرفا صالحا في مذهب  
الامام الاعظم وأخذ النحو عن عبد الله باقتير وأخذ عن عيسى المقرى الجعفرى  
ومحمد بن سليمان تزيل مكة وقرأ طرفا على السيد محمد الشلى باعلوى من البخارى



والشمايل وشرح الاربعين وجملة كتب في علم العربية وقرأ الفرائض والحساب  
على أحمد بن علي باقشير وجد واجتهد في طلب العلوم لاسيما الفقه حتى فاق أقرانه  
ولبس الخرقة من السيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن الأدرسي المغربي وولي  
منصب الافتاء بمكة ولم يزل على طريقة حسنة حتى توفي وكانت وفاته يوم الاثنين  
متصف جمادى الآخرة سنة خمس وثمانين وألف بمكة ودفن بالمعلاة في سوح  
السيدة خديجة رضي الله عنها على يسار الخارج من القبلة ثم بعد سنين دفن عليه  
السيد ابراهيم بن محمد أخو الشريف بركات وبني عليه بناء مرتفع يشبه التابوت

ويسمى

(المولى أويس) القاضى الروى المعروف بويسى واحد الزمان في النظم والنثر  
لم ير مثله في حسن التأدية والتصريف في قوالب الشعر والانشاء بلسان التركي  
وكان في حياته ساطان الشعراء باقى الآتى ذكره يشار اليه بالبراهة التامة فلما مات  
باقى أذهنت له الشعراء جميعا حتى خاطبه أحدهم يوم موت باقى ببيت بالتركية  
ترجمته هكذا **لئن مضى للنعم باقى \* فكأن لنا الدهر أنت باقى**

وكان سريع البديهة اذا أخذ القلم بيده لا يدعه حتى يستوفى غرضه وأخبرني جماعة  
عنه انه كان يقول عن نفسه اذا أخذت القلم يدي لانتى شيئا تراحت على المعاني  
فر بما حرت في مقصد واحد أشياء كثيرة ثم أعود فانخبها واتقيا وقريب من هذا  
ما يقال ان صديقا لكثوم العتابي طلب منه يوما أن يصنع له رسالة فاستمد مدة ثم  
علق القلم فقال له صاحبه ما أرى بلافتك الأشاردة عنك فقال العتابي اني لما  
تناولت القلم تداعت على المعاني من كل جهة فأجبت أن أترك كل معنى حتى يرجع

الى موضعه وهذا مثل قول امرئ القيس يقال انه قالها وهو ابن عشرين

أذود القوافى عنى ذبادا \* كذود غلام غوى جوادا

فلما كثرن وعنينه \* تخير منها جوادا جوادا

فأعزل مرجانها جانبا \* وأخذ من درها المسجادا

وله تأليف حسنة الوضع منها سيرة النبي صلى الله عليه وسلم بالتركية أحسن فيها كل  
الاحسان وقد طاعتها كثيرا فشكرت صنيعه فيها وأورد فيها أشياء مناسبة  
للمقصود فن ذلك ما ذكره في فصل سفر النبي صلى الله عليه وسلم الى الشام واجتماعه  
ببحيرا الراهب قال أخبرني الشاب الفاضل على الحلبي الأسكوبي وأنا قاض بأسكوب  
وقد طارحته في الوقائع النبوية فحكى لي انه في أثناء سياحته مر على قصبة من

قصبات الروم تدعى دبري بكسر الهمزة واللام ثم باء موحدة وراء مكسورة بعد هاء ياء  
قال فدخلت الى دبر معظم بالقرب منها فلم أر أحسن منه وضاوت ترينا ورأيت فيه  
مجلسا عظيم الشأن قدر تب ترتيبا أنيقا فسألت عنه ثمة راهبا من الرهبان  
الطاعنين في السن فجدني الى مكان لا يرانا فيه أحد ثم قال لي هذه صورة المجلس  
الذي رتب فيه بحيرا الضيافة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لما ورد الشام للتجارة  
قال فتأملتته فاذا هو على طبق ما ذكره أهل السير ثم قلت للراهب أتري أن ينالوا لم  
يكن عندكم مبعوثا بالحق هل كان صناديدكم يتكفون في تخليد ما أثره هذا التكلف  
وهل كانوا يعنون في إقامة رسومه ينسكفوا هو الا كما تقول قال فقال لي اننا نحن  
مصدقون بنبوته موقنون به اور بما أنالوا تخف من الجهلة لا قررنا بالشهادتين  
في الملاء العام فهو النبي الصادق الوعد المبعوث في آخر الزمان غير اننا قائلون  
ببعثته الى العرب خاصة والله أعلم وله كتاب واقنعناه بالتركية ألفه على طرز  
مخاطبة جرت من البيديع الهمداني لابن فارس صاحب الجمل ساذ كرها اذا  
ذكرت لمخلص هذه وحاصل تأليفه انه رتب رؤيا وأبرزها في هذا القالب وذلك  
في عهد السلطان أحمد في حدود سنة سبع عشرة وألف وكان أمر الدولة اذذاك  
في غاية الاضمحلال قال لما لاحظت الحوادث في عالم الكون والفساد كنت أمتني  
لو كالت السلطان في هذا الشأن بلا واسطة حتى طرقتي النوم في أثناء هذه الفكرة  
فرأيت جماعة كل منهم في ناصيته نور السعادة لامع وشعاع الاقبال في وجهه  
ساطع فتزولوا في بسستان وكل منهم استقر على كرسي وبقيت أنا مع الخدم فناداني  
المتأمر منهم وأجلسني فسألت عنه فقيل لي انه الاسكندر ذوا القرنين والذين حوله  
هم ملوك آل عثمان الماضين ثم أقبل موكب حافل وأسفر عن السلطان أحمد خفاء  
وجلس على سرير مقابل للاسكندر وأخذ هو والاسكندر في المسكالم فكان تارة  
يتكلم وذالك ينصت وتارة ينصت وذالك يتكلم حتى ابتدر الاسكندر وقال ان  
السلطان قلب العالم فاذا لم يكن القلب معتدل الاحوال اشرف العالم عن حد  
الاعتدال والعدل والرشاد مادة السداد والمرحة والانصاف سبب جمعية  
الرعايا والجور والاعتساف باعث تفرق البرايا فتأثره السلطان ثم قال أيها  
السلطان الاعظم كلامك حق معلوم أما اعتدال القلب فوجوده وأما الجور فغير  
موجود وذلك لان السلطنة لم تسلم لنا الا بعد خراب الدنيا فانه من عهد جدتي المرحوم

السلطان مراد الثالث قد ارتكبت مكر وهات لا محيد عنها وذلك بسبب التصميم على قلع شجرة الرفض والاحادافاقتضى الامر تعيين العساكر التي لانهاية لها ولزم من ذلك اعطاء المناصب العلية والمراتب السنية لغبر أهلها ولزم من ذهاب العساكر واياها في كل سنة تكاليف الرعايا ووقع بينهم وبين العساكر وربما أدت مخاصمة اللسان الى محاكمة السيف والسنان فوقع بسبب ذلك الخراب فقال ان قطع النظر عن ذلك وادعى العمار فيما قبله وان الدنيا لم تخرب الا في هذا الزمان فبالتشعري متى كانت معمورة في زمان آدم ثم ذكر وقائع بني بعدني الى نبينا ثم الى الخلفاء ثم الى الملوك الى زمان الملك الناصر بن قلاوون ولا يتعرض الا لصاحب ماجرية غربية وبعدي ايراد الما جرية يقول في أي زمان هذا كانت الدنيا معمورة الى آخر ما ذكره ومن رسالة البديع تعرف الاسلوب غير انه غيره في كونه ابتدأ من أول الدنيا الى الطرف الآخر والبديع ابتدأ من الطرف الآخر وهذه رسالة البديع كترها وسبب انشائها انه ذكر يوما البديع في مجلس ابن فراس فقال كلاما معناه ان البديع نسي حق تعلمنا اياه وعقنا وشمخ بأفقه علينا فالحمد لله على فساد الزمان وتغيير نوع الانسان فبلغ ذلك البديع فكتب اليه مجا وبانعم أطل الله بقاء الشيخ انه الجأ السنون وان ظنت الظنون والناس لآدم وان كان العهد قد تقدم وتركبت الأضداد واختلط الميلاذ والشيخ الامام يقول ففسد الزمان أفلا يقول متى كان صالحا في الدولة العباسية فقد رأينا آخرها وسمعنا أولها أم المدة المروانية وفي أخبارها لا يكسع الشول بأخبارها أم السنين الحربية والرخبر كزفي الكلا والسيف يعمد في الطلا ومنبت حجر بالفلا والحربان وكربلا أم البيعة الهاشمية والعشرة تراس من بني فراس أم الايام الاموية والتغير الى الحجاز والعيون في الاعجاز أم الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل بعد النزول الا النزول أم الخلافة التيمية وهو يقول طوبى لمن مات في نأناة الاسلام أم على عهد الرسالة ويوم الفتح قبل اسكني يا فلان فقد ذهبت الامانة أم في الجاهلية وليد يقول \* وبقيت في خلف كجلد الاجرب \* أم قبل ذلك وأخو عادي يقول

بلادها كما وكأخبها \* اذ الناس ناس والزمان زمان

أم قبل ذلك ويرى عن آدم عليه السلام

تغيرت البلاد ومن عليها \* ووجه الارض مسود قبيح  
أم قبل ذلك والملائكة تقول أتجعل فيها من يفسد فيها ما فسد الناس بل اطرده  
القياس ولا أظلمت الايام بل امتد الظلام وهل يفسد الشيء الا عن صلاح  
وعسى المرء الا عن صلاح واعمرى ان كان كرم العهد كبايرد وجوابا يصدرانه  
لقريب المثال سهل المثال وانى على تو بيخلى لفقير الى تقائه شغيق الى بقائه  
منتسب الى ولائه شاكر لآلائه الى كلام آخر يتخضع له فيه ويتلق والغرض  
المسوق له الكلام قد انتهى بهون الله وحسن توفيقه وكانت وفاة أويس في سنة  
سبع وثلاثين وأفرجه الله تعالى

الخلوقى

(الشيخ أيوب) بن أحمد بن أيوب الاستاذ الكبير الحنفي الخلوقي الصالحى أصل  
آبائه من البقاع العزبى ونسبه متصل بسيدى على بن مسافر قدس الله سره وولد  
صاحب الترجمة ونشأ بالصالحية دمشق واشتغل في أنواع العلوم على جدى القاضى  
محب الدين والمثلاث نظام والنسلا أبى بكر السنديين وعبد الحق الحجازى وأخذ  
الحديث عن المحدث العمر ابراهيم بن الاحدب وصحب في طريق الخلووية العارف  
بالله أحمد العالى وأخذ عنه التصوف وصار شيخ وقته حالا وقالا وفريد عصره  
استيلاء على الكلمات واشتمالا وكلماته في التحقيق مشهورة مدونة وله شجرات  
ورسائل لا يمكن حصرها ولا ضبطها وأكبر ما روى له من الآثار رسالته التي  
سماها ذخيرة الغم ودونها عقيلة التفريد وخميلة التوحيد وذخيرة الانوار وسهيرة  
الافكار ورسالة اليقين وذخيرة المرض وما ينتج من المعاني والرسالة الاممانية  
في طريق الخلووية وذخيرة المكر الالهى ورسالة التحقيق في سلالة الصديق  
وجمع جزئ الشايخة في الحديث واتفق كل من عاصره على انه لم ير أحدا مثله جمع بين  
على الشريعة والحقيقة وبلغ الغاية في كل فن من الفنون وأخبرني عنه بعض الثقات  
انه كان يقول أعرف ثمانين عالما يعرف الناس بعضها بالحقيقة وبعضها بالاسم  
والبعض الآخر يجهلونه رأسا وولى الامامة بجامع السلطان سليم بالصالحية وكان  
حسن الصوت والقراءة عارفا بالموسيقى وجمع مرتين وسافر الى بيت المقدس ست  
مرات واستدعاه السلطان ابراهيم للاجتماع به في سنة خمسين فتوجه اليه واجتمع به  
ودعاه وعاد وكان يقول قد أظلمت في وجهى الدنيا منذ خرجت من دمشق حتى عدت  
اليها وكانت أحواله غريبة جدا من التواضع وترك التكلف وحسن المعاملة الى

الغاية وكان له الكشف الصريح وهولسان ابن عربي وسمعت الفقيه الاديب  
ابراهيم بن عبد الرحمن أمين الفتوى بدمشق المقدم ذكره يقول اني كنت نظمت  
قصيدة مدحته بها ومطلعها

دعوه بيكابد أشواقه \* فقد أكثر الوجد احراقه

قال وكنت لم أنشد لاحد منها شيئاً فصا دفت الشيخ أيوب داخلا من باب الغنبرانيين  
الى الجامع الاموى فبادرني بانثا د مطلعها هذا فتجيت من ذلك وتظننت اني  
مسيبوق به فقال لي أنظمت شيئاً من هذا الروى والوزن فقلت له نعم فقال في  
الليلة الماضية أنشدتني قصيدة هذا مطلعها اذهب واتق بها وله من هذا الاسلوب  
وتابع كثيرة وروى عنه انه رأى الشيخ ابن عربي وعلى أبوابه حجب كثيرة نحو  
الاربعين ندخلها ولم يمنع احد من الحجاب فلما كشفها ووصل بين يديه قال له أنت  
على قدمي يا أيوب ولا أعلم أحد ادخل هلى غيرك ورأى النبي صلى الله عليه وسلم  
والسادة العشرة معه وهو يقول لابن عمه على بن أبى طالب رضى الله عنه قبل لا يوب  
طوبى لعصر أنت فيه وقد أشار الى ذلك فى همزته التى أولها \* يا عربيا حواجى  
الجرعاء \* وكان ملازما فى جميع أوقاته على قول لا اله الا الله حتى امتزجت به فكان  
اذا نام يسمع هديره وكان يقول لو كنت فى مبداء أمرى اعلم ما فى لا اله الا الله من  
الاسرار ما طلبت شيئاً من العلوم وذكر فى رسالته الاسمائية أن أسرع الاذكار  
نتيجة لا اله الا الله وقراءة سورة الاخلاص الا أن هذه السورة أورادها أنهر  
للنفس الامارة وأشد تأثراً فى فنائمها فهى أولى للتوسط فى سلوك الطريقة بعد  
ظهور نتائج كلمة التوحيد وكان مغرماً بالجمال المطلق لا يفترو ولا يحمل من التعشق  
والتوله وفى ذلك يقول

قال المحقق ان القطب يعشق ما \* بداله من جمال قلت قد صدقا

وان تعبد فقل أصل الجمال به \* مخيم لا تسلم الفرع ان لحقا

وقال أيضا

قد لامنى الخلق فى عشق الجمال وما \* يدرو امرادى فيه آه لو عرفوا

وصلت منه الى الاطلاق ثم سرى \* سرى الى قيد حسن عنه قد عرفوا

وكان يقع له فى باب العشق أحوال مقرونه بكرامات ومن أشهرها ما حدث  
به بعض الثقات ان الشيخ حضر ليلة عند بعض خلانته وكان فى المجلس غلام يارع

الجمال فلما أرادوا النوم طلب الشيخ صاحب الترجمة مضاجعته فأنكر عليه  
بعض الجلوس والتزم مراقبته في ليلته ثم اقتضى خروج الرجل في أثناء الليل الى  
خارج الدار فصادف الشيخ قائما يصلي وحقق شخصه ثم دخل فراه نائما وتكرر  
منه فعل ذلك مرارا فالتقى أعنة التسليم ورجع عن انكاره وهذا من صفات  
البدلية فان الاولياء يكونون في مكان وشبههم في مكان آخر وقد تكون تلك الصفة  
الكشف الصوري الذي ترفع فيه الجدران وينتفي الاستطراف ووقع له نوع من  
هذا في الخلوة بجامع السلمية انه كبر وعظم في الخلقة حتى ملا الخلوة رآه على هذه  
الحالة بعض حفدته من العلماء وأظنه شيخنا عبدالحى العكرى الصالحى رحمه الله  
تعالى ومن غريب ما وقع له انه سحر فعدم القرار فينما هو جالس في السلمية  
في شبها كما القبلى واذا برجل طويل القامة لم يره قبل ذلك اليوم فقال له اتنى بدواة  
وقرطاس فأتاه بهما ثم قال له اكتب ما أمليك وهو بسم الله بادخ بسم الله يتدوخ  
بسم الله شمدخ بسم الله شموخ بسم الله برخوى بسم الله بانوخ قال موسى ماجئتم به  
السحران الله سيبتله ان الله لا يصلح عمل المفسدين ويحى الله الحق بكلماته ولو كره  
المجرمون يد الله فوق أيديهم وعصا موسى بين أعينهم كلما وقدا نار الحرب أطفأها  
الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين فأعشيناهم فهم لا يبصرون  
شاهت الوجوه شاهت الوجوه وعنت الوجوه للحى القيوم وقدخاب من حمل ظلمنا  
سبحان الملك القدوس مالك الملك ثم قال له يكفى هذا القدر فاذا كان عليك أو على  
أحد سحر فاكتب منه تسخين تحمل واحدة وتغسل بالآخرى ومن فوائده  
في رسالته الانوار المرتبة الثالثة أو علمته أحد من خلقك أى ابتداءه من غير أن  
تكون له سلما أو معراجا أى يكون له ذلك كمن يذكر اسمنا من أسمائه سبحانه ف يرجع  
في التجلى باسم آخر لم يهده فيذكره فيتجلى عليه منه غرائب وربما أنكر  
عليه بعضه والاول كثير ومنه ما وقع للغوث الهندي وجمع منه الجواهر الخمس وهى  
الآن في عصرنا هذا الاسما في مكة قد اشتهرت واجتمعنا بأهلها وسلواتنا بعد  
الامتحان طنا منهم انهم اتصل بنا وكانت قد وصلت الناقلهم فأخرجوا ثلاثين  
كراسا قد شرحت فيها الجواهر الخمس فأمليتهم اياها ثم أمليتهم ما فيها فى أدنى  
من ساعة رملية جملا جملا فلم يستطيعوا بعد ذلك احتجابا عنى واذا احتجبت عنهم  
لمصلحة طلبوني طالبا حثيثا وذلك انى لم اعرفت ويزات الى مكة جلست تجاه

الكعبة المشرفة مشاهدا لها فيمنما أنا في حالة اعترتي واذا شاب وقف على  
وسألتني فقلت له هذا الذي تسأل عنه اطلبه من غيري فسأل الغر فدل على فقال  
قم معي فان جماعة يدعونك الى عندهم فذهب اليهم فحين جلست كتب واحد  
منهم يقال له الشيخ مهنا من حضرموت اليمن آياتا أرجوزة تقارب خمسة عشر  
بيتا سألتني عن ثلاث مسائل ما القطب الاكبر وما الختم المحمدي وما معنى قول  
بعض المحققين الانسان الكامل يعمر كل منزل ثم قدموا الى دواة وقلبا وقرطاسا  
فسميت الله تعالى ونحست القلم وكتبت مائة وثمانين بيتا من بحر الرجز ايضا لم  
يقف القلم فيها فأخذوها ورأها من الكرامات التي يكرم الله بها عباده المضادين  
اليه فيضوها وكتبوها بالورق الحرير ثم انهم لزوموا الظل ولا زالوا في هذه مغنا  
الى أن خرجت من مكة ولى معهم أمور عجيبة الى الآن يعلمها الله وكا وقع للشيخ  
الاكبر في كتابه طب المرء من نفسه وتعرية الاسماء الهندية وهو كتاب يبيع غريب  
المظهر انتهى وقال فيها ايضا واقدر أبت في واقعتي ليله تفيدني لايات من  
همزيتي في مدحه صلى الله عليه وسلم وهي قصيدة تريد على أربع مائة بيت والترمت  
في كل بيت جناسين من سائر أنواعه ما خلا الأنواع البديعية وكنت في تلاوة  
ورد الصبح فحانت البشارة مثل فلقها وصورتها انه تراى لى شجرة كما ذكر الله  
سبحانه أصلها ثابت وفرعها في السماء يغشاها من الأنوار كما قال الرقائق الشمسية  
فطلبت في الحال ما وراءها فأغشيتها ورأيت خلفها فضاء واسعاً لا حد له ولا نهاية  
فاذا بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم قد أقبل الى الجهة التي العبد فيها ومعه خلق  
لا يحصهم الا الله تعالى وشعاع الأنوار ساطع من سائر مسام جسمه الشريف  
وكان لى عادة معه في الوقائع اذا رأته انكسب على فيكون رأسه الشريف فوق رأسي  
وصدره الشريف فوق صدري ويضع يديه الشريفتين على ظهري ويقول لى بارك  
الله فيك وفي عصر أنت فيه والله الحمد على ما حصل من فيض فضله صلى الله عليه

وسلم وسئل عن معنى قول القائل

رأت قر السماء فأذكررتي \* لبالي وصلنا بالرتين

ككلا ناظر قرا ولكن \* رأيت بعينها ورأت بعيني

فأجاب معنى هذين البيتين أن المرثى الذي هو قر السماء بعين المحبوبة اذ كرا المحب  
الى اللى التي حصل لها وصل هذه المحبوبة التي رأته قر السماء فكل منهما منظر

قرأ من باله ولكن المحبوبة لما رأت ورؤيتها أذ كرت رؤيته أياها تلك البالي قرا  
ادعى انه رأى بعينها اذ لا قرعنده الاهی وهو اذ رأى القمر فقد رآها وهي أيضا  
رأت بعينه فانه ليس في عينه الاهی التي هي القمر المرئي مطلقا فهو معنى ادعائي  
في الرؤيتين وهذا أجد الوجوه في معنى هذين البيتين وسئل عن معنى قول بعضهم  
في القصيدة المشهورة التي مطلعها اليك وجهت وجهي لا الى الطال

منها يا عين عيسى وبالام الخليل ويا \* باء الحقيقة ياموحى الى الرسل  
فأجاب عين عيسى روح الإله تعالى \* ثم لام الخليل روح لعيني  
روح هذا روح بدت لئال \* من مليك الجبرئيل الامين  
وبروح الخليل معنى لطيف \* جامع للوداد للظهيرين  
وياء الحقيقة السرباد \* عندها في لطيفة النقطين  
يا عليا عن السوى كن لقلبي \* موجيا للاسرار من غيريين  
وقرأت بخطه هذه الايات ذكرانه توسل بقلب القطب الغوث فرد الزمان  
الهي بالقلب الذي حاز نظرة \* فأحياء ذلك اللحظ بعد حياته  
وصيره صبا صبا حبيبه \* بعشقه للذات بعد صفاته  
ولا زال هذا دأبه في حياته \* الى أن أتاه الروح عند وفاته  
وخطبه سرا لتخلص لاهه \* من الالف الغراء بعد ثباته  
فخلصه منه وخصمه به \* ورقاه في المعراج ليلابذاته  
وقال له عبيدى أبحث مشاهدي \* نحا لمرك المتناوب من رشفاته  
أبلى من هذا المقام رقيقة \* تمد فوادى قسوة في ثباته

ومن غزلياته قوله

لاتسألوا عن أسير شفه الشغف \* فالحال يخبر عنه فوق ما وصفوا  
اني غريم غرام والهوى وطني \* ولست عنه مدى الايام انخرق  
وكيف يصرف من قد صار في زمن \* له شروامته من صدقه اعترفوا  
يختار حال الهوى في سيره وله \* في عقوله وله والدمع منذرف  
اذا ذكر يوم البين خالطه \* ما ليس يعرفه من الهوى عرفوا  
يقول وهو لبسواه على رمق \* والعقل منزعم والقلب منزرف  
أرى الطريق قريبا حين أسلكه \* الى الحبيب بعيند حين أنصرف



وقوله وادبته فيها لأرى غيرا \* مع شادن وجهه قد أنجل القسما  
نادمته قال هات الكاس قلت له \* جل الذي لاقتضاحي فيك قد سترتا  
وقت أرشف من ريق المدام ومن \* مدام ريق وأقضى في الهوى وطرا  
ولغنا الشوق في ثوبي نقي وهوى \* وطال بالوصل لي والليل قد قصرا  
وأكثر شعره موجود في أيدي الناس فلا حاجة إلى الاكثر منه هنا لكن يذكر  
من حكمه وكلماته ما يستطرف فن ذلك قوله الخمول يورث الحجب والشهرة تورث  
الحجب ليس العارف من ينفق من الجيب بل العارف من ينفق من الغيب من  
صدقت سريره انفتحت بصيرته من تقع من الدنيا باليسير هان عليه كل عسير من  
لم يكمل عقله لا يمكن نقله من صدق مقاله استقام حاله الاخ من يعرف حال  
أخيه في حياته وبعد ما يوربه كل من الخلق أسير نفسه ولو كان طلبه حضرة  
قدسه معاملة الانسان دليل على ثبوت الايمان لا ينال غاية رضاه الا من خالف  
نفسه وهواه من علامة أهل الكمال عدم الثبوت على حال ومن وصايا  
الجامعة ما وصي به أحد أولاده وهي ما أحببت أن يعاملك به فعامل به خلقه  
وبالجملة فآثاره وأخباره كثيرة والعنوان يدل على الطرس وكانت ولادته في سنة  
أربع وتسعين وتسعمائة وتوفي نهار الاربعاء مسهل صفر سنة احدى وسبعين  
وألف ودفن بمقبرة الغر اديس المعروفة بترية الغر بآه وقيل في تاريخ موته  
(الشيخ أبو قطب) رحمه الله تعالى

\* (حرف الباء) \*

(السيد باكير) بن أحمد بن محمد المعروف بابن النقيب الحلبي السيد الاجل الفاضل  
الاديب الناظم الناثر كان عارفا باللغة والادب حق المعرفة ولم يكن في حلب من  
أدباء عصره أكثر روايته من نظم والنثر قال البيهقي في وصفه له كلمات من النمط  
العالي فكانما هناه بقوله الميكالي

ان كلام ابن أحمد الحسني \* آسى كلام الهموم والحزن  
سحر ولكن حكي الصبا حرا \* في لطفه غيب عارض هت  
قال وجري ذكر نجابته ليلته في مجلس شيخنا النجم الحلقاوي فرأى في منامه كان  
رجلا ينشد هذين البيتين  
باكير فاق على الاقران مرتقيا \* أوج المعالي فلا قرن يدانبه

قوله باكير هو  
من شعريف  
العوام وجرى  
المؤلف على ما  
اشتهر وصحته  
بكر يدون ألف  
وباء واذا صحح  
على ذلك يفوت  
عرض الترتيب  
على الحروف  
قنته

والفرع ان اثمرت ايدى الكرام به \* فالاصل من كثر الافعال يسقيه  
قلت وقد مدحه بعض الادباء بقوله  
اذارمت تلقى ذات علم تكونت \* وتروى حديث الفضل عن ابي عبد الله  
فخرج على ذات العواصم قاصدا \* سليل العلى نجل الكرام ابا بكر  
داب في تحصيل المعارف حتى رقى ذروة من الفضل عليه وكان اكثر اشتغاله على  
والده وقرأ على غيره وتعانى صناعة النظم وشعره حسن الروق يذيع الاسلوب  
وأخبرني من كان يدعى معاشرته وله وقوف على حاله ان أكثر شعره منقول من شعر  
والده ومن جيد شعره قوله من قصيدة

لاح الصباح كزرقة الالماس \* فلتصطح يا قوت در الكاس  
من كف أهيف صان ورد خدوده \* بيباح خط قديدا كالأس  
فكان مرآة البديع صحيفة \* للحسن جدوله امن الانفاس  
في روضة قد صاح فيها الديك اذ \* هطس الصباح مشمت العطاس  
ضحكت بها الازهار لما ان بكت \* هي الغمام القاتم العباس  
ورقى بها الشجر ورأغصانا غدت \* بتموج الارياح في وسواس  
والورد تحمده البلابل هتفا \* من فوق غصن قوامه المياس  
وبرى البنفسج عجبه فيعود من \* حسد لسطوته ذليل الراس  
والطل حل بها كدمع متيم \* لمعاهد الاحباب ليس بناس  
فتظن ذات غرا وذاغنا وذا \* خمد الغانية كظبي كاس  
واحر خدشقاتك تخضلة \* حيث بطرف الترجس النعاس  
حسدا لخمد الطرس لما ان غدا \* خط القريض بمدح فضل كاس

وقوله مضمنا

بلي صرح العلى سام عماده \* وكذلك الكمال وار زواده  
ان كل الانام من ناظر الدهر يباض وأنت منه سواده  
قد غرقنا من فيض فضلك في \* أمواج بحر تسابت أزياده  
وإذا السكر لم يحط بمعاليك جيعا \* وخاب فيك اجتهاده  
فاعتذارى بي بيت نذب همام \* ما كافي ميدان فضل جواده  
ان في الموج الغريق لعذرا \* واضها أن يغوته تعذاده

ومن مقلبه قوله في تشبيه ثلاث شامات على غط  
في جانب الخدهى مصفوفة \* كأنها أنجم الذراع بدت  
وقوله في خده القاني المصرج شامة \* قد زيد بالشعرات باهر شامها  
كلهيب جمرت تحت حبه عنبر \* قد أوقدت فبدازكي دخانها  
وأثدله البديعي قوله من قصيدة في المدح  
تهلل وجه الفضل والعدل بالبشر \* وأصبح شخص المجد مبتسم الثغر  
ومنها فيا لك من مولى به الشعر يزدهى \* إذا ما ازدهت أهل المدائح بالشعر  
فريد المعالي لا يرى لك ثانيا \* من الناس الامن غدا أحول الفكر  
معنى البيت الاول مطروق وأصله قول ابى تمام  
ولم أمدحك تفخيما بشعري \* ولكنى مدحت بك المدحجا  
وأبو تمام أخذه من قول حسان في النبي صلى الله عليه وسلم  
ما نمدحت محمد اعقالتى \* لكن مدحت مقالتي بجمعد  
والبيت الثاني مأخوذ من قول بعضهم  
ان من يشرك بالله جهول بالمعاني \* أحول الفكر لهذا \* ظن للواحد ثاني  
وله ويروى لوالده صدر الوجود وهين هذا العالم \* وملاذ كل أخى كمال عالم  
أيضا ان لم تكن لذوى الفضائل متقدما \* من جورده في التحكم ظالم  
فمن نلوز من الزمان وباب من \* تنساب في الامر المهم اللازم  
فبمحق من أعطاك أرفع رتبة \* أضحي لها هذا الزمان تكادم  
وجبالك من سلطانتا وما هب \* تركت حمودك في الحضيض القائم  
فاذا تتوج كنت درة تاجه \* واذا اتخمت كنت فص الحاتم  
الانتظرت بعين عطفك نحونا \* وتركك فهم كل لومة لائم  
ورعبت في داعييك نسبه الى \* خير البرية من سلاله هائم  
فالوقت عيدك طوع أمرك فاحتكم \* فيما شاء فانت أعدل حاكم  
قلت هكذا أنشدني له هذه الايات صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن أحمد المعروف  
بابن السمان الدمشقي وذكري انه أخذ قوله فاذا تتوج الى آخره من قول ابى الحسين  
العرضي العلوي  
كأنما الدهر تاج وهو درته \* والملاك والمالك كف وهو خاتمه

ولم يدرم مع سعة اطلاعه أن البيت برمته لابي الطيب في قصيدته التي أولها  
 انا منك بين فضائل ومكارم \* ومن ارتياحك في غمام دائم  
 وقد اطلنا الكلام حتما اقتضاء المقام وبالجملة تفضل صاحب الترجمة غير خفي  
 بل هو اجلي من الجلي وكانت ولادته في سنة ثلاث وثلاثين وألف وتوفي في سنة  
 أربع وتسعين وألف بحلب رحمه الله تعالى

ابن الكيال

(الشيخ بركات) بن تقي الدين المعروف بابن الكيال الدمشقي الشافعي خطيب  
 الصابونية كان شيخا صالحا فارقنا بمجودا حسن السمعة والاعتقاد يحب الطيب  
 ويكثر التطيب أخذ القراآت عن شيخ القراء دمشق الشهاب الطيبي وولده  
 وكان يقرأ القرآن قراءة حسنة ورلى خطابة الصابونية بعد ابن عمه ولي الدين  
 وناب في امامة الجامع الاموي عن ابن الطيبي المذكور ولازم الحيا بالجامع الاموي  
 وجامع البرزوري بمحلة قبر عانكة خارج دمشق في زمن شيخ الحيا الشيخ عبد القادر بن  
 سوار وكان يقرأ العشر المعتمد من سورة الاحزاب في الحيا وكان يتبعه بالقرب من  
 الجامع قريبا من بيت ابن منجك وأكثر أوفاته يقيم بالجامع في الحجرة الصغيرة التي  
 كانت يد شيخه الطيبي ثم ولده عند باب جبرون من جهة القبلة وكانت وفاته في سنة  
 ثمان عشرة بعد الف ودفن بمقبرة باب الصغير قلت وابن عمه ولي الدين المذكور  
 هو والد جدته أبي لامه وله أوقاف داراة وأنا الآن صاحب نصيب واقر من خيرها  
 وأبوه شمس الدين مثله صاحب ادرايات وكلا الوقيين نصف نظارتهم ما على جزاهم  
 الله عنى خيرا والله الاستعانة

شريف مكة

(الشريف بركات) بن محمد بن ابراهيم بن بركات بن أبي نجي بن بركات الشريف  
 الحسني صاحب مكة وبلاد الحجاز وتجد وكان من أمره لما توفي الشريف زيد بن  
 محسن بن الحسين بن الحسن وقام بالامر بعده الشريف سعد بعد أن وقعت بمكة  
 رجة عظيمة فحين يتولى بين الشريف سعد والشريف حمود بن عبد الله وقام كل منهما  
 وجمع الجوع وتحصنوا بالبيوت والمنازل وانضم الاشراف الى الشريف حمود ولم  
 يبق مع الشريف سعد الا مبارز بن محمد الحرث وراجح بن قانتاي وعبد المطلب  
 ابن محمد ومضر بن المرتضى والسيد حسين بن يحيى وفارس بن بركات ومحمد بن أحمد  
 ابن علي وهو الذي كان مع المتأدي لان من قواعد الاشراف انه اذا ولي أحدهم  
 الامارة مشى شريفهم مع المتأدي ليحميه عن يتطرق اليه من الاشراف

المبارزين حالتذو وكان بمكة اذ ذاك عماد أمير جدة وشيخ الحرم فردوا الامر اليه  
فأحضر خلعة عنده والرسل تسعى من الشريف سعد اليه فاتفق الرأي أن يلبس  
الخلعة الشريف سعد فلبسها في بيته وكان مجلس عماد في دكة عند باب رباط الداودية  
فبعد أن أخذت الخلعة قيل له ان ابن زيد محمد يحيى هو ولي العهد لان والده أخرج  
له مرسوماسلطانيا بذلك فقال لمن أخذ الخلعة قولوا للشريف سعد بشرط انك قائم  
مقام أخيك فبعد أن ذهبوا بالخلعة ومشوا بها قليلا دخل المسجد من باب بني سهم  
المسمى بباب العمرة جماعة من الاشراف منهم السيد محمد بن أحمد بن عبد الله  
ومبارك بن فضل بن مسعود وعبد الله بن أحمد ومحمد بن أحمد بن حراز في نحو عشرة  
اشخاص فوقوا على عماد فقال لهم نحن ألبسنا الشريف سعد بشرط انه قائم  
مقام أخيه فقال له السيد مبارك نحن جود شيخنا وكبيرنا ولا نرضى الابن وكان  
عند عماد راجح بن قاتباى من جانب الشريف سعد فوقع بينهما كلام طويل ثم  
ذهب الاشراف والحيل الى حمود فخرج عليهم متعمما بعمامة زرقاء فجلس لحظة ثم  
قام للزول الى تجهيز الشريف زيد ومعه نحو ثلاثة من بني عمه فلما كان في الدرج  
أقبل عليه السيد أحمد بن محمد الحرث فوقف له حمود وقال له لا قطع الله هذه الزائفة  
فأجاب به بقوله اذا جاءك الرجال كمن زيره فردوه ورجع معه ولم يذهب الى ما كان  
قصده ثم جهز الشريف زيد وأخرج الى المسجد بعد صلاة الظهر وخرج في جنازته  
من الاشراف ولده حسن وآخرون من بني عمه ولم يخرج أحد من العسكر والاتباع  
لاشتغالهم بما هم فيه وطلع معه العامة والعلماء والفقهاء وجلس الشريف سعد  
للمنشة بالملك ودعا مشايخ العرب وأصحاب الادراك وأزم كلابجهته ثم في اليوم  
الثالث من موت الشريف زيد بدوق الاتفاق بين سعد وحمود على قدر معلوم من  
المعلوم وعينت جهاته وكان يوما عظيما عند الناس وحصل بذلك الامن وأمر  
الشريف سعد بالزينة ثلاثة أيام وكتب محضرا وعليه خطوط الايمان وأرسله  
مع احد توابع ابيه الى مصر فأرسله وزير مصر الى السلطان وكذلك كتب السيد  
حمود محضرا ليس عليه الا خطوط الاشراف وأرسله مع رجل مصرى يقال له الشيخ  
عيسى فقدر الله انه مات عقب دخوله مصر بيومين وكان ذلك لسعد سعد فوجدوا  
العرض في تركته ولم يصل الى مقصده وكذلك السيد محمد يحيى بن الشريف زيد  
أرسل محضرا من المدينة وعليه خطوط أعيانها وقد كان والده أخرج له مرسوم

سلطانها كما ذكرنا فلم يتمكن من تنفيذ هذه المفسدة وكان لا يبيح معز يد غالباً كل سنة من أولاده الاحسن ومحمد يحيى وكان محمد يحيى بالمدينة فطلبه للحج في عام موته فامتنع لامرير يده الله فلما بلغ زيد اقال انك لا تهدي من احببت وكان سعد في نحو الشرق فجاء في ذلك العام وتغرب من والده و حج معه وكان من امر الله تعالى ما كان واستمر الناس متظنين خبر ورود الامر السلطاني نحو سنة أشهر الى أن وصل رسول السلطان بالخلعة له من غير شريك ودخلوا على معتادهم وقرئ المرسوم بالحرم واستقر له الامر وجلس للتهنئة وجاءه السيد حمود وأتباعه من الاشراف طائعين مظهرين له الوداد والصدقة وكان حمود في هذه المدة يطلب منه ما يريد فيجيبه الى طلبه ثم حصل بينهما تناقض فرج حمود يوم الاربعاء ثامن ذي القعدة سنة سبع وسبعين وأقام بالجوخى وكان كثير ما ينشد في خروجه يتنا للسيد قتادة المستشهد به في واقعة له

معارع آل المصطفى عدت مثلاً \* بدأت ولكن صرت بين الاقارب

ولم تزل الرسل تعي بينهما فلم يتفقا على حال وتوجه حمود الى وادي مرو وأقام بمن معه من الاشراف وأتباعهم وسعد لم يستخفه الطيش وتوجه بعضهم الى طريق جدوة فوجدوا القوافل فتهبها وفيها أموال عظيمة للحجاج والتجار والعسكر فقطعت السبل وارتفعت الاسعار ولما قدم الحاج المصري الى مكة وأمره الامير أوز بك ركب حمود ومن معه من الاشراف اليه ودخل عليه ومعه أحمد الحرث وبشير ابن سليمان فأنهوا اليه حالهم وعدم الوفاء من سعد فيما التزمه لهم من معالمهم وقالوا اننا لاندع أحد الحج الا أن نأخذ ما هولنا وكان قدره مائة ألف أشرفي فانتمز لهم أن يغذوا الشريفة نصفها قبل الصعود فقبلوا التزامه وخلوا سبيله ومن معه فلما دخل الامير مكة خرج الشريفة سعد على المعتاد الى المختلغ فلبس الخلعة ثم كلمه الامير فيما التزمه لحمود ومن معه فقبل وسلم خادم حمود الخمسين ألفاً قبل الصعود ثم لما كان يوم الاثنين عشرين ذي الحجة وصل حمود الى مكة ومعه السيد عبد المعين بن ناصر بن عبد النعم بن حسن والسيد محمد بن أحمد بن عبد الله بن الحسن والسيد بشير بن سليمان بن موسى بن بركات بن أبي نعي والسيد مبارك ونافع ابنا ناصر ابن عبد النعم في جمع من الاشراف والقواد للصلح بين سعد وحمود وترددت الرسل بينهما والزموهما بالخصوز الى القاضي فجاء حمود وحضر الامراء ووجوه أركان

الدولة وعمادوا كبار العسكر فأرسل سعدنا دمه بلالا وكيلا عنه في الخصومة  
والدعوى فأغتاظ حمود من ذلك وأراد التسلية في المجلس فذهب مسرعاً فرعا  
فأرسل هوضه أخاه محمد يحيى وكيلا واذعى على حمود بما أخذه في طريق جدة من  
الاموال فلم يثبت عليه ثم طلب حمود أن يتوجه الى مصر ويرفع أمره الى السلطان  
فأذنوا له واتفق الحال على ذلك ثم لما توجه الحاج الشامي وسائر الججاج توجهه  
معهم حتى وصل الى بدر فختلف وأقام بهامدة ثم لما دخلت سنة ثمان وسبعين توجه  
من بدر الى ينبع في صفر وأرسل ولده أبا القاسم وأحمد بن الحرث وولده محمد  
ومعهما غالب بن زامل بن عبد الله بن حسن وجماعة من ذوى عنقاء السيد بشير  
ابن محمد وظافر بن واضح ومحمد بن عنقاء وولده وأرسل معهم هدية الى وزير مصر  
عمر باشا نحو ستة افراس منهم البغيلة والسكيلة والهدايا فساروا الى أن بلغوا  
الحوراء المنزلة المعروفة في طريق الحج فلا قام قاصداً ابراهيم باشا المتولى بعد صرف  
عمر باشا بركاته متضمنة للامر بالاصلاح والاتفاق فرجع غالب بحبة القاصد  
الى مكة لانتظار ما يتم عليه الحال فأقاموا بالحوراء بما معهم نحو خمسة عشر يوماً  
ينتظرون فلم يصل اليهم خبر فساروا الى مصر فدخلوها ليلة المولد وقد مام معهم  
من المساود والمكاتب لابراهيم باشا فأكرمهم وزاد في تعظيمهم واستمر كذلك  
الى جمادى الآخرة ولم يرجع القاصد من مكة الى مصر وأصبح بها أن الاشراف  
قتلوه فأشار على الوزير بعض كبار الدولة بمصر أن يقبض على السيد أبي القاسم  
ابن حمود والسيد محمد بن أحمد الحرث فأمر بتقلها من محلها ما الاول بقايتباى  
الى بيت الامير يوسف وفي هذه المدة طلب محمد يحيى من أخيه سعد أن يجعل له  
محمول ربيع البلاد وينادي له بها فامتنع من ذلك فغضب الشريف أحمد بن زيد  
وكان بالشرق فغاء الى مكة مسرعاً فخلق أخاه سعد اقبل أن يتوجه وتوجه محمد يحيى  
ولحق بحمود واتفق معه وأقاما يعاندا ان القضاء وأقام سعد وأخوه أحمد معين له  
ولم يحصل الاتفاق بين سعد وحمود بعد وصول القاصد للاصلاح أرسل سعد الى  
وزير مصر يعرفه بما جرى ليعرضه على السلطان وكذلك أرسل حمود قاصداً  
أيضاً وبرز يوم عشرين ربيع الاول الشريف سعد الى الجوخى في موكب عظيم بمن  
معه من الاشراف والاعاكر وأقام هناك ينتظر وصول الاخبار فلما وصلت  
الاخبار الى وزير مصر أمر بتجهيز خمسة مائة من العسكر أمر عليها الامير يوسف

متوليا جدة ومشحة الحرم وصرف عماد عنها فساروا من مصر وهم بأبناعهم ومن  
معهم من الحجاج والتجار يدخلون في ألف وخمسمائة فلما وصل الخبر الى مكة توجه  
حمود ومعه سعيد بن بشير بن حسن وكان واليا على يشة ونواحيها مدة في زمن زيد  
فأخرجوه منها فواجه العسكر ينسبع في جيش لهام من أهل ينسبع وجهته وعزته  
فأخذوهم عن آخرهم وقتلوهم وسلبوا أموالهم وأسروهم ولم يسلم منهم الا نحو  
مائة وقبض على الامير يوسف وقتل حينئذ من الاشراف بشير بن أحمد بن عبد الله  
ابن حسن وسرور بن عبد المنعم ومن ذوى عنقا من العابد بن ناصر وقتل أيضا  
السيد لباس وسبب قتله انه بعد أول الحرب الى متراس للترك ظنه متراسا للعسكر  
حمود فلما وصل اليهم ماشيا صاعدا تلقوه فقطعه وارأسه من حننه ووضعه في مخلاة  
علقت على بعير ولم يدر واه الابد انكسار جيش الترك وجاء به بعض من أخذ  
الجلل جماعته من المتاع وأصيب السيد عبد المعين بن ناصر في رأسه بعد أن زانغت  
عنه الخودة بسبب وقوعه عن الفرس بكيوها وقتلها ونهبت الاجمال بالاحمال ثم  
أمر حمود بجمع حريم الامير يوسف وغيره في نخيم كبير وأجرى عليهم المصروف  
ومات الامير يوسف وكان اللقاء المذكور يوم الاربعاء عاشر رجب من هذه  
السنة وكان حمود أرسل الى العسكر قبل قدومه عليه أن ليس لكم طريق علمنا  
ان لم يكن السيد أبو القاسم معكم والسيد محمد فلم يمتثلوا فلما وصل الخبر الى مصر قتلوا  
من كان من أتباع السيد أبي القاسم والسيد محمد وتبعوهم في الاماكن وأمر  
بالسيد بن الى جيش الدم بعد أن طلب وزير مصر القنوي من العلماء بجواز قتلها  
فلم يقتوه فأمر باعتقالها ثم عزل ابراهيم باشا عام ثمانين وتولى مصر حسين باشا  
ابن جانبولا فسأل عن سبب حبسها فأخبر بما وقع في العسكر من أوجهما فقال  
هل كان الواقع قبل وصولهما أو بعده فقيل بعده بمدة فقال لا ينسب شيء من ذلك  
إليهما وأمر بإخراجهما واستدناهما وأكرهما وأقام لهما من المعين ما يكتفيهما  
وأترلها ما يبيت تقب الاشراف فلما كان شهر رمضان استدعاها التقيب ليلة الى  
الافطار عنده فأتاه أبو القاسم في جملة من أصحابه ولم يأته محمد فدعاها في الليلة  
الثانية فكان كذلك فاستنكر عدم محي محمد تلك الليلة فردد الرسل اليه فلم  
يأت قنوي الريب عنده فاعتذر عنه أبو القاسم ثم خرج محمد بمفرده فاز من مصر  
الى مكة ماشيا حتى انتهى الى العقبة فأتى له بجاير كبه وأما أبو القاسم فاستمر الى أن



توفي في شوال سنة احدى وثمانين وألف شهيدا باطاعون ثم جهز عسكر كثير  
من مصر ومعه أميران وعليهم أمير محمد جاو يش متوليا جدة ومشيخة الحرم  
فوصلوا الى ينبع وكانوا اتقوا مع الحاج قبلها يومين أو ثلاثة ودخلوا معا وأقاموا  
فيها خمسة أيام أو ستة يكاتبون حمودا وهو يجيبهم بكلام شديد فملاوا عليه فلم يجده  
فاتفقوا رأيهم أن بعضهم يقيم لفظ البلد والآخر يجمع وهو الاكثر فدخلوا مكة  
بموكب عظيم سابع ذى الحجة ومعهم اثنا عشر كاشفا تحت يد كل كاشف جماعة  
ودخل الحاج الشامي واليماني والمدني وأما أهل العراق ونجد والحجاز وسائر  
العرب فلم يجمعوا لما حصل لهم من التعب والجوع والخوف ونزل العسكر في بيت  
حمود وأحد الحارث وجميع الاشراف الذين معه وقتل محمد جاو يش ستة أشخاص  
من أتباع حمود ثم توجه الحاج المصري ومعه العسكر والشريف سعد الى ينبع نحو  
حمود وأقام أخاه السيد أحمد مقامه بمكة فلما وصلوا الى ينبع تشاوروا هل يعينون  
أو يتوجهون وراء حمود أو يرجعون الى مصر فاتفق الرأي أن يذهبوا الى مصر وأقام  
سعد ومحمد جاو يش وقبض سعد على جماعة من المفسدين كانوا مع حمود وكتب لهم  
بالقيود والاغلال وخرج من مكة يوم الاثنين سادس صفر سنة تسع وسبعين وألف  
أحمد بن زيد بعسكره الى جهة المبعوث لاصلاح تلك الجهات والطرق وأقام  
مقامه بمكة بشير بن سليمان ثم دخل سعد الى مكة ثاني عشر ذى القعدة من السنة  
الذكورية وبعدها بأربعة أيام دخل أخوه أحمد فلما كان رابع ذى الحجة وصل  
رسول من المدينة يخبر بأن رجلا اسمه حسن باشا قدم متوليا جدة ومعه أوامر  
سلطانية بأنه ينظر في أمور الحرمين فبرزت له عساكر المدينة وكبرائها وناقوه  
بموكب عظيم والسبب في وصوله أن أهل المدينة رفعوا أمرهم الى السلطان  
بالشكوى من الشريف سعد ولما خرج من المدينة متوجها الى مكة صار ينادى  
متناديه في الطريق ان البلاد للسلطان ولا يذكر الشريف سعد فدخل الحاج  
المصري الى مكة ولبس الشريف خلعتة المعتادة ثم دخل الحاج الشامي ثم دخل  
بعد الظهر حسن باشا في موكب عظيم الى أن وصل الى باب السلام فتردد دخل  
المسجد وفي اليوم السابع خرج الشريف لأمير الحاج الشامي ولبس خلعتة المعتادة  
أيضا وكان من العادة أن يقسم بعض الصدقات لاهل مكة قبل الصعود الى عرفة  
فمنع من ذلك وتختلف منهم كثير عن الحج لذلك تعجب الشريف سعد من أحواله

السابقة واللاحقة وقال ان لم يظهر ما يسده من الاوامر فنظرها كاذبة أو صادقة  
لم أجد في هذا العام وأرسل بذلك اليه والى الامراء وشدد في الكلام ووقع اضطراب  
في البلاد وعزلت الاسواق وغلقت الابواب وغلقت الطرق وجمع الشريف سعد  
جيشه وقام على قدميه ثم ان الامراء وكبار العسكر أتوا اليه مستشفعين للحج فعند  
ذلك نادى مناديه بأن الناس يحجون وسعد الى عرفات ولم يحصل شيء مخالف ثم  
سعى جماعة بينهما بالصلح منهم الامير عساف بن فروخ أمير الحاج الشامي وكان  
اجتماعهم بعد صلاة العصر ثاني المحرم سنة ثمانين وألف خلف مقام الخنفي بحضرة  
الخاص والعام ثم تفرقا ورجع كل منهما الى منزله وأرسل كل منهما نوبته الى  
الآخر فضربت الطبول وأرسل كل منهما الى الآخر هدية سنوية وفي اليوم الثامن  
من المحرم توجه بعد العصر الشريف سعد وأخوه أحمد اليه فقابلهما بالاكرام  
والتعطف ولما أرادا القيام ألبس كلا منهما ثوبا نفيسا يليق به وخرجا من عنده  
ثم في اليوم العاشر أراد حسن باشا التوجه الى جدة فتوجه الى الشريف بعد  
العصر ومكث عنده ساعة ولم يذق عنده شيئا من الطعام وادعى انه صائم ولما  
خرج قدم له فرسا مسرجة محلاة فلما وصل الى جدة أغلق أبوابه وحصل منه أمور  
يطول شرحها ثم في سابع عشر ذى الحجة من السنة المذكورة أشرك الشريف  
سعد أثناء أحمد في الربع ونودي في البلاد وأمر الخطيب بالدعاء له على التبر  
وأرسل اليه حسن باشا نوبته فضربت في بيته ثلاثة أيام وأتمه خلعة سلطانية  
مع أخيه في الموسم الثاني ولم يزل حسن باشا يعارض الشريف في أحواله وأحكامه  
ويستولى على غالب محصول جدة والشريف يتلطف به وهو لا يفيد ذلك حتى كان  
يوم الثالث من منى بعد انقضاء النهار فحسن باشا الى رمى الجمار في موكب  
عظيم والجنود محذون به فلما كان واقفا عند العقبة لرمى الجمار رماه ثلاثة رجال  
بثلاث بنادق فخرت على وجهه لارتاب فتلقاها جنده فرفعوه الى التخت وتحير واقبما  
نزل بهم من هذا المضاب ونزلوا به الى مكة وصاروا يقتلون من لا قوه في الطريق  
ووصلوا به الى مكة وتخصنوا في البيوت ودخل جمع منهم المسجد بالاسلح والنار  
ورموا فيه البندق الى بيت الشريف ووجه والمدافع للاربعة جهات واحترسوا  
غاية الاحتراس ثم ان الشريف توجه بعسكره وبالأشراف الى مكة ملبسين مدرعين  
فاجتمع الامراء حينئذ وانفقوا على أن يعطيه ما كان استولى عليه من مال جدة

وقدره ثلاثون ألف قرش واستعطفوا الشرىف بترك الثالث فتركوه وأخذ عشرين  
ألفا فلم يستطع المقام بمكة فأرسل الى جدة بعض أتباعه وتوجه مع الحاج المصري  
الى المدينة وأقام بها فوجد عليه السيد محمد بن أحمد بن الحرث فالزمه بالذهاب الى  
والده واستلحقه اليه في المدينة فلما حضر نادى له في البلاد بعد أن ألبسه خلعة  
وأمر بالدعاء له على المنبر وقطع الدعاء لسعد وقد كان سعد خرج صعبا الحاج أو عقبه  
حتى وصل الى ينبع فأقام بها فلما بلغه ما فعل حسن باشا أرسل الى أحمد الحرث كتابا  
مضمونه بعد التناء ان هذا الواقع الذي سمعنا به من تهمك برداء الملك وأثوابه فهذا  
أمر أنت بيته الاهلي ومثلك أخرى به وأولى فانك أنت الشيخ والوالد الحبايز كل  
كحال طرف ونالد فان كان هذا محكم الاساس في البنيان جاريا على مقتضى  
مرسوم السلطان فنحن بالطاعة أعوان وان كان الامر بخلاف ذلك وانما هو  
من تسويلات هذا الظالم الغادر وتميقات ذلك المذموم الغير ظافر فأجل حملك  
ان تستخفه نكباء الطيبس وأن تسترله اخلط الاشارب وغوغاه الجيش فأرسل  
اليه ابن الحرث الجواب بأن الامر لم يكن على هواى وانما هو الزام مع على  
بأن هذا الابتداء لا يكون له تمام فاستشعر حسن باشا ان من نية سعد السير  
اليه فتهيأ للقتال وصنع اكرام من حديد قريبا من مائتين تسمى قنابر عملا بالرماس  
والحديد يرمى بهم امن بعد الى الجيش وكان كلما أراد السير يثبطه ابن الحاجب  
فغزم سعد وأحمد الى المدينة وصمما على القتال وكان حود نازلا بالبعوث في المربعة  
المسوبة الى السيد محمد الحرث فأتاه السيد أحمد بن حسن بن حراز رسولا من ابن  
الحرث وحسن باشا بكتابين يستدعيانه اليهما للانضمام ووعداه بما يريد من  
الجهات والمعينات ومضمون كتاب ابن الحرث بعد التناء وانما هو الود والشوق  
ان أخاله لم يكن له هذا الامر يمال ولم يلتفت اليه بالقال والحال وانما الحقنى  
ولدى محمد الى الشعري وكرره على القول مرة بعد أخرى ولم أوافق حتى رأيت  
جذك النبي في المنام قائلا لى وافق ودع الاوهام فحينئذ رجعت والقصد ان أخوك  
الذى تعرفه ولا تنكره فاقبل النافه وأعظم جميل نذره ففكر حود ساعة وقال  
كفى برسول سعد يصحنا ان لم يماسنا فقبل الغروب اذا راكب منيخ فتقدم اليه  
وأخرج مكدوبين من سعد وأحمد مضمونهما استثمانه في السير اليهما وان حسن  
باشا قد شمر عن سابقه للحرب وكشمر عن نايه للطعن والضرب واستشهد سعد بقول

الشاعر وما غلظت رقاب الاسد حتى \* بأنفسها تولت ما عناها  
وأتيه بقوله وأنت تعلم ان الامر الذي بعنا بعناك وأدرى بما تول اليه الامر  
في ذلك وهذه ألف دينار صحبة الواصل اليك فأدرلك أدرك أدام الله فضله عليك  
فقال له بعض الحاضرين ما رأيت لمن توجهه قال الى سعد صاحب الفضل ومولاه  
فان يسنى وبينه في ضرب حج الحبر عبد الله عهودا لو عارضني فها والدي عبد الله  
لكفحت وجهه بالسيف دونه ثم توجه على الر كاب يومه الثاني وقوض الاخيسة  
وفارق المباني حتى وصل الى سعد وأخيه وهما يجمل يقال له ملحمة فوافي ذلك عزل  
حسن باشا وطلبه فأرتحل من المدينة فبات بطريق غزة ودفن هناك وأنت الى  
الشريف الخلع من وزير مصر وكان ارسالها من المكيك في آخر ذي القعدة  
من السنة المذكورة قدم محمد جاويز المقدم ذكره بجيوش نحو أربعة آلاف  
أو خمسة قبل قدوم الحاج بأيام ونصب خيامه في أسفل مكة نحو الزاهر بمن معه من  
العساكر وصاروا يدخلون خمسة سواء أو عشرة أو ما قارب ذلك ثم يرجعون الى  
خيامهم ثم قدم الحاج المصري ولبس الشريف خلعة المعتادة وقدم الحاج الشامي  
ومعه حسين باشا الوزير كافل الشام بنحو ثلاثة آلاف وقد قوض اليه ان يعمل بما  
يقتضيه رأيه فلما كان اليوم السابع من ذي الحجة خرج الشريف للقاء أمير الحاج  
الشامي على المعتاد فطلب منه أن يأتي الى مخيم الامير فلم يرض ~~بكونه~~ غير معتاد  
لاسلافه وترددت اليه الرسل في ذلك فلم يجيب بل عطف عنان فرسه راجعا من  
طريق الشبيكة الى مكة فحشوا من وقوع فتنة فأرسلوا الخلعة مع من لحقه بها في أثناء  
الطريق ثم صعد الحجج الى عرفات فلما كان يوم النفر وهو اليوم الثاني من أيام  
منى ترددت الرسل من لشريف الى أمير الحاج الشامي لما هو المعتاد من الخلعة التي  
معهما الرسوم السلطاني التي يلبسها ذلك اليوم ويقرأ الرسوم ويسمعه القاصي  
والداني فلم يوت بها اليه فاستشعر حينئذ ان مرادهم بهذه العساكر القبض عليه  
فأضهر الصولة عليهم والمسير ثم رجع الانكفاف والذهاب فسا فرجمن معه على الخيل  
والركاب ولما كان ظهر اليوم الثاني عشر حضر حسين باشا ومحمد جاويز وأمره  
الحاج وأكبر الدولة واستدعوا جماعة من الاشراف منهم السيد أحمد بن الحرث  
والسيد بشير بن سليمان والسيد بركات بن محمد وأظهروا أمر اسطانيا للشريف  
بركات بولايته على مكة وألبس حينئذ خلعة سلطانية وتزل من منى الى بيت أبيه

المعروف بزقاق طاعنة وورد في ذلك الموسم كتاب السيد أحمد بن الحرث والسيد محمود  
والسيد بشير بن سليمان مضمون الجميع واحد وعباراتهم مختلفة ولفظ كتاب  
السيد محمود فرع دؤابة هاشم وشيخ المحامد والمكارم السيد محمود نظم الله عقوده  
وأباد حسوده (وبعد) فلا يخفى عليكم أن الكعبة البيت الحرام ومطاف طواف  
الاسلام هو أول بيت وضع للناس وأسس على التقوى منه الاساس وأنه لم يزل  
في هذه الدولة العلية آمنة أهلها من التواب وروضها منجبا بأحاسن الاطياب  
الى ان ظهر من السيد سعد من الامر الشنيع ما يشيب عنده الطفل الرضيع  
وما كفاه ذلك حتى شد الخناق على أهل المدينة الهيبة وأذاقهم كأس المتون روية  
فلما بلغ هذا الحال السع الكريم السلطان أمر بعزله عن مكة وتقوى بوضوا الى  
الشريف بركات ليعمل فيها بحسن التصرفات وتكونوا له عينا وظهر اواصحا ومشيرا  
وكل من يتفرغ غصنه من دوحة فاطمة الزهراء ويتصل بنسبه الى أئمة الملة الغراء  
ثم يدونه الى طريق الخير والصلاح وترشدونه الى معالم الرشد والنجاح وأنتم على  
ماتعهدون من التكريم والتبجيل والله على ما نقول وكيل فاستقام الامر بتولية  
الشريف بركات غاية الاستقامة وكان في الباطن طالبا لهذا الامر حريصا عليه  
وذكر الشلي في ترجمة الشيخ عبد الله صاحب رباط الحداد أن الشريف بركات قبل أن  
يتولى الامارة بأيام أناده وهو في الحجر وسأله الدعاء بتيسير المطلوب فدعاه بذلك فلما  
ذهب سأل الشيخ رجل من أشرف مكة عما طلب فقال أنه طلب أن يكون ملكا وقد  
استجاب الله الدعاء له في ذلك ولما تولى توجه الشريف سعد من مكة فخرج الشريف  
بركات ومعه العساكر في طلبه فملك طريق التنية الى الطائف وكان الشريف سعد قد  
سلكها ونزل بالطائف ثم ارتفع عنه الى عباسه ثم الى تربة ثم الى يشة فقبعه الشريف  
بركات حتى قارب تربة ثم عاد الى المبعوث ثم الى الطائف وأقام بهم ثم رجع الى مكة  
وحظى عند السلطنة وكان مقبول الكلمة عندهم معتقدا لما كل به أكثره من  
مداراتهم وكان كثير الاحسان للاشراف والتعطف بهم وتقوى في زمنه وقويت  
شوكتهم وكثرت أموالهم وبسبب ذلك بقي كبار الاشراف وصغارهم تحت طوعه  
وكان يخرجهم لحرب العرب من أهل القرع وغيرهم ويكون الظفر فيه له  
ولاشراف وحدث طريقته وامنت في زمنه السبل ورجحت التجار وانتظم الامر  
خصوصا للخجاج وفيه يقول بعض أدباء دمشق وقد سجع

أفخ الركاب فهذه أم القرى \* قد لاحت نور الهدى من مشكاتها  
واجعل شعارك فيه تقوى الله كي \* تستنبح الخيرات من بركاتها  
ولم يزل كذلك على الهمة ميمون النعمة الى أن تغلب عليه غالب الاشراف وخرج  
السيد أحمد بن غالب مفارقا له في نحو ثلاثين شريفا من ذوي مسعود وغيرهم  
فدخلت الاشراف في الصلح بينهم فلم يتم وخرجوا الى الركاقي من وادي مرو واجتمعوا  
هناك وتأهبوا وساروا منه فأصدى ابواب السلطانية فوصلوا الى الشام فأزلهم  
متمولها حسين باشا بيت عظيم وأجرى عليهم ما يكفهم من المصروف وبالغ في تعظيمهم  
وأرسل يعرف بشأنهم الى ابواب العلوية فأمر وابتكابه عرض بما يشكونه فكتبوه  
وأرسلوه مع اثنين منهم وهما السيد محمد بن مساعد والسيد بشير بن مبارك بن فضل  
فوجدوا ابا زاحه شكواهم وكان الشريف بركات عرض لما فارقه ابن غالب ومن معه  
ان الاشراف اتبعوه بالطلب الشطيظ وانه بالغ في رضاهم بكل وجه وقال اني رضيت  
أن أجعل لهم مغل ثلاثة أرباع البلاد ويكون لي ربعه فأبرزوا له أمر اسطانيا  
بذلك ولما كان حادى عشر ربيع الاول وقعت فتنه سبها ان عبد السيد حسن  
ابن حمود بن عبد الله اختصم مع رجل من عسكر مصر عند البرابيز بالسعي فضرب  
العسكري العبد وأخذ سلاحه فميتا استخشم السيد حسن الاشراف والعبد  
العبيد فاجتمعوا كلهم عند السيد محمد بن أحمد بن عبد الله ثم انقلبت شردمة  
من العبيد نحو الخمين شاهزين السلاح فوصلوا الى المروة فهربت الاتراك  
وأرادوا الرجوع فرماهم بعض الاتراك الساكنين في الربع بالايجار فأرادوا  
الطوع اليهم فكسروا بعض الدكاكين التي تخنه ظنا انها باب الربع فوجدوها  
ملائة من الخماس والاثاث فهبوا جميع ذلك وفعلا وبد كان أخرى مثل ذلك وضربوا  
نحو ثلاثة من الترك بالسلاح وقتلوا آخر من المجاورين كان يجتمع عند حلاق بالمروة  
ثم ذهبوا ثم خزبت الاتراك وجاءوا الى القاضى وأرسلوا الى الشريف يطلبون  
الغرماء فصبروا فلم يصبروا وأتوا الى بيت الشريف وبيت السيد أحمد بن الحرث  
وكان به جماعة من عسكر الشريف فرموهم من بيت الحرث فقتلوا من الترك  
اثنين أيضا فرجع الترك حينئذ وأرسل الشريف بركات الى الاشراف يطالبهم  
بالغرماء فامتنعوا وخرجوا الى الشيخ محمود وقالوا من يطلب الغرماء يا تاسا وخرج  
العبيد حتى عبيد الشريف بركات وعبيد حاكم مكة القائد أحمد بن جوهر الى بركة

ماجن ووحيد واجماعة من الاتراك المجاورين مقيلين فأخذوا جميع ما معهم  
وسلبوهم ونهبوا قريبا من أربعمائة رأس من الغنم ثم أرسل الشريف بركات  
أخاه عمر فرد العبد ثم قصد الشريف تسكين الفتة فأمر بعددين كانا محبوبين  
في سرقة أن يشنقا فشنقا فلم تطب نفوس الاتراك بذلك ثم وجد السيد يحيى بن بركات  
وكان يعس البلد بالليل عبيد سارقين فضرب عنقهما ورما بجثتهما تحت حمزة  
العلاء فرضى الاتراك حينئذ واصطلم الاشراف مع الشريف ودخلوا الى مكة  
بأجمعهم ووقع بينهم الاتفاق الذي ماشاه بعد وصمة واستقام الامر في أيامه في ثاني  
عشر ذي الحجة سنة تسع وثمانين وألف وقع سبيل بالمدينة خرب كثير من  
الدور التي تحتها وكذا أن يدخلها من باب المصرى واستمر خمسة أيام ولم يهلك من  
الناس الا شخص أو شخصان وفي هذه السنة حصل في قرية السلامة وما حولها  
من أرض الطائف برد شديد ووقع عظيم بحيث صار يضرب بالفخور والابواب  
كالنادق غالبه كبيض الحمام وبعضه كبيض الدجاج قال الثلي في تاريخه وسمعت  
غير واحد يقول وزنت واحدة فكانت رطلا ووقع بعضه على قدر فخرقه وأتلف  
ثمار البساتين وجرح كثير من الحيوانات وبعضها مات وفي ثاني عشر ذي الحجة  
من سنة احدى وتسعين وقع بكسبيل عظيم وسالت الودية وخربت منهادورا  
كثيرة وأتلف أموال الاتخمي وأغرق نحو ثلثمائة نفس ودخل المسجد الحرام  
وعلا على مقام ابراهيم ومقام المالكي والحنبلي وعلاباب الكعبة وكان الركب  
المصرى اذا ذاب في نغير السير من مكة فأكثر الغرقاء كانوا غرباء واستمر نحو عشرين  
درجة ثم سكن المطر وعاد مرة أخرى استمر فيها نحو الاولى ثم سكن وفي أيامه  
عمرت الخاسكية التكية المعروفة الآن بمكة بين البرابيز والمدعى وصرف عليها  
أموالا كثيرة وقد وقعت موقعا وعم نفعها وكانت وفاته ليلة الخميس ثاني عشر شهر  
ربيع الثاني سنة ثلاث وتسعين وألف بمكة وكانت ولايته عشرين وأربعة أشهر  
وسنة عشر يوما وتولى بعده ولده الشريف سعيد ولم يختلف فيه اثنان من الاشراف  
وذلك انه بعد موت أبيه ذهب معه السيد عمر وفي جماعة من الاشراف الى القاضى  
وطلبوا منه خلعة فسألهم هل الاشراف ارضون قبيل له نعم فأتوا بها اليه فلبسها  
ونودى في البلاد باسمه ومع المنادى السيد الحسين بن يحيى والسيد عبد الله بن هاشم  
ثم جهز الشريف وصلى عليه ضحى اماما بالناس الشيخ عبد الواحد الشيبى فاتح البيت

في مشهد حافل حضرت الاشراف والعلماء وعامة الناس ودفن بحوطة السيفي على  
يسار الذهاب الى المعلاة بوصية منه ولم يحصل بموته للناس خوف ولا فرح ثم عقد  
مجلس الاجتماع يوم الجمعة ثاني يوم وفاة أبيه بالحطيم حضرت الاشراف والعلماء  
والاعيان والعساكر فأظهر الشريف سعيد أمر اساطانيا كان برزله لما أرسله  
والده الى السلطان أن الملك له بعد أبيه فقري بذلك المجمع ولم تقع مخالفة من أحد  
ثم ورد الأمر الذي كان طلبه الشريف بركات بالارباع بعده وموته فأخضاه الشريف  
سعيد وكان الاشراف متحقين خبره قبل وصوله الى مكة فطلبوه من الشريف  
فأخضروه الى مجلس الشرع وسجل مضمونه وقدموا مدخول البلادارباعا ربع  
الشريف مكة وربع تشيخ فيه السيد محمد بن أحمد بن عبد الله والسيد ناصر بن أحمد  
الحرث ومعهما جماعة من الاشراف والربع الثالث تشيخ فيه السيد أحمد بن غالب  
والسيد أحمد بن سعيد ومعهما جماعة والربع الرابع تشيخ فيه السيد محمرو بن  
محمد والسيد غالب بن زامل ومعهما جماعة فحصل بذلك التناجر في القسمة والتعب  
والتساحن ووقع في البلاد السرقة والنهب واختلافوا فيما بينهم وصارت الرعية  
بلا راع ولزم من ذلك أن كل صاحب ربع يكون له كنية وخذام يجمعون  
ما هو له وجمع ابن غالب عسكرا وانضم اليه من العيد كثير فتعب الشريف سعيد  
بذلك وأمرهم بترك العسكرة فامتنعوا وقالوا ان السواك سبقت بمثل هذا صاحب  
الربع وشهد بذلك كبار الاشراف وذكرا الشريف سعيد أنه متوهم من هذا الفعل  
وطلب من يكفل له ابن غالب فكلفه عشرة من الاشراف واصطلحوا على ذلك ثم ادعى  
الشريف سعيد أن عيدهم أتلفوا البلاد والقصد أن أهل الارباع كل منهم يرسل  
رجلا من جانبه يعس البلاد بالليل مع جماعته فأرسل ابن غالب أخاه السيد حسن  
وأرسل السيد محمد بن أحمد ابنة السيد بركات وأرسل الشريف سعيد السيد حمزة بن  
موسى بن سليمان في جماعة من الخيالة والمشاة ومعهم حاكم مكة القائد أحمد بن  
جوهر ولما قدم الحاج وخرج الشريف ملاقاته على المعتاد لم يخرج معه الاشراف  
في العريضة فبعد ان حج الناس ونزلوا عقد الشريف مجلسا فيه أحمد باشا حاكم  
جدة وأمير الحاج الشامي صالح باشا وأمير الحاج المصري ذوالفقار بيك وأمير  
الصرقة وأكبر عسكرا الحنن فلما حضر واجمعهم شكاهم السيد أحمد بن  
غالب من جهة كتابة العسكرو انه منا كدله في البلاد وانه أفسد عليه الاشراف



وانه حصل منه ومن جماعته الفساد في البلاد وأرسلوا له السيد غالب بن زامل  
ليحضر فيظهر من الخلاف فامتع من الحضور في بيت الشريف سعيد وقال ان كان  
الصدد الاجتماع في المسجد وان كان لكم دعوى فأوكل وكيلاً يسمع ما تدعون به على  
فأرسلوا له من جهة كاتبة العسكر وما بعده فأجاب بأن هذه قواعد بيننا قد سلفت ان  
لصاحب الربيع أن يكتب عسكراً أو أقول لكم انه قد حصل من جماعتي أو عسكري  
مفسدة فأطلعوا منادياً ينادى معاشر الناس كافة هل أحد منكم يشتكي من أحمد  
ابن غالب أو من جماعته أو من عسكروه شيئاً أو أخذوا حق أحد ظلماً أو ضربوا  
أحداناً وجدتم مشتكياً مع ما قاله الشريف سعيد والوجه له ولكم وأما قولكم  
ان اتركوا العرضة مع خفتنا أن يقع شئ فينسب لنا أو الى جماعتنا كل هذا وجميع  
الاشراف اجتمعوا على قلب واحد وخبوا لهم سرية ودرعهم على أطهرهم  
وملأوا أجياداً الى العقد وتحررت الالفه الهاشمية التي تأتي الضيم ولما سمعوا  
جواب السيد أحمد بن غالب علموا انه لا وجه له عليه فدعوا في الصلح بينهم ما كتب  
بينهم بذلك حجة وطلبوا من ابن غالب أن يأتي الى الشريف سعيد فأتاه ليلة ثم أتاه  
الشريف سعيد ليلة أخرى وتم الصلح وحصل من الشريف سعيد في ذلك الموسم انه  
أمر منادياً ينادى في البلاد باخراج الاغراب من مكة من جميع الطوائف فحصل  
للناس مزيد تعجب فتكلم العسكر معه في ذلك فرجع فلما رأى أحمد باشا حاكم جدة  
اختلال حاله تسطى على ربيع الحب الجراية التي ترد الى مكة وأراد الاستيلاء عليه  
فبلغ ذلك الاشراف فلما كان يوم الجمعة ثاني عشر المحرم افتتح سنة خمس وتسعين  
أراد النزول الى جدة فخسكت عليه الاشراف بعد أن كلوه في ذلك فامتع وتحزبوا  
جميعاً وقالوا لا ينزل حتى يعطينا ما هو لنا ولا يبقى لنا عنده شئ وكان ذلك بعد أن قدم  
أهلها وأتقاه الى خارج مكة فاصدين جدة فصار حينئذ أحر من ضرب واجتمعوا  
كلهم ببيت السيد محمد بن حود وأرسلوا اليه السيد ثقبه فقال له ان ترات قبل أن  
تصلح الاشراف يأخذوا جميع أسبابك التي تقدمتلك وينهبوا حرمك ويقولوك  
فأذعن حينئذ بوقائهم فقالوا الارضى بذلك حتى يكفل لنا فكفله كورد أحمد أغا  
وجميع رؤساء العسكر وكتب بذلك حجة وانه ان حصل منه منع لبعض حقوقهم  
يكن عاصي الشرع والسultan ثم خرج من مكة بعد العصر كالهارب وطلب  
منهم شئ يصابوه الى جدة خوفاً من العرب أن يطعموا فيه ففعلوا ذلك وأرسلوا

مع السيد مبارك بن ناصر ثم اشتد البلاء بالسرقة ليلا ونهارا وكثرت السيوت  
والدكاكين وترك الناس صلاة العشاء والفجر بالمسجد خوف القتل أو الطعن  
وصار العبد لا يأتون الاثمانية أو عشرة وانقلب ليل الناس نهارا وكثرت القتل  
في الرعية حتى ضيبت القتل في شهر رمضان فبلغت تسعة أشخاص فضجت  
الناس من هذه الاحوال فأرسل الشريف سعيد الى الابواب السلطانية ترجمانه  
بذك فساد مكة وانها خربت وأرسل يطلب عسكر الاصلاحها وكانت الناس  
في هذه المدة يتوسلون الى الله تعالى أن يصلح الامور فاستجاب الله دعاهم فأقتضى  
نظر السلطان وأركان دولته انه لا يصلح هذا الخلل الا الشريف أحمد بن زيد  
فأعطى الشرافة في قصة ذكرناها في ترجمته والشريف سعيد وعمه عمرو ينتظران  
الجواب فلما كان سابع عشر ذي القعدة سنة خمس وتسعين ركب الشريف  
سعيد الى أحمد باشا صاحب جدة وكان بالابطح بستان الوزير عثمان بن حميدان  
واستمر عنده الى جانب يسير من الليل ثم ركب وقصد ثنية الحجون ذاهبا الى السيد  
غالب بن زامل وكان نازلا بذي طوى فلما جاؤا بالحجون اذا هو برجل على ذلول  
فاستخبره من أي العرب فقال من بني سحر فقال له الشريف سعيد أمك كتاب من  
يحيى بن بركات فقال لا وكان الشريف يحيى ذهب الاقاة الحاج الشامي فأمر بضره  
وهدد بالقتل فأقر بأنه رسول من الشريف أحمد بن زيد الى السيد أحمد بن غالب  
وانه قد جاء متوليا مكة ولحق الحاج الشامي في العلاء ثم ذهب ليلة الثلاثاء ناسع  
عشر الشهر المذكور الى بيت عمه السيد عمرو واستدعى السيد غالب بن  
زامل والسيد ناصر بن أحمد الحرث وعبد الله بن هاشم ونشا وروافى اظهار هذا  
الامر كيف يكون فاتفق الامر على أن يرسلوا الى السيد مساعد بن الشريف سعد  
ابن زيد فأرسلوا اليه السيد عبد الله بن هاشم وأتى به فلما دخل بيت السيد عمرو  
ورأى الجماعة مجتمعين جلس معهم فقال له الشريف سعيد يا سيد مساعد  
لم أرسل اليك في هذا الوقت الا قصدي أو دعك أهل فان عمك الشريف أحمد  
تولى مكة وانك تقوم مقامه حتى يصل وأرسل الشريف سعيد الى اغاوات العسكر  
الذين معه وقال لهم ان الامر للسيد أحمد بن زيد فاخذوا سيدكم وخرج الشريف  
سعيد تلك الليلة الى الوادي وأقام به حتى سافر الحاج المصري من مكة فذهب معه  
الى مصر وهو الآن مقيم بها

ابن الجمل

(الشيخ بركات) الملقب زين الدين المعروف بابن الجمل الدمشقي الشافعي الامام العالم  
الصالح المعتبر كان حافظا للكلام الله تعالى عارفا بالذمة والقرائض والعربية كثيرة  
التحرى في العبادة فقيرا صابرا قانعا متواضعا عابدا زاهدا لا يعتاب ولا يسمع الغيبة  
لزم الشهاب بن البدر الغزي وأخذ عنه القراءت والقرائض والحساب وتذقه  
بالشرف يونس العيثاوي وكتب الكثير مع ضعف بصره وانفع به خلق في القرآن  
وغیره من العلوم وكان امام المسجد المعروف بالغيرية اصيق الدر وبشبة وبالجملة  
فانه كان من القوم الاخيار وكانت وفاته ليلة الجمعة ثالث صفر سنة تسع عشرة بعد  
الالفصل المغرب وصعد الى بيته بالمكتبة عند الشاذليكية درجتين أو ثلاثة فسهط  
مينا ووجد فيه طاعون وصلی عليه بالسيائية ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من  
مقابر بني قاضي مجنون قريبا من ضريح سيدي بلال الحبشي الى جهة الغرب عن  
نحو ستين سنة رحمه الله تعالى

بروز

(الامير بروز) بن عبد الله الامير الكبير احد اعيان كبراء دمشق وأصحاب الرأي  
والتدبير وكان اميرا جليل القدر على الهمة نافذا القول محترما يتردد اليه نواب  
الشام وقضاةها ويصدرون عن رأيه وهو في الاصل من ارقاء علي جلبي دقترى  
الشام سابقا الذي كان يسكن بمحلة القيرية فتقل في مراتب الاخيار حتى صار  
اميرا الامراء وتعاقد وعمر مسجدا بالقرب من داره بمحلة القيرية يتو يعرف  
الآن به ورتب له اماما ومؤذنا وأجزاء وبالجملة فقد كان من أصحاب المروآت  
والوجاهة والمآثر الفاتحة ولم يسمع عنه زلة وبلغ من العمر نحو تسعين سنة أو قارب  
المائة وقتل في محاربة علي بن جانب ولاذوقد كان ذهب الى الصالحية وزار بعض  
زياراتها ثم ذهب الى العراد وكانت الواقعة ثاني يوم ذهابه فوجد مقتولا  
ودفنت جسده هناك وكان ذلك في سنة خمس عشرة وألف رحمه الله تعالى

الرومي

(الشيخ بستان) الرومي الواعظ البورسوي الحنفي تزل بدمشق وشيخ مدرسة  
المرحوم أحمد باشا المعروف بشمسي وكان عليه الوعظ فوق الكسرى الزخام  
في مقابلة منار حضرة النبي يحيى عليه السلام وكذا خطابة السلمية بالصالحية  
وكان عالما عاملا صالحا طارحا للتكلف وللناس فيه اعتقاد عظيم خصوصا الاترا  
يحضرون مجلس وعظه ويتهاقون على فوائده وكانت عمده في امالته على عبارة  
القاضي اليساوي والامام البغوي وكان يحط على التكبرين ويحاكمهم في افعالهم

ويبالغ في تقبيح امورهم ويبدل الجهد في نصائحهم وهم مع ذلك يحبون ويحترمونه  
وكان عفيفا قانعا ميمون الوجه مأمون الغائلة يتردد الى الحكام فلا يتكلم الا بخير  
ويحب الصالحين ويعترف بالفضل لاهله وكانت وفاته ليلة الجمعة خامس شهر ربيع  
الاول سنة ثلاث بعد الالف عن نيف وخمسين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه  
الله تعالى

(بشير) بن محمد الخليلي القدسي الاديب الشاعر الفائق وكان بالقدس احد من  
تفرد بالشعر والادب ولم يكن في زمنه من أقرانه فيه الا شرف الدين العسيلي الآتي  
ذكره لكن شعر بشير أغزر بمادة وأجود تخيلا وقفت له على قصيدة أجاب بها عن  
قصيدة شيخ الاسلام خير الدين الرملي التي صنعها وهو بالقدس يمتدحها ويمتدح  
أهلها حين رجع اليها ومطلع قصيدة الشيخ خير الدين  
ما كان مرمى فؤادي حيث هي لي \* فيه البناء يهتد بعدم تحلي  
وقصيدة بشير هي هذه

القدسي

صوب من الغيث وافي زائد الهطل \* أحبار في القدس عند الجذب والمحل  
أم تمس فضل ترفت في مطالعها \* أوج الفخار فلت ذروة الحمل  
أم بدر أفق المعالي قد تنقل في \* بروجه و كان البدر في النقل  
لابل هو الجامع العرف الذي ملكت \* أوصافه الفخر حب السهل والجبل  
أراد ربك في تحريكه كما \* ور بما صحت الاجسام بالعلل  
فزين المسجد الاقصى بجليته \* وشوه الرملة الرملاء بالاعطل  
فاهتر من طرب هذا لزاره \* وار تج من حرب هذا المرثل  
وكم على المسجد القدسي من فرح \* وكم على الساحل البحري من خيل  
وكيف لا وهو خير ان أقام على \* أرض تسامت وان يرحل فلا تسل  
تجمعت فيه أوصاف الكمال كما \* تجمعت قسم التفصيل في الجمل  
أحيا الدروس وقد أحفي الدروس بها \* وجادوا بلها الظمان بالنهل  
معالم لو رأى الرازي حقائقها \* لبات بالرى بشكور ح الغلل  
يجود كفو الطاق شاهد \* لقال لاناقتي فيها ولا جلي  
ومنطق يترك الالباب ذاهلة \* والسكامل العقل مثل الشارب الثل  
كم أنشدت لذوى الفتوى براعته \* أصالة الرأي صايتي عن الخطل

قلدت جيدها الى القدس عقدتنا \* من درأفا تلك الخالي عن الخلل  
قصيدة ما لها مثل بناطرها \* سارت بلاغتها في الكون كالمثل  
لو أنصفوا لم يكن موجودهم بدلا \* عنها وهل لبنيب الدرمن بدل  
من أعجب الامر تعريضي لها هذرا \* ولو سترت عواري كان أصح لي  
فما نظاهي لما أن يقاس بها \* الا نظير قياس الشمس مع زحل  
ليكن رأيت اتظامي مع صور يدي \* في سلك مدحكم عفوامن الزلل  
فرمته فأني يعي على عجل \* فأعجب له من بسيط جاء في رمل  
ولذلي وصفك الزاكي فأذهلتني \* عن البداءة بالتشبيب والغزل  
أنا البشير وكل اسم لصاحبه \* منه نصيب بنج العصد والامل  
قدم فإزانت نورا يستضاء به \* الى الهدى وبعون الله لم تزل  
تحمي حى ملة المختار أشرف من \* نال الفخار من الأملاك والرسل  
صلى عليه الهى دائما أبدا \* والآل والعجب أهل العلم والعمل  
ما أنشدت فاستالت قلب سامعها \* ما كان مرمى فؤادى حيث هي لى  
وسمعت خبر فضائله كثيرامن أهل القدس وبالجملة فانه من الشعراء البلغاء  
وكانت وفاته سنة ستين وألف رحمه الله تعالى

المصرى

(بعث الله) المصرى الحنفي تزيل دمشق ور بما قيل في اسمه بعث وهو منقول  
عن الفعل الماضى والاول منقول عن الجملة شيخ المولد السوى واحدا المؤذنين  
بجامع بنى أمية وكان أعمى وحفظ القرآن على كبر بعد مجئته الى دمشق وجوده  
على الشيخ أحمد الضرير وكان أعرف أهل زمانه بالموسيقى وأحسنهم صوتا وأقواهم  
ملكه كله تصرف عجيب فى صوته مع جهارته ونداوته وكان يقول ان الذى به من حسن  
الصوت بدعاء أستاذ كان له بمصر من الصالحين وانه لما أراد السفر من مصر ذهب  
الى وداعه فقال ان شئت فمحت فالأ وان شئت فمحت يدك قال فقلت له افتح فى قال  
وظننت انه يطعمنى شيئا قال افتح ففتحته فوضع يده على فى وقال بسط الله لك الشهرة  
فى الآفاق فرزق الحظ العظيم وكان لا يشد شعرا الامعربا فصحا وكان آدم اللون  
وفيه يقول مامية الرومى الشاعر مشيرا الى فظاظته اذا طلب للولد

بعث الله ضريرا \* أورث القلب عنذا

قلت لما طيره \* بعث الله غرابا

وكان في أول أمره يعمل القصد اذ دخل مجالس الاكابر فلما حفظ القرآن صار يقول لاهل المجالس الذي يدخل اليه اسمعكم آيات أم آيات وهم لا يستطيعون أن يجتاروا في ظاهرها لعل على كتاب الله غيره وان كانت خواطرهم في غير ذلك فلا يصحكون جوابهم الا طلب القرآن و حج في سنة ثمان بعد الالف فلم ينشد شيئا في المسجد الا أنه قرأ شيئا من القرآن وسافر قديما الى قسطنطينية وقرأ المولد في حضرة السلطان مراد ثم عاد الى دمشق وسافر الى طرابلس واستقر آخرا بدمشق وكانت مدة اقامته بها أربعين سنة وبالجملة فإنه كان من محاسن وقته وكانت وفاته نهارا الاثنين رابع شهر رمضان سنة ست عشرة وألف ودفن بجمبرة الفراديس رحمه الله تعالى

المجذوب

(الشيخ بكار) بن عمران الرحبي المولد دمشق الولي العريان المستغرق صاحب الحال الباهر والكشف الصريح الذي لا يتخلف واتفق أهل عصره على ولايته وتفوقه وله كرامات كثيرة حدثت بعض الثقات قال أخبرني الشيخ العارف بالله محمد القشاشي نزل مكة ونحن بها في سابع ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وألف أن الشيخ بكارا كان عنده في ذلك اليوم وأخبره أن الوزير الاعظم قره مصطفى باشا قتل وجاء خاتم الوزارة الى نائب الشام محمد باشا سبط رستم باشا قال فشككت في هذا الخبر فلما وافيت دمشق تحققت فظهر لي أن ختم الوزارة كان وصل الى الشام في اليوم الذي أخبرني فيه القشاشي بالخبر وسألت عن الشيخ بكار هل فارق الشام فقبل لي لم تره فارقها منذ زمان طويل وكان كثير من الحجاج يشاهدونه في الموقف واقفا بعرفة وذكر عنه انه لما قدم المولى محمود المعروف بقره جلبي زاده الى دمشق فاضيا لمكة زاره الشيخ بكار بمنزله الذي نزل فيه ولبس صوفه ووضع له الوسادة وأمره بالنوم وأخذ يورد كلاما مضمونه صريح في توليته قضاء دمشق وانه لا يذهب الى مكة فاتفق في ذلك اليوم انه جاءه الامر بتوليه قضاء دمشق وصرفه عن مكة وعلى كل حال فصلاحه وولايته مما أطبقت عليها أهل دمشق وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف ودفن بجمبرة الفراديس المعروفة بتراب الغرباء وكانت جنازته حافلة جدا لم يتخلف عنها أحد وقبره الآن معروف بزار ويتبرك به ومما قبل في تاريخ وفاته

مذغدا بكار فرد الواصلين \* نازلا في ظل رب العالمين

فخنان الخلد نادت فرحة \* مرحباً أهلاً بفخر القادمين  
 طبت بكاربها أرسخ وقل \* ادخلوها بسلام آمنين  
 والرحيبي بضم الراء وفتح الحاء وسكون الياء المثناة من تحت ثم بعدها ياء موحدة  
 نسبة الى قرية الرحية من ضواحي دمشق بالقرب من منزلة القطيفة

البغدادى

(بكر) البغدادى تهتم ذكره ضمن ترجمة الخافظ أحمد الوزير وعلنا هنا أن نعرف  
 أصله فنقول هو رومي الأصل سكن بغداد وصار من أكبر عسكرها وتغلب عليها  
 وانبسط يده على مملكته حتى صار اذا جاءت وزراؤها من قبل السلاطين آل  
 عثمان متولين عليها ما ينفعهم حكمهم الامانة وهو الذي أدخل الشاه بغداد كما  
 ذكرته مفصلاً في ترجمة الخافظ وقته الشاه وولده محمد شرتله وكان قتلها في سنة  
 اثنتين وثلاثين وألف

شقلها

(برهان الدين) بن محمد الهنسي الذمشقي المشهور بشقلها من ذوى السوت بدمشق  
 الذين خرج منهم علماء وفضلاء وتهتم ابن عمه أحمد الخطيب وسياق أبو أحمد يحيى  
 وهذا برهان الدين نشأ في مبدأ أمره ببيع الحرير بجائون قرب باب العنبرانيين  
 من أبواب جامع بني أمية ثم نما حاله وأثرى فرحل الى الروم وعاد مدرساً بالدرسة  
 السليمية وعقد ذلك من العجائب ولم يطل أمره بها وأخذها عنه المولى يوسف  
 ابن أبي الفتح امام السلطان فتوجه الى الروم ثانياً وولى قضاء صيدا ولما عزل  
 عنها استقر بدمشق وبقى يعامل الفلاحين واشتهر بالربا وبلغ فيه مبلغاً  
 ليس وراءه غاية وكان اذا استحق ماله على الدائن يغلظ عليه في طلبه ويقول  
 لا سبيل الا أن تعطيني مالى أو تنقلبه وهذه عبارة جارية على السن العوام يقولون  
 شقلب ماله أى راجع فيه مرة ثانية فكان منهم من يعطيه ماله ومنهم من يراجع  
 وبذلك عرف بشقلها وجمع كناية فيسوة واملا كالعقارات واحسن مرات فكان  
 قضاة دمشق يمينونه كثيراً وهو لا يعاب بذلك وكان قرب داره قناة ماء فأخرجها  
 الى الشارع وعمرها وكان ذلك في ستة ثمان وعشرين وألف فقال العمادى  
 المفتى مؤرخاً بناءها وهو من التواريخ العجيبة وهو قوله

لبرهان قناة قد بناها \* وشقلها فقلك له سمات

فشقلب واحد في العدو حسب \* وأرخها مشقلية قناة

(قلت) قد اعتبر التاء الربوطة في قناةها وهي مستعملة عند الادباء كذلك

مقتضى ترتيب  
 الحروف ان هذا  
 الاسم وضع في غير  
 محله فلنظر هل هذه  
 الشقلية من المؤلف  
 أو من الناسخ على  
 ما اقتضاه لقب  
 صاحب الترجمة

كما في المقامات الحريرية وكانت وفاته سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن بمقبرة الشح  
أرسلان قدس الله سره العزيز

مفتي اسكوب

(بیرمحمد) المعروف بمفتي اسكوب كان أبوه عمالوكا وولد هو بنسطمون والتحق  
أولاً بطائفة البكاشية من الدراويش ثم طلب العلم وبرع ولازم من ابن جوى  
ثم صار مفتياً بمدينة زغرة ودرس بها بحدس سنة ابراهيم باشا المقتول ثم اعطى فتوى  
اسكوب وبقى بها مدة مديدة واشتهر صيته وكان فقهها مطالعاً وقد جمع ما وقع في زمن  
اقتائه من المسائل و اضاف اليها نقولها ودونها ورثها على أبواب الفقه وهي  
موسومة بفتاوى الاسكوبى وهي مشهورة عند الروميين يعقدون عليها  
في المراجعات وكانت وفاة صاحب الترجمة سنة عشرين وألف هكذا ذكره ابن  
نوحى في ذيله التركى

\* (حرف التاء المثناة فوق) \*

(تاج الدين) بن أحمد المعروف بابن محاسن الدمشقى المولود والدار الاديب الالامى  
كان احداً اعيان التجار المياسير وكان مع ثروته لا ينفل عن المذاكرة وقرأ في مبدأ  
أمره كثيراً وحصل ورحل الى مصر والحجاز للتجارة وكان له وجهة تامة بين ابناء  
نوعه ورزق الحظ العظيم وكان ينظم الشعر وله شعر مطبوع غير متكلف فنه  
ما قاله بالقاهرة منشوقاً الى دمشق

ابن محاسن

منذ فارقت جلتقا ورباها \* لم تذق مقلتي لذى كراها

ولسكانها الاحبة عندي \* فرط شوق بحيث لا يتناهى

فسقى الله ربها كل غيث \* وحى الله أهلها وحماها

وكتب الى بعض احبائه

يا احباى والمحبة ذكور \* هل لا يام وصلنا من رجوع

وترى العين منكم جمع شمل \* مثلما كان حالة التوديع

وكتب لابنه محمد الخطيب بجامع بنى أمية فى صدره مكتوبة من مصر يقول

أبداً اليك تشوقى بترزايد \* ولديك من صدق المحبة شاهد

والتيه ان البعاد لتلقى \* ان دام ما يدي التوى واكابد

كم ذا أعلل حرقلى بالتي \* فيعيده من طول تأليك عائد



وجار الزمان على في أحكامه \* واطالما شكت الزمان أساود  
والدهر حاول ان يصدع شملنا \* فامتد منه للتفرق ساعد  
بألت شعري هل يرق وطالما \* ألفت له لاولى الكمال يعاند  
اشكوه للولى الذى الطافه \* تزوى الخطوب اذا أنت وتساعد  
وكتب مع سجادة اهداها لبعض العلماء

مولاي قد أرسلت سجادة \* هدية من بعض انعامكم  
فلقبلوها اذ مرادى بأن \* تنوب في تقييل اقدامكم

وكتب على ديوان أبي بكر الجوهري

طالعت هذا السفر في ليلة \* ساهرت فها البدر والمشتري  
رأيت به عقدا ثمنا ولا \* يستنكر العقد على الجوهري

ووجدت في بعض المجاميع ان نسبة بنى محاسن في الاصل ابني فرعون وكتب صاحب  
ذلك المجموع وعما يرشد الى ما قلنا انه لما تزوج تاج الدين يعنى صاحب الترجمة  
ابنة الحسن البوريني أنشد أبو المعالي درويش محمدا الطالوي لنفسه في ذلك قوله

بارك الله للحسن \* ولبورين بالحن

يا ابن فرعون قد ظفرت ولكن بينت من

والاصل فيه قول محمد بن حازم الباهلي لما تزوج المأمون بوران بنت الحسن

بارك الله للحسن \* ولبوران بالحن

يا ابن هرون قد ظفرت ولكن بينت من

فنقله الطالوي نقلا استحقه به ويرى ان قول الباهلي لما بلغ المأمون قال والله  
ماندرى خيرا أراد أم شرا وقصة تزوج المأمون بوران مستفيضة شائعة وكانت  
ولادة تاج الدين في سنة تسعين وتسعمائة وتوفى لست بقين من شعبان سنة ستين  
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وسأني ابناه عبد الرحيم ومحمد وابن أخيه يحيى

ابن يعقوب

(القاضي تاج الدين) بن أحمد بن ابراهيم بن تاج الدين بن محمد بن محمد بن تاج الدين  
أبي نصر عبد الوهاب ابن افضى القضاة جمال الدين محمد بن يعقوب بن يحيى بن يحيى  
ابن عبد الوهاب المالكي المدني ثم المكي ويعرف بابن يعقوب كذا ذكر نسبة ابن  
فهد في ذيله القاضي الفاضل والحبر الكامل كان بمكة من صدور الخطباء  
والمدرسين ومن أكابر العلماء المحققين وعن شيدربوع الادب وكان به ترجمان

لسان العرب غنذته الفضائل بدرها وكلمت تاجه بدرها مع طيب محاوره تسكر  
منها العقول وتهزأ بالشهول وجاء عند الدولة ظاهر وكلمة مسموعة عند البادى  
والحاضر ولد بحكمة وبها نشأ وأخذ عن اكار شيوخ عصره كالعلامة عبد القادر  
الطبرى وعبد الملك العصامى وخالد المالكى وغيرهم واجازه عامة شيوخه وتصدر  
للتدريس بالمسجد الحرام وطار صيته عند الخاص والعام وكان امام الانشاء  
فى عصره ومفرد سبط المكاتبات فى دهره فلا برج يتفجر ينبوع البلاغة من  
بنانه ويتلاعب باسايب البراعة على طرف لسانه وله ديوان انشاء جمع من  
المكاتبات اسمها ومن المراسلات اسناها وقناوى فقهية جمعها ولده أحمد  
فى مجموع سماه تاج المجاميع واما خطب الجمع والعيود والاستسقاء فعمله مجموعا  
مستقلا وله رسالة فى شرح قصيدة العفيف التلمسانى التى اولها

(اذا كنت بعد العفو فى المحوسيدا) سماها تطبيق المحو بعد العفو على قواعد  
الشرعية والنحو وله رسالة فى الاستغفار سماها فصوص الادلة المحققة فى نصوص  
الاستغفار المطلقة وله رسالة فى الكلام على الاسئلة الواردة من بلاد جاوه فيما  
يتعلق بالوحدانية سماها الجادة القويمة الى تحقيق مسئله الوجود وتعلق  
القدرة القديمة وله رسالة فى العقائد سماها ايمان التصديق مفيدة جدا خصوصا  
للبيتمدى وله رسالتان كبرى وصغرى فى شرح البيتين اللذين هما

من قصر الليل اذ ازرتى \* اشكو وثشكين من الطول

عدو عيذك وشانها \* اصبح مشغولا بمشغول

وله اشعار كثيرة فمن ذلك قصيدته التى مدح بها الشريف مسعود بن ادريس  
ومطلعها قوله

غنذيت در التصابى قبل ميلادى \* فلا ترم يا عدولى فيه ارشادى  
غنى التصابى رشاد والعداب به \* عذب لى كبر الماء للصادى  
وعاذل الصب فى شرع الهوى خرج \* بروم تبديل اصلاح بافاد  
ليت العدول حوى قلبى فيعذرنى \* اوليت قلب عدولى بين اكادى  
لوشام برق التنايا والتنى من \* تلك القدود تى عطفالا سعادى  
ولورأى هادى الجيداء كن درى \* ان اشتقاق الهدى من ذلك الهادى  
كميات عقد اعليه ساعدى ويدي \* نطق مجتمغ الخفى والبادى

إذا هين الغيد لا تنفك ظامئة \* لوردها شيباني دون اندادى  
فيا زمان الصبا حيت من زمن \* أوقاته لم نزع فيها بانسكاد  
ويا أجبنا روى معاهدكم \* من العهد هتون رايخ غاد  
معاهد كن مصطافي ومرتبى \* وكم بها طال بل كم طاب تردادى  
ياراحلين وقلبي اثر طعنهم \* ونازحين وهم ذكرى وأورادى  
ان تطلبوا شرح ما أيدى النوى صنعت \* بمقرم حلف ابجاش وابتجاد  
قبابلوا الریح ان هبت شامية \* تروى حديثي لكم موصول اسناد  
والهف نفسي على معنى بهسلفت \* ساعات أنس لنا كانت كأعياد  
كانها وأدام الله مشبها \* أيام دولة صدرالست والنادى  
ذو الجود مسعود المسعود طالعه \* لازال في برج اقبال واسعاد  
عادت بدولته الايام مشرقة \* تهز مختالة أعطاف مباد  
وقلد الملك لمان تقلده \* نخر اعلى مرأزمان وآباد  
وقام بالله في تدبيره فقه \* موقعا حال اصدار وازراد  
حق له الحمد بعد الله مفترض \* في كل آونة من كل حماد  
أنفذتهم من يد الاعداء متخذنا \* عند الاله يدانهم بانجباد  
داركهم سه دارمقى فعاد لهم \* غمض الحفن وأرواح لاجساد  
بشراك ياد هرجاز الملك كافله \* بشراك ياد هر آخرى بشرها باد  
عادت بنجوم بنى الزهراء لأفلت \* بعودة الدولة الزهرا المعتاد  
واخضل روض الاماني حين أصبحت الاجواد عقدا على أجياد أجياد  
وأصبح الدين والدنيا وأهلها \* في ظل ملك اظل العدل مداد  
يبع هام الاغادى من صوارمه \* ما استحصت بالتعاصى كل حصاد  
فهم أبادى أعاديه ونائله \* على الورى أصبحت أطواق أجياد  
يفضى ميمم جدوى راحته الى \* طلق المحبى كريم الكف جواد  
بذل الرغائب لا يعتده كراما \* مالم يكن غير مسبوق ببيعاد  
والفوعن قدرة أشهى لهجته \* صيغت وأشقى من استيفاء ايعاد  
مآثر كالدراى رفعة وسنا \* وكثرة فهى لا تلتصى باعداد  
فأنت من معشران غارة عرضت \* خفوا الها وفي التادى كالطواد

كم هجمة لك والابطال محجمة \* ووقفه أوقفته ليل الشرى العادى  
بكل مجمع الأطراف معتدل \* لدن لعرق نجيب القرن فصاد  
فخر الملوك الالى تره ومنافهم \* دم حائزا ملك آباء وأجداد  
ولهن حلتسه اذراح بلبسها \* فأصحت خبير أنواب وابراد  
واستجبل أنكار أفكار مخدرة \* قد طال تعنيها من قعد أنداد  
كرد خطاياها حتى رأنتك وقد \* أقتك خاطية بالنسل الجاد  
أفرغت في قالب الالفاظ جوهرها \* سبى كابدن ورى الزندوقاد  
وصاعها في معاليكم وأخلصها \* ود ضميرك فيه عادل اشهاد  
يحدوها العيس خاديا اذارزمت \* من طول وخذ وارقال واسآد  
كانها الزاح بالالباب لاعبة \* اذا شد ابن سمار بها شادى  
بفضلها فضلاء العصر شاهدة \* والفضل ما كان عن تسليم اضداد  
فلو غمدت من حبيب في مسامحه \* أو الصفي استخلا بغض حساد  
واستزل عن مطايا القوم رحلها \* واستوقفا العيس لا يحدوها الخادى  
وحسبها في التسامح والتقدم في \* عد المفاخر اذ تعد وتعداد  
تقرضها عند ما جاءت معارضة \* عوجا قليلا كذا عن أمين الوادى  
وهى عروض قصيدة الاديب الفاضل أحمد بن عيسى المرشدى المقدم ذكره  
ومطلعها الذى ذكره عوجا قليلا وقد ذكرتها برمتها في ترجمة المرشدى المقدم ذكره  
ومن قوائده انه سئل عن قول الصفي الحلى

فلئن سطت أيدى الفراق وأهدت \* بدرت تحجب نصفه بنصيف

فلقد نعمت بوصله في منزل \* قد طاب فيه مرعى ومصيف

فأجاب بقوله لا يخفى ان النصيف هو الخمار فكان الشاعر يخيل ان الجبين بدر تام  
كامل الاستدارة ستر الخمار نصفه الاعلى فلما تخيل ذلك قال بدرت تحجب نصفه  
بنصيف ثم ضمنه بقوله

أندى التى جلب الغرام جبينها \* تحت الخمار لقلبي المشغوف

فصباله لما تحقق انه \* بدرت تحجب نصفه بنصيف

وقد سئل عنه الامام زين العابدين الطبرى الحسينى امام المقام فأجاب بما افظه  
النصيف الخمار وكل ما يغطى به الرأس والوجه هو البدر في التشبيه فراد الشاعر

أنها تلتصق ببعض النصف الذي على رأسها فصارت بذلك سائرة لتصف وجهها  
الاسفل المشبه باليدرفصار نصيفا ونقايا والنقاب ما تنقبت به المرأة كافي القاموس  
وهو شامل لما كان مستقلا وبعض شئ آخر كما يقال مثله أيضا في النصف فهو  
نصيف وان غطى رأس الرأس مع الرأس وهذا الذي ذكرناه هو عادة غالب النساء  
الحسان في قطر العرب فان الواحدة منهن تنقب بفاضل خمارها فتفتن العقول  
بما ظهر من لواظها وأسحارها انتهى وكتب القاضي تاج الدين الى القاضي  
أحمد بن عيسى المرشدي معذرا عن وصوله اليه بعد وعده له به لعروض مانع  
عرض له بقوله يدعيها

أيها العشر الذين الهيم \* واجب أن يكون سعيابراسي  
لا تظنوا تركي الوصول اليكم \* لملالي ودادكم أوتناسي  
أوزاخ عنكم وان كان عذري \* هو أفي نديت خسيارناس  
فأجابه بقوله قد أتاني اعتذاركم بعداني \* بت من هجرك الأنيق أفا سي  
قلقيته بصدر رحيب \* ولصقت الكتاب عزا براسي  
غير اني لأرتضيه اذالم \* تنعموا بالوصول والايناس  
وأقلني العثار في النظم اني \* قلته والفؤاد في وسواس  
وكتب الى شيخه عبد الملك العصامي مسائلا بقوله

ماذا يقول امام العصر سيدنا \* ومن لديه نبال القصد طالبه  
في الدار هل جازت يد كبير عانديها \* في قولنا مثلا في الدار صاحبه  
ومن ابانة همز ابن اراد فهل \* يكون موصوفه هما يطالبه  
أم كونه علما كاف ولولقيا \* أو كنية ان اراد الحدف كاتبه  
أفد فاقدر أينا الحق متخفضا \* الا وانت على التمييز ناصبه

فأجابه بقوله

يا فاضلا لم يزل يهدي الفرائد من \* علومه وزوقنا سبحانه  
تأملت الدار حتم لا سبيل الى التذكير فامنع اذا في الدار صاحبه  
والابن موصوفه محم فان لقبيا \* أو كنية فار تكاب الحدف واجبه  
هذاجوابي فاعذران ترى خلا \* فصدر العجز والتقصير كاتبه  
لازلت تاجا لها مات الهدى علما \* في العلم يحوي بك التحقيق طالبه

ومن شعر التاج قوله

غنيت بحلية حسنها \* عن لبس أصناف الحللى  
وبذت بهيكها البديع تقول شاهد واجتلى  
تجد المحاسن كلها \* قد جعت في هيكلى  
ولما وقف عليها السيد أحمد بن مسعود شيد كل بيت من أياته قصرا وابتز ذلك  
المعنى باستحقاقه قسرا فقال

لله نسي سربه \* يزهبه في المحفل  
قص الاسود بغالب \* قبالا وابد هيكلى  
وله الجوارى المنشآت جوى الحشاشة للخللى  
قد قال في ظلمته \* بأيا الليل انجلى  
وحذاذوهما القاضى أحمد المرشدى المذكور فقال

ياربة الحسن الجلى \* لمؤمل المستأمل  
صدرى ووجهى منية \* للجننى والمجنلى  
فالخط بديع محاسنى \* من تحت أنواع الحللى  
تجد الهياكل والحلى جمالها من هيكلى

وكتب الى بعض أصدقائه قوله

من كان بالوادى الذى هو غير ذى \* زرع وعزر عليه ما يهديه  
فلهيدين ألفاظه الغرالتى \* تخلوفوا كهالكلى نبيه

وله فى ملحمة اسهاغرية

خالفت أهل العشق لما شرفوا \* فجعلت نحو الغرب وحدى مذهبي  
قالوا عدلت عن الصواب وأنشدوا \* شتان بين مشرق ومغرب  
فأجبتهم هذا دليلى فانظروا \* للشمس هل تسغى لغرب المغرب  
وكتب الى صاحبين له استدعياه فمعدز عليه الذهاب اليهما فقال

يا خليلى دمتما فى سرور \* ونعميم ولذة وتضافى  
لم يكسركم تركى الاجابة لما \* أن أنانى رسولكم عن تجافى  
كيف والشوق فى الحشاشة يقضى \* اتنى نحوكم أجوب الفياق  
غير ان الزمان للحظ منى \* لم يزل مولعا بكم خلافى

عارض المقتضى من الشوق بالمانع والحكم عنكم ليس خافي  
فسلام عليكم وعلى من \* فسرتما من ثماره باقتطاف  
وله في الفاخرة بين الابرة والمقص  
فاخرت ابرة مقصا فقالت \* لي فضل عليك بادمسلم  
شأنك القطع بامقص وشأني \* وصل قطع شتان ان كنت تعلم  
وأصله قول بعضهم

ان شأن المقص قطع وصال \* فلهذا يضيع بين الجلوس  
وترى الابرة التي توصل القطع بعزم غروسة في الرؤس  
وكتب الى الفاضل محمد بن درار يستدعيه

رق التسميم وذيل الغيم منسدل \* على الوجود وطرف الدهر قد طرفا  
فاغمم معاقرة الآداب واغن بها \* عن المدام وخذمن صفوها طرفا  
وازرع البينا لتجنبي من خائلها \* وردا وتجنذب من مرط الوفا طرفا  
وله أيضا يصف بركة ماء

ألا فانظروا هذا الصفاء لبركة \* تقول لمن قد غاب عنها من العجب  
لئن غبت عن عيني وكدرت مشربي \* تأمل تجذب تمثال شخصك في قلبي  
ومثله قول الامام على الطبري

وبركة ماء قد صفا سلسيلها \* ومن حولها روض تكلال بالزهر  
تخال اذا مالا حرونق حسنها \* كبد رسما حفا بالانجم الزهر  
وله في الفؤارة

وفؤارة من مروة قام ماؤها \* ككبر بوزا بريق وليس له عروه  
يد الى لسان وردت صفاؤها \* ولا غروا أن يبدوا الصفاء من المروه  
ومثله قول الفخر الخاقاني الآتي ذكره

ألا لامل الى روض به بركة زهت \* بفؤارة فيها كفص من الماس  
اذا ما أتاها زائر قام ماؤها \* فأجلسه منها على العين والراس  
والاصل في ذلك قول ابن المعتز

وقاذفة للماء في وسط جنة \* قد التفت كما من الطل سجيها  
اذا انبعثت بالماء رده منصلا \* وعلى عليها ذلك التصل هو دجا

تحاول ادراك النجوم بقذفها \* كان لها قلبا على الجؤ محرجا  
لدى روضة جاد السحاب ربوعها \* فزخرها بين الرياض وديجا  
على نرجس غض يلاحظ سوسنا \* وآس ربيعي بناغي بنفسجا  
كان غصون الاخضوان زمرد \* نعمم بالكافور ثم تتوجها  
ونوار نسرين كان شميمه \* من المسك في جؤ السماء تأرجا  
وكانت وفاة التاج بمكة ثامن شهر ربيع الاول سنة ست وستين وألف وأرخ وفاته  
الشيخ محب الدين بن منلا جامي بقوله

لتاج الدين أصبح كل حر \* حزين القلب باكي الطرف أواه  
أقام يسوح باب الله حتى \* دعاه اليه أقبل ثم لباه  
فتاريخ القائل ما أتاه \* جنان الخلد منزله وماواه

(الشيخ تاج الدين) بن زكريا بن سلطان العثماني النقشبندی الهندي شيخ الطريقة  
النقشبندية ورابطة الارشاد الى المنازل للسالكين في السلوك واسطة  
الامداد للواهب الرحمانية من ملك الملوك كان شيخا كبيرا بها باحسن التربية  
والدلالة على الوصول الى الله تعالى صحبه خلق كثير من المريدين وعن صحبه  
ولازمه الاستاذ أحمد أبو الوفاء العجل الجميل المقدم ذكره وولد أحمد المذكور الشيخ  
موسى والشيخ محمد ميرزا والامير يحيى بن علي باشا وغيرهم وألف كتابها تعريب  
النفحات للعارف عبد الرحمن الجامي وتعريب الرثحات ورسالة في طريق  
السادة النقشبندية جمع فيها الكلمات القدسية الماثورة المروية عن حضرة  
الخوجه عبد الخالق العجوداني المبني عليها الطريق وشرحها بأحسن بيان  
والصراط المستقيم والنفحات الالهية في موعظة النفس الزكية وجامع الفوائد  
وقد افر د ترجمته تلي هذه السيد محمود بن اشرف الحسيني في رسالة سماها تحفة  
السالكين في ذكراج العارفين وقال فيها سمعته يقول انه قبل ان يصل الى الشيخ  
اله بخش في بداية أمره في غلبة الجذبات بعد توفيق التوبة بواسطة الخضر عليه  
السلام كان اشتغاله غالباً بالسياحة في طلب الشيخ وكان الزم نفسه الامور  
المقررة في كتب المشايخ أنه ينبغي للريدان يجعلها على نفسه قبل وصوله الى الشيخ  
ثم بعد وصوله اليه لا يختار الا ما احتاره وكان تحضر له ارواح المشايخ وحصل له  
الكشف فلما وصل الى بلدة اجيرا التي فيها قبر قطب وقته الشيخ معين الدين الجشتي

النقشبندی



حضرت له روحه وعلمه طريق النفي والاثبات على كيفية مخصوصة في طريق  
الجستية يسمونها حفظ الانفاس وأمره ان يجلس ويدستعمل الذكركم هذه  
الطريقة في بلدة باكور التي فيها قبر الشيخ حميد الدين الباكوري وهو من أجل  
أصحابه وقال اني ماجت الاليوم بعد مدة مديدة لاجلك والافاناجمة لكثرة البدع  
التي يعملونها على قبره فسافر بموجب أمره الى باكور وجلس بها يستغل  
بالذكركم الكور ويزور احبا بقبر الشيخ حميد الدين ويعلمه آداب الطريق فكان  
تظهر عليه الانوار والتجليات والاحوال على طبق سلوك الجستية وقال اني في تلك  
السنة كنت ادخل في خلوة كانت داخل ثلاث بيوت في ليلة مظلمة وأصك الابواب  
كلها فكان يظهر لي نور مثل الشمس ثم يزيد ثم يحبط بالبيت ويصير ضوء مثل  
ضوء النهار فكنت اقرأ القرآن في ذلك الضوء فحصل لي الانس بذلك النور  
حتى اني يوم من الايام كنت امر ببعض الطرق فاذا رجل عنده رسالة مكتوب فيها  
ان بعض الناس يحصل لهم في اوان الذكركور فيغترون به وأخذ الرسالة وغاب  
ومأرأته بعد فانتهمت وزاد تعلق به ثم يوما كنت جالسا عند قبر الشيخ حميد الدين  
فحضرت روحه وأراد ان يعطيني خرقة الاجازة وكان مراده أن يأمر في النوم  
والواقعة لبعض من كانوا على سنده من الخلفاء ليعطيني الخرقة فقلت لا أريد أن  
تعطيني الا بيدك فقال الشيخ هذا خلاف سنة الله فأطلب منه فاستأذنت منه  
وخرجت في طلب الشيخ وكنت أسبح في الجبال والبراري والاعوار والانجاد  
وكنت أصل الى المشايخ كثيرا فلم يحصل لي الاعتقاد لاحد منهم وكان وصل  
في هذه المدة الى الشيخ نظام الدين الباكوري وكان من المشايخ الجستية فأراد  
الشيخ كثيرا ان يجلس عنده فاجلس عنده ورأى كثيرا من مشايخ الوقت  
حتى وصل الى الشيخ الهنشي فلما رآه حصل له فيه أقصى ما يكون من الاعتقاد  
والشيخ رضى الله عنه تلقاه بحسن القبول وأظهر له انه كان متظرا له وكان من  
طريقة الشيخ ان لا يقن احدا الا بعد ادخاله في الخدمات والرياضات الشاقة  
التي تنكسر بها النفس وتحصل بها التزكية فان التزكية مقدمة على التصفية  
عند أكثر المشايخ بخلاف النقشبندية فان طريقهم على العكس فالوا بعد ما توجه  
الانسان الى التصفية والتوجه الحق بالصدق فيحصل له من التزكية بامداد  
جذبة من جذبات الرحمن في ساعة ما لا يحصل لغیره من الرياضات والسياسات

في سنين بناء على تقدم الجذبة عندهم على السلوك فان سلوكم مستدبر لا مستطيل  
وان اول قدمهم في الخيرة والفضاء كما قاله الخوجه بهاء الدين النقشبندى بدايتنا نهاية  
الطرق الاخر وقال ايضا معرفة الحق حرام على بهاء الدين ان لم تكن بدايته نهاية  
ابي يزيد البسطامي وقال الخوجه عبيد الله احرار ان اعتقاد السلف قد يذهب  
بالبعض الى انكار هذا الكلام مع انه لا ينافي في امر من امور الشرع بل حديث  
مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام آخره يدل على خلاف ذلك \* رجوع الى تمة  
الكلام السابق قال تليذه في رسالته فقال له الشيخ اله بخش في الواقعة يا شيخ  
تاج طريقتنا ان لانلقن الذكرا احد حتى يحمل الحطب والماء فاشتغل أنت بحمل  
الماء الى المطبخ ثلاثة ايام قال فكان يحمل فوق طاقته وكان تظهر منه الخوارق  
في تلك الايام واخبرت ان اهل تلك البلدة يقولون ان الشيخ حين كان يحمل الجرة  
على رأسه ويمشي كنانرى الجرة منفصلة عن رأسه مقدار ذراع الا انى  
سمعته يقول مالي ع- لم بهذا الامر في عدم ما تم له ثلاثة اشهر قال له الشيخ آله بخش  
اليوم قد تم امرك بسم الله اشتغل بالذكرو كان امره بالخدمة المذكورة بالباطن  
وقال له هذا الكلام بالظاهر فلقنه ذكر العشقية فاشتغل بها ولا زال في خدمته  
حتى وصل الى الكمال والتكميل ثم قال ان سيدى الشيخ تاج خدم سيدى الشيخ  
آله بخش عشرين سنة في خدمة خارجة عن طوق البشر وأجازته بارشاد المرادين  
وما كان يناديه بالبعول يا تاج الدين قال سيدى الشيخ تاج الدين وحصل لى ما كان  
يشرفى به الشيخ آله بخش الا أن حصوله بالتدرج وبعد امور منتطرة قال الشيخ  
تاج الدين وكانت خدمته انفع لى من الذكر وانى كلما وجدته من الاحوال وجدته  
من الخدمة ثم قال (فصل) في ذكر نبتة من خوارقه ومعارفه سمعت من غير  
واحد من اصحاب الشيخ ان سيدى الشيخ كان جالساً بوماني بلدنا امره بالمرآب  
فرفع رأسه فانفصل منه نور وقع على شجرة رمان فيعد ذلك اليوم كانت تلك الشجرة  
كلها ثمها وورقها وخشها دريا فاجبر بالناس يستشفون به وكانت هذه الكرامة  
ظاهرة حتى فئيت تلك الشجرة وسمعت ايضا منهم ان الشيخ دخل بوماني بيت  
وقت القبولة فرقد على سريره وخرج الاصحاب ثم رجعوا ولم يجدوا الشيخ مكانه  
فتعبروا ثم ظهر الشيخ مكانه على السرير وقام واشتغل بالصلاة وما استطاع احد  
ان يسأله عن ذلك وسمعت ايضا ان بتنا صغيرة للشيخ كانت مريضة وكان

الشيخ يتوضأ فألهما الله ان شربت من خصاله تجلبه عند الوضوء فتسبغت  
بإذن الله وسمعت أيضا واحدا من أصحابنا الصالحين يذكر ان الشيخ كان  
يوما جالسا في مكان يتكلم في المعارف والحقائق وفي أثناء ذلك الكلام يمزح  
مع أصحابه ويضحك فخطر لبعضهم ان مقام الشيخ لا يناسب المزاح  
أو نحو ذلك فاطلع على خاطرهم وقال ان المزاح من سنة سيد المرسلين فإنه  
كان يمزح مع أصحابه ولا يقول الاحتياذ كقصة وقوع ابن أم مكتوم في حضرته  
وضحك الاصحاب في الصلاة ومنها أن واحدا من المكاشفين كان بشر بعض اصحاب  
سيدى الشيخ باشياء فلما وصل الى مكة كان مع الشيخ فخطر له أن الامور التي كان يشهر  
بها ذلك المكاشف ما طهرت أسبابها وكان يحتج في سره أن ليس لقول ذلك المكاشف  
أثر والا كيف الحال ثم توجه الى نحو الشيخ فقال له قبل أن يظهر شيئا ان  
أحدا من أولياء الله لو بشر أحدا بشئ لا بد أن يظهر ولو بعد عشر سنين أو اتقى  
عشرة سنة ففهم وحصل له السكون وسمعت من الشيخ أنه خرج الى سفر ووصل الى  
بلدة وكان جالسا فيها مع أصحابه بالمرابطة فحضر في حلقة رجل لا يعرفه فقرب  
الرجل وقبل يده ورجله وقال اني من الجن وهذا مكان سكانا وانا بعد مارأينا  
طربقتكم أحببناكم فأريد أن آخذ منكم الطريقة فلقنه الطريقة النقشبندية  
وكان يحضر عنده في الحلقة وكان يراه ولا يراه أحد غيره وقال للشيخ كل وقت أردتم  
أن أحضر عندكم كما كتبوا اسمي على ورقة وضعوها تحت أرجلكم أحضر عندكم تلك  
الساعة وسمعت أيضا منه أنه حين سافر الى كشمير حضر عنده واحد من الجن  
وأخذ عنه الطريقة وأراد أن يعرض على الشيخ كثيرا من خواص النباتات فلم  
يقبل الشيخ منه ذلك وكان يلزم صحبة الشيخ إلا أن الشيخ قال انه كان يحصل لى النفرة  
من صحبته فان الجزء الناري غالب على مزاجهم فيحصل من صحبتهم الاوصاف الغير  
المرضية التي نشأت من الجزء الناري من الغضب والكبر فأردت أن أفعل به حيلة  
تفرد مني فسألته أن يزوجني واحدة منهم فقال ان لي أختا يدعى الجمال عديمة  
المثال الا اني أعرض عليكم أولا حكاية ثم الرأي رأيكم فان الالفة والانس بين الجنى  
والانسى متعسر فان الجنى يصدر منهم كثير من الحركات التي لا تعرف الانس  
حقيقتها فلا يستطيع الصبر عليها قال انه كان هنا واحدا من الصالحين زوجناه  
واحدة منا فولد لها منه ولد وكان يوقد نار افرمت الجنية ولدها في النار فصر بالرجل

ثم ولد لها ولدا فأعطته الكلبة فأكلته فصبر الرجل ونسيت الثالثة فذهب الرجل وما استطاع الصبر وغضب عليها وقال لها أهلكك الأولاد الثلاثة فأحضرت الثلاثة وقات كنت أعطيتمهم للتربية لاخواننا فخذوا ولادك من بعد اليوم ولا تجلس عندك وطارت من عنده ثم سافر الشيخ من تلك البلدة وسمعت أن الشيخ كان في أمر وحة فرضت امرأة صالحة من المشرق وكانت معتقدة له فالتجأت إليه فذهب إليها الشيخ يعودها فلما رأى حالها أخذته الشفقة عليها والرحمة لها وكانت قد أشرفت على الموت فأخذها في ضمنه فبرأت كأن لم يكن بها شيء فان الاخذ في الضمن شيء مقرر عند الأكارم النقشبندية إلا أنه لا يتصور الا قبل نزول ملك الموت فبعد نزوله لا بد من بدل كما أن الخوذة الخاموش قدس الله سره كان أخذ واحدا من العلماء في ضمنه فشي ساعته و قال اني دعوت الله سبحانه في وقت لا يرث ثلاثة أشياء وقد استجيت أولها أن لا يصل الى احد ضرر مني وان غضبت بمقتضى البشرية والثاني أن يزول مني الكشف والثالث أن كل من أخذ الطريق مني تكون خاتمه خيرا أو يجعله الله منكرا على ومعرضا عني ثم يفعل الله به ما يشاء انتهى واعلم أنه وان دعا بزوال الكشف وكذلك يظهر من كلامه فإنه يقول كثير اللاصحاب ان الشيخ اما أن يكون صاحب كشف فلا ينبغي للمرء أن يعرض عليه حاله بل العرض عليه حينئذ سوء ادب أو لا يكون صاحب كشف فينبغي أن يعرض عليه فهم بسؤال أحوال المرادين فيفهم منه أنه يظهر أنه ليس بصاحب كشف الا أن الظاهر أن له اطلاعاتا ما و اشرفا عظيما على الخواطر والاحوال فقد جرى لنا معه أحوال وأمور كثيرة وكان هذا من قسم الفراسة التي هي أقوى وأرفع منزلة من الكشف انتهى واعلم أنه قرأ في فنون العلم كتابا كثيرة كالكافية ونحوها ثم غلب عليه الجذب حتى لم يبق منه أثر والآن ليس فن من فنون العلم الا وهو واقف على دقائقه التي يتحير أرباب ذلك الفن في ادراكها وليس قسم من أقسام المدركات الا أدركه على الوجه الاتم الا لطف وله رسالة في أنواع الاطعمة وكيفية طبخها ورسالة في كيفية غرس الاشجار وأخرى في أنواع الطب ودخل تام في معرفة أوضاع الكتابة وغير ذلك ودخل اليه احد الافاضل وكان له وقوف تام في الطب فتكلم معه بدقائق المنطق وغيره من العلوم حتى صار متبحرا وكان ذلك سبب سعادته ودخوله في الطريق ومن مشايخه السيد علي بن قوام الهندى النقشبندى مولده ومسكنه ومدفنه

جانبور من بلاد الهند شرقى دهل على مسيرة شهر منه كان من أكابر أولياء الله تعالى صاحب تصرفات عجيبة وجذب قوى قال بعض الصالحين ما ظهر في الامة المحمدية على نبيها أفضل الصلاة وأتم السلام من أحد بعد القطب الربانى الشيخ عبد القادر السكيلاني رضى الله عنه من الخوارق والكرامات والتصرفات مثل ما ظهر منه (حدثنا) شيخنا قال حدثني رجل أنه كان من طريقه السيدان لا يدخل عليه أحد الى وقت الفجر وكان في هذا الوقت يغلب عليه الجذب والناس كاهم قد عرفوا هذا الامر فما كان يدخل عليه في هذا الوقت أحد فباء واحد من الاعراب كأنه كان من أولاد شيخ السيد قدس الله سره فبعه الخادم من الدخول عليه فلم يقبل قوله وأراد أن يدخل فلما قرب وسمع السيد صوته قال من أنت قال أنا فلان قال اهرب الى وراء الشجرة وكان هنالك شجرة كبيرة والا احترقت فهرب الرجل واستتر بالشجرة فخرجت نار من باطن السيد أخذت الشجرة كلها فأحرقتها وبقى أصلها وسلم الرجل وكتب في هذه اشارة الى كمال تصرفاته ثم قال صاحب الترجمة اعلم أن شيخنا مجاز من الشيخ المحض بالطريقة العشيقية وبالطريقة القادرية وبالخشية والدارية وله بحسب الباطن اجازة من رئيس كل طريق وكذلك سمعت منه انه سلك طريق الكبروية من روحانية الشيخ نجم الدين الكبرى في ربيع النهار وأجازة وله رسالة في بيان سلوكهم ذكر فيها أن سلوكهم يتم بتمام الاطوار السبعة في كل طور يطوى عشرة آلاف حجاب حتى يطوى في تمام الاطوار السبعة تمام السبعين ويصل الى الله تعالى ولهذا تفصيل الا أنه ليس مقيدا الا بالتسليم بسلولك النقشبندية فاني رأيت في مكتوب له الى بعض أصحابه يتحسسه أن الاكار النقشبندية هم أرباب الغيرة ثم ذكر اني بعد ما أجازني الخوجة ورخص لي واشتغلت بالترسية على طريق الاكار النقشبندية لو كان يائني طال بر يد الطريقة العشيقية وغيرها ألقنه فيها وأرسيه حتى ان يوما حضرت روحانية الغوث الاعظم الخوجة عبيد الله احرار الخوجة محمد الباقي وقال له ان الشيخ تاج يأكل من مطبخنا ويشكر غيرنا فأخرجناه من التسبة فقال الخوجة محمد الباقي اعف عنه هذه المرة حتى أخبره فكتب الى الخوجة محمد الباقي هذه الواقعة فتركت كل ما كان غير هذه السلسلة وحصرت التربية والتلقين فيها انتهى كلامه فله طريق النقشبندية من الخوجة محمد الباقي وله من الخوجة الاملكن وله من مولانا درويش محمد وله

من ولانا محمد زاهد وله من القوث الاعظم عبيد الله احرار وله من الشيخ يعقوب  
 الجرخي وله من حضرة الخوجة الكبير هماء الحق والدين المعروف بتقشند وله من  
 أمير سيد كلال وله من الخوجة عبد الخاق التجدواني وله من قطب الاقطاب  
 الخوجة محمد بابا السماسي وله من حضرة الخوجة علي الرامتيني وله من حضرة  
 الخوجة محمد الجرنقوري وله من الخوجة عارف ريو كرى وله من الشيخ يعقوب بن  
 أيوب الهمداني وله من الشيخ أبي علي الفارمدى وله من الشيخ أبي الحسن الخرقاني  
 ومن سلطان العارفين أبي يزيد البسطامي وله من الامام جعفر الصادق وله من  
 قاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ومن سلمان الفارسي ومن أبي بكر  
 الصديق رضي الله عنه ومن سيد الكائنات صلى الله عليه وسلم والنسبة الى الامام  
 جعفر عن ابيه الى علي كرم الله وجهه وكانت وفاته قبل غروب يوم الاربعاء ثامن  
 عشر جمادى الاولى سنة خمسين وألف ودفن صباح يوم الخميس في تربته التي أعدها له  
 في حياته في سفح جبل قعيقعان وضرب بحه ظاهري يقصد للزيارة وقعيقعان  
 كز عميران جبل بمكة وجهه الى أبي قبيس لأن جرحهم كانت تضع فيه أسلحتها فتقعع  
 فيه أولانهم لما تخاروا فقععوا بالسلاح والله تعالى أعلم

ابن عبد العال  
 المصري

(الشيخ تاج العارفين) بن أحمد بن أمين الدين بن عبد العال الحنفي المصري العلامة  
 المفيد المجيد كان بمصر صدر المدرسين رئيساً بنبيلاروى عن والده ووالده روى عن  
 والده وهو عن والده وهو عن الخافظ ابن حجر العسقلاني وأجازه شيوخ عصره  
 بالافتاء والتدريس وتصدر للاقراء بجامع الازهر وأفاد الطلبة وأجاد ألف  
 مؤلفات عديدة ورسائل شهيرة في فقه الحنفية ولما سقط من البيت الشريف الجدار  
 الشامي بوجهيه وانجبت معه من الجدار الشرقي الى حد الباب الشامي ولم يبق سواه  
 وعليه قوام الباب ومن الجدار الغربي من الوجهين نحو السدس ومن الوجه  
 الظاهر سقط منه نحو الثلثين وبعض السقف وهو محاذ للجدار الشامي وسقطت  
 درجة السطح وكان سقوطه كذلك بعد عصر الخميس لعشرين من شعبان سنة  
 تسع وثلاثين وألف ونقل ما فيها من القناديل الى بيت السادن وعلق باقي أخشاب  
 سقفه خوفاً عليه من السقوط جمع شريف مكة الشريف مسعود علماء البلد الحرام  
 وسألهم عن حكم عمارة الساقط ولن هي ومن أي مال تكون فوق الجواب منهم  
 بأنها تكون فرض كفاية على سائر المسلمين ولشريف البلاد الثائب عن السلطان

الاعظم ذلك وانه يعمرها بحال حلال ومنه مال القناديل التي بها محال يعلم انها  
عنيت من واقفها لغير العمارة وواقفهم على ذلك العلامة محمد بن علان المكي  
واقفي به وألف رسائل حافلة في شأن ذلك ثم ورد السؤال من الديار المكية الى الديار  
المصرية عن ذلك وعليه خطوط السادة المكيين بالجواب عن ذلك ليعرض  
على حضرة السلطان بنظر قاضي مصر اذ ذاك المولى أحمد العبد المقدم ذكره فسأله  
أن يكتب أيضا رسالة في شأن ذلك لتعرض مع أجوبة المكيين تقوية لهمم فأجابته  
لذلك وألف رسالة سماها الزلف والقربة في تعبير ماسقط من الكعبه وقد  
أحسن فيها كل الاحسان وأجاد كل الاجادة وكان ينظم الشعر فن شعره ما كتبه  
الى الشيخ عبدالرحمن المرشدي مفتي مكة

أذكرت ربعا من أميمة أقفرا \* فأسلت دمعاً شجاعاً أحمرأ  
أم شافك الغادون عنك بسحرة \* لمسروا وتيموا أم القرى  
زمو المظي وأعتقوا في سيرهم \* لله دمعى خلفهم ياماجرى  
ما طرت للسير أجمال لهم \* الاودمعى في الركاب تقطرا  
فكان ظهرا البيض بطن صحيفة \* وقطارها فيه يحاكي الاسطرا  
وكانها به وادج قد رفعت \* سفن ودمع الصب يحكي الابجرا  
رحلوا وما عادوا على مضناهم \* واهالخطى لبت كنت مؤخرأ  
ان كان جسمي في الديار مخلفأ \* فاقلب منهم حيث قالوا هجرا  
الظهرت صبرى عنهم متجلدا \* وكتمت وجدى فهم منسترا  
وغدا العذول يقول لى من بعدهم \* باد هو الك صبرت أم لم تصبرا  
أقسمت ان جاد الزمان بمطلبى \* وسلكت ربعا بالناسك همرا  
وشهدت بدر الحى بعد أقوله \* منذ لاح من أفق السعادة مقمرا  
أديت خدمة سيد سند غدا \* مفتى الانام وراثته بين الورى  
هو عابد الرحمن واحد عصره \* فاسأل بذلك ان شككت مخبرا  
هذا امام عرفه فتاحكى \* عرف الرياض اذا سرى متعطرا  
ذو هممة تسمو على نسر السها \* فيشيف منهاها ويا متمدرا  
وسكنية تلقاه فيها مفردا \* مع لطف جسم بالفضائل همرا  
وقربحة متفاداة وقادة \* شبت كار ثم سالت أنهرأ

كم حليمة في البحث أظلم نفعها \* عيشي جواد الفكر فيها التهقري  
آيات فضلك مثل مجدك أحكمت \* وسناسنا نك نفعه قدنورا  
وجياد فكرك كالرياح كواعب \* وضيا كالك نوره قد أزهرها  
من كنت أنت له ملاذا كيف لا \* يزهو بمدحك رفعة وتكبرا  
فاسلم ودم في ظل عيش أرغد \* ما اهترغن في الرياض ونورا  
وكتب اليه في سنة ثلاثين وألف كتاب صورته (اليوم مثل الدهر حتى أرى \* وجهك  
والساعة كالشهر) ان أبهى ما تجملت به السطور والطورس وأشهى ما استعذبت  
اللسن وطلبته النفوس دعاء على عمرد الدهور لا يتقضى وابتهاج بأكف  
الضراعة للاجابة مقتضى أن يدعى على صفحات خدود الوجود شامة دهرها  
وواحد وقتها وعالم عصرها خاتمة العلماء المتوهين مالك أزمة البراعة بفضله المتين  
شيخ الاسلام والمسلمين المستجمع لكارم الاخلاق والشيم والمنفرد بجزاياه اعند  
الخلق والامم المشتهر عند العرب والعجم بأنه ملك من العلم زمامه وجعل العكوف  
عليه لازمه فانقاد اليه انقياد الجواد وجرى في ميدانه بحسن السبق والفكر الوقاد  
عالم الغرب والشرق ومزبل ما تعارض من المسائل بحسن الجمع والفرق الجامع  
بين رياستي العلم والعمل والمانع باخلاص السريرة من لحوق عوارض العلل  
ككبر العلوم والكشف ببحر الهداية الذي ارتوى منه بالعب والرشف صدر  
الشرية الغرا وشيخ حرم الله بالافتاء والاقران لا يمكن حصر وصفه بالتفصيل  
فان الاطناب فيه طويل وانما أحبل على ما قيل

أنت الذي يقف الثناء بسوقه \* وجرى الندى بعروقه قبل الدم

فانته سبحانه يمتع المسلمين بهذه الاخلاق ويدعم فخار أهل الجود ببقاء صاحب  
هذا الاستحقاق ولازال مذهب النعمان متخلبا بعقوده متوشحا بطارفه  
وبروده هذا وان التفت خاطر له تذكار ودوده والخلص في دعائه حال ركوعه  
وسجوده فهو بخير وعاقبه ونعمة وافرة وافيه نرجومن الله دوامها بدوام دعائكم  
اذلاشك أنامن جملة منسويكم وأنسابكم فانك الاصل في زكاه هذا الفرع  
وعنوه والسبب الداعي الى اعتلائه وسجوه بامور يشهد بها الخاطر فتشهد بالاقرار  
بنم الله في الباطن والظاهر غير أن الخاطر كاه عندكم وفي التألم لبعدهم وما حصل  
له العام من فقدكم



روضة العلم قطبي بعد ضحك \* والبسي من تنفج جلبابا  
وهي النائحان منشور دمع \* فثقيق النعمان بان وغابا  
فانله سبحانه وتعالى يحزل لكم الثواب ويعوضكم خيرا فيما بقي من الاحباب  
والسلام وكتب اليه أيضا في سنة ست وثلاثين وألف

ملككت سورة الرحيل عناني \* وأهاجت سواكن الاشجان  
أتمنى أسرى وهل يملك السير طريح الندى أسير التذاني  
ياخيليلي وقفة بالصلى \* عند حمد السرى ودرك الاماني  
فاعطفنا وانزلا وبتاسلامي \* لوجبه العلاف يد المعاني  
مرشد الفضل وابنه من يضا هي \* عالم الدين عابد الرحمن  
أنا ما بين لوعة علم الله وشوقه بطول الزمان  
لوتطبق الثياق شوقى لما جفت خضوعا من ترهبها أجفاني  
وبقلبي من الوجيب اليه \* مثل ما بالثياق من ثلان  
فوعيش الصبا وعهد التصابي \* وليالى الرضا وانس التذاني  
ان قصدى لقبياك لكن قيادى \* يسد ليس لى بهامن يدان

فراجعه  
بقوله  
ياخيليلي بالصفاء استعدادى \* وبوصل من الاياس عداني  
واحمل بعض ما الألقى وبتنا \* حال صب متمم القلب عاني  
جسمه فى جيااد والقلب منه \* فى قرى مصر دأتم الخفقان  
لم يزل شيقا ولوعا دواما \* شاخص الطرف ساهرا الاجفان  
يرقب النجم ليله واذا أصبح أضحى مناشد الركبان  
هل رأيتم أو هل سمعتم حديثنا \* عن قديم الاخا عظيم المعاني  
هو تاج للعارفين الذى قد \* نال اربنا هوارف العرفان  
من غدا مفردا بمصر بل العصر فلا يسمع الزمان بشانى  
خص بالعلم والرياسة والود وهذى مواهب الرحمن  
فهو كثر وجامع لعلوم \* قد حواها بغاية الاتقان  
دام فينا مبلغا مبرجى \* من مراد ورفعة وأمانى  
ما تغنى على الرياض هزار \* وأجابته الفه بالاغانى  
وله غير ذلك من الآثار وكانت وفاته فى حدود الأربعين بعد الألف

القادري

(السيد تاج العارفين) بن عبد القادر بن أحمد بن سليمان الدمشقي القادري  
أحد صدور المشايخ ورؤساء المحافل بدمشق ركان شيخاً موقراً على الهمة مبسوط  
الكف حمولاً صبوراً مداوماً على العبادة لا يفترعها ولزم مدة حياته التردد إلى  
الجامع الاموي في السحر وله نوبة مع أخويه الاستاذ الكبير الشيخ صالح والعالم  
العلم الشيخ سليمان في خدمة فزارسيدي الشيخ ارسلان قدس الله سره وكان هو  
القائم بآباء أمور أخيه ومنتعلقاتهم وله تصرف عجيب وعقل وافر وبالجملة فإنه  
كان من الرؤساء الاخيار وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وألف ووفاته  
في منتصف شهر ربيع الاول سنة تسع وتسعين وألف ودفن براوتهم عند أبيه  
وجده رحمه الله

أبو الوفاء المصري  
الصدقي

(الشيخ تاج العارفين) بن محمد بن علي أبو الوفاء المصري الشافعي أكبر اولاد الاستاذ  
محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي سبط آل الحسن كان أكثرهم مالاً وأوفرهم  
نعمة ذكره البكري في تاريخه الذي ألفه في ولاية مصر فقال اشتغل على أبيه وغيره  
من جماهير العلماء وتبحر في العربية والتفسير والاصول حتى ألف تفسير القرآن  
في أربع مجلدات لم تبيض وتفسير سورة الانعام في مجلدين وتفسير سورة الكهف  
في مجلد كبير وتفسير سورة الفتح في مجلد مثله وله رسائل عديدة وشعر وكان فاضلاً  
كاملاً وله التقدم الراخ في التصوف وهو أول من لقب بافتاء السلطنة بالقاهرة  
ورأيت له ترجمة في ذيل النجم قال عندما ذكره رأته بمكة سنة سبع وألف فرأيت  
ملكاً وحاله حالة الملوكة لاحالة الشيخ وخوسمته سمعت الامراء لا سمعت العلماء وان  
كان في زيهم ومخترطاً في سلكهم فاني رأيت في حجرة بنزاهم أهله عند باب ابراهيم  
ورأيت جدرانها مستورة بالخوت المفضضة المطلية بالذهب والسيوف المحلاة  
والتروس المكافئة ورأيت غلمانها الحبش والترك وكل واحد عليه ما يساوي المئات  
من الدنانير من لباس الحر وغيره وبلغني ان دائرته التي معه في سفرته مائة تعبير  
وما عليها ملكة غير الخيل والبغال والحمير وكان معه أخوه أبو الواهب وهو يقاربه  
في سمته وأخوه عبد الرحيم وهو رجل مجذوب مات بمكة في تلك السنة قال ورجع  
تاج العارفين من سفرته تلك فأدركته المنية قبل وصول الحاج المصري الى مصر  
يومين وحمل الى القاهرة ميتاً في أوائل صفر سنة ثمان وألف هكذا ذكره النجم  
والبكري ذكر أن وفاته ليلة الاثنين ثامن شهر ربيع الثاني سنة سبع وألف عن

ست وثلاثين سنة والله تعالى أعلم أي القولين الصواب

القاضي التقي

(القاضي تقي الدين) بن محمد الدمشقي الصالح المعروف بالقاضي التقي أصل  
والد من مدينة حمص وولده هو ونشأ بالصالحية دمشق وكان من ذوى المروآت  
والفضائل كامل الاداءة سخرى النفس دمت الاخلاق حسن المطارحة له حسن  
أدب ومدارة لزم في مبدأ أمره أبا البقاء الصالحى المقدم ذكره ثم صار من طلبية  
حسام الدين مقفى الحنفية بدمشق وسافر الى الحج في سنة ثلاث وثلاثين وألف ولم  
يتيسر له الحج بل أقام بالمدينة المنورة ثم صار شيخ الطعام بالعمارة السلطانية  
السليمانية وكان له خدمة بالسليمية أيضا وكان يتردد الى الاعيان ويتعهدهم بالهدية  
وولى النيابة بالصالحية زمانا طويلا ثم سلك طريق علماء الروم ولازم ودرس  
بأربعين همتا باعلى قاعدتهم وحج في سنة ست وأربعين ثم ولى قضاء الركب الشامي  
وسار الى الحج في سنة تسع وأربعين وصار قسام العسكر بدمشق وناب في القضاء  
بعكامة الباب وبالحكمة الكبرى والميدان وصار محاسب الاوقاف وبالجملة فانه  
كان من أعيان أهل عصره وكانت ولادته في سنة سبع بعد الاف وتوفى نهار  
الاربعاء ثامن شهر ربيع الاول سنة تسع وخمسين وألف ودفن بسفح قاسيون وكان  
سبب موته التخمسة محبة قاضي دمشق المولى مصطفى بن خشمي قبل موته بيوم  
الى المنستره المعروف بالسهراسية بالشرف القبلى من الوادى الاخضر فقتل من  
الطعام وفي غد ذلك اليوم دخل الى حمام المقدم بالصالحية فمات في داخله  
رحمه الله تعالى

النجارى

(تقي الدين) بن يحيى بن اسماعيل بن عبد الرحمن بن مصطفى النجارى المكي  
الحنفى الفاضل الاديب النبيل النبيه ترجمه السيد على بن معصوم في سلافته فقال  
في وصفه أديب قام به أدبه المكتسب اذ قعد به موروث الحسب والنسب فهو  
ابن نفسه العصامية اذ اعدت الآباء والجدود والنشدلسان حاله عند افتخار  
السيد على السود

ما بقومى شرفت بل شرفواي \* وينفسى فخرت لا يجردوى  
سمع قول بعض الادياب

كن ابن من شئت واكتسب أدبا \* يغنيك موروثه عن الحسب  
فأجهد نفسه في تحصيل الادب واكتسابه وغنى عن شرف النسب بانتمائه اليه

وانسابه فتمثل نحر اعلى كل معرق عجمي

ان الفتى من يقولها أناذا \* ليس الفتى من يقول كان أبى  
قلت وهذه الترجمة كانت أعظم أسباب التعرض لسب السلافة وصاحبها فان  
حفيد صاحب الترجمة صاحبنا الفاضل الاديب علي بن ناج الدين النجاري  
لمارآها استشاط غيظا وعمل هذين البيتين وهما

هات اقرلى ريجانه ابن خفاجة \* لا عطر بعد عروس لفظ محكم

واترك سلافة رافضى مبعده \* ان السلافة لا تتحل لمسلم

وقال أيضا قول النجل ابن معصوم اذا نظرت \* اليه عيننا كما عني ولا تخفا

المزرا أحسن من هذى السلافة اذ \* تديرها الجبس في جيشانها غرفا

مازدت عن ان أفدت الناس قاطبة \* يا رافضى بما أضمرت للخلفا

وقال أيضا ما أحسن الحق حين يبدو \* رجماعلى من يرى خلافة

فان للاسم والمسمى \* تناسبا عند ذى الطرافه

مجموعة ابن النظام لما \* حوت من الرجس كل آفة

وضمنت مدح قوم سوء \* روافض جاحدى الخلافة

ما سهل الله أن تسمى \* لما حوته غير السلافة

ومن ذلك كثير فيها اللاغى والقادح وأهمت عن الاعتناء بشأنها مع انها أخرى

من كل حرى بالقبول وأنت ان اخترتها عرفت لمؤلفها أغراضا قديمة أراد بها

التأليف تقيدها ومن جملة اغراضه انه اذا ترجم شيعيا يغالى في مدحه ويبالغ

في تعظيمه والاشارة اليه واذا ذكر سنيا لا يعطيه حقه بل ينكت عليه حتى انه لما

ترجم السيد الجليل المجمع على جلالته وكمال علمه عمر بن عبد الرحيم البصرى رماه

بسنان لسانه ونكاه عليه بزوره وهتانه وبالجملة فانه يسامحه على ما ارتكبه من

الازدراء والامتهان فيمن ترجمه من الفضلاء والاهيان \* عود الخبر صاحب الترجمة

ورأيت له ترجمة في مجموع بخط الاخ الفاضل الاديب مصطفى بن فتح الله وأغلب

الاحتمال انها قال فيها سابق فرسان الاحسان وعين أعيان اليان والتبيان

رفع للعلوم رايه وجمع فيها بين الرواية والدرايه وغاص في بحر الادب فاستخرج

دوره وسما الى مظالمه فاستجلى غرره فنظم الآلى والدرارى ونثر وجدد ما درس

من معاني المعاني ودرث ما أنشد له من شعره قوله ملغزا في نخلة وكتبهم الى القاضي

تاج الدين المالكي المقدم ذكره

أيها المصقع الذي شرف الدهر وأحيا دوارس الآداب  
والهامم الذي تسامى فخارا \* وتناهى في العلم والاحساب  
والخطيب الذي اذا قال أما \* بعد أشق بوعظه المستطاب  
والامام الذي تهذب لطفلا \* وذ كافي العالوم والانساب  
جئت أرجو كشفنا لشي تناهى \* في العلى واكتفى عن الحجاب  
ان تحفه كان فيه شفاء \* وبه النص جاءنا في الكتاب  
ولك الفضل ان تحفه أيضا \* بالعطا لا برحت سامى الرحاب  
مفرد ان حذفته منه أخيرا \* صار جمعا جنسا بغير ارتياب  
أو وصلت الاخير منه بصدر \* كان عدا براى أهل الحساب  
أوبشان ان ضم تال اليه \* فهو خل من أعظم الاحساب  
واذا ما صحفته لذ للنفس مذاقا في مطعم وشراب  
خل نصفا يحل عنه وبادر \* قلع عين مان لها من حساب  
قلع الله عين شانيك يا من \* قدره قد سماعن الاسهاب  
وابق في نعمة وعز منيع \* ما حدا بالجماز حادى الركاب  
فأجابه بقوله يا امام صلى وسلم كل \* خلفه من أئمة الآداب  
ونخطيبا رقى فضخ طيبا \* منبر الوعظ منه فصل الخطاب  
لم تنافس لى التقدم الا \* قال محرابه هو الاخرى  
أشرفت شمس فضله لا توارت \* عينها عن عياننا بحجاب  
وأقروض فكره بعروس \* قد أمدت أنهارها من عباب  
تقتضى منى الجواب وعذرى \* فى جوانى حوشيت أن الجوى  
شبهه فى حشائى فقد قنائة \* رحلت تمتطى متون الرقاب  
وانطوت بعد بينها بسطى \* وانقضت دولة الصبا والتصانبي  
ليت شعرى بمن أهم وشمى \* مالها فى أفولها من اياى  
كيف أصبو وورده كن روض الانس يزهبها ثوب فى التراب  
لا وعيش مضى بها فى نعيم \* لست أصبو من بعدها الكعاب  
هات قللى يا ملعب السرب مالى \* لا أرى فيك نظية الاتراب

قال سل حاسب الكواكب عما \* حار في دفعه أولو الالباب  
أصبحت من نبات نعش وكانت \* بدرتم فهل ترى من جواب  
فابسط العذرا يا أبا الفضل فضلا \* ان تجدى أخطأت صوب الصواب  
أنصيب الصواب ففكرة صب \* بحسى كاس فرقة الاحباب  
وتطول وأسبل السرصفعا \* فهو شأن الخلل المحب المحابي  
في جواب عن نخلة قد أنشأ \* بجنى اللحل في سطور الكتاب  
أتحفتنا بالغرز في اسم لاخت \* لا بينا خصت بهذا الاتساب  
وكساها المروى من شبه المؤمن فضلا في سائر الاحقاب  
وهي ترقى من غير سوء فطورا \* يستحق الجاني ألم العذاب  
ثم طورا وهو الكثير يرى الجاني عليها من أفضل الاصحاب  
ولها ان تشأتصاحيف منها \* مفرد فيه غاية الاغراب  
جاء قلب اسم جنسه وهو لحن \* لانتا فيه صنعة الاعراب  
ومسمى التحفيف هذا اليه الله أوحى سبحانه في الكتاب  
وهو ذو شوكه وجند عظيم \* خلف يعسو به بغير حساب  
ذودوى في جفيل يملأ الجوارح عد في مكه هراسحاب  
حيوان وان يصحف جناد \* مفصح عن مراد سامي الجناب  
يا خليلي بل يا أنا في اتحاد \* بك عيني بدا بغير ارتياب  
ان صنعتي في حلى اللغز باللغز بديع فلا تقه بعثاني  
وابق في نعمة وفي جمع شمل \* بينيك الافاضل الانتجاب  
ماسرت نعمة الازاهر تروى \* ضحك الروض من بكاء السحاب  
وأعقب ذلك بنثر صورته المولى الذى اذا أخذ القلم وشى وأرى غباره أرباب  
البلاغة والانشا لا يرى على من رماه الدهر سهمه ولعبت صواجا الاخران بكرة  
فهمه فزج المدح بالثناء وقابل النضر بالثناء فقد بان عنده وانضم فعل  
الزمان به وغدده وقد كنت قبل ادراج هذا الرثاء في انشاء الجواب أرقت ذات  
ليلة من تجرع صاب ذلك المصاب فنقعت القريحة في تلك الليلة التي كاد أن لا يكون  
لها صبغة

لقد كان روض الانس يزهر بوردة \* شذا كل عطر بعد نعمة طيبة

فقد اليها البين كف اقتطافه \* وأحمل ذلك الروض بعدمغيها  
ولم يصف لي من بعدها كأس لذة \* وكيف تلتذ النفس بعد حبيها  
فسرورى تراها يا سحاب آدمى \* ومن لي بأن تروى بسح صبيها  
قتصدت أن أثبتها في ذيل الجواب وأخبرته لما عسى أن تكون من محفوظات  
مولانا ومروياته وقد طال هذا الهدا وطفى القلم بما هو للعين قذا فلنجس عنانه  
وزح سمع المولى وعيانه وكانت ولادة صاحب الترجمة في سنة عشر بعد الألف  
بمكة وتوفي بها في ستة سبع وخمسين وألف ودفن بالعلاء والسجاري بكسر السين  
نسبة إلى البلدة المعروفة

صاحب  
الطبقات

(القاضي تقي الدين) التميمي الغزي الحنفي صاحب الطبقات العالم العلم الفاضل  
الأديب الجهم الفائدة المقتن أخذ عن علماء كثيرين وجال في البلاد ودخل الروم  
وألف وصنف وأحسن ماله من التأليف طبقات الحنفية ووقف على حصة منها وقد  
جمع فيها جملة من علماء الروم وعظماؤها وأكبر سراتها ورؤسائها وذكره  
الحنفاجي في ريجاته وأثنى عليه كثيرًا وذكره كان في مبدأ أمره وأقبل  
طلوع عمره حرقته الزهاده وحاوته السجاده ثم ساقه القدر والقضا فرضى بما  
قدرة الله وقضى بعدما كان يقول

من عني القضا فلا تعطينه \* واجعل الموت سابقا للقضا  
وقد قالوا ان من تولى القضا ولم يفتقر فهو لص والآن قد افتقرت اللصوص لاسرقت  
الامراء من الخواصم القصوص والسارق اذا سرق من سارق فقد عامله برأس  
ماله وقال الرجب والفائدة السلامة من خسران وباله وما يسلب قاطع الطريق  
الغريان بل يهديه للسبيل ويعطيه الامان وأورد من شعره قوله وقد لبس من القضا  
خلع المذلة وحاكت له الاطماع من نصب المناصب حله

أحبا بنا نوب الزمان كثيرة \* وأمر من رفعة السفهاء  
فتى يفتق الدهر من سكراته \* وأرى الهمود بدلة الفقهاء  
وله أيضا ما أبصرت عين امرئ \* في الدهر يوما مثلنا  
عشق وحرمان به \* أبدا ترانا في عنا  
الدون لا ترضى به \* والعال لا يرضى بنا  
والعال بمعنى العالی الا انها عامية مبتذلة وقيل لابن المقفع لم لا تقول الشعر فقال

لايجي مازضاه و مازضاه لايجي ءوله أيضا

إذا أكثر العبد الذنوب ولم يكن \* له شافع من حسنه يوجب العذرا  
وأبصرت مولا مع الذنب عمهلا \* عليه فحق ان بينهما أمرا  
وله وإذا أساء اليك خادم سيد \* وأقره فارحل ولا تتوقف  
واعلم بأنك قد تقلت وانه \* أعطاك اذا بالرحيل تخفف  
وله لتاصديق له بالغائبات هوى \* وايره لا يزال الدهر طرراقا  
كأنما هو حرباء الهجير ضحى \* لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا  
وقد سبقه لهذا ابن الانباري المصري فقال  
لا يشغلنك شئ في زمانك عن \* وصل الملاح وحاذر كل ما عاقا  
وكن كما قيل في الحرباء من فطن \* لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا  
وهو تضمين من قول بعض شعراء الجاهلية

ان يبتج له حرباء تنضبة \* لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

والساق فيه غصن الشجرة ومن الانسان معروف وبه قامت التورية وضر به بعض  
العرب مثلاً بالذخام الذي كلما انقضت حجة أقام له أخرى والحرباء دويبة تسمى  
أم حبيرة تتلون ألوان مع الشمس وتكنى أباقرة ويقال حرباء تنضب كما يقال ذئب  
غضا وهو شجر تتخذ منه السهام جمع تنضبة وفي المثل أخزم من حرباء لانه مع تقلبه  
مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يسلك آخر وهو الذي عناه الشاعر وضر به  
ابن الرومي مثلاً للقب في كثرة القلب انتهى وكانت وفاة التميمي بمصر يوم السبت  
خامس جمادى الآخرة سنة عشر وألف وهو في سن السكوه وله ترجمه الله تعالى

(الملا توفيق) بن محمد الكيلاني زيل قسطنطينية وأحد المحققين المشهورين  
بالفضل الباهر والحذق التام والمعركة في الفنون الغربية كالحكميات  
والالهييات والرياضيات حصل ودأب ببيلاده ثم قدم الى آمد واقام بها مدة يدرس  
ويفيد في العلوم وكان اذا ذاك المنسلا عماد الأمدى بها وكان يقع بينهما مناظرات  
ومحاورات ولما ولي حسن باشا بن محمد باشا حكومة الشام سافر في صحبته اليها واقاما  
بها مدة ثم رحل الملا توفيق الى الروم وانحاز الى المولى سعد الدين بن حسن جان  
معلم السلطان فعينه معلما لاولاده واتخذة نديما ومصاحبا وبسببه طنت حصة  
فضله واشتهر وأعطى مدرسة خزرى تاسم باشا التي بأبواب على طريق التقاعد

ملا توفيق



هكذا ذكر ابن نوعي خبره في ذيله التركي وذكره البوريني في تاريخه وأثنى عليه  
قال في ترجمته كانت له معارضة مع العماد الحنفي السمرقندي البيا سوني النعماني  
وكان أهل النظر لا يرونه أهلا لمعارضة العماد وطالت بينهما المعارضة  
والمحاوره حتى انهما لم يجتمعا في مجلس لكن كانت السفار بينهما غير مندفة  
حتى ان المنلا توفيق لقب العماد بقوله هو كيف الدين لانه كان يتناول شيئا من  
الافيون فأرسل العماد اليه قائلا الدين ماله كيف بل لزازت وضيع فأنت يا توفيق  
ضيف الدين وذلك لانك كنت ككيلا نسا وأهل كيلان زيديون وهم قسم من  
الشيعة يرون الامامة لزيد بن الحسن فكانه لما ترك تلك البلاد وصار خفيا  
في بلاد آمد صار ضيفا للدين لانه تزبل أهل السنة وشاعت بينهما أمثال هذه  
الاقاويل ثم رحل العماد الى دمشق ورحل توفيق الى الروم وقد وفي بها في سنة  
عشر وألف

\* (حرف الجيم) \*

ابن أبي اللطف  
القدس

(جار الله) بن أبي بكر بن محمد بن محمد بن محمد بن علي القدس المعروف بابن أبي  
اللطف الحسكي الاصل مفتي الحنفية ومدرس المدرسة العثمانية بالقدس تولاها  
بعد موت عمه عمر وتوجه الى الروم بعد موت عمه المذكور وتقرر في هذه  
المناسب وله رحلة سابقة الى مصر أخذ بها العربية والفقه عن علماء ذلك  
العصر وأخذ عن عمه شيخ الاسلام محمد وكان يحبه جدا حتى انه تزوج  
ابنته قال الحسن البوريني حكي لي ولد محمد المذكور وهو الشيخ كمال  
الدين محمد بن أبي اللطف الآتي ذكره ان والده كان قد عزم أن يزوج ابنته  
المذكورة بابن أخ آخر له فرأت امرأة سالحة في دارهم والدا الشيخ محمد وهو شيخ  
الاسلام محمد شمس الدين وهو يقول هذه البنت لا يعظمها محمد فلان بل يعظمها الجار  
الله وهكذا رأى هذا المنام بعنه رجل صالح لضع عنى اسمه فلزم انه أعطاها الجار الله  
كما حكم والده في الرؤيا وأصاب في ذلك فان ابن أخيه الإخرامات سر يعا ولم ينتج  
وأنتج جار الله وكان عالما فاضلا سخيا طلق الكف طلق الوجه مبذول القرى قرأت  
بخط العلامة محمد بن نعمان الايجي الدمشقي في مجموع له ذكر فيه بعض وفيات قال  
توفي جار الله مفتي القدس في أوائل شعبان سنة ثمان وعشرين وألف وورد خبر  
موته الى دمشق في أواسط شعبان وكانت وفاته فجأة من غير علة وسبأني ولده على

مفتي القدس رحمه الله تعالى

العيدروسى

(جعفر الصادق) بن علي بن زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ  
ابن الشيخ عبد الله العيدروس البني الشافعي الشريف الفائق الاجل المولى العلي  
القدر ولد بمدينة تريم وصحب أباه ولازمه مدة في فنون عديدة وحفظ القرآن وجوده  
وحفظ الارشاد والحكمة والقطر وغيرها وأخذ عن ابن عمه عبد الرحمن السقاف  
ابن محمد العيدروس وأبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب والشيخ زين بن حسين  
بافضل وأبي بكر الشلي باعلوى وبرع في التفسير والفقه والحديث والتصوف  
والعربية والحساب والفلك والفرائض وكان ناصر العيش رخي البال وأتحفه الله  
بحسن الفهم وجمال الصورة وكمال الخلق ورزقه قبولاً تاماً وكان بليغاً في نظمته  
وانشائه ثم حج وأخذ بالحرمين عن جماعة ثم عاد الى تريم ولم يدخل الى بلد الا وكرمه  
والهاغاية الا كرام ولما قرب من تريم خرج الناس للقاءه ودخل في جمع لم يتفق  
لاحد من أهل بيته وكثرت مزاحمة الرجال وأرباب الذفوف والشبابات بين يديه  
والمداح تمدحه وتثنى عليه وسبب ذلك ان أباه كان متولياً أمر الاشراف وكان له  
اليه محبة زائدة وأقام بتريم مدة ثم رحل الى الهند لطلب العلوم العقلية فدخل بندر  
سورت للاخذ عن عمه الشريف محمد ثم قصد اقليم الدكن فاتصل ثمة بالوزير  
الاعظم الملك عنبر فنظمه في سلك ندمائه وناظر العلماء بحضرة فظهر عليهم ثم تصدر  
للتدريس واعتنى بلسان الفرس فحصله في مدة يسيرة ولما رأى بعض العجم  
السوى لجذته الامام شيخ بن عبد الله طلب منه ان يترجمه له بالفارسية فترجمه بأحسن  
عبارة ولم يزل حتى مات الملك عنبر وأقيم ولده فتح خان مقامه فزاد في اجلال صاحب  
الترجمة الى ان قدر الله تعالى على تلك الدولة ما قدر من نفاذها ونشئت أربابها  
فعاد الصادق الى بندر سورت وقرى على ما كان عليه عمه محمد العيدروس من  
المعلوم والغلال وزادوه كثيراً من الاراضي فكان ينفقها على الوارد والفقير بالبندر  
عصاه واشتهر أمره ووطنه حصاته وكان له من الولاية نصيب وافر وله كرامات  
ومكاشفات منها ما حدث به بعض الثقات من أهل مكة قال أردت السفر الى وطني  
وأنا ببندر سورت فدخلت عليه وأردعه وأسأله الدعاء بالوصول اليها سالما فقال لي  
تسعي بين الصفا والمروة في اليوم الحادي والثلاثين من هذا اليوم قال فلما وصلتها  
بينما أنا أسعى إذ سألني رجل عن السيد المذكور فتذكرت قوله لي وحسبت الايام

فأذا الامر كما قال وبالجملة فهو من خيار القوم وكانت ولادته في سنة سبع وتسعين  
وتسعمائة وتوفي سنة أربع وستين وألف ودفن في مشهد عمه محمد العبدروس وقبره  
معر وف يزار ويترك به رحمه الله تعالى

الخطي

(جعفر) أبو الجبر بن محمد بن حسين بن علي بن ناصر بن عبد الامام الشهير بالخطي  
الجبراني العبدى أحد بني عبد القيس بن شوق بن قصي بن دحمة بن جديلة بن أسد بن  
ربعة بن زرار بن معد بن عدنان ذكره في السلافة فقال في وصفه ناهج طرق البلاغة  
والفصاحة الزاخر الباحة الرحيب الساحة البديع الاثر والعيان الحكيم  
الشعر الساحر البيان تعف بالبراعة قداحه وأدار على المسامع كؤسه وأفادحه  
فأتى بكل مبتدع مطرب ومخترع في جنسه مغرب ومع قرب عهده قد بلغ ديوان  
شعره من الشهرة المدي وسار به من لا يسير مشعرا وغني به من لا يغني مغردا  
وكان قد دخل الديار العجبة فقطن منها بفارس ولم يزل وهو لياض الأدب جان  
وفارس حتى اختطفته ايدى المنون فعرس بفناء الفناء وخلد عرائس الفنون  
ولاد دخل اصهبان اجتمع بالشيخ بهاء الدين محمد العاملي وعرض عليه أدبه فاقترح  
عليه معارضة قصيدته التي أولها قوله

سرى البرق من نجد فهبج ندى كاري \* عهدا بجدي والعذيب وذى قار  
فعارضه بقصيدة مطلعها

هي الدار تستفيك مدمعك الجاري \* فقبيا وحبير الدمع ما كان للدار  
ولا تستضع دمعا تريق مصونه \* لعزته ما سب تزوا أحجار  
فأنت امرؤ بالامس قد كنت جارها \* وللجار حق قد علمت على الجار  
عشوت على اللذات فها على سنا \* سناء شمس ما يغيب وأقار  
فأصبحت قد أنفقت أطيب ما مضى \* من العمر فيها بين عون وأبكار  
نواضع بيض لو أفضن على الدجى \* سناهن لاستغنى عن الكوكب السارى  
خرا الذي صرن الاصول بأوجه \* تغص بأمواء التضارة أحرار  
معا طير لم تغمر يد في لطيمة \* لهن ولا استعيقن جونة عطار  
أجنك ممنوع الوصال نواز لا \* على حكم ناه ككيف شاء وأتار  
اذابت تستفي الثغور مدامة \* أتتك فيك الحدود بأزهار  
أموسم لذاني وسوق مآربي \* ومجنى لباناتي ومنهب أوطاري

سقتك برغم المحل أخلاف مزنة \* تلف اذا جاشت سهولاً بأوعار  
وفج كما شاء المجال خشوبه \* بعزفة عواد على الهول كزار  
تمر من بالاسفار حتى تركته \* لدقته كالقدح أرغفه الباري  
الى ماجد يعزى اذا انتب الوري \* الى معشر بيض أما جند أخيار  
ومضطلع بالفضل زر قيصه \* على كثر آثار وعية أسرار  
سمى التسي المصطفى وأمينه \* على الدين في ابراد حكم وأصدار  
به قام بعد الميل واتصبت به \* دعائم قد كانت على حرف هار  
فلما أناخت بي على باب داره \* مطايا لم أذم مخبة أسفاري  
نزلت بجعشي الرواقين داره \* مشاة طواف وكعبة زوار  
فكان تزولي اذ نزلت بجندق \* على الجهد فضل البرعار من العار  
أساغ على رغم الحواسد مشربي \* وأعذب ورد العيش لي بعد امرائ  
وأثقتني من قبضة الدهر بعدما \* ألح بأنساب عسلي وأطفار  
جهلت على معرف وفضلي فلم يكن \* سواه من الاقوام يعرف مقداري  
ولما انتهى الى هذا البيت في الانشاد قال وأشار الى جماعة من سادة البحرين  
وهؤلاء يعرفون مقدارك ان شاء الله تعالى

على انه لم يبق فيما أطنه \* من الارض شبر لم تطبقه أخباري  
ولا غرو فالأكبر أكبر شهرة \* وما زال من جهل به تحت أستار  
متي بل لي كف فلتت بأسف \* على درهم ان لم ينله ودينار  
فيا ابن الالي أئني الوصي عليهم \* بما ليس تني وجهه يد انكار  
بصفين اذ لم يلفص من أوليائه \* وقد عض ناب للوري غير فرار  
وأبصر منهم جن حرب تهاقتوا \* على الموت اسراع الفراش على النار  
سرا عالى دعوى المتون برونها \* على شربها الاعمار مورد أعمار  
أطار واعمود البيض واتكوا على \* مفارق قوم فارقوا الحق كفار  
وأرسوا وقد لا تواعى الركب الحبي \* بروكا كهدي أبركوه لجزار  
فقال وقد طابت هنالك نفسه \* رضا وأقر واعنه أى اقرار  
فلو كنت بوابا على باب جنة \* كما أفحمت عنه صحيمات أخبار  
بشير الى همدان وهى قبيلة من اليمن ينتهى اليهم نسب الممدوح وكانوا قدأ بلوا يوم

صفتين بلاء حسنا فروى انهم في بعض أيامها حين استجبر القتل ورأوا فرار الناس  
عجداوا الى محمود سيوفهم فكسروها وعقلوا أنفسهم بعمائمهم وجثوا للركب  
وبركوا للقتل فقال فيهم أمير المؤمنين على كرم الله وجهه ورضى عنه  
لهمدان أخلاق ودين يزينا \* وبأس اذلاقوا وحسن كلام  
فلو كنت بوابا على باب الجنة \* لقلت لهمدان ادخلوا بسلام  
وقال فيهم يوم الجمل لو تمت عدتهم ألقا العبد الله حق عبادته وكان اذا رآهم تمثل بقول  
الشاعر ناديت همدان والابواب مغلقة \* ومثل همدان سني فتحة اليباب  
كالهندواني لم تقلل مضاربه \* وجه جميل وقلب غير وجاب  
ذكره ابن عبد ربه في العقد وهمدان يسكون الميم وبعدها دال مهملة وأما همدان  
بفتح الميم والذال المعجمة فبلد من بلاد العجم وهي أول عراق العجم واليهما ينسب  
بديع الجمال الهمداني صاحب المقامات الذي اقتضى الحريري أثره فيها وتعام  
القصيدة موجود في ديوان صاحب الترجمة وقد قرط له عليها الشيخ بهاء الدين تهرنطا  
حسنا ذكره في السلافة وذكره بعض أشعار أوردت منها قطعة في النسخة التي ذيلت  
بها على الرجحانة ومطلعها (عالمها قبل انسام الصباح) وكانت وفاته سنة  
ثمان وعشرين وألف رحمه الله تعالى

صاحب اليمن

(جعفر باشا) الوزير الخطير صاحب اليمن ذكره الامام على الطبري في تاريخه  
وقال سمعت من لفظ والذي قال تباحت أنا واياها في خمسة علوم التفسير والحديث  
والمعاني والبيان والقراآت فوجدته في كل منها كاملا وذكر محمد بن كافي الرومي  
في تاريخه انه كان حاكما بلاد الحبشة فأنتم عليه السلطان ميلاد اليمن فوصل الى  
بندر الصليف من حدود اليمن في تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة  
وألف ودخل مدينة صنعاء في رابع عشر شوال من السنة المذكورة وكان جامعا  
بين محاسن الخصال ومراتب الكمال وكان عالما عاملا وفقه من الديانة والتهجد  
ما هو كثير على امثاله وكان خليقا بكل وصف حسن الا انه كان يحب الفخر وفيه من  
التيه شيء لطيف ومن نظرائه في بعض محاسن انسه وكثرة انبساطه لظن انه يعتبر به  
الجذب ولو آمن من سفك الدماء في آخر حبيته الى اليمن لكان بمن ملك القلوب وهو  
معدور في هذا الامر فانه لما دخل صنعاء تصفح احوال البلاد فرأى ان تقوى  
الامام القاسم بمساعدة عبد الرحيم بن المطهر وذلك بسبب عزم سنان باشا

فاستحسن مصالحة الامام فصالحه يوم الاثنين حادى عشرى ذى الحجة سنة ست  
عشرة وألف على جهات معلومة وهى بلاد الاهتوم وبلاد عدو والقصبات ووادة  
و بلاد برض وشرط الامام خوج اولاده ومكالفه وأصحابه من حصن كوكبان  
فأطلقهم الوزير المذكور وأحسن اليهم والى ولده السيد محمد وتوجهت العساكر  
على عبد الرحيم فأسره وأرسله الى العتبة السلطانية فى شهر رمضان سنة ثمان عشرة  
وألف وواجهه أخوه الامير أحمد والامير محمد فأكرهما باصنجهين وسلطانين وفتح  
بلاد حجة والشرف وبلاد وحصونه وفتح بلاد بنوه وصاب وشمع فى نظام البلاد  
وسار سيرة مرضية فوصلت الاخبار الى اليمن انها توجهت الى ضابط الجند الوزير  
ابراهيم فخرج الوزير يرجع فاصدا الى الابواب فى جادى عشرى ربيع الآخرة سنة  
اثنين وعشرين وألف ووصل الوزير ابراهيم الى بندر الصليف فى سلخ صفر وخرج الى  
البرغرة شهر ربيع الاول سنة اثنين وعشرين فطلع من اليمن متوجها الى صنعاء  
فقال اليه الامير عبد الله كتحدا الوزير يرجع فوا انضم اليه ولم يرع لولى نعمته حرمة  
ولا راقب فيه ذمة فعين الوزير ابراهيم معه عسكرا جارا وعينه عليهم وعلى من  
يصنع من العساكر وأمره بالتقدم قبله الى صنعاء فتقدم ونهض الوزير ابراهيم  
اليها فوصل الى زمار وهو مريض ثم نهض منها فلما وصل الى منقذة وهى على مرحلة  
من زمارات وفى سبب موتة أقاريل وذلك يوم الاثنين خامس عشرى جمادى الاولى  
من السنة وقد كان الوزير يرجع فوا وصل الى زيد واستقر بها لاجل تكميل مهمات  
بحتاج اليها فى الطريق فوصلت اليه الاخبار بموت خلفه فرجع فاصدا صنعاء لما  
أرسل اليه أعيان البلاد للجمعة فى مدينة زمار خارجا عن كان مع الامير عبد الله  
لانه كان وزير السلطان وأولى الناس بالولاية لاجل الحفظ حتى يرى السلطان  
فى ذلك رأيد فلما بلغ الامير عبد الله رجوع الوزير يرجع فواقت نفسه لجرأته  
وأحاطت به الاوهام فاجتمع الذين أساؤا اليه من الامراء والجند فتشاجروا  
وتحاوروا على الخلاف وكان الامير عبد الله يعدهم ويمنهم بالذى يوافق أهويتهم  
فساعد ببيعة العسكر وكان فيهم من يسكر فعلهم وأظهر الاستقلال بالامر الامير  
عبد الله ولما وصل الوزير يرجع فوا الى زمار أرسل اليه كتابا باصنح والعفو تعذر  
بالعسكر الذين نصبوه كرها وحذره من الوصول فلما ترددت الرسل ما زاد هو ومن معه  
الاعداء وانافعين الوزير كتحداه الامير حيدر سردار على العسكر وأرسلهم فلما ترا آى

الجمعان اتخذن بعض العسكر وجاء الى جانب السردار وثبت بعضهم للقتال فقدم  
من معه عليهم فهزتهم ولما بلغ عبد الله هزيمة أعوانه تحصن في حصن صنعاء  
ووصل السردار وحط بجمراء علب قرب صنعاء فأرسل الى الامراء ووانسهم  
فطلبوا الامان فأرسل لهم بالامان فخر جوا الى حمراء علب وتقدموا اليه فواسع  
الامير عبد الله النزول اليه فلما وصل شاهد السردار أشقياء العسكر يتزايدون  
ويتناقصون في الكلام فحسم مواد الفتن بقطع رأسه وخمدت نيران الفتنة وذلك  
في أوائل شعبان سنة اثنتين وعشرين وألف ووصل الوزير جعفر الى صنعاء وكان  
نزوله في البستان قبال باب السبي وهو أحد أبواب صنعاء في اليوم الرابع والعشرين  
من الشهر وصام شهر رمضان في قصر صنعاء وتبع من كان سببا للفتن وساعد الامير  
عبد الله فقطع دارهم وعفان عن بعضهم وكان الامام القاسم قد اغتم الفرصة  
مدة هذه الفتنة فسط يده على أكثر بلاد القبلة والمغرب وتقوت شوكة فجمع  
الوزير جعفر جيشا وعين كتحدها حيدر سردار اعلمهم فتوجه فظفر بالسيد  
الحسن بن القاسم في عرة الاشموور فقبض عليه وأرسله الى الوزير ثم كانت الحرب  
بعد ذلك سجالا وفي آخر الامر حصل الحرب الاكيد فقتل من الجانبين عالم كثير  
في أماكن متعددة وبيئت عن قتل السيد علي بن القاسم فكان سببا لطفاء نيران  
الحرب من الطرفين وفي خلال ذلك وصلت الاخبار بان ولاية اليمن قد تو جهت  
الى الوزير حاجي محمد باشا فاختار الصلح لاشتغالهما بأنفسهما فاتفق الصلح بين  
الوزير جعفر وبين الامام القاسم بأن لكل منهما ماتحت يده من البلاد والخيار  
لمحمد باشا بعد وصوله الى صنعاء في تمام الصلح وعدمه وخرج الوزير جعفر من  
صنعاء متوجها الى الابواب السلطانية يوم تاسع عشر شعبان سنة خمس وعشرين  
وألف وكان أول دولته حرب ونصر وأوسطها سلم وراحة وآخرها حرب وقتة  
ومحنة وحقد انتهى وقد ذكرته خبره من هنا النجم الغزى في ذيله فقال دخل  
دمشق منفصلا عن اليمن يوم الخميس رابع عشر جمادى الاولى سنة سبع  
وعشرين وألف وكان دخل مصر وأقام بهامدة قال واجتمعت به في الميدان  
الاخضر فوجدته من افراد الدهر ينطق باللفظ العربي الفصح وهو عالم متمكن  
في العربية والتفسير امام في علم الكلام ومعرفة مذاهب الفرق ويحسن الرد عليهم  
بالادلة العقلية عارف بالخلاف بين المذاهب شديد التعصب على المعتزلة والرافض

والزبدية لا يجل من البحث ولا يفتر عنه حاذق الفكرة جيد الذكاء ثم سافر من دمشق هو وقاضي قضاة مصر السيد محمد الشريف في يوم السبت حادي عشر اوتاني عشر رجب ثم عاد من الروم الى الشام في اواخر سنة سبع وعشرين وألف متوليا نيابة مصر قال واجتمعت به فرأته على حاله لم يتغير عنها ثم سافر الى مصر وعزل عنها وتو في بهامطعونا في سنة ثمان وعشرين وألف انتهى ووجدت في تاريخ البكري الذي القه في الخلفاء والسلاطين وذيله نواب مصر وقضاة ما عند ذكر جعفر باشا انه كانت تولته لمصر في نهار الاربعاء تاسع ربيع الاول سنة ثمان وعشرين وعزل يوم الاحد ثالث عشر شعبان من هذه السنة فكانت مدة استيلائه خمسة أشهر وأربعين يوما قال وكان من أجلاء العلماء له البد الطولى في غالب العلوم خصوصا التفسير ووقع في زمنه الفناء العظيم فكل من مات في زمنه وله ولد أعطى علو فنة لولده أو أوسه فان لم يكن له ولد ولا أب أعطى ذلك لاقرب به مع الشاشة وكان ابتداء الفناء في اواخر ربيع الآخرة ثمان وعشرين وانتهى في اواخر جمادى الآخرة من السنة المذكورة وكان غالب من يموت فيه عمره ما بين الخمسة عشر سنة الى خمس وعشرين سنة وحصر من تو في مضبوط طامن الحوانيت يوما يوم فكان من ابتدائه الى انتهائه مائة ألف وخمسا وثلاثين ألفا هذا ما أخرج من الحوانيت وما عاد ذلك فهو كثير وتو في جعفر باشا في آخره انتهى قلت وقدولى الشام في جيلنا سميه الوزير جعفر باشا في سنة اثنتين وستين وألف ووقع في زمنه طاعون بالشام لم يعهد مثله في الكثرة وبلغ عدد الجنائز بدمشق يوما يوم الفايونوف واستمرت ستة أشهر وانما ذكرت ذلك لمناسبة اسم هذين الوزيرين مع أن ترجمة هذا الثاني مما يتعين لكني لم أظفر بخبر وفاته فلهدا ذكرته بهذه المناسبة واكتفيت بذلك عن ترجمته

ابن أدهم

(الشيخ جلال) بن أدهم بن عبد الصمد بن اسحاق بن ابراهيم بن أدهم وليس هو ابراهيم بن أدهم السلطان الولي المشهور وان كان نسب جلال متصلا به لكن لم أقف على تسمية نسبه واصل آباؤه من التركمان وسكنوا مدينة عكار وكان لهم بها أملاك دارية ومريدون وزاوية ورد منهم عبد الصمد الى دمشق قبل الاربعين وتسعمائة وتوطنها وكان معه حكم سلطاني باقتناء الخنفة بدمشق وتدريس التقوية فنفذ حكمه قاضي القضاة ولي الدين بن القرفور وصيره مقفيا ومدرسا بالمدرسة



المذكورة وكان فقهها شديد الورع وكان يتردد في السكنى بين مدرستين فيسكن  
في الشتاء بالمدرسة العادلية المقابلة للظاهرة وفي الصيف بالمدرسة الجمالية بسبع  
فأسيون وطالت مدته وهو يفتي الى أن مات نهار الاثنين ثامن رجب سنة خمس  
وستين وتسعمائة وخلفه ابنه أدهم فدرس بالعادلية وكان صالحا غير متكاف  
بلبسه ومعيشته على أسلوب التركان واتصل بالوزير الأعظم سنان باشا وصار له  
معلما ونال منه خيرا كثيرا وله معه مكاشفات ووقائع سيأتي منها شيء في ترجمة سنان  
باشا وكان بعد وفاته ولي سنان باشا حكومة الشام بعد الوزارة العظمى فصر ابنه  
جلالا معتمدا على جامعته الذي عمره خارج باب الجابية فاتقنى من ذلك أملا كاعظمية  
وأموال الجزيلة وبني بيتا خلف حمام العقبى كان حماما موقوفا على أماكن كثيرة منها  
حصه موقوفة على أئمة الجامع الاموى ولم يبنها عيشه به ولا اطمان خاطره فيه وبني  
بالصالحية بيتا وقصرا وغرس بستانا ناطيفا على نهر يزيد (قلت) وهو القصر المعروف  
الآن ببني عماد الدين وكان جلال فاضلا حسن العشرة وقصة توليه بمملوكه مستغنية  
واقترانه فيه شهيرة وقد ذكرها البوريني في ترجمته فلا حاجة بنا الى ايرادها وكانت  
وفاته نهار الاحد ثامن رجب سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة باب  
الصغير رحمه الله تعالى

ابن العجمي

(الشيخ جمال الدين) بن شمس الدين محمد المشهور والده بالعجمي القدسي الواهظ  
وهو والد عبد الغفار مفتي القدس وأخيه الخافظ القاضي الشاعر الآتي ذكرهما  
ان شاء الله تعالى كان والده محمدا رجلا واعظا ذكيا حضر مع السلطان سليمان بن  
عثمان فتح رودس وحصل له منه اكرام ثم قدم القدس واستمر بها يعظ الناس الى أن  
توفي ودفن بماملابنة التي أنشأها بجوار البسطامية شمالي الكبيكية  
ولم تكمل القبة بل مات قبل اكتمالها ونشأ ولده جمال الدين هذا ورحل الى مصر  
وصحب الزين المرصفي ثم عاد الى القدس في حدود سنة ثمان وستين وتسعمائة  
تقريرا ولزم شيخ الصلاحية الشيخ عفيف الدين بن جماعة ثم تقرر في قراءة المولد  
والعراج بالمسجد الاقصى عن الشيخ أبي الفتح بن قتيان امام الخنصرة ثم تقرر في  
تدريس دار الحديث التي تجاه دار القرآن السلامية وشرقي المدرسة الظاهرية  
وكانت مهتمة فعمر بها عمارة وجمع مجموعا له في الوعظ رأيت بخط الامام  
المحدث الشمس محمد الداودي القدسي ثم الدمشقي في أوراق كتب فيها تراجم

بعض معاصره وألحقها ببعض وقائع قال ذكر لنا ولده عبد الغفار لما قدم الى دمشق بعد وفاته انه يشتمل على ألف مجلس وتو في ليلة الاحد ثاني عشر جمادى الاولى سنة احدى وألف وكان سنه ثلاثا وستين سنة وخلف ثلاثة أولاد ذكور وبنين رحم الله الجميع برحمته والله أعلم

الجنيد الدمشقي

(جمال الدين) بن محب الدين المعروف بالجنيد الدمشقي الشافعي وشهرة أهله بيني الكوكبية وينتهي نسبهم الى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه وكانوا بدمشق من التجار المياسير ولهم مآثر وخيرات ولهم أقارب بمكة وهم أيضا أصحاب ادرارات وشهرة وجمال الدين هذا خرج من بينهم كامل الادوات جسن الآداب لطيف المطارحة حلوا الحديث صاحب نكات ونوادر ور واية واسعة في الاخبار والاشعار والاحاديث وعمر كثيرا واتي أساطين العلماء وجالسهم والتقط من فوائدهم ور وى عنهم ولازم الذكر والاوراد من ابتداء عمره واشتغل بالعبادة ولذلك لقب بالجنيد وفيه يقول الاديب الباهر محمد بن يوسف الكريمي

أنت يا شيخ الطريقة \* فيك والله حقيقة

لم يقفها من مزايا \* جامعي الفضل دقيقه

أنت والله جنيد الوقت في كل حقيقة

أنت من يرشد أرباب النهى خير طريقه

لك اخلاق بتقريض المجيد بن خليفه

لو غدا للفضل شخص \* في الوري كنت شقيقه

انما أنت بأخلاقك روض أو حديقته

فلعمري أنت بدر \* فاز من كنت رفيقه

(وكان) يحكى عن نفسه انه لم يتفق له مدة عمره صلاة من قعود وكان مواطبا على السن والر واتب وله صدقات سرية وكتب الكثير من الكتب بخطه وكان خطه حسنا وضبطه بينا وبالجملة فانه كان من مفردات وقته وحسنات عصره وذكره والذى رحمه الله تعالى في تاريخه وقال في ترجمته هو شويخ نسر لقمان عنده فرنجي عمر الى أن فات حد المائة واتي القرن بعد القرن والغاية بعد الغاية وعاشر الوزراء ونادم الكبراء وتردد الى الاعيان وهام في الغيب الحسان حتى صار شيخ الغرام ونقيب الوجد والهيام فهو صغير كبير وكبير صغير اذا خاطب الجبار يكبر

واذا حال الصغار يصغر محبوب قلوب الانام له فها التصرف التام لا يراه أحد  
من الناس الا يود أن يكون له من الندماء والجلالين يحب التلاق ويكره الفراق  
لا يودع مسافرا ولا يعود مريضا ولا يشيع جنازة الا نادرا وكانت أوقاته مستغرقة  
في الزهات وكان له بعض ثروة ويتعالى صنعة القماش وحج مرتين متتابعين  
وسافر الى القدس وحلب وكان يورد قصصا وحكايات كثيرة وربما شاهد غالبا  
بالعين وكان في ذلك تاريخا جليلين وكان مفرد وقته في لعب الشطرنج ولم يكن  
في عصره مثله في معرفته والناس يضربون به المثل فيقولون لمن يحسن لعبه فلان  
يلعب مثل الجنيد وربما كان يمازحه بعضهم بأنه أدرك واضعه لكبر سنه ومهارته  
فيه ومما قيل فيه وكان كما وصف أصفر الحية

رب شخص بلحية نارنجي \* قدمته فضيلة الشطرنج

وكان بكم سنه فاذا ألح عليه في السؤال الملح لم يزد على ان سنى عظم ويشتم كثيرا  
بقول أبي العلاء البغدادي

احفظ لسانك لا تبخ بثلاثة \* سن ومال ما استطعت وبذهب

فعلى الثلاثة بتلى بثلاثة \* بمكفر وبفاسخ ومكذب

وكان يجرى لادباء دمشق معه مداعبات ومطارات من أنف من ما يسامر به  
فن ذلك ما قاله فيه الاديب ابراهيم بن محمد الاكرمي المقدم ذكره وكان له رفيق يلعب

بالقطب الشام أضحى أحوالها عجبا \* في دهرنا والامور أسباب

القطب فيها بالعشق مشتهر \* لا يستحي والجنيد دباب

وقال فيه أيضا هذه الايات وفيها اشارة الى ما كان فيه من الشره في الاكل  
ويخرج منها لفظ جنيد بطريق التعمية

وذى شره مغرم بالطعام \* يسرع على بطنه أي سير

تراه اذا مد زاهى الطعام \* وصف بأنواع لطف وخير

يمتد اجن من قبلها \* ويختلط كل الطعام بغير

ونقل عنه انه حضر في ضيافة عند أحد الاعيان بدمشق فخلط في الطعام على عادته  
فأنكر فعله بعض من كان في المجلس فلما تنبه لانكاره أنشده قول الحريري  
(ساح أظا اذا خلط) فذبل له المتكره هذا المصراع بقوله (في الرز والزرد اقط)  
والرز لغة في الارز ويقال أرز وأرز مثل كتب ورز ونحكي لي والدي المرحوم انه

حضرهما طاهرا وامامه الخنيد فمالع في الهمة وكان في المجلس بعض الادباء فأنشد  
قول أبي محمد القزويني الضريري رحل أ كول

وصاحب لي بطنه كالهوايه \* كان في امعائه معاويه

قال لي الوالد وهذا البيت قد ذكره الثعالبي في اليتيمة واستجداد وجازة لفظه ووقوع  
الامعاء الى جنب معاويه لثزية نالته وهي كون الذي أنشده من نسل معاوية  
وحضر ليلة في دعوة كان فيها حافظ المغرب أبو العباس أحمد المقرئ وأحد بن  
شاهين المقدم ذكرهما فلما قدم الطعام قام الخنيد وتوضأ وصلى بعض ركعات  
فقال المقرئ مستجيرا قام الخنيد يصلي \* ونحن نأكل عنه

فأجاب ابن شاهين تقبل الله منا \* ولا تقبل منه

وقصيدة محمد الكرمي التي قالها في هجاء مشهورة وهي طويلة فنذكر بعضها منها  
فانها من رائق الكلام وسبب انشائها ان بعض ادباء دمشق ومنهم الخنيد كانوا  
مجتعين في محل وبين يديهم رمان يأكلون منه فطلع عليهم الكرمي فقام القوم كلهم  
الا لخنيد فأنشأ الكرمي هذه القصيدة ومطلعها

ترهو بشاشك أو بحالك \* وكلاهما من حظ مالك

قم كم تنام وفي الهوى \* منها لك يا سوء حالك

كيف القيام لتاسك \* اني لا عجب من محالك

ان المعظم نفسه \* يا شيخ في بحر المهالك

يا غير قام القوم لي \* الاحارار من مثالك

لكن عذرك واضح \* فالأكل من أقوى اشتغالك

هذا عتاب لاهما \* وعظيم أنفك مع سبالك

حررته مستغفرا \* اذ كدت أدخل في وبالك

هذا وما عهد القيام من الجماد قدم بحالك

صدقت استاذي العمادي في شهادته بذلك

بقصيدة الكردي والاغنام فأجعلها بيالك

فاشكر صنيعي ان عقلت وان ترم خذها بفالك

اني رأيتك قد مدت بعيد زهولا واختيالك

واعترضت بالديباعن الاخرى فراقب نارمالك

منها

ومها

ارفق بنفسك قد كبرت وزاد هولك عن مجالك  
وأعد صلاتك ما اسنطعت وعد عن ماضي دلالك  
فأراك لا تفرق ريبك في النجاسة من مبالك  
والحق أنك جاهل \* وتعدت نفسك من كالك

وقوله بقصيدة الكردى والاغنام اشارة الى أن الايات التي نظمها فيه العمادى  
المفتى والشاهينى وعبد اللطيف بن المنتصار من باب المساجلة بينهم ومطلع  
هذه القصيدة عذرتك يا حلال حل الجنيدي \* وقلت له سمعك بالعبدى  
وحلال حل هذا كان رجلا كثيرا المجون واسمه على وسياق ذكره وكان كثير الخط  
على الجنيدي شديد الازراء وله معه نكبات وقائع شتى وكان الجنيدي بمجرد  
ذكره يتألم ويحزن لما كان يلحقه منه من الاذية خصوصا في مجالس النكار  
والاعيان من العلماء وغيرهم وتتمه الايات

له مثال يشابه عارضيه \* صفار فوق وجه كالك القريد  
يبادر للمأكل حين يدعى \* ويشتم الرايح من بعيد  
تراه يمهض الاعظام جوعا \* كان أباه بغدادى زيدى  
ينكس سنة من شرب ماء \* باصبعه وطورا بالعبوىد  
ويصعها تشابغى طعاما \* يطوف على المنازل كالجنيدي  
على الطمان يعقب كل آن \* ويضرب باليماني الهندي  
ومثل النحل يأكل كل شئ \* ويجنى اللسع مع عدم الشهيد  
وتشكو ثقل فتقه حشاه \* ويرلظ كل خرفان الكريدي  
وينسج بنت شهوته طعاما \* ويعطى مهرها نحل التقيدي  
ويلبس فروة من جلد نمر \* يقول لبستها خوف البريدي  
جموت قد تلعب في البرايا \* وبين الناس يدعى بالصمدي  
على الاحباب يطرح كل شاش \* بأربعة من الذهب التقيدي  
برأس الملل يخبرهم كذوبا \* ويفترس الانام كما الفهيد  
ولما جئت ما أهديت شيئا \* بعثت اليك هجوا من عندي  
وان تشكر قوافيها فسامح \* فان الشعر من ملاحجيد  
وملاحجيد المدكور كان روميانزل دمشق وقطن بها وكان ينظم أشعارا على

على طر بن المحون وكان أديباً دمشق كالمولى أحمد بن زبير الدبر المنطقي وبن شاهين  
والامير المحكي - ظمور الأشعار الهزلية على لسانه وينسبونها اليه ومن نوادر  
الجنيد انه لما وصله خبر الالامات من الكرمي اجتمع به واستشده اياها فلما أتم  
قراءتها نظر اليه بنظر المستهزئ به ولم يزد على ان قال له أين الام المشقة التي تبيكي  
عليك وهذه كناية عن سوء الحال فان الكرمي ورث من أبيه مالا كثيراً فأتلفه  
في مدة جزئية وساء حاله بعد ذلك وحكى عن الكرمي انه قابلني بكلمة لو صرقت  
عمري في هجوه ما وفيت بها وللجنيد نكات مقبولة ومقولات رائقة فن ذلك قوله  
لا تسمع غناء الامن فم تشتهي أن تقبله ومن لطائفه تسمية فرع الامرد بعريشة  
الحسن وقد نظمها الاخ الفاضل ابراهيم بن محمد السفر جلالاً في أبقاه الله  
تعالى في مقطوع فأجاد حيث قال

قال صف فرعى الذي قد ندلى \* فوق خدي ان كنت من واصفيه

قلت ماذا أقول في وصف روض \* قد نادت عريشة الحسن فيه

ومن غرائب وقائعه التي تسند الى حسن عشرته وتحمله وتقديم النشاط على غيره  
انه مات له ولدان وحي اليه بغيرهما وهو مع جماعة في بستان بالصالحية يلعب  
بالشطرنج فلم يشعر أحد اوقام وأعطى المخبر دراهم وقوض اليه أمر شجهيرهما  
وعاد الى ما كان فيسه وبالجملة فانه كان من نوادر الزمن وكانت وفاته نار الأربعاء  
ثامن عشر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه  
الله تعالى وقد أرخ بعضهم وفاته بقوله

ما الدهر دهر جديد \* كذا تكون العبيد

وما سوى الله فان \* وأين من لا يبسد

وعمر هذا نصير \* وعمر هذا مديد

والضر يقين يوم \* لا بد يأتي شديداً

أما سمعت النبايا \* تقول ماذا يفيد

طير الفئان تؤرخ \* صح مات مات الجنيد

(السيد جمال الدين) بن نور الدين بن أبي الحسن الحسيني الدمشقي الاديب  
الشاعر الذي كان أطفأ أبناء عهده مائة خلق وخلق حسن معاشر لطيف  
العجبة شهى النكته والتادرة قرأ بدمشق وحصل وحضر محالس العلامة السيد

الدمشقي

محمد بن حمزة نقيب الاشراف فأخذ عنه من المعارف ماتتافست عليه به الآراء  
ثمها جبالى مكة وأبوهم في الاحياء فجاور بهامدة ثم دخل اليمن أيام الامام  
أحمد بن الحسن فعرف حقه من الفضل وراحت عنده بضاعته ومدحه بهذه  
الفصيذة وهى قوله

خليلى عودالى فيا حبذا المطل \* اذا كان يرجى فى عواقبه الوصل  
خليلى عودا واسعدانى فأنتم \* أحق من الأهلين بل أنتم الأهل  
فقد طال سيرى واضمحل جوارحى \* وقد سئمت فرط السرى العيس والابل  
فعدادوا فالاصح ما بلك من جوى \* وفى بعض ملاقيه شاهد عدل  
ولكن طول السير ليس بضائر \* وغايته كثر الزدى أحمد السبل  
منها أبا نبت به الايام كل عجبة \* يسير بها الركب اليماني والقفل  
فتيران بأس فى بحار ككأرم \* ومن فعله وصل وفى قوله فصل  
أرانا عيانا ضعف أضعاف سمعنا \* وعن جوده قد صح بالنظر النقل  
ومنها أقول وقد طفت البلاد وأهلها \* بلوتهم قولا يصدقه الفعل  
اذا ماجرى ذكرا البلاد وحسها \* فتلك فروع والغراس هى الاصل  
وان عدد وفضل ومجد مؤث \* فأحمد من بين الانام له الفضل  
فلا غرو ان قصرت طول مدائحى \* فى البعد قصر الفرض جاء به النقل  
اليس صفى الدين منى خريذة \* فريذة حسن لا يصاب لها مثل  
وأعظم ما ترجو القبول فأنتم \* قبول الثنا باب يتهم السؤل  
فحق رجاها واحل عال جديها \* بما أنت يا نجل الكرام له أهل

ثم فارق اليمن ودخل الهند فوصل الى حيدر اباد وصابها يومئذ الملك أبو الحسن  
فالتخذه نديم مجلسه وأقبل عليه بكيته وهذا الملك كما بلغنى فى هذا العصر الاخير  
من افراد الدنيا وفور كرم وميلا للادب وأهله فأقام عنده فى بلهية عيش وصفاء  
هشرة حتى طرقت أبا الحسن النكباء من طرف سلطان الهند الاعظم السلطان  
محيى الدين محمد الشهير بأورنك تريب وقبض عليه وجسه وأحسب انه الآن لم يزل  
محبوسا هناك فانقلب الدهر على السيد جمال الدين فبقى مدة فى حيدر اباد وقد  
ذهب انسه الى ان مات بها فى سنة ثمان وتسعين وألف كما أخبرنى بذلك أخوه روح  
الادب السيد على بك المشرق فحرسها الله تعالى

(الامير جوهر) سحرقي لبرهان نظام شاه الموفق سلطان الهند أحد امراء الديار الهندية المشهورين بحسن السيرة جلب الى الهند وهو صغير هو وأخه فاشتراهما السلطان العادل برهان نظام شاه وسلم جوهر المن يعلم القرآن فعمله وحفظه وحفظ غيره ثم تعلم الفروسية واللعب بالسيف والرمح والسهام الى ان مهر في ذلك ثم ترقى الى أن صار أميراً على ما تسمى فارس وكان شافعي المذهب سمع من جماعة وقرأ كتباً كثيرة وصحب المشايخ ولزم الشيخ الامام شيخ بن عبد الله العيدروس ولبس منه الخرقة ذكره الشلي وقال اجتمعت به في رحلتي الى الهند وعرفت فضله ودرجته في العلم وقرأ على في الفقه والنحو والحديث فأقت برهة أربع في رياض فضله وكان له من العبادة ثمن كثيراً يفتت ساعة عن تلاوة أو ذكراً أو صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له مطالعة في كتب الدقائق وسير الملوك والخلفاء وكان كثيراً الاعتقاد فبين ثبت عنده صلاحه وكانت له بشاشة وجه وكان شجاعاً شهماً ذات سياسة للرعايا كثيراً الغزو والجهاد لقتال أهل الكفر ثم رماه الدهر بسهمه فقارق محل مملكته وتوجه الى بيجافور فقاتل بها وكانت وفاته في سنة ست وخمسين وألف ودفن بمقبرة السادة والعرب تحت مدينة بيجافور من أرض الهند واعتنى السادة بتجهيزه وكان له مشهد عظيم وخلف ولدين صغيرين فاقبما مقامه رحمه الله تعالى

(حرف الخاء المهملة)

(السيد حاتم) بن أحمد بن موسى بن أبي القاسم بن محمد بن أبي بكر بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر الأهدل اليمني الحسيني ذكره الشلي في تاريخه والسيد علي بن معصوم في سلافته وتلميذه الشيخ شيخ بن عبد الله العيدروس وصف ولده الشيخ عبد القادر ابن شيخ ترجمته في الدر الباسم من روض السيد حاتم وأثنوا عليه ثناء ليس وراءه غاية وهو واحد الدهر في جميع أنواع العلوم والمعارف والتنظيم والنثر رحل الى كثير من البلدان وأقام بالحرمين ثم توطن النخا وحصل له بها شأن عظيم وعم نفعه بها وفيه يقول بعضهم

تأهت بكم أرض النخا وتجملت \* فالبندر المحروس زهوا ويرفل

لما طلعت بأفقه متهللاً \* أمسى ونظل بنوره يتهلل

وكان يدخل النخا في أيامه مراكب عديدة وكل من حل عليه نظره تبدت احواله



السيرة بصفات محمودة (وحكى) انه قال ولانى النبي صلى الله عليه وسلم هذه البلدة  
أوهذا القطر ثم قصده الناس فتخرج به جمع كثير وكان له يد طولى في العلوم  
الشرعية والفنون العربية لكن غلب عليه التصوف وكان الشيخ عمر بن  
عبد الله العبدروس اذا جاءته مسألة في التصوف أرسلها اليه ليحيب عنها فيحيب  
بأحسن جواب وكانت العلوم نصب عينيه وكان متقنا العلم الاسماء والحروف ودور  
الاولياء ومقامات الموقنين وعلم الاسرار ومدد الاذكار حتى قيل انه يعرف الاسم  
الاعظم والحجر المكرم وكان زاهدا في الدنيا وكانت الوزراء والامراء  
يطلبون الاجتماع به فيمتع ومن زهده انه لم يتعلق في الدنيا بسبب من اسبابها ومات  
ولم يخلف شيئا وبلغ من جميع الصفات الكاملة ما لم يبلغه أحد وكان العارف بالله  
تعالى السيد أبو بكر المعروف بصائم الدهر يعظمه ويروره الى يته وكان يرى  
النبي صلى الله عليه وسلم وقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم كفى أنا والسيد على  
باسعد بين يديه فأبس النبي صلى الله عليه وسلم بيده المباركة الشريفة السيد على  
باسعد طايفة وأمره ان يلبسني فألبسني اياها بأمر النبي صلى الله عليه وسلم وكان له  
تصرف في الموجودات وظهرت له كرامات منها انه أخبر بعض أصحابه بكائنة  
تحدث في سنة أربع فوق الامر بعد ان أخبر كاذر وأخبر بواقعة الشيخ الصديق  
الخاص وانه يقتل فقتل الشيخ الصديق بعد انتقال السيد حاتم باعوام وصادر  
بعض الوزراء الظلمة بعض السادة الاشراف وطلب منه ملافة ذكر ذلك  
للسيد حاتم فقال له أعطه فانه لا يستطيع أخذه فلما أعطاه وتناوله ذلك الظالم  
آلمه للماشد افاصح وتركه وذهب (وحكى) انه كان جالسا في الحرم المكي وعنده  
بعض مرديه فخرى على خاطره ان القطب يكون بمكة وان يكون الآن فالتفت اليه  
السيد حاتم وقال له هو الآن على المنبر فقام المريد الى المنبر فوجد عليه ترك طويل  
الشوارب على هيئة الجندي فرجع الى شيخه وأخبره فقال أتريد ان يأتيك على  
صورته ويقول لك أنا القطب فرجع الى المنبر فلم يجد احدا ومنها انه أراد السم  
فأمر باحضار الخور والماورد فقبل له فرغ العود فأخرج من تحت البساط  
عودا فاقفال تليذه على الجازاني هذا العود من معدنه ومنها ان خادمه قال له  
يوما ليس عندنا ما نشترى به القوت فأخرج له دراهم من المنديل فقال له عهدى  
بالتنديل فارغا فقال لنا رخصة في التصرف بقدر الحاجة مما يباح لنا أخذه (وحكى)

ان السلطان في بعض السنين جدد السكة وكان بعض السادة من أهل زبير رأس ماله كله من الدراهم القديمة فتضرر لذلك وحكى حاله للسيد حاتم فذله على بعض الاولياء في زبير فذهب اليه فقال له السيد حاتم أقدر مني على قضاء حاجتك ولكن اذهب الى المسجد الفلاني تجد فيه شخصا يدك فذهب فوجد الشخص فقال له ادخل محل كذا حيث تجدر جلا يخرز النعال القديمة فدخل فوجده كذلك وعنده اناه فيه ماء متغير الرائحة من النعال التي يخرزها فجعل يدخل النعال في الماء بقوة ليصبيه الرشاش فينقر عنه فأدخل الرجل يده في الماء ورش على يده فعرف الخراز انه لا بد له منه فأخذ الجراب الذي فيه الدراهم وجلس عليه ساعة ثم أعطا ما ياه فاذا الدراهم على السكة الجديدة ثم قال له الرجل الذي اقبلته في المسجد هو الخضر عليه السلام وجعل يقول فقحوني ومات بعد ثلاثة ايام ومن كراماته اللطيفة انه وشي به الى من يحبه بعض الوشاة فلما علم بذلك قال في موثق له على طريقة أهل اليمن ياوريسان يا هجة الدن والدان من عملك تقض العهود يبلى شعبان يلذع لسانه يا فتان حتى يصير في اللحد فسعت تلك الليلة حية الى لسان ذلك الواشي ولذعته ونقنت في فيه سمها ذات وله كلام عال في الحقائق والتصوف \* قال بعض العارفين مارأيت في شيوخنا من اجتمع له علم وحال غير حاتم اذا رأيت علمه ربحته على عمله واذا رأيت عمله ربحته على علمه وله كتابات على ابيات العفيف التلمساني التي اولها قوله

اذا كنت بعد الصحو في المحوسدا \* امام امتي التعت بالذات مفردا

وله كتابات على ابيات العفيف التي اولها

منعتها الصفات والاسماء \* أن ترى دون برقع أسماء

وعلى الايات التي اولها

اذا كنت في توحيدك المطلق الوصف \* على ثقة من عالم الذوق والكشف ومن ثره اليه في قوله في بعض رسائله يقصر عن جسم معاليك في قص التناء في قوت الرصاف وترقل زهوا اذا فصلت لعائسك حلل الاوصاف ويعترف بالعجز سبحانه اذا صحبت ذبول البيان ويقر المعري بالتمعري عن لفظك الحريري المشتل على الجواهر الحسان ويلحق القاضي الفاضل النقص في هذا الميزان ويرزى البياني عند طلوع شمس معانيك البديعة التبيان ومن شعره قوله مشطرا

## فائفة اس الفارص

قلبي يحدتني بانك منلني \* محله وبث البقا وتصرف  
فدقلت حين جهلتي وعرفتني \* روحى فد العرفت لم تعرف  
أنت القليل بأى من أحبته \* فلك العادة فى الشهادة ياوفى  
واقدم صفت لك الغرام وأهله \* فاختر نفسك فى الهوى من تصطفى  
وقوله محمداً قصيدة ابن النسيه

رقم العذول زحارفاً ونصعا \* وأشاع نقض العهد عنك وشنعا  
فأحبته والنفس تطرد معاً \* أفديه ان حفظ للهوى أوضيحا  
ملك الفؤاد فاعسى ان أصنعا

حكم الغرام فلذبه وبحكمه \* واثبت على مفروض واجبر رسمه  
واخضع لعدل الحب فيه وظلمه \* من لم يذق ظلم الحبيب وظلمه  
حاولوا فقد جهل المحبة وادعى

يا من بلطف جماله قلبى اقتص \* صبرى على الاعقاب من جلدى نكص  
ونبات على حين زمزمتم رقص \* يا صاحب الوجه الجميل تدارك الصبر  
الجميل فقد عفا وتضعضا

وفرت من نبل اللواظ اسهمى \* وكلت أحشائى ولم انتكلم  
وهجرتى ظلماً ولم أنظلم \* ما فى فؤادك رحمة لمتى  
ضمت جوانحه فؤاداً موجعا

قلبي اليك مسائر لك سائر \* كلنى عليك مسمع ومناظر  
واذا شككت بأصل ما أذاكر \* فتتر حشائى فأنت فيه حاضر  
تجد الحسود بضد ما فيه سعى

انى اعترفت بزلتى وجنابتي \* ورضاك مقصودى وغاية غابتي  
يا من ضلالى فيه عين هدايتى \* هل من سبيل أن أبث شكائتي  
أواشكنى بلواى أو انصرعا

لى فى حماك مسارح ومطامح \* كم بت للغزلان فيه أطمارح  
يا قلب اما اليوم طيك نازح \* يا عين عذرك فى حبيبك واضح  
سحى لفرقتك دماً وأدمعا

وله نظم كثير جمع منه بعض أصحابه ديوانا حافلا وهو متد اول بين الناس وكان يقول  
وقت الواردا كتبوا عنى ما أقول فيملى عليهم وهم يكتبون وكانت وفاته نهار الاحد  
سابع عشر المحرم سنة ثلاث عشرة وألف يندر الخاودفن بيته وكانت مدة اقامته  
بالبحر سبعاً وثلاثين سنة رحمه الله تعالى

السرورى

(حافظ الدين) بن محمد المقدسى المعروف بالسرورى من ولد غانم العالم العلم  
الافضل الامجد كان ذافضل باهر وشيم مرضية وكان علامة في المنقولات  
خضوصا الاصول فانه كان فيه غاية لا تدرك وكان كانه امتزج بلحمه ودمه قرأ ببلده  
وضبط ثم رحل الى القاهرة وأخذ عن الشيخ الامام محمد المحبى والشهاب أحمد  
أبى المواهب الشناوى وأجازة في الحديث ورجع الى القدس واستقر بها وانتفع به  
ولده محمد الآتى ذكره وغيره من علماء القدس المتأخرين وغلب عليه فى آخر أمره  
التصوف ولزم الانفراد مع الافادة فى بعض الاحايين لبعض تلامذته وكانت وفاته  
سنة ثلاث وستين وألف ودفن بباب الرحمة ظاهر القدس رحمه الله تعالى

التنجوانى

(حبيب) بن محمود التجوانى الاصل نزيل صالحية دمشق أحد الكتاب المشهورين  
بجودة الخط وكان كل ما يكتبه قد استوفى اقسام الحسن وجمع ادوات الاجادة وكان  
يعرف اللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية وأصل والده من تجوان  
ورد دمشق فى قبة قزلباش لما استولى على بلاد العجم ونزل صالحية دمشق عند  
جسرها الايض وأعطاه السلطان سليمان زعامة والزعامة عبارة عن قرى  
تقطعها من اعطائها وتخدم على الأقل بعشرين ألف عثمانى فى كل سنة وترزق  
بالصالحية وولده ولدان احدهما حبيب هذا والثانى فروخ فاما حبيب هذا  
فانه وصل مع الزعامة الى أن صار جاو يش السلطان وعلا أمره ولما جاء الوزير  
الاعظم مراد باشا بعساكر الروم الى حلب لازالة على بن جانبه ولاذ سافر حبيب  
فى ضمن العساكر الشامية فبات بانطاكية ودفن عند حضرة حبيب التجار فقال  
الناس مات حبيب ودفن عند حبيب وكان ذلك فى شهر رجب الفرد من سنة ست  
عشرة بعد الف رحمه الله تعالى

الشيرازى

(حبيب الله) الشيرازى ثم البغدادى ثم المصرى الشافعى القادري قال العرضى  
السكبرى فى ترجمته خرج من شيراز فارادينه مما كان يطرق - ٥٥٥ من سب اكابر

الحجامة على رؤس الشهداء فخرج ثم فطن بمصر بجامع الازهر ملازما مدرس شيخ الاسلام الشمس الرملي وتلميذه النور الزيادي ففهم الفقه مع مشاركة في العاظم كالكحور والكلام والمعاني والمنطق ثم لزم الطريقة القادرية وجاور في مشهد الشيخ عبدالقادر ببغداد بعد مفارقة مصر ومربح فاقام بها اياما قليلة ثم ارغى الى البصرة لعدم راحته في بغداد لكثرة الروافض فيها وقوة شوكتهم فقطنها واعطى بها خيرة كثير منها رزقه واقام ملازما للعبادة والتقوى وقراءة الدعاء السببي المسمى بالحزب العياني واكرام الضيفان وجبر خاطر القادمين عليه من الفقراء والغرباء واقامة حلقة الذكر والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وملازمة الجماعة وصيانة اللسان والالتناء الى الشيخ عبدالقادر رضي الله عنه الى ان مات في سنة أربع عشرة والف بالبصرة رحمه الله تعالى

الدرويش

(حبيب) الدرويش الرومي الحنفي المجاور بالخانقاه السيمسائية بجوار الجامع الاموي الاقطع ذكره الغزالي وقال في ترجمته كان طويلا الصمت لطيف الذات نظيف الاثواب متواضعا صوفيا له ذوق في المعارف والحقائق وله آداب وسكان يمتن نفسه في الخدمة وللناس فيه اعتقاد عظيم وكان عليه نورانية ظاهرة قال واخبرني بعض اصحابه انه كان قلندري المشرب ولم ارمنه ذلك لانه كان ملازما للمسجد الجامع في اوقات الصلاة وكان اذا فتح عليه بنفيس الطعام اكل واذا تسرله خشن الخبز وقليل الادم فقع واقام بدمشق اكثر من عشرين سنة ولم ار شيئا انتقده عليه لاني كنت اخالطه كثيرا مرات يوم الجمعة عاشر شعبان سنة أربع وعشرين وألف ودفن بمقبرة الفراء بس رحمه الله تعالى

المنشي

(حسام الدين) المنشي الحنفي احد علماء الروم ذكره ابن نوعي في طبقة علماء دولة السلطان محمد الثالث وقال في ترجمته اصله من بلدة منشي وهي بلدة من نواحي قرمان والها ينسب من العلماء الشاهدي صاحب الكتاب المشهور ولازم ودرس في مدينة ادرنة بمدرسة طاشلق وبالجامع العتيق وكان فاضلا صاحب تحقيقات مقبولة ألف حاشية على صدر الشريعة ولما توجه السلطان محمد الى سفر اكرى عرضها على المولى سعد الدين معلم السلطان المذكور فقبلها وابعدها وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة عشرين بعد الالف

الرومي

(حسام الدين) الرومي مدرس السليمانية ومفتي الحنفية بدمشق كان فقيها عالما

حسن الاستخصار وكان له بالطب الماسم نام وكان من كعبا الأمه حسن الاخلاق  
لطيف الذات يعرف قدر العلماء ويؤدهم توفي بدمشق يوم السبت سادس عشرى  
رجب سنة ثمان وعشرين وألف ودفن بمقبرة الفرديس رحمه الله

ابن السقاف

(الحسن) بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن السقاف  
النبى الحضرمونى الولى الصالح الربى المرشد كان فرد زمانه وواحد قطره  
ولد بعنات ونشأ بها وحفظ القرآن وأخذ عن اخوانه الكبار  
وأدرك أباه وهو صغير واشتغل بالعلوم والمعارف وعنى بالفقه  
والتصوف وولى قضاء بلده وحمدت سيرته واتفق به جماعة  
كثيرون وكان شديدا مجاهدة متواضعا قانعا باليسير كريم  
النفس كلما ملكه أنفقه محبوبا عند الناس وكان  
عظيم المكاشفات والكرامات وبالجملة  
فهو وبركة من بركات عصره وكانت وفاته  
بمدينة عنات فى سنة ثمان  
وخمسين وألف رحمه الله تعالى  
وصلى الله على سيدنا  
محمد النبى الامى  
وعلى آله  
وصحبه  
وسلم

تم الجزء الاول من خلاصة الاثر وبلديه الجزء الثانى اوله (الشريف حسن بن ابى نعى)

\* فهرست الجزء الاول من خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر \* \*

صفحة	صفحة
٢٨ ابراهيم السؤلاقى الدمشقى الحنفى	( حرف الهمزة والالف )
٢٩ ابراهيم باشا الدفتردار	٥ آدم الرومى الانطالى أحد
٣٠ ابراهيم بن كيوان أحد أعيان دمشق	خلفاء طريفة جلال الدين الرومى
٣١ ابراهيم المرحومى الشافعى امام الجامع الازهر	٦ ابراهيم اللقانى المالكى الملقب برهان الدين
٣١ ابراهيم ابن كسوحة الشافعى	٩ ابراهيم الدناى العوفى الحنبلى
٣١ ابراهيم الازنقى قاضى الشام	١٠ ابراهيم البتروفى الحنفى الأديب
٣٢ ابراهيم المكى الحنفى الشهير بأبى سلمة الفقيه الحنفى	١١ ابراهيم الحصكى الشافعى المعروف بابن الملا
٣٢ ابراهيم الدمشقى الحنفى المعروف بابن الطباخ	١٢ ابراهيم الكواكبى قاضى مكة
٣٢ ابراهيم القبيبانى الدمشقى أحد تقي سعد الدين	١٣ السلطان ابراهيم بن أحمد العثمانى
٣٥ ابراهيم العمادى الشهير بابن كسباى الفقيه الحنفى المقرئ	١٦ ابراهيم التنبلى الفقيه الحنفى
٣٦ ابراهيم الزيدانى الشافعى المعروف بابن الاحدب	١٦ ابراهيم العروف بالقزاز شيخ طائفة البيرامية
٣٧ ابراهيم العبدنى السالى الشاعر	١٧ ابراهيم الكرميانى المختص بسيد شريفى
٣٩ ابراهيم بن جعمان الثانى مفتى زيد الشافعى	١٧ ابراهيم الدمشقى الطالوى
٣٩ ابراهيم الدمشقى الصالحى المعروف بالاكرمى الشاعر	١٨ ابراهيم الاحسانى الحنفى
٤٢ ابراهيم الصيبي المدنى	١٩ ابراهيم بن بيرى مفتى مكة الفقيه
٤٤ ابراهيم السومى الانسى المالكى	٢٠ ابراهيم الدمشقى العروف بالسقا
	٢١ ابراهيم الدمشقى العروف بالجل
	٢١ ابراهيم بن جعمان الشافعى
	٢٢ ابراهيم الموصلى الفقيه الشافعى
	٢٢ ابراهيم العمادى الدمشقى الحنفى
	٢٥ ابراهيم الحيارى المدنى الشافعى

صحيفه	صحيفه
المصرى الرفاعى	٤٥ ابراهيم الميمنى المصرى الشافعى
٧٩ أبو بكر الشنوفى العلامة المصرى	الملقب برهان الدين
٨١ أبو بكر بن العبدروس الضرير	٤٦ ابراهيم الصالحى المعروف
٨٢ أبو بكر ابن صاحب بيجافور	بالغزال الشاعر
٨٢ أبو بكر المكي الصوفى	٤٨ ابراهيم الصمادى الشافعى
٨٤ أبو بكر الحفرى	٤٩ ابراهيم ابن أحمد الصمادى
٨٥ أبو بكر السكاحى الشافعى	٥١ ابراهيم لوح خزان
٨٥ أبو بكر الشهير بآب الشهاب	٥١ ابراهيم القتال دمشقى
٨٦ أبو بكر بن منلاجى الشهير بعلم	٥٣ ابراهيم المهتار المكي الشاعر
الوزير	٥٧ ابراهيم باشا الدالى الوزير
٨٧ أبو بكر البكرى الصديق الشافعى	٥٩ ابراهيم باشا الوزير الاعظم
٨٧ أبو بكر الشهير بآب الاخرم	٦١ ابراهيم القسطموى العابد
النابلسى الشافعى	٦١ ابراهيم باشا الوزير نائب مصر
٨٧ أبو بكر المعروف بآب شعيب	٦٢ ابراهيم التبتى المجذوب
الصالحى الحنفى	٦٢ ابراهيم أعامتولى جامع بنى أمية
٨٨ أبو بكر المعروف بالجمال المصرى	٦٣ ابراهيم الهمدانى أحد علماء
٨٩ أبو بكر بن خرد البنى الترمسى	العجم
٩٠ أبو بكر الأحسانى المدنى	٦٤ أبو بكر صاحب القبة صائم الدهر
٩٢ أبو بكر الزبلى	٦٤ أبو بكر ابن الأهدل البنى
٩٣ أبو بكر باجنات الصوفى	٦٨ أبو بكر الدمشقى المعروف بآب
٩٣ أبو بكر باعلوى	الجوهرى الشاعر
٩٣ أبو بكر الزهبرى الشافعى	٧٠ أبو بكر العبدروس صاحب دولة
الدمشقى الأديب	آباد
٩٤ أبو بكر باقبيه صاحب قيدوم	٧١ أبو بكر باعلوى الثلى والد محمد
٩٥ أبو بكر الزبلى العقيلى صاحب	الثلى صاحب التاريخ
اللجة	٧٨ أبو بكر بن قعود النسفى الحنفى



صحيفة	صحيفة
أبو السعود القسطلاني المكي ١٢٢	أبو بكر الدلجي الشافعي المصري ٩٥
أبو السعود الكوراني الحلبي ١٢٣	أبو بكر الشهير بابن الحكيم ٩٦
والده محمد ١٢٤	أبو بكر الراكشي المالكي مفتي ٩٧
أبو السعود الكازروني الزبيري ١٢٤	المالكية بدمشق
امام الشافعية بطيبة	أبو بكر بن القبول الزبلي ٩٧
أبو سعيد القسطنطيني شيخ ١٢٧	أبو بكر العمري الدمشقي الاديب ٩٩
الاسلام	أبو بكر الكوراني الكردي ١١٠
أبو السماع البصير المصري ١٢٩	الشهيد بالمنصف
الشاعر البديهي	أبو بكر الكوردي العمادي ١١٠
أبو الصفا الاسطواني الدمشقي ١٣٠	الشافعي
جد المؤلف لاه	أبو بكر المعصراني المجذوب ١١١
أبو طالب المريعي الحضرمي ١٣١	أبو بكر المنلا السندي الشافعي ١١٢
أبو طالب بن حسن بن أبي نمي ١٣١	أبو بكر الطرابلسي الحنفي شيخ ١١٢
شريف مكة	الأقراء بالشام
أبو الطيب الدمشقي الاديب ١٣٥	أبو البقا الصفوري الدمشقي ١١٣
أبو الغيث القدسي ١٣٩	الصالحى أحد صدور دمشق
أبو الغيث القشاش التونسي ١٤٠	أبو الجود البتروني الحلبي الحنفي ١١٤
أبو الفرج السمهودي المدني ١٤٢	مفتي حلب
أبو الفضل العقاد المكي الشاعر ١٤٣	أبو الحسن السجلماسي النحوي ١١٦
أبو القاسم الاهدل الشهير بقائد ١٤٤	أبو السرور البكري الصديقي ١١٧
الوحوش	المصري الشافعي
أبو القاسم المصباحي المغربي ١٤٤	أبو السعود الدمشقي المعروف بابن ١١٨
أبو القاسم السوسي مفتي المالكية ١٤٥	الكتاب
أبو اللطف الحصكفي القدسي ١٤٥	أبو السعود البعلبي الدمشقي ١١٩
أبو المواهب البكري المصري ١٤٥	الخرجي الشافعي
أبو الوفاء العرضي مفتي الشافعية ١٤٨	أبو السعود الشعرائي المصري ١٢٠

صحيفة	صحيفة
أحمد الشرايقي رئيس المؤذنين	١٥٢ أبو الوفا السعدي
أحمد الدمشقي المدني موقت الحرم البوي	١٥٤ أبو الوفا الخوارزمي الشافعي الخلوقي
أحمد الكيلاني القسطنطيني	١٥٦ أبو الهدي العلبي القديس الولي
القاضي المعروف بنوفيق زاده	١٥٦ أبو اليمن والدا إبراهيم البتروني
أحمد السيروزي القاضي الشهير	١٥٧ أحمد الشيرازي الحسني الشهير
بمنلاجق	سلطان الحكاه
أحمد امام اليمن	١٥١ أحمد شهاب الدين الصديقي المكي
أحمد الياضي الرومي الحنفي	الشافعي الشهير بابي اعلان
أحمد بن العيدروس	١٥٨ أحمد الدمشقي الحنفي الشهير بابي
أحمد باقرية قاضي تريم الحضرمي	تاج الدين
أحمد باقرية التريمي	١٥٨ أحمد جده الجمال محمد الثلي
أحمد العناتي	١٥٩ أحمد النسفي الخزر جي المالكى
أحمد الأطاسي الحنفي مفتي حمص	أحمد الهني العناتي
أحمد السبكي الملقب شهاب الدين	١٦٢ أحمد الثلي أبنى أخو الجمال
أحمد السلوفاي المصري الشاعر	١٦٣ أحمد باعلوى المكي
أحمد نائب غزة وأمير الحاج	١٦٤ أحمد شهاب الدين الحكيمى
أحمد الانصارى الجابري الرومي	١٦٥ أحمد الدمشقي الحنبلي
أحمد بن زيد بن أبي نجى الشريف	١٦٦ أحمد النابلسي المكي العناتي
أحمد المنطقي النخجواني الدمشقي	١٧٠ أحمد الصهاجي الماسي السوداني
أحمد البكري المصري الشافعي	١٧٢ أحمد المعروف بشيخ زاده
أحمد الملقب شهاب الدين الصانع	١٧٣ أحمد شهاب الدواخلي المصري
أحمد السورى الهني	١٧٤ أحمد الشورى المصري الفقيه
أحمد القادري الدمشقي الصالح	١٧٥ أحمد شهاب الدين القليوبي
المعتقد بالشام	١٧٦ أحمد العجمي المصري الشافعي
أحمد الرومي المعروف بالاياشي	١٧٧ أحمد البقاعي الصفدى الصوفى
	١٧٧ أحمد الرومي الكاتب المنشي

صحيفه	صحيفه
أحمد العزى المصرى المالكي ٢٤١	أحمد القرماني الدمشقي صاحب ٢٠٩
أحمد المجروحي السهراني الكردى ٢٤٢	التاريخ المسمى أخبار الدول
أحمد البكرى الصوفى ٢٤٣	أحمد بن شاهين القيرسى الدمشقي ٢١٠
أحمد الشناوى المصرى المدني ٢٤٣	الاديب الشاعر المشهور
أحمد الزقاق الفقيه المالكي ٢٤٦	أحمد الصفورى الدمشقي ٢١٧
أحمد الصفورى الحسينى الدمشقي ٢٤٦	الشافعى المعروف باليضاوى
أحمد الحريرى العسالى شيخ الخلوئية بالشام ٢٤٨	أحمد بن السقاف باعلوى ٢١٨
أحمد المهيترى الكوكبانى الحنفى ٢٥٠	أحمد بن شيخ العبدروس النبى ٢١٨
أحمد باقشير الجيلاخ الحضرموى ٢٥١	أحمد بن شيجان باعلوى الحسينى ٢١٨
أحمد بن مطير الحكيمى النبى ٢٥٢	أحمد القدسى العلى الفقيه ٢١٩
أحمد الدمشقي الخلوئى العمري ٢٥٢	أحمد ابن أبى الرجال النبى ٢٢٠
الحلبى المعروف بابن سالم ٢٥٦	الاديب صاحب التاريخ
أحمد السندوبى الشافعى المصرى ٢٥٦	أحمد الحارثى أمير الجون ٢٢١
أحمد الجمالى العلوانى الخلوئى ٢٥٧	أحمد الحسى ملك مراکش وفاس ٢٢٢
أحمد بن عمر العبدروس ٢٥٩	أحمد السورى النبى ٢٢٥
أحمد القارى الحلبى ٢٥٩	أحمد المكي الشافعى الواعظ ٢٢٦
أحمد بن السقاف البيهقى النبى ٢٦٢	أحمد باعتر السبوى والحضرمى ٢٢٩
الفقيه الشافعى ٢٦٢	أحمد البرى الحنفى الخطيب ٢٣٠
أحمد العيتابى الحلبى ٢٦٢	أحمد المغربى الرشيدى الفقيه ٢٣٢
أحمد شهاب الدين الكلبى ٢٦٦	أحمد باجمال الحضرمى الشافعى ٢٣٣
المالكي شيخ الحجاب بالازهر ٢٦٦	أحمد الوارثى المصرى الصديقى ٢٣٤
أحمد المرشدى المكي الحنفى ٢٦٦	المالكي الامام المفسر
أحمد باكثير المكي الشافعى ٢٧١	أحمد السجلطاسى العباسى ٢٣٦
أحمد بن مرعى العيشاوى ٢٧٢	أحمد الدوعنى الحضرمى ٢٣٧
الدمشقي الشافعى الاديب	أحمد النشيشى المصرى الشافعى ٢٣٨
	أحمد بن أبى نعى شريف مكة ٢٣٩

صفحة	صفحة
أحمد المقرئ التلمساني الاديب	أحمد شهاب الدين با جابر الحضرمي
صاحب نفع الطيب	أحمد المتولي الانصاري الشافعي
أحمد الاسطواني دمشقي الخنفي	أحمد الخصكي الشافعي الشهير
رئيس كتاب محكمة الباب	ابن المنلا الاديب
أحمد الملقب شهاب الدين الغنبي	أحمد الشوبكي الفقيه الحنبلي
أحمد البقاعي العرعاني الفقيه	أحمد الصفوري العمري الدمشقي
أحمد بن محمد الهادي اليمني الفتي	الشافعي الشهير بابن عبد الهادي
أحمد الزراني المالكي قاضي	أحمد الجعفري الشافعي
المالكية بدمشق	المعروف بالمصارع
أحمد المعروف بابن التقيب	أحمد العلواني الشافعي
الجلي الاديب	أحمد الشلي المصري الفقيه
أحمد الابيجي الدمشقي الخنفي	أحمد الكواكبي البيري الحلبي
أحمد اليمني الشهير بصاحب الخال	الخنفي الصوفي
أحمد الاسدي المالكي الشافعي	السلطان أحمد بن محمد بن مراد
أحمد القلعي الحمصي الدمشقي	أحمد المطيب الخنفي الزيدي
أحمد الجوهري المالكي الاديب	أحمد القادري الحموي الشافعي
أحمد الملقب شهاب الدين الخفاجي	أحمد الحمودي الطرابلسي
الاديب صاحب الريحانة	المالكي الشهير بالصل
أحمد البتروفي الحلبي المعروف	أحمد بن المنقار الحلبي الدمشقي
بابن مفتي الفقيه الخنفي	أحمد الخالدي الصفدي الخنفي
أحمد القشاشي اليمني الانصاري	أحمد العدوي حليقة
أحمد بن عجيب الشهير بالعجل اليمني	أحمد المعروف بابن فرفور
أحمد النجم وعي السجل ماسي	أحمد بن قولاقسز الحلبي
المالكي الحافظ	أحمد السنهجي الشهير بابن سميط
أحمد بن محمد الحرث بن الحسين	أحمد الخبشي اليمني التريمي
بن أبي نجي شريف مكة	أحمد بن لقمان اليمني

صحيه	صحيه
أحمد باشا الحافظ ٣٨٠	أحمد بن معصوم ٣٤٩
أحمد باشا الوزير الشهير بكوجك ٣٨٥	أحمد باشا الكوبرى الصدر ٣٥٢
أحمد باعتر اليمنى الحضرمى ٣٨٨	الشهير بالفاضل
اخلاص الخالوقى نزيل حلب ٣٨٩	أحمد الداراني دمشقى الفقيه ٣٥٦
ادر يس بن الحسن شريف مكة ٣٩٠	أحمد الصفدى دمشقى الشافعى ٣٥٦
اسحق بن أبى اللطف المقدسى ٣٩٤	امام الدرويشية
اسحق الحرشى القدسى الحلبى ٣٩٤	أحمد بن مسعود بن حسن بن أبى ٣٥٩
اسحق اليمنى قاضى زيد ٣٩٤	نخى شريف مكة الاديب
أسعد التبريزى بن حسن جان ٣٩٦	أحمد بن مطاف أمير الامراء ٣٦٤
أسعد القسطنطينى بن باقى ٣٩٨	أحمد الطيحه العقيل الولى ٣٦٤
أسعد البتروفى الحلبى الاديب ٣٩٩	أحمد البولوى المعروف بذكى ٣٦٥
أسعد البلبخى ٤٠٣	أحمد الهنسى الحنفى ٣٦٦
اسكندر الرومى دمشقى الكاتب ٤٠٣	أحمد الحمورى الشافعى ٣٦٧
اسماعيل اليمنى المعروف بالحناف ٤٠٤	أحمد الكرمى الحلبى ٣٦٧
اسماعيل المعروف بالحجازى ٤٠٦	أحمد العسكري الشافعى مقفى ٣٦٧
اسماعيل بن عبد الغنى النابلسى ٤٠٨	الشافعية بحماه
الدمشقى الفقيه الحنفى	أحمد المعروف بالمعيد ٣٦٨
اسماعيل الهمدانى نزيل دمشق ٤١٠	أحمد التمشقى الملقب بشهاب الدين ٣٦٩
اسماعيل الزيدى امام اليمن ٤١١	أحمد بن يونس وزير شريف مكة ٣٧١
اسماعيل الشهير بابن تيل ٤١٦	أحمد الاحمدى الصعدي ٣٧٢
اسماعيل بن محمد امام اليمن ٤١٦	أحمد المغربى المالكي ٣٧٢
اسماعيل الاتقروى المولوى أحد خلفاء طهريق مولانا ٤١٨	أحمدخان سلطان بلاد كيلان ٣٧٢
اسماعيل السجيدى المصرى ٤١٨	أحمد الضوى المصرى ٣٧٤
الفقيه الشافعى	أحمد الشهير بحمده المجذوب ٣٧٤
اسماعيل الكلبى ٤١٩	أحمد الاحمدى السجى المصرى ٣٧٥
	أحمد صاحب السعادة القيروانى ٣٧٥

صفحة	
٤١٩	أصلان دده المجدوب تزيل حلب
٤٢٢	أكمل الدين القطبي مفتي مكة
٤٢٢	أكمل الدين الكرمي الدمشقي
٤٢٣	الهجنس الهندي النقشبندی
٤٢٤	امام الدين المرشدي العمري
٤٢٥	أويس القاضي المعروف بوسى
٤٢٨	أيوب الخلوقي الصالح الحنفي
	(حرف الباء الموحدة)
٤٣٣	باكبر المعروف بابن النقيب
٤٣٦	بركات الدمشقي الشافعي المعروف
	بابن الكمال خطيب الصابونية
٤٣٦	بركات بن أبي نعي شريف مكة
٤٥١	بركات زين الدين المعروف بابن
	الجلج الدمشقي الشافعي
٤٥١	بروزاً أحد أمراء دمشق
٤٥١	ستان الرومي الواعظ البورسوي
٤٥٢	بشير الخليلي القدسي الاديب
٤٥٣	دعت الله المصري الحنفي
٤٥٤	بكار الرحبي الدمشقي المجدوب
٤٥٥	بكر البغدادي
٤٥٥	برهان الدين الهنسي الدمشقي
	الشهير بقطبها
٤٥٦	بي محمد المعروف بمفتي أسكوب
	(حرف التاء)
٤٥٦	تاج الدين الشهير بابن محاسن
٤٥٧	تاج الدين الشهير بابن يعقوب
٤٣٤	تاج الدين الهندي النقشبندی
٤٧٠	تاج العارفين بن عبد العال المصري
٤٧٤	تاج العارفين الدمشقي القادري
٤٧٤	تاج العارفين أبو الوفا الصديقي
٤٧٥	تقي الدين الشهير بالقاضي التقي
٤٧٥	تقي الدين البخاري المكي الحنفي
٤٧٩	تقي الدين التميمي الغزي الحنفي
٤٨٠	توفيق الكيلاني تزيل قسطنطينية
	(حرف الجيم)
٤٨١	جار الله المعروف بابن أبي اللطف
٤٨٢	جعفر الصادق العبدروسي
٤٨٣	جعفر البحراني الشهير بالخطي
٤٨٥	جعفر باشا الوزير صاحب العين
٤٨٨	جلال بن أدهم
٤٨٩	جمال الدين بن العجي القدسي
٤٩٠	جمال الدين الجيّد الدمشقي
٤٩٤	جمال الدين الحسيني الدمشقي
٤٩٦	الامير جوهر سلطان الهند
	(حرف الحاء المهملة)
٤٩٦	حاتم الاهدل اليمني الاديب
٥٠٠	حاظظ الدين السروري المقدسي
٥٠٠	حيبيب التجواني الكاتب
٥٠٠	حيبيب الله الشيرازي البغدادي
٥٠١	حيبيب الدرويش الرومي الحنفي
٥٠١	حسام الدين المنتشي الرومي
٥٠١	حسام الدين الرومي
٥٠٢	الحسن بن السقاف الحضرمي

# خلاصة التلخيص

في

أعيان القرن الحادي عشر

للمُحِبِّي

الجزء الثاني



بسم الله الرحمن الرحيم

شريف مكة

\* (الشريف حسن) \* بن أبي نعي محمد بن بركات بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة  
 ابنه الشريف أبي طالب ذكره الشهاب في كتابه وأطال الثناء في ترجمته وذكره  
 الشلي في تاريخه وقال ولد لسبع في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وتسعمائة  
 واه فاطمة بنت سباط بن عنق بن ويز بن محمد بن عطف بن أبي نعي بن أبي سعيد  
 ابن علي بن قتادة حملت به سنة وفاة جده بركات ونشأ في كفاالة والده سعيدارئيسا  
 حميدا ولبس الخلعة الثانية بعد وفاة أخيه أحمد في سنة اثنتين وستين وتسعمائة ثم  
 فوض اليه والده الامر فلبس الخلعة الكبرى التي لصاحب مكة وليس أخوه ثقبه  
 الخلعة الثانية واستمر متشارك والده في الامرة الى أن اتقل والده يوم ناسوعا سنة  
 اثنتين وتسعين وتسعمائة فاستقل بسلطنة الحجاز وقام بها أحسن قيام وضبط  
 الامور والاحكام على أحسن نظام وأمنت البلاد واطمأنت العباد وقطع  
 دابر أهل الفساد فكانت القوافل والاحمال تسير بكثرة الاموال مع آحاد

الرجال



الرجال ولو في المخاوف والمهالك وخافه كل مقدم فأنك وكان عظيم القدر  
مفرط النخاء بصير بفضل الامور شجاعا مقدا ما جازقا صاحب فراسة عجيبة حتى  
انه سرقت الفريضة السلطانية بجدّة وضاع منها قماش له صورة واموال كثيرة ولم  
يكسر بابها ولا نقب جدارها ولا أثر يحال عليه معرفة المطلوب والطالب بل جبل  
مسدول من بعض الجوانب فلما عرض عليه طلب الجبل ثم شمه ثم قال هذا جبل  
عطار ثم دفعه الى ثقة من خدامه وأمره أن يدور على العطارين فعرفه بعضهم  
وقال هذا جبل كان عندي اشتراه مني فلان ثم نقل من رجل الى رجل الى أن وصل  
لشخص من جماعة أمير جدّة ثم وجدت السرقة بعينها في المحل الذي ظنها فيه  
ومع ما كان فيه من هذه الصفات كان صاحب فضل باهر وأدب غض ومحاورة  
فائقة واستحضر غريب حكى البديعي في كتابه الذي ألفه في حبيبة النبي وسماه  
الصبح المنبى عن حبيبة النبي عن بعض علماء القاهرة وأطنه أحمد الفيومي  
قال كنت في حرم البيت المييف فدعاني الى بعض الاماكن الشريفة حسن  
الشريف وسمع تلك الدعوة أحد بني عمه الكرام فسارع النامارعة القطر  
من الغمام واتقوا أن سقط من يده الكريمة خاتم به حجر ثمين القيمة فقال له  
لم لا تقف على طلب ذلك الخاتم الثمين فقال له ألت من أبناء أمير المؤمنين فليح  
الشريف الى قول أبي الطيب شعر

بليت بلى الاطلاع ان لم أقف بها \* وقوف شحج ضاع في الترب خاتمه

ولمخ ابن عمه الى قول النبي أيضا

كذا الفا طيمون الندى في أكفهم \* أعز انحاء من خطوط الواجب

والبيت الاقول من قصيدة للنبي كثيرة العيوب وذكر البديعي المذكور عند  
الكلام على هذا البيت نكتة أو ردها ولم يتبها لمخذورها وهي سأل بعضهم كم  
قدر ما يقف الشحج على طلب الخاتم فقال أربعين يوما ثم قيل له ومن أين علمت ذلك  
قال من سليمان بن داود عليهما السلام فانه وقف على طلب الخاتم أربعين يوما فقبل  
له ومن أين علمت انه يجيل قال من قوله تعالى هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي  
وما كان عليه أن هب الله لعباده أضعاف ملكه انتهى وهذا كلام كتراه صادر عن  
قلة التدبر فان الانبياء عليهم السلام ينزه مقامهم عن الجبل المحل بنبتهم وما يتوهم  
فيه من اسناد الجبل الى سليمان قد دفعه أئمة التفسير بأجوبة كثيرة منها ان المراد

بقوله لا ينبغي لاحد أى أن يسلبه منى في حياتى كما فعل الشيطان الذى لبس خاتمه  
وجلس على كرسيه ومنها ان الله تعالى علم انه لا يقوم غيره من عباده بمصالح ذلك  
الملك واقتضت حكمته تخصيصه به فالهمة طلب تخصيصه به ومنها انه أراد بذلك  
ملكاً عظيماً فعبّر عنه بتلك العبارة ولم يقصد بذلك الاعظم الملك وسعته كما تقول لفلان  
ماليس لاحد من الفضل أو من المال وتريد بذلك اعظم فضله أو ماله وان كان  
في الناس امثاله وهذا كلام وقع في البين وقصدت ارادته تطرية للسامع فان الانتقال  
من أسلوب الى أسلوب آخر يحسن عند ذوى الآراء السليمة (عود الى تمة خبر  
الشريف حسن) وحكى بعض أهل الادب في مجموع ذكرفيه بعض محاضرات أدبية  
ان بعض بنى عم الشريف حسن ورد ناديه وهو يجرد ذيل التيه والحمية الهاشمية  
فتصدر عليه بعض من حضر ذلك المجلس فتجدت أسارىه وظهرت حدة طبعه  
فلما فطن الشريف حسن لذلك قال انه ليقودنى للحجب ويهز من عطف أرى يجيئتى  
ساعد الطرب قصيدة أبى الطيب التى أولها شعر

فؤاد ما يسليه المدام \* وعمر مثل ما يهيب اللثام

قتلى بذلك وتيسم وجهه بعد القلوب لانه علم تلمحه الى قوله فيها شعر

ولو أن المقام له علقو \* تعالى الخيش وانخط القتام

وفي سنة ثمان بعد الالف أمر امراء الجحاج أن يلبسوا والخلعة الكبرى ولده  
أبا طالب وهو يومئذ أكبر أولاده وولى عهده في بلاده والخلعة الثانية لولده عبد  
المطلب فلبسها أبا تمام جهز تابعه بهرام بهدية سنوية الى السلطان محمد بن مراد  
والتبس منه تفرير الولده أبى طالب فرجع بهرام بجميع ما التسه الشريف ولم يزل  
ينفذ الاحكام الى أن زعمى بسهم الحمام شعر

وما هو شخص قضى شجبه \* ولا كنه أمة قد خلت

على انه لم يمت من بقيت مآثره ونشرت من بعد ما طوى مفاخره فكيف بمن خلف  
ذكرا حسنا من أولاد كرام وذرية فخام فأولاده المذكورين وعيسى وأبو طالب  
أوباز وسالم وأبو القاسم ومسعود وعبد المطلب وعبد الكريم وأدريس وعفيل  
وعبد الله وعبد المحسن وعبد المنعم وعدنان وفهيد وشبير والمرضى وهزاع  
وعبد العزيز وجود الله وعبد الله وبركان ومحمد الحارث وقايتباى وآدم والبنات  
سبعة عشر وقد أورد ذكره يساب مستقل السيد الامام العلامة عبد القادر الطبرى

من أرجوزته المشهورة بحسن السيرة وشرحها المسمى بحسن السيرة فقال  
الحسن الملك الشريف بن أبي \* نجي بن برصكات من حبي  
نسبة الى النبي العربي \* والشرح يعطيك تمام النسب  
وسرد نسبه في الشرح على طبق ما قدمناه في ترجمة أبي طالب شعر  
هو الشريف من كلا جديه \* من صفوة الملك انتهت اليه  
وأمه بنت سباط فاطمه \* أدنى الاله نحوها مراحه  
وكان عام حمله في طسلا \* على حساب أبيجد قد حلا  
أظهره الرحمن في ديسع \* نطل سوح الحرم لليسع  
أشار الى انه شريف من أمته أيضا كما قدمناه وانها حجت في عام احدي وثلاثين  
وتسماته وهو حساب نطلا الذي ذكره شهر

فلم يزل يصعد في المعالي \* ويرتقي بصعدة العوالي  
حتى أتته صفوة الخلافه \* منقادة طوعا بلا خلافه  
في عام احدي بعدستين مضت \* من قبلها نبع مئين حفظت  
فشارك الوالد في الملك الى \* ان أم بدء عام حنق تزل  
أشار بقوله الى (ان أم) الى انتقال والده عام اثنين وتسعين كما تقدم واستقلاله  
بعده بجميع الامور

وذبح عن بيت الاله بالاسل \* منزها عن التواني والكسل  
وأتم السبل جيعا وحجي \* كل الخاليب فأضحت حرما  
فظالما قد شئت الرجال \* موفرة من فوقها الاموال  
من مسكة لبصرة ونحوها \* قاطعة لقفرها ويدها  
ولم يكن معها سوى حلديها \* من حاضري البلدة وأبديها  
فنصل القصد وهي سالمه \* ثم تعود مثل ذلك غانمه  
وشاع هذا الامن منه واشتهر \* معطرا باقى الممالك الاخر  
فكل من حج الى البيت الحرام \* وشاهد الامن استخار في المقام  
أشار بذلك الى انه لم يزل حاميا حوزة البيت المعظم وذابعا عن سوجه المطهر المنعم  
حتى انه من مزيد آمنه اختلط فيه العرب والعجم ورعى الذئب مع الغنم وأتم  
السبل الجباريه ومهد الطرق الحرميه فكانت نشدة الرجال في سائر جهاته

وليس معها خفير سوى الاجير لا يفقد منها صواع ولا يجتلس منها ولا قدر صاع  
وربما ترك المتاع أو المنقطع في الفقر السبب ليؤتي له بما يحمل عليه أو يركب  
فيوجد سالما من الآفات ولوطالت الاوقات مع كثرة الطارقين لتلك المعاهد  
والسالكين لهذه المواطن والمقاصد ولم يعهد هذا الا في زمن هذا الملك العادل  
ولم ينقل مثله عن مثله من الملوك الاوائل فلقد كانت هذه الطرق في مبدأ ولايته  
مخوفة والمخالف كلها غير مأوفه حتى من أراد أن يعزم من مكة الى التنعيم  
للاعتمار لا بد له أن يأخذ خفيرا من أرباب الدول الكبار وان لم يفعل ذلك يعطب  
في نفسه وماله ولا يرتقي في أخذ الثار لحاله واطال ما نهبت الاموال ما بين مكة  
وعرقه ليلة الصعود اليها وسفكت الدماء في تلك المشاعر ووجدت الاجساد لديها  
واذا سرق متاع فلأن يظفر به وربما قتل صاحبه عند طلبه بسببه وكل ذلك  
من العرب المحيطين بالخراف البلاد الساعين في الارض بالفساد فذبسط الله  
بساط الامان بولايته ألزهمهم بحراسة هذه المواطن وغرم ما يذهب للناس في هذه  
الاماكن وعاملهم بصنوف العقاب وأنواع العذاب من الصلب وقطع الايدي  
وتكليف أحدهم بالقتل ان لم يدي الى غير ذلك من أصناف الاجتهادات السياسية  
والآراء السلطانية المرضية حتى صلح حال العالم غاية الاصلاح ونادى منادى  
الامن بالشر والفلاح فاطمأنت النفوس باقامة هذا التاموس واعتدلت أحوال  
الرعايا واتصل ذلك الى علم الملوك البقايا فشكر كل سعيه في هذه الآثار الحميدة  
وحمد الله تعالى في هذه المعدلة الظاهرة المجيدة وكثر حجاج بيت الله العتيق  
وضربوا اليه آباط الابل من كل فج عميق فيرون ما كانوا يسمعون به عيانا فيستخبرون  
الله في أن تكون بلده لهم مسكنا وأهلها اخوانا شعر

فن هنا مكة صارت مصرا \* محشودة بالعالمين طرا  
وقبل هذا العهد لم يقم بها \* الأناس شغفوا بجها  
نحو ذوى السيوت ممن قطنوا \* دهرها واستوطنوا وسكنوا  
لذا انتهت الهيم الياسه \* بطيهم مناصب التفاسه  
والغير بدعوم جنادى الملك \* يامن قضى مرامه من نسل  
ارحل الى بلادك الاصليه \* من يمن أوجهة شاميه  
فان هذا البلد الحراما \* وادبلا زرع عري ولا ما

فیرحلون ماعدم من ذکرا \* من أهلها خلص من قدأمرأ  
فأنهم شوکتہ القویہ \* وخادمو حضرته العلیہ  
فلم یزلوا هکذا أباناب \* مقترین من أعالی ذالنسب  
أشارالی القواعد القدیمة لولامة مکة الکریمة أن ینادی بعد تمام الحج بأهل  
الشام شامکم ویأهل الین ینکم فیرحل کل الی بلده ولا یقیم حکمة الاخواص  
أهلها من ذوی البیوت القدیمة فلما تولى مکة وشاع ذکره رغبت کل أحد فی المجاورة  
بها وصارت مصر من الامصار

فعند ما قد أفضت الخلافه \* لحسن وجاوزت خلافه  
ومهد المسالك الخوفه \* وشید المعاهد المألوفه  
وکررت بعدله الارزاق \* وعمرت بأمنه الاسواق  
وبخیر الله عیون الارض \* بصیته الباقی لیوم العرض  
أقام کل یفنا البیت العتیق \* وأتموه من ورا الفج العمیق  
ونال کل منه ما قد آمله \* لما أنه قاصدا وأمله  
والناس فی عیش بعدله خصیب \* وقد حوی بفضله کل نصیب  
اتأولو العلم ففازوا بالنعیم \* ونشر واعلی رؤسهم علم  
وتوجـ والديه بالوقار \* فزار آهم قط باختقار  
لا سیمان منهم ینتسب \* الیه بالاخلاص وهو السبب  
ویخدم الخزانة العموره \* بکمال آیه له مسطوره  
من کل تألیف عظیم المنقبه \* به استحق نیل تلك المرتبه  
وهم لعمری فرقة کبیره \* ومنهم ناظم هدی السیره  
فانه فی کل عام شمسی \* یندع تألیفا بیدع الانس  
عماد کرنادرة الاصداق \* أسهب فی ذروره الاوصاف  
کذا عیون لمسانل حوی \* من العلوم أربعین بالسوا  
وشرحه القصیده المقصورة \* لابن درید نسبة شهیره  
وشرحه أيضا لحسن السیره \* بماله من حسن السیره  
وغیر ذامن غرر القصائد \* وکمال نثر زینه الفرائد  
أشارالی احتفالہ بالعلم وأهله حتی ألقواله التصانیف اللطیفه

وكم بشعر فائق النظم امتدح \* من كل قطر أتم قصدا وامتدح  
وكل هذا خدمة للسيد \* الحسن الشريف عالي المحتد  
فهو الحقيق دائما أن يخدمنا \* وأن يكون نالكا للعلم  
لبره الهيم وعطفه \* عليهم بشرة ولفه  
يحيز بالالف على التأليف \* وينصف الشخص على التصنيف  
ثم إذا قد تم تأليفه \* طالعه غالبه أو كله  
وأظهر الرغبة فيه جدا \* وبالدار به أمه  
وزاد في زلفه وقدره \* ليعلم العالم شأن فخيره  
قصدا الترغيب الوري في العلم \* مشحذا لغيرهم والمهم  
وكل ذا انتفاء وجه الله \* من غير ما شك ولا استثناء  
فن هنا تبادر الناس الى \* درس العلوم بعد درس وبلى  
فأنجحت مكة بعد العقم \* أفاضلا شتى كأبناء أم  
ملتحمين في العلوم والادب \* كحكمة في سبب أو في نسب  
نالوا علوما مجده مرتبه \* علوا بها على الشيوخ مرتبه  
ماذا لك الا حيث كان السيد \* ملتقيا لبا بنوا وشيدا  
ولم يضع صنيعهم له سدى \* لازال منصفا بحق أبدا  
أشار الى أن الافاضل كانت تتقرب الى خدمته ومنهم العلامة خضر بن عطاء الله  
الموصلى ألف له الاسعاف في شرح شواهد القاضى والكشاف ومنهم الناظم خدمه  
بكتب منها شرح القصيدة الدرديدية وأجازه عليها بألف دينار واتفق انه حكم  
تاريخه قوله أرخنى مؤلفى \* بيت شعر ما ذهب  
أحمد جود ماجد \* أجازنى ألف ذهب  
فلما قرأ البيهين قال له والله ان هذا ليزرجد بالنسبة الى هذا التأليف ولكن  
حيث وقع الاقتصار عليه فعلى الرأس والعين وأعطاه ذلك  
وما أرى ذا الامر الأثرى \* لطالع السيد حيث أثار  
في أهل عصره السعيد الأبدى \* فانه آلة فعل الأخذ  
وليس يدعافله هذا السيد \* طالع سعد فائق للجلد  
فما رأيتاه أناب أحدا \* إلا وكان ككامل مستدا

ينمو كما تنمو الثمار بالعلل \* ولم يزل دهرًا بجانب العلل  
ويرزق القبول والمحبة \* فكل من خالطه أحبه  
ولم يكن يبغض شخصًا إلا \* كان لدى الأنام ردًا لنذلا  
يذبل دهرًا ثم يضمحل \* وعندنا لكل قسم مثل  
وحكمة التأثير عند العالم \* إن المليك مثل قلب العالم  
فلم يزل مؤثرًا للبط \* والقبض شبه آلة للربط

ينبغي أن يعلم أن ما تقدم من صلاح الزمان وأهله فهو طالع له قال ابو بصير رحمه  
الله تعالى واذا سخر الاله أناسا \* لسعيد فأنهم سعداء

والمثل مشهور (فلاجل عين ألف عين تكرم) والاصل فيه قوله تعالى خطا بالنبى  
صلى الله عليه وسلم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وقد اتفق العقلاء من أهل  
التنجيم ان لطالع تأثيرا وكل ذلك بمنزلة الشرط والآلة والافات تصرف للفاعل المختار  
لا له وقد سخره الله بأنه ما توجه لاحد بالرضا الا ونما فن ذلك المولى خضر بن عطاء الله  
الذكو رفته وزد الى الديار المسكية بحالة من الفقر لاند كرفل عليه نظره فقلب  
في النعم الى ان جنت يده عليه ورمت بسهام الغدر اليه وورد من البصرة  
رجل من أهل العلم يسمى نجم الدين حصلت له عنده حظوة فنال منه خيرا عظيما  
حتى وقعت منه زلة قدم ردتة الى الخضيب وكذلك أحمد بن ابراهيم بن طهيره فانه  
كان في غاية من الاجلال ونهاية من الرعاية حتى تجرأ بسوء أدبه فعلاه بمتعلقات  
السحر في نفسه الجليلة وأثر ذلك عنده مدة طويلة حتى أطلععه الله ببركة طالع  
على هذا العمل فتفحص عنه وسأل فوقف على انه الصانع لذلك فأدبه بالضرب ثم تركه  
وحاله وينده ظهريا اذ كان يعواقب الامور غيبا وهذا القدر يكتفى اليه  
العاقل ولا بدع فيما ذكره الملك ظل الله على عباده وقد حكى ان بعض الملوك توجه  
بجمع قليل على بعض البغاة وهم طائفة كبيرة فلذراؤه أسلموا له البلد ولم يقاتله  
منهم أحد فقيل لهم في ذلك فقالوا رأينا بين يديه شخصين امتلأنا منهم رغبنا فسئل  
بعض الاولياء عن ذلك فقال هذان الخضر والقطب ما زالوا يؤيدان كل ملك يقبضه  
الله ويختاره على عباده وناهيك ان قلب الملك بين اصبعين من أصابع الرحمن يقبضه  
كيف يشاء وهو بمنزلة القلب للعالم فبسطه يسرى اليهم وقبضه ينشر عليهم  
هذا وما عاداه قط أحد \* الا وناب خينة لا تتجد

فكم نوى جانبه بالاسوا \* جماعة فامتحنوا بالبلوى  
وهلكوا في مدة يسيره \* فليعتبر ذامن له بصيره  
وعنه كان كل من والآه \* وكف عنه كل من عاداه  
فقد جرى لحدته النبي \* هذا الولا وأبه على  
ومن كمال سعده له ما عاداه أحد الأوعاد بالخية وفتح الاوبة ولا نواه أحد بسوء الأ  
ودارت عليه دأثرته فمن ذلك ان الوزير الاعظم مصطفي باشا قصد به بالاذى وجهز  
العساكر الومية الى مكة وصهم على ايداء هذه الذرية فزال كل من في قلبه ذرة  
اسلام يثبطه عن هذا العزم فلم يجد فيه نفعا فاجتمع جماعة من أهل الخير وقرؤا  
الفاصلة وقالوا ان هؤلاء اولاد النبي صلى الله عليه وسلم فسأل الله بجرمة جدتهم  
وحرمتهم أن يرينا في الوزير ما يكون به عبرة لمن اعتبر فافرقوا مجلسهم الاوجاءهم  
خبرانه أصيب بالقولنج ومات لوقته فأوصلوا الخبر للسلطان وقصوا عليه القصة  
فرجع عن ذلك واستغفر الله ومن ذلك ان الشيخ العلامة عبد الرحمن المرشدي  
قصد السفر الى اليمن فاستأذنه فلم يأذن له فكان منعه له عن السفر عن المصلحة  
والنجاح فان الامر بعد ذلك أسفر عن تغير قطر اليمن وانقطاع سبيله وكثرة الخوف  
في طرقة فموجب بعض الفتن فانه قام ثمة قائم من أهل البيت يسمى بالقاسم وادعى  
الامامة وظهر شأنه وقويت في الجبال دون تهامة شوكته والناس اذ ذلك في أمر  
مريب وقد عزم جماعة الى تلك الديار فعادوا مبادرين للفرار وأراد الله للمذكور  
الراحة حيث استقر بمكة

من أنه ابن مستجاب الدعوه \* وماله في عمره من صبه  
وكيف لا وقد حى البيت الحرام \* بنفسه خمسا وأربعين عام  
مؤيدا شرائع الاسلام \* مشيدا شعائر الاحرام  
مع أنه في زمن أى زمن \* مظنة لكل قول وفتن  
وقد حكى بعض الورى عن السلف \* وذالك محفوظ لهم عن الخلف  
ان ولي مكة يصير في \* مرتبة القطب يقينا فأعرف  
فأظهر الصلاح في الرعايا \* وفي ملوك الدول البقايا  
فداشتهر عنه انه محجبا الدعوة منها انه كان في عام أربع بعد الالف في محل يقال له  
غدير وشحا فأصاب الناس غاية التعب من الظما فورد اليه رعاء ابه وتفاوضوا



معه في ورودها ومن أى محل ترد فعُدَّتْ أما كن بعيدة عن منزلهم هذا فما ارتضى ذلك وتوجه الى الله تعالى قائلًا اللهم أسقها فما كان بينه وبين السقيا الا ليلتهم تلك فانزلت عليهم السماء كأفواه القرب ثلاثة أيام حتى إن الابل صدرت منتهلة من مباركها واستمروا مدة لا يردون الا من ما ترد عوته المباركة ومنها ان الناس أرجفوا في سنة ثلاث وألف بوصول عزيز أحمد باشا الى مكة في عدة من العساكر وكذلك وزير اليمن حسن باشا فانزلت لذلك الرعية اذ صبح عزمها لجهة مكة فتوجه بخاطره الى الله تعالى فصرف أولئك عن العزم وأشغلهم بموت السلطان مراد بن سليم رحمه الله تعالى وقد حجب بصالح الذرية \* تمتعا بعيشة مرضيه

أما البنون فهم عشرون مع \* أربعة فخذهم من جميع لاقى الاله منهم ثمانية \* اذ علوا الدنيا بقينا فانيه من بعد أن قد كملوا وسادوا \* وللعالى أسسوا وسادوا ثم البنات وبنو الاولاد \* كثرتهم تموعلى التعداد كذا الاقارب الذين وصلوا \* اليه أدلاهم جدود أول تقدم ذكر اولاده وقد مات قبله منهم ثمانية ابوالقاسم والحسين ومعهودوبار وعقيل وهزاع وعبد العزيز وأبو طالب

انتركبوا في موكب فانهم \* كواكب الجوزاء وهو بدرهم لاسميا اذ يلبس التشريفا \* ثوبا سنيا فاخرا شريفا يأتيه من سلطنة الروم العظام \* في غاية من الهناء والنظام مانال من أسلافه ماناله \* من التشاريف ذوى الجلالة فانه قارن في ذى المسدة \* من الملوك الاكرمين عدته منهم سليمان ملك الروم \* ثم سليم صاحب التهمكريم ثم مراد ثم ملك العصر \* محمد لازال رب النصر وهو لعمرى قن جدير \* بكل ما قد صرح المنشور فما سمعنا مثل ثشرة الامان \* قاطبة ولا في سابق الزمان ومن رأى تاريخ مكة أقر \* بذلك فهي الآن أولى مستقر يعين من يقيم بالاحسان \* فضلا بلا من ولا توانى ما أحد من الملوك صنعا \* صنيعه فانه تبرعا

بمال بيت المال تقرير المن \* يحتاج طبق ما مضى من الرمن  
ومنذ دهر لم يقم ذا الواجب \* ولم يكن لبيت مال راتب  
حتى أتى الله بمولانا الامام \* غيث بني الآمال بل غوث الانام  
فرتب المال لذى الحاجات \* والعلم واخا لصى السبات  
منزه النفسه عن مالهم \* وموصلا لهم الى آمالهم  
أكرمهم بهامنتبه عظيمه \* وربنه فاخرة فخيمه  
ما أحد يقصد في أرض الحجاز \* حقيقه سواه من غير مجاز  
له الكرامات التي لا تنصر \* والكرم الذي دهورا يذكر  
وما غز الاوقاف بالظفر \* واقتح البلدان فتحها استمر  
له مغاز في الانام عده \* حكي بها فيها أبه وجدته  
اتسرا ياه فزادت كثره \* وكلها مفرونة بالنصره  
ولم يكن مؤمرا فيها سوى \* أولاده الكرام أرباب اللوى  
وقتل ما أقر غيرهم على \* بعونه والكل منهم ذوعلا  
وحاصل الامر بان النصرا \* خادمه دهر الموي بلاعرا  
لم يتفق وربنا المشكور \* له انكار بل هو المنصور  
كانما ملأك الرحمن \* جنوده في سائر الأزمان  
وليس بدعافهم في بدر \* كانوا جنود جده الاغر

سراماه كثيرة شهيرة لم يؤمر فيها إلا أولاده التجباء وعن بعثه منهم ولده الحسين ومنهم  
أبو طالب فقد أرسله غير مرة ومنهم مسعود ومنهم عقيل ومنهم عبد المطلب ومنهم  
عبد الله فكان بعزمه اصلاح جهات اليمن

فاق الملوک بالنهى والحس \* كما به يشهد عدل الحس  
وكم له قضيه شهيرة \* بين الورى كالشمس في الظهيره

قد فاق الملوک بجزيد القطنه وله في ذلك قضايا مشهوره منها انه اختصم عند در جلان  
مصرى ويمانى في جار يتقادعى كل منهما انها له وأقام بذلك بينة فأجال فكرته  
الوقادة وطلب قلبه لامن الحب وقال لهما ما اسم هذا في بلادكم فقالت برت فحك بها  
للبنى فظهر بعد ذلك انها ملكه ومن ذلك انه اختصم لدير جلان شامى ومصرى  
في جبل وادعى كل منهما انه له وأقام بذلك حجة ثم قال لهما انى سأحكمكم بحكم فان

ظهر لي ان الحق بيد أحد كما غرمت الاخر ممن الحمل فأمر بدمج الحمل فذبح وأمر  
باستخراج مخه فاستخرج فتمأمله وقضى بالحمل للشامى وأمر المصري بتسليم القيمة  
فقبل له في ذلك فقال رأيت مخه منعقد فاستدليت بذلك فان أهل الشام يعلقون  
دوابهم الكرسنة وهي تعقد المخ وأهل مصر يعلقون الفول وهو يعقد الشحم دون  
المخ فظهر بعد ذلك ان الحق كما قال ومن ذلك ان شخصاً دفن مالا بالمرزلفة وكان  
شخص يرقبه فلما قصد النقر منها الى منى وجد المال قد حفر عنه وأخذ ولم يظفر بأثر  
من آثار الغريم الا بعصا ملقاة فأخذها ورفع شكواه اليه وذكر له القصة فأله  
هل وجد من أثر فقال نعم وجدت عصا ملقاة فطلبها منه فأحضرها ثم تأملها فأمر  
بأحضار جماعة مخصوصين من العرب فحضر وأقاس فهم على العصا وسألهم هل  
يعرفون صاحبها فقالوا نعم هي عصا فلان فأحضره وسأله فأنكر فتدّد عليه فأقر  
بالمال ومن ذلك ان شخصاً من سادات اليمن وصل الى مكة بجارية حسنة أسنان نحو  
العشر سنوات فتعصب عليه طائفة من الجبروت وادعى بعضهم انها حرة الاصل  
وانها بنت فلان وشهد منهم شاهدان من طلبية العلم بذلك واستخلصوها من يد ذلك  
السيد فقهر افرغ القضية له فطلب الشاهدين وأخذ يستدرجهما بجدحهما  
واتهما من مشاهير من جاو ربكة من مدة طويلة وان شهادتهما مقبولة ثم سألهما  
عن الشهادة فاذابها كما سبق وانها بنت فلان الجبرق ولدت ببلده ونحن بها قبل  
وصولنا الى مكة فقبل شهادتهما ثم سألهما عن مدة اقامتهما بجمكة وهل خرجا بعد  
دخولهما فذكر ان المدة تنوف على ثلاثين سنة وانهما ما خرجا منها الى بلدهما  
بعد ان دخلا فسيما عليهما بالكلام ساعة ثم سألهما عن سن الجارية فقالا له نحو عشر  
سنتين فأخذ يسهما ويتكلم عليهما حيث شهد ابولادتها وهما يبليدها وقصد  
اتلافهما وأعاد الجارية الى سيدها وكانت هذه الحكومة منه حكمة بالغة فانه  
قسم بها طائفة الجبروت عن مثل ذلك فانهم سلكوا هذا المسلك مدة واستخلصوا به  
أرقاء الناس من أيديهم

هذا ومولانا رفيع العلم \* ممن حظي بسيفه والقلم  
فانه ان بالسداد رقاً \* فكل ما أبداه كان حكاماً  
له الكلام الجامع المهذب \* في فهمه لكل شخص مذهب  
وكم له من حسن المحاضرة \* ما فات للعرب به والمحاضرة

قد ذقت من حديثه حلوا السمرة \* كم ليلة لذهب طول الشهر  
فلفظه الدر اذا ما نثرا \* على بساط السمع من غير مرا  
كأنه من نفس البؤه \* أجل لما فيه من البؤه  
فظالما أوقرت منه سمعا \* قد جمع الحكمة فيه جمعا  
وكل ما فيه أنا من نعم \* فانه آتارتك الحكم  
فالله يقبها ويسقى مددى \* منها ويغني هذا السيد  
دهر الطوبى بلا سالما من الغير \* ولن يشوب صفوه شوب الكدر  
تمتعاله خصوصا بالقوى \* وناشرا لنصره ذلك اللوا  
وكافيه كل ما أهمله \* من عين ككل حاسد مله  
يبسبب بالقدره من عاداه \* بطالع السعد الذي حواه  
ومن تولى نصره الله فنس \* يتخذله وذال مولانا الحسن  
والى عليه ربنا مكارمه \* موصولة منه بحسن الخاتمه  
وكانت وفاته ليلة الخميس لثلاث خلت من جمادى الآخرة سنة عشرة بعد الالف  
في مكان يقال له الرفاعية بعد أن توعك نحو يومين وحمل الى مكة على محفة البغال  
وجهر في ليلته وصلى عليه في المسجد الحرام في محفل جمع من العلماء والاشراف  
والعامة ودفن بالمعللة وبنى عليه قبة عظيمة وله من العمر نحو تسع وسبعين سنة  
واستقل بعده ابنه الشريف أبو طالب كذا كرنا في ترجمته سابقا وأول من ولي مكة  
من أجداده الشريف قتادة بن الشريف ادريس أخذها من ملوكها الهواشم  
في سنة سبع أو ثمان أو تسع وتسعين وخمسمائة واستمر ملكهم الى هذا الحين  
ادامه الله تعالى وقد جمع الامام محمد الشلى باعلوى الحسينى رسالة فيمن ملك منهم  
من قتادة الى ملائزماته والله تعالى أعلم

الحضري

\* (الشيخ حسن) \* بن أحمد بن ابراهيم باشعيب الحضرمي الواسطي الشافعي  
الامام المؤلف الزاهد العابد أخذ عن الشيخ أبي بكر بن سالم وتخرج به وصحب  
جماعة من أكابر العارفين واشتغل بالعلوم الشرعية حتى حصل منها طرفا صالحا  
وخرج وأخذ بالخرمين عن غير واحد منهم الشيخ أبو بكر الشامي أخذ عنه الفقه وغيره  
وانتهت اليه رياسة العلوم والمعارف في بلده الواسطة من أعمال حضرموت وكان  
قدوة في القول والعمل وأخذ عنه جمع كثير منهم الشيخ زين العابدين العيسروس

وأخوه شيخ وابن أخيه سقاف وسيدى محمد بن علوى وأبو بكر الشلى والد الجمال  
المؤرخ وعبد الرحمن المعلم وصنف كتابا كثيرة مفيدة منها كتاب سرور  
السرائر وفسحة الارواح وراحة القلوب وهو كتاب مفيد جدا وكتاب حقيقة  
زبدة ابن الشريعة بجرعة مخض سلوكه الطريقه وكتاب عافية الباطن وسلامة  
الدين والصدق الصحيح بنى ككل مبن وورين وهو شرح لايسانه وأوله  
الحمد لله الذى كون السكون وقط لايشبهه كون وقصيدة السودى التى أولها  
(أغريب قدم طرت بلادك) وقصيدته التى أولها (شاهد جمال محيا باغاية الطلب)  
وكان حلو العبارة لطيف الاشارة توفى سنة ثلاثين وألف ودفن بقرية الواسطة  
وقبره ما معروف بزار رحمه الله تعالى

ابن الحجار

\* (السيد حسن) \* بن أحمد الدمشقى المعروف بابن الحجار السيد الاجل من أهل  
العلم والورع وأسلانه كلهم تجار وكان هو فى مبدأ أمره يعانى التجارة وعدل  
عنها الى طلب العلم فتفقه بالشمس محمد الميدانى وقرأ العربية على المتلاحسن  
الكردى وتصدر للتدرىس بجامع بنى أمية ثم بعد مدة مال الى الظهور فتوجه  
الى آمد لعرض أحوال أهل دمشق وما هم عليه من الحيف والظلم الى الوزير  
الاعظم قره مصطفى باشا لما عاذه من بغداد وكان معه الشيخ العلامة رمضان بن عبد  
الحق العمكارى خطيب جامع السنانية بدمشق وحصل له من الوزير المذكور  
اقبال تام وأخذ المدرسة الشامية الجوانية عن الشمس محمد بن على بن عمر  
القارى الآتى ذكره وادعى انها مشروطة لاعلم علماء الشافعية وان ابن القارى  
صار حنفيا فوجهت اليه ونصرف به امدة ثم قررت على ابن القارى وتوجه السيد  
حسن الى الروم لاجل عرض مادة العوارض السلطانية بدمشق فلما عرض ذلك  
على الوزير المذكور آتفا كان ثمرة ذلك انه عين منها فى كل سنة خمسا وعشرين الفا  
الى خزينة السلطان ولم يكن سبق ذلك وأخذ مدرسة دار الحديث الاحمدية  
الكائنة بالمشهد الشرقى بجامع بنى أمية عن أحمد بن ابراهيم بن تاج الدين المقدم  
ذ كره وبعد مدة قررت على ابن تاج الدين وبقي السيد حسن بالامدرسة الى أن توفى  
فى حادى عشر المحرم سنة احدى وخمسين وألف ودفن بالامدرسة الخالدية قبالة  
ضريح سيدى الشيخ أرسلان قدس الله سره وكانت ولادته فى سنة ثمان وثمانين  
وتسعمائة هكدار آيته فى بعض التعاليق فأدرجته كبار آيته والله تعالى أعلم

ابن رضوان

\* (الامير حسن باشا) بن أحمد بن رضوان بن مصطفى وتقدم ذكر أبيه الغزي المولد الامير الكبير حاكم غزوة وكان حسن السيرة جوادا اشد ما عظيم القدر وكان مغرما بالنساء وله في النكاح حظ وافر وجمع من الخطايا عددا كثيرا ورزق منهن أبناء كثيرة نحو الخمسة وعثمانين ولدا وبتقل عنه انه كان اذا حضر أحدهم لديه يسأله عن اسمه واتفق انه مات أحدهم فلم يعرفه حتى عرفوه له بالولادة وقالوا له هذا ابن فلانة وكان عطار دى الطبع يحسن غالب الصنائع وحجب اليه الانزال عن الناس فكان يتفق أوقاتة في أرغد عيش وأهناه وركبته ديون كثيرة لتبذير كان فيه وعمر مكانا بغزوة وتأنق فيه جدا حتى صبره أحسن من تزه في تلك الدائرة ومات ولم يكمله وبالجملة فانه كان عمته في ذيباه وتوفي سنة اربع وخمسين وألف

الاسطواني

\* (حسن) بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان الاسطواني الدمشقي الحنفي رئيس الكتاب بحكمة الباب وتقدم أبوه أحمد في حرف الهمزة وكان حسن هذا فقها كامه للاحسن الخط وفيه مروءة ونجاعة نشأ وحصل ثم صار كاتباً بحكمة الباب ثم بعد مدة ولي رياستها وعلت همته ونفذت كلمته وكان قضاء القضاة يعتمدون عليه ويفوضون اليه أمورهم وما زال يرزاد في الترقى حتى ولي نيابة الحكم بدمشق مرتين وحظي من ذيباه وبالجملة فانه كان مأمون القائلة وفيه لطف طبع وحسن سلوك واتفق انه تزوج ابنته وخت آخر فبالغ في الكفاة بحيث اتفق أهل دمشق على انه لم يتفق ما فعله من التبسط والمبالغة في الضيافات لاحد قبله ومات بعد ذلك بأربعين يوماً وكذلك اتفق لو والده انه مات بعد ضياقة عرس ابنته حسن المذكور بأربعين يوماً وهذا من الاتفاق العجيب وكانت وفاته نهار الخميس ثالث عشر جمادى الاولى سنة اثنتين وستين وألف ودفن بمقبرة الفرادين رحمه الله تعالى

الحجوي

\* (الحسن) بن أحمد البغدادي المعروف بالحلي ترجمه الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله في مجموع له فقال في حقه فائق أقرانه وسابق ميدانه وأحد الاعيان الافاضل الذين بدأ سنا الاقبال في سببهم وأعرب مبتدأ عمرهم عن مشاهيرهم وعن غدا نجم سعادته سابع الاثنا وراخ مسلك شذاه عابثا فاشحا كان كما أخبره تليذته العلامة صالح بن المهدي القميلي اماما في الفقه مشاركا فيه مشاركا تامة وكان كذلك في غيره من العلوم صاحب تدير ورئاسة ومعرفة في الامور المهمة معظمها عند

الدولة مشارا اليه وكذلك أرسله الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم  
رسولا الى الحبشة في أغراض مهمة قضيت بنظره على أحسن حال وألف رسالة  
في الحبشة لطيفة وهو والد القاضي محمد ويحيى الآتي ذكرهما وله شعر حسن منه  
قوله فؤاد على هجر الاحبة لا يقوى \* وكيف وربع العامرية قد أقوى  
وصبر ولو كن غاله الهجر والنوى \* فلا نفع للهجر ورفيه ولا جدوى  
ولكنني قد ذبت في الوصل بالرجاء \* وكم ذى لسانات تتمتع بالرجوى  
فيا أيها الخلل الذي أناصبه \* عليك بأداب الحديث الذي يروى  
ومن علينا بالترسل اني \* رأيت حديث المن أحلى من السلوى  
وكانت وفاته في سنة احدى أو اثنتين وسبعين وألف رحمه الله تعالى

الجلال البني

\* (السيد حسن) \* بن أحمد الجلال البني الامام العلامة الذي هو بتحقيقه  
واعترف الفضلاء بتدقيقه له المؤلفات الشهيرة والمجاسن السائرة المنيرة ومن  
مصنفاته تكملة الكشاف وشرح على التهذيب والشمسية  
في المنطق وشرح على الفصول في الاصول للسيد ابراهيم بن الوزير وشرح على  
الكافية في النحو وشرح على منتهى السؤل لابن الحاجب وله مختصر في علم  
الاصول شرحه شرحا طيفا وله شعر طيب النفس في فنون كثيرة ومن شعره  
بديعية وشرحه اشرا طيفا وله عليها شرح مبين لمقاصدها وأولها

العلم علم محمد وصحابه \* ياها بما بقياسه وكتابه  
ولآله منه الخلاصة كلها \* ارتأت ووخ عن هدى أصلابه  
علموا بحكم كل آي كتابهم \* فحنوا به الايمان بالتشابه  
ماضرتهم والعلم كل فنونه \* لله غنيتهم بآمنابه  
بلغ الوقوف على طريقته بهم \* عين اليقين فأسكروا بشرابه  
ورأوا حقيقة أمر أمرهم به \* فتجأهلوا ذلال العز جنابه  
وتجبروا في الدين داء جداهم \* حذروا علوه من أوصابه  
وتبادروا والاعمال حين تيقنوا \* ان النفس أهم ما يغني به  
ان أهم القرآن حكما أهموا \* حذروا انداع خوفوا بعقابه  
وتقوا على حكم الاصول لفقده \* وكذلك ما يجري على آدابه

قد كان لأدري لهم في علمهم \* ثابته أو كانت عمود نصابه  
بل آثر واحب الكتاب لهم على \* ترك السؤال تحقوا عما به  
فالمرء يلزم غير حركم نفسه \* فيكون حكما لا صفا بشابه  
قد أبدع الرهبان رهبانية \* بأوابشوم بديعها ومصابه  
وأوخيفة اذ رأى الايجاب في \* فضل فباشر من هنا أفتى به  
تالله ما يحجزوا ولا من دونهم \* أن يكتبوا الا لكتب خطابه  
أوبدعوا نقض النصوص ليجبوا \* في كل وسواس أتي بعجابه  
فيفرقوا دين الامة أحمد \* كذا هب أشفت على اذهابه  
ومنها وعن الحديث نبى العتيق وحمله \* كتب محرما حذار كذابه  
وعن ابن مسعود مقالا مقسط \* ويطول بسط القول في الطنابه  
بالاجتهاد قضا ولكن رخصة \* لكاف يدريه عن أسبابه  
وهي طوبى ليه يقول فيها

يارا بكيهوى اقبر محمد \* عرج به متمسكا بترابه  
واقرا السلام عليه من صبه \* يبلغ اليه القدس في محرابه  
وقل ابنك الحسن الجلال مجانبا \* من قد غلا في الدين من تلغابه  
لا عاجزا عن مثل أقوال الورى \* أو خائفا في علمهم لصعابه  
فالمشكلات شواهدلى اتى \* أشرفت كل مدقق بلعابه  
لولا محبة قدوتى بمحمد \* زاحمت رسطا ليس فى أبوابه  
ياسيد الرسل الكرام دعاء من \* أودى به الهجران من أحبابه  
ولك الشفاعة والكرامة عنده \* فاشفع بجاهك ماله منجابه  
سل لى وراثته كنز عليك فالفتى \* بينى نفيس الكنز فى أعقابه  
وقدا انفردت عن الرجال ومؤنسى \* قرب اليك أعود حلس جنابه

وله غير ذلك من الآثار المرغوبة فى بلادهم وبالجملة فهوم من أفراد الين وفور فضل  
وأدب وكثرة تأليف وتصنيف وكانت وفاته فى منزله بالخراف من أعمال صنعاء سنة  
تسع وسبعين وألف رحمه الله تعالى

أمى سنان زاده \* (الشيخ حسن) بن أحمد الرومى المشهور بأبى سنان زاده القسطنطينى الخلو فى  
الشيخ البركة المعتقد كان فرد وقته فى المعارف الالهية ولاهل الروم فيه اعتقاد عظيم



وهو محلله اخبر في بعض مرديده انه ولد بقسطنطينية ونشأ لاياً كل الامن كسب  
يمينه وكان يصنع الصابون الطيب ويبيعه ويتقوت بتمنه ولم يتفق له انه تغوط خارج  
داره ولم ينم مدة عمره الا هنيهة بين صلاحي الاشراف والنجي ويحكى ان والدته كانت  
تقول لم أرضعه الا على طهارة كاملة وظهرت له خوارق ومكاشفات منها ان شخصاً  
يعرف بشيخ زاده وكان حسن الصوت جداً عارفاً بالموسيقى والاغاني والضروب  
والناس ينهاتون على سماع صوته وأغانيه فأراد أخذ الطريق عن الشيخ صاحب  
الترجمة فشرط عليه أن يدعوا لله بأن ينزع منه حسن الصوت حتى لا يستعمل الغناء  
فاستمر خمس عشرة سنة بعد ذلك الدعاء لا يخرج له صوت ثم بعد أن بلغ رشده دعا الله  
له فانطلق صوته وحكى لي مرديده المذكور ولا أشك في صدقه انه في ابتداء تلذته له  
كان تولع بغلام وأراد أن يعجل به الفاحشة فلما أراد المباشرة رأى الشيخ واقفاً  
أمامه وهو يبوحه ويلومه فأقنع ولم يعد بعدها الى شيء من ذلك وكان له حلقة ذكر  
تسكته بمجمل كور كجي باشي بالقرب من طوب قديوسي وكان قليل الاختلاط بالناس  
ولما توفي الشيخ محمود المعروف بغفوري خليفة الشيخ محمود الاسكداري وكان  
واعظاً بجامع السلطان محمد فوجه اليه الوعظ مـسكانه واشتهر أمره بعد ذلك  
وانكبت عليه الناس ثم استدعاه السلطان محمد سلطان زمانة الى أدرنة ليجتمع به  
فتوجه اليه فلما وقع بصره عليه طلب السلطان الرجوع الى قسطنطينية وكان  
الناس قد أيسوا من ذكره اياها فضلا عن التوجه اليها فعد ذلك من كرامات الشيخ  
صاحب الترجمة وشاع انه لما خرج من قسطنطينية تقوّه بأنه يجاب السلطان اليها  
واخبر في بعض الاخوان انه لما توجه السلطان الى أدرنة في سنة ثمان وستين  
وألف كان ذلك بوق صدر من رجل يقال له صالحوش محمد وان أهل أدرنة كانوا  
شكوا اليه حالهم وما هم فيه من ضنك المعيشة وضمنك لهم وفقاً لحيء السلطان ثم قال  
حكم هذا الوقت يمتد الى ثمان عشرة سنة ثم يأتي رجل اسمه حسن فيكون سبباً  
لابطاله وأقام بأدرنة ثلاثة أيام ثم استأذن في الرجوع وخرج ولما دخلت في ذلك  
الانثناء رأيت وهو يعظ الناس في جامع السلطان محمد وكان حلوا العبارة متواضعاً  
جد اشخص البصر الى فوق حتى لا يرى أحداً وكان هذا ذأ به وبالجملة فقد كان  
بقية السلف وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وألف عن ثلاث وستين  
سنة وصلى عليه بجامع السلطان محمد وكانت جنازته حافلة جداً قل ان يقع مثلها

ودفن تكبته ونسبته لامي سنان من جهة والدته وأظن انه قيل لي انه جدّها لابنها  
وكان أمي سنان المذكور من صدور مشايخ دولة السلطان سليمان وقد ذكره ابن  
نوحى في ذيل الشقائق وأتى عليه كثيرا وذكر ان له من الرسائل رسالة في ذكر  
سلسلة مشايخ السادة الخلوته ورسالة في الدوران والسماع ذكر في تلك  
الرسالة ان والده حكى عن أبيه الشيخ الاجل يعقوب ان الشيخ الاجل سنبل سنان  
كان من أهل السماع وكان اذا دخل الى السماع في الجامع ترتفع قبة الجامع الى  
الهواء حتى يرى دوران الملائكة وكان في زمنه المولى عرب وهو من كبار علماء  
الظاهر فأطال لسانه في حقه وأكثر الوقعة فافتق العلاء اذ ذلك فرقتين  
لكن الفرقة الكثيرة كانت في طرف الشيخ سنبل سنان فاجتمعوا يوما في جامع  
السلطان محمد ودعوا الشيخ الهم فحضر هو واتباعه وتقدم حتى جلس في المحراب  
ونظر عن جانبه ثم قال ما أحسن جمعيتكم ما كان الداعي اليها فأجابه المولى صارى  
كرز وكان قاضى قسطنطينية اذ ذلك وفيه غلاظة ان أتباعك يذكرون الله  
بالدوران والسماع فما دليل جواز ذلك ينوه لنا والافامتعوا من ذلك فقال الشيخ  
اذا لم يكن المرء صاحب اختيار ما ذا يحكم عليه شرعا فقال القاضى أترع من هؤلاء  
يسلبون الاختيار اذا ذكروا فقال فهم من هو كذلك فقال القاضى اذا فرضا هم  
كذلك فن سلب اختياره أترأه يسلب عقله أو يجذب فقط فقال الشيخ هؤلاء عقولهم  
كامل فقال القاضى يا لله العجب يسلب اختيارهم وتبقى عقولهم هذا الكلام من  
أى مقولة هو فقال الشيخ هلا أخذت الحى قال بلى فقال لاى شئ كنت ترتعد أترى  
عقلك لم يكن فى رأسك فسلب الاختيار لا يوجب زوال العقل فتظن ان كنت  
عاقلا فأفخم القاضى ثم التفت الى الجماعة وخطب كلاما أهنه فلم يجدا وبعدها  
جوابا وختم المجلس بقوله هذه أغراض نفسانية لا يحصل لها ثم صعد المنبر وأبدي  
في الحقائق أشياء تحير الأذهان ووقع اعتقاده في صدور غالب القوم وأخذ واعنه  
الطريق في ذلك الوقت وأذعنوا له ومما روى من مناقبه انه كان وقع بينه وبين  
المولى أبى السعود العمادى صاحب التفسير فى مسألة فحن عليه المولى أبى السعود  
وحلف انه ان مات الشيخ سنان قبله لا يحضر للصلاة عليه فقال له خفض عليك  
لا يصل على اما ما الآن وليس لك محسد عن ذلك فاتفق انه يوم موت الشيخ سنان  
توفيت ابنة السلطان سليمان وأحضرت الجنائز فى الجامع ودعى أبى السعود

للصلاة عليهم ما وكان لم يبلغه وفاته شيخ فقدم للصلاة على الخنارين ولما أتم الصلاة  
سأل فقيل له هذا الشيخ سنبل سنان فكفر عن يمينه وكان بعد ذلك إذا طرأ ذكره  
بعظمه ويذكر أحواله وانما ذكره وليس على شرط كافي ليعلم نسبة الشيخ صاحب  
الترجمة ولما في ذكر هؤلاء السادة من الفائدة التامة رحمهم الله تعالى

ابن زاهر  
الغاروري

\* (الشيخ حسن) \* ابن زاهر المقدسي العاروري الانصاري الشيخ الصالح الجواد  
المرني كان من حبار التماس وله صلاح وانعكاف على العبادة ولاهل دائرته فيه  
اعتقاد عظيم وبالجملة فقد كان من عباد الله الصالحين وكانت وفاته نهار الخميس  
بعد الظهر سادس عشر صفر سنة تسع وسبعين وألف وصلى عليه في اليوم المذكور  
بعد العصر ودفن بمدفنه الذي عمره داخل جامعته الذي بناه بقرية السيلة  
من أعمال اللجون وحضر جنازته غالب أهالي القرى التي حولها وجماعة من  
أهل جبين والعاروري نسبة الى عارورا بلدة بصواحي بيت المقدس وسيلة  
بكسر السين المهملة قرية من عمل اللجون وفي ناحية نابلس سيلة أخرى غير هذه  
والله أعلم

الشامى

\* (حسن) \* بن زين الدين الشهيد العاملى الشهير بالشامى زيل مصر من حسنات  
الزمان وأفراده ذكره الخفاجى فى ريجانته وقال فى وصفه ما جد صيغ من معدن  
السماح وابتسمت فى جبينه غرة الصباح الى آخر ما قاله وذكر من شعره قوله  
مصر تفوق على البلاد بحسبها \* ونبيلها الزاهى ورقة ناسها  
من كان يسكرها التحكم ينسا \* فى روضة والجمع فى مقياسها  
وهو يقرب من قول القائل

ان مصر لا طيب الارض عندي \* ليس فى حسنها البديع قياس  
فاذا قسمتها بأرض سواها \* كان بينى وبينك المقياس

وذكره ابن معصوم فى السلافة فقال فى وصفه شيخ المشايخ الجله ورئيس المذهب  
والله الواضح الطريق والسنن الموضع الفروض والسنن يم العلم الذى يقيد  
ويقيض وحضم الفضل الذى لا يضرب ولا يعيب المحقق الذى لا يراعى له يراع  
والمدقق الذى راق فضله وراعى المتفنن فى جميع الفنون والفختر به الآباء والسنون  
قام مقام والده فى تمهيد قواعد الشرائع وشرح الصدور تصديقه الرائق وتأليفه  
الرائع فسر للفصائل حيلنا - طررة الاكام وأماط عن ماسم ازهار العلوم لثام

الايكام وشنف الاسماع بفرائد الفوائد وعاد على الطلاب بالصلوات والعيون  
وأما الادب فهو روضه الاريض ومالك زمام السبع منه والقرىض والناظم  
لقلائده وعقوده والميزعروضه من نقوده وسأنت منه ما يزيد هيك احسانه  
وتصبيك خرائده وحسانه ومن مصنفاته كتاب مستقى الجمال في الاحاديث الصحاح  
والحسان وكتاب المعالم والاثني عشرية ومنسك الحج وغير ذلك ومن شعره قوله

طول اغترابي بفرط الشوق أضناني \* والبين في غمرات الوجد ألقاني  
يا بارقا من نواحي الحى عارضنى \* البكعنى فقد هيجت أئجاني  
فأرأيتك في الآفاق معترضا \* الاوذك كرتى أهلى وأوطاني  
ولا سمعت شجبا الورقاء نائحة \* في الايك الاوشبت منه نيرانى  
كم ليلته من ليلالى البين بتها \* أرعى النجوم بطرفى وهى ترعاني  
كان أيدى خطوب الدهر منذ أنأوا \* عن ناظرى كحلت بالهدأ جفاني  
ويانسها سرى من جهم سحرا \* في طيه نشر ذلك الرند والبان  
أحييت متا بأرض الشام مهجته \* وفي العراق له تخيل جثمان  
وكم حيت وكم قدمت من شجن \* ماذا أول احياء ولا الثاني  
شابت نواصى من وجدى فوأسفى \* على الشباب فشيبي قبل اباني  
بالأئمى ككم هذا اللوم ترعجنى \* دعنى فلو ملك قد والله أغراني  
لا يسكن الوجد مادام الشباب ولا \* تصفو المشارب لى الابلسان  
في ربيع أنسى الذى حل الشباب به \* تما عى وبه صحبى وخلاني  
كم قد عهدت بهاتيك المعاهد من \* اخوان صدق لعمرى أى اخوان  
وكم تقضت لنا بالحق آونة \* على المسرة فى كرم وبستان  
لم أدر حال التوى حتى علقته \* فغمرنى من وقوعى قبل عرفاني  
حتم دهرى على ذا الهون تمسكنى \* هـ لاجتحت لتسرح باحسان  
أقسمت لولا رجاء القرب يسعفتى \* فكلمه امت بالاشواق أحياني  
لكدت أفضى بهانجى ولاعجب \* كم أهلك الوجد من شيب وشبان  
يا جيرة الحى قلبى بعد بعد كم \* فى حيرة بين أوصاب وأحزان  
بعضى الزمان عليه وهو ملتزم \* بحببكم لم يدنس به سلوان  
باق على العهد راع للذمام فما \* يشوب عهدكم يوم انسيان

فان براني سقامي أونأي رشدي \* فلاعج الشوق أوهاني وألهاني  
وان بكت مقلتي بعد الفراق دما \* فن تذكرم ياخير جيران  
وقوله وهي من محاسن شعره

فؤا دي ظاعن اثر السياق \* وجسمي قاطن أرض العراق  
ومن عجب الزمان حياة شخص \* ترحل بعضه والبعض باقي  
وحل السقم في بدني وأمسي \* لهليل النوى ليل المحاق  
وصبري راحل عما قليل \* لشدة لوعتي ولطى اشتياقي  
وفرط الشوق أصبحني خليعا \* ولما نو في الدنيا فراتي  
وتعبت ناره في الروح حينا \* فيوشك أن تبلغها التراقي  
وأطماني النوى وأراق دمي \* فلا أروي ولادمي براتي  
وقيدني على حال شديد \* فاحرز الرقي منه براتي  
أبي الله المهيم من أن تراني \* عيون الخلق محلول الوناق  
أبيت مدى الزمان بنار وجدى \* على حجر يزيد به احتراقي  
وماعيش امرئ في بحر غم \* يضا هي كربه كرب السياق  
يود من الزمان صفاء يوم \* يلوذ بظله مما يلاق  
سقتني نائبات الدهر كآسا \* مريرا من أباريق الفراق  
ولم يحظر بيالي قبل هذا \* لفرط الجهل أن الدهر ساق  
وفاض الكاس بعد الين حتى \* لعمري قد جرت منه سواقي  
فليس لداء ما ألتقي دواء \* يؤمل نفعه الا التلاقي

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة أربع وخمسين وتسعمائة تقريرا فاني رأيت  
في تاريخ الشلي أن والده مات في سنة خمس وستين وتسعمائة وكان عمره اذذ الأثنتي  
عشرة سنة فيكون مولده على هذا في سنة أربع وخمسين كما ذكرته وتوفي في سنة  
احدى عشرة بعد الالف والله تعالى أعلم

ابن شدقم

\* (السيد حسن) \* بن شدقم المدني الحسيني الفاضل الاديب الكامل ذكره ابن  
معصوم في السلافة فقال في حقه واحدا السادة وأوحدا الساسة وثاني الوسادة  
في دست الرياسة القدر على والحسب سني والخلق كالاسم حسن والنسب  
حسيني جمع الى شرف العلم عز الجاه ونال من خيري الدنيا والآخرة مرتهجاه

وكان قد دخل الديار الهندية في عنفوان شبابه فصدره الشرف في مجلس أهله وأربابه وما زال يورق في رياض الاقبال عوده حتى أسفرت في سماء الاسعاد سعوده فأملكه احد ملوك ابنته ورفع في مراتب العلياء مرتبته فاجتلى عرائس آماله في منصات تليها واستطلع أقدار سعده في نواثي ليلها واقعد الرتبة القعسا وأصبح وهو رئيس الرؤسا وكان من أحسن ما قدره من عزمه ودبره وحرره في صفحات غرسه وحبره ارساله في كل عام الى بلده جملة وافرة من طريف ماله وتلده فاصطفيت له به الحدائق الزاهية وشيدت له القصور العالية ولما هلك الملك أبوزوجه وهوى قرحياته من أوجه انقلب بأهله الى وطنه مسرورا وتقلب في تلك الحدائق والقصور بهجة وسرورا الا أن الرياسة التي انتشى في تلك الرياض بكؤسها والمكانة التي تميز بعلموها بين رئيسها ومرؤسها لم يجد عنهما في وطنه خلفا ولم ترض أنفته ان يرى في وجه جلالته كافا فانتشى عاطفا عنانه وتائبه ودخل الديار الهندية مرة ثانية فعاد الى أمة عظمتها الفاخره وبها انتقل من دار الدنيا الى دار الآخرة وله شعر بديع فائق كأنما اقتطفه من ازهار تلك الحدائق فنه قوله حين أنف من مقامه في وطنه بين أهله وأقوامه بعد عوده من الديار الهندية والانتقال من ظلال عزه التنديه

وليس غريبا من نأى عن دياره \* اذا كان ذامال وينسب للفضل  
واني غريب بين سكان طيبة \* وان كنت ذامال وعلم وفي أهلي  
وهو من قول البستي رحمه الله

واني غريب بين بست وأهلها \* وان كان فها جبرتي وبها أهلي  
وليس ذهاب الروح يومانية \* ولكن ذهاب الروح في عدم الشكل  
وما غربة الانسان في شقة النوى \* ولكنها والله في عدم الشكل  
ومن شعره أيضا قوله

لابد للانسان من صاحب \* يبدى له المكثون من سرته  
فأصحب كريم الاصل ذاعقة \* تأمن وان عاداك من سرته  
وله غير ذلك وكانت وفاته في شوال سنة ست وأربعين وألف رحمه الله تعالى

شوربه حسن

\* (حسن باشا) بن عبد الله الامين الكبير المعروف بشوربه حسن أحد صدور دمشق وأعيانها الذين كان يرجع اليهم في المهمات ويعول عليهم في الامور وكان

كامل العقل حسن التدبير صافي المزاج وكان يعتمد العلماء والصلحاء ويتردد إليه جماعة منهم في كرمهم ويعظمهم وتقلبت به الدنيا بين نعيم وبؤس حتى استقر في مركزه وبلغ من العز والجاه مبلغا ليس وراءه غاية واحتوى على املاك وعقارات كثيرة وعمر الخان المعروف بسوق حتمق ووقفه مع جملة من عقاراته على ذريته وكان في مبدأ أمره من آحاد جند الشام ثم ترقى حتى صار كخداهم وضرب واحدا منهم حتى هلك فقأ موا عليه وأجمعوا على قتله فخلص منهم وصولحو بعزله فاختر فرقة التيمار حتى صار جوايش السلطان وسافر إلى قسطنطينية مرارا وكان اذا سافر إليها استنزه الناس في قضاء مهماتهم فيقضيها على أحسن وجه ويسأخ غاليم بما يذهب عليها من الخرج و يأتي كل نوبة بحسنة إلى بعض المستحقين من العلماء والصلحاء اما وظيفة واما صدقة وكان يتخو على الايتام وحض كثيرا منهم من لا ولي له ونعى أموالهم وكان منتبها إلى الوزير الاعظم سياغوش باشا فدفع إليه مالا وأمره أن يبنى له مسجد ابدمشق ويرتب فيه من يقوم بشعائره فبنى المسجد المعروف باسياغوشية بالقرب من داره بحجارة القصاعين داخل باب الجباية وأحسن بناءها وكذلك فعل معه الوزير الاعظم مراد باشا فعمر له سوق المرادية بباب البريد والخان وسوق الذراع وجعله ووقفه على الحرمين وولى وقف البمارستان النورى فأقام شعائره بعد أن كانت اضمحلت وعمر أوقافه وأتى فيه من حسن التهمة بما لا يزيد عليه فاستدعاه المولى مصطفى المعروف بكوجك قاضي القضاة بدمشق لولاية البمارستان القميرى فأبى حتى أبرم عليه هو ورئيس الأطباء بدمشق الشيخ شرف الدين لاضمحلال حاله ثم قبله على شريطة أن لا يتناول فيه رئيس الأطباء بعض أشياء عينيها ولا يتخاطبها من أموره بسوى قبض القدر القلائى من علوفته فإنه بسبب تجاوزه وتجاوز أمثاله خرب الوقف قبيل القاضى والرئيس شرطه وعمره ونعى وقفه وولى تولية الجامع الاموى بعد ان كاد وقفه يذهب فبذل جهده فى ضبطه وتميمه وقد تقدم طرف من خبر توليته فى ترجمة اسماعيل بن عبد الوهاب العجيجى فارجع اليه هنالك وعمر حمام البرورية ووقف دار الحديث النورية بأمر الوزير أحمد باشا الحافظ وصرف من ماله مبلغا واستوفاه من أجوره ثم سلمه لتوليه بعد الاستيفاء وترقى فى المناصب بعد ذلك حتى تصاعد عن حكومة قرمان وكان أكثر قضاة الشام اذا وادمشق فووضوا اليه أمورهم حتى يحضر واولى

محافظة الشام فقتل طائفة من المناجيس ولم تطل مدة محافظته وصار مستوفى دمشق فاجتهد في تحصيل الاموال السلطانية وشد على كتاب الخزينة والامناء فاضمر بهض الكتاب له سوء فلما عزل أخرجوا عليه أشياء اتقدوها عليه وشوا به الى الوزير الحافظ المذكور فكافه ماخرج عليه من المال فقبض منه البعض وسكت عن البعض لما رأى من انقياده اليه ولما قدم محمد باشا السلحدار حاكما بالشام اتقد عليه ما سكت عنه الحافظ وعرض فيه الى باب السلطنة فحامت فيه مناشير سلطانية وحوالة وأخذ منه ما بقى عليه وكننت دخلت عليه أو هام من الوزير الاعظم نصوح باشا وغيره فلحقته الامراض والاسقام وآل أمره الى أن يدا فيه الفالج فاسرع في بعض أعضائه ثم لما قدم محمد باشا جو قدار السلطان أحمد قدم اليه سرادقا عظيما وخدمه بخدمة عظيمة فالتفت اليه وقر به من مجلسه ولم تطل مدته بعد ذلك حتى مات في زمنه وبالجملة فإنه كان من صدور أعيان عصره وكان له محاسن ومساوى إلا أن محاسنه كانت أكثر وتراكت عليه المحن في آخر أمره الى أن مات وكانت وفاته ليلة السبت ثامن عشر ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وألف وقال النجم الغزيرى رثيه وذكراه في ذيله

عجبت والدهر أعيتى أعاجيبه \* من عجمة لم تب عن تعاربه  
أما رأيت رحاه وهى دائرة \* فى الناس قد لعبت فهم دواليه  
والموت ما زال أخا الذى نفس \* لكن قد اختلف فهم أساليه  
ما خصم الخصم الا وهو خصمه \* غلب الرجال وان جلت مغاليه  
أما نظرت الى شورى بهم حسن \* وكان كالسبع أدهتهم أراعيه  
له محاسن لا تحصى لكثيرتها \* فطالما هطلت خيرا شأبييه  
يجب تعمير أوقاف المساجد لا \* يألوا وقد حسنت فيها تراثبييه  
وكان يحسن للإبسام يحضنهم \* تجرى على مستوى فهم أنابيه  
ليكنه كان ذاجاه وذاجرد \* وجرأة عظمت منها تراثبييه  
عنت دمشق ومن فيها له وغدا \* تجرهم غيـر آباء مجاذبييه  
وربما من منه الظلم بعضهم \* وعاث فى الناس تؤذيم بعاسبييه  
بيادر الناس بالترهاب وبهمهم \* مما يبلغه عنهم ديايديه  
أخلت منيته منه الديار فقد \* أصت خلاء وبكبه شناعبييه



من بعدما أفلجت منه مفاصله \* وما نقت عنه أسقاما تقاربه  
كانت تقوم في عرض مراكبه \* فصار للارض وانفكت تراكبه  
فليعتبر كل جبار بميتته \* ما خيله خلدت كلا ولايته  
يا طامنا أبصر الآيات ظاهرة \* والقلب ما فعلت فيه تقاليه  
وما اعتبرنا بما التاقت وما نشتت \* في ذا الزمان باهليته مخاليته  
نجرب الدهر تارات فنعرف ما \* يجربه لم تلونا عنه تجاربه  
طوبى لمن لم يكن بالدهر منخدعا \* ولم تعلمه عن التوقى محابيه  
بالخير يد كراو بالشر كل قتي \* قضى فلا ليشه يخشى ولا ذيبه

أوزون حسن

\* (حسن) بن عثمان الرومي الحنفي زبيل دمشق المعروف بأوزون حسن أي  
الطويل قدم في شبته الى قسطنطينية وخدم شيخ الاسلام زكريا بن يبرام مفتي  
التخت العثماني ولازم منه ثم لما توفي المفتي المذكور بقي هو في خدمة ابن استاذ  
شيخ الاسلام يحيى وورد بخدمته الى حلب ودمشق والقاهرة لما ولى قضاءها ولما  
عزل عن مصر ودخل دمشق راجعا منها كان معه أيضا فاستقر بدمشق وتزوج  
واقبني دار انجاء دار الحديث الاشرفية بالقرب من باب القلعة (قلت) وهو الآن  
بيد بني الاصفى ودرس بالمدرسة القضاعية الحنفية والدر ويشية وولى تولية  
الجامع الاموى ونظارته وتولية الدر ويشية وكان الموالي قضاة الشام يرسلون  
يستنيون في قضائهم امددة الى حين وصولهم وكذلك قضاة العسا كريفوضون اليه  
القسمه العسكرية وصار أحد كبراء دمشق وانعقدت عليه صدارتها وكان بها موقرا  
معظما سالكا مسالك السلف مختصرا في أموره وله عفة وزاهة ومدحه الاديب  
ابراهيم الاكرمي الصالحى المقدم ذكره بقصيدة مطلعها

مراقبه بعد رامة وطن \* وكيف وهى الغرام والشجن

وهي مذكورة في ديوان الاكرمي فلان طيلبذرها وكانت وفاته سنة سبع وثلاثين  
وألف ودفن بمقبرة الفراديس

ابن الحناني

\* (المولى حسن) بن علي بن أمر الله وقيل اسرافيل القسطنطيني المولد المعروف  
بابن الحناني صاحب التبذكرة التي ألفها في شعراء الروم وهي لهم كدمية القصر  
للباخري تحتوي على لطائف المنثور ومنتخبات الاشعار وذكر فيها معظم  
شعرائهم من ابتداء الدولة العثمانية سلاطين زماننا الى زمانه وألف حاشية على

الدرر والغرر مقبولة وله غيرها من التصانيف المقبولة بلسان التركي وترسلات  
شائعة متداولة وكان جيد العبارة لطيف الطبع صاحب نوادر وتختف وبالجملة فهو  
أحد أفراد الدهر ومحاسن العصر ولد سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وكان والده  
اذنك يبر ستة مدرس مدرسة حمزه بيك وأخذ عن ناظر زاده مدرس علي باشا  
الجديد وقاضي زاده المعزول عن قضاء حلب ثم وصل الى مقام شيخ الاسلام أبي  
السعود العمادي وصار من طلبته المختصين به وحصل ودأب ولازم من المولى  
المذكور ثم درس الى أن وصل الى المدرسة السليمانية وولى منها قضاء حلب  
في جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وتسعمائة ثم ولى قضاء القاهرة في جمادى  
الآخرة سنة ثلاث وألف ثم ولى قضاء أدرنة في ذي الحجة سنة أربع بعد الألف ثم  
ولى مصر نائبا في جمادى الآخرة سنة ست وألف ثم قضاء برسة في شوال سنة سبع  
وألف ثم عزل وعين له قضاء أيدنجك على وجه التقاعد ثم أعطى قضاء كبدولى  
ونقل منها الى قضاء أبوب وفي صفر سنة احدى عشرة وألف أعطى قضاء اسكى زغرة  
على طريق التأييد فاستوتت عليه بها أمراض بلغمية منعه من الحركة الا نادرا  
فطلب قضاء رشيد من نواحى مصر فأعطىها بقيد الحياة وتوجه اليها وتوفى بها هكذا  
ذكر ابن نوعى في ترجمته ورأيت في بعض أوراق بخط ابراهيم المعروف بى ارمى  
الدمشقى انه بعد عزله من أدرنة أدركته حرفة الادب وولعت به فخطه الدهر من  
علياء قدره بعد الرفعة العظيمة وتفرق شمل حاله من فقد رياسه وضيق معاشه  
ووجدت في بعض المجاميع لبعض فضلاء الروم انه كان عندما ولى الزمان به قد  
أغرى بانشاد هذين البيتين لا يحف لسانه من ترديدهما فى أكثر أوقاته وأحواله  
ولست أدري انهما له أو لغيره وهما قوله

من كان يرجو أن يعيش فاني \* أصبحت أرجو أن أموت فأعتقا

في الموت ألف فضيلة لو أنها \* عرفت لكان سبيله أن يعشتا

ثم رأيت البيتين سنويين لاحد بن أبى بكر الكاتب وقد اقتدى فهم ما بين الروى

في قوله قد قلت مذمدحوا الحياة وأسرفوا \* في الموت ألف فضيلة لا تعرف

منها أمان لقسمائه بلقائه \* وفراق كل معاند لا ينصف

وهو أول من فتح هذا الباب انتهى قال رامى ولم يزل صاحب الترجمة يعانى الحرمان

كاذر حتى ولى قضاء رشيد فتوفى بها فى شوال سنة اثنتى عشرة وألف

امام العيين

\* (الامام حسن) \* بن علي بن داود بن الحسن بن علي بن المؤيد المؤيدي قام بالعين في نصف شهر رمضان سنة خمس وثمانين وتسعمائة وقام معه الشيعة في صعدة فخرج منها الى جبل الاهنوم فاشتعلت الارض نارا وفتح جملة قرى وأرسل رسله بالرسائل وكتب الى لطف الله بن المطهر فلم يجبه واضطربت عليه البلاد وكتب الى محمد بن شمس الدين بمثل ذلك فلم يجبه أيضاً وكتب الى يحيى بن المطهر فكادانه يجيب وغرّه أحد اخوان الامام فأجاب وسلم اليه بعض الحصون فوجه لطف الله عبد الله بن أحمد بن شمس الدين والنقيب مرجان فخرجوا الى الخشب وفتحوا ما قد خالف ثم خرج الامير سنان اعانة لهم من قبل مراد باشا فهزموا أصحاب الامام وسكنت بلاد زمر مر وعاد سنان الى صنعاء ثم في سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة توجه سنان المذكور للحرب الامام الحسن الى الاهنوم واستولى سنان على أكثر بلاد الامام وضايقه وفي شهر رمضان من السنة المذكورة فتح سنان جميع بلاد الاهنوم وانحصر الامام الحسن في محبل يقال له الصاب ففتح الى السلم وخرج الى يد الامير سنان في سادس عشر رمضان سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة ومن عجيب الاتفاق انه دعي بالامامة في النصف من شهر رمضان سنة ست وثمانين وأسر في النصف منه سنة ثلاث وتسعين ووصل الامام الحسن صحبة الامير سنان الى الوزير آخريوم من شهر رمضان فأودعه الحفظ وفي ليلة الاثنين خامس عشر شوال منها وجه الوزير الامير سنان بالامام الحسن وبأولاد المطهر لطف الله وعلي ويحيى وحفظ الله وابراهيم وعبد الله وجماعة آخرين الى الروم فسار بهم الى الخاواركهم السفينة وعاد فيات اولاد المطهر بالر وم واحد بعد واحد وتوفي الامام الحسن بالر يوم أيضاً في رجب سنة أربع وعشرين وألف رحمه الله

الحائني

\* (حسن) \* بن علي بن حسن بن أحمد بن محمود العاملي الكونيني الشهير بالحائني من أهل الفضل والادب جم الفائدة كان شاعراً مطبوعاً كثيراً نظم له فيه الباع الطويل وكان مقبياً ببلده بيت حائني من ضواحي صفد وأفتى مرة في حياة الشهاب أحمد الخالدي المتقدم ذكره وقد وقفت له على أشعار كثيرة في مجموع جمع صاحبه فيه المدائح التي مدح بها الامير فخر الدين بن معن فاتتبت بعضها منها من ذلك قوله من قصيدة مدح بها الامير المذكور مطلعها  
لنا في هوى ذات الوشاح مقاصد \* وفي خالها للعاشقين مر اصد

على حم انجبا ونحشر في الهوى \* ونحن على ميثاقها اتعاهد  
بقد قلوب الاسد مأس قدها \* وللصيد منها في الجفون مصايد  
أعارت شريد الريم حسن تلفت \* كما قد أعارتها العيون الاوابد  
موردة الخدين دججاء طهلة \* برهرة خصانة البطن ناهد  
غريرة حسن هام عند جمالها \* وطيب شذاها مستقيم وفاسد  
تعلمت البيض البواتر قصبها \* ومن لينها سحر الراح موابد  
أسال دم العناق سيف الحانطها \* على وجنتها والقرام مساعد  
أذاب على الخدين ورد شقائق \* بأ كفه ذوب الشيبه جامد  
مهامة متى ألتفت عقارب صدغها \* تشكل منها في القلوب أسارد  
قتاة كان الصبح فوق جبينها \* وبدر الدجى من جبينها تصاعد  
كان هلال الصوم واضح طوقها \* ومن خلفه نظم النجوم قلائد  
كان خفوق البرق قلب عشيقها \* اذا لامه بين المحافل زاهد  
كان سنا أو صافها مدح كامل \* وبسط ناه والانام شواهد  
وهي طويلة جدا فلتكتف منها بهذا المقدار وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس  
وثلاثين وألف

الهيل

\* (الحسن) بن علي بن جابر الهيل اليميني ذكره ابن أبي الرجال فقال في وصفه بديع  
الزمان وقريع الاوان من لا عيب فيه سوى بعد بلاده وقرب ميلاده فالندل  
الربط في أوطانه خشب اما صغر الميلاد فله در أبي الطيب حيث يقول  
ليس الحدائنه من حلم بجانعة \* قد يوجد الحلم في الشبان والشيب  
وأما بعد البلاد فأمر لا يعتبره الحذاق وان قالوا القرب المفرط مانع لادرالك  
الاحداق وقال بعض الناس

عذيري من عصبة بالعرا \* قلوبهم بالجفا قلب  
يرون العجيب كلام الغريب \* وأما القريب فلا يهرب  
وعذرهم عند توبيخهم \* مقبلة الحى لا تطرب  
لكن العاقل الفاضل لا ينجح الى التقليد حتى في تفضيل الحصاة على لآئي الجيد  
وان الانصاف من أجل الاوصاف ولديصنعا وبها نشأ على العبادة والزهاده  
ومودة العترة الطيبة الساده واشتغل بالعلوم والآداب حتى برع على الشيوخ

فضلاعن الاتراب وله ديوان شعر فائق وسحر حلال رائق في كل معنى ملج نهج  
مناهج الادباء وجاراهم في رقيقهم وجزلهم وجدهم وهزلهم وهو مع ذلك السابق  
المجلى ولقد رأيت له مقاطيع باهره وقصائد فاخره ونفسه أشبه بشعر الحسين  
ابن حجاج غير انه مصون عن الاقذاع وانها هوفى الفصاحة والنصاعة وجودة  
السبك والصناعة وقد كان يقال ان ابن حجاج نفسه يشبهه نفس امرئ القيس  
ابن حجر ومن شعر صاحب الترجمة قوله في الوعظيات

أين استقر النفر الا قول \* عما قريب بهم نترزل  
مروا سراعا نحو دار البقا \* ونحن في آثارهم نرحل  
ما هذه الدنيا لنا منزلا \* وانما الآخرة المنزل  
قد حذرتنا من تصاريحها \* لو أننا نسمع أو نعقل  
يطيل فيها المرء آماله \* والموت من دون الذي يأمل  
يحاوله مامر من عيشها \* ودونه لو عقل الخنظل  
ألهمته عن طاعة خلقه \* والله لا يلهو ولا يغفل  
يا صاح ما لذة عيش بها \* والموت ما تدرى متى يتزل  
يدعوك الاحباب من بيننا \* يحبه الاول فالاول  
يا جاهلا يجهد في كسبها \* أعزك المشرب والمأكل  
ويا أبا الخرص على جمعها \* مهلا ففها في غد تسئل  
لا تتعبن فيها ولا تأسفن \* لما مضى فالامر مستقبل  
ما قولنا بين يدي ماكم \* يعدل في الحكم ولا يعزل  
ما قولنا لله في موقف \* يخرس فيه المصقع المقول  
وان سئلنا فيه عن كل ما \* نقول في الدنيا وما نفعل  
ما الفوز للعالم في علمه \* وانما الفوز لمن يعمل  
وقوله لا تعتبر ضعف مالي واعتبر أدبي \* وغض عن رث أطماري وأسماي  
فاطلباني للدنيا بمتع \* لكن رأيت طلاب المجد أسمي لي  
وقوله في العفاف

مازلت من درن الدنيا يا صائنا \* عرضا غدا كالجوهر الشفاف  
واذا جرى مرحبا بجان الصبا \* مهر الهوى ألتجته بعفاف

وإذا هم وصفوا محاسن شادن \* مستكمل لمحاسن الارصاد  
أبدت فيه من التسيب غرائبنا \* ووصفت فيه ما عدا الارصاد  
وقوله قريبا من هذا المعنى

تغرلت حتى قيل اني أخو الهوى \* وشببت حتى قيل فاقد أوطان  
وماني من عشق وشوق وانما \* أتيت من الشعر البديع بأفنان  
وقوله من قصيدة

حتام عن جهل تلوم \* مهلا فان اللوم لوم  
لمر في الذي يشكو السها \* دو قلبي المضى الكليم  
ان الشقا في الحب عند العا شقين هو النعيم  
ما الحب الامقـلة \* عبراء أو جسم سقيم  
يامن أكتـم حبه \* والله بي وبه عليم  
وبلايل بين الجوا \* فخلت نام ولا تنسيم  
مالي ومالوا تمسى \* أعليك ذوعقل يلوم  
ياهل تراه يعودلى \* بل ذلك الزمن القديم  
وهنى عيش باللوى \* لو أن عيش هنا يدوم  
وبرامة اذنت من \* وصل الاحبة ما أروم  
يا جـدا تلك الربو \* عوحبذا انك الرسوم  
يا تاركين بمهجتي \* شررا يدوب بها الخميم  
طال المطال ولم تهب اصدق وعدكم نسيم  
مطل الغريم غريمه \* حاشاكم خلق ذميم

وقوله أيضا

ملكتم فاعدوا في الصب أو جوروا \* ذنب الاحبة في العشاق مغفور  
وقد تغررت في قلبي مقرصكم \* دون الوري فأقيموا فيه أو سبروا  
يا مخربى ربع صبري بالحقا عبنا \* الحمد لله ربع الود معمور  
ويا مطول هجراني بلا سبب \* أما بذاك في الهجران تفسير  
ومنكرا ما ألقى من محبته \* حي كطرفك بين الناس مشهور  
أنا الكتيب المعنى في هوال وان \* أظهرت أني بما ألقاه مسرور

الأخلاص لقلبي من صباه \* فانه في تعاطي الحب مغرور  
وكم أرى طاويا كشحي على شجن \* وناقلبي لها في القلب تسعير  
وكم أراقب ساري الطرف بطرفتي \* وانما الطيف تخييل وتزوير  
بالحصى كم على واديه طلدحى \* وكم فوادحجب ثم مأسور  
وفي ملبك جمال سيف مقاته \* مظفر بقلوب الناس منصور  
تجى حسن له من روض وخته \* جنات عدن ومن الحائط حور  
وقوله وفيه ابداع \* يا من أطال التجنى \* منك الصدود ومنى  
مولاي ان طال هذا \* على فاعلم بأنى  
أفديك قل لى ماذا الذى بدالك منى  
تركتنى مستهاما \* حيران أقرع سنى  
أشكو اليك الذى بى \* وأنت تعرض عنى  
ولم ترق الحالى \* ولا رثيت الحزنى  
أصخ لشكيتى وارفق \* بجسم فيك قد سخلا  
وقل لى من أحل دحى \* ومن ذا حرم القبلا  
وان تكرر ضى جسدى \* ولم تعطف على ولا  
فكف التبل من عينيك بكفى بعض مافعلا  
ولا تطلم لنا خدك \* وردد يا ضها الخضلا  
وقوله وفيه الجناس الكامل

رويدك من كسب الذنوب فأنت لا \* تطيق على نار الجحيم ولا تقوى  
أترضى بأن تاقى المهيمن فى غد \* وأنت بلا علم ليدك ولا تقوى  
وقوله \* افزع الى البارى وكن \* مما جنيت على وجل  
وارح الاله فلم يحجب \* راحى الاله علا وجل  
قد سبق الى هذا فى قول القائل

كن من مدبرك الحكيم \* علا وجل على وجل  
وقوله فى الثقة بالله وفيه الجناس الكامل  
ثوب الذى خلق الورى \* ودع البرية عن كل

ان الصديق اذا اكتفى \* ورأى غناء عنك مل

وقال وقد رأى شعرة بيضاء في رأسه وفيهما التورية والاكفاء

شباب غير مذموم تولى \* وشيب قد أتى أهلا وسهلا

مضى عمرى الطويل ومر عيشى \* كأنى لم أعش في الدهر الا

وقوله أذن الندى عن نداء الشعر صماء \* فليس يجديك انشاد واناء

يا قالة الشعر مهلا لا بألكم \* رويدكم مال هذا القدر ابراء

انا لى في زمن وذا الفصح به \* لوانه ألكن في القول فأفأء

كم قد حون ولا تعطون جائزة \* كأنما مدحك بالمنع اغراء

قل للمساكين أهل الشعر يا تغب الافكار ان لم يصهم منه اثناء

هذى الملوكة ملوك الارض هل أحد \* منهم على سنن المعروف مشاء

كم قد مدحنا فإجدت مدائحنا \* لانهم انما يعطون من شأوا

مال القوافى اذا أقوت معاها \* فى زمانك يوهى الشعرا قواف

من ذا الذى من مقام الذل ينهضها \* ان نالها بتعال الذل ايطاء

أف لها خطة يشقى ملابسها \* ضاقت بصاحبها للارض أرزاء

وحرفة أزجيت فنا بضاعتها \* فرج صاحبها فقر واكاء

ليها أغث مستغنيا أنت قط له المرجوان مـه بأس وضراء

وله غير ذلك مما أوردت منه كثيرا فى كتابي التفحمة وكانت وفاته بصنعاء فى صفر سنة

تسع وسبعين وألف ودفن غربى القصر السعيد

النعمى

(السيد حسن) بن على بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد

ابن عيسى النعمى الحسنى من فضلاء الزمن وأدبائه وعلمائه وشعرائه ولد بصنعاء

وبها نشأ وقرأ القرآن وأخذ عن والده علوما جمة وقويت فى طلب العلوم همته وله

نظم فاخر منه ما كتبه الى القاضى الناصر بن عبد الحفيظ المهلا نائبا عن السيد

جمال الاسلام محمد بن صلاح ينشوق اليه بقوله

ألا بالله يا نفس الخيال \* اعدلى ذكرا سافة الليالى

وأتحفى بذكر أهيل نجد \* وما قدم فى تلك الخلال

فانى ان ذكرت زمان وصلى \* وما قدم من حسن اتصالى

بمن أهواه فى عيش خصيب \* وأيام حلالها قد حلالى



أكاد أذوب من ولهي عليه \* وأضرب باليمين على الشمال  
واصبو للربوع وساكنها \* وأبقى في افكار واشتغال  
وأرجو الله يجمعنا قريبا \* بذات النفس لا طيف الخيال  
ونقضى للصبا والتصابي \* لبانات التواصل والوصال  
وبعد فح يا حادي المطايا \* قلوبك باهتمام واحتفال  
وسر عجلا هديت ولا تأني \* وجوزها الحضيض مع الرمال  
وأطلعها الى الجبل امتثالا \* وحط الرحل في بلدها الى  
أخلاء وأحباب وأهل \* وأصحاب صلا ورتب الكمال  
وفهم ناصر الدين المرجي \* لحل المشكلات من السؤال  
تراه مدنا ساكفا يجمع \* لآثار النبي وخبر آل  
وان أملى - تدفق مثل بحر \* تدفق بالجواهر والآلى  
ففي المعنى وفي المعنى عظيم \* جليل في المقال وفي الفعال  
حياء الله منه بكل خير \* وفضله على كل الرجال  
وأرجو الله يجوبني قريبا \* بأن أضحى وعزمته قبالي  
ومن شعره أيضا قوله يخاطب السيد مساعد الحنفي وقد قدم من مكة والباعلى  
عمود وبيش وأعمالها بأمر الشريف زيد بن محسن  
شمس المحاسن قد لاحت من الجب \* فأشرق الكون نوراً غير محتجب  
وقد بسمن ثغور الشعب من عجب \* وماست القضب فوق الكتب من طرب  
وغنت الورق في أفنانها طربا \* والزهر يفتقر عن طلع وعن حجب  
نسأل الذين سما في المجد مفرهم \* حتى علا فوق هام السبعة الشهب  
مساعدة الاسم ميمون الصفات ومن \* بسفن أعراقه من مغرس الأدب  
صافي النضار وميمون الفخار وعلوى النجار وسامى النفس وللرتب  
لم يعرف الجب مد الامن أبونه \* مورنا ما حواه عن أب فـأب  
أهلا وسهلا أقر العين مقدمكم \* ومرحبا ياسليل السادة النجب  
تعطرت أرضنا واخضر يابسها \* واقتر مبسما عن أولوشـنـب  
وماس مخرافنا في روضه وزها \* تمها على الغوطـة الغراء مع حلب  
وفاح منه شمم الورد واتهجت \* منه النفوس لرأى البدر في الكتب

وافيت للعدل فيما قد نبت له \* لله مندبا من خير منتهى شطب  
ما كان ذا الملك المنصور متضيا \* من محمد دولته الا الذي شطب  
لا يبرح اليمن والتوفيق خادمه \* ولا برحت لجمع الشمل والنسب  
وقفت في كل ما قدرتم مرتقيا \* مراتب العز والعلياء والحسب  
واسلم ودم في نعيم لا يكرهه \* صرف الزمان بما يبدى من النوب  
وكانت وفاته بحكمة في مستهل المحرم سنة ثلاث وستين وألف ودفن بالشبيكة بالقرب  
من تربة السيد العيدروس والنعمي نسبة الى جد لهم اسمه نعمة وهؤلاء سادة اشرف  
بيت علم وفضل وأدب وهم من ذرية الحسن المتي ومقامهم بجهة صيبا والشهور  
منهم الآن آل محمد بن عيسى وآل أخيه أحمد بن عيسى وصاحب الترجمة من ذرية  
محمد بن عيسى وأتاهذا الذي يجي بعده وأخوه محمد فهم من ذرية أحمد بن عيسى  
والله تعالى أعلم

النعمي

(السيد حسن) بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أحمد بن  
عيسى النعمي الحسيني السيد العلامة ابن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم بن يحيى  
ابن مهنا بن سرور بن نعمة بن فلتية بن حسين بن يوسف بن نعمة بن علي بن داود بن  
سليمان بن عبد الله بن موسى الجون بن عبد الله المحض ابن الحسن المتي ابن الحسن  
السيط بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وذو المحامد الساميه والمكارم العاليه  
بدر المحاسن الصاعدة عليه ومصباح العترة النبويه وحنجة الاسرة من العصاية  
الفاطميه من انحطت لمعاليه المشيدة طواع الشهب وقصرت عن أياديه المديدة  
هو امع السجب ونطقت بمفاخره العديدة الآثار والكتب واحدا الكملاء الفضلاء  
الذين تبوأوا من الطاعات دارا واتخذوا روضة الجمعة والجماعات سكا وقرارا  
وجعلوا أودية الفضل وأبنية الكرم والبذل شعارا ودارا ولد سنة تسع وعشرين  
وألف بالدهنا من أعمال صيبا وبه انشا وأخذ عن السيد العلامة علي بن الحسن  
النعمي وغيره ورع في العلوم الشرعية والمحاضرات الادبية وله أشعار راتقة  
بديعة منها ما كتبه لعلي بن الهادي المنسكي معتذرا اليه في ابطاء كتبه عنه وهو قوله  
من كتاب ما بعد كتبي عن الاحباب نسيان \* وقطع وصلى لهم والله سلوان  
أوسلوة بسواهم لا وحققهم \* اني على عهدهم باق وان بانوا  
وكيف أسلوفي الاحشاء منزلهم \* والقلب ربع لهم والجسم أوطان

ومن اذا شمت براقحور بعهم \* بليت من الدمع اجفان وأردان  
ومن اذا الطيف منهم زارني عجلا \* يشب في مهجتي جمر ونيران  
وكتب اليه من فصل وقد جاءه من تلقاؤه الكتاب الكريم الشافي ووصل من نحوه  
المثال الفخيم الوافي جلت طوابعه المهنته خنادس الهموم وحلت نوازه فوارس  
البلاغة في يوم مشهود له الناس وذلك يوم معلوم فانتزل به روح المعانيه من بيان  
سماء بلاغته الالشفاء أوامى ولا تدلى أمين يراعه على بيان بلاغته الابرء أسقأى  
فما أحلى ما شريت من زلاله المعين شافيا وما ألدما رتويت من برد غيره المغيث  
صافيا وما أنور ما تبسم به نغره عن أولو عتاب كريم وما أعطر ما تنسم به فخره عن  
غفران من المولى وسلام قولاً من رب رحيم وكتب الى القاضي الفاضل الحسين  
ابن الناصر المهلى الشرفي قوله متشوقا اليه

لانت لمداهم الامر بدر \* يضيء وشمس معرفة وبحر  
وطود مكارم وسبيل حق \* لليل دجى من الشهاب فجر  
ونور هدى لمن يعروه جهل \* ويمهدى لمن وافاه قصر  
وفضلك شاع في العلماء حتى \* تداول ذكره شام ومصر  
بيوت علاك شاححة طوال \* وروض هوائك ناضره يسر  
وفضلك جاءني فاهتر عطف \* له مني وطاب بذلك صدر  
علومك أصبحت علامتي \* وفي أنهارها لبن وخمر  
وخور حسانها متجترات \* تدور بشأنها ولهن نشر  
واشبه بالنسيم الرطب شيئا \* عتاب فيه للعتوب عذر  
لتأخير الرسائل منك عنى \* وذلك بين أهل الود فخر  
وأنت حمت نور سواد عيني \* ورق ولاي تحت ولا كحجر  
فان لكم لدى بنى المهلى \* وداد الاحبول ولا يفر  
فدلى يا حسين بحسن صفح \* فن بعفوله فضل وأجر  
عليك تحية وسلام رب \* رحيم ما أنار وضاء بدر  
ومما كتب اليه أيضا يشوق بمروره بحمله

منتظر القلب متى وصلكم \* فخالنا شق به الانتظار  
والشوق منا لم يزل صاليا \* جوالح القلب ببحر ونار

وربعنا تترأ كنفاه \* شوقا اليكم يا خيار الخبار  
لازلتم للحق قوامسة \* وفي المعالي قادة والفخار  
وقد جعلت الناصر المرتضى \* أبالك اذذاك الصفي النصار  
معتصما من هجركم سابقا \* وملجأ من مثله مستجار

فراجعها القاضي بقوله

يا بدر أبق في الليالي أنار \* ومن لا فلاك المعالي أدار  
يا رافع أدار العلاف الملا \* فداره أضحى رفيع المنار  
وسا كأرضا فأضحت به \* غراء يضاء كشمس النهار  
ومنبع السودد والمجد في \* داره صار به خير دار  
وإني النا النظم كاللؤلؤ المنظوم في حوراء فها يجار  
فهو واقلي وفؤادى شفا \* وليمىنى ويسارى يسار

وله غير ذلك وكانت وفاته في رجب سنة تسع وسبعين وألف

(الشيخ حسن) بن عمار بن علي أبو الاخلاص المصري الشرنبلالي الققيه الحنفي  
الوفائي كان من أعيان الفقهاء وفضلاء عصره ومن سارذ كرهة فانتشر أمره وهو  
أحسن المتأخرين ملائكة في الفقه وأعرفهم بنصوصه وقواعده وأنداهم قلما  
في التحرير والتصنيف وكان المعول عليه في الفتاوى في عصره قرأ في صباه على  
الشيخ محمد الحموي والشيخ عبد الرحمن المسيري وتفقه على الامام عبد الله  
التحريري والعلامة محمد المجبي وسنده في الفقه عن هذين الامامين وعن الشيخ  
الامام علي بن غانم المقدسي مشهور مستفيض ودرس بجامع الأزهر وتعين بالقاهرة  
وتقدم عند أبواب الدولة واشتغل عليه خلق كثير وانتفعوا به منهم العلامة أحمد  
العجمي والسيد السند أحمد الحموي والشيخ شاهين الارمناوي وغيرهم من المصريين  
والعلامة اسماعيل النابلسي من الشاميين واجتمع به والدي المرحوم في منصرفه  
الى مصر وذ كره في رحلته فقال في حقه والشيخ العمدة الحسن الشرنبلالي مصباح  
الأزهر وكوكبه المنير التسلاي لورا آ صاحب السراج الوهاج لاقتبس من نوره  
أوصاحب الظهيرة لاخني عند ظهوره أو ابن الحسن لاحسن التناء عليه أو  
أبو يوسف لاجله ولم بأسف على غيره ولم يلتفت اليه عمدة أرباب الخلاف وعدة  
أصحاب الاختلاف صاحب التخريرات والرسائل التي فاقت أنفع الوسائل مبدى

الشرنبلالي

الفضائل بإيضاح تقريره ومحبي ذوى الافهام بدرر غرر تحريريه نقال المسائل  
الدينية وموضع المعضلات اليقينية صاحب خلق حسن وفصاحة ولسن وكان  
أحسن فقها عزمته وصف كتباً كثيرة في المذهب وأجلها حاشيته على كتاب  
الدرر والغرر لئلا يخسر واشتهرت في حياته وانتفع الناس بها وهي أكبر دليل على  
ملكته الراسخة وتبحره وشرح منظومة ابن وهبان في مجلدين وله متن في الفقه  
ورسائل وتحريرات وافرة متداولة وكان له في علم القوم باع طويل وكان معتقداً  
للصالحين والمجاهدين وله معهم اشارات ووقائع أحوال منها أن بعضهم قال له  
يا حسن من هذا اليوم لا تشترك ولا لاهلك وأولادك ككسوة فكانت تأتية  
الكسوة الفاخرة ولم يشتر بعدها شيئاً من ذلك وقد تم المسجد الاقصى في سنة خمس  
وثلاثين وألف صحبة الاستاذ أنى الاسعاد يوسف بن وفا وكان خصيصاً به في حياته  
وكانت وفاته يوم الجمعة بعد صلاة العصر حادى عشرى شهر رمضان سنة تسع وستين  
وألف عن نحو خمس وسبعين سنة ودفن بتراب المجاورين والشربللى بضم الشين  
المثلثة مع الراء وسكون النون وضم الباء الموحدة ثم لام ألف وبعدها الاء نسبة  
لشبرا بلولة وهذه النسبة على غير قياس والاصل شبرا بلولى نسبة لبلدة تجاه  
منوف العليا بأقليم المنوفية بسواد مصر جاء به والده منها الى مصر وسنه يقرب من  
ست سنين حفظ القرآن وأخذ في الاشتغال رحمه الله تعالى

امام اليمن

(السيد حسن) بن الامام القاسم بن محمد بن على من ملوك اليمن الذين تسبوا من  
الفخر على الذرى ووسع جودهم عامة الورى أما العلم فهو من أفاضل جيله وأما  
الحلم فهو الناهج لسبيله وأما الحماسة فما اشتقاق الحس الامن حماسه ولا  
السماحة الامن فأض سماحتيه وهو الذى فتح اليمن وأخذها لاخويه محمد  
واسماعيل من الاتراك وأخرجهم منه وكان مع شجاعته ذاسياسة وتديبير عظيم  
ومرجع الدولة في عصره اليه والكل من بنى القاسم لا يصدرون الا عن رأيه  
ويعولون في جميع الامور عليه وكان مع اشتغاله بالحر وبقيامه بأمر الملك على  
ضروب يهترلشعرهز النشوان ولا يشغله شاغل عن المذاكرة في كل أوان فلورآه  
ابن الرومى لما قال شعر

ذهب الذين تهزهم مداحهم \* هز الحكمة عوالى المران

وكان يبين بجموده دهنه الوقاد الجواد والمقصر في ميدان الانشاد وكان عظيم العطاء

كثير المعروف ومجبا لفعال الخير وكان يجلب أولاد الأولياء والعلماء ويعرف لهم  
حقهم ولذلك تم له الدست وكان سعيدا في حروبه وما اتفق أنه ركب في جيش الاوعاد  
متصورا وبالجملة فكان حسنة في بنى القاسم على وجه الزمان ولا يدانيه في شجاعته  
منهم مدان وأتاماقبل فيه من المدائح فيطول ذكره وهو الذي اختط الجبل المسمى  
بضوران بضاد معجمة مضمومة فبنى به حصنا مشيدا واختط به مدينة عظيمة وأحياه  
أرضا دائرة وغرس بها فواكه فصارت مدينة عظيمة بأسواقها وحماماتها  
ومساجدها وأمر كل أمير من أمرائه أن يبنى بها بيتا فاتبعوا أمره وعمرو ما حول  
المدينة من القرى وكانت وفاته يوم السبت ثاني شوال سنة ثمان وأربعين وألف  
بمرض ذات الجنب وحصل بموته التعب الشديد لعموم نفعه ورياسته وشجاعته  
وحسن أخلاقه حتى أنه لما اتصر على الأروام في زيد كان يغريه المجالسون  
بالإيقاع بهم لمصدر منهم من حربه فلم يؤثر فيه العذل بل عفا عنهم وكساهم وأحسن  
الهمم وكانت مدة إمارته بعد خروجه من صنعاء نحو خمسة عشر عاما ودفن بضوران  
وتبنى عليه قبة عظيمة إلى جانب مسجدته الذي أسسه وتممه ولده محمد وأجرى المياه  
هنالك إليه وجاء تاريخ وفاته حسن الخلد في الجنان رحمه الله تعالى

نائب الشام

(حسن باشا) ابن محمد باشا الوزير ابن الوزير نائب الشام قد تقدم طرف من خبره  
في ترجمة السلطان أحمد وعلينا أن نفصل أمره هنا فنقول ولي في مبدأ أمره كفاءة  
حلب ودخلها ولم يلبث أن أكمل لحيته ثم ولي بعدها كفاءة الشام في سنة خمس  
وثمانين وتسعمائة وعزل عنها وولى ولاية أنطاولى ثم ولاية أرزن الروم وكان  
الوزير الأعظم فرهاد باشا سردار على العساكر العثمانية لغزاة ولاية العجم  
فاجتمع به في ولايته المذكورة ووقع بينهما أمور طويلة بسبب أن فرهاد باشا كان  
بني بعض القلاع في ديار الشرق ورفع حساب كلفته عليها في دفتر وطلب من بقية  
الأمراء أمضاء ذلك الدفتر ففهم من أمضاه ومنهم من رده وكان صاحب الترجمة ممن  
رده وعرض إلى السلطان أن المبلغ الذي رفعه حساب فرهاد باشا ليس كإذن كبر زاد  
على جناب السلطنة شيئا كثيرا فمما إليه الخبر وكان مقيما بأرزن الروم حينئذ  
فأرسل إليه وعاتبه على ما بلغه عنه فدار بينهما كلام في أثناء المعاتبة أدى إلى  
نكبات وصمم كل منهما على قتل الآخر بالوجهة فدخل من كان في المجلس بينهما  
بأمر صاحب الترجمة إلى الرحيل فرحل من حينه إلى طرف دار السلطنة وكان

يقال انه اشترى تفتيش السردار المذكور باجمال من الذهب فوصل الخبر الى  
السردار فقبل ذلك خوفا من التفتيش وحدث بعض الثقات انه قبل وصوله الى  
قسطنطينية رأى رجل من قواد السلطنة والد صاحب الترجمة الوزير محمد باشا  
في النوم فقال له الوزير اذهب الى جميع أركان الدولة وأوصهم بحسن ولدي وقل  
لهم اني أوصهم به فقام ذلك القائد متعجبا ودار على أبواب الدولة وذكراهم الواقعة  
فتعجبوا ولم يعلموا السبب في الرؤيا المذكورة لانهم لا علم لهم بما صدر من حسن  
باشا وفرهاد وغما خبر الرؤيا حتى وصل الى السلطان مراد بن سليم ولما وصل حسن  
باشا ماجت تقدمه الدولة واضطربت وعلم الناس ان والده كان من أصحاب  
الاحوال وأقبل السلطان عليه وولاه نياية الشام نائبا وكان ذلك في حدود سنة  
سبع وتسعين وتسعمائة واستمرها حاكما مدة تزيد على سنتين وسار بها سيرة حسنة  
ووقع في زمنه في سنة ثمان وتسعين تلوج عظيمة بدمشق ودامت نحو أربعين يوما  
وسقط منها يوت كثيرة على أفوام هلكوا تحت الردم فأمر ان لا يكشف على أحد  
منهم ونادى ان كل من مات عنده أحدثت الهدم يدفنه ولا يشاور عليه ثم عزل  
وأعيد ثالثا ولم يسبق لاحد غيره من أمراء آل عثمان أن يتولى الشام ثلاث مرات  
ومن عجيب ما وقع في أيامه حادثة محمود البواب المعروف بتكبرى بلزاي الذي  
لا يعرف الرب وهذه الحادثة شهيرة ولم يبق أحد من المؤرخين وأصحاب الجامع  
الاساقها وفيها طول ومخلصها ان شخصا يقال له محمود بن يونس بن شاهين الاعور  
كان قد هلك في ذى القعدة لسنة ثمان وتسعين بدمشق وانفق ان شخصا  
يقال له يوسف السقا من الاجناد الدمشقيين تزوج بوجه الاعور وذهب الى  
الديار الرومية وأنهى عن الشيخ شمس الدين محمد بن خطاب وولده القاضي كمال  
الدين المسالكى خليفة الحكيم بدمشق والقاضي شمس الدين محمد الرجبى الحنبلى  
وعلاء الدين ابن الحساب الترجمان انهم أخذوا جميع مال محمود الاعور وجملة  
ما خلفه بعد موته ثلاثة وثلاثون ألف دينار ذهبيا واقسموه وقد كان حق بيت المال  
لموته عن غير وارث وقررت انهم أثبتوا له ولدا اصليا لأصله فعين بجمرة داتها محمود  
البواب المذكور وجاء وصيته يوسف السقا المذكور وقبض على القضاة  
المذكورين بعد أن هرب شمس الدين الخطاى الى طرابلس الشام وأقام في بيت  
رجل من أصحابه فسار اليواب وقبض عليه وأتى به الى دمشق وعلى رأسه قلتسوة

نصراني وفي رجلية القيود وفي عنقه الغل ودخل به على هذه الهيئة والناس ترمقه  
وأما القاضي الرجبي فانه هرب الى مصر وأقام بهم استخفيا ووضع الذين قبض  
عليهم من هؤلاء في الرناجير والقيود وأخذهم مكبلين بالحديد الى ديار الروم غير انه  
لم يدخل بهم دار السلطنة خشية من مقننها الا لاسي في خلاصهم ثم قفل بهم جميعا  
الى دمشق والرناجير في رقابهم على ملاء الأتباع وشرع يأخذ جميع ما يملكه من  
الاقتة والاموال والعقار والعلمان حتى سلهم الجميع وعاقبهم معا قية بالغة وقبض  
في اثناء ما فعل على غالب أعيان دمشق وشيوخها منهم شيخ الاسلام اسماعيل  
النابلسي والشيخ محمد الحجازي ومن رؤساء الصوفية الشيخ أبو الوفا العقبي العمري  
واغضب من تجارها المشاهير وبعض أهلها الضعفاء مالا جز بلا أناف على مائتي  
ألف دينار ومن الخف والاقتة مالا يحصى ثم قبض على نائبى الحكم العزيز  
بالمحكمة الكبرى القاضي شمس الدين محمد بن جانبك الشافعي والقاضي عبد الله  
ابن الرملي المالكي وضم معهما القاضي نجم الدين بن أبي الفضل الشافعي وابن عمير  
الصالحى وأمر على التعدي واضرار الناس مدة تسعة أشهر وطفق يتعاطى  
المنكرات وتوارى منه علماء دمشق وأعيانها خيفة منه فكتب جدى القاضي  
محب الدين رسالتين وقصيدتين وأرسل كلاهما واحدة الى المفتى الاعظم المولى  
محمد بن محمد بن الياس بن جوى والاخرى الى المولى سعد الدين معلم السلطان مراد  
بما فعل البواب مفصلا فعرضت الرسالتان على السلطان مراد بواسطة الوزير  
الاعظم سياغوش باشا فخرج الحكم بقتله بعد الاثبات عليه وورد الحكم الى  
دمشق ونائبها صاحب الترجمة وقاضى القضاة بها المولى على بن المولى سنان فجمع  
الوزير اعيان الشام بأسرهم وكان قاضى القضاة بالمجلس وأخرجوا من كان  
في حبس البواب على صورتهم بالقيود والاعلال فى أعناقهم ولما أحضر البواب  
الى الدوان المزبور أمر الوزير بنزع كسوة السلطان عنه وألبس قلنسوة نصراني  
وأوقف فى حاشية الدوان وأدعى عليه بعض المحبوسين من القضاة وأرباب  
المناصب وقامت عليه البينة بتحقيق العلماء وازدراهم فحكم عليه القاضي بالقتل  
لثبوت الردة عليه وكان ذلك فى بعض أيام التشرىق والارجوحة مركبة على باب  
دار الامارة على قاعدة الاروام فى تركيبها أيام العبد فأنزله فلما تحقق انه مقتول  
لا محالة طلب المهلة الى أن يغتسل كأنه كان جنبا فأماهوه حتى اغتسل فى مسجد



عيسى باشا الذي على باب دار الامارة وصلى ركعتين وصلبوه في خشب الارجوحة  
وكثر سرور الناس بقتله ولشعراء ذلك العصر في هذه الحادثة قصائد وتوار يخلو  
ذكرتها مستوفاة لبلغت الى مجلدة ولما عزل صاحب الترجمة عن الشام في هذه  
المرّة سافر الى دار السلطنة وتقلبت به الاحوال الى ان صار كما في بلاد الروم  
واستمر هناك ونسبوا اليه في حكومته أمور الاصل لها فوردهم سلطان بقتله  
فلم يسله العسكر لقتل ثم حضر بعد ذلك الى طرف السلطنة وبحث عن أصل  
الحكم الذي ورد بقتله فلم يجده أصلا وانما هو منسوب الى صنع بعض النساء ولم يزل  
يطلب التفت من قسطنطينية حتى أعطى ولاية بغداد وما يليها من بلاد عراق  
العرب فذهب اليها بعسكر جرار ودخلها بعنوان عجيب وأطهر فيها من الخجاب  
مالا يعهد لثله ولم يزل بها كما حتى حدثته نفسه بحفر نهر أخذته من دجلة فأجراه  
يسقى أما كن كثيرة قيل ان محصورها يزيد في السنة على عشرين ألف دينار ذهباً  
وحدث بينه وبين العسكر العراقي أمور أدت الى ان عرضهم على الحضرة  
السلطانية فأمره بالخروج من بغداد فخرج منها خائفاً من شق العصا وأقام  
بالموصل أياماً ثم نازلهم منازل المحارب الى ان جاءه الامر بالانفصال بعد ان نهبت  
جماعته فتوجه الى ديار بكر فبينما هو فيها واذا بالامر السلطاني جاءه ان يصير  
اصفها لاراعلى العساكر ويذهب لقتال عبد الحلیم اليازجي الباغى الناجم  
في نواحى سيواس هو والطائفة السكانية فتوقف في نواحى ديار بكر الى ان اجتمع  
عليه العساكر من كل ناحية ولما تحقق قدمهم الى نواحى القران تقدم هو أيضاً  
واجتمع بهم في مدينة عينتاب وهناك عرض العساكر لها واستدعى الشاميين  
وكان أميرهم اذذاك السيد محمد الاصفهاني ورجفوا الى جانب الخارجى فورد  
الخبر بأن حاجى ابراهيم باشا ورد بالعساكر الرومية وانه يادربهم الى لقاء عبد الحلیم  
وكسره عبد الحلیم كسرة شنيعة وغنمه جميعه فاستعجب الناس بمادرتة الى ذلك قبل  
استكمال العساكر وطمع العدو وكان عبد الحلیم يقول ببق علينا هذه القافلة  
يشير الى حسن باشا وعساكره ولم يزل العسكر السلطاني يتقرب قليلاً قليلاً  
واليازجي يقابلهم الى أن التقى الجيشان في مكان من نواحى سيواس يقال له  
الستان فاستند اليازجي الى ذيل جبل ووضع المدافع الكبيرة التي كان أخذها  
من عسكر ابراهيم باشا حين كسره ووصف رجاله وضرب المدافع في وجه العسكر

فلم تصب أحدا وصدم عسكرا لا كرادو عسكرا رزن الروم ووان الى أن أرجعهم  
الى موافقهم وحسن باشا واقف والالوية تتحقق فوق رأسه وكان الامر قد سبق  
لعسكرا الشام بأن يتوافقوا في لقاء الخارجي ويكونوا كئينا فلما تراجعت العساكر  
السلطانية بادر الشاميون بالتكبير ودهموا عسكرا اليازجي فردوهم على أعقابهم  
و وضعوا فمهم السيف فامضت لحظة من النهار الا وقد انكسر عسكرا العدو  
و ولوا ولم يزل عبد الحلیم هاربا الى ان استقر بجبال جانبك واقصر العساكر عن  
طلبه واجتمعوا على السردار في نواحي قونية ولما تحققت واما كان عبد الحلیم عطفوا  
السيرة نحوهم وسارت وراءه العساكر كلها الا شردمة من عسكرا الشام ولما قرب  
السردار من مقر عبد الحلیم أرسل اليه عسكرا كئينا فلحقوه في بعض الجبال  
فوافقهم وكان السردار عليهم حينئذ عثمان باشا ابن باقي بيك التبريزي الاصل وهو  
من أقارب شيخ الاسلام المولى سعد الدين معلم السلطان فتقدم الى أن توسط هاتيك  
الجبال فبينما هو عند الصباح واذا بقوم قد وقع بينهم وما عرفهم فتحقق الحال  
فاذا هم جماعة عبد الحلیم قبضوا عليه وأخذوه أسيرا الى عبد الحلیم فأكرمه  
وجلاما كان فيه من الوهم واستمر عنده مقدارا ربعين يوما ثم قما حتى شيعه الى  
جانب السردار ولما تقدم واجتمع به أظهر له العداوة وآله بالكلام ظن ان منته ان  
ذها به الى عبد الحلیم كان بصنعه وصعب ذلك على عثمان باشا فخرج في ليلة مستخفيا  
من العسكرا الى طرف السلطنة بسيرا لليل والنهار حتى وصل الى باب الدولة واختمني  
عند قدومه حتى طلبه السلطان وسأله عن اليازجي فقال يا مولانا السلطان أما  
اليازجي فانه أقسم عليّ بأنني اذا وقعت في أعتابكم أقول لكم يطلب أن يعطى  
منصبا في ولاية الروم ويتكفل بجهاد الكافرين ويعطى أخوه حسن صنجر  
جروم في بلاد سيواس وأما أنا فالذي أعلمه من حاله انه خائف لا يثبت عليّ قول وانه  
يقصد بما ذكره من الطلب أن يرفع عنه السردار ويعود الى العصيان فعند ذلك  
صدق السلطان كلامه وأرسل الى السردار رجلا من خواصه المقتر بين يقال له  
قيطاس كتحذير أو أرسل معه من جانب السلطان تجملات ورسالة بخط يد السلطان  
في بقائه على السردارية وفي اثناء ذلك مات عبد الحلیم في قصبة ساميون واجتمع  
البلغاة بعده على أخيه حسن وجاء الى محاربة الوز صاحب الترجمة على حين  
غفلة ليلة عيد الاضحى الى توقات بعد أن كان نهب أسبابه وتجملاته القادمة عليه

من آمد و كان أرسل خمسمائة رجل من جماعته ليأتوا اليه بها فخرج عليهم حسن  
ونهمهم وقتل الجماعة المعين وكان معهم حظايا وحواريه فلم يتعرض له نبل  
جهز هن اليه بالامانة والصيانة وطلبه للمقابلة فخرج اليه حسن باشا ومن معه من  
العساكر فيها تبتوا فقام البغاة لحظة حتى كسروا وهرب حسن باشا الى قلعة توفات  
ورفعوه اليها بالحبال وهجم العدو وجنوده يحفها وما زال على منازلها حتى قتل  
حسن باشا داخل القلعة على غريده فسار حسن الي قره حصار وتمام قصته  
وموته ذكرته في ترجمة السلطان أحمد فارجع اليه هناك وكان سبب قتل حسن باشا  
صبيانا من جماعته يقال له دري كان قد نال منه مقاما فضرب صبيانا من صبيان خزينة  
حسن باشا فترزل الصبي المضروب الي المدينة وخالط البغاة الي أن امتزج بهم وحكى  
لهم ماصدر من دري في ضربه له وانه جاء مصادا قالهم فقالوا له ان كنت صادقا  
في مقالك فأين يجلس الوزير من القلعة فقال لهم انه يجلس دائما في هاتيك الغرفة  
وراء ذلك الدفوف فجاء رجل من البغاة وجلس تحت تلك الغرفة التي عندها  
الصبي وفي يده بندقيته فصار صاقتان فضرب بها فخاءت للقضاء المقدر تحت ابط  
حسن باشا فانت لساعته واستمر مستندا الي الجدار لا يعلم أحد حاله من الصباح  
الي الظهر والناس يظنون انه حتى ساكت فبعد ذلك أشرفوا عليه فوجدوه قد مات  
وهو يبأس جالس فغسلوه ودفنوه وكان ذلك في سنة اثنتي عشرة بعد الالف رحمه  
الله تعالى

ابن الاعوج

(الامير حسن) بن محمد الامير الجليل أبو الفوارس المعروف بابن الاعوج أمير  
حماة أو حدامراء الدهر وعين باصرة الأدب وشمس فلك المجد قد جمع الله له بين  
أدوات المحاسن ورفاه الي أعلى ذروة المفاخر مع أدب بارع وحسب تارع وطيب  
أرومة وزكاء جرثومة وكان في الكرم غاية لا تدرك ومما قال فيه بعض الشعراء  
حوى قصبات السبق في حومة العلا \* نعم هو للسباق ما زال يسبق  
مستى تبرز الايام مثل وجوده \* جواد عبا في كفه يتصدق  
نقد زين الدنيا جلالا كماله \* فنه على وجه البسيطة روتق  
ولد بحماة ونشأ بها وهو من بيت أصيل الرياسة عريق النسب من الجهتين أئمان  
جهة أبيه فهو أمير ابن أمير ورث السيادة كبراعن كبر وأئمان جهة والدته فهي  
ابنة شيخ الاسلام محمد بن سلطان العارفين الشيخ علوان الحموي صاحب الكشف

والكرامات ونشأه في صدر العز بنم جزيلة قال طبعه نحو الكمال فقرأ على  
علماء بلده علوم العربية والفنون الادبية وعاشر الادباء وجالس الشعراء ولما شاع  
خبره شد الرحال اليه الادباء من الاقطار واجتمع عنده منهم ما لم يجتمع عند أحد  
من امرائه وعصره وسافر الى الروم في أيام السلطان مراد بن سليم شاه واجتمع بعلمه  
المولى سعد الدين بن حسن جان ومدحه بعدة قصائد فأكرمه ومدحه للسلطان  
وجعه به فولاه ولاية حماة ورجع اليها فأقبل عليه الشعراء من كل مكان وأقام حاكما  
بها ثلاث سنين ثم عزل وأقام بمنزله ثم بعد مدة ولي امارة معرة النعمان وتوجه اليها  
بعشائره وتكررت له النزول عنها وعن حماة والتولية لهما وعانده الدهر في بعض  
الاحيان وكان صبورا على نوائبه وكان في جميع حالاته مشتغلا بالادب وكان ينظم  
الشعر فيأتي فيه بكل معنى رائق ولفظ شائق مما يليق أن يعلق بحمة في جيد الزمان  
وينظم فريدة في عقد الحسن والاحسان فن ذلك قوله في الغزل

آه من لي بظيطة فتانه \* وهي تلهو ومهجتى ولهاته  
ذات تغر كأنه اللؤلؤ الرطب حكى كفه او ما كت بناته  
هي في القدر غصن بان ولكن \* من رأى القدر قال ذى رمانه  
يا عجبيا منها تظن سلوا \* من فؤادى وتشتكى سلوانه  
يا عجبيا انى أريد رضاها \* وهي في حالة الرضى غضبانه  
است أخشى في جهام من عدول \* فدعوه فبنا يطيل لسانه  
حاصل الامر أن يقال فلان \* طار صيتا بحبه لفلانه  
أنا صب بجهام مستهام \* ملك الحب سره وعيانه  
لست أنسى لما مضى ورقبى \* عينه من يد الكرى ملائنه  
وقضينا الوصال رشفنا وضما \* بقلوب هيمانه حيرانه  
وأراد الجوح طرف التصابي \* فلو بسا عما أراد عنانه  
وملكنا نفوسنا برضاها \* وزجرنا بعفنة شيطانه  
فدع العاذلين يتقلن عنى \* آه من لي بظيطة فتانه  
ومن شعره قوله من جملة قصيدة تشكى فيها من الزمان ومالاتى من الام في وطنه  
حادى العين سر بغير ارياب \* ففؤادى قد حن للاغتراب  
لا أريد الا وطن والذل فيها \* واضع طوقه بأعلى الرقاب

ولواني قضيت فيها سرورا \* في شباني لم اصكتب لصابي  
بل تولت نضارة العزمى \* بين عيش ضنك وفرط اكتباب  
فالقرار القرار من دارهون \* تركنى أشكوزمان الشباب  
واذا الضيم ما أقام فأحجب \* بجياد تمترم السحاب  
لو يكن في مقام ذى اللب فضل \* قطع السيف وهو ضمن القراب  
أدرك المسك بالتقل سانا \* وهو في أرضه دوين التراب  
فالتى الشهم من اذا شام ضيما \* لا يبالي بفرقة الاحباب  
كيف مكى ما بين أطهر قوم \* عهدهم في ثباته كسراب  
جارهم ان غدا عزيراعلمهم \* كان كالشاة في مقيل الذئاب  
هم اذا صادروا أسودشراء \* واذا حاربوا فادون الكلاب  
كم أناس من دارهم أخرجوهم \* ليسوموهم بسوء العذاب  
ان فرعون ثم عمرو دكانا \* دونهم في اختراع شؤم العقاب  
ومساويهم التي مثل هذا \* عدد الرمل والحصى والتراب  
رب يامن أباد عادا وأودى \* بثمود ذوى النفوس الصعاب  
لا تذر منهم على الارض شخصا \* انهم جاحدون نص الكتاب  
وانتم مسرعوا وعجل عليهم \* ليس فينا صبر ليوم الحساب

ورابت بخط الاديب ابراهيم رامي كثير من أشعار صاحب الترجمة وذكر في بعض  
أوراقه ومن محاسن ما تفوقه في الشعر وذلك ان الامير موسى بن الحرفوش أمير  
بعلبك عزم على الحرب مع الامير على بن سيف في ناحية غريروقتل ابن سيف جماعة  
الامير موسى فكتب للامير موسى في ابتداء القتال هذين البيتين مع كتاب أرسله اليه  
يستخمه على القتال فقال

غرير طور و نار الحرب موقدة \* وأنت موسى وهذا اليوم ميقات  
ألق العصا تلتف كل ماصنعوا \* ولا تخف ما حبال القوم حيات  
قلت وقد رأيت البيتين في تاريخ الصلاح الصفدى في ترجمة الاشراف منصورين  
للكمال ابن التيه ونظمهما عند ما نزل موسى الاشراف دمياط وصدرهما هكذا  
دمياط طور والى آخر البيتين وللامير حسن وكتب بهذه الايات الى جدى  
القاضي محب الدين في صدر كتاب وكان مع بوفاة المولى سعد الدين بن حسن جان

الذكور أنفا

فجئت بنعي لو أبئك بعضه \* لايقنت ان الدهر قد عدم الرشد  
وليس يقر المرء عند سماعه \* ولو كان قلب السامع الحجر الصلدا  
ولوانه قدم مر تو ما يبذل \* ورضوى لهذا الرزءد كهما هذا  
أطنك ذقت الحزن مما سمعته \* فاني لم ألوا في ككشفه جهدا  
على اني أرجو بقاء محمد \* وأسعد ان غال الزمان لنا سعدا  
وقوله في حلاق سي الخلقه

ألارب حلاق بليت بشرته \* فأنثر في رأسي الجراحة والبوسا  
أنامله كالطور من فوق جهتي \* ورأسي كلمي كلبا حركه الموسا  
واستأذن عليه بعض ندماة الادباة يهدين البيتين

على الباب العظيم عبد رق \* بأنواع اللقائمكم يفوز  
يجوز الباب عن اذن كريم \* والا فهوشى لا يجوز  
فأنفذ اليه الجواب بهدية سنوية

نحيط بعلمكم أنا نشاوى \* وقد جلبيت لنا بكر محجوز  
فان جوزتم ما نحن فيه \* والا فهوشى لا يجوز

ومن غريب ما انتقوله انه كان من أقر بانه شاب يسمى الامير يحيى وكان بارع  
الجمال بعيد المنال وكان الامير حسن يحبه محبة شديدة بمنزلة ولده وكان من  
النسوبين اليه رجل من طلبة العلم كودي الاصل يسمى يحيى أيضا وكان عينه معلما  
للامير يحيى المذكور بقرته العلم ويعلمه الادب فواظب على اقرانه دهر اطويلا  
وكان الامير يحيى سا كافي دار مستقبله قبالة دار الامير حسن وكان يتيما فاتفق ان  
الامير حسن بنى دار عظيمة وصرف عليها ما لا جزيل ولا ماتت عمارتها وفرش  
مساكنها صنع ولية عظيمة ودعا اعيان بلده وكانت الوليمة ليلة الجمعة فاجتمع أكبر  
البلدة وكان الامير يحيى من جملة القوم فسهروا قريسا من ثلث الليل الاخير  
وباركوا للامير بالدار ونفرت قوافل توجه الامير يحيى الى منزله ونام واستغرق من تعب  
السهر فلما أصبح الصباح جاء الشيخ يحيى الكردي ودق الباب عليه فخرجت الجارية  
فقال لها نادى لي الامير لا قرته الدرس لان لي حاجة مهمة أريد المسير اليها فاجبت  
الجارية من مجيبته في ذلك الوقت وقالت له ان الامير طال السهر في هذه الليلة وهو

نأتم وإن اليوم يوم الجمعة ومن عادتكم ترك القراءة في الجمع فقال لها الى حاجة  
مهمة أخاف من التعويق بسببها عن درس غد فرجعت الجارية الى الدار ونهت  
الامير يحيى فخرج مسرعاً الى الشيخ وتلقاه وسلم عليه وتوجه هو الى قضاء الحاجة  
فلما دخل بيت الراحة تبعه الشيخ وأشهر سكيناً ومسكه بعنف وطرحه على الارض  
وذبحه وخرج من الدار هارباً يريد الخلاص ولم يكن في الدار الا الجارية فقطنت  
للامير وخرجت خلفه الى الطريق ونادت بأعلى صوتها يا قوم الشيخ ذبح الامير يحيى  
فأدركوه من جميع الجهات وأحاطوا به فقاتل مع الناس قتالاً شديداً وقتل ثلاثة  
رجال ثم ضربه رجل من العوام بحجر كبير على ظهره فسقط مغشياً عليه فسكوه ثم  
أخضروه بين يدي الامير حسن فسأله عن سبب ذلك فلم ينطق بحرف فأمر باحراقه  
فجمعوا حطباً وأوقدوه ثم ألقوه في النار فاحترق وبجمل بروحه الى النار والذي  
يظهر أن قتله له انما كان عن ولوع وهيام ورأى انه اذا قتله يقتل به فيخلص مما كان  
فيه من المشقة والالم ونظم الامير حسن هذه الواقعة في قصيدة يرثي بها الامير يحيى  
وأثبتها برمتها لغرائبها وتضمنها مثل هذه الواقعة العجيبة وهي قوله

عجبت لمن أسسى يؤمل أن يحيى \* بصفو وربع الانس قد هدته يحيى  
هلال قبيل التم وافى محاقه \* وسار الى الاخرى فأهملت الدنيا  
وغصن ذوى من قبل أن يثمر المتى \* وكان الاماني قاطعات على النيا  
وأصبح روض العيش أغبر ياسا \* وعوض قبراً بعدد وحتبه العليا  
أناه الردى ممن ترابي بفضله \* فقد لج في كفر ان نعمته بغيا  
أقسم عليه حارساً راعياً له \* وقالوا له رعيها فقال لهم نعيها  
ومن وضع الاحسان في غير أهله \* فن كفه في عتقه وضع المديا  
ومن يجعل السرحان للظبي راعياً \* فلا يلج السرحان ان قتل الطيا  
وما هذه الامثال الا وسيلة \* أسلى بها قلباً سلاه الجوى سليبا  
والا القضاء الحتم ان حل بالورى \* فأبصرهم أعجمي وأخذتهم أعيما  
وما لم يكن من جانب الله حافظ \* فلا ترج بالاشياء ان تحفظ الاشيا  
فقد يشرق الرين الفتى وهو عونى \* ويرى الحسام الغضب صاحبه برياً  
وقد يفتج الموت الفتى وهو آمن \* أينجو ونار الحرب قد صليت صلياً  
ويدرك عند اليأس ما العبد طالب \* ويحرم عند الرشد مما له غنيا

ألم تر من سمود يجبي تضاؤلا \* سيبقى غدا في الحال رهن أبي يجبي  
فويل امه التكنى لو أن مصابها \* برضوى دحاه الخطب في أرضه دحيا  
تصوره حيا لفرط ذهولها \* وتسال منسه أن يرد لها هديا  
تعانقه والعنق يجري لها دما \* أطنت خلوقا حيث لم تملك الوعيا  
بكي لبكاها الجؤ وانهل دمعها \* بتموز شاهدناه يذرى الحيا ذريا  
وضع جميع الناس ضجة واحد \* له واحد من فقهه والطب النعيا  
فلو أنه يفدى فذته نفوسنا \* وسيفت له الارواح في حبه هديا  
ولكنها الاقدار اخفاء سمرها \* لقد أذهل الافكار والعقل والرايا  
فان ناب خطب سلم الامر للذي \* بحكمته قد أحكم الامر والنهيا  
وصبرافا الدنيا يد اراقامة \* كأنك بالاحياء قد فارقوا الاحيا  
ألم يك في قتل الحسين مواظ \* لمن رام انصافا من الدهر أو بقيا  
فلو تم شئ كان آل نينا \* أحق به من سائر الناس في الدنيا  
وايكنها دار الالهانة والنعنا \* فعسا لاهلها وخر بالهم خريا  
تبددهم فتكوا ولا يتركونها \* ونسقم موهما يظنونها يا  
تسرتهم كيما تعن بفعلها \* وتلهيمو نزاوتقر بهمو فريا

وقد أظننا الكلام ولولا خوف السامة لذكرت من محاسن هذا الامير ونوادره  
وأشعاره شيئا كثيرا وبالجملة فانه زينة امرائه وعصره ومع شهرته اللطافة وأدبه الغض  
لم يذكره أحد من المؤرخين ولم أظفر بشئ من خبره الا في وريقات بخط ابراهيم  
رامي وهذا من أعجب العجب وقد ذكر ابراهيم المذكور أن وفاته ليلة النصف من  
شعبان سنة تسع عشرة وألف ودفن امام داره بجامع المراد عند والده وأجداده  
قال ابراهيم المذكور واخبرني بعض أفاضل حماة ممن كان يتخرط في سلك ندماء الامير  
حسن بن الاعوج قال دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه فعند دخولي أقبل بريد  
من الباب العالي وبشره بامارة حماة وكان له مدة لم يتولها واوله من يده منشور  
الحكومة فالتفت الى البريد وقد اغرورقت عيناه بالدموع وتفسر الصعداء وقال  
بصوت ضعيف قضي الامر الذي فيه تستفتيان قال فدعوت له بطول العمر وسليته  
عما كان فيه من الاضطراب والالام فتلهف وتجمع وبكى بكاء شديدا ثم مسك يدي  
وقال أرى الامر قد آن وقرب الارتحال ولا أرى لي مخلصا بعد ما أتأقبه من شدة



المرض ثم أنشد بيدها لنفسه

لا يحسب الانسان بعد ذهابه \* مكث الاسى في عشرة وقرين  
في الحال يعناضون عنه بغيره \* ويعود رب الحزن غير حزين  
العندليب الورد كان أمامه \* لما قضى غنى على التسرير  
ثم فارقه في تلك الليلة قضى نخبه ولقى ربه رحمه الله تعالى

البوريني

(الشيخ حسن) بن محمد بن محمد بن حسن بن عمر بن عبد الرحمن الصفوري الاصل  
الدمشقي الملقب بدر الدين البوريني الشافعي ذكره كثير من المؤرخين وأر باب  
الآداب وأثنوا عليه وكان فردوقته في الفنون كلها وكان يحفظ من الشعر والآثار  
والاخبار والاحاديث المستندة والانساب ما لم يرقط من يحفظ مثله ويحفظ دون  
ذلك من علوم آخرتها اللغة والنحو والسير والمغازي ومن آلة المنادمة شيئا كثيرا  
وألف المؤلف البديعة منها تحريراته على تفسير البيضاوي وحاشية على المطول  
وشرح ديوان ابن الفارض وهو أشهر تأليفه والتاريخ الذي هو أحد ما أخذ  
تاريخي هذا وقد سبق ذكر ذلك في الديباجة وله رحلة حلبيه وأخرى طرابلسيه  
وسبع مجاميع بخطه وسهم بالسبع السبارة وله رسائل كثيرة ومنشآت عديدة  
وجمع ديوانا من شعره وهو سائر متداول في ايدي الناس وكان عالما محققا ذكي  
الطبع فصيح العبارة طليق اللسان متين الحفظ حسن الفهم عذب المعانيه وكان  
أبوه في مبدأ أمره منجد ثم صار عطارا ثم انقطع عن الحرفة ولزم ولده وكانت أمه  
من صفورية وأبوه من بورين وولده هو بيورين ثم هاجر به أبوه في سنة ثلاث أو  
أربع وسبعين وتسعمائة وكان عمره إحدى أو اثنتي عشرة سنة ونزل بصالحية  
دمشق بالقرب من المدرسة العمريه وأخذ له حجرة بالمدرسة المذكورة وشرع  
في الاشتغال فقرأ النحو والفرائض والحساب على البرهان ابراهيم بن الاحدب  
المقدم ذكره وعلى الشيخ أبي بكر الذباج والشيخ غانم المقدسي الضرير بن بل دمشق  
ولازل في الاشتغال الى سنة خمس وسبعين وتسعمائة فحصل به دمشق قط فارتحل  
مع والده الى بيت المقدس فاشتغل بها على شيخ الاسلام محمد بن أبي اللطف الى  
حدود سنة تسع وسبعين ثم عاد الى دمشق ونزل مع أبيه وأمه بميدان الحصى ودأب  
في التحصيل وأخذ عن الجلة من العلماء منهم الشهاب الطيبي الكبير وولده  
الشهاب الطيبي الاوسط وعن شيخ الاسلام البدر الغزي وولده الشهاب أحمد

وقرأ العقولات على جدى العلامة أبى القدا اسماعيل النابلسى والعماد الحنفى  
والشمس محمد بن المنقار والنجم محمد بن المهسى خطيب دمشق وأخذ الحديث  
عن الشمس محمد الداودى والشهاب أحمد العيناوى وساد على أهل عصره  
وتصدر للتدريس وأمل على التفسير لليضوى والكشاف والمولى أبى السعود و حج  
قاصيا بالركب الشامى سنة عشرين وألف ودرس بالمدرسة الناصرية الجوانية  
والشامية البرانية والعمادية الصغرى والفارسية والمدرسة الكلاسه  
وكان له بقعة تدرىس بالجامع الاموى ووعظ بجامع السلطان سليمان بدمشق  
واشتهر فضله وشاع ذكره ولما ورد دمشق الحافظ الحسين التبريزى المعروف بابن  
السكر بلالى فى حد ودسته ثمان وعثمانين وتسمائه تحببه وتعلم منه اللغة الفارسية  
حتى صار يتكلم بها كأنه أعجمى وفى ذلك يقول

تعلمت لفظ الاعجمى وانى \* من العرب العرباء لا أنتكم  
وما كان قصدى غير صون حديثكم \* اذا صرت من شوقى به أنتم  
وان كنت بين المعجمين فعرب \* وان كنت بين العربيين فعجم  
فأعدو بأشواقى اليكم مترجما \* وسركم فى خاطرى ليس يعلم  
ثم تعلم فى آخر حاله التركية وكان فى الفارسية أرفع ونظمه ونثر وكان من عادته  
الاطراف فى مديحه فاذا كتب على شئ أطال جدا وذكر النجم الغزى قال كنت مرة  
عند شيخنا القاضى محب الدين يعنى جدى فدخل عليه سالم العواد ومعه محضر بخط  
العناياتى وقد قرظ عليه البورى بنى فأطال وأوسع فلما تأمله شيخنا قال سبحان الله  
ما ترك البورى بنى فى البراقى شرابا ولمع لما اشتهر عنه من نسبته الى شرب الراح ولم يكتب  
عليه شيخنا وقع لقاضى القضاة بمصر المولى يحيى بن زكريا ان البورى بنى لما عمل  
مجلس الحديث بعد صلاة المغرب بالجامع الاموى وكان يتكلم على الشفا ويوضع له  
الفاونى تقليد للبكر بين بمصر وطلب البورى بنى من المولى يحيى حضور مجلسه  
فخضه مرة فلما دار الكلام عند المولى يحيى فى تدرىس البورى بنى قال هو بكرى  
دمشق مورى فى لفظ بكرى فانه فى اللغة التركية مدم من الشراب وانما أشاع  
النامس ذلك عنه لانه كان يعاشر الدولة كثيرا وبيت عندهم فر بما ذكر عنه  
جماعتهم مثل ذلك وذكره البديعى فى ذكراه وقال فى وصفه \* حسنة ازدان بها الدهر  
ازديان الوجنات بالحبات وناهت به الايام اذ كان لها من الحسنات ومن رأى

الشباب يتأهب والشيب يتلهب شنف الاسماع بجواهر وعظه فلين القلوب  
القاسية وأرزخرائد حفظه فذكر النفوس الناسيه بعدما كان يخرج في العشرة  
عن القشرة في أيامه الماضية ومما وقفت عليه من آثاره هذه الرسالة تجوابا  
عن رسالة أرسلها اليه بعض أجبابه موشحة بعبابه يذكرة تراضع الكاس في أيام  
الانساس فأجابته بقوله

مضت الشيبية والحبيبة فانبرى \* دمعان في الاحقان يزدهمان  
ما أنصفتني الحادثات رميتني \* بمودعين وليس لي قلبان  
وردت رسالتك الآمرة بالطيش المحسنة للانطلاق الى نهب طيب العيش  
قلقت لها أهلا وسهلا ومرحبا \* بلطف حبيب زار عن غير موعد  
على انها وردت راخرة الى الغفلة عن الاخوان مشيرة الى نسيان الاحبة والخلان  
فكلامك كلا والله ما تبعت في نسيان الاحبة الهوى وبالله اني صاحبكم وما ضل  
صاحبكم وما غوى

تجنوني ذنوب ما اجنتها \* يداي ولا أمرت ولا نهيت

ومع ذلك

فلو كان هذا موضع العتب لاشتقي \* فؤادي ولكن للعتاب مواضع  
ولئن حصل في مدة الاجل انفساح لنعملن بقول الصلاح

لزمت بيتي ككزوم البنا \* لافعل والحرف على الاصل

واستوحشت نفسي حتى لقد \* تنفروا أمكن من ظلي

وهذا مجمل يعسر تفصيله وحكم يصعب تعليقه وأماما أثرتم اليه بما قال أبو نؤاس  
والعمل بقوله من ارتضاع الكاس فقبول لو كانت منازل الشباب آهله وأوقات  
الهوى اصفاء العيش قابله ولكن بعد نزول الشيب والاذار من عالم الغيب  
لا مجال لصاحفة بنت الدنان ولو أنها بمشافهة الصفايح والسنان

صحا القلب عن سلى وأقصر بالهله \* وعزى أفراس الصباور واحله

نعم قد جلست في أيام الشباب بميدان الصبا فعاثر طرفي في قضاء وطرو ولا بكا

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم \* وأسمت سرح الطرف حيث أساموا

و بلغت ما بلغ امرؤ بشبابه \* فاذا عصارة كل ذلك أنام

وأنا الآن فاني أقول

فما شاقني ذكركى حبيب ومنزل \* ولا راقنى للساجعات ترنم  
ولا ألطرب الحادى بترجيع لحنه \* ولا فاح من نشر الرياض مشم  
ولا يتخيل بيالك ان كلامنا هذا باللسان من غير مطابقة الجنان فانى أقسم بالوقفا  
والكرم والبيت والحرم ان ظاهر هذا الامر وباطنه سبان ولو اطلعت على  
الضمير لازددت علما على ما نطق به اللسان ولو كنت ما نللا الى ما أشرت اليه  
وعوتت فى عبارتك عليه ما كنت أجد مثلك من نديم كفه كريم وخالطه سليم  
يفهم الكلام بالاشارة ويستغنى عن مفهوم العبارة

ان كان لا بد من عيش ومن سهر \* فحيت آمن من خلى وبأمنى  
نعم ان مالت نفسك الى مجازبة أطراف الآداب والمحادثة عمما مضى من وقائع  
الاحباب فانك والله أعز الاخوان وانسان عين الخلان مارأينا منك سوى  
ما يسر القلوب ويكون عين المقصود والمطلوب فأنت المقصود بقول الشاعر  
بروحى من نادته فوجدته \* أرق من الشكوى وأصنى من الدمع  
بواقفى فى الجد والهزل دائما \* فنظر من عيني ويسمع من سمعى  
هذا هو الجواب مع الاختصار وعندم مثلكم يقبل الاعتذار انتهى ومن غريب  
ما تنقله انه كان فى مبدأ أمره لا يتكيف ولا يأكل من المكيفات شيئا حتى قال  
شعرا لما رأى انكباب الناس على البرش وهو قوله

عم البلا بأكل البرش فانتفعت \* مخايل الناس فى خلق وأخلاق  
ولو تصور هذا الدهر فى رجل \* لا بصرة الورى فى زى درياق  
ثم ابتلى بأكاه حتى ظهر فى فعله وهيبته وحركته الا انه لم يغير ذكاه ونوادره ولطائفه  
كثيرة فن ذلك مارأيتة بخطه انه سئل عن الحب هل هو بالكسر أو بالضم فقال  
هو بالكسر ويستحسن فيه الضم وعن الجفن أهو بالكسر أو بالفتح فقال هو  
بالفتح ويستحسن فيه الكسر وهذا الجوابان شبهان بجواب الزمخشري وقد سئل  
عن العتير أهو بالفتح أو بالكسر فقال بالكسر ولا تفتح فيه العين وسئل المولى أبو  
السعود المفسر عن الخزانة والقصة فقال لا تفتح الخزانة وتكسر القصة وبما  
يستظرف من مناسبة انه كان يميل الى غلام يتخلص برامى فخفاء مرة ثم جاءه  
معتذرا باشارة خفية من جفنيه فأنشده بديهة قول ابن القارض

رمى فأثبت سهما من لواخطه \* فى وسط قلبى فواشوقى الى الراعى

وكان بينه وبين أحمد بن شاهين مودة أكيدة ومشيجة وتلذة لان الشاهيني تليذ  
البور بنى فوق بينه وبينه بسبب ان الشاهيني كان نظم قصيدة مدح بها صنع الله  
المفتي لما ورد الشام مطلعها

حى المنازل بالنقا فز رود \* فالرقتين فعهدنا المعهود

فنسبه البور بنى فيها الى الانتحال وجرى بذلك بينهما شحناء وتقاطع وخاطبه  
الشاهيني بقصيدة طوييلة مطلعها

قف بي فلى اثر الحدوج حنين \* ومن الصباية طاهر وكين

وأعقبها برسالة من انشائه الممجذ كرهما البور بنى في ترجمته واجتماعه يوماني مجلس  
فقال له الشاهيني القصيدة المتحولة صدرت عن طبع نشأ في الرياض بين الاكام  
لا عن طبع نشأ في القرى بين الاكام واجتماع مرة أخرى فتناوله الشاهيني لغزا  
صنعه في سكين فلما فطن له قال قد صعب على استخراجها ومن مقولاتهم المعنى  
في بطن الشاعر وكان غائب أعيان الشام من العلماء يغضون من البور بنى  
لانطلاق لسانه وربما أوقعوه في مكروهات من القول والفعل وازدروا به وسعوا  
في توهينه وكان كثير التيقظ لمكايدهم حكي ان بعض وزراء الشام أقبل عليه  
واخذته نديم مجلسه وكان يبالغ في توقيره وتعظيمه فقصده وتوهينه عنده فاجتمعوا يوما  
في دار الحكومة والبور بنى معهم فأرسلوا الى والده يتطلبوه الى الوزير بناء على  
ان الوزير استدعاه وكان رث الهيئة في زى عوام السوق كما سلف فلم يشعر البور بنى  
الا بأبوه مقبل فنهض من مقعده مسرعاً واستقبله وقبل يده ثم جاء الى الوزير وقال له  
حلت عليكم البركة بقدم والدى فانه بركة هذا الوقت الصوام القوام الكذا الكذا  
فنهض الوزير وقبل يده وأجلسه وبالغ في تعظيمه فانقلب أعيان أوائل ولم يعودوا  
الى مثلها وهكذا كان البور بنى صاحب بذرة في تعبيرانه وأشعاره كثيرة  
أخرجت منها محاسنها وأثبتها هنا وما محاسن شئ كله حسن فمن ذلك قوله وقد  
تبع فيه الشعراء الاقدمين

وصكنا كفضنى بانه قد تالفا \* على دوحة حتى استطالا وانبا

يفغنها ما صدح الحمام مرجعا \* ويستقيمها كأس السحاب مترعا

سالمين من خطب الزمان اذا سطا \* خلبين من قول الحسود اذا سعى

فنا رقتنى من غير ذنب جنيته \* وأبى بقلبي حرقه وتوجعا

عفا الله عنه ما جناه فاني \* حفظت له العهد القديم وضيعا  
ولكن سيدري ودمن كان مخلصا \* صدوقا ويدري من يكون مصنعا  
والاصل في هذا ما في أمالي العالي عن أبي الفضل الربيعي عن أبي السمراء قال دخلت  
منزل نخاس في شراء جارية فسمعت صوت جارية تقول

وكا كزوج من قطا في مفازة \* لدى خفض عيش معجب مونق رعد  
أصابع ما ريب الزمان فأفردا \* ولم تر شيئا قط أوحش من فرد  
قال فقلت للنخاس اعرض علي هذه المنشدة فقال انها سبعة خريسة فقلت ولم ذلك  
قال اشترينها من ميراث وهي باكية علي مولاها وتقول

وكا كغصني بانه وسط روضة \* تشم جنى الروضات في عيشة رعد  
فأفرد ذلك الغصن من ذلك القاطع \* فيأفردة باتت تحن الي فرد  
قال أبو السمراء فكتبت الي عبدالله بن طاهر أخبره بخبرها فكتب الي أن ألق  
هذا البيت عليها فان أجازته فاشترها ولو بخراج خراسان والبيت هو هذا  
بعيد وصل قريب جهد \* جعلته منه لي ملاذا

فألقته عليها فقالت في سرعة

فعا تبوه فذاب شوقا \* ومات عشقا فكان ماذا

قال أبو السمراء فاشترتها بالف دينار وحملتها اليه فماتت في الطريق فكانت احدى  
الحسرات انتهى وفي الحماسة الطائفة لصفية الباهلية

كا كغصنين في جرثومة سيميا \* حينأبا حسن مات سمو به الشجر  
حتى اذا قيل قد طالت فروعهما \* وطاب فيؤهما واستنصر الثمر  
أخني علي واحد زيب الزمان وما \* يسبق الزمان علي شئ ولا يذر  
كنا كأنجم ليل ينسافر \* يجلو الدجى فهو من بيننا القمر  
وللبوريني وهو من مستجداته

لعل الصواب  
سموا أو سميت  
لان سما واوى  
قاله نصر

يقولون في الصبح الدعاء مؤثر \* فقلت نعم لو كان لي لي له صبح

وقد ترجم هذا المعنى من الفارسية وأصله لشاعر العجم وحشى سبكه في قالب  
حسن وصله قول البهازهير

جعل الرقاد لكي يواصل موعدا \* من أين لي في حبه أن أرقدا  
وقول الباخريزي

قالت وقد قنشت عنها كل من \* لاقته من حاضر او بادي  
أنا في فتوادك فارم طرفك نحوه \* تزي فقلت لها وأين فتوادى  
والادباء يستحسنونه ولم يعرفوا الله من قول عبد الله بن شبيب  
هوى صاحب ربح الشمال اذا جرت \* وأهوى لنفسى ان تهب جنوب  
يقولون لو عذبت قلبك لارعى \* فقلت وهى للعاشقين قلوب  
وتابعه عروة بن أذينة

قالت وأودعتها سرى فحبت به \* قد كنت عندي تحب الستر فاستر  
أنت تبصر من حولي فقلت لها \* غطى هو الك وما ألقى على بصرى  
وذيل البور يني بيته المفرد بأبيات وهى

فيا عجبا مـسنى أريد لقاءه \* وفى جفنه سيف وفى قدمه ربح  
وانسان عيني كيف ينجو وقد غدا \* يطول له في الجمد معه سبع  
وان كان يوم البين بسود فمه \* فن مهجتي نار ومن نفسى قدح  
وليس يحسبان دمى أحمر \* وفى مهجتي جرح وفى مقاتى فرح  
ولو تر كـم مفرد الكان أصوب ومن شعره

أحول وجهي حين يقبل عامدا \* مخافة واش بينا ورقيب  
وفى باطنى والله يعلم أعين \* تلاحظه من أضلع وقلوب  
والمعنى حسن وأحسن منه قول الخفاجي

تنازع فيه الشوق قلبي وناطرى \* فأتر فيه الطرف والقلب ناب  
وتنظره من قلبي الصب أعين \* علمها مخي الضلوع حواجب  
اكن أخذها الشهاب ونقله عن معناه المراد من قول القائل

خلقنا باطراف القناني ظهورهم \* عيونها وقع السيوف حواجب  
قال الحريري من سرق ورق فقد استحق وله فى ترجمة من الفارسية  
ورق الغصون اذا نظرت دفاتر \* مشحونة بأدلة التوحيد  
ومثله للشهاب من ذوات أمثاله

باح بنشر الروض خفاق الصبا \* وأسكر الغيب التات فى الربا  
أما ترى فى روضه الاوراقا \* رطب لسان يشكر الخلاقا  
وتلك للتوحيد كالدفاتر \* تصرؤها الطيور فى المنابر

وللبوريني أياقرا قدبت في ليل هجره \* أراقب سيار الكواكب حيرانا  
خبأتك في عيني لتخفي عن الوري \* وما كنت أدري أن في العين انسانا  
وللتفاحي خبأتك في العين خوف الوشاة \* وكم شرف الدار سكانها  
ومن غيرة خفت أن يفظنوا \* اذا قيل في العين انسانها  
وللبوريني تعشقت منه حالة لست أقدر \* على وصفها ان لم يدقها سوى قلبي  
وله أتري علت بحالتي \* يا من تغافل عن شؤوني  
هلا رحمت مدامعا \* سالت عيوننا من عبورتي

وله من قصيدة يصف فيها الغدير

يحجاب أسجاع الحمام خريه \* فتصغى له الورقاء من فوق أبنكة  
وتسعى في ذلك أبا الحكم في قوله

وتحدث الماء الزلال مع الصفا \* فجرى التسم عليه يسمع ماجرى  
وللبوريني أنتكر مني رفع صوتي بالبكا \* لبين حبيب عز منه معاد  
ألست ترى الثوب الجديد وقد غدا \* يصح لدى التفريق وهو جاد  
وقرب منه قول القائل

لاغر ومن جرعى لبيهم \* يوم النوى وأنا أخوالهم  
فالقوس من خشب ين اذا \* ما كلفوه فرقة السهم  
وله عمامتي لعبت ابدى الزمان بها \* كأنها نسجت من عهد حواء  
أريد أغسلها والخوف يمنعني \* من أن ترى نزلت يومامع الماء  
وهو من قول القائل

ولي ثياب رفاق لست أغسلها \* أخاف أعصرها تجرى مع الماء  
ومن مشهور شعره قوله في نصيحة

أوصيك أوصيك فاصبر ما أقرره \* فقد نهجتك خلى نصع معتبر  
لا تترككن الى من ليس تعرفه \* ومن عرفت فيمكن منه على حذر  
أخذه من قول ابن فارس

اصبر متسالة ناصع \* جمع النصيحة والمقعة

ابالك واحذر ان تكو \* ن من الثقات على تقه

وله ياساكنين الجزع على من بعدكم \* ظرف مدى الايام ليس بناظر



مازار انساني سواكم بعدكم \* الاوالتى ستردمع سائر  
ماخوذ من قول الارجاني

لى بعد آلا فى الذين رحلوا \* وخلفوا صبرى كلبي متهب  
انسان عين لم يزره غيرهم \* الاوالتى ستردمع فاحتجب  
وله يعتذر عن أمر نقل عنه

الله يعلم أن ساحة خاطرى \* ممارقت صحيفة بيضاء  
وستلتقى يوم القيام بموقف \* فى ضمنه تبيين الاشياء  
واتفق له انه سار الى بعض غياض دمشق وأراد استدعاء بعض أحبابه فلم يجد قوما  
ولا دواء وكان أيام التوت الاسود فكتب بجهته بديها

يا طائر البان خذنى معك \* ضعها لدى منزل الطبي الذى سنجما  
هى الشكاية من داء الفراق وقد \* كتبها بدم القلب الذى جرحا  
وله وتنفسى المصعداء ليس شكاية \* منى لهجرك يا ضياء الناظر

لكن قلبي من جفاك تألم \* فأرى بذلك راحة للناظر  
وله قال لى عاذلى نسل قليلا \* بمسير عن الحى والربوع

قلت يا عاذلى تأخرت عنى \* كان هذا الكلام قبل وقوعى  
وله حر ادى من الدنيا مراد أريده \* من الحب والانسان قد يتخير

سوى وقضة فها أسائل ما الذى \* يقدم غيرى أو لماذا أؤخر  
وله بحق الذى أعطاك حسنا ودولة \* ولطفابه للصد ما زلت تقهر

لما ذار عاك الله غيرى مقدم \* ومثلى على صدق الوداد مؤخر  
وله مارمت ترك الظلم منه تبرما \* من حمل أفعال القطيعة والجفا

لكن خشيت عليه عقبى ففله \* فى يوم يلقى المرء ما قد أسلفا  
وله وكم قائل مالى أراك مجانبنا \* غرام ملج كالغزال المشرذ

فقلت دعوا هذا اللام فأتى \* ختمت رسالات الهوى بمحمد

وله غير ذلك من عيون الاشعار والاخبار ما لو استقصيته لجاء فى كتاب مستقل  
وكانت ولادته فى قرية صفورية بنهار الجمعة منتصف شهر رمضان سنة ثلاث وستين  
وتسعمائة وتوفى بعد الظهر بنهار الاربعاء ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع  
وعشرين وألف وصلى عليه بالجامع الاموى من اليوم الثانى ودفن بمقبرة

الفراديس وكان قبل موته بلحظة أمر بعض من حضر عنده بقراءة سورة يس  
فقرؤها وكان هو في حالة النزاع يحرك شقيقه معهم الى ان وصلوا الى قوله تعالى انما  
أمرنا اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فذا السبابة اشارة الى الشهادة وخرجت  
روحه وراة بعض الثقات ليلة موته وجماعة ينشدون هذه المقالة ويدكرون أن  
البورخي نظمها وأوصى أن ينشدونها أمام جنازته وهي \* للقاء الله باسم الله \* وعلى  
ملة رسول الله \* كنت أمس بين أحبابي \* وأصحابي وأترابي \* فدعاني نحوه ربي \*  
ألف أهلا وأف باسم الله وراة بعض الفضلاء بعد موته في منامه كأنه على كرسى عظيم  
في روضة فغناه وعليه هبة والى جانبه رجل وهو يعلم انه مات فقال له يا سيدي كيف  
حالك وما فعل الله بك فقال اني جعلت بيتين يعلم منهما ما فعل الله بي ثم أنشد قوله  
وفي لي من أهوى وآس وحشتي \* وداوى فوادى بالتداني وبالقرب  
فظن به خيرا وان كنت مذنبا \* فاخاب عبدا أحسن الظن بالرب  
ونظم هذه الارباعية قبل موته وأوصى ان تكتب على قبره وهي قوله  
يارب تبعت سيد الابرار \* واخترت سبيل صحبة الاخيار  
واليوم فليس لي سوى لطفك بي \* يارب فوقى عذاب النار  
ورثاه جماعة من فضلاء زمانه منهم العلامة عبدالرحمن العمادى المقتى وكان ممن  
أخذ عنه وتلكه مدة وقصيدته أحسن ما قيل فيه من المراثى وهي مشهورة  
متداولة مطلعها قوله زلزل الكون والقناب علا \* وهوى البدر بعد ما اكلا  
ويعجبني منها قوله كم له من فوائد وفدت \* قد غدار كهن مر متخلا  
والبلاغات بعد ما بلغت \* حذها منه دانة الاجلا  
في اللسانين فارس بطل \* فاللسان بعده بطلا  
راق روض النهى به زمنا \* في دمشق وبعده ذبلا  
ندم الدهر حيث جاد به \* غلطة بعد طول ما بخلا  
عقد در في السلك قد عبت \* منه ايدي المنون فانفصلا  
كان للدهر بهجة وسنا \* منه أما ذغاب عنه فلا  
قل لمن شاء أن يؤزخه \* بدر علم في الشام قد أفلا  
ومن غريب ما وقع بعد موته انه كان في مرضه تفرغ عن المدرسة الشامية البرانية  
للشهاب أحمد العبتاوى فلم يقبل قاضى القضاة يدمشق المولى محمد بن محمد المعروف

يجوى زاده و وجهها العبد الحى بن يوسف و عوض العيناوى بالوعظ فى السليمانية  
و وجهه الناصرية الجوانية لملا عبد الرحمن بن أويس الكردى و العادلية الصغرى  
للقاضى عبد اللطيف بن الجابى و البقعة بالكلاسة للشيخ أحمد بن محب الدين الحنفى  
و البقعة بالجامع الاموى لآخيه ابراهيم البورينى و قراءة الحديث بالجامع الاموى  
لعبد الرحيم بن محاسن سبط البورينى فلما كان يوم السبت سادس عشر جمادى  
الاولى اجتمع جماعة منهم أحمد بن شاهين و أحمد بن زين الدين المنطقى المقدم  
ذكرهما و حسين بن عبد النبي الشعال و رمضان بن عبد الحق العكارى و الكمال  
ابن مرعى العيناوى و سليمان الحمصى و شرف الدين الدمشقى و محمد بن نعمان الايبى  
و ابراهيم العمادى الواعظ و أحمد العرافى و كان اجتماعهم بالجامع الاموى ثم  
أحاطوا بالشمس الميدانى و رأسوه عليهم و قالوا اجتمع و نذهب الى القاضى و الباشا  
و نطلب توزيع و وظائف البورينى علينا ثم ذهب منهم طائفة الى العيناوى و سأوه  
أن يذهبوا فى خدمته الى القاضى فقال لهم لا تليق هذه الجمعية ولكنى أذهب الى  
القاضى و أتبعه فذهب اليه و تكلم معه أن يعطى الحديث لابن الايبى و تكون  
الناصرية مشتركة بين الملا عبد الرحمن الكردى و آخر فأجاب القاضى الى ما قال  
فيبيناهم كذلك اذا دفع القوم و معهم آخرون فدخلوا على القاضى و جلبوا عليه  
فياد القاضى و قال لهم اجلسوا و اقسموا الوظائف فجلسوا و اخرج المجلس  
يقسمون و الكاتب يكتب ما يتفقون عليه ثم خرجوا من عنده بناء على ان تكتب  
التقارير على ما رتبوه فلما كان يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر المذكور جمع القاضى  
اليه العيناوى و متلا عبد الحى بن يوسف و الخطيب يحيى بن محمد الهنسى و ولده  
أحمد و القاضى أبو البقاء الصالحى و ذهب بهم الى نائب الشام اذ ذاك محمد باشا  
الحركسى و صور الدعوى عند القاضى بن مغيزل قسام العسكرى بدمشق و كان  
حاضر بالديوان باذن الباشا على الجماعة بالهجوم و قلة الادب معه و أثبت ذلك  
عليهم و كتب بذلك صك فقدم منلاز بن الدين و والد أحمد المنطقى و تكلم مع القاضى  
بكلمات فاحشة و سجل عليهم كل ذلك الا ابن شاهين فانه استثنى من الكتابة سرا لمكانة  
أبيه ثم شفع العيناوى و من معه عند القاضى فى العفو عنهم من التعزير بالاضرب  
و انفصل المجلس على ذلك و نظم النجم الغزى هذه الحادثة فى قصيدة طويلة  
ذكرها فى ذيله و مطلعها قوله

رويدك ان الفضل للمرء نافع \* ولكن على قدر العقول المنافع  
متى ضل عقل المرء ضل طريقه \* وليس له عن وهدة الجهل مانع  
ألم تر رهطاً حلووا رفيع قدرهم \* بأنفسهم والله ماشاء صانع  
سعوا نحو قاضي الشام صين جنباه \* وكل امرئ غاد وللنفس بأنع  
قضى الحسن العلامة الندب فاغتموا \* وكل له بالاستغفال تنازع  
يقولون وجهت الجهات لغيرنا \* أبي الله معط من يشاء ومانع  
وعن أدب زاحوا فراحوا بنقمة \* وقد ذل بين الناس من هو طامع  
وقد كاد لولا عفوه وسماحه \* تماسهم منه العصا والقارع  
وقد عزروا في مشهد ثم أجمعوا \* لما كرهوا والقول للمرء رادع  
أيجمل منهم ما أتوا وتمزوا \* هنالك ان العقل للمرء وازع  
منا اذا قارع الضرعام جدى لجهله \* بصواته فالبيت للجدى قارع  
اذا ركب الانسان في غير سرجه \* أتبع له عن ذلك السرج صارع  
ومن لم تؤدبه العلوم وخفى \* هواه نهاره أدبته الوقائع  
ومن لم يكن في فورة الامر ناظرا \* عواقبه يندم وللسن قارع  
وقدهد منه عرشه وهو ناظر \* وقد قدمه عرضه وهو سامع  
تعجت من تلك القضية انها \* لعمرى وعظوهى للقلب صانع  
جرت بعد ألف ثم عشرين حجة \* بدأ العام حيث العام من بعد رابع  
تأمل رعاك الله أفعال ربنا \* فليس لما يقضيه في الكون دافع  
ولا ترج الا الله في كل مقصد \* تبارك ان الفضل منه لو اسع  
وبعد فان الله جل جلاله \* لكل الورى يوم القيامة جامع

الموصلى

(الشيخ حسن) بن محمد أبي الفضل ابن بركات بن أبي الوفا الملقب بدر الدين الدمشقي  
الميداني الشافعي المعروف بالموصلى الشيباني قاضي الشافعية بسبب قاضي القضاة  
بدمشق واحد أعيان الفضلاء وكان عالماً فقيهاً نحوياً بارعاً وفيه أناة وحلم ومكارم  
أخلاق قرأ بدمشق على جدتي القاضي محب الدين وجدتي اسماعيل النابلسي  
والعماد الحنفي والاسدين معين الدين التبريزي وتفوق ولزم افادة الطلبة بالجامع  
الأموي مدة ولما انخلت امامة الشافعية الأولى بالجامع عن الشيخ موسى الجوسي  
في زمن قاضي دمشق المولى مصطفى المعروف بالكوكجك اجتمع علماء البلدة

وطلبوها

وطلبوها المذكور وكان القاضي وجهه الابن أبي البقاع ارضوه وذكروا أحقية  
المذكور فقال انظر وانالنا من يستحقها فقام الشمس محمد الميسداني الآتي ذكره  
في المجلس وقال أنا الثالث وطلبها فوجهها القاضي اليه وخرج الجماعة من عند  
القاضي حقيق عليه ثم سعى بعض أكابرهم في اتيان براءة للبدر المذكور فلما  
قدم المولى مصطفى بن حسن فأضيا بدمشق ترافعا اليه بحضور من العلماء وكل منهما  
قدم براءة فاقتضى رأى القاضي والجماعة أن تشرط بينهما واداما على ذلك وولى  
البدر بعد ذلك قضاء الشافعية بطلب علماء دمشق وحمدت سيرته فيها ولم يرزل قاضيا  
حتى توفي في سنة ثلاث أو أربع وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بقرب  
مسجد النار بجرحه الله تعالى

التوردي

(الشيخ حسن) بن محمد بن ابراهيم الكردى الصهراني التوردي الشافعي المحقق  
الفهامة المؤلف الاستاذ كان من أجلاء علماء الاكراذولة الباع الطويل في حل  
الغوامض والغوص على المعاني قدم الى دمشق في حدود سنة خمس وسبعين وألف  
واختص أولا بالملائي بكر ابن منلا جامي المقدم ذكره فاستنابه في تدريس المدرسة  
السلمية لسوء مزاج كان اعتراه وعقد حلقة تدريس بالجامع الاموى عند مقام  
الخنزوعا ينته هناك وهو يقر رأيا دقيقة المرعى تدل على نظردقيق وتحقيق  
زائدوا أخبرني صاحبنا الملا محمد بن رستم الصهراني وهو من أقاربه انه قرأ بصهران  
على المولى رسول الصهراني وأخذ به لادديار بكر عن المولى قره قاسم والمولى عمر بن  
الجلي صاحب شرح البهائية في الحساب والحاشية على ميزاب الفتح في الآداب  
وحكى لي انه كان يفضل الجلي على جميع من رآه من أساتذته وألف بدمشق شرحا  
على البهائية في غاية الدقة وله رسالة في سورة المطففين وكان شرع في تحرير شرح  
على القطر لابن هشام على أسلوب عجيب من الدقة وكتب منه حصاة وافرة ولم يكمله  
وكان في الزهد والورع غاية لتدرك ووقع له أحوال تدل على علو كعبه في الولاية  
حكى لي الملا محمد المذكور قال اخبرني الملا حسن يعني صاحب الترجمة انه كان  
في موطنه يكتب مصحفا لجلس يوما للكتابة فرأى الدواة قد فاضت بالخر حتى امتلاء  
ما حوله فنهض مذعورا وركض مسافة عشر خطوات ثم التفت فرأى خلفه بحرا  
من حجر ثم غاض فرجع الى مكانه وشرع يكتب وحدثني عنه من هذا الاسلوب  
بأشياء كثيرة ولما مات الملا أبو بكر المذكور في النار بخ الذي ذكرته في ترجمته

سافر الى الروم في طلب جهاته فأدرکه آجله بعد مدة من وصوله وكانت وفاته بأدرنة سنة ثمان وسبعين وألف وهو في سن الأربعين

المثير

(السيد حسن) بن محمد بن علي السيد الاجل الحسيني المعروف بالمثير الحموي الاصل الدمشقي الفقيه الشافعي خلاصة الخلاصات من السادة الكمل الاخبار كان عالما فقهيا ورعا زاهدا نارا كالم لا يعنيه لا يصرف أوقاته في عبث بل كل أوقاته معمورة بالفائدة من مذاكرة علم أو قراءة قرآن أو عمل خير وكان في هذا العصر الاخير من أفراده جمع بين العلم والعمل وكان فيه نفع عظيم للناس لازال يقرئ الدروس بجامع الدرويشية والسيبانية وتخرج عليه خلق كثير من طلبة العلم من الشافعية وبه تفقهوا واتفقوا وكان الناس يعظمونه ويهابون ساحتهم واذا أقبل من بعيد في سوق أو زقاق تبادروا اليه وتقبل يده وطلب دعائه وكان مرشدا متواضعا سلم الصدر بشوشا الى الغاية لم نسمع ان أحدا تأذى منه مدة عمره في قول أو فعل ويحكى عنه كرامات وأحوال هو في أعلاها ذروة وأسمها منتقبة وبالجملة ففضائله مما لا منازع فيها وكانت وفاته عقيب الظهر هينئة من يوم الاحد سادس عشرى شوال سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدي نصر المقدسي وسبق أبو محمد في حرف الميم ان شاء الله تعالى

ابن عطيف

(الشيخ حسن) بن موسى بن محمد بن أحمد المعروف بابن عطيف الدمشقي الحنفي كان فاضلا سالكا له حسن مطارحة وانعطاف وكان لطيف الصوت قارئا مجودا قرأ العربية على مصطفى بن محب الدين وغيره وتفقه على والده وعلى الامام رمضان بن عبد الحق العكاري وبرع في الفنون وتولى الخطابة بجامع العدا من خارج دمشق بمحلة القنوات ولازم الاشتغال هو وشيخنا أخوه العلامة رمضان الآتي ذكره مدة حياتهما وكانا لا يملان من المذاكرة وحضور الدروس ولا يكادان يفترقان لحظة واحدة وعرض الحسن في آخر عمره مرض الفالج فانقطع عن الناس سبع سنين وما كان يفهم منه الا لفظ الله الله واستمر مفلوجا الى ان توفي في نهار الثلاثاء الثالث عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير قرب مسجد النار نج واخبرني أخوه شيخنا المذكور ان ولادته في سنة عشرين وألف رحمه الله تعالى

ابن المهلا

(الشيخ الحسن) بن الناصر بن عبد الحفيظ المهلا الشرفي العلامة الذي تفرّد في وقته

بالفضل والعلم والورع والزهد في الدنيا والاقبال على الآخرة وكان كثيرا الصدقة على ذوى الفاقة حرصا على فعل الخير والمعروف أخذ عن أبيه وجمعه وسمع على أخيه الحسين كثيرا من العلوم مع كونه أسن منه بنحو سبع سنين وكان له الخط الحسن الرائع المصبوط والنظم والنثر الفائقان ولقى جماعة من أكابر العلماء وأخذ عنهم كثيرا وحوى علما غزيرا وله ارتحالات كثيرة من جملة ارتحاله مع أخويه إلى شهمارة أمام دعوة القاسم بن الامام محمد المؤيد وأقاموا بها ثلاثة أشهر يداره الميمنة بالناصرة من شهمارة وفي خلال الإقامة شارك السيد أحمد بن الامام المتوكل في قراءة التيسير للديبع وغيره من الكتب الحديثة وكان في زمن حدائمه مجددا في الاشتغال بالعلم وطلبه على أبيه وجمعه مع مشاركة أخيه الحسين وكان اذا قرأ شيئا في غيبة أخيه الحسين تنأثر نفس الحسين فيعبأته في ذلك فيعتذر صاحب الترجمة اليه ويعيد ما قرأه عليهم فقال في ذلك صنوه الحسين أيا نارائيه معا تبأله وجعل أول كل بيت حرفا من حروف المعجم وأولها قوله

أذاب فوادى بارق الغور اذسرى \* بنفحة مسك من حدائقها تبرى  
بحقك خبرني عن الغور انه \* حديث صحيح ليس في القول منكرا  
تأمل به تلك الغاني تلقى \* لطائف فاقت في المحاسن مخبرا  
ثلث وقد ارت رحيفة وصفه \* فأهلنا التسليم من تلك مسكرا  
جرى ذكرا جاني بروضة قدسها \* وقد كسيت بردا من الوشى أخضرا  
حووا من ملبغ الوصف كل غريبة \* كزهر سماء الارض في حسنها ترى  
خليلى ما واف بعهدى أتمها \* اذالم تقصا وصفها لي وتخبرا  
دعوتك كى تفهماني حقيقة الأ \* حبة فيما مفرقين وتحضرا  
ذكرت لهم ذكرا الصفات فهاجبي \* من الشوق ما ألفتته متذكرا  
رأيتاها ما يميل العين قررة \* فروحت الارواح من حسن ما ترى  
زيارتهم فيها تلقى مسرة \* غدت مورد اللصحات ومصدرا  
سلى ان أردت اليوم عني وعنهم \* ترى ما يسر الاولياء بلا مرا  
شفتنا وأوتنا فوائد عندها \* تسهل للاحباب ما قد نغسرا  
صفت عندنا تلك الصفات التي علت \* وفاقت وراقت للقلوب بلا امترا  
طوسنا لى الاحباب كل مقالة \* وقد كان في نفسى مقال تكثرا  
ظفرنا بما نرجو من الحسن الذى \* يفيدك ان أقرأ الفوائد أوقرا

علم بأعقاب الامور كأنما \* لما في غد من قبل يأتيه أبصرا  
غدوت عليه عاتبا حين أهمل الاخوة لما ينتظرنى ويذكر  
فوا عجباً من فعله حين غبت عن \* محافله هـ لا لحق آثرا  
قرأت حمالاً الله لم تنتظر لنا \* وعذرى أن السحب بالغيت أمطرا  
كفى حجة برهانها مشرق بما \* فعلت على اهمال حتى بما عرا  
لويت عنان الوعد عنى عامدا \* وأنسيت حقاً للاخاء مؤثرا  
محاك فوق الشمس عندى وانى \* لاني له فوق المحجرة معمر  
نحو نكم لما تشع سحبا \* وسرت الى سوح المعالي مبكرا  
وقد لاح في الصبح الشريا كثرى \* كعنفود ملاحية حين نور  
هو الصنع ان تعجل فخير وان بدت \* بعدد فك ريث به عاد أكبرا  
لا عظم من أولى ووالى صنيعه \* وحاز من الخيرات همما موفرا  
يقول لك القلب الذى ترك الهدى \* اذا أنت راعيت الاخاء المقررا  
أست من القوم الذين وليدهم \* يرجى لاقراء العلوم والقرى  
بلغنا السها مجدا وعزا وسوددا \* وانا لارجو فوق ذلك مظهرا  
تجرد لاحد العلم عنهم فانهم \* أئتمه فأرحل الهم شمرا  
نباتهم فيه عظيم رسوخه \* وذكره اقدى بولى الشاء معنبرا  
جزى الله آتاني عن الكل خيره \* وأبشاهم ما قيل نظم وسيرا  
حوا بوعو الهم حى الدين واستنوا \* على فلك العلياء لما تنورا  
عليك سلام الله ما نهلت السها \* بودق على روض أريض فأزهر

فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أسر اذا خفت في القوم معشرا \* وتكثر تراحي اذا كان أكثر  
بناء على ان امرأ باد عمره \* اذا كان في غير العلوم مكثرا  
تبين ان العز في العلم والعلا \* وان تجار العلم هم خيرة الورى  
ثنانى عليهم لاهل كل مهمل \* يجانبهم من عتاة أكبرا  
جنوا شمرا من كل روض فنونه \* وأعطاهم الرحمن حظا موفرا  
حريون بالتقديم أقدامهم على الشريا وأهل الجهل فى أسفل الثرى  
خلامن غدا فى دهره متعلبا \* ومستمعا ما فاق درا وجوهرا



دنامهم فازداد مجد اور فعة \* وعاش حميدا في الوري متصرا  
ذكرت خدلالا للحسين فسرقى \* بأن أخي لا علم أضحي شمرا  
رضيت له هذا طريقا وما ساكا \* وصاحبه فوق التجوم كما تری  
زیادة ما فوق البسيطة لم تكن \* من العلم نقصان وخسر بلا مرا  
سما من له العلم الشريف وسيلة \* وما فاز ذو جهل وخاب من اقترى  
شری نفسه يبغى الرضى من الهه \* فبا فوزه بالرج من خير ما شری  
صبور على درس الدفاتر مقبيل \* سرى سرى والصبح قد يحمد السرى  
طويل عليه الليل ان بات مهمل \* قصيراذا للدرس بات مؤثرا  
ضجيج كتاب لا يفارقه ولا \* بواق الا عالما متبحرا  
ظفرت بما اقلت فاشكر ولا تكن \* ملولا فان الصيد في باطن القرا  
على انه وافي نظامك عاتبا \* علنا ومنظوما نظاما محبرا  
غدوت به في نعمة لبلاغة \* حواها وألفاظ لها قد تحبرا  
فواجبنا من عاتب كان حقه \* بأن يتدى بالعتب فيما تحبرا  
قوافيك والتناحس عن عقدها \* تقول وقد خاطبت من كان قصرا  
كانك لم تعلم عن سار أشهرها \* ليحظى بعلم ثم عاد مطهرا  
له رحلة معروفة أنت أهلها \* فواصل دروسا درسها لك يسرا  
مدى الدهر لا تبرح على الدرس عاكفا \* فما العلم في الاسواق بالمال يشترى  
نيسلك لم يترك سوى العلم فاعتم \* وراثته بالدرس عن سيد الورى  
وأنت بحمد الله قد صرت عالما \* ولكن نظمنا ما تراه مذكرا  
هداك اله الخلق نهجا مبلغا \* الى جنة الفردوس فضلا يسرا  
يريد أخي قلبي العتاب قفل له \* يحق لى أن يغض ويصبرا  
لئن كنت ترعى للعقوق فانتى \* لارعى لها فاسأل بذلك من درى  
إذا أنالم أحمل على النفس ضمها \* سددت طرنا بقا للثناء منورا  
بدالى عذرا الصنو بعد خفائه \* وذلك ان السحب دام وأمطرا  
قوات بدالاسبوع فضلا ونعمة \* فرام لهذا أن يقال ويعذرا  
ثلاثا هجرتم ثم زدتم كمثلها \* لك الله أرجوان يقبل ويغفرا  
جرى ماجرى منكم من الهجر والقلی \* وفوق ثلاث حرم الطهر ماجرا

عليك سلام الله ماذر شارق \* وآثر ذو عزم لعلم وما سرى  
 ولصاحب الترجمة نظم التلقين والوظائف المروية عن جعفر الصادق رضي الله عنه  
 تتبع يافتي طرق السعادة \* فنلك اذا وصلت هي السيادة  
 وجنب نفسك الشبهات واصبر \* وفيما حل فالزمها الزهاده  
 وحب الله آثره وأحسن \* وقم بالواجبات من العباده  
 تفكر في خلائقه وحاذر \* تصور ذاته واعرف مراده  
 وقم بجوانح الاخوان فيه \* لتحرز فضله وارحم عباده  
 ولازم ذكره والجا اليه \* تل منه مع الحسنى زياده  
 وعظم أمره تعظيم عبد \* تيقن رحله فأعد زاده  
 ولا تفرح بما أوتيت واندم \* على التفر بطعن طلب السعادة  
 وأبو بشكره النعماء واجعل \* تدبرها لنفسك كالتقلاده  
 تحب ما نهاك الله عنه \* وما يعينك لا تهتم مشاده  
 تأمل عاجل الاحوال وانظر \* عواقبها على حسب الاراده  
 تصور بعد موتك ما تلاقى \* فبدى الامر تمكته الاعاده  
 وجنب نفسك الدنيا فنلم \* يحاذرها فقد ملكت قياده  
 ومهما آذنت بصلاح أمر \* تراه صالحا فاحذر فساده  
 ورج الخير في الاحوال الا \* لذى ذنب نخف واقدح زواده  
 وأخلص نية في كل فعل \* لعالم غيب أمرك والشهاده  
 وحاذر عد نفسك ذات فضل \* وانك بالبعث رتب السعاده  
 فترك ما به تكلفت اذ قد \* وصلت كزعم أرباب البلاده  
 أتا من من لها بالسوء أمر \* به تعمى لذى لب فواده  
 حذار الجبر والتشبيه واحذر \* من الاحاد يا علم الافاده  
 وحاذر من أمور زينوها \* بها حرموا ثواب ذوى العباده  
 فما قالوه من هـذا ضلال \* تنزه عنه أرباب السيادة  
 ومهما أمكتك خصال خير \* فأثرها تفر وخر الاجاده  
 وكانت وفاته سبع عشر ربيع الاول سنة تسع وثمانين وألف بمدينة صنعاء

(حسن باشا) المعرف وفيما جلى المدفون بالجذينة الحمدانية تحت قلعة دمشق على

البالجي

حافة نهر بردى ويلها من جهة شرقها المدرسة الايدغمشية كان حسن باشا أمير بلاد  
صفد سكن الشام مدة ثم ولي حكومة طرابلس الشام ثم القرض وكان من أنصف  
الحكام توفي بالقرض سنة اثنتين بعد الالف وحمل منها في صندوق في محفة الى  
دمشق وحضر الصلاة عليه الوزير مراد باشا نائب الشام والد قترى والسيد معرفة  
الله مفتي الحنفية بدمشق ودفن في تربته المذكورة وكان أنشأها في حياته (قلت)  
وكان يسكن في مقابلة التربة المذكورة من جهة القبلة وله ربعة أجزاء في التربة  
تقرأ بعد الظهر والمتكلم على وقف هذه التربة الآن امرأة من بيت باقي بيك  
وهم يدعون انه وقف أهلى والله أعلم والقرض يفتح القاف وسكون الراء وبعدها  
صاد مهمله بلدة بالقرب من أرزن الروم بيد ملوك آل عثمان وهى الحد الفاصل  
بين مملكتهم وملكه العجم

الطواشى

(حسن باشا) الطواشى الوزير الاعظم أحد وزراء دولة السلطان محمد بن مراد  
كان في ابتداء أمره خزينة دار السلطان ثم ولي مصر في سنة عثمان وثمانين وتسعمائة  
وعزل عنها ولما وصل الى قسطنطينية في سنة احدى وتسعين حوسب فخرج عليه  
مال كثير ووضع في حبس يدي قبله ثم أعطى حكومة شروان ثم صار وزيراً رابعاً  
في سفر اكرى حافظ البلدة المذكورة فأعطى ختم الوزارة العظمى وكان ظالماً  
جباراً امرت شيا ترجمه منشى الروم عبد الكريم بن اسكندر القاضي فقال في حقه  
تحلى بحلى الوزارة وتغلى بعروسها وراح سكران في مجلس المجد برشف كؤوسها  
حل الدهر عقد طامعه وعقد لواء ولاته فأصبح العقد والحل مفقوداً الى آرائه وصفا  
مورد عينه حتى غار نهر المجره من صفائه

تمسى الامانى صريحى دون مبلغه \* فيايقول لشيئ ليمت ذلك الى

أقبل عليه السعد برجله وخيله وقطع بمراقفة السرور مسافة يومه ولبسه وهو  
منتصب على ذلك الحال يجرد ذيل العز والسعد والاقبال فلم يشكر نعم الله عليه ولم  
يتوسل ببدايع الخير اليه بل هم بتوسيع باب الارتشا وأخذ بالاحذ من الناس  
كيف يشاء رعى غرض الرشا فأصاب ودعاه داعى البغى فأجاب وجمع من شئت  
الطمع ما جمع ونسخ حديث أشعب من كتاب الطمع يجوز حول مائه وهو بين الورد  
والصدر ولا يبالى أكاس الناس صفوأم فيها كدر فأجل مناه أخذ أموال  
الناس وقاعدة ارتشائه كضمين العرب على غير قياس مع ان الغنى ربما كان

سبب اللعنا يجني الغنى للثام لوعقلوا \* ما ليس يجني عليهم العدم  
ما من منصب الاوباعه لغير أهله ولم يجتهد في ايقاع تقليده في محله الا مصادف فيه  
فسر الايراد ولا يتصور فيه مراد فطاوعه مطاوعة السفن للتبار على رغم أنفه  
وقاسى فيه مقاساة ترديد على حتمه حتى انه لما ذوت أغصان رياض ابن بستان  
وانقل من هذه الديار الى روضات الجنان هم بصرف الاقناء عمن تحلت به  
المراتب وتوجت باسمه نواصي المناصب السيد السعد الذي تم به الشرف وصارت  
تحف الايام بجعله تحف وسبب زاعه له الحمد الذي امتلأ به اناء الحمد فأنشد  
لسان الزمان لمن عاداهم من السادة الاعيان

اصبر على مفض الحسود فان صبرك قاتله

فانارتا كل بعضها \* ان لم تجد ما تأكله

وكان ذلك سببا لتأخيره وتديه الدهر في تدميره كيف لا وهو لا يزال في مجالس  
جود ومقام العبادة في الركوع والسجود رجوع الى بعض أوصافه من قلة مبالاته  
وعدم انصافه فلم يزل على هذا الاسلوب غافلا عما نواه الدهر من الخطوب يتناول  
كؤوس الفساد كالمغمر المهائم ولا يبالى بعدل عاذل ولا لوم لائم لا يقابل خاص  
التصح بالانتصاح وقد غدا في سمعه أنصيح من مصباح في الصباح

يقضى على المرء في أيام دولته \* حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

الى ان أرادت دوحه غصن السلطنة الازهر ومعدن الخلافة الذي حل في جسد الزمان  
بذلك الجوهر رافعة أعلام الخبرات والناصبه لها على طرق المبرات لازالت من  
حوادث الدهر خليه ومن أقدار الزمن صفيه وضع أساس جامع هو لكل شرف  
وأجر جامع المؤسس البنين على تقوى من الله ورضوان فاجتمع هنالك أعيان  
الدولة وكثير من الناس ليؤخذ برأيهم الكشاف للمشكل في الاساس فوصل  
المرجم الى ذلك المجلس وهو في فلك العزق لا يجتسى السرار ويأبى لنفسه غير  
الابدار ونزل عن جواده ودوران الفلك على قدر مراده فبادر عظماء الدولة الى  
استقباله وأدوا فرائض توقيره واجلاله فلم عليهم ميمنا وشمالا واستقر في الصدر  
وعزه بهزأ بالبدرك لا وهو يتنمخ من نشوة تهبوة المجد سكرنا وينظر الى كبراء  
الدولة تنزرا فشرع في قطع الامور ووصلها وأخذ في عقد ها وحلها وهم لامره  
سامعون ولسان الحال قائلون

مرنا بأمر فانا لا نخالقه \* وحددنا فانا عنده نقف  
فبينها هو وكذلك اذا قبل بعض خدمة السلطنة لاخذ ختم الوزارة منه وجسه  
وجعله غرضا لسهام الدهر وهو الجاني على نفسه ومعه كآب سلطانى بمجوح حروف  
المظالم ونسخ وجود كل ظالم ماز برحرف ولمح طرف ولما دنا من المجلس الذى هو  
فيه والتادى الذى يحويه قبل السكاب وبالغ فى اجلاله وناوله اياه وقد اوتى كتابه  
بشماله فبادر الى فض ختمه بعد تقبيله وثمه فاذا هو سطر عنبرى كأنه من رماح  
الخط فكلمه وروحه قبل جسمه وأيدى السخط

جراحات السنان لها التيام \* ولا يلتام ما جرح اللسان  
فأثر تأثير الرماح فى اتلاف الارواح فأجال فيه النظر فكاد وجهه يسفر عن دم  
ويصبغ أديمه بعد البياض بصبغ عندم فهض من مجلسه دهشا ومشى خطوات  
مر تعشا فالتف من الحروف ساقه بساقه وكيف ويد الخنف أخذت بأطواقه فأخذ  
من ذلك المقام وأودع فى السجن بعض أيام والدهر يستد اليه سهام الحمام الى  
ان برز الامر بسلب سلب حياته والباس لباس عمامته فسار عوا الى السجن حسب  
ورود الامر فى أمره وهبوا اليه كالريح لا طفاء سراج عمره وقد صادفوه فى ليل  
نابغى بهم ووجدوه فى ليل السليم غير سليم وهو مفرد قد جمع من الهموم أنواعها  
وأجناسها وتوحش من الوحدة وهو يذكر من أيام السعد اناسها لا يرى أحد  
على بابه ولا يظهر حاجب من حجابيه قد دخل مقامه عن خزبه وأقصر مجلسه عن صحبه  
منفردا عن خدمه وقارع اسن يذمه وخائف من زلة قدمه وموقنا باراقه دميه وهو  
يتخزن فى بيت الوحشة وحده ويتذكر فى حى الانسان عهدده وقلبه من الحسرة  
على نيران الغضى ولسان حاله ينشد متأسفا على ماضى

قل لخير ان الغضى آها على \* طيب عيش بالغضى لو كان داما  
فأوترله من الحمام خبیه واتخذ غرضا لسهام المسه  
شهى الى الناس النجاء من الردى \* ولا جيد الا هو فى قتر خائق  
ومدت جبال الموت فالتوت على جبهه التواء الارقم وأحاطت به احاطة السوار  
بالمعاصم فغربت شمس حياته واستراح الملك من كآبة سيئاته  
وانما المرء حديث بعده \* فكأن حديثنا احسانا لموعى  
فدفن فى جانب مدرسته المنيبه فى دار السلطنة العلية وسبب بناه لها ان له معلما

أراد أن يكون في سلك المدرسين منتظما لأندراجه في خدمته فأتيسر له ذلك لعدم أهليته فلما عجز عن هذه القضية أخذته الحمية الجاهلية فبني له تلك المدرسة ليكون مدرسا بها الدروس والدروس وامتضاء للغيرة المقررة في النفوس وفيها سقاية للسبيل يروي بمائها الغليل انتهى قلت وكان مقتله في سنة ست بعد الألف

المشحي

(حسن باشا) الشهير بمشحي هو كالذي قبله كان أحد الوزراء في عهد السلطان محمد بن مراد وكان في مبدئه من جماعة السلطان في الداخل ثم خرج ضابطا للجنود الجديد وعزل ثم أعيد ثم أعطى حكومة شروان ثم عزل وصار وزيراً رابعاً وأعطى التفويض على السكة الجديدة والأموال في شهر ربيع الأول سنة تسع بعد الألف فشكرت خدمته فصار قائم مقام الوزير في شعبان من هذه السنة ثم أعطى ختم الوزارة العظمى في سادس عشر محرم سنة عشرة وألف وكان جباراً خبيث الطبع عنيداً وقد ترجمه المنشي المذكوراً نفاً فأفرط في سبه حيث قال في وصفه قذاة عين الدين وكدة قلوب الموحدين ضعف تركيب الإسلام وقوة عبدة الأصنام من نبذ كآب الله وراء ظهره ولم يطعم ما أوجبه من نبيه وأمره غداً الفساد به مشدود الأزر ولعمري إن وزارته مأخوذة من الوزر كان أسداً في السلم وفي الحرب نفاعاً ولم يزل يتبع المعاصي كالنمداحي لم يميز بين الصوف والخز ولم يفرق بين العباءة والجز

وما انتفاع أخى الدنيا بناظره \* إذا استوت عنده الأنوار والظلم إليه بالجهل يومي مثل حمار الطيب توماً لكن جهله مركب لو أنصفوه لكان مركب لو كان خفة عقله في رجله \* سبق الغزال بها وصاد الأرنبا غدت له عروس الوزارة العظمى متدانية وقطفت ثمار وصلها يده الجانية جازى من كان السبب في إفاضة تلك النعمة عليه بالكفران وجعله غرضاً للنواب وخانه في معاملته والله لا يحب كل خوان استعان بنعمته على كفران نعمته وجعل تلك السيئة عنوان صحيفة سيئته سل عليه سيفاً يده صقلته وشرع عليه ربحاً كفه قومه عامله بما جبلت عليه سقالة سجيته ولا تريب عليه إذ كل يعمل على شاكلته لم يتفرغ على مارتبه من مقدمات الغدر إلا نتيجة قتلته كيف لا ولا يحق المكر السبي الأباهله لم يؤذ الأمانة إلى أهلها ولم يرف العروس إلى بعلها ولم يدفع الصحيفة إلى

قاربها ولم يعط القوس بار بها  
ووضع الندى في موضع السيف بالفتى \* مضر كوضع السيف في موضع الندى  
فاستبدر برباسة الاحناد فأحدثت به من سائر أطرافها الآفات والانكاد اعتزلت  
عروس الفخ في عهده بوجه عابس ولا بدع فانه كان أشأم من طويس وداحس  
ولم يطأ جسر ابشوم أقدامه الا وقد انكسر كما انكسر ظهر الدين في أيامه قد  
استولى الكفر على بعض الحصون الاسلامية من سخاقر رأيه فاتخذت مساجدها  
كأنسا وأقيمت بها نواميس النواقيس فأصبح بهذا السبب ربع الجهاد دارسا  
والعدا في أيامه آمنة الثغور وباسمة الثغور ولما عاد غير محمود انقطع جلب الزاد  
واتصل الغلا وبعدت الراحة من العسكر بقرب الاعدا والغزاة لم يستطيعوا مناما  
ولم يذوقوا طعاما وكم واحد من تلك الجماعة قضي نجبه من الجماعة فلما وصل  
الى دار السلطنة العلية راضيا من الغنمية بالاياب وقد هلك من الجند أكثر من  
الحصى والتراب فعرف بركة قدمه وأيقن بآراقة دمه فاستجار ببذل الاموال من  
عصبة يهصبه آملانهم أن يقبلوا عثاره وذنبه فتعصب له ذلك الحزب ليخلصه من  
شباك الحين فتكصوا على أعقابهم واتخذت احدى الطائفتين وطهرت  
العداوة والبغضاء ولم يلتئم الى الآن شمل الفئتين فاستقرت في دست الوزارة وأصبح  
ساحبا ذيل الصدارة فأخذ في ابعاد من تقرب الى حضرة السلطنة من الوزراء  
والخواشي من كل من هو الدخيل في ذلك الفن والناسي زعمان من تخيف عقله  
على أن يستقل بالوزارة على حكم الانحصار ولم يعلم بأن الايام قد نهضت على قوائم  
الهمة لاخذ الثار حتى قدسوت له نفسه التفريق بين غصن الدولة ودوحته  
وأصبح هذا الامر في صدره أجل أميته فعلم ما أراد وما شرع فيه من المكر  
والفساد فبادره العزل فاستمرت عدة أيام خارج السور كالمحبوس وقد نهضت  
الناس بهذا السبب غبار التكد والبوس الى ان برز الامر فيه بتطهير العالم من  
ذلك الخبث الذي هو لنقض وضوء الاسلام حدث فغدا جيبه في قتر خانق  
فاستراح مما ألم به من القلب الخافق فانفتحت مواراة سوائه بقرب من قبله حسن  
باشا باسكار وما أبغض الجار الى الجار انتهى (قلت) وكان قتله في سنة اثنتي  
عشرة بعد الالف والله أعلم

فاتح العين

(حسن باشا) الوزير صاحب العين كان من أعيان الوزراء أرسله السلطان مراد

ابن سليم الى اليمن في سنة ثمان وثمانين وتسعمائة فدخل الى صنعاء عاصمة الحزم سنة  
تسع وثمانين وكان ذلك الوقت جبال اليمن وحصونها في ايدي الحكام من الاشراف  
الآتي ذكرهم كان حصن ثلاثا وحصن مدع وحصن نسور وبلادهم تحت حكم السيد  
علي بن يحيى بن المطهر ابن الامام شرف الدين وكان حصن ذي مرمر وبلاد وبلاد  
الشرق تحت حكم السيد لطف الله بن المطهر وكان حصن غفار وبلاد في حكم  
السيد غوث الدين بن المطهر وحصن مدين وبلاد حجة في يد السيد عبد الرحمن بن  
المطهر وحصن ظفار وبلاد الطاهر في يد السيد محمد بن الناصر الجوني وصعدة  
وبلادها في يد الامام الحسن بن علي المؤيدي القائم في زمن مراد باشا وحصن كلان  
وبلاد في يد السيد الحسن بن شرف الدين وكان الوزير المذكور كما قال الشاعر  
ان المكارم والمعروف أودية \* أحله الله منها حيث تجتمع

وكان عادلا وقورا عارفا خيرا راجحا شكورا مهابا يوجب الاشراف وينصفهم ومن  
أعجب الامور انه كان بعض أعداء آل المطهر حسن له التبج اليهم فقال لا أغير شيئا  
لآل الرسول ولا أرميهم بالنار رعاية لخدمهم صلى الله عليه وسلم وفي دخوله الى صنعاء  
فكر ودبر في أحوال اليمن وشاور العقلاء وجالس ذوي الفطن ثم نهض للحرب  
ملوك اليمن ونحن ندكر من فتوحاته نبذة على جهة الاختصار فعين على العساكر  
كتخذه الامير سنان وفتح حصن ظفار في سنة تسع وثمانين وتسعمائة وقبض على  
حاكمه السيد محمد بن الناصر الجوني وفتح حصن عمران في سنة تسعين وتسعمائة  
وحصن مدع في صفر وحصن ذي مرمر في ذي القعدة من السنة المذكورة  
وخرج الى يده حاكم الحصن السيد لطف الله بن المطهر وفتح صعدة وبلادها  
في سنة احدى وتسعين وتسعمائة وقتل حاكمها السيد أحمد بن الحسين المؤيدي  
وسلم الفقيه عبد الله بن المعافى حصن السودة طاعة للسلطان فكافؤه بالصنحقي  
السلطاني وقررت بلاد السودة تحت يده وهي الآن تحت يد اولاده في سنة اثنتين  
وتسعين وفتح حصن ثلاث في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وخرج الى يد السيد  
علي بن يحيى بن المطهر وقبض على الامام الحسن بن علي المؤيدي وفتح بلاده في شهر  
رمضان من السنة المذكورة من الصاب بجبل أهنوم من جبال الاهنوم وفتح  
حصن غفار في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة وخرج الى يده حاكمه  
السيد غوث الدين بن المطهر وفتح بلاد الصاب في سنة ثلاث وتسعين وقبض الوزير



حسن على أولاد المطهر المذكورين لانهم بعد طاعتهم لم يسكتوا عن اثاره الفتن  
وأرسل بهم الى الابواب السلطانية وذلك في ذى القعدة سنة أربع وتسعين وهم  
الامام الحسن بن علي المؤيدى وعلى يحيى ولطف الله وغوث الدين وحفظ الله ومحمد  
ابن الهادى الجميع آل المطهر وعين الوزير بحسن باشا الفتح بلاد يافع كتخداه الامير  
سنان سردار اعلى العسا كرتة قدم على بلاد يافع في العشر الاوسط من ذى القعدة  
سنة ست وتسعين وتسعمائة فلم يرزل الامير سنان يغادهم ويراوهم بالحرب فكان  
بينه وبينهم ثمانمائة وقعة سجالاتا لانهم وتارة عليهم فأعطاء الله النصر عليهم  
وقمع بلاد يافع في سنة سبع وتسعين وتسعمائة وفتح حصن أحور وحصن الغراب  
ورجع سيالما غانما في شعبان سنة تسع وتسعين وقد فتح اليمن بأسرها ولما استولى  
حسن باشا عليهم واسكنت عنه الفتن وساعدته الاقدار ودانت له الاقطار وتامت  
عنه عيون الحوادث اسكت العسا كرتة شرع في تقليد لهم فظهر في بلاد الشرق  
الامام القاسم بن محمد بن علي وادعى الامامة في سابع عشرى المحرم سنة ست بعد  
الالف فاطبق أكثر أهل جبال اليمن على طاعته وسار عوا الى اجابته وصاروا  
من جملة جماعته فاشتعلت نار الفتن وضاعت أحوال الوزير من تردد أصحاب  
الامام الى صنعاء وقام عليه الاعلى والادنى وطار به من كان لديه في المحل الاسنى  
ولم يبق مستقيما على الطاعة الا الامير شمس الدين أحمد بك ابن محمد بك ابن شمس  
الدين بن الامام شرف الدين الحماكم بحجر وستة كوكبان فانه لم يزل ما التزمه والده للامير  
محمد من الطاعة للسلطنة حسبا تقرير بينه وبين الوزير الاعظم سنان باشا فبذل  
النفس والنفيس في اشادة نصرها حتى نال بذلك مانال وفاز فوزا عظيما وقفاه على  
فعله وولاه الامير أحمد والامير اسماعيل وتلاههما الامير جمال الدين على بن شمس  
الدين وولاه الامير ووجه الدين وعبد الرب فشيدها من الخدم السلطانية ما فاقاه  
غيرهما فهنص حسن باشا وجمع أهل النجدة من الرجال وبذل الاموال وعين  
كتخداه الامير سنان سردار اعلى العسا كرتة وأمدته بالرجال والاموال وطلب حاكم  
الحبشة على باشا الجزائرى فوصل وكان لوصوله تأثير في تسكين الفتن من بلاد اليمن  
الاسفل ثم توجه الى بلاد نيوه فاستشهد بها في ثلاثين سنة ثمان وألف وانضافت  
خزائنه بالعسا كرتا الى جانب الوزير بحسن باشا وتوجه السردار الامير سنان الى جهة  
كوكبان فاجتمع هو والامير أحمد بن شمس الدين بن شرف الدين فافتتحا بلاد كوكبان

جميعها بعد استيلاء أصحاب الامام عليها ثم توجه السردار على سائر البلاد ففتح بلاد  
ثلا وحصنها وبلاد عمران وحصن مدع وحصن غفار وحصن بلاد الطاهر وبلاد  
حضور وبلاد الحمية وبلاد سنجان وبلاد مغرب أنس وذمار وبلاد تريم وبلاد  
جبل اللوز وبلاد خولان ثم عطف على بلاد الطاهر فاستقر بجمر والصرارة  
وهما بلدان يتوسطان بلاد الزيدية فوصل اليه الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن  
ابن المطهر وكان مواليا للسلطنة فحصره الامام القاسم في حصن ميين ببلاد حجة  
فاستولى الامام على بلاده فخرج من حصن ميين الى عند الامام بالامان فأخذ  
عليه العهد منه واليه وأرسله لحرب السلطنة فكان طريقه من عند الامام الى  
عند السردار فاستفتح بلاد حجة وألزمه السردار باستفحاح بلاد الشرق فاستفتحها  
فلما شاهد الوز ير حسن باشا علو همته ومناجحته لجانب السلطنة أنعم عليه ببلاد  
الشرق وقرره على بلاد حجة وكانت له انعامات من السلطنة كثيرة فلم يرع حقوقها  
في آخر مدته بل طغى وسند كراما آل أمره اليه فيما بعد واستولى الامام على بلاد  
صعدة فقام على ساق الحرب الامير مصطفي وانتقل بالوفاة ثم قام مقامه الامير محمد  
الكردي فاتفق الصلح بينه وبين الامير محمد المؤيدي فحصل الفتح وأنعم عليهم بالصنجد  
السلطاني ونال من السلطنة ما رغم به أنف أعدائه وكان ذلك في صفر سنة سبع  
وألف وضعفت شوكة القاسم ولم يبق في يده الا حصن شهارة في بلاد الاهنوم  
فحصن به فعين الامير ستان عليه فأحرق به فخرج وهرب من الحصن متسكرا ولم  
يشعر به أحد وبقى ولده السيد محمد تحصنا مكانه فضايق حاله فخرج بالامان وان  
يكون مقره عند صاحب كوكبان فأعطاها الامان على ذلك وكان ذلك في سنة ست  
عشرة وألف ولما طالت مدة صاحب الترجمة باليمن عزل عنه وخرج على وجه  
مستحسن فتوجه الى الروم في اليوم الحادي والعشرين من صفر سنة ثلاث عشرة  
وألف وولى بعده كتهده اسنان باشا ثم توفي صاحب الترجمة بقسطنطينية سادس  
عشر رجب سنة ست عشرة وألف رحمه الله تعالى

(السيد حسن) المجدوب المعتقد المعروف بالغرقي نزيل دمشق أصله من قرية  
من ضواحي نابلس قيل ان اسمها زيتا قدم الى دمشق وجاور بالجامع الاموي عند  
رواق اليمانية وكان يكثر الكلام في الجامع بالصوت العالي ثم خرج من الجامع  
وسكن في جامع يلبغا واتفق ان رجلا مؤذنا قتل هرة في الجامع المذكور ثم نام فقام

الغرقي

اليه السيد حسن وألقي على رأسه صخرة عظيمة فقتله وعرض على حسن باشا بن محمد باشا المتقدم ذكره وكان نائب الشام حينئذ فسأله لم قتلت هذا فقال لانه قتل قطي فأطلقه لجنه ثم انتقل بعد هذه الحادثة الى بستان بارض أرزة من المزارع فقطن به نحو خمس سنين لا يفارق البستان في الفصول الاربعه وكان الثلج ينزل عليه يطمه وهو جالس لا يبرح وقيل انه كان لا يصيبه الثلج اذا وقع ولا يصيب المكان الذي هو فيه وكان لا يتضرر من حر ولا برد صيفا وشتاء وكانت الناس تقصده بالزيارة هناك ويأتون اليه بالطعام والشراب ويرجميرون منه مكاشفات غريبة ثم انتقل الى سفح قاسيون وأقام بغارة الشياح بين مغارة الدم وكهف جبريل وانضم اليه الشيخ حسين الرومي وكان يتعبد بذلك الوادي قبله بسنين فنجوا وبالغارة المذكورة وتردد الناس اليهما كثيرا وكان حسن مجذوبا كثيرا لكلامه عند زيارة الزائر ين فياخذ كل أحد من كلامه حصه لنفسه تناسب مقصده فاشتهر بالكشفة ووقع عليه أهل دمشق خصوصا النساء فانهن كن يترددن اليه كثيرا وكان يجتمع عنده منهن في الوقت الواحد ما يزيد على مائة امرأة وكان حسين الرومي عاقلا يعرف الكلام وكان من العجب في كونه قيده السيد حسن المذكور في ذلك المكان وكان يطعمه ويسقيه ثم ان حسينا تزوج بامرأة من نساء الصالحية ونزل من المغارة الى بيت المرأة في الجبل وكان الناس يقصدونه أيضا في بيت المرأة ويرورونه ويهدون اليه الهدايا الجليلة ولم يزل هو وحسين معيين على هذا الحال الى ان وقع سبيل عظيم في دمشق هلك فيه أكثر من مائة نفس وكان منهم السيد حسن ورفيقه حسين وكان ذلك يوم الاثنين ثالث عشر صفر سنة ثمان عشرة وألف وكان ثامن أيار فجمعت قبيل العصر صحابة فيها رياح عواصف وروع شديد وبروق متواترة ثم تراكم غمامها وجاء برد شديد كبير بقدر السدق في ثلاث نوب أو أربع ووقع غالبه على الصالحية والجبل ومعظمه كان بالجانب الغربي منها وكثير منه على مدينة دمشق حتى امتلأت منه الاقيسة والطرفات ثم سالت أودية الصالحية خصوصا الوادي الذي فيه مغارة الشياح فأخذ السيل دورا وقبور اوقع في تلك الارض مع صلابتها خنادق عظيمة عميقة وأطلع صخورا عظيمة واستخرج السيد حسن صبيحة يوم الثلاثاء رابع عشر صفر من هذه السنة وحضر جنازته اللحم الغفير من الرجال والنساء ثم في آخر ذلك اليوم نبش الدرويش حسين وأخرج ودفن من الغدر جمها الله تعالى

الدير عطلالي

(الشيخ حسن) الدير عطلاني من دير عطية قرية من قرى دمشق تابع ناحية جبنة  
 عسال بالقرب من السك المجذوب ورد الى دمشق وجاور بالجامع الاموي وكان  
 لا يخرج منه الا قليلا وكان ينكر على السوق يبعهم المآكل الطيبة ويقول انهم  
 يكدرون على الفقراء عيشهم ويؤذونهم وكان لا يقبل الا بالخبز الخشن ويتأدم  
 بالخل والزيتون ونحوهما وكان لا يقبل من أحدثيها الا من بعض جماعة  
 مخصوصين ويظهر لامتناعه في الغالب حكمة من كون ما يدفع اليه فيه شبهة أو عدم  
 اخلاص وكان له مكاشفات ظاهرة وليس عليه سوى قيص أزرقي يلبسه صيفا  
 وشتاء وينام في الجامع وهو تظيف الثوب والبدن واذا كان رمضان ذهب الى  
 أهله فصام هناك وترك الجامع لاجتماع الناس فيه وكثرة لعظهم وذكر عنه الامام  
 الحجة الشهاب أحمد بن أبي الوفاء الفلحي المتقدم ذكره انه سمعه قبل حادثه ابن جانبولا  
 وهو يقول اظلم ظلوا اظلم ظلوا اقال فقلت له عن تقول قال عن هؤلاء الظلمة يشيرون  
 جند الشام سوف ترى كيف يسلط عليهم علي بن جانبولا ذفلا تلاقوا معه لم يصبروا  
 حتى انكسروا وهر بوا منه وتشتوا في البلاد ولا غير ذلك من الاحوال الباهرة  
 وكانت وفاته يوم الاحد التاسع شعبان سنة ثمان وعشرين وألف تشكي يوما أو يومين  
 من غير انقطاع ولا اضطجاع ولما كان اليوم المذكور أراد الخروج من الجامع  
 وقت الضحى والواظ يعظ فسهط قبل ان يصل الى باب العنبرانيين ميتا ودفن بمقبرة  
 الفراديس رحمه الله تعالى

العمادي

(الشيخ حسن) الكردي العمادي الشافعي تزل دمشق أحد المحققين في العلم  
 المشهود لهم بالتجرب في العقليات قدم دمشق في حدود سنة احدى وثلاثين وألف  
 وترجعها وتلك دار بالقرب من المدرسة الظاهرة يتودرس بدمشق فانتفع به  
 غالب الطلبة عصره من أبناء دمشق وكان سريع الكتابة صحيح الضبط كتب بخطه  
 الكثير من الكتب من جملة ذلك حاشية شني زاده ووقف جميع كتبه على طلبة  
 العلم بدمشق قلت وهذه الكتب موضوعة عند بني السعدي هي وكتب الدفترى  
 وهي محتوية على نفائس الكتب وأعطى الملاح حسن آخر اندريس دار الحديث  
 الاحمدية فدرس بها امدة وبالجملة فانه كان من أفراد وقته علماء وكالات وفاته  
 سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

الخارجي

(حسن باشا) الناجم على الدولة في عهد السلطان محمد بن ابراهيم كان في ابتداء

أمره حاكم التركان ثم ولي ككفالة حلب وخرج بها عن الطاعة وقتك في تلك  
التواحي وانضم اليه بعض أمراء ورعا من طائفة السبكان وقويت شوكته ولما  
تعيين نائب الشام أحمد باشا ابن الطيار الى سفر السلطان في أواسط شعبان سنة  
ثمان وستين وألف خرج من الشام ومعه خمسمائة نفر من جندها فلحقهم حسن  
باشا في الطرف انطاكية وضمهم اليه وأرسل الى جانب السلطنة يقول انه لا يتوجه  
اليهم الا أن يقتلوا الوزير الاعظم فلم يجيبوه الى ذلك وأرسلوا اليه ليأتي اليهم فلم  
يفعل وما زال يهيب ويقتل الى ان وصل الى بروسة ثم عاد وعسكر الشام معه فعين  
السلطان اقتاله الوزير مرتضى مع عدة أمراء وعساكر فقتل الجيوشان وانكسر  
مرتضى ونهبت أمواله ثم خرج عنه عسكر الشام بأمره ورجعوا الى دمشق وبلغ  
السلطان ما فعل فازداد غضبه عليه وأرسل الى الوزير مرتضى ومن معه من  
العساكر يقول لهم انهم يدخلون حلب وأضاف اليهم عساكر أخرى وأمر مرتضى  
باشا عليهم وكان من جملة أولئك قدرى باشا نائب الشام فلما دخلوا الى حلب جاء  
حسن باشا الى كلاس فدخل بين الفريقين بعض أمراء تلك الناحية بالصلح وكانت  
حيلة من مرتضى باشا على أن يأتي حسن باشا الى عنده مرتضى باشا فاذا اجتمعا  
حصلت المصافاة واتبع حسن باشا أمر السلطان في المسير مع مرتضى باشا الى  
طرف السلطنة ورتب مرتضى باشا لحسن باشا ضيافة وكل من أمراء مرتضى  
باشا وأضاف واحدا من جماعة حسن باشا المتعنين بأمر مرتضى باشا حتى صار كل  
واحد من أولئك عند من عين له وأوقعوا بهم السكيدة وقتلوا حسن باشا وأعيان  
جماعته وتفرق عسكره ونهبت أمواله وكان ذلك في آخر جمادى الاولى سنة تسع  
وستين وألف

الغيلبوني

(حسن) الصفدي الغيلبوني الشاعر اللبيب الفائق ويقال فيه انه درزي كان  
حسن المطارحة طبيب العشرة رحل الى مصر وأخذ بها عن الشمس البابل والشح  
سلطان والنور الشبراملسي وغيرهم ودخل دمشق وجاور بها مدة بالخانقاه  
السميساطية وله شعر كثير منه قصيدة نونية هجاءها الدرزي وهي طويلة تبلغ  
ثلثمائة بيت يذكر فيها مذاهبهم الفاسد وضلالاتهم وله غير ذلك وأجود ما طهرت به  
من شعره قوله

حكي دخان سم من فوق وجنته من \* قد مص غلبونه اذهره الطرب

غيبا على بدرتم قد تقطع من \* ايدى النسيم قولى وهو ينسحب  
 فقلت والنار في قلبى لها الهب \* لقد حكمت ولكن فالتك الشنب  
 ثم ارتحل من دمشق الى عكة وأقام بها مدة وبها توفى وكانت وفاته سنة خمس وثمانين  
 وألف والعيلبو في بفتح العين ثم باء مائة من تحت ساكنة فلام فوحدة مضمومة  
 بعدها واو ثم يون نسبة الى عيلبون قرية من أعمال صفد والدرزى سياتى الكلام  
 عليه في ترجمة فخر الدين بن معين في حرف الفاء ان شاء الله تعالى

ابن السقاف  
 النبي

(الشيخ حسين) بن أبي بكر بن سالم بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الشيخ  
 عبد الرحمن السقاف النبي العناني الشيخ الكبير العارف كان أحدا أجواز ماله  
 وله أحوال باهرة وكرامات شائعة ولد بمدينة عنات وقرأ القرآن وصحب أباه وكانت  
 الولاية لآخوته عليه من صعره وظهر برهانها عليه في كبره واشتغل بالعلوم الشرعية  
 والتصوف ولزم مطالعة كتب الغزالي وصحب أعيان عصره وأخذ عنهم ولما مات  
 أبوه قام مقامه وشاع أمره وصارت اليه الرحلة في وقته وكانت له حفدة كثير ون  
 وكانت العربان تغد اليه من أقطار الارض وترفع أمورها اليه وكان محسنا الى  
 الفقراء ويكره لهم التفعف في طلب المقامات ويأمرهم باخلاص العمل ويقول  
 لا تتخذوا الاعمال وسائل لقاصد النفوس تحشروا مع الخاسرين وكان يكره  
 الجبارة ولا ينظر اليهم الا سزرا واذا جاءه أحد هم مشى الهوينا ولما كتب امام  
 الزيدية الى أهل البلاد والحضرية يستدعهم الى الدخول في طاعته فلم ير ذلكهم  
 جوابا وقال حقيق لمن لم يدع الى ما يرجي فيه الثواب أن يتقلب صاحبه بغير جواب  
 وكان شديد الانكار على من يشرب التبغ واعتنى بازالتهم من تلك الديار فتم له ونودي  
 في الاسواق وصنف له الشيخ محمد علي بن علان المكي في حرمة مصنفين وتبعه بعض  
 الحنفية في تحريمه والذي أفتى به الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد الله بن  
 سعيد باقشير من شافعية الحجاز عدم الحرمة الا لمن حصل له به ضرر فقام وظهور  
 التنبأ السمي بالتبغ وبالتن بجهة الغرب والحجاز واليمن وحضر موت سكان  
 في سنة اثنتي عشرة وألف كما وجدت بخط بعض المكيين ونار يخه بغي وأما ظهوره  
 في بلادنا الشامية فلا أنيقه ولكنه قريب من هذا التاريخ انتهى ولما حصل على  
 السلطان عبد الله بن عمر الكثيري ما حصل خاف من القبض والاسر والتجاليه  
 فنجاه مما حبل به ولم يقع في البلاد اختلال ومحصل القول انه كان من صلحاء وقته

وكانت

وكانت وفاته سنة أربع وأربعين وألف ودفن بمقبرة عينات بالقرب من والده رحمه  
الله تعالى

ابن الجزري

(الاديب حسين) بن أحمد بن حسين المعروف بابن الجزري الشاعر المشهور  
الجلبي أحد المجيدين جمع في شعره بين الصناعة والرقعة نشأ بجلب وأخذها الادب  
عن ابراهيم بن أحمد بن المتلا والقاضي ناصر الدين محمد الخلفا وشغف بتعلم الشعر  
صغيرا وحفظ قصائد عديدة وخصص عن معانيها وأكثر من مطالعة كتب الادب  
واللغة حتى صار له رسوخ ثم أخذ يمدح الاعيان وكان اذا تكلم لا يظنه الانسان  
يعرف شيئا وكان له خط نسخي في غاية الحسن الا انه كان سيئ الاخلاق ولما تبيل  
اقتعد غارب الاغتراب فرحل الى الشام والعراق ودخل الروم في سنة أربع  
عشرة وألف وقرأ فيها على محمد بن قاسم القاسمي الحلبي حصته من هداية الفقه  
وفي ذلك يقول في قصيدته البائية يمدح بها القاسمي المذكور وهي

لقد آن اعراضى عن الفى جانبنا \* وأن أنصدى للهداية طالبا

وهي مذكورة في ديوانه فلا حاجة بنا الى ذكرها ثم عاد الى حلب واستقر بها وكان  
أحيانا يتردد لبني سيفاً أمراء طرابلس وله فيهم المدائح الكثيرة جمع له ديوانا وهو  
موجود بآيدي الناس وكان مغرما بشعر أبي العلامعري كثيرا لا خدمته وأخبرانه  
رآه في منامه وكان يقرأ عليه اللزوم وفهم من تقريره في تلك الرؤيا بالخبر كل الخير  
فيما أكرهت النفس الطبيعية عليه والشر كل الشر فيما أكرهتك النفس  
الطبيعية عليه وكتب على ديوانه اللزوم قوله

ان كنت متخذ الجرح لمرهما \* فكأب رب العالمين المرهم

أو كنت مصطحبا حبيبا سالكا \* سبل الهدى فلزوم ما لا يلزم

ومن شعره في الغزل قوله

ما عشت من ألم الفراق \* لولم أطل أمل التلاق

فأطل كاللوسع من \* أفعى النوى ورجاى راقى

يا ثالث القمرين الا \* فى الكسوف وفى المحاق

ختام دمعى فيك لا \* يرقا وروحى فى التراقى

والام يستقى القوا \* دظما وأجنانى سواقى

وغربى دمع العين لا \* تلقاه الا فى احتراق

والحب ما أورى الضلو \* ع جوى وما أرى المآقى  
فعساك ان تجزى مجيبك المحبسة بالوفاق  
ولقد لقيت هوالك أعظم ما لقيت وما ألقى  
وصبرت فيك على العدا \* صبرا لا سير على الوفاق  
وعلمت ان الصبر يا \* عذب اللى مر المذاق  
فاعرض عن الاعراض اعراضى ليدك عن النفاق  
وارفق ولو بالانتفات \* على ما بين الرفاق  
فلقد يكون تلفت الاعناق داع للعناق  
واستبق مسنى بالقضاء بواقيا ليست بواقى  
أعضاء صب ماله \* الاك من عينيك واقى  
فالبيض سود عيونها \* أمضى من البيض الرقاق  
وقد ودهن ر واشق \* فى الطعن كالسهر الرشق  
واذا بليت بجهن \* بليت بالدمع المراق  
وقوله من قصيدة طويلة مطلعها

منهل دمع المحب من دمه \* فارق بمغرى الفؤاد مغرمه  
أبكته والبكاء شاهدا \* يدوب من لحمه وأعظمه  
كأنه فى الفراش من سقم \* معنى رقيق يحول فى فقه  
ياقرا فرعه الظلام على \* غصن النقا باسمها بأخضمه  
أى ظلوم سواك ينصره \* لم يخف الله فى تظلمه  
والصب يدى أليم صبوته \* للحب فى الحب من تألمه  
ومن سائر شعره قوله متغزلا

تقدالك ساقيا قد كساك الحسن من فرقك المضى اساقك  
تشرق الشمس من يدك ومن فيك الثريا والبدر من أطواقك  
أوليس العجيب كونك بدرا \* كما ملا والمحاق فى عشاقك  
فتسه أنت اذ تميت وتحبى \* بتلاقبك من تشا و فراقك  
لست من هذه الخليقة بل أنت ملىك أرسلت من خلاقك  
وقوله باليلة جمعنا والسرور معا \* لاروعها دواعى الاق بالفتق



لواستطعنا وقد شابت مفارقةها \* صبغالها من سواد القلب والحدق  
بكيها وشباب العيش في دعة \* منا وغافل طرف الدهر لم يبق  
علما بأن الليالي غير باقية \* وكل مجتمع يرمي بمفترق  
وله وهو معنى غريب

وبى مضاضة عيش منى العجب \* منها وساورنى في سورها سغب  
حتى تصورلى منها على ظمأ \* ان المية في نعرالمنى شنب  
وله \* أجب من أهواه خوف وشاته \* وأقصيه عنى والمزار قريب  
ولم أرى فى الدنيا أشد مضاضة \* على القلب من حب عليه قريب  
وقوله وهما من ملحه

قديم محبة وحديث عهد \* مقرهما فؤاد أخ حميم  
وان خلت سواكم لى خليلا \* فان الحب للخل القديم  
وقال وهو بدمشق فى غلام رمدت عنه  
ومارمد فى عين حى لعلة \* ولكنى أيبسكم بوجوده  
أراد يرى ما فى محباة من سنا \* فأثر فيه جرم شمس خدوده  
وقال يمدح فصل الربيع

قابلتنا ايدى الربيع بوجه \* حسن فيه للمحاسن شاهد  
ولنسم الزمان منه منحننا \* فضل فصل الربيع لو كان خالدا  
وقال  
ياخير من محوه رجبى \* لولة أبتت بسهو  
انى أهل لكل ذنب \* وأنت أهل لكل عفو  
ومن مفرداته قوله

عسى شمس هذا الدهر تأتى بوقوما \* نرجى وسعد الوفق فى شرف الشمس  
وقوله تغافلت عن أشياء منه وربما \* يسرك فى بعض الامور التغافل  
وله نأسو بروياك ما أساءنا \* لا يصلح الجرح غير مرهمه  
فان هذا الزمان محسنة \* كفارة عن ذنوب مجرمه  
وقوله وأجاد وليل كان الصبح فيه مآرب \* تؤمل ان تقضى واخل نصادقه  
وسافر فى آخر عمره الى حماة لرجاء عن له بها فرأى ليلة سيره كأنه يودع أهله  
فاستيقظ وهو ينشد

قومي احسنى منك وداعى فا \* بعدك حسنا يا ائمة القوم  
وزودى جفتى طيف الكرى \* فليس بعد اليوم من نوم  
فلما دخلها توفى ابن أميرها الامير على بن الاعوج واسمه روى فقال  
لا تجبوا ان سال دمعى دما \* واشتعلت نار تباريحى  
فلست من يبكى على غيره \* وانما أبكى على روى  
وبعد مدة توفى وذلك فى سنة ثلاث وثلاثين وألف هكذا ذكر البديعى وفاته فى السنة  
المذكورة ثم رأيت فى نسخة من ديوان ابن الجزرى بخط بعض الدمشقيين ذكر انه  
أخبره الامير على بن الاعوج ان الجزرى مات بعد انشاد البيتين المذكورين  
ثلاثة أيام ولم يزل بعدهما شعران وفاته كانت فى سنة أربع وثلاثين وناقض أبو  
الوفاء العرضى فى وفاته فذكر انها فى سنة اثنتين وثلاثين ولست أدرى أى المقولات  
أصح وزاد العرضى انه توفى غريبا بحماة كما توفى والده بالبصرة غريبا وعمره  
نحو الخمس والثلاثين ودفن بالتربة المعروفة بالعليديات والجزرى نسبة الى خيرة  
ابن محمر من بلاد الاكراد وبها كان أجداده ولهم فيها المكناة والجاه كما أشار الى  
ذلك فى بعض قصائده

ان الجزيرة لا عدا \* جودها الغيث الهتون  
خلقوا بها آباى آساد الشرى وهى العرين  
ولهم بها البيت المؤئل فى قواعده المكين  
وبركنه المجد المتين \* وظله المجد المبين  
ولنا بهم نسب على الدنيا له شرف ودين

وهذه القصيدة من غرر قصائده وهى طويلة فتكتفى منها بهذا المقدار فيه كفاية

(حسين باشا) بن جانبولاذ الكردى أمير الامراء بحلب كان فى ابتداء أمره من  
المفرقة ثم تولى اماره كاس منصب والده وعزله عنه أخوه الامير حبيب وشبت  
العداوة بينهما ثم استمرتا عازلان فتولى ديوسليمان كاس فاحتاج الى جمع  
السكانية وكان ابتداء كثرتهم وظهور قوا بينهم من عبد الحلیم اليازجى احد أتباع  
المستور ولما سجن صاحب الترجمة بحلب ويهت جميع أسبابه وعقاراته بأخس  
الاتمان لمال سلطانى كان عليه تولى كاس بعد ذلك وصمم على الامتناع من تسليمها  
ان عزله أحد فكان اذا عزل من جانب السلطنة صعى فى العود من غير تسليم المتولى

ابن جانبولاذ

الجديد فعلم أكا بر الدولة انهم اذا صمموا على عزله شق العصا فترسكوه وارتضوا  
بالمال فكثرت أجناده وأمواله وكان له مروءة وقنوة ومحبة للعلماء والصالحين الا انه  
كان ظالما لاحتياجه الى علوفات السكانية وكان له فضيلة في علم الفلك والزارجا  
والتقويمات والرمل وصرف أكثر عمره في ذلك ولما توجه محمد باشا الوزير ابن سنان  
باشا الوزير الاعظم سردار على حسين باشا أمير لواء الحبشة وكان خرج عن الطاعة  
وشق العصا وسببه انه لما تولى امارة الحبشة أخذ منه أكا بر الدولة مالا جزيل  
استدان غالبه ثم عزله سر يعافشق العصا مغاضبا لهم فتوجه صاحب الترجمة  
لحربه بحبة السر دار فقدم الى كلس خارجي من السكانية يقال له رستم ومعه من  
البيغاة أجناد كثيرة وكان ضابط كلس عزيز كتحدا من جماعة صاحب الترجمة  
فبعث واستنجد بعسا كحلب منهم العسكر الجديد فخرجوا النصرته واجتمعوا جميعا  
فتقابلت الاجناد وقام بينهم سوق الحرب والطعن والضرب فانتصر عسكر رستم  
على عسكر كلس وحلب وقتل عزيز كتحدا وقتل من العسكرين مالا يحصى وولوا  
منهم من فذهب الخارجي كلس وصادر أعيان أهل القرى ولما تولى نصوص باشا  
كفالة حلب وكان عسا كدمشق تغلبوا على حلب ونواحيها وأمره السلطان أحمد  
باخراجهم وعجز عن ذلك فاستعان بصاحب الترجمة فبعث ابن أخيه الامير على  
بعسكر عظيم فاصبح نصوص باشا وقد أخذ القلعة ووضع متاريس تحت قلعة حلب  
واستعدت جماعته فكافوا نحو ستمائة فأخذت العسا كالدمشقية باب بانقوسا  
واستعدت ووجهوا عسا كهم نحو الالفين وهم لا يعلمون ان صاحب الترجمة بعث  
عسا كرفا حضر نصوص باشا اليه كنعان سردار الدمشقيين واخبره ان السلطان  
رفعهم من الاستخدام وأمر باخراجهم من حلب بعيا لهم فامتنعوا ثم تواردت  
الاخبار ان الامير على بن جانب ولا ذوصل الى قرية حيلان بعسا كولا تحصى فخرجوا  
في الظلام ولم يبق منهم أحد وفي اليوم الثاني دخل الامير على بالعسا كالتسكيفة  
فتبعهم نصوص باشا ومعه الامير على الى قرية كفر طاب فوقع بينهم محاربة فانهزم  
الدمشقيون بهدما قتل منهم جم غفير فصادر نصوص باشا أقاربهم واتباعهم وفعل  
حسين باشا مع نصوص باشا هذا الفعل فأخذ نصوص باشا يتكلم بين الناس انه يريد  
قتل حسين باشا فسمع الخبر فأخذ في جمع العسا كروبعث جماعة الى سردار سنان  
باشا ابن جغاله الذي أرسله السلطان لقتال الشاه فبلغ ذلك نصوص باشا فاشتدت

عداونه فغزم على المفاجأة بالقتال لكون كاس قرية من حلب فخرج في عسكره  
مجداً حتى وصلها في يوم واحد فقابل حسين باشا بعسكره والتقت القشتان فانكسر  
انصوح باشا وقتل أكثر عسكره ودخل حلب منهزماً ثم في اليوم الثاني أخذ في جمع  
الاجناد وبذل الاموال لتكثير العدد والاعداد ظناً منه ان صبح سعدة أسفر ثم  
جاء رسول من السردار سنان باشا ابن جفاله يخبره بالاوامر السردارية انه قد صار  
حسين باشا كافل الممالك الحلبية وعزل انصوح باشا منها فليس انصوح باشا جلد النمر  
وامتنع من تسليم حلب لحسين باشا وقال اذا ولو احلب لعبد أسود أطع ذلك الابن  
جانبولاذ فامضى أسبوع الا وقد أقبلت عساكر حسين باشا بجموعها الى قرية  
جيلان فاستقبلهم انصوح باشا بالحرب نائياً فانكسر نائياً فنزل حسين باشا بعساكره  
في محلات حلب خارج السور وأغلق انصوح باشا أبواب المدينة وسدّها بالأحجار  
وفتح باب قسرين وحرسه بعساكره وأوقفهم هناك وقطع حسين باشا الماء عن حلب  
ومنع الميرة والطعام عن داخل المدينة ونصب حسين باشا مناريس على أسوار  
المدينة ووصف عساكره على الاسوار مع المكاحل وقامت بينهم حرب البسوس وأخذ  
حسين باشا في حفر اللغوم والاحتيايل على أخذ البلدة وانصوح باشا في حفر  
السراديب لدفع اللغوم وعمّ الحلبين البلاء من الميتم على الاسوار وحفر  
السراديب ومصادرة الفقراء والاغنياء كل يوم وليلة لطعام السكانية وعلو قاتمهم  
وأغلق الدكاكين وتعطلت الصناعات وحرقت الاخشاب للطعام والقهوة بسبب  
قطع حسين باشا الميرة حتى الخشب والحطب ونزل البلاء من جانب السماء على  
حلب فيسب مكوّن الحنطة بمائة قرش ريال وجرّة الشيرج بمائة عشر قرشاً  
ورطل لحم الخيل الكدّيش بنصف قرش والتينة الواحدة بقطعة وأوقية بزرا البطيخ  
بأربع قطع وأعظم من في البلدة يجداً كل البصل والخل من أحسن الأطعمة وكان  
بعضهم يأخذ الشمع الشمعي ويضعه في طعام الارز والبرغل وكان العساكر  
لا يجردون التبن بل يأخذون الحصر ويتقونها في الماء ويقعونها ويطعمونها  
للخيل بدلا عن التبن وكل فقير يغرم في اليوم قرشين والمتوسط عشرة والغني عشرين  
واستمر الحصار نحو أربعة أشهر وأياماً ثم قدم السيد محمد المشهور بشريف قاضياً  
بحلب فنزل خارج المدينة وأخذ يسعى في الصلح ثم عقد الصلح ولم يرض انصوح باشا  
الايامانات السكانية وعهودهم فان لهم عهداً وثيقة فلفهم بالسيف ان يكون

آمن على نفسه وأمواله وإنه إذا تعرضه حسين باشا بقا تلونه معه ثم أمر الشريف  
نصوح باشا أن يذهب بنفسه الى حسين باشا ويصالحه ليكون نصوح باشا كان  
ضرب بنت حسين باشا وأخذ أموالها فذهب ومعه شاطر واحد الى منزل حسين  
باشا فأكرمه وسقاه شربة سكر بعدما امتنع نصوح باشا فشرب حسين باشا من الأناة  
قبله فاقتمدى به وشرب ولما ذهب كان لا يسادر عاتحت الثوب وطحن الناس خروج  
نصوح باشا خفية ليلا خوفا من حسين باشا وعسا كره فلم يكن الامر كذلك بل خرج  
بعسا كره وطبوله وزموره وقت الغداة فودعه حسين باشا واستولى على الديار  
الخليّة وشكّنها من السكّان وصادر الأغنياء والفقراء لاجل علوفة السكّان ثم أمر  
ستان باشا حسين باشا بالتوجه اليه لقتال الشاه فقدم رجلا وأخرى أخرى وتناقل عن  
السفر حتى حصلت الكسرة ببلاد العجم للعسا كرا العثمانية في وقعة مشهورة قتل  
فيها جماعة من الامراء وكانت في سادس عشرى جمادى الآخرة سنة أربع  
عشرة وألف فلما رجع الوزير ستان باشا ابن جغاله أدر كه حسين باشا في رجعه  
بمدينة وان قتمله لتأخره في السنة المذكورة وكان يريد جعل ابن أخيه الامير عليا  
قائما مقامه بحلب فلما بلغه قتل عمه تملك حلب وخرج بها على السلطنة وتولدت من  
ذلك فتنة عظيمة سنذ كرها في ترجمة الامير علي ان شاء الله تعالى

البحراني

(الشيخ حسين) بن حسن بن أحمد بن سليمان أبو محمد الغريبي البحراني فقيه البحرين  
وعالمها المشار اليه في عصره ذكره السيد علي في السلافة فقال في حقه ذونب  
يضاهي الصبح عموده وحسب أوراق بالمكرمات عوده وناهيل بمن ينتمى الى النبي  
صلى الله عليه وسلم في الاتما وغصن شجرة أصلها ثابت وفرعها في السماء وهو  
بحر علم تدفقت منه العلوم أنهارا ويدر فضل عادبه ليل القضا نل نهارا شب في العلم  
واكتهل وهمى صيب فضله واستهل فجرى في ميدانه طلق عنانه وجنى من رياض  
فتونه ازهار أفنانه إلا أن الفقه كان أشهر علومه واكثر مفهومه ومعلومه عنه  
تقتبس أنواره ومنه يقتطف ثمره ونواره وكان بالبحرين امامها الذي لا يباريه  
مبار وهمامها الذي يصدق خبره الاختيار مع سبحايات ستمد منها المكارم  
ومزايات تهدي محاسنها الاكارم وله نظم كثيرا ما يجده بالفخر وكأنما تقره من  
حضر فنه قوله

قل للذي عاب فعاب الذي \* قلت وقلت السر منى ضرور من

لا تمنعها فتمنح انها \* وابسة قد وليت عن مروس  
بل وقتاني صعدة صعبة \* تخبر أني الهيزري الشموس  
قلت لو كان لي أمر السلافة مارضيت لها هذا العكر وكانت وفاته في سنة احدى  
بعد الالف ولما بلغ نعيه الشيخ داود بن أبي شاقين البحراني استرجع وأنشد بيته  
هلك الصقرا بحمام فغنى \* طربا في أعالي الغصون  
ورثاه الشيخ جعفر بن محمد الخطي البحراني بقصيدة منها قوله  
جذ الردي سلب الاسلام فانتجذا \* وهبت سائح طود الدين فأنهدما  
وسام طرف العلا غمضا فأنغمضه \* وفل غرب حسام المجد فأنتملا  
الله أكبر ما أدها لك من زمن \* قصمت ظهرا تتقي والدين فأنقصما

ابن رضوان

(حسين باشا) ابن حسن بن أحمد بن رضوان بن مصطفى الغزي المولود كما غزرة كان  
فيه القدر كبير المهمة حسن الشكل وله آداب وما أثر ما ثورة بحسن بجماله وجهه الى  
قصاده وكان أميا ويحاكي الخطوط الحسنة من مهرة الكتاب ولي في حياة أبيه  
امارة نابلس وامارة الحاج سنة ثلاث وخمسين وألف ولما توفي أبوه صار مكانه حاكم  
غزرة وكان له خرم وسعد فكبرت دولته واطاعته العربان وصار ركاز كرائم انشأه  
ولدا سمى ابراهيم فولى حكومة القدس ثم نزل له أبوه عن حكومة غزرة وصار هو حاكم  
نابلس وأمير الحاج وسافر الى الحج سنتين ولما مات ولده المذكور في سنة احدى  
وسبعين وألف بالباق العزيزي وقد كان تعين للسفر على الدر وز في خدمة الوزير  
أحمد باشا عاد حسين باشا الى حكومة غزرة بعده وورثي به الى جانب السلطنة بسبب  
أمر يرجع أكثرها الى عدم تقيد به بأمر الحاج وحراستهم فأقن به من المزريب  
الى قلعة دمشق وضبطت أمواله وأقام مدة مسجونا بالقلعة وكتب اليه الامير المتجكي  
يسليه بهذه الايات

جفن الحسام ترى أم مر برض الاسد \* سجن حلت به يا خير معتمد  
ام شمس ذاتك عن عين الغبي غدت \* محجوبة وهي في الأشرار للابد  
وقدر جاهلك في الآفاق مرتفع \* ما حظ يوما وان لم يتخل من حسد

ثم أخذ الى الباب السلطاني مقيدا وأحاطت به المكاره فسجن ثم قتل في السجن  
وذلك في سنة ثلاث وسبعين وألف وأنشدني صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن أحمد  
السمان الدمشقي هذه الايات لنفسه قالها في رثائه حين بلغه قتله وكان اذ ذلك

بمصر قال وكنت لما مررت على غزة في سنة احدى وسبعين فاصدا مصر أسدى الى  
معروفا وانعاما فقلت أرثيه

أسقى على بحر النوال ومن له \* بأمر الملوك وعضة الزهاد  
لو أن بعض صفاته أقسم الورى \* رأيت أدناهم كذى الاعواد  
لم يحسن ذنبا غير ان زمانه \* قد فوض الاحكام للحساد  
هابوه وهو مقيد في سجنه \* وكذا السوف تهاب في الاتحاد  
ذهب السرور بفقده فكأنما \* أرواحنا غضبي على الاجساد  
باتا لث الحسنين عاجلك الردى \* والحتف قد يسرى الى الاطواد  
لث باللكواكب والسحاب أسوة \* فاذهب كما ذهب السحاب الغادى  
فستى ثراء منه صبر رحمة \* ما طرب الركان صوت الحادى

بإشازاده

(حسين باشا) بن رستم المعروف بباشازاده الرومى تزل مصر واحدا الدهر على  
الاطلاق المحقق الفهامة رأس الفضلاء في وقته رأيت خبره في كثير من التعبيرات  
والجماميع وذكره الشيخ مدين القوصوفى وقال في ترجمته مولده يبلغرادى في يوم  
الاربعاء الثانى عشر شوال وكان ذلك في أوائل فصل الخريف من سنة ثمان وخمسين  
وتسعمائة وقدم الى مصر في سنة سبع وسبعين وتسعمائة ووج منها الى بيت الله الحرام  
ثم رجع الى البلاد الرومية وعاد الى مصر ثانيا وأقام بها وكان والده من موالى  
السلطان سليمان ثم انه لم يزل ينتقل فى الولايات حتى صار أمير الامراء بطمشوار  
وبودين وكانت وفاته بها واما والدته فهى بنت ايام باشا الذى كان رأس الوزراء  
فى دولة السلطان سليم وكان من موالى السلطان بايزيد بن محمد وأخذ صاحب  
الترجمة عن جماعة من الموالى العظام بالديار الرومية منهم المولى يحيى الذى كان  
متقاعدا عن احدى المدارس الثمان وكان أخا للسلطان سليمان من الرضاع وكان  
السلطان المذكور يعظمه ويزوره أحيانا و يقبل شفاعته ومنهم المولى عبد القهى  
ومنهم المولى محمد بن بستان المفتى ومنهم المولى فضيل بن المفتى علاء الدين الجمالى  
ومنهم المولى محمد بن أخى ومنهم المولى أبو السعود المفتى العمادى صاحب التفسير  
وصار ملا زما بمرسة السلطان سليم الأول بقسطنطينية ثم ترك ذلك وعزم على  
الاقامة بمصر وطلب من السلطان أن يعين له من بيت المال ما يكفيه هو ومن معه من  
العيال من الدراهم والغلال فعين له ذلك ثم قدم الى مصر وأقام بها بالغزة والاحترام

مع الاحسان والشفاعات في العلوفات والجرايات للتخاص والعام وأنشأ بيتا متسعا  
مطلا على بركة الفيل جعله محلا للعلوس فيه للواردين عليه انتهى ورأيت له ترجمة  
في بعض المجاميع وأظنها من انشاء بعض المصريين قال فيه بعد ذكر اسمه وشهرته  
غرة جهة الزمان واسطة عقد الفضائل المرزوقه وود الخمان جر على هامة  
المجرة ذيله وأثار بقر فضله ليله فأصبح وهو عزيز مصره والفاخر ذواتناج المحجب  
في قصره أجرى بمصر بيله فأجمل بيلها وما زال مانح الفضائل والفاضل ومنيلها  
وأما أدبه فمادة البراعة والاحسان القاصر عن نظمه ونثره سبحانه وحسان وما  
برحت كواكب فضله مشرقة لاشعه وسواكب افضاله غادية رايحه حتى واقفه  
بأجله وفاته وعفت آثاره وبكت عليه عفاة وأثبت له من شعره ما كتب به الى  
القاضي محمد بن دراز المكي قوله

على ألقى شاقني بخياله \* سلام يحياكي مثه طيب خصاله  
عشقت وما أبصرته غير اني \* سمعت من الحاكين وصف كاله  
وكتب الى الشيخ عبدالرحمن المرشدي

عندي لودك فاعلم ذلك ميثاق \* وللتحلى بمرأى منك أنسناق  
وللعول بأرض أنت ساكنها \* قلبي بجادى الجوى والوجد ينساق  
وظفرت له بقصيدة اثبتاله في ترجمته في كتاب النضحة ومطلعها

أراك تروم المجد ثم تساهل \* وزامله العرا ليس تساق

وهي قصيدة لابأس بها فارجع اليها في الكتاب المذكور وكانت وفاته بمصر في آخر  
يوم الجمعة ثالث رجب سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن يوم السبت بالقرب من قبر  
القاضي بكار رحمه الله تعالى

(الأديب حسين) بن شهاب الدين حسين بن جاندار البقاعي الكركي الأديب  
الشاعر الماثق كان أديبا شاعرا مطبوعا مقننرا على الشعر جيدا القريحة سهل  
اللفظ حسن الابداع للعاني ذكره البديهي في كتابه ذكرى حبيب وقال فيه هوناني  
أبي الفضل البديع الهمداني وثالث ابن الحاج والواساني وقد دون مدائحه  
وسماها كثر اللآل وجمع أهاجيه ووسمها بالسلاسل والاغلال فن حسن شعره  
وشعره كله حسن قوله من جملة قصيدة مطلعها

هو الحبل لا قرب يدوم ولا بعد \* وقد دق معنى أن يحيط به حد

ابن جاندار



يحار أولوالباب في كنه ذاته \* فن جده هزل ومن هزله جد  
 لك الله قلبي لكم تحن لواعجا \* يذوب لادق حرها الحجر الملد  
 نعمتك جهدي لو قبلت نصيحتي \* فعدل الهوى جور وحر الهوى عبد  
 لقد عالج الحب المحبون قبلنا \* فما نالهم الا القطيعة والصد  
 فان قال قوم ان في الحب لذة \* فما اصفوا هذا خلاف الذي يبدو  
 نعم هو البسوى وري هو الظما \* وذلك فناء الجسم يجلبه الوجد  
 على أنني جرتبه وبلوته \* اذا انه كالصاب ديف به الشهد  
 وما قلت جهلا بالغرام وانما \* يصدق قولي من له بالهوى عهد  
 لعاشق عشاري كم أحت عزائي \* وهل لهوضي في طلاب العلى حد  
 أما أن أن أنفوس الر كائب بالثرى \* وان منسى بما أكابده جهد  
 وان عانيت عنى بان طوبى لبع \* فبشر ال يا قلبي ألم بك السعد  
 ولاحت لنا تلك المعاهد من قبا \* وبانت قباب البان والعلم الفرد  
 وقوله من قصيدة أخرى مطلعها

قوله ديف أى  
 خلطه اه

ما صاح صاحى الورق في أنفائه \* الا وأسكركه بديع بيانه  
 واذا تازعه اللوا ثم في الهوى \* دكر العقيق فمع من أجفائه  
 كلف اذا هبت به نجديّة \* يذكوها ما باح من أجفائه  
 مغرى بذكر العامرية مغرم \* ظام الى عذب العذيب وبانه  
 يخفى جوى لومس يبدل بعضه \* دكت هضاب الشم من أركانه  
 وروم اغضاء الجفون على العذى \* فرقا يعرب شانه عن شانه  
 بالأمسى في حب أهيف لو بدا \* للبدر لم تعدده من أقرانه  
 متمنع برنوسا طر جوذر \* ويلاى من وسنانه وسنانه  
 أأذاد عن مضمار حلبة حبه \* وأنا الجلى ويك خيل رهانه  
 أيلوم من أودى بجهته الهوى \* من لم يذق فى الدهر طعم طعانه  
 حسبي بما ألقاه من ألم الجوى \* ما قدر ترى والعمرى ر بهانه  
 لو أن بالملك المحيطة ذبالة \* من حرقنى ألهته عن دورانه  
 أو حل وجدى بالكواكب لا نبرى \* بهرامها يشكو الى كيوانه  
 أو غال رضوى بعض ما قد غالى \* لرأيتنه كالعهن قبل أوانه

أو كان يسعدني على قدر الهوى \* دمعى لم الارض من طوفانه  
واقدر سلكت الحب لا عترابه \* وعرفت كنه خفيه وعيانه  
وعلت اذذقت الغرام بانتي \* حاس بكأس جميله وحسانه  
وقوله من قصيدة مطلعها

ملاح برق من ربي حاجر \* الاستهل الدمع من ناظري  
ولاند كرت عهد الحسى \* الاوسار القلب عن سائري  
أواه كم أحمل جور الهوى \* ما أشبه الا قول بالآخر  
يا هل ترى يدري نؤوم الفحى \* بحال ساه في الدجى ساهر  
تهب ان هبت عيانية \* أشواقه للرشأ النافر  
يضرب في الآفاق لا يأتلى \* في جوبها كالمثل السائر  
طوراتها ميا وطورا له \* شوق الى من حل في الحائر  
كأن عماراه قلبه \* علق في قادمى طائر

أصل هذا المعنى العروبة بن حرام

كأن قطاة علفت بجناحها \* على كبدى من شدة الحفقان

وذكره السيد على بن موصوم في السلافة فقال في حقه طودرسى في مقر  
العلم ورسخ ونسخ خطة الجهل بما خط ونسخ رأيه فرأيت منه فردا في العلوم  
وحيدا وكاملا لا يجد الكمال عنه محيدا تحل له الحبي وتعقد عليه الخناصر  
أوفى على من قبله واعترف بفضل المعاصر يستوعب شواهد العلم حفظا بين  
مقروء ومسموع ويجمع شوارد الفضل جمعا فهو في الحقيقة منتهى الجموع حتى  
لم ير مثله في الجذ على نشر العلم واحياء مواته وحرصه على جمع أسبابه وتحصيل  
أدواته وقد كتب بخطه ما يكل لسان القلم عن ضبطه واشتغل بعلم الطب في آخر  
عمره فتحكم بالارواح والاجسام بينه وأمره غيرانه كان فيه كثير الدعوى  
قليل الفائدة والجدوى لاتزال سهام رأيه فيه طائشة عن الغرض وان أصابت  
فلا تخطئ نفوس أولى المرض فكم عليل ذهب ولم يلف لديه فرج فأنشد أنا القليل  
بلائهم ولا حرج

الناس يلحون الطيب وانما \* غلط الطيب اصابة المقدر

ومع ذلك فقد طوى أديمه من الادب على أغزر ديمه ومتى هفتت لهامة قاله بالشعر

أرخص من عقود اللآلى كل غالى السعر الى طرف شيم وشمائل تطيب بأنفاسها  
الصبا والشمائل والماس بنوادر المجون يحلى حديثه والحديث شجون ولم يزل  
ينقل في البلاد ويتقلب حتى قدم على والده قدوم أخى العرب على آل المهلب  
وذلك فى سنة أربع وسبعين وألف فأحله الوالد له محلا عقديه نواصى الآمال  
بين يديه وأمطره سمائب جوده وكرمه ورد شباب أمه بعده رمه فأقام بحضرته  
بين خير وخير وتقدم ماشاء ماشابه تأخير الى أن خوى من أفق الحياة طالعاه  
وأدجت بأقول عمره مطالعه ومن مصنفاته شرح نهج البلاغة وعقود الدرر  
فى حل آيات المطول والمختصر وهداية الأبرار فى أصول الدين ومختصر الأغانى  
والاسعاف وغير ذلك وأشدله قوله من قصيدة مطلعها

لك الخير لاز يدوم ولا عمر و \* ولا ماء يبقى فى الدنان ولا خمر  
فبادر الى الذات غير مراقب \* فالك ان قصرت فى نيلها عذر  
فان قيل فى الشيب الوقار لاهله \* فذاك كلام عنه فى سمعى وقر  
وقالوا نذير الشيب جاء كترى \* فقلت لهم هيات أن تغنى النذر  
لئن كان رأسى غير الشيب لونه \* فرقة طبعى لا يغيرها الدهر  
يقولون دع عنك الغواني فانما \* قصار الـلـحظ العين والنظر الشزر  
وهل فىك للغيث الحسان بقية \* وقد ظهر المكنون وارتفع الستر  
وما للغواني وابن سبعين حجة \* وحلم الهوى جهل ومعر وفه نكر  
فقلت دعونى فالهوى ذلك الهوى \* وما العمر الا العام واليوم والشهر  
نشأت أجب الغيد طفلا ويا فعا \* وكهلا ولو أوفى على المائة العمر  
وهن وان أعرضن عنى جبايى \* لهن على الحكم والنهى والامر  
أحاشيكى منهن من لو تعرضت \* لنوء الثريا لاستهل لها القطر  
ترفرق ماء الحسن فى نار خدتها \* فاء ولا ماء وجمر ولا جمر  
فيا بعد ما بين الحسان وبينها \* لهن جميعا شطرها ولها الشطر  
برهرة صفرا وشاح اذا مشت \* تجاذب منها الردف والعطف والخصر  
من البيض لم تغفس يد فى لطيمة \* وقد ملا الآفاق من طيها نشر  
تخترها أزهر الكواكب سجدا \* وتغولها الشمس المنيرة والبدر  
تخال يجفنها من النوم لوة \* وتحسها سكرى وليس بها سكر

وقالوا الى هاروت ينسب سحرها \* ابي الله بل من لفظها يؤخذ السحر  
تخالف حالي في الغرام ومالها \* لها محض ودي في الهوى ولي الهجر  
(قلت) وهذه القصيدة من أمتن شعره وأغلاؤه وقد ترجمته في كتابي النسخة وذكرت له  
أشياء من شعره ما علم اغبار وبالجملة فكل شعره لطيف السبك وكانت وفاته على  
ما ذكره ابن معصوم يوم الاثنين لحدى عشرة بقية من صفر سنة ست وسبعين  
وألف عن أربع وستين سنة رحمه الله تعالى

ابن العيدروس

(حسين) بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس الحضرمي السيد الاجل  
أحد أخصياء العالم ذكره الشلي في تاريخه وأثنى عليه كثيرا ثم قال ولد بترميم في سنة  
ثمان وثلاثين وتسعمائة واجتهد واتبع السنة النبوية وتخرج بوالده وأخذ عن  
أخيه شيخ وغيره من العلماء العاملين والاولياء الصالحين ولبس الحرقة الشريفة  
منهم وأجاز وه في الالباس واتقعه به كثير من الناس وقصد من البلاد البعيدة وكان  
يكرم الوافدين ويحسن للفقراء وله كرامات ظاهرة وله جاه عظيم عند الاكابر لاسيما  
أرباب السيف يقابلونه بالتعظيم وكان مشغولا بذكر الله حتى مات في سنة ثمان بعد  
الالف ودفن بمقبرة زينل رحمه الله تعالى

ابن النخالة

(الشيخ حسين) بن عبد الكريم بن عبد الله الملقب بزين الدين الغزي المعروف  
بابن النخالة الشافعي مفتي الشافعية بقرعة الفقيه البارع المتكلم من بيت ولاية  
وورع وتقوى وجدده عبد الله نطق له الحمار كما قرأته في بعض اجازات حسين  
صاحب الترجمة من الشيخ عامر الغزيري الآتي ذكره ونشأ حسين هذا في قرعة  
وقرأ بها ثم رحل الى مصر في حدود سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وأخذ من امام  
الفرائض في زمنه عبد الله السنشوري الشافعي الخطيب بجامع الازهر وعن  
الشمس محمد الرملي والنور على الزيادي وأبي بكر بن اسماعيل الشنواني ويحيى  
ابن محمد بن علي بن موسى الهيتي الاصل الانسابي والشمس محمد التمر تاشي صاحب  
التنوير والشهاب أحمد بن زين الدين الخطيب الشريفي الشافعي والشيخ عامر  
ابن عبد الله الغزيري الشافعي والشيخ علي بن عمر بن شيخ البير الغزي والشيخ علي  
ابن أحمد بن محمد أبي العزبان أحمد الغزي الشافعي الانصاري الازهرى ورجع  
الى قرعة وانسكب على الافادة وشاع ذكره واشتهر فضله وكان عالما جليلا متضلعا  
من العلوم وان غلب عليه علم الفرائض وكانت وفاته في سنة احدى وخسين وألف

الشيخ

المملوك

(الشيخ حسين) بن عبد الله المعروف بالمملوك تزل دمشق أحد الافراد المجمع على جلالته وتبحره في العلوم وتمكنه في التصوف والمعارف الالهية والادب وكان عالما متبحرا زاهدا ورعا عابدا متفكرا متبحرا عن المال والاهل منفردا في زوايا التواضع والمسكنة حكى عن نفسه مرار انه كان في مبدأ أمره رفيقا رجلا من أعيان التجار بمدينة حلب بمحلة البياضة يقال له قرا بكر واستمر مولا يريسه كولد الذي من صلبه ويعلمه الكليات ويقرئه باجتهاده وطلبه من عهد حدثه وأيام شبابه حتى مال طبعه الى السكال وقرأ على مشايخ حلب منهم الشيخ عمر العرضي وتلميذه الشمس العمادي العلوم العربية والفنون الادبية ولم يزل حتى حصل شيئا وافرا من العلوم وأخذ طريق القوم عن الشيخ محمد العمادي والد الشمس وكان له قدرة على تأليف مقامات الصوفية بالالخان الطيبة وينشد كلام القوم في حلقة الشيخ محمد العمادي المذكور ويقري الطلبة في مقدمات العلوم وكان أعتقه مولا من رقه وأحسن اليه وبالغ في اكرامه وسلم اليه جميع ماله وصار يرسله الى البلاد بأسفار التجارة ويلاحظه السعد في أسفاره الى ان حصل لسيده شيئا كثيرا من المال ثم توفي سيده بحلب فبخر من قيده في التجارة وفارق حلب ورحل الى مصر وجاور في جامع الازهر وقرأ على مشايخ ذلك العصر واجتهد في التحصيل الى ان صار من أكابر العلماء وصناديد الفضلاء وروح جاور سنين وقدم دمشق وأقام بها مدة ثم سافر الى حلب وأخذ العهد من طريق الخلويسية وتجرد وترك صحبة الناس ومعاشرتهم واتزم السلوك في طريق الحقيقة على دأب مشايخ الصوفية وبرع في الزهد والصلاح وكان له في الادب حظ وافر وله التفوق في دقائق الالغاز والمعانيات ونظم الشعر البديع وجمع لنفسه في آخر أمره ديوانا من شعره وأحسن في جمعه و ضبطه وكذلك جمع ديوانا من الالغاز ورتبه على حروف المعجم ووسمه بشيخنا الحجابا بالغاز حروف الهجاء وشرح الالغاز الاستاذ عمر بن الفارض في غمط بديع وأسلوب عجيب وألف رسائل كثيرة في فنون عديدة ومن شعره قصيدته التوثية في مدح النبي صلى الله عليه وسلم ومطلعها

لاح برق من بروق الأبرقين \* أم سنا من نور أهل الرقنين  
حارت الاباب في معناهما \* ومعنى الوصل لا يدري لاي  
بعد الطالب والمطلوب هل \* تنفع الشكوى بعيد الهجرتين

ليس يدنيه معين اذغدا \* قاصي الدار معين المقلتين  
فدعاه به بعد درجه \* هاتف الغيب لمجلى الحضرتين  
ثم نادى بلسان طلستق \* صادق في قوله من غير معين  
يا أبا العزم بحزم حازم \* وبقلب يقنظ ما فيه رين  
قدم القلب وأخر قالبا \* والزم التقوى بصدق القدمين  
والطلب الشرع ولازم عرشه \* مجمع البحرين جمع الحسنين  
وابتق بالاختيار واجمع فوقهم \* وكن ابن الوقت وانف العدمين  
ان ترم ترقى على هام العلى \* ساميا فوق سماء الفرقدين  
فأت من أبوابها بوابها \* وتوسل برسول الثقلين  
أحمد المختار كثر الاتقيا \* بهجة الكونين نور المشرقين  
فامع الكفار ما حى شركهم \* جامع الانصار حامي البلدتين  
فاتح الامصار بالسيف سوى \* بين اليمن ما فترة عمسين  
بكتاب أسلت واستسلمت \* عدن الخير وضعا وعدين  
لم يكن لولا وجود المصطفى \* جود غفران وجود العالمين  
فجزاه الله أعلى ما جرى \* من بحا تم فياض البدين  
يا رسول الله يا سؤل الورى \* يا جميل الوجه أجهى القمرين  
يا خطيب الحق للخلق ويا \* جامع الصدق امام القبلتين  
يرتجى الحنى حسين سيدى \* يا أبا الاحسان جده الحسنين  
كن له اذا المعالى شافعا \* فى عماد يا عماد الثنائين  
وأعنه حيث يأتيه القضا \* وأعنه من سؤال الملوكين  
وتقبل سعديه يا من به \* شرع الحج ومسعى المروتين  
فعلى ذاتك من رب السماء صلاة وسلاما دائمين  
وعلى الآل مع الاصحاب ما \* ذكر البدر بيدرو حنين

وقرأت بخطه على هامتها ما صورته هذه القصيدة عرضت على النبي صلى الله عليه وسلم اخبرني به قطب وقته السيد صبغة الله القاطن بالمدينة المنورة والعهد عليه وقرأت بخط بعض الناس نقلها عن صاحب الترجمة قال ورد سؤال الى الجامع الازهر بمصر مشتمل على بيتين قيل انهما للشج العارف بالله تعالى أبي الحسن

الشاذلي وهما عنان عنان لم تر قادموعهما \* لكل عين من العينين نونان  
نونان نونان لم يخططهما قلم \* لكل نون من النونين عنان  
فأجاب من أجاب عنه بما ناسب قدره لـ كنهه ضل في غيب ليل فكره وما صادف  
قدره وألهمني الله عنه ما يقرب من الجواب فلعله أن يكون قاضيا به لا قاصيا عن  
الصواب فقلت

جوابه سورة الرحمن فاطقة \* به أيار وروح ذاتي عين انساني  
فكل عين لها نون عليك بها \* لكنها باعتبار البسط نونان  
هنا و نونان ان تطلب بيانها \* فاسماهما منهما الارسم قرآن  
فاسم على سمك واسم على ملك \* يرى لكل من الاسمين عنان  
هاك البيان بتقرير اللسان به \* تحري رسر جناه كثر عرفان  
ومن شعره قوله مقتبسا

كم من جهول في الغنى سارح \* ومن عليم في عناء مقسم  
قد حارت الالباب في سرذا \* وطاشت التامر فقال الحكيم  
لا يسئل الخلاق عن فعله \* ذلك تقدير العزيز العليم  
وقوله ياراضيا بعلمه بين الوري \* اياك فيها أن يشينك فادح  
اتكون مرضيا عند الندى \* يا أيها الانسان انك كادح  
وقوله يا من يروم الى الحقائق مسلكا \* ان شئت فيها أن تصير بصيرا  
فعلبك بالهادي النصير كفاية \* وكفى بربك هاديا ونصيرا  
وقوله ألهي تساجيك السماء وأهلها \* وترجوك أهل الارض حقا وتقصده  
تباركت يا رحمن أنت رحمتنا \* ومالك يوم الدين اياك نعبد  
وبالجملة فله آثار كثيرة واستقرت آخر أمره بدمشق وسكن في المدرسة الكلاسة  
في حجرة صغيرة تجاه الجامع الاموي في جوار مرقد السلطان صلاح الدين بن أيوب  
وقرأ عليه الجمل الغفير من أهل دمشق أنواع العلوم وبه انتفعوا في فنون الأدب  
وفي حل كلام ابن الفارض وكان عيشه بدمشق أمر اغريا لا يعرف له أحد وجه  
معاش وكان لا يقبل من أحد شيئا ما ولو كان على سبيل الهدية وكان لا يعاشر الا  
الفقراء وأرباب الطريق من الصوفية وكان ملازما لزيارة قبور الانبياء والاولياء  
ومشايخ العلم من لهم مراتب معلومة وكان في أكثر أوقاته يوجد منزله في بساتين

دمشق وغيابها ويجلس على جانب الانهار مع طلبة العلم والفقراء المترددين اليه  
وعمر كثيرا حتى بلغ رتبة الثمانين وحظي في زمانه بشرف صحبة أئمة كبار جالسهم  
وعاشرهم وأخذ العلم عن أساطين عالية المقادير وساح كثيرا في البلاد حتى انتهت  
سياحته الى استقراره بدمشق وبها توفي وكانت وفاته في سنة أربع وثلاثين وألف  
وكان مرضه الاسهال ودفن بمقبرة باب الصغير وقال أبو بكر العمري شيخ الادب  
المقدم ذكره في تاريخ وفاته

مدعالم عصره امام التوحيد \* قد حل برمه غر بياو وحيد  
قالوا شهادة له قد حصلت \* أرخت بلي حسين قدمات شهيد

ابن الشعال

(الشيخ حسين) بن عبد النبي بن عمر الحلبي الاصل الدمشقي المعروف بابن الشعال  
امام السلطان العالم المشهور وكان أبوه عبد النبي خادم نبي الله يحيى بن زكرياء  
عليهما السلام وكبير الشعالين بجامع بني أمية ونشأ حسين هذا وزم الاستغفال  
حتى برع في الفنون خصوصا القراءات وكانت قراءته جيدة وصوته حسنا وكان رجل  
روحي وورد الى دمشق فأحدثه بعض قضاة الشام امامة بجامع بني أمية فكان  
يقرأ الفاتحة ويقول ولا الضالين بفتح اللام على صيغة التثنية وكان يقول أيضا غير  
المغضوب بفتح الصاد وسكون الواو فأنكر الناس عليه ففرغ حين هذا عن  
وظيفة الامامة المذكورة وبأشرها مدة وكان اذا ذاك مع حداثة سنه متصنعا  
في أسلوبه متعظما جدا وله دعوى عريضة ودخول في أبواب لم يحم حولها ومنها  
الشعر حتى نظم قصيدته المشهورة في مدح السيد الشريف محمد بن السيد برهان  
الدين قاضي القضاة بالشام وهي من أعجب ما سمع من القول وتعرف في هذه البلاد  
بالقصيدة القمر محشدية وأثبتها هنالما اشتملت عليه من العجب العجيب وهي قوله

محمد قمر حشد \* محمدت نجل حبر \* مطهر حدث جزر \* مصدر الحكم مسبار  
سطاع سعدك سلع \* سماك سمحك سرح \* سكال سرك سهم \* سماط سمحك مدرار  
نخاف نخدك نتيج \* نطاف نسلك نهر \* نجار نهجك نور \* نطاط نجلك مكثار  
نقاب نعتك نشر \* نخاس نخرك نفع \* نبال مدحك نظم \* نقاس مدحك مدار  
شعاب شرك شقص \* شمال شمك شرح \* شعار شجك شكك \* شقاب شهدك شمهار  
مدار صمدك صوف \* صنار صبرك صدع \* صراط صدقك صنم \* صحاب صفقك مقدار  
مطاع مردك محض \* مخاض معلق مخض \* ملاك ملكك ملك \* ملاع محرك مضمار



دئارديك دنس \* دلاض دبرك دفع \* دعاف دبنك دبل \* دئار دبرك سمار  
مهار معرك تلث \* ملاط مرحك ملح \* معاس معدك مهد \* ملاح مصرك معشار  
دوام دولك درس \* ديار دبرك دعض \* دوام درسك درد \* دلاس دهنك معطار  
جراد جزك جزر \* جماع جلك جفل \* جيار حرسك حبل \* جراب حلبك مهدار  
وهذا آخرها والحمد لله على التمام وقد شرحتها الأديب أبو بكر العمري المتقدم ذكره  
شراح مستوفيا لخرافات ابتدعتها وقال في ديباجة الشرح الحمد لله الذي خلق  
العقل وأودعه من أحب من هذا الحيوان الناطق وجعله زينة للنوع الانساني  
وميز به الصاهل والناهي الى آخر ما قاله ثم أخذ في شرح الايات وبالجملة فهو  
شرح غريب الوضع واستمر صاحب الترجمة مقيما دمشق الى ان وقعت له مع جملة  
من فضلاء دمشق قصة جهات الحسن البوري لمامات كما أسلفته في ترجمته فرحل  
بعدها الى الروم وتوطنها وأراد أن يسلك طريق الموالى فلم يتيسر له فصار اماما  
ثانيا في جامع السلطان أحمد ثم صار خطيبا بالسليمانية واستمر مدة مديدة الى ان  
توفي المولى يوسف بن أبي الفتح الدمشقي امام الحضرة السلطانية فصار مكانه اماما  
وكان ذلك في عهد السلطان ابراهيم وسما حظه ونمائه الى ان صارت له رتبة  
قضاء العسكر بروم ايلي وكان أرباب الدولة يتجولونه ويعظمونه واشتغل عليه خلق  
كثير خصوصا من أهل الحرم السلطاني وكان مغرما بالكيميا وأنفق عليها أموالا  
جمة وكانت وفاته في ثالث جمادى الاولى سنة تسع وستين وألف رحمه الله

الحسين بن علي الوادي اليمني من شعراء اليمن الثاقين وكان أديبا شاعرا الطيف  
الطبع كثيرا الاحسان في شعره رأيت خبره في مجموع بخط الأخ الفاضل مصطفى بن  
فتح الله وقد أتى على فضائله وذكره من شعره هذه القصيدة ومطلعها

نسيم الصبا في سوحنا يتبختر \* لك الله ما هذا الاربع المعبر  
أأنت رسول يا نسيم الصبا عن \* حلول الحبي أم أنت عنهم مبشر  
فهمت الذي أودعته غيراتي \* أحب حديثا منهم يتكبر  
لما ألفتهم النفس منهم وعودت \* والأفعل الغيب لا يتعذر  
فكرت على سمعي أحاديث ذكرهم \* عسى تنفي نار بأحشاي تسعر  
هم استحبوا السر بيني وبينهم \* لانك أبدي بالجليل والبر  
ومثل هذا الله يا ساري الصبا \* يسرك والمعروف أجدي واجدر

وإبلج أماناخذ منه فاحسر \* وأما قوام القصد منه فأحمر  
وأمانتا باغره حين تجتلي \* فكاس جمان فيه خمر وكوثر  
تغازل عن عيني مهارة وشادن \* يلاحظنا منها سهام وأبتر  
هي البيض الأنا حندية \* هي التبل الأنا تنكسر  
هي السحر الان فيها خصا نسا \* بها عالم السحر الصناعي يسحر  
وفي خسده خال يقولون انه \* بلال له في جامع الحسن منبر  
بلى ذلك الخلال الصريح اشارة \* عديمة مثل لابلال وعنبر  
شكوت له من قفرة في جفونه \* لشدة ما ألقى بها حين تقتر  
وما أنا فيه من هوى وصباية \* تبت بها الاحشاء تطوى وتنشر  
وأفصح عن لفظ توهمت انه \* جمان من الثغر الجمانى يهر  
وقال نعم هذا العيني مذهب \* وقتة نفس المرء شئ مقدر  
بروحى جوار العاطل وقده \* يحقق فناء عدله حين يحظر  
ألا ان عدل الهد أكبر شاهد \* عليك يجور الحكم والله أكبر  
ورقة هذا الجسم منك بائني \* رقيق هوى والمثل بالمثل ينظر  
فله أزمان توصل يومها \* بليتها والهمر كالعيش أخضر  
وليل عهدناه وان كان أسودا \* كسعر الصبا يشكسو ادا فيشكر  
وأحباب قلب ليس الا هم التي \* صفاء ودادى فيهم لا يكدر  
دلائل عشق في هواهم صريحة \* ومعرفة في جهنم ليس تنكر  
ربحت هواهم في زمان شيبتي \* وشبت فلن أرضى بانى أخسر  
فلاتنكر وان أرسل الجفن دمه \* وقد جاء في رأسى من الشيب منذر  
وبعقوب أخزاني وبوسف قنتى \* وصالح أعمالى عسانى أوجر  
خليلى عهد الله ان جزتما الحمي \* وعما ينما قلبى بيدها يجار  
فدلا عليه جيرة الحى واذا كرا \* لهم من حديث الصب ما يتيسر  
ومن شعرة قوله وهما آخر شعرة قاله

وقدمان شيطاني ولكن تأبى \* عن الفى حتى الشعر والله برحمه  
وخلفت دين الصادر بن اليك \* يكفر ذنبا للقرىض ويختمه  
وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وألف بالحي يفتح الجيم وكسر الباء الموحدة ثم باء

نسب اسم لحسن عظيم عال من بلاد ربيعة وبينه وبين السيد محمد بن المطهر  
الجرموزي مراسلات لطيفة ستأني ان شاء الله تعالى في ترجمته

الخياري

(الامير حسين) بن فياض الخياري أمير العرب كان من أمره انه لما مات أبوه طعن  
انه ولي عهده في الامارة فوضع يديه على خراش والده واحتفت به العرب واذابن  
عمه الكبير الامير مدج بن الامير ظاهر قدم بجما عمة من الامراء وحوّلوا حسين عن  
الامارة وعن خراش والده وحاولوا قتله فهرب فاعتقدت الامارة لمدج لسكونه أكبر  
منه وأوجه وأقرب الى سلسلة الامارة ولصكوته كان شريك والده في قتل الامير  
شديد ابن عمهما الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان أميراً وكان الامير فياض عاهده  
على انه اذا مات تكون الامارة من بعده له ثم نزل حسين على بعض الكبراء واستظل  
بظله حتى أصلح بينه وبين مدج وجعل له جانباً من الولاية قليلاً ثم وقع في بغداد  
ونواحيها تلج عظيم وكان لم يعهد وقوع التلج قبل ذلك ببغداد وحسين هناك ومدج بعيد  
عنه فأمّن مدج بسبب ذلك فركب حسين في التلج وذهب بعد أيام الى منازل مدج  
ونزل خفية حتى يدركه الليل ويدخل الى نسائه وكانت زوجة مدج بنت شديد تهاجر  
النساء وكان مدج يدخل بملامن الخمر فلبس حسين لباس النساء ودخل فيهن  
وأطال الجلوس حتى يجد فرصة في قتل ابن عمه وكانت بنت شديد زوجة والده حسين  
قبالقراسة عرفته وبخبرت بين ان تسكت فيقتل زوجها وبين ان تتكلم فيقتل ابن  
زوجها وان قالت له اهرب تخاف ان يسمع زوجها فقالت في مؤخر كلامها بمناسبة  
لا ينبغي المخاطرة في الامور وينبغي الاحتفاظ على النفس من القتل فلما علم  
حسين انها طلعت عليه خرج من بين النساء هارباً ثم وقع في خاطرها انه ربما يقتل  
زوجها خارج دارها فصبرت ساعة ثم بعثت زوجها اني رأيت بين النساء من  
يشبه الحسين وما تحققت هذا الامر فاحتفظ على نفسك فعند ذلك بعث مدج  
جماعته فوجدوا الحسين ركب فرسه وانهم فأتبعه بالعساكر فأتوا أدركوه ثم بعد ذلك  
كثر اتباع حسين من العرب وواعده طائفة من العرب الذين عند مدج أن يتابعوه  
ويتابعوه فأشار عليه قوم بأن يأخذ من مراد باشا كما حلب عرضاً في الامارة  
ليتقوى من جانب السلطنة بعد ما قال له بعض العرب الاروام لا وفاء لهم بالعهود فلم  
يسمع وجاء الى حلب وقدم الهدايا الى الباشا ووعده وكتب الوزير الى مدج  
بطلب منه خمسة وعشرين ألفاً ليقفل له الحسين فوعده فغدر مراد باشا بحسين

ورضعه في سجن القلعة حتى جاءه المال فخففه ثم بعث عساكره انهب أمواله وجماعته  
فقاتلوهم فانهم ماتوا من اربابها وأخذ عرب حسين جميع ما كان يد جماعته مراد  
باشا حتى نزعوا ثيابهم وأدخلوهم الى بلاد أرباجا عراة حفاة كأنهم وردوا الحساب  
ثم ان الله ساط الوزير الحافظ حتى قتل مراد باشا

المغربي الجوزي

(حسين) بن قاسم بن أحمد بن محمد الملقب حسام الدين المغربي الجوزي المالكي  
العتيقي الدرعي ويقال الدرعي الأديب الشاعر الملقب ذكره الشهاب الخفاجي  
في كتابه في قسم المغاربة والنجم الغزي في ذيله وقال قدم دمشق في سنة خمس بعد  
الالف وكان قدومه الهام من بلاد الروم صحبة من لا محمد أمين العجمي السابق دفترى  
دمشق بعد ان أقام بها مقدار نصف سنة وكان محمد أمين يعظمه ويصفه بالفضيلة وكان  
في نفس الامر علامة يعرف العربية بأنواعها ويحيط كثيرا ويذكر أخبار علماء  
الغرب من أقرانه من قبلهم ويستحضر وقائعهم ووجدت بخط القاضي عبد  
الكريم الطبراني في بعض مجاميعه انه اجتمع به وسأله عن مولده ونسبته ومشايخه  
فذكر ان مولده في أوائل صفر سنة ثمان وسبعين وتسميته بوادي درا ونسبته الى  
العتيق الامام أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأما مشايخه فهم الشيخ الامام  
المعروف بالنجوري والامام الحميدي والزفوري والقدمي قال وأما شيخني الذي  
عليه قرأت عدة فنون وهي الفرائض والحساب والعروض والفقاه فهو الامام  
العالم العلامة وحيد تلك الديار الشيخ أبو العباس المشهور بابن القاضي طالما  
أرضعني أفاو بقدر الآداب وألقى الى علومها الفرائض والحساب قال  
وسألته عن سبب تغربه فقال هو أمر قدره الله وكان في نقسي مشاهدة أفاضل الديار  
الدمشقية والتعبد بالجامع الاموي حتى بلغني الله الامل وأمل كثيرا من شعرا أهل  
المغرب وله من أبيات كتب بها الى محمد بن علي الفشتالي كاتب الانشاء الشريف  
بالحضرة المراكشية معايبا

عليك أخاف يا مولى الكابه \* وادابا بالصدود سدت باب

وما ذنب المغرب معك حتى \* تضاع ذمامه بجفا أراه

قال فكتب الى جوابا وهو قوله

أعيدك من ظنون واستراه \* بنيت قباها فوق الضباب

بروق تحت راعده بصيف \* تثير سحابها ربح الكابه

تهدد من أخيل بربى عيب \* يفر الى السرور من الكآبة  
وعند الله جمع كل حق \* وما كل الدعاء بدى استجابته  
وذكرة الفيومي في منزهته وأنشد له قوله

ولي صاحب قد هذبته يد الصبا \* مودته في غصة وعبان  
ولكن هواه مع هواي تخالفا \* تخالف روقيا السجن للفتيان  
فهوى بنى نجدولين خصوصهم \* وأهوى بنات الغور طول زمانى  
تذكرنى حالى واياها قوله \* رفيقك قيسى وأنت يمانى

قال النجم الغزى ثم خرج من دمشق حاجا وقطن بمدينة العلافى طريق المدينة  
من الشام وأحبه أهلها وأقبلوا عليه وجعلوه لهم اماما وخطبا ومعلما لاطفالهم  
ومقابلهم على مذهب مالك لانهم مالكيون ثم انه خرجت عندهم عين ماء قريية  
من البلدة فخرج اليها حسين فوجدها ممكنة الوصول الى مدينة العلافى فاعده  
أهلها حتى أجر وها الى أرض هناك وخصوصها ورأوا ان ذلك من بركته قال ولما  
هجمت في سنة سبع بعد الاف زارنى وحدثنى بحديث العين وسأته عنها فاخبرنى  
انها تبلغ مجرى من الماء بحيث تستقل وتغنى وانه أحياها أراضى كثيرة قال  
وحدثنى فى تاسع عشر ذى القعدة أو عشر به بالنزلة المذكورة قال حدثنى الشيخ  
محمد بن العجيمى التجارى قاضى جبلة وزيد بالين قال سألت ولى الله محمد بن  
عجيل اليمنى فقلت له قدر تزايد ظلم الاروام وتجاوزت قلت للبرهمتوشى يعنى  
الشيخ شهاب الدين أحمد البرهمتوشى الحنفى علامة مصر مثقالى فقال انكرت  
ذلك فذهبت الى الدفتر دار فكتبت سائر المطام وسافرت الى السلطان سليمان خان  
فبينما انا فى حلب اذ سمعت هاتقا جالس فى الهواء على كرسي فقال لى

اذ نحن شئنا لا يدبر ملكا \* سوانا ولم نخج لشخص يدبر  
قتل للذى قدرام ما لا يريده \* وحاول أمرادونه بتعذر  
لعمرك ما للتدبير الا الواحد \* ولو شاء لم يظهر بمكة منكر

قال فرجعت وسلمت الامر الى الله تعالى قال وانشدنى لنفسه

أرى غارة الاقدار للرء لاحقه \* ولو فر منهارا بك من شاهقه  
وما خطى فى أم الكتاب تسوقه \* اليه المقادير التى هى سابقه  
فلا ذاق من صاب التغرب من بكى \* على مغربى ضاع بين مشارقه

فعبأنته على ذلك وقالت له ما صنعت بين المشارقة بل شاع ذكرك وضاع شركك وبما  
قدرك فما أنصفت فيما قلت فأعترف بذلك من حيث لا يدعه الانكار وقال انها  
نقطة مصدور على وجه الاعتذار ثم أدمج القول بأنه وان حصل في العلامات  
التيمة الا انه في بلدة صغيرة ليس بها عالم يعرف قدره ثم أنشدني مقالة العنابي بشير  
الى ذلك

المراء في سوق الزمان سلعه \* يرخص أو يغلو ويقدر البقعه  
وها أنا بوادي درع رخيص \* وليس لي عما قضى الله محيص  
يا من يلومني على سكني دري \* فلا تقل لما جرى كيف جرى

وهذه الايات تدل على انه يقال للكان درعة بفتح الذا الهملة وسكون الراء  
وبعدها عين مهملة ودرى والراء مفتوحة الا انه سكنها ضرورة ولغة في درعة ومن  
هنا يقال في النسبة المهادري ودرى قال ثم اجتمعنا به في الرجعة في أواخر المحرم  
سنة ثمان فأنس بنا وأتسنا به ولما عدت الى الحج في سنة عشرة رأته قد سافر الى  
الروم وعدت الى الحج في سنة احدى عشرة فلما كالمكة المشرفة في أواسط ذي  
الحجة بلغنا انه غرق في بحر جدة في المركب المعروف بالخاصكية في الشهر الذي  
قبله لحقته غارة الاقدار وسافت اليه المقادير ما خط في أم الكتاب رحمه الله تعالى

(الحسين) بن الامام القاسم بن محمد بن علي قال القاضي الحسين المهلافي حقه امام  
علوم محمد الذي اعترف اولو التحقيق بتحقيقه وأذعن أر باب التدقيق لتدقيقه  
واشتهر في جميع الاقطار اليمنية بالعلوم السنية أخذ عن والده الامام المنصور  
القاسم ولازمه حتى برع وترعرع وأخذ عن الامام العلامة لطف الله بن محمد بن  
الغيث المظفرى وجدى المجتهد عبد الله المهلا ولقي كثير من شيوخ عصره وله  
التصانيف الشهيرة كغاية السؤل في علم الاصول وشرحه هداية العقول وكتاب  
في آداب العلماء والمتعلمين اختصره من كتاب جواهر العقدين للسيد السهمودي  
وكان له الخط الحسن الذي لا نظيره ومن شعره البديع قوله

مولاي جدي بوصول صب مدنف \* وتلافه قبيل التلاف بموقف  
وارحم فديت قبيل سيف مرهف \* من مقلتيك طعين قد مرهف  
فامنن بحقك يا حبيب بزورة \* تحيي بها القلب القريح فيشتفي  
أعلمت ان الصدا تلتف مهمجتي \* والصدا للعشاق أعظم منلف

عما العظمك كبر مع وانني \* متأودا وعلى لم تعطف  
 أنا عبدك الملهوف فارت لذتي \* وارفق فدينتك في أطول تلهي  
 عرف قدي بهو الائم هجرتي \* بالبنني بهو الائم أعرف  
 حلتني مالا أطيق من الهوى \* وأذقتني سم الفراق المدلف  
 بامه جنتي دوني وباروحى ادهى \* من صدته عني ويا عيني اذ في  
 هل من معين لي على طول البكا \* أو راحي أو ناصرى أو منصفي  
 واليك عادل عن ملامته غرم \* لا يرعوى عمار وم ولا سبي  
 حاشاى أن أسلو وانشى عهد من \* أحبته انى أنا الخلل الوفي  
 قل ماتشاء فاني باعاذلى \* لا أنتهى لا أنتهى عن منلى  
 أنا عبده لا اكفى عن مالكي \* والعبد عن ملاك لا يكفى  
 يا قلبه القاسى أمثرني بسن \* قاسى هو الحوى وطول نأسف  
 اعطف على قلب سلت فواده \* واستبق منه بالثنى الاشرف  
 وكانت وفاته يوم الخميس رابع عشرى شهر ربيع الآخر سنة خمسين وألف مائة  
 دمار وبها دفن رحمه الله تعالى

ابن القيب

(السيد حسين) بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة بن أحمد بن علي بن  
 محمد بن علي بن حمزة الخراساني بن محمد بن ناصر الدين بن علي بن الحسين المخترق بن  
 اسماعيل بن الحسين النقيب بن أحمد بن اسماعيل الثاني بن محمد بن اسماعيل  
 الاعرج بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام علي بن  
 العابد بن ابن الامام السيد الحسين بن الامام علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى  
 عليهم أجمعين هذا النسب في حمزة نقيب الشام وكبرائها أنا عن حدوسيات في كتابها  
 هذا منهم أناس تشرف بهم هذا العصر والسيد حسين هذا وأخوه السيد محمد روح  
 الله تعالى روحهما فرقدا اسماء هذا البيت ونير افلكه وكل منهما بارع في الفنون كبير  
 الشأن وسياق السيد محمد كذا كرنا وإنما السيد حسين فانه اشتغل و برع و بما قدره  
 الى معالى الامور وسافر الى الروم وأقام بها زمانا طويلا وتقلب به الاحوال الى  
 ان قدم الى دمشق ورأس فيها وصار نائبا بالحكمة الكبرى وفما للعسكر ودرس  
 بالدرسة الفارسية بره الداحل وكان فاضلا كاملا وجهها حسن المصاحبة لطف  
 العشرة أديبا مطبوعا رأيت من آثاره كتابا جمعها ومهما بالذكرة الحسينية ذكر

فيه شعراء متقدمين كالشريف الرضي ومن نحا نحوه وخطمه يد كرهض معاصريه  
من الشعراء ثم ذكر في آخره حصة وافية من نظمه فن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها  
رؤساء الروم ومطلعها

خفض عليك أبا الأطباء الغيد \* وارحم مدا مع جفتي المسهود  
كم ذا أعلل بالاماني تارة \* قلبي وطورا بانتظار وعود  
ولكم آيت بلبلة الملسوع في \* اذني سميع في التفات رصيد  
يامسرفاني هجره لتيم \* هجرت محاجر لذي هجود  
أهون برغبتك القلي والجهدي \* تعذيب شلو فوادى المفوود  
لم يسبق هجرتك في قلبا خافعا \* لسرور ووعدا وخوف ووعيد  
وغدوت من فعل السقام كأتى \* أوهام فكر في خيال بليد  
أذنتي حتى ملكت حساشتي \* وتركتني وقفا على التأكيد

وقوله من أخرى

معاذ الهوى ان الصريح به يهجو \* ليعقل ما يبلى على سمعه النصح  
وكيف ترجى منه يوما فاقه \* وزند الهوى في عقله عظم القدح  
دع القلب يشق في طريق ضلاله \* فنى رأيه ان الوصول بها نجج  
تومل آلامدى العمدونها \* كان مطايا التائبان به جمع  
يكنتم أسرار الغرام فواده \* ويفضح من مزن مقلته السم  
لقد ألفت عناء ان تنضح الدما \* وتلك دمالب به أحكم الجرح  
يعاق الكرى منه المحاجر كارها \* تزول جراح جرحها شأنه الرشح  
له في انتظار الطيف جفن مؤرق \* نفسه من شدة الارق القرع  
ولم يدرك أن الطيف يحذر ان يرى \* نزيل بيوت داب أبوابها الفتح  
غداد هرهه بالهجر لى لاجمعه \* وحسبك دهر بالنوى كله جمع  
صكان نجوم الاق فيه تصرت \* فليست لغير الشرق وجهها تنحو  
كان الثريا والنسور تخاصما \* وطلا على جدتيجاته المزح  
كان به الشهب الثواقب تنبرى \* مر اسيل ذات البين يرجى بها الصلح  
كان به خيط المحرة جدول \* توارده الحبشان وازدحم الترح  
صكان ظلام الليل في الجوع غير \* تعشى صفوف الجيش من جونه فيح



كان به العيوق ملك مجبل \* كان اخضرار القجر في أققه صرح

وقوله من أخرى

خفض عليك أبا الطباء الرنع \* أنت الشريك بما رميت به معي  
أرسلت من أجفان لحظك أسهما \* مذقوت لم تحط قلب حروع  
قد ظل موقعها الضواد واتى \* لم ألق غيرك ثم في ذا الموضع  
كافت بحبات القلوب كأنما \* تبغى الوقوف على الضمير المودع  
يا من غدا يسطو على بهجره \* أو ما رحمت نجيب صب مولع  
شيطان تصدع الجوارح منهما \* تغري يدساجعة وأنه موجع  
كرمتم أخفى عن سواك صباي \* وبها ينم على شاهد أدمعي  
يهفولغى فيك قلبي ثم لا \* يصغى لغش بالرشاد مقنع  
قل لا عدول عليك يترك عشه \* بالنصح لى فلذا لا أدنى لاتبى  
لم تخف قط بشاشة لوم الفتى \* فالطبع يفضح حالة المتطبع  
ان الملام وحق وجهك في الهوى \* مازاد غير تولهى وتولعى  
قد زاد فيك نالنى بتألى \* وتفكرى فيك انتهى لتمعى  
قوله خفض الى آخر الايات الثلاثة من المطلع هو مضمون قول مهبأر في آياته  
أودع فؤادى حرقا أودع \* ذانك تؤذى أنت فى أضلعي  
أمسك سهام اللحظ أو فارمها \* أنت بما ترمى مصاب معي  
موقعها القلب وأنت الذى \* مسكنه فى ذلك الموضع  
ومن شعره قوله من قصيدة أخرى

أراقى الزمان فعلا خسيسا \* وخطبا يبدل نعماء بوسا  
منها ومد أسكرتى صروف الزمان \* نسيت بها الكاس والخندريسا  
وأزمت نفسى حال الخمول \* وعفت المنى وهجرت الجليسا  
فقد يمكث السيف فى عنده \* حصونا ويستوطن الليث خيسا  
ومنها فى المديح

بعزم تراه اذا ما بدا \* بمعضل أمر يقل الخيسا  
ولا تملك القلب منه الرداح \* ولو أشبه الوجه منها الشموسا  
ولو نك لولم تمس ما هتدت \* غصون الرياض الى أن تميسا

وقوله مضمنا بيت الارجاني مرتجلا

لست أنسى لبايا قد تقضت \* بوصال وطيب عيش بمغنى  
كم قضينا بها لبانه أنس \* وطفرنا بكل ما نتمنى  
حيث غصن الشباب ريان من ماء صباه مع الهوى بتنى  
قد أتت بغتة وولت سراعا \* كطروق الخيال مذزار وهنا  
أترى هل تعودلى بالتداني \* ومحال حمى بها أوتنى  
غير أنى أعلل النفس عنها \* بالاماني الكذاب وهما وهنا  
أتمنى تلك اليبالي المنيرا \* ت وجهد المحب أن يتمنى

وهذا ما وقع اختياري عليه للائناس هنا من شعره وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة  
احدى وثلاثين وألف وتوفى في أوائل شهر رمضان سنة اثنتين وسبعين وألف  
ودفن بتراب اليبجية في سفح قاسيون رحمه الله تعالى

(السيد حسين) بن محمد البيمارستاني نقيب الاشراف بحلب وكان يكتب الحسيني  
تولى نقابة حلب بعد موت والده ونازعه الشمس الراجح انه كان نقيا قبل والد  
السيد حسين فتقرب السيد حسين الى المولى يحيى بن سنان بالهدايا حتى قررها  
عليه وعرض له بها وكان صاحب أموال جزيلة حصلها من التجارات والمدائبات  
وأخذ أمرها بالتقاعد عن دق درارته بحلب وكان لا يأخذ من الاشراف مالا  
ولا يصادرهم بل كان يبذل لهم القرى ويقضى مهمات مصالحهم بخلاف غيره من  
النقباء ولما استولى خداوردى أحد جنود الشام على حلب ونواحيها وامتدت يده  
زوج ابنته لابن خداوردى كزوج الشيخ أبو الجود ابنته لخداوردى تقربا الى  
جاهه ولما تولى الوزير نضوح كفاالة حلب وفهم الشيخ أبو الجود انه يريد الانتقام  
من خداوردى وبقية أجناد دمشق المستولين على حلب فرقبيل وقوع الفتنة الى  
دمشق والسيد حسين ثبت وكان يدارى الباشا وهو في الباطن يبعثه وينوي له  
السوء والامير درويش بن مطاف أحد متفرقة حلب مقبول الباشا كثير البغض  
للسيد حسين بواسطة أخيه السيد لطفى فانه كان عدوا للسيد حسين مع كونه أخاه  
فكان السيد لطفى يثلب أخاه بحضور الامير درويش والامير درويش ينقل ذلك  
للباشا حتى وقع الحرب بين نضوح باشا وحسين باشا ابن جانبولاذ كما ذكرناه سابقا  
وانكسر نضوح باشا وعاد الى حلب مقهورا فوثى السيد لطفى ان أخاه فرح بكسر

نقيب حلب

عسكر الباشا وانه قرأ مولد في هذه الليلة للفرح فذهب الباشا ليلالي دار السيد حسين فسمع ضرب الدفوف وأصوات العوانى وأمارات السرور وكان سببه ان بنت السيد حسين ولدت ولدا ذكرا في تلك الايام فاجتمعت النساء للفرح ففي اليوم الثاني طلب الباشا السيد حسين فأخذه معه شريفا من بيت ضعاف الحبس ورجلا يقال له منصور بن حلاوة فدخل الثلاثة الى دار السعادة فأمر الباشا بختنقهم خفية فخنقوا وألقيت أجسادهم في الخندق بحيث لا يشهرهم أحد وضبط الباشا أموال السيد حسين وهرب السيد لطفى لما قيل له الباشا يقتلك أيضا وليوهم الناس اني ماسعيت في قتل أخي وقد كان السيد لطفى يحلف الایمانات العظيمة ان أخاه يشرب الخمر ويلبس لبوس التصاري ويد كذلك للباشا وكان قتله في سنة ثلاث عشرة بعد الالف وعمره نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى

الحضرمي

(الشيخ حسين) بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد مولى عبيد الحضرمي الشيخ المفتي العلم الكبير قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وغيره واعتنى بكشف المشكلات وصحب العارفين الاساتذة وأخذ عن جماعة منهم شيخ الاسلام أحمد بن حسين باقبة والشيخ زين العابدين بن عبد الله العبدروس والشيخ عبد الرحمن السقاف ابن محمد العبدروس واعتنى بالذهب فاحكم أصوله وفروعه ثم سعى الشيخ زين العابدين في تقليده القضاء لواقعة وقعت بينه وبين أخيه شيخ بن عبد الله العبدروس وسياق ذكرها في ترجمة زين العابدين فتقلد صاحب الترجمة القضاء فخدمت أحكامه لكل عقله وعلوهمته ولم تطل مدته ففضل عنه وأقام مباحا على دروسه وقتنا وبه وكان كثيرا العبادة معنيا بالاصلاح كثيرا الخشوع والورع وكانت له عند الملوك المنزلة العليا قال الشلي رأيت في تريم وقد وقف على تبة الوداع وهمت أركان حياته بالانصاع ولم يزل في عز محروس الدين والنفس الى ان مات وكانت وفاته في سنة أربعين وألف بمدينة تريم رحمه الله تعالى

أخي زاده

المفتي

(المولى حسين) بن محمد بن نور الله بن يوسف المعروف بأخي زاده مفتي دار السلطنة واحد أفراد العالم في الفضل والذكاو المعرفة وكان أعجبوبة وقته في التبحر في الفنون ومعرفة العربية وشاعذ كره واشتهر فضله وله تخريرات ورسائل تدل على دقة نظره وتفوقه وأشاعره بالتركية كثيرة وكان يتخلص بهدابي وأما شعره العربي فلم أنف له الا على هذين البيتين وهما قوله

أيها المتبلى عليك بخمر \* أنها للعليل خير علاج  
ثم لا تشر بن الأبرج \* أول الواجبات أمر المزاج

مولده بقسطنطينية وبها نشأته ودأب في التحصيل حتى فاق أهل عصره وما زال  
يترقى في المناصب إلى أن ولى قضاء قسطنطينية في سنة سبع عشرة وألف ولها  
ثاني في سنة اثنتين وعشرين وألف بعد أن كان ولى قضاء العسكر باناطولى ثم ولى  
قضاء أناطولى مرة ثانية في سنة خمس وعشرين وولى بعد ذلك قضاء روم إلى  
مرتين عزل في المرة الأخيرة سنة سبع وثلاثين وكان قبل ذلك لما مات شيخ الإسلام  
المولى أسعد وحاول فتوى المالك المولى محمد بن عبد الغنى أرسل صاحب الترجمة  
يقول للسلطان كل من وقف على قدميه بحضوركم ورفع اليه ثمانمائة مسألة  
وكتب جواب المائتين من غير مراجعة فليعط الفتوى فلم يصع إلى هذا وجهت  
الفتوى للمولى يحيى بن زكريا فيقال أنه فرح بذلك لكونه أكبر منه وأقدم  
في المناصب وإنما غضبوا بأخذها ابن عبد الغنى وحين كان قاضيا بعساكر روم  
ابن وكان الوزير الأعظم مره حسين باشا وكانت العساكر متغلبة على الدولة بسبب  
قتل السلطان عثمان ونسب القضاة والمدرسون إلى الوزير الأعظم أنه قال عن  
صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم إن من مات من ألف سنة كيف كلامه يعتبر  
وقد صار عظاما رميمًا فسعى صاحب الترجمة في قتله وعزل عن الوزارة العظمى  
وقدم حسين باشا لضرب عنقه ففج العساكر في الديوان وقالوا لا تقتلوه إن شاء الله  
تعالى حتى تقتلكم فلم يسأل صاحب الترجمة بل صعد بصوت هائل وقال للجلاد  
اضرب عنق هذا العين فضرب الجلاد عنقه في الحال ثم بعد ذلك سعى في الفتوى  
وعزل المولى يحيى والعسكر متغلبون والسلطان مراد ضعيف معهم فدخل عبد  
شهر رمضان فصنع العساكر الأراجيح وفرقوا الشمع على جميع أكابر الروم وكانوا  
يقولون فلان يعطى مائة قرش وفلان يعطى ألف قرش حتى فرقوا الشمع على جماعات  
من أهل السرايا وأعطوا الشمع للمفتى المذكور فردده داعيًا وأحضر أخا الكبير  
امراء السباهية وقال أنا أعرف أخاك حين كان أمر دم عشوا فلان واستطال  
عليه بالكلام فنضح له المذكور ثم إن صاحب الترجمة قوى جنان السلطان مراد  
حتى جمع السلطان جمعية على السباهية وزرع أركان دولتهم وجلس السلطان  
على سرير جلالاته القديمة وقتل الوزير الأعظم وهو رجب باشا الذي كان مستظلا

نزل العساكر ثم ان السلطان مراد بعد ما قتل صناديد الإحناد أخذ يقتل بعض  
 أعيان القضاة من الموالي وغير الموالي وكان من عادة بني عثمان لا يقتلون العلماء ففي  
 انشاء ذلك توجه السلطان الى بروسة فاجتمع جماعة من الموالي وشكوا فيما بينهم  
 من السلطان وانه خالف قانون أجداده في قتل العلماء ثم ان صاحب الترجمة كتب  
 ورقة لحضرة والدة السلطان متضمنة ان قوانين السلاطين ان لا يقتلوا العلماء واذا  
 حصل منهم ظلم طردوهم الى بلاد بعيدة ونحن من الداعين لابنك حضرة السلطان  
 فنؤمل اذا قدم بالصححة من السفريند كرين له ذلك بحسن عبارة ليتبرك هذا الامر  
 فلما وصلت الورقة اليها فكأنه وشى المفسدون ان المفتي والعلماء يريدون الاجتماع  
 على خلع السلطان فكتب الى السلطان ورقة بذلك وبعثت بورقة المفتي فلما وصل  
 الخبر اليه بادى بالجنحى عن بروسة على أجنحة السرعة ودخل قسطنطينية واحضر  
 المفتي وخنقه في الحال وذلك في خارج قسطنطينية في قرية بساحل البحر ودفنه  
 في مكان لا يعلم قبره وبعث بابنه الى قبره فاخذ عقل ابنه ومات في غضون ذلك  
 وولى الفتوى المولى يحيى بن زكريا وكان قبله في رجب سنة ثلاث وأربعين وألف  
 رحمه الله تعالى

ابن فرفرة

(الشيخ حسين) بن محمد المعروف بابن فرفرة الدمشقي المجدوب الصالح المكاشف  
 كان في مبدأ أمره من آحاد الجند الشامي وتعين مدة في باب قاضي القضاة بدمشق  
 وكان يحضر من يطلب احضاره للمخاصمة فانفق عنه بعض أرباب الحقوق الى  
 قرية عين ترمان من قرى دمشق لاحضار رجل من أهلها فسار الى ان وصل الى قرب  
 القرية المذكورة فصادفته العناية الربانية فسلب في ذلك المكان وساح في تلك  
 الدائرة مدة وطهرت له أحوال باهرة ثم سكن حاله واستقر في المنارة الغربية أحد  
 المنارات الثلاث بجامع بني أمية واتخذها دلميته وحفظ القرآن في مدة قليلة  
 وكان يدارس به في السبعين العشاءين بالجامع المذكور ويؤذن بالمنارة المذكورة  
 للاوقات الخمسة وكان قواما بالليل يقضى ليله في تلاوة القرآن والذكر والتوحيد  
 واذا جاء وقت الثلث الاخير يصبح بصوت شجي ويقول لا اله الا الله الملك الحق المبين  
 محمد رسول الله الصادق الوعد الامين ويكررها الى أن يطلع المؤذنون الى المنارة  
 ويبدؤن بالتسبيح والتهليل ثم يؤذن معهم اذان الصبح ويذهب بعد طلوع الشمس  
 الى مزار بعض الصالحين تحت القلعة بالقرب من جامع بليغا فيمكث وحده هناك

ثم يعود الى المنارة المذكورة وكان في بعض الايام يترصع بعد العشاء وقبلها  
في محراب الخنا بركة ركعات كثيرة غير معتدلة وكان له نزاهة واعراض عن الدنيا  
وربما يعطيه بعض الناس شيئاً فياً خذ منه ويعطيه على الفور لمن يستحقه وكان  
لطيف البداهة عذب المخاطبة وكلامه أكثره جواب وكانت تعتر به أحوال عجيبة  
وحركات غريبة وله مناقب مشهورة ومكاشفات مأثورة حدث بعض الثقات عن  
العلامة عبد الرحمن العمادى مفتى دمشق قال لما قدم الشيخ يوسف بن أبي الفتح الى  
دمشق بعد وفاة السلطان عثمان ورأس في دمشق كان يبلغنى عنه التعرض الى  
بعض المكروه فذكرت ذلك للسيد محمد بن علي المعروف بالنير وكان من المعمرين  
الصالحين فقال لي الوقت لحسين بن فرفة تذكره ذلك فعرض ذلك عليه فإحسب  
بعد يومين الى درس المذكور بالجامع الاموى والفتي جالس يلقي الدرر في الشفا  
للقاضي عياض ومعه حرام ملاءة أو خام من كاسة الجامع قد دخل ونفض ما فيه على  
الدرس المذكور ثم خرج فبعد شهر جاء يريد طلبه لامامة السلطان مراد وكان امامه  
المعروف بمنزلاً اولاد فتوفي في روان فذكر بعض خدمة السلطنة ابن أبي الفتح وانه  
كان امام الحضرة السلطانية فأخذ من دمشق بالاكرام التام ثم ان العمادى  
المذكور قال للسيد المنير ذهب الفتي لكن ما ذهب صولته فقال له ان القصد كان  
ذهابه من هذه البلدة على أى حالة كانت وهذا الابعاد عن الديار المقدسة الى الابد  
وهكذا وقع فان الفتي لم يعد بعدها الى دمشق ومات بالروم واتفق اصحاب الترجمة  
من الكرامات ما اشتهر انه أتى لدرس النجم الغزى مفتى الشافعية ومحدث الشام  
في عصره على الاطلاق وكان يقرئ صحيح البخارى تحت قبة النسر من جامع نى أمية  
فأخذوا ردكلاماً خالياً عن الضبط ويسأل سؤالات خارجة عن المقصود فقال له  
النجم أسكت فقال له بل أنت أسكت وقام مغضباً من مجلس الدرر فاتفق ان النجم  
مرض بعد ايام واعتراه طرف من الفالج فأسكت وحضر الدرر نحو ستة أعوام  
وهو ساكت ثم تقرب الى خاظم صاحب الترجمة فأنطلق لسانه بعد ذلك وكان يقبل يد  
الحسين ويعتذر اليه بعدها ويؤده وبالجملة فقد كان من أرباب الغلوب والاحوال  
وما زال على حاله لا يتغير في طور من الاطوار الى ان توجه الى الحج فانتقل بالوفاة  
الى رحمة الله تعالى في الطريق ودفن بمنزلة تبرك وقبره ظاهر يزوره الحجاج  
ويتبركون به وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف

ابن القاري

(حسين) بن محمد بن علي بن عمر بن محمد الخنفي الدمشقي المعروف بالقاري الفاضل  
الاديب الكامل نشأ في كنف أخيه أحمد واشتغل على شيخنا علامة العصر ابراهيم  
ابن منصور القتال وعلى غيره وحصل فضيلة باهرة وكان يكتب الخط التعليق  
المعجب ودرس بالمدرسة الجهار كسبية بصاحبة دمشق واشتهرت بنجابته وكان  
لطيف الشكل حسن الخطاب جميل المنظر طلق اللسان عالي الهمة على صغر سنه  
وطراوة عوده ونظم الشعر الا أن شعره قليل وقيل أن يوجد فيه نادرة أنشدني له  
بعض الاخلاء قوله مضمنا

بأنه سئل طرفي السهران هل هجعا \* وما به العشق والتبريح قد صنعنا  
قد حدثت الناس عن مضي الهوى دنفا \* وما أصابوا ولكن شنعوا شنعا  
يا ابن الكرام ألا تدنو قتبصرما \* قد حدثوا لك فخارا كمن سمعا  
وقوله من الرباغيات

ان جزئي بحبي منيتي حيه \* واخبره عن المحب ما رضىه  
ان زار قد حيت في زورته \* أو صدق ان مهجتي تقديه

وأنشدني قوله أيضا

أنادى اذا نام الهجيع تأسفا \* وقلبي من بين الضلوع كالم  
هنيئا لطرف فيك لا يعرف الكرى \* وتبا لقلب ليس فيك ليهم  
وقوله أفديه طيبا بالشراب مولعا \* يترشف الاقداح وهو الاكيس  
فكأنه البدر التبر اذا بدا \* من نور طلعت به أضواء المجلس  
وقوله زاروهنا مرشح الاعطاف \* بعد أن كان ما تالا للخلاف  
كم بما صد اغه وراح لياه \* رحلت نشوان سالف وسلاف  
صد ظلما ولم يكن في ذنب \* غير دمي أذاع ما هو خافي  
أيها العاذل الجهول تأمل \* في محياه ثم قل بخلاف

وفي هذا القدر من أشعاره كفاية وكانت وفاته في سنة سبع وسبعين وألف عن سبع  
وعشرين سنة ودفن بمقبرة باب الصغير ومن نوادره انه دخل عليه السيد محمد بن  
حمزة نقيب الاشراف بالشام في مرض موته يعود وكان وصل الى التسلاف فقال  
للقبيب شر نعمونا تاريخ لعيادتكم هذه فحسب فوجد كما قال وهذا من كمال فطنته  
(الشيخ الحسين) بن محمد بن ابراهيم بن محمد الققيب ابن أحمد الشهيد بن الشيخ

يا فضل العيني

المشهور والفقيه العلامة عبد الله بأفضل بلحاج الحضرمي مؤلف المختصر الذي شرحه الشهاب ابن حجر ابن عبد الرحمن بن الفقيه أبي بكر ابن محمد بلحاج ابن عبد الرحمن بن الفقيه عبد الله بن يحيى بن القاضي أحمد بن محمد بن الفقيه فضل بن محمد ابن عبد الصكر يم بن محمد هذا ما وجد من نسب آل أبي فضل ولم يعلم الى أين يرجعون وفي الظن أنهم يرجعون الى قطان لأن غالب عرب اليمن من قطان ونقل الثقة عن الولي العارف بالله فضل بن عبد الله صاحب الشعر أنهم يتصلون بسعد العشرة ونسب سعد العشرة مذكور في سيرة ابن هشام وغيرها من كتب السير والتواريخ والنسب وفي طرقة الاصحاب في معرفة الانساب للملك الغساني سعد العشرة هو ابن مذج بالذال المعجمة ابن أدد بن زيد بن عمرو بن عربي بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود عليه السلام ابن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام ابن ملك بن متوشلح بن أخوخ بن أوش بن شيث بن آدم عليهما السلام ومذج هم الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مذحج هامة العرب وغلصمهم أو قيل إن آل أبي الفضل ينسبون الى بني هلال انتهى والفقيه حسين المذكور ولد يندر الشحر في سنة تسع عشرة وقرأ القرآن على عمه الفقيه أحمد بن ابراهيم وثققه على جماعة منهم السيد شيخ بن الجفري قاضي الشحر وقرأ النحر ثم رحل الى اليمن ودخل عدن وازيد اوزيد ورحل الى الحرمين وأخذ في هذه البلاد عن جماعة وبرع في التصوف وكان رجماتكم بكلام انتقد عليه ثم عاد الى الشحر وصحب الشيخ الجليل السيد أحمد بن ناصر والسيد حسن باعمر ورحل الى الهند فأخذ عن السيد جعفر بن علي زين العابدين بن العبيدروس وعن جماعة وعاد الى مكة ورجع وأخذ عن ابن عم أبيه الشيخ سالم بأفضل وعن السيد سالم بن أحمد شيخان وصحب العارف بالله تعالى عبد الرحمن باوزير وكان يتردد بين النخا ومكة كل سنة يتجر في البن والتماش وزار النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ عن الصفي القشاشي والشيخ زين بن عبد الله باحسن والسيد محمد بن علوي ورأى سنة ست وستين وألف في منامه كان ملكا نزل من السماء فقطع رجليه قال لحصل لي بذلك القطع لذة عظيمة وتأواها الاقامة بمكة وكان كذلك وسافر الى مكة فأقام بها من سنة ست وستين الى ان مات وكان كثيرا المطالعة للفتوحات المصكية ويحل مشكلاتها وكذلك غيرها من كتب ابن عربي والانسان الكامل وكان لا يقول بعلم غير هذا



العلم وكان معتقد الصوفية مصداقاً لجميع ما يتكلمون به وقد قال الجيسد التصديق  
بعلمنا هذا ولاية وقال اذا رأيت الرجل معتقد الصوفية فاطلبه وامنه الدعاء فانه مجاب  
الدعوة وكفى بأبي القسم شاهد حق وصدق وكان قائلاً بوحدة الوجود التي علمها  
أكثر المحققين وكان يحضر درس الشمس البابلي والشيخ عيسى المغربي ثم تجرد  
للعباداة ولازم المكتتب الشرعية حتى صار من أكابر العارفين المرشدين ولازم  
التلاوة والذكر وله نظم حسن وكان ذا ذوق وفهم وله تعلق بالأدب حفظ كثيراً من  
المقامات الحريرية وانتفع به جماعة كثيرة ولما حج السيد عبد الله بن علوي  
الحدادي سنة تسع وسبعين قام في خدمته وأكرمه أكراماً عظيماً وأنزله في داره وقام  
بنفقته ونفقة مريديه وزار معه النبي صلى الله عليه وسلم ولازمه وممرض بالمدينة  
مرضاً شديداً فكشف للسيد عبد الله ان مدته قد انقضت فاستوهد له من جماعته  
بعض أعمارهم فوهبوه وتشفع بالنبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقبل وعاش بقدر  
ما وهبوه له ومن نظمه قوله

لمعت لنا أنوار ليلي واعتلت \* ثم اثنت تدنونا واخفت

ومنه أيضاً بدالى سنا نجد فغابت نجومه \* فأقنى وجودى فى شمس همومه

وأبقانى الوصف الشهودى فانيا \* واحكام رسمى قد محنته رسومه

اذا أنا لأأفنى ولم ألك بالذى \* أحاط به المعنى فانى عديمه

معانيه فى الجلى تعاطم قدرها \* ويحظى بها من كان حقاً عظيمه

شهودا وعرفانا تراكم فيضه \* على من سقاه الوجد كأساً يقيمه

شراب قديم ذونعيم مجمل \* وساقية قد أسقى الندامى نعيمه

هو الذوق للشروب فاعلمه يافى \* فن ذاق ذلك الشرب فهو عليه

بعلم قديم وهو فى الخلق حادث \* ومن حضرة الاسماء كانت علومه

علوم لها فى كل روح سرابه \* كنورا ضاعت فى الدياتجى نجومه

هو الشمس للاكوان والشمس يدره \* بل الروح للارواح طاب شميمه

ونظم تأتية حسنة على طريقة ابن الفارض مطلعها

بعثت غرامى حاديا للاحبة \* يحثم شوقا لعزة عزة

ومنها قوله مظاهراً عيان الكيان تصورت \* وجودا بلا عين على العدمية

ومن عجب انى أرى الكون ظاهراً \* وليس له عين سوى الظهريه

ففي طيبة قد كان في العلم مجلا \* وفي نشره وافي بكل عجيبة  
ومن سبب الاشياء على بأنه \* كصورة ماء في سراب بقية  
فما غير شمس أشرق في مغيبها \* ومغربها قد غاب في المشرقية  
وهي طويبة وكذب على المشكلات فيها ثم مرض مرضا شديدا فأمر بيلها فبلوها  
فعوفي ومن فراسته ان معلم أولاده على باحد ادرأى في منامه انه يمشي في عقبه  
وصاحب الترجمة يمشي خلفه ثم تقدم عليه فقال له صاحب الترجمة يدل ذلك على ان  
ميلادك قبل ميلادى وأنا أموت قبلك فبحث عن ذلك فوجد صاحب الترجمة ولد  
في سنة تسع عشرة والفقير ولد سنة ثمان عشرة وتوفي والفقير باق وكانت وفاته نهار  
الاثنين آخري القعدة سنة سبع وثمانين وألف بمكة ودفن بمقبرة الشويكة  
بالقرب من قبر العارف بالله تعالى عبد الله بن محمد باقير رحمه الله تعالى

(القاضي حسين) بن محمود بن محمد بن عيسى بن موسى العدوي الزوكاري  
الصالح القاضي الفقيه الاديب الشافعي المذهب كان أمثلا للفضلاء والادباء  
جيد الفهم عجيب المطارحة رقيق الطبع اشتغل في مباديه بدمشق على والده وأخذ  
عن الشمس الميداني والنجم الغزي ورحل الى القاهرة بعد الثلاثين وأخذ منها عن  
البرهان اللقاني وأبي العباس المقرئ والشيخ على الحلبي صاحب السيرة والشمس  
البابلي والعلالاجهوري والشيخ محمد الجموي والشيخ عامر الشبراوي ورجح وأخذ  
بالمدينة عن الشيخ غرس الدين الحلبي تزيل المدينة المنورة وبمكة عن الشيخ محمد بن  
علان الصديقي واقرا بدمشق وأفاد وضبط الكثير وولى قضاء الشافعية بمحكمة  
الميدان والمحكمة الكبرى سنين وأفتى على مذهبهم مدة وكان معاشر الكبراء  
للأولاد مصاحبه وسكونه وله شعر كثير من جيدة قوله

أرى كل انسان يرى ان حينه \* من الخطب خال ان ذلك لغرور  
وكيف وأصل البنية الماء والثرى \* وسوف الى ترب القبور تصير  
فلا تعتن خلا اذا جار أو جفا \* فأنث ورب العالمين كدور  
فان جحمت منك الظنون لحادث \* فمليك للتوحيد يا صاح مسرور  
فان بقاء العز في وحدة النبي \* كما ان اكثار التردد محذور  
ومامذهبي اني ملول لرفقتي \* ولكن مسلوب الكفاءة معذور  
أجل ان أبناء الزمان تفاوتت \* فنههم خبير بالامور ونحرير

وبالحيلة التحقيق فالانس موخر \* وعماسوى الخلاق شغلك مدحور  
فيارب جدا بالعمو والصمح والرضا \* ففعل على مده وم وقعك مشكور  
وقوله ويل أدرا أفضل قاسون بينا \* فكادت قلوب السامعين تطير  
فلم ندر الا الفجر صار دلبنا \* الى سفحه والسفح فيه تغير  
وفناها اة الطرب بن وقادة \* لهم كل فضل في الورى وصدور  
فترنا فلا والله لم ندر ما الذى \* قطعناه بعد المشى كيف يصير  
فلما وصلنا المستغان أغاننا \* به الغيث حتى غوثنا اطير  
فزرنا وكل نال ما كان ناويا \* وفزنا بوقت حسنه لشهير  
ومنه ركنا الجوحى كأننا \* نجوم سماء والسحاب ثبير  
الى أن هبطنا قبة الملك التى \* تسمى بصرمذ أعان نصير  
رأسها عقد الثريا معلقا \* وعين الدرارى الثبرات تشير  
فلم نربرجا قبلها حل منزلا \* يسير اليه الناس وهو يسير  
وأعجب شئ أن تراها مقيمة \* وتمشى كما يمشى الفتى ويفور  
وأعجب من هذا تراها مقيمة \* تربي نبات النعش وهى سر بر  
وعدا غيانا حيا أفضل سحبا \* برحله وقع الغمام صرير  
الى أن رمتنا بعد عالى مكاننا \* على مغربها المقام غرور  
وحدثنا ما نظمته نين أنفسا \* على ان مرقى المكرمات عسير  
ودخل على شيخنا ابراهيم بن الخبارى المدنى حين دخل الشام زائرا بعد انقطاع  
فأنشده معتذرا

وما عاقنى عن لثم أذبال فضلكم \* سوى أن عيني مندفا رقتكم رمدا  
فعايتها حتى كأنى حبيبها \* فأيدت كلاما كان قلبى له عمدا  
وقالت لقد كملت طرفى نظرفه \* فأفتحها سهوا وأغمضها عمدا  
وهذا معنى مبتكر جيد الى الغاية ثم راجعه الخبارى عنه بقوله

أنا فاضلا أبدي لنا فى نظامه \* لطيف اعتذار سكن الشوق والوجد  
وأشقى بلبقياه مريض بعاده \* وقد كان أشقى للبعاد وما أودى  
فصان اله العرش مقلته التى \* ترى كل معنى دق عن فوسنا جندا  
لئن كلك بالظرف قد أسكرت بما \* أدارته من مغلوب أحد افهامها

فان ترني أشتاق خمرة فرقف \* فأطلبها سهوا وأتركها عمدا  
 وكنت في أيام الصبا تلقيت عنه بعض معلومات لأتصال شديد كان بينه وبين والدي  
 رحمهما الله تعالى واستحزته فأجاز في برونياته واخبرني ان ولادته كانت في سنة  
 ثمان في عشرة بعد الالف وتوفي في نهار الجمعة سابع عشر جمادى الآخرة سنة سبع  
 وتسعين و ألف ودفن بسفح قاسيون

الفاطر

(حسين) بن مشيخ المعروف بالفاطر ومعناه البغسل تريل دمشق وكان فقيها عارفا  
 بأموال الناس صاحب دربة وكان يعرف اللسان الفارسي والتركي والبوسنوي  
 ولما ورد دمشق وتوطنها تعلم اللسان العربي وأقام بدمشق مدة عمره وتزوج  
 بأحدى ابنتي أبي العالی درویش ومحمد الطالوي مفتي دمشق وسكن في قاعته بمحلة  
 التعديل هو وعديله على الشاطر وفيها يقول الحسن البوري يخاطب القاعة  
 المذكورة بأقاعة ليس لها من شبه \* يجلي بها الناظر والفاطر  
 فأرقها من كان أهلا لها \* وحلها الشاطر والفاطر  
 وولي حسين اليابة بدمشق وحمدت سيرته وكانت وفاته في خامس عشر ذي القعدة  
 سنة اثنين وثلاثين و ألف وخلف مالا كثيرا وولدين أحدهما زكريا والآخر  
 درویش ومحمد وسأني كل منهما في محله

ابن قرنق

(حسين افندي) بن مصطفى بن حسن المعروف بابن قرنق الدمشقي مفرد وقته  
 في محاسن الشيم وكرم الطبع والمهارة في العلوم الغربية بمثل الطلسمات  
 والتبرجيات والاعمال العجيبة وأخذ هذه العلوم عن الشيخ المفتح سيف الدين  
 الصباغ وكان سيف الدين المذكور أحداً أعاجيب الدنيا في هذه العلوم واليه  
 النهاية فيها وحدثني بعض من لقينه عن حسين انه كان يقول كان أسنماذي يعني  
 الشيخ سيف الدين المذكور أشار الى بطلب الاستخدام وأمرني برضاة أربعين  
 شهرا وخالوة أربعين يوما فلما أكملت ما خرجت الى حية عظيمة فابتعثني وأنا أتلو الاسماء  
 حتى وصلت في جوفها الى عند في فغندها ضاق نفسي فتركت الاسماء فأخرجتني  
 ثم طهرت لي في صورة امرأة حسناء وشرعت في توبيخي على تركي الاسماء وحصل  
 لي منها ضرر عظيم منعني النطق وأدى الى اختلال وجهي وفي فخر عندى  
 الاستاذ وأصلح منى ما كان اختل وكان يلومني بعد ذلك على تركي الاسماء وكان كثير  
 الاعتناء بشيخه المذكور وبنقل عنه أحوال غريبة ووقائع عجيبة ومما حدث به عنه

في بعض محاضراته ان الشيخ سيف الدين قصد يوم التنزه فحجبه هو ورفيقان من طلبته حتى انتهوا الى جامع يلبغا فنفقوا وبعض دراهم لاجل نفقة اليوم فلم يجدوا معهم شيئا فلما فطن الشيخ بهم قال الحسين انا اعطيتك نفقة اليوم ثم جاء الى رخصة في الجامع وخط عليها دائرة ثم قال له اسحب فمسح ببطان من ذهب حتى اتهمى الى مقدار ثم قطعه وقال له اذهب بعه واتنا بثمانه قال فذهبت ووزنته فجاء وزنه تسعة مثاقيل فانقدت ثمنه ثم اتيت به فقال لي اصرف منه مقدار كفايتنا والباقي دعه معلت تنفع به وحدث ان الشيخ سيف الدين كان مستخدما كما سلف قال وكنت يوما جالسا فجاءني منه رسول يناديني اليه فحجسته وانا اذهب في الطريق وكنت اذ ذلك مشغلا بتلاوة الاسماء فشرعت في تلاوتهم افرأيته يتباعد عني فناديته وتكررت التلاوة مني والتباعد منه فقلت له مالك يتباعد عني فقال لا اقدر على القرب منك وانت تتلو هذه الاسماء فنظنت به قال ولما اجتمعت بالشيخ قلت اما كان عندك رسول من الانس حتى ارسلت لي هذا فاجابني او تعرف ان لي خدمة غير هؤلاء يعني الجن وبعد وفاة شيخه المذكور انفردهو بدمشق بمعرفة هذا الفن وامتنع مرات وكان من جملة ذخائره في هذه الصناعة امرأة اذا اُبهم عليه امر يعطيها الاحد جلساته نظرها وتلوها واسما فيرى الناظر فيها المطلوب على كيفية تتبع معرفته حتى يبقى كأنه مشاهد فيخبره به الناظر فيشرع في تحصيله ومن أعرب ما سمعته عنه في هذا الباب ان أحد قضاة دمشق كان له أخ في الروم وكان بها أحد الصدور فغضب عليه السلطان وعزله عن منصبه ونفاه عن دار السلطنة فلما وصل خبر ذلك الى أخيه قاضي دمشق ظن انه قتل وحصل له من الالم ما منعه الهجوم فاستدعى صاحب الترجمة وطلب منه النظر في حال أخيه فظهر في المرأة مكانه وهيبته وذكر انه مرسل الى أخيه القاضي مكتوبا وبين عدد أسطره ويوم وصوله فطلب منه قراءته فكان الناظر في المرأة يبلى عليه وهو يكتب الى ان اتهمى واتفق معجى المكتوب في اليوم الذي عنه فقبول على التسخنة التي كتبت فلم يزد ولم ينقص وهذه الواقعة من أعرب ما سمعته وقدر زق من الحظ والاقبال في أموره نصيبا وافرا وتولى المناصب السامية وانعدت عليه صدارة دمشق وتلك الاملاك الكثيرة وعمر الاماكن الهيبة من جملتها قصره وقاعته بالصالحية وهو أهى مكانها وقد قال فيه مفتي الشام العلامة أحمد بن محمد بن المهندر مؤرخا عام بسائه بقوله

لقد شهيد الشهم الحسين الذي له \* مآثر محمد لا يحيط بها عدد  
 بناء الى أعلا السماكين أرحوا \* هي القاعة الحسنالطابعها السعد  
 وذلك سنة سبع وسبعين وألف وولى بدمشق منصب القابلة والمحاسبة وتولية  
 الحرمين المصريين والسليمانية والسلمية والصابونية والجامع الاموى وكوجك  
 أحد باشا وبلغت سفراته الى الروم العشر بن و حج في سنة خمس وخمسين وفي سنة  
 ست وسبعين وتوفي في تلك السنة أمير الحاج يوسف باشا في الطربق فاختره  
 أعيان الحج أن يكون أميراً فباشرها ووسلك مسلكا حسنا وسافر الى الروم بعد  
 ذلك وأخذ مائة بعلبك واقتنى من العبد والحواري والاحفاد ما لا يحصر وبلغ  
 من العز والرفعة مبلغا عظيما ثم نزل في آخر أمره وفرغ عن جهاته وباع بعض  
 عقاراته وابتلى بمرض مهولة واستمر بها الى ان توفي وكانت وفاته في المحرم سنة  
 تسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

سنيلا حسين

(المتلا حسين) بن ناصر بن حسن بن محمد بن ناصر بن الشيخ القطب الرباني شهاب  
 الدين الاشقر العقيلي الحنفي الحموي جد صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله لأمه  
 وكان عالما فاهما جامعاً لآلواع الفنون ولد بحماة وبها نشأ وأخذ عن أكابر  
 شيوخها كالسيد عمر بن عسكر والشيخ نجم الدين الحجازي وغيرهما من الائمة  
 الاعلام وأجازه شيوخه وتولى بحماة المدرسة الجلد كية واشتهر بالعلم والفضل ثم  
 رحل بأهله الى دمشق وتوطنها وأخذ بها عن أكابر الاعيان كالنجم الغزي وغيره  
 ورحل الى مصر وأخذ بها عن البرهان القاني وغيره وكان حسن الخلق والخلق  
 جميل الذكرا في القلب والفكر صالحا خيرا متواضعا عالما عاملا مستغلا بالعلم  
 والافادة مكا على المطالعة ملازما للطاعات وكتب بخطه كتب كثيرة وجمع مجاميع  
 لطيفة وله أشعار بديعة وكانت وفاته بدمشق في سنة اثنتين وأربعين وألف ودفن  
 بمقبرة الفراديس بالقرب من قبر أبي شامة رحمه الله تعالى

ابن سيفنا

(الامير حسين) بن يوسف بن سيفنا الامير بن الامير ولى في حياة والده كفاة  
 طرابلس الشام ثم عزل عنها ثم ولى كفاة الرها ثم تركها من غير عزل وقدم حلب  
 وكافلها بمحمد باشا قره قاش فحضر الامير حسين لديه مسلما عليه فأكرمه واحترمه ثم  
 دعاه الى وليمة فجامع جماعة قليلة فاحتاطت به جماعة قره قاش وأمرهم  
 أسنادهم بالقص عليه فسكوه ورفعوه الى القلعة مسكونا ووضع في مسجد المقام

يحتاط به الحرسه فبعث قره قاش الى السلطان يخبره بذلك وبلغ والده الخبر فبعث  
جماعته و وعد السلطان بمائة ألف قرش ان عفا عنه فلم يجبه الى ذلك وبعث أمرا  
بقتله فساء الجلاذيق بالقلب جرى وحنان قوى أيليق ان أكون من الباشوات  
ويقتلني الجلاذيق انه أشار الى رجل معظم من اتباع قره قاش أن يقتله وقال له  
اصبر على حتى أكتب مكتوبا الى والدي وأوصيه بعض وصايا ~~ك~~ كتب ورقة  
أوصاه بأولاده وعزاه في نفسه ثم صلى ركعتين واستغفر الله وقال رب اني ظلمت  
نفسى وعملت سوءا اجعلها لقب علي انك أنت التواب الرحيم ووضع محرمة نفسه  
في عنقه وأمر ذلك الرجل بخنقه فخنقه وبكى عليه جماعة كثيرة لحسنه وكونه شابا  
وكان شجاعا بطلا الا انه كان يسالغ في ظلم العباد ثم أخرجت أم معاوّه ودفنت بترية  
القلعيين وصبرت جسده وأرسلت الى والده فاستقبلها النساء والرجال بالبكاء  
والصراخ والويل والتبور وصار يوم دخوله كيوم مقتل الحسين وقالت القواني  
فيه المراثي بضر بن وقت انشاد أشعار مقتله بالدف بصوت حزين حكى قره قاش اني  
كنت في خدمة السلطان أحمد وقد خرج الى الصيد فعرضوا عليه طيور الصيد  
ثم جاؤه بطير عظيم لانظيره فتعجب منه وقال من بعث هذا قالوا عبدك حسين باشا ابن  
سيفقا أمير الامراء بطر ابلس فقال السلطان آه آه من خيانة محالكي الامر لله  
الى هذا الخين هذا الكافر بالحياة فأسرّها قره قاش في نفسه وصاده بطيره وكان  
قتله في رابع عشرى شهر ربيع الاول سنة ست وعشرين وألف وعمره قريب  
من الثلاثين رحمه الله تعالى

الكفوى

(حسين) الكفوى أحد موالى الروم المشهورين بالفضل والبراعة ذكره ابن نوعي  
وأتى عليه كثيرا ثم قال قدم الى قسطنطينية ولزم داود زاده قاضى المدينة ولازم منه  
ودرس الى ان وصل الى المدرسة السلجمانية ثم ولى منها قضاء القدس في شعبان سنة  
سبع بعد الالف ثم وجه اليه قضاء ~~م~~ في شوال سنة ثمان بعد الالف ثم عزل  
في صفر من سنة عشرة وكان صاحب لطائف وفضائل وهو أنبل أرباب المعارف  
في عصره لم ترل لطائفه متداولة وأشعاره وآثاره شائعة ومن تأليفاته الجليلة  
تعليقاته على البخارى ومسلم وشرح الكلاستان بالتركية يتعرض فيه لشارحيه  
سرورى وشعبي وله كتاب فال نامه يذكر فيه غرائب وقائع وقعت لمن تفاعل  
بالقرآن وديوان حافظ وغيرهما وهو أثر لطيف رأيته وطالعتة ونقلت منه أشياء

فمن ذلك ما حكاه عن قطب العارفين يعقوب الجرجاني أنه ذكر في بعض مصنفاته أن العناية الإلهية ساقته إلى خدمة الخوجه بهاء الدين نقشبند قال فرأيت من كرمه المهيم غاية الاتفات وظهر لي أنه من خواص الأولياء وأنه كامل مكمل فتفاءلت في شأنه من المحصف فورد قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبها هم آقده وحكي أنه لما توفي المولى سنان محشي اليبضاوى والهداية أخذ بعض أرباب القلوب المحصف وتساءل فيه على حسب حال المولى سنان فورد قوله تعالى ولقد اصطفتناه في الدنيا وأنه في الآخرة لمن الصالحين وحكي عن نفسه قال كنت عزمت على الرحلة من بلدتي الكوفة في سنة خمس وثمانين أنا والدق لى كن ترددت هل اذهب بجرا أو برا وتشعبت في الخيلة وسأوس الخوف من الغرق أو كثرة التعب فتفاءلت من القرآن فورد قوله تعالى قال لا تخافا نتي معكما اسمع وأرى ثم أعقبت ذلك بتغاول آخر فورد ألم تر أن الله سخر لكم مافي الارض والفلك تجرى في البحر بأمره فتمتت بالفصال وركبنا البحر فوصلنا سالمين بعون الله تعالى وحكي ان المولى معروف أحد الموالى العظام الاخيار قال رأيت ليلة رؤيا عظيمة سررت بها كثيرا فلما استيقظت أخذت أفكر فيها هل هي من قبل الرحمن أو من جانب الشيطان فتفاءلت في الجامع الصغير للسيوطي فورد قوله صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن الصالح بشرى من الله وهي جزء من خمسين جزءا من البقرة اتهمى وكان وقع بينه وبين نكسارى زاده محاوره ألف فيها رسالة وطعن عليه فيها وكان في علم الموسيقى نهاية وله أغان ربطها مقبولة متداولة وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الالف رحمة الله تعالى

الخلخالي

(السيد حسين) الحسيني الخلخالي أحد مشاهير المحققين والعلماء العاملين أخذ عن العلامة حبيب الله الشهير بمرزا جان الشيرازي وكثير وعنه أخذ عبد الكريم بن سليمان بن عبد الوهاب الكوراني وله مؤلفات كثيرة منها اثبات الواجب وحاشية على حاشية العصام على اليبضاوى توفي في سنة أربع عشرة بعد الالف من تخريرات الاستاذ الباهر امام التحقيق الملا ابراهيم بن حسن الكردي تزل المدينة المتورة رحمه الله تعالى

الجنجني

(المولى حسين) الشهير بالجنجني قاضي العسكر في دولة السلطان ابراهيم ولد بمدينة بورلي الزعفران وكان ابوه من آحاد المشايخ بها فأخذ عنه بعض عزائم وأدعية ودخل قسطنطينية وتلقاها المولى شيخ محمد المعروف بحسن زاده وكان في ابتداء أمره تبدو منه



منه يوادربانه سبب صير صاحب مرتبة وجاه فيجب منه من يسمعه وير بما سخر وامنه  
واتفق ان السلطان ابراهيم طلب ان يرزق ولدا فكان يستدعي من مشايخ وقته  
وأطبائه أديعتهم ومعالجاتهم ولهذا كان كل من عرف شخصاً يتوسم فيه الصلاح  
أو معرفة الطب أو العزائم يوقه الى طرف السلطنة وكانت والدة صاحب  
الترجمة تعرف رجلاً من مقربي السلطان فذكرت له أنه يعرف بعض العزائم فلما  
بلغ خبره الى السلطان استحضره فقرأ شيئاً من عزائمه التي يعرفها فاعاد له مزاج  
السلطان وحملت بعض جوانبه فأقبل على صاحب الترجمة وعين له جميع ما يحتاج  
اليه ووجه اليه مدرسة الخارج والداخل والصحن دفعة ثم وجه اليه في مدة قليلة  
قضاء الغلظة فتملك داراً بالقرب من جامع محمود باشا وبناها بنساء عظيمات وصادر  
الامر السلطاني للولي محمود بن قرمجلى أن يروجه الله فوجه اياها وأقبلت  
عليه اللذة ولتجملها ورجلها ثم ولي قضاء عسكر أنطولى وأطلق عليه معلم السلطان  
وحصل أموالاً عظيمة وجاهاً بالغاً وبني في مواضع متعددة بنية جليلة وخاناً وحماماً  
وحكى أنه دفن في جدران ابنته أموالاً كثيرة فلما خلع السلطان ابراهيم أخرج  
من دفائنه نحو ثلاثة آلاف كيس كلها نقد ثم حبس ثم بعث به الى قصبته ميخاليج  
قتل بها وكان قتله في أوخر سنة ثمان وخمسين وألف رحمه الله

دالى حسين

(حسين باشا) المعروف بدالى حسين نديم السلطان مراد وأحد الوزراء الكبار  
أصله من قصبته يكشهر من ناحية قرمان رحل في مبدأ أمره الى قسطنطينية وخدم  
في حرم السلطنة وصار بها من طائفة البلطجية وقدم دمشق في سنة ثلاث وثلاثين  
وألف قاصداً الحج وعليه خدمة السقاية في طريق الحج ثم ترقى بعد ذلك الى ان صار  
محاظ مصر وقدم دمشق في سنة خمس وأربعين وتوجه اليها وكانت أحكامه فيها  
معتدلة ثم عزل عنها وسار الى دار السلطنة ولما اجتمع بالسلطان مراد وأصله دقرا  
يجمع ما حصله في مصر من مال وأسباب وأمتعة وقال له هذا جميع ما أملكه في دولة  
الملك فانعم عليه وقر به وجعله من أخصائه وندمائه وصحبه معه في سفر بغداد وبعد  
وفاة السلطان مراد ولي حكومة بغداد وهو ثالث حاكمها بعد فتحها الاخير ثم ولي  
بودين وولى وزارة البحر ثم عين في زمن السلطان ابراهيم الى جزيرة كريت فسار  
اليها وأقام بها سبعة عشر سنة في محاربة وفتح أكثر بلادها وقرأها ولم يبق بها الا  
قلعة فندبه كما أسلفته في ترجمة السلطان ابراهيم ثم أرسل اليه ختم الوزارة العظمى

وتبقى لوصوله اليه مسافة أربع ساعات فاستردت وكانت الوزارة قوتت الى غيره ثم طلب هو الى تحت السلطنة ودخل الى أدرنة بجوكب حافل واجتمع بالسلطان محمد ابن ابراهيم فأقبل عليه ثم أرسله الى قسطنطينية وأمر بوضعه في المكان المعروف بيدي قله وبعد أيام أمر بقتله فقتل ودفن في داخل المكان المذكور وقبره ظاهر ثم ولقتله خبر مطول ملخصه اسناد بعض حسدته اليه التهاون في أمر قنديه وانه كان خامر مع الكفار في محاصرتهم واستفتى مفتي الدولة في قتله فامتنع ذهابا منه الى براءته من ذلك فعزل ذلك المفتي وولى مكانه رجلا أفتى بقتله فقتل وكان قتله سنة اثنتين وسبعين وألف رحمه الله تعالى

الصارى

(حسين باشا) الوزير المعروف بصارى حسين أى الاصفر وهو أخوسياغوش باشا الوزير الاكظم كان من مشاهير الوزراء له الصولة الباهرة والهبة العظيمة وكان فيه تلطف بالرعايا وانقام من ذوى الكبر والمناصب ولى حلب مدة ثم نقل منها الى نيابة الشام في سنة احدى وثمانين وألف وعنه السلطان وهو نائبها السفر قنيجية من بلاد الاله فتوجه اليها وفي خدمته العساكر الشامية وتعين هو وبعض الوزراء للبحار بفتح كسر هو ورقاؤه وشاع أن الكسرة كانت بسوء تدبيره فغضب عليه السلطان وعزله عن حكومة الشام ورفع منه رتبة الوزارة وأمره بالاعتزال في داره بقسطنطينية فأقام مدة من عزلا حتى لم يبق فيه رفق ثم عطفت عليه والدة السلطان وشغفت له بمنصب التفتيش بولاية أنطاولى فوليه وظهر سعيه فيه لطرف السلطنة فوزى على ذلك بحكومة الشام نانى مرة فقدمها ومهدا مورها بعد اختلال كان أصابها من حكماها واسباس الرعية سياسة محجبة ولزم كل أحد حذره في عهده وعمرا القصر المعروف به الآن في طرف الشرف بالميدان الاخضر من دمشق وكان مكانه يعرف قديما بالخاتونية وتأنق في وضعه وغرس فيه أنواع الاشجار من كل صنف وعز عليه بدمشق بعض أنواع الفاكهة فغلب من أماكن بعيدة والحاصل انه أثر أثر احسننا وفي أيامه وقع الجراد بدمشق ثلاث سنين متواليات فبعث رجلين من أهل دمشق الى أنقره ليأتيا بجماء السممر الذى يقال انه اذا كان في بلدة يطرد الجراد عنها وكان وصولهما الى دمشق في أواخر المحرم سنة ثلاث وتسعين وألف فأمر حسين باشا بنجر وج الصوفية بالاعلام وعامة الناس بالتهليل الى لقائه فدخلوا به على سفح قاسيون من ناحية القابون حتى وضعوا منه حصاة على

رأس المنارة الغربية بالجامع الاموى وحصه على منارة جامع المصلى قلت وماء  
السمرم هذا قد ذكره غير واحد منهم ابن الوردي في خريدة الجوائب في فصل  
عجائب العيون والآبار قال عين سرم وهي بين أصفهان وشيرازها مياه مشهورة  
وهي من عجائب الدنيا وذلك ان الجراد اذا انزلت ووقعت بأرض يحمل اليها من تلك  
العين ماء في ظرف أو غيره فيتبع ذلك الماء طينور سود تسمى السمرم ويقال لها  
السوادية بحيث ان حامل الماء لا يضعه الارض ولا يلتفت وراءه فتبقى تلك الطيور  
على رأس حامل ذلك الماء كالسحابة السوداء الى ان يصل الى الارض التي بها  
الجراد فتصيح الطيور علهما وتقلها فلا ترى من الجراد متحتر كابل يموتون من أجل  
تلك الطيور وانتهى وذكر ابن الخبلي في تاريخه ان من شرطه أن يكون الوارد به من  
أهل الصلاح ولا يمر به تحت سقف وقال الصلاح الصفدى في الجزء الثاني والثلاثين  
من تذكرة قال الشيخ شمس الدين أبو التناحمود الاصبهاني ان بمدينة قشمبر مسيرة  
ثلاثة أيام عن أصفهان عين ماء سارحة برزة يسمى ماؤها بماء الجراد له خاصية ان  
من حمل من مائها في اناء الى الارض التي أناها الجراد فيعلق ذلك الاناء في تلك  
الارض فيقصد ما لا يحصر من طير يقال له ساريا كل ما فيها من الجراد حتى يقضي  
وشرط هذا الاناء أن لا يمس الارض في طريقه ولا في مكان تعليقه انتهى ثم أمر  
حسين باشا بالسفر الى محاصرة قلعة بتيج من بلاد الانكر وس فاسفر اليها ومعه  
عسكر الشام وكان الوزير الاعظم قره مصطفي باشا قد سبقهم الى بلغراد وجعلها  
بجمع العساكر جميعها ولما تكامل جمع الجموع رحل بهم اليها ونازلوها وكاد أن  
يفتحوها عنوة قدر الله تعالى ما قدر من مجي عيش كبير من الكفار وكسر و  
عسكر المسلمين وفر قوهم في تلك التواحي كما سنفصله في ترجمة الوزير مصطفي باشا  
الذكور ونسب الوزير هذه الكسرة الى فشل بعض الوزراء ومنهم حسين باشا  
صاحب الترجمة فأراد قتله فكانت منيته أسبق قنوفى في غضون ذلك وكانت وفاته  
في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وألف رحمه الله تعالى

نقيب الشام

(السيد حمزة) بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة الحسيني الدمشقي المولد الحنفي  
السيد الاجل الاديب الفاضل كان رئيسا نبيه القدر وافر الحرمة جليل القدر  
ساكنا وقورا نشأ وقرأ على علماء زمانه حتى حصل فضيلة مقبولة واشتهر بمائة  
الاخلاق وطيب العشرة وكرم النفس وكان حسن الخط صحيح الاملا وكتب كثيرا

من الكتب وحطه مرعوب فيه لضبطه وحسنه وسافر الى الروم في سنة سبع  
وأربعين وألف ولارم من نقيب الدولة السيد محمد بن السيد برهان الدين المعروف  
بشخني وولاه نقابة الشام عن أخيه الاكبر السيد كمال الدين وعاد الى دمشق  
وأقام بمنزله في مهابة وانكفاف عن مخالطة الامور وبعده مدة عزل عن النقابة  
وأعيدت الى أخيه المذكور ثم وليم اعنه مرة ثانية وصار نائباً بمحكمة الباب في زمن  
قاضي القضاة المولى مصطفى المعروف بابن مرطوس واستمر نائباً مدة كلها وانتظم  
حاله بعد اختلال ثم عزل عن النقابة وأعيد المهامرتين وكذلك للباب ودرس  
بالدرسة الحافظية بصالحية دمشق وكانت ولادته في سنة تسع وألف وتوفي في ثالث  
ذي الحجة سنة سبع وستين وألف ودفن بجقيرة باب الصغير رحمه الله تعالى

المرشدي

(الشيخ حنيف الدين) بن عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي المكي مفتي  
الحنفية بالديار الحجازية والمدينة وابن مقنن العالم الفقيه الباهر كان عالماً  
ديناً عفيفاً ملازماً للعبادة وكان يصوم رجب وشعبان والايام البيض وأخذ عن  
والده وعبد العزيز الزمعي وأبي العباس المقرئ والشيخ عبد الرحمن الخياري  
والشيخ خالد المالكي وغيرهم وولي بعد موت والده خطابة الجمعة بالمسجد الحرام  
والتدريس خلف منام الحنفية وتدريس مدرسة محمد باشا وغير ذلك ثم ولي الافتاء  
السلطاني بالديار الحجازية في سنة أربع وأربعين وألف وانتفع به خلق كثير منهم  
ولده عبد الرحمن والشيخ أحمد أوليا وأولاد عمه أحمد وهم عيسى ومرشد وامام  
الدين ومصدر الدين وقاسم سنجق دار وأحمد المتلا و نصف عده كتب منها شرح  
مناسك الوسيط للمنلا على مذهب الحنفي وشرح على المنسك الصغير للأيضا  
وكتاب سماه بغية السالك الناسك فيما يتعلق بأداب السفر وأدعية المناسك وشفاء  
الصدر ببيان ليلة القدر والقول المنفرد ببيان فضل الجمعة اليوم المزيد والقول  
المحقق في بيان التدبير المطلق والمقيد والمعلق ورسالة في استبدال الوقف سماها  
السيف الشهير على من جوز استبدال الوقف بالدراهم والدنانير وله نظم مستعذب  
وترجمه ابن معصوم فقال في حقه فاضل نبيه قام مقام أبيه فقلد منصب الفتيا  
بعده واجتلى في مطالع الاقبال سعده فحلى بسناه الظم ومن يشابهه أبه فما ظم  
شبيهه أبيه خلقه وخليقه \* كما حذيت يوماً على أختها الذل  
وبلغني انه كان يسكر على أبيه عشرة قضايا من قناويه ثبت لديه بطلانها ولم ينص

بعثها برهانها وكان يقول لولا خطة أخافها لاشتهر عنى خلافها وله في الادب محل  
لا يتقص ابرامه ولا يحجل ملكه بزمام السجع والقرىض وميز به بين الصريح  
والمرىض فنظمه ما كتبه الى بعض الاعيان مر اجماعن لسان والده  
تسدى لنا برق باقور بي نجد \* فأذ كرى عهدا وناهيك من عهد  
وهيمنى شوقا وزادى الاسى \* وأضرم فى نار الصباية والوجد  
وجدتلى ذكرا لىالى التى خلت \* وطيب زمان بالحى طيب الورد  
زمانا تجلاذ والحسن شمس جماله \* علمنا فشاهدنا به الشمس فى برد  
وأبدت لنا ذات الجمال جبينها \* فأخجل بدر الافق فى طالع السعد  
هى الروض تبدوللانام بوجهها \* فتقطف زهر الورد من خذها الوردى  
وفاح لنا نشر الخراعى بروضة \* شدت ورقها شوقا على الاغصن الملد  
تغنت على غصن الارال بمدح من \* علا قدره السامى على ذروة المجد  
جمال أهالى العصر أوحد وقته \* مشيد بربع المجد بالسعد والجد  
كأل قضاء المسلمين امامهم \* وموضع منهاج الرشاد لى الرشيد  
عليه مدى الايام منى تحبته \* تفوق قنيت المسك والعود والنند  
وقال فى مثل هذا الغرض

غنت الورق فى المساو والبكور \* ساجعات على غصون الزهور  
وتبدت من كاة الحسن خود \* تتججل الشمس مع سناء البدور  
قد تخلت من الجمال بعقد \* جل فى الحسن والها عن تظير  
فأتمظفنا من خذها زهر ورد \* فأق نشر التسرير والمنشور  
وارتشفنا من نقرها العذب شهدا \* فأنشونا لانشوة الخمور  
بردت بالوصال قلب كئيب \* كان فيه للهجر نار السعير  
بالها عذبة التنايار داما \* قد تبدت فى زى طهى غير ير  
قد أتتنا من عالم العصر مولى \* قد تسامى على السهى والاثير  
الامام الهمام رب المعالى \* الفقيه البليغ فى التقرير  
ظل دوما بمصر مفتى البرايا \* أوحد العصر ذى القام الخطير  
قد أنانى مولاى منك كآب \* ذونظام حكى عمود النكور  
ففضضت الختام عن كثر علم \* حاز منه الغناء كل قفير

وتأملت في رياض حماه \* وتسمت مابه من عبـ  
فبدا نظم طرسه مع نثر \* ذى بيان فسر منه ضميرى  
دمت بأوحد الزمان فريدا \* فى أمان بحفظ رب خبير  
وصلاة الاله تترى دواما \* مع سلام على البشر النذير  
ومن شعره على ما رأته منسوبا اليه قوله

أسمى واصبح من تذكار كم وصبا \* يرثى الى الشفقان الاهل والولد  
قد خدد الدمع خدى من تذكاركم \* واعتادنى المنيان الوجد والكمد  
وغاب عن مقلى نومي لغيتكم \* وخاتى المعدان الصبر والجلد  
لاغر ولذمع ان تجرى غوار به \* وتخته المظلمان القلب والكد  
كأنما مهجتي شلو بمسبعة \* يفتابها الضار بان الذئب والاسد  
لم يبق غير خفى الروح فى جسدى \* فدى لك الباقيان الروح والجسد

وكانت ولادته بمكة وقت العشاء من ليلة الاحد منتصف صفر سنة أربع عشرة بعد  
الالف وتوفى ليلة الاربعاء لثلاث عشرة خلون من شعبان سنة سبع وستين وألف  
بالمدينة ودفن ببقيع الغرقم وقيل فى نار منجوفاته \* خيف الدين فى الجنات راقى

المولى حيدر

(المولى حيدر) بن ابراهيم المنعوت بتاج الدين الصغير ابن عبد الله الحميدى الاصلى  
أحد موالى الروم وهو أخو المولى عبد الوهاب قاضى الشام الآتى ذكره ان شاء الله  
تعالى أصل والده من بلدة حميد قدم الى قسطنطينية وتوطن بها وهو من علماء دولة  
السلطان سليمان وله حاشية على صدر الشريعة يرد فيها اعتراضات ابن الكمال على  
صدر الشريعة وولداه حيدر هذا بقسطنطينية ونشأ وأدب بها حتى تميز بالفضل  
الباهر وله من الآثار تعليقات على الدرر والغرر ولازم من ابن جوى ودرس  
بمدرسة أون قبانى ثم أعطى مدرسة برغوس وانتمت مدرسة على باشا القبودان  
بطوبخانه فى جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة أعطاها وهو أول مدرس  
بها ثم فى سنة ألف نقل الى مدرسة قلندر خانة ثم نقل الى احدى الثمان ثم الى مدرسة  
الشهزاده ثم الى السليمانية ثم الى قضاء حلب فأسكدر ثم بروسة ثم القاهرة وتوجه  
الى البحر افقى مع الاسكندر بن غرق المراكب الذى كان فيه وكانت وفاته فى أواخر  
سنة اثنتى عشرة بعد الف رحمه الله تعالى

\* (حرف الخاء المعجمة) \*

حرف الخاء المعجمة

الشيخ خالد

(الشيخ خالد) بن أحمد بن محمد بن عبد الله المالكي الجعفرى المغربى ثم المكي صدر المدرس فى عصره بالسجدة الحرام وناشر لواء سنة النبى عليه الصلاة والسلام والمرجع فى التمييز بين الحلال والحرام والحامى شرقى العلم والنسب والجامع بين طرفى الكمال الغريرى والمكسب قرأ فى الغرب على أهل آسيوخ عارفين وأئمة محققين ورحل الى مصر وأخذ بها الحديث عن الشمس الرملى والفقه والحديث والعربية عن العلامة سالم السهورى المالكي وغيرهما ثم توجه الى مكة وجاء ربهما ونصدا للافادة وعنه أخذ جمع من العلماء وبه تخرجوا كالعلامة محمد على بن علان واقاضى الفاضل تاج الدين المالكي وغيرهما ولم يزل قائما بأعباء العلم والعمل حتى دعاه الله تعالى اليه فأت ليلة الخميس ثامن عشر رجب سنة ثلاث وأربعين وألف وبعثت من تاريخ الامام على بن عبد القادر الطبرى انه اتفق فى عام اثنتين وأربعين وألف أن وصلت نذكرة من وزير مصر اذ ذلك بأمامة المقام المالكي بالسجدة الحرام لعلى بن خالد يعنى صاحب الترجمة فباشرها فى موسم تلك السنة مع شركائه فألزمه المترجم بالباشرة فى نونته فى جميع السنة وألزم شركائه بذلك فوافقوا واستمر الحال الى ان توفى قترك الباشرة بعد والده فى جميع السنة الا فى الصبح وأيام الموسم وصلاة التراويح على المعتاد

خداوردى

(خداوردى) بن عبد الله الطاغية أحد كبراء جنود الشام وكان متميزا فبهتم بالأس والحرارة والتوسع فى الدساو والخطا عظيما واشتهرت صواته واستنبح رعاها وجهالا استخفهم فأطاعوه وولى سردار به حلب فقتل فيها ونهب وتعسدى واستلب حتى ضحرمه أهالها وحكامها حين قامت الحرب بينه وبين نصوص باشا وبنه وبين ابن جاسولاذ وكان هو وأحفاده قد عاثوا فى البلاد وقتلوا ومنه كانت نشأة فساد العسكر الشامى وطغيانهم وما زال بينهم نافذ القول مقبول السمعة الى ان مات وكانت وفاته فى بضع عشرة وألف

الشيخ خضر

(الشيخ خضر) بن حسين الماردى سبط الهندى شارح الكافية ذكره أبو الوفاء العروضى فى المعادن وقال كان حسن المطارحة لطيف الماسرة عذب اللسان رطب اللسان ندرج فى درجات الكمال وترقى فى معارج المجد والاحلال كمن فى أحناء العلباومعاطف الارتقاو بطون فحاج الدولة حتى امتد صعبه على الخلاة والصوله فصار للحصرة الصوحة منوى أسرارها وموطن مطالبها

وأوطارها وسويداء أجفانها ونور أنسانها وروح جسمانها وحل ارقى  
محل فصار رابطة العقد والحل فحين زادت الرنفة على آمادها انعكست عليه  
الدوائر باضدادها فاقترسه ناب النوب ولفظه الدهر في هوة سوء المنقلب قدم  
حلب سنة ثلاث عشرة بعد الالف وكان يعرف الالسن الثلاثة وله فيها انشاء حسن  
ونظم والطلاع على فضائل العلوم فسأل من الوالد يعني الشيخ عمر العرضي أن يقرئ  
أحد تلامذته شرح الكافية للرضي ليسمع فأمر الوالد الشيخ عبدالحى القوق سبط  
السلو في فكان يسمع ويتقن تلك الدروس ويحتفل بها ويسمع لاشي شرح المفتاح  
للشريف وللفقير في شرح الطوالع للاصفهاني وتقرب للوزير نصوح حين تولى  
كفالة حلب حتى أحبه وولاه قائماً بمقام الدقري ولما تولى الوزير المذكور كفالة  
ديار بكر ثم مات الوزير الأعظم مراد باشا بها وجاءته الوزارة العظمى بعنه الوزير  
نصوح رسولاً الى بلاد العجم للصلح بين السلطان أحمد والشاه عباس وكان من جملة  
ما قال خضر للشاه أهل السنة يعترضون عليكم بـ ~~بكونكم~~ تحرمون طعام اليهود  
والنصارى مع كونه مخالفاً للنص قال تعالى وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم  
فأمر الشاه الشيخ هاء الدين العاملي بالجواب فكتب رسالة صدرها باسم الشاه  
وقال عنه في اتناء المدح شاه عباس الصفوى الموسوى الحسينى أراد المنسوب الى  
الشيخ صفى الدين والى موسى الكاظم والى الحسين اما نسبة الشاه الى الشيخ صفى  
الدين فلا شك فيها واما نسبه الى الحسين فلم تعهد وذكر أن استحقاق الامام المرتضى  
للخلافة وتقدمه على جميع الآل والاصحاب فما لا يشك فيه أو لوالى الاباب وأما  
تحريم طعام أهل الكتاب فأخذ يوجب بأجوبة كلها واهية ثم جاء خضر برسول  
الصلح من جانب الشاه وعقد الصلح ولما توجه الوزير نصوح الى قسطنطينية وصار  
صاحب الحل والعقد عنده خضر المذكور قيل عنه انه قال لبعض خدام السلطنة  
أنا بتدبيرى عقدت الصلح ولو أسمع كلام الوزير وتدبيره ما صار الصلح فانه لا معرفة له  
بالتدبير فأسرها في نفسه الوزير وولاه دقتردارية وان وأخرجه في الحال من  
قسطنطينية وبعث في الطريق وخنقه وبالجملة فانه كان عالماً كاملاً عارفاً ذا حظ  
حسن وانشاء مستحسن قال العرضي وقد أسمعني بعض أشعاره في الطريق على غمط  
ثابتة ابن الفارض وذكري أنه نظم الشافية لابن الحاجب في التصريف وكان قتله  
في سنة اثنتين وعشرين وألف رحمه الله تعالى



الموصلى

(الشيخ خضر) بن عطاء الله الموصلى نزيل مكة العالم الاديب المشهور كان اماما  
في العربية واللغة ومعاني الاشعار حافظا لكثير منها كثيرا العناية بها حسن الضبط  
مشهورا بجمع قتها واتقانها هاجرا الى مكة فقطن بها وانتظم في سلك علماءها وألف  
في سنة أربع وتسعين وتسمائه باسم السيد حسن بن أبي عمى أمير مكة كناه  
الاسعاف بشرح أبيات القاضي والكشاف وهو كتاب لم تسكتمل عن الدهر له  
بنظير ولا احتوى على مثل ازهار الفاظه وثمار معانيه روض نصير وأجازه عليه  
من المال ألف دينار وألف باسمه أيضا أرجوزة طويلة في فضل أهل البيت  
وقائعهم ولم يزل مقيما في الحرم واردا مناهل الفضل والكرم حتى رماه عند  
الشرىف وزيره ابن عتيق بأنه ينسب اليه الظالم ويكتب بذلك الى الروم والعجم  
وهو مقبول القول عندهم فأذن له الشرىف في اجلائه عن البلد الحرام وألزمه  
بالخروج للحال فخرج متوجها الى مدينة الرسول وقد ترقق ورد حياته المغسول  
وما أبعده عن مكة من حلتين حتى استولى الوزير على داره ونهب جميع ما فيها ونادى  
عليه في الاسواق كما نادى على تركات الاموات فبلغه الخبر في اثناء الطريق  
فاصبح وهو في يوم المهم غريبي وفاجأه أجله قبل وصوله الى المدينة وقد ذكره  
الخفاجي في كتابه وأتى عليه كثيرا وأنشده من شعره قوله مضمنا في البرش  
تبدل عن البرش المبلد بالطلا \* فعالم أهل البرش غمر وجاهل  
فا البرش ان قشقت عن كنهه سوى \* دويهية تصفر منها الانامل  
قال ومما مدحت به في شيبتي قبل نوم سياره همتي وخمود نار شرفي  
وصبا من كؤوس ذكرك سكري \* لك حملتها نساء وشكرا  
ولوجدى رقت كطبعك لطفما \* واستعارت من طيب ذكرك تشرا  
معلك القلب حينما سرت يسرى \* فاسألته عنى فذلك أدرى  
من أولى العزم لى فؤادكليم \* فى الهوى لا يزال يتبع خضرا  
قلت ورأيت له من شعره هذه القصيدة مدحها الشرىف حسن المذكور ومطلعها  
بدر السلوك أمير المؤمنين أبو \* على الحسنى السامى به ساموا  
خليفة الله من دانت بنصرته \* وما ابتداء من الافلاك أجمام  
فى كل ناد له صيت يهيم به \* فى كل وادعده خشية هاموا  
لوسابق الدهر لاستدراك فائتة \* لردمها حواء الدهر أعوام

قل للخوارج موتوا في ضلالتكم \* فانما الدين عند الله اسلام  
هذا ابن بنت رسول الله طاعته \* فرض وفيه لانف الدين ارغام  
يطبعه من اطاع الله متقيا \* ومن عصاه عليه النص الزام  
وفي أولى الامر قول الله حجتنا \* وهم أئمتنا الحق قد قاموا  
باجرة الله والحبل المتين ومن \* في غير مرضاته الطاعات آنام  
ان عمل نابعة الحق القريض فلي \* في نظم مدحك من جبريل الهام  
فها كهادرة بل بحر فائدة \* لدى العقول يبذل الروح تستام  
تسقي وتذهب أشعار ملفقة \* كغفرة في جباه الدهر أو شام  
واسلم ودم في سرور بل وفي دعة \* ما قام بالروح بل بالله أجسام  
وكانت وفاته في سنة سبع بعد الالف

(خليفة) بن أبي الفرج الرزمي البضاوي الاصل المكي المولود والمنشأ الشافعي  
كان فاضلاً أديباً ذا رأي سابعاً في الادب وفنونه قرأ على الامام محمد بن عبد الله  
الطبري والامام عبد القادر الطبري ومن عاصرهما من المكين ومن مؤلفاته روثق  
الحسان في فضائل الحبشان ومن شعره قوله

زارت معدنني ليلاً وفي يديها \* كاس من الراح تسقيني وأسقمها  
ريم بقدر كتل الغصن قامتها \* ما الطيبي ما البدر لاشئ يحاكتها  
والوصل منها عز يزقل نائله \* هيات مطلبها عزت مرامها  
دامت على الصدا والهجران مدنشات \* ذل المحبة عز في مرامها  
وكانت وفاته في نيف وستين وألف بمكة

(خليل) بن زين الدين بن خليل بن محمود بن برهان الدين المعروف بالاختاني  
الدمشقي الفقيه الشافعي من ذوى البيوت القديمة بدمشق ويقال لهم أقدم بيت بها  
لانهم من نسل معاوية واتصلوا من عهده وتفرعوا وأجداده غالهم قضاة القضاة  
وصدور الصدور ولهم بدمشق آثار كثيرة وأوقاف وتعلقات وخليل هذا ولد  
بدمشق ونشأ في جدواهتمام بتحصيل العلم وقرأ الكثير وضبط وقيد وأخذ عن  
النجم الغزي وغيره وكان فاضلاً كاملاً ساكناً وقورا وله مطارحة جيدة ورجحان نظم  
الشعر لكن شعره ليس بالجيد وكتب بخطه كتباً كثيرة وهو في الضبط غاية وكانت  
وفاته في سنة ست وثمانين وألف رحمه الله تعالى

خليفة الرزمي

خليل الاختاني

السعاني

(خليل) بن عبد الرحيم مفتي الشام الشهير بالسعاني لكون والده كان اماما بسع وأصله من بلدة علائبة من بلاد قرمان وأطن إن صاحب الترجمة ولد بسع ونشأ بدمشق وقرأ أوساد من حين شبينته فاسافر الى الروم ولازم على قاعدتهم ولم يزل يسمو به حظه الى أن ولي قضاء طرابلس الشام مرتين وولى قضاء قيصرية ثم بعد ذلك ولي افتاء الشام وأعطى رتبة قضاء القدس وكان مهاجرا بجليل القدر على الهمة نبيه الذكرو فيه مروءة وسخاء ومعروف ومثانة وتغلب وعزل عن الافتاء فاستقل بمنصب بعلبك على طريق التأييد ولم يزل في عز وجاه الى أن توفي وكانت وفاته نهار الخميس ناسع جمادى الآخرة سنة احدى وثمانين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن كيوان

(خليل باشا) ابن عثمان المعروف بابن كيوان أمير الحاج الشامي وهو أخو ابراهيم المقدم ذكره في حرف الهمزة كان من صد وردمشق وأعيانها المشهود لهم بالرأي الصائب والدولة الباهرة وتتحول في نعم ورفاهية عيش وتملك الاملاك الكثيرة وانقاد له الزمن وأحبه أركان الدولة وملاصيته بر الشام حتى هاجره بانها وغيرهم وكانوا يراجعونه في مهماتهم ويتقادون لامره ولا يخالفونه في حال من الاحوال وقد أسلفنا في ترجمة أخيه ابراهيم أنه كان تفرغ عن منصبه في العسكر لآخيه خليل هذا وكان ذلك ابتداء ظهوره وسافر الى فتح ابوار في خدمة الوزير الاعظم أحمد باشا الفاضل سنة خمس وسبعين وألف واتصل به فأجبه وقر به وعاد الى دمشق وقدر رأس ثم فرغ عن منصبه لابن أخيه حسين وهو على الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وتعاقد هو بعلوقة في خريفة الشام مدة الى أن حدث من الامر محمد ابن رشيد أمير بادية الشام في حق الحاج ما حدث من النهب والغارة وفعل في الأمير موسى بن تركان حسن الآتي ذكره ما فعل من القتل واستمر في غيبه وضلاله وأمر الحاج في اختلال مدة سنين ولم يتفق اصلاحه بحال حتى عرض ذلك على أركان الدولة فقرأوا من الصواب توبة خليل باشا هذا أمر الحاج فولى الامر به وظهرت فيها كفايته وأطاعته جميع العربان واستمر ثلاث سنين والحجاج في أيامه مطمئنون في بلهية من العيش ورخاء وراحة الى أن توفي وهو متوجه بهم في أول السنة الرابعة من توليته تمرض يوم طلعة المحمل ويقال ان نائب الشام سقاها سما فخرج مع المحمل وهو يجود بنفسه فأدركه أجله بالصنمين وحمل الى المزيريب وكانت

وفاته وأخرشوال سنة اثنتين وتسعين وألف وقبره بالمزيريب ظاهر وأظنه ماجاوز  
عمره الستين بكثير رحمه الله تعالى

الرملي

(الشيخ خيرا الدين) بن أحمد بن نور الدين علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الابوي  
العلمي الفاروق الرملي الامام المفسر المحدث الفقيه اللغوي الصر في التحوي  
السياني العروضي المعرشيخ الحنفية في عصره وصاحب الفتاوى السائرة وله  
غيرها من التأليف النافعة في الفقه منها حواشيه على منح الغفار ردها غالب  
اعتراضاته على الكثر وحواشيه على شرح الكثر للعيني وعلى الاشباه والنظائر  
وله كتابات على البحر الرائق والزيلعي وجامع الفصولين وله رسالة سماها مسلك  
الانصاف في عدم الفرق بين مسئلتى السبكي والخصاف التي في الاشباه  
في القواعد ورسالة سماها الفوز والغنم في مسألة الشرف من الام ورسالة  
فمن قال ان فعلت كذا فانا كافر كان أرسل يسأله عنها شيخ الاسلام محبي المنقاري  
مفتي السلطنة العلية وله ديوان شعر مرتب على حروف المعجم رأته وانجبت منه  
بعض مستحسنات من أشعاره فمن ذلك قوله في الرتيق الذي يوجد في سواحل  
البحر الشامي وهيئة نواره الايض قطعة واحدة وليس متفرقا كهيئة الرتيق  
المتعارف

وزنيقة قد أشبهت كأس فضة \* برأس قضيب من زمردة عجب  
سداسي شكل كل زاوية به \* على رأسها الأعلى هلال من الذهب

وقوله وهو من بدائعهم

من شارك الانسان في اسمه \* فحمة قطع احليه وجب

لذلك من سمي من خلقه \* محمدا فاز بهذا السبب

وقوله متغزلا في الخلال وقد ذكره في مجموعته التي سماها بطلب الادب وغاية الارب  
المشتملة على أحد عشر بابا

بالخدمته شقيق جل واضعه \* أعيالورى فهم شامات بحمرته

أقول هذا ولا عي ولا عجب \* قلب التقيق الذي في وسط وجنته

وسمع قول أبي العلاء المعري

اذا ما سمعنا آدما وفعاله \* وتزويجه ابنيه بنيه في الخنا

علمنا بأن الخلق من نسل فاجر \* وأن جميع الناس من عنصر الرنا

وجواب بعضهم في رده بقوله  
لعمرك أما القول فيك فصادق \* وتكذب في الباقي من شط أودنا  
كذلك اقرار القتي لازم له \* وفي غيره لغو كذا جاء شرعنا  
فكتب عليه لا يخفى على الجدلي فساد كلام هذا الرادو الذي يأخذ بخناقه ويقضي  
بسماحة أخلاقه قولي في الرد عليه  
كذبت باجماع الانام جميعهم \* لا فكل فيما ندعيه من الخنا  
وكيف وقد فاض الدليل بحمله \* فأني يكون الناس من عنصر الزنا  
ومن شعره قوله في العذار

عند ماجد بالحبيب عذار \* أظهرت لامة لفتك البريه  
قالت الناس عند ذلك فيه \* قرنتك لامة القسمرية  
وقوله متغزلا مهضوف التمدن كواني \* بحمرة الخدمته في الحى  
فقلت بي أنت داووق قال آخر الطب عندنا الكى  
وقال متغزلا أمن ذكر جار بذات السلم \* أرقتم دموعا جرت كالغنم  
وأم هاجت الريح من جانب \* به شادن أهيف قد ألم  
أتحسب أن الهوى مختلف \* ودمعك منه جرى وانسجم  
عجبت لخصمه نأحسل \* على حمل ردفه أنى التأم  
إذا مارنا باهتراز فقد \* راعنده هيجان الام  
وان لاح كالظبي لى نأفرا \* فقد جر قلبي بواوال قسم  
فتلا عجب ان نأى معرضا \* لان الظبالم تزل فيه لم  
وأدعى فصحا لى عترتي \* وأدعى لده بداء البكم  
ترفق بقلب غدا فى يد يسرك فمنا و فوق بسلك الشيم  
وضاهيت خصمه نأحلا \* ولازمى فى هواه القسم  
فذب يا فؤادى بنار الجوى \* فكلم قد نهيتك عن ذافل  
أما أن أن تقضى ذا القملا \* وما أن منك أو ان الكرم

وله غير ذلك فنكتفي بهذا المقدار وأوقفنى صاحبنا الفاضل الاديب ابراهيم بن  
سليمان الجبيني الحنفي زيل دمشق على كراسة ترجم فيها شيخه صاحب الترجمة فإ  
أذكره ملخص منها قال سلمه الله تعالى كان مولد شيخنا بالرملة وبهاتأ وقرأ القرآن

ثم حوِّده على الشيخ القدوة موسى بن حسن الغبي الشافعي الرملي وقرأ عليه شيئا من  
أبي نجم في فقه الشافعي ولازمه في صغره وانتفع به وشملته بركته ثم رحل إلى مصر  
صحبة أخيه الكبير عبد النبي في سنة سبع بعد الألف وكان أخوه العلامة شمس  
الدين قدَّمه لمصر لطلب العلم وكان أسن منه وخبر الدين أصغرهم قال وكان يحدثنا  
أنه في ليلة دخوله إلى مصر أحس بالاختلام فلما أصبح طلب من أخيه عبد النبي أن  
يدخله الحمام فأدخله ثم جاء به إلى جامع الأزهر وكان بالجامع من الأولياء المشهورين  
الشيخ فايد وكان مقره دائماً باب الجامع وكان معتقداً أهل مصر في وقته قال وعند  
دخول شيخنا الجامع أراد أن يقبل يد الشيخ فايد فقطب وجهه فيه وقال له رح عني  
ولم يمكنه من قبيل يده فدخل وخطره منكسر من ذلك ومكث أياماً في الجامع في  
بعض الأيام كان مارةً أواذ بالشيخ فايد يقول تعال يا شيخ الإسلام تعال يا شيخ الإسلام  
بهذا اللفظ قال فما عرفت لمن النداء واذ به يشير إلى فحنت إليه وقبلت يده فهش لي  
وكان بعدها إذا اجئت إليه استقبلني وأجلسني واستند في من كلام القوم حتى  
كنت إذا أردت القيام لا يمكنني إلا بعد الجهد وحصلت لي بركته وكان يخلق  
للناس لوجه الله تعالى وعلمه الخلاقه وهبني موسى بن حجر من وهم عندي ثم  
أراد الاشتغال بفقه الشافعي واشتغل به أياماً فسق ذلك على أخيه وعليه لكونه  
كان خالي العذار ولم يرض أن يوافق أخاه في الانتقال للمذهب الحنفية ولم يرض  
أخوه أن يوافق في الاشتغال بفقه الشافعي فتشاورا في ذلك بعض أكارب علماء  
الجامع قال فأشار لشيخنا بأن يكتب رقعته بواقعة الحال ويلي الرقعة على قبر  
الامام الشافعي رحمه الله تعالى وإن يجلس هناك فكتب رقعته وتوجه بها فألقاها  
وجلس فأخذته سنة من النوم فرآى الامام الشافعي رحمه الله تعالى وهو يقول  
كاننا على هدى فجاء وأخبر الذي أشار عليه بذلك فقال له هذه اجازة من الامام  
بأن يوافق أخاك في القراءة على مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه فوافق  
أخاه وجد واجتهد ودأب في تحصيل العلوم وأخذها عن أهلها فوافق أخاه ولازم  
الشيخ عبد الله بن محمد النخري الحنفي عالم الأزهر في فقه الحنفية وقرأ عليه شرح  
السكر العيني مرةً وأخرى لم تتم وغالب صدر الشريعة ومثله الاشياء والنظائر  
وجملة من شرح القطر للصف وجملة كبيرة من تبين الحقائق والاختبار شرح  
الختار وابن ملك على المجمع والسراجية مع شرحها للسيد وشرح الرحبية

للتشورى وغيرهما من الكتب وكان أخص مشايخه ولازمه مدة اقامته بمصر حتى ان النخري كان له خلوة بالبرقوية فأنزله هو وأخاه فيها وكان يأتي اليها كثيرا وكان يجعل لهما درسا خاصا غير درسه العام الذي يجامع الازهر وعن أخذ عنه من أجلة العلماء الخفية العلامة محمد بن محمد سراج الدين الحانوتي صاحب الفتاوى المشهورة قرأ عليه دروسا من كتزالدقائق وأجازته في أواسط المحرم سنة تسع بعد الالف وقرأ على الشيخ الامام أحمد بن محمد أمين الدين بن عبد المال في تقسيم شرح الكنز للزبيعي وكتب له اجازة بخطه وهو يروي الحديث عنه وهو عن والده عن شيخ الاسلام زكريا عن الحافظ ابن حجر وقرأ الاصول على العلامة محمد بن بنت محمد وقرأ على الشيخ محمد بن بنت الشاذلي والحديث عن العالم الجليل أبي النجاسم السهوري محدث الازهر والقرآت على مقرئ زمانه الشيخ عبد الرحمن البهني وأخذ النحو عن نادرة زمانه أبي بكر الشنواني وعن الشيخ سليمان ابن عبد الدائم لبابلي وكان الشيخ ابراهيم القاني رفيقهم على الشنواني اذ فرغ من قراءته عليه عمل له درسا فيحضره أيضا وأقام بمصر بالجامع الازهر في أخذ العلم ست سنين وحصل كتب بخطه وكتب لغيره وأفتى وهو يجامع الازهر وكتب له اجازة شيخه النخري وشيخه ابن عبد المال عند توجهه في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة وألف وقدم بلدة الرملة في ذي الحجة أو اخر هذه السنة واجتمع في عوده به علماء غزة وبجماكتها الامير أحمد بن رضوان فأكرمه وحصل له منه انعام واعتنى به وأقام ببلده ثم أخذ في الاقراء والتعليم والافتاء والتدريس والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واشتهر علمه وبعد صيته وشاعت فتاواه في الآفاق ووردت اليه الاسئلة من كل جانب حتى انه كان لا يكاد يفرغ من الاشتغال بالفتوى لكثرة ما يرد عليه فمما لجودة كتابته عليها وأخذ في غرس الكرم ومباشرة تهايبه حتى انه غرس ألوانا من الاشجار المختلفة من القواكه والتين والزيتون وحصل املاكا وعقارات غالبها من بنائه وكان يأكل منها وكسبه من حل ولم يتعترض من الجهات والاقواف شئ وفي ذلك يقول

بوركت لي في المرء والسحابة \* فاهو المجهي للجهات

وهي اذا قام عليها صدقه \* والذي فرط نار محرقة

وكانت خبراته عامة على أجهله واتباعه وجيرانه بل على أهل بلده وانفعوا به بنا

وذاورهم كثيرا من جوارحها ومساجدها ومدافن الاولياء وحصل من الكتب شيئا كثيرا ما يتوفى عن ألف ومئتي مجلد غالبا من نفائس الكتب ومشاهيرها من كل علم وكان عنده منها نسخ مكررة وانتفع به خلق لا يحصون وكانت الوزراء والامراء والموالي والعلماء والشايخ يسعون اليه وعظمت بركته وعم نفعه وكثر أخذ الناس عنه وغالب من أخذ عنه أكابر الناس وأجلأ وهم منهم الموالى والعلماء الكبار والمفتون والمدرسون وأصحاب التأليف والمشاهير وقصده الناس من الاقطار الشاسعة للاخذ عنه وطلب الاجازة منه فمن أخذ عنه ولده العلامة محيى الدين الآتى ذكره ومات فى حياة والده والسيد الجليل محمد الأشعرى مفتى الشافعية بالقدس ومن أهل القدس العلامة السيد عبد الرحيم بن أبى اللطف مفتى الحنفية بها والعلامة محمد بن حافظ الدين السرى والفاضل يوسف بن الشيخ رضى الدين الطنقى خطيب المسجد الأقصى ومن أهل غزة العلامة عمر المشرقى مفتى الحنفية بها والشيخ على مفتى الشافعية وأخذ عنه غالب علماء دمشق منهم من رحل اليه ومنهم من استعادهم العالم الهمام السيد محمد بن السيد كمال الدين بن حمزة النقيب وأولاده الثلاثة السيد عبد الرحمن والسيد عبد الكرىم والسيد ابراهيم رحم الله منهم ماضين أولين وأبى آخريين وآخرين والعلامة الفقيه محمد علاء الدين ابن على الحصكى مفتى الحنفية بدمشق والعلامة السيد محمد بن عجلان النقيب وغيرهم ومن أهل الحرمين العالم العمدة عيسى بن محمد الثعالبى المغربى بزىل مكة والعلامة المحقق الكبير محمد بن سليمان السوسى المغربى بزىل مكة وفارس حلبة البراعه ابراهيم بن عبد الرحمن الخيامى المدنى وغيرهم ومن أهل الروم الفاضل المشهور اللوذعى مصطفى باشا ابن المرحوم الوزير الاعظم محمد باشا الكوبرى وطلب الاجازة منه لآخيه الصدر الاعظم أحمد باشا عند مروره بالملة فى شهر ربيع الاوّل سنة احدى وثمانين وألف ومنهم ابن عمه الفاضل المحقق حسين جلبي ومن كان فى صحبتهم من الفضلاء وقرأوا عليه دروسا فى الحديث والفقه والاصول وأجاز الجميع وأخذ عنه من المغاربة الشيخ الامام العمدة الرحلة المفسر المحدث النحوى صاحب التصانيف يحيى بن محمد بن عبد الله بن عيسى بن أبى البركات شارح خليل الجزائرى الشاوى المغربى حال توجهه الى الروم وهو آخر من أجازهم ومنهم العالم العامل سيدى عبد الله بن محمد بن أبى بكر العياشى والفاضل الكامل



سيدي محمد بن عبد الله بن سيدي محمد العياشي الولي المشهور سلطان الغرب  
وغيرهم واتفقهم ناس فألحق الا صاغر بالا كبر والاحقاد بالاجداد وكان سمحا  
بالاجازة ما طلبها أحد منه وردّه بل كل من طلبها منه يجيزه اما بالسكابة واما  
باللسان حتى انه أجاز أهل عصره وكان حريصا على افادة الناس وجبر خواطرهم  
مكرم للعلماء وطلبية العلم غير اعلينهم ناصر الهم دافعا عنهم ما استطاع وكان معتدل  
الطول شثن الاعضاء والانا مل أبيض بياضه مشرب بحمرة ذات شية حسنة وهبة  
متحسنة لم ير الناظر أبهى منه وجهها من اجتمع به لا يكاد ينساه لكثرة تواضعه  
ولين جانبه وحسن مصاحبته وكثرة فوائده وفصاحة منطقه واكرامه للوارد  
عليه ومجلسه محفوظ من الفحش والغيبة لا يخلى أوقاته من الكتابة أو الافادة أو  
المراجعة للسائل وتحريره صادق اللمجة ذافراسة ايمانية وحكمة لقمانية  
متين الدين عظيم الهبة تهاب الحكام من الفضاة وأهل السياسة وكانت الرملة في  
زمنه أعدل البلاد ولشريعها ناموس عظيم وكذا في غالب البلاد القريبة منها فانه  
كان اذا حكم على انسان بغير وجه شرعي جاءه المحكوم عليه بصورة حجة القاضي  
فيقتبه بيطلانه فتنفذ قنواه وقل أن تقع واقعة مشكلة في دمشق أو في غيرها من المدن  
الكبار الا ويستفتي فيها مع كثرة العلماء والمقنين وكانت اعراب البوادي اذا  
وصلت اليهم قنواه لا يختلفون فيها مع أنهم لا يعملون بالشرع في غالب أمورهم  
والحاصل أنه حاتمة العلماء الكبار وما ذكر من أحواله بالنسبة الى جلالته قدره وعلوه  
شأنه فطرة من بحر وشذرة من عقد وكانت ولادته في أوائل شهر رمضان المعظم  
من شهر سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة وتوفي ليلة الاحد قريب الفجر السابع  
والعشرين من شهر رمضان سنة احدى وثمانين وألف ودفن بمسكن بمحلة  
الباشقردى قريبا من مدفن الشيخ ابن عبد الله محمد البطايجي رحمه الله تعالى من  
جهة القبلة بوضعية كانت صدرت منه وبنى عليه ولده نجم الدين قبة والعلمي بضم  
العين المهملة وفتح اللام وسكون التاء وكسر الميم هذه النسبة الى سيدي علي بن  
عليم الولي المشهور والفاروق نسبة الى الفاروق أمير المؤمنين عمر بن الخطاب  
رضي الله تعالى عنه فانه صح نسبة ابن عليم اليه والايوبي نسبة الى بعض أجداده  
دون ابن عليم رحمه الله تعالى

\* (حرف الدال المهملة) \*

حرف الدال  
المهملة

داود الرحاني

(السيد داود) بن سليمان بن علوان بن نور الدين بن عبد الله بن محمد بن محمد بن ولي بن عبد الوهاب بن علي بن الولي العارف السيد نفيس الرحمانى ابن محمد بن حيدر بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن محمد الاشراف بن عبد الله الثالث ابن علي أبي الحسن الاكبر ابن عبد الله الاصغر الثاني ابن علي الصالح ابن عبد الله الأهرج ابن الحسين بن زين العابدين بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم الرحمانى الشافعى المصرى السيد الفاضل العالم العامل كان من أجلاء المشايخ الملازمين لا قراء العلم والافتاء والتدريس بالجامع الأزهر ومن المشهورين بالدين المتبين والورع والعقل الرصين أخذ عن الشمس محمد الشورى وعامر الشبراوى وسلطان المزاحى وعلي الشبرايملى ومحمد البابي وغيرهم وبرع في سائر الفنون وأجازه شيوخه وألف كتابا عديدة منها حاشية على شرح الجلال المحلى وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح أبي شجاع لابن قاسم الغزى وحاشية على شرح الشذور وحاشية على شرح التطر لابن هشام وحاشية على شرح السنوسية وله كتاب تحفة أولى الابواب والجواهر السنية في أصول طريقتة الصوفية وتحفة التمع والبصر بصادق الخبر ومناسك وغير ذلك من الرسائل والكتب وكانت وفاته بمصر في سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بتراب المجاورين والرحمانى نسبة الى محلة عبد الرحمن بالبحيرة من قرى مصر والله تعالى أعلم

الحكيم داود  
البصير

(الحكيم داود) بن عمر البصير انطاكي تزل القاهرة لحكيم طبيب المشهور رأس الأطباء في زمانه وشيخ العلوم الحكيمة وأمجوبة الدهر ذكره أبو العالى الطالوى في سائحاته وأطال في توصيفه ثم قال وقد سأته عن مسقط رأسه ومشتغل بتراسه فأخبر أنه ولد بانطا كيتبهذا العارض ولم يكن له بعد الولادة عارض قال ثم انى بلغت من السن عدد سيارة النجوم وأنا لا أقدر على ان أنهض ولا أقوم لعارض ريج تحكم في الاعصاب تمنع قوائمي من حركة الاتصاب وكان والدى رئيس قرية سبدي حبيب التجار له كرم وخيم وطيب تجار فاتخذ قرب مزار سبدي حبيب رباطا للواردين وبني فيه حجرات للفقراء والمجاورين ورتب لها في كل صباح من الطعام ما يحمله اليها بعض الخدام وكنت أحل في كل يوم الى صحن الرباط فأقيم فيه بحابة ومي ويعادني الى منزل والدى عند قومي وكنت اذ ذلك قد حفظت القرآن ولقنت مقدمات تنقيف اللسان

وأنا لأقتر في تلك الحال عن مناجاة قيم العالم في سرى ومبدع الكل فيما إليه  
تؤول عاتبة أمرى فبينما أنا كذلك إذ ابرجل جاء من أقصى المدينة يسعي كأنه  
ينشد ضالة أو أضل المسعى فنزل من الرباط بساحته ونضى فيه أنواب سياحته  
فاذا هو من أفاضل العجم ذو قدر منيف يدعى بمحمد شريف فبعد أن ألقى فيه عصا  
السيار وكان لا يالف منزلا كالقمر السيار استأذنه بعض المجاورين في القراءة  
عليه وابتدأ في بعض العلوم الالهية فكنت أسأله اليه فلما رأى ما رأى منى  
استخبر عن هنالك فنى فأجبت ولم يك غير الدمع سائلا ومحبا فعند ذلك اصطنع لي  
دهنا مسدني به في حر الشمس ولفني بلفافة من فرقي الى قدمي حتى كدت أقعد  
عن الحس وتكرر منه ذلك مرارا من غير فاصل فشت الحرارة الغريزية في  
كالجيا في المفاصل فبعدها شدم وناقى وفصدني من عضدي وساقى فقممت  
بقدره لواحد الاحد بنفسى لاجعونة أحد ودخلت المنزل على والدي فلم يتمالك  
سرورا وانقلب الى أهله فرحامسرورا فضممتي الى صدره وسألني عن حالى  
فحدثته بحقيقة ما جرى لى فثنى من وقته الى الاستناد ودخل حجرته وشكر سعيه  
واجزل عطيته فقبل منه شكره واستغفاه بره وقال انما فعلت ذلك لما رأيت  
فيه من الهيئة الاستعدادية لقبول ما يلقى اليه من العلوم الحقيقية فابتدأت عليه  
بقراءة المنطق ثم أتبعته بالرياضى فلما تم شرعت في الطبيعى فلما أكملت اثرا بت  
نفسى لتعلم اللغة الفارسية فقال يابى انها سهلة لكل أحد ولكنى أفيدك اللغة  
اليونانية فاني لأعلم الآن على وجه الأرض من يعرفها أحد اغيرى فأخذتها عنه  
وأنا بحمد الله الآن فيها كهو اذ ذلك ثم ما برح أن سار كالبدري بطوى المنازل  
لدياره وانقطعت عني بعد ذلك سيطرة أخباره ثم جرت الاقدار بما جرت  
وخلت الديار من أهلها وأقبرت فنكرها على لاتصال والدي واعتقال ما  
أحرزته من طربقي وتالدى فكان ذلك داعية المهاجرة لديار مصر والقاهرة  
فخرجت عن الوطن في رفقة كرام تؤم بعض المدن من سواحل الشام حتى اذا  
صرت في بعض ثغورها المحمية دعتنى همة عليه أو علويه ان أسعد منه جبل عامله  
فصعدته منصورا على المدح وكنت عامله وأخذت عن مشايخها ما أخذت  
وبحثت مع فضلائها فيما بحثت ثم ساقتنى العناية الالهية الى انى دخلت حى دمشق  
المحمية فاجتمعت ببعض علمائها من مشايخ الاسلام كآبى الفتح محمد بن محمد بن

عبد السلام وكشمس علومها البدر الغزى العامرى ذلك الامام والشيخ علاء  
الدين العمادى ثم لم ألبث أن هبطت مصر هبوط آدم من الجنة لما وجدتها كما قال  
أبو الطيب ملاعب جنه فكأنها مغاني الشعب وأنا المعنى فيها بقوله  
ولكن الفتى العربي فيها \* غريب الوجه واليد واللسان  
تبع عن قبول الحكمة فيها لطباع الرجال نبوقناهم الحسان لحي شيب القذال  
ترى نفرة أحدهم عن كآلهم السرمد نفرة الظلام رأى الظلام فجؤد ثم تمثّل  
بقول القائل

مامعامى بأرض نخلة الا \* كقام المسج بين الهود

أنا فى أمة تداركها الله غريب كصالح فى عمود

هذا ما لحارخني به فى بعض مطارحاته وحدثنى فى جملة مسامراته وكان فيه دعابة  
يؤنس بها جليبه كيلا يعرف الوحشة أيسه الى حسن سبحايا كالرياض بكتها  
الامطار فحككت ثغورها فأحها عن باسم الانوار وكرم نجار وطيب وخيم تعرف  
فى وجهه نفرة النعيم وأما فرقه من المعاد وخشيته من رب العباد فلم ير لغيره من  
أهل هذا الطريق وأصحاب أولئك الفريقين وكثيرا ما يمتثل بهذين البيتين  
وهما لعبد الله طاهر بن الحسين

الام تطيل العتب فى كل ساعة \* فلم لآتمين القطيعة والهجرة

رويدك ان الدهر فيه كفاية \* لتفريق ذات البين فانتظرى الدهرا

وكان اذا سئل عن شئ من الفنون الحكمية والطبيعية والرياضية أملى السائل  
فى ذلك ما يبلغ الكرامة والكراسية كما هو مشهور مثل ذلك عن الشيخ الرئيس  
أبى على بن الحسين فمن ذلك ما شاهدته وهو بحجته الظاهرية وقد سأله رجل عن  
حقيقة النفس الانسانية فأمل على السائل رسالة عظيمة فى ذلك وعرضها عليه وله  
من التأليف والرسائل والاشعار المزرية بروض الخمائى ما هو بأيدى الناس  
مألوف وعند أربابهم من الفضلاء معروف فمن ذلك الكتاب الذى صنفه وسماه  
بتذكرة أولى الالباب والجامع للعجب المحجوب جمع فيها الطب والحكمة توهى  
بأيدى الناس شهيرة ثم احتصرها لقصور الهمم فى مجلد وله كتاب الهجعة فى جلد  
والدرة المنتخبه فيما صمغ من الادوية المجرية وله رسالة فى الحمام ألها باسم  
الاستاذ البكرى وشرح قصيدة النفس المشهورة للشيخ الرئيس ابن سينا وهو

شرح فصل فيه حقيقة النفس وجوهرها النقيس يرضى السائل وان كان هو الشيخ  
الرئيس وله قطعة منظومة في هذا المعنى تشعر باعتراض فيها على الشيخ وهي  
من بحر أوار اليقين بحسبها \* فلوصل او فصل تنوب كما ادعى  
أول السكال فهم كل لا ترتضى \* للطلاق الثاني يصح لاربع  
هبة يصح فقدره من أوج ما \* قدست يكمل بالحضيض البقع  
تالله ما هبطت ولكن أهبطت \* فبفسر أو بالاختيار لمن يبي  
وعلمها تتبدد الاحيان أو \* تقنى فتدخل في المحل المفقع  
وكانت قصيدة الحكيم الفاضل والفيلسوف السكامل أبي علي الحسين ابن سطر  
البغدادي التي خاطب بها الفلك وتشتمل على مباحث الحكمة وأكثر مسائل  
الفلسفة وهي أبدع الشعر وأعذب وأبلغ النظم ومستعذبه كثيرا ما يلهمج بإيرادها  
ويعتنى في غالب أوقاته بانشادها وهي

بريك أيها الفلك المدار \* أتصدد المسير أم انطرار  
مسيرك قبل لنا في أي شئ \* ففي أفهامنا منك انهيار  
وفيلتري الفضاء فهل فضاء \* سوى هذا الفضاء تدار  
وعندك ترزع الارواح أم هل \* مع الاجساد يدركها البوار  
وموج ذا المجرة أم فرند \* على الحج الدروع له أوار  
وفيك الشمس رانعة شعاعا \* بأخضحة قوادمه اقصار  
وطوق في النجوم من اللبالي \* هلال أم يد فيها سوار  
وشهب ذى الخواطف أم ذبال \* عليها المرخ يقدح والقفار  
وترصيع نجومك أم حباب \* تؤولق بينه الحج الغزار  
تمتر بواديا لبلا وتطوى \* نهارا مثل ما طوى النهار  
فكم بصفة ائصاصد البرايا \* وما يصد لها أبادا غرار  
تبارى ثم تخسر راحات \* وتكنس مثل ما كنس الضوار  
فينا الشرق بقذفها صودا \* تلقاها من الغرب انصدار  
على ذمامضي وعليه تمضي \* طوال منى وآجال قصار  
وأيام تعرفنا مسداها \* لها أنفاسنا أبادا سفار  
ودهر ينثر الاعمار نثرًا \* كالغصن بالورق انتثار

ودنيا كما وضعت جنبنا \* عدها من نوائها ظوار  
هي العشاء ما خبطت هشم \* هي العجاء ما جرحت جبار  
فمن يوم بلا أمس ليوم \* بغير غد اليه ما يبار  
ومن نفسين في أخذ وردة \* لروح المرء في الجسم انتشار  
وكان كثير التمثل بقول الشيخ الرئيس أبي علي بن سينا  
عطار قدف والله طال ترددي \* مساء وصباحا كي أراك فأغما  
فها أنا ما مدلى قوى أدرك المتى \* ها والعلوم الغامضات تكرما  
ووقى المحذور والشركه \* بأمر ملك خالق الارض والسما

قلت وله في التذكرة فصل عقده لدعوة الكواكب وهو الذي فقع عليه باب الوقيعة  
حتى استهدفه كثير من الناس بسهام الذم يذكر مناجاة الكواكب والسجود  
لها فان وقع في وهمك شئ من الانكار فطاع ذلك الفصل من أوله تجده قد قال ومنهم  
من يتوصل الى خطاب الارواح بدعوات الكواكب ودخنها وفيه اخلاص  
بنواميس شرعنا لا يملكها الا من يخرقه وحاشا أن مثل هذا الأستاذ يرضى انفسه  
خرق الشريعة وانما ذكرا مثل هذا في كتابه ليكون مشتملا على ذنون شتى نعم قدر أيت  
مدن القوصوفى قد ترجمه وحزم بأه شيخي وعبارته في حقه هكذا وكان شيعيا مخالفا  
لعقيدة الأشعرية وهم الذين يثبتون لله صفات قديمة ويثبتون الامامة بالاتفاق  
والنص وموافقا لعقيدة الشيعة وهم الذين يابغوا عليا قالوا بامامته نصا ووصية  
والحق أحق ان يتبع في ان معتقد الانسان وما هو عليه كان فقد قال الامام السبكي  
في أول طبقاته وهذا شيخنا الذهبي من هذا القبيل له علم وديانة وعنده على أهل  
السنة يحمل مفرط فلا يجوز ان يعتمد عليه وهو شيخنا ومعلنا غير ان الحق أحق أن  
يتبع وقد وصل من التعصب المفرط الى حد يستحي منه وانا أخشى عليه يوم  
القيامة من غالب علماء المسلمين وأئمتهم الذين حملوا لنا الشريعة النبوية فان غالبهم  
أساعرة وهو اذا وقع بأشعري لا يسبق ولا يذر والذي أعتقد انه خصماؤه يوم  
القيامة فالله المستول أن يخفف عنه وأن يشفعهم فيه انتهى وصاحب الترجمة من  
هذا القبيل فكلمه من اعتقادات فاسدة وأقاويل كاذبة باطلة منها قوله في شرح  
منظومة الشيخ ابن سينا التي أولها (هبطت البسك من المحل الارتفاع) فيما يتعلق  
بخرق الافلاك مانصه ان جواز الخرق محال لا يقال يلزم عليه تكذيب صاحب

الشرع في دعوى المعراج لعدم جوازه بدون ذلك لانا نقول هذا شئ تقول به سخفاء العقول من المشرعين فان المعراج ان لم يكن مشروطا بعدم جواز الخرق لم يكن اعجازا اذ المعجز الخارق للعادة والصعود الى السماء يستلزم الخرق فلو كان جائزا لم يكن له عليه السلام منزلة على غيره وقد فرضناه منفردا عن بني آدم كافة بذلك هذا خلف انتهى (قلت) قال النسفي والمعراج برسول الله صلى الله عليه وسلم في اليقظة بشخصه الى السماء ثم الى ماشاء الله تعالى من العلا حتى قال السعد التفتازاني أي ثابت بالخبر المشهور حتى ان منكره يكون مبتدعا وانكاره وادعاء استحالته انما ينبنى على أصول الفلاسفة والافالخرق والالتئام على السموات جائز والاجسام مماثلة يصح على كل ما يصح على الآخرة والله تعالى قادر على المحكات كلها انتهى هذا وما يقوله هذا الزاعم في قوله تعالى وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه في حق سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام وما يقول أيضا في الحديث الصحيح الذي أخرجه القاضى عياض في الشفا والامام مسلم في صحيحه وغيرهما بالسند المتصل عن أنس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح جبريل فقيل من قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا فاذا انا بنى الخلالة عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا فعلم بما ذكر في النص من كتاب الله تعالى برفع سيدنا عيسى والنص من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه وجد في السماء الثانية فقد قال الامام النسفي ورد النص ككفر ومنها قوله أيضا بعد ما يطول ذكره ناقلا ما في التنزيل عن سيدنا موسى لاختيه هرون فقال اخلقتي في قومي وأصلح وهذا قال يعنى النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا على أما ترى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى فالمشاورة المشرفة للتخير على مقامات النبوة خلية عن الوحي الملئكي للتخير فنبى آمن من الخطأ يحرض على الاصلاح ووصى لم ير عصمته الا الخواص يشاور على الرضى بأعمال الانبياء هل هذا الامر الاسرجلته الخلافة وحققته الاوهية اذ كان الكفر خلافة انتهى فانظر الى هذا الاعتقاد الظاهر الفساد الذي أوجب له ما أوجب له غيره الخالفين له وهم أهل السنة مع اجماع الصحابة على خلافة أبي بكر وكيف وقد قال السعد التفتازاني بعد قول الامام النسفي وخلافتهم ثابتة على هذا الترتيب يعنى ان الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ثم لعمر ثم لعثمان ثم

لعل رضى الله عنهم أجمعين وذلك لان الصحابة قد اجتمعوا يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة واستقر رأيهم بعد المشاورة والمنازعة على خلافة أبي بكر فاجمعوا على ذلك ويايحه على علي رؤس الأشهاد بعد توقف كان منه ولولم تكن الخلافة حقا لما اتفق عليها الصحابة ولما زعمه علي كما نازع معاوية ولا حتى عليهم لو كان في حقه نص كما زعمت الشيعة فيكيف يتصور في حق أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاتفاق على الباطل أو ترك العمل بالنص الوارد انتهى كلام السعد هذا وقال صاحب الترجمة أيضا في الشرح المذكور لا سيف الاذوالفقار ولا فتى الاعلى قام الحصر دليلا على القصر كان تصرف قلب فصار كشف كرب الا انه لا نبي بعدى فقال اخلقنى فلا خلاف في الخلافة اثباتا والنسبة محو وقال لعمار الى كم تأكل الخبز وتشرب الماء فقال أهو اليوم فقال والذي نفس محمد بيده فبرز فكان ما كان وكذلك خرج ليلة ابن الملمج في السحر يتطرا الى السماء تلذذ بما خصص به وطاعة واجابة فأكثر من ذلك ثم نهى عن ردع الاوز وقال هي صوايح يتلوهن النوايح كيف يزداد يقينا من جمع المسئلة والجواب وأحاط بكل شئ علما فهو والله الكتاب وتعبها اذن واعية فأمن معه وصلى لاثالث لها نجحات الخلافة عن ثلاث فكان هو الرابع أخرج الخطيب عن عبد بن حميد في التوريزيان يا على من لم يقل انك اربع الخلفاء فعليه لعنة الله لان الله قال لآدم انى جاءك في الارض خليفة يا داود انا جعلناك خليفة وقال موسى لآخيه هارون اخلقنى في قومي ثم قال له يوم تبوك كن على ما أنا عليه حتى أرجع فقال أعلى الصديان والتساء فقال أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى الحديث وفيه طول انتهى وهذا بعض ما ذكره من الكلام في هذا المقام والله أعلم والسلام فتأمل ما فيه من الفساد والله لطيف بالعباد وله من المؤلفات الشرح المذكور سماه الكحل النفيس لجلاء عين الرئيس وله غاية المرام في تحرير المنطق والكلام وهذا الاسم للإمام الآمدى له كتاب سماه غاية المرام في علم الكلام وله زهرة الاذهان في اصلاح الابدان وله زينة الطروس في أحكام العقول والنفوس وله القبة في الطب وله نظم فانوحناك وله شرح على النظم المذكور وله شرح على آيات السهروردى التي أولها

خلعت هياكلها بجرعاء الحى \* وصبت لغناها القديم تشوقا



وله مختصر أسواق الاسواق للبقاعى سماه ترتيب الاسواق وله رسالة فى الهبة  
وله كفاية المحتاج فى علم العلاج (قلت) وهذه زيادة على تأليفه التى ذكرها الطالوى  
وقد ذكره البديعى فى ذكرى حبيب فقال فى وصفه ضرير ماله فى العلوم الحكيمية  
نظير وطبيب ماله فى الازمنة الغابرة ضريب حكيم صفت من قذى الخطأ  
موارد أنظاره وصحت عن غمام الاوهام آفاق أفكاره حل عقد المشكلات بما  
قيد وبيض وجه العلوم الرياضية بما سوده بآثاره تنفى اثبات محاسنه بالتخليد  
وتعميد آثاره للتأيد وكان ملازما لكباب اخوان الصفا وخلان الوفا للجربطى  
ولكنايته رتبة الحكيم وغاية الحكيم ومن كتب الشيخ القاون والشفاء والتجاء  
والحكمة الشرفيه والتعليقات ورسالة الاجرام السماويه والاشارات  
مع شرحه لتصير الدين الطوسى وللإمام فخر الدين الرازى والمحاكمات بينهما  
لقطب الدين الرازى وحواشيه للسيد ومن كتب السهروردى المشارق  
والمطارحات وكتاب التلوينات وشرحه لهبة الله البغدادى وكان شريف مكة  
يلهج بتذكاره ويستهدى من الحجاج تفاريق أخباره وهزه الشوق على أن  
استقدمه عليه واستخضره اليه ليحلل السماع عيانا والخبر بهانا فلما مثل  
لساحته طامعا فى تقبيل راحته أمر ان يعرض عليه أحدا حاضرى مجلس  
أنه ليختبر بذلك قوة حدسه فذصاغت يده بذلك الجليس قال هذه يد دعى  
خسيس لا يوضع منها أرج النبوة ولا يستنشق عرف القنوة ثم أمر بعرضه  
على العموم واحد بعد واحد حتى وصل الى الشريف فقبيل يده تقبيل المحب  
الواحد وأعجب من ذلك ما أخبرنى به من أتق به بالقاهرة العزيبه قال كان له حجرة  
بالدرسة الظاهرية اتخذها لاجتماعه بالناس ومداواة أصحاب الباس فورد  
عليه فى بعض الايام رجل من الاجناد مجهر بالسلام فذسمع سلامه عرف  
مرامه وقال اذهب فلا شئى الله لك عله ولا رد لك غله تشرب الخمر وتفعل ذلك  
الامر حتى يحدنالك هذا الدواء وتأقى الضرير يزوم منه الادواء ثم استنابه وشفاه  
من دائه بعد ما أشفاه وما فهم كنه علته الامن غمرا كشفته وبجاثبه فى هذا  
الباب لا تخشى وغرابته لا تستقصى وقال الشلى فى تاريخه العقد عند ما ذكره  
انه استدعاها الشريف حسن لبعض نسائه فلما دخل قاده جارية ولما خرجت به  
قال للشريف ان الجارية بلما دخلت بى كانت بكرا ولما خرجت بى صارت

ثيبا فسألها الشريف وأعطاهما الأمان من العاقبة فأخبرته أن فلانا استفضها  
قهر افسأله فاعترف بذلك وحكى الشمس البابلى المصرى أن الحكيم داود مر  
ببعض الحارات التي يسكنها الضعفاء والفقراء فسمع صوت مولود حال ولادته فقال  
هذا صوت بكرى فتفحصوا عن ذلك فوجدوه كما قال وان بعض البكريين تزوج  
ببنت فقصر خفية ووافق مورا صاحب الترجمة حال ولادتها بالولد (قلت) ومما ينقل  
من غرائبه ولا ادعى صحته أنه ورد الى مكة لطبيب ومعه حب قابض فرغب الناس  
فيه واشتهر أمره فوصل خبره الى داود فخاف اليه وسأله عن تركيب الحب المذكور  
فأجابته ان شهرتك في الحدق تبوعن هذا السؤال وينبغي لملك أن يخبر بأجزائه  
اذا ذاقه فقال له اذا أخبرتك هل تصدقتى ولا تخالف على فى شئ فأقسم له أنه  
لا يخالف عليه فى شئ فقال له كم عدد أجزائه فقال ثلاثون فذاقه ثم أخذ يذكر  
الأجزاء واحدا بعد واحد والطبيب يصدقه على ما يقول الى ان بقى جزء واحد  
فأظهر العجز عن معرفته فقال له الطبيب لا بد وأن تمنع النظر فيه وتظهره فذاق  
حبة وتوقف حصة ثم قال له ان كان ولا بد فهذا الجزء مما لا طعم له ولا رائحة وهو  
الكهر باوهى مبالغة بالغة الى افراط ولولا شهرتها عنه كثيرا فى الالسنه ما ذكرتها  
نعم حكوا عنه ما هو اللطيف موقعا من هذه وهى أن رجلا دخل عليه وقال له أى شئ  
يقوم مقام اللحم فقال البيض فغاب عنه سنة وجاءه فراه منه كما فى تركيب يجمع  
أجزاءه فقال له بأى شئ يقبلى فقال بالسمين وهذه شبهة بقصة أبى العلاء المعرى مع  
المنازى لما أنشده بالشام أيا نأ فقال أنت أشعر من بالشام ثم اتفق اجتماعهما  
بالعراق بعد سبع سنين فأنشدا المنازى أيا نأ آخر فقال له ومن بالعراق وقريب  
من هذه ما يحكى عن أبى العلاء أيضا أنه كان سافرا مع رفيق له الى جهة فمرا  
فى طريقهما بشجرة فلما قربا منها قال له رفيقه اياك وشجرة أم املك فأتحن حتى  
تجاوزها فلما رجع من ذلك الطريق أيا نأ اتحنى أبو العلاء فلما قرب من مكان  
الشجرة ورفيقه نظر اليه وقد تجاوزنا الحد فى الإطالة فلنرجع الى تمة الشيخ داود  
فنعقول وله شعر كثير لكن لم يذكره الذين ترجموه الأبيات المشهورة وهى  
من طول البعاد ودهر جائر \* ومسيس حاجات وقلة منصف  
ومغيب الف لا اعتبار بغيره \* شط الزمان به فليس بمسعف  
أواه لو حلت لى الصهباء كى \* أنشى فأذهل عن غرام متلف

وقد فصحت له عن غير هذه والايات العينية المتقدمة فلم أظفر بشئ وبالجملة فانه من نوادر الزمان وأعاجيب الدوران وكانت اقامته بمكة دون السنة ومات بها في سنة ثمان بعد الالف هكذا ذكره الشلي وكان مرض موته الاسهال عن تناول عنب وبعضهم يزعم انه سم والله أعلم

الطاوي

(درويش محمد) بن أحمد وقيل محمد أبو المعالي الطاوي الارثقي دمشقي الحنفي أحد افراد الدهر ومحاسن العصر وكان ماهرا في كل فن من الفنون مفرط الذكاء فصيح العبارة منثنا بليغا حسن التصرف في النظم والنثر وله كتاب ساخحات دمي القصر جمع فيها أشعاره وترسلاته وهو كتاب حسن الوضع متداول في أيدي الناس والادهر ومي المحند قدم الى دمشق في صحبة السلطان سليم وكان خادما لبعض أتباعه فتزوج أم درويش محمد وهي عنقابت الامير علي بن طالو وقطن معها بمحلة التعديل من دمشق ثم انه انكسر عليه بعض مال من ضمان أمانة أقطاع كانت عليه فسارعن دمشق فنشأ ولده درويش محمد فريدا وأعطى من أقطاع والده حصه يسيرة وفرغ عنها الآخر ولزم صنعة السروج ولم يطل مكثه بها حتى جذبه الشهاب أحمد بن البدر الغزي اليه وكان توسم فيه قابلية العلم وجب اليه الطلب ولما ذاق حلاوة العلم أشار اليه بترليزي الجند ولبس رزي العلماء ثم صحب العلامة أبا الفتح محمد المالكي فقرأ عليه الادب والرياضي والمتطق والحكمة والتصوف وغيرها ولزمه مدة مديدة وأخذ عن جماعة من فضلاء العجم الواردين الى دمشق منهم المولى محمد بن حسن المعاني لما انزله في مدرسة جدته لامة الامير علي المذكور وقرأ عليه حاشية المطالع ومنلازاده في الحكمة وغير ذلك وأخذ التصوف عن منلاغيث الدين الشهر بيمر محمدوم اللاتني التبريزي قرأ عليه بدمشق مقدمات الفصوص للشيخ داود القصيري وشرح الرباعيات للمولى عبد الرحمن الجامي وأخذ عن الشيخ سراج الدين التبريزي تزيل مكة المشرقة وصحبه برهة لما قدم من مكة الى دمشق في سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة وأخذ خرفة التصوف عن الشيخ محمد النائري تزيل المدينة المنورة وامام مسجد قبا ثم قرأ الفقه بعد وفاة شيخه أبي الفتح على مذهب الامام أبي حنيفة رضي الله تعالى عنه على الشيخ نجم الدين محمد الهنسي خطيب دمشق ومفتيها والمعاني والبيان على العماد الحنفي وحضر مجالس التفسير على البدر الغزي في تفسيره بالتقوية والجامع الاموي

مع ملازمة ولده الشهاب ثم ولى تدريس المدرسة الخاقونية داخل دمشق ثم اتصل  
بخدمة قاضى القضاة المولى محمد بن بستان حين كان قاضياً بدمشق فلما لازم خدمته  
وناب عنه وله فيه مدائح كثيرة ثم ارتحل معه الى الروم وناب عنه بها حين ولى قضاءها  
ولما ولى قضاء العسكر بأناطولى بعثه الى الشام قسماً ثم رجع الى الروم وولى بها  
عدة مدارس ثم عاد الى دمشق فى سنة سبع وتسعين وتسعمائة وصحب بها جماعة  
من أصحابه القدماء وكان يجرى بينه وبينهم مطارحات وترسلات فما دار بينه وبين  
الحسن البورينى أن الحسن نقل عن الشيخ الطيبي بيته المشهور وهو  
ولا تضيف شهر اللفظ شهر \* الا الذى أو له را فادر

فترجم في المطالعة فى حواشى الكشاف للسعدان إضافة لفظ شهر الى رجب  
متمتع فقال الطالوى ينبغي أن يستثنى ذلك مما يقتضيه كلام الطيبي فقال له البورينى  
بأدرو الى ذلك فقال (الا الاصم فهو فيه متمتع) فقال الحسن مجيزاً (لانه فيمار ووه  
ما سمع) وبهذا عمل السعد المنع وكتب اليه البورينى عقب مقاطعة صدرت بينهما  
قوله  
يا ناسيا من لم يزل \* فى الناس يتلو منك  
يا حسناً أفعاله \* كيف تسوء حسنتك

فراجع بقوله

ماسوب يوم احسنى \* فى الناس يتلو منى  
وان تسوأ أفعاله \* قابلتها بالحسن

ووقع له فى ذلك الاثناء وهو بدمشق أن ابن خالته الامير ابراهيم الطالوى تولى  
الامارة بولاية نابلس فتوجه معه وأعطاه الامير خيلاً ومالاً وزودته وودعه فتوجه  
الى القاهرة واستقر بها نحو سنة وأخذ بها عن العلامة على بن غانم المقدسى  
الحنفى والشمس محمد النجراوى البصير الحنفى وشيخ الشافعية فى عصره الشمس محمد  
الرملى وغيرهم ممن ذكره فى كتابه السانحات وعاد من مصر الى دمشق ثم سافر الى  
الروم واتصل بالمولى سعد بن حسن جان معلم السلطان محمد فأكرم مثواه بنا على  
معرفة حقوق أبناء النعمة وأغنياء الامالة خصوصاً الجامعين الى شرف التسبب  
شرف الادب وامتحده وولده محمد أو أسعد بقصائد كثيرة وولى بعنايته مدارس  
عديدة بالروم الى أن وصل الى مدرسة خير الدين باشا بخمسين عثمانياً ثم أعطى  
منها المدرسة السليمانية بدمشق والافتاء بها فورد الى دمشق واستقر بها الى

أن مات وكان على تماسك حاله شا كالدهره مستزيد القدره وكانت أخلاقه  
مفارقة فامدح أحدا الاجماء وله في ذلك أعاجيب كثيرة وهو في كل اسلوب  
من أساليب الشعر كثير الملح كأنما يصدر شعره عن طباع الملقين من الشعراء وله  
القصيدة التي سارت في البلاد وطارت في الآفاق لحسن ديبا جهتها وكثرة ونقها  
وكان أرسلها من الروم الى أصحابه من العلماء والامراء المقيمين بدمشق وأولها

أنسجة الروض المطير \* بالعهد من زمن السرور

ولطولها وشهرتها لم أذكرها وعلى نطها وقعت قصائد كثيرة جاهلية واسلاما  
ومحدثة فمنها الشريف الرضي الموسوي

نطق اللسان عن الضمير \* والبشر عنوان الضمير

ولابي بكر الخوارزمي

ان الالى خلف الخلدور \* هم في الضمائر والصدور

ومن هذا العروض قصيدة المتخل لعظيم بن الحارث اليشكري كما في حماسه أبي  
تمام ومطلعها

ان كنت عاذلتني فسيري \* نخو الجحاز ولا تجوري

ولابراهيم بن المدير قصيدة في مدح المتوكل على هذا المنوال منها

يوم أنا نأبالسرور \* والحمد لله الكبير

أخلصت فيه شكره \* ووفيت فيه بالندور

البدري نطق بينا \* أم جعفر فوق السرير

فاذا تواردت العظا \* ثم كنت منقطع النظر

وللطالوي يستدعي بعض أصدقائه الى منتزه في بعض الايام

قد غازل القسرين لحظ الترجس \* في مجلس سقى الحيامن مجلس

يرنو اليه كارت من خشية الشريفا عبيد عن لحاظ نعس

والورد أنجمله الحيا فكانه \* خد تور دمن لهيب تنفس

في قية نشرت حدائق بردها \* فزهت على زهر الجوارى الكنيس

دارت سلاف الذ كرمك عليهم \* فعدت تمايل كالغصون الميس

ترجو قدومك كي يتم سرورها \* وتقرعنا يا حياة الانفس

لازال وردك يأنعا في روضة \* وشبابك الفتان زاهي الملبس

ماغزدت ورق بأعلى أبيضكة \* في روضة كسيت مطارف سندس  
وله من قصيدة قالها وهو بالر وم يتشوق فيها لوطنه في قوله  
على الشام منى كلما هبت الصبا \* سلام كشر الروص طاب له نشر  
بلاد كأنفاس الشمول شمالها \* وترتها مسك وحصباؤها در  
سقاها وحيهاها الاله معاهدا \* سبحان دنوا العهد وافي به البشر  
فيا جهاز ذبي جوى ككل ليلة \* ويا سلوة الاخران موعدا كالحشر  
وله من قصيدة تشتمل على وصف السرو والسفينة مطلعها

سرنا باسلامبول نبغى نزهة \* دعت الفؤاد الى الفضاء المطلق  
ثم امتطينا البحر في نوحية \* تجرى بنا في الخ موج مطبق  
نشرت قوادم طائر ومشت به \* فيه كنسر في السماء محلق  
بارت عقاب الجواذ طارت به \* بمثال قادمي جناح العفوق  
فكانها باز ونحن بمتنها \* تهوى بنا طورا وطورا ترنق  
حتى رست في شاطئ ورمت بنا \* تلك المذانب وسطروض موتق  
فاذا بأارض في الصفاء كعسجد \* والمندل الشحري في المنتشق  
حفت بسرو كالقيان تلفعت \* خضر الملا وكشفن عن ساق نبق  
هذا ينظر الى قول أحمد بن سليمان بن وهب

حفت بسرو كالقيان تلبست \* خضر الحرير على قوام معتدل  
فكأنها والريح تخاطر بينها \* تنوى التعاتق ثم يمنعا الخجل  
وقال الصنوبري من أبيات مطلعها

ياريم قومي الآن ويحك فانظري \* ماللعدائق أظهرت اعجابها  
والسرو وشبهه عرائس مجلوة \* قد شمعت عن سوقها أنوابها  
وقال ابن طباطبا ونقل عن صاحب أنه كان يعجب بهذين البيتين وينسدهما  
إذا دخل بستان داره

يا حسن بستان داري \* والورد يقطف طله  
والسرو قدمه تقيه \* على الريحين نطله

وقال ابن المعتز

والسرو مثل قصب الزبرجد \* قد استمد الماء من ترب بندي

( رجع الى القصيدة ) مها  
والغيم في وسط السماء كانه \* قطع اللجين على ساطل أزرق  
أخذه من قول ابن المعتز  
والبدور في أفق السماء كدرهم \* ملقى على دياحة زرقاء  
وذكره الخفاجي في كتابه وأثنى عليه كثيرا وذكر قصيدته التي راسله بها ومطلعها  
فبليت مصطحا شفاها الا كؤوس \* والصبح يسم لي شغرا أعرس  
وجواب الطالوي عنها قوله  
خذتور دمن اهبت نفس \* أم قدم معسول المرشف أعرس  
ثم قال في ترجمته ورأى لوفرة صارت صد فاللآلى السحاب وحقة لدر التدى  
المذاب كأنها بوتقة أدار فيها الخونصاره أو كأس في دم مصطح يداوى خماره  
أو مقلة صب كئيب فاحأه على الغفلة الرقيب بعدما امتلأت بدمع الحوى فتردد  
فيه الدمع من صرة النوى وقد طفا الماء الزلال فبلغ حافاتها وما سال بل نشيت  
بأهداب أوراقها خشية فرائها فقال  
ونوفرة كعين الصب سكرى \* تخم الماء خشية أن يراقا  
ذكرت لها النوى يوما ففاضت \* وصارت كلها للدمع ماقا  
( قلت ) ضمن فيه قول التنى  
نظرت البهم والعين سكرى \* فصارت كلها للدمع ماقا  
ومن غريب ما وقع أنه لما توجه من دمشق الى الروم احتاز شغرا صيدا وحاكها  
اذ ذاك الامير فجر الدين المعنى وكان معه له مكتوب بالتوصية فيه من محافظ الديار  
الشامية الوزير شريف باشا فأوصله اياه مع قصيدة مدحه بها مطلعها  
قل لمجرى الجيا دق البطون \* وأمير البلاد فخر الدين  
وكان معه غلام كالبدر لولا أقوله والعصن لولا ذبوله لورآه الفرزدق سلانوار  
بأحداه التي تسوق الاصار فاعتصبه منه فأسف على يوسفه أسف يعقوب  
وأتم النصره على الدهر فاصح المغلوب فكتب الى الشريف الوزير يستعديه  
على ذلك الامير قصيدة أولها  
الله يا نشر العير \* سبرى بروضات العرى  
الى ان قال

ان جئت ربيع الشام فاقصد ساحة الشرف العلى  
أعنى الشريف ابن الشر \* يف ابن الشريف الموسوى  
متحملا منى السلام ككمل دارين المذك  
لجناب مولانا الوزير \* ولانا على  
ثم اشرحن من حال مولاه المحب الطالوى  
ماذالقى فى تغسر صيدا من دروزى غوى  
دين التناخ دينه \* لابل يدين بكل غى  
وبرى الطبائع أنها \* فعالة فى كل شى  
وافى بكتوب الشرب \* فاليه من بلد قصى  
بوصبه فيه كأنما \* بوصبه فى أخذ الصبي  
فسقاه يوم فراقه \* لا كان بالكأس الروى  
وغدا الحشام بعده \* بيكى بدمع عندى  
فى غربه لا يشتكى \* فيها الى خل وفى  
لا جار بحميه ولا \* بأوى الى ركن قوى  
الا الى ركن الشريف الطاهر الشيم الزكى  
حامى حمى الشام الشريف بكل أبيض مخذى  
مولاي سمعا ان الى \* حقا ليدك بغير لى  
بولاء حيدرة الوصى \* أنى النبى الهاشمى  
لا تملمن فى أخذ تارى من كفور بالنبى  
وابعث الى مقانبا \* فيها الكمى على الكمى  
لو حاربت جندا القضا \* ثنت سراه عن مضى  
جرافة لم تنق فى \* أطلاله غير النوى  
وأشيعت ينهى الديار مع ابن دابة فى النعى

قلت والدروزية تهذم الكلام فى ترجمة حسن العيلبوفى أناس تستكلم عليها فى ترجمة  
الامير فخر الدين بن معن فى حرف النساء ان شاء الله تعالى والنوى فى قوله جرافة  
الى آخر البيت هو الحفير حول الخيام وأشيعت مصغرا الوتد شجر رأسه وابن دابة  
الغراب وهو علم جنس له ممنوع من الصرف قيل سمي به لان اتناه اذا طارت من



في الصحاح ص ٤٧٢  
من الثاني الدأى  
من البعير الموضع  
الذي تقع عليه ظلفة  
الرحل فتعقره ومنه  
قبيل للغراب ابن  
دأية اه فافهم

بضها حضنها الذي كرفيكون كالدابة للاتبى ومن عقود جمان الطالوي (فصل) من ثمره  
شوقى الى لقاء سيدي عمر الله بذكره باع الفضل كما عمر طلاب العلوم نائله الجزل  
شوق الوامق لعذراره وعروة الى عفراه (فصل) وهما أنما نذرت عن حضرته  
الجليلة مانسبت أبايه الجميله وهى ينسى المدلج قربله وساكن اليمن مطلع  
سهيله (فصل) وان أفواه الجمائم أو بروق الغمام لا تقدر أن تصف ما أجنه من  
الارتياح لقربه والانضمام الى معاشره وخزبه فقد شهدت أنها أبلغ من  
سحبان وأفصح من صعصعة بن صوحان (فصل) أما الشوق فقد اشتعل ضراما وكاد  
عذابه أن يكون غراما حتى قال فم الجفن بلسان الدمع يانار كوني بردا وسلاما  
فانى ألقى الى كتاب كريم فاح منه شميم عرار نجد وما بعد العشية من شميم فتمتعت بما هو  
أحلى من الوصل بعد الهجر ومن الامن بعد الخوف ومن البر بعد السقم ولم أدر  
أطيب منام أوزار أحلام أم قرب نوى بعد البعاد أم حبيب يأتي بلا ميعاد  
(ومن آخر) أسأل الله وهاب الصور خلاق القوى والقدر فياض المعارف  
ذراف العوارف أن يهب اقترابا صافيا من الكدر مغيا عن ورد المكاتبه  
والصدر انتهى وبالجملة فهو كما قال البديهي في وصفه مقضى الارب من أدوات  
الادب وكانت ولادته في سنة خمسين وتسعمائة وتو في نهار الاربعاء ختام شهر  
رمضان سنة أربع عشرة بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير وذكرا البوريني في  
ترجمته أنه كان قبل موته بأيام عمر في داخل بيته بمجملته التعديل يتنا صغيرا وكان  
يقول هذا البيت بيت الفتاوى وموضع الكتب ومن العجب أنه نقل كتبه الى  
البيت المذكور فكان يصفها ويرتبها وينظر فيها ويقلها وهو يشهد هذا البيت  
وأظنه من نظمه وتناج فهمه وهو

أقلبها حفظا لها وصيانة \* فيا ليت شعري من يقلبها بعدى

فات بعد ذلك بعشرين يوما رحمه الله تعالى

ابن القاطر

(درويش محمد) بن حسين بن مسج الدمشقي الحنفي المعروف بابن القاطر المقدم  
ذكر والده والموعود بذكره وهو سبط أبي المعالى الطالوي المذكور قبله وربما  
أطلق عليه الطالوي أيضا كان فاضلا كاملا جيدا الخط منسوبه بلغ الشهرة التامة  
في قبول خطه والتنافس فيه وكتب الكثير وكان حسن الطارحة لطيف  
المذاكرة حاول الشكل طولا وكان يعرف الموسيقى حد المعرفة وله شهرة بهذه

المعرفة عند أرباب هذا الفن الحاذقين فيه فاذا حضر وامنعه مجلسا عظموه  
وترأخوا في العمل حتى يشير اليهم وكان يعرف اللغة التركية وأظنه يعرف  
الفارسية أيضا وله في حل المعنيات والالغاز اليد الطولى وكان قصيرا متفنعا  
باليسير من الرزق ولما توفي أخوه زكريا الآتي ذكره انحصر ارثه فيه فأثرى  
واعتمد حاله الا أنه لم تطل مدته فتوفي وكانت وفاته في سنة أربع وسبعين وألف  
رحمه الله تعالى

سبط القاضي  
تاج الدين

(درويش محمد بن رمضان) سبط القاضي تاج الدين الدمشقي الحنفي كان من  
الفضلاء الاذكاء له لطف طبع ونادرة مقبولة وكان عطار ردي الطبع يحسن غالب  
الصناعات وكان يتقن اللغة الفارسية والتركية وله انشاء بالتركية مستعذب  
ودراية في الاشعار واسعة قرأ دمشق على الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف  
الحناتي والعلامة فضل الله بن عيسى البوسنوي نزيل دمشق وسافر مع أبيه الى  
الروم ولازم من قاضي العسكر المولى محمد بن قمره جلبي ورجع الى دمشق وناب في  
بعض محامياتهم ثم رحل الى الروم في خدمة شقيق أستاذه المذكور المولى عبد  
العزيز وأراد سلوك طريق القضاء مثل والده فاستمر له وانفق له أنه كان على أبيه  
دين لرجل من المتولين فرغبه الدائن في أن يعطيه مبلغا آخر ويضعه الى المبلغ المستقر  
في ذمة والده فيكون المبلغان لازمين له فرغب في ذلك ولما أحضره لدى القاضي  
لاجل صلح الاقرار واعترف بالمبلغ السابق ألزمه وحبس وبقي أياما في الحبس  
ثم أطلق فخلع عنه اللباس وأخذ طريق المولوية وساح في بلاد الروم حتى وصل الى  
بلدة كليولى وأقام بها مدة طويلة ثم قدم الى دمشق وجاور مدة في تكية المولوية  
ثم انتقل الى داره وتغيرت أطواره وولى تدريس البادرانية ونظارة وقف أجداده  
ولبس العمامة وكان يتردد الى مجالس القضاة بدمشق وينادهم وكان حلوا الحديث  
عارفا بطريق النادرة ثم بعد مدة عزم على الحج وجاور بالمدينة وبها توفي وكانت  
وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف وقرأت بخط والدي أن ولادته كانت في سنة أربع  
عشرة بعد الألف رحمه الله تعالى

الدجاني

(الشيخ درويش) بن سليمان بن الشيخ الكبير الفقيه الثبت الرحلة محمد ابن  
القطب الكبير أحمد الدجاني الشافعي المقدسي الشيخ الصالح الزاهد في الدنيا  
الغنيف كان يحفظ الكتاب العزيز ويدرس به وتفقه على الشيخ منصور بن علي

المحلى رزبل القدس ثم دمشق المعروف في دمشق بالصاوي وسيأتي ذكره وعليه  
اشغل بالتصوف ولازمه مدة اقامته بالقدس ثم بعد ارتحاله الى دمشق أرسل له  
اجازة بالمشيخة على الفقراء لصلاحه وديانته وكانت وفاته في عشرين الحجة سنة ثمان  
وثمانين وألف رحمه الله تعالى

دالى درويش

(الامير درويش) المعروف بدالى درويش الجركسى الاصل تزبل دمشق الشجاع  
البطل المشهور قدم الى دمشق في خدمة الوزير الخناق ولما عزل مجدومه عن سايه  
دمشق أقام هو بها وتديرها وصار من أجنادهار وسافر الى روان ومروان وأسر  
ببلاد العجم وشاع خبر مقلته فضبطت أملاكه وأسبابه اطرف بيت المال ثم ظهر  
بعدمدة واستخلص ما كان ضبط من أمواله وسافر الى بغداد عام فتحها وبعد ما عاد  
كبرت دولته واشتهر صيته وولى حكومة تدمر زظهرت شجاعته وكان يعبر على  
العربان ويهيمهم ويأمر منهم ويدخل الى دمشق بالمواكب الخافلة ثم ولى حكومة  
حمص وأقام بها مدة ثم عزل عنها وولى لواء محملون وتوجه اليها فثار بينه وبين أهلها  
حروب كثيرة وكسروه وأخذوا غالب أسبانه وخيوله فعاد الى دمشق واشتكى الى  
السدة العلية فجاهه أوامر شريفة بركوب نائب الشام عليهم وأخذ ما ذهب له فلم  
يفقه ذلك شيئا وأقام منزوا بداره ولم يزل على ذلك الى أن توفي وكانت وفاته سنة  
ثلاث وستين وألف

درويش  
محمد باشا

(درويش محمد باشا) الوزير الاعظم المشهور هو جركسى الاصل وكان أولاً من  
خدمة المرحوم مصطفى أغا صايط الحرم السلطاني في عهد السلطان أحمد  
ثم خدم الوزير الاعظم محمد باشا المعروف بمنبسط القدم وكان السلطان عثمان  
يحبه لغروسيته وشجاعته وسافر في خدمة الوزير المذكور الى مصر لاصار  
محافظةها وكان يقدمه على جميع حفده وولاه الخدمات السامية حتى صيره  
كخدا له ولما ولى الوزارة العظمى قتل في زمنه أحمد باشا المعروف بالكوجك  
وكان نائب الشام فولاه نيابتها وكان ذلك في أواسط سنة خمس وأربعين وألف  
وقدمها وكان ظالمًا جباراً فقتل في أهلها وتجاوز في ظلمهم الحد وفي آخر أيامه  
اجتمع العامة على القاضى واشتكوا من الظلم والغوا في التوسل به فلما بلغه ركب  
وكان في الوادى الاخضر نجحاً وأتى مغضبا وسفك في بعضهم وقتل رجلا صبغا من  
الصحاء ثم عزل وصار أمير الامراء بطرابلس الشام وبعد ذلك ولى حكومة بغداد

وتنقل في النيات حتى ولي في آخر أمره الوزارة العظمى في شهر ربيع الآخر  
سنة ثلاث وستين وألف ومات وهو في الصدرة في شهر ربيع الأول سنة خمس  
وستين وألف ودفن بقطنطينية بالقرب من مدرسة علي بأسا الجديدة في طريق  
الديوان

\* (حرف الذال المعجمة) \*

(ذهل) بن علي بن أحمد بن عبد الله بن الذهل بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن  
إبراهيم بن محمد بن محمد بن حشيش العارفين المشهور بالغيث نسبة لسيد أبي الغيث بن  
جميل لأنه كان تلميذه وقال له في بعض وقائعها أنه حشيش برفل ذلك اشهر بحشيش  
الحشيشي العدناني وينوحشيشير هؤلاء قوم يسكنون الزيدية علماء أختار نقل من  
يدانهم في العلم والعمل والصلاح وذهل هذا رئيسهم وكان امام أهل العرفان  
المشار إليه بالنيان ولد في سنة ست وثلاثين وألف بمدينة الزيدية وأخذ الفقه  
والحديث وغيرهما من فنون العلوم عن العلامة محمد بن أحمد صاحب الخصال  
ولازم العلامة المحقق الامام محمد شريف الكوراني الصديقي حين قدم الزيدية  
في رحلته لليمن وورع في جملة من العلوم وأجازه جل شيوخه وأمره بالتدريس  
ونفع الناس فتصدر وفاق أقرانه وألف مؤلفات عديدة منها حاشية على المنهاج  
سمها إفاضة المحتاج على المنهاج ومنظومة في العقائد سماها جواهر العلوم  
وأرجوزة في علم التصوف سماها هداية السالك إلى رضی المسالك وشرحها  
إيضاح المسالك وله شعر كثير منه قوله بمدح النبي صلى الله تعالى عليه وسلم

حق قلبي شوقاً إلى لقاءك \* وتذكرت طيبة وجمالك  
وقباها ومنبراً وضريحاً \* جمع النور والبهيا اذحواك  
وخلعت العذار عن كل واث \* وتهتكت رغبة في هواك  
لست أصغني للآثم وعذول \* فنأى وبغيتي رؤياك  
فعمسى أن يتجود بالوصل يوماً \* ويزول البعاد منك عساك  
ومتى ألتئم الضريح وأسعى \* بين تلك الرياض والشباك  
وأقول السلام ياسيد الرسل جهاراً بالصوت منى علاك  
يارسول الاله أنت المرحى \* زادك الله رفعة وجباك  
يارسول الاله لي نورا \* وستنا أستضيئه من سنناك

الغيثي

ياي الهدى أغتنى سريعا \* وأقلنى من عشرتى بدعا  
كان نصيرى على الخطوب جميعا \* وأخزنى من جور دهر تشا  
أنت سر الوجود لولاك ما \* كؤن الكون سيدى لولا  
خصلك الله بالبراق وبالاسرا ورؤياه جهرة قد جبا  
بت ترقى فى ليلة بنخار \* طاب فيها الى العلى مسرا  
كان جبريل خادما وسفيرا \* واسع الطباق قد رقا  
جزت حجبا وكم علوت بساطا \* ماعلاه من الانام سوا  
وصير الاقلام من مستوى قد \* سمعته حقا كذا أذنا  
وأنا لك النداء من مالك الملك \* أدن منى وسل تقربنا  
وتجلى الجبار جل علاه \* وتدى اليك بل واصطفا  
وتلذذت بانخطاب عيانا \* ولصاب للقوس قد أذنا  
وتلاشيت فى الغيوب بلائى \* فمن ثم لم تزل قدما  
وتولاك اذ هداك ووالاك عطاء \* وبالجبال كسا  
جميع الله فيسك كل نثار \* بل وأعطاك كل ما أرضا  
خاتم الرسل سيد الخلق طرا \* كلهم فى المعاد تحت لواء  
فعلبك الصلاة تترى دواما \* وعلى الآل والتابعين هدا  
وعلى الصحب من حمول وآوا \* بل وفى الله جاهدوا أعدا  
وعلى كل تابع وموال \* مقتف اثرهم يريد رضا  
عد خلق الاله منى لترضى \* ويرضى الاله عنى بذنا

وقوله متغزلا

يا هند جودى بوصولو \* مقدار رد الطرف اذ يظرف  
وروحى وروحى برؤياك يا سؤلى فاغبرك بى بلطف  
فقد قى صيرى وطال المدى \* وحبذا وصلبه تعطف  
راقت وورقت وورقت فى العلى \* ونورها كالبرق قد يخطف

وله غير ذلك وكانت وفاته فى

\* (حرف الراء) \*

هكذا ياض

فى الاصل

ربيع النباطى

ربيع النباطى تزيل مكة كان من عظماء العلماء السالكين منهج الرشاد وهو من

المشاهير في ذلك انظر محلو القدر في العلم والعبادة ومدحه كرا الصلاء وأنشوا عليه وأحدته جماعة كثر ون وكان موصوفا بالسجاء والمكارم وكانت وفاته في سنة اثنتين بعد الالف ورتاه جماعة منهم الشهاب أحمد الخفاجي فانه رتاه مؤرخا وفاته بقوله

صاح هل نافع وهل عاصم من \* شرو حد أسى بطى الصلوع  
غير صر قد مراد من كا \* سر ما كل عبث مربع  
كامل وافر رمانان \* مه نال بعد بعد قد سر ربع  
هور وفي المكارم بحر \* من أصول ترهو بحلق بدبيع  
قد فقد نافه اصطبار فأرخ \* كل صبر محترم في ربع

ورثاه الشيخ حسن الشامي مؤرخا

صبرى نافع لاراد دموعى \* مما حوته من الفراق صلوعى  
ذهب الذى كاله جماعه \* وفراق جمعى قد أضر جمعى  
يا قلب ان لم تستطع صبر فى \* رقا بما حل جسمى الموحوع  
واذا ذكرت ربع أيام مضت \* أرخ بشوال فراق ربع

الحريرى

(رجب) بن حجازى الحمصى الاصل الدمشقى المولد المعروف بالحريرى الشاعر الزجال كان صحيح التخييل فى الاشياء الا أنه يغلب عليه جانب الهجو فى تخيله والازراء حتى بنه حيد النقد فى الشعر مع أنه لا يعرف العربية وزانانا الطبع وان عرف شيئا من العروض وأميل ما كان فى أقسام الشعر الى الهجاء وله فيه نوادر مجسية وله كثير من الازجال والرباعيات والنوالب والموشحات وتوارى بجم والاحاسى وكل ذلك كان يقع له من غير تكافؤ روية بحيث انه فى ساعة واحدة يظم مائة بيت ومنها قطعة أو قطعتين من الزجل والموشح وقس على ذلك البواقى وكان قلب الحظ كثيرا السباحة لم يسعه مكان ولم يعر له قرار وكانت سياحته مقسورة على حلب ومصر ودائرة الشام وحج وجاور بالحرم من سنتين ولم يرل شاكيا من دهره ما كاعنى سوء بخته ورأيت له أشعارا كثيرة غالبها شكائية وهجو وأما عن له فقليل من أعذبه قوله من قصيدة مطلعها

بيض المدامع نار وجدى ما طفا \* بل ردت منه نلها ونلها  
وحوى أداب جوارحى وحواسنى \* وهوى على السلوان صال وألأفا

ومن النوى بي لوعة لوبعضها \* في يذبل أمسى رغاما أو عفا  
رزق الصبا لصبا تبي وبكى على \* حالي الحمام ولان لي قلب الصفا  
والسقم واصل مهجتي لفراق من \* أحببته لوعاد لي عاد الشفا  
من راحي من مسعفي من مسعدى \* أفديك مالك مهجتي زر مدنفا  
يا من بطلعته وسخر جفونه \* بهر الغزالة والغزال الاوطفا  
بشمائل فوق الشمول لطافة \* منها تملت وما شربت القرقفا  
وبورد خد فوق بانه قامة \* بحميه نرجس ناظر أن يقطفا  
وبراحة بين العقيق ولؤلؤ \* اسبح ودعني كاسها أن أرشفا  
أرقق بصب قد أذبت فؤاده \* ودع الخنب والتجني والجففا  
وبناكر الروض الاريض قد حكي \* طيب الجنان نضارة وترخفا  
والمزن أضحكه ونضروجهه \* وكساه بردا بالزهور مسقفا  
وقوله من قصيدة أخرى مستهاها

أبي القلب الاغراما ووجدا \* وطرفي الالبكاء وسهدا  
فلم يبرح الصب تبريحه \* ولا الدمع راق ولم يطف وقد ا  
فلولا النوى ما ألفت البكا \* ولا كان بالسقم جسمي تردي  
ولا بت أرعى نجوم الدجى \* ولا كان عني مناعي تعدي  
فأواه صبري مضي لم يعد \* وأما اشتياقي فلم يحص عدا  
ومالي معين سوى أدعبي \* وقلب لصدا الهوى ما تصدا  
فلو بالكواكب ما بي هوت \* والا على يذبل كان هدا  
يذكرني ساجعات الرياض \* حبيبا وربعا ريعا ودا  
وما كنت أنسى ولكن تزيد \* ولو عجي قريبا وصبري بعدا  
رعى الله ربعا نعمنا به \* وعهدا ألفناه حياه عهدا  
فأراقني بعده منزل ولا طاب عيشا ولا راق وردا  
وله غير ذلك وكانت وفاته بجلب في صفر سنة احدى وتسعين وألف

الحموي

(رجب) بن حسين بن علوان الحموي الاصل الدمشقي الميمني الشافعي الفرضي  
الفلكي المحبوبة الزمان في العلوم الغربية وكان لديه منها فنون عديدة وأمه ما كان  
في العلوم الرياضية كالهيمنة والحساب والفلك والموسيقى ويعرف الفرائض حق

المعرفة وأما في الموسيقى على اختلاف أنواعه فهو فيه أعرف من ادركه وسمعناه  
وله فيه أغان صنعها على طريقة أساتذة هذا الفن لكنه كان ردى الصوت جريا  
على العادة في الغالب من انه لا يجتمع حسن الصوت مع المهارة الكلية في فن  
الموسيقى كما امتحناه كثيرا في أرباب هذا الفن وكان رحل في أول أمره الى  
القاهرة واستفاد هذه المعارف من أربابها المشهود لهم فيها بالتفوق وقدم دمشق  
وانتفع به خلق كثير من فضلاء دمشق في هذه الفنون من أجلهم الشيخ عبدالحى  
ابن العماد العكارى الصالحى الآتى ذكره وكان له ثروة وتجرب وله بعض اثار  
وكان حسن الذات خلوقا كامل الصفات ملازم العبادة منزعلا عن الناس ودودا  
متواضعا وبالجملة فانه من الكملاء المعروفين والفضلاء الموصوفين وكانت وفاته  
في سنة سبع وثمانين وألف

(رجب) بن عماد الدين المنلا العجمى الكاتب ذكره النجم في الذيل وقال في ترجمته  
دخل دمشق في حدود الاف وانتفع به خلق كثير في الكتابة عليه وكان حسن  
الخط جدا وله مشاركة في بعض العلوم وكان يدعى معرفة الموسيقى مع انه لا صوت  
له ويزعم انه أحسن الناس صوتا وكان يغلب على طبعه التغفل مع دعوى القنانية  
وكانت وفاته في ليلة الاحد حادى عشر ذى القعدة سنة اثنتى عشرة بعد الاف

العجمى  
الكاتب

(رحمة الله) بن عثمان قاضى القضاة النكيشهرى المولد أحد فضلاء الزمان  
التمسكين من المعارف والعلوم قدم من بلده الى قسطنطينية واشتغل بها الى أن  
برع ولازم من المولى عبد العزيز بن المولى سعد الدين ثم وصل الى خدمة المولى  
حسين ابن أخى المقدم ذكره فصيره نائبه وهو قاضى العسكر بروم ايلي ولما ولى  
الاقضاء وجه اليه أمانة الفتوى ودرس بمدارس الروم الى أن وصل الى المدرسة  
السليمانية وولى منها قضاء حلب ثم قضاء مصر ولم تطل مدته بها ونقل الى قضاء  
الشام في غرة جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وألف ودخلها في ثالث عشر الشهر  
المذكور وكان في غاية من الاعتدال فى حكمته متشرا عارعا للقانون السلف  
فقطها متضلعا حسن العبارة وكان يكتب امضاء الصكوك بانشاء عجيب مستحسن  
ولقد وثقت له من ذلك على امضاآت كثيرة فن ذلك قوله بذلت الوسع فى ايصاح  
ما تسكنه صدور سطور الرق ولم آل جهدا فى تحقيق الحق وفحصا عن كل ما جل  
منه ودق حتى أسفر فجر الحقيقة على ما سطر فيه من النسق فحكمت بكون

رحمة الله  
النكيشهرى



الحمام والمزرعة وقفا على المدرسة وقضيت بذلك حكما جزما وقضاء حقا  
لما ظهر الحق ظهور الشمس بالحج القاطعة على مناطق الكباب من الاحاديث  
الصالح القاطعة ومن ذلك المطالبة هؤلاء بمارس نظم عظيم يجب على الحكام  
منعه ومنكر يجب على الولاة نهيه ورفع يلزم على كل من كان نافذا الامر جائز  
الحكم قصر الايدي المتطاولة الجاذبه وقطع الاطماع الفاسدة السكاذبه فمنعته  
عن هذا ابتغاء لمرضاة الله وطلب الثواب وهربا من عقابه وألم عذابه ومن ذلك  
ما كتبه على صلح اعتناق جارية له ما نسب الي في هذا الرق من اعتناق جارية  
فلا نه حق وصدق أعتقها ابتغاء لمرضاة الله تعالى وثوابه وهربا من عظيم  
عقابه وألم عذابه عسى الله أن يبدلنا خيرا منها وجزانا ربنا خيرا الجزاء عنها  
انتهى قلت وهذا أسلوب لطيف جرى عليه كثير من قضاة الروم وتكلفه بعضهم  
من لا يعرف أساليب الانشاء العربي فإساءة سمعها مضحكا والعجب المحجب منه  
امضاة آت المولى محمد بن حسن الذي كان ولي قضاء حلب ودمشق وقد رأيت جدي  
القاضي رحمه الله تعالى جمع منها حصة وافرة في مجموع له وتعبها بكلمات أظهرت  
زيغها فأردت ايراد نبذة منها ليعلم الفرق بين ما أوردته أولا وبينها فن ذلك ما كتبه  
على صداق استقر الصداق بوكالة من أئمة الآفاق فقررت الصداق كتبه  
عيد الخلاق قال الجدي سبحان الخلاق ومنه ما كتبه على صداق أيضا لأمس  
هذا الاطلس كف العبد الانجس ومنه ما كتبه على نظارة وقف فقررت النظر  
وسألت الابيض والاحمر فشهدوا بالمحضر رجال عدول منهم المفتي الاكبر قال  
الله أكبر ومنه ما كتبه على كتاب وقف الجامع الاموي هذا كتابنا ينطق عليكم  
بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ويوم نبعث من كل أمة شهيدا وحننا بك  
على هؤلاء شهيدا ما عرج حول الكتاب مما يقوم في ذيل ذلك الباب من  
الانشاد والاشهاد صادف محله وحادثه ثم أمله وأجله متبينا بذيل  
ذوي الاحسان أولئك كتب في قلوبهم الايمان محمد بن حسن القاضي بدمشق  
خير الاماكن في اللسان عفا عنهما رب الاحسان والله أعلم عودا على بدء ووقع  
لصاحب الترجمة وهو قاضي دمشق أن بعض أرباب فن الزاير جاء استخراج له العود  
الى قضاء مصر بهذا البيت وهو

ولا بد من عود الى مصر نانيا \* تنفذ أحكاما بأمر مجيلا

فاتفق له انه ولها بعد ذلك في ناسع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وبعد هاولي قضاء  
قسطه ظينية وتوفي بعد ذلك وكانت وفاته في حدود سنة ثلاث وستين وألف  
والنكيشمري بفتح المثناة من تحت وسكون النون وكسر الكاف الفارسية وباء  
أخرى وفتح الشين وسكون الهاء والراء نسبة الى بلدة في بلاد الروم بالقرب من  
سلانيك وهي بلدة كبيرة من مشاهير البلاد ومعنى سكنى شهر البلاد الجديد  
والله أعلم

ملك المغرب

(مولاي رشيد) بن علي الملك المؤيد الشريف الحسنى ملك المغرب السلطان  
العظيم القدر السعيد الحركات للظفر الكامل كان من أمره أنه تسلطن أولاً  
في بلاد تاقيلات ثم وثب على مولاي محمد الحاج ابن محمد بن أبي بكر سلطان فاس  
ومكاس والقصر وما والاها من أرض الدلا وسلا وغيرها من أرض المغرب وكان له  
في الملك اربعون سنة فانتزعه منه وجبسه الى ان مات مسجوناً وخرّب مدينتهم المعروفة  
بالزاوية سميت بذلك لان والد محمد الحاج وهو محمد بن أبي بكر بنى بها زاوية عظيمة  
وكانت مأوى لمن يفد يطعم بها الطعام للفقراء والمساكين ورحل شيعة الحاج خوفاً  
منه الى تلسان وهي كما تقدم من بلاد العثمانة سلاطين بلادنا أعز الله تعالى نصرهم  
ثم قويت شوكة مولاي رشيد ورجب الناس في خدمته وكثر جمعه وعظمت دولته  
وساس الرعية سياسة لم يروها في عهد سلطان من سلاطينهم وما زال يملك بلداً  
بعد بلد حتى دخل بلاد السودان وتملك منها جانباً عظيماً ولم يبق بجميع أقطار  
المغرب من البحر المحيط الى أطراف تلسان الا ما هو في طاعته وداخل في ولايته  
الى غير ذلك وتقدم في ترجمة مولاي أحمد المنصور انه كان قسم الولايات بين بنيه  
وكان بقي الامر على ذلك حتى ظهر مولاي رشيد فجعلها ملكاً واحداً وكان ملكاً  
معتدلاً هاشمياً محسناً محباً للعلماء واستقام في السلطنة سبع سنوات وتوفي في  
سنة ثمان وثمانين وألف وأخبرني بعض المغاربة في سبب موته انه أصابه في ما يلي  
أذنه عود من شجرة في بستان له كان يركض جواده فيه فنقذ العود ووقع مولاي  
رشيد ميتاً رحمه الله تعالى

(الامير رضوان) بن عبد الله الغفاري أمير الحاج المصري الكرسي الاصل كان  
في ابتداء أمره من محاليل ذي الفقار أحد أمراء مصر المشهورين بالثأن العظيم  
والدولة الباهرة اشتراه صغيراً واعتنى بتربيته ولطامات مولاه المذكور رق حاله

الامير رضوان

ثم استغنى ونبه قدره وكان وقورا مهيا وله سكون وديانة ورياسة واشتهر بصيته  
وعظمت دأثرته حتى صار أربعة من مما يليكه مثله أصحاب لواء وعلم ما يتبعهم من  
الجند والكشاف والمترمين وله الأنازل الحسنة في طريق الحاج المصري والحرمين  
وكان حسن السيرة خصوصا في بر الخجاز فكان معتنيا بأهله يرسل صرهم من حين  
وصوله الى ينبع الى مكة ويقسمه عليهم قبل وصول الحاج وكل من له حاجة منهم بمصر  
فصاها له بأيسر حال ومكث نبيا وعشرين سنة أمير على الحاج وفي اثنا ذلك وقع  
له محنة في زمن محمد باشا سبطرستم باشا الآتي ذكره وكان اذ ذلك محافظ مصر بسبب  
أمر اقترى عليه فعرض فيه الوزير المذكور الى باب السلطان فغاء الامر الشريف  
بعزله عن إمارة الحاج فلما بلغه توجه للاعتاب العالية هاربا واجتمع بالسلطان مراد  
فحبسه وأمر ببيع جميع أملاكه وصقاراته فسقى محبوسا مدة وتكرر اجتماعه  
بالسلطان مراد فلم يأذن الله تعالى باطلاقه الا بعد موت السلطان المذكور وتولية  
أخيه السلطان ابراهيم السلطنة ثم أطلق فعاد الى مصر وأخذ جميع مآذبه له  
بعضه هبة وبعضه شراء وانعقدت عليه رياسة مصر ووقع له محنة أخرى في زمن  
أحمد باشا فان الامير رضوان سعى في نقض أمر الوزير المذكور وتغييره من  
محافظة مصر وفاوض جماعة من الاعيان في ذلك فلم يوافقوه الجند على ذلك وتوجه  
الامير رضوان الى الحج والمنافرة واقعة فراسل الوزير الامير على حاكم جرجا وألقى  
بينه وبين الامير رضوان العداوة ونصبه أمير الحاج مكانه ووجه جرجا لاحد  
مما يليك الامير على وقدم الامير على من جرجا الى مصر ولما قرب قدوم الحاج  
استشار الامير على بعض أصحابه في استقبال الامير رضوان فأشاروا عليه بأن  
يفعل الا قليلا من الاخفاء فانهم أنكروه فمبع رأى الاقول وصمم على الاستقبال  
وخرج بجمعية عظيمة ولما اجتمع هو والامير رضوان نسألوا لم يسد من أحدهما  
ما تغير خاطر الآخر وكان كل منهما يحيل الآخر ويعرف حقه وأقاما يومهما والامير  
رضوان مفكر في أمر الاجتماع بالوزير وفيما ينجر اليه حاله فقام من المجلس  
وتنق جميع الامراء والاعيان وطلع الى جانب ووضع مجنات تحت رأسه وأخذ يفكر  
فاتفق انه جاء في ذلك الوقت خبر عزل الوزير عن مصر وانه صار مكانه عبد الرحمن  
باشا الخصى وممن منسله على العادلية وسار الى مصر فجاء جرجان الى البركة محل  
نزول الحاج وهما في قصد الامير رضوان ليشرأه فلما أخبرا بمكانه أسرع اليه

وأيقظاه وأخبراه بذلك فكان ذلك له من باب الفرج بعد الشدة فأتى الخيم والقوم  
 كاهم جلوس ولما استقر به الجلوس التفت الى الامير مصطفي الدقترى بمصر وأخبره  
 جهارا بالخبر فتعجب الجميع من ذلك وطمنوا انه رأى منا ما ثم أخبرهم بحقيقة  
 الامر فصدقوا ودخل مصر فلم يتفق له اجتماع بالوزير واصطليح هو والامير على  
 صلحا لافساد بعده وبالجملة فان هذين الاميرين كانا من الافراد وهما زينة ملك آل  
 عثمان وكانت وفاة الامير رضوان في سنة ست وستين وألف

الهيتمي  
 السعدى

(رضى الدين) بن عبد الرحمن بن الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي  
 بالثنا الفوقية نسبة لمحلة أبي الهيتم من أقاليم مصر السعدى نسبة لبينى سعد  
 الموجودين بمصر وسبب شهرته جده بحجر انه كان ملازما للصحة في جميع أحواله  
 لا ينطق الا ضرورة فسمى حجرا أحد أفضل المكين ووجوه الشافعية وكان فاضلا  
 بارعاً متقناً شديداً في الدين مشتهراً بما يعنيه أخذ عن والده وعن السيد عمر بن  
 عبد الرحيم البصرى وأحمد بن أبى الفتح الحكيم وعبد الملك العصامى وعبد  
 العزيز الرمزمى وأجازة حافلة سماها له شيخه أحمد الحكيم فتح الرضا  
 في نشر العلم والاهتدا قال فيها لازمني زاد الله في توفيقه وسلك به أقوم طريقه  
 من عام ثمانية عشر وألف وحضر دروسى بالمسجد الحرام الذى هو أجل المساجد  
 وأشرف وسمع على كتاب الصوم والحج من تحفة المحتاج لشرح المنهاج لحدى وجده  
 وغالب الربع الاول من مؤلفه فتح الجواد مع مطالعته للتحفة والامداد والربع  
 الاول من شرح الروض وغالب شرح المنهج لشيخ الاسلام زكريا وقطعة من شرح  
 القطر لابن هشام وقرأ على قراءة خاصة من أول كتاب البيع الى كتاب الوقف  
 من شرح المنهج مع مطالعة التحفة ولم يزل ملازماً للقراءة والحضور ويسدى من  
 الفوائد العجيبة والدقائق الغريبة والاجتات الدقيقة في حقائق المنطوق  
 والمفهوم والاشكالات الوثيقة المستط لها من مدارك العلوم ما يدل على  
 غزارة فضله واحكام علمه ونقله ولا غروا ذهو فرغ ذلك الاصل الرزكى والعنصر  
 الطيب الرضى ويحق أن يشهد لسان حاله ويسدى (فان الماء ماء أبى وجدى)  
 الى آخر ما ذكره وأخذ عن سيدنا أحمد القشائرى التفسير والحديث والفقہ  
 والتصوف وأجازة بمروياته ولقنه الذكر ولما قدم الى مكة يوم السبت تاسع عشر  
 ذى القعدة سنة أربعين وألف السيد الجليل العارف الراغب محمد بن علوى بن

حقيل قرأ عليه طرفا من الشفاء ثم طلب منه السيد عبد الرحيم السهمودي وأحد  
ابن عراق أن يحضرا معه فأجابهما السيد لذلك ثم أخبره أن النبي صلى الله عليه  
وسلم حاضر حال قراءته وهذه منحة عظيمة وألبسه الخرقه وأرخص له العذبة واقنه  
الذكر وألبسه عمامته وألف صاحب الترجمة مؤلفات منها حاشية على التحفة  
لجده رديها اعتراضات العلامة ابن قاسم العبادي واختصر أسنى المطالب  
في صلة الأتارب اختصارا عجبا والفتح المبين في شرح الأربعين والقول  
المختصر في علامات المهدي المنتظر لجده أيضا وله رسالة في الشيخ الأكبر محيي  
الدين بن عربي سماها شذرة من ذهب من ترجمة سيد طي العرب وكانت وفاته  
بمكة سنة إحدى وأربعين وألف ودفن بالعلاء بقرب تربة جده شيخ الإسلام ابن  
حجر رحمه الله تعالى

العكاري

(رمضان) بن عبد الحق المعروف بالعكاري الدمشقي الفقيه الحنفي كان عالما  
بالفقه والعربية متبحرا فنهما مقدا في معرفتهما واتقانها وكان الناس يجتمعون  
اليه ويقتبون منه وكان غاية في جودة التعليم وحسن التفهيم وله الإطلاع زائد على  
فروع المذهب مع اتقان أصوله وهو وان اشتهر بهذين العلمين فشهرة فهم ما شهرة  
تفرد وهو فيما عداهما من العلوم كامل الأدوات عديم القرين أخذ الحديث  
يدمشق عن المحدث الكبير محمد بن محمد بن داود المقدسي تزيل دمشق وعن الامام  
الفقيه محمد بن علي المقدسي ثم الدمشقي المعروف بالعلوي شيخ الحنفية في وقته وقرأ  
المعقولات والعربية على التلا أبي بكر السندي تزيل دمشق وعلى غيره وبرع وولي  
خطابة جامع سستان باشا خارج باب الجالية ودرس بالمدرسة الظاهرية الكبرى  
ورأس آخر أمره بدمشق فكان مفتي في حياة العبادي المفتي ولما مات العلامة محمد  
ابن قباد المعروف بالسكوتي وكان مفتي الشام أراد نائب دمشق أن يعرض له  
بالتقوى فاقبل قاضي القضاة المولى داود بن بايزيد وعرض بها للشيخ عماد الدين  
ابن العبادي ووجهت له من طرف السلطنة أيضا وأقام صاحب الترجمة على  
وجاهته وتقديره بنشر المعارف والعلوم وكان يكتب الخط المنسوب الحسن ويعرف  
اللغة التركية معرفة تامة ولقد سمعت كثيرا ممن أدر كتر حجه في الفضل على أهل  
عصره لما اجتمع فيه ما يجتمع في غيره وحدثني بعض العلماء ناقلا عنه انه أخبره  
في مرضه الذي مات فيه انه لما حج اجتمع برجل في الحرم المكي فقال له أنت امام

العصر قال ثم غاب عني في محله فتبين لي أنه الخضر وبالجملة فهو بين الفضل مشهور  
المعرفة وكان لهمة عالية واقدام في الامور وله انشاء بالعربية وشعر قليل  
لا يحضر في منه الا ما قرأه بخط الامام المتبحر محمد بن علي الحرفوشي الحريري  
سأرح الفاكهي في مجموع له قال كتبت الى الاخ العلامة رمضان العكاري  
محايا في اسمه ونحن بقصر القرماني بالجسر الايض من صالحية دمشق قولي

يا زاكيا بخاره \* ومن تسمى قدما

ماذا يسأري قول من \* حاجته اقصدهما

فأجاب بقوله

يا فاضلا مامثله \* من ماجد تكرما

أحجية تضمنت \* شهر الصيام واسما

وحج مرتين نانهما في سنة خمس وخمسين ورجع متوعلًا المزاج ومكث في داره  
يزار الى ليلة الثلاثاء خامس عشر شهر ربيع الثاني سنة ست وخمسين والفا تامل  
الى رحمة الله تعالى ودفن بترتبة باب الصغير وكانت ولادته في سنة أربع وثمانين  
وتسع مائة وذكروا الذي المرحوم في ترجمته انه أخبره الشيخ الفاضل تلميذه وسماه  
رمضان بن موسى بن عطف الآتي ذكره بعده في منزله بدمشق انه رأى صاحب  
الترجمة في المنام بعد وفاته جالسًا بحراب جامع السانية فنظر اليه وأثنى بلفظ  
عريض

مضى عصر الصبا في انشراح \* ولا وصل بلذمع الصباح

ولا في خدمة المولى تعالى \* ففيها كل أنواع الفلاح

وكنت أظن يصلحني مشيبي \* فثبت فأين آثار الصلاح

قلت وسألت أنا شيخنا العطف عن هذه الايات هل يعرف انها من نظمه أو من  
نظم غيره فتوقف ثم بعد ذلك لازلت أخص عنها حتى وجدت انها منسوبة لبعض بني  
السبكي وأظنه الشيخ الامام

(رمضان) بن موسى بن محمد بن أحمد المعروف بابن عطف الدمشقي الحنفي شيخنا  
الاجل صاحب الفنون والآداب الفقيه النحوي الفائق البارح أحد أجلاء  
الشاخ بدمشق في عصره كان اطيف الطبع حسن العاشرة منظر حوله منادمة  
تأخذ بجماع القلوب يتصرف فيها تصرفا عجيبا وله رواية في الشعر وأيام العرب

العطف

وأخبار الملوك والشعراء قل أن توجد في أحد من أبناء العصر قرأ دمشق على الجلة  
من المشايخ منهم العكاري المذكور قبله والعمادى الملقى والشخ مصطفى بن محب  
الدين وغيرهم وأخذ الحديث عن النجم الغزى والشخ غرس الدين الخليلى المدنى  
وله مشايخ كثيرون غيرهم وتصدر للاقراء مدة حياته في جامع السنانية والدروشية  
واتفقه به خلق كثير وكتب الكثير بخطه وجمع نفائس الكتب من كل فن  
ورأيت له تعليقات ورسائل كثيرة وذكره شيخنا الخياري المدنى في رحلته وقال  
في ترجمته كان بنى وبينه قبل اللقاء مكاتبات فاتفقه ومراسلات شاتقة تدل على  
غزارة علمه وفضله وقضى للظمان بورود نهله فكنت أتعشقه على السماع  
ورؤيا الآثار وأرجو من الله حصول الاجتماع وتملى الابصار حتى كان  
بالشام وكتب أنما بديته النبي عليه السلام فأنتدنى من لفظه أول ما لقيني  
للسلام وأخبر أنه بديته قاله في ذلك المقام

أودز ما نأنا أراكم بمقلتي \* وأنضى فروضا قد تعلقن ذمتي  
الى أن قضى الله اجتماعا بوصولكم \* وقد كان هذا الوصل في يوم جمعة  
قال فأجبت بعد أيام بقولى

أبا سيديا سر الفؤاد بأنه \* يلاحظ غبدا في حضور وغية  
وقد علم المولى تأكد شوقنا \* فيسره بالشام أنزه بقعة  
على أنها فاقت بما انفردت به \* من الحسن من ما معين وربوة  
قال وكان كتب الى المشار اليه من الشام وأنا بالمدينة يطلب منى ترجمة السيد محمد  
جمال الدين المشهور بكبريت المدنى

يا خطيبا بأرض طيبة أضحى \* أفصح العرب عنده سكننا  
جد على العبد سيدي ببناء \* وهو ما ترجموا به كبريتنا

فأجبت وقد رقت له من ترجمته ما سمع به الخاطر

عين أهل الشام يا واحد العصر \* ومن حاز في المعالي صننا  
دمت فينا زناد فضلك ودار \* لست تحتاج للذكا كبريتنا

قال وكتب الى

أشخ الوقت ابراهيم يامن \* علوت على الورى هام الدرارى  
لانت بطيبة من خير قوم \* خيار من خيار من خيار

ولما رأيت العطيني تلاعب وتداعب باللقب أحبته بذلك مراعيًا في القافية لقبه  
أيضًا غائصًا ببحره فقلت

أيامولى سماء شهر صوم \* يجل الوصف عن كم وكيف  
عظفت بوصل أسباب التذاني \* وذلك ليس بدعا من عطف  
انتهى وعمار أيتمه من آثار فله هذه القطعة من الانشاء والايات كتب بها الى  
بعض الفضلاء جوابا عن لغز كتبه اليه في قرنفل \* يا من زين سماء الدنيا بزهر  
النجوم وزين الارض بزهرها المشور والمنظوم نحمدك على ما أبدعت  
حكمتك في هذه الاعصار من زاهى الازهار ونصلى ونسلم على نبيك المختار  
وآله الاخيار ما اختلف الليل والنهار عدد تنوع النهار (أما بعد) فان رقيق  
الكلام ورشيق النظام مما يسحر الالباب وينسج ما بين الاحباب ولا بدع  
فقد قال سيد الانام عليه أفضل الصلاة وأتم السلام ان من البيان سحرا وان  
من الشعر حكمة هذا وقد أخذ رائق كلامكم وفائق نظامكم بهذا الصب  
أخذ الاحباب الارواح ولعب به ولا كتلعاب الراح كيف لا وقد كسى حلال  
الها والجمال وانتظم ولا كاتظام اللال رق فاسترق الاحرار وحلى فتحلى به  
أهل الشعار وراق معناه فأشرق مغناه وحسن اتساقه فلامذاقه وفاح أريج  
القرنفل من رياضه وهبت نسيمات الحنان من غياضه فله درك ودر ما أغزت  
وما أحسن ما أبعدت وقربت فقد أبدعت فاعبدت وأغربت فأرغبت لغز  
كالغزل فى نشر طيه حلال من طوول فى مدحه فقد قصر وما عسى أن يمدح البحر  
والجوهر ولكن نعتذر اليكم من هذه الشقشات التى أوردناها على سبيل البديه  
وكل ينفق مما عنده ويديه وحين ملت طريا من ميل تلك اللامات قلت هذه الايات

أتانى نظام منك يزرى بحسنه \* قفانك من ذرى حبيب ومنزل  
وأشمنى منه أريجاً كأنه \* نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل  
فيا واحد الدنيا وليس مدافع \* ويا من غدا مدحى له مع تغزل  
بعثت لنا عقداً ثمنا فلورأى \* جواهره النظام ولى جمغزل  
ولو أن رأه امرؤ القيس لم يقل \* ألا أيها الليل الطويل ألا انجلى  
فمن يلك نظاما فملك فليكن \* فصاحة ألفاظ بمعنى مكمل  
رقيق لطيف رائق متحجب \* الى كل نفس وهو فى العين كالحلى



يعوج عبر المسلم لمي نشره \* فكيف وقد أقرته في القرن فل  
فلازات تحبوا بكل فضيلة \* ولازلت تحبينا بعلم مفصل  
ولازلت للدنيا اماما وسيدا \* وعلمك يروى كالحديث المسلسل  
فيا من عدا جبر الكل كسيرة \* ويا من عدا خيرا عليك معولى  
ويا من عدا حبرا الكل دقيقة \* ويا من عدا بحرا الكل مؤمل  
نفت بحبر سالما وتمعنا \* وقدرك في الدنيا يزيد وبعلى  
وله غير ذلك وكانت ولادته في شهر رمضان سنة تسع عشرة وألف كذا معناه من  
لفظه وكتبته عنه وتوفي نهار الخميس عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين  
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير في مسجد النار فحج رحمة الله

المشرواني

(روح الله) بن محمد أمين بن صدر الدين الشرواني الاصل قاضي القضاة الفاضل  
البارع الاديب كان أحداً حلاء الموالى له جاء عريض وحشمة وافرة وتبت في  
الامور ودأب في الاشتغال حتى تبيل ولازم من شيخ الاسلام المولى أسعد ودرس  
عند ارس قطن طينية الى أن وصل الى احدى المدارس السلمانية وولى منها  
قضاء القدس ثم واپ وحلب ومصر وأدرنة وقسطنطينية وكان ينظم الشعر  
بالتركية ومخلصه على طريقتهم بروحى وله التاريخ المشهور قاله لانس لطن  
السلطان وهو قوله (خلد الله ملك ابراهيم) وكان بينه وبين والدى المرحوم مودة  
ومراسلات كثيرة ويحبنى منها ما كتبه والدى اليه في صدر كتاب ممتلا  
وهو بالقدس

بانسمة البان بل بانسمة الريح \* ان رحت يوم الى من عندهم روحى  
خذى لهم من ثنائى عنبر اعبا \* وأوقديه بنار من نار يحسى  
أقام الله دعائم الفضل وشرح صدر الدين بصدر الشريعة والعدل سقاء روح  
القدس وموطن الامن والانس وحيد دهره وروح عصره (ومن آخر) كتبه  
اليه وهو قاض بحلب وعندى من الاشواق مالا تحمله سنون الاوراق ومن  
الغرام مالا تشرحه ألسنة الاقلام فدأله سبحانه أن عين علنا منه بمنة الاقتراب  
ويحسن لنا من اشرف بذلك الجناب لترنم في روض دولته الوريثة ونتمتع  
بمشاهدة حضرة الشريعة وتكون أماننا بجنانه أعياد الدهر وليالينا به كلها ليلة  
القدر ونعد ذلك منه تعالى نعمة واى نعمه لتؤدى بعض ما يجب من أداء

لوازم الخدمة وطالما طمعت الآمال بذلك مرارا ولومرورا وربما خطر ذلك في القلب فلا ذلك الخطر سرورا على اننا لم نأس من روح الله أن يمن ببقائه وأن يكمل العين بأعديهاته انتهى وكان في آخر أمره ولم يعلم النجوم واستخراج بعض المعينات المتعلقة بأمور السلطنة هو وبعض أخذان له كان يأس بهم من جملتهم عبد الباقي بن مصطفى المتخاص بوحدي الشاعر المشهور في الروم فوصل خبرهم الى الوزير الكوبري فسعى في قتلهم فقتلوا في رابع شهر رمضان سنة احدى وسبعين وألف والشرواني بكسر الشين وسكون الراء وفتح الواو ثم ألف ونون نسبة الى بلدة بالجحجج خرج منها علماء وفضلاء من أجلهم والد صاحب الترجمة وستأق ترجمته ان شاء الله تعالى

روحي الشاعر

(روحي) الشاعر البغدادى المشهور كان من أعاجيب الدنيا في صنعة الشعر التركي له التخيلات اللطيفة والالفاظ الرشيقة ودبوانه مشهور بوجود كثيرا بأيدي الناس وكان على أسلوب السباح وله في سياحته ماجريات ووقائع كثيرة واستقر آخر أمره بدمشق وكنت سمعت خبره قديما من المرحوم الدرويش عيسى العيتاني زيل دمشق وكان كثيرا ما يلجج باخباره ويورد ماجرياته وينشد أشعاره وأظنه لم يدركه الاستئلالا اجتماعا فروايتة لاخباره عن سماعه وذكر أن وفاته كانت سنة أربع عشرة بعد الالف بدمشق

ريحان الحبشى

(ريحان) بن عبد الله الحبشى الاحمدى الشافعى العارف بالله تعالى كان مجاورا بالبحر شمسالى مسجد قباء ذكره النجم في ذيله وقال كان واضع الكشف مجلوا المرأة ناقد البصيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكان القاضي عبد الرحمن قاضى المدينة عمره مسجد اقدم ما خارج باب المصرى وعمره في جانبه بنتا لطيفا فكن به وتزوج قال زرنه أنا وولدى بدر الدين واستأجرت له فأجازته وألبسه الخرقه الاحمدية بحضورى وصار يفتننا مواخاة وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد الالف رحمه الله

\* (حرف الزاى) \*

(زكرياء) بن ابراهيم بن عبد العظيم بن أحمد أبو يحيى المعرى المقدسى الحنفى الامام القدوة المعتبر رحل الى مصر وأخذ فيها التفسير والحديث عن الشيخ منصور سبط الطبلواوى الشافعى وكان فقها مفسرا له باع طويل في كثير من الفنون وولى افتاء الحنفية بالقدس ودرس وأفاد واتسع به خلق كثير في الفقه

زكريا المقدسى

وعبره وكانت وفاته في سنة خمس وثلاثين وألف

مفتي الممالك  
الاسلامية

(زكريا) بن يبرام مفتي الممالك الاسلامية علم العلماء المتبحرين في جميع العلوم وكان  
اليه النهاية في التحقيق وهو أمير أهل عصره في الفقه والاصول أصله من أبقرة  
وبها ولد ونشأ ثم قدم الى قسطنطينية واشتغل بها على المولى عبد الباقي المعروف  
بعر بزاده ثم وصل الى خدمة معلول أمير ففهمه معه الى القاهرة في سنة خمس  
وألف وشارك العلامة علي بن غانم المقدسي في القراءة عليه ولما وصل الى قضاء  
انطولى صبره حافظ التذكار ولازمه وأحاط بكثير من العلوم احاطة تامة  
وألف تأليف شاهدة بدقه نظره وتمكنه منها حواشيه على أكل الدين وعلى صدر  
الشريعة وغير ذلك وله نظم ونثر بالعربية مسبوكان في قالب الجودة فن ذلك ما قرط  
به طبقات القاضي تقي الدين التميمي المقدم ذكره

هذا كتاب فاق في أفرانه \* بسى العقول بكشفه وبيانه

سفر جليل عبقرى ماجد \* سحر حلال جاء من محبانه

أوراقه أشجار روض زاهر \* قد تحنتى الثمرات من أفرانه

لله در مؤلف فاق الورى \* بصرائد فعدا فريد زمانه

فجزاه رب العالمين بلطفه \* طبقات عز في فسح جنانه

لما تعجفت في الحج هذا البحر الزاخر صادف أصداف أصناف الدرر الكامنة  
النوادر وألقته روضة غناء زاهرة أزهارها ورهرة رهراء ناضرة أنوارها  
وجنان شقاتها محمزة وجنان حدائقها مخضرة تذكرة لعارف تقي وجصرة  
لتبصر عن الرذائل تقي جاور الشعري بشعره الفائق وفاق النشرة بشرة الرائق  
قد استضاء بجواهره المضية نواجذ تراحم الاعيان فصار كأنه مرآة انعكس فيها  
صور سبب الاسلاف وأشرف أفاضل الزمان اللهم اجمع بينا وبينهم في غرف عدن  
وطبقات الجنان ومن شعره قوله

أخف على من من الرجال \* من الدنيا الدينية ارتحالي

لئن ساءت بسوء الخارحالي \* أحول بلدة أخرى رحالي

وقوله أيضا

إذا ما كنت مرضى السجاما \* وعاش الناس منك على أمان

ففس في الدهر هذا أمن وامن \* وبوصلك الاله الى الاماني

ومن غزلياته قوله

قد قتل العشاق من لحظه \* دماؤهم سالت على الاودية

يا عجباً من قاتلانه \* ليس عليه قود أوديه

وله غير ذلك وكان درس بمدارس قسطنطينية حتى وصل الى السليمانية وولى منها قضاء حلب في سنة ثمانين وتسعمائة قال الشيخ عمر العرضي ولما قدمها ذهبنا اليه مسلمين عليه فاذا هو رجل فاضل له استحضار حسن في فقه أبي حنيفة وكم جرى بيننا وبينه من الابحاث التي تدل على حسن استحضاره وسألني ذات يوم عن قول بعض كتب الحنفية لو ادعى رجلان على امرأة أنهما زوجه كل منهما أحدهما زيد والآخر عمر وفقالت في الجواب تزوجت زيداً بعد عمر وحكم بأنهما زوجه لزيد لكن لو قال لهما القاضي زوجه من أنت فقالت تزوجت زيداً بعد عمر وحكم بأنهما زوجه بعمر وفعال لي ما الفرق بينهما فبحثنا معه على قدر الامكان ثم انه أظهر جواباً احسنا من الخلاصة فأخذت الجواب وكتبت عليه رسالة لطيفة وقعت عنده في حين القبول ثم اني كتبت له رسالة تشتمل على ثلاثين سؤالاً من اثنين وعشرين علماً أراد أن يلتزم الجواب عنها فأجاب عن بعض أسئلتها ثم اعتذر بكثرة اشتغاله بالحكومات وغيرها ثم ترقى في المناصب الى أن صار قاضي العساكر بناطولي ثم عزل ودخل دمشق بعد عزله في سنة أربع وتسعين وتسعمائة متوجهاً منها الى الحج وصحبته ولداه المولى يحيى الذي صار آخر مفتي الدولة والمولى لطف الله الآتي ذكرهما وبعد ما أدوا فرضة الحج عادوا الى الروم وولى صاحب الترجمة قضاء العسكر بروم ابلي ووقع بينه وبين سنان باشا الوزير الاعظم في شعبان سنة ثمان وتسعين وتسعمائة فعزل ثم ولى الافتاء في رجب سنة احدى بعد الالف وأنشد في توليته ابن تومى صاحب ذيل الشقائق التركي بيتاً بالتركية استحسنته جداً فعربته في هذين البيتين ومنهما يعلم معناه وهما قوله

في رأس كل مائة يحيى من \* يجدد الدين بحسن الوصف

ومثل ذا مجدداً الدين لا \* يحيى الواحد في الالف

ولم تطل مدته فتوفى في شوال من هذه السنة وكانت وفاته فجأة دخل الى حضرة السلطان مراد الثالث واجتمع به وألسه خلعاً سنياً فقال خروجه سقط ميتاً وروى عنه انه قبل وفاته بليلة واحدة رأى في منامه كأن النبي صلى الله عليه وسلم

يقول له في غد تجتمع بالسلطان وتلبس خلعة وتكون عندنا فانتبه وهو متعجب  
وكان من أمره ما كان ودفن في أحد مدرسته اللتين بناهما بلسطنطينية بقرب  
جامع السلطان سليم وحمامه رحمه الله تعالى

البوسنوي

(زكرياء) بن حسين بن مسيح البوسنوي الاصل دمشقي المولد تقدم أبوه حسين  
وأخوه يرويش محمد ونشأ هوفي كنف أبيه على صون وتزاهة واشتغل بطلب  
العلم وكان في عنوان عمره جبلا غاية ولم يكن في عصره من يقاربه في الحسن وكان  
تولع فيه قوم من الادباء والشعراء منهم الامير منجك المجكي وهو الذي يقول فيه

كلما رحت ذا كرازا كريا \* عاد قلبي من الغرام ما يما  
رשא كالمهاة جيدا ولحظا \* وقضيب يقل بدراسنيا  
أترى هل أراه والليل داج \* طالعابين بردي مضيا  
أجنتي ما استطعت من ورد خديه بأيدي اللحاط ورد اجنيا  
وأبل الاوام من ريقه العذب وأسقى من فيه راحاتهما  
شككتي أم الصبا به ان كنت أرى سالياله أونسيا  
وقال فيه وقد رآه لابا عمامة وهو يقرأ في أحد دروس مشايخ دمشق

وقارئ يعن في درسه \* نفس المحبين فدا نفسه  
معهم يشبه بدر الدجى \* مكور الشمس على رأسه  
غصن فوادى صار روضاله \* قد أبدع الغارس في غرسه

وهذا الامير مع ميله الزائد الى الحسان كان تزيه النفس سليم الناحية رفيع الهممة  
وهو القائل وقد رأى اعراضا من معشوق له

قد أتت عبرتي بأن فوادى \* يصطفى من بغير طرفي بشام  
أنا لا أستطيع ما يحمل الناس وعندى بعض الكلام كلام  
فاذا ما الحبيب أعرض عني \* فعلى الحب والحبيب السلام

عودا الى ترجمة زكريا وبعد ما طلع عذاره نسخت آية جماله وكسفت صورة هلاله  
وفيه يقول أحد بن شأهين بيته المشهورين

ومذبذبا الشعر على وجهه \* بدلت الحمرة بالاصفرار  
كأنما العارض لما بدا \* قد صار للحسن جناح افطار

ثم بعد ذلك ولي النيابات بمجا كم دمشق وسافر في خدمة المولى شعبان بن ولي الدين

لما نقل من قضاء دمشق الى قضاء مصر في سنة ثمان وأربعين وألف وصبره ثمة قساما  
ونائباً بالصالحية ثم عاد في خدمته الى دمشق وسافر الى الحج في سنة خمس وخمسين  
ولازم من المولى المذكور ولما ولى المذكور قضاء العسكر باناطولى وجه اليه  
القسمه العسكريه بدمشق وولى بقية تدريس بجامع بنى أمية ودرس بالدرسة  
الظاهرية الكبرى وكان يحسن اللغة الفارسية والتركية والبوسنوية والعربية  
لسانه وكان يكتب الخط المثلج وله فضيلة وحسن منادمة ومطارحة وله خلاعة  
ومجون وكان بينه وبين أبي مودة أكيدة وصحة بالغة وبالجملة فانه كان من تحف  
الدهر وكانت ولادته في سنة خمس وعشرين تقريبا وتوفي في سنة ثلاث وسبعين  
وألف ودفن بمقبرة الفرايدس رحمه الله تعالى

العيتبي

(زكرياء) ابن خضر الباعى العيتبي الفقيه الشافعي ورد دمشق في حدود سنة  
خمس أو ست أو سبع وسبعين وتسعمائة وأقام مدة بجامع منبجك خارج دمشق بمحلة  
مسجد الاقصاب وقرأ كثيرا وتفقه بالشهاب أحمد بن أحمد الطيبي الاوسط ثم لزم  
الحسن البوريني فقرأ عليه العربية والاصلين وشيئا من المنطق وتوجه الى القاهرة  
وتفقه بها على النور الزايدى وأجازته بالفتوى والتدريس ثم رجع الى دمشق وولى  
اعادة الناصرية الجوانية وتدريس المدرسة الخامسة قرب مرج الدحاح وكان  
فاضلا كاملا توفي ليلة الاثنين سادس عشر شهر رمضان سنة عشرين وألف  
والعيتبي بعين مهمله مفتوحة وباء مثناة من أسفل وتون ساكنة وتاء مثناة  
من فوق مكسورة يعقبها ياء مثناة من أسفل ثم تاء مثناة من فوق نسبة الى قرية  
من قرى شوف الحراذين من جبل لبنان

شريف مكة

(الشريف زيد) بن محسن بن حسين بن حسن بن أبي يحيى شريف مكة الحسنى وقد  
تقدم ذكر نسبه في ترجمة عم أبيه الشريف أبي طالب فليرجع اليه ثمة كان من  
أمر زيد انه ولد بمكة في سنة أربع عشرة بعد الألف وترى في حجر والده وسافر معه  
الى اليمن ولما توفي أبوه بصنعاء رجع الى الحجاز وكان قام بأمر الحجاز الشريف  
أحمد بن عبد المطلب المتقدم ذكره فلما قتل ولى مكانه الشريف مسعود بن ادريس  
ابن حسن وولوه الامارة وكان مريضا بمرض الدق فان بعد ستة وشهرين وذلك  
في ثامن عشرى شهر ربيع الثاني سنة أربعين وألف فاجتمع الاشراف على  
الشريف عبد الله بن حسن وولوه الامارة واستمر نحو سنة ثم خلع نفسه وقلد

الامارة وولده محمد وأشرته معه في الربيع الشريف زيد هذا فبقي أمرهم على هذا الاتفاق مدة قليلة فدخل القنفذة في سنة احدى وأربعين وألف بعض عسكر اليمن الذين طردهم حاكمها فأنصوه فأرسلوا الى الشريف محمد المذكور وانزله مصر وقصدنا الاقامة بمكة أياما لنتهيما للسفر فأبى خوفا من القننة والفساد فلما وصلهم الخبر أجمع رأيهم على دخول مكة قهرا واستعدوا وخرج الهمم الاشراف وحصل القتال بينهم الى أن قتل الشريف محمد المذكور وقتل من الفريقين جمع وانهمزم الاشراف ودخل أوائل القوم مكة وولوا الشريف نايمي بن عبد المطلب وأمر كوا معه الشريف عبد العزيز بن ادريس في الربيع بلاشعار وأرسلوا الى أمير حجة ليلسها الهمم فأبى وقتل الرسل فتجهزوا وحاصروهم يومين ثم دخلوا حجة ونهبوها واستمر الشريف نايمي يصادر أهل مكة ونهب عسكرة البلاد واستباحوا المحرمات وكان الشريف زيد هرب الى المدينة وكتب عرضا وأرسلها الى صاحب مصر مع السيد علي بن هينع حوالة مكة بمصر ولما وصل خبرهم لصاحب مصر أرسل الهمم سبعة من الامراء وأرسل بخلع سلطانية للشريف زيد وبلغهم أن الشريف زيد بالمدينة فدخلوا وخلعوا عليه بملك الحجاز في الحجرة الشريفة وتوجه الى العسكرة وأتوا جميعا الى مكة ولما وصلت العساكر الى مر الظهران خرجت الخوارج الى جهة الشرق وجم بالناس الشريف زيد سنة احدى وأربعين ولما فرغوا من المناسك توجهوا الى مسلك الخوارج فلما بلغهم قصد العسكرة الهمم تحصنوا بحصن تربة فحاصرتهم العساكر السلطانية وكانت الخوارج فرقتين فرقة رئيسهم يقال له الامير علي والثانية رئيسهم يقال له الامير محمود فاستمك الامير علي على نفسه من امراء مصر أن يسلموه من القتل والتزم لهم بالامير محمود فقبلوا ذلك ومسكوا الامير محمود بجيلة دبروها وأتى به الى مكة وطيف به على جبل معذبا بالنار ثم صلب جيا بالمعلاة الى أن مات وأخذته العامة وأحرقته في شعبة العقارب ورجعت وكانت الخوارج أقامت الشريف نايمي كما تقدم وكان له اسم الامر فقط فلما فرغوا من أمر الخوارج قبضوا على الشريف نايمي وأخيه السيد وحبسوهما واستفتوا فيهما العلماء فأقتوا بقتلهما فقتلوهما وصلبوهما بجاني رأس الردم المسمي الآن بالمذمعي وتمت الولاية للشريف زيد وكان عادلا مشفقا على الرعية وأزال في زمانه كثير من المنكرات وأبطل ما خالف الكتاب والسنة وأمنت

في أيامه الرعايا وعمر عمار مستحسنة من جملتها سبيل وحنفية بمكة وفي تاريخه يقول  
القاضي تاج الدين المالكي

لله تأسيس نماخيره \* وفاز بالتطهير من أمه  
به سبيل وحنفية \* وسبيل فأرشف سلسله  
له نبال في الفيض مهماروى \* حديثه أروى بما سلسله  
سالت عطاياه لجينا فن \* رام نداء نال ما أمته  
وحيث لم يكتف سؤاله \* فلا يكتف البذل ان أرسله  
لان من أسس بنيانه \* غيب الورى في السنة المعمله  
من نفسه يوم عطاه ترى \* ان وهب الدنيا فقد قلته  
توجه الله بتاج زها \* بجوهر المجد الذي كاله  
والله من وافر احسانه \* أجرى له الاجر الذي أجزله  
فان تسل عن ضبط تاريخه \* نخذ جوابا يوضح المسئلة  
أسسه سلطان أم القرى \* زيد يوم العز والسعدله

وفي أيامه وقع بمكة سبيل مرتين مرة في ليلة الاربعاء لثلاث عشرة بقين من سؤال سنة  
خمس وخمسين وألف وخرب دورا وأبنية ودخل المسجد الحرام وعلا على عتبة باب  
الكعبة مقدار ذراع وأتلف ما في قبة الفراشين من المصاحف والرباع والكتب  
وامتلا المسجد بالتراب واقمامات فتصدى الشريف زيد ونادى على العامة  
بتنظيف المسجد وحضر بنفسه وساعده شيخ الحرم الامير مصطفى صاحب جدة  
وبذل من ماله ما لا جز بلا واستمر العمل فيه الى النصف من ذى القعدة فتم تنظيفه  
من سائر جهاته ومرة في يوم السبت بعد الظهر سابع شعبان سنة أربع وسبعين  
وكان حصل مطر شديد وسألت أودية مكة وأخذ السبل جملة من الابنية والعشش  
والدور وزاد الماء في الرفة والعلو وكلم امر على حيوان أو عثة حملة واقلمع  
ما مر عليه من خيمة أو مكان ولما وصل باب أجيا دتمناع هو وسبل أجيا في السير  
فغلب سبل أجيا ودخل من سائر الابواب فامتلا صحن المسجد واستمر المطر نحو  
ثلاثين درجة وبلغ قفل الكعبة وأتلف ما في خلوة الفراشين وما في الخلاوى  
القرية من المسجد من المصاحف والكتب وامتلا المسجد من التراب واقمامات  
وأتلف أموالا كثيرة في البيوت القرية من المجرى وخرب دورا كثيرة وغرق



فيه ستة أنفس وتعطل المسجد عن الاذان والجماعة في خمسة أوقات من الظاهر  
تقييد الشريف زيد في تنظيف المسجد وحضر بنفسه ونادى على العامة وكذلك  
صاحب جذة الامير سليمان وهو يومئذ شيخ الحرم المكي وعمل العلماء والمدرسون  
والخطباء والاشراف بأيديهم وبذل الشريف والامير الملا جز بلا وأعمالوا همتهم  
فتم تنظيفه في سبعة أيام وكان مسعودا في سائر حركاته ولم يقصده أركان الدولة بسوء  
الاخيهم الله تعالى واتفق في زمانه أن صاحب جذة الامير مصطفى عظمت شوكته  
ونفذت كلمته وظهرت منه أطوار لا تليق بشأن الشريف زيد ولم يزل كذلك  
والشريف صابر عليه حتى كان أوائل سنة سبع وخمسين طلع الامير المذكور الى  
الطائف للزيارة وطلع معه بشيرا الحبشي غلام السلطان مراد وهذا في مجيئه الثاني  
متوليا مشيخة الحرم النبوي فأقام ماشاء الله أن يقسم فلما ان كان نازلا الى مكة  
طالع في المحل الذي يقال له النقب الاحمر وجه جبل كرا مما يلي الطائف وقد  
تفرقت عساكره خلفا وأماما ولم يبق معه سوى السابيس وحامل كوز الماء اعترضه  
رجل عربي كان يتعهده بالا حسان يقال له الجعفرى فضربه وهو متجرد للاحرام  
بجنيبة أنفذها الى أحشائه وذهب فلم يدر محله قيل ان السابيس أراد ضرب القاتل  
فوقع السيف في مؤخر الحصان فقص فسقط عنه الامير فلاحقت العساكر فلم  
يلبث الا نحو ساعتين وتوفي وكان قبله يوم التاسع والعشرين من جمادى الآخرة  
من السنة المذكورة وأدخل الى مكة في التخت قبلا غرة رجب منها ودفن  
بالعلاة امام قببة السيدة خديجة وكان الشريف زيد في تلك السنة قد توجه الى جهة  
الشرق فأبعد حتى وصل قريبا من الخرج وكان القائم مقامه لحفظ مكة السيد  
ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن حسن بن أبي نعي فاستدنى السيد ابراهيم غالب  
عسكرا الامير وأنزلهم في محل يسعهم بأجساد وأجرى عليهم العلوفات وأمر كتحدا  
العسكر دلاور بالنزول لجذة لحفظ البندر فامتنع ثم بعد ليال نزل دلاور بعد  
هزيع من الليل فأصد اجذة خلسة فشعر به السيد ابراهيم وأرصد له جماعة  
فسكوه وأتوا به اليه فحبسه ثم اختلس بعض العسكر نفسه وذهب الى بشير بالطائف  
وأخبره بما وقع فأتى بشير الى مكة ونزل بمدرسة بهرام بالمسعى فتردد السيد ابراهيم  
في الذهاب اليه وعدمه لا اختلاف المشير ثم حزم فلقاه بما هو الواجب ثم قال له بعد  
استقرار المجلس لم حبست دلاور فقال حبسته خشية اضرامه فانا أزمناه مرارا

بالذهاب الى حدته فامتنع فان تنابدها به حصة فقال بشيرا لطلقه فقال لا اطلقه  
حتى يصل الشريفة ثم قام السيد ابراهيم فلما كان اليوم الثاني نزل بشيرا الى  
القاضي واستدعى بالسيد ابراهيم فحكم عليه بالطلاق فاطلقه ثم بعد يومين عزم  
السيد ابراهيم والقائد رشيد حاكم مكة الى نخوركة ما جن للتمزح فاستبحر بشيرا العسكر  
ووعدهم فحملوا اثقالهم وأدخلوها من باب المسجد وخرجوا بها من باب ابن عتيق  
ثم خرجوا بعد العصر حازين ما زين على دار السعادة ثم على السوق ثم على سويقة  
الى أن وصلوا الى بيت بشيرا وكان نازلا بالباسطية فوصل الخبر للسيد ابراهيم فحاض  
الى البلد وقال لبشيرا هذا الفعل فقال بشيرا بحمالة نعم عسكر السلطان لهم في  
التربية أعوام فأتناخذهم في خمسة أيام وكان في عسكرهم شخص كثير الفساد فأمر  
السيد ابراهيم بقتله أينما وجد فوجد عسكرانا على الخربق فقتلناه وعسكر  
الشريف فقطعوه فماتت القنته وترامت العسكران بالرصاص وقتل شخص من  
الناس خلف المقام المالكي وقتل كتحدا بشيرا ولم يزل مطروحا عند باب ابن عتيق  
من داخل المسجد الى الليل حتى رفعه بعض الناس ثم سعى القاضي أحمد قرة باش  
وغيره بالصلح وأن لا يصل أحد الى أحد بسوء من الجانبين ولا يخرج جماعة بشيرا  
الى السوق الا ثلاثة أشخاص معنون لقضاء حوائجهم من السوق وسكنت القنته  
حتى وصل الشريفة يزيد الى مكة فاستحسن جميع ما فعله السيد ابراهيم ثم ظفر الله  
تعالى الشريفة يزيدا على الجميع ونصره عليهم وبما اتفقوا له انه زار النبي صلى الله  
عليه وسلم عام تسع وخمسين وكان دخوله الى المدينة تامن شعبان فترى بالقاضية  
خارج السور ثم في فجر اليوم العاشر من الشهر المذكور نزل القاضي زفر قاضي  
المدينة اذ ذلك راكبومعه ثلاثة من الخدم فلما كان عند الدفتر دارية وثب عليه  
شخص فضربه بالحد في ظهره ضربة أنفذها من صدره فأكب على قبريوس الفرس  
ولم يزل داخله به الى محراب سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وامام  
الشافعية فأنه يصلى الفجر فقام بعض الناس اليه وأزله وأخر منق وهو يقول  
يا رسول الله يا رسول الله ووضع امام الوجه الشريفة فبعد لحظة قضى عليه  
فشدت عساكر المدينة واجتمعوا وأغلقوا أبواب المدينة ونسروا في نواحيها  
وأسوارها ووجهوا المدافع الى جهة الشريفة ونادوا اخرج عنا الآن ودمناهم  
ماليق فلم يزل الشريفة بهم حتى أمهل الحيلة ودخل من باب هو وعسكره بعد

ان نصب قاضيا واستدعى وجوههم لئنظر في قتل القاضى ويبحث عنهم فأتوا اليه  
ثم لم يزل يقبضهم واحدا بعد واحد ففك بعضهم بشفاعه وذهب بالباقيين مقيدين  
وأمر بايقاع بعضهم في ينبع فاستمر والى هجىء الحاج فاستشفعوا بأمره فأتى بهم  
الى مكة متشفعا فقبل الشريف شفاعته وعفا عنهم ثم لما نزل بعد سفر الحاج  
قيطاس أمير جندة من مكة الى جدة مغاضبا للشريف فبذروا معه وكتبوا  
أنفسهم من عسكره وسبب غضبه الناشئ عن الحرب الآتى ذكره فى سنة ستين  
وألف أمور منها انه ورد الى مكة بعض تجار من الصعائدة وشخص عجمى يسمى  
أسدخان من جهة اليمن بتجارة ووزلوا من البحر الى بندر القنفذة ووصلوا الى  
مكة ولم يدخلوا بندر جدة وكان قيطاس بمكة قد وصل للحج فاحتال على الصعبدى  
وحبسه وكان الصعبدى ملتجئا الى السيد هاشم بن عبد الله فالزم الشريف فزيدا  
باطلاقه فوعده ثم أخذته الحمية فركب الى الشريف ثانيا ثم نزل من عنده  
فأصابت قيطاس لقل الرجل من الخس فنادى الشريف وهو قائم من روضته  
وراء الرجل فلما أقبل على بيت قيطاس وجد المحبوس منطلقا فرجع به (ومنها) انجاء  
أولئك النفر من عسكر المدينة ونسبتهم قتل القاضى اليه ومها ترداد السيد عبد  
العزيز بن ادريس اليه ومواطأته ووعده اسعافه بما يأتى الله الاخلافة فقبل أن  
يسافر الحاج من مكة نزل قيطاس للسيد عبد العزيز الى مكة ونودى له بالبلاد وأقام  
حاكما فيها ناصرا ابن سعيد عتيق مصطفى السورى وأجرى الاحكام العجرفية ووطن  
انها تكون أحمدية وأقبل قيطاس ومعه السيد المذكور بمن معه ومن اجتمع  
عليه من عسكر المدينة وخرج الشريف فبذروا كان الموقف فوق التنعيم وكان السيد  
أحمد بن محمد الحرب متقدما فى المينة بجماعته ومن يليه وكان فى المسرة كذلك  
متقدما قليلا السيد مبارك ابن شبير بجماعته ومن يليه والشريف زيد بمن معه  
فى القلب والعروج ملائ السهول والوعور وتراموا بالرصاص والمدافع وكلها هم  
الاشراف بالحيلة يقول لهم الشريف يزيد معكم معكم كناية عن التثبث والتأني  
وارتفع النهار وحيث الشمس فركض من الاشراف جماعة منهم السيد وبيبر بن  
محمد بن ابراهيم والسيد بشير بن سليمان والسيد أبو القاسم فأصيب السيد وبيبر  
بالندق فسقط بين الجعين وأصيب جماعة من الجانبين وحين اشتد الحال على  
السيد عبد العزيز ومن معه فرأى جمع السيد مبارك ابن شبير ادخلا عليه

طالباً الامان له وقيطاس ومن معه من الشريف زيد فحماه الى الشريف زيد  
فأمنه ووقع الصلح ونصبت للشريف خيمة فنزل بها يستظل وسأل السيد عبدالعزير  
من الشريف زيد أن يوصل قيطاس الى مأمنه لانه أشفق من نهب العريان له فأحسبه  
الشريف خمسين رجلاً من العسكر فذهب الى جذرة راجعاً خائباً وجاء بعد أشهر  
عزله فذهب الى ينبع وواجه الحاج بها ومكث بها الى عود الحاج من مكة اليها  
فتوجه معهم الى مصر وتوجه معه السيد عبدالعزير فاستمر قيطاس بمصر سنة  
احدى وستين وجاء في موسمها أمير الحاج المصرى فلما خرج الشريف زيد للاقائه  
للخلة السلطانية على العادة لم يكن بينهما منا كسة على المعتاد بل مدله الشريف  
يده فصالحها ومن عامئذ تركت منا كسة شريف مكة لامراء الحجج وبالغ الامير  
في تعظيم الشريف ولم يظفر عليه في أمر ما وأقام السيد عبدالعزير بمصر نحو  
سنتين ثم جاء خبر وفاته في السنة الثالثة شهيداً بالطاعون انتهى وبالجملة فأحوال  
الشريف زيد طويلة وأخباره كثيرة ولو بسط القول في وقائعه وغزواته وسعوداته  
ومواقفات الاقدار لمراداته اطال الكلام وقدمح بالقصائد الطنانة النفيسة  
وقصيدة الشعراء من البلاد البعيدة فمن وقد اليه منهم ومدحه بالقصيدة الفاخرة  
في بابها السيد أحمد الانسى اليمنى ومستهل قصيدته

سلاوا آل نعم بعدنا أيها السفر \* أعندهم علم بما صنع الدهر  
تصدى لشت الشمل بنى وبينها \* فنزلها البطحا ومنزلى القصر  
رآنى ونعمالاهيين فعمالنا \* فثلث يد الدهر الخون ولا عذر  
فوانه مامكر العدو ككروه \* ولكن مكر اصاعه فهو المكر  
فقولا لاجداث اليبالى تمهلى \* وبأيهذا الدهر موعدا الحشر  
سلام على ذلك الزمان وطيه \* وعيش تقضى لى ومأبث الشعر  
فتلك الرياض الباسمات كأنما \* عواتها من سندس حلل خضر  
تضد فيها الاخوان وزرجس \* كأعين نعم اذيقا بلها الشجر  
كأن غصون الورد قضب زرجد \* يتخال من الياقوت أعلامها الحجر  
اذ اخطرت في الروض نعم عشية \* تقاوح من فضلات أردانها العطر  
وان سحبت أذيالها خلت حية \* الى الماء نسعى مالا خصها اثر  
كساها الجمال اليوسقى ملايسا \* فأهون ملبوس لها التيه والكر

فكم تتجمل الاغصان منها اذا انتت \* ونغضى حياء من لواظها البتر  
لهاطرة تكسو الظلام دياجيا \* على غرة ان أسفرت طلع النجر  
وجيد من البلور أبيض ناعم \* كعق غزال قد تكنفها الذعر  
ونحس بقول الدر ان به غنى \* عن الحلبي لكن بي الى مثله نقر  
وحقان كالكا فور ناف علاهما \* من التدمتقال فنذبه الصبر  
رويدك يا كا فور ان قلوبنا \* ضعاف وما كل البلاد هي المصر  
بدا القدغصنا باسقا متاودا \* على تقوى رمل يطوف به نهر  
يكاد يدق الخصر من هيفه \* روادفها لولا الثقافة والخصر  
لهابشر مثل الحرير ومنطق \* رخيم الحواشي لاهراء ولا نزر  
رأتى سقيما ناحلا والهيا بها \* فأذنت لها عودا أناملها العشر  
وغنت بيت يلبث الركب عنده \* حباري بصوت عنده يرقص البر  
اذا كنت مطبوبا فلا زلت هكذا \* وان كنت مسجورا فلا برئ السكر  
قلت لها والله يا ابنة مالك \* لما سقى الا القطيعة والحجر  
رمنى العيون الباليات أسهما \* فأقصدني منها سها مكم الحجر  
فقال وألقت في الحسامن كلامها \* تأجج نار أنت من ملكا حرا  
فوالله ما أنسى وقد صكرت لنا \* بابر يقها تسعي به القنة البكر  
تدور بكاسات العقار كأنجم \* اذا طلعت من برجها أقل البدر  
ندامى نعم والرباب وزينب \* ثلاث شخوص بيننا النظم والنثر  
على الناي والعود الرخيم وقهوة \* يدكرها ذنبا لا قد امننا العصر  
فقتص من ألباننا وعقولنا \* فلم ندر هل ذاك النعاس أم السكر  
معتقة من عهد عاد وجرهم \* ومودعها الادنان لقمان والنسر  
مشعشة صفرا كان حبابها \* على فرش من عسجد ينثر الدر  
اذا أفرغت في الكاس نم وأختها \* تشابه من ثغريهما الريق والخمر  
خلان أن ريق الثغر أشقى لهجتي \* اذا ذاقه قلبي الشجي برد الجمر  
وأنتع درياق لمن قتل الهوى \* فهات ارتشاف الثغر ان سمح الثغر  
بهذا عرفنا الفرق ما بين كأسها \* وبين مدام الظلم ان أشكل الامر  
فوالله ما أسلوها على النوى \* بلى ان سلابدل الندى الملك القسر

أبو حسن زيد المعالي والتسقى \* له دون أملاك الوري المجد والفخر  
إذا ما شئ بين الصفوف تزلزلت \* لهيته الاملاك والعسكر المجر  
وترجف ذات الصدع خوفاً بأسه \* فتندك أطواد المعالك والقفر  
فلو قال للبحر المحبط انت طائعا \* أتاه باذن الله في الساعة البحر  
كريم متى تنزل بأعتاب داره \* تجدم ملكا يزهبه النهى والامر  
تجدم ملكا يفتى الوفود وينجز الوعود وأدنى بذله الدهم والشقر  
على جوده من وجهه ولسانه \* دليلان للوفد الباشة والبشر  
فأأخف حلما وما حاتم ندى \* وما عنتر يوم الحقيقة ما عمرو  
هو الملك الضحالك يوم زاله \* إذا ما الجبان الوجه قطبه الكركر  
لقد قر طرف الدهر منه لانه \* لديه النوال الحلو والقضب المر  
حياة وموت للوالى وللعدا \* لقد جمعنا في كفه الجبر والكسر  
أنج عنه ما طالب الرزق فالذى \* حواه أوثر وان في عينه التزر  
ولا تصخ للعذال أذنا وان وفوا \* بأحسابهم منهم فما العبد والحمر  
وهل يستوى عذب فرات مروق \* وملح أجاج لا ولا التبن والتبر  
فلو سمعت أذن العداة لمجده \* مزاياها لاستحيت ولكن بها وفر  
مليك اليه الانتها وقيصر \* يقصر عنه بل وكسرى به كسر  
مليك له عند الاله مهكاته \* تروأها من قبله الياس والخضر  
مليك له سر خفي ككأتما \* نجابه بالغيب ابن داود والحبر  
فان كذبوا أعداء زيد فحسه \* من الشاهد المقبول قصته البكر  
لبالى اذ جاء الخصى واكثر وا \* أقاويل غنى ضاق ذراعها الصدر  
فأيقظ من نومه بعد هجعة \* من الليل بيت زاد خرابه الشعر  
كان لم يكن أمر وان كان كائن \* لكان به أمر نفا ذلك الامر  
وفي طي هذا عبرة لاولى النهى \* وذكري لمن كانت له فطنة نقر  
فياز يدقل للعاسدين تحفظوا \* بغيطكم أن لا يطيعكم الصبر  
فجدي ككما قد تغلون مؤثلا \* وكل حمام البر يقنصها الصقر  
من القوم أرباب المكارم والعلى \* ميامين في أيديهم العسر واليسر  
مصابيح في الاولى مصابيح في الدجى \* تصالح في معناهم الخير والشر

أستهم في كل شرق ومغرب \* اذاوردت زرق وان صدرت حمر  
مبا عير حرب والقنا متشاجر \* ويوم الندى تبدو بحاجحة غر  
وليدهم دان الملوك لامره \* تقول لبدرا لثم ما أنصف الشهر  
نبي حسن لأبعد الله داركم \* ولا زال منه لا بأرجائها القطر  
ولا زال صدر الدست منشرح بكم \* فعنكم ولاة البيت ينشرح الصدر  
وصلى على المختار والآل ربنا \* وسلم ملاح السما كان والنسر  
قلت وهذه قصيدة معمورة وقد ذكرها ابن معصوم في ترجمة الانسي فقال أجازة  
الشريف زيد عليها جائزة سنية النسل (قلت) كانت الجائزة على ما سمعته ألف ذهب  
وعباد وفرسا والذهب الواحد عندهم بمثابة ثلث القرش في بلادنا وقد تعقبها ابن  
معصوم وأنا قد ذكرت في النسخة أجوبة التعقبان التي تعقبها فارجع اليها  
وقول الانسي فيها

كان لم يكن أمر وان كان كائن \* لكان به أمر نفي ذلك الامر  
لهذا البيت قصة محلها هنا وهوانه لما كان أثناء سنة تسع وأربعين وألف وصل  
بشير الحبشي الطواشي المار الذي كفي قدمه أولى له الى مكة ومعه أو امر سلطانية  
من السلطان مراد بأنه مطلق التصرف وكان في ظنه أن يعزل الشريف زيدا من  
منصبه ويولي غيره فوردا الخبر ب وفاة السلطان مراد فتشاع الخبر لينبع ثم كتمه بشير  
لتم له ما أراد وكان الشريف يذيه بالبشير عدة أما كن من المدارس والبيوت  
وأمر بفرشها وكان نيته مواجهته الى مر وأرسل بعض خدامه لينبع ليرى من مع  
بشير من الخيل والرجال فلما وصل اليها سمع هذا الخبر وتحققه فرجع مسرعا مجدا  
الى الشريف زيد فلما تحقق صحة الخبر أمر بتحويل الفرش التي فرشت في تلك  
الاماكن وغلق بعضها ثم لما قارب بشير مكة خرج اليه الشريف زيد ولاقاه في سبيل  
الجوخى محل ملاقات أمير الحاج فلما قابله وفي ظن بشير أن الخبر لم يبلغه وأنه يتم له  
ما أراد فلما تآقار باركض الشريف زيد بفرسه مقبلا على بشير فأتلاه رحيم الله  
مولانا السلطان مراد فأسقط في يد بشير وبني كلاسرو كان الشريف زيد قد رأى  
في المنام كأن شخصا يشده هذا البيت كان لم يكن الى آخر البيت فانتبه وكنه  
بالسواك على رمل في صحن نحاس خشية النسيان وكانت هذه الرؤيا في الليلة التي  
أصفر صباحها عن هذا الخبر فنظم السيد أحمد صاحب الترجمة هذه القصيدة

وأدرج فيها هذا البيت انتهى وكانت وفاة الشريف زيد في يوم الثلاثاء الثالث خلون  
من محرم سنة سبع وسبعين وألف ودفن بالمعلاة في قبعة عم والده الشريف أبي  
طالب وأسف التام عليه وقام بعده أصغر أولاده الشريف سعد كما ذكرنا ذلك  
مفصلا في ترجمة الشريف بركات فلا حاجة الى الاعادة وكانت مدة ولاية صاحب  
الترجمة خمسا وثلاثين سنة وشهرا وأياما وكان مختلعا بالاخلاق الحميدة متصفا  
بالصفات الجميلة كثير الحلم والصبر والشفقة ولم يضبط عليه انه قتل شخصا بغير حق  
في هذه المدة وكانت الاقطار في زمنه آمنة مطمئنة وكان أهل مكة يندرون له  
الندور ويأتون بها اليه خصوصا بعد وفاته فان العقيدة فيه أكثر وظهور أمره في  
العالم وقد رآه بعض الصالحين الثقات في المنام بعد وفاته وهو قائم على بعض آبار  
مكة ويده دلو عظيم يملؤه من تلك البئر ويصبه في الارض فقال له ياسيدي ما هذا  
أنا أحق به منك فقال له ما تقدر على ذلك أمتري الى هذه النار وأنا أطفئها وآه  
بعضهم أيضا في بستان كبير وهو جالس متكئ وأمامه من الجهة الاخرى بحر  
عظيم وهو في غاية الصحة فتقدم اليه وقبل يديه وقال له ياسيدي خاطر ك مع أولادك  
ومع الرعية فقال له أما أولادى فإلله ورسوله معهم وما كان من الرعية فهم راضون  
عنهم وكان له من الولد سبعة من الذكور أحمد وحسين وناصر ماتوا في حياته وورثه  
أربعة حسن ومحمد يحيى وأحمد وسعد مرتبهم في السن كرتبهم في الذكور ومن  
الاناث عدة وأرخ وفاته الشيخ أحمد بن أبي القاسم الحلبي بقوله  
مات كهف الورى مليك ملوك الارض من لم يزل مدى الدهر محسن  
فالعالى قالت لنا أرخوه \* قد توى في الجنان زيد بن محسن

جل الليل

(زين) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بجمل الليل  
صاحب المدينة المنورة أحد المشاهير بالكرم والباع الطويل في المعرفة واليقين  
ولد بمدينة ربيعة ونشأ بها وورثه السيد الكبير عقيل بن محمد باحسن وأزماه  
أحسن الطريقة وصحب العلماء وغاص معهم ثم رحل الى تريم وأخذ عن جماعة  
ثم ارتحل الى الديار الهندية فدخل بندر سورت وأخذ عن شمس الشموس محمد  
ابن عبد الله العيدروس ثم حج في سنة سبع عشرة بعد الألف وعاد الى تلك الديار ثم  
لما مات شيخه العيدروس اجتمع هو بالوزير الأشهر الملك عنبر فقابله بالاكرام وحظي  
عنده كثيرا وأحبه بعض الوزراء ثم رجع الى الحرمين وصحب بهما جماعة وأخذ



عنه جماعة وطابت له طيبة فاستوطنها ودانت له أهالها وكان حسن الاخلاق  
معرضا عن الاكتران بمفاخر الدنيا حلما الى الغاية أجمع أصحابه انه لم يغضب  
ولا دعا على أحد وان تكلم فيه بقدر أو سبه ومما يحكى عنه انه كان عاده الاغتسال  
للصبح كل يوم من ابريق معد لذلك فاتفق انه كثرت في بعض الليالي مرق العشاء فطرحه  
غلامه في ذلك الابريق فلما أصبح ناوله الابريق فاغتسل به فسأله عن ذلك فقال  
الغلام أنا الذي طرحته في الابريق فلم يغضب ولم يعاقب الغلام وكان كثيرا بالبذل  
والولا ثم وكان لا يميز بشئ ممن ضيفانه ويساوى نفسه بخدمة وكان كثيرا يحضرون  
وليمته ولا يعرفون صورته واذا اجتمع الفقراء تحت داره قسم الطعام عليهم بيده  
ولا يمكن من ذلك أحد من عبيده ومن تواضعه ان جماعة من مشايخه أدنوا له  
في الحكيم والاباس فلم يفعل ذلك الا نادرا وبالجملة فقد عمت بركته أهل عصره وكان  
مع كثرة ما يفتقه من الاموال لا يعرف له معلوم ولا جهة ظاهرة فكان يتفق من  
الغيب وكان تستر بالسلف والدين ولما سمع ذلك بعض وزراء الهند من محبيه  
أرسل له مركبا مشحونا لقضاء الدين الذي عليه ووصل المركب بندرجة فكان  
في يوم وصوله قد استوفى أجله فتوفي وكانت وفاته في سادس ذى القعدة سنة ثمان  
وخمسين وألف ودفن بالبقيع بالقرب من قبة أهل البيت وقبره معروف بزار رحمه  
الله تعالى

الحديلي

(زين) بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحديلي بن محمد  
ابن حسن الطويل ابن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن  
محمد صاحب مرباط اليمنى الامام العالم العلم أحد فضحاء العلماء ولد بمدينة تريم  
سنة ثلاثين وألف وحفظ القرآن والجزرية والعقيدة الغزالية والاربعين النووية  
والارشاد والقطر والمحة وغير ذلك وكان في الحفظ آية غريب الضبيط للالفاظ  
قال الشلى في ترجمته وكان رفيع في الطلب أخذ الفقه عن شيخنا عبد الله بن أبي بكر  
الخطيب وشيخنا عبد الله بن زين بافقيه وأخذ العربية عنهم وقرأ الحديث على  
شيخنا أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب وشيخنا أحمد بن عمر البيهتي ولكن غلب  
عليه الفقه وكان له عناية تامة بالارشاد ثم ارتحل الى الهند واجتمع فيها بحال  
كان له هناك فأكرمه ولما مات خاله تعب تعباً شديداً في الغربة فرجع قافلاً الى  
وطنه فلم يجد حظه فخرج من ديار حضر موت الى اليمن وتدين بندر الحماور وورد علينا

بمكة سنة ثمان وثمانين وألف فوجدته محافظا على الصعبة ولم يزل سالكا سبيل  
النجاة حتى توفي بالبحا وكانت وفاته في سنة تسع وثمانين وألف رحمه الله تعالى

(زين) بن محمد بن علي بن زين بن علي بن علوي خردان محمد حميدان ابن عبد الرحمن  
ابن محمد بن الشيخ الولي عبد الله باعلوي السيد الامام الفاضل صاحب الشان  
الرفيع ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن وصحب أكابر القوم منهم  
السيد محمد بن عقيل مديحج والسيد الكبير أبو بكر بن علي معلم خردو السيد الكبير  
عبد الرحمن بن عقيل السقاف قرأ من الفقه ربع العبادات واعتنى بعلم التصوف  
وأحكم علم الباطن والحقائق وله كلام في علم الحقائق وكان منقطع القرين  
في الزهد ومعاملات القلوب مجاب الدعاء كبيرا القدر كثيرا الذكر والفكر كامل العناية  
حسن السمعت وافر العقل خيرا رفيق القلب سر يع الدعة ماشيا على طريقة  
السلف من خشونة العيش واللباس وتركت الكف سليم الصدر حلما صبورا وأخذ  
عنه جماعة كثيرة من العارفين وصحبه جمع قال وهو شخي في زمن الشنياب ولم  
يزل مواظبا على حسن طريقته الى أن مات في سنة تسع وأربعين وألف ودفن بمقبرة  
زين بل رحمه الله تعالى

باعلوي

(زين) بن محمد بن أحمد الوترية ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن  
عبد الله الحديلي وتمة النسب مذكورة في ترجمة زين بن عمر المذكور قبل الذي قبل  
هذا الشيخ الكامل الفائق الاوصاف ذكره الشلي أيضا وقال في ترجمته ولد بتريم  
وحفظ القرآن واشتغل حتى برع في علم النحو والتصريف وأخذ بوطنه عن خلق  
كثير من أجلهم الشيخ الكبير عبد الله بن أحمد العيدروس ولازمه حتى يخرج  
به وكان يحبه ويتى عليه وصحب والده محمد بن أحمد الشلي الكبير والشيخ عبد  
الرحمن السقاف ابن محمد العيدروس والشيخ عبد الرحمن بن محمد امام السقاف ثم  
رحل الى كثير من الاقطار ودخل بندر عدن وأخذ عن جماعة من العارفين  
ورحل الى الوهط وأخذ عن العارف بالله عبد الله بن علي وجمع وأخذ بمكة عن  
الزهرمي وعبد الله بن سعيد باقشير والشيخ محمد بن عبد النعم الطائفي وأخذ  
الطريقة عن الشيخ عبد الهادي باليسل وبالمدينة عن القشاشي ولبس منه الخرقة  
واخذ عن الشيخ زين بن عبد الله باحسن والشيخ محمد بن علوي ولبس الخرقة منه  
أيضا ومن الشيخ عبد الله بن أحمد العيدروس ورحل الى الهند فأخذ عن السيد

الحديلي

جعفر الصادق وعن جماعة من الحفاظ واعنى وتقدم بحسن ذكائه وذوقه ولحق  
درجة من هو فوقه وكان له اعتناء بعلم النحو واللغة وضبط الالفاظ وكان كريما  
حسن الاخلاق صبورا محتملا للاذى محكما أمر دينه ودنياه ذار رأى رصين وعقل  
وافرو اتفق به جماعة من أهل عصره ولم يشتهر أحد من أقرانه اشتهاره وكانت  
وفاته ببندر الحما سنة اثنتين وسبعين وألف

الاشعافي  
الجلبي

(زين الدين) بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي الشافعي الحلبي المعروف بالاشعافي  
نزىل دمشق الفاضل الاديب العروضى السائر ذكره ولد بجلب ونشأ بها وأخذ  
عن جماعة ولما دخل البهاء الحارثى العاملى حلب أخذ عنه وبرع فى عدة فنون  
وألف وصنف ومن جملة تأليفاته شرح على الشفا وله رسائل فى العروض كثيرة  
منها بل الغليل فى علم الخليل ومحمد النبيل ورسالة بين فها عروض آيات  
من شواهد النحو سها فيها العلامة العينية فى مختصر شرح الشواهد سماها  
التنبهات الزينية على الغفلات العينية قال فى ديوانها وكنت أولا أنسب ذلك  
الى تحريف الساخ الى أن وقفت على نسخة قرئت عليه وكتب خطه فى مواضع  
منها وفى آخرها اجازة بخطه فتصفحها فاذا هى مشتملة على ما فى النسخ مما هو خلاف  
الصواب وولى نظر المدرسة الطرناثية داخل باب الملك بجلب وتعرف الآن  
بالاويسية لسكن الطائفة الاويسية بها ثم خرج الى الروم ومكث بها ثم دخل دمشق  
واستقر بها واتق به كثير من أهلها فى العروض وغيره وذكره البديعى فى ذكرى  
حبيب وقال فى وصفه وكان له مذاكرة تأخذ بلب الصاحب ومحاضرات ترغب عن  
محاضرات الراغب ورقة طبع تلك زمام قياده لكل ريم وتهيمه لكل وليد يراه  
هيما به بنسيم وله شعر نصير منه قوله

كبت وأفكارى بجهك فرقت \* كما قد بدت فى الحب كل ممزق  
ولو حرم لى التوفيق كنت تركته \* وليكنى أصبحت غير موق  
اذ قيل أشقى الناس من بات ذاهوى \* فلا تترك هذا المقال وصدق

وهذا كقول الآخر

سألها عن فؤادى أين مسكنه \* فانه ضل عنى عند مسراها  
قالت لى قلوب جمعت \* فأيا أنت تبغى قلت أشقاها

وكتب لبعض أصحابه يعزبه عن نعل له ضاعت

تعزأخي ان كنت ممن له عقل \* ولا تبسأخرانا اذا ذهبت نعل  
ولا تعقب الدهر الخوون فدأبه \* لعقد اجتماع الشمل دون الوري حل  
لحي الله دهر الازال مولعا \* بتكدير صفوا العيش ممن له فضل  
يفرق حتى شمل رجل ونعلها \* أشد فراق لا يرى بعده شمل  
فأشئت فاصنع ما الليب يجازع \* ولا تارك صفوا لوزات النعل  
بجفلك قم نسعي الى الراح سكرة \* نجدد أفرأحا لكل صدا تجلو  
الى دار لذات وروض مسرة \* لرحب فناها من غصون التي نزل

وقد أورده هذه الايات الخفاحي في ترجمته وذ كرمعارضات وقعت لها في هذا  
الخصوص وقد ترجمه الشهاب ترجمة لطيفة وكان في سنة خمس وثلاثين وألف  
موجود في الحياة فاقى قرأت بخطه في آخر رسالة التنبيهات انه فرغ من كتابها يوم  
الاحد ثاني عشرى صفر سنة خمس وثلاثين وألف ثم أخبرني بعض الحلبيين ممن  
يعرفه انه توفي في حدود سنة اثنين أو ثلاث وأربعين بعد الألف والله أعلم

(زين الدين) بن حسين بن الفقيه عبد الله بن عبد الرحمن بن الحاج بأفضل الترمي  
قال المثلي في ترجمته شيخ مشايخنا الامام المشهور ذوالاحوال الشهيرة ولد بمدينة  
تريم ونشأ بها وحفظ القرآن وغيره واشتغل في أنواع العلوم أخذ الفقه عن الشيخ  
محمد بن اسمعيل بأفضل والسيد عبد الرحمن بن شهاب الدين وغيرهما وتصفوا على  
والده حسين وسمع منه ولازمه حتى تخرجه به وأخذ عن السيد الجليل عمر بن عبد  
الله العيدروس وليس منه الخرقه وجد في الاشتغال حتى صار أوحد زمانه  
وانتصب للاقراء والتدريس وانتفاع الناس وبرع في العلوم وتميز وطار اسمه  
واشتهر ورحل الناس اليه للاخذ عنه وأتى عليه فضلاء عصره طبقة بعد طبقة  
ومن انتفع به لا مام زين العابدين والسيد علوي بن عبد الله وشيخنا سقاف بن محمد  
العيدروسين وسيدى الوالد وشيخنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين  
وغير هؤلاء وأكثر علماء تريم الذين أدر كآهم بهما من طلبته وكانت سيرته أحسن  
سيرة قوايما من عنف لنا من ضعف لا تأخذه في الله لومة لائم مهابا أمره كله جد  
لا يكاد يرى ليلا أو نهارا في غير عمل صالح وهو لعمرى جدير بكل نعت جميل وثناء  
حسن ومناقبه مشهورة وترجمه تلميذه السيد شيخ بن عبد الله العيدروس في  
السلسلة وقال كان متفتنا في جميع العلوم مستشارا في المعضلات واحده عصره

الترمي

وأوانه وكان فيه خمس خلال مع خمس قل أن تجتمع في أحد تواضع مع شرف وهمة  
مع فقر وفور عقل مع سلامة صدر وقعه مع تصوف ورقة طبع مع صلابة دين وكانت  
وفاته في سنة ست وعشرين وألف وعمره نحو السبعين

العامل

(زين الدين) بن محمد بن حسن بن زين الدين الشهيد الشامي العاملی تقدم ذكر  
جده وزين الدين هذا أحد فضلاء الزمان ذكره صاحب السلافة وقال في ترجمته زين  
الائمة وفاضل الامه وملث غمام الفضل وكاشف الغمه شرح الله صدره للعلوم  
شرحا وبني له من رفيع الذكرفي الدارين صرحا الى زهد أسس بنيانه على تقوى  
وصلاح أهل بهر بعه فاقوى وآداب تحمير خدود الورد من أنفاسها بخلا  
وشيم أوضعها غوامض مكارم الاخلاق وجلا رأيته بمكة والافلاح يشرق من  
محياء وطيب الاعراق يفوح من نشر رياه وما طالت مجاورته بها حتى وافاه  
الاجل وانتقل من جورا حرم الله الى جوار الله عز وجل وله شعر خلب به  
العقول وسحر وحسدت رفته أنفاس نسيم السكر ثم أنشد له قوله من قصيدة  
في المدح مطلعها

شام برق الاح بالابرق وهنا \* فصبا شوقا الى الجزع وحننا  
وجرى ذكر أثيلات النقا \* فشكى من لاعج الوجد وأنا  
ذنف قد عاقه صرف الردى \* وخطوب الدهر عمما يتنى  
شفه الشوق الى بان اللوى \* فعدا منه مل الدمع معنى  
أسلمته للردى أيدى الاسى \* عند ما أحسن بالايام طنا  
طالما أمل المام الكرى \* طمعا في زورة الطيف وأنى  
كلما جئت الدجى حن الى \* زمن الوصل فأبدى ما أجننا  
واذاهب نسيم من ربا \* حاجر أهدى له سقما وخرنا  
يا عبريا بالخي لولا لكم \* ما صببا قلبي الى ربيع ومعنى  
كان لي صبرا فوأهاه النوى \* بعدكم يا جيرة الخي وأقنى  
قاتل الله النوى كم فرحت \* كبدا من ألم الشوق وجفنا  
كدرت مسورد لذائق وما \* تركت لي من جميل الصبر ركا  
قطعت أفلاذ قلبي والحشا \* وكستني من جليل السقم وهنا  
فالى كم أشتكى جورا الهوى \* وأفاسى من هوى ليسلى ولبنى

قد صحا قلبي من سكر الهوى \* بعدما أرتجحه السكر وعسى  
ونهاني عن هوى الغيد النهى \* وجباني الشيب احسانا وحنا  
وتفرغت الى مدح فتي \* سنة المعروف والافضل سنا  
وله من قصيدة أخرى مستهلها

سئت لفرط تقلى اليبداء \* وشكت لعظم ترحلى الانضاء  
ما ان أرى في الدهر غير مودع \* خلاقا وتوديع الخليل عناء  
أبلى النوى جلدي وأوقد في الحشا \* نيران وجد مالها الحفاء  
فقدت لطول البين عيني ماءها \* فبككاؤها بدل الدموع دماء  
فارقت أوطاني وأهل مودتي \* وجبائبا غيدا لهن وفاء  
من كل مائسة القوام اذا يدت \* لجمال بهجتها تغار ذكاء  
ما أسفرت والليل مرخ ستره \* الا تهتك دونها الظلاء  
ترمي القلوب بأسهم تسمى وما \* لجراحهن سوى الوصال درواء  
شمس تغارها الشمس مضيئة \* ولها قلوب العاشقين سماء  
هيفاء تختلس العقول اذا رنت \* فكانما لحظاتها الصهباء  
ومعاشر ماشان صدق ولائمهم \* نقض العهود ولا الوداد مرءاء  
ما كنت أحسب قبل يوم فراقهم \* ان سوف يقضى بعدد البقاء  
فسقى ربي وادى دمشقي وجادها \* من هائل المزن الملت حياء  
فيها أهيل مودتي وبتربها \* لجليل وجدى والسقام شفاء  
ورعى لباليها التي في ظلها \* سلفت ومقلة دهرنا عمياء  
أترى الزمان يجودلى بابها \* ويساح لي بعد البعاد لقاء  
فالى متى يادهر تصدع بالنوى \* أعشار قلب مالهن قواء  
وتسومنى فيك المقام بذلة \* ولهمنى عما تسوم اباء  
فأجابني لولا التغرب ما ارتقى \* رتب المعالي قبلك الآباء  
فاصبر على مر الخطوب فانما \* من دون كل مسرة ضراء  
واركك تذكرك الشأم فانما \* دون الشأم وأهلها يداء

وبالجملة فهو شاعر متفوق وشعره يدل على قوة طبعه وصمادة فكره وكانت وفاته  
في سنة اثنين وستين وألف

الدمشقي

(زين العابدين) بن ابي الجود الخنفي الدمشقي كان في ابتداء امره ممن جدد واجتهد في التحصيل حتى برع وقرأ الكثير وضبط وأكثر تخرجه بالشيخ محمد بن علي الحرفوشي الحريري وكان يصاحبه ويطارحه كثيرا وجمع كتباً كثيرة وكان له رواية واسعة في أخبار السلف وما جرى باتهم لكن ربما نسب في بعضها الى الكذب وغلب عليه في آخر عمره الكيف حتى استغرق وربما كان يمر في طريق من الطرقات فيغلب عليه نعاس الكيف فينام وهو قائم على قدميه فلا يفتيق الا بعد زمان طويل وكان كثير من السراق يترقبون نعسته وهو في مكان منفرد فيأخذون شيئاً من ملابسه وكان فيه تساهل في أمر الدين وسهت من لفظه مراراً وقد ذكره صديق كان يألفه وكان من أهل الأهواء ثم سئل عن سبب الاتحاد بينهما فقال لم يكن ثمة حيلة الا الاحاد وبالجملة فإنه كان ابن وقته يتصرف في مجلته كيف شاء وعمر ونادم أعيان الفضلاء والكبراء وصلح حاله آخر بعض الصلاح وكانت وفاته في أوائل سنة خمس وثمانين وألف عن اثنين وسبعين سنة ودفن بمقبرة باب القرايس

العامري

(زين العابدين) بن زكريا بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مفرج الغزي العامري الدمشقي الفقيه الفرضي الشافعي وقد تقدم تمام نسبه في ترجمة عمه أبي الطيب وكان زين العابدين هذاً من فضلاء وقته وله التفوق في علمي الفرائض والحساب أخذ عن عمه النجم الغزي وعن غيره وكان عمه المذكور مع تجمره في العلوم ومكاته التي ظهرت فيها كثيراً المراجعة له فيما يتعلق بالفرائض والمسائل والذكر كما كان اماماً بالجامع الاموي فوجهت اليه وهي الآن باقية في أولاده وكان للناس فيه اعتقاد وهو محله لما كان فيه من الصلاح واجتباب مالا يقنيه واعتناؤه بامور الشريعة وبالجملة فهو لاء بيت مبارك وكلهم صلحاء أتقياء وهذا من وجوههم وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة بعد الالف وتوفي في خامس رجب سنة اثنين وستين وألف ودفن بمقبرة أجداده بن الغزي في تربة الشيخ أرسلان رحمه الله تعالى

ابن المتاري

(زين العابدين) بن عبد الرؤف بن ناج العارفين بن علي بن زين العابدين بن يحيى ابن محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن مخلوف بن عبد السلام الحدادي ثم المتاوي القاهري الشافعي العارف بالله تعالى الاستاذ الكبير ولد الامام الكبير المتاوي

شارح الجامع الصغير الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان زين العابدين هذا عالما متعبدا ورعا خاشعا نشأ في حجر والده وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وعدة قمتون وهو ابن عشر منها الزيد بن أرسلان والتحفة الوردية في النحو وكتاب الارشاد في النحو للسعد التفتازاني وغيرها وعرضها على مشايخ عصره كالشمس محمد الرملي ثم بعد وفاة الرملي انتقل الى الشهاب أحمد الشربيني الخطيب والشيخ حرز الغمري واشتغل بعلم العربية على الشيخ عبد الكريم البولاق وبالاصول على الشمس محمد الماموني وأتى برمق وعرب زاده قاضي مصر وأخذ التفسير والحديث والجفر والمواليد والحساب والهندسة عن العلامة علي بن غانم المقدسي والحديث عن الحافظين أبي النجاسالم السهوري والشهاب أحمد المتبولي وعن القاضي بدر الدين القرافي المالكي وأجازة كل منهم بمروياته ثم سلك طريق التصوف فأخذ طريق الخلوتية عن جماعة منهم الشيخ صالح محمد تركي الخلوقي وشيخ الطريق أحمد العجمي والشيخ خضر الخواطري العجمي والشيخ عبد الله الرومي والشيخ محمد اليوناني والشيخ محرم الرومي وغيرهم ثم لازم الخلوة واشتغل حتى صار لا يرى الا مصليا أو ذا كراوي يقوم الليل كله حتى ظهرت عليه خوارق وأحوال كثيرة وانتفع به على صغر سنه جماعة وكان من اللين وسعة الصدر والاحتمال على جانب عظيم وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم وهو جالس في ورده وكان في ابتداء أمره أرسله والده لمصلحة وهو مرأق فربان العظمة الآتي ذكره وهو لا يعرفه فتاداه يازين العابدين فتقدم اليه فوضع في فيه قلب خس وقال اذهب فقد خصصناك وكانت الارواح تألفه والاولياء تعرفه ويدخلون عليه ليسلا في محله من خلال الشبايك ويجلسون معه ويخبرونه بأموال يتخلف من جلتهم الشيخ شاه ولي العجمي كان يدخل عليه كثيرا من الشبايك ويتعشى معه واجتمع بالطب مرارا وكان في ابتداء أمره يرى أنوارا ويسمع كلاما وأخبارا فتارة يرى كنورا القصر وتارة كنورا الشمس وتارة قتائل وقتاديل ورؤس شمع موقودة به تسقط عليه ويرى منامات عالية المقدار ومن خوارقه أن الامام الشافعي كان يخاطبه من قبره وكان في بعض الاحيان يخرج يده من القبر ويضع له في يده شيئا قال وما زرته يوما الا ورأيت عند قدمه نهرين على أحدهما حمامة بيضاء وعلى الآخر حمامة خضراء وكان يرى جده الشريف يحيى المناوي وهو جالس في قبره وعليه ثياب سود وهو



يكلّمه ويبسطه ويدعوه وحدث الحمصاني وهو أحد المشايخ قال رأيت طعينة  
الصعدي المصري وهو من كبار اولياء في عالم الارواح وأمامه انسان كالنور  
أونور كالانسان قلت ما هذا قال زين العابدين المناوي قد وكل بأهل البرزخ وله  
تأليف كثيرة منها شرح على تائبة ابن الفارض وشرح المشاهد لابن عربي وله حاشية  
على شرح المنهاج للجلال المحلي وشرح على الازهرية وجمع فتاوى جده شيخ  
الاسلام يحيى المناوي ووجد حاشية جده المذكور على شرح المهج للعراقي وحاشيته  
على الروض الانف للسهيلي وله عدة رسائل منها ما كمل ومنها ما لم يكمل وأخباره  
وكراماته كثيرة وكانت وفاته صبيحة يوم الثلاثاء رابع ذي القعدة سنة ائتين وعشرين  
وألف ولم يمرض بل شكى بعد تناول الطعام ودخل فراشه الى الفجر ثم توفى وصلى  
فقضى عليه وصلى عليه جمع حافل بجامع الازهر يوم الاربعاء ودفن بين الوليين  
العارفين الشيخ أحمد الزاهد والشيخ مدين الاشموني وقال الشيخ على العاملي أحد  
عدول محكمة باب الشعرية في تاريخ وفاته

مات الامام العالم المتقى \* العابد الزاهد عين الزمان

من كان زين العابدين الذي \* حاز المعاني بسديع البيان

فرحمة الله على روحه \* وذاته ما أشرق النيران

ومذ توفي صح تاريخه \* أمسى المناوي خالداً بالجنان

وقال أيضاً

لقد توفي الخبير ببحر التقي \* اللوذعي العمدة الفاضل

لماتوفي جاء تاريخه \* مات الولي العارف الكامل

والحدادي والمناوي سبأ في الكلام عليهما في ترجمة والده عبد الرؤف

الطبري

(زين العابدين) بن عبد القادر الطبري الحسيني المكي الشافعي امام المقام  
الابراهيمي الامام ابن الامام مولده بمكة ليلة ثامن عشر ذي الحجة سنة ائتين بعد الالف  
كأوجد ذلك بخط والده ونشأ وحفظ القرآن وأخذ عن والده وعن أكبر شيوخ  
الحرمين منهم الشيخ عبد الواحد الحصارى المعمر الذي ولد في مستهل رجب سنة  
عشر وتسعمائة وأجاز صاحب الترجمة مشافهة بمكة ختام عام احدى عشرة  
بعد الالف وأجازه جل شيوخه وعنه أخذ السيد محمد الشلي باعلوي وشيخنا الحسن  
ابن علي العجيمي المكي فسخ الله في أجله وغيرهما من الافاضل وله شعر لطيف

منه قوله

نارت بدور التم من كعب \* هامها المفسنون بين الانام  
رنت بطرف فائر ناعس \* يرشق من الحلاطه بالسهام  
بديعة الشكل ولكنها \* بعيدة الوصل على المستهام  
يود لوزارحها على \* رغم العدا مخمفيا في الظلام  
هذا وروياه الى وجوها \* غاية ما يحظى به والسلام

وله معمى في حسام

وساق كبد التم في غسق الدجى \* يدور بيا كواب ويرقص كالغصن  
فأفديه من ساق سما في سما لها \* عليه اذا ما دار تاج من الحسن  
وبينهم وبين القاضي تاج الدين المالكي المقدم ذكره وغيره من أفاضل المكين  
مطارحات يطول ذكرها وكانت وفاته بمكة بعد شروق يوم الاثنين رابع عشر شهر  
رمضان سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بعد صلاة العصر بالعلاء في تربة آباءه  
ونسب بنى الطبرى وشرفهم وقدم بينهم سيأتي في ترجمة والد صاحب الترجمة الامام  
عبد القادر اذ هو أشهر هذا البيت من آبائه المذكورين في كتابنا هذا والشهرة  
تقتضى مزيد الاعتناء والافكار تساق لنحو المشهور كثير ولم يتقدم منهم معنا  
الازين العابدين هذا وهو ليس من الشهرة بمجمل والده والله أعلم

البكرى

(زين العابدين) بن محمد بن علي البكرى الصديق القاهري الشافعي الاستاذ  
المعارف بالله تعالى قام مقام أبيه من بعده ودرس وأفتى وأفاد وكان في مصر مالك  
أزمة الوجاهة وسالك رتبة البراعة والبراعة وألف التأليف الحسنة الوضع وأشهر  
ماله من المؤلفات رسالة الاترج وكان أخوه أبو السرور المقدم ذكره من العلماء الا  
انه لم يبلغ درجة زين العابدين في التصوف والتكلم بلسان المعرفة وروى ان والدهما  
الاستاذ الاعظم لما حضرته الوفاة قال لخادمة له نادى لي زين العابدين فنذهبت  
ونادت أبو السرور فقال لها بعد أن خرج نادى لي زين العابدين فانت اذا ناديت به  
ولم تنادى أحد غيره فانت حرة فذهبت ونادت زين العابدين قالت فلما دخل على  
والده قال له اجلس وأمل عليه شيئا ثم قال له فهمت فهمت قال نعم قال قم الآن فلما  
توفى والده ظهر بما ظهر به من المعارف والحقائق وذهب كثير من أهل مصر  
 وغيرهم الى أن بدايته كانت نهاية أبيه وقد أخذ العلم عن والده وغيره وشيخه المختص

بتعليمه الشيخ بدر الدين البرديني وتأخرت وفاته عنه وانتهت اليه الرياسة بالاستحقاق  
الذاتي وكان عالما بارعا في العربية والتفسير وعلوم البلاغة وله شعر لطيف سائغ  
منه قوله

حسب لحر الوجه في الترب مرغا \* وصب من الاجفان حقا تفرغا  
أماط الهوى عنه نقاب سلوه \* وأرخی عليه الستريلا وأسبغا  
فيا حادا يركب الملاح ترفقا \* وقصا بناه عند سعدي وبلغا  
وقولا رأينا من تعد ضلوعه \* غراما ومن نال الضنى منه مبلغا  
وقوله ومجلس لذة أمسى وجبها \* بضی كأنه بدر منير

تجمع فيه مشموم وراح \* وأوتار وولدان وحوار  
تجمعت الحواس الخمس فيه \* بخمس يستقم بها السرور  
فكان الضم قسم اللبس فيه \* وقسم الذوق كاسات تدور  
وللسمع الاغانى والغواني \* لاعيننا وللشم البخور

وقوله في القهوة

ان تشرب القهوة في حانها \* فاللطف قد حدف بند ما هنا  
حان حكي الجنة في بسطها \* برقة العيش واخوانها  
بماثها تغزل أكدارنا \* ونحرق الهم بنيرانها  
لاهم يبقى لا ولا غم اذ \* فابلك الساقى بفجائها  
يقول من أبصر كائونها \* أف على الخمر وأدانها  
شراب أهل الله فيها الشفا \* جواب من يسأل عن شأنها

وقوله فيها أيضا

استقنا قهوة غدا فية اللون حلالا تفرج الهم عنا  
وأدرها من خالص البن صرفا \* لانتب حسنها بغير قتنا  
وانسج قول أشرف الرسل حفا \* قال قولاً من غشنا ليس منا

وذكره الخفاجي فقال في وصفه نعالى حرفة الزهاده وفتح حانوت السجاده  
وادعى الكرامات وقص منامات لها الكرى مات وما اتفق له أن الناس خرجوا  
للدعاء بالاستسقا وقد رمى القحط البلاد فلم يدع ثمرا ولا ورقا والجو بالغمام  
مطبق وجفن الحسب بدمع القطر مغرق فلما دعنا تجلى وعبس وثولى فقمتم

لعل أصله  
قتاى مبنى  
المجهول بمعنى  
تبعده فهل  
الهمز وتقل  
حركته للتون  
تشددها وابتقى  
صورة الهمزة  
المهمله قاله نصر

على ساق الارتمجال وأنشدت أحجابي في الحال

وولى قطب رب السماء \* أسرع العجواذ دعا بالماء  
في صراخ وأدمع هو يعنى \* عن رعدومنهلة الأنواء  
فكان السحاب كان مريضا \* مات لمادعا بالاستسقاء

انتهى قلت ذكره بهذا الاسلوب من الشهاب اسمج السمع والحامل له على ذلك  
الحسد لتصور ما كان عليه المترجم من الاقبال والافالشهاب ليس من أقرانه  
بحسب الوجود اما في حياة المترجم فعلموم ضرورة ان الخفاجى كان اذ ذلك في ابتداء  
طلوعه وغضارته وليس بالشار اليه في أمر وأما بعد موته فانه وان ولى قضاء مصر  
لكنه لم يبلغ بعض ما يبلغ ذلك من الحرمة والهيبة وأنى له ولوسلم هذا فما المقضى  
لحسد رجل فات وولعت به أبدي الآفات وما ذكره وقع قريبا في بلاد تدمشق  
ما يشبهه وذلك أنهم خرجوا يستقون فلم يستقوا وافقوا في ذلك اليوم مجي عظيمة  
سلطانية فقال في ذلك شيخنا الشيخ عبد الغنى النابلسي

خرجوا يستقوا الغداة فأطروا \* سحب الجرائم من مما الحكم  
ودعوا فحين تصعدت أنفاسهم \* ردت منكسة من الآنام  
ولو استقاموا في الامور تتابع \* نعم الاله ومنسة الاسلام  
ان السهام اذا تعرج نصلها \* عادت فائر عودها بالرامي

(عودا) وبلغ صاحب الترجمة في آخر أمره من الجلالة ونفوذ الكلمة مبلغا ليس  
لاحد وراهه مطمع حتى خشيه حكام مصر وكانوا يدارونه ويتوقعون رضاه الى  
ان ولى قضاء مصر المولى عبد الوهاب الآتي ذكره فوقع بينهما في شئ فعرض فيه  
الى الابواب السلطانية فلما كان يوم الاحد ثالث شهر ربيع الاول سنة ثلاث  
عشرة وألف طلع الى ابراهيم باشا بعد العصر على عادته فأحضر السباط ثم القهوة  
فلما أكوا وشر بواخر زين العابدين مغشيا عليه وحمل الى بيته فمات هذا هو  
المستفيض على السنة المؤرخين وروى بعضهم أن موته كان خنقا او غيره وأنه  
طرح على باب قلعة الجبل واشتهر ذلك في دمشق فبنى عبد الحق بن محمد الجازي  
الدمشق قوله في رثائه عليه وآياته هي هذه

لم يهدموا أركان مصر وانما \* هدموا بقتلك قبة الاسلام  
وتأوشتك يد الكلاب وطالما \* خضعت لعزك صولة الضرغام

فسبق ثرا لشحابة قدسية \* تهيمى عليه برحمة وسلام  
ولم يبق ابراهيم باشا بعده الا اياما قليلة حتى وقع بينه وبين عساكر مصر فقتلوه  
وحملوا راسه على رمح وطوفوا به مصر كما تقدم في ترجمته وعوقب بذلك على الجراءة  
على قتله صاحب الترجمة والله اعلم

حفيد القاضى  
زكريا

(زين العابدين) بن محيي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين يوسف بن زكريا بن  
محيي بن محمد الانصارى السنيكى الشافعى الامام الفاضل العالم العامل كان  
احد عباد الله تعالى الصالحين والاجلاء المعتقدين المخصوصين بالاخلاق الرضية  
والشمايل الهية المرضية ولد بمصر ضحى يوم الخميس خامس شهر ربيع الاول  
سنة احدى وألف وبها نشأ وحفظ القرآن وتلاه بالتجويد واعتنى به قراءة وفهما  
وكاتب ورسمها واشتغل في عنقوان شبابه بالطلب وأخذ عن والده ولازم أكبر  
شيوخ عصره وشارك الشبرايملى في كثير من شيوخه ثم لازمه ملازمة الحفن  
للعين وكان الشبرايملى يحبه ويثني عليه ويعظمه في جميع شؤونه حتى توفي في  
حياة الشبرايملى فجزع عليه وكاد أن يشق ثوبه عليه لكونه خدنه وصديقه  
وخليله ورفيقه وقد ألف مؤلفات كثيرة شهيرة منها حاشية على شرح الجزرية  
لجده شيخ الاسلام القاضى زكريا بن نحو عشرين كراسة وشرح على رسالة جده  
المذكور السماعة بالفتوحات الالهية سماه المنح الربانية وكانت وفاته في شهر  
ربيع الاول سنة ثمان وستين وألف بمصر ودفن بالقراقة بالقرب من تربة الامام  
الشافعى ورضى الله تعالى عنه على آبيه وجده والسيكى بضم السين المهملة وفتح  
النون واسكان الياء المثناة واخرا الحروف كاف نسبة لسنكية بناء على تأييد بلدية  
من شرفى مصر ولديه جده القاضى زكريا رحمه الله تعالى

المغدى

(زين العابدين) الصفدى الفقيه الحنفى كان من فضلاء زمانه قدم دمشق في  
عنقوان عمره واشتغل بها على علماء ذلك العصر وحصل فضلا باهرا ثم رحل الى  
بلده صفد وأقام بها ورولى افتاء الحنفية مدة ودرس وأفاد واشتهر صيته وكان ذاهمة  
عالية ومكارم أخلاق وأصله من قرية كفر مند من ضواحي صفد وكانت وفاته  
في سنة أربعين وألف تقريبا

الصق الحسينى

\* (حرف السين المهملة) \*

(السيد سالم) بن أبى بكر بن سالم بن أحمد بن شيخان بن على بن أبى بكر بن عبد

الرحمن بن عبد الله عبود بن علي بن محمد مولى الدويلة السيد الصفي الحسيني تقدم  
أبوه أبو بكر وبأبي جدته بعده وهذا ولد بمكة وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل  
بفنون العلوم وأخذ عن والده شيئا كثيرا ولازم الشيخ علي ابن الجبال وعبد الله  
ابن سعيد باقشير والسيد الجليل محمد بن أبي بكر الشلي باعلوى والشيخ عبد الله  
ابن الظاهر العباسي وغيرهم وأجازة عامة شيوخه وأخذ عن الوافدين الى مكة  
كالشمس البابلي ومنصور الطوشي وغيرهما وله أشعار كثيرة منها قوله من قصيدة  
عارضها كافة الهاء الحارثي

فاح عرف الشميم من ناديك \* بازعما على الانام مليك  
كل يوم وفي القلوب لظي \* من تحبك هل ترى يرضيك  
يارعى الله جمعنا وسقى \* منزل اللهو والخلاعة فيك  
يوم عيش الشباب لي نضر \* وزماني سمح فلان شكك  
أى صبري يكون لي ولقد \* عيل صبري بهجتي أفديك  
قالى الله أشتكى أبدا \* سحر عينك انما القيتك  
وقواما كأنه غصن بان \* ساب عقل ناظر نسيك  
وحدشا كأنه نثر زهر \* قد أناني معطر من فيك  
صاح هات المدام انالها \* يقين على الهموم دليك  
واسقنيها بمزوجة بلي \* تغرب ولا تقل بكفك  
واسقنيها حمراء قد لبست \* شفق الليل أو كعرف الديك  
واسقنيها فاتني شغف \* باحتساها معاندنا هيك  
وتعطف على الحبيب عسى \* يسمع الدهر باللقا خيك  
وابق واسلم ما الصب ينشدنا \* فاح عرف الشميم من ناديك  
وكانت وفاته في حياة والده وهو شاب ظهر يوم الجمعة خامس عشر المحرم سنة  
أربع وثمانين وألف وصلى عليه بعد العصر والده اماما بالناس بالمسجد الحرام  
في مشهد عظيم ودفن بجو يطهم بالعلاء

(السيد سالم) بن أحمد بن شيجان جد الذي قبله والد والده الاستاذ الباهر  
الطريقة العالم الكامل نادرة الزمان أفرد له والده العارف بالله تعالى أبو بكر  
ترجمة في رساله قال ولد في السابع والعشر من شهر ربيع الثاني سنة خمس

ابن شيجان

وتسعين ونسمائه وكان تاريخ ظهوره (فيض الجمال) ونشأ في طلب واجتهاد حتى حصل وقراً كآب الاحياء ثلاث مرات على الشيخ سعيد باقى العالم الولى الآتى ذكره وصحب الشيخ أحمد الشناوى وأخذ عنه علوم اجماع والطريق المسلسل ونشر كثيراً من العلوم والمعارف وانتفع به كثير من أرباب الذوق وصف في فنون العلم الكتب والرسائل فمنها في علم التحقيق بلغة المريد وبغية المستفيد وتمثية أهل اليقين على ذائقة التمكن وهى رسالة مفيدة للشيخ عبد الكريم الجبلى والاعراب التام المسدد الجامع لتوحيد قيام محمد الشافع وشرح آيات للعفيف التلمسانى البيت الاقول منها قوله

اذا كنت بعد الصحوفى المحوسيدا \* امامامين التعت بالذات مفردا  
وشرح الجوهر الرابع والخامس من كتاب الجواهر الخمس للسيد محمد غوث الله ابن خطير الدين أتم به شرح شيخه الشيخ أحمد الشناوى فانه شرح الاقول والثانى والثالث فقط واتفق له أنه قرأ هذا الكتاب أعنى الجواهر على شيخه المذكور سبع مرات ومن مصنفاته جوامع كالم العلوم فى الصلاة على مداوى الكلوم ونشر الافاده بذكر كرامتى الشهاده والسفر المستور للذرية فى الذكر المنثور للولاية والاخبار والانبياء بشعار ذوى القربى الالباء وجبر الكامة العاصمة بذكر الكلمة العاصمة والمقاصد العنديه بمشاهد النفس بنديه وشوق الجيب فى معرفة أهل الشهادة والغيب ومن مصنفاته فى غريب العلوم مصباح السر اللامع بمفتاح الجفر الجامع وغرر البيان عن هجر الزمان والشروط الاسمى الاسنى فى شروط الاسماء الحسنى والعقد المنظوم فى بعض ما تحتوى عليه الحروف من الخواص والعلوم وايوان المقعد الحرفى وديوان المشهد الوصفى يتضمن ما يتعلق بالوق المثلث ومرهم العطف ودرهم الصرف واسفار الحالك فى العمل بوزن مالك وموائد الفضل الجامعة لبابا فى موارد الرمل النافعة احبابا والماء السلسال الرقيق الاصفى فى التعلق بالاسماء التى اقتضت بوبيتها تخليق الموجودات الامكانية ومالهام منزلة وحرفا وجل المعتم فى حل الطلسم والبرهان المعروف فى موازين الحروف ومنتهى الطلب فى قسمة حروف الرتب على الكواكب السبعة والرأس والذنب والجدول العذب الاهنى من مشرب الاسماء الحسنى وعقد الحكم فى ورد الاسم وعقد اللآلى النخام فى ورد اللبالبى

والايام والتحصينات الموانع بالدعوات الجوامع والتعبير في التسخير وله غير ذلك من المؤلفات مما يطول ذكره (قلت) وقد تيسر لي بحمد الله تعالى رواية جميع ماله من تأليف وأثر ينقل عنه رواية عاتمة عن ولده سيدنا ومولانا الاستاذ الكبير العظيم الشأن المعمر البركز ونق قطر الحجاز السيد عمر أجاز في بذلك مسافهة أيام مجاورتي في أواسط سنة مائة وألف والسيد سالم أشعار كثيرة منها قصيدته التي قالها في مدح النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها

لك ذات العلوم والاسماء \* يا نبيا نوابه الانبياء

ومن مقاطيعه قوله

ترا أي بديع الحسن في صنع خلقه \* جميل فظن المظهر الناظر القذى  
وما هو الا الله بالصنع بارز \* على صيغ التخليق في الظاهر الذي

وقوله

رحمى العبيد منهم الوهم من قوس حكمه \* فأدمى خيالاً في مناصته السبع  
وليس اذا حقت رام سوى الذي \* أنا لبطي النشر في الطبع والوضع  
وقوله كن ممسكاً بالصوم عن كل سوى \* واذا كبر فظرك لمن أتى معروفة  
وبفاطر عن روية الاغبار صم \* من صام عند الله طاب خلوته  
وله دار الصفا من بحر الشفا وهي الوترية في مدح خير البرية وله صلوات على  
النبي عليه السلام وله غير ذلك ومحصل الكلام أنها أكثر أهل عصره فائدة ونفعاً  
وكانت وفاته ضحوة يوم الاحد تاسع ذي القعدة سنة ست وأربعين وألف ودفن  
في عشية علي أبيه وجدته بالمعلاة ولما دفن تمثل الولي العارف الشريف العلوي  
الجبشي بيبيت من الشعر وهو

حلف الزمان لياأين بمثله \* تخنثت يمينك يا زمان فكفر

وجاء تاريخ وفاته صار الى رحمة الله

(سالم) بن حسن الشبيري تزيل مصر الشافعي الامام الحجة شيخ وقته وأعلم أهل عصره كان في الفقه ببحر الاجمارى وفي بقية العلوم قدره مشهور أخذ الفقه عن الشمس الرملي وغيره من أكبر عصره وتكامل بالنور الزيادي ولازمه سنين عديدة وكان من أجل طلبته ومن قتي في محبته وكان يطالع لجماعة الزيادي درسه على عادة مشايخ الازهر ان أفضل الطلبة يطالع لطلبة الشيخ درسه مطالعة بحث وتحقيق

الشبيري



حتى أتوا الى الشيخ وهم متهبون بما يلقبه وكانت جماعة الزيادي مع ما هم عليه من العلم والفهم الثاقب ملازمين لدروسه الفرعية وعن لازمه منهم الشمس الشورى والنور الحلي والشهاب القليوبي وعامر الشراوى وخضر الشورى وعبد البر الازهرى ومحمد البابلي والنور الشيراملى والشيخ سلطان المزاحى وكان يسميه وتدرسه ويفضله على شيخه الزيادى ويقول ما رأيت أفقه منه وكان آية من آيات الله تعالى فى استحضار مسائل الفقه وتصويرها ومعرفة الفرق والجمع بينهما والاطلاع على النقول والاحاطة بالفروع والاصول وكان مع كونه فقيها خالصا من اكابر الاولياء له كرامات خارقة وأحوال باهرة منها ما حكاه النور الشيراملى فى درسه انه طالع كتاب الغرور من الاحياء للغزالي فلما رأى ما قاله الغزالي فى علماء عصره وما هم فيه من الغرور مع ما كان عليه أهل ذلك العصر من الخير أضمر فى نفسه أن يتخلى للعبادة والصوم وقراءة القرآن وأن يترك القراءة على الشيوخ والاجتهاد فى الطلب لانه قد حصل ما يكفيه فى اقامة دينه ودنياه وكان اذا لم يحضر درس صاحب الترجمة فجاه ذلك اليوم الى الدرس بغير مطالعة واستغل سر ابراء القرآن بحيث لا يسمع أحدا من الحاضرين ولم يخبرهم بما أضمره فى نفسه وانما جاء الى الدرس مراعاة لظاهر الشيخ لئلا يفتقده فيسأل عنه أو يأتي اليه فقال له صاحب الترجمة شفاها يا على مالك اليوم ساكت فقال له ياسيدى مطالعت فقال له يا على الغزالي ما ألف المستصفي ما ألف الوجيز ما ألف كذا ما ألف كذا وعدم مؤلفاته فقال له نعم ياسيدى فقال له كأنك اغتريت بكتاب الغرور من الاحياء لا بقتبت تفعل هذا واطلب العلم واتق الله ما استطعت عسى الله أن يجعلك من المتخلصين قال الشيراملى فلما كاشفتى بذلك رجعت لما كنت عليه من طلب العلم والاستغفال به وصرف أوقاتي فى الطاعة وتركت ما كنت أضمرته فى نفسي وأنبأني الشيخ فنه حتى كان من أمر الله ما كان والحمد لله وحده ولم يزل صاحب الترجمة منهم كما على بث العلم ونشره حتى توفى وكان وفاته بمصر يوم السبت سابع عشر ذى الحجة سنة تسع عشرة وألف وحكى البشيريشى عن شيخه الشيخ سلطان انه توفى فى سنة ثمان عشرة وألف وصلى عليه بجامع الازهر وكان الامام بالناس فى الصلاة عليه شيخه النور الزيادى ولم يجزع علماء مصر على أحد من العلماء ما جرعوا عليه رحمة الله

(سالم) بن محمد عز الدين بن محمد ناصر الدين بن عز الدين بن ناصر الدين بن عز  
العرب أبو النجاة السنهوري المصري المالكي الامام الكبير المحدث المجتهد الثبت  
خاتمة الحفاظ وكان أجل أهل عصره من غير مدافع وهو مفتي المالكية ورئيسهم  
واليه الرحلة من الآفاق في وقته واجتمع فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره مولده  
بسنهور وقدم الى مصر وعمره احدى عشرة سنة وأخذ عن الامام المسند النجم  
محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر الغيطي الاسكندري ثم المصري صاحب المعراج  
وعن الامام الكبير المجتهد الشمس محمد بن زوفري المالكي وأدرك الناصر اللقاني  
وأخذ عنه الجلم الغفير الذين لا يحصون من أهل مصر والشام والحرمين منهم  
البرهان اللقاني والنور الاجهوري والخير الرملي والشمس البابلي والشيخ سليمان  
البابلي ومن لازمه وسمع منه الامهات الست ككلا الشيخ عامر الشبراوي وله  
مؤلفات كثيرة منها حاشية على مختصر الشيخ خليل في الفقه وهي عزيزة  
الوجود لقلعة اشتهارها وانتشارها ورسالة في ليلة النصف من شعبان وغيرها ما  
وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن  
بمقبرة المجاورين وبلغ من العمر نحو السبعين وأرخ بعضهم وفاته بقوله  
مات شيخ الحديث بل كل علم \* سالم ذوالكمال أفضل حبر  
قلت من غير غاية له كفاء \* أرخوه قد مات عالم مصر

(سرور) بن الحسين بن سنين الحلبي الشاعر المشهور كان أحد أفراد الزمان في  
النظم وله شعر يديع الصنعة مليح الاسلوب مفرغ في قالب الحسن والجودة ولما  
فارق وطنه مجلب وسارع الى طرابلس الشام لمدح أمراءها بنى سيفا والامير محمد  
بينهم اذ ذلك مقصد كل شاعر ومدح كل ناطق أكرم مشواه وأحسن قراه فيقبضه  
شعراء الامير الموجودون عنده والمقربون اليه وذلك لاقبال الامير عليه وركبوا  
كل صعب وذلول في سبه حتى خاطب الامير حسين بن الجزري المقدم ذكره بقوله  
معرضا بسرور

وحقك ما تركتك عن ملال \* وبغض أيها المولى الامير

ولكن ماذا ألقت الحزن قدما \* انفت مواطنا فها سرور

ولم يزل في تلك الغربية الى أن قضى وما قضى وطوره ومداحة في بنى سيفا غاية ومن

جيدها قصيدته الرائية التي قاله في مدح الامير محمد ومستهلها

خلاربع أنسى بعد كم فهو متضر \* وأعوز في حتى البكا والتصبر  
وقد كنت عما يسهر العين غافلا \* فغلني حيك كيف أسهر  
ووالله ربى ما تغيرت بعدكم \* وان رايتكم جسماني المتغير  
عدمت اختياري والحوادث حمة \* وهل سيد الانسان ما يتخير  
تذرتكم والعين تهى دموعها \* وأي دموع لم يحجها التذكر  
وليست كما ظن الغبي مدامعا \* ولكمها نفس تذوب فتقطر

أخذنا الاخير من قول بشار

وليس الذي يجرى من العين ماؤها \* ولكمها روح تذوب فتقطر  
وقد أخذها المتنبي فحسنه بقوله

أشار وابتلىم فخدنا بأنفس \* تسيل من الأماق والسهم أدمع  
وقد تداول الشعراء هذا المعنى كثيرا ولو جمعت ما قيل فيه لناف على خمسمائة بيت  
تعمد الرائية

لعل ليلال ساحتني بقر بكم \* تعادقتهى في العباد وتأمى  
هنالك أجزى الدهر عن حسن فعله \* واصفح عن ذنب الزمان وأغفر  
بكم روضت دارى وعزت وأشرقت \* فأنتم لها بحجر وبدر وقصور  
بحيث التصابي كان سهلا جنابه \* بكم وشبابي أبيض العيش أخضر

ومنها في المدح

أكفر احسان ابن سيفنا محمد \* فذلك ذنب ليس عنه مكفر  
متى وردت جدوى الامير بنا المنى \* شربنا ببحر صفوه لا بكدر  
كثير سخاء الكف تحسب جنة \* تقجر فيها من عطاياه كوثر  
ومن نعمة قد أودعت قلب حاسد \* تقوح كما يستودع العود بحجر  
وان جدا مضى في الامور عزيمة \* يحبض دمانها الحسام المذكر  
يدبر أمر الجيش منه ابن حرة \* بصيرت تدبير الامور مدبر  
حسام له من حلية الفضل جوهر \* بروق كإراق الحسام الجوهر  
ويتناش شلوا المجد من نوب الردى \* وقد نشبت فيه نيوب وأظفر  
وان زارت الخيل السوابق خيله \* أتى الطير من قبل اللقاء يبشر  
تقدته بالشهب الصواقر ضمير \* عليها أسود من بنى الحرب ضمير

خلفت عليا يابسه في خلائق \* تاوى بها فرع زكى وعنصر  
قلت هذا القدر هو المقصود مما نحن فيه وهذا الشعر هو السحر الحلال فله دره  
ما أسلس قياده وأعذب ألفاظه وأحسن سبكه وألطف مقاصده ومن ملحمة قوله  
نزلنا بحكم الراح عندك منزلا \* نهنا به الافراح في طسه نها  
تدير علنا من حديدك شجرة \* وأخرى من الراح المعتقة الصها  
فرحت فلا والله أعلم ما الذى \* تعاطيت راحا كان أم لفظك العذبا  
كان اذا ما شعشتها اكفنا \* تغلب من كاساتها أنجمائها  
ومن غزلياته قوله

ولكم بكرت الى الرياض للذة \* فى قبية بيض الوجوه صباحها  
تمترى ورق الشباب قدودهم \* كغصونها وثغورهم كأقاحها  
حتى اذا عادوا ووصلى عاودت \* أرواح لذائق الى أشباحها  
ومن مطرباته التى استوفت أقسام الظرف قوله

بدا فكنا نمر \* على أطواقه ظهرا  
يعز اذا خضعت له \* وان دانته نفرا  
ولم أرقبل مبسه \* ثمين الدر ما صغرا  
يطلبه على خطر \* فوادى كلما خطرا

ومما يستجاد له قوله

صب جفا فى فرائك الرقما \* جار عليه الهوى وما رقما  
يكفيه من حالته أن له \* فما صموتا وناظر ارقما  
ودمع عين يدونا كتمه \* منحبا نارة ومنطلقا  
وقفت أستنطق الربوع له \* لو أن ربحا لسائل نطقا  
عين ترى أن تراك لا سكبت \* للبين دمعوا ولا اشتكت أرقا  
هل فيك من رحمة تعين بها \* انسان عين أحرقتة غرقا  
وغصن بان مشى فعلى \* لما تى وشاحه القلقا

أحسن منه قول أبي تمام

واذا امتت تركت بقلبك ضعف ما \* بجلسها من كثرة الوسواس  
(رجع) أورق بالحسن نبت طارضه \* وأحسن الغصن ما اكتسى الورقا

يمدلى من عذاره شركا \* يطول فيه عذاب من علقا  
ويحمل الصبح تحت ليل دجى \* فوق قضيب على كتيب تقا  
أخذت بالذهب العجج وقد \* تفرق الناس في الهوى فرقا  
مقسمين الخطوط بينهم \* في الحب قسما سعادة وشقا

وله من قصيدة يذكرونها منترهات حلب

ألا ليت ما بيني وبينك من بعد \* على القرب ما بين القلوب من الود  
غرامى غرامى والهوى ذلك الهوى \* قد بما وجدى في محبتكم وجدى  
ووالله ما تعيرت بعدكم \* لبين فهل أنتم تغيرتم بعدى  
تذكرت أيامى وعدوى بمائه \* وعيشى بكم لودام في جنة الخلد  
وقلت تدبوني على القرب دائما \* فخالفتموني واتقمت على البعد  
وليلة غاظ البدر فيها اجتماعنا \* فكأزرى في وجهه أثر الخلد  
وملتقطات من فؤادى تجتنى \* أحاديث أحلى مجتنى من جنى الشهد  
ألذ من الماء القراح على الظما \* وأعذب من طيب الكرى عقب السهد  
وبالبيعة الغناء من سفح جوشن \* فلك الربى فالسبح من جوشن الفرد  
كانا الى شاطئ بحر قوقها \* وقد أشرف السعدى بكم أنجم السعد  
تجد بنا أهواؤنا فلو منا \* موفرة فيها على الهزل والجد  
وكم بردت للتل عين قريرة \* سرور ابنا والشمل منتظم العقد  
لبسنا لها والليل يعثر بالصبا \* بقية قطع من دجى الليل مسود  
منازه قطر لابس القطر نورها \* فأبسها مما ينيل وما يسدى  
رياض حكي البرد اليماني وشها \* وشاطئ غدیر مثل حاشية البرد  
تحرى بها النور وفضل اعتداله \* فعدل فيها قسمة الحر والبرد  
ومن ورق للورد يصقله الندى \* فيجربى بجارى الدمع من حرة الخلد  
فيا نعمة أعظمتها قصرت \* مضت لم أقبدها بشكر ولا حد  
وقد تضمن أكثر شعره مدح الشهباء تبعاً للمتقدمين كقول البحترى

أقام كل ملث الودق رجاس \* على ديار بهو الشام ادراس  
فها العلو مصطاف ومرتبغ \* من بانقوسا وبابلى وبطباس  
منازل أنكرتها بعد معرفة \* وأوحشت من هوانا بعدا يناس

يا علولوشنت ابدات الصدودلنا \* وصلاولان لصب قلبك القاسى  
هل لى سبيل الى الطهران من حلب \* ونشوة بين ذاك الورد والاسى  
وكقول ابن الخفاجى

وحل عقود المزن فى حجراته \* نسيب بادواء القلوب خبير  
شاذ كرهه النفس الابدارت \* مدامع لا يخفى لهن ضمير  
وكقول ابي فراس

الشام لابلد الجزيرة لذق \* وقويق لاما الفرات منائى  
وايت مرتهن الفواد ببنج الزوراء لابلارقة اليضاء  
وكقول المهذب عيسى الحلبي

يا حبيذ التلعات الخضر من حلب \* وحبذا الهلبل بالفتح من طلل  
يا ساكى البلد الاقصى عسى نفس \* من سفح جوشن يطقى لاصح القلل  
وكقول ابي بكر الصنوبري

قويق على الصفراء ركب متته \* رباه مهذا شاهد وحدثه  
فان جد جدد الصيف غادر جسمه \* ضئلا ولكن الشتاء واقفه

وهذا الباب واسع جدا فلنقتصر منه على هذا المقدار ففيه غنية وجوشن اسم  
موضع بحلب وقويق بضم القاف على فعل مصغرا نهر صغير بظاهر حلب يجرى  
فى الشتاء والربيع ويتقطع فى الصيف وقد كره الشعراء فى اشعارهم كثيرا  
وبطباس بفتح الباء الموحدة وسكون الطاء المهملة وفتح الباء المثناة من تحتم او بعد  
الالف سين مهملة وهى قرية كانت بظاهر حلب ودثرت ولم يبق منها اليوم اثر  
وبانقوسا وبابالى مكانان معروفان بحلب انتهى ووفاة سرور كانت فى حدود  
العشرين بعد الالف بالتقريب كما يرشد الى ذلك مداخحة فى بنى سيف والله اعلم

(سعد الدين) بن محمد بن حسين بن حسن وقدم ذكره تقية نسبة فى ترجمة اخيه  
ابراهيم الشيخ الجواد المرينى الدمشقى القبيباتى الجباوى الشافعى احدث مشايخ  
الصوفية بدمشق بولى مشيخة بيتهم بعد اخيه محمد وتصدى لتلقى الصوفية والزوار  
بزاويتهم المعروفة بسم بحملة القبيبات وكان يقيم ميعاد الذكر يوم الجمعة بالجامع  
الاموى وعلت كتبه وعظمت حرمة وانشأ املاكا وعقارات كثيرة وحج فى سنة  
ست وثلاثين وائف فى بنى وحمل الى مكة ودفن بالعلاء عند العرابى وكانت

القبيباتى

وفاته في خامس عشر ذي الحجة من هذه السنة

العامري

(سعودي) بن محمد بن محمد بن محمد الغزالي العامري الدمشقي الشافعي مفتي الشافعية بدمشق وابن مفتحها وابن مفتحها وواهب العلم بالشام وكبرائه وشهرة بينهم لا تحتاج الى بيان وكان سعودي هذا فاضلا وجهار فبق الطبع متساوي الاطراف أخذ الفقه والحديث عن جده لأمه الشهاب أحمد العيناوي المقدم ذكره وعن والده النجم وسافر في خدمته الى الحج في سنة أربع عشرة بعد الالف والى الروم في سنة ثلاث وثلاثين ولما حج والده في سنة سبع وأربعين أقامه مقامه في خدمة فتوى الشافعية فباشرها وظهرت كفايته وحدث سيرته ثم مات أبوه في سنة ستين فاستقل بها وأعطى عنه المدرسة الشامية البرانية ودرس الحديث تحت قبلة النسر من جامع بني أمية وابتدأ من شغل انتهى اليه درس والده في صحيح البخاري وكان وقف في آخر درس قرأه على باب البكاء على الميت واستمر مدة يقيني ويدرس وله القبول التام والتقدم بين أبناء نوعه وكان حسن المطارحة والادب وينسب اليه من الشعر شئ قليل فمن ذلك ما رأيت من - وبالليه في بعض الجمايع ولا أتحققه وذلك قوله في صاحب له

لى صاحب في نقله ما حكى \* للكذب عن آباءه وارث

فكل ما نقله مثل ما \* قال الحريري حكى الحارث

وكانت ولادته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي في أواسط ذي القعدة سنة احدى وسبعين وألف ودفن بمقبرة آباءه بقرية الشيخ أرسلان قدس الله تعالى سره العزيز

القيدوني

(سعيد) بن عبد الرحمن بابي الحضرمي القيدوني ببلد الدوعنى جهة الشيباني نسبة ثم المكي الشافعي الامام الرباني والعارف المصنف كان من العارفين بالله تعالى الواقفين مع السكاب والسنة وكان يتكلم على طريق الصوفية بما يهبر الالباب ويحل مشكلات المحققين على الوجه الصواب مع كثرة العبادة والتلاوة للقرآن والتوجه الى الله تعالى في سره وعلايته ولد كما اخبره هو به بعض تلامذته يوم الجمعة عاشر المحرم سنة ست وثلاثين وتسعمائة وحفظ القرآن واشتغل بالعلم على كثيرين من الحضارمة واليمنيين وساح مدة مديدة في اليمن ودخل الهند وجال في بلاده ثم رجع الى عدن ورجل منها الى الحرميين وأقام بمكة وأخذ بها عن الاستاذ

الشيخ أبي الحسن البكري واشتهر ذكره واعتقده الناس وخضعت له العلماء  
الاعلام وأخذ عن جمع من أكابر العلماء الاعيان كالسيد الخليل سالم بن أحمد  
شخان وكراماته أشهر من أن تذكر وأعظم من أن تحصر وكانت وفاته في يوم الجمعة  
عاشر محرم سنة سبع عشرة وألف بمكة ودفن بيته بجبل أبي قبيس وقبره درياق  
مغرب انقضاء الحوائج

التيفاوى

(سفر) بن عمر التيفاوى المصرى الولي الصالح المجذوب ذكره الامام عبد الرؤف  
الناوى في طبقات الاولياء وقال كان له التقدم الراسخة في الولاية والكرامات  
الخارقة التي لا يشك فيها ومما ذكره من أطواره انه كان اذا قرئ بحضرته  
القرآن خشع واذا اتى عليه كلام القوم هام وخرج قال ووقع لي معه أمور غريبة  
وسمعته يقرأ القرآن بقراءة مرتلة عظيمة مع انه لم يكن قاريا ولا ممن حضر حافظا  
وكانت وفاته في أواسط سنة ست وعشرين وألف غرقا بالخليج سقط بنفسه ودفن  
بالقرب من عبد القادر الدشوطي بخط باب الشعيرة قال ورأيت بعد موته حيا  
وهو يقول سترى يا ذلان فيمن فعلوا نار حمة الله تعالى

المزاحي

(سلطان) بن أحمد بن سلامة بن اسماعيل أبو العزائم المزاحي المصرى الازهرى  
الشافعى امام الائمة وبحر العلوم وسيد الفقهاء وخاتمة الحفاظ والقراءه فريد العصر  
وقدوة الانام وعلامة الزمان الورع العابد الزاهد الناسك الصوم القوام  
قرأ بالروايات على الشيخ الامام المعرى سيف الدين بن عطاء الله الفضالى بفتح  
الفاء البصير وأخذ العلوم الدينية عن النور الزايد وسالم الشبيري وأحمد بن  
خليل السبكي وحجازى الواعظ ومحمد القصرى تلميذ الشمس محمد الشربيني  
الخطيب واشتغل بالعلوم العقلية على شيوخ كثيرين ينفون على ثلاثين وأجيز  
بالافتاء والتدريس سنة ثمان بعد الاف وتصدر بالازهر للتدريس فكان يجلس  
في كل يوم مجلسا يقرى فيه الفقه الى قبيل الظهر وبقية أوقاته موزعة لقراءة غيره  
من العلوم وانتفع الناس بمجلسه وبركته دعائه وطهارة أنفاسه وصدق نيته وصفاء  
ظاهره وباطنه وموافقة قوله لعمله وأخذ عنه جمع كثير من العلماء المحققين منهم  
الشمس البابلي والعلامة الشيراملى وعبد القادر الصقورى ومحمد الخباز  
البطننى الدمشقيان ومنصور الطرخى ومحمد البقرى ومحمد بن خليفة الشورى  
وابراهيم المرحومى والسيد احمد الحموى وعثمان النخراوى وشاهين الارمناوى



ومحمد الهوتى الحنبلى وعبد الباقي الزرقانى المالكى ومنهم أحمد البشيشى وغيرهم  
من لا يحصى كثرة وجميع فقهاء الشافعية بمصر فى عصرنا لم يأخذوا الفقه الا عنه  
وكان يقول من أراد أن يصير عالماً فليحضر درسى لانه كان فى كل سنة يجتحم نحو  
عشرة كتب فى علوم عديدة يقرؤها اقراء مفيدة وكان يبتع بعيداً من الجامع الأزهر  
يقرب بابزويلة ومع ذلك يأتى الى الأزهر من أول ثلث الليل الاخير فيستمر يصلى  
الى طلوع الفجر ثم يصلى الصبح امام بالناس ويجلس بعد صلاة الصبح الى طلوع  
الشمس لا قراء القرآن من طريق الشاطبية والطبقة والدرة ثم يذهب الى فسقية  
الجامع فيتوضأ ويصلى ويجلس للتدريس الى قرب الظهر هذا أنه كل يوم ولم يره  
أحد يصلى قاعداً مع كبر سنه وضعفه وألف تأليف نافعة منها حاشيته على شرح  
المنهج للقاضى زكريا فى فقه الشافعى كانت بقيت فى نسخته فخردها تلميذه الشيخ  
مطواع وله مؤلف فى القراءات الاربعة الزائدة على العشر من طريق القياضى  
وذكره العلامة أحمد الجمى المقدم ذكره فى مشايخه الذين أخذ عنهم وأطال  
فى ترجمته وذكره الوالد رحمه الله تعالى فى رحلته فقال فى وصفه شيخ القراء  
بالقاهرة على الاطلاق ومرجع الفقهاء بالاتفاق رافع لواء مذهب الامام  
محمد بن ادریس الهمام من خطه فى العلوم موفور وسعيه فها مشكور ومعول  
عليه فى منقولاتها ومطلع على فروعها وأصولها منهج الطلاب وقدره أرباب  
الفرائض والحساب لم يغادر من قواعد كبرى ولا صغيرة إلا حاصها  
ولم يدع من مسائله جليسة ولا حقيرة الا استولى عليها وحواسها قدر جمع علماء  
العصر الى مقاله وعالمهم بموائد فوائده فأصبحوا فى هذا الفن من عياله ولا غرو  
فانه الآن لعلماء الأزهر سلطان وكانت ولادته فى سنة خمس وثمانين وتسعمائة وتوفى  
ليلة الاربعاء سابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وألف وتقدم  
للصلاة عليه الشمس البابلى ودفن بتراب المجاورين وقيل فى تاريخ وفاته  
شافعى البصرى \* وله فى مصر سلطان  
فى جمادى أرنهوه \* فى نعم الخلد سلطان  
والمزاحى بفتح الميم وتشديد الزاى وبعدها ألف وحاء مهملة نسبة الى منية مزاح  
قرية بمصر (٣)

(٣) بجوار التصورة

الداودى

(سليمان) بن أبي الهدى الداودى المقدسى كان قاضى الشافعية بمحكمة القدس

وله علم ومعرفة وكان مأمون الغائلة ثم في آخره ترك المحسنة واختلى للعبادة وكان في آخر النصف الاخير من الليل يخدم كتب العلم كآلة واصلاها وكانت وفاته في سنة ثلاث وسبعين وألف ودفن بمأمن الله رحمه الله تعالى

(السيد سليمان) بن حسن بن عبيد الله اشهر جده عبد الله بياقيه وبالتساخ واشتهر هو بطبر الله المشهور بالتواضع والمصافاة والمواقفة والمراعاة ولد بتريم ونشأ بها وصحب جماعة من السادة العارفين وغيرهم من العلماء العالمين ثم حبس اليه الارتحال فساقر الى كثير من البلدان ولقي جماعة من أكابر الرجال ولزم الطاعات وأكثر من العبادات وجانب المخالفات وكان مفسكا بالسبب الاقوى من التقوى ملازم الاذكار الى أن توفاه الله تعالى وكانت وفاته في سنة تسع بعد الالف رحمه الله تعالى

طبر الله

(سليمان) بن علي البسارى أحد ظرفاء المصريين واطفاء الفاضلين ولد بمصر ونشأ بها وتعلم الادب ونظم الشعر ورجع مرارا واجاور بمكة سنة ألف ومدح أشراف مكة وأجازوه بأحسن الجوائز وطرح الادياء الذين بها قال الاديب أحمد بن محمد الشاهد اجتمعت به في مجاورته بمكة وجاء في يومها وهو في غاية القلق ونهاية التعب والارق شاكيا من شيتين متعبين أحدهما انه فارق من يحب والآخرة قدم قصيدة الى بعض الاكابر فلم يجزه عليها بشئ وكنت أداعبه كثيرا فقلت له يا فلان كان لسان حالك في فراق من هويت يتمثل بحبيبك عنك حيث يقول  
كفى حزنا أني مقيم ببلدة \* وأنت بأخرى ما اليك وصول  
اذا لم يكن بيني وبينك مرسل \* فريح الصبا مني اليك رسول  
وفي الثاني بقول الثاني

البسارى

وان ملوك الارض لم يحظ عندهم \* من الناس الامن بقود و بصفع  
فاحمد الله تعالى لا أنت ولا أنت قسلى ساعة وكان من الظرفاء قلت وهذا البسارى لم يتيسر لي من شعره شئ حتى أثبت له غير انه من المعروفين في القاهرة بصناعة الشعر وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد الالف كذا رأيت في بعض المجاميع رحمه الله تعالى

(سليمان) البابلي المصري الفقيه الشافعي المشهور بكثرة الاحاطة والتضلع من الفقه وكان كبيرا الشأن على القدر كامل الادوات مقبول الخصال تفقه بالشيخ عبد الرحمن بن الخطيب الشربيني والشيخ سالم الشبيري المقدم ذكره وأخذ

البابلي

عن النور الزيادي ورأس في القبا بعد وفاة شيخه الزيادي فكان معقول الناس عليه  
والتفح به جماعة منهم ابن أخته الشمس محمد البأبلي البصير وكانت وفاته في سنة ست  
وعشرين وألف بالقاهرة ووصل الخبر بموته الى دمشق في عشرين جمادى الاولى  
منها

نائب الشام

(سليمان باشا) الوزير نائب الشام كان أميراً خوراً السلطان وولى منها نيابة  
الشام ثم جاءته الوزارة وهو بهاد دخل دمشق في أواسط شهر ربيع الثاني سنة  
تسع وعشرين وألف وكان يتكلم بالعربية فصيحاً ويعظم العلماء ويحترمهم  
ووقع بينه وبين المولى عبد الله بن محمود العباسي حين كان قاضي القضاة بدمشق  
وكان له شدة وتهور حتى كتب له رقعة شتمه فيها فصر عليه وعامله بالحلم وتعب الناس  
في الصلح بينهما ثم عزل القاضي وعزل هو بعده فولى كفاية ديار بكر ومات بها  
في سنة اثنتين وثلاثين وألف

مذاق

(سليمان) اليوسنوي نزيل قسطنطينية المشهور بمذاق أحد بلغاء شعراء الروم  
وأذكيائهم وكان نديم الوزير الأعظم أحمد باشا الفاضل ومن خواصه وجلسائه  
المتقدمين عنده ولم يزل مكناً لديه حظياً بالتفاتة يفضي اليه بسره ويأمنه على  
أخباره وصار كاتب ديوانه ولم يزل عند أرباب الدولة في المكانة العلية لاستعداد  
ذاق فيهم يقضي بتجيبه ولقر به من الوزير وكان قبل اتصاله به جاب البلاد وساح  
الآفاق وهو على سمة الدراويش ولديه معارف وعنده فضائل ودخل آخر أمره  
مصر وحامها أيوب باشا فقر به وأدناه وعرف مكانته فعمله كاتب ديوانه وصاحب  
حله وعقده وكان شديداً التولع بالكيمياء لا يزال يفحص عنها من كل من يجتمع به وصرف  
عليها أموالاً كثيرة وبسببها اجتمع بكثير من أرباب المعرفة والتقطن فوائدهم  
وحدثني بعض أصحابه عنه انه اجتمع في مصر بكنعان الكرجي الذي اخترع  
البادزهر العملي المعروف بالكنعاني وكان يتقل عنه لما ابتدعه جربه لامور  
كثيرة مما راوحت تجربته ومن أفضل خواصه دفع السموم والآن قد اشتهر أمر  
هذا البادزهر ورغب الناس فيه وهم يتغالون في ثمنه وذكري هذا الناقل ان  
صاحب الترجمة كان يعرف كيفية عمله وكان لديه معارف كثيرة غيره وكنيت  
وأنا بالروم أسمع خبره وحرصت على الاجتماع به فلم يقدر لي وتوفي بعد ذلك  
بقسطنطينية وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وألف

جل الليل

(سهل) بن أحمد بن سهل بن أحمد بن عبد الله بن محمد المعروف بجمل الليل البهني  
القاضي المفتي المدرس أحد مشاهير العلماء باليمن ولد بتريم وحفظ القرآن  
والارشاد والمخة وتفقه بالشيخ عبد الرحمن بن علوي بافقيه وأخذ الاصول والفقه  
والعربية عن الشيخ أحمد بن عمر عبيد والتصوف عن الشيخ عبد الرحمن المعروف  
بسقاف العبدروس ولازمه حتى تخرج به ولبس منه الخرقة وكان يحبه ويثني عليه  
وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس وكان جيد الفهم حسن الحفظ وانتفع به  
كثيرون وأخذ عنه الجمال محمد بن أبي بكر الشلي باعلوي وطلب القضاء بتريم فامتنع  
حتى أشار عليه شيخه الشيخ عبد الرحمن سقاف بالقبول فقبل ولم يحفظ عنه هفوة  
في افناء أو قضاء وله كلام حسن الموضع وكان وسيع البال جميل الى الخمول وبلغ من  
التواضع ما لا يوصف مع البشاشة والشفقة وكانت وفاته في سنة ست وسبعين وألف  
بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبيل

سنان باشا

(سنان باشا) الوزير الاعظم صاحب الآثار العظيمة في البلاد من جملتها الجامع  
بدمشق خارج باب الجابية والحمام والسوق المتفق على حسن وضعهم ودقة صنعهم  
وله مثل ذلك في كل من القطيفة وسعسع وعيون التجار وعكة مع خانات ينزلها  
المسافرون وله ببولاق جامع عظيم ومثله باليمن وقسطنطينية وغيرها من البلاد  
جوامع ومساجد ومدارس وخانات وحمامات تنوف على المائة وبالجملة فهو أكثر  
وزراء آل عثمان آثارا وأعظمهم نفعا للناس وكان وزيراً عالي القدر رفيع  
الهمة ولي الحكومة بمصر في زمن سلطنة السلطان سليم بن سليمان ومن غريب  
ما وقع له وهو كما تبينها تعين الوزير لالا مصطفى باشا الى فتح اليمن سار الى  
مصر وتقا عس بها عن السير رجاء أن تضم له امارة الامراء بمصر الى سردارية  
العساكر المعينة لليمن فاتفق مع بعض خواصه أن يضيف سنان باشا ويضع له السهم  
في المشروب ثم دعاه فأجاب وكان الشيخ أدهم بن عبد الصمد العكاري المتقدم طرف  
من أخباره في ترجمة ابن جلال من معتقدي سنان باشا وهو عنده بمنزلة مرشده  
ومربيه ولا يصدر في الامور الا عن رأيه فاستدعاه وقال له قم نذهب الى الضيافة  
فقال له والله ما أباذاهب معك ولكن احترز أنت على نفسك فاني أخاف عليك  
والقوم عازمون على أن يضررنا فلما قدموا اليه الاتاء المسهوم في ماء الشعير المحلى  
بالسكر لم يتناول منه شيئاً ودعا بعض الامراء الحاضر بن الى شربه فقال له من

دعاه أما أن افلا أشرب من هذا الاناء فازداد دوهمه فقال رجل واقف للخدمة الى متى تتوقفون في شربه وتناول له ليشربه فلما وضعه بين شفتيه تناسر لحمه في الحال ورتق مقدم أسنانه وسقط شعر لحية فألقى الكاس من يده وعلم الحاضرون بالقصة فقام ستان باشا وهو يقرأ قوله تعالى ولا يحق المكر السيئ إلا أهله ونادى بفرسه فركبها وذهب ثم عينه السلطان الى اليمن وكان السبب في ذلك ان أقليم اليمن من صنعاء الى عدن كان داخلا في حوزة سلاطيننا العثمانيين في أيام السلطان سليمان وكان له نائب واحد واستمر زمانا الى أن فوضت حكومته لاثنتين وعين لكل منهما حذ من البلاد فكان ذلك باعث الاختلاف والجدال وكان مطهر بن شرف الدين يحيى الزيدى لعب الشيطان بعقله وسؤلات له نفسه العصيان فصادف انتقام المملوكة وصول خبر وفاة السلطان سليمان فقطع الطريق وحاصر تعز وصنعها وسلب كثيرا من امراء فلما وصل الخبر الى السلطنة عينوا مصطفى باشا كما تقدم ثم عزلوه وعزوا مكانه ستان باشا سردار اعلى العساكر فتوجه وأصلح ما كان اخل واستنقذ ما كان مطهرا أخذ بعد وقائع وأمر بطول شرحها وهي مذكورة في تاريخ القطب المسكي وفي ذلك يقول بعضهم من أبيات

وما يمن الاممك تبسع \* وناهيك من ملك قديم ومن نخر  
تمسكها من آل عثمان اذ مضت \* بنوطا هر أهل الشامة والذكر  
فهل يطمع الزيدى في ملك تبسع \* ويأخذه من آل عثمان بالكر  
أبي الله والاسلام والسيف والقنا \* وسر أمير المؤمنين أبي بكر

ثم انه بعد تمهيد هذا الامر عاد فدخل مكة المشرفة ووجج حجة الاسلام وصادف الحج فلم يقفه وأنشأ بمكة آثارا احسن منها تعميره حاشية المطاف دائرة حوله مفروسة بالحصى يدور بهادور بحجارة منحوتة مبنية حول الحاشية كالافريز لها فأمر أن تفرش هذه الحاشية بالحجر الصوان المنحوت ففرشت به في أيام الموسم وصار محلا لطيفا دائرا بالمطاف من بعد أساطينه وصار ما بعد ذلك مقر وشا بالحصى الصغار كسائر المسجد الحرام وهذا الارخاص به ومنها تعميره سبيل التعيم أنشاء وأمر باجراء الماء اليه من بئر بعيدة يجرى الماء منها الى السبيل في ساقية مبنية فيما بينهما بالحصى والنورة وعين لها خادما يستقي من البئر ويصب في الساقية فيصل الماء الى السبيل ليشرب منه ويتوضأ المعتمرون وعين لمصارف ذلك من ربيع أوقف له بمصر

ومنها آبار جفرها بقرب المدينة المنورة لقوافل الزوار في وادي مفرع وغيرها  
كثيرة النفع جدا ومنها قراءة ختمة شريفة في كل يوم يقرؤها ثلاثون نفرا بمكة  
وأخرى بالمدينة ثم بعد أن قدم إلى تحت السلطنة عنه السلطان سليم إلى فتح حلق  
الوادي ببلاد تونس الغرب وكان النصارى استولوا عليها بسبب الاختلاف الواقع  
بين سلاطين الغرب من آل حفص فصار بعضهم يقوى على بعض بالفرنج  
وأطمعوهم في بلاد المسلمين فاستولوا عليها وتمكنوا منها وحصنوا الحصون  
وأحكموا القلاع بحيث أيسر المسلمون من فتحها وصاروا تحت حكم الفرنج  
واخذوا مملكة تونس ووضعوا السيف في أهلها فقتلوا الرجال وسبوا النساء  
والأولاد فلما بلغ السلطان سليم ذلك أرسل مائتي غراب مشحونة بالباطل والمدافع  
وآلة الحرب وعين معهم سننان باشا وقلج علي باشا وكانت غزوة مشهورة من أعظم  
غزوات بني عثمان يحتاج تفصيلها المؤلف فقطصر منها على خلاصتها وهو أن  
المسلمين اتصروا على الكفار وقتلوا منهم نحو عشرة آلاف مع الحصار المديد  
والقتال ومن العجب أن الفرنج كانت بنت هناك حصارا حصينا وقعة منعة  
أقاموا في استحكامها واتقان بنائها ثلاثا وأربعين سنة فافتتحها سننان باشا في  
ثلاث وأربعين يوما من أيام محاصرتها وذلك في سنة احدى وثمانين وتسعمائة  
ثم خرب الوزير القلاع والحصون فلم يبق لها رسم ثم توجه سننان باشا إلى دار السلطنة  
فولى بعد مدة الوزارة العظمى وذلك في زمن السلطان مراد الثالث في شهر  
ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ثم عزل عنها وولى بعدها نيابة الشام  
وشرع في عمارة الجامع المذكور أولا ثم ولى الوزارة العظمى بعد ذلك أربع  
مرات عزل من الثالثة في شهر ربيع الأول سنة أربع بعد الألف وصار مكانه  
لالا محمد باشا فبعد ثلاثة أيام توفي محمد باشا فاعيد إلى مكانه ولم تطل مدته فتوفي  
في شعبان من تلك السنة وكان في أحد تولياته الوزارة تعيين لمحاربة الكفار  
المعروفين بالنمسه ووقفت على ترجمه له ترجمه بها منشى الديوان عبد الكريم بن  
سنان ذكر فيها غزوه مع الكفرة ومن زبدها قوله ملا بقتلاهم الهضب والبقاع  
وأخذ منهم القلاع والبقاع وجبر قلوب الاسلام بكسر الصلجان والاضنام ومن  
غريب فتوحاته تسخير الحصن الموسوم يانق وهو على ما يقال لسماك السماء  
معايق أحكمت بدادهر بنيانه وقد أزرى بالهرم في الحصانه وأهله يقطفون

بأيديهم بزجس الكواكب ويتقبون بأستهم درارى الثواقب  
يزر عليه الجوجيب غمامه \* ويلبسها من رونق الانجم الزهر  
وقد أحاطت به الانهار احاطة الهالات بالاقار وكمرود فيها الحياض التبة  
من ورد ولبس من حيكها النسوج بيد الشمال زردا على زرد  
فيا لله من عجب دلاص \* يرذبه الحمام عدت حماما  
وتيسر فتحه في نحو سبعين يوما وجفون الغزاة لم تسكحل بغير نفع الهجاء ولم تذق  
نوما وقد تشبوا في الحرب تبت الجبال علما بانها بين الرجال سجال فهناك  
باحث أحماد السيوف بأسرارها فطارت غريبان النادق من أوكارها وكتم قتل  
غدا بالسنة الاسنة مكاما وأصبحت درعه تسكى عليه بأف عين دما والاعداء كأنما  
أجسادهم جراثيم يحملها من الدماء السيل وكأنما رؤسهم أكرت لعبها صوالج  
الايدي والارجل من الخيل شكر الله مساعيه الراضيه وأحله في قصور الجنان  
العالية انتهى

حاكم اليمن

(سنان باشا) الوزير حاكم اليمن كان كتحدا حسن باشا صاحب اليمن المقدم  
ذكره ولما طالت مدة الوزير حسن باشا في اليمن وأراد واعرله منه وخروجه على  
وجه مستحسن أنعم السلطان ميلاد اليمن لكتحداه سنان باشا المذكور فتوجه  
حسن باشا الى الابواب العلية في حادى عشرى صفر سنة ثلاث عشرة بعد الالف  
وكان سنان باشا المذكور على ما قال الشاعر

ملك سنان قناته وبتانه \* يتباريان دما وعرفا ساكبا

ولما استقر في بلاد اليمن وظهر من شج البدو على بن فلاح تعدوا وأخاف الطرقات وهم  
قبيلة واسعة بلادهم ما بين بلاد دمار وسنجان مسيرة يوم واحد من صنعاء أرسل  
عليهم جيشا جارا فزقهم كل ممزق فأطاعوا واصلوا رهاين فأنعم عليهم بالعفو وكان  
عقيب ذلك ظهور الامام القاسم من بلاد الشرق من برض الى بلاد وادعة الى جهة  
الظاهر وقد دارت بينه وبين الامير عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر حاكم  
بلاد حجة والشرق مكاتبات على اتحاد الحال بينهما بفتح الحرب على السلطنة ووثب  
الامام على سائر القبائل بجارى عادته الاولى فأجاوه وقامت الحرب على ساقها  
فوجه الوزير سنان المحاط الى جهة عبد الرحيم ولم يزل على الحرب حتى ضعفت  
أحوال الامام القاسم عن مقابلة مالدتهم من العساكر وعطف بأكثر العساكر

على عبد الرحيم وتكاثر واهليه ولحقه التعب وكاد يشرف على العطب فحين رأى  
الامام اشتغال العسكر بعبد الرحيم نهض على حصن شهاره وسكن الامام في شهاره  
والعسا كرمحمد قون بعبد الرحيم فوصلت الاخبار أن السلطان أنعم ببلاد اليمن  
على الوزير جعفر باشا كما ببلاد الحبشة المقدم ذكره فخرج الوزير سنان من صنعاء  
متوجها الى الابواب العلية في رجب سنة ست عشرة بعد الالف فلما وصل الى  
بندر الخا انتقل الى رحمة الله تعالى ودفن الى جنب قبر القطب الشيخ على بن عمر  
الشاذلي القرشي نفع الله تعالى به وذلك في اليوم الخامس من شعبان من السنة  
المذكورة وكان يحب العلماء والفقراء والصلحاء وكان محسنا جوادا وكان مع ذلك  
سفاكا ومضت أيامه بالفتن وآثار خيراتنه أكثر من أن تذكر ومن العجب ان حسن  
باشامات في رجب وسنان باشا في شعبان وكانا تمكلمان اليمن نحو ثمانه وعشرين  
سنة وكانت أيامهما زهرة الايام في اليمن ولما بلغ جعفر باشا وفاته أرسل لضبط  
خزائنه عمر كتحده فوصل الى المخا واستولى عليها

كوجك سنان

(سنان باشا) المعروف بكوجك سنان نائب الشام هو في الاصل من مماليك  
محمد باشا المعتول في مصر سنة خمس وسبعين وتسعمائة وتاريخ قتله ظلمه وكان  
من جملة خدمته أيضا مراد باشا الذي صار آخرا وزيرا أعظم في دولة السلطان  
محمد وكان هو وسنان باشا في وقت خدمتهما لمحمد باشا يتحبان وبينهما مودة  
أكيدة واقترفا فأقام سنان باشا في مصر وذهب مراد باشا الى الروم وسماه حظه  
حتى ولى الوزارة العظمى فأرسل الى سنان باشا في مصر وطلبه فورد اليه في حلب  
وهو مخيم هناك وكان معينا اقتال الخوارج فجعله بمجرده رومه أمير الامراء في بلاد  
قرمان وذكر الحسن البوري في ترجمته انه لما سافر يعنى البوري نبي من دمشق الى  
حلب وورد الى الوزير في مخيمه خارج حلب فرأى سنان باشا ملازمه في غالب أوقاته  
قال ولما اجتمعت به تذاكرت معه السفر الى جانب الاعداء فقلت له ما يتسكم بعد  
كسر البغاة فقال نبي أن أسير الى مصر لان وطني بها وشرع عيذ كرماله بمصر من  
العلائق والاموال والعقارات والذواب والحيول ويقول أنالى بمصر ملاذ ونعيم  
لا يكون الا لسلطين فقلت له انما تسير من هنا الى دمشق حاكما بها فأخذ بعد  
ذلك ويقول ما خطر لي هذا ولا ترقبت اليه همتي وأنا أحلف له انه لا بد أن يرذل الى  
دمشق حاكما بها فعند ذلك سكنت ومثيده الى وقال عاهدني على الاخوة الكاملة



الصادقة فحدثت يدي اليه وعاهدته وكان داعية ما صممت عليه من القول اتي  
قدر ايت في المنام واناجلب ان باب دمشق قد اعلق وان سنان باشا قد اخذ  
مفاخحه يده وورد الى الباب وفتح ودخل را كالي المدينة ومعها جماعة مستكثرة  
ثم فارقه وتوجه هو في خدمة الوزير الى توقات فولاه نياة دمشق ودخلها في يوم  
الخميس رابع عشر شهر رمضان سنة سبع عشرة و ائف و وقع في زمن توليته  
ان فرقة من عرب آل جبار المعروفين بأولاد أبي ريشة نفر وا من العراق بعد  
موت أميرهم الامير أحمد بن أبي ريشة فوصلوا الى نواحي تدمر وانضم اليهم قوم من  
طائفة السبائية الذين هربوا من وقعة الامير علي بن جانبولاد فعاتوا في تلك البلاد  
وقطعوا الطريق ولما ورد من حلب العسكر المصري الذي كان قد طلب لقتال  
كبير السبائية محمد بن قلندر والاسود سعيد فوردوا الى حلب ثم الى بلاد السواد  
فكان الوزير مراد باشا رأس العساكر السلطانية فالتقى جيش السلطان مع جيش  
البعثة فغلب عسكر السلطان وهرب منهم جمع ومن جملة الهاربين الجماعة  
المدكورون وكانوا في العدد نحو أربع مائة سبائي فلما انضموا الى العرب المذكورين  
كان السبكان يضربون بالندق والعرب يضربون بالرمح والسيوف واخذوا  
قلعة القسطل وقلعة القطيفة ونهبوا المعصرة وقتلوا منها من الرجال والنساء  
ما يزيد على عشرة أشخاص فلما بالغوا بالقتل والنهب والغارة والعدوان قصدهم  
سنان باشا ومعها العسكر الشامي وانضم اليهم عرب المغارحة وكبيرهم عمرو بن  
جبر فأذركوا العرب والسبكان في نواحي قلعة القطر اتي قتلوا من السبكان نحو  
ثلثمائة رجل وأمسكوا منهم نحو خمسين رجلا ودخلواهم الى دمشق راكبين  
للجمال وعلى كتف كل واحد منهم خشبة طويلة هي خازوق لهو في اليوم الثاني  
أتلفوهم وفرقوا أجسادهم على المحلات بدمشق وبالجملة فان سنان باشا هذا  
اعطى من السعد في أموره ما لم يعط لاحد من الحكام وبعد عزله من دمشق اعطى  
كفالة حلب وتو في بعد ذلك ولم يذكر البوريني في تاريخه وفاته وانظا هر من فحوى  
كلامه ان وفاته لم تتجاوز العشرين من هذا القرن بكثير والله أعلم

الدور ابلي

(سنان باشا) ابن محمود نزيل دمشق ومولى الجامع الاموي بها أمير الامراء و صدر  
أعيان الشام في وقته أصله من قرية دورلي بكسر الهمزة والمهملة وبعدها واو  
مكسورة وراسما كنة ولام مكسورة من ضواحي قرمان ورد الى دمشق في خدمة

الوزير مصطفى باشا الخناق نائب الشام في سنة ثلاث وثلاثين وألف وبعد ما عزل  
مخدومه أتام هو بدمشق وصار من جندها وصار زعيم دمشق مرات وسردارا  
بخدمة المحكمة وصار محتسبا مدة طويلة وأحدث بها ثمان عشرة بدعة باقية الى  
يومنا ثم ترقى حتى صار بائشچا و يش و حج سنتين وعمر دار اقبالة البيمارستان  
التورى تعرف قديما بدار الصابونى والصابونى هذا هو صاحب جامع الصابونية  
وبعد مدة صار كخدما الجند وسلك سلوكا غير يباحى حتى فاق من قبله واتعب من بعده  
وكان سخيا الى الغاية وله بذل وعطايا وقرى ثم صار أمير الحاج وأعطى حكومة  
نابلس فحج بالناس سنتين وذلك سنة تسع وخمسين وسنة ستين ثم عزل ورق حاله ولم  
يتغير عن كرمه ثم سعى له بعض الاعيان وصيره أمير الامراء بالقدس وبعد ما عزل  
عنها عاد مديونا وتضعض حاله وكثر عليه اللدين حتى باع أملاكه وسافر الى الروم  
فلم يحصل له منصب بل صارت له علوفة في خزينة دمشق على سبيل التقاعد وذلك  
في سنة تسع وستين ثم صار متولى أوقاف الجامع الاموى ولما قدم الوزير أحمد باشا  
الفاضل جعله كخدما الدفتر بدمشق وهذه الخدمة تتعلق بأرباب التيمار وأهل  
الزعامات ومن تتولاها يكون ضابطا لهم فانظم حاله وتبسه من ردة الخمول قال  
والدى رحمه الله تعالى في ترجمته وبعد ما ناهز الثمانين اتلى بحجة غلام كان عنده  
من الخدام ولم يكن عهد في طبعه الرقة ولا عرف للغرام حقه وبعد ما تم حكم عشقه  
فيه نقر عنه وقد صدقنا فيه وخدم عند الوزير قبلان نائب الشام وعسر عليه  
خلاصه من يده واجتهد في تحصيله غاية الاجتهاد فلم يظفر منه بمراد ولم يرل يعانى  
فيه الغصص ويتوقع مواقع القرص الى أن مات واماتت حسرته وخلفت  
أمنيته منيته وكانت وفاته نهار الاثنين ثانى شهر رمضان سنة ست وسبعين وألف  
ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من مزار بلال الحبشى رضى الله تعالى عنه

الفضالى

(سيف الدين) أبو القنوح ابن عطاء الله الوفائى الفضالى المقرئ الشافعى البصرى  
شيخ القراء بمصر فى عصره قال بعض الفضلاء فى حقه فاضل جنى فواكه جنينة من  
علوم القرآن وتقدم فى علومه على الاقران قرأ بالروايات على الشيخين الامامين  
شهادة اليمنى وأحمد بن عبد الحق و هما تخرج وأخذ عنه جمع من أكابر الشيوخ  
منهم الشيخ سلطان المزاخى ومحمد بن علاء الدين ابى له ومؤلفات مفيدة نافعة  
منها شرح بديع على الجزرية فى التجويد ورسائل كثيرة فى القراآت وكانت وفاته

بمصر يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الاولى سنة عشر بن وألف رحمه الله تعالى

\* (حرف الشين المعجمة) \*

الارمنائوى

(شاهين) بن منصور بن عامر الارمنائوى الحنفى أفتة الحنفية فى عصرنا الاخير بالقاهرة اشتهر صيته وسارت قناواه فى البلاد ولديده وحفظ القرآن والكتب والالفية والشاطبية والرحية وغيرها ورحل الى الازهر فقرأ بالروايات على الشيخ العلامة المقرئ عبد الرحمن العيلى ولازم فى الفقه الامام الشهاب الشوبرى وأحمد المنشاوى وأحمد الرفاعى وحسن الشرنبلالى وفى العلوم العقلية شيخ الاسلام محمد الاحمدى الشهير بسيويه تلميذ العلامة ابن قاسم العبادى ولازمه كثيرا وبشره باشياء حصلت له وأخذ عن العلامة سرى الدين الدرورى والنور الشبرايملى وسلطان المزاحى والشمس البابلى وريس الحمصى ومحمد المتزلاوى وعمر الدفرى والشهاب القليوبى وعبد السلام اللقانى وابراهيم المأمونى وأجازه جل شيوخه وتصدر للاقراء فى الازهر فى فنون عديدة كالفقه والقراءات والحساب والنحو وغيرها وعنه أخذ جميع من أعيان الافاضل وكانت ولادته فى سنة ثلاثين بعد الالف وتوفى بمصر فى سنة مائة وألف رحمه الله تعالى

بهاذه الحلبي

(شمادة) بن ابراهيم الحلبي الشافعى تزل القاهرة قال بعض الافاضل فى وصفه علامة المعقول والمنقول وشيخ أهل الفروع والاصول ووحيد عصره وعميد مصره وشيخ الجامع الازهر ومشكاة مصباحه الانور وليث العلم الذى لا يجارى وغيث الفضل الذى لا يبارى ولد بمصر وبه انشأ وجدته فى الاشتغال بالعلم حتى بلغ الغاية القصوى وشدت اليه الرحال وأخذ عنه أكبر الرجال وأدار عليه من اجتهاده سلاف لفظه الرقيق ما يقوم مقام الرقيق ومن شيوخه خاتمة الفقهاء الشهاب أحمد الرملى وخاتمة المحدثين النجاشي محمد الغيطى وخاتمة المحققين الشهاب أحمد بن قاسم العبادى وغيرهم وعنه أخذ كثير كالشيخ العلامة ابراهيم المأمونى والشهاب القليوبى والاديب الفاضل درويش محمد أبو المعالى الطالوى وذكره فى مسانحته وأثنى عليه وقدره بين علماء القاهرة بتمتاز مسلم ولم يشتهر له تأليف سوى رسالة لطيفة قرظ بها على رسالة فى نسب بنى طالو لتلميذه أبى المعالى وكانت وفاته يوم الاثنين حادى عشرى جمادى الآخرة سنة عشرة وألف بالقاهرة وقد جاوز الثمانين

حاكم العرب

(الامير شديدي) بن احمد الامير حاكم العرب وهو من آل جبار حكام العرب ابا عن جد يقال انهم من ذرية جعفر البرمكي ومقام هؤلاء في بلاد سلية وعانا والحديثة ومن عاداتهم ان من استولى منهم على خيمة المال والسلاح يكون حاكما على العرب جميعهم وذلك ان لهم خيمة من الشعر كبيرة جدا ولها نواطير وحرس بالتوبة في اليوم والليلة وكلها صنديق مقلعة بالاقفال الحديد المحكمة والصناديق مملوءة من الذهب والفضة والجوهر والسلاح وغير ذلك من نفائس الاشياء النفيسة وكان شديدي استولى عليها بعد ابيه احمد وكان ظالما لجبار اعني دامت كبر اخيها قبيح النظر والفعل والوصف غير محسن في شيء من الاشياء ولم يزل حاكما الى ان مات في سنة ثمان عشرة بعد الالف واتفق فيهلكه عجة انه كان في خيمة في بعض صحارى حلب وكان ابن عمه مدج بن ظاهر معه في الخيمة وكان شديدي يلعب بالشطرنج مع بعض اقراره ولم يكن عنده من اخوته احد فاخلس مدج الفرصة في خلوا امير فناداه وهو يلعب يا شديدي يا شديدي فقال نعم فما اتم قوله نعم الا ومدج قد ضرب به بخنجر في بطنه خرج من ظهره ولم يتحجج في اخراجه وحده الى ضربة اخرى ولقد ارسل الامير فخر الدين بن معن مكتوبا يخبر فيه عن قتل شديدي وقال في مكتوبه ان تار يخ قتلته قد اتفق في هذه الكلمات وهي قوله (مدج قتل شديدي ولد احمد) ومن العجب ان والد شديدي احمد كان قتل ظاهرا والدم مدج في بيته وهو ضيف عنده فقد رآه ان ولد المقتول قتل ولدا القاتل (قلت) وهذا ظاهر هو ابن مدج المترجم في الكواكب السائرة وهو ظاهر بن عساف بن مجمل بن مظين بن قدموس كان امير عرب الشام وله قوة وبطش بحيث يمسك الدرهم من الفضة بأصبعيه ويفرقة فيذهب نقشه ويقت الحنطة بين أصبعيه ومن عجيب أمره انه دخل عليه ولده فرموش وهو مريض ليقتله فضر به بسيف فقتله وشرب شخص لنا حليا وكان يد امره فشقته اليه فاستخبره فأنكر وحلف بحياته انه لم يشر به فطعته برمح كان يده فاذا اللين خلرج من جوفه فأمر المرأة بأخذ بغير من بعرايه عوض لبها ومات على فراشه وذلك في سنة خمس وأربعين وتسعمائة انتهى

خدي القاضى  
زكريا

(شرف الدين) بن زين العابدين بن محيي الدين بن ولي الدين بن جمال الدين بن الفاضل زكريا بن محمد بن زكريا الانصارى السنيكى المصرى الشافعى وتقدم ابوه الامام الجليل كان صدرا من صدور زمنه معظما عند العلماء مقبول الشفاعة

متقشفاً ورعاً دينا أخذ الحديث والفقه وغيرهما عن جمع منهم والده وأخذ عن  
الشمس الشوبري والنور الشبراملسي وأجازه شيوخه وتصدر للاقراء وأفاد  
وانتفع به خلق كثير وألف مؤلفات عديدة منها الطبقات ذكر فيها شيوخه وعلماء  
عصره وكان له اعتناء تام بالاسانيد ومعرفة الشيوخ ومواليدهم ووفياتهم وكان  
الشبراملسي مع جلالاته يعظمه كثيراً وأعد في آخر عمره وانقطع في بيته فكانت  
الطلبية تأتيه وتأخذ عنه وكانت كتبه كثيرة بحيث أنه اجتمع عنده كتب جده شيخ  
الاسلام ومن بعده من أسلافه على كثيرها وأضاف اليها مثلها ثمراء واستكباباً  
فكان إذا أتاه أحد بكتاب أي كتاب للبيع لا يخرج منه من بيته ولو بزيادة على ثمن مثله  
وكان حريصاً على خطوط العلماء ضنيناً بها ورأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفي  
ابن فتح الله أنه أخبره أن عنده من طبقات السبكي الكبرى ثمانية عشر نسخة وثمانية  
وعشرين شرحاً على البخاري وأربعين تفسيراً الى غير ذلك ولما مات تفرقت كتبه  
شذرت و كانت تباع بالزئيل بعد ان كان يشبع بورقة منها قال واتفق ان شئنا  
العلامة ابراهيم الكوراني المدني أراد تحصيل رسالة للحافظ ابن حجر العسقلاني  
فيما علق الشافعي القول به على العجة وكانت موجودة عنده فعول على لما توجهت  
الى مصر في استعارتها منه و كانتها فلازمته لاجلها نحو شهرين وهو يعتذر الى  
ولم يمكن تحصيلها منه وبالجملة فقد كان من العلماء الزهين وكانت ولادته في سنة  
ثلاثين وألف تقريباً وتوفي في رجب سنة اثنين وتسعين وألف ودفن بالقرافة  
الكبرى بقرب تربة الامام الشافعي عند قبر جده القاضي زكريا في قبسة جدوده  
المعروفين

ابن حبيب  
الغزوي

(شرف الدين) بن عبد القادر بن بركات بن ابراهيم المعروف بابن حبيب الغزوي  
الحنفي أحد العلماء الاجلاء من أهل التحرير والاتقان وكان فقيهاً متمكماً فسر  
نحوياً كبيراً الشأن على الهمة وله تأليف شائعة منها حاشيته المشهورة على الاشباه  
والنظائر لابن نجيم سماها توير البصائر ورأيت بخطه كثيراً من التحريرات على  
الدرر والغرر في الفقه وله كتاب محاسن الفضائل بجمع الرسائل وهو ثلاث  
رسائل ثنتان له وواحدة للحسن البوري بنى الدمشقي رأيتها وطلعتها جميعاً وسبب  
جمعها أن الحسن كان أرسل الى الامير أحمد بن رضوان حاكم غزوة رسالة وفي ضمنها  
سؤال عن عبارة للمولى أبي السعود وقعت في تفسيره في سورة الفرقان عند قوله

تعالى لهم فيها ما يشاؤون خالد بن حيث قال حال من الضمير المستكن في الجار  
والمجرور لاعتماده على المتداوقيل من فاعل يشاؤون انتهى وطلب البوريني  
الجواب من شرف الدين فألف رسالته الاولى وقال في ديباجته بعد الحمدلة  
وسبب التأليف فاشتغلت بابتار قوس البيان وشرعت في الجواب مستمدا العون  
من الملك الديان وكتبت في ذلك رسالة مميها ارواء الصادى في الجواب عن أبي  
السعود العمادى وأرسلتها الى الفاضل الحسن البوريني ذى الايادى فلما  
وصلت اليه وتأملها بفكره اعترف بحجة بعضها واعترض على آخره ~~بفكره~~  
فكتبت له الجواب عن اراده وأنه دافع لمراده فأحببت أن أجمع هذه الرسائل  
في كتاب مفرد وأجعله خدمة لسدة مولانا الامير الامجد الى ان قال وسميت هذا  
الكتاب محاسن الفضائل بجمع الرسائل ورزقته على حسب الواقع في الزمان  
فقدمت رسالة ارواء الصادى وثبتت برسالة الحسن البوريني وثالثت برسالتنا  
الموسومة بأراج العهرى والجادى في الدفع عن ارواء الصادى وحاصل  
ما أجاب به أن ما موصولة واقعة على فنون الملاذ والمشتبهات وأنواع التعميم ومن جملة  
المدكور الحور والولدان وغيرهما من بنى آدم وبناته وما الموصولة يستوى فيها  
المذكر والمؤنث والجمع والغالب استهما لهما فيما لا يعلم وقد تستعمل فيهما  
ويحوز في ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى فرجوع الضمير مجروبا باعتبار معنى ما وهذا  
جواب عن أحد الوجهين والجواب عن الثاني وهو جمعة جمع العقلاء ان هذا من  
باب التغليب فغلب من يعقل من الحور ونحوها على ما لا يعقل من أنواع النعم لان  
كلمة ما موصولة لكل أولارادة الوصف كقول في قوله تعالى ويعبدون من دون  
الله ما أريد ما يعقل العقلاء وغيرهم اما لان كلمة ما موصولة لكل أولانه أراد الوصف  
للاذات كأنه قيل ومعبودهم أو اعتبارا لغلبة عبديتها فهي على هذا حال حقيقة  
أو ذلك باعتبار ملاسة بين النعم المعبر عنه بما و بين أصحابه فصيح كون خالد بن حالا  
من الضمير في الخبر سببية أى خالد بن أهله فيه ففاعل الوصف يرجع الى المتقين  
كفى قولك مررت بالدار فإما ساكنها كما صرح به المحبون ولا يرد عليه عدم بروز  
الضمير لان هذا على مذهب الكوفي واختاره ابن مالك لوروده كثيرا والاول  
أولى كالأخفى انتهى قلت وقد نتجاوزت الحد المضر وب للتأريخ واه ~~مستن~~  
ر بما حسن هذا الاستطراد عند قوم وبالجملة فالقصد الفائدة ولعل كتابنا هذا

لا يتخلو عنها وبالله التوفيق وكانت وفاة صاحب الترجمة

الدمشقي

(شرف الدين) المعروف بالدمشقي الشافعي أحد أفاضل الشام المشهورين بالفضل التام وكان متبحرا ذاقنون كثيرة قرأ الكثير وضبط وقيد وجلس بمجلس التدريس ونفع كثيرا من الأفاضل أخذوا عنه وانتفعوا به وصار معيستا مدرس الحديث تحت قبة النسر وشيخه اذ ذاك الشمس محمد الميداني وكان الشمس يجلبه كثيرا ويعظمه ومرض مرة سبعة أيام فترك الدر من لاجله وكان له حلقة تدريس بمسجد هشام في سوق جعق يقري به دروسا خاصة ومن غريب أمره انه كان في علم العروض ثاني الخليل الا انه لم يتفوق له نظم بيت وكان اذا قرأ الشعر قرأه على طريفة المجودين بمراجعة الاظهار والادغام والاخفاء وغير ذلك فيقع سمعا باردا وكان شيخنا النجم الغرضي يثني على شقيقه وحسن تفهيمه وهو ممن أخذ عنه وشحا شحوه وبالجملة فانه كان من كبار العلماء الذين طنت حصاة فضلهم في الآفاق وكانت وفاته بعد عصر الاربعاء ختام شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

العسيلي  
القدس

(شرف الدين) العسيلي القدسي كان من الادباء أهل التادرة وكان يعرف علم الرمل والزيرجا واتقوله انه سافر الى الروم والمولى عبد الرحيم بن محمد الذي صار آخر أمره مفتيا في الدولة العثمانية قاضي العساكر باطوليا فاستخرج له انه في شهر كذا يرسل الملك خلفه ويؤليه الافناء وأخبرهم بذلك فلما وقع له ما قاله أحسن اليه وقربه وولاه قضاء شبثير من اقليم مصر فذهب اليها وعاد الى الروم فأعطاه قضاء المنزلة فاخترته الميتة قبل ضبطها وكان له شعر رأيت له هذه القصيدة كتبها الي مفتي الحنفية بالقدس الشيخ هبة الله بن عبد الغفار الجمي ملغزا وهي قوله

سليل المعالي فرع أصل الفواضل \* ويدرا العلي يا شمس أبق الأفاضل  
ويا واحدا في الدهر ما بين أهله \* وانسان عين الفضل روح لكامل  
ويا هبة الله الجليل جماله \* وواسطة العقد الفريد المائل  
أفدني رفيع الشأن يا واحدا العلي \* منيع الذي قطبا بصدر المحافل  
فما اسم به شئ لطيف مصحف \* كذا فيه معنى القرب بيد وواصل  
تصرف بقلب ثم حرف مصحفا \* ترى صنعتي ضدًا حوتها معاولي  
وفيه بقلب اسم فاضل عصره \* وثانيه وردي من ثغور المناهل

نتيجة هذا الاسم روحى فداؤها \* هى الشمس ان تبدو وضحى فى الاصائل  
غرامى به نام وان دام هاجرى \* بصد وبعد فهو لا شك قاتلى  
تصرف وبين يابديع بداعى \* وميز بحال منك نعت العوامل  
فلازلت كشافا لكل عويصة \* همام المعالى فرم صدر الجحافل  
مدى الدهر ماصغ العسلى فلائدا \* من الدر يدبها كشكل المسائل

فأجاب بقوله

أروض حوى الازهار رطب الخمائى \* أم الغادة الحسناء حلت منازل  
أم الاغيد الوسنان وفى بعهده \* وانعم لى بعد القلى بالتواصل  
وما ذلك الا نظم مفرد عصره \* هو الشرف الفضال رب الفضائل  
بلاغته فى النظم لاشئ فوقها \* فصاحته أزر بتسجيان وائل  
فيا فذ هذا الدهر قد جاء منكم \* الى نخو والنغز رفيع المنازل  
فصحبان نصف اللغز ياهين أهله \* وقايمه وردى من نغور المناهل  
نتيجته انى أعيد محبه \* يوسف والاخلاص من كل عاذل  
فسامح ضعيف النظم مولاي انه \* اذا رماه يلقاه صعب التناول  
فلازلت بالآداب تحف صاحبها \* وتبدى اللآلى فى نظام الرسائل

(شعبان) بن ولى الدين البوسنوى النوسلى زريل قسطنطينية قاضى العساكر  
الصدر الكبير النبيه القدر كان فاضلا كاملا واسع الصدر مسوط الراحه قدم الى  
قسطنطينية فى سنة خمس وعشرين وألف وهو رقيق الحال وكان اذا حدث بمبدأ  
حاله يذكر قصة وقعت له مع رمال كان رآه واستخبر منه عن طالعها فنظر الرمال فيما  
خطه مرة بعد أخرى وقال له ان صدق هذا الرمل فصاحب هذا الطالع يصير صدرا  
وتكون له رفعة زائدة بحيث انه يصير قاضى العسكر قال وكنت أعجب من ذلك  
ثم بعد مدة صار من طلبية المولى أبى سعيد بن أسعد القدم ذكره وهو مدرس  
بالمدرسة السليمانية ثم لازم من المولى يحيى قاضى العسكر باناطولى ودرس وذكروا  
والدى المرحوم فى ترجمته قال أخير فى من لفظه على أن الطوبى لما ورد دمشق  
للحج فى سنة ثمان وخسين انه لما ولى المولى محمد البهاى قضاء سلانيك كان الصدر  
الكبير ابراهيم المعروف بالروزنامه حى شفيعه فترجى عنده اليابة لصاحب الترجمة  
فما أمكنه ذلك ثم صار المولى ابراهيم بن كمال الدين الطاشكبرى بعده قاضيا

البوسنوى النوسلى



فصيره نائبه وأنعم عليه وبما حفظه عند ذلك فصيره المولى حسين بن أخي مفتي  
الدولة مدرساً بمدرسة جده العلامة سعدى المحشى فترك النيابة قبل العزل منها  
وقدم الى قسطنطينية واختلط بأكابر الدولة واتفق بعدمدة طلوع الوزير الاعظم  
محمد باشا المنبسط القدم الى سفر العجم وكان الروزنامه جى المقدم ذكره عنده  
في نهاية الخطوط فقرب صاحب الترجمة الى خاطر الوزير فصيره قاضياً ينظر  
الاحكام في العسكر المعين معه فسار بخدمة الوزير وصار له في الطريق رتبة  
الداخل ورتبة العجم ثم أنعم عليه بقضاء آمد مع بقائه في الخدمة المذكورة ولما قدم  
السلطان مراد الى أخذروان وعزل المولى أحمد بن زين الدين المعروف بالمنطقي  
عن قضاء دمشق سعى له الوزير مصطفى باشا السلاحدار نديم السلطان وكان اذا ذلك  
نائب الشام فأنعم عليه السلطان بها وقدمها وأظهره عفة ومكارم اخلاق ونهـ ما  
لم تعهد من قاض قبله وله في هذا الباب مناقب غريبة أوردها منها والذي المرحوم  
أشياء ومدحه شعراً ذلك العصر بالقصائد الطنانة منهم أحمد بن شاهين فانه قال  
فيه هذه القصيدة وكان صاحب الترجمة دعاها الى مجلسه فقارض وامتع من الجبيء  
وكتب اليه يهتدز بقوله

مولاي يا من له في كل جارحة \* مني لسان يؤدى شكر ما وجبا  
ومن اذا ما ذكرنا حيسن عشرته \* وطيب أخلاقه طربناه طربا  
ومن له في فؤادي من محبته \* منازل بلغت في أفضها الشهبا  
منها أنت الذي مارأينا مثله أبدا \* فضلا وبدلا وخلقاً منه منتخبا  
كأنه من معد في خلأته \* وليس منه اذا ما قال لي نسباً  
وليس فضل الفتى في فضل نسبته \* ان الفتى من بعد المجد والحسبا  
أني كآبك في أمر بذلت له \* وجه الامر له فوق الترب منسجبا  
مرشحاً كل أمر راق مسعته \* كأنه الدر بكرة ليس منتقيا  
وبت أئمه جبا وتكرمته \* وبان يزجني قلبا اليك صبا  
لكن عذري بعد عن ذراك وذا \* باد وعذر متى للعبد قد وجبا  
ولست والله الاعدت تكرمته \* لاعدت منجصة ان رحمت منتسبا  
فلا تظن على ما في من أنف \* أو انقباض بان أدعي فاحتجبا  
والله يعلم ان لم يبق لي زمن \* في أمر جمعية مع غيركم أربا

واعذر فديتك واصفح عن مؤاخذتي \* فن لعبد اذا و افالك أو هربا  
واسلم على كل حال أنت طالها \* فلا يسر الفتى الاجماطبا  
ومهم الامير المنجى فانه قال في مدحه قصيدته الغائبة المشهورة ومطلعها  
صبر الفؤاد على فعال الجاني \* نعم الكفيل لكل أمر كافي  
فاحمل على النفس الصعاب مؤملا \* من فضل ربك واسع الانطاق  
أولست من قوم اذا ذكر العلي \* كانوا له من اشرف الاخلاف  
شادوا المساجد والقصور فهذه \* للعابدين وتلك للاضياف  
اني وان كنت القليل تراؤه \* لست المقصر عن ندى أسلافي  
كان الزمان لهم مطيعا خاضعا \* وأراء متصيا انفعل خلافي  
لم تسبق لي الايام الامن له \* أسعى بخير وهو في اتلافي  
أو محرقا قلبي بهجر عتابه \* وعليه من نعماي نزل ضاني  
أوليس من احدي الامور تخلفي \* عن مجلس المولى بغير خلاف  
أقضى قضاة السليين وقامع القوم البغاة بصارم الانصاف  
كشاف أسرار البلاغة من غدا \* للناس من داء الجهالة شافي  
ببحر العلوم الزاخر الطود الذي \* أمنت دمشق به من الارجاف  
من ليس يبلغ بعض أسروصفه \* ان أسهبت أو أطنبت أوصافي  
مولاي شعبان المعظم قدره \* أنت الرجاء لكل راجعاني  
عذرا لعبد ليس يبلغ بعض ما \* هو واجب من حق قدرك واني  
ويرى صفاتك في النظام قد اغتدت \* بين الوري كالدر في الاصداف  
ان المقال لحال من هو موثق \* بعقال ارجاف الزمان منسافي  
لكنما الورقاء أصدح ماترى \* عندا فتقاد الروض والالاف  
وأنا الذي لك ما حييت لسانه \* رطب بأنواع الثناء موافي  
أبقاك ربك للعباد فلم تزل \* لتلافهم سيد الندى متلافي  
واسلم على مر الدهور ملاحظا \* بالعون والاسعاد والاسعاف  
وكتب اليه الاديب أبو بكر العمري هذه الايات ويخرج من البيت الاول اسم  
شعبان بطريق التعمية وهي قوله  
غرة الشام أصبحت شمس فصل \* لاح منها في الشام أي شعاع

هو قاضي القضاة عين السمي \* في المعنى يدريه رب الاطلاع  
أي هذا العزيز بينه اني \* لك داع ولا كتملى داعي  
ولعمري أظهرت في الشام عدلا \* قد رواه توافق الاجماع  
زادك الله رفعة وعلوما \* وعلوا ما طاف بالبيت ساعي  
وا تقوله انه توجه الى الحج وهو مولى بعد ان استأذن من طرف السلطنة بذلك وان  
يكون جدى محب لله فأثما مقامه نجاءه أمر شريف بالاذن ومعه حجر من الالمام  
محفوف بأجار مختلفة مكفوفة بصفايح الفضة والذهب أرسله الوزير السلاحدار  
المدكور ليوضع تحت الحجرين المشهورين بالحجرة النبويه اللذين كان أرسلهما  
السلطان أحمد كما سلف في ترجمته فوضعه صاحب الترجمة في جدار الضريح  
فزاد به شعار الاسلام جمالا واكتسب هو بهذه الخدمة فضيلة واجلالا وقد قال  
فيه السيد محمد جمال الدين المعروف بكبريت المدني الآتي ذكره مشيرا لذلك بهذه  
الآيات

زار خير الانام حبر همام \* فد تسمى شعبان وهو ربيع  
عم جيران أحمد بنو ال \* دون ذلك النوال خصب مريع  
جاء بالجواهر الثمين لطفه \* من وزير هو الجنتاب المتبع  
مصطفى المجد والتدى والمعالي \* وسلحدار نعمة لاتضيع  
باليه جوهرا تسمى وسامى \* بمقام فيه الثناء يوضع  
عقد وجه النبي قد وضعوه \* فقدا وهو مشرق ولوع  
كان هندا في عام سبع وألف \* وتمام النظام فيه بديع  
وبالجملة فهذا الجبر الميمون عما زادوزان وصار أثر احسن ايتي ان شاء الله تعالى  
على عمر الازمان كما قيل

واذا الدرزان حسن وجوه \* كان للدر حسن وجهلثونا  
وتريدين أطيب الطيب حسنا \* ان تمسبه أين مثلك أيننا  
وكما قال الآخر

أقول والدر على جيدها \* يزهو بما فيها من الزين  
ما علق الجوهرة في نحرها \* الالما يخشى من العين  
وقال ابن حجر في الجواهر المنظم تجاه الوجه الشريف في الجدار مسمار من فضة

عمرة بالذهب في رخامة حمراء من استقبله كان مستقبل الوجه الشريف حتى كان في أيام السلطان أحمد خان فعمل عليه حجرين من الالماس مكتمين بالفضة والذهب فهما من آثاره وليس لهما قيمة بالنسبة لمن أرسل إلى حجرته فلهذا القائل حيث يقول

الكوكب الدرى من شأنه \* يخفى لدى وجه السراج المنير  
فكثروا الجوهر أو تلوا \* فالجوهر الفرد عديم النظر  
انتهى ولما عاد صاحب الترجمة من الحج أهدى الهدايا السنية لغالبا أهالى دمشق ثم نقل بعد ذلك إلى قضاء مصر وأقام بهامدة ثم عزل فتوجه إلى قسطنطينية واقضى دارا بالقرب من جامع السلطان محمد ثم صار قاضيا بأدرنه وبعدها صارت له رتبة قضاء قسطنطينية ثم صار قاضى العسكر باناطولى في سنة احدى وستين ثم صار صدرا بروم ايلي في سنة ست وستين وعزل فصار له بعض القصبات على التأييد وأقام في داره صدرا ميجلا موقرا إلى أن توفى وكانت وفاته في أوخر ذى القعدة سنة سبع وسبعين وأف عن ثمان وسبعين سنة والنوسيلى بفتح النون والواو وكسر السين وسكون الياء المثناة من تحت وبعدها لام بلدة بالقرب من بوسنه

(شعبان) بن الدر داتى المصرى نزيل غزوة هاشم المعروف بأبى القرون كان والده من أمراء الجراكسة بمصر وصار أولاهوم من جندها ثم أخذ طريق الاحمدية هن الشيخ أحمد الجركسى خليفة سيدى أحمد البدوى وصار من الكمل فى العلوم الظاهرة والباطنة ثم ساج فور ددمشق فى حدود سنة خمس وأربعين وألف ونزل أولابزاوية الاحمدية داخل باب النصر ثم انتقل إلى المدرسة الايدى غميشية بنحط تحت القلعة وأقام بهامدة وظهر له بعض مكاشفات وأحوال ثم قصد الحج وأخبرانه فى العود يؤمر بالذهاب إلى غزوة هاشم لان حاكمها الباطنى يموت ويوجه مقامه اليه وكان يقول ان حكومة غزوة الباطنية لها رتبة عالية عند أهل الباطن لكونها آخر البلاد المقدسة ولما عاد من الحج وقع له ما كان يقول فتوجه إلى غزوة وأقام بهامدة حياته وكان له أحوال عجيبه من جعلتم بالسخر بعض الهوام له وانقيادها اليه حدثتني بعض من أعتمد عليه عن كثير ممن لهم انه كان عنده حبة عظيمة ألغته وكان سماها باسم فكان اذا ناداها بذلك الاسم جاءت مسرعة وقعدت على ركبته ثم اذا أرادها بها ناداها باسمها أن اذهبي فتذهب ومن غريب حاله انه كان يميل

أبو القرون

الى سماع الآلات ويطرب لها واذكر لي كثير من الناس انه لما قربت وفاته أوصى بأن يغسل على السماع فنفذ مرديوه وصيته وكان له مرديون وحفدة وبالجملة فعامة من لقيناه معتقدون ولايته وصلاحه والله أعلم بحاله وكانت وفاته بدى الحجة سنة ست وسبعين وألف ودفن بغزة

الفيومي  
الازهرى

(شعبان) الفيومي الازهرى الشافعي الامام العالم العامل الفقيه المتضلع من العلوم الشرعية شيخ الازهر نفع الله بعلمه فاقرأ عليه أحد الانتفع به وحصل له بركته ولد بالفيوم في سنة خمس عشرة وألف تقريباً وحفظ القرآن ورحل الى مصر وأخذ عن من بهامن أ كابر العلماء كالشهاب القليوبي وحضر الشمس الشويرى وكان ملازماً لهما سنين عديدة وكان مستغزراً وفاته في اقرء العلم والتدريس في العلوم النافعة وكان يقرأ عليه استقلالاً كل يوم ما ينيف على مائة طالب وله في كل يوم ثلاثة دروس حافلة واحد بعد الفجر الى قريب طلوع الشمس والثاني بعد الظهر والثالث بعد العصر هذا أه دأماً وكان يجتمع فيها من طلبة العلم خلق كثير وكان محافظاً على الجلوس في الازهر لا يخرج منه الا الحاجة وكان يستحضر غالب كتب الفقه المتداولة بين المصريين ويخرج به كثير من العلماء منهم العلامة منصور الطوشي و ابراهيم البرماوى وعطية الشويرى وغيرهم وكان قليل الكلام كثير الاحتشام لا يتردد الى أحد معظماً عند العلماء مشهور بالورع وكان اذا قرأ القرآن بكاذب غيب عن حواسه وكان كثير الدعاء لمن يقرأ عليه ولا يسمع منه كلام الا في تقرير مسائل العلم وكان اذا مر في السوق يمر مسرعاً مطرق الرأس وله كرامات عليه منها ان رجلاً تسلط عليه فكان اذا مر مطرقاً يحاكيه ويمثل به ويطرق رأسه مثله فأتى اليه ذات يوم وهو مطرق ففعل مثله وأطرق رأسه فلم يقدر على رفعه ولا تحريكه يمينا ولا شمالاً ثم أتى اليه واعتذر وتاب من ذنبه فعفا عنه ودعاه فعفاه الله تعالى ببركته ومنها الاستقامة في جميع الاحوال التي هي أوفى كرامة وكانت وفاته بمصر في جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وألف ودفن بترية المجاورين رحمه الله تعالى

العمادى  
الدمشقى

(شهاب الدين) بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد العمادى الدمشقى الحنفى وقد تقدم أخوه ابراهيم أحد الصدور الفضلاء وكان فاضلاً نبيلاً حسن الفهم أديباً شاعراً منسياً وله خط بديع وسرعة كتابة وضبط وكان واسطة عقد بيت العمادى واليه يرجع حله وعقده وكان والده وشقيقاه منقادين الى تدبيره لا يسعهم خلافه بحال

وكان له شهامة ودراية بالامور تربي في حجر والده واشتغل في مبدأ أمره على الحسن  
البوريني والعلامتين الشهابين أحمد العيناوي وأحمد الوفاي وعلى والده وأخذ  
عن أبي العباس المقرئ ولازم من المولى السيد محمد بن السيد محمود الحميدي  
المعروف بشريف قاضي العسكر ونقيب الممالك العثمانية ودرس وولي قضاء  
الركب الشامي ورجح في محبته والده ووالدته وهمته وأخواه وكان ذلك في سنة  
ثلاث وثلاثين وألف ودرس بعدة مدارس منها المدرسة النورية الصكبري  
والناصرية الجوانية بربة الداخل ولما انتقل والده بالوفاة سافر هو وأخوه ابراهيم  
الى الروم وتطلب فتوى الشام فلم يتيسر له وعاد الى دمشق ثم فرغ له أخوه عماد  
الدين الآتي ذكره عن المدرسة الشبلية وبعد ذلك ولي تدريس السلمية ولما مات  
أخوه عماد الدين المذكور كان مقنيا فوجهت اليه الفتا بتقرير قاضي دمشق  
واختير من طرف السلطنة خليل السعفاني المقدم ذكره ثم في سنة ثلاث وسبعين  
صار مقنيا بعد عبد الوهاب الفرغوري وأخذ الفتوى عنه قريبا العللاء الحصكفي  
وأقام هو بدارهم لا يخالط أحدا ولم يزل منهص العيش شاكلا دهره متلهفا  
على ماضي عزه ومنصبه ورأيت له ترسلات وأشعارا كثيرة ينظم فيها من الزمان  
فن ذلك قوله من رسالة الى مفتي الدولة والعلم الشريف محيط بظلومينا التي هي  
أبين من فلق الصبح وأوضع من الضح من عز لنا ظلمنا ونقدرا عن خدمتنا المورثة  
لنا عن الآباء من سالف الاعصار وتقدم غير الاهل بالاجبار من غير موجب  
يقضيه العقوق بعد الحقوق الاجلدة والاجتهاد بالاضطرار في مداراة من تحار  
في مرضاته الافكار وما هو الا الدهر جار فخار برقه خلب وهو أشعب فلذلك  
اعضب واشعب وبالله المستعان وصنع الله أغلب

رفعت الى رحماك مولاي فقتي \* بنقته مصدر وليست ألام  
فأنت الذي قد ساع في الدهر عدله \* وجود له كالوجود وهو سجام  
اذالم تكن أنت المعين فليس لي \* سواك معين يرتجى ويرام  
فضع منسلكي هذا الجميل تفضلا \* فليس سوى صنع الاله مرام  
وشيد عمادي واغتنم دعوة الوري \* فهذا رجائي والدعاء ختام  
فلازلت في الفتوى ولازلت ملجأ \* لانك للدين القويم عصام  
مدى الدهر ما حق أعيد لاهله \* وما ضاء نجم واستحال ظلام

ولما عزل في المرة الأخيرة نظم هذه الايات وهي

رب فتوى ضلت الى غير أهل \* كان توجيهها بغير صواب  
ان حقاً أضاعه بعض قوم \* أسأل الله رده للشهاب  
هوارث عن والدوا أخيه \* حق للسيف رده للقراب  
ومما يستجاده من الشعر قوله

ايا دير مروان سقاك غرام \* تروح وتغدو عيّنهن سلام  
وحبائك من دير وحيا معا هذا \* بمغنا لك ماناح الزمان حمام  
وقفت على ربيع بهراح دارسا \* وقد فاح من عرف الرياض خزام  
فقلت ولي فيه رسيس صبابة \* وفي القلب منى لوعة وغرام  
كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا \* أنيس ولم تهرق هناك مدام  
وقوله في الغزل

بروحى قناتا بالخطيه فانك \* برينا المنايا الحمر بالاعين النجل  
بميسل بقداً أخل الغصن والقنا \* يجد على قتل المحبين بالهزل  
عجبت لهذا الحب ترضى فعالة \* وان هو بعد العز بدل بالذل  
وكتب الى والدي في صدر رسالة أرسلها اليه الى الروم تتضمن عتابا  
أمولاي فضل الله دام لك الفضل \* ودمت به ترهوا وأنت له أهل  
يبعد منى القلب ما عجز لغوه \* بجلق حتى فجع العقل والنقل  
فلا تغضب ان الشهاب لوانق \* بركن عماد شاده المجد والفضل  
وأنت لادري بي ودادا وخلة \* وأن ليس يلوى القلب عن جبكم عدل  
فقلبي قلبي مثل ما قد عهدته \* وقلبك فيما أذعى شاهد عدل  
ومن نثره المتحف قوله من تقرظ به رحلة والدي المرحوم الاولى الى الروم  
حمدالك يا من جعل لنا الارض ذلولاً لنمشي في مناكبها وسخر لنا الفلك لتجري  
في البحر بأمره ولتنتطى كاهل مراكبها وأمرنا بالسعي انغناء فصله وطف  
بنا في تيسير التيسير في بره وببحره وخرنه وسهله وصلاة وسلاما على سيدنا محمد خاتم  
الانبياء الكرام وحاتم الكرم القائل سافر وانغموا والمسافر من حرم الى حرم  
وعلى آله وصحبه المهاجرين والانصار والتابعين لهم مادارا الفلك الدوار وبعد  
فقد وقضنا على هذه الرحلة التي تشد اليها الرحال وتجزع عن بكر فكر منسبها

فحول الرجال وسرحنا طرف الطرف في روضها النضير وشرحننا الصدر  
بلذذنا بآباء الخبر المعرب عن ضمير مقضى الحال ولا يثبتك مثل خمير وأمعنا النظر  
في مجاز حسن معانيها وإعجاز مبالغته تراكيب قصص مغايبها فلم نجد لها  
في الحقيقة من نظير وعرفنا بها عرف ذلك الفضل الموروث عن طيب الاصل  
فلم نعبر عنه بسوى العبير نجني طوراً من ذلك البيانغ ثمار الاخبار عن كتيب  
وأونه ترتع في روض أريض من الادب لما أودع فيه محرره من لطائف التذكات  
وأبداع فيه من ظرائف الايات الايات ما يطرب كل سامع ويحب كل مطالع  
ويغرب بما يعرب عن يدور المنازل بحسب الطالع بحيث صار ذلك انسا للمحاضر  
المحاضر وزاد الاحامل المسافر وقد حدث في ذلك حدو حذو هذه العلامة فنثر ونظم ومن  
يشابهه أبه فاطلم واقفي أثره في سيره ففاته بمراحل من رحلته المشكونه بأدبه فكان  
المشبهه أبلغ من المشبهه وجد يجتده فوري بما روى قدح زنده ولا بدع فهو ليس  
بدعي فيما يدعي وقد تلى ذلك لولي المرحوم شيخ الاسلام الوالد الماحد مسده وفاز  
فيه بما أجازته وأمدته وورث الفضل والادب عن جد وأب فضلاً عما منح به  
من القبول بحسب

إذا قيل من أنحى بخلق مدهشا \* تبرزه في الفضل والعلم مذنشا

فقل واحد كالالف في كل جمع \* وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

هذا بعد ما طالعنا رحلة جده شيخ الاسلام المرحوم المشتملة على مراحل مصر  
والروم والطلعننا على ما حفت به من أرقام الاقلام وخطوط الخطوط النسوية  
الى العلماء الاعلام فكان ممن انتظم في سمطها والتف بمطرها وأجاد وجد  
المرحوم العلامة عماد الدين العمادى الجندى فقد نثر في طرسها جواهر كله  
ووشى بما أنشأ في طرازها من نقش قلبه فتار عند ذلك منا العماد ودعانا داعى  
الفضل في اقتفاء أثر الاجداد فلا جرم حينئذ أن تحذو الفروع جذوا الاصول  
وان لم يدرك الضالع شأ والضامع في الفضل في الفصول مع الاعتراف بالبضاعة  
الزجاء مرتجحين من فضله سبحانه حسن القبول وما خاب من رجاء فجرى الله  
المؤلف على هذا التأليف من أنواع اللطاف آلافا وضاعف جزء هذا التصنيف  
من خير الدارين أضعاظاً وأدام بكتابه الانتفاع ولجناه الارتفاع ولا حباه  
الاتباع ما نصحت رياض الآداب فرسخت القلوب والالباب وما طربت شقة



بين واعتراب وقفل غرب الى وطنه وآب انتهى وقد رأيت من آثاره كتاب صغير  
الجُم جمع من بعض تعليقاته على مواطن من التفسير والفقه ورسائل من  
منشأته وتقر يظان ورأيت له أيضا مجموعا جمع فيه مداخله التي مدح بها وهي  
حصه وافرة وبالجملة فأخباره وآثاره شبيهة لطبقة الموقع وقد ترجمته في كتابي  
النفحة وذكرت له أشياء مستعذبه وكانت ولادته في سنة سبع بعد الالف وتوفي  
نهار الجمعة حادي عشر رجب سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير  
تحت قدمي والديه

السقاف

(شيخ) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن السقاف الشهير  
والده بالضعيف الشيخ العظيم القدر أحد المشايخ العارفين الزهاد الورعين ذكره  
الشلي وقال في وصفه ولد بمدينة تسم وحفظ القرآن بالتجويد واشتغل واعتنى  
بعلوم الصوفية وشارك في الفقه والنحو وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم  
العارف بالله تعالى أبو بكر بن سالم وولده عمر المحضار والمعلم عبد الرحمن بن  
ابراهيم قسم وغيرهم وانتفع به غير واحد وكان الغالب عليه شدة التواضع كأبيه  
وكان في معاشرته لطيفا يحب العلماء ويحترمهم ويرحم الضعفاء ولم يزل الى أن مات  
بمدينة قسم في سنة ست عشرة بعد الالف رحمه الله

العيدروس اليمني

(شيخ) بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العيدروس اليمني الاستاذ  
الكبير المحدث الصوفي الفقيه ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وغيره واشتغل على  
والده أخذ عنه علوم كثيرة ولبس منه الحرقة وثقه بالفقيه فضل بن عبد الرحمن  
بافضل والشيخ زين باحسن بافضل وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين  
وغيرهم ورحل الى الشحر واليمن والحرمين في سنة ست عشرة بعد الالف وأخذ  
عن الشيخ محمد الطيار ولهم منه مناظرات ومفاكهات وأخذ عن الشيخ العراقي  
صاحب أكمة سعيه وهي قرية قريه الجندر وسج في هذه السنة وأخذ  
بالحرمين عن جماعة وأخذ في رجوعه من الحجاز عن السيد العارف بالله عبد الله  
ابن علي صاحب الوهط والسيد الامام أحمد بن عمر العيدروس بعدن والشيخ عبد  
المانع وألبسه خرقة التصوف أكثر ما شجته وأخذ باليمن عن كثيرين منهم الشيخ أحمد  
الحشيري والسيد جعفر بن ربيع الدين والشيخ موسى بن جعفر الكشميري  
والسيد علي الاهدل وسمع خلقا كثيرا ولازم الاشتغال والتقوى ثم رحل الى

الهند قد خلها في سنة خمس وعشرين وألف وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر بن  
شيخ وكان يحبه ويثني عليه وبشره بشارات وألبسه الخرقه وحكمه وكتب له اجازة  
مطلقة في أحكام التحكيم ثم قصد اقليم الدكن واجتمع بالوزير الاعظم عنبر  
وبسلطانه برهان نظام شاه وحصل له عندهما جاه عظيم وأخذ عنه جماعة ثم سعى  
بعض المردة بالنميمة فأفسدوا أمر تلك الذاكرة ففارقهم صاحب الترجمة وقصد  
السلطان ابراهيم عادل شاه فأجله وعظمه وتبيح السلطان مجيئه اليه وعظم  
أمره في بلاده وكان لا يصدرا الا عن رأيه وسبب اقباله الرائد عليه أنه وقع له حال  
اجتماعه به كرامة وهي أن السلطان كانت اصابته في مقعدته جراحة منعتة الراحة  
والجلوس وعجزت عن علاجه حذاق اطباء وكان سببها أن السيد الجليل على  
ابن علوي دعا عليه بجرح لا يبرأ فلما أقبل صاحب الترجمة ورآه على حاله أمره  
أن يجلس مستويا يجلس من حينئذو برأ منها وكان السلطان ابراهيم رافضيا  
فلم يرزل به حتى أدخله في عداد أهل السنة فلما رأى أهل تلك المملكة انقياد  
السلطان اليه أقبلا عليه وهابوه وحصل كتنا نفيسة واجتمع له من الاموال  
مالا يحصى كثرة وكان عزم أن يعمر في حضرموت عمارة عالية ويغرس حدائق  
وعين عذة أوقاف تصرف على الاشراف فلم يمكنه الزمان وغرق جميع ما أرسله من  
الدراهم في البحر وله مصنفات عديدة منها كتاب في الخرقه الشريفه سماه  
السلسلة وهو غريب الاسلوب ولم يرزل مقيما عند السلطان ابراهيم عادل شاه  
حتى مات السلطان فرحل صاحب الترجمة الى دولت آباد وكان بها الوزير الاعظم  
فتح خان ابن الملك عنبر قفره وأدناه وأقام عنده في أخمص عيش وأرغده الى  
أن مات في سنة احدى وأربعين وألف ودفن بالروضة المعروفة بقرب  
دولت آباد وقبره ظاهر يزار وكانت ولادته في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة رحمه  
الله تعالى

(شيخ) بن علي بن محمد بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر بن جعفر بن محمد بن علي بن محمد  
ابن أحمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم عزف كسلفه بالجفري بضم الجيم وسكون  
الفاء ثم بعد هاء المفضل الكامل الماجد القاضي الاجل المحترم كان من رؤساء  
العلم جليل المقدار ذائع الذكرمقبول السمعة وافر الحرمة ولد بقرية تريس بالسين  
المهملة وحفظ القرآن وأخذ عن جماعة من العارفين ثم دخل بلاد الهند

الجفري

والسواحل وأخذ عن أجدادهم من العلماء الاعلام وضبط وقيد دور حل الى الحرمين وفاق في العلوم العقلية والعقلية ثم تدير بندر الشعر فاشتهر بها وعلاصيته وأقبل عليه أهلها وعظموه وأجلوه وولى بها مشيخة التدريس بالمدرسة السلطانية فدرس في العلوم الشرعية وأفاد وانتفع به خلق كثير وولى خطابة الجامع ثم ولى القضاء وجمع بين أطراف الرياسة والمراتب وبالجملة فقد كان من صدور العلماء الاعلام وكانت وفاته ببندر الشعر في صفر سنة ثلاث وستين وألف

\* (حرف الصاد المهملة) \*

(السيد صادق) بن أحمد بن محمد مير بادشاه الحنفي مفتي مكة العالم العلامة كان من أجداد فضلاء الدهر ذاقون كثيرة أخذ بحكمة عن علماء عصره وله اجازة من الامام محمد بن عبد القادر النخري الحنفي المصري وولى افتاء الحنفية بحكمة وذاع فضله وسما قدره وجدته مير بادشاه المذكور صاحب الحاشية على البيضاوى من كبار أهل التحقيق وكانت وفاة السيد صادق يوم الاحد سابع عشر شعبان سنة تسع وسبعين وألف وتوفى في ذلك اليوم معه من الاعيان الشيخ المجذوب عدلان بن أحمد بن ابراهيم بن عدلان الصديقي الشافعي والسيد محمد بن هاشم بن علوى المهدي

(صالح) بن أحمد الشيخ الامام المعروف بالبلقينى المصرى شيخ الحيا بالقاهرة وابن شجرة الشهاب العارف بالله تعالى علامة المحققين كان من كبار العلماء والزهاد وله القدم الراسخة فى التصوف وفقه الشافعي والمعقولات بأسرها أخذ عن أبيه وغيره وشاع أمره وقصده الناس لاتباعه وكان يقرئ شرح القطب وحواشيه من المنطق وهو فى شكل عربان الرأس فى غالب الاوقات ولم يزل فى افادة واجتهاد بالعبادة الى أن توفى وكانت وفاته بمصر فى احدى الجماديين سنة خمس عشرة بعد الالف عن نحو ثمانين سنة والبلقينى يضم أوله نسبة لبلقيته من غريرة مصر

(صالح) بن اسحاق الشروانى الاصل القسطنطينى المعروف بظهورى واسحاق زاده قاضى قضاء مصر واحد فضلاء العصر الذى انتقلت على فضله كلمة الكملة وكان من حسنات الروم وأدبائهم لم يخرج منها فى عصرنا هذا من يعادله فى الفضل ورقة الطبع وحلاوة المنطق ونزاهة النفس الا القليل وكان من شغوف طبعه مغرما بمناذمة الاصحاب ومناكرة الادب ومناقلة الاخبار وكان عالما بايام الناس والانساب والتواريخ وكان يحفظ من الشعر والاخبار شيئا كثيرا وله مصنفات

حنيد مير

بادشاه

البلقينى

ظهورى

حسنة الاسلوب تدل على زيادة تجره منها بعض تعليقات على تفسيره ايضا وى  
وله رسائل كثيرة لم يبيض منها شيئا من سواد مسوداته وأشعاره بالتركية  
ومثلاً ته سائرة مرفوعة وكان مغرباً بالكيمياء وعملها وله مهارة كلية في تحقيق  
علمها وألف فيها مؤلفات وأتلف عليها مالا كثيراً وكان أكثر اشتغاله في العلوم  
على المولى محمد الكردي الشهير بمجلاجلي قاضي القضاة بالشام الآتي ذكره ان شاء  
الله تعالى ولازم من المولى عبد الله بن عمر معلم السلطان عثمان أبوه الآتي ذكره  
أيضاً ورجع في حجة والده المولى قضاء مكة في سنة خمسين وألف ثم عاد الى الروم  
و درس بمدارس قسطنطينية الى أن ولى المولى شيخ الاسلام يحيى بن عمر المنقاري  
القتبا وراجت في زمته بضاعة الافاضل وصدر منه الامتحان للدرسين فكان صاحب  
الترجمة ممن ظهرت فضيلته وبانت مزيته وشهد له بالفضل فصيروه مدرساً بمدرسة  
أيا صوفية ثم ولاه المدرسة السليمانية وأعطى رتبة دار الحديث ومنها صار قاضياً  
بينكي شهر برتبة قضاء الشام ثم ولى قضاء مصر ثم مصر وبها توفي وهو قاض  
وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين وألف عن اثنتين وخمسين سنة رحمه الله تعالى

الكبيسي

(صالح) بن عبد القادر الخلوقي الكينسي الدمشقي الشافعي ثم الحنفي كان فاضلاً  
صالحاً أخذ طريق الخلوونية عن الشيخ أحمد بن علي بن سالم المتقدم ذكره ولزم العبادة  
والايراد وحصل في التصوف معرفة ونظم الشعر لكن لم أقف من نظمه على شيء  
حتى أثبت له وكانت ولادته في أوخر ذى الحجة سنة سبع وأربعين وألف وتوفي يوم  
الجمعة ختام شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

الصفدي

(صالح) بن علي الصفدي الحنفي مفتي الحنفية بصفد كان فقهياً فاضلاً حسن  
التحري ررحل في مبدأ أمره الى القدس وأخذ بها عن الشيخ العارفي بالله تعالى  
محمد العلي ثم رحل الى القاهرة وتفق بهما على الحسن الشرنبلالي والشهاب  
الشو برى المتقدم ذكرهما وأخذ الحديث وغيره عن الشيخ سلطان الشمس الباهلي  
وغيرهما ورجع الى وطنه فدرس وأفاد وألف وله من التأليف الشهيرة كتابه  
نغية المتدي في اختصار متن الكنز ثم سكن حكة وكان مفتيها الى أن مات ابن عمه  
أبو الهدى في سنة خمس وخمسين وألف وكان مفتي الحنفية بصفد فوجهت الفتوى  
بها اليه وانتقل اليها وسكنها ولم يزل مفتياً بها الى أن مات في سنة ثمان وسبعين  
وألف رحمه الله تعالى

العلمي

(القاضي صالح) بن عمر بن القاضي سعد الدين بن العلم أخو الشيخ محمد العلي الصوفي المشهور الآتي ذكره كان قدم الى دمشق وولى بها نيابة قضاء المالكية بمحكمة الميدان حين كان عمه القاضي فخر الدين عثمان بدمشق متخلياً عن نيابة الحكم بمحكمة الباب وشرع في طريق الزعماء فدعى لابن أخيه المذكور في نيابة المالكية بمحكمة السويقة المذكورة وكان لهم تعلقات بالقدس فلم يقدر على الإقامة بدمشق فكان يتوطن بالقدس وكان يتردد الى الشام لزيارة أخيه الشيخ محمد وخاله العلامة محمد بن علي مدرس الشبلية الآتي ذكرهما وكان بينه وبين الشيخ علي بن محمد القاهي القدسي نزاع بسبب وقف سيدي أحمد الثوري فاتفق ان مات ذلك في شعبان غريباً في قرية من قرى سيدي علي بن عليل ومات هذا في رابع عشر شهر رمضان سنة اثنتين بعد الاف غريباً في الرملة

التمرنائي

(صالح) بن محمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن ابراهيم الخطيب التمرنائي الغزي الحنفي ابن الامام الكبير صاحب التوير في الفقه الآتي ذكره الامام ابن الامام كان فاضلاً متبحراً اجازته له احاطة بفروع المذهب أخذ عن والده ورحل الى مصر وأخذ عن علمائها وتصدر في ذلك القطر بعد وفاة أبيه ونفع الناس في الفتاوى وألف التأليف النباغة في الفقه وغيره منها حاشية على الاشباه والنظائر التي سماها زواهر الجواهر وله منظومة في الفقه وشرح تحفة الملوك وشرح ألفية ولده محمد الآتي ذكره في النكواتي أولها قال محمد هو ابن صالح \* أحمد بن الله خير فاتح

وله شرح النقاية سماه العنايه وشرح تاريخ شيخ الاسلام سعدى الحنفي وله رسائل كثيرة منها رسالة في سيدنا محمد وأخيه هارون عليهما السلام ورسالة في علم الوضع وترسلاته وأشعاره وافرة مطبوعة وفتته على هذه الايات كتبها الى الخير الملى في صدر رسالة وقد استحسنها فثبتها له وهي قوله ان جرت عن رنة لي ثم انسان \* حبر همام له علم واحسان في العلم نعمانه في الجود حاتم \* وماله فهم ما ضد وقران والخير أوله والخير شيمته \* والدين قيدله في العلم امكان قالوا هو البحر قلت البحر ذو غرق \* قالوا هو البدر لا يعرفه نقصان قالوا هو الليث قلت الليث ذو حق \* قالوا هو الشمس قلت الشمس ميزان

قالوا هو السيف قلت السيف ذو كل \* وريما جاء منه صاح هدوان  
قالوا فا هو قل لي قلته قد جمعت \* فيه الخصال وزادت فيه عرفان  
أخوه شمس به ضاعت منازل \* وصدرة بعلم الله ريان  
ليثان حبران في آجام معرفة \* يروى بأداهما للعلم ظمان  
قد جاء للزملة اليضا وقد درست \* فيها العلوم وفيها لاح طغيان  
فخذ العلم فيها واستناره \* عرش العلوم وفيها زاد ايمان  
وبالجملة فقد كان من أجلاء العلماء وكانت ولادته في سنة ثمانين وتسعمائة وتوفي  
في سنة خمس وخمسين بعد الاف

الدجاني

(صالح) بن محمد بن صالح بن محمد بن أحمد بن علي بن يس الدجاني المقدسي كان من  
أهل الفضل والادب ويتهم بالقدس بيت علم وتصوف خرج منهم ناس كثير من  
المشاهير وحدثهم أحمد بن علي أحد أصحاب سيدي علي بن ميمون وصاحب سيدي  
محمد بن عراق وكان من كبار الصوفية في زمنه وله ترجمة واسعة في الكواكب  
السايرة للنجم الغزي ذكر فيها أشياء من مناقبه وأحواله وصالح هذا ولد بالقدس  
ونشأ بها وقرأ على أبيه محمد الآتي ذكره في أنواع العلوم ونظم ونثر وكان مقبول الشيمة  
لطيف الطبع حسن العشرة خلوقا متوددا وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين والف

(صالح) بن نصر الله ويعرف بابن سلوم بفتح السين المهملة وتشديد اللام الحلبي  
رئيس أطباء الدولة العثمانية ونديم السلطان محمد بن ابراهيم سيد الأطباء والحكماء  
وواحد الظرفاء والتدماة ألهم في فنون الطب كل معنى غريب وركبها  
بمقدمات حسه كل تركيب عجيب فأنتج استخراج الامراض من أوكارها وكان  
كل طبيب يعجز عن اظهارها كان للطغفه اذا حس نبضا يعطيه روح الارواح  
ويفعل لرقته في النفوس ما تفعله الراح وهذا التعريف لغيري احتجته ففي  
محله أدرجته ولد بحلب ونشأ بها وأخذ عن كبار شيوخها واشتغل بالعلوم  
العقلية وجد في تحصيلها حتى برع وغلب عليه علم الطب وكان حسن الصوت  
عارفا بالموسيقى صار فأوقاته في الملاذ ومسالمة أبناء الوقت ثم تولى مشيخة الأطباء  
بحلب ولم يزل على تلك الحالة حتى رحل الى الروم واختلط بكبرائها واشتهر امره  
بينهم ونما حظهم حتى وصل خبره الى السلطان فاستدعاه وأعجبه اطف طبعه فصير  
رئيس الأطباء وأعطاه رتبة قضاء قسطنطينية وقربه وأدناه وبلغ من الاقبال

بن سلوم الحكيم

وتفوذ الكلمة مبلغا رعبا و كان في حد ذاته أعجب من رؤى وسمع في لطف  
البصاهة و النكتة و النادرة و له رواية في الشعر و الاخبار واسعة و كان ينظم  
الشعر و لم ار له الا هذا المقطوع و قد جاء فيه بضمون لطيف وهو  
سقاى من أهوى كلون خدوده \* مدا ما يرى سر القلوب مذاعا  
و مد شيب الابريق في كأس حاننا \* أقامت درا و يش الجباب سماعا  
و ألف في الطب تأليفا لطيفا سماه بر ساعه و سميت همته في اقتناص شوارد  
المكر مات حتى نفع بجاهه كثيرا من أهل دائرته و مدحه شعراء العصر و احسن  
ما رأيت من مدائح تصيده مدحه بها صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن احمد السمان  
الدمشقي مستهلها

يدكر ل بعد الله يستفتح الذكر \* فالسواك الآن نهى و لا أمر  
و باسمك يترقى السقيم فيشتفي \* به و يسبح الغيث أو يبطل السحر  
و لو لقن الشيخ المر يد حروفه \* تجلت له الأنوار و انكشف الستر  
و لو رقوا في راية الجيش رسمه \* لجاء على آثارها الفتح و النصر  
و ما الحمد الا صورة أنت روحها \* كما أنت معنى لفظه الكون و الدهر  
و ما الخبر الا منك أو فيك أو لدى \* جنباك أو من شئت واليمن واليسر  
جنباك مسعود و بابك كعبة \* تطوف بها الآمال تسبيحها الشكر  
تكاذرتي خلق الفعال حقيقة \* اذا عدت ذاسقم فعاد له العمر  
اذا جدت بال دنيا جميعا لآمل \* تقول له عد ثانيا و لك العذر  
اذا ماتلا أو صافك الغر مادح \* يقال أفمين همه الحمد و الاجر  
و قد خزت مجد يحسر الطرف دونه \* و تعنوه الا فلاك أو تسجد الزهر  
و سعد امكن الوحوى البدر بعرضه \* تنزه عن نقص و لم يكسف البدر  
و أوتيت مآلم يوث لقمان بعرضه \* فأنت بجمع الفضل بين الورى و تر  
وجودا يكاد البحر يشبه فيضه \* و ههات أن يحكى مواهبك البحر  
منها أمولاي اقبالا لعبد توجهت \* اليك به الآمال و صلته الشكر  
اذا ماجرى ذكرا في مجلس غدا \* يميل كما النشوان مالت به النامر  
و ينجل بانصرح باسمك عمرة \* و جبا و اجلا و ان علم الامر  
و هل تحت في الشمس المنيرة في الضحى \* و بكم نور البدر أو يستر الفجر

وكانت وفاته بينكي شهر وهو في خدمة السلطان في سنة احدى وثمانين وألف

درس عام

(صالح) الرومي المعروف بدرس عام القسطنطيني المحقق الشهير أخدم من أدر كته  
فرايت الفضل مشغلا به وهو أحد نوادر الدهر في الفضل والاتقان وتحقيق العلوم  
ولفضلاء الروم تهاقت بالغ على الوصول اليه والاقتباس مما لديه وهو في نفس الامر  
عجيب الصنعة في تقريره وتفهمه جار على طريقه تحقيق العجم والا كراد في مراعاة  
آداب البحث وكانت له في العلوم العقلية مهارة كسيرة بحيث لا يشق فيها غباره وقد  
ولد بقسطنطينية وبلغني انه كان في ابتداء أمره مرييا ثم حجب اليه الطلب فخذ  
واجتهد وصرف شطرا عظيما من عمره في الاشتغال حتى هرب وهو وجلس مجلس  
التدريس فأكبت عليه الطلبة وما برحوا في زيادة واعتناء به ثم سلك طريق الموالى  
فدرس بعدة مدارس ولما قدمت قسطنطينية من أدرنة في سنة سبع وثمانين  
صادفته مدرسا بحدى مدرستي زكرياء برتبة موصلة الصحف وكان اذا ذك بقري  
كاتب مغني اللبيب لابن هشام فيحضره جمع كثير من الافاضل ثم انتقل الى احدى  
المدارس الثمان فدرس فيها شرح المواقف على مقتضى شرط واقفها وكان له في بيته  
دروس خاصة وتوفي وهو مدرس احدى الثمان وكانت وفاته يوم الاربعاء رابع  
عشر رجب سنة اثنين وتسعين وألف

الموستارى

(صالح باشا) الموستارى نائب الشام كان في الاصل من خدمة الوزير مصطفى باشا  
المعروف بالفرارى ورد في خدمته الى دمشق وهو متوجه الى مصر حاكما بها ثم بعد  
ان عزل محمدومه عن مصر صحبه الى الروم وصار ضابط الجند الشامي وورد الى  
دمشق في سنة تسع وستين وألف ولم يحصل له حظ تام لوجود مودة الجند في ذلك  
الوقت ثم بعد زوال بعضهم نفذت كلمته ولما ولي الوزير أحمد باشا الفاضل نيابة  
الشام جعله قائما مقامه الى أن قدم اليها فصره كتنخذه ولما ولي الوزارة العظمى  
جعله أميرا خورا السلطان ثم جعله ضابط الجند بقسطنطينية وسافر في خدمة  
الوزير الى سفير ايران فاتفق انه استشهد نائب الشام الوزير مصطفى باشا القليلي  
فوجه اليه بكانه وأرسل مسلما من قبله وأقام هو في السفر السلطاني وأمر بعمارة  
خان حسيه و وكل في العمارة والصرف جماعة من أهل دمشق فعمره ووسعوه  
ثم أمر بعمارة خان البسك فعمره بعمارة لطيفة وقلدوا في بنيانه نيران عمارة



القطيفة من السوق والجامع والحمام والعمارة ووقع هذا الخان في موقعه واتفق له توار يخ عديدة بالعربية والتركية وأجودها النار يخ الذي صنعه الامير المنجكي رحمه الله تعالى وذلك قوله

صالح للخير لما أن بنى \* مخلصا خانا بفعل متقن  
وهو والى الشام من أخي له \* حسن ذكر في جميع اللسان  
قال داعي البر بشري أرخوا \* في سبيل الله خان قد بنى

وكان ذلك في سنة خمس وسبعين وألف ثم عمروا له بأمره الحمام خارج باب الجابية بجملة القماحين ورتب عشرة أجزاء بالجامع الاموي تخاهر وضة سيدنا يحيى عليه السلام وشرط نظارة وقفه لغتي دمشق وكان يحب العطاء ويحيا لس الصلحاء وكانت وفاته بمدينة صوفية في سنة ست وسبعين وألف والموستاري بضم الميم وسكون الواو والسين المهملة وبعدها ثمانمائة من فوق وألف ورائ نسبة الى بلدة مشهورة في دائرة بوسنة

البروجي

(السيد صبغة الله) بن روح الله بن جمال الله البروجي الشريفة الحسيني النقيبندي زيل المدينة المنورة الاستاذ الكبير العارف بالله تعالى كان أحد أفراد الزمان في المعارف الالهية وله اليد الطولى في أنواع الفنون وله الحاشية المشهورة على تفسير اليساوي وهي مشهورة في بلاد الروم وله مصنفات غيرها منها كتاب باب الوحدة ورسالة اراءه الدقائق في شرح مرآة المحتائق ورسالتان في الصنعة الجارية ورسالة في الجفر وملاييع المر يدتركه كل يوم من سنن القوم وتعر يب جواهر القوث ولد بمدينة بروج بفتح الباء الموحدة وسكون الراء وفتح الواو ثم جيم مدينة بالهند وأصله من أصفهان انتقل جده منها الى الهند وسكن بالمدينة المذكورة وأخذ في الهند عن العارف بالله تعالى وجيه الدين العلوي الهندي تلميذ الشيخ محمد القوث البسطامي وتأدب به واكمل عنده الطريق وأجازه للارشاد فاقبل عليه الناس وبعده صيته وعظم أمره عند ملوك الهند الى الغاية لما شاهدوه من غزير علمه وزهده وورعه مع عدم تزده الى أحد من أعيانها وعدم قبوله العطاء من السلطان وغيره الا نادرا ثم رحل الى الحجاز و حج في سنة خمس بعد الالف وأقام بالمدينة يدرس للطلبة ويربي المر يدين و انتفع به الجم الغفير أجلهم السيد الامجد ميرزا توفى بالمدينة في سنة سبع وثلاثين وألف ودفن

بالبقيع والسيد أسعد البخني والشيخ أحمد الشناوي المقدم ذكرهما والشيخ  
ابراهيم الهندي توفي بالهند والشيخ محيي الدين المصري والملاشيخ بن الياس  
الكردي نزيل المدينة والملائطام الدين السندي نزيل دمشق وجماعة لا يمكن  
ضبطهم وكان مشتغلا بالتدريس والتحرير ويلتزم الصلوات الخمس بالجماعة  
في المسجد النبوي عند السبيل الشرقي من الحجر النبوية وكان له شهامة وسخاء  
مفرط فرجما أرسل اليه من أفاصي البلاد وأدانها في دور السنة مقدار مائة ألف  
قرش فلا يبقى منها شيئا ويصرفها على الفقراء وكان له أحوال وخوارق في باب  
الولاية بمحبة جدا حكى عنه تلميذه الملائطام الدين المذكور قال لما كنت في  
خدمته تذكرت ليلة وطني وأهلي فغلبني البكاء والنحيب ففطن بي الاستاذ فقال لي  
ما يبكيك فقلت قد طالت شقة النوى وزادني الشوق الى الوطن والاهل وكان  
ذلك بعد صلاة العشاء هنيهة فقال لي ادن مني فدنوت من السجادة التي يجلس عليها  
فرفعها فقرأت لي بلدي وسكني ثم لم أشعر الا وأنا نائمة والناس قد خرجوا من صلاة  
العشاء فسلت ودخلت الى دارى واجتمعت بأهلي تلك الليلة وأقت عندهم الى  
أن صليت معهم الصبح ثم وجدت نفسي بين يدي الاستاذ انتهى ويروى عنه  
أحوال غير هذه وبالجملة فهو كبير الشأن ساهى القدر مشهور بالولاية وكانت وفاته  
في سادس عشرى جمادى الاولى سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن ببقيع  
القرنة وقبره ظاهر يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

(الملاصفي الدين) بن محمد الكيلاني نزيل مكة المشرفة الشافعي الاديب الطيب  
فر يد عصره كان أعجوبة في الذكاء والفهم اشتغل بالطلب حتى أتقن العلوم  
العربية والمنطق ثم تعافى الطب حتى رأس فيه وأخذ بمكة عن عبد الرؤف المكي  
عدة علوم وروى عنه كثيرا وله مؤلفات عديدة في الطب وغيره وشرح القصيدة  
الخمرية لابن الفارض شرحا حسنا وجعله باسم الشريف حسن بن أبي غنم وأجازه  
عليه اجازة عظيمة وكان يحسن اليه وانتفع به جماعة في الطب وغيره ويحكى عنه  
في الطب غرائب منها أنه مر عليه بيجنازة بعض الطرحاء الفقراء فدعا به وأخذ  
من دكان بعض العطارين شيئا نفضه في أنف الطريح فجلس وعاش مدة فتعجب  
الناس من ذلك رساله بعض أصحابه عن ذلك فقال رأيت أقدامه واقفة فقلت أنه  
حتى ومنها أن بعض التجار كان يطعن فيه ويتكلم عليه فلما بلغه أرسل بعض

الطبيب  
الكيلاني

الفقراء بعض من نبات له رائحة طيبة فلما سمع التاجر انتفخ بطنه وعجز الأطباء  
الموجودون عن علاجه فأضطر إلى صاحب الترجمة فأرسل إليه واستعطفه  
فأعطاه سقوفان من ذلك النبات فعوفي بماله ونظير ذلك ما وقع لابن البيطار المشهور  
أن بعض معاصره امتحنه عند السلطان نجاء السلطان بنبات وقال إذا طلع اليك  
ابن البيطار مره أن يشم من هذا المحل تبين لك معرفته وجهه فلما طلع إليه أمره  
أن يشمه من المحل المعين فشمه منه فرغف لوقته رعا فاشديدا فقلبه وشتمه من الجانب  
الأخر فسكن رعا فله لوقته ثم قال للسلطان مر الذي جاء به أن يشمه من الموضوع الأول  
فان عرف أن فيه الفائدة الأخرى فهو طيب والافه ومنتشع بما لم يعط فلما طلع  
أمره بشمه من الموضوع فرغف رعا فاشديدا فقال له أقطعها فحجز وحرار في أمره وكاد  
أن يهلك فأمره أن يقلبه ويشمه ففعل فاقطع رعا فله في يومئذ زادت مكانته ابن  
البيطار عند السلطان ومنها أن بعض أولاد الشريف حسن أصابته علة فأمر  
صفي الدين أن يعمل له كوفية من العنبر ففعل له فزال العلة وأصابته تلك العلة  
بعض الزهية ففعل له كوفية من ضعف الهمز ٢ فعوفي فقيل له أليس علة لرجلين  
واحدة فقال نعم ولكن ولد الشريف نشأ على الرائحة الطيبة فلو عملت له من  
الضعف لزادت علته والآخر بعكسه فدأونا كلاهما يناسبه وكان يأمر من مرض  
أن يخرج من مكة ولو إلى المنحني لان هوا مكة في غاية الاعتدال لكن رائحة  
البالوعات تفسده ولهذا يخفى بنا بالمحصب يسكنه من به مرض وبالجملة فقد كان  
من أعاجيب الدنيا وكانت وفاته في سنة عشر بعد الألف

٢ قال في  
القاموس  
الضعف نجو  
القبيل اه

الشريف  
الاديب

(السيد صلاح) بن أحمد بن عز الدين بن الحسين بن عز الدين بن الامام الحسن ابن  
الامام عز الدين بن الحسن بن علي بن المؤيد بن جبريل بن المؤيد بن أحمد بن يحيى  
ابن أحمد بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن  
الناصر بن أحمد بن الهادي يحيى بن الحسين بن القاسم بن ابراهيم بن اسمعيل بن  
ابراهيم بن الحسن الثماني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب قال ابن أبي الرجال  
نشأ هذا السيد على الادب والبلاغة وكان صدرا في مجالس الكبراء معتقدا محسن  
التعبير مولده في خامس شهر ربيع الاول سنة خمس عشرة وألف بدار الامام  
شرف الدين بصنعاء العيين المسمى بدار العلف عند مسجد محمود لانه قد كان ملكه  
السادة من أخواله الامراء آل المؤيد وله من الاشعار في كل معنى منها قوله

يمدح السيد محمد بن الحسن بن الامام القاسم

بنفسى ومالى خير ملك من الورى \* واقومهم بالحق فى كل موقف  
راى حزن يعقوب يساور مهجتي \* فاعطى له من حسنه حسن يوسف  
فان منحته شكركر داود همتى \* فامتحت من واجب فعل منصف  
فن حلم ابراهيم حلم محمد \* ومن طبع اسمعيل علم ان بنى  
صبور كأيوب خطيب كأنه \* شعيب أخو القول الهى المفقوف  
ككريم كيجي لم يهيم تربية \* طيب كعيسى كم به مدنف شنى  
كادر يس صديق عزيز كصالح \* برهط كرام دافعى كل مسرف  
فيارب ذى الخلق العظيم محمد \* به وبهم نج المليك وشرف  
وزد فى بقاء عمر نوح وأوله \* كملك سليمان الجان ومعنى  
وصل على من قد ذكراه انهم \* هم خير هادى البرايا ومقتنى  
ورأيت فى بعض أخبار علماء اليمن أن لصاحب الترجمة مؤاظت مفيدة وأجوبة  
شهيرة منها شرح الفصول فى علم الاصول للسيد العلامة صارم الدين ابراهيم بن  
الوزير وهو من أقاربه يعنى أن صاحب الترجمة من أقاربه قال القاضى الحسين  
المهلا فى وصفه انه من أصدقاء والدى وأهل موذنه وأرسل وهو يجبل رازح من  
أعمال صعدة كتابا الى صاحب له بأبى عريش يعنى بصديق ابن محمد واقتنحه  
بقول أبى محمد بن سارة

يا من تعرض دونه شحط النوى \* فاستشرفت لحديثه أسمى  
لم تطولك الايام عنى انما \* نقلت من عنى الى أضلاعى  
فأجابه والدى الناصر نيابة عن صديق بقوله  
وافى الشرف رائق الابداع \* من سيد نذب كريم مساعى  
أضحى لاشتات الفضائل جامعا \* حتى اجتمعن لديه بالاجماع  
يجرى ببيدان الطروس أعتة الاقلام بالتكميل للابداع  
أيلم بي سقم الفراق وكتبه \* فهانسيم البرء للاوجاع  
وصديقه صديق ابن محمد \* يكتبو اذا ما هم بالاسراع  
ما بن اللبون بصول صولة بازل \* فيه قصور عن طويل الباع  
فانعم ودم متمكا متمككا \* لشوارد الاشعار والاسجاع

من ذلك اللود القديم وحفظه \* كصلاح الشهم الجليل يراعى  
لازالت في غرف العلى متوثا \* منها على أماكن وبقاع  
تهدى الى الابصار أزهر خطكم \* وجواهر الالفاظ للاسماع  
فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أسرعت في نيل الصواب ولم تزل \* مدلاح شخصك فيه ذا اسراع  
وسبقت أهل الشعر لماقت في \* نضل السباق به طويل الباع  
وبهرت أرباب التريض فصار كالتمنام من في النطق كالقنصاع  
وكشفت من سر البلاغة أوجها \* كانت قبيل لقائك خلف قناع  
وأجبت شعرا قلته متملا \* بجوابك الشافي لا الاقناعي  
أودعته نكت البديع فحارت الافكار في الابداع والابداع  
صدقت أرباب البلاغة اذ أنت \* وحفظت اذ نسيت وكنت الواعي  
وجعت يا صديق كل لطيفة \* حتى لطفت وفزت بالاجماع  
ونزلت من أهل الفضائل كلهم \* بمنازل الابصار والاسماع  
هذا لديك الناصر الاواه والسهادى بن عثمان أبو الاسماع  
قد أوردنا من بحر شعرهما لمن \* يهواك كل براعة ويراع  
فاذا جبال الدر بالوزن امرؤ \* كالوا له عن درهم بالصاع  
واذا دنا شبرا اليك مواصل \* منحوه من لقيالك ألف ذراع  
فضلا جباله الاله ونعمة \* والله يجبو من يشا ويراعى  
واليكها عمن يوزع قلبه البرما فخذوا سمع عن الاوزاعى  
قد كنت عفت الشعر ثم أنته \* وأجبت اذ كنت أنت الداعى  
ليأوح عندك صدق قولى انما \* نعلتكم من عيني الى أضلاهى

فأجابه الناصر المذكور عنها بقوله

انطق فعندك لا عريض دواعى \* قد جاء من شعر الهمام دواعى  
وسعى صلاح فى صلاح فرىحتى \* وخزى بعشر الصاع ألف صواع  
قد كان بي ألم لتصف اسمى نذ \* وافى أنى بالصد من أوجاعى  
أعنى الكتاب مطرزا بجواهر \* يقضى على الايام بالاقلاع  
لافض فور جل جليل قالها \* لغتى قليل بضاعة ومتاع

ما كان من ثدى الفصاحة راضعا \* لكن تعاطاها بغير رضاع  
فلذا يرى وقت السباق مقصرا \* فاعذرتني فها قصير الباع  
قد شاع سابغ نعمة الله التي \* أسدى لكم في الآل والأشباع  
ونظمت يا بحر العلوم فرائدا \* نظمت لكم سبحان في الإبتاع  
واستعبد الملك ابن حجر شعركم \* لو عاش لم يقدر على مصراع  
واقتر كتاب الانام بأنهم \* رقرق رائق الاجتماع  
من آل أحمد لم يزل يولهم الخبرات في جبل سما وبقاع  
فلذا عز الدين وانتشر الهدى \* اذ كان عز الدين أكرم ساعي  
أبدى صلاحا لاح من أنوابه \* نور بدا في عارض همام  
أحياه الارباء والإدبا معا \* من كل دان أو بعيد بقاع  
لا سيما الهادى الاجل ومن له \* ودأ كيد والحب الداعي  
فأبو عريش فاق بلدان الورى \* اذ صرت راقا اسمه برقاعى  
شرفتموه اذ مدحتهم أهله \* بمدايح عن خاطر مطواع  
ونعم صديقه بصديقكم \* عطفوا وتأ كيدا بغير نزاع  
من لم يكن عن وذككم بدل له \* فلرفعه قد صار بالاجماع  
يكفيه فخرا ما جرى من مدح من \* فاق الورى لطفًا وحسن طباع  
لامن ان أحبت آل محمد \* فهم الامان لنا من الافزاع  
ومما قاله صاحب الترجمة يخاطب القاضى العلامة مطهر بن على الضمى وقد

طلب عارفة كتاب ايتار الحق على الخلق

آثرونا يا صاح بالايثار \* كي يكون البلوغ للاوطار  
عجلوا عجلوا خريتم بخير \* فلهذا الكتاب طال انتظارى  
وهى من آيات وأجاب القاضى عنها بآيات رائقة مطلعها  
فهما بالعقول والانتظار \* وبما ضمنت من الاسرار  
وله غير ذلك وكانت وفاته فى أو اخر سنة سبعين وألف

(القاضى صلاح الدين) برزين العابدين القاضى الصالح الباعونى كان من  
الفضلاء المعروفين والأكملاء الموصوفين وكان صاحب أخلاق حسنة وشمائل  
رائقة وكان مقعبا بالصالحية دمشق وولى نيابتهما مدة مستطيلة وكان والده زين

الباعونى

العابدين المذكورترجمانا في المحكمة عنده وكان له حديقة بالصالحية يقيم فيها  
ويجتمع عنده شعراء ذلك العصور يتذاكرون الادب منهم ابراهيم بن محمد الاكرمي  
المقدم ذكره فانه كان لا ينفك عنه وله فيه مدائح منها قوله وقد نظم هذه الايات  
في حديقته المذكورة وهي قوله

لم أنس مجمع انسنا \* في روضة القاضى الصلاح  
رب العوارف والطائف والمكارم والسماح  
مولى طليق الوجه عند العالمين سموح راح  
ته حسن مقامنا \* اذ نحن في البسط السراح  
تفاوض البحر الحلال ونعقني جد المزاح  
ونفوسنا مكرى التعميم والسرور بغير راح  
في نطل روض عمه \* نفع الازهار والاقاح  
حيث النسيم الرطب قد \* أرسى على الماء القراح  
والطير تشدو في الغصون بطيب ألحان صحاح  
وفواكه الاغصان تنثر فيه من كل النواحي  
حيث يا يوم الجنينة كل غادية وراح  
من يوم أنس لم يكدر صفوه واش ولا شى  
ما أنسى لانسى اجتماعي فيك بالغر الصباح  
تغدو علينا الطيات من الغد والى الرواح  
لا زال صاحبنا الصلاح يوم في حال الصلاح  
وبقي مدى الايام في \* حزالامة والنجاح  
نما غردت ورق الحمام في السامع في الصباح  
وكانت وفاة القاضى صلاح الدين في ثالث عشر محرم سنة ست وثلثين وألف  
ودفن بسفح قاسيون.

الجبورى

(السيد صلاح الدين) بن عبد الخالق بن يحيى بن المهدي بن ابراهيم بن المهدي  
الحنافى القاسمى الحسنى الجبورى الامام العلامة الجليل الثانى كان مفتيا فى  
علوم كثيرة وله تأليف مشهورة منها شرح تكملة الاحكام فى علم الطبقة  
وأجوبة مسائل مشهورة ونظمه أسير من مثل فى بلاد اليمن وله ديوان شعر مدون

تلقيت خبره من مجموع الاخ الماضل مصطفي بن فتح الله سلمه الله تعالى وأنشدله  
من شعره قوله يمدح الامام المؤيد بالله محمد بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم  
ابن محمد بن علي

بأفعاله يسمو الكريم وبشرف \* ويذكر ما بين الانام ويعرف  
وقد يسعد الله امرأ مع هذه \* بأسلاف صدق بالكارم توصف  
فيجتمع المجد التليد وطارف \* فلا الاصل مذموم ولا الفرع مقرف  
ألم تر أن القاسم بن محمد \* بن شرفا يحظى بنيه ويراف  
فلم يكنف المولى المؤيد بالذي \* بن بل بن محمد ايزيد ويضعف  
أليس له أيام والده من المواقف \* مالم يحكمها قط مسوقف  
بهن استفاد الدين رونق وجهه \* وكان تبدي وجهه وهو أكاف  
عشية جل الخطب والارض أظلمت \* وأضحت قلوب الناس وهي ترجف  
وخان الرجال الصادقين ثيابهم \* وقل امرؤ من وصحة الذل يتأف  
وأرعشت الايدي ظم يغن صارم \* ولم ينك قط السهمري المتقف  
وقد شمل الناس البلاء فلاحق \* بأرض ومستدن لما يتخوف  
ومدت الى الله الاكف عواتق \* لطمن خدودا والمدامع ذرف  
هنالك رد الله في الدين روحه \* به وتلافاه وقد كاد يتأف  
وأرسي به الدنيا وما فوق ظهرها \* وكانت بمن فهاتميد وترجف  
الى غير هذا من موافقه التي \* بها الدين أضحي شمله يتأف  
وقام بأمر المسلمين فأحسن الخلافة اذ لامه قط بخلف  
فبايعه ممن يشار اليهم \* بحار اذا استترقتها ليس تنزق  
نحار يروشاوا وقد شاء بعضهم \* لقد الفواني كل فن وصنفوا  
فما فاتا من قاسم غير وجهه \* ولما يقسا نائل وتعطف  
ورفق وبز وانطلاق ورحمة \* وبشر وتقریب لنا وتلطف  
وعلم وانصاف وحلم على أذى \* ممض يخلى عنده الحلم أحنف  
شمال التامى والمساكين لم يزل \* أبالهم يخنو عليهم ويراف  
لهم قطرت غلظ له من صنيعه \* اليهم وشعر في الرؤس مسرف  
بجالسه عاف يفاد وعالم \* يفيد وسيف في القراب ومصحف



ونهمته استنباط حكم دليله \* قضية عقل أو قياس مؤلف  
أو السمع لا التقليد اذ ذلك منهو \* وكان نبيق بين قطريه نغف  
وما زال للعاقى غيانا وملجأ \* ومنتجها يثوى اليه ويؤلف  
أمولاي يامن وصفه فان قدرتي \* وقصر عنه ذا النظام المقوف  
أهنيك بالعبد الاغر الذي له \* خصائص لا تخصي بها أنت أعرف  
وفيت بما وفي الخليل بها لمن \* برالك فأنت الحجت المتخفف  
وأحييت معلومات شهرلك بالذي \* يسن ومعدوداته لا تكلف  
وصليت قربت النساءك خالصا \* لمولالك لا ترهى ولا تتغطرف  
فتاركت اذ وفيت للعبد حقه \* رجالا أهلوا محرمين وعرفوا  
يا هي بهم رب السماء جامة الملائك \* بعد العصر ساعة وقفوا  
لهم دعوات لا ترد ورنه \* مذكرة بالتخل حين يرفرف  
سأت العظيم الايد والمالك الذي \* له قطعوا عرض الفلاة وأوجفوا  
بمن فهم من صالح وما دعوا \* وما مسحوا الاركان تلك وطوفوا  
يهنيك ما ولا تنفك سالما \* اليك خطوب اندهر لا تطرف  
ويحميك ما هب النسيم وغردت \* أصيلا حامات على الايك هتف  
واني وأصحابي معا بعد هذه \* سيجمعنا ذاك الجناب المشرف  
توافي اليه بعد لاى كأننا \* رذايا عقيب الواردات تخلف  
وتشدك البنتين لانا لم يرفى \* عوامل علم النحو كيف نصرف  
ولكن لما قد جاء اخوة يوسف \* اليه فأنت اليوم لاشك يوسف  
اليك أمير المؤمنين رمت بنا \* خطوب التي واله رجل المتعسف  
ومض زمان يا ابن مروان لم يدع \* من المال الامسحة أو مخلف  
وهالك نظاما زانه وصفك الذي \* يكرم شعرا حازه ويشرف  
يميزه الذوق السليم وحسنه \* يدق على فهم الغي ويلطف  
فكم ناقد للشعر مبلغ علمه \* هو الوزن واللغظ الكثير المرصف  
ولم يدر ما المعنى البليغ لجهله \* ولا المقصد الغث الركيك المزيف  
وما السر الا في معان مصونة \* عليهن ستر لم يزخره مغدق  
ومثل أمير المؤمنين مميز \* مظل على تلك المقاصد مشرف

فيعرف للعلق النفيس فضيلة \* بهار ذرى القبول اللطيف الملقف  
فدونك يا مولاي ماهو خالد \* ومادونه فان من المال متلف  
يسير مسير البدر والبدر قاصر \* وينقله بحر ورعن ويصصف  
ويسطر بالاقلام في كل دفتر \* به يتحف السمار ليلا ويطرف  
مقال امرئ ما قال في غير قاسم \* ونجليه مدحا والامور تكشف  
وما قلت في سلطان جور قصيدة \* ابي الله نهاني التقى والتعفف  
وقد صان وجهي الله عن قصد غيرهم \* اذا سال السؤال يوما فاحفوا  
وهذا آخرها وكانت وفاة السيد صاحب الترجمة في سنة سبع وأربعين وألف  
بجور من أرض اليمن رحمه الله تعالى

الكوراني  
الشاعر

(القاضي صلاح الدين) المعروف بالكوراني الحلبي مولد اوترية شيخ الادب ومركز  
داثرته بقطر الشهباء وكان رئيس الكتاب بمحكمة قاضي قضائها وله اخ اسمه ناج  
الدين كان يتولى النيابة بها والقاضي صلاح الدين هذا من مشاهير الادياب له شعر  
مطبوع ونظم مصنوع مع مشاركة في فنون عديدة وخبرة بمفاهيم عميقة وهو من  
المكثرين في الشعر فليس لاحد من ابناء عصره عشر ماله من الشعر وناهيك  
بمن لم يخجل بياض يوم ولا سواد ليلة من تبيض وتويد ولم يبق احد يتوسم فيه  
النجابة الامدحه او راسله او طارحه الى ان صعدرج الثمانين وورق التسعين  
وذكره السيد يحيى فقال في وصفه شاعر ان ذكر المجيدون فهو الواحد الكامل  
ونائزان وصف المتعمون الى الآداب فهو القاضي الفاضل ومن محاسن انشائه  
ما كتبه الى السيد احمد بن التميمي الحلبي المقدم ذكره ملغرا في اسم عندليب وهو  
أيها الشريف الفاضل واللطيف الكامل قد تمسكت الاحباء بأرج أعنابك  
وتمسك الالبياء بأهداب آدابك وخلصت المشكلات بالتخلص وخلصت  
المعضلات بالتخلص وملكت الاستعارات فأعرت ماملكت وسبكت الكتابات  
فأنسكت بما صبكت وانعقدت على عقدك الخناصر وقيل للخائن الى الخناصر  
وكيف تصرف عن سلامة الطبع والصفة وفيك اجتمع الوزن والمعركة وقد ارتاح  
الصلاح الى خفض الجناح لديك وعول عليك وطلب أن يعذر ويقال فيما  
ألحال وقال ما اسم بالطرف موصوف على أنه بعض الاحيان مظروف وان  
قلت نظرف مكان فهو في حيز الامكان ويضاف اليه نظرف الزمان على أنه

من وصف الآرام اللاتي هم المرام أو على أنه انالك كمالى ان أعرف كمالك  
وتحيف شطره الاقل والثاني جيد لاغيد وان قلت أسد فهو للايضاح ليث أسد  
وان شئت قلت موضع لبث القلائد من الصدور أو ما استرق من رمل النخور  
وان أردت المجاز فالخمر من صروفه وان أردت الحقيقة فظرفه من منظوفه  
وكيف يخفي وأوله اسم سنام الانعام وثانيه حيوان في البحر العام وثالثه اسم  
امرأة ذات من ورابه شجر ذوفن وخامسه اسم ناحية من نواحي البقاع  
وسادسه اسم رجل كثير الوقاع على أن أوله والثالث والرابع ينبي عن قلب  
سقط الزند الواقع والثاني والثالث عن الطيب العرف نافث وهو نديم الملوك  
في القصور وخديم ربات الشنوف في الخدور حقير المقدر جليل الاعترار  
وأقواله مؤثرة في مثل قلب عنتر مع أنه صغير ضعيف الجثمانية مفتر فهو لـ يخفي  
بعد شرح هذه الامور ولكن الخفاء في شدة الظهور فجدي مجي مجيدا لا برحت  
مفيدا سعيدا فأجابه ملفزاه في بازي بقوله

راستنى لارج عندليب الفصاحة صادحا على رياض مراسلتك وقر البراعة  
لا تخامن أفق أفلاك عبارتك وحى الفضل مجي باسمه هرى أفلامك وجيد الادب  
محل بدر عقود نظامك وان لي قريحة قريحة بصروف حوادث الزمن وفكرة  
جريحة من معاناة خطوب هذه المحن وأدرت على سمعي من سلاف أفاطك ما هو  
عندى أرق من نسيم الصبا وأهديت الى فكري من تفانس صنائعك ما ذكري  
به زمان اللهو والصبيا وأتحفتني ببدايع ما احمر الورد الاخجل من مجتها  
ولا اصفرت الصهباء الاحسد الماشاهدته من استيلائها على العقل وسطوتها  
لاغر وانه صدرت من قس الفصاحة وقاضها الفاضل وأتمت من رئيس هذه  
الصناعة وامامها المشار اليه بالانامل فأذخرتها تحفة للوارد والصادر ورقمها  
بقلم الفكر على لوحة الخطاطر فأما طمت النقبان وأزالت الحجاب عن اسم مطرب  
ما زال يغرد في الرياض بين الافئنان ويحرك بصوته الشهي ماسكن في خاطر  
الولهان ويتعشق الورود لشبهها بخدود الملاح ويراقبها مراقبة المهجور  
في الاغباق والاصطباح طامس الجاني عليه لسانه فحسوه وضيقوا عليه ومن  
عجب أمره أنه لم يحبس الا لزيادة حبه وشدة الميل اليه صحف النصف الاقل منه  
تجده عبدا عن الخدمة لا يحول واذا شئت قلت عبدا بالسرعة والهتاء موصول

وربما أظهر لك غيدا بمنع الحجاب وأبدى لك بقلب بعضه عذب الرضاب  
واحدف ثلثا منه تجده عندى موجودا كما أن ذلك الثلث المحذوف ما زال منى فى  
هوى الحسان مفقودا وان صحفت ثلثه وقلبت قلب كل أرتك ليدعا بعقرب السالف  
أوقلتها قلب بعض أبدت لك اسم ساعر من شعراء الزمن السالف وان صحفت  
نصفه الاخير قلت لبت من هذا التعريف خالص فانه يظهر لك لبتا تعد منه  
الفرائض وربما أظهر لك بأوله ورابعه وخامسه أنه على المقام وثانيه وثالثه  
وخامسه ندى عرف يحسن منه الختام فاجبر جاره هذه كسر هذا الجواب  
والتى عليه من اكسير قبولك ما يرفع به عند بنى الآداب ولقد عنى لى أن أعول  
على جنابك وأسأل من شريف أعتابك عن اسم يعرف بالشجاعة تقرأه أبناء  
جنه بالطاعة وعزيمع أنه مقيد مغلول طالما سطا على عدوه فأورده الحمام  
ونال من اراقة دم المرام ومع ذلك فهو يؤثر بما لديه وهو جائع ويفعل ولا يقول  
وهذا من أشرف الطبائع رباعى مع أن نصفه حرف من حروف الهجاء وان  
صحف كان حرفا يستعمل عند الطلب والرجاء وان حذفته أخيره وصحفت الباقي  
ظهر لك أنه أحد العناصر ويتصحف آخر من غير حذف يبدوك أحد أسماء  
القادى القاهر مظلوم مع أنه ان لوحظ نصفه الاخير كان فى زى نظام وربما  
اشعر بتعريفه وحذف ثانه أنه برئ من جميع المظالم فبالذى شيد بك دعائم  
الادب والكمال وجلى بفكرك هيب كل اشكال الاما ووضحت مشكله  
وينت خفيه ومغفله لا برحت بنو الآداب ترد حياض آدابك الدافقه ويجنون  
من أزهار رياض فضائلك الفاتحه ما ترثم عند ليل على فنن وحرك بشجوه من  
كل مغرم ما سكن انتهى قال السيد أحمد بن النقيب المذكور فى ترجمة صاحب  
الترجمة وكان بالقرب من ضريح المرحوم يعنى والده السيد محمد عدة أشجار من  
الغاب فشاهدت يوما أعصانها الخضرة تزهر بنهارها الحمرة فأبعت الحبرة  
بالحسره ولم أملك سوا بق العبره وبادت الطيعة بآيات على البديهة وهى  
وقائلة والدمع فى محسن خدتها \* يفيض كهطلال من السهب قد هوى  
أرى شجر الغاب فى البقعة التى \* بها جدت ضم الشريف المعظما  
له خضرة السراج حتى كأنه \* على قعدة ما ان أحسن تألما

وأغصانه فيها ثمار كآنها \* بحمرتها تبيد السرور تلوها  
ولو أنصفت كانت لعظم مصابه \* ذوت واكته هرت حيرة وتندما  
قتلت لها ما كان ذالتهما ونا \* بما نالنا من رزقه وتهضما  
ولكنها لما وضعنا بأصله \* غديرا بأنواع الفضائل مفعما  
بنت خضرة منه تروق وخزنه \* كمين فلا تستنظعه به توهمما  
وما احمرت الاثمار الا لانسا \* سقناه دمعا كان أكثره دما  
فوقف الكوراني على ذلك فقال أيا نامها

فيا شجر العناب مالك شمير \* سرور اولم تجزع على سيد المحي  
على رمسه أورقت تهتر فرحة \* وتبلى اليه كل غصن تنمنا  
أهدى أمارات المسرة قد بدت \* أم الحزن قد أبكال لمن دونه دما

ومنها على لسان العناب

نعم فرحتي أني مجاور سيد \* نما حسبا في عصره وتكرما  
وحضرته روض من الجنة التي \* زهت بنجيب كان بالعلم مغرما  
أتعجب بي اذ كنت في جنب روضة \* وحتي فيها ان أقسم والزما  
كعادة أشجار الياض فانها \* تمكن فيها الأصل والفرع قد نما  
وقد قبل في الاسماع ان كنت سامعا \* خذ الجار قبل الدار اذ كنت مسلما  
أملسار من دار الفناء الى البقا \* وأدق ثنا بالجبل معظما  
ومن كان بعد الموت يذكرك بالعلي \* فبالذكري حيا نانا حيث يمما  
فقلت له ينيك طيب جواره \* وحيالوسى القمام اذا همي  
لتسقط أثمارا على جنب قبره \* لبلقظها من زاره وترحما  
فواعجبا حتى التات زهاه \* فحق لنا عن فضله أن نترجما  
فلا زالت الانواء مغدقة على \* ترى قبره ماناح طير وزمزمما

ومما اشهره قوله في دخان التبغ

انقد عنقونا بالدخان وشربه \* فقلت دعوا التعنيف فالامر أحرما  
ألان صل الغم في غار صدرنا \* عصانا فدخنا عليه لنخرجا  
الصل الحية السوداء ومن شأنها أنها اذا عصبت في وكرها دخن عليها التخرج  
والصلاح أيضا فيه وهو معنى حسن

لولا تسكن أيدي الأكارم لجة \* ما كان في أطرافها الغليون  
والغليون اطلق على سفينة معه وده بين العوام وعلى آله يوضع فيها ورق التبغ  
ويشرب وكلاهما غير لغوى وهو في اللغة اسم للقدر وفيه يقول عبد البر الفيومي  
صاحب المنتزه مع احتمال الغليون للمعنى اللغوى

غليوننا لقد غلا \* ما فيه والماء يغور

في هجتي ومقاتي \* دخانه أضحى يدور

والصلاح معنى باسم أحد وهو قوله

فؤادي محام عن لوح خاطره الهوى \* فأنبته صدغ له قد تسلا

وله باسم عمر

تساقط درمن سحاب مسيره \* الى تاج روض قل وما كان منقطع

وله باسم يوسف

اذا صم تقبيل على خال خذته \* أحاول شيئاً منه في داخل الشفة

ومن غرامياته قوله

أين فصل الربيع أين الشباب \* يئس من رجوعه الاحباب

فأدرته مواقع أعدته \* فشراب الربيع رنما شراب

خرص الغندليب فيه وأضحى \* صاحب النطق في رباه الغراب

لوعلنا أن الزمان نخسون \* فيه تنأى عن القسا الاصحاب

لثنا من اللقاء قلوبا \* لم يرعها من الزمان انقلاب

لكن المرء لا يزال غفولا \* بين هذا وبين ذلك حجاب

وله غير ذلك وكانت وفاته بحلب في سنة تسع وأربعمائة وألف

(صنع الله) بن جعفر شيخ الاسلام ومفتي التت عثمانى في عهد السلطان محمد  
وولده السلطان أحمد الامام الكبير الفقيه الحجة الخبير كان في وقته اليه النهاية في  
الفقه والاطلاع على مسائله وأصوله وتناواه مدونة شهيرة خصوصاً في بلاد الروم  
يعتمدون عليها ويراجعون مسائلها في الوقائع وكلهم متفقون على ديانته وتوثيقه  
واحترامه وقد درس بالمدارس العلية حتى انتهى أمره الى أن صار قاضى  
قسطنطينية في رجب سنة ألف ونقل بعد أيام قليلة في الشهر المذكور الى  
قضاء العسكر باناطولى وبقي فيه الى شوال سنة احدى وألف فتصل الى قضاء

شيخ الاسلام

روم ايلي ثم في اثناء جلوس السلطان محمد تقاعد بوطيفة أمثاله وذلك في جمادى  
الاولى سنة ثلاث بعد الالف ثم ولى الافتاء بعد وفاة المولى سعد الدين بن حسن جان  
في ربيع الاول سنة ثمان وألف وعزل في صفر سنة عشر وألف ثم أعيد ناسا في ثاني  
عشر رجب سنة احدى عشرة وعزل بعد احدى وثلاثين يوما ثم أعيد ثالثا في  
عاشر المحرم سنة ثلاث عشرة وعزل في ربيع الآخر سنة خمس عشرة ثم أعيد رابعا  
في رجب من هذه السنة وعزل في صفر سنة سبع عشرة وانتقل في احدى هاتين  
الاخيرتين ان والدة السلطان كانت رجعت من ابنها توجيه الفتيا للمولى محمد بن  
سعد الدين فأخذ القلم وكتب التوجيه ودفعه اليها فأرأته كتب مكان الاسم صنع الله  
فراجعته ثلاث مرات وفي الجميع يحرى القلم بصنع الله وهو يعتذر عن ذلك بأنه  
عن غير قصد ففي الثالثة قالت له اعتمد على ما كتبت وليكن الوجه اليه صنع الله  
فأرسل الخط الشريف الى صاحب الترجمة وصيره مقنيا وهذه الاتفاقية غريبة  
جدا وحكى انه مرة وجهت الفتوى الى رجل أباه القوم فأشاروا الى صاحب  
الترجمة بأن يظلمها نفسه فقال كيف يكون ذلك فقالوا تبعث الى السلطان تطلب  
منه ذلك فقال لا حاجة بنا الى أن نرسل أحدا ونطلب ذلك بالواسطة ونطلب  
ونحن مستقرون في مكاننا فلم تمض هنيئة الا وسجد ار السلطان جاءه بالتقليد  
ولما عزل في المرة الاخيرة أراد الحج فورد الشام يوم الاربعاء مستهل شهر رمضان  
سنة تسع عشرة وكان منزرا ياقبل ان يجتمع بأحد وكان امام المقصورة الشافعي  
يصلى العشاء في أول الوقت ويصلى بعده الامام الحنفي فقال يصل الحنفي أولا لانه  
على مذهب السلطان ووجه في ذلك فلم يفعل فصلى امام الحنفية أولا ثم امام  
الشافعية في ليلة الجمعة ليلة عيد الفطر وكان قدم معه صهره زوج ابنته قاضي  
القضاة بالشام نوح بن أحمد الانصاري فأبرم ذلك وبقى الامر على ذلك مدة ثم بطل  
الشافعي المرتب من صلاة العشاء وبقى الحنفي وحده وأهل جيلنا لم يدركوا  
الا الحنفي وحده وكان أحمد بن شاهين مدح صاحب الترجمة بقصيدة تقدمت طرف  
من خبرها في ترجمة البوريني وذكرنا مطلعها وهو

حتى المنازل بالتفاقر رود \* فالرقتين نعهدنا المعهود

فعلن لي ان أثبت منها هنا بعض آياتها الحسنها وبعد المطلاع

وانزل فان ترى معافرة الهوى \* ليحل عن وطء المهاري القود

واحبس مطبكاً دون منعرج اللوى \* سطرًا صحيفته يياض اليد  
وأفص فديتك في الحديث كأنه \* نظم العقود فأنت جيد عقيد  
واستفت غادية الصبا هل صاغت \* حوذان أنيسة المهابة الرود  
وتحرشت بالاقفوان ينوب عن \* برد فيها كالحجاب برود  
وتلقت حتى انبرت بجنائها \* وهنا تسر لبانة العمود  
وسرت بليل بين أتراب لها \* كالعين من سرب الأطباء الغيد  
فتاوشت طرزا وبشت عنبرها \* وتلاعبت بذوائب وقدود  
من كل ساحرة العيون لحاظها \* يسبين كل متمم مجهود  
أسفرن بين ذوائب أسبلها \* كالزهر تشرق في الليالي السود  
لم أنسها من بينهن وقد أنت \* سدراء في حلى لها وبرود  
تختال من شرح الشبية والصبا \* زهوا تكود البانة الاماود  
ونضت كإشاعات وشاء على الهوى \* عن روضة من نرجس وورود  
فنهضت مسلوب الحشاشة مقسما \* الاوطئت محاجرى وخذودى  
بتنا وأثلثنا العفاف وبتنا \* هتب بكسهما ونظم عقودى  
سامرتها والليل شاب عذاره \* كيباض خط شيب بالتسويد  
تشكو وصبايتها واشكوصبوقى \* شكوى العجيد من الهوى لعجيد  
حتى بد افلق الصباح كأنه \* من وجه صنع الله بحرا الجود  
مفتى الانام وسيد العلماء من \* ألفت اليه أزيمة التقليد  
المفرد العظم الذى أوصافه \* جلت عن التعريف والتحديد  
باهت دمشق الروم منذ تشرقت \* بورود هذا الطالع المسعود  
كل الموالى ثم كالايام اذ \* أضحى هنا منها كايوم العبيد  
مولى الموالى دهوة من خادم \* داع لعز علاك بالتقليد  
أجريت في مسر البحر زاخرا \* غصت بغائضه عراض اليد  
وحملت نوحا في سفينة شرعه \* حتى استوت بد مشق فوق الجودى  
فغلا ظلام الظلم عنها واكتت \* أنوار صبح العدل والتوحيد  
من جلتها ماذا أقول وأنت ضنع الله من \* قد خص فى الآراء بالتسديد  
ان الذى يرجو افضل لك غاية \* ليروم شيئا ليس بالموجود



ولئن مدحتك بالذي هو ممكن \* من طاعة المخلوق يا ذا الجود  
فلقد رسفت بفكرة قد اوشكت \* تشني عليك لشاعر معدود  
واليكها عذراء ملء يد المنى \* تصف البراعة وهي بكر قصيد  
منها في كل بيت من بديع بيانها \* غرر لديك على الخسود شهود  
ان يصدق البازي على عذباتها \* نفرا في لادن ابى وجدودى  
هي جنة المأوى بمدحك سيدى \* تزدان لاشقائق وورود  
لازات قطب مدار أفلاك العلى \* فى أنعم ومسرة وسعود  
ما حيرت وشيأ براعة بارع \* وجنى ثمار المدح فمكر مجيد  
ثم حج ورجع من طريق الشام أيضا الى الروم وأقام بها ولم يزل منصباً الى أن مات  
وكانت وفاته فى حدود سنة احدى وعشرين وألف بعله البرسام رحمه الله تعالى

عم المؤلف

(صنع الله) بن محب الله بن محمد محب الدين بن ابى بكر تقي الدين بن داود بن عبد  
الرحمن بن عبد الخالق بن عبد الرحمن المحمى الدمشقى الحنفى عمى شقيق والدى  
وكان لى مكان والدى فان أبى سافر الى بلاد الروم وعمرى احدى عشرة سنة فتقيد  
بى وربانى وأقدمنى على الطلب وجعل أهم أمره أمرى وكان جزاه الله تعالى عنى  
خير ابر انى شغوقا على مرىدالى كل خير عاجل وآجل وما عاهدت منه لحظة ما اساءة  
أو تقابل كان رحمه الله تعالى بألم لا ألم منه وينشرح لما أنشرح له بل يغضب لغضبى  
ويرضى لرضائى وعلى كثير من منا هجج فى التودد نهجت وعلى آداب وحسن طوبته  
درجت وكان بل الله تراه بوابل الغفران لطيف الطبع حمو لا فاضلا كاملا طارحا  
للتكاف حسن العشرة متودد او كان أبوه فى حياته يحبه كثيرا فى عزيزا مكرما  
ولما مات أبوه كان عمره عشرين فرباه ابى وتقيد به وكان له اليه محبة  
لم أرها من احد ولم أسمع بمثلها وكان هو كذلك وكثيرا ما كنت أسمع  
يقول أرجو والله تعالى أن لا يربنى يوم موت أخى وأكون أنا السابق  
عليه بالموت حتى قدر الله انه مارأى يوم موته لكن لالموته قبله بل لانه كان مسافرا  
فى بلاد الروم وقد اشتغل بالعلم كثيرا فى مباديه فقرأ على الشيخ أحمد القلى وعلى  
شيخنا النجم القرضى وعلى غيرهما وواب فى القضاء بمحاكم دمشق كالكبرى  
والقسيمة والميدان والعونية وصار نائباً بالقدس فى سنة اثنتين وسبعين وألف ثم انه  
سافر الى الروم وصار قاضيا بمحص ورجع الى الشام وكان بالشام اذ ذاك شيخ

الاسلام محمد بن عبد الحليم البروسوى وقد رجع من الحج فجاه قضاء القدس فتوجه معه وخدمه في نيابة غزة ثم قدم في خدمته الى الشام بعد ان عزل وكان امر بالتوجه الى وطنه بروسه فصحبه الى الروم وسافرت انا معهم ودخلنا بروسه في خدمة المولى المذكور ثم فارقتاه وتوجهنا ببحر الى ناحية ادرنه والدولة اذ ذاك بها فوصلناها واقامنا بمدة ثم لما توجه السلطان محمد الى قسطنطينية جئت انا واياها اليها فولى بها قضاء معرة المصيرين وتوجه اليها وضبطها ورجع الى الروم وانا مقيم بها ثم اعطى قضاء معرة المصيرين ثانيا وسافر اليها فحجبتني في الطريق الى ان وصلنا الى انطاكية ثم افترقنا ولم يقدر الله تعالى بعد ذلك اجتماعا فاني قدمت الى دمشق والقيت بها عصا الترحال ووصل هو الى قضائه وضبط المنصب وعزل عنه ثم سافر الى الروم وولى قضاء اسمرين ووصل اليها فتوفي بها وهو قاض وكانت وفاته في ثامن شهر رمضان سنة سبع وتسعين واثم عن ستين سنة رحمه الله

\* (حرف الضاد المعجمة خالي) \* \* (حرف الطاء المهملة المشالة) \*

(طعية) الصعدي المصري الصوفي الكبير كان مؤدب الاطفال باشمون الصعيد نظرف العلوم وتكلم في الكلام واشتغل بمذهب الشافعي على جهابذة العلماء وطاف البلاد وغلب عليه الحال وعكف على التصوف ولقي من القوم رجالا واقبلت عليه الايمان ونوه بذكوره بعض علماء وقته وصار كالشيخ محمد بن الترجمان الا في ذكره في طائفة من معتقديه ومنكره ماذهابهم انه كان يتهجد بالقرآن ويمكث الليالي والايام يأكل ويشرب ولا يحتاج للتوجه للبراز ولم يزل على هذا الحال الى ان توجه لزيارة القدس فقتله بعض ارباب الحال وكانت وفاته في سنة خمس بعد الالف قلت كثيرا ما يذكر المؤرخون ان فلانا قتل بالحال وشبهه وفيه سؤال مشهور في كتب الشافعية انه هل يجوز القتل بالحال وهل فيه قصاص أم لا في التحفة لابن حجر تفصيله واما علماؤنا الحنفية فلم أر لهم فيه شيئا والله أعلم

طعية  
الصعدي

(طه) بن صالح بن يحيى بن قاضي القضاة وشيخ الاسلام نجم الدين أبي البركات محمد المسكني بأبي الرضا الديري المقدسي الحنفي أخذ العلم عن مشايخ عدة أجلمهم الشيخ رضی الدين اللطفي مفسر القرآن وكان معيدا لدرسه التفسير بالباب القبلي في الحنطرة وكانت له اليد الطولى في علم الاصول والنحو والتفسير وولى نيابة الحكم وكتابة الصكوك بالقدس من سنة اثنتين وعشرين واثم الى سنة اثنتين وأربعين ورجع

أبو الرضا  
الديري

وولي نيابة الحكم بمكة سنة أربع وأربعين وأخذ الحديث بمكة عن محمد بن عجلان  
 البكري الصديق الشافعي وكتب له اجازة مؤرخة بأواخر شهر رمضان سنة أربع  
 وأربعين ثم عاد الى القدس وانعكف بحمل سكه المدرسة الفارسية بطرف  
 المسجد الاقصى من الجهة الشمالية يفيد السائلين ويقرأ الدروس بالمدرسة  
 الفارسية كالهداية وغيرها من كتب الفقه وأقرأ آخر أمره البخاري في كل يوم  
 بالخرقة الشريفة بعد صلاة العصر نحو من سبع سنين وكانت وفاته ليلة الاربعاء  
 بعد صلاة العشاء حادي عشر شهر رمضان سنة احدى وسبعين وألف ودفن بترربة  
 مأمن الله مقابلاً لقبر الامام الكمال بن أبي شريف وكان له مشهد حافل رحمه  
 الله تعالى

\* (حرف الطاء المعجمة) \*

(طاهر) \* الشافعي مفتي عانة والخرث من أرض العراق كان فقهياً مشاركاً  
 في عدة فنون ورد دمشق ووج منها ثم رجع الى بلاده فتوفي بها وكانت وفاته في بضعة  
 عشرة بعد الالف

مفتي عانة

(طهريدين) الحلبي القاضي الاديب الشاعر الفائق قال البديعي في وصفه أديب  
 فضله طهير وفاضل مورد أدبه غير ترد مرارا الى الروم ونثل كائن المشور  
 والمنظوم واجتمع به الشهاب الخفاجي وهو بالروم وذكر انه أنشده قوله من  
 قصيدة نبوية

القاضي

نسيم الصبا من لعل ونواحيه \* مرث فأزال الث صبرنا من صياصيه  
 ومن بارق شام التيم بارقا \* بد اقتدأ عي شوقه من أقاصيه  
 ومن ذكر أيام العذيب تكدرت \* مشارب صب قل عنه مناخيه  
 اذا قفل الحجاج زاد ولوعه \* وأرسل دمعا قانيا من مآقبه  
 وبني من غدا يختال فيها بعجه \* وطلعتنه سكران من خمرة التبه  
 وفي القرب أحشاءه وفي البعد قاتلي \* فواحر يا من بعده وندانيه  
 يفوق من جضيه للرب أسهما \* بأوهنها يرمي الكمي فيصميه  
 بذلت له روي فأعرض معجبا \* وقال أملكى عاد ملكك تهديه  
 وبالشعب من وادي النقا خير جيرة \* غدت بغيتي والله من غير تعويه  
 اذا ذكر وايرناح قلبي كأنما \* أنت نحوه تتقاد قسراً ما نيه

وأشده التي الفارسكوري في كتابه المدائح قصيدة مدح بها شيخ الاسلام مجي  
ابن زكرياء ومطلعها

أبا عالما فضله **ك**امل \* واحسانه للورى شامل  
ومن هو للعلم في ذروة \* يقصر عن نيلها الفاضل  
أعيد لمن أن يرى فاضل \* بدوكم ذكره خامل

وكان قاضيا من قضاة القصبات ببلاد اناطولى وولى مناصب عديدة ونسبته ومولده  
وفاته لم اطلع عليها مع السؤال الآن هذه القصيدة الاخيرة تدل على انه كان  
موجودا في سنة ثلاث عشرة بعد الالف فانه ترجى فيها مناصبا من ممدوحه المذكور  
وهو قاضى اناطولى في التاريخ المذكور

\* (حرف العين المهملة) \*

(عامر) بن شرف الدين المعروف بالشراوى الشافعى المصرى الامام الهمام العالم  
الكبير الرحلة كان في عصره من المشار المهيم بالفضل التام وله بين علماء الازهر  
الموقع العظيم لا يزال محترما وقر اجليل الشأن وهو من جهة والده عريق في الفضل  
ومن جهة والدته أصيل في الولاية فان والدته فاطمة بنت خديجة بنت الشيخ القطب  
محمد الشناوى أنتبه وهو صغير الى الاستاذ الكبير عبد الوهاب الشعرانى وقالت  
له ادع له فدعا له وغسل له يديه بنفسه نفع الله تعالى به روى الفقه عن الشمس  
الرملى والنور الزيادى وسالم الشبىرى وأخذ الحديث عن أبى النجاسالم  
السهورى وسمع عليه الكتب الستة ككلا وكان يفخر بذلك على أقرانه من مشايخ  
مصر ولازم في علوم العربية أبابكر الشنوائى نحو عشرين سنة وهو من أجل  
تلامذته وأجازه شيوخه وبرع في كثير من العلوم وصار أ وحدثه في الفنا والمرجع  
في القضايا المشككة وكان مشهورا بالصلاح واستجابة الدعاء وكان كثير العبادة  
ملازم للاسيرة النبوية مواظبا على الدروس والافتاء وكان غاية في الحفظ  
والاستحضار والاتقان وروى عنه أنه قال احفظ أربعة عشر ألفية في فنون العلوم  
وكف بصره آخر عمره واستمر على بث العلم ونشره واجتمع به والدى في رحلته الى  
مصر وترجمه بالشيخ الكامل والعالم الفاضل حائر للعلوم والعرفان وفازر  
بالقدح المعلى من التحقيق والاتقان علم العلم والهدى ومنار الفضل والتقى  
بيده عنان الفواضل فيمنحها كل محتاج ومالك أزمة الفضائل فينشرها

الشراوى

على كل لا تذوراج زبدة العلماء الراستين الاخيار وعمدة الجهادة المتورعين  
الابرار وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف ودفن بترية المجاورين هكذا  
رأيت بخط بعض الافضل ثم رأيت بخط صاحبنا الفاضل ابراهيم الجيني ان وفاته  
كانت في غرة المحرم سنة اثنتين وستين ثم تحررت عندي من تاريخ الشلي ووفيات  
الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله انه توفي يوم الجمعة ثاني المحرم سنة اثنتين وستين  
فاعمدت عليه لكون من تحررت عنهما أمس الناس بأحوال وفيات علماء مصر  
وانه أعلم

صاحب اليمن

(عامر) بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الامير الحسين بن الامير علي بن  
يحيى العالم البر بن محمد العالم التقي بن يوسف الاشبل بن الداغى الامام يوسف  
الاكبر ابن الامام المنصور يحيى ابن الامام الناصر أحمد وبقيته النسب مذكورة  
في ترجمة الامام اسمعيل المتوكل صاحب اليمن ذكره القاضي أحمد بن صالح بن أبي  
الرجال في تاريخه مطلع البدرور وجمع البحور فقال السيد البشير العالم  
الفريد الامير الكبير كان فاضلا رثيا ساريا على الهمة عارفا نهض مع ابن  
أخيه الامام القاسم بن محمد فنازل الملوك وطارح الكبار وقل الشوكة وعلاصيته  
وكانت له مشاهد عظيمة مع الامراء أهل كوكبان وجنود الاروام وأفضى أمره الى  
السعادة على نهج سلفه الكرام غير انه زاد بالثقل فانه سلخ جلده وذرع عليه الملح ولم يزل  
كل يوم يؤخذ منه شئ حتى انتهى وقبره بخمر وكان ما وصفناه من المثلة بجمومة  
من أعمال خمر ويقال ان رأسه بصنعاء وقد بنى عليه ولده عبد الله قبته وله ترجمة  
وضعها شيخنا العلامة أحمد بن سعد الدين وترجمه بعض أحفاده فذكر شيئا من  
جميل حاله وقال مولده سنة خمس وستين وتسعمائة ونشأ على السيادة والتهارة  
وطلب العلم وقرأ على القاضي العلامة عبدالرحمن بخرقة هكذا قال عبدالرحمن  
ولم يكن مر بسبعي فهذه فائدة أخرى وقرأ كتب النحو والادب والكشاف على  
السيد الفاضل عثمان بن علي ابن الامام شرف الدين بشام قبل دعوة الامام القاسم  
وسكن بأهله هناك يطلب العلم ولما دعا الامام ببلاد قاره كتب اليه فوصل الى  
شودة شظب وتوجه بجنود فاقبض من بلاد الامراء آل شمس الدين كثيرا وكانوا  
أعضاء الوزر الحسن والكخذ اسنان فزال كذلك من سنة ست وألف الى سنة  
ثمان وألف ثم عاب فيه جماعة من أهل قاعة وكان قد تزوج امرأة هناك وتفرق

عنه أصحابه ولم يبق الا هو وقصده جماعة من الاتراك فأحاطوا به ثم أسروه  
وأدخلوه شبام فظافوا به في كوكبان وشبام وأمير كوكبان يومئذ علي بن شمس الدين  
ثم ان عليا بن شمس الدين أرسل به مع جماعة من الترك الى حمومة من بني صويم  
الى الكتخداسنان فأمر أن يمثل به فسلخ جلده قال الامام القاسم وصير فلم يسمع  
له أنين ولا شكوى الا قراءة قل هو الله أحد وكان سلخ جلده يوم الاحد الخامس  
عشر من رجب سنة ثمان بعد الالف ثم ان سنان ملا جلده تبنا وأرسل به على جبل  
الى صنعاء الى الوزير حسن فشهر جلده على الدهاب على مئمة باب اليمن مما يلي  
الشرق وسائر جلده دفن بحمومة ثم نقل الى خمر بأمر الامام القاسم وقبره  
مشهور مزور له التعليمات والندور ثم احتمال بعض الناس في الجلد فأسقطه  
الى تحت الداير ودفنه على خفية وعليه ضريح وقبة على يسار الخارج من باب اليمن  
وقد ترجم له الامام القاسم ترجمة بخطه في نسخة البحر التي للامام وترجم له السيد  
العلامة صدر العلماء أحمد بن محمد الشرفي والقاضي العلامة أحمد بن سعد الدين  
ورناه بقصيدة منها

أزائر هذا القبر حيت زائرا \* ونلت به سهما من الاجر قامرا  
وأديت حق المصطفى ووصيه \* فهنت لما زرت في الله عامرا  
سليل الكرام الشم من آل أحمد \* ومن كان للدين الحنفي عامرا  
وعم الامام القاسم بن محمد \* امام الهدى من قام لله ناصرا  
ومن شد أزامنه حين دعالي \* رضيه أكرم بذلك آزرا  
فقلده المنصور سيفاً مهندا \* وكان له في وجه أعداء شاهرا  
وكان له من موقف شهدت له \* أعاديه ان فاق الاوائل آخرا

الصباحي

(عامر) بن محمد الصباحي نسبة الى بيضا صباح قرية مشهورة في مشارف اليمن  
تقرب من قرن المنسوب اليها أو بس القرنى على نحو مرحلتين ذكره ابن أبي  
الرجال أيضا في تاريخه المذكور فقال القاضي العلامة المذاكر شيخ الائمة ولسان  
الفقه وانسان عنه كان وحيد وقته فريد عصره اليه النهاية في تحقيق الفروع  
يتقل عنه الناس ويقررون عنه فراعده المذهب رحل في مبادئ أمره الى ذمار  
ولقي شيوخها المحققين وحصل على قشف في العيش وشدة في الامر يروى عنه انه  
كان لا يملك غير فروم جلود الضأن وكان اذا احتلم غسله للتطهير ثم يلبسه أخضر

لانه لا يحد غيره وكان مواظبا على العلم أشد المواظبة أيام هذه الشدة المذكورة  
وكان أبوه من أهل الثروة والمال ولكنه حبس وأوذى في الله تعالى من قبل الاتراك  
لموالته أهل البيت ثم رحل القاضي الى صنعاء وأقام بها ودرس ورحل الى شيخ  
الزيدية امام القروع والاصول ابراهيم بن مسعود الجميري الى الظهريين وكان اذا ذكروا  
بقية العلماء وله بالتذكرة خصوصا فرط الفقه فطلب القاضي عامر أن يقربه فيها  
فأجابوه ولم يستعد لتدريسه اظنه انه من عامة الطلبة فلما اجتمعوا للقراءة رأى في  
القاضي عامر حضارة وحافظية ومعرفة كاملة فقال له يا ولدي لست بصاحبك  
اليوم فاترك القراءة فتركتها ثم استعد لها فاستخرج بجنه من جواهر علم القاضي  
نفايس وذخائر وعاقبه ثم انه عاوده بالرحلة اليه للزيارة فأكرمه الفقيه صارم  
الدين وأمر الناس باكرامه ورحل اليه من صنعاء لمسئلة واحدة أشككت عليه  
غابت عنى مع معرفتى لها لولا طول العهد روى انها أشككت عليه فلم يمت الا فى  
الطريق فاصدا الى حجه ورحل القاضي الى صعدة فقرأ الحديث على شيخه الوجيه  
عبد العزيز البصرى المعروف ببهران ولقى الامام الحسن وصحبه وما زال حلقا  
للسالحات ومواظبا على الخبرات ولما دعا الامام القاسم المنصور بالله وهو يومئذ  
بصنعاء فخرج اليه وصحبه وقرأ عليه الامام كتاب الشفاء ثم حوى القضاء بولاية يعز  
تظيرها فانه كان من الحلم والاناة والوفاء بمجمل لا يلحق وكان وحيدا فى العلم وصادقا  
فى كل عزيمة قولية أو فعلية فزاده الله تعالى الجلالة والمهابة فى الصدور اذا برز  
فى الجامع خضع الناس شاخصين اليه مع كمال صورته وطول قامته وكان لذلك الجلال  
الرحماني لا يحتاج للاهوان بل يبرز للقضاء واذا أراد حبس أحدا من أجلاء الرجال  
وأعيان الدولة التفت الى أقرب الناس اليه كائنا من كان فأمره بالمسيره الى الحبس  
فلا يستطيع أحد الامتناع عن أمره وهو الذى قوى أعضاء الدولة المؤيدية وكان  
الصدر يومئذ هيرمدافع واستقر بحضرة الامام المؤيد بالله مدة ثم نهض الى جهة  
خولان العالية فاستوطن وادى عاشره وبقى بها دارا عظيمة من أحسن المنازل تولى  
بناها ولده العلامة الامير شرف الدين الحسن بن أمير المؤمنين أحمد بن عامر فمهاها  
للضيوف على قدر همته وكان مضيافا كريما ولما استقر القاضي بعاشرا تنفع به العامة  
والخاصة ورحل اليه الفضلاء للقراءة كالقاضي المحقق محمد بن ناصر بن دعيش  
وكان أحدر واة أخباره قال وكان لا يترك الاشراف على التذكرة فى الفقه كل يوم

يطالع فيها ومن رواة أخباره تلميذه أمير المؤمنين المتوكل على الله اسمعيل بن الامام  
المصور بالله القاسم بن محمد فانه الذي تولى تهذيبه وكان مولعا به ويخصه بمزايا  
حتى انه كان لا يقبل في مجالس القراءة أمورا يعتادها الطلبة الامن الامام فكان  
يقبلها منه لكثرة محبته اليه وتويره وكان يتولى عظام الامور ورحل الى صنعاء  
لعقد عقده بين الروام والامام واستنهض الامام لحرب الروام ولما كثرت  
كتب خولان العالسة والحداد ومن قابلهم من قبائل الزيدية الى القاضي عامر  
يستنهضونه لاستنهاض الامام للخروج على الترد وكان الامام قد فعل لكنه احتاج  
الى السكتم حتى من القاضي على جلالته فدخل يوما اليه وعنف الامام فأخبره  
بأن اخوته قد خرجوا منهم من جاء من المغرب وهو الحسين ومنهم من جاء من المشرق  
وهو الحسن ومنهم المتوسط بينهم وهو أحمد قام القاضي على وقاره وكبرسه فحجل  
كما فعل جعفر بن أبي طاب رضي الله تعالى عنه وهو أحد السنن المأثورة ولم يكن  
بين وفاته وبين وفاة ولده أحمد الا أيام قليلة ومما ينبغي أن نسقل وان كان بترجمة  
ولده أحمد ألبق لكنه اقتضى الحال كآبته هنا وهو ان أحمد بن عامر لما تم له  
الحضور مع أبناء الامام في حروب زيد استأذن الحسن بن القاسم في زيارة والده  
فقال له ابن الامام قد عزمنا على الطلوع جميعا فتأخر له بوجات فرأى القاضي أحمد  
في المنام رجلين يقول أحدهما للآخر قبض روحه فيقول الآخر لا قبض روحه  
فان له أباشيخا كبيرا قد سأل الله تعالى أن يريه اياه فلا قبض روحه حتى يصل اليه  
فلما استقر هذا في ذهنه دخل الى الحسن وألح عليه في التسخغ ولعله أسره بذلك فأذن  
له فطلع حتى وصل الى ذمار وكان هناك صفي الدين أحمد ابن الامام فأكرمه  
وعظمه وعول عليه في الإقامة عنده أياما ليتصح ويزل عنده وعشاء السفر وكثر  
عليه في ذلك فرأى القاضي الرجلين الأولين يقول أحدهما لصاحبه قبض روحه  
فانه أبطأ وتراخي ولم يبق له في الاجل سعة فأجابه الآخر بما أجابه به أولا فيقظ  
القاضي لنفسه وعزم على المبادرة فلما وصل الى هجر مشوكا وهي بالقرب من  
وادي عاشر مسكن والده فوصل اليه القبائل والشيوخ فانه كان صدرامن  
الصدور وفدوه عن زيارة والده فرأى الرجلين فقال أحدهما ما قال أولا وذكر  
أن القاضي تراخي فأجابه الآخر بما أجاب ثم قال يكون له مهلة حتى يزور والده  
ويبقى خمسة أيام ثم يقبض روحه فتوجه القاضي مبادرا الى حضرة والده فلتفاه



وحصل به الانس ثم أوصى وصية عظيمة وهو كامل الحواس ولما كان اليوم الخامس  
أشعر والده وودعه ثم قبض الله تعالى روحه فتولى والده أعماله ودفنه بقبة هنالك  
وقام كالخطيب في الناس ووعظهم وذكركم حتى بكى الحاضرون وكان القاضي  
عاهر لا يترك كل يوم ولبيلة ثلاثة أجزاء من القرآن على الاستمرار ويدعو بدعاء  
الحقيقة ويقول أنا أستحي من الدعاء به لما فيه من التذلل وذكركم البكاء والنحول  
ولسنا كذلك بتصاغر كجرت عادة الفضلاء وروى عنه أنه كان له راتب لاسم  
من أسماء الله تعالى الحسنى فخر عنده خادم الاسم فقال ماتريد مني فقال ما أريد  
منك شيئاً فقال هذا العدد الذي صرت ترتبه من هذا الاسم يستدعي حضورى  
فإن كنت لا تريد إلا الذي كلفزد على هذا العدد وأنقض وكانت وفاته في حادى عشر  
شهر رمضان سنة سبع وأربعين وألف وقبر في القبة التي قبر فيها عبد القادر التهامي  
وقبر فيها ولده أحمد بن عاهر من أعمال عاشر من جهة خولان العالية

سلطان خراسان

(الشاہ عباس) بن سلطان محمد خدا بنده ابن طهمااسب بن شاه اسمعيل بن  
سلطان حيدر بن سلطان شيخ جنيد بن سلطان شيخ صدر الدين ابراهيم بن سلطان  
خواجه على بن شيخ صدر الدين موسى بن سلطان شيخ صفى الدين ابي اسحق بن شيخ  
أبيه الدين جبريل بن السيد صالح بن السيد قطب الدين أحمد بن السيد صلاح الدين  
رشيد بن السيد محمد الحافظ كلام الله بن السيد عوض الخواص بن السيد فيروز  
شاه درين كلاه بن محمد شرف شاه بن محمد بن أبي حسن بن محمد بن ابراهيم بن جعفر  
ابن محمد بن اسمعيل بن محمد بن أحمد العراقي بن محمد قاسم بن أبي القسم حمزة بن  
الامام موسى الكاظم بن الامام جعفر الصادق بن الامام محمد الباقر بن الامام على  
زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام على بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم  
هذا النسب سلاطين العجم الذين منهم صاحب الترجمة وأول من بالغ في التشيع  
وأظهره سلطان حيدر وكان ذلك في سنة ست وتسعمائة وقيل في تاريخه مذهبا حتى  
ويرى أن بعض اهل السنة سمع هذا التار يخفق فقال مذهبنا حق على النبي فاننا  
في الفارسي اداة نفي ومن ذلك العهد هاجر كثير من أهل السنة الذين في بلادهم  
الى كثير من البلاد وتغلبت سلاطين بلادنا العثمانية على ملوكهم من عهد السلطان  
سليم الأول فإنه ركب على شاه اسمعيل وأخذ منه بلاد او قهره وكذلك فعل  
السلطان سليم الثاني فإنه جهز عليهم جيشا فأخذوا منهم تبريز وشروان وكبلان

وروان وكثيرا من القصبات والولايات واستمرّوا مغلوبين الى أن ظهر شاه عباس صاحب الترجمة فولى السلطنة بخراسان في سنة خمس وتسعين وتسعمائة مكان والده في حياته وكان جلوسه بقزوين لكون والده كان أعمى وقد استولت في أيامه أمراء قزلباش على الدولة واتخذوها حصصا فسلك فهم واستعمل بالامر وكان في ابتداء أمره يدارى طرف آل عثمان ويرسل ابن أخيه جيدر بالهدايا والتحف الى أن مات ملك الاوزبك أو زبك خان وولده عبد المؤمن في سنة عشر بعد الالف وكان ملوك الاوزبك أخذوا من خراسان بلادا فاستخلصها واحدة بعد واحدة ثم قصد جدال عثمان لما كان وقع من الاختلال بسبب الجلالية الذين ظهروا في زمن السلطان أحمد وكنقض العهد الذي بينه وبينهم وحاصر مملكة تبريز وروان واستولى عليهم ما ثم أخذ قندهار من بلاد الهند واستولى على خوارزم وكيلان وسجستان ثلاثة وأربعين سنة وكان سلطانا صاحب جاش وقوة مكر غدارا محتالا فاسترد بعض البلاد وتقوى في العسكر والعتة فأخذ بغداد من يد آل عثمان وقد قدّم مناسب أخذها وانته كان الفاعل لذلك بكر كبير عسكرها وان الشاه دخلها بمخاضة منه ومن ابنه محمد وفعل ما فعل فيها وفي أهلها وكان أخذها لها في ثالث شهر ربيع الثاني سنة اثنين وثلاثين وألف واستمرت في يده الى سنة ثمان وأربعين فأخذها من يده السلطان مراد وسنذكر خبر أخذها ان شاء الله تعالى في ترجمة السلطان مراد المذكور ومن ذلك العهد لزم شاه عباس حذتهم الاصلى الذي كان في زمن الشاه اسمعيل ولم يتجاوز لاهو ولا أبناؤه الى يومنا هذا وطال عمره في السلطنة وبلغ من العزة والحرمة نهاية أمانته وخدمه أجلاء العلماء في مناصبه منهم الشيخ الاستاذ محمد باء الدين بن حسين الخارثي الهمداني الشامي فانه كان مقبته ومشيدا وكان دولته وباسمه ألف كثيرا من كتبه ورسائله ونقوه به وقد رأيت في بعض كتبه غريبة حكاها في سياق ذكره قال ان سلطان زماننا خلد الله ملكه وأجرى في بخارا التأييد فلكه عرض له يوما في مصيدة خنزير عظيم الجثة طويل السن الخارج فضربه بالسيف ضربة تصفه بها نصفين ثم أمر بقطع سنه والاتبان بها اليه فوجد مكة وباعلمها لفظ الجلالة بخط بين مثبت تأتي منها فحصل له ولنا ولن حضر المصيدة من العسكر المنصور نهاية العجب فان ذلك من أغرب الغرائب ولما أراها أدام الله نصره وتأييده قال لي كيف يجتمع هذا مع نجاسة

غريبة

الخزير فقلت له ان السيد المرتضى قائل بطهارة مالاتحله الحياة من نجس العين  
ووجود هذا الخلق على هذا السن ربما يؤيد كلامه طاب ثراه فان السن مما لا تحله  
الحياة انتهى ومن المقربين اليه من الحدائق الحكيم شفاني وكان حكيمة وطيبه  
ونديمه الخاص وكان شاعرا مطبوعا ملج التحيل وكان عند الشاه في المكانة المكنة  
ثم غضب عليه فخمى ميلا حديدا وكسبه به فأعماه وأبعده عن مجلسه وأحواله  
وأمره غريبة جدا ومما يحكى عنه في باب اللطائف والنكات مما يستظرف  
وأبدعها ما كان يقع له مع الرسول المرسل اليه من طرف سلطاننا السلطان مراد  
المسجي بانجيسى جاويز وكان طلاق اللسان حاضر الجواب نهاية في اللطائف  
والاعاجيب وكان الشاه ينتدبه بمخترع من الفعل أو القول ويقصد بذلك الازراء  
بجانب سلطاننا فيجبه عنه بأحسن جواب يدفع به ذلك الازراء وربما قلب عيانه  
فازري بطرف الشاه وكان الشاه يحب من تيقظه ويتسقل معه انتقالات محبة  
خارجة عن هذا الازراء ومن جملتها انه جلس الشاه يوما على حرف جبل في الصحراء  
والجاويز المذكور عنده فقال له الشاه أتحنيني فقال له نعم فقال ان كنت تحبني  
فارم بنفسك من هذا الجبل الى تحت فقام ومشى مسافة بعيدة الى ظهر الجبل ثم  
رجع وهو ركض حد الرض حتى انتهى الى طرف الجبل ثم وقف فقال له الشاه  
مالك فقال محبتي لك انتهت الى هذا المحل وأراها لا تجاوزه وله من هذا القيل  
أشياء أخر وللشاه عباس في سياسة الرعية والرعاية لجانهم والذب عنهم واكرام  
التجار الواردين الى بلاده من أهل السنة أحوال مستقيمة شائعة وبالجملة فلم  
يجيء من سلسلتهم مثله وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثمان وثلاثين وألف  
بدار ملكه مدينة أصفهان ودفن بأردبيل في تربة الشيخ صفي الدين وكان همره يتدف

عن السبعين

الرومي الخلق

(عبد الاحد) الشيخ البركة تليل قسطنطينية هور ومي الاصل ولا أدري نسبة  
الى أي بلدة وكان خلاق الطريقة وهو والشيخ عبد المجيد السيواسي رفيقا عانان  
في الصلاح والزهد والمعرفة والاتقان وكان عبد الواحد من أفراد العباد معتقدا  
معظم ما يبجل وكان له مرديدون وأذكار وعظ ونصيحة وبالجملة فهو من خيار  
الخيار وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف بمدينة قسطنطينية

الاهل

(عبد الباري) بن محمد بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن حسن بن عمر بن

محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن الشيخ على الأهدل اليمني السيد الجليل الولي  
كان من الكملاء المشهورين جواداً مبدول النعمة وافر المناء وله فضائل عديدة  
وأفعال حميدة وصيته ببلاد اليمن شائع ذائع بالفضل والكرم وكانت وفاته في حادي  
عشر ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وألف بقرية المراوعة ودفن بها عند أجداده  
بني الأهدل وحصل عليه الأسف العظيم رحمه الله تعالى

ابن السمان  
الدمشقي

(عبد الباقي) بن أحمد بن محمد المعروف بابن السمان الدمشقي نزيل قسطنطينية  
صاحبنا الفاضل الأديب الأملعي البارع كان مفرد الذكاء قوي الحافظة وله  
الإطلاع التام على أشعار العرب الخالص وأيامهم وأمثالهم وكان يحفظ منها شيئاً  
كثيراً وقد عاينته مبرات وهو يسرد من أشعارهم ألف بيت أو أكثر من غير أن  
يزيغ عن نهجه أو يشرق بريقه وكانت فكرته جيدة في النقد والغوص على المعاني  
وحسن التأديب وله تصانيف كثيرة لم يكمل منها الا شرح الاسماء الحسنى  
وشرح شواهد الجاهلي ومختصر التهذيب في المنطق وكان شرع في كتاب سماه  
سرفات الشعراء كتب منه حصّة يسيرة ولو تمّ لجاء كما بهجياً وجمع سبعة مجاميع  
بخطه تحتوى على كل تحقيق وأدب وشرع قريب موته في الجمع بين الصحفين  
البخاري ومسلم ومات ولم يكمله وبالجملة فقد كان في التأليف واقفاً تحت قول المتنبي  
وليس بأول ذي همة \* دعه لما ليس بالنائل

وكان في أول أمره قرأ النحو والفقه بدمشق على الفقيه المشهور أحمد القلي ثم  
فارق دمشق وهو غرض الحداثة مقتبل الشيبة ودخل القاهرة في حدود سنة إحدى  
وسبعين وألف واشتغل بها على الشيخ عبد الباقي بن غانم المقدسي الآتي ذكره وعلى  
السيد أحمد بن محمد الحموي المصري وعليه تخرج في الأدب وبرع ثم خرج منها إلى  
الروم وتصرفت به أحوال كثيرة وأسفار عديدة ولم يبق بلدة من أمهات بلاد الروم  
حتى دخلها ووصل إلى جزيرة كريد والوزير الفاضل منازلها فدخله بقصيدة  
ومطلعها

أخف النوى ما سهلته الرسائل \* وأحلى الهوى ما كررته العواذل

يقول فيها

يعبرني قوم بقومي ومحتسدي \* كما عيب بالعضب الصقيل الجمائل  
أجل حسدوني حيث فضلت دونهم \* وكم حسدت في الناس قبلي الأفاضل

وما افتخر الاجسام والمال والعلی \* ولكن بأنواع الكمال النفاضل  
ومن يك أعمى القلب يلزم بقوله \* كما يحذر الاعمى العصا اذا يقا تل  
وما يصنع الانسان يوم انوره \* اذا عادلته فيه النجوم الجنادل  
وفيم نضيع العمر في غير طائل \* اذا ما استوى في الناس قس وياقل  
وأصعب ما حاولت تتقيف أعوج \* وأثقل شيء جاهل متعاقل  
اذا جاء نقاد الرجال من الوغى \* تميز عن أهل الكمال الاراذل  
عنيت الوزير بن الوزير الذي به \* تدل ونعنو للشعوب القبائل  
ومدح اخاه الفاضل مصطفي بقصيدة أخرى مطلعها

بالنفس يسبح من أراد نفيسا \* والحب أول ما يكون رسيما  
وكلا القصيدتين قد ذكرتهما في ترجمته في كتابي النجفة فلانظيل هنا الكلام بهما  
فانذره هنا غيرهما وكل جديد له لذة وأجيز على هاتين جائزة سنوية ووصل من  
الجزيرة المذكورة الى سلاييك وبكى شهروا السلطان محمد ثمة فكان خاتمة مطافه  
ان بلغ خبره السلطان فاتخذة نديما و فازمة بعباياها الطائلة ولم يطل أمره  
في المنادمة فأعطى مدرسة بقسطنطينية وأبعد عن الدولة اليها فالتقى رحله بها  
واتخذها دار قراره وجمع أسبابه وأحبه كبراؤها ومالوا اليه خصوصا المرحوم  
الاستاذ عزق قاضي العسكر فانه أقبل عليه بكتبه وكان يمدحه بعباياها وافرده ولما  
دخلت قسطنطينية في سنة سبع وثمانين وألف رأيتة وهو مدرس الفتحية بربنة  
موصلة الصحن فالتحمت معه اتحادا لم يتفوق لي مع أحد غيره لما كنت أشاهده منه  
من المحبة والصدق الذي لا مزيد عليه وأتأمنذ توفي الى الآن أذكر صنائعه من  
المعروف معي فلا أعرف نهايتها وأقصر عن أداء حقها بيد أني أرجو الله أن يجزيه  
عن حسن محبته لي أحسن جزاء وأعظمه واتفوق لي معه محاورات ومخاطبات  
كثيرة فمن ذلك اني أنشدته يوما قولي

ومرطق ترف الأديم تحاله \* كالغصن قد لعب التسميم بقده  
ويكاد ان شرب المدامة أن يرى \* ما مر منها تحت أحر خده  
فأنشدني مر بتجلا قوله

ومهضهف لولا جفون عيونه \* خلنا دم الوجنات من الخاطه  
وتكاد تقرأ من صفاء خدوده \* ما مر خلف الخدم من ألقاطه

وسأله عن نكته تخصيص المؤمن في قوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله فأجاب مرتجلاً .

الجسم بيت وقد يدل الفؤاد به \* والقبه الرأس فيها المقلة الجمام  
فان غدافيه نور الحق متقدماً \* أضواء أركانه والجمام تمام  
فالعارفون بنور الله اذ نظروا \* صحت فراساتهم والناس أقسام  
وركبت معه البحر يوماً في زورق وتوجهنا الى المكان المعروف بشكطاش  
فأنشدته بالمناسبة قول ابن مالمطيه

وزورق أصبرته عائماً \* وقد تغطي ظهره أماء

كأنه في شكله طائر \* مدجنا حبه على الماء

ثم انجرت المصاحبة الى تعداد أنواع السفن وأسمائها حتى ذكر الغراب وهو  
المركب الطويل الذي يسير بالمجاديف فأنشده في قول ابن الساعاتي

ولقد ركبت البحر وهو كحلبة \* والموت تحببه جياذات ركض

كمن غراب للطبيعة أسود \* فيه يطير به جناح أبيض .

ثم ذكر لي ان بعض الناس توهم ان تسمية هذا النوع من السفن بالغراب مترجم  
عن اسمه بالتركية لان اسمها عندهم تادرغة فظنهم فأرغته وهو بالتركية الغراب

قال وأقام المتوهم التفسير على المترجم من كونه وهم لتقارب الالفاظ اتفاقاً ولم  
يدر أن ما قاله هو الوهم بل وجه المناسبة في التسمية انها شبت بالغراب لسوادها

وشبهه المجاديف بالاجنحة وهو حسن ثم رأيت هذا الكلام للشهاب الخفاجي في  
كاتبه طراز المجالس ٢ فراجع ان شئت وكتب الى هذه الايات مداعباً في أيام

برد العجوز

بفض بكر وشرب العجوز \* يدفع بعض الناس برد العجوز

ونحن قوم بالنائرة \* ولا ترى في الشرع ما لا يجوز

فهوتنا قهوة بن زكت \* تعيد أيام الصبا للعجوز

وعندنا كانون جمر لقد \* أعاد في كانون قنطار العجوز

وصحبة طوع يد الالهولا \* تفرقهم ان خلطوا بالعنوز

فانقض النانغتم صحبة \* فالزمن الجاني سريع النشور

وأعرف الناس به عاقل \* بلدة قبل التقضى يفوز

٢ هذا الكتاب

طبع بالطبعة

الوهية وذكور

الغراب أيضاً

في شفاء الغليل

المطبوع بالطبعة

الذكورية في صر

١٦٢ فن أراد

الزيادة على ما هنا

فراجعهما اه

لا يرضى العاقل عن فرصة \* من فرص الدهر عمل الكنوز  
لوم يحسن الدهر ما عقلت \* عليه في رأس الهلال الحروز  
من غير ما مور ودم سالما \* لدفع خطب ولحل الرموز  
فخرت اليه وكان مجلسه أحداً أبناء الروم ممن يدعى الادب فأخذ في بحث أيام  
العجوز ولم سميت بهذا الاسم حتى تحجرت لنا وجه التسمية من كتاب لابن قاضي شهبة  
سماء تطريف المجالس بذكر الفوائد والنفائس ومخلص ما قال فيه انهم زعموا  
ان عجوز ادهرية كاهنة من العرب كانت تخبر قومها بريد يقع في آخر الشتاء يسوء  
أثره على المواشي فلم يكتروا بقولها وحزوا أغنامهم وأثقن باقبال الربيع فاذا هم  
يرددشديد أهلك الزرع والضرع فقيل أيام العجوز وبرد العجوز وقيل هي عجوز كان  
لها سبع بنين وسألهم أن يزوجوها وألحت فقوالوا برزى لهواء سبع ليل حتى  
تزوجت ففعلت والزمان شتاء فانت في السابعة فنسبت اليها الايام وقيل هي الايام  
السبعة التي أهلكت فيها عاد ولكن تلك ثمانية بنص الكتاب وقيل أيام العجوز هي  
آخر الشتاء والله أعلم وكتبت اليه بعد أيام أدعوه الى منزله في يوم النوروز وأشهر  
الى مضمون أبياته

أنقذتسا مواسم النوروز \* من عذاب الشتا وبرد العجوز  
ألبس الارض من غلاته الخضر فخرت ذنوبها في الخروز  
واذا أشرفت ذكاء حسبنا الارض أبدت ما تحتها من كنوز  
فاتركاني من ضرب زيد لعمره \* ويسان القصور والمهموز  
وقفاني على الرياض قليلا \* لنرى قدرة الحكيم العزيز  
فكأن الحباب والماء فيها \* فضة تحت لؤلؤ مغرور  
أيها الفاضل الذي يفصل البحث ولوطال بالكلام الوجيز  
لوجهلناه ما علمنا يقينا \* محكمات التحريم والتجويز  
أورآه الزهري وابن معين \* أسند العلم عنه كالتمجيز  
جد بانجاز ما وعدت فليس المثل عند الكرام كالتمجيز  
فلدينا من يسحر اللب والعقل اذا ما شد من التبريز  
فاتر الطرف لو رأته زلجنا \* نسيت ذكر يوسف والغريز  
حسدت منزلي عليه بقاع الارض من جلق الى تبريز

لا تكلف فكري يمانا فلا \* يمكن وصف الجمال بالارجوز  
 فتجعل فالوقت كالسيف والعاقل يدري ماتحت ذيل الرموز  
 ولما كنت بأدرنه ورد منه كتاب لبعض أجدانه وأمره بتبليغ السلام الى بالسان  
 واعتذر عن عدم ارسال كتاب مستقل الى فكنت اليه قصيدة طويلة منها  
 بنفسى من خدره المغرب \* هلال عن القلب لا يغرب  
 ومن انا في حبه ثابت \* تباخل بالكتب أو يكتب  
 ومن لو وزنت بعشاقه \* رجيم والهوى متعب  
 وقيدنى الجود فى ودّه \* فالى عن حبه مذهب  
 أرجى لقاه رجاء الحياة والنجم من قربه أقرب  
 ويامن تجب من رقتى \* حياة قبيل النوى أعجب  
 اتمد ودعوى فسا را السرور \* وماذلى بعدهم مشرب  
 ولم أر من بعد أنوارهم \* نهارا ولو أطلع الغيب  
 وما كنت أحسب صبرى يخون ويخدعنى برقه الخلب  
 ولو كنت أملك قلبى صنعت كما صنعوا والهوى أغلب  
 وأنشدنى يوما قصيدة غزلية نظمها لم يعلق منها فى خاطرى الا بيت المطمع وهو هذا  
 غصن رشحه سكر الدلال \* يفتنى ريان من ماء الجمال  
 واقترح على أن انظم على وزنها ورويا قصيدة فنظمت هذه القصيدة وعرضتها  
 عليه وهى قولى

شاقنى غصن نقاحت هلال \* يتنى نشوان من نحر الدلال  
 كل لحظ منه نهاب النهى \* يسحر الالباب بالبحر الحلال  
 ترزع الاحداق من طلعتة \* فى رياض بين حسن وجمال  
 خذّه كالورد غشاه الحيا \* عرفا كالدرى زرى بالغوالى  
 من عذيرى من خليل غادر الجسم من سلونه رق الخلال  
 يعدا وصل وبقيضنى الجفا \* ويميدنى ويرضى بالمحال  
 حمل القلب من الاعباء ما \* لو أقلت صدعت صم الجبال  
 يا قومى قامة منه ويا \* نخلة الاغصان منها والعوالى  
 ومحا يفنك النساء حسنا \* ويسعد برات الخجال



ولحاط دونها فتك الطبا \* تهب الاعمار من غير قتال  
وقسى تصدع اللب اذا \* فوقت انغذ من زرق النصال  
ولمى يفتت عنه مبسم \* من عقيق فوق در كلالى  
ترف الجسم يكاد القذ ينقد ان رنحه سكر الدلال  
وشجاني صادح فى فن \* كلما أشكوله الشوق شكالى  
يا لك الله كلانا واحد \* يشتمكى بعد حبيب وطلال  
كلنا يبكى على غصن له \* نازح الانجاب مثبت الحبال  
يا خليلي وسلطان الهوى \* يقتضى حكم الموالى فى الموالى  
لا تلومانى على جهد البلا \* فالهوى ضرب من الداء العضال  
يبعث العاقل للمعين القضا \* ويغص المرء بالماء الزلال  
أى خلى القلب عنى اتى \* لست بالمتخار فى هذا النكال  
لو يكن فى الحب رأى لم تجد \* أسد الغابة فى أسر الغزال  
خل ارشادى وذوق طعم الهوى \* انى قد بعث رشدى بالضلال  
لاتم من ذل فى نيل المتى \* ان عز الحب فى ذل السؤال  
كم أدارى مهجة ذابت أسى \* بين الطماع و وعد ومطال  
تلفت روى وما من عجب \* تلف الارواح من دون الوصال  
ما الذى ضر جميل الوجه لو \* كان أفديه جميلا فى الفعال  
آثر الجور على العدل ولم \* يدران الجور من شر الخصال  
يا أحبائى وفى آثاركم \* فرج القلب وحل من عقال  
عللوا روى بأر واح الصبا \* وابعدوا أخباركم فى الشمال  
واسعفوا المضى بتجيز المتى \* ان تجيز المتى خير النوال  
واذا لم تعمواى باللقا \* فاحسنواى اذا ذنتم بالخيال  
ليت شعرى والهوى كم فيه من \* عجب والصب مغرى بالجدال  
أصير الليل يدرى حالتى \* فى ليلالى هجره السود الطوال  
يشتمكى من قصر الليل اذا \* ما شتمكى الخالون من طول الليال  
وأهدى الى مرة شاسا فكتبت اليه  
روحى فدء لا غتر سما \* بسودد كالشاخ الراسى

ذو خلق يحكى شذار وضة \* قد أهدقت بالورد والآسى  
فما الربيع الطلق وشى الربى \* بردا وما السلسل فى الكاس  
ألطف من نسمة أخلاقه \* عرفتها من طيب أنفاس  
نزلت فى دوحته معدما \* فلم يدع برقى وإنسالى  
بأسيدا أنطقنى فضله \* بشكره من بعد أخراسى  
أرا الرأس الناس لامرية \* لذل تهدى حلة الرأس

وجعنى واياه مجلس لاحد البكار فذهب بالشرنج وكان اذا لعب ظهر منه بعض  
الطيش والدعوى وكان بالمجلس بعض العلماء فأبدى التعجب من أطواره فأئسد  
بيها لئن أمسيت أدنى القوم سنا \* فعدة فضائل لا استطاع  
كشترنج ترى الالباب فيه \* حيارى وهو رقعة ذراع  
قلت وكان مفردا فى لعب الشرنج وله فيه محنة زائدة وتفرغ أيا ما لحساب حبة  
القمح التى اقترحها واضع الشرنج وهو صه بن داهر الهندى على الملك الذى  
وضعه باسمه وهو شهرام وأراد أن يستخرج العدد وصنع جدولا عظيما وأطنه  
استخرجه وأنا قدر رأيت بعض الحساب اعنى بذلك وضبطه ضبطا قويا وجعله فى  
مصراع من بيت وهو قوله

ان رمت تضعيف شترنج فحلمته \* ها واهه طبحر مدز ودوما  
وجملة ذلك ثمانية عشر ألف ألف ألف ألف ألف ألف ست مرات وأربع مائة  
وسنة وأربعون ألف ألف ألف ألف ألف خمس مرات وسبع مائة وأربعون ألف  
ألف ألف أربع مرات وثلاثة وسبعون ألف ألف ثلاث مرات  
وسبع مائة وتسعة آلاف ألف مرتين وخمسة مائة واحد وخمسون ألف وست مائة  
وخمسة عشر وألف آخر اعن صبوته فترك محض أشعاره فى الغزل وقص قوادمها  
رخوافها بأشعار فى الزهد والحكم وأبلغ ما أنشدنى فى ذلك المعرض هذه القصيدة  
الغراء عارض بها معلقة امرئ القيس وقصيدته تليق أن تعلق تسمية فى جيد الزمان  
لما شملت عليه من الامثال والحكم والسلاسة وقد أوردتها برمتها حرا صاعلى  
كثرة فائدتها وتعرضت لبعض ايضا حاتمها وهى

توكل على الرحمن حق التوكل \* فليس لما فى علمه من مبدل  
لعمر لك ما يدرى المنجم ما عندها \* يكون وعلم الحال عند المحوّل

وانا فلا تعجب لفي غفلة بما \* يرا دينا في عاجل أو مؤجل  
نسير ولا ندرى كركب سفينة \* وعمر الفتى كالفي عجم التقل  
ويرشقنا قوس الخطوب بأسهم \* على أسهم كالظل يتبعه الولي  
ونحن نبات والزمان حصادنا \* أليس يوافي كل شهر بمنجل  
تشبيه الهلال بالمنجل مستعمل في أشعار العرب كثيرا ومن أحسن ما مر لي فيه  
قول الشهاب

رأيت هلال الشهر بمنجل حاصد \* لامحارنا وهي الهشيم المحطم  
وما سلخت تلك الشهور وانما \* دياحي الاماني الجلد والشفق الدم  
وآمالنا تردا في كل ساعة \* ومن أضيع الاشياء عمر المؤمل  
الى الله نشكو ما بنا من جهالة \* ومن تتعبده المطامع يحجل  
ومن لم يكن في أمره ذابصيرة \* يكن هدفا للنائبات ويقتل  
وهم الوري كل على قدر عقله \* وما فاز بالذات غير المغفل  
ولا يحب ان فاوت الحظ بيننا \* فن راح نجيم السماء وأعزل  
ألم تر أن الطير يرتع شرها \* ويحبس في أقفاصه كل بلبل  
واني من القوم الكرام أولى الوفا \* اذا انجلت مزن السماء لم تنجل  
وان ندع عند الجذب نسبح بجهدنا \* وان ندع يوم البأس لم تتعلل  
ونرحل بعد الناس من كل منزل \* ونصد رقب الناس من كل منزل  
ويمنعنا فرط الحياء عن الخنا \* وان كان فئارة المتغزل  
ووهابة الاحزان نهاية النهى \* منعمة الاطراف عذب المقبل  
رقيقة خصر لا ترق لغرم \* قسية قلب لا تلين لبسلى  
يرى وجهه في وجهها من رضحها \* كمرآة هندی براحة صيقل  
تخادع أرباب النهى عن عقولهم \* وتسحر لب الناسك المتبتل  
اذا التفتت نحو الخلى بطرفها \* سرى حبا كأنجر في كل مفصل  
تقوم رماح الخط حول خباثتها \* كما حاطت الاهداب مقلة الكحل  
فكم في حماها من سليم مسهد \* وحول خباها من صريع مجندل  
صرفت الهوى عنهن لاختبة الردى \* وذو الرأي مهما يأمر القلب يفعل  
وربع وقفت العيس فيه فلم أجد \* بأرجائه غير الغراب المكبل

عهدت به البيض الدمى فوجدته \* من الاهل كالجيد الاغر المعطل  
وبات سميري فيه صار غضنفر \* له منظر وعروناب كعقول  
وعنان كلباويتين توقدا \* نطلاما فلم نخرج الى ضوء مشعل  
وساق شديدا البطش عبل مقفل \* كحبل الجوارى المنشآت المجدل  
كان عظام الوحش حول عرينه \* بقايا ابناء أقيمت حول هيكل  
أنا في فلم يبصر فؤادا مروعا \* ققام مقام السائل المتطفل  
فقلت له عذرا اسامة اني \* أرى حمل زادي قادحا في التوكل  
أقم فلعل الله يرزقنا معا \* فان لنا رزقا على المتوكل  
فعن له سرب كان نعاجه \* غوان تهادى في الحلى حول جدول  
فتسار فلما أبصرته تلاحقت \* كما انسل در من نظام مفصل  
فناديته صبرا وللضيف حرمة \* فلا تتكف هم قوت وما كل  
وقت اليها طالبا فوق ضامر \* كما انقض صقرا جدل فوق أجدل  
وفوقت سهما مصميا نحو بهضها \* ومن وعد الضيف القرى فليجمل  
وقاسمته زادي و بات مقابلي \* كما قابل المقرور نارا ليصطلي  
وأوسعني شكرا وما كان ناطقا \* ولكن لسان الحال أمدق مقول  
وسرت وسر الصبح في خاطر الدجى \* ونجم السما يرونو بمقلة أحول  
واني مقصم للصديق على الوفا \* سر يع اذا ساء الجوار ترحلى  
وليس ارتحالى عن ملال وانما \* رأيت مكان الذل أسوأ منزل  
ومن كان ذا صبر على الجور والجفا \* فاني مجتدي خلاف السمندل  
ألا في سبيل الله ود صرفته \* لمن خان ميثاقى وأثمت عدلى  
جزاء سمنار جزاني على الهوى \* وكان يميني وفاء الدمسوال

سمنار ر جل رومي بنى الخورنق الذي يظهر الكوفة للنعمان بن امرئ القيس  
فلما فرغ منه ألقاه من أعلاه فخرميتا وانما فعل ذلك لثلاثيني مثله لغيره فضربت  
العرب به المثل لمن يجزي بالاحسان الاساءة قال الشاعر

جزتنا بنو سعد بحسن فعاننا \* جزاء سمنار وما كان ذا ذنب

ويقال هو الذي بنى أطمة الاحيحة بن الجلاح فلما فرغ منه قال له أحيمه لقد أحكمته  
فقال اني لاعرف فيه حجرا لوزع لتقوض من آخره فساله عن الحجر فأراه

موضعه فدفعه أحمجة من الالطم فخرمينا والسموأل بفتح السين والميم وسكون الواو  
وبعدها همزة ثم لام ابن حبان بن عاديا الهودي كان من وفاته أن امرأ القيس  
لما أراد الخروج الى قيصر استودع سموأل در وعاء أحمجة بن الجلاح أيضا  
در وعاء فلما مات امرؤ القيس غزاه ملك من ملوك الشام فتحترز منه سموأل  
فأخذ الملك ابناه وكان خارجا من الحصن فصاح الملك بالسموأل فأشرف فقال هذا  
ابنك في يدي وقد علمت أن امرأ القيس ابن عمي ومن عسبرتي وأنا أحق بغيراته  
فإن دفعت الى الدر وع والاذبحت ابنك فقال أاجلني فأجله فجمع أهل بيته ونساءه  
فشاورهم فكل أشار عليه أن يدفع الدر وع ويستنفذ ابنه فلما أصبح أشرف عليه  
فقال ليس الى دفع الدر وع سبيل فاصنع ما أنت صانع فذبح الملك ابنه وهو مشرف  
ينظر اليه ثم انصرف الملك بالحمية (رجع)

فن مبلغ الاخوان عنى رسالة \* على يدى القول من خير مرسل  
مقالة من يجزى على الفعل مثله \* ولا يظلم المجزى حبة خردل  
مقالة من تخشى بواده ومن \* تساوى لده طم شهدو وحنظل  
مقالة من لا يخشى ذم جارح \* ولا يرتجى فى النصع حمد المعول  
دعوا البغى ان البغى يصرع أهله \* ويوقع فى داء من الخطب معضل  
ولا تتجعدوا حق المحقق فانه \* سيبدو وظهور النار من فوق يذبل  
ولا تظهروا شيئا وفى النفس غيره \* بوجه ضحوك فوق قلب كمرجل  
وهل يخفى عن حافظين وشاهد \* رقيب عليكم بالقلوب موكل  
ومن كان ذار أى سديد وفتنة \* رأى مانأى عنه بأدنى تأمل  
أسرة وجه المرء عند كلامه \* تفصل من أسراره كل مجمل  
وأسرع شئ يضر عمل وجوده \* تصنع كذاب وصولة مبطل  
ولا تتقصوا الميثاق فالله سائل \* عن العهد فى يوم الجزاء المؤجل  
ولا تخفروا كيد الضعيف فرجما \* يساعده الدهر الكثير التحول  
وكم خادم أضحى لمولاه سييدا \* وأسدى اليه منة المتفضل  
أحبنا رفقا علنا ورقة \* فزينة لب المرء حسن الترسل  
تحملت منكم ما يذوب به الصفا \* وقديم لك الانسان فرط النخمل  
أفى كل يوم اخشى سبق جاهل \* بجلود صخر حطه السيل من عل

اذا قدموهم ثم أقبلت أخروا \* ويبطل نهر الله جدول معقل  
نهر معقل بالبصرة وهو معقل بن يسار المزني العباني وينسب اليه التمر المعقل  
وفي المثل اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل والمراد بنهر الله ما يقع عند المدفانه يطعم على  
الانهار كلها

ومن قاسني بالحاسدين فضيلة \* كمن قاس في السبق المجلي بفسكل  
الفسكل هو من خيل السباق العشرة وهو الذي في آخر الخلية آخر الخيل ويقال  
له القاسور والسكيت أيضا هذا ما عليه الجوهرى قال ابن الحنبلي في تاريخه بعد  
كلام ذكره ولم أجد للقاسور ذكر فيما أنشده الصفيدي في تاريخه لابن مالك  
النحوى جامعا لاسماء خيل السباق العشرة في قوله

خيل السباق مجل يقتفيه مصل والمسلى ونال قبل مراتح  
وعاطف وخطى والمؤمل واللطيم والفسكل السكيت يا صاح  
وكأنه تركه لانه والفسكل والسكيت واحد كما عليه الجوهرى

سأرتسب الخطب العظيم مخاطرا \* وأخلع عن عطفي برد التجمل  
وأبدأها ما على النفس أولها \* ومن يطلب الغايات للنفس يبدل  
فان عشت أدركت الاماني وان أمت \* فمثلك سبيل لست فيها بأقول  
وأنبئت أن ابن التهمة سبني \* وليس على عهد الدمى من معول  
وقال لمن أحواله وهو صادق \* السناسدور الناس في كل محفل  
ورثت العلى عن كبار بعد كبار \* وسوتت بالمجد الرفيع المؤثر  
نعم ما بنوا من مجدهم قد هدمته \* وأصبحت فيهم واوعمر والمذيل  
لئن نلت ما أملت من حكومة \* لتنشر فيها شرعها كم جبل  
جبل يفتح الجيم وضم الباء المشددة بلبشاطي دجلة وقاضي جبل يضرب به المثل  
في الجهل فيقال أجهل من قاضي جبل يقال انه قضى لخصم جاءه وحده ثم نقض

حكمه لما جاء الخصم الآخر وفيه يقول محمد بن عبد الملك الزيات

قضى لخصم يوما فلما \* أتاه خصمه نقض القضاء  
دنا منك العدو وغبت عنه \* فقال بحكمه ما كان شاء

ومن ظرب ما يحكى عنه أن المأمون لما خرج الى قسم الصلح للإبتناء بيوران اذا  
جماعة على الشط وفيهم رجل ينادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين نعم القاضي قاضي

جبل جزاه الله عنا أفضل ما جرى به أحد من القضاة فهو العفيف النظيف التامع  
الحبيب المأمون العيب وكان القاضي يحيى بن اكنم يعرف قاضي جبيل وهو الذي  
ولاه وأشار به فقال يا أمير المؤمنين ان هذا الذي ينادى ويثني على القاضي هو  
القاضي نفسه فاستخحك المأمون واستظرفه وأقره على القضاء وقد كان أهل جبل  
وقعوا عليه وذكروا أنه سفيه حديد يعرض رؤس النصوص

سيندم قوم حاربوني وانهم \* ستطرفهم من جانبي أم قسطل

أم قسطل الداهية

وان لساني مبضع أي مبضع \* وفي كل عضو منهم عرق أكل

وأقسم لولا خشية الله والحيا \* نسخت به ذكري جري وجرول

بأسهم لفظ كالصواعق أرسلت \* وأنصل معني كالقضاء المنزل

وقافية تزداد حسنا وجدة \* وتبقى بقاء الوحي في صم جندل

قلائد ما مرت بفسكر مرقش \* ولا خطرت يوم ما يسال المهلهل

فكن حذرا فالخزم ينفع أهله \* وان كنت ممن يجهل الامر فاسأل

وقد أطلنا ترجمته حسما اقتضاه الجلال وحاصله أنه كان فريديزمانه ووحيداً وأناه  
وما أدري بأي عبارة أصف محاسنه وأذكر صنائعه وكان قبل موته بأيام نهض  
حظه غمضة عجبية وذلك لا قبل الوزير الاعظم مصطفى باشا المقتول عليه وأدر عليه  
ادرارات كثيرة وشفع له عند المفتي فولاه إحدى المدارس الثمان ثم بعد أشهر  
ولاه مدرسة زال باشا التي بأنيوب وفرح فرحاً شديداً وانفق على أني كنت عنده  
خفاءه للتهنئة المولى رفقي المدرس بمدرسة ابراهيم باشا بمدينة الغلطة فهناه ثم ذكره  
أن هذه المدرسة مشهورة باليمن ومن جملة عجبها أنه لم يقع لاجد من مدرسيها أنه مات  
وهي عليه فعجبت من هذا ووقع في وهمي أنه يكون مبدأ موت بعض مدرسيها  
وانفصل المجلس ثم في ثاني يوم رأيت قرطاساً في وسط دواته فتأملت فيها فرأيت  
قد شرع في عمل قصيدة وكتب قوافيها ولم يكتب منها الا المطع وهو هذا

ألم تر أن الهم قد زال بزالا \* وأحسن آمالنا وما لا

فاستحكمت الطيرة في وهمي من لفظة زال وفارقت عيشة النهار وهو في اب  
الصحة ففي الصباح جاءني خادم له يدعوني اليه وذكري الخادم بأنه طعن بالليل  
فأسرعت اليه فلما دخلت عليه رأيت قد انعقد لسانه وأشرف على الموت وبقي

الى الليلة القابلة فمضى نخبه وكانت وفاته ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من شوال سنة  
ثمان وثمانين وألف وكان عمره أربعاً وثلاثين سنة فان مولده على ما أخبرني به في  
سنة خمس وخمسين وألف ودفن خارج باب أدرنه على يمينة الطريق الآخذ الى  
مدينة أيوب وقلت أرشيه بهذه الايات

كل حى على البسيطة فاقى \* غير وجه المهيم الرحمن  
وشراب المنون في الناس يسرى \* سر بان الارواح في الابدان  
عم حكم الفناء في الخلق حتى \* سوف يرقى الردى الى كيوان  
وفناء الاقران شاهد عدل \* ودليل على فنا الاقران  
لونجا من يد الردى ذونخار \* خلد العدل صاحب الايوان  
ان في الموت عبرة للبيب لم تعفه علائق الجثمان  
والسفيه السفيه من صرف العمر بشرب الطلاق وقرب الغواني  
والذى يشتري جهنم بالذات اولى التجار بالخسران  
فاغتتم فرصة الحياة فما التسويف الاطية الحرمان  
كل نفس تجزى بما قدمته \* وجزاء الاحسان بالاخصان  
كيف ترجو من الزمان بقاء \* والمناسبات تحول دون الاماني  
والورى والشرى حباب وماء \* ينطق واحدو يطفو الثاني  
أين روح الزمان من كنت في حين واياه كلتى حلوان  
كان فنا كالورد في وجنات القيد والسحر في عيون الحسان  
عاجل الدهر نير الفضل بالكسف وبدر الكمال بالنقصان  
رجع الجوهر النفيس الى الاصل وأضحى مقره في الجنان  
ليت شعرى وليس يجدى أمن عمده رفته الخطوب أم نسيان  
كيف دكبت أيها الختف رضوى \* ونقلت الهضاب من ثلثان  
جادت السحب قبره من قفيه \* كان في الفقه وارث النعمان  
وحكيم يكاد ينطق عن \* وحى نبى أو عن نبال القمان  
وأدب يغار من نشره الدر ومن نظمه عقود الجمان  
وجواد كان في كفه عيني محب أو ملتقى عمان  
كان نفعاً لم يزل وأحق الناس بالمجد دائم الاحسان



هوّن الدهر بعده كل خطب \* فترانا من حربه في أمان  
يا صديق تركتني لخطوب \* يتقضى قبلها زمان الزمان  
لست أرضى عليك حكم ليد \* مذهبي في الوفاء حكم ابن هاني  
هيل صبري وانما أتأسى \* بعموم المصاب في الأعيان  
أسعد الصاحبين من مات من قبل \* وأبقي الصديق للاخزان  
انما هذه مراحل تطوى \* والبرايا تساق كالركبان  
كنت أخشى الورى لربك خوفا \* ولمن خاف ربه جتان  
ولك سبق في جميع المعالي \* فتمتع بالروح والريحان

التحبي

(عبد الباقي) بن الشيخ الولي الزين المزجاجي التحبي بالتصغير نسبة الى التحية  
خارج زييد الزبيدي الشيخ القطب الفرد الجامع الغوث الالهسي الصوفي  
العارف بالله والهدال عليه الامام المجمع على تحققه بالحقائق الغيبية ولد بالتحية وبها  
نشأ وأخذ عن شيوخ كثيرين باليمن وأخذ طريق النقشبندية عن العارف بالله  
تعالى تاج الدين الهندي وبه تخرج وصار خليفة من بعده في طريق النقشبندية  
وأخذ عنه خلق لا يحصون منهم الشيخ أحمد البنا الذي طي رحل اليه ولازمه مدة  
مديدة وبه تخرج ولم يزل ينفع الناس حتى نقله الله تعالى الى دار كرامته وكانت  
وفاته في شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وألف بيلده التحية وبها دفن  
وآل المزجاجي قوم صالحون لهم شهرة وسيادة باليمن والمزجاجي بكسر ثم معجمات  
نسبة الى المزجاجية موضع يصنع فيه المزجاج بالقرب من زييد

ابن فقيه فسه

(عبد الباقي) بن عبد الباقي بن عبد القادر بن عبد الباقي بن ابراهيم بن محمد بن  
محمد الحنبلي البعلبي الازهرى الدمشقي المحدث المقرئ الاثرى الشهير بابن البدر  
ثم بابن فقيه فسه وهي بقاء مكسورة ومهملة قرية ببعلبك من جهة دمشق نحو فرسخ  
وكان أحداً جواده يتوجه ويخطب فيها فلذلك اشتهر بها وأجداده كلهم حنابلة  
وقد ولد هو ببعلبك وقرأ أولاً على والده القرآن العظيم ثم ارتحل الى دمشق  
وأخذ بها الفقه من القاضي محمود بن عبد الحميد الحنبلي خليفة للحكم العزيز  
بدمشق حفيد الشيخ موسى الجاوي صاحب الاقناع وعن الشيخ العالم المحدث  
أحمد بن أبي الوفاء الملقبى المقدم ذكره وأخذ طريق الصوفية عن ابن عمه الشيخ  
نور الدين البعلبي خليفة الشيخ محمد العلي القدسي واقفه الذكرو وأجاز له الشيخ العلي

المذكور في القدس بالبداءة في الايراد والاذكار والحيا ورحل الى مصر في سنة  
تسع وعشرين وألف وأخذ الفقه عن الشيخ منصور والشيخ مرعي الهوتيين  
والشيخ عبد القادر الدوثري والشيخ يوسف القترحي سبط ابن النجار وأخذ  
القرآن عن الشيخ عبد الرحمن اليمني والحديث عن البرهان اللقاني وأبي العباس  
المقري والقرا نض عن الشيخ محمد الشمر يسي والشيخ زين العابدين أبي دري  
المالكي والشيخ عبد الجواد الجندلاطي والعروض عن الشيخ محمد الحموي وحصة  
من المنطق والعربية عن الشيخ محمد البابلي وحضرة وسه ثم عاد الى دمشق وقرأ  
على العلامة عمر القارئ في النحو والمعاني والحديث والاصول وحج في سنة ست  
وثلاثين وألف وأجازة علماء مكة كالشيخ محمد علي بن علان الصديقي والشيخ عبد  
الرحمن المرشدي الحنفي مفتي مكة وأخذ عن أهل المدينة كالشيخ عبد الرحمن  
الخيارى وكذلك عن علماء بيت المقدس وعلى سند له في الحديث مرويات الحافظ  
ابن حجر العسقلاني في جميع كتب الحديث عن الشيخ جازي الواظع عن ابن  
أركاس من أهل غيط العدة بمصر عن الحافظ ابن حجر وحضرة روس الحديث  
بالجامع الاموي عند الشمس الميداني والنجم الغزي ودروس التفسير عند العمادي  
المفتي وتصدر للاقراء بالجامع المذكور في سنة احدى وأربعين وألف بكرة النهار  
وبين العشاء من فقرأ الجامع الصغير في الحديث مرتين وتفسير الجلالين مرتين  
وقرأ صحيح البخارى بتمامه ومسلم والشافا والمواهب والترغيب والترهيب والتذكرة  
للقرطبي وشرح البرة والمنفرجة والشمايل والاحياء جميع ذلك نظريه ولازم  
ذلك ملازمة كلية بحجرات الحنابلة أولاً ثم بحجرات الشافعية ولم يفصل عن ذلك  
شتاء ولا صيفا ولا ليلة عيد حتى أنه لما تزوج ولده به حضرت تلك الليلة وكان فيه نفع  
عظيم وأخذ عنه خلق كثير أجملهم الاستاد الكبير واحد الدنيا في المعارف  
ابراهيم الكوراني نزيل المدينة والسيد العالم محمد بن عبد الرسول البرزنجي  
ومنهم ولده العالم العلم الدين الخيري أبو المواهب مفتي الحنابلة الآن أبى الله وجوده  
ونفع به وشيخنا المرحوم عبد الحى العكرى الآتى ذكره وغيرهم وله مؤلفات منها  
شرح على البخارى لم يكمله ودرس بالمدرسة الغادلية الصغرى وصار خطيبا  
بجامع منجك الذى يعرف بمسجد الاقصاب خارج دمشق وكان شيخ القراء بدمشق  
ونظم الشعر الا أن شعره شعر العلماء ولقد رأيت من شعره الكثير فلم أرفهه

ما يصلح للإيراد وبالجملة ففي ذكر ما شتم عليه من العلوم والاصناف الفاتحة ما يغني  
عن الشعر وأشباهه وكانت ولادته ليلة السبت ثامن شهر ربيع الثاني سنة خمس  
بعد الالف وتوفي ليلة الثلاثاء سابع عشر ذي الحجة سنة احدى وسبعين وألف  
ودفن بترية الغر بامن مقبرة الفراديس رحمه الله تعالى

امام الاشرافية

(عبد الباقي) بن عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن  
ابراهيم بن موسى بن غانم بن علي بن حسن بن ابراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد  
ابن عبادة سيد الخرج المقدسي الاصل المصري امام الاشرافية بصره هكذا  
رأيت نسب جدّه امام المحققين الآتي ذكره وفي غالب اليقين أن فيه نقصا كان  
صاحب هذه الترجمة من مشاهير الافاضل له انهماك على تحصيل العلوم وتقيد  
الفوائد الغربية وكان يحفظ منها كثيرا وحصل بخطه كتاب كثيرة جدا في فنون وكان  
ملازم للعبادة والاستفادة مترفعا عن الدنيا وأهلها لا يتردد الى أحد الا في خير  
وكان نيرا الوجه جاليا سمح النفس حسن الصفات شريف الطباع مشهورا بقيام  
الليل واحياء الليالي الفاضلة قرأ في الفقه على الشمس محمد المحبي ومحمد الشلبي  
والشهاب أحمد الثوبري وحسن الشرنبلالي الحنفيين وغيرهم وأخذ بقية  
العلوم عن كثيرين منهم الشمس الثوبري ويس الحصري والنور الشبرا ملسي  
وساطان المزاحي ومحمد البالي وعبد الجواد الخوانكي وسري الدين الدروري  
وأخذ عنه جماعة كثيرون منهم صاحبنا المرحوم عبد الباقي بن أحمد السمان  
وصاحبنا الفاضل مصطفي بن فتح الله وكان صاحبنا الاول يتقى عليه ثناء بليغا  
ويفضله على جميع من عاصره من علماء الحنفية وحكى لي أنه كان مع ما اجتمع فيه  
من المهابة شديد البسط كثير الدعابة والغزل وطرح التسمت ملج الحديث لا يمل  
وان طال وله نأ ليف كثيرة من أجلها شرحه على الكنز في الفقه سماه الرمز  
والسيوف الصقال في رتبة من ينكر كرامات الاولياء بعد الانتقال وله تذكرة  
في أربع مجلدات جمع فيها فلو عجي وفتت عليها شكر الله سبحانه وقد سماها روضة  
الآداب وفيها يقول ابن السمان المذكور ما دحاها ولؤلؤها

مأعروس بدت بغير حجاب \* وكورس جلت صدا الاباب  
ورجيق مزاجه سلسبيل \* روقته السقاة في الاكواب  
وريب اذا رأت وجهه الشمس توارت من وقتها بالحجاب

ذو لحاظ ترمى سهام الدنيا \* تبهامن كائن الاهداب  
تحت فرع كأنه ظلمة البعد \* وفرق كالوصل والاقتراب  
فاذا ما شد ابصوت رخيم \* ذكر الناسكين عهد التصابي  
كثما رمن الفوائد في أعصان علم بروضة الآداب  
أبد عنها أيدي امام الهدى والعصر بجز التدامين الصعاب  
عالم الوقت منبع الشرع والدين بفضل النهى وفصل الخطاب  
من بأفراطه لقد شرف المنبر وازداد رونق المحراب  
هو كالبحر كل صاد تروى \* من نداه وغيره كالسراب  
دام فردا في الفضل جامع علم \* ماصبا مغرم لعهد الشباب  
وأخبرني أنه كان هو واياه في مجلس حافل فدخل عليهم رجل وأنشد قصيدة  
في مدح المقدسي منخطة الرتبة واعتذر فيها عن قصوره قال فأنشدت بديها هذه  
الايات على الوزن والقافية

قصرت في مدح الامام المقدسي \* وحوادث الايام عذر المفلس  
علامة الاعلام والغصن الذي \* بالفضل يعرف فيه طيب المغرس  
سعدا الكمال وسيد العلماء من \* بوجوده نغفوعن الزمن المسمى  
حبر اذا اجتمع الصدور بمجلس \* يوم التفاخر فهو صدر المجلس  
شدت بأوتاد النجوم خيامه \* مضروبة فوق الاثير الاطلس  
أفكاره تجلوا لخطوب عن الورى \* وضياؤه يجالو ظلام الخندس  
قدمثل الله العلوم له كما \* لتبيه تمثيل بيت المقدس  
فاذا مدحت أولى الفضائل والنهى \* فالنس من الآداب أنخر مجلس  
فالمدح بالشعرا الضعيف لثله \* كالهجو وتكرهه كرام الانفس  
وحكى لي الاخ الشيخ مصطفى أنه حضر دروسه في الجامع الصغير للسيوطي  
بالاشرفية قال واتفق أني دخلت عليه يوم عيد في بيته أعيدته وأعوده وهو مريض  
مرض الموت وكان له ولد صغير فلما خرجت من عنده أعطته شيئا من الدراهم  
فرجع الى والده فأخبره فناداني وقال لي في الجنة باب يدخل منه مفرحوا الاطفال  
أرجو الله تعالى أن تكون منهم قال ورأيت بخطه من شعره قوله  
صادفي خشف ريب \* فان بالحسن يسمو

طنق عدالى سلوى \* ان بعض الظن انتم  
وكانت وفاته بمصر فى جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله تعالى

الزرقانى

(عبد الباقى) بن يوسف بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن علوان الزرقانى المالكى  
العلامة الامام الخطبة شرف العلماء ومرجع المالكية وكان عالما بديلا تقيها متبحرا  
لطيف العبارة ولد بمصر فى سنة عشرين وألف وبه انشأ ولزم النور الاجهورى  
سنتين عديدة وشهد له بالفضل وأخذ علوم العربية عن العلامة يس الحمصى والنور  
الشبراى لمسى وحضر الشمس البابلى فى دروسه الحديث وأجازته جل شيوخه  
وتصدر للاقراء بجامع الازهر وألف مؤلفات كثيرة منها شرح على مختصر خليل  
تشد إليه الرحال وشرح على العزبة وغير ذلك وكان رفيق الطبع حسن الخلق  
جميل المحاوره لطيف التأديب للكلام وكانت وفاته ضحى يوم الخميس رابع عشر  
شهر رمضان سنة تسع وتسعين وألف بمصر ودفن بترابها بالمجاورين

باقى شاعر  
الروم

(عبد الباقى) شاعر الروم وحسانها الاديب الشاعر الفائق الشهير بباقي كان  
أحد أهل عصره فى الفضل والادب وله الشهرة الطنانة فى الشعر البليغ وأهل  
الروم يطلقون عليه سلطان الشعراء فيما بينهم وذ كرمبداه أنه كان يتعانى حرفة  
السروج ثم تركها وتثبت بأذيال العلوم واشتغل على كثير من علماء وقته ووصل  
آخرا الى شيخ الاسلام أبى السعود العمادى فواظب على درسه وفاز منه باللامزة  
العرفية وما زال يصبه يسمو بحسن الشعر حتى وصل الى مسامع السلطان سليمان  
فالتفت اليه وصره مدرسا ولم يزل يترقى فى المدارس الى أن وصل الى احدى  
المدارس البيليمانية ثم عزل عنها بالاموجب وأدركه حرفة الادب ثم بعد مدة  
ولى المدرسة السليمية يدار السلطنة وولى منها قضاء مكة المشرفة ثم نقل الى قضاء  
المدينة المنورة وعزل عنها فأقام معز ولا عدة سنين ثم استقضى بدار السلطنة ونال  
بذلك قضاء العسكر بن مرة بعد مرة وقد ذكره المولى عبدالكريم بن سنان  
فى تراجمه فقال فى وصفه كان ذابيان عذب ولسان غضب حل عقد الفصاحة  
بما قيده ويض وجه البلافة بما سوده نفت فى عقود العقول بسحره وطار  
الى الاقطار هزاز شعره له منظوم أرق من الدمع ومثور يقتطف بينان السمع  
بكل لفظ كأنه نفس \* غير عمل لطول تزيد  
حلى جيد الزمان بفراندة قلائده وما الدهر الامن رواة قصائده سارت بأشعاره

الصبا والقبول وصادفت من الناس مواقع القبول كأنها نفس الربحان وازهاره  
تمزجه صبا الاصائل من أنفاس نواره فكان مداد دواته من غاليه اذا أصبحت  
أسعار أشعاره غاليه ألفاظ كلنورت الاشجار ومعان كانتفتت الاشجار اذا  
لبس قلبه ثوب المداد عرى من الفصاحة قس اباد ولوجاراه الكميت في حلبة  
البلاغة لكان قصاراه التقصير ولوناكره ابن بردلقيل له هل يستوى الاهمي  
والبصير فياله من شعرسار مسير الامثال وبلغ ما بلغ الصبا والشمال يكاد  
يخرج من حد الشعر الى حد السحر شفت ظروفي حروف مبانیه فتمت على  
سلافة لطافة معانيه كأنم الزجاج على الرحيق والتسيم على شذا الروض  
الانيق وكان ذانفس آيه وهمة وحميه يجاهر في سب أعيان زمانه من اضرايه  
وأقرانه بل كان لا يسلم من غضب لسانه أحد ولا يدرك له غايه ولا حد فر بما  
أصبح كذلك وهو باحرام الحرمان مشتمل أشبعهم سببا وفاز وبالابل وكانت  
صحبته أحلى من قبلة الحبيب وغفلة الرقيب انتهى قلت وبالجملة فهو نادرة الزمان  
وواحد الروم في الشعر ومع كثرة شعره بالتركية والفارسية لم أظفر له من  
شعره العربي الا بهذين البيتين التوأمين وهما قوله

لم يبق منا غير آثارنا \* وتمحى من بعد اخلاق

وكلنا مر جعنا للفنا \* وانما الله هو الباقى

ثم وقفت له على هذا البيت الفذ قاله في هجاء ابن بستان الرومى وهو قوله  
واذا أشرت الى كذوب مغتر \* فالى ابن بستان بكذاب أشر

وكان يجرى له مع أدباء عصره مطارحات ومنادمات يتداولها الى الآن أدباء الروم  
في مجالسهم ويحدثون عنه بسكات كانت تصدر عنه من أطف ما يكون ومن أحسنها  
موقعا ما اشتهر عنه انه كان نظم قطعة من الشعر في غلام مشهور بالجمال فلما سمع  
الغلام القطعة أعجبه ما فيها من التخيل وأقسم انه يقبل رجله اذا رآه فالتقى انه  
صادفه في بعض أسواق قسطنطينية وبقى راكبا وجماعته في خدمته فدخل  
الغلام وأراد يقبل رجله فنعه من ذلك وقال ما حملك على هذا ألك حاجة فقال لا  
وأخبره باليمين الذى حلفه فقال له أنا نظمت الشعر بضمي ولم أنظمه برجلى  
فقبل الغلام وانصرف ووجدت في ديوان أبي بكر العمري ذكر هذه الواقعة وقد  
نظمها في آيات ثلاثة وهى

قال لما وصفته بيدع الحسن طي يجل عن وصف مثلى  
ممكن العبد أن يقبل رجلا \* لك كما يجيز فضلا بفضل  
قلت أنصف قد تثر وحي فاني \* بضمي قد نظمته لا برجلي  
وقريب من هذا قول صاحب ابن عباد

وشادن جماله \* تقصر عنه صفى

أهوى لتقيل يدي \* فقلت لا بل شفى

ولصاحب الترجمة من هذا النوع لطائف كثيرة والعنوان يدل على ما في الصحيفة  
وكانت وفاته نهار الجمعة الثالث والعشرين من شهر رمضان سنة ثمان بعد الالف

الاسحاق  
صاحب  
التاريخ

(عبد الباقي) المعروف بالاسحاق المتوفى الاديب الشاعر الفائق كان قاضيا فاضلا  
عالمًا مؤرخًا كبير النظم للشعر صحيح الفكرة وله تاريخ لطيف ورسائل كثيرة قرأ  
بيده على شيوخ كثيرين وكان يتردد الى مصر وأخذ بها عن أكابر علمائها ومن  
شعره الغض البهي قوله

تمشت لنا نخيل الكوكبا \* فنادينها مر حبا مر حبا

غزالة أنس لها ملعة \* اذا خالها الصب حفا صبا

أدارت بحضرتنا هوة \* وطافت بكاس الطلامذهبا

رنت وورمتني بالحاطها \* وقد أذرتني عهد الصبا

فلو أن نظرتها كالتبا \* لها ن ولكن كعد الطبا

وغنت لنا فطر بنا لها \* فيا حسن ذاك الذي أطربا

غزالبة آنت صبا \* وأنست محبتها زينا

فهمنا فهمنا غرامها \* وعن حالتها أعربا

وصبرت قلبا غداها نما \* وقد كاد في الحب أن يذها

فضها مدعى عذب يرى \* وفي غيرها المدح لن يعذبا

سأجعل في وصفها نبذة \* وأركب في جهها أشها

مدحت فقصر قلبى المديح \* وكان مرادى أستوعبا

وانى في وصلها سيدي \* ترانى بين الورى أشعبا

فيا لله يا سمعة البان ان \* حفت على حمد الاربيا

وجزت رياضها غادى \* فهات لنا عن حلاها نبا

أبا عاذلى فى هواها اتند \* حدينك عندى مثل الهبا  
سقى الله روضا به سادنى \* من الوبل غيباه صيبا  
لانى باق على عهدهم \* أرى حهم مذهباً مذهباً  
ومن مطرباته هذه الخمرية وهى قوله

امللى كاساً تماماً \* واسقنى جاماً خاماً  
واجعل الدرّة كاساً \* وخذ التبريداً  
تم الكاس فان الكاس ما كان تماماً  
وانخذها سلماً للهو يسمو أن يساماً  
وتوهم انها الحل وان كانت حراماً  
ثم أزهى موضع فى الروض فاختره مقاماً  
واذا ماشئت ان نسكر فاستدع النداماً  
وليكن خمرك عادياً وساقيلك غلاماً  
يملاً الكاسات والالخان برأوسقاماً  
يملاً القلب سروراً \* وانيساطها وغراماً  
عابناً بالغصن أعطافاً وبالزهر ابناساً  
ومحلى بالطلا جيداً وبالعارض لاما  
وترى منه القوام الغصن والغصن القواماً  
وترى الاغصان اجسلا لاهيا قياماً  
وترى الشمس وبدر التم ناراً ثم راماً  
فهو المطلوب للجلس رأساً واما ما  
اسقنى بالكوب والكاس فرادى وتواماً  
ثم بالطاس الى أن \* ترا اى الهام هاماً  
ثم بالجرّة فالجرّة حتى أرا حى  
اسقنى حينئذ بالزق حتى لا كلاماً  
ثم بالذن فتلك الغاية القصوى تماماً  
ثم خذ عنى ماشئت ولا تخش أنا ما  
والتقط من الخمان الفردنثرا ونظاماً



واذالم يكن الطامع بالكاس هماما  
فاغذوا عذرا واذا رام خطا باقل سلاما

ويستحسن منه قوله

أذكرت أيتها الحمامة غيدا \* ومعاهدا سافقت لنا وهو دا  
وصدحت فوق أراكه تنصت \* قلبا وحين سعدت ذا الاملودا  
أذكرت أشجانا لنا ومعاهدا \* وصفنا تقضى طارفا وتليدا  
هذا على أن الغرام اذ انركي \* نزل الشجبي يتوقع التسغريدا  
لله أيام نعمت بها وقد \* عقد الغمام على الغصون فهو دا  
خبت الشجبي طورا يخمش كاعبا \* ومن الجوى طورا يخمش رودا  
حيث الشمال يحرك العذبات اذ \* يخطو ويخطروا الرياض وييدا  
حيث الماني والمالث هذه \* ترنو ذى بشجبي تحسرك عودا  
هذا ومع أنا ولو طفحت كؤوس الراح واشتعل المدام فهو دا  
ما حركت منا المدام سوى الرؤس كذا الشمال تحرك الاملودا  
أتورب هاتيك اللويلات التي \* فيما نظمت لآلنا وعقدودا  
ولرب خيل حاز أنواع الذكا \* ولذا غدا في المكرمات فريدا  
سامرته وجبت من الفاظه \* ما يغسل الصباء والعنفودا  
وبخلا على عرائس من فكره \* حسنت طلاومعا طفا وقدودا  
وأفادني وأقدته وانحل يحمد أن يفاد معانيا ويبيدا  
فالعقل نام والعفاف بحاله \* ومجيد فكرتنا استمر مجيدا  
يا عبد فأتق على اصطباحك واغناقلك واحسن العهد والمعهودا  
وقد ذكرته في كتابي النفحة وذكرته من غزلياته قدر ازاذا على هذا والحق ان  
شعره ما عليه غبار وكانت وفاته في نيف وستين وألف ببلدة منوف

(عبد البر) بن عبدة القادري بن محمد بن أحمد بن زين الفيومي العوفي الخنفي احد  
أدباء الزمان المتفوقين وفضلائه البارعين كان ككثيرا الفضل جرم القائدة شاعرا  
مطبوعا مقتردا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ حسن الابداع للعاني مخالطا  
لديكار العلماء والادباء معدودا من جملتهم أخذ العلم بمصر عن الشيخ أحمد الوارثي  
الصدني والادب عن الشيخ محمد الجوى والقرا آن عن الشيخ عبدة الرحمن البني

وفارق موطنه فخرج أولاً وأخذ بمكة عن ابن علان الصديقي وكتب له اجازة مؤرخة  
بأواخر ذي الحجة سنة اثنتين وأربعين وألف ثم دخل دمشق وحلب في سنة ثمان  
وأربعين وأخذ بحلب عن النجم الخلقاوي الانصاري ولزمه للقراءة عليه في شرح  
الدرر في الفقه مع حاشية الوافي وشرح ابن ملك على المنار مع حواشيه الثلاث  
عزى زاده وقرا كمان والرضي بن الحنبل الحلبي وشرح الجاهلي مع حاشيته لعبد  
الغفور ومختصر المعاني مع حاشيته للخطائي ثم خرج الى الروم فوردمورد العلامة  
أبي السعود الشعرائي وقرأ عنده جامع الاصول للربيع اليميني وهو في تحرير  
الاحاديث وشرح الهمزية لابن حجر بتمامه ونصف سيرة الحميس أو قريبا منه  
وجانبها من فتاوى قاضي خان وبعض فرائض السراجية وكثيرا من مباحث التفسير  
وأجازة ولزم الشهاب الخفاجي فقرأ عليه بعض شرح المفتاح للفتنازاني وبعض  
شرح نفسه على الشفاو وكتب له خطه على هامش الكابين ولما ولي قضاء مصر  
استحبه معه الى صلته رحمه واستنابه بين بابي الفتح والنصر وصبره معيد الدرسة  
في حاشيته على تفسير البيضاوي وفي شرح صحيح مسلم للنووي وأخذ بالروم عن المولى  
يوسف بن أبي الفتح الدمشقي امام السلطان وولي من المناصب اقناء الشافعية  
بالقدس مع المدرسة الصلاحية ودخل دمشق وأقام بها في حجرة بجامع المرادية نحو  
سنتين ولم يقدر على الدخول الى القدس خوفا من الشيخ عمر بن أبي اللطف مفتي  
الشافعية قبله ثم لما مات الشيخ عمر ترحل اليها ومكث بها أياما ولم ينسب خطه من  
أهلها ترك الفتوى والتدريس ورأى المصلحة في الرجوع الى الروم فانتقل اليها  
وأقام بها مدة ثم انتظم في سلك الموالى فولى بعض مناصب ومات وهو معزول  
عن ساقزوله تأليف كثيرة حسنة الوضع أشهرها كتابه منزه العيون والالباب  
في بعض المتأخرين من أهل الآداب جعله على طريقة الريحانة الا أنه رتبته على  
حروف المعجم وجمع فيه بين شعراء الريحانة وشعراء اللدائع الذي ألفه التسقي  
الفارسكوري وزاد من عنده بعض متقدمين وبعض عصرين وهو مجموع لطيف  
وفيه يقول الاديب يوسف البديهي

كأب ذى الفضل عبد البر منزه العيون أحسن تأليف ومنتخب  
حوى محاسن أقوام كلامهم \* في النظم والتثليل في زبدة الادب  
رأى البديهي ما فيه فحقق أن \* ما مثل رونقه في سائر الكتب

وله حاشية على شرح الهمزية لابن حجر صغيرة الحجم وكاتب بلوغ الأرب والسول  
بالتشريف بكاتب الرسول وكاتب اللطائف المسفة في فضل الحرمين وما حولهما  
من الأماكن الشريفة وكاتب حسن الصنيع في علم البديع وله بديعية على  
حرف النون وشرحها ومطلعها

لما تذكرت سفيح الخيف والبان \* أهل دمغي وروى روضة البان  
وقد عارض فيه بديعية شيخه المحوى ومطلع قصيدته

همري على ولي وصل بأحياني \* أماتي الهجر جاء الوصل أحياني  
وله رسالة في التوشيح سماها ارشاد المطيع ورسالة سماها مشكاة الاستنارة  
في معنى حديث الاستخاره ورسالة في القلم وأخرى في السيف وله شعر كثير  
غالبه مسبوكة في قالب الاجادة وعليه رونق الانسجام والبلاغة فن ذلك قوله  
تبدي مليك الحسن في مجلس البسط \* بقذ كفصن البان أو ألف الخط  
وأبدي على شرط المحبسة حجة \* مسلة أحكامها قط ما تحطى  
ومن شرطه في الحدثة قبله عاشق \* فكان مداد الحسن في ذلك الشرط  
اختلسه من قول ابن حجة في قصيدته التي قالها في مدح حماء

وقد جاء شرط البين اني أغيب عن \* جماها لقد ادعى فؤادي بالشرط  
ومن تشبهاته رأيت يوما عجبا \* فيناه من عجب

النور ميساعلي \* محمزلون القضب تكبيرة من فضة \* على محمود ذهب  
ومن ذلك قوله أنظر الى الزهر النضير المسجدي \* يدعوا الى لهو كوجه الاغيد  
فالورد في الروضات محمزل على \* أغصانه الخضر الحسان المبد  
ملاءة من ذهب منشورة \* من تحتها قوائم الزبرجد

وله في الدولاب

انما الدولاب في دوره \* يهيم من شوق وأشجان

بنوح خزانو يرى باكا \* بأعين تهيم على البان

وقريب منه قول أحمد بن عبد السلام المصري

وروضة دولابها دار \* موله من فرط أشجانه

فكله من وجدته أعين \* تبكي على فرقة اغصانه

والاصل فيه قول ابن تميم

ودولاب روض كان من قبل أغصنا \* تيمس فلما غسب يرتها يد الدهر  
تذكر عهدا بالرياض فكله \* عيون على أيام عهد الصبا تجرى  
ولعبد البر في دولاب العبد الذي يدور بالاولاد

انما الولدان في عيدهم \* من فوق دولاب بهم دارا  
قد أدركوا العشي وأحواله \* فالعقل قد دارا وما دارا

وله فيه أيضا

دولاب عيود دار المنحنى \* لطلعة قامتها ناضرة  
يروى لنا عن فلان اثر \* والشمس مازالت به دائرة

قال ولما وردت برؤسة ورايت الحمام الخلق الذي يقال له قبله وهو ماء حار يخرج  
من تحت جبل عال قلت

وماء له طبع الحرارة خلقة \* من الجبل الصلد العظيم لقد سلك  
الى كل حوض مستديره وسع \* ترا مدار الماء ملعبة السمك  
تدور به الولدان طالعة وقد \* تغيب كسنان النيرين من الفلك  
وقلت فيه أيضا وهو معنى حسن

وحوض كبير مستدير ومأوه \* حرارته بالطبع للبرد افعسه  
أحاطت به الاقار من كل جانب \* ومن أفضه شمس المحاسن طالعه  
ومن لطائف شعره قوله في الغزل

لى حبيب قد سألناه \* عذبا وطرفاه سألناه  
فيا خليلاي عذرتي \* جودا والافسألناه  
فالطرف هام من التجاني \* طول الليالي قد سألناه  
وساكن القلب منذرآه \* بهم بالوجد سألناه

الاول ساء بالهمز مقصور للشعر ولى أى الرقيق فاعل واسأته منعه لو ارده  
والثاني ماض والالف للتثنية والثالث أمر لاثنين والرابع من الاسالة والماء  
قصر للضرورة والخامس من السؤال سهلت الهمزة ضرورة وماسؤال على سبيل  
تجاهل العارف وقد حدث في هذا حدوا أحمد النسفي المعروف بقعود وزاد عليه  
بالتصريح وأبيات النسفي هي هذه

يا صاحبي أترك معنى \* أوقاع دلاه وعارضا

فما تطبقان رشدناو \* بما يلاقى وعارضاه  
سبي حشاه والعقل منه \* عننا غزال وعارضاه  
يا جمع من صير التصابي \* في الحسن عاربا لعارضاهوا  
ومن شعر الفبوى قوله في الغزل

جيب له جسمى وقلبي راغب \* ولى منه هجر وهو لوصول راهب  
له من غرامى فى فؤادى أعين \* ولى من جفاه والتباعد حاجب  
نزىل الحشا لم يبرع مشوى به نشا \* وكيف انشئ والوجد للصب ناصب  
ولم طبعه لم يكسب الخفض برهة \* من الجفن والواهان للكسر كاسب  
له فى هيوفى من رقبسى حارس \* ومن خاطرى خدل وفى وصاحب  
وله من فصل فى غصون سكاية من الزمن \* قد كان الفضل فى المراقى من فصل  
عيون الدهر هو الراقى والترقى فى الادب به التوقى من النصب والوصب وكل هذا  
ذهب وانحصر الدواء فى الفضة والذهب فالملحون فى خبايا النور قد عود  
والفلسون فى زوايا الخمول رقاد فذع فضل العلم والحسب واسع أن يكون لك  
من المال خير نشب فقد كان الادب وديعة واسترد وصار الدرهم مرهما ولبرء  
ساعة استعد ومن هذا القليل قول زين الدين بن الجزرى من مقامة له قد  
كان شراب الاصول يداوى العليل والآن ليس فى غير الدينار شفاء للغليل ألم  
تسمع أن الدواهم لجروح العدم مرهم وقد استترت الايام ودائع المكارم  
والكرام ويجسن فى هذا المقام قول ابن أبى الفتح الامام السلطانى  
أهل العلوم ذهبوا \* وايس الا الذهب

ولعبد البر وهو معنى ملج

فكرى وعقلى عندكم وبكم \* قد صرت فى شغل وفى سكر  
فأعجب لمن كتبت أنا له \* خطأ بلا عقل ولا فكر  
وله قال لى شخص رأيت العجبا \* صدر الجهال فرق الادبا  
قلت شأن الدهر لا يروى قتي \* فأضلا حاز الهدى والادبا  
كيف حال الصب مع حجاجهم \* حيث أرضى عجمهم والعربا  
وهذا المعنى مطروق من أشهره قول عبد الرحيم العباسى  
أرى الدهر ينجح جهاله \* فأعظم قدره الجاهل

وانظر حظي به ناقصا \* أيجبني ابني فاضل  
ومن شعره قوله في جناس التحفيف

لعقرب صدغه حال عجيب \* أدبرت في حراسته مسك خاله  
ولكن أهملته للدغ قلب \* تغلب في لظي فأعجب لحاله

الطف منه قول ابن الخنثي الرومي

أرى من صدغك المعوج دالا \* ولكن نطقت من مسك خالك  
فأصبح داله بالنقط ذالا \* فها أناهاك من أجل ذلك

ومن شعره قوله في الحكم

إذا مارأيت لهم شدة \* لبست لدهري ثوب النمر  
وانهم من اللطف في حلة \* لبست لباس اللطيف السمير  
فراع الزمان وأحواله \* وحال اللطيف وحال الأشمر

وقوله في مثال النعل الشريف

لمثال نعل المصطفى شرف \* وفوائد زادت على العتد  
فكأنما هو دار ناقسر \* يم سدى الانام ولو على بعد  
قبلتها وجعلت صورتها \* فوق الجبين علامة السعد  
لو كان يحسن أن أشركها \* جلدي جعلت شراكها خدي

والبيت الأخير مضمّن من يتدين لابن العنابية وقد أهدى الى الفضل بن الربيع  
نغلا وكتبها معها رهما

نعل بعثت بها التلبسها \* قدمها تسمى الى المجد

لو كان يحسن الى آخر البيت وله مضمنا في التضيحة وحسن الصحبة

صديقك ان أخفى عيوباً لنفسه \* وأظهر عيافيك وهو يصرح  
فخذ غيره واترك مناهج وده \* فكل انا بالذي فيه ينضح

أصله ما في تاريخ ابن خلكان قال الشيخ نصر الله بن مجلي وكان من ثقات أهل السنة  
رأيت في المنام علي بن أبي طالب فقلت له يا أمير المؤمنين تعجبون مكة فتقولون  
من دخل دله را بي سفیان فهو آمن ثم يتم علي ولذلك الحسين يوم الطف ماتم فقال  
لي أما سمعت آيات ابن الصبي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم استيقظت  
فبادرت الى دار حيص بيص فخرج الى فذكرت له الرؤيا فتهق وأجش بالبكاء

وحلف بالله ان كانت خرجت من في أو خطى الى أحد وان كنت نظمتها الا  
في ايلتي هذه ثم انشدني

ملكك فكان العفو منا حجة \* فلما ملكتكم سال بالدم ابطح  
وحلتم قتل الاسارى وطالما \* غدونا عن الاسرى نعف ونصع  
وحببكم هذا التفاوت بيننا \* وكل انا بالذى فيه يتضع  
ولعبدالبر وهو معنى يديع

قد قيل ان المال عقل الفتى \* به له التصريف في النقل  
فقلت لا تعجب فكم في الورى \* من عاقل أضحي بلا عقل  
وله من مقصورة عارضها مقصورة ابن دريد المشهورة ومطلع مقصوده  
أيامها قد درعت بالخصى \* حشاشة الراعى بأ كافي الورى  
هل وقفه ولو قليل بعدما \* جرت على الصب تباريح الجوى  
فتى كتيب واهوى احكامه \* عجيسة ان كان نخطا أورضى  
سحاه حب الغيد محوفا نبرى \* ولا يرى الا المنابا في السنى  
وله في بعض المحنجنين

أنت باب كبير عندنا نابة \* وجدته مغلقا قلت الفتى فظن  
فقال لى صاحبى الراى قلت له \* رأى ابن عبدوس رأى كامل حسن  
ولا بن الخصال مثله

جئناك للمحاجة الم طول صاحبها \* وانت تتعم والاخوان في بوس  
وقد وقفنا طويلا عند بابكم \* ثم انصرفنا على رأى ابن عبدوس  
ولمحمد بن بدر الدين القوصوفى مثله من فصل الراى الصواب في التوارى  
بالحجاب رأى ابن عبدوس وما سواه رأى منحوس بل عذاب وبوس ورأى  
ابن عبدوس قوله لنا قاض له خلقى \* أقل ذميه التزق  
اذ اجئنا بيجبنا \* فنلعمه ونفترق

وله في المصروع

يامن له مهجتي ريق ولى شرفى \* باتنى عبده جهرى وامرارى  
عتمت قلبي من زبغ ومن زليل \* وعنتى ذى سفه فيما بى سارى  
مننت بالطف فى الاولى ولا عجب \* أن تعتنى الجسم فى الاخرى من النار

منه قول البدر القرافي

منك البداءة بالاحسان حاصلة \* ملكني الرق فضلا منك لساري  
ألهمتني بعده عتقائه كرمي \* فأختم بخبره عتقي من النار  
وللحافظ ابن حجر

يارب أعضاء السجود عتقتها \* من فضلك الوافي وانت الوافي  
والعتق يسرى في الفتى باذا الفتى \* فامن على الفاني بعنتي الباقي

والاصل فيه قول ذي الرمة قال الشريشي هو آخر شعر قاله  
يارب قد أسرفت نفسي وقد علمت \* علمنا لقد أحصيت آثاري  
يا مخرج الروح من نفسي اذا احتضرت \* وفارج الكرب زخرخني عن النار  
وله قصيدة صميمية عارض بها ميمية شيخ الاسلام أبي السعود العمادي التي مطلعها  
أبعد سلمي مطلب ومرام \* وغير هواها الوعة وغرام  
ومطلع قصيدته هو هذا

أهبل النقا هل بالديار مقام \* وهل حى سلى مسكن ومقام  
وهي طويلة تنوف على ثمانين بيتا وقد تضمنت حكما كثيرة ولولا طولها لاذكرتها  
كلها وقد ختم كتابه المنتزه بها ولم يذكر بعدها الا تاريخ استداء انشائه لهذا  
الكتاب وهو يوم الخميس سادس عشر صفر سنة خمس وخمسين وتاريخ الفراغ من  
تبييضه كاه وهو يوم الاحد حادى عشرى المحرم سنة ستين وألف وكانت وفاته في سنة  
احدى وسبعين وألف بقسطنطينية والقبوي نسبة الى القبوم وهي بلدة مشهورة  
في اقليم مصر وأبوه عبدان قادرسا أتى قريبا ان شاء الله تعالى

(عبد البر) الاجهورى الشافعى الشيخ الامام العلامة الفقيه الحجة الفهامة  
ذو التصانيف العديدة والفوائد الجزيلة قرأ الفقه على الامام النور الزيادى  
ومهر فيه حتى صار فقيه عصره والمشار اليه في مصره وأخذ بقية العلوم عن شيوخ  
كثيرين من شيوخ جامع الازهر وألف كتابا كثيرة منها حاشية على شرح المنهاج  
للحلى وحاشية على شرح التمهيج وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح  
الغاية لابن قاسم وغير ذلك وكانت وفاته بمصر في سنة  
بضم الهمزة نسبة لاجهورا الكبرى بساحل البحر من عمل القلوبيه

(عبد الجامع) بن أبى بكر بار جاء الحضرمي الزاهد ذكره الشلى في تاريخه وقال

الاجهورى

الحضرمي



في وصفه كان في غاية التقشف والورع والزهد وميلاده بسببون ونشأها ولازم  
خاله عبد الرحمن بار جاء وأخذ عنه ورباه أحسن تربية ورحل الى تريم وأخذ عن  
ساداتها ولقي بها الاكابر منهم السيد زين العابدين وأحمد بن عبد الله والسيد  
سقاف العيدروسين والسيد أبو بكر بن شهاب الدين وأخوه الهادي وشهاب  
الدين أحمد بن حسين بلقفيه وغيرهم وأخذ عن السيد حسين بن الشيخ أبي بكر  
ابن سالم بعينات وحصل له مزيد عناية وعن أخيه الحسن وارتحل الى مكة وأقام  
بها ولازم السيد أحمد بن الهادي في دروسه والسيد محمد باعلوي وألبسه الخرقة  
ولقنه الذكر جماعة وحصل له منهم مدد عظيم ولزم الشيخ عبد العزيز الزمزمي  
في درسه الفقه والشيخ محمد الطائفي ودروس الشمس البابلي وأخذ عن الوافدين  
الى مكة من أهل مصر واليمن وكان ملازما للعبادة وزار القبر الشريف مرارا وأخذ  
بالمدينة عن الشيخ عبد الرحمن الخياري وصحب السيد زين باحسن ولازم حجة  
السيد عيدر وس ابن حسين البارمة مدية وكان السيد عيدر وس فائما بما  
يحتاجه من كسوة ونفقة وغير ذلك ولازمه في زيارته كلها وأخذ عن الشيخ عبد  
الله الجبيري ولم يتزوج أبدا وكان معتقدا جدا لاسيما عند أهل الطائف وأهل  
الهنداهم فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته في سادس ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين  
وألف بمكة ودفن بمقبرة الشبيكة تحت الظلة وحضر جنازته عالم كبير تركت  
الدر وس ذلك اليوم ولم يخلف شيئا من الدنيا سوى ثيابه التي كان يلبسها وفرشه  
رحمه الله تعالى

(عبد الجليل) بن محمد المعروف بالشامى الدمشقي المولود والمنشأ الحنفي كان من  
أهل الفضل والمعرفة والادب مطبوع الخلال لطيف الذات جميل الشكل حسن  
الصوت وفيه حلم وأناة وله مطارحة نفيسة وذكاء دأب في التحصيل من طليعة عمره  
حتى برع واشتهر فضله بين فضلاء وقته وكان اشتغاله في القنون على العمادى المقتى  
وعلى الامام يوسف بن أبي الفتح ورمضان بن عبد الحق العكاري وعبد اللطيف بن  
حسن الجالقي المعروف بالقرديري ومحمد الحزرمي البصري وفرغ له والده عن  
امامة الجامع الاموي وخطابة الجامع السلطاني السلمي بصالحية دمشق وباشرها  
وهو خالي العذار واستكثر عليه ذلك وفي ذلك يقول عمر بن الصغير مؤرخنا  
عبد الجليل ذوالكمال والعلی \* العالم الاوحد والبحر العباب

الشامى

أولاه مولاه الكريم رتبة \* أنصت بأعداءه الى حسر الثياب  
 مع العلوم الباهرات أرخوا \* زاد الخليل عبده فصل الخطاب  
 وكان ذلك في سنة أربعين بعد الالف وتصدر للتدريس والافادة ولزمه جماعة  
 من طلبته وقته وانتفعوا به في بعض الفنون ولما جاء السلطان مراد حلب نبية  
 السفر الى بغداد سافر عبدا الخليل من دمشق الى حلب لاجل الاجتماع بشيخه  
 الفهمي وكان في خدمة السلطان وترعى منه بعض أمان له فخاب ظنه فيه ورجع من  
 حلب فاخرتمه المنية في منزلة القطيفة قبل أن يدخل الى دمشق وأدخل اليها من  
 وكان ذلك في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بقبرة الشيخ أرسلان قدس الله سره  
 العزيز وكان عمره خمسا وعشرين سنة فان ولادته في سنة أربع وعشرين وألف  
 وخلف ولد ارضيعا اسمه محمد ووجهت له الامامة بالجامع الاموي ثم بعد مدة  
 استفرغ وصيه عنها للشيخ زين الدين بن محمد النابلسي خطيب السليمانية بدمشق  
 وأخذ الوصي منه مبلغا من الدراهم في مقابلة الفراغ لاجل القاصر قلت وهذا  
 القاصر الآن في الاحياء وهو من المضلاء البارعين كثر الله تعالى من أمثاله

ابن عبد الهادي

(عبد الخليل) بن محمد بن أحمد بن محمد بن تقي الدين أبي بكر المعروف بابن عبد  
 الهادي العمري دمشقي الشافعي الصوفي الفاضل المتفوق الذيق كان من نبلاء  
 وقته ولطائفه مستعذب الخليفة حلوا المفاكهة وله في أنواع الفنون خبرة تامة  
 وقرحة متوقدة أخذ العقائد والتصوف عن والده الاستاذ بركة الشام وقرأ في  
 الادب والمنطق على شيخنا علامة الزمان ابراهيم الفتال وشيخنا المحقق ابن عمه  
 عبد القادر بن بهاء الدين العمري وأخذ العلوم الرياضية عن الشيخ رجب بن حسين  
 المقدم ذكره والحديث عن الشيخ الكبير محمد بن سليمان المغربي ورحل الى  
 القاهرة وأخذ منها عن النور الشيرازي وتصدر للاقراء بجامع الاموي مدة  
 وانتفع به جماعة وألف تأليف فائقة منها شرح الجزرية سماه الدررة السنية وشرح  
 رسالة الشيخ أرسلان في التصوف وله الربع الجامع في الفلك في أعمال الليل  
 والنهار ورسالة سماها الدر اللامع في العمل بالربع الجامع ورسالة في الربع  
 المقنطر ورسالة في الهندسة ورسالة في الرمل سماها المتع السهل في علم الرمل  
 ومن كلماته في الحقيقة لاتزال في ربة الاماني مادمت في ساحة الباني البقاء  
 مرآة التخلي والغناء منهل التخلي والجمع منصة التخلي الركوب للغير قطيعة

في السير الزهدي في الظاهر رغبة في الظاهر اتقان الحواس وطيفة الافلاس  
ورؤية الاناس مظنة الوسواس حركة الشوق عصا السوق وله شعر منجلي  
منه قوله وفيه اقناس واكفاء وتورية

بالقوى من غزال \* خفس الاعطاف ألى

أذتلا سورة حسن \* وجهه والحسن عما

سألوا عن محكم الاوصاف فيه قال عما

وقوله في العذار نسج الفضل عليه \* حلة تمهوقارا

في الجياحين حلت \* رقم الحسن عذارا

وقوله في الخال

خال الحبيب بدا في الخدم متهجما \* والقلب من شغف الخال قد جنحنا

قد عمه الحسن يا من خاله حسن \* والسلم في خدمة الخال ما برحا

وقوله يارب ان توأد الصب في قلق \* والخال من ذا المقدى زاده قلنا

يبدو على الجيد في صفحات منظره \* كعب مسك علاه الحسن قاتفا

وقوله ياخال لما بدا \* في عرش خدو استوى

أوحى لصدغ آية \* تدعو كما للهوى

وله غير ذلك وكانت ولادته في يوم السبت السابع والعشرين من شهر ربيع الأول

سنة خمس وخمسين وألف وتوفي يوم السبت الثاني عشر من المحرم سنة سبع

وثمانين وألف بالمدينة المنورة ودفن بالبقيع

القناني

(عبد الجواد) بن شعيب بن أحمد بن عباد بن شعيب القناني الاصل الخوانساري

المولود والمنشأ ثم المصري الشافعي الانصاري القاضي الوفاي من علماء مصر

وأدبائها صوفي المشرب اذا حدث أعجب وأبدع وأغرب وكان كثير الحفظ

للاشعار ونوادرا الاخبار ذات نظر في العلم دقيق وزيادة حذق وتحقيق وتقوى

ظاهره ومظاهر باهره أخذ عن الثور الزايد ومن في طبقة وعنه أخذ

جماعة وله مؤلفات كثيرة منها رسالة بديعة في الاستعارات سماها القهوه

المدارة في تقسيم الاستعارة ونظم الوراق والنسيم العاطر في تقسيم الخاطر

والعظة الوفية في قبضة الصوفية وكشف الريب عن ماء الغيب شرح

الآيات الثلاثة وهي

توضأ بماء الغيبان كنت ذاسر \* والانبسم بالصعيد وبالصخر  
وقدم اماما كنت أنت امامه \* وصل صلاة العصر في أول الفجر  
فهذه صلاة العارفين بربهم \* فان كنت منهم فامرح البر بالبحر  
ومن شعره قوله في ضابط همز الوصل وهمز القطع

زدهمزة الوصل لماض كاعتذرى \* والامر والصدر منه واذا  
أمرت من نحو اخش واغزو ارم \* وفي ابنم وابن وفي است واسم  
واثني واثنين وايم وامرئ \* وامرأة وهمز آل كالنبا  
وهمز اكرام ونحوه اقطع \* وفعل ذى تكلم ككأذعى  
وصفة قد شبت وفي ندا \* جلالة حرره معتدا  
عبد الجواد بن شعيب فادع له \* كي بلهم الجوانب عند المسئلة  
وله ضابط ما يجوز فيه عود الضمير على متأخر انظما وربنة

في سنة أخر ضمير انظما \* وربنة واحرص عليها حفظا  
الامر والشان ورب والبدل \* نعم وبئس مع تنازع العمل  
وله ضابط ما يعلق به العامل

يعلق فعل القلب ما ثم لا وان \* لنسقى ولام الابتداء مع القسم  
كذلك الاستفهام بالحرف دائما \* أو الاسم فاعرف أيها المفرد العالم  
ومن غزلياته قوله

ما صطفى قلبى الامصطفى \* هو حسبي من حبيب وكفى  
أسعد الله تعالى طامعا \* حل فيه وأراه الشرفا  
ما عليه لو سقا في ربه \* انه الشهيد وفي الشهد شفا  
ان وفي الدهر به في ليلته \* فهو عندي دائما أهل الوفا

ومن مدائح قوله

حسبي الذي لم ينجب من احتسبه \* من المعالي اليه منتسبه  
أكرم ممن أكرم العساة ومن \* أسدى الى مرتجيه مطلبه  
أكمل من تجتسني فوائده \* أنسدة الوافدين والطلبه  
أسمع من ينخ الجوزيل وما \* يطلب شكرا جزاء ما وهبه  
يصير من خلف ستر هيكله \* كاطر والزجاج ما حبه

ينقش في لوح سره صورا \* عن غيره في الوجود محتجبه  
فيصدر الامر عن حقيقته \* متسق الحسن باديا حبه  
قدم مكة حاجا و جاوهرها سنة ثلاث وستين و ألف و أخذ عنه بها كثير من فضلاها  
و رجع الى بلده و استقر بها الى أن توفى و كانت وفاته في سنة ثلاث و سبعين و ألف

المتوفى

(عبد الجواد) بن محمد بن أحمد المتوفى المكي الثاني الاديب اللوذعي كان فاضلا  
أديبا حسن المذاكرة أخذ بحكمة عن علمائها و ولى بها مدرسة و رزق بعض معلوم  
من الروم فتعصب عليه جماعة و منعوه من ذلك فرحل الى مصر و أقام بها و كان  
أبوه حيا و كان له في مبدأ أمره ثروة و غناء فتضايق و لم يقبله بمصر فرار دون أن يسافر  
الى الروم فحببه ولده هذا ثم رجعا فمات والده بالشام فتكدر حاله ثم لحق بالحرم  
المكي فتقدم عند الشريف و بلغ رتبة عالية و قيده كره السيد علي بن معصوم  
في السلافة فقال في وصفه جواد علم لا يكيو و حسام فضل لا ينو سبق في ميدان  
الفضل أقرانه و اجتمع من سعد جده و بحمد قرانه و ولى القضاء مرة بعد أخرى  
فكسى بمنصبه شرفا و فخرا ثم تقلد منصب الفتوى فبرز فيها الى الغاية القصوى  
مع تحليه بالامامة و الخطابة و الهمة التي ملأ بها من الثناء و طابه و كانت له عند  
شريف مكة المنزلة العليا و المكانة التي لا تنافس فيها الدنيا الى أن دعاه ربه  
فقضى نحبه قال و قد وفتت له على رسالة في شرح البيتين المشهورين و هما

من قصر الليل اذا زرتني \* أشكو و تشكين من الطول

عدو سائبك و شانها \* أصبح مشغولا بمشغول

أبدع فيها و أعرب ثم أورد له من شعره قوله

أترعم أنك الخلدن المقتدى \* و أنت مصادق أعداي حقا

الى الى فاجعلني صديقا \* و صادق من أصادقه محقا

و جانب من أعاديه اذا ما \* أردت تكون لي خدنا و تقي

وهو ينظر الى قول الآخر

اذا صافي صديقك من تعادى \* فقد عاداك و انفصل الكلام

وبينه وبين أهل عصره من المكيبين وغيرهم مطارحات و مراسلات كثيرة وله في  
الاشراف الحسينيين ملوك مكة مدائح خطيرة أعرضت عنها اطولها انتهى و ذكر  
عبد البر الفيومي في المنتزه ان له تاليف منها شرح على الاجرومية و تحريراته

ومشآته كثيرة وله شعراء فائق منه قوله من قصيدة مدحها الامير محمد بن فروخ  
أمير الحاج الشامي في سنة خمس وثلاثين وألف ينشكي من جور الزمان وياتجى  
اليه عما ناب وطلعها

لاي كمال منك مالك أذكر \* وأي جميل من جميلك أشكر  
جمعت كمالا في سؤال مفترقا \* وأنت به فرد وجمعك أكثر  
ومنها وهو محل الشاهد

فيا أيها الشهم الهز برالذي اذا \* دعاه امرؤ أغناه اذ هو مقفر  
الى فالى غير سوحك منجد \* أمس بوجهي بابه وأعسر  
وقد ضاقت الدنيا على بأسرها \* وضقت به اذ عاوقفري مقفر  
وأنت لنا غيث اذا شمع ما طهر \* وما عى روى الممطرين وبمطر  
وأنت الذى قد عم وكف الكفه \* بوزن نضار لا يجزن يذرر  
وسائله نبلا وسائله ترى \* مقاصد عن رامها ليس تقصر  
الى وفرج ما انطوى فى جوانحي \* من الهسم حتى بعدلا أنا أمر  
فكم لك فى يوم الوغى من مفازج \* ومن فرج فرجتها حسين تنصر  
وكم لك فى الحاج أى جميلة \* يقصر عنها فى منى الفضل يقصر  
وكم لك فى أهل مكة من يد \* ومن حسنات فضلها ليس يحصر  
وماذا عسى أحصى صفاتك والورى \* بأجمعهم عن وصف فضلك تقصر  
وكان بينه وبين عبد البر المذكور مودة وصداقة حميمة من اقامته بمصر وقد أتى  
عليه كثيرا قال وقد سألتني عن معنى بيتين للنواجي وهما

جئت القوافى فى طريق رضائه \* بتأسيس نظم ما نتجاء خليل  
فأطنب رد فى الخروج بوصله \* وأوجز خص فى الوفاء دخيل  
وضمنها قصيدة له طويلة يسأل فيها عن معناهما مطلقها

شروح متون المدح فيك تطول \* فكيف مقالى والمقام طويل  
وكيف اقتفائى فى الثناء عروضكم \* وقفر القوافى فى مالى به وصول  
وكيف اقتطافى فى زهر روض مدحك \* وجسم انتخالى فى القريض نخيل  
قال فأجبت بقصيدة تتضمن معناهما مطلقها

ترفق دليلى فالطريق طويلى \* وحادى ركاب الظاعنين مطيل

عسى يقتفى من قد تحاف اثرهم \* ويهدى بهم من الرشاد يعيل  
فطبع الموالي بكرمون تزيلهم \* ويولونه الاحسان وهو تزيل  
وافى وان كان الطريق مجتهدلا \* فلي باتباع السابقين وصول  
وذلك ضمن رسالة مشهورة سميتها الذكاء المسكى في جواب الفاضل المسكى قال  
وأرسلت له مکتوبا وأنا بالروم الى مكة مع بعض الحجاج عنونته بيبتين وهما  
لم أنس عهدى بكم والطير ساجدة \* والروض زاه وربيع الحى مأنوس  
وان بعدتم فان القلب عندكم \* والجسم بالروم دون العود مأنوس  
وكانت وفاته خامس شوال سنة ثمان وستين وألف بالطائف ودفن بقرب تربة  
ابن عباس

البرلسى

(عبد الجواد) بن نور الدين البرلسى المصرى خطيب جامع الازهر الامام الجليل  
الذى فضله أعظم من أن يذكر وأشهر من أن يشهر أخذ عن والده وبه تخرج وبيع  
وتفنن فى علوم كثيرة واتق به جمع وكان له واجهة وبناهة ونظم الشعر الفائق  
واشتهر برهة بعلوم الرقائق وكان خطيبا مصقعا ومن لطيف شعره قوله من رسالة  
أودى الى أعتاب عزتلك العلياً \* سلاما سعى بالود تحوكم سعيا  
وأغشى الى ذالك الوجيه مدائحنا \* وأدعية فى أزهر العلم والحيا  
وأبدى له وجدى وفرط تشوقى \* رعى الله عهدا قد نهضى به رعيا  
وأنتدكم بالله عطا على فتى \* لبعدهم لم يلف صبرا ولا عيا  
فأنت وجيه الدين غاية مقصدى \* لبعدهم باثرت المتاعب والاعيا  
بقيت لنفع الناس فى خير موطن \* تعطر أرجاء الاباطح بالفتيا  
ومن مدائح قوله مهنتا بعض قضاة مصر يابلال من مرض

يا سيدا بفضل \* برقى لهامات القمم  
لازلت فى عافية \* والضد فى كل وغم  
فى صحة دائمة \* يا ذا الكمال والهمم  
برؤيا كثر الهدى \* به السر ورقد ألم  
تاريخه مع عجل \* برئت من كل سقم

وله غير ذلك وكانت وفاته خامس عشرى شهر رمضان سنة أربع وثلاثين وألف  
بمصر والبرلسى بضم الواو واللام مع تشديد هاء نسبة الى البرلس ثغر عظيم

من سواحل مصر

المجنوب

(عبد الجواد) المصري الشافعي الصالح المجنوب نزيل دمشق ذكره النجم الغزوي في ذيله وقال في ترجمته كان يعلم الاطفال بالبصق وغيره من أعمال دمشق ثم قطن دمشق وقرأ بها وحفظ بعض المسائل ثم غلب عليه الوسواس حتى وصل الى امور عجيبة وكان يغلب عليه الجذب وكان يكره التسمية بعبد الجواد ويقول ما أمي نفسي الا محمد المؤيد المنصور ويعتذر عن ذلك بأن العامة تشدد الواو فتكون تسميته سببا لتغيير اسم الله تعالى وكف بصره في آخر الامر وكان السبب في ذلك كشف رأسه عند الوضوء وكثرة صب الماء عليه ثم مات بعلته الاستسقاء في أواخر المحرم سنة سبع عشرة بعد الالف

الشرقي

(عبد الحفيظ) بن عبد الله المهلا الهدوي الشرقي قال حفيده الحسين حرسه الله من الغين في وصفه كان اماما في علوم الاجتهاد له فضائل أذعنت لها أرباب التحقيق في كل البلاد وكان يبلي من التحقيق في جميع العلوم ما تشرح له صدور الامجاد ويحفظ في جميع العلوم مؤلفات عديدة مع شروحاتها بحيث كان لا يمر في طريق أو غيرها الا وهو يبلي على من صحبه من فوائدها وينبئ على مباحثها سهل الاملاء عظيم الاطلاع لطيف السمائل وكان لا يمر في علم التفسير والفقه والحديث والنحو والصرف والمعاني والبيان والعروض وسائر العلوم راو الا وأملى أحواله وأخباره ونظمه ونثره وسيرته ووفاته وما يتعلق بذلك من جرح وتعديل وضبط وحفظ ولا بيت شعر الا وأملى ما بعده وما قبله وقائله وأخباره وسبب نظمه وكان من الملكة في الاصلين باعلى المراتب ومن سائر العلوم بالحصل الذي لا يخفى على احد أخذ عن والده وسمع عليه كتبا كثيرة من كتب الفروع منها الازهار للامام المهدي وشرحه لابن مفتاح والتذكرة للفقهاء حسن والكواكب عليها والاحكام للهادي الى الحق يبيح بن الحسين وشرح القاضى زيد الاربعة الاخيرة والبيان لابن مظفر والبيان له والبستان والبحر الزخار للامام المهدي وشرحه للامام عز الدين وابن مرهم والاشمار للامام شرف الدين وشرح ابن بهران عليه وتخرجه أحاديث البحر له وضمير ذلك من كتب الفقه وسمع كثيرا من كتب أصول الفقه المعيار وشرحه المناجح للامام المهدي والفصول وحواشيه ومختصر النهي لابن الحاجب وشرحه للعصم حاشية التفازاني عليه والرفو لنيسابوري والكافل لابن بهران ومن



كتب النحو والكافية لابن الحاجب وشرحها للرضي وابن تيماح والرصاص  
وحاشية السيد المضي عليها وانحصى والطاهرية وشرحها والفصل وشرحها  
المتداولة ومن التصريف الشافية وشرحها للرضي وركن الدين ومن المعاني  
التلخيص وشرحها المطول والمختصر ومفتاح السكاكي وشرحها للسيد ومن كتب  
اللغة كفاية المتحفظ وضياء الخلوم والقاموس المحيط وديوان الادب ونظام الغريب  
والقامات للحريزي وشرحها للسعودي وغيرها ومن كتب القرائن الفتح  
للغضنفرى والشاطرى عليها وشرح الخالدي الا لضرب آخره والوسيط للقاضي  
أحمد بن نسر وشرح الاعرج على المفتاح ومن كتب التفسير الكشاف والثران  
للقبيه يوسف وتجريد الكشاف والاتقان للسيوطي وشرح الخمسائة للتجري  
وتهذيب الحاكم والبغوي واليضاوي ومن كتب المنطق ايساغوجي وشرحها  
للكافي والشهية وشرحها للقطب وتهذيب السعد وشرحها لشرارزي واليزدي  
ومن كتب العروض المختصر الشافى لابن بهران وغيره ومن كتب الطريفة  
تصنيف الامام يحيى والارشاد للعيسى وكنز الرشاد للامام عز الدين وكاب البركة  
للجيشي وغيرها وفي اصول الدين المعيار للتجري والمنهاج القرشي وشرحها للامام  
عز الدين وشرح الاصول الخمس للسيد مانكديم وشرح قواعد النسفي للتمتازاني  
وسمع عليه سيرة ابن هشام ووجهة العامري وشرحها للمحمد بن أبي بكر الاشخر  
وتاريخ ابن خلكان وتاريخ الربيع والباثية وشرحها للرصيف ومن كتب  
الحديث اصول الاحكام للامام أحمد بن سليمان وشفاء الامير الحسين وتبته للسيد  
صلاح بن الحلال والبخاري ومسلم وتجريد الاصول لهبة الله البارزي وغيرها  
وأجازة سائر مجموعاته على كثرتها وأما ما سمعته على غيره فكثير فسمع الاساس على  
مؤلفه الامام القاسم بن محمد بن علي يداره بخصه شهاده وأجازته وجمرواته وسمع  
طرفا من علوم أهل البيت على الامام محمد المؤيد بن الامام القاسم وسمع غاية السؤل  
على مؤلفه السيد الحيين بن القاسم مع املاء ما تبصر من شرحه مع العاونة بالنظر  
في المباحث وسمع المطول والمختصر للسعد على السيد أحمد بن محمد بن صلاح وعلى  
القاضي العلامة الحسن بن سعيد الغيرى وسمع ايساغوجي وشرحها على السيد  
الناصر بن محمد المعروف بابن بنت الناصر بصنعاء وأخذ العروض عن الفقيه  
الاديب محمد بن عبد الوهاب العروضي وسمع القرآن لتافع وراويته على الفقيه

المقرى المهدي البصير بصنعاء وعلى الفقيه صلاح الواسع كذلك في مسجد داود  
بصنعاء وعلى الفقيه محمد بن صالح الاصابي المكي وسمع يزيد صحيح البخاري ومسلم  
والجامع الصغير وذيله للسيوطي وتميز الطيب من الخبيث في علم الحديث للديبع  
والتيسير للجامع للامهات الست البخاري ومسلم والموطأ وسنن أبي داود وجامع  
الترمذي وسنن النسائي على الامام العلامة المحدث محمد بن الصديق الخصاص  
السراج الحنفي سنة تسع وأربعين وبعضه في سنة خمسين وأجازه بمراتبه باجازه  
كتبها له سنة خمسين وألف وسمع أيضا صحيح البخاري على الفقيه العلامة علي بن  
أحمد الحشيري وسمع على الفقيه العلامة أحمد بن عبد الرحمن مطير جمع الجوامع  
للسبكي وصحيح البخاري وتفسير بغوي في بيت الفقيه الزيدية وفي مدينة زيد وسمع  
صحيح البخاري أيضا على الفقيه العلامة عبد الوهاب بن الصديق الخصاص الزيدية  
وسمع الجامع الصغير وصحيح مسلم على الفقيه العلامة محمد بن عمر حشيري الحافظ  
المحدث في بيت الفقيه الزيدية وكان يحضر في قراءة هذه الكتب ما يتعلق بهما من  
المصنفات في علوم الحديث ورجاله تفسر غيره وأجازه مشايخه المذكورون  
بإثر مسموعاتهم ومجازاتهم وذكره عدة أسانيد أعرضت عما الطولها وبما ذكر  
تعرف جلاله وقدره وطول باعه في جميع العلوم وله أجوبة على مسائل كثيرة وردت  
عليه من علماء ذلك الزمان ورسائل بليغة وخطب راقية وأشعار فائقة ولما أنشد  
بعض من حضر مجلس سماعه في الحديث يزيد المحروسة على شيخه محمد الخصاص  
الحنفي يتي ابن خزم الظاهري وهما

ان كنت كاذبة التي حدثتني \* فعليك اثم أبي خنيفة أوزفر

الواثين على القياس تمردا \* والراغبين عن التمسك بالآثر

أخذ الشيخ في ذم ابن خزم لاجلها فقال صاحب الترجمة بيده

ما كان يحسن يا ابن خزم ذم من \* خاز العلوم وفاق فضلا واشتهر

فأبو خنيفة فضله متساوتر \* ونظيره في الفضل صاحب زفر

ان لم تكن قد ثبت من هذا فني \* ظنني بأنك لا تبع من سقر

ليس القياس مع وجود أدلة \* للحكم من نص الكتاب والخبر

لكن مع عدم تقاس أدلة \* وبذا التقدمي معاذ إذا مر

فأعجب الحاضر وبذلك وكبوه عنه في الحال وحضر مجلس التدريس في بعض

الايام وهو في قبص أزرق اللون ووجهه يتلأل كالقمر فأنشده ولده الناصر  
في الحال أبرد في لوز زرقاء أخضر \* تزوع من طين مسك وعنبر  
قد اتعل الجوزاء مجدا ورفعة \* كأنه للجود والحمد مشترى  
بني عرشه فوق السماك علومه \* سرى هديها في كل واع ومبصر  
ويعل لنا من كل فن دقائقا \* يرض بها عن أن تساع بجوهر  
فله من قاموس علم وبحره \* محيط بأبناء صحاح لجوهري  
وعلم حديث والاصواب انها \* لمن بعض ما يعل ويقرى وأيسر  
حقيق بما قد قاله خير ناظر \* خير بأرباب المكارم أشهر  
فاخلفت الاطرس أكفه \* وأقدمه الاسرج ومثبر

وله من الفضائل والفواصل والتحقيق في العلوم ولطائف النظم والنثر ما لا يأتي  
عليه الحصر وكانت وفاته ليلة الخميس سلخ شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين  
وألف وحضر للصلاة عليه عالم كثير من جميع الجهات وقبره بالاشغاف من عمل  
الشجعة مشهور ورتاه علماء العصر بمرات بليغة كثيرة منها قول السيد جمال  
الدين محمد بن صلاح بن الهادي الوشلي قصيدة منها

الله أكبر كل خطب هين \* الاعلى عبد الحفيظ فيكبر  
حبر الانام وجة الاسلام ان \* أمر عري والعاقب المنصر  
أعطى الجهاد حقوقه وسمته \* للاجتهاد عوارف لا تنكر

ومنهم العلامة علي بن محمد بن سلامة عالم صنعاء رتاه بقصيدة مطلعها

مادت جبال بالتهاشم والشرف \* وذوت غصون للفضائل والشرف  
وتضعفت أركان مجد شامخ \* للفضل في العلم الشريف لمن عرف

ورثاه السيد يحيى بن أحمد الشر في نظما ونثرا من ذلك قوله أول قصيدة

قضاء لا يرد ولا يعاب \* وحكم من مدبره صواب

ورثاه القاضي حفظ الله بن محمد سهيل بقوله

هل قد دحى البحر المحيط نضوبه \* أم ذى الجبال الراسيات تسير  
أو أن منها كسفها أم دكت الارضون أم هذى السما تنفطر  
أم مات ذو الفضل الشهير ومن له \* بين الخلائق مفخر لا ينكر  
عبد الحفيظ العالم العلامة الندب الذكي العارف المتبحر

ذوالاجتهاد وذوالجهاد فتهما \* يحصى العتار به ويحصى العتير  
ورناه حفيده القاضى حسين بن الناصر جمرات طوبى له منها قصيدة أولها  
الارض ترجف والسحاب تمطر \* لو فاة بجزر بالفضائل يزخر  
منها \* عضد لارباب الاصول وغاية \* منها الشهور من بدت لنا والاقتر  
وبفسكره الصافي تحصل للورى \* علم به تصديقه يتصور  
وغدت قضاياها موجهة بما \* يدري بغامض أمرها من يبصر  
ومنها فالجهد مرفوع عبد الوهرسل \* وككأنه باجيدنا مليه مر  
لم ينقطع عن فضله ذوفطنة \* فيقال متروك هنا ومنكر  
لم يبق للموضوع في أيامه \* أصل يشاد ولا طربق يظهر

الحجازى

(عبد الحق) بن محمد بن محمد الحمصى الاصل الدمشقى الشافعى الملقب زين الدين  
الحجازى الفاضل الاديب المشهور ذكره كثير من المنشئين وأصحاب التواريخ  
والجاميع وأشوا عليه وكان معجور الاطراف كامل الادوات أديبا متمكنا من فنون  
كثيرة جيد الفكرة لطيف المعاشرة وكان اشتغاله على والده وغلبت عليه العلوم  
العقلية مع احاطة تامة بالعربية والاصول وصحب الشيخ محمد بن عمر بن فواز الآتى  
ذكره وكان يستفيد منه فى صورة المذاكرة وأكثر اتساعه به وله معه مطارحات  
مقبولة منها ما كتبه الحجازى اليه وقد انقطع عنه مجافيا

يا غائباً والذنب ذنبك \* متعباً الله حسبك  
لا تبع دن فانما \* أملى من الايام قربك  
فلا صبرن وأرضين \* بما نضاه الله ربك

وكان خرج فى شب بيبته الى حلب مغاضباً بالوادة فبعث اليه من رده ورجع به  
واستمرت الشغناء بينه مامدة حياتهما وكان يجفوا أباه ويهجره وهو يقابله  
بالحبة ولم يزل على مجافاته حتى سافر الى الروم فى سنة أربع بعد الالف وأخذ  
عن أبيه المدرسة التقوية ودار الحديث الاشرافية وبعث عليه الى أن مات ودرس  
بيقعة فى الجامع الاموى وكان له هجرة بالجامع القلعي فى سوق جقمق وكانت الطلبة  
يرتدون اليه بها وأخذون عنه وكان كثير الغائدة لطويل الباع فى النظم والنثر  
وله شعر كله نفيس حسن التخييل متين التركيب فى ذلك قوله من قصيدة طلعها  
بين جنسى للفرق نار \* ونجدى للبكا أنهار

وبقلى

و بقلبي لواعج من شجون \* هيجتها الاطلال والآثار  
أربع كتن للاوانس مرعى \* فهى الآن للكوانس دار  
نهبتها أيدى الروانس نبيا \* مثلما تهب العقول العقار  
جللتها ثوب العفاء السوارى \* ومحتها الرياح والامطار  
طلل حمله الاوابد لنا \* نعبت فيه للنوى أطيار  
كنت والدور بالدمى أهلات \* خرقا كيف أنت وهى قفار  
أدلجوا للسرى وساروا سراعا \* ونلت أربع لهم وديار  
أوحشوا ربهم فليت العوادى \* ساعدتهم ولتتهم ماساروا  
ونراموا بكل خرق مخوف \* صيخد لا يرى بها سفار  
هو حل تترك العبا هل صرعى \* وبها للردى يخاض غمار  
وكان الاعلام اذ ترا آتى \* شاخحات الذرى غبار مشار  
والفيا فى كأنهن طروس \* وكان الر كائب الاسطار  
ور ياب الجداء فيهن ترجى \* سفن عبس لها السراب بحار  
وكان الاحداج أكام طلع \* واهها البيض والدمى أزهار  
قاصرات عين أوانس غيد \* عن هواهن ليس لى اقصار  
بفروع كأنهن الدياتجى \* ووجوه كأنها الاقمار  
ولكم راعنى لثيم بلووم \* هو منه سفاهة واغترار  
كيف أسلو عن مهل طاب ربا \* لى منه الابراد والاصدار  
وخيال الموار كسياه \* وكؤوس الكرى عليهم تدار  
قلت لما طوى القفار ووافى \* وأضامت زوره الاقطار  
بدر أفق أنا رام لمع برق \* بتلالى أم كوكب أم نار  
أم سلمى اذ جنتى الليل زارت \* ففدا وهو من سناها نهار  
ساورتنى الاخران واقسمتنى \* فى هواها الهوموم والا كدار  
مثل ما اجتازت الحوادث جاءت \* وسطت فى لا كما أختار  
وكذلك الايام تسطوبدى الفضل \* وللسدھر غفوة واعتذار  
هل مجير من حادئات الليالى \* ليس شخص على الخطوب يجار  
مصلت صارمى عنادونبغى \* زمن ليس منه يدرك آثار

ألبستني له سوايغ بأس \* عزمات لم يشها انجبار  
وهي طوبى له وما أوردناه منها كاف في الدلالة على حسن انسجامها ومثانة لفظها  
وله من قصيدة أخرى مطلعها

أعرت خدود الغيد من مهجتي جبرا \* وعلقن في الاجياد من مدمعي درا  
ومعرك حرب في فتاوى أناره \* من الشوق جيش لا يحيط به خبرا  
على هدف الاحشاء وقع سهامه \* يفوقها للقلب قماكة عذرا  
وقالوا صبر قلت شئ جهلته \* وكيف يطبق الصبر من يجهل الصبرا  
خليلي عوجا بارك الله فيكما \* وحننا اللطايا واقصد الرذ والسدرا  
فلي فيه خود بالصدود تسربلت \* وقد اتخذت سمر الزماح لها خدرا  
رييسة ألوت بعزم تجلدي \* وأذكت على الاحشاء من نأيا جبرا  
أني القلب الا أن يكون بها مغرى \* ومدأ بقنت سوق العدا أخذت خدرا  
وكم حذر تي في هواها عواذلي \* ولا أحسب التحذر الا بها اغرا  
الأياها القلب الذي ليج في الهوى \* الام الوفا والغيد أزعمت الغدرا  
وهذي دواعي الشيب تدعو الى الهدى \* وقد زجرتني عن ذواعي الصبا جزرا  
وقد شاب كبدي قبل رأسي ولتي \* فحنام قلبي لا يفيق هم سكر  
وما كان شيبني من تطاول أزمي \* ولكنني لا قب من دهرى النكرا  
أخذ هذا من قول بعضهم

وما شاب رأسي من سنين تتابعت \* على ولكن شيبتي الوقائع  
ومن جيد شعره قوله

وحق الهوى ان الهوى فيك لم يرزل \* لنا قسما لا حنث فيه عظميا  
لقد هجت بالالطاف لي من كل لوعة \* وجددت وجدافى الفتواد قدما  
وفرقت صبرا كنت قدما اتخذته \* ظهرابه ألقى الهوى ورحيما  
فأصبحت فيك الآن لا أم لك الجوى \* ولا أرتضى الا هو والديما  
وكان بينه وبين محمد الصالحى الملقب أمين الدين الآتي ذكره مودة أكيدة واجتماع  
كثير ثم انقطع أمين الدين عنه فسيرا اليه بعبه لا تقطاعه عنه قوله  
طالت الاشواق وازداد العنا \* وتمادى البين فيما بيننا  
فانمخرو الصرب محبا مخلصا \* فلعل القرب يشقى مانسا

ليس في هذا عليكم كلفة \* انما نطلب شيئا هنا  
فكتب اليه من تظمه

أنا في القرب وفي البعد أنا \* ليس في الخالين لي عنكم غنا  
أفضل الاشياء عندي حبكم \* وهو في وسط فؤادي مكا  
لكن الايام أشكوها لكم \* جوورها قد أورث الجسم الضنا  
فراجعها الجازي بقوله

قد عناني من جفاكم ما عانا \* اذ جعلتم هجركم لي دينا  
لا أطبق الصبر عنكم ساعة \* أنتم دون الوري عندي التي  
لا ولا يشفي غليلي قولكم \* أنا في القرب وفي البعد أنا  
وجعه مجلس محبة أخذان له في بلهنية شبا به فقال هذه الايات يمدحهم بها

فديت معاشرنا كالزهر أربت \* وجوههم على زهر النجوم  
أحسن من أكارم صبرتهم \* يد الاحسان كالدر النظيم  
جلونا من محياهم حيا \* تحلى ظلمة الليل الهيم  
جواهر زينت سلك العالي \* وأعطت راية الحب الكريم  
رياض بتفسيق وهنات فوس \* وكشف كرائب وجلاهموم  
وألطف اذا شملت شجيا \* جلنت عن قلبه كرب الهموم  
بهم نفس العلي والمجد طابت \* وفزت بالهناء عين العلوم  
وأصبح عقد جيد الفضل يزهو \* بدر نظمته يد الفهوم  
يعبر الحسن اجياد الغواني \* ويهدي السحر للطرف السقيم  
ألذ من الصبا لاخي التصابي \* وأطف من مطارحة التسم

وكتب لبعض أحيائه في صدر رسالة

أحبنا ماذا نؤذي رسالة \* وهل تخصر الاوراق بعض تباريحي  
ولكنني أهدي اليكم تحية \* مع البارق النجدي لانسمة الريح  
فتلك سراها بالهويئا تعلا \* ولطفالاتي مرسل معها روي  
وذلك يهدي لي السلام بلحمة \* ففرج عن قلب من البين مجروح  
وكان الحسن البوريني سافر الى ترابلس الشام في اوخر سنة ثمان بعد الالف فلما  
رجع الى دمشق حضر علماؤها والسلام عليه وتأخر صاحب الترجمة لمرض كان

عرض له فكاتب اليه هذين البيتين  
أعدتم النسا بهججة أدبية \* بها افتقرتغر الفضل والعود أحمد  
وأحييتهم وادى دمشق بعودة \* أضاءها فيه مصلى ومسجد  
ومن غرائب حكمياته قوله

نقل الطبايع عن الانسان ممنع \* صعب اذا رماه من ليس من أربه  
يرد شيئا وتاباه طبائعه \* والطبع أم لك للانسان من أدبه  
وقوله الأرب من تخنوع عليه ولوترى \* طويته ساءت لك تلك الضمائر  
فلا تأمن خلا ولا تغتر به \* اذا لم تطب منه لديك الخباير  
وقوله يزين البذل كل أخى كمال \* وزيرى الجبل بالرجل الجبال  
ولو عقل الجبل الجبل يوما \* لما علفت أنامله بمال

وذكره الشهاب الخفاجى فى كتابه وقال فى ترجمته رأيت له جوابا عن سؤال رفع اليه  
فى الفرق بين هذين البيتين وأيهما أبداع وأبلغ وهما قول ابن نباتة السعدى فى  
قصيدته التى أولها

رضينا وما ترضى السيوف القواضب \* نجاذبها عن هامكم ونجاذب  
خلقنا بأطراف القناني طهورهم \* عيوننا لها وقع السيوف حواجب  
وقول أبى اسحاق الغزوى

خلقنا لهم فى كل عين وحاجب \* بسمر القنا والبيض عنا وحاجبا  
فأدعى أن بيت الغزوى أبداع لما فيه من الصنائع كالطبايع بين السمر والبيض ورد  
العجز على الصدر واللف والتشر ومراعاة النظر وأدعى انه يجوز أن يراد بالعين  
فيه الرئيس وبالخاجب من تبعه وحجابه والمعنى رماخنا وسيفونا نالت الحاجب  
والمحجوب والرئيس والمرؤوس وهو مشتمل على التورية والاستعارة أيضا وهذا  
مما خلا عنه البيت الأول مع ما فيه من الافتخار بقنال أعدائهم الثابتين  
لا المهزمين فإنه لا يفخر بمثله ولذا يعاب البيت الأول وان ذك صاحب الايضاح  
المعاني انه أبلغ لاشتماله على زيادة معنى وهو الاشارة الى انضمامه وأطال  
وأسهب وبعده وقرب والحق ما ذهب اليه صاحب الايضاح خطيب المعاني فان  
بيت الباقى أحلى لما فيه من التشبيه البديع لجعل أثر الطعنة المستدير عينا  
وشطبة السيف فوة حاجبا والاغراب يجعل الظهر محل العين والحاجب وأما



انهم فلا يدل على عدم شجاعتهم حتى يجلى بالفجر فان الشجاع ينهزم ممن هو  
أشجع منه ولذا قيل الفرار عما لا يطاق من سنن الانبياء كما فر موسى حين هم به  
القبض واما ما ذكره من معنى العين والحاجب فسخيف وتخييل ضعيف على ان جعل  
العين والحاجب بمعنى الرئيس والمرؤوس فن الجائِب وما ذكره من النقد  
عليه نقله ابن السكنة في أماليه عن الشريف المرتضى وقال انه عيب عليه قوله  
في ظهورهم وقال لوقال في صدورهم كان أمدح لان الطعن والضرب في الصدر أدل  
على الاقدام والشجاعة للطاعن والضارب والمطعون والمضروب لان الرجل اذا  
وصف قريته بالأقدام مع ظهوره عليه كان أمدح من وصفه بالانهزام فلذا قال  
أبو تمام

حرام على أرمحنا طعن مدبر \* وتندق في أعلا الصدور صدورها  
وقد عرفت جوابه مما تقدم فنذكر انتهى وأخبار عبد الحق وآثاره كثيرة وفي الذي  
أوردناه له كفاية وكانت ولادته في سنة اثنتين وستين وتسعمائة وأتقد بالفالج نحو  
سنتين ثم توفي في نهار الاحد خامس عشر شهر رمضان وقت الغداة من سنة عشرين  
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر أبيه ووضع على قبره تابوت من دون قبر أبيه  
وبينه وبين والده في الوفاة أحد وعشرون يوما وقال ولده القاضي اسماعيل المقدم  
ذكره برثيته بهذه الايات وفيها تاريخ وفاته

طرف تفرح من دم متسفق \* وحشا تجرح من جوى وتخرق  
وأسى تجمع لم يكن بجمع \* لثبات شمل لم يكن بمسرق  
خطب لقد صدع الجفامنه ومن \* بين ألقى من غير وعد مطبق  
ذهب الذي كانت بجائِب فضله \* تهوى بروض بالعلوم معبوق  
مولى مكارمه اذا ما جمعت \* فاقف على سمح السحاب المغدق  
واذا غدا ليل المباحث منطلما \* كالشمس صيره بفهم تخرق  
واذا تعقد مشكل لك حله \* يمدى امام في العلوم محقق  
قد حاز فضلا في مبادئ العلى \* والعلم حتى انه لم يسبق  
جاد الزمانه فعاد بجوده \* بخلا وكان كبارق متألق  
هيئات أن ياتي الزمان بعالم \* يحكيه في حسن الصفات متدقق  
مأجياتي والدمهر لم يلمسني \* وقضى على بلوعة وتفرق

بالبت يوما كان فيه ذهابه \* لا كان بل ليت النوى لم يخلق  
بل ليت بدر الاق لم يك طالعا \* وكذا الغزاة ليتها لم تشرق  
كأنصول به على كيد العدا \* ويكون ذخرا للشدا لوبني  
لكنه حم التضا وتقطعت \* ايدى الرجا منابيين موبق  
فيحق للعنين تبكي بعده \* بدم غزير لا بدمع مطلق  
ويحق للقلب السلام بأنه \* يقى عليه من الفراق المطلق  
ويحق للدهر الخثون بكأوه \* ويحق للشبان شيب المفرق  
قد كان غصنا بالتهاني مورقا \* فذوى وفات كأنه لم يورق  
أعماله كالمسك قام غيرها \* ختمت برضوان الاله المعين  
لما توفى بالرضى أرخته \* قدمات قطب عالم في خلق

المرزباني

(غيندا الحق) بن محمد بن محمد بن أحمد بن أحمد بن عمر بن اسمعيل بن أحمد الفرد  
في زمانه الشيخ محيي الدين بن سيف بن علم الدين سليمان بن عبد الرزاق بن قيس  
شاكر بن سويد بن عفيف الدين بن سعيد بن علي الهائم بن منصور الموله بن ناج  
الدين ثوبان بن الامير الكبير اسحاق بن السلطان ابراهيم بن الادهم الادهمي  
الخبلي الصوفي القادري المعروف بالمرزباني كان من مشاهير صوفية الشام له الوقار  
والهبة وعنده المام بعارف كثيرة وكان مع ذلك أديبا بارعا حسن المحاضرة  
وله الاطلاع كثير على الاشعار والنوادر ورأيت بخطه مجموعا فيه كل معنى نادر  
وحكاية مستلذة وكان رحل الى الروم في سنة ثمان وعشرين وألف ونال بعض  
جهات في الشام ثم قدم الى دمشق وأقام بداره بالصالحية وكان مخالطا للادباء وله كرم  
وايثار لا يزال مجلسه غاصا بأهل الادب والمعرفة وكان يجري بينه وبينهم محاورات  
وكان ينظم الشعر وشعره منحسن فن مشهور ماله قوله وكتبه الى فتح الله بن  
التحاس الحلبي الشاعر المشهور وردت عليه الى محله

ان أغلق الاعداء أبوابهم \* عني ولم يصغوا الى نصي  
وزرتي يوما ولو ساعة \* في الدهر تبغي بينهم نجح  
علمت أن الحق من لطفه \* قد خصني بالنصر والفتح  
لازلت في غزمدى الدهر ما \* غررت الاطيار في الصبح

فراجع بقوله

سولاي يامن خصه ربه \* بين الوري بالنصروالفتح  
في الظهور والعصرالى باينكم \* أسعى وفي المغرب والصبح  
وكيف لا أسعى الى باب من \* في وجهه دواعى النجس  
لازلت من قدح العدا سالما \* ولا خلا زندك من قدح

وقرأت بخطه هذه الايات نسبا لنفسه وهي

ولقد ذكرك حين قابلت العدا \* والسيف يحصد هامهم كالنجل  
والرحم ميبس كقدك طاعن \* قلب الشجاع وكل قرن مقبل  
والجؤسار من العجاج كأنه \* ليل وذاك الليل ليس بمنجل  
والاسد عابسة كأن قدراعها \* يوم الوغى والامر ليس بمشك  
قترى الشجاع كأن رنة سيفه \* أشهى اليه من صفير الببل  
وكانه في روضة قد قوفت \* بشقائق وشذاه عرف قرنفل  
وترى الجبان كأنه من خوفه \* يلوى عنان جواده بهسرول  
فهناك ناديت الاحبة ليتهم \* نظروا بعين برجم وتعقل  
هل كان لي في القلب غير هواهم \* باق على طول المدى المسترسل  
لاوالذي خلق الخلائق كلهم \* ونفى بطول تسهيدى وتعلملى  
ماخبت بوما عهدهم بتغافل \* عنهم ولا بمجال زور العذل

وهذا الاسلوب قدأكثر فيه الشعراء قديما وحديثا ومن جيده قول ابن مطروح

ولقد ذكرك والصورم لمع \* من حولنا والسمهريه سطم  
وعلى مكافحه العدو وفي الحشا \* شوق اليك تضيق عنه الاضلع  
ومن الصبا وهلم جراشيتي \* حفظ الوداد فكيف عنه أرجع

وقول ابن رشيق

ولقد ذكرك في السفينة والردى \* متوقع بتلاطم الامواج  
والجؤيه يطل والرياح عواصف \* واللبل مسودا لذوائب داج  
وعلى السواحل للاعداى عسكر \* يتوقعون لغارة وهياج  
وعلت لاصحاب السفينة ضجة \* وأنا وذكرك في ألد تساجي

وقول ابى السناء محمود

ولقد ذكرك والسيف لوامع \* والموت يرقب تحت حصن المرقب

والحصن من شفق الدروع تخاله \* حسناء ترفل في رداء مذهب  
ساحي السمائل فن تطاول نخوه \* للسمع مستعار ما به بكو كب  
والموت يلعب بالنفوس وخالطرى \* يلهو بطيب ذكرك المستعذب  
وقول الصفي الخلي

ولقد ذكرك والجماج كأنه \* مطل الغنى وسوء عيش المعسر  
والشرس بين مجدل في جندل \* منا وبين معفر في مغفر  
فظننت أني في صباح مسفر \* بضياء وجهك أو سماء مقمر  
وتعطرت أرض الكفاح كأنما \* فتمت لنا أرض الجلال بعنبر  
والفانج لهذا الباب عترة العيسى في قوله

ولقد ذكرك والراح نواهل \* مني وبيض الهند يقطر من دمي  
فوددت تقيل السيوف لأنها \* لمعت بكارق ثغرك المتبسم

ولعبد الحق أشياء أخر غير ما أثبتته له وفي الذي ذكره مفتح وقرأت بخطه ان ولادته  
كانت أول ساعة من نهار الخميس ثامن ذي الحجة سنة احدى وتسعين وتسعمائة  
وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر جمادى الاولى سنة سبعين وألف وصلى عليه بالجامع  
المظفرى ودفن بروضة السبخ ونسبته الى سلطان الالاماء ابراهيم بن أدهم  
مستفيضة مشهورة وقد وقتت على كتابات لعلماء دمشق على هبة النسبة كثيرة  
والمرزبانى نسبة الى أحد أجدادهم وهو الشيخ محي الدين المرزبانى سمي بذلك  
لا تقماد السباع والطاعتها له وأصله المرزبان وهو بالفارسية السلطان

السلوكى

(الملا عبد الحكيم) بن شمس الدين الهندى السلوكى علامة الهند وامام  
العلوم وزجمان المظنون فيها والمعلوم كان من كبار العلماء وخيارهم مستقيم العقيدة  
صحيح الطريقة صادقا بالحق مجاهدا بالامراء الاعيان وكان رئيس العلماء عند  
سلطان الهند خرم شاه جهان لا يصدر الا عن رأيه ولم يبلغ أحد من علماء الهند  
في وقته ما بلغ من الشأن والرفعة ولا انتهى واحد منهم الى ما انتهى اليه جميع  
الفضائل عن يد وحاز العلوم وانفرد وأقرب كهولته وشيخوخته في الانهال على  
العلوم وحل دقائقها ومضى من جليلها وغامضها على حقائقها وألف مؤلفات  
عديدة منها حاشية على تفسير البضاوى على بعض سورة البقرة رأيتها وطالعت  
فيها أبحاثا دقيقة وله حاشية على منظوم السعد ومختصره وحاشية على شرح

العقائد السلفية للسعد وحاشية على شرح تصريف العزى للسعد أيضا وله غير ذلك وفضله أشهر من أن يراد في وصفه وكانت وفاته في نيف وستين وألف رحمه الله تعالى

الهندي

(عبد الحليم) بن برهان الدين بن محمد الهنسي الدمشقي المعروف بابن شقلمها الفقيه الحنفي المذهب أنبل آل بيته في عصرنا كان من الفضلاء المتضلعين من فنون شتى لكن غلب اشتهاره بالفقه نشأ بدمشق وقرأ بها على مشايخ كثيرين وتقدم أن والده كان ذا أثر وعظيمة وجمع كتابا كثيرة فتمتع عبد الحليم بها ولما مات أبوه وضع يده على مخلفاته وأتلفها في مدة قليلة على أهواء متفرقة يرجع أكثرها إلى حب الرياسة ومآثال من ذلك إلا الخسران وقت ذات يده فأنزوى مدة في بيته لا يدري عنه إلا بمحض الوجود ثم ظهر بعض الظهور أيام كان العسلا الحصكي مفتي الشام وأخذ يفتي في بعض وقائع فتبعه قاضي القضاة بدمشق عن الفتوى لما تفرغ على ذلك من كثرة النقط ومخالفته أمر السلطان في أن المفتي الحنفي لا يكون إلا واحدا فلم يلبث أن رحل إلى مصر وكان قاضيا عاما ثم المولى مصطفى خن المنقاري المفتي فتقرب إليه وصار من جملة توابه ثم لما عزل صحبه إلى الروم وأقامهم مائة وقد اجتمعت به فيها كثيرا وكان شرع في نظم معنى اللبيب لابن هشام فنظم منه مقدار اوا فراو كتب على الفية ابن مالك شرحا ومات ولم يكمله فبق في مسوداته وكان على ماشاهته من أطواره أحد عجائب الخلق لا يستقر في أمر المشرب على حال وكان ينظم الشعر إلا أن شعره في غاية القلقة والتعقيد ولم أر له ما يحسن إيراده وكان ولاه مخدومه المذكور نسيبته قضائه كايولي فتوجه إليها ومات بها وكانت وفاته في حدود سنة تسعين وألف رحمه الله تعالى

أخي زاده

(عبد الحليم) بن محمد المعروف بأخي زاده القسطنطيني المولد والنشأ والوفاء أحد أفراد الدولة العثمانية وسراة علمائها كان نسج وحده في تقوي الذهن وصحة الادراك والتضلع من الفنون نشأ بكنسف والده مشارا إليه في التبريز جيمدان الفضل وركوب السوابق في حليلة المعلومات وكان أبوه متقاعدا عن قضاء عسكر انطولى وجاهد لامة شيخ الاسلام سعدي المحشي قال ابن نوحى في ترجمته أخذ بأدرنة وأبوه قاض بها في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة عن حسام الدين بن قره جلي مدرس طاشلق وعن عبد الرؤف الشهرير بعرب زاده مدرس اوج شرفلى ثم أخذ

عن صالح الملا مدرس السلطان بايزيد وخواجكي زاده افندي مدرس السلطان  
سليم بقسطنطينيه ثم وصل الى خدمة فضيل الجمالي ولزمه ثم وصل الى خدمة شيخ  
الاسلام أبي السعود العمادى ولازمه في سنة احدى وعثمانين ثم درس في رجب  
سنة اثنتين وعثمانين بمدرسة ابراهيم باشا الجديد ابتداء ولم يزل ينتقل من مدرسة الى  
مدرسة حتى وصل الى مدرسة الوالدة باسكدار في ذى القعدة سنة ثمان وتسعين  
وتسعمائة وولى منها قضاء بروسه في رمضان سنة ألف ونقل منها الى أدرنه في رجب  
سنة احدى وألف وعزل منها في جمادى الآخرة سنة ثلاث ثم ولى قضاء قسطنطينية  
في منتصف رجب سنة أربع ونقل منها الى صدارة الطولى في ذى الحجة سنة خمس  
وعزل منها في صفر سنة سبع وتقاعد بوظيفة أمثاله ثم أعيد اليها في شهر ربيع  
الآخرة سنة ثمان وتقاعد عنها في شهر رمضان سنة تسع ثم صار قاضي عسكري وم ابل  
في صفر سنة عشر وألف وتقاعد في ذى الحجة وله تأليف كثيرة رائعة منها شرح على  
الهداية وتعليقات على شرح المفتاح وجامع الفصولين والدرر والغرر  
والاشباه والنظائر وله رسالة تفسيرية في امتحان كان صدر وأمامه من الآثار غير  
ذلك فما لا يعد ولا يحصى وعلى الخصوص فيما يتعلق بالصكوك والحجج والتسكات  
وله ترجمة شواهد البصرة تركي وله شعر مرغوب بالتركية ومخلصه على دأبهم حلبي  
انتهى وذكره النجم الغزى في ذيله وأتى عليه ثناء بليغا قال وحدثني شيخنا  
القاضي محب الدين الحنفي على رأس الالف قال اتفق أهل الروم فأطبعت على ان  
استانبول ليس من نشأها الآن من أولاد العلماء وغيرهم أفضل من رجلين شابين  
أحدهما عبد الحلیم هذا والثاني أسعد بن المولى سعد الدين ثم اختلفا في أيهما  
أفضل قال وبلغني أن عبد الحلیم كان أقمه وأسعد كان أعلم بالعقولات وبالجملة فان  
فضل عبد الحلیم مسلم عند أهل الروم وليس فهم من ينكره وذكره الطالوى  
في كتابه السانحات في مواضع منها وبالغ في وصفه وأورد قصائد قالها في مدحه  
ثم ذكر مجلسا ضمه هو واياه في ناديه قال فأقبل على جؤانسته وقرئني منه في مجلسه  
وليزل ينزع على سمعي لأنى من فقره ويجالو على من اباكر فكره ما يجار اللبيب  
في وصفه ويغار الأديب من نسقه ووصفه فن جملة ما شئف به سمعي وجعلته  
سمير شمير جمعي ما قرظ به كتاب بعض الكتاب من حسن مجمع تغار منه الخان  
السواجع ويود البادى لو كان فيها المراجع الى زواهر فقر تتجمل در الاسلاك

وتزرى بدرى الافلاك لوراها صاحب اليتيمة اغتذها لكاتبه تيمية أو العمامد  
الكاتب تسلى عن خريدة الكعاب وهو نظرت في هذا الكتاب المنظورى  
على بدائع صنائع الكتاب المحتوى على لطائف الايجاز والاطناب الخالى عن  
شوائب معائب الاخلال والاسهاب المسبول في قالب بديع جميل اليه القلوب  
المنسوج على أحسن منوال وأهمى أسلوب فوجدته بجزاز اخرها مثلاظم  
الامواج ودرا زاهر اسلب الشمس عن رتبة الابتهاج فياله من كاتب طوى  
منشور الخطباء بايجازه وكوى صدور البلغاء بمحاسن حقيقته ومجازه حقيق  
لان تسير بذكره الركب ان وخلق لان يرسل هدية الى فصحاء قطان اذ وقف  
فرسان البلاغة عن الجرى في مضماره واتفق شجعان البراعة على انه لا يظلم  
بناره تضمن درر عبارات ما استودعت اصداف الآذان الى الآن أمثال تلك  
الذال في الازمنة الخوال وماطلع في أفق سواد العين مذامت بالنور مثل ذلك  
علا ل واختموى جوهر أفاظ أخلب للقلوب من عجزات الالحاط وأبحر  
للعقول من قترات امراض الاجفان مع معان هي أحسن من أيام محسن معان  
وأبهج من نيل أمان في ظل صحة وأمان ولعمري ان هذا الكتاب أخصى لما فيه  
من الفضائل مصداق قول القائل

وخريدة برزت لنا من خدرها \* كالبدر يدوم رقيق غمام  
عرضت على كل الانام جمالها \* كى تستميل قلوبهم بتمام  
نسي من العرب العقول بأسرها \* وتطيرب الروم والاعجم  
فله در الاديب الاريب المتعاطى لهذا الجمع والترتيب الآتى بهذا الانشاء  
والاختراع الذى لا يمكن الخروج من عهده مدحه واطرائه باللسان والبراع  
بلغه الله تعالى وطره وجزاه الحسنى وزيادة بما سطره حيث أذرج فيه لطائف  
تجلى خطابها كالعروس وأدمج نفائس تتبادر اليها الارواح والنفوس وضع  
فيه ما رب تغدو الى الروح وأشار الى نكات سرية كالورد الطرى تفوح فأتى  
بمالم تستطعه الاوائل وعجز عن الاثبات به سبحانه وائل انتهى ونظم  
الطاوى فيه قصيدة طويلة قريب ذلك وأشار بها الى حسن هذه القطعة بقوله  
لله ما قصر في الطرس تحسبها \* وسط البياض سواد العين والبصر  
أو كارياض كستها السحب سارية \* مطارف الوشى أو موشية الخبر

مثل الكواكب ليلاً قد طلعت على \* مهر الجرة اوكلار ورضدى الزهر  
تودلوحات الجوزاء من شغف \* فيها النطاق ولو أمست على خطر  
كان درتوا قمت الحسان به \* قدر صعت في الحواشي موضع الفقر  
وكانت ولادته في سنة ثلاث وستين وتسعمائة وتوفي في اليوم الرابع والعشرين  
من المحرم سنة ثلاث عشرة بعد الالف ودفن في تربتهم قبالة دارهم المعروفة  
بقسطنطينية قرب مدرسة الوالدة

البازجي

(عبد الحلیم) الباغی المعروف بالبازجی أحد الطغاة الذين خرجوا على  
السلطنة في زمن السلطان محمد الثالث وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة حسن  
باشا ابن الوزير محمد باشا وكان في مبدأ أمره من الطائفة السكانية وكان نازل  
الرتبة حتى صاحب الامير درويش الرومي حاكم صفد فقربه وأدناه وصبره رأس  
جماعته ولما عزل الامير درويش عن حكومة صفد ولي مكانه الامير علي  
الجر كسي فذهب ليتسلم الولاية فقال عبد الحلیم للامير درويش لا تحلم الولاية  
للامير علي وأنا أنمعه عنك بالحرب والمقاتلة فقال الى كلامه ولم يسلم ولما شاع  
اباؤه عن التسليم أرسل اليه نائب الشام خسر و باشا كخداه مع طائفة من عسكر  
الشام الى ولاية صفد ليجروا الامير درويش عنها و يسلموها للامير علي فلما  
وصلوا الى نواحي صفد خرج اليهم الامير درويش وفي صحبته عبد الحلیم ومن معه  
فقابلوهم وقاتلوهم ومنعوه من الدخول الى صفد ودام القتال بينهم أياما الى  
أن تجرد عسكر الشام للقتال وبرزوا للطنع والضرب ونزل عبد الحلیم مع جماعته  
الى السهل فقطعوا سرا دق الامير علي ونهبوا ما فيه ثم أدر كته الخمية فقاتل  
السكان حتى قتل منهم عشرة أنفار وكسر نفوسهم ودخل عليهم الليل ثم بعد ذلك  
لم يزلوا في قتال ومحماربة الى أن أشار العقلاء على الامير درويش بالخرج  
مع من كان عنده من العسكر ويكف عن المبارزة فخرج من المدينة وخرج معه  
عبد الحلیم مع أصحابه وساروا على طريق صيدا من جهة الشقيف فوردوا على  
الامير نجر الدين بن معن فزودهم وسيرهم قسار الامير درويش الى الابواب  
السلطانية وذهبت وراءه المحاضر والشكايات من أهل بلاد صفد فعرض  
الوزير أمره على السلطان فأمر بصلبه فصلب بشابه وكان عبد الحلیم وأصحاب  
درويش ساروا على ساحل البحر الى ترابلس الشام ثم الى جانب حلب ثم دخلوا



مدينة كلز باشارة من أميرها الامير حسين بن جانبولا ذثم شرعوا في الفساد فقتبه  
اهم نائب حلب وأرسل اليهم جيشا لمحاربتهم فقتلوا على باب كلز وكانت النصره  
لهسكر حلب وقتلوا من أصحاب عبد الحلیم مقتله عظيمة وخرج عبد الحلیم عن بقي  
معه من أصحابه مكسورين وسار الى حصن سميساط فقاتله صاحب الحصن  
وتوافتا ثم خرج منها الى مدينة الرها واحتال على ان جأته أحكام سلطانية بأن  
يكون محافظا او في أثناء ذلك خرج عن رتبة الطاعة حسين باشا الذي كان أمير  
الامراء بولاية الحبشه ووصل الى المدينة أركاه من بلاد فرمان قنار اليه أهلها  
ليردوه فسطاع عليهم ونماخبره الى السلطان فأرسل اليه عسكرا عظيما يخاف من  
هولهم وفرقا صدا أن يخرج الى بلاد العرب ففزع العجور بحسر جحمان فعطف  
على جهة الشرق حتى وصل الى الرها فالتقى بعبد الحلیم وأوهمه انه ناصره ولم تمض  
أيام قليلة الا ومحمد باشا ابن المرحوم سنان باشا قصد البلد المذكور  
بجماهير من العساكر تمدد الفضاة ومن جعلتها عكرو الشام فنازلوا الرها ودام  
محاصرتهم لها والحرب بين الفريقين واقع الى أن لاجع عبد الحلیم انه ما خوذ لانه  
محصور فشرع في طلب الامان من الوزير على شرط أن يسلم اليهم حسين باشا  
ويصكون هونا جبا منهم وكان حسين شجاعا بطلا باسالا لكنه كان عاظ الامن  
الخد بعة فوقع في شركه عبد الحلیم فأنزله عبد الحلیم أخاه حسنا بالامان بعد أن  
استرهن عنده جماعة من العسكر السلطاني وزدت الرسائل بينهم وحسين بظن  
أن أصحابه معه وهم عليه فأنقذ المقال وأخرج حسين من موضعه ولما تحقق  
المكيدة قال لعبد الحلیم مخاطبا هكذا تكون عهود الشجعان وتسلمه عسكرا الشام  
وأعطوه للوزير وبات الوزير بربك الليلة وهو يؤله بالكلام الموجه وهو يعتذر  
باعتذار غير مقبولة ثم أرسله الوزير الى باب السلطان فلما وصل أحضر الى الديوان  
فنادى بشعار الشرع فأجابوه الى ما أراد وحققوا عليه الفساد والطغيان فحكم  
القاضي بقتله وصلب في وقته وكان بعد تسليم عبد الحلیم لحسين ارشعيل عسكرا  
الشام سر يعال لهجوم الشتاء ولم يمكث الوزير بعدهم الا أياما قليلة ورجل الى  
جانب حلب واستمر عبد الحلیم مدة الشتاء مقبيا في الرها وثار في الربيع الى  
عينتاب فغضب السلطان لبقائه في الحياة وأرسل لقتاله عسكرا وجعل المقدم على  
العساكر كلها حسن باشا ابن الوزير محمد باشا وأرسل من جانب بابه العالي أيضا

الوزير ابراهيم باشا الذي كان نائباً يجلب مقدماً على عشرة آلاف عسكري من  
جانب عسكر باب السلطان وعين نائب الشام محمد باشا الاصفهانى وفي خدمته  
عساكر الشام فشى السردار الكبير من جانب بغداد الى أن وصل الى مدينة آمد  
وجمع العساكر هناك ورحل بمن معه من العساكر الى ان وصلوا الى مرحلة  
ألستان فنزلوا بها وباتوا تلك الليلة وكان ترزولهم في مقابلة جبل فيه مكان أهل  
الكهف على أصح الأقوال فينبأهم على الصباح اذا بعسكر عبد الحلیم قد أقبل  
من جانب الشرق وتصادم الفريقان ساعة واذا بعسكر عبد الحلیم قد عبر على  
عسكر السلطان فالتقوا به وصدموه وصدمة أزالته عن منزله فولى هارباً تقوه  
ووضعوا السيف في أصحابه فقتلوا منهم في ذلك اليوم ما يزيد على أربعة آلاف  
رجل وهرب عبد الحلیم واستمر هارباً الى أن دخل الى ساميسون على ساحل  
البحر ودخل الشتاء فشى حسن باشا في مدينة توفات ومات عبد الحلیم في أثناء ذلك  
وكانت وفاته في اليوم السادس والعشرين من شهر رمضان سنة عشر بعد الالف  
واقترقت أصحابه فرقتين واحدة طلبت الامان من السردار المذكور وأخرى  
ذهبت مع أخى عبد الحلیم حسن الى رستم العاصى المقيم بملطيه وبقية خبر حسن  
مذكورة في ترجمة حسن باشا المذكور في حرف الحاء فارجع اليه ثمة والله  
سبحانه وتعالى اعلم والسبانية طائفة معروفة ونسبتهم الى سبكان فارسى مركب  
من سلط وهو الكلب وبان وهو الحامى فغناه حامى الكلب وأصل موضوعهم لقد  
الكلاب أمام الكبراء والامراء حين يسبرون الى الصيد ويمسك بضم السين  
المهملة وفتح الميم وسكون المثناة من تحت وسين نانية مهملة وألف وطاء مهملة  
مشالة في الآخر بلدة بالفرات بالقرب من حصن منصور واركه بفتح الهمزة  
والراء وسكون الكاف الفارسية وفتح اللام ثم هاء فصبية من أعمال قرمان على  
طريق قسطنطينية حسنة التربة لطيفة الهواء وهي وقف على الحرمين الشريفين  
وفيهما من الاعاجيب في محل قريب منها فتوارماء يخرج منه الماء سبباً فاذا وصل  
الى الارض جمد وصار كالرخام الابيض لا يتكسر الا بالحديد دون غيره ولا ينماع  
وان حشى على النار وللحجر المذكور صلابه زائدة وساميسون بلدة مشهورة  
في بلاد الترك بالقرب من طرابزون والعامه تقول صاميصون بالصاد

(عبد الحلیم) المتخلص بحليمي أحد شعراء الروم وشهرته بحجم زاده كان من حفدة

بحجم زاده

المولى السيد محمد بن معلول وكان مشار كافي فنون عديدة ورد الى الشام وهو في  
 خدمة مخدومه ابن معلول المذكور ثم رجع الى الروم ومكث سنين ثم دخل  
 دمشق قبل الالف وسكن بها في المدرسة البخية جوار المدرسة الصادرة وتبعه  
 من الجوالي ما يكفيه وولى تدريس الجفمية بعد الشيخ شرف الدين رئيس الاطباء  
 بدمشق وكان يتردد الى قضاة القضاة والاكابر فيكرمونهم لعلوسنه واتصاله  
 بالتقدمين من اكابر العلماء بالروم وكان له مطارحة جيدة ويحفظ وقائع كثيرة  
 وما زال بدمشق الى ان توفي وكانت وفاته في السبث عاشر جمادى الآخرة سنة  
 ثلاث وثلاثين وألف عن نحو مائة سنة ودفن بمقبرة الفراديس

الغني

(عبد الحميد) ابن أحمد بن يحيى بن عمرو بن المعافى الغني ذكره ابن أبي الرجال في  
 تاريخه فقال كان من عيون الزمان وافراد الوقت بليغا منطيقا ناطما نائرا من بيت  
 معمر وبالفضل والكمال من بني عبد المदान كما صرح به التسابون وصرح به ابن عقبة  
 وذكره في العلامة في منظومة له وفهم العلم والرئاسة واستمرت له الامارة وعلو  
 الكلمة مع الائمة فكانوا علماء امرأه تنفذ احكامهم بجهتهم ولم يزالوا كذلك حتى  
 تولى منهم الامير عبد الله بن المعافى للاروام وزاد في عنقه وبالغ فيما لا يليق بمنصبه  
 فكان اميرا لامرأه مع الترك ولى أكثر ذلك الاقليم الى نواحي الاهنوم ووادعة  
 وعذرين وغير ذلك فالت به شهوانه حتى غازی الامام المنصور بالله القاسم بن محمد  
 فكان ما كان وختم ذلك قتله بغارب ابيكة ولما جاؤا برأسه الى الامام قال لو جئتم به  
 أسيرا ولوح الى انه كان يريد مكافأته على سابقة له مع الامام وهى انه وصل بعض  
 الطغاة وبيده خطي فهزه من خلف الامام وهم بطعن من خلفه غدر او الامير  
 عبد الله مقابل له فأمسك على لحيته بشرا الى أن القدر غير لائق وكيف يقتله وهو  
 في أمن من قبله فكف عنه وبعض خاصة الامام المحبين له يشاهد ذلك فذكره للامام  
 فأراد مكافأته على ذلك ثم ان الامير ذكر للامام ان الأتراك قد أحاطوا بالبلاد  
 وأشار بالتقدم عن تلك البلاد التي قد أحاطوا بها وبعث معه من الرجال من يركن  
 اليه حتى انفصل عن بلاد السجدة ثم كان من أمره ما كان وختم ذلك قتله بغارب  
 ابيكة في الحرب المشهوره هناك فتضاءل منصب القضاة المذكورين على جلالتهم  
 وفهمهم ببقية صالحه وأحيانا أثرهم صاحب الترجمة فانه كان أخذ العلماء سمياف  
 العربية شرح المحلة وكتب حواشي وأجوبة مفيدة في النحو وشرح الهداية في

الفقهاء ولا يعرف هل يسر له الاتمام أولا وشرح الازهار بشرح اعنى فيه  
بمواقفة اعراب الازهار فان شرح ابن مفتاح قد لا يتناسب فيه اعراب المتن مع  
الشرح الا بتحويل المتن من رفع الى نصب ونحو ذلك وله شعر حسن وخط جيد  
وكان يتأني في الكتابة فيجيد في الانشاء كثيرا وله تخميس قصيدة الصفي الحلي  
(في روج الصبح أم يا قوة الشفق) ومن شعره في راية للإمام المؤيد بالله ابن القاسم  
أياراية أصبحت في الحسن آية \* وفاق على الاعلام حسنك عن يد  
قرنت بنصر الله حين صنعت للإمام أمير المؤمنين المؤيد  
امام حلي جيد الكمال بجوده \* محمد بن القاسم بن محمد  
ومما اتفقوا انه لما مات السيد العلامة ابراهيم ابن الامام التوكل على الله اجمعيل  
وكان من حسنات الايام حفظه قد ألم بكل غريبة من علوم القراآت والنحو  
واشعار الحكمة والادعية وبالجملة فكان من أوعية العلم مع كونه اكه وكان من  
أصلح الناس على صغر سنه وكان من جملة من اتصل به الفقيه العلامة صلاح النوبختي  
وغذاه بالفوائد فانه كان وحيد افلامات عظم الخطب فكتبت أنا الى الامام آيات  
الامام شرف الدين التي اولها

حمدت الله ربى يا نبيا \* محلى علم نعت به اليا  
نقصت حشاشتى والروح لما \* نفضت تراب قبرك من يديا  
ولما ان خفت الذكرا غيا \* قدمت به على البارى صبيا  
وكفى زفاف الختم نسعى \* وقال الرب زقمه اليا  
لاحدى عشرة مع نصف عام \* وطئت بهمة هام الثريا  
وكنت قد امتلأت من المعالى \* ولم تترك من الاحسان شيا  
يقول الصبر للزفرات مهلا \* وقال اللاهج الاسقى هيا  
ولما أجسدى عنه بدا \* صبرت نكفا بعد التيا  
ومالتيا تصغير لهامن \* رزية هالك أخرى لتيا  
ومهما رام قلبى الصبر كيا \* أناب كواه عند الوجد كيا  
فكيف بلام ذى حزن على من \* يميز فى الصبار شدا وغيا  
وكم يوم ملأت بما أرى من \* مخايل فيك صالحه يديا  
فلا زالت ركاب الشكر تطوى القضا \* لله ذى الملكوت طيا

ومنها

وأولها يحط لديه وقرا \* وآخرها تحمل من لديها  
ثم لم أشعر إلا بكتاب إلى الامام من عبد الحميد المترجم بالآيات فوجدت من توارد  
الخطا طر على التمثل ثم ذكرت فضيته لهذه الآيات وهي انه لما مات ابن الامام شرف  
الدين المسمى بعبد القيوم وكان من سادات العترة ولم يبلغ عمره الا احدى عشرة  
سنة ونصفا وقد كان يجارى العلماء وقبره في القبة قبلي الحراف من أعمال صنعاء  
مشهور مشهور ويروى انه حضر في مسجد الحسوس بالحراف والعلماء يخوضون  
في مسألة اليها اتم اذا تم سؤالها وحسابها أين نصير فذكروا المقالات ولم يذكروا  
أشهرها وأوحسها وان الله تعالى يخلق لهم رغبة في الجنة فلما كثر الخوض  
قال السيد عبد القيوم وما يشكل عليكم من أمرهن لعل الله يخلق لهم رغبة  
يتبعن فيها فأعجب الحاضر وبذلك وكتبه عنه ولما مات عبد القيوم المذكور  
أنشد والده هذه القصيدة وأكثرها من شعر الامير صلاح الدين الاربلي وفيها بيت  
مشهور متقدم على الامير صلاح الدين وهو

(حمدت الله ربى يا نبيا) فان أصله (حمدت الله ربى يا عليا)

مما قاله بعض الناس في أمير المؤمنين على رضى الله تعالى عنه وهذه الالف في قوله  
يا عليا ألف التذية فلما أخرج الامام القصيدة أخرج السيد العلامة عبد الله بن  
القاسم العلوى القصيدة أيضا فاتفقت خواطرها وذلك من الجهاب انتهى  
كلامه ولم يذكر وفاة عبد الحميد بل ذكر انه مدفون بالسودة عند بابها القبلي لكن  
سياق كلامه يقتضى ان وفاته تأخرت الى ما بعد الحسين وألف

السندى

(عبد الحميد) بن عبد الله بن ابراهيم السندى الفاروقى الحنفى نزيل مكة  
المكرمة الشيخ الجليل الحميد الخصال الجميل الفعال كان صاحب معارف  
وفنون أصله من أرض السند الاقليم الشهير ونشأ فيه على فضل عظيم ورحل  
الى الحرمين وحبب كثير من العلماء الافاضل وأخذ عن جمع منهم الشيخ عبد  
الرحمن أبو الفضل زين الدين تلميذ الحافظ ابن حجر العسقلانى ومنهم أخوه وكان  
وافر الصلاح وحصل له بركة جاه واسع وصيت شامع وكان صوفى الاخلاق كثير  
الخوف خشن العيش حسن العشرة ولم يزل بركة الى أن توفي وكانت وفاته سنة تسع  
بعد الالف وعمره نحو تسعين سنة ودفن بالعلامة بجنب قبر أخيه ومدة اقامته بركة  
تسع سنين

(عبدالحی) بن أبی بکر المعروف بطرز الریحان البعلی الاصل الدمشقی المولد الحنفی  
الادیب الشاعر الجید الطربقة کان فی عصرنا هذا الاخیر من أرق من عرفناه  
طبعاً وأطفهم شعراً وله قریحة سبالة وفكرة نقادة وكان عسفا ولوعاً بالجمال  
بتفانی صبابة وعشقا وتأخذه حبرة الغرام فیسکر وجداً وشغفا وكان سهل الالفاظ  
فی شعره رشیق التأدیة قرأ علی آیه وعلى قریبهم الشیخ محمد السلبی وأخذ عن  
عبد الباقی الحنبلی واحداً لقبی وتأذب بأبی بکر القطان المشهور بغصین البان  
وكتب الكثير بخطه وكان حسن الخط صحیح الضبط وكان یحفظ بعض مقامات  
الحریری وبها تقوی علی ضبط اللغة وكان یعرف اللغة معرفة جيدة وحفظ من  
الاشعار شیئا كثيراً وتجرد مدة عن هبته ودخل فی هبته الدراویش السواح  
فطاف البلاد ودخل الروم ومصر وحلب واستقر بدمشق آخرها وتزوج بها ثم انزل  
فی خالفة بالمدرسة العزیزیه وقد عاشت مدة فرأته من أكل الناس یشی  
فی العشرة علی قدم واحدة ویبتودد ویحسن المجاملة وكان مع خلایته وتولعه بالحب  
عف الازار دینا متابراً علی الطاعة وله تمجیدات وأورد وخشبة من الله تعالی  
وجح آخر عمره فرجع منسكاً تاركاً للدنیا متقشفاً وبالجملة فقد كان رحمه الله تعالی  
من خلص الاقوام وقد جمع لنفسه دیواناً رأته بخطه وانتقیت منه أطایبه فمن ذلك  
قصیدته التي عارض بها قصیده أبی فراس الحمدانی التي أولها

یا حسرة ما كاد أجعلها \* آخرها ضرعج وأولها

ومستهل قصیدته هذا

نفس أمانها نعلها \* نعلها نارة وتسلها  
ولوعة فی الضلوع أصعب ما \* یذیب صلد الجمار أسهلها  
غداة بانوا فلا وربلثما \* طننتنی فی الركاب أتقلها  
رفقا بها حادی المطی ففی \* خلب فوادى تدوس أرجلها  
وفی سبیل الغرام لی كبد \* نیت أبدي النوی تملها  
تعللة للنبون قائدة \* آخرها كاذب وأولها  
أساور النجم أتغی قصراً \* لیلستی والجوی بطولها  
ولیت ساجی العاطیر حم من \* بیت من أجلا یدملها  
الله فی ذمة أضعفتونی \* حشاشة من لها مملها

أما وجفيسك والفسور وما \* أورث جسمي ضني مذبلها  
وأهم قد أراشها حور \* تقصد حب القلوب أنصلها  
لمهجتي في هواله تكبر أن \* يصدها ما يقول عدلها  
الأم تقصى وفي الحسار ق \* لا تستطيع الجبال تحملها  
صباة ان أردت أجملها \* لذيذ الهوى يفصلها  
أوجم بالله مذازل نقد \* أعجز عن كلمة أحصلها  
ومنطق فيك عن فصاحته \* يهود سبحان وهو باقلها  
وهذه حالة الكئيب ولو \* جددتها ما أطن تجملها  
تركنتي واستعضت غني من \* أخف ألفاظه أناقلها  
أعدمني الله في الهوى نسة \* ثناك عن وصلي تقولها  
هم أتربوا طبعك المساواة هل \* نزالك يوما للعطف تبدلها  
أما عرفت العفاف من ذنف \* مداخل السوء ليس يدخلها  
يأنف بالطبع كل فاحشة \* مذاهب الشرع ليس تقبلها  
غذى لبيان الهوى على صغر \* فهو لاهل الشجون موئلها  
ان راح يحكي صباة خضعت \* له القوافي ودان مشكلها  
يعلم الذبح كل ساجعة \* فهو صداد وحها ويلبلها  
ويح قلوب التيمين اذا \* نصرمت في الهوى حبالها  
أفديك بأقاتلي بلا سبب \* قتلة مضناك من يحالها  
أصبحت شيخ الغرام فيك وما \* رواية أدمعي تسلسلها  
وفيك حلوا الشباب مر ولم \* أنز بأمنية أو ملها  
تلك لعمر الهوى رضالك فان \* عزفيا خيبة أنازلها  
تالله لو شاهدت عيونك ما \* ألقاه سمحت وجادوا بلها  
عساك تخنوا لمن مطامعه \* عليك دون الوري معولها  
وكم ليال سهرتهن ولي \* راحها سامر وأعزلها  
ومفرشي وسط كل مسبعة \* قتادها والوساد تنقلها  
وليس الاهوال يؤنسي \* بصورة منكلي يملها  
أما كفي باظلم ما فعلت \* غزاة جفيسك بي وغزلها

ولست أشكوك بل بلذلمن \* توأمت نفسه تذالها  
فأنت عندي ولو هدرت دمي \* خير ولاية الوري وأعدلها  
وان توارت شمس حملك عن \* نواظري فالقوادعاقلها  
وان تنسأت ركائبى وذنبت \* رسائلى فالرياح تسقلها  
فاسلم ولا تسكترت بحرقه ذى \* نفس أمانها تعقلها  
ومن رائق نظمه قصيدته الدالية المشهورة التى مطلعها

لحظات لا تحامى القودا \* قد تساهن الحشا والكبدا  
بلحاظ تستلذذت ككها \* لا عدمننا لحظلك المجردا  
دونك الصبر احطى جنوده \* واجعل شمل السلوب دبا  
وامنعى ورد او ورد اللجيا \* والحياة من جنى او وردا  
يامهر الغصن من عطفه مل \* واعند لم تلق من قال اعتدى  
يامناط القرطمن نغفغه \* قد تركت الظبي يجرى فى الكدا  
ككيف للظبي بفرع فاحم \* زان بالتصنيف جيدا أجيدا  
مذغدا المحراب من حاجبه \* قبله خرت جفونى سجدا  
هكذا الحب بعز شأنه \* صبغة الله تعالى موجودا  
مالكى بالحسن والحس احتمك \* حق أن تضحى لثلى سيدا  
ان من كنت له مولى فقد \* عاش يامولاي عيش السعدا  
صبح الله بكل الخير من \* كان مرآة لعينيه ابتدا  
أنت روحى فاذا ما غبت عن \* ناظري فارق روحى الجسدا  
وله من قصيدته المشهورة التى مدح بها الاستاذ محمد البكرى بالقاهرة ومطلعها

بعثت له الذكري شجين \* فصبا وحن الى الوطن  
ذف اذا ابتسم الخلى غشاة تعيس الحزن  
قلق الركائب ما استقر به السرى الاطعن  
والبين أصعب ما يراه أخوال الشدايد والحن  
من مبلغ تلك المرائب والمراتب والتمن  
أشواقى الاق زحمن الروح فى مشوى البدن  
فى ذمة الله الذين هم قروضى والسفن



بي منهم الرشا الغضيب الطرف نهاب الوسن  
متا سق الاعضاء أيا ما لظلت به فت  
ملح تعلم عاشقيه به التفرزل والفن  
فكأنها من روض مدح بنى أبي بكر فت  
الضار بين على الفغار سرادقا من كل فن  
السادة البيض المآثر في العلى غرر الزمن  
ومقلدى أعتاق هذا الدهر أطواق السنن  
بوراة نبوية \* مهلا أنته على سنن  
حتى استقلها الامام ابن الامام المؤمن  
قطب العلوم محمد \* ذوالخلق والخلق الحسن  
ياسيدي ولئن قبلت تعبدى فلا تخرن  
طفا على قلبى الكبير \* بنظرة فلا جبرن  
انى أنت مطيئى \* بمصيف مجدك فاقبلن  
مولاي دعوة موثق \* سيد القطيعة مرتهن  
متصبر والصبر أولى ماندا وى المستخ  
لسكن يعاير بالجراح مفترط ألقى المجدن  
ومدح عليا كبنى الصديق جنة ذى الشجين  
و بحبكم تشفى القلوب وتنجلى ظلم الشجن  
هذا هو الفخر العلى وما سواه فمتهن  
من جاء يفخر عندكم \* قولوا له أنت ابن من

منها

ومن غزلبا نه قوله

مل فالى ليلك المستميل \* متلق على مراح القبول  
وعجيب متيل الغصون الى نحو مهيب الهوى بغير عميل  
لكن الميل بانجذاب هوى النفس أبى الزوال والتحويل  
حبذا ميلة خلست بها القلب اختلا من الشمول حرا العقول  
معطف عاطف وجيد مجاد \* والنسفات يسي بطرف كليل  
وطلا واضح ولفظ خلوب \* يفت السحر فى خلال المقول

وبروحى اذا انماضت والبسم يفتقر عن رضى فى نكول  
لعب فى تأدب وتجنن \* ضمن عطف ومنعة فى حصول  
هكذا هكذا تبارك من \* أودع فى ذا الجمال كل جميل

قال ومن الواقعات فى بعض الروعات

بروحى الذى أشقى العيون ارتقابه \* وأخرج عن حد التعادل أحوالى  
تمثله الاشواق لى فاذا أرى \* ملجعا على بعد تظناه بلبالى  
فأقصده قصد العطاش توهمت \* سرايا فلما حان اذهى بالآل  
فصرت بحمال لو أراه حقيقة \* نكرت على عيني وكذبت آمالى

وقال مجي المن عاب عليه كتمان الحب وآثر الشهرة وقال بأن كتم الحب من الجبن

ليس جينا أنى أموه فى الحب وأخفى وأستئين اليسانا  
غير أنى أجل مالك رقى \* أن مثلى يشدوبه اعلانا  
فاذا ما فخرت أفخر بالصبر وألقى لسره صوانا  
واذا ما سكوت فلتك شكواى اليه عماه أن يتدانا  
فتجاع الهوى الصبور على جرح مبار به صار ما وسنانا  
لالذى ان تشكه بادرة الطرف تراه يفرع الاسنانا  
أنا من قسم الفؤاد فأعطى \* منه كلاك كما يابق مكانا  
ومراح الغزال فيه مصان \* عن سواء وحقه أن يصانا

وقال

مالذى أوجب صدك \* ولما أخلفت وعدك  
ألتغل د نيوى \* أم عذابي كان قصدك  
أم دلال أم تجنن \* أم قرين السوء صدك  
وعلى أية حال \* أسعد الغفران جدك  
بالذى ولا رقى \* سيدى لا تسعبدك  
أنانى قرب وبعد \* حافظ تالله عهدك  
وفؤادى حيثما كنت وایم الله عندك  
لطفك المعهود خلانى أسيرالك وحدك  
هل من الانصاف اقصاد الذى ينظم قصدك  
حاش الطائفك من أن \* تمنع الظمان وردك

انامن شاد كإشاء \* التقى والصون وذلك  
كم خلونا والمروءات وشت بردى وبردك  
وعفاف الذيل قد طوق جيد الصب زبدك  
هكذا نحن نظن الخير بأسائل جهدك  
انامن يتبع غي الحب فاتبع أنت رشدك

وقال مودعا بعض اخوانه

حيالك عهد الحبيب عهد \* أوظف جفن المحاب ورد  
بعدك ما جف من جفوني \* دمع ولم يحفهن سهد  
كأنما كان لليالي \* ديون بين وحان وعد  
باليتمد فرضت بعدا \* سنت وداعا غداة شدوا  
أستودع الله من جفاني \* ضرورة وهو لي يود  
سار يقبلي حماه ربي \* ولم يقل كيف بعد تقدو  
حداه أني انتهي فلاح \* وقاده للنجاح رشد  
وما عليه بذ العتب \* ارادة الله لا ترد

وقال أيضا

خلياتي ولوعتي ونجيبتي \* ليس الاصاب بدمع صيب  
وابكياني فان من جرح اللعظ قيل وماله من طيب  
أى صب سمعنا علقته \* أعين العبد فهو غير سليب  
بأبي معرضا ألوف نفار \* اذا اختلاق تعتال للذنوب  
فعله كله جبايل فتك \* قد أعدت لصيد كل القلوب  
تحرى مقاتل الصب عناه برشق النبال في التصويب  
ذو وقار أهابه أن أحياه اذا ما بدأ بلفظ حيب  
فهو لم أدر جاهل خبر حالي \* أم ربي تتجاهلا كريب  
أبدأ به ودأبي هذا \* وكلانا في الحال غير مصيب  
لته لو أفر قلبى على الحب بلارية ووجه قطوب  
واذا شاء بعد ذلك نجى \* لذة الحب غصة التعذيب  
ما يالى من استهل عليه \* من سماء الغرام غيث الغيوب

جاء كل البلاد بحسب ان الحسظ شئ يعطى لكل غريب  
وقال أطالت وقالت من تصبر يظفر \* فديتك لكن مدة العمر تقصر  
ففي كل قطر غربة وثقت \* وفي كل عصر حرة وتحسر  
يخيل لي في كل قراءتها \* بما الآل أشر الالهوان فانفر  
أهجر منها حيث تستعرا الحصى \* وتغيب حرباه الهجير وترفر  
وحتى اذا تمس الاصيل تقنعت \* حداد اعلى فقد النهار أشر  
فأخط الظلماء أحسب انها \* مسافة خط بالخطات تقصر  
ولوان لي منك التفات مودة \* لما كنت الهوى في البلاد وأنشر  
وقال مضمنا بيت الخجكي في تعيل

عجبت من طالع الحب ومن \* سرعة كذاب بأسه الاملا  
ان زاره من يحب عن غلط \* أنه كايوس بقطة مجلا  
كأنه طارق المنون فلا \* حيلة في دفعه اذ انزلا  
أو الغريم الملح في زمن العسر أو الهاء صادف الاجلا  
تعيل روح يزور في زمن \* لوزار فيه الحبيب ما قبل  
يقول ايه وقد وجت ومن \* بنطق أو من يطبق محملا  
يسأل ما تشكى فقلت له \* داعماني فقال لا وصلا  
فقلت آمين يا حبيب ازل \* ما تشكيه فان يدوم قتلا  
ياديت لو أنه استجيب لنا \* دعوتنا تلك والمكان خلا  
لم يجعل بل ضاع وقتنا هدرا \* ومل منا الحبيب وارخلا  
وكان يهوى غلاما فنفق انه مر عليه والغلام يلعب بالحدويوت القهوة فلم  
يكتر به وتشاغل باللعب فنظم فيه هذه الايات وهي من محاسنه

أنكرتني ذات السوار الصموت \* عجب ما العرفتي من ثبوت  
لا بل الغائبان بعدد من أمسك \* من وصلهن حيا كبت  
ومر يد من الغواني وفاء \* متدل بشعيرة العنكبوت  
لا رعى الله مهجة علقتهن ولا أسعفت بفضل القوت  
حقرت هند ذمتي واستعاضت \* عن مدوح الرياض بالعفريت  
لست أنسى يومى مجتمع اللهو \* وفكرى يجيد فيها نعوتى

اذبت في غلالة التبه والعجب وبرد الجلال والجبروت  
تهادى في السرب حتى اذا ما \* وصلت حوزق أرتى موتى  
بتعاض مع التفات الى الدون ومقت ولست بالمقصوت  
ويجهالم تخيني بين جمعي \* لو تخيى فلنساها حبيت  
وتلاها بالتردى في ذلك المجلس خوف انهماها بالسكون  
ثم ولت وخلفتني أعض الكف مستدرك القضا بعد فوت  
هند قلى من التخيى فلنسا \* من يرضيه فضلة من قيت  
لست لانتين أو ثلاث فنأسى \* أن تخصى بعضا وبعضا تفوتى  
أنت وقف على العباد ومن يطمع في الوقف واجب التكبى  
أنظنين أن لى بكشغلا \* لى قلبى ان شئت ذا أو أبى  
اتى عفت بيت حسنك مأهولا فانى وماه غير بيت  
ليس عندى بعد احتقار لك قدرى \* لك كفؤ غير الطلاق البتوت  
لا أسوف على جمالك ان بدل فبما ومر طعم الشيت  
غيرانى أصفت أن ضاع شعرى \* فمك لى ما باختيارى حيتى  
اذبلاقى بميسلا دعا الفكر لأن شاد فمك بعض بيوت  
آه من محبة العباد وواها \* لزمان يمر فى تشيت  
مدق القائل السلامة فى الضمت كذا الخير فى لزوم البيوت  
طالما ما قد جرت ذيل التصابى \* وتنايت غصنة التفويت  
لا يظنين عاقل بى ميلا \* للمج من آس أو مقسوت  
رفضت نفسى الهوى خيفة الذل وأن يتسلى برق فليب  
وهجرت المسدام بما / يؤدى لانتضاح القول والسكيت  
واختلاط غير مرضى عقل \* وانظر ارح مع كل ذى تكبى  
فاذا ما ذكرت أيام الهوى \* قلت أيام ذلتى لا سميت  
لذة الحرف فى اكتساب العالى \* لا افتراش الذى وحسوا الكميت

وأخبر فى انه رأى ما ذكره ابن خلكان فى ترجمة أبى العتاهية انه لما ترك قول الشعر  
حبسه المهدي فى حبس الجرائم فلما دخله رأى كهلا حسن البرة والوجه عليه سما  
الخبر فقصده و جلس من غير سلام عليه لما هو فيه من الجزع والخيرة والفكر

فكث كذلك فاذا الرجل ينشد

تعوتد مس الضرحى ألفته \* وأسلمى حسن العزاء الى الصبر  
وصبرنى ياسى من الناس وانقا \* بحسن صنيع الله من حيث لا أدرى  
فاستحسن أبو العناهية البيتين وتبرك بهما قال وثاب ععلى الى ققلت له تفضل  
باعادتم ما يقال ما أسوأ أدبك دخلت فلم تسلم ثم لما سمعت منى بيتين من الشعر الذى  
لم يجعل الله فيك خيرا ولا أدبا ولا معاشا غيره طفقت تستنشد فى مبتدأ كأن بيننا  
أنسا وسالف مودة توجب بسط القبض ققلت اعذرنى فقال وفيه أنت تركت  
الشعر الذى هو جاهك عندهم وسببك الهم ولا بد أن تقوله فتطلق وأنا يدعى بى  
فأطلب بعيسى بن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم فان دللت عليه لقبى الله  
تعالى بدمه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمى فيه والاقلت فانا أولى  
بالخيرة منك رها أنت ترى صبرى واحتسابى ثم أعادنى البيتين حتى حفظهما ثم  
دعى بى وبه ققلت له من أنت فقال أنا حاضر صاحب عيسى بن زيد فأدخلنا على  
المسدى فقال للرجل ابن عيسى فقال وما يدربني أطلت فهر ب منك فى البلاد  
وحبستى فمن أين أقف على خبره قال له متى كان متواريا وأين آخر عهدك به وعند من  
لقبه قال ما لقيه منذ توارى ولا عرفت له خبرا قال والله لتدرك عليه أولا ضرب بن  
عنقك الساعة فقال اصنع ما بدالك فوالله لا أدلك على ابن رسول الله وأتى الله  
ورسوله بدمه ولو كان بين ثوبى وجلدى ما كشفت لك عنه قال اضرب بواعنه  
فأمر به فضر بت عنقه ثم دعاني وقال أتقول الشعر أو ألقمك به قلت بل أقول قال  
أطلقوه فأطلقت وقد روى أبو على التنوخى فى البيتين زيادة بيت ثالث وهو  
إذا أنالم أقتع من الدهر بالذى \* تكرهت منه طال عتبي على الدهر  
انتهى قال المترجم فاستحسن هذه الايات وذيلت عليها بقولى

وفى صرفه شغل عن العتب صارف \* كسغل غريق البحر عن درر والبحر  
وما الدهر والايام والوقت والورى \* سوى القاعل المختار جل عن الحصر  
وهن حكمة تجرى مقادير عالم \* لموقع نفع العبد من موقع الضر  
وأنت اذا حققت ان كنت عارفا \* شغلت مكان العتب بالحمد والشكر  
فعتبك للايام غير مصادف \* محلا اذ الايام أنت ولا ندرى  
فكن ذاسكوت فى مجارى القضاء أو \* تأسف فان الكل فى قبضة الامر

وما الطيش مغن عنك في حل عقلة الوثاق سوى التشديد في عقدة الاسر  
ومن نوادر أسماؤه ومحاسن أخباره انه كان في غضون الصبا يهوى حبيبا  
كأنما تكون من رقة الصبا وكان يذوق من تقلباته ما يجار فيه الوهم ويحجز عن  
حمل بعضه الطود الاشم على ان ما قاساه من البلايا والمحن لم يكن بمستحقها  
ولكن يرى جسنا ما ليس بالحسن فجلس يوما لاقراء تليذله وكان ممن تسجد لطلعته  
الاقار ويلعب بالعقول لعب العقار بالانكار فخذته نفسه بأن يتخلص من  
ذلك الشرك ويتقل الروح من أسر ذلك المارد الى هذا الملك فعرض له طائف  
من عالم الخيال وهبت عليه نفحة من برزخ المثال فرأى شكل حبيبه الذي  
شبه ضرام الجوى ينظر اليه شررا وهو ملق في الهوى وهو يوحى اليه  
كالغائب ويلومه بان الحمال كما يلام القادر الكاذب فحصل له من الحياء  
والحجاب ما أوقفه في أعظم مصاب وعطف على القلب اللجوج وقد ألهرق  
الطراق المحجوج فبينما هو لا يدبر لظما ولا يحير لفظا اذا برجل أعظم  
ما يكون مديده الى فؤاده واختطفه بسرعة عزمه وقوة سداده وألقاه الى ذلك  
المثال فأخذه وولى من حيث جاء في عالم الخيال فاستيقظ وقد أضل قلبه  
وضيع صبره ولبه وعقد التوبة عما جنى في شرع الهوى من الذنوب وفي كل  
عين منه أحضان يعقوب ومن أناشيدته لنفسه ما تلقته عنه من فيه في أحد  
بجاسي معه قوله

سقتك الغر يا عهد الشبيه \* ترخ منك أغصانا عسيبه  
والا فالنواقع من جفوني \* وان تك لارواء ولا عذوبه  
فكم لي في ظلالك من مقبل \* حسون به الهوى كأسا وكوبه  
بكل ندى جسم كنت أطمى النواظر عنه خشية أن تذييه  
كان بكل عضومته بدرا \* منيرا أو مدبحة خصيبه  
وكل مرخ الأعطاف يخطو \* فيكتب الصبامنه هبوبه  
اذا ما رام يعبت بي دلالة \* يقطب والرضى يححو قطوبه  
فن لك بالسلامة ان تتى \* وهز قناه عطفه الرطبه  
وأبج مستدر الشكل أبدت \* به الاصداع أشكالا عجيبه  
تريك بسيماء الحسن روضا \* حذارا منه أن تصلى لهيه

وفاحم طرشة كرا لا يدي الرعونة كملها أمست لعوبه  
 تبددها كذوب المسك طورا \* على غصن تجسد من رطوبه  
 وطورا يظهر الشربوش منها \* كاطراف البنان غدت خضيبه  
 وآونة يرى منه سار بانا \* يموج وكبه ككبد لسيبه  
 فاني بطرق السلوان قلبا \* حتمه جيوش خضراء الكتيبه  
 ولا كتواعس أرشقن قلبي \* صواب غادرته أجا مصيبه  
 شهرن طبيا وقلن الأصيود \* فكانت مهجتي أولى مجيه  
 لحاها الله أي عناتلفت \* تقص منه جثمانى شحوبه  
 ولم ألت ألهما الا اضطرارا \* فلم تك بالذي فعلت معيه  
 هي الاحداق مامستك الا \* وفزت من الشهادة بالثوبه  
 جرى قلم القضاء لنا بهذا \* ولا يعد و امرؤ أبدا نصيبه

ومما نقلته من خطه قوله

تولى زمانى بالتلاعب وانقضى \* وجبل شباني بالمشيب تقضا  
 أراقب لمحام من سهيل مطالبى \* وأرصد برقاً من أمانى أومضا  
 يخيل لى ان الدجا وجه باخل \* وكف الثريا للسؤال تعرضا  
 فأنف من نيل الغنى بمذلة \* وألوى عنان القصد عنه مقوضا  
 وأعبا طلايى من زمانى صاحبا \* يكون لحالى بالوفاء منفضا  
 فأيقنت ان الخلل أفقد ثالث \* مع الغول والعنقاء فى قول من مضى  
 وقد صرح عندى انما الخلل خلة \* أروم لها سد الكفاف مع الرضا  
 اذا قطع الانسان أطماع نفسه \* من الناس كان اليأس أهنى معوضا  
 هنالك يكون المرء بالله مقبلا \* على شأنه ما ان يكمله مضى  
 فذلك الذى بالعقل صرح انصافه \* ومن لا فلا والله بالغ ما قضى

ونقلت أيضا من خطه قوله

لا تترك الجد فى جمع الكمال لأن \* يارت تجارة سوق الفضل فى الزمن  
 لا بد أن ترغم الجهال حاجتهم \* الى كمالك أن رضوك فى الثمن  
 وحسبك الله ان لم تلق مشتريا \* عن الغبي يعرف العرف أنت غنى

ومن مقطوعاته قوله



إذا كان قمر المرعزرى كاله \* فتفر منه الاصدقاء بلا عذر  
فياضيعة الحسنى وبأخية الرجا \* وياموت زران الحياة على خسر  
وقوله رأيت التواني أتسبح العزيبته \* وساق المهاجرين زفت له مهرا  
فراشاوطيا ثم قال لها اتكى \* فلا بد للزوجين أن يلدافقرا  
وهذان البيتان قديمان وان أنبتهم فى ديوانه ومن مقاطيعه قوله  
عنى اليك بنى هذا الزمان فقد \* عاهدت قلبى أن لا رام ودك  
أباحكم بيت ود كان تصدية \* صلاتكم عنده فالآن صدك  
وقوله اياك يا ابن أبى عنى نصيحة من \* يد التجارب قامت عنه بالآود  
اياك حجة غير الجنس ما بشر \* يقوى لان يجمع الضدين فى جسد  
وقوله نفسى لتؤثر أن تقضى محبتهم \* لأنها سوى الاحباب لم تكن  
المسرير حى لضرراً ولثمنفة \* وما خلقت لغير الحب والشجن  
وقوله الأهم الأهم ان كان لا بد \* فان الزمان فىنا قصير  
لا تضع فرصة الحياة فى العمر حيث انتهى مداه معير  
واتقلى معه يوم من أطيب الايام فى روضة غشيت بنسج يد الغمام لبست  
خضر الطارف وتزينت بأنواع الزخارف وصحبتنا من السادة الأفاضل  
زمره قد تألفت طباعهم بالفرح والسرور فاخذنى من النشاط ما بعثنى  
على مدحهم بأبيات فقلت وأنا معترف فى وصفهم بضيق المجال فى العبارات  
والايات هى هذه

فديت خلا بصدق عشرته \* هذب نفسى اذا جا برشدها  
عزفتى ما جهلتك زمنا \* من شبهات الخلق توجد لها  
حتى اذا ما أنكرت فعلهم \* وتوبى تم فيه موعدها  
فاوضنى فى هواى مختبرها \* وكله حكمة يزودها  
فقال أى الذوات تعشقها \* قلت كريم الامجاد سيدها  
فقال أى الاوتار تؤثره \* قلت صرير اليراع أجودها  
فقال كيف الرياض قلت له \* هند طباع الكرام أجمدها  
فقال والطيب قلت عرف ثنا \* خلائق لا تزال أجمدها  
فقال والنقل كيف قلت وهل \* ذال سوى الاشعار تنشد لها

فقال أي البندمان أنت له \* تبذل نفساً تضيق حسدها  
فقلت لى سادة بهم عنيت \* منا هلى حيث طاب ووردها  
فكل وقت يمرتلى بهم \* أشرف كل الاوقات أسعدها  
داموا ودامت لنا فضا نلهم \* نأخذها وليس نفعدها

وقد أطلنا حسب مقتضى ولولا خوف الخروج عن الاعتدال لذكرت من أشعار  
المرجم شيئاً كثيراً ولكن في هذا القدر كفاية وكانت وفاته في أوائل ذي الحجة سنة  
تسع وتسعين وألف عن خمس وستين سنة ودفن بمقبرة الفراديس والسلمى نسبة  
لبنى سليم من العرب العاربة وشهرته بطررز الريحان لموضع قاله في أيام صبوته مطلعها  
(طررز الريحان حلة الورد) فاشتهر به

العكرى

(عبدالحى) بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد أبو الفلاح العكرى الصالحى  
الحنبلى شهيننا العالم الهمام المصنف الأديب الفتن الطرفة الاخبارى العجيب  
الشان فى التحول فى المذاكرة ومداخله الأهيان والتمتع بالخزائن العلمية وتصيد  
الشوارد من كل فن وكان من آداب الناس وأعرفهم بالفنون المتكاثرة وأغزرهم  
احاطة بالآثار وأجودهم مساجلة وأقدرهم على الكتابة والتحرير وله من  
التصانيف شرحه على متن المنتهى فى فقه الحنابلة حرره تحريراً أنيقاً وله التاريخ  
الذى صنفه وسماه شذرات الذهب فى أخبار من ذهب وله غير ذلك من رسائل  
وتحريات وكان أخذ عن الاعلام الأشياخ بدمشق من أجلهم الاستاذ الشيخ  
أيوب والشيخ عبد الباقى الحنبلى والشيخ محمد بن بدر الدين البلبانى الصالحى  
وأجازوه ثم رحل الى القاهرة وأقام بها مدة طويلة للاخذ عن علمائها وأخذها  
عن الشيخ سلطان المزاحى والنور الشبراخى والشمس البابلى والشهاب  
القليوبى وغيرهم ثم رجع الى دمشق ولزم الافادة والتدريس وانتفع به كثير من  
أهل العصر وكان لا يمل ولا يفتر عن المذاكرة والإشغال وكتب الكثير بخطه  
وكان خطه حسناً بين الضبط حلوا لاسلوب وكان مع كثرة امتزاجه بالادب وأربابه  
ماثل الطبع الى نظم الشعر الا أنه لم يتفق له نظم شئ فيما علمته منه ثم أخبرنى بعض  
الاخوان أنه ذكروه أنه رأى فى المنام كأنه ينشدهذين البيتين قال وأطن أنهما له  
وهما

كنت فى لجنة المعاصى غريباً \* لم تصلنى يد تروم خلاصى

أنقذتني بالعناية منها \* بعد ظني أن لات حين مناص  
ثم وقفت له على آيات بها على لغز في طريق وهي

ما اسم رباعى الحروف تخاله \* لناط أمر المنزليين سبيلا  
وتراه متضجعا جليا ظاهرا \* ولطالمحاوات فيه دليلا  
وله صفات تبين وتناقض \* فيرى قصيرا تارة وطويلا  
ومقوما ومعوجا ومسحلا \* ومصدرا محزنا وسهولا  
والخير والشر الفيج كلاهما \* لالتق عنه فهما تحويلا  
سعدت به أهل التصوف اذ به امتازوا فلا يغوا به تبديلا  
تعييفه وصف لطيف ان به \* حمت أو صافات سال قبولا  
وإذا تعصف بعد حذف الريع منه نجد حرفا فابغه تأويلا  
أو ظرفا أو فعلا لشخص قد غدا \* في وجهه باب الرجام مقولا  
وبقلبه وزيادة في قلبه \* لبيان قدر النقص صار كفيلا  
وبحذف ثالثه وقلب حروفه \* كمرات الحسنابه تجميلا  
فأين معماه بقيت معظما \* تزداد بين أولى العجي تكميلا

وكنيت في عنقوان عمري بلذته وأخذت عنه وكنيت أرى أمته فائدة اكتسبها  
وجملة فخر لا أتعداها فلزمته حتى قرأت عليه الصرف والحساب وكان يحضني  
بفوائد جليسة ويلقبها على \* وحباني الدهر مدة بمجالسته فلم يزل يتردد الي تردد  
الآسي الى المريض حتى قدر الله تعالى لي الرحلة عن وطني الى ديار الروم وطالت  
مدة غيبي وأنا أشوق اليه من كل شيق حتى ورد علي خبر موته وأنا بها افتجذت  
لوعتي أسفا على ماضي عهوده وخرنا على فقد فضائله وآدابه وكان قد حج فمات بمكة  
وكانت وفاته سادس عشر ذي الحجة سنة تسع وثمانين وألف ودفن بالاعلاة وكان عمره  
ثمانين وخمسين سنة فاني قرأت بخط بعض الاصحاب أن ولادته كانت نهار الاربعاء  
ثامن رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف

المجيب ابن عم  
والد المؤلف

(عبدالحى) بن عبدالباقى بن محمد محب الدين بن أبى بكر تقي الدين بن داود المجيب  
الحنفى الدمشقى ابن عم أبى الفاضل الكامل كان من لطف الطبع وسلامة الناحية  
على جانب عظيم وكان مقبول العشرة حسن الخلق والخلق سخيا متوددا نشأ في دولة  
أبيه الباهرة وكان أبوه ذا ثروة عظيمة فانه حصل أسوالا وافرة وتملك أملا كاجلية

ورزق ولدين عبدالحى هذا ومحمدا وسياق ذكره وهو أخو جدى لايه وأم عميد  
الحى أخته لأمه وهى بنت الشيخ الامام عبد الصمد بن ابراهيم بن عبد الصمد  
العمكارى المتوفى سنة ثمان وثمانين وتسعمائة ووجدته عبد الصمد مفتى الحنفية  
بدمشق ورئيس علمائها كان وكان اسمها يدعى الزمان وكانت من العلم والمعرفة  
ونظم الشعر فى محل سام اشتغلت به كثير على جدى القاضى محب الدين  
وأخذت عنه الفقه والعربية وقرأ عليها ابنها عبدالحى هذا وأخوه ثم لزم عبدالحى  
الاشتغال فقرأ على علماء عصره منهم العماد المفتى والشيخ عبد اللطيف الخالقي  
ونبل ثم مات أبوه فى سنة سبع وعشرين وألف فيما أحسب ونفدت أمواله فى مدة  
يسيرة فضمه وأخاه جدى محب الله اليه وأمدهما بامداداته الادارة ومنزهما على  
أقرانها فبلغا رفعة وشأنا عظيما واستبد عبدالحى بتولية نيبات الحما كهدمشق  
فولى الميدان والعونية ودرس بمدرسة دار الحديث الاشرافية بدمشق ثم ورد الى  
دمشق قاض للحاج فالتجده وألفه وفوض اليه أمر نيباته فى الطريق فحجبه فمات  
فى الطريق بمنزلة عساقان وكان ذلك فى سنة ثلاث وسبعين وألف

ابن القاف

(عبدالحى) بن فيض الله بن أحمد المعروف بابن القاف القسطنطينى المولد  
والمنشأ المتخلص بفاضى شاعر الروم وطر يفها كان فريدهره أديبا وفضلا وكما  
ومجدا وبلاغة وبراعة واطافة وطرافة وديوان شعره مشهور سائر بين الحسن  
والجودة والجزالة والعدوية ومعه واء الطبع وشجمة الظرف وهو من بيت  
بالروم لهم الصدارة والتقدم وأبوه فيض الله سياتى ذكره ان شاء الله تعالى ونشأ هو  
ودأب فى التحصيل حتى برع وسمما قدره من حين شببته وكان كبار العلماء والادباء  
يميزونه ويأتسون به وكان بينه وبين نفعى الشاعر المشهور وقائع وحروب كثيرة  
وهجاء نفعى بأهراج مفردة فى المذمة مذكرة فى كتابه سهام القضاء وقد درس  
بمدارس متعددة وولى قضاء سلا نيك فى سنة ست وعشرين وألف ووافق تاريخ  
توليته نفسه قضاء عبدالحى وعزل عنها فأقام معزولا الى أن مات ولم ينل غيرها  
وكانت وفاته فى حدود سنة اثنين وثلاثين وألف بقسطنطينية

(عبدالحى) بن محمود الحلبي الاصل الحمصي المولد الدمشقي الدار الحنفى الصوفى  
كان من أجلاء الفضلاء طويل الباع فى المعارف واتق به خلق بالقراءة عليه ذكره  
النجم الغزوى وقال فى ترجمته كان فى مبدأ أمره من فقراء الشيخ أبى الوفاء بن الشيخ

الحمصي

علوان وكان كثيرا ما يخرج من حمص الى حماة لزيارته فخطر له خاطر في طلب العلم  
فاستشار اباة فقال له ابوه اذهب الى شيخك سيدي ابي الوفاء وانظر الى ما يشير به  
عليك وأي مدينة يأمرك بالسفر اليها وطلب العلم بها فاسأله الى الشيخ وقص له  
قصته وما قال له ابوه فقال له الشيخ ابي الوفاء اذهب موثقا حماة فهناك تجد  
قف امامه وقل له ان وفاء بن علوان يقرئك السلام ولا ترد على ذلك وانظر ماذا يجيبك  
به قال فضيت اليه ووقفت امامه فلما أحسن بي رفع الي رأسه فقلت له ان الشيخ وفاء  
ابن الشيخ علوان يقرئك السلام فقال حيا الله عليك وعليه السلام ثم اتصب قائما  
وصفق سيديه ونادى بأعلى صوته حيا الله بلاد الشام فيها الخوخ والمان فيها  
زفرق العصفور فيها شيخ بلا طرطور وكر ذلك مرتين أو ثلاثا قال فرجعت  
وأخبرت الشيخ فقال لي يا عبدالحى اذهب الى دمشق يحصل لك العلم والدينيا وكان  
الامر كما قال فقبل اشارة شيخه وسافر الى دمشق وقرأ بها على العلامة العلابن عماد  
الدين والشهاب أحمد الطيبي ثم لزم أبا الفداء اسماعيل النابلسي ورفيقه العماد  
الحنفي حتى برع ودرس بالعربية والتركية وكان يعرف اللغة التركية معرفة متقنة  
وكان يحب الصالحين ويتردد اليهم وسافر الى الروم وكان ممن أخذ عنه المولى يحيى  
ابن زكرياء والمولى قضاء الشام أجله واتفق له انه كان مدرسا بالمدرسة الظاهرية  
فأخذتوليتها القاضي محمد بن الكيال وكان بالروم انتهى الى المولى يحيى المذكور وعاد  
في خدمته الى دمشق فوقع بينه وبين صاحب الترجمة بسبب التولية وتسامح  
ترافعا الى القاضي وكل منهما يعتمد ماله عليه من النظر فلم ينصف عبدالحى وأشار  
عليهما بالصلح فلما قام من المجلس دخل على شيخنا القاضي محب الدين فاحتشم له  
وغضب من أجله ثم التمس شيخنا الشهاب العيناوى وبقية أهل العلم وتشاوروا  
في ذلك فاتفقوا على أن يجتمعوا في اليوم الثاني ويذهبوا الى القاضي ويطلبوا  
منه الخروج من حق ابن الكيال بالتعزير فلما كان اليوم الثاني اجتمعنا فلما حضر  
الشيخ عبدالحى تشكر من الحاضرين وقص علينا رؤيا انه رأى الشيخ عبد القادر  
ابن حبيب الصفدى في المنام وهو في بستان عظيم قال فدخلت عليه فشكوت  
اليه فقال لي يا عبدالحى أما قرأت تائيتي فقلت نعم فقال أما قرأت قولي فيها  
ان لم تجد من صفا للحق كله الى \* مولى البرايا وخلاق السموات  
قال فاستيقظت وخالطرى متبلج واستخرت الله عن الانتصار فجزاكم الله تعالى

عناخيرا وشكر سعيكم ثم صرف القوم قال وكانت وفاته يوم الاحد سادس شهر  
رمضان سنة عشر بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس ورأيت بخط محمد المرزناقي  
الصالحى ان وفاته كانت ليلة الخميس بين الاذنين بعد ان تسحر ثالث عشر شهر  
رمضان من السنة المذكورة

الكردى

(عبدالحى) بن يوسف الكردى تزيل دمشق أحد أعيان العلماء كان له باع طائل  
في المعقولات اتصل أولاً بخدمة أويس باشا ولما ولى مصر كان معه وجعله قاضى  
الحضرة وحصل بها مالا كثيرا ثم رجع الى دمشق فلزم بيته لا يخرج للجمعة  
ولا جماعة الا نادرا وكان في الاصل شافعيًا ثم صار حنفيًا وولى تدريس المدرسة  
المعينية وكان له مرتب في جوالى بيت المال وكان يتردد الى القضاة والولاة وصحب  
أحمد باشا الحافظ لما كان محافظ الديار الشامية وعلت كلمته عنده ولم يعهد منه  
ضرر لأحد من الناس ولما مات الحسن البورى بنى وجه اليه قاضى دمشق عنه  
المدرسة الشامية البرانية فبقيت في يده أشهرًا ثم وجهت من طرف السلطنة الى  
الشهاب العيناوى وبني عبدالحى على عزلة واتزواؤه الى أن توفى وكانت وفاته في  
جمادى الآخرة سنة خمس وعشر بن وألف

المعلم

(عبد الرحمن) بن ابراهيم بن عبد الرحمن العلم ابن ابراهيم بن هجر بن عبد الله  
وطب بن محمد المنصر بن عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله باعلوى المعروف كسلفه  
بالمعلم أو حد الزمان وباقعة الدهر امام العارفين وقدوة الصوفية ولد بمدينة قسم  
ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم والمعارف وأكثر الاخذ عن علماء عصره  
وصحب أكبر العارفين وانتفع وأخذ ببلده عن الامام العارف الاديب حسن بن  
ابراهيم باشعيب وعن اولاد الشيخ أبى بكر بن سالم ودخل مدينة تفرم وأخذ عن  
الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وولده تاج العارفين على زين العابدين وحفيده  
عبد الرحمن السقا بن محمد والقاضى عبد الرحمن بن شهاب الدين وأولاده  
المشهورين ورحل الى الواديين المشهورين وادى دوعن ووادى عمد وأخذ منهما  
عن أجلاء أكابر منهم الشيخ العارف أحمد بن عبد القادر الشهير بياعشن وجماعة  
من العموديين ثم رحل الى الحرمين وأخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم والشيخ  
أحمد بن علان والشيخ عبد الرحمن الخيارى والصفى القشاشى والشيخ أحمد  
السنناوى وغيرهم وتفنن في فنون كثيرة لكن غاب عليه علم التصوف والحقائق

وازدعت به بلده واتفقوا على تقديمه وامامته وكان أول أمره يعلم القرآن ولما رحل قام أخوه مقامه ولما عاد نصب نفسه لتدريس العلوم وكان له فروض على دقائق السلوك وله في لبس خرقه التصوف طرق متبوعة وأجيز بالارشاد والابتن والتربية وبلغ الغاية القصوى وعظم من الفحول ووصل بحجة كثيرين الى المراتب العلمية فظهرت لهم منه آيات عالية قال الشلي وحجته مدة مديدة وحضرت له مجالس وكان محبوباً على حنوا والودوا تحفى بفوائد كثيرة وله في التصوف رسائل مفيدة وأشياء لطيفة وكان له حسن خلق وسمت كثير الوفا لم تسمع منه كلمة مجون متواضعا متشفيا محبوبا عند الناس معتقدا عندهم مقبول القول لديهم زاهدا فيها بأيديهم معتقدا لوقته مستغلبا نفسه وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين وألف بقربة قسم ودفن بترتها المشهورة بالصفا وقبره مشهور بزار

الصهرى

(عبد الرحمن) بن ابراهيم الكردى الصهرى الشافعى نزيل ديار بكر العلامة المحقق أخذ عن ملاجلبي الجزرى الكردى وبه تخرج ومن مؤلفاته رسالة فى سورة يس وحاشية على حاشية عصام على الجزء الاخير من القرآن وله ما ينيف على أربعين رسالة وله رباعى فارسى ذكر فيه ابتداء نوح به للعلوم وهو قوله

شدهزار ويست نىخ از هجرت خير الانام

كشت از ان بس بنده مر استاد صرفى را غلام

شهرتافى از شهر چار وچل بعد از هزار

در وى آمدش كرت الله صدر تدرى سم مقام

وكانت تأتبه الناس من العجم و ما وراء النهر لا اخذ عنه وكانت وفاته فى سنة أربع أو خمس وستين وألف بمدينة ديار بكر والصهرى بضم الصاد وسكون الهاء نسبة الى صهران

ابن المزور

(عبد الرحمن) بن ابراهيم المعروف بابن المزور الدمشقى الحنفى نزيل قسطنطينية وخاطب جامع السلطان أحمد بها وكان امامه أيضا وكان من خيار العلماء مشاركا فى علوم شتى وكان صالحا حسن السمعة له تواضع ومسكنة وكان عالما بالقراآت واتفق به خلق كثير من أهالى الروم وذكره شيخنا الخيارى فى رحلته وأتى عليه قال و حج مرارا و جاووز بالمدينة أشهر و اتفق له أمر لم يتفق لغيره من أهل الاقطار وذلك انه لما وصل المدينة الشريفة كان شيخ الحرم اذا ذكروا منها من قبل السلطان المرحوم

عبد الكريم أغا وكان تلميذا لعبد الرحمن فطلب له من خطباء ذلك المقام المباشرة في نوبته فمباينة عنه طلبا للثبوت فوافق نفسه على ذلك فبأثر خطبة بذلك المنبر الشريف وكان كثيرا لافتحار بذلك على سائر خطباء الأمصار ووجهه انه لم يعهد مباشرة الخطبة بالمنبر الشريف لمن ليس له نوبة من خطبائه وكان وهو بالروم اخترع أداء مولد ابن وضع الترك والعرب وقد سمر كثيرا حتى قارب المائة وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وألف بقسطنطينية

الموصلی

(عبد الرحمن) بن أبي الفضل بن بركات الموصلی المیدانی الشافعی كان شیخ زاویة الموصلیین بحلة میدان الحصى ولما استخلفه والده في حياته ذكر أنهم كان لهم حلقة يوم الجمعة في الجامع الاموي قد تركت من زمان قديم فأذن لولده المذكور فعملت لهم حلقة غربي باب السنجق داخل الجامع في حدود الالف وكان عبد الرحمن أسنق اخوته وكان صافي المشرب لين العريكة وكانت وفاته أول وقت الظهريوم الاثنين ثاني شهر ربيع الثاني سنة سبع عشرة بعد الالف ودفن لصيق والده في تربتهم الملاصقة لمسجد النارج ومسجد المصلی وجلس مكانه بعده أخوه الشيخ بندر الدين في يوم الثلاثاء سادس عشر شهر ربيع الثاني باجازة عمه الشيخ الصالح تقي الدين

وجیه

(السيد عبد الرحمن) بن أحمد البيض بن عبد الرحمن بن حسين بن علي بن محمد بن أحمد بن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم الملقب وجيه السيد الهمام العلي القدر والهمة أحد أشرف بني علوي المشهورين ولد ببندر الشحر وحفظ القرآن وامتثل بتحصيل العلم حتى حصل طرفا صالحا منه ثم رحل الى تريم وأخذها عن جماعة من العارفين ثم قصد عنات لزيارة الشيخ الكبير أبي بكر بن سالم فلزمه ملازمة تامه حتى تخرج به وألبسه خرقه التصوف وحكمه واعتنى بعلم التصوف والحديث والادب وله نظم حسن ومدح شيخه الشيخ أبي بكر المذكور وغيره بقصائد كثيرة ونظمه متداول وكان ظاهرا للفضل باهر العقل مع الذكاء العجيب والفهم الغريب والمكارم العلية والاخلاق اللطيفة واقتنى كتبا كثيرة وكانت وفاته لست خلون من جمادى الاولى سنة احدى وألف ودفن بمقبرة بندر الشحر وقبره معروف يزار

المغربی

(السيد عبد الرحمن) بن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الادريسي المسكني الحسنی المغربي نزيل مكة السيد العارف بالله تعالى قطب زمانه كان من كبار الاولياء له الكشف الصريح والاحوال الباهرة وهو الذي يقول فيه الاديب محمد بن الدرا



الدمشقي في أيام مجاورته بمكة المشرفة  
في ظل حمى السيد عبدالرحمن \* نعيم لسفوز بالرضى والغفران  
واحفظ نجواً عنده والاعلان \* كى تنشق عرفات الاحسان  
ولدى بمكة الزيتون من ارض المغرب الاقصى في سنة ثلاث وعشرين وألف وورحل  
في ابتدائه من المغرب فدخل مصر والشام وبلاد الروم واجتمع بالسلطان مراد ووقع  
له كرامات خارقة و حج سنة ثلاث وأربعين وألف وجاور بمكة ثم رحل الى اليمن  
لزياره من بهامن الاولياء فاجتمع بكثيرين من أكابر المشايخ منهم السيد عبدالرحمن  
ابن عقيل صاحب المنها ثم رجع الى مكة وتديرها وصار مرجعاً لاهلها والواردين  
الها وكان في الكرم غاية لا تدرك وكان يعمل الولا ثم العظيمة للخاص والعام وكانت  
التذورات تأتيه من المغرب والهند والشام ومصر ويصرفها للفقراء وكان مقبول  
الكلمة عند جميع الناس واذا جاءه المدين المفضل ليشفع له عند دانه فبمجرد  
انه يكلمه في ذلك يمثل أمره بطيب نفس وربما أراه من دينه واذا جازاً أحد من  
السادة على عبد أو أمة ودخل عليه اشتراه منه بأعلى ثمن وأعتقه حتى أعتق أرقاء  
كثيرا ووقف عليهم دوا وكان حسن العشرة اذا اجتمع به أحد لم يرد مفاقرته  
وكان كثيرا للشفاعات وكان يحب العلماء ويكرمهم ويحسن للفقراء ويتصدقهم  
بالنفقة والكسوة العظيمة وكان يدعو الى الله تعالى بحاله ومقاله وكان لا يلبس  
الا ثوبا واحدا صيفا وشتاء وقلنسوة على رأسه ويلبس سرا والى وكان يحث من  
يختم به على ملازمة ما يناسبه من صنوف الخير من تلاوة قرآن وصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم وكثرة استغفار وأوراد حسان ويحض من رأى فيه علامة خير  
على اعتقاد الصوفية والتصديق بكلامهم وعلومهم وأحوالهم وخصوصا الشيخ  
الاكبر فانه كان يعظمه كثيرا بأمر بتعظيمه \* حكى لي الاخ القاضى الكامل  
الشيخ مصطفى بن فتح الله قال دخلت عليه في بيته بمكة مع الشيخ العارف حسين بن  
محمد بافضل وكنت لم أدخل عليه قبل ذلك وكان لا يخطر ببالي ذكر الصوفية  
ولا أحوالهم فحين اجتمعت به قال لي ما تقول في الصوفية فسكت لعدم معرفتي بشئ  
من ذلك فذكر الامام الغزالي وما وقع للقاضى عياض بسبب انكاره عليه وخرقه  
كتاب الاحياء في قصة طويلة عجبية ثم ذكر الشيخ الاكبر محيى الدين بن عربى وأحواله  
ومولفاته وأطال في وصفه وأنه الختم الالهى وأمرني أمر اجاز ما باعتقاد الصوفية

ومطالعة كتبهم والتسليم لهم والتصديق بعلومهم وأحوالهم قال فكاننا طبع  
الله كلامه في قلبي فمن ذلك الوقت ولله الحمد ملئت اعتقادا ومحبة فيهم وان لم أكن  
على سننهم وأزجوا من الله سبحانه أن يحشرني معهم وفي خزبهم وأقنني رضى الله  
عنه الذي كرا له الا الله محمد رسول الله وألبسني الخرقه الشريفه وكان يدعولى كثيرا  
وكان له الكرامات العظيمة منها ما حكاها السيد الجليل عمر بن سالم شيجان باعلوى  
انه سافر معه الى اليمن وكان معهما الشيخ الفاضل عبد الله بن محمد الطاهر العباسي  
المكي فهاج عليهم البحر وكادوا يشرفون على الهلاك فقالوا له ياسيدى انظر الى  
ما نحن فيه من الحال ادع الله لنا أن يفرج عنا فقال للبحر اسكن باذن الله فسكن  
من حينه ووقف الريح فقال للمريس سر على بركة الله تعالى فقال ياسيدى كيف  
أسافر بلا ريح فقال له سريأتى الله بالريح فسار فأتتهم ريح طيبة وصلوا فيها الى  
مقصودهم وزال عنهم ما كانوا يجيدونه من الخوف ببركته ومنها أيضا ما أخبره  
السيد المذكور انه لما ذهب نفع الله تعالى به الى زيارة سيدى الشيخ أحمد بن علوان  
بمدينة بغرس أتى الشيخ خادمه في المنام قبل وصول السيد بلبلة وقال له في غد يصبح  
عليك رجل صقته كذا وكذا فافعل له ضياقة عظيمة وبالغ في تعظيمه وأكرم نزله ومشواه  
فانه من أكبر أهل الله فامتثل الخادم أمر الشيخ وفعل ما أمره به وانظره في الوقت  
الذى ذكره له فلم يجده فذهب خارج البلد لعله يجده فلم ير له أثرا ولا خبرا فرجع  
وقد أيس من وصوله ودخل مقام الشيخ فوجده فيه بصقته وكانت الابواب موصوكة  
فتفتحت له ومفاتيحها بيد الخادم فعرفه وقبل يديه وذكركه ما أمره به الشيخ وذهب به  
الى مكان الضياقة وبالغ في اكرامه ومنها ما حكاها السيد المذكور انه كان بيندر  
الحجا وكان رجلا من أصحابه متوجها الى الهند فأتيا اليه بوذعانه ويطلبان منه  
الدعاء فقال لاحدهما يحصل لك مشقة كبيرة في البحر ولكن عاقبتها سليمة فكان  
كما قال وقال للأخر اذا رأيتنى في الهند فلا تكلمنى فلما وصل الى الهند توجه الى دهلي  
جهان آباد سرير السلطان فجلس يوما على باب دارة فاذا بالسيد مقبل وعليه سلهامة  
سوداء فعرفه وقال لبعض أصحابه هذا السيد عبد الرحمن وركض ليقبيل يديه  
فتزوره بعينيه فتذكر كلامه فرجع وأغشى عليه وحصل له حال عظيم فلما أفاق  
لم ير نفع الله به وبالجملة فهو خاتمة الاولياء في عصره وقد تقدم ذكر ولادته وأمراته  
فقد كانت نهار الاربعاء سابع عشر ذى القعدة سنة خمس وثمانين وألف ودفن

بزاوية السيد سالم شيجان اشتراها من أولاده وأوصى أن يدفن فيها رحمه  
الله تعالى

التحطاني

(عبد الرحمن) بن اسماعيل الخلي الجني الانصارى الشافعي القسطناني وجيه  
الدين وأحد القضاة العدل باليمن الميمون ولد ببلده الحديدة في سنة ثمان عشرة بعد  
الالف وبهانشأ وأخذ عن أكابر الشيوخ باليمن وأجيز بالافتاء والتدريس  
وهو ابن ثمانى عشرة سنة وولى القضاء الاكبر ببلده وسار فيه أحسن سيرة  
ونفذت كلته وأحكامه حتى ان أئمة الدين لا تنقض حكمه اذا قضى في مسألة  
ولو كانت مخالفة لما هم عليه وبالغ الناس في الثناء عليه بالتقوى والدين وزيادة  
العلم والتمكين حتى قال بعضهم ليس في تهامة اليمن الآن مثله وله من شعر العلماء  
ما يقبل من ذلك ما كتبه الى ابن عمه الفاضل أحمد الخلي في صدر رسالة

سلام على الولد الفاضل \* سليل الكرام الولي الكامل  
ومن حبه صار في مهجتي \* مقبلا به ليس بالراجل  
على العلم الفرد على الذرى \* ومن مجده ليس بالرائل  
هو العلم الماجد المرتضى \* حليف التقي ذو المقام العلى  
على أحمد خير مولى لقد \* تسامى بفضل وفخر جلى  
فتى أحمد خير أقرانه \* هو ابن محمد أبوه على  
فتى عمر الخير خلبهم \* ومن فضله نطق لم يجهل  
امام تسلسل من سادة \* حووا العلم في الزمن الاول  
وانصار دين اله لورى \* ومن يجهل القدر فليسأل  
وشهرتهم تقى عن وصفهم \* وذا غير خاف على الفاضل  
وذا أحمد نجلهم قد غدا \* كشمس الضحى ناعقد مقولى  
وبعد وصلنى الكتاب الذى \* له بشرح الصدر للمجتلى  
قبرأت له بعد تقيسه \* ووضع على الرأس والكاهل  
تضمن لقطبا عزيزا غدا \* كدر يجيد لذات الخلى  
وحسن الهاربية فى الملا \* بقدر قويم ووجه جلى  
هى السؤل ياسيدى والنبي \* ادام صفاه الى المولى  
واعرابه عن صفاحالكم \* به حصل القصد للأمل

ولازلتم في الصفا والوفا \* بحق رسول الاله الولي  
وشوق لكم قد غدا زاندا \* ووجدى بكم سيدي مذهلي  
سألت الهى القاعاجلا \* بكم قبل سيرى للمنزل  
بحق الرسول النبي المجتبي \* محمد خير الورى الافضل  
وبالآل والعجب أهل التقى \* نجوم الهدى السادة الكمل  
فراجع به بقوله أما آن للوعد الماطل \* يجود بوصول على السائل  
جرى ما كفى بل كفى ماجرى \* من المدمع الفانض السائل  
بروحى من علمتى الهوى \* محاسن وجهه ككامل  
وقد كنت من قبله فارغا \* فأصبحت فى شغل شاغل  
الى الله أشكو غرامى به \* ووجدى الذى ليس بالرائل  
وتقرب جفن طماماؤه \* فأقنى عن العارض الهاطل  
وشرخ الشباب الذى لم يزل \* يمرّ ويمضى بلا طائل  
وطول اشتغالى بما لم يفد \* وكثرة ممشاى فى الباطل  
فيا نفس لا تطلبى عاجلا \* يزول قريبا عن الآجل  
وخسل الدنا وخيالاتها \* فليست تجبل على عاقل  
أليس قصارى مقبها \* رحيل فما الشغل بالراحل  
فهى لقد طال نومك فى البطالة من حظك الخامل  
فان البطالة فتالة \* وما نام فيها سوى جاهل  
فقومى بجذ وجدى السرى \* فن جدت يلحق بالواصل  
ولا تتراخى الى قابل \* فكم قد مضى لك من قابل  
عسى نفعة من جناب الوجيه خلنا العالم العامل  
تفك عن العبد أغلاله \* وتكشف عن قلبه الغافل  
وتغسل أدرانه قبل أن \* يموت ويعرض للغاسل  
فيا غيث بريعم الورى \* وبجر صلوم بلا ساحل  
أتانى كتابك من بعد أن \* تمادى المطال على الآمل  
وكدت أقطع حبل الرجا \* وأرضى وأتسع بالحاصل  
فلما فضضت ختام الكتاب \* سكرت بريحانه الذابل

وزرعت طرفي في حسنه \* وأدهشت من سحره البابلي  
وأبقت بالفتح من ساعتي \* وقلت قد انفتح البابلي  
فسكر الماخولتني بدالك \* فاذالك منك ابتدا نائل  
فكم منك لاح عقود الثنا \* قد بما على جيدي العاطل  
وألستني من فنون المدح \* بروداها الزهوق طابلي  
وحملتني متاجسة \* وحقك قد أثقلت كاهلي  
فلازلت بانجم يادي السنن \* تلوح لنا لست بالآفل

وللترجم غير ما أوردته له من الآثار وقد اكتفيت عنها بهذه القطعة المثبتة  
لشرف القائل وكانت وفاته في عاشر المحرم سنة خمس وتسعين وألف والخلى بفتح  
الخاء المعجمة واللام المشددة نسبة الى الخليل المعروف ونسب اليه لكرامة صدرت من  
بعض أسلافه بقلب الماء خلا وكثير من الناس يكسر الخاء ويهم في ذلك وما ذكرته  
في سبب النسبة هو المتلقى عنهم فلا عدول عنه الى أن تكون النسبة الى الخليل موضع  
بين مكة والمدينة قرب مريح ولا الى الخليل منزل في طريق واسط الى مكة قرب  
لينة ولا الى خلة بزيادة الهاء قرية باليمن قرب عدن وبنو الخليل قوم صالحون  
يتوارثون العلم وموطنهم من اليمن بيت مريح فيه جماعة منهم ومسكن صاحب  
الترجمة الحديدية وهي بساحل البحر بالقرب من بيت الفقيه أحمد بن عجيل

الكردي

(عبدالرحمن) بن أويس الكردي الاصل الشافعي المذهب نزيل دمشق  
الفاضل الورع الخبير قدم الى دمشق وصار معلما لاولاد الوزير حسن باشا بن  
ستان باشا واستوطن دمشق وسكن بالمدرسة الناصرية ولما مات الحسن  
البوريني كان مدرسا بها فوجهت اليه وبقيت في يده مدة ثم أخذت عنه وبعد ذلك  
شطرت بينه وبين شهاب الدين العمادى المقدم ذكره ورجح صاحب الترجمة وسافر  
الى مصر مرارا وحفظ في آخر عمره القرآن ولازم على تلاوته واشتهر بالعلم  
والصلاح ولم يزل يدمشق الى أن مات في سنة ثلاث وستين وألف ودفن بمقبرة  
الفراديس

حسام زاده

(عبدالرحمن) بن حسام الدين المعروف بحسام زاده الرومى مفتى الدولة العثمانية  
وواحد الدهر الذي باهت بفضلها الايام وناهت بمعارفه الازمان وكان عالما شجرا

كثير الاحاطة بمواد التفسير والعربية جم الفائدة بمدحا كبير الشأن وكل من  
رأبته من الفضلاء يغلو في تقديمه وحفظ محاسنه ويقول انه لم يخرج الروم مثله  
في الجمع بين أفانين المعلومات الجنية والافراط المزخرفة بالجملة فهو أشهر  
التأخرين من علماء الروم في ديار العرب واكبرهم شأننا وسبب شهرته الزائدة طول  
تردده الى هذه البلاد وكثرة مدح شعرائها والمغالاة في وصفه وشيوع خبره  
بالكرم والعطاء الجزيلة وكان حسن الخط الى الغاية والناس يضررون بجودة  
خطه المثلثاته وحسن أسلو به وكان حسن النادرة كثيرا للطائف ومن لطائفه  
انه سئل عن الحديث الصدقة تدفع البلاء ما المراد بالبلاء فأجاب بما قيل فيه ثم قال  
ويحتمل أن يكون البلاء هو السائل نفسه فالصدقة تدفعه بمعنى تدفع ثقله وقد نشأ  
على التحصيل حتى فاق ولازم من المولى محمد بن سعد الدين ثم درس بمدارس  
قسطنطينية وسافر مع أبيه من البحر على طريق مصر الى القدس في سنة ثمان  
عشرة وألف وأخذها الحديث عن الشيخ محمد بن أحمد الدجاني وتلقن ~~كلمة~~  
التوحيد في ضريح سيدنا داود عليه السلام ثم عزل والده عن القصدى وهوض  
عنها بالمدينة المنورة ثم عاد في خدمته والده الى وطنه فولى تفتيش الاوقاف وباتره  
احسن مباشرة فاشتهر بالعبقة حتى نما خبره الى السلطان مراد فاتصل بجانبه  
وبلغنى ان العلة في تفرقه اليه اتقانه للرعى بالسهام ومنه تعلمه السلطان المذكور  
وأثمنه ولم يزل مشغولا بعنايته وهو يترقى في المدارس الى أن وصل الى المدرسة  
السليمانية وولى منها قضاء حلب فقدم اليها وسيرته بها مذكورة مشهورة ولادباها  
فيه مدائح كثيرة وكان الاديب يوسف البديعي دمشقي تزيل حلب اذ ذلك من  
خواصه ويندما مجلسه وباسمه ألف كتابه ذكرى حبيب والصبح المنبى عن حبيبة  
المنبى وترجمه بترجمة مستقلة وذكر أنه ~~كان~~ بينه وبين النجم الحلقاوى مودة  
اكيدة ولم يتفق له نظم شئ من الشعر الا هذين البيتين قالهما في حق النجم  
المذكور وهما

عليك بنجم الدين فالزمه انه \* سهدى الى جنس العلوم بلافضل

بنور اسمه السامى هدى كل عارف \* ألا انه شمس المعارف والفضل

قال ولما أنتدما قلت بديهته مخالطيا شيخنا الحلقاوى بقولى

كفالك افتخارا أيها النجم ان ذالمآثر بدر المجد شمس ضهى العدل

حليف العلي نجل الحسام المهذب الذي عزمه ما زال أمضى من النصل  
ومن أشرفت شهباً وأنا بعلمه \* وزخرح عنها ظلمة الظلم والجهل  
حباً النبيتي سود دبل بدرتني \* نغار على أهل المآثر والفضل  
ثم نقل من قضاء حلب إلى قضاء الشام وقدمها في منتصف شعبان سنة إحدى  
وخمسين وألف وله فيها ما ترمازالت تتداولها الشفاء وتتناقلها الرواه ولما ورد لها  
صحبه البديعي المذكور فصره نائباً بالمحكمة العونية وكان في خدمته أيضاً الأديب  
القائى المشهور مصطفى بن عثمان المعروف بالببائي وهو القائل فيه من قصيدة  
مستلها

هو الشوق حتى يستوى الثرب والبعد \* وصدق الوفا حتى كأن القلودة  
يقول من جملتها في مدحه

همام تاجنا نخمايل عزمه \* بان اليه يرجع الحل والعقد  
وان على اعتمابه تقصر العلي \* وان الى آرائه يقتهى الجد  
همت راحتنا للعدا وعفاته \* فن هذه سم ومن هذه شهيد  
من القوم قد صانوا حى حوزة العلي \* طريفا وصاتهم معالمهم التلد  
هنالك أتى رحله البأس والندى \* وأتى عصا التسيار واستوطن المجد  
حديقة فضل لا يصوح بنتها \* ونهر عطاء ما لسائله رد  
ورقة أخلاق يسير بها الصبا \* وبأس له ترمى فرائسها الاسد  
قطفتنا حتى جدواه حنا ولم يزل \* علينا له ظل من السير متمد  
وغاب وعندي من أياديه شاهد \* وأعجبنا من أين لى بعدها عند  
وآب فلا ورد البشاشة ناضب \* لديه ولا باب المكارم منسد  
فيا أوبة ذابت لها كبد النوى \* لانت برغم البعد فى كبدى برد  
وفاء بلا وعد من الدهر حيث لم \* يكن قبل قسطنطينة بالقواعد  
أروض اللقا والله يبيك أخضرا \* أين لى هل آس نباتك أم ورد  
هنيئاً لقسطنطينة الروم قد قضت \* لبانتها واسترجع المنصل التمد  
أرانيه فيه الله والدهر لا تذب \* بأعتابه ما الوقد يرحمه الوقد

وهى قصيدة لطيفة المسلك وستأتى تمة غزلها فى ترجمة الببائي ان شاء الله تعالى  
وكانت أيام ابن الحسام بالشام شامة فى وجهه الدهر هى مواسم الأدياء وأعياد

الفضلاء وما اتفق في زمنه من نفاق سوق الادب ورواق شعر الشعر لم يتفق في زمن  
غيره من القضاة وكان أدباء ذلك الحين كالشاهيني والامير المنجكي لا يتفكون عن  
مجلسه الا نادرا ويقع بينهم محاورات ومطارحات ولهم فيه مدائح لو أفردت  
بأحمدوين لجاعت في مجلدة فن ذلك ما قاله الشاهيني فيه

باسيد افوق ما قالوا وما كانوا \* وفوق ما وصفوا دهر او ما نسبوا  
ويا وحيد ارأى الشام الشريف به \* أضعاف ما قدرأت من عدله حلب  
ويا مجيد اوصفنا بعض سودده \* وفاتنا منه مقدار الذي يجب  
ويا كرميا رأينا من بدائعهم \* ما قصرت دونه الاخبار والكتب  
سعبت نحوك شوقا طالبا أدبا \* يامن ليه يصاب العلم والادب  
فضدتني عنك حظي والحجاب به \* وليس نور ذكاء تمنع الجلب  
فعاد عنك بطرف مطرق رمد \* وقد تذكريتنا صوغه عجب  
ليس الحجاب بمقص عنك لي أملا \* ان السماء ترجى حين تهجب  
واعلم بأنى محب لالسائبة \* وليس من ريسة تتشنى فتجنب  
واتى بك راض في معاملتي \* لانت ياسيدي قاض ومحنتب  
واسلم فان دعاءت أرسله \* اليك حقا نظير الغيث ينسكب

وللامير المنجكي فيه من جملة مدائح مذكورة في ديوانه

آلى الزمان عليه أن يواليك \* يثنى عليك ولا بأنى بشانك  
فان سطا فبأحكام تنفذها \* وان سخا فبفضل من مساعبك  
لهن ذا العبد حظ منك حين غدنت \* علاه ثم حلاه من أياديك  
تجملأ بأباد منك فائقة \* معطرا بغوال من غواليك  
واقى يهني بك الدنيا ونحن به \* يا هجة الدين والدنيا نهيك  
من ذابضاهيك فيما خرت من شرف \* ومن يدانك في حكم ويحكبك  
فالشمس مهماترت فهى قاصرة \* عن بعض أيسر شئ من مراقبك  
والبدر طودت اسمي فهو محنقر \* اذا بدت وهذى من دراريك  
وكل مجد فن عليك مكتسب \* وكل فخر نراه من حواشيك  
وما حكى السلف الماضى وحدتنا \* من السجايا به احدى التي فيك  
تغور لرفعتك الزهاد مدعنة \* ويحسد الفلك الاعلى مغانيك



يا ابن الحسام الذي للدين نصرته \* أنت المفضى فكل الناس تغديكا  
أعيادنا كلها يوم نراك به \* وليلة القدر وقت من لياليكا  
وله أيضا في يوم نوروز

الناس كلهم شراء عطائه \* والعيد والنور وزمن آلائه  
يحتال ذاب الحلي من عيائه \* شرفا وذا بالوشي من نعمائه  
قرت به عين الغزاة واعتدت \* مكولة في أفتها بضياه  
ما أنبت الأرواح بعد ذبولها \* الأسقوط الطل من أنوائه  
سلسا لها ونسيمها من لطفه \* وعبيرها من بعض طيب ثنائيه  
مولي أقل هباته الدنيا نقل \* ماشئت في معروفه وحقائيه  
عدل له مازال يورق هوده \* حتى استظل الناس في أفيائه  
غيث أغاث به المهين خلقه \* منفضلا وقضى لهم بقضائه  
نجل لذى الأفضال من اكفائه \* وحسام دين الله من أسمائه  
السعد من خدامه والعز من \* أتباعه والمجد من ندمائه  
تسمى المواسم كلها رجايه \* اذ لاهبها بغير بهائه  
وله أيضا في هذه القطعة

فضح الشمس بالضياء بهاؤه \* بدر عدل أفق السداد سماؤه  
من له المكرمات والجود والفضل صفات تسموها أسمائه  
الولي الولي من غادر الدهر رياضا تغيبها أندائه  
استمالت قلوبنا واستترقت \* لذراه رقابنا آلائه  
لوسها عن ثنا علاه لسان \* لرأى مج حمله أعضائه  
من يراه ولو بلحمة طرف \* فسيعد صباحه ومساؤه  
وأهدى إليه المنجى طرفا وكتب معه هذه الايات

يا من اذا وهب الدنيا فحسبها \* بخلا وحاشا علاه فهو مفضل  
أهديك طرفا ومن نعماك كم أخذت \* مثلي ومثل الذي أهديت سؤال  
لكن عبدك يخشى أن يقال له \* لا خيل عندك تهديها ولا مال  
قبولك المنية العظمى على \* ولي \* بهامن الدهر اكرام واجلال  
ثم عزل عن قضاء دمشق وأنشده النجم الغزى ارتجالا يوم وصول خبر عزله قوله

عزلك يا ابن الحسام ماتم \* ومن يحيى بعدكم فماتم  
وسافر الى الروم وأقام بها مدة معزولا ثم صار قاضي دار السلطنة وكان ذلك في حياة  
والده وكان والده معزولا عن قضاها فساواه في الرتبة وهذا من اغرب ما وقع بين  
موالي الروم وقد اتفق له أيضا انه لما انتقل والده بالوفاة في صفر سنة أربع وخمسين  
وألف وجه اليه ما يده من وظيفة وقضاء تأييدا ثم بعد مدة صار قاضيا بعسكر  
انطاولى وذلك في سنة تسع وخمسين فقال ابن عم والدي الاديب محمد بن عبد الباقي  
الحبي القاضى في تاريخ توليته وكان اذ ذلك بقسطنطينية

لماتولى العالم ابن الحسام \* قاضى العساكر وأحد الاعلام  
صدر الموالى الحبر والكنز الذى \* كفى خيفة ما هدا الاحكام  
فهو الذى افخر الزمان بعدله \* وبحكمه بالروم غلب الشام  
فلذا ك عام السعد قال مؤرخنا \* بشرى الورى بالعدل ابن حسام  
ثم صار قاضيا بولاية الروم فى ثانى شهر رمضان سنة اثنتين وستين وألف ولما وقعت  
قتة الوزير الاعظم اشير عزل المفتى أبو سعيد بن أسعد فصار ابن الحسام صاحب  
الترجمة مفتيا مكانه وذلك فى رجب سنة خمس وستين ثم عزل فى عاشر جمادى  
الاولى سنة ست وستين وأعطى قضاء القدس وصار مفتيا مكانه المولى مصطفى  
المعروف بممنازاده نصف ليلة وفى ثانى يوم قام العسكر فى الصباح وعزلوه وأرسلوه  
الى حلب ومات بها ورحل ابن الحسام من الروم فور ددمشق وأقام بها مدة وبذل  
عن قضاء القدس بقضاء طرابلس الشام وأرسل اليها انابيا واستقرت هوى دمشق  
وفى أيام استقراره هذا أشار الى والدى رحمه الله تعالى بجمع ديوان الامير  
المنجى فجمع أكثر شعره وعنونه باسم ابن الحسام وهو المتداول الآن فى أيدي  
الناس وكان لصاحب الترجمة ولدا اسمه أسعد بنى فى الروم وكان من مدرسى احدى  
المدارس الثمان فور د عليه خبر موته وهو بدمشق فخرن لونه خزا عظيميا وكان ولده  
هدا من الفضلاء المشهورين والادباء المذكورين وحكى لى والدى روى  
الله تعالى روحه قال باغنى انه لما مات رثاه الفاضل مصطفى الباني بقصيدة فائية قال  
وأنددتها فلم يعلق فى فكرى منها شئ فبعد اتمامها بأيام رآه الباني فى المنام فقال له  
ما فعل الله بك فأجاب به هذا البيت وهو من بحر القصيدة ورويا  
لقد اطف المولى بنا فأراحنا \* وأغلب ظنى انه بك يطف

ثم بعد ذلك عزل المترجم عن قضاء طرابلس وأمر بالتوجه الى مصر وأعطى قضاء  
الجيزة فرحل من دمشق الى مصر وأقام بها مدة حياته معظمها مجيلا وكان كبراء  
مصر وعلماؤها يهرعون اليه ويعظمون حضرته التعظيم البليغ ويقبلون شفا عته  
وكان يدرس في بيته التفسير فيحضره الفضلاء المشهورون من فضلاء مصر وكان  
كثيرا لاعتناءه بالكشاف دائم المطالعة فيه ويحفظ اكثر أبحاثه عن ظهر قلب  
وبالجمله فضائله وأحواله مما يطرز بها كم المجد وكانت ولادته في سنة ثلاث بعد  
الالف وتوفي بمصر في أواسط جمادى الاولى سنة احدى وثمانين وألف

مولي الدويلة

(عبد الرحمن) بن حسن بن شيخ بن حسن بن شيخ بن علي بن شيخ بن علي بن محمد مولى  
الدويلة الشيخ الجليل الكبير أحد علماء اليمن وكبرائها وولد بمدينة تريم وحفظ  
القرآن واشتغل بطلب العلم واجتهد في التصوف وأخذ عن علماء كثيرين وصحب  
جماعة وواظب على مصاحبة أهل الخير والصلاح ولزم الطريقة الحميدة ورحل  
الى اليمن وأخذ بها عن جماعة وأقام في بندر المنحأ وحصل له به قبول تام وانتشر  
ذكره واستمر هذا الى أن توفي وكانت وفاته في سنة سبع عشرة بعد الالف

البكرى

(عبد الرحمن) بن زين العابدين بن محمد بن ابى الحسن البكرى الصديق سبط آل  
الحسن القاهري الأستاذ الشهير السامى القدر الجم الفضائل كان من كبار العلماء  
وارباب الاحوال وهو الاوسط من أولاد الاستاذ الاعظم زين العابدين وهم  
أحمد وقد تقدم ذكره وعبد الرحمن هذا والاستاذ محمد وسيأتى ان شاء الله تعالى  
وقدر أيت لعبد الرحمن هذا ترجمة بخط الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله قال فيها  
هو شيخ المشايخ السادة الجلة العظام ورئيس رؤساء القادة الفخام بيم الفضل  
الذى يفيدو يفيض وجم الفضل الذى لا ينضب ولا يفيض المحقق الذى لا يراعى  
له يراعى والمدقق الذى يراق فضله وراعى المفنن فى جميع الفنون والمفتخر به الآباء  
والبنون قرأ على أخيه أحمد وبه تخرج وبرع وتفوق وأخذ عن العلامة جودة  
الضري المالكى علوم العربية وقام بعد أخيه المذكور مقامه فى التدريس فنشر  
للفضل حللا مطرزة الاكام وماط عن مباسم ازهار العلوم اتمام الاختتام  
وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله

بأنه أى قتي مثلى بكم قنا \* بيكي فيكي حما فى الدجى شجنا  
أنفاسه كلهب البرق وامضة \* وقلبه برعود الشوق ماسكا

كأثما جفنه سحب الشتاء اذا \* كآؤنهما بهمير الدمع قد هتنا  
قد صار من شغف فيكم ومن أسف \* حليف وجدوا أنجان بكم وضني  
وان ينادى مناد كل ناحية \* من عذب الحب والهجران قلت أنا  
والله ماملت عنكم بعدكم أبدا \* ولا مللت سهادا أحرم الوسنا  
وانتي عابد الرحمن منتسب \* الى صديق نبي أوضع السننا  
أبي هو القطب زين العابدين ومن \* في سبل أهل المعالي اقتفى السننا  
وكانت وفاته بجمصر يوم الخميس خامس شهر رمضان سنة ثلاث وستين وألف من  
غير مرض ودفن يوم الجمعة بالقرافة الكبرى بترية أسلافه

(عبد الرحمن) بن شحادة المعروف باليعنى الشافعي شيخ القراء وامام المجتودين في  
زمانه ووقية عصره وشهرته تغني عن الاطناب في وصفه ولد بجمصر وبهنا نشأ وقرأ  
بالروايات السبع على والده من أول القرآن الى قوله تعالى فكيف اذا جئنا من  
كل أمة بشهيد الى آخر الآية ثم توفي والده فاستأنف القراءة جمعا للبيعة ثم  
للعشرة على تلميذ والده الشهاب أحمد بن عبد الحق السنباطي وحضر دروس  
الشمس الرملي في الفقه مدة ولازم بعده النور الزيادي وبه تخرج وأخذ علوم  
الادب عن كثيرين حتى بلغ الغاية في العلوم وانتهت اليه رياسة علم القراءات  
وكان شيخا مهابا عظيم الهبة حسن الوجه والحلية جليل المقدر عند عامة الناس  
وخاصتهم وكان يقرأ في كل سنة كتابا من كتب الفقه المعتمدة وكان النور  
الشبرا ملسي من ملازمي دروسه الفقهية وغيرها وكان لا يقتر عن الثناء عليه  
في مجالسه وكان هو شديد المحبة للشبرا ملسي واتفق للشبرا ملسي انه حضر بعض  
معاصره في شرح التلخيص للسعد فبلغه ذلك فقال له لما أتى الى الدرس بلغني  
انك تحضر فلانا وانك والله أفضل منه وحلف عليه بالاطلاق الثلاث ان لا يحضر  
دروسه فيما بعد فامتثل أمره وكان يتعاطى التجارة وله أموال كثيرة زائدة الوصف  
وكان كثيرا البراطلية العلم والفقراء وبالجملة فانه كان من أهل الخير والدين وأكابر  
أولياء الله تعالى العارفين وعن قرأ عليه بالروايات والشبرا ملسي المذكور والشيخ  
عبد السلام بن ابراهيم اللقاني والشيخ عبد الباقي الخبلي الدمشقي ومحمد البقرى  
وشاهين الارمنائوى وغالب قراء جهات الحجاز والشام ومصر أخذوا عنه هذا  
العلم واتفقوا به وعم نفعهم ببركته وكانت ولادته في سنة خمس وسبعين وتسعمائة

اليعنى

وتوفي فجاءة ليلة الاثنين خامس عشرى شوال سنة خمسين وألف

الحضرمي

(عبد الرحمن) بن شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن الشيخ علي بن أبي بكر بن  
السقاف الحضرمي مفتي الشافعية بديار حضر موت الشيخ العالم العلم قاضي القضاة  
ذكره الشلي وأثنى عليه وقال ولد بمدينة تريم في سنة خمس وأربعين وتسعمائة  
وحفظ القرآن والارشاد والقطر والمحفة وغيرها واشتغل بالتحصيل وأخذ  
العلوم الشهيرة عن مشايخ كثيرين من أجلهم الحديث محمد بن علي خرد والقاضي  
محمد بن حسن بن الشيخ علي والشيخ حسين بن عبد الله بأفضل وارثي إلى الحرمين  
وأخذ بهما عن جماعة من الجاورين وبرع في التفسير والحديث والفقہ  
والعربية وأجازه جماعة من مشايخه بالافتاء والتدريس وليس الخرقه من  
مشايخه المذكورين وحكمه غير واحد وأذناه في الالباس والتحكيم وجلس  
للدروس وأقبل عليه الطلاب وانتفع به خلق كثير وتخرج به جماعة منهم أولاده  
والشلي الكبير والد المورخ وعبد الله بن عمر بن سالم بأفضل ومحمد الخطيب  
القطب ثم ولي القضاء بتريم فلما أحسن السلوك ولم يشغله القضاء عن  
التدريس والافتاء وكان حسن العبارة وله فتاوى مفيدة قال الشلي وهو شيخ  
مشايخنا الذين عادت علينا بركات أنفاسهم واستضاءنا من ضياء نبراسهم وكان  
محافظة الاوقات مواظبا على قيام الليل والذكر والتلاوة وجمع من الكتب  
النفيسة ما لم يجدها أحد من أهل عصره ووقفها على طلبه العلم الشريف بمدينة  
تريم وقال الشلي في تاريخه المرتب على السنين ترجمه تليذه شيخ عبد الله  
في السلسلة قال وكان ذا سخاء ومروءة وعلم وفتوة ثم قرب انتقاله حصلت له جذبة  
من جذبات الحق اندهش بها عقله وأخذ عن نفسه فكان يقوم إلى الصلاة بطريق  
العادة وهو مأخوذ عن نفسه وربما صلى إلى غير القبلة وذلك لما استولى عليه من  
سلطان الحقيقة فلاشت عنديته ونودي بقاء الفناء من عالم البقاء ورفعت عنه  
الجهات لما تحقق بحقيقة الابصار وأشرق فيه نور حضرة البهاء وشاهد سره  
المعظم الاعلى حكم سره قوله تعالى فأينما تولوا فثم وجه الله وصارت له جميع الجهات  
مصلى ومكث كذلك أشهر إلى أن مات قال الشلي وكانت وفاته نهار الاثنين رابع  
عشر شهر رمضان سنة أربع عشرة وألف بمدينة تريم ودفن بمقبرة زنبل وحضر  
الصلاة عليه جم غفير وصلى عليه اماما بالناس الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس

بوصية منه بقوله السيد عبد الله أولى بي حيا وميتا

الخولاني

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن داود بن ابراهيم بن أحمد بن سليمان بن محمد بن عبد الله  
ابن علي بن سليمان بن محمد بن عبد الله بن دعيش بن عيثان بن محمد الشعبي ثم  
الخولاني ثم الحراري ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في حقه العلامة المحدث  
المجتهد العابد السائح المتأله شيخ الشيوخ وامام الرسوخ صاحب العبادة والزهادة  
والسياحة والامر بالمعروف وكان لا يلحق في علم الكلام اماما في العربية مفسرا  
للقرآن صنّف تفسيراً وكتبه في مصحف جمع فيه صناعات المصاحف وصيره اماما  
يقصدى به واستقصى على مافي المصحف العثماني وجمع فيه مالا يوجب تغييره واصطنع  
الكاغديده ليكون طاهرا بالاجماع والخبر وخدمه خدمة فائقة وهو مرجع  
قد كتب عليه بعض العلماء مصحفا وأمر الامام بكاتبه مصحف أيضا يجمع مافيه  
ولم أتقن تمام ذلك وصار هذا المصحف بيد السيد صفي الدين أحمد بن الامام القاسم  
استهداه من ابنة العلامة المذكور فانها عاشت مدة مواظبة على العبادة وكان  
صاحب التريجة يسبح في البلاد ويمضي في مواقف العلماء والهجرة ويصحح التسخ  
ويحشي عليها اذا امر بخزانة كتب في بعض الهجرة أقام حتى يمر عليها ويصحح  
ما فهم مع الاطلاع فكل كتاب قدم عليه فهو امام غير محتاج الى استاذ وكان يلبس  
الخنس ويحمل معه آلة التجارة ويصلحها أبواب المساجد ونحوها ولعله يسترزق  
منها وكان في الحديث اماما جليلا وكان شيخنا الوجيه عبد الرحمن بن محمد شفي عليه  
الايه زعم انه حفظ المتون حفظا عظيما ولم يطلع على شروح الحديث وله كتب  
نافعة من مشهورها رسالة في نظر الاجنبية وتضعيف الرواية عن الفقهاء  
الشافعية والحنفية بجواز ذلك واستظهر بالادلة و بأقوال الفريقين وأحسن  
ما شاء ولا جرم ان تلك الرواية غلط منهم وقد حرر الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم  
سؤالا الى شيخ الشافعية محمد بن الخالص بن عنقاء فأجابته بجواب بسيط حاصله  
ما ذكرناه وان لم أطلع عليه لكنه أفادني شيخني شمس الدين وصاحب الترجمة شيخ  
الامام القاسم و شيخ العلامة عبد الهادي الحسوسة وكانت وفاته في ثالث عشر  
شوال سنة ثلاث بعد الالف و قبره بجدة الروض وهو يلبس برجلين من الخيمة  
أحدهما القاضي العلامة عبد الرحمن بن عبد الله الآتي ذكره والعلامة الكبير  
عبد الرحمن بن محمد شيخ المعقول والمنقول وكان حافظا وان لم يكن له قوة ادراك

في النقد والاستنباط وتعلق بكتب الاشاعرة وحفظ منها كثيرا قرأنا عليه فهو  
أحد شيوخنا في المنتهى والعهد الى المقاصد وفي كتاب شرح الكافية لنجم الائمة  
الى التوابع والمغنى الى اللام والافية للحافظ العراقي والافية للسيوطي وكان  
والده محمد فيما حكاه سيدنا سعد الدين والد القاضي أحمد من صالحى العلماء  
ومن أهل المودة لعتره رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ عليه سيدنا سعد الدين  
في الفرائض

وزيرا الشريف

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن عتيق الحضرمي الاصل المكي المولد والمنشأ وزير  
الشريف حسن بن أبي نغمي صاحب مكة تزوج والده بنت الشيخ محمد جار الله بن  
أمين الظهيري فحانت منه بصاحب الترجمة وأخيه أبي بكر فقدم الشريف حسن  
ابن أبي نغمي سنة ثلاث بعد الالف وأفهمه النصح في الخدمة وسحره الى أن تمكن  
منه غاية التمكن وبقي حاله معه كما قال الشاعر

أمرك مردود الى أمره \* وأمره ليس له رد

فتسلط على جميع المملكة وتصرف فيها كيف شاء وبقي كل من يموت من أهل  
البلد أو من الحجاج بمأصل ماله بحيث لا يترك لوارثه شيئا فاذا انكلم الوارث اظهر له  
حجة أن مورثه كان قد اقترض منه في الزمن الفلاني كذا كذا ألف دينار ويقول  
هذا الذي أخذته دون حق وبقي لي كذا وكذا وطريق كانه هذه الحجة  
وأما لها ان كتبت المحكمة تحت أمره وقهره فبأمرهم بكتابة الحجة فيكتبونها  
وعنده أكثر من مائة مهر للقضاة والنواب السابقين فيمهرها وبأمر عبد الرحمن  
المحالي أن يكتب امضاء القاضي الذي قدمه المهر الحجة بمهره ويكتب خاله الشيخ على  
ابن جار الله وعبد القادر بن محمد بن جار الله شهادتهما ويكتب الشيخ على أيضا عليها  
مانصة تأملت هذه الحجة فوجدتها مسددة وشهد بذلك محمد بن عبد المعطى الظهيري  
وابن عمه صلاح الدين بن أبي السعادات الظهيري وأحمد بن عبد الله الحنبلي  
الظهيري وغيرهم ثم انه يظهر الحجة ويقرؤها بين الناس وجميعهم يعرفونها  
زور ولا أصل لها ولا يقدر أن يتكلموا بكلمة واحدة خوفا من شره وقوة  
قهره واستولى بهذا الاسلوب على ما أراد كما أراد واذا شكى الى الشريف حسن  
يقول هذه حجة شرعية وشهودها مثل هؤلاء الجماعة الاجلاء فنشرت قلوب الناس  
من ابن عتيق وضجوا وضجروا وكل من أمكنه السفر سافر وما تأخر الا العاجز وكان

الشريف أبو طالب بن حسن كلما سمع شيئاً من هذه الامور تألم غاية التألم فأقول  
ما استقل بالشفرة أرسل من المبعوث قبل وصوله الى مكة رساله بمسك ابن عتيق  
فسلك يوم الجمعة بعد العصر واستمر في الحبس يوم السبت والاخذ فلما وصل  
الشريف أبو طالب الى مكة وتولى أمر والده الشريف حسن ودفنه استدعى ابن  
عتيق وسأله عن أحواله فقال قد فعلت جميع ذلك ثم رده الى الحبس في ليلة الاثنين  
أخذ ابن عتيق جنبية العبد الوصيف المرسم عليه وهو نائم فاستيقظ العبد وخلصها  
منه فأخبر سيده الشريف أبا طالب بذلك فأعطاه جنبية وقال له خذ هذه وقل له  
لا تسرق جنبية بالليل وأسرع برسالتها الى جهنم وبئس المصير فأخبره الوصيف  
بما قاله الشريف فأخذها منه وأدخل منها في بطنه فخو اصبع ثم أخرجها ثم أعادها  
وأدخل منها ضعف الاول ثم أدخلها جميعها ثم أخرجها وقال وامالي واستمر ذلك  
اليوم الى ظهر يوم الثلاثاء ثاني جمادى الآخرة سنة عشر وألف ثمان وكان يتبيح  
ويقول الشرع ما يزيد ووأبطل في أيامه عدة من المسائل الشرعية كالوصايا  
والعتق والتدبير وباع أمهات الاولاد بأولادهم ورحمى به في درب جدة في حنرة  
صغيرة بلا غسل ولا صلاة ولا كفن ورمت عليه العامة الحجارة وعملت الفضلاء  
فيه توار يخفونها قول بعضهم

أشقى النفوس الباغية \* ابن عتيق الطاغية

نار الحميم استعوذت \* منه وقالت ماليه

لما أتى نار يخسه \* أحب نظى والهأويه

ذكر ذلك عبد الكريم بن محب الدين القطبي في تاريخه الذي ذكر فيه بعض  
وقائع مكة

حفيد كرشه

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن أحمد بن محمد كرشه بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد  
الرحمن السقاف اشتهر حذو الاعلى بكر يشه أحد العلماء الاجلاء الزاهد العابد  
الورع ولد بمكة في سنة أربع عشرة وألف ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل على خاله  
عمر بن عبد الرحيم وتأدب به وصحبه من صغره ولازمه في دروسه واقتدى به في  
أحواله وكان يحبه وينشئ عليه وأجازه بمروباته وأذن له في الافناء والتدريس وأراد  
أن ينزل له عن وطيفة التدريس فأبى وقال أنا رجل مشغول بالتجارة واتسعب به  
جماعة من أصحابه وكان له نفع عام ونظر دقيق حريص على سلوك مسالك أهل السنة



والجماعة مواظبا على الخير مع أدب باهر ومات وهو في حد الاكتمال وكانت وفاته  
في سنة أربع وخمسين وألف وعمره يومئذ أربعون سنة ودفن بالعلامة بمقبرة بني  
علوى وقبره معروف بزار

القاضي عبد الرحمن

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن صلاح بن سليمان بن محمد بن داود بن ابراهيم بن أحمد  
ابن علي القاضي العلامة المفيد كان فقها عارفا ولي القضاء بجهة الحيمة من اليمن  
للإمام المؤيد وأخيه الإمام المتوكل وكان نبلا فاضلا حسن التلاوة للقرآن العظيم  
مؤدباً له تأديفة حسنة وبلغت نسبه ونسب عبد الرحمن بن عبد الله شيخ الإمام القاسم  
في داود بن ابراهيم المذكور وجاهدهما سليمان المذكور بجمع نسبهم ونسب  
فقهاء حصيان وفقهاء العبانية ومشايخ سماعة بن النجار وفقهاء الحرم هكذا قاله  
المرجم قال بعض اليمنيين وبنو النوار فيما أحسب ينسبون أنفسهم إلى غير هذا  
النسب والله أعلم وكانت وفاته في نيف وستين وألف واختلط في آخر عمره

جل الليل

(عبد الرحمن) بن عبد الله بن أحمد بن علي بن هر وبن حسن بن علي بن الشيخ  
محمد جل الليل الإمام العالم الفصيح الزاهد الناصر للشيعة المجاهد ذكره الشلي  
ووصفه وصفا بليغا من جنس هذا الوصف ثم قال ولد بتريم ونشأ بها وحفظ القرآن  
ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية وفنون الادب فتمقه على القاضي أحمد بن  
حسين والشيخ أحمد بن عمر عبيد والشيخ عبد الرحمن بن علوى باقميه وأخذ عن  
الشيخ عبد الله بن شيخ العيدر وس وولده زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف  
العيدر وس وأخذ عن السيد الجليل محمد الهادي بن شهاب وأخيه الشيخ أبي بكر  
ابن شهاب وغيرهم وحفظ عدة متون وعرضها على مشايخه ثم دخل الهند واجتمع  
بجماعة من علمائها وأحبه بعض أمرائها الكبار ثم حج وعاد إلى تريم وأخذ عن  
بها ودرس وأخذ عنه جمع طريق القوم ثم عاد إلى الهند ودرس بها وأخذ عنه  
جمع كثير ودرس في الحديث قال الشلي واجتمعت به هناك ولازمته مدة يسيرة  
واستفدت منه فوائد غزيرة وكان مقيما عند بعض الوزراء ونال منه كثير من  
الامتنعة ثم ورد إلى وطنه وأقام بها مجتهدا في الطاعة وطلب للقضاء فأبى فعادوه  
حتى قبله ومشى على طريق القضاة قبله فمدمت أنعاله ولم يشغله القضاء عن  
الافادة والاجتهاد في العبادة وتوفي في سنة سبعين وألف وقد أناف على الستين  
ودفن بمقبرة زنبيل

الشعراوي

(عبد الرحمن) بن عبد الوهاب بن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد بن زوقان موسى بن أحمد السلطان بمدينة تونس في عصر الشيخ أبي مدين بن السلطان سعيد بن السلطان فاشين ابن السلطان يحيى ابن السلطان زوقا والشعراوي ويقال الشعراfi أيضا المصري الاستاذ العالم الصالح ابن الامام الكبير العابد الزاهد صاحب التأليف الكثيرة السائرة وينتهي نسبه الى الامام محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه وكان عبد الرحمن هذا الطيف الذات حسن الخلال ولما مات والده في سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة قام بعده براوته المعروفة به بين السورين فقام عليه اولادهم ومقدمهم الشيخ عبد اللطيف وسلك سبيل عمه والد صاحب الترجمة في الكرم والبذل والايثار حتى جلبوسه فضلا عن طعامه وكان عبد الرحمن يرمي بالامساك فقال فقراء الزاوية عليه مع عبد اللطيف فترافعوا للحكام غير مرة وكاد امرهم يتم فلم يلبث عبد اللطيف ان مات واستقر الامر لصاحب الترجمة فصار معظما عند الحكام وانتظم امر الزاوية لكنه أقبل على جمع المال ثم ترك المدرسة وتحوّل بعباله فسكن على بركة القبيل وصار لا يأتي الى الزاوية الا يوم الجمعة غالبا فتلاشت أحوالها جدا حتى صار مجلس ليلة الجمعة يجلس فيه نحو اثنين أو ثلاثة أوّل الليل ثم يغلب عليهم النوم وكان في زمن والده يصعد المؤذنون من نحو نصف الليل فيحصل من ايقاظ النيام والاستغفال بالذكر والتسجد والقيام والانس التام ما يبلغ الصدور ويحث على فعل الجبور وبالجملة فينتهم مبارك الا يزال متصل المدد وفيه الخير والبركة وكانت وفاة صاحب الترجمة في أوخر سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن براوية والده بباب الشعرية والشعراوي تقدم الكلام عليها في ترجمة قريه أبي السعود بن عبد الرحيم الشعراfi القاضي

(عبد الرحمن) بن عقيل بن محمد بن عبد الرحمن بن عقيل بن أحمد بن الشيخ علي النبي شيخ مشايخ الطريقة المريني الكامل لمحق الاصغر بالا كبر قال السلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وطلب العلم خصوصا التصوف وأكثر من قراءة الاحياء والعوارف وصحب أكبر العارفين وليس الخرقه فن مشايخه بتريم السيد عبد الله بن شيخ العيروس وولده زين العابدين والشيخ عبد الرحمن بن شهاب الدين والفقيه الامام السيد عبد الرحمن بن عقيل ومحمد بن اسماعيل بافضل ثم فارق ديار حضر موت ورجل الى اليمن وأخذ عن العارف بالله الولي عبد الله بن

النبي

على والسيد حاتم المهدي و حج حجة الاسلام واجتمع في الحرم من جماعة ثم دخل  
بلاد الهند وأخذ بها عن غير واحد وقام بخدمة بعض الوزراء ثم عاد إلى اليمن  
ودخل بندر عدن وساح وأخذ عن جماعة ثم دخل بندر المنها واستقر به واجتمع  
بالشيخ صندل المجذوب وانتفع بصحبته وشاع ذكره ثم واجتهد في العبادة ونشر العلم  
وكان آية في الفهم والحفظ وغلب عليه التصوف وله فيه كلام مقبول قال الشلي  
وفي عثمان وخسين وألف قدمت عليه وأخذت عنه وكان من الطائفة الذين يخفون  
أكثر محاسنهم ويبالغون في نفي رؤيتهم الخلقين وكان له غيرة على الدين مصمما  
في الحق صادعا بالشرع وكان له جاه عظيم تأتبه السذور من كل مكان واجتمع عنده  
مال جسيم وكان لا يدري عن تلك الأندار بل كانت ترمى في ناحية من داره ويرجى  
أكل الصوف العث والارضة ولم يزل مراقبا لله في سره ونجواه إلى أن انقضت  
مدة حياته فتوفي ببندر المنها ثاني عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسين وألف  
ودفن بجنب قبر السيد محمد بن بركت كرشه وقبره معروف بزار

باقصه

(عبد الرحمن) بن علوي بن أحمد بن علوي بن محمد مولى عبيد يعرف كسلفه بياقصه  
المحدث الصوفي الفقيه الامام قال الشلي كان مقبلا بمدينة حضرموت ومولده تريم  
ونشأ بها وحفظ القرآن وأكثر المنهاج واعتنى بالفقه وأكثر انتفاعه بالشيخ محمد بن  
اسماعيل والقاضي عبد الرحمن بن شهاب وأخذ التصوف عنهم او عن السيد سالم بن  
أبي بكر الكاف والسيد الفقيه محمد بن الفقيه علي بن عبد الرحمن وغيرهم واجتهد  
في الفروع الفقهية وشارك في الاصلين وليس الخرقه من جماعة وأجازة غير واحد  
بالاقتناء والتدريس وكان منعزلا عن الناس زاهدا في الدنيا مواظبا على الجماعة  
وأشواع الخير وانتفع به كثير ونشر العلم بعد اندراسه ولزمته الطلبة وكان ممتن  
الناخلة حسن العبارة لطيف الاشارة قوي الحافظة اذا قال في المسئلة لا أحفظ  
فها شيئا لا تكاد توجد في كتب الاحباب وكان لا يتوسع في العبارة بل يقتصر على  
مسئلة الكتاب ومن تكلم عليها وكان مبارك التدريس يحكي عن جماعة ممن قرأوا  
عليه انهم قالوا ما وجدنا عند أحد ممن قرأنا عليه ما وجدنا عنده وغالب علماء  
العصر أخذوا عنه قال الشلي وهو شيخني الذي أخذت عنه في البداية واشتغلت  
عليه في علوم الدراية والرواية وقرأت عليه كتبا كثيرة وسمعت منه بقراءة غيري  
الكثير منها التفسير الكبير واحياء علوم الدين بقراءة شيخنا عمر الهندوان وكان

لا يقول بالحياة فيزيه كلام الغير اذا لم يرضه ولو كان أباه واذا خاض في علوم  
الصوفية أنكره وكان شديد الانكار على الناس فيما يخالف الشرع لاسيما  
ما أجمع على حظره أو ترجح الانكار في نظره لا يقنع في أمر الحق بغير اطهاره  
مطبوعا على الالتذاذ به مخملا للاذى من الناس بسببه يدافع ذلك بسده ولسانه  
بحسب وسعه واذا لم يستطع الدفع تأثر به شديد اور بما أصابته الحمى وقد ورد في  
الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال يأتي على الناس زمان يذوب قلب المؤمن كما يذوب  
الخل قيل يا رسول الله هم ذلك قال بما يرى من المنكر لا يستطيع تغييره وكان  
لصدقه وحسن نيته تماهه أرباب الفسق ويهربون منه وربما اذا أحسن به  
الصبيان تركوا اللعب هية منه وكان في جميع أحواله ملازما للادب زاهدا  
في الدنيا وعرض عليه قضاء بلدة تريم فلم يقبل وكان ملازما للتلاوة والاعتكاف  
والجملة فهو من محاسن عصره وتحاشف دهره وكانت وفاته في سنة سبع وأربعين  
وألف ودفن بمقبرة زنبيل من جنان بشار رحمه الله

باحسن الحديث

(عبد الرحمن) بن علي بن عبد الله بن محمد بن عبد الله الحديثي بن محمد بن حسن  
الطويل بن محمد بن عبد الله بن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي بن محمد صاحب  
مرباط عرف كلفه بيا حسن الحديثي صاحب القاره أحد فضلاء اليمن  
المشهورين قال التسلي ولد بمدة تريم وتفق بهما وأخذ التصوف عن جماعة  
وغابت عليه فنون الادب فكان لا يشار بها الا اليه وكان جيد البديهة حلوا  
النادرة سريع الجواب وهو في ذلك من العجائب وكان يسأل عن المسائل المعمية  
فيكتب الجواب باللفظ الفصيح والسجع اللطيف قال وكنت وقفت على بعض  
أجوبته في الصغر ولم أظفر الآن بشئ منها ولا أحفظ الآن من تلك الاجوبة الا قوله  
لجعفر الصادق لما قال نصف اسمي في ثلاثة أرباعه رجع وله رسائل فائقة وأشعار  
مستعدنية وانتفع به كثير وكان له اعتناء بنظم العارف بالله تعالى الشيخ عمر بن عبد  
باخرمة فجمع منه مجلدات وكان يوضع مشكلاته وبين ما دق منه وكان هو وامام  
العلوم السيد عبد الله بن محمد وم في ذلك الزمان فرسى رهان فكانا عني ذلك  
العصر وأقام بالقرية المسماة بالقاره وصدقته داراة على الفقراء وكان كثير الاحسان  
جم التوال وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين وألف ودفن بقرية القاره رحمه  
الله تعالى

الخباري

(عبد الرحمن) بن علي بن موسى بن خضر الخباري الشافعي نزيل المدينة المنورة  
وخطبها ومحدثها الامام الكبير الجليل الشأن المشهور في الآفاق أخذ بمصر عن  
الجلبة من المشايخ وشيوخه كثيرون منهم النور الزبدي وهو اجلهم ومنهم أبو بكر  
الشنواني وأحمد الغنيمي والشيخ محمد الخفاجي ومن في طبقتهم من علماء ذلك العصر  
وأجازوه وشهدوا له بالفضل وتصدر للاقراء بجامع الازهر ولازمه جمع من أكابر  
الشيوخ وأخذوا عنه العلم منهم النور الشبرايمسي وكان يفتي عليه كثيرا ويطرز  
درصه بذكره ويشعراي جلاله قدره وكان هو والشيخ علي الحلبي صاحب السيرة  
كفرسي رهان وفارسي ميدان وكانا اذا مر في الازهر يقال أقبل السعد والسيد  
ثم هاجر الى المدينة المنورة وسكنها باذن من النبي صلى الله عليه وسلم حكى ذلك  
الشهاب البشبيشي وكان وصوله اليها في أواسط المحرم سنة تسع وعشرين وألف  
وانتفع به أهلها الاخذ عنه والتقى منه وكان له يد طويل في جميع الفنون مع السكينة  
والوقار ويقال انه كان يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم عيانا واتفق له انه ختم  
كتابا في الحديث وشرع في الدعاء ثم وقف متصبرا فعايدته كماؤمن على الدعاء  
فقام أهل الدرس من طلبته وغيرهم ثم طال وقوفه بحيث ان بعضهم تعب من  
الوقوف وذهب وبقي الواقفون متعجبون منه وهو مطرق وكانه في غير شعوره فيجد  
ختمه الدعاء قال له بعض أخصائه من تلامذته ما هذا الوقوف يا سيدي فانه لم يعهد  
لك مثله فقال والله ما وقت الاوقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا  
يدعونا فاستمرت منتظرا حتى فرغ من دعائه وهذه من كراماته وذكره الخفاجي  
في كتابه الخبايا فقال في وصفه دوحه الزمان بسام طليق وعوده بستان وريق  
فاضل جمع الفضل فهو منتهى الجموع وكامل كماله كتمام الجنة غير مقطوع  
ولا ممنوع شقيق روحى وصاديقها وريحان مسرى وشقيقها

ونفس بأعقاب الامور بصيرة \* لها من طباع الغيب حادوقائد

يلوح من بشره نور الفلاح ومن سكينته وقار الصلاح كان الله جمع له المناقب  
فاختار منها واتقى ورأى ان أحسنها وأكرمها التي له في الفنون يد بيضاء  
وفي الادب سحابة سمحة خضراء ولما علم ان الله أوصى بالجار رحل لطيفة الطيبة  
وسكن في جوار النبي المختار فدخل روضة من رياض الجنة في جناته واذا أتم  
الله بنعمة على عبده في حياته لا يسلبها بعد مماته فكنت له متشوقا لقائه

وملتصا لدعائه

يانسبا من نحو طيبة سارى \* مهدبا عطر رندها والعرار  
من ربانشره بعنبر شحر \* فى حشأجونة الفقى العطار  
خذقوادى فذال مجمر شوق \* وغراى بمضمرا الوجد دارى  
موقد فيه عنبر من مديحى \* لطيب المهيمن المختار  
لقام بمقتضا ه بلينغ \* لاوفى بلاغة الاسرار  
ولسن فى ذراه من كل جار \* حاز خفضا العيشه بالحوار  
فهم خزرجى وأوسى وانلم \* يسعف الدهر بالمنى أنصارى  
سما صنوى الشقيق وروحى \* وهو عبد الرحمن حامى الذمار  
قد تملى بروضة حاز فيها \* ثمرا السعد مظهر الانوار  
باع دنيا ذنت بأخرى تسامت \* فعدا فى بيعه بالخيار  
فعاها يمسن لى بدعاء \* مستجاب فى ليله والنهار  
ليجوز الشهاب أعظم سؤل \* وأمان من مطلع الانوار  
وصلاة الاله فى كل حين \* لك تهدى ياسيد الابرار

فأجابه بقوله

بعد اهد أسنى السلام السارى \* من رباطية مقام الخيار  
فائق طابيه شذا كل مسك \* فاتقانونه دجى الاسحار  
لطيب فى الله خل وفى \* طيب الاصل ذى الثناء السارى  
أحمد الفعل والشهاب المرجى \* كاشف المشكلات كثر الفخار  
دام فى نعمة وعز و لطف \* من اله الورى الكرم البارى  
محيا سنة الالى سبقوه \* باتباع الالى وحسن الوفا  
وصلاة مع السلام دواما \* للنسبى المجد المختار  
ولال وصحبته ما اضعلت \* ظلم الظلم لاجتلا الانوار  
وبالجملة فهو من خيار الخيار وكانت وفاته فى اليوم الثانى والعشرين من شهر  
ربيع الثانى سنة ست وخمسين وألف ودفن ببيسبع الغرقة وقال ولده شيخنا الامام  
العالم ابراهيم فى تاريخ موته  
اذا ما قيل لى فى أى عام \* وفاة الخبير والدك الخيارى

أقول وقد تدرعت اصطبارا \* نوره أحل بخيردار

المرشدى

(عبد الرحمن) بن عيسى بن مرشد أبو الواجهة العمرى المعروف بالمرشدى الحنفى مفتى الحرم المكي وعالم فطر الحجاز وأوحد أهله فى الفضل والمعرفة والأدب وهومن بيت العلم والفضل والديانة ذكر السخاوى فى الضوء اللامع والتقى التميمى فى طبقات الحنفية جماعة من آل بيته وكان هومن كبار العلماء الاجلاء انعقدت عليه صدارة الحجاز نشأ بمكة وحفظ القرآن وصلى به التراوىح امامانى المسجد الحرام وحفظ الاقضية والاربعين للتوى وكتر الدقائق الا القليل منه والجزرية وغيرها وشرع فى الاشتغال من سنة تسع وثمانين وتسعمائة فلزم الشيخ عبد الرحيم بن حسان وأخذ عن الشيخ على بن جابر الله بن طهيرة والمتلا عبد الله الكردى والسيد غضنفر والشيخ عبد السلام وزير السلار والشيخ محمد بن على الركول والجزائرى وروى الحديث عن الشمس الرملى وعن الشيخ المعمر المنلا حميد السندى والشيخ أحمد الشربىنى والشمس النحراوى وأخذ القراآت عن الملا على القارى الهروى وولى تدرىس مدرسة المرحوم محمد باشا فى حدود سنة تسع وتسعين وتسعمائة فدرس بها صحيح البخارى وأملى عليه شرحا بلغ فيه الى باب رفع العلم وظهور الجهل فعزل عنها وولها مدرستها الاوّل وتظم منظومة فى علم التصريف عدتها خمسمائة بيت من بحر الرجز سماها تصريف التصريف وشرحها شرحا نفيسا سماه فتح اللطيف وشرح كتاب الكافى فى على العروض والقوافى سماه الوافى فى شرح الكافى وألف رسالة بديعة سماها براعة الاستهلال فيما يتعلق بالشهر والهلال وتظم رسالة متعلقة بمنازل القمر موسومة بمناهل السمير وشرحها شرحا لطيفا وألف رسالة تتعلق بتفسير آية الكرسى معنونة بالفتح القدسى وكتب قطعة على الخرزجية فى علم العروض وولى التدريس بالمسجد الحرام فى سنة خمس وألف وشرع فى كتابة شرح الكتر فى سنة ثمان وسئل عن عبارة وقعت فى تفسير آخر سورة المائدة من تفسير الجلالين فكتب عليها رسالة موسومة بتعميم الفائدة بتسميم سورة المائدة وتعاطى الفتوى على مذهب أبى حنيفة عام وفاة شيخه القاضي على بن جابر الله وهو سنة اثنتى عشرة وألف وباشر ذلك وشيخه فى قيد الحياة استعتى فى مسألة فى الوقف فأفتى فيها بما هو المختار للفتوى فيه وهو قول أبى يوسف من أن الوقف يتم بمجرد التلفظ به كغيره من العقود من

غير حاجة الى حكم حاكم او تسليم الى متول و بدخول اولاد البنات في الوقف على  
الذرية فخالفه في ذلك بعض القضاة فألف رسالة في ذلك سماها وقف الهمام  
المتصف عند قول الامام أبي يوسف وأرسلها الى مصر فأيده علماءؤها وكتبوا على  
جوابه وصوبوه وخطوا قول المخالف له في ذلك وكان ذلك في سنة ثمان عشرة وألف  
وشرح عقود الجمان في المعاني للاسيوطي شرحا حافلا مخرج فيه عبارة النظم في  
الشرح فائق على شرح مؤلفها **ب** كثير وجرى في مجلس قاضي مكة ذكر المسئلة التي  
ذكرها قاضي خان في فتاويه وهي ما لوقال قائل ان كان الله يعذب المشركين فامر آتى  
طائق قالوا انها لا تطلق فألف فيها رسالة سماها الجواب المسكين عن مسئلة ان كان  
يعذب المشركين وولى امامة المسجد الحرام وخطابه والافتاء السلطاني في سنة  
عشرين وألف فيها شرح جميع ذلك وكانت مباشرة للامامة في يوم الاثنين سادس  
المحرم من السنة المذكورة ووافق ذلك اليوم النوروز السلطاني وكان أول فرض  
صلاه بمقام الحنفية ظهر اليوم المذكور اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم حيث  
كان أول صلاة صلاها بعد الاقتراض هي الظهر وياشر الخطابة في السابع عشر  
من الشهر المذكور ومشى الاعيان بين يديه ذهابا وايابا وأفاض عليه سلطان مكة  
حينئذ وهو الشريف ادريس تشريفا سلطانيا بعد فراغه من الخطبة والصلاة  
ووردت اليه في آخر سنة ثلاث وعشرين وألف الخلعة السلطانية المحمولة لمفتي مكة  
في كل عام محبة أمير الركب المصري فلبسها من المحل المعتاد الذي يلبس منه  
شريف مكة وكان ذلك بعد انقطاعها نحو من خمس سنين بموجب حكم سلطاني ورد  
الى صاحب مصر يتضمن الامر بتجهيزها على الاسلوب السابق وافاضتها عليه  
وكان ذلك يوم الاربعاء السابع من ذى الحجة من السنة المذكورة ثم تولى تدريس  
المدرسة السلمانية الحنفية التي أنشأها المرحوم السلطان سليمان جوار المسجد  
الحرام برسم علماء المذاهب الاربعة وكانت هذه المدرسة أسست برسم الحنفية  
وكان أول من وليها منهم ودرس بها مفتي مكة القطب المكي النهرواني الحنفي ثم  
وليها بعد وفاته خير الدين الرومي الحنفي ثم قررها بعدة شريف مكة الشريف  
حسن للقاضي علي بن جار الله الحنفي ثم ورد فيها مصلح الدين الرومي الحنفي ثم بعد  
وفاته في أواخر سنة ثلاث عشرة وألف تقررها القاضي يحيى بن أبي السعادات  
ابن ظهيرة خطيب مكة وغفل عن كونها مشروطة للحنفية فعند وفاته في خامس



رجب سنة سبع وعشرين وألف أعادها الله لاصلها فقررها شريف مكة  
الشريف ادریس صاحب الترجمة وذلك في سابع عشر رجب من السنة  
المذكورة وباتر الدرس فمها سادس شعبان منها واقتنع الدرس في تفسير  
البيضاوي من قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين  
من قبلكم وحضر مجلسه فيها يومئذ جميع العلماء والاعيان وكان يوم مشهودا  
وورد اليه في غرة ذي الحجة سنة احدى وثلاثين وألف تقويض النظر في قضاء  
مكة واعمالها من لدن قاضها يومئذ المولى رضوان بن عثمان المنفصل عن قضاء مصر  
لتخلفه عن الوصول الى مكة فقوض الى صاحب الترجمة النظر في ذلك فباتره  
واقام أخاه القاضي أحمد نائب مكة ووقف بالحج تلك السنة ووافق يوم عرفة يوم  
الجمعة وكان هو خطيب التروية أيضا في تلك السنة وخطيب الجمعة في شهر ذي الحجة  
وكان اتفق له نظير ذلك في سنة عشرين وألف حين تولى قضاء مكة المولى صالح بن  
المولى سعد الدين الأنا لم يتفق له في ذلك العام الوقوف بالحج لانفصاله عن النظر  
في القضاء بالمولى أحمد الايشي ومما اتفق له في هذه الولاية الثانية انه ورد من ابن  
سلطان الهند خرم شاه بن سليم شاه بن جلال الدين الاكبر صدقة الى فقراء مكة  
والمدينة فأنيط توزيعها بنظره فوزعها بين الاعيان والفقراء ذكورا وانانا  
واستوعبهم استيعابا شاملا وخطب بمسجد نمرة بعرفة والحاصل انه لقي من سمعوا  
الشأن وعلو الرتبة ما لم يلقه أحد من معاصريه بالحجاز وقد ذكره جماعة من المؤرخين  
والمنشئين فمن ذكره الحسن البوريني وأثنى عليه ثناء عظيما قال واجتمعت  
به في مكة واختبرته فرأيت عربيته متينة وحركته في فهم العبارات جيدة وبالجملة  
فهو الآن عين مكة وعالمها واليه يرجع عامها وحكامها انتهى ورأيت في بعض  
الجامع منقولاً من خط أبي العباس المقرئ قال ذكر الشيخ أبو المواهب البكري انه  
تمثل للشيخ عبدالرحمن المرشدي المذكور بهذين البيتين في أثناء مكالته وهما

عرضنا أنفسنا عزت علينا \* عليكم فاستخف بها الهوان  
ولو أناحفظناها العزت \* ولكن كل معروض يهان

قال فأجابني

نفوسكم وحقكم لدينا \* نفيسات تعز ولا تهان  
وتلك جواهر فلاجل هذا \* عدت معروضة بقيت تصان

وقد وقعت له على قصيدة بحجة في بابها مدح بها الشريف حسن وابنه أبا طالب  
مهنثا لهما بظفر الثافي منهما تأهل شعر وهو جبل بنجد وهي

نقع العجاج لذي هياج العثير \* أذكي لدينامن دخان العنبر  
وصليل تجريد الحسام ووقعه \* في الهام أشدى نغمة من جوذر  
وسنا الأسنة لامعا في قسطل \* أسنى واسمى من محيا مسفر  
وتسربل في سابعات مزرد \* أبهى علينا من قباء عمقري  
وتتوج بقوانس مصقولة \* أزهى علينا من سدوس أخضر  
وكذا لاصهوة ساج ومطهم \* أنهنى النيامن أريكة أحور  
ولقا الكمي مدر عافى مغفر \* كلفا الغرير بمقنع وبمخمر  
ألفت أستنا الور ودبهنل \* علقته به علق النجيع الأحمر  
وسيونفا هجرت جوار غمودها \* شوقا الهامة كل أصيد أصغر  
فتخالها لما تجرد عندما \* هتام القنم بوارق أبكهور  
وصهيل جرد الخيل خيل كأنه \* رعد بن حجر في الجدى المتعبر  
ودم العدى متطاهرا متدققا \* كالوبل كالسبل الجراف الجور  
ورؤسهم تجرى به كنادل \* قدفت به موج السيول الهمر  
غشيتهم في العام منافرة \* تركت فريقهم كسبب مقفر  
أودتهم قنلا وأجلتهم الى \* أن حطم الهندى تطهر المدبر  
تركت صحاراهم موائد ضمنت \* أسلاء كل مسود وغضنفر  
ودعت ضيوف الوحش تقر بها بما \* ألقى المهند والوشج السهمري  
فأجابها من كل غيبل زمرة \* تحدد ومناز عملس أوقسور  
وأظلهما لطلنشاخص سبحاها المروم أجنحة البزاة الانسر  
فبرائن الآساد تصنّب في الكلى \* ومخالب العقبان تنشب في المرى  
شكرت صنيع المشرفية والقنا \* اذ لم تصفها الهبر غير مبر  
فعدت قبورهم بطون الوحش منها يبعثون اذا دعوا للبحر  
وخلت ديارهم وأقوى ربهم \* وسرى السرى مشعرا عن شعر  
أنفت من استقصاء قتل شريدهم \* كما يخبر قائلنا من مخبرى  
فنتت أعنة خيلنا أجيادها \* عن قتل كل مزند وخرور

حتى اذا حان القطاف لبائع \* من رأس تركت ولما توبر  
عصفت به ارباب المنون فالصحت \* وتحركت بزغازع من صرصر  
فدعت سراة كاتنا لقطافها \* بأنا مل القصب الاصم الاسمر  
فتجهزت لصادها في فيلق \* لو يسبحون براخر لم يزخر  
ملا تتوق الى الكفاح نفوسهم \* نوقانها لقا الرداح المعصر  
يفشون أبطال الوطيس بواهما \* كاليث ان يلق الفريسة يكشر  
وتخالهم فوق الجياد لوابسا \* سدا موج من الحرير الاخضر  
فاذا هم ازدحوا بجزع وانثوا \* أوري زناد دروعهم نار اترى  
جيش طلائعه الا وابدان اصخ \* لوجيه من قبيد شهر تنفر  
يقناذه الملك المشج كانه \* بين العوالي ضيغم في فزأر  
ملك تدرع باليسالة فاعتنى \* يوم الوغى عن سابغ وستور  
ملك تتوج بالهابة فاكفى \* عند الطعان لقرنه عن مغفر  
ملك تذكرنا مواقع حده \* في الهام وقعة حده في خبير  
ملك اذا ما جال يوم كريمة \* لم تلق غير مجدل ومعفر  
ملك يجهر من محافل رايه \* قبل الوقعة جفلا لم ينظر  
ملك تسنم ذروة المجد التي \* من دون المريح بل والمشرى  
ملك نداه البحر الا أنه \* هذب أهذا البحر من الكوثر  
ملك اذا ما جاد حدث مسندا \* عن جوده جود الغمام المعطر  
الاشرف السهم الذي خضعت له \* شم الانوف وكل حجاج سرى  
الافضل السند الذي أوصافه \* أنست سما الوضاح وابن المنذر  
الاکرم المفضل من احسانه \* أربي على كسرى الملوك وقبصر  
ذوالهمة العليا الذي قد نال ما \* منه تقصر همة الاسكندر  
شرفا تقاعست الكواكب دونه \* لولم تمتد بنوره لم ترهر  
هها بمنطقة البروج مقرها \* أمنا هز هذا بنوة حيدر  
كلا فكيف بمن حواها جامعا \* نساينا بانوة المذثر  
أعظم بها من نسبة نبوية \* علوية تني لاصل الطهر  
قد شرفت بدأ بأشرف مرسل \* ونهاية بالسيد الحسن السرى

فخر الخلائق درة التاج الذي \* بسواه هام ذوى العلى لم يفخر  
بشرو ولكن في صفات ملائك \* جلبت لنا أخلاقه فاستبصر  
لم تلقه يومى وغى وعطاسوى \* طلق الحميا في حلى المستبشر  
يلقى العفاة وقد تلاءا وجهه \* بسنا السرور وذلك أنضر منظر  
يعفو عن الذنب العظيم مجازيا \* جازيه بالحسنى كأن لم يؤزر  
ياسيد السادات دونك مدحة \* نفحت يعرف من ثنايا المعطر  
قد فصلت بلائى المدح التى \* يقف ابن اوس دونها والبخترى  
واقنتك ترفل في برود بلاغة \* وبراعة يبر ود صنعا تدرى  
صاغت حلاها ففكرة قد صاها \* شم الاباء عن امتداح مقصر  
نماشاها نظم القريض تكسبا \* لولا مقامك ذوالعلى لم تشعر  
فوردت منهاها الروى فلم أجد \* أحدا فنتت صنفاه غير مكدر  
فنهلت منه وعلنى بغيره \* وطفقت وارده ولما أصدر  
وطفقت فيه فأنصلا لآئى \* فى غير نظم مديحك لم تستر  
لا تدعى العليار ضيع لباها \* ان كنت فى تلك المقالة مقترى  
خذنها عقيلة كسر خدر فصاحة \* سفرت نقابا عن محيا مسفر  
جمعت بلاغة منطق الاعراب مع \* حسن البيان ورقة المستحضر  
لوساها قس لما سمعت به \* بهكاط يوما خطبة فى منبر  
شرفت على من عارضته بمدح من \* أضحى القريض به كعقد جوهرى  
فاستجباها وافتتهنى بالذى \* نفحت بشائره بمسك أذفر  
نصرتهم بنود ریح الصبا \* خفقت على هام الاشم الحزمر  
هو تجلك المنصور دام مؤيدا \* بك أينما يلق الغريمة يظفر  
لازلتما فى نخل ملك باذخ \* وخنود ملككم ملوك الا عصر  
مستمكين بهدى جذكم الذى \* بالرعب ينصر من مسافة أشهر  
أهدى الاله صلاته وسلامه \* لجنابه فى طي نشر العهر  
ولآله وصحبه والتابعين لهم باحسان ليوم المحشر  
ما استنشق الا بطلال فى يوم الوغى \* تقع الحجاج لدى هياج العير  
قلت تبارك الله على هذه الطبيعة المطيعة ومن مثل هذه القصيدة يعرف متانة

الشعر وقوة الطبع على النظم وله منشآت كثيرة أعلمها مجموع في سفر ولاهل مكة  
على انشائه تهافت وبالجملة فكل آثاره مستحسنة وذكره السيد على في السلافة فقال  
في وصفه علامة القطر الحجازي ومقبه ومولى معروف المعارف وموثبه  
وبحر العلم الذي لا يدرك ساحله وبره الذي لا تطوي مراحلهُ أشرف في سماء  
الفضل ذكاه ذكاه وخرس به ناطق الجهل بعد تصديته ومكانه فأصبح وهو للعلم  
والجهل مثبت وما حق وسبق الى غايات الفضل وما للوجه لاحق حتى طار  
صيته في الآفاق وانعقد على فضله الوفاق وانتهت اليه رياسة العلم بالبلاد الامين  
قتصد وهو منتج الوافدين والامين منه تقبس أنوار أنواع الفنون وعنه  
تؤخذ أحكام المفروض والمسنون تشد الرحال الى لقاءه ويستنشق أريج  
الفضل من تلقائه وتصانيفه في أقسام العلم صنوف وتآليفه في مسامع الدهر  
أقراط وشنوف ان شرفاً أزهار الرياض غب المزن الهاطل أو نظم فاجواهر  
العقود شملت به الغيد العواطل وها أنا أقص عليك من خبره ما يزدهيك وثى  
خبره وأتلو عليك من تفصيل حاله ما يروقك خصبه وتأسف على محاله ثم أثبت  
من منظومه بعد منشوره ما يطرِب الاسماع بحسن مأثوره ولم يرل غمطياً صهوة  
الغزالمكين راقباً ذروة طود الجاه الركين لا يقاس به قرين ولا تطأ آساده  
الشري له عرين الى أن تولى الشريف أحمد بن عبد المطلب مكة المشرفة ورفل في  
حلل ولايتها المفوفة وكان في نفسه من الشج المشارة اليه ضغن حل بصمم مهجته  
وما طعن فأمر أولاً بنهب داره وخفض محله ومقداره ثم قبض عليه قبض المعتمد  
على ابن عمار وجزاه الدهر على يديه جزاء استمار الا أن المعتمد أغص ابن عمار  
بالحسام الايض وهذا طوقه هلالاً بزغ من أنامل عبداً سود فجرعه كأس الموت  
الاحمر وكان قد أبقاه في حبسه الى ليلة عرفه ثم خشي أن يسعي في خلاصه من أكبر  
الروم من عرفه فوجه اليه بزنجي أشوه خلق الله خلقاً وتقدم اليه بقتله في تلك  
الليلة خنقاً فامثل أمره فيه وجله من برد الهلاك بضافيه فأقضت لموته  
المدارس وأصبحت ربوع الفضل وهي دوارس وذلك في عام سبع وثلاثين وألف  
ومن الاتفاق أن الشريف المذكور قبل هذه القتلة بعينها حين تقاضت منه  
الليالي ما أسلفت من دينها وفي الاثر كآدين بدان وهذا حال الدهر مع كل قاص  
ودان انتهى (قلت) وقد قدمت خبر مقتله في ترجمة الشريف أحمد بن عبد المطلب

في حرف الهمزة فارجع اليه هناك وكانت ولادة المرشدي بمكة ليلة الجمعة خامس  
جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وتسعمائة ولقب شرف الدين وقتل ليلة الجمعة  
لاحدى عشرة خلون من ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وألف وفي المشهور ان سبب  
قتله توليته ديوان الانشاء في ولاية الشريف محسن بن الحسين بن الحسن سنة أربع  
وثلاثين وألف فلما توفي الشريف محسن وولي مكانه الشريف أحمد بن عبد  
المطلب قبض على المرشدي في أواخر شهر رمضان من سنة سبع وثلاثين وسجنه  
ونهب داره وكتبه وطلبه يوما الى مجلسه وهو غاص بأهله وعاتبه أشد عتاب فأجابه  
بأحسن جواب ثم أعاده الى السجن وقال للحاضرين والله اني أعلم وأعتقد أنه من  
أفضل علماء زمانه وأتقى أهل عصره واستمر في السجن الى يوم النحر فأمر بخنقه  
و غسل وصلى عليه ودفن بالشبيكة بالقرب من ضريح سيدنا المساوي وقبره بها  
معروف يزار و وجدت في رسالة بخط العالم عبد الرحمن العمادى مفتى الشام  
كتبها الى أبي العباس المقرئ يذكر فيها قتل المرشدي ويعزيه من جلتهما  
وأمامصية من كان و ابي وسمي و متجدي الشهيد السعيد الشيخ عبد الرحمن  
المرشدي فانها وان أصابت منا ومنكم الاخوين فقد سمت الحرمين بل طمعت  
التقلين ولقد عذمتصابه في الاسلام ثلثه و قد منته في حرم الله من كان يدعى للملأه  
ولم يبق بعده من يدعى اذا اجاس الحيس ويستحق ان ينشد في حقه وان لم يقس  
به قيس وما كان قيس هلكه هلك واحد \* ولكنه نبيان قوم تهتما  
وهؤلاء الاربعة كل منهم تسمى عبد الرحمن وهم عبد الرحمن اليمني بمصر وعبد  
الرحمن الخياري بالمدينة وعبد الرحمن المرشدي بمكة وقد تقدموا ثلاثتهم على  
هذا الترتيب وعبد الرحمن العمادى بالشام وسما في قريبان شاء الله تعالى  
أربعتهم حمد الدين وقد جمعهم عصر واحد تشرف بهم وأنا أحمد الله تعالى على  
تشرف كتابي بذكرهم

(عبد الرحمن) بن محمد الحميدي المصري شيخ أهل الوراقة بمصر الاديب الشاعر  
الفائق ذكره الشهاب الخفاجي في كتابه وقال في وصفه كان أديبا تفطحت بصبا  
اللفظ انوار شمائله ورفقت على دوح أدبه خطباء بلا بله اذا صدحت بلا بل معانيه  
وتبرجت حدائق معاليه جلين الهوى من حيث أدرى ولا أدرى نظم في جيد  
الدهرجانه وسلم الى يد الشرف عنانه خالطوا في رداء مجد ذى حواش وبطانه

حميدي

ناشر افرايديان يترها اللسان فتودع حفاق الآذان وله في الطب يد مسجبة  
تحيي ميت الأمراض وتبدل جواهر الجواهر بالاعراض  
مبارك الطلغة ميمونها \* لكن على الحفار والغاسل  
ودوان شعره شائع وذائع الا اني اسسته ودعته للسيان ولا بد ان ترد الودائع ولما  
نظم البديعية معارض لابن حجة وشرحها نظرت فيها في أوان الصبا فرأيت منها  
مواضع لا تخلو من الخطا فبهته لذلك فأطال لسانه لانحرافه وزعم انه هجاني  
بعض أوصافه فكسبت اليه متهكما صورته مولاي أسرفت في الامتنان  
وأسأت لنا قبل الاحسان وعاقبت من غير خباية سابقه وحرمت من ليس له فيك  
آمال راتقه فكانت حالي معك كما قيل انه هبت زيج شديدة فصاح الناس القيامة  
القيامة فقال بعض المجان ما هذه القيامة على الربن ابن الدجال والمهدى  
واشرطها في ذلك أقول

أسرفت في الصد فحفت خالقا \* لا يرتضى اسراف مخلوق  
بأهاجرا من لم يذوق وصله \* جرعت الصبر على الريق  
انتهى وكانت وفاة الحميدى سابع عشر المحرم سنة خمس بعد الالف

البكري

(عبد الرحمن) بن محمد بن علي أبي الحسن البكري الصديقي القاهري أحد  
أولاد الاستاذ محمد البكري كان من أرباب الاحوال له الكشف الصريح والاناثة  
وكان للناس فيه اعتقاد عظيم ذكره النجم الغزي في الذيل وأثنى عليه ثم قال وكانت  
وفاته بجمعة المشرقة في حادي أو ثاني عشر ذي الحجة سنة سبع بعد الالف وصلينا  
عليه في الحرم المكي في وجه الكعبة المنورة قال وأخبرني صاحبنا العلامة ولي الله  
سيدى محمد التكروري انه أشار اليه بقرب الاجل وانه لا يخرج من مكة ومات  
بعد ان كان تلك الليلة بالطواف فشكى من قلبه ثم حمل الى منزلهم عند باب ابراهيم  
فان رحمه الله تعالى-

السقاف

(عبد الرحمن) بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن الشيخ علي الحضرمي المعروف  
بالسقاف أحد أركان الطريقة السيد المفضل كان حسن الصفات على الهمة  
ولديه بتقريب وحفظ القرآن وغيره من المتون واشتغل بالعلوم وصحب كبار  
العارفين واعنى بعلم التصوف والكتب الغزالي فوجدتها حتى طال باعه وأخذ

عن الامام العالم السيد أبي بكر سالم ومن مشايخه السيد محمد بن علي بن عبد الرحمن والامام السيد محمد بن عقيل والشيخ محمد بن اسماعيل وأذن له غير واحد في التدريس وليس الخرقه من كثيرين وأذناه في الالباس والتحكيم وأخذ عنه جماعة من الفضلاء وتخرّجوا عليه منهم ولده السيد عقيل والشيخ أبو بكر الشلي والد الجمال المؤرخ والشيخ عبد الرحمن السقاف العيدير وس وأخذ عنه السيد أبو بكر بن علي معلم وهو أخذ عنه أيضا وكان آتية في الفهم عاملا بعلمه كثير السخاء وكانت له هبة في القلوب وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وتوفي سنة احدى عشرة وألف ودفن بيجان بشار

الشريني

(عبد الرحمن) بن محمد المنعوت زين الدين بن شمس الدين الخطيب الشريني الفقيه الشافعي المصري الامام العمدة ابن الامام العمدة كان من أهل العلم والبراعة في فنون كثيرة حسن الاخلاق كثيرا تواضع أخذ عن والده وغيره وكان كثيرا ما يهجو ويحاور بمكة واجتمع به النجم الغزي بالمدينة في أواسط المحرم سنة اثنتين بعد الالف قال فسأته كم حججتم فقال أربع وعشرين مرة فقلت له أنتم يا مولانا معاشر علماء مصر يهجو الواحد منكم مرات وأما أهل الشام فلا يكاد الواحد منهم يهجو الامرة فأنتم أرغب في الخير منا فقال لي يا مولانا الواحد منا يستأجر بعير بعشرة ذهابا ويحمل تحته القربشات ويهجو وأنتم اذ حج أحدكم يتكاف كلفة زائدة تكفي عدته منا وطريقكم أسد من طريقنا والاجر يكون على قدر النصب والنفقة كما في الحديث فحجة الواحد منكم تعدل حجان الواحد منا وهذا دليل على انصافه وحسن نظره قال ووصل خبر موته الى دمشق في أوائل جمادى الآخرة سنة أربع عشرة بعد الالف وحججت في تلك السنة وحررت وفاته عن بعض فضلاء مكة انها كانت في صفر سنة أربع عشرة المذكورة

(عبد الرحمن) أبو العز بن محمد القصرى الفاسى كان اماما عمدة في العلم والعمل الظاهر والباطن قرأ على أخيه أبي المحاسن يوسف الفاسى وعلى الفقيه المفتى الخطيب أنى زكريا يحيى بن محمد السراج والقاضى الفقيه الخطيب بن محمد عبد الواحد بن أحمد الحميدى والامام المغن الاستاذ أنى العباس أحمد بن على المنجور والامام الاستاذ النجوى أنى العباس أحمد بن قاسم العزمرى والامام المحقق النظار أنى عبد الله محمد بن قاسم العيسى القصار والامام المقرئ المنجور أنى محمد الحسن

القصرى  
الفاسى



ابن محمد الدراوي وعنه خلق لا يحصون منهم وارثه الأول المكمل أبو النصائح محمد  
ابن محمد بن عبد الله معن ووارثه الثاني وابن ابن أخيه العلامة عبد القادر القاسمي  
وقد أفرد ترجمته وترجمه شيوخه الشيخ عبد الرحمن بن عبد القادر القاسمي في مجلد  
حافل وله مؤلفات منها حاشية على البخاري وحاشية على شرح الصغرى للسوسى  
وكراماته كثيرة شهيرة وكان بعض الناس في عصره يلازم تبيينه الانام كثيرا فذكر  
ذلك له فقال انظر واهل أنتج له شئ من كثرة صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم  
والافاعلموا أن باطنه مشوب فدل كلامه على ان الطاعات ولا سيما الصلاة على  
الوسيلة العظمى صلى الله عليه وسلم الذي هو أصل كل خير اذا سادت محلا  
ظاهرا أشرفت فيه أنوارها ولاحت عليه أسرارها وانما يذفعها اعدم القابلية  
كاثوب الكدر لا يشتمل وكان نفع الله تعالى به يقول انما يصحب الناس المشايخ  
ليعرفوهم انهم عبيد الله فيرضوا بما يصدر لا ليدفعوا ما يصدر منهم وكانت ولادته  
في المحرم سنة اثنى عشر وسبعين وتسعمائة وتوفي ليلة الاربعاء سابع عشر شهر ربيع  
الأول من شهر سنة ست وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

السقاف

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن محمد بن عبد الرحمن السقاف السيد الامام الحافظ المحدث الجامع بين الرواية  
والدراية قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ العلوم عن  
المكمل من العلماء وصحب الائمة ولازم الشيخ أبابكر بن عبد الرحمن بن شهاب  
وأخذ عنه التفسير والحديث والاصلين والتصوف والعريية واشتهر وتفق وكان  
في الفهم آية باهرة وفي الحفظ نهاية وجلس للتدريس في القنون وكان شديد  
الانقباض عن الناس حافظا للسانه وقف نفسه على العلوم مع عقل وأدب وخفة  
روح وتخرج به جماعة من الطلاب وظهرت بركاته قال الشلي وهو من أعظم  
مشايخي الذين أخذت عنهم وانتفعت بهم لازمت حضرته واغتمت بركته  
واقبست من فوائده واستمعت بفرائده فقرأت عليه البداية والتهيان  
قراءة تحقيق وبيان وسمعت الاحياء بقراءة غيرى وانتفع به جمع من الخلائق  
وساروا به من أهل الحقائق وكان من سادات الصوفية الزهاد ورؤس  
الاولياء العباد حريصا على فعل الخير لا يتخوض فيما لا يعنيه وكان عارفا  
بمذاهب العلماء نيرا القلب صافي السريرة فاق أقرانه ولم ير الراون في زمانه مثله

وكان قليل الكلام جدا من غير اعياء ولا خلل وكان له خط حسن مرغوب فيه وكان  
أضبط يكتب بكتايبه وبالجملة فهو من الكمل في زمانه وكانت وفاته في سنة ثمان  
وأربعين وألف ودفن بمقبرة زنبيل من جنان بشار

الحجافي العيني

(السيد عبد الرحمن) بن محمد بن شرف الدين الحجافي العيني العالم البارع كان  
علامة يضرب به المثل في الذكاء وكان يشبه بجده من قبل الامهات السيد عبد  
الرحمن وكان محققا في الاصول والمنطق واشتغل في التفسير في آخر أمر دوله  
شرح على غاية السؤل للسيد الحسين بن القاسم أجاده فيه كل الاجادة وكان متوليا  
لاعمال حفاش ثم استقر بصنعاء وكان لا يطمع في شيء من زينة الدنيا ولا هم له بغير  
العلم توفي بالحبيشة من مخارف صنعاء في نيف وخمسين بعد الالف رحمه الله تعالى

العمادي

(عبد الرحمن) بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن محمد بن عماد الدين  
العمادي الحنفي دمشقي أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل وهو  
المعنى بالشام بعد ان كان أبوه بها حينما مرجع الناس للفتوى حتى استغرق علمه  
واستحق مكاته وكان في عصره ممن يباهى بالتردد اليه والاكتساب من معلوماته  
وحوى من الصفات الحسنة والاخلاق الرائقة ما انفرد به دون منازع واختص  
به من غير مشارك وكان كثيرا الفضل جم الفائدة وله محاضرة تستفز الخلوم ووظنة  
تسحر العقول وألف حاشية على بعض تفسير الكشاف بقيت في مسوداته وله  
المسلك المشهور الذي سماه بالمستطاع من الزاد وكاب الهدية في عبادات الفقه  
والروضة الربا فيمن دفن بداريا وله رسائل كثيرة في سائر الفنون ومنشآت وأشعار  
أكثرها لطيف المسلك حسن الموقع ونشأ في مطلع عمره يتيمًا فان والده مات وله من  
العمر سبع سنين وكان كثيرا ما ينشد في ذلك (كنت ابن سبع حين مات أبي) واجتهد  
في التخصيل أولا على الحسن البوريني وعلى ابن خالته الشيخ محمد بن محب الدين  
الحنفي ثم لزم جدتي القاضي محب الدين وأخذ عنه معظم الفنون وأخذ عن الشمس  
ابن المنقار والنلا محمد بن عبد الملك البغدادي وبرع البراعة التامة وتفوق ووج  
في سنة أربع عشرة بعد الالف وأخذ بالمدينة عن السيد صبغة الله بن روح الله  
المقدم ذكره طبر بن النقشبندية وكان الجد القاضى المذكور في تلك السنة قاضيا  
بالركب وجري للعمادي انه لما أراد الدخول الى البيت المشرف وقع فانصدعت  
رجله من شدة الزحام وعالجها فبرأت ولكن بقي أثر الانصداع فكان يعرج شيئا ما

مها ومن المعجب ما كتبه الحديث في شأنه هذا الى تلميذه الاديب الذيق الالهي أبي  
الطيب الغزي المقدم ذكره وكان أرسل اليه كتاب مع نجاب الشام وكتب اليه في  
حاشيته مانصه وأما أخوك العلامة ولدنا العمادى فانه في العجة والسلامة والنعمة  
والكرامة وهو يسلم عليكم ويعرض وافر شوقه اليكم فانتقد أبو الطيب من  
تعبيره بلفظ العلامة المستفيض اطلاقه على الرنخسرى ما خرج اليه وحكم عليه  
بقوة حدسه وبعد ما رجع الى دمشق تخلص للاقراء والافادة وولى تدريس  
المدرسة الشبلية في سنة سبع عشرة وألف ثم ولى بعدها المدرسة السلمية في سنة  
ثلاث وعشرين ولما ورد دمشق المولى أسعد بن سعد الدين فاصدا الحج راجت لديه  
فضائله وظهرت له مزية فاقبل عليه بكلية ولما عاد الى الروم وولى الاقناء صديقه  
ملازما على قاعدتهم وكان قبل ذلك جمدة أخذ عنه المولى أحمد بن زين الدين المنطقي  
المقدم ذكره المدرسة السلمية فصنع العمادى تصبدا في مدح المولى أسعد المذكور  
يتطلب فيها إعادة المدرسة اليه ويتظلم من الدهر ومطلعها

بنا أسعد الروم ابن سعد الدين \* بسمو عماد العلم ثم الدين

ومن جملتها وهو محل الغرض

لك أشتكى مولاي أظع وصحة \* كادت لشدة قهرها تصميني

يا ضيعة الاعمار في طلب العلى \* بالعلم والنسب الذي بالشين

أمن المروءة وهي أسمى رتبة \* أنى أعادل بابن زين الدين

لا بل يرجح ثم يغصب منصبى \* وأعود منه بصفقة المغبون

لو كنت مع كفو قرنت لها نلى \* لكنه بثس القرين قريني

أو كان ثم تعادل لهضمته \* فانظر الى دهري بمن يلاوني

قرر عليه المدرسة وله فيه تصبدا بديعة يشكر صنيعه فيها ومطلعها

الاهكذا فليسعد العبد سيد \* فلازلت في سعد ومولاي أسعد

وهي طوية ثم ولى بعد ذلك المدرسة السلمانية والاقناء بالشام في سنة احدى

وثلاثين وألف وتوجه الى الحج وهو مفت في سنة ثلاث وثلاثين وكبريته بعد ذلك

واشتهر وسلم علماء عصره ومما يرى انه رفع منه لشج الاسلام يحجي بن زكريا

فتوى وعلمها جوابه فكاتب ابن زكريا علمها الى جانبه الجواب كتابه أخونا العلامة

أجاب وهذه غاية في المدحة وعلو الرتبة وقدم مدحه أكثر شعراء عصره من الادباء

بالقصائد السائرة وخذلوا مدائح في صفحات آثارهم وبالجملة فإخباره وفضائله  
ملائت كل محفل ووقفت له على تحجيرات أدبية كثيرة ومن أطفها جوابه عن سؤال  
رفعه إليه بعض الأدباء في الأغاليط التي ذكرها صاحب القاموس عند ما ذكر  
البيتين المشهورين وهما

لا در در اناس خاب سعيهم \* يستطرون لدى الازمان بالعشر  
أجال أنت يقور اسلعة \* ذريعة لك بين الله والمطر

فانه قال في البيت الثاني تسعة أغلاط فأجاب بما نصه أقول قد لاحت لي في هذه  
الالفاظ تسعة وجوه خطرت بالبال والله أعلم بحقيقة الحال الاول ادخال  
الهمزة على غير محل الانكار وهو جاعل والواجب ادخالها على المسلعة لانها محل  
الانكار الثاني تقديم المسند الذي هو خلاف الاصل فلا يرتكب الاسباب  
فكان الواجب تقديم المسلعة وادخال الهمزة عليها بأن يقال أسلعة أنت تجعل  
ذريعة الثالث أن ترتيب هذا البيت على ما قبله يقتضى انه قصد الالتفات من  
الغيبة الى الخطاب قطعاً وانه بعد أن حكى عنهم حالتهم المشيعة التفت الى خطابهم  
بالانكار ومواجهتهم بالتوبيخ حتى كأنهم حاضرون يستمعون وحينئذ فقيه انه  
أخطأ في ايراد أحد اللفظين بالجمع والآخرا بالافراد ولا شك ان شرط الالتفات  
الاتحاد الرابع ان الجاعلين هم العرب في الجاهلية الذين حكى عنهم في البيت  
الاول فلا وجه لتخصيص الواحد منهم بالانكار عليه دون البقية لا يقال هذا الوجه  
داخل في الذي قبله لانا نقول هذا وارد بقطع النظر عن كون الكلام التفتاناً وغير  
التفات من حيث انه نسب أمراً الى جماعة ثم خصص واحداً بالانكار من غير  
التفات الى الالتفات أصلاً الخامس تنكير المسند اذ لا وجه له مع تقدم العهد  
حيث علم أن مراده بالجاعل هم الاناس المذكورون في البيت الأول فكيف ينكر  
المعهود فكان حق الكلام أن يقال أسلعة أنتم الجاعلون السادس البيقور اسم  
جمع كما في القاموس واسم الجمع وان كان يذكر ويؤنث لكن قال الرضى في بحث العدد  
ما يحصله ان اسم الجمع وان كان مختصاً بجمع المذكور كالحفظ والنفر والقوم فانها  
بمعنى الرجال فيعطى حكم المذكور في التذكير فيقال تسعة رهط ولا يقال تسع رهط  
كما تقول تسعة رجال ولا تقول تسع رجال وان كان مختصاً بال مؤنث فيعطى حكم جمع  
الاناث نحو ثلاث من الخاض لانها بمعنى حوامل النوق وان احتملها كما خيل

مطلب  
دقيق

والابل والغنم لانها تقع على الذكور والاناث فان نصت على أحد المحتملين فان  
الاعتبار بذلك النص انتهى فقد صرح بأن ان استعملت مرادها الذكور  
تعطى حكم الذكور وقد نص صاحب القاموس وغيره على انهم كانوا يعلقون  
السلع على الثيران كما تقدم فهذا الاعتبار لا يسوغ وصف البقر بالسلعة  
السابع ايراد السلعة صفة جارية على موصوف مذكور والذي يظهر من عبارة  
صاحب الصحاح انها اسم للبقر التي يعلق عليها السلع للاستمطار لا صفة محضة  
حيث قال ومنه السلعة الى آخره ولم يقل ومنه البقر السلعة وقال السيوطي في  
شرح شواهد المغني نقل عن أئمة اللغة ان السلعة ثيران وحش علق فيها السلع  
وحيث فلا تجرى على موصوف كما ان لفظ الركب اسم لركاب الابل مشتق من  
الركوب ولم يستعمل جارية على موصوف فلا يقال جاء رجال ركب بل جاء ركب  
الثامن أن النصوص عليه في كتب اللغة ان الذريعة بمعنى الوسيلة لا غير ون  
الوسيلة مستعملة في التعدية بالي فاستعمال الذريعة هنا بدون الي مع لفظه بين  
مخالف لوضعها واستعمالها المتصوص عليه وأما اللام في لك فانها للاختصاص فلا  
دخل لها في التعدية كما يقال اجعل هذا الكلب تحفة لك التاسع قوله بين الله والمطر  
لامعنى له والصواب بينك وبين الله لاجل المطر وذلك لانهم كانوا يشعلون الثيران  
في السلع والعشر المعلقة على الثيران ابرحها الله تعالى وينزل المطر لطفاء النار  
عنها كما تقدم والله أعلم أقول لا يخفى ان ما استخرجه لا يسمى أعليه أغالب فأجل  
فكره فيها هنالك نصب المحر والسلع بفتحين والعشر بضمه ففتح ضمير بان من  
الشجر كانت العزب اذا أرادوا الاستسقاء في سنة الجذب عقدوها في أذنان البقر  
وبين عراقيها وأطلقوا فيها النار وصعدوا بها الجبال ورفعوا أصواتهم بالدعاء  
وهذه النار أحد نيران العرب وهي أربعة عشر نار المزدلفة توقد حتى يراهام  
دفع من عرفة وأول من أوقدها قصى بن كلاب وهذه ونار التحالف لا يعقدون  
الحلف الا عليها يطرحون فيها الملح والكبريت فاذا استشاطت قالوا هذه النار  
قد تهدت نك ونار الغدر كانوا اذا غدر الرجل بجاره أوقدوا له نار اجنى أيام الحج  
ثم صاها هذه غدره فلان فيقتض الغادر دنيا وأخرى فنصب له لواء يوم المحشر  
وينادي عليه على رؤس الاشهاد هذه غدره فلان بن فلان ثم يلقى في النار  
ونار السلامة توقد للقادم من سفره سالما غانما ونار الزائر والمسافر وذلك لانهم

اذالم يحبوا الزائر ولا المسافر أن يرجعوا وقدوا خلفه ناروا قالوا أبعده الله وأحرقه  
ونار الحرب وتسمى نار الابهة يوقدونها على يفاع اعلاما لمن بعدتهم ونار الصيد  
يوقدونها للظباء لتعشى أبصارهم ونار الاسد يوقدونها اذا خافوه لانه اذا رآها  
خندق الها وتأملها ونار السلم يوقدونها للدوغ اذا سهر والمجروح اذا نزع ومن  
الكلب الكلب يوقدونها حتى لا يناموا ونار الفداء كانت ملوكهم اذا سبوا قبيلة  
وطلب منها الفداء كرهوا أن يعرضوا النساء نار التلايفتضحن ونار الوسم  
التي يسمونها الابل لتعرف ابل الملوك قتر الماء أولا ونار القرى وهى أعظم  
النيران ونار الحرز وهى النار التي أطفاها الله لخالد بن سنان العيسى احتقروا  
له بئر ثم أدخل فيها والناس يرونه ثم اقتحمها وخرج منها انتهى عودا الى ما نحن  
بصدده ولعمادى من لطائف الاشعار مارق وراق فمن ذلك قوله فى الغزل

أ كفكف دمع العين خوفا وأكتم \* عن الناس والمخفى فى القلب أعظم  
وهبنى كتمت الدمع عنهم تجلدا \* على حر نار فى الحشا تتضمم  
أبغنى نحوول الجسم عن عين ناظر \* وهل ذلة النفس العزيرة تكتم  
لقد شهد العذلان فيما كتمته \* وهيات أن يخفى الحب المتيم  
كلفت بيدرا متجلى بوجهه \* لبدرا الدجى الانجلى وهو مظلم  
ويسترفى أوراقه الغصن نخيلة \* اذا ما بدا منه قوام مقوم  
وكم من وشاة نازعوا فى جماله \* فلما تبدى يخجل الشمس سلوا  
اذا لام يوما عاذلى فيه انى \* أصم وسمع اللوم عندى محرم  
وقد كنت أهوى الحسن فى كل صورة \* فقتغنى هذا الحبيب المعمم

قوله فقتغنى من القناعة وفيه ايها المقاتلة بين المقنع وهو المستور ويختص بالنساء  
والمعمم ويقال على الذكر ان من الحسان ومن التعبيرات قولهم فلان على طريقة  
ابن أكرم من الاعراض عن الحبيب المقنع والميل الى المعمم ويحسن فى هذا المحل  
قول أبى العلاء المعرى

أفق انما البدر المقنع رأسه \* ضلالا وبغى مثل بدر المقنع  
ووقع فى شعر ابن سناء الملك

ريدا فبا بدر المقنع طالعا \* بأفتك من الخاط بدرى المعمم  
وكلاهما الإشارة الى بدر أظهره رجل سحر فى بلاد الشرق واسمه عطاء الخراسانى

وجعله دليلا على ربوبيته وانما قيل له المقنع لانه كان يقنع رأسه لانه كان قبيح الوجه  
جدا وكان من خبره انه كان أول أمره قصارا من أهل مرو وكان يعرف شيثا من  
السحر والتنجيات فادعى الربوبية من طريق المناجحة وقال لاشيا عه ان الله تعالى  
تحول الى صورة آدم فلذلك قال لللائكة اسجدوا له فسجدوا والا ابليس فاستحق بذلك  
السخط ثم تحول من صورة آدم الى صورة نوح وهكذا الى صور الانبياء والحكماء حتى  
حصل في صورة أبي مسلم الخراساني ثم زعم انه انتقل اليه فقبل قوم دعواه وعبدوه  
وقالوا دونه مع ما عابوا من عظيم ادعائه ووقع صورته لانه كان مشوه الخلق أعور  
لكن انما غلب على عقولهم بالتعويجات التي أظهرها لهم بالسحر والتنجيات  
وكان في جملة ما أظهر لهم صورة بدر يطلع فبراه الناس من مسافة شهرين من  
موضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه ولما اشتهر أمره نار عليه الناس وقصدوه  
في قلعة التي كان قد اعتمدها وحصروها فلما يقن بالهلاك جمع نساءه وسقاهن  
سما فقتل منه ثم تناول شربة من ذلك السم فمات ودخل المسلمون قتلوا من فيهم من  
أشياء وذلك في سنة ثلاث وستين ومائة انتهى والعمادى

صب تحكم في حشاه وجدده \* ان جار متلفه عليه فعبدده

بامن جفا جفنى لذيد منامه \* لما صدى لى جفاه وصدده

أستعذب التعذيب فيك وكل ما \* ترضا لى ولوان روى ضدده

أحببت نسيدي فرحت أحبه \* وأردت اتلا فى فاست أردده

وجفوتى جفوت نفسى راضيا \* لا ينسجى من لا تود أودده

وهذه الايات اجراها على أسلوب آيات أبى السبىص المشهورة وهى

وقف الهوى بى حيث أنت فليس لى \* متأخر عنه ولا متقدم

أجد الملامة فى هواك لذيدة \* حبالذكرك فليبنى اللوم

أشبهت أعدائى نصرت أحبهم \* اذ كان حظى منك حظى منهم

وأهنتى فأهنت نفسى صاغرا \* مامن يهون عليك بمن بكرم

ومن مقطوعاته قوله مضمنا قول أبى تمام

واوات أصداعه للعطف بالارب \* وسيف الخاطه يبنى عن العطب

والنفس بينهما حارت فقلت لها \* السيف أصدق انباء من الكتب

ومن لطائفه قوله فى مدح آل البيت وبيت الصديق

صح عندي في بيت آل حبيبي \* ثم آل الصديق قول حبيب  
كل شعب حلوا به حيث كانوا \* فهو شعبي وشعب كل أديب  
ان قلبي لهم لك الكبد الحرا وقلبي لغيرهم كالتساوب  
والبيتان الاخيران لاني تمام في مدح سليمان وأخيه الحسن ابني وهب لكن  
تصرف فيهما بعض تصرف والذي حمله على تضمينهما ما قاله ابن خلكان عن بعض  
الافاضل انه لما سمع هذين البيتين قال لو كانا في آل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كان ألبق فما يستحق ذلك القول الا هم وله في الغزل وهو حسن  
أضحى هلالا مذتعدز بدرنا \* ثم التحي فمحا الهلال محاق  
عهدى بلام الخلد خطا فانتنت \* ولها بجملة وجهه استغراق  
وله لاتعدلوني في غرامي به \* وفي سقاي من تجافيه  
فانتى من منذ أبصرته \* علت أنى ميت فيه  
وكتب اليه الاديب محمد بن محيي الدين الحادي الصيداوى قصيدة من نظمه أراد  
مراجعتها بها فوصلته وهو مريض فكتب اليه  
قد أتاني منك القريض وفكرى \* من مدى السقم في الطويل العريض  
وأردت الجواب بالنظم في الحال فقال الجريض دون القريض  
الجريض الغصنة من الجرض وهو الربق يغص به والقريض الشعر وحال  
الجريض مثل قاله شوشن الكلابي حين منعه أبوه من الشعر فرض خزان حتى أشرف  
على الهلاك فأذن له أبوه في قول الشعر فقال هذا القول وكتب الى البوريني وكان  
أعاره مجموعا

مولاي مجموعاي عندك دائما \* فاحفظهما وارك البقاء السرمد  
فاقر الذي لا يستطيع تجلدا \* بتعطف واقرا الذي يتجلد

فكتب اليه

القلب منى لا مز يد عليه في \* أبواكم ملقى وربي يشهد  
مجموعكم مولاي عندي لم يزل \* وسط القوادع بن قلبي يشهد  
وله غير ذلك وذكره البوريني في تاريخه ولم يوفه حقه وذكره والدى فأطال في ترجمته  
وأطاب كيف وهو أحد مشايخه الذين افتخر بهم وتميز بالانتماء اليهم وقد تمثّل  
في حقه بقول بعض الادباء



أصبحت من بيت العمادي بخلق \* أروى روايات الثنا المشهور  
فلقاه فيها نافع وحماه فيها \* عاصم ونواله ابن كثير  
هذان من المؤرخين وأما أرباب الانشاء فقد ذكره منهم الخفاجي في كتابه وأتى  
عليه كثيرا وما أحسن ما تمثل في حقه بقول الشهاب المنصوري  
أرأيت في الناس ذات لطيف \* تشرح الصدر مثل ذات العماد  
حسبها من لطافة انهم \* يخلق الله مثلها في البلاد  
وذكره عبد البر الفيومي في المنتزه والبدعي في ذكرى حبيب وعبارته في حقه هذه  
مفتى الديار الشامية وصاحب الافادة بالدرسة السليمانية سيدا استعبد المجد  
والناس من ذلك أحرار وظهرت في الخاقين فضائله كما ظهر النهار جبلت  
راحته على الانعام كما جبل اللسان على الكلام وقد أنفق عمره على اجتلاء  
فرائد التفسير الى أن لحق بجوارره به اللطيف الخبير وقد أوردت مجده أبناءه  
الذين اذا دجت الخطوب فأراهم كالنجوم العوائم

ثلاثة أركان وما اندسودد \* اذا ثبتت فيه ثلاث دعائم

ثم أو رد بعض أشعار ومنشآت له من جملتها أبياته المشهورة التي مستهلها  
سأطمس آثارا هوأى أنارها \* وأنفض من ذيل الفؤاد غبارها  
لقد آن صحوى من سلاف صباية \* فقد طما ما خمرت جهلا بخارها  
هجرت الهوى والزهو حتى اشتياقه \* وطيب ليال الهو حتى أذكرها  
وعفت سبيل الهزل بالجد مقلعا \* وعفت مسرات جنيت ثمارها  
أنام كفت اليوم بالترك شرها \* لعل غدا في الحشر أكنى شرارها  
قطفت أزاهير الصباية في الصبا \* وقد صارعارا أن أشم عرارها  
فلو صائدات القلب أقبلن كالها \* وقبلن رأسى ما قبلت مزارها  
وقد كنت أودعت الجفا فاستردته \* الى النفس شيب قد أعاد وقارها  
وكان شبابي شب نار صبايتي \* فذلاح نور الشيب أتمد نارها  
ترى شيتي ما عذرها لشيتي \* وقد سقت قبل الكمال عذارها  
تبسم نعر الشعر فيها تعجبا \* لها اذ رأى ليل السبال نهارها  
فما زارو كسر الشعر فيها غرابه \* ولادار حتى استوطن الباتردارها  
عسى الآن عما قد عثرت انا به \* يقبل بها النفس وبى عثارها

عسى رحمة أو نظرة أو عناية \* يتم سعوى فى سعوى منارها  
عسى نعمة من نور نور معارف \* تهب فتختار القواد قرارها  
ويشرح صدرى نور علم مقدس \* يربنى أسرار العلوم جهارها  
وأمنع الطافا من الانس أنتغى \* خفاها وبأبى الوجد الاشتهارها  
ويكشف عن عيني البصيرة حجبا \* بأنوار عرفان تريح استنارها  
فيظهر لي سر الحقيقة مشرقا \* على ظلم الكون التي قد أنارها  
فأحظى بحالات من القرب أنتغى \* بدنيا وأخرى فضلها وفجارها  
ولطف الهى قطب دائرة المنى \* فان عليه فى العطاء مدارها  
ولما طعن فى السنن ور فى درج السبعين نظم هذه الايات وهى مندولة  
فى أيدي الناس وهى

قد شاب فودى حين ناب فوادى \* فكأنما كنا على ميعاد  
حسن الخواتم أرتجى من محسن \* قدم من لى قدما بحسن مبادئ  
وعمادى التوحيد فهو وسيلتى \* فى نيل ما أرجوه عند معادى  
ان قيل أى سفينة تجرى بلا \* ماء وليس لاهلها من زاد  
قل رحمة الرحمن من أنا عبده \* تسع العباد فن هو ابن عماد  
وأشعاره كثيرة جدا وشهرتها كافية عن الاطناب بدكرها وكانت ولادته ليلة  
الثلاثاء رابع عشر ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفى ليلة الاحد  
سابع عشر جمادى الاولى سنة احدى وخمسين وألف ودفن الى جانب والده  
بمقبرة باب الصغير وأخبر فى بعض من أتق به أنه ليلة وفاته كان مارا على داره فرأى  
بقطة كوكبا من السماء كبيرا انقض من الافق وهوى الى سطح دار العمادى فلم  
يمض الا والصياح فدق ام وشاع موته ورؤيت له منامات سالحة بعد موته واتفق  
له انه وقف فى آخر درس من دروسه التفسيرية فى المدرسة السليمانية على قوله  
تعالى كتب على نفسه الزحمة وكان اتفق له وهو يقرأ على الشمس بن المنقار  
فى تفسير الكشاف انه وقف على قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين  
ورناه جماعة من كبار شعراء عصره منهم أحمد بن شاهين ومطلع مرثيته  
خلت الديار فلا أنيس داني \* ونضعفت بتضعف الاركان  
وهى عماد علومها وحلومها \* وهوى بنا أركانها لهوان

وعدت دمشق وليدة مسنامة \* للفلسين بأجنس الاثمان  
وتبدلت منها المحاسن فاغتدت \* ثكلى نهط الجيب للاردان  
أثرت حقا يا زمان بجسلى \* وسلبتها احسان ذى احسان  
ومحوت انس سرورها اقتدلت \* جهر انظلمة وحشة الاخران  
ياموحشا أهل الحياة بفقده \* آنتت فى الموقى حمى رضوان  
ياراقدا ثقل الرقاد بجفنه \* أنهم على يقظة الوسنان  
يامقتبا طال السؤال لقبره \* وجوابه متعذرا لا مكان  
هلا أجبت سؤالننا واطالننا \* كنت المحيب لنا من القرآن  
أواه والهفلا اعظم طارق \* وافى فأدهشنا من الحدنان  
فلك هوى ما كان أحراه بأن \* بينى ونهوى قنا ككيوان  
شمس بنور العلم ضاعت برهة \* فكست نجوم الارض باللعان  
مها كيف استوى البحر الخضم بحفرة \* أم كيف حل الكثر فى هميان  
باعبدر حمن السموات العلى \* أشبر برحمة ربك الرحمن  
وهى طوبى له وفيما أوردناه منها غنية

سقاف

(عبد الرحمن) بن محمد بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله  
العيدروس الشهير بسقاف الامام الجليل قطب المحققين قال الشلى فى ترجمته ولد  
سنة ثمان وثمانين وتسعمائة بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن على الشيخ الاديب  
المعلم عمر بن عبد الله الخطيب وجوده وأخذ علم القراآت العشر افرادا وجمعا على  
المقرئ الكبير الشيخ محمد بن حكيم باقشير وأخذ عن القاضي عبد الرحمن بن شهاب  
الدين وجده شيخ الاسلام عبد الله بن شيخ العيدروس وعمه امام العارفين على زين  
العابدين ومحمد بن اسمعيل بافضل وغيرهم واعتنى بفروع الفقه وأصوله وبرع  
فى مفهومه ومنقوله وحفظ الارشاد ولاحظته العناية بالاسعاد والامداد وبرع فى  
العلوم شرعيا وعقليا وعربيا وخاض فى بحار علوم الصوفية قبل كان يعلم علما  
متقنا أربعة عشر فنا وأذن له غير واحد من مشايخه فى التدريس فدرس وتخرج  
به كثيرون ولما توفى عمه امام العارفين الشيخ على زين العابدين قام بمنصهم أتم قيام  
وسلك مسلك آباءه الكرام ثم جلس مجلس عمه للتدريس العام واستقر فى ذروة  
المنصب حيث يمتطى السنام وكان يجلس كل يوم من أول النهار الى آخر الضحى

الاعلى والناس يغدون عليه ويردون من فضله العلو والنهل وحضر هذا الدرر  
علماء أعلام ومشايخ اسلام قال الشلى وحضرته مرات ودعالي بدعوات وكانت  
عبادته أكثرها قلمة وكان ملازما لقيام الثلث الاخير من الليل هو الامام الشيخ  
محمد باعيشه يقرآن القرآن كل ختمه لشيخ من القراء السبعة ويستعمل السنة  
في مدخله ومخرجه بل في جميع أموره والبسه الله رداء جميلا وكل من رآه انتفع  
برؤيته قبل كلام يتكلم به واذا تكلم كان الهاء والنور على ألسانه قال بعض علماء  
وقته لقد طفت كثيرا من البلاد ورأيت الأئمة والزهاد فخاربت أكل منه نعنا  
ولأ أحسن وصفا وبالجملة فأقواله مفيدة وأفعاله حميدة واذا كان أعبان زمانه  
قصيدة فهو بيتها وان انتظم واعقدا كان هو واسطته ومع تجرعه في العلوم العديدة  
لم يسمع به ألف رسالة ولا نظم شعرا ولا قصيدة ولم يرزل يترقى في المقامات والاحوال  
حتى نال غاية الآمال ودعا داعي الانتقال وكان انتقاله في سنة ثلاث وخمسين  
وألف وفيها مات جماعة من أهل الاحوال فلذا أرخها بعضهم بقوله (غاب الوجود)  
ودفن بقبة جدته وقبره مشهور عند الناس ومن استجار به أمن من كل باس  
رحمه الله تعالى

ابن النقيب

(السيد عبد الرحمن) بن محمد بن محمد كمال الدين بن محمد بن الحسين الحسيني  
الدمشقي المعروف بابن النقيب وقد تقدم تلمذة نسبه في ترجمة عمه السيد حسين وكان  
السيد المذكور نادرة وقته في الفضل والادب والذكاء وجودة القرينة وحسن  
التخيل وكان مطالعا على اللغة والشعر وأنواع الاطلاع التمام وفضله أشهر من أن  
ينويه أو ينسبه عليه تتخرج بوالده وغيره من فضلاء العصر حتى برع وأتقن فنونا  
ثم تعانى الانشاء ونظم الشعر في طليعة عمره فأحسن فيها كل الاحسان وضرب  
فيها بالقدح العلى وكان يتخيل التخيلات البعيدة البديعة في التشايب العجيبة  
والنكات المتقنة والمعميات العويصة وكلامه كما تراه يجتمع بين الجزالة وحسن  
التركيب في لطائف الصنعة وتلك رقى الاتقان والابداع ويعرب عما وراءه من  
أدب كثير وحفظ غزير وقرينة غير فريجة وطبع غير طبع وقد وقفت له على  
أشياء يحسد الاول للاخير عليها فمن ذلك ورقة بخطه كتبها الى صاحبنا المرخوم  
زين الدين بن أحمد البصراوي يستدعيه ويطلب منه ربحانة الشهاب يقول فيها  
يا أديبا يندى من الادب الغض رياضاً موشية الدياج

قد تمتمها سحب الحيا وسقاها الطل قبل الصباح عذب المزاج  
ان فصل الربيع وافي بورد \* منذ اوضحت نفوسنا في ابتهاج  
ولغض الريحان مع يانع الورد ازدواج في قوة الامتزاز  
فنفصل مع الرسول اذا شئت بريحانة الشهاب الخفاجي  
هذا والمقصود منها تعليق ما يقع عليه الاختيار مما يلح حاجتي من بدائع  
الاشعار والكشف عن التطويل بما ليس من هذا القبيل وقد اتفقت لي  
بالصالحية من يوميات ربيعة من باب تجريب الخاطر وهي

بكر الروض بالتسم الواني \* وتجلي الربيع في ألوان  
وأملت حمام الدوح ألحانا أمالت معاطف الاغصان  
ويد الورد في حدود دوام \* للعذارى من القطوف الدواني  
وانجلي الصبح عن مواليد فخرن \* أودعتها ضمائر الاقنان  
ما ألد الربيع في زمن الورد وأحلى الشباب في العنقوان

وقلت في أيام الربيع

حبا نالذي العيش آذار واغندت \* أزاهره تمدي لنا الطيب والعرفا  
ووافقت بواكير الربيع بجدة \* ترف عروس الروض من خدرها زنا  
وهب التسم اللدن من جانب الربى \* يلين لها عطا ويسألها عطا  
اذا ضمه اعرف الكائم ضحكت \* صباه وسامته معاطفها اللطفا  
عجبان في وسط الرياض تألفا \* أجنت له سر الغرام بما أخني  
وجمها حتى زهاشم نورها \* فعبس وجه النهر واخطف الشفا  
وأحدث الخاطر معي في اسم محمود هو

رب نسي مفرط قد تبدي \* نلت بدرامن فوقه قد تلالا  
لاح في الثغر جوهر من ثناياه فأبدي في الخدخالابلالا  
وقلت بعده في هات -

حين بان الخليلط وازداد وجدى \* قلت والدمع في الخدود يسيل  
بارسولي اليه روي خذها \* منجدنا اثره بها يارسول  
وقلت بعده في سليمان

لقد ستاني الحبيب كأسا \* لم أرومها ورمت أخرى

فقال خذ ما بقي بكاسي \* سؤرا وأحسن بذ السؤرا

فعدت ما جاد لي بماني \* أو اخر الكاس متسكرا

هذا ما قرأته بخطه ومن معناه العويصة قوله في سليم وعلى مع اختلاف الاعمال

ورقاء قلبي قد أصححت مرفرة \* على قوامك يا من طرفه عجمي

وانها هبطت منه على غصن \* فغض طرفك وارسله الى القدم

أرادها من انها بعمل التحليل وهي بستة وبالجمية شش فاذا هبطت صارت سينا

والغصن الالف وهي يك ولها اللام بالعدد الحسائي من أيجاد وغض مرادفه كف

وهي بمائة فاذا هبطت لها الياء والميم من الغاية وأما طريقة استخراج على

فانه أراد

هكذا يابض  
في الاصل

قلت وقد أكثر في أشعاره من المعميات وكان شديد الاعتناء بهذا النوع جدا

وهذا من الانواع اللطيفة المسلك وقد أدبره بعض المتأخرين في فنون البديع

وعده من المحسنات واعترض بأن ملاحظة المحسن انما هي بعد رعاية الفصاحة

والبلاغة والبلاغة مشروطة بعدم التعقيد لفظا ومعنى وكلاهما موجود في المعنى

فهو خارج عنه وقد يجاب بأن محقق هذا الفن شرط والعينه وجود المعنى الشعري

فيه واذا لم يكن موجودا فليس بمعتمده فعليه يكون داخل في المحسنات قطعا

وان كان بعض متقدمي علمائه لم يشترط ذلك لصحته وهو مما لا اعتداده ومن

غريب ما وقع لي مع بعض أدباء الروم وقد ذكر المعنى فقال أبناء العرب لا يعرفون

المعنى فأوردت له أشيائه منه بالعربية فاعترف بأن المتأخرين مشوا على نهج

الاعاجم والاروام فيه لكثرة اختلافهم بهم وأما المتقدمون فلا يعرفونه فأخرجت

له دفتران جميعا في نقلت فيه عن ابن قتيبة الاعمري قال ان هذه الانواع الثلاثة

وهي الاحاجي والغز والمعميات من خصائص العرب وكل من نظم فيها من أبناء

فارس وأبناء الروم انما أخذ ذلك عنهم وتطفل على موادهم وانظر الى تسمية

هذه الامور الثلاثة هل هي عربية أو فارسية فالمعنى من التعمية وهي التغطية

والاجبية من الحجا وهو العقل كأنه يختبر فيها العقل والغز الاخفاء انتهى ما قاله

ولكن مع هذا فالحق أحق أن يتبع ان تطفل الفرس والروم على العرب في هذه

الامور وان كان واقعا لكنهم لجودة أفكارهم تصرفتوا فيه تصرف الملأ

فاستحقوا أن يوصفوا بالتفرد به ولقد وقفت في الروم على رسالة للسيد الشريف

في المعنى ذكر فيها انه صنع بيتا واحدا يخرج منه ألف اسم بطريق التعمية مع التزام تعدد الایهام في كل اسم وهذه الاوع وان انفرد كل واحد منها بأسلوب يخصه الا أنها ترجع الى أصل واحد هو ابراز الكلام على خلاف مقتضى العبارة فالاحجية ان يوثق بلفظ مركب ويطلب معناه من تحليل لفظ مفرد كقولك هدهداى ارجع ارجع وأما المعنى فهو قول يستخرج منه كلمة فأكثر بطريق الرمز والایماء بحيث يقبله الذوق السليم والغز مثله الا أنه يجي على طريقة السؤال والفرق بينه وبين المعنى ان الكلام اذا دل على ذات شئ من الاشياء بد كصفات له تميزه عما عداه كان ذلك لغزا واذ دل على اسم خاص بملاحظة كونه لفظا بدلالة مر موزه سمي ذلك معمى فالكلام الدال على بعض الاسماء يكون معمى من حيث ان مدلوله ذات من الذوات لا بملاحظة أو صافها فعلى هذا يكون قول القائل في اسم كون يا أيها العطار أعرب لنا \* عن اسم شئ قل في سومك

تنظره بالعين في نقطة \* كاترى بالقلب في نومك

صالحا لان يكون في اصطلاحهم معمى باعتبار دلالة على اسم بطريق الرمز ومثل ذلك كثير في أشعار العرب فلا حاجة الى تكثير الامثلة واعلم ان أبواب المعنى لم يشترطوا في استخراج الكلمة بطريق التعمية حصولها بحركاتها وسكاتها بل يكفي حصول حروف الكلمة من غير ملاحظة هيئتها الخاصة فان وقع التعرض للحركات والسكات أيضا كان ذلك من المحسنات ويسمون هذا عملا تذييليا وقد خرجنا عن الصدد الذي نحن فيه فلهذا لا نسام وقرأت بخط بعض الادباء ناذلا عن خط السيد صاحب الترجمة قال أنشد العلامة نسج وحده المزحوم الشيخ أحمد المقرئ المغربي في كتابه أزهار الياض في أخبار هياض في جملة ما أورده من شعر ابن زمرك الاندلسي من كتاب ذكر انه من تأليف بعض سلاطين تلمسان بنى الاحمر وهو حفيد ابن الاحمر الخالوع سلطان الاندلس الذي كتب اليه ابن زمرك بعد ابن الخطيب قال وهو سفير ضخيم سماه بالبقية والمدرك من شعر ابن زمرك ليس فيه الا نظمه فقط فقال ومن وصفه في زهر القرنفل الصعب الاجتاء يجبل الفتح وقد وقع له مولانا المستعين بالله بذلك فاريجل قطعها منها

أنوف بنوار بروق نضاره \* كخذ الذي أهوى وطيب تنغسه  
وجاؤابه من شاهق متمتع \* تمنع ذلك الظبي في ظل مكنته

تعريف اللغز  
والمعنى

رعى الله منه عاشقاً ما متنعاً \* بزهر حكي في الحسن خذم وئسه  
وان هب خفاق النسيم بنفحة \* حكمت عرفه طيباً في بتأنسه  
قال وكنت من اعمال الفكر في عدة تماثيل أصفه بها تكون من هذا الزهر  
على حالة تحشر لها النفس ببحر يك نازع الاقدار ونصرف عنها الخاطر اكبارة  
لان اكون فاتح هذا الباب من غير وطأة ثابتة في اسمه ومنتاه حتى رأيت في ذكر  
معزاه ماترى فقلت فيه عدة مفاطع منها

وجنى من القرنفل يبيدي \* لك عرفان نشره يا بقسام  
فوق سوق كأنها من أباريق الجيا مساكب للدام  
وسدت فوقها السقاة حدودا \* داميات منها مكان القدم  
ومنها قم بنا يا نديم فالطير غررد \* لمدام ككؤوسه تتوقد  
فقدينا قرنفل قد نماه \* جبل الفتح نشره قد تصعد  
بين سوق عوج الرقاب اطاف \* شعرات من لبها تتجعد  
ومنها أهدي لنا الروض من قرنقله \* عبير مسك اديه مقنوت  
كأنما سوقه وما حملت \* من حسن زهرها الطيب منعوت  
صواج من زبرجد خرطت \* لها الغواصي كرات يا قوت  
ومنها أرى زهر القرنفل قد جلته \* قد ودتر ججن به قيام  
أخال لوانها اءناق طير \* نهضن به لقلت هي النعام  
توقد زهره جمرالدينا \* وتلك لها من الجمر التقام  
ومنها في الايض منه من آيات

ماترى ناصع القرنفل وافي \* بتحايا الشميم بين الزهور  
قضب من زبرجد حاملات \* قطعاً فككت من الكافور  
هذا ما وجدته منقولاً عنه ورأيت في شعر من تقدمه تشبيه المستعمل فحسن  
اسمه عمله من المدركين أبو مفلح اليافعي الحلبي في مقصورة له مقدمة التاريخ حيث  
قال قرنفل الروض شفاء صهما \* لعسا لكي يلثم ناشقانا  
واستعمله قبله السكال محمد بن أبي اللطف المقدسي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين  
وألف في قوله

حكي القرنفل جمر على قضب \* خضرها صار بالتفضيل منعونا



كف على معصم نقش به خضر \* غداله كافر العذال مهوتا  
أبدته خور وقد ضمت أناملها \* كأسا تشعر لطفا صبيغ ياقوتا  
والذي حاز في تشبيهه قصب السبق فيما أعلم الشهاب أحمد بن خلوف الأندلسي أحد  
المشاهير المجيدين حيث قال من قصيدة

وللقرنفل راحات مخضبة \* على معاصم خضر قتنة الراني  
كأنجم من عقيق في ذرى فلک \* من الزجاج أرت أشطان لآلاء  
وكان السيد صاحب الترجمة لما أنشأ هذه المقاطيع التي تقدمت اشتمر أمرها  
فخذا حذوها في بابها جماعة من أدباء الشام وتظم وافية تشابه متنوعة فمنهم الأمير  
المنجكي حيث قال

قرنفلنا العطري لونا كأنه \* رؤس العذارى ضمغت بعبير  
مداهن ياقوت بأعلا زبرجد \* لقد أحكمت صنعا بأمر قدير  
ومهم شيخنا المولى أحمد المهمنداري مفتي الشام أبق الله وجوده حلية للفضائل  
والآداب حيث قال

قرنفل في الرياض هيته \* تحكي وقدمد للسمحاب يدا  
قوارة من زبرجد نمت \* ففار منها العقيق وانجمدا  
وقال أيضا هذا القرنفل قد بدا \* في لونه الصافي يحمد  
فكان مرآة الإنبيق لدى الرياض اذا تنهد  
قطع العقيق تسأرت \* فتخطفته يد الزبرجد

ومهم شيخنا الأستاذ الباهر الطريقة عبد الغني بن اسمعيل النابلسي في قوله  
كان قرنفل في الروض بسبي \* شذاريه منتشق الأنوف  
سواعد من زبرجد فأمات \* بلا بدن مخضبة الكفوف

وقال أيضا قم ياندعي لداعي الأهر من شرعا \* فقد ترنمت الورقاء في الورق  
وانظر إلى حسن باقات القرنفل ما \* بين الربي نضجت كالمندل العبق  
أطفا اللسيم لها من مشاعلها \* في بلة الروض حتى جمرهن بقى  
وقال بين الحدائق أعطاف القرنفل في \* زهور برح الصبا الزاكي وعميل  
مثل العرائس في خضر الملابس قد \* لاشت على وجهها حمر المناديل  
وقال في القرنفل الأبيض

هيابنا فالطير صاح مغردا \* ما ان يقاس لدى الوري بمغرد  
والروض مدمن القرنفل للندي \* كلسات در في زنود زبرجد  
وقال في القرنفل المشرب بحمرة

وزهر قرنفل في الروض يحكي \* قصور دم على صفحات ماء  
رأى وجنات من أهوى فأغضى \* فبان بوجهه أثر الحياء  
وقد تظلمت على هؤلاء السادة بهذا المقطوع فقلت

وإني القرنفل مجبأ \* ففما ينظره الانيق

بيدي زنود زبرجد \* حملت تروسا من عقيق

وهذا ما وصل الي من التشابه التي قبلت في القرنفل وان ظفرت بشئ زائد يصلح  
للالحاق الختفه في الهامش بمشيئة الله تعالى واذنه وقرأت بخط السيد أنه كان  
أصابه رم د فتنظم فيه قوله

مذ رأى عيني وقد رمدت \* لون خدي من الالم

رام بيكها ورق لها \* فانتقمه من دم بدم

قلت لقد أبدع في النقل من قول السامون لما طلب الدخول على بوران بنت الحسن  
ابن سهل فدافعوه لعذر بها فلم يندفع فلما زفت اليه وجدها حائضا فتركها فلما  
فعد لئلا من من الغد دخل عليه أحمد بن يوسف الكاتب وقال يا أمير المؤمنين هنالك  
الله بما أخذت من الامر باليمن والبركة وشدة الحركة والظفر بالمركة فأنشد  
السامون فارس ماض بجر بته \* صادق بالطعن في الظلم

رام أن يدمي فريسته \* فانتقمه من دم بدم

وهو من لطيف الحكايات ونقله أطف واتفق اصحاب الترجمة انه رأى نفسه في  
عالم الخيال هو وبعض أدباء دمشق في روض فاقترح عليه نظم بيتين من الغزل  
فنظم هذين البيتين وانته وهو ينشدهما وهما

جاء الحبيب بطييه \* ونأى الرقيب بكل وائى

المتن لا تهوى سواه ودع معاناة الحوائى

وأوقفني شقيقه في الفضل والادب سيد النبادات بالشام السيد عبدالكريم  
النقيب حرس الله وجوده من الغير وجعل سيرته أحسن السير على قطعة  
نظمها يد كرفها الندما وأرباب الغنامن المشاهير فدكرتها مشيرا لتعريف من

ذكره في أثناء النظم على طريق الاختصار وأناجازم ان شاء الله تعالى بعد  
توفيتي هذا الكتاب على ان اشرحها شرحا مفصلا لما فيها من الفائدة فانها وحدها  
عبارة عن طبقات هؤلاء والحاجة عند اللطفاء ماسة الى معرفتهم والاطلاع عليهم  
والقطعة هي هذه

كلما جدد الشجي ادكاره \* ازعج الشوق قلبه واستطاره  
ليت شعري أين استقل عن اللهو بنوه وكيف أخاوا مزاره  
بعدا ما وختهم صفوة العيش ونالوا وفق الهوى وأوطاره  
وجروا في مطاردا لانس طلقا \* واجتالوا من زمانهم أبكاره  
بين كأس وروضه وغدير \* وسماع ولذة وغضاره  
أين حلوا فغضب ومقبل \* أو أنا خوا فوردة وبهاره  
من مليك زفت بحضرتة الكاس قيان بعزف خلف الستاره  
ووزير قدبات يسترق اللذات وهنا والليل مرخ ازاره  
وأسير ممنطق بنداماه وكاس الطلال لديهم مداره  
كم فتى من بني أمية أمسى \* ونخيول الهوى به مستطاره  
كيزيد وشأنه مسع أبي قيس وما قد عراه في عماره  
أبو قيس قد برز يد كان ينادمه فكان اذا رآه قال شيخ من بني اسرائيل أصابته  
خطيئة فسخه الله تعالى فصار قردا وله معه أخبار وله يقول  
ندمي أبو قيس أخف مؤنة \* وأحلم ما غاب حلم المنادم  
ومحارة أخت الفريض وكانت من أحسن الناس وجهها وغناء أخذت الغناء  
عن أخيها وعن ابن سريج وابن محرز وليزيد فيها خبر طويل وفيها يقول بعض  
قسيان المدينة  
لو عنت ما اشتبهت لكنت \* غاية النفس في الهوى عماره  
بأبي وجهها الجميل الذي يزداد حسنا وبهجة ونضاره  
ونداماه كابن جعدة والاخلط اذا عاقره صفوا عقاره  
ابن جعدة هو قدامة بن جعدة بن هبيرة الخزرجي من ندمائه والاخلط هو الشاعر  
المشهور النصراني  
وقضى ليله مع ابن زياد \* وقييب بن مسلم ونهاره

قطعة لطيفة في  
ذكر المغنين ومن  
أراد تفصيل  
أخبارهم  
فليرجع  
الى كتاب  
الانغانى الذى  
يطبع الآن فى  
مطبعة بولاق  
الشهيرة

ابن زياد هو مسلم بن زياد وكان نديما ليزيد وقتيب بن مسلم هو قتيبة الباهلي وكان نديما له وكان أبوه مسلم كبيرا القدر عند يزيد

وكروان وابنه حين واسى \* بلذا ذات عيبه سماره  
مروان هو مروان بن الحكم وكان غليظا وابنه هو عبد الملك بن مروان  
نادمته ابناء بالية اللاتي قضى في ربوعهم أسحاره  
أبناء يالية هم أبناء يالية بن هرم بن رواحة وكان يغشى منازلهم ليلا وينادهم  
وفهم يقول من شعر

ياخبرنا دار بني يالية \* اني أرى ليلتهم لاهيه  
وكمثل الوليد ذي القصف اذ كان يغب اصطباحه وابتكاره  
ولديه الغريض وابن سريج \* أظهر اكل صنعة مختاره  
من غناء الذم نشوة الكاس وأشهى من صبوة مستتاره  
الغريض أحد المغنين اسمه عبد الملك وكنيته أبو زيد وقيل أبو مروان ذكر صاحب  
الاجاني انه كان يضرب باليد وينقر بالدف ويوقع بالقضيب أخذ الغناء في أول أمره  
عن ابن سريج وهو أبو يحيى عبد الله بن سريج أحد المغنين ذكر صاحب الاجاني  
انه كان أحسن الناس غناء وكان يغنى مرتجلا ويوقع بالقضيب

وسليمان ذي العتول نحو الذلفاء يبدى حنينه واقتاره  
سليمان بن عبد الملك والذلفاء جارية كانت لاخته سراً وها عليه ألف ألف درهم  
ثم صارت الى سليمان وهي التي يقول فيها الشاعر

انما الذلفاء يا قوتة \* أخرجت من كيس دهقان  
يزيد بن خالد وأبو زيد يجيدان في التمدام سراره  
اذ جفتي سنان كان يغالي \* ويجلي بشدوه أكلداره

يزيد هو ابن خالد التيمي وكان سليمان يخصه وينادمه سرا قبل ان يباشر الشراب  
وأبو زيد هو أبو زيد الاسدي وكان خاصا به يجالسه وينادمه وسنان مغن له كان يأنس  
به ويسكن اليه ويكثر الخلوة معه ويستمتع بحديثه وغنائه

وابن عبد العزيز اذ راح الكاس ووالاه في زمان الاماره  
ويزيد العمود اذ خامرته \* نشوة الراح ليلته ونهاره  
وسبت ليه حياطة واستمونه حتى أباح فيها اشتماره

حياة جارية كانت لابن سينا تسمى العالبة أخذت عن ابن سريج وكانت مدنية  
واستألت به سلامة حتى \* ألقى الوجد فكره وأثاره  
سلامة جارية شريت ليزيد من المدينة بعشرة آلاف دينار وكانت حسنة الوجه  
والغناء اذ بناجيه لطن معبد بالشجو كاشاء معملا أثاره  
ولكم ألف الغناء لديه \* ضرب عواده على زمارة  
معبد هو معبد بن وهب أحد المغنين المشهورين وخبره في الاغاني  
وهشام اذا استبد اخبارا \* بالرساطون واستلذا اختاره  
من شراب ظلت أفاوية العطر به ذات نغمة سياره  
الرساطون شراب كان يصنع له يعني لهشام تسميه أهل الشام الرساطون يطبخ  
بأفاويه كثيرة فيجبي طيب الرائحة قويا صلبا وفي جامع التقرير بالرساطون شراب  
يتخذ من الخمر والعسل أعجمية لان فعالون من أبنية كلامهم  
والوليد المليك اذ واصل الكاسات والله وجهده واقداره  
واغتمدى فى تهتك ومجون \* كان يجنى قطوفه وثماره  
ومناه ذكرى سليمان لوجد \* نزل يذكى لهيه واستعاره  
اذ يقنيه مالك بن أبي السمع وعمر والوا فى قسنى وقاره  
سليمى هي سليمى بنت سعيد بن خالد أخت أم عبد الملك التي كانت تحتها وله فيها خبر  
طويل ومملك هو مالك بن أبي السمع الطائي قال صاحب العقد أخذ الغناء عن  
معبد وكان لا يضرب بعودا إنما يقنى مرتجلا  
ولكم خفف ابن عائشة اللحن \* له فاستخفه واستطاره  
ابن عائشة هو محمد بن عائشة ويكنى أبا جعفر أخذ عن معبد ومالك وابتدأه  
بالغناء كان يضرب به المثل  
وابن ميادة بن ابرد والقاسم كانا بمحششان عفار  
بندام ألنمن زورة الحب وأبهى من روضة فى قراره  
ابن ميادة اسمه الرماح ابن أبرد من بنى خطفان كان ينادمه ويحدثه حديث  
الاعراب والقاسم هو القاسم الطويل العبادى وكان أقرب ذمائه اليه وأخصم به  
وبدع أنى بأمر عجاب \* اذ تولى على القروء الاماره  
بدع هو مولى عبد الله بن جعفر ملهيه

قوله أفاويه  
صحته أفاويه  
لانه جمع  
جمع لفوه كما  
فى القاموس

و يزيد الملبأ اذ كان يهوى \* صوت حدو الحداة في كل تاره  
وتغنى الركان اذ كان منشأه البوادي حتى اعترته الحضاره  
وكر وان ذى الفتوة اذ كان يوالى في غبطة أسفاره  
مروان ذى الفتوة كان منشأه بالبادية في كلب فقصم لسانه

فبى اللهو والسماع مناه \* وبرى الحرب قطبه ومداره  
وصك آل العباس اذ كان عبدا لله يقضى طوع المنى أو طاره  
صكم غدا ليلة الثلاثاء والسبت يوالى الغبوق بالقرقاره  
وابن صفوان فى الندامى يعاطيه كؤوس الحديث خلف الستاره  
ولديهم أبو دلامة طورا \* يصطفيه ويحتلى أشعاره  
ابن صفوان هو خالد بن صفوان كان من أقرب الناس منزلة عند أبي العباس بن آدمه  
ويسامره لطول لسانه وبلاغته وكثرة روايته وأبو دلامة اسمه زيد بن الحارث وكان  
مولى لبنى أسد نظريفا صيحا كثيرا انوار باحثا خليا عامدا من الشراب راوية  
للاخبار والشعار

وتحى منصورهم من ورا التسك راوا الى علمها استتاره  
حل منه ابن جعفر فى نداه محلا اذ كان يلواعتشاره  
تسيراه فهم طريفا أديبا \* لسانا ذا لطيف الاشاره  
ابن جعفر هو محمد بن جعفر بن عبد الله بن العباس وكان يأنس به ويلتذبه  
ومجھاد شمه ويأنس به خاليا وكان كما ذكر

ثم كان المهدي يجلس للانس \* فيصنق لشربه أو طاره  
وفلج بن العور ايسد ولديه \* فيسنى حنينه وادكاره  
ولديه تريب الغناء أبو اسحاق يشدو بصنعة ومهاره  
قال اسحاق كان المهدي فى أول أمره يسائر بالشراب حتى قدم عليه فلج بن  
العوراء المغنى فكان يغنيه فيما مدح به من الشعر وأبو اسحاق هو ابراهيم الموصلى  
المشهور بالغناء

ثم كان الهادي اذا حاول الشرب وغنى ابن جامع مختاره  
يتولى التدام عيسى بن داب \* عنده والطلا ليدمداره  
وكذلك ابن مصعب والعزيرى انما خايدان اختباره

ابن جامع من المغنين المشهورين وكان أحلامهم نغمة وعيسى بن داب كان أديبا  
وأحلامهم ألفاظا وابن مصعب هو عبد الله بن مصعب الزبيدي يختص بمناجاة  
الهادي وتحمي الرشيد في دير مران على كل تلعة وقراره  
من مدام حكمت رهبانته الدير بها في بهارة جلسنا  
وعلى ضرب زلزلكان برصوما لديه مواصلا من ماره  
قال أبو الفرج الاصبهاني دير مران هو بناحية من دمشق على ثلثة من قرى ومزارع  
وغدران ورياض وزلزل كان يضرب فقط واسمه منصور وكان في الطبقة الاولى  
وبرصوما كان زامرا في الطبقة الثانية فطرب منه الرشيد يوما فرفعه الى الطبقة  
الاولى ثم كان الامير عرج في اللذات ماشاء ساجبا أوزاره  
وتراى بحب كوثر حتى \* سكن الحب قلبه واستخاره  
ولده مخارق في المغنين وبذل الكبيرة المهتاره  
والحسين الخليج كان يعاطيه مداما كالعقد تنوى انتشاره  
ثم يجالو أبو نواس على السمع كوثس من الهوى مستعاره  
كوثر خادمه وكان يهواه حتى قال فيه من شعر

كوثر ديني ودنياي وسقمي وطبيبي

ومخارق كان مملوكا لامرأة من أهل الكوفة فاشترته منها اسحاق بن ابراهيم  
فأخذ الرشيد منه وبذل الكبيرة جارية كانت لجعفر بن موسى الهادي والحسين  
الخليج صريع الغواني وابو نواس الحسن بن هاني الشاعر المشهور  
وأداز المأمون للراح كاسا شعشع البيت نوزها واستناره  
حيث علوية الغنى واسحاق يزقان في الدجى أقاره  
حيث يحيى بن أكتم يتولى \* بسطه وابن طاهر أسماره  
وعربيب مع القيان تغنيه بصوت تخيرت أشبعاره  
علوية من المغنين للرشيد وهو من الطبقة الثانية واسحاق اشهر به وحظى عنده  
وعربيب جارية عبد الله بن اسماعيل صاحب المراكب كانت أحسن الناس  
وجها وأطرفهم طبعاً وأحسنهم غناء

وابن هرون كان يآلف ابراهيم شوقا ويستلذ اعنشاره

ابراهيم هو ابن المهدي الخليفة المذكور

واغتندى الواثق المقدم في الشعر على الكاس معملاً أدواره  
اذتولى بأمره مهج الخادم عندما طباحة وانكاره  
واغتندى أحمد التميمي على شرط بنى الله وناثراً أخباره  
وانثنى الفصح يتحى من أحاديث الهوى عنعائه وقصاره  
فنتته فريدة وعلى قدر الهوى يخلع المحب وقاره  
مهج خادمه الذي كان يأنس به ويهواه وله فيه أشعار كثيرة حسنة والفصح هو الفصح  
ابن خاقان وفريدة هي جارية كان أهداها له عمرو بن بانة فخطبت عنده وكانت من  
الموصوفات بالجمال الفائق والغناء الرائع

وأبو الفضل كان يقدو إلى الراح مسيد الجنبه ونضاره  
حيث كان الكشي يأخذ عرض القول فيما أحبه واختاره  
وزنابم بالدفع يعزف طورا \* وبنان بالعود يضرب تارة  
ويغنى محمرو بن بانة والطبل عليه سلمان يدي اقتداره  
الكشي أبو بحر كان من أطيب الناس وأكثرهم نوادر وكان المتوكل لا يكاد  
يصبر عنه ولا يكون له مجلس إلا به وعمرو بن بانة من الغنين وسلمان طبال ماهر  
وأبو جعفر أزاح اغتاما \* مع يزيد المهلبى استشاره  
يزيد بن محمد المهلبى مدحه ونادمه حتى اشهر به

وغدا المستعين يحرق للندمان بالسنن نده وصواره  
ثم هام المعتز بن بغاء \* عند ما شام وجهه وعذاره  
ابن بغاء هو يونس غلامه وكان يفرط في الشغف به وهو مذكور في شعر البحترى  
وانثنى ابن القصار طورا يغنيه بظنوره فيوقد نارها  
ابن القصار ظنورى كان من المهرة في زمانه

وبدا المهتمدى فكان اصطناع العرف والجود سمته وشعاره  
وأناخ ابن جعفر في مدار العرف والقصف نافية أكاره  
ومناه في الشدو شد وعريب \* كلما اعتاده الهوى وامتناره  
عريب هي عريب المأمونية وكان مجيهاً فغناها  
واحتمى درة الكروم بأبو العباس والدجن يستدر قطاره  
أبو العباس هو أبو العباس العميد



نادمته أبناء حمدون واستهواه بدر حين اجتلى ابداره

بدر هو بدر الجلمنا ر غلامه

ورذاذ موقع بغناء \* ليس بخلون صنعة مختاره  
واغدى المكتفى بريح والصولى بروى محاضر اشعاره  
وأبو الفضل كان يرتع من روق صباه فى جدّة ونضاره  
حرق الندو والبكار الطب والغنبر مستمعا به وأناره  
واقام الراضى بفسر ق ما بين الندامى فى كل وقت نثاره  
رب كامن له بقية نشوان وفى حجره الرخام أداره  
ونعيم والاه فى حجره الاترج والماء قد أثار بخاره  
ليت شعرى أين استقل بنو برمك من بعد ما تولوا الوزاره  
حين كانت أيامهم غرر العيش وكانت أكنفهم مدراره  
والوزير المهلبى وما نول وابن العميد ترب الصداره  
وكذا صاحب بن عباد حياه وحيا نظامه ونثاره  
بل وأبن السراة من آل حمدان وما قد تخولوا فى الاماره  
أبن من بات رافعا لبني اللهو الملبن بالتمايا عماره  
أبن من راح والمجاسد تزدان عليه بأعين النظاره  
طوقه الخنائق البرميكات فكانت بين الظراف شعاره  
وتردت من العواتق بالتدليل مذرّاح عاقدا زناره  
وعلى رأسه أ كاليل آس \* كلت أدمع الندى أنظاره  
وعلى الاذن منه ربحانه من \* أذريون كمن يروم سراره  
أبن من كان جانب الزهر مناسا لديه والعيش يندى غضاره  
يتخى من تخى المروآت طلقا \* فى لذاته ويدي اقراره  
وترى عنده زمرة الماء وخيش النسيم يعلوج داره  
وسحاب الجور يهطل منه \* ماء ورد يربى النسيم قطاره  
أبن من كان فى فضاء من القوطة يحلى من قبلنا أنصاره  
أبن من بات ناعما فى مغاني \* شعب بنوان ناشقا أزهاره  
أبن من أطلق النواظر فى صغد سهر قند واجتلى أنواره

أين من حمل بالابلة قدما \* وجل في رياضها أفكاره  
أين من بات بالسماء في ميناى روض يشه أسراره  
بنسيم يحل في غلس الاسحار عن جيب نوره أزراره  
حيث تندى مباسم الزهرفيه \* ونحي أنفاسه زواره  
فصغت عهد من مضى أدمع المزن وجادت بصوبها آثاره  
ناسرت نسمة الصباح بروض \* ككلامهم فهيجت أطياره

وهذا آخرها وله آثار كثيرة غيرها أوردت له كثيرا منها في كتابي النسخة وكانت  
ولادته في ثامن عشر ربيع سنة ثمان وأربعين وألف وتوفي مطعوناً نهار  
الاثنين ثامن شهر ربيع الثاني سنة احدى وثمانين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

الملاح

(عبد الرحمن) بن يحيى بن محمد الملاح الحنفي المصري الناظم النثر الكاتب  
الشاعر أوجد أهل زمانه والتميز بالفضل على أقرانه كان أديبا فاضلا شاعرا  
مجيدا زاحم بمكتبه صدور الامجاد ونظم مع بلغاء عصره ذوى المحامد له نظم  
أرق من التسميم ونثر أجلي من التسنيم وكان له خطوة تامة عند الاستناذ الشيخ  
زين العابدين بن محمد البكري ثم لازم بعده أخاه أبا المواهب ثم لازم الشيخ أحمد بن  
زين العابدين وكان كاتب يد الجميع الى أن اخترتمه المنية ومن شعره قوله من قصيدة

ما لحاوى الجمال في الحسن ناني \* وفؤادى مامل عنه لثاني  
ذى جمال بطلعة كهلال \* حار في حسنه البديع لسانی  
رشأ راشق فؤادى بقصد \* ان تنقى يا نخلة الاغصان  
ناسخ حقيق المحبة عندى \* بعد اروسا لفریحانی  
ماس غصنار ناغرا الاوطيا \* لاح بدر اعلا على غصن بان  
بحدود لهجة الورد تروى \* ونسود روت عن الرمان  
يا بديع الجمال يا نور عيني \* أنت والله فاضع الغزلان  
لا تعذب قلبي بصدوبين \* وبعاد يا ساحر الاحفان  
لا تطبع يا ملج كل عدول \* عنده والملام قد أذيانى  
واتق الله في حشاشة قلبي \* لا تدفها احراة الهجران  
يا كحيل العيون بكفى بعاد \* بتنى قوامك القتان  
أنت تصدى من الملاح وحسبى \* لك داعى الغرام قد ألوانى

لأنه تقي صدقاً وبعداً وسهداً \* وتغيب بامنيته ألواني  
باعدولي على غرام ملج \* كامل الطرف من حسان الجنان  
هل حبيبي شمس والاهلال \* أم من الحور أم من الولدان  
هو لاشك مفرد الحسن حقاً \* وأراه قد فر من رضوان  
قسماً باملج مالك ثاني \* لا ولا مثل فضل عثمان ثاني  
وكانت وفاته في يوم الثلاثاء ثامن عشر شعبان سنة أربع وأربعين وألف بمصر  
وصلى عليه بجامع الأزهر في مشهد عظيم لم ير مثله حضره أكابر العلماء رحمه  
الله تعالى

البهوتي

(عبد الرحمن) بن يوسف بن علي الملقب زين الدين بن القاضي جمال الدين بن  
الشيخ نور الدين البهوتي الحنبلي المصري خاتمة المعمرين البركة العمدة ولد بمصر  
وبها نشأ وقرأ الكتب الستة وغيرها من كتب الحديث وروى المسلسل  
بالأولية عن الجمال يوسف بن القاضي زكريا وعلوم الحديث عن الشمس الشامي  
صاحب السيرة تلميذ السيوطي ومن مشايخه في فقه مذهبه والده وجدته والتقي  
الفتوح الحنبلي صاحب منتهى الآراء وأخوه عبد الرحمن ابن الشيخ الاسلام  
الشهاب أحمد بن البخار الفتوح والشيخ شهاب الدين البهوتي الحنبلي وغيرهم  
وفي فقه الامام مالك الشيخ زين الجيزي والشيخ محمد الفيثي والشيخ أبو الفتح الدميري  
شارح المختصر والشيخ محمد الخطاب المالكيون وفي فقه أبي حنيفة الشيخ شمس  
الدين البرهمثوشي وأبو الفيض السلي وأمين الدين بن عبد العال وعلي بن غانم  
المقدسي الحنفيون وفي فقه الشافعي الشمس الخطيب الشربيني والشمس الطغبي  
شارح الجامع الصغير والشيخ ولي الدين الضرير شارح التبيين في أربع مجلدات  
وعنه أخذ جمع منهم منصور بن يونس البهوتي وعبد الباقي الحنبلي الدمشقي وكان  
في سنة أربعين وألف موجوداً في الأحياء

المحلي

(عبد الرحمن) المحلي الشافعي تولى دمياط الشيخ المحقق النحوي محرر العبارات  
الفهامة الدقيق النظر القوى الترجيح والفصحة كان غاية في لطافة الاخلاق  
وحسن العشرة والمجاورة

يكاد من رقة الالفاظ يحمله \* روح النسيم وبرق السمع يحفظه  
قد رق حتى اذا الوحل من أدب \* في طرف ذي رمد ما كان يطرده

مولده المحلة الكبرى وهي قصبة الغربية من مصر وقدم القاهرة واشتغل بالعلم  
وجذبه وأخذ عن الزين عبد الرحمن الهنلي ومحيي الدين بن شيخ الاسلام زكرياء  
والنور على الحلبي والشمس محمد الشويري ومحب النور الشيراملسي واقصر  
عليه من بين شيوخه ولازمه وصار الشيراملسي لا يصدر الا عن رأيه ومن غريب  
ما اتفق له معه أن الشيراملسي كان يحضر دروس الشمس الشويري لكونه أسن  
منه وكان الشمس المذكور يعتقد زيادة فضل الشيراملسي ويكثر المطالعة لاجله  
ويعمن النظر في تحريرات المسائل الفقهية وكان مع مزيد جلالته اذا توقف في أثناء  
مطالعة في شيء ولم يظهر الجواب عنه يكتب عليه ويعرضه على الشيراملسي  
فيحييه عنه وكان الشيراملسي من دقة النظر بمكان فلما رأى المحلى ذلك منع  
الشيراملسي من حضور درس الشويري وحلف عليه بالله سبحانه انه لا يحضره  
خفا ولأنه يخلصه من اليمين فلم يقدر ولم تطب نفسه أن يتكدر منه خاطرهما لما تقدم  
من شدة انقياده اليه فترك حضور الدرس وبلغ ذلك الشويري فتألم غاية التألم وظهر  
منه التغير الشديد على المحلى ودعا عليه بدعوات منها ان الله سبحانه يقطع عن جامع  
الازهر كما قطع الشيراملسي عن حضور درسه فاستجاب الله سبحانه دعاه وهاجر  
من الجامع الازهر بغير سبب ولم يطب له المكث في مصر وتوجه الى دمياط  
وأقام بها ولم يرزق فيها حظا في دروسه مع انه أفضل من فيها من علمائها وله مؤلفات  
ورسائل كثيرة منها حاشية على تفسير البصائر وكانت وفاته بدمياط في شهر  
رمضان سنة ثمان وتسعين وألف كذا رأيت بخط الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله

(عبد الرحيم) بن أبي بكر بن حسان المكي الحنفي الامام العالم الفقيه المفتي كان  
محدثا فقيها نحويا مشاركا في علوم كثيرة ورعا تقيا متابرا على الاشتغال بالعلم محبا  
لاهله طاهر النفس سريع التأثير في طبائع التسلامذة قريب الانتاج لهم بحيث  
ان علمه يلقى كما يلقى الطلع وكان نفع الله تعالى به لا يحضر المحافل ولا يفتي وعنده  
انجماع عن الناس وعدم معرفة بأمور الدنيا يعزل عن طلب الرياسة والدخول  
في المناصب مقبلا على الاشتغال بالعلم ونفع الناس ولديجكة وبها نشأ وحفظ القرآن  
وأخذ عن شيوخ الحرمين منهم سيديونية زمانه عبد الله الفاكهي والعلامة أحمد بن  
حجر الهيتمي والشيخ تقي الدين بن فهد وغيرهم وعنه الامام عبد القادر الطبري  
وعبد الرحمن المرشدي وغيرهما ومن فوائده انه سئل عن اعراب قوله تعالى

المكي

ولا يحسن الذين يجنون بما آتاهم الله من فضله ان ماموصول اسمي وما بعده صلة  
ولا عاثير بظها بالموصول لالفاظا وهو ظاهر ولا تقديرا لان ذلك العائد امان يقدر  
ضمير متصل او منفصلا ولا سبيل الى الاول لمرجوحية اتصال ضميرى النصب  
اذا اتحد اربته واختلفا لفظا كقوله (اناله ماه قفوا كرم والد) ولا الى الثانى لان  
العائد المنصوب لا يحذف اذا كان ضميرا منفصلا فأجاب بقوله العائد الى ما الموصولة  
ضمير محذوف يقدر منفصلا مؤخر اعن عامله أى بالذى آتاهم الله اياه وقول السائل  
لان العائد المنصوب لا يحذف اذا كان ضميرا منفصلا ليس على اطلاقه انتهى  
وكانت وفاته بمكة فى ذى الحجة سنة أربع عشرة بعد الاف رحمة الله تعالى

ابن اسكندر

(عبد الرحيم) بن اسكندر أحد الموالى الرومية كان عالما بحسن الاخلاق ورد  
الشام قديما مع بعض قضاتها وأخذ بها عن البدر العزى وحضر دروسه ثم روى  
قضاء الشام فى سنة تسع بعد الاف وقدم اليها وكان ديناعقفا جميل السيرة وفيه  
تعطف ومحبة للعلماء والصلحاء ولم يقم بدمشق الا شهرا واحدا ثم انفصل عنها وسافر  
فى شهر ربيع الاول وتوفى فى شهر ربيع الثانى وهو ذاهب فى الطريق بمدينة  
أركانه رحمة الله تعالى

المحاسنى

(عبد الرحيم) بن تاج الدين بن أحمد بن محاسن الدمشقى الحنفى تقدم أبوه فى حرف  
النساء وعبد الرحيم هذا ولد بدمشق ونشأ بها ودأب فى التمهيل حتى تفوق فى  
عنفوان عمره وكان فاضلا أديبا ذكافوى الحافظة محتوى على فنون وكان فى الحسن  
اليه النهاية ورحل به أبوه الى القاهرة فأخذ بها الفقه عن الشيخ عبد القادر  
الطورى مفتى الحنفية والشيخ محمد المحبى الحنفى حكى لى أخوه الشيخ الامام اسمعيل  
الخطيب بجامع دمشق قال كان اذا جاء الى حلقة المحبى بأمره أن يجلس خلفه ويدير  
ظهره الى ظهره ويقول المحبى انما أفعل ذلك صيانة لوجهه عن أن يراه أحد قلت  
ومثل هذا روى عن الامام أبى حنيفة مع الامام محمد وحكى لى أيضا أنه كان يحفظ  
كتابه من جملتها تاريخ ابن خلدكان وامتن فيه مرات فظهر انه متقن حفظه  
وكان يكتب الخط الحسن ويرمى بالسهام رميا جيدا ويعوم وله معرفة باللغة  
الفارسية وبلغ ما بلغ من هذه الغايات وسنه لم يبلغ العشرين وحكى لى أخوه المذكور  
قال كان اذا فرغ من دروسه جاء الى المنزل وأخذ يلعب لعب الصبيان المعروف

فكان همه أبو الصفا يقول له أيجمل بك هذا وأنت في هذه المثابة من الاشتغال  
فكان يقول أنا قصدى ان أو في الصباوة حقها قلت ومثل هذا يحكى عن الرئيس  
أبي علي بن سينا وورأيت بخط عبد الرحيم المترجم مجموعا مشتملا على قصائد  
ومقطعات من بواكير طبعه فاخترت منها اللائق بكتابي هذا فن ذلك قوله في الغزل

ملت العذال من عذلى وما \* مل جفناك من القنك بقلبي  
لورا لانا الناس بالعين التي \* أنار أيسلها ما ازاد كرى  
واستراح القلب من عذاهم \* ان طول العذل داه للحب  
بل ولو كان بهم مثل الذى \* بفؤادى لم يمت شخص نجب  
وقوله  
لى فؤاد على المودة باقى \* لم يرغ عن تذ كالميثاق  
غير ان البعد جار عليه \* فبراه ولم يدع منه باقى  
وجفون جفت لذيد كراها \* واستفاضت بدمع غيداق  
كلما طال عهدا طال منها \* مدمع يرتقى وليس براقى  
ان درآ أود عقوه بأذنى \* در مذنبتم من الآماق  
معنى البيت الاخير مطروق ومما استحسنته من شعره قوله

تطاولت الخمر اخبار العقلنا \* فقالت لنا انى كفضيه أكر  
فبادرها الانكار منا لقولها \* على اننا بالحق والله نذكر  
فرقت لنعفوا استحت فلاجل ذا \* نرى وجهها يدولنا وهو أحر  
وعلى ذكراستحياء الخمر تذ كرت اطيقة وهى ان بعض الظرفاء كان يستعمل الشراب  
سرا وكان عليه حجر من والده فما زال والده يتبعه الى أن لقيه يوما ومعه قنينة خمر  
فقال له ما هذا قال ابن قال ويحك اللين أبيض وهذا أحر قال صدقت لما رأيت الخجل  
واستحي واحمر وقع الله من لا يستحي فجعل وانصرف وخلاه ومن مقاطيعه قوله  
أسير وقلبي عندكم لست عالما \* بما فيه هاتيك الواحظ تصنع  
ومازلت مشتاقا لطيف خيالكم \* وانى من الدنيا بذاك أوقع  
وقوله على أسلوب أبيات الخزيرى يا مخاطب الدنيا الذنة وفيه التصريح  
يا من نأى متجيرا يا جاني \* صيرتنى متجيرا فى شانى  
هلا وقد أعدتى وقلبتى \* أرسلت طيفك فى الكرى بلىقانى  
أمطرت منى عبرة هى عبرة \* فضحت هوى متسترا بيجنانى

وعمّا يستجدله قوله

قال العذول دع الذي في حبه \* عنك قد سمعت بدمع سامع  
فأحبه ان كنت است بناظر \* هذا الغزال فلت منك بسامع  
ونقلت من خطه قال رأيت في آخر الكستان للشيخ سعدى ما عناه سئل بعضهم  
عن اليد اليمنى ما بالها مع فضلها الجزيل وكراماتها المعلومة لم يوضع فيها الخاتم ووضع  
في الشمال قال فنظمت هذا المعنى في بيتين

ان الفسى العالم مع علمه \* تراه محروما من العالم

مثل اليد اليمنى لفضلها \* قد منعت من زينة الخاتم

ثم ناقضته بقولى تالله ماذا الشغل بها \* بل شرفت من واحد راحم

وإنما الفضل لها زينة \* به اغنت عن زينة الخاتم

فائدة

قلت والتختم باليسرى إنما حدث في وقعة صفين حين خطب عمرو بن العاص فقال  
ألا انى خلعت الخلافة من على كلع خاتمي هذا من يميني وجعلتها في معاوية كما جعلت  
هذا في يساري فبقيت سنة عمرو بن العاص إلى يومنا هذا وأما النبي صلى الله عليه  
وسلم وكذا الخلفاء الراشدون بعده فكانوا يتختمون باليمين وقد ذكرتها وأنا منهم  
البرجندى في الرهن من كشف البردوى انه يتختم باليسرى وقيل باليمنى الا انه شعار  
الروافض فيجب التحرز عنه قال شيخنا العلا الحصكفي في شرح الملتقى ولا شعورنا  
بهذا الشعار في هذه الامصار فتتبع أمر المختار يعنى في الحديث افعالها في يمينك  
اذ ثبت الخيار كما حرم به بعض الاخيار والذي رأته في الكستان ان أول من وضع  
الخاتم في اليد جشيد الملك فقيل له لم وضعته في الشمال ولم تضعه في اليمين فقال  
أما اليمين فزيتها كونها يمينا فقيل لاي شئ وضعته في الخنصر فقال جبر الها لان  
ما عداها كبرها زينة لها وقيل لبعضهم لما ذاحرت اليمين من الخاتم فقال أهل  
الفضل محرومون وما أحسن قول الشيخ أبي عامر الفضل التسمي الجرجاني  
تختم في اليسار فلت تلقى \* طراز الكم الا في اليسار  
وما تقصوا اليمين به ولكن \* لباس الزين أولى بالصغار  
لذا تترى الاباهم عاطلات \* وهن على الاكف من البكار  
وقد عرفت الحديث فكل هذا اغفلة عنه وكانت ولادة عبد الرحيم هذا بدمشق  
في سنة عشر بعد الاف وتوفي بالقاهرة مطعونا في سنة سبع وعشرين وألف

رحمه الله تعالى

الشعراني

(عبد الرحيم) بن عبد المحسن بن عبد الرحمن بن علي الشعراني المصري تزيل  
قسطنطينية وهو والد القاضي القضاة أبي السعود المقدم ذكره وكان من أجلاء علماء  
عصره ولد بمصر وقرأ وحصل بها وأجل أشياخه قرى به القطب الرباني الشيخ  
عبد الوهاب الشعراني صاحب العهود وغيرها وصحب الاستاذ محمد البكري  
وكان كثيرا للملازمة له شديد الاتصال به وكان يقع له معه أحوال ومكاشفات حدث  
بكتير منها ثم رحل الى الروم وتوطنها وولى قضاء الحرمن ثم تقاعد بدرس السطان  
أحمد وكان يحفظ القرآن وله حافظة قوية في أنواع الفنون وله تأليف منها رسالته  
التي سماها ايقاظ الوسنان من سنته في بيان أَل الموصول وصلته نحو  
ثلاثة كرايس وله شعر قليل منه قوله

باسيد الرسل ومن جوده \* لكل خلق الله مسترسل  
أنت الذي خصك ربي بما \* لم يحصر المزبر والمقول  
واتى عبدك من جرمه \* لفكر ذي اللب الذكي يذهل  
قد جئت أبقى توبة ينسجى \* غنى بها الوزر الذي يتقل  
والستر في ديني وأهلي ومن \* يحويه بيتي أوبه ينزل  
فأنت باب الله أي امرئ \* أناه من غيرك لا يدخل  
وقد ضمن البيت الاخير من قصيدة الاستاذ البكري المذكور التي أولها  
ما أرسل الرحمن أو يرسل \* من رحمة تصعد أو تنزل

ورأيت بخط السيد محمد بن علي القدسي الدمشقي قال أنشدني العلامة عبد الرحيم  
الشعراني هذه الايات واستأدى أي له أم لغيره وهي

كاتب في السابق كسرى قيصر \* بما استقام ما لكم والظفر  
فقال قسدام لنا الولاء \* بتجمة طاب بها الهناء  
ان استشرنا فدوى العقول \* وان تولى فدوى الاصول  
وليس في وعيد ولا وعيد \* نخائف القول على التأييد  
وان نعاقب فعلى قدر السبب \* من الذنوب لاعلى قدر الغضب  
ولانقدم الشباب مطلقا \* على الشيوخ في ولاء أطلقا  
وكانت وفاته في الثالث الاوّل من الليل بعد فراغه من صلاة العشاء بعد ان قرأ



سورة المالك في ليلة الاحد حادي عشر رجب سنة ثمان وأربعين وألف  
بسطنطينية الروم

مفتى الدولة

(عبد الرحيم) بن محمد مفتى الدولة العثمانية المحقق الشهير أحد أعيان علماء  
الزمان الذين انتهجت بهم الاوقات وترينت بحلى ما أثرهم الايام رحل في مبدأ أمره  
من بلده اذنه الى بلاد الاكراد وقرأ بها العلوم الحكيمية والرياضية والطبيعية  
والالهية على المولى أحمد النجلى والمولى حسين الخلفالى والمولى محمد أمين بن  
صدر الدين الشروانى وفاق في المعرفة والاتقان ثم اعتنى بتقويم المادة حتى اجتمع فيه  
من الفنون ما لم يجتمع فيما سواه من عاصره وكان في جميع أحواله مثابرا على  
التحصيل لا يميل ولا يفتقر (وحكى) لى بعض من لقبته من علماء الروم قال كان كثيرا  
ما نقل أمرا عجيبا وقع له في ابان طلبه ويجب منه وذلك ان أحد أساتذته كان  
امتحنه بعبارة وأظنه قال انها في التفسير وقال لى اذهب هذه الليلة الى حجرتك  
ودقق النظر في هذا المحل وفي غدا أنكم معك فيه قال فذهبت الى حجرتى وكان رجل  
من سكان المدرسة التى كان مسكنى فيها يتردد الى ويخدمنى فوضعت الكاغد  
قد احمى وجلست أنظر فيه وكان ذلك الرجل يأتينى بالمأكل والمشرب فأستعمل منه  
وحررت على ذلك المحل رسالة من أنفس ما يكون ثم جاءنى الرجل وقال لى حسبك  
من هذا النظر فسألته عن الوقت فقال لى اليوم كذا وانت لك الآن عشرة أيام على  
هذه الحالة قال فعمت وأما متعجب فى ذلك وفكرت فيما قاله فرأيتة حقا ومثل هذا  
لا يستبعد عن مثله وبعد ما برع رحل الى الروم وحكى والذى رحمه الله تعالى  
فى ترجمته قال لما ورد هالم يجديها من يعرفه فاضطرب ثم ذهب الى جامع السلطان  
محمد فرأى رجلا من سكان المدارس الثمان فأنس به ثم دعاه الرجل الى حجرته وبات  
عنده تلك الليلة وانجمر معه فى اثناء المكالمة الى ذكر ما وقع له من الوحشة وشكى اليه  
رقة حاله فسلاه ثم قال له انى كنت اليوم عند المولى عبد العزيز المولى سعد  
الدين فذكر ان ولده محمد الهائى قد تهباً للذكرة واستعد للقراءة وطلب منى  
استاذاً فلهلك تكون ذلك فانجلى عن صاحب الترجمة ما كان يجده من الغم ولما أصبحا  
توجه الرجل الى المولى المذكور وأصبح صاحب الترجمة معه وعرف بحاله  
ونوه به ففسره المولى عبد العزيز معلماً الولده المذكور فاهتم بتعليمه الفنون حتى  
نبل وساد ثم بعد مدة لازم على قاعدتهم من المولى المشار اليه ورجح فى خدمته سنة

خمس وعشرين وألف ودرس بعد ذلك بمدارس الطريق وأخذ عنه الجم الغفير منهم المحقق الكبير المولى مصطفى البولوى والعلامة المتقن يحيى المنقارى المقتبان وغماه حظه فوصل الى المدرسة السلمانية وولى منها قضاء ينكى شهر ثم تقاعد بعد ذلك عن القضاء واختار التدريس فوجهت اليه مدرسة السلطان أحمد بربنة قضاء قسطنطينية ثم ولى قضاءها استقلالاً ونقل منها الى قضاء العسكر باناطولى فى سنة خمسين وألف ولما عزل عنها أمر بالتوجه الى بلده اذنه بالامر السلطانى ثم عاد منها بطالب من جانب السلطنة وولى قضاء العسكر بروم الى فى شوال سنة خمس وخمسين ثم صار مفتى الدولة فى سنة سبع وخمسين وتمكنت قواعدا جاحه فى الفتيا واستقل بأمر الدولة حتى كان برأيه قتل السلطان ابراهيم وقد قام بذلك الامر أتم القيام وأفتى بقتله بناء على انه انتهك بعض الحرمات وانجر أمره فى ذلك الى غضب بعض نساء ذوات ازواج ونقم عليه أمور غير ذلك كلها خارجة عن جادة الشريعة فخلعه صاحب الترجمة من السلطنة وأفتى بقتله فقتل كما ذكرناه فى ترجمته وعلت حرمة المترجم بعد ذلك وهما به الخلق ثم عزل عن الفتيا وأمر بالتوجه الى الحج فسار من البحر الى مصر وذلك فى سنة تسع وخمسين ثم بعد ما حج عاد من الطريق الشامى ونزل بالمدرسة السلمانية ووجه اليه قضاء القدس فتوجه اليها وازال منها بعض امور منكرة ثم وجه اليه قضاء بلغراد وافتاؤها فسافر اليها واقام بها الى أن توفى وكانت وفاته فى حدود سنة اثنتين وستين وألف رحمه الله

(عبدالرؤف) بن ناج العارفين بن على بن زين العابدين الملقب زين الدين الحدادى ثم النناوى القاهرى الشافعى وقد تقدم ذكره نسبة فى ترجمة ابنه زين العابدين الامام الكبير الحجة الثابت القدوة صاحب التصانيف السائرة واجل أهل عصره من غير ارباب وكان اماما فاضلا زاهدا عابدا فانت الله شامعاً له كثيرا التبع وكان متفرقا بحسن العمل مثابرا على التسبيح والاذكار صابرا صادقا وكان يقتصر يومه وليلته على آكلة واحدة من الطعام وقد جمع من العلوم والمعارف على اختلاف انواعها وتباين اقسامها ما لم يجتمع فى احد من عاصره نشأ فى حجر والده وحفظ القرآن قبل بلوغه ثم حفظ الهجعة وغيرها من متون الشافعية والفتية ابن مالك والفتية سيرة العراقي والفتية الحديث له أيضا وعرض ذلك على مشايخ عصره

النناوى

في حياة والده ثم أقبل على الاشتغال فقرأ على والده علوم العربية وتفقه بالشمس  
الرملي وأخذ التفسير والحديث والأدب عن النور علي بن غانم المقدسي وحضر  
دروس الأستاذ محمد البكري في التفسير والتصوف وأخذ الحديث عن النجم  
الغيثي والشيخ قاسم والشيخ حمدان الفقيه والشيخ الطيبلاوي لكن كان أكثر  
اختصاصه بالشمس الرملي وبه برع وأخذ التصوف عن جمع وتلقن الذكركن قطب  
زمانه الشيخ عبد الوهاب الشعراوي ثم أخذ طريق الخلوية عن الشيخ محمد المناخلي  
أخي عبد الله وأخلاه مرارا ثم عن الشيخ محرم الرومي حين قدم مصر بقصد الحج  
وطريق البيرامية عن الشيخ حسين الرومي المنتشوي وطريق الشاذلية عن الشيخ  
منصور الغيثي وطريق النقشبندية عن السيد الحبيب النسيب مسعود  
الطاشكندی وغيرهم من مشايخ عصره وتقلد النيابة الشافعية ببعض المجالس  
فسلك فيها الطريقة الحميدة وكان لا يتناول منها شيئا ثم رفع نفسه عنها وانقطع عن  
مخالطة الناس وانعزل في منزله وأقبل على التأليف فصنف في غالب العلوم ثم ولى  
تدريس المدرسة الصالحة فخدمه أهل عصره وكانوا لا يعرفون مزية علمه  
لازوائه عنهم ولما حضر الدرس فيها ورد عليه من كل مذهب فضلاؤه متقدين  
عليه وشرع في إقراء مختصر الزني ونصب الجدل في المذاهب وأق في تقريره  
بما لم يسمع من غيره فأذعنوا الفضله وصاروا أجلاء العلماء يادرون لحضوره وأخذ  
عنه منهم خلق كثير منهم الشيخ سليمان البابلي والسيد إبراهيم الطاشكندی والشيخ  
علي الأجهوري والولي المعتقد أحمد الكلي وولده الشيخ محمد وغيرهم وكان مع ذلك  
لم يجلس من طاعن وحاسد حتى دس عليه اسم فتوالى عليه بسبب ذلك نقص  
في أطرافه وبدنه من كثرة التداوي ولما عجز صار ولده تاج الدين محمد يستعمل منه  
التأليف ويسطرها وتأليفه كثيرة منها تفسيره على سورة الفاتحة وبعض  
سورة البقرة وشرح على شرح العقائد للسعد التفتازاني سماه غاية الأمان لم يكمل  
وشرح على نظم العقائد لابن أبي شريف وشرح على الفن الأول من كتاب النقاية  
للجلال السيوطي وكتاب سماه أعلام الأعلام بأصول فني المنطق والكلام وشرح  
على متن النخبة كبير سماه نتيجة الفكر وآخر صغير وشرح على شرح النخبة سماه  
اليواقيت والدرر وشرح على الجامع الصغير ثم اختصره في أقل من ثلث حجمه  
وسماه التيسير وشرح قطعة من زوائد الجامع الصغير وسماه مفتاح السعادة

بشرح الزيادة وله كتاب جمع فيه ثلاثين ألف حديث وبين ما فيه من الزيادة  
على الجامع الكبير وعقب كل حديث بيان رتبته وسماه الجامع الازهر من  
حديث النبي الانور وكتاب آخر في الاحاديث القصار عقب كل حديث بيان رتبته  
سماه المجموع الفائق من حديث خاتمة رسل الخلائق وكتاب انتقاه من لسان  
الميزان وبين فيه الموضوع والمنكر والمتروك والضعيف ورتبه كالجامع الصغير  
وكتاب في الاحاديث القصار جمع فيه عشرة آلاف حديث في عشر كراريس كل  
كراسة ألف حديث كل حديث في نصف سطر يقرأه المراد وعكسا سماه  
كنز الحقائق في حديث خير الخلائق وشرح على نبذة شيخ الاسلام البكري  
في فضل ليلة النصف من شعبان وكتاب في فضل ليلة القدر سماه اسفار البدر  
عن ليلة القدر وشرح على الاربعين النووية ورتب كتاب الشهاب القضاعي  
وشرحه وسماه امعان الطلاب بشرح ترتيب الشهاب وله كتاب في الاحاديث  
القدسية وشرح الكتاب المذكور وشرح الباب الاول من الشفا وشرح الشمايل  
لترمذي شرحين احدهما مزج والآخر قولات لكنه لم يكمل وشرح الفية السيرة  
لجده العراقي شرحين احدهما قولات والآخر مزج سماه الفتوحات السجانية  
في شرح نظم الدرر السنوية في السيرة الزكية وشرح الخصائص الصغرى  
للجلال السيوطي شرحين صغير سماه فتح الرؤف المجيب بشرح خصائص الحبيب  
وشرح كبير سماه توضيح فتح الرؤف المجيب واختصر شمائل الترمذي وزاد عليه  
أكثر من النصف وسماه الروض الباسم في شمائل المصطفى أبي القاسم وخرج  
احاديث القاضي البيضاوي وكتاب الادعية الماثورة بالاحاديث الماثورة  
وكتاب آخر سماه بالمطالب العلية في الادعية الزهية وكتاب في اصطلاح الحديث  
سماه بغية الطالبين لمعرفة اصطلاح المحدثين وشرح على ورفات امام الحرمين  
وأخر على ورفات شيخ الاسلام ابن أبي شريف واختصر التمهيد للاستوى ولكنه  
لم يكمله وله كتاب في الاوقاف سماه تيسير الوقوف على غوامض احكام الوقوف  
وهو كتاب لم يسبق الى مثله وشرح زيد ابن ارسلان التي نظم فيها أربعة علوم أصول  
الدين وأصول الفقه والفقه والتصوف وسماه فتح الرؤف الصمد بشرح صفوة  
الزيد وشرح التحرير لشيخ الاسلام زكريا سماه احسان التفسير بشرح  
التحرير ثم شرح نظمه للعمر يطى بالتمام من بعض الاولياء وسماه فتح الرؤف

الخبير بشرح كتاب التيسير نظم التحرير وصل فيه الى كتاب الفرائض وكله ابنه  
تاج الدين محمد وشرح على عماد الرضى في آداب القضاء سماه فتح الرؤف القادر  
لعبد هذا العاجز القاصر وشرح على العباب سماه اتحاف الطلاب بشرح  
كتاب العباب انتهى فيه الى كتاب النكاح وحاشية عليه لكنه لم يكملها وشرح  
على المنهج انتهى فيه الى الضمان وحاشية على شرح المنهج لم تكمل وكتاب  
في أحكام المساجد سماه تهذيب التسهيل وكتاب في مناسك الحج على المذاهب  
الاربعة سماه اتحاف الناسك بأحكام الناسك وشرح على الهجعة الوردية  
سماه الفتح السماوى بشرح هجعة الطحاوى ثم اختصره في نحو ثلث حجه  
وكلاهما لم يكمل وكتاب في أحكام الحمام الشرعية والطبية سماه النزعة الزهية  
في أحكام الحمام الشرعية والطبية وشرح على هدية الناصح للشيخ أحمد الزاهد  
لكنه لم يكمل وشرح على تصحيح المنهاج سماه الدر المنون في تصحيح القاضي  
ابن عجلون لكنه لم يكمل وشرح على مختصر الزنى لم يكمل واختصر العباب  
وسماه جمع الجوامع ولم يكمل وكتاب في الالغاز والحيل سماه بلوغ الامل  
بمعرفة الالغاز والحيل وكتاب في الفرائض وشرح على الشمعة المضية في علم  
العربية للسيوطى سماه المحاضر الوضيه في الشمعة المضية وكتاب جمع فيه عشرة  
علوم أصول الدين وأصول الفقه والفرائض والنحو والتشريح والطب والمهيشة  
وأحكام النجوم والتصوف وكتاب في فضل العلم وأهله وكتاب اختصر فيه الجزء  
الاول من المباح في علم المنهاج للجلدك وشرح على القاموس انتهى فيه الى حرف  
الذال واختصر الاساس ورتبه كالقاموس وسماه أحكام الاساس وكتاب  
الامثال وكتاب سماه عماد البلاغة وكتاب في أسماء البلدان وكتاب في التعاريف  
سماه التوقيف على مهمات التعاريف وكتاب في أسماء الحيوان سماه قررة عين  
الانسان بذكر أسماء الحيوان وكتاب في أحكام الحيوان سماه الاحسان ببيان  
أحكام الحيوان وكتاب في الاشجار سماه غاية الارشاد الى معرفة أحكام الحيوان  
والنبات والجماد وكتاب في التفصيل بين الملائك والانسان وكتاب الانبياء سماه  
فردوس الجنان في مناقب الانبياء المذكورين في القرآن وكتاب الطبقات  
الكبرى سماه الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية وكتاب الصفوة  
بمناقب بيت آل النبوة وأفراد السيدة فاطمة بترجمة والامام الشافعى بترجمة وكذا

الشيخ على الخواص شيخ الشيخ عبد الوهاب الشعراني وله شرح على منازل السائرين  
وحكم ابن عطاء الله وترتيب الحكم للشيخ على التقي سماه فتح الحكم يشرح ترتيب  
الحكم لكنه لم يكمل وشرح على رسالة ابن سينا في التصوف سماه ارسال  
أهل التعريف وشرح قصيدته العينية وله شرح على المواظف التعوية لم يكمل  
وشرح على رسالة الشيخ ابن علوان في التصوف وكتاب منحة الطالبين لمعرفة  
أسرار الطواغين وكتاب في التشریح والروح وما به صلاح الانسان وفساده وكتاب  
في دلائل خلق الانسان وشرح على ألفية ابن الوردي في المنامات وشرح على  
منظومة ابن العماد في آداب الاكل سماه فتح الرؤف الجواد وهو أول كتاب نشرحه  
في الآداب وكتاب في آداب الملوك سماه الجواهر المضية في بيان الآداب  
السلطانية وكتاب في الطب سماه بغية المحتاج الى معرفة أصول الطب والعلاج  
وكتاب سماه الدر المنضود في ذم البخل ومدح الجود وكتاب في تاريخ الخلفاء وتذكرة  
فيها رسائل عظيمة النفع ينبغي أن يفر دكل منها بالتأليف وله مؤلفات أخر غير هذه  
وبالجملة فهو أعظم علماء هذا التاريخ آثارا ومؤلفاته عالها متداولة كثيرة النفع  
وللناس عليها تهاقت زائدة وتقالون في أعمامها وأشهرها شرحاه على الجامع الصغير  
وشرح السيرة المنظومة للعراقي وكانت ولادته في سنة اثنين وخمسين وتسعمائة  
وتوفي صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة احدى وثلاثين وألف  
وصلى عليه بجامع الازهر يوم الجمعة ودفن بجانب زاوية التي أنشأها بخط المقسم  
المبارك فيما بين زاويتي سيدي الشيخ أحمد الزاهد والشيخ مدين الاشموني وقيل  
في تاريخ موته مات شافعي الزمان رحمه الله تعالى

(عبد السلام) بن ابراهيم بن ابراهيم القافى المصرى المالكي الحافظ المتقن  
الفهامة شيخ المالكية في وقته بالقاهرة كان في مبدأ أمره على ما حكى من أهل  
الاهواء المارقين ولم يتفق انه روى بمصر في مكان الا في درس والده البرهان  
وكان اذا انتهى الدرس تنقذ فلا يوجد وعضى لما كان عليه حتى مات أبوه فنصدر  
في مكانه بجامع الازهر للتدريس وترع عما كان عليه في أيام شبابه وظهر منه  
ملايخمن فيه من العلم والتحقيق ولزمه غالب الجماعة الذين كانوا يحضرون درس  
والده وانتفع به خلق كثير وكان اماما كبيرا محدثا باهرا أصوليا اليه النهاية  
وله تأليف حسنة الوضع منها شرح المنظومة الجزائرية في العقائد وله ثلاثة

القافى

شروح على عقيدة والده الجوهرية وكان ذا شهامة ونفسانية كثيرا لخط على علماء عصره وكانت له شدة وهبة لاسيما في دروسه فكان لا يقدر أحد من الحاضرين أن يسأله أو يرد عليه هبة له وكان كبار المشايخ من أهل وقته يحترمون ساحته وينقادون لرأيه وسمعت بعض الأشياخ المصرين يقول انه لو كان على وتيرة والده من الاكباب على الافادة لغناه بمراحل على انه كان في طبخته فضلا ومهابة وكانت ولادته في سنة احدى وسبعين وتسعمائة وتوفي نهار الجمعة خامس عشر شوال سنة ثمان وسبعين وألف وحكى شيخنا الامام العلامة سبجي الشاوي المغربي روح الله تعالى روحه انه رآه بعد موته في المنام فأنشده

حدثني ذا المصطفى \* من لفظه ألف حديث

وقصده بحفظها \* سيرى اليه بالحنث

المرعشي

(عبد السلام) بن عبد النبي المرعشي المولد نزيل دمشق واحداً أعيان الجند بالشام كان والده في الاصل من البوابين بالابواب السلطانية قدم الى دمشق وصار بها رئيس المحاضر وتديرها ولما مات خلف اولادا كثيرة وكان عبد السلام أكبرهم فانحاز الى خدمة الامير فروخ أمير الحاج الشامي وصار كاتباً عنده واستمر في خدمته الى أن توفي الامير المذكور بمكة فأتى فقيم مكانه أميراً وقدم بالركب الى دمشق ثم قطنها وصار من الجند واقنتى دار ايدرب الوزير وكان في بعض الاحيان يتردد الى نابلس لعلاقة كانت له بهم ثم سافر الى مصر في خدمة حاكمها دالي حسين باشا وتقرب اليه فأجبه وأذناه ولما عزل أحجبه معه الى الروم وسافر معه الى روان وبغداد وعاد الى دمشق متولياً على أوقاف السلطان سليم وصار بعد ذلك باشا جاويز وتوجه بهذه الخدمة الى الحج عدة سنين ثم صار كتحدا الجند وتقل في مناصبهم كثيرا حتى استقر آخرها بيا باشيا وكبرت دولته وعملا صيته وانعقد على صدرته الاجماع ولم يكن أحد تعين تعينه فانه انحصرت فيه أمور الشام بأجمعها وتصرف نصر فاجماعا ما بحيث لم يخالف في رأي يقترحه وأنشد فيه بعض الادباء هذين البيتين مغيرا لهما عن أصلهما وهما

ياسائلني عن جلتق \* ومن بها من الانام

هالك الجواب عاجلا \* عبد السلام والسلام

والبيتان أصلهما للشخ أحمد القرني قالهما في بني الفصين كبراء غزوة وسياتي

خبرهما في ترجمة الرئيس محمد بن الفصين وكان عبد السلام لما وجهت نيابة الشام  
لمرتضى باشا السكرجي ثانيا في سنة سبع وستين وألف وتصرف به ما سئله اضطرب  
لذلك اضطرا باشا سيد الماسا كان وقع له معه من المعاداة في توليته الاولى فأخذ يدبر  
أشياء لمدا فعبته ثم آذاه اجتهاده الى أن جمع جمعا عظيما بالجامع الاموي وأحضر  
أكثر أهل البلدة وذكر لهم طلبه وأشار عليهم بأن لا يرضوه كما عليهم وكان نائب  
الشام السابق المعروف بالسلاح دار لم يخرج بعد من دمشق وكان مقبلا بالميدان  
الاخضر فذهب القوم اليه وابرمو عليه بأن يبق نائباً وكتبوا في هذا الشأن عروضا  
ومحاضر وأرسلوها الى الابواب السلطانية وخرج متسلم مرتضى باشا هاربا ولما  
وصل اليه وهو في الطريق أرسل الى الباب السلطاني يعلمهم بما وقع فقرر في نيابة  
الشام بخط شريف فلم يمكنوه وأطهروا الممانعة وجعروا جمعا عظيما من أوباش  
الشام وعزموا على محاربتهم وطلعوا الى قرية دوما وهم في جيش عرمرم وكان  
مرتضى باشا وصل الى القنيطرة فلما بلغه خبرهم ولى راجعا وسار الى أن وصل  
الى ادنه وعاد الجمع في صبيحة توجههم الى دمشق ثم بعد مدة وجهت نيابة الشام الى  
أحمد باشا ابن الطيار وأعطى مرتضى باشا كفا لة ديار بكر مكانه وتعين ابن الطيار  
الى السفر السلطاني وأمر العسكر الشامي بالسفر معه وكان عبد السلام أحد من  
تعين للسفر فأرسل بدلا عنه ولم يسافر بنفسه خوفا من ايقاع المكيدة به وانحاز  
ابن الطيار الى حسن باشا الخارج على الدولة المقدم ذكره فعزل عن نيابة الشام  
وولى مكانه عبد القادر باشا وقدم الى دمشق وكان عبد السلام وأخزاه في قلق  
عظيم من طرف السلطنة لما فعلوه فأرسلوا من جانبهم جماعة لاستعطاف خاطر  
الدولة عليهم وكان الامر تشدد عليهم كثيرا فبرز أمر السلطان بقتل عبد السلام  
ورفيقه عبد الباقي بن اسماعيل كاتب الجند وجماعة كثيرة من أخزائهم ما ورد  
الامر الى عبد القادر باشا فقتلهم وضبط جميع أملاكهم وأموالهم وكان الذي  
ضبط شيئا كثيرا وخذت نار الفتنة بقتلهم وكان مقتلهم في صبيحة السابع  
والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وستين وألف ودفن عبد السلام وعبد الباقي  
بمقبرة باب الصغير وألحقوا بعد مدة أيام بجماعة أخرقتلوا والله أعلم

(عبد الصمد) بن عبد الله بكثير الميني خاتمة مغلقى الشعراء باليمن وبانغة العصر  
وباقعة الزمن ينتهي نسبه الى كنده وهو نسب تقف الفصاحة قديما وحديثا

بأكثر



عنده وكان كاتب الانشاء للسلطان عمر بن بكر ملك الشجر وشاعره الذي  
تفتت في مداخحه سحر البيان وبيان السحر وله ترسل وانشاء تصرف في اعجازهما  
كيف شاء وديوان شعره مشهور تتلو بحماسة أسن الايام والشهور ولم يزل  
كاتباً للسلطان المذكور في عهدده ثم لولده عبد الله بن عمر من بعده حتى انقضى  
أجله وعمره وهوى من أفق الحياة قره فن شعره قوله من قصيدة  
رعبا لا يام تقضت بالحى \* فزنا بها ووشا تغفلاء  
جاد الزمان بها وأسعفتنا بمن \* نهوى ولم تشعر بنا الرقباء  
ومنادى بدر على غصن على \* حقف له قلبي العميد خباء  
عذب القبل عاطر الانفاس درياق النفوس شفاهاه العساء  
متبسّم عن أشنب شنب له \* مهما تبسم في الدجى لا لاء  
مامسك دارين بأطيب نكهة \* منه وقد ضاعت له رياء  
عبر النسيم بغير فضل ردائه \* فخبته من كفورها الأنداء  
فتعطرت من طيب فاتح نشره \* ارواحنا وسرت له السراء  
فسقى الاله مراتع الغرلان من \* وادى النقا وهمت بها الانواء  
وتملت برياضها سحاب الجيا \* وسرت عليها ديمة وطغفاء  
حتى يراها الطرف أبهج روضة \* فبروقه الاصباح والامساء  
والطسيرة كفة بكل حديقة \* فكأنها بطوننا قراء  
والروض مبهج الجيا فكأنما \* واره من غمر التدى دأما

وقوله من أخرى

هذى المربع والكتيب الاوص \* وطبا الخيام الآنسات الكنس  
قفى عليها ساعة فلعلى ان \* بيدولى الخشف الاغن الالعس  
فظالماعفت الكرى عن ناخرى \* شوقا اليه ومدتهى بتجسس  
ينهل سحاما مثل منهمر الجيا \* فوق المحاجر مطلقا لا يجسس  
واغن ناعس طرفه سلب الكرى \* عنى فطر فى ساهر لا ينغس  
أشتاقه ملاح صبح مسفر \* فى أفقه أو جن ليل حندس  
يا عاذلى دعنى وشأنى انلى \* قلبا بغير الحب لا يستأنس  
لأقدرة أن لاتلوم وايسلى \* صبره دون الورى أتلبس

مها

كيف السلو عن الاجبة بعدما \* دارت على من الصباة أكوس  
نقل الصبا نثر الحبيب وحبذا \* نشره ربح الصبا تنفس  
آها ولا يجدي التأوه والاسى \* فالصبر أجل والتحمل أكيس  
وقوله أيضا جاد الغمام مرايح الغزلان \* ومرابع الرشا الاغن الغاني  
وسرى عليها كل أستحم هاطل \* غدق يسع بوابل هتان  
يجري ربوعا طالما لعبت بها القيد الحسان نواعم الاجفان  
من كل فائتة اللحاط اذارنت \* سلبت بسحر اللحظ كل جنان  
فكأنها الاقمار تطلع في دجى \* ليل من المسترسل الغيان  
وكأنما تلك القدود اذا اثنت \* قضب تمايل في ربي الكعبان  
وجهي خشف أغن مههف \* أصمى فؤادي اذرا فإرماني  
نظي من الاعراب في وجناته \* قوت القلوب وسلوة الاخران  
بالله ما طالعت طلعة وجهه \* الاورحت براحة النشوان  
ماء الشبية فوق ورد خدوده \* يجري على مثلهب التيران  
ذابت عليه حشاشتي وجداه \* وصباة وجفا الكرى اجفاني  
لم أنس أيام التواصل واللقاء \* والشمل مجتمعم بوادي البان  
ومنادي من قد هويت وبيننا الصرف الكميته تدار في الادنان  
شمس مطالعها سعود كؤوسها \* بين الندامى في بروج تمانى  
في روضة مفروشة أرجاؤها \* بالورد والمنتور والريحان  
يتراقص الندماء من طربها \* بتراجع النغمات والعيان  
لم لا يواصلنا السرور ونحن في الفردوس بين الحور والولدان  
وقوله من قصيدة أخرى مطلعها

أشتاق من سلكي ذال الحلي خيما \* لاجلها زاد شوق في الحشا وتما  
ولا عجم الشوق والتبريح من كد \* أجرى من العين دمعاً يجمل الديما  
ماجن ليلى الابت من كلف \* أرعى النجوم بطرف يستهل دما  
لولا هوى شادن في القلب مرته \* ما اشتقت وادي التقا واليان والعلا  
نفسى الفداء تطبي وجهه قمر \* وبرجه في سما قلبي العميد سما  
يصمى فؤادي بنبل من لوحظه \* عن قوس حاجبه مهمار ناورمي

في ثغره الدر منظوما فيا لك من \* ثغر شنيب برك الدر منتظما  
جل الذي صاغه بدرا على غصن \* على كتيب فأبداه لنا صنما  
لم يلكه الحسن ثوبان مطارفه \* الا كسا جسدي من عشقه سقما  
وقوله من أخرى مستهلها

عاذلي في الغرام مهلا قلبي \* حملته الاحباب مالا يطيق  
كيف يصغي الى الواثم صب \* في حشاه من الفراق حريق  
سلبته اللـوا حظ البابلديات وأردى به القوام الرشيق  
وسباه أغن أحوى رداح \* بنشد العشق حسنه المعشوق  
قد كفاه عن المهند لحظ \* وعن الرمح قدده الممشوق  
روض خديه جنة لاح فيها \* نجلنار وسوسن وشقيق  
وله ميسم يضيء سناء \* عن شنيب حكاها درزيق  
وكانت وفاته بالشعر في سنة خمس وعشرين وألف وقد عمر طويلا

العلمي

(عبد الصمد) بن محمد بن عمر بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابن عمه أحمد بن صالح العلمي القدسي ابن العارف بالله تعالى محمد العلمي الاستاذ الشهير كان مع والده يدمشق لما كان قاطنا بها واستخلفه أبوه بعد الالف وكان يجلس في حلقة الذكر وحده أو مع أبيه وهو غرض الهداية بارع الخسن وعليه وقار الاشياخ ولما حج والده في سنة احدى عشرة بعد الالف حج معه و جاو أبوه ورجع هو ثم رجع أبوه في السنة الثانية ولم يلبثا بدمشق بل رجعا الى بيت المقدس وتوطنابها وتوفي عبد الصمد في حياة والده وكانت وفاته في سنة اثنين وثلاثين والفرجه الله تعالى

مفتي الدولة

(عبد العزيز) بن حسام الدين المعروف بقره جلبي زاده الرومي أحد مفتي التخت العثماني وهو من بيت كبير في الروم اسلافه كلهم صدور أجلاء وكان هو من كبار العلماء حسن الارومة طبيب العرق عذب الشمايل عالي القدر كثير التعم والترفة وكان مثيرا جدا وله خبرات ومبرات كثيرة خصوصا بمدينته بروسه وكان معنيا بالتأليف وله من الآثار المرغوبة كتاب الاغازي في فقه الحنفية وألف تاريخا مختصرا وآخر مطولا في الدولة العثمانية كلاهما بالتركية يحتويان على ضروريين من حسن الانشاء والترصيع وجعلهما برسم خزانة السلطان مراد وكان ينظم الشعر التركي وله انشاء مستعذب وبالجملة فهو من مشاهير علماء الروم نشأ في

كثف اسبه ولازم من شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر المفتي ثم درس الى أن وصل الى  
الدرسة السلمانية وولى منها قضاء بني شهر في سنة ثلاث وثلاثين والى الف ثم ولى  
قضاء مكة المشرفة في سنة ست وثلاثين وقدم الى دمشق وبعد ما عزل ووردها فأفلا  
وأقام بها مدة وتوجه الى القدس لزيارة معاهد ها فاعترضه قطاع الطريق قريب  
المنية وأخذوا له بعض أسباب فعاد الى دمشق ولم يحصل على الزيارة وكان مدة  
اقامته بدمشق محتاطا بأدبائها مقبلا عليهم وله لديهم مناسخ ولهم فيه مدائح فمهم  
الشاهيني فانه مدحه بقصيدة حسنة في أسلوبها ومثلها

اقتضينا المدح وهو عزيز \* حيث معنى النسيب ليس يجوز  
ونظما من الكلام عقودا \* در معناه في الهى مكنوز  
ونسجنا من القريض برودا \* طرزها لا يزينه التطريز  
ورغنا عن كل مدح مشوب \* نسيب قدحنا ابريز  
واجتينا من بين كل الموالى \* أوحد املك العلى ويجوز  
علما لكل ما يجوز لديه \* هو شرع وغيره لا يجوز  
حازمدين في الكلام فعنى \* مهيب واسع ولفظ وجيز  
قد أذل الصعاب من كل معنى \* فلذلك لاسمه الكريم العزيز  
لم يعزز بشال في نداء \* يعزز الحسام تعزير  
ليلة القدر ليلة في حماه \* قد تنقضت ويومه نوروز  
هجر المنع في الكلام فهما \* رام نطقنا فنعه تجيز  
كل أو صانك الحسان العوالى \* عوذ تحفظ العلى وحرور  
أى نفس غدت من الخيز صغرا \* تلك نفس بطوعكم لا تشوز  
فأليك التى تحاول كفوفا \* وإها عن حسمى سواك نشوز  
كل معنى يجرى بأبلغ وجه \* فهو عقيد مدحك محروز  
قد سماها من ابن شاهين باز \* علمته صيد القوافى بوز  
ومهم محمد بن يوسف الكرى فانه قال فيه قصيدة جيدة أو ردتها برمتها اللطافة  
نسيجها وسلاسة نغزلها ومطلعها

من قلب ما بين سمر وبيض \* من قوام لدن وطرف من ريض  
من لمن صادم الهوى من نصير \* فإليه اذا سطا تفويض

زارني في الدجى فكان كبدن التم قد لاح في الليالي البيض  
شادن لو يقابل الشمس والبدر لكنا في رتبة المستفيض  
سلب العقل والنوادر وخلافي لهجراته الطويل العريض  
فنهاري نهاري منتظر فيه وليلي لاذقت ليل المريض  
عاقبي عن شكائتي ما ألقى \* عن سوى مدحك امتناع القريض  
سنن للنسيب كذا تراها \* سقطت لاشتغانا بالفروض  
هو مولى سما السما كين فضلا \* وعدها من الثرى في حضيض  
وانجلت عند فضله مشكلات \* للعاني فإلها من غموض  
قوله في العلوم بروى صحيفا \* وسواه بصيغة التمر يض  
جمعت ذاته المكارم حتى \* مالها غير كفه من مفيض  
واستحق العلياً فان أصف الغير بعلياً يكن به تعريض  
فعدت حاسده عن شأ وعليه \* قصورا فإلها من غموض  
وابتني في ذرى العلى غرف المجد وماذا البناء بالتمقوض  
جاد طبعاً فعنده اللوم في الجود ككث عليه أو تحريض  
رام لوشاطر العميد لذيذ النوم لو كان ممكن التبعض  
ما عزيز بمصر عندنا ليلتي \* بعزير بل انه كالتقيض  
فالعزير الذي يعزبه الغير كدولاي منه عزير يض  
غسر رفاقت الثريا نظاما \* فهي تزي بكل روض أريض  
وقواف كأنها الشهب لاحت \* في سما المدح من بروج العروض  
هي لي بنت ليلة وهي ترضى \* من قبول جمهرها المقبوض  
مالها غير أن تبني رجاء \* هل لصافي الحياة من تعويض  
خاطري أو جز المدح ولولاك لما جاء بركه بالوميض  
لأن عندي مدى الزمان نساء \* ونساء عدده من فروض

ثم سافر الى الروم وأقامهم امدة ثم ولي قضاء قسطنطينية في سنة ثلاث وأربعين  
وكان السلطان مراد سافر في أيام قضاائه الى أدرنه فأشبع عنه في قضاائه بعض  
أمه وروى ما أخبرها الى السلطان فعزله ونفاه الى جزيرة قبرس وبقى هناك مدة منظرها  
وذكر والدي رحمه الله تعالى انه وقف له على قصيدة بالتركية يتظلم فيها لولاية الامر

من الزمان و يطلب عوده الى موطنه و ضمنها المثل المشهور وهو قولهم ارجوا عزيز قوم ذل فتشع فيه أحد أركان الدولة فأعيد و بعد مدة صار له رتبة قضاء العكرين و لما وقع مقتل السلطان ابراهيم أظهر نفسه في ذلك الغضون و سعى فصار قاضي العكر ب روم ايلي و أعطى رتبة القنوي و لم يسمع انها صارت لاحد قبله ثم صار مقبلاً في عاشر جمادى الاولى سنة احدى وستين و بقي مقبلاً أربعة أشهر ثم عزل في ثاني عشر شهر رمضان و نفي الى بروسه و أعطى قضاء جزيرة سافز فأقام ببروسه الى أن توفي و كانت وفاته في سنة سبعين و الف تقريباً

الصعدي

(عبد العزيز) بن محمد بن يحيى بهران التميمي البصري ثم الصعدي ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه و قال في حقه القاضي العلامة كان متضلعا من كل العلوم قال شيخنا العلامة أحمد بن يحيى حاسب انه كان يعرف جميع علوم الاجتهاد علم اتقان لكنه لا يستط الاحكام وهو شيخ الشيوخ في الحديث و التفسير و من كراماته انه كان في آخر عمره لا يستضيء الا العلم حكى تليذه السيد داود بن الهادي انه كان يقرأ عليه في الزبد بعدة فكان يومئذ ينظر في حواشي في المكاب لا يميزها الا حاد البصر و أدرك ذلك ثم خرجاً فأصاب جلا يحمل لهما أو حطبا فقال له في ذلك فقال له مقسما ما ميزته و له في الفقه قدم راحة و هو الذي أجرى القوانين في آبار بعدة في المساق و قدر الا حباب المعروفة من الماء و جعل المقارم تابعة للعرض أيضا و ذلك انه عرف جميع الصنائع تحقيقا و ذرع الماء على الطين ثم انه كتب شيئا من الحجج فذحه ابن عمر الصعدي بقوله

فنه در ليا عبد العزيز لقد \* وضعت هذا الدواء في موضع الوجع

بعد أن كان ابن عمر منعه من المناظرة و مما يروى عنه انه تشارع اليه بعض العناية أهل السطوة فلما أراد الحكم على ذلك الطاغى أشار اليه انه سيعيد اليه عنيه اذا حكم قال القاضي أخروا الحكم ثم طلب بعض الناس و باع منه العنب جميعه و طلب الخصم و حكم عليه و قال له العنب قد بعناه من فلان لا تظن و كانت وفاته يوم الاربعاء ثامن رجب سنة ست عشرة و ألف بمجديتة صعدة

(عبد العزيز) بن محمد سعد الدين بن حسن جان التبريزي الاصل القسطنطيني أحد صدور الروم و علمائها و هو والد محمد الهائي المفتي المشهور الآتي ذكره ان شاء الله تعالى كان من كبار رؤساء العلماء له الصدارة و التقدم و الشهامة التامة و لى قضاء

التبريزي

قسطنطينية في شهر ربيع الاول سنة ثلاث عشرة بعد الالف ثم ولى قضاء العسكر  
باناطولى في سنة خمس عشرة ثم قضاء الروم مرتين وعزل عن الاخيرة في شهر  
رمضان سنة ثلاث وعشرين وكان في صدر الدولة العثمانية كل من دعى أمير الامراء  
يتقدم في الجلوس على قضاة العساكر الى أن ولى المولى أحمد بن محمود الشهرير  
بقاضي زاده والمولى محمد بن شيخ محمد بن الياس الشهرير بحجوى زاده قضاء  
العسكرين فكانا سببا في تقديم قضاة العساكر على أمراء الامراء في الجلوس  
فوقهم ما عدا أمير الامراء بروم ابلى واناطولى الى أن ولى صاحب الترجمة قضاء  
روم ابلى فانفق ان أمير الامراء بروم ابلى كان من أسافل الناس يسمى ماريول  
حسين باشا فاستنكف صاحب الترجمة من الجلوس دونه فعرض ذلك الى السلطان  
أحمد فخرج خط شريف بتقديم قضاة العساكر على دطلاق أمراء الامراء وكان ذلك  
في سنة سبع عشرة وألف ورجع صاحب الترجمة في سنة خمس وعشرين ثم رجع  
ولم يتول بعد ذلك منصبا الى أن توفى وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وألف

الفشتالى المغربى

(عبد العزيز) بن محمد أبو فارس المغربى المعروف بالفشتالى كاتب الملك المنصور  
مولاي أحمد صاحب المغرب الذى يقول فيه ان الفشتالى تفخر به على الملوك  
وينارى به لسان الدين بن الخطيب كما ذكره أبو العباس المقبرى في كتابه نفع الطيب  
وانها يكتفى بهذا القول من مثل هذا الملك وهو شاهد بكل فضل المقول فيه وانه  
في نفس الامر كما قيل فيه وقد ذكره الخفاجى فقال في وصفه أديب عذب البيان  
ماضى شبا اللسان الى ان قال جرع عليه الدهر ذبول اقباله ووقوه في الدولة الاحمدية  
على أقرانه وأمثاله فما ارتشفه فم السمع من مورده العذب البيان وتشف من  
لآلئه التي اصدا فها القلوب والآذان قوله

حين أزمعت عند خوف البعاد \* وعدتني من الفراق العوادى

قال صحبى وقد أطلت التفانى \* أى شئ تركت قلت فوادى

وذكره عبد البر القيومى في المنتزه هذه الابيات وقال كتب بها الاستاذنا القمري

يانسمة عطست بها أنف الصبا \* فتضخمت بعبيرها فن الر با

هبي على عرصات أحمد وشرحى \* شوقى الى روى ياه شرحا مطنا

وصفى له بالخنخنى من أضلعي \* قلبا على جمر الغضا متقلبا

بان الاحبة عنه حب قد توى \* عنه وآخر قد نأى وتغيا

فمسالك تعدد بازمان بقرهم \* فأقول أهلا باللقاء ومرحبا  
ثم قال متعرضا للخفاجي في اعتراضه على المطلق ان استعارة العطاس للتسميم ليست  
بحسنة مقبولة والمعروف عطس الصبح والفجر الى آخر ما قاله حيث أريد التشبيه  
صح التسميت فان المعاني متساوية بين الانام لا خصوصية لها بعصرون عصر كما قال  
الزنجشیری وقول المرزوقي في شرح الفصح وعطس الصبح انفجر على التشبيه  
كقول أبي اسحق الغزوي

كم من بكور الى احراز منقبة \* جعلته لعطاس الفجر تسمينا  
ليس فيه منع لاستعماله على وجه التشبيه في غير الصبح بل هو أتم في الريح منه  
في الفجر لقول المذکور يقال عطس اذا فاجأته صحبة من غير ارادة وهبوب  
الريح فجأة كذلك بخلاف الفجر فانه يلوح شيئا فشيئا انتهى ومن شعر صاحب  
الترجمة على ما أشده له ابن معصوم في السلافة قوله في بعض المبانى المنصورية  
معاني الحسن تظهر في المعاني \* ظهور السحر في خدق الحسان  
مشابه في صفات الحسن أضحت \* تمت بها المعاني للغواني  
بكل محمود صبح من لجين \* تكون في استقامة خطوط بان  
مفصلة القدود مثلات \* مواصلة العناق من التداق  
تردت سابري الحسن يزري \* بحسن السابري الخسرواني  
وتعطوا الخيزرانة من دماها \* بسالفة القطيع البرهmani  
لمجدك تنتمي لکن نماها \* الى صنعاء ما صنع الیضان  
يدین لك ابن ذی یزن ويعنو \* لها عمدان في الاصل الیسانی  
غدت حرما وكن حل منها \* لوفدكم الامان مع الاماني  
مبان بالخلافة آهلات \* بهما ينلوا الهدى السبع المثاني  
هي الدنيا وساكنها امام \* لاهل الارض من قاص ودان  
قصور ماها في الارض شبيه \* وما في الارض للنصور ثانی  
قال المقرئ في كتابه نفع الطب وقد بلغني وفاته وانما بصرع عام ثلاثين وألف وذكروا  
الثلثان وفاته كانت في سنة احدى وثلاثين ولم أدر عن حرره والله أعلم

(عبد العزيز) بن محمد بن عبد العزيز بن علي بن عبد العزيز بن عبد السلام بن  
موسى بن أبي بكر بن أكبر بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن داود البضاوي

الزنجري



الشيرازي الاصل ثم المكي الزمخري نسبة لبئر زمزم لان جدّه علي بن محمد قدم مكة في سنة ثلاثين وسبعمائة عام قدمها القبيل من العراق في قصة ذكرها المؤرخون فباشر عن الشيخ سالم بن ياقوت المؤذن في خدمة بئر زمزم فلما ظهر له خيره نزل له عنها وزوجه بابتته فولد منها ولده أحمد المذكور وغيره من اخوته وصار لهم أمر البئر وكان معه أيضا سقاية العباس رضى الله تعالى عنه وما زالوا يتوالدون الى أن ولد عبد العزيز صاحب الترجمة وهو عريق في المجد من الطرفين فان جدّه لاهم الشهاب أحد بن حجر المكي وكان شافعي المذهب كاسلافه كلهم وكان اماما كبيرا الشأن عالما رئيسا بينها شأ بمكة وأخذ عن أساطين علمائها وجدّه وبرع في العلوم سيما الفقه وطا رصيته وانتفع به الناس طبقة بعد طبقة وانتهت اليه رئاسة الشافعية على الاطلاق وسارت قدأويه وعمر حتى صار العلم الفرد وألف ومن جملة تأليفاته كتابات على التحفة تأليف جدّه ابن حجر المذكور وهي تدل على سعة اطلاعه وأخذ عنه الشلي وذكره في تاريخه عقد الجواهر وأثنى عليه كثيرا قال وكانت ولادته بمكة المشرفة في سنة سبع وتسعين وتسعمائة بعد وفاة جدّه ابن حجر بثلاث سنين كما أخبرني بد الشمشافهة وتوفى ليلة الاحد لثمان بقين من جمادى الاولى سنة اثنتين وسبعين وألف قلت وأبوه محمد كان رئيس مكة في عصره أخذ عن والده عبد العزيز وعن ابن حجر وأخذ عنه النجم الغزي الدمشقي وتوفى سنة تسع وألف وانما ذكرته هنا لانه لم يصلني من خبره الا ما ذكرته وجدّه عبد العزيز له ترجمة مستقلة في السكواكب السائرة ذكر الغزي ابنه محمد في ضمنها فأدرجته انا في الضمن أيضا اقتداء بالنجم وأبما كان فقد حصلت على ذكره واذا جاء محل ذكره ذكرت اسمه وأشرت الى ذكره في هذا الموضع

الحويري

(عبد علي) بن ناصر بن رحمة الحويزي الاديب الشاعر المشهور كان أوحد زمانه في الادب الغض والشعر البديع وقد ذكره ابن معصوم فقال في حقه فاضل قال من الفضل بظن وريف وكامل حل من الكمال بين خصب وريف فالاسماع من زهرات أدبه في ربيع ومن ثمرات فضله في خريف ان أنشأ ينشئ أبدى من فنون السجع ضرائب أو طفق ينظم أهدي الشنوف للاسماع والعهود للترايب ومواقفه في الادب أحلى من رشف الضرب بل أجل من نيل الارب ومتى جاره قوم في كلام العرب كان التسع وكانوا الغرب واتصل بحكام البصرة

وولاتها فوصلته بأسنى افضالها وأهني صلاتها وهبت عليه من قبلهم رخاء  
الاقبال وعاش في كنفهم بين نضرة العيش ورخاء الببال ولم يزل بها حتى  
انصرفت من الحياة أيامه وقوتت من هذه الدار الفانية خيامه ومن مؤلفاته  
المعول في شرح شواهد المطول وقطر الغمام في شرح كلام الملوك ملوك  
الكلام وغير ذلك وله ديوان شعر بالعربية وانتخب منه نبذة مماها بحلى الافاضل  
وله أشعار بالتركية والفارسية ثم أنشد له هذه القصيدة يمدح بها على باشا ابن  
افراسياب حاكم البصرة ويستأذنه في الحج وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم  
ومطلعها لمع البرق في اكف السقاة \* وبدأ الصبح في سنا الكسرات  
فألبدار البدار حتى على الراح وهب والاكمل اللذات  
نار موسى بدت فأين كليم الذات يمجو بها حجاب الصفات  
صاح ديك الصباح يا صاح بالراح فوات الافراح قبل الفوات \*  
واصطحبنا اصطباح من راح لا يفرق بين الشمس والذرات  
تلق فيها العقول منتقات \* كاتقاش الاشخاص في المرآة  
فهى الشربة التي عثر الخضر عليها في عين ماء الحياة  
وتصى الاسكندر بالبحث عنها \* فعداها وتاه في الظلمات  
سكنت من حضائر القدس حانا \* جل عن ان يقاس بالحنانات  
نور حـ قوب نفسه قام ما احتاج الى كـ قوة ولا مشكاة  
قبس أشعلته أيدي التجلى \* فأضاءت به جميع الجهات  
حجبت بالزجاج وهى عيان \* كاحتجاب البندور بالهالات  
يا ندبي اجللى عرائس سر \* بغواشى الكؤوس محتجبات  
هات راحى وناد خذها فاني \* لست أنسى يوم الاخذ وهات  
فلقد هذر ركن نحسى لما \* سعدت بالحبيب كل جهاتى  
هى شهد الشهود بل براحة الارواح بل حسن طلع الحسنيات  
ياسقاتى لا تصرفوا الصرف عني \* فحياتى فى رشفها ياسقاتى  
غير يدع من حساها اذا ارتاح وقال الوجود بعض هياتى  
قام زين العباد من شربها قطبا عليه دارت رضى الينيات  
فتلاشى بشعر لـ فنج العينين منها الى عيون الذات

وخطت بالجنيد لجة بجر \* فرقت فيه أكثر الكائنات  
ورمت بالحسين حتى ترقى \* بأنا الحق أرفع الدرجات  
واستمعنا من شيخ بسطام ما أعظم ذاتي بالنبي والائبات  
وقصارى خلج العذار بها نيل مقام يقاوم المحجزات  
رب وفرمها يصيب فتى المجد على العلي سرى السراة  
فهو في سره المنزه سرى \* انه لم يهم بجوز القفلة  
حاد عن مذهب التقشف وانحاز الى مذهب الحماة الحكاة  
وتردى برد البواطن والاصل خلوص الاعمال بالنيات  
فهو في السر خادم الفقراء \* وهو في الجهر ضيف الملك عاق  
وله في مراتب الفضل ذهن \* هو مفتاح مقفل المشكلات  
كتمته أولى الدهور وأبدته على فترة من المكرمات  
فأفادت بمجده البصرة الضياء حلى المعاهد العاطلات  
حل من حفظ نفسه للمساكين سنام المراتب العاليات  
أسد في ملاحم الحرب غيث \* في الندى خضرم بعلم اللغات  
كفه مقفلة العدو فلا ينفك كل عن شعبة المرسلات  
وكذا خيله وأئمة الاعداء سيان في رحا العادات  
وكذا ماله وأرواح من عاداه في كونهن في النزاعات  
ان يضع وقت من سواي فاني \* لي بعلياه أشرف الاوقات  
شملتني منه العناية حتى \* قد سميت همتي عن الثيرات  
يا امام الكرام يا صادق الوعد اذ الم يف الوري بالعدوات  
وهما ما تعود الحسلم والجود وهاتان أكرم العادات  
نلت من جودك العميم نوالا \* وجبت فيه جنتي وزكاتي  
عرف الناس في حماك وقوفي \* فأخزني الوقوف في عرفات  
ومرادى لك الثواب وللرق قضاء المناسك الواجبات  
طوف بيت الله الحرام وتقبل ثرى قبر سيد الكائنات  
لم أفارق حمى العلي لبيت \* غير بيت العلي ذي الدرجات  
وابق واسلم على الرجاء مليكا \* طوع ما يشتهي الزمان المواتي

قلت أخبرني بعض المكيين انه حج وفي ذكرى انه قال لي جاور واتفق له مع أدباء مكة  
مطارحات ومدائح فن قصيدته التي مدح بها الشريف راشد ومستهلها  
الام انتظاري للوصال ولا وصل \* وحنام لاندنوالي ولا أسلو  
وبين ضلوعي زفرة لوتيسوات \* فوادلما أيقنت أن الهوى سهل  
جيبلا يصب زاده النأي صبوة \* ورقبا بقلب مسه بعدك الخبل  
إذا اطرفت منك العيون بنظرة \* فأيسر شئ عند عاشقتك القتل  
أمنعمة بالزورة الظبية التي \* بنخلها لحم وفي قرطها جهل  
ومن كلما جردتها من ثيابها \* كساها ثيابا غيرها الفاحم الخبل  
سقى المزن أقواما وعساء رامة \* لقد قطعت بني وبينهم السبل  
وحيا زمانا كلما جئت طارقا \* سلمي أجايتني الى وصلها جمل  
تود ولا أصبو وتوفي ولا أفي \* وأنا أي ولا تنأي وأسلو ولا تسلو  
إذا الغصن غض والشباب عماه \* وجيد الرضا من كل نائبة عطل  
ومن خشية النار التي فوق وجنتي \* تقاصر أن يدنو بعارضي التمل  
بروحى من ودعتها ومدامعي \* كسقط جمان جدم من سمطه الخبل  
كان قلاص المالكية نوحث \* على مذمعي فارفض مذسارت الأبل  
وما ضربت تلك الخيام بعالج \* لقصد سوى أن لا يصاحبني العقل  
وحذب كان العيس فيه اذا خطت \* تسابق طلا أو يسابقها الظل  
سمعت بنا الانضاء حتى كأننا \* حيارى دجى أو أرضنا معنا نقل  
إذا عرضت لي من بلاد مذلة \* فأيسر شئ عندي الوخذ والرحل  
وليس اعتساف اليبعدن مربع الأذى \* بذل ولكن المقام هو الذل  
ولا أنا ممن ان جهلت خلاله \* أقامت به القامات والاعين النجل  
فكل رياض جنتها لي مرتنع \* وكل أناس أكرموني هم الأهل  
ولي باعتماد الأبلج الوجه راشد \* عن الشغل في آثار هذا الورى شغل  
هما م رست للجند في جنب عزمه \* جبال جبال الارض في جنبها سهل  
وليت هياج ما عرين جفونه \* من الكحل الا والحجاج لها كحل  
يقوم مقام الجيش ان غاب جيشه \* ويخلف حد النصل ان عمده النصل  
زكت شرفا أعراقه وفروعه \* وطابت لنا منه الفضائل والفعل

اذا لم يكن فعل السكر يم كاصله \* كريمة فانتغى المناسب والاصل  
من النفر الغر الذين تحاقدوا \* مدى الدهر أن ياتي ديارهم النجل  
كرام اذا راموا نظام وليدهم \* عن الندى حطوا النجل فانظم النجل  
ليوث اذا صالوا غيوث اذا هموا \* بحور اذا جادوا سيوف اذا سلوا  
وان خطبوا بمجد فان سيوفهم \* مهور وأطراف القناة لهم رسل  
اذا قفلوا تنأى العلا حيثما نأوا \* وان نزلوا حل الندى أينما حلوا  
توالى على كسب الثناء طباعهم \* فاعراضهم حرم وأموالهم حل  
أهولاي ان يعضوا فيك سما العلا \* وقامت قناة الدين وانتشر العقل  
وان يك قد أفضى الزمان بسالم \* فانك روض الويل ان ذهب الويل  
اليك ارتمت فساقلوص كأنها \* قسى بأسفار كأنهم نبل  
وما زجرا لافضاء سوطى وانما \* اليك بلا سوق تسابقت الابل  
يميلك لا أقصى الزمان بها حيا \* وكهفك لا أودى الزمان به ظل  
وكل لحاطلست انساها قدى \* وكل بلاد است صيها محل

ومن مبدعاته خمرته التي تخلص فيها الى مدح الشريف المذكور وأقولها

أفرقت في الزجاج أم ذهب \* ولو لثو ما عليه أم حبيب  
شمس علا فوق قرصها شهب \* والعجب الشمس فوقها الحبيب  
حمره قد عتقت ولو نطقت \* حكمت بخلق السماء ما السبب  
ان لهبها السقاة في غسق \* يمزق الليل ذلك اللهب  
وان حشاها النديم مصطحا \* ألم في الجيش همه الطرب  
لم أدر من قبل ذوب عنجدها \* أن بها التبر أصله العنب  
لله أيا منى بذى سلم \* سقتك أيام وصلنا السحب  
والروض بالمرن يانع أنق \* والغصن بالرح هزه الطرب  
والنهر يحنا كه الصاردا \* اذا نضت من يوارق قضب  
فحاننا الدهر بالفراق وقد \* رشت جلايب وصلتنا القضب  
عجبت للدهر في نصرته \* وكل أفعال دهرنا عجب  
يعاند الدهر كل ذى أدب \* كأنما نال أمه الأدب  
يا عربا بالوى وكاطمة \* لى في مضامير حيكم أرب

بأهيف كالقضب قائمه \* تسقيه دوما جفوني السكب  
كالشمس أنواره وغرته \* فإله بالظلام يتسب  
تسفع من سفح مقلتي سحب \* إذلاح من فيه بارق شنب  
كأنما فيضها ووابلها \* أعاره الفيض راشد الندب  
وكان في فن الموسيقى من الأفراد وله أغان متداولة ومقبولة جارية على الصنعة  
البارعة وأكثر أغانيه من نظمه المطرب فن ذلك ما ابتدعه في نغمة السيكاه من  
التقيل اما والهوى لولا العذار المقيم \* لما اهتاج وجدى ساجع يترنم  
ولا اهتجت عناي من فيض آدمي \* قضى جريها أن لا يفارقها الدم  
هو الحب ما أحلى مقاساة خطبه \* وأعذبه لو كانت العين تـيـكـم  
وله من نغمة الحجاز والضرب مخمس  
لا تطلعي في قرراتي \* أخاف أن تغلط أهل السفر  
أو طلعت شمس فلا تطاعي \* أخاف أن تعمي عيون البشر  
وله من هذه النغمة والضرب دارج

لمن العيس عشيا تترامى \* تركتها شقق البين سها ما  
كلما برقعها نشر الصبا \* لبست من أحمر الدمع لثاما  
شفها جذب براها اللحمي \* فهي تصمي لربى نجد زاما  
في هواكم آل نجد زاد وجدى \* وغدا القلب ولو عامستهما  
وله من الاغان الفارسية المشهورة مسرت آباد في نغمة العراق وضربه ثقيل  
وجام جم في نغمة الحسيني وضربه خفيف وغير ذلك وأشهر ما له من الشعر قوله في  
راقص وراقص كفضيب البان قائمه \* تكاد تذهب روجي في ثقله  
لا تستقر له في رقصه قدم \* كأنما نار قلبي تحت ارجله  
وكثير من أهل الادب يظنون انه مخترع هذا المعنى ولم يعلموا أنه اختلسه من قول  
السرى الرفاعة في وصف جواد

لا يستقر كان أربعة \* فرش الثرى من تحتها جرا  
وأشعاره وأخباره كثيرة وكان يسمى نفسه كاب على ويروي له في هذا المعرض بيت  
هو قوله نسيه الكهف نجبا كاهم \* كيف لا ينجو غدا كاب على  
وبالجملة فهو أديب بحتة وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين وألف بالبصرة

العجمي

(عبد الغفار) بن يوسف جمال الدين بن محمد شمس الدين بن محمد طهيري الدين  
القدس الحنفي المعروف بالعجمي من أعيان علماء عصره وكان عالماً وخبيراً  
متواضعاً متلطفاً قرأ أبيلده على أبيه والشهس الخريشي الحنبلية وأخذ الحديث  
عن السراج عمر اللطفي والشخ محمود السيلوقي الحلبي قدم عليهم القدس وأخذ  
طريق النقشبندية عن المولى محمد صادق النقشبندی لما قدم لزيارة البيت المقدس  
وطريق العلوانية عن الشخ محمد الدجاني وله رحلتان إلى القاهرة وأولاهما  
في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة أخذ بها الحديث عن الاستاذ محمد البكري  
والفقه عن النور علي بن غانم المقدسي والشمس النجيري والسراج الخانوق  
والشخ عمر بن نجيم والشخ عبد الرحمن الذئب والأفرائض عن الشخ عبد الله  
الشنشوري والأصول عن الشخ حسن الطناني والقراآت عن الشهاب أحمد بن  
عبد الحق والثانية في سنة اثنتين وعشرين وألف اربعاً بجرمان الروم وأخذ  
عن الشهاب عبد الرؤف المناوي وأخذ بدمشق عن الشهاب العيناوي وحلب  
عن الشخ عمر العرضي وسافر إلى الروم مرتين وولى إفتاء الحنفية بالقدس  
وتدريس المدرسة العثمانية وتصدر وأخذ عنه جماعة منهم ولده هبة الله مفتي  
القدس والشمس محمد بن علي المكتبي الدمشقي وغيرهما وكانت ولادته في سنة  
ثلاث أو أربع وسبعين وتسعمائة وتوفي نهار الخميس غرة ذي القعدة سنة سبع  
وخمسين بعد الأفرجه الله تعالى

النابلسي

(عبد الغني) بن اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم الملقب زين الدين النابلسي  
الدمشقي الشافعي وهو والد اسماعيل النابلسي المقدم ذكره وخال جدتي والد  
والذي يحب الله كان من الفضلاء الأعزاء نشأ في كنف أبيه شيخ مشايخ الشام  
وكبيرها وعالمها ومرجعها ولما مات والده توجهت إليه جهاته ومعاليمة منها  
تدريس الشافعية بجامع الرحوم درويش باشا المشروط له ولذريته وآل  
إليه من ميراث والده أشياء كثيرة من كتب وأثاث فاخص وتعم مدة عمره  
واشتغل بالتحصيل على الشهاب أحمد الوفاي الحنبلية ولكنه لم يبلغ في العلم درجة  
يتوه بها كما بلغ والده وولده إلا أنه كان متأديباً متبحراً في المعاشرة وله مذاكرة  
حلوة ولطف شمائل وكانت وفاته في أواسط رجب سنة اثنتين وثلاثين وألف  
ودفن مع والده في قبره في المدفن المعدلنا ولهم بالصف المقابل لجامع جراح خارج

باب الشاغور رحمه الله

الخطابي

(عبد الغني) بن صلاح الدين المعروف بالخطابي الحنفي الاديب الاريب  
 نزيل المدينة المنورة كان فاضلاً أديباً جميل المنظر وافر الحرمة ولد بجلب وقرأ بها  
 واشتغل ورحل لكثير من البلدان للتجارة فدخل الشام ومصر والروم واليمن  
 والعراق وتكرر دخوله للبحرين للحج ثم ترك الاسفار واشتغل على أخيه ومريه  
 الشيخ قاسم الخطابي بجلب وبه تخرج وقرأ عليه كثيراً من مؤلفاته وانتقله انه أمره  
 بمطالعة بعض رسائله ألف مرة فامتثل أمره ثم جاور بالبحرين مدة مديدة الى  
 أن توطن طيبة الطيبة وأقام فيها ركباً على تحصيل العلم وانهمك ولازم شيخ  
 العصر ابراهيم الكردى الكوراني وأخذ عنه الطريق ولخطبه باكسیر نظره حتى  
 ألف الرسائل الطييفة وتولى بالمدينة المناصب العلية واشتهر أمره وكان ينظم  
 الشعر وله ترسلات رائعة وقد تلعبت خبره من صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله  
 فأنشئ عليه كثيراً وقد كررني ان بينه وبينه مراسلات كثيرة لكنها فقدت منه  
 والحاصل انه اديب فاضل وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وألف وتوفي بالمدينة  
 في ثاني عشر صفر سنة خمس وتسعين وألف ودفن بالبقيع

الغبوسي

(عبد الغني) بن محمد بن منصور بن محمد بن خليل الغبوسي الدمشقي الفاضل  
 الفقيه المتكلم الحنفي المذهب أخذ دمشق عن الشيخ محمد الحجازي وولده عبد  
 الحق والقاضي أكمل بن مفلح وأخذ الفقه عن الشيخ يحيى بن محمد الهنسي  
 الخطيب والقراآت عن العلاء الطرابلسي ثم لزم العلامة فضل الله بن عيسى  
 البوسنوي نزيل دمشق وانتفع به في كثير من الفنون وأخذ التصوف والكلام عن  
 الشيخ العارف بالله محمد الاتراوي المغربي نزيل دمشق الآتي ذكره وبرع في الفنون  
 خصوصاً الكلام فانه كان ماهراً فيه وأخذ عنه جماعة وتولى الكتابة بالخدمة  
 العونية مدة وكان أبوه بها قاضياً شافعياً ثم فرغ عن الكتابة وصار خطيباً بجامع بلخا  
 ومتولياً على أوقافه وجمع في سنة تسع وخمسين وكان يعرف اللسان التركي وكان له  
 معرفة تامة بأحوال الناس وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي  
 نهار الثلاثاء عشري جمادى الآخرة سنة سبع وستين وألف ودفن بمقبرة باب  
 الصغير بالقرب من قبر أوس بن أوس والغبوسي بفتح العين المهملة والنون من غير  
 تشديد ثم بعدها موحد وواو وسين مهملة نسبة الى قرية من قرى نابلس خرج منها

جماعة



جماعة من الفضلاء منهم أبو اسحق ابراهيم بن أبي الفداء المكتبي الشاعر من  
أجود شعره قوله انا المقل وحببي \* اذاب قلبي ولوعه  
أبكي عليه بجهدى \* حسب المقل دموعه

خطيب جدة

(عبد القادر) بن أحمد بن محمد بن فرج الشافعي خطيب جدة وعالمها والقدم  
فيها بالعلوم الشرعية والاخلاق النبوية ولد بجدة وبهانشأ وأخذ بمكة عن شيخ  
الاسلام الشهاب أحمد بن حجر الهيثمي وغيره من علماء عصره وأخذ عنه جماعة  
من العلماء منهم الشيخ العلامة أحمد بن محمد الخليل وله مؤلفات منها السلاخ  
والعدة في فضل نجر جده وكانت وفاته في يوم السبت سابع شهر رمضان سنة  
عشر بعد الالف بجدة وبها دفن رحمه الله تعالى

الدمشقي

(عبد القادر) بن أحمد بن سليمان الدمشقي الحنفي الصوفي القادري صدر  
أشياخ الشام وصاحب القدم الرائجة في المعارف والكالات وكان كبير القدر  
سامي الرتبة جم المناقب حسن الخلق طليق الوجه مفرط السخاء والتودد نشأ  
في حجر والده الى أن بلغ من العمر اثنتي عشرة سنة فمات أبوه وجلس مكانه على  
سجادة المشيخة في يوم موته وكان لايه خليفة وهو الشيخ محمد المرزباني الصالح  
فطلب الخلافة لنفسه وتعصب معه قوم منهم الثمغين المنقار وكان جدتي  
القاضي محب الدين ممن قام مع عبد القادر واهتم بأمره ووقع بسبب ذلك أمور  
ومحاربات كثيرة ومن جملتها في المحاورات الخطابية ما أنشده الشمس المذكور  
في مجمع حافظ براويتهم القلبية وأراد بذلك الأزراء بالحد وعبد القادر وذلك  
البيت المشهور شيان عجمان هما أبرد من نبح \* شيخ تبصابي وصبي يتمشخ  
فأجابه الحد وكان أصغر منه سننا وأكبر مرتبة بقوله تعالى وآتينا الحكم صبيا  
وأنشده عرضاه وبالمرزباني المذكور

لو كان كبير السن محمود \* فضل ابليس على آدم

واستمرت هذه الشحنة بين الحد والشمس أياما حتى اجتمعوا يوما في مجلس دعاه  
للسلطان بالجامع الاموي وكان قبل ذلك اليوم اذا حضر المجلس مثل هذا المجلس  
قاضي البلد ويجلس واحد منهما من اليمين والآخر عن الشمال ففي ذلك اليوم جاء  
الحد الى الطرف الذي فيه الشمس وجلس بينه وبين القاضي فلما تم الدعاء قام  
الشمس مغضبا ونادى بأعلى صوته أتجلس فوقي وأنا مفتي البلدة من منذ كذا

فأجابه الجند كل هؤلاء يعلمون أن المفتي بالامر السلطاني أنا وأما أنت فلك أسوة  
بمن يفنى مثلك من غير أن فرتبة الرنجان لي فكل من حضر صدق قوله وكان الجميع  
يغضون من الشمس ويكرهونه لسوء اخلاقه فيقال انه ذهب من ذلك المجلس مجوما  
وبقي أياما ومات (عود اعلى يد) واستقام الامر لعبد القادر صاحب الترجمة  
في الخلافة فسلك منهج والده من اقامة الذكر بالجامع الاموي بعد صلاة الجمعة  
عند باب الخطابة وبرزوا يوم الاثنين بعد العصر وما زال يسبح ويرتفع حتى بلغت  
شهرته الآفاق وكان حكام الشام وكبرائها يقبلون عليه ويترددون اليه ويطلبون  
مدده وتوجه الى القدس على عادة صوفية الشام بحشمة وافرة وحج في سنة خمس  
عشرة وألف وسافر الى قسطنطينية أربع مرات وانحصرت آخر افعير ياسة  
الشيخ بدمشق وكان أكثرهم حالا وقالا وبلغ من نفوذ الكرامة وشهرة الاعتناء  
مرتبة عليية وبالجملة فهو خاتمة أولى البهاة من الرؤساء وكانت ولادته في سنة  
ثلاث وتسعين وتسعمائة وتوفي في نهار الخميس سادس جمادى الاولى سنة اثنتين  
وستين وألف ودفن براؤيتهم الى جانب والده ورتناه جماعة منهم العلامة اسماعيل  
ابن عبد الغنى المقدم ذكره وهذه آياته

شيخ شيوخ الشام بالمرشد \* من جنة انظر ذلك المرقد  
من للريدين ومن يلتمحي \* اليه في المشكل أو ينجد  
من اللهمات اذا أعضلت \* وللساكن اذا أجهدا  
من لعبدال والد ماجد \* مع لهم في ساعة يفقد  
أواه من عظم مصابهم \* ومثل هذا الخطب ما يعهد  
ياحاتسى الطبع والتمحي \* جودك بالوجود لا يجحد  
وحملك المعروف مأمثله \* قد كان في الدهر ولا يوجد  
من عام خمس كنت شيخه \* بهجادة ديدنه يرشد  
طلق الحياها ضما نفسه \* وتارة يركع أو يسجد  
ياشامة الشام وياقطها \* قد طاب منك السر والشهد  
أودعك الاسرار كهف الورى \* والدك السامى الذرى أجد  
وأنت أودعت الذى خزته \* للخلف الصالح كى يسعد  
بهم تسلينا ومن بعده \* مثاهم يوجد لا يفقد

أشياخنا السادات أهل النقي \* وذو الكرامات التي تورد  
لاسيما من كنت أجالسته \* وهو الكبير الصالح المرشد  
ميزته بالسنن اذكاهم \* اعلام ارشاد لمن يسعد  
لازال هذا البيت مجالاه \* سكاكه ذخرننا منجد  
ولم تزل رحمة ربي على \* ضريحك الروضة تستخذ

ابن الغصين

(عبد القادر) بن أحمد بن يحيى بن محمد بن اسمعيل بن شعبان المعروف بابن  
الغصين الغزى الشافعي العالم العامل الولي الصالح رحل الى مصر وأخذ بها عن  
الشيخ هلى الحلبي وأبي العباس المقرئ والبرهان اللقاني والشيخ عبد الرحمن الهنبي  
والشيخ حجازى الواعظ والنبياوى والنور الشيراملى والشمس البابلى وأخذ  
طريق الزاهية عن الاستاذ الكبير محمد العلى القدسي وبرع فى علمى الظاهر  
والباطن وحفظ عليه القرآن جماعات لا يحصون وأخذ عنه الحديث وغيره  
كثير منهم صاحبنا الفاضل الكامل المكمل ابراهيم الجينينى وأخبرنى انه كان  
صاحب كرامات وأحوال باهرة قال وذكركنا انه من منذ عرف نفسه لم يصل صلاة  
الاجماعه ولم يفته الا صلاة واحدة وهى صلاة الصبح وكان مسافرا فى طريق مكة  
فقلبه النوم ولم يبق الا بعد طلوع الشمس وأخبرنا صاحبنا المذكور أن مولده  
فى ذى الحجة سنة ثلاث عشرة وألف وانه رحل الى مصر لطلب العلم سنة ثلاث  
وثلاثين وألف وقدام غزوة فى المحرم سنة سبع وثلاثين وان وفاته كانت فى نهار  
الاثنين سابع عشرى ذى القعدة سنة سبع وثمانين وألف ولم يخلف بعده فى غزوة  
مثله علما ومجلا

ابن عبد الهادى

(عبد القادر) بن بهاء الدين بن نيهان بن جلال الدين بن تقي الدين أبى بكر  
المعروف بابن عبد الهادى العمرى الدمشقى الشافعى شيخنا الجليل المحقق المدقق  
الغطن الذى كان من الغواصين على الباحث وحل غوامضها وتبين مهماتها وله  
فكرة تترقد ذكاء وتلهب فطنة وكان أغلب معلوماته أصول الدين والفقه وبهما  
تقوى وضبط التحقيقات مع الاتقان للعلوم الطبيعية والرياضية وقرأ الكثير وقيد  
وضبط واستفاد وأفاد ومن مشايخه الذين أخذ عنهم التلامذة السكردى والملا  
محمود أمين اللارى وشيخنا ابراهيم القتال وحضر دروس السيد محمد بن تقي  
الشام المعروف بابن حمزة فى التفسير وغيره وجل انتفاعه به وتصدر للاقراء

فاشغل عليه جمع كثير منهم ابن عمه عبد الجليل ورفيقي في الطلب محمد بن محمد  
القاضي المالكي بالمحكمة الكبرى والفقيه قرأت أنا وایاه عليه طرنا من شرح  
العصدي على مختصر المنتهى لابن الحاجب في الاصول وشرح الرسالة الوضعية  
للعمام وكان طالع شرحه الذي وضعه على المختصر المذكور وحقق فيه التحقین  
الذي ما وراء غاية وألف كتبنا كثيرة منها شرحه هذا وشرح على عقيدة  
المقرى السهامة باضاء الدجنة في عقائد أهل السنة واختصر الهمع للسيوطي  
في النحو وشرح شرحه شرحا نفيسا وله منظومات في علوم متفرقة ومسائل متنوعة وله  
شعر كثير وكان سافرا الى الروم صحبة الاستاذ العالم الكبير محمد بن سليمان المغربي  
السوسى نزىل مكة وتقرب اليه وأخذ عنه فنونا كثيرة وبسببه عرف فضله عند الوزير  
الاعظم الفاضل وأخيه مصطفى باشا وابن عمهما حسين جلبي وكان وهو بالروم  
مات الشيخ الامام عبد القادر الصقوري الآتى ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وكان  
مدرس دار الحديث الاشرفية فوجهت لصاحب الترجمة فقدم دمشق وأقام بها  
على الاشتغال والتحصیل والافادة والتصنيف وكان ابتلى بمرض المراقيا وعالجها  
مدة فلم يقد علاجه ثم استحكّم فيه فكان سبب وفاته فتوفي في نهار الخميس ثاني  
صفر سنة مائة وألف ودفن بمقبرة الفرايس بمجايلي عمه الاستاذ محمد ووضعه عليهما  
تابوت من الخشب

مفتي لدولة

(عبد القادر) بن حاجي المؤيدي مفتي الروم وصدرا له وله المعروف بشيخي وهو  
ابن أخي المولى عبد الرحمن المؤيدي كبير العلماء بالروم في عهد السلطان بايزيد  
وولده السلطان سليم الفاتح ذكره ابن نوحى في ذيل الشقائق وقال في ترجمته ولد  
في حد ود سنة عشرين وتسعمائة ووجدوا جهده ثم وصل الى مجلس شيخ الاسلام  
أبي السعود العمادى فقرأ عليه ولازم منه وتولى التدريس الى أن وصل الى  
المدرسة السلمانية فولى منها قضاء الشام في جمادى الآخرة سنة أربع وسبعين  
وتسعمائة بعد المولى علي بن أمر الله المعروف بابن الحنائى وفي ذى الحجة من هذه  
السنة وجه اليه قضاء القاهرة عن ابن الحنائى المذكور ثم تولى قضاء بروسة بعد  
سلفه المذكور أيضا في رجب سنة ست وسبعين ثم ولى قضاء قسطنطينية في رجب  
سنة سبع وسبعين وفي جمادى الآخرة من سنة ثمان وسبعين ولى قضاء العسكر  
بأنطاطولى وفي المحرم سنة تسع وسبعين ولى قضاء روم ايلي وفي المحرم سنة احدى

وثمانين تقاعد بوظيفة أمثاله ثم في ذي الحجة سنة احدى وتسعين ضمت اليه مدار  
الحديث وفي جمادى الاولى سنة خمس وتسعين صار مفتيا وكان صدر اجليلا  
صاحب قدر عال جبلا شامخا من الفضل والتقوى معروف بالباهة موصوفا  
بالزاهة شيخ فن الفضل والادب وجملة ملك الحسب والنسب ثم عزل عن الفتوى  
في سنة سبع وتسعين وتقاعد بخمسين عثمانيا واستمر مستغلا بعبادة الله وتقواه  
حتى توفي وكانت وفاته في اواخر شوال سنة اثنتين بعد الالف ودفن بجنب والده  
في جوار أبي أيوب الانصاري رضي الله تعالى عنه

البكري

(عبد القادر) بن حسن المنعوت محيي الدين بن بدر الدين البكري الصديقي  
الدمشقي الشافعي الامام الفقيه الزاهد العابد الورع كان من أجلاء العلماء الكبار  
أصحاب الهداية والصلف وله الفضل الباهر والمشاركة التامة في فنون كثيرة  
أجلها الفقه والعربية وكان منقطعاً عن الناس قليل الاختلاط بهم ملازماً  
للاشتغال والعبادة موصوفاً بحسن الاخلاق وجلالة المقدر وهو من بيت عريق  
مجمع على صحة النسب لاسره الصديقية ولا يشك في نسبهم الا جاهل أو معاند  
وناهيك نسبة لم يبق من علماء دمشق الكبار المشهورين في هذه المائة والتي قبلها  
أحد الا وشهد بحقيقتها ومنهم أمس الناس بهذه النسبة السادات البكرية بمصر  
ولهذه النسبة العظيمة كان صاحب الترجمة معظماً محترماً وانضاف اليه الفضل  
التام فزاد احترامه وقد قرأت بخط الاديب عبد الكريم الكريمي الطاراني  
الدمشقي قال سألت عنه صاحبنا الامام العلامة زين الدين عمر بن محمد القاري  
الشافعي فقال كان ماهراً في علوم شتى منها الفرائض والحساب والكلام والعروض  
وأما الفقه والعربية فكان فيهما الغاية القصوى لا أرى له ضريباً في الفنون  
الذكورية فانه تلقاها من مشايخ عظام ودأب في تحصيل الكمال وذكره النجم  
في الذيل وقال في ترجمته حضر دروس شيخ الاسلام والدي وقرأ على أخي الشهاب  
شرح المحلى مصاحباً لفيقه التساج الفرعوني مع مطالعة حاشية الوالد الصغرى  
عليه ومع امسالك الشهاب شرح والده الصغرى على المنهاج ولازمه في غير ذلك ولازم  
النور النسفي المصري تزيل دمشق ولعله أول من قرأ عليه فانه تروج بأمر الشيخ  
محيي الدين وسكن عندهم بمحلة باب توما وقرأ أيضاً على الشيخ اسماعيل النابلسي  
مرافقاً للشيخ عمر القاري واصطحباً مدة ثم تقاطعا وكانت وفاة صاحب الترجمة

في الثالث الاخير من ايلة الاحد ليلتين بقيتا من صفر سنة ثلاث بعد الالف ودفن  
بمعبرة الشيخ ارسلان رحمه الله تعالى

العبدروس

(عبد القادر) بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدروس الملقب  
بمحي الدين الشيخ الامام أبو بكر البني الحضرمي الهندي أحد اكبر علماء  
الحضارمة ذكره الشلي في تاريخه وقال في ترجمته قد ترجم نفسه هو في تاريخه النور  
الساغر عن اخبار القرن العاشر فقال ولدت في عشية يوم الخميس لعشرين خلعت  
من شهر ربيع الاول سنة ثمان وسبعين وتسعمائة بمدينة أحمد اباد من بلاد الهند  
وكان والدي رأي في المنام قبل ولادتي بنحو نصف شهر جماعته من اولياء الله تعالى  
مهم الشيخ عبد القادر الكيلاني والشيخ أبو بكر العبدروس وكان الشيخ  
عبد القادر يريد حاجته من الوالد فذلك هو الذي حمله على تسميني بهذا الاسم  
وكتاني أيضا أبا بكر ولقبني بمحي الدين وتقرر عنده انه سيكون لي شأن وكان قل أن  
يسلم له ولد بأرض الهند فعاشر له منهم غيري وكان يحبني جدا وقال لي مرة اذا وقع  
زمانك افعل ماشئت وحكي بعض الثقات قال جاء بعض الوزراء الكبار الى والدك  
يطلب منه الدعاء في أمر من الامور وكنت اذذاك صغيرا جدا وكنت جالسا  
بين يديه فقرأت في الحال هذه الآية وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب فقال  
الشيخ يكفيكم هذا المقال هذا مثل الوحي قال ثم قضيت تلك الحاجة وكانت أمي  
أم ولد هندية وهبتها بعض النساء من بيت الملك المشهورة بالصدقات لاني وأعطتها  
جميع ما تحتاج اليه من أثاث وأخدمتها جملة من الجوارى وكانت تنظرها مثل  
ابنتها وتروها في الشهر مرات وكانت هي اذ ذاك البكر ولم تلده من الاولاد غيري  
وكانت من الصالحات وقرأت القرآن حتى ختمته على يده بعض اولياء الله في حياة  
الوالد ثم اشغلت بالتحصيل وقرأت عدة متون على جماعة من العلماء وتصديت  
لنشر العلم وشاركت في كثير من الغنون وتفرغت لتحصيل العلوم النافعة وأهملت  
الهمة في اقتناء الكتب المفيدة وبالغت في طلبها من أقطار البلاد مع ماضار الى من  
كتب الوالد فاجتمع عندي جملة ولما بلغني ان سيدي الشيخ عبد الله العبدروس قال  
من حصل كتاب احيا علوم الدين وجعله في أربعين جلد اذمنت له على الله الجنة  
فحصلته كذلك بهذه النية ووقفت لاستماع الاحاديث واشغال الاوقات بها  
وطالعت كثيرا من الكتب ووقفت على اشياء غريبة مع ما تلقته عن المشايخ

فلم تقتنى بحمد الله اشارة صوفية أو مستقلة علمية أو نكتة أدبية ولكني مع ذلك أظهر  
التجاهل في ذلك لان الكلام على اشارات التصوف ومقامات الصوفية لا ينبغي  
للشخص أن يقدم عليها الا ان كان متحققا بها ومع ذلك فلا يجوز له أن يخوض فيها  
مع غير أهلها لانها مبنيّة على المواجيد والاذواق لا يطلع على بيان حقيقتها بالاستسنة  
والاوراق ثم من الله على بما لا كان لي قط في حساب حتى سارت بمصنفا في  
الرفاق وقال بفضلي علماء الآفاق ورزقت محبة أرباب القلوب من أولياء الله  
تعالى وخطيت بدعواتهم الصالحة وعظمني العلماء شرقا وغربا ورضع لي الرؤساء  
طوعا وكرها وكاتبني ملوك الأطراف وأرقدوني بصلاتهم الجميلة ووصلت الى  
المدائح من الآفاق كصروا قصى العين وغيرهما وأخذ عنى غير واحد من الاعلام  
ولبس منى خرقه التصوف جم غفير من الاعيان وألفت جملة من الكتب  
المقبولة التي لم أسبق الى مثلها ككتاب الفتوحات القدوسية في الخرفة العبدروسية  
وهو كتاب نفيس لم يؤلف قبله أجمع منه وهو مجلد ضخم وقرطه جماعة من العلماء  
الاعلام حتى بلغت تقار يظه كراريس ومن غريب الاتفاق ان نار يخه جاء مطابقا  
لموضوعه وهو ليس خرقه وكتاب الحدائق الخضرية في سيرة النبي عليه السلام  
وأصحابه العشرة وهو أول كتاب ألفته وسنتي اذ ذلك دون العشرين وكتاب  
اشحاف الخضرية العزيزة بعيون السيرة الوجيزه وهو على نمط الحدائق الا أنه  
أصغر وكتاب المنتخب المصطفى في أخبار مولد المصطفى وكتاب المنهاج الى  
معرفة المعراج وكتاب الانموذج اللطيف في أهل بدر الشريف وكتاب أسباب  
النجاة والنجاح في أذكار المساء والصباح وكتاب الدر الثمين في بيان المهم من  
الدين وكتاب الحواشي الرشيقه على العروة الوثيقه وكتاب منح الباري  
بختم البخاري وكتاب تعريف الاحياء بفضائل الاحياء وباعثه ان سيدى الشيخ  
عبد الله العبدروس قال غفر الله لمن يكتب كلامي في الغزالي فرجوت أن  
يتناولني دعاؤه وأردت اسعاف والذى بتحقيق رجاءه فاني سمعته يقول ان أمهل  
الزمان جمعت كلام الشيخ عبد الله في الغزالي في كتاب وأسبغ الجواهر التلالي  
في كلام الشيخ عبد الله في الغزالي وكتاب عقد اللال بفضائل الآل وكتاب  
خدمة السادة بنى علوى باختصار العبد البوى وأرجوان يوقنى الله لاتمامه  
وكتاب بغية المستفيد بشرح تحفة المرید وهو مختصر جدا وكتاب النجحة

العنبرية في شرح البيتين العدنيه وكاب غاية القرب في شرح نهاية الطلب  
اعتنى به الناس كثيرا وحصلوا منه نسخا عديدة نحو الاربعين فيما علمت وشرح على  
قصيدة الشيخ أبي بكر العيدروس صاحب عدن التونسية وكاب اتخاف اخوان  
الصفاء بشرح تحفة الظرفاء بأسماء الخلفاء وكاب صدق الوفاء بحق الاخاء  
وكاب النور السافر عن أخبار القرن العاشر وتقرظ على شرح قصيدة  
البوصيري التي عارض بها بانت سعاد شيخنا شيخ الاسلام عبد الملك بن عبد  
السلام دعسين الاموي النيني الشافعي وآخر على رسالة الصحاح الشيخ العلامة  
أحمد بن محمد بن علي البكري في تنزيه الامام مالك عن تلك المقالة الشنيعة التي نسبها  
اليه من لاخلاق له واجازة للفقير الصالح أحمد بن الفقيه محمد با جابر ودوان  
شعر اسمه الروض الاريض والفيض المستفيض انتهى كلامه في حق نفسه  
قال الشلى ومن مؤلفاته التي لم يذكرها الزهر الباسم من روض الاستاذ حاتم  
وهو شرح رسالة من السيد حاتم اليه وهو مطول نحو مجلدين وكاب قرة العين  
في مناقب الولي محمد بن محمد باحسين قال في الزهر الباسم وشيخنا وامامنا في هذا  
الشأن شيخ الاسلام العالم الرباني المربي شيخ بن عبد الله العيدروس فانه رباني بنظرة  
وغذا في بسره وصدور في في مكانه وشيخنا الثاني الشيخ الذي هو الاخ وابن العم  
الانسان الكامل والجزء الذي هو الكل شامل ابوالارواح وشيخ الاشباح حاتم بن  
أحمد الاهدل وهو الذي أسرع بأسرارنا حتى لحقت وفق السنننا حتى نطقت  
وشيخنا الثالث قطب الوجود وامام أهل الشهود وشمس الشموس الشيخ  
عبد الله بن شيخ العيدروس صنوي والدي فانه حكمني وأبسنى الخرقه ونصبتني  
شيخا وذ كرسورة اجازته له وتحكيمه وشيخنا الرابع درويش حسين الكشميري  
وشيخنا الخامس موسى بن جعفر الكشميري وذ كترجمة هذين واجازة الثاني  
له وشيخنا السادس الولي الكبير القدوة الشهير محمد بن الشيخ حسن جشني انتهى  
ولم يزل في أحدا باد مستمرا على نفع العباد الى أن انتقل الى رحمة الله تعالى وكانت  
وفاته في سنة ثمان وثلاثين وألف بمدينة أحمد اباد وعمره ستون سنة وقبرها مشهور  
معروف يزار ويتبرك به

(عبد القادر) بن عثمان القاهري الحنفي الشهير بالطوري مفتي الحنفية بمصر  
من بيت أئمة الحنفية ذوى حسب وكان عالما فاضلا فقها أديسا وله وجهة ونباهة

الطوري



في أنواع العلوم وكان ملازماً على الاقضاء والتدريس بجامع الازهر وله تصانيف  
منها شرح على الكنز في الفقه وتكملة البحار الرائق وله كتاب في الادب  
جمعه من نظمه ونثره سماه الفواكه الطورية وفي هذه التسمية لطف لان بلدته  
الطوراً كثر تلك الدائرة فأكثرت ويحسبني ما كتبه اليه بعض الادباء في طلب كتابه  
هذا وكان وعده بارساله اليه وذلك

يا ماما لقد حوى دررا \* بكل نظم وكل منشور  
غرست بالفضل روضة بسقت \* ثمارها من طلائع النور  
يشتاق طرفي لان يشاهدها \* فتلك عندي أجل منظور  
وفؤادى العليل من قدم \* يتنى فواكه الطور

وذكره الشهاب في الخبايا فقال في ترجمته والطور وكتاب مسطور الهو صديق لي  
تجربته بالموثقة حلل الحبور روض مجدناضرب و بجر ادب وافر لكن طبعه  
أم الصقر مقالات نزور ولم يورق حتى احتضر ومضى بأمر عزيز مقتدر ثم  
أنشد له قوله تنور من ينمي بلطيف صنع \* معاني حسنة أضحت غزيره  
له قدر شيق ثم جسم \* عليه حين لاح رأيت نوره  
ثم تعقبه بما في تحريراته التحريف للصفدي يقولون تنور الرجل من النورة والصواب  
اتور وانثار ولا يقال تنور الا اذا ابصر المنار ثم قال وما نعه صرح به غيره من أهل  
اللغة لكن المشهور هذا قلت ويشهد للاول ما في حماسه الطائي قال اعرابي لابنه  
وقد دخلا الحمام فأحرقتهما النورة

نهبتهما عن نورة أحرقتهما \* وحمام سوء ماؤه يتسعر  
أجدك لم تعلم أن جارنا \* أبا الحسل في الصحراء لا يتنور

على ان تنور في كلام الطوري لا يتعين حمله على تعاطي النورة لاحتمال جعله  
نورا وقول الشهاب في حقه لكن طبعه أم الصقور الى آخره اشارة الى انه كان  
قليل الافادة والآثار وهو محل نقول النقيب الحماسي

بغات لطيرا أكثرها فراخا \* وأم الصقر مقالات نزور

والمقالات بالفتح ناقة تضع واحدا ثم لا تحمّل والنزور الناقة مات ولدها وتروم  
ولد الها وقوله ويشهد للاول الى آخره هذه عبارة الطائي وقال الشريشي في شرح  
المقامات روى ان عبيد بن قرط الاسدي دخل مع صاحبين له بلدا فيه خمم فأحب

صاحباه دخوله فنهما عيد فأبى الادخوله فلما دخل رايا فيه رجلا تنوراى  
يستعمل النورة فسألا عنها فأخبرا بأذهابها الشعر فاستعملاها فلم يحسنا فأحرقتهما  
وأضرت بهما فقال عبيد

لعمرى لقد حذرت قرطا وجاره \* ولا ينفع التحذير من ليس يحذر  
نهبتهما عن نورة أحرقتهما \* وحمام سوء ناره تتسعر  
فما نهما إلا أنانى موقعا \* به أثر من مسها يتسعر  
أجد كلام تعلم ان جارنا \* ابا الحسل بالسيد لا يتنور  
ولم تعلم حماننا فى بلادنا \* اذا جعل الحرباء فى الحدل يحضر

والنورة قيل انها ليست عربية فى الاصل واشتهقا فيها يشابه اشتقاق العربى فزعم  
قوم انها سميت بذلك لان أول من عملها امرأة يقال لها نورة وقد استعملتها العرب  
فى الشعر القديم قال الراجز

يارب ان كان بنو عمير \* رهط اللب هو لاء مقصوره  
قد أجمعوا والخلة مشهوره \* واجتمعوا كأنهم قاروره  
فأبعث عليهم سنة قاشوره \* شتلق المال اختلاق النوره

انتهى وقد تفحصت عن وفاة الطورى كثيرا فلم أظفر بها سوى انى رأيت فى مجموع  
يخط بعض الافاضل الادباء وكان ممن قرأ على الطورى انه كان موجودا فى سنة ست  
وعشرين وألف

(عبد القادر) بن على بن يوسف بن محمد أبو السعود بن أبى الحسن بن أبى المحاسن  
المغربى الفاسى المالكى الامام العلامة المحدث المفسر الصوفى البارع فى جميع  
العلوم جميع من انتسب الى المغرب متفقون على جلالاته وتوحيده وانه عديم النظير  
وأوحد المشايخ والعلماء وشيخ الشيوخ وسلطان علماء الزمان وقد كان جامع بين  
العلم الظاهر والباطن اشتهر ذكره من حال صغره وكثرت النناء عليه وبعد صيته  
فى مشارق الارض ومغاربها وكثر أخذ الناس عنه بحيث ان تلامذته لا يحصون ولم  
يحرم أحد منهم من العلم لسرفيه وفى آباءه وبركته مشهورة بحيث ان الطلبة تصفده  
من البلاد النائية لذلك وقد جرب ذلك واشتهر عند أهل المغرب وكان عظيم الحفظ  
محبيب الاملاء اذا قرأ كتابا استوفى ما فيه فان وجد فيه مسألة ناقصة عمها أو شيئا  
مستغلقا شرحه أو طويلا اختصره دون أن يخجل بشئ من معانيه او مسائل محتاطة

الفاسى

رتها أو وجد فيه خطأ بينه بغاية الادب بحيث لا يتقصص مصنفه وكان من الحلم  
والبدل والصبر بحيث فاق أقرانه في ذلك خصوصاً مع بذرة ذلك في أهل المغرب  
وكان من الهبة بحيث تخافه الملوك وتحشى سطوته الامراء وكانت العلماء والعامّة  
منقادين لامره فيما يرى ومع وقفه عند حده في سائر شؤونه وأدب نفسه ولسانه الى  
ما هو عليه من حسن اللقاء وجمل المعاملة والاكرام جليسه وكان لجماله وبداعة  
وجهه وحسن صورته لا يميلأ الناس منه نظرهم وقد أفرد ولده عبد الرحمن لترجمته  
مجداً حافظاً لهماه تحفة الاكابر بمناب الشيخ عبد القادر ذكر فيه بعض أخلاقه  
وعلومه اللدنية والمكتسبة ومنازلاته وكراماته وأسراره ومعاملاته مع ربه سبحانه  
وأشاراته بما ذكره بلسانه أو كتبه أو قرّره في آية من كتاب الله عز وجل من عند  
نفسه أو من حاصل ما حفظ ونقل وما تكلم به في بعض الاحاديث النبوية أو في بعض  
الحقايق المنقولة عن أحد الصوفية وبعض كلامه في الحكم والحقايق وما قاله من  
الشعر أو قيل فيه مما يتضمن ذكر الطريق وأهله الى غير ذلك مما يعرف منه مبنى  
طريقه وتبريزه في المعرفة والعلم وتحقيقه فقال ولد بالقصر الكبير عند ذوال يوم  
الاثنين ثاني شهر رمضان سنة سبع بعد الالف وتسمى هذه السنة بالمغرب سنة الفيل  
وسبب ذلك ان في هذه السنة في شهر رمضان منها بعث السلطان أبو العباس  
المنصور لولده المأمون هدية من مراكش الى فاس اشتملت على تحف وبعث معها  
فيلة خرج أهل فاس كلهم للقائها بمائة ألف أوبز يدون فغظم وقعها وكثر التعجب  
منها ونشأ في حجر والده مصوناً عن عبث الصبيان ملازم المادار جده وبها ولدورني  
محفوظاً بالتدريج الرحمانى فقرأ على والده وتعلم القرآن وحفظه على معلمه غانم  
السيباني ثم لازم القراءة على أخيه أبي العباس أحمد وقرأ أيضاً على الفقيه محمد  
الزيات ومحمد الرافس وعبد القوي كلهم من فقهاء القصر ثم رحل الى فاس بقصد  
القراءة في أوائل رجب سنة خمس وعشرين وألف فنزل بالمدرسة المصباحية  
واكب على الاجتهاد فكان كثيراً ما يجد نفسه في الطريق سائراً تعلق قلبه بمجالس  
العلم وحثينه الى اماكن القراءة في وقتها وفي غير وقتها فاتبع في أقرب مدة وقرأ على  
جماعة من الاشياخ منهم عم أبيه العارف بالله أبو محمد عبد الرحمن بن محمد ثم قرأ  
على غيره من علماء فاس كالشيخ أبي القاسم بن أبي التعميم الغسان والامام الحافظ  
أبي العباس أحمد بن محمد المقرئ التلمساني وأبي عبد الله محمد بن أحمد الجنان

الغرياطي وأبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن عاشر وأبي الحسن بن الزبير السجستاني  
وقرأ في خلال ذلك وبعد على عمه العلامة أبي حامد محمد العربي ولازم في أول  
أمره بفاس أبا الحسن علي بن أبي القاسم بن القاضي في كثير من الامهات  
النحوية والرسومية والعروضية والحسابية وقرأ أيضا في المنطق وغيره على  
أبي الحسن علي بن محمد المزني الشريف التلمساني وجوده بفاس القرآن على الاستاذ  
المقرئ أبي عبد الله محمد الخروبي وأخذ العشر لنافع عن الفقيه أبي مهدى عيسى  
الشرفي وعن الاستاذ أبي عبد الله محمد بن أحمد السوسي وعن الفقيه الاستاذ أبي  
زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم القاضي وأخذ الشاطبية بضمها عما عن ابن  
عاشر المذكور فاشيخه أبو محمد عبد الرحمن فولده في المحرم سنة اثنى عشر وسبعين  
وتسع مائة وتوفي ليلة الأربعاء سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ست وثلاثين  
وألف وقرأ على أخيه أبي المحاسن وعلي الفقيه المقتي الخطيب أبي زكريا يحيى بن  
محمد السراج والفقيه القاضي الخطيب أبي محمد عبد الواحد بن أحمد الحمدي  
والامام المتقن الاستاذ أبي العباس أحمد بن علي المنجور والامام الاستاذ النحوي  
أبي العباس أحمد بن قاسم العزومي والامام المحقق النظار أبي عبد الله محمد بن قاسم  
القيسي القصار والامام المقرئ الجود أبي محمد الحسن بن محمد الدراوي وغيرهم  
وقد استوفينا مشايخه في ترجمته وأما والده فعن والده والسراج والحمدي والمنجور  
والعزومي وزاد عن الفقيه النوازي أبي راشد يعقوب بن يحيى البدرى ومولده  
سنة ثمان وتسعمائة وتوفي سنة تسع وتسعين وتسعمائة وأخذ عن أبي الحسن علي  
ابن هرون وأبي محمد عبد الرحمن سفيان وهما عن ابن غازي وغيره وزاد أيضا  
عن أبي عبد الله بن مجير المساري وأبي عبد الله الترغى المساري وأبي النعمان رضوان  
ابن عبد الله الجنوي وأبي النجد مبارك بن علي المصمودي وغيرهم ومولده ابن مجير  
في أول العاشرة وتوفي في سنة خمس وثمانين وتسعمائة وأخذ عن ابن غازي وغيره  
وتوفي الترغى سنة تسع بعد الالف وأخذ عن أبي عبد الله الخروبي الطرابلسي عن  
سبيدي زروقي وغيره وعن أبي القاسم بن محمد ابراهيم ومولده سنة ست وتسعين  
وثمانمائة وتوفي سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وأخذ عن ابن غازي وأبي العباس  
أحمد بن محمد بن يوسف الدقون وتوفي في مسهل شعبان سنة احدى وعشرين  
وتسع مائة عن أبي عبد الله المواق وتوفي في شعبان سنة سبع وتسعين وثمانمائة

عن المتورى بأسانيدہ التي في فهرسته ولد والده شيخنا في نصف رمضان سنة ستين  
وتسعمائة وتوفي عصر الجمعة السادس عشر من جمادى الاولى سنة ثلاثين وألف  
وله ترجمة على حدة استوفينا فيها أحواله ومشايعه وأمامه الشيخ أبو حامد فولده  
سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفي رابع عشر شهر ربيع الثاني  
سنة اثنتين وخمسين وألف وأخذ عن والده الشيخ أبي المحاسن ومولده سنة سبع  
وثلاثين وتسعمائة وتوفي ليلة الاحد الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنة ثلاث  
عشرة وألف وعن الامام القصار ومولده سنة تسع وثلاثين وتسعمائة وتوفي سنة  
اثنى عشرة وألف وعن الامام أبي القاسم بن محمد بن القاضي ومولده سنة تسع  
وخمسين وتسعمائة وتوفي سنة اثنتين وعشرين وألف وعن المقتي الخطيب أبي  
عبد الله محمد بن أحمد المربي التلمساني ومولده بعد الخمين وتسعمائة وتوفي آخر  
شعبان سنة ثمان عشرة وألف وعن الفقيه المشارك أبي الحسن علي بن محمد بن  
أبي العرب السفياني وتوفي سنة ثمان عشرة وعن الاديب الفقيه أبي عبد الله محمد  
ابن علي القنطري القصري وتوفي في السارنج أيضا وعن القاضي أبي محمد  
عبد العزيز بن محمد المرکني المغربي وتوفي سنة أربع عشرة وألف وعن عمه  
الامام أبي محمد عبدالرحمن المتقدم وعن شقيقه الحافظ أبي العباس أحمد بن  
يوسف ومولده في ذي الحجة سنة احدى وسبعين وتسعمائة وتوفي في الحادى  
والعشرين من ربيع الثاني سنة احدى وعشرين وألف وعن الامام أبي الطيب  
الحسن بن يوسف الزناتي ومولده سنة ستين من العاشرة وتوفي سنة ثلاث وعشرين  
وألف وأخذ والده عن البسيتين وابن جلال وأبي زيد بن ابراهيم وعبد الوهاب  
الرقاق والخزاز وخروف وابن مجير والمصمودي وأسانيدهم في ترجمته وترجمة أخيه  
أبي محمد عبدالرحمن وأخذ القصار عنهم ماعد الخباز والمصمودي وزاد عن أبي  
شامة بن ابراهيم وأبي الحسن الراشدي وأبي عبد الله بن هبة وأبي النعمان رضوان  
وأبي العباس التسولي وبالاجازة عن أبي الطيب الغزى والبدر القراني وأبي  
زكريا الخطاب وزين العابدين البكري وأبي القاسم بن عبد الجبار العيجي  
وأبي العباس أحمد بن محمد بن ابراهيم وأسانيدهم مذكورة في غير هذا وأخذ ابن  
القاضي عن ابن مجير وأبي القاسم بن ابراهيم والقدمي والسراج والمجدي  
والبدري وغيرهم وأخذ المرى عن التجور وشيخه أبي القاسم بن ابراهيم وأخذ

ابن أبي العرب عن المنجور والقصار وأخذ القنطري عن أبي المحاسن القاسي  
وأبي النعمان رضوان والمنجور وأخذ المرصني عن ابن مجبر والمنجور والسراج  
والحميدي والقدمي وأبي القاسم بن عبد الجبار وأبي القاسم بن سوذه وأما ابن أبي  
النعمان فولده في رمضان سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وتوفي في خامس ذي القعدة  
سنة اثنتين وثلاثين وألف وأخذ عن ابن مجبر وعن السراج والحميدي والمنجور  
والقدمي وقد تقدموا وعن الفقيه المحدث أبي العباس أحمد بابا بن أحمد بن أحمد  
ابن عمر بن أقيت السوداني وتوفي في سابع شعبان سنة ست وثلاثين وألف وأخذ  
عن والده عن جماعة مشاركة ومغاربة وتوفي والده في سابع عشر شعبان سنة  
احدى وتسعين وتسعمائة ومولده في المحرم سنة تسع وعشرين وتسعمائة وأما  
المقرئ فتوفي بمصر في منتصف رجب أو شعبان سنة احدى وأربعين وألف وروى  
عن القصار وقبله عن عمه المفتي أبي عثمان سعيد بن أحمد عن الزقاق والنوشري  
وابن جلال وسفيان وابن هارون وخروف وسعيد المانوي وغيرهم وأما الحنان  
فولده سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتوفي في آخر ذي الحجة سنة خمسين وألف وأخذ  
عن ابن مجبر والقدمي والبدرى والسراج والحميدي والمنجور وقد تقدموا وعن  
أبي عبد الله الحضري وتوفي سنة خمس عشرة وألف وهو عن الخروبي وقد تقدم وأما  
ابن عاتق فعن القصار وابن أبي النعمان وأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عزيز التجيبي  
وأبي العباس أحمد بن محمد بن شقرون بن القاضي وأبي عبد الله محمد الهراوي  
وبالمشرق عن سالم السهوري وعبد الله الدنوشري وبركات الخطاب والصفى  
العززي وغيرهم وتوفي ابن عاتق ثالث الحجة سنة أربعين وألف وابن عزيز سنة ثلاث  
وعشرين ومولده سنة أربع وخمسين وتسعمائة وهو يروى عن القدمي والمنجور  
والحميدي والسراج وأبي اسحاق بن عبد الجبار النخعي ومحمد بن علي الشامي  
فالأول عن ابن غازي والثاني عن سفيان وأما ابن الزبير فعن الشيخ الورع الصالح  
البحوي أبي يزيد عبد الرحمن بن قاسم بن محمد بن عبد الله اعراب المكاسي وولد سنة  
ثلاث وستين وتسعمائة وتوفي بعد الألف وتوفي ابن الزبير سنة خمس وثلاثين وألف  
وأما أبو الحسن بن القاضي فتوفي سنة ست وثلاثين وألف عن خمس وأربعين  
سنة وأخذ عن أبيه وعن ابن عمه أبي العباس بن شقرون وقد تقدموا وعن عمه أبي  
محمد عبد العزيز بن محمد بن القاضي وتوفي سنة ست وألف ومولده بعد الخمسين

وتسعمائة وأخذ أبوه وعمه وابن عمه جميعا عن جدنا أبي المحاسن يوسف بن محمد  
وأخذ أبو الحسن أيضا عن أبي العباس أحمد حبيب عن الشيخ أبي المحاسن أيضا  
وأخذ أبو الحسن أيضا عن الفقيه المحدث أبي الحسن علي الشريشي وتوفي تاسع  
عشر ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وألف عن أبي النعيم رضوان بن عبد الله وتوفي  
سنة إحدى وتسعين من العاشرة ومولده سنة اثنتي عشرة منها وأخذ عن سفيان  
وغیره وأخذ أبو الحسن المري عن أبيه المقتي أبي عبد الله محمد وعن الحميدي  
والسراج وابن أبي النعيم والمقري وقد تقدم وار عن القاسمي أبي الحسن علي بن  
عبد الرحمن بن عمران وتوفي سنة ثمان عشرة وألف وأخذ عن الاستاذ الفقيه  
أبي العباس أحمد بن محمد الزموري وتوفي سنة إحدى وألف عن الوثرishi  
والزقاق وأبي القسم بن ابراهيم وغيرهم ولم يمكن بسط أسانيدهم وقد بسطناها  
في غير هذا ولما أكل القراءة شيخنا اقتصر على شيخه أبي محمد عبد الرحمن عم أبيه  
بقصد التربية مظهر بالحقائق الربانية ولم يتسبب الا اليه الى ان ربطه بعده بالشيخ  
سيدي محمد بن عبد الله وكان لقي قبله رجالا من أهل الله منهم الشيخ سيدي ابو القاسم  
ابن الزبير المصباحي وكثيرا ما تردد اليه بالقصر قبل رحلته الى فاس وكان جليل القدر  
مخاطبا على رسوم الشريعة مع تغفل في دنياه وعبادة لا ينكر فيها من أحواله شيء وله  
منازلات ومكاشفات توفي في مستهل المحرم سنة ثمان عشرة وألف وأخذ عن  
الشيخ أبي محمد الحسن بن عيسى المصباحي من اكابر أصحاب الغزواني وعن والده  
أبي محمد عيسى بن الحسن عن والده وعن أبي عبد الله الطالب وارث الغزواني  
وأخذ والده أيضا عن أبي عسيرة المصباحي ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد بن موسى  
الشريجي الفجاج وكان جليل القدر كثير المكاشفات وتوفي سنة اثنتين وعشرين  
وألف وأخذ عن أبي عبد الله الصباغ القصري عن أبي الحسن فقدرير عن أبي  
العباس الحسائي عن أبي الحسن علي صالح عن اتباعه وأخذ أيضا عن سيدي  
أبي شتاعي عن سيدي الغزواني ومنهم الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد الصرمي  
وتوفي سنة سبع وعشرين وألف وأخذ عن أبي مهدي عيسى بن الحسن وعن أبيه  
الذكورين ومنهم الشيخ أبو الحسن علي بن أحمد بن أيوب الخالطي وأخذ عنهما أيضا  
فيما أظن ومنهم الشيخ أبو عبد الله محمد القجيري القصري وكان صاحب حال عظيم  
توفي سنة أربع وأربعين وألف وأخذ عن الشيخ الفقيه الصالح أبي محمد عبد الله

ابن حسون السلافي دفن بسلا وتوفي سنة ثلاث عشرة وألف وهو عن سيدي عبد  
الله الهيطي وتوفي سنة ثلاث وستين وألف عن سيدي الغزواني وتوفي سنة خمس  
وثلاثين عن التابع وتوفي سنة أربع عشرة كلهم من العاشرة ومنهم الشيخ أبو  
الحسن علي المصدي وتوفي سنة خمس وثلاثين وألف وأخذ عن أبي الحسن  
الجعدي وتوفي سنة ثلاث وعشرين وألف عن الشيخ أبي الحاج يوسف التليدي  
أحد وارف الغزواني وتوفي سنة ثمان وأربعين وتسعمائة واختص بعده بتلميذه  
سبدي منصور بن عبد المنعم ومنهم الشيخ سيدي عبد الرحمن الشريف وغيرهم  
ونشأ منذ صباه مستقيم النفس على التزكية بالطاعات فيسر الله له التعلم حتى كان  
يحفظ دون كثير قراءة فحدثنا من كان يقرأ معه في الصغرة كان ينظر في اللوح  
ويحرك شفاه من غير أن يسمع له صوت ثم يعرض لوحه كما ينبغي ويدخل في طريق  
القوم وكان يحضر حزب أخيه أبي عسرية وغيره ثم دخل فأس فلزم عم أبيه قراءة  
وطلب منه الدخول في حزب أصحابه مع جماعة ممن يقرأ معه فأشار بالقبول ولكن  
شرط عليهم خلق الشعر وكان للشيخ شتوف اذذ الفيدار الى حلقه وأفضل غيره  
احتقارا للشرط فلما أكمل القراءة طوب بالرجوع الى وطنه بعد كنه الاجازة  
عن شيخه أبي النعيم وأستأذنه عم أبيه وذلك في جمادى الاولى سنة اثنتين وثلاثين  
وألف فقال له الشيخ لو كنت وحدك ما أطلقتك ولكن سر فلما وصل بعث اليه  
بالعوز لما تبه فاختص به وكان يطالعها سائر يومه وربما خرج ليلا بحسب ما يحدث له  
من حال يشه أو علم ينشره ولم يرزل يلازمه الى وفاته مع ما كان يتوجه به ويشي عليه ويشير  
اليه بالخصوصية ثم ظهر بعده الشيخ العارف الشيخ محمد بن محمد بن عبد الله معان  
الاندلسي باخراج الجماعة له فاستخرجوه جميعا لمرهم وضبطا لخالهم فصادفوا  
الاذن له في ذلك فأطهر ما كان خفي ولاحت أنواره ونزل له صاحب الترجمة فخدمه  
الى وفاته جميعا للآراء ولم يرزل الشيخ محمد المزبور يمين بعلم المترجم ويشير الى توفيقه  
واختصاصه من بين أهله بما هو أقوى من التصريح بتقدمه بعده فهمه وعرفه من  
سلم من شين الحسد وأخذ غيره بعمومات لا تغيد شيئا لقوله الوقت غال وليس هذا  
وقته فقرأت ما نطلب أن نموت مسلمين وما علم ان هذا قاله الشيخ المجذوب قبله  
وقاله من المتقدمين كثير بل والشيخ وأشباهنا كانوا يفتنون المشجة عنهم وعن أهل  
وقته ثم قال وكان أعلم أهل زمانه وأئمتهم وأضبطهم وأكثرهم تحريرا وكان يحفظ



ما يسمع لا يعتبره نسيان منذ زمن قراءته وكان لا يدع مشكلا في علم يسأل عنه ولا يتكلم معه في نازلة الا ويفكها ولا يتكلم معه في علم الا ويفيد ثمرته عن روية لا يتكاف مطالعة ولا تردد بعبارة سهلة لا يتكاف لها تأنقا ولا يلتزم لها خروجا عن لسان الوقت بل كان تدرسه على ذلك تارة بعبارة الوقت وتارة بالعربية المحضة فاذا كتب ظهرت الفصاحة والبلاغة على الوجه الذي يبلغ من استحضاره كل مبلغ وماراينا تحصيلها تم من تحصيله مع التجرد في العلوم والجمع لادوات الاجتهاد وكان يعميل اليه الابن يوفق بين رأيه ورأى أهل المذاهب حتى يصيره قولا جاريا على مشهور المذاهب ولا يقع في أجوبته بما يراه بنظره بل يستخرج من النصوص ويرده الى مفهومها وكان له التمكن العظيم مع قوة التضلع في التفسير والحديث ومعاني الكتاب والسنة وله في التصوف اليد البيضاء وأما العربية فهو أبو عذرها حتى كان يقول تليذه الامام العلامة أبو العباس أحمد بن جلال كل من يحسن النحو بفاس ويزعم انه اخذ عن غير سيدي عبد القادر فهو كذاب وأما الاصول والمنطق واللسان فكان يقول تليذه المذكور مارسنا العلماء فكان اذا أشكل علينا في المحلى أو السعد أو غيرها شئ أتينا شحنا أبا العباس أحمد بن عمران وهو البشار اليه معه في ذلك فأتناه فياخذ الكتب من أيدينا فتأملها ثم يجيبنا واذا أتينا سيدي عبد القادر وسألناه أجابنا على البديهة دون تأمل كتاب وقد نفقت بضاعة سائر العلوم في عصره ببركته فنضلع بها تلامذته وتلامذة تلامذته حتى صاروا يلقون من يأتي بشئ منها مسارعين وبالجملة فهو أكمل أهل زمانه وكانت وفاته في سنة احدى وتسعين وألف

البغدادي

(عبد القادر) بن عمر البغدادي تزيل القاهرة الاديب المصنف الرحال الباهر الطريقة في الاحاطة بالمعارف والتضلع من الذخائر العلمية وكان فاضلا بارعا مطالعا على أقسام كلام العرب النظم والنثر رايا لوقائعها وحرورها وأيامها وكان يحفظ مقامات الحريري وكثيرا من دواوين العرب على اختلاف طبقاتهم وهو أحسن المتأخرين معرفة باللغة والشعار والحكايات البديعة مع الثبت في النقل وزيادة الفضل والانتقاد الحسن ومناسبة ايراد كل شئ منها في موضعه مع اللطافة وقوة الذاكرة وحسن المناداة وحفظ اللغة الفارسية والتركية واتقانها كل الاتقان ومعرفة الاشعار الحسنة منهما وأخبار الفرس خرج من

بغداد وهو متعن لهذه اللغات الثلاث وورد دمشق وقرأ بها على العلامة السيد  
محمد بن كمال الدين نقيب الشام وعلى شيخنا النجم محمد بن يحيى الفرضي في  
العربية وأقام بدمشق في مسجد قبالة دار النقيب المذكور مدة سنة ثم رحل  
إلى مصر فدخلها في سنة خمسين وألف بعد فتح بغداد بعامين وأخذ العلوم  
الشرعية وآلاتها النقلية والعقلية عن جمع من مشايخ الأزهر أجلبهم الشهاب  
الخفاجي والسري الدورري والبرهان المأموني والنور الشيراملسي والشيخ  
يس المحمدي وغيرهم وأكثر منه كان للخفاجي قرأ عليه كثيران من التفسير  
والحديث والآداب وأجاز بذلك ويؤايماته وكان الخفاجي مع جلالاته وعظمته  
يراجعه في المسائل الغربية لمعرفة مظانها وسعة اطلاعه وطول باعه حكى  
صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال قلت له لما رأيتك من سعة حفظه  
واستحضاره ما أظن هذا العصر سمع برجل مثلك فقال لي جميع ما حفظته فطرفة  
من غدير الشهاب وما استفدت هذه العلوم الا دية الامنه ولما مات الشهاب تملك  
أكثر كتبه وجمع كتباً كثيرة غيرها وأخبرني عنه بعض من نقلته انه كان عنده  
ألف ديوان من دواوين العرب العاربة وألف المؤلفات الفاتحة منها شرح  
شواهد شرح الكافية للرضي الاستربادي في ثمان مجلدات جمع فيه علوم  
الادب واللغة ومتعلقاتها بأسرها الا القليل ملكته بالروم وانتفعت به ونقلت  
منه في مجاميع لي نفائس اجاث يعز وجودها في غيره وله أيضاً شرح شواهد  
شرح الشافية للرضي أيضاً والحاشية على شرح بانث سعاد لابن هشام وقد  
رأيت ما انتفعت منها ما بحث ونوادر كثيرة من جملتها المناسب يجوز له أن يذكر  
ما تقدم وان يفرغ مجهوده فيما يدل على الصباية وافراط الوجد واللوعة والانحلال  
وعدم الصبر وما أشبه ذلك من التذلل والتوله ويجب ان يحتجب ما يدل على الابهاء  
والعزة والتخشن والجلادة كقول الحق الاعرج

فما يدل الى ما رايتني \* نزع تزوع الابن الكريم

فانه وصف نفسه بالجلد والانتاع والتسلي وهذا انقض الغرض وقبدا عاب عليه  
بعضهم فقال فبجه الله ما أحبها ساعة قط وكقول عبد الرحمن

ان تآدارك لا أمل تذكرا \* وعليك مني رحمة وسلام

فهذا وان كان معنى صحيحا لكنه أثقل من رضوى ليس فيه لطف ولا عذوبة وهو

بالرثاء أشبه منه بالنسيب ثم ان مثله انما يخاطب به الامثال من الرجال وليس  
ينبغي أن يخاطب به النسوان وربات الحجال اذ ليس فيه من الصنوبة والخلاعة  
ما يجلب به مودتهن ومن المحاشنة قول طرفة

واذا تلتفتي ألسنها \* انى لست بموهون قعر

ومن النهاية في المحاشنة قول الآخر

سلام لبت لسانا تطقين به \* قبل الذى نالتى من صوته قطعا

فهذا قول عدو مكاسر لا يحب مكاسر وأقبح من هذا قول عبد بنى الحسحاس  
في الدعاء على محبوبته

وراهن ربي مثل ما قد وريتنى \* وأحى على أ بكادهن المكاويا

ومثله قول جنازة من حبا أتمنى أن يلاقينى \* من نحو بلدتها ناع فنعاهها

لكى يكون فراق لاقاءه \* وتضمر النفس بأسام تسلاها

انتهى وله من التأليف أيضا شرح الشاهدى الجامع بين الفارسي والتركي  
وغير ذلك مما لم يصل الى خبره وكل تأليفه مفيدة نافعة وكان مع بجره في الآداب  
ومعرفة الشعر لم يتفوقه حتى طلبت من بعض المختصين به شيئا من شعره  
لا يشبه في ترجمته فذكر لي فيما زعم انه لم يتفوقه بشئ منه ترغاعنه ثم رأيت الشلي ذكر  
له في ترجمته هذه الايات في هجاء طبيب يهودى يعرف بابن جميع

يا ابن جميع أصبحت تخمن النحو ودعواك فيه منخوله

أملك ما بالها فقد ذهبت \* مرفوعة الساق وهى مفعوله

فاعلمها الايرو هو منتصب \* مسائل قد أتت لك مجهولة

والعين عطل وعين عصعصها \* بنقطة الخصبين مشكولة

ودخل دمشق في سنة خمس وثمانين وألف وكان في صحبة الوزير ابراهيم باشا المعروف  
بكتخدال الوزير منصور فامن حكومة مصر وسافر معه الى أدرنه راجيا ان يحل من  
الزمان محل الفريضة من العقد فدخل الى مجلس الوزير الاعظم أحمد باشا الفاضل  
واستمكن منه واخص به ولما حلت أدرنه في ذلك العهد زرتة مرة في معهده  
وكان بينه وبين والدى حقوق ومودة قديمة فرحب بي وأقبل على وكان اذا ذلك  
في غاية من اقبال الكبراء عليه فلم يلبث حتى هجمت عليه علة فاسى منها الا ماشدودة  
ولم يبق طبيب حتى باثر معالجته وكان أمره في نسل أمانيه ما خوذ اعلى التراخي

فعا حمله اللال والسامة وضاق به الامر فذهب الى معرة مصر وعاد مرة ثانية  
وأنا بالروم فابتلى برمد في عينيه حتى قارب أن يكف فسا فر من طريق البحر الى مصر  
فوصلها ولم تطل مدته بها حتى توفي وكانت ولادته ببغداد في سنة ثلاثين وألف وتوفي  
في أحد الربيعين من سنة ثلاث وتسعين وألف رحمه الله تعالى

شيخ الحيا

(عبد القادر) بن محمد المعروف بابن سوار الدمشقي العاتكي شيخ الحيا بالشام واحد  
الكبراء الصلحاء أصحاب الشأن كان في مبدا أمره يسافر الى القاهرة للتجارة  
فحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وشيخه اذ ذلك الشيخ شهاب الدين البلقيني  
فوقع عمله في خاطره ثم رجع الى دمشق فابتدأ بعمل الحيا في ليلة الجمعة بجامع  
البروري بجعله قبر عائكة في رجب سنة سبعين وتسعمائة وكان يحضر معه رجلان أو  
ثلاثة من جيرانه لا يزيدون فحضرهم ذات ليلة الشهاب بن البدر الغزوي فاستحسن

فعلمهم وكان يعاودهم كثيرا واعتنى بهم جدا ومن لطائفه ما قاله في مدح الحيا  
امانة نفسى في مطالعة الاحياء \* واحياء روحى في مشاهدة الحيا  
فيارب هذا ذاب عبدا دائما \* ودينه مادام في هذه الدنيا  
ولما طال تردده اليهم ذكر ذلك لوالده البدر فاستحسنه وأمره أن يأتي بالشيخ عبد  
القادر اليه فلما جاء اليه أشار له بعمل الحيا في الجامع الاموى بالمشهد المعروف  
ببن العابدين فامثل أمره وقوى قلبه وابتدأه في المحرم سنة احدى وسبعين  
لرؤيا رآها هو ورجل يقال له بركات العقر بانى موافقين لاشارة البدر وحدث  
الشيخ عبد القادر انه في أوائل عمل الحيا دخل عليه الشيخ صالح الخبير الدين المصرى  
الحنفى فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الشيخ على الشوفى وهو أول  
من عمل مجلس الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر والشيخ شهاب  
الدين البلقينى وهو خليفته في المجلس فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرف  
الشيخ عبد القادر امام الجامع البرورى فقلت له نعم فقال اذهب اليه وقل له يعمل  
الحيا على طريقة الشيخين وأشار الى الشوفى والبلقيني ثم رأى الشيخ عبد القادر  
نفسه رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم فقال له استعن على مجلسي بأصحابك ثم  
التمس بعد مدته من الرؤيا من أصحابه مساعدا فلم يطعه منهم أحد وقالوا لا قدرة لنا  
على سهر الليل فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة ثانية فقال له ما قلت لك  
استعن على المجلس بأصحابك قال فقلت له ما أطاعنى أحد فقال له أرسل اليك

جماعة يعا ونونك قال فبعد ان رأيت ذلك يسر الله لي جماعة وكان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كثيرا ويحدث عن رؤياه فر بما وقع بعض الناس الضعفاء فيه حتى اتفق للشيخ الفاضل البدر حسن بن عبد القادر محيي الدين البكري الصديقي وكان ممن ينكر ذلك عليه فرأى في منامه ان الجامع الاموي ملائمة من الناس وهم ينتظرون قال فقلت ما تنتظرون قالوا ان تنتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك دخل النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلوا عليه يقبلون يديه وكنت ممن قبل يده وقلت له من أنت ياسيدي قال أنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يقول الشيخ عبد القادر ابن سوار كثيرا انه يراني في منامه وقد جئت لحضور مجلسه فلما استديت ظناب عن الانكار وصار يلزم مجلس ابن سوارو يعتقدوه ويقبل يده وكان للشيخ عبد القادر فضيلة وكان يقرأ القرآن مجودا وكان من أحسن الناس قراءة وله رواية عن البدر الغزي والشيخ أبي الحسن البكري والشهاب أحمد الطيبي الكبير قال النجم ورأيت في تاريخ ابن طولون بخطه هذه الايات منسوبة للشيخ عبد القادر بن سوار وهي هذه

لولا ثلاث لم أرد عبثة \* أعيش فيها مدة العمر  
محيار رسول الله ذخر الوري \* من نوره أسنى من البدر  
وصحبة الاخوان لي دائما \* بالصدق والاخلاص والذكر  
وتوبة تمحو الذي قدمضى \* في الزمن الماضي من الوزر  
فأسأل الرحمن تيسيرها \* فهو الهى ما لك الامر

وكنت استبعد ان تكون له فقلت له رأيت بخط ابن طولون هذه الايات منسوبة لكم فهل انتم قلتموها فقال لي وانما هي لاخيك الشيخ شهاب الدين وكنت اقر من ذلك حتى اخبرني الشيخ عبد القادر انه كان يتمثل بها فظن الشيخ شمس الدين بن طولون انه انظمه ونقلها الناس من خط ابن طولون منسوبة الى الشيخ عبد القادر حتى رأيتها بخط الداودي وغيره وكانت ولادة ابن سوار ليلة دخول السلطان سليم الى دمشق وهي ليلة الحادى والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وتسعمائة وتوفي في سحر ليلة الاحد ثامن عشر جمادى الاولى سنة أربع عشرة بعد الالف عن أحد وتسعين سنة وستة اشهر وعشرين يوما وصلى عليه في التوريزيه ودفن بقبرة الدقاين شرقها من جهة القبلة بحملة قبر عائكة وقيل في تاريخ مونه

قالوا قضي قطب الوري نخبه \* وذلك عبد القادر المرتضى  
فهل قضي الله له بالرضا \* فقلت في تاريخه قد قضي

الفيومي

(عبد القادر) بن محمد بن أحمد بن زين الفيومي المصري الشافعي الامام الكبير  
المعروف وهو والد عبد الرصاحب المنتزه المقدم ذكره لزم الشمس الرملة مدة ستين  
وتفقه به وأخذ عن الشهاب أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي وعن شيخ القراء  
الشيخ شحاذه اليمني وأبي النجاسالم السهوري والشمس محمد بنوفري والشيخ صالح  
البلقيني ومن مشايخه أيضا النور الزايد وتلقى الرياضيات عن السيد الشريف  
الطحان وفاق في الفنون فجمع بين المعقول والمنقول وكان فقهيا محمدا ففرضيا صوفيا  
ويعرف الحساب والهيئة والقياسات والموسيقى وغيرها وتصدر الافشاء والتدريس  
واتفقه به كثير من الطلبة واشتهر فضله وألف تأليف كثيرة منها شرحه الكبير لمنهاج  
النووي جمع فيه بين شرحي شيخه الرملة وشرحي الخطيب وابن حجر وهو عمدة  
في مذهبهم وله شرح عليه مختصر من هذا اسماء الروض المذهب في تحرير ما خصته  
من فروع المذهب وكتب على شرح المنهج وشرح الهجة وشرح الزهة  
في الحساب ومن اللع وشرح من المقنع في الجبر والمقابلة وشرح المنظومة  
الشهيرة بالرحبية في الفرائض وله نظم يتعلق بالتصوف والعقائد ومن شعره مارثي  
به شيخه الشمس الرملة المذكور

واحرق قلبي على حبر قضي ومضى \* لو كان يفدى فذته العين بالبصر  
فالعين تدمع والقلب الحزين غدا \* بجمرة أوقدت باللهب والشرر  
لفقد شمس لدين الله سيدنا \* ومن هدى الناس من بدو ومن حضر  
محمد العالم المفضل من سطعت \* به الفضائل في العلماء كالقمر  
وكان له رتبة عليية بين الاولياء وكان يصدر عنه كرامات وأحوال باهرة منها انه  
مرض له ولد فزار الامام الشافعي فاجتمع بين العابدين معاوى فقال له مصليحتك  
عند ذلك الرجل وأشار به الى رجل جالس في طاق من بيت فذهب اليه فوجده  
بعض أصحابه من العلماء فذكر له فدعا لولده فوعوفي ومنها انه رأى مناماعيسى بن  
مريم عليه الصلاة والسلام في طريق مطهرة الجامع الازهر فسأله الدعاء فقال  
لوقى من عمرك ثلاثة أيام فذهب الى العارف بالله تعالى محمد بنوفري فقص  
عليه المنام فقال له من عمرك الذي مع المشقة والكدر فكان كذلك فعاش بعد

ذلك ما ينوف على ثلاثين سنة وسئل العارف بالله تعالى صالح البلعيني عن القطب فقال من أراد أن يرى القطب فلنظر الى عبد القادر الى غير ذلك من كراماته المشهورة بين علماء جامع الازهر وكانت وفاته سنة اثنين وعشرين وألف وكان هياً قبره قبل موته بمدة جوار العارف بالله تعالى محمد بن الترحمان المشهور تجاه مقام السلطان فابتدأ بحراء مصر

الطبري

(عبد القادر) بن محمد بن يحيى بن مكرم بن محمد الدين بن رضى الدين بن محمد بن شهاب الدين بن ابراهيم بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن علي بن فارس بن يوسف بن ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن موسى بن ابراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين السبط بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه الحسيني الطبري المكي الشافعي امام ائمة الحجاز قد ترجم نفسه في بعض كتبه فقال بعد أن ذكر نسبه هكذا سرد نسبه هذا ائمة التاريخ والعلماء الاكابر وهو متعلق له كابران كابران الحافظ العمدة سراج الدين عمر بن فهد مؤرخ مكة ترجم ابا بكر بن محمد الطبري ونسبه في كتاب التبيين في تراجم الطبريين بهذا النسب ووجد ذلك بخط الحافظ العمدة المحدث ابي عبد الله محمد بن أحمد بن الوادي آشي وبخط الشيخ تقي الدين بن فهد وذكرانه وجمده بخط الامام رضى الدين بن الحب الطبري وسرده كذلك السراج الفهري في معجمه وذيده على تاريخ العباسي المسمى بالدر الكمين يذيل العقد الثمين عند ترجمة الامام محمد بن الطبري وذكره في ترجمة المذكور أيضاً الشيخ العلامة عز الدين بن فهد في معجمه وفي كتابه المسمى زهرة ذوى الاحلام بأخبار الخطباء والائمة وقضاة بلاد الله الحرام وساقه أيضاً الشيخ الرحلة جار الله بن فهد في معجمه المسمى نوافج النفع المسكي بمجم جار الله بن فهد المكي عند ترجمة شيخه الامام محيي الدين الطبري وفي كتابه المسمى القول المؤتلف في الخمسة البيوت المنسوبة بين للشرف وصاحب هذه الترجمة ولد ونشأ بمكة وترعرع في حجر ابيه واكمل حفظ القرآن وهو ابن اثنتي عشرة سنة وصلى به التراويج في مقام ابراهيم عليه السلام وهو في هذا السن وحفظ عدة متون منها الاربعين النووية في الحديث والاشارات عليها والعقائد التسغية والفتية ابن مالك في النحو وثلاث المنهج للشيخ الاسلام زكريا في الفقه وعرض جملتها على عدة مشايخ في سنة احدى وتسعين وتسعمائة منهم شافعي عصره الشمس محمد الرملى المصرى

الشافعي والعلامة المصنف شمس الدين محمد النخعي والقُدوة المفيد  
عبد الرحمن الشريفي الخطيب والشيخ الامام العمدة علي بن جار الله بن ظهيرة  
الحنفي والشيخ الصالح العالم يحيى بن محمد الخطاب المالكي وجماعة كثيرون  
واجازوه بحفظاته اجازة ورواية وكتبوا له ما يكتب مثله في العادة من الاجازة  
وشرع من هذا العام في الاشتغال وحل المتون على المشايخ فلزم دروس الرملة  
في مجاورته تلك السنة بمكة بركا وشرع في حل المنهج على الشريفي وانهى فيه  
الى شروط الصلاة ولازم دروس الشيخ الجليل المتفنن المفيد عبد الرحيم بن أبي بكر  
ابن حسان الحنفي وأخذ عنه النحو والصرف وأخذ النحو والعروض عن الاديب  
الابن جمال الدين بن اسماعيل العصامي والمنطق عن أخى المذكور على  
العصامي وحضر عنده قراءة شرح آداب البحث للملاحنفي وقطعة من أوائل المغنى  
لابن هشام وقطعة من شرح الحاشي على الكافية وحضر قراءة جانب من شرح  
المنهج على الشيخ القدوة أبي البقاء الغمري وحضر عنده أيضا قراءة شرح  
الورقات للحلي وقرأ قطعة من أوائل شرح المنهج على الشيخ الصالح نصر الله بن  
محمد وجانباً منه أيضاً على الشيخ المفيد محمد بن عبد العزيز الرضوي وقرأ جانباً من  
متن المنهاج على الشيخ الجامع المطلع محمد الهنسي وقرأ جانباً من متن الشاطبية بعد  
حفظ نصفها على الشيخ المفيد علي الهروي وجمع عليه للقراء السبعة سورة البقرة  
بكمالها وقرأ جانباً من تهذيب المنطق للقاضي زكريا هلي الشيخ علي بن ظهيرة ولازم  
ودأب وأعانته فهمه الثاقب فتصرف في النظم والانشاء وانشاء الرسائل البديعة  
والمطلع على العلوم العربية الادبية فانقادت له طائفة ثم ترقى الى ما هو أصعب مسلماً  
فأهتم بقراءة جانب من شرح الجعفي في الهيئة وقطعة من أوائل شرح التجريد  
للمتلا على القوشجي على العلامة الجليل نصير الدين بن محمد غياث الدين منصور  
وقرأ عليه قطعة من رسالة الاسطرلاب وقرأ جانباً من كتابات شرح الموجز في  
الطب للنخيسي على الفاضل الكامل يوسف النكيلي وقرأ جانباً من شرح هداية  
الحكمة لمير قاضي حسين على السيد الجليل غضنفر ثم صنف وأجاد كتباً عديدة منها  
مقامة سماها درة الاصداف السنية في ذروة الاوصاف الحسنية وكتب مشتمل  
على زبدة أربعين علماً سماه عيون المسائل من أعيان الرسائل وشرح على  
الدرية سماه الآيات المقصورة على الايات المقصورة وشرح على سيرته التي



نظمها سماء حسن السريرة في حسن السيرة وشرحه على قطعة من ديوان  
المتنبى سماء الكام الطيب على كلام أبي الطيب وعلو الجعة بتأخير أبي بكر بن  
سجيه وله رسائل علمية منها قطعة على أوائل صحيح البخاري سماها الحام البخاري  
في افهام البخاري ورسالة سل السيف على حل كيف ورسالة فسر بها قوله  
تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت سماها اعرائس الابكار  
وغيرائس الافكار ومنها شرح على كتاب الكافي في على العروض والقوافي  
سماها كشف الخافي من كتاب الكافي ولم يزل منهمكا على العلم بما خافيه معروفا  
به وله الاشعار الرائقة الحلوة فن ذلك قوله يمدح الشريف حسن بن أبي نعي

بدت تجر ذبول التيه والخيل \* في روضة العجب حتى قلت حتى على  
خود تجر ديصا من لواحظها \* فتترك الاسد في ساحاتنا قتلى  
وتثنى بقوام زانه هيف \* فتجعل الغصن تعديلا كذا ميلا  
ما اطلعت لي هلالا من مبرقعها \* الا وعاء ينسبه بدرا فلا أفلا  
ولا رنت لي بلحظ قتره كسلا \* الا وقد بعثت جوف الحمار سلا  
يا حسنها من قناة حل مسمها \* ظلم يفوق على لذاته العسلا  
ورضعته لآل حول منبتها \* زمرد الوشم يا لله من فعلا  
ناديتها ورماح الحى معلنة \* باطية الحى هل ما يبلغ الاملا  
لواله عبثت أيدي الغرام به \* أما ترى شأنه أن يدع الغزلا  
قالت صدقت ولكن ذلك توطئة \* لمدح أفضل من في الارض قد عدلا  
السيد الحسين الملك الهمام ومن \* تراه بالحق للجوزاء متعلا  
سلطان مكة حامي البيت من شهدت \* بعدله الارض لما مهد السبلا  
مؤيد الدين بالفهم الذي اقترنت \* به السعادات في حالاته جملا  
ليت الكتيبة مروى الشرفية من \* دم العدا منهل اذا عرف الاسلا  
صا الصناديد يوم الحرب باطل \* رأى مجائبه الا وقد بطلا  
كمذا ابانت عن العلياء همته \* وكم ابادت معا لي عزمه رجلا  
وكم محاسيفه أهل الفساد وأرباب العناد بخاري سسيغه الاجلا  
فأصبحوا لآل ترى الامساكهم \* بلا نقعا قد كساها الذل ثوب بلى  
وليس بدعا فهذا شأن والده \* على المرتضى السامي بفضل ولا

فسل حينئذ وسل بدر أو سل أحدا \* والنهروان وسل صفين والنجف  
فيما ابن طه علوت الناس مرتبة \* وجل قدرك أن تحكي له مثلا  
هل أنت ملك عظيم الخلق أم ملك \* ابن فأمرك هذا حير العقلا  
جمعت كل صفات الحسن أعظمها \* جبر الخواطر للعاني ومن وصلا  
لا سيما من عبيد غرس نعمتكم \* أبأوجدنا فن ذا أصبحوا أصلا  
لذا حثت مطايا العزم مسرعة \* الى فثابتك كينا أبلغ الاملا  
منها فما ينفذ حكم الشرع دام سوى \* ذات الشريف وما عنده نرى حولاً  
أدامه الله في سعد يسره \* وذا دعاء لكل الخلق قد شمل  
ثم الصلاة على الخنثار من مضر \* والآل والعجب ما مدح الشريف حلاً

ولما وقف على قول البدر الدماميني

يا ساكني مكة لا زلت \* أنسا لنا اني لم أنسكم  
ما فيكم عيب سوى قواكم \* عند اللقاء أوحشنا انسكم  
قال مجيباً ما عيننا هذا ولكنه \* من سوء فهم جاء من حدسكم  
لم نعن بالايحاش عند اللقاء \* بل ما مضى فابكوا على نفسكم  
وخذوا حذوه ولده زين العابدين المقدم ذكره فقال

يا مظهر العيب على قولنا \* عند اللقاء أوحشنا انسكم  
ما قصدنا ما قد جنحت له \* من خطأ قد جاء في فهمكم  
فقولنا المذكور جار على \* حذف مضاف غاب عن حدسكم  
والقصد فقد الانس فيما مضى \* لا ضده الواقع في وهمكم  
فالا نس لم يوحش بل فقداه \* هو الذي يوحش من مثلكم  
وبعد ان بان لكم فاجزموا \* بنسبة العيب الى نفسكم  
وحين وقف على ما قاله العلامة أحمد بن عبد الرؤف قال مجيباً ومعتذراً عن الدماميني

صونا موالى الفضل بين الوري \* للبدر ان تدركه شمسمكم  
وجلاوه بعباء الاخا \* فانه الانسب من قدسكم  
فانه الكنز ونيانه \* مؤسس قدما على أسكم  
كأنه أضمر أن شأنكم \* صناعة الايهام في لفظكم  
فاستعمل النوع الذي انتم \* أدري به كي يجتني غرسكم

ولم يسعه كونه منكرا \* لمثل هذا الخلق من مثلكم  
فإن هذا سائغ شائع \* برهانه أو حشنا انكم  
وكانت ولادة صاحب الترجمة آخر نهار السابع والعشرين من صفر سنة ست  
وسبعين وتسعمائة بمكة ونوفي في سنة ثلاث وثلاثين وألف وتوفي والده الامام محمد  
ابن يحيى سنة ثمان عشرة وألف وسبب موت صاحب الترجمة انه لما كان ليلة  
الاربعا سلخ شهر رمضان أمر حيدر باشا متولى اليمن أن لا يخطب العيد في هذا  
العام الا خطيب حنفي وكانت النوبة لصاحب الترجمة وكان قد تمها للخطبة وأخذ  
جميع ما يحتاجه من السباط والحلوى على عادة خطيب العيد بمكة فراجع  
حيدر باشا في ذلك فلم يفعل وشدد في منعه مباشرة خطبة العيد فذهب لذلك تعباً  
شديداً فمات فجأة وصلى عليه بعد صلاة العيد من يومه والطبريون بيت علم وشرف  
مشهورون في مشارق الارض ومغاربها وهم أقدم ذوى السيوف بمكة فان الشيخ  
نجم الدين عمر بن فهد ذكر ذلك في كتابه التبئين بتراجم الطبريين وقال ان أول  
من قدم مكة منهم الشيخ رضى الدين أبو بكر محمد بن أبي بكر بن علي بن فارس  
الحسيني الطبري قبل سنة سبعين وخمسائة أو في التي بعدها واطع بها وزار  
النبي صلى الله عليه وسلم وسأل الله تعالى عنده أولاد العلماء هداة مرضيين  
فولده سبعة أولاد وهم محمد وأحمد وعلي وإبراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب  
وكانوا كلهم فقهاء علماء مدرسين وكان دخول القضاء وإمامة مقام إبراهيم في بينهم  
سنة ثلاث وسبعين وستمائة كما ذكره النجيب فهد في تاريخه اتخاف الوري  
بأخبار أم القرى وذكره القاسم في تاريخه العقد الثمين في تاريخ بلد الله الامين  
ولم تنزل امامة المقام المذكور مخصوصة بهم لا مدخل معهم في ذلك لاجنبي وكل من  
كمل منهم للباشرة يباشر ولا يحتاج الى اذن جديد لوقوع الاذن المطلق لهم من  
زمن السلاطين السابقين والاشراف المتقدمين واتفق في عام احدي وأربعين  
وأف ان اناسا نارام الدخول معهم في ذلك ووقع كلام طويل في ذلك ثم منعه  
الشريف عبد الله بن الحسن ثم ورد أمر من وزير مصر حينئذ محمد باشا بجمع المذكور  
أيضا واستمر ذلك الى الآن وما زالت المناصب العلية في أيديهم يتلقونها كبرا  
عن كبار ويعقدون عليها في مقام الافتخار بانحناص من القضاء والقوى  
والقدر يس والامامة والخطابة ببلد الله النفيس وكان منصب الخطابة قديما

بنتقل بمكة في ثلاثه سيوت الطبريين والظهريين والتويريين وبيت الطبري  
أقدمهم في ذلك كما يعلم من كتب التواريخ القديمة ومن خطباء الطبريين المحب  
الطبري والهباء الطبري ثم انه في حدود الثلاثين وألف جدد خطيب مالكي ثم حنبلي  
ثم آخر حنبلي في عام ثلاث وأربعمائة وكان منصب الخطابة محفوظا عن أحداث  
الناس فلا يقلده الا العظيم علما أو نسبيا واتفق في عام إحدى وأربعين ان باشر  
الخطابة الشيخ محمد المتوفى فوردا أمر من وزير مصر محاطا به صاحب مكة وقاضيا  
وشيخ حرمها مجتمع من ذلك فلما جاءت نوبته امتنع قاضي مكة اذ الشكر الله افتدى  
من الصلاة خلفه فأرسل الى الشريف زيد وكان بمصلاه بالمعهد الحرام وقد سعد  
المنبر وخطب فأرسل اليه الشريف ومنعه من الصلاة وأشار الى غيره فصلى  
بالناس ثم الخطابة في زماننا بغاية الكثرة بحيث انه لم يصل الواحد منهم الى نوبته  
الا بعد مضي ستة ولتبي الطبري فزيد التقوى والورع والصلاح وتوفر أسباب الخير  
والفلاح وزيادة الالفة بينهم وبين ولاية مكة المشرفة والتراسل بينهم بالاشعار الحسنة  
اللطيفة مما هو مذكور في التواريخ المذكورة وغيرها حتى ان تلك الالفة بينهم  
اقتضت المواصلة بالمصاهرة وأكملت ما هو من أسباب المفارقة فقد نقل الفاسي  
ان زينب بنت قاضي مكة الشهاب أحمد بن قاضيها أيضا الجمال محمد الطبري كانت  
زوجة للشريف عجلان صاحب مكة سنة سبعين وسبع مائة ثم اختاعت منه لتسريه  
عليها ومن طالع العقد الثمين علم ما لهم من المناقب وما شتموا عليه من المناصب  
وناهيك بالمقامة التي أنشأها الخافظ جلال الدين السيوطي مهنتا المحب الطبري  
التأخر لما عزل أبا السعادات وأبا البركات بن ظهيرة عن خطة القضاء وولى ذلك  
بمفرده مع ما أضيف اليه من المناصب بسعاية الشريف أبي القاسم بن حسن بن  
عجلان صاحب مكة ومن جملة المقامة

ان القضاء بمكة لثلاثة \* طبقا لما قد جاء في الاخبار

شيخ المقام وقد مضى في جنة \* والقاضيان كلاهما في النار

وذكر الخافظ نجيم الدين عمر بن فهد في تذكيره السهامة نور العيون بما تفرق من  
الفنون قال لما كنت بالقاهرة المحررة سنة ست وثلاثين وثمانمائة ورد اليها  
القاضي أبو البركات بن علي بن ظهيرة ساعيا لاختيه أبي السعادات في عودته لمنصبه  
قضاء الشاذلية وحبسته سؤالان معناهما ان رجلين من طلبه العلم الشريف بها

تنازعا في مسألة فرضية فقصد أحدهما بالسؤال عنها أبا السعادات وامتنع الآخر خلف الأول بالطلاق الثلاث انه ليس بمكة وأعمالها أحد أعلم منه فهل يقع على الخائف حنث أم لا وهل بالبلد من يساوى المشار اليه في العلم أو يفوقه فأجاب شيخ الاسلام الحافظ الشهاب أحمد بن حجر العسقلاني السكاني والامام السنباطي بعدم الحنث وأطلق الأول بانفراده في وقته وعدم مساواته فضلا عن ان يفوقه أحد في بلده وقيده الثاني بأنه اذا سئل في الفقه أجاب في الحال من الرافي والروضة أو في الأصول فمن ابن الحاجب واليساوي وكذا الحديث والتفسير كما شاهدته منه في مجاورته بياده فلما اطلع على السؤالين وجوابهما الامام أبو المعالي المحب الطبري كتب في سنة سبع وثلاثين وثمانمائة تصيدة لامية من نظمته الى الحافظ ابن حجر مضمونها الانكار عليه وعلى السنباطي في الفتاوى وهي هذه

يقبل الارض عبد قد أجبكم \* طفلا وفي كبر في الحب ما عدلا  
ويسأل الله أن يحطسي برويتكم \* على الصفا فغسي أن يبلغ الاملا  
يا واحد العضر خذنا من اسلة \* تشكولنا فدحكي عنكم وما حصلنا  
من مكة صدرت تشكولنا انها \* أيضا تروى لكم عن السن الفضلا  
ما بال سيدنا زلت أنامله \* والله تلك لعمرى زلة العقلا  
جاءت مكة فتيا قد جرت بها \* بأن أفضلها هذا الذي خذنا  
وقلت هذا طلاق لم يقع ولقد \* قال الحق طلاق الاحق اتصلا  
ان كان أعلمها من قد ذكرت فقد \* صارت بلا عالم والعلم قد هزلا  
رام الترقى الى العليا فأنزله \* ذا الدهر من طيشه لا زال مستغلا  
قد أوقع الخبر فيما ليس شيمته \* كان الامام عن التحريف متعزلا  
ارجع هذا الذي أعطاك منزلة \* عن ذي المقالة والامر الذي نقلنا  
ما يحمد الله في الدين الهوى ولقد \* ذم الذي بالهوى قد كان مستغلا  
هلا ككتبت أدام الله دولتكم \* مثل السباطي اذ من أكاة وحلا  
خذنا ذلك الله حرصا ذكسبرته \* عن واحد لم يزد فيها ولا جهلا  
أبو السعادات هذا من شبيته \* وفي ككه ولته ما حازق علا  
لم يأخذ العلم عن شيخ يعرفه \* وجه الصواب ولا أصغى ولا قبلا  
يفقى من الكتب ان أخطأ فعدته \* وان أصاب فوجه الذم ما جهلا

والنحو لم يدرفيه قط مسئلة \* مثل الجمار اذا ما فيه قد سئل  
 كذا الاصول اذا ما قلت مجئته \* ينشى الرياسة اذ كانت له شغلا  
 علم الفرائض لم يحسن لمسئلة \* منه ولا لحساب الاصل قد عملا  
 قد ضيع العمر حسد اللالولة \* عجب وكبر وحسد بشما فعلا  
 أضحى بمكة يؤذى الخلق من حق \* وليس في الناس شخص من اذاه خلا  
 له مثالب أخرى غير ما ذكرت \* انى عقلت لسانى عنه فانه عقلا  
 جميع جيران بيت الله بعقلها \* ان اتهمت فسل عن ذال من عقلا  
 فكيف ينسب من هذا له صفة \* بأنه عالم والحال ما نقل  
 فكفر رعاك الاله اليوم معتذرا \* عما جنت وقل والله قد جهلا  
 الله يبقى لنا هذا المليك لقد \* أراح مكة من أحكام من عزلا  
 كانت ولايته للحكم نازلة \* والحمد لله هنا زال ما نزل  
 أستغفر الله فى تقصيرها فلقد \* جاءت بذب لما بالناس قد حصلا  
 وصل رب على المختار من مضر \* وآله وأجب يا خير من سئلا  
 كذلك العجب والاتباع ما طلعت \* شمس ولا حضياء الأفق أو أفلا

وقد أطلقنا عنان العلم فى ميدان المداد وان كان ليس من شرطنا المراد اذا الحديث  
 شجون والكلام يجرب بعضه بعضا هذا وقد قال الحافظ ابن حجر العسقلانى المذكور  
 فى بعض كتبه ان قول الاقران بعضهم فى بعض غير مقبول قال وما علت عصرا  
 سلم أهله من ذلك غير عصر الصحابة والتابعين انتهى كلامه قلت وفى قوله غير عصر  
 الصحابة والتابعين تأمل اذ لم يسلوا أيضا من ذلك كما يعرفه من طالع سيرهم  
 فالظاهر العموم وعل كلامه مبنى على الاكثر والغالب لقلته فهم بالنسبة لمن  
 بعدهم والله تعالى أعلم

(عبد القادر) بن محمد أبى الفيض السيد الافضل أبو محمد المعروف بابن قضيب  
 البان يتصل نسبه بأبى عبد الله الحسين قضيب البان الموصلى من أولاد موسى  
 الجون بن عبد الله المحض بن الحسن الثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين على  
 ابن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين والحسين قضيب البان المذكور  
 صاحب الكرامات المشهورة ذكره كثير من النساب والتواريخ وهو الذى كان  
 صحب الشيخ عبد القادر الكيلانى قدس سره وزوج الشيخ عبد القادر ابنته السماعة

ابن قضيب  
البيان

بخديجة السمينة لابي المحاسن على ولد الشيخ قضيبة البان المذكور وكانت قبل  
تحت ولد الشيخ عبد الرحمن الطنوشجي فأت عن حاجته وترجها بعده  
أبو المحاسن على المذكور واستولدها ذلك عبد الله بن سعد اليا فعي وشيخ  
الشرف في كتابها فيكون نسب السيد عبد القادر صاحب الترجمة متصل بحضرة  
الشيخ عبد القادر الكيلاني من ابنته خديجة السمينة وبحضرة الشيخ قضيبة البان  
من ولده أبي المحاسن على المصور وهذا السيد هو أكبر أهل وقته وفريداً قرانه  
ولد جمعا وهاجر به أبوه الى حلب وتوطن بها الى سنة ألف وفيها حج الى بيت الله  
الحرام وجاور بمكة الى حد ودسنة اثنتي عشرة بعد ألف ومنها توجه الى القاهرة  
باشارة القطب وكان شيخ الاسلام يحيى بن زكريا قاضيا بمصر فزاره وكان معتقدا على  
المشايخ والاولياء فبشره بمشخة الاسلام وبإياعه على الطرق الثلاثة النقشبندية  
والقادرية والخلوتية ثم أقره على طريق النقشبندية وأمره بالاشتغال بالذكر القلبي  
وله معه كرامات ومكاشفات ولما ولي الافتاء توجه اليه نقابة حلب وديار بكر وما  
والاهام مع قضاء حماه بطريق التأييد بربية مكة المكرمة فلم يقبل القضاء والربية  
واعترض عن عدم قبوله وقبل النقابة لكونها خدمة آل الرسول صلى الله عليه وسلم  
واستمر نقابا بحلب الى أن مات وكان له كرامات شهيرة وأحوال باهرة وألف  
الآلاف الحسنة الوضع الدالة على رسوخ قدمه في التصوف والمعارف الالهية من  
جملتها الفتوحات المدنية الفها على وتيرة الفتوحات المكية والمدنية للشيخ الاكبر ابن  
عربي وفيها يقول شيخ الاسلام ابن زكريا المذكور مقرظا عليها بقوله

فتوحات شيجي عادة مدنية \* كسما نقيسات العلوم ملاسا

فلا عجب لو تشتمها نفوسنا \* واجانها أبت النانفانسا

فله در الشيخ أكبر عصره \* بأنفاسه لازال يحيى المجالسا

وله كتاب نهج السعادة في التصوف وناقوس الطبايع في أسرار السماع  
وشرح أسماء الله الحسنى ورسالة في أسرار الحروف وكتاب مقاصد القاصد  
ونفحة البان وخديجة اللال في وصف الآل وكتاب المواظف الالهية وعقيدة  
أرباب الخواص وغير ذلك ما ينوف على أربعين تأليفا وله ديوان شعر كله في لسان  
القوم وله تائبة عارض بها تائبة ابن الفارض وقد شرحها العلامة ابراهيم بن الملا  
المقدم ذكره شرحا لطيفا ومن لطائف شعره قوله

أرى للقلب نحوكم انجذابا \* لاسمع من جنابكم خطابا  
فكم ليل بقر بكم تقضى \* الى سحر سجودا واقترابا  
وكم من نشوة وردت نهارا \* فلا خطأ وعيت ولا صوابا  
وكم سحت علينا من ندامكم \* غيوت لا تفارقنا انسكابا  
وكم نفحات أنس أسكرتنا \* بها حضر الصفا والقبض غابا  
تواقفت القلوب على التداخي \* فلم نشهد به منكم حجابا  
لقد حاز الولي بكل حال \* من الرحمن فيضاً مستطابا  
تراه بين أهل الأرض أضحى \* لداعي الحب أسرهم جوابا  
وغير الله ليس له مراد \* وفي رحماه لا يرجوا انتسابا  
ومن رقيقه قوله

سقاني الحب من خمر العيان \* فتهت بسكرتي بين الدنان  
وقلت لرفقتي رفقا بقلبي \* وخطبت الحبيب بلاسان  
شربت لحبه خمر اسقاني \* كحبي فانتشى منها جفاني  
شطحت بشر به بين الندامي \* ورشدي ضاع مما قد دهاني  
فأكرمني وتوجني بتساج \* يقوم بسره قطب الزمان  
وأمرني على الاقطاب حتى \* سرى أمرى بهم في كل شان  
وأطلعني على سرخفي \* وقال السترم سر المعاني  
فهام أولوالنهي من بعد سكري \* وغابوا في الشهود عن المكان  
مریدی لا تخف واشطح بسري \* فقد أذن الحبيب بما حاجاني  
نظرت اليك بعين الطلب \* ومنك أذن طلبي والسبب  
رأيتك في كل شيء بدا \* وليس سواك لعيني حجب  
فأنت هو الظاهر المرتجى \* وأنت هو الباطن المرتقب  
وأنت الوجود لاهل الشهود \* وأنت الذي كل شيء وهب  
وعيني بعينك قد أبصرت \* لعينك في كل تلك التسبب  
ومن مقاطعه قوله

ولقد شكوتك في الضمير الى الهوى \* وعبت من حنق عليك تخنا  
منيت نفسي في هواك فلم أجد \* الا المنية عند ما هجم المنا



وقوله اذا امتد كف للانام بحاجة \* فقوتها من عادة المهمة السفلى  
ومن يك يستغنى عن الخلق جملة \* فيغيثه رب الخلق من فضله الاعلى  
وقوله اذا أسأت فأحسن \* واستغفر الله تنجو  
وتب على الفور وارجع \* ورحمة الله فارجو  
وله غير ذلك من لطائف القول وكانت ولادته بحماه في سنة احدى وسبعين  
وتسع مائة وتوفي في حدود سنة أربعين وألف بحلب

العلوي

(عبد القادر) بن محمد بن عمر العلوي المقدسي بن العارف بالله تعالى الشيخ محمد العلوي  
وقد تقدم ذكر تيمته نسبه كان عبد القادر هذا من الصلحاء الاجلاء وكان من محاسن  
وقته ونوادره في لطف الطبع والتواضع والمعرفة وكان مشهورا بالصلاح واليه  
كتب الامام خير الدين الرملي في صدر كتاب قوله  
لحضرة القطب وابن القطب سيدنا \* مختارنا العلوي دامت فضائله  
منى سلاما كعدا القطر أخصره \* وذال انزرا اذا نصت شمائله  
وكانت وفاته نهار الاحد ودفن نهار الاثنين ثاني جمادى الاولى سنة تسع وسبعين  
وألف بمدينة لد بضم اللام وتشديد الدال وهي القرية المشهورة قرب مدينة الرملة  
من نواحي البيت المقدس فيها يقتل الدجال فيما يزعمون

الصفوري

(عبد القادر) بن مصطفى الصفوري الاصل دمشقي الشافعي المحقق الكبير  
كان من أساطين أفاضل عصره مشهورا بذكور عبدا الصيت اتفق أهل عصرنا على  
جلالاته وعظم شأنه ودينه وورعه وصيافته وأمانته وكان فقهنا مفسرا محدثا أصوليا  
نحو ما عنده فنون كثيرة غيرها او كان منقطعنا عن الناس كثيرا بلوى والامراض  
أخذ بدمشق عن الشمس الميداني وغيره ثم رحل في صباه الى مصر وأخذ بها عن  
البرهان اللقاني وأبي العباس المقرئ والشيخ محمد بن النقيب البهروزي نزيل دمياط  
وجمع لنفسه متخيرا منها وعلمها خطه وأكثر الرواية فيها عن ابن النقيب المذكور  
ثم رجع الى الشام ودرس بها وأفاد وانتفع به جماعة ثم سافر الى الروم ومكث بها  
زمانا ولم يحصل على أمانته فور ددمشق وأعطى بعد ذلك المدرسة البلخية ودار  
الحديث الاشرفية فسكنها ودرس بها مدة حياته وكان يدرس بالجامع الاموي  
فيحضره أعيان الطلبة الشافعية وأجل من انتفع به وحصل ودأب مولانا الشيخ

العالم الصالح الورع تقي الدين بن شمس الدين السيد الحصري نفع الله به فإنه لا زرع  
سنتين ومن أخذ عنه صاحبنا الفاضل أحمد بن محمد الصفدي امام الدرر يشية  
المقدم ذكره وصاحبنا الاديب الفاضل زين الدين بن أحمد البصراوي وغيرهم وله  
تجويرات ورسائل كثيرة ووقفت له على تحرير علقه على عبارة الغزالي المشهورة  
فذكرتها هنا لما فيها من الفائدة والعبارة هي قوله ليس في الامكان أبدع مما كان  
وكان بعض الطلبة سأله عنها فأجاب بما نصه اعلم أيها الاخ ان المحال على قسمين  
أحدهما محال لذاته والثاني محال لغيره فان الممكن قد يصير محالا لغيره أو واجباً لغيره  
مثاله بعث الموتي من قبورهم ممكن في حد ذاته لانه اذا دخل العقل ونفسه حكم بجواز  
لكن لما أخبر سبحانه صار واجب الوقوع بالنظر الى خبر الله تعالى لا يتخلف عدمه  
وصار محالا لغيره بهذا الاعتبار اذا تقرر لك هذا علمت ان مقاله حجة الاسلام حقي  
وايضاحه انما هو بعد ان تعلم ان علم الله تعالى قديم وانه تعلق في الازل بأن الممكن  
الذي وجد يوجد في أي زمان وفي أي مكان وعلى أي صفة وحينئذ فوقوعه على  
خلاف ما تعلق به العلم محال لغيره لانه لو وقع على خلاف ذلك لزم انقلاب العلم جهلا  
وانه محال في حق الحكيم الخبير العليم القديم والارادة والقدرة تعلقهما بالممكن  
انما يكون على وفق تعلق العلم القديم به وحينئذ تعلم ان عدم امكان أبدع مما كان  
ليس فيه نسبة الجهل ولا نسبة العجز الى الملك الديان وكيف يظن ذلك بحجة  
الاسلام التي ملأت معلوماته الدنيا بل عدم امكانه انما هو لعدم تعلق الارادة  
والقدرة به لما يلزم عليه من المحال فتدبر ذلك يندفع عنك خيال أو هام من لم يعلموا  
مواقع الكلام ولم يدوروا دقائق العلوم بل منطع أنظارهم اعتراض أكابر العلماء  
والطعن على ورثة الانبياء كأنهم صاروا وهم ضدنا فصرف الله تعالى اذهابهم عن  
الوصول الى غوامض المعاني وتمسكوا بنظواهر المساني ومن أجاب بأن ما موصولة  
لم يصادف محلالا ان المنقول عن الامام انه قال ليس في الامكان الى آخره وجواب  
هذا الجيب مبني على ان كلام الحجّة ما في الامكان الى آخره وليس هو الا ليس كما نقله  
عنه بعض المتأخرين وتكلم عليه بكلام طويل أيضا ووقفت عليه بعد كتابتي ما تقدم  
ورأيت به نقل كلام الحجّة ومن جملة ما نقله ان البذر الزر كشي تكلم على هذه الكلمة  
في تذكرته ونقل كلام بعض من تقدمه فيها هذا آخر ما حرره بنسكركه وله ذيل نقله عن  
الامام الغزالي وانما ذكرت هذا التحرير لكثرة تداول الناس هذه العبارة وبالله

فائدة

التوفيق وكانت ولادة الصفوري في سنة عشرة بعد الالف وتوفي في شهر رمضان سنة احدى وثمانين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

العجيل

(عبد القادر) بن المعروف بن عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن الحسين بن أحمد بن موسى المشرع بن علي بن أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد أخى سيدى الفقيه أحمد بن موسى بن موسى المشرع الصوفي العجيل أحد الصوفية السالكين طريقة الاسلاف المتكئين في المعرفة الملازمين للعبادة وكان ممن كمل الله في خلقه وخلقه وكرم طبعه وحسن طريقته وكانت له مهابة في القلوب مع خلق جميل وأدب وبراعة واحسان وكان المصكرون عليه اذا سقطت عينهم عليه يفرون منه فرار الوحوش من الاسد ولا يسلك معهم اذا بلغه ذلك الا الفعل الاسد وله ثبات على ظهور المقربات ويد طولى في على المقامات وتواترت منه الكرامات التي اشتهرت ووضحت وكان متواضعا حسن المعاملة للمسلمين ولا ينزل نفسه منزلتها وله عناية بكتب الصوفية وميل لعلوم الشريعة وكان قائما بخدمة منصب آباءه وله في بيت جدّه الفقيه أحمد بن موسى العجيل ظهور تام ومنزلة عليّة ونفوذ كلمة عند الامراء والحكام وكان من الكرم في ذروته العالية وتلمس بركته من الاقطار وكان من الملازمين للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في خلواته وجلواته على طريقة جدّه فان له فيها طريقا راسخة وكانت وفاته نفع الله تعالى به في ثمان وستين ألف ببلده بيت الفقيه ابن عجيل ودفن في قبة آباءه وخلفه في منصبه الشيخ عبد الرزاق العجيل

ابن ميمى

(عبد القادر) بن ميمى البصرى الحنفى الاديب الفاضل الشاعر عرفني به المرحوم السيد عبد الله بن حجازى الحلبي روح الله تعالى روحه وكنيت رأيت ترجمته الذي ترجمه بها في التأليف الذي أراد أن يذبل به على الريحانة وقد أتى عليه ووصفه بالادب والفضل ورأيت خبره في تعاليق الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله فقال في حقه كان اماما عابا فاضلا أخذ من علماء بلده وقرأ على المتلا ابراهيم بن حسن الكردي نزيل المدينة المنورة وله تأليف مهابرة في المنطق وأخرى في العروض وأخرى في التصريف وحاشية على تلويح السعد وكانت وفاته بالبصرة في سنة خمس وثمانين وألف رحمه الله

صاحب  
كوكبان

(السيد عبد القادر) بن الناصر بن عبد الرب بن علي بن شمس الدين ابن الامام يحيى شرف الدين صاحب كوكبان أحد أفراد الزمان المجمع على جلالته مولده

كوكبان وبهانشأ وقرأ القرآن وأخذ بها عن كبار العلماء الايمان ولم يزل  
يكتسب الفضائل ويحج في تحصيل دقيق المسائل حتى نال ما ناله ثم تولى بعد والده  
ملك كوكبان وما والاها من البلاد وعلا شأنه وقصد وحطت عنده رحال  
أهل الآمال وكانت حضرته مجمع الادياء وحلبة الشعراء وهمته مقصورة  
على مجد يشيده وانعام يجتده وفضل يصطنعه وخامل وضعه الدهر في صنعه  
وبالجحلة فإنه فاق في عصره باليمن على الاقران وساد الايمان فلا يدانه مدان  
مع ما يضاف الى ذلك من منظر ووسم ونخب كريمة وخلائق رقت وراقت  
وطرائق علت وفاقت وفضائل ضفت مدارعها وشمائل صفت مشارعها  
وسوددتني به عقود الخناصر وبتى عليه طيب العناصر وللفقيه العارف صالح  
ابن الصديق التمازي الخزرجي أرجوزة سرد فيها نسب جد صاحب الترجمة الامام  
المؤكل على الله يحيى شرف الدين بن شمس الدين وأضاني القاضي الفاضل العلامة  
أبو الفضل عماد الدين يحيى بن الحسن الحيمي نسب صاحب الترجمة الى الامام  
شرف الدين فلنذكره أولاً أسيات الحيمي ثم نغنيها بأسيات التمازي فظلم الاولي  
هو قوله أقول بعد الحمد في مقالتي \* والشكر للخالق ذي الجلال  
وبعد ان أهدي الصلاة سرمداً \* ثم السلام فأصداً محمداً  
الى أن يقول

معطي الجزيل ذي النوال العامر \* مولاي عبد القادر بن الناصر  
سليل عبد البرذى المكارم \* نجل علي صفوة الاكارم  
سليل شمس الدين ذي الكمال \* رافع بيت المجد والمعالي  
ابن الامام الخبر ذي العلوم \* كهف الهميف كافل البيتيم  
يحيى بن شمس الدين من ساد الورى \* ومن حديث مجده لن يفترى  
هيات ان تحصى له مكارم \* أو ان تكون مثله الاكارم  
دعا الى الله بعزم صادق \* وقام بالفرض وحق الخالق  
ومهد الاقطار والبلاد \* وأصلح الله به العبادا  
أحيامن العلم بدرس مدارس \* واتبع الناس هدى ذاك القبس  
وهالك ما أوردت في ايجازي \* ممتما ما نظم التمازي  
في نظمه سلسلة الابرير \* وسردها في النسب العزيز

الحمد لله العلي الاحد \* القادر الفرد العزيز الصمد  
ذى الطول والاجلال والاكرام \* والفضل والاحسان والانعام  
أحمده على توالى النعم \* وأستمده صنوف الحكم  
وبعده فأفضل السلام \* على النبي سيد الانام  
محمد وآله الكرام \* سفن النجاة أنجم الظلام  
وهذه أرجوزة شريفه \* نظمت فمما نسب الخليفة  
الجوهر المفرد فى الكمال \* لما حوى من أكل الخصال  
فى ذاته العظمى وفى الاصول \* وفى حواشيه وفى الفصول  
فخاله فى الناس من نظير \* شهادة من عارف خبير  
أبسه الله حلى الخلافة \* فصانها بالعدل والعقافة  
كعبة أهل الفضل والعلوم \* وحجة الله على العموم  
أحياه الله أمورا حبه \* من درجات الآل والائمة  
وكم لهم من آية ووجه \* دعاهم الناس الى المحجة  
لمتدوا فمن أجاب الداعى \* فهو على الحق بلا دفاع  
وقفه الرحمن للاجابه \* ولقبول الحق والانابه  
ومن عصاه فى شفاء سرمدى \* فى هذه الدنيا وفى يوم غد  
ما بين مقتول ومستهان \* وبين مطر ودمدى الزمان  
وهذه من أعظم الآيات \* عند جميع العلماء الاثبات  
فى كل حين منه بنة فاد \* علم به يتضح الرشاد  
راياته محفوفة بالسعد \* يحيى بن شمس الدين نجل المهدي  
أحمد أغنى نجل يحيى الحجة \* نجل الامام المرتضى المحجة  
ابن الجواد أحمد بن المرتضى \* ابن مفضل بن منصور الرضا  
ابن مفضل بن حجاج العلى \* لله من قوم أولى فضل جلى  
ابن على نجل يحيى الكامل \* وذال نجل القاسم الخلاجل  
نجل الامام يوسف الداعى الى \* هدى الاله نجل يحيى ذى العلى  
ابن الامام الناصر بن الهادى \* يحيى امام الحق والرشاد  
ابن الحسين بن الامام القاسم \* سليل ابراهيم ذى المكرم

سليبي اسمعيل ذى الذكرا الحسن \* سليبي ابراهيم اعنى بن الحسن  
هو المثنى نجل سبط المصطفى \* ابن أمير المؤمنين المصطفى  
اعنى سليبي الدررة البتول \* بنت النبي المصطفى الرسول  
محمد خير الانام طرا \* اكرم به من نسب اغرا  
وسمته سلسلة الابرير \* والجواهر المرتفع العزيز  
ورقية لكل داع معضل \* في الدين والديناخذها تعلى  
وقد سألت الله بالجميع \* وبالنبي المصطفى الشفيق  
سؤال من يستيقن الاجابه \* ويرتجى في ذلك الاثابة  
العفو والقبول والاثابة \* والضمم والتوفيق والاصابه  
وجلام مضمرة في النفس \* مقدورة قطعها بغير ليس  
والله ذوالجلال والاكرام \* يعلمها ويعلم اعتصامى  
بهؤلاء السادة الاعلام \* أولى بها والتيل والاحلام  
حاشا لجلال الله ان يرذا \* يداى صفرا بعد ان عمدا

وشرح هذه الارجوزة شرحا وجيزا لطيفا السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن أحمد  
ابن ابراهيم الوزير جمع فيه سير المذكورين فيها وبعض فضائلهم وقد استوفى  
أخبار الامام شرف الدين السيد عيسى بن اطف الله بن المطهر بن الامام شرف  
الدين في تاريخ لطيف سماه روح الروح وذكروا نعتهم مع الترك وما جراته \* رجع  
الى ذلك المترجم ومن شعره قوله

قد طار قلبى الى من لا اسميه \* وان تناسى الوفا فالله يحميه  
مهتف ماد من تبه ومن جدل \* فكاد قد قضيب البان يحكيه  
يدرت كما يدور الهم تشبهه \* والظبي حاكاه لكن ما يساويه  
ذومقلة يعرف السحر الخلال بها \* قلبى بها يتقل فى تظليه  
كم أكنم الحب فى قلبى وأضمه \* لكن مدا مع عنى ليس تحقيه  
أبيت أرى نجوم الليل منزحها \* ألتاع شوقا وفى قلبى الذى فيه  
لى نار وجدواشواق أكابدها \* لله قلبى فيه ككم يقاسيه  
البرق يذهله والريح تدهشه \* والشوق ينشره حنا وبطوبه  
وكانت وفاته فى المحرم سنة سبع وتسعين وألف بكوكان وكان مرضه ثلاثة أيام

القيصري

(السيد عبد القادر) القيصري نقيب الاشراف بالسما لك العثمانية من بيت معروف بحكمة النسب في مدينة قيصريه دخل دار السلطنة في ابتداء أمره ووجد واشتغل ثم لازم من المولى بهاء الدين زاده وسلك طريق القضاء فولى قضاء بلدته قيصريه وما انزل عنها بقر يب حتى طلب من طرف السلطنة وأعطى نقابة الاشراف بالممالك وكان النقيب اذ ذاك السيد يحيى قدمات وكان ذلك في شهر ربيع الآخر سنة ثمان بعد الالف فاستمر نقيا الى أن مات وكان فاضلا أديبا شاعرا ومخلصه على قاعدتهم قدرى ذكره ابن نوحى في ذيله وقال كانت وفاته في جمادى الاولى سنة ثلاث عشرة وألف وولى النقابة بعده السيد ياووز المعروف بياووز أمير

قدرى

(عبد القادر) قاضى العسكر الشهير بقدرى وهو صاحب الفتاوى المشهورة بفتاوى قدرى ويطلق عليها لفظ المجموعة وهي الآن عمدة الحكام في أحكامهم والمقتنين في فتاويهم وبالجملة فانها مجموعة نفيسة أكثر مسائنها وقائع كانت تقع أيام الفتى يحيى بن زكريا وكان هو في خدمة المفتى المشار اليه موزع الفتوى وموزع الفتوى عندهم عبارة عن رجل يجمع الفتاوى التي كتبت أجوبتها ويدهمها الى يوم الثلاثاء من كل أسبوع فهذه اليوم التوزيع فيقف في مكان من دار المفتى المعين وينادي بأسماء أصحاب الفتاوى وأسماء مؤلفيها مكتوبة على ظهر قرطاس الفتوى فهذه خدمة الموزع وأمين الفتوى هو الذى يراجع المسائل من محالها وينزل عليها الوقائع واستمر عند ابن زكريا بهذه الخدمة زمانا طويلا وكان من ذلك العهد موصوفا بالتقى والاقبال على أمر الآخرة وفيه صلاح وانا به ومن هنا يحكى أن المفتى المذكور كان أعرف أهل زمانه واجتمع عنده من الحفدة أرباب المعرفة ما لم يجتمع عنده غيره فكان اذا أراد المفاوضة مع أحد في أمر الدنيا والدولة وأحوال الناس قدم المولى محمد بن عبد الحلیم البورسوى الذى صار آخرا مفتيا الآتى ذكره وكان عنده أمين الفتوى وأقرب المقرين في تفاوض معه في هذه الامور لكمال فظنه ودر بته ومعرفته بأحوال الناس واذا أراد المذاكرة في مشكلات الفقه والمسائل اختار المولى أوزون حسن أى الطويل وكان من خواصه واذا أراد المباحثة في أنواع الفنون العقلية رجع المولى مصطفى البولوى الذى صار آخرا مفتيا وكان من خواصه واذا أراد المناقشة في الادب والشعر ميز المولى محمد بن فضل الله الشهير بعصمتى الذى صار آخرا قاضى العساكر وكان من تدانته واذا أراد المفاخرة

في أمر الآخرة وأحوال المعاد والخنة والنار استدعى صاحب الترجمة وعلى كل حال فهو من خيار الموالى العظام ولحقه قضاء قسطنطينية وقضاء العسكرين مرات وكان عالماً فاضلاً وقوراً عليه مهابة العلم والصلاح وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين وألف بقسطنطينية ودفن خارج باب أدرنه

الشاهوي

(عبد الكريم) بن العالم الولي أبي بكر الشهير بالمصنف ابن السيد هداية الله الحسيني الكوراني الشاهوي الشيخ الامام العلامة المفيد أخذ عن والده ثم رحل الى الفاضل المنلا أحمد الكردي المجلي بضم الميم ثم جيم مقفوحة على وزن صرد قبيلة من الاكراد قاله بعضهم وقال آخر انه نسبة الى مجلان قرية تليد المنلا حبيب الله الشهير بغير زاجان الشيرازي تليد جمال الدين محمود الشيرازي بليد جلال الدين محمد الدواني فقرأ عليه اثبات الواجب وشرح حكمة العين وشرح مختصر ابن الحاجب للقاضي عضد الدين ثم عادوا أبوه موجود وأقام على بث العلم ونشره وله من التصانيف تفسير القرآن وصل فيه الى سورة النحل في ثلاث مجلدات وكاتب في المواعظ وعنه أخذ علامة الوجود الامام الكبير المنلا ابراهيم بن حسن الكردي الكوراني نزبل المدينة المنورة وكانت وفاته في سنة خمسين بعد الالف

القطبي

(عبد الكريم) بن أكمل الدين بن عبد الكريم بن محب الدين بن أبي عيسى علاء الدين أحمد بن محمد بن قاضيان وهذا قاضيان غير صاحب الفتاوى بن بهاء الدين يعقوب بن اسماعيل بن علي بن القاسم ابن الفقيه محمد بن ابراهيم بن اسماعيل العدني ثم البجاوري ثم النهرواني الحنفي المعروف بالقطبي وسيأتي جده عبد الكريم قريياً كان هذا من أعيان الفضلاء بمكة ومن أجلاء الصوفية المجالين ولد بمكة وأخذ عن والده وغيره وأخذ الطريق عن الشهاب أحمد الشناوي ولازم بعده تليده السيد الجليل سالم بن أحمد شيجان وفتح الله تعالى عليه بتموحات وتحقق بمعرفة الوحدة الوجودية وله شرح على فصوص القونوي واعتراه في آخر أمره جذب كان يغيب فيه احياناً عن وجوده مع حفظ المراتب الشرعية وكانت وفاته ليلة الاربعاء بين العشاءين عاشر شهر ربيع الاوّل سنة خمس وخمسين وألف بمكة ودفن صبيحة يومه بالعلاة

الخالدي

(المنلا عبد الكريم) بن المنلا سليمان بن مصطفي بن حسن القاضي بدبورة وسنفته ابن عبد الوهاب الكردي الشامي الخالدي الشافعي نزبل دمشق العالم



الكبير الزاهد العابد كان من أمره انه قرأ بيلاذه واجتهد وأخذ عن كبار المحققين  
ومشايخه كثير وفمن أخذ عنه الحديث عمه محمد عن ميرزا محمد الكوراني وهو  
عن أبيه عبد اللطيف عن المنلا الياس من كلاله من كوران صاحب التسهيل  
على العوامل وهو أخذ عن الحافظ ابن حجر العسقلاني بأسانيده المشهورة وأخذ  
الفقه عن المنلا أحمد العمر ابادي وهو أخذ عن المنلا الياس الثاني البروزي وهو  
أخذ عن المنلا الياس المتقدم بسنده المتقدم والتفسير عن المنلا يوسف الكوراني  
عن الشيخ عبد الكريم الشهرزوري الكركدرى عن المنلا الياس المذكور  
بسنده وأخذ تفسير البيضاوى عن المنلا محسن بن المنلا سليمان الدشاني قراءة  
لبعضه وسما بالباقيه في الروضة الشريفة وهو أخذ عن السيد ميرزا ابراهيم  
الهمداني وعن المنلا أحمد المجلى تلميذ ميرزا جان وأخذ الفرائض عن القاضي  
شكر الله الشقري عن الشيخ بدر الدين الطائي عن المولى الياس المذكور بهذا  
السند والنحو عن المنلا عبد الصمد الموجشي نسبة الى قرية موجش من قرى  
كوران وله روايات غير هذه وتمكن في العلوم والمعارف كل التمكن وورد دمشق  
وأقام بها وأخذ عنه بها غالب فضلائها الذين بهروا واشتهروا منهم العلامة السيد  
محمد بن كمال الدين النقيب والشيخ محمد العبيثي وشيخنا ابراهيم القتال والسيد العالم  
شمس الدين محمد الحضي وكان صاحب قدم راسخة في الولاية وصدرت عنه كرامات  
ومكاشفات كثيرة منها انه صار يوماً الى ربوة دمشق ومعه تلامذته المذكورون  
وكان الشمس العبيثي احتلم في ليلته تلك وغفل عن الاغتسال فلما قاموا للصلاة الظهر  
توضأ وأراد الشروع في الصلاة فحذبه المنلا عبد الكريم من كنفه وقال له امض  
اغتسل ثم صل فذهب واغتسل ثم عاد وصلّى وله من هذا القبيل أشياء وكانت وفاته  
رحمه الله تعالى

تم الجزء الثاني ويليهِ الجزء الثالث أوّله (عبد الكريم بن سنان المنشي)



\* فهرست الجزء الثاني من خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر \*

صفحة	صفحة
٣٤	٢
حسن النعمى الصنعائى الاديب	حسن بن أبى نعى شريف مكة
٣٦	١٤
حسن النعمى الحسى	حسن باشعيب الحضرمى
٣٨	
حسن الشرنبلالى الفقيه الحنفى المصرى	الواسطى الشافى
٣٩	١٥
الحسن ابن الامام القاسم من ملوك اليمن	حسن الدمشقى المعزوف باب الحجار
٤٠	١٦
حسن باشا الوزير نائب الشام	حسن باشا الاميرحما كغزة
٤٥	١٦
حسن الشهير بابن الاعوج امير حماة الاديب	حسن الاسطوانى الدمشقى الحنفى رئيس كتاب محكمة الباب
٥١	١٦
حسن بدر الدين البورىنى الدمشقى العلامة الاديب	الحسن الحيمى البنى
٦٢	١٧
حسن الميدانى الموصلى الشيبانى قاضى الشافعية بدمشق	حسن الجلال البنى
٦٣	١٨
حسن الصهرانى النورىنى الشافى الكردى	حسن الرومى القسطنطينى
٦٤	
حسن المنير الحموى الفقيه الشافى	الشهير بابى سنان زاده الخلوقى
٦٤	٢١
حسن الدمشقى الحنفى المعروف بابن عطيف	حسن المقدسى العرورى
٦٤	٢١
الحسن بن المهلا الشرقى	حسن العاملى الشهير بالشامى
٦٨	٢٣
حسن باشا المعروف ببالجلى	حسن بن شدقم المدنى الحينى الاديب
٦٩	٢٤
حسن باشا الطواشى الوزير الاعظم	حسن باشا المعروف بشوربزه
٧٢	٢٧
حسن باشا الشهير بيمشجى	حسن الرومى الحنفى المعروف باوزون حسن
٧٣	٢٧
حسن باشا الوزير صاحب اليمن	حسن القسطنطينى الشهير بابن الحناقى صاحب التذكرة
	٢٩
	حسن المؤيدى امام اليمن
	٢٩
	حسن العاملى الكونينى الشهير بالحنائى
	٣٥
	الحسن الهبل البقى الاديب

صحيفة	صحيفة
بابن الشعال صاحب القصيدة القرمحية	٧٦ حسن المجذوب المعروف بالغريق تزيل دمشق
٩٩ الحسين الوادي اليمني الاديب	٧٨ حسن الدير عطافي الدمشقي
١٠١ حسين الحباري أمير العرب	٧٨ حسن الكردى العمادى
١٠٢ حسين المغربي الجوزى المالكي	الشافعي تزيل دمشق
العتيبي الدرعي الاديب	٧٨ حسن باشا التاجم على الدولة العثمانية
١٠٤ الحسين بن الامام القاسم العتيبي	٧٩ حسن الصفدى العيلبوفى
١٠٥ حسين كمال الدين أحنفي حمزة	الشاعر
١٠٨ حسين البهار سستاني قتيب	٨٠ حسين ابن السقاف اليمني العتيبي
الاشرف بجلب	٨١ حسين المعروف بابن الجزرى الشاعر الحلبي
١٠٩ حسين الحضرمي التريمي	٨٤ حسين باشا ابن جانب ولاذ الكردى أمير الامرا بجلب
١٠٩ حسين المعروف بأخى زاده مفتي دار السلطنة	٨٧ حسين الغريفي البحراني فقيه البحرين
١١١ حسين الدمشقي المعروف بابن فرفرة المجذوب	٨٨ حسين باشا كنفزة
١١٣ حسين الدمشقي الحنفي المعروف بالقارئ الاديب	٨٩ حسين باشا الرومي الشهير بباشا زاده تزيل مصر
١١٣ الحسين بافضل اليمني	٩٠ حسين البقاعي الكركي الاديب
١١٦ حسين العدوي الزوكارى	٩٤ حسين ابن العيدروس الحضرمي
الصالحى القاضي الفقيه الاديب	٩٤ حسين المعروف بابن النخالة مفتي الشافعية بغزة
١١٨ حسين المعروف بالقاطر	٩٥ حسين المملوك تزيل دمشق
١١٨ حسين أفندي الدمشقي	٩٨ حسين الحلبي الدمشقي المعروف
المعروف بابن قرتق	
١٢٠ حسين الاشقر العقيلي الحموي الحنفي	
١٢١ حسين بن سيف الامير	

صحيفه	صحيفه
خير الدين الرسللى الامام الخنقى المشهور (حرف الال المهملة)	١٢١ حسين الكفوى أحد موالى الروم
١٣٤	١٢٢ حسين الحسينى الخنقالى
داود الرحمانى الشافعى المصرى	١٢٢ حسين الجنبى قاضى العسكر
١٤٠	١٢٣ حسين باشا الدالى نديم السلطان
داود الالكه الانطاكى نزىل القاهرة الطيب المشهور	مراد
١٤٩	١٢٤ حسين باشا المعروف بصارى
دمشق الخنقى الاديب	حسين
١٥٥	١٢٥ حمزة الحسينى دمشق الخنقى
درويش محمد المعروف بياض القاطر	١٢٦ حنيف الدين العمري الخنقى
١٥٦	المكى مفتى الخنقية بالجاز
درويش محمد سبط القاضى تاج الدين دمشق الخنقى	١٢٨ حيدر الحميدى أحد موالى الروم
١٥٦	(حرف الخاء المعجمة)
درويش الدجاني القدسى الشافعى	١٢٩ خالد الجعفرى المغربى المكى
١٥٧	١٢٩ خداوردى أحد كبراء جند الشام
درويش الجركسى الشهير بدالى درويش	١٢٩ خضر الماردى سبط الهندى
١٥٧	شارح الكافية
درويش محمد باشا الجركسى الوزير الاعظم	١٣١ خضر الموصلى نزىل مكة الاديب
(حرف الذال المعجمة)	١٣٢ خليفة الزمزمى اليبضاوى المكى
١٥٨	الشافعى الاديب
ذهل الغيبى الحشبرى (حرف الراء)	١٣٢ خليل الاخشباى دمشق
١٥٩	الشافعى
زيبيع الباطى نزىل مكة	١٣٣ خليل السعسانى مفتى الشام
١٦٠	١٣٣ خليل باشا الشهير بياض كيسان
رجب الحسرى الجمعى الدمشقى الشاعر الزجال	أمير الحاج الشامى
١٦١	
رجب الحموى دمشق الميدانى الشافعى القلىكى	

صفحة	صفحة
١٨٩ زين الدين الاشعافى الحلبي	١٦٢ رجب العجى الكاتب
الشافعى الاديب	١٦٢ رحمة الله السكى شهرى القاضى
١٩٠ زين الدين الترمي	١٦٤ رشيد بن على الملك المؤيد ملك
١٩١ زين الدين العاملى الشامى	المغرب
١٩٣ زين العابدين الدمشقى الحنفى	١٦٤ رضوان الكرجى أمير الحجاج
١٩٣ زين الدين العامرى الدمشقى	المصرى
الشافعى	١٦٦ رضا الدين الهيمى السعدى
١٩٣ زين العابدين بن عبدالرؤف	المصرى
الناوى القاهرى الشافعى	١٦٧ رمضان العكارى الدمشقى الحنفى
١٩٥ زين العابدين الطبرى المكي	١٦٨ رمضان الدمشقى الحنفى المعروف
الشافعى	باب عطفيف الاديب
١٩٦ زين العابدين البكرى القاهرى	١٧١ روح الله الشروانى القاضى
الشافعى	١٧٢ روحى البغدادى الشاعر
١٩٩ زين العابدين السنيكى الشافعى	١٧٢ ريجان الحبشى الشافعى
حفيد القاضى زكريا الانصارى	(حرف الزاى)
١٩٩ زين العابدين الصفدى الفقيه	١٧٢ زكريا المعرى المقدسى الحنفى
الحنفى	١٧٣ زكريا بن بيرام المقى
(حرف السين المهملة)	١٧٥ زكريا البوسنوى الدمشقى
١٩٩ سالم الصفى الحسينى	١٧٦ زكريا البقاعى العنتبى الفقيه
٢٠٠ سالم بن شيجان جد الذى قبله	الشافعى
٢٠٢ سالم الشبىرى الشافعى المصرى	١٧٦ زيد شريف مكة الحسنى
٢٠٤ سالم السنورى المالكى المصرى	١٨٦ زين المعروف بجمل الليل
٢٠٤ سرور بن سدين الحلبي الاديب	صاحب المدينة المنورة
٢٠٨ سعد الدين القميبانى الجباوى	١٨٧ زين بن عمر صاحب مرباط اليمنى
الشافعى الدمشقى	١٨٨ زين باعلاوى اليمنى
٢٠٩ سعودى العامرى مفسى	١٨٨ زين بن محمد الحدبلى اليمنى

تصنيفه	تصنيفه
٢٢١ شحاده الحلبي الشافعي تزييل القاهرة	الشافعية يدمشق
٢٢٢ شديد الامبرجا كم العرب	٢٠٩ سعيد القيدوقى الدوعنى الشيبانى
٢٢٢ شرف الدين السنيكي الشافعي	المكي الشافعي
٢٢٣ حفيد القاضي زكريا الانصاري	٢١٠ سقر النفاوى المصرى الرولى
٢٢٣ شرف الدين المعروف بابن حبيب الغزى الحنفى	٢١٠ سلطان المزاحى المصرى
٢٢٥ شرف الدين المعروف بالدمشقى الشافعي	الشافعي الامام المشهور
٢٢٥ شرف الدين العسيلي القدسي الاديب	٢١١ سليمان الداودى المقدسى
٢٢٦ شعبان البوستوى التوسيلي تزييل القسطنطينية	الشافعي
٢٣٠ شعبان المعروف بأبي القرون	٢١٢ سليمان الشهير بطيرانه
٢٣١ شعبان القيسوى الازهرى الشافعي	٢١٢ سليمان اليسارى المصرى
٢٣٥ شيخ عبد الله السقاى الشهرير والده بالضعيف	٢١٢ سليمان البابلى المصرى الشافعي
٢٣٥ شيخ ابن العيدروس اليمنى	٢١٣ سليمان باشا الوزى برنائب الشام
٢٣٦ شيخ الجفرى التريمى اليمنى (حرف الصاد الموهلة)	٢١٣ سليمان البوسوى الشهير بمذاقى أحمد بلغاء الروم
٢٣٧ صادق الحنفى مقفى مكة	٢١٤ مهل المعروف بجمل الليل اليمنى
٢٣٧ صالح البلقىنى شيخ المحيا بالقاهرة	٢١٤ سنان باشا الوزى برصاحب الاثار العلمية فى البلاد
٢٣٧ صالح الشروانى القسطنطينى	٢١٧ سنان باشا حاكم اليمن
	٢١٨ سنان باشا المعروف بكوك جلك
	سنان نائب الشام
	٢١٩ سنان باشا الدورلى الهرمانى
	٢٢٠ سيف الدين الفضالى الشافعي
	المقرى المصرى
	(حرف الشين المعجمة)
	٢٢١ شاهين الارمناوى الحنفى

صفحة	المعروف بظهوري	صفحة
	المعروف بظهوري	
٢٦٠	صالح الكبيسي الدمشقي	٢٣٨
الصوفي	الشافعي ثم الحنفي	
٢٦٠	صالح الصفدي الحنفي مفتي صغد	٢٣٨
طه الديري المقدسي الحنفي	صالح العلي الصوفي الدمشقي	٢٣٩
المكي بأبي الرضا	القاضي	
(حرف الظاء المعجمة)		
٢٦١	صالح التمرثاشي الغزي الحنفي	٢٣٩
ظاهر الشافعي مفتي عانة	صالح الدجاني المقدسي	٢٤٠
والخرث من أرض العراق	صالح الحكيم المعروف بابن سلوم	٢٤٠
٢٦١	صالح الرومي القسطنطيني	٢٤٢
ظهير الدين الحلبي القاضي	الشهري بر يد رس عام	
الاديب	صالح باشا المستناري نائب	٢٤٢
(حرف العين المهملة)	الشام	
٢٦٢	صبغة الله البروجي النقشبندى	٢٤٣
عامر الشيراوي الشافعي	نزيل المدينة	
المصري	صفي الدين السكياتي الطبيب	٢٤٤
عامر بن علي صاحب اليمن	الاديب نزيل مكة	
٢٦٣	صلاح الصنعائي الاديب	٢٤٥
عامر بن محمد الصباحي اليمني	صلاح الدين الباعوفي	٢٤٨
٢٦٤	صلاح الدين الجحاف القاسمي	٢٤٩
عباس شاه من ملوك الجعم	الجبوري	
٢٦٧	صلاح الدين البكوراني الحلبي	٢٥٢
عبد الاحد الرومي نزيل	الشاعر الاديب	
القسطنطينية	صنع الله شيخ الاسلام مفتي	٢٥٦
٢٦٩	التخت العثماني	
عبد الباري بن محمد الاهدل	صنع الله المحبي عم المؤلف	٢٥٩
اليمني		
٢٧٠		
عبد الباقي بن أحمد الدمشقي		
المعروف بابن السمان		
٢٨٣		
عبد الباقي المزجاجي النخعي		
الزيدي		
٢٨٣		
عبد الباقي الشهير بابن البدر ثم		
بابن ققيه فسه		



صنيفه	صنيفه
الشافعي الملقب زين الدين	٢٨٥ عبد الباقي المقدسي المصري
عبدالحق المرزباني الاديب	امام الاشرفية
٣١٦ الخبلي الصوفي	٢٨٧ عبد الباقي بن يوسف الزرقاني
عبدالحكيم السلوكي الهندي	المالكي
٣١٨ عبدالحليم الهنسي الدمشقي	٢٨٧ عبد الباقي الرومي الشهير بياقي
المعروف بابن شغلها	الاديب الشاعر
٣١٩ عبد الحليم القسطنطيني	٢٨٩ عبد الباقي الاسحاق المنوفي
المعروف بأخى زاده	الاديب صاحب التاريخ
٣٢٢ عبدالحليم الباغى المعروف	٢٩١ عبد البر الفيومي العوفي الحنفي
باليازجي أحد الطغاة	٢٩٨ عبد البر الاجهوري الثاني
٣٢٤ عبدالحليم المتخلص بحليمي	٢٩٨ عبد الجامع بار جاء الحضرمي
الشهير بعجم زاده الرومي	٢٩٩ عبد الجليل الدمشقي الحنفي
٣٢٥ عبد الحميد بن أحمد الغيني	المعروف بالشامى
٣٢٧ عبد الحميد السندي الفاروقى	٣٠٠ عبد الجليل الدمشقي الشافعي
الحنفي تزيل مكة	المعروف بابن عبد الهادي
٣٢٨ عبدالحى البعلى الدمشقي	٣٠١ عبد الجواد القناتى الخوانسكى
المعروف بطرز زار يحان الاديب	المصري الشافعي
٣٤٠ عبدالحى العسكرى الخبلى	٣٠٣ عبد الجواد المنوفى الكنى الشافعي
المعروف بابن العماد	الاديب
٣٤١ عبدالحى المحبى الحنفي الدمشقي	٣٠٥ عبد الجواد البرلسى المصري
ابن عم والدا المؤلف	خطيب الجامع الازهر
٢٤٢ عبدالحى القسطنطيني المعروف	٣٠٦ عبد الجواد المصري الشافعي
بابن القفاف	المجنوب تزيل دمشق
١٤٣ عبدالحى الحلبي الحمصي الدمشقي	٣٠٦ عبد الحفيظ المهلا الهدوى
الحنفي الصوفي	الشرقي
٣٤٤ عبدالحى الكردى تزيل دمشق	٣١٠ عبدالحق الحمصي الدمشقي

صيفه	صيفه
٣٦١ عبد الرحمن الحضرمي الكمي وزير شريف مكة	٣٤٤ عبد الرحمن المعلم
٣٦٢ عبد الرحمن كريشه	٣٤٥ عبد الرحمن الكردي المهري
٣٦٣ عبد الرحمن قاضي الحيمة باليمن	الشافعي زيل ديار بكر
٣٦٣ عبد الرحمن جبل الليل	٣٤٥ عبد الرحمن الدمشقي الحنفي
٣٦٤ عبد الرحمن الشهراني المصري	المعروف بابن الزور
٣٦٤ عبد الرحمن بن عقيل اليمني	٣٤٦ عبد الرحمن الموصلی البغدادي
٣٦٥ عبد الرحمن باقبيه التريمي الحضرمي	الشافعي
٣٦٦ عبد الرحمن باحسن الخليلي صاحب القارة اليمني	٣٤٦ عبد الرحمن بن أحمد البليض
٣٦٧ عبد الرحمن الحيارى الشافعي زيل المدينة	الملقب وجيه
٣٦٩ عبد الرحمن العمري المرشدي الحنفي مفتي الحرم المكي	٣٤٦ عبد الرحمن الادريسي الكاسي
٣٧٦ عبد الرحمن الحميدي المصري شيخ أهل الوراقه بمصر الاديب	المغربي زيل مكة
٣٧٧ عبد الرحمن بن محمد البكري المصري	٣٤٩ عبد الرحمن الخليلي الشافعي القحطاني
٣٧٧ عبد الرحمن السقاف التريمي	٣٥١ عبد الرحمن الكردي الشافعي
٣٧٨ عبد الرحمن زين الدين الخطيب الشريفي الفقيه الشافعي	زيل دمشق
٣٧٨ عبد الرحمن القصري الفاسي	٣٥١ عبد الرحمن الرومي المعروف
٣٧٩ عبد الرحمن السقاف المحدث التريمي	بجسام زاده المنفي
٣٨٠ عبد الرحمن الجحافي اليمني	٣٥٧ عبد الرحمن مولى الدولة اليمني
	٣٥٧ عبد الرحمن بن زين العابدين البكري المصري
	٣٥٨ عبد الرحمن المعروف باليمن الشافعي المقرئ
	٣٥٩ عبد الرحمن بن السقاف مفتي الشافعية بمصر موت
	٣٦٠ عبد الرحمن الشعبي الخولاني
	الحرازي

صحيفه	صحيفه
٤٢١ عبد العزيز المعروف بقره چاي	٢٨٠ عبد الرحمن العمادى دمشق
زاده الروى	الحنفى المقتى
٤٢٤ عبد العزيز التميمى البصرى	٣٨٩ عبد الرحمن العيدروس الشهير
الصعدى	بسقاف
٤٢٤ عبد العزيز التبريزى	٣٩٠ عبد الرحمن المعروف بابن
القسطنطينى	النجيب الاديب
٤٢٥ عبد العزيز المغربى المعروف	٤٠٤ عبد الرحمن الملاح الحنفى المصرى
بالقسنالى	الاديب
٤٢٦ عبد العزيز الياضوى الشيرازى	٤٠٥ عبد الرحمن الهوتى الخبلى
الزهرى	المصرى المعمر
٤٢٧ عبد على الخورى الاديب	٤٠٥ عبد الرحمن المحلى الشافعى نزيل
٤٣٣ عبد الغفار القدسى الحنفى	دمياط
المعروف بالعبجى	٤٠٦ عبد الرحيم المكي الحنفى الفقيه
٤٣٣ عبد القنى بن اسماعيل النابلسى	٤٠٧ عبد الرحيم بن اسكندر أحد
الدمشقى الشافعى خال جد المؤلف	الموالى الرومىة
٤٣٤ عبد القنى الخافى الخبلى الحنفى	٤٠٧ عبد الرحيم الهمشقى الحنفى
الاديب نزيل المدينة	٤١٠ عبد الرحيم الشعراى المصرى
٤٣٤ عبد القنى الغزوى دمشقى	نزيل القسطنطينية
الفقيه الحنفى	٤١١ عبد الرحيم بن محمد مفتى الدولة
٤٣٥ عبد القادر خطيب جدّة	العثمانية
الشافعى	٤١٢ عبد الرؤف المناوى الشافعى
٤٣٥ عبد القادر الهمشقى الحنفى	القاهرى
الصوفى القادرى	٤١٦ عبد السلام بن ابراهيم اللقافى
٤٣٧ عبد القادر الغزوى الشافعى	٤١٧ عبد السلام المرعشى نزيل دمشق
المعروف بابن الغصين	٤١٨ عبد الصمد با كثير النبنى الشاعر
٤٣٧ عبد القادر العمري الهمشقى	٤٢١ عبد الصمد العلى القدسى

صحيفة	صحيفة
المعروف بابن عبد الهادي	٤٦٧ عبد القادر العلي المقدسي
٤٣٨ عبد القادر المؤيدي الرومي مفتي	٤٦٧ عبد القادر الصفوري الدمشقي
الدولة المعروف بشيخي	الشافعي
٤٣٩ عبد القادر البكري الدمشقي	٤٦٩ عبد القادر بن المعروف العجيل
٤٤٠ عبد القادر الملقب محي الدين	الصوفي
الخرموتوي الهندي	٤٦٩ عبد القادر البصري الحنفي
٤٤٢ عبد القادر القاهري الحنفي	الاديب ابن ميمي
الشهير بالطوري المفتي	٤٦٩ عبد القادر بن الناصر صاحب
٤٤٤ عبد القادر الفاسي المالكي	كوكبان
٤٥١ عبد القادر البغدادي الاديب	٤٧٣ عبد القادر القيصري نقيب
نزير القاهرة	الاشراف بالملك العثمانية
٤٥٤ عبد القادر الدمشقي شيخ الحنابلة	٤٧٣ عبد القادر الشهير بقدرى
المعروف بابن سوار	صاحب الفتاوى المشهورة
٤٥٦ عبد القادر القيوحي المصري	٤٧٤ عبد الكريم الشهير بالمصنف
الشافعي	الكوراني الشافعي
٤٥٧ عبد القادر الطبري المكي الشافعي	٤٧٤ عبد الكريم المعروف بالقطبي
٤٦٤ عبد القادر بن محمد المعروف بابن	٤٧٤ عبد الكريم الكردي الشامي
فضيب البان	الحالدي الشافعي

تم فهرست الجزء الثاني

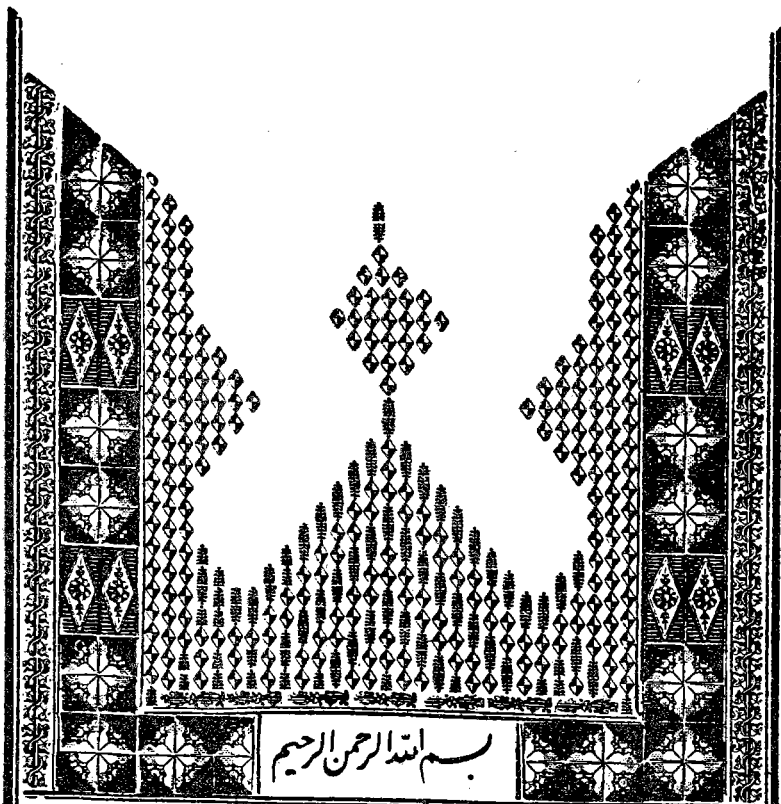
# خلاصة التلخيص

في

أعيان القرن الحادي عشر

للمحبي

الجزء الثالث



المنشی

(عبدالكريم) بن سنان أحد موالى الروم ومنشى الدوران وأحسن أهل الروم لهجة في النثر العجيب المدهش وأوفرهم اطلاعا على فنون الادب وأعرفهم باللغة العربية قرأ على المولى على بن سنان المحشى ثم رحل الى القاهرة في حدود التسعين وتسعمائة وقرأ بها على التور على بن غانم المقدسى الحنفى وصحب مدة أقامته بها القاضى بدر الدين القرافى المالكي وبينهما مفاوضات وأناشيد كثيرة ثم رجع الى الروم وسلك طريق الموالى فدرس ثم صار قاضى حلب في سنة ثمان وعشرين وله مع أدباها مكالمات ومخاطبات ثم عزل عنها وولى قضاء القاهرة وذلك يوم السبت رابع عشرى جمادى الاولى سنة ثلاثين وألف وكانت مدة قضائه بها خمسة أشهر وأربعة وعشرين يوماً وله مع أبى العباس المقرئ صحبة ومودة وكان المقرئ عرض عليه كتابه فتح المتعال في وصف النعال وطلب منه أن يقرظ له عليه فكتب تقرظاً لم يسبق الى مثله لكن فيه طول ومن جملة قوله في وصف المؤلف \* صاحب الذهن

المتوقد في فهم المشكلات وحل رموزها وصائب الفكر المتوهج في فك طلاسمها  
وفتح كنوزها

يحل رموز الأبري من يحلها \* وما شد فهما من كلام الأوائل

طرز لحل العلوم يوشى أرقامه ورمى أغراض الفنون بسهام أرقامه

سهام إذا مارشها ينشانه \* أصيب بها قلب البلاغة والنحر

صفت عن قذى الخطأ مناهل أنظاره وصحت من غمام الأوهام آفاق أفكاره

وشرح ببراعة براعته صدور المهارق وأقى من معجزات البلاغة بالحوارق ان نظم

أزرى بعقد الثريا أونثر أنجل زهر الروض الباسم المحيا اذا نطق بطلع نور

الفضل من ألقى بيانه أو كتب يحجرى زلال الأدب من ميزاب قلبه ينشانه

قلم أقام ولفظه مستدول \* ما بين مشرق شمسه والمغرب

الى أن قال ألقى عليه الشرف رداءه والمجد سرياله فاستعد بخدمة نعل النبي عليه

سلام الله ما هبت الصبا فطوبى له وناهيك بنعلن لو أن الفرقدين جاز أملا لهما

أن يكونا منهما بدلا ياله من مجموع جمع أنواعا وأجناسا من المحاسن وجرى ماء

البلاغة في جداول سطور غير آسن نفت في عقد العقول بسحره وسي أئدة

البلغاء بنظمه ونثره شفت ظروف حروف مبيانه فتمت على سلاقة لطافة

معانيه كحلم الزجاج على الرحيق والنسيم على شذى الروض الانيق

ان لا قسم لو تجسم لفظه \* أنفت نحر الغائات الجوهر

فكان البلاغة قالت لا أعصى لك أمرا وبحور الشعر أطاعته فاستخرج منها

جوهر اودرا فرشحات تلك الأقلام نافحات المسك نذها

والعنبر الرطب غدا قائلا \* لا تدعى الا بساعدها

ولما استكشفت وجوه عرائس معانيه الخبأة تحت براقع أمجاعه وقوافيه

لمحت ربان جمال قد حسرت لثامها عن منظر مهلل باسم فتمسكت بشعر الأديب

النائر الناظم أرى الفتح كشاحم

شخص الانام الى صليحك فاستعد \* من شر أعينهم بعين الواحد

فبينت أن ارادة القمير بظابجالة جواد القلم في ذلك المجال ليس الا للاستعاذة

من شر عين الكمال فما أحقنى بقول من قال

جعلت تقر بظي له عوذة \* تقبه من شر أذى العين

انتهى ومن يدانعه الفائقة تراجم أنشأها وترجم بها بعض الوزراء ومشايخ  
الاسلام وبعض الموالى والكاتب والعلماء وكلها لا تتوفى على العشرين ترجمة بكثير  
وهي مجموعة عندي في دفتر من أماكن متفرقة وقد ذكرت منها في محالها بعضاً  
وسأذكر البعض الآخر إن شاء الله تعالى فانها من نفائس القول وأجملها الترجمة  
الوهابية ترجم بها أحوال القاضي عبد الوهاب قاضي القضاة بالشام كان وقد  
ذكر الخفاحي قطعة منها عند ما ترجمه في كتابه الرجحانه وهذه هي رمزها بعد ذكر اسم  
المترجم \* ضاعت أوقاته وغلبت على حسناته سيئاته تمحض للفحص عن أحوال  
الناس وأخبارهم وتفرغ لنبش خباياهم وأسرارهم يسأل من يدخل عليه  
عن الوقائع والحوادث ويشرع في البحث عن الناس وفيه مباحث (شعر)  
ولو نظر العباب في عيب نفسه \* لكان له شغل عن الناس شاغل

لعله لم يعلم أن من غر بل الناس تخلوه وأن من أظهر لهم الصعوبة ذلوه  
فيا له في على اضاعة بضاعة أوقاته بين حديث غث وكلام رث تجبه نفس السامع  
وتتلوث به المسامع وبين تدبير الأكل والشرب والحالة انه يكفي الانسان لقمة تقيم  
الصلب أطنك من بقية قوم موسى \* فهم لا يصبرون على طعام  
ولقد رأيته وهو يكررا تسلع الجوارش ولاء وذلك لدفع التخمه احتياطا وان  
استحال أن تحس تلك المعدة امتلاء لعمري لو أكل لقمان العادي ذلك القدر منه  
لقضى نحبه من التخم ولا لقي رحله الى حيث ألقى رحلها أم قسم وليت شعري  
ما يلزمه عنيف اكل حتى تشبث في هضمه بأذيال الجوارشات وكان قد وجب عليه  
حيث انه مغرم بالاكل أن يتحاشى اكثاره لأن العامة تقول رب اكلة تمنع اكلات  
وليس الاكل بالقنطار لكن \* على مقدار ما تسع البطون

ولو رأيته اذا حضر عنده الطعام لرأيت حوق الانتقام خطافي الاختطاف  
ثعباني الجذبات غضنفرى الوثبات وكان الحياة على زعمه ليست مخلوقة الا للشرب  
والاكل وان الانسان في اعتقاده ما هي الا عبارة عن الهيئة والشكل وان  
ساعات الليل واليوم ما وضعت الا للسنة والنوم فياضعة الاممار تضي سبللا  
من زاره زار شيخا ملان الحشا متابع التظى والجشا وارحمتا لمجاليه  
من الروائح التي تمب من فيه وكان يواظب على مجلته في خوانه أتراك بلده  
وما يلها من أخذانه واخوانه



وأنس تقرير الى شكه \* كأس الخنافس بالعقرب  
من كل من اذ وقع الخطاب العام لا يصلح للخطاب ومن با كاذبه تعطف القلوب  
على مسيلة الكذاب فيخدون تلك الداردار الندوه ويعدون للصورم نبوه  
وللعباد كبوه يخادبون لحوم اصحاب الاعراض فلا بدع فانهم كلاب بل ذئاب على  
اجسادها ثياب ومن ذلك الحزب الخاسر لثيمهم بلقب بجثي بجود الحشر والبعث  
قد بلغني عنه لا يبلغه الله الامل ولا زال في التدم المقيم المقعد من مجازاة سوء العمل  
خزي ربه عنى عدى بن حاتم \* جزاء الكلاب العاويات وقد فعل  
انه يروم تفصيل نفسه بتقص الافاضل ويؤمل بهذا السب تنويه ذكره وهو  
في الناس حامل وهيات وابن الثريا من يد المتناول فتصامت وقلت الحياتي  
حمار وجرح العجماء جبار من ذابعض الكلاب ان عضا وحسب مقالة طنسين  
الذباب اوصبر بالباب (أذن الكريم عن الفحشاء صماء) وقد ما قيل لا يضر  
السحاب نباح الكلاب وتمت بقول ابي اسحاق الصابي  
لا تؤمل انى أقول لك احسأ \* استأخو به الكلك الكلاب  
ولا عتب عليه فان المدعو محدود وهل تلام الثعالب بحسد الاسود وزهت  
نفسى عن مجازاة مثله (متى كانت الآساد مثل الثعالب) وبعد هذا فاض الله  
تعالى فاه ولا زالت ترد وفود الصفع على قفاه لم يرزل يدبر على كاسات الاذى مترعة  
بالقذى قد أصبحت أم الشرور تدعى \* على ذسا كله لم أصنع  
حتى كأنه اتخذ ثلبى ورد انقرب الى الشيطان به والى الآن لم أقف على سببه كم  
تخملت منه الاذى وهو النادى وكم شربت على القذى وأنا الصادى ولما طال  
تماديه فى الباطل يتحانه عن الحق وعراضه لا عرو حركا أطفار الاقلام فى تخديش  
صفحات أعراضه فوالله لانت الظالم لنفسك فى هذا الامر والحياتى علمها  
فى نفع هذا الحجر ولست الا كالكلاب يكسب له ما حاه الضرب وما مثلك الا مثل  
كلب عداقه له طولوما اذ جنى على اسنه بأكل العظام كلوما فانى قد كنت طوبت  
عن مثالب الناس كئيبا وضربت دون ذكركم فانهم صفحا وأمسيب عصبىض  
الطرف عن أحوالهم فلم أر لهم حماسا وسأوبا فلا رحل الله ذكرتى الطعن  
وكنت ناسبا بجمرى لقد راحت البحر الحضم وتلاعت بأساب الاسود والارقم  
وما أنت الا أذل من المقد كسقى الصيد فى عريسة الاسد أو ما حنت من

البراعة التي لعاش الاغامي القاتلات اعماها أو ما حفت من البراعة التي لا يحق  
سوق الادب الاها أو ما قلت ان أممي مالا أسامي أنتحكك بأساب الاسود  
وبرائ الاسد أو تراحم خندلا أو نهادي أجدلا لقد مخنت عينك وحن حنك  
وقد قبل اذا جاء أجل البعير حام حول البير (شعر)  
يا سالكاهن الاسنة والقنا \* اني أشم عليك رائحة الدم  
ولعلك تمسكت بقول الهمداني من اتقادت لعذوبة يما به المعاني  
يا خائف الهجو على نفسه \* ككن في أمان الله من مسه  
أنت بهذا العرض بين الوري \* مثل الخرا يمنع عن نفسه  
نعم الامر كذلك لكن العبرة بقول أبي الطيب رفرق على تره من مجال الغفران  
الصيب (وفي عنق الحناء يستحسن العقد) ولقد أحسن هذا المعنى الاديب  
ابن الرقاق الاندلسي من بأده فضل المتقدم قدنسي  
زادت على كل العيون تكملا \* ويسم نصل السيف وهو قول  
الام تجسس المعاييب ونظن في الناس أكليب خذها من يدي حساس بأقذر من  
آلة الاحتقان متى فست بك قهقهة الزمان يا أنتن من مبال الطواشي وبأأنجس من  
شعيروث المواشي يا ضماد الجرح وقد مضت عليه عدة ليال يا قطعة البلغم في رثة  
المسلول ولم يخرجها السعال يا تنفس من به ضيق النفس ويا اراقه قول قد احتبس  
يا طول شعر اعانه ويا قارورة مقروح المثانة يا عاب فم المجدوم ويا جشاء من أكل  
الثوم يا محيض النساء ويا فساء الخنفساء يا أنجس من سؤر الكلب ويا أقذر  
من سراويل من به الجرب الرطب يا مندبل المسلول وقد لرت به قطعات البلغم  
يا ربح فم الخمور المتقي قبل أن يغسل الفم يا من أغنت عن المسهلات طلعته  
يا من تكفل عمل الغيات رؤيته يا من بكرمه الناس في المجالس والجامع اكرام  
الكلاب المتسل اذا دخل الجامع يا من تحار في فهم كلماته العاربية عن المعنى  
والتناسب عقول الافاضل وتذكري في تلك الجمل قول صاحب التحقيق تمثلا درجات  
الجمل لا تون وفي عين الذباب جحوظ وجالنوس ماهر في الطب والقرد شبيه  
بالآدمي وكم الامير في غاية الطول يا من أربي على أبي جهل في الضلالة يا من أتعب  
بترهاته الجمال النقاله يا كاف وجه الايام يا قرحة عين الاسلام يا فلاس العاشق  
يا تعفف الفاسق يا صباح الخمور باليل الغريب يا سقوط نبض المريض ويا بأس

الطبيب يا خيبة من رجوع راضيا من الغنمية بالاياب وندامة رستم بعد قتل ابنه  
سهراب يا من نتج عنده من الخبث طريفه وتلاده ويا من تصلح معايبه مثالا للمكلى  
لا تتماهى أفراده يا من جمع من القبائح أنواعا وأجناسا في قلب واحد ويا من  
عناه ابن الرومي بقوله

ولو لم تكن في صلب آدم نطفة \* لخزله بليس أول ساجد

يا أكره من حديث معاد ويا أعبس من وجه الناجر في أيام الكساد يا خجل  
العروس عند أهلها قد فض ختمها غير بعلمها يا فذارة من يستنجي بالماء القليل  
ويا عقدة تنكة أبت الحبل والبول يكاد يحرق الأحليل يا مسارا الحجام يا بيت  
حلاقة العانة في الحمام يا عبادة الزانية ويا منديل مسح الأظفار بعد أن يرتكب  
الحرام يا شعرة رأس القلم حين شروع الكاتب في الرقعة يا قطعة البلغم في حلق  
المغنى عند بدء النغم يا واسع المذهب ويا ضيق الصدر يا واسع العرض يا نظيف  
القدر يا من ألزم كاتب اليسار كل حين كتابه ويا من لا يأثم عند الله من اغتابه  
يا من أدى أنامل حساب قبايحته ومعايبه يا من أحنى أقلام كآب مساويه ومثالبه  
مساو لو قهمن على الغواني \* لما أمهرن إلا بالطلاق

فاليكها وتفكك قبيل أن يقدم لك الطعام بهذا الخنظل فاني سوف ألقمك الخرا  
بالخردل ولم أزل أذيقك من هذه الفصول الموجهة للقلب سياطا الى أن لا تمتلك  
استك الواسع ضراطا فتردد عن نفسك اذ ذاك وتطفي في قلبك هذا الجمر كاردتها  
يوما بسواته محمرو وما أنت الا كالجباري ليس سلاحها في مدافعة السقر الا  
سلاحها لعمري لقد أدخلت هذه الامم في بحر ضرب خرب أوفى است كآب  
جرب فأبشرفان بقية عمرك القدر ترضى في ذلك المنزل الرحب العذب ماؤه الطيب  
هواؤه وكان وجب على ذمة الحمية الاية مجازاتك فأديننا اليك السكيل صاعا بصاع  
وأحرقناك نشوان من النار التي هي عبارة عن هذه الامم كلاوشتان بينهما  
فان هذه لا تنفاس بدواجن كلماتك نذهي كما تعرفها لا تخرج من دارك ولا تتعهد لها  
من يجوارك وأما تلك الفصول فستسير مسرى الصبا والقبول وتصادف من  
الناس مواقع القبول فلا غرو أوجنا عليك ان نشافهك بما اتصفت به من المعاييب  
والمثالب ولا عتب علينا لان ما لا يتم الواجب الابيه فهو واجب ووالله ان  
تلك الالفاظ لتأنف منك وانى أستغفره تعالى في تعديتها بك واذا ما بخطابك

كيف لا وانك لعذرة ملء اهابك وما بلقى عنك أن لسان الدهر لما أسمعك  
بعض أسجاعتنا الذي تخضع له رقاب القوافي ويميس من حلال البلاغة في البرود  
الضوافي بادرت الى مطالعة فصر المقامات لعليك تجدها فيها أوفى كتاب آخرضاهاها  
وتفضل علينا بتصحیح صلاتها وجعلها أنموذج فضلك الغزيرة فهاتها ونسأل  
الله السلامة من الوصمة والامداد بالتوفيق والعصمة والارشاد الى سلوك سبيل  
التقوى والتسلك في كل حال بسببها الاقوى اتهمى وكانت وفاة صاحب الترجمة  
في عشر الاربعين والله أعلم

القطبي

عبد الكريم بن محب الدين بن أبي عيسى علاء الدين وتقدم تمام السبب في ترجمة  
حفيده القطبي الحنفي مفتي مكة المشرفة الامام العلامة الملقب بهاء الدين كان اماما  
فاضلا له اشتغال تام بالعلم وخط حسن ونسخ بخطه كسبا وله حفظ جيد ومذاكرة  
قوية وكان عارفا بالفقہ خيرابا بحكامه وقواعده مطلع على نصوصه مع طلاقة  
الوجه وكثرة السكون \* وأما الادب فكان فيه فريدا يفهم نكته ويكشف غوامضه  
ويستحضر من الاخبار والوقائع وأحوال العلماء جملة كثيرة وكان من أذكاء العالم  
ذا انصاف في البحث لازم عمه وأستاذة العلامة قطب الدين الحنفي مفتي مكة وبه  
تفقه وعليه تخرج وأخذ عن الشيخ عبد الله السندی والعلامة الشهاب أحمد بن حجر  
الهمي روى عنه صحيح البخاري وعن أخذ عن المترجم السيد عمر بن عبد الرحيم  
البصري وتولى افتاء مكة سنة ثنتين وثمانين ونسحانة وولى ايضا المدرسة السلطانية  
المرادية بمكة وألف مؤلفات لطيفة منها شرح على البخاري عزوج لم يكمله سماه  
النهر الجاري على البخاري وتاريخ سماه اعلام العلماء الاعلام ببناء المسجد الحرام  
وهو مختصر تاريخ عمه المذكور زاد فيه أشياء حسنة مهمة مما يحتاج اليه وما  
حدث بعد تأليفه منها عليه وحكى الامام على الطبري أن صاحب الترجمة شارك  
في حدود التسعين ونسحانة أئمة المقام في امامته وهم السادة البخاريون فانهم  
أقدمهم ثم بيت الشيخ أبي سلة وكانوا لا يزيدون على أربعة أنفارا لبا فكان حافظا  
للمقام وصانئاله عن طرق مشارك في الامامة بحيث انه ورد سنة ثلاث عشرة  
وألف وظيفة امامة مستحقة للامكي بن فروخ ففقه صاحب الترجمة بما يده  
من الاحكام السلطانية لانه كان قد استخرج خطوطا سلطانية بعرض صاحب مكة  
أن لا تتجدد وظيفة بالمقام المذكور فتشفع فروخ والدمكي ببعض اكابر الاروام فبلغ

صاحب

صاحب الترجمة ذلك فين الحال للتشفيع فامتنع من الرجاء في ذلك حينئذ فلما توفى صاحب الترجمة قام بهذا الشأن ولده اكمل الدين وحفظ النظام ثم جرى عليه القضاء والقدرات شهيداً في سنة عشرين وألف بعد قصة طويلة حينئذ انفتح الباب في الامامة فلم يزل التزايد الى أن بلغوا في زماننا أربعة عشر اماً انتهت كلامه قلت وقد بلغوا الآن نحو أربعين وصاحب الترجمة هو الذي سعى في احداث معلوم من بندرجه يكون في مقابلة خدمة اقتناء الخنفيه بمكة وأجيب الى ذلك وجعلت له خلعة تحمل مع الركب المصري يلبسها في يوم العرضة ثم أحدث له في مقابلة ذلك أيضاً صوفان من الديار الرومية وفي ضمنهما مائة دينار واستمر ذلك لمقتى مكة الى الآن وكانت ولادته ضحى يوم الاثنين ناسع عشر شوال سنة احدى وستين وتسعمائة بأحمد آباد من بلاد الهند وكنى بأبي الفضائل وهو تار يخ وولادته وقدم مكة مع والده وبهائناً وتوفي بها قبل غروب شمس يوم الاربعاء خامس عشر ذي الحجة سنة أربع عشرة بعد الالف ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

العبادي

(عبد الكريم) بن محمد بن محمد المعروف بالعبادي الدمشقي الحنفي الاديب الفاضل الذي كان له مشاركة تامة في الفنون وخبرة في نقد الشعرو له في المعينات وحلها اليد الطولى قرأ دمشق على الشيخ عمر القاري وعبد الرحمن العمادي والشرف الدمشقي وعبد اللطيف الجالقي وغيرهم وأخذ طريق الرفاعية عن الشيخ محمد العلي القدسي وجمع في بعض السنين وينقل لوجه سبب عجب وهو انه كان له بعض اخوان ممن اختلف بهم وامتزج فتوجهوا قاصدين الحج فصار لوداعهم وكان الفصل فصل الصيف وعليه الصوف وعلى رأسه العمامة الكبيرة فلما وصلوا الى باب الله أبرموا عليه أن يسير معهم الى الكوفة وما برحوا يلحون عليه الحاحا بعد الحاح الى ان أخذوه معهم بنية السير الى المزريب وفي ليلة السير أبرموا عليه بأن يتوجه معهم الى الحج فلم يخالفهم وتوجه معهم وكل منهم أعطاه ما يحتاج اليه فحج حجة ما زال مدة عمره يدكر ما وقع له فيها من الاكرام والابساط ثم عاد الى دمشق ولازم بعد مدة من المولى عبد العزيز بن قره جلبى المقدم ذكره وناب في القضاء بحكمة الميدان ثم سافر الى الروم في سنة احدى وخمسين وألف وسلك طريق القضاء فولى قضاء بيروت ثم سافر الى الروم مرة ثانية وانتقل الى اقليم مصر فصار قاضي أيسار ثم أتى الى دمشق وصار بهامتولياً على أوقاف الجامع الاموي مدة

وعزل لا اختلال وقع في الوقف وولى قسمة العسكر ثم سافر الى الروم مرة ثالثة وصار  
قاضي بنى سويف وتوجه اليها فبات بها وكان في أوائل عمره ما تلا الجانب الصلاح ثم  
اختلف وكان مفطر السخاء حسن المعاشرة والمحاورة وكان بينه وبين محمد وأخيه  
أكل الكرى يمين مودة وصحبة وحري بينهم مفاكهات ومطارحات كثيرة فن ذلك  
ما اتفقوا لهم وقد ضمهم مجلس فابتدر محمد على طريق المساجلة فقال  
هو اى عذرى \* ولا أعذر \* هذا على أهل النهى ينكر  
يعذلتى اللوام فى صبوتى \* جهلا ومجنون الهوى يعذر  
وجدى بمن تخجل شمس النضى \* اذا تبدى وجهها الا نور  
قد سئل من أجفانها أبيض \* وهزمن أعطافها أسمر  
وقال أخوه أكمل

يرى ان ماس قنا قدتها \* غصنا بنوار اليها يثمر  
طيبة أنس كم سبت جوذرا \* وان سباريم الفلا الجوذرا  
تريش من أجفانها أسهما \* برى بها حاجبها الموتر  
لم يقنى من حر بها جوشن \* كلا ولا درع ولا مغفر  
ينها فى اللاتم فى جها \* هل أنتهى والحسن لى بأمر  
وقال عبد الكرىم صاحب الترجمة

غادة دل أختشى غدرها \* بامن رأى الغادة لا تغدر  
رحت علمها فى الجفا صابرا \* لكن عنها نط لا أصبر  
ورد الحياة نطف من خدتها \* وماؤه من وجهها ينظر  
وقال أكمل أيضا

دموع عيني فى الهوى ترسل \* عما يعانسه الحشا تخبر  
نمام دمع الصب عادته \* لكل ما يطوى الحشا ينشر

وكانت ولادته فى سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفى فى سنة سبعين وألف وبنو  
العبادى فيما يزعمون يتسبون الى سعد بن عبادة سيد الخزرج الصحابى الجليل  
فعليه يكون العبادى بضم العين والعامية تكسرها فهو غلط مشهور

(عبد الكرىم) بن محمود بن أحمد المعروف بالطاراني الملقب كرم الدين أحد كتاب محكمة  
المولود والدار والوفاء الكاتب الشاعر المؤرخ الملقب كرم الدين أحد كتاب محكمة

الطاراني

القسام يدمشق كان من أفراد الزمان ومحاسن الأيام انتهت اليه المعرفة بأهور  
الكتابة والتوريق والانشاء والحساب مع مشاركة تامة في فنون الادب وغيرها وله  
النظم الجيد جالس جدى القاضى محب الدين وقرأ عليه كثيرا وعلى غيره كالحسن  
البورخى وتأدب بالشمس محمدا الصالحى الهلالى الشاعر المشهور وكان ملجج العبارة  
في انشاء الوثائق جيد الفكرة لطيف المحاوره وكتب الكثير وكان كثير  
المحفوظات بحسب الايراد وله تشيع وكتب الناس عنه كثيرا من نظمها ونثره وقرأت  
في بعض مجاميع بخطه قال جرى لي يوما في بعض الاندية أنه ذكر أشج بن مروان عمر  
ابن عبد العزيز وما فعله وهو خليفة من أمره بالكف عن لعن أمير المؤمنين على  
ابن أبي طالب رضى الله تعالى عنه على المنابر مدة تزيد على سبعين عاما كما هو  
مشهور وتلاوة قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان الى آخر الآية عقيب  
انتهاء خطبة يوم الجمعة وصار هذا أرب الخطباء في جميع الامصار وانجز الكلام  
من بعض من حضر الى ما نظمته الشريف الرضى الموسوى في هذا المعنى بقوله من  
آيات يخاطب بها عمر بن عبد العزيز

يا ابن عبد العزيز لو بكت العيسن فنى من أمية لبيكتك  
الى آخر الآيات فنظمت هذه الآيات وهى من أحسن الشعر وأجوده

أشج بن مروان لله دره \* لقد كف عن سب الامام المفضل  
خليفة خير الناس والاول الذى \* دعاه رسول الله فى كل معضل  
على أمير المؤمنين وصنوه \* وناصره فى يوم زحف ومحصل  
لقد خصه فى فتح مكة بالاخا \* وبالراية العظمى وناهيك من على  
غداة دعاه مر حرب يوم خيبر \* فخله بالسيف والحرب تصطلى  
وفى يوم أخزاب أتى بفضيلة \* بقتل ابن رذ العامرى المثلل  
وفى الحرب يوم النهروان لقد شفى \* غليلا وحر قوص يجول بمفصل  
فألقاه مطر وحاصر يعاجدلا \* كاصحابه الثانى عن نهج مرسل  
أناهم فلا قاهم رجالا خوارجا \* فأرداهم طرا بغير تمهل  
ولم ينج من صمصامه غير سبعة \* واكلهم باؤا بآثم مجمل  
كأشقى مراد نال خزاوذة \* بقتل امام عارف متبطل  
عليه من الله المهين اعنة \* بمدى الدهر ما هبت نسيمات شمائل

فلم تبتك شخصا من أمية أعين \* بكت منهم عين الأشج بمسيل  
عظيم بن مروان خير خليفة \* وخير ذويه من أكل وأحول  
لقد نزه الماضين عن لعن سيد \* يكنى أبا السبطين في كل منزل  
وعرض ان الله يأمر فاقتمهم \* لما جاء في نص الكتاب المنزل  
فروى ضرب يحاضمه صوب رحمة \* وجازاه ربي بالثواب المعجل  
واني لراج أن أنال بحبه \* من الله في الفردوس كل مؤمل  
فيارب بوتني بحفك الجنة \* وأحسن الهى في القيامة موثلى  
قلت والمراد من أشج بن مروان عمر بن عبد العزيز بن مروان وأمه أم عاصم بنت  
عاصم بن عمر بن الخطاب وكان ابن الخطاب رضى الله عنه يقول ان من ولدى رجلا  
بوجهه أثر بلا الارض عدلا كما ملئت جورا ولما نفعه حمار برجله فأصاب جبهته  
وأثر بها قال أخوه اصعب الله أكبر هذا أشج بن أمية يملك ويملا الارض عدلا انتهى  
ولا يرد عليه عبد الحميد بن عبد الله بن عمر بن الخطاب فانه وان كان أشج أيضا  
وهو من أولاد عمر الا انه لم يبل حكا وبشجته ضرب المثل لمستهجن يزيد به صاحبه  
حسنا فانه كان من أجل أهل زمانه وأصابته شجة فزادته حسنا قاله في ربيع الابرار  
وكان لصاحب الترجمة أخ اسمه محمد وكان أحد المشهورين بجودة الخط الى الغاية  
وكان يكتب أنواع الخطوط بأجمعها ويقلد أقسامها على اختلاف أجناسها وربما  
قلد العلامة السلطانية وكان سافرا الى مصر فاتفق انه حصلت له كائنة أدت الى  
وصول خبره الى حاكم مصر بتقليده الطغرا فاستخضره وألح عليه بالاعتراف بذلك  
فاعترف فقطعت بينه وكان بعد ذلك أيضا يلف على يده خرقه ويمسك بها القلم  
ويكتب وقد وقفت لآخيه عبد الكريم على آيات أرسلها اليه بعد حصول هذه  
الكائنة له وذكري في أولها ما هذا انصه من مراسلات كاتب الحروف الى أخيه شقيقه  
وهو بالديار المصرية مشيرا الى حادثته التي أبكت العيون وأورثت القلوب  
الشجون ومنتشوا اليه

سلام كنش الر وض باكره القطر \* على ساكنى قلبي ومنزلهم مصر  
سلام عليهم من كئيب متمم \* توالى على خدتيه مدمعه الغمر  
وان لاج برق حن شوقا اليهم \* حنين أخى الأشجان قد خانه الصبر  
وبعد فاني يا أخى لما جرى \* أخوعبرة تهمل اذ فوح الامر



ولم تقطع دكري لايماننا التي \* تقضت بأرض الشام وهي بكم عمر  
وكيف وقد كاجمعا بألفة \* وحاسدا نمن عمه شفه القهر  
واخواننا في خصص عيش وكلنا \* لفرط اتلاف لاير وعنا الذعر  
ولكن قضى هذا الزمان بصدعنا \* ونشيتنا صبرا على ما قضى الدهر  
فله منا الحمد والشكر دائما \* على المن الأذى يجمل لها الحصر  
ولازلت ترقى ذروة العزم أشدا \* حمام على غصن وما اكمل البدر  
وحنن الى الاوطان كل مغرب \* مشوقا الى أهليه وانسكب القطر  
وقرأت بخطه مما نظمته ارتجالا وقد جلس الى جاني مليح من ملاح الشام في  
مكان مرتفع وكان القمر في تلك الليلة في حالة الابدار وهو مطل علينا فقال لي انظر  
البدر أمامك فقلت له البدر أمامي على أي حالة فحجل فقلت من أشدا

ودي قوام رشيق \* دنا لبدر التمام

فقال والتغر منه \* حال بحسن انسام

غدا أمامك بدر \* فقلت بدرى أمامي

وأشعاره وأخباره كثيرة وكانت وفاته في ثامن شعبان سنة احدى وأربعين وألف  
ودفن بمقابر الشيعة في باب الصغير والطاراني نسبة الى طارية وهي قرية من قرى  
بعلبك قدم منها والده الى دمشق ورأته في بعض مجاميعه يتسبب بالطيراني بالباء  
ولعلها نسبة على خلاف قياس والله سبحانه وتعالى أعلم

الواردارى

(عبد الكريم) الواردارى معنى الخنمية الشام ومدرس السليمانية بها كان من  
أهل العلم والدين قدم الى دمشق بحجة نائبها الوزير سنان باشا حين ولما بعد انفصاله  
عن الوراثة العظمى فرجع مرته حتى صبره مفا فأقام بدمشق سنين وتروجت  
الشيخ برهان الدين بن أدهم بن عبد الصمد وكان معلما السنان باشا المومى اليه وكان  
كثير الصمت حسن السمعت علمه واهل العلم وسكينة الفضل ووقع بينه وبين الشمس  
ابن المنقار بسبب مستئة تحالفها فيها وكان ابن المنقار يتحجج هذه القصة ويشتد  
أنا صخرة الوادى اذ هي زوجت \* واذا نطقت فاني الجوزاء

فكتب له عبد الكريم رسالة لطيفة قال فيها بله ما انكم حينئذ تفخرون وتتشدون  
أنا صخرة الوادى وفي الحديث المؤمن حين ينج من دمشق ثم عاد اليها وترك شعر  
رأسه بعد خلق النسك فلم يحلقه ثم صار يضفره وكان مقبولا ثم عمل عن فتوى

الشام ورجل الى قسطنطينية وكان سنان باشا سني دار الحديث عند ترجمته  
 المعروفة بقسطنطينية فشرط تدريسها الصاحب الترجمة فصار يدرس بها وأقام  
 سنوات الى أن توفي وكانت وفاته بها في صفر سنة ثلاث بعد الالف كذا قرأته بخط  
 الشمس الداودي المقدسي تزيل دمشق

المفلي

(عبد اللطيف) بن أحمد بن أبي الوفا المفلي الانصاري الحنبلئ الدمشقي تقدم أبوه  
 أحمد وكان عبد اللطيف هذا فقهيا مشتهرا بعلومه وورث السمعة جريئا في فصل الامور  
 رحل الى مصر في سنة خمس عشرة بعد الالف وأخذها الحديث عن النور الزايد  
 وتفقّه بالشئح يحيى بن موسى الحجاوي والشئح عبد الرحمن بن يوسف الهوني وأجازاه  
 بالفتوى والتدريس وذكروه الحجاوي في اجازته أنه أفتى بالجامع الازهر مرارا  
 وأفاد واستفاد ثم رجع في سنة سبع عشرة وولى قضاء الحنابلة بالمحكمة الكبرى  
 أولاً ثم صار قاضي قضاة الحنابلة بمحكمة الباب وكانت وفاته في سادس عشر شعبان  
 سنة ست وثلاثين وألف

البهائي

(عبد اللطيف) بن بهاء الدين بن عبد الباقي البعلبي الحنفي المعروف بالبهاقي  
 القاضئ الاجل الافضل كان بارعا في كثير من الفنون فارسا في البحث نظارا  
 مفرط الذكاء قوى المحافظة كثير الاشتغال حسن العقيدة قرا بآله بعلبك على  
 جده لاهمه العلامة محمد البهائي ثم قدم الى دمشق وعمره ست وعشرون سنة ولزم بها  
 الشرف الدمشقي والامام يوسف الفخري وأخذ عنهما وبرع ثم سافر الى لروم  
 وسلك طريق القضاء الى أن ولى أكبر المناصب ببلاد الروم ثم انحاز الى الفتي  
 العلامة يحيى بن عمر المنقاري فقرّب به وأدناه ونقله من طريق القضاء الى طريق  
 الموالي فأعطاه قضاء ترابلس الشام ثم بلغراد ثم قلبه ونما حظه واشتهر فصله  
 وألف تأليف حسنة تدل على قوة بآعه في العلوم منها شرحه على فصوص ابن عربي  
 ونظم متن المنار في الاصول في تسعمائة وثلاثة آيات وسماه قرّة عين الطالب  
 وهو عدد آياته ثم شرحه شرحا لطيفا وعنونه باسم الوزير أحمد باشا الفاضل  
 وله شرح على ديوان أبي فراس أبدع فيه كل الابداع ونظمه ومثله كثيرا مستوفيان  
 شرائط الحسن والتامة فن ذلك قوله في المدح

اليلك دون الوري انتهى الكرم \* ومن أباد بك تكسب النعم  
 لن يبلغ المدح فيك غابته \* بل دون معانك تنفد الكرم

أنت الذي ترتجى مكارمه \* وكم أناس وجودهم عدم  
أنت الذي الدهر دونهمته \* وفوق هام السهي له قدم  
طود وقار بالحلم مشتمل \* بحر نوال بالجوهر ملتظم  
تخجل صوب الغمام نائله \* بل دون هتان كفه الاديم  
أعتابه مأمن لداخلها \* من كل هول كأنها حرم

وقال بمدح شيخ الاسلام المتقاري بقوله

معاذ الوفا أن يصح العبد خاليا \* عن الشكر للولي الذي قد وفاليا  
وأنعم حتى لم يدع لي مطلبيا \* وأنكى بما أسدى الى الاعاديا  
وكل الذي أتمته من نواله \* حظيت به بل فوق ما كنت راجيا  
وفرغ عن قلبي سوى حبه الذي \* تمسكن في قلبي وأنعم باليا  
فغاية سؤلي في الزمان رضاؤه \* وأقصى المتى ان كان عنى راضيا  
ولي نفس حر قد أبت غير حبه \* وحاشا لمتى أن يرى عنه سايبا  
وقلب اذا ما البرق أومض موهنا \* قدحت به زندا من الشوق واريبا  
تحكمكم فيه حبه واشتياقه \* له الحكم فليقبض الذي كان قاضيا  
ذله عيش مرلى بظلاله \* أجره ذيل المأرب ضافيا  
أروح بافضال وأعدو بأنعم \* ويخني ورد المحبة صافيا  
وفزت بعلم منه عزاء كتابه \* وأصبحت من حلى الفضائل حاليا  
اذا ما دجى بحت وأظلم مشكل \* أضاء بنور الفكر منه الدياتيا  
يحول على نجب الذكاء بفكرة \* أبت في الذي تبديه الا التناهيما  
يفوق على البحر الخضم بعلمه \* ويرجح في الحلم الجبال الرواسيما  
يسابق أجناد الرياح الى الندى \* وينضج جدوى راحته الغواديا  
نظمت له عقد المدح منضدا \* جعلت مكان الدر فيه القوافيا

وكتب اليه بمدحه أيضا

بأى لسان يحصر العبد مدح من \* دمي من أياديه ولحي وأعظمي  
ومن عشت دهر اتمت اكلف طله \* أروح بافضال وأعدو بأنعم  
وفزت بعلم منه عزاء كتابه \* وذلك لعمرى حسرة التعلم  
يتزهبي في ظاهري وسرايى \* بارشاده عن كل ريب ومأثم

ويعتني محض النصيحة جاهدا \* يعطيني طرق العلاء والتكريم  
ولولا من عبد اللطيف ومن له \* ومن يخدم الاشراف يشرف ويكرم  
وحسبي من شكري اعترافي بفضله \* وتصديق قلبي والجوارح والضم  
ومن شعره قوله

لاتوينسن عدوا \* من الوداد وداجي

تسرى اليه بليل \* من المكيدة داجي

عقد فيه حكمة وهي لاتوينسن عدوك من ودادك تسرى اليه بليل من المكيدة وهو  
لايدري ومن اطائفه قوله

ان الشجاعة والندى \* سيان في الخلق الجميل

ثقة الكريم بربه \* ثقة المجاهد في السبيل

وله غير ذلك مما يطول ولا تنتهي محاسنه وكانت وفاته في سنة اثنين وعثمانين وألف  
بقلبه وهو قاض بها

الفردري

(عبد اللطيف) بن حسن الخالقي المعروف بالفردري دمشقي الحنفي العالم الكبير  
المفيد المتورع الزاهد البارع كان من كبار علماء زمانه لم يزل مكابحا على الافادة  
والتدريس زاهدا في الدنيا راغبا في الآخرة منقطعاً عن الناس غني النفس  
فقيرا صابرا أخذ عن جدى القاضي محب الدين وعن الشيخ محمد بن هلال والشيخ  
محمد بن علي العلي المقدسي زيل دمشق وثقه بهم ولازمهم كثيرا حتى تمهر وتجرّد  
لنفع الناس فلزمه الخم الغفير من الفضلاء وقرأوا عليه وغالب الافاضل الذين نزلوا  
قريب عهده تلامذته وكان صاحب نفس مباركة فقرأ عليه أحد الاتعقبه  
وكان شديد الحرص على تأديب جماعة درسه لا يبرح يخاتهم بالاخلاق الحسنة  
ودرس بالمدرسة العادلية الكبرى وسكنها الى أن مات وله من التأليف منظومة  
في عبادات الفقه يتداولها الطلبة وهي مشهورة بالبركة واليمن وله شعر كثير الا أنه  
من شعر العلماء وأجود ما رأيت له قوله من قصيدة

شققها ذات حسن مع سيادتها \* ولم ترق لرق صار يرقها

لا عيب فيها سوى بخل على دنف \* بالوصل يوما ومارقت حواشها

ولست كفقواها اشعرا ولا أدبا \* وليس صغروا لبيض فأهدبها

وذاك من زمن قد راب ذا نحن \* من غير ما سخية للنفس تجديها

ولقد رأيت جماعة من الآخذين عنه وكل واحد منهم يتغالي في مدحه مغلاة  
زائدة وقالوا فيه مع فضيلته غفلة وصوره بلبه في الظاهر من حاله حتى قالوا انه كان يوماً  
في مجلس أحد قضاة دمشق فدخل العاضل الاديب عبد اللطيف بن يحيى المنقاري  
الآتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وجلس في الجانب المقابل له فقال لهما  
القاضي في انشاء المحاطبة الحمد لله حصل لنا اللطف من كلا الجانبين فأنشد الجالقي  
وفي الحيوان يشتركا اضطرارا \* ارسطاليس والكلب العقور  
فقال المنقاري الشق الاول لنا والثاني لكم فقبل وأخذ يعتذر عن هفوته وله من  
هذا القبيل أشياء اخر ومع ذلك فالقول فيه انه بركة من بركات الزمان وكانت ولادته  
في سنة ست وثمانين وتسعمائة وتوفي يوم الثلاثاء ثاني عشر المحرم سنة ثلاث  
وأربعين وألف بعله الاسهال وأوصى عند الاختضار ان يقال عند الصلاة عليه  
الصلاة على العبد الفقير الحقير خادم العلم الشريف عبد اللطيف ونفذت وصيته  
ودفن بمقبرة الفراءين رحمه الله تعالى

ابن الجابي

(عبد اللطيف) بن عبد النعم بن زين الدين بن يونس بن محمد العجلوني الاصل  
الدمشقي المولود المعروف بابن الجابي الفقيه القاضي الشافعي كان أبوه تاجرا  
في المصوغات بصاعفة دمشق ونشأ هو وقرأ ودأب وأخذ عن البدر الغزي والعلاء  
ابن عماد الدين والشهاب الفلوجي والشهاب أحمد بن أحمد بن أحمد الطيبي وتلقى عنه  
القرآت والعربية والفقه حتى فضل وكان للطبي فيه علاقة وسعى له في وظيفة  
الوعظ يوم الثلاثاء بالجامع الاموي وكان فصيح اللسان في الوعظ وفرغ له عن  
خطابة التوريزية وغضب عليه آخر اقصى في أخذها عنه وولي عبد اللطيف  
نيابة قضاء بحكمة الكبرى ثم نقل الى الباب بعد موت القاضي تقي الدين  
الزهيري وسافر الى الروم ورجع ومعه براءة بتدريس الشامية البرانية عن عم  
أبي القاضي عبد اللطيف وقضاء الشافعية بالباب بعد ان كان وجهه للقاضي محمود  
العدوي الزكري فسلمت اليه النيابة ولم تسلم له المدرسة ثم وجهت اليه المدرسة  
بعد مدة من جانب ابن عمزي ولم يبق معه الا قليلا حتى جاءته عنه للحسن البوريني  
ويحيى بن الجابي نائبا الى أن مات وكان سني السيرة متها ونافى أمور الشرع وكان  
ياكل البرش وكان تقبلا جدا حتى لقب بشباط وفيه يقول التميم الغزي  
ما زال اشباط بكيفية \* مختلة في حال اخباط

يهذى على الناس كما يشتهي \* والناس كانوا بأشياء  
وكانون في البيت بفتح النون جمع كان قال في الصحاح رجل كان وقوم كانوا وهو من  
كثبت عن الشيء إذا أخبرته عنه ولم تصرح باسمه وبما قيل في التعريض به بيتا  
الشاهينى وهما

حركات ما كنا وقد بلغت \* في البرد أقصى غاية الامد  
حركات غيم شبا طحين بدا \* ملآن من نلج ومن برد  
وكان ينظم الشعر ولقد رأيت له أشعارا كثيرة في مجموع كبير بخطه ولم أستحسن له  
الاهذه القطعة من قصيدة مدح بها ابن عزمى والحق انها من سائغ القول ومطلعها

ما كان يخطر قط في أوهاى \* ان الاسود مصائد الآرام

قف حيث فوّقت الحائط سهامها \* وانظر لمرحى هناك وراى

وسل الامان فكم خلى فارغ \* أمسى قنيل محبة وغرام

لله ما بالقلب والاحشاء من \* حرق وما بالجسم من أسقام

ومدامع تهسى فيحرق لدغها \* خذى ومن يقوى للدغ هوام

و بهمجنى البدر الذى وجشاته \* وعذاره كالأورد والنعام

القائل الآلاف من عشاقه \* عمدا بلا جرح ولا آثام

ان لم يكن بمنقل ومحمد \* فبحر الحائط وسبحر كلام

باللحظ منه غنيت عن زهرو عن \* خمر فنه زجسى ومدامى

في خذه لام تجرالى الهوى \* فالقلب مجرور تلك اللام

ظبي من الأتراك مرعاه الحشا \* والمورد الدمع الغزير الهامى

عرف المراد من الدعوى فلم يزل \* يرفو لعاشقه بطرف ظامى

وقرأت بخطه هذه الايات خاطبها بعض من تصدّر من غير أهل التصدّر

أراك تلوم الناس بالنقص منهم \* وأنت لعمري أنتقص الناس في الذكر

فان أنت في جمع حضرت وبنهم \* افاضل لم تنطق بشئ سوى الحصر

فأنت كنون الجمع حال اضافة \* وان شئت بل مثل القلام معن ظهر

ونقلت من خطها عجوبة كذا تراها بحرية سافرة وهو راجع من الروم بحرا

وهى شجر يعمل بطحنا أصغر يعنى الخمر والقانون أشبه ما يكون بشجر

التوت وعلى هامته وأعجب منه ما رأيت في جزيرة مرمرة وهى جزيرة بين مدينة

كسولي وبعاز حصارى يخرج من قاع البحر عين زبت طيب وبعلاولى وحه  
البحر لا يقطع مدى الدهر أبدا رأيتها بعيني مرتين من غير شك فى طعمه ورائحته  
انتهى وكانت وفاته نهار السبت تانى شعبان سنة ست وعشرين وألف

الحجى

(عبد اللطيف) بن محمد محب الدين ابن ابى بكر تقي الدين عم أبى القاضى عبد اللطيف  
ابن القاضى محب الدين أحد فضلاء الزمان البارعين كان فيما أعلم من أحواله  
دراية وخبر من أنبل أهل عصره معرفة واتقاناً وجمعية للفنون وكتب الكثير  
بخطه وضبط ورأيت من ممتلكاته التى وقفها أكثرها آخر أمره ما يقارب مائة  
وخمسين كتاباً وغالما يحطه فما وجدت كتاباً منها خالياً من تصحیح وتحريره وألف  
تأليف ندى على تمكنه واحاطته منها تفسير على سورة الفتح وكتاب جمعه فى خمسة  
علوم التفسير والحديث والفقه والتصوف والادب وفيه أشياء جيدة الى الغاية  
طالعتها كثيراً وانعتبه وبالجملة فن رأى كتابه هذا عرف مقداره من الفضل  
واكثر قرأته على والده ولما قدم الشام مع أبيه حضر عند البدر الغزى وأخذ عنه  
وله مشايخ كثيرة وسافر الى الروم وأقام بهامدة ونال فى صرمكة دنسارا ذهباً  
كل يوم غير ما ناله من القمح المجهز الى الحرمين من مصر وسافر فى أواخر الألف  
الى مكة نية المجاورة وجاز سنة أو سنتين وصحب بمكة السلطان مسعود بن  
الشرىف حسن بن أبى نمى وصار له حظوة عندهم ومدحهم بعدة قصائد وتزوج  
ثمة ثم اقتضى رأيه انه تفرغ عن الصرام المذكور وعاد الى دمشق ثم سافر منها الى  
الروم وولى قضاء حماة وحصل منها مالاً طائلاً ثم بعد عزله منها قدم دمشق وتديرها  
ومحرداره المعروف به بسوق العنبرانيين عند باب الجامع الاموى وكان محل البيت  
خاناً يعرف بخان الخرفان وقف بعض المكاتب فاشترى اقلاده من الشهاب أحمد  
الوفائى متولى المكتب واحتكر أرضه بأجرة ثم هدمه وبخره بينا واقنتى طاحوناً  
وبيت قهوة خارج باب السلامة وبساتين فى بيت لها ووقفها على قراء ومدرس  
ومرتبة يعطون علاقات عنها لهم وشروط أن يكون المدرس الشيخ أحمد الوفاى  
المذكور وولى نياحة الباب فيما بين مرآت وقضاء القسمة العسكرية وكان له عفة  
وزهادة ولما مات والده وجه اليه المولى ابراهيم بن على الازينقى قاضى قضاء الشام  
المدرسة الشامية البرانية عنه وكان يده قبل ذلك تدرىس الظاهرية فجمع له  
بينهما ثم تفرغ عن الظاهرية وبقيت الشامية فى يده وأخذها عنه القاضى

عبد اللطيف من الجانبى المقدم ذكره فلم نسلم اليه ثم بعد مدة وجهت عنه الى الشيخ محمد  
ابن أحمد الخناني المصرى الآتى ذكره واستفرغه عنها ابن الجانبى ثم وجهت للحسن  
البورينى وبقي صاحب الترجمة بلا مدرسة مدة حتى أعيدت اليه واستمرت عليه  
الى أن مات وكان مبتلى بعلته الكبد ولازم الحمية مدة مديدة وكان أول ما عرض له  
هذا الداء أشار اليه بعض الحكماء أن يكف عن شيتين كل منهما يقتل صاحب هذا  
الداء وهما الخنمة والجماع فكان حذرا من ذلك حتى كان لا يأكل من الخبز الا  
قليلا جدا فاتفق له انه ذهب يوما الى بيتان له واستدعى بعض أجدانه وعمل لهم  
وليمة فيه فأكل من الفاكهة والنقائس أكثر من عادته ثم عاد الى بيته فمات فى ليلته  
وكانت وفاته ليلة الاربعاء لليلتين بقينا من صفر سنة ثلاث وعشرين بعد الالف  
ويقال انه جامع فى تلك الليلة فمات فجأة ودفن فى بيت صغير عمره بالخشاب خارج باب  
الشاعور وعمر عنده مكتسب الطيفا وهو على طريق مقبرة باب الصغير قرب منها  
وقرأت بخط والده ان ولادته كانت فى أوخر شعبان سنة ست وستين وتسعمائة

ابن المنقار

(عبد اللطيف) بن يحيى بن محمد بن القاسم المعروف بلطفي بن المنقار الدمشقى الخنقى  
أحد مشاهير الفضلاء النبلاء وكان معتمدا فى الفقه واحاطته التامة بفرعه أديبا  
اليه النهاية فى المحاضرات وحسن البديهة والشعر المرقص أخذ العربية عن  
الحسن البورينى وتفقه بعد الرحمن العمادى وأحمد بن محمد بن قولافتر المقدم  
ذكره وعليه تخرج فى كتابة الاسئلة المتعلقة بالفتوى وفاق فى جميع أدوات الاتقان  
وولى تدريس الماردانية وكتب للعمادى الاسئلة واشتهر أمره وسافر الى حلب  
مرات والى ديار بكر فى عنقوان عمره لعارض عشق عرض له ولم ير له خلاصا  
الا السفر والتشاغل بطى المراحل وكننت وقفت على قصيدة لابن شاهين  
الدمشقى أرسلها اليه الى حلب وسبب ارسالها أن أحمد بن زين الدين المنطقى  
ولى قضاءها وقدم الها وصر أخاه محمد انما بحكمة الباب ووزع بقية الخدمات  
على أقربائه الا عاجم فأرسل اليه التصديرة المذكورة برجوعه الى الشام  
وصدرها بقوله

طلعت عليك طليعة الامحاجم \* فانهض بناقادم اسلام

وهى قصيدة بحجة تحابها عنى قصيدة السرى الرفاالى اولها

طلعت عليك طليعة الاعراب \* فاحفظ نسايت يا أبا الخطاب



وقد هبت مني نسحة القصيدة وتطلبتنا فلم أجد من يأتي عنها بخبر ولو وجدتها  
أوردتها هنا بالبداعة أولوها واصحاب الترجمة مع أدباء حلب اختلاط تام  
ومراسلات كثيرة وذكره منهم السيد أحمد بن النقيب في مجموعته فقال في وصفه من  
فضلاء الزمان الذين يشار إليهم بالبنان وأفراده الذين قلدوا جيدهم بقراندهم  
عقودا وأفاضوا على أعطافه من فوائدهم برودا وله مذاكرة كلها جارية على  
نهج الاستحسان ومحاوره تحسد عليها العيون الآذان وأشعار قد سرفت  
نسمة الاحمار من لطفها لطفنا وجرى طرف فصاحتها في ميادين البلاغة فلم يترك  
أمامه طرفا ومن شعره قوله من قصيدة مستهلها

بين خبايا ضلوعي الاله \* ومن جفوني استملت السحب  
وفي فؤادي غليل منترح \* يعاف أن الديار تقرب  
يا أبني اليوم شادن غنج \* يعبث بالقلب وهو يلتهب  
يسخ لىكن بصفتي رشا \* والقدر ان ماد دونه القضب  
صفر وشاح بزينة هيف \* ليس تكود بزينة القلب  
ان لاح في الحلى بدر طلعته \* فالشمس في الافق منه تحتجب  
أشنب لم تحك برق مبسمه \* يابرق الا وفاتك الشنب  
يطفو على الثغر في مقبله \* حجاب ظلم وجبذا الحبيب  
كأنه لؤلؤ تبيده \* أيدى عذارى أفضى بها اللعب  
مامر في الحلى وهو مؤتلق \* الا زدهى الحلى ثغره الشنب  
يعطو بجيد كقرطه قلق \* والقلب ما جال منه يضطرب  
وسامحات نفث في عقدا لا لباب سحرا ودونه العطب  
به اختلسن الفؤاد من كتب \* واقناد جسمي السقام والوصب  
تخرج منهق مهجتي مقل \* يفعلن ما ليس تفعل القضب  
ظعن والقلب في ركائبهم \* يتحقق والجسم للضنى نهب  
من فوق حلي وضعت صاح يدي \* فلم أجده ومدها الهب

هذا أدق من قول المتنبي

ظلت بها تطوى على كبد \* نصيحة فوق خلبها يدها  
لما تيقنت أن روحهم \* ليس لها ما حيت منقلب

أبليت صبراً لم يبله أحد \* واقتممتي مآرب شعب  
مهن ذات دبلج سلبت \* عقلي وعادت تقول ما السب  
أخذ هذا من قول مهيار

قتلتني وانتت تسألني \* أيها الناس لمن هذا القبل  
يصوب جنونا ويدعى سفها \* اني له دون ذا الوري طلب  
وليس عندي علم بصوته \* ولا نههدت انه وصب  
لو كان فيما يقوله شغفا \* صدق عراه لعشقنا النصب  
فقلت لو شئت يا مناي لما \* سألت عني وأنت لي أرب  
ان تحولي وعبرتي معا \* بعد أيني لشاهد عجب

وقوله من قصيدة أرسلها من بلاد ديار بكر يشوق بها الى دمشق ويذكر  
منزهاتها ومطلعها

سقى دار سعي من دمشق غمام \* وحي بقاع الغوطتين سلام  
وجاد هضاب الصالحية صيب \* له في رياض النير بين ركام  
منها ذكرت الحى والدار ذكراً طريدة \* تذاذ كظمان سلا أوام  
فتمت على تلك الربوع تشوقاً \* كاناح من فقد الجميم حمام  
أيما صاحبي نخوأي يوم رحلوا \* وخرن الفلاما بيناوا كام  
نشدتكم كما بالودهل جاد بعدنا \* دمشق كأجفاني القراح غمام  
وهل عذبات البان فهام وأنس \* وزهر الربى هل أبرزته كام  
وهل أعشب الروض الدمشقي غنا \* وهل فاح في الوادى السعيد بنام  
وهل ربوة الأنس التي شاع ذكرها \* تتجول بها الأنهار وهي حمام  
وهل شرف الاعلى مطل وقصره \* على المرحاة الخضراء فيه كرام  
وهل ظل ذلك الدوح ضاف وغصنه \* وريق وبدر الحى فيه يقام  
وهل ظيانات في ضمير سوانح \* وعين المها هل قادهن زمام  
وهل أموى العلم والدين جامع \* شعائره والذكر ليه يقام  
وهل قاسيون قلبه متفطر \* وفيه الرجال الاربعون صيام  
الآليت شعري هل أعود لخلق \* وهل لي بوادى النيرين مقام  
وهل أردن ماء الجزيرة رانعا \* بمقصفها والحظ فيه مدام

سلام على تلك المغاني وأهلها \* وان يرش لي من نأيم من سهام  
لقد جمعت فيها محاسن أصبحت \* لدرج فجار الشام وهي ختام  
بلادها الحصياء در وترها \* عبر وأنفاس الشمال مدام  
وعرتها أضحت بجمهة روضها \* تضيء لخلخال الغدير لزام  
تساءبت عنها الفؤاد مشتت \* ووعر الفيافي بينا ورغام  
لقد كدت أفضى من بعادي تشوقا \* الها وجسى قد عراه سقام

ويستحاده قوله

لهفي على زمن قضيته جدلا \* مسر بلا يبرود العز والتسم  
مضى كان لم يكن ذلك الزمان أقي \* حتى كأتى به في غفلة الحلم  
ما أثمرت لي ليلاليه التي سلفت \* بلدة العيش الأزهرة الندم  
وقوله لله معتزلا يحول مهفهف \* فيه ولم بين القوام عقار  
وبكفه قصب الدخان كأنها السعديات لكن للندم نثار  
والوجه عند الشرب منه كأنه \* حلى المحن وقد أنثر غبار  
وذكره الخفاجي في كتابه الريحانة فقال ولما ارتحلت عن مصر فارقت أترابي  
ولداتي وما بهامن ذخائر مالي وكتر حياتي

وظهر بلاد أَرْضِ قُنْيِي بِمِائِهَا \* وَأَنْفَاسِ نَسَمَاتِ وَمَهْدِ دِيَارِ  
مررت على دمشق الشام فرأيت من هامن الكرام فكان عن نعمت بلقياء  
ووقفت على هضبات علاه هذا الأديب الحبيب والروض الأريض والربيع  
الخصيب فحيا في بانفاس من أنفاس الخزامة أندى وهبت منه نغمات أنس  
كنفحات روض قبيل الصبح بلتها الأندا فعطر بفضائله الجامع وفكه بشمرات  
أدبه المسامع وأهدى إلى في مشرفة قصيدة حيا في ها وهي قوله (بأفق دمشق قد  
طلع الشهاب) ثم أورد هاتماها فلا حاجة بإيرادها هنا فالخاصل أن فضائله  
وآدابه مشهورة مسلمة وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين وألف رحمه الله

أنسى

(عبد اللطيف) المعروف بأنسى أحد موالى الروم ودره فلادة الأدب وواحد الزمان  
في الكمال والمعرفة أصله من بلدة كونا هية وبها ولد ثم دخل دار الخلافة في حداثة  
سنه فتقدم قاضي القضاة محمد بن يوسف الشهر بنهالي وورد معه إلى دمشق لما ولي  
قضاة في سنة اثني عشرة وألف واعتنى به مخدومه هذا فأقرأه وأدبه حتى مهر

وتفوق وصبره ملازمانه وكان من أوائل أمره طريف النادرة وكان ربما قصد  
مخدومه بنكاته فيستحسنها ويزيد في الاقبال عليه ومما يستحسن من مضامينه معه  
أن مخدومه نتيج يومياً أنه لم يلب مدة عمره مدرسة ولا منصباً مرتين فقال أحمد الله  
على أنه لم يقع لي حركة مثلية وكان السلطان قبل ذلك نفاه مرتين إلى جزيرة قبرص  
لا مخرجي له فقال له أنسى في الجواب استثنوا تلك الحركة المثلية إلى قبرص ثم بعد  
موت مخدومه تلاعبت به الاسفار والاحوال إلى أن استقر بمصر وولى قضاء  
الركب المصري ومحاسبة أوقاف مصر وذلك في سنة ثمان وعشرين وألف ثم عاد  
إلى الروم وولى بهام مدرسة ثم صار قاضياً بطرابلس الشام في سنة ثمان وأربعين  
وألف ووقع بينه وبين الشيخ عبد الرحمن العمادى اذ ذاك مراسلات فن ذلك  
ما كتبه إليه العمادى

مولاي أنسى الذى طابت طرابلس \* به وأصبح فيها الوحش فى أنس  
ومن غدا فضله فى العصر مشهرا \* كالشمس فى شفق والصبح فى غلس  
أنت الذى فجر العصر العصوره \* وقصرت كل مصر عن طرابلس  
أوصيكم بالحكيم الشيخ مخلصكم \* محمد من غدا يعزى لاندلس  
حلمته بث شوقى كرسين لكم \* لعله بشه أو كان قبل نسي  
قد كان لى حراشواق فضاغفه \* قرب الديار كتب النار بالعبس  
لكن رجوا لقاء منك يطفئه \* يارب فأجعل رجائى غير منعكس

فراجع بقوله

هذا كابل أمذى نفة القدس \* يا طيب الله ذا كى عرف ذا النفس  
قد حلا كما كررت به بضمي \* كأنه أشنب قد جاذب بالعبس  
كانما كل سطر مضمع أدبا \* غصن توفره الامثار لم يميس  
كأنهن المهاري وقرها درر \* وفى سوى القلب والاسماع لم تطس  
نظم بديع جناس الالتهفات حلا \* منه فيالله هذا طية الانس  
مخايل السحر تبدومن دقائقه \* كاللحظ أحفانه مالت الى النعس  
لنا به كل وقت عن سواه غنى \* فى طلعة الشمس ما يعنى عن القبس  
تكسو الماسع أشنا فامضاعفه \* وتكتسى صنع صنعا واندلس  
فبينما نحن نجنى من أزهارها \* اذا أشرفت وهى مثل الزهر فى الغلس

وينما هي تجلي في طرابلس \* والشام طلعت على مصر ونا بلس  
أذكرتني منه ما لم أنه أبدا \* ولم يزل مؤنسى في مجلس الانس  
يا من تنزه عن احصا فضائله \* هل في حسابك انسى للعهد نسي  
وانتى لحفيظ للورداد ولو \* أعيالك رسم واد غير مندرس  
لازلت عمدة أهل الفصل في سعد \* الى العلي باعمادى غير متكس  
مالى سوى نسمات الشعر أبعثها \* تحية لدمشق من طرابلس  
فكتب اليه العمادى وغير الوزن والقافية

عقدت لنفسى عهد وذلك يا أنسى \* وقلبي حفيظ قط للعهد ما أنسى  
وحبك اذ أضحي ثناؤك ديدنى \* فيورد في وردى ويسرد فى درسى  
رفعت عمادى فى بيوت بنتها \* من المجد والفضل البليغ على أس  
لقد سحبت سحبان للعي ففجعا \* وجرت جرب الفهاهة مع قس  
أنت تمهادى فى الطروس كأنها العروس اذا ماتحلى لبسلة العرس  
ولما تجلى فى دجى النفس بدرها \* تلوت عليها عوذة آية الكرسى  
اذا مسها كف الحنود لحسها \* تحبظه الشيطان غيظا من المس  
وتعقل عقل الساحرين بسحرها \* فأحسن بها قنانة الجن والانس  
جئنا غمار الفضل من روض غرسها \* وناهيك روضا يا نعا لطيب الغرس  
فيا أيها المولى الذى شاع فضله \* لاسماعنا حتى شهدناه بالحس  
تصيدك الفصحى كسنا بفصلها \* ملابس نخر لبسها أنفوس اللبس  
وشاع لها ما بين جلة جلق \* سنا هجة قد لقبت ضرة الشمس  
فما كل من صاغ المعاني صائغا \* وكم بين دينار نزار الى فلس  
فدم لتنال الشام فوزا بكم كما \* طرابلس فازت ومصر مع القدس  
ولازلت فى ثوب السعادة رافلا \* وتصيح فى عز وفى نعمة تسمى  
خدين العلاما الشمس حمراء أشرفت \* وما غربت فى الافق صفراء كالورس

ثمولى قضاء بلده كونا هبة ومر عشرين مرات وأعطى قضاء الجزيرة بمصر على وجه  
التأييد فرحل الى مصر وأقام بها مدة ثمولى قضاء طرابلس نائبا وعزل عنها ثم صار  
قاضيا بمكة المكرمة ثم بغداد ثم طرابلس ثالث مرة ولما أنشأ الوزير محمد باشا كوبربلى  
وقفه كلف الى انشاء وقفية فصنعها على أسلوب عجيب من الانشاء التركى البديع

وصدرا هادي ساجدة من انشاءه العربي فقال سبحانك اللهم ما أصح محبتك وما أوضح  
محبتك تبارك اسمك يا ملك الملك والملكوت وتعالى جدك يا ذا الجلال والجلوت  
لك الحمد على آلائك المسلسل غيبتها ونعمائك المحتبس على سبيل الاطلاق غوشتها  
حمد اندوم موحياته وتقوم على قائمة الابد مثوباته تنباهي به الاخبار لم لأوت  
به الحمد ولا يتناهي من بركته الادرار كيف وهو يدار الخلود ولك الشكر على  
هدايتك لشراء جواهر الاجور الباقية بالاعراض السائلة الفانية ويسع زواهر  
الامور الدنيوية الدنيسه بأزاهر الرياض الاخروية الرضية السنية شكرا يليق  
بما أوليت من توالي رواتب نعمك ويذيق الواقفين نفاثس أنفاسهم على استعمال  
ذكرك لذة القبول بكرمك أنت مبدئ النشأة الاولى فضلا بلا استحقاق تباركت  
عن الوجوب عليك ومعيد النشأة الاخرى لانجاز وعد الجزاء فسبحانك لا شئ  
الامنك واليك لا اله غيرك ولا مرجو الاخيرك صل وسلم على مدينة العلم نبينا  
الامى وخزينة الحلم رسولك العربي سيدنا وسندنا محمد معلم الناس الخير ومنهم  
النعم عليهم فقربيب القربان اليهم ليحلبوا النفع ويدفعوا الضر وعلى آله أكرم  
الخلق في سكارم الاخلاق وصحبه الصارفين في ارتزاق الحسين بانفاس الهداية  
نفاثس الارزاق مادعا الى تشهير ساق البرد اعى الدواعى وسعى لتعشير خطى  
الخير ساعى الساعى \* فلما رآها الوزير أعجبه حسن روتها فأقبل عليه وصيره  
قاضيا بامير فضبطها مدة سنتين وحصل منها ما لا كثير اف كانت سبب انتظام حاله  
وعن مدتها عنى في قوله وقد سئل عن عمره فقال سنتان يومى الى قولهم عمر الفتى  
زمان الراحة ومن هذا الباب قول محمد الحناني الآتى ذكره ان شاء الله تعالى

عمر الفتى قالوا زمان الرضا \* بصفوة الاحباب فى اليسر

صدقت ما قالوه كى يقبلوا \* فنظروا شيخنا بلا عمر

ومنه قول الشاهينى من قصيدة

عددت أوقياتى ولا حظت طيبها \* فأجودها ما مر فى الحلم من دهرى

أذا رحلت أحصيتها لا أعلم يسرها \* عدمت حياتى والمصير الى عسر

متى ما اعتبرت العمر ما كان صافيا \* بتجدد جلا قد عاش عمرا بلا عمر

وكلاهما أخذ من قول الاميراسامة بن منقذ

قالوا نهاه الاربعون عن الصبا \* وأحوال الشيب بجوز ثمة تهتدى

كم حار في ليل الشباب فمدله \* صح الشيب على الطريق الاقصد  
واذا عدت سى ثم نقصها \* رمى الهموم فثلك ساعة مولدى  
ويروى عن بعض المجان انه قال صرفت من عمري كذا في بلدة كذا وكذا في كذا  
وكذا في بعلبك فما كان في غيرها عدته من عمري ولا خسران وما كان فيها  
نعلى الطلاق لأعده من عمري فانه محض خسارة وصاحب الترجمة كما رأيت  
عن أوتى حسن الانشاء العربي وقد وقفت له على رسالة كتبها الى المولى عبد  
الله بن عمر معلم السلطان عثمان والده وهو قاضى العسكر ينشكى فيها من معاناة  
بعض الخطوب وهذه الرسالة ناثغف بها جدا وكثيرا ما يتخلى في صدرى أن  
أشرحها شرحا أبين فيه ما نضحت من الامثال والتوارد وقد عنى الى الآن ان أذكرها  
وأوضح بعض مغلقاتها وهذه هي \* طالماسمتم بروك مستطر اللاماني فكانت  
خلبا وتعرضت لعوارضك مستبشرا بالتهاني فانحسرت قلبا ولم يصب ربي  
مآربى من هائل سحائب زحار فك وابل ولا طل ولا حصلت سوا ثم مطا لى من  
غدران طرائفك على نهل ولا على ووصفت صروفك لى سافا على ساف فأسفت  
حتى ما أشتكى السواف (السواف ذهاب المال) واذا أنت على أم اللهم لارممت  
لخلاق بوضيم (أنت عليه أم اللهم أى اهلكته الداهية ويقال المنية والبوجلد  
الحوار المحشون بنا وأصله ان الناقة اذا ألت سقطها خفيف اتقطع لبنها أخذوا  
جلد حوارها فحشى تينا ويطبخ شئ من سلاها فترأمه وتدر عليه يقال ناقة روم  
اذا رممت بؤها أو ولدها فان رمته ولم تدر عليه فثلك العلوق يضرب المثل لمن ألف  
الضم ورضى بالخسف طلبا لرضى غيره) بل لما دلصكت بوح فلا ترى ورأيت  
الكواكب مظهرا قلت الظمأ القادح خير من الرى الفاضع (ظمأ قاعح الى  
آخره قال الخليل القاعح والقاعح من الابل ما اشتد عطشه حتى قتر لذلك  
فتوراشديدا فوصف به الظمأ وهو فى المعنى لصاحبه يضرب فى وجوب  
صون العرض وان احتملت فيه المشاق وتجنب القريجة وان قرن بها  
العيش البارد ويقال القاعح الذى يرد الحوض ولا يشرب يضرب فى القناعة  
وكتمان القافة ويروى ظمأ قادح خير من رى فاضع القادح المتعل يقال فدحه  
الدين أى أتله) فواهى لصروفك سقانى ولاهريق لحدناتك بالفلاة مائى  
(أصل المثل خل سبيل من وهى سفاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه أى اذا كره الخليل

بوح بالوحدة  
المضمومة ويقال  
بالمثناة التحنة أيضا  
من أسماء الشمس  
ودلوها المراد هنا  
الغروب قاله نصر

صحتك ولم يستقم لك فاز هدفيه كره هذه فيك وهرافة الماء مثل خلوا القلب  
عن المودة يضرب لمن كره صحتك وزهد فيك) ولم أقل لشدايدك الوصام ماوراءك  
باعصام (ماوراءك باعصام مثل يروي بكسر الكاف وخرج على ما قال المفصل  
أول من قال ذلك الحارث بن عمرو ملك كندة وذلك أنه لما بلغه جمال ابنة عوف بن محم  
وكمالها وقوة عقلها دعا امرأة من كندة يقال لها عصام ذات عقل ولسان وأدب وقال  
لها اذهبي حتى تعلمي لي علم ابنة عوف فضت حتى انتهت إلى أمها وهي أمانة بنت  
الحارث فأعلمت ما قدمت له فأرسلت إلى ابنتها وقالت أي سيدة هذه حالتك أنتك  
لتنظر اليك فلا تستري عنها شيئا أن أرادت النظر إلى وجهه ولا خلق وتأطفتها أن  
استنطقتك فدخلت إليها فنظرت إلى ما لم ترمثه قط فخرجت من عندها وهي تقول  
ترك الخداع من كشف القناع فأرسلتها مثل ما انطلقت إلى الحارث فلما رآها  
مقبلة قال ماوراءك باعصام قالت صرح المحض عن الزيد ثم ذكرت محاسنها وحملت  
اليه فعظم موقعا منه وولدت له المولود السبعة الذين ملكوا بعده المين وروى أبو  
عبيد ماوراءك على التذكير وقال يقال إن المتكلم به النابغة الذساني قاله لعصام  
ابن شهبر حاجب النعمان وكان النعمان مريضا فسأله النابغة عن حال النعمان  
فقال له ماوراءك ومعناه ما خلفت من أمر العليل أو ما أمانك من حاله ووراء من  
الاضداد قال الميداني قلت يجوز أن يكون أصل المثل ما ذكر ثم اتفق الايمان  
فخو طيب كل بما استحق من التذكير والتأنيث) هذا وان صرت الجواب وأريت  
بالكلام الثعالب فاني لم يصلد قدحي ولم أجهل وسم قدحي بل لزم أكل حال مقاما  
ونفس عصام سودت عصاما وان يك قد بدر من صروفك ما بدر فاسأل الجلة  
فالنبي هدر (الجلة جمع جليل يعني العظام من الابل والنبي جمع ناب وهي الناقة  
المسنة يعني إذا سلم ما ينتفع به هان ما لا ينتفع به) لقد زهدت في الضنائن وقبل الرماء  
تملا الكائن (قبل الرماء تملا الكائن) أي تؤخذ الالهية قبل وقوع الامر  
واني لا خفي باطنى وهو موجه \* فينظر منى ظاهرى وهو واضح  
وأستل عن حالى وني كل فاقة \* فأوهم أنى للعراقين مالك  
باطما لازمت نفسى عن شربة بالوشل وكل شئ أخطأ الانف جلل واني وان  
كسرت على الارعاط وأزمت على أن ترميني من نار صروفك بشواطئ وقشرت  
لى العصا وركبت على أصول موصا (قشرت له العصا يضرب في خلوص الود



أى أظهرت له ما كان في نفسى ويقال أقشره العصاى كاشفه وأظهره العداوة  
والثانى هو المراد هنا وركبت على أصول صوصا الاصول الناقاة الحائل  
السمنة والصوص اللثيم) كراكب على جناحى نعمامه وانى لأجل أخلاق من ذى  
العمامة (ركب على جناحى نعمامه يضرب لمن جحد فى أمر اما الانزام واما غير  
ذلك وأجل من ذى العمامة مثل من أمثال أهل مكة وذو العمامة سعيد بن العاص  
ابن أمية وكان فى الجاهلية اذ البس عمامة لا يلبس قرشى عمامة على لونها واذا خرج  
لم تبق امرأة الا خرجت لتنظر اليه من جماله وزعم بعض أصحاب المعانى أن هذا  
اللقب انما زعم سعيد بن العاص كناية عن السيادة قال وذلك لان العرب تقول  
فلان معجم يريدون أن كل جنابية يجنبها الجاني تلك القبيلة أو العشيرة فهسى معصوبة  
برأسه فالى مثل هذا المعنى ذهبوا فى تسميتهم سعيدا ذالعبادة وذالعمامة

تريد فى شدة الايام طيب ثنا \* كاتى المسكين بن الفهر والحجر

سيدانى أعبتك فى أخرى \* وألومك على الاخرى حيث أقصيتى من معاذ  
العتيقين وعباد المقتدين والعتيقين قائد كائب سباق المعالى فى مضمار الجحد  
والممدوح بذكر محامده المحموده فى كل غور ونجد مالك نواصي مصالح الجمهور  
ماضى حسام الامر فى مستقبلات الامور جرثومة الفضائل والمحامد أرومة  
قطبة الافاضل والامجد أفلاطون الاوان ارسطاليس الزمان مرربى السلطنة  
السنية العثمانية معلم الحضرة العلية السلطانية من يقول لسان الحال فى شأنه  
وعلوقه قد رخصدومه وسلطانه

من مخبر الاقوام أنى بعدهم \* لا قيت رسطاليس والاسكندرا

ورأيت كل الفاضلين كأنما \* رداله نفوسهم والاعصرا

نسقوا لتانسق الحساب مقدا \* وأنى فذلك اذ أنت مؤخرا

وكيف لا وهو الذى يتزين بجملة ألقابه ويتشرف بالانساب اليه أنسابه

من شاد سيرته المرضى من سجها \* بالعدل والحق ما قد شاده عمر

وهو السمي به لازال يتبعه \* فى فعله ما أضاء الشمس والقمر

لعمري لقد حوى كل فضل ومكرمه واذا تولى عقد شئ أحكمه مر كردائرة

السماحة والجماسه قطب رحى السياسة والرياسة

تودعون الناس عند ثنائها \* لوانقلب أحدا قها بالاسماع

الفضل الذى جمع فذلك وليس  
هنا اسم اشارة كما ثبت على  
هذه الكلمة بخصوصها أول  
ص ١٨٦ من المطالع التصريفية

فاني لما توجهت لتلقاء مدين وجوده وجدت على ماء كرمه وجوده أمة من  
الناس يسقون ويستقون وبعلى هممه وعميم نعمه الى مدارج معارج  
المعالى يرقون ويرتقون

فما ألبس الله امرأين خلقه \* من المجد الابعض ماهولابسه  
ولما صار أيها الدهر الغدار أثر الصرار دون الذنار (أصله أثر الصرار يأتي  
دون الذنار الصرار خيط يشد فوق الخلف والتودية لثلا يرضع الفصيل والذنار  
بعور طيب يبلطخ به أطباء الناقة لثلا يرضع الفصيل أيضا فاذا جعل الذنار على  
الخلف ثم شد عليه الصرار فر بما قطع الخلف يضرب هذا في موضع قولهم بلغ الخزام  
الطيبين يعني تتجاوز الامر حده) وقالت اذ نبذتني بالعراس أسوأة عمرو س ترى  
فما ساءت لك لحوادثك شرراي ولا شغلت شعابي جدواي

تسكرت لي دهري ولم تدر أنني \* أعز وأهوال الزمان تهون  
فبت تربي الخطب كيف اعتداؤه \* وببت أربك الصبر كيف يكون  
وان يك عدا قارصك فخر وأخلف مذك فخر (القارص اللين يحذى اللسان  
والحماز را الحامض جدا) عدا القارص فخر مثل يضرب في الامر يتفاهم  
ويروى بنصب القارص أي عدا القارص أي حد القارص ومن رفع جعل  
المفعول محذوفا أي جاوز القارص حده فخر) فانا الذي لا تعصب سلمانه وأخبرت  
عن مجبولاته مرآته لم أبع الكبة بالهبة وشنى تؤوب الحلبة (شنى تؤوب الحلبة  
كلوا يوردون بلهم وهم مجمعون فاذا صدر وانصرفوا واشتغل كل واحد بحلب  
ناقته ثم يؤوب الاوّل فالاول وشنى في موضع الحال أي تؤوب الحلبة منفرقين  
يضرب في اختلاف الناس وتفرقهم في الاخلاق

لله در النائبات فانها \* صدا اللثام وصيقل الاحرار  
ولئن أظهر هلالا لي تراؤك وهاجت براؤك وانكشف بطلعك اللامع واتسع  
الخرق على الراقع وقال لسان حالك لولا الوثام لهلك الانام (لولا الوثام هلك الانام  
الوثام الموافقة يقال واءمة مواءمة ووثاما وهي أن تفعل كما يفعل أي لولا موافقة  
الناس بعضهم بعضا في المحبة والمعاشرة لكانت الهلكة هذا قول أبي عبيد وغيره  
من العلماء وأما الوعيدة فانه يروى لولا الوثام لهلك اللثام وقال الوثام المباهاة  
قال ان اللثام ليسوا يأتون الجميل من الامور على انها أخلاقهم وانما يفعلونها

مباهاة وتشبها بأهل الكرم ولولا ذلك هلكوا ويروي لولا اللثام لهلك الأنام  
من قولهم لا تم بينهما أصلحت من اللثام وهو الإصلاح ويروي اللوام بمعنى  
الملازمة من الأوم) صبر على مجامر الكرام (قال قوم راو ديسار الكواعب  
مولاته عن نفسها فنهته فلم ينته فواعدته فخذل فذك ذلك لصاحب له فقال ويملك  
يايسار كل من لحم الخوار واشرب من لبن العنار وياك وبنات الاحرار فأبى  
الاهاوا فأتاها فقالت له اني منجرتك بخور فان صبرت عليه طاو عتقك ثم آنته  
بجمرة فلما جعلتها تحتها قبضت على مذا كبره فقطعتها فقالت صبر على مجامر  
الكرام يضرب في احتمال الشدائد عند حجة الكبراء) هيات أي يكون الوعر سهلا  
والخمر تكتني بالطلا (هي الخمر تكتني بالطلا يضرب للامرظا هره حسن وبالطنه  
على خلاف ذلك) اذلام المعبدى ونقر واعتبر بأوله السفر وحث السحاب  
السوق وشب عمر وعن الطوق فالبت قليلا تلحق الحلاب انه مع الخواطي  
سهم صائب (يضرب للذي يخطي مرارا ويصيب مرة والخواطي التي تخطي  
القرطاس وهي من خطبت أي أخطأت قال أبو الهيثم هي لغة ردية قال ومثل  
العامية في هذا رب رمية من غير رام قال أبو عبيد يضرب قوله مع الخواطي للخبيل  
يعطى أحيانا مع بخله

ولست بمفراح اذا الدهر سرتني \* ولا جازع من صرفه المتقلب

اني قد شمريت ذبلا وادرت ليلا وقدمت ككبي وتوجهت بوجه خطابي الى  
حضرة مولى الموالى وقررة عين الموالى سيد صناديد الروم وسند السادة القروم  
أنهى الى سنده السنيه وعتبه العليه أن شوقى الى عمر يغ خد الملازمة في تراب  
بابه المشيد وبسط ذارعى العبودية بوصيده السعيد شوق الغريب الى الوطن  
والنازح الى السكن والمهجور الى العناق والخمور الى الكاس الدهاق  
والصديان الى الماء القراح والحيران الى تبليج الصباح ولولا خشية الاملال بعد  
رعاية عدم الاخلال لا رخصت عنان أدهم القلم في مبادئ الشكوى ونشرت  
دفين الام الذى عليه أطوى لكنى زحمت جناحه وكسرت جناحه رقفا أن يألم  
مولاي واشفاقا أن يلتاح قلبه من جزاى وأمرته أن يرد فناء سيدي سرورا  
فرحا وان يسحب ذيله بساحاته مرحا ويسفر طلاقه وسرورا وبشرا ويفترع جسم  
خريدة عذرا مقبلا للارض بين يديه فأصيا بعض ما يجب من التناعله اذ ليس

بممكن أداء الثناء بوجهه ولا البلوغ الى غايته وكنهه  
هيات أن تصل العناكب بالذي \* نسجت أناملها ذرى الافلاك  
ذلك أعز من ييض الانوق وأبعد من العيون والابلق العفوق ولكن كفى  
المتن المفسر وما يوم حليلة بسر ثم أمرته أن يسأدى في شريف حضرته بين  
قطيبته وأسرته

بامن يعز على الاعزة جاره \* ويذل من سطوانه الجبار  
لله قلبك لا يخاف من الردى \* وتخاف أن يدنو اليك العار  
أشكوك اذ قلبى بهرى ظهر المحن وأردف على الخطوب والمحن وتركى فى أقصر  
من ابرق الفراق وأهلك من ترهات البساس والجراق (يقال أقصر من برية الفراق  
ومن برية خساق وأهلك من ترهات البساس قال ابو عبيدة انه مثل من أمثال بني  
تميم وذلك ان لغتهم أن يقولوا هلكت الشئ بمعنى أهلكته وقال الاصمعي ان الترهات  
الطريق الصغار المشعبة من الطريق الاعظم والبساس جمع بسيس وهو العمراء  
الواسعة التى لا شئ فيها فيقال لها بسيس وسبب بمعنى واحد هذا أصل الكلمة  
ثم يقال لمن جاء بكلام محال أخذنى فى ترهات البساس وجاء بالترهات ومعنى المثل  
انه أخذنى غير القصد وسلك فى الطريق الذى لا ينفع به كقولهم ركب فلان نيات  
الطريق وأخذنى تعطل بالا بالهيل وقوله والجراق لم أره فى الامثال ولظاهر انه أراد  
الجراق بالضم والتشديد وهو السيل الذى يذهب بكل شئ) وكانى لأخلف من خفى  
حنين وأسمع من ذات التحمين وسلكنى فى طريق يحن فيه العود ومهمه يظما فيه  
الذود وأعطانى اللقاعن الوفا وجرعنى حيث لا يضع الراقى انفا (رضى من الوفا  
باللقا الوفاء التوفية يقال وفيه حقه توفية ووفاء واللقا الشئ الخمر يقال لفته حقه  
اذ انجسه فاللقا والوفاء صدران يقومان مقام التوفية واللفية يضرب لمن رضى  
بالتساقه الذى لا قدر له دون التسام الوافر) وجد دلى فى كل آن متربه وأرانى فى كل  
واد أثر من ثعلبه (بكل واد أثر من ثعلبه هذا من قول ثعلبى رأى من قومه ما يسوءه  
فاتقبل الى غيرهم فرأى أيضا منهم مثل ذلك يضرب لمن يرى ما لا يريد أن توجه ومثله  
بكل واد بنو سعد) فنفرت الذود عن الاعطان والتقت حلقنا لبطان ولا يدعى  
للجلى الأخواها وللعظيمة الأبوها وقد حدد انى فكرى الى ساحتك الكريمة  
حدوا وأعلقت بدلوى دلوا وقلت لنفسى أصبح ليلىك ووفى كليك لقد بلغت العلى

وأصبت قرن الكلا وركبت على أتمك من سنام وأقيت حرامى مرامك بنى  
رمرام (المرام حشيش الربيع والشاة ترم الحشيش بمرمتها) فيا أيها المولى الذى  
عزجاره ولا تصطلى ناره اليك قد أفضيت بشقورى وأخبرتك بجورى ويجورى  
(الشقور بفتح الشين وضعا فعلى الاقول هو فى مذهب النعت والشقور الامور  
المهمة الواحدة شقرة ويقال أيضا شقور وققور واحدا للفقور فقرو قال نعلب يقال  
لامور الناس شقور وققور وهما هم النفس وحواسها يضرب لمن يفضى اليه بما  
يكنم عن غيره من السر) فإنا ابن بجدة المكارم وعندنا المرجب ومرمى  
نجدة الاكارم وبازها الاشهب

يا من أؤذبه فيما أؤتله \* ومن أعودبه فيما أحاذره  
لا يجبر الناس عظما أنت كاسره \* ولا يهضون عظما أنت جابره  
ومن توهمت أن البحر راحته \* جودا وان عطاياه جواهره  
اللهم جدا لا كذا سمعا لبلغا فاني لم ازل فى خلال هذه الضراعه لابس  
جميل حلل القناعه مرديا بيرة الصبر الجميل سالكا فى سلوك آدابى سواء  
السييل

مدامى مدادى والكؤوس محبارى \* وندماى أقلامى وفاكهتى شعرى  
ومستحى ورقاء نصفت بحسنها \* فأسدات الاستار من ورق خضر  
الى ان آنت من جانب طورك نار القرى وعلت أن الصيد فى جوف الضرا  
نخلعت عند ذلك نعل على عزيمتى وحققت فى المأمول منك صريحتى وأرعبت سمعى  
لنادى جودك من جانب طور وجودك متى يقال لى أفرخ روعك واخضل  
فرعك وبرأ جرحك وزال برحك

قصدى والراجون قصدى المهم \* كثير ولكن ليس كالذنب الانف  
ولا الفضة البيضاء والتبر واحدا \* نفوعان للمكدى وبينهما صرف  
حاشا سيدى أن يخلف مخيلة عبده أو يصدّه بعذر عن مأموله وقصده فأكون  
لامانى أبقيت ولا در فى أبقيت فان الاسعاف شرف والمعدرة طرف  
حاشا سميتك الكريمة أن تحمد \* عن مهج الاسعاف والاسعاد  
ودونك ما سرده من أمثال العرب السائرة السارية وأوردته عند اجالتى فى نيارها  
جوارى فسكرى الجارية فخذها ولو تقرطى ماريه وان كنت فى ارتكاب هذه

الخطه وطمى هذه الشقة المشطه كستبضع الثمرالى هجر والفصاحة لاهل الوبر  
لكنى أردت ازالة وهم المتوهم من كل منجدوهم أن مكابدة هذه الشدايد  
التي لا ينادى لها ولا تد لم تنغى من الاجتهاد والطلب للعلوم النافعة والادب  
فان الموت القادح خير من المعنى الفاضح وأخصر عطب عدم الادب والا  
فأنا وكل يعلم أن الفصح لى سىدى أبكم ومع ذلك نخل القصد وغاية المبدول  
من الجهد التوصل بالانساب الى رفيع أعتابك والانتفاء الى مبيع جنابك  
الى البراعة فى سائر العلوم من كل منطوق ومنهوم وحراسات الاوقات باذراك  
متوسط الاقوات وقد نثرت فى وصف محام لك الحميدة درتها ومن ينسكح  
الحسنة يعظم مهرها هذا جناى وخياره فيه وكل جان يده الى فيه والمرجو  
والمسؤل التلقى بالقبول والاسعاف بنيل المأمول فان مولانا أكرم الناس  
شئنه واولى من سترسنة ونشر حسنه لأصابتك عين الكمال ولا سلب الدهر  
بفقدك ثوب الجمال ولا برحت كربة للوجود وعصرة للنجود ونورا بلوح فى أبناء  
الوجود ما حدى بالضمير القود الى شفيع اليوم المشهود شعر

فيا أيها المنصور بالجد سعيه \* ويا أيها المنصور بالسعي جده  
لئن نلت ما أملت منك لربما \* شربت بماء بعجز الطير ورده  
فكن فى اصطناعى محسنا كعجرب \* بين لك تقريب الجياد وشده  
اذا كنت فى شك من السيف فابله \* فاما تنفيه واما تـ  
وما الصارم الهندى الا كغيره \* اذا لم يفارقه النجاد ونجمده  
وانك للشكور فى كل حالة \* ولولم تكن الا البشاشة رفده  
وكل نوال كان أو هو كائن \* فلحظة طرف فاح عندى نده  
وما رغبتى فى عجب أستفيدة \* ولكنما فى مفرغ أستجده  
يجود به من يفضح الجود جوده \* ويحمده من يفضح الحمد حده  
فانك مامر النخوس بكوكب \* وقابلته الا ووجهك سعده

هذا امارآه فربح القرية الكابى جوادها وأوراها قدح قدح لانكار الخابى  
زادها فقد يكبو الجواد لغيراء \* وقد يخبو الزناد وفيه نار

ولما عرضته على ذلك الجنب الرفيع الرقيب رحاب الجد وأحلتها تلك الابواب  
الموقفة على الاعتاب بالجد لخطه من الرضى يعيون ترى النجوم ظهرا وقابله بقبول

يخلق لصلاته المدح من المكارم صدرا وان كنت في ذلك كهدي نور نور البراعة  
لذكا عرض الذكا وجالب برودوشى الصنائع بين يدي صنائع بلاغته صنعا  
فكالنجم يمتدى به وان غطت على نوره الشمس والسحاب يستطر اليوم وان أمده  
البحار أمس وعلت أن حصبا أثرى الجديها أثرى من درارى السماء منا وأسنى  
من درر البحار بها وكادسقى الله تراه ورقى الى أعلى العليين ذرى مشواه ان  
يفتاشنى بيد الاسراف من بين أنساب أسد النوائب ويكتب على صحائف الزمان  
بنصرى كتب كائب المصائب ثم لم ألبث الا وقد انفجر فجر ليلة الوصل عن يتابع  
النوى وحالت غيوم سوء الخط بين طرف التى وشمس الضحى فظل سائر تلك الآمال  
في هجير الاغفال لا يجد ظلا وروضها تيك المواعيد لا يرى من الانجاز وابلا  
ولا ظلا وصار نسيان نسيان كأنه لم يكن شيئا

ويمته ببحر وقد حال دونه \* عواصف سوء الخط لا يخل البحر  
فبيننا أنافى ليلة طال جنح سهادها وعبثت أيدي الأطفال الافكار بكاس رقادها  
أقلب في أسفاط الخمر أفسار الآداب الكاسده وألظ سائل لسلسال المعارف  
بعيون الافهام الجامده اذ عثر ذيل نظرى بخدر خود فكري فرأيت هذه  
الاوراق مخبوءة في زوايا خيالها مرتقبة في ليل آمالها طلوع صبح بلوغ ممولها  
فبت اذذاك وتمللت فرحا وقلت الوحا الوحا فقد جاء الابان وآن الاوان وأقبل  
سعد الاوان وقامت سوق العرفان وطلعت الشمس ان غاب بدر وخلفت البحار  
ان أخلف قطر فادولة سيدي خامس العبادلة سلمه الله تعالى الاموسم الاحرار  
وربح متاجر مدائح الاخيار قال ولد سر أيبه وفرع ذلك الاصل النبيه  
بأبه اقتدى عدى في الكرم \* ومن يشابهه أبه فما ظلم  
وعلت انه أحرز رقى بالولا لما ورث عن أيبه العلا وانه بذلك أحرى وجواد  
جوده أجرى وانى وان عرضتها على جناب حضرته وتعرضت بها لتفحات  
أر يحنه قند أعطيت القوس بارها واقبت حومة السبق بمجملها وان مواطر  
تلك لرعود تبت الآن زهر الظفر وأزهار سرورها يجنى عنها من الانجاز الثمر  
خلائق دلتنا على طيب أصلها \* ومن طيب أصل المرء طيب فعاله  
كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها  
فها أنا قد مثلتها بين يديه لتقبل ذبوله واكف دعائها مبسوطة لتقاء مدين سماء

قبوله فآله يقيه مالم يبارق وانجز وعد صادق \* وهذا آخرها والانصاف انها  
من امتن الانشاء وأجوده وله اخرى لا تقصر عنها أوردتها في كتابي النبعة واشعاره  
ومثلاً به بالعربية والتركية كثيرة وكلاهما جيدة مرغوبة وكان لما سافر الوزير  
أحمد باشا الفاضل الى سمر ايوارجعله قاضياً بنظر الاحكام في العسا كرتوجه  
معه وأعطى قضاء سيروز على وجه التأييد ثم بعد فتح ايوارجعه اليه قضاء الشام  
فدخلها نهار الثلاثاء ثاني عشر جمادى الاولى سنة خمس وسبعين وألف وقيل  
في تاريخ توليته (أزال الله وحشتنا بأنسى) وكان قدومه عند أهل الادب موسماً  
عظيماً وتباشير الفضلاء بذلك وسراً واشرع الشعراء يردون عليه بالمدائح العظيمة  
ومن مدحه الامير المنجكي بقصيدة المشهورة التي مطلعها

غريب وانى في العشرة من أهلى \* أرى الخصب ممنوع الجوانب من محل  
ثم في ثالث يوم من وصوله مرض واستمر مريضاً ستة أيام ثم توفي في عصر نهار الثلاثاء  
تاسع عشر الشهر المذكور وصلى عليه ثاني يوم من وفاته في الجامع الاموى في  
مشهد حافل ودفن في الحديقة قبالة جامع السنانية وكثر الاسف عليه

صائم الدهر

(عبد الله) بن أبي بكر صائم الدهر البني السيد الولي العارف بالله تعالى كان على  
قدم كامل من العبادة والصيام والقيام وسلامة الصدر ولين الجانب توفي في شهر  
رمضان سنة اثنتين وخمسين وألف ودفن بتربة أبيه بالمرتفع من أعمال بيت الفقيه  
ابن حشيب وكانت وفاة أبيه سنة ألف ووفاته أخيه الولي الشهرابي القاسم بن  
أبي بكر سنة سبع عشرة وألف وكان ذا صيام وقيام وعلم وعمل وأخلاق رضية  
وتصرفات في الولاية ظاهرة وبالجملة فشهرتهم كلهم تغنى عن التصريح بحالهم

الاهدل

(عبد الله) بن أبي القاسم بن محمد بن أبي القاسم بن أحمد بن أبي القاسم بن يحيى  
ابن ابراهيم بن محمد بن عمر بن علي بن أبي بكر بن علي الاهدل كان سيداً كامل  
المعرفة بالعلوم من الفقه والحديث والتفسير والنحو والمنطق وله الحكم العجيبة  
فتحاهم الله تعالى والقدم الراسخ في العبادة ذكره السيد أبو بكر بن أبي القاسم  
في نبعة المندل فقال فقيهه أديب فطن لبيب حسن المحاضرة جيد المذاكرة وله  
همة عليية في تحصيل فنون العلم وخطه في نهاية الحسن وكذا تجليده الكتب  
ويحسن غير ذلك من الصناعات كالصياغة لجودة فهمه وحادثة كانه وله نقد صائب  
في الشعر بحيث يعرف جيداً من رديه وشعره جيد وكان مسكناً المتيرة وكانت



وفاته في عشر الاربعين وألف

العبدروس

(عبدالله) بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العبدروس ذكره الثلي وقال في وصفه صاحب الكرامات الظاهرة والكشف الجلي له قدس اللاهوت وعالم الملكوت صحب جماعة من أعيان الصوفية منهم والده أحمد والشيخ أحمد بن علوي باجندب والفقير علي بن أحمد السباح ابن عبد الله الصافي بافروج وغيرهم وسافر الى مكة المشرفة مصاحباً لآخيه محمد فحجاجة الاسلام وسبب فرهما بحنة لختهما وكانت سبب الحج وسئلوا الإقامة باليمن فلم يجيبوا ولما عاد الى تريم ظهرت عنه عجائب وغرائب وانتفع به الناس وصحبه خلق كثير وكان من أخص الناس بصحة أحمد ابن آخيه محمد وكانت ترد عليه أحوال عظيمة تخرجه عن شعوره فيصيح بأعلى صوته ويربما حصل له شطخ ويأمر بالسماع بضرب الدفوف ويدور بأهل السماع في الأزقة بالليل الى الفجر وكان ذا كاف بالنساء فتزوج عدة زوجات وتوسع في الخاذهن وخلط في خنوسهن فاتهمى في ذلك الى أمدم يبلغه أحد من نظرائه وولده أولاد كثيرين وأما الذي صح عنه من الكرامات وصحة الفراسات واستجابة الدعوات فأمر مشهور منذ أول بين الناس وله مكاشفات كفلق الصبح من جملتها ما جاءه طالب الاربع يطالبه وماضاع لا حدثنى وأتى اليه الاظفر به وما أضمر أحد شيئاً الا أخبره بضميره وما استغاث به أحد من أهل المشرق والمغرب الا أغانى الله ببركاته وبشر غير واحد بالجنة فكف بصرهم وناب جماعة من الفساق بدعائه لهم وله في ذلك حكايات يطول شرحها بل ما من أحد من أهل العصر من أهل تلك الجهة الا ويحفظ له عدة حكايات وترجمه تليذه الشيخ شيخ ابن عبد الله العبدروس في السلسلة قال وكان فرداً أهل زمانه ممن وهبه الله الاطلاع على أسرار الاولياء وله تقدم الراسخ في منازل العارفين وكان ذاهية وسطوة قل أن يرقد من الليل الا القليل وكان يحب السماع ويربما أخذ الدف وضرب بيده وله قبول عند الخاص والعام وكانت وفاته نهار الاربعاء لثمان خلون من المحرم سنة خمس وعشرين وألف

العبدروس

(عبدالله) بن أحمد بن حسين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله العبدروس الامام الكبير أحد كبار العلماء باقليم حضر موت وكان شاعراً ناثراً ظريفاً له لطف طبع قال الثلي في ترجمته ولد بمدينة تريم في سنة اثنتين بعد الالف وترى في حجر

الولاية وحفظ القرآن والارشاد والمخبة وطلب من صباه واعتنى اعتماء لم يشا كاه  
فيه مثله وأخذ أولاد عن والده ولبس منه الخرقه ولازمه الى أن مات وتفقّه على  
الفتية فضل بن عبد الله بن فضل بن سالم والقاضي أحمد بن خيل وأخذ عن شيخ  
الزمان أبي بكر بن عبد الرحمن علم الحديث والتفسير والعريية والمعاني والبيان  
وألفت اليه أقرانه مقاليد التسليم وأخذ علم الطريقة والتعرف عن الجلة منهم  
الشيخ زين العابدين وكان يحبه ويتنى عليه وزوجه بابتنه ومن مشايخه شهاب الدين  
القاضي أحمد بن حسين وشيخ السادة الشيخ عبد الرحمن السقاف وارتحل لزيارة  
الجد الأعلى أحمد بن عيسى وأخذ عن السيد الكبير أحمد بن محمد الحشبي  
ومشايخه كثير وانفع به خلق قال الثلي وصحبه زمانا طويلا واستفدت منه وكان  
بينه وبين والده مودة شديدة وكان هو وشيخنا عمر بن حسين رفيقين في الطلب  
وكانا فرسي رهان إلا أن صاحب الترجمة يفوق في الحفظ والاتقان وكان يخرج  
بأصحابه النجباء الى محله الشهير بالشبير بضم الشين بصغرا ويجري فيما بينهم  
مفاكهاة وكان ممن جمع له الحفظ والفهم وكان حسن الشعر والنثر اماما في العلوم  
الشرعية عالما بالعريية وفنون الادب وكان من أعرف الناس بعلم الأنساب  
والحساب والفرائض حافظا للسيرة والامثال يستشهد بها في محاضراته وكان يتبع  
أحوال كل اقليم ويأل عن مراتبهم وأحوالهم كثيرا فحص عن فضائلهم وله  
اعتناء بمطالعة الكتب وباراز خفياتها وهو مع ذلك سالك طريق القوم متمسك  
بالسبب الاقوى من الزهد والعبادة وشاع ذكره وقصدته الناس واتفق أهل  
عصره على انه لم يغضب على مخلوق ولم يتكلم على أحد بما يكره وانه ما سئل شيئا  
فقال لا وبالجملة فقد شهد له أهل زمانه بأنه لم ير مثله وكانت وفاته في سنة ثلاث وخمسين  
وألف وعمره احدى وخمسون سنة

(الشرىف عبد الله) بن الحسن بن أبي نجي صاحب مكة كان سيدا جليلا عظيما  
صالحا ولي مكة بعد ابن أخيه الشرىف مسعود وهو اكبر آل أبي نجي بالاتفاق  
من الاشراف وأمراء السلطان وكان قد تخطى عن الجنازة لذلك بعد ان امتنع  
من القبول فأزموه بذلك حفنا الدماء العالم وماز الوابه حتى رضى وحصل بولايته  
الامن والامان وكان الاجتماع لذلك في السبيل المنسوب لمحمد بن مزهر كاتب السر  
الكائن في جهة الصفا المعروف علوه في زماننا بسكن الشيخ على الايوبي واستقر

ابن أبي نجي

الى أن حج بالناس سنة أربعين وألف ثم في المحرم سنة إحدى وأربعين خلع نفسه من الولاية وولى ولده محمد وأترك معه زيد بن محسن كما أسلفناه وتوجه الى عبادة ربه الى أن توفي ليلة الجمعة عاشر جمادى الآخرة من السنة المذكورة فكانت مدة ولايته تسعة اشهر وثلاثة أيام

باقية

(عبدالله) بن حسين بن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الله بن محمد الشهير بمولى عميد يعرف كسلفه بباقيقه صاحب مدينة كنور أحد علماء الاسلام الكبار ذكره الشلي وقال ولد بتريم وحفظ القرآن على الفقيه المعلم محمد باعائشه وحفظ الجزرية وقرأها عليه وحفظ بعد الارشاد والمحنة واقطر وعرضها على مشايخه وتقفه بوالده حسين وأخذ عنه علوم عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب الدين منها الحديث والعربية واكثر العلوم الادبية وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمن بن علوي باقيقه ومن مشايخه عبد الرحمن السقاف ابن محمد العيدر وس والقاضي أحمد بن حسين والقاضي أحمد بن عمر عميد والشيخ أحمد بن عمر البيهقي والشلي الكبير وأخذ التصوف عن أكثر مشايخه المذكورين ولبس الخرقه من غير واحد وجد في الطلب واعنى بعلوم الادب حتى شتهر أمره وبعد صيته ثم دخل الهند واجتمع في رحلته هذه بكثير من أرباب الفضل والحال ثم قصد مدينة كنور وأخذها عن السيد الكبير ابن محمد بن عمر باقيقه وغيره وحصل له قبول تام عند صاحبها الوزير عبد لوهاب وكان صاحب الترجمة اذ ذاك شابا فرغب في صهارته وزوجه بابتنه وأعطاه دست الوزارة فنصب نفسه للتدريس والاقراء ونفع العالمين فشاغ ذكره شرقا وغربا وكان لا يقاوم في المناظرة وألف تأليف عديدة منها شرح الاجرومية وشرح الملحمة ومختصرها وشرح مختصره وله رسائل يديعة وكان في صناعة النظم والنثر حاز قصب السباق وله قصائد غريبة قال الشلي ورأيت له رسائل وأنا صغير أتق فيها بما لم يسبق الى مثله كان أرسلها الى سيدي الوالد ولم يتفق لي الى الآن الوقوف على شيء من مؤلفاته ولا قصائده ولم يقدر لي الله الاجتماع به في رحلتي الى الهند وكان من علوهمة لا يسمع شيء الا أحب أن يقف على أصله ومادته ويتطلب أربابه من سائر الآفاق حتى أحكم على الرمل والهبة والاسماء والالواق واجتهد في علم الكيمياء غاية الاجتهاد ويقال انه ناله وكان مع ذلك كله ذا قدم راسخة في الصلاح والتقوى والدين مقبلا على الطاعة وله خلق

حسن وعذوبة كلامه وبين جانب لا يزال مسرورا وكان آية في الكرم كثيرا احسان  
وكان ينفق نفقة السلطان ويسكن العظيم من الدور ويركب الخيل الجياد وهو قائم  
بمنفع العباد عاكف على طلبه العلم ولم تطل ليلته حتى مات وهو في الوزارة

اليزدي

(عبدالله) بن الحسين اليزدي صاحب التحقيقات علامة زمانه بغير دفاع وخاتمة  
محققي العجم من غير نزاع لم يدانه أحد في عصره منهم في جلاله القدر وعلو المنزلة  
وكثرة الورع وكان منهم كاعلى المطاعة والاشتغال بالعلم ومنحه مستحقه وكان مباركا  
التدريس ما اشتغل عليه أحد الا انتفع به وكان عظيم الهبة نبيا الصورة شديد  
الخوف والحشية ذاسكينة وانصاف في البحث وأخذ عنه خلق لا يحصون منهم بهاء  
الدين محمد بن الحسين العاملي والميرزا ابراهيم الهمداني وولده حسن على وله  
مؤلفات مفيدة سهلة العبارة مع الوجازة منها شرح القواعد في الفقه وشرح  
العجالة وحاشية على الشرح المختصر على التلخيص للسعد وحاشية على حاشية  
العلامة الخطائي على الشرح المذكور وشرح على تهذيب المنطق للسعد وكلها  
مرغوبة ممتعة قدر زفة الله تعالى فيها القبول وكانت وفاته في سنة خمس عشرة بعد  
الالف بمدينة أصهان

ابن زين

(عبدالله) بن زين بن محمد بن عبد الرحمن بن زين بن محمد مولى عبيد القمية الاجل  
الامام النظار قال الشلي ولد بتريم وحفظ القرآن ثم طلب العلم وحفظ الجزية  
والعقيدة الغزالية والاربعين النووية والمحة والقطر والارشاد وعرض  
محفوظاته على العلماء الاجلاء وفقهه على القاضي أحمد بن حسين ولازمه الى أن  
تخرج به ويرع وجمع من الفوائد شيئا كثيرا وأخذ عنه علوم منها الحديث والتفسير  
والعربية عن الشيخ أبي بكر بن عبد الرحمن وأخذ عن أخيه محمد الهادي التصوف  
والحديث ومن مشايخه الشيخ عبد الرحمن بن محمد العبدروس والشيخ عبد الرحمن  
ابن علوي باقره وغيرهم وكان في الحفظ منقطع القرن لا تغيب عن حفظه شاردة  
وكان أجمع أقرانه للفقه وأبرعهم فيه وأذن له غير واحد من مشايخه بالافتاء  
والتدريس فدرس وأفتى وانتفع به جماعة قال الشلي وحضرت دروسه وقرأت  
عليه بعض الارشاد وحضرت بقراءة غيري فتح الجواد وكان آية في الفروع  
والاصول محققا وماتهدت الطلبة أسرع من نقله وكان علمه أوسع من عقله ولما  
حفظ الارشاد جميعه حصل له خلل في سمعه واشتهر عند العوام أن من حفظ

الارشاد

الارشاد كاه اتلى بعله ولدا كان كثير عن حفظه ترك بعضه وكان حسن المناظرة  
قال ووقع بينه وبين شيخنا القاضي عبد الله بن أبي بكر الخطيب مناظرات في مسائل  
مشكلات ووربما تناظرا أكثر الليل وكان صاحب جد في الدين وكان ذاهدي  
ورشاد وصلاح معرضا عن الرين حسن الصيت نبر الوجه والسريرة بصيرا القلب  
والبصر متقللا من الدنيا وارتحل من بلدة تريم ودخل الهند وأخذ عن السيد  
الجليل عمر بن عبد الله باشبان علوم الصوفية والادب وأخذ السيد عمر عنه العلوم  
الشرعية وطلب منه السيد عمر أن يقيم عنده والتزم له بما يحتاجه فقال حتى اجتمع  
من في الهند من المحققين فقصدمدينة بجافور واجتمع فيها بالشيخ أبي بكر بن حسين  
باقية أخى شيخنا القاضي باقبيه وأخذ عن هذين علوم التصوف والحقيقة  
وجلس يدرس أياما ثم مات بمدينة بجافور ودفن عند قبور بنى عمه من السادة  
رضوان الله عليهم

حفيد صاحب  
خيله

(عبد الله) بن سالم بن محمد بن سهل بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوى بن محمد مولى  
الدويلة اشتهر جده عبد الرحمن بصاحب خيله الشيخ الصوفى الكبير أهدأركان  
حضر موت ذكره الشلى وقال فى حقه ولد تريم وأخذ عن الائمة الكبار وصحب  
العلماء العارفين وحفظ القرآن وأخذ عن السيد الجليل محمد بن عقيل وطب  
والشيخ عبد الله بن شيخ والقاضى عبد الرحمن بن شهاب الدين والسيد سالم بن أبى  
بكر الكاف وغيرهم ولازم الاخير ملازمة تامة وبرع فى التصوف والحقائق ولبس  
الخرقة من جماعة من مشايخه واعتنى بعلم الحديث وسلك منهاج الصالحين من  
السلف من الزهد والتقوى والتشف مع الورع الزائد ورحل الى اليمن وأخذ بها  
عن جماعة ثم رحل الى الحرمين وجاور بمكة سنتين وأخذ بها عن جماعة من  
العارفين منهم الشيخ الكبير ابراهيم البنا تلميذ العارف بالله عبد الله بن محمد باقبيه  
والشيخ أحمد بن علان والسيد عمر بن عبد الرحيم البصرى والشيخ سعيد باقى  
وغيرهم ثم عاد الى تريم ولما قدمها قال الشيخ عبد الله بن شيخ العيدر وس قدم تريم  
صاحبها وأقام بها مدة يسيرة ثم توجه الى الحرمين وأقام بها سبع سنين وصحب  
جماعة من العارفين وأخذ عن غير واحد من المستوطنين والواردين منهم الشيخ  
الكبير العلم الشهير تاج العارفين سيدى محمد بن محمد البكرى وحضر درس الشيخ  
الامام الشمس محمد الرملى ولما دخل على تاج العارفين قرأه قوله تعالى أفن وعدناه

وعدا حسنا فهو لاقية وهذه عادة رضي الله عنه يقر لمن دخل عليه من العارفين آية مناسبة لحاله ومقامه وتجرده صاحب الترجمة للقيام بوظائف العبادة والامعان في الرياضات ولما رجع الى تريم نصب نفسه للارشاد وحصل به نفع عام وتخرج به خلق كثير منهم ولده سالم والشيخ عبد الرحمن امام السقاف والشيخ محمد بن عبد الله الغصن وكان هو والسيد الجليل أحمد بن محمد الحبشي رفيقين في الطلب من الصغر لا يفترقان ومن أوصاف صاحب الترجمة انه كان حاسبا نفسه عن أرباب الدنيا لا يقبل منهم هدية بل كان غيا بما رزقه الله تعالى وكان قوته كفا فاولما قال له بعض أهل الدنيا أريد أستري لك نخلا تنتفع به أو لادك ولا يكونون كلا بعدك فقال قد تكفل برزق الاولاد خالق العباد وله كرامات يظهرها عند الحاجة منها أن بعض بنات الدنيا عبرت بعض بناته بالفقر فأخبرته بذلك فقال لها سيق الله عليكم بما يغنيكم ويحتاج غيركم اليكم فكان الامر كما قال ففتح الله على بناته حتى احتاجت تلك البنات التي عبرت عنهن الى أن تستعير منهن الخلق في مهماتهن ولم يزل على طريقته المحمودة حتى توفي وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بمقبرة زنبيل

(عبد الله) بن سعيد بن عبد الله بن أبي بكر باقشير المكي استاذ الاستاذين وكبير علماء قطر الحجاز في عصره وكان أديبا باهرا وشاعرا ما هراذ كره السيد علي في السلافة فقال في وصفه خاتمة أئمة العربية وقائد صاعها الالية ومن له فيها المزية العظمى والمحل الرفيع الاسمي مع تعلقه بسائر الفنون وتحقيق صدق به الظنون ورتبة في الادب معروفة وهمة الى تأثيل الفضل مصر وفه رأية غير مرة بالسجد الحرام في حلقة درسه وهو يجني الاسماع من روض فضله غمار غرسه وقد أصغت الاسماع اليه وجئت الطلبة على الركبين يديه وذكرة الشلي في تاريخه المرتب على السنين وبالغ في وصفه جدا ثم قال ولد بمكة في سنة ثلاث بعد الالف وحفظ القرآن والشاطبية وجوده وأحكم علم التجويد والقراآت وجد في الاشتغال حتى وصل الى مرتبة لم ينلها أحد غيره من أهل عصره وكان على اختصاصه بكل الفنون أديبا اليه النهاية متميزا في المعارف والآداب أخذ عن أئمة عديدة من أهل مكة منهم السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والامام عبد القادر الطبري وعبد الملك العصامي والشيخ أحمد بن علان وأحمد

باقشير

الحكمي ومن الواردين عن البرهان اللغوي وكان قوي الذكاء والفهم طلق اللسان خاشع القلب صادقا بالحق ندى القلم وجلس للتدريس فلزمته الطلبة وأنجب تلاميذاً فاضل واتفق له أنه أقرأ التحفة لابن حجر درساً عاماً بالسجدة الحرام إلى أن ختمها ثم أعاد قراءتها إلى أن وصل فيها إلى باب الإجارة فتوفي فيها إشارة إلى نبوت الاجر له إن شاء الله تعالى فأكمل ولده العلامة سعيد على قراءة والده حتى وصل إلى باب الجعالة ثم توفي إلى رحمة الله تعالى وثبت له الجعل من الله تعالى إذ لم يكن لهما معلوم على تدريسهما وهذا من لطيف الاتفاق ذكر ذلك بعض تلامذتهما وكان من عجائب الدهر كتب الكثير وحشى الحواشي وعلق التعاليق النفيسة والفتاوى العجيبة وكان كثير المحفوظ لطيف الاخلاق منور الشبهة كثير الوفاق قليل الكلام طارحاً للتكافؤ جميل العشرة كثير التودد للناس قوى الهمة في الاشتغال مع الطلب بأدب وحفظ لسان وحسن تصرف في الكلام واحسان واعتراف واخلاص طوية لا يقصد الاوجه الله تعالى وانفع به خلق كثير من أهل مكة واليمن والشام والعراق ووصف التصانيف المقبولة منها مختصر الفتح شرح الارشاد والترم فيه ذكر خلاف التحفة والنهاية والمعنى لكنه لم يتم واختصر نظم عقيدة اللغوي وشرح نظمها واختصر تصريف الزنجاني نظماً وشرحه شرحاً مفيداً ونظم الحكم وشرحه ونظم آداب الاكل وشرحه ومن شعره قوله

جاذبتها لمرق الحديث مفاكها \* فأبت سوى التهديد والتعنيف  
ورجوت منها الوصل لمحمة ناظر \* لا فوز بالتكريم والتشريف  
فكانها التتوين رام اضافة \* للصرف أولازالة التعريف

وقوله يارب عالم منيت من مسلم \* فنجح من تقل العائد  
فانه أعظم مما به \* ولم يفدر مر من الجامد  
وقوله مناصب العز بأيدى الرعا \* من ذكرها ينقص الظهر  
بازمتنا نكس اعلامه \* ملاذ من تمنح الصبر

وحذا حذوه صنوه محمد بن سعيد فقال

مناصب العز لمن لا يرى \* الا فتى جلبابه الصبر  
فان عن الكونين باق به \* تغبطه العزة والفقر  
يعمل شكراً وكثير الورى \* يبعثه للعمل الشكر

وكانت وفاته يوم الاثنين لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وسبعين وألف  
وتوفي قبره بامنه أخوه ووالده ودفنوا كلهم بالعلاء رحمهم الله تعالى

ابن سعيد

(السيد عبد الله) بن سيف الله السيد الشريف المعروف بابن سعدى القسطنطيني  
أحد الموالى الاجلاء الاديب المتشى الشاعر المتخلص على دأب شعراء الروم  
بفائزى كان فاضلاً أديباً جسيماً وسمياً حسن النظم والنثر فى السنة الثالثة عارفاً  
تفقد الشعر وأسأله وله الشهرة التامة بالمعرفة والتفنن لقي كثيراً من الفضلاء  
وأخذ عنهم ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وورد دمشق فى خدمة أبيه  
لما صار قاضياً بالقدس ثم بعد عودته الى الروم درس بمدارس دار الخلافة الى أن وصل  
الى مدرسة موصلة السلمانية فخرى بينه وبين عمر بن سعدى القرماني المدرس  
امتحان فى مجلس الفنى الأعظم وكان القرماني المذکور قليل البضاعة جداً لكن  
ساعده القدر بسبب انفعال السيد عبد الله من اقترانه به فتلاشى فى البحث وظهر  
القرماني عليه فقدم عليه الى المدرسة السلمانية وكان كثيراً ما يمثل بعدها  
الواقعة بالبيتين المشهورين وهما

ان أصلى وذكائى \* من مرادى قرمانى

ليتى كنت من الترى لجهولا قرمانى

ثم بعد مدة وصل الى السلمانية ودار الحديث وولى منها قضاء عملايك فى سنة اثنتين  
وسبعين وألف وتعصب عليه طائفة من أهلها فاشتكر وامنه الى السلطان ونقموا  
عليه أشياء فعزل فى مدة جزئية وخرج خط شريف فيه بأن لا يلى القضاء بعدها  
فبقى مدة وقد ضربت العزلة عليه وجمها وانقطع عن الناس وضاق حاله من  
تكدر عيشه وتشتت حواسه حتى ولى شيخ الاسلام يحيى النقارى منصب القضاة  
فأنقذه من ذلك الحال وشفع له عند السلطان توليته قضاء بروسه ثم نقله فى مدة  
جزئية الى ازمير فقوى رياسته وحسن معاشه ثم بعد مدة ولاة قضاء مكة المشرفة  
فورد دمشق فى منتصف شعبان فى سنة ثمان وسبعين وألف ورأيت به ما فرأيت  
أديباً كامل الاوصاف قوى البداة والحاظظة الا أن طبعه خارج عن الطباع لما  
فيه من شدة الحرارة فقد شاهدته فى جبوحه الشتاء واستحكام برد الشام يجلس  
كشفاً رأسه وكأتما تجار الحرارة الصاعد من رأسه دخان مدخنة حمام ولا يستقر  
لحظة الا ويتطلب ثياباً كاه بنهمه وكان بينه وبين والدى المرحوم مودة سالفة



وحسبة قديمة فتقيد برعاية جانبه وسمعت والذى يقول وقد شغل عنه كأنما البلاغة  
تؤخذ عن لفظه والآداب ترنوعن لفظه وكان جرى بينهما مطارحات ومراسلات  
كثيرة من جملتها قصيدة كان والذى كتب اليه بها وبطلعها

ياسا كما بشغافى \* وعن عيونى خافى  
طوّلت مدّة بينى \* وبعضها كان كافى  
كدرت بالبعد عيشى \* من بعدما كان صافى  
لهنى لطيب ليال \* مرت لنا بالتصافى  
حيث الشياى قشيب \* والدهر فيه موافى  
وسالف من زمان \* تدار فيه سلافى  
من كفر يم كغصن \* يميل بالاعطاف  
يزهو بوردى خد \* يزرى بوردا القطاف  
زمان لهو تولى \* بروضة ميناى  
نسى من السحب وبلا \* بعارض وكاف  
يادهر رقما بصب \* حتى متى ذا التجافى  
وعدتى بالامانى \* فكن بوعدك وافى  
واسمح برؤية مولى \* سليل عبد ميناى  
ذاك الهمام المفدى \* وسيد الاشراف  
كم حل مشكل بحت \* بلفظه الكشاف  
مولاي يا بحر فضل \* طام من الجود طافى  
وفازا بقواف \* قد أعجزت ابن قاف  
يامفرد الروم حقا \* وجامع الالطاف  
أنت الغنى بمدحى \* عن كثرة الاوصاف  
فلا تظنّ بأنى \* لسابق الود جافى  
لو كنت أعلم صبرى \* لكن أمرى خافى  
لكان سعى اليكم \* وفى حماكم طوافى  
فربغ غيرك عندى \* مولاي كالأعراف  
ان رمت تفصيل حالى \* من الزمان الجافى

ملان تمنيت شيئا \* الأتى بالخلاف  
من جوره ضاق صدري \* فحنت في الأرباب  
صحبت بالرغم منى \* قوما من الاجلاف  
حتى حلت بمصر \* من بعد قطع الصياقي  
فلم أجدلى فيها \* غير الثلاث الأتافي  
فلا صديق صدوق \* ولا حبيب يوفى  
هذا زمان عجيب \* ما فيه خل مصافي  
والفضل قد صار ذنبا \* وللرواج منافي  
عسى الاله قريبا \* يمين بالاسعاف  
يجاه خير البرايا \* والآل أهل العناف  
واعذر بفضلك فضلى \* ضاقت على القوافي  
ودم يسعدك ترقى \* لمنهل لك صافي  
ما غرد الورق شجوا \* على غصون الخلاف  
مفكرا عهد صب \* نأى عن الاحلاف  
فراجعه عنها بهذه القصيدة ومطلعها

يا خير خل مصافي \* لازال وردك صافي  
أن الزمان الذى قد \* كآبه فى التصافي  
ما بيننا غيـرود \* ما بيننا من خلاف  
طور انزى من رياض العلوم فى الاقطاف  
وتارة من بحار القريض فى الاعتراف  
كنا كمثل الثريا \* بعجة واثلاف  
فصيرتنا نبات النعش اليبالى الجوافى  
بيننا روض بروض \* يومامع الاحلاف  
وطيره فى رفاق \* ولحنه فى خلاف  
اذ صاح منها غداف \* تعال ذلك الغداف  
فبان كل عن الالف وهى ذات الاف  
قد انصرفنا بصرف الزمان أى انصرف

كل امرئ صار في جانب من الاكفاف  
ألقي الزمان المعادي الا حباب في الاطراف  
أرجو لمافات من ذلك التلاف التلاف  
عساي نخود مشق \* عما قلبل أوافي  
عسى ليال تقضت \* يعدن بالاسعاف  
آه عليها فآه \* قد أسرع في التجافي  
مضت سريعا ووات \* كمثل دهم خفاف  
مرت كالحظ برق \* وطرن كالخطاف  
تبعنها لو أعانت \* قوادى والحوافي  
قد كن شام زمانى \* كالشأم فى الارياف  
دمشق أغنى ودامت \* مخضرة الاكفاف  
قد خصها الله بين البلاد بالالطاف  
شوقى لها كل يوم \* يزداد بالاضعاف  
أصبحوا الى برداها \* بلوعة والتهاف  
ولو قدرت اليها \* أسرع رجلا نحاى  
نسبها وهو ذو علة لدانى شافى  
انهارها لجيوش الهموم كالاسياف  
يزيد دمعى اذا ما \* ذكرت تلك الصوافى  
بها حدائق فاقت \* فى أحسن الاوصاف  
تلك الحدائق محكى \* صفات خلق المصافى  
أخو وفاء براعى \* اخوانه ويصافى  
كل له مثبت الفضل ماله من نافى  
طيبك نظم ونثر \* ملاك أمر القوافى  
الحل والعقد فى كفه بغير خلاف  
يجلذات فضل \* الله ذى الالطاف  
يا من له كائن برد \* برد من الفضل صافى  
يا ظفرا بقواف \* أعبت عويف القوافى

بردى بفتحات  
بكمزى نهر  
بدمشق

أتحقتا بقريض \* أحسن بذا الاتخاف  
أقرضت قرضاً وأسلمت أحسن الأسلاف  
فأثية مارأينا \* مثلالها في القوافي  
ما من سناد خليلي \* بها ومن اصراف  
زفت بكرا عربيا \* الى خير زفاف  
بختمها بلغتنى \* مصونة في الجفاف  
صداقها صدق ودي \* حفظته في شغاف  
أحببتها منذ دهر \* وأولعت بخلاف  
علقتها ذات ظلم \* عديمة الانصاف  
عشقها فعدت في \* هجرى وفي احصاف  
قد أدفنتنى زمانا \* وما لدانى شاف  
والآن رقت فوافى \* أعزز بطب موافى  
عادت فعادت لتبرى \* مريضها وتعافى  
قد علمت بعد حيف \* بالفضل والاطاف  
زارتنى من غير وعد \* بعد اجباب الضافى  
قد كنت أرقها قائلاً عسى أن توافى  
يا صاح يا من حكى طبعه الزلال الصافى  
فتبت وذلك في ترك الكتب والعتب شافى  
لا تعدلنى فهذا \* حوب الزمان المجافى  
وان يكن ذلك ذنبى \* فاصفح ومثلك عافى  
ما أجل الصفح عن ذنب مجرم ذى اعتراف  
والله ربي الذى لا \* تخفى عليه الخوافى  
حيسك في كل حين \* يكون في استحصاف  
راس كفاف وان كان \* بيننا بعد قاف  
لازلت ترفل عزا \* وثوب قدرك ضافى  
قابلت جيدة قد \* أهديت بالصفاف  
فاعذرونى بأخرى \* يا واحد الآلاف

هذا ما وقفت عليه من شعره العربي وأما شعره التركي ومنشأه وآثاره فكثيرة  
ورحل مع الحج و حج تلك السنة وأقام بمكة قنوني في أوائل سنة تسع وسبعين وألف  
عن خمسين سنة فان ولادته في سنة ثلاثين وألف كما حررها والدي

العبدروس

(عبدالله) بن شيخ بن عبدالله بن شيخ بن الشيخ عبدالله العبدروس المكنى بأبي محمد  
الامام الكبير استاذ الاساتذة وخاتمة العلماء بقطر اليمن قال الشلي في ترجمته  
ولد بمدينة تريم في سنة خمس وأربعين وتسعمائة ونشأ بها وحفظ القرآن واعنى  
بالطلب أتم الاعتاء ولزم والده وأخذ عنه كثيرا من الفنون وهو شاب وأخذ الفقه  
عن الشيخ شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبدالله بن  
عبد الرحمن بالحاج والشيخ الولي أحمد بن عبدالله بن عبد القوي ثم ارتحل لوالده  
بأحمد آباد في سنة ست وستين وتسعمائة وأخذ عنه علومنا شتى وأول كتاب قرأه عليه  
كتاب الشفاوح وأخذ بالحرمين عن جمع كثير ثم عاد الى بلده تريم ونصب نفسه  
للتفيع والاقراء وقصده الناس من أقصى البلاد وصار شيخ البلاد الحضرمية وألحق  
الاحفاد بالاجداد وكان عالما متضلعا تفسيرا وحديثا وأصولا وأخذ عنه خلق  
لا يحصون أكثرهم ممن بلغ فضله حد التواتر منهم أولاده الثلاثة محمد وشيخ وزين  
العابدين وحفيده الشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد والشيخ أبو بكر الشلي والامام  
عبدالله بن محمد بروم والشيخ حسين بن عبدالله الغصن وشيخ الاسلام أبو بكر بن  
عبد الرحمن وشهاب الدين والقاضي أحمد بن حسين بلفقيه والشيخ عبد الرحمن بن  
عقيل والسيد أبو بكر بن علي خرد والشيخ زين وحسين بأفضل وغيرهم ممن لا يحصى  
وكان يجلس من أول الفجر الى منتصف النهار ومد الله تعالى له في عمره حتى انتفع  
به العلماء الكبار من كل قطر وكان كريما الى الغاية صاحب جاه وشأن واتفق أهل  
عصره على امامته وتقدمه وكان له في القلوب هبة عظيمة مع حسن الخلق وقبول  
الصورة ونور الطاعة وجمالة العبادة وحسن الخلق وكان كثيرا الانصات دائم  
العبادة وكان لا يخرج من بيته الا لحضور جمعة أو جماعة أو لاجابة وليمة واذ اخرج  
من بيته يزدحم الناس على تقبيل يده ويلتسون بركته وله كرامات كثيرة من أعظمها  
أن بعض اتباعه سرق بعض متاعه فتعب لذلك تعباً شديدا فلما رأى شدة تعبها  
قال له اذهب الى محل كذا واجلس فيه وأول من يمر بك أمسكه وطالبه بما سرق  
لأن فان أعطاك والافان به الى تفعل ذلك فأعطاه متاعه كما هو ولم يذهب منه شيء

ورأى بعض العارفين في المنام النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في محراب مسجد  
مدنيحيم والشيخ عبد الله صاحب الترجمة يصلي خلفه مقتدياً به والشيخ عبد الله بن  
أحمد بن حسين العيدر وس يصلي خلف صاحب الترجمة والأولان في الرواق  
المسقف والاخير في الصحن والمطرنازل عليه فلما أصبح تصها على بعض العارفين  
فقال هذه الرؤيا تبدل على كمال اتباع الشيخ عبد الله بن شيخ النبي صلى الله عليه وسلم  
لكونه أقرب اليه وعلى صفته والمطر هو الكرامات لان عبد الله بن أحمد كثير  
الكرامات واتفق له كثير مما يدل على رعاية الاحوال الباطنية ومحاسبة النفس  
ومن شرح أحواله وحكاياته من جماعته لم يعلم الوقوف على كثير من كشفه وكراماته  
وله ما أثر كثيرة بتريم منها المسجد ان المشهور ان أحدهما في طريق تريم الشمالي  
ويسمى مسجد الابرار والاخر في طرفها الجنوبي ويسمى مسجد النور وبني بقرب  
مسجد النور سبباً لبعثه دائماً وغير ذلك وغرس نخيلاً كثيراً ينتفع به كثير من  
الفقراء وأبناء السبيل ومدحه كثير من الفضلاء بقصائد طنانة وبالجملة فهو عالم  
ذلك القطر وامامه وكانت وفاته يوم الخميس خامس عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة  
وألف وهو ساجد في صلاة العصر بعد تولى قليل وارث تحت ملوته البلاد وحضر  
لتشييعه خلق لا يحصون وصلوا عليه عشية يوم الجمعة صلى عليه اماما وولده الشيخ  
زين العابدين وحضر السلطان وأتباعه للصلاة عليه ودفن بجبل بطرف مقبرة  
زينب اشتراه وهو بين المقبرة ومسجد النور وعمل عليه قبة

السقاف

(عبد الله) بن شيخ بن عبد الله بن عبد الرحمن بن شيخ بن عبد الله بن الشيخ عبد الرحمن  
السقاف اشتهر جده بالضعيف تصغير ضعيف الشيخ العالي القدر العالم الرباني  
ولد بمدينة قسم وصحب أباه وأخذ عنهما من الاعيان ثم رحل الى تريم وأخذ عن  
جماعة من علمائها منهم الشيخ عبد الله بن شيخ وولده زين العابدين وعبد الرحمن  
السقاف العيدر وسين وأخذ عن الشيخ أبي بكر الشلي ثم رحل الى الحرمين وأخذ  
بمكة عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ العارف أحمد بن علان والشيخ  
تاج الهندي وأخذ بالديانة عن كثيرين من السادة السهموديين وعن الشيخ  
عبد الرحمن الخباري وغيرهم من علماء الحرم الوافدين عليه وكان كثير الطاعة  
والعبادة حريصاً على طلب الفائدة وأكثر اشتغاله بعلم التصوف وكان مبسوط  
الكف متواضعا وللناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته في سنة خمس وأربعين وألف

ودفن بالبقيع

العيدروسي

(عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ حفيد الشيخ عبد الله المذكور قبل هذا الذي  
انصل ذكره الشيخ الكبير العلم الصوفي ولد بترجم سنة سبع وعشرين وألف ورواه  
عمه زين العابدين واشتغل بتحصيل العلوم فأخذ عن ابن عمه الشيخ عبد الله  
السقاف بن محمد العيدروس ولازمه في دروسه وأخذ عن الشيخ أبي بكر بن  
عبد الرحمن بن شهاب والعارف بالله عبد الرحمن بن محمد امام السقاف ولبس  
الخرقة من كثيرين منهم والده وعمه زين العابدين والشيخ عبد الرحمن السقاف  
والشيخ عبد الله بن أحمد العيدروس وغير هؤلاء ورحل الى بندر الشحر وأخذ  
عن جماعة من العارفين وحج وأخذ عن جماعة ثم عاد الى بلده ودخلها في موكب  
عظيم وخرج شيخه عبد الرحمن السقاف بأهل السماع بالدقوف والبراع واشتهر  
صيته وبلغ على صغر سنه ما لم تبلغه المشايخ الكبار وروع في كثير من الفنون ولما  
مات شيخه الشيخ الامام عبد الرحمن السقاف قام بمنصب آباءه أتم قيام من الطعام  
الطعام وبذل الشفاعة وفي سنة ستين رحل الى الحرمين وأخذ عن جماعة منهم  
الشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد الله بن سعيد باقشير واجتمع بالشيخ العارف  
محمد بن علوي وأخذ عنه ولبس منه الخرقة وجمع كتباً كثيرة من كل فن وأخذ عنه  
جماعة علم التصوف قال الثلي واحتمت به بمكة واستفدت منه فوائد ثم رحل  
الى المدينة وأخذ عن الصفي القشاشي ودخل معه الخلوة سبعة أيام ثم رحل الى  
الهند فدخل بندر سورت وأخذ عن ابن عمه الامام جعفر الصادق ولازمه برهة  
ثم سار الى تليد والده الوزير العظيم حبشخان فعرف له حقه وأحل له محل مهجته  
وزوجه بانيته ثم رحل الى مدينة بيجافور واجتمع بسلطانها محمود شاه ابن ابراهيم  
شاه فآكرمه ثم حصل من بعض الخسدة في حقه بعض كلام ففارقها ورجع الى  
بلده تريم وانعقدت عليه صدارتها وقصدته الناس وكان الغالب عليه الاثراء  
وصرف الاوقات في العبادة ثم رحل الى بندر الشحر وصار به مقصد القاصدين  
وله كرامات كثيرة وما زال مقيماً ببندر الشحر حتى مات وكانت وفاته ليلة السبت  
خامس عشر ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وألف

طورسون  
زاده

(عبد الله) بن طورسون الموصوف بفيض الله طورسون زاده أحد موالى الروم  
المشهورين بالفضل الباهي الباهر أخذ عن كبار الاسانذه ثم وصل الى خدمة

السيد محمد معلول زاده المفتي والتميز ولازم منه ودرس أولا بمدرسة محمد باشا  
النيشاني لما تمت في جمادى الاولى سنة احدى وألف وهو أول مدرس بها برتبة  
الخارج ثم ترقى في المدارس الى أن وصل الى مدرسة والده السلطان بأسكدار  
فولى منها قضاء القدس سنة عشرة وألف ثم ولى بغداد في شهر رمضان سنة احدى  
عشرة ثم قضاء أيوب في ذي الحجة سنة أربع عشرة ثم قضاء أسكدار في شوال سنة  
ثمان عشرة وكان عالما فاضلا مشهورا بالفضل التام ماهرة في اسلوب التحرير  
باللسنة الثلاثة وله شعر وانشاء مقبولان وكان حسن الخط الى الغاية وله تأليف  
ساعة دقيقة منها حاشية على شرح الجامي وصل فيها الى بحث المرفوعات وله على  
التفسير تعليقات وكذلك على شروح الهداية والمفتاح ونظم الفرائض  
بالتركية ثم شرحه شرحا لطيفا وله في معجزات الانبياء رسالة بالتركي وكان  
في فن الصكوك والحج ماهرة اجدا وجمع فيها صور وقصيات وتمسكت وهي دستور  
العمل عند أهل الروم وله رسالة قلبيّة وكان في فن العميات في معادلة تميز وشهاب عند  
الفرس وقد صنع يتاخر ج منه مائة اسم وهو هذا  
در ديمه درمان اولوردى اولسه كراى سر وقد

درده غایت درده غایت درده غایت درده حد

وكانت وفاته وهو قاض بأسكدار في جمادى الاولى سنة ثع عشرة وألف

(السيد عبدالله) بن عامر بن علي اليمني ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال  
في ترجمته هو ابن عم الامام القاسم بن محمد بن علي كان عالما متيقظا ذكافصحا  
مجيدا في الشعر على منهاج العرب الاولى وكان شيخنا شمس الدين أحمد بن  
سعد الدين يثني على شعره ويقول السيد مجيد وهو كذلك ولم يظهر شعره الا في آخر  
أيامه بعد موت ولده أبي تراب علي بن عبد الله فانه اكثر فيه المراثي وناح عليه بشعر  
كثير ولعله كان يكره شعره في مبادئ أمره وكان فيه ثلاث خصال استأثر بها منها  
جودة خطه فانه فاتق عجيب ومنها جودة الرماية بالنندق فانه كان استادا بارعا في  
صنعة الرماية لم يسبق اليه ويهاج النادق ومهارة كوب الخيل وكان وحيدا في ذلك  
وأخبرني انه لم يترك في تعلم الكتابة والرماية مجهودا حتى انه بلغه ان في مشهد الامام  
أحمد بن الحسين رجلين أحدهما يجيد الكتابة والآخر يجيد الرمي فبالغ في وصوله  
الي ذيين لامتحان الرجلين فوجدهما كما ووصف لکنه فاق عليهما ووقف بذيين

اليمني



أياماً عن رأي الامام القاسم أرسله الى القاضي العلامة المهادي بن عبد الله  
ابن أبي الرجال فاستقر عنده مدة وكان لا يزال يحدث عن القاضي بجائز من  
السعادة ومطالعة حسي حاشدو بكليل له وهو كذلك فانه ما تقوله لا حد ما تقوله  
وكان والدنا القاضي العلامة علي بن أحمد صديق السيد المذكور لانه تولى وادعه  
والقاضي علي كان يلي أمر القضاء وكان بينهما من التحيات والتواصل أمر عجيب  
واعتنى المترجم بالجمع بين المنتخب والاحكام وفي بالي انه أراد التصرف بالاختصار  
لاحد الكباين وسمى الكباب المذكور بالتصريح بالذهب الصحيح والاختصار  
الذي في ذهني تحفته فوجدته في أسانيد المنتخب تركها ولم يستحسن ذلك الامام  
المؤيد بالله محمد بن القاسم وأشعاره كثيرة وكانت وفاته بحوت لانه استوطنها  
واستوطن هجرة الحجوم ببلاد غد في سنة احدى وستين والفاً حسبه في  
رجب منها والله أعلم

الدنوشري

(عبد الله) بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الدنوشري الشافعي خليفة الحكم بمصر  
أحد فضلاء الزمان الذين بلغوا الغاية في التحقيق والاجادة وضره وافي الفنون  
بالقدح المعلى وكان لغويًا نحوياً يحسن التقرير بآهر الخور ولد بمصر وبها نشأ  
وأخذ عن الشمس الرملي والشهاب ابن قاسم العبادي والشمس محمد العلقمي  
وغيرهم وتصدر بجامع الازهر وأقرأ العربية وغيرها من العلوم واتفق به جماعة  
أجلاء منهم الشمس البابلي والنور الشيراملسي وغيرها وألف تأليف كثيرة في  
النحو منها حاشية على شرح التوضيح للشيخ خالد وله رسائل وتعليقات ورحل  
الى الروم وأقام هناك مدة ثم عاد الى القاهرة ورأس بها ما بلغت شهرته حد التواتر  
وكان ينظم الشعر واكثر شعره مقصور على نظم مسائل شجوية فن ذلك جوابه عن  
هذين البيتين أفدني يا نحوى ما اسم غدت به \* موانع صرف خمسة قد تجمعت  
فان زال منها واحد فاصرفه \* أجبني جواباً يا أخي نعله ثبت  
وجوابه هو هذا

تنظمت نظاماً مبدعاً في اتساقه \* سؤالا عظيماً كاللآلى تنظمت  
وقد غصت في بحر من النحور آخر \* فصغت جواباً باناره قط ما حبت  
وذا أذر ببيان اسم قرية العجم \* حوى عجمة تركيه ثم قد حوت  
زيادته تعرفه ككون لفظه \* مؤنثاً اعرفه سلت من العنت

قلت ما مشى عليه هذا السائل هو ما ذهب اليه ابن جنى و فرغ الموانع الخمسة فيه على  
كون اذر بيجان معرب اذر باين كان مركب و اذر بيجان اقليم من بلاد العجم يقال  
فيه نهر يجرى ماؤه ويستخرج فيه صير صفايح صخر يستعملونه في البناء الا اذرى  
نسبة الى اذر بيجان قاله المبرد والقياس اذرى بلا باء كراعى فى رامهرمز ابن الاثير  
هذا مطرد فى النسب الى الاسماء المركبة و ضبط اذر بيجان النووى فى تهذيب  
الاسماء واللغات بهمزة مفتوحة غير ممدودة ثم ذال معجمة سا كنه ثم راء مفتوحة  
ثم باء موحدة مكسورة ثم باء مشناة من تحت ثم جيم ثم ألف ثم نون هذا هو الا شهر  
والاكثر فى ضبطها قال صاحب المطالع هذا هو المشهور قال ومد الاصيلى والمهلب  
الهمزة يعنى مع فتح الذال واسكان الراء قال والافصح انقص واسكان الذال  
ورأيت من آثار الدوشرى ما نصه قال ابن مالك لك فى باء الذى وجهان الاثبات  
والخذف فعلى الاثبات تكون اما خفيفة فتكون سا كنه و اما شديدة فتكون  
اما مكسورة أو جارية بوجه الاعراب وعلى الخذف فيكون الحرف الذى قبلها  
اما مكسورا كما كان قبل الخذف و اما سا كولاك فى باء التى من اللغات الخمس مالك  
فى باء الذى وقد نظمت هذا فقلت

وفى الذى وفى التى لغات \* خمس رواها السادة الاثبات  
اسكان باء ثم تشديد أنى \* بكسر باء مطلقا فأثباتنا  
ومع جازت أوجه الاعراب \* أيضا وهذا جاء فى الصواب  
وجاء حذف الباء والتسكين \* والكسر أيضا هكذا التبيين  
فهذه الخمس أنت محرره \* واضحة مينة مقررره

وورد عليه سؤال وهو هذا

بأبها العارف فى فنه \* ومدعى الفهم وعلم البيان  
ما قولكم فى أحرف خمسة \* اذا مضى حرف تبقى ثمان  
تراه بالعين ولكنه \* يحتاج فى القلع الى ترجمان

فأجاب عنه بجواب ضمنه لغز فى لفظه باب وهو قوله

قد جاء فى لفظ بديع علا \* يحكبه فى نظم عقود الجمان  
دل على فضل وعلم زكا \* يشعر باللفظ العلى المكان  
ترض عن عثمان ياسيدى \* وعن جميع العجب أهل الجمان

هذا وما اسم طرده عكسه \* يحجب بين الناس رأى العيان  
وجوفه اعتل وتلقاه في \* أبواب فقه يافصح الزمان  
وله لغز اجتمع فيه أربع آيات متواليه وهو

ألا يا عالما بالصرف يا من \* لنحو علومه صرف الاعنه  
أبن لى أربع البناآت فى أسم \* توات وهى فيه مستكنه  
وذكره الخفاجى فى كتابه فقال فى وصفه جامع التقرير والتحرير الرافى الى ربوبه  
المجد الخطير تأليفه أصح الدهر من خطابها وآثار اقلامه يتلظ أفواه السامعين  
الى ثمار آدابها وله عقائل طالما جلاها على وأهدى با كورتها الى الاانه كان  
بعده الشعر سهلا ويمزج بالجد هزلا فهو فى سماء الفضل والعلوم تحسد  
علاه الكواكب والنجوم

وهى تخفى عند الصباح وهذا \* ظاهر فى صباحه والمساء  
فهو جوهر نفيس فى صناديق القبول وسر مكتوم فى ضمائر النجول فما كبه الى  
قوله وأرسلها الى القسطنطينية

نوالك يا شهاب الدين زائد \* وبجر نذالك يا مولاي زابد  
تركت العبد لم تنظر اليه \* وقد عودته أسنى العوائد  
متى يأتيه منك جواب كتب \* وتأتيه الصلات مع العوائد  
ويكل جفنه ميل التلاقي \* ويغمد سيف هجره عنه غامد  
وأشده التقي الفارس كورى فى كابه المدائح قصائد عديدة من أجودها قصيدة  
مطلعها

غنى الهزار فأغنانى عن العود \* فى روض أنس أنيق مورد العود  
وطاف بالقهوة السمراه رشأ \* مذأطلق الطرف عوملنا تقيد  
كالبلدر لكن أضيلنا غداثره \* بغدرها غادرتنا كالجلايمد  
لقد رمتاقسى من حواجبه \* وليس غير الحشا مناجم قصود  
حلت فيه عذارى مذ عقدت له \* حبا فصرت بحلول ومعقود  
يميل بحسنه نحو الهوى وأنا \* ما حلت عنه لذى عدل وتقيد  
أسكوله فرط وجدى عل برجنى \* بالينه لوصفى يوما لكمود  
أعرضت عنه لمدح الخبر سيدنا \* قاضى القضاة الذى قد فاق بالجود

وأنشده غيره قوله

أرى في مصرأ قواما لثاماً \* وهم ما بين ذى جهل ونذل  
شجاعتهم بالسنة حداد \* وعيشتهم بحين وهو مفلى

وقوله في قاضى مصر وكان اسمه موسى

لقد كان في مصر الامنة حاكم \* تسمى بفرعون وكان لنا موسى  
وفي عصرنا هذا القسلة قسمنا \* لنا ألف فرعون وليس لنا موسى

قلت والقاضى المذكور هو الذى يقول فيه الشيخ عبد الرحمن العمادى مفتى الشام  
مؤرخنا أهل مصر بشراكم بسعود \* لاندوقون بعده قط بوسا  
سنة الخبر والهنا أرخواها \* منها فرعون أقبل موسى  
وركب بعض شهود المحاكم بمصر ثورا تشهرا فكتب الدونورى اليه

ان ركبولك الثور في مصر اذ \* جرسه بالظلم وبالجور

فاصبر ولا تحزن لما قد جرى \* فالتاس والذبا على ثور

وكتب تلميذه محمد بن أبى اللف الشامى وقد ترك حضور درسه

يا سيدي يا ابن أبى اللطف \* يا صاحب الاحسان والعطف

وعدتنا وعد او أخلقته \* ومدارينا سبب الخلف

الوعد بدر نوره بالوفا \* والخلف في المهاد كالكف

هل كان عرقوب عديم الوفا \* أو صال بالتسويق في العرف

ومر يوم على صاحبه در ويش المحلى وفي يده دينار فقط من يده فقال بدعيها

يا فائقا بالجود بين الورى \* ومشها للزرق في وكفه

مذسقط الدينار من كفكم \* وعاد مثل البرق في خطفه

كذبت من قد قال في حقكم \* لا يسقط الخردل من كفه

وله غير ذلك وكانت وفاته بمصر يوم الاحد غرة شهر ربيع الآخرة سنة خمس وعشرين

وألف

(عبد الله) ابن الفقيه عبد الرحمن بن سراج باجمال الحضرمى العرفى ذكره الشلى

باجمال

وقال في ترجمته ذكره تلميذه الشيخ أحمد بن محمد باجمال مؤذن الشهير بالاصمى في

كناه مطالع الانوار في بروج الجمال ببيان الشجرة والمناقب لآل باجمال

فقال أحد الفقهاء المحققين والعلماء العاملين أخذ الفقه عن والده ببلده

الغرفة ثم ارتحل الى الشحر فأخذ عن شيخ والده الشيخ علي بن علي بايزيد وولى  
امامة مسجد الغرفة مدة ثم ولى تدريس الجامع بالشحر ثم ولى القضاء فيه فحمدت  
لحكامه واستمر بالشحر نحو ثمانين سنة ثم عاد الى وطنه الغرفة وولى  
قضاءها ودرس وانتفع به جماعة وله مؤلفات منها شرح القصيدة البتية نظم  
الشيخ أبي الفتح البستي التي أولها

زيادة المرء في دنياه نقصان \* وربحه غير محض الخير خسران

جمع فيه آداباً كثيرة وله تنبيه الثقات على كثير من حقوق الأحياء والاموات  
وله نظم حقيق ونثر يديع وله فتاوى غير مجموعة وكان ذا يد طولى في استخراج  
العوامض وعيانه في أجوبة حنة جبر او كانت وفاته في شعبان سنة ثلاث  
وثلاثين وألف ودفن في تربة الغرفة فرجى طاره في الجانب الجنوبي وهو أول من  
دفن هناك وكان يشير الى ذلك في حياته لان تربة باجمال الشمالية ضاقت عن الدفن  
ولما مات رثاه تليذه الاصبغى المذكور بقصيدة طويلة مطلعها

أرقت وليل طال ما آن ينجلي \* وبات سلوى يار فبق بمعزل

ابن الهلا

(عبدالله) بن عبدالله بن المهلب بن سعيد بن علي التيساني ثم الشرفي الانصارى  
الخرجى قال ابن أبي الرجال في تاريخه هو العلامة المحقق المدقق الحافظ لعُلوم  
العقول والمنقول شيخ شيوخ زمانه وامام الاجتهاد فى اوانه رحل اليه الطلبة وانتفعوا  
بعلمه واستقر باب الالهجر زمانا ووفد اليه الطلبة وكان نظير السعد التقيمازاني  
فى علوم العربية والتفسير وله أجوبة مسائل تدل على علم واسع ومن تلامذته الامام  
القاسم وأكثر الفضلاء فى زمانه عمال عليه وثوق اليه الوزير جعفر عند اقامته  
بضعا فلم يتيسر له لقاء حتى نكب بكى من الولاة بمطالينه أو مطالبة شركائه  
فى المال بخراج فتمنع ورحل الى الوزير فعدها الوزير من سعادات الايام فأجله  
وأعظم محله وساق اليه من النفقات ما يجلب خطره واستمر على ذلك ورسم له باعفاء  
شركائه من المطلوب منهم وكان يعده الوزير عين أهل الحضرة مع كثرة العلماء فهم  
واتفق ان الوزير أراد امتحان أهل حضرته بجديد اختلقه من عند نفسه فمق  
الفاظه فلما أملاه ابتر الحاضرون من الفقهاء لكاتبه وأتوا على الوزير بروايته  
وقالوا تشرف بعلمه واستاده فلم يتحرك صاحب الترجمة شئ من ذلك فسأله لم تكذب  
كلاصحاب فقال أنتم قد أفدتهم والجماعة كتبوا ونحن حفظنا فقال هذا والله هو العالم

وأثنى عليه وذكروهم أن الحديث لا أصل له وإنما المراد به الاختار وكان له أولاد  
علماء نبلاء وله أحفاد فيهم الفضيلة والعلم ما منهم الا عالم شهير مصنف مرجوع اليه  
في التحقيق وحل المشكلات وقال سيدنا احمد بن يحيى بن حنش سألت الفقيه العلامة  
بدر الدين محمد بن عبد الله بن عبد الله بن المهلاعن أحوال والده ومشايخه ووفاته  
فأجاب بأنه ولد في صفر سنة خمسين وتسعمائة في بلد الله عليه من الشرف الاعلى  
وطلب العلم في حدائقه وأخذ عن والده وعن جماعة من العلماء الاكابر وأدرلك  
السيد عبد الله بن قاسم العلوي ولم يتأت له الاخذ عنه وارث للعلم الى الانظار  
صحبة والده وأخذ فنون العربية عن عبد الله وأخيه ابراهيم ابني الراغب وعن  
السيد هادي الوشلي ثم ارتحل الى الشرف وارث للقرأة الفقه الى غرفة عفار  
وقرأ على القاضي علي بن عطف الله ثم ارتحل الى الظفر وقرأ البحر على السيد احمد  
ابن المتصر الغربي ثم تامل هو والامام الحسن بن علي في قرأة العبد والكشاف  
على السيد الهادي الوشلي وكانت قرأتهما عليه في الدعية ثم ارتحل لطلب  
الحديث فقرأ كتباً على والده وعلى القاضي علي بن عطف الله وسافر الى جبل تنس  
وقرأ البخاري ومسلماً وتجريد الاصول وغيرها على الفقيه عبد الرحمن التريبي  
وأجازه ثم رجع الى الشرف وأخذ عنه الامام القاسم والسيد أمير الدين أصول  
الفقه وطلع الى صنعا عام خمس وتسعين وتسعمائة وأقام فيها أياماً وأخذ عنه جماعة  
ثم انتقل بأولاده الى الاهجر من بلاد كوكبان وأقام فيه تسع سنين وارث للعلم اليه  
الطلبة من صنعا والاهنوم وبلاد أنس والخيمة والشرف وبشام وكوكبان واستفاد  
منه خلق كثير وفي خلال ذلك قرأ الرسالة الشمسية على الشيخ نجم الدين البصري  
الواصل الى اليمن سنة ألف ثم رجع الى وطنه وأقام بقية عمره بقرى وله كرامات  
كثيرة منها أن بعض علماء سادة نهامة اليمن رأه في النوم بصفته الحسنة وهيبته الجميلة  
ثم رأى بعد ذلك قائلاً يأمره بزيارة العلامة عبد الله المهلاعن فقال لا أعرفه فقال هو  
الرجل الذي رأيته في المنام وبلده الشجعة من الشرف وبيته بالقرب من باب البلد  
وهو أول من تراه اذا بلغت اليها فارتحل الرجل حتى بلغ أطراف الشرف وسأل  
عن بلد تسمى الشجعة فقيل له بلد العالم الشهير عبد الله المهلاعن فسروا وتبشروا وعلم  
صدق رؤياه التي أمر فيها بزيارته واعتناها بالقرب أجله وكان أول من رآه عند  
دخولها بالصفة التي رآه عليها في منامه فأكب عليه يقبل اقدامه ويبكي ويسأله الدعاء

ثم أسرى رؤياه الى بعض أولاده أطلقه عبد الحفيظ وأقام مدة سمع فيها شيئا من العلوم  
وحضر مجالس العلماء وأطلقه شهيد دقنه والصلاة عليه ومنها ما ذكره حفيده  
العلامة الناصر بن عبد الحفيظ من قائل يقول في المنام لم يبق من عمر جدك عبد  
الله غير تسع وعشرين ليلة وكان كما قال ومنها ما رآه بعض السادة قبل موته من أخذ  
النبي صلى الله عليه وسلم بيده ذاهبا به نحو الموضع الذي فيه ضريحه بالاشعاف ثم الى  
المدينة والى هذا أشار ولده القاضي عبد الحفيظ بقوله ورأى تقي البيت ومنها  
الكرامة الشهيرة من بلوغه الى قريب مكة على مرحلة أو مرحلتين وكان يتخلف  
عن القافلة للصلاة ويلحق بها على حمار موصوف بسرعة المشى فأبطأ في بعض  
الايام عن اللحوق بالقافلة ركوباً منه على ما جرت عادته به فركب حماره فلم يقدر على  
المشي البتة فلما علم تعذر مشيه وفوت القافلة وعدم معرفته بالطريق تحبّر  
وصلى ركعتين ودعا الله تعالى وأقبل على التلاوة فاذا برجل أخضر اللون  
حسن القامة ينحط عن جبل قريب منه ويسرع المشى نحوه فجاها باسمه وقال  
أبطأت عن القافلة فاقف أثرى وحمل مامعه من أشياء كان يستعملها فوقع في نفسه  
انقطاعه عن الناس وان هذا رجل لا يدري من هو فالتفت اليه متبسها وأخبره بما  
وقع في نفسه فالطمأن وما زال يحدثه حتى بلغ به بركة ماجن في مكة وأخذ له ماء اغتسل  
به وأعلمه بالحرم الشريف والطريق اليه بعد ان أحرم من الميقات وقال ان لقيتني  
بعد ذلك والافأنا أستودع الله تعالى دينك وأمانتك وخواتم عملك وودعه ومضى  
ولم يره بعد ذلك وكان من العجائب مصادفة الحمار على أحسن أحواله بعد مدة في  
موضع الانقطاع انتهى وكانت ترد اليه كتب العلماء في عصره لاستيضاح المشكلات  
في كل فن من جميع الجهات وينسبها وبين العلامة محمد بن أحمد الرومي الحنفي  
والعلامة سعد الدين وأخيه على ابني الحسين المسوري مكاتبات ومحاورات طويلة  
ذكرها ابن أبي الرجال في تاريخه وكانت وفاته في ذي الحجة سنة ثمان وعشرين  
وألف بالشجعة وقبره بالاشعاف بها وكان عمره ثمانية وسبعين سنة وورثاه بعد موته  
جماعة عظام وكان من جملتهم ولده القاضي عبد الحفيظ فقال يرثيه بقصيدة  
مطلعها ياغيث ياوكف يا سحاح جد \* منعطفاً متردداً بيناء  
قبراً على الأشعاف جل ضريحه \* مستوطننا علامة العلماء  
بالسبع من جبل العروس ومربع الشرف التي فاقت على الانحاء

بدر منير للانام اذا هم \* في ليلة من جهلهم ظلماء  
أقلامه مثل الاسنة في الوغى \* والخبير أفضل من دم الشهداء  
ان الذي دفنوه بين ظهورهم \* متبركين به من السعداء  
كان الزمان اذا بدا ببعيجه \* وبداله ولي على استحياء  
ان مشكل في أي فن قد بدا \* أبدى ظهوره رافيه بعد خفاء  
سبعين فنا حازها في صدره \* لله ذلك سيد الكملاء  
ياتبره وافيت بجزا اخرها \* همد العمرى أعجب الاشياء  
ورأيت من ملا البلاد بعلمه \* من مكة الغرا الى صنعاء  
لكن وسعت العلم اذ هوميت \* لو كان حيا ضاق كل فضاء  
ووفاته ثم لدين محمد \* ومعاشر الاشراف والرؤساء  
ما كل سال بعد موت نظيره \* الاشبيه بهيمة عمياء  
واذا بدا منى سلاوته ومن \* حمدي على السراء والضراء  
يا أيها الرجل الذي بهر الورى \* علما وحلما فائق النظراء  
أبقيت ذكرا للهلاطيا \* يا طيب الآباء والابناء  
وتركت علما ناعافنا وقي \* أهل الزمان زماننا الاحياء  
بخزالتك ما جرى أحبابه الاخبار \* عنا أفضل الاجزاء  
ومن العجائب ان رأيت محمدا \* في عامك الماضي أنى يوفاء  
ورأيت في نوب منامك ها جعا \* فوفاك عن برد بخير وفاء  
ورأى فتى لك شافعي انه \* أضحى النبي الهادي من الرقاء  
ورأى تقى فاطمي انه \* صلى عليه الله كل مساء  
ماض بك السهل الرحيب بنفسه \* نحو المدينة طيبة الفجاء  
فسررت ثم خشيت فرقتك التي \* هي عندنا من أعظم البلواء  
لله درك يا حمام الايك كم \* أحسنت حفظا عهدة الآباء  
اني نظيرك في وفائي بعده \* أيضا وفي حزني وبعض بكائي  
لكن تسلنا بموت محمد \* صلى عليه طيب الاسماء  
والآل ما طلعت شمس علومه \* تنصب في الآفاق والانحاء

منها  
منها

(السيد عبد الله بن علوي باذنجان علوي أحد أولياء حضرموت ذكره الثلي وقال

بيني



في ترجمته ولد بظفار في أوائل سنة تسع وتسعين وتسعمائة ونشأ بها وكان أمياً لا يقرأ  
وله سيرة حميدة مرضية صحب شيخنا السيد عقيل بالعمرو واتقعه به وفاضت عليه مركات  
انفاسه ورأى بعض السادة الأخيار في المنام كأنه جالس وعنده بعض الصالحين  
فقال ذلك الصالح من أراد أن ينظر الى ولي فليتنظر الى هذا وأشار الى صاحب  
الترجمة ومن كراماته انه كان اذا أذاه أحد أصيب اما في حال أو مال وقال مرة في  
رجل وقد أذاه يقتل فقتل بعد مدة يسيرة فلما قتل قال ما أحد يستوفي به قصاصا  
ولادية فكان الامر كما قال ومنها ان امرأة آتت الى زرع له وأخذت منه حمولة  
قصب على رأسها وبقيت قائمة فكأنها لا تستطيع المشي ثم بعد ساعة جاء صاحب  
الترجمة وهي لا تعرفه فقال لها اذهبي لئلا يراك صاحب الزرع يعني نفسه وكانت  
وفاته في سنة اثنين وستين وألف

الغني

(عبدالله) بن علي بن حسن بن الشيخ علي أحد سادات العین المتفق على ولايتهم  
وجلالتهم قال الثلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ عن مشايخ  
عصره منهم الشيخ زين بن حسين بافضل والسيد الجليل عبد الله بن سالم خيله  
والشيخ شهاب الدين ثم رحل الى بندر الشمر وتفقعه بها على الفقيه المحقق نور الدين  
علي بن علي بايزيد ولازمه فيه حتى برع وكذلك أخذ عن هؤلاء التصوف والعربية  
ودخل اقليم السواحل واجتمع بعلمائها وأخذ عنهم وأخذ عنه بعضهم ورحل الى  
الديار الهندية وقصد أمحد آباد وأخذ عن شيخ الاسلام شيخ بن عبد الله العبدروس  
وقرأ عليه بعض مؤلفاته وألبسه الخرقة الشريفة ولازمه مدة مديدة ثم أمره  
بالرحلة الى السيد الكبير عمر بن عبد الله العبدروس ببندر عدن فرحل اليه وقرأ  
عليه عدة فنون وحكمه وألبسه الخرقة ولازمه حتى صار عالما من الاعلام وصادف  
باليمن قبولا عظيما وكان له مجاهدات ورياضات وطهر له ابليس في صورة عبد أسود  
كشافا ركبته على عادة بادية تلك الجهة وقال له ما عبد أحد مثل عبدائك فطرده  
ثم توطن قرية الوهظ وقصد له الناس وانتهت اليه تربية المريدين واجتمع عنده خلق  
من المنقطعين ونخرج به جماعة من الالوياء والصلحاء منهم الشيخ العارف بالله  
شيخ بن عبد الله بن شيخ العبدروس صاحب دولة أباد والسيد الولي محمد بن علوي  
زبيل الحرمين والامام الجليل عبد الرحمن بن عقيل زبيل المخا والسيد الكبير أبو  
الغيث بن أحمد صاحب الحج والسيد العظيم عبد الله المساوي صاحب أب والسيد

عقيل بن عمران صاحب طفار وغيرهم وكان ينفق نفقة الملوك وربما أعطى المال  
الجزيل للفقير واحد وكان له قبول تام عند الوزراء والأمراء وشفاعته لا تردهما  
كانت وله انشاء بليغ ونظم مستحسن جمعه في ديوان مشهور بين الناس وله كرامات  
وخوارق منها انه لما دخل السواحل طلبوا منه العشور والمكس فامتنع من اعطائه  
لكونه حراما فقال الوالي لا بد من أخذ ذلك فتناول السيد الحمل وكان لا يحمله الا  
أربعة رجال بيده ورفع بيده كأنه كرة ورحى به فتنحى عنه بخاف الوالي وطلب  
العفو منه واعتذر اليه ومنها انه دعا الجماعة من الفقراء بالغي فأغناهم الله وطلب  
بعضهم منه الدعاء بأن يسر الله له الحج فدعاهم فخرج وكان بكره الطهارات والكرامات  
ويأسر أصحابه المخصوصين بعدم الطهارات ويقول عليكم بالاستقامة فانها أعظم  
كرامة ويقول صاحب متعين الأولياء بأخذ العهد عليهم أن يتردوا ما عندهم بعد  
الاربعةين وألف ولم يزل على حالته الى أن توفي وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين  
وألف في قرية الوهط وقبره بها ظاهر مقصود بالزيارة وقضاء الحاجات ومن  
استجار به نجما من جميع المخاوف وعمل محمد باشا كما اليمن على قبره قبة عظيمة  
والوهط قرية قريبة من الحج عدن باقليم اليمن وهي غير الوهط المشهورة باقليم الحجاز  
قرية من الطائف وهي المذكورة في كتب اللغة قال صاحب معجم البلدان  
الوهط بفتح أوله وسكون ثانيه وطاء مهملة المكان المظمن المستوى ينبت العشاء  
والسمرو الملح وبه سمي الوهط وهو مال كان لعمر بن العاص بالطائف وهو  
كرم كان على ألف ألف خشبة شراكل خشبة بدرهم انتهى ولما رآه سليمان بن عبد  
الملك قال هذا أكرم مال وأحسنه لولا هذه الحررة في وسطه فقالوا هذه زينة جمع  
في وسطه وهو الآن قرية وبساتين

العبدروس

(السيد عبدالله) بن علي بلفقيه بن عبدالله العبدروس صاحب الشبيكة بمكة  
المشرفة قال الشلي في وصفه كان من عباد الله الصالحين أهل الولاية وله كرامات  
خارقة منها أن بعض أصحابه الفقراء جاء ليلة عيد الفطر وهو ذنوبت ونيماه من عند  
الصباغ لم يقدر على أجرته وشك حاله اليه فقال اذهب الى المسفلة لتأهناك نذر  
خذه فخرج فاذا هو برجل يدوي يسأل عن بيت السيد فقال له أنا خادمه فقال  
هذه ناقدة نذرله فأخذها وباعها وأعطى الصباغ أجرته وعيد بالباقي ومنها أن رجلا  
من أصحاب السيد هاشم الحبشي أمر بقتله مع آخرين الشريف ادريس وهو

بالطائف فلما مر وابه في سوق المعلاة رآه أخوه مكتوبا فجاء الى السيد هاشم وبكى وقال له ذهبوا بأخي للقتل فقال ليس هذا من وظيفتي فذهب به السيد هاشم الى صاحب الترجمة فدا الله تعالى وقال يسلم من القتل ان شاء الله تعالى فلما أصبحوا خرجوا منهم من الحبس الى محل القتل فتعب أخو الرجل وأتى للسيد وهو يبكي فقال له لا بأس على أخيك فبينما هم اذ جاء رسول من عند الشريف ادريس بفك الرجل المذكور وسببه ان الشريف كان يصل المغرب فدخل عليه صاحب الترجمة ومعه الرجل فقال له فك هذا الرجل فلما فرغ من الصلاة قال للحاجب اطلب السيد عبد الله فقال الحاجب ما دخل على أحد فأرسل الى أهل الفريق ان السيد عبد الله ضيفنا أرسلوه لنا فأسألوا عنه في الفريق فلم يوجد فأرسل في الحال فأصدى فك الرجل فأتى وقد قتل أصحابه فلما هم وابسته اذ اهم بالرسول فأطلقوه وكانت وفاته في ستة خمين وألف ودفن بقبة أبيه وجدته بالشبيكة

باجال الحضري

(عبد الله) بن عمر بن عبد الله بن أحمد باجال الحضري ذكره الشلي وقال في وصفه ذوال مقامات الفاخرة والاحوال الظاهرة أخذ العلم عن الشيخ الفقيه عبد الرحمن بن سراج وغيره وجد في الطلب واجتهد في العبادات واستغرق بها حتى فتح الله تعالى عليه بالمقامات العلية ثم تصدى للارشاد وشاع ذكره فقصده الناس وكان شفوفا على الناس حسن التؤدة الميم وكانت كتب الرقائق والسلوك وصفات رجال الطريق كأهل الرسالة نصب عينيه واتفق أهل بلده على انه أكملهم علما وعملا وزهدا وكرما وورعا وتواضعا ومروءة وصبرا وحلما وله كرامات خارقة وكان لا يرد سائلا كائنا ما كان ويتصدق بغالب أمواله البر وكانت صدقاته كثيرة وحصل كتابا كثيرة ووقفها وله مؤلفات نافعة في مهمات الدين واختصر الزواجر لابن حجر وكان اذا جاءه صاحب الدنيا استخى من حاله ويزهد في الدنيا واذا جاءه الفقير استقوى قلبه وزادت رغبته في الآخرة ولم يتزوج لاستغراقه في مقام الاحسان وكانت له أحوال عجيبه فقارة ببرز للناس ويدرس في العلوم الشرعية كالتفسير والحديث والفقه وكتب الرقائق وتارة يجتنب عن الناس أشهر وأياما وما قربت وفاته وردت عليه حالة عظيمة واعتراه من الهمة والانوار ما يدهش العقول فأرسل اليه بعض المريدين الصادقين الاولياء وهو في ذلك الحال ليحمل عنه بعض منازل به من الاحوال فقال للرسول قل له لو وقعت عليك ذرة

لقتلت وتوفي من غير مرض وانخسف القمر ليلة وفاته ووقعت الهية في قلوب  
الحاضرين فسكتوا ولم ينطقوا بكلمة ولم تأت امرأة الى البيت الذي توفي فيه وحضر  
الناس من البلاد التي وصل اليها خبر وفاته وازدحم الناس على ماء غسله وكانت  
ولادته في يوم الجمعة نلتس خلون من شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وتسعمائة  
وتوفي صبح يوم الثلاثاء الثالث عشر شوال سنة ثمان عشرة وألف

خواجہ زادہ

(عبدالله) بن عمر الشهر بن خواجہ زادہ قاضی العسکر القسطنطینی المولد الصدر  
السکبر الایچی الادیب الفاضل کان من الاذکاء المشهورین له التفوق فی الادب  
والتبریز فی الشہامة وكان یحفظ کثیرا من أشعار العرب وأمثالهم ووقائعهم  
ویحاضر بها ویملاحظه فی طبیعة عمره لتعین والده بین علماء الدولة وقربه من  
السلطنة لیکونه کان معلما للسلطان عثمان وملتقنه ومرغوبه ونشأ ولده هذا  
واشتغل علی علماء عصره حتی ساد واشتهر بالفضل والادب ولازم من المولی شیخ  
الاسلام یحیی بن زکریا ثم درس بالمدارس العلیة وتوصل فی مدة قلیلة الی المدرسة  
السلمیانة وصار قاضیا بأدرنة بلا واسطة واتفق له انه اجتمع بشیخ الاسلام المولی  
أسعد فاشعره بأنه استکثر ذلك علیه فقال له لیست بأول قارورة کسرت فی الاسلام  
یشهد ذلك الی ما وقع للمولی المذكور من صبرورته ابتداء قاضیا بأدرنة وذلك لکاته والده  
عند السلطان محمد لیکونه کان معلما له ثم بعد ذلك صار قاضی دار السلطنة وعزل  
عنها فی مقتل السلطان عثمان وطالت مدة عزله حتی قارت عشرين سنوات ثم صار  
قاضی العسکر بأناتولی وأقبل علیه السلطان مراد فراه الی قضاء عسکر روم  
ابی وسافر فی خدمة السلطان المشار الیه الی روان ثم طلب وهو فی الصدارة  
قضاء القاهرة فوجه الیه وورد دمشق فی ثالث عشر جمادى الآخرة سنة خمس  
وأربعین وألف وتوجه الی القاهرة فاتبى عند دخوله اليها بالاسهال ولم تطل  
مدته حتی توفي فی السنة المذكورة رحمه الله تعالی

ابن الصبان

(عبدالله) بن محمد بن عبد الله المصری الشیخ العابد الزاهد المعروف بابن الصبان  
لان والده کان یبسع الصابون فی باب زویلة من أبواب القاهرة ذكركه المناوی فی  
طبقات الاولیاء وقال فی ترجمته نشأ وقرأ القرآن عند ابن المناد بلی بسباب الخرق  
ثم غلب علیه الحال وهو فی سن الاحتلام فکان یهیم ویصعق أحيانا ثم حجب الیه  
لزم مجلس الشیخ محمد بن أحمد بن محمد الملقب بکرم الدین الخلوی فأخذ عنه

واختص

واختص به وأرشده كريم الدين الى سكنى زاوية الشيخ دمر داش فتاب عن بعض  
أولاد الشيخ في عدة وظائف وأقرأهم الاطفال وهو في خلال ذلك يلزم مجلس  
شحنه ويعرض عليه وقائعه ويقص عليه رؤياه وهو رقيه في المراتب ويخلصه  
وتكرره له ذلك فاستأذن الشيخ يوماً أن يترك أكل الحيوان وما خرج منه ففعله ثم أذن  
فكث كذلك مدة فرق حجابيه وقويت روحانيته وتمثلت له الارواح وخالط  
وخوطب ثم حصل له لمحمة من التجلي البرقي فهام وغاب عن حواسه فوكل به الشيخ من  
لازمه ليضبط حاله وصار يأكل كل يوم عدة من رؤس الغنم ويشكو الجوع  
والنار ثم انحل ذلك وأجازة الشيخ بالتربية والارشاد ولما مات الشيخ شرع بلقن  
ويحلى قشوش جماعة الشيخ وقالوا ولدا بنته سيدي محمد احمق بارث المشيخة وتوجه  
جمع منهم الى زاوية دمر داش فضر بواصاحب الترجمة وجماعته وأخرجوهم من  
الخلوة فشقاهم الى شيخ الحنفية علي بن غانم المقدسي وشيخ الشافعية الشمس الرملي  
فأرسلابيه ولان ان لم يحصل الكف عن هذا الرجل والا أخبرنا الحاكم بما  
نعلمه من أحوال الفريقين فكفوا وبني الامر على السكون ولم يزل أمر الشيخ عبد  
الله في ازدياد حتى اشتهر بالكشافات وشوهده كرامات شتى من جلته انه دخل  
بيته ليلا في الطلبة فأضاء هيكله وصار كالشمعة ثم تحول من زاوية الشيخ دمر داش  
وسكن بمدرسة ابن حجر يخط حارة بهاء الدين فأقبل الناس عليه أكثر واشتهر  
ذكره وبعد صيته ولم يزل يسوح في رياض الاذكار الى أن توفي وكانت وفاته في سنة  
احدى بعد الاف وهو في عشرين التسعين ودفن بتجاه المدرسة وله عدة رسائل في  
الطريق واستخلف أخاه الشيخ محمد ارحمه الله تعالى

ابن محمد  
المصري

(عبد الله) بن محمد المصري الحنفي امام مدرسة شادي بك خارج دمشق بمحلة  
القنوات كان فاضلاً وله معرفة بعدة فنون أجلبها العربية وفروع الفقه مع مشاركة  
في أصول الفقه الى غير ذلك وكان حسن الاخلاق ضاحك السن عادم الكلفة سمح  
الكف مع ضيق يده قرأت بخط عبد الكريم بن محمود الطاراني في مجموع ترجم  
فيه بعض من أدرتهم من العلماء ومنهم صاحب الترجمة قال في ترجمته ورد الى  
دمشق من مصر في سنة أربع وسبعين وتسعمائة واختار الإقامة بها فقدرها  
ولازم علماء دمشق مدة واستمر بها زماناً الى أن اشتهر وصار خطيباً يجمع  
العداس بمحلة القنوات واما بمدرسة شادي بك ودرس بالجامع الاموي أيا ما قال

وأخبرني انه قرأ العلم زمانا بمصر ومن جملة أشياخه الذين أخذ عنهم وأجازوه  
بالاقرء الشيخ الامام علي بن غانم المقدسي وشيخ الادب محمد الخليلي المعروف  
بالفارضى صاحب المقصورة في مدح مفتي الروم علامة الوجود المولى أبي السعود  
وكان مدة اقامته يظهر كمال الشوق الى زيارة البيت الحرام والتسام ثرى القبر  
الشريف قال الحسن البصري وسمعت بلهع هذه الكلمات  
ارى نفسى باشواق رهينه \* لقبر قد ثوى وسط المدينة  
وللبيت الحرام وما حواه \* من الدرر المعظمة الثمينة  
فاتفق انه في سنة أربع بعد الالف ولى امامة الركب الشامي ورجع فلما رجع مع  
الحاج الى منزلة الجديدة بين الحرمين الشريفين وأراد الرحلة منها قدمت له ناقة من  
جمال السلطنة فلما أراد ركوبها وقصته فمات شهيدا عن نحو ثمانين سنة وودفن ثمة  
رحمه الله تعالى

التخراوي

(عبد الله) بن محمد بن محيي الدين عبد القادر بن زين الدين بن ناصر الدين التخراوي  
الحنفي أوحد الفضلاء الفقهاء وأجل أصحاب التخارج في مذهب النعمان  
الذين تكلمت بحجرتهم هيون الفتوى في عصره ارتفع الى ذرى الفضائل وسابق  
في حلبة العلوم فحاز قصب الفواضل أخذ عن والده فسرى في ليل المجد فساكره  
الفلاح وخطر حمله في شأوالعلم فاتركه من أئمة مغدي ولا مراح وأفتى  
ودرس ونزل في ساحة الفضل وعمرس وأخذ عنه الخلق الكثير وانتفع به الجلم  
الغفير وكانت وفاته بمصر في أحد الاربعمائة سنة ست وعشرين وألف عن نحو  
خمس مائة سنة

الطبلأوى

(السيد عبد الله) بن محمد بن عبد الله الحسيني المغربي الاصل ثم القاهري الشافعي  
المعروف بالطبلأوى لتزوله بمصر عند الشيخ العلامة ناصر الدين الطبلأوى الشافعي  
وكان أعظم شيوخه الشيخ المذكور أخذ عنه عدة علوم منها علم القراءات وساد فيها  
سيادة عظيمة بحيث انه كتب فيها حواشي على شرح الشاطبية للجعبري بخطه  
جردها تليذه الشيخ سليمان اليساري المقرئ وانفرد بعلم اللغة في زمنه على جميع  
أقرانه بحيث انه كتب نسخا متعددة من القاموس واختصر لسان العرب وسماه  
رشف الضرب من لسان العرب لم يكمل وكان عارفا بارعا بعلم العروض وله  
شرح على تأبيس المروض في علم العروض وله شرح على عقود الجمان في المعاني

والبيان

والبيان تأليف الجلال السيوطي وله حاشية على حاشية العلامة البدر الدماميني  
على معنى اللبيب لابن هشام وسئل عن معنى بيت النهرواني وهو  
فيلك خلاف لخلاف الذي \* فيه خلاف لخلاف الجميل  
فأجاب بقوله من آيات

ان كلام النهرواني الذي \* ذكرتموه فيه مدح جليل  
تراه من لفظ خلاف حوى \* أربعة منها خلاف الجميل  
يعنى قبيحا قبله ثالث \* خلافة وهو جميل نبيل  
خلافة الثماني قبيح ففي \* خلافة الاول مدح جميل  
ورأيت له ترجمة بخط صاحبنا الفاضل اللبيب مصطفى بن فتح الله قال فيها \*

فرع عما من أفرنسب جامع بين فضيلتي العلم والحسب  
ألا ان مخزوما لها الشرف الذي \* غدا وهو ما بين البرية واضع  
لها من رسول الله أقرب نسبة \* فيالك عز انحوه الطرف طامح  
كان من المشغلين بالعلم فقها وأصولا ومن أعيان الادباء نثرا ونظما وكان خطه  
يضرب به المثل في الحسن والعمامة وكتب بخطه من القاموس نسخا هي الآن مرجع  
المصريين التحريه في تحريرها وكان كريم النفس حسن الخلق والخلق من بيت علم  
ودين وله شيوخ كثيرون منهم العلامة أبو النصر الطبلاوي والشمس الرملي  
والشهاب أحمد بن قاسم العبادي وغيرهم من أكابر المحققين واستمر حسن السيرة  
جميل الطريقة الى أن نقل من مجاز دار الدنيا الى الحقيقة وشعره مشهور  
ونثره منشور ولواء حمده على كاهل الدهر منشور وله قصيدة مدح بها أستاذة  
الطبلاوي المذكور والتمزم في قوافيها تخنيس الخال وهي مشهورة ومطلعها  
يا سلسلة الصدغ من لواء على الخال وذكره الخفاجي وأخاه السيد محمد وأثنى  
عليهما كثيرا وكانت وفاة السيد عبد الله في صبح يوم الاثنين مستهل ذي الحجة سنة  
سبع وعشرين وألف وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرب من العارف بالله تعالى  
سیدی عمر بن العارف وقد ناهز السبعين وكان مولده بقرية يقال لها أبو الريش  
بالقرب من دمنهور الوحش بالبحيرة

بأعلوی

(عبد الله) بن محمد بن أحمد بن حسن بروم بن محمد بن علوی السيبه ابن عبد الله بن  
علی بن الشيخ عبد الله بأعلوی المسند الاخباری العلم الصوفی ولد بتريم وحفظ

القرآن وهو ابن سبع سنين وقرأ القراآت وأخذها عن جمع ثم اشتغل بعلوم الدين فأخذ عن الشيخ عبد الله بن شيخ العيدروس ولازمه في جميع دروسه وتفقه على قاضي تريم وفتحها القاضي عبد الرحمن بن شهاب وعلى الشيخ الامام محمد بن اسماعيل بافضل وسمع من كثيرين وصحب جماعة من الاكابر واشتغل بعلوم الصوفية ثم ارتحل الى اليمن والحجاز وجاور بالخرمين سنين وأخذهم ما عن جماعة وكان كثير الاعتناء بالصلاة والطواف وتلاوة القرآن قليل الاجتماع بالناس ثم رجع الى وطنه تريم وأخذ عنه خلق كثير لاسيما الحديث والتفسير وكانت تعتربه حدة عند المذاكرة وكان يحضر درس الشيخ على زين العابدين ويتكلم بحضوره في المسائل المشككة فنصت لما يقوله وكان زين العابدين يحبه ويتبى عليه وكذلك كان والده عبد الله بن شيخ يعظمه ويكرمه وكان قليل الغلال كثير العائلة وكان لا يخاف لومة لائم في أمر الدين ولا يقبل من أر باب الدولة هدية وكان سعي في تولية أمر أوقاف آل عبد الله باعلوى فولاه السلطان أمرها وأنفق على الفقراء منهم ومن غيرهم واستمر على ذلك مدة يسيرة ثم سعى كل واحد في ردمها كان تحت يده من الوقف ورجع على ما كان عليه أولا وجرى في ذلك أمور ثم سعى له الشيخ زين العابدين في امامة المسجد الجامع ورتب له ما يكفيه واستمر على حاله حتى مات في سنة تسع وثلاثين وألف وقد أناف على السبعين ودفن بمقبرة زينبل

الطويل

(عبد الله) بن محمد قاضي القضاة بالشام المعروف بالطويل الفقيه المتشرع المدين الخبير المتقى ولي قضاء حلب ثم دمشق وورد اليها في سنة ست وسبعين وألف واجتهد في اجراء الاحكام والتصلب في أمر الشرع وكان يغلب عليه السكون وهو في العفة والاستقامة أعظم من رأياه وسمعنا به وكان مشابرا على العبادة كثير التردد الى المسجد الجامع موالبا على فعل الخير وكل أحواله تدل على صلاح حاله ثم عزل عن دمشق وتوجه الى الروم فلم تطل مدته حتى توفي وكانت وفاته في حدود سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله تعالى

باعلوى

(السيد عبد الله) بن محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد قسم ابن علوى بن عبد الله بن علي بن الشيخ عبد الله باعلوى امام أهل زمانه في الزهد والورع وله جديسة قسم ونسأهم واحفظ القرآن وصحب علماء زمانه وأخذ عن جمع منهم الشيخ عبد الرحمن المعلم وجماعة من آل باقشير وآل باشعيب ورحل الى تريم فأخذ عن الشيخ أبي بكر



الثلي وعن الشيخ عبد الرحمن السقايف العيدروس والشيخ الحليل العارفين  
تعالى السيد حسين بن عبد الرحمن الحاشي ولزمه وحذا حذوه في العرلة وقراءة  
كتب الصوفية لاسيما كتب الشاذلية والكتب الغزالية وغيرهم ثم رحل الى  
الحرمين وأخذ بمكة عن غير واحد ثم رحل الى المدينة وتوطنها واشتهر بها شأنه وكان  
كثير المطالعة لكتب الاولين لاسيما كتاب الاحياء فانه كان ملازما لقراءته وروى  
انه التزم بالنذر كل يوم قراءة بعضه الا اعذر من سفره ومرضه وأخذ عنه جماعة  
كثيرون منهم الجمال الثلي المؤرخ وكان عارفا بكلام القوم واصطلاحاتهم واذا  
تكلم في مسألة أفاد وأجاد متقللا من الدنيا فانها بالكفاف سائر على طريقة  
سلفه وبما يدل على زيادة فضله ورفعته قدره انه لما طاح بعض قناديل الحجرة  
الشريفة على القبر الشريف فخبير أهل المدينة في ذلك وأرسلوا الى الخليفة  
السلطان محمد بن ابراهيم يخبرونه بذلك فاستشار أعيان أصحابه في ذلك فانفقوا على  
أن لا يتعاطى اخراجه الأفضل أهل المدينة فأرسل اليهم بأمرهم بذلك فأجمعوا  
على أن المستحق لهذا الوصف صاحب الترجمة فأخبروه بأمر السلطان فامتثل  
الامر ورفعوه في لوح وأنزله على القبر الشريف فرفع القنديل ثم أرسلوا به الى  
السلطان فوضعه في خزانته وبالجملة فهو من أكبر عصره وكانت ولادته في سنة خمس  
عشرة وألف وتوفي بالمدينة نهار الاربعاء أول شعبان سنة خمس وثمانين وألف  
ودفن بالبقيع وقبره معروف بزار

قاسم راده

(عبد الله) بن محمد بن قاسم المعروف بقاسم زاده الحلبي الاصل القسطنطيني  
المولود والمنشأ والوفاة قاضي القضاة الفاضل الاودعي الحذق الباهر الطريقة نشأ  
وقرأ على والده العلامة الشهير محمد بن قاسم المترجم في الريحانة الآتي ذكره ان شاء  
الله تعالى وبرع وتفوق ثم درس بمدارس الروم وولى قضاء القدس ثم قضاء ازمير ثم  
قضاء الشام في سنة ثمان وثمانين ولف وكان أحد أعاجيب الزمان في فصل الاحكام  
واستحضار الفروع الفقهية فلا يشذ عن فكره منها الا القليل وكان مع كونه متكيفا  
مستغرفا في الكيف حاضر الذهن جدا واذا عرض عليه أطول حجة أو صلح اناسق  
فكره الى منال الحكم بسرعة وأصاب فيها المحز وبالجمله فلم ير مثله في هذا الباب  
ثم عزل عن قضاء الشام وورد الروم وأقرأ در وساخاصة في أنواع الفنون ولم تطل  
مدته بعد ذلك حتى توفي الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في الثامن والعشرين من

شهر رمضان سنة احدى وتسعين وألف

العباسي

(عبدالله) بن محمد طاهر بن محمد صفا التاشكندي الاصل المكي الشهير بعباسي  
لكونه ولد في الطائف المعروف عند بعض الناس بوادي العباس أحد صدور  
الشافعية بالديار المكية وعمن برع في فنون العربية كان ذاهمة عالية واخلاق  
لطيفة قطع ريعان عمره وشيوخه بالاشتغال بالعلم والانهماك عليه وكان ذكي  
الفهم حسن العبارة لطيف المحاضرة ويغلب عليه حدة المزاج مع سلامة الصدر  
ولديه في سنة ثلاث وعشرين وألف تقريرا وأخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم  
البصري وهو آخر تلامذته ومات وصحب العارف بالله تعالى سالم بن أحمد شيخان  
وأخذ عنه الطريق وتلقن منه الذكر ولبس الخرقة وأجازه بمرورياته ولازم خدمته  
سنين كثيرة ومات وهو عنده راض وكان يقول كل ما أنا فيه من الخير والبركة فهو من  
سيدى سالم ولذلك كان كثير الادب مع أولاده ملازم لهم في سائر أحواله وأخذ  
الفقه وغيره عن العلامة علي بن الجمال وعبدالله بن سعيد بأقشير ومحمد بن عبد  
المنعم الطائفي ولما قدم الشمس محمد البابلي الى مكة لازمه كثيرا وأخذ عنه  
واختص به وكان يظالم له دروسه وأخذ عن العلامة عيسى المغربي ومحمد بن سليمان  
وحكى انه لما حج النجم الغزي يحدث الشام ذهب مع شيخه البابلي وأخذ عنه وأجازه  
بمرورياته وصحب السيد العارف بالله تعالى عبد الرحمن الأدرسي وتوجه صحبه  
الى اليمن ودخل زيدو والمخاو وزع وغالب تهامة وأخذ عن بهام من أكابر  
العلماء وأجازه عامة شيوخه وتصدر للتدريس بالمسجد الحرام بأمر من شيوخه  
وأخذ عنه فضلاء فقام منهم السيد أحمد بن أبي بكر شيخان وأخوه سالم وابن عمهما  
السيد محمد بن عمر وعبدالله بن سالم البصري والامام علي بن فضل الطبري وأحمد  
ابن أبي القسم الحلبي ومحمد بن أحمد الاسدي وحضر دروسه الاخ الفاضل مصطفى  
ابن فتح الله وأجازه بمرورياته وكانت وفاته في ثاني عشر شوال سنة خمس وتسعين  
وألف بمكة ودفن بجوطة السادة آل شيخان قدس الله تعالى أسرارهم بالمعلاة  
رحمه الله تعالى

ابن جازي  
الحلي

(السيد عبدالله) بن محمد جازي بن عبد القادر بن محمد أبي الفيض الشهير بابن  
قضيبة البان الحلبي الحنفي الفاضل الاديب الشاعر المنشي البليغ كان واحدا  
الزمن وغرة جبهة الدهر وله في الغضل شهرة طنانة وحديث لا يجل وكان مع علو  
قدره

قدره وسمو شأنه لين قشرة العشرة تمتع الموانسة حلوا المذاكرة جامعا آداب المنادمة عارفا بشروط المعافرة وكان أحد المبرزين بحسن الخط مع أخذه من البلاغة بأوفر الحظ وله تأليف سائفة منها نظمه للاشباه الفقهية وكتاب حل العقال وذيل على كتاب الریحانة ولم يكمله وشعره وانشاؤه في الالسة الثلاثة حلوم مطبوع وكان دأب في طليعة عمره وحصل وأخذ عن جملة من العلماء منهم العلامة محمد بن حسن الكواکبي مفتي حلب والمنذلا محمد امين الالري قدم عليهم حلب والسيد محمد التقوى الحكيم والشيخ مصطفى الزیباري وتفوق وتصدر للتدريس في المدرسة الخلاوية وولي نقابة الاشراف وأعطى رتبة قضاء ديار بكر ثم استدعاه الوزير الفاضل لما بلغه فضله فأتخا زاليه واشتد اختصاصه به وحل منه محل الواسطة من العقد فسيرفيه قصائد فاخرة أنشدن منها جلها فلم يعلق في خاطري منها الا قوله من قصيدة حنة التركيب وذلك محل التخلص منها

ولرب يوم قد تلقت الضحى \* منه بشوي قنطل وغمام  
حسرت فناع النقع عنه عصبية \* غير الوجوه مضية الاحلام  
متجردين الى النزال كأنما \* يتجردون لواجب الاحرام  
لا يأنسون بغير أطراف القنا \* كالاسد تأف مريض الآجام  
يسرى بهم تخمان في ليل الوغى \* رأى الوزير وراية الاسلام

ثم ترقى عنده في المنزلة حتى استدعاه اليه وصيره نديم مجلسه الخاص فحسده حواشي الوزير ودخل اليه أحدهم في زى ناصع يقول له ان حال الدولة في تقلباتها ليس بالحق وقد امكنت الفرصة فاذا طلبت قضاء نلت ما طلبته على الفور فانساغ لهذا القول ووقعت منه هفوة الطلب والالحاح فانحرف الوزير عليه وطن انه سم من مجلسه فوجه اليه قضاء ديار بكر استقلا لا فتوجه اليه وكان مع خبرته وتجربته للامور سني التدبير فانزوى عن الاجتماع بأحد وفوض أمر القضاء لرجل من أتباعه فتجاوز الحد في أخذ مال الناس والرشوة ولم يمكنهم عرض ذلك على السيد صاحب الترجمة فشكلوا أمرهم الى جانب السلطنة فعزلوه وانخفض قدره وأقام مدة طامعا في أن يحصل على غرض من اغراضه فاقدر له واستمر بالروم نحو خمسة اعوام مترويا واجتعت به في أيام انزوائه بقسطنطينية ومدخته بقصيدة طوييلة مطلعها

بدافأرالغصن والشادن الخسفا \* بديع جمال جاوز النعت والوصفا  
أغن بكاد الطي يحكي التفاته \* وتختلس الصهباء من جسمه لطفا  
إذا طرفت منه العيون بلمحة \* فأيسرئى منه ما يهب الطرفا  
تروح به الالباب نهب هجيره \* وما عفرت خدا ولا انتشفت عرفا  
سقى عهده بالسفح حلة ما طل \* من المزن لم يطو الزمان لها سحفا  
أران توافنا شاوى من الصبا \* ولم يبق منا الوجد الا هوى يخفى  
تحننا الظلماء حتى كأننا \* رعبنا لها من كل مكرمة صنفا  
وبات يحيني بمزوجة الطلا \* فاني قد آليت لاذقتها صرفا  
الى أن تولى الليل قائد جيشه \* وراح سهيل الاق يقدمه طرفا  
وقفنا وأدمننا المهاجر برهة \* فسالت نفوس في مهارفنا ذرفا  
وسار مسير البدر يطوى منازلنا \* على انه لا يحق فيه ولا خسفا  
فأودعنى منه تعلقة وامق \* وزفرة وجد لم تكد أبدا نطفنا  
أمر بتجديد الهوى ذكر عهده \* وان كنت لا أقوى لاعبائه ضعفا  
عدمت فؤاد المبت في لوعة \* من العشق تذكيمه لواجبها هفا  
أبيت ولى قلب يقرب في الجوى \* فلهشوق ما أبدى وللوجد ما أخفى  
ويذكر في عهد التصابي مغرد \* من الشجوي تلو في أغان ريد صخفا  
كلانا غريب يشتكى فقد الفه \* فيكى وحق الاف أن يبكي الالفنا  
تعللنا الآمال وهى كواذب \* ومن دونها وعد نرى دونها خلفنا  
فايت الهوى فنار خاء صنيعه \* ولم يبق رجما من لدينا ولا عطفنا  
فنفرغ عن كل الآمان لم دح من \* به صم جسم الفضل من بعد ما أسقى  
هو ابن الجحازى الرفيع جنباه \* أعز الورى جاها وأعلامه كهفا  
فتى طابت الدنيا بحسن خصاله \* ولم يبق فيها الدهر خطبا ولا صرفا  
تقفت الآراء منه بأروع \* يخيف الضواري حيث ما اقتحمت حرفا  
ويقتر عن لاء بشر كانه \* مقبل شاد لا تمل به الرسفا  
فاروضة قد فاح شرع بيرها \* بأطيب يوما من خلأته عرفا  
تحت به الاعناق عقده واهب \* اذا ما هطأن استجبت المزة الوطفنا  
فاتطق الافواه الابدحنه \* ولا ترفع الآمال الاله كفا

فديتك يا من لو صرفت لدحه \* جميع وجودي رحت أحسبه فتقا  
وأخض فيه المدح حتى لو انه \* تجاوز ضعف الضعف بل مثله ضعفا  
فيا أيها المولى الذي عم جوده \* ومن عشت دهر الم أفارق له عطفا  
لرحمك أشكو من زمانى حوادنا \* أبادت بقايا الصبر من جلدى عنفا  
فما كنت الا الشمس في فلك العلى \* تعدى عليها البين فأنحقت كسفا  
حنانك فالخطي بنظرة مشفق \* تنبه منى الخط من بعدما أغفى  
ودونكها ورقاء في روض محمد \* تقلد أذن الدهر من درها شنفنا  
تود نجوم الافق لو كمن منطقا \* لها وكلا البدرين يشطرها وحفا  
نثرت عليها من مدحك لؤلؤا \* فأهوت أبادى المجد ترصفه رصفا  
تمتع بها واه استر بعقولك هفوها \* فن دونها الحساد ترمقها طرفا  
ودم في عرين العز صدر ليوبه \* وكل البرايا منك قد نكبت خلفا  
مدى الدهر ماجدت قريحة شاعر \* بيت فجاز الفخر دنياه واستكنى  
فلما أنشدتها بين يديه نشط لها ونجحها وتحفظ أغلبها وأجزل صلتى عليها ومن  
عهد هالزمة لمزومالا انفكالك معه ووقع لى معه محاورات عجيبه من جملتها انى  
دخلت عليه يوما فى وقت الصبح فرأته نائما فكتبت هذه الايات بديهه  
روضتها على وسادته وهى

أيها الراقطاب العيش \* فاستحكم فلا حرك  
قم نباكرها شمولا \* تبعث اليوم انشراحك  
واصطح كأس الحياه \* أسعد الله صباحك

فلما استيقظ دعانى اليه وجلسنا نقاوض المطارحة والمساجلة ثم استغرق بنا  
الوقت ثلاثة أيام فكان يقول لى كل بيت يوم ودخلت عليه يوما فوجدته منقبضا  
والفكر قد استوعبه وكان اذذاك فى غاية الانحطاط فأنشدته

ولو كان عقل النفس فى المرء كاملا \* لما أنصرت فيما يلزمها

فأنشدنى على الفور

وما ذنب الضراغم حيث كانت \* وصبر زادها فيما ينم

ورقع حريق فى داره فاخرق له شئ من الملبوس والكتب فكنت اليه مسلما

فدى لك ما على الدنيا جميعا \* فعش فى صحة وابل الربوعا

لئن جزع الانام لفقده شئ \* فليست لفقده الدنيا جزوا  
تعلمنا الاناة منك حتى \* توطنها بها الشرف الرفيعا  
أفاض الله جودك في البرايا \* وأنت من أياديك الربيعا  
وصورك المهين من كمال \* لنعلم صنع خالقك البديعا  
فرواحكم بما تختمارينا \* تجرد كلا كما تهوى مطيعا  
فلو كلفت يوم الامس عودا \* لخاض الليل واختار الرجوعا  
ولو ناديت سهما في هواء \* لعاد القهقري وأنى سريعا  
يضم البرد منك أخفجار \* بيت الليل لا يدري الهجوعا  
واني من بجودك قد ترقى \* وحل من العلى حصنا ميعا  
خلقت على الوفاء لكم مقبلا \* وأوفى الناس من حفظ الصنيعا

وعما طارحني به في جملة مطارحاته انه لما كان مريدا مشق قاصدا الحج شغف بأحد  
أبناء سمراته وكان من الاشراف قال ثم فارقته وتبا كينا عند التوديع فكثبت اليه  
من الطريق مضمنا بيت البحترى فقلت

يا آل بيت المصطفى هل رحمة \* لفؤاد مشبوب الجواخ نائر  
ضلت نواظره الرقاد وما اهتدت \* بيباض دمع من سواد ضمائر  
دمع تعلق بالشؤون فساقه \* زفرات برح من جوى مختامر  
لوتظرون الى الشتيت وسريه \* يقفوس روبز واخروز وافر  
لعذرتموه وماله من عاذل \* وعذ لتموه وماله من عاذر  
واها لا يام تقضت خلسة \* في ظل دوح بالسيادة ناضر  
دوح عليه من النبي محمد \* وضع الصباح ونفح روض باكر  
لم أنسه يوم الوداع وطرفه \* برؤالي شعث العجب الضامر  
وفعاله تبدى نفاسة عرفه \* في فضل وجهه بالسماحة زاهر  
حتى اذا جدت بنا ذلل النوى \* والعين تسفح بالنجيع المائر  
سرا وعودك المقيم وربما \* كان المقيم علاقة للسائر

وما زال مدة اقامته يعمل حيلة ويصطنع خدعة ليحصل على أرب فانهض به حظ  
واستمر الى أن سافر السلطان محمد الى جهة أدرنه في سنة تسع وثمانين وألف وتبعه  
الوزير فلحقهم واستمر معهم مدة خمس وعشرين يوما ثم قدم الى استانبول وأشاع

انه أعطى فضاء القدم والتفتيش على الاشراف ببلاد العرب وأقام أياما قليلة \*  
ثم سافر واتزم التفتيش من حين دخوله الى بلده حلب الى أن دخل القاهرة من  
طريق الساحل وأراد أن يفعل ذلك في القاهرة فلم يمكنه وربما أرادوا ابتاع  
مكروه به فخرج جاجا ثم بعد ان حج رجع من طريق الشام وتوجه الى حلب وأقام بها  
في رفعة وصوله والناس يعظمونه ويحترمون ساحته واشتغل مدة بالاقراء فأقرأ  
التلويح وانكف عن أمور محذورة كان يرتكها وكننت اذ ذلك قدمت الشام  
فبلغني حسن معاملته للناس وانقياده للزم فكننت اليه قصيدة أولها

أرى الندب من صافي الزمان المحاربا \* وأغبي الوري من بات للدهر عاتبا  
أنعقب من لا يعقل العقب والوفا \* ولا همه شئ فيجشي العواقبا  
وان ضمن لم يسمح بمقال ذرة \* ولم يبق موهوبا ولم يبق واهبا  
ولاجنة تغيبك ان كان مانعا \* ولا منزل يؤويك ان كان طالبا  
أحاول شكواه فألق نوائبا \* تهون عندي منه تلك النوائبا  
ولن يسبق الاقدار من كان سابقا \* ولا يغلب الايام من كان غالبا  
ومن صحب الدنيا ولو عمر ساعة \* رأى من صروف الدهر فيها عجائبا  
وقر كيوم الحشر أو شقة النوى \* يضل القطأ عملت فيه النجائبا  
وليل كقلب السامري قطعته \* الى أن حكي بالفجر أسود شائبا  
وما كنت أرضى بالنوى غير اني \* جدير بأن لا أرضى الذل صاحبا  
فنظمت من در المعاني قلائدا \* جعلت قوافها النجوم الثواقبا  
ويعت أفضى الارض في طلب العلي \* ولم أصطب الا القنا والقواضبا  
فلاقيت في الاسفار كل غريبة \* ومن يغترب يلق الامور الغرائب  
وخلفت من يرجو من الاهل أوتى \* كما انتظر القوم العطاش السكائب  
وكم قائل لا قرب الله داره \* ومن يتمنى لو بلغت المطالبا  
فعدت على رغم الفريقين سالما \* ولم أفض من حق الفضائل واجبا  
وحسبي وجود ابن الجازي نائلا \* به لم أزل ألقى المنا والآربا  
فتي قد جهلت العسر منذ علمته \* ولانت لي الايام عطفًا وجانبًا  
وأصبح يلقاني العدو مسالما \* وقد كان يلقاني الصديق محاربا  
نخيم فوق الفرقدين مقامه \* ومد على أفق السماء مضاربا

بغزم يرذا الخطب والخطب مقبل \* ورأى وتبدير ردة الكتابا  
وخزم بميز الحق من غير ريبه \* وحكم يدب الشامخات الرواسبا  
فراسته تغيبك عن ألف شاهد \* تزيه من الاشياء ما كان غائبا  
لقد نسخت أنواره كل ظلمة \* كما نسخت شمس النهار الغياها  
وقور كان الطير فوق جليسه \* ترى الدهر منه خائف الدهر راها  
أخاف سباع الطير من سوط رأيه \* فكادت لفرط الخوف تلقى الخالبا  
ولو أدرك المجنون أيام حكمه \* لا عرض عن ليلتي وأصبح نائبا  
جواد بما يحويه في كل حالة \* اذا مسل قوم لم يعدل المواها  
نقى عن الفعل القبيح منزه \* كلا حافظيه يكبان الرغائب  
خبير بتحقيق العلوم مدقق \* اذا جال في بحث أراك العجايب  
وان نثرت يمناه في الطرس أولوا \* كتبنا على تلك اللآلى مطابا  
فتى لا يحب الهزل والهزل باطل \* وما خلق الله السموات لاعبا  
بيت بحب المكرمات منيما \* اذا عشق الناس الحسان الكواعبا  
أذارت أن تحصى فضائله ولم \* تدع فلما في الارض لم تقض واجبا  
فان رأيت المدح دون مقامه \* فلا أيتم الرحمن منه المراتبا

وذيلتها برسالة وهي أقسم بمن جلت عظمته وعلت كلمته وسخر القلوب للمودة  
المؤبدة وجعل الارواح جنودا مجتده انى أشوق الى التمدد مولاي من الروض  
الى الغمام ومن السارى الى بيلج القمر في الظلام وقد كانت حالتى هذه وأنا  
جاره فكيف الآن وقد بعدت عنى داره وليست غيبته عنى الاغية الروح عن  
الجسد الباقى المطروح ولا العيشة بعد فراقه الجاني الا كما قال البديع الهمداني  
عيشة الحوت في البر والتلج في الحر وليس الشوق اليه بشوق وانما هو العظم  
الكسير والزرع العسير والسم يسرى ويسير والتارتشوى ونظير ولا الصبر  
عنه بصبر وانما هو الصاب والمصاب والكبد في يد القصاب والنفس  
رهينة الاوصاب والحين الحائن وأين يصاب وقد كتبت الى مولاي هذه  
القصيدة وانا لأحسها من الاحسان بعينه وهذا الكتاب وقد أنفقت عليه  
مدة من العمر وصرفت على تحريره حننا من الدهر وحررتي وأنا مشغوف بذكر  
مشغول بحمدا وشكرك وعيني تؤذلو كانت مكانه وأمكنك من قطع المسافة



امكانه كل ذلك لتذكرى عهدك ومقامى عندك في اوقات ألدمن شفاه الغيد  
وأشهى من قبل الحدود ذات التوريد حيثما العيش أخذ في طلاقه واستوفى  
من الامانى حقه وأنت تقرط سعى بفرانك وتملأ صدقة أذنى بالآلى فوانك  
من أدب أغزر مادة من المديم وأنشط للقلب من بوادر النعم ولقد يعز على أن  
ألقى بعيدا عنك متروك الذكركمك ولكن هو الدهر وعلاجه الصبر  
فصبر على الازمان في كل حالة \* فكم في ضمير الغيب سر محجب  
وربما تحتاج في صدرى لرعونة أو وجهها طلب ازدياد قدرى أن يشرفنى بمكانته  
ويؤهلنى الى محاطبه جريا على معرفه المعروف وطمعا في اغتنام كرمه الموصوف  
حتى أباهى بكلمه الزمان وأجعلها حرز الامانى والامان وأظنه يفعل ذلك متفضلا  
لأبرح لكل احسان مؤملا فكتب الى فى الجواب

نحن عرفنا الشبهاء شوقا اليكم \* هل لديكم بالشام شوقا لنا  
قد عجزتم عن أن تزورنا اليكم \* وعجزنا عن أن نراكم لدينا  
حفظ الله عهد من حفظ العهد ووفى به كما وانا

اللهم جامع المحبين بعدالين ومعين القوى على ألم النوى وما جعل الله لرجل من  
قلبين أسألك بما أودعته في سرائر المخلصين من أسرار المحبه وأنت في رياض  
صدورهم من المودة التي هي كعبة أنتت سبع سنابل في كل سنبله مائة حبه فارح  
فرع الشجرة المحية وأصلها وأفض عليها فواضلك التي كلوا أحق بها وأهلها  
واحفظ اللهم هاتيك الذات الزكية التي رويتها أجل الامانى ونور تلك الصفات  
التي اذا تليت تلقها الاسماع كما تلتق آيات المثنانى هذا وما للصالحين الحبيب  
والمرضى الى الطبيب بأشوق منى الى تلتق خبره واستماع ما يفخر به الركان  
من حسن أثره وما عرضى من عرض الاشواق التي ضاقت عنها صدور الوراق  
الانا كيد لما يحيط به علمه المحترم وتشنيف لسامع اليراع بذكر صفاته التي تطرب  
فيترغم بالطفنغ ولقد كنت أتوقع زيارته لما قدم من البلدة النجرا فقتى عثمان  
الاعراض وأجرى جواد الانبرا

وما هكذا كالتف كان بيننا معاملة عن غير هذا الحقا تبنى

هذا وضمير الاخ أنور من أن يستضىء بمصباح الاعتذار وأعلم بصدق المحبة  
في حالتى القرب والبعد والاعلان والاسرار وليس يندمل الجرح منا الا بجرهم

لقائه ولا يشقى غليله الا يرى روائه فالرجاء أن يتلافى ما فرط بل أفرط من  
الاعراض ويسمى بما توقعه منه بلا انماض  
هي الغاية القصوى فان فاتت نيلها \* فكل من الدنيا على حرام  
ومن شعره الذي اشتهر قصيدته التي أرسلها الى الامير المنجى وهي قصيدة طويلة  
اختصرت منها هذا المقدار وهو زبدتها وأولها

سقى حلقا صوب السحاب المزرد \* وباكر من أفناها كل معهد  
وقلدا أجياد الربى في عراسها \* يد الغيث عقدي لؤلؤ وزبرجد  
ولا زال خفاق النعامي منها \* عيون الخزامى بالحفيف المجد  
وغنت بها الاطيار من كل نغمة \* تهجن ألحان النديم ومعبد  
لقد هتفت منها بوجدى سواجع \* تلتغ أطلال الغصون وتردى  
تنوح وتشجينا فتزداد عيمة \* ستعلم ان متاصدى أنا الصدى  
أشيم بروقا بالشام مشيرة \* عقابيل شوق بالفواد المشرد  
وأستاف نشر الكماهب ضائعا \* يحدث أنفاس الحبيب المبعد  
فهتر من رياه قلبي وينتني \* ولولا اهتزاز الغصن لم يتأود  
فواحرقتى ان لم أبلغ نعيمها \* ووافرقتى ان بت والبين مقعدى  
ويوم بلا لاء الكؤوس مفضض \* كسته يد الصهباء حلة عسجد  
قضيت به حق الهوى غيرانى \* متى أدن منه اليوم يتأى ويبعد  
رعى الله أيام الوصال فانها \* ألذمن التهويم في جفن أرمدا  
تقضت وذن الدهر منها بهلة \* تبيل غليل السائق المترود  
منها عسى تقذف اليباء نضوى برحلة \* تنفس عن أسر المشوق المقيد  
الى بقعة زينت بساقعة الحجى \* سليل المعالى المنجى محمد  
عريق بلاد الشام درة تاجها \* غياث بنى الآداب ماوى المطرد  
منها أخطمك يا أكل الناس فطنة \* وأشرفهم يتباغضون  
صبغت العلى بالمكرمات فلم تحل \* وينكروني الاعراض غير التجدد  
أمولاي يا بدر المعالى وثمها \* وبارحلة الآمال من غير موعد  
لقد لقت في وصف مجدك ألسن \* ومجتبه الركان في كل مشهد  
وأهدت لنا من بحر طبعك لؤلؤا \* على الطرس حتى كاد يلقط باليد

العقابيل  
ما بقي من آثار  
المرض ٥٥

منها فأسلفتك الاعظام والود موفيا \* حقوق معاليك التي لم تعدد  
وقدمت من فكرى اليك ألوكة \* جبتك بعبوط من المدح سرمد  
تخبر عما في القلوب من الجوى \* ويأتيتك بالآخبار من لم تزود  
فأوجب لها حقا وأنعم بمثلها \* وعفى بنظم من عقودك بحمد  
أروى بها من لاعج الشوق والنوى \* غليل فؤاد بالصباية مكمد  
وأخرها فأنت لجنن الدهر سيف وناظر \* ولولاك لم يبصر ولم يتقلد  
ثم أعفها بقطعة نثر وهي حامل لواء النظم والنثر وحامى يضنه عن الصدع  
والكسر محل استواء شمس الكرم العاصم بحمده عنقود الثريا تحت القدم  
واسطة قلادة الفضائل وعقد نظامها وبيت قصيدة الآداب وروني كلامها  
جناب الامير ابن الامير والعطير بين العبير لأبرحت ظلال معاليه ممتدة على مفارق  
الايام وظل حساده أقلص من جفون العاشق عن طيب المنام هذا ولو أوتي  
الداعي له زكن اياس واستضاء من محاضرة أبي الفرج بنبراس ومالك براءة ابن  
العبيد وأحرز خطب ابن نبانة وبداهة عبد الحميد وأعطى بلاغة الصاحب وبنوادر  
أبي القندين ونال مقامات البدیع ومفاوضات الخالدين وحاز محاورات الاخف  
وفصاحة حسان وحوى منشآت القاضى الفاضل ومدائح حسان ورام أن  
يرخف كلاما يناسب مقتضى المقام والحال لفل حد القلم وضاق ذرع المجال  
وان أعجم بقيت في النفس حاجه وعصف على القلب برمح حسرة فهاجه فلذلك  
أقدم على الثانية سجيا وأبدى لتلك الحضرة العالية هديا فان أكرم الامير  
مساها فنظم من فرائد عوائده فخلاها وأجاب بما روى غليل الفؤاد ويخصب  
مراد المراد فذلك من مساعي فطرته المنجكية ودواعي شيمته البرمكية فوصلته  
القصيدة والرسالة وهو متوعلك المزاج فراجع هذه الايات

أمولاي من دون الانام وسيدى \* بمدحك قد بلغتنى كل سودد  
بعثت بأيات كان عقودها \* منضدة من أو لوز برجد  
أمنع طرفي في طروس كأنها \* مبادى عذار فوق خد مورّد  
سطورا إذا مارمت قتل حواسدى \* أجرد منها كل غضب مهند  
تكلفني رد الجواب واتى \* أبيت بفكر في الزمان مشرد  
وليس يجيد الشعر منطق عاجز \* ضئيل على فرش السهاد موسد

أبو القندين  
هو الأصمعي  
قاله نصر

يمر به العمر الطويل مضيعة \* على الكره منه بين واش وحسد  
فعدرا أحوال العلباء قات عزائمى \* وقد كنت كالسيف الصقيل المجرد  
فأنت أهل العفو والصفح والرضا \* وانك من نسل النبي محمد  
أعز بنى الدنيا وأشرف من سما \* الى الرتبة العليا بغير تردد  
صغير اذا عدت سنى زمانه \* كبيره أشياخنا الغرقتدى  
تملك ريق الحمد والشكر والثنا \* بكف على فعل الجميل معود  
فلا زال عنا للزمان وأهله \* يجرد ذيل الفخر فى كل مشهد  
وبلغنى فى أخريات أمره انه تغيرت أطواره واقطب الى طبعه الا قول ونجرا على  
الناس بالاذية وسوء المعاملة وما زال حتى اجتمع عليه أهل بلده وقتلوه وكان قتله  
نهار الاربعاء سابع عشرى جمادى الاولى سنة ست وتسعين وألف ويروى خبر  
قتله على انحاء شتى والذى اعتمدته انه كان سعر القمح بحلب قد نهض ولم يزل يترقى  
حتى يبع الاربى بخمسة وعشرين قرشا وشاع الخبر أن السيد عبد الله ارتشى هو  
وقاضى حلب من المحتكرين بألف قرش ليبيعوه بهذا الثمن فبلغ ذلك حاكم العرف  
فنادى بأن يباع الاربى بخمسة عشر قرشا وتصيد بنفسه فى اخراج المحتكر من  
الحلب واعتنى بذلك اعتناء بليغا فأمر له ابن الجحازى المكيدة واتفق فى ذلك الغضون  
أن بعض أعيان حلب دعا المسلم وبعض أعيان البلدة ومنهم ابن الجحازى فلما  
تفرقوا صاحب ابن الجحازى المسلم ودعاه الى داره فيقال انه فى أثناء المجلس أتاه  
بمشروب مسموم فلما تناوله أحس بالسهم وتمت عليه المكيدة فخرج واستمر ثمانية  
أيام يعالج نفسه فلم يقد ثم انه مات فى اليوم الثامن وأخرجوا جنازته وخرج ابن  
الجحازى فى جملة من خرج الى الجنازة وكان الناس قد كرهوه وسئموه من أحواله  
وهم يتربصون لقتله فرصة فلما دفنوا المسلم ركب فرسه وأراد الانصراف فنادت  
امرأة هذا قاتل المسلم تبعها رجل من العوام واتصل ذلك بالرجال والصبيان  
والنساء فضر به رجل بحجر فأصاب رأسه وعثرت به الفرس فانكبت على وجهه  
فهجم الناس عليه وقتلوه ولم يبقوا فيه عضوا صحيحا وذهب دمه هدرا ومضى هو  
وأولاده واتباعه فى أقل الايام

(عبد الله) بن محمود العباسى المعروف بحمده ووزاده قاضى القضاة الفاضل التقي  
الشهور كان مهايا وقورا له فصاحة منطق وصوت حسن وهو فى العفة الغاية التى

محمود زاده

لا تدرك وكان كريما مفرط السخاء الا أنه مقتون بعقله لازم من شيخ الاسلام زكريا  
ابن براهيم ثم درس وولى قضاء حلب ثم نقل الى قضاء القدس ثم الى قضاء الشام وذلك  
في غرة رجب سنة ثلاثين وألف وشكرت فيها سيرته وجدد من ماله بها تعمر ثلاث  
قباب زوجتي النبي صلى الله عليه وسلم المدفونتين بمقبرة باب الصغير وهما أم سلمة  
وميمونة على قول (قلت) وذلك قول شاذ مخالف لما أطبق عليه المؤرخون من أن  
زوجاته لم يمت أحد منهن خارج أرض الحجاز وأما ميمونة فقد ذكر الحافظ الباجي  
انها ماتت بسرف وهو ما معروف على أميال من مكة ودفت ثمة بالاتفاق وكان  
صلى الله عليه وسلم نبي بها هناك أيضا بعد عمرة القضاء ونبي على قبر أبي بن كعب  
رضي الله عنه خارج باب شرقي قبتين ويلهما مسجد وصرف على ذلك من خالص  
ماله ألف دينار وكان يحسن الى المحتاجين من الفقراء واليتام والارامل  
والمساكين والحاصل انه اترم أن يصرف جميع ما حصله في أيام قضاؤه بدمشق على  
جهات الخير وفعل وخرج منها مدبونا وكان وقع بينه وبين محافظ الشام سليمان باشا  
كما تقدم في ترجمته منافرة كلية أدت الى أنه عرض فيه الى الابواب السلطانية  
فعزل عن دمشق ورحل عنها فبينما هو في أثناء الطريق جاءه أمر قضاء مصر فعاد  
الى دمشق وتوجه اليها وباشر قضاءها ثم عزل وأعيد اليها ثانيا وكتب اليه الاديب

محمد بن يوسف الكرمي الدمشقي قصيدة يهنيها وذكرفها تاريخ توليته ومطلعها  
تسبم للزمان اليوم تغمر \* وأشرق للمعالي فيه بدر  
وأخصبت الاماني بعد جذب \* فوافي في ربي الآمال زهر  
وطاب لمغرم الحب التصاني \* ولذسوى عن العشوق صبر  
وأضحى أوقر العذال صبا \* خليعا عذله واللوم عذر  
وقد عدم العواذل كل صب \* عدمتهم فذكركم هم مضر  
فلا أجد الغرام بلا وشارة \* كأنهم الليل الوصل فجر  
علقت بنا عس الالحاظ ريم \* صحح هواه في حقيقه كسر  
رحي خلدي بسهم اللخط حتى \* أتى نخوي بطرف فيه سحر  
فيا لله من طمبي نفور \* على حكم الهوى لا يستقر  
ورحت للغرام على حكم \* وفي أذني عن التغيغ وفر  
كذا من قاده وله ووجد \* وأضحى للغرام عليه أمر

غرام قد تحمله فؤادي \* يضيق له لو ان الكون صدر  
غزال من هواه حشاي جمر \* وكفى من نوال لثاه صفر  
لنامن ثغره المعول شهد \* ومن الحاطه راح وخمر  
وليس لغرم هواه الا \* صدود دائم وجفا وهجر  
اذا ذكر اسمه أهتر وجددا \* ويعرو القلب من ذكراه ذعر  
كما يتر من ذعر ظلوم \* متى يتلى لعبد الله ذكر  
امام عادل حكم همام \* له في ذروة العليا مقر  
يضاهى وجهه للجد بشر \* وفي كفيه الاحسان بحر  
وصارم عدله المشهور أضحى \* له بين الانام سطا ونصر  
لقد حاز المعالي حيث لاحت \* نجوم من سنا عليها زهر  
بشرى أهل مصر لقد آناها \* بفضل الله بعد العسر يسر  
ووافي نيلها اذ قد تسامت \* بعبد الله بعد الكسر جبر  
ونيلك ان وفي في العام يوما \* فعبد الله بحر مستمر  
له في المكرمات بحار جود \* فلا يلقي لبحر نداء بر  
فدحت ركائبه بمصر \* وزال بعد له ظلم وقهر  
تبسم ثغرها جدلا وبشرا \* وبان لسعدا وجه أغر  
ونادي هاتف بالبشر أرح \* لقد زهيت بعبد الله مصر

قال مدين القوصوني دخل الى مصر متوليا قضاءها في يوم الخميس العشرين من ذي  
الحجة سنة احدى وأربعين وألف وكان فاضلا متواضعا متعظفا أديبا ومن نظمه  
ومن نظمه نقلت

در راضات في لجن صحائف \* كال كوكب الدرى في أضواءه  
فكانها مندورة بطروسها \* نجم نضى سماؤه بسنائه  
وكأنما هي في يدي غواصها \* نور اليدا ليضا وحسن ثنائه  
لله غواص أتى بفرائد \* يستوجب الاعلا على نظرائه

ومن نظمه أيضا قوله

لجبرندا كم قد وردت على ظمما \* ومن ورد البحر استقل السواقيا  
عسى فطرة من بحر فيض نوالكم \* أكون بها ريان مذ كنت صاديا

وتوفي بها ليلة السبت سابع عشر ربيع الأول سنة اثنتين وأربعين وألف بمئزر تقييب  
الإشراف المظلل على بركة القبيل بالقرب من باب جامع قوصون ودفن بالقرب من  
القاضي بكار عن ثمان وخمسين سنة كذا قال أخبرنا بذلك وهو مريض رحمه الله  
تعالى

الحوالى

(عبد الله) بن المهدي بن ابراهيم بن محمد بن مسعود الحوالى قال ابن أبي الرجال في  
ترجمته سيوبه زمانه وخليل العلوم في أوانه. امام الادب الفاضل المحقق الحافظ  
المدقق كان علما في العلوم أديبا للبيبا مطالعا على أفراد اللغة وعلم ترا كيبها حقا  
لايام العرب في الجاهلية والاسلام واشتهر باللغة وكان يبرز فيها واستدرك على  
المحققين من أهلها كصاحب الصحاح والقاموس وأضرابهما وكان بعض مشايخنا  
يسميه بالبحر ورأيت استدرأكات منه على أئمة اللغة فقلت كم ترك الأول للآخر  
وكان من لين العريكة وسهولة الناحية وعذوبة الحاشية يجعل بكاد تسيل لديه طباعه  
سيلانا ويتواجد للالهيات ويهتر للادييات ولم تطمح نفسه مع أهليته الى شئ من  
المراتب ولقيته بوطنه الظهري بن بجهة فرأيت فوق ما سمعت وعلمت أن الله تعالى  
لم يعطل الزمان وكان له شعر في الذروة العليا وله القصيدة الطنانة التي طارت في  
الآفاق يمدح بها الامام المؤيد بالله واخوته الثلاثة الحننيين وأحمد أيام الجهاد  
وأجاد ما شاء وكان يقول انها ليست من جيد شعري وهي طوبيلة مطلعها

عن سعاد وحاجر حدثاني \* ودعاني عن الملام دعاني  
واذ كرا برهة من الدهر مررت \* كنت أدعي بها صريح الغواني  
انالا أكتفي بنأى زنام \* والرُبوع الرحاب من نعمان  
فلسقتني بكاسها من مدام \* هم القلب لو نها الارجواني  
عنت في الدنان من عهد كسرى \* فهي تني الى أنوثى روان  
بهرت في الصفات صفراء حراء سرور القلوب والايديان  
وصفا وقتها فلم يلبع الهم بساحتها مع الاحزان  
باعذولي ولست للعدل أصغى \* غير قلبي يهيم بالسوان  
ولواني رزقت حظا لما صرت أعاني من الهوى ما أعاني  
ولما رت حاجة في فؤادي \* صنتها عن فلانة وفلان  
وسأقضى لباني عن قريب \* بنجيب شمردل غير وان

منها في المديح

صال هذا المصالي يغني رضى الله وولناه المنى والاماني  
وانقضت دولة العلوج ونات \* ساسة الملك من بني عثمان  
وتولى ديارهم عبقرى \* ليس يقوى قويه الثقلان  
ومنها قسما بالامام غوث البرايا \* وهو عندى من اعظم الايمان  
انقد اقتاد عنوة كل صعب \* ولقد غم صولة كل جاني  
أيها الناس قد علمت بدا الفتح وذا القتل في قديم الزمان  
بالنجر سماله الحسنان \* نسخ الظن بعده بالعيان  
نمضا للعلی أدار الرحي الحر \* بوقاماي كرها والعوان  
فتموا من دم الاعادي صبوحا \* كل غضب مهند وسنان  
أقموا خيلهم غمار المنايا \* وأبادوا الجيوش بالهند واني  
ولقد حاق بالعدى يوم روع \* وسقوا أحرامن الدمع قاني  
بأها صولة شفت علة القلب \* وأهدت من المنى ما كفاني  
حين شدت لريمة ابن حميد \* كل جردا طمرة وحصان  
طال فيه النزال والطعن والضرب واعمال عامل ويماني  
واذ كرا السيد الهزبر المحامي \* من أدار الرحي على عمران  
أحمد بن الامام غيظ الاعادي \* ناصر الدين قاهر الاقران  
أعجز المفسدين أن يطعموا فيه وأختى على ذوى الشنان  
يا بني القاسم الامام حاكمكم \* ربنا بالزبور والفرقان  
فيا قد امكم حيا ميت المجد وقتم بنصرة الاديان  
الى أن قال

فكفي الله كل ضير وهول \* يا امام الهدى كمال الزمان  
فكراماته غدت خارقات \* وهو لا غرو مظهر البرهان  
ومنها فليفر بالنجاة قوم تولوه وقاموا بطاعة الرحمن  
قال ولولا اشتهازها لذكرناها بطولها وله مقابل مع كل معنى حسن وله دوييت  
يا جود حيا على الجناب الغربي \* قد أنعمه بواكفات السحب  
أحييت الارض في رباها فتي \* يجيا بالوصل من حبيبي قلبي



وكانت وفاته بوجه في أفراسنة إحدى وستين وألف

البغدادى

(عبدالله) الكردى البغدادى ثم التمشقى اشتغل بالعلوم وأولافاق أقرانه ثم غلب عليه الحال ورمى كنهه في الماء وسلك الطريقة ونال الرتبة العلية ونزل دمشق وسكن بالكلاسة ويقال انه كان من الابدال السبعة وله كرامات شهيرة قيل كان نارة لا يأكل ولا يشرب أسبوعاً ونارة يأكل أكل سبعة رجال وكان شخص من أعيان دمشق يقال له رجب مجباله فزاره مرة وكان محموداً فقال له الشيخ أخذت جالك فبرأ من الجحى مدة عمره وقيل لما دخل الشيخ بسنان الواعظ الى دمشق ولقي الشيخ فقال له يا مولانا أعطناك الوظيفة أشرفياً فبعد أيام جعلوا له وظيفة بذلك القدر وكان خليل باشا نائب الشام يزوره كثيراً فلما عزل أشار بوصوله الى المنصب الاعلى وقال له أودعناك الله تعالى ثلاث مرات فلما وصل الى دار السلطنة صار وزيراً كبيراً وصهر السلطان فظهر ما أشار به الشيخ صاحب الترجمة وكانت وفاته بدمشق في سنة ثلاث بعد الألف تقريباً ودفن بمقبرة الفراديس

الكردى

(عبدالله) الكردى الشافعى العلوانى الامام العلامة ذكره النجم الغزوى وقال في ترجمته حج من بلاده مراراً فدخل بلاد الشام غير مرة وأخذ بها عن اليدر الغزوى وغيره وأخذ الطريقة عن سيدى أبى الوفا بن الشيخ علوان الحموى ولما أجازته كتب له الاجازة الصغرى فقال له ياسيدى اكتب لى الاجازة الكبرى فقال وما الاجازة الكبرى فقال له هي في كتاب صفته كذا وكذا ولون جليده كذا وهو تحت الكتب كلها وكان الامر كذلك فقال الشيخ أبو الوفا من أخبرك بهذا فقال ياسيدى أخبرني به الشيخ الكبير سيدى علوان البارحة في منامى وقال لى قلى لاني الوفا يعطيك الاجازة الكبرى وأشار الى ما ذكرت لكم فأجازته الشيخ أبو الوفا الاجازة الكبرى بإشارة والده قال النجم حدثني بذلك الشيخ أبو الجود البترونى الحنفى مفتى حلب في يوم الثلاثاء خامس جمادى الاولى سنة اثنتى عشرة بعد الألف وكانت وفاة صاحب الترجمة ببلاد بعد ان جاورد دمشق مدة مديدة في حدود سنة ست بعد الألف

البخارى

(عبدالله) البخارى الحنفى مفتى الحنفية بدمشق ومدرس السليمانية بها كان عالماً صالحاً متواضعاً صوفى المشرب توفى بدمشق نهار السبت سابع ذى الحجة سنة عشرة وألف بسوء القيه ودفن بمقبرة باب الصغير

(عبد الله) الرومي البوسنوي العارف بالله تعالى واحد علماء الروم وعظماهم  
الاجماد المشهور الذكرا المحقق بحق اليقين كان عالما عاملا عارفا بال دقائق والحقائق  
متبحرا في العلوم النقلية والعقلية الى جاه عظيم وقد رجم ومنظر بهي ووجه نوراني  
ولد بالروم وبهانشأ وأخذ عن أكابر العارفين ولبس الخرقة وتلقن الذكرا من  
كثيرين وبرع في جميع العلوم حتى صار منقطع القرين وزار النبي صلى الله عليه  
وسلم سنة ست وأربعين والفت وكان يمتنى رؤية السيد العارف بالله سالم بن أحمد  
شيجان باعلوي الحسيني فلم تيسر له تلك الامنية وانتقل السيد قبل وصوله الى مكة  
بأيام قليلة ورحل الى مصر والشام واجتمع بمن بهما من العلماء واشتهر في سائر  
البقاع الاسلامية وحظي عندا كابر الدولة وأخذ عنه شيوخ كرام عظام منهم  
الشيخ غرس الدين الخليلي والشيخ محمد ميرزا الدمشقي الصوفي والشيخ محمد مكي المدني  
والسيد محمد بن أبي بكر القعود وألف مؤلفات كثيرة منها وهو أجملها شرح على  
الفصوص وعلى التائية للشيخ الاكبر محيي الدين وشرح على نظم مراتب الوجود  
للجليلي للشيخ غرس الدين المذكور ورسالة في تفضيل البشر على الملائكة وبحث في  
مع العارف بالله تعالى السيد عبد الرحمن بن أحمد المغربي بزبل مكة انه لما دخل  
القسطنطينية استأذن منه صاحب الترجمة في الدخول اليه للسلام عليه فلم يأذن له  
وتكرر منه ذلك مرات عديدة فركب يوما وأراد الدخول عليه بلا اذن فلما وصل الى  
بيت السيد ونزل عن دابته فبمجرد نثر وله سقط على رجله فأنه كسرت فتحقق  
حينئذ انها كرامة من السيد نفع الله به ورجع الى بيته ومكث شهورا وهو  
لا يستطيع الخروج حتى سافر السيد من الروم ولم يقدر له الاجتماع به وكانت  
وفاته عقب رجوعه من الحج سنة أربع وخمسين وألف بمدينة قونية ودفن بالقرب  
من قبة العارف بالله تعالى صدر الدين القونوي وبني عليه قبة وكتب على قبره هذا  
قبر غرب الله في أرضه واسمه عبد الله

شريف مكة

(الشريف عبد المطلب) بن حسن بن أبي نجي الشريف الحسني كان على غاية من  
الكمال ومن مشاهير الأبطال ومن أكل أهل زمانه عقلا وأكرمهم احسانا  
وفضلا ذامروءة تامة وفتوة عامه وكان يلبس الخلعة الثانية في حياة أبيه وكان  
والده يعتد عليه في الامور ويفخر به واستمر الى أن توفي وكانت وفاته في سنة عشرة  
بعد الالف بمكة بعد أبيه الشريف حسن بقليل

العصامي

(عبد الملك) بن جمال العصامي بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرايني المشهور  
باللاعصام صاحب الحاشية على الشرح الجديد على الكافية والاطول الذي  
عارض به المطول وغيرهما من التصانيف المفيدة والتأليف السديدة وعبد الملك  
هذا امام العلوم العربية وعلامها والمنشورة به في الخافقين أعلامها والسالك  
أوضح مسالكها والمالك لازمها وابن مالكها ورد عذب الفضل غلا وعلا وفاز  
من سهامه بالقدح المعلى فجدد معنى العلم الدريس ونصب نفسه للاقراء والتدريس  
واشغل بالتصنيف والتأليف وتخلي عن كل أديب وأليف حتى بلغت مؤلفاته  
الستين من شرح مفيد ومتمين فلقب بخاتمة المحققين وعدم من أرباب الفضل  
واليقين الى زهد وصلاح وتقوى أشرف نورها في أسرة وجهه ولاح والممام بالادب  
وافرطع في أفق الاحسان يدره السافر الا أنه قل ما أعار ذهنه وفكره غير مسائل  
العلم التي خلدت في صحائف الايام ذكره ولد بمكة في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وجاء  
تاريخه (نعم المولود ذا) ونشأ وأخذ عن والده وعن عمه القاضي علي بن صدر الدين  
الشهير بالحفيد وعبد الكريم بن محب الدين القطبي والسيد العلامة محمد الشهير  
بمير بادشاه والشيخ عبدالرؤف المكي وعنه الامام محمد علي بن علان والقاضي تاج  
الدين المسلكي وعبد الله بن سعيد باقشير وعلي بن الجمال والخطيب أحمد البري  
المدني وغيرهم ولازم الاقراء والتدريس حتى فاق واشتهر وبلغ في التحقيق مبلغا  
عاليا وانعقد عليه الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فهر التواخر والاسماع فقام من  
قول الاوله فيه القدح المعلى والمورد العذب المحلى ان قال لم يدع قولا لقائل  
أوطال لم يأت غيره بطائل حتى قال فيه بعض علماء عصره

لم زعيني عالما \* تحت أديم الفلك

مثل امام الحرمين \* الشيخ عبد الملك

وله تأليف كثيرة منها شرح الشذور لابن هشام وشرح الارشاد في النحو أيضا  
وحاشية على شرح القطر للمصنف وحاشية على شرح القواعد للشيخ خالد وشرح  
على الخرجية وشرح على منظومة الشمني في أصول الحديث ومنظومة في  
الانغاز النحوية وشرحها وبلوغ الارب من كلام العرب وشرحان على رسالة  
الاستعارات للسمرقندي كبير وصغير وشرح ايساغوجي والوكافي في  
العروض والقوافي والتسهيل في العروض وكتب اليه القاضي تاج الدين

المالكي ماثلا

ماذا يقول امام العصر عالمه \* ومن لديه يرى التحقيق طالبه  
في الدار هل جائز تذ كبر عائدها \* في قولنا مثلا في الدار صاحبه  
ومن ابانة همز ان اراد فهل \* يكون موصوفه اسماء طالبه  
أم كونه علما كاف ولولعبا \* أو كونه ان اراد الحذف كاتبه  
أفد فان رأينا الحق متخفضا \* الا وأنت على التحقيق ناصبه

فأجابه بقوله

يا فاضلا لم ير لهدى الفران من \* علومه وترقينا سبحانه  
تأنيثك الدار حتم لا سبيل الى التذكير فامنع اذا في الدار صاحبه  
والاسم موصوفه عمم فان تقبلا \* أو كونه فان تكاب الحذف واجبه  
هذا جوابي فاعذر ان تجد خلا \* فصدر العجز والتقصير كاتبه  
لا زلت ناجا لهامات العلي علما \* في العلم يحوي بك التحقيق طالبه

ومن نظمه قوله أهدي لمجلسه الكر \* بم فرانتهدي اليه  
كالبحر يطره السحاب \* وماله فضل عليه

وهو من قول البديع هبة الله الاسطرلابي

أهدى لمجلسه الكريم وانما \* أهدي له ما حرت من نعمائه  
كالبحر يطره السحاب وماله \* فضل عليه لانه من مائه  
وتساوله الامير أبو بكر بن جلالا الحلبي وأفرغه في قوله

أيا بحرا غدونا من نداه \* تقدم بعض أنعمه لديه  
كذلك البحر نشأ منه غيث \* وبعض صحابه يهدى اليه

وكانت وفاة صاحب الترجمة بالمدينة المشرفة في سنة سبع وثلاثين وألف ودفن

ببقيع الغرقود

(عبد الملك) بن عبد السلام بن عبد الحفيظ بن عبد الله بن دعسين بفتح السين ابن  
عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن علي بن عبد الله بن الفقيه محمد دعسين ابن  
هيبي بن ربيعة بن علي بن أحمد بن شسكر بن زام بن يحيى بن عبد الله بن زكريا ابن  
خالد ابن عبد العزيز بن عبد الله ابن العجاني خالد بن أسيد بن العيص بن أمية الأكبر  
ابن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي الاموي القرشي اليه الامام الصكبير كان

ابن دعسين

أعجوبة من أعاجيب الزمان ذكره العارف بالله تعالى حاتم بن أحمد الأهدل وقال  
في حقّه امام المصنفين وعلامة المؤلفين وفيه يقول بعض الشعراء  
لم تر عيني في أديم القلك \* مثل الامام النديب عبد الملك  
وتصانيفه المماثلة في التنقيح وكانت له يد طويلة في جميع العلوم كالحدِيث  
والتفسير والفقه والتصوف والاصولين والفرائض والحساب والنحو والصرف  
واللغة والمعاني والبيان والاهمية والفلك والشعر والتاريخ والانساب والعروض  
وصنف في كثير من هذه العلوم ومن مصنفاته منحة الملك الوهاب بشرح ملحمة  
الاعراب وشرح معارضة بانة سعاد المسمى اعداد الزاد بشرح ذخرا المعاد  
في معارضة بانة سعاد وشرح قصيدة ابن ناصر الدين ابن بنت الملبق من ذاق طعم  
شراب القوم يدريه \* شرحا بديعا سماه جواهر السلوك المتخلي بها جيد السلوك  
الى ملك الملوك وهو شرح نفيس في غاية الحسن وهو أول من شرحها شرحا حافظا  
وكتب عليها قبله العارف بالله تعالى الولي عبد القادر بن الخند المشرع الزيدي  
شرحا كالتعليق مختصرا في أوراق قليلة نحو الكراس الا انه نجح فيه منحي  
الصوفية وكان عالما بالكتاب والسنة عاملا بما حافظا للكتاب الله تعالى مواطبا  
على تلاوته ناصر لشرع الله متابرا على نشره قائما بما جرى عليه سلفه الصالح من  
الاوراد والاذكار واكرام الوافدين وبذل الجاه وكان حسن الاخلاق عظيم  
التواضع سخي النفس وبالجملة فهو خير كاهن من فرقه الى قدمه وكان ينظم الشعر  
ومن شعره قوله ملغزا

ما ذو بناء حوى جمعا من البشر \* نصيفه اسم لو اذ اخضر نضر  
ان انت ضعفت هذا النصف جاءك في \* تضعيف تركيبه نوع من الحجر  
وما بقي ان تضعفه اناك \* تضعيف له جبل يدريه ذو الضمير  
معكوسه ان تضعفه رأيت به \* طيرا يغرد بالآصال والبيكر  
وان تزل من جميع الاسم أوله \* يدا يباقيه قوم طابو سفر  
مقلوبهم ان تحقق منه جماته \* يكن معناه على الادلاج في السحر  
وان تزل آخره للاسم تلق بعكس ما يبق اسم ذي طعم من البشر  
يا تسيك في صفة من كان لازمها \* فهو المعظم بين البدو والحضر  
أجاب الشمس محمد العجمي بقوله

ركبت من لغزك الجارى على خطر \* وغصت من حله في لجة الفسكر  
ومررت نصفه لما عبرت على \* روض هناك مريرع رائق نضر  
صقلت فكرتي الدنيا بمره \* حتى رأيت ككبك العالى على النظر  
وغرد الصب من وجدته طربا \* كليل صاح بالالحان في السحر  
أشجى بنغمته أهل الغرام فكم \* من ساجح في الهوى يجرى على غرر  
قد شد بكروهاه والها غزلا \* ونال غاية ما يرجو من الوطر  
وحاز من ساكني وادي النقا كراما \* وعاد في مركب الاقبال بالظفر  
ومن مناقبه أن بعض الاخيار رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كساعبد  
الملك هذا قبصا بعد أن عرض عليه كراسا من تصديفه وكانت وفاته لعشر بقين من  
شهر ربيع الاول سنة ست بعد الالف وعمره اربع وخمسون سنة ودفن بمقبرة  
بندر النجاشي بنود عشرين قبيلة مشهورة باليمن اشهر منهم جماعة بالولاية والعلم حتى ان  
صاحب الترجمة أفردهم بتأليف سماه قرة العين بمعرفة بني دعسين

المالطى المصرى

(عبد المنعم) المالطى المصرى الشاعر الماهر ذكره الخفاجى وقال في حقه أديب  
أسكرنا بلفظه العذب الانسجام وجلا علينا من مدام فكره في نادى الانسجام  
وقد كان في شرح الشباب وطلبة اقباله العجائب  
زمانى به كالورد طيبا وبهجة \* فيما لبت ذاك الورد كان نصيبى  
ونشر أفاكاره دارى ومن بجر كرمه لئارى وان توقد ذكاه لئارى وله اخلاق  
ذات حواس رفاق فن شعره الذى أنشده لى قوله  
اذا رام محفوظ يرينى للشرا \* من الدفن قطر الانظر لحسنه  
فقولا له انى وحق حياته \* مرادى أرى تعليقه قبل دفنه  
وقوله وعن كيش الذبيح سألت يوما \* خبيرا بالعلوم أتى اليا  
أحييا الكيش يوم البعث أيضا \* فأخبرنى بأن الكيش يجي  
انتهى وكانت وفاته بمصر سنة خمس بعد الالف

الحموى

(عبد النافع) بن عمر الحموى زليل طرابلس الشام الحنفى الفاضل الاديب المشهور  
كان في غاية من الذكاء والفطنة والتضلع من أنواع الفنون وكان في أول أمره ساقط  
الرتبة فخدم القاضي محمد بن الاعوج باقراء أولاده القرآن فجعله كاتباً بحكمة حماة  
ثم انه ترقى الى أن أفتى وانفرد بالفتوى من حمص الى معرفة النعمان وألف ومن

تأليفه منظومة في العقائد سماها الرسالة الهادية الى اعتقاد الفرقة الناجية  
وتفسير سورة الاخلاص في مجلد وشاع ذكره في البلاد الشامية وكان على شهادته  
بذي اللسان مغرى بالهجا وكانت بينه وبين الحسن البوريني ماجرت العادة  
بمنه بين الفضلاء من اتنافروا والتنافس وكل منهما له في حق الآخر أهاج شنيعة  
أعرضت عن ذكرها لبداءتها ولم أخترمها الا هذه الاجبية بعث بها عبد النافع  
للعلامة أبي المعالي درويش محمد الطالوي في بوريني وهي هذه

على الاخلاء الاجلاء في \* دمشق سلم غير ذلك العج  
وقل لهم حاجا كم ذوالحجي \* مامثل قولي سملك مانضج  
وكان منه وبين قاض بحماة مشاخرة وتعاضد القاضى مع أمير حماة الامير حسن  
ابن الأعوج عليه فكتب الى ابن الأعوج قوله

تخذت وليا طالما اذا منذلة \* وقد كنت لا ترضى وليا من الذل  
ومن يتخذ نسج العناكب درعه \* فسهم معاديه غنى عن النصل  
ثم هاجبى الأعوج وأطلق فيهم لسانه فضايق عليه حتى حماة فأقلع الى طرابلس  
الثام وسكنها وكان حاكما اذذاك الامير يوسف بن سيف فذحه وتقرب اليه وكان  
بطلابلس رجل متصوف من أهالى حمص يدعى بعبد النافع أيضا وكان الامير  
يوسف بوّده فاتفق أن الامير أرسل لعبد النافع الحموي مالا من مرتبه على صدقات  
السلطنة بطرابلس فأخذها رسوله الى عبد النافع الحمصى لاشترائك الاسم فلما  
وصل الخبر الى الحموي قصد الامير وقال له ان اشترائك الاسم قد يضر وهذه دراهمى  
ذهبت الى عبد النافع الحمصى فلا بد من تمييز يكون سبب رفع الاشتباه فقال له انظر  
وصفا مميزا فقال له انا اكون عبد النافع الشاعر يشير الى أن يكون ذلك عبد النافع  
المشهور لانه حمصى والمشهور أن أهل حمص مشعورون في العقل لتقصانهم فيه  
فتحك الامير وأرسل اليه بالسال الذى ذهب الى الحمصى ثم انه أطلق لسانه في  
الامير ابن سيفا وانفق في ذلك الاتساء نهوض الاسير على بن جانبولا ذالى نواحى  
طرابلس لمحاربه فهرب ابن سيفا منه الى نواحى حيفا كما سننفسله في ترجمة ابن  
جانبولا ودخل بعض أقارب ابن جانبولا ذالى طرابلس ناهبا لاموالها وكان عبد  
النافع دليله فلما آل الامر الى الصلح ورجع ابن سيفا الى طرابلس صمم على قتل  
عبد النافع فهرب منه الى حلب وكان يتردد منها الى البلدان التي يقر بها ومنها

ادلب الصغرى وقد وقفت له على أشعار لطيفة المسلك من حملتها هذان البيتان  
وقد أحسن في معناهما كل الاحسان وهما  
كأن الدجى نظرف على الصبح موكاً \* ولكن اطول الامتلا والبلبل انفلق  
فسال فغطى أنجما ماتعت \* لقصر المدى سحافاً دركها الغرق  
ومن ذلك قوله في هجاء قاض

من شريت شرفاً أتى \* حماته يافع ما استخنت  
أبوه محتال دنى عوكم \* في رأسه من دوحه أغصنت  
وأمه مريم لكنها \* وعيشكم ليس التي أحصنت  
وذكره الخفاجي وقال في ترجمته فاضل تود العين قربه ويعتقد أن وده أعظم  
قربه وأديب بديع زمانه وتاج رؤس أقرانه يستعير السحر رفته من طبعه  
الرفيع ولا تنكر الاستعارة من صاحب البيان البديع الا انه اقتدى في شعره  
بابن حجاج كقوله في هجاء من لقب بالتاج  
أفجع خلق الله في خلقه \* وخلقه وهو خسيس وضع  
لقب بالتاج وليكنه \* تاج الحصى وهو مجال واسع  
وسئل عن قول أبي تمام

رفيق حواشي الحلم لو أن حلمه \* بكفيلك ما ماريت في انه برد  
كيف وصف الحلم بالرقه فأجاب بما لا يشق الغليل مما رأيت تركه خيراً من ذكره  
وانا أقول قال القطر بلى والآمدى انه مما يصحك منه لانه لم يصف الحلم بالخفة وانما  
وصف بالرزانه تخفته ورقته ذم وقوله بكفيلك في غاية السخافة وقال ابن السيد ما قاله  
لا يلزمه لانه لم يطلق الرقة على حلمه أجمع وانما أراد أنه ترك الجد الى الهزل في بعض  
الاقوات والوقار الى الانساط ولذا تحفظ بأن جعل الرقة للحواشي خاصة واذا لم  
تكن الرقة الاحواشيه فحفظه ككيف وقد كرر هذا في قوله  
لا طائيش يهفو خلائقه ولا \* خشن الوقار كأنه في محفل  
وقوله الجد شيمته وفيه فكاهة \* سمح ولا جدلن لا يلبع  
ثم أقول وعما بوضع خطأه انه لم يخترع هذه الاستعارة وقد انشد صاحب رهر الآداب  
في قصته وقعت مع الرشيد لبعض الاعراب من شعراً ورده له  
رفيق حواشي الحلم حين ثوره \* بربك الهوى والامور نظير



فاستحسنه وأجازها جائزة سنوية فاذا عرفت انه مسموع لمن قبله من العرب من غير  
انكار عليه اتضح خطأؤه وانه ليس المراد ما ذكره المجيب بل المراد انه محيط بأفعاله  
وأقواله احاطة الرداء ثم وصفه بالرقعة اشارة الى لطفه وحيث وصف بالرزانة  
فباعتبار عدم تغيره لا باعتبار ثقله الأثر ان لو قلت ثقيل الحلم لم يحسن منك ذلك  
فاعرفه انتهى وكانت وفاة صاحب الترجمة بأدب الصغرى في احدى الجماديين  
سنة ست عشرة وألف واتفق له قبل موته بأيام انه نظم هذه الابيات وهي قوله  
فؤادى عمالا أحميه مكوم \* وذنبى اليه عند مولاي معلوم  
فلا يحب ان ضاع حتى لديه بل \* عجت لاني عند مولاي محروم  
فقد منى الضر الذي ليس فوقه \* فليس كمنى في التوارخ مظلوم  
فكان لفظ مظلوم تاريخا لوفاته مع مظلومته فقصد هو الثانية وأجرى الله الاولى  
على لسان الفاضل الاديب ابراهيم بن أبي العيمن البتروني الحلبي وكان اذا ذك  
قاضيًا بحماسة فقال

قد مات عبد النافع الخبر الذي \* ماتت به في العالمين علوم  
في أدب الصغرى غريبًا نائبا \* عن أهله تاريخه مظلوم

الحسوسه

(عبد الهادي) بن أحمد بن صلاح بن محمد بن الحسن الثلاثي المعروف بالحسوسه  
ذكره ابن أبي الرجال في تاريخه وقال في وصفه كان منقطع القرين في علومه يبلى من  
صدره ما لا تسعه الاوراق قال سيدنا أحمد بن سعد الدين كان هذا القاضي يحفظ  
مجموعات القاسم والهادي وغيرهما من الائمة ويملها عن ظهر قلبه غيا بما يهر  
العقول مع علوم سائر أهل الكلام فهو أحق من يمثل له بما قيل في أبي الهذيل  
أطل أبو الهذيل على الكلام \* كاطلال الغمام على الانام  
وكان يحفظ أحوال الناس ولقى العلماء الفضلاء وقرأ عليهم ومن جملة شيوخه عبد  
الرحيم الخبي وعيسى دعثان فيما أظنه وعلى بن الحاج وتحمل القاضي عبد الهادي  
من جليل الكلام ودقيقه ما لا يشبهه فيه أحد حتى أن الامام القاسم بن محمد لما  
اجتمع به في ذيين بيت الفقيه الفاضل محمد بن يوسف الشري وراجعه وكان معه  
ابنه أحمد بن الهادي وكان فاضلا فلما اقرقوا قال الامام طئي أن عبد الهادي أوسع  
علما من أبي الهذيل لانه اطلع على ما حصله أبو الهذيل وغيره وكان مطلعًا على  
قواعد البهشية لا يتدغمه مناهي ولا يخفى عليه شيء من أحوال أهل العلم الكلاسي

يحفظ قواعد أهلهم وأخبارهم ومع ذلك فهو في علم آل محمد الخريز الماهر عن  
سماع ورواية روى أن شيخنا العلامة أحمد بن سعيد بن صلاح الهبل لما بلغه أن  
عبد الهادي درس في مجموع القسم الرسي قال هذا الكتاب ليس من كتب المعتزلة  
كالعروض بعبد الهادي انه لا يعرف علم الائمة فلغسه ذلك فحجروا وقال والله اني  
لا عرف آل محمد وأبوه القاضي سعيد في بيده غير متعلق بالعلم أو كما قال وقد كان  
يظن بعض الناس لكثرة حفظه لقواعد المعتزلة انه يميل عن مذهب العترة وهو  
ترجمان ذلك وحافظه روى أنه ذكر بعض تلامذته شيئا من أحواله فنسب اليه الميل  
عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه كما يميل المعتزلة فاتفق أن  
القاضي أملي في فضائل علي ما لا يعرفه الا هو وأطال وأتى بكل عجيب وغريب وكان  
في التلامذة الفقيه على الشارح وكان شيعيا كما يقال جلد افقام ووجل على رجله  
أو نحو ذلك فرجا سمع فسألهم القاضي عن سبب ذلك فأجبروه بما حصل من  
التلميد في اعتقاده في أمير المؤمنين وانه نسب اليه ما ينسب الي غيره فبكي من ذلك  
وتحرم من القائل وهو شيخ الشيوخ انقطع اليه العلماء وقرأوا عليه كلقاضي ابراهيم  
ابن يحيى والقاضي أحمد بن صالح العنسي وآل الحرب وغيرهم وسيدنا أحمد بن سعد  
الدين السورى وكان يعطر المجالس بفكره ويعلى عنه غرائب وولى القضاء بصنعا  
فتم بسعيه أمور عظيمة للاسلام بحداقة وبهارة وصناعة خارقة وله في السياسة ما لا  
يلغاه أحد وقصه في ذلك مشهورة وله أولاد نجباء منهم علامة الزمان المهدي وهو  
على منوال والده في التحقيق والحداقة ومنهم على وهو من العلماء الكلمة والحسين  
من فضلاء الوقت وانتقل من صنعا الى ثلاثي أوائل مرض موته ثم توفي بثلاثي وكانت  
وفاته نصف ليلة الجمعة الثاني عشر من ذي الحجة سنة ثمان وأربعين وألف

ابن المقبول

(القاضي عبد الهادي) بن المقبول بن عبد الاول بن أبي بكر بن عبد الاول بن  
عيسى بن عبد الغفار بن عبد الاول بن الاستاذ محمد بن عيسى بن الشيخ العارف  
بالله تعالى أحمد بن عمر الزبلي صاحب اللحية وأمه مريم بنت عيسى بن يوسف بن  
أبي بكر صاحب الحال الاكبر ابن محمد بن عيسى بن أحمد بن عمر الزبلي أحد  
العلماء الزهاد جمع بين العلم والعمل والادب الغزير مع الطلاع وافروذ كاه وفطنة  
وسؤال عما أشكل في مواضع الافادة بحيث لا يمر على المشكل الا بعد أن ينحل عقده  
ويتضح معناه ويظهر دليله وله مسابقة الى التماس الفوائد وله في آل رسول الله

صلى الله عليه وسلم بحبه راحته ولذا حصلت له الجلالة والاحترام عند الأئمة بنى  
القسم وبينه وبينهم مكاتبات ومودة ولديجازان سنة ثلاثين وألف وبهانشأ وقرأ  
القرآن وجوده على الفقيه مقبول القرشي وقرأ بالحجر بن وهي قرية غربي صيبا  
مختصر أبي شجاع وشرحه لابن قاسم الغزي على الفقيه محمد بن صديق الديباجي  
وبصيا شرح المنهاج للحلي على الفقيه أحمد بن علم الدين شافع وعلى الفقيه إسماعيل  
ابن محمد المحلوي شرح الاجر ومبهن الحالد الأزهرى وشرح الرحسة لابي محزمة ثم  
رحل الى الحرمين وقرأ أجددة على عبد الصادق بن أحمد الخلي وأخذ بمكة عن شيوخ  
كثيرين منهم المحدث الكبير محمد علي بن علان والشمس البابلي وعبد الله بن سعيد  
ياقشير وصحب العارف بالله تعالى مهنا بن عوض باضر روع الحضرمي وأخذ  
عنه الطريق وتلقن الذكر ولبس منه الخرقة ثم رجع الى اليمن وقدم اللحية وأخذ  
بها عن الجمال محمد صاحب الحال وصحب عارف زمانه ولي الله تعالى الفقيه مقبول  
ابن أحمد المحجب وكان يحله ويعظمه ويميزه على ولده أحمد ويقول له من خلف مثلك  
مامات ويمثل له بقول بعضهم

لولا بك النفع ما أخرجت من بلد \* الى التي خصصت في سابق القدم  
ورجع الى بلدة جازان وصحب بها الشيخ سعيد بادهمج زمن اقامته بهامعكفا  
بمسجد بنى عبد الاول وكان له عنده مقام رفيع ويشير اليه فيما يحظر له من الخواطر  
الرحمانية ويقول له أنت معان ولا تقوم في أمر الأعتاك الله تعالى عليه وشيوخه  
بالسمع والاجازة كثيرون منهم عالم اليمن القاضي حسين المهلا وأحمد بن أبي بكر  
ابن مجنة الكافي الشافعي والفقيه أحمد بن صديق الحشيري وبينه وبين العلامة  
السيد يحيى بن أحمد الشرفي وغيره من الاكابر مكاتبات ومراسلات وله أشعار  
حسان منها قوله يرثي السيد يحيى المذكور

أقل البدر من سماء السعود \* واختفى النور عن سناء العيد  
وغدا الدهر لا بساؤب خزن \* أسفا من ذهاب عين الوجود  
لارعى الله ليالي ذماما \* اذ هتنا بكل حنف سيد  
حين وافت عين الخطوب بخطيب \* ومصاب مشيب للوليد  
ومنها وعلى الدهر واليا الى سلام \* بعد فقد الحبيب زاكي الحدود  
صفوة الآل والمكارم يحيى \* معدن الفضل والوفاء بالعهود

ومنها كل صعب سوى مصابك سهل \* ليس فيما أقول من ترديد  
غير أن المراد لله فيما \* شاء في الخلق من جميع العبيد  
وكانت وفاته سلخ ذى القعدة سنة ثمان وتسعين وألف بحجازان رحمه الله

قاضي القنفذه

(عبد الواحد) بن أبي بكر الانصارى الشافعى قاضى القنفذة الامام الفاضل كان  
بمكان مكين من العلم غاية في الذكاء والفهم حسن التقرير والتحرير روى الفقه  
والحديث وغيرهما من العلامة الشيخ علي بن الجمال وعبدالله بن سعيد باقشير  
وعيسى بن محمد الجعفرى وله فيه مدائح كثيرة ومراثيات كثيرة وجاور بالحرمين  
سنتين وأجازه شيوخه وكان رئيس القنفذة وما والاها من أرض الحجاز لا تصدر  
حقيقة أمورها الا عن رأيه ولم يزل كذلك حتى سعى به بعض الوساة بسبب سعيه  
في صلح بين الاشراف بنى عبدالله الى الشريف سعيد بن زيد ورماه بأموراً ووجب ان  
أمر بالقبض عليه ونهب داره وجميع أئانه ودثاره ثم قيد بالقيود وأقرب اليه وأراد  
قتله بعد الذي جرى عليه من حلق ذقنه وحلته فشفع فيه بعض الاعيان ففعا عنه  
واختار الإقامة بعد ذلك بنجد الحجاز ولم تسمح نفسه بسكنى بلده القنفذة بل كان  
يتردد اليها أحياناً لزيارة من بها من أحبائه وتوطن محلة موطف وله مؤلفات كثيرة  
منها نظم التهيج وشرح على الرحية في الفرائض ومنظومة في أصول الدين وشرح  
عقيدة الامام اسماعيل بن القاسم ملك اليمن وبين فيها أدلة أهل السنة ورد على  
الزيدية وله رسائل كثيرة منها رسالة سماها الجواب الابن في صحة الطلاق مع  
الكلام القليل وان كان بالاجنبى وغير ذلك من المنشور والمنظوم والشعر الفائق  
وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة تسع وثمانين وألف

ابن عاشر  
القاسى

(عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر الانصارى نسباً الاندلسى أصلاً القاسى منشأ  
ودار اذكرة تلميذه العلامة محمد بن أحمد بن محمد الشهير بمبارة في شرحه على منظومة  
المرجم السمى بالدر الثمين والمورد المعين في شرح المرشد العين على الضرورى  
من علوم الدين فقال كان اماماً عالماً ورعاً عابداً متقناً في علوم شتى قرأ القرآن  
على الامام الشهير الاستاذ المحقق أبى العباس أحمد بن القبيه والاستاذ عثمان  
اللطى وعلى غيرهما وأخذ قراءة الأئمة السبعة عن الاستاذ المحقق أبى العباس  
أحمد بن الكفيف ثم عن العارفين الشهير مفتى فاس وخطيب حضرتها أبى عبدالله  
محمد الشريف المرى وغيرهما ولا شك انه فاق أشياخه في التفنن في التوجيهات

والتعليلات وأخذ النحو وغيره من العلوم عن جماعة من الأئمة كالأمام العالم المتفنن مفتى فاس وخطيب حضرته أبي عبد الله محمد بن قاسم القصار القيسي وكالأمام النحوي الأستاذ أبي الفضل قاسم بن أبي العافية الشهير بابن القاضي وكشيخنا الفقيه المحدث المسند الرواية الأديب الحاج الأبرأبي العباس أحمد بن محمد بن أبي العافية الشهير بابن القاضي ابن عم أبي الفضل المذكور قبله وكالأمام العالم المحقق قاضي الجماعة بفاس أبي الحسن علي بن عمران وكالأمام العالم مفتى فاس وخطيب حضرته أبي عبد الله الهواري وكالشيخ العالم العامل الورع الزاهد أبي عبد الله محمد بن أحمد التجيبي شهر بابن عزيز بفتح العين المهملة وكسر الزاي وكنى الناظم رحمه الله تعالى يذكر لنا عنه كرامات نفعنا الله تعالى به وكشيخنا الإمام العالم المتفنن المفسر المن قاضي الجماعة بفاس وخطيب حضرته ومفتيها أبي الفضل قاسم بن محمد أبي النعيم الغساني وغيرهم من الأئمة وأخذ الحديث عن بعض من تقدم من الشيوخ الفاسيين كابن عزيز والقصار وشيخنا ابن القاضي وعن غيرهم من المشايخ وقرأ ما لثمن وألف ودخل مصر ففهم الإمام المحدث المعمر صفي الدين أبو عبد الله محمد بن يحيى العزري بكسر العين المهملة وكسر الزاي المشددة الشافعي وقرأ ما لثمن أنس على الفقيه العالم الحسن أبي عبد الله محمد الجنان وشعائل الترمذي على شيخنا الإمام العالم المحدث أبي الحسن علي البطوي وكان ذا معرفة بأقراآت وتوجيهها وبالنحو والتفسير والأعراب والرسم والضبط وعلم الكلام يحفظ نظم ابن ذكري عن ظهر قلب ويعلم الأصول والفقه والتوقيت والتعديل والحساب والفرائض والمنطق والبيان والعروض والطب وغير ذلك ويحج وجاهد واعتكف وكان يقوم من الليل ماشاء الله وألف تأليف عديدة منها هذه المنظومة العديدة المثال في الاختصار وكثرة الفوائد والتحقيق وموافقة المشهور ومحاذاة مختصر الشيخ خليل والجمع بين أصول الدين وفرعه بحيث أن من قرأها وفهم مسائلها خرج قطعاً عن رتبة التقليد المختلف في إيمان صاحبه وأدى ما أوجب الله عليه تعلمه من العلم الواجب على الأعيان ولذا قال فيها الفقيه الأديب النحوي اللغوي أبو محمد عبد الله بن الشيخ الأجل الولي الصالح المجاهد المرابط بالثغور ذي الفتوحات العديدة والمآثر الحميدة أبي عبد الله محمد بن أحمد العباسي أبق الله وجوده كهفاً للإسلام وجلاءً لغياب الظلام مانعه

عليك اذا رمت الهدى وطريقه \* وبالدين للولى الكرم تدين  
يحفظ لنظم كالجمان فصوله \* وما هو الامر شد ومعين  
كان المعاني تحت الفاظه وقد \* بدت سبيل بالرياض معين  
وكيف وقد ابداه فكر ابن عاشر \* امام هدى للشكلات بين  
تضلع من كل العلوم فماله \* شديه ولا فى العلوات قرين  
وأبر زربان الجمال بفهمه \* فهاهى أبكار لديه وعون  
وأعمل فكريا سالما فى جميعها \* فذل له صعب ولان خزون  
وأنتهى الى قطب الوجود تحية \* علينا كل الامور تهون

ومنها شرحه العجيب على مورد الظمان فى علم رسم القرآن فقد اجاد فيه ماشاء  
وليس الخبر كالعيان وأدرج فيه تأليفا آخر سماه الاعلان بتكميل مورد الظمان  
فى كيفية رسم القرآن لغير نافع من بقية السبعة فى نحو محسن يتساو وشرحها وابتداء  
شرحها على مختصر الشيخ خليل ملترما فيه نقل لفظ ابن الحاجب ثم لفظ التوضيح  
وأصاف الى ذلك فوائد عجيبة ونكاغريه كتب منه من قوله فى التسكاح والكفاءة  
الدين والحال الى باب السلم والله أعلم وله طرر عجيبة مفيدة على المختصر المذكور  
بعضها يتعلق بلفظ المختصر وبعضها بلفظ شارحه الامام الثانى فى شرحه الصغير  
وله رسالة عجيبة فى عمل الربع الحبيب فى نحو مائة وثلاثين بيتا من الرجز وله تقايد  
على العتيدة الكبرى للامام السنوسى وله طرر عجيبة على شرح الامام أبى عبد الله  
محمد التنسى لذيل مورد الظمان فى الضبط وله القطعات فى جمع نظائر رسالة المهمة  
من الفقه والنحو وغيرهما ومن نظمه وكان يكثر من ذكره عندما تكثر عنده الاستئلة  
الفقهية ومن املائه نقلت

يزهدنى فى الفقه أنى لأرى \* يسائل عنه غير صنفين فى الورى

فزوجان رما رجعة بعدسة \* وذئبان راما جيفة قسعرا

أصيب بالداء الذى يسمى على لسان العامة بالنقطة ضحى يوم الخميس ثالث ذى  
الحجة سنة أربعين وألف ومات عند الاصفرار من ذلك اليوم والى سنة وفاته أشرب  
بالشبنم والميم بحساب الجمل من قولى فى جملة أسبات فى توارىخ وفيات جملة من  
شيوخنا والاشارة الى بعض صفاتهم

وعاشر البرور غزوا واحة \* امام التقي والعلم ثم قريه

الرشيدى

(عبد الواحد) الرشيدى البرجى الشافعى ترجمه الخفاجى وقال فى نعته حسنة بها  
ذنب الزمان غفر وأصبح به عصره على سائر الازمان يفخر فهو ربحانه الدهر  
النصر والذائع ذكره حتى كأنما سعى به الخضر له محاورات تطرز بها حلل  
الوشائع وسقيط حديث كأنه جنى النخل عمز وجابجاء الوقائع ثم قال فى لؤلؤه  
الربط ورشح قلبه العذب قوله فى نائب غير رشيد تغلج به ثغر رشيد  
قلت للنائب الذى \* قدر أنسا معائبه  
لست عندي بنائب \* انما أنت نائبه

ومثله قول الآخر

وقاض لنا حكمه باطل \* وأحكام زوجته ماضيه  
فيالته لم يكن قاضيا \* وباليته كانت القاضيه  
وللارجاني ومن التوائب اتى \* فى مثل هذا الامر نائب  
وله لا تحسبن أن هجوى فيك مكرمة \* شعرى بهجوى لثيم قط ماسحا  
لكن أجب طبعى فيك فهو كما \* جربت فى الكلب سيفا عند ما نبجا  
ومنه قول الآخر

هجونك لالانك أهل هجو \* ولكنى أجب فيك سبي  
وليس يضرب شفرة حد سيف \* اذا ما جربت فى جلد كلب

وله وقد سمع بموت بعض قضاة مصر

قالوا قاضى القاضى فوا حسرنا \* ان لم يكن قدمات من جمعة  
مصيبة لا غفر الله لى \* ان كنت أجبته لها دعوتى

وقال الشيخ مدين القوصوفى فى ترجمته شيخنا الشيخ الفاضل والامام الكامل الورع  
الزاهد كان عارفا بعلوم شتى وكان يستحضر أشياء كثيرة من النوادر قال ورأيت له  
من المؤلفات كتاب نزهة السامرة فى أخبار مصر والقاهرة ذكر فيه الوزراء الذين  
تولوا مصر الى الوزير الاعظم كان محمد باشا وأنشد له من شعره قوله

يقولون لى قهوة البن هسل \* تحلل وتو من آفاتنا  
فقلت نعم هى مأمونة \* وما الصعب الا مضافاتنا

قال وسأبته عن مضافاتنا فأجابنى هى ما يستعمل معها من المكيفات ومن املائه  
بثغر رشيد فى سنة تسع بعد الالف

لعمرك ما أهديت للعب خاتماً \* ولا قلما يبرى ولا بست عينه  
ولا آلة للقطع تقطع بيننا \* فاسبب التفريق بيني وبينه  
وقال غيره في توصيفه عبد الواحد الرشيدى امام برج مغيزل الشيخ الامام العلامة  
كان من مشاهير الفضلاء قرأ عليه كثير منهم السيد محمد الجمازى ثم أنشد له قوله  
لا تحسبن ناقصاً قمتضى \* قليل حظ ~~كثير~~ ذنب  
وانظر الى الرفع من أبومن \* والخفض فى القبر بعد حرب  
وكانت وفاته بمصر فى شوال سنة ثلاث وعشرين والف ودفن بتربة الجلال السبولى  
وبلغ من العمر مائة فأكثر قاله الشيخ مدين والبرجى تبيين انما نسبة لبرج مغيزل

الفرفورى

(عبد الوهاب) بن أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمود بن عبد الله بن محمود  
الفرفورى الدمشقى الحنفى مفتى الشام وأحد الفضلاء المبرزين كان قفها وجها  
جليل القدر ساهى الرتبة قوى الحفاظة طويل الباع وله أدب بارع ومحاضرة  
جيدة اشتغل فى مباديه على الشيخ عبد اللطيف الجالقي والشرف الدمشقى وأخذ  
الحديث عن الشيخ عمرا القارئ ثم لزم العمادى المفتى ومال اليه العمادى بكلمته  
فصيره معيد درسه فى صحيح البخارى ونخرج فى كفاية الاسئلة المتعلقة بالفتيا على  
الشهاب أحمد بن قولاقسزوع عبد اللطيف المنقارى ثم لازم ودرس على قاعدة الروم  
وفرغ له أحمد بن شاهين عن تدريس الحقة مقبلة قبل وفاته ثم درس وأفادوا نتفع به  
جماعة وتولى النيابة الكبرى مرات متعددة ونال رتبة الداخل المتعارفة الآن فى  
بلادنا ولما قدم الوزير أحمد باشا الفاضل الى دمشق أقبل عليه كثير المارأى من  
فضله فلما ولى الوزارة العظمى صيره مفتياً بالشام ووقعت منه موقعتها وكتب اليه  
الامير المنجى قوله

سكت الى الروم أحباؤنا \* من قبة تفتى على جهلها

فارس الفتوى لمليك الورى \* لتجبل فرفور على رسلها

وأصبح الفضل لنا قائلنا \* أدوا الامانات الى أهلها

وأرخ توبته شيخنا الشيخ عبد الغنى النابلسى فقال

قد جاءت الفتوى الى بابكم \* مسرعة تولى معالمها

لمابكم لاقت ولقتم بها \* والدهر أعطى القوس باربها

والله ماجارت بكم أرخوا \* بل آلت الفتوى لاهلها



وقدمت كنت قواعده في القيا واشتهر أمره وكان مع عراقته الطائفة ونفوقه في  
الفضل والادب متواضعا دامت الاخلاق ودود احسن العشرة طارحا للتكاف  
فلهدا ما مات اليه القلوب وانبعث اليه الاهواء وكان في الاطلاع على فروع الفقه  
والاخذ بحجج الاحكام في الذروة العالية ومن غريب أمره انه مع فضله الباهر  
لم يرو له أثر من تحرير أو تقرير وكان ينظم الشعر ومن جيد شعره قوله

لله بدر قد حكي بحدوده \* ورد الرني وشقائق النعمان  
وبشغره زهر الافاح منضد \* وبقد المياس غصن البان  
وبطيه طيب الرياض ونشرها \* وبصدغه لالاس والريحان  
واذا حماسه بدت لعيوننا \* تجلى فلانحتاج للستان  
وقوله ان غيب عن ناظري يا من كافت به \* فما أراك عقيب الآن في عمري  
لان هيني تجرى بعد فرقتكم \* دما ويتبعه ما طل من بصري  
وقوله دع الحب ان الحب للعقل سالب \* وعش خاليا فالحب فيه الذائب  
فلا يصلح الا لئلي فاني \* فتي دون زعليه السهي والكواكب  
فن كان مثلي كان بالحب لانقا \* والافص بالصباية لاعب  
وكتب الي جدى محب الله في غرض

يا من أياديه سحاب مطر \* ولديه حاتم في السخا لا يذكر  
وعليه من سيم الكرام دلالة \* وشواهد تبد وعليه وتظهر  
طوقتي من راحتيك بمنة \* أضحت على طول الليالي تنشر  
لم أقض حق تنائها لو أن لي \* في كل جارحة لسانا يسكر  
ولم تطل مدته فتوفي وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة وألف وتوفي في خامس عشر  
الحرم سنة ثلاث وسبعين وألف ودفن بمقبرة أجداده بنى الفروري لصيق ضرار  
الشيخ أرسلان قدس الله تعالى سره العزيز وقال الامير المنجكي برثيه  
ريحانة الافصال عاجلها الردي \* ولفقد هاس الانام زكام  
ما كانت الايام الامقلة \* ولها ابن فرفور ضيا ومنام  
حيته أرواح الرضا من ربه \* وهمي عليه من الهيات غمام

الجوى

(عبد الوهاب) بن رجب المنعوت تاج الدين الجوى الشافعي تزيل دمشق الاديب  
الجوى المشهور ورد دمشق مع عمه حسن واشتغل بها على جدى ابى الفدا التاليسى

والقاضي محب الدين وعلى العمادى الحنفى والشمس المشارى وغيرهم لكنه  
يجدى القاضى أكثر اختصاصا وكان معيد دروسه وبرع في الفنون الا أنه غلب  
عليه علم العربية حتى صار فيه من الراسخين ولعله كان أنحى أهل عصره ودرس  
ببقعة في الجامع الاموى وانتفع به كثير من الفضلاء وكان من خيار الناس وهو من  
بيت كبير بحماة من جملة أقاربهم أولاد الاعوج امرء حماة وكان التاج صاحب  
الترجمة مشتغلا بخويصة نفسه لا يشتغل غالباً الا بما ينفعه يأتي كل يوم الى الجامع  
ويصلى الظهر ويجلس للاقراء الى أن يفرغ ويذهب الى بيته في جوار المدرسة  
الصابونية خارج باب النصر وهو متحن بأمرين غريبين الاوّل انه اذا أتلّف  
الحكام من المجرمين أحدا وأشهره فانه يتبع ذلك الرجل ولا يزال تابعه الى  
المكان الذى يقفل فيه فيقف في أقرب مكان منه الى أن يشاهد صورة قتله ويستمر  
واقفا الى انتهاء الامر وهذه عادته دائما وستل عن سبب هذا الامر فقال أقصد  
بذلك تأديب نفسي به وزجرها بمشاهدة ذلك الثاني انه كان متهاككا على لعب  
الشطرنج في ذكابين باب الجابية يجلس في بعض الدكاكين ويلعب مع من أراد  
ويكسفر رأسه ويضع العمامة الى جانبه ولا يزال يلعب الى أن تغرب الشمس  
في غالب الاوقات وبالجملة فانه كان من محاسن الايام وكانت وفاته في سنة خمس عشرة  
وألف

الحجري

(عبد الوهاب) بن سعيد بن عبد الله بن مسعود الحجري الحوالى ذكره ابن أبي الرجا  
في تاريخه وقال في وصفه كان عالما مجتهدا من بيت شهير بالعلم معمور بالفضل نسبه  
الى ذى حوال فهم وآل يعفر والفقهاء آل الاكوع في نسب واحد وكان من  
فضلاء وقته ويسمى الصنعاني نسبة الى أمه وكان متعلقا بالسياحة دمث الاخلاق  
كريم السجايا وله مكارم وآداب وكان يأتي الى ذيبين للتنزه أيام الخريف فيجتمع به  
الفضلاء ويتم لهم به الانس وكان جميل الثياب حسن الهيئة ويقال انه يعرف  
السيميا ولما اعتقل بذكوب كان ظهرا هذا منه فانه كان يخرج من السجن ويضع ثيابه  
عند أهل السجن ويغيب اليوم واليومين ثم يرجع ويفارقهم من محل وعرا لا يمكن  
التفوذ منه وله صناعة في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مما يدل على ذلك  
ما اشتهر عنه انه طالع الى بعض جبال ذيبين فوجد في بعض الكهوف امرأة تسكى  
وعندها رجل رقيب علميا فسألها عن شأنها وما سبب بكائها فأخبرته انها امرأة

مخشمة ليست من ذوات الرب وانه اتفق بها نحو ثمانية من العتاة العصاة  
فاغتصبوها نفسها وأمر وادلك الرجل رقبا يحفظها وعزموا التوا بما يليق  
بمعصيتهم من لحم يسرقونه ونحو ذلك فلما أطلأ معها الحديث جاء ذلك الرقيب  
واستنكر الخطاب فقال القاضي المذكور له يا مكيين ترضى لهنسك بهذه الحال  
الذمة والحال العلية تمكنتك قال وما هي قال أزوجك هذه المرأة وتكون لك خاصة  
قال الرجل وهذا يتم قال نعم فعقد له بغير شهود فلما وصل أصحاب ذلك الرجل لقيهم  
وقال لهم هذه صارت زوجتي بحكم القاضي فلا تقر بها أحد فنعهم ونزل القاضي  
وعقد له عقدا جديدا وكان يزورها كل سنة وكان مع هذا الحلم الكثير بينه وبين  
العلامة ابراهيم بن مسعود وحشة وذلك من العجائب وقد روى انه صلح أمرهما  
وتراضيا وتوفي بالظهير بن هجرتهم المعروفة بحجة في تاسع عشر رجب سنة ثمان  
عشرة وألف وقبره الى جنب السيد الفاضل شرف الدين بن محمد الحيزي من جهة  
القبلة وراثه السيد العلامة علي بن صلاح العبالى فقال

عين جودى بدمعك الهتان \* واندى ماجدا عظم الشان  
فاضل طلاق الدنا وتخلى \* عالم عامل بكل مكان  
لم يدع بغية من الفضل الا \* نالها بالساق طلق العنان  
باله من مرز في علوم \* ما حواها سواه من انسان  
فلفقدانه ثوت بقوادى \* لوعة دونها لظى النيران  
آه أضحي الانام عميا عليه \* لا يرون الضبا من الضبان  
رحم الله تربة ابن سعيد \* وسقى من لديه بالهتان  
وتعشى ضريحه بصلاة \* انه كان طيب الاردان

التاجي

(عبد الوهاب) بن عبد الرحمن الدمشقي الحنفي القاضي تاج الدين المعروف بالتاجي  
أحد كبراء دمشق وكان له في وقته شهامة وحرمة وسخاء ورزق وسعة طائلة ونجمة  
وافرة تفقه بالتجيم الهنسي الخطيب وأخذ عن البدر الغزي وكان جيدا للشاركة في  
الفقه وسافر الى الروم وولى قضاء بعض القصبات الى أن وصل الى قضاء حماة  
وتقاعد بعدها دمشق وتولى قضاء الركب الثامى في سنة سبع بعد الالف وكان  
يرى بأنه سامرى الاصل وانقول له انه ادعى الشرف من جهة أمه لكونها شريفة  
وهى بنت السيد القطبي ووضع العلامة الخضراء في محامته فقال فيه أبو المعالى

درويش محمد الطالوي مضمنا بيت التنبؤ  
طافت يهودية بالبيت قلت لها \* حويت كفر واسلاما ترى عجا  
فاستضحكت ثم قالت كالذبيح بري \* مشرفا وهومن عجل اذا انسا  
ولما تعين الوزر بنصوح باشا سردارا على العساكر لمحاربة شاه العجم رحل اليه  
القاضي تاج الدين فلقبه بديار بكر وطلب أن يعطيه تقاعدا عن دق دراية الشام  
حتى يجلس فوق الاقوام فبات بديار بكر وصح خبر موته بدمشق في منتصف شعبان  
سنة عشرين بعد الالف

(عثمان) بن ابراهيم أبي سفيان بن عمير بن أحمد أبي موسى بن أبي بكر صاحب الخال  
الاكبر بن محمد بن عيسى بن الشيخ أحمد بن عمر الزبلي العقيلي صاحب اللحية كني  
والده بأبي سفيان بكنية الفقيه ابراهيم بن محمد بن عيسى لانه كان له سيفان في صغره  
فكسبهما ووافق لوالد صاحب الترجمة انه كان له سيف فضاع منه فقبل له أنت  
أبو سفيان فأبى الثاني فأخرج سيفان فبه بدله كان صاحب الترجمة عمار زمانه  
وسلمان وأنه صبح الوجه حسن الخلق رقيق الخلق مارآه أحد الاذكر الله  
أقنى كهولته وشيخوخته في طاعة خالقه وكان امام الشريعة والطريقة وحيد وقته  
وفريد عصره وكان صدر امن الصدور تفرع اليه الناس ويجلون محله  
ويعظمونه لمكانته في العلم والولاية وكان سميا في الماء كل والمشرب والملبس  
ورعا تقيا محافظا على الطاعات ملازما للجماعات ولد بجزيرة عيسى من اعمال  
الحيرة وبها نشأ وحفظ القرآن ورباه والده أحسن تربية حتى فاق جماعته واخوته  
وكان كبيرا لاحسان وصولا لما أمر الله به أن يوصل وكان الله سبحانه يجرى له  
الطافه في افعاله فقد حكي عنه ان ابن عمه العارف بالله أحمد السطحة عمل وليمة  
ختان أو عرس خلاصته من أهله وجماعته فلم يشعر الا ووجه الناس وقبائل  
العرب أنت اليه لتبرك بحضور الوليمة ولم يكن متهائلا هم وليس عنده ما يكفهم  
من الماء كل فبقى متعبرا كيف يفعل فذ كر لبعض خاصته ذلك فقال له عليك بالفقيه  
عثمان فأقنى اليه فقال له يا عم أتيتك في مهم وذكر له القصة فقال ما هانك خلاف  
وأقنى معه الى منزله وأمر النساء ان يتخلوا المكان المعد للطبخ ليتعاطى الامر بنفسه  
فاخلوه فأمرهم بتقديم المائدة للنساء أولا وآتوا بأواني الاكل اليه ليغرف لهم  
بيده فصار يجرك القدور ويغرف لهم منها حتى قدم لهم ما كفاهم وفضل منه

الزبلي

شيء كثير ثم فعل بالرجال كذلك حتى شبع الجميع وعرف للبحرمان والفقراء وجميع من كان حاضر في ذلك المهم وبقي الذي في القدر وعلى حاله لم ينقص منه شيء وله وقائع كثيرة وكرامات شهيرة وكانت وفاته في نيف وثلاثين وألف بجزيرة عيسى بن أحمد وبها دفن وأعقب ذرية صالحة رضي الله عنه

السلطان  
عثمان

(السلطان عثمان) بن السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن السلطان سليم الثاني ابن سليمان بن سليم السلطان الاعظم أحد ملوك آل عثمان رحم الله الماضين منهم وأبني الباقيين كان السلطان المذكور أحسن هؤلاء الملوك خاقا وخلقا وأجملهم شيمًا وطبا عاله أدب وحياء وعرفان وفيه شجاعة وفروسية وكان ينظم الشعر التركي ومخلصه على طريقة شعراء الروم فارسى ولى الخلافة عن عمه السلطان مصطفى لما خلع في سادس ساعة من ليلة الأربعاء ثامن شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وألف وسافر على القزق وقبل ذهابه قتل أخاه السلطان محمد أخو قاهن القننة بعده ولما أراد قتله أحضره الى محل جلوسه وكان جالس على صفة ويده كتاب يقرأ فيه فلما حضر بين يديه قال له بالله عليك لا تدخل في دمي ولا تجعلني خصمك يوم القيامة وأنا أتقع منك برغيف فما كان من جوابه الا الامر بخنقه فخنق بالوتر بين يديه ففار من منخره الدم الى أن وصل الى عمامة السلطان ويقال ان آخر كلام قاله في خطاب أخيه سلط الله عليك من لا يرحمك ولا يتخالك وكان قتله في جمادى الآخرة سنة ثلاثين فانات الحول بكثر حتى فعل به كما فعل بأخيه وخرج للقتال في أواخر جمادى الآخرة في نحو ستمائة ألف مقاتل وجعل القنطرة التي على البحر الحاجر بينه وبين الطائفة المذكورة وأنتها وهذه القنطرة هي التي أحدثها هو من حين حلول ركابه ببلاد القزق وأخذ الجزية منهم عن ثلاث سنين وانصر عليهم مع أخذ قلاع متعددة وغنائم ثم وعاد الى مقر خلافته في أواخر السنة المذكورة وأنعم على العساكر انعامات عظيمة فها تبته ملوك الآفاق وقويت شوكرته واتسعت في أيامه دائرة الملك واتصل بعقيلة شيخ الاسلام المولى أسعد ولم يتفق التزوج بسكاح لاحد من آل بيته الا لجدته الاعلى وبهية السلطان عثمان فانه تزوج بابنة المولى اده بالى كما هو منذ كور في الشقائق النعمانية وكان فيه صلاح وتعطف وخشوع وأمر في أيامه بتعطيل حانات الخمر ودار عليها بنفسه وقفل أبوابها وطرد أصحابها وفي أيامه في سنة ثلاثين جمادى البحر الحاجر بين

فلسطينية وأسكدار والغلطة جلد من شدة البرد ومر على الجليد اناس من  
اسكدار الى قسطنطينية وهذا لم يتفق في زمن من الازمنة وقد مدح بالقصائد  
النفيسة من جملتها قصيدة امامه وملتقته الشيخ الامام يوسف بن أبي الفتح الدمشقي  
ومطلعها

تذكر من أكف رامة مربعا \* ومعنى به غصن الشبيبة أنعا  
فبات على حجر العصى يستفزه \* غرام فيذرى الدمع أربع أربع  
كثيلا لليلات الغميم متيما \* معنى بايام الجحون مولعا  
يخالف بين الراحين على الحشا \* ويلوى على القلب الضلوع توجعا  
فن صبوات تستنفر فؤاده \* ومن زفرات أضمرت منه أضلعا  
ألا في سبيل الحب مهجة عاشق \* تولع فيه الحب حتى تولعا  
وعين أنت بعد الاحبة يحما \* وفاء بحق الربح أن تنقعا  
سقى الله من دارين لي كل ليلة \* هي العمر كانت والشباب المودعا  
وياجاد أيا ما بها قد نصرت \* ثلاثا ومن لي أن أراهن أربع  
وجبا مقامى بالمقام وأربعا \* لدى عزومات ياسقاهن أربع  
فله ما أبهى بمكة معشرا \* والله ما أحلى لزخرم مشرعا  
الأورعى دهرنا تقضى بخلق \* ولولا الهوى ما قلت بومالهارعا  
وياعاقب الله الغرام بمثله \* لكي يعذر المشتاق فيمن تولعا  
خيلتي مالي كلما لاح بارق \* تكاد حصة القلب أن تنصدا  
وان نسمت من قاسيون رويحة \* أجد أدمعاني تساجل أدمعا  
وحتام قلبي يستطير إذا شدا \* حمام اللوى بالرقين وربعا  
وكم ذا أقاسى سورة البين والاسى \* ولا يرحم العذال منى توجعا  
ألا هكذا فعل الغرام بأهله \* ومن مات من صنع الهوى مات صنعا  
عذيري من هذا الزمان وأهله \* ومن لي بمن يصغى لشكواي مسمعا  
يحرقني منه العدوة قطيعة \* ويظهر لي منه الصديق توجعا  
ولم يدركني للقضاء مفوض \* وما كان قلبي للقضاء ليجزعا  
وكيف أخاف الدهر يوما وقد غدا \* نصيري مولاي الهمام السميديعا  
ملك الورى ركن العلى كعبة التقي \* حليف العلاجم الهدى تورعا

خليفة رب العالمين وظله \* على خلقه والعقل المتعنا  
وقطبا يدور الامر وفق ارادة \* عليه كما في العلم كان موقعا  
ومن قلبه بين اصبعين لربه \* بصرفه وفق المشيئة طيعا  
متى فلك التقدير دار الحكمة \* بشئ تجده نحوه صار مسرعا  
بني فوق هام النيرين مكانة \* لها النسر اغضى والسماك تضععا  
ملك له ككل الملوك توابع \* فدع ذكهم اسكندرا ثم تبعها  
رأى كوكب الاقبال فوق جبينه \* فقال لقد صادفت للعز مطلعا  
وأبصر ماوى بعده فلك العلى \* فالغاه أرقى من علاه وأرفعا  
بصير بأعقاب الامور اذا رأى \* رحيم باحوال الرعية ان رعا  
جزاه اله العرش خيرا عن الورى \* فكم أحكم الاحكام فهم ووقعا  
وحيا على رغم الكواعب غرة \* تعلم منها البدر أن يتشععا  
عليها من النور الالهى مسحة \* زردى حياه بها وتلغعا  
لقد جئت قسطنطينة طوع أمره \* ووافيت بجرا بالكارم مترعا  
وشمت حيا بالحياه مبرقعا \* وأبصرت روضا بالعارف ممرعا  
وأبصرت قلبا فيه خشية ربه \* وما كان قلب الخاشعين ليخشعا  
اذا سمع القرآن يوما بأذنه \* ترى القلب منه خاشعا متصدعا  
وان ذكروا فضل الجهاد رأته \* يمد جيوشا ناويا كونه معا  
كما كان ذوالنورين وهو سميته \* يجهز جيش العسرتين توسعا  
الهى بحق الواردين لزفرم \* ومن طاف بالبيت العتيق ومن سعا  
أطل عمره واشرح بلطفك صدره \* وعامله بالالطاف يا واسع الدعاء  
وأيده بالنصر العزيز وكن له \* عمدا وبالفتح المبين تمتعا  
مدى الدهر ماسار الحجج لمكة \* وما زفرم الحادى لطية مسرعا  
وقصد السفر الى الشام بنية الحج وأخرج خيامه وسراجه الى أسكندار وذلك في يوم  
الاربعاء سابع رجب سنة احدى وثلاثين وصمم على هذا الامر فحصل اللفظ  
من العسكر في ذلك اليوم وقامت الفتنة واجتمعت العساكروا تفقوا على عدم السفر  
معه ثم تجتمعوا في المكان المعروف بآت ميداني واتفقوا على قتل الوزير الاعظم  
دلاورباشا وضابط الحرم السلطاني والد قتردار ومعلم السلطان المولى عمر بدعوى

انهم كانوا السبب لتحرك السلطان على السفر الى الحج وهموا في ذلك اليوم بعد الظهر على بيت معلم الملك ونهبوا أمواله وأرادوا قتله فجاؤدوه ثم في وقت العصر اجتمع كبار العلماء بالسلطان وسألوه أن يسلم الوزير الاعظم وضابط الحرم أو يقتلها هو حتى تسكن الفتنة وأمروا عليه بالسؤال فامتنع ثم تفرق العسكر وفي ثاني يوم وهو يوم الخميس اجتمعوا أيضا والعسكر كلهم بالاسلحة وآلة الحرب وذهبوا الى الموالي وجمعوهم بالجامع الجديد الذي عمره السلطان أحمد وأرسلوا قاضي العسكر وقاضي دار السلطنة وبعض الموالي الى السلطان يطلب الجماعة الذين اتفقوا على قتلهم المذكورين أو لا فامتنع من تسليمهم واستمروا في مراجعته الى وقت الظهر ومثل العسكر من الانتظار فجمعوا على دار الخلافة فوجدوا السلطان مصطفى بن الابواب فأخرجوه وأجلسوه وبارأى السلطان ما حل به تخير في أمره فأخذه الوزير الاعظم السابق حسين باشا وذهب الى بيت ضابط الحند ليدير أمره وقال له السلطان تذهب وتأخذ خاطر العسكر وتعمل لكل انسان مهم خمسين شريفيا وخمسة أذرع من الجوخ وألزمه بذلك فذهب الى العسكر وكلهم في ذلك فما كان من جوابهم الا قتله وذهبوا من وقتهم الى بيته وقتلوا حسين باشا وقبضوا على السلطان وأحضره بين يدي السلطان مصطفى فأرسله الى يدي قلة وأحضر وادلاور باشا وضابط الحرم وقطعوا رأسهما واقواروس الجميع على جامع السلطان بايزيد ووقعت البيعة العامة للسلطان مصطفى فجعل روج أخته داود باشا وزيرا أعظم وبعد العصر من هذا اليوم ذهب داود باشا الى يدي قلة من غير علم السلطان مصطفى وخذق السلطان عثمان وعسله وكفنه وصلى عليه ودفنه عند أبيه السلطان أحمد وكان ذلك في اليوم الثامن من رجب وجرت أمور رهاثة ونهبت دور كثيرة من دور أركان الدولة وقد استخرج بعض المعتنقين بالجفر قتله في تلك السنة من جفر الشيخ الاكبر ابن عربي برموز ظاهرة وفي ذيلها العجب كل العجب بين جمادى ورجب وقيل في تاريخ قتله

مات سلطان البرايا \* فهو في الاخرى سعيد

قال لي الهاتف أرخ \* ان عثمان شهيد

وكانت ولادته في سنة ثلاث عشرة وألف ومدة خلافته أربع سنوات وشهرا واحدا وقتل وله من العمر سبع عشرة سنة



الفتوحى

(عثمان) بن أحمد بن القاضى العلامة تقي الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي بن ابراهيم بن رشد بنضم الرء الفتوحى القاهرى الحنبلى الشهير بابن النجار أحد أجلاء علماء الحنابلة بمصر كان قاضيا بالمحكمة الكبرى بمصر فأضلا مجالا ذا وجهته ومهابة عند عامة الناس وخاصتهم حسن السمعة والسيرة والخلاق قايلا الكلام له فى الفقه مهارة كلية واحاطة بالعلوم العقلية ولد بمصر وبها نشأ وأخذ الفقه عن والده وعن محمد المرادوى الشامى وعبد الرحمن الهوتى الحنبليين وأخذ العلوم العقلية عن كثير كبراهم الاقانى ومن عاصره وعن ولده القاضى محمد واقاضى محمد الحواوشى وعبد الله بن أحمد المقدسى وكثير ومن مؤلفاته حاشية على المنتهى فى الفقه وكانت وفاته بمصر فى شهر ربيع الاول سنة أربع وستين وألف ودفن بتربة المجاورين بتربة أبيه ووجدته قريبا من شيخ الحنفية السراج الهندى

الغزى

(عثمان) بن علي بن محمد بن محمد الغزى المالكى أحد أجلاء شيوخ العربية ومصدر انديتها التدييه وعن تصدرا بالديار المصرية للتدريس فى كل علم نفيس واستفاد طلبية العلم من فوائده وأجازه بصلاته وعوائده وأتى العلوم من أبوابها وجرى مرهفات السنة من قرابها ولد بمصر وبها نشأ وأخذ عن شيوخ كثيرين وعنه جمع من أكلر العلماء منهم الشهاب أحمد الخفاجى وألف مؤلفات مفيدة وكانت وفاته بمصر يوم السبت سابع عشر المحرم سنة تسع بعد الالف وهو فى عشر السبعين ورثاه الشيخ صالح التوسى بقوله

إذا ما دعوت الصبر بعدك والبكا \* أجا ب البكا طوعا ولم يجب الصبر  
فان ينقطع منك الرجاء فانه \* سيمى عليك الحزن ما بقى الدهر

البراقى

(السيد عثمان) البراقى كان عالما صالحا سكن عند الشيخ غضة نفر البراقى واجازه بالارشاد وسكن ببلدة قاسم باشا تجاه قسطنطينية براوية وله كشف وكرامات قال حسن بيك ابن جاشنكبير كان النقشى المنجم منكر اعليه فاتفق انه جاء يوم الى قاسم باشا وقرعند زاوية الشيخ فرأى الجماعة قد قاموا الصلاة الظهر فدخل الزاوية وقام جنب الشيخ فى الصف الاول وكان بين يدي الشيخ جلد طبي مفر وشا طولا لاجل العبادة فخطر للنقشى ليمه لو كان الجلد قريبا منه حتى يقوم عليه مع الشيخ فانقلب الجلد فى الحال عرضا بحيث كان هو والشيخ يسجدان عليه فلما تمت الصلاة قبل النقشى يد الشيخ وتاب وصار مريدا ومعتقدا له وكانت وفاته بعد سنة

ثلاث وألف ودفن بزأوته بالمحل المعروف بابنجيل

الدجاني

(عرفة) بن أحمد الدجاني القدسي الشيخ الامام القدوة رأيت ترجمته بخط الشمس  
 محمد بن محمد الداودي القدسي تزبل دمشق الآتي ذكره ان شا الله تعالى قال في حقه  
 كان عبدا صالحا خيرا عالما عملا فاضلا منقطععا في منزله بدير صهيون بجوار ضريح  
 نبي الله داود عليه السلام رحل في حياة والده هو وأخوه محمد ومحمود الى مصر  
 وقرؤا بالجامع الازهر واشتغل كل منهم بمذهب امام فاشتغل هو بمذهب الامام  
 مالك ومحمد بمذهب الشافعي ومحمود بمذهب أبي حنيفة وحصلوا وفضلوا وعادوا  
 الى القدس ملازمين الاشتغال والاشغال فأما محمود فلم تطل مدته بل قتل شهيدا  
 أصيب بهمهم ليلامن قطاع الطريق بين نابلس والقدس قبل سنة ثمان وتسعين  
 وتسعمائة وأما محمد وعرفة فيقبيا الى أن حج الشيخ عرفة في سنة ثلاث بعد الالف  
 فبات بمكة عقب فراغه من الحج

عز الدين المعلم

(السيد عز الدين) بن دريب بن المطهر بن دريب بن عيسى بن دريب بن أحمد بن  
 محمد بن مهنا بن سرور بن دهاش بن سلطان بن منيف بن يحيى بن ادريس بن يحيى بن  
 علي بن بركات بن فليته بن حسين العابد بن يوسف بن نعمة بن علي بن داود الحمد بن  
 سليمان الشيخ الكريم ابن عبد الله البر الملقب بالشيخ الصالح ابن موسى الجون ابن  
 عبد الله الكامل شيبه الحمد بن الحسن المحض بن الحسن السبط ابن علي بن أبي  
 طالب رضي الله تعالى عنه ذكره ابن أبي الرجال وقال في ترجمته كان سيدي اسريا  
 فاضلا عارفا بالفقه مشرفا على غيره ممثلثا من الوفاق والحشمة والجلال قرأ على  
 القاضي الناصر بن عبد الحفيظ المهلا الفصول في أصول الفقه مدة اقامته بشهارة  
 أيام الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم في ليال قليلة وكان يستغرق أكثر الليل  
 في درسه مع تلاوته للقرآن النافع بوجهه وبحضرة كثير من الفضلاء وهو من بلد  
 الحماله خارج صبيا وكان مسعودا مبرورا حل الى صعده وتم له بها فضل وعرف بالعلم  
 ثم لازم السيد الامام أحمد بن محمد بن لقمان واختص به واتق به وذلك بسبب سكن  
 السيد عز الدين في الطويلة فانه سكنها وولى أمورها وتولى وكان هو المرجع  
 لاهل الاقليم في القضاء والفتيا وفيما يعوز من أمور السياسة والولاية يجتمعون  
 عنده لكل مهم وهو فهم نافذ الكامة رجب الفناء وله أموال هناك ودور ومقام  
 عظيم وابنتي بالطويلة جامع اعظم ما وقف عليه أو قافا وكان من أسعد الناس

باعتبارات

باعتبارات كثيرة من ذلك خزانه كتب المخالفين والموافقين وله معرفة بانساب  
أهل البيت وسماع في الحديث وله كتاب في الاصول يجرى مجرى الشرح للثلاثين  
مسئلة ويتعرض فيها لفوائد كثيرة وله على الانساب اطلاع ولما توجهت العساكر  
المتوكية الى حضرموت صحبة سيف الاسلام أحمد بن الحسن بن القاسم كان  
هذا الشريف أحد الاعضاء ونزل هناك وعاد مسعودا وكانت وفاته في نيف  
وستين وألف ودفن بقرب الجامع الذي بناه في الطويلة

هز الدين

(السيد عز الدين) بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى  
ابن محمد بن عيسى وتتمه نسبة مذكورة في ترجمة السيد الحسن النعمي الحنفي  
السيد العلامة العارف بجميع العلوم والكارع من مشارب الفهوم ولد سنة  
اثنين وثلاثين وألف بعتود ونشأ بالدهناء وعكف في محاريب الفنون كلها الاسما  
الادبية وحاز من تلك المزايا أسنى الفاخر وسار في الآفاق صيت فضله وكان قاضي  
الحج الباقى من قبل الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم ارتحل في أول  
طلبه الى صعدة وأخذ الفقه عن يهاثم الى صنعاء وأخذ عن العلامة القاضي أحمد  
ابن أبي الرجال فنونا عديدة وعن العلامة محمد بن ابراهيم السحوتى وأخذ عن  
السادة آل جفاف بجبور واستمر قاضي الحج من سنة سبع وستين وألف الى سنة  
اثنين وثمانين فعرض له محي فعزل وكان له على ذلك جائزة عظيمة فكتب الى الامام  
يستعطفه ويطلب منه أن يجرى عليه ما كان له قصيدة مطلعها

البيدا ذا العرش من منظم \* رمته قسى البين من غير ظالم  
بمديدا منه ويبسط أملا \* يبعج بشكوى من أسى وجرائم  
ومن عقد أنت اللطيف بحلها \* وما نقت فيها ذوات التمام  
تبصرت الايام منى خلصة \* فصالت على جسمي برمح وصارم  
وأشلت على صرعى بنها نعدا \* فغفت بديوان الصلات معالى  
محت منه آمالى ومالى وما رعت \* خلافة مهدي تسمى بقاسم  
خلافة مهدي \* علت بركاته \* على النجم حمال لتقل المغارم  
وما جاز في دين الخلافة انهم \* يعودون فيمساء ودوام مكارم  
وما أشرفت منهم على حين غفلة \* عيون العدلى الارموا براجم  
يردمشيرا سوء عن مقعدا لئدى \* ذميا ومن يسعى بقطع القلاصم

فقطفا أمير المؤمنين ومنسة \* على العبد من تغيير وصل ملازم  
فاني أرى العادات منك كريمة \* وأكرمها عادات أهل المواسم  
لهم كل عام منك سيب الى منى \* بمحسبكم ديوان جزيل المغائم  
وقد كان لي فيه عطاء مخلد \* برسم كرم رازق غير جارم  
فان يكن الامر الذي أصبحت به \* عيوني في قلبي محاسمي وخاتمي  
وألقي عن الظهر النجيف علائقا \* لفصل القضا والرسم مفروض حاكم  
فهيه فهلاك في سعة الندى \* لفاسد عينيه اقالة راحم  
واجراء مالي من نوال مدقتر \* تحببه نحوي حداة الرواسم  
وقوله فان يكن الامر البيت يسير الى قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما \*  
ان ياخذ الله من عيني نورهما \* وكتب الى السيد الحسن بن الامام اسماعيل  
المتوكل شاكي من السيد سالم بن مهنا وهو اذ ذاك والى تبش والشريف أبي طالب بن  
محمد بن حسين الخواجي صاحب صبيا لما أرسلوا سكر اعمت بانيهم ذا الجرم ومن  
لاجرم له على لسان أهل المخلاف بقوله

أشك يا ابن بجدتها يناسم \* على حال يضام به الانام  
يسامون التي فيها هوان \* وذلك لا يقاس به انام  
ويؤخذ سالم منها بجان \* ويترك من به منهم سقام  
ليس لندا الوري منكم ذمام \* وليس وراء ذمتكم ذمام  
فكلهم لدى حرم أمين \* وأنت خوفهم بلد حرام  
وقد وصلوا بعروتكم جبالا \* متاناما لعروتها انفصام  
فلا ترضوا بجمال من دعوى \* يصادرانكم قوم كرام  
نقبان ببلدتنا أناخا \* مناخا لا يسد به انثلام  
رأوا ما لا يرى حسنا وما لوا \* الى غير الذي شرع الامام  
وهل الا بكم تحمي الرعايا \* وبأمن منهم عين وشام  
يمثل علائق يعنصمون يو ما \* يكون لبأسه فيه ضرام  
وأنت البدر يهدي من ضلال \* ويستجلى بطلعته الظلام  
وسيف للامام أبي المعالي \* ومهدى الزمان فلا يضام

وفيك يقال ليس له نظير \* وفيك ينظر البحر اللهم  
فكفو واسنة الاجناد عنهم \* فان الجند أشرار طعام  
وما المهدي الأخير هاد \* وسيرته على الناس انعام  
تعيش به البرية فاستغيثوا \* اهم بالعدل منه والسلام

وكتب اليه وهو بمدينة جبور وكان اذذاك بحضرته بها

بقيت ابا يحيى على النجم والحبيا \* وبالنصر محمد وما ولد بن حاميا  
وبدر الهالات المعارف ساطعا \* وبحر الطلاب العوارف طاميا  
دعانا الى عليا كفضل أرى له \* رواخ في هذا الوري وغوا ديا  
فأيقظت آمالي وما كنت غفلا \* وكلفتها طود اتناحي الدراريا  
أقول لنفسى وهي تركب وعها \* وقد بلغت مما تلاقى التراقيا  
وقد قصرت عن قلة النيق بغلتي \* وأعوزني حالي الى المشى راقيا  
مدبحن لا ينجيك منه تميمه \* ولا ذورقي ان تطلبني لك راقيا  
مدبحن اسم لعقبة نفذها الطريق السالك الى مدينة جبور

وما كنت أخشى أن تعاطى ركوبه \* ولا أن تلاقى منه تلك الملاقيا  
فقال اذا كانت مراقبه تنتهى \* الى حسن أحسن هين مراقيا  
الى ملك يستهل الصعب والسرى \* اليه ويرمى بالنفوس المراميا  
ويتمتع للأمال من عتباته \* رغائب تقعن القلوب الصواديا

العزلي

(عزير) العزلي المسكني بابي عزير ترزبل مصر ذكره المشاوي في الطبقات وقال  
في ترجمته كان مقيما بمصر في الجامع الازهر وهو من أرباب المجاهدة والذكر  
والفصيح وكان يغلب عليه الجذب والاستغراق وكان يحفظ القرآن ويكثر  
من تلاوته ومن كراماته الخارقة انه كان اذا غلب عليه الحال أكل رطل كبريت  
مدقوقا وربما زاد على ذلك و يأخذ صحن الجامع في وثبة واحدة وربما أقام صارخا  
أوشا خصا اليوم أو الليلة قال واجتمعت به في جامع طولون من غير قصد مني فاني  
بينما أنا جالس به اذ هو قد أتاني ووضع يده في يدي فوجدتها من كثرة المجاهدة  
وغلبة الحال جلدا باللحم قال وكانت وفاته في سنة عشرة بعد الاف وتوفي بالبحراء

الصادق

(السيد عطاء الله) بن محمود المعروف بالصادق الحلبي القاضي كان من أدباء  
العصر الفائقين وله منادمة مبهجة وشعره بديع الصيغة والصنع فريق النادرة

ولى القضاء في عدة بلاد الى أن وصل الى قضاء الموصل وفيها نظم آياته المشهورة  
اللطيفة الموقر بشرفها الى بيتين للامير شرف الدولة أبي الفضل بن منقذ وآياته  
هي قوله

ومعذر حلولي قبلته \* نظرا الى ذلك الجمال الاوّل  
وطلبت منه وصله فأجابني \* ولى زمان تعطى وتدلّى  
نضبت مياه الحسن من خدي وقد \* ذهب الروى من غصن قدى الاعدل  
قلت الحديقة ليس يحسن وصفها \* الا اذا حفت بنبت مفضل  
دعك اتبع قول ابن منقذ طائعا \* واعلم بانى صرت قاضى موصل  
وبينا ابن منقذهما قوله

كتب العذار على صديقة خده \* سطر ابحر بنا طير المتأمل  
بالقت في استخراجه فوجدته \* لارأى الارأى أهل الموصل  
وأصل هذا ما شاع عن أهل الموصل انهم لا يهرون الا العذرون وربما بالغ بعضهم فقال  
نحن قوم اذا سمعنا في طريق المحبة بنوال لا نسبح الا لمن يفتق على عياله وهذا  
مذهب جرى عليه الحلبيون أيضا وسؤال العلامة العماد الحنفي الدمشقي للاستاذ  
أحمد بن المنلا الحلبي في قصيدة له عن ترك المسيل الى المرد والميسل الى المعذرين  
وجواب ابن المنلاب لا يشفي الغليل في قصيدة أخرى كلاهما مثنى في ربحانة  
الشهاب وكانت وفاة الصادق المترجم في سنة احدى وتسعين وألف

(عقيل) بن عبد الله بن عقيل بن شريح بن علي بن عبد الله وطب اس محمد منقذ ابن  
عبد الله بن محمد بن الشيخ عبد الله باعلوى الحضرمي الامام العالم العلم ذكره الشلي  
وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلم والادب وتفقه  
بالسيد الجليل محمد بن الفقيه علي بن عبد الرحمن وصحب الامام العارف بالله  
تعالى عمه السيد محمد بن عقيل ولازمه حتى تخرج به ثم رحل الى المسجد الحرام  
وحج ثم رحل الى الديار الهندية وحصل له بها جاه عظيم وكان له اعتناء تام بجمع  
الكتب النفيسة فجمع منها حصة عظيمة ثم عاد الى الحرمين وأخذ بها عن جماعة ثم  
رجع الى وطنه تريم وأتى بها عصاه الى أن توفى وكانت وفاته سنة اثنتين  
وعشرين بعد الالف ودفن بمقبرة السادة الشهيرة بربيل

(عقيل) بن عمر اشتر بعمران بن عبد الله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر

باعلوى

ابن عمران

ابن علي بن أحمد بن الأستاذ الاعظم الفقيه المقدم أبي المواهب أحد العباد  
الشهورين ولد بقرية المرباط من قرى لطفار الجسوطي وحفظ القرآن وصحب  
العارفين والمشايخ فأول سماعه وهو ابن عشرين من السيد الجليل شهاب الدين  
أحمد بن محمد الهادي ابن شهاب الدين بظفار أخذ عنه وعن غيره وكان له في ابتدائه  
سياحات واجتهادات فكان ينزل عند قبر جده الاعلى محمد بن علي بمرباط المدة  
المديدة وكذا عند قبر العارف بالله صاحب حاسك ورجع بعد في بعض الجبال قريب  
البلاد ثم رحل الى الدار الحضرية فلقى جماعة من السادة العلوية وأخذ بتريم  
عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين العبدروس وأخيه الشيخ شيخ وابن أخيه  
الشيخ عبد الرحمن السقاف العبدروس وأخذ عن السيد الجليل محمد الهادي ابن  
عبد الرحمن ولازمه ملازمة تامة وأخذ عنه عدة علوم ولبس الخرقة من هؤلاء  
وتفقه على القاضي السيد أحمد بن حسين بلفقيه وأخذنا تصوف والحقائق عن  
السيد الجليل أبي بكر الجنيد وعن السري بن صهر بن عبد الله باهرون بر غة ومهذب  
السيد بن الحسين والحسن ابني أبي بكر بن سالم بعينات وغيرهما من أولاده وأخذ  
عن الشيخ حسن باشهيب بالواسطة ثم رحل الى اليمن للسيد العارف عبد الله بن علي  
ابن حسن ثم رحل الى الحرير في سنة ثلاث وثلاثين وألف وحضر دروس السيد  
عمر بن عبد الرحيم البصري الفقهية وغيرها وأخذ عن الشيخ الكبير أحمد بن  
علان والسيد الجليل علي باهرون والعارف بالله سعيد باقبي وغيرهم ثم رحل  
لطيبة وأخذ بها عن جماعة ثم عاد الى شيخه العارف عبد الله بن علي الوهط  
ولازمه ملازمة تامة وأخذ عنه علوم واجتهاد وألبسه الخرقة ولما ألبسه قال فيه  
لبست تلك الخرقة الانيقه \* وخرت اسرار الهاد فيقه  
فهمت ما قد لاح أو تسلالا \* من نور تلك البرقة المشيقة  
وأنت مخطوب لسر معني \* أهل الطريق صرت والحقيقه  
ثم عاد الى مدينة تريم وأخذ عنه جماعة ثم عاد لوطنه ظفار وأبقى بها عصا السفر  
وزهب نفسه لنفع الانام وأخذ عنه جماعة منهم السيد الصالح الولي ابن عمه عمر بن  
علي وولده السيد علي بن عمر بن علي الشهير بأقليم ظفار ومنهم اولاده السادة أحمد  
وطه وزين العابدين وقاضي ظفار الشيخ عمر بن عبد الرحيم بارجا الشهير بالطيب  
والشيخ الكبير محمد بلعفيف وأخوه الشيخ أبو بكر صاحب طابفة والشيخ أحمد

حاسكي ابن الشيخ سعد وغيرهم قال الشيخ الشلي واجتمعت به في ظفار سنة احدى وخمسين وألف وقرأت عليه كتاب التنوير لابن عطاء الله الاسكندري وبعض احياء علوم الدين وقرأت عليه تأليفه السمي فتح الكريم الغافر في شرح حلية المسافر وسمعت بقراءة غيري كتباً كثيرة وألبسني الخرقه وأجازني في جميع مروياته وأذن لي في الالباس وله مؤلفات مفيدة منها العقيدة وهي منظومة وشرحها الشيخ أحمد ابن محمد المني الشهير بالقشاشي شرحاً عظيماً وشرحها أيضاً تلميذه العارف بالله علي بن عمر باعمر بأبسط من شرح القشاشي وله شرح على قصيدة العارف بالله سعيد ابن عمر بلحاق التي مطلعها (المابدت لي حلية المسافر) سماه فتح الكريم الغافر لم يسبقه غيره الى نسج مثله وربيه على ترتيب السلوك الى ملك الملوك مع زيادة أمثلة في معنى السفر الحسي والمعنوي وله نظم بديع الاسلوب وأكثره على طريقة الصوفية وكان يحب السماع وكان له جاه واسع وأخلاق شريفة وكان ملجأ للوافدين بكرم الضيفان وبكسوة العريان وكان ملازم الاستقامة وظهرت منه كرامات وكان يقول شئعت في أهـ ل وقتي من قاف الى قاف اشارة الى أنه أعطى الولاية الكبرى ولم يزل في ظفار الى أن تو في وكانت وفاته ليلة الاربعاء لليلتين بقيتا من المحرم سنة اثنتين وستين وألف وشيعه خلانق لا يحصون ودفن بقربة المرباط وقبره بها معروف باستجابة الدعاء عنده وورثاه السيد علي بن عمر بقصيدة أولها سلام على من حل في لب خاطري \* وان غاب عن عيني شهود النواظر محب ومحجوب وداع الى الهوى \* وفتاق سر السر من قرب قادر ثم قال في اثناهما

لئن قال معروف وبشروحاتم \* وسهل مقامات جنيد البواهر  
وغزال تصنيف ومحضار سطوة \* وجبلان بغداد اسماء عند عاقر  
وبسطام أحوال وشبلي وشاذلي \* أبو الغيث جذبات حظي بالبشار  
فقيه انظرت أحوالهم وتجمعت \* فصار اماما جليل عن كل ماهر

وهي طويلة وورثاه غيره

(السيد علوي) بن اسماعيل البحراني الاديب الشاعر ذكره السيد علي ابن معصوم وقال في وصفه شاعر هجر ومنطقة الذي واصل المنطق الفصل وما هجر يفسح للبيان مجالا ويوضح منه غرارا وأجبالا ويطلع في آفاقه بدورا وشموسا

البحراني



وروض من صغاه حوجا وشوسا وبشتار من حياه علا و بهرس فناه أسلا  
ومعظم شعره فائق مستجاد منه قوله في الدبيب وأجاد

نفسى أفدى وقيل الفدا \* عزز الأوادى التقا أعبدا  
سليجا اذا نض عن وجهه \* نقاب الجيا حلت بدرابدا  
عزال ولكن اذا ما نصت شرا كالأصطاده استأسدا  
سقيم اللوا حظ مكحولها \* ولم يعرف الميل والاثمدا  
رشيق القوام اذا هره \* رأيت الغصون له سجدا  
له ريفه طعمها سكر \* بجلى الصدا وبروى الصدا  
ولحظ كعضب ولكنه \* بشق الصلوب وما حردا  
تفرد بالحسن دون الملا \* فسبحان مولى له أفردا  
بأى بعد فهو لقبى ولى \* قريب المزار بعد انلا  
رعى الله ليلانا الماضيات \* وعيش ألفناه أرغدا  
وصب على رب تسلك الربوع منعجرا مبرقا مرعدا  
الى حيث أخنت صروف الزمان \* وشمل الوصال بها بددا  
وأضحت قفارا وليس بهن من ذلك الجمع الا الصدا  
اذا قلت ابن حبيبي غدا \* يجيب بأن حبيبي غدا  
وكان وفاته في سنة تسع وسبعين وألف بالبحرين ودفن بمسجد أبى عنبرة

المنعجر بسكون  
المثلثة وكسر الحيم  
السائل من ماء أو  
دمع واما بفتح الحيم  
فهو وسط البحر

ومنه قول ابن عباس  
في حق الامام على  
على الى علمه  
كالقرارة في المنعجر  
بفتح الحيم أنظر  
القاموس في ثعجر

(علوى) بن حسين بن محمد بن أحمد بن حسين بن عبد الله العبدروس الناقد  
الحق المارح الحبيب كان فردوقه في اقتناء المفاخر والعلم الجهم ولدته نريم في سنة  
ألف وحدث القرآن وأداه بالتحويد واستغل حتى بلغ مالم يبلغه المشايخ الكبار  
مع تقديس نفس ومكارم أخلاق وأخذ الفقه عن الشيخ عبد الرحمن بن علوى  
بأفقيه ولازمه ملازمة تامه وكان حل انتفاعه عليه وأخذ عن الشيخ أحمد بن عمر  
عبد عدة علوم ثم حج ودخل المدينة وعاد الى مكة وتديرها واشغل على السيد عمر  
ابن عبد الرحيم ولازمه في دروسه وأخذ عن السيد الخليل محمد بن عمر الحبشى  
وصاهره بانته وكان ملازم للشريعة والطريقة كثير التحرى في الدين وانتفع به  
جمع وكان كلامه مشتملا على العبارات الفصيحة والنكت البدعية وكان  
محمد اى العبادة ونشر العلم بصدع بالحق وبسط وعلى الفسقة وكان متورعا عن

صحة الملوک متجردا عن الدنيا فانعامها بالكفاف لا يشتغل بشئ من أمور الدنيا  
 وكان الناس يعتقدونه ويأتون اليه بالذبور ولا يأخذ الا عن ثبت وما دخل عليه  
 أنفقه على من عنده من الفقراء ملازما لا خيبه الشيخ أبي بكر متبعا لامره ولم يزل  
 على ذلك حتى توفي وكانت وفاته بمكة المكرمة في سنة خمس وخمسين وألف ودفن  
 في مقبرة العلاء رحمه الله تعالى

العيدروس

(علوى) بن عبد الله بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس امام الايام  
 الاختيار وقدوة العارفين الكبار قال الشلى في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن ثم  
 اشتغل فصب السيد العارف بالله تعالى علوى بن محمد بافروج والسيد العالم العارف  
 عبد الله بن سالم وبدر الدين الشيخ زين بن حسين أخذ عن هؤلاء الثلاثة عدة علوم  
 من علوم الشريعة والحقيقة والسوّه خرفة التصوف وصحب والده واجتهد  
 في العبادات ولازم السنن النبوية وجمع بين العلم والعمل وجمع الله تعالى له بين  
 تمام الفضل وكمال العقل وحببه الى جميع الانام وكان يحب العزلة والانتقاع  
 وله مكاشفات شتى وخرج عن تريم الى محله المعروف بوادى تبي وخلا بنفسه وقصده  
 الناس في محله وتصدر للانتفاع فـ ارذكره وانتفع به خلائق لا يحصون ونخرج به  
 كثير من منهم الشيخ العالم العامل أحمد بن عمر بن فلاح وولده الشيخ عمر وسالم  
 ابن زين بافضل وعبد الله بافضل وأخوه حسين قال الشلى وقد حضرت عنده مرارا  
 بحماسة وانتفعت بحبته واستفدت من درسه وكان حسن العبارة عالما متضلعا في علم  
 التصوف والحديث والفقه صادعا بالحق كثيرا الشفاعات يجهر بالحق على السلطان  
 فن دونه ولا يعبا بالجهال وله في ذلك وقائع كثيرة ولم يزل في ذلك الوادى حتى توفي  
 في سنة خمس وخمسين وألف ودفن بمقبرة زينبل من جنان بشار

السقاف

(السيد علوى) بن على بن عقيل بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف زينبل  
 مكة الاستاذ الكبير الولي صاحب الكرامات الخارقة والانفاس الصادقة قال  
 الشلى ولد بتريم في سنة ثمان وخمسين وتسعمائة ونشأ بها وكان أميا لا يقرأ ولا يكتب  
 وارتحل الى اليمن والحرمين وكان يتردد اليهما ويتعالى أول أمره أسباب التجارة  
 وصحب جماعة من أکبر العارفين وانتفع بحببتهم ورأى ليلة القدر ودعا بدعوات  
 منها أن يبارك الله في رزقه وعمره ودعا بدعاء القنوت اللهم اهدني فيم هديت  
 الى آخره وكان أكثر أعماله قلبية ثم أقام بمكة واستوطنها وترك التجارة وتزوج بها

وولد

ورلده أولاد نجباء وأقبل عليه الناس بالاعتقاد واختلاف اليه أكبر مكة وأعيانها  
لالتماس بر كته ودعائه وكان يكره تردد الناس اليه ويضع نفسه على الدوام  
لا يصف نفسه بحال ولا مقام له آداب نبوية ومكارم حاتميه مقبول الشفاعة عند  
المولودين دونهم وكان شريف مكة يحترمه غاية الاحترام وانتفع الناس بصحته الا ان  
صحبته كانت صعبة غالب الناس لا يقدر عليها وله كرامات كثيرة منها أنه كان كبير  
العطب لمن تعرض له بالاذى فكل من آذاه أو أنكر عليه لا بد أن يحصل له نكد  
أما مرض أو موت أو سرقه مال أو موت من يحبه أو خروج من وطن أو نحو ذلك وقد  
جمع كراماته فقرأوه في جزء لطيف وهذا منبذة منها المختصة من هذا الجزء منها أن  
شريف مكة وكان اذ ذلك الشريف محسن بن حسين كان وزيره أخذ بعض حبوب  
الحرابة التي ترد له من مصر فأرسل اليه السيد علوي يشفع في رده لاهله فلم يقبل  
شفاعته فأرسل اليه ثانية يقول له ان أخذت حبوب الفقراء تنكث هذه السنة آخر  
سنة لك ولسيدك فلم يلتفت اليه فكان الامر كما قال فاحال عليهما الحول حتى  
استلبوا دواتهم وعذب ذلك الوزير بعذاب عظيم ومنها ان الوجيه عبد الرحمن بن  
عتيق الحضرمي وكان وزيراً بمكة تعرض لبعض آل باعلوي بالاذى فخاؤا الى السيد  
علوي وأخبروه بذلك وطلبوا منه أن يدعوه عليه فقال لهم كفيتم شره فلما أمسى  
الليل انهدمت دار ابن عتيق عليه وكان حديد او خاف على نفسه الهلاك ثم عاهد الله  
تعالى في سره أن لا يتعرض لاحد منهم أبداً ومنها أن بعض المتجرفين أساء الادب  
بحضرة السيد علوي فزجره بعض أقاربه فلم يتزجر وقال ان كان السيد كذا فليدع  
الله علي بالموت فدعا السيد علوي عليه بالموت فمات في ذلك اليوم ومنها أنه جاءه  
جوخ فطلب صاحب المكس مكس ذلك الجوخ فقال السيد ماعلي مكس ولا أعطى  
شيئاً في ذلك فأرسل المكس يقول لئن لم تعط طوعاً والاً أرسلناك عشرة عبيد  
ياخذون منك ذلك كرها فقال السيد للرسول قل له ان أصبحت على وجه الارض  
فأرسل مائة وصيف فمات تلك الليلة ومنها أنه أتاه عبيد فطلب مكس بندرجدة رسم  
تلك العبيد فامتنع السيد من الاعطاء وقال ماعلي رسم فلأزيمه في ذلك فأعطاه ثلاثة  
أحرف وقال هذه ثلاثة بثلاث سنين ما يأتىكم موسم الهند فوقع الامر كما قال ومنها  
ان زبديه ملائكة تهووه في الروشن فجاءت يده عليها على غفلة فطاحت الى الرقاق  
فأمر عبده أن يأتي بها فخرج وفي ظنه ان الزبديه صارت رضا الكون فطاحت

من علوهي ملانة فوجدها سالمة والقهوة فيها فمته عند ذلك ومنها ان اولاده  
أرادوا أن يحلقوا رؤسهم فشرعوا في الحلق وقد جاء وقت ذهابهم الى الكعب  
خافوا من الفقيه أن يضربهم لتأخرهم فقال لهم نحن نمسك الشمس لكم حتى  
تحلقوا رؤسكم وقال اللهم بجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم أن توقف الشمس حتى  
يحلق الاولاد رؤسهم فوقفت الشمس حتى حلقوا رؤسهم كلهم وشاهد ذلك من حضر  
ومنها أن بعض الفقراء أتى اليه وقال له ليس عنده نفقة هذا اليوم وكان عنده عمال  
يفرشون لسانا فقال له السيد اعمل معهم لعلك تجد ما تنفقه فعمل معهم فأذابت نار  
ذهبوا ومنها أن بعض الفقراء ألح عليه في الطلب وكانت له بقرة عندهم فأمرها أن  
تنطحه فتبعته وهو ساردهم حتى أحال الناس بينه وبينها ومنها أن بعض آل  
باعلوى طلب أن يدعوا لله تعالى أن يوسع عليه في الدنيا فدعاه بذلك وقال له اذهب  
واعمل أكياسا للدرهم ففعل فأتته الدنيا وهي راجحة حتى امتلأت تلك  
الأكياس ومنها أنه أتى من سفر فلما وصل بنسدر التنفذة طلب منه بعض المسافرين  
أن يتقدم الى أهله ليخبرهم بوصوله وطلب منه سبعة علامة فأبى فأخذ السبعة على  
حين غفلة من السيد وسافر بها فتمرضت له حية عظيمة على طريقه فمضته السفر  
الى مكة حتى رجع الى السيد واعتذر اليه ومناقبه كثيرة وكان زاهدا في الدنيا  
ورياستها ومن زهد فيها أنه طلب ورثته من حضر موت وقسم بينهم جميع ما عنده  
من المال على حسب أرثهم وتجرع دهن الدنيا وتكفل بخدمته ونفقته تليده ابن  
ابن أخيه أبو بكر بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن علي بن عقيل لكونه كان يحبه جدا  
ولم تطل حياته بعد ذلك وكان سبب موته أنه ستم من الحياة وطلب من الله تعالى أن  
يقبضه اليه فظهر في بدنه بثرة ولم تزل تزداد كل يوم واشتد به الألم وعرض على كثير  
من اطباء والذين يعاونون الجراحات فلم يوجد عندهم طب ولم يعرفوا لها دواء  
واستمر مرضه نحو اثني عشر يوما ومات في يوم الاربعاء وقت الضحى الخميس مضمين  
من المحرم سنة ثمان وأربعين وألف وخمسة لفقده واجتمع الخلائق للصلاة  
عليه في المسجد الحرام وحضر الصلاة عليه شريف مكة الشريف زيد بن محسن  
ودفن بالمعلاة في حوطة آل باعلوى وقبره بها معروف بزار رحمه الله تعالى

حل الليل

(علوى) بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن الشيخ محمد جل الليل الامام  
الجامع بين المعقول والمنقول قال الشلي في ترجمته ولد بقرية روعة وحفظ القرآن

بالتجويد ثم اشتغل بالعلم وتفقه في الدين على جماعة واعنى بسائر العلوم وجمع بين  
الحقبة والشريعة ثم دخل الهند فقابله بعض وزراء السلطان المسمى ملك ريجان  
بالاكرام واقام عنده برهة يدرس ويفيد ثم عاد الى وطنه ومشي على طريقة آباءه من  
النفع والقرى فظهر شأنه ودخل الهند مرة ثانية ونال عند الملك ريجان مرتبة علمية  
قال ويلغنى انه حج وانه أخذ عن جماعة من العارفين بالخرمين ولم تكن له كثرة  
قراءة وانما كان مجتهدا في الطلب له جلد على مطالعة الكتب ورجاسهرا كثر الليل  
في ذلك وله خط حسن كتب بخطه عدة كتب اكثرها في العربية والادب وله  
رسائل مشتملة على عبارات فصيحة ونكت بدبعة وكان هذب اللسان حلوا المنطق  
جواد سخيا كثير الورع تام المروءة كامل الفتوة حافظا لسيرة السلف ولم يزل  
في التحصيل حتى توفي الى رحمة الله تعالى وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف  
رحمه الله

الجفري

(السيد علوي) بن محمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر  
الجفري بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن الاسناناذا الا عظم الفقيه المتقدم ويعرف  
كسلفه بالجفري أحد العباد المشهورين ذكره الثلي وقال في ترجمته ولد بمدينة  
قسم ونشأ بها ثم اشتغل بالتجارة وبوركا له فيها ووجب البلاد وسار الى الجبال وأقام  
بالمستفاض أرض الهرة مدة وعظمه ساطانها ورحل الى السواحل وبجها ملوكها  
وارتحل الى الهند واليمن ومصر وغيرها وكان كثير الاسفار الى الحج وزيارة النبي  
صلى الله عليه وسلم وصحب جماعة من اكابر الصوفية واتدفع بحببتهم وكان غاية  
في الجود والكرم وصلة الرحم وحب الفقراء والاحسان لهم ومحبة العلم والعلماء  
والصلحاء والاولياء وكان ديناصدوقا وفورا مشهورا بالعفاف وكرم النفس كثير  
الورع وكان على قدم كامل من الصلاح والعبادة وكثرة الصدقة والصلة ثم أقام بتريم  
وترك السفر وتخلى للعبادة وكان من عادته حين يستهل شهر رمضان لا يخرج من  
بيته حتى ينسلخ الا لصلاة الجمعة أو صلاة التراويح وكان وجهها عند الناس  
مقبول الشفاعة والقول مسموع الكلمة صبور على السعي في قضاء حوائج المسلمين  
وكان عاقلا محتشما ذار أي صواب وكان بينه وبين سيدي محمد بن عمر البيتي صفة  
ومودة عظيمة قال الثلي وكان الوالد يعني والده أبا بكر يقول لم أر مثلها بين اثنين قط  
ولزم صفة الشيخ عبد الرحمن السقاف بن محمد العبدوس في آخر عمره ملازمة تامة

وكان يمشي على نسيجه ويتبع طريقه وبقته وبقته صعبه وكان كثيرا الاعتناء به وكان  
 يهتم من الصعبة والافتة ماهو مشهور فلا حاجة الى الاطالة فيه وكان من طريقه  
 ان تفرق الصدقة على جماعته أحب اليه من أن يعطهم ارحلا واحدا وهذنه  
 مسئلة ذكرها الشافعية واختلفوا في انه لو سجد جوعه مسكين عشرة أيام هل أجره  
 كأجر من سجد جوعه عشرة مساكين فالذي قاله ابن عبد السلام وتبعه كثيرون  
 لا يكون كأجره فقد يكون في الجمع ولي وقد حدث الله تعالى على الاحسان للضالين  
 وهذا الأيهنق في وانخدولانه يرجي من دعاء الجمع ما يرجي من دعاء الواحد ومن  
 ثم أوجب الشافعي رحمه الله تعالى دفع الزكاة الى جميع الاصناف انتهى وكان  
 صاحب الترجمة صافي الفؤاد حسن الاعتقاد لا يعرف الغل والخداع وعاش  
 في النعمة معزز امكروما و حج آخر عمره وكان الوقوف يوم الجمعة وعاد الى وطنه تريم  
 فتوفي بها وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف

(على) بن ابراهيم بن أحمد بن علي بن عمر الملقب نور الدين بن برهان الدين الحلبي  
 القاهري الشافعي صاحب السيرة النبوية الامام الكبير أجل أعلام المشايخ  
 وعلامة الزمان كان جبلا من جبال العلم وبحرا لاساحل له واسع الخلم علامة جليل  
 المقدر جامعا لاشئ من العلى صار فانقدح في بث العلم النافع ونشره وحظي فيه  
 حظوة لم يحظها أحد مثله فكان درسه مجمع الفضلاء ومحط رجال السلاة وكان غاية  
 في التحقيق خاد الفهم قوى الفكرة مختصرا في الفتاوى جامع بين العلم والعمل  
 صاحب جد واجتهاد عم نفعه الناس فكانوا يأتونه لاخذ العلم عنه من البلاد ما يابا  
 عند خاصة النمام ومامتهم حسن الخلق والخلق ذاد عانة لطيفة في درسه مع جلالة  
 وكان الشيوخ يتنون عليه بما هو أهله من الفضل التام ومزيد الجلالة والاحترام  
 وكان اذا امر على الشيخ سلطان المزاحي وهو في درسه مع جلالاته يقوم له ويقبل يديه  
 وياخذ يده ويضعها في خزانه الشيخ على ويفرش له سجادة التي يجلس  
 عليها في التدريس ثم يرجع الى درسه ووقف جميع كنه على الشيخ المذكور وله  
 بمصر في سنة خمس وسبعين وتسعمائة وروى عن الشمس الرملي ولازمه سنين  
 عديدة وعن الاستناد محمد البكري والنور الر بادي والشهاب ابن قاسم و ابراهيم  
 العلقمي وصالح اللقبى وأبي النصر الطبرلاوي وعبدالله الشثوري وسعد الدين  
 المرحومي وسالم الشثيري وعبدالكريم البولافي ومحمد الخفاجي وأبي بكر

صاحب السيرة  
 الحلبي

الشواني ومنصور الخوانساري ومحمد الميموني الشافعيين وعن الامام علي بن قائم  
القدس الحنفي ومحمد الحريري الحنفي وسالم السهوري المالكي ومحمد بن  
الترجمان الحنفي ومحمد الرزاق وعبد المجيد خليفة سيدي أحمد البدوي وانتفع به  
خلق لا يحصون كثرة منهم النور الشيرازي والشمس محمد الوسمي والشمس محمد  
الحريري وغيرهم وألف المؤلفات البديعة منها السيرة السوية التي سماها انسان  
العيون في سيرة النبي المأمون في ثلاث مجلدات اختصرها من سيرة الشيخ محمد  
الشامى وزاد أشياء لطيفة الموق وقد اشتهرت اشتها را كثيرا وتلقها افاضل العصر  
بالقبول حررها نحرير تامل الشيخ سلطان وله حاشية على منهج القاضى زكريا  
وحاشية على شرح منهاج الجلال المحلى وحاشية على شرح الورقات للجلال  
المذكور وحاشية على شرح الورقات لابن امام الكاملية وحاشية على شرح  
التصريف للسعد وشرح على الاربعين النووية وشرح على الشماثل التبرية  
لم يتم سماه الوفا شرح شمائل المصطفى رذفيه كثيرا على عصره عبيد  
الوقوف المناوى وحسن التبيين لما وقع في معراج الشيخ نجم الدين والفجر المنير  
بمولد البشير النذير وشرح لسلة النصف من شعبان وشرح على البردة وشرح  
على المنفرجة وزهر الزهر وهو مختصر المزهرة للسيوطي في اللغة وشرح  
على شرح القطر للفاكهى ومطالع البدور في الجمع بين القطر والشذور  
والفوائد العلوية بشرح شرح الازهرية والتخفة السنية شرح الاجرومية  
وغاية الاحسان بوصف من لقيه من أبناء الزمان وحسن الوصول الى لطائف  
حكم الفصول والمحاسن السنية من الرسالة القشيرية والجامع الازهر  
لما تقرق من ملح الشيخ الاكبر والنخبة العلوية من الاجوبة الحلية والنصيحة  
العلوية في بيان حسن الطريقة الاحمدية والمختار من حسن الثناء في العفو عن  
جنا واللطائف من عوارف المعارف وتحرير المقال في بيان وحدة من نحو  
لا اله الا الله وحده من أى أنواع الحلال والطرز المنقوش في أوصاف الحبوش  
وصباية الصباية مختصر ديوان الصباية وانقاذ المهج بمختصر الفرج ومن  
في التصريف وحسنات الوجبات النواضر من الوجوه والنظائر واعلام  
الناسك بأحكام الناسك وقطعة لطيفة على الجامع الصغير وشرح على شرح  
بسملة للقاضى زكريا سماه خيرا الكلام على بسملة والحمد لله لشيخ الاسلام وله

قطعة عاقها على أوائل تفسير البيضاوي وله رسالة لطيفة في التصوف ودخان  
التسخ وغير ذلك وكان أحد مشايخ المدرسة الصلاحية التي هي تاج المدارس  
الكائنات بجوار الامام الشافعي وأعطاه الله القبول التام في تأليفه وكانت وفاته  
يوم السبت آخر يوم من شعبان سنة أربع وأربعين وألف ودفن بجمبرة الجاورين  
رحمه الله

القبردي

(على) بن ابراهيم بن علي المنعوت بعلاء الدين أبو الحسن المعروف بالقبردي الدمشقي  
الصالح الشافعي العالم المشهور وأحد أهل عصره في الجمع بين الفنون والاخذ  
بديها ووجهها الى التحقيق الباهر الذي يجذب منه العجب وقوة الحافظة وحسن  
الاداء والتفهيم وبالجملة فكل من عاصره معترف له بالتفوق ومقر له بالتميز قرأ  
العمليات على المتلا أبي بكر والمنلا نظام الدين السنديين وأخذ الشريعات عن  
أجلاء كثيرين منهم البرهان ابراهيم بن الاحدب المقدم ذكره وأعاد درس الحديث  
تحت قبضة النسر وشيخه الشمس المبداني وكان المبداني مع كونه شيخه وقد تلقى منه  
فنون عديدة يعرف حقها واذا أبدى سؤالاً تلقاه بالقبول ويقدمه على غيره ويشهر له  
بالفضل التام ولما حج أقامه مقامه في بقعة التدريس التي كانت له في الجامع  
الاموي واشتهر بعد ذلك كل الاشهار وصار يوماً اليه بالاتقان والاحاطة النامة  
واقام بالصالحية في حجرة من حجرات المدرسة العمرية لا يتردد اليه أحد وهو راض  
بخشونة العيش ورقة الحال ولزمه جماعة للاخذ عنه فانتفعوا به ونبلوا وأجلهم  
السيد محمد بن كمال الدين بن حمزة نقيب الشام وشيخنا عبد الحلي بن أحمد بن العماد  
العكري وكانت الطلبة تقصده حيث كان حتى انهم يسارعون اليه من المدينة  
في زمن الشتاء ولا يمنعونهم المطر والتلج حرصا على فوائده ومن فوائده المنقولة عنه  
على ما رأيت بخط بعض الفضلاء ان الشيخ يصغر على شيخ ولا يجوز تصغيره على  
شيوخ لان أصله الباء وله جموع سبعة وقد نظمها بعضهم فقال

اذا رمت جمع الشيخ وهو مجرد \* يصغر من يدك عندما ضمته الجمع

شيوخ وأشاخ وشيخان شحنة \* مشايخ مشيوخا مشيخة سبع

واعتراه مرض بركبته فانه قطع مدة ولما ولي المولى أحمد بن المتلازين الدين المتطقي  
قضاء الشام وجه اليه المدرسة المرشدية بالصالحية دمشق وكان يحله كثيرا وعلى كل  
حال فهو من عظام العلماء المحققين وكانت ولادته في سنة أربع وثمانين وتسعمائة



وعمى قبل موته بمقدار سنتين ثم توفي في ثالث عشر ذي القعدة سنة ستين وألف  
ودفن بسفح قاسيون

القاسمي

(السيد علي) بن ابراهيم بن علي بن المهدي بن صلاح بن علي بن أحمد بن الامام محمد  
ابن جعفر القاسمي المعروف بالعالم الشرفي ومحمد بن جعفر المذكور في نسبه هو  
المقبور في جبل حرام من الشرف مشهور وورع عليه قبة عظيمة ابن الحسين بن فليته  
ابن علي بن الحسين بن أبي البركات بن الحسين بن يحيى بن علي بن القاسم بن محمد  
ابن القاسم بن ابراهيم بن اسماعيل بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن  
أبي طالب كرم الله وجهه قال ابن أبي الرجال في تاريخه هو أحد السادة المعروفين  
بالفضل الموسومين بالخير وكان السيد العالم صاحب الترجمة والسيد العابد الآتي  
ذكرة فرسى رهان في القضاء وذو كره ملاماً الآفاق وكان السيد العابد قد رأى  
في النوم انه نزل بالسلين خطب عنه في الرويالم يحضر في ما هو فهرب الناس ونجا  
هو بنفسه معهم وأما السيد العالم فاشتغل بالطلاع الناس من مواضع الهلكة الى  
النجوة فعرض الروياعليه فقوال الامر كذلك أنت مشغول بنفسك وأنا بالسلين  
وصاحب الترجمة أحد شيوخ الامام القاسم مولده في يوم الخميس ثالث عشر صفر  
سنة ثلاثين وتسعمائة ونشأ ببلده هجرة الجاهلي من الشاهل ورياه عمه السيد  
صلاح الدين بن علي بن المهدي وكان السيد صلاح هذا من أعيان أعوان الامام  
شرف الدين وتولى القضاء بجمعات الشرف والاقواف للامام ثم ارتحل السيد علي بن  
ابراهيم الى صنعاء لطلب العلم وأقام مدة حتى فتح الله تعالى عليه بمعرفة تامة  
في القواعد الفقهية ثم رجع الى بلده وقد كادت تضعف دولة الامام شرف الدين  
فحصل على كثير من علماء صنعاء ما أوجب الهجرة من أولادهم من تغلب أهل  
الجور فوفد الى السيد علي بن ابراهيم جماعة من أعيان أهل التقوى والعلم من  
بعض أهل علاف وبعض بني عقبة فأفادوا السيد المذكور علماً الى علمه وكان  
مورد الطالبيين وكعبة للترشدين وتخرج على يديه جماعة من أهل الفضل والعلم  
والعمل منهم السيد العلامة الهادي بن الحسن بن هجرة بني أسد ومنهم السيد  
رأس العباد وعين الزهاد وخاتمة أهل التقوى واليقين شمس الدين صلاح بن يونس  
صاحب هجرة أسلم ناشر من أولاد الامام المتوكل على الله المطهر بن الامام يحيى  
شرف الدين ومنهم السيد العلامة أحمد بن الحسين بن علي صاحب هجرة الخوارج من

حبل الشاهل تولى القضاء للامام القاسم بن محمد وغيرهم من الفقههاء من أهل هجر  
الشرف وغيرها ودرس في شرح ابن مفتح على الازهار والتذكرة والبيان مدة  
مديدة ولما مات السيد الاجل المجاهد المطهر بن الامام شرف الدين ظهر بجهة  
الشرف من أنواع المنكرات ما لا يقدر قدره وذلك سنة ثمانين وتسعمائة فوصل  
قبائل تلك الجهات الى السيدين العالم والعايد الآتي ذكرهما يستغيثون بهما في دفع  
ما حصل من الظلم والجور فلم يجد عذرا عند الله تعالى في الترك ومن أعظم  
الاسباب في قيامها مرجان متولى تلك الجهة من أعمال غوث الدين بن المطهر  
ابن شرف الدين تظاهروا بفعل المنكرات وعسف وأفرط في ظلمه فاجتمع من قبائل  
الشرف الى السيدين قدر خمسمائة مقاتل فقصدا الى المحابشة بمن اجتمع اليهما الى  
موضع يقال له جبل الغابش وطلع مقدماتهم الى حصن القاهرة من المحابشة  
فلحقهم مرجان بمحطة من الجند فقتلوا وشوههم القتال فقتل من القبائل خمسة رجال  
ثم انهم من القبائل ولم يثبت منهم أحد وغدر أهل المحابشة بما قد تعاهدوا عليه من  
القيام بالامر بالمعروف ومعاونة السيدين ثم قصد مرجان المذكور قبيلة الامرور  
فقتل منهم عشرين رجلا فهاجر السيد علي بن ابراهيم العايد الى غفار للقراءة  
والاقراء وأما السيد علي بن ابراهيم العالم فلم يزل يأمر بالمعروف وينهى عن  
المنكر ويدرس العلوم بهجرته ثم هاجر بأهله وأولاده الى حجور الاسلام ووصل  
الى السيد غوث الدين بن المطهر الى قفل مدوم فوضع له موضعا في الاستمرار على  
حالته من التدريس واحترام جانبه ومن بلوذه حتى دعا الامام الناصر لدين الله  
الحسن بن علي بن داود فقام بها في تلك الجهة الشريفة ولما أسر الامام الحسن  
أخذ السيد علي في معاونة الامام المنصور بالله القاسم بن محمد على القيام بالامامة  
وجمع له من أموال فضلات الاوقاف والزكوات ونذورا كثيرة وحشد له من بلده  
أهل السلاح قدر ستين رجلا وكان الامام القاسم المذكور بمن أخذ عنه العلم من  
صغره وكان كثير تلاوة القرآن والعبادة وله كرامات مشهورة في حياته وبعد وفاته  
مات في شهر ربيع الآخرة سنة ست بعد الالف واستجاب الله تعالى دعاءه أن لا يجيئه  
الا بعد طهور قائم من أهل البيت وقبر بهجرة الجاهلي وعليه مشهد ضرور وخلف  
ولدين السيد العلامة الاوحد بدر الدين محمد بن علي وكان عالما نبيل مدرس للفقهاء  
والفرائض وهو شيخ السيد الحسين بن القاسم في الفرائض وتولى القضاء للامام

القاسم في الجهات الشرفية وأرسله الى عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن المطهر في الصلح الاول وتم على يديه واستمر على حاله من الاشتغال بأمر المسلمين وتدريس العلم الى ان اختار الله تعالى له ما عنده من الانتقال الى دار القرار سنة اثنتين وثلاثين وألف تقريبا وعقبه في هجرة الجاهلي من الشاهل وقت رقم هذه سنة احدى وثمانين نحو ثمانين رجلا منهم العلماء العاملون كالسيد العلامة أحمد بن صلاح بن محمد بن علي بن ابراهيم أخذ العلم عن السيد محمد بن عز الدين المغربي بمدينة صنعاء ثم رجع الى بلده الهجرة بعد أن أقام بصنعاء سبع سنين فأخذ عنه جماعة من الطلبة علم الفقه بتحقيق قواعده واستمر على ذلك الى وقتنا هذا وتولى القضاء بجهة الشرف الاسفل مع مكارم أخلاق وكرام للوافدين والولد الآخرون ولدى السيد علي بن ابراهيم هو السيد صارم الدين ابراهيم بن علي مات مهاجرا بمدينة حوت سنة اثنتي عشرة وألف وله العقب الاطيب الاكثر خلف ستة أولاد منهم السيد العلامة شرف الدين بن ابراهيم وهو اكبر أولاده وكان من أعيان أهل البيت علما وعملا وسعة صدر وتولى القضاء للإمام المؤيد بالله محمد بن القاسم بعد وفاة عمه محمد بن علي واستمر عليه الى أن مات سنة أربع وسبعين وألف وعمره ست وثمانون وخلف أربعة عشر ولدا ومنهم السيد العلامة المحقق في الاصول والقروع شمس الدين بن ابراهيم بن علي العالم كان من العباد الجامعين بين فضيلة العلم والجهاد ولم يتول شيئا من الاعمال الى أن مات سنة أربع وخمسين وألف وعمره خمس وستون سنة وللسيد ابراهيم أربعة أولاد غير هذين وهم السيد محمد بن ابراهيم والسيد العابد أحمد بن ابراهيم والسيد صلاح بن ابراهيم والسيد الحسين بن ابراهيم وكل منهم خلف جماعة من الاولاد ذكورهم في تاريخ راقم هذه الاحرف خمسة وسبعون مابين كهل وشاب وصغير ولم يحل الله تعالى أولادهم من التمسك بالعلم وسلوك طريق سلفهم الطاهرين هكذا نقله ولد وولد له السيد أحمد بن الحسين بن ابراهيم بن علي العالم رحمهم الله تعالى

ابن عليان

(علي) بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى ابن عليان ومن هنا تمت النسب قد ذكرتها في ترجمة السيد اسماعيل الخفاف السيد الجليل الصالح الولي رأس الفضلاء وتاج الكبراء كان سيدا مباركا عادلا عارفا له أخلاق رضية وثمانين مرضية تولى الجعفرة وما والاها من أرض اليمن نحو

ثلاث وثلاثين سنة وهو على حالة واحدة مستقيمة وكان من الاحسان الى السادة  
والفقراء بمكان لا يساويه فيه غيره ونخلالته عند الائمة ائمه من أن تذكر ولم يذكر  
عند أحد من أهل الدين والصلاح الا اثني عليه ودعاه وكفى بذلك منقبة وهو والد  
السيد النجيب فخر أهل الزمان زيد بن علي صاحب الخماذ كرتة في كتابي النسخة  
وذكره صاحب الترجمة السيد الجليل محمد بن الطاهر البحر في تاريخه واثني عليه قال  
وماريت فيمن رأيت من الولاة في عصرنا اتقى ولا اكرم منه وكانت وفاته في كسبه  
في رجب سنة احدى وسبعين وألف عن نحو ثمانين عاما ودفن هنالك في جانب  
مسجده الذي أسسه

الرشيدى

(علي) بن ابراهيم الخياط الرشيدى الشافعى الشيخ الامام الحجة الولي المقنن في العلوم  
والجامع لها والمقدم في المعارف كلها والمتكلم في أنواعها والناسق في جميعها  
والحر يص على أدائها مع ذهن ناقب وآداب أخلاق وحسن معاشره ولين جانب  
وكثرة احتمال وكرم نفس وحسن عهد وثبات ودم ملازمة طاعة وكثرة ذكروا له  
في العشر الاول من هذه المائة برشيد وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده وأخذ  
عن بها من علماء عصره ثم قدم مصر وقرأ بالروايات على مقرئ مصر عبد الرحمن  
اليمنى وأخذ الفقه والعلوم الشرعية والعقلية عن شيوخ كثيرين منهم النور على  
الحنبلى والبرهان اللقاني والشمس الشوبرى والشيخ سلطان المزاحى والنور  
الشمس الملسى والشمس اليابلى وجدوا جهته الى أن بلغ الغاية القصوى ورجع الى  
بلده وحدث سيرته فيها وأقبل عليه جميع أهلها واعتقده عامة ذلك الاقليم وظهرت  
له كرامات كثيرة ونصرت للتدريس وأخذ عنه خلق كثير ومنهم العلامة أحمد بن  
عبد الرزاق الرشيدى وأقبل على قراءة القرآن قبل موته بسنة فصار لا يتركها  
صباحا ومساء وكل وقت حتى ترك التدريس الى أن توفى في أوائل رجب سنة  
أربع وتسعين وألف برشيد وبها دفن وأخبر ولده انه لما احتضر قرأ بعض  
الحاضر من سورة يس والرعد فلما بلغ الى قوله تعالى سلام عليكم طمتم الآية فخرجت  
روحه وكان أخبره بعض الاولياء انه يموت في رجب فكان كلما اتى رجب يقبل على  
العبادة الى أن توفى رحمه الله تعالى

ابن الجمال

(علي) بن أبي بكر بن علي نور الدين بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن محمد  
المعروف بالجمال المصرى بن أبي بكر بن علي بن يوسف بن ابراهيم بن موسى بن ضرغام

ابن طعان بن حميد الانصارى الخرزجى المكي الشافعى الامام الحجة المؤلف  
المصنف كان صدرا على القدر واسع المحفوظ محققا تشد اليه الرجال للاخذ عنه  
ذكره البلبلى وساق نسيه كاذرته ثم قال ولد بمكة سنة اثنتين بعد الالف ونشأ بها  
وحفظ القرآن ومات أبوه سنة ست بعد الالف كما قدم فى ترجمته فنشأ يتيما  
فقبض الله تعالى له الشيخ الولى أبى الفرج المزين فاحفظ بربيته واشتغل أولا  
بالقرآن على الشيخ عبد الرحمن أبى الحسن بن ناصر الأشعري فقرأ عليه الى أن  
مات فى سنة احدى وثلاثين والف فأكمل القراءة على تليذه الشيخ أحمد الحكيم  
وقرأ على الشيخ محمد تقي الدين الزبيرى وسند الزبيرى وسند الشيخ أبى الحسن  
من طريق أهل المدينة واحذفنا ما قرأ جميعا على المقرئ الشيخ محمد بن أبى الحرم  
المدنى وهو عن جماعة اجلاء من اعلامهم سند الشيخ الامام الشمس محمد بن ابراهيم  
السهمديسى المصرى الخنفي وهو عن شيخ القراء أحمد بن راشد الاسيوطى وهو عن  
امام القراء أبى الخبير محمد بن محمد بن محمد الجزرى وسنده منذ كور فى النشر وغيره  
ولم يأخذ الشيخ محمد تقي الاعن شيخه المذكور واما الشيخ أبى الحسن فله سند آخر  
من طريق أهل مكة فهو عن الامام عمر الشعرانى وهو عن اجلاء معتبرين من  
أهل اليمن منهم الشيخ عبد الله بن رعد الخضرى الضربى والشيخ على الرمى  
القرشى وله اسانيد أخرى وأخذ صاحب الترجمة النحو والاصول والعروض عن  
الشيخ عبد الملك العصامى والكلام عن البرهان القافى وأخذ عن السيد عمر  
ابن عبد الرحيم البصرى الفقه والاصول والعربية والحديث واصوله والتفسير  
والمعاني والبيان وأجازة باللفظ فى سنة أربع وثلاثين وألف وأخذ عن العارف  
بالله تعالى أحمد بن ابراهيم علان العقائد والحديث وعن الشهاب الخفاجى الحديث  
وعن العارف بالله تعالى عبد الرحمن باوزير المتصوف وتصدر للاقراء والتدريس  
فى المسجد الحرام وانتفع به جماعة من الاعلام منهم الشيخ عبد الله بن محمد طاهر  
عباسى والشيخ أحمد بياتير (قلت) وشيخنا الحسن العجمى وشيخنا أحمد الخنلى  
فسبح الله تعالى فى اجلهما قال وقرأت عليه الفقه والفرائض والحساب والاصول  
والحديث واصوله وكان له قوة اقدم على تفريق كتابة المشكلات وله مؤلفات  
عديدة منها المجموع الوضاح على مناسك الايضاح وشرحان على آيات ابن المقرئ  
كبير وصغير وله كافي المحتاج لفرائض المهاج وفتح الفياض بعلم القراض

وقرة عين الرائض في فني الحساب والفرائض وله المذلل في الفرائض والمنفعة  
المكية بشرح التحفة القدسية لابن الهائم والنقول الواضحة الصريحة في عدم  
كون العمرة قبل النفر صحيحة ورسالة في التقليد وشرح آيات الجلال السبوطي  
التي أولها (تبع الفرع في أنساب أباه) وفتح الوهاب بشرح تزهة الاحباب والتحفة  
الحجازية في الاعمال الحسبية وشرح المقال في قول ابن المجدى في الشريك  
اشكال والمدرا النصيد في مأخذ القراآت من القصيد والمواهب السنية  
في علم الجبر والمقابلة وشرح اليا سيمية في الجبر والمقابلة ورسالة في احكام  
النون الساكنة والتوين ووصلة المبتدى بشرح نظم درالمهتدى وهو في الفرائض  
على مذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى وله آيات مسوغات الابتداء وشرحها  
وله مؤلف سماه الانتصار النفيس لجناب محمد بن ادريس ردا على بعض الحنفية  
في زمانه زعم ان حديث لا تسبوا قريشا فان عالمها اعملا الارض علما منزل على  
ابن عباس وزعم ان ما وزد في فضل قريش مخصوص بالقاطنين بأمر القرى وله غير  
ذلك من تآليف واشعار و آثار وانفرد في فقههم بمسائل لم يوافقها أحد من  
فقهاء الشافعية منها ان الصلى في داخل المسجد بقبة مثلا مبنية فيه اذا صلح عليه  
بإجماع علمه بانتقالات الامام ولم يمكنه الوصول منها اليه كقيام ابراهيم عليه السلام  
بالمسجد الحرام فان قدوته غير صحيحة وصلاته باطلة ومنها في الحج ان من وصل الى  
جمرة العقبة يوم النفر الاوّل ناوبا بالنفر ورمها فهو عند وصوله اليها خارج منى  
فيجب عليه بعد رمها الرجوع الى حدمنى ثم ينفر عقبه لان الاوّل كان قبل استكمال  
الرمي وان ما عليه عمل الناس اليوم من سيرهم من منى وافاضتهم عقب رمى جمرة  
العقبة سيما النساء غير صحيح قال كما تقتضيه عباراتهم سيما عبارة التحفة هذا ما طهر  
فان طهر نقل بخلافه فالعول عليه وكانت وفاته يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع  
الثاني سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بجمرة المعلاة

ابن المقبول

(على) بن أبي بكر بن المقبول صاحب الحال الزيلعي العقيلي وتقدم رفع نسبه  
في ترجمة أبيه كان من أكبر نبي الزيلعي ووجوههم ومن خيار عباد الله الصالحين  
التمسكين بالسنة وكان حسن الخلق والخلق لطيف الطباع حسن الشائل متواضعا  
خيرا كريما ملازما لطاعة الله وذكره الشلي وقال ولد بالبحية في سنة أربع  
وعشرين وألف وبها نشأ وأخذ عن أبيه وعن الفقيه مقبول بن أحمد المحجب

واجتمع بكثير من الاولياء وأخذ عنهم وأجازوه واشتهر ذكره ببلاده ورحل الى  
الحرمين ثم الى صعيد مصر ومكث ثمة نحو ثلاثين سنة وكان مسموع الكلمة عند  
امرائها مقبول الشفاعة مجللا معظما وله كرامات كثيرة منها ان بعض الاصحاب  
كان مسافرا في سفينة المترجم من القصر الى ينبع فهاج البحر وتعب أهل  
السفينة كثيرا وأيقنوا بالهلاك فقال في نفسه سبحان الله الناس يقولون ان صاحب  
هذه السفينة من اولياء الله ولا يلاحظ سفينته وتحكم ذلك في خاطره فأخذته سنة  
من النوم فرآه وهو ماسك مقدمها يده يقودها والتفت اليه وقال له يا فلان لا تخف  
فحين لا تغفل عن سواعنا قم من النوم ولكم السلامة فأفاق من نومه فوجد  
الامرهان والسفينة استقرت وسلموا وبلغوا ينبع ورآه فيها على صورته التي رآه  
علم في النوم ومنها ان الامير محمد أمير الصعيد كان يعتقد كذبا او كان له مركب  
فقال يا شيخ على اشتر هذا المركب وأعط حقه على حسب التيسر فأخذه منه  
بألفي قرش فبعه مدة حصل على الامير ما حصل من قيام وزير مصر وعسكرها عليه  
حتى جهزوا عليه عسكرا جارا وقتلوه وضبطوا مختلفاته فوجدوا المبلغ مكتوبا  
في الدفاتر على الشيخ على فجاءه رسول من وزير مصر يقبض جميع الخلفات فطلب  
من الشيخ على المبلغ المذكور فذكر لهم انه أخذه من الامير على التدرج ولا يقدر  
على دفع شيء في هذه الحال من ثمنه أو يأخذه ويعينه فأبى الرسول ذلك فاقضى نظره  
أمير الصعيد الامير أحمدان يسافر الى مصر ويرد الامر الى الوزير فذهب الى  
مصر ومعه جماعة مطلوبون أيضا في ديون مع رسول الوزير فهاهاهم وأجلسهم  
مجلسا غير مناسب في السفينة المتوجهة بهم الى مصر وصار يمنع الناس عن  
الاجتماع بهم فنحبه الشيخ وقال له مالك حاجة بنا فلم يفقه فخرج له في دبره شيء منعه  
من الجلوس والطعام والشراب واشتد به ذلك فأرسل اليه وقال له يا سيدي تبت  
الى الله فقرا عليه شيئا من القرآن فعوفي لوقته وصار يتعاطى خدمته بنفسه  
الى مصر فلما وصلا الى مصر قال له يا سيدي انزل عندي في بيتي وأقضى لك جميع  
امورك فأبى ونزل عند بعض أصحابه ثمة من أهل اليمن ثم ذهب الى الامير قيطاس  
واخبره بذلك وكان في ذلك الوقت رئيس مصر فذهب به الى الوزير فبمجرد ان وقع  
بصر الوزير عليه قام له اجلالا وبتى بين يديه كالطفل الصغير وهو في غاية التأدب  
فأخبره بذلك فقال تخط عنكم من المبلغ كذا والباقي منه نحاسبكم به من اجرة

حبوب الحرمين التي نضعها في السفينة ونأدى الكف في ذلك الوقت فسبوا ذلك  
وفضل له من الاجرة ثمن كثير فدفعوه له في الحال وزاده الوزير من عنده شيئاً  
وكساه ثياباً فاخرة وبالغ في اكرامه وقال له الحبوب نزلوا منها في الساعة التي تريدوها  
والباقى يكون في سفرة اخرى وأمر أمير الصعيد ان يدفع له من الحبوب شيئاً  
كثيراً ورجع الشيخ الى الصعيد منصوراً مظفراً وتشفع به بقية المطلوبين بما عليهم  
من الدين فقبل شفاعته وسامحهم الوزير بذلك وكان حافظاً للراتب الشرعية  
ومن القاتلين بالوحدة وكان ملائماً من معرفة الله تعالى ولم يزل كذلك حتى رجع  
الى الحرمين ومكث مدة ثم توجه الى اليمن في سنة أربع وتسعين وألف ورجع  
من عامه فتوفي بمكة يوم الاثنين حادى عشرى ذى القعدة الشريفة سنة خمس  
وتسعين وألف ودفن بالمشيخة رحمه الله تعالى

العالمى

(السيد على) بن أبى الحسن الملقب نور الدين الحسينى الشامى العالمى الامام  
الهام العالم المنطبق الجمل الفائدة المشهور ذكره السيد على بن معصوم فى السلافة  
فقال فى تعريفه طود العلم المتين وعضد الدين الخفيف ومالك ازمة التأليف  
والتصنيف الباهر بالرواية والدراية والرافع تلخيص المكارم اعظم رايه فضل  
يعترف فى مداه مقنفيه ومحمل يقينى البدر لو اشرق فيه وكرم يخجل المزن الهاطل  
وشيم يتحلى بها جريد الزمان العاقل وصيت حل من حسن السمعة بين البحر والنحر  
فسار مسير الشمس فى كل بلدة \* وهب مهيب الريح فى البر والبحر  
حتى كان رائد المجد لم ينتجع سوى جنباه وبريد الفضل لم يقعقع سوى حلقة بابه  
وكان له فى مبدا أمره بالشام مجال لا يكذبه بارق العزاد اشام بين اعزاز وتمكين  
ومكان فى جانب صاحبها مكين ثم انشئ عطف اعنائه ونانيه فقهن بمكة شرفها الله  
تعالى وهو كعبتها الثانية تستلم اركانه كاستلم اركان البيت العتيق وتستنسب  
اخلاقه كما يستنسب المسك الفتيق ولقد رآته بهار قد انا فى التسعين والناس  
تستعين به ولا يستعين والنور يسطع من اسار رجبته والعز يرتع فى مبادىن جلته  
ولم يزل بها الى ان دعى فأجاب وكأنه القمام امرع البلاد فاجاب وله شعر يدل  
على علو محله وابلغه هدى القول الى محله فنه قوله متغزلاً

يا من مضوا بفؤادى عند ما رحلوا \* من بعد ما فى سويدا القلب قد نزلوا  
جاروا على مهجتي ظلماً بلا سبب \* فليت شعري الى من فى الهوى عدلوا

واطلقوا



وأطلقوا عبرتي من بعد بعدهم \* والعين اجفانها بالسهد قد كحلوا  
يا من تعذب من تسويةهم كبدى \* ما آن يومالقطع الخيل أن تصلوا  
جادوا على غيرنا بالوصل متصلا \* وفي الزمان علينا مرة بجحلا  
كيف السبيل الى من في هواه مضى \* همري وما صدني هن ذكره شغل  
واحيرتي ضاع ما أوليت من زمن \* اذخاب في وصل من أجواهم الامل  
في أي شرع دماء العاشقين غدت \* هدرى وليس لهم نار اذا قتلوا  
بالرجال من البيض الرشاق أما \* كفاهم ما الذي بالناس قد فعلوا  
من منصفى من غزال ماله شغل \* عنى ولا عاقنى عن حبه عمل  
نصبت أشراك صيدى في مراتعه \* والصيدقى ولى في طرقة حيل  
فصاح بي صاحج خفض عليك فقد \* صيد الغزال الذى تبغيه يارجل  
فصرت ككاوله الساهى وفارقنى \* عقلى وضافت على الارض والسبل  
وقلت بالله قسلى لى ابن ساربه \* من صاده علمهم فى السير ما حملوا  
فقال لى كيف تلقاهم وقد رحلوا \* من وقتهم واستجبت سيرها الابل  
وقوله من قصيدة طويلة فى المدح أولها

لك الفخر بالعليا لك السعدراتب \* لك الغز والاقبال والنصر غالب  
مها سموت على قب السراحين صائلا \* فكنت بكفيك الفنا والقواضب  
وخرت رهان السبوقى حلبة العلى \* فأنت لها دون البرية صاحب  
وجلت بحومات الوغى جول باسل \* فردت على اعقابهن الكئاب  
فلا الدارعات القتمات تكنها \* ملاسها لما شق المضارب  
ولا كثرة الاعداء تغنى جموعها \* اذالعت منك النجوم الثواب  
خض الحنفل لا تخش الرذى واقهر العدى \* فليس سوى الاقدام فى رأى صائب  
وشمر ذبول الحزم عن ساق عزمها \* فإزدحت الاعلى لك المراتب  
اذا صدقت للتا طرين دلائل \* فدع هنك ما تبدى الظنون الكواذب  
بييض المواضى يدرك المرء شأوه \* وبالسمران ضاقت تهون المصائب  
لا سلافك الغر الكرام قواعد \* على مثلها تبني العدى والمناصب  
زكوت وخرت المجد فرعا ومحتدا \* فأباؤك الصيد الكرام الاطائب  
ومن يرك أصلا فى المعالى سمته \* ذرى لمجد وانقادت اليه الرغائب

بنو عمكم لما اضاقت مشارق \* بكم اشرقت منهم علينا مغارب  
وفيكم لتابدر من الغرب طالع \* فلاغروان كانت لديه العجائب  
هو الفخر مد الله في الارض ظله \* ولا زال تجلي من سناه الغياهب  
الى حلب الشهباء منى بشارة \* تعطر حتى تستطيب الجواب  
اذا ما مضى من بعد عشر ثلاثة \* من الدور فيها تستتم المآرب  
لقد حدثت عنها اولو العلم مثلاً \* جرى وانقضت تلك السنون الجواب  
بدا سعدا لماعلى بداها \* وباطالما قد انجست وهو غارب  
وفوز على باله على فوزها به \* فكل الى كل مضاف مناسب  
كأنى بسيف الدولة الآن واردا \* اليها يلاقى ماخته الشعاب  
لقد جادها صوب الحيا بعد محلها \* وشرفها من أحكامه التجارب  
كريم اذا ما محل الغيث أمطرت \* أبا ديه جودا منه تصفو المآرب  
أديب اريب لو تجسم لفظه \* أصابته عقد النور الكواعب  
فيا أيها المنصور بشراك رتبة \* بها السعد حقاً والسرور مواطب  
مدحتكم والمدح فيكم تجارة \* بها ثمر النعمى وتغلو المكاسب  
الى باب علينا كم شددت رواحى \* وباطالما شددت اليها الرقاب  
بها الفضل منشورم الجود وافر \* بها فتح من سددت عليه المذاهب  
وماذا عسى أن يبلغ الوصف فيكم \* الى غاية هل ينقص البحر شارب  
فلازتم في اكل السعد والهنا \* مدى الدهر مالمات وماست ذواب  
وله غير ذلك وفضله اشهر من ان يذكر وكانت وفاته بحكمة المشرفة لثلاث عشرة بقين  
من ذى الحجة الحرام سنة ثمان وستين وألف وابنه السيد جمال الدين تقدم  
في حرف الجيم

(على) بن أحمد بن حصن المشهور بحديث الولي المشهور المصرى ذكره المناوى  
في الطبقات وقال أصله من هلباسو يد من ناحية الحاجر من أعمال بليس نشأ  
على طريق المطاوعة وأخذ بالرف وغيره عن جمع من المشايخ منهم والده والشج  
أبو بكر بن قعود ومحمد بن الحصين والكاشف غنيم والحماني ومجماع ومرجان  
وعليم المدفون بالحديثة وعلى الجمل والفتى وعمر السلوفى والخضيرى والبحيرى  
وغغيرهم ثم دخل مصر فصار يبيع الحصن المجهور يدور به في الاسواق ثم جلس

حشيش

يبعده بالقرب من سوق تحت الربيع وله أحوال باهرة وكرامات ظاهرة لكبيه  
 مستور عن أكثر الناس لا يعرفون الا انه رجل مبارك ومن كراماته انه اذا زار  
 أحد امن الاولياء ظهرت له روحانيته فتخاطبه وقع له ذلك مع الشافعي وغيره  
 وانه مشى في الهواء وعلى الماء وكر أنه رأى جبل قاف أرضاً تتحرك بنفسها وانها  
 تسمى الرجراج ليس بها ساكن وانه اطلع على بحر الظلمات وبه بلد لا يبصر أهلها  
 الا في الظلمة وانه رأى ارم ذات العماد واجتمع بأصحاب الكهف قال ولا بد لالك  
 الطريق من رؤيتهم ورأى روح الله عيسى عليه السلام واجتمع بالخضر عليه  
 السلام فوجدته يظهر في صور مختلفة وبالقطب فوجدته يلبس كل يوم لباسا لونه  
 غير لون الآخر ولم يذكروا فاته وقد رأيتها بخط الاخمصطفي بن فخر الله حرس الله  
 وجوده من الطوارق وانها كانت بمصر في سنة احدى بعد الالف ودفن بسوق بقة  
 الصباغين -

ابن القباني

(على) بن أحمد الملقب بعلاء الدين الحزوري الاصل الطرابلسي الحنفي المعروف  
 بابن القباني تربل دمشق كان فقهائنا بيلاور دالي دمشق في محبة والده وسكن بمحلة  
 قبرا عاتكة وأبوه هو المعروف بالقباني ثم سكن الصالحية وأخذ القراءة والعربية  
 عن شيخ القراء الشهاب الطيبي والحديث عن البدر الغزي والشرف بنونس  
 العيناوي وتفقه بالنجم الهنسي خطيب دمشق وكان فاضلا لطيف المحاور طريف  
 النادرة وله حسن صوت وقراءة جيدة وولي امامة السليمية وخطابة جامع بلبعنا  
 عن الداودي وناب في خطابة الجامع الاموي عن شيخه الهنسي قد سما وعن ولده  
 الشيخ يحيى حين سافر الى الروم وكان حسن الخط لطيف التأدية وله شعر متوسط  
 لم أرفيه ماهومن شرط كافي وكانت وفاته بصالحية دمشق ليلة الاربعاء ثامن عشر  
 شهر ربيع الثاني سنة سبع بعد الالف وقد تجاوز السبعين وحمل الى محلة قبر  
 عاتكة ودفن بمقبرة الدقاقين

ابن جانبولاد

(الامير على) بن أحمد بن جانبولاد بن قاسم الكردي القصيري قد أكثر أهل  
 التاربخ والمجاميع عن لحقوا واقعة من ذكره وكر ما فعله بدمشق وما جرى لحكام  
 الشام وأهلها معهم من الوقائع وقد اخترت من ذلك ما أودعته في هذه الاوراق من  
 مبدأ أمره الى منتهاه وأما ذكر أصله ومنزعه في دة جانبولاد هذا كان يعرف بابن  
 عربوا وكان أمير لواء الاكراد بحلب وولى حكومة المعرة وكاس وعزاز وكان له صيت

شائع وهمة هدية ومبدا الامير على هذا انه كان في طليعة عمره ولى حكومة العزيزي  
وقد تقدم في ترجمة عمه حسين باشا انه لما قتله الوزير ابن جغال لتراخيه في أمر  
السفر الذي كان عين له خرج الامير على عن طاعة الـ لطننة وجمع جهه اعظيما  
من السكانية حتى صار عنده منهم ما يزيد على عشرة آلاف ومنع المال المرتب  
عليه وقتل ونهب في تلك الاطراف ودبر على قتل نائب حلب حسين باشا وكان ولاه  
السلطان نيايتها ووصل الى اذنه وكان باذنه حاكم يعرف بجده شيد فكاتب اليه  
ابن جانبولاذ أن يصنع له ضياقة ويقبله ففعل ونما خبره الى الاقطار واستقر في  
حلب يظهر الشقاق الى أن أرسل الامير يوسف بن سيف صاحب عكار الى باب  
السلطنة رسالة يطالب فيها أن يكون أميراً على عساك الشام وانهما بازاله الامير  
على عن حلب فجاه الامير على ما التزم وأرسل الى عسكر دمشق وأمراء ضواحيها  
يطلبهم الى مجتمع العساكر وهو مدينة حماه فجمعوا هناك من كل ناحية وجاء ابن  
جانبولاذ الى حماه وتلاقيا وتصادما فها هو الا ان كان اجتماعهم بمقدار نجر  
جزورفانكسر ابن سيفا وأتباعه ورجع بأربعة أنفار واستولى ابن جانبولاذ  
على مخيمه ومخيم عسكر الشام ثم انه راسل الامير فخر الدين بن معن أمير الشرف  
وبلاد صيدا وأظهر له انه قريبه مع بعد النسبة فحضر اليه واجتمعوا عند منبع العاصي  
وتشاوروا على أن يقصد اطرابلس الشام لاجل الانتقام من ابن سيفا فسار ابن  
سيفا في البحر وأخذ لهم طرابلس وعكار وأرسل اولاده وعياله الى دمشق  
وأجلس ملوك يوسف في قلعة طرابلس فححصن بها وبعث ابن جانبولاذ الامير  
در ويش بن حبيب بن جانبولاذ الى طرابلس فحسبها واستولى على غالب أموال  
من وجد هناك واستخرج دفائن كثيرة لاهلها ولم يستطع أن يملك قلعتها وسار  
الامير على ومعه ابن معن الى ناحية البقاع العزيزي من نواحي دمشق ومراعى على  
بعلمك وخربا ما أمكن تخريبه منها واستقر في البقاع وأظهر انه ما يريد ان مقاتلة  
عسكر الشام ولم تزل العساكر الشامية ترد الى دمشق حتى استقر في وادي دمشق  
الغربي ما يزيد على عشرة آلاف وتراخف العسكر ان حتى استقر ابن جانبولاذ وابن  
معن في نواحي العراد وزحف العسكر الى دمشق في مقابلتهما وكان ابن سيفا  
وصل الى دمشق وأظهر التمارض ولم يرحل مع العسكر الشامي واستمرت الرسل  
مترددة بين الفريقين ليصطلحوا فلم يقدر لهم الا صطلاح وتراخف الجيشان فتوهم ابن

جانبه ولاذ من صدمة العسكر الشامي فشرع في تفخيذاً كابر العسكر عن الاتفاق  
وأوقع بينهم ثم انه أرسل الى طائفة من أكارهم فورد واعليه في مخيمه ليلاً والبهم  
الخلع وتوافقوا معه على انهم ينكسرون عند المقاتلة وكان في جانب ابن جانب ولاذ  
ابن معن وابن الشهاب أمير وادي التيم ويونس بن الحرفوش فطابت نفوسهم  
للملاقاة الشاميين وتقابل الفريقان في يوم السبت من أواسط جمادى الآخرة  
سنة خمس عشرة بعد الالف ولم يقع قتال فاصل بين الفريقين ثم في صبيحة نهار  
الاحد وقف العسكر الشامي في المقاتلة واقتلوا فصار مقصد ارجسة خطيب  
الاوقد انقل العسكر الشامي حتى قال ابن جانب ولاذ العسكر الشامي ما قاتلنا وانما  
قابلنا للسلام علينا فلما ولي عسكر دمشق زحف ابن جانب ولاذ حتى نزل بقرية المزة  
وكان نزوله في الخيام وأما ابن معن فانه كان ضعيف الجسد في هاتيك الايام وكان  
نزوله في جامع المزة وأصبحت أبواب البلدة يوم الاثنين مقفلة وقد خرج منها ابن  
سيفاً وجماعته ليلاً بعد ان اجتمع به قاضي القضاة بالشام المولى ابراهيم بن علي  
الازنيقي وحسن باشا الدقري المقدم ذكرهما ولم يمكناهما من الخروج حتى دفع اليهما  
مائة ألف قرش ليفتدوا بهما الشام من ابن جانب ولاذ ثم خرج معه الامير موسى ابن  
الحرفوش ولما بلغ الامير ابن جانب ولاذ خروجه غضب وقال أهل دمشق لو أرادوا  
السلامة مني ما مكنتوا ابن سيفاً من الخروج وهم يعرفون اني ما وردت بلادهم  
الا لاجله ونادى عند ذلك بالسكانية أن يذهبوا مع الدر وز جماعة ابن معن لنهب  
دمشق فوردت السكانية والدروز أفواجا الى خارج دمشق وشرعوا في نهب  
المحلات الخارجية فلما اشتد الكرب والحرب على المحلات وتلاحم القتال خاف  
العقلاء في دمشق فخرج جماعة الى ابن جانب ولاذ وقالوا له ان ابن سيفاً قد وضع  
لك عند قاضي الشام مائة ألف قرش وتداركوا له خمسة وعشرين ألف قرش أخرى  
كما وقع عليه معه الاتفاق من مال بعض الايتام التي كانت على طريق الامانة  
في قلعة دمشق وبعد ذلك أذاها أيضاً ابن سيفاً كل مائة ألف فلما تكلم الناس  
في الصلح طلب ابن جانب ولاذ المال الذي وقع عليه الصلح على يد الدقري وقال ان  
جاءني المال في هذا الوقت رحلت فحملوا له مائة ألف قرش وخمسة وعشرين ونادى  
بالرحيل عن المزة في اليوم الرابع من نزوله واستمر النهب في أطراف دمشق ثلاثة  
أيام متوالية وكانوا يأخذون الاموال والاولاد الذكور ولم يتعروا لوصول النساء

ولما رحل ابن جانبولاد ارتفع النهب عن المدينة وفتحت أبواب المدينة في اليوم  
الرابع فازدحم الناس على الخروج أفواجا أو جارا ودخل اليها من نهب أسبابه  
من المحلات الخارجية فكانوا لا يعرفون لتغير أسبابهم ووجوههم وابتدأت  
العساكر الهاربة تتراجع إلى دمشق ولم ينالوا بما صدر منهم من الفضيحة ولما  
فارق ابن جانبولاد دمشق سار على طريق البقاع وفارق ابن معن هناك ورحل  
إلى أن وصل إلى مقابلة حصن الأكراد وأقام هناك وأرسل إلى ابن سيف يطلب  
منه الصلح والمصاهرة فأجابته وأعطاه ما يقرب من ثلاث ككرات من الفروش  
وزوجه ابنته وترزوج منه أخته لابنه الأمير حسين ورحل ابن جانبولاد من هناك  
إلى جانب حلب وجاءته الرسل من جانب السلطنة تفجع عليه ما فعل بالشام فكان  
تارة تنسك فعلته وتارة يحبل الأمر على عسكر الشام وشرع يسد الطرقات ويقتل  
من يعرف أنه سائر إلى طرف السلطنة لابلأغ ما صدر منه حتى أخاف الخلق ونفذ  
حكمه من أدنه إلى نواحي غزة وكان ابن سيف ممتثلا لأمره غير تارك لمدارة  
السلطنة واتفق معه على أن تكون حصن تحت حكم ابن سيف وكانت حماة وما  
وراءها من الجانب الشمالي إلى أدنه في تعلق ابن جانبولاد وانقطعت أحكام  
السلطنة عن البلاد المذكورة نحو سنتين ووقعت الوحشة وانقطعت الطرقات إلى  
أن ولي الوزارة العظمى مراد باشا وكان سافرا في ابتداء وزارته إلى الروم وأصلح  
ما بين السلطان وما بين سلاطين المجر فلما قدم منه السلطان لدفع ابن جانبولاد  
وبقية الخوارج مثل العبد سعيد ومحمد الطويل الخارج في نواحي سيواس فقدم  
الوزير المذكور ومعه من العساكر الرومية ما يزيد على ثلثمائة ألف ما بين فارس  
والخارجين وكان كلما مر بقوم من السكانية الخارجين يقتلهم حتى أزال السكانية  
الخارجين ولم يبق سوى العبد سعيد والطويل محمد فأنه ما حاد عن طريقه ولم  
يستطع لحاقهما ووصل إلى أدنه فخلصها من يد حشيد الخارجين ولما انفصل عن  
جسر المصيصة إلى هذا الجانب تبين ابن جانبولاد أنه قاصد فجمع جموعه المتفرقة  
في البلاد حتى اجتمع عنده أربعون ألفا وخرج من حلب والوزير في بلاد مرعش  
وحزم بمقابلته وكان الوزير في أثناء ذلك يرأسه بالكلمات الطيبة طمعا في إصلاح  
أمره فلم يزد الاعتوا ولم يتلاقى الفريقان برزعه ككرات ابن جانبولاد إلى المعاتلة  
يومين ولم يظهر لاحد الفئتين غلبة على الأخرى ففي اليوم الثالث التحم القتال حتى

كأن يكون عسكر البغاة غالباً وكان من أعاجيب الامران وزير يقال له حسن  
باشا الترياقى وكان من جملة العسكر السلطاني رتب عسكر السلطان وقال قاتلوا  
البغاة الى وقت الظهر فاذا حكم وقت الظهر فافتروا فافتروا فرقة منكم تذهب  
لجانب اليمين وأخرى تذهب لجهة الشمال واجعلوا عرصه القتال خالية للاعداء  
وخدمهم وقد أخفى المدافع الكبيرة في مقابلة العدو وملأها بالبارود فلما افترق  
عسكر السلطان ظن حزب ابن جانبه ولاذ انهم كسروا فيما لغوا في اتباع عسكر  
السلطان الى أن كادوا يخاطونهم فلما قربوا وخلت لهم عرصه القتال أطلقوا  
عليهم المدافع ولحقوهم بالسيوف الى ان أراحوهم عن خيامهم وكسروهم كسرة  
شنيعة وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وهرب ابن جانبه ولاذ الى حلب ولم يقر بها الا ليلة  
واحدة فوضع أهله وعياله وذخائره في قلعتها وخرج منها الى أن ألجأ الهرب الى  
مطبيه وبقى الوزير يتبع أعوان ابن جانبه ولاذ فأبادهم قتلاً بالسيف وجاء الى حلب  
بالجنود فرأى قلعتها في أيدي بعض أعوان البغاة فرام محاصرتها فتحقق من فيها  
ان كل محصور مأخوذ فطلبوا الامان من الوزير فأنزلهم بأمانه وكانوا نحو ألف رجل  
وكان معهم نساء ابن جانبه ولاذ وكان أكبر الجماعة أربعة من رؤس السكانية فلما  
نزلوا بادروا الى تقبيل ذيل الوزير فأشار الى النساء لكن في مكان معلوم وفرق  
الرجال على أبواب المناصب وطلع الى القلعة ورأى ما به من أموال ابن جانبه ولاذ  
وتحفه العزيرة فضبط ذلك كله ليبيت المال ثم شرع يتجسس في حلب على الاشقياء  
واتباعهم فقتل جملة من الاتباع وهجم الشتاء ففرق العاصي في الاطراف وسقى  
هو في حلب وأما ابن جانبه ولاذ فانه خرج من مطبيه وسار الى الطويل العاصي  
في بلادناطولى وأراد أن يتقدمه فأرسل اليه الطويل يقول له أنت بالغت في  
العصيان وأنا وان كنت مسمى باسم عاصي لكني ما وصلت في العصيان الى رتبته  
فرحل عنه بعد ثلاثة أيام وسار الى العاصي المعروف بقراس عبيد ومعه ابن قلندر  
ولما وصل الى جمعية هؤلاء العصاة تلقوه وعظموه وحسنوا فعلته مع العاصي  
السلطانية وأرادوا أن يجعلوه عليهم رئيساً فشرط عليهم شروطاً فقبلوها فاطمأن  
تلك الليلة الى أن هجم الليل وأخذ عمه حيدر وابن عمه مصطفى وابن عمه محمد  
وخرج ولم يزل سائر حتى دخل بروسه مع الليل وتوجه الى حاكها وأخبره بنفسه  
فكثير منه ولما تحقق ذلك قال له ما سبب وقوعك فقال فخرت من العصيان وهما أنا

ذاهب الى الملك فأرسلني اليه في البحر فأرسله من طريق البحر فلما دخل دار السلطنة أعلم به السلطان فقال أحضروه فلما حضر اليه قال له ما سبب عصيانك فقال له ما أنا عاص وإنما اجتمعت على فرق الاشقياء وما خلصت منهم الا بان أقيمهم في فم جنودك وفررت اليك فرار المذنبين فان عفوت فأنت لذلك أهل وان أخذت فحكمتك الاقوى فعفا عنه وأعطاه حكومة طمشوار في داخل بلاد الروم ونجا بذلك ولم يزل على حكومتها الى أن عرض له أمر أو جب قتاله لرعابانك الديار ولزم انه انحصر في بعض القلاع في بلاد الروم فعرض أمره الى باب السلطنة الاحدية فبرز الامر بقتله وعدم اخراجه من تلك القلعة فقتل وأرسل رأسه الى باب السلطنة وكان ذلك في حدود العشرين وألف والله أعلم

كوزلجه

(على باشا) بن أحمد باشا المعروف بكوزلجه هو من بلدة استانسكوي وجده لامة قيا باشا فهو سيد صحيح النسب قال ابن نوعي في ترجمته كان أبوه أمير الامراء بتونس من بلاد الغرب فلما خرج تلك الدائرة الخارجى المعروف ببجي وادعى أنه مهدي الزمان حاربه أحمد باشا فقتل أحمد باشا في تلك الوقعة بعد حروب كثيرة وكان ذلك في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وكان سن على باشا اذ ذاك التاسع سنين فبعد مدة من قتل أمه تسلط بعض عبيدهم على ببجي ووجد فرصة فقتله ثم قدم على باشا الروم فولى حكومة دمياط فضبطها خمسة عشر سنة ثم قدم الى طرف الدولة وكان السلطان أحمد غازي على التوجه الى بروسه فأخذة في سفينته المعينة له وذلك في سنة أربع عشرة وألف وفي تلك الاثناء أعطى ولاية اليمن فلم يقبلها ثم عرضت عليه حكومة ماغوسة قبرس فلم يقبلها أيضا ثم أعطى ولاية تونس فتصرف بها سنتين وعمر بها جامعا ثم أعطى حكومة موره وبعد ثلاث سنين نقل الى حكومة قبرس ثم أعطى تونس برتبة الوزارة ثم صار حاكم البحر في المحرم سنة ست وعشرين وألف واتفق له في سفرته الثالثة انه أخذ ستة غلايين من غلايين الكفار وجاء بها الى دار الخلافة وأتى بغنائم كثيرة لاتعد ولا تحصى وأهدى الى السلطان هدية لا يمكن وصفها فكانت جائزته من السلطان مصطفى أن يمهه على سائر الوزراء بزنجير ذهب يضعه لجواده اذا ركب ثم صار صدر الوزراء في المحرم سنة تسع وعشرين وألف وأثر آثار احسنة منها جامع في جزيرة ساقزوا آخر في ينكي كوي قرب حصار روم الي من ضواحي قسطنطينية وساق الماء زاوية عمرها الشيخ أمير بقصبة فاسم باشا قبالة



قسطنطينية وكانت وفاته في خامس عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاثين وألف  
ودفن يشكطاش في تربة مخصوصة وكان عمره لما مات إحدى وأربعين سنة ترجمه  
الله تعالى

السامى

(على) بن أحمد أبو الحسن الفاسى الشهير بالسامى نسبة الى الشام لان جدّه قدم  
من الشام الى فاس فشهّر بنوه بالنسبة الى الشام أدب له في الادب مذهب  
طرازه بحسن البلاغة مذهب وشعره ألطف من دل الحبيب وأحمر من مقلة  
الشادن الريب يتصرف فيه ولا يتكاف ويتقدّم به ولا يتخلف وهو اذا  
تغزل أهدى تفحانات نجد واذا تشوق أورى لفحانات شوق ووجد على ان عليه  
من الجزالة ديباجه تفوق عبقرى الوثنى وديباجه لا يشينه من الكلام  
حوشيه ولا يلج بساحة أنسه وحشيه فن تفنات قلبه السحار ونعمات كله  
الفائقة نسائم الاسحار قوله مخاطبة الشيخ أحمد المقرئ بمحروسة فاس عام سبع  
وعشرين وألف وأشار فيها الى كتابه أزهار الرياض

دعواشفة المشتاق من سقمها تشفى \* وترشف من آثار ترب الهدى رشفا  
وتلثم تمثالا ان جعل كريمة \* بها الدهر يستقى الغمام ويستشفى  
ولا تصرفوها عن هواها وسؤلها \* بعد لكم فالعدل يمنعها الصرفا  
ولا تعتبرها فالعتاب يزيدها \* هيا ما ويسقمها مدام الهوى صرفا  
جفتها بكم الدمع بجلا جفوها \* فن لامها في للشم فهولها أجنى  
لئن ججت بالبعد عنهم فهذه \* مكارمهم لم تنق سترا ولا سحفا  
وان كان ذاك الخفيف ملقى وصالحهم \* فهان نفحة الافصال قرّبت الملقى  
فخركت الاشواق منازل روضة \* أباح لنا الاسعاد من زهرها قطفنا  
زمانا به موصى ولنا نال عاندا \* واكدنحو الوصل من نحوهم عطنا  
تولى كمثل الطيف اذ زار فى الكرى \* والا كمثل البرق اذ سار ع الخطفنا  
منها ككانا وما كان تجوب منازلنا \* يودبها المشتاق لو وافق الخنفا  
ولم تبصر الابصار منها محاسنا \* ولم تسمع الآدان من ذكرها هتفا  
كذلك اللبالي لم تتحل عن طباعها \* متى واصلت يوما اتصل قطعها ألفا  
فلا عيش لى أرجوه من بعد بعدهم \* وهميات يرجوا العيش من فارق الالفا  
منها أيا من نأت عنه ذيار أحيه \* فن بعدهم مثلى على الهلاك قد أشفى

لئن فاتنا وصل بمنزل خيفهم \* فانفحة من عيشهم للحشا شفي  
وهاتيك أزهار الرياض تنفت \* بأدناسهم فاستشفين بهاتشفي  
وقل للآلى هاموا اشتياقيا لبانهم \* هلموا العرق البان نستشق العرفا  
فصفحة هذا الطرس أبدت نعالهم \* وصارت لها طرفا فبا حسنه طرفا  
تعال وانغالى فى مديح علائها \* فسررب غلؤلؤل يعرب ربه عرفا  
ولله قوم فى هواها تافسوا \* وقد غرقوا من بحر أمداحها عرفا  
وانا وان كاعلى الكلكل لم نطق \* ونحاول بعض البعض من بعض ما يلقى  
لئن قبلوا أفاضلنا نحن بعدهم \* على الألف ما يستغرق العدو والألفا  
وان وصفوا واستغرقوا الوصف حسبنا \* نخجل برؤى الحسن من وصفهم طرفا  
ونقيس من آثارهم قدر وسعنا \* ونركض فى مضمار آثارهم طرفا  
ومن مديحها فى النبي صلى الله عليه وسلم  
أناديك يا خير البرية كلها \* نداء عبيد يرتجى العطف والاطفا  
وانى محق فى هوى حبك الذى \* يفتك جيوش الهم ان أقبلت زحفا  
وما أنا فيه بالذى قال هازلا \* ألبتتنا اذ أرسلت واردا وحفا  
أشار بهذا البيت الى قصيدة ابن هانى الأندلسى التى أولها (ألبتتنا اذ أرسلت  
واردا وحفا) وكانت وفاته بقاس بعد الثلاثين وأب

ابن أبى الرجال

(القاضى على) بن أحمد بن ابراهيم بن أبى الرجال قال القاضى العلامة أحمد بن  
صالح بن أبى الرجال فى ترجمته كان قضاها عالما بالفرع الفقهي حقيق فيها ورز  
ويقال انه حفظ شرح الأزهار غساو كان سمعه عليه ومما شاع فى السن الفقهاء  
انه لولا الجهاد لكان القاضى على بن أحمد بمنزلة الفقيه على بن يحيى الوشلى صاحب  
الزهرة ولقد تعجب منه كثير من المحققين فى مسائل وتحصيلات أملاها فى  
الغزوة والرهن ومع ذلك فقد أقرأ فى الفنون الأخرى قرأ مستصطفى الامام  
الغزالي فى الأصول على السيد العلامة على بن صلاح العيالى وهما فى صف الحرب  
كان اذا سكن عنهم العدو قرأوا واذا كره عليهم العدو أقبلوا عليه ولما أمر الامام  
المؤيد بالله محمد بن القاسم السيد على بن ابراهيم الحميدانى الماضى ذكره بولاية بلاد  
حاشدو وبكيل أمر القاضى أن يقرأ عليه البحر فكانت من أعجب القراآت كلوا  
يلبثون فى البحث من عقيب صلاة الفجر الى ظهيرة النهار واتفق انه وفد الى حضرة

الامام الى شهيرة بعض العلماء الكبار من أهل الشام فأعطاه الامام ما يستحقه من  
التعظيم لقوة حرص الامام على انزال الناس منازلهم وبادر بارسال السيد العلامة  
صلاح بن عبد الخالق الخفاف وصاحب الترجمة الى ذلك العالم ليعرفوا فضيلته  
فوجدوه لما يستحقه وخدمه في أثناء التنظيف للمحل فحبه ثم رحبوا به وتعرفوا له قال  
القاضي لذلك الرجل هذا السيد صلاح من كبار العلماء ونسب الامام ونحو هذا ثم  
قال السيد وهذا القاضي على قاضي الامام أحد العلماء الاحلاء ووصف بما ينبغي  
فأجاب انك السمتان يعرف الادب ولا يستحق هذه الصفات كيف تكون منزلتكما  
هذه المنزلة وتقدان على وأما دهوش لم أستقر في رحلي ولا تنم لي بحاراتكم بالانس  
فاستحيا اليه ثم عزم القاضي الى ذيبين وأخذوا في قراءة البحر هذه المذكورة وفيهم  
البقية من شيعة الطاهر يومئذ كالقاضي العلامة محمد بن صالح بن بنش والقاضي  
الحسن بن محمد بن سلامة وغيرهم فوفدوا الى المسجد الجامع وهم يخوضون بحار  
التحقيق ويأتى كل منهم بالاشكال ويحمله الآخر وذلك العالم يتفكر فيهم فلما أتموا  
القراءة انزله السيد منزلا يليق به فانه عظيم الشأن وانسه القاضي لسابق تلك  
المعرفة فقال ذلك العالم يا قاضي أنتم معاشر اليمانيين لا تنزلون العلم منزلته فقال له  
ما استسكرت من طريقتنا قال رأيت اليوم مجلسكم للقراءة فقرأت ما لم أراه من  
الاطلاع على الفقه والتحقيق بحيث ان كل انسان من الحاضرين لو برز باقليم  
لعلاصيته وقيل نظيره ومع هذا فانتم لا تعتمون الا بعمائم سود ولا تلبسون الجيد  
من الثياب فلم يبدله القاضي حقيقة العذر في ذلك وكان المقضى لم يرور هذا العالم  
ذيبين ان السوداء كانت يومئذ في ايدي الاتراث و صنعاء بفر ذيبين مجتازا الى صنعاء  
وكان عنده من ضريبة الامام دراهم جعلها في ذيبين سبائك وكانت قراءة صاحب  
الترجمة على عبدالقادر التهامي البيهسي رحل اليه الى عاشر وقرأ على السكامدي  
الكبير بدمار وأحسن السكامدي رعايته وحين اراد الانصراف خرج ولده  
العلامة الشهيد لتجهيز القاضي وأعطاه زاداً ثم قرأ على العلامة علي بن قاسم  
السخاني ومن جملة ما قرأه مقامات الحريري وفي بالي انه قرأ مفتاح السكالكى عن  
أمر شيخه السخاني على بعض الآفاقيين ولم يكن له في العربية ذوق وقد كان اشغل  
شرح الازهار بلغ فيه الى التتميم حتى مر عليه السيد أحمد بن محمد الشرفي الى  
السران من بلاد السيد فأعلمه بعنايته بشرخ مع كمال اهلية السيد فأضرب عن

ذلك وكانت له عدة كبيرة من الكتب من خزانة السلف وكانت له مهمة في الجهاد  
وشجاعة مع قوة في بدنه وهو أول من سارع الى الجهاد قبل ابن عمه القاضي الشهيد  
الهادي بن عبد الله فإنه نهض في سنة ست وهي سنة الدعوة بحارف واعيان قبائل  
يلبل بنحو ألف رجل ودخل هزم وانضاف اليه الاعيان لاهلي جهة الاستقلال منهم  
بل على جهة العبادة كالسيد الاغضب من حوث استدرجه القاضي حتى ادخله  
هزم واما الحاج أحمد بن عوض فوصل مغيرا من هزم ووقف خارج البلاد على رأس  
الاكمة المشرفة على القرية وغيرهؤلاء من الرؤساء وكانت الحروب المشهورة نحو  
أربعة اشهر والقاضي أبو عذرها واتفق في هذه النهضة قضية تعد في كرامات الامام  
الشهيد أحمد بن الحسين وذلك ان القاضي وصل الى ناعط من بلاد حاشد وخطاط  
الناس ففقدوا رجلا يسمى الهامى من أهل طفار وكان له خبير يعرف بحوال  
فبحثوا عنه فلم يجدوا له أثرا فاتفق عند مجيء الناس من الخطاطان بعض الناس سمع  
صوتا في شعب فبحثوا عنه فلم يجدوا له أثرا فأخبر القاضي بقضيته وهو انه خرج من  
مسجد ناعط فأحس بحال غير معنادة فلم يقد نفسه الا في عالم آخر وفهم رئيس كبير  
بين يديه خلق قيام فاشتكى رجل من اولئك ان هذا النهاي رجه فأنكر النهاي  
فقال له بلى أنت رجبت خشبة حطت في القنة بالقاف والنون وهو جبل هنالك  
وعندك من عبيد المشهد فلان بن فلان قال النهاي نعم هذا اتفق لكنتي غير عارف  
بجلك فقال ذلك الرئيس بامعاشر الحن نزهوا أنفسكم هؤلاء المساكين لا يرونكم  
ثم التفت الى النهاي فقال من أين أنت فقال مسكني ذيين والاصل من طفار  
الا اني مقبم بمشهد الامام قال فلاي شئ وصلت الى ناعط قال صحبة القاضي علي بن  
أحمد مغير بن علي الامام فقال ذلك الرجل الكبير قد التزمت بما لزم هذا من  
الارش رعاية لحق الامام الشهيد أحمد بن الحسين وأبلغ عن القاضي هديا السلام  
الكثير وهذه قضية مشهورة تناقلها الفقهاء وسمعتها عن غير واحد من الفضلاء  
منهم من شهد المقام والله أعلم وللقاضي في مقامات الجهاد مساع مشهورة بتولى بلاد  
حاشد وبلبل وتولى بلاد خولان الطبال واقتنح حصن جبل اللوز وغنم منه غنمية  
وكان العلامة السيد أحمد بن علي الشامي شريكه في حصار الحصن غير ان أصحاب  
القاضي بنو جبير وأصحاب السيد غيرهم فكانت اليد للقاضي وكان الامام القاسم بن  
محمد يفضل في الشجاعة على غيره بل نقل السيد عبد الله بن عامر بن علي انه سمع

الامام يحيى ان القاضى اشجع من رآه الامام وحكى له قصة واجتمعت بالقاضى  
في منزل السيد عبد الله بن عامر بالجرف من مخارف صنعاء فسأله السيد عن  
القضية فأخبره وأنا اسمع قال توجهت العساكر من جهة الترك على السيد المجاهد  
محمد بن عامر الى محل بجهة وادعة سماه فاتي ائمه فأغار الامام وأغرنا معه فوجدنا  
في الطريق قضية معمورة على رأسها كاصفيف قد دخلها نحو سبعة نفر رماة الذى  
في ذهني من الرواية انهم سبعة وذكروا سيدنا المتوكل على الله اسماعيل ان  
القاضى ذكر انهما رجلان فقط لكنهما قد قتلنا نحو سبعة نفر فاعل الذى في ذهني  
ذكر السبعة فنعوا جيش الامام من الغارة فتخوف الامام على السيد محمد بن عامر  
الاستدصال فقال من يحب الله ورسوله صلى الله عليه وسلم حمل على هؤلاء فسمع  
القاضى وأعلمنا في الناس لعل راغباً يرغب فلم ينهض أحد فوضع شملة سوداء على  
عمامة وحمل منفردا وخلق رجل من ظفار فرموه من القصبية فسلمه الله تعالى  
ثم نفذ الى تحت القصبية وقال لصاحب ظفارا عطني ظهرك اضع عليه فارتقى على  
ظهره ووضع على عمامته تحت الصفيف ونطحه حتى اشتهر البناء وهو من البناء  
المعروف بجهة البادية فالتى الله الرعب في قلوب اولئك فانهم زاموه وثب الى  
داخل القصبية ثم دعابا أصحاب الامام فأقبلوا وطفروا ببعض اولئك وقتل بعضهم  
صبرا بن يدى الامام القاسم وانفق له ان بعض المفسدين عاث في الحجاج وأذاهم  
ونهب من نهب فجرد له القاضى وارتبطه ارتباطا وفي آخر أمره تولى القضاء بجهة  
وصاب بعد ان شهد المشاهد الامامية جميعها وتوفي بالدين وقبر بالروضة هناك  
في شهر ربيع سنة احدى وخمسين وألف ورباه المقرئ الفاضل صلاح بن محمد  
السودى الصعدي بقصيدة مطلعها

هو الدهر ما كافاه لمجال ولا كهف \* اذالم نطق منعنا وقد وقع الصرف  
ألم به عند الملمات واحتسب \* به لامة من دونها البيض والزعف  
أخى ألق اعباء الاى لا جهلا \* وخذنى الاىى فحجاء تلك لا يهفو  
فما جزع يعنى قتلا لجازع \* ولا عبرى تجدى ولو جادها الوكف  
واما الفتى الماضى لوجه سبيله \* فارزوه في الدين الا البلا صرف  
لئن غاب نور الدين وانهد طوده \* فهذا الخسوف الحق عمرك والخف  
وما الموت الا للاكرم واصل \* ولكنه عن وصل غيرهم يحفو

فله ما أحلى الثرى من صفاته \* صفات علا فوق الثرى الهاوصف  
فتى قد نمته من عدى غطارف \* ضراغم غلابون شم الذرى أنف  
مفاخرهم كالشمس نورا ورفعة \* وفهم يحسن الذكر أنعمت الحنف  
فتى ان دجافى العلم والمحل مشكل \* فن عنده فى الحالتين لها كشف  
فينحل معقود ويرتاح منكده \* وينهل مطرود ومهله يصفو  
منها ويبكى له الملهوف للعلم والندى \* يحق له فيها التأسف والهف  
وتبكيه بيض الهند والسند والثرى \* ويرتاح منه الطرف ان سخن الطرف  
وما الموت الاكل حتى يذوقه \* وآخر هذا الحى أوله يعفو  
لئن شيب الابكار عظم مصابه \* ففيه جميع الوصف بالحق ملتف  
عليه سلام الله ما فاه عارف \* بأوصافه الحسنى وفاح لها عرف

الحشيري

(على) بن أحمد المدنى الحشيري الشافعى كان حافظا للذهب والاحاديث النبوية  
مع التفاسير يعلى من حفظه على الدرسة بنقل صحيح غير متكلف وكان على جانب  
عظيم من الورع فى الفتوى وغيرها وفى التدريس أخذ عنه كثير منهم السيد  
الطاهر بن البحر وولده محمد وكانت وفاته فى سابع عشر جمادى الآخرة سنة ثمان  
وخسين وألف بيت النبوة الامين ودفن عند اجداده وللسيد محمد بن الطاهر فيه  
مرثيات عديدة منها قوله

أخلأ ضاع الدين من بعد شيخنا \* امام الهدى شمس المعالى ابن أحمد  
أفاض على الطلاب من فيض علمه \* وأوسعهم من بحره المتزبد  
امام صبور صادق متورع \* احاط بعلم الشافعى محمد  
وحقق منهاج النواوى محققا \* وارشادنا المشهور فى كل مشهد  
وهى طوييلة فهذا القدر منها كفاية

ابن بجاج

(على) بن أحمد بن محمد المعروف بابن بجاج البعلبى الاصل الدمشقى الشافعى الاديب  
البارع كان حسن المعرفة بفضون كثيرة كثير الاشتغال والمناجزة حسن العقيدة  
جيد المحاضرة قرأ بدمشق على جماعة ورحل الى الرملة وأخذ عن شيخ الحنفية  
الخيار الرملى وحج وأخذ بالدينية عن الامام الكبير الحجّة البصفي أحمد القشاشي وعن  
المنلا ابراهيم بن حسن الكوراني ثم رحل الى مصر فى سنة أربع وسبعين وألف  
وأخذ بها عن الشيخ عبد السلام اللقاني وغيره وكان شديدا الاعتناء بجمع القوائد

ووقفت له على مجموع بخطه فيه كل ذخيرة من نفائس الادب ومحاسنه ورأيت فيه  
من آثاره هذا الجواب عن الغز المشهور وهو

يا أيها المولى الذى \* علم العروض به امتزج  
بين لنا دائرة \* فيها بسيط وهزج

قال سألتني عنه بعض الاخوان فأجبتة بديها بأن المراد بالدائرة الدولاب وأراد  
بالبسيط فيها المساء وأراد بالهزج صوت الدولاب فيكون المعنى بين ان سادائرة جمعت  
بين البسيط والهزج لا المذكورين في علم العروض وان ساعده قوله علم العروض  
به امتزج لما بينهما من البعد اذ البسيط ثمانى الاجزاء والهزج سداسها  
وهما لا يجتمعان (قلت) والمعروف ان بعض العلماء سئل عن هذين البيتين فقكر  
ساعة ثم أجاب فقال له السائل اجبت الجواب الحق ولكن درت في الدولاب كثيرا  
وقرأت بخطه قال كان عندي مجموع عارية للعلامة الشيخ حسن الصفدى العيلبوفى  
طلبه فأرسلته اليه وكتبت معه

جاءت من المولى الاجل بطاقة \* ترجومر اما ليس بالمنوع  
فالقلب عندك رهن وذصادق \* والآن قد أرسلت بالمجموع

قال فكتب الى

أرسلت مجموعى وقد امسكت ما \* هو قلبي الذ كان بين ضلوعى  
فبكيت من شوقى اليه مدامعا \* حمر اوليست غير صرف نجيع  
فحرت على هذى البطاقة احرفا \* مجموعها يوحى بسلب جيبى

فكتبت اليه

لا تبك عينك واتد فلربما \* أودعته والله غير مضيع  
وارحم اسير هوى طليق مدامع \* لم يقض فى شرع الهوى برجوع  
وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة سبع وثلاثين وألف وتوفى نهار السبت الثانى عشر  
الحرم سنة أربع وثمانين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

العصامى

(القاضى على) بن اسماعيل صدر الدين بن العلامة ابراهيم بن محمد بن عربشاه  
الشهير بعصام الدين الاسفراني الشافعى المكي المشتهر بالعصامى ذكره الشهاب  
فى كتابه وقال فى وصفه وهذا الحفيد عقد المناقب به تضسيد لم يفخر بأبائه  
ولم يتهمج بنضارة أصله ولا مائه لما اعتصم بعروة الفضل الوثقى وصعد الى ربوة

المجدور في وقال أناعصامي لأعظامي وان كنت لذمام مآثرى حامى فالف  
وصنف ونوع قورى الاسماع وأتخف وأفاد الطلاب وحل باستان قلبه عقد  
المشكلات الصعاب قال وذ كرمرة قول الرئيس ابن سينا في بعض كنه حديث  
ان الحكمة لتنزل من السماء فلا تدخل قلبا فيه هم الغد فقلت له انه لم يسنده وهو  
بكلام النبوة اشبه وقد نظمته في قولى

من ترك الدنيا سيد أهلها \* ويقتطف زهرته باليد

لاتسكن التقوى ولا حكمة \* تنزل قلبا فيه هم الغد

والامام الشافعى قريب منه

كم ضاحك والمنيا فوق هامته \* لو كان يعلم غيامات من كد

من كان لم يوت علما في بقاء غد \* ماذا تفكره في رزق بعد غد

وذ كرا الامام على بن عبد القادر الطبرى في تاريخه ان ميرزا محمد وم أقام صاحب  
الترجمة قاضيا شافعيًا لتعالى الاحكام على مذهب الشافعى بمكة واستمر من ذلك  
الحين اقامة أربعة قضاة الى سنة خمس وثلاثين وألف ثم ترك ذلك وصار القاضى  
واحدا حنفيًا من الروم وينبغى اقامة القضاة على المذاهب خصوصا مذهب  
الشافعى فان غالب أهل القطر الحجازى شافعيون والائمة جميعا على هدى وذ كر  
أيضا انه أول من سعى في جعل معلوم لفتى الشافعية فانه توجه الى الديار الرومية  
وجعل له خمسين عثمانيا من جده في مقابل افتاء الشافعية ومنه وولفاته حاشية على  
شرح الاستعارات لجدده العصام أتى فيها بالجيب المحجاب من فوائد البيان وتلقاها  
الفضلاء بالقبول ولم يزل بجوار بيت الله حتى توفى الى رحمة الله وكانت وفاته في سنة  
سبع بعد الالف بمكة ودفن بالمعلاة

امام اليمن

(السيد على) بن الامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم بن محمد بن على السيد  
الامام العلى المقام قرأ واشتغل ورجح سنة سبعين وألف ومعه جملة من الاعيان  
ولازم حضرة والده التى كانت محط الرجال وأخذ من جمع من الشيوخ ورجب  
فى الادب فبلغ الغاية القصوى فيه ولما تفرس فيه والده النجاة قلده اعمال بلاد  
ضوران وما حولها من البلاد وكان والده اذ ذاك مقبلا بمصن شهاة ولم يزل مقبلا  
على عمله حتى توفى ابن عمه السيد الجليل محمد بن الحسن بن القاسم وكانت اليمن  
منوطة بنظره فاستخلفه والده على اعماله وقلده ولاية ذلك الاقليم واستقر فيه الى



ان توفي والده وتولى الامامة من بعده الامام أحمد المهدي بن الحسن فأقره على ما كان في حياة والده عليه، وفوض جميع الاعمال العينية اليه وكان غالب اقامته بتعز وخيله ولم يزل محط رحال الادباء والفضلاء وله من الشعر ما حسن لفظه ومعناه ودل بفحواه على مغزاه فنه قوله

صب يكاد يذوب من حرا الجوى \* لولا انهمال جفونه بالادمع  
واذا اتفتت الصباد كرا الصبا \* وليا ليا مزنت بوادي الاجرع  
آء على ذلك الزمان وطيه \* حيث الغضاسكي ومن أهوى معي  
وليا ليا مرت فيا لله ما \* أحلى وأملحها نهل من مرجع

الى ان ختمها بيتي الذهبي على جهة التضمين

أخامة الوادي بشرقي الغضا \* ان كنت مسعدة الكتيب فرجعي  
انما سمنا الغضا فقصونه \* في راحتك وجمره في أضلعي

ومنه قوله يمدح أخاه الحسن

اكذا المشتاق يثور فقه \* تغريد الورق ويقلقه  
واذا ملاح على اضم \* برق أشجاء نأفقه  
يخني الاشواق فيظهرها \* دمع في الخلد يرققه  
آها يا برق أما خبر \* عن أهل الغور تحققه  
فيزيل جوى لاسيرهوى \* مضنى قد طال تشوقه  
ريم الهجاء وربرها \* خيري الثغر معتقه  
ممشوق القصد له كفضل \* يشكي الضعف منطقه  
مغرى بالعدل لعاشقه \* وبدرع الصبر يمزقه  
ياريم السفع علام ترى \* ترضى الواشي وتصدقه  
رقبا بالصب فان له \* قلبا بهو الك تعلقه  
فغسى بالوصل تجودولو \* في الليل خيال يطرقه  
أوما ترى في شج قد زاد \* بطول الليل تحرقه  
وأراه الصدف يخرج به \* من أسرار الحب ويطلقه  
فله نفس تأتي ككرما \* يأتيه النقص ويحرقه  
ولذلك سلت بتذكراها \* لا تخ بالجد تخلفه

شرف الاسلام وبهجته \* وختام الجود ومغدقه  
ومحمد الملك ومفخره \* وسنام الدين ومفرقه  
من دون علاه لرائته \* برج الجوزاء ومشرقه  
حلم كالطود لنائله \* جود كالبحر تدفقه  
اسمع مولاي نظام أخ \* قد زاد مجدحك رونقه  
وذا قد صار يكلفه \* لقال الشعر ونطقه  
فاحفظ وذي لا تصغ لنا \* بملى الواشي وينقه

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمسين وألف وتوفي يوم الجمعة ثالث شهر رمضان  
سنة ست وتسعين وألف بتعز وبهادفن

ابن ظهيره

(القاضي علي) بن جارا الله بن محمد بن أبي اليمين بن أبي بكر بن علي بن أبي البركات  
محمد بن أبي السعد محمد بن حسين بن علي بن أحمد بن عطية بن ظهير بن مرزوق بن  
محمد بن عليان بن هاشم بن حرام بن علي بن راجح بن سليمان بن عبد الرحمن بن  
حارث بن ادريس بن سالم بن جعفر بن هاشم بن الوليد بن جندب بن عبد الله بن  
الحارث بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي  
المخزومي الظهيري الحنفي مفتي مكة الشهير بابن ظهير ونسبهم هذا صحيح مسلم  
لا غبار عليه وبيتهم بيت علم وفضل بالحجاز قال السخاوي في الضوء الالامع وأول من  
تخف من بني ظهير أبو اليمين وصاحب الترجمة هو المفتي والخطيب بالحرم المكي في  
عصره وله الشهرة الطنانة والفخر الالام وقد ذكره الخفاجي في كتابه وقال في حقه  
خطيب مصقع وبلغ لفظه موشى موشع اذا انحدر في أودية الكلام ماء بلاغته  
وسال في بطاها سلسال فصاحته شهد الناس بفضله من فاجر ومن بر وكاد أن  
يخضراً عواد كل منبر شعر

فتهازأ عواد المنابر باسمه \* فهل ذكرت أيامها وهي أغصان

وله آثار يتحلى بعذوبتها فم اللسن وعقود سجع نظمها يذفضله في إبان الزمن  
رأيت به وقد طعن في السن وليس له الا العصافتي ورفق شرف التسعين وهي آخر  
سلم الفنا وقال الشلي في ترجمته اعتنى بالعلم فاشتغل به على جماعة من الكبار  
وحظي منه بأوفرنصيب وانتفع به جماعة من الكبار منهم الشيخ عبد الرحمن  
المرشدي وأخوه قاضي القضاة شهاب الدين أحمد والامام عبد القادر الطبري

وغيرهم

وغيرهم وله تصانيف مفيدة وما ترجمت منها حاشية على شرح التوضيح وحاشية  
على شرح ايساغوجي للقاضي زكريا ونذكر مفيدة وله فتاوى مشهورة لكنها غير  
مجموعة وله ديوان شعر ومن نظمه قوله

قلت لشهر الصوم لما وفي \* مودعاني وداع الصديق  
سلم على الموسم بالله لي \* وقل له أقبل فهذا الطريق  
وكف اصره في آخر عمره وتوفي سنة عشر بعد الالف وقد جاوز التسعين

ابن أبي اللطف

(علي) بن جارا لله بن أبي بكر بن محمد وتقدم تمام النسب في ترجمة أبيه جارا لله  
ويعرف بينهم بالقدس بنى اللطف وعلى هذا نشأ على سمته والده ومذهبه وكان  
حنفيا كما تقدم ومهر في فنون عديدة وكان فاضلا الى الغاية محققا قوي الحفاظة  
أديبا سمحا جوادا محمدا فردا في وقته سافر الى الروم مرارا وولى اثناء الخفية  
بالقدس وخطابة المسجد الاقصى وكان كثير المجنون متهكما في التعشق والصباية  
وله شعر يدل على رقة طبعه فتمه قوله من قصيدة

من دياحي البعد هل للقرب ومض \* أم بضمار التمانى ثم ركض  
لأمنى النفس مالى والملى \* عاقنى من أدهم الايام ركض  
كان نسا لي محلا باعطا \* يوم لا نأى دنا بالعيش غض  
يوم كان الشرب سمعا وانا \* بلبل ثم سما والكل أرض  
صاح عاطينى ولا تسأل لما \* جفن كسى وجفونى لا تغض  
ان تغسل جرح زمانى كاتم \* منهم فى القلب جرح لا يمض  
علق القلب بلحظ ان رنا \* قاتل أو كف ظن الكف غمض  
من مجبرى من هوى من لبته \* فى عربن القلب فرات وربض  
كنت لا أعرف تمزيق الكرى \* فأرانى كيف غض الجفن ينضو  
ورأى طغيان قلبى فرنا \* لبريه شهب الطاغى تقض  
فتأسيت بلسع برقه \* مذبا لي منه بسط ثم قبض  
قال لي والحق ما خامرته \* واستملى قده طول وعرض  
هل تخمرت بنور طرتى \* أم جفون الشعر دناهن غمض  
قلت سبى من سعير مهجتي \* أبرزته زفرات القلب ومض  
أوسنان طاعن قلب الصفا \* أو شهاب أو لحسم العيش فض

ودموعي ماء قلبي ناره \* أخرجهما من قروح الجنن بض  
قالى والغصن يشبه الهوى \* قد أتى من سائر الأجنان عرض  
فارجع الدمع لتطفى ناره \* حيث لى في منزل الأشواق عرض  
حليمة العاشق قرب وقلى \* أى وجهه — دلة واد لا يرض  
وقوله في ذم الزمان

خليلى هذا الدهر دانت عجائبه \* فظمن فؤادا ان نشين محال به  
ولا تعيننه ان تأخذوى بحما \* فذا الدهر لم يحرز سباقا معاتبه  
سكرت بهما الدهر لامن عقاره \* ولكن لما أبدته عندى عجائبه  
فما محرم الانسان الاعلومه \* وماذا تقوه السم الا أقاربه  
قوله وماذا تقوه الى آخره فيه ايماء الى قول ابن العميد

آخ الرجال من الابعاد والاقارب لا تقارب  
ان الاقارب كالعقارب بل أضرت من العقارب

وفي المثل ظم الاقارب أشد مضاضا من وقع السيف وقيل انما أخشى سبيل تلعتي  
والتلعة سيل الوادى من الخجد الى بطن الوادى ومعنى المثل انما أخاف شر أقاربي  
ومن شعر ابن جارية الله قوله

اشرب الكاسات صرفا \* واغتم رشف الثغور  
واعتقد في الله خيرا \* ان ربي لغفور

وله غير ذلك وكانت وفاته بغزة هاشم في سنة سبعين وألف قتله حاكما الامير حسين  
ابن حسن المقدم ذكره قبيل عدوانا وقيل ورد فيه أمر شريف بقتله وذلك لامور  
منكرة كانت صدرت منه يرجع اكثرها الى حب الدنيا والرياسة

(على) بن الحسن بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى  
وتقدم تمام النسب في ترجمة السيد الحسن الملقب ضياء الدين النعمى الشريف  
الحسنى البغدي أحد فضلاء اليمن وأجلائه واكبر سرانه وكان عالما فاضلا شاعرا ولى  
القضاء بجهة صيدا وفاق اقاربه بالتحقيق وألف المؤلفات العديدة والرسائل  
الشهيرة ورزق الخطوة الثامنة في الدين حتى أعقب اثني عشر ولدا ذكرا كلهم  
علماء أدباء شعراء وكان يستزاد بالادب والعلم ويحفظ الاخبار والآثار ويطلع على  
القصاص المتقدمة والمتأخرة وكان يأتي على اكثر الكشاف غيا وانتفع به أهل

النعمى

الاقليم ومسكنه جهة سلفه الدهناء من أعمال وادي بيشر والمحلة واتخذ بيتا بعتود  
وكان عليه مدار الخلاف وكان واسع الصدر مهيا جليلا أحنفي الحلم حيدري  
البأس والعلم ولي القضاء عن أمر امام زمانه المؤيد بالله محمد بن القاسم ثم أخيه  
المتوكل على الله اسماعيل الى أن مات وذلك بمدينة صيا وأعمالها وله نظم ونثر  
حيدان فن نظمه قوله في مدح شرح الازهار

درسة الشرح زهرة للنفوس \* ومنها مرهم لداؤ ووبس  
وهي أمهسي لافهام سلاف \* قد أدبرت على ندامي الكؤوس  
ولها صورة بمنظر قلبي \* هي أمهسي من صورة الطاوس  
فاستمروا في درسها فالعالي \* تنهادي في حالات الدروس  
والمعاني مهو رهن مغان \* واردات عن صفوة القدوس  
وجلبين هذا كرفي رشاد \* خير نخل وصاحب وجلبس  
فأذالم يكن فحجة سفر \* هي عند اللبيب خير أنيس  
واستمدوا فضلا من الله بآني \* فيه نور يفوق ضوء الشموس  
واستعينوا بالصبر كيمافوزوا \* بخلال عظمة الناموس  
فلام عليكم مستمر \* ماهمي عارض الغمام الرجيس

وقوله أيضا يخاطب العلامة السيد شرف الدين الحسن بن عقيل

قل للاديب سليل كل خليل \* خدن العفاف مقر كل جميل  
نجل اليبامين السراة ومن لهم \* أصناف مجد في الانام انيسل  
بم هديت مدارج السلف الالي \* نشأوا على التفريع والتأصيل  
واسلك سبيلهم فانك فرع من \* ساس الوري بدلائل التنزيل  
طه عليه الله صلى ما سرى \* برق وما أجرى معين النيل

وله من رسالة كتبها الى الفقيه أبي القاسم بن محمد أني هم في مسألة حصل بينهما فيها  
نزاع \* وقد كان الأول رفع النفس عن مجاراتك في جهلك والاتفات الى فرطات  
عقلك وكف البدع جوابك وقطع المدع عن اعتبارك غير اني اعلم انك لم تعدني  
بالاعراض متكرما ولا بالازورار عنك مستحكما بل تقدر مع ذلك انك قد أصبت  
معظم الصواب من هذا البحث وانك قد أخذت بمقالك الاصح الارفث وأيضا  
فان من محكم كلام الجليل ولن اتصر بعد ظله فاولئك ما عليهم من سبيل ومن

قول حكم الشعر

إذا أنت الاساءة من وضيع \* ولم ألم المسيء من أوم  
وبعد هذا فاعرف موضع قدمك قبل المسير وتبصر في الامور أي الجاهل الغرير  
وقف عند انتهاء قدرك وانظر في اصلاح امرك فالاولى لك أن تكون متعلما معلما  
وليس لك فيما سلكت جمل ولا ناقة ولا مقدمة ولا ساقه \* وله غير ذلك وكانت ولادته  
في سنة أربع وثمانين وتسعمائة وتوفي في ذي الحجة سنة سبع وستين وألف  
والنعمي تقدم الكلام عليها في ترجمة ابن عمه السيد حسن بن علي بن عبد الرحمن  
في حرف الحاء وتقدم ان هؤلاء الاشراف فرقتان آل محمد بن عيسى وآل أحمد بن  
عيسى فصاحب الترجمة من آل محمد والسيد حسن من آل أحمد ولآل أحمد على  
غير هذا وهو ابن حسن بن عقيل تولى هو وأبوه القضاء بصنبا ببلدة تسمى العثيرة  
أسفل وادي وساع مات في أوائل المحرم سنة خمس وسبعين وألف في طريق الحج  
وهو آيب من مكة في حصص محط الحاج اليماني بالقرب من وادي عتود وكان والده  
في الحياة فلما أخبر بموته انظر قلبه حزنا عليه لانه لم يكن له من الاولاد سواه  
فتوفي بعده بعشرين يوما بالدهناء ودفن بالهجرة من العثيرة ورثاهما السيد محمد  
المذكور في ترجمة أخيه السيد حسن في حرف الحاء بقصيدة طويلة مطلعها

صدم الدهر طود مجد أثيل \* وهو الدين بالصاب الجليل

ونجوم الهدى هوت وأغضت \* أبحر الجود بعد تجلي عقيل

قصرى أفضها وطودى علاها \* وعمودى نوالها المأمول

جبلى أمنها اذا ناب خطب \* وجمال الورى لحمل الثقبيل

ومنها وسلام على ضربين ضمما \* نخوة الملتحي وكهف التزليل

وأما أولاده الاثنا عشر فهم محمد وحسن وأحمد وعبد الرحمن وبجي ومحسن  
وحسين وعز الدين و ابراهيم وشبير و اسماعيل وشمس الدين فأما محمد فتوفي في سنة  
سبع وثمانين وألف وأعقب أولادا اجمادا ذوى معرفة وأما حسن فكان له  
مشاركة في العلوم ونظم بديع وتوفي في غرة المحرم سنة ثلاث وستين وألف بمكة  
المشرقة ودفن بالشبيكة بقرب تربة العيدروس وأما أحمد فكان اماما معلما مات  
بمكة في سنة سبع وسبعين وألف ودفن بجانب قبر أخيه ومات عن ولدين موجودين  
وأما عبد الرحمن فكان على طريق الصالحين من المواظبة على الطاعات وله أولاد

على صفته وأما حسين فوجوده وليس له عقب وأما عز الدين فذو معرفة تامة في جميع العلوم ولد سنة اثنتين وثلاثين وألف وكان قاضي حاج اليمن وقد تقدم ذكره وأما إبراهيم فكان علامة وقد توفى وخلفه أولاد الكبرهه طالب علم وأما شير فشارك في العلوم وأما عيل درج وليس له عقب وأما شمس الدين فذو فضل باهر وهو الآن خطيب صيبا

القاضي على

(القاضي على) بن الحسين بن محمد بن علي بن محمد بن فاطم بن يوسف بن عبد الهادي ابن علي بن عبد العزيز بن عبد الواحد بن عبد الحميد الاصغر بن عبد الحميد الاكبر قال ابن أبي الرجال في تاريخه ~~هـ~~ كذا رقم نسبة القاضي أحمد بن سعد الدين الى عبد الحميد ولم يزد عليه ونسب عبد الحميد مشهور منذ كور من بني المنشا سلاطين مسور ولهم عقب هناك مشهور منهم من سكن وادي عبال على بيلاد مسور وسكن هؤلاء القضاة وادي صارة فهم بيت شهير لهم نمط متجدد لا يختلفون فيه وخاتمة بيت العلم عقب القاضي الحسين بن محمد فأما عقب سعد الدين فقد انقطع بموت القاضي أحمد بن سعد الدين وأما عقب علي المذكور ففي منهم طفل صغير بنقر العدنية ابن محمد بن علي بن الحسين ثم درج وكان محمد هذا أديبا لينياب جيد الترسل ويحسن الشعر على نهج أهله وتعلق بالطب وهو الذي لمخ اليه في قصيدته البائية التي انشدها بالقدم واستقر صاحب الترجمة مدة بجهة الوعلمة من الشرف الاعلى ورحل الى صنعاء وقرأ بها وحقق في جميع العلوم سما في المعقولات وكان مع ذلك كثيرا العبادة حسن السمعت محبوبا عند كل أحد وعمامع في الاسن على العموم لو أن في الارض ملائكة يمشون كان القاضي على بن الحسين منهم ورويت هذه اللفظة عن الامام القاسم بن محمد قال وهو شيخ شيخنا العلامة شمس الدين في كثير من العلوم كان ياتيه القاضي صفى الدين من هجران المكروم الى القدم أيام سكونه فيه كل يوم فيقرأ عليه جميع نهاره ثم يعود الى الهجر وأخبرني القاضي صفى الدين انه كان يشاهد من يجبه من الجن في اثناء الطريق ويسير به قال القاضي صفى الدين في مشيخته عند ذكر والده وعمه المذكور اما عمي والدي علي بن الحسين بن محمد المسوري وسعد الدين بن الحسين المسوري فانهما بعد الله ورسوله قائمة الهدى أصل هدايتي وعنوان رحمة الله تعالى لي بما رزقتي من تأديبهما وتهذيبهما وتعليمهما وارشادهما وتلقينهما

اباى فوائدا العلم وغرائب الحكم وتغذيتهم اباى بحب الله عز وجل وحب رسوله  
صلى الله عليه وسلم وحب اهل بيته الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا  
وكان صاحب الترجمة بجزال العلوم الطامى وجزال الخلوام السامى صاحب عبادة  
وزهادة وخلوص طوية حليف القرآن رطب اللسان نه لا يزال موجها للقبلة وكان  
له فى الشعر قدم راسخة ومن مختراة قوله فى كرسى التسبيح

صبرت على شقى بشر وانلى \* بجي نبي الله أســـــــــــــــــــــوة عارف  
فجوزى جنات النعيم بصبره \* وجوزيت عن شقى بحمل المصاحف  
وصرت جليس الاتقياء ولم أزل \* على حالة يرضى بها كل عارف  
وله قصيدة بحث بها الامام القاسم على شرح الاساس وكانت وفاته بمدية صيبا  
من الخلاف السليمانى فى ثانى عشرى ذى القعدة سنة أربع وثلاثين وألف وهو  
متوجه لفرضة حج بيت الله الحرام وقبره عند المسجد المعروف بمسجد عقيل

ابن الارنود

(على) بن حسين المعروف بابن الارنود أحد كبراء جند الشام كان والده قدم الى  
دمشق وتزوج بها وصار من جند هاتم صار رئيس الجاوي بشية وسافر الى الحج  
بهذه الخدمة سنين ومات بمكة فى سنة خمس وثلاثين وألف وخلف ولدين وهما على  
وخداوردي فاما خداوردي فقد أدركه وكان من أعيان الجند أرباب المروءة  
والسخاء وقد توفى ببحرش من بلاد حوران فى سنة ثلاث وثمانين وألف وأما على  
صاحب الترجمة فصار أولا من آحاد الجند وتقل فى مراتبهم ولما توفى أبوه  
وجه اليه منصبه المذكور وسافر مرات الى الحج بكال الوسعة واشتهر بالمال  
وسعة الدائرة ثم صار كخد الجند وتعين فى هذا المنصب وتطلب امارة الحاج  
وجاءه الخبر بمصوالاتهم وقع بينه وبين نائب الشام الوزر بأحد باشا المعروف  
بالشرجى وكان مغفلا فلم يعتبره وكان يقصده بالهزل والملاعبة فبلغه ذلك فغضب  
وجمع ديوانا حافلا وأمر اتباعه بحمل السلاح واستحقر العسكر الشامى وكان على  
فى حديثه خارج باب الفراديس فأرسل اليه مرسالا خاصا وأحضره الى الديوان  
ثم أهانه وأمر بقتله فقتل فى ذلك الوقت وألقى خارج باب السعادة ثم غسله بجوامع  
الصابونية ودفن بمقبرة باب الصغير وكان مقتله فى المحرم سنة اثنتين وخسين وألف  
واتفق ان الشيخ محمد المتبولى المصرى صاحب التفاويم تعرض لذكراه فى تقويم  
تلك السنة بقوله باسلام سلم من قول باعلى كام وضبطت أمواله ومتعلقاته



لجهة السلطنة وكان شيئا كثيرا وذهب دمه هدرا

الغني

(على) بن حسين بن عمر بن حسين بن عمر بن الشيخ على الشيخ العالم الغني المكي  
 ولد بلحج من أرض اليمن ونشأ به وحفظ القرآن وصحب جماعة منهم السيد الجليل  
 عبد الله بن علي صاحب الوهط والسيد أبو الغيث ثم رحل الى مكة فحج وجاور بها  
 وصحب كثيرين منهم الشيخ أحمد بن ابراهيم علان وابن أخيه الشيخ محمد علي والسيد  
 الجليل عمر بن عبد الرحيم البصري والسيد محمد الحبشي الشهير بالغزالي وشهاب  
 الدين أحمد بن محمد الهادي بن شهاب والشيخ محمد بن علاء الدين البابلي المصري  
 والشيخ محمد مكي بن فروخ الحنفي وغيرهم ورحل الى المدينة وأخذهم ناعن الشيخ  
 أحمد بن محمد الفسائي والسيد محمد بن علي ثم قطن بمكة وتجرّد للعبادة وواظب على  
 الجماعة في المسجد الحرام وما فاتته تكبيرة الاحرام وكان لا ينفك عن صلاة  
 أو مطالعة وكان عاملا بعلمه قليل الخاطلة لا يجتمع بأحد الا في المسجد قليل  
 الكلام وكان الناس يعتمده وبعثه اذ عظم الزهد وورعه وكان قائما بمقتضا  
 في اللبس والمطعم متواضعا ولم يتزوج قط ولا تملك جارية ولا عبد اوجع كتابا عظيمة  
 ووقفها على طلبه العلم وكانت وفاته قافلا من المدينة بالقرب من بندر جدة سنة تسع  
 وستين وألف وحمل الى البندر ودفن بها وقبره بها مشهور بزار

الاجهوري

(على) بن زين العابدين محمد بن أبي محمد زين الدين عبد الرحمن بن علي أبو الارشاد  
 نور الدين الاجهوري بضم الهمزة وسكون الجيم وضم الهاء نسبة الى اجهور الورد  
 قرية بريف مصر المالكي شيخ المالكية في عصره بالقاهرة وامام الامّة وعلم  
 الارشاد وعلامة العصر وبركة الزمان كان محمدا نافعها رحمة كبير الشأن وقد جمع  
 الله تعالى له بين العلم والعمل وطار صيته في الخافقين وعم نفعه وعظمت بركته  
 وقد جدد فروع في الفنون فقها وعربية وأصليين وبلاغة ومنطقا ودرس وأفتى  
 وصنف وألف وعمر كثيرا ورحل الناس اليه من الآفاق للاخذ عنه فألحق الاحفاد  
 بالاجداد أخذ عن مشايخ كثيرين سرد منهم الشهاب العجمي في مشيخته نحو ثلاثين  
 رجلا واعلاهم قدرا الشمس محمد الرملي والبدر حسن الكرخي والسراج عمر  
 ابن الجساي والحاظ نور الدين علي بن أبي بكر القرافي الشافعي وامام المالكية  
 في عصره الشمس محمد بن سلامة البزوفري وقاضي المالكية البدر ابن يحيى القرافي  
 وأملى الكثير من الحديث والتفسير والنهه وأخذ عنه الشمس البابلي والنور

الشبرا ملسى والشهاب العجى وغيرهم ممن لا يحصى كثرة وألف التأليف الكثيرة  
منها شروحه الثلاثة على مختصر خليل فى فقه المالكية كبير فى اثنى عشر مجلدا  
لم يخرج عن المسودة ووسيط فى خمسة وصغير فى مجلدين وحاشية على شرح الساتى  
للرسالة وشرح عقيدة الرسالة وشرح الفية السيرة للزين العراقى ومجلد لطيف  
فى المعراج ومجلد فى الاحاديث التى اختصرها ابن أبى حمزة من البخارى وشرح  
ألفية ابن مالك لم يخرج عن المسودة وشرح التهذيب لانتفازانى فى المنطق وحاشية  
على شرح النخبة للشافى ابن حجر ومنك صغير وجزء فى مسألة الدخان وكفاة  
على الشهاب لم يخرج عن المسودة وعقيدة منظومة وشرحها شرفا نفسا وشرح  
على رسالة ابن أبى زيد القيروانى فى الفقه فى مجلداً وضرب ذلك ورزق فى كسبه الحظ  
والقبول واصيب آخره فى بصره بسبب غريب وهو ان بعض الطلبة ممن أراد الله به  
شرا كان يحضر مجلس الاجهورى وكان فى ظاهر حاله صالحا فاتفق ان تزوج  
و وقع بينه وبين زوجته مشاجرة فطلقها اذ لا تأثم أدركه تعب فاستفتى الاجهورى  
فأقامها بأنها لا تحل له الا بعد زوج آخر فتوعد به فانه يقتله ان لم يرد لها فلم يكترث  
الاجهورى بكلامه فترك الاجهورى يوما حتى جلس للتدريس على عادته فساء  
وتحت صوفه سيف فاستله وضرب الاجهورى على رأسه فقام عليه أهل الحلقة  
ومن حضرهم من أهل الجامع فتناولوه يمينا وشمالا بالنعال والحصر حتى حالوا  
بينه وبين الاجهورى وقد شجبه فى رأسه ومار الواب حتى قتله دوسا بالارجل وضربا  
بالايدى والنعال والعصى ورفع الاجهورى الى داره فأثرت تلك الشجعة فى بصره  
وللاجهورى فوائد وآثار كثيرة معجبة منها ما نقلته عن معراجه التهمة الرابعة  
ورد أن الحور العين يتغنين بما يقوله شعراء الاسلام كما ذكره بعضهم فقال  
اخرج الديبلى عن ابن مسعود مر فوعان الشعراء الذين يموتون فى الاسلام  
بأمرهم الله تعالى ان يقولوا ماتتغنى به الحور العين لازواجهن فى الجنة والذين  
ماتوا فى الشرك يدعون بالويل والثبور وقد نظم ذلك بعضهم فقال

الديبلى عن ابن مسعود روى \* فى آية الشعراء حديثنا مستندا  
من مات فى الاسلام منهم فى غد \* بالشعر بأمره الاله فينشدا  
ونشده من كل حوراء الى \* زوج لها تانى على طول المدى  
والمشركون دعاؤهم فى نارهم \* ويل ثبور كل وقت سرمدنا

ومن فوائده المسطورة عنه ان من قرأ عند النوم قوله تعالى واتابنزعنك من  
الشيطان نزع فاستعد بالله انه سميع عليم ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من  
الشیطان تذكروا فاذا هم مبصرون أمن من الاحتلام تلك الليلة ومن قرأ في آخر  
جمعة من رجب والخطيب على المنبر أحمد رسول الله محمد رسول الله خمساً وثلاثين  
مرة لا تقطع الدراهم من يده تلك السنة وأفاد لقضاء الحوائج أن تقول وأنت  
متوجه الى حاجتك عشر مرات اللهم أنت لها ولكل حاجة فاقضها بفضلك بسم الله  
الرحمن الرحيم ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ولبكاء الاطفال يكتب  
في ورقة ويعلق على رأس الصغير بسم الله الرحمن الرحيم قل اللهم مالك الملك تؤتي  
الملك من تشاء وتسليما من تزيغ الملك ممن تشاء وتعلم من تشاء ادريس وتذل من  
تشاء ابليس عيسى ولد ليلية السبت ولا ربح ينفع ولا كلب ينبح ارقد أيها الطفل  
حتى تصبح أفن هذا الحديث تعجبون وتفخكون ولا تبكون فطاف عليها طائف من  
ربك وهم نامون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد  
وعلى آله وصحبه وسلم ومن فوائده جيم جاجم طه طيل جبال راسيات سندي هندية  
قدسية من قرأها اذا أوى الى فراشه ثلاث مرات لم تقربه وفراشه حية ولا عقرب  
ومن نظمه لفوائد جليلة الموقع هذه الايات في قاعدة النكرة اذا أعيدت نكرة  
او معرفة وبالعكس

وان يعد منكر من كرا \* فالتاني غير اول بلا مرا  
وفي سوى ذلك الثاني عين الاول \* الى ثلاثة فذوالاصل جلي  
قلت وفي معنى اللبيب حكما \* بأن هذا كاه ما سلمنا  
اذ قوله فوق العذاب ابطله \* والصلح خير قد أبان خاله  
وذا لان الصلح عم الاول \* والشئ فوق نفسه لن يعقلا  
وقوله عليهم كتابا \* يرده فاستمع الخطابا  
وقوله والنفس بالنفس وما \* ساكها يخالف اللذ رما  
وقوله أيضا وفي الارض اله \* لان ربي واحد بلا اشتباه  
الا اذا قيل بأن ذلك \* ان لم تكن قرية هنالك  
فان تكن ثم فلا يعول \* الاعلها فالمراد بهل  
وله في تقديم بعض الفاكهة على الطعام وتأخيرها عنه ومعية بعضها

قدم على الطعام وتواخونا \* ومشما والتين والبطيخا  
وبعد الاجاز كثرى غيب \* كذلك تفاح ومثله الرطب  
ومعه الخيار والجميز \* فتاورمان كذلك الجوز

وبالجملة فانه جم الفائدة منشور العائدة وكانت ولادته في سنة سبع وستين  
وتسعمائة بمصر وتوفي بها ليلة الاحد من شهر جمادى الاولى سنة ست وستين وألف  
وصلى عليه صبيحتها بجامع الازهر ودفن بترابته سلفه بجوار المشهد المعروف باخوة  
سيدنا يوسف عليه السلام وكان أخبره بعض الاولياء انه يعيش مائة سنة فلما مرض  
وعرف انه مرض الموت وكان قد بلغ تسعاً وتسعين سنة تعجب وقال كلام الاولياء  
لا يتخلف قال الشيخ أحمد البشيشي فلهذا اشتبه عليه مولده انه تهي أو يقال ما قارب  
الشيء أعطى حكمه

ابن علوان

(علي) بن سعد الدين بن علوان المكتبي المعروف بالاسود الفقيه الشافعي الدمشقي  
كان من العلماء الصالحين كثير التصلب في دينه منعزلاً عن الناس مشتغلاً بالفائدة  
أخذ عن الشهاب العيناوي والشيخ النجار وأبي القاسم المغربي مفتي المالكية  
بدمشق وخطب بجامع الصلي وكان يقرئ الاطفال في مكتب المرادية فاذا صرفهم  
عقد حلقة تدريس بجمرة له في جامع المرادية يقرئها الطلبة الفقه والنحو والتجويد  
وانتفع به جماعة منهم ولده الشيخ الامام محمد الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وكان  
ياكل من كسب يمينه وكتب كتباً كثيرة بخطه منها الجامع الصغير للسيوطي كتب  
منه احدى وعشر من نسخة واشتهر فيها وسبب ذلك انه كان اشترى نسخة من  
بعض الافاضل وقابلها وصححها وكتب على الفاظها المشكاة مقالان شراحه  
واعتنى بها ولزمها حتى حفظ الكتاب عن ظهر قلب ومحصل القول فيه انه كان بركة  
من بركات عصره وكانت ولادته في سنة احدى وتسعين وتسعمائة وتمرص مقعداً  
ثلاث سنين ثم توفي في سلخ شوال سنة أربع وسبعين وألف ودفن بجمرة باب الصغير

الغزالي

(علي) بن سعودي بن محمد بن محمد بن محمد الغزالي العامري الشافعي مفتي الشافعية  
بدمشق وأحد رؤساء العلم بها وشرف بيته ومكانتهم تسد مذكرة مرارا وسيأتي  
جده النجم محمد الشام وكان على هذا فقهها فاضلاً جيداً محاضراً لطيفاً النكتة  
والنادرة منجماً جواداً لطيفاً اللسان صاحب نخوة وقدوة أخذ عن جده ودرس  
بالشامية البرانية وأفتى مدة طويلة بعد أبيه وقتلوا راهباً مسددة وكانت ولادته في

سنة أربع وعشرين وألف وتوفي في سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بمقبرة الشيخ  
أرسلان

النبتي

(علي) بن عبد القادر النبتيني موقت الجامع الأزهر أحد المتبحرين في علم الميقات  
والحساب من العلماء العاملين الفائقين في فن الزايرة والافاق والمنفردين بعلم  
الدعوة والاسماء باجماع أهل الخلاف والوفاق وكان مع ذلك مغتنيا في علم الادب  
فأما بوظائف العبودية مجدا بالاشتغال له كفاف وقناعة أخذ الحديث عن شيوخ  
منهم أبو النجاسم السهروزي والفقهاء عن جمع منهم الشمس محمد المحبي والعربية  
عن أبي بكر الشوافي وعنه عبد المنعم النبتيني ومحمد بن حسين المنلا الدمشقي  
وكثيرون وله مؤلفات كثيرة شهيرة نافلة منها شرح على معراج النجم الغيطي  
وشرح على شرح الازهرية للشيخ خالد وشرح على شرح الآجرومية له أيضا وشرح  
على الرحبية في الفرائض وكاب حافل في الافاق سماه مطالع السعادة الابدية  
في وضع الافاق والخواص الحرفية والعديدية وله رسائل كثيرة في فنون شتى  
وكانت وفاته بمصر في نيف وستين وألف ودفن بترية المجاورين والنبتيني تقدم  
الكلام عليها في ترجمة ابراهيم النبتيني فليرجع اليها

الطبري

(علي) بن عبد القادر الطبري الحسيني المكي الشافعي الامام بن الامام تقدم  
ذكر نسبهم فلا حاجة الى اعادته وعلى هذا ولد بمكة وبها نشأ وحفظ القرآن وجوده  
ولازم والده في الفنون العلمية وأخذ عن عاصره من أكابر العلماء حتى رقى المراتب  
العلمية وجد في التحصيل واشتغل بالعلوم على الانماط الحسنة وسلك في الطلاب  
الطريق الاقوم وبدأ بها والاقدم فشرع في العلوم الشرعية ثم صرف الهمة  
للقيام بخدمة التدريس والافتاء والانتصاب لجواب من سأل واستفتى وفي  
غضون هذه المدة صنف كتابا عديدة منها التاريخ الذي جمع فإوهي وأقربه  
الناسط عننا وشفنف معها المتضمن أخبار البلد الامين المسمى بالارج المستنكى  
والتاريخ المكي وهو تاريخ حافل متضمن لاخبار الحرم والمسجدة المشرفة  
والبيوت الحرام وما فيه من منابر وقباب وأساطين وغير ذلك مما يتعلق بمكة  
وتراجم الخلفاء والملوك من زمن الصديق رضي الله تعالى عنه الى زمنه ومنه  
الجواهر المنظمة بفضيلة الكعبة العظيمة وله رسالة في بيان العمارة الواقعة  
بعديقوظها سنة تسع وثلاثين وألف ثم ما وقع من اصلاح سنةها وتغييرها بمسألة

خمسين وأربعين وألف وله منظومة سماها شرح الصدور وتوير القلوب في الاعمال  
المكفرة للتأخر والمتقدم من الذنوب وشرحها ومن شعره قوله

غانمة تجبيل بدر التمام \* غاية سؤلى من جميع الانام  
رقية المحصر حوى لفظها \* رقى فأصبحت لها كالغلام  
بين ثناياها وذال الما \* برق تلاً في دياجي الظلام  
يحمدها المسلك على لونها \* يالهوى والرى يقبحى المدام  
همت بها حباوكم في الهوى \* هام بها في العشق قبل هيام

وقوله في ملحمة تسمى غريبة

ولى جهة غريبة أشرفت بها \* لعيني شمس الافق من غير ما يجب  
ولاح بها بدر التمام لنا طرى \* ومن عجب شمس و بدر من الغرب  
وقوله فيها ان الالهة مندبت غريبة \* فالغرب منه ضيا المسرة يشرق  
فالشرق دعه فليس منه سوى ذكا \* تحتتر في وسط النهار وتتحرق

وذكره السيد علي بن معصوم فقال في حقه سابق فرسان الاحسان وعين أعيان  
البيان المشار اليه في المحافل الخالط ضرع الادب الحافل والباهر الالباب  
والعقول بفوائد المعقول والمنقول غاص في بحار الادب فاستخرج درره  
وسمى الى مطالعه فاستجلى غرره فنظم الآلى والدرارى ونثر وجدته مدارس  
من مغاني المعاني وذر فن نثره ما كتبه الى القاضي تاج الدين المالكي مسائل  
صيدنا المقتدى بآثاره المهتدى بأواره امام محراب العلوم البديعه وخطيب  
منبر البلاغة التي أضحت مدعنة له ومطبعه قرى ساء المجد الا تيل فللك شمس نخر  
كل ذى مقام جليل المهيطة يديانه حواجز الاشكال عن وجوه المعاني المعترف  
بمنطقه الفصحى القاصى من هذه الامة والدانى عمدة المحققين قديما وحديثا  
ملاذ المدققين نفسيرا وتحديثا الصاعد معارج العلياء كما له المنشد في مقام  
الافتخار لسان طاه

لنا نفوس انبل المجد طاشقة \* ولونسلت أسلناها على الاسل

لا ينزل المجد الا في منازلنا \* كالتوم ليس له ماوى سوى المقل

والقائل عند المجادلة في مقام المباهلة

نحن الذين غدت رضى أحسابهم \* ولها على قطب الفخار مدار

المملوك يقبل الارض التي يال بها القاصد ما يؤمله ويرتجبه وينهى انه نظم  
بعض الجهادية الاعيان بيتين في التشبيه والسبب الداعي لهما والمعنى المقضى  
لنظامهما انه انصرت العين طيبا يرتفع في رياضه وينبع بسيوف جماله عن ورود  
حياضه يرى العاشق سببا ته حسنات جادها وأحسن ويعترف له بالحسن كل  
حسن في الانام وابن أحسن بداهه والجوهر السالم من العرض وطهر وعليه  
أثر من آثار المرض فأراد المشبه تشبيهه في هذه الحالة فشه به غصن ذابل قائلا  
لا محاله ونظم ذلك المعنى فتداعى ما قاله صادق الفصاحة وغنى وهو  
بداهه عليه أثر من سقام \* ككحول من الآرام ساهى  
تخيل لى كبد رفوق غصن \* ذوى للبعده من قرب المياه

فاعترض معترض عالم بالاصدار والاراد قائلان البيت الثاني لا يؤدى المعنى  
المراد اذا قصد تشبيهه بالغصن الموصوف وليس المراد تشبيهه بالبدر فالبدر لا يوصف  
الاباحسوف فظالت بين المعترض والمعترض عليه المنازعه ولم يسلم كل واحد  
منهما للثاني ما جادل فيه ونازعه فأختارا القاضى الفاضل حكما ورضيا سيدنا  
حاكما ومحكما فليحكم بما هو شأنه وشيمته من الحق وليأمل ما عسى أن يكون  
قد خفي عن نظره ما ودق والاقدام مقبله وصلى الله على سيدنا محمد ما هيبت  
المرسله (فأجابه القاضى) بما هذا صورته سيدنا الامام الهمام الذى أضحى علم  
الائمة الاعلام الامام المقتدى به وانما جعل امام الخبر الذى قصرت عن استيفاء  
فضائله الارقام ولوان ما فى الارض من شجرة أقلام وارث الجلالة عن آياته الذين  
زهب ذكركم الاخبار والسير المقيم من نفسه العصامية على ذلك أوضع دلالة  
يصدق فيها الخبر الخبر الحرى بما استشهد به فى شأن المملوك السالك من الكمال  
طريقة عز على غيره فيها العزته السلوك يقبل المملوك الارض بين يديه ويؤدى بذلك  
ما هو الواجب عليه وينهى وصول المثال العالى الفاتحة جواهر كلماته على  
فرائد اللالى يتضمن السؤال عن بيتي ذلك الجهد فى الشأن الذى قضى حسنه  
أن تسلب الارواح وتؤخذ ومنع حبه الكلام اللسن وكان الدليل على ذلك  
اعتراف ابن أحسن فانه ذوالنظر العالى المدرك حقيقة الكنهه فاذا تور من  
أذرعان أدنى ماتوره الى قيد شبر منه فتأمل المملوك ما وقع من تلك المعارضه  
التي أفضت الى التحكيم والمفاوضه فاذا المتعارضان قدموا جاني حلوف كاهن ما

شدة البأس في البحث برقة الغزل وأخرج الكلام لبلاغتهما على مقتضى حال من  
حذوهزل وجريا الى غاية حقا عند كل سابق انه المسبوق وأرباغبارهما لمن  
أراد الحقوق وكان الأخرى بالمملوك ستر عوار نفسه وجبس عنان قلبه ان يجرى  
في ميدان طرسية لكن لما كان ترك الجواب من الامر المحذور لم يلتفت الى  
ما يترتب على الواجب من المحذور فقال حيث كان الامر على ما أسنده مولانا  
عن الناطم وروى من انه قصد التشبيه في حال بقايا أثر السقام بغصن ذوى  
فعدل الى سيبكه في قالب صياغته وسلكه في سلك بلاغته فلا شك انه أتى  
بما لا يدل على المراد دلالة أولية ظاهرة وكان كمن شبه الاغصان أمام البدر  
بينت ملبك خلف شبيا كما ناطره وحينئذ فالسلاق القول بأن البيت الثاني  
لا يدل على ما أريد رجما تمسك الخصم في عدم ثبوت الحكم عليه بأنه الطلاق في محل  
التقديم كما ان للمعارض أن يتمك في ذلك باشفاء الدلالة الاولوية فيكون المحكوم  
به هو المتعارض في القضية وهذا أجدى ما رآه المملوك في فصل الخطاب وأخرى  
ما تحرى فيه انه الصواب مع اتهامه نفسه في مطابقة الواقع في الفهم لعلمه بدقة  
نظر مولانا اذا قرطس اغراض المعاني من فهمه بينهم وتجويزه على نفسه العجز  
عن الوصول الى ما أخذ مولانا ومدركه واعترافه بأنه لا يجارى في نقد الشعر لانه  
فارس معركة انتهى قوله في أثناء الجواب كان كمن شبه الاغصان أمام البدر بينت  
ملبك خلف شبيا كما ناطره يشير به الى الصلاح الصفدى حيث قال  
كأنما الاغصان لما اثنت \* امام بدر التم في غميبه  
بنت ملبك خلف شبيا كما \* تفرجت منه على موكبه  
وقال في ذلك أيضا

كأنما الاغصان في روتها \* والبدر في أثناءها مسفر

بنت ملبك سار في موكب \* قامت الى شبيا كما تنظر

قال النواجي لا يخفى ما في هذين المأثورين من ضعف التركيب وكثرة الحشو وتلب  
المعنى وذلك انه جعل الاغصان مبتدأ أو أخبر عنه بنت الملبك وهو فاسد وان كان  
قصده تشبيه المجموع بالمجموع الا أن الاعراب لم يساعده على انه لم يبتدع هذا المعنى  
بل سبقه اليه القاضي عبيد بن قريظ فقال

وحديقة غناء ينظم النندي \* بفروعها كالدر في الاسلاك



والبدن من خلل الغصون كأنه \* وجه المليحة طل من شباك  
فانظر الى حشمة هذا التركيب وانسجامة وعدم التكلف والحشو واستيفاء  
الغنى في البيت الثاني فحسب والصدق لم يستوف الا في بيتين على ما فهم ما فلوقال  
في المقطوع الاول

كان بدر التمام ابدا \* من خلل الاغصان في غيبه

نت مليك خلف شبا كها \* تفرجت منه على موكبه

وفي المقطوع الثاني

كان بدر التمام في روضة \* من خلل الاغصان اذ يسفر

نت مليك سار في موكب \* فامت الى شبا كها تنظر

ومن شعر الامام المذكور قوله

هذي رياض الحسن اغصانها \* غرد بالدوحة منه الهزار

يهتز فيها قد ذات الرنى \* رقيقة الخصر على الاختصار

بت ونار الشوق قد اضرمت \* بهجة قد احرقتها الاستعار

رام عدولى هدركن الهوى \* يا كعبة الحسن بك الاستجار

غضيت ذلك الطرف عن ناظر \* هجيه الوجد عفيف الازار

وقوله مشجرا

غزال كبدر التمام لاج بوجهه \* هلال رآته العين من أفق الشمس

وناطرفه الفتان يومالتناظر \* يهيم به من حيث يصبح أو يمسي

بدالى في خضر الرياض بأهر \* به سودها تيبك الحدائق في لبس

يعلن بالتسويق قلبى فليسه \* رأى دنفا مازال يقنع باللس

هالكت جوى منه فنلتيم \* غريب عن الاوطان يدنقون الرمس

وقوله في الفتاة المارآة كرها وهى غريبة

هيفاء كالشمس ولكنها \* غريبة يا قوم عند الشروق

يفتر منها الثغر عن اولو \* رطب ويد ومنلع البروق

بانته يا عاذل عنى فذا \* بارده السلسل فيه يروق

رقفا فى العذل لى طاقة \* يمكن منها العذولى الطروق

غبت عن العاذل فيها فا \* هزل وجد لذوات الفروق

وقوله في صدر كتاب

على الحضرة العلياء دام مقامها \* عليا سلام طيب النشر والعرف  
الى نحوها حملته نسمة الصبا \* لتكسب وصفان شذا ذلك الوصف

وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة سبعين وألف بمكة ودفن بالمعلاة بترتيم المعروفة

صاحب الشبيكة

(السيد علي) بن عبد الله بلغ فيه الشيخ الشهير صاحب الشبيكة بمكة المشرفة  
الصور في ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بترتيم وارثا لعمه وهو صغيرا الى مكة  
واستوطنها وكان شيخا معتقدا عند الخاص والعام مقبول الشفاعة وقام بمنصب  
والده بعده اتم قيام وظهرت منه كرامات كثيرة وجمع والده وأخذ عنه ولازمه  
ملازمة تامة حتى تخرج به وكان والده يثنى عليه وحضر الشيخ ابن حجر وأظنه أخذ  
عنه مؤلفاته وغيرها وأخذ عنه التصوف والخرقة الشريفة خلق وترجمه تلميذه  
الشيخ شيخ بن عبد الله العبدروس في السلسلة وقال كان من المشايخ العارفين له  
قدم راسخة في الحقيقة وكان الغالب عليه الصمت وحكى انه لما زار النبي صلى الله  
عليه وسلم آخر زيارته نهى الناس عن الدخول معه في الحجر وتبعه خادم له فلما  
دخل الحجر ورأى الانوار صاح الخادم فدعا عليه بأخذ عينيه فلما أصحجوا  
أق سبيل عظيم ونهى السيد خادمه عن الذهاب الى السيل فذهب ودخل السيد  
يغتسل فأخذ السيل ورماه بمعمل بعيد متنا وأكث الطيور عينيه وله أحوال  
ومقامات ماثورة وكرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة احدى وعشرين وألف وعمره  
أكثر من سبعين سنة وازدحم الناس على جنازته وصلى عليه بالحرم الشريف  
ودفن بقبه والده عبد الله الى جهة القبلة

العبدروس

(علي) زين العابدين بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله  
العبدروس المشهور بزین العابدين وتاج العارفين وهو والد جعفر الصادق  
انتدم ذكره الشريف الحضرمي الامام الفتن الكبير كان في عصره رئيس العلماء  
بحضرموت وكان أمرا شرافها اليه وكان ذابجا عظيم عند السلطان يصرفه  
في ملكته كيف شاء وبأنيبه الى بيته ويصدر عن رأيه وتساهي في الرياسة حتى  
كان هو المخاطب بالامور ولدى مدينة تريم وحفظ القرآن وكان سر يبع الحفظ  
حسن البديهة ونشأ في حجر أبيه وكان مع فقره بعلاوا المنزلة بارا بالده يقف  
بين يديه ويعتني بخدمته فكان يمد يد عانه وأخذ عنه العلوم الشرعية والتصوف

وألبسه الخرقه وأخذ عن جماعة من الاعميان ومحب كثيرين من مشايخه الشيخ  
زين بن حسين والسيد الجليل عبدالرحمن بن محمد بن عقيل والشيخ محمد بن اسماعيل  
والاديب السيد عبدالرحمن بن علي باحسن صاحب القارة والامام السيد  
عبدالله بن محمد بروم وغيرهم وبرع وماخط عذاره وتبصر على مشايخه ثم جلس  
للتدريس فدرس التفسير وحضره من اشياخه جمع كثير واتفق به خلائق  
لا يحصون وكان شيخه السيد عبدالله بروم مع جلالة قدره وكبر سنه يأخذ الكتاب  
ويقرأ عليه ووقع بينه وبين أخيه الامام شيخ خصوصه سبها ان أباهما خص  
زين العابدين ببعض العقار نذر له به دون أخويه محمد وشيخ فدعى السيد شيخ  
في ابطال النذر وساعده القاضي أحمد بن حسين بلقيه وقال احكم  
بابطاله فدعى زين العابدين في عزله عن القضاء فعزله السلطان وولى تلميذ  
زين العابدين القاضي حسين بن عمر باقيه وحكم بجهة النذر قال التلى والمسئلة  
ذات خلاف فمن أفتى بعدم البهجة فاضى القضاء ذكر ياوالشيخ عبدالرحمن  
ابن زياد وآخرون ومن قال بالبهجة جماعة منهم الشهاب أحمد بن جبري تحفته والاطال  
في الاستدلال في فتاويه بما يعرف حسنه من وقف عليه قال ومحل الخلاف حيث  
لم يسن ايشار بعضهم أما اذا نذر للفقير أو الصالح أو البارهم فيصنع اتفاقا وقال  
في كتاب الوقف وقد اتفق أئمتنا كما كثر العلماء على ان تخصيص بعض الاولاد بماله  
كاه أو بعضه هبة أو وقفا أو غيرهما الاحرمه فيه ولو اغير عذر اها واشتغل في آخر  
عمره بعلم الطب حتى تمهر فيه وكان من اعرف الناس بأموال الدنيا ويعرف عيب  
كل صنعة وحسنها واتفق في عصره جماعة من الفضلاء والادباء فكانوا يجتمعون  
في مجلسه ويقع له معهم نكات رشيقة وكان في استخصار مباحث التفسير والحديث  
والتصوف آية لاندرك وكان حافظا لشوارد اللغة وشواهد النحو مستحضرها  
وله نظم ونثر كثير واكثر شعره يوجد مقابليع وله رسائل كثيرة في علوم شتى  
وبالجملة فهو صدر من صدور الزمان وكانت ولادته في ذي الحجة سنة أربع وثمانين  
وتسعمائة ثم مرض اباما فغم الناس له ثم برأ فاطهر الناس الفرح ببعثته وقال  
كانكم بنى وقد عملت لكم عمل ولدا الزرافة ثم أصابه حصر البول فكان سبب موته  
فتوفي يوم الاحد لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة احدى وأربعين وألف  
وقام عليه الصباح من كل جانب وجهز في يومه نوبية منه وأتى السلطان عبدالله

ابن عمر من بلده سيوون ونجد في السير فوصل تريم بعد العصر واسرع الناس  
من كل فج فضاقت بجزازته الطرق وأجمع من شاهد جنازته على انه لم يرا أكثر  
جمعا منها وصلى عليه ابن أخيه الشيخ عبد الرحمن السقاف ودفن داخل قبة والده  
بجنان بشار

ابن المهلا

(على) بن عبد الله بن المهلابن سعيد بن علي الميساي ثم الشرفي قال ابن أبي الرجال  
في تاريخه كان من حملة الآداب وكلمة العلماء الاطياب مولده بكوكان وبه نشأ  
وقرأ بصعدة والشرف ثم قرأ بصنعاء مدة وعاد الى كوكان ثم تزوج به وحمل أهله  
الى صنعاء ترجمه وولده نضر الدين عبد الله بن علي فقال كان عالما في الفقه والنحو  
والمعاني والبيان والمنطق والتاريخ أخذ عن جماعة من المشايخ منهم محمد بن  
عبد الله المهلا والعلامة عبد الحفيظ بن عبد الله بن المهلا وعلي بن محمد الجملوني  
والسيد محمد بن عز الدين المغتي والسيد عيسى بن لطف الله وغيرهم من العلماء (قلت)  
وكان محببا الى الفضلاء بمكارم اخلاقه طالما سمعت سيدنا الحسن بن أحمد  
الحبيبي يحن اليه وينوح بعد فراقه عليه ويدكر من مكارم اخلاقه ما يتزين به  
الاوراق وله شعر سيال قليل النظر في عصره أخبرني السيد صلاح بن أحمد بن  
عز الدين المؤيدي قال قلت قصيدة في السيد الحسن بن الامام القاسم فلما عرف  
اني اريد القراءة لقصيدتي قال لي انه قد قال فانا الفقيه علي بن عبد الله المهلا  
قصيدتين بليغتين تطلع عليهما قال السيد صلاح وعرفت انه أراد ان يعترفني انه  
يعرف جيد الشعر من زيفه فقرأت القصيدتين فرأيت العجب وكان السيد الحسن  
يذكرهما للادباء لهذا المقصد والقصيدتان الاولى منهما في فتح ريدوهي

لا تحسبوه عن هواكم سلا \* كلا ولا فارضكم عن قلا

ولا تثت وهنانه قلبه \* هزيمة الكشح صموت الخلا

الوهنانه لينة الجسم ناعمة تكاد تساقط من النعومة

تفضح بالقد عصون النقا \* لينا ونحكي الشادن الاكحلا

نشوانة ماشرت قرقفا \* صحارة ماصرفت بابلا

آهلة الدار بأثرها \* لاعفت الريح لها منزلا

نسبها حدث عن مسكها \* نغاله أهل الهوى مرسلا

دع التصابي في المقام الذي \* فاق سناء واقصد الافضلا

وقل بأعلى الصوت ان جنته \* باملكا حاز جميع العلا  
هنت هذا الشرف الاطولا \* فالنخرا الباذخ فوق الملا  
ادركت مجدا عشر معثاره \* قد اعجز الآخر والاوتلا  
ما أنت الا آية انزلت \* تقمع من حاف ومن ابطال  
يشهد ما في الارض من خلقه \* انك صرت الاوحد الاكلا  
نور هدى يهدي به ذواتي \* نار ونغي حامية المصطفى  
وبحـر علم ماله ساحل \* يذخر ان فصل أو اجـلا  
دقيق فكم رماى مشكلا \* الاوحد المشكل المعضلا  
يا ابن أمير المؤمنين الذي \* ما برح النصر له مقبلا  
رحمك لا يألوف الا الحشى \* سيفك لا يعشق الا الطلا  
طرفك يخناض دماء العدى \* كأنها كانت له منهلا  
متعلا في الروع همامتهم \* مجلا أكبادهم والكلى  
مهدت للترك وقد خربوا \* أجنادهم تملأ عرض القلا  
نقص قبعان زبيد بهم \* تخال فرسانهم أجلا  
فدارت الحرب وقد أملاوا \* رأيا وقد يعكس من أملا  
وزاولوا منك فتى ماجدا \* لا يهرب الموت اذا أقبلا  
يستحسن الدرع على جسمه \* ثوبا ويستحسن ثوب الملا  
سابقة نخسـر بالبيض في الهيجا \* وتستزرى القنا الذبلا  
فخر عوامن بأسه علقما \* معتصرا من شجرات الملا  
واستبدلوا عن سهوات الذرى \* والضمير الجرد بطون البلا  
فهم من جاء مستلما \* ومنهم من طار خوفنا الى  
فهو كذا فلتكن الهمة القعاء \* والفتخـر والافلا  
فانقضت تلك الغيابات عن \* مهذب كالقمر المجتلى  
عن فاطمى ذكر أيامه \* يفعل فى السامع فعل الطلا  
الحسن بن القاسم الندب من \* غار على الاسلام أن يمـلا  
وشادركنا لبني هاشم \* طاول من رفعتـه يذلا  
ساس من الشحر الى مكة \* الى الحمى عمرانها وانخلا

ودوخ الارض فلورام تحت الشام به الروم والموصلا  
لا قبلت بالطوع منقادة \* لامره أسرع من لا ولا  
ونال منها كل ما يتغنى \* وحازها بالسيف أو بالجللا  
وماهى الارض وما قدرها \* عندك يا من قدره قد عملا  
لو أنها عندك بمجموعة \* وهبتها من قبل أن تسألا  
ولو أمرت الشهب أقبالها \* نخولك لا تلبث أن تنزلا  
وضيغ الافلاك لورمته \* جعلت من فروته أنعملا  
ولو نبت الدهر عن فعله \* بالحر لا تستعبد واستعملا  
وان برد منه على بخله \* يولي به برأكاد أن يفعلا  
دمت لدين المصطفى معقلا \* وللهيف المعتنى موثلا

والثانية منهما قوله

هام وجدابسا كنى زعمان \* حسبه من أجرة ومكان  
حيرة خيموا نغم قلبي \* واستقلوا فهم في الاطعمان  
ألفهم روحى فهانت عليهم \* قلما يسلم الهوى من هوان  
الهوى شأنه عجيب فكهم من \* مسبل ماء شأنه اثرشان  
علق القلب منهم بدر تم \* ساحر اللحظ فآثر الاجفان  
وافر الردف كامل الطلعة الغراء \* مر الصدود حلا واللسان  
من لقلبي بعض تفاحه الغض وتقبل خذته الارجواني  
فأداوى الفؤاد من ألم الحب ليشقى معذب الهجران  
مالسكى ما تريد أصلحك الله باتلاف مطلق الدمع عان  
نم هنيئا ملء الجفون فان عاود طرفى الكرى فقل لاهناني  
يصطبيني هوى الحسان ولكن \* مارا فى ربي بحيث نهاني  
بل تخامى نفسى القريض فيدنيا اليه تشبيها بالغواني  
أجماح مع الصبا بعد ملاحت ثلاث بيض ثنين عناني  
فانتى ريق الشباب وأرجو \* عوده من أكف فرد الزمان  
يا أبا أحمد بقيت فما غيرك يدعى اذا التقى الجمعان  
ذدعن الدين واحمه بالصفاح البيض والماقنات والمران

أنت مهدي هذه الامة المرجو احياؤد عقيب الزمان  
لك من قول جدك الصادق الهادي ومن قول حيدر شاهدان  
زمن الدهر عند مدارس الحق فذجبت عاد في العنقوان  
غبن المدعي عملاك لقد مد يدا ويجه الى كيوان  
يرتجى شأوك الرفيع لقد ضل وغرته نفسه بالاماني  
رفع الله منك راية حق \* يتقى بأسها أولو الطغبان  
سل زيدا والنجد نجد المحيرب وقاع القباب من سجنان  
لوتصدي لها سوالك اذا آل كسير القنا قبل طعان  
طغى الروم تحت سيفك أفواجا يخبرون منه للاذقان  
ان أعداءك البغاة في النار يطوفون في حميم آن  
ألفت خيلك الوغى فهسى من \* شوق اليهم تم بالطيران  
كم جبيوش غادرتها للاعادي \* جزرا للثور والعقبان  
من رأى بأسك الشديد واقدامك يوم الوغى على الاقران  
معلميا يتقى الكائب فردا \* حيث تنسى مودة الاخوان  
لا يرى غير هامة أو تنجيع \* أو قنار أو صارم أو سنان  
علم الناس أن مالك ثاني \* واستبانوا ان الفخار يمانى  
الغنى والفنا بكفيلك موجودان ذاللعافى وذاللعافى  
ولك المحتد الرفيع وعليلك على الخلق مالهام من مداني  
راق مدحى فمن حوى قصب السبق ودانت لامره الخالقان  
الهمام الذى له الوقعات السود فى أهل الزينغ والعدوان  
ملك يقهر الجبارة الصيد ويعنوله ذوو التيجان  
حسن بن المنصور سبط السجاي \* مربع الفضل منبع الاحسان  
سن للناس مذهب الجود والبأس فازيد الخيل وابن سنان  
نشر الله عدله فى البرايا \* ليفوزوا بالامن والايمان  
وأعاد الاعباد ترى عليه \* أبدا ما تعاقب الملوان

وذكره بعض الافاضل فى بعض مجاميعه فقال فاضل مبرز فى جميع العلوم يهتدى  
به فى أرض المكارم كما يهتدى بالنجوم وبلغ بزيبلاخته أهل زمانه وجاء من

المعاني المبكرة بما لا يوجد في أقوال الكملة من أرباباوانه مع كرم وثروة  
وفضل ومرورة مسكنه مدينة شبام من أعمال كوكبان في ذلك الزمان وقصده  
اياهاان والده أقام بالهجر من أعمال كوكبان في ذلك الزمان وقصده  
الطلبة وعلماء الارض من كل مكان وأحيا فيه علوما أيام الامير الكبير العظيم  
الشان عبدالرب بن شمس الدين بن الامام شرف الدين انتفع بها القاصي والدان  
ولم يزل صاحب الترجمة منهم كما على افادة العلوم حتى توفي في أيام الامام محمد  
المؤيد بن الامام القاسم وكانت وفاته بصنعاء في سنة تسع وأربعين وألف ودفن  
بحزينة

العبديروس

(على) بن عبدالله بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبدالله العديروس سراج الاصفياء  
ونور العالم قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن على معلمنا الشيخ عبد  
الله بن عمر باعرب وحفظ بعض المنهاج وغيره واشتغل بطب الفضائل وتأثيل  
الفواضل فقرأ الفقه والتصوف على شيخنا عبد الرحمن بن علوي بافقيه وأخذ عن  
غيره من العلماء وصحب كثيرين من أكابر العارفين ثم اشتغل بعبادة مولاه  
وما ينفعه في آخرته ودينه وسار سيرة آباءه الاكرمين ونصب نفسه لنفع الانام  
وكان سالكا مع الناس أحسن سلوكا وانتشر صيته في تلك البلدان وكان مأوى  
للغريب وملاذ للبعيد والقريب وظهرت منه كرامات وخوارق عادات لاسيما  
لمن هفاهوه أو ندرت منه نادرة أو جفوه واقرب يذنبه واعترف وندم على ما صدر  
منه وتأسف فتمسك هذا يقوم في خلاصه بالحال والقال وبالعبادة والاجتهاد  
وكان الناس يقصدونه بالنذور والهدايا ويجازي كلابا لكرام والعطايا ولم يزل  
على ما يحبه الله ويرضاه الى أن ناداه منادى المتون قلباه وكانت وفاته في سنة  
ثمان وسبعين وألف

الدوعني

(على) بن عبدالله باراس الدوعني الحضرمي أحد مشايخ الطريقة الجامعين  
بين الشريعة والحقيقة انفرد في ذلك الاقليم بالارشاد والامداد وصحب في  
بدايته الشريفة العارف بالله تعالى عمر العطايا باعلوي تلميذ الشيخ حسين بن  
القطب الشيخ أبي بكر بن سالم باعلوي صاحب عنات واستفادته وكان يحبه  
جبا شديدا ويثني عليه ولقي جمعا من أكابر السادة العلويين وانتفع بهم ففتح الله  
تعالى عليه بفتوحات كثيرة وقصده الناس من نواحي شتى وتخرج به خلق كثير



منهم الشيخ الولي الزاهد محمد بن أحمد باشموس الدوعني وحكي السيد الجليل  
محمد بن عبد الله خرد باعلوي ان الشيخ العارف بالله تعالى عبد القادر باعشر الدوعني  
بشر به قبل وجوده فكان يقول سيخرج بعدي في هذا البندر رجل اسمه كذا  
وصفته كذا بوصفه هو شمس هذا الاقليم ونوره وله نفع الله تعالى به المصنفات  
النافعة الكثيرة الشهيرة التي تلقاها أهل ذلك الاقليم بالقبول التام منها  
شرحان على الحكم العطائية كبير وصغير وشرح قصيدة القطب الشيخ أبي  
بكر بن عبد الله العبدروس التي أولها

ما حسن بعشق غير حسن ابني \* ما مثلها محبوب

ولا جمال يذكر بكل معني \* الا لها منسوب

وغير ذلك مما يطول وكانت وفاته بالخزمية بالتصغير من أعمال دوعن من  
حضر موت في ناسع عشر شهر ربيع الاول سنة أربع وخمسين وألف

السجلماسي

(علي) بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن يحيى بن أبي يحيى بن أحمد  
ابن السراج أبو الحسن الانصاري السجلماسي الجزائري قال تليد هذه الامام  
السلامة عيسى أبو مهدي بن محمد التعالبي نزيل مكة رأيت بخطه نسبة مرفوعة الى  
سعد بن هبادة سيد الخرزج وكان عالما محدثا اخباريا اديبا قال الفيض والشلي  
ولد بثا فلان ونشأ بسجلماسي ثم رحل الى فاس وأدرك به ساجدة العلماء فأخذ  
عندهم بمساعدة فنون وكان جل أخذه عن الاستاذ الكبير نخبة الشرف السيد أبي  
محمد عفيف الدين عبد الله بن علي بن طاهر الحسني السجلماسي والعالم الولي بقرية  
السلف أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الدلاقي الصنهاجي وحاظ العصر أبي العباس  
أحمد بن محمد المقرئ التلمساني وبلغ الغاية القصوى في الرواية والمحفوظات وكثرة  
القراءة وحكي بعض تلامذته انه قرأ الستة على مشايخه دراية وقرأ البخاري سبع  
عشرة مرة بالدرس قراءة فبحث وتدقيق ومر على الكشاف من أوله الى آخره ثلاثين  
مرة منها قراءة ومنها مطالعة ثم رحل بعد الاربعين من بلاده فخرج ودخل مصر  
في سنة ثلاث وأربعين وألف وأخذ بها عن الشهابين أحمد الغنيمي وأحمد بن عبد  
الوارث البكري وعن النور على الاجهوري المارز كرههم وغيرهم ولقيه الشيخ  
الامام عبد القادر بن مصطفى الصفوري الدمشقي في مرتحلته الى القاهرة فأخذ  
عنه مع جمع ثم عاد الى المغرب ووصل الى فاس ثم صار مقبلا بالجبل الاخضر وبقي

هناك وكان آية باهرة في جميع العلوم وجميع أحواله كلها مرضية وله مؤلفات كثيرة غالبها نظم منها التفسير يبلغ فيه الى قوله تعالى ولكن العبرم اني وشرح النخبة لابن عائص لم يخرج من المودة وتقيده على مختصر خليل لم يكمل والمخ الاحسانية في الاجوبة التلمسانية ومنها نظم السيرة النبوية سماه الدررة المتيفة في السيرة الشريفة افتحتها بقوله

قال على حامل الاوزار \* هو ابن عبد الواحد الانصاري

ومنظومة جامعة الاسرار في قواعد الاسلام الخمس واليوافيت الثمينة في العقائد والاشباه والنظائر في فقه عالم المدينة وهو نظم وعقد الجواهر في نظم النظائر لم يتم والسيرة الصغرى نظم أيضا والنظم المسمى بمالك الوصول الى مدارك الاصول ونظم أصول الشريف التلمساني وشرحه ومنظومة في وفيات الاعيان وأخرى في التفسير وأخرى في مصطلح الحديث وأخرى في الاصول غير ما تقدمت وأخرى في النحو وأخرى في الصرف وأخرى في المعاني واللسان وأخرى في الجدل وأخرى في المنطق وأخرى في الفرائض وأخرى في التصوف وأخرى في الطب وأخرى في التشريح وشرح الاجرومية وشرح الدرر اللوامع لابي الحسن بن بري ودنوان خطب ونظم في مسألة الاوتاد والابدال وغير ذلك وكانت وفاته في أوخر شعبان سنة سبع وخمسين وألف شهيدا بالطاعون في الجزائر من الديار المغربية وتجلد مائة تقدم الكلام عليها في ترجمة أحمد بن أبي مران

الشبراملي

(على) بن علي أبو الضياء نور الدين الشبراملي الشافعي القاهري حاتمة المحققين وولي الله تعالى محرر العلوم الثقيلة وأعلم أهل زمانه لم يأت مثله في دقة النظر وجودة الفهم وسرعة استخراج الاحكام من عبارات العلماء وقوة التأنى في البحث والالطف والحلم والانصاف بحيث انه لم يعهد منه انه أساء الى أحد من الطلبة بكامة حصل له منها تعب بل كان غاية ما يقول اذا تغير من أحد من تلامذته الله يصلح حاله يا فلان وكان شجاعا جليلا عالما عامله له قوة اقدام على تفریق كتائب المشكلات ورسوخ قدم في حل افضال المفضلات مهايا موقر في النفوس بحيث ان الانسان اذا تأمل وجهه النوراني وحيته البيضاء الطاهرة وهيئته الحسنة يخشع لرؤيته ولا يريد مفارقتة وكان حسن المنادمة لطيف المداعبة لا يتكلم الا في ما يعبه وكان مجامسه مصونا عن الغيبة وذكر الناس بسوءه وجميع أوقاته مصروفة في المطالعة

وقراءة القرآن والصلاة والعبادة وكان زاهدا في الدنيا لا يعرف أحوال أهلها ولا يتردد إلى أحد منهم إلا في شفاعته خيرا وكان إذا مر في السوق تتراحم الناس مسلما وكافرها على تقبيل يده ولم ينكر أحد من علماء عصره وأقرانه فضله بل جميع العلماء إذا أشككت عليهم مسألة يراجعونه فيها فيبينها لهم على أحسن وجه وأتمه وقال فيه العلامة سرى الدين الدروري لا يكلمه أحد إلا علاه في كل فن وكان يقول ما في الجامع إلا العمى ويشير إليه وكان سرى الدين هذا فر يدعصره في العلوم النظرية وسئل البشبيشي عن سرى الدين وعن المترجم فقال إن سرى الدين كان إذا طالع الدر من لا بقدر عليه أحد فيه وإذا نقل إلى غيره وقف يشير إلى قلة استحضاره وأما الشبراملسي فكان إذا نقل إلى أي فن كان لا يختل ولا يتوقف لقوة فهمه وسرعة استحضاره للقواعد من العلوم وكان جبلا من جبال العلم لا يضجر من البحث في الدر من ويتعب إن لم يبحث معه الطلبة ويقول لهم مالنا اليوم هكذا وإذا بحث مع أحد من المتقدمين يبحث بغاية الأدب ومن مقولاته قيراط من الأدب خير من أربعة وعشرين قيراطا من العلم ولديله شبراملس وحفظها القرآن وكان أصابه الجدرى وهو ابن ثلاث سنين فكف بصره وكان يقول لا أعرف من الألوان إلا الأحمر لأنه كان يومئذ لا يسه ثم قدم مصر صحبة والده في سنة ثمان بعد الالف وحفظ الشاطبية والخلاصة والبهجة الوردية والمنهاج ونظم التحرير للعمر بطنى والغاية والجزرية والكفاية والرحبية وغير ذلك وتلا جميع القرآن للبيعة من طريق التيسير والشاطبية وختمه في سنة ست عشرة وألف ثم قرأه كله للعشرة من طريق الشاطبية وختمه في سنة خمس وعشرين وألف على شيخ القراء في زمانه الشيخ عبد الرحمن اليمني وحضر دروس الشيخ عبد الرؤف المناوى في مختصر المزني في المدرسة الصلاحية حوار الامام الشافعي وأخذ الفقه والحديث عن النور الزيادى وسالم الشبيري وانتفع به كثيرا وكان يحكى عنه كرامة وقعت له معه تقدم ذكرها في ترجمة الشبيري ولازم الثور الحلبي صاحب السيرة الملازمة الكلية والنهس الشوبرنى وعبد الرحمن الخياري ومحيي الدين بن شيخ الاسلام وغير الدين وسراج الدين السنوانين وسليمان البابلي ولزم في العقليات الشهاب الغنيمي وكان لا يفتر عن ذكره وسمع العجيين والشفاء على المحدث الكبير الشهاب أحمد السبكي شارح الشفاء وسمع أيضا صحيح البخاري والشمائل والمواهب

وشرح عقائد النسفي وشرح جمع الجوامع ومعنى اللبيب وشرح ابن ناظم  
الملاصاة وشرح جوهرة التوحيد كل ذلك على البرهان اللغوي وحضر  
الاجهوري في شرح نجمة الاثر وشرح الفينة السيرة والجامع الصغير  
وشرح الشمسية وشرح التهذيب والحفيد وحضر عبد الله الدنوشري في جميع شرح  
ابن عقيل وشرح الهجعة للولي العراقي في مقدمتين في العروض وتصدير للاقراء  
بجامع الازهر فانه في عصره بجميع العلوم وانتهت اليه الرياسة وكان آخر أقرانه  
مونا ولازمه لاخذ العلم عنه أكبر علماء عصره كالشيخ شرف الدين بن شيخ الاسلام  
والشيخ زين العابدين ومحمد الهروي الخنلي ويس الحمصي ومنصور الطوخي وعبد  
الرحمن الخنلي والشهاب البشيشي والسيد أحمد الحوي وعبد الباقي الزرقاني  
 وغيرهم ممن لا يحصى وكان يكتب على جميع ما يقرؤه من الكتب ولو جمع ما كتبه  
لجاوز الحد ولصكته بتدوين يدي طلبته فممن من نسب ما يده له ومنهم من مات  
وذهب ما كتبه ولم يشتهر من مؤلفاته الاحاشية على المواهب اللدنية في خمس  
مجلدات ضخام وحاشية على شرح الشمال لابن حجر وحاشية على شرح الورقات  
الصغير لابن قاسم وحاشية على شرح أبي نجيع لابن قاسم الغزي وحاشية على شرح  
الجزرية للقاضي زكريا وحاشية على شرح المنهاج النهائية للشمس الرملي وسبب  
كنايته عليه انه كان يطالع التحفة لابن حجر فأتاه الشمس الرملي في المنام وقال له يا شيخ  
على أحي كافي النهاية يحيى الله قلبك فاشتهل بطلعتها من ذلك الحين وتعبده وكتب  
عليه هذه الحاشية في ست مجلدات ضخام وكان اذا أتى الى الدرس في آخر عمره  
يجلس وهو في غاية التعب من الكبر بحيث انه لا يستطيع التطق الا بصوت خفي ثم  
يقوى في الدرس شيئاً فشيئاً حتى يصير كالشاب ويتجدد للبحث وكان كثير المطالعة  
واذا تركها أيا ماتا تيمم الحمي والحاصل انه مستحسن الخصال كلها وكانت ولادته  
في سنة سبع أو ثمان وتسعين وتسعمائة وتوفي ليلة الخميس ثامن عشر شوال سنة  
سبع وثمانين وألف وتولى غسله بيده تلميذه الفاضل أحمد البناء الدمي حتى فاته أتاه  
في المنام قبل موته بأيام وأمره أن يتولى غسله فتوجه من دمياط الى مصر فأصبح بها  
يوم وفاته وباشر غسله وتكفينه بيده وحكى انه لما وضأه ظهر منه نور ملام البيت بحيث  
انه لم يستطع بعد النظر اليه وصلى عليه بجامع الازهر يوم الخميس اماما بالناس الشيخ  
شرف الدين بن شيخ الاسلام زكريا وكان له مشهد عظيم وحصل للناس عليه من الجزع

مالم يعهد لئسله والشبراملسي بشين معجزة فوخذة فراء فألف مقصورة على وزن  
سكرى كافي القاموس مضافة الى ملس بفتح الميم وكسر اللام المشددة وبالسين  
المهمله أو مركبة تركيب مزج وهي قرية بمصر

العقبي

(على) بن عمر المشهور بالعقبي الشيخ العارف بالله تعالى ابن الشيخ العارف بالله  
تعالى زين الدين نزيل دمشق المجمع على ولادته وكان حمو ياهو ومن أكبر تلامذة  
الشيخ علوان وكان أمره بالذهاب الى دمشق فقدمها وسكن بمحلة العقبة خارج  
دمشق عند جامع التوبة وله هذا القب بالعقبي وابنه على هذا أدرك الشيخ علوان  
وولى مشيختهم بعد أخيه الشيخ محمد وكان له ذوق في بيان الخواطر اذا شكيت اليه  
وحكى ان الشهاب أحمد بن البدر الغزي لقبه يوماً فقال له ياسيدي رأيت في بعض  
الكتب عن بعض السادة بانفس هوفي وعلى ما كانت الناس كوني وتأملت  
في ظاهر هذا الكلام فرأيت به غير مسلم فقال له يا مولانا المراد بالناس الكاملون  
في الانسانية مثل أبي بكر وعمر وأمثا هما فقال له الشهاب بارك الله تعالى فيك  
بهذايزول اشكال هذا الكلام قال النجم في ترجمته لقنائه وصحبناه برهته من الزمان  
ودخلت عليه في مرض موته فسمعته يقول وهو في سكرات الموت ياسيدي يا حبيبي  
ياربي والله انك تعلم اني أحبك ثم مات عشية ذلك اليوم وكان قد ضعف بصره في آخر  
عمره ويقال انه أوفى على المائة سنة ومات في ليلة السبت سابع شهر ربيع الأول  
سنة احدى بعد الالف ودفن عند أبيه براو يتم بمحلة العقبة وكانت له جنازة  
مشهودة وجلس ولده الشيخ أبو الوفا مكانه بالزاوية يوم الثلاثاء اربع يوم دفنه واجتمعت  
عليه الفقراء

على بن عمر

(على) بن عمر بن علي بن محمد فقيه بن عبد الرحمن بن الشيخ علي السيد العالم الهمام  
العلوي القدر قال الثلي في ترجمته ولد بتريم وحفظ القرآن وعدة متمون منها الارشاد  
وعرض محفظاته على مشايخه ثم اشتغل بتحصيل العلوم الشرعية والادبية  
والصوفية وحدثني عد من القبول وثققه على شافعي زمانه القاضي أحمد بن حسين  
يلقبه وأخذ التفسير والحديث والمعاني والبيان عن العلامة أبي بكر بن عبد  
الرحمن بن شهاب الدين والعريسة والفقه وغيرهما عن أحمد بن عمر عبيد  
والتصوف والحديث وغيرهما عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين وابن أخيه  
عبد الرحمن السقاف وأخذ ذلك عن العارف بالله السيد علوي بن عبد الله

البيدر وس ولازمه وأكثر التردد إليه وكان جل انتفاعه به واعتنى به الشيخ علوي  
 من بين أصحابه ورجل إلى وادي دوعن ووادي همد وأخذ منهم ما عن كبار العلماء  
 ولبس الخرقه من مشايخه المشهورين وأذوناه في الالباس والاقراء ونفع الناس  
 ويرعى في عدة علوم إلا أن الفقه أشهر علومه والتصوف أكثر معلوماته وكان حسن  
 المذاكرة كثيرا لقوائد كريمة سخيا عفيغاذ كما بصيرا بالامور تطيف الثياب كثير  
 البشاشة محبوبا للجميع الانام مقبول الشفاعة وجمع كتبا كثيرة ووقفها على  
 طلبه العلم بترميم وتوفي قبل الاكتمال في أوائل شوال سنة ثمان وثلاثين وألف  
 ودفن بمقبرة زينب رحمها الله تعالى

علي باعمر

(علي) بن همر بن علي بن عبد الله بن عمر بن سالم بن محمد بن همر بن علي بن أحمد  
 ابن الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم اشهر جده الاعلى بيا عمر الولي العارف القطب  
 قال الشلي في ترجمته ولد بمدينة ظفار ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالتحصيل  
 فأخذ عن الشيخ عقيل بن عمران ولازمه في دروسه واعتنى به الاعتناء التام حتى  
 وصل إلى رتبة السادة ثم قصد مكة فحج ثم دخل الهند وبلاد جاوة ثم رجع إلى وطنه  
 وعظم قدره وأزال ما فيها من الفساد وانقادت لامره أهل دأرتها واجلس  
 للتدريس فقصده الناس ثم قصد مكة وأقام بها مدة وأخذ عن جمع كثير وأخذ عنه  
 كثيرون قال الشلي وحضر بعض دروسه وسمع مني بقراءة وغيره وأجزته بجميع  
 مصنفاي ومروياتي وألبسته الخرقه ثم قصد المدينة وحصل له هناك غاية الانعام  
 وأخذ بها عن جماعة وأخذ عنه جماعة من المريدين ثم رجع إلى وطنه وهو فريد  
 زمانه منحه الله تعالى حسن الاخلاق وحلما عظيما وفير ذلثا من المحاسن وله نظم  
 ونثر قلت لم يذكر له شيئا منهما وكانت وفاته بظفار في سنة ست وتسعين وألف

الشيرازي

(المنلا على) بن المنلا قاسم بن نعمة الله الشيرازي المكي الاديب الفاضل ذكره  
 ابن معصوم في سلاطه فقال في نعته هو امام المعاني والبيان والغنى فضله عن  
 الايضاح والتبيان ومن عليه المعول في كل مختصر ومطول وأما الادب فان  
 نثره المنثر في قلق أو شعرا عذت الشعرى برب الفلق وهو شيرازي المحتد  
 حجازي المولد وجده الرابع من آباءه الشيخ طهيرا الدين كان أحد العلماء المحققين  
 وله بشيراز مدرسة وطلبة ورتبة أحزبها من الخير ما طلبه وولد صاحب  
 الترجمة بمكة ونشأ بها وأكب على كسب العلم وتحصيله وتأثيل الفضل وتأصيله

حتى

حتى طهر شانه وهذت به ورا نعم أمانه فلما سماه الوطن وضاق عنه العطن  
ارتاح للسمر وأمل حصول الظفر وامتن قول الاوّل (واذا مات منزل فتحول)  
فدخل النجم أولا والهند تانيا وراح لعنانه عن أوطانه تانيا فاختطفته المنية  
في بعض البلاد الهندية ثم أنشد له قوله في صدر كتاب

أناح بسوحي حبس هم وأبطال \* وأضحى فرب القلب من بعد ترحال  
وما قل ذلك الحيش غير محبقة \* تجل لعمري عن شبيهه وتمثال  
أنت تسلب الاباب طرا كأنها \* ربيبة خدر ذات سمط وخلقخال  
أنت من خلسل قره غابة المنى \* ومنظره الاسى غدا حل آمالي  
فلا زال محفوطا عن الحزن والاسى \* ولا زال محفوطا بعز واجلال

وقوله مضمنا

ولما أتتني من حنابك نفحة \* توضع من أنفاسها المسك والتند  
وقفت فأنتعت الرسول مسائلا \* وأنشدته يتأهوا والعلم الفرد  
وحدثتني بأسعد عنها فردتي \* شجونا فردني من حديثك بأسعد  
والبيت المضمن للعباس بن الاحنف وبعده

هو اها هوى لم يعرف القلب غيره \* فليس له قبل وليس له بعد

(قلت) وصاحب الترخمة كان تزوج بأمة السيد على صاحب السلافة واستولدها  
ولده أحمد بن المنلا أحد أدباء مكة الآن وهو في الاحياء ككامل الادوات لطيف  
الذات فهو أحوال السيد على بن معصوم لامة وكانت وفاة المترحم في المحرم سنة  
احدى وخمسين وألف

ابن المرسل

(على) بن محمد بن ابراهيم بن أحمد بن ابراهيم الملقب علاء الدين بن نور الدين بن  
القاضي برهان الدين البعلبي المعروف بابن المرسل الامام الفقيه المالكي  
المذهب القاضي المقيم ببلد دمشق ينتهي نسبه الى صدر الدين بن الوكيل قرا  
بلده بعلبك على الشيخ شهاب الدين الفصلي وغيره ورحل الى مصر في رمضان  
سنة ثمان وأربعين وتسعمائة وأخذ عن ابن الصبر في وجم من مصر في تلك السنة  
وعاد اليها وصحب الشيخ شرف الدين البرهمنوشي الحنفي وقرأ في الرسالة على الشيخ  
الامام عبد الرحمن التاجوري المغربي وعلى الشيخ على الصعدي والمختصر للشيخ  
حليل على الشيخ ناصر الصعدي مرارا وتفقه على الشيخ عبد الرحمن الاحموري

والناصر اللعاق وآخرين وأخذ النحو عن الشيخ سراج الدين امام الخنفيه بجامع  
الازهر وصحب الشيخ الاستاذ بالحسن البكري ثم حج ودخل اليمن وأقام بهامدة  
ثم عاد الى بعلبك وأقام بها يدرس ويفتي حتى جرت له من المحنة سافر بسببها الى الروم  
ثم دخل في سنة ثلاث وستين وتسعمائة وقطن بها وصحب الشهاب الغزي وقرأ عليه  
قطعة من الاحياء ولازم درس البدر الغزي في الحديث والتفسير وغيرهما وقرأ  
على العلاء بن عماد الدين والشهاب الفلوجي والبدر حسن بن المزيق ثم صحب الشيخ  
أحمد بن سليمان الصوفي والشيخ عبد القادر بن سوار ولازم عنده حضور المحبا  
الى الممات وكان يحجب أيضا الشيخ محمد بن سعد الدين وأخاه الشيخ ابراهيم وكان  
به أخص وكان من اشرف الناس انتهت اليه رياسته مذهبه وكان يحفظ المذهب  
على طهر قلبه وولى نيابة القضاء بمكة الباب مرار اولم يتناول شيئا من  
المحصول ويقول للقضاء أنا مرادى بالنيابة قيام الناموس وكان عنده حمية وولى  
امامة المالكية بالجامع الاموي وكان سليط اللسان قوى النفس في انكار المنكر  
وغيره وكان يعزل نفسه عن النيابة لنصرة الحق وتنفيذ كلمته ثم تلاطفه القضاة  
فيعود الى النيابة عزيرامكر ما وفرغ عن النيابة والامامة آخرها ورجح بحجة الشيخ  
ابراهيم بن سعد الدين وجاؤا وعاد في سنة تسع وتسعين وتسعمائة وبقي بقى الى  
أن مات وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة وتسعمائة وتوفي في شهر ربيع الاول  
سنة ثلاث بعد الالف ودفن خارج باب الله عند قبور بني سعد الدين

ابن غانم المقدسي

(على) بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن غانم بن علي  
ابن حسن بن ابراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة سيد الخزر ج  
الخزر جي السعدي العبادي المقدسي الاصل القاهري المولد والسكن الملقب  
نور الدين الحنفي العالم الكبير الحجّة الرحلة القدوة رأس الخنفيه في عصره وامام  
أئمة الدهر على الاطلاق وأحد أفراد العلم المجمع على جلالاته وبراعته وتفوقه  
في كل فن من الفنون وبالجملة والتفصيل فهو أعلم علماء هذا التاريخ وأكثرهم  
تبحرا وأجمعهم للفنون مع الولاية والورع والزهد والشهرة الطنانه التي سلم لها أهل  
عصره وأذعنوا لها مع ان العصريين يمجّدون فضل بعضهم بعضا ولا يدعون كل  
الاذعان وقد وقفت على أخباره كثيرا في التواريخ وكتب الآداب المؤلفة فانقيت  
ما يحصل المراد من ترجمته فأقول انه نشأ بمصر وحفظ القرآن وتلاه بالسبع على

الشيخ



الشيخ الفقيه الورع الزاهد شهاب الدين أحمد بن الفقيه علي بن حسن المقدسي  
الحنبلي وأخذ عن قاضي القضاة محب الدين أبي الجود محمد بن إبراهيم السديسي  
الحنفي قرأ عليه القراآت والفقه وسمع عليه كثيرا وعن قاضي القضاة شهاب الدين  
أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوح الحنبلي الشهير بابن البخاري قرأ عليه الصحيحين  
وبعض كل من السنن الأربعة وسمع عليه بعض معاني الآثار للطحاوي وغير ذلك من  
كتب الحديث وغيرها ومن مشايخه المحقق شهاب الدين أحمد بن يونس الحنبلي  
الشهير بابن الشلبي صاحب الفتاوى قرأ عليه الفقه وسمع عليه الحديث وغيره  
ومنه خاتمة المحققين الشيخ ناصر الدين الطبلاوي والشيخ الامام ناصر الدين اللقاني  
المالكي والاسناذ العارف الكبير أبو الحسن البكري والشيخ الشهاب الرملي  
والعلامة الشهير بعالم الربع العامر الامام المفضل شمس الدين محمد الشهير بمفروش  
المغرب التونسي قرأ عليه بعض مسلم وأجاز له بسائر ما قرأ عليه وسمع عنده كثيرا من  
العلوم ومنهم الشيخ المسند شمس الدين محمد بن شرف الدين السكندري يروي عنه  
الحديث المسلسل بالأولية والكتب الستة والقراآت ومنهم السيد قطب الدين  
عيسى بن صفى الدين الشيرازي ثم الملك الشهير بالصفوي يروي عنه البخاري والشافعي  
سماعا لبعضهما وإجازة لسائرهما وأشار كذا في الاخذ عن شيخه السيد أبي الفضل  
الاسترآبادي تلميذ شيخ الاسلام احمد بن يحيى الهروي حفيد السعد التفتازاني  
سمع عليه التلويح للفتنازاني وسمع على السيد الشريف مير علي البخاري شارح  
الفوائد الغياثية والمولى محمد بن عبد القادر الشهير بمعلول أمير قاضي القضاة  
عبد الله بن عبد العزيز الشهير ببرق قاضي العسكر بمصر وكلاهما يروي عن العلامة  
أحمد بن سليمان الشهير بابن الكمال المفتي والمولى سعدى المحشى المفتي وتفوق على  
أهل عصره في كل علم وكان اليه الرحلة من الآفاق وأفتى مدة حياته وانتفع به الجسم  
الغفير من كبار أهل زمانه منهم الشهابان الغنيمي ولخفاجي وأبو المعالي الطالوي  
الدمشقي وغيرهم ممن لا يحصى وولى المناصب الجليلة كامامة الاشرافية ومشيختها  
ومشيخة مدرسة الوزير سليمان باشا ومشيخة الاقراء بمدرسة السلطان حسن  
وتدريس الصرعثية وغير ذلك وحج مرتين ورحل الى القدس ثلاث مرات وألف  
التأليف النافعة في الفقه وغيره منها شرح نظم الكثر سماه الرمز وشرح الاشباه  
والنظائر وله الشمعة في أحكام الجمعة التي قال في مدحها المولى علي بن أمر الله

الحناني لقد أنست عناي لحمة شمعة \* توعد من مشكاة علم وإيقان  
جلانورها الوضاح أفق كماله \* غياها بسك كان في ليل نقصان  
وكتب عليها شاه محمد الفناري

أضاعت خفيات العلوم بشمعة \* توعد في مشكاة علم واتقان  
جلانورها البادي بصح كمالها \* غياها بسك كان في ليل نقصان  
وله غير ذلك وذكره الخفاجي وقال في وصفه امام اقتدت به علماء الامصار وتزهت  
من فضائله في حدائق ذات هجعة وأنوار أثمرت أغصان الاقلام في حدائق  
فضائله وسالت في بطاح المكارم بحار فواضله

فالناس كاهم لسان واحد \* يتلوانا عليه والدينا فام  
فالعلم مدينة وعلى بابها وكعبة تخرج لها آمال الفضلاء وأبوابها لومست راحته  
هذا الحساب أمطر كراما ومجدا أو النجوم جرين في التبريع سعدا ولوراء النعمان  
لقال هذا أخي وشقيقي أو صاحب اقال أنت في طرق البلاغة رفيع  
صفاته لم ترده معرفة \* لكتالذة ذكرناها

وله في كل فن كعب على \* وفكره بقدر جواهره ملي مع نباهة تخلت بها الاشعار  
وطارت بأجنحة الثناء في الاقطار ( كأنه بكر معنى سار في مثل ) كقال في قصيدة له  
لله درك يا من نظمته درر \* فلاند لبحور الغيد تدخر  
أورروض فضل نضير لا نظيره \* في دوحه ثمر مامله ثمر  
مسك الفصاحة من فحواه منتقى \* واللؤلؤ الرطب من معناه ممتز

دخلت ناديه والكون متعطر بشره متبسم الايام بتغر سروره وبشره وقرأت  
عليه طرفا من العلوم ومن حديث الرسول وأمدني بدعاء الأُسك في انه على أكف  
القبول محمول وكان يتوه باسمي ويتوَّج رأس الدهر برسمي وكنت وأنا أجتني  
باكورد التحصيل كتبت عند ورود البشار بوفاء النيل له بيتين وهما  
قسما ليس نيل كفك كالنيل اذا راية المسكارم تشر  
أنت عند الوفاء طلق الحما \* وأرى النيل في الوفايتكدر

فثر علمها من تشار الاستحسان ما يهز أباتظام عقود الجمان قال قلت ولم أورد  
غير هذا من شعره لما قاله ابن بسام في الذخيرة أشعار العلماء على قديم الدهر  
وحديثه بينة التكليف وشعرهم الذي روى لهم ضعيف اشاطائفة منهم خلف

الاحمر فان له ما يستندر هذا ما أورده وأنت اذا أنصفت لم تقدم على هذه المقالة  
في حق ما أورده من هذه الايات فانها متمزهة عن التكاف والاعتساف وترجمه  
عبد الكريم بن سنان المنشي فأحسن في ترجمته كل الاحسان حيث قال على الذات  
قدسي الصفات العقل الحادي عشر روح القدس في صورة البشر درة  
مقدسية الصدف من فاق شمس الاشراق في الشرف صاحب أنفاس قدسية  
وفصاحة قسمة نخبة عصره وعزيز مصره له اخلاق أرق من نسيمات السحر  
والطف من نعمان الوتر تجلى جيده بقلائد الفتوى وعقدت له بالقاهرة عروس  
الفتوى وكنت في شرح الشباب ركبت غارب الاعتساب فلما أنتخت مطية  
السفر بالقاهرة المعزية أشرفت على شمس ذاته العلية فتقرطقت أذني بلائى كلامه  
واكتحلت عيني بمواقع أقلامه وذلك التار يخ في حدود التسعين والشيخ قدس في  
شرف الثمانين وهو اى اذ ذلك مع الركب اليماني قرأت عليه مقدمة  
الاعراب الحاجية وسرحت طرف الطرف في رياض فضائله الجنية وكان مع  
غزارة فضله جامع بين النظم والنثر واطمأ اليهما في سلك السحر وله آثار  
يحق أن تكتب بالنور على صفحات وجنات الحور وكان له من الزهد حظ وافر  
وقدر زق من العمر ما ألحق الا صغرا بالاكبر ولم يزل بان قلمه يحل عقده المسائل  
ومورد فضله لكل سائل سائل الى أن ختمت صفحات حسناته وجف من منهل  
العمر ماء حياته وله آيات يقرظ بها كتابا حازت من نقد البلاغة نصا با  
ويجبني منها في الاعتذار عن التقريظ بيت ولعمري انه يمت لا يتصل فيه  
لو لا بيت وهو

جعلت تقرظي له عودة \* تقيه من شر أذى العين

انتهى وذكره ابن زوي في ذيل الشقائق واستوعب ذكر علومه وأحواله ثم قال وكان  
مع علمه الزاخر عالما بغرائب الفنون وله أفاعيل عجبية في باب السيميا منها ما حكى ان  
أحمد باشا الحافظ لما كان واليا بمصر في حدود سنة ألف غضب على بعض الجناة  
فأمر به الى مركب الحجر وكان له والدو والده فتوسلا بالشيخ فشفع عنده فيه فلم يقبل  
شفاعته فأراه في الحال من ضرور السيميا انه جاءه من طرف الدولة يريد وانه خرج  
الى استقباله في مركب فصادف مراكب القرنج فأسروه وهو وجماعته وربطوهم  
للبدف بالمجاديف فبينما هو كذلك اذ رأى الشيخ المترجم واقفا على ساحل البحر وهو

بخطابه كيف رأيت جديف المجاديف هل هو سهل وهل تريد الخلاص فاستغاث به  
فسلك ييدا الحافظ وحركة قننبيه ونظر الى حالته فرأى نفسه في مقامه الاوّل والمجلس  
لم يتغير وكان غيبته كانت لحظة فهو يهدى يد الشيخ يقبلها وأمر بالطلاق ذلك الرجل  
وانفق له بعدها مع الحافظ المذكور انه صحبه للتسزّه في المكان المعروف بالسبيكة  
فطلب منه أن يريه شيئا من الاجمال الغريبة في السيميا فطلب الشيخ منه خاتمه  
الذي في يده فلما أعطاه اياه ألقاه في النيل فبعد حصّة من النهارجى الى المجلس  
ببطيح فأشار الى الحافظ بأن الهواء حار جدا فلا بأس بأن تقطعوا البطيحة أنتم  
ليحصل لكم رطوبة فامثل أمره فلما قلتهما خرج الخاتم في وسطها قال وحكى انه  
نشأه ولد وكان يميل اليه ميلا زائدا فعمله العلوم الغربية بأسرها ثم انه تغلغل  
في الهوى والفسق والفجور ودعرض لبعض حرم المسلمين فأفتى الشيخ بقتله آخر  
وذهب الى الحافظ وأمره بقتله فسجل عليه وقتل ومن فوائده المنظومة نظم من  
حفظ القرآن في زمنه صلى الله عليه وسلم

وحافظ القرآن بالغيوب \* زيد أبو زيد أبو أيوب

عثمان منهم وتسم الدارى \* عبادة معاذ الانصارى

ونظمهم أيضا وهم ثمانية

وجامع القرآن في عصر النبي \* زيد وثابت معاذ وأبي

عثمان منهم وتسم الدارى \* عبادة بن الصامت الانصارى

وله نظم من أفتى في عصره صلى الله عليه وسلم على ما في شرح المشارق للاربلي

فاز جمع في العجب بالافتاء \* معاذ مع أربع الخلقاء

وأبي ونجمل مسعود زيد \* وابن عوف كذا أبو الدرداء

ثم سلمان مع حذيفة \* همار مع الأشعري رب الثناء

وذكره المناوى في طبقات الاولياء وعدد العلوم التي ينسب اليه معرفتها واتقانها  
ثم قال وصار في آخر أمره حفيظا على المراقبة يقوم الليل في عبادة رب العالمين  
وينام النهار بعد التوقيع على أسئلة المسلمين ويبر الفقراء ويحبل على كتمان  
أمره ويفرق الذهب ويحافظ على ستره وكان يجتمع بالفقراء ويحبهم ويحبونه  
ويعرفهم ويعرفونه ويكرمه الحاضر والبادى وكلمه على أهل مصر من الابدائى  
بعضم الصوفية ويحسن فهم الاعتقاد ويقول طريق الصوفية اذا صححت طريق

الرشادور أي المصطفى صلى الله عليه وسلم مراراً عديدة وأخبر شيخه الشيخ كريم  
الدين الخلوئي أنه شهد الوحدة في الكثرة والكثرة في الوجود وأنه وصل إلى مقام  
استحق أن يأخذ العهد ويرثي وأجازه بذلك ولم يزل على هذا حتى حل بحماه الحمام  
قال النجم الغزي وقرأت بخطه أن مولده في أوائل ذي القعدة الحرام عام عشرين  
وتسعمائة ثم رأيت بخط الشيخ عبد الغفار العجمي القدسي أن ولادته كانت  
في سادس ذي القعدة من السنة المذكورة فهو بيان للأوائل وتوفي ليلة السبت  
ثامن شري جمادى الآخرة سنة أربع بعد الألف وصلى عليه بجامع الأزهر  
في محفل حافل ودفن بين القصرين من يوم السبت بترربة المجاورين قبلي مدفون  
السراج الهندي وكان قبل وفاته بخمسة وأربعين يوماً توفي في شيخ الشافعية في وقته  
الامام الكبير الشمس الرملي فقال بعض الأدياب بالقاهرة في تاريخ وفاتها  
لما قضى الرملي شيخ الوري \* من كان على مذهب الشافعي  
ثم تلاه المقدسي الذي \* حاز علوم الحب والتابعي  
فقلت في موتها أرخا \* مات أبو يوسف والرافعي  
قلت وسأني في ترجمة الرملي المذكور أنه ذهب كثير إلى أنه المجدد على رأس المائة  
وأن المجدد لا يستقل بمذهب دون مذهب بل ولا منصب دون منصب فلعل صاحب  
الترجمة يكون المجدد من الخفية والرملي من الشافعية والله أعلم

التلا على  
القاري

(على) بن محمد سلطان الهروي المعروف بالقاري الحنفي تزل بمكة وأخذ صدور  
العلم فردد عصره الباهر السمعت في التحقيق وتتبع العبارات وشهرته كافية عن  
الاطراء في وصفه ولديه رارة وحل إلى مكة وتديرها وأخذها عن الاستاذ أبي  
الحسن البكري والسيد زكريا الحسيني والشهاب أحمد بن حجر الهيثمي والشيخ أحمد  
المصري تليد القاضي زكريا والشيخ عبد الله السندي والعلامة قطب الدين المكي  
 وغيرهم واشتهر ذكره وطار صيته وألف التأليف الكثيرة الطيبة التأدية المحتوية  
على الفوائد الجليلة منها شرحه على المشكاة في مجلدات وهو أكبرها وأجلها وشرح  
الشفاء وشرح السمايل وشرح النجبة وشرح الشافية وشرح الجزرية ونحو من  
القاموس مواد وسماه الساموس وله الأثمار الجنية في أسماء الخفية وشرح  
ثلاثيات البخاري ونزهة خاطر القاري في ترجمة الشيخ عبد القادر لـ كنه امتحن  
بالاعتراض على الأئمة لاسيما الشافعي وأصحابه رحمهم الله تعالى واعترض على

الامام مالك في ارسال اليد في الصلاة وألف في ذلك رسالة فأتدب لجوابه الشيخ محمد  
مكن وألف رسالة جوابا له في جميع ما قاله ورد عليه اعتراضاته وأعجب من ذلك  
ما نقله عنه السيد محمد بن عبد الرسول البرزنجي الحسيني في كتابه سداد الدين  
وسداد الدين في اثبات النجاة في الدرجات للوالدين انه شرح الفقه الأكبر المنسوب  
الى الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى ونعدي فيه طوره في الاساءة في حق الوالدين  
ثم انه ما كفاه ذلك حتى ألف فيه رسالة وقال في شرحه للشفاء متبيحا ومفتخرا  
بذلك اني ألفت في كفره ما رسالة فليته اذ لم يراع حق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حيث آذاه بذلك كان استحيانا من ذلك في شرح الشفا الموضوع ليسان شرف  
المصطفى صلى الله عليه وسلم وقد عاب الناس على صاحب الشفاء ذكره فيه عدم  
مفروضية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الصلاة وادعى تفرد الشافعي بذلك بأن  
هذه المسئلة ليست من موضوع كتابه وقد قبض الله تعالى الامام عبد القادر  
الطبري للرد على القاري فألف رسالة أغلظ فيها في الرد عليه وبالجملة فقد صدر منه  
امثال لما ذكر كان غنيا عن ان تصدر منه ولولاها لاشتهرت ولغاتنا بحجبت ملات  
الدنيا لكثرة فائدتها وحسن انسجامها وكانت وفاته بمكة في شوال سنة أربع  
عشرة وألف ودفن بالمعلاة ولما بلغ خبر وفاته علماء مصر صلوا عليه بجامع الازهر  
صلاة الغيبة في مجمع حافل يجمع أربعة آلاف نسمة فأكثر

العلاء الطرابلسي

(على) بن محمد الملقب بعلاء الدين بن ناصر الدين الطرابلسي الأصل الدمشقي الحنفي  
شيخ الاقراء بدمشق وامام الجامع الاموي كان علامة في القراءات والفرائض  
والحساب والفقه وغيرها وله تأليف عديدة أشهرها شرحه على فرائض ملتقى  
الابحار سماه سكب الانهر وله مقدمة في علم التجويد سماها المقدمة العلائية  
في تجويد التلاوة القرآنية ونظم أسئلة تتعلق ببعض المشكلات والالغاز في  
القراءات العشر وسماها الالغاز العلائية وعدة آياتها مائة وستة وعشرون  
بيتا ولم يجب عنها أحد الى الآن ووقع له في بعض تأليفه عند ذكر تار يخ ختامه  
هذا التركيب وقد انتهت في التاريخ الموافق للخمس النخمس من السادس الرابع  
من الثالث الثالث من الربع الثاني من العشر العاشر من العشر التاسع من  
العشر العاشر من الهجرة النبوية وقد سألتني في حله بعض الاصدقاء فوفقت اليه  
بعناية الله تعالى ومراده انه انتهى في اليوم العشرين من جمادى الآخرة لسنة

تسعين وتسعمائة لان المائة العاشرة عاشر اثار الالف وتاسع اثار المائة من  
الاحد والثمانين الى التسعين وعاشر العشرة هو سنة تسعين والثالث الثالث من  
الربع الثاني هو الشهر السادس من السنة وهو جمادى الآخرة ورابع أسداسه  
من ستة عشر الى عشرين وخامس السدس هو العشرون انتهى وله آثار كثيرة بدل  
على نباهته ومولده بدمشق وقرأ القرآن على مشايخ منهم والده والشهاب الطيبي  
الكبير والشيخ عبد الوهاب الحنفي امام الحنفية بدمشق والشيخ شهاب الدين  
الايدوني الشافعي امام الجامع الاموي والشهاب الفلوجي الامام الشافعي بالجامع  
أيضا وجمع القراءات السبع ثم العشر على المشايخ المذكورين وتفهقه على الشيخ  
عبد الوهاب المذكور وعلى شيخ الاسلام النجم الهنسي شارح الملتقى خطيب  
دمشق في وقته ومفتيا وقرأ الفرائض على الشيخ محمد النجدي الحنبلي الفرضي  
وعلى الشهاب العلوي الملقب بشكارة والحساب والخبر والمقابلة مع الهندسة على  
الشيخ عبد اللطيف بن الكيال المؤقت بالجامع الاموي وأخذ عنه كثير من علم  
الفلك وأخذ فواعده هذا العلم حتى مهر فيه عن الشيخ أبي بكر تقي الدين الصمبوني  
وأخذ الحديث رواية ودراية عن شيخ الاسلام البدر الغزالي وعلوم العربية عن  
العماد الحنفي والشمس بن المتقار وعرض الفقيه ابن مالك على العلامة العلامة ابن  
عماد الدين وولى تدريس الدولة والبيونسية والكوجانية والصياية وتدریس  
بقعة بالجامع الاموي وكان امام الحنفية به وله كرسي وعظ في الاشهر الثلاثة وغير  
ذلك من الوظائف الدينية قال الحسن البوري أخبرني من لفظه أن ولادته كانت  
في صبيحة نهار الجمعة مسهل شوال سنة خمسين وتسعمائة وتوفي بعد ان انقطع في  
بينه سنوات وأقعد عند طلوع الشمس من صبح يوم الجمعة ثالث عشر جمادى الثانية  
سنة اثنتين وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير غربي سيدي بلال الحبشي في قبر  
والده

رضاني

(على) بن محمد المعروف برضاني سبط شيخ الاسلام زكريا بن براهيم المقدم ذكره  
القسطنطيني المولد قاضي القضاة بمصر الاديب الشاعر المشهور كان أوحد فطر  
الروم وباقعة تلك البقعة لطيف نفث السحر خفيف روح النظم والنثر وأشعاره  
بالتركية في الذروة العليا من الرقة والانجمام وحسن التأدية وهي مجموعة  
في ديوان مشهور وأما شعره العربي فلم أقف منه الا على هذا المقطوع في التبغ

وهو قوله

غلبونا وساحين همت كل نائبة \* به وسامرنا هم وأفكار  
قد اهتدينا الى شرب الدخان به \* كأنه علم في رأسه نار  
وهو تضمن حسن فان المصراع الاخير مضمن من قول الخنساء في أخيها صخر  
وان صخر لتأتم الهداة به \* كأنه علم في رأسه نار

وكان كسبر الاعتناء بالادب واختصر خريدة القصر للعماد الكاتب وسماه عود  
الشباب وقال في الاعتذار عن اختصاره ولما وجدت بعض نقده أزيف من زانج  
زماننا شرعت في تمييز الجياد واكتفيت باقتطاف الجياد من ثمار أغصانها بل  
قمت بالعرف الضائع من بانها واني وان فاتني بعض جواهره فالغائص يعذر  
بما في يديه ويشكر الصبا مقبلا من الحبيب ببعض عرف صدغيه فجا بمحمد الله  
تعالى عادة تسحر القلوب بالفاطها القسية وألحاطها البابلية تصيد القلوب  
بالحاطها التي زينا الجمال بالفتور فن تظرفيه يشتعل قلبه بالنار وتكتحل  
عنه بالنور واني غير آمل من أبناء الزمان تحسينهم وبقلادة حسن القبول  
توشيحهم وترتيبهم فان من جرب الناس في أمرهم يعرف ان الناس مشتقون من  
دهرهم بل تؤمل من كرمهم الفسج أن لا يوردوا وجهه بالتمريح بأنه قبيح  
ان الذي زمن ترك القبيح به \* من أكثر الناس احسان واجمال  
ثم ختم الديباجة بد كخاله شيخ الاسلام يحيى وجعل المختصر معنونا باسمه وعقبه  
بهذه الايات وأظنها من نظمه

يا مصدر الآمال بدنا بعدما \* سقنا اليك مع الرجا أنقاضها  
عش في ذرى كافي الكفاة مصاحبا \* نعما يياض الصبح خاف يياضها  
وخذا الجواهر من قلايد مقولى \* اذ كان غيرى مهديا أعراضها

انتهى قال الشيخ مدين ولي قضاء مصر في سنة تسع وثلاثين وألف ودخل بولاق في يوم  
السبت السابع من ذي الحجة سنة ثمان وثلاثين وهو رمدان ثم دخل محل حكمه  
بعد غروب شمس ليلة الخميس ثاني عشر ذي الحجة ثم بعد ما شفي من الرمد حصل  
عنده اسهال فاستمر الى ان مات به وكانت وفاته في الثامن والعشرين من صفر سنة  
تسع وثلاثين وألف بمنزل أخيه الامير اسماعيل ودفن بالقرب من قبر القاضي بكار  
وكانت مدة اقامته بمصر دون ثلاثة أشهر انتهى (قلت) وقد بلغني انه لما بلغت وفاته خاله



المذكور قال آه وآه رضائي فصادف نار يخ وفاته

ابن مطير  
الحكمي

(على) بن محمد بن أبي بكر بن ابراهيم بن أبي القاسم بن عمر بن أحمد بن ابراهيم بن محمد بن عيسى مطير الحكمي البجلي علامة بن مطير المشهور بن بالعلم والخير الصارفين نقائس أوقاتهم في خدمة الحديث السوي والملازمين الاتباع للشرع المصطفوي فضلمهم مشهور لا يحتاج الى بيان كالشمس لا تحتاج الى دليل وبرهان ولد سنة خمسين وثمانمائة وحفظ القرآن واشتغل بقنون العلوم وأخذ عن شيوخ كثيرين منهم الامين بن ابراهيم بن مطير وأبو بكر بن ابراهيم مطير والفقهاء عبد السلام التريزي وغيرهم وألف المؤلفات الكثيرة النافعة الشهيرة منها الاتحاف مختصر الخفة لابن حجر والديباج على المنهاج وكشف النقاب بشرح ملحمة الاعراب للحريري و خلاصة الاخرى في تعليق الطلاق على الابرا وتكملة تفسير جده ابراهيم بن أبي القاسم مطير من أول التكليف الى آخر القرآن المسمى بالضنائف وشرح قصيدة جده ابراهيم المذكور في التصوف مماها بالفتح المبين في شرح قصيدة الامام ضياء الدين وغير ذلك وله شعر كثير منه قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

متيم ان سرت ربح الشام صبا \* ومستهام اذا مرت عليه صبا  
وذو سجون وما غنت مطوقة \* تبكي على الاف الادمعة سبكا  
يبكي ويدمع لوفياض مدمعه \* من جوده جاد يوما طوفها سلبا  
وان تذكر أيا ماله سلفت \* مع الاحبة في أوطانهم جذبا  
روي الريح مغانهم ومر بهم \* وعم الغيث منها السهل والحدبا  
وأزهر الروض منها والحمام غدت \* مغردات عليه تمتطي العذبا  
وكما رام يسغي نحوهم طرقا \* يعنى السبيل عليه أينما ذهب  
سبحان من نفذت فنا مشنته \* فبايسهل له يسهل وما صعبا  
مازلت أقرع أبواب الرجاورجا \* نفسي تفوز بجود شامل وحبا  
ومعنى الله بالاحسان مرحمة \* فضلا من الله لا فرضا ولا سببا  
وان تغلقت الابواب عن أملى \* قصدت من طاب فرعاه وطاب أبا  
محمد العاقب الماسح الذي انختمت \* به الدوة بل أعني الوري رتبا  
فهو الذي ملا الاكوان أجمعها \* نور افتح فنا الشخص والحقبا  
يا من علا فوق متن للبراق ويا \* خير الخلائق قاصيهم ومن قربا

وجئت بالسنة ايضا جعلت فدا \* لحافظهم او من في درسه ادا با  
ولم ترل فرقة من تابعيك على \* نخرج الهدى لم يضرهم قول من كذبا  
فهـم شـموس ولم تأفل منافعها \* ولن يزال بها نفع وما غربا  
وكم معاجزا لا تحصى بعثت بها \* عنها نجوم العوالي ضمننت كتابا  
يا سيد الخلق يا مفتاح يوم غد \* تولى الشفاعة يوم الحشر اذ صعبا  
انت الذي يوم بعث الخلق شافعنا \* سببقا واثبتهم اذ الزموارها  
يا سيدي يا رسول الله يا سندی \* اليك جئت لما قد خفته رهبا  
سمى صنوك حاشا أن تضيقه \* تكفي السماء عند السادة النجبا  
يا خاتم الرسل يا مختار من مضر \* بالله ربك قل ما قلته وجبا  
وان تقدمت للعظمى يوم غد \* لله ربك مقبولا ومحسبا  
قل فروع مطير سيدي حسبوا \* على فاز الذي من خزيم حسبوا  
وعمهم رحمة يا سيدي وندي \* يا ملجأ طاب للاجئين والغربا  
واشفع ليقى هم ما منكم ورثوا \* العلم والنور لا البيضاء والذهبا  
والمسلمين أنزل كلام مطالهم \* في الخير منهم جميعا واكشف الكريا  
ثم الصلاة مع التسليم دائمة \* على المهين ما أتم الوفود قبا  
والآل والعقب ما غنت مطوقة \* على أراك فأضحى الدمع منكبا

وكانت وفاته في حادى عشرى ذى القعدة سنة احدى وأربعين وألف بعيس  
الحضن من الخلف السليماني باليمن و بنو مطير منسوبون لمطير تصغير مطير بن على  
ابن عثمان الحكيمى من حكماء الحرهن وكان مطير من أعيانهم وغالهم في المكان  
المعروف بالحضن من الخلف السليماني وهم بيت علم وصلاح مشهورون باليمن  
واعتمد هم جميع أهله بل جميع البلاد لولوكهم على المنهج القويم ولا يتم قائم منهم  
يكون رأس العلماء ومرجعاً عند اختلاف الفهماء وحكاماً للمشكلات للحكام  
اذ لا يتعصبون للذاهب والاقوال ولا ينافسون في المناصب ولا يتقربون على أهل  
الاجوال ولا ينجرحهم عن الحق غضب ولا يدخلهم في الباطل رضا ولا يميلون  
الى الحرص على الاموال عصمتهم الكباب والسنة وعقيدتهم في الله تعالى حسنة  
وله سبحانه عليهم المنة قال السيد الشريف العارف بالله تعالى حسين الاهدل انه  
اعتقد فضل بنى مطير جميع البلاد وقال الفقيه الصالح الولي المشهور ومحمد بن الحسن

المحلوى وقبره طرف بيت عطاء من جهة اليمن رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في المنام وسيدى أحمد بن ابراهيم بن مطير بلازمه وبلغ عليه فرأيت قلما من جهة  
 النبي صلى الله تعالى عليه وسلم يكتب أولادنا وأولادكم ومايعنا ناياعنا كم ولقد كان  
 لكم في رسول الله اسوة حسنة وقد اشتهر باختصاص بنى مطير بمزيد محبة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وانهم من مواليه وذ كروا ذلك في أشعارهم وغيرها وانه  
 يحصل لهم العلم من غير كثرة طلب حتى قال الشريف الولي حبيب آل مطير أبو بكر  
 ابن أبي القاسم بن اسمعيل الحسيني صاتم الدهر لطفل بنى مطير بتر علم مطوية لا يحتاج  
 الى اخراج التراب الواقع فيها ولا مير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه  
 اتصال بالعلماء منهم في المنام وآثار صادقت ذكرها منهم العلماء الاعلام نفع الله تعالى  
 بهم وأفاد السيد حسين الاهدل في تحفة الزمن أن بنى مطير يتسبون الى السيد  
 الاهدل قال وانما نبت علي ذلك لان كثيرا من الاهدلين الذين لا خبيرة لهم  
 ينكرون نسبهم الى الاهدل ومما يدل على شرفهم قول السيد الولي الشهير بدر  
 الدين حسين بن الصديقي بن حسين بن عبد الرحمن الاهدل في بعض قصائده  
 فان غصني من أعصان دوختكم \* فالله في رحمي فالرحم موصول  
 وقال العلامة الفقيه ضياء الدين بن ابراهيم بن أبي القاسم مطير في بعض قصائده  
 التي توسل بها وبالاهدلين الكرام فانهم \* لهم نسب في ذروة الغزير عتي  
 وفي كلام عبد الرحيم البرعي القطع بشرفهم مشهور في قصائده

الهنوي

(علي) بن محمد بن ابراهيم الجمالوي الهنوي نسبة الى هنوم بكسر الهاء وسكون  
 النون أحد جبال الالهونوم ثم السيرافي قال ابن أبي الرجال كان عالما كبيرا حافظا  
 لكل طريقة يجري مع الناس على طبقاتهم بما تنخير به فلو بهم من غير أن يكون  
 عليه وصمة وذلك من محبائه وله تجربة في الامور كلها كاملة وآراء ناقبة يجري  
 كلامه مجرى الامثال وهو من بيت شهير بالفضل أصلهم من الجمالول بهنوم ثم  
 سكنوا الجهرة بسيراف وله تلامذة كثيرون كالقاضي أحمد بن سعد الدين والقاضي  
 جمال الدين وهو كثير الرواية عنه وكانت وفاته ليلة الاربعاء ثالث رجب سنة ثلاث  
 وأربعين وألف بخصن كوكبان شبام كان مقما هنا لك للقضاء والتدريس بامر  
 الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم

شيبان

(السيد علي) بن محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن علوي الشيبه ابن عبد الله بن علي

ابن عبد الله باعلوى الشهير بشيخان أحد مشايخ الطريق العارفين بالله تعالى كان  
كثيرا لتسلاوة لكتاب الله تعالى كثير البكاء وكان مشهورا بالزهد والورع صاحب  
كثيرا من العارفين منهم السيد الجليل زين بن محمد خذ ولازمه ملازمة تامة وغيره  
من أكابر العارفين في زمانه وكان الغالب عليه الخمول والتكسيف في اللبس  
والمأكل ويجب الانعزال عن الناس لا يجتمع بهم الا في الجمعة والجماعة معرضا  
عن الله واللعب متعمه صابميص الحد والاجتهاد كثيرا لقيامه والتمجد بالليل  
متواضعا جدا لا يرى نفسه الا أدنى الناس ويلتمس بركته من اجتمع به معتقدا عند  
الانام وصحبه جماعة كثيرون منهم السيد محمد بن أبي بكر الشلي باعلوى صاحب  
التاريخ وذكره في تاريخه وقال استضافنا من ضيافته نراه وعادت علينا بركات  
أنفاسه وما زال يزداد من فعل الخيرات والتقرب الى الله تعالى بالقربيات الى  
أن مات في سنة احدى وستين وألف بترميم ودفن بمقبرة زنبيل

الزيدي

(على) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن الامام الحافظ محمد بن الحسين وجيه الدين  
عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن علي الربيع بن يوسف بن  
أحمد بن عمر بن عبد الرحمن بن علي بن عمر بن يحيى بن مالك بن حرام بن عمرو بن  
مالك بن مطرف بن شريك بن عمر بن قيس بن شراحيل بن همام بن مرة بن ذهل  
ابن شيخان بن ثعلبة بن عكاب بن صغير بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هبث بن  
أقصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن زيار بن معد بن عدنان الشيباني  
الزيدي الشافعي رأيت بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله النسب هكذا  
ساقه وقال كذا نقلت نسبه من مؤلف جده عبد الرحمن الذي بع عماله فيه ونقل عن  
مؤرخ اليمن أبي الحسن الخزر جي أن سبب نسبهم الى الديبع هو ان والده علي  
يوسف بن أحمد بن عمر كان له ثلاثة أولاد وهم علي وعبد الله وأحمد خروا ذات  
يوم يلعبون مع الصبيان كعادتهم ولوا لهم هبتون في يقال له جوهه فقال له سيده  
المدكور ادع لي سيدك علي فقال ديبع ديبع على سبيل الاستفهام فقال نعم  
فخرج يناديه ديبع ديبع فمعها الصبيان فنادوه به فلزمه هذا اللقب ولزم ذريته  
من بعده فلا يعرفون الا به ومعناه الابيض بلغة النوبة قال السخاوي في الضوء  
اللامع الديبع بهملة مفتوحة بعدها اثمانية ثم واحدة مفتوحة وآخره مهملة وهو  
لقب جده الاعلى علي بن يوسف ومعناه بلغة النوبة الابيض كان علي المدكور امام

المحدثين والقراء وامام أهل التدريس والاقراء واحذر يدي عصره اماماعاملا  
عالمافاضلا كاملا أخذ عن شيوخ زييد منهم الفقيه محمد بن الصديق الحاصل  
الزيدي والفقيه الصالح العلامة عماد الدين يحيى بن محمد الحرازى ولازم  
عصره العلامة اسحق بن جعمان وأجازه كثير من شيوخه وقدم مكة مرات وأخذ  
عن بهام بن شيوخ عصره وجاور بالمدينة كثيرا ولازم بها الاستاذ الكامل أحمد  
ابن محمد القشاشى وأخذ عنه الطريق واختص به وعنه أخذ الاستاذ الكبير  
ابراهيم بن حسن الكوراني قرأ عليه طرفا من البخارى سنة سبع وستين وألف  
فى الروضة الشريفة والسيد العلامة محمد بن عبد الرسول البرزنجى وشيخنا العلامة  
الحسن بن على العجمى المكي وغيرهم وكانت ولادته بزىدي فى حدود سنة ألف  
وتوفى فى سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بقرية جدته عبد الرحمن الديبع  
المذكور بقرب قرية العارف بالله تعالى سبى اسمعيل الجبرى

(على) بن محمد بن أبى بكر بن مطير العالم العلامة الحجة كان اماما جليلا وعارفا  
نيلا عميرت أوقاته بالعلم وقصد الغادى والرائح مع الحرص على سلوك طريق  
أهل السنة والجماعة والمواظبة على الخير والاشتغال بالحديث النبوى وعلوم الدين  
والانهماك على بث العلم والتقوى والورع وعدم مخالطة أحد من الحكام أخذ  
الفقه والحديث وغيرهما من العلوم النافعة عن كثير منهم العلامة محمد بن على مطير  
خاله وأخوه خاتمة المحققين أحمد بن على مطير وأجازه شيوخه بالاقضاء والتدريس  
وعنه أخذ جمع منهم الشيخ ذهل بن على حشبير وألف مؤلفات منها مختصر  
التلخيص فى الفقه لابن مطير ولم يزل على بث العلم ونشره وملازمة طاعة الله تعالى  
حتى مات وكانت وفاته فى رجب سنة أربع وثمانين وألف بمدينة الزيدية ودفن  
بقرب قرية العارف بالله تعالى ذهل بن ابراهيم الحشبرى

(على) بن محمد بن عبد الرحيم بن محب الدين بن أبوب الشهير بالابوبى الشافعى  
المكى أحد أجله خطباء المسجد الحرام وسراة العلماء الفقهاء المحدثين ولدى بكة  
ونشأ بها وحفظ القرآن والارشاد والالفية لابن مالك وألفية الحديث وغيرها  
ولازم الشيخ عبد العزيز بن محمد الزمخردى فى دروسه والشيخ على بن الجمال والشيخ  
عبد الله باقشير والشيخ محمد بن علان والشيخ محمد بن عبد المتعم الطائفى ثم لازم  
الشمس محمد البابلى أيام مجاورته بكة فى جميع دروسه وكان معيد درسه وأجازه

صاحب مختصر  
التلخيص فى الفقه

الابوبى

أكثر مشايخه ومدبر للاقراء والتدريس بالمسجد الحرام قال في بعض رسائله  
ترعرت في رياض العلوم وتمتعت بتلاوة كتاب الله تعالى الذي يشفي الامراض  
والكلوم ولازمت الجلة وأخذت من عدة من العلماء فعاد على من بركاتهم  
واسرارهم ما لا ينكره الا كل جاهل ولا يحمد الا كل حوود متجاهل  
ومندشأت وهب صبا الصبا لم يحصل لي صبوة ومدركت نجيحة التجابة وجلت  
بها في ميدان الاجابة لم يحصل لها عثرة ولا كبوة بل كنت اذا فرغت من  
التلاوة والطلب عدت الى البيت لتكرار بعض المتون وتحصيل الكتب التي ليست  
عندي وذلك دأبي منذ نشأت واذا نودي الى الصلاة حوقلت واذا دعيت للصلاة  
لبيت وأجبت ولم يزل ذلك دأبي الى آخر عمري بحيث صار لي طريقة وعادة  
راجيا ان شاء الله تعالى أن تكون نهاية للعناية والسعادة وهذا أقل أثر من  
حلول نظر العلماء العاملين وحفظ أثر الفضلاء الكاملين وكل منهم كان يثني  
علي في غيبيتي واذا بلغت ذلك امتلأت بالسرور والبشر وطابت رغبتى وكنت  
سلم الصدر من الغش والغل ومن التعرض لاعراض المسلمين سالما مجانبا لما فيه  
أذاهم مناصحاهم وموادهم ومسالما لا اجتمع بهم الا الحاجة مهمة أو أداء  
واجب أو لتأنس بصديق يكاد من لطفه يعلو على العين والحاجب وأقسم بالله  
الذي هو أبرأ الية ويمين وقد خاب وخسر من يفترى عليه ويمين ان خلق قديما  
حب الخمول والعزلة وبغض الاشتغال بما لا يعنى جده وهزله وانما القدرة  
الالهية هي التي أرادت الشهرة لي والظهور ونحاطبتي للناس فيما يصم الظهور  
وان كانت النفوس الالية تروم طلب العليا والشيم الادية تسمو أن تدنو الى  
سفاسف الدنيا لكن لما طاب الحسناء قبيح الخصال وخطب العلباء غير أكفاء  
ودخل بيت قصيدها زحاف الطي والقبيض والاقواء أعرض عن عوضها كل  
ذى نفس بنفسه ونكحها كل ذى نفس خسيه

لقد هزلت حتى يدا من هزلها \* كلاها وحتى سامها كل مغلس

وذلك اني لما بلغت الاشدة بلغت أربعين سنة وكنت عن طاب المناصب في أحلى  
نومة وسنة لم أشعر الا وقد خطبت لتقليد الخطابه وأزمني به من أخشى عواقبه  
ولأقدر أن أرد خطابه وعلمت ان هذا من ارادة المولى ولا مانع لما أراد ولا دافع  
لما قضاه في الازل ولا راد فحينئذ شهرت حسام الغزم وأنشأت لكل نوبة خطبة

بستمها ذوالفضل والانصاف وبسختها اولو الشيم الحميدة والاصناف بحيث  
افى كلبا باثرت بخطبة طلبها منى بعض الناس وخطبها كثير من أهل مكة ومصر  
والشام واليمن والعراق والاكراد على اختلاف الاجناس فسارت بها الركبان  
شرفا وغربا وطارت الغربان بها عجميا وعربيا بحيث فاقت خطب الذين قبلي من  
الخطباء وفاقت على انشاء المتقدمين من الفضلاء والادباء ثم صار يطلب منى  
مجالس الانكحة وعقودها بحيث جمعت من ذلك ديوانا حافلا هبت فيه مطارف  
البلاغة وكنيت في برد الفصاحة رافلا ثم لما حصل جذب في بعض السنين أمرني  
الشريف زيد أن أباشر الدعاء وصلاة الاستسقاء فصعب ذلك على بعض الناس  
وظهر الصغار في وجهه كأنه هلة الاستسقاء ثم لما ورد الامر السلطاني بالدعاء  
على باب البيت الشريف أمرني صاحب العزالت الشريف سعد وشيخ الحرم عماد  
وقاضي مكة بمباشرة الدعاء فأنشأت لكل يوم دعاء غير الاول اظهار الما أنعم الله به  
على من نعمة وخول انتهى المقصود من ذلك وكتب رسالة يمدح بها قاضي مكة المولى  
أحمد الساضي سماها انصوار المشيدة المشرفة في مدح المقام العالي المولى أحمد  
قاضي مكة المشرفة وله نظم حسن بليغ وكانت وفاته في سنة ست وثمانين وألف

الاهل

(على) بن المقبول الاهدل السيد الجليل المولى الشهير يمكن كل التمكن من العلوم  
الربانية وهو الذي اختط قرية الدرهمي ونجى جامعا بالآجر والتورة وعمره  
بالجمعة والجماعة وأقامه أتم قيام ورزق القبول عند الخاص والعام وله في الطب  
اليد الطولى كلاله وجده فتحامن الله سبحانه وتعالى بحبه السيد محمد بن الطاهر  
البحر وكانت وفاته في سنة خمس وخمسين وألف

الزادى

(على) بن يحيى الملقب نور الدين الزادى المصرى الشافعى الامام الحجة العلى  
الشان رئيس العلماء بمصر ذكره العجمي في مشيخته وأتى عليه كثيرا وسرد مشايخه  
الذين تلقى عنهم من أجلاهم الشهاب أحمد بن حمزة الرملى شارح الزيد وغيره وولده  
الشمس والشهاب عميرة البرلسى والشهاب أحمد بن حجر الهيمتى والتور على  
الطنندنانى والشيخ العارف بالله تعالى شهاب الدين البلقينى شيخ الحيا بجامع  
الازهر بعد شيخه العارف بالله تعالى الشيخ نور الدين الشنوائى والقطب الربانى أبو  
الحسن البكرى وروى الموطا من طريق يحيى بن يحيى عن الشهاب الرملى عن  
الحافظ أبى الخير السخاوى عن العزائى محمد الحنفى بسنده وروى كتاب المواهب

اللدنية عن قطب الوجود الاستاذ أبي الحسن البكرى عن مؤلفه الامام الشهاب  
أحمد القسطلاني وروى الجامع الصغير عن السيد الشريف جمال الدين  
الارميو في المالكي امام المدرسة الكاملة عن مؤلفه الامام الحافظ السيوطي  
واجتمع بشيخ الاسلام البدر الغزوي وهو بمصر في سنة اثنتين وخمسين ونسجانه وأخذ  
عنه وبلغت شهرته الآفاق وتصدر للتدريس بالازهر وانتهت اليه في عصره رئاسة  
العلم بحيث ان جميع علماء عصره مامهم الاوله عليه مشيخة وكان العلماء الاكابر  
تخصر درسه وهم في غاية الادب وكانت حلقة صفوة فامهم الافضل فالفضل والامثل  
فالامثل وكان يقال فلان من الطبقة الاولى وفلان من الثانية وفلان من الثالثة  
وكان له في درسه محتسب يجلس كل أحد منهم في مكانه وعن لازمه مدة مديدة  
العلامة سالم الشبيري فكان محله منه محل الولد من الوالد وكان بينهما محبة أكيدة  
ومداعبات لطيفة وتوفي في حياة شيخه فخرج عليه جزعاً شديد بحيث انه لم يعقد  
بعده درسا الا ويترجمد كره ويشير الى جلالة قدره واذ اتوقف أهل الدرر في مسألة  
تأوه وتأوه الحزين وهو يقول كالهائم اتعنما موت سالم وعن أخذ عنه البرهان  
اللقاني والثوران الحلبي والاجهوري والشمسان الشوبري والبايلي والشهاب  
القلوبى والشيخ سلطان والنور الشيراملسي وعبد البر الاجهوري وخضر  
الشوبري وعامر الشبراوي والشهاب الخفاجي وهو القائل فيه

لتور الدين فضل ليس يخفى \* تضي به الليالى المدلهمه  
يريد الحاسدون ليطفئوه \* وياي الله الا أن يتبه

ودرس بالمدرسة الطبرسية وكان يهرى الاصول باقرى الازهر شمالى قبلة الخنفة  
في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان وكان منقطعاً للاشغال والفتوى وكان  
إذا أتم الدرر يجلس بسباب دكان بقرب باب الجامع للفتوى وكان يصلى اماما بعين  
الجامع الازهر إذا أذن المؤذن دائماً ويتم الفرض قبل أن يفرغ المؤذن من الاذان  
وألف مؤلفات نافعة منها حاشية على شرح المنهج اعتمى بها مشايخ مصر وغيرهم من  
علماء الشافعية بحيث انه لا يقرأ منهم أحد شرح المنهج الا ويطلعها وقد اشتهرت  
بركتها لمن طالعها وله شرح على المحرر للرافعي يوجد كثيراً بلا دالا كراد وكان يصدر  
عنه كرامات منها انه زار بعض أقاربه من النساء فدخل عليها وهي تملأ من البترماء  
فلما رآته مقبلاً أسرعت اليه تقبل يديه فسقط الدلو في البترماء فمجت لذلك فوقف على



البئر وتناولوه بيده من فعر البئر من غير انحناء ولا تكلف وأعطاهما اياه وكانت وفاته ليلة الجمعة ثامن شهر ربيع الاول سنة أربع وعشرين وألف ودفن بياب تربة الجاورين وقد كان البلقيني كتب له بخطه في اجازته أنامدنية العلم وعلى بابها وكان الامر كذلك بعد موتهما دفن البلقيني بالصدر والزيادي بالباب والزيادي بفتح الزاي وتشديد الياء نسبة لهجرة زياد بالبصرة

الخيواني

(على) بن يحيى الخيواني قال ابن أبي الرجال هومن فقهاء الزمان وأعيان الاوان من بيت رئاسة من خيوان اهم منصب هنالك فهو من أبناء الوجوه المتقدمين في القبائل ولكنه منج الحكمة وطلب العلم وكان أيام السيد الحسن بن الامام القاسم في القصر بصنعاء هنالك قمر أعرف فضائل العلم وأهله وكان هماما ماذ كما حفظه لا يشق له غبار ووزو الله تعالى قلبه بأنوار المحبة لآل محمد صلى الله عليه وسلم فما عكف على غير علومهم ثم دخل سعدة واستقر بها ودرس وكان في الفروع نبلا مفيدا وله حاشية على الازهار ولما فتحت صنعاء أيام الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم خرج اليها وحقق وأعاد شيئا من المجموعات على العلامة المحقق محمد بن عز الدين وكان أحد عيون حضرة السيد فاستفاد وزاد علمه مع انه كان أيام أقامته بصعدة من أعيانها وكان القاضي أحمد بن يحيى بن جاسس يحضره ويحضر العلامة على بن هادي القصار عند جمعه للتكميل ويسألهم ولهم ثالث كان القاضي يستدنيه ويسألها فأتى وكان صاحب الترجمة مكفوف البصر ولم يزل موفورا النعمة صالح الحال مقبلا على العلم والادب حتى اختار الله تعالى له جواره وكانت وفاته بصنعاء في افراد سنة ستين وألف فيما أحسب

الاماسي

(على) بن يوسف المعروف بسنان بن حسين بن الياس بن حسن الاماسي الاصل أحد موالى الروم وفضلائها البارعين كان من كبار الافاضل أخذ عن والده العلامة المحقق سنان الدين صاحب الحاشية على تفسير اليباوى ثم انجاز الى السيد محمد المعروف بمعلول أمير وتلقى عنه كثيرا من المسائل ولازم منه ودرس بدارس قسطنطينية الى أن وصل الى احدى الثمان ثم ولي قضاء حلب في سنة أربع وثمانين وثمانمائة ثم ولي بعدها قضاء دمشق في سنة ست وثمانين ثم قضاء بروسه وانفصل عنها مدة ثم أعيد الى قضاء دمشق ثانيا في سنة احدى وتسعين ووقع في أيام قضائه قضية ابن خطاب مع القاوجي وقد تقدمت في حرف الحاء في

ترجمة حسن باشا وكان القاضي صاحب الترجمة متشددا على الفايوحي وصمم على قتله فشق وعذ ذلك من صلاته في دينه ثم بعد قضاء الشام ولي قضاء قطن نطنينية وقضاء العسكرين على الترتيب واشتهر صيته وذاع أمره في الفضل والرسوخ وقد ذكره عبد الكريم المنشي فيمن ترجم فقال في حقه سليل العالم الطائر صيت فضله في الافطار ومن غدت في عقده أبقار الافكار المولى العلامة سنان لازال مأنوس الجذب بملائكة الرضوان أحد صدور العصر السليمانى الذى جنى العالم من روضه ثمار الامانى اشتغل بالعلم واستضاء من أنوار والده وفاز من نصاب الفضل بطارفة وتالده

ان السرى اذا سرى فبنفسه \* وابن السرى اذا سرى أسراهما  
ثم أنشد في حقه

علوت اسمها ومقدار او معنى \* فيأنته من معنى جلى  
كأنكم الثلاثة ضرب خيط \* على في على في على

وكانت وفاته بقطن نطنينية في سنة خمس بعد الالف ودفن بجوار أبيه داخل سور قطن نطنينية

القصرى الفاسى

(على) بن يوسف بن محمد أبو الحسن بن أبي المحاسن القصرى الفاسى المالكى الامام العلامة الشهير فى أقطار المغرب الجامع بين الظاهر والباطن أخذ عن والده والسراج الحميدى والمنجور والعزومى وعن الفقيه النوازلى أبى راشد يعقوب بن يحيى البدرى وغيرهم وأدرك الشيخ سيدى عبد الرحمن المجدوب وتبرك به ولاقى كثيرا من السادة وعنه أخذ كثيرون منهم ولده عالم المغرب عبد القادر الفاسى المقدم ذكره وقد أفر د ترجمته على حدة حفيده عبد الرحمن بن الشيخ عبد القادر استوفى فيها أحواله ومشايخه قال ولما حملت به أمه رأى بعض قرابته به فاس فى المنام أن قنديل يضىء بصومعة العزومى فى غاية الارتفاع على البلاد كاهها والناس ينظرون الى طوله وظهوره وامتداد ضوئه ونوره وكان قائلا يقول هذا قنديل سيدى على الفاسى وكان يومئذ نساء من قرابته حوامل فلما ولدت سمين أولادهن به على الفاسى قصد أن يكون ذلك والله أعلم بما يفعل والقنديل يعبر بالولد فظهر بعد ذلك صاحب الترجمة وولده الشيخ عبد القادر الذى طبق أرض المغرب علما قال وصكانت وفاته عصر يوم الجمعة السادس عشر من جمادى الاولى سنة

ثلاثين وألف

(على) المنعوت بنور الدين بن العظمة المصري المجدوب المستغرق ذكره المتأوي في طبقاته وقال في ترجمته كان أبوه مقدم الجمالته بركب الحاج وكان في دائرة كبيرة من المال والرجال والجمال فقتل أولاده هذا على طريقته فبينما هو والشيخ أحمد الهنسي في الجزيرة في فلاة أرض واذا بطائفة من الفقراء السائر بن الذين سخر لهم الهواء يأكلون تمرًا فدفعوا اليهما ثلاث تمرات فأكل الشيخ أحمد اثنين فبقيت وأكل صاحب الترجمة واحدة فغضب وترزع ثيابه وصار عريانًا مستغرًا فأنجز داعن الثياب حتى عن ساتر عورته وكان يده أحمر يلمع كالبلور وليس في جسده ولا لحينه ولا رأسه شعرة واحدة وكان كأنه مدهون بزيت من فرقه لقدمه شتاء وصيفًا بحيث إذا رآه الجلف الغبي قطع بولايته وكان أهل الطر يقربون مقامه حتى ان بعضهم لم يستطع دخول مصر مدة حياته مهابة له وكان مع استغراقه يتلوا القرآن ويسلم على من شاء وله كرامات شتى منها ما حكاها الشيخ حنيس الجمصاني انه مر عليه فجري في خاطره الا انكار عليه لعدم ستره لعورته فقامت الخاطر الا وقد وجد نفسه بين اصبعين من أصابعه يقبله كيف شاء ويقول له انظر الى تلويحهم لا تنظر الى فروجهم وذكر انه سخر فخرج عليه جماعة في ساقه الحج فضر به وسلبوه ثيابه ومتاعه وجلس وهو متحير فاشعر الا وقد اعتقه ابن العظمة من خلفه وهو يلحسه ويقول له قد كان عليك بقية فأخذناها وكانت وفاته في أوائل هذا القرن ودفن براوية عمريت له برأس سويقة السباعين بخط منازل آياته وأجداده

ابن العظمة

(على) الغزي القاهري الشافعي الملقب علاء الدين ذكره العرضي الكبير في تاريخه وقال في حقه العالم المحقق ولد بغزة سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة تقريبًا ونسبها وقرأ على شيخنا الشمس بن المشرق ثم رحل الى مصر فقرأ على اللقاني يعني الناصر القديم وأكثر من ملازمة الشيخ نور الدين الطندائي ثم من بعده لازم الخطيب الشربيني شارح المنهاج ولازم الاستاذ البكري والشهاب الرملي وولده الشمس والشهاب بن قاسم والنجم الغيطي وآخرين وصار من فضلاء المصريين قدم حلب تاجرًا في سنة تسع وستين وتسعمائة وسأل شيخنا ابن الخبلي عن مسألة أن الاسم غير المسمى أو عنه فكاتب شيخنا في ذلك رسالته بالمسألة فتح العين عن الاسم غير أو من ثم ان صاحب العلاقي استكمل عليه أشياء أبدع فيها فأجاب عنها شيخنا

الغزي المصري

وسمعت الرسالة المذكورة على مؤلفها شيخنا بقراءة الشهاب احمد بن الملا ثم ان  
الشيخ علاء الدين قدم حلب مرة أخرى في سنة اثنتين وثمانين فاذا آثار الشيخوخة  
ظهرت عليه فاجتمعنا به في الجامع وفي منزله ومنزلنا فاذا هو فاضل عجيب ذو ملكة  
حسنة وقدرة على البحث وثبات للمصادمة ولسن لطيف حسن الروية تام الاصلاح  
والتقوى جرى بيننا وبينه مذاكرة في أنواع من العلوم وبالجملة فهو من محاسن  
الزمان وأرائي في خلال اجتماعنا به أيضا كراريس ألفها على تفسير الجلالين أبدع  
فيها وكانت وفاته في سنة احدى بعد الالف

الطوري

(على) الطوري المصري الحنفي العالم المتقدم في نتائج الفضل كان عالما فاضلا  
وقبها مطالعا على مسائل المذهب ولد بمصر وبه انشأ وأخذ عن الشيخ زين بن نجيم  
وغیره حتى برع وقتن وأنف مؤلفات ورسائل في الفقه كثيرة وكان بفتى وقناويه  
جيدة مقبولة وبالجملة فهو في فقه الحنفيه الجامع الكبير له الشهرة التامة في عصره  
والاصيب الذائع وكانت وفاته بمصر في سنة أربع بعد الالف

البوسنوي

(على) دده البوسنوي المعروف بشيخ التربة ولد ببلدة موستار من مضافات لواء  
هرسل من بلاد بوسنة وقرأ العلوم ثم سلك الطريقة عند الشيخ مصلح الدين بن نور  
الدين الخلوفي واجتهد عنده الى أن صار من جملة خلفائه ثم لما فتح السلطان سليمان  
قلعة سكتوار من بلاد انكروس ومات بها عند الفتح ودفنوا معاه عند القلعة  
المذكورة وجعلوا عليه قبة وقفوا عليها ضياعا صار بها شيخا وسكن بها الى آخر  
عمره وبعد صيته وكان شيخا جليلانو في بقلعة صولنت في سنة سبع بعد الالف

الدقري

(على) الدقري صاحب الكتب الموقوفة بدمشق ولي دقترية الشام مرتين  
الاولى في سنة سبع بعد الالف والثانية في سنة أربع عشرة ورح في الستين  
المذكورتين وكان له مشاركة جيدة في الفنون وله أخذ بنظواهر كلام الشيخ الاكبر  
قدس الله سره واعتقاد تام فيه واحتفال بكتبه ووقف كتبه واستودعها بيت  
الخطابة بالقرب من المقصورة بالجامع الاموي ولم يزل هناك الى أن ادعى النظارة  
عليها بعض مفتي الشام واحتوى عليها وفيها نفاس الكتب وكان على المذكور  
محبيا للعلماء مكثرا من مجالستهم ومعاشرتهم وكانت وفاته في يوم الاثنين خامس رجب  
سنة ثمان عشرة بعد الالف

(على)

التجار

(على) المعروف بالتجار دمشقي الصالح الشافعي القادري الامام العامل العابد  
 المعتقد كان في ابتداء أمره مقبياً بالصالحية وكان والده نجاراً يثق عليه وهو مشغول  
 بطلب العلم من كسبه أخذ الفرائض عن الشيخ الامام محمد بن ابراهيم التنويري  
 المدياني والمحدث الكبير ابراهيم بن الاحدب ثم رحل الى القاهرة ولازم النور  
 الزيادي والشهاب البلقييني وقرأ الجامع الصغير على الشيخ محمد جازي الشعراوي  
 وأقام بمصر سبع سنين حتى أجازته شبوخه ثم رجع الى دمشق فاجتمع اليه خلق  
 كثير من الطلاب للقراءة وانتفعوا به وكان مقبلاً على المجاذيب وكلفواهم بأروون اليه  
 ويعرف ما يقرولون بالاشارة ويرجمائكم في الحضرة عنهم بكلمات تظهر في وقتها  
 وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وهو محل الاعتقاد لانه قطعاً الى الله تعالى ومثابته  
 على النعم والافادة وكتب حاشية على شرح القطر للفاكهسي لم تشتهر وكانت وفاته  
 في سنة ست وخمسين وألف

العزيزي

(على) العزيزي البولاق في الشافعي كان اماماً مقبياً محدثاً حافظاً متقناً ذكياً سريع  
 الحفظ بعيد النسيان مواعظاً على النظر والتحصيل كثير التلاوة سريعها متودداً  
 متواضعاً كثيراً الاشتغال بالعلم محباً لاهله خصوصاً أهل الحديث حسن الخلق  
 والمحاضرة مشار اليه في العلم شارك النور الشيرازي في كثير من شبوخه وأخذ  
 عنه واستفاد منه وكان يلازمه في دروسه الاصلية والفريضة وفنون العربية وله  
 مؤلفات كثيرة نقله فيها يزيد على تصريفه منها شرح على الجامع الصغير للسيوطي  
 في مجلدات وحاشية على شرح التمهيد لتمامي زكريا وحاشية على شرح الغاية لابن  
 قاسم في نحو سبعين كراسة وأخرى على شرحها الخطيب وكانت وفاته ببولاق في سنة  
 سبعين وألف وبها دفن والعزيري بفتحه ومجتمعتين مكسورتين بينهما اياه تختية  
 نسبة للعزيري من الشرقية بمصر

مفتي طرابلس

(على) البصير الحنفي الحنوي مفتي طرابلس الشام الفقيه البارع اللسان كان آية  
 باهرة في الحفظ والاتقان ولد بحماة وقرأ بهم ثم رحل الى طرابلس وعمره أربعون  
 سنة وتوطنها وولى الاقامة بمدة حياته وله تأليف كثيرة في الفقه وغيره منها  
 شرح الملتقى سماه قلائد الانشور ونظم الفرر في القبيوت ونظم العوامل الجرجانية  
 ونظم قواعد الاعراب وله كتاب منظوم في الغاز الفقه سماه الحور العين يشتمل على  
 ألف سؤال وأجوبتها ومفتحه

قول على الخنفي المسكين \* من بعد بسم الله ذي التمكين  
حمد المن فقهنا في الدين \* فقهها باجمال مع التبيين  
ثم صلاة بسلام تليت \* على النبي المصطفى الامين  
ثم على الآل وصحبه ومن \* يتبعهم بشرعه المبين  
وبعد اني قد نظمت بعض ما \* وجدت في مذهبنا المنين  
من المسائل التي تعسر عن \* كل فقيه جامع رزين  
وله غير ذلك وكانت وفاته في ذي الحجة سنة تسعين وألف ودفن بجبانة الغرباء بظاهر  
طرابلس رحمه الله تعالى

على

(على) المحلي الشافعي كان اماما فقيها متباضا كمال المذهب عالما بقدرة عمدة  
الفتوى في اقليم الغزبية بمصر كثيرا الفوائد حسن المحاضرة لذيد المفاكهة جيد  
المنظرة مكرما للجلبية مؤنسالة وعنده كاسة وخشمة وانسانية ومروءة وكان عزيز  
النفس لطيف الذوق يقول الحق وينكر المنكر ويحاطب الحكام بالغلظة  
وامتنع بسبب ذلك امتحانا كثيرا وكان كثير الملازمة لبيتها لا يخرج الا ضرورة  
محبيا للغرباء محمنا لهم معتقدا لاهل الخير وكان في الفنون العقلية بجزا اخر  
وشاعت فتاويه في الآفاق مع التوفيق الشديد في سائر احواله ولد بالحملة وبه سائنا  
وقدم مصر وأخذ بها عن النور الزيادي وسالم الشبثي وعلى الحلبي ومن  
عاصره من علماء جامع الازهر وقرأه على النور الشبراخيتي ولازمه كثيرا مع كونه  
شاركه في كثير من شيوخه وأجازه شيوخ كثيرين وأذن لجماعة بعبادته ووج  
مرات ورحل الى اليمن واجتمع فيه بالامام المتوكل على الله اسماعيل بن القاسم  
وحظي عنده وعظمت مكانته وأجزل صلته ثم رجع الى بلده وصحب العارف بالله  
تعالى حسنا البدوي ولازمه وله معه وقائع كثيرة وتصدر للتدريس وأخذ عنه  
جمع من الاكابر منهم الشهاب البشبيشي وكان يتعامل في التجارة حتى أثرى وكثر ماله  
وجمع الله تعالى له بين سعادة الدارين وانتهت اليه رياسة الشافعية ببلده وتفرد  
بالشيخة وكان عارفا بالامور يمين برأيه وله حظ من الصلاة والصيام قبل الوقيعة  
في الناس حافظا للسانه مقتصدا في ملبسه وعيشه ومن الرواية عنه ما أخبر به الشهاب  
البشبيشي عنه بسنده الى الحافظ عبد الله محمد بن أبي بكر بن أبي الدنيا حدثنا محمد  
ابن سليمان الاسدي حدثنا أبو الاحوص عن بنان عن قيس بن أبي حازم عن أبي

هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يجتنب أحدكم على ظهره فبقي به وجهه خبير من أن يسأل رجلاً أعطاه أو منعه (قلت) ويناسبه ما رأيت في تاريخ النجم الكواكبي في ترجمة الفارضى المصرى أوحى الله تعالى الى موسى عليه الصلاة والسلام لان تدخل يدك في فم التين خبير من أن تيسطها الى غنى قد نشأ في الفقر وبما اتفق لصاحب الترجمة ان قاضي شريف فاضل اتولى قضاء المحلة فأرسل اليه بعد قدمه اليها يطلب منه المناظرة ليتبين له حاله لما بلغه ما هو عليه من كمال الفضل فأناه فقال له المناظرة منتهى مقصود العلماء ودأبهم فديما وحديثا فقال له صاحب الترجمة لا بأس بذلك لولا انك شريف لقوله صلى الله عليه وسلم قدموا قرىسا ولا تقدموها وقد قال بعض شراح الحديث في معناه أى لا تقابلوها والمناظرة مغالبة وقد نهي عنها معكم فاستحسن القاضي جوابه وسرعة استحضاره وتركها وزاد في اجلاله وكانت وفاته بالمحلة الكبرى في سنة تسعين وألف

الكوراني

(الملاهي) الكوراني الشافعي امام مسجد النبي جرجيس عليه السلام بمدينة الموصل أحد اكبر المحققين له مؤلفات حسنة منها حاشية على شرح التسمية للقطب وحاشية على شرح عقائد التسفي للفتازاني وكانت وفاته في سنة أربع وتسعين وألف بالموصل ودفن بالمسجد المذكور

العمادى

(عماد الدين) بن عبد الرحمن بن محمد العمادى مفتى الحنفية بالشام وابن مفتها كان فاضلا وفورا سليم الصدر نجيف الجسم متواضعا صامتا صادق الودوثيق العهد طاهر القم والذيل عمادتية قرأ على والده وعلى الحسن البور بنى والشيخ تاج الدين القرعوني والشمس محمد بن محمد الدين وأخذ عن الشهابين العيناوى والوفائى. ولازم من المولى مصطفى بن عزى ودرس أولا بالسبلية فراغا من والده ولما مات أبوه أراد أن يصير مقبلا مكانه فما قدرت له ووجهت الى محمد بن قبياد السكونى الآتى ذكره ان شاء الله ثم بعد وفاة السكونى وجهت اليه وعظمت حرمة واقبات عليه كبراء وقته وعظمته حكاهم الشام وأعيانها ونفذت كلمته عند الخالص والعام وخدمته الافاضل وكان مع هذا لا يرى لنفسه وجودا وكان له فى الصلاح والتقوى قدم راسخة وذكري والذى المرحوم انه سمع بعض المجاذيب بمصر يقول ان صاحب الترجمة له رتبة بين الاولياء وهو لا يعرف نفسه وأقام ثمانى عشرة سنة

مقبيا وقتا وبه بأيدى الناس متداولة مقبولة مسددة وكان يصدر عنه كرامات  
وأحوال كثيرة وبالجملة فقد كان صدرا من صدور الشام وكانت ولادته في سنة  
أربع بعد الألف وتوفي نهار الخميس حامن عشر رجب سنة ثمان وستين وألف  
ودفن بمقبرة باب الصغير عند أسلافه

(السيد محمدر) بن بركات بن جعفر بن بركات بن أبي نعيم الحسني أحد أشراف مكة  
المشهورين بالفضل والادب وحسن الشعر ذكره السيد ابن معصوم فقال في وصفه  
عماراً بنية المجد والمكارم ورافعاً ألوية شرف آبائه الخصارم نسب في السيادة  
كعمود الصبح وحسب تنزهه بحمد الحسن عن القبح طلع في أفق الجلالة بدرا  
وسما في سماء الابالة قدراً رأته في حضرة الوالد بالدار الهندية وقد تقيماً أطلال  
مكارمه التندية وكان قد دخلها في سنة اثنتين وستين وألف فرأيت فيه الفضل  
مصوراً وجنيت بهروض السرور منقورا ولقد كان يجمعني وياها مجلس والذى  
حسب الاقتراح وبيننا من المصافاة ما بين الراح والماء القراح وهو كهل شبت  
بالظرف شمائله وهبت باللف جنائبه وشمائله وربما جمعتنا حلبة أدهم  
وكيت أوبيت شعر لم تتحكم عليه ولو لاليت فنتقل من متن جواد الى شرح  
بيت وله شعر يفعل بالالباب فعل السحر أثبت منه ما هو أحلى من جنى النحل  
وأجدى من القطر في البلاد المحل فنه قوله مخالبا الوالد النظام أحمد بن معصوم

زرت خلاصحة فبانى \* بسؤال أشقى وأرغم شانى  
قال لما نظرت نور مجيئه ونلت المتى وكل الامانى  
كيف أصبحت كيف أمسيت مما \* نبت الحب في قلوب الغوانى  
فخرجت أن أفوه بما قد \* كان منى طبعامدى الازمان  
يا أبا المجد والمكارم والفضل ومن لا أرى له اليوم نانى  
أدرك أدرك متباني هواكم \* قبل نسطوبه يد الخلدان  
وابق واسلم متعافى سرور \* مانغنت ورق على غصن بان

فراجع بقوله

ليت شعرى متى يكون التدانى \* لبلاذها الحسان الغوانى  
وبها الكرم ثمم والاقاحى \* ضحكك عن ثغور زهر الحانى  
والبساتين فاشحات بعطر \* ينجل العنبر الذكى البمانى



وطيور بها تجاوبن صبا \* وعشيا كنغمة العبدان  
وبألحانها تذيب ذوى اللب وتحي منامن الهجران  
وتشى بها الأطباء الحوالى \* مائسات كأعم الاغصان  
كل خود تطوب بلحظ حاسم \* وتن ككماقتنا المران  
وجهما الصبح لکن الفرع منها \* ليل صب من لوعة الحب فان  
غادة كالنجوم عقد حلاها \* ما اللآلى وما حلى العقيان  
ان ياقوت خدها أرخص الباقوت سعرا وعاب بالمرجان  
كل يوم يقضى بقر بلديها \* فهو يوم النوروز والمهرجان  
تلك من فانت الأطباء اقتنانا \* فلذا وصفها أقي باقتنان  
مالضى أصيب من أسهم اللحظ نجاة من طارق الحدان  
أذ كرتى أيام تلك وعزت \* أعينى بالبكاء والهملان  
نقتات كالسحر صدعن فى قلب معنى من الملامنة عان  
كلمات لكتها كالدرارى \* وسطور حوت بديع المعاني  
اذ أنت من أخ شقيق المعالى \* فائق الاصل غرة فى الزمان  
ضائق الود صا فى القلب فرم \* كعبة قد علا على ككيوان  
ذا كرا لى فيها ترايد شوق \* وولوعا به مدى الازمان  
فقهمت الذى نجاه ولكن \* لبت شعرى يدرى بما قد دهانى  
أنا قيس فى الحب بل هو دونى \* لاجيل حالى ولا كبن هانى  
يا أخال العزم قد سلمت ووجدى \* طافح زائد بغير توان  
فلحنقى أبصرت من قدرمانى \* وعناء تصيد الغزلان  
ان تشا شرح حال صب كتيب \* فلقد قاله بديع المعانى

منها

ومنها

(مرضى من مريضة الاجفان) الى آخر البيت للشخ مجي الدين بن عربي  
وللسيد عمار مذيل ايت ابي زمعة جدأمية بن ابي الصلت ومادحا بن معصوم  
المذكور

اشرب هنيئا عليك التاج من تغط \* فى رأس محمدان دار منك محلا لا  
نسى اليك بها هيفاء غانية \* مياسة القد كلالا الطرف مكسالا  
اذ اثنت كغصن البان من ترف \* وان تجلت كبدروزان تمثالا

كأنها وأدام الله بهجتها \* نلبي رنا فسي تها وادالا  
وكيف لا وهي أمست فيه ساحبة \* بخدمة السيد المفضل اذبالا  
ذاك الذي جل عن تويبه تسمية \* شمس علت هل ترى للبدر أمثالا  
الباسم الثغر والابطال عابسة \* والباذل المال لم يتبعه أنكالا  
غار من العار كاس من محامده \* لا يعرف الخلف في الاقوال ان قالا  
ان قال ألخم نذب القوم مقوله \* أوصال أنجل ليت الغاب ان صالا  
علا به النسب الوضاح منزلة \* عن أن يماثل اعظاما واجلالا  
خذهار بيبة فكر طالما حجت \* لولا علاك وود قط ماحالا  
واسمح بفضلك عن تقصير منشئها \* وحسن بشرك لم يبرح لها قالا  
ثم الصلاة على أزكي الوري نسبا \* وآله الغر تفصيلا واجمالا

قال السيد على لقد رأيت هذا المادح ساحبا أذبال العز والجلال بحضرة  
مدوحه هذا السيد المفضل وقد أنزله بأعز مكان وأحله عنده محل ابن ذى بن  
من رأس غمدان حتى وعده بوعد شام من وميض بارقه السعد فلم يلبث أن  
استوفى مله ميكاله وهنفت به دواعي آجاله فوافت المسكين منيته قبل تقضى  
أمنيته وهكذا خلق الدهر العرام وكم حسرات في نفوس الكرام وكنت وفاته  
يوم الجمعة لعشر بقين من شوال سنة تسع وستين وألف

(مهر) من ابراهيم بن محمد المنعوت بسراج الدين الشهير بابن نجيم الحنفي المصري  
الفقير المحقق الرشيق العبارة المكامل الاطلاع كان متبحرا في العلوم الشرعية  
غواصا على المسائل الغربية محققا الى الغاية سيال البراع نديه في التحرير جامع  
لادوات التفرد في حسن أسلوبه جم الفائدة وجهما عند الحكم في زمنه معظما  
عند الخاص والعام أخذ عن أخيه الشيخ زين صاحب البحر وألف كتابه الذي  
سماه بالنهر الفائق شرح الكثر ضاهى به كتاب أخيه البحر الرائق لكنه أرى عليه  
في حسن السبك للعبارات والتنقيح التام قال في أوله بعد التسمية أحمدك يا من  
أطهر ماشاء من شاء من كنوز هدايته وأطلع من أحب على دقائق الحقائق بفيض  
فضله وعنايته وأصلى وأسلم على نهاية خلاصة الاصفياء وذخيرة فحبة العلماء من  
الانبياء محمد المختار من خيار الاخيار وعلى آله وصحبه كرام الابرار ماتكرر  
اللبل والنهار وتراسلت قطرات الامطار في الاقطار وتواصلت أكار نفاس

صاحب المهر

الافكار وله فيه مناقشات على شرح أخيه منها قوله في باب التيمم بعد نقل كلام أخيه وأقول هذا ساقط جدا وله غيره من الرسائل والتأليف وكانت وفاته يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الأول سنة خمس بعد الألف بدر الأثر والدفن عند أخيه الشيخ زين بجوار السيدة سكينة تجاه مقبرة الحصص قبل مات مسموما من بعض النساء وبذل على ذلك كثرة تزوجه وعدم مرضه

القديمي

(السيد عمر) بن ابراهيم بن محمد شجر القديمي الحسيني كان سيدا كبيرا الحال عظيم المقال له كرامات شهيرة وكان من الزهد في الدنيا وعدم النظر لها بمنزلة عليية وكان يفتق جميع ما يأتيه من الفتوحات والتذورات والفقراء والمساكين وله بجدته زاوية يجتمع فيها الناس لذكرا لله تعالى وطاعته وكل من حضر معهم يحصل له فتح اما ديني واما دنيوي وكان يجلس في غائب أوقاته بجدته على سريره منسوب بقرب باب صريف من الجهة الشمالية منها وكل من له حاجة أتى اليه وتوسل به في قضائها فتقضى بإذن الله تعالى وسريره الى الآن منصوب بجدته في مكانه يتبرك الناس بحسه ولا يقدر أحد أن يجلس عليه ومن جلس عليه ضرب من يومه وقد جرب ذلك والناس يتحاشون عن الجلوس عليه خوفا من ذلك (وحكى) السيد محمد بن الطاهر ابن بحر في تاريخه الذي سماه تحفة الدهران صاحب الترجمة كان على جانب عظيم من الخبرات يحب الفقراء ويؤوي المساكين ويكرم الواقفين ويطعم الهريسة في أيام منى لا كثر أهل الموسم على طريقته همه السيد الولي المشهور أبي الغيث بن محمد الشجر المقدم ذكره قال وحكى لي والدي أن صاحب الترجمة ربي يتهاوله والدة وهو به سار كانت نضربه وتأمره بالامور فبأتمر حتى كبر وبلغ الحنث وكان يحاول شينا من أمور الدنيا فلا يسأل منها وكان يضحك القوم منه لفقره وتغفله فحج وزار النبي صلى الله عليه وسلم فحصلت له عناية بآبائه بواسطة جده صلى الله تعالى عليه وسلم فرزق القبول التام حتى استوطن مكة وأقبل عليه أهله وأمرأه الاروام فها دونهم وكان يزور الذين يقبل عليه الناس اقبالاتا وما تقربه أمته الله تعالى وجميع ما يدخل عليه ينفقه في سبيل الخير وما زال على هذه الحال حتى توفي الى رحمة الله تعالى وغفراته وكانت وفاته في سنة عشر بعد الألف بجدته وبها دفن ولا عقب له

ابن كاسوح

(عمر) بن ابراهيم بن علي بن أحمد بن علي السعدي الحموي الاصل الدمشقي المولد

المعروف بابن كاسوحة المتقدم ذكر آية في حرف الهمزة كان والده شديد الاعتناء به حتى أشغله واجتهد على تعليمه ودخل به القاهرة غير مرة وأحضره عند الجلة من المشايخ منهم الشمس الرملي والنور بن غانم المقدسي وابراهيم العلقمي والشهاب الخانوقى والنور الزيادى والشهاب بن قاسم والشهاب أحمد بن أحمد بن عبدالحق والشخ صدر الدين الحنفى والزين عبد الرحمن بن الخطيب الشربيني وسمع منهم وأجازوه وأخذوا منق عن الشمس الداودى ولازمه مدة وحضر مع أبيه دروس الشهاب العيماوى ولازم البرهان بن كسباى فى القرات حتى صار أمثله جماعة ثم تصدق للأقراء وكان حسن التلاوة متفنا مجودا خاليا من التكلف والتعسف مع انه لم يكن حسن الصوت وكان قليل الخظ من الدنيا ويعيشه أكثر ما كانت من كسب آية قال النجم الغزوى قرأت بخطه ان مولده فى أواخر رجب سنة أربع وسبعين وتسعمائة وتوفى يوم الاحد عشرى جمادى الاولى سنة سبع عشرة وألف بعله الاستسقاء ودفن عند آية بمقبرة باب الصغير

منفر

(السيد عمر) بن أحمد بن أبى بكر بن عبد الرحمن بن محمد منفر بن عبد الله بن محمد ابن الشيخ عبد الله باعلوى يعرف كسلفه بأل منفرأ حد فحول الرجال قال الشلى فى ترجمته كان من المشار اليهم بالزهد والصلاح والعبادة وحسن الطريقة معجب الاكبر من الاولياء والعلماء وتخرجهم فى سلوك الطريقة راقى أستاذ حضره موت الامام أحمد بن علوى باجذب ولازم الامام العارف بالله تعالى محمد بن عقيل صاحب مديح وكان متمكنا بأداب الشريعة محترما عند الملوك والاشراف وكان فى أقصى المروءة وغاية التواضع متفادا للخير جوادا سخيا يعظم أهل الدين ويكرم الفقراء كثيرا الصدقة والاحسان اليهم عظيم البر مع اقباله على طريفة أسلافه من العبادة والتهجد وقيام الليل كان يقوم ربع الليل الاخير ويخرج من مسجد آل باعلوى ويقوم كل من كان ناظما فيه ذلك الوقت ويربما ضرب من تكاسل عن القيام وكان مستهيا بالدنيا وعرضها مجانبا كثيرا الدنيا محقر الارباب الدولة ومن يتردد اليهم يطلق لسانه على أهل الظلم والفسوق وألقى الله هيبته ومحبه فى القلوب وتراد اعتقاد الناس فيه ولما تولى السيد عبد الله بروم نظرا وقاف آل عبد الله باعلوى طلع صاحب الترجمة الى السلطان وأغلظ عليه القول وكان نظرا وقاف مسجد آل باعلوى اليه وأوقف عليه أموالا كثيرة وكان يأمر بالمعروف وله كرامات

وافصالات وكانت وفاته ليلة الاربعاء لتسع خلون من شوال سنة عشرين وألف  
ودفن بمقبرة زينبل وقبره معروف

الساوي

(السيد عمر) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف  
يعرف كآبيه بالساوي ويعرف جده محمد بن مقلد ذكره الشلي وقال في ترجمته  
أحمد الايمان مدبر الامور وصاحب الرأي الصائب ولد بتريم ونشأ بها وصحب  
جماعة من أكابر العارفين واشتهر بالعبقة وجوده الرأي ووفورا الهية وكان يضرب به  
المثل في جودة الذكاء وانتفع به الناس في الاصلاح بينهم في أمور لا يتفقها غيره مع  
الصبر على الامور الدينية كالاقامة بتجهيز الميت ونزوله وقبره واذا امرت خطب دبره  
أحسن تدبير وكفى الناس أمره وكان حيسويا يبيع الجواب حسن الابتداء بحبيب  
الحفاظة جيد المحاضرة وكان صدرار رئيسا معظما عند الخاص والعام تقدمه  
جميع الطوائف وكان أديبا فاضلا ذكيا مداوما على العبادة والجماعة والتعهد  
وزيارة الصالحين وغير ذلك من الصفات الجميلة غير انه خدشها بترده على السلطان  
فلم يكن يعاب بأشده من ركونه اليهم ثم اختلفت الاحوال ما بين انخفاض وارتفاع  
ووشى به الى السلطان فاعتقله بالحسن فأسلم الى من عاقبه وعمل له قيصا من ليف  
النخل واحرق ذلك الليف ثم صودر وأخذ منه جميع مامعه من التقدين وماله بايدي  
الناس ومامعه من الامتعة والاواني ويقال ان مجموع ما أخذ منه نحو عشرة آلاف  
وكان محفوظا فيما امتحن به مستلما فيما اتى به ثم جد واجتهد في العبادة وتوجه  
بظاهره وبالهنه الى الله تعالى حتى بلغ رتبة الكمال وعدم الفحول ووصل الى  
المراتب العلية وظهرت منه كرامات وكانت وفاته في سنة أربع وعشرين وألف  
وعظم أسف الناس عليه وأثنوا عليه كثيرا وكانت جنازته حافلة جدا ولم يخاف بعده  
مثله في خصاله

سلطان حضرموت

(السلطان عمر) بن بدر بن عبد الله بن جعفر الكشيري سلطان حضرموت  
بالشحرذ ذكره الشلي وقال في ترجمته كان حسن الثمابل وافر العقل كثيرا العدل  
وكانت سيرته مرضية وله التفات تام الى الرعايا بحسن السياسة صادق الفراسة  
صاحب أخلاق حميدة قل ان ورد عليه أحد من الغرباء الا وصدري ينشئ عليه الشاء  
الجميل وكان شجاعا مقداما وعبدا للحمد باكثر فيه عهدة مدائح وكانت وفاته سنة  
احدى وعشرين وألف وأرخ وفاته عبد الصمد المذكور بقوله رضاك وتولى بعده

ابن السلطان عبد الله وكان حسن الخلق والخلق مهاب المنظر آمر بالمعروف ناهبا  
عن المنكر ولى الملك فاحسن القيام به وأظهر السطوة وقهر البادية وغيرهم فهابته  
التغوس وأمنت البلاد ثم حصلت له جذبة ربانية فلم يرض إلا بالدرجة العليا وخرج  
عن أهله وماله وقصد الحرم الشريف وأعرض عن الملك وأقام بمكة إلى أن توفي  
في سنة خمس وأربعين وألف ودفن بالشبيكة

عمر بن حسين

(عمر) بن حسين بن علي بن محمد فقيه بن عبد الرحمن بن الشيخ علي امام الزمان أحد  
الاساتذة الذين جعلهم الله تعالى خلفاء على عبادته وأمناء عليهم من حيث التربية  
والهيئة لقبوضات امداده قال الشلى ولد بتريم وتفقه على جماعة منهم القاضي أحمد  
ابن حسين بلفقيه والقاضي أحمد بن عمر عيديد والعقيه فضل بن عبد الرحمن  
بافضل وأخذ التفسير والحديث عن العلامة أبي بكر بن عبد الرحمن بن شهاب  
الدين والتصوف والحقائق عن تاج العارفين الشيخ زين العابدين والشيخ علوى بن  
عبد الله العيدير وس ثم رحل إلى وادي دوعن وأخذ عن جمع منهم العارف بالله  
تعالى الامام عبد القادر باعثن ورحل إلى اليمن ودخل بندر عدن وأخذ عن  
كثيرين ثم رحل إلى الحرمين وأخذ عن السيد عمر بن عبد الرحيم البصرى والشيخ  
أحمد بن ابراهيم بن علان والسيد الخليل أحمد بن الهادى وأجازة أكثر مشايخه  
وألبسه الخرقة جمع وأذنه في الألباس ولما رجع إلى مدينة تريم قصد العلماء  
ولازمهم وتخرج به جماعة ووصل على يده غير واحد من الأفاضل منهم السيد الخليل  
علي بن عمر والسيد عمر بن عبد الله فقيه والشيخ محمد بن أحمد شاطرى قال الشلى  
وصحته مدة مديدة وأفادنى فوائد عديدة وكان له اعتناء تام بكتب الشيخ الشعرانى  
وله رسائل إلى أصحابه تشمل على عبارات رشيقة وكان بينه وبين شيخنا الشيخ عبد  
الله بن أحمد العيدير وس محبة أكيدة وكانا فرسى رهان وكان كثير الصلاة ومحافظا  
على سننها تقيا تقيا كريم الاخلاق يحب أهل العلم والدين ويكره المتشددين وكان  
مرجعا فى الامور باذلا نصيحتة لكل احد وكانت وفاته بتريم فى سنة خمس وخمسين  
وألف ودفن بمقبرة زنبل رحمه الله

(السيد عمر) بن عبد الرحيم البصرى الحسينى الشافعى تزل بمكة المشرفة الامام  
المحقق أستاذ الاستاذين كان فقيها عارفا مريسا كبيرا القدر على الصيت حسن  
السيرة كامل الوفا ذكره الشلى وأطال فى وصفه بما لا مزيد عليه ثم قال أدرك

البصرى

الامام الشمس محمد الرملي والشهاب أحمد بن قاسم العبادي وأخذ عنهم عدة علوم  
وقرأ على الشيخ بدر الدين البربالي والشيخ الشهاب الهيتي والمنلا عبد الله السندي  
والشيخ علي العصامي والقاضي علي بن جابر الله والشيخ عبد الرحيم الحسائي والسيد  
الجليل مير بادشاه والمنلا نصر الله وغيرهم وفاق في الفنون وأنجب تلامذة أفاضل  
والحق الأواحر بالآوائل وأخذ عنه خلق كثير من أجلهم الشيخ عبد الله بن سعيد  
باشير والشيخ علي بن الجمال وزير العابدين وأخوه علي ابن الامام عبد القادر  
الطبري والشيخ محمد بن عبد المصطفى والشيخ العارف بالله تعالى أبو الجود المزين  
ومن أخذ عنه وترى به ولده محمد والسيد الجليل عبد الرحمن كريمة السقاف  
والسيد الفقيه مفتي الحنفية السيد صادق بادشاه وله كتابات حسنة على هامش  
التحفة وعلى شرح الانفة للسبوطي وله فتاوى مفيدة وصحبا كبارا عارفين وأخذ  
عنه علوم التصوف والحقائق قال ورأيت بخط شيخنا الشيخ علي بن الجمال مانصه  
ومن كراماته وهي أشهر من ان تذكرانه ما كان يسبق لسانه الى كلام يعرره في الدرس  
الا وهو حق يتعين المصير اليه ومنها ما وقع للفقير دائما انه اذا قرر كلاما يفهمه  
في مجلسه فلا يبرز من داره الا وقد فتح الله به ومنها انه كثيرا ما تشكل المسائل على  
كاتبه الفقير فبمجرد ان يجلس بين يديه يحصل الفتح ومنها ان مجلسه الشريف  
محفوظ من الغيبة ومنها ما أخبر به الثقة تلميذه وشيخنا الشيخ أحمد الحكمي بعد  
وفاته بأسبوع انه رآه في المنام فسأله ياسيدي انكم انتقلتم فقال نعم وقرأنا فلان  
ما تسر فقرأ من قوله تعالى الذي آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون فلما وصل  
الى قوله عز وجل أولئك يؤتوا أجرهم مرتين فقال له فآتاهم ثم قال له يا فلان  
ان الله تعالى تجلي على بعض قلوب أوليائه بلا واسطة وعلى بعضها بواسطة وارجو  
ان تكون منهم فقال له سيدي الشيخ أحمد الحكمي ياسيدي فكيف العيال  
والاولاد فقال اتانا فقد استرحت وهم لهم الله تعالى فآتاه واتاهم فآتاهم فآتاهم  
قد وصل لرتبة الاجتهاد وانخرط في سلك أهله الاجماد ولكنك مع ذلك كان  
متعبا بجهنم الامام الشافعي في الفتوى والتدريس ونشر العلم الى ان نقله الله  
تعالى لدار كرامته وذكره ابن معصوم في السلافة فقال فيه ناصر الشريعة  
والطريقة وهامر أفتان رياضها الوريقة المحبت الاواه الناطقة بفضلها  
اللسن والافواه السالك مسالك القوم ذوالشيمة الغالبة والسوم جمع بين

العلم والعمل وبلغ من الفضل منتهى الأمل فرفل في حلل الهدى والتقى وور في  
من الشرف أرفع مرتقى الى بلاغة وبراعه أرفعهم ما تخاطم البراعه وفصاحة  
ولسن أرفعهما مخاذم الكلام وسن وأشدله غيره من شعره قوله في الترغيب  
بفتوحات ابن عربي

يارا تخافرع أبواب المهمات \* وشائما في امتطاء الحور زهرات  
ان كنت ترغب في فتح الكرامات \* فالزم فديك أبواب الفتوحات  
وله رسالة في معنى قول ابن الفارض في نأيته

وما الودق الامن تخلب أدمعي \* وما البرق الامن تلهب زفريقي  
نذل على تمسكنه في التصوف وكانت وفاته مع أذان ظهر يوم الخميس الثامن عشر  
وقيل الثامن والعشرين من شهر ربيع الثاني سنة سبع وثلاثين وألف ودفن  
بالمعلاة وحكى العلامة عبد الله بن محمد العباسي المكي انه حضر وفاته قال وكان آخر  
كلام تكلم به قول السودي وقضى يعقوب حاجته \* وانتهى زيد الى الوطر  
ثم خرجت روحه

(عمر) بن عبد الصمد بن محمد الغلي وتقدم تمام التسبب المقدسي الشيخ البركة  
الصالح المرشد كان من خيار خلق الله تعالى حسن الاخلاق صافي السيرة  
بشوا سخيا وافر الحرمة مقبول الكلمة مجلا عند خاصة الناس وعامةهم وكان له  
صلاية في دينه منقطع الى الله تعالى مترويا عن الناس الا في شفاعته مقبولة أو أمر  
مندوب اليه وكان فاضلا عارفا بكلام الصوفية جارا على مناهجهم السوية أدرك جده  
الاستاذ الكبير وتلقن منه وصار شيخا مكلمه وعظمته الناس وتبركت به وبالجملة  
فقد كان في عصرنا بركة من بركات الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثلاث وتسعين وألف

(محمد) بن عبد القادر المشرقى الغزى العلامة المقتدى اشتغل بطب العلم وجد زمانا  
بغزة وأخذ عن جماعة من أجلهم الشيخ صالح بن الشيخ محمد صاحب التور براخذ  
عنه النحو والمعاني والبيان وغيرها غير الفقه فانه كان شائما في المذهب أخذ فقه  
الشافعي عن الشيخ حسين النخالى وغيره وفضل وصار من أجلاء علماء غزوة ولما توفى  
الشيخ صالح ابن صاحب التور المقتدى الحنفى بغزة بعد والده صار مقابلا لعدد الشيخ  
عمر بن علاء الدين الآق ذكره ان شاء الله تعالى فلما توفى الشيخ همر المذكور في سنة  
ثمان وخمسين وألف لم يوجد بغزة من له شهرة بفقهاء الحنفية ليكون مقبلا فاتفق رأى

العلوى

المشرقى الغزى



حاكها حسين باشا و اكارا البلد أن يكون الشيخ عمر المترجم مقبلا و انه ينتقل الى  
مذهب الحنفي و الزموا بذلك لخاصتهم الى مفت حنفي فقام من غزاة الى الرملة هو  
والرئيس محمد بن الغصين و مكث هامة و قرأ على شيخ الحنفية الشيخ خير الدين  
الرملي دروسا في الفقه من الكتبخ و غيره و أجازة بالافتاء و التدريس و مكث مقبلا  
حنفيا الى ان توفي و حدث كتابه على الفتاوى و لم يعرف له هفوة لعلمه و شتته فيما  
يكتب و كان من أهل التروة و مجيلا معظما وله فصاحة كالمه و حسن انشاء حتى انه  
كان كما غزاة اذا كاتب أحد اتكون مكاتبته بخط المشرقى المذكور و بينه و بين  
الخير الرملي و السيد محمد بن حمزة تقيب الشام مكاتبات عديدة و من مخاطبات الخير  
له فصيح الدهر و بليغ العصر الذى يتفهم عند منطقه كل منطق و اذا ستم

بليغ من مجاراة اجاب بلا أطبق لأطبق عمر الزمان و زهر الاوان

من طلعت على الورى ذكوه \* فقيلها أنوار شمس المشرقى

قلت و فى راحة كفى رقه \* سبحان من يهدى لهذا المنطق

وهى قصيدة ثلاثة عشر بيتا و كتب اليه فى ضد ركاب

الى ذى المعالي و المعارف من به \* تبيه على الامصار غزاة هاشم

و أعنى بذلك المشرق الذى هما \* على من سواه بالسحا و الكرام

و كتب الى الخير يسأله من مسألة الامى اذا تعلم ما نصحه به صلاته فكاتب اليه

سحر ترى ما أرى أم نسمة صحرا \* أم كوكب غلبت أنواره القمر

أم روضة أبعث أعصافها فعدت \* تعطى المني كل من قد سامها نظرا

بها الذى تشتهيه النفس من نعم \* يميل ميلان يحنى بها ثمرا

أم اللالى ترى نورا اذا لمحت \* كذا ترى اذا صفت ألوانها الدررا

أم تلك يا عمر شمس المشرقى بدت \* فجدت عهدا فاروق القضا عمرا

نعم بلا شبهة هذا الاخير هو الذى و عيشك لا لتطار قد طهرا

تالله يا عمر العصر الجدى بأن \* تنى عليك لقد دقت الذى غيرا

أعطيت خطأ و حظا معا بما \* علما و حلا برذاب الذى افتخرا

فصرت مرجع أهل الفضل لارحت \* علومهم فى ازدياد تقنى الاثرا

هذا وقد جاء فى ريق البلاغ فا \* أتقى محلا لما جاء به الشعرا

فى الفصاحة شان لا نظيره \* و فى البلاغة ما ان شمله نظرا

وكبه من معان ليس يدركها \* الاذوونا الا الى شدوا لها الازرا  
ولم اقلها لشي اُجتنبه وما \* من عادي في مديحي اجتنى الكبرا  
لكن علينا عهد الله قد أخذت \* لانعظ الحق لاسما اذا ذكرا  
وانى والذي يشي الصحاب كما \* يشاء حي لاهل العلم قد كبرا  
فانهم هم مصابيح الهدى فتي \* خلوا من الناس كانوا في الظلام سرا  
فلا خلا منهم عصر لانهم \* مثل النجوم اذا غابوا به اعتكرا  
اقول قولي هذا ثم اعقبه \* جواب مسألة الامي مختصرا  
اذا تعلم قرأ ناصح به \* صلانه خلف شخص قد درى وقرا  
فيه الخلاف حكوا والا كثر ون رأوا \* فسادها اعتمادا ليس فيه مرا  
لانه قارئ حكما بأوله \* حقيقة بعده فاستوجب القبرا  
وقد نبى كاملا والحال ما ذكرا \* فيه على ناقص قد صار مقتدرا  
والفرق في القارئ الاصلى أن له \* محض الكمال على الحالين مؤترا  
لكن أبو الليث مولانا الفقيه حكى \* في عكس هذا اتفقا بعد سطر  
لانه قارئ في الحالين ولا \* فرق اذا ما أعاد الناظر النظرا  
كذالك يحكمه بعض وأيده \* لكن قواعدنا تقضى لمن كبرا  
لا سيما ومتون الفقه فاطية \* قد أطلقت قولها في الاثنى عشر  
وتلك موضوعة فيما بدا أبدا \* تقضى وتفتى فلا تعدى اذا صدرا  
وكتب اليه أيضا

الى عمر العلوم سلام خل \* يدوم بقاؤه أمد الدهور  
قلبت الاجتماع أقام دهرها \* ليقى القلب في أعلى السرور

وكانت وفاته بغزة نهار الاربعاء عاشر شوال سنة سبع وثمانين وألف وبنو  
المشرقى بيت علم ومجد شهير بغزة من أهل بيتهم العلامة الشيخ محمد المشرقى أخذ عنه  
الشيخ محمد صاحب التويرور ترجمه النجم الغزى فى الكواكب السائرة وذكر انه  
أخذ من القاضي زكريا وانه توفى سنة ثمانين وتسعمائة

(عمر) بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن أحمد بن أبي بكر باشيان بن  
محمد أسد الله بن حسن بن علي بن الأستاذ الفقيه الشهير كسلفه بياشيان الامام  
المشهور الحضرمي الاصل الهندي المولد أخذ عن جماعة ببلاذ الهند ثم رحل الى

باشيان



للقاضي عياض وقرأ عليه في الطول من بحث أحوال متعلقات الفعل الى آخر  
الكتاب وكان قرأ من أوله الى هذا المحل على شيخه المنلا ابراهيم الكردي  
المذكور آنفا وسمع عليه بقراءة غيره في شرح الالفية للرادى وفي معنى اللبيب  
وفي شرح ابن الناطم على الفية آية وقرأ عليه شرح العراقي على ألفيته  
بتمامه وحصه بسيرة من شرح العضد على مختصر ابن الحاجب وشرح عليه في  
قراءة الاصفهاني شرح طوالع الياضوى في بحث الالهيات فقرأ عليه درسين  
ثم حم ابن المسلم ومات ورواية ابن المسلم البخارى عن البرهان العمادى الحلبي  
وأسانيد معروفة وعن الفخرى عثمان بن منصور الطرابلسى وهو ربه عن أبي  
العباس أحمد الشاوى الحنسى والزين الهرهايمى عن الحافظ العراقى بأسانيد  
وبرويه وسائر كتب السنن عن فاضى الجماعة تونس سيدى أحمد السليطى سماعا  
من لفظه للحجج البخارى واجازة لباقي كتب السنن واجازة البدر الغزى من دمشق  
بالمكاتبة ودرس وأفاد وصراف أوقاته في الافادة ولم يكن في عصره واحد مثله مجدا  
في الاستغفال وافادة الطلبة لازم الزاوية الحنسية المنسوبة الى بنى العشار مدة  
أربعين سنة وكان أكثر فضلاء زمانه تلامذته وأنبلهم الشمس محمد وأخوه البرهان  
ابراهيم ابنا الشهاب أحمد بن المنلا وولده أبو الوفاء العرضى ونجم الدين الخلفاوى  
وغيرهم من رؤساء العلم وصار مقى الشافعية بجلب وواعظها بما يجامعها يعظ  
الناس يوم الجمعة بعد العصر واستمر على ذلك مدة حياته وألف تأليف كثيرة منها  
شرح شرح الجامى ابتدا فيه من عند قوله فالغرد المنصرف الى المنصوبات  
ولم تساعده الايام على اتمامه وكان شديدا لاعتناء الجامى حريصا على مطالعته  
واقراءه وفيه يقول

لله درّ امام طالما سطعت \* أنوار انضاله من علمه السامى

ألفاظه أسكرت أسما عنا طربا \* كأها الخمر تسقى من صفا الجامى

واقضى في ذلك بشيخه ابن الحلبي في قوله

لكافية الاعراب شرح منفتح \* ذلول المعاني ذوات تنساب الى الجامى

معانيه تجلى حين تشلى كأنها \* هى الخمر يبد وجرهما من صفا الجامى

ولعبد الله الدوثرى المصرى فيه

لله شرح به شرح الصدور لنا \* كأنه الدر أو أزهارا كام

تدأسكر السمع اذ تتلى عجائبه \* والسكر لا غرو معروف من الجاهلي  
وله شرح على رسالة القشيري وشرح العقائد وشرح الشفا في حديث المصطفى  
أربعة أسفار ضخمة كل سفر قدره أربعون كراسا في مسطرة أحد وأربعين سطرا  
سماه فتح الغفار بما أسكركم الله به نبيه المختار صرف همته مدة اثنتي عشرة سنة  
في تأليفه وأبرز فيه علوما حجة وشاع في الآفاق واستكتبه علماء الروم والعرب  
وكتب حاشية على تفسير المولني أبي السعود في سورة الاعراف وأمر سائله فلا  
تتصر وأجوبته وفتاويه كثيرة متواترة ومن رسائله رسالة سماها الدر الثمين  
في جواز حبس التميمين ورسالة منهاج أهل الوفا فيما تضمنه من القوائد اسم  
المصطفى ورسالة في تفضيل الصلاة على البشير التذير ورسالة في شرح قصيدة  
ابن الفارض الدالية ورسالة أخرى في شرح التائية وأخرى في شرح البيانية  
ورسالة على قوله تعالى أم ترالى ربك كيف مد الظل وغير ذلك من الرسائل ومن  
تعليقاته جوابه عن مقالة الاستاذ محمد البكري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يعلم جميع علم الله تعالى وقد سئل عنها في مجلس درس فأجاب بأن مقالة الشيخ هذه  
صححة ولا انكار عليه فيها اذ يجوز ان الله يهبه علمه ويطلع عليه ولا يلزم من ذلك ان  
يدرك محمد صلى الله عليه وسلم مقام الربوبية اذ العلم المذكور ثابت لله تعالى بذاته  
وللمصطفى صلى الله عليه وسلم بتعليم الله تعالى اياه والى مثل ذلك أشار الابوصيري  
بقوله فان من جودك الدنيا وضرتها \* ومن علومك علم اللوح والقلم  
وفي الحديث قال لى ربي ليلة الاسراء فيم يختصم الملا الأعلى على يا محمد قلت لا أدري  
فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها في ثديي فعلت علم الأولين والآخرين ثم قال فيم  
يختصم الملا الأعلى قلت في الوضوء على المكاره الى آخر الحديث وأورد في تاريخه  
في ترجمة شيخه ابن مسلم ناقلا عن تاريخ شيخه ابن الجنبل انه قال اجتمعت به أى بابن  
مسلم مرة عند مولاي الرشيد بن سلطان تونس اذ دخل حلب فخرى ذكربني أمية  
فأوردت ان من المفسر من من ذهب الى ان الشجرة الملعونة في القرآن هي شوأمية  
فتغير ذلك فقلت سبحان الله قبل ما قبل والعهد على قائله فطلب صاحب المجلس  
منى النقل فأظهره من تاريخ المحب بن الوليد بن الشحنة قال وأقول ان هذه المقالة  
لم يقلها عالم معتبر وانما هي من ترهات الشيعة لغلوهم في بغض بني أمية والافنو  
أمية منهم الجيد والردى فاذا يفعل قائل ذلك في عثمان الشهيد له بالجنة وذى التورين

جامع القرآن وما يصنع في عمرو بن العاص وولده عبد الله الناسك أحد العبادلة  
الأربعة وفي معاوية بن أبي سفيان وغيرهم من أكابر الصالحين كعمربن عبد العزيز  
ومعاوية الصغير وكيف تكون بنو أمية شجرة ملعونة وهم عنصر النبي صلى الله عليه  
وسلم وبنو عمه وابن الشحنة كان رجلا غائبا عنه من فضلاء الناس وأيس قوله بحجة  
وتفسير القرآن لا يفتح فيه بمثل ابن الشحنة ولا بمثلته انتهى وللعرضي شعر قليل  
أنشد له بعض الأدباء قوله وهو معنى حسن

لم أكحل في صباح يوم \* أرى فيه دم الحسين  
الالاني لفرط حزني \* سؤدت فيه بياض عيني  
وأصله قول بعضهم وقائل لم تكلمت عنا \* يوم استباحوا دم الحسين  
فقلت كفوا أحق شئ \* يلبس فيه السواد عيني  
ومثله لابن بكر العمري الدمشقي

في يوم عاشوراء لم أكحل \* ولم أزين ناظري بالسواد  
لكن على من فيه حنا قضي \* ألبست عيني ثياب الحداد  
وكانت ولادته بحلب بقاعة العشارية الملاصقة لآبوتهم دار القرآن شمالي جامع  
حلب في صبيحة يوم الجمعة منتصف جمادى الآخرة سنة خمسين وتسعمائة وجاء  
تاريخ مولده شيخ حلب ومات يوم الثلاثاء خامس عشر أو سادس عشر شعبان سنة  
أربع وعشرين وألف وقال الصلاح الكوراني مؤرخا وفاته  
امام العلوم وزين العلا \* سراج الهدى عمر ذوالوفا  
تولى فأرخ سراجها العلوم هدى فرقا فانطقى

(عمر) بن علاء الدين بن عبيد بن حسن بن عمر الغزي الحنفي المعروف بابن علاء  
الدين أحد فضلاء الدهر قرأ بغزة على الشيخ شرف الدين بن حبيب الغزي وعلى  
الشيخ صالح بن الشيخ محمد صاحب التنوير الغزي ورحل إلى القاهرة في سنة إحدى  
وعشرين وألف وأخذ عن علماءها ومكث بها لاخذ العلم ست سنوات وولى اقتناء  
غزة من حدود الخمسين إلى أن توفى وله رسالة في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من  
المحسنين ورسالة في قوله وفي السماء رزقكم وما تعدون ورسالة في قوله تعالى ومن  
يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب وغير ذلك وكانت وفاته في جمادى  
الأولى سنة ثمان وخمسين وألف

ابن علاء الدين

الحضري

(السيد عمر) بن علي بن عبد الله بن علي بن عمر بن سالم بن محمد بن عمر بن علي بن عمر بن أحمد بن الشيخ الأستاذ الأعظم محمد بن علي باعلوي الحضري ذكره الشلي وقال في ترجمته أحد الزهاد المشهورين كان على جانب عظيم من القناعة والصبير والتسليم والرضا ولد بظفار سنة اثنتين بعد الألف ونشأ في حجر والده وكان يجمله ويخصه بأشياء من بين أولاده وصحب ابن عمه السيد عقيل بن عمران باعمر علوي وحضر دروسه وانتفع به ولازمه وألبسه خرقه التصوف وهو من أخص خواص أصحابه وكان السيد عمر يقول في شيخه هذا اعتقادي فيه انه قطب الوقت وانه وارث السرا المحمدي وذلك لامور شاهدا فيه ولما توجه الى الحج اجتمع بجماعة من أكرام السادة من أهلهم السيد عبد الله بن علي صاحب الوهط والسيد أحمد بن عمر العيدروس والسيد عمر بن عبد الرحيم البصري والشيخ أحمد بن ابراهيم علان وغيرهم وكان كثير الرؤيا والنبي صلى الله عليه وسلم من ذلك أنه رآه بالدينة متوشحا بثوب الوقار والانوار تغشاه فقال له يا رسول الله بلغنا عن الثقات ان الشيخ أبا الغيث بن جميل النبي أب من لأب له يوم القيمة هل ذلك صحيح أم لا فقال له النبي صلى الله تعالى عليه وسلم نعم صحيح ثم قال له يا رسول الله ونحن فقال وأنتم منا والنا أو كما قال ثم انه قص الرؤيا على بعض علماء المدينة فقال له رؤياك صدق وحق ولكن ستفقد شيئا معك وسيعوزك الله ما هو خير منه وأفضل سرا وعلاية وكان الامر كما ذكر لي فعرضني الله سبحانه ما كنت أرجوه وأطلبه فخدمت الله تعالى قال ولما قفلت من الحج والزياره من طريق اليمن اجتمعت بالسيد عبد الرحمن بن شيخ صاحب تعز وحصل لي منه استمداد وألبسني الخرقه ثم أذن لي بالسفر الى الوطن وقال لي عند الوداع ستجتمع بالحضر في طريقك قال فلما أصبحنا في المرحلة الاخيرة الى الحج صلينا الصبح وكا جماعة في القافلة ثم ركبت على الجمال فخال ان استويت على ظهره اذ ابرجل لم أعرفه غير ان له هية ناولتي رغيفين حارين ولم يره غيري ولم يكن بذلك الموضع قرية ولا غيرها ثم غاب عني ولم أره ثم وجدت في صدرى اثرا حار وفرحا ومنزى ايمان لا اجتماعي بالحضر واتمام ما وعده السيد وكان صاحب الترجمة له ذوق في كتب القوم وله كرامات كثيرة منها انه قال مرة للجماعة ان أمير البلد يقتل ويسحب برجله فامضت الامدة يسيرة واذا بالامير الذي عناه قتل وفعل به كما ذكرتم سافر الى الهند سنة اثنتين وستين وألف واجتمع بالسيد أبي بكر بن حسين

بلفقيه وأبسه الخرقه وكان ذلك سيلده بيجا فور فأقام بها بقية تلك السنة ثم مرض بها وكان له خادم يقال له محمد بن قشقاش قال محمد المذكور كنت أرى من سيدي كرامات كثيرة وهو يأمرني بكتهم لمنها انه قال في ليلة وفاته اذا رأيت شيئا فلا تنزع قال محمد فلما كان آخر تلك الليلة رأيت نورا سطع حتى أضاء ذلك الموضع الذي هو فيه فدخلت من الهمة والاقشعرار ماشاء الله تعالى ثم دنوت منه فاذا هو ميت وكانت وفاته في شعبان سنة ثلاث وستين وألف فجهرز وحضر جنازته جمع كثير من السادة وغيرهم ودفن بمقبرة السادة في علوى هناك

الدفري

(عمر) بن عمر الزهري الدفري الحنفي القاهري الامام العالم العلامة كان اماما جليلا عارفا نبيله المهارة الكلية في فقه أبي حنيفة وزيادة اطلاع على النقول ومشاركة جيدة في علوم العربية أخذ الفقه عن الشمس المحيي وعبد الله النخري وعبد الله المسيري الشهير بابن الذيب وعبد القادر الطوري وبقية العلوم عن البرهان اللقاني وأجازة جل شيوخه وتصدر للافراء بجامع الازهر واتفق به خلق لا يحصون وكان مشهورا بالبركتين يقرأ عليه صالحا غصيفا حسن المذاكرة حلوا العجبة ومن غريب ما اتفق له انه كف بصره نحو عشرين سنة ثم من الله عليه بعد بصره اليه من غير علاج الى أن توفاه الله تعالى ومن مؤلفاته الدررة المتينة في فقه أبي حنيفة وشرحها شرحا نفيسا في مجلدات قرأه امرات عديدة بجامع الازهر وعم النسفج به وكانت وفاته بمصر في سنة تسع وستين وألف ودفن بتربة المجاورين وقد جاوز الثمانين

ابن أبي اللطف  
المقدسي

(عمر) بن محمد بن أبي اللطف الملقب سراج الدين بن الامام شمس الدين اللطفي المقدسي الشافعي ثم الحنفي رئيس علماء القدس في عصره ومفتها ومدبر سهاقرأ على والده وغيره ورحل الى مصر وأخذ بها عن الحافظ شهاب الدين أحمد بن البخار القنوجي وقرأت بخط الشيخ عبد الغفار المقدسي قال أخبرني انه لما قدم من القاهرة قبل يده والده فقال له بأى هدية قدمت لنا نحن أخذت الحديث فقلت له عن ابن البخار فحمد الله تعالى وأثنى عليه وقال ان للاب أن يأخذ عن الابن وهي رواية الآباء عن الابناء فاستغفاه فأخ وقرأ حصة من صحيح البخاري فأجازه متأدبا وهو يطلب منه العفو وسافر الى دمشق هو وأخوه أبو بكر فقرأهما والشيخ الامام شمس الدين الجولوني الريموني على البدر الغزي شرح جمع الجوامع للحلي وأخذوا



عنه ثم رحل الاخوان الى القدس وأقام عمر بهيدر وس ويقفى وعرض له في آخر  
عمره صمم بسبب كبر السن وكانت ولادته في سنة أربعين وتسعمائة وتوفي ببيت  
القدس في سنة ثلاث بعد الالف

الفارسكوري

(عمر) بن محمد بن أبي بكر المصري الشهير بالفارسكوري العلامة الاديب المقتن  
ذكره الخفاجي وقال في حقه فاضل قلد جيد عصره من فضائله بجلها ونظم عقد  
محاسنه في صدر ثديها حتى ثمرات العلوم الرياضية مع ان أنوارها لم تبرز من  
الاجام واجتلى أبقارها وعونها وهي حور مقصورات في الخيام فلما من ذلك  
القرن خمانه ورياضه وكثيرا ما استنثقت حرف خبره واجتلت من الشفة  
الفارسكورية رحيق خبره فتكر من كماله مائى الاعجاب عطفه وحقق ان عمر  
علم في المعرفة ثم أنشد له قوله وكتب بها الى ابنه تقي الدين محمد الآتي ذكره ان شاء  
الله تعالى في حرف الميم وهو بالروم

شكل اشتياقي ماله من حد \* ونقطة الصبر محاسنها وجدى  
وامتد خط الذم من محاجرى \* بلاتاء فوق سطح الحد  
وهبة الجسم اضمحلت مذناى \* وانحصرت حباتها بالعد  
وضاق صدرى حرجا لما استدارت حركاني حول قطب الصد  
وأصبحت كرات حظى مركزا \* مسكا في وسط جرم الجهد  
ومن قسى الهجر كم من أسهم \* نحوى ماشقت جيوب وجدى  
والزمن القطع قد ألف ما \* بين محاجرى وبين السهد

وذكره عبد البر الفيومي في المنتزه وقال في وصفه عالم نشرت أوبة فضله على الآفاق  
وافضل ظهرت براعة علمه فتحلى بها فضلا الحدائق له اليد الطولى في العلوم العقلية  
والنقلية والراحة السواء في تعاطى أنواع الفنون الرياضية وبالجملة فهو عالم  
متضلع وأستاذ قام بالأفاده وهو متربع وقد اتقعه كثير من العلماء وتصدر من  
طلبة بصر جم غفير من العظام ثم ذكره قصيدة قالها في مدح شيخ الاسلام يحيى  
ابن زكريا وطلعها

بشر الصابر لا يخشى الجنف \* فسعود الردف حلت في الشرف  
وهي طويلة فلا حاجة بنا الى ايرادها ووجدت في بعض المسودات لبعض الفضلاء  
ذكره ووصفه بالتفوق وجلالة القدر قال وكان شاعرا المذهب وله من التأليف ما لم

يسمى بمثله الفلك الدوار منها كتاب ناشئة الليل ونظم الارشاد ورسائل شتى في علم  
الهيئة وتظم القطر في علم النحو وسماه بالنبات وجعل آياته على عدد لفظه  
وله كتاب جوامع الاعراب وهوامع الآداب في العربية أيضا نظم فيه جمع الجوامع  
وشرحه مع الهوامع للسيوطي واستوعب فيه استيعابا زائدا وقال في آخره

فرغته في مبتدأ ذى الحجة \* لتسعة الأشهر من ذى الحجة

نظمت فيها الخمسة الآلاف مع \* خمس مئين بالثواني والتبع

وخمسة المئين باقى العدة \* في نحو شهر قبل هذى المدة

فكملت في عشرة شهور \* مبدلة المعرور بالميسور

في عام تنظيمه فقلت بحمله \* الحمد لله على التيسير له

وقوله في عام تنظيمه يعنى انه فرغ منه في سنة خمس وألف وقوله الحمد لله على التيسير  
له تار يخ نان فليتبسه له ومن فائق شعره قوله من قصيدة كتبها لولده وهو بالروم

الدار بعدك لا تروق لنا طرى \* والرابع بعدك لا يشوق لنا طرى

قد كان لى من ساكنيه أحبة \* ككأذر بين العقيق وحاجر

فنفرتوا كنظيم عقد جواهر \* عبث به يدان فصام النائر

فهمجرت مذهبجر الحبيب معاها \* ووجدتني عنهن أنفرنافر

فطفقن يذرفن الدموع سواجما \* لهاجر فارقتنه ومهاجر

بل غادر الاجفان يرقين السهى \* وبقا لذيد الغمض ملة ساهر

ما هكذا البراتقى أراغب \* فى أن يبدل بالشقى الفاجر

أو أن يقال شرى الضلالة بالهدى \* دو مالر بح وهى صفة خاسر

أو أن يقال قضى الشبهة عنه \* وصبت كهواته لنقته ساحر

ومنها أيضا

أمن البصرة والعمى يغشى الهدى \* حتى يرى الاعمى بصورة باصر

لكن أحذر ك الزمان وأهله \* من كائدوما كرا وناذر

أومظهر بالختل سنن تبسم \* واذا اختبرت فتاب ذئب كاسر

والدهر مغن عن نصيحة واعظ \* يروى الغرائب خابرا عن خابر

وانته ملهمك الصواب لترعوى \* وتؤب أوبة صابرا وشاكر

ان كان دالاً فحبذا ولربما \* كان النهي للنفس أنهى زاجر  
أو كانت الاخرى فرقة يوسف \* وبكاء يعقوب الكئيب الصابر  
والصبر داعي الضمير ما من صابر \* لكرهية الايفان مناصر  
والقهر للناسوت ضربة لازب \* والحكم لله العلي القاهر  
ومن مستحسن شعره قوله

اذا كانت الافلاك وهي محيطة \* علينا قسيما والسهام المصاب  
ورامها الباري فأين فرارنا \* وسهم رماه الله لاشك صائب  
وله غير ذلك وكانت وفاته يوم السبت سابع عشر شوال سنة ثمان عشرة وألف  
بدمياط وحمل الى بلده فارسكور فدفن بها

المطري

(عمر) بن محمد بن أبي بكر مطبر كان من مشاهير العلماء المطبريين واجلاء المشايخ  
اليمين المتهمكين على خدمة كتب السنة والملازمين لطاعة الله سبحانه وتعالى  
وكان ذا خلق عظيم وخلق ووسيم وجود عجم وطبع سليم حسن المحاضرة  
حلوا اللفاظ مرضي الشيم صاحب همة أخذ عن والده وغيره من علماء عصره  
وأجيز بالافتاء والتدريس ونشر معالم العلم وألف ووصف واستمر على ما هو عليه  
من الصفات حتى توفي ببيت الققيه الزيدية وكانت وفاته فجر يوم الاربعاء عشرين  
رجب سنة تسع وثلاثين وألف

القاري الدمشقي

(عمر) بن محمد بن أحمد وقيل عبد القادر بن أحمد بن عيسى الملقب زين الدين  
القاري الشافعي الدمشقي رئيس اجلاء الشيوخ بالشام وكبير العلماء وصدر  
الصدور كان اماما مفتيا بارعا وحيدا محمدا فقهيا أصوليا حسن الرواء متواضعا  
خلوفا جرم الفائدة والادب طويل الباع حسن الخط والتقرير قرأ العربية والمعاني  
والبيان على العماد الحنفي والاصول على أبي الفداء اسماعيل النابلسي وتفقه على  
جماعة منهم النور السفي وأخذ الحداب عن الشيخ محمد التوري الميداني والهيئة  
عن الشيخ عبد الملك البغدادي وتلقى الاجازة في الحديث من البدر الغزوي  
والشهاب أحمد بن أحمد الطيبي وكان بعده أجل شيوخه ويقل عنه كرامة وقعت له  
معه قال بينما نحن جلوس عنده في خلوته الصغيرة يسار الداخل من باب جبرون اذ  
أقبل رجل مسلما على الشيخ ومعه هدية له من هدايا الروم وفيها امشاط فأعطى كل  
واحد من الطلبة مشطا الأناقم يعطني فقال له بعض تلامذته مالك يا مولاي قد

خصصت قوما ومنعت آخرين فصعد النظر الى ناحية الشيخ عمر وكان أجمل أهل زمانه فرأى لحته قد استوفت العناية وكان له ثلاث سنونات قد نبت الشعر بخديه فأعطاه وسأله عن لحته فقال لها ثلاث سنونات قد طلعت وكان هذه المدة لا يرفع رأسه نحوه وبرع في فنون كثيرة وانتفع به كثير من الفضلاء منهم أحمد بن شاهين وإسماعيل النابلسي الصغير وعبد الوهاب الفرغوري والسيد محمد بن حمزة التقيب وغيرهم ودرّس بالمدرسة الشامية الجوانية وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموي وكتب الخط المنسوب على الشيخ محمد الحرساني تزييل دمشق ونال جاهها وثروة بسبب أوقاف اتقلت اليه وانحصرت فيه وكانت داعية لكلال طبعه في الجملة من الجد والاشتغال الذي كان فيه ويحكى انه لما تشاغل بها كان الحسن البوري يني يقول الآن نلت أمانى من الزمان بشير الى أنه طالب التفوق عليه في الشهرة وكان بينهما ما بين الاقران من التنافر وفي نفس الامر لو كان بقي على جذه لادرك مرتبة غاية في الشهرة على انه ما قصر عنها وكان البوري يذم كور بقول عنه انه وجود بين عديمين يشيرا الى أن أباه لم يكن من أهل العلم وخرج ابنه على غير سمتة فانه كان من العسكرو بالجملة ففضائل الشيخ عمر أكثر من أن نعد وآثاره لا تحصى ولا تحدد وكان له مع هذه الكلية شئ من التنظيم فن ذلك ما قرأته بخطه

لولا ثلاث هن أقصى المراد \* ما اخترت ان أبقى بدار النقاد

تهذيب نفسى بالعلوم التي \* به لقد نلت جميع المراد

وطاعة أرجو باخلاصها \* نورا به تشرق أرض الفؤاد

كذلك عرفان الاله الذي \* لاجله كان وجود العباد

فأسأل الرحمن بالمصطفى \* وآله التوفيق فهو الجواد

ومثله لبعضهم ورايته بخطه فيما أظن

لولا ثلاث خصال هن من أملى \* ما كنت أوثر ان يمتدني أجلى

كسب العلوم التي من نور هجتها \* بين لي مسلكتي في القول والعمل

وجبر خاطر من قد ذل جانبه \* ولم يجد مسعفا في الحادث الجلل

كذلك الله تسليمي ومرتبجي \* فهذه جل ما أرجوه من أملى

فيا اله الورى سهل مطالها \* فأنت غوث لمن يرجو النجاة ولى

ومرض مرة فلم يعده ابن شاهين فلما نصل من مرضه أرسل اليه رفقة يعثبه فيها

فكتب اليه هذه الايات وكان اتفق مجيء العبد

ياسيدا يفديه عبد قد تو جع سيده

اخترت أمر عبادتي \* والعذر عنه أشيده

مذاق الافراق عيد منك وافي جيده

قلنا مقالة مخلص \* في الود هو يؤريده

نسعى اليه مهنتين نعوده ونعيده

وكانت ولادته في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين وتسعمائة وتوفي ليلة الخميس ختام جمادى الاولى سنة ست وأربعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

ابن الصغير

(عمر) بن محمد المعروف بابن الصغير بصيغة التصغير المسمى شيخ الادب بالثام بعد شيخه أبي بكر بن منصور العمري المتقدم ذكره الشاعر كان شاعرا مطبوعا حسن التخييل وله مشاركة في الادب جيدة قرأ في مبادئ أمره العربية وبرع حتى صار قديم الادب والامات العمري صار مكانه شيخ الادب وكان يقول بعد أبي بكر عمر ولم يترجح في عمره وكان له خبرة بالطب وأشعاره كثيرة سائرة ومما يستجد له قوله معنيا باسم خالد

مذرق ماء للجمال بوجنة \* كالورد في الاغصان كاله الندى

وتمثلت أهدا بنا فيه قطنوه العذار ولا عذارهم ابدا

وقد أخذ المعنى من قول البعض

أعد نظرا في الخد تبت \* حماه الله من ريب المنون

ولكن رقى ماء الحسن حتى \* أراك خيال أهداب الجفون

وأنشد له البديعي في ذكري حبيب قوله

أفدى الذي دخل الحمام متزرا \* بأسود وبليل الشعر ملتخفا

دقوا بطاساتهم لما رأوه بدا \* توهمان بدر التم قد كسفا

نكتة لطيفة

وهو معنى حسن تصرف فيه وأصله ما اشتهر في بلاد العجم ان القمر اذا خسف يضر بون على الطاسات وباقى النحاس حتى يرتفع الصوت زاعمين بذلك انه يكون سببا لجلاء الخوف وظهور الضوء هكذا قاله بعض الادباء والذي يقول عليه في أصله ان هلاك كومات النار لما قبض على التصير الطوسي وأمر يقتله لاخباره ببعض المغيبات فقال له التصير في الليلة القلانية في الوقت القلاني يخسف القمر

فقال هلا كوا حيسوه ان صدق أطلقناه وأحسننا اليه وان كذب قتلناه فحسن الى  
الليلة المذكورة فخفف القمر خسوفا بالغا وانفق ان هلا كوا غلب عليه السكر  
تلك الليلة فنام ولم يجسر أحد على انباهه فقيل للتصديق فقال ان لم ير القمر بعينه  
والا فأصبح مقتولا لا محالة وفكر ساعة ثم قال للغل دقوا على الطاسات والايذهب  
فمركم الى يوم القيامة فشرع كل واحد يدق على طاسة فعظمت الغوغاء فانتبه هلا كوا  
بهذه الحيلة ورأى القمر قد خسف فصدقه وبقى ذلك الى يومنا هذا وعلى هذا فن  
ظريف ما يحكى ان شخصا من طرفاء العجم كان جالسا مع بعض كبارهم على بركة ماء  
صاف تحكى خيال ما قابلهما فقام ساق جميل الوجه يسقى فتناول منه الطاس ليشرب  
فأمسكها حينا ناظر الخيال الساقى في الماء مستغلا بذلك عن اعادةها اليه ففطن  
كبير المجلس لذلك فغرد الماء بفضيب كان في يده فعند شربه ذهب خيال تلك  
الصورة فأخذ ذلك الشخص الظريف يضرب على الطاس فسأله من كان معه عن  
ذلك فأجاب بقوله هذه عادة بلادنا اذا خسف القمر فاستطرف الكبير والحاضرون  
منه ذلك وقد كان شغلهم ماشغله كذلك (قلت) ومن هذا الباب بل أدق منه تخيلا  
وأرق مسل كما قرأته في ديوان أبي بكر العمري قال ومما اتفق لي انى كنت مرة  
جالسا بالمكان المعدلبيع القهوة المسمى بالقهوة الجديدة تحت قلعة دمشق والى جانبي  
الشمسى محمد بن عين الملك واذا انغلام يدعى الجمال بارع فى الحسن والكمال جلس  
بالقرب منا فأخذنا نتأمله وتتواصف محاسنه ولطف شمائله واذا برجل طوبى من  
الناس غليظ يكاد يكون جدارا يجلس بازاننا وحال بيننا وبين رؤية الغلام فصل  
لنا غم شديد فقال اين عين الملك الغلام هو القمر وهذا الغليظ هو الخسوف لانه  
يجب عنارؤيته فينا نحن فى تلك المصاحبة واذا بالرجل زرع عمامته فاذا هو أقرع  
وكان رأسه قطعة من النحاس فقلت للشمسى محمد الآن صعب تشبهك فقال اذا يجوز  
ان تنظم هذا المعنى فأخذت القلم وكتبت ارجحالا

حجب البدر أقرع عن عيونى \* فغدا الطرف خاسما مطروفا  
قالى اللامون ككف فناديت دعونى وأتصروا التعيفا  
عادة البدر ينجلي بسلة الخسف بدق النحاس دقا عيفا  
وتراءيت طاسة فجعلت الصفع دقا فكان عمدا لطيفا  
ومن شعره الى الصغيرة قوله معميا فى علوان

فدبت حبيبا زارني بعد صده \* ومن ربقه واللحظ مع كاس قرقف  
سقاني ثلاثا اخلي وانها \* شفاء لذي سقم وراحة مدنف  
وله باسم سليمان رأى عاذلي منيتي زارني \* ازار فخذ عن نهجها  
وقد لام في مثل عشق لها \* وما شاهد الخال في وجهها  
وله باسم سالم باغزالا طال بالطل يهدى \* أنجز الوعد له منك يجدي  
قال مهلا وليل جعدي وقتي \* بعد خط العذار انجاز وهدى  
وله غير ذلك وكانت وفاته في حدود سنة خمس وستين وألف ودفن بمقبرة الفراديس

ابن نصوح

(عمر) بن نصوح الرومي أحد كبراء الدولة العثمانية وهو ابن الوزير الأعظم  
نصوح باشا المارطرف من خبره في ترجمة السلطان أحمد والآخر ذكره ان شاء الله  
تعالى في حرف النون وكان صهر هذا من أفراد الدهر في المعارف وجودة الخط  
التسخيم يكن في عصره مثله وجمع من خطوط المتقدمين أشياء وافرة وكان ضنينا  
بالكتابة لا يسمع لاحد منها بشئ الا بعد جهد والناس يتغالون في خطه ويتفاخرون  
بوجود شئ منه عندهم وكان قدم دمشق لجمع مال العوارض في سنة أربع وستين  
وألف وكان الوزير محمد باشا المعروف بابن القفردار نائب الشام فكان يجلبه  
ويعظمه وحدثني بعض الاخوان انه طلب منه كتابة سورة الانعام فبأطفي كتابتها  
فاستدعاه يوما وأعطاه ففروة من السمور وخمسة قرش وعين رجلا من أخصائه  
يلازمه الى أن يتها فأتتها في شهر وجلدها وأرسلها اليه فووقت عنده الموضع  
العظيم وبعدر رجيله من دمشق تقلبت به المناصب حتى استقر نشانيا وسافر في  
خدمة الوزير أحمد باشا الفاضل الى كريت فبات بها وكانت وفاته في سنة ثمانين  
وألف والنشاني نسبة الى النشان وهو الطيرة التي ترسم في أعلى الاوامر  
والبرآت السلطانية ويقال لها الطغرى أيضا والله تعالى أعلم

ابن الدويك

(عمر) بن يحيى القاضي بن الدين الشافعي المعروف بابن الدويك الدمشقي من  
أفاضل الزمن وأدبائه وكان عارفا بفضن عديدة وله في الرياضيات خصوصا الفلك  
والميكات مهارة تامة وكان وقورا مهابا عظيم الهيئة ولي القضاء بمحكمة قناة العوفي  
ثم نقل الى محكمة الباب في سنة ثمان وخمسين وألف وكان ينظم الشعر وله شعر  
رائع منه قوله من قصيدة راجع بها بعض الابداء ومطلعها  
جازت علي تهزني أردان \* هيفان مح قوامها أرداني

تركبة الاحاطالمان رنت \* نخوى بطرف ناعس أصماني  
غرقى الوشاح ترنحت أعطافها \* من ذا الذى عن حبا ينهاني  
في خدّها الوردى تاراً ضربت \* فحجبت للروضات في النيران  
لما اثنتت تحتال في حلال الهيا \* سجدت لقامتها غصون البان  
جارت على ضعفى بعادل قدّها \* عجباً فهل ضدّان يجتمعان  
لولا جعبيدا الشعر مع فرق لها \* ما كان لي ليل وصبح ثان  
تسما بطلعتها ولقنته جيدها \* وبنعرها وبقدها الريان  
ونون حاجها وروضة خدّها \* وباطفها وبحسبها الفتان  
لم أنس لما ان أتت بملايس \* قد طرزت بمحاسن الاحسان  
وافت وثوب الليل أسدل ستره \* حتى غدا كالثوب للريان  
فضممتها ورشفت بردا الثعركى \* ألطف في ذلك حرقة الاشجان  
باتت تعاطيني كئوس حديتها \* وتشفق الاسماع بالالخان  
بننا على رغم الحسود بعبطة \* وبفرحة ومسرّة وأمان  
حتى دنا الفجر المنير فراغنى \* شيب برأس الليل نخوى دان  
قامت وقد ألوت لنخوى جيدها \* خوف النوى والقلب في خفقان  
ودعتها والدمع يحرى عندما \* في الخلد حتى قرحت أجفاني  
سقيها هامن ليلة قضيتها \* في طيب عيش والسرور مدان

وكتب اليه شيخنا عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى مداعبا وبينهما قرابة من جهة  
والدة شيخنا فانها منهم

قلت وقد أطر ب نظمي الورى \* لحاسدى المغموم خفض عليك  
لابدع أن يطرب بصوت الذى \* اتصلت نسبته بالدويك

وكانت وفاته في أوائل شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن ب مقبرة باب الصغير

(عمر) المعروف بنفيع بن رومي عالم الروم وشاعرها المتفوق وكان أحد أعيان  
كتاب الدولة وله شهرة طنانة وهو من بلدة يقال لها حسن قلعه سى بينها وبين  
أرزن الروم خمس ساعات الى جهة القرص ولديها ثم قدم الى قسطنطينية وتعماني  
الكتابة والادب ومهرفها وشعره غاية في الملاحه سيما مدائحها وأما حاجبه  
فلم يصل أحد الى غشها فيما أعلم وقد دونها ووسمها باسماء القضاء وحكى انه لما تم

نفيع شاعر الروم



جمعها وصل خبرها الى السلطان أحمد فطلبها وقرئت بحضرته فامتت قراءتها  
الا وأرعدت السماء وأبرقت ونزلت صاعقة بالقرب من مكان القراءة ولهذا شاع  
بين الناس أن قراءتها تورث بلاءة ما وأدرك عهد السلطان مراد وكان السلطان  
يحبه ويقره وتجب عليه مسامحته ولما ولي الوزارة العظمى برام باشا وكان طاعنا في  
السن وفيه غفلة أمره السلطان بهجائه فامتع من ذلك فالج عليه السلطان ففعل  
قصيدته طويلة أفرط فيها كل الافراط فبلغت الوزير قتالاً وأكن له القتل ثم  
دخل الوزير الى السلطان شاكاً منه وقال له ان لم تقتل نفعي فقد اخترت أن تقتلني  
وأبرم على السلطان بذلك ففوض اليه أمره فقتله هكذا تلقت من الافواه ثم حكى  
بعض من له اطلاع على أمره أن الوزير لما بلغه هجومه اياه طلب نائلي الشاعر  
المشهور وكان ممن يتخرج على نفعي وله به زيادة اتصال وأمره بأن يهجو نفعي  
ولا زال يبرم عليه حتى هبما بقصيدته وكتبها للوزير بخطه وأعطاه اياهما فطلب  
نفعي وأعطاه الورقة فظن للغرض وأخذته الحذوة فطرح الورقة قبالة الوزير  
بغضب فخنق الوزير وقتله في الحال وكان قتله في سنة اثنتين وأربعين وألف (قلت)  
وقصة قتله شبيهة بقصة قتل ابن الرومي وقد حكاها كثير من المؤرخين وذلك أن  
الفضل بن مروان وزير المعتصم العباسي دعا أناساً لولاية صنعها ولم يدع ابن الرومي  
فانتكره في آخر الولاية فجهز خلفه فلما حضره حضر طابق فيه بيض مصبوغ سبعة  
ألوان فتيده ابن الرومي وأكل بيضة حمراء توجه فصنع هذين البيتين وهما قوله  
وزيراً أكرم من حاتم \* أكلت في دعوته بيضة  
قد أدخلتها أمه في استها \* وضمتها بدم الحية  
فلما سمع المعتصم البيتين ضحك ثم نادى ابن الرومي وقال له اهجنى فقال الله الله من  
ذلك يا أمير المؤمنين كيف أهجو من مدحه الله ورسوله فقال له المعتصم هذا على  
سبيل المداعبة لاجل خاطر الوزير لا يغتاظ فامتع من ذلك فالج عليه المعتصم فقال  
ملوك بني العباس في الارض سبعة \* ولم تأتاعن ثامن لهم كتب  
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة \* كرام اذا عدوا واثمهم كلب  
فضحك المعتصم وأسرها في نفسه وقال متى خرج من عندي أشهر عنى الهجو فلما  
حضر السماط أخذ المعتصم سنوسكة وشغلها بالسم وناولها لابن الرومي فقام  
وأخذها ولم يشعر بما فيها فلما أكلها والسم فيها قام مستجلاً وهو ماسك قلبه

فقال له المعتصم الى أين فقال الى مكان بعثتني اليه فقال والى أين بعثتكم قال الى القبر فقال له المعتصم سلم على أبي هرون فقال مالي على جهنم طر بق قال وهل أبي في جهنم قال نعم من تكون أنت ولده فيا يكون مأواه الاجهنم وأنى منزله ومات

وزير الهند

(الملك عنبر) شنبو سنجس خان وزير الهند ومدبره ومرجع أهله هو في الاصل حشبي من الامحرة وتسمى قبيلته مايه ويقال انه من عيد القاضي حين المشهور بمكة ثم اشتراه بعض التجار وجلبه الى الهند فاشتراه الوزير سنجس خان ولطامات سنجس خان تقلت به الاحوال الى أن صار من عساكر عادل شاه صاحب بيحافور من اقليم الدكن وكان المال الذي يعطاه لا يكفيه لكثرة سماحته وانفاقه فاستزاده من الوزير الاعظم فلم يزده فخرج الملك عنبر من حبه خائفا يترقب وكان السيد الجليل على حداد باعلوى قد وعده بأنه سيصير ملكا عظيما فكان له ظهور عجيب يحتاج الى تاريخ مستقل ولعدو تهته كونه لكني لخصته من ملخص ما ذكره الشلي في ترجمته قال وحاصله انه خرج من عند عادل شاه سنة ست بعد الالف وهو يومئذ مفلس وخرج معه السيد على ثم وصل به الحال الى أنه لم يقدر على نفقة يومه ثم أعلم السيد عليا بما هو فيه من ضيق الحال فدعا الله تعالى فوجدوا ركازا جاهليا فاتسع أمره وأكثرت من العساكر والاتباع ولا زال أمره يعظم الى ان ملك بلادا كثيرة وكان كلما ملك بلدا أقره بية أحسن الى الرعايا وأظهر العدل والاحسان ونصب قاضيا للاحكام وحكما للسياسة ثم استدعاه السلطان حسين نظام شاه من سلاطين الدكن فأنحاز اليه وهو من أعظم سلاطين الهند لكن مذهبه في الاعتقاد مذهب الرفض وكان مقر سلطته دولة آباد وكان وزيره الاعظم كافر اشجاءا فأتى كاصاحب جيوش وأموال مستوليا على المملكة وكان الملك عنبر يعجز عن مقاومته فصار يدار به ويتصد له فرصة حتى قتله على حين غفلة وولى مكانه الوزارة العظمى ورأى السلطان محبته وجده فأمدته وانفق له وقائع كثيرة ونفق قلاعا ونفذت كتبه واتسعت مملكته وأخرى الكائنس وعمر شعائر الاسلام ثم مات السلطان حسين نظام شاه وكان ولده برهان صغيرا فعقد الملك عنبر له البيعة ولم يكن له من السلطنة الا الاسم وجميع الامور بيد الملك عنبر كما كان الخلفاء العباسيون بيغداد ثم استبدت الملك عنبر بالامور واستمر في القتال والجلاد وأزال المظالم من تلك الجهة وعمرها وأخذ الفتة والبسدة وعمر المساجد والمآثر وكان

مؤيد في حروبه ومغازبه مسددا في رأيه مسعودا في أحواله وكان كثير الاحسان  
الى السادة وأهل العلم وقصدته الناس من جميع البلدان فغمرهم باحسانه  
خصوصا أهل تريم من السادات وكان يحسن لشايخ الطريق والصوفية وكان  
عصره أحسن الاعصار وزمانه أنضر الازمنة وكان يحمل كل سنة الى حضرموت  
من الاموال والكسوات للسادة والمشايج والفقراء ما يقوم بهم سنة وكان له ديوان  
مرتب باسمه أرباب الرسوم والقصاد ووقف بعة قرآن بمسنة تريم ووقف بمسكة  
والمدينة مصحفين واشترى في الحرمين دورا ووقفها على من يقرأ فيها ويهدي ثواب  
القراءة اليه ومن آثاره الحسنة أنه عمق نهر الكركي وهو نهر عظيم يمر تحت البلاد  
ولا تنفع به وسبب ذلك ان بعض وزراء عادل شاه وهو المنلا محمد الخراساني استبعد  
وقوع ذلك لسعته وكثرة مائه وطمن انه يحتاج الى عمل كثير لا يقدر عليه أحد من  
المخلوقات وغرم مالا كثير الملك عنبران قدر على ذلك فشرع فيه وساعد القدر  
فكامل العمل في خمسة أشهر وجعل له قنوات تجرى الى البساتين والزرعات  
وكثرت النفع وجمع من في ذلك المكان من السادة والاعيان وأنعم عليهم وأجرل  
الصدقات وكانت عمارته في سنة أربع وعشرين وألف واخترع الفضلاء لذلك  
توارى عديدا بكل لسان ومن أطف ما قيل فيه خير جاري وأكثر من شراء  
الجبوش وكانت التجار تجلبهم اليه ويتغالون في أثمانهم الى أن كثر واجدا يقال  
ان جملة ما اشتراه من الذكور نحو ألفي جشي وكان الجلب أول ما يشتره يبله الى من  
يعلم القرآن والخط ثم الى من يعلم الفروسية واللعب بالسيف والعود والسهام الى  
أن يتفرس في أنواع الحرب والحيل والخداع ثم يترقى وصاروا يترقون في المراتب  
ويتفاضلون في المناصب كل بمقدار سعته واستحقاقه ومرتبته وكان لهم اعتناء  
بإقامة الجماعة وأمور الدين وكان لكل أمير منهم فقيه يتعلم منه الفقه وأمور الدين  
وامام يصلي به ومؤذن وجماعة يترأسون القرآن وجماعة يذكرون الله تعالى ليلة  
الجمعة والاثين وكان لكل أمير سباط مملوءة بأنواع الاطعمة الفاخرة وبالجملة فانهم  
وان كانوا عيدا حبشة فلم تكن العرب تفوقهم الا بالنسب وقصدت جماعة من  
مشاهير شعراء عصره من البلاد الشاسعة ومدحوه بأحسن المدائح وكان السلطان  
ابراهيم عادل شاه أظهر له العداوة والحسد وبلغ غاية جهده في اضمحلال هذا  
الرجل وبذل أموالا كثيرة لمن يقتله أو يسعه فلم يقدر له ذلك ومن عداوته له عزم

جهان كبير أعظم سلاطين الهند لقا تلته وعهد إليه أن يبذل له في كل مرحلة مائة ألف هن والهن يضم الهاء نحو دينار ذهباً فأرسل جهان كبير بعساكر وخيل وأفيال ضاق عنها القضاء وجرى على مراد الله القدر وأقبل عادل شاه بعساكر من الجانب الثاني وأيقن بكل من عند الملك عنبر بالهلاك فجمع من عنده من السادة الأشراف والعرب وطلب منهم أن يجتمعوا للذقاء كل يوم وبذل الخسرات للعساكر وأقبل بعساكره على القتال ثابتين ثبات الجبال وحمل من معه قتلوا خلائق لا يحصون وأسروا من وزراء جهان كبير وعادل شاه أربعين أو يزيدون ورجع الملك عنبر ظافراً منصوراً ثم بعد ذلك جرد الخيام سيفه عليه وضرب جلاب ملكه وتوفي في سنة خمس وثلاثين وألف وأكثر الناس والضعفاء والفقراء والأراذل والأيام من البكاء حول جنازته ويقال أنه لم يمهده عند أهل الهند مثل ذلك اليوم ودفن بالروضه وهي موضع بالقرب من دولة آباد وعمل على قبره قبة عظيمة وللناس فيه اعتماد عظيم وتحترمه الملوك والسلاطين ومن استجار بقبره لا يقدر أحد أن يناله بمكره وورثه الكبراء والفضلاء بأحسن المراتي وعمل الأدياء لعام وفاته توارى عن نظامه ونثره من أحسنها نثر أقول بعضهم الجنة مشواه وكان موته بالسهم وبعد موت الملك عنبر قوض السلطان برهان نظام شاه تديب مملكته إلى عبد العزيز فتح خان أكبر وأولاد الملك عنبر وجعله أمير الأمراء وكان شجاعاً مقداماً كبيراً شجاعاً لكنه قليل التدبير مبذر لا يصفي لقول مشير وارتكب الأمر القطيع فكان حجاج زمانه ووقع بسببه فتن ثم تضعف الزمان وآل ذلك إلى حصاد العلم والدين إلى أن رماه الدهر عن قوس وزارته ثم خربت تلك الديار وذهبت بحجتها وخلقت ديباجتها قال الشلي قلت وقد تكرر ذكر الدكن في هذه الترجمة وقد نشوق إلى الوقوف على معرفته من لاله معرفة بحقيقته وتقاصيل أمره تحتاج إلى تأليف كبير ولا يحتمل هذا المحل إلا اليسير فلنذكره بطريق الأجمال لضيق المجال ومجمل ذلك أنه إقليم عظيم من أقاليم الهند التي هي أم الدنيا كثير الحصون والقلاع حسن الهواء كبير الأمطار والانهار والبساتين أهمل الأقطار وفيه حصون وقلاع في غاية الاستحكام والاتقان وكل قصر شاخ له شرف في السماء باذن شحاكي الأهرام في أحكام البنيان عالية البناء تسمى السماء وهي الروضة المورقة والغبيضة المورقة وقلاعها مشحونة بنا لأن الحرب والمدافع الجبار مملوءة بالمساحل الكبيرة حصينة

ولده عبد العزيز  
فتح خان

الحصار وأهل حرفه أحنق الفطناء وأظن الحذاق قامن صنعة الاومن  
مشرهم مطلعها ومامن حكمة الاوعندهم شرفها واليههم منزعها ومامن حرفة  
توجد الاوجدتها فيهم ومامن عمل يعرف الاجتنى من مغانيم ومن أحسن بلاد  
الهند بلدة بيجافور وفيها وقف على عادل للسادة والعرب أوقف عليها أراض  
تصرف غلها للسادة والعرب وفي هذه البلدة وهي محل السلطنة مكان عظيم  
الشان محكم البنيان تختبر بركة كبيرة كأنما عنها الشاعر بقوله  
وبركة للعيون تبدو \* في غاية الحسن والصفاء  
كأنها اذ صفت وراقت \* في الارض جزء من السماء  
خفيفة الماء العذب لطيفة الهواء الرطب وبستان معروف الاشجار موتق  
الثمار وهو منزه بديعي حسن وبجاسنه يذهب عن القلب الحزن  
عليه من بهاء البدر نور \* ووصف الشمس بكسوه الشعاعا  
وفي هذا المكان خزانة من الخشب وعليه ستور وداخل الخزانة قبضة من ذهب  
فيها من الآثار الثمينة أعنى آثار النبي صلى الله عليه وسلم شعرات من شعره وفي  
كل ليلة جمعة وليلة اثنين يجعل للعرب خبز وحلوى ومن أعظم حصونه حصن دولة  
آباد الذي ضاهى ارم ذات العماد وهو عجيب الوضع والبناء بحيث يزعم الناظر  
اليه انه من وضع الجن لغرابة أمره ومن عادة سلاطينها وملوكها ووزرائها انهم  
يعتون باليالي الفاضلة كليلة العيدين وليلة عاشوراء والمولد والمعراج والتصف  
من شعبان وليالي رمضان يحيونها بالذكور وتلاوة القرآن وتشديد المدائح النبوية  
السائرة الركان ويجتمع عندهم في تلك الليالي العلماء والصلحاء والقراء والكبراء  
والفقراء ويمدون لهم الاسمطة العظيمة ويفرغ على كواهلهم التشاريف  
الجسيمة وقد سبقهم الى تعظيم بعض هذه الليالي كثير من الملوك فقد ذكروا في  
ان الملك المظفر صاحب اربل كان ينفق ليلة المولد النبوي ألف دينار وقد قيل  
في سماطه في بعض الموالي يد فيما حكاه سبط ابن الجوزي في مرآة الزمان خمسة  
آلاف راس غنم مشوى وعشرة آلاف دجاجة ومائة ألف بدي حامضة وثلاثون  
ألف صحن حلوى ويخص أعيان العلماء بالخلع والكرامات ويطلق لهم عنان  
العطيات انتهى ثم حصل لها تيسر الديار تغير واضمحلال بسبب انهم اتخذوا  
رؤساء جهلاء والله أعلم

عوض بن سالم

(عوض) بن سالم بن محمد بن عبود بن محمد مغفون بن عبد الرحمن بن أحمد بن علوي  
ابن أحمد ابن الفقيه أحمد بن عبد الرحمن بن علوي عم الاستاذ الاظم الحضرمي  
شيخ زمانه وعالمه وكان جامعاً بين العلم والعمل سالطه رقة الحق ولد بمدينة تريم  
وحفظ القرآن وسار من صغره أحسن سيرة واشتغل بالتحصيل وأخذ عن السيد  
الجليل عبد الله بن سالم خيله والعارف بالله عبد الرحمن بن محمد الشهير بامام  
السقاف وسار سيرته وأخذ عن العارف بالله تعالى زين بن حسين بأفضل ولازمه  
حتى تخرج به وأخذ العربية عن العلامة عبد الرحمن السقاف ابن محمد العيدروس  
وألبسه مشايخه الخرقه وكان لا يصرف ساعة الا في قربه وجمع نفسه على أشات  
الفضائل وكان من الورع والدين على سنن قوية وكان شيخه وخته الشيخ زين بن  
حسين يتبع بمكانه وكان عارفاً بأهل زمانه حافظاً للسانه يضرب به المثل في التقوى  
والديانة والورع وكان على غاية من العقل وأخذ عنه جماعة التصوف والفقه قال  
الثلي وكننت حضرت دروسه وسمعت منه أحاديث وأخبارا ودعاه على بأدعية  
أرجوان تكون مستجابة وكان يجب العزلة عن الناس وكانت وفاته في سنة اثنتين  
وخسين وألف ودفن بمقبرة زنبيل

ابن الطباخ

(عوض) بن يوسف بن محيي الدين المعروف بابن الطباخ الدمشقي قاضي القضاة  
بالمدينة المنورة كان من فضلاء الزمان جم الغائدة فصيح اللسان وسيم الهيئة مقبول  
الطلعة مشارك في عدة فنون وكان له بالطب المام تام وكان في ابتداء أمره قرأ دمشق  
على جماعة منهم علي بن النجار المازذ كره وصار مقيدا للصكوك في محكمة الباب  
ثم سافر الى الروم ولازم على عادتهم ودرس وتبل واشتهر بمعرفة الطب فكثروا  
يراجعونه في الداءات الصعبة فيعرفها ويعالجها ومما اتفق له أنه ابتلى بالاستسقاء  
وعولج فلم يقد علاجه وكان استحكماً فاقترح هودوء لنفسه بقوة الحديد فسكان  
يستعمل في كل يوم قدر او افرام من الخربز و ينام في الشمس وداوم على ذلك أياما  
حتى حم فبرئ ثم ولي القضاة بمدينة قلبيه وبغداد والمدينة المنورة وكانت ولادته  
في سنة أربع عشرة وألف ومات أبو دوامة حامل به فقيل في تاريخ ولادته عوض  
عن أبيه بدأ وتوفي بقطنطينية

السيد  
عبدروس

(السيد عبيدروس) بن عبد الله بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الشيخ علي  
الغني من أتقياء اليمن وكرمانه ولد بقرية المسكاه من الديار اليمنية ونشأ بها وحفظ

القرآن واشتغل بتخصيل العضائل ودأب فيها وأخذ عن جماعة منهم علوي بن محمد  
ابن أحمد ولازمه حتى تخرجه ولما مات علوي قام صاحب الترجمة بمنصهم اقيام  
الناس وقصده الناس وعولوا على كرمه وانتهت اليه مشيخة تلك الديار وكان له كرم  
أخلاق محبا لصاحبة أهل الخير والصلاح ملازما لأهل الطريقة الحميدة واشتهر  
بالتصوف والمكاشفة وكان له أحوال سامية وانتفع به كثيرون وكانت وفاته بالمكلا  
في سنة خمس وألف

العقبلي

(عيسى) بن أحمد الزبلي العقبلي كان من المستغرقين في حب الله تعالى التاركين  
لما سواه المنهمكين على طاعته والساعين في رضاه وكان واسع الحال عظيم المقال  
ومن زهد في الدنيا وفي شهرتها ورغب في الآخرة وجناتها وعمل بما علم فأورثه  
الله تعالى علم ما لم يعلم وكان عليه كهيئة المكنون الذي لا يعرفه الا من هم بالله عارفون  
وكان في غيبوته يسبح في البراري والقفار ويطلع الى الجبال ولا يقر له قرار وينقل  
عمن رآه انه كان يدخل الى الغيضة وفيها الاسد ويقرب منها ولا تضره وكان  
يصدر عنه مقالات عظيمة يشرفها الى علوم ربانية ومقامات صمدية ومن زهده انه  
مات له أخ وكان ذامال كثير كان من جملة ورثته مع اخوته فأطوه حقه من الارث  
وكان عظيم افرقه عليهم ولم يأخذ منه شيئا وأما كراماته فمشهورة كثيرة منها انه كان  
في الحجة عبد أسود معروف كبير الوجه والشفقتين فكان يأتي اليه وهو جالس بين  
الناس ويقول لهم كلاما معناه انه يتولى عليكم عبد يشبه في خلقه وتتفاد أمره  
وتعولوا كتمه مات صاحب الترجمة وقدم بعده النقيب سعيد المجذبي من عبيد  
الحسن بن القاسم فتوليا الحجة على ما كان يجربيه من مشابته له في خلقه وكانت  
وفاته بالحجة في حدود سنة أربعين وألف

السكافي

(عيسى) بن عبد الرحمن أبو مهدي السكافي المالكي المذهب مفتي مراکش  
وقاضيا وعالمها الامام العلامة النظار خاتمة العلماء الكبار محقق المغرب  
الاقصى في عصره وأوحد علماء دهره له شهرة كبيرة تغني عن التطويل بيان  
فضائله وعلومه حتى قال بعضهم انه مجدد أمر دين هذه الامة وقد ستر الله تعالى  
على ضعفاء العقيدة مقامه العالي بقوة ظهوره بالقضاء والاقضاء وانتهاء الرياسة  
اليه وكانت له كرامات مشهورة ومناقب كثيرة مأثورة ولديها كاش وبها نشأ  
وأخذ بالمغرب عن شيوخ عظام وقادة أجلاء فقام منهم العلامة وحيد الزمان

أبو العباس المعروف بالمنجور وغيره وعنه خلق كثير بالمغرب مشهورون منهم  
العلامة محمد بن سعيد والامام الهمام محمد بن سليمان نزيل مكة وغيرهما ولم يكن  
في زمانه من يقاربه في جميع العلوم العقلية والنقلية ببلاد المغرب الا العلامة أحمد  
ابن عمران الفاسي وكان يقرئ التفسير في فصل الشتاء فيأتيه العلماء من جهات شتى  
ويلازمون درسه وكان يجلي من حفظه كلام المفسرين مع البحث معهم والجواب  
عما يورده الفضلاء بين يديه فيأتي في أثناء تهريره بالجواب والامر الذي يجبر  
العقول والالباب وكان يقال بعد انقضاء طبقة أشياخه علماء المغرب ثلاثة صاحب  
الترجمة وأحمد بن عمران والشيخ عبد القادر بن علي الفاسيان يعنون أهل المشاركة  
في العلوم والتحقيق والافتد كان من العلماء كثير ممن طارت فتاوىهم في الاقطار  
وسار ذكرهم كل مسير وله مؤلفات بحجة الاسلوب منها حاشية على شرح أم  
البراهين للسنوسي وغيرها وكانت وفاته عمراً كس في سنة اثنتين وستين وألف  
وقد ناف على المائة سنة متمتعاً بحواسه لولا ضعف في رجله على ما أخبر به محمد بن  
سليمان المذكور

ابن لطف الله

(السيد عيسى) بن لطف الله بن المطهر بن الامام يحيى شرف الدين قال ابن أبي  
الرجال في تاريخه كان هذا السيد أدبياً لبيار قبح الحاشية عذب الناشئة مفاكمها  
ملاطفا حافظاً للآداب والامثال مجرباً لها في مجارها كلماتها في الناس مخارج  
الامثال بما يتأمل القتل وكان يغلب عليه اللطافة وحسن الملاطفة للناس ويوم  
بذلك طبقتهم مطالعاً على التاريخ لم يزل العلامة أحمد بن سعد الدين يتعجب من  
الطلاعه وروايته وله التاريخ المشهور الذي سماه روح الروح صنفه في الظاهر  
للاروام وأفاد فيه أيام سلفه وكان عارفاً بعدة علوم وغلب عليه علم النجوم فصار  
أظهر ما ينسب اليه والافعه علوم أخرى وله قصيدة كتبها الى الامام القاسم  
تنصل عما ينسب اليه الناس اليه وكان توجهها من كوكبان الى شهارة في شهر ربيع  
الآخر سنة اثنتين وعشرين وألف وهي

ما شاقني سجع الجمامة \* سحر اولابرق الغمامه  
كلا ولا أدكي الجوى \* ذكر العذيب وذكر كرامه  
ودموع عيني ماجرت \* شوقاً الى لقبيا أمامه  
هيهات قلبي لا يجيل الى مليح هز قامه



ماشاقى الا الذى \* نفسى عليه مستمامه  
بركريم ماجد \* حاز الجلالة والشهانه  
وحوى الفخار جميعه \* حتى غدا فى الدهر شاهه  
لبس الفضائل حلة \* فبدت لها منه وسامه  
فردت فرد فى العلا \* ولديه للعليا علامه  
أعنى أمير المؤمنين مغيب أرباب الظلامه  
القاسم النور من \* زان الخلاقه والامامه  
ركن النبوة شاده \* والبيت ترفعه الذعامه  
عرج بمربعه الكريم ترى به وجه الكرامه  
وزى جواد ادونه \* فى الجود طلحه وابن مامه  
أهداؤه شهدت له \* بالفضل طرا والزعامه  
والفضل ما شهدت به الاعداء لأهل الرحمه  
أحبا الجهاد فكلمه \* يوم حكى يوم العمامه  
واسأل بذالسبوفه \* كم أذهبت فى الجوهامه  
فطن يكون بسلمه \* بدر او فى الهجاء أسامه  
مولاي يا قر الهدى المذكور فى وقت الاقامه  
يا من أرى حجبى له \* أسنى الذخائر فى القيامه  
وجهت نحوك سيدى \* عقدا أجزت به نظامه  
عقد من النظم الذى \* سلبت خرائده قدامه  
يهدى البلى لتجيبى \* ويزيل عن سرى لثامه  
أيضا ويوضح هجتي \* والحق مسلكه امامه  
لأن أخذنى سيدى \* بمقاله حازت ذمامه  
ويقول واش قد خشى \* لضعيف فكرته ائامه  
قد قال انى قائل \* بنجوم سعد أو شامه  
ونفيت صنعة ربنا \* ووثقت عمدا بالنجامه  
لاوالذى جعل النجوم بليها فجعل لظلامه  
ما قلت الا انها \* للناس والانواع علامه

ولن أتى مستغفرا \* لله رجوا في السلامه  
مولاي واسأل لائمي \* فلقد تمّور في الملامه  
ما صبر القصر التمام محفرا يحكي القلامه  
ولم الحسوف بصيبه \* في الضعف ان وافي تمامه  
والشمس والافلاك توضع لي هبتها كلامه  
فبها عرفت بأنها \* خلق الذي يجي رنامه  
وعليك صلي خالقي \* وجبار يوعك بالكرامه  
واسلم ودم في نعمه \* يا خبر من رفع العمامه  
ومن شعره قوله لما مر ببعض آثار جده المطهر

قلت لما رأيت مرتبع الملك بسوح المطهر الملك تجلي  
أبد استرذمتاهب الدنيا فباليت جودها كان بخلا

وذكره السيد العلامة أحمد بن حميد الدين في كتابه ترويح المشوق فقال العلامة  
المطلع في هاء بلاغته الشمس المرصدة بالثواني والدقائق الجامع لحقائق  
الحقائق ودقائق الدقائق المتصرف في الصلوب همزله وجدته النازلة لطائف  
محاضرته في بروج سعده روح الروح على الحقيقه وزينة المجالس الذي  
أحيا الأدب وأقام سوقه الصدر في صدور الكبرا البازي المنقض على  
محاسن الكلام فان تكلم متكلم في حضرته فيسبله الطرق كرى وأورد من شعره  
قوله

لجبي على لطي سطا \* منه المعنى خلطا  
ياها جرى كن واصل \* فواصل نجبل العطا  
نعيت بالصدولا \* أقول نعي الخلطا  
لما رأيت مقلتي \* قلت هلال هبطا  
أردت منه وصله \* ورمت أمرا فرطا  
ورام صبري عاذلي \* فقلت رمت الشططا  
قلبي عليه ذائب \* ومنه ما قد قنطا  
إذا سلوت عشقه \* فسلوت عين الخطا  
أقسمت ما أتركه \* ولو بشيب وخطا  
ولو الی الموت دعا \* حثت في السير الخطا

وربنا سبحانه \* يغفر في الحب الخطا

وذكر القاضي حسين بن الناصر المهلا فيما كتبه الى صاحبنا الفاضل الكامل مصطفى بن فتح الله ان والده وجدته بينهما وبين المترجم مكاتبات ورسائل بدبعة نظما ونثرا قال وكان نهاية في علم الفلك وله فيه غرائب ونوادر ورأيت لوالدي آياتا أجاب بها عليه وقد سأله عن يرض السمك وهي

لعمرك ما روم سم من الدجاج \* بأعظم من روم يرض السمك

ومن رام من بخره مثل ذا \* يضم الى الفلك علم الفلك

فيا من بنى مجده جده \* ومن لسماء العلا قدمك

الأترق التسر وقت الطلوع \* وأنت علمي وذال الفن لك

أشار الى أن يرض السمك يظهر في وقت طلوع التسر النجم المعروف انتهى ولم أفهم على وفاة صاحب الترجمة لكنه قد علم انه من أهل هذه المائة من قول ابن حميد الدين انه كتب القصيدة المقدمة الى الامام في سنة اثنتين وعشرين وألف

السعدى  
الجبارى

(عيسى) بن محمد بن محمد بن حسين بن حسن المعروف بابن سعد الدين الجبارى الصوفى السعدى الدمشقى كان من الاجواد الاسخياء ولم يكن لايه ابن غيره وكان عزيزا عنده لا يخالفه فيما يريد وكان يجتمع اليه اصحابه فيقدم لهم والده ما يكفهم من نفائس الاطعمة وأنواع الاكرام بالغاما يبلغ واذا خرج للتزهر معهم بعث اليهم ما يكفهم واذا رضى عيسى عن أحد رضى أبوه واذا سخط سخط ولنتقم ونشلا لآخرى الشيخ محمد الشيخ ابراهيم ولده كمال الدين وكان على أبيه أعز من عيسى على أبيه وكانا يتناظران ويتغابران ويذكر كل منهما لايه ما يوجب غيظه على ابن أخيه ثم سرى ذلك الى التغايب بين الاخوين فوقع بينهما بعدان كانا أحسن اخوين تواقفا وتحاببا وتسامرا قتا فتراثا ثم تقاطعا حتى استقل الشيخ محمد بأمر شيخته وعزل أخاه الشيخ ابراهيم من حلقة وعظمت حرمة ولده عيسى وسمعت كلمته وكرهت عيرته وجماعته ثم ماتت أم عيسى وكانت من بيت ابن رجب من المزه قترقج والده بنت الجحور الاريدى وكان لها سعة من المال فعنيت بالشيخ محمد وعنى بها فحصل عند الشيخ عيسى غيرة وغيظ بسبب ذلك وكان ينسا كدأباه ويعازله فيما يراه وأبوه مقسم على ما كان عليه من المصروف عليه وعلى جماعته وهو يتزايد حردا ثم خرج حاجا حردا على أبيه فلم يدع له أبوه حاجة من أمر السفر الا قضاها فخا ورذل ذلك

العام وهو سنة احدى عشرة بعد الالف بمكة ثم جهز له ابوه حمالا وتختروان  
وزادا وبعث ذلك مع أخيه الشيخ سعد الدين بحيث انه كان قد ختم باب التخت ولم  
يركب فيه أحد بل كان يحمله بعيران فارغا حتى رجع فيه الشيخ عيسى ثم لم يمكث  
عند أبيه برهة حتى سافر الى مصر مغاضبا لايه فنوفى بها وكانت وفاته ليلة الخميس  
للبتين بقينا من جمادى الثانية سنة تسع عشرة وألف عن نيف وأربعين سنة

(عيسى) بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر جار الله أبو مكتوم المغربي الجعفري  
الثعالبي الهاشمي زليل المدينة المنورة ثم مكة المشرفة امام الحرمين وعالم المغربين  
والشرقين الامام العالم العامل الورع الزاهد المقتن في كل العلوم الكثير الاحاطة  
والتحقيق ولد بمدينة نزواوة من أرض المغرب وبهائنا وأحفظ متونافي العربية  
والفقه والمنطق والاصدين وغيرها وعرض محفظاته على شيوخ بلده منهم الشيخ  
عبد الصادق وعنه أخذ الفقه ثم رحل الى الجزائر وأخذ بها عن المفتي الكبير  
الشهير الشيخ سعيد قدورة وحضر دروسه وروى عنه الحديث المسلسل بالاولية  
والضباقة على الاسودين الماء والتمر وتلقين الذكر ولبس الخرقه والمصاحفة  
والمشابكة ولازم دروس الامام الشهير والصدر الكبير أبي الصلاح على بن عبد  
الواحد الانصاري السجلماسي مدة تزيد على عشرين سنين فشاركه في فنون  
عديدة وأخذ عنه صحيح البخاري الى نحو الربع منه على وجه من الدراية بديع  
الترنم الكلام فيه على أستاذه تعرف به رجاله من ذكر سيرهم ومناقهم ومواليدهم  
ووفياتهم وما في الاسناد من اللطائف من كونه مكيًا أو مدنيا وفيه رواية الاكبر  
عن الاصغر والصحابي عن الصحابي ونحو ذلك وعلى مته بتفسيره في بيان محل  
الاستدلال منه ومطابقته للترجمة وما يحتاج اليه من اعراب وتصريف وما فيه من  
القواعد الاصولية وما ينبي عليها من الفروع والالامع بما فيه من الاشارات  
الصوفية وغير ذلك مما يهز العقول وسمع عليه جميع الصحج غير مرة على طريق  
مختصر بين الدراية والرواية وسمع عليه طرفا من الشفاء تفقها فيه بمراجعة شروحه  
التلساني والدلجي والشمسي وغيرهم وأخذ عنه في علوم الحديث الفقه العراقي  
تفقه فيها وفي شرحها للمصنف وشيخ الاسلام وفي الفقه جميع مختصر خليل تفقها  
فيه بمطالعة شروحه بهرام والتتائي والمواق وابن غازي والحطاب وغيرهم  
والرسالة الى نحو النصف منها تفقها فيها كذلك بمراجعة شروحه الجزولي وأبي

المغربي  
زليل مكة

الحسن وغيرهما ونبذة من تحفة الحكام في نكت العقود والاجكام لابن عاصم وفي  
أصول الفقه جميع جمع الجوامع للسبكي مرتين قراءة بحث وطر فامن أصول ابن  
الحاجب مع نبذة من شرحه للقباني وشرحه للقاضي عضد الدين وحاشية المحقق  
التفتازاني عليه وفي أصول الدين أم البراهين بشرحها للسوسى من قوله ويحتمع  
معاني هذه العقائد لا اله الا الله الى آخره وجميع المقدمات شرحها له وطر فامن  
السكرى له وطر فامن اختصار الطوالع لليضاوى وفي النحو الالفية لابن مالك  
سما عن لفظه من أولها الى ترجمة الكلام وما يتألف منه مع الاماع بل طائف نكت  
واللامية من أولها الى باب أبنية الفعل المجرد وتصريفه وفي فن البلاغة جميع  
تلخيص المفاتيح بشرحه المختصر وفي المنطق جميع الجمل اللغوي مرتين بمراجعة  
شروحه التلماني وابن مرزوق الحفيد وابن الخطيب القسطنطيني وجميع مختصر  
السوسى ومن ايساغوجي من القياس الخ ومن البردة من أولها الى قوله نبينا  
الامر الناهى وكان يأتي فيها بالجائب والغرائب ورجع بمجرة عليه الايام في البيت  
الواحد منها بمراجعة شرحها لابن مرزوق الحفيد وغيره وفي التصوف المباحث  
الاصنية نظم ابن البناء في آداب السلوك وغير ذلك مما لا يحصى في فنون شتى كالرسم  
والضبط والبديع والعروض والقوافي والتفسير وأجازة مرات بل أنابه عنه  
في مباشرة وطيفة تدريس له وزوجه ابنته واختص به ولم يفارقه حتى مات وماتت  
زوجته فرحل عن الجزائر وبعه للقراءة عليه في المنطق شيخنا العلامة المحقق  
المدقق يحيى بن محمد بن محمد بن عيسى بن أبي البركات الشهير بالشاوى وقال  
انه سار معه نحو ثمان مراحل حتى أكمل قراءته عليه ودخل تونس وأخذ عن بها  
من أجلاتها كالشيخ زين العابدين وغيره ولما دخل الى قسطنطة أخذ بها عن  
الشيخ المعمر عبد الكريم الكونى ولم يزل على ذلك كلما اجتمع بأحد من العلماء  
استفاد منه وأفاده حتى وصل الى مكة المشرفة ورحل في سنة اثنتين وستين وألف  
وجاوبها سنة ثلاث وستين وسكن بخلاوة في رباط الداودية وأخذ عنه اذذاك الشيخ  
على باحاج وقرأ عليه الصحيبين والموطأ ثم رحل الى مصر وأخذ بها عن أكبر علمائها  
كالتور على الاجهورى والقاضى الشهاب أحمد الخفاجى والشمس محمد الشوبرى  
وأخيه الشهاب والبرهان المامونى والشيخ سلطان المزاحى والتور الشبراملى  
 وغيرهم ممن يطول ذكر أسمائهم وأجازوه بمروياتهم وأتوا عليه بما هو أهل له بل

انقله مع شيخ الشافعية محمد الشوبري وأخيه شيخ الخنفة أحمد انه اجتمع بهما  
في ولاية عند بعض الكبراء فقدم اليهما استدعاء بخطه فلما رآه الكبير منهما وهو  
الشمس محمد قال معتذرا عن كتابة الاجازة قد جاء في الحديث ان الله كتب الاحسان  
على كل شئ الخ وانى لأحسن كتابة اجازة تناسب هذا الاستدعاء الحسن فطلب  
من أخيه الكتابة عليه فقال أنا على مذهب الاخوان وكتب له البرهان المأمونى في  
اجازته انه ما رأى منذ زمان من يماثله بل من يقاربه ورحل الى منية ابن الخبيب  
وأخذ بها عن الشيخ على المصرى وهو الشيخ العارف بالله تعالى الورع الزاهد  
المشهور الولاية العظيم القدر الجامع بين الشريعة والحقيقة صاحب التصانيف  
منها تحفة الاكياس فى حسن الظن بالناس ورسالة الانوار ومشارك الانوار  
فى بيان فضل الورع من السنة وكلام الاخيار وغير ذلك ثم رحل الى مكة ثم فيها الله  
تعالى وأخذ بها عن أجلاتها كالقاضى تاج الدين المالكي والامام زين العابدين  
الطبري والشيخ عبد العزيز الزمزمي والشيخ على بن الجمال المكيين وأجازوه  
بجروياتهم ولازم بها خاتمة المحمد بن الشمس البابلي وخرج له فهرستا بمقرواته  
واشغل بالتدريس فى المسجد الحرام فى فنون كثيرة وكان يزور النبي صلى الله عليه  
وسلم فى أثناء كل سنة ويتردد على الاستاذ الصفي أحمد القشاشي وبأخذ عنه وكان  
يقول ما رأيت مثل سيدى الشيخ أحمد يكتب ما أراد من غير احتياج الى تفكير قال  
وكان شيخنا على بن عبد الواحد يقول مادام القلم فى يدي ومدته فيه كتبت به فاذا جف  
احتجت الى التأمل والاستحضار وأما سيدى الشيخ أحمد فلا يقف وارده عند  
جفاف قلمه ومكث بمكة بمكة سنين عزبا ثم ابنتي له دارا واشترى جارية رومية واستولدها  
وحصل كتبها كثيرة وكان للناس فيه اعتقاد عظيم حتى ان العارف بالله السيد محمد بن  
هلوى كان يقول فى شأنه انه زور وقزمانه وكان السيد عمر باحسن باعلوى يقول  
من أراد أن ينظر الى شخص لا يشك فى ولايته فلينظر اليه وكفى بذلك فخرا له ومن  
شهد له خزيمة فحسب وقد شوهدت له كرامات وكانت سائر أوقاته معمورة بأنواع  
العبادة وانتفع به جماعة من العلماء الكبار منهم الاستاذ الكبير ابراهيم بن حسن  
الكوراني وشيخنا الحسن بن على العجمي وشيخنا أحمد بن محمد النخلى فسمع الله  
تعالى فى أجلهما والسيد محمد الشلى باعلوى والسيد أحمد بن أبي بكر شيخنا  
والسيد محمد بن شيخنا عمر شيخنا والشيخ عبد الله الطاهر العباسي وغيرهم وله

مؤلفات منها مقابله الاسانيد ذكر فيه شيوخه المالكيين وأسماؤه ورواه الامام  
أبي حنيفة وفهرست البابلي وكانت وفاته يوم الاربعاء السبتين من رجب سنة  
ثمانين بعد الالف ودفن بالجحون عند قبر الأستاذ المشهور الشيخ محمد بن عراق

ابن كان الخلوقي

(عيسى) بن محمود بن محمد بن محمد بن كنان الحنبلي الصالحى الدمشقي الخلوقي  
خليفة شيخنا وأستاذنا السيد محمد بن محمود العباسي روح الله تعالى روحه كان  
من صلحاء الزمان وفضلائه ورعا عابدا زاهدا في الدنيا قانعا بما قدر له ساكنا  
عليه سيما الصلاح ولدينا الحية دمشق وبها نشأ ولما بلغ سبع سنين من عمره حفظ  
القرآن ثم لما بلغ العشر سافر مع والده الى مصر وعاد الى دمشق ثم سافر اليها ثانيا  
وحده وطلب العلم على مشايخ أجيلاء منهم الشيخ مرعي الهوني الغزي والنوري  
الشبراملسي والشيخ محمد الخلوقي والشمس البابلي والشهاب أحمد الشوبري والشيخ  
سلطان وغيرهم وكان مفرما بزيارة الاولياء والصالحين سيما الامام الشافعي وكان  
اذا جلس يقرأ عنده بين القراء يتعجبون منه لحسن تأديته وفصاحته مع كمال لطفه  
وجميل سيرته وحكى أنه تردد مرة في آية وهو يقرأ عنده وسكت ففتح عليه الامام  
الشافعي من داخل القبر ثم رجع الى دمشق في سنة خمس وخمسين وألف واجتمع  
بالشيخ الولي الشيخ منصور المحلى الصابوني وقطن عنده بجامع الصابونية يقرأ  
القرآن استظهارا وكان الشيخ منصور يحبه محبة كلية وكان في بعض الاوقات  
يظرفه الحال والشوق فيخرجها ثم اعلى وجهه يذوق البراري والقفار يدخل  
بيروت ويصيد اوز ورجل لبنان ومعه ركوة وعكازة ومرفقة وبأكل من الحشيش  
ويشرب من عيون الارض وربما كلمه بعض الوحوش ثم يعود الى زاوية الشيخ  
منصور ويحمر ارا على التجريد ماشيا امام الحاج لا يقول على مر كوب ولا خيمة  
ولا يطلب من أحد شيئا ان حصل له شيء أكل والا طوى وكان كثيرا ما يرى النبي  
صلى الله عليه وسلم وقال له مرة مر جبارا جبارا فلان باسمه ولم يزل على هذا الحال  
بعده وت الشيخ منصور حتى وصل الى شيخنا العارف بالله تعالى السيد محمد  
العباسي فأخذ عليه الطريق ولم يزل عنده في أعلى مكانة حتى برع في طريق القوم  
وأشار اليه بالخلافة بعده فولها وكانت تظهر له كرامات وأحوال منها انه أخبر  
بموت انسان قبل موته بأيام فكان كما قال وكان له نزاهة وعفة وانفق ان رجلا أعطاه  
مائة قرش هبة وأشهد على ذلك ثم بعد أيام سحبت نفسه ما فظلمها منه ففي الحال

أعطاه إياها من غير توقف وأرسل إليه الوزير حسين باشا يطلبه للاجتماع به فلم يجب فأرسل إليه بثلاثين قرشا فأعطاهما للذي أرسلها معه وبالجملة فإنه كان بركة الوجود وكانت ولادته في سنة اثنتين وأربعين وألف ومات ليلة الاثنين لاربع ليال بقين من شوال سنة ثلاث وتسعين وألف بالصالحية وكان أوصى أن يدفن لصيق شيخه العباسي بمقبرة الفراديس وهياله قبراً تمه قبل موته بمدة يسيرة فدفن به وكانت جنازته حافلة جداً وأسف الناس عليه كثيراً رحمه الله تعالى

الصمادي

(عيسى) بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل الصمادي الشافعي القادري تقدم ذكر أخيه إبراهيم وكان الشيخ في شبابه مشغولاً بالذات وكان مسرفاً في الصرف ثم تقلبت به الأيام حتى مات جسده وأبوه فولى المشيخة الصمادية بعد أبيه ولما وليها نزلاً ما كان عليه وأقلع عنه وقام بالمشيخة أحسن قيام وكان حكام الشام بكرمونه حتى انتدبه أحمد باشا الحافظ للذهاب إلى السردار مراد باشا إلى ديار بكر في التخفيف في النزول فذهب إليه وقضى الأمر وسار قبل ذلك إلى مراد باشا وهو في حلب في الانتقام من الأمير علي بن جانبولاذ مع من سار إليه من علماء دمشق وأعيانها ثم تقدم ونبل بعدموت الشيخ محمد بن سعد الدين على سائر الصوفية حتى انتهت المنيّة قال النجم وجد بخط جدّه أبي مسلم أن ولادته كانت في الثامن والعشرين من شوال سنة تسع وستين وتسعمائة وتوفي ليلة الاثنين سادس ذي الحجة سنة إحدى وعشرين وألف ودفن إلى جانب أبيه براويتهم المعروفة داخل باب الشاغور رحمه الله تعالى

\* (حرف الغين المعجمة) \*

غازي باشا

(غازي باشا) ابن شاهسوار الجركسي الأصل أحد وزراء الدولة العثمانية كان من مشاهير فضلاء الوزراء مطلعاً على كثير من المسائل والنكات عارفاً باللغات العربية والفارسية والتركية حافظاً لكثير من أشعارها كان والده من الأمراء واقفي هو اثره في طليعة عمره ثم صار أمير الأمراء بمدينة قونية ولما ولي الوزير البشير الوزارة العظمى توجه من حلب فأصداً بلاد الروم ومر على قونية فاستبدعاه ووجه إليه نياقاً للشام فقدم إليها في نهار الخميس خامس جمادى الأولى سنة خمس وستين وألف وكان شاباً خفيف اللحية جميل المنظر وكان مع حداثة سنه ورقة طبعه معرضاً



عما يقتضيه الشباب من غلوائه مقبلا على محبة العلماء لا يعرف له صبوة وربما انه  
مانظر الى وجه امره (وحكى) عنه انه طلع يوما للتسرة في الوادي التختاني فالتقى مع  
جماعة من أرباب الصنائع خرجوا للسيف فأرسلوا له قهوة مع شاي منهم خالي العذار  
فلم يتناولها منه وأمر بعض أتباعه من الكهول بمنائها ثم صرف عن دمشق  
في ثالث ذي القعدة سنة خمس وستين وجاءته رتبة الوزارة وهو مقم بها ثم رحل الى  
الروم وولي بعد مدة محافظة مصر وورد دمشق وهو متوجه اليها وذلك نهار  
الاربعاء عشري ذي القعدة سنة سبع وستين واستمر بها كما ثلاث سنين وسيرته  
فيها الى الآن مذكورة مشكورة ثم عزل عنها وأسند اليه بعض أمور هوربي  
منها خمس أياما ثم قتل ودفن بالقرافة تجاه شبالك الامام الشافعي رحمه الله تعالى  
وكان قتله في سنة احدى وسبعين وألف ومن لطائفه انه كتب اليه الاستاذ محمد بن  
زين العابدين البكري وهو في السجن رسالة في شأن مال أخذه منه تعديا في زمن  
توليته من جلته ان كان الذي أخذنا من المال عاد عليكم فأنتم في حل منه وان كان  
عاد الى الغير فلا بأس بالاعلام به لتسترجه فكتب اليه الجواب يتاولم يزد عليه وهو  
شربنا وأهرقنا على الارض فضلة \* وللارض من كأس الكرام نصيب  
وحكى انه لما قتل وجد في جيبه كغمد مكتوب عليه هذه الايات وكان وهو  
في السجن كثيرا ما ينشد ها وهي

تخسوا الى ذنوبنا ما جنحتها \* يداي ولا أمرت ولا نهيت  
ولا والله ما أمرت غدرا \* كما قد أظهره ولا نويت  
ويوم الحشر موقنا وتبدو \* صحيفة ما جنوه وما جنيت  
ويحكم بيننا المولى بعدل \* فويل للخصوم اذا ادعت

قلت وقد تداولت الناس هذه الايات كثيرا وخسوها وأعلمهم يظن انها من نظمته  
وليس كذلك فانها للا ميراسامة بن منقذ كرها في ترجمته ابن خلكان ولها ابيات  
أخرى اولها مثبتة في ديوانه وكان كتبها لايه جوابا عن ابيات كتبها أبوه اليه وهي  
وما أشكوتلون أهل ودي \* ولو أجدت شكيتهم شكوت  
مللت عتامهم ويشت منهم \* فما أرجوهم فمين رجوت  
اذا أدمت فوارصهم فوادي \* كظمت على أذاهم وانطويت  
ورحت عليهم مطلق الحيا \* كاني ما سمعت ولا رأيت

تجنوا الى آخر الايات

غرس الدين الخليلي

(غرس الدين) بن محمد بن أحمد بن محمد بن غرس الدين بن محمد بن أحمد بن غرس بن محمد بن ابراهيم بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن عبد الوهاب ابن عبد الفتاح بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن أبي سعيد سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة بن عبيد بن الايجر خدره بن عوف بن الحرث بن الخزرج ابن حارثة بن ثعلبة بن عامر بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد الخليلي ثم المدني الانصاري الشافعي المحدث الفقيه الاذيب المشهور صاحب كتاب كشف الالباس فيما خفي على كثير من الناس ألفه في الاحاديث الموضوعه وهو كتاب جم الفائدة رأيتُه ونقلت منه أشياء من جملتها انه كان صلى الله تعالى عليه وسلم يأمر الاغنياء باتخاذ الغنم ويأمر الفقراء باتخاذ الدجاج فقال لا أصل له وقد سبقه الى هذا الوضع جماعة منهم الزركشي والسيوطي وألف فيه النجم الغزي الدمشقي كتابه اتقان ما يحسن في الاحاديث الجارية على الالسن لكن تأليف صاحب الترجمة أسهل مأخذ من الجميع وله من التأليف أيضا نظم الكون ونظم مراتب الوجود للامام عبد القادر الجيلي في رجز في غاية الرقة والاسجام وقد تولى شرحه العارف بالله تعالى عبد الله البوسهوي الرومي شارح الفصوص المار ذكره لما كان بينهما من المودة أخذنا بالقدس عن الشيخ محمد الدجاني والشيخ يحيى بن قاضي الصلت امام المسجد الاقصى وقارئ الحديث به ثم رحل الى القاهرة في سنة سبع بعد الالف وحضر بهادروس أبي النجاس المسموري في التجارى والشفاء وأخذ عن الاستاذ زين العابدين البكري والحافظ محمد حجازي الواعظ ورأى في منامه وهو بمصر كان النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه رغيفا فقص الرغيا على سيدى ابي الاسعد يوسف الوفائي فأشار اليه بالذهاب الى انروم فذهب اليها اذ كان واجتمع بالوزير الاعظم بواسطة كتاب سيدى أبي الاسعد وكان تقدم له ولأبيه بمصر وأظنه يرام باشا فوجه له خطابة المدينة وعين له ما يكفيه فهاجر الى المدينة وسكنها وتزوج بها وصار بها من آل اللواردين لاسمأ أهالي القدس والخليل وأحبه أهل المدينة وعظم شأنه فيما بينهم ووقع اهم أمر خطير في سنة ثمان وأربعين وألف احتجاجا الى عرضه للسلطنة فأرسلوه الى السلطان ومعه الشيخ الفاضل محمد ميرزا السروجي الدمشقي نزل المدينة فوصلا الى دمشق بحبسة الركب الشامي وكان

السلطان اذذا التقدر جمع من فتح بغداد ووصل الى حلب فخر جمان دمشق ووصلا  
اليه وتمت الامور التي ارسل لاجلها واجتمع صاحب الترجمة بوزير السلطان  
المذكور مصطفي باشا وكتب اليه قصيدة يحثه فيها على ازالة العيب الخصبان  
من المعبد النبوي والقصيدة هذه

يا مصطفي بالمصطفي العدنان \* وبآي قرآن عظيم الشان  
لا تجعلن على المدينة أسودا \* شيخا على حرم النبي العدنان  
وكذلك الحبشان أيضا منهمو \* فهمو همولا خير في الحبشان  
بل جاء في خبر رواه بعضهم \* هانظنه لا خير في الحبشان  
قوم لهم طمع شديد زائد \* لا يشبعون من الحطام الغاني  
لولا المحافة منهم لاناكم \* شاكون من هم ومن آخران  
واذا أردتم أنكم تتيقنوا \* أحوالهم من غير ما بهتان  
فلتسألوا حنفي أفتدى عنهم \* يخبركم عن خلسة الغريبان  
ما كل ما يدري يقال وأنتم \* أدري بطيش السادة الخصبان  
يستزلون لاخذ ما قد جاء من \* صدقات خير للفقير العاني  
فيصيب أهل الفضل من صدقاتكم \* ماساء هم من أسهم الحرمان  
فانظرونا شيخا تقيا صالحا \* مستزها عن ذا الحطام الغاني  
ان لم يجز الأخصيا اسودا \* فاحصوا لنا شيخان البيضان  
ياو يحكم ان لم تراعوا حقنا \* يوم الحساب بحضرة الديان  
يوما تكونوا مثلنا ما ان لكم \* في الناس من أمر ومن سلطان  
هدى نصيحة غرسكم في روضة الهادي الى الاسلام والايمان  
يدعو لسلطان الوري ومصطفي \* سيف الاله وعاضد السلطان  
ولما عاد صاحب الترجمة أنزله الفاضل أحمد بن شاهين عنده وأقبلت عليه علماء  
دمشق وأخذ عنه جماعة من أهلها منهم الشيخ محمد بن علي المكشي وذكره  
في نيته وأثنى عليه قال ومما اتفقوا له انه نظم لنا الشمايل في ليلة واحدة فيما بين  
المغرب والعشاء وكتب عنه أناشيد وأمالى لنفسه ولغيره فن ذلك قوله  
اني لا عجب مما \* صار الزمان اليه  
اذ ما بكت لدهر \* الا بكت عليه

وقوله

اذا رأيت وليا \* مغرى بجرص وبخل

فليس ذا وليا \* للرب بسل عبد جهل

وقوله في العقد لقد قال النبي مقال صدق \* يراه بالبصيرة كل رائي

أني معناه منظوما شطر \* وشطر منه بالنظم السواء

وبعدى ما تركت هنا لفتنه \* أمر على الرجال من النساء

وكتب على كتاب من شعره

هذا كتاب حقه يشترى \* بالذهب المحبوب بين الوري

تقدم العالم اخباره \* ان أخر الجاهل خلف الوري

وكتب الى بعض تلامذته من أهالي القدس وهو الشيخ يوسف العسيلي

يا من اليه تشوقى وتشوقى \* قلبي يحدثني بأنك متلقي

هل قد عرفت بأنني لك مصطفي \* روحي قد الأعرفت أم لم تعرف

ولقد أقول للأنبي في حبيكم \* أيلام من يهوى الجمال اليوسفي

ان جئتني مصرا فقد أسعفتني \* يا خبيسة المسعى اذالم تسعف

ما حبتني بالصدق شخص غيركم \* حقا وكيف يجب من لم يعرف

أوفوا لما وعدتموني سرعة \* كراما فاني ذلك الخلق الوفي

لو قد وهبت مبشري بقدمكم \* روحي وحق جمالكم أنصف

ولقد كلفت بحب أصلكم لذا \* كلفي بكم خلق بغير تكلف

وله قصائد في مدح الشريف زيد بن محسن شريف مكة نظمها على حروف المعجم من

الالف الى الياء كل قصيدة عشرة أبيات ونفت عليها وانتقيت منها قصيدتين

فالاولى مهمما مطلعها

خليلى ان الحب بالصباث \* فكيف التسلى وهو في القلب لا يث

رأيت طباء قد تراءى في الضحى \* لعيني عين بالعيون عواث

ولو كان رحما واحدا لآتيته \* ولصكته ربح وثان وثالث

فمن منقذى من وقذهن فأتى \* وقيد فهل لي من وقيد يماغث

تطلبت غطريا عطا فاجيرنى \* يكون له في الملك قدما توارث

فتوديت هذا وصف زيد بن محسن \* فحين به فهو والشجاع الشناث

فطرت سرورا وامطيت لطمرة \* تبارى هبوب الريح والريح عاث

فجت الى المولى الشريف أبي الضعيف لبي ضعيفا وهو في الملك ما كثر  
غدوت عليه فاغدتون بروحة \* ورحت وروح القدس في الروح نافث

والثانية أولها

وادي الابالمح بالعير تارجا \* أم عطر عزة في الصباح توها  
أم أشرفت شمس الجلالة ضحية \* أم وجه عزة بالجمال تبجا  
أم زيد المولى الشريف أتى الى الحرم الشريف فن سناه أبلجا  
لا تعجبوا بما رأيتم انما \* نور النبوة في النبوة أبها  
أوما علمتم أن نور محمد \* في نسل فاطمة بدأمتبجا  
فهم شمس للهدى وهم بحور للندى وهم يدور للذبا  
وهم اذا كشف الغطاء رأيتهم \* للمؤمنين بغريمين زربجا  
ماذا يقول المادحون وربهم \* أتى عليهم في الكتاب المرتجى  
أبقاهم المولى وأبقى زيدهم \* في ملكه كياما يؤم ويرتجى  
تمتعا بمقامه ومقامه \* وذمامه اذبا به ما أرشجا

ومن شعره قوله في القهوة

دع الصهبا واشر ب صرف قشر \* مشعثة تدور بكف يدور  
وان شئت الشفا بادرس ريعا \* الى الحان لها قدحان بدري  
فما الباقوت في لون نضير \* وما لون النضار ولون تبر  
دع الفاروق ان رمت التداوى \* وخذها فهي للاسقام تبرى  
كان جباها المنظوم عقده \* من الباقوت يحلى فوق نحر  
سأسعى نحو مروتها ألبى \* ليصغوب الصفا صدري ونحري  
نذمت ندامة الكسبي عليها \* لما قدفات من أيام عمري  
سأدمن شربها مادمت حيا \* ولا أصغى الى زيد وعمبرو  
وأجلوعين أخبارى وهمى \* بما فيها خيرا قبل فجر  
فراى الآن يا من رام نصهى \* اذا شاهدتها في الحان فاجر  
ولم لاوهى مشروب العوالى \* من السادات فى بحر وبر  
هى الراح المريح لكل روح \* ولم تمزج ولم توجد بعصر  
وكل مخالف فيها فانى \* أسفه قوله من أهل عصرى

فقل ان قال سابقها المفدى \* جبايا امر حبا واشكر بشكري  
وخذها من يديه في حضور \* مع الساقى الملبغ بغير سكر  
فلا غول ولا تأسيب فيها \* وايست مرة بل طعم تمر  
وان غالى المحب وقال شهد \* اجيب نعم اذا ما كان تمرى  
ولولا مد حتى اللبن قبلا \* لعدت له بهجس و ثم هجر  
لبس طباعه وسواد قلب \* له فهو الحرى بكل هجر  
ونقلت من تذكرة القاضى أحمد بن عيسى المرشدى قال ورد علينا فى أثناء عام خمس  
وأربعين وألف الشيخ الاوحد الاكل غرس الدين الازهرى القديسى الخطيب  
والامام بالروضة المشرفة على صاحبها افضل الصلاة والسلام ولم يوانسه أهل مكة  
فقال معرضا علماء مكة جاوزوا الافلاك \* عزا وحولهم لعمري ذاكا  
لولا الرياسة فى رؤس نفوسهم \* كانوا وحسبك كلهم أملاكا  
وقال أيضا جيران مكة جيران الاله لذا \* لا يعبأون بمن قد غاب أو حضرا  
لولا الطبيعة عاقبتهم لكان لهم \* اسراء روح بسر السر قد ظفرا  
فقال بعض السادة الاشراف المتصل محتدم الزاكي بالغيرة بن عبدمناف  
نفر الشجرة التى أصلها ثابت وفرعها فى السماء أكرم به نسا ومنتمى على طريق  
الجواب عن المكين

فه درك من أديب بارع \* بذكائه ما يعجز الادراكا  
أحسنن اذا تخفتا سيدائع \* بهرت وان جادت فدون ذكا  
فجها بدأ البيت الحرام مذبة \* بأريج مدح من بديع ثناكا  
وهم الحجاج والذين سمو بمن \* خرم السما واستخدم الاملاكا  
لاغروا نجازوا الاثير بفضلهم \* وعلوا بحق جواره الافلاكا  
وعن الثانيين يامطلقا لم يرل فى كل غامضة \* يبدى بها فلما بالحق قد طهرا  
وبجر علم تحلى من فرائده \* جمد البلاغة عقدا يفضع الدررا  
أنيت حقا وعين الفضل شاهدة \* وأنت انسانها الرافى بغير مرا  
لكن اليك اعتذار منهم فدووا الافصال يعذر من قد جاء معتذرا  
لم يتركوك لاهمال ومنقصه \* لكن حجبتم فالذنب منكبرى  
وأجابه أيضا القاضى الفاضل تاج الدين الماسكى

جيران مكة غرس الدين أيسع في \* قلوبهم باستقاهدى الهدى عمرا  
سقوه من أنهر الاخلاص صافيا \* فاخضل يطلع من أكمها زمرا  
ومن يكن روض غرس الدين مهجته \* أسرى وفاز بسر السرحين سرا  
به قد اتحدوا اذ كان بينهم \* تواصل معنوى من ألتجرى

فحيث دارت كؤوس الاتحاد على الارواح ما اعتبروا الاشباح والصورا  
فأجاب الشيخ غرس الدين معتذرا

يا نهم مكة باناج الروس بها \* يا نهم مكة قد بكت من عذرا  
يا حبر علم بفيد الطالبين بها \* يا بحر فهم به نستخرج الدررا  
يا رب حذق غدارب اليان له \* عبدا والقي عصا التسليم مفتقرا  
يا المعيا أنساءت من لوا معه \* مشارق الذهن بالذوق الذى بهرا  
بالوذها بلاعى بجازجه \* أعبا وأخضم كلالا أوشعرا  
يا رب طرف واطف كسرا خطأ \* أغصان غرسى على بعد وما شعرا  
هل ترفين الذى أخلفت من حلى \* أوتقبلن الذى يا نيك معتذرا

فأجابه القاضي بقوله

كلت اكليل ناجى بالنادرا \* لما بعثت بعقد المدح معتذرا  
مضمنا طيب شكر عرف نفضته \* كروض غرسك حبه الصبا شعرا  
غرس روى حين روى الفضل منته \* لاسمع نواره من طيبه خبرا  
غرس من المبدأ الفياض قد سقيت \* أعراقه فسماهدى الهدى عمرا  
انى عقدت وقد عرضت معترضا \* لعرض قوم ثناهم لم يرزل عطرا  
هذا الى ماهو الاخرى بناوبه \* اذا اقتضا طريق القوم والاثرا  
نفرقة الفقيران لم يوف لابها \* بشرطها ما نبيدته كاسيا بعرا  
عودا لبيد فسم الاعتذار ولم \* تقر اذ قلت بكت الذى عذرا  
وقلت فى حق من جازى وعرض لم \* بشعروا أغصان غرسى منحطنا كسرا  
قد حصص الحق فاعلم انما كسرت \* أغصان غرس الذى أخطا وما شعرا  
أقرر بنبك ثم الملب تجاوزهم \* عنه فحجدا ذنب غير ما شعرا  
قضى بما جرت الاقلام منك بما \* جرى به القلم المحتوم حين جرى  
بكبوا الجواد ومن يعثر يقل كرما \* فسأل الله غفرانك عشررا

ونقلت أيضا من التذكرة المذكورة قال القاضي أحمد كان الشيخ غرس الدين  
كتب الى مولانا القاضي تاج الدين أيا ناذر في فيها بجزءا من الناصب والجازم  
بأن قال (وأحمد المرشدي في ذلك قد حضرا) ثم اعتذر مني فكتبت اليه ستة أيات  
وأردت أكلها فأكل عليها مولانا السيد أحمد بن مهود ستة أخرى وبعثها اليه  
وهي غرسنا الغرس الدين في قلنا الوداء \* فأطلع من أحكام أفواها الورداء  
فقطر لما أن جنته يد الوفا \* وضاع فأذكي عرفه العنبر الورداء  
سقيناه من عذب التصافي زلاله \* وما كدرت مناهل جفوة ودا  
رعى الله من يرعى أخاه اذا هفا \* ويوسع عن أن يقابله حمدا  
وذلك غرس الدين لازال باسقا \* بروضة من يسقى فرائسه المبدأ  
وبذكر عهدا أحكمت في قلوبنا \* وأخيه ابدي الوداء كرم به عهدا  
امام سما فوق السماك بأخص \* وجاوزه حتى سما الابن والحداء  
ونالهم أشنات العلوم بنثره \* فتطمه في جيد أهل الجاهقدا  
وكشف ليل الجهل من صبح علمه \* بشمس فتصكوه أشعتها بردا  
أنت بفضل فاستحققت شاهدا \* لاحمد فاستوليت عنى به مجيدا  
وأظهرت بالافعال ما كنت مضمرا \* فكننت به أخرى وكننت به أجدى  
ولا هجب سبق الجياد لانها \* معودة بالسبق ان كلفت شدا  
فأجابها بقوله

أقول وقد غلبت خير كما جدا \* وقاعدة التغليب معروفة جدا  
حمدت الهى أن غرست لنا الوداء \* أبا أحمد السامى سماك السما حمدا  
فأبسع غرسى بعدما كان ذوا يا \* وأطلع عن أحكامه الزهر والورداء  
وان دامت السقباله من وصالكم \* سيتمر في روض الرسول لكم ودا  
هنيئا الغرس صارا أحد ساقيا \* له من عبون الود كأس الصفا ووردا  
فظل يراعى عهدته في مغيبه \* ويبنى له في بيت مدحنه عقدا  
وذكره عهدا وأخيه أحكمت \* يد الود في أرواحنا العقد والشدا  
وعذرا لاني قادم وتراهم \* يقولون في الامثال والحق لا يعدى  
لكل غريب قادم دهشة القا \* بهادرا الحدائق عن ربها الحداء  
وهنا تجاوزنا الحدود والسم \* تقبلون من أخطا ومن قد جنى حمدا



اذالم تكونوا هكذا فخلقوا \* باخلاق مولى يملك النجى والرشد  
لعمري لو كنت البليغ خطابة \* وأخطبت من قس الايادى من عدا  
ورمت بأن أحصى فضائل أحمد \* لما استوعبت نفسى فضائله هذا  
هو ابن الرسول المصطفى وذوى الصفا \* بنى حسن الحسنى الذين سموهم مجدا  
ملوك ملوك الارض رق ولاهم \* وجههم أنجى وبغضهم أوردى  
لهم حرمة يعنوا بها كل مسلم \* بها أخذ المولى علينا لهم عهدا  
فله آداب بغير تطبيع \* ولكن من سر الرسول بهامدا  
وآذ بنى ربي له منه قسمة \* بفرض وبالتعصيب من ارثه هذا  
ولله شعرا جاوز الشعر رقة \* وجاوز للشعرى العجور بما أبدى  
ولا عجب من ذلك عندي ور به \* بعزته قد جاوز الالين والحداء  
وناطم عهدا الكرمات بكفه \* وينثره جودا فيحبي به فقدا  
وكشف ليل الكرب عن عرش عزمه \* بعزم كان الكون من أيده هذا  
وقد كان منك الفضل قدما مقدما \* بسابقة تستوجب السعى والعودا  
فأظهرت بالآيات ما كان مدغما \* ويمت بالاخفاء يتأخى عودا  
فشمته تاجا على الرأس مشرقا \* فعاقبته جبار همت به وجدا  
وداخلنى منه حياء ودهشة \* لما كان من وهم فأورثنا هذا  
وقابلته بالرحب والبشر فرحة \* ولم يرمه حين حان القاصدا  
ولا عجب سبق الجياد فانها \* معودة بالسبق ما كلفت شدا  
ولست بحمصى كما قال باهت \* وليكن خليلى قمى استهدى  
وجدى من الآباء فيماروى أبو \* سعيد هو الخدرى وأكرم به جدا  
وذلك من الانصار أنصار جدكم \* رسول به نلتنا علا الجدا  
عليه صلاة الله ثم سلامه \* وآل وحبب والمحب لهم جدا  
أجدك هذا القدر فحين يحبكم \* ويحمدكم ممدوا ومدحكم جدا  
وما أصلت كفالك يا مطلقا على الاعادى سيفا بآرامضيا حذا  
فحسبى علم الله والله عدتى \* ووذمة خير الرسل تكفى من استعدى  
وقد ذكره القويمى فى المنتزه والذى رحمه الله تعالى فى تاريخه وبالجملة فضائله  
وآثاره كثيرة معجبة وكان فى سنة سبع وخمسين والف ودفن الى جانب

الخباري والى جانبهم ما الشيخ منصور السطوحى المحلى بزبل دمشق

البنى

(غيات) السيد الشريف العارف بالله تعالى أبو القيث الشجرى البنى بزبل مكة  
كان من خير خلق الله عز وجل وله فى الكشف والولاية قدم راسخة وللناس فيه  
اعتقاد زائد ذكره النجم الغزى فى الذيل وقال فى ترجمته رأته بمكة ووجدت منه  
كشفا عظيما وكان يحب الطيب ويحبي به زوار مكة وعرف فى سلاطين مكة  
ويأخذ منهم ماشاء ثم يصل بما أخذه الفقراء والمساكين وكان تارة يلبس لباس  
الملوك وتارة ينزعه ويبيعه ويطعمه للفقراء ويلبس لباس الفقراء وكانت تجار اليمن  
وغيرهم يستنبئون به فى شدايد البحر ومضائق البر فيجدون بركة الاستغاثة به  
وينذرون له أشياء يرسلون بها اليه اذا تم غرضهم وكان يعمل الموالد بالحرم أيام  
الروم وغيرها على طريقة اليمنيين ولحن الحانهم بنفسه وكان له رياضة واجتهاد  
فى العبادة وكانت آثار الصلاح فيه ظاهرة وكانت وفاته بمكة فى المحرم سنة أربع  
عشرة بعد الالف ودفن بالشعب الاعلام باب المعلاة بالقرب من ضريح أم  
المؤمنين خديجة الكبرى رضى الله تعالى عنها

\* (حرف الفاء) \*

المصرى

(فايد) المصرى الولي الصالح العابد تقدم طرف من خبره فى ترجمة الامام خير الدين  
الرملى وكانت اقامته بباب جامع الازهر وكانت كبار العلماء تعتقده وتحتزمه واذا  
جاءه احد منهم يقف بين يديه فان اشار اليه بالجلوس جلس والوقوف الى أن يقول  
له انصرف أو ينصرف هو من ذاته وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت الوزراء  
بمصر يأتون لتقبل يده والتبرك به فلا يلتفت اليهم وحكى الخبر الرملى انه كان يوما  
جالسا عنده فجاءه الوزير قال فأردت القيام فغنى وقال اجلس فجلست عنده الى أن  
ذهب الوزير وكان مواخيا للنور الزيادى وكان كل منهما يعتقد الآخر وكانت وفاة  
الشيخ فايد فى حدود سنة ست عشرة بعد الالف

اليونى

(فتح الله) بن محمود بن محمد بن محمد بن الحسن الحلبي العمرى الانصارى المعروف  
باليونى الشافعى الفقيه الاديب المشهور كان أوحد أهل عصره فى فنون الادب  
وعلو المنزلة وشهرته تغنى عن الاكثار فى تعريفه أخذ عن والده البدر محمود الآتى  
ذكره وسافر عن حلب الى الروم صحبة الوزير نصوح وكان صار معلمه فحصل على

جاء عربى ثم انحط عنده فولى افتاء الشافعية بالقدس وهو من المستكثيرين  
فى الرحلة دخل بلادا كثيرة منها مكة والمدينة والقدس ودمشق وطرابلس  
وبلاد الروم وألف تأليف فائقة مها حاشية على تفسير البضاوى والفتح السوى  
شرح عقيدة الشيخ علوان الحموى وله الكتاب الذى سماه خلاصة ما يعقل عليه  
الساعون فى أدوية دفع الوبا والطاعون وهو مشهور وله مجاميع اشتملت على  
تعاليق عربية وأخذ عنه خلق كثير وله شعر كثير منه ما قرأته فى الجواهر الثمينة  
للسيد محمد بن عبد الله المعروف بكبرى بن المدنى قال أنشدنى اجازة لنفسه محلب  
الشيخ فتح الله السيلونى قوله

الست والاثين والاربعاء \* نخب المرضى بها أن ترار  
بطية يعرف هذافلا \* تقفل فان العرف على النار

(قلت) هذا عرف مشهور لكن ورد فى السنة ما يرد الست منه فتدروى أن النبى  
صلى الله تعالى عليه وسلم كان يقف أهل قبا يوم الجمعة فيسأل عن المفقود ويقال له  
انه مريض فيذهب يوم السبت لزيارته ومن كلام صاحب الترجمة فى صدر تأليفه  
ولما كانت الهدايا تزع الحب وتضاعفه وتعضد الشكر وتضاعفه أحببت أن  
أهدى اليه هدية فائقه تكون فى سوق فضائله فائقه فلم أجد الا العلم الذى شغفه  
حبا والحكم التى لم يزل بها صابا والادب الذى اتخذها كسبا ورأيت فاذا  
التصانيف فى كل فن لا تحصى والامال من سطور العلماء وطروس الحكما  
أوسع دائرة من أن تستقصى الا أن التائق فى التجبير من قبيل ابراز الحقائق فى  
الصور ومن هنا قيل لكل جديدة ولا خلاف فى ذلك عند أهل النظر وذكر  
السيد محمد كبرى بن المدنى كورا نفاى كآبه نصر من الله وفتح قريب انه أخبره انه  
قال له عمه أبو الثناء محمد بن محمود السيلونى لاتباحث من هو أعلى منك مرتبة لانه ربما  
انجر الكلام الى مسئلة معلومة عندك لم يطلع عليها الشيخ فيحمر وجهه ثم لا تكاد  
تفعل ان رأيت فى نفسك شيئا لذلك ولا من هو مثلك فانه لا يسلك كما انك لا تسلكه  
فيقتد عليك عقلك وتقتد عليه عقله والمعاصر لا ينصرون عليك بمن هو دونك فانه  
يستفيد منك بغير انكار وتستفيد أنت باعادة تقدر وى عن أبى خنيقة من أحب  
أن يظهر الخطا فى وجهه ما حنه فقد أخطأ هولر ضاه بالخطا وانما يعرف حال أهل  
العلم من جال فى ميدانهم بنور الانصاف كان السيد تلميذ السعدي يستفيد منه كل يوم

أربع مسائل ويفيده ثمانية مسائل وكان عمره عشرين سنة وعمر شيخه ثمانين فقيل  
له في ذلك فقال أما الأربع فأضمرها إلى الثمانية فتكون اثني عشر وأما الثمانية التي

أفيدها فقدم أفادتها الأزيد فيما لدى وما أحسن قول من قال

أفد العلم ولا تبخل به \* وإلى علمك علما فاستزد

من يفده يبخره الله به \* وسيبقى الله عن لم يفد

وقال ابن المعتز لا تمتعن العلم طالبه \* فدوال أيضا عنده خبر

كمن رياض لا أيس بها \* هجرت لان طريقتها وعر

وقد وقفت على أربعة كراريس جمعها ابن أخيه محمد بن فضل الله من نتفه التي لم

تصل إلى حد القصيدة وغالها في التصانيع والحكم والاستغناء فن ذلك قوله

يقولون دار الخضم تطفر بؤده \* فذلك درياق من الغل في القاب

فما ازاد مذكرا برته غير جفوة \* لان تديم الداء مستصعب الطب

وقوله بيا ب الله لذى كل قصد \* وغض الطرف عن نفع العباب

فماء الارض لا يروى تراها \* اذالم ترو من ماء السحاب

وقوله وينسبان لفتح الله بن النحاس والصواب انهما لفتح الله هذا

يقولون واقف أو فناق مرافقا \* على مثل ذا في العصر كل لقد درج

فقلت وأمر ثالث وهو قول أو \* ففارق وهذا الامر أذفع للخرج

وقال مضمنا لا تجز عن لحادث \* وبصدق عزمك فانفذ

فالعبر أمتع جنة \* والله أعظم من عقد

فالجأ لعز جناه \* ومن الهموم تعوذ

واصرف تصارييف الامور الى ورائك وانبد

ان المقدر كائن \* ولك الامان من الذي

ومما قاله عاقد الماروي عن ابن عباس رضي الله عنهما

وقال ابن عباس ثلاث جزاء من \* جبا في بها لا استطاع فيحصر

سماع لتحديثي وقصدي الحاجة \* وتوسيعه لي مجلسا حين أحضر

ولقد أجاد في قوله

المراء مادام في عز وفي جدة \* فكل خل له بالصدق متصف

لا عرف الله عبدا صدق صاحبه \* فانه بانكشاف الحال ينكشف

وقوله هذا مثال جرى فانظن لباطنه \* فعارف الوقت من لاوقت قد عرفنا  
اذا بتليت سلطان برى حسنا \* عبادة الجمل قدم نحو العلفا  
وقوله توفى من العداوة للاداني \* فكيف بمن اذا ماشاء كادك  
تبيت لرفعة تبغي وجوها \* ولا تدري بماذا قد ارادك  
وأصابه رمد وهو بالقاهرة فكاتب لبعض أحيائه  
أيها الشهم قدم ملكت فؤادي \* بوداد ماشيت قط بمنك  
ان عيني شكت ببعدي عنها \* لأراك الاله سوأ بعينك  
ومن مجونه المستعمل

لا أرتضى الرد ولا أتقى \* الا لقا الحسنالسر بطن  
فقل لمن نافق في جها \* ان من الايمان حب الوطن  
ومما يستجاده قوله في العيون ويعبر عنها بالنظارة التي تستعملها الناس اتقوية  
البصر رب صديق عاب نظارة \* يقوى بها الناظر من ضعفه  
وعن قليل صار في أسرها \* يحملها رنم على أنفه  
وقال مته وسلا قبل دخول مكة في ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وألف  
أبقنا منك بالعصيان جهلا \* وأنت دعوتنا حلا ومنا  
فقابل بالرضا يارب واغفر \* بمحض الفضل ما قد كان منا  
وهذا ما وقع اختباري عليه من أشعاره وفيها كفاية وكانت ولادته في شهر رمضان  
سنة سبع وسبعين وتسعمائة وتوفي سنة اثنين وأربعين وألف بحلب ودفن بزاوية  
آبائه واليولوفي بفتح الباء الموحدة ثم مشاة تحتية ولام وواو ونون نسبة لليلون وهو  
نوع من الطين يستعمل في الحمام وأهل مصر تسميه طفلا قال الخفاجي وكلاهما لغة  
عامية لا أعرف أصلها كذا ذكر في الصحاح الطفل بالفتح الناعم يقال جارية طفلة  
أي ناعمة انتهى ولعله سمي بهذا النوع من الطين لنعومته لانه كالصابون تغسل به  
الابدان سيما في الحمام

ابن الحماس

(فتح الله) المعروف بابن الحماس الحلبي الشاعر المشهور فردوقه في رقة النظم  
والشعر وانسجام الالفاظ لم يكن أحد يوازيه في أسلوبه أو يوازيه في مقاصده وكثير  
من أدباء العصر يناضل في المفاضة بينه وبين الامير فيجلب ويدعي أريجته مطلقا  
وعندي ان أريجته انما هي من جهة حسن تراكيه وحلاوة تعبيراته وأما

ارحمة الامير فن جهة معانيه المبكرة أو المفرغة في قالب الاجادة ونحن لم نطلع  
لفتح الله على معنى يشبه قول الامير من الرباعيات

ما مرئذ كرا الكري في بالي \* الادفغه راحة البديال

اشفقت من الجفون لما يؤذي \* أقدام خيالك العزيز العالی

ولا قوله لو لم يكن راعها فكر تصورها \* من واله وثنتها مقلة الامل

ما قابلت نصف بدر يابن ليلته \* وألفت الزهر فوق الشمس من نخيل

فهذان مما لا قدره مثل الفتح على طرق باهما وبالجملة فهما شاعر الزمان ولعمري

ان زمانا جاد بهما السخي جدا وكان فتح الله في حدائته من أحسن الناس منظرا

وأبهما هم صباحة ورشاقة وكان أبناء الغرام يوم شذيفدونه وهو يعرض عنهم

ويجافهم حتى تبدلت محاسنه فعطف عليهم يستمدودادهم وكانت النفوس قد

أنفت منه فرمته في زاوية الهجران وفي ذلك يقول وقد رأى اعراضا من صدق له

كان يألفه انى أنا الفتح سمعته به \* ماهمه حرب ولا صلح

من عدلى ذنبا قلاني به \* فأنما ذنبي له التصح

قولوا له يغلق أبوابه \* فأنما حاربه الفصح

ثم اندرج في مقولة الكيف وتزياريزى الزهاد واتخذ من الشعر صدارة حدادا

على وفاة حسنه و وفاة جماله وما زال يرى أيام حسنه وينعى ما يتعاطاه من الكيف

وله في ذلك محاسن ونوادير منها قوله في قصيدته التي أولها

من يدخل الافيون بيت لهاته \* فليلق بين يديه نقد حياته

لو يابئين رأيت سبيلك قبل ما الافيون أنحله وحل بذاته

في مثل عمر البدر يرتع في رياض الزهر مثل الطي في لقناته

من فوق خذ الدهر يسحب ذيله \* مناه أنى شاء وهو مواته

ونراه ان عبث التسميم بقده \* يتقدس والروض في حركاته

واذا مشى تها على عشاقه \* تنفطر الآجال من خطراته

يرنؤ في فعل ما يشاء كأنما \* ملك المنة صار من لحظاته

ل رأيت شخص الحسن في مرآته \* ودفع بدر التهم عن عتباته

وقال من قصيدة أخرى

يا هذه ان أنت لم تدر الهوى \* لا تجعديه فلهوى استحكام

وأبيك كنت أحد من نواظره \* وبكل قلب من جفأى كلام  
والحجر الا فى لسانى منطق \* والحسن الا فى يدي ختام  
لذن القوام مصونة أعطافه \* عن أن تمديدا لها الا وهام  
ممنع الا الوعد يدي وصله \* يوما ولا نجباله المام  
حتى خلفت السقم فيه بنظرة \* ولقد يلاقى ظلمه الظلام  
وتوعدت أداؤه فبطرفه \* شكل الرقيب وفى الصماخ ملام  
ألف التجنب فى هو القبره \* للناس بعدك خطوة وسلام  
ثم مل الاقامة بين عشيرته فخرج من حلب وطاف البلاد وكان كثيرا التقل لا يستقر  
بمكان الا جرد لاخر عز ما وفى ذلك يقول وقد أحسن كل الاحسان

أنا التارك الاوطان والتارح الذى \* تتبع ركب العشق فى زى قائف  
وما زلت ألهوى نفضا بعد نفض \* كأتى مخلوق لطفى النفايف  
فلا تعد لوني ان رأيت كتابتى \* بكل مكان حله ككل طائف  
اعل الذى باينت عيشى لبيته \* وأقنت فيه تالدى ثم طار فى  
تكلفه الايام أرضا حلتها \* الا انما الايام طرق التكالف  
فبلى عليه الدهر ما قد كتبت \* فيعطف نحوى غصن تلك المعالف  
ودخل دمشق مرات وأقام بها مدة واتفق عند دخوله الاوّل جماعة من الادياء  
الجيدى وكان لهم مجالس تجرى بينهم فيها ما كهاث ومحاورات بروق سماعها  
فاختلوا به وعملوا له دعوات وكانوا يجتمعون على أرغد عيش وجرت لهم محافل  
سمرت عنهم ولولا خوف التطويل لذكرت بعضها ثم سافر الى القاهرة وهاجر الى  
الحرمين واستقر آخر بالمدية وله فى مطافه القصائد والرسائل الرائقة يمدح بها  
أعيان عصره ومن أرقها قوله يعاتب

غرست لكم فى المدح ما اخضر عوده \* وألقت اليه الزهر عقدا من الزهر  
وصارت عيون التصفين فلاندا \* عليه وعين الحقد تنظر عن شزر  
وقلت ستندى بالثمار أناملى \* فما كان الا أن قبضت على حجر  
وعدت كما عاد المسىء مذمما \* أغص بشكرى وهو يحسب من وزرى  
ومساء حظا كالذى اجتلب الهوى \* وأسله محض الوداد الى الهجر  
ومن نثرها عهدى بالشيخ جبلا آوى اليه وحى أحوم حوله وعمادا اعتمد بعد الله

عليه فبال الجبل لم يبور والحى لم يحجم والعماد لم يحو وما باله فى سمراته وأنا فى  
ليل الهموم أتوقع تنفس صبحها وأبتهل الى الله تعالى فى طلوع شمسها فعند  
ما حلت أكف الابتهاال عرى الدجى ولا ح من تنفس صبح الوصال أشعة شمس  
التي حال بين طرفي وسناها قذاة العين وأصبحت مصاب العين أعود بالله من  
أن يلهى الشيخ بزخرف المتشدد أو تسقيه أقاويل المخلق والزخرف  
عنة الثلاثى والمتشدد باب الهول والاقاويل مطية الكذب والدخيل فذال  
يدارد والتلق مزراب النفاق ولى فى محبته الود الثابت والقلب الصابر  
واللسان الرطب والضم الشاكر وله منى الوداد المحض والقصائد الغر ولى منه  
أنة المتوجع ولوعة المصاب وحرقة المهجور وخشية المرتاب وما أراه  
من اقتفائه اثر التلبس عليهم الامر فى كسر زجاجة ودادى من زيد وعمرو  
ولا غرو قديدى الجين اكبله وتهجر الحسام قيوته وكثيرا ما يضل المدبج دليله  
ويخطئ المؤمل طنونه \* وكان مع ظهوره برى الفقراء من الدراويش كثيرا لانه زائد  
الكبرياء والمحب ومن هنا حرم لذات المعاشرة واستعرض أكار المذمة وهذا  
عندى من الحق العظيم مع انه يتأف به جودة تخيله فى الشعر وقد يقال ان الشعر  
موهبة لا يتوقف أمره على وجود الصفات الكاملة بأسرها وأما أمر التناقض فى  
الاحوال فكثير من يتلى بها وهى وصمة لا راد لظعن فيها بحال ومما يحسن  
ايراده فى هذا الشأن ما روى عن الاسكندر انه رأى رجلا عليه ثياب حسنة وهو  
يتكلم بكلام وضيع فبيح فقال له يا هذا امان تتكلم بمثل قدر ثيابك أو تلبس ثيابا  
على قدر كلامك وقواهم (غن نشا كل بعضك) أصله أن سكرانا امر وهو يملل فقيل له  
ذلك انتهى وأشعار فتح الله كثيرة مطبوعة مرغوبة فن جيبدها قصيدته اللامية  
التي مطلعها

غير وفاء الحسان يحتمل \* وفى سوى الصبر يحسن الامل  
نحل ما القلب فيه مطرب \* لبعده والمزاج منفعل  
وعدن نظيرة رويت بها \* فغير جرح العاط ينامل  
سمعت بالوصل ثم همت به \* أكل صب قبل الهوى غفل  
دنوت من مهل على نظماً \* ودونه البيض دونها الاسل  
فن زلال الوصال خذ بدلا \* فما لئلى اذا قضى بدل



هم الأطباء الذين ان بعدوا \* قلت شوقا وان دنواقتلوا  
السالبون البقاء ان رحوا \* السافكون الدماء ان عدلوا  
لا هون لا يستخفهم خزن \* عليك مستخنون ما فعلوا  
ولا تقلى لحاطهم عدد \* ولا لا طرف ييضا قتل  
هم حرمونا الحدود نلتها \* وكل وقت يمسها النجل  
وحرمو العطف قسوة وهم الغصون والغصن شأنه الميل  
أولوا التنايا البرود سلسلها \* والمقل المتني لها النجل  
من فرق البحر فيهم اجتمعت \* أسماء منها الرضاب والكل  
من جعلوا الورد يستظله الطلع وأعلاه نرجس خضل  
هي الاماني المسد موردها \* ورب ورد من دونها الاجل  
ولي فؤاد أطاع ناظره \* كلاهما بالشيب مشغل  
فالطرف فيما عناء منهم \* وذا بما لا يعنيه مشغل  
وذبت عظام أدر أمسما \* بلقي ما أعظمى له سبل  
لكل عضو اذا وضعت يدي \* يدها من صباقي شغل  
أود آها وليس تنفغي \* وكتهما فوق علتى علل  
لا الرشد عندي ولا الفؤاد ولا العقل ولا الصبري ولا الحول  
أنا الذي في الانام حيره الحب فما الاهتداء ما الحيل  
فن لطرفي أو من قلبي في الحب وذا هائم وذا تمحل  
خلقت صبا كما خلقت \* له العيون الفوانك التحل  
بودع أحشاه من كنانها \* ودانعا ما اهتدى لها تمل  
ككمرات الاستاذ تودعه الجود ولا يهتدى لها النجل  
وهي قصيدة طوييلة وفي هذا القدر منها كفاية وأرق منها وأتمهى قصيدته الالهية  
التي مدح بها ابنا الاسعاد الوفاي وأخاه ومطلعها

قد نغدت ذخائر الفؤاد \* فكأرني اليرمع للسهاد  
فؤاد من يجب مثل دمه \* ودمعه مظنة التفاد  
أذا هد الليل فطفل مقلى \* بيت بالترفيف غير هادي  
ومن بكى من التوى فقد رأى \* بعينه تقطع الاكباد

تمايلوا على الجمال ميلة \* فكلوها مشية التهادى  
وما سمعت بالغصون قبلهم \* مشت بها أكتبة البوادي  
فان تجديدي على ترابي \* فلا تقل لغيسة القواد  
وانما رفعتها لانها \* كانت لهم حائل الاجياد  
حمر الخدود ان تعب فشكها \* بناطرى داخل السواد  
لاجل ذا الدمع جري بثوقها \* فنظم الباقوت في نجادي  
لاو ابي ومن يهل لاو ابي \* فقد تلى آية الامجاد  
ما عثر الغمض بذيل ناظري \* ولا اثنت لطيفهم وسادي  
ومر رشاش مقلتي حبانلا \* فابن منها زلق الرقاد  
آه وآه ان تكن ملءنى \* فانها مضمضة الصوادي  
قد نفص السمع كلام غيرهم \* كانفضت الصبر من مرادي  
أعاذنى فلهوى غواية \* بعث بها كاترى رشادي  
ولعبتني وسعلتني كينة \* بقادح يعبث في زنادي  
دع الهوى يعبثني وان نشا \* فعذتني من عذبات واد  
مالحق اللوم غبار عاشق \* حذابه من التسيب حاد  
أما ترى الافاح حول لمتي \* حكي ابتسام البرق في البوادي  
بشر في طساوعه بأن لي \* صبح وصال لديجي بعادي  
ولم أقل مناصل تجردت \* وأركزت بجانب الاغنياد  
كان شيب الشعرات السن \* على ضبا عروفتي تسادي  
لبست ما أضعني فأسوق \* كأسوة الجصرة في الرماد  
وحال في الرأس ضبا خيمة \* ذات طنابين الى الافواد  
كانها عمامة لبستها \* من يد مولاي ابي الاسعاد  
مجرد العزم فرنده التقي \* وعنده تبسم الاجياد  
ما عرك الجذب أديم أرضه \* ومن يديه فوقها غواد  
أما لو يساه احتمى الدجا \* لما اختشى خطب صباح عاد  
أردخل النهار تحت ذيله \* ما زحف الليل على العباد  
لقبسه ومن رأى بنى الوفا \* فقد رأى أهلة الاعبياد

الضار بين رفر فاعلى العلى \* الواضحين فرر الرشاد  
هم الجوران جوا أو احتوا \* قلت الحى دارت على أطواد  
تميزوا فى الاولياء مثل ما \* تميز السلوك فى الاجناد  
هم الذين فرعوا خصائص الملوک من خصاصة الزهاد  
قد نقد المجد لهم صفاتهم \* نقد قناعة الحسن للجهاد  
وقدر أيت فرقدى بنى الوفا \* كلاهما لمن يضل هاد  
كلاهما منع فضل وهدى \* يكرع فيه حاضر وباد  
فيا مفيض البرككت ذكوه \* ان نقدت راحلتى وزادى  
أرسلنى الحب اليك قاصدا \* وأرتجى كرامة القصاد  
وفى يدي من المدح تحفة \* قليلة لملها الايادى  
وبائتين منك ان أجزتنى \* غنيت عن جوائز الانشاد  
بنظرة جالبة الوداد \* ودعوة قامة الفساد  
آه ويارب عسى عناية \* ونستقال عشرة الجواد  
ونستقر مقلى بمائها \* واكتفى من الورى جهادى  
كم أزرع الشكر ومازرعه \* اذا أتى الابان من حصاد  
وأبغع الهوى بكل غادر \* ليس هواه فى سوى عنادى  
فأنفت الرقى على مخبل \* وأطلب الحر الثمن جماد  
ولى حظوظ لا تقيد جملة \* كما يخط الطفصل بالمداد  
تشعبت من الصبا وناصبت \* على السرى مخارم البلاد  
بين هوى لخائل ومدحة \* لباخل وفرقة لعاد  
نقرت من قصائدى لانها \* الى الكبر سلم التعادى  
لا أسفا على ذوات أسطر \* فانها مراد الاحقاد  
أليسة لولا هوى بنى الوفا \* منزل منزلة اعتقادى  
وان تكون منهم التفاتة \* ثبت فى شهرة السداد  
لما نظمت قوله لقوله \* من التوافق الصعبة القيادة  
لكنتى ادخرتها وسيلة \* ونم ما ذخرت من عباد  
ومن عقود الزاهية سلسلته التى نظمها قلنا لدا لاجادة وهى فى مدح الاستاذ أبى

المواهب البكري ومستهلها

بأمتدح العذل ان عدلك اشراك \* عذرا لعدار ربيت منه بأشراك  
للناس غرام يا عاذلي وغرامي \* من سرب نطبا النقا بألس مخالك  
تسيبك بديماج خذته شعرات \* قد غنمها السحر والجمال لها حاك  
نالله وما الحسن غير حسن عذار \* فانظره وسلتي فقد تزيك عناك  
ما خط عذاره سوى حسنات \* يارب وأرجوا بذى الصميقة أفتاك  
بايدركا جئت للسان ختاماً \* المسك ختاماً أنى الحسن مجباك  
أقسمت بسطر كاللازورد بخند \* كالعسجد حلته وجنتاك في حلاك  
ما فيك سوى نقضك العهد ومهيب \* وافعل ففؤادى على فعالك يهواك  
أنعمت صباحاً يا من بدا كصباح \* واللبل بخير من الذوائب مساك  
ما شئت فزدنى أسى أزدك ودادا \* ما أجهل من يدعى هواك وبشناك  
قد كنت وكلا وأنت بدر دجانا \* واليوم فلم ياهلال تحرم رؤياك  
هل كان من الرشد أن تقاطع مثلى \* يا حب وتقادم مع غواية نهارك  
هب ان رقيبى عليك مثلى مضى \* من صدك عنى أنا وحملت فى ذاك  
بليت غليل الحسود فيك ووطنى \* ما كان ليشفى من التفص لولاك  
أودعتك غرس الهوى ليثمروداً \* ما كان رجائى ان العداوة يجناك  
ان كل عقاب الذى يجبك هذا \* أفديك فقل لي فإتركت لاهدك  
أجنى وأنا العندليب فيك وعار \* تصغى لصدى عاذلي وتطرب أذناك  
لا تصغى لدعوى السوى فليس سواء \* مغربك وتزوير ما دعاه ومغراك  
لوانك أنصفت لاعتات بانى \* مضناك وكلهم لك يدي مضناك  
يا غصن وان دمتم لم تكن لعنابى \* لا غرولى العذرى اذا عفتك واولك  
أشكوك لمن تطلب الملوك رضاه \* من فاق جميع الورى بعنصره الزالك  
من نسل أبى بكر الامام \* للودود والفضل والولاية ملاك  
ذوالرفة أعنى أبا المواهب من لى \* بالشيرمدى الدهر والسماحة يلقاك  
بسمه تجد من يديه فأنض بحر \* لا تنضب سحب النان منه بامساك  
واستدر به واعتقد وخذ حساماً \* عن كل حسام أبو المواهب أغناك  
ان تأتله خائفا وأنت محبة \* لا بد وأسعد العين من متسوقاك

يا بحر لآل ويا غمام نوال \* طوبى لوال دناليسك ووالاك  
مولاي أقل عثرتي فليس مقبل \* والحب جفاني وقتل مسبري الالك  
من مثلك يا ابن الكرام طبت نجارا \* وازددت فخارا فزيدك مولانا  
قد أطلعك الله بين قومك بدرا \* لازلت منيراهم وهم لك أفلاك  
يهتز على الحاتين منك حسام \* بدلا وخصاما كيف جدك فذاك  
يا عترة ذلك الامام فاق وقسم \* ان قصر مدحى لكم فمجزي ادراك  
مالمدح بمجد سوى الوصول اليكم \* أنتم درر الكون والمدائح اسلاك  
لازال على سيد الورى وعليكم \* أزكى صلوات من السلام باملاك  
ما جا ورسر الهوى فوادعجب \* فى الناس وما ذل فى المحبة املاك  
وكتب الى العلامة عبدالرحمن العمادى مفتى دمشق وقد أصابه رمد

فدا لعينيك دون الناس عنائي \* وكل عضوفداه كل أعضائي  
نود لو كان مودوعا بأنفسنا \* ماتشكبه بعين منك رمداه  
نظارة لكاب الله قد ملئت \* خوف المعاد باشفاق واغضاء  
وأنت لاعن عجاب كنت ناظرا \* فأرفع عجايبك وانظر للاجباء

وكتب الى ابنه ابراهيم يهنئه بمولود

أنا نبشيرا والوليد الجديد \* فساق الناحية وبشرى

فلازلت مولاي حتى ترى \* هلاك مثلك قد صار بدرا

وقال يخاطب بعض الصدور وكان الفتح قدم من الحج فأهداه تمرا

أحسن ما يهديه أمثالنا \* من طيبة من عند خير الانام

بعض تمرات اذا أمكنت \* اهداؤها ثم الدعاء والسلام

ومن ربا عيانه قوله

لا تبذل لمن تحبه ما أبدى \* واصبر فلعن الصبر يوما يجدى

اطهار محبتي لمن أعشقه \* صارت سببا لطول همر الصد

وقوله أيضا زر واجل لسمعى كؤوس اللفظ \* واجعل كبدى عنمدا لسيف اللفظ

بل زروا هجر ولا تحف من ظمى \* ما أوردنى البلاء الا حظى

من أرتقى قد استلذ الارقا \* وبلاه ومن أعشقه قد عشقا

من يتقذى منه ومن يتقده \* أفنى حرقا فيه ويبنى حرقا

ومن نوادره قوله في مدح الامير محمد بن فروخ  
 عجباً سيف لحاط من أحبته \* يزداد مقلع طراوة حسنه  
 ويطل يفتك في الاسود كانه \* سيف ابن فروخ بدا من جفنه  
 وأنفس نفائسه تضمنه المشهور لصراع الرئيس ابن سينا  
 لا يدعى قسر لو جهك نسبة \* فأخاف أن يسود وجه المدعى  
 فالشمس لو علمت بأنك دونها \* هبطت اليك من المحل الارفع  
 ومن رواه قوله

أيارب جعلت مناعى القريض \* وقد كان قد ما بعد السننا  
 فلم لا وقد درست سوقه \* كاطلال أصحابه الاقدمنا  
 ولا بد للشعر من رزقة \* فيا ويح من يقصد بالاخلينا  
 أأطف من روض شعري اهم \* فأنثروا على نايمنا  
 فيها أنا ذا شاعر واقف \* يباليك بأكرام الاكرميننا  
 ومحاسنه كثيرة وفي هذا القدر كفاية وكانت وفاته بالدينة المنورة ليلة الخميس لثمان  
 بقين من صفر سنة اثنتين وخمسين وألف ودفن بقبعة القرعة

المعري

(نفر الدين) بن زكريا بن ابراهيم بن عبد العظيم بن أحمد القدسي المعروف بالمعري  
 الحنفي تقدم أبوه زكريا وكان نفر الدين هذا طالما فقها نبيلاً رحل الى القاهرة وأقام  
 بالجامع الازهر مدة وتفق بالشهاب الشوبري وأخذ الحديث عن أبي الحسن بن  
 عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشريفي الشافعي بعد قراءته عليه شرح النخبة في  
 المصطلح وأخذ علم الاصول والفروع عن أبي الاخلاص حسن الشرنبلالي  
 ورجع الى القدس وانقطع في آخر أمره للتدريس والافادة بحجرة بالمسجد  
 الاقصى بقرب رواق الشيخ منصور فاشتهرت الآن بخلاوة المعري وصار اماماً  
 بالسلطانية بالمسجد الاقصى وكانت وفاته في سنة سبعين بعد الالف ولم يعقب

ابن معن

(الامير نفر الدين) بن قرقاس بن معن الدرزي الامير المشهور من طائفة كلهم  
 أمراء ومسكنهم بلاد الشرف ولهم هراقة قديمة ويضمون ان نسبتهم الى معن بن  
 زائدة ولم يثبت وكان بعض حفدة نفر الدين حكى لي عنه أنه كان يقول أصل آباءنا من  
 الاكراد سكنوا هذه البلاد فأطلق عليهم الدروز باعتبار المجاورة لا أنهم منهم وهذا  
 أيضاً غير ثابت فانهم منشأ زئدة هذه الفرقة وكثرتهم ونفر الدين هذا اول اماره

الشرف من جانب السلطنة بعد موت آسبه وهلاشأنه وتدرج الى أن جمع جمعا  
كثيرا من السكبان واستولى على بلاد كثيرة منها صيدا وصفد وبيروت وما في تلك  
الدائرة من أقطاع كالشقيف وكيسروان والتمن والغرب والحرد وخرج من طساعة  
السلطنة ولما وصل خبره الى مسامع الدولة بعثوا المحاربه أحمد باشا الحافظ نائب  
الشام وكثيرا من أمراء هذه النواحي فلم يعا بلهم وهر ب الى بلاد الفرج وأقام بها  
سبع سنين الى أن عزل الحافظ عن نيابة الشام فطلع الى مستقره في شوال سنة  
سبع وعشرين وألف وزاد بعد ذلك في الطغيان والاستيلاء على البلاد وبلغت  
أتباعه الى نحو مائة ألف من الدروز والسكبان واستولى على مجلون والجولان  
وحوران ودمر والحسن والمرقب وسليمه وبالجملة فانه سرى حكمه من بلاد صفد  
الى انطاكية وتبيل ولده الامير علي وولى حكومة صفد وكان وقع بين فخر الدين وبين  
بني سيفا حكام طرابلس الشام حروب شديدة ودهمهم مرة فنهب طرابلس وأباد  
كثيرا من ضواحيها وكان سببا لخرابها تلك البلاد ثم صاهر بني سيفا هو وابنه  
وتزوجا منهم وجاءهما أولاد ولما ولي نيابة الشام الوزير مصطفى باشا بعد عزله عن  
مصر في سنة ثلاث وثلاثين قصد بعسكر الشام وكان الشاميون قد خامروا عليه  
فلما وقع المصاف بين الفريقين بالقرب من عنبر ولى العسكر الشامي هربا  
فانكسر مصطفى باشا كسرة منكسرة وقبض عليه ابن معن وأخذته الى بعلبك  
مقيدا في الباطن مطلوقا في الظاهر وبقى عنده الى أن وصل الخبر الى دمشق فاجتمع  
علمائها وكبرائها وذهبوا الى ابن معن ورر جوامع فكيكاه فاطلق سبيله وقدم  
دمشق فانتقم عن كل السبب في الركوب ورر جمع فخر الدين الى بلاده ولم يزد  
بعد ذلك الا فتورا وكبرا وبلغت شهرته الآفاق حتى قصد الشعراء من كل ناحية  
ومدحوه ورأيت مدائحهم مدقونة في كتاب يبلغ مائة ورقة وأكثرها قصائد مطولة  
وأما المقاطيع فلم أستحسن منها الا هذا المقطوع أنشد اياه عطاء الله السلورني  
المصري يحتاج به

براعل ان أبكته ضحكت الندى \* وعضبت ان أضحكته بكت العدا

فسمة هذا العتدي قط رأسه \* وسمة هذا قط رأس من اعتدى

ولما تحقق السلطان مراد مخالفته وتعديه بعث لقاتله الوزير المعروف  
بالكوجك المقدم ذكره وعين معه أمراء وعساكر كثيرة فركب عليه وقتل أولا

ابنه الامير عليا ثم قبض آخرا عليه و جهزه الى طرف السلطنة فقتله السلطان  
وقد تقدم تفصيل ذلك في ترجمة الكوجك وكان قتله في سنة ثلاث وأربعين وألف  
وأنشد بعض الادباء في ذلك

ابن معسن ما كان الاخيالا \* وضع الكون واستمال ومالا

ممكن الله منه أحمد باشا \* وكفى الله المؤمنين القتالا

ورأيت في المجموع الذي جمعت فيه مدائح أن ولادته كانت في سنة ثمانين وتسعمائة  
وقيل في تاريخ ولادته خطابا لوالده

يا أمير الجود هنت بمن \* آنس الكون وحيا الاهلا

قد غدا الدين به مقفرا \* أرخوه فخر دين هلا

والدرزية طائفة كبيرة يتسبون الى رجل من مولدي الأتراك يعرف بالدرزي  
وقد ظهر في زمن الحاكيم بأمر الله العيدي هوور جل أجمعي يقال له حمزة وكان  
الحاكيم لعنه الله يدعي الالهية ويصرح بالحلول والتنازع ويحمل الناس على  
القول بذلك وكان حمزة والدرزي ممن وافقوه وأظهروا الدعوة الى عبادته والقول  
بأن الاله حل فيه واجتمع عليهم جماعة كثيرة من غلاة الاسماعيلية فثار عليهم  
عوام المصريين فقتلوا أكثرهم وفرقوا جمعهم وذك صاحب امرأة الزمان أن  
الدرزي المذكور كان من الباطنية مصر اعلى ادعاء الروية للحاكيم لعنه ما الله  
تعالى ووصف له كما بدأ كرفيه ان الاله حل في علي وان روح علي انتقلت الى اولاده  
واحد بعد واحد حتى انتقلت الى الحاكيم وتقدم بذلك عند الحاكيم وفوض اليه  
الامور بمصر ليطيعه الناس في الدعوة وأنه أظهر الكتاب فثار عليه المسلمون  
وقتلوا جماعته وأرادوا قتله فهرب منهم واختفى عند الحاكيم فأعطاه مالا عظيما  
وقال له اخرج الى الشام وانشر الدعوة هناك وفرق المال على من أجاب الدعوة  
فخرج الى الشام ونزل بوادي تيم الله بن ثعلبة غربي دمشق من أعمال بانياس  
فقرأ الكتاب على أهله واستمالهم الى الحاكيم وأعطاهم المال وفررت في نفوسهم  
التنازع وأباح لهم الخمر والزنا وأخذ يبيع لهم المحرمات الى أن هلك لعنه الله تعالى  
فهذا أصل وجود الدرزيين والسيامنة في هذه البلاد وأما القول فيهم من جهة  
الاعتقاد فهم والضيعة والاسماعيلية على حد سواء والجيسع زنادقة وملاحدة  
وقد مصرح قاضي القضاة ابن العز والشجر برهان الدين بن عبد الحق من الحنفية

ذكر الدرزية



والشيخ صدر الدين الزمكاني والشيخ البلاطسي والشيخ جمال الدين  
الشريني من الشافعية والشيخ صدر الدين بن الوكيل من المالكية والشيخ تقي  
الدين بن تيمية من الحنابلة في فناءهم وغيرهم ان كفر هؤلاء الطوائف مما اتفق  
عليه المسلمون وان من شئت في كفرهم فهو وكافر مثلهم وانهم اكفر من اليهود  
والنصارى لانهم لا يتحلل من اجسدهم ولا توكل ذبايحهم بخلاف اهل الكتاب وانهم  
لا يجوز اقرارهم في ديار الاسلام بجزية ولا بغير جزية ولا في حصون المسلمين وجزم  
الشيخ ابن تيمية بانهم زنادقة وانهم اشد كفر من المرتدين لانهم يعتقدون تناسخ  
الارواح وحلول الاله في علي والحاكم ومن طالع كتبهم حرف حقيقتهم الخبيثة فان  
فها ما يتبع جنات ومن جملة معتقداتهم ان الالهية لا تزال تظهر في شخص بعد  
شخص كما ظهرت في علي وشمعون ويوسف وفي غيرهم وانها ظهرت بعد ذلك في  
الحاكم وان كل دور يظهر فيه الهوي يقولون هو الآن ظاهر في مشايخهم الذين  
يسمونهم العقال ويحجدون وجوب الصلاة وصوم شهر رمضان والحج ويسمون  
الصلوات الخمس بأسماء غيرها وبوالون من تركها ويجعلون ايام شهر رمضان  
أسماء ثلاثين رجلا ولياليه أسماء ثلاثين امرأه وهكذا يقولون في سائر الشريعة  
المطهرة وينكرون قيام الساعة وخروج الناس من قبورهم وأمر المعاد ويقولون  
بتناسخ الارواح وانتقالها الى ابدان الحيوانات وان من ولد في تلك الليلة انتقلت  
روح من مات فيها اليه ويقولون ان العالم ارواح تدفع وارض تلعب وبالجملة  
فعتقدهم ضلال كله وانما ذكرت حالهم وأطلت فيه لكثرة تشعب الآراء فيهم  
فهذا يقرر ما هم عليه في الازهان وباللغة تعالى التوفيق والتشيف بفتح الشين  
المجتمعة وكسر الصاد وسكون الياء التثناة تحت ثم فاء ويعرف بشيف أرنون بفتح  
الهمزة وسكون الراء المهملة وضم النون وسكون الواو ثم نون في الآخر قال في  
المشترك وهو اسم رجل أنشيف الشيف اليه ويعرف أيضا بالشيف الكبير  
وهو حصن بين دمشق والساحل بعضه مغارة منحوتة في الصخر وبعضه له سور وهو  
في غاية الحصانة وعلى القرب منه شيف آخر يعرف بشيف ترون بكسر التاء  
التثناة فوق وسكون الباء وضم الراء المهملة وسكون الواو ونون في الآخر وهي تلة  
حصينة من جهة الأردن على مسيرة يوم من صفد في سمت الشمال قال في مسالك  
الابصار وليست من بلاد صفد وأهل هذا العمل رافضة والله أعلم

ذكر الشيف

(نجر الدين) بن محمد الحاتوني المكي الكاتب الشاعر ترجمه الاخ الفاضل مصطفي  
ابن فتح الله فقال في وصفه كاتب ماهر وشاعر فلد الطروس من نظمته عقود  
الجواهر جرى في ميدان القريض ملء عنانه فاجتني من زهرات رباضه واقطف  
ورد جنانه ولد بمكة وبها نشأ على طريقة حسنة وأخذ من شيوخ عصره معلوما  
عديده وبرع في الادب وبه اشتهر وكان عظيم الهبة حسن الصورة ووضوح الوجه  
نيرا الحية يغلب عليه صفاء القلب ورقة الطبع والانطباع لعامة الناس والتغابي  
عم لا يرضى من أحوالهم ومن شعره قوله في مליحة اسمها غريبة

رب سمراء كالثقل لما \* خطرت في الغلائل السندسية  
عادة تسلب العقول ولا بدع وأعمال طرفها سحر به  
جبلت ذاتها من المنديل الرطب ففاقت على الرياض الذكية  
مالها في الغصون ندوليس الندى الامن ذاتها المسكبية  
منها هي للقلب مينة ولكم من \* صدتها العصب ذاق طعم المية  
ذات لحظ وسنان يفعل مالم \* يفعل السيف في قلوب الرعية  
ومجبان دونه يخسف البدر اذا لاح في الليالي الهيبه  
حوت الحسن كله هي عما \* أبدع الله صنعه في البريه  
شبهوها عند التلفت بالظبي وهيمات ما همما بالسويه  
كل شيء يخفي اذا مات بدت \* وهي كالشمس لا تزال مصيه  
ليت شعري وأى شمس بشرق \* لك تبقى اذا بدت غريبه  
وقوله يرثي السيد أحمد بن مسعود

على فقد بدر التم أحمد فلنجد \* لعظم الاسبى من كل يدب شؤبه  
والاقن يا ليت شعري بعده \* اذا هي لم تسمع نسمج حضوبه  
فتى كان والا يام للجدب كلج \* اذا أمه العاقى اضاء جبينه  
فتبصر بدر آمنه قد تم حسنه \* وتشتق زوضا قد تاهت فنونه  
تجود وان أودى الزمان يساره \* بما قد حوت من كل وفر عينه  
فقل للذي قد جد في طلب الندى \* ويذكر ان الجود سارت طعونه  
وقد غاب من أفق الكمال منيره \* كما غار من بحمر النوال معنه  
وأصبح وجه المزن للحزن كالحا \* كأن لم تكن من قبل قرنت عبونه

سأنيكبه والآداب أجمعها معي \* بدمع توذا السحب يوم أنسكونه  
ولم لأعليه الفخري بيكي تأسفا \* وقد حق منه البين وهو خديسه  
فذاك الذي في مثله يقع العزاه \* ويحسن الأمن هو أه سكونه  
عليه من الله التحية ما وقت \* بفرقه من كل حي منونه  
ورحمته ما حن أو نوح واله \* نأى عنه من بعد التدا في قرينه  
وكانت وفاته في نيف وخمسين وأف

الامير فروخ

(الامير فروخ) بن عبد الله أمير الحاج الجر كسي البطل المفقوق الثابت القلب هو  
في الأصل من محاليلك الامير بهرام بن مصطفي باشا أخى الامير رضوان حاكم غزة  
المشهور ثم بعد وفاة سيده تبتل وشاع أمره بالشجاعة والشجاء والمرودة حتى ولى  
حكومة نابلس وامارة الحاج وتصرف في هذا المنصب تصرفا مجيبا وصرف جهده  
في حراسة الركب وكان من العمر من الصالحين شجاعا جوادا مدبرا عاقلا حازما  
له خبرة بالامور معرزا مكرما ولم يزل في هذا المنصب الى أن مات بمكة المشرقة في  
سنة ثلاثين وألف ودفن بجوار الله تعالى

الطبرى المكي

(فضل) بن عبد الله الطبرى المكي مقى الشافعية بالبلد الحرام وامام مقام  
ابراهيم عليه الصلاة والسلام ذكره السيدان معصوم فقال في وصفه خلف  
ذلك السلف والمعيد من عهد مجدهم سلف الفضل اسمه وصمته الناقحة  
بأرجه نسخته رفع عماد ذلك البيت فأقر عين الخي منهم والميت وهو الآن مقى  
الشافعية بالبلد الحرام والمخونط بعين الاجلال والاحترام يشنف السطور  
بفرائده ويفوق الطروس بفوائده مع اناقته في الادب بمكانه شيد من ربها  
المشيد أركانه فاجتلى بها نجوم لياليه واقتنى منها منظوم لآليه ثم قال ولا يحضرف  
من شعره غير قوله في التفضيل بين مسمعين يعرف أحدهما بركن والآخر بالقصي  
تخالف الناس في ركن تقدمه \* قوم وقوم عليه قدموا القصي  
وقائل الحق والانصاف قال متى \* أسعهما أن أسنادا وألقصي  
وذكره غيره فقال ولد بمكة وبهانشأ وأخذ من كبار الشيوخ وله شعر كثير منه  
قوله لا تضيع سهلا فرس العمر بلا طاعة ولا تعلم  
سوف يدري الجهول عند انقضا العمر سدى كيف ضاع منه فندم  
وقوله مؤثر خاليل الواقع بمكة في سنة تسع وثلاثين وألف

سئلت عن سبيل أتى \* والبيت منه قد سقط  
متى أتى قلت لهم \* بحجته مكان غلط  
ومن مؤلفاته التجميل لسان فوائد التسهيل في العروض وله من قصيدة يمدح  
بها الشريف زيد بن محسن

يا حي الحيا أحبيا محياك \* هلا باعتاب عتبي فاه لي فاك  
من لي البك وقد أودى صدود لثبي \* ولا تزالين طوعى لي أفاك  
يا هذه لم أزل من بعدها ودتو السقم من بعدها موثوق أشراك  
تهسى أطيلي التخي والجفاء وما \* أردت فاقضيه بي فالحسن ولاك  
رفقار ويدا كأتى بالعدول على \* تطاول الصد في ذا الصب عزراك  
منها حسبي دليل على شوقي المبرح بي \* اتى التمت عدولي حين سمالك  
والجفن في أرق والقلب في حرق \* والعين في غرق انساها باك  
يا مهجة الصب غير الصبر ليس وقد \* جنت عليك بما لا قيت عناك  
منها وأجلى الود واخشى عدل ذى الشرف المؤيد الغزمولاني ومولك  
زيد بن محسن سلطان الانام امام الحضرتين أمان الخائف البياكي  
منها يهتز للعفون من حلم ولا طرب الشمول من شمس شماس وبتراك  
وذكره أراج الأرجاء ساعة \* فطيب عرف الصبا من عرفه الذاك  
يا نفس أمسه بشراك بشراك \* فلو قضيت باذن الله أحياك  
منها لو كان في عصره بعد النبوة مبعوث لكان بلا دفع واشرراك  
لو طرزت باسمه الرايات ما حذرت \* أصحابها غلبا أو حطم دهاك  
منها قد زاد في شرف البطحاء النك في \* جيرانها خير فعال وتراك  
مولي الجليل ومنجاة الدخيل ومنجاة الخذيل سري عين املاك  
قوله في مطلع القصيدة فاه لي فاك جرى فيه على اللغة الضعيفة وهولز وم الالف  
للإسماء الخمسة في جميع الحالات كقوله ان أباه وأبأ أباه وأبأ أباه وكانت وفاته بمكة  
المشرقة في رابع عشر شعبان سنة أربع وثمانين وألف ودفن بالعلدة

(فضل الله) بن شهاب الدين بن عبد الرحمن العمادى الدمشقي الحنفي تقدم جده  
وأبوه وعماه ابراهيم وعماد الدين وكان فضل الله هذا من فضلاء الوقت وبلغهاته  
وهو من المتبليين في الاخذ بالطراف الفضائل والاشتمال على كرم الشماثل ويرجع

العمادى

مع ذلك الى شعر باهر وثر يعجب وكان من حين نشأته الى عماته متفنياً لطلال التهمة  
أخذ من التعم حظه وجاهه في دولة آباءه يحل فرق الفراق ويراحم مناط الثوابت  
وكان معنياً بالاستغال من طليعة عمره فقرأتون الادب على شيخنا المحقق ابراهيم  
القتال والشيخ محمد العبيثي وتخرج بآيسه وعميه حتى تفوق وبلغ من الفضل ما بلغ  
وكان والدي رحمه الله تعالى يفضلهُ ويرجحه على كل من عداه من أقرانه ويقول انه  
ما يهزني الى الطرب حسن منطقهُ واطف محادثته وأعمده ينشد في حقهِ هذه  
الآيات غير مرمية وهي

صاحبته فرأيت البدر كلني \* وجتته فرأيت البحر ينهمل  
فيارعى الله نخد وما نسامره \* وقد تأسب فيه المدح والغزل  
قد حازيا كورة الافضال وهو لى \* يا كورة السن لازالت له الدول  
وكان والده فرغله عن المدرسة السبلية فدرس بها ولما أناخ الدهر على يمتهم بكل كلة  
ووجهت عنهم القيا ازوى مع آبيه في زاوية الوحدة مدة الى أن ولي المولى محمد بن  
عمود المعروف بمفتش الاوقاف وهو الذى صار آخر امقى التحت العثمانى قضاء  
الشام ظهر ظهور الكثرة الخفى وكان قاضى القضاة المذكور أقرأ التفسير فكان  
صاحب الترجمة يحضر درسه ويدي أبحاثاً نافذة فاشتهر فضله وسما قدره ثم بعد  
مدة من عزل المولى المذكور عن قضاء الشام سافر المترجم الى الروم واجتمع بشيخ  
الاسلام يحيى المنقارى فأقبل عليه ووجه اليه رتبة الداخلة ورجع الى دمشق ولما  
توفى والدى أعطى مكانه قضاء بيروت على طريق التأييد ولم يبق عليه كثير وكان  
وراءه للزيادة مواعد ما طله الزمان بها فارتبط في داخل داره لادب يقبسه أو كباب  
يطالعه وكان مولعاً بالآداب الغضة يهصر أعصانها ويفصد دنانها وكنتم لنا  
رجعت من الروم أنست بجلسته أياما فوجدته يرجع الى اتقان فى الادب وذكاة فى  
الخالر وحنق فى البلاغة وتوسع فى البضاة وعثرت بنيد من أشعاره الهية  
النعية فى بعض المجالس فصرفت وجه الهمة الى أخوات لها فى ذلك قوله  
مذمال خرت له الاقمار ساجدة \* خوطبه من رحيق الثغراسكار  
حط اللثام فغاب البدر من نخل \* وقد بد اللدجى فى الصبح اسفار  
أضحى كجسمى منه الخصر ليس يرى \* ومنطقته من العناق أبصار  
وشاحه مثل قلبى خافق أبدا \* ولخطه الفاتن القنال شهر

كأثما شعرة في خال وجته \* دخان قطعة نذ تحتها نار  
وهذا معنى لطيف وقد سبق إليه فنه قول ابن سناء الملك  
سمر أقد أزررت بكل أسمر \* بلونها ولبنها وقدها  
أنعاسها دخان نذخالها \* وربقها من ماء ورد دخها  
وقول السيد محمد العرضي الحلبي  
على وجناته خال عليه \* تبدت شعرة زادته لطفها  
كقطعة منبر من فوق نار \* بدامها دخان طاب عرفها  
وإصاحب الترجمة

ومدير لنا الدمام بكاس \* مثل عقد حبابه منظوم  
هو بدر وفي اليمين هلال \* فيه شمس وقد علمت النجوم  
من دنادنه يشتم مبريا \* من شذاه رحيقه مخموم  
حي يصاح بالفلاح عليها \* واصطحبها تنفك عنك الهموم  
ودع العمري تقضى بالتصابي \* وكذلك الوشاة دعهم يلوموا  
قوله هو بدر قد أحسن في هذا الجمع لكن تشبيه الكاس بالهلال محل نظر  
والتعارف تشبيهه بالبدر لتتمام استدارته كما في قول الأستاذ ابن الفارض  
لها البدر كآس وهي شمس يدورها \* هلال وكيميدوا ذافر جت نجم  
الأن يكون قصد الزورق فإنه شبه به الهلال كما في قول ابن المعتز  
وانظر إليه كزورق من فضة \* قد أثقلت حمله من عنبر  
فعكس التشبيه وقد وقع في حل بيت فارسي سئلت تعريبه فقلت  
ولما أدار الشمس بدر لا نجم \* بأفق الهنابدين الهالين في الغسق  
عجبت له يدي لنا الصبح جيدة \* وما غاب عنا بعد في كفه الشفق  
فالهلال هنا الباهم والسجدة إذا قبضا على الكاس كما يفعله الأعاجم والأروام  
في مناولة أناة المشروب وقد اتقني أثرهم فيه أهل بلادنا فينشأ منه صورة هلالين من  
كل منهما هلال فهو تشبيه بلا تشبيه وإصاحب الترجمة  
أطار الهوى من جرحه به جذوة \* فأصلى بها قلبي الذي ضم أضلعي  
وصعد من بعد ما قد أذاقه \* وقطره من مقالي در آدمي  
وأحسن منه قول كمال الدين بن النبيه

تعلمت علم الكيمياء بحبه \* غزال جسمي ما بعينه من سقم  
فصعدت أنفاسي وفتطرت أدمعي \* فصم من التقطير تصفيرة الجسم  
وله فديتك را بنى الاعراض غني \* ولم أعرف له سببا وحققك  
سوى اني المقيم على ودادي \* وانى يا حبيبي عبق رقتك  
وله بنى طيبي أنس لاج في قرطبي \* قد فضع الدرستى نغره  
ما فيه من عيب سوى أنه \* أشبه جسمي بالضى حصره  
وله دائى الحب والامانى طيبي \* والنوى والقران من عوادى  
ودوائى دكر اللوا وسعيرى \* ضيف طيف موكل بسوادى  
وله ودعى من نواه أودعى \* شوقا يزيد الفوائد نيرانا  
وقال لى والبكاء يغلبه \* باليت يوم الفراق لا كانا

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمس وأربعين وألف وتوفى في قيل الظهر بمقدار  
ساعة من يوم الاربعاء خامس عشر رجب سنة ست وتسعين وألف وصلى عليه  
بعد العصر بالجامع الاموى ودفن بمقبرة باب الصغير ومن غريب ما اتفق لى في هذا  
التاريخ انى لما بيضت منه التبييض الاول كنت وصلت في تبييضه الى هذا المحل  
وشغلتنى العوائق أياما عن تبييض شئ منه مع انه لم يهد لى ذلك حتى مات صاحب  
الترجمة فأدرجته في محله الذى يدكر فيه وأعرب من ذلك تواقفه مع والدى رحمه الله  
تعالى في أشياء كثيرة يعرفها من طالع الترجمين والثانية تأتى قريبا ومن جملة  
الموافقات موافقتهم فى الاسم والعمر والفضل وكان ذلك هو الباعث لى على رثائه  
بهذه الايات وهى

لهفى على الفضل وحيد دهره \* قضى فكل لا هج يدكره  
ندب به الايام قد تشرفت \* عزفهان الدهر عند قدره  
حكى أبى فى كل وصف ناصر \* ما الملسك الا شمة من عطره  
بكنه حتى استخالت عبرتى \* دما وهذى مهجتي فى اثره  
وكيف لا أبكى موافقا أبى \* فى فضله وفى اسمه وعمره

الاسطوانى

(فضل الله) بن على بن محمد بن محمد الاسطوانى الدمشقى الحنفى رئيس الكتاب  
بمحكمة قاضى القضاة أحد أفاضل الكتبة الاكامل وهو ابن خالتي وخنتى وكان  
من أفراد العصر فى المعرفة والصف وافر التعم سخيا متوددا معاشر الزم فيما عهدته

شيخنا الشيخ عبدالحى بن العماد العكرى المقدم ذكره فقرأ عليه كثيرا واغتنت في صحبته معه ليالى وأياما زلت أذكرها ثم بعد وفاة شيخنا المذكور لزم شيخنا الشيخ رمضان العطيني فقرأ عليه الدرر والغرر ومات شيخنا ولم يكمله فشرح في تسميته على شيخنا الشيخ ابراهيم القتال ثم بعد وفاة القتال قرأ دروسا منه على شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادى ودرس بالمدرسة الخاتونية والمقدمية وهى مشروطة لهم وسافر الى الروم وجمع من نفائس الكتب والذخائر ما لم يجمع عند أحد من أبناء عصره وولى رياسة الكتّاب ثم مرض وطال مرضه مدة الى أن توفى وكانت وفاته في أوائل ذى الحجة سنة مائة وألف عن ست وخمسين سنة ودفن بمقبرة الفراديس المعروفة بتربة الغرباء عند أسلافه بنى الاسطواني

البوسنوى

(فضل الله) بن عيسى البوسنوى الحنفى زبيل دمشق الامام المقتن الاستاذ الشهير كان أحد أعيان العلماء معرفة واتقان وحفظا وضبطا للفقه وتفهما في علمه بميز الصحح الاقوال من سقيمها مستحضر الكثير من الفروع على تشعبها وكان عارفا بالأصلين والحديث وفنون الادب حق المعرفة نظارا كثيرا للاشتغال حسن العقيدة فى الصلحاء قرأ فى بلده بوسنة الكثير وحصل ثم ولى الأفتاء ببلدة بلغراد وتعين بها كل التعيين ثم خرج منها بنية الحج ودخل دمشق فى سنة عشرين وألف ورجع من طريقها فى ثلاث السنة ولما رجع الى دمشق توطنها واقتنى دارا داخل باب الجابية بمحلة الشيخ محمود ودرس أولا بالمدرسة الامينية ثم أخذ المدرسة التقوية عن الشهاب العياوى فى شهر رمضان سنة احدى وعشرين وألف ووجهت اليه الحجرة التى فى المشهد الشرقى المعروف بمشهد الحيا بالجامع الاموى واتخذها محلا لدرسه الخاصة وقرأ عليه غالب أعيان الفضلاء فى العلوم العقلية والنقلية وكان يقررها أحسن تقرير وكان اليه الغاية فى القراءة والتفهم وأفتى مدة طويلة بدمشق وكانت فتاويه مرغوبة مقبولة وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ العارف بالله زعمالى الشيخ أحمد العسالى الخلقى المقدم ذكره وصار خليفة وكان يلازم حلقة ميعاده ويدخل معه الخلوة وبني مسجد الجملة الحسودية خارج دمشق بالقرب من جامع بلبغا ورتب فيه مبرات ووقف عليه حوائت بسوق الرصيف قرب المدرسة الامينية احتسرها من وقف المدرسة المذكورة وكان على ما يمكن له من الطول الطائل والتوسع فى الدنيا مما كجدا خبير بأمر المعاش وحكى عنه انه كان يقول



ينبغي أن يكون حطب البيت قطعاً كباراً الثلاث يحصل اسراف في وقدها وكان مغرماً  
بمعاملة الصلاحيين واتفق له أنه أدمى عليه لدى قاضي القضاة المولى هيدان الله بن  
محمود العباسي المقدم ذكره بمبلغ أخذته زائداً فأما هانة قاضي القضاة هانة بليغة ولم  
يكن همدله أنه أهدى من مدة همدته فإنه كان موقراً محترماً عند كبار الوزراء والأعيان  
وبالجملة فإنه كان من صدور العلماء وكانت ولادته ببوسنة سراي في صفر سنة تسع  
وستين وتسعمائة وتوفي في نهار الخميس ثاني عشر صفر سنة تسع وثلاثين وألف  
ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من حضرة بلال الحبشي رضي الله عنه

والد المؤلف

(فضل الله) بن محب الله بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين والدي المرحوم  
الدمشقي المولود والوفاء أزر كن فضلاء الوقت البارزين وبلغاه المعروفين وكان  
حسن المعرفة بفضون الأدب يجمع تقاريف الكليات ويرجع معها إلى خط منسوب  
ولفظ عذب ومعرفة باللغتين الفارسية والتركية واستكثر في أوائله من القراءة  
على الشيخ أحمد بن شمس الدين الصفوري المقدم ذكره فأخذ عنه الفصاحة  
وتفتحت له أبواب الشعر ثم لزم الشيخ عبد اللطيف الجالقي فأخذ عنه الفقه وسماها  
في حدائثه سنة إلى مراتب أعيان الأدباء التي لا تدرك إلا مع الانتهاء وكان قوي  
البدنية حسن المناسبات حكي في من لفظه قال كنت وأنا في سن ثلاث عشرة سنة  
معتنيا بالقلم التعليق فحضر مجلساً للمولى أحمد بن المنلا زين الدين المنطقي  
وهو قاضي القضاة بالشام ومعه أعيان علماء دمشق في دعوة لوالدي فطلب من  
والدي أن يرى خطي فكتبته له في قرطاس هذين البيتين

أزمت شكرك منطقي وأنا ملي \* وأتت فكري بالوفاء عيما

ومنى أقوم بشكر نعمتك التي \* عقدت على من الخطوب تيمما

فلما وقف على ما كتبتة أعجبتة مناسبتة غاية الإعجاب فوقع تحتها قول الشيخ الإمام  
التقي السهكي في ابنه

أرى ولدي قد زاده الله بسطة \* وكفه في الفضل والعلم مذنتا

سأحمد ربني حيث أوتيت مثله \* وذلك فضل الله يؤتيه من يشا

وحكى لي أيضاً أن والده دعي إلى ولاية وكان فصل القيظ قد اشتد فحضر وفي يده  
مروحة وكان الأديب أحمد بن شاهين أحدهم حضر فقال جاءنا المحبي بمر وحتين  
بغنى المروحة الحقيقية وكبر الحجة وكان الشاهيني أحول فلما بلغ والدي مقالته

قال هورآهاتنين وهى فى نفس الامر واحدة وله من هذا القبيل أشياء أخرى وكان  
يحب المداعبة ويستعملها اذا خلا مع بعض خلائه وأذكر ليلة خرج الناس  
بالجامع ينظرون هلال شهر رمضان فرآه رجل من جيراننا وحده ولم يزل يومئ  
اليه حتى رآه معه غيره وعانيه ثم جاء الى الوالد مهنيا وهو مفتخر برؤية الهلال وحده  
فقال له أخشى على بصرك من تحديقك فيه أن لا تراه ليلة عيد الفطر وهذا سحر  
الكلام ومات أبوه وسنه ست عشرة سنة فأتصل بخدمة العلامة عبد الرحمن  
الجمادى المفتى وتخرج بالاقباس من نوره والاعتراف من مجره وراض طبعه  
على أخذ نطه فى الانشاء فصار منشئا محققه وصدقه متبجرا فى ترسله وشعره وان كان  
جيدا إلا أن نثره أجود وأطف موقعا وأبدع صنعة وانا بحمد الله تعالى قد أخذت  
الانشاء عنه وتلقيت أساسيه منه كما قلت فى ترجمته فى كتابى النسخة حتى خصنى بتعليم  
ما تفرد به من الانشاء وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان أخذ الحديث عن  
النجم الغزى وأجازة عامة فى سنة ثمان وأربعين وألف ثم قصد سلوك طريق  
علماء الروم فسعى على الملازمة من شيخ الاسلام المولى يحيى بن زكريا وسافر لاجلها  
الى حلب لما قدم اليها المولى يحيى فى خدمة السلطان مراد فى سنة ثمان وأربعين  
وألف وألف فى سفرته هذه رحلته الحلبية وفرغ له أبوه عن المدرسة الدروية وشية  
ودرس آخرا بالامينية مضافة اليها ثم سافر الى الروم فى سنة احدى وخمسين وألف  
رحلته الرومية وأقام بها مقدرا سنة وانفصل عن مدرسة الاربعين ثم رجع الى  
دمشق وأقام مشتغلا فيها بالتأليف ومن مؤلفاته شرحه على الأجرومية أطال  
الكلام فيه وذكرا شيئا لطيفة ثم رحل الى مصر فى سنة تسع وخمسين فى خدمة  
قاضيها المولى محمد بن عبد الحلیم البورسوى وناب عنه فى محكمة الصالحية وكان  
متمعا بالتفاته وحظى عنده كثيرا ثم ورد مورد الشهاب الخفاجى لالتقى منه وكان  
البورسوى يبغض الشهاب فوجد بعض حاشيته مسلكا لدمه وقالوا انما كان  
اجتماعه معه ليدمك عنده ويحجولك فانحرف عليه بسبب ذلك وغض عنه طرفه  
فلم يعد بعدها الى مجلسه ولما عزل البورسوى استقر هو بالقاهرة ولم يزل مدة  
اقامته مشتغلا بأخذ العلم على كبراء الجامع الأزهر منهم النوران على الجمهورى  
وعلى الشبرا مى والشهاب الشورى وغيرهم ممن ذكره فى رحلته المصرية ثم قدم  
الى وطنه وهو مريض واسترسل به المرض حتى استغرق عمره فتخلى للتأليف

و جمع كما بمن مفردات الايات يحتاجها المنشى في ترسلته ورتبها على أبواب وكان  
كثيرا المطالعة لكاتب الطب والمراجعة للأطباء حتى تمهر في علم الطب جدا وكان  
ملازم الحمية وسمعت من لفظه قيل موته بأشهر أنه من منذ سبع عشرة سنة لم يأكل  
الشمس والعنب وكان شديد التوهم في أمر المزاج ينوهم أشياء بعيدة ويبنى عليها  
واستمر بجانب الاختلاطع الناس مدة الى أن ولي أستاذى المرحوم شيخ محمد  
العزى قضاء الشام فبه حظ من سنة الغفلة وراسل شيخ الاسلام أباسعيد  
في الشفاعة له برتبة قضاء آمد فأحسن بها اليه ثم بعد مدة سافر الى الروم وذلك في  
تاسع المحرم سنة ثلاث وسبعين وألف وأقام بها أربع سنوات ولما توجه تركى وأنا  
ابن احدى عشرة سنة وكنتم ختمت القرآن فابتدأت في الاشتغال من ذلك العهد  
وتعانيت نظم الشعر وأول شعر قلته هذه الايات كتبت بها اليه في صدر رسالة

أترأه يسرى بتلاقي \* ونواه قد لج في احراقى  
كيف أسلوعه وده وغرامى \* فيه أضحى وتفاعلى الاشواق  
يا لك الله من فؤاد معنى \* كم يلاقى من الجوى ما يلاقى  
قد تصبرت بالضرورة حتما \* وأرى الصبر منه مر المذاق  
فلعل الزمان يقضى بجمع \* لى من بعد طول هذا الفراق

فكتب الى من جملة رسالة وقد قرأت الايات العافية التي هي باكورة شعرك  
وعنوان نجابتك ان شاء الله تعالى وعلو قدرك فإياك من الشعر فانه كاسد  
السعر ويشغل الفكر وعلبك بالاستغفال لتبلغ درجة الفحول من الرجال  
والله سبحانه يبيحك ومن كل سوء يبيحك ويقتر عين أيلك فيك وفي أخيك  
وكان لى أخ أصغر منى وهو الذى ذكره وكان اسمه فيض الله مات في غيبته فلما بلغه  
موته كتب الى ولدى وواحدى أطال الله له البقاء وأدام له العز والارتقاء  
يعرض عليه والده بعد عرض السلام انملا قدم فلان وسألته عن أحوال الشام  
ومن يسأل الركب ان عن كل غائب \* فلا بد أن يلقى بشيرا وانهايا

فأخبر من قد شقيقتك من مدة وشهور عدة فغدا القلب دهشا والبشان  
مرتعشا والجفن يدمع فرفق والقلب محترق وقد أظلمت في وجهى ديار  
الروم وعمت على قلبى غيوم الغوم فباله من خبرتت الا كباد ومنع العين الرقاد  
كدر العيش وجلب الطيش

وكان النوى بكفى لتشتيت شملنا \* فكيف اذا كان النوى والنواب  
وكنت أرجو بقاءه لاحظي بعد طول هذه الفرقة بقاءه وهذه حسرة الى الابد  
وجرة لا تسكاد تخمد فلا حيلة الا التسليم والرضى وانا لله وانا اليه راجعون  
بما قدر به وقضى فنتأسله سبحانه أن يلهمنا جميل الصبر ويعظم لنا جزيل  
الاجر وأن يجعل ذلك خاتمة الكروب وقافية بيت الخطوب وما نقص من عمره  
وانكسف من بدره زيادة في عمر أخيه رأس المال ونتيجة جميع الآمال  
ففي بقاءه عوض عن كل ذاهب وخلف عن كل غارب واذا دعوت الله أن  
يمتحنني بسمعي وبصري عنيتي واذا قلت اجعلها ما الوارث مني فهو الذي أردته لذلك  
وارتضيت به ووقعه في بلاد الروم ماجريات وأشعار وترسلات أثبت منها كثير في  
رحلته الاخيرة وهي أحسن آثاره وكان له أمان من الدهر ما طهه بقضائهم حتى  
مل الإقامة ويتس من الطلب فأشار اليه بعض اخوانه بعمل قصيدة لا وزير أحمد  
باشا الفاضل فنظم قصيدته الرائية التي مطلعها

لطيف يمثله الغرام يفكره \* ورجا بحجار بطيه وبشره

حكى لي مرارا أنه لما دخل بها عليه تناول قرطاسها من يده وشرع في قراءتها الى  
أن وصل الى قوله فيها

وألفت صرف الدهر حتى انه \* سبان هندي عسره مع يسره

فأعجبه البيت ثم سأله عن مطلبه فأنشده بيت الطغرائي

أريد بسطة كف أستعين بها \* على قضاء حقوق للعلى قبلي

فراذعجا بآبنا سبته ووعد مواعيد أنجزت ولكنها تخلفت أياما فأخذته شدة  
القلق والغم لتأخرها وبعثا تنقله انه كان في ذلك الاثناء مارا في بعض أزقة دار الملك  
وهو في غاية ضيق الصدر فسمع رجلا من الروم يقول بلقظ عربي فصيح (ولابد في  
الاقوات وقت مبارك) ففرج عنه وأخذ قاله منه فلم يمض أيام قليلة الا وناله شفاة  
الوزير بقضاء بيروت ولم تطل مدة مقامه بعد ذلك بالروم فتوجه تلقاء الشام  
ودخلها في يوم الاحد فمره المحرم سنة سبع وسبعين وألف وأقام بها ثلاثة أشهر ثم  
توجه الى بيروت وصحبني معه وأقنابها مقدار سنة ثم رجعتنا الى الوطن وعدنا اليها  
مرة أخرى وأقنابها مقدار عشرة أشهر ثم رجعتنا أيضا الى الشام وتفرغ للتاريخ  
الذي جمعه وذيل به على تاريخ الحسن البوريني والترجم فيه التجميع وهو أحد مادة

تاريخي هذا وجمع ديوان شعره ومنشأه وها أنا مجرد لك قطعة من شعره يتخرجها  
الخاطر من ذلك قوله من قصيدة مطلعها

رعى الله أيام الشيبية من عصر \* وهز نسيم العيش ريحانة العمر  
وحيا بقا عانت الحسن زرها \* وتبدى لنا الاقمار من فلک الخدر  
حللت بها والدهر أبيض مقبل \* وهيشي مقسم في خمائه الخضر  
تحوط بي القيد الحسان أو انسا \* كما شبتك زهر النجوم على البدر

وقوله من أخرى

عميد قلبه يجب \* يوجد الخل يضرب  
اذا عنت له الذكرى \* بنار الشوق يلتمب  
فلا وعد بعلاه \* ولا وصل فيرتب  
قليل كاه فيسكر \* ويومى كله تعب  
خياري ربع كاطمة \* ولا زالت به السحب  
وعيشا مرلى رغدا \* عليه الصب يتحب  
بيت الطرف في دعة \* بمن هوواه يصلح  
هلال بالها تغنو \* له الاقمار والشهب  
يروم الريم يحكيه \* ولكن فانه الشنب  
يميل بغصن قامته \* اذا ما هزه الطرب  
بدا والكاس في يده \* زها بالسؤل والحب  
فسكنه غدا قلبي \* وعن عيني يتحجب  
فمن أفتاه في تلخي \* ترى للهجر ما السب  
ولوم لو انمسي لؤم \* وعنل هو اذلى عجب  
لعل لياليا تصفو \* ودهرى التي يهب  
قد عدني وتمخني \* بمولى صدره رحب

وقوله من قصيدة أخرى مطلعها

غزال باسبايف العياط بصول \* له فرع حسن قد نما وأصول  
يطول على الليل من فرط هجره \* ولا غر وليل العاشقين يطول  
أسائل من شوقى له نسمة الصبا \* اذا زاد ووجدى والحب سؤول

أراه بعين القلب في كل ساعة \* قريسا ولكن ماله وصول  
أكل محب بالجفاء معذب \* وكل حبيب بالوفاء بخيل  
فكم أئدب الاطلاع منى جهالة \* وهيات أن يسلى العبد طول  
فهامه حتى وقف عليه محبس \* وقلبي رهين والفراد كفيل  
عساه بأن يشقى فؤادي بزورة \* فاني من داء الفراق عليل  
وعل زماني بالاماني يجودلي \* فان جواد الحظ منه جفول  
فأها على أوقات قرب تقدمت \* وساعات سعد ما الهن تمثيل  
زمان به غصن الشبيبة يانع \* ووجه زماني بالسرو ورجيل  
سقى الله هاتيك المنازل والربي \* وربعاه أهل الحبيب نزول  
وحياء على رغم النوى كل ليلة \* توات وطرف في بالرقاد كجيل  
وأيام أنس لا يكدر صفوها \* بلوم ولم يعدل هناك هذول  
فاملت يوما بعدها الشمائل \* ولا حركتني للغرام شمول  
وقوله من أخرى

حديث غرامي في هو الكصيح \* وقلبي كأقوال الوشاة جريح  
وشوقني الى لقاء شوق حمامة \* لها فوق أفنان الغصون صدوح  
فتندب الاطلاع لها ومعاها \* وتظهر أشجانا بها وتصيح  
فلامؤنس في الدار لي غير صوتها \* اذاهاج وجدى والدموع تسبح  
كلانا غريب يشتكي الهجر والنوى \* فيكي على الفله وينوح  
فقلبي وجفتي ذا بذوب صبابة \* خزينا وهذا بالدموع قريح  
ومهجة صب مستهام منيم \* بها صار من داء الغرام قروح  
أهيم غراما حين أذ كرجلها \* ودمعي بفتح القاسيون سفوح  
ولو كان طسرفي في يدي عنانه \* سعيت ولكن عن مناي جموح  
وقوله من أخرى

ومصون عليه عبرة حسن \* حجة عن أمين الاوهام  
حبه في القلوب سرخني \* ككفاء الارواح في الاجسام  
ملك لم يدع من الحسن شيئا \* لسواه يراه في الاحلام  
ومن مقاطيعه قوله

وقد كنت أخشى البعد والشمل جامع \* بأحبنا والقلب دار ودار  
فقد صرت في ذا الآن أبعده طالب \* وأقنع من رؤياهم بمجداد  
وقال من الرباعيات

يا قلب دنت خيام سعدي فلج \* وانعم سحر ابطيب ذاك الارج  
واصبر جلد اولاتكن في حرج \* فالصبر غدا مفتاح باب الفرج  
وله يا قلب ان كنت قلبي \* في الحب لا تتقلب  
لعل من بعد بعد \* يدنو الحبيب قطرب

وله في صدر مكالبة

ان كسبي الى جنابك تبدي \* بعض ما بي من كثرة الاشواق  
وفزادى أضحى عليل اشتياق \* ليس يشفيه منك الا التلاقي  
وله غير ذلك وأما منشأه فكثيرة جدا ولما كانت هي المقصودة بالذات من  
آثاره ذكرت فصولا منها ليتم الغرض فن ذلك قوله من فصل ككتب به الى  
فاض نقل اليه منه انه يزيد به مولاي حرس الله تعالى مجلسه وشرح  
صدره وأدام أنسه ان الاعداء مازالوا يتربصون فرصة ويرتادون وسيله  
ليصلوا بها في القدر حتى لدى هاتيك الحضرة الجليله حتى غفل البواب  
وفتح لهم الباب رتبوا شبالك القدر ونصبوا حبال المكر واستفروا في  
العاية جهدهم وأخرجوا أقصى ما عندهم وسلكوا في الاقتراء طريقا عجيبا  
وكافوا يفتنون لذلك سببا

وأصبح أقوام يقولون ما اشتها \* وغاب أبو عمرو وغابت راحله  
ولورأيت ما افتروه في المنام لتحقق أنه أضغاث أحلام وتعودت بالله من شر  
منامى وسألته سبحانه العافية من طوارق أحلامى

لو كانت الاحلام ناجتني بما \* ألقاه يقظان لاصماني الردى  
ولظننت ان تلك الرؤيا نتيجة فكر ردى وبخار خلط سوداوى وانما دفعت في  
منامى الى هذا الخليط لا كل الباذنجان والقنيط فبحق حياتك العزيزة  
عندى وشرف طبعك الذى استأثر بجموع شكركى وحمدى ان ما قبل من محض  
الاباطيل ودعوى من غير دليل والله على ما تقول وكيل اللهم اننا سألك عقلا  
بعقلنا عن مثل تلك الحماقات ورشدا يمنعا من تلك الدعاوى الباطلات

والدعاوى باليهيؤوا عليها \* بينات أبنائها أدياء

فالباطل يصغر من حيث يكبر ويقل من حيث يكثر والسعابة سلاح من لاسلاح له والكذب كيد من لا كيد له فن جبل على الكدر لا يصفوا أبدا والذي خبت لا يخرج الانكدا ومن فصل آخر كتب به الى صديقه عزله عن منصب وبدل بشخص دني يعزله على أن أنظر الى ذلك الصدر وقد جلس فيه غير ذلك البدر وافى لاسمعي لبعضى ان أفهما على الصغير وقد جلس مجلس الكبير فاني لذلك ضيق ساحة الصدر قريب فووالصبر كثير المباراة قبل المداراة فإسرع الايام على الكريم فيما يضره وعلى اللئيم فيما يسره فترفع كل وغد خسيس وتتخض كل حرنفيس فإهي الا البحر تسفل فيه الجواهر النفيسة وتطفو فوقه الجيفة وكاليزان يرفع من الكفة ما يميل الى الخفة ويخض ما يني بالرجحان ويعد من النقصان ولا يدع فهي علامة على قيام القيامه وهذا الخروج مقدمة بأجوج وما جوج

بأضيعة الاعمار في طلب العلى \* بالعلم والنسب الذي بالثين

على أن المنصب يشرف بصاحبه والمركب يجل براكبه فأصغر منه بالصغير كبير والكبير منه بالصغير صغير

أنت الكبير الذي لا العزل ينقصه \* قدرا ولا المنصب العالي يشرفه

وهي جلسة خطيب وسحابة صيف تشع عن قريب ومن فرح النفس ما يقتل وقد تهافت تهافت الفراش بالشهاب وتلغ وتلوع الذباب في الشراب ولو أن الدهر يجيب من خالطه ويعتب من عاتبه لاستدركت هذه الغفلة عليه وفوقت سهام الملام اليه لكنه أصم عن الكلام صبور على وقع سهام الملام فمن عمود الى عمود فرج وكم صبر يشم منه طيب الارج وله من فصل آخر كتب به الى بعض أحبابه يعتذر عن عدم المكاتبه أريد أن أقدم على العذرة فأججم وأكاد أن أعرب عن الشوق فأعجم كيف لا وشوق ما لاتسع عبارته وذب تقصيري ليس له غير العفو كفاره

وما الفضل الا خاتم أنت فسه \* وعقولك نقش الفص فاختم به عندي

وله من فصل آخر في توقع أمية لا يعزب عن علم المولى بلغة الله تعالى أمه ان أفضل الصدقة أن تعين بجاهك على من لاجاه له وشفاة اللسان أفضل زكاة



الانسان ولا يخفى قولهم زكاة الجاهر فدا المستعين وقد وردت من أنها فضلك  
كل معين فن طلب الرى من القران لم يخش الظمأنى ورده ومن قصد  
الكريم برجائه لم يخف فى قصده فليس ينبغي من هذه الآلام والشدائد التى  
تعجز عن وصفها السنة الاقلام الالحمه من لمحات فضلك ولا يجبر هذا الكسر  
الانفحة من نفحات عدلك وما عسر وعدأت مستنجزه ولا بعد أمرأت  
منتهزه وماخاب من أنت راثن بنبله وواصل حبله والنفقة واقعة بك على كل  
حال والثوبة محققة من الكريم المتعال ومن آخر يعاتب فيه على قطع  
المراسلة تأخر عنى كاب سيدى منع الله الادب بطول بقائه وصرف السوء عن  
شريف حوياته حتى كدت أنسى أيام المراسلة وصرت أرى فى المنام أوقات  
المكاتبة والمواصلة ثم فى راجعت ظنى فوجدت الذنب مقسوما بينى  
فتملكت حصته منه ثم انفردت بجميعه عنه فها أنا الآن أبدى عن ذلك عذرا  
مع اعترافى بالتقصير كما ضاق الامر صدرا أوسفته صبرا

وما كان قطع الكتب غنى ملالة \* وحاشا لى أن يقال ملول

ولكن أمور قد عرت وحوادث \* المتوسر الحاديات يطول

فالمجوج بكل شئ ينطق والغريق بكل نجل متعلق ولقد عقت الود وظلمت  
العهد وكنت منتظرا لعاكر العتاب فليرد على الى هذا اليوم من ذلك  
الجناب خطاب ولا كاب فكنت هذه الاحرف أخطب بهامودنى التسديمه  
وصدق ولائى من تلك الحضرة الكريمه وأنا الآن بكاب سيدى اذا ورد على أشد  
سرور ومن المشتاق الى التلاق بعد طول الفراق وقد مدت الى الطريق عيني  
وأخذت أعدا لخطا بينه وبينى أحسب كل انسان رسولا وكل شخص كبا الى  
محمولا ومن رسالة له أرسلها الى منصور الطيب العيسوى

أنا أصبحت لأهيق حراكا \* كيف أصبحت أنت يا منصور

فدطالت العلة وطابت العزلة فليس فى الحركة هذا الآن بركة والانتقطاع  
أريج متاع والاجتماع جالب للصداع والاختسلاط محرك للاخلط  
والوحشة استئناس وأجمع للعواس

خلت الديار فلا كريم يرتجى \* منه النوال ولا ملج يعشق

فهو زمان السكوت وملازمة البيوت وأوان القناعة بالقوت وذلك قوت من

لا يموت فالحر حر وان مسه الضر فوطوه خفيف وضاتم رفيف  
لزوم البيت اروج في زمان \* عدم منافيه فائدة البروز  
فلا السلطان يرفع من محلى \* ولست على الرعية بالعزير  
ولست بواجد حرا كرما \* أكون لديه في حرز حرير

وهذا ما وقع اختيارى عليه من منشأته لاثباته في ترجمته ووراه أشباه أخر تمتع كل  
مطالع أعرضت عنها حذرا من التطويل وبالجملة فنشره كاتراه مفرغ في قالب  
السلاسه خال من وصمة التعقيد وفيه معان هذبة وألفاظ رائعة وكانت ولادته ليلة  
الاربعاء سابع عشر المحرم سنة احدى وثلاثين وألف وتوفي في نهار الثلاثاء قاعيل  
الظهر بمقدار ساعة ثالث عشرى جمادى الثانية سنة اثنتين وثمانين وألف وصلى  
عليه بعد العصر بجامع نبي أمية ودفن بمقدفنا الخاص قبالة جامع جراح في قبر  
جده ووالده

(الشيخ فضل الله) بن محمد الرومي البركلي وأبوه الشيخ العالم العلم صاحب كتاب  
الطريقة المحمدية أخذ العلوم عن والده وقدم الى قسطنطينية في حد ودستنه  
عشرين وألف وأقامها واشتهر صيت علمه وأعطى وظائف الوعظ والتدبير من  
ذلك وعظ جامع السلطان سليم وكان يتقل فيه التفسير ثم أعطى وعظ جامع  
السلطان بايزيد وكان عالما فصحا اللسان حسن البيان باهر الشان وكان للناس عليه  
اقبال تام وكانت وفاته في سنة ثلاثين بعد الاف وصار مكانه واعظا العالم الشهير  
بقاضي زاده الرومي صاحب الطريقة المشهورة في التقشف والصلابة في الدين  
وكان صار مكانه أيضا واعظا بجامع السلطان سليم وسبأني ابنه محمد المعروف  
بعصمتي ان شاء الله تعالى

البركلي

(فضل الله باشا) الوزير نائب اليمن ولها بعد محمد باشا فكان وصوله الى بندر  
الصليف في ثاني شهر ربيع الاول سنة احدى وثلاثين وألف ودخل صنعاء في  
رجب من هذه السنة وكان يغلب على ظاهرها حواله الجذب من سرعة حركاته  
وهو في جميع أحواله من أهل الحزم والدعاء وكان يخاف من الله تعالى ويأوذ  
بالصالحين وكان كثير الصدقات للعلماء والسادة والفقراء وكان يدور في الليل بنفسه  
على بيوت الاشراف ويحسن اليهم وكان مجتادا في الامر بالصلوات في الجماعات ومن  
تأخر عاقبه وبرزت أوامره الى سائر الولاة بأن يأمر وكافة أهل الاسلام بحضور

فضل الله باشا

الجماعات حتى عمرت المساجد في زمنه ونسى اسم الخمر وكان يسعى على قدمه الى  
الجوامع للصلوات وكان زمانه زمان خصب وخير رخصت فيه الاسعار وكثرت  
الامطار وحصل الامن في الطرقات ولما وصل الخبر اليه ان بلاد اليمن قد وجهت  
للوزير جدير باشا نهض قبل مجيئه بسبعة أشهر خوفاً أن يقع في جانبه كما وقع على من  
تقدمه من الحكام وخاف من عاقبة هذا الامر أن يكون سبباً لخراب البلاد فلم يملك  
نفسه في التربص والتوقف مع علوصيته و بطشه في الحروب حين كان في اليمن  
بل شئروه ونهض معلنا انه يريد أن يطوف في ولاية اليمن وقد فعل قبل ذلك ليكون سبباً  
لمثل ذلك وان مراده اظهار العدل والانصاف ولا جعل قع شوكة الفرمج الذين  
تسلطوا على المراكب في البحر وكان خليقاً بهذا الامر لولا استجابه بالنهوض  
وبالمنه بخلاف ما أظهره فانه أضمهر في نفسه الخلوص من اليمن قبل أن يحصل له قنة  
فكان خروجه من صنعاء في حادى عشرى شهر ربيع الآخرة سنة ثلاث وثلاثين  
وألف فوصل الى أبى عريس وهى انتهاء حد ولاية اليمن وذلك في شعبان من السنة  
المدكورة فانتقل الى رحمة الله تعالى فلما صارت البلاد خالية من يدعى الملك نهض  
الامير محمد بن سنان باشا وقد أدركه العجب بحب الرياسة والملك اعتماداً منه على  
أحواله بالقوة الظاهرة وأظهر أنه يريد حفظ الخزانة التى خلفها المذكور وقد  
رجع كتحدا الوزير بفضلى باشا بالخزينة والعساكر حين وصل اليه المقر الكريم  
الامير خضر لاجل ازعاجهم ممن هو قائم بالامر في التقوا في مرجعهم بالامير محمد  
قبض على الخزائن ونكل السكتها المذكور وسائر أتباع الوزير بأشد النكال  
وصادهم وكاد يوح بالاستقلال فلما ركب في غير سرجه ودرج في غير برجه  
أحاطت به النحوس من كل جانب ولما استقر في مدينة زيد في جمع عظيم وقد اشتهر  
من الراجيف ان الحساكم المتعين لليمن حصل عليه أمر في البحر ووردت بعد ذلك  
اخبار وصوله الى بندر جدة مع رجل من أتباعه فحينئذ ظن الامير أن خروج  
صاحب الامر من بندر البقعة يقرب زييد وتطارت الاخبار الى الوزير ببعض  
حركته فعدل الى طريق بندر الخائف كان خروجه الى الندر المذكور يوم الجمعة  
غرة شهر ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف فين خرج من البحر أرسل الى  
الامير أن يصل اليه فلما وصل قاله فيما طلبه من الاسعاف فلما تمكن أمر بقطع  
رأسه فقطع في يوم الاثنين ثالث ذى الحجة سنة ثلاث وثلاثين وألف

الشريف فهيد

(الشريف فهيد) بن الحسن بن أبي نعي أحد أشراف مكة كان من أمره أنه شارك أخاه الشريف ادريس وابن أخيه الشريف محسن بن حسين بالربيع في جميع أقطار الجازالداخلة تحت حكم صاحب مكة فكثرت أتباعه من الأشراف وغيرهم بحيث صار موكبه يضاهي موكب الملك وكان إذا جلس وقفت الترك عن يمينه وشماله وانخدر مائة للندق نحو مائتين أو أكثر ولم يحفظ أتباعه وعبيده من النهب والسرقة فكثرت ضرره على الناس وعجز عن مداراته الشريف ادريس ولما اشتد أمره أخذ يجانب أكل الدين القطبي وأراد أن يصيره مقبياً فلم يرض الشريف ادريس ووقع بينهما فأرسل الشريف ادريس لابن أخيه الشريف محسن وكان اذذاك في اليمن بأن يأتي بجميع من معه من الأشراف والقواد والعرب فحضر معه أمير حلي محمد بن بركات الحراحي ونودي في مكة بأن البلاد لله وللسلطان وللشريف ادريس والشريف محسن وخلع الشريف فهيد من الذكر ومنع من الربيع ولم يخطف له وكان يومئذ بمكة في بيته وجموعه وافرة فاستعد أصحابه للقتال وأشار اليه أعيانهم بالحرب فامتنع من ذلك وطلب من الشريف ادريس مقدار شهر مهلة لتأهب للخروج من مكة ويتوجه الى حيث أراد فخرج من مكة في سنة تسع عشرة وألف وطلب من أخيه الشريف ادريس أن يمكنه من سكنى مكة بغير ربيع فامتنع فانضم الى بعض أكابر الحاج المصري وسافر الى مصر وتار بج قدومه مصر قدومكم خير ثم توجه الى الديار الرومية واجتمع بالسلطان أحد فيقال انه أنعم عليه بامارة مكة فعاجلته التوبة ومات هنالك في سنة عشرين بعد الألف وقيل في تاريخ موته (مات بالروم فهيد بن الحسن)

ابن القاف الروي

(فيض الله) بن أحمد المعروف بابن القاف الرومي قاضي العسكر أحد مشاهير فضلاء الروم كان فاضلاً أديباً فصيحاً اللهمجة هذا الشقيقة طنان الصيت وله تحرير وتحرير وأشعار بالعربية حسنة التأدية وولي في ابتدائه قضاء حلب ولما دخلها أنشد لنفسه قصيدة طويلة في مدحها ومستهلها

الحمد لله منجنا من الكرب \* جئنا الى حلب الشهبان لانا  
مصر جليل خليل الله عمره \* طوبى لساكن مصر قد بناه نبي  
وليس قصدي سوى دفع الظالم عن \* ذي حاجة عاجز يدعو لم يجب  
ثم بعد مدة من عزله من قضائها وجه اليه قضاء الشام وذلك في سنة تسع وتسعين

وتسعماية

وتسعامة وملحه الجمال يوسف بن العلوي بقصيدة طويhle لم أقف عليها وكان  
طلب من علماء دمشق أن يقرطوا له عليها فكتب عليها منهم جماعة منهم جدي  
القاضي والشمس ابن التتار والحسن البوريني ولما وقف القاضي المذكور على  
القصيدة والتتار يظن عمل أيا تامدح بها أهل دمشق ويشير إلى أسماء بعض  
من قرط والايات هي هذه

عجوا واسلموا يا أهل جلق بالبشر \* صبا حا وفي عيش رغيد مدى الدهر  
ولا نالكم ضيم ولا مسك أذى \* من القاسطين الجائرين ذوى الجبر  
أنشأت شموس العلم فأضت بحوره \* فأضت دمشق الشام تعبق بالنشر  
مشايخهم في عالم القدس وجدهم \* وأنفانهم قدسية مجلس الذكر  
وكل مر يد الخيرو البر والتقى \* وكل محب الدين ذو الفضل والقدر  
هم حسنوا الاخلاق قد طاب ثملهم \* وأقوالهم أقوى لهم صدقها يجرى  
وكم قارئ باب الفضائل قارع \* وكم تاجر يسي العقول من البحر  
أتوا بقرىض في المديح كأنه \* جواهر قدرا قد علت أنجم الزهر  
فألقا طه قطرات الدموع الصدا \* على انه قد فاض حتى جلى البصر  
أشراق شمس أم سنا البدر قد بدا \* وسط لآل أم عقود من الثغر  
أينثر من بجمر المعاني لآثا \* فتظمها في سلك جيد من الفكر  
وكم لاقط من درقيه جواهرها \* فرائد تغنى البحر من درر البحر  
واني وان أبديت للعالم حجة \* وأهليه حتى سمارت به البدر  
واني وان جاهدت في الله فأثما \* بنصر التقي في الدين خير من النصر  
واني وان أصلحت سرى مخلصا \* لربى حتى فزت بالحق في السر  
ولكن ظهور الحق صعب واتى \* على الذنب والتقصير مستوفى العذر  
ونيتا اجراء شرع نينا \* عليه سلام الله في السر والجهر  
فكن عون فيض الله ياسيد الورى \* بامداد أهل العجز والضعف والقر

ولما عزل عن دمشق رحل الى الروم وأقام مدة ثم ولى قضاء الغلطة في سنة اثنين  
بعد الالف ثم لم يزل يتولى بعد ذلك مناصبا بعد منصب حتى ولى قضاء العسكرين  
وانتقل بالوفاة ومن مشهور شعره قصيدة التي مدح بها السلطان مراد بن السلطان  
سليم ويذكر فتح عثمان باشا المدينة تبريز وذلك في سنة ثلاث وتسعين وتسعامة

ومطلعها لله در جيوش الروم اذ ظهر وا \* هلى الروافض قد صارت بهم عبر  
كم ابد هو ابد عاسبا ومطلبة \* لهم قلوب يحاكي لينا الحجر  
فالناس تجار للرحمن من يدهم \* والله يسمع منهم كلما جاؤا  
أت الهم جيوش الروم يقدمها \* من بأسها المنذران الخوف والحذر  
وعند ما اقترب الجيش العرزم من \* تبريز ثم بدا في ذاتهم خور  
فشجعوا أنفسهم قد امتلئت \* جبا وقد طاشت الاحلام والفكر  
لنوابان الببال نحوهم تطرت \* فأخطأ الظن لما أخطأ النظر  
وأملوا هجران ليل كريم \* فلم يكن لدجى أوصابهم سحر  
لما رأى بأسنا حمر الرؤس اذا \* فروا كافر من أسد الشرى الحجر  
قلوبهم خثيت أبصارهم عميت \* شأهت وجوههم خوفا وقد خسروا  
سطوا هم قتراهم ذاخروذا \* فان أسير وذاني الترب منعفر  
والتنع ليل بهيم لا نجوم به \* تلوح للعين الابيض والسمر  
فالبيض في يدهم صارت صوالجة \* والارؤس الحجر فيما بينهم أكر  
كأنما السمر مغناطيس أنفسهم \* فحيث ما لت ترى الارواح تنتثر  
ذوت رياض أمانهم فلا تثر \* يلوح فيها ولا في دوحها تثر  
وللفرار الى الاقطار قد نفروا \* ومالهم معشر فيها ولا تثر  
فأصبحوا لا ترى الامساكنهم \* وقد دخلت ما بها عين ولا أثر  
وتخت تبريز تادى وهو مبهج \* هذا الزمان الذى قد كنت أنتظر  
فيما ليك كاله كل الملوك هدت \* تدين طوحا وتأتى وهى تعتذر  
سر وملك الارض والدينا فأت اذا \* اسكندر العصر قد وافى به الحضر  
فيهاها نعمة آتار منغرها \* فكانت لدولته الغراء تدخر  
ظل الاله مراد الله قد شرفت \* به المنابر والتيجان والسرور  
أجل من وطى الغبراء من ملك \* بأمره سائر الاملاك تأتمر  
بده في سماه المجد نور هدى \* من دونه النيران الشمس والقمر  
بعزمه ظهر الفتح الذى هجرت \* منه السلاطين قد أفنتهم العصر  
وأصبح الملك محروس الجناب وقد \* وافى به المسعدان القدر والقدر  
لوقاخرته ملوك الارض قاطبة \* مانالهم من معاني فخره العشر

هل يستوى الشمس والمصباح جج دجى • ويستوى الجاربان البحر والنهر  
عطا على العبد فيض الله ناطمه • وقلبه من صروف الدهر منكسر  
لازال ملكك دورى السعود فلا • يرى له آخر في الدهر ينتظر  
بدولة تخلق الايام جنتها • ملاح جج الدايجى الانجم الزهر  
وكان أبو المعالى الطالوى وهو بالروم أحد ثمانته وله في مدحه قصائد كثيرة وله  
معها مداعبات فن ذلك ما كتبه اليه في ليلة شاتية يطلب منه وتسعة وفيها لزوم  
ملا يلزم

قل لفيض الله مولانا أدام الله أنسه  
ان نوع البردهذا • مارأنا نطجنسه  
هجم الدار وفيها • فصل الظالم عنه  
وجد التزل خال • قد أجاد العبد كنه  
فتوى بين ضلوع • لقيت ما ليس أنسه  
سمعت بالروم منه • اتى أهل بلنسه  
فأقتنى يا غياني • من يديه بولنسه

وقرأت في كتاب السانحات قال كنت أغشى في زمان عزله كل وقت داره وحماه  
وأجعل سميرى في ليل ذلك العزل قرعجياه وهو يعد ويغنى بمحصل بعض المطالب  
والمأرب اذاولى منصباً من بعض المناصب فلما ولى قضاء الغلظه صارت  
تلك المواعيد كأنها مغلظه وأما توليته قضاء اسلامبول فقد خاب فيها الامل  
وخييب المأمول فكنتت اليه ولم أعول عليه

لى صاحب في العزل يصر دائماً • ما ليس في الاجسام يدرك بالبصر  
فيكاد يحكم هندرويته على • طوق الحمامة ثم ألوان آخر  
ولربما نظر النجوم لوامعها • وقت النهى ورأى السهى مثل القمر  
بصر حديد في الحديد نفوذه • كنفوذ أشواء الاشعة في الاكر  
فكان زرقاء الحمامة كثلت • جفته من كل لايها مدخر  
مازلت أنسه مياه مودق • وأهل منه الصفوخال من كدر  
لا سبرلى منه منارا كاملا • وكذلك عنى ليس فيه مصطبر  
واذا جرى ذكره في مجلس • جادلت عنه بالخصومة من حضر  
أما الصداقة والعلاقة بيننا • فحديثها بين الانام قد اشهر

حتى اذا ولي القضاء رأيتنه \* أهمل البصيرة فيه مكهوف النظر  
لا يهتدى سبل الرشاد بقائد \* كم حذر وه منه لو نفع الحذر  
لوشام بارق درهم لجهنم \* أهوى لبأخذه ولو كانت سقر  
فقدوت منه مثل همزة واصل \* أوراها واصل حين لفظتها هجر  
لكن أقت على التواعد عذره \* والدهرفه عبرة لمن اعتبر  
ورأيت أحسن ما يقال مثله \* يوما اذا جاء القضاء على البصر  
انتهى وكانت ولادته في سنة خمسين وتسعمائة وتوفي في سلج جادى الاولى سنة  
عشرين وألف

\* (حرف القاف) \*

(المنلاقسم) بن أحمد الكردي تزيل دمشق من أفاضل الاكبراد ورد الى  
دمشق وأقام بالدرسة الاحمدية قبالة قلعة دمشق وأقرأ بعض الطلبة وسكن  
دمشق وأنشأ دارا بالقرب من جامع الدرويشية ولما قدم محافظ الشام الوزير  
أحد باشا الكوجك جعله امامه وحصل أموالا كثيرة وصار خادما للزارع سيدنا  
بهي بن زكريا هلهما الصلاة والسلام ولما عمر مخدومه المذكور بحارة بدمشق  
شرط له النظر هلهما فلما مات أحد باشا استأجر وقفه به عليك وصرف جهده  
في تنمية الوقف وبعده اضطلع أمره وخيرت قراه ومن عجيب أمره أنه كان سخيا  
الى الغاية والسخاء في الاكراد أعجب العجيب وكانت وفاته ليلة الاحد سادس  
الحرم سنة ثمان وستين وألف ودفن بالقلندرية بمقبرة باب الصغير

المنلاقسم  
الكردي

(قاسم) بن عبد المنان الكردي الاصل تزيل دمشق ناظر وقف سنان باشا بالشام  
وأحد الكبراء الصدور هو في الاصل من عتق الوزير الاعظم سنان باشا المذكور  
خدمه في صغره ثم خدم ابنه محمد باشا وهو نائب حلب وكان وكيل خروجه وغضب  
عليه آخر أمره بسبب ان سوقه حلب طال به بما الهسم عنده من المصروف وكان  
مقداره تسعة آلاف قرش فطلبه من مخدومه فطرده وألزمه باعطاء المبلغ من ماله  
فأعطاه ولم يبق عنده بعد ذلك الا ثياب بدنه وخرج من حلب الى دمشق وأقام عند  
يوسف أغا ناظر وقف السنانية واتفق أن مخدومه ولي نيابة الشام فصبره أيضا  
وكيل خروجه وفعل معه فعلته الاولى فبقي بعده بدمشق ولما مات يوسف أغا المذكور  
ولى النظارة مكانه ونجحت آماله وأخذ في تنمية الوقف وعمارته مقفاته وشاع أمره

قاسم بن عبد  
المنان الكردي



وتكاد العادل المنسوب تعميرها الى السلطان نور الدين الشهيد باقرب من باب  
السعادة وعمرها عمارة متقنة ثم سافر الى الروم في سنة ثلاث وثلاثين وألف ورج  
مربعين وسار وكبلا عن نواب الشام مرات وعمر ضريح سيدي سعد بن عبادة  
الصحابي رضي الله تعالى عنه بقربة المنجحة تابع وقف السنانة وبني عليه قبة لطيفة  
وأحدث الى جانبه مسجدا وبالجملة فقد صار من أطف المنتزهات وله غير ذلك من  
المآثر الدالة على منانته وأنه وحسن تصرفه والحاصل انه كان كبير الجاه والعقل  
وله التصرف السام في الامور وكانت وفاته نهار الاحد ثاني وعشري شهر ربيع  
الاول سنة سبع وخمسين بعد الالف ودفن بقبعة باب الصغير وسبأني ابنه مصطفي  
في حرف الميم ان شاء الله تعالى

(الامام القاسم) الملقب بالتصور بالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد  
صاحب العين وتقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة ابنه الامام اسمعيل المتوكل على الله  
قال السيد روح الله عيسى بن لطف الله بن المطهر في كتابه الانقاس العينية  
في الدولة الحمدية اعلم أن هذا الامام يعنى القاسم مالا ياباه وأجداده في الرياسة  
التي هي نود الجنود وحقق البنود قدم ولا قدم ولا كان لسلفه علامة ولا علم  
وكان أبوه من عسكر والدنا المطهر بن شرف الدين وله رزق يجرى عليه من جملة  
العسكر الذين هم غير مرابطين وشهد مع والدنا الحرب التي جرت بينه وبين الوزير  
الاعظم سنان باشا وذلك في قاع خوجان وكان مولد القاسم في سنة ثمان وستين  
وتسع مائة ولما بلغ سن الاحتلام قرأ القرآن وكان فيه فطنة وقوة ولازم الامام  
الحسن الذي أدخله الوزير حسن باشا الروم وأقام عنده في بلاد الاهنوم وبعد سفر  
الامام الحسن فارق تلك البلاد ومابرح ينتقل في البلدان ويطلب العلم ولما أدركه  
طرفا من العلوم دعت نفسه الى أن ينهض على فترة من الفتن وذلك انه علم أن البلاد  
كانت لو الذي لطف الله بن المطهر قد خلت عن واليها وتعطلت من كاليها فدعا وقام  
لثلاث بقين من المحرم سنة ست وألف في محل يقال له جديده قاره من أعمال شام  
الشرق فاعتدت عند ذلك الجمرة وبرز نجم الفتن انتهى كلامه (وقال) غيره كان من  
أمره أنه لما توفي المتوكل عبد الله بن علي بن الحسين بن عمر الدين بن الحسن بن علي  
المؤيد في سنة ست عشرة وألف ظهر الامام القاسم في العين وكاتبه الامير عبد  
الرحيم بن عبد الرحمن بن مطهر مكاتبات اتفقا عليها منها فتح الحرب على السلطنة

الامام القاسم  
التصور بالله

وبث الامام الرسائل على كافة القبائل على جارى عادته فأجابوه وقامت الحرب على  
ساقها فوجه الوزير سنان باشا المحاط على الامام وعبد الرحيم فضعف الامام القاسم  
عن المقاومة ونعطف العساكر على عبد الرحيم وحين رأى الامام اشتغال  
العساكر بعبد الرحيم نهض على حصن شهارة ونحصر به ثم وصلت الاخبار للوزير  
سنان باشا بان السلطان أنعم باليمن على جعفر باشا فتوجه من صنعاء الى الابواب  
السلطانية فأماه الاجل وألحد بالتحاوسبب موته انه لما نزل من صنعاء أراد الاجتماع  
بجعفر باشا وهو بتعز فأكثر الناس الارجيف وأرهبوا جعفر باشا من لقاء سنان  
باشا وفهم الامراء منه ذلك فألجؤه الى المرور في أومر المسالك فلما وصل الى  
الحمامات في شعبان من سنة ست عشرة وألف ودفن الى جنب قبر الشيخ الامام على  
ابن عمر الشاذلي وكان يحب العلماء والفقراء وآثار خيرة كثيرة ووصل جعفر باشا  
الى صنعاء في شوال ولما دخلها رأى تقوى الامام القاسم بمساعدة عبد الرحيم فصالح  
الامام في ذى الحجة سنة ست عشرة وألف على جهات معلومة وفلك أولاده من  
حصن كوكبان فأطلقهم الوزير وأحسن اليهم ووجعا العسكر على عبد الرحيم  
فأسره وأرسله الى الابواب السلطانية ثم استقر الامام القاسم واليا الى أن حاربه  
الباشا وحصره في حصن شهارة فخرج منه متسكرا ولم يشعر به أحد وبقي ولده محمد  
المؤيد الى أن عجز وضاق حاله فخرج بالامان على أن يكون قراره عند صاحب  
كوكبان وخرج باخوانه وأهله وقبض الباشا حصن شهارة ثم مات بأجله ليلة  
الثلاثا خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وألف وخلف عدة أولاد  
منهم محمد والحسن والحسين وهو أهلهم وأحمد الخلووع واسماعيل فقام من بينهم  
محمد بعد أبيه وجدد الصلح بينه وبين الوزير محمد باشا على ما كان عليه في زمن والده  
ثم اجتمعت كلمة اليمن اليه وأخرج الاتراك بأسرهم من اليمن وهو أبو القاسم الامام  
ابن الامام محمد الداعي بعد موت عمه الامام اسمعيل التوكل دعا فاجابه جم غفير من  
علماء اليمن وأقبلوا اليه من كل حدب وخطب له على منابر شهارة والاهنوم  
والشرفين وحجة والتهائم وغيرها وأجابه السيد محمد بن الامام المهدي أحمد بن  
الحسن وخطب له على منابر النصورة وحيس وزيد وقد كان دعا بعد وفاة الامام  
اسماعيل ابن عمه المهدي المذكور فتقدم الى جهات شهارة لطلب الاجتماع بالقاسم  
واتفق رأيهم على تعيين أكبر العلماء من الجانبين فعين من جهة القاسم جماعة منهم

ذكر القاسم  
الثاني وهو  
حفيد الاول

الحسين بن الناصر المهلا والسيد يحيى بن أحمد والسيدان اسمعيل ويحيى ابنا  
ابراهيم بن جفاف والقاضي محمد بن قدس والسيد علي بن صلاح الصلعي وغيرهم  
ومن جانب المهدي القاضي علي بن جابر الهبل والقاضي يحيى بن اسمعيل الحادي  
والسيد محمد الكبيسي وغيرهم واجتمعوا في الرحمة من أعمال شهارة للنظر  
في الترجيح بين الامامين وفي خلال هذا كتب السيد يحيى بن أحمد الشرفي رسالة  
أولها بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد حمد الله كما يستحق أن يحمده وكان ينبغي لكريم  
وجهه وجلال سلطانه وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة صادرة  
عن الحق اليقين وعيانه وأن محمدا عبده ورسوله المؤيد بياهر المعجز ونير بهانه  
والصلاة والسلام عليه وعلى آله الذين شعثوا أنوار الحق وشادوا رفيع بنيانه  
وعلى أصحابه الراشدين المرشدين والذين اتبعوهم باحسان فأحبوا شرائع احسانه  
فيقول العبد الفقير الى الله القوي به عن سواه يحيى بن أحمد بن محمد الشرفي تجاوز  
الله عنه وحافاه وتلقاه برحمته اذ اتوفاه انه لما اختار الله وله الخيرة واليه يرجع  
الامر كله لولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين اسمعيل بن أمير  
المؤمنين قدس الله روحه ماله من الكرامة وألحعباً بأنه الطاهر بن الذين  
رفع درجاتهم في دار الكرامة وجب النظر فيمن يتخلفه في منصبه الجليل ويقوم  
مقامه وكان المؤهل لذلك الشأن العظيم والمنظور اليه والمؤمل لتحمل الاعباء  
التعبية والمعول عليه هو مولانا أمير المؤمنين النصور بالله القاسم ابن أمير المؤمنين  
المؤيد بالله أيده الله لما آناه الله وخصه به من أوصاف الكمال في الدين والدنيا  
وصكمال الاوصاف التي يلقى بها في محاسنه الى الغاية القصوى من العلم والحلم  
والتقوى والورع والكرم والسفاء والتواضع والابشار المراضية به في كل حال  
وحسن الاخلاق التي هي واسطة عقد شرائع الحاصل وطهارة النشأ  
وخصائص الكرامات التي يخص الله بها من عبادته من يشأ فلم تتق نفسه الى  
تحصيل دنيا دنية ولا راحم عليها أحد من الخلق بل المرحها وأنت الالتفات  
اليها نسه الاية وهمته العلية وقصره في ليله ونهاره على الاشتغال بما  
يرزقه عند بارئ البرية حتى فاض عليه من جمال الكرامة من ربه وغشيت به أنوار  
التوفيق الالهية فألقى الله عليه محبة في قلوب عباده ومجرباً بعظمته ومجرباً  
بوداده وأبرز فيه المراد قدس الذي أودعه في آتاه وأجداده فوفقه لاقتفاء

آثارهم والقيام بهماهه وبعث همته على الدعوة للامام على سبيل ربه وأظهر  
حجته في جميع بلاده فوردت النادعوه الميمونه في يوم الاثنين ثامن جمادى الآخرة  
سنة سبع وثمانين وألف وهو اليوم الثالث من وفاة مولانا المتوكل على الله الى  
كتاب الله وسنة رسوله والى الرضا عن آل محمد وكان سبق علنا بما هو عليه من تلك  
الاوصاف الحميدة والكرالات العديدة واختصاصه بها من بين أهل هذا  
البيت واعترافهم له بما كانت ترتبه الناههم الاخبار المفيدة للعالم وتصريح من  
صرح منهم بأنه الاولى بهذه الخطة الشريفة ان احتج الى من يقوم بها فعلمنا وجوب  
اجابه دعوته وجوباً مضميقاً ولزماً فرضها لزمنا محققاً وان الرضى الذى تجب اجابته  
اذ اننا على ما قلناه برهاناً مصادقاً وبأدرا الى ما أوجب الله علينا من وجوب اجابته  
خوفاً من وعيد الله على التراخي والله أحق أن يتقى ثم بعد ثمانية أيام من ورود  
هذه الدعوة الشريفة وردت النادعوه من صفى الاسلام أحمد بن الحسن ابن أمير  
المؤمنين حفظه الله مثل ذلك فى كونه الى الرضى من آل محمد فالدعوتان عند  
التحقيق واحدة اذ الرضى هو المدعوا اليه فى كليهما فأجابه عليه بأننا أجبنا  
الدعوة الى الرضى وان ما قضت به الادلة من ذلك الحكم المضميق قد فرغ منه  
واقضى وبيننا الوجوه التى ثبت بها على كل من هلهما ذلك القضا من الفضائل  
التي اختص بها من تقدمت اجابتنا له وعلما بنى الامر فى هذه المسئلة من علماء  
الاسلام جميع من مضى فتكررت كتبه اليه بعد ذلك فأضية بأنه غير موافق على  
ما قلناه وكاشفة بأنه يريد بالرضى نفسه وان ذلك مقصوده ومعناه فظهر حينئذ  
تخالف القصدين وصار المهم هو النظر فى أهدى النجدين وفيما ذكرناه سابقاً  
من الفضائل الظاهرة والمحاسن المتكاثرة لمولانا القاسم واختصاصه ما يقضى  
برجحان استحقاقه لذلك المنصب الجليل ووجوب الحكم باستحقاقه خلافة النبوة  
أن يخاطب بما قبل

أنت الامام الذى رحوبظا هره \* يوم الثور من الرحمن رضوانا  
أوضححت من ديننا ما كان ملتبسا \* جزالربك عننا فيه احسانا  
فالذى أدين الله به وأشهده على اعتقادي له أن امام هذا العصر المقرض الطاعة  
على المسلمين هو مولانا المنصور بالله القاسم بن امير المؤمنين المؤيد بالله عن نظر  
صحيح وأدلة بسطع منها للنصف نور الحق الصريح وأستغفر الله لى ولجميع المسلمين

ولاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انتهى وبعد امور يطول شرحها اتفقت  
الكلمة على امامة المهدي المقدم ذكره ولم يزل القاسم المذكور ناشرا للكارم  
الحسان مقصودا من جميع البلدان منصفا للوافدين معظما للعلماء العاملين  
وله كرامات شهيرة منها ما اشتهر ايام دعوته من ظهور اسمه واسم ابيه مكتوبا على  
الجراد الحاصلة في اليمن في ذلك الزمن ظهور اشهرها في الانام الى غير ذلك من  
الفضائل التي علمها الخاص والعام وله السماعات الكثيرة في الفقه والاصلين  
والنحو والتفسير مع الحرص على التدريس والافادة في ذلك الخطب العكبر  
ومولده في ذي الحجة سنة ثلاث وأربعين وألف

قاسم الخوارزمي

(قاسم) الخوارزمي أصله من بخارى من قرية قشلان جوبان وحل الى خوارزم  
وسلك عند الشيخ حسين الخوارزمي النقشبندی ولازم عنده مدة وصار من جملة  
خلفائه فلما دخل شحنة الى الشام نقل هو أيضا الى بخارى وتوطن بها مستغلا  
بارشاد الطالبين الى أن توفي وكانت وفاته في سنة خمس بعد الالف (قلت) والشيخ  
حسين الخوارزمي المذكور هو المدفون في الحديقة قرب تربة الصوفية بالوادي  
الغربي وله في الكواكب السائرة للغزى ترجمة فليرجع الهاتمة في الطبقة الثالثة

قانسوه باشا

نائب اليمن

(قانسوه باشا) نائب اليمن قدمها في ثاني وعشري المحرم سنة تسع وثلاثين وألف  
من الديار المصرية ثم الى مكة في عسكر عظيم وصحبه من الامراء والكبراء ما يحيل  
عن الوصف من مشاهيرهم الامير موسى بن الخبير من عرب مصر في نحو ثلثمائة  
فارس أو يزيدون والامير سليمان بعد أن كان هزم الى مصر لخدمة الوزير عابدين جمال  
خزبل ليجهزه عسكرا فلما بلغ الى مصر بلغه تجهير قانسوه فساخده ووصل صحبته  
وتولى تدبير ملك المذكور وكان منهما بنهوسة لسوء تدبيره حتى عاجله القضاء  
المقدور على يد قانسوه المذكور في سنة أربعين وألف وصحبه حمزة أنا وادريس  
أخا في ثلاثة آلاف من الاسباهية من الابواب السلطانية ونحو ألف من المغاربة  
وألفين من أهل الشام وأربعة آلاف من مصر وألفين من مكة فحصل بينه وبين  
الشريف أحمد بن عبد المطلب منافسة فقبض عليه وقتله وأقام مكانه مسعود بن  
ادريس وأقام بجدة واحدا من جماعته اسمه مصطفى ثم أخذ من مكة أموالا جمة  
ووجد مع الشريف خزائن كثيرة وخيول ونجائب وعجائب ثم توجه من مكة برا  
والمرآكب بالخرائن والجنود تمشي محاذية له بجرأ تقدم أول عسكره مورا وفيهم

الامير ابن خبير وذلك يوم الاثنين عاشر شهر ربيع الآخر فلما علم بورودهم التقى بن  
ابراهيم انجاز بجنوده الى ربوع أذربع شرقى بيت الفقيه الزيدية وكذلك الشريف  
هاشم انجاز الى جانب اصاب وكذلك الامير سنبل قام من حيس الى شرقيه وكان عزم  
السيد هاشم ليلة الخميس ثالث عشر شهر ربيع الآخر وفي ليلة الثلاثاء الثامن عشر  
منه مريوسف الكتختدا في مائتى حصان في المراوعة الى بيت الفقيه ثم الى زيد  
وذلك صبح الثلاثاء فتوجه الى المخاصر ذلك اليوم فورد يوم الاربعاء الى المخاخموة  
فقبض على عابدين باشا وحبسه وقتله صبرا بعد ثلاثة أيام وقبض خزانته وجعل هباله  
في مكان عيال الشريف أبى القاسم الشجر وسمعوا البكاء عليه كما سمع البكاء منهم  
على المشار اليه وأما قصوه فورد بيت الفقيه ابن عجيل صبح الجمعة الحادى  
والعشرين من شهر ربيع الآخر فقبض على الفقيه أحمد بن محمد بن جعفر العجيل  
وحبسه وأخذ منه مالا جزبلا وصلبه في صبح الاثنين الثالث والعشرين وعظم  
المصاب وأهدم بيت الفقيه ونهبت جملة من بيوت وأموال لانه كان عناني بيت  
الفقيه رئيسا مقبولا عند السيد هاشم فخذاه أعداؤه ونسبوا اليه المكاييد وكان هو  
السبب في دخول الوهن على قانصوه لانه لما فعل به ما فعل نفرت قلوب الناس منه  
وخصوصا حيث انه كره شفاعة السيد الطاهر بن بجر ولم يقبل مشورته في العفو  
عن اساءة الناس ووعظه بوصول الوزير سنان وعفوه فأبى واستكبر لا مريده الله  
تعالى ثم توجه من بيت الفقيه الى زيد صبح الثلاثاء خامس عشر الشهر بالجند  
الموفور فواجهه بها الامراء والكبراء والمشايخ والسادات وورد اليه يوسف  
الكتختدا في جملة من عسكر المخا فدخل المحطة دخلة عظيمة ولما استقر بها أمر  
بتجهيز الوزير حيدر وفقه من الحبس الشديد فجهزوه الى سواكن هو وبعض  
مما اليه ثم دخل الى مصر فالى الروم وحصل له مقام كامل عند السلطان وأمر  
الامير موسى بن الخبير بالمسير الى حيس فدخلها بجيش كبير فشرع الوباء في الجنود  
ومات ابن الخبير المذكور وابن أخيه وأكثر جماعتهم ولم يبق منهم الا اليسير ومات  
زيد الامير أحمد وعالم كثير حتى كل الحفار ون عن الحفر والغسالون عن  
التغسيل فأقام نحو أربعين يوما ثم توجه الى حيس وأقام بها فعظم الوباء ومات من  
جماعته عالم كثير وهلكت الجمال التي وصلت من الشام وكانت نحو عشرة آلاف  
أو يزيد وكان من أراد جملا أخذها لموت الجمالين ومعظم الخيل ثم توجه الى المخا

بظاها و بنى بها قلعة عظيمة وفي عشر الحجة حصل مهادنة بين قانصوه وبين الامام  
الى سنة أربعين بعد الالف وأرسل اليه محمدولى و جماعة من أعيانه فكساهم  
وأنعم عليهم ثم رجعوا الى الخاوى وأربع عشر الحجة طلب قانصوه يوسف الكتخدا  
فأمر بضرب عنقه فى الديوان فقام عليه العسكر وحصره فى القلعة نحو خمسة  
عشر يوما فاصالحهم بزيادة فى علاقتهم وشرطوا عليه قبض سبعة أنفار من جماعته  
اثنان قتلوهما وأربعة أودعوهم كران والسابع فر بنفسه ونجا ثم حصل بينه وبين  
العسكر منافسة فأحاطوا به ورسموا عليه ثلاثة أيام وحبسوا كبار الامراء بالخا  
ثم اتفق الصلح بينهم على زيادة فى علاقتهم ثم كان فى كل شهر يحدث بينه وبين  
العسكر حوادث حتى استحال جماعة منهم الى الزيدية وعزم من عزم منهم الى الشام  
ولم تزل الشحنة بينهم ثم فى سنة خمس وأربعين حصلت وقعة بين قانصوه وبين الحسن  
وقتل جماعة من الفريقين ثم فى شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة خرج قانصوه  
الى الحسن ودخل تحت طاعته وصار من أتباعه ثم جهزه الحسن يوم الاثنين ثالث  
جمادى الاولى وأعطاه نحو خمسين حصانا بسلاحها وعددها ونحو خمسين جملا  
بأحما لها وجملة من الاموال وجهز معه جماعة وجعل صحبتهم السيد التقي بن  
ابراهيم الى مكة فوصل اليها ومكث بها أياما ثم توجه الى الروم ومات بها وكانت وفاته  
فى نيف وستين وألف

\* (حرف الكاف) \*

ابن مرعى  
العباوى

(كمال) بن مرعى العبناوى الدمشقى الفقيه الشافعى كان من الفقهاء الاجلاء  
در من بجامع دمشق وانتفع به جماعة من الفضلاء وكان منقشا صلبا فى دينة كثير  
الصلف محال للعلماء منخرطاً فى سلكهم يراجه الناس فى مهامهم وكان وافر  
الحرمة مقبول الكلمة عند العوام وكانت وفاته سنة ست وثمانين وألف

كبيوان أحد  
كبراء الشام

كبيوان بن عبد الله أحد كبراء أجناد الشام كان فى الاصل مملوكا لرضوان باشا نائب  
غزة ثم صار من الجند الشامى وسرداراً عند صوباشى الصالحية فترع الى ان تعدى  
وأخذ الناس بالتهمة وتناول الى أخذ أملاكهم حتى استولى على أكثر بساتين  
الربوة والمزة وضم بعضها الى بعض وكان اذا أخذ حصة فى مكان احتال على الشركاء  
فيه حتى يأخذ أسفاصهم طوعاً أو كرهاً وكان يساعده على ذلك نواب محكمة الباب

وأعيان شهودها وبيات الغون في نصيحته في كتابة التمسكات يعلمونه الحيلة وهو يسالغ في اكرامهم ومن غريب خبره أنه كان مستأجرا البستان من بساتين وقف بني العنبري قرب المزة وكان ملاصقا لبساتين بيده فطلب من ناظر الوقف أن يأذن له بقطع الغراس ويحكره أرض البستان فلم يفعل ووقع بينه وبينه مشاجرة فأذى طغيان كيوان الى أن جمع جمعا من الفلاحين وأتى بهم الى البستان ليلا وأمرهم بقطع جميع غراسه الكبير ففعلوا وغرسوا مكانه غراسا لطيفا وحرثوا الأرض وقبر واحد ود البستان وبابه وأضافوه الى بساتينه ثم استدعى قاضي القضاة بالشام للكشف عليه وأحضروا اولاد العنبري فأذعروا أن البستان داخل في وقفهم وأبرزوا كتاب الوقف فقروا بالمحضر العام فلم توافق الحدود والغراسات فغضبهم القاضي وسلط يد كيوان على البستان وبني كيوان يترقب لابن العنبري الناظر فرصة ليوقعه في هلاك حتى قدم نائب الشام محمد باشا في سنة احدى بعد الالف تقرب منه كيوان وأطمعه بجريمة عظيمة في أن يوقع بين العنبري فعلا فأمر مناديا بنادي على الخواجا محمد بن العنبري بأن من له عنده من جهة بستان أو معاملة أو ظله أو زور عليه فليحضر في غد بعد صلاة الجمعة الى الخاوية وهو بستان بالقرب من القنوات كان قد ادعى المذكور أنه اشترى نصفه من رجل وأبرز تمسكات تشهد بذلك فلما كان من الغد بعد صلاة الجمعة صلى الباشا في السنية وأرسل خلف الشيخين الشيخ محمد وأخيه الشيخ ابراهيم ابني سعد الدين فخر جامن الجامع بالفقراء وانضم اليهما من رعايا الناس من لا يحصر وأرسل الباشا الى القاضي فحضر وأمر باحضار ابن العنبري فأحضر وعقد له مجلس بالبستان وادعى عليه السيد محمد الجعفري بأن من الجاري في وقف السبع الثوري البستان المعروف بالخواجية وان الخواجا محمد المذكور وضع عليه يده بغير طريق فسل عن ذلك فأجاب بأن نصفه يده بطريق الاجارة والنصف الآخر بطريق الشراء من فلان وأبرز من يده تمسكات تشهد له بطريق جوابه فأبرز الجعفري ما يدل على أن جميع البستان وقف السبع الثوري فقال له القاضي يا رجل هذا الظاهر به كتاب وقف يشهد بوقفه فكيف تشترى ما هو وقف فقال لم أعلم بكونه وقفا وانما اشتريته على كونه ملكا كما يشهد لي بذلك هذه التمسكات على أنني لما اطلعت على كونه وقفا خرجت عنه وأعدته وقفا كما كان وأظهر تمسكا يشهد باعدته وقفا كما كان فقال له



القاضي يلزمك ربع مدة وضع يدك عليه فقال ان لزمي شيء دفعته فقال له القاهني  
الزمنك بما تة قبرصى يدل ربعه الذي استوفيه منه فقال نعم أدفع ذلك فلما لم يظهر  
في هذه الادعى نتيجة كبيرة قال الجعفرى للشجين ومن معهما يا مشايخنا  
ويا ساداتنا ماذا تقولون في هذا الرجل وفي سيرته فقال الشيجان تشهد أنه رجل  
مزور ومفسد وموه بأموار وأجابه الناس من كل جانب هذا مزور ومفسد واجب  
القتل وأمثال هذا حتى صار للخلق ضجة عظيمة فأمر برذه الى القلعة والناس خلفه  
يضجون عليه قبل كان هياً هم لذلك كيوان ووقع بعد ذلك ان الباشا أمر بدمع  
الخواجا محمد بن العنبرى فدمغ بالنار في جبهته وأنفه ووجهه وأركب حمارا  
مقلوبا وكشف رأسه وعمرى حتى صار بالتقيص وطيف به في أسواق دمشق  
وشوارعها هذا اجزا من يزور على أو تاف نور الدين الشهيد ثم بعد التطواف به  
أعيد الى القلعة وخزن الناس عليه خزنا عظيما وكل ذلك كان تديبر كيوان لعداوته له  
ثم عظم أمر كيوان وانتقل الى سردارية دمشق وأخذ أكبر أهلها بالحيلة وهو امهم  
بالرهبية وكان له كنف ايقال له ابراهيم بن اليطار وكان من أخبث الناس وأساءهم  
في الازية وكان من جملة خيافته أنه يخال بسوءه عنده بأخذ المرأة مهنت حليبا أو  
حاجة من نساء الاكبر اما على سبيل العرض على البيع أو على سبيل العارية وتأنيه  
به فيأخذه في كه ويذهب الى ولي تلك المرأة وهو مظهر لحزنه وهمه ثم يطلعه على  
ما يكون معه سرا ويقول له قد دفعت اليوم غنك شر افلن ما حجة هذا المتاع أخذها  
البارحة جماعة العسس في جمعية خفت عليك من فاعلة هذه القصة فقلت هذا  
المتاع لبنتي أولا حتى خذ هذا المتاع واكتم هذا السر وطورت عليك كيوان كذا  
وكذا فإبى الرجل الا أن يدفع اليه المال ويحمل منه ولم يزل كيوان على  
تجربه حتى وقع بينه وبين الجند قنة عظيمة وصموا على قتله وقتل كنفه ابن  
اليطار فاخفيا ثم هرب ابن اليطار فلحق بالدروز ثم نزل في البحر وسافر الى مصر  
وضبطت أمواله واصطلم كيوان مع الجند بعد أمور جرت وبقيت الضغينة في قلبه  
لهم ولما كانت تة الامير على بن جانبولا ذعن لمحاربته الامير يوسف بن  
سيفا كما تقدم ومعهم امراء الشام فبعثوا كيوان الى أحمد باشا أمير غزة ليأتي به  
فوافق وصوله موت أمير غزة وكان ابن سيفا والعصا كرتلا قوامع ابن جانبولا ذ  
وكسروا فوصل خبر الكسرة الى غزة فرجع كيوان منها الى ابن معن وحمله

على معاونة ابن جانبولاد واقتنم الفرصة وما زال يابن معن حتى قوى رأس  
ابن جانبولاد على السيرالى دمشق وانتهالك حرمتها وانتهبوا ما أمسكهم نهبه من  
خارجها ثم ان السلطان عين الوزير مراد باشا لقائله ابن جانبولاد فلما وصل الى  
حلب قاتله وقتل فيه وفي أهوانه من السكانية حتى كاد يستأصلهم فذهب أهل  
الشام اليه للشكاية على ابن معن فتوجه كيوان الى جانب الوزير وخذعه بمال  
كثير كان معه من ابن معن فترك الوزير ابن معن على حاله ثم رجع كيوان الى دمشق  
بالأموال السلطانية من عهد ابن معن واستقر قليلا ثم عاد الى القن ورجع ابن  
معن الى القنر دعى على حكام الشام حتى ولها الخلف أحمد باشا الوزير فكاتب في شأنه  
الى عتبة السلطان فجهز اليه العساكر من أول ولاية أنطولى الى أرض دمشق ثم  
خرج الى ابن معن فحصل له ولكيوان رهب شديد واقضى رأيهما آخر الى أن نزلا  
البحر ولحقا ببلاذالفرنج واستقر اهناك الى ان عزل الحافظ عن ولاية الشام  
فخرج كيوان من صيدا وحده وترك ابن معن في بلادالفرنج ليكشف له الحال فرأى  
محمد باشا الوزير قد صار سردار اهل العجم ونزل حلب وأراد تصحيح أمر الشام  
فخرج اليه الامير بونس بن الحرفوش أمير بعلبك وكيوان وتواقفا معه على أن  
يهدم قلعة الشقيف وقلعة باناس ويسلم اليه مالا وتعطى البلاد لابنه الامير على  
وطلبا الامان للامير فخر الدين فجاء من بلادالفرنج وكان كيوان قد استقر بدمشق  
فأظهر أنه انفرد عن ابن معن واستقل بأمره في الشام ثم ذهب الى مكة ورجع وقد  
أظهر كثيرا من عمل الخير وسعى نفسه الحاج كيوان وأمسك عن قبول هدية الناس  
وبقى في انفراده وصدارته الى أن تحرك ابن معن على البقاع وخرج لقائته  
الوزير مصطفي باشا الخناق نائب الشام وكان كيوان ممن سارع الى ابن معن  
لمعاونته ولما انكسر عسكر الخناق وقبض ابن معن عليه وقعت الفتنة بين ابن معن  
وكيوان بسبب ذلك وآل الامر بينهما الى أن ضرب ابن معن كيوان بخنجره في  
رأسه فقتله وكان قتله في صبيحة يوم الخميس الثالث والعشرين من المحرم سنة ثلاث  
وثلاثين وألف ودفن عند باب دمشق من أبواب بعلبك وقيل في تاريخ قتله  
قال لى صاحبى وقد مات كيوان هلا كما من له الذكريتى  
كيف راح الخبيث ناديت أرخ \* علم الله راح كيوان قتلا  
وأرخه أبو بكر العمري شيخ الادب أيضا بقوله

ولما طغى كيوان في الشام واعندى \* وأرجف أهلها وللظلم فصلا  
قتلت لهم قزوا عيوناً وأرخوا \* ففي بعلبك قتل كيوان أصلا  
وزهب دمه هدرا والله تعالى أعلم

\* (حرف اللام) \*

لطف الله  
الروى

(لطف الله) بن زكريان ببران الرومى والده الأستاذى واحد الدهر عزفى روح الله  
تعالى روحهما فرد الزمان فى التفضل والجمع لاشتات التعم والتقول لازم من شيخ  
الاسلام سعد الدين بن حسن جان وولى بعض المناصب ثم أعطى قضاء فلقيه بالمولوية  
فأقام بها واستوطنها واقتنى بهادورا وأتباعا وعيدا وتلك عقارات وبساتين  
وحوانيت وحمامات تقوت الحصر وجمع من الحواشى والمواشى ما تقصر عنه  
إحاطة الحساب وعمرها جامعا وجعل له وقفا ورث به خيرات كثيرة واستمر بها  
قائما نحو خمسة وأربعين عاما لم يعزل الأمرين ما نتجا وزت مذهبها العامين بكثير  
وعوض عنها فى احدهما بقضاء أيوب ووقع له فى الثانية أنه صار مكانه المولى عبد الله  
الشمير بلبيل زاده وكان من أخصاء أخيه شيخ الاسلام يحيى فاجتمع فى وليمة عرس  
أوختان وكان به بعض أرباب الملاعب فأراد بلبيل زاده الطهار التسكر ثم على  
الترجم فأمر بعض أتباعه بأن يعطى الملاعب مائة قرش فانتدب صاحب الترجمة  
وأمر له بنحو مائة قرش وقال بلبيل زاده أنا بعناية الله تعالى فى قدرى أن أعطى  
أمثال هذا فى كل ليلة هذا المقدار قتلى لا يقابل بالطهار مثل هذا التسكر ثم مع العلم  
بعدم المكنته ثم أهدى الى قضاءها وأعطى رتبة قضاء العسكر بانا طولى ثم  
بروم ايلي وكانت وفاته فى سنة خمس وأربعين وألف تقريبا وعين أخوه لضبط  
مخلفاته المولى محمد بن عبد الحلیم البورسوى فأقام فى ضبطها ثلاث سنوات

لطف الله  
الغيات

(لطف الله) بن محمد الغيات بن الشجاع بن الكمال بن داود الظفیری قال ابن أبى  
الرجال فى تاريخه شيخ الشيوخ وامام أهل الرخوخ الحرى بأن يسمى أستاذا البشر  
والعقل الحادى عشر بهاء الدين وسلمان المحققين الى آخر ما وصفه به مما  
لا مزيد عليه قال ولقد صار من فخره لليمن على سائر البلاد وتقل أهل الاقاليم التاسعة  
أقواله وما وضعه من الكتب هو مرجع الطالبين فى اليمن منها المناهل الصافية  
على الشافية كل مختصر للرضى أبرز فيها الفوائد من الرضى فى صورة تعشقها الانهام

وأق للنتهى والقاصر بما يريده حتى لم يفتح الطالبون بعدها كتابا فى الفن  
الالتوسع المتبحر وقد صارت الشروح كالمسوخة بالمناهل وكان العلامة أحمد بن  
يحيى بن حابس أراد التقريب لنجم الأئمة على أفهام الطلبة فلما رأى هذا الكتاب  
أعرض عن ذلك وقال إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل وله عليها حاشية وولع بهذا  
الكتاب من رآه ولقد جعله شيخنا القبروانى من فوائد سفره الى اليمن واعنى  
بتملكه وله شرح على الكافية لكنه ماتم له ومن أعجب كتبه الايجاز فى على  
المعاني والبيان شرحه شرحا مفيدا أتى فيه بزبد المقالات لاهل الفن وله الحاشية  
المفيدة على شرح التلخيص المختصر للسعدوهى حاشية مفيدة ما تناقل الناس بعدها  
غيرها وكانت حاشية العلامة الخطاى كثيرة الدوران وان لم تكن كاملة فألقاها  
الناس وحاشية حفيد الشارح وغيرهما ولم يسمها الشيخ باسم فيماها السيد الامام  
صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدى بالشواح على عروض الافراح والسيد  
اختار هذا الاسم بناء منه على أن الشرح الصغير يسمى بعروض الافراح وهو  
كذلك شائع فى الطلبة وليس كذلك انما عروض الافراح شرح السبكي ونعما هو  
فانه شرح مفيد جدا وله أيضا شرح على الفصول اللؤلؤية لم يتم له بلغ فيه الى العموم  
وهو كتاب منقح مفيد وكان قد اشتغل بكتاب يفتى فيه العبارات المهمة فى الارهاولم  
يكن قد علم بالفتح لانه كان يومئذ بالطائف فلما وصل الى اليمن اطلع على كتاب يحيى  
ابن حميد المسمى بفتح الغفار وشرحه المسمى بالشموس والاقمار فاكسفى بذلك  
لما وقعته لما أرادوله فى الطب ملكة عظيمة كان الامام القاسم وهو من علماء هذا  
الفن يقول الشيخ لطف الله طبيب ماهر ومع ذلك لم يتظهر بهذا الفن ورعا وله  
فى علم الجفر والزيجات وغيرها ادراك كامل وكان قد أراد القاضى الى تليذه  
السيد الحسين بن الامام القاسم فانه أرسل اليه قبل وفاته أن يعث اليه بالقاضى  
العلامة أحمد بن صالح الغنيسى ليستودعه شيئا من مكنون علمه فوصل القاضى  
وقد نقله الله الى جواره وله أرجوزة مثل الأرجوزة المسماة برياضة الصبيان وكان  
كابن الهائم فى الفرائض والحساب اليه النهاية فى هذا العلم وكتب جعفر بن وبيد  
العنقاوى الحسنى أيام اقامته بمكة فانه أسلف فى مكة أياما فورا واختلف بالفضلاء  
واختلفوا به وكان مجللا مكرما اليه كما يلمس منه تأليف كتاب فى الفرائض  
والفقه ولفظه

أيا شيخ لطف الله الي لفائل \* ولا شك من سماك فهو مصيب  
لاني رأيت اللطف فيك سحبة \* ولله في كل الامور حبيب  
سألتك سفرأستعين به اعلى \* عبادة ربي لا برحت تحبب  
فروض لي يا شيخنا ما أقوله \* فأنت لدا الجاهل بن طيب  
وأنت لنا في الدين عون وقدوة \* بقيت على مر الزمان نصيب  
فنظم له أرجوزة في الفرائض وكبايت تعلق بربع العبادات ككتاب أبي شجاع في  
فقه الشافعية ولم يخرجها الى اليمن وأجابها بقوله

أمولاي يامن فاق مجد اوسوددا \* وما ان له في الخاقين ضريب  
أناني عقد ينجل الدر نظمه \* ويحجز عنه أحمد وحبب  
معان وأفاطر كت وتاسقت \* فكل لكل في البيان نسيب  
وما كان قدرى يقضى أن أجبه \* ومثلي لذل الملك ليس يحبب  
وقلتم بأن اسمي يشير بأن لي \* نصيبا وكلا ليس فيه نصيب  
أتحسب ما أعطيت من لطف شجة \* تقصر عنها شمال وجنوب  
تعدى الي مثلي وأني وكيف ذا \* واني من أدنى الكمال سليب  
ولكن حويت اللطف أنت جميعه \* فقلت على ذا الناس أنت محبب  
وأمركم ماض وحظي قبولكم \* واني على قدر القصور محبب

وكان صاحب الترجمة في سكاها مكة وأهلها معلقةون بأشياء قد استنكرها  
العلامة ابن حجر وصنف للزجر عنها كبا اسماء كف الرعاع عن تعاطي اللهو  
والسماع وقل من يلم من ذلك الامن توفرت أسباب تقواه كالشيخ فانه كان أعف  
خلق الله عن كل ريبة وحكى أنه مرض مرضا آل به الى السكتة وتغير الحس  
فقال بعض مهرة الاطباء انه يفيد السماع فقال المعنى بشأن الشيخ انه لا يرضى  
بذلك فقال افعولام غفلة حسه ففعلوا ففتحوا ثم استمروا فغير فلم يكن المهم له غير  
تسكينهم وله شرح على خطبة الاساس للامام القاسم وأجوبة مسائل منقحة  
وكانت وفاته بظفير حجة في رجب سنة خمس وثلاثين وألف رحمه الله

(الطفي) بن محمد بن يونس الكاتب الدمشقي الاديب البليغ الفائق المعروف  
بالصبر كان في الذكاء وقوة الحفاظة مما يقضى منه بالعجب ولم يكن في زمنه من  
يماثله في الخدق وقوة البراعة وسرعة الانتقال والبدنية وشدة الحفظ ولابد دمشق

ابن يونس  
الكاتب

ونشأ بها في نعمة أبيه وكان أبوه كاتباً في العمارة السليمانية بالميدان الأخضر  
وكان ذا اثر وعظيمة يضرب به المثل في كثرة المال ووجده يونس رومي ورد في خدمة  
السلطان سليم لما جاء الى دمشق واستخلصها من أيدي ملوك الجراكسة  
وأمالطفي هذا فان والده مات وهو في سن خمس وعشرين تقريبا وخلف له ما ينيف  
على عشرين ألف دينار ومن الملابس الفاخر والاملاك شيئاً كثيراً فسلك أولاً  
طريق العلم فقرأ أدب وأخذ الصرف والنحو والمعاني عن العلامة الكبير علاء  
الدين بن عماد الدين الاحدب وأخذ الفقه والاصول عن علماء ذلك العصر  
والحديث والتفسير من البدر الغزي وأتقن فنونا كثيرة وتأدب كثيراً ونظمت من  
خط الحسن البوريبي أنه رافقه في القراءة على فاضل الشرق العماد السمرقندي  
لما ورد دمشق صحبة الوزير حسن باشا ابن محمد باشا قال وقرأنا عليه المعقولات  
فتشاركنا في هداية الحكمة والمنطق والهسته وكما كل يوم نقرأ عليه في درس واحد  
وذلك في فن واحد لا غير وفي يوم آخر نقرأ دروساً في غير ذلك وكان ذلك الدرس  
الواحد يطول من كثرة التحقيقات من مطلع الشمس الى وسط النهار وكان  
العماد المذكور في المعقولات كالسعد التفتازاني في عصره فاجتمعت قراءتنا عليه  
في تلك الفنون الثلاثة مدة ثلاث سنين انتهى ثم بعد ذلك تعقلت بلطفي الاحوال  
وابتلى في بصره من كثرة الرمد والوجع فقل نظره جداً من تراكم الوجع على عينيه  
فكان له شوق لحفظ كلام الله تعالى قيل انه اشترى جارية حسنة وكانت تقرأ  
القرآن أحسن قراءة فحفظه منها ثم حفظ وكان له طلبة بطالعون له الكتب بأجرة  
وهو يحفظ ما يسمع من العبارات من قراءتهم حتى حفظ كتباً كثيرة في سائر الفنون  
فصار آية عظيمة في جميع الفنون خصوصاً في فنون الادب برهتها وكان اذا اراد ايراد  
شيء من هذه الفنون يعلل العبارات كما هي من حفظه ثم ترك القراءة واشتغل بهوى  
نفسه وعاشر القينات والعلمان وبما اتفق له أنه تعشق ولد بن الشريف يحيى بن شاهين  
الصالحى أحد هما يدعى ابراهيم والآخردر وينشاو كاتبا رعين في الجمال وصرف  
عليهما جميع ما اقتناه من ثراث أسبه وكان يؤد بجهرهما في مجلس المدام ثلاث  
شعاعات من الشمع العسلي ويضع في كل واحدة ما يزيد على خمسين ديناراً فكما  
ذاب منها شيء يسقط ديناراً فبئنا وله أحد الغلامين ودام على هدايتنا حتى تقدم منه  
المال وأثرى ابراهيم وصار ذا اثرة واسعة وبني هو صغر اليدين وآل أمره الى بيع

جميع ما تركه والده من الاملاك ثم نقلت به الاحوال الى أن صار في آ ر عمره يقف في بعض أسواق دمشق ويستجدي ويلبغ من الفقر والخصاصة الى حالة فظيعة وفقد الملبوس وعمار يروي له من الشعر قوله وبعث بها الى معشوقه ابراهيم بعد خصاصته

بروحى اللى عنى غدا متعنا \* وكنت به دون الورى متمتعنا  
وكانت ليالى اللى بعدت عنى به \* وكما كاشاء الهوى دائما ما  
رعى الله هاتيك الليالى فانها \* ليالى ما غرس الهوى لى أنعا  
ليالى كان الدهر طوع عدى بها \* وكان الذى أهوا لى منه أطوعا  
وكتب الى صديق له يطلب منه حبرا

أيا من تضرع انصكاره \* كسك فنجعل عطاره  
تصدق على بمقلوب ضد تحفيف قولى خبت ناره

وقرأت بخط عبد الكريم الطاراني ومما أنشدني اظفي البصير من محفوظه بيتان من شعر العلامة العماد الحنفي كان نظمهما مؤرخا هما قنائة بناها والد لظفي محمد بالقرب من داره باطن دمشق بحملة بين الطواع بالقرى من مدرسة العادل بن أيوب وأتم بناءها في سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة ونقشهما في بلاطة من الرخام ركبها في أعلى القنائة وهي يومئذ موجودة وهما

محمد قد بنى سيلا \* للخير رجوه سيلا

فناء تاريخه شرابي \* حلا طهورا ولسيلا

وكانت وفاة لظفي في سنة خمس بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

\* (حرف الميم) \*

(ماجد) بن هاشم بن علي بن المرتضى بن علي بن ماجد أبوه على الحسيني البجراتي من أجل فضلاء البحرين وأدبها ذكره السيد بن معصوم في السلافة فقال في وصفه هو أكبر من أن يفي بوصفه قول وأعظم من أن يقاس بفضله طول نسب يؤل الى النبي وحسب يدل له الابي وشرف ينطج النجوم وكرم يفضح الغيث السجوم به أحياء الله الفضل بعد اندراسه وردت غريبه الى مسقط راسه شفع شرف العلم بطرف الادب وبأدب الى حوز الكمال وانتدب فلك للبيان عنانا وهصر من فتونه أفنانا فنظمه منظوم العقود ونثره منشور الروض العمود وعمار يسطرن

قوله خبت ناره تحفيفه خساره وضده ربح وقلبه حبر اه معصمه وهي

ابن هاشم البجراتي

مناقبه الفاخرة الشاهدة بفضله في الدنيا والآخرة أنه كان قد أصابه في صغره عين ذهبية من حواسه الشريفة بعين فرأى والده النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال إن أخذ بصره فقد أعطى بصيرته ولدونشأ بالبحرين فكان لهما ثالثا وأصبح للفضل والعلم حارثا ووارثا وولى بها القضا فشرف بالحكم وأمضى ثم انتقل منها إلى شيراز فطالت به على العراق والحجاز وتقلد بها الامامة والخطابة فشرفت به المنابر ونشر حبر فضائله المستطابة فتأته به المحابر ثم أنشد من شعره قوله

حسنا سامت صنيعا في منيها \* باليتها شفعت حنبا باحسان  
دنت اليه وما أدنت مودتها \* فانتفاع امرئ بالباخل الداني

وقوله في ملبج قارئ

ونال آسى الذكرك قد وقفت بنا \* تلاوته بين الضلالة والرشد  
بلفظ يسوق الزاهدين إلى الخنا \* ومعنى يشوق العاشقين إلى الزهد

وقوله وذى هيف ما الورد يوم ما بالغ \* صدى وجنتيه في احمرار ولا نشر  
يرينا من العلياء ان سيم وصله \* علينا بما فوق النفوس ولا نشرى  
وكانت وفاته بشيراز في سنة ثمان وعشرين وألف

(محب الله) بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود جدتى والد والدى صدر الشام في زمنه ومرجع خاصتها وعامتها وقد أوصله الله تعالى بين علماء دمشق إلى مرتبة لم يصل إليها أحد فيما تقدمه منهم وأقبلت عليه الدنيا أقبالا عظيما وتوفرت له دواعي المعالي وملأ من الذخائر والتحف ما لا يضبط بالاحصاء ورزق الابناء الكثير مات منهم عن ثمانيته وولى المناصب العالية والمدارس السامية واتفق له أنه تصرف في نيابة الشام وقسمتها العسكرية جمعها بينهما ست عشرة سنة لم يعزل فيها الا ثلاث مرات أو أربع مرات ولما حج قاضي الشام المولى شعبان بن ولى الدين كان أرسل إلى طرف الدولة يستأذن بالحج فأذن له وقومت النيابة بأمر سلطانى لجدتى المترجم ولما مات والده كان عمره ست عشرة سنة فوجهت اليه عن والده المدرسة الناصرية البرانية واشتغل بطلب العلم فقرأ على أكثر تلامذة والده منهم العلامة عبد الرحمن العمادى وغيره وسهام ذلك العهد فطلب معالى الامور وسافر إلى الروم ولازم من شيخ الاسلام بحجى زكريا

جد المؤلف



وهو قاضي العسكر بر وم ايلي وبوسيلته والتقرب منه نال ما نال وصار قاضي الحج وقاضي العسكر في صحبة أحمد باشا الوزير المعروف بالكوكب جلتا لسا سفر علي بن معين ودرس بالدر و يشبه برتبة الداخل المعروفة الآن ثم أعطى رتبة قضاء القدس وعظم قدره جدا وأثرى وبالجملة فقد نال أمانه من الزمان على وفق المقترح ولم يخذشه الدهر بخدشة الا أنه لم يعمر كثيرا وكانت ولادته في سنة احدى وألف وأرخ العمادى المفتي ولادته بقوله على لسان والده (ذا ولى طالعه أسعد) وتوفي ليلة الجمعة سلخ شعبان سنة سبع وأربعين وألف ودفن على أبيه بالمدفن الخاص بنا قرب جامع جراح

الشريف محسن

(الشريف محسن) بن الحسين بن الحسن بن أبي نجي سلطان الحرمين كان من أمره أنه نشأ في كماله أبيه وجدته وكان جدته يتوه بقدره ويقدمه لنباهته ونجابته وتظهور آثارا رياسة عليه في صغره وكان يقدمه في الحروب فيرجع مظفرا منصورا وعدوه مخذولا مقهورا جبل على مكارم الاخلاق وطار صيته في الآفاق ولما تولى عمه أبو طالب اماره مكة أحله محل ولده الى أن مات أبو طالب فشاركه عمه الشريف ادريس في اماره مكة ولبس الخلعة الثانية ودعى له في الخطبة وعقد له لواء الامارة و ضربت له النوبة الرومية في بيته ووردت الاوامر السلطانية برسمه وأنت المراسم اليه مع عمه واستمر نشر بكابالار بع الى أن أذن الله له بالاستقلال بولاية الحجاز فخربى بيته وبين عمه حال أدى الى قيامه عليه وبايعه جميع الاشراف على ذلك فخلع عمه الشريف ادريس واستقل بالامر يوم الجمعة سنة أربع وثلاثين وألف وفي سادس شهر ربيع الاول من هذه السنة وردت اليه من صاحب مصر الخلع وفي شعبان خرج الى المبعوث وأقبلت اليه الوفود من كل النواحي ثم دخل مكة في شوال في موكب عظيم ودخل المسجد ونصب شيخ الاسلام عبد الرحمن بن عيسى المرشدى منبرا بالخطيم وقرأ المرسوم السلطاني وبعد تمام قراءته قلد الشريف محسن بسيف مجوه ثم ألبس الخلعة السلطانية ثم فتح له البيت العتيق فطاف والخلعة عليه ثم توجه الى منزله فيء له بخلعة صاحب مصر فلبسها ثم نشر العدل وانتظم به الحال والامانت الرعية وكثر الدعاة ودخل في سلك طاعته سائر الفرق العاصية ثم توجه الى المبعوث سائرا الى بجيلة ونواحيها ونامره في جيش جرار فلما علموا بمجيئه جاءته مشايخ بجيلة ووجوه أهلها مطيعين لامره

وطلبوا العفو والمساحة بما صدر منهم من العصيان فغفاهم ثم توجه الى ناصرة  
ونزل بمكان يقال له ميسان من وادي محرا وأمر الجند بخراب ديارهم لا متاعهم  
من الدخول تحت طاعته فأخربوا بعض القرى وقتلوا منهم نحو خمسة وأربعين  
رجلا ثم رجع عنهم ولما فارقه السيد مسعود وعبد الكريم ابنا ادريس  
وغيرهما جمعوا من أعراب نجد بعض القبائل من سبيع ومطير وعدوان فكان  
سبب خروج الشريف محسن اليهم فالتقوا بمحمل معروف فطرح الشريف  
مسعود ضربه الشريف محسن بالسيف فأثار السيف من يد مسعود وطرحه  
فاستخاهم فن عليه الشريف محسن وأطلقه وقيل ضرب مسعود حتى ملئ جراحه  
وتهبر ولم يعرض عنه الا بعد أن لم يشك في موته وانهم من كان معه وبقي هو وتفرقت  
جموعهم ثم أخذ الشريف مسعود وعلقه بقطعة جراحاته وجبر ما تكسر منه  
فعوفي وعاش الى أن ولاه مكة فانصروه باشا بعد ثلثة للشريف أحمد بن عبد المطلب  
ولما كان في آخر صفر سنة سبع وثلاثين وألف وصل الوزير أحمد باشا متوليا  
الجهات اليمنية فلما وصل الى محاذة جدة بحيث يراها انكسرت سفينته وغرقت  
أمواله فنزل الى جدة وأرسل اليه الشريف محسن يهدية ثم نزل اليه الشيخ عبد  
الرحمن المرشدي بمكاتيب منه وأقام عنده أياما ثم طلب الاقامة من الشريف  
محسن فشرع في تدبير مال له فلما أن كان في أثناء ذلك وصل الخبر الى مكة أن أحمد  
باشا المذكور سجن القاندر ابراهيم بن المحم الدويدار حاكم جدة ومحمد بن بهرام  
الشريفني أحد خدام الشريف محسن وكان أرسله الشريف الى جدة بمكاتيب  
اليه فأرسل الشريف حينئذ الشيخ عبد الرحمن قره باش الواعظ الرومي الى جدة  
لينظر في هذا الامر فلم ينتج شيئا فلما كان ليلة غرة شهر ربيع الآخر من السنة  
المذكورة وصل الخبر بأنه صلب راجح المذكور وأنه ولي السيد أحمد بن عبد  
المطلب وكان في هذه المدة يتردد اليه فحصل حينئذ اضطراب وقال وقيل فبعد مدة  
وصل خبر وفاة أحمد باشا وأنه نودي بجدة للشريف محسن ففرح الناس بذلك كثيرا  
ففي ثاني يوم ورد الخبر بأن الامر عاد الى ما كان وأنه نودي للشريف أحمد بجدة فبعد  
مدة برز الشريف محسن بعساكره وجنوده ونزل بومح اسم ما يقرب جدة ووقفت  
هناك قنته فوجب أن الأتراك خرجوا لاخذ غنم ترعى في تلك الجهات فوصل  
الخبر للشريف محسن فركب ومعه الاشراف والاجناد فوقعت المعركة عظيمة قتل

فها من الأتراك جانب ومن الأشراف السيد ظفر بن سرور بن أبي نجي والسيد أبو  
القاسم بن جازان وغيرهما ثم بعد مدة وصل الشريف محسن إلى البلد وأقام بها  
وجعل هناك رتبة وأقام عليها السيد قاينباي بن سعيد بن بركات فلما كان آخر  
شعبان وصل الخبر بأن الشريف أحمد برز هو والعساكر إلى جهة مكة فلم يزل يسير  
أياماً عديدة وكان وصوله على جهة وادي مر فلما كان يوم ستادس عشر شهر رمضان  
وصل الخبر بأنهم قاربوا مكة فبرز الشريف محسن بمن معه من الأشراف والعساكر  
بعد صلاة عشاء ليلة السابع عشر من شهر رمضان فالتقوا بالقرب من التعيم في  
صبيحتها فوقع معركة وأطلقت المكاحل وضربت السنادق فتوجه الشريف  
محسن والأشراف إلى جهة الحنية ودخل الشريف أحمد بن عبد المطلب إلى مكة  
ضحى ذلك اليوم وهو السابع عشر من شهر رمضان والمناذي بين يديه وكان دخوله  
من الحجون فاضطربت الأفكار وتعب الناس فأول ما بد أنه دخول المسجد من  
باب السلام وفتحت له الكعبة المشرفة فدخلها ثم عزم إلى المحل الذي أراد السكنى  
به فوقع الهرج والمرج وتسلط العسكر على بيوت الناس وحصل الخوف وذهب  
صاحب الترجمة إلى يشه بكسر الباء وأقامها ونزل ولده زيد على القنفذه ونهب  
منها أموالاً جمّة وكاتب الإمام محمد بن القاسم فعضده بابن لقمان فجزاهم ابن عبد  
المطلب جيشاً من جدّة إلى القنفذه فالتقى الجمعان هناك فكسروهم وشنت  
جموعهم مرات ثم أقام ابن لقمان في عنود هو وزيد وأصحاب ابن عبد المطلب في  
القنفذه وتوجه الشريف محسن إلى الإمام فلما ورد إليه أكرمه وأحسن إليه  
وأقام عنده أياماً ثم توجه إلى صنعاء يريد التنزه بها فاخترته المنية بمجمل يسمى غربان  
وحمل إلى صنعاء ودفن بها وكانت وفاته في خامس شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين  
وألف ويقال إنه مات مسموماً وكانت مدة ولايته ثلاث سنين وثمانية أشهر ونصف  
ولعلماء عصره وشعرائه فيه مدائح كثيرة يتناقلها أدباء مكة

(محمد) بن إبراهيم المدعو بديع الزمان القاسمي كان فاضلاً لسنا فصيحاً وشاعراً  
عربياً له نظم رائقة وثرفائق مشتمل على المعاني الحسنة والنسكات البديعة وكان  
حسن الإيراد مقبول الانشاد مع ما فيه من رقة الحضارة ودقة البداهة ورحل من  
المغرب إلى المشرق وجال في البلاد ودخل قسطنطينية الروم في سنة إحدى وألف  
واجتمع بعلمائه وأقصد ذكره أبو المعالي الطالوي في ساجحاته وأثنى عليه كثيرًا وذكر

بديع الزمان

مر اجعات وقعت بينه وبينه فن ذلك ما كتبه اليه صاحب الترجمة  
لدمعي بعدد بينهم انهمال \* فكم عن حفظ عهد الصب مالوا  
وحلوا القلب دارا واستحلوا \* دمي محمد اوعن وذي استحلوا  
وقال القلب مع صبري وعقلي \* وأفراحي لنا عنك ارتحال  
وحان الحين حين البان بانتي \* مطاياهم وأعلاها الرجال  
وأبقت لي النوى جسمي كاني \* لفرط السقم حال أو محال  
أفتديهم بأموالي ونفسي \* وهل لي في الهوى نفس وما  
أأسلوهم مدى الدنيا سلوهم \* ولو أصلوا فوادى ثم صالوا  
شعاري حبهم والمدح ديني \* لمولى الفضل درويش بن طالو  
هو الخبر ببحر العلم مهما \* أهم الامر وأعبا السؤال  
ذكى ألمعي لو ذعي \* سري ماله حقا مشال  
له علم حنيقي محيط \* وحلم أحنفي واحتمال  
وفكر عند ذى التحقيق ذكر \* بشكر الله مغرى لا يزال  
حوى كل المعاني والمعالي \* بعقل ماله عنه انفعال  
له نظم كدر في تخور الغواني دونه السكر الحلال  
فريد في العلى من غير ندى \* فدع ما قبل او ما قد يقال  
فيم داره واتر لحماه \* اذا جارا الاعادى واستطالوا  
وقل للذعي هل خزت أصلا \* له بالطالوبين اتصال  
لقناه باسلامبول لما \* عدم منافيه حر ايتمال  
فوالانا وأولانا بشاشا \* وبشرادونه العذب الزلال  
وأنانا ياناس أناسا \* لهم في القلب حل وارتحال  
ألا يا ابن الالى قد خزت فخرا \* له في وجنة البدر اتعمال  
وسدت اليوم أهل الارض فاهنا \* بعزم ماله عنك اتعمال  
فخذها مثل خلق منك سهل \* على الاعداء صعب لا ينال  
كساها مدحك الحمد حسنا \* لها فيه ازدهاء واختال  
فتبدي نارة دلالة لكم \* ويعروها على الدنيا دلال  
ترجي أن تيسلوها قبولا \* عسى يدولها منك احتفال

فان أحسنت كان الامر يدعا \* والامنكم يرجي الكمال  
ثم أعقب هذا النظم بنثر وهو رضى الله عنك وأرضاك وأخصب في مرابع  
الحمام مراكم سلام عليكم ورحمة الله سلا ما يتخذ البدر برق مجيئه وقام  
لأجله سناشمس القهى وحياء وافتك حاسرة حسيره وزنه يسيره يشرفها  
ذكرك ويكرمه ها شكرك والعذر واضح وتفسير الواضع فاضح فان لى خاطر امتى  
تفكر تظفر وان راجع وتبدر القدر تصبر والحترخل عاذر واللثيم خب غادر  
ومثلك بغض ولا يغضى وحلمك لاشك الى الرضا يفضى وكتب المحب الاكبر  
والفقير الاصغر الثانى عن الاخوان محمد المدعو بديع بل بشنيع الزمان وحكى  
الطالوى انه حن يوما الى وطنه حنين الفحل الى عطنه والمهجور الى سكنه  
وقد ذكره مستطراسه ومشتغل نبراسه وهى البلدة البيضاء أعنى فاس  
فتصاعدت منه لفرقتها الانفاس حتى ذرفت عنها بالدموع شوقا الى تلك  
المنازل والربوع فلما رأى الحاضرون حاله رفق كل له ورثله قال  
قللت على لسان حاله وقد توجه انزله بلباله قطعة سبقة الى النادى  
وكانت عنده كبعض الياى مع لغز فى اسم بلدة مراكش وكان قد جرى شئ من  
ذكرها فنظم ذلك فى اثرها

ربت على تلك الربوع هتون \* وطفاء فيها للبروق حنين  
مسفوحة العبرات سفح مداغى \* نحو الديار كأنهن عيون  
فسقى معالم فاس حيث صباى \* وصباى فيها صاحب وخدين  
فارتها وأنا الضنين وزجما \* يسخو القى بالروح وهو ضنين  
فعلى معالمها تحبة مغرم \* فى قلبه لهوى الديار شجون

وأما اللغز فهو

وما اسم خماسى مسماه بلدة \* تركيب من شكين وهو يقين  
فشكل تراه العين بادلا مرا \* وشكل بقلب لآتراه عيون  
فكتب اليه بسرعه لما وصلت اليه الرقعة وما زال العبد من حين مفارقتكم  
لا يقبله قرار الى ان وردت انظمتكم المعطار فقال طابا بالقبول على استجمال  
من الرسول

مولاي لا زلت فردا فى الكارم يا \* أبالمعالى ودم فى أرفع الدرج

ألبت فاسا وأهلها ثياب على \* قد تمتمت أيد اتقر يظنك الهج  
لما جرى ذكرها في رحب خاطركم \* أنشدتها قول صب بالهوى لهج  
لتهن يا فاس واخلع ما عليك فقد \* ذكرت ثم على ما فيك من عوج  
وأما الغز كم السهل المتع فهو في بلدة هي لقلب الصب الحبيب المتع وعاجلي  
الرسول على نظم بعض الفضول ولكن ان شاء الله في غديقع الاتمام عالما ومقرا  
ان لي بساحة اقتداركم المام فكتب اليه ثانيا

ماذا عود لها لحن من الهزج \* بانت تغني به في روضها الهج  
لها بدعوة نوح طوق غانية \* على وشاح من الازهار منسج  
مخضوبة الكف لامن عندم خضبت \* ذاك النان ولكن من دم المسج  
مدت قوادم ليل فيه لاح لنا \* بيض الخواني كصج منه منسج  
يوما بأحسن من مرأى نظام فتى \* بد كرفاس ومغنى ربها الهج  
ثم انه سافر الى مصر وبها توفي وكانت وفاته في سنة ست بعد الالف

التورى

(محمد) بن ابراهيم الفرضى الميداني المنعوت شمس الدين التورى الشافعى أحد  
مشاهير مشايخ دمشق في علم الفرائض والحساب وكان اليه النهاية في هذين العلمين  
مع مشاركة في غيرهما وكان صالحا ورعا حسن الاعتقاد وبالجملة فانه بركة من بركات  
عصره أخذ الفرائض عن الشيخ محمد النجدى نزيل المدرسة العمرية بصالحية دمشق  
وكان يسكن محلة ميدان الحصا فيذهب منها في كل يوم الى الصالحية وبقرا عليه  
وخدمه كثيرا حتى مهر وقصده الطلبة من الاطراف وانتفعوا به وبمن أخذ عنه  
الحسن البورينى والشيخ عمر القارى والبدر الموصلى وغيرهم وسكن مدة داخل  
دمشق في سوق البزور بين وصاحب آخر ارجلا مصر يقال له الشيخ يحيى وكان  
يعرف العلوم الغربية كالزاج والسيما والكيميا وكان الشيخ يحيى قد رحل الى  
البقاع العزيزى فكان التورى يأخذ معه نفائس المأكولات ويسافر الى البقاع  
بقصد الشيخ يحيى ويطلب منه التعليم فاسمع له شئ سوى بعض مبادئ الكيميا  
فأنف ما كان يملكه ولم يحصل منها على شئ وعمر كثيرا ومات بمحلة ميدان الحصا في  
أوائل شهر ربيع الأول سنة سبع بعد الالف قال البورينى في ترجمته وأخبرنى  
ولده الشيخ محمد أنه عاش ستا وسبعين سنة ودفن بتربة الجوزة بمحلة الميدان

(محمد) بن ابراهيم بن عمر بن ابراهيم بن محمد الاكل بن عبد الله بن محمد بن مفلح

القاضى أكل

القاضي أكل الدين بن برهان الدين بن قاضي القضاة نجم الدين بن مفلح الرامبني  
المحدث الرحلة المورخ أخذ عن مشايخ عصره واستجاز له أبوه من شيخ الاسلام  
السيد كمال الدين محمد بن حمزة مفتي دار العدل وتعاقد في مبدأ أمره الشهادة  
بالمحكمة ثم سافر الى الروم وأقام بهامدة وقرأ على العلامة عز الدين خليل الحلبي  
المعروف بابن النقيب تزيل قسطنطينية وولى قضاء بعلبك وصيدا ثم استقر بدمشق  
وكان أكثره إقامة بقصره الشايخ بصالحية دمشق قبالة دار الحديث الاشرافية  
المعروف الآن بقصر بني كريم الدين وبقاعته قرب المدرسة القديمة باطن دمشق  
وكان له يد طويل في علم التاريخ وكتب تاريخا ترجم فيه معاصره وكان يكتب الخط  
الحسن التسوي وفيه يقول الحسن البوريني

لا لكل مولانا خطوط كأنها \* خطوط عذار زينت صفحة الخلد  
اذا ما تطى منه اليراع أناملا \* أراك سطور المجد في فلك السعد  
فهذا العمري مفلح وابن مفلح \* فناهيك مولى فاق بالجد والجد

وكان مع كثرة أدبه والطلاع لم ينظم شعرا سوى ما رأيت به في بعض الجماهير انه روى  
له هذا البيت ولم يتفق له غيره وهو قوله

أليس عجيبا ان حظي ناقص \* وغيرى له حظ وانى لا كل

وكان كثير القوائد ورايت بخطه مجاميع كثيرة ووقلت منها أشياء مستظرفة  
فمن ذلك هذه الفائدة فيما تقوله العرب انه أحد الشيبين حسن شعر المرأة أحد  
الوجهين والقلم أحد اللسانين وحسن المراقبة أحد النفقين ونشيد الهجاء  
أحد الهجاء بن والعزل عن المرأة أحد الوادين والادب أحد الحسين والجنوب  
أحد المطرين وحسن المنع أحد البندين والسؤال عن الصديق أحد اللقاءين  
والثبوت أحد العزمين والقرض أحد الهتين والتلطف في الحاجة أحد الشافعين  
واللطف أحد الحضتين وحسن الخط أحد البلاغتين والياس أحد الراحتين  
والطمع أحد المعرتين وسوء الخلق أحد المصيبين ومن ذلك هذه العجبة قال أخبرني  
شيخنا شيخ الاسلام أبو الفتح المالكي ابن عبد السلام أنه لما توجه في سنة ثلاث  
وخسين وتسعمائة الى دار السلطنة قسطنطينية نزل بمدينة قونية فرأى بهار جلا  
بلحية كبيرة سائلة الى صدره وهو يتعاطى المتجر فتعمر أمره أنه امرأة وله فرج  
أنثى وكشف عليه حاكم تلك المدينة فوجده أنثى بفرج خلق لحيته وأمره بالسفرة

فائدة

عربية

وبلغني بعد ذلك انها تزوجت وولدت من فرجها (قلت) ومن هذا القيل مانقله  
المقريزي أنه في أول المحرم سنة ست وسبعين وسبعمائة وقع بمصر أن الأمير شرف  
الدين بن عيسى بن باب جكر والي الأشمونين كانت له بنت فلما بلغت من العمر خمس  
عشرة سنة استدف فرجها ونبت لها ذكر وأنثيان واحتلمت كاحتلم الرجال واشتهر ذلك  
بالقاهرة حتى بلغ الأمير منجك فاستدعى بها ووقف على حقيقة خبرها فأمر بترج  
ثياب النساء عنها وألبسها ثياب الرجال من الاجناد وسماها محمد وجعله من  
جملة خدمه وأنعم عليه باقطاع وشاهد ذلك كل أحد (ورأيت) في الكشكول تأليف  
الهاء الحارثي نقلًا عن حياة الحيوان عن ابن الاثير في كامل التاريخ في حوادث  
سنة ثلاث وعشرين وستمائة قال كان لنا جار وله بنت اسمها صفية فلما صار عمرها  
خمس عشرة سنة نبت لها ذكر وخرج لها الحية قال الهاء ونظير هذا ما أورده حمد الله  
المستوفي في كتاب زهرة القلوب وأورده بعض المؤرخين أيضا أن بنتا كانت في قبشة  
وهي من ولايات اصفهان فزوجت فحصل لها البيلة الرفاف حكة في هاتها ثم خرج لها  
في تلك البيلة ذكر وأنثيان وصارت رجلا وكان ذلك في زمان السلطان  
الجانبولاذ خدابنده وذكر الالكامل أنه يعرف قصة وقعت بدمشق في سنة اثنتين  
وخسين وتسعمائة وهو أنه كان بحملة القيمرية شاب أمر دأسمر اللون يسمى علي بن  
الرفاعي وكان يجلد الكتب ويهواه شخص يسمى عبدالرحمن بن الظني فوقع له معه  
واقعة أفضى أمرها للوقوف بين يدي القاضى كمال الدين العدوى الشافعي البقاعي  
الحاكم خلافة بحكمة الميدان فترجح عنده أن عليا المذكور خشي وانه للأنوثة  
أميل فأمر الأطباء بالكشف عليه فوجدوا له فرجاله حملة صغيرة فوقها ثلاثة  
أبخاش صغار فأزالوا ذلك بالقطع فظهر تحت الحمل المذكور فرج أنثى فعند ذلك  
حكم الحاكم الشافعي بأنوثته وسموه عليا وزوجوها بعاشقها عبدالرحمن  
المذكور فدخل عليها فوجدها بكر أو أزال بكرتها وحملت منه ووضعت أولادا  
متعددة شاهد ذلك وتحققه غالب أهل دمشق انتهى وكانت ولادة الاكل  
في يوم الجمعة ثاني عشر جمادى الآخرة سنة ثلاثين وتسعمائة وتوفي نهار الاربعاء  
وقت الضحوة الكبرى سابع عشر ذي الحجة سنة احدى عشرة بعد الالف ودفن  
بمقبرة سفح قاسيون في قبر والده

(محمد) بن ابراهيم الملقب بسري الدين الدروري المصري الحنفي المعروف بابن

ابن الصانع



الصانع السرى وما أدرنا ما السرى أتمودج المعارف ونسكتة مسألة التحقيق  
كان من الفضل والتحقيق في أسمى منزلة وأعلى هضبة وما رأيت فيمن رأيت الامن  
يصفه بالفضل الباهر ويبالغ في الثناء عليه وقال والدى في ترجمته لم أر في مصر  
أحسن من شكاه وملبوسه وعمامته ولا ألطف من مصاحبه ومنادته وأما  
فضله فالهبة النهاية وليس وراءه غاية ولم يكن فيه عيب سوى الشح وكان والده من  
أكبر التجار المياسير خلف له أموالا كثيرة ثم اشتغل بقراءة العلوم فقرأ على أبى  
بكر الشنوافي ثم لزم المولى حسين المعروف بياسار زاده تزيل مصر واختص به  
وبه تفوق على نظرائه وكان يعرف اللغة الفارسية والتركية حق المعرفة بحيث أنه  
إذا تكلم بهما يظن أنه من أهلها ودرس بمصر في المدرسة السلجانية والمدرسة  
الصرغتمشية وكان يكتب الخط المدهش وألف حاشية على شرح الهداية للإكل  
وحاشية على شرح المفتاح الشريفي وحاشية على الأيضوى ورسالة في المسألة  
وكها عمدة نفيسة جارية على الدقة والنظر الصحيح وانتفع به جماعة وسافر إلى  
الروم يطلب من شيخ الاسلام أحمد بن يوسف المعتمد متى السلطنة ورزق منه قبولا  
تماما ووجه اليه رتبة قضاء القدس ودخل دمشق ذهابا وإيابا وأخذ عنه بها الشيخ محمد  
ابن محمد العيشي والذى وعرض عليه رحلته الرومية الاولى فكتب عليها الحمد لله  
الذى تفضل على من شاء من عباده فكان له محبا وشغفه بالكمال فكان به ولوها  
وصبا والصلوة والسلام على أشرف الانام الذى ترقى في حضرات القدس  
وشاهد الانس دنوا قربا وعلى آله وأصحابه الذين لم يجعل لهم في سوى اقتفاء  
آثاره حاجة وقربي (وبعد) فقد بعث الى من وادى الادب المقدس هدية سنوية  
وسفر أسفر عن بدائع عبقريه حيرتني فليست أدري أروض ديجته أيدي الغمام  
أم عسجدية حسنهما فلرس بأنواع التصاوير والارقام بيد أنها أعربت عن سموهمة  
مبدها بالافتداء في الهجرة بالآباء الصكرام فارمير الهلال في منازل  
التحصيل ثم الترقى الى أوج التمام فأنه تعالى يكثرون أمثاله اذ لم تر له مثلا فضلا  
عن أمثال ويقيه مدرر الافادة ومحمدا للفضل والافضال وأورد له والذى  
رحمه الله في ترجمته قصيدة من نظمه في غاية الالاسة والطاقة وذكر أنه مدح بها

قاضي مصر المولى عبد الكريم المشي ومستهلها

وعى الله عصر بالقرام تقديما \* أراه بنوب الدهر وشيا منما

وجبا الحيا مني ديار أحبتي \* وان كان ربع الود منهم نهذا  
وان كان وذافي الحقيقة غير أن \* عشقت وأوهمت الخبي فتوهما  
الى كم أضيع العمر في أين هم غدوا \* وحقام يسلمني لعل وأينما  
أطالب دهرى أن يجود بقرهم \* فإزاد بالبطلان الاتيرما  
وناشدته الامقاسمة الاذى \* وصفوا الليالي فاستقال وأقسما  
وماضهم لو أن برق التقاسم \* أضاء اذ الليل الحقيقة أضرمما  
تبدت لي الايام في زى بأهم \* وسلت بكف الغدر للقتل مخذما  
وهضك مشيبي أن عصر شيبتي \* يودع جسما ما أراه مسلما  
هبطنا الى أرض المذلة بالذى \* نخذت اصرح العزم في وسلما  
ومعادهاني أن بليت بأغيد \* اذا شاء اسكار العقول تبسما  
وان مارنا واهتر غصن قوامه \* فويل المهى منه وتعا على الدما  
تمايل وسان الجفون وما احتسى \* مدا ما وأصمنا وماراش أسهما  
ولاه سلطان الجمال نفوسنا \* ألت ترى ديباج خذيه معلما  
وما هو الا ان تعطفه الخبي \* فيسمع لي في زورة ثم ندما  
زرعت بلخطي الورد في روض خذه \* أ ما أن أن يخيني بنى أمأما  
وهبه حمى ورديه بعداره \* فنع فم العشاق ذال اللى لما  
مللت البقا الابسن قد صحتبه \* أعانقه يلا اذا الطيف أجمما  
وذال لقاء المفرد الكامل الذى \* غدا الدهر في ترتيب مدخته فا  
وكانت وفاته في سنة ست وستين وألف ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله تعالى

(السيد محمد) بن ابراهيم بن الفضل بن ابراهيم بن علي بن الامام يحيى شرف الدين  
قال ابن أبي الرجال هو بحر العلم الخائق في الخائقين وبدر الدين الذى أنار في  
المشرقين امام العقول والمنقولات والمبرهن على حدودها وبرايتها  
والقولات صدر السادة وبدر القادة كان قدس الله تعالى سره نسج وحده  
وفريد رفته وانسان زمانه الكامل القاضى في العلوم على كل فاضل والحاكم  
الذى لبه رزين والواسطة التى يجواهر العقدتين وكان رباني عصره معمور  
الباطن والظاهر مسعودا في حالته ملحوظا اليه بعين التكريم أينما توجه مع كمال  
في سمته وجلالة باهرة حتى قال بعض الفضلاء أ حسب أنه لو اجتمع الخلق في الحشر

السيد محمد

وخرج السيد محمد بينهم علم كل أحد انه عالم وكان مع تلك الخلال وذلك الجلال ٣٥٧  
الاخلاق غير مترفع ولا يتقص ذلك من مقداره شيئاً وكانت له فكرة سليمة كما قال  
شيخه الوجيه عبد الرحمن الحبيبي في صفة انه مستغرق الفكره بالله تعالى وهو مع  
الناس ظاهر اهكذا ذكره لى شيخنا مشافهة أيام قراءته عليه في الكشاف وكانت  
أحواله أحوال الامراء وصيته أعلى من ذلك لما حواه من هذه الكالات واملاله  
من التسبب الشريف الذي لا يباحى وكان في أهل بيته الكرام كالأدريين النجوم  
ولدسته اثنتين وعشرين وألف ولم يزل مواظباً على العلم من صغره الى كبره يستفيد  
منه الطالبون ويراجعه الفضلاء بالكتب من الآفاق ويستمترون ديمه آداه  
ويفجرون معينه فبأيتهم من قبله كل عجيب غريب وقرأ في الفنون بمدينة صنعاء  
وبلدة كوكبان وشيامة ورحل الى الطويلة لقراءة ثنى من كتب أصول الفقه على  
السيد العلامة عز الدين بن ذريب وأكثرت ما تعلق به في صنعاء علم الادوات  
والتفسير وأما الحديث فأكثر قراءته على شيوخ ووردوا اليه الى محله المبارك فقرأ  
من كل فن وجوه كتبه وهيمن على فرائها وكان واسع الحفظ نادرة في ذلك سبيل  
الذهن ولا يلقى المسائل الاعلى جهة الاجابة واستوطن في آخر أيامه وادى ظهر  
وأتم به الناس هنالك وازداد الوادى به محبة وعلق به من لا علاقة له به وكان  
استشار في مكان المودة في انزال أهله الى الوادى فارجح لى ونظهر له الرجحان  
فكان الصواب رأيه وهو الحري بذلك وله من التآليف نظم الوراقات لامام الحرمين  
الجويني في غاية الحسن وكان شيخنا الوجيه يتعجب من حسنه ويسر الله تعالى في  
أيام القراءة شرحها بشرح مفيد ولكنه لم يظهر وطاب بين كتبه وشرحها رجل  
من بني التزيلي وكانت وفاته نهار الاثنين غرة رجب سنة خمس وثمانين وألف بمنزلة  
شيام وكان لونه موقع عظيم عند العلماء وغيرهم وما أحق بقول الزمخشري في  
الامام ابن سمان

ما الامام ابن سمان فلا نظرت \* عين البصير اذا ضفت بأدمعها  
وأى حواء اصحت ولا صحت \* ولا استفادت بمرآها ومسمعها  
أب الذي ان شربناه لما أخذت \* بعضه هذه الدنيا بأجمعها  
أب الذي الفقه والآداب ان ذكرت \* فهو ابن ادريسها وهو ابن أمعها  
من للامامة ضاعت عند قبعتها \* من للبلافة غبت عند مصفحتها

من للاحاديث يعلمها ويسمعها \* بعد ابن سميان علمها وموعظها  
سرد الاسانيد كانت فيه لهجته \* ككفها وود في تسريد ادرعها  
خلى الائمة خيرا فقد اعلمها \* على اتقاق واذا كاهها واورعها  
وعمر عليه تربة وورثاه من يعرفه ومن لا يعرفه ومن جملة من رثاه القاضي محمد بن  
الحسن الحيمي وجماعة من بلاد كوكبان اجدادها والشيخ البليغ ابراهيم الهندي  
والقاضي علي بن صالح بن ابي الرجال ولم يحضرن في من هذه المرات في غير ما يسره الله  
تعالى لي ولست بكامل الصنعة في الشعر وهي قولي

الله اكبر فلك الصالحات رسا \* الله اكبر راد الاق حاد رسا  
والمجد هدت على رغم قواعده \* كم معلم بعد عز الملة اندرسا  
ومسمع المجد والعليا به صمم \* ونطقه عن فصيحات اللقي خرسا  
هي المصيبة عمّت كل ناحية \* يا أيها الناس هذا البدر قد طمسا  
فابكروا جميعا فهذا الهول عمكم \* هذا القوي من رجال منكم ونسا  
من ذا لعلم رسول الله ينشره \* يحيه عليه يسدي منه ما التبسا  
من للاصولين من ذالفروع ومن \* بالنطق الفصل يعلمها لمن درسا  
له في عليها وما الهني شفا كمد \* شوي فوادى وأورى في الحشا قنسا  
آدماهي في خطبي بنا فعة \* وان رثي لي منها الضد والجلسا  
مصيبة قد دعت من قد قصا ودنا \* وأعظم الناس خطبا معشر الرؤسا  
قد كان فنا كشمس الراد مشرقة \* ما ان تخاف نسلاما أو نزي غلسا  
وكان فنا كهلان نلؤذبه \* اذا الزمان علنا بالخطوب أسا  
وكان فنا فزانا مرويا فاذا \* يدنس الدين أمر طهر الدنسا  
ماذا أقول وقولي فيه ذو قصر \* ومنطق بعد افصاحي قد انجبا

الى أن يقول

مالي سوى الصبر في خطبي ألؤذبه \* عسى يخفف من قاي الهموم عسى  
يا من نأى عن فوادى وهو موطنه \* وفي سويداه حب منه قد غرسا  
نأيت عنا الى الجنات متعما \* مع الاحبة من آل وأهل كسا  
ونحن نبيكي كما بيكي مولعة \* بنجلها اذ رأته صار مفترسا  
لكننا قدر ضينا حكم خالفنا \* وان يجرع كل من نوال حسا

وسوف تفرغ في ذا الخطب نحو اسأ \* كم بردت من حرارات القلوب أسي

ابن القصير

(محمد) بن ابراهيم الملقب بشمس الدين الحمصي الشافعي المعروف بابن القصير  
بالتصغير واحد قطره في القتون وكان فاضلا حسن التصريف القلم أفتى بمحرم  
على مذهب الشافعي نحو سبعة وأربعين سنة وله تأليف حننة منها شرح على  
منظومة الشيخ أبي بكر القاري في العقائد وشرح الغاية في الفقه وله أجوبة عن  
أسئلة مثل عنها في التغير والفقه بحلب ودمشق رأيتها وانتجت منها أشياء  
نفسية وكانت ولادته في شهر ربيع الآخر سنة إحدى عشرة بعد الالف وتوفي بدمشق  
نهار الثلاثاء الثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وألف ودفن بمقبرة  
الشيخ أرسلان

محمد البتيم

(محمد) بن أبي بكر الشيخ العارف المعروف بالبتيم الدمشقي العاتكي الصوفي كان  
أحد الرجال الاتقياء أرباب المكاشفات كان في أول أمره يتكسب ببيع القهوة  
بالسويقة المحروقة وكانت قهوته يجمع الصالحين وكان الى جانبه حوش يجمع نبات  
الخطا فاستأجره وأخرجهم منه واتخذ فيه مسجدا وكان اذا أذن المؤذن دعا الناس  
الى صلاة الجماعة فيه وهذا هو المكان الذي بنيت فيه المرادية ويقال انه داخل  
حرما بناها امر ابا شامس نائب الشام في سنة ست وسبعين وتعمارة وكان الشيخ البتيم  
يرتد الى مسجد المرادية ويحبه الى الممات وكان أخذ الطريق عن الشيخ موسى  
الكناوي وعن الشيخ سعد الدين الجاوي وأخذ علم التوحيد والتصوف عن  
سيدى أحمد المناوي المغربي واجتمع بالاستاذ محمد البكري بالقدس وأخذ عنه  
وصحب الشيخ منصور السقفي والشيخ محيي الدين الذهبي وكان الذهبي يتهم بعلم الكيمياء  
وحكى عنه بعض الاخبار أنه قال خطر لي أن أذهب اليه وأسأله أن يعطيني اياها قال  
ثم قلت في نفسي ربما لا يعطك فلوتوجهت الى روحانية النبي صلى الله عليه وسلم  
وطلبت ذلك منه قال وكان من عاقد اذا ذهبت الى زيارة الشيخ محيي الدين يد كانه  
التي يدق فيها الذهب بسوق القميرية تجاه المدرسة القميرية فبمسيردما أشرف على  
دكانه من بعيد يفتح لي باب طاقة الدكان قال فلما أصبحت من تلك الليلة ذهبت اليه  
فلما أشرفت عليه لم يفتح باب الطاقة على عادته ولما دخلت عليه وجلست عنده  
قال لي يا محمد النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عدا الكون بأنواع السعادات وبلين  
منك أن تطلب منه الامداد بالدنيا الفانية هلا طلبت منه أن يعطك بالعارف ثم

انقطع في بيته بحملة تبرعاته وكان يتردد اليه الزوار وكان مجلسه خاصا باللطائف  
والمعارف وبالجملة فقد كان آية من آيات الله تعالى قال الغزالي في ترجمته محبته نحو  
خمس سنين وكنت أقول ما على من صحب هذا الشيخ اذا فاته العجبة مع المتقدمين  
وكانت وفاته في نهار السبت السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة خمس بعد  
الالف وسكانت جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدي نصر  
المقدسي رحمه الله تعالى

جد المؤلف

(محمد) بن أبي بكر بن داود بن عبد الرحمن بن عبد الخالق بن عبد الرحمن الملقب  
بمحب الدين بن تقي الدين أبو الفضل العلواني الحموي الدمشقي الحنفي جد أبي شامة  
الثام وفرده الزمان وانسان حدة العلم وروح جسم الفضل ووفرة عقد الادب  
ودرة تاج الشعر وكان ممن توحد في عصره بمعرفة الفنون خصوصا التفسير والفقهاء  
والنحو والمعاني والفرائض والحساب والمنطق والحكمة والفنون الغربية  
كالارباجا والرمل وغير ذلك وفاق من عدها في لطف النثر وعدوبة اللفظ وجودة  
المعنى وغرابة المقصد وانسجام التراكيب وأما خطه فاليه النهاية في الحسن  
والضبط وكتب الكثير بخطه بحيث لو حسب عمره والذي كتبه لبلغ كل يوم كراسا  
بالكامل هذا مع كثرة الاسفار وتراحم الاشغال والارتباط للقضاء والفتوى  
والتأليف وألف المؤلفات العجيبة السائغة منها حواشيه على التفسير والهداية  
والدرر والغرر ومنظومته في الفقه التي سارت مسير الشمس سماها عمدة الحكام  
وقد احتوت على غرائب المسائل واعتنى بشرحها أجلاء الفضلاء منهم الامام  
يوسف بن أبي الفتح امام السلطان والشيخ اسماعيل التابلسي وابنه شيخنا الشيخ عبد  
القنى وله شرح شواهد الكشاف سماه تنزيل الآيات على الشواهد من  
الآيات وشرح منظومة القاضي محب الدين بن الشيخة في المعاني والبيان وكان  
سنة اذذ الست عشرة سنة وله الرحلة المصرية والرومية والتبريزية والسهم  
المعترض والرد على من فجر وله عشرون رسالة مجموعة في دفتر وترسلاته كثيرة  
جد اجمع والذي منها حصة فحامت في مقدار أربعين كراسا وبالجملة فهو أكثر  
أبناء عصره حاطة وأجلهم فائدة وقد ولد بحماسة ونشأها وقرأ على والده الى أن  
تنبل وكان أبوه قد بلغت به السن الى الحج عن الاقراء فبعثه الى الشيخ العارف بالله  
تعالى أبي الوفا بن ولي الله الشيخ علوان وكتب اليه معه هذه الآيات من نظمته

وكان هو أيضا من أخذ عن الشيخ أبي الوفا  
لما على امتدى دهرى وأحرمنى \* تقبيل أعتابكم والرشف من ديم  
والغرف من أبحر العرفان مع حكم \* جاءت كدر مع العقبان منظم  
أرسلت فرعى عنى نائبا أبدا \* فعذه سيدى من جملة الخدم  
فلزمه بنفقه عليه على مذهب الشافعى الى أن وصل الى قراءة شرح البهجة ثم نحول  
حنفيا وكان أكثر تبعه على مذهب الشافعى الى أن مات وقرأ من أول البخارى  
الى باب القراءة فى القبرة على المسند أبى بكر تقي الدين بن أحمد الشهير بابن البقا  
بالموحدة والقاف المشددة خليفة الشيخ محمد بن الشيخ علوان الاربلى ثم الحموى وهو  
أخذ عن شيخ الاسلام العلامة أحمد بن عميس الحموى بحق اجازته عن ابن حجر  
العسقلانى وهذا أعلى سند له وكانت وفاة ابن البقا فى حدود السبعين وتسعمائة  
وتاريخ القراءة فى أوخر رمضان سنة احدى وستين وتسعمائة وأجازها بياق  
البخارى ثم قرأ عليه فى أوخر رجب سنة اثنتين وستين ثم قدم الى حماة الشيخ أحمد بن  
على اليمنى وكان من المتبحرين فى جميع العلوم فأسكنه دارا جوار داره وقرأ عليه  
شرح الكافية للنلاجامى وشرح العقائد مع الخبلى وشرح الشمسية والمطول وغاب  
شرح المفتاح وجانبنا من تفسير الياضوى وسمع عليه جانبنا من شرح المواقف بقراءة  
المرحوم منلا أبى الهدى العتابى ولازمه عدة سنين وكان اليمنى هذا مع تضلعه من  
العلوم له القدم الراسخة فى الكشف والولاية وله وقائع تدل على علو كعبه منها أنه  
خرج هو وياؤه وجماعة يوما الى أحد منزهات حماه واستمر بهم النشاط الى أن  
قرب وقت الغروب وهم خارج البلدة فاقفوا من تكبير باب المدينة فذكروا ذلك  
للشيخ فدعا الله تعالى بأن يوقف الشمس حتى يدخلوا المدينة فوقفت الشمس  
مقدار ساعة الى أن دخلوا وبعد وفاة مشايخه المذكورين رحل الى حلب وأخذ  
عن علمائها منهم الرضى محمد بن الحنبلى الحنفى كذا ذكره النجى فى تاريخه فى ترجمة  
ابن الحنبلى وناقضه فى ترجمة الجدى الذى يدل بأنه لم يلحق ابن الحنبلى وهذا أغرب  
الغريب منه فان لحوقه لابن الحنبلى لاشبهه فيه أبدا وأما أخذ عه عنه فما أعرف  
حقيقته على أن ابن الحنبلى قرط له على شرحه لمنظومة ابن الشحنة أرسل الشرح  
اليه من حماة فقرط عليه وذكروا فى التقرىظ نسبة لابن الشحنة وإن جد والده  
البرهان لامة وكان الجد لم يطلع على نسبه اليه فجل من التطفل على الشرح مع

وجود ابن الحنبلي فأرسل إليه رسالة يعتذر فيها عن ذلك وكان الشمس محمد بن المنقار  
من أخذ عن ابن الحنبلي وكان يفاخره بالأخذ عنه فإذا ذكره ووالجذ في الأخذ عن  
علماء حلب يقول له أنت لم تقر أعلى ابن الحنبلي فيقول له هو قرط على مؤلف لي  
وأخذ بجمص عن الشهاب أحمد الأطاسي ثم دخل الروم واختلط مع كبارها  
ومدحهم بالقصائد الفائقة ووجهت إليه المدرسة القضاعية بالشام فورد إليها  
وأخذ بها عن شيخ الاسلام البدر الغزالي الحديث والتفسير وغيرهما وكتب إليه  
مسائل **أ** يا امام الفضل يا من بيدره \* يضيء لنا وجه الزمان ويقمر  
وان أشكلت في الوقعات مسائل \* جلاها بايضاح معانيه تور  
بصيغة تعليق الطلاق ونحوه \* كفتق بشرط عبدكم تفكر  
على ان الانشأ يا امام العلوم لا \* يسوغ لنا التعليق فيه ويظهر  
فهل يقع التطبيق في الحال سيدي \* وتعليقه يا واحد الدهر يهدر  
خفوا ابتداء الجواب **ت** كراما \* ومن بما فيه يقال ويزر  
وانعم على هذا المحب لذاتكم \* بما يرفع الاشكال فيه وحرروا  
فلازات في عز منيع ورفعة \* ولا برحت أنوار بدركته ترهم  
فاتفق أن جاءه السؤال وقد عرض له سوء مزاج فأجاب ولده العلامة الشهاب  
أحمد عن السؤال وأبانه هي

**أ** يا محب الدين من شاع فضله \* وعنه بكل المكرمات يجبر  
لئن كان نور البدر عم ضياؤه \* فطورا لدى الساري الشهاب ينور  
ومن فرعها الاشجار تجني ثمارها \* وتحقيق مجناها من الاصل يؤثر  
فانشاء تعليق يجوز وقوعه \* وتعليق انشاء به المنع يصدر  
فبعثك ان شاء المقال **م** ضح \* وان شئت يعا بعثك اللفظ يهدر  
ووكلت زيدا في طلاق سعادان \* تشأ جازذا التعليق فيما يحرر  
وقولك ان شئت سعاد طلاقها \* فزيد وكيلى فيه كالغويذ كر  
وقائله الغزالي أحمد يرجي \* من الله في آخره يعفوه ويغفر

ثم يرد دمشق وصاهر العلامة أبا القاسم اسمعيل النابلسي الكبير على شتين ماتت  
احداهما قبل أن يتنى بها والاخرى دخل بها وولدت له جدي محب الله المقدم ذكره  
ولما قدم قاضي القضاة بالشام شيخ الاسلام محمد بن محمد بن الياس الشهر بجزيرة زاده



كان معه فلما أعطى قضاء مصر من الشام صحبه معه وكان قاضي القضاة المذكور  
أمر بالتفتيش على كنيسة في القدس وعين معه الصدر أحمد بن عبد الله المعروف  
بفوري مفتي الحنفية بدمشق وكان اتصل بمساع الدولة أن النصارى جددوا شيئاً  
في الكنيسة فخرجوا من دمشق في يوم الاثنين ثامن عشر شعبان سنة ثمان وسبعين  
وتسعمائة فوجدوا النصارى قد أخذوا أوضاعاً منكراً ووجدوا إلى جانب  
الكنيسة مسجداً قديماً هدم الكفار جدرانها وحولوا وضعه القديم وجددوا  
بنيانه فأمر قاضي القضاة بهدم ما جدده وفهدمه السلطان وأعلنوا بالتكبير وأقيمت  
صلاة الجماعة في عصر ذلك اليوم في المسجد المذكور وصلى قاضي القضاة المثار إليه  
أمام الناس ثم زاروا بعض المشاهد ورحل القاضي وفي خدمته صاحب الترجمة  
إلى القاهرة ورجع فوري إلى دمشق فوصلوا القاهرة في نهار الأربعاء سادس  
عشر شهر رمضان واجتمع صاحب الترجمة بالاستاذ سيدي محمد البكري ووقع  
بينهما محاورات ومراسلات وأورد صاحب الترجمة كثيراً منها في رحلته منها أنه  
حضر الاستاذ للسلام على قاضي القضاة وكان أول اجتماعه قال فتقدمت وقيلت  
يده وقلت له يا مولانا هذا السلام المجازي يريد أن سلامي عليكم هنا مجازي للإفاة  
وأما السلام الحقيقي فهو أن أحضر إلى خدمتكم فلما ذهبت إلى بيته رأيته في مقبلا  
فلما صافحته قال لي هذا السلام الحقيقي فلم ألقه في قول أبي العلاء ومن بالعراق قال  
وأهديت إليه هدية من قلب الفستق واللوز والصنوبر وكتب إليه

لما تملك قلبي حبكم فغدا \* مجرد افيه قلبا ريق واستعرا

حررت غدا لموعا لخدمتكم \* محررا خادما وانا لمعتذرا

فعاملوه يجبر حيث جاءكم \* مجرد اجميز يد الحب منكسرا

يقبل اليد الشريفة ويلثم الراحة اللطيفة وينهى انه أهدي ما يناسب اهداؤه  
لأرباب القلوب ويلثم ارساله لأصحاب الغيوب فقدم العبد رجلا وأخر أخرى  
في أن يهدي إلى جنبكم الشريف منه قدرا علمانه بأنه شئ خبير لا يوازي  
مقامكم الخطير وقد تورى بالجباب حيث وانا كم وهو حسير ومماثل من يهدي  
مثله إلى ذلك الجنب الاصك البحر يطره السحاب ثم انه تهجم باهداء هذا  
القدر اليسير فان وقع في حيز القبول انجبر القلب الكبير ولا يعزب عن علم  
مولانا بلغة الله أملا النمل يهذر في القدر الذي حملا قال ثم اجتمعت بعد ذلك

بجناحه فقال لي ما يقول الانسان في هدية كاه قلب وأنشدني بيديها

بحم أنقسم أنى امرؤ \* صديق حميم بقلبي محب

وأخذنا باقاهرة عن المسند الحافظ النجم الغيطي صاحب المعراج والشيخ الامام  
أبي النصر الطبرلاوي والامام العلامة علي بن غانم المقدمي والحافظ الصغير  
الجمال يوسف بن القاضي زكريا وغيرهم وصحب القاضي بدر الدين القرافي  
المالكي والشمس محمد الغارضي وله معهما ما وُضعت أدية أو ردها في رحلته  
وكان بينه وبين السري ابن الصانع رأس الأطباء بمصر مودة أكيدة ووقع بينهما  
مجاورات منها أنه كان حصل لصاحب الترجمة دمل احتاج الى العلاج فكتب  
الى السري أيها الرئيس البارع والبدر الذي في أفق البلاغة طالع ذو الحكمة  
التي أعياها جانوس والحذافة التي حار فيها أبقراط وبطليموس أشكو  
اليك دملاً أبطأ جفريه وآلم ضره وأضمر عامله لا على شريطة التفسير وحصل منه  
ألم كثير فغضوا بما يبرز ما استكن فيه على عجل وبما ركب علاجاً تنازع ما فيه  
من العمل بحيث يصير هذا المضمير مبداً على الفتح لتنتقل الاستنباط للدعاء وتعرب  
عن أفعال المدح فأرسل اليه شيئاً لا يتم ذلك وكتب جوابه هل لك أيها المستخرج  
بالروح امتزاج الماء بالراح المهدى الى النواظر التنزه والى النفوس الارتياح  
الداعي برسالته المعجزة الاضطرار الى جنة ناضرة المبرز بدلالته وجوه المعاني  
الناضرة الى هيون البيان الناطرة لازالت أزيمة الرغبات منقاداً معنا اليك  
ونواصي البلاغات معقودة أعنتها يديك والفصاحة لا تمتد سراة فانها ولا تقصر  
مقصوراتها الاعليك

ودمت الى كل القلوب محبياً \* وفي كل عين شاهدتك حبيبها

في بناء ذلك الدمل العاصي عن الاندمال على الفتح ونصب ثناء العامل من الادوية  
على المدح والدخول على جمع مادته بصورة التفسير ونصر ينفها بالتحويل الى  
وضعيات التغيير وارتخاء الشد كيلا يكف الدواء ولا يلغى عامله وتقوية العمول  
بالجلد على التأثير الذي ارتفع فاعله فبذلك ان شاء الله تعالى تفتقر ثوره وينبسط  
على جلد الجلد غوره والله يديم معاهد الفضل بك آهله والفضلاء من مناهلك  
ناهله والتلاء في ظللك فائله لتكون السنتم بأحمد المحامد فيك فائله  
آمين وأقام صاحب الترجمة بمصر مدة وولى بها قضاء فره ثم رحل الى الروم

وولى قضاء حصص وحصن الراكز ومعرفة النعمان ومعرفة تسرين وكلس وعزاز  
ثم استقر بدمشق في سنة ثلاث وتسعين وتولى النيابة الكبرى سنين عديدة وقضاء  
العسكر بها وقضاء الركب الشامي ودرس بعد القضاة بالناصرية البرانية  
والشامية البرانية والسلطنة السليمية وأفتى مدة طويلة بالأمر السلطاني  
واشتهرت فتاويه بالأفاق وكان علامة نهاية محققا مدققا عواما على المسائل طويلة  
الباع في المنقول قوى الساعد في المعقول وكان مستحضر المسائل الفقه حافظا  
لعبارات المتون مواظبا على التدريس والافتاء ويدرس في تفسيره القاضى مع  
مطالعة الكشاف والحواشى وانتفعه أفاضل الطلبة المتأثر بهم منهم التاج  
القطان والثموس الخلس محمد الميداني ومحمد الجورخي ومحمد الياجي ومحمد الحماي  
ومحمد الحماي والبدر حسن الموصلى والشيخ عبد الرحمن العمادى والنجم محمد  
الغزوى وأخوه أبو الطيب والتقى الزهيرى والشهاب أحمد بن فولاقى والشيخ عبد  
اللطيف الجالقي والشيخ أبو بكر المغربي مفتى المالكية والشيخ أيوب الخلوقي وأخذ  
عنه بالاجازة الشمس محمد والبرهان ابراهيم ابنا أحمد المنلا الحلبي وغيرهم ممن لا  
يحصى كثرة وكانت له شهرة طنانه وذكره جماعة من المؤرخين والادباء وأتت عليه  
كثيرا منهم البوريني والعرضى والغزوى والحفاجى والبيدي قال البيدي في وصفه  
علامة ورد دمشق فأجمل وردها بجنوره ومنظومه وفهامه ضاهى أنهارها بغزارة  
علومه جعلته مفتها وهمام حقلها وإمام فرضها ونقلها وما زال فلک الفتوى  
مشرفا بجعلوماته الى أن غاض بحرفضه وأقل كوكب حياته ومن أجود شعره  
قوله حكمت فامتى لا ما وقامة منيتى \* حكمت ألفا للوصل قلت مسائللا  
إذا اجتمعت لامي مع الالف التى \* حكمتك قواما ما يصير قال لا  
وأهدى لبعضهم سكر او كتب معه

هذا الذى أهداه عبد جنابكم \* من صار معروفا بكم بين الورى  
هو شكر احسان حلاتكم كرهه \* مستعد باحتي تصحف سكر  
وكتب لبعض الموالى طالبا منه كتاب الصحاح عارية  
مولاي ان واقيت بابك طالبا \* منك الصحاح فليس ذا الجبنكر  
البحر أنت وهل يلام فتى سعى \* للبحر كى يلقى صحاح الجوهرى  
وكتب لبعض أصدقاته

سلام على من لم أزل تحت ظله \* ونحت أبايه الحسان وبه  
سلام محب مخلص لك في الولا \* يعطر أنفاس النسيم بشكره  
ومن فوائده أنه سئل عن بيتي أبي اسحاق الغزوي

وخز الاسنة والخضوع لناقص \* أمران ضد ذوى النهى مران  
والرأى أن تختار فيما دونه المران وخز أسنة المران

وكان في مجلس أحد الموالى فتكلم بعض الحاضرين على ما يتعلق بالبيتين من جهة  
المعنى وبيان الأعراب فكتب عليهما رسالة ملخصها أن الخز الطعن بالرمح وغيره  
لا يكون نافذاً أو الاسنة جمع سنان وهو نصل الرمح والمران آخر البيت الأخير قال  
صاحب القاموس هو كرتان الرماح اللدنة انتهى أقول لا يخفى على الفاضل النبیه  
انه أصاب لما قصد القلب عند هذا التشبيه ولا يخفى أن تعدد وصف الخبر هنا على  
حد قولهم حلوا حامض أى مز والمعنى أنها حالة متوسطة بين الصلابة واللين وبقيته  
ألفاظ البيت ظاهرة لا تحتاج الى تبيين ثم إضافة وخز الى الاسنة معنوية بمعنى  
اللام أى وخز للاسنة وهو مبتدأ خبره أمران وأعراب البيتین ظاهر لا يحتاج الى  
بيان ولا يخفى ما فى البيت الاوّل من الصناعة البديعية وهو شبه الاشتقاق نحو  
فأقم وجهك للدين القيم والجمع وذلك أن تتجمع بين متعدّد فى حكم ومن ذلك قوله  
تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا وقوله الرأى أن تختار الى آخره الظاهر  
ان ما فى قوله فيما دونه موصولة وتختمل الموصوفة وصلتها متعلق الطرف وعائدها  
الضمير البارز والمران فاعل الطرف لاعتماده على الموصول أو الموصوف  
والتقدير والرأى أن تختار فيما استقرّ دونه المران أى عنده أو امامه وخز أسنة  
المران يعنى اذا جمع الامران المران وخز الاسنة والخضوع لناقص فالرأى أن تختار  
وخز الاسنة على الخضوع يعنى أن الدون فى جانب الخضوع متمم بأن يكون له  
مراتب متفاوتة بعضها دون بعض وأما وخز الاسنة فلا يتحقق فيه هذا المعنى فتقول  
يمكن أن يغلب الخضوع أو يجعل لخز الاسنة مراتب متفاوتة أيضاً تقديراً  
لا تحقيقاً ولا يخفى ما فى البيت من الجناس التام هذا ولا مانع من أن تجعل دون من  
قبيل قواهم هذا دونه أى أقرب منه صكماً هو أخدمعانها ويغلب الخضوع على  
وخز الاسنة من حيث المعنى أو يقدر الدون فى جانب وخز الاسنة وحينئذ يظهر له  
وجه دقيق وبالقبول حقيق وله تحرير على المثل المشهور وهو من حفظ حجة على

من لم يحفظ وكان سبب تحريكه أنه اجتمع هو وجماعة في مجلس بعض الايمان  
فدار الكلام بينهم فيه من جهة الاعراب فاختلف بعضهم رفع اللمحة وبعضهم نصبها  
فكتب ما لم يخصه من اسم موصول مرفوع المحل على الاستداء وجملة حفظ صلة  
لا محل لها من الاعراب والعائد الضمير المستتر في حفظ وجملة خبر المبتدا أعني  
الموصول وهو من وعلى ظرف لغولان عامله من الافعال الخاصة التي لا يتضمن  
الظرف له لا محل له من الاعراب وهو متعلق بحجة وعلى حرف جر معناه الاستعلاء  
وهو هنا معنوي ولم حرف نفي وجزم ويحفظ فعل مضارع مجزوم ولم وجملة لم يحفظ صلة  
من الثانية المجرورة المحل بعلى وعائدها الضمير المستتر في يحفظ وجملة من حفظ  
حجة على من لم يحفظ استئنافية (فان قلت) هل يصح نصب اللمحة على أنه مفعول حفظ  
وجعل على فعلا ماضيا والموصول بعده مفعوله منصوبا يتزع الخافض على الحذف  
والايصال والتقدير من حفظ حجة علا على من لم يحفظ ثم حذف على وباشتر الفعل  
المنصوب فنصبه على حذف قول الطغرائي

وان علا في من دوني فلا عجب \* لى أسوة باخطاط الشمس عن زحل

(قلت) التقدير لا يروج عند الناقدن الا للضرورة ولا ضرورة هنا على أن رسم الخط  
لا يساعده أيضا فانه لو كان فعلا ماضيا لكتب بالالف والموجود بصورة الياء (فان  
قلت) يمكن أن يرجح نصب اللمحة بأنه يلزم من عدمه بقاء حفظ بلا مفعول على أنه  
من الافعال المتعدية قلت مثل هذا غير عزيز في كلامهم فانه قد تقرر في فن العاني أنه  
قد يكون الغرض من الفعل المتعدى اثباته لغايله أو نفيه عنه مطلقا من غير  
اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فينزل منزلة اللازم (فان قلت) فاذا كره مرجح لرفع اللمحة  
وحيث فكيف يصح حملها على الموصول الذي هو عبارة عن الشخص (قلت) هو من  
باب المجاز المرسل من قبيل المطلق الحال واردة المحل أو المطلق السبب واردة  
السبب وأمثاله أكثر من أن تحصى ولهذا الكلام تمة أعرضت عنها لعدم تعلقها  
بالغرض ومنشأته وآثاره كثيرة وأما الطائفة ونكاته فما اشتهر وبهر وما أحقها بأن  
تدون ويسامر بها ومن نادرها أنه خرج هو وجماعة من العلماء الى توديع بعض  
قضاة الشام كان عزل عنها لتسبة الجهل اليه وأعطى بعدها قضاء حلب فلما  
ودعوه قال ان كان لكم في الحلب بالتعريف حاجة فاذا كروها لنا حتى نرسلها لكم الى  
شام بدون تعريف فقال له المترجم ليس لنا حاجة ثمة الا الالف واللام الذاهبان

من شام فلتعموا بارسا الهما وله غير ذلك وكانت ولادته في أواسط شهر رمضان  
سنة تسع وأربعين وتسعمائة وتوفي شحريوم الاحد الثالث والعشرين من شوال  
سنة ست عشرة بعد الالف وصلى عليه ظهر اليوم المذكور بالجامع الاموي وحضر  
للصلاة عليه قاضي القضاة بالشام المولى ابراهيم بن علي الازنبي وحمل في جنازته  
وتأسف على اخلاقه العلماء ودفن بالمدفن قبالة الجانب المحاذي لجامع جراح  
خارج باب الشاغور وكان آخر درس أقرأه أووقف عليه قوله تعالى ألم تر أننا أنقينا  
الارض بقصصها من أطرافها وأرخ عام وفاته بعض الفضلاء بقوله (آها آها مات  
المفتي) ورناء جماعة منهم الشيخ عبد الرحمن العمادي نظم في رثائه قصيدة بليغة  
مطلعها

قامت قيامة مقيننا وقاضينا \* لابل قيامة دانينا وقاضينا  
مصاب علم أضع القلب من صدعا \* ورزء مجد أطار العقل مقتونا  
قدفت من عضد العليا وقاص من \* ظلالها بعد ما مدت لنا حينا  
بادرت فيه الى الانكار مذ طرقت \* سمعي أحاديثه شككا وتخميننا  
حتى اذا صدع الشك اليقين به \* وصح ما كان عند الصب مظنونا  
وصار لاطعن لي فيه أحاوله \* رجعت من نصله في القلب مطعوننا  
أوهي عماد القوي زلزال صدمته \* وصادفت من خلو القلب تمكينا  
نبت يدا ذا الردي أودى لنا بندي \* كف تكف العدا عننا وتكفنا  
فليت كل محب دولة وغنى \* فدا محب فنون العلم والدينا  
أمات حساده من قبل موته \* وهكذا دائما نلقى العرائينا  
فخل لي بكر المعاني العين مقترع \* قد عنست بعد مهما تلق عنينا  
يا طالب البلى للندى والعز خب أملا \* من بعده قد لزمت العدم والهونا  
مضى الجواد الذي كانت مكارمه \* تريشنا اذ صرف الدهر تبرينا  
صرنا معاشر أهل الشام سائبة \* مباحة غاب راعينا وحامينا  
أما العلوم وأهلها فقد درست \* مات الذي كان يحبها ويحبيننا  
من البلاغة ان عنت لطانها \* من للفتاوى اذا ما حجن تينا  
حماسة منه شابتها طاقته \* وما زج العز منه الحلم والنسا  
أهكذا يسترا البدر المتبر تری \* ويصبح البحر تحت التراب مدفونا

ظنوه صور من مجد ونور هدى \* فذا عبيد بأرض حققوا الطنبا  
لم أنس وقتنا تلقاء روضه \* واذ نحسي بها من لاجئينا  
مها ياسيدا كنت مسرورا به زمتنا \* تركتني بعد طول العمر محزونا  
أزمت قلبي شجر بكاء عليك أسي \* وعن جميع أماني الدهر تسكينا  
قد كان لي منك ركن شاخ وأب \* فقد فقدت عمادي منك ذا الحنا  
فقل لنا من لنا ان ناب نائبة \* ناوى اليه ونشكوها فيسكنا  
أعزز علينا بأن الصدر منك خلا \* في مجلس كنت فيه منك تدنينا  
بفقدك العلم ثم المجد قد نسكت \* أعلامه وغدا بالذل مقرونا  
ان خص شخصك بطن الارض مستترا \* فذ كفضلك هم السيد والينا  
كان ذاتك لم تملأ فضاء لها \* دمشق من كل معروف أفانينا  
فضائل ان يكن أودي المنون بها \* فان أجرك فيها ليس عمونا  
سقاله مولانا من صوب الرضا ديا \* مهلة المزن ملقاة العرى جونا  
ودمت تسكن في الفردوس مرتعا \* رجبا تعان فيه الحر دالينا  
نرى الانيس به المولى ورحمه \* والصالحات وعلما منك محزونا  
تقرا قترقي به أعلى الجنان كما \* نرويه وعدا لاهل العلم مضمونا  
في نعمة من جوار الله قعت بها \* على سلاطين في الدنيا أساطنا  
ودام من بيتك السامي نرى خلفا \* أولاد الكمل القر البامينا  
لا زال منهم رئيس في دمشق لنا \* مكان والده عنه يسلسنا  
ولا يزالون في لطف يعم وفي \* حب من الله طول الدهر باقنا  
ما جددت سنن الاسلاف بعدهم \* أخلافهم حذوهم في الخير محذونا  
والله تحت ظلال العرش يجمعنا \* مع المحبين فوق العفو آمننا

ابن الاهدل  
الغني

(محمد) بن أبي بكر بن محمد بن عفيف بن الهادي بن أبي جبره بتقديم الجيم مع الباء  
الموحدة المتأخرة ابن أبي القاسم بن أحمد بن عبد الرحمن الشريعي بضم الشين وفتح  
الراء ابن أبي بكر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن علي الاهدل كان على قدم عظيم من  
العبادة والزهادة عاكفا في مقصورة من مقاصير الجامع الظافري يزيد لا يخرج  
منه الا الحاجة وكان عالما عاملا ورعا زاهدا مقصودا للقراءة عليه في الفقه غالباً  
لحقه السيد محمد بن الطاهر البحر سنة اثنين وعشرين وألف وقرأ عليه بعض

المهاج ومن أخذ عنه السيد أبو بكر بن أبي القاسم الأهدل وكانت وفاته في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وألف وثلثمائة كسب وقصها هو وكتب ذلك على أكثرها بخطه

السقاف النجفي

(محمد) بن أبي بكر بن محمد بن علي بن عقيل بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن السقاف الحضرمي المصوفي ذكره الثلي وأثنى عليه ثم قال ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وولده السيد زين العابدين والسيد عبد الرحمن بن عقيل ثم تدير البلدة السعادية بالقارة وهي قرية من بلدة تريم وصحب الامام العارف بالله أحمد بن عبد الله الحبشي ولازمه وأخذ عنه التصوف وقرأ عليه كتاب كثيرة وصاهاه بآبنته وحج وأخذ بالحرمين من جماعة وصحب كثيرين منهم هم آية السيد علوي بن علي بن عقيل وكان يحبه ويثني عليه ودعاه بدعوات ظهرت عليه آثارها ثم رجع الى القارة وأقام بها لمجا للوافدين وكان مبذول النعمة حسن الاخلاق لين العريكة تسليم الصدر متواضعا حافظا للسانه ثم طلبه ولده السيد أبو بكر لما حصل له مرض شديد الى مكة فرحل اليها واوربها وصحب بها الامام العارف محمد بن علوي وحصل بينهما اتحاد وصحة شديدة وصحب الشيخ الجليل السيد عبد الرحمن المغربي وكان يحبه ويثني عليه ثم رحل الى المدينة وأخذ بها عن غير واحد منهم الشيخ أحمد بن محمد القشاشي ورجع الى مكة بنية الرجوع الى وطنه وجاولة أصحابه بأن يقيم بمكة لكبر سنه والترحم له ولده بجميع ما يحتاجه فلم يقبل فلما صهم على الارتحال أدركه الموت فتوفي بمكة لخمس خلون من المحرم سنة اثنتين وستين وألف ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

الزهري

(محمد) بن أبي بكر بن محمد بن محمد المعروف بالزهري الدمشقي الشافعي الفاضل النبيل الاصيل مات أبوه التقي وهو طيفل فتأ في تربية عمه القاضي نجم الدين واعتنى به فألزمه بالاشتغال فاشتغل على الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف الجالقي وأخذ عن النجم الغزي ولزم دروسه زمانا طويلا وصار خطيبا جامع المعلق ومعيد الدروس المدرسة الشامية البرانية وألف وصنف ومن تأليفه شرح لامية ابن الوردي طالعته فرأبته يشتمل على أشياء نفيسة وشرح ديوان ابن الفارض وأظنه لم يكمله وقد نظم الكثير وقد رأيت له شعر الاباس به فنه هذه القصيدة نظمها



في النسخة وهي طويلة ذكرت بعضها هنا وامتثلها

الأخيل الأصغر والأكبر \* خليلي ذا الزمان ولا تكبر  
وجانب جانبا عن كل صدر \* رحيب الصدر لو حزت المفاخر  
ولا تركزن لذى جاه وجيه \* ومن بالمال في الدنيا يفاخر  
ولا يفررك صدق من صدق \* ولا تظهر له منك السرائر  
ولا تركزن الى من تأمنه \* ولو طابت به منك المخابر  
فكم قلب قلب بعد صدق \* فعادى وهو أدري بالمضار  
وكم من صاحب أضحى مخيا \* وكم خل يوافي وهو ما كر  
إذا كشفت حقيقته عيانا \* تراه في حقيقته مغادر  
فاخوان الزمان بكل حال \* جواسيس العيوب لكل باصر  
ولا تجزم بأمر من أمور \* اذ لم تحسب العقبي وشاور  
وشاور عاقلاتهما نصوحا \* سليم الفسك برا غير فاجر  
فليس يجيب شخص مستشير \* وربى للنبي بذلك أمر  
فن يحضر قلبا كان فيه \* قريبا واقعا فيما يغادر  
وسامع من أساء إليك واحسن \* وكن للذنب عفوا منك ساتر  
وان والاك من مولاك عسر \* فان اليسر بعد العسر صادر  
ولا تنجبر ولو قفر تناسهي \* ولا تنكروا وكن لله شاكر  
فكم حر بفضلك العيش راض \* وكم عبد يجمع بالحرائر  
وكم شهم تجرع كل وقت \* كؤسا لا توغ لها المرائر  
وكم يذل تقدم في البرايا \* ومال الى اليمان والياسر  
وحر الوجه لا تبذله يوما \* لمن يزريك لو يذل الجواهر  
وحاذر أن تعيش بذل نفس \* وهون في العوالم للأصغر  
فوق الشخص خير من حياة \* له فيها المدة وهو صاغر  
وان وافاك ذم من بغيض \* فبالاحسان قابله وغير  
ولا تجلس مع الجهال يوما \* ولا مع غير جنسك في المحاضر  
ولا تتحلل محلا ليس فيه \* لاهل الفضل حمد أو مآثر  
وجانب بلدة لاحق فيها \* ومصر ا لتقام به الشعائر

منها

ومنها

ولا تمسكت بذل في مقام \* وأرض الله واسعة المحاضر  
فن يرص المذلة دون عز \* ولو في جنة الفردوس خاسر  
ولا تحقر لشخ ذى وقار \* وقد تم للكبير وأنت صاغر  
وعرضك منه عن فعل مريب \* وما فيه اشتباه كن محاذر  
فن حول الحمى قد حام يوما \* فيوشك وقعه فيما يباصر  
ولا تصحب سوى شخص نصح \* يكن في أمر أخراه مذاكر  
ومنها وفكر في ذنوبك واجتنبها \* ولا تيأس فان الله غافر  
ولازم لالتقى والدين دوما \* فتقوى الله ربح للتاجر  
وبالله استعذ من شر نفس \* وشيطان يضلك وهو ساحر  
وكن مستنصرا بالله حقا \* فما خاب الذى مولاه ناصر  
وبالله استعن في كل أمر \* وسلم للقضاء وللأمر

وله غير ذلك وكان في آخر عمره أصيب بولد نجيب خزن عليه خزنا شديدا ووضاقت  
اخلاقه بعد ذلك وتغيرت معاملته مع الناس وابتلى باستعمال الأفيون وكان مهتما  
بالكذب وفيه يقول بعض الثرغراء

سألت عن الشيخ الزهبرى وفضله \* فقبل شويخ الكذب حدث عن البحر  
وله أخبار ووقائع طويلة الذيل أعرضت عن ذكرها لثمرتها وكانت وفاته في سنة  
ست وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

(محمد) بن أبى بكر مطير أحد أجيال علماء اليمن الذين لازموا تقوى الله وجمعوا  
بين العلم والعمل وتحرروا في تحقيق مسائل العلم واشتهر ذكركم شهرة القسمرين  
وجعوا بين الشرفين أخذ عن والده وعمه عبد الله بن ابراهيم وغيرهما من أهل  
ذلك الاقليم حتى برع واشتهر وألف وصنف وله من الأشعار الصالحة ما هو مشهور  
فمن ذلك قوله يمدح العارف بالله تعالى ذهل من ابراهيم حشبير صاحب الزيدية  
مالى أرا لك كثير الهم والحزن \* ولهان من شدة الأهوال والمحن  
وذاهلاها مما والقلب منك غدا \* خال من العقل والتدبير في الزمن  
كانت مضاجعهم بالليل عن جنب \* لا يسأمون خطاب الله في الدجن  
وسرت تقفو بعيد الدار عن وهن \* والقوم قد أدلجوا والله بالرسن  
هم سادة الناس في الأحوال أجمعها \* وهم غيابة الدنيا بالفضل فاستبن

ابن مطير  
الغنى

لكن اذ ارمت نجحاً أو بلوغ مني \* فانض الى معدن الاسرار والمن  
هذا الولي الكبير القطب من شهدت \* له الاكبر بالتصريف في الزمن  
وصار بالذهل المشهور ببلدته \* بها الرضا والهنا للصابر القطن  
ببحر المعارف مشهور فعدنها \* عين الرجال وفحل القوم في السن  
من ساء في سوحه جاءت منيته \* اليه تنجؤه في السر والعلن  
من حل روضته قد نال بغيته \* بكل خير بحسن الظن ذالغنى  
فاكف بتربته والزم بعروته \* واستبق اذا ائتمامدمت في المكن  
بوليك كل العظام من جود منته \* وانت في مأمن من كل ذي احسن  
بالله يا زائراً قبره شرفاً \* أخلص قوادك لاتأني على دخن  
فالفصل شيمته والنصر خادمه \* والقنوت سيرته والله في المحسن  
مطالع السعد لا تخفي شواهد ما \* فالسعد ساعده ككاريج للسفن  
وكم ظهر له في كل معضلة \* آيات حق على الاعداء بالعلن  
أبادهم جمعهم في ساعة علنا \* بالطعن والضرب لا يرجع عن جنب  
ان العناية في علمه سبقت \* من الاله على التقدير بالحسن  
آل الحسيير من عدنان انهم \* نجوم أهل الثرى للعارف القطن  
بالله يانسله كونيوا على نهج \* من الشريعة والتقوى مدى الزمن  
ياسيدي الشيخ يا غوثي ومعتمدى \* عيذكم قاصد للفضل غير غنى  
فقم بنا مسرعاً وانض بحجتنا \* فالعلم قد ضاع في شام وفي عين  
طريقة الحق لا تمس لغزتها \* وصاحب الجهل قد أصبح على فن  
انا قصدناك في أمر أضربنا \* في الدين والمال والارواح واعبى  
فانعش لغربتنا وافتح بصائرنا \* واكتب لحاسدنا في كل ذى وطن  
والطمس عيوننا لنتبي على عمه \* هذا جزا من بقي بالخير لم يبين  
انا الجير انكم والجار حرمة \* قديمة ذكرت في الذكرو السن  
أرعو لنا ذمما كانت لنا قدما \* من أجل سالفنا في سالف الزمن  
لا تمولونا جميعاً من اعانتكم \* عطفنا علينا عييد بالطير كنى  
آل الطير لهم في حقكم بحجم \* أهبل علم تنو في أرفع القطن  
بالعلم والدين والتحقيق ما برحوا \* في خدمة الشرع والاديان والسن

وعندكم سيدي عقدا سالفنا \* على الامانة آذوه لـكل بني  
ونحن ابناءؤكم والكل يطليكم \* ما عندكم من عظيم الفضل والمن  
من كان في سوحكم من كل ذى نفس \* فحقه واجب فاجوه من عطن  
وساحوه على ما كان من خطا \* فبحركم واسع والكل ليس غنى  
عن منتهى جودكم في كل حادثة \* فآله أولاكم من كل ذى حسن  
عليكم من اله العرش رحمته \* تغشى ضرر يحكم كالوابل الهن  
ثم الصلاة على المختار من مضر \* محمد المصطفى المبعوث من عدن  
والآل والعقب والازواج كلهم \* والتابعين لهم ماش على السن  
وكانت وفاته في ثالث عشر شوال سنة ست وثمانين وألف بمدينة الزيدية رحمه الله  
تعالى

(محمد) بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي بكر بن علوي بن عبد الله  
النسلي الحضرمي ابن علي بن عبد الله بن علوي بن الاستاذ الأعظم الملقب جمال الدين أبو علوي  
النسلي الحضرمي نزيل مكة المشرفة صاحب التارخين اللذين أنقل عنهما كثيرا  
تقدم أبوه وقد ذكرت تمة نسبه في ترجمته فأرجع اليها تمة وكان صاحب الترجمة  
من العلماء الاجلاء أصحاب التصنيف وقد ترجم نفسه في تاريخه نقائس الدرر  
فقال كان مولدي منتصف شعبان سنة ثلاثين وألف وضبطها بعض الادياء  
بحروف جدرضاك وسماي والدي محمد القبني جماعة من المشايخ جمال الدين  
وكافي بعض العارفين بأبي علوي وهو أول اولادي وحفظت القرآن العظيم على  
المعلم الاديب عبد الله بن عمر باغريب وختمته وأنا ابن عشر سنين وحفظت  
العقيدة الغزالية والاربعين النووية والاجرومية والقطر والمحة والارشاد  
وعرضت محفوظاتي على مشايخي ثم من الله تعالى بالاستغفال ووقفني اسماع  
الحديث من المستدين وقراءة ما تيسر من كنه المعتبرة مع الملازمة على تحصيل  
العلوم الشرعية والفنون الآلية والقوانين العربية لاسماعيل الفقه والتصوف  
فأخذت هذه العلوم عن العلماء العارفين منهم سيدي الوالد رحمه الله تعالى أخذت  
عنه التفسير والحديث والتصوف والنحو ومنهم الشيخ فخر الدين أبو بكر بن شهاب  
الدين أخذت عنه التفسير والحديث والاصول العربية بقراءتي وسماع قراءة  
غيري عليه ومنهم شيخنا السيد عبد الرحمن بن علوي الفقيه أخذت عنه الفقه

الاصول والعربية وجل انتفاعي به ومنهم شيخنا محمد بن محمد بارضوان الشهير  
بعقلان أخذت عنه الفقه والتصوف ومنهم شيخنا القاضي السيد أحمد بن عمر  
عبيد أخذت عنه الفقه والنحو ومنهم شيخنا الشيخ السيد عقيل بن عمران باعمر  
أخذت عنه الفقه والتصوف بمدينة ضمارة ومنهم شيخنا عمر بن عبد الرحيم بارجا  
المشهور بالطبيب بظفار أيضا فهو لاء أشهر مشايخي تلك الديار ثم ارتحلت الى  
الديار الهندية وأخذت عن جماعة ثم ارتحلت منها الى الحرمين وقضيت النسكين  
وتشرقت بزياره النبي صلى الله عليه وسلم وألقيت بهما من المحدثين جماعة أجلاء  
فلزمهم للآخذ عنهم منهم الاستاذ الكبير شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علاء  
الدين البالي أسمعني الحديث المسلسل بالاولية والمسلسل بسورة الصف وسمعت  
عليه البخاري مرتين والمسلسل بقول وأنا أحيك وحديث المصاحفة وأخذت عنه  
بقراة في وبقراة فغيري الحديث رواية ودراية والفقه أصولا وفروعا وكذلك  
التفسير والمعاني والبيان والبديع والنحو والصرف واللغة والمذوق وأصول الدين  
ولازمته في دروسه كلها وكان يدرس وقت الضحى وبعد العصر وبعد المغرب  
وبعد العشاء وأجازني بجميع مروياته ولقنني الذكر ومنهم الشيخ خاتمة الحفاظ  
أومهدي عيسى بن محمد بن محمد الثعالبي الجعفرى المغربى ولازمته مدة أقامته بمكة  
فأخذت عنه جميع العلوم المذكورة الا الفقه فأرويه عنه بالاجازة وسمعت منه  
الحديث المسلسل بالاولية وسورة الصف ومسند الصحبة وألبسنى الخرقة الشريفة  
ولقنني الذكر وأجازني بجميع مروياته ومنهم العالم العامل المرابي المكمل صفى  
الدين أحمد بن محمد المدا فى الشهير بالقشاشى قرأت عليه بعض الجامع الصغير  
وناولنيته يده وأجازني بجميع مؤلفاته ومروياته ولقنني الذكر وألبسنى الخرقة  
وصافنى ومنهم شيخ الاسلام عبد العزيز الرزمي أخذت عنه الفقه وصافنى  
وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته وقرأت علم الفرائض والحساب على الاولين  
من الثلاثة وقرأت علم البيعات والحساب بسند الخرقة وانحبة على شيخنا خاتمة  
الحققين محمد بن محمد بن سليمان المغربى وأجازني وأطعمنى الاسودين بسنده الى  
سيد المرسلين ومنهم السيدان المشهوران فى الحرمين اماما المشرقين والمغربين الشيخ  
محمد بن علوى والسيد زين باحسن أخذت عنهما علم التصوف وهبتهما وألبسانى  
الخرقة الشريفة فوحكنا وصافنى ولقننا فى الذكر وقد جمعت مروياتى عن

المشايخ الاربعة الاوائلين في معجم صغير وأجاز في غير واحد من مشايخي بالافتاء والتدريس ولما توفي شيخنا علي بن الجمال أمرني جماعة من مشايخي منهم الشيخ الجليل هبة الله باقتير بالجلوس في محله بالمسجد الحرام فاعتذرت بامور منها اشتغالي بالطلب على المشايخ اغتاما ملازمهم قبل حلول وفاتهم وذلك عندي أهم من التدريس فلم يقبلوا والحواعلي في ذلك فجلست في المسجد الحرام هذه أعوام ثم انقطعت عنه لمرض شديد وطلب مني جماعة القراءة في الدار وكنت أستثني بذلك واستمرت عليه ثم طلبوا العود الى المسجد الحرام فلم يشرح صدرى اليه وطلب مني جماعة ان أولف في علم الميقات فألفت رسالة في علم الجيب وانتفع بها الطلبة ثم شرحتها شرحا وانتفع به وكتبه كثيرون من أهل مصر واليمن والهند وألفت رسالتين مطولتين في علم الميقات بلا آله ورسالة في معرفة ظل الزوال كل يوم اعرض مكة ورسالة في معرفة اتفاق المطالع واختلافها ورسالة في المقنطر ورسالة في الاصلرلاب وألفت شرحا على مختصر الايضاح للشيخ ابن حجر جمعت فيه ما في الكتب المتداولة فجاء في جلدين كبيرين ولما قرأنا التسهيل على شيخنا الشيخ عيسى المغربي جمعت من شروحه مسودات ثم هن لي ان اجعلها شرحا لجمع الجوامع النجوى للجلال السيوطي فشرحته واهـ كنهه لم يتم الآن وشرحت منطق السيوطي وهو الآن سودة وشرحت مختصر الرحبية المسمى بالتفحة القدسية نظم الامام بن القاسم سميت بالتمحة المكية وجمعت ذبلا على النور السافر في أخبار القرن العاشر للشيخ عبد القادر بن شيخ العبدروس نجاء في مجلد كبير وجمعت تاريخا في أخبار القرن الحادي عشر كتبت منه مجلدا وأخذ عنى خلق كثير في هذه علوم وطلبوا الاجازة فأجرتهم ولبس منى الخرقة كثيرون ومدحني جماعة من أشياخي وغيرهم بقصائد نظرية ما استحدثت ذكرها واخترت الاستيطان في حرم الله هذا ما ترجم به نفسه ولم أطلع له على أزيد من هذا القدر وهو مشهور الصيت وله عقب بمكة الآن وكانت وفاته في آخر ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن أبي السرور بن محمد سلطان الهوق الحنبلي المصري الفاضل الاوحد كان من أجلاء الفقهاء الحنابلة بمصر له في الفقه والعلوم المتداولة اليد الطولى قرأ على الامام عبد الرحمن ومنصور الهوتيين الحنبلين وعلى غيرهما وشيوخه

الهوق الحنبلي

كثير ون ودرس وأفاد وانتفع به خلق من أهل مصر وكانت وفاته بمصر يوم الخميس  
خامس عشر رجب سنة مائة بعد الألف رحمه الله تعالى

ابن الاسطواني

(محمد) بن أبي الصفان محمود بن أبي الصفاء الاسطواني الدمشقي الحنفي أحد أفاضل  
الثام المعروفين وبلائها الموصوفين وهو خالي وله على حق تربية وتعليم وكان آية  
من آيات الله تعالى في الكمال والمعرفة والتضلع من الأدب وحسن الخط بأنواعه  
نشأ على نزاهة وطاعة ولم يعهد له صبوة مدة عمره واشتغل ودأب وأخذ العلم عن  
الشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ رمضان العكاري والشيخ محمد المحامسي ولازم  
من الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح امام اللطان لما كان بينه وبين والده من  
المودة وكان وكيلاً عنه بدمشق ثم ولي القسمة البلدية في زمن قاضي القضاة محمد  
المعروف في بعضتي وصيره كاتب عرضه ومهره في صنعة الانشاء العربي والتركي ودرس  
بالمدرسة الظاهرية الكبرى وصار كاتباً في وقف سنان باشا بعد أبيه واشتهر  
بالعفة حتى كان يضرب به المثل في ذلك وكان ما كاسامتنا حلوا العبارة حسن العشرة  
وكان خطه متوقفاً ما في النظر وربما لا يوجد فيه كسئط أبداً وكانت بينه  
وبين والدي مودة أكيدة ومدحه بقصائد وفي بعضها يقول في وصفه

في المنزل والافضال بحر كامل \* وعليه من حلل الوار سكون  
فاق ابن مقلة في الكتابة والنهي \* وابن العميد ودره المكثون  
أدب كره الروض باكره الحيا \* تصبو اليه أنفس وعيون  
مدحى له فرض على محتم \* عندي ومدحى غيره مسنون  
فله بحر صكني رسيس صباية \* ولبعده عنى الرقاد سنون

وكانت ولادته في سنة أربع وعشرين وألف وتوفي فجاء في سنة سبع وسبعين  
وألف ودفن بجمبرة القرايس

ابن أبي القاسم  
النجي

(محمد) بن أبي القاسم بن محمد السيد الجليل له مشاركة في العلوم والانساب وفي السعي  
بالخير بين العرب والولاة ولهم فيه معتقد عظيم وبتهم يترياسة لهم الجاه المكين  
عند الامراء والعرب خصوصاً اولاد الشريف بن جابر فان لهم عليه اليد  
الستطيلة بفضل الله تعالى وعلى الفخر وعلى المهادلة وشهرين مهادلة الدنيا أن كل  
من قتل قبلاً وركب على تربتهم وترتبة سيدنا أبي بكر بن علي الاصم عني عنه ولم يؤخذ  
منه دية ولا فود ومكثهم المنيرة وهم قائمون بالجمعة والجماعة وامتنوا في أيام فضل

الله باشا بما لظنة نسبت اليهم وهي على العرب بنى صليل فاستشهد منهم جماعة لسعادة  
سبقت وأطن أنز وال دولة الاروام من اليمن بسببهم لان السيد عبد الله بن أبي  
القاسم لما قتلوا ولده وأسروه جعل صرخة الى النبي صلى الله عليه وسلم محفوظة  
وقال فيها فبظلمهم ويجورهم انزل بهم ذكره السيد محمد بن الطاهر بن البحر  
وكانت وفاته بعد أخيه عبد الله في سنة اثنتين وأربعين وألف وخلفه ولده السيد  
الجليل العلامة المحدث أبو القاسم وقام براؤيتهم بعد أبيه وعمه

القدسي  
الخرشي

(محمد) بن أحمد القدسي الخريشي الحنبلي ترجمه الشمس الداودي وقال في ترجمته  
كان والده بناء وكان يقرأ القرآن ورجمانا ب عن ولده في الامامة في بعض  
الاحيان ورحل هو الى القاهرة واشتغل بالجامع الازهر وغيره وأقام بهامدة  
طويلة حتى برع وتميز وتأهل للتدريس والقنوي وأجيز بذلك من شيوخه  
المصريين ثم قدم الى القدس وأقام بها ملازما على التدريس وكان عالما ماعلا خاشعا  
ناسكا متفلا من الدنيا فاعا باليسير طويل التعب كثيرا تهجد ملازما على تلاوة  
القرآن وتعليم العلم اتفق به أهل القدس اتفعا ظاهرا وكثيرين من أهل نابلس  
وخصوصا في العربية وكان لا يجتمع بالامراء ولا بالقضاة مع حرمهم على الاجتماع  
وكان امام الحنابلة بالجمع الذي تحت المدرسة القايتباينة ومفتهم وكان يعظ الناس  
ويذكرهم وحصل بينه وبين صاحبنا الشيخ محمد بن شيخنا الشمس محمد بن أبي اللطف  
وحشة أدت الى ترك ذلك قبل سبها أن الخريشي وقف على حكم العذبة والتلحي  
واسقطب ذلك فأرخص له عذبة ثم تلحي وكان له طلبة ومحبون يعتقدونه فأخذوا  
بالاقتداء به في ذلك وكثرت معا طو ذلك حتى من أولاد المشايخ وصار بعض الناس  
يفضحون منه ومنهم وبأمر ونهم بترك ذلك وهو يحملهم على الملازمة وترك الالتفات  
الى قول المنكرين فأدنى ذلك أن أفتى الشيخ محمد المذكور بأن التلحي بدعه ويعزر  
متعاطيه فسلط السفهاء على التلحين يؤذونهم ويؤذون الشيخ المذكور الذي  
أمرهم بذلك ويقولون هو مبتدع وسعوا في منعه من الوعظ فترك ذلك وتحمل  
الاذى وصبر فلم تمض الامدة قليلة حتى مات الشيخ اللطيف مسكوكا ناصارا الناس  
يقولون هذا من بركة الخريشي وانكاره على السنة وكانت وفاة الخريشي في ليلة الاحد  
ثالث عشر ربيع الثاني سنة احدى بعد الالف والخريشي بضم الخاء المعجمة  
والسين المعجمة مصغرا نسبة الى قرية في جبل نابلس رحمه الله تعالى



ابن هلال  
الخصي

(محمد) بن أحمد بن شهاب الدين الملقب شمس الدين بن هلال الخصي الاصل  
الدمشقي الفقيه الحنفي المشهور أخذ الفقه عن القطب بن سلطان والشمس بن  
طولون والشيخ عبد الصمد العكاري وقرأ المعقولات على العلاء بن عماد الدين ولزم  
فيها أبا الفتح الشبيري وأخذ الادب عن أبي الفتح المالكي وقرأ على المولى على  
ابن أمر الله الحناني قاضي القضاة بالشام وبرع في الفقه وشارك في غيره وولي  
امامة السلجانية وكان يكتب رقايع الاقناع وأكثر ما يكتب لفتية الحنفية من  
الروم وكان هو المفتي في نفس الامر ولم يكن بدمشق في زمانه أعلم بالفقه وأقوال  
الفقهاء الحنفية منه وكان له قدرة تامة على استخراج النقول من مجالها وفيه يقول  
شيخه أبو الفتح المالكي

ان الكتابة للفتاوى لم تجدد \* أحد اسواق الجمل من اشكالها

حملت مقلتها فيا انسانها \* أنت ابن مقلتها وابن هلالها

(قلت) ولقد نظرت في هذا القول وابن مقلة هو أول من نقل الخط الكوفي الى  
العربي وخطه يضرب مثلا في الحسن لانه أحسن خطوط الدنيا وفيه يقول  
أبو منصور الثعالبي

خط ابن مقلة من أروع مقلته \* ودت جوارحه لو حوت مقلها

فالبدر يصفى لاستحسانه حسدا \* والنور يحمر من نواره نجلا

وقيل انه كتب كتاب هدية بين المسلمين والروم فوضعوه في كنيسة قسطنطينية وكانوا  
يبرزون في الاعياد ويجعلونه من جملة تراييمهم في أخص بيوت العبادات ويجب  
الناس من حسنه ومن خبره أنه تقلبت به أحوال ومحن أدت الى قطع يده ومن نكد  
الدنيا أن مثل تلك اليد النفيسة تقطع ومن بهائيه أنه كتب باليسري بعد القطع  
وأما ابن هلال فهو أبو علي الحسن بن هلال المعروف بابن البواب وهو الذي جاء  
بعد ابن مقلة وزاد في تعريف الخط ثم جاء ياقوت المستعصي وختم فن الخط وأكمله  
وأدرج في بيت جميع قوائمه فقال

أصول وتركيب كراس ونسبة \* صعود وشمير نزول وارمال

وفي القاموس ان أول من وضع الخط العربي مرار من مرة وأسلم من سدره ثم  
تعلموه أهل الانبار فعمله حرب بن أمية ابن أخت أبي سفيان فعمله جماعة من أهل  
مكة فلذلك أكثر من يكتب من قريش انتهى ولابن هلال صاحب الترجمة أشعار

فائدة

ومنشآت فن شعره برثي شيخه العلاء

لقد فارقت نفسي وانبعاثي \* الى أيام خرق وانبعاثي  
لتكراري نواحي في النواحي \* وتحديد القوافي والمراتي  
على من كان في الدنيا ملاذي \* ولما أغربني ويد انبعاثي

وكتب مفرطاً على شرح العلاء الطرابلسي الذي وضعه على فرائض ملتقى الاجبر  
زهت طرفي في رياض هذا الشرح البديع . وأجريت طرفي في ميدان ما أبداه من  
حسن الصنيع فألفته سابقاً في حلبة التأليف لما اشتمل عليه من حسن  
الترصيع والترصيف أفضى به من كان طالبا لعلم الفرائض وراض بعباراته  
الرائقة كل راغب راض بين فصاحته النسبية ما بين الرؤس والسهام وعين  
بلاغته ما يستحقه الوارث والمحقق به من ذوى الحقوق والاقسام فأحسني بالمع  
أنواره ضوء السراج وأبطل بلامع برهانه شهاب الفناري فلم يبق الى غيره مفسفر  
ولا محتاج فله در هذا الهمام على ما أبرز من زهرات الاكام فلقد أحيا  
الموات بسكب الاخر وشرح الصدور بشرح فرائض ملتقى الاجبر ولم يسبقه  
أحد الى ذلك ولا يلحقه من سلك تلك المسالك وكان تساطره هو وبعض المقنين  
بدمشق في مسألة فقهية وظهر الحق في جانبه فألف رسالة الرد بها على المفتي وبعض  
بها الى جدي القاضي محب الدين فكتب له عليها هذين البيتين

أصبت يا ابن هلال في الردود على \* من صار في جهله ناراً على علم

جرت سيقاً لجرح في مقالته \* مرصعاً يواقتب من الكلم

وكانت ولادته في سنة عشرين وتسعمائة وتوفي في المحرم سنة أربع بعد الالف

(محمد) بن أحمد بن حمزة الملقب شمس الدين بن شهاب الدين الرملي المتوفى المصري  
الانصارى الشهير بالشافعي الصغير وذهب جماعة من العلماء الى أنه مجدد القرن  
العاشر ووقع الاتفاق على المغالاة بمدحه وهو استناد الاساذين وأحد أساطين  
العلماء وأعلام بخاربرهم محيي السنة وهدية الفقهاء في الآفاق وفيه يقول الشهاب  
الشافعي وهو أحد من أخذ عنه

فضائله عذ الرجال فن يطق \* ليجوى معشار الذي فيه من فضل

فقل لقبني رام احصاء فضله \* تربت استرح من جهد عدك للرمل

استغل على أبيه في الفقه والتفسير والنحو والصرف والمعاني والبيان والتاريخ

الشمس الرملي

وبه استغنى عن التردد إلى غيره) وحكى عن والده أنه قال ترصكت بمحمد بمحمد الله  
تعالى لا يحتاج إلى أحد من علماء عصره إلا في النادر وكانت بدايته بنهاية  
والده وحفظ القرآن والبهجة وغيرهما وأخذ من شيخ الإسلام القاضي ركريا  
والشيخ الإمام برهان الدين بن أبي شريف رحمه الله تعالى قال رأيت الشيخ زكريا  
كألف في الانتصاب ورأيت برهان الدين وهو قاعد إلى هيئة السجود أقرب من  
الهرم فقلت لو أدي ما بال الشيخ زكريا مع كونه أسن من الشيخ برهان الدين أصح  
جسما ومنتصب القامة فقال كان الشيخ برهان الدين يكثر الجماع جدا فأمرع  
إليه الهرم وأما الشيخ زكريا فكان معرضا عن ذلك جدا انتهى وذكر النجم  
الغزفي في ترجمته أن له رواية عن شيخ الإسلام أحمد بن النجار الحنبلي وشيخ الإسلام  
يحيى الدميري المالكي وشيخ الإسلام الطرابلسي الحنفي والشيخ سعد الدين  
الذهبي الشافعي وكان عجيب الفهم جمع الله تعالى له بين الحفظ والفهم والعلم  
والعمل وكان موصوفا بمحاسن الأوصاف وذكره الشيخ عبد الوهاب الشعراني  
في طبقاته الوسطى فقال صحبته من حين كنت أحمله على كتفي إلى وقتها هذا  
فأرأيت عليه ما يشينه في دينه ولا كان يلعب في صغره مع الأطفال بل نشأ على  
الدين والتقوى والسياسة وحفظ الجوارح وتفاء العرض رباه والده فأحسن  
تربيته ولما كنت أحمله وأنا أقرأ على والده في المدرسة الناصرية كنت أرى عليه  
لوائح الصلاح والتوفيق فتحقق الله رجائي فيه وأقره من المحبين به فانه الآن مرجع  
أهل مصر في شحير الفتاوى وأجمعوا على دينه وورعه وحسن خلقه وكرم نفسه  
ولم يزل بمحمد الله في زيادة من ذلك انتهى وجلس بعد وفاة والده للتدريس فأقرأ  
التفسير والحديث والأصول والفروع والنحو والمعاني والبيان وبرع في العلوم  
الثقلية والعقلية وحضر درسه أكثر تلامذة والده ومن حضره الشيخ ناصر الدين  
الطبلاوي الذي كان من مفردات العالم مع أنه في مقام أبنائه فليم على ذلك  
وسئل عن الداعي إلى ملازمته فقال لا داعي لها إلا أني أستفيد منه ما لم يكن لي به  
علم ولا زمه تلميذاً به الشهاب أحمد بن قاسم ولم يفارقه أصلاً وسئل ابن قاسم مرة أن  
يعقد مجلس الفقه فقال مع وجود الشيخ شمس الدين الرملي لا يلبق وطارصيته في  
الآفاق وولي عدة مدارس وولي منصب افتاء الشافعية وألف التأليف النافعة  
منها شرح المنهاج التي فيه بالعجب العجائب وشرح البهجة الوردية وشرح الطريق

الواضح للشيخ أحمد الزاهد سماه عمدة الراجح وشرح العباب لكنه لم يتم وشرح  
الزبد وهو غير شرح والده وشرح الايضاح منسك النورى وشرح المناسك  
الدلجية وشرح منظومة ابن العماد في العدد وشرح العقود في النحو وشرح  
رسالة والده في شروط المأموم والامام سماه غاية المرام وشرح مختصر الشيخ  
عبدالله بافضل الصغير وشرح الاجرومية وله حاشية على شرح التحرير للشيخ  
الاسلام وحاشية على العباب وغير ذلك واشتهرت كنبه في جميع الاقطار  
وأخذ عنه أكثر الشافعية من أهل مصر ورجعوا اليه وأجل تلاميذه النور  
الزيادى والشيخ سالم الشبىرى وغيرهما ومن الشاميين الشمس محمد الميادانى  
والشيخ نعمان الجبراصى والشيخ عمر بن الكاسوحة وأخذ عنه أبو الهيب الغزوى  
قال الشلى والظاهر انه مجدد القرن العاشر لانه لم يشتهر الانتفاع بأحد من انقضى  
القرن وهو موجود مثل اشتهاره واحتياج الناس لكتبه لاسيما فيما يتعلق بالعلوم  
الشرعية قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يبعث لهدى الامة على رأس كل مائة  
سنة من يجدها أمر دينها أخرجه أو داود وغيره واختلف في رأس المائة هل يعتبر  
من المولد النبوى أو البعثة أو الهجرة أو الوفاة ولو قيل بأقرية الثاني لم يعد لكن  
صنيع السبكي وغيره مصرح بأن المراد الثالث وقد ذكر الحافظ السيوطى المحدثين  
في أرجوزة سماها تحفة المهتدين بأخبار المحدثين وهى

الحمد لله العظيم المنه \* الماسخ الفضل لاهل السنة  
ثم الصلاة والسلام نلتس \* على نبي دينه لا يندرس  
لقد أتى في خبر مشتهر \* رواه كل حافظ معتبر  
بأنه في رأس كل مائة \* يبعث ربنا الهدى الامة  
مناعليها عالما يجتد \* دين الهدى لانه مجتد  
فكان عند المائة الاولى همر \* خليفة العدل باجماع وقر  
والشافعى كان عند الثانية \* لماله من العلوم السارية  
وابن سريج ثالث الائمة \* والاشعري عنده من أمة  
والباقلانى رابع أو سهل أو \* الاسفراينى خلف قد حكوا  
والخامس الجبر هو الغزالى \* وعنده ما فيه من جدال  
والسادس القصر الامام الرازى \* والرافعى مثله يوازى

والسابع الرافى الى المرافى \* ابن دقيق العبد باتفاق  
والثامن الجهره والباقينى \* أوحافظ الانام زين الدين  
وعد سبط الملياتى الصوفيه \* لو وجدت مائته وفيه  
والشرط فى ذلك أن غضى المائته \* وهو على حياته بين الفته  
يشار بالعلم الى مقامه \* وينصر السنة فى كلامه  
وأن يكون جامع الكل فن \* وأن يعم عليه أهل الزمن  
وأن يكون فى حديث قدروى \* من آل بيت المصطفى وهو قوى  
وكونه فردا هو المشهور \* قد نطق الحديث والجمهور  
وهذه ناسعة المثين قد \* أنت ولا تخلف ما الهادى وعد  
وقدر جوت أنى المجدد \* فيها فضل الله ليس يحمد  
وآخر المثين فيها ياتى \* عيسى نبى الله ذوالآيات  
يحمد الدين لهذى الامه \* وفى الصلاة بعضنا قد أمه  
مقررنا لشرعنا ويحكم \* بحكمنا وفى السماء بعلم  
وبعده لم يبق من مجد \* ويرفع القرآن مثل ما بدى  
وتكثر الاشرار والاضاعه \* من رفعه الى قيام الساعه  
وأحمد الله على ما علما \* وما جلا من الخفا وأنعما  
مصليا على نبى الرحمه \* والآل مع أصحابه المكرمه

انتهت الارجوزة قال الحافظ عماد الدين بن كثير قد ادعى كل قوم فى امامهم أنه  
المراد بهذا الحديث والظاهر أنه يعم حمله العلم من كل طائفة وكل صنف من أصناف  
العلماء من مفسرين ومحدثين وفقهاء ونحاة ولغويين انتهى وقال فى جامع الأصول  
تكلموا فى تأويل هذا الحديث وكل أشار الى القائم الذى هو من مذهبه وحمل  
الحديث عليه والاولى العموم فان من تقع على الواحد والجمع ولا يختص أيضا  
بالفقهاء فان انتفاع الامم به يكون أيضا بأولى الامر وأصحاب الحديث والقراء  
والوعاظ لكن المبعوث ينبغى كونه مشارا اليه فى كل من هذه الفنون ففى رأس  
الاولى من أولى الامر عمر بن عبد العزيز ومن الفقهاء محمد الباقر والقاسم بن  
محمد وسالم بن عبد الله والحسن وابن سيرين وغيرهم من طبقتهم ومن القراء ابن  
كثير ومن المحدثين الزهرى وفى رأس الثانية من أولى الامر المؤمن ومن

الفتوة الشافعي والثوري من أصحاب أبي حنيفة وأشهب من أصحاب مالك ومن  
الامامية علي بن موسى الرضا ومن القراء الحضرمي ومن المحدثين ابن معين ومن  
الزهاد الكرخي وفي الثالثة من أولى الامر المقدر ومن الفقهاء ابن سريج  
الشافعي والطحاوي الحنفي والحلال الحنبلي ومن المتكلمين الاشعري ومن  
المحدثين النسائي وفي الرابعة من أولى الامر القادر بالله ومن الفقهاء الاسفراخي  
الشافعي والخوازمي الحنفي وعبد الوهاب المالكي والحسين الحنبلي ومن المتكلمين  
الباقلاني وابن فورك ومن المحدثين الحاكم ومن الزهاد الثوري وهـ كذا يقال  
في بقية القرون وقال في الفتح فيه بعض الائمة على أنه لا يلزم أن يكون في رأس كل قرن  
واحد فقط بل الامر فيه كما ذكره النووي في حديث لا تزال طائفة من أمتي طاهرين  
على الحق من أنه يجوز أن تكون الطائفة جماعة متعددة من أنواع المؤمنين ما بين  
شجاع وبصير بالحرب وفقية ومحدث ومفسر وقائم بالامر بالمعروف والنهي عن  
المنكر وزاهد وعابد ولا يلزم اجتماعهم ببلد واحد بل يجوز اجتماعهم في قطر  
واحد وتفرقهم في الاقطار ويجوز اجتماعهم ببلد وأن يكونوا في بعض دون بعض  
ويجوز اخلاء الارض كلها من بعضهم أولا فاولا الى أن لا يبقى الا فرقة واحدة ببلد  
واحد فاذا انقضوا أتى أمر الله وقال الحافظ زين الدين العراقي في أول تخرجه  
أحاديث الاحياء في ترجمة الغزالي بعد أن ذكر نحو ما مر وانما قلت من تعيين من  
ذكرت على رأس كل مائة بالظن والظن يحطى ويصيب والله أعلم بمن أراد نبيه  
صلى الله عليه وسلم ولكن لما جزم أحمد بن حنبل في المائتين الاولين بعمر بن عبد  
العزيز والشافعي تجاسر من بعده بين سريج والصعلوكي وسبب الظن في ذلك  
شهرة من ذكر بالانتفاع بأصحابه ومعنفاته والعلماء ورثة الانبياء وكذلك من ذكر  
أنه مظنون في المائة الثامنة فعلمه الى الله تعالى والله تعالى سبي العلماء ويديم  
التفجع بهم الى أزمان متطاولة ولكن لم ترل العجابه يظنون قرب الامر حتى قال  
بعضهم في الرجل الذي يخرج الى الدجال ويعتسه فكأثرى أنه عمر بن الخطاب حتى  
مضى لسبيله ولا انكار في اقتراب الساعة فقد قال الله تعالى فعداء أشراطها  
انتهى قال العلامة عبد الله بن عمر باخرمة وقرب عندي أن المجدد للمائة  
العاشرة القاضي زكريا الشهرة الانتفاع به وتصانيفه واحتياج غالب الناس  
اليها لاسيما فيما يتعلق بالفقه وتحرير المذهب بخلاف كتب السيوطي فانها

وان كانت كثيرة فليست هذه المثابة على أن كثير منها مجرد جمع بلا تحوير  
وأكثرها في الحديث من غير تميز الطيب من غيره بل كأنه حاطب ليل وساحب  
ذيل والله تعالى يرحم الجميع ويبعد علينا من بركاتهم قال ولا ندري من يكون على  
رأس العاشرة فإن الجهل عم وأفق العلم أظلم بل قد انجى رسمه ولم يبق الا اسمه  
وصار المعروف منكرا والمنكر مشهورا وعاد الدين غربيا وصار الحال  
عريبا انتهى قال المناوي في شرح الجامع الصغير وهنا تبيه ينبغي التفطن له  
وهو أن كل من تكلم على حديث ان الله يبعث انما يقرره بناء على أن المبعوث  
على رأس القرن يكون موته على رأسه وأنت خبير بأن المتبادر من الحديث انما  
هو البعث وهو الارسال يكون على رأس القرن أي أوله ومعنى ارسال العالم  
تأهله للتصدي لنفع الانام وانتصاه لتشر الاحكام وموته على رأس القرن أخذ  
لابعث فتدبر بالانصاف ثم رأيت الطبي قال المراد بالبعث من انقضت المائة وهو  
حتى عالم يشار اليه والسكرمان قال قد قال قيل كل مائة أيضا من يهجم ويقوم بأمر  
الدين وانما المراد من انقضت المدة وهو حتى عالم يشار اليه ولما كان ربما يتوهم  
متوهم من تخصيص البعث برأس القرن أن المقام بالجهة لا يوجد الا عنده أورد  
ذلك بما بين أنه قد يكون في أثناء المائة من هو كذلك بل قد يكون أفضل من  
المبعوث على الرأس وان تخصيص الرأس انما هو لكونه مظنة انخراط علمائه  
غابا وظهور البدع ونجوم الدجالين قال الشيخ عبد الرحمن بن زياد وهذا دقيقة نبه  
عليها تاج الدين السبكي على رواية رجل من أهل بني وهي أن عمر بن عبد العزيز  
والشافعي فرسيان تصدق عليهما الرواية المذكورة وبذلك يتعين عندي أن يكون  
المجدد بعد الشافعي شافعي المذهب فانه هو الذي من أهل بيت النبي صلى الله عليه  
وسلم قال بعضهم والظاهر أن المراد بكونه من أهل البيت بالقب المعنوي كما ورد  
في الخبر سلمان منا أهل البيت وزعم الجمال محمد بن عبد السلام النزلي أن المجدد  
في العاشرة الشيخ علي بن مطير وقال السيد عبد القادر بن شيخ والظاهر أنه عبد الملك  
ابن دعيبن ويحتمل أنه الشيخ محمد الهنسي (قلت) ابن هؤلاء من الرملی صاحب  
الترجمة وشهرته كافية في هذا الباب وكانت ولادته سلخ جمادى الاولى سنة تسع  
عشرة وتسعمائة بمصر وتوفي نهار الاحد ثالث عشر جمادى الاولى سنة أربع  
بعد الالف والرملی نسبة الى رمله قرية صغيرة قريسا من البحر بالقرب من منية

الطار تبحاه مسجد الخضر عليه السلام بالمنوفية قاله الشعراي

ابن العيدروس (محمد) بن أحمد بن حسين بن الشيخ عبد الله العيدروس الولي العارف بالله تعالى الخضرى قال السلى في ترجمته كان مشهورا بالولاية التامة وفيه نفع عظيم وارشاد ولد بمدينة تريم وأخذ عن والده امام الطريقة وصاحب تاج الدين وشيخ العارفين محمد بن علوي باجذب وجد في الاجتهاد حتى فاق أقرانه وسأرذكره في الآفاق وقصده الناس من كل مكان وصحبه خلق كثير ولسوامنه خرقه التصوف وكان كبير القدر واسع الصدر وله كرامات مشهورة ووج هو وأخوه الشيخ عبد الله ورجعا الى وطنهما تريم ولم يزل صاحب الترجمة على حالته المرضية حتى توفي الى رحمة الله تعالى وكأنت وفاته في سنة ست بعد الالف ودفن بمقبرة زبيل بقرب مشهد جدته الشيخ عبد الله العيدروس وقبره ظاهر يزار رحمه الله تعالى

ابن النلا الحلبي

(محمد) بن أحمد بن محمد المعروف بابن المنلاشمس الدين بن شهاب الدين شارح المعنى المتقدم ذكره الحصكفي الاصل الحلبي الشافعي ذكره العرضي الصغير في تاريخه وقال في ترجمته ولد في سنة سبع وستين وتسعمائة ثم نشأ في حجر أبيه وقرأ عليه شرح الشذوري لابن هشام قال ودخلت يوما الى زيارة أبيه وكان صاحبنا قرأته يقرئه في بحث المبنى وهو يتعمق في فهم الكلام وتفهمه لولده لا كثاره من المطالعة والنظر فأغنيته عن تقرير ذلك الدرس ووضحت للولد المبحث وركزنا في قلب الولد فأتى الناباذن أبيه وطلب مني الاقراء فأقرأته شرح الكافية للجامعي من أوله الى آخره فلم يختم الكتاب الا وقد صار ذا ملكة ثم مشى معنا في معنى اللبيب ثم في المطول وشرح آداب البحث للسعودي وفي الاصفهاني ومن الجمعيني في الهيئة وشرح ابن المصنف على ألفية أبيه ابن مالك وفي ارشاد ابن المقرئ وشرح المنهج للقاضي زكريا وسمع من لفظي صحبي البخاري ومسلم ورفيقه في معظم ذلك أخوه البرهان ثم ان محمد انصدرا لتأليف فكتب تاريخا حلب تعرض فيه لمن حكم فيها من حين فتحها الهابة الى زمن ابراهيم باشا الملقب بالحاج ابراهيم أجد فيه وأنا من عن المطلاع عظيم وكتب حصصا على صحيح مسلم ورسالة حسنة في اسلام أبوي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونظم الشعر الحسن وامتدحني بقصائد جمعة مع كثرة عبادة وتلاوة للقرآن وصلاة حسنة يصلها عند دخول الوقت مع الجماعة ويكثر فيها من تلاوة القرآن وكرم وافر واحسان للحميين واجزال الضيافات ومحبة الناس



والتواضع والتسليم بالسنة مع الفضيلة التامة وبغض الزنادقة وذكور الشهاب مع  
أخيه البرهان وكذا البديعي ووصفاهما بأوصاف حسنة وأورد الشهاب من شعر  
محمد قوله في الترجمة من الفارسية هذا الرباعي

في الليل وفي النهار احرا كبدى \* مقنول ضني بجاثر ليس يدي  
تترعيني جواهر الدمع على \* لقياء تظن أنها طوع يدي  
وقال ولصاحبنا القاسمي مثله

لقياءك سرور قلبي المحزون \* فالوحشة من نوال لا تعدوني  
يا ويح دموعي خشيت شفتوها \* مني فأنت بدرها ترشيني  
وقريب منه قول ابن الرومي

وهبت له عيني المجرعوا \* فأنا بها منه الدموعا  
ومن البلبيسة أنتي \* علفت ممنوعا ممنوعا

وللارجاني

لولا لطروق خيال منك منتظر \* بلم في راقدا ما ساء في سهرى  
كان جفتي اكرا ما لزورته \* أمسى على قدميه نائر الدرر  
وأنشده البديعي قوله

ما أقل الاصحاب ان حم أمر \* في عظيم وما أقل المساعد  
وبلاء لا بد للرمع منه \* أن يرى راغبا يا خرا زاهد  
وقوله سيلحى من سره موتنا \* بنا مثل من سرنا موته  
فيه زيادة على قول الآخر

قل للشامتين بنا أفيقوا \* سبأقي الشامتون كالتفنا  
وله قلت لما تنكرت أمر شيبي \* وأبت دون شرحه في التراضي  
كان لي في الزمان بعض حساب \* أخرجه أيدى النوى لليباض  
وله سامرته في ليلة وصبا حها \* بتكاد ان على كعبيد الخنق  
فالليل يظهر لي بقلب أسود \* والصبح يظنني بطرف أزرق  
وله ألا ليت شعري هل زارني \* حبيبي وليس رقيبني قريب  
وهل علم الدهر أني امرؤ \* ككثير لذي قليل الحبيب

قال العرضي وأصابته حى الربع فطالت به فوصف له بعض مبعضيه أن يكنوى

في ظهره فمكواه رجل زنديق من قرية كفر جابس ولا يخفى أن أهلها  
مختلفوا العقائد في سلسلة ظهره وصادفه مجيء الشتاء ففصل له السكر ازمراض  
ردى عفات به في سنة عشر وألف رحمه الله تعالى ودفن في تربة جده الخواجا  
اسكندر في محلة الجيبة بحلب

العجل النبي

(محمد) بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف بن ابراهيم  
ابن الامام القطب الثوث الفرد الجامع الفقيه أبي القيف أحمد بن موسى بن علي  
ابن همر العجيل بن محمد بن حامد بن زريق بن وليد بن زكريان بن محمد بن حامد بن  
مقرب بن عيسى بن محمد الفارسي ابن زيد بن دوال بن شبوه بن ثوبان بن عيسى بن  
شحاده بن غالب بن عبد الله بن علي بن عدنان أبو الغوائر صاحب بيت الفقيه  
الهمزي العارف بالله تعالى صاحب الاحوال الباهرة والكرامات الخارقة  
الظاهرة والانفاس الطاهرة الذي توارث حديث فضله وجلالته وأجمع  
الناس على ولايته وعمت بركاته الحاضر والباد في كل وادوناد وكان نفع الله  
به امام أهل العرفان المشار اليه بالبيان وقطب دائرة الجن الفخيم ومركز  
محيط ذلك الاقليم متخلفا بالاخلاق السوية متصفا بالصفات الربانية امام  
المرشدين في عصره وأستاذ الاستاذين في دهره جنيد الطريقة في زمانه غزالي  
الرفيعة لامكانه ابن عربي الحقيقة بشانه ومن أرباب الاحوال السنية بل  
المقامات العلية بهر بحمیل جماله أطواد العقول وأبلغ ببرد لطفه المناكب  
والصدور ونال منه تلامذته الوصول وكان له بيت الفقيه الظهور الكبير العجيب  
والجاء الطويل العربي الغريب قلد أعناق الرجال باليمن اليمن ودانت  
له النفوس وان خالف السر العطن وامتد في المقامات والاحوال باعه وعمرت  
بالاقبال رباعه وقصده الناس الغادي والرائح وخدمته القرائح بالمدائح وكان  
رضي الله عنه حريصا على سلوك الطريق من أهل السنة والجماعة مواظبا  
على الخير لا يصرف أوقاته في غير طاعه حافظا لآزماته وأوقاته مقبلا على طاعات  
ربه وعباداته حسن السمعت والسيرة نير القلب والسريه مع كرامات أشهر  
من الشمس في رابعة النهار وخوارق اشهرت في سائر الاقطار ورأيت بخطه  
نفع الله به مانصه أخبرني الشيخ الصالح نجيم الدين بن أحمد الفيومي المصري أنه رأى  
في خيال سنته يوم عيد الفطر سنة سبع وألف كان النبي صلى الله عليه وسلم في محل

قبره الكرم ببارزوا النور يخرج من سائر أجزائه ويخرج من صدره الكرم نور له  
جرم وحلق السبابة والابهام . وقال مقدار هذا قال ورأيت ذلك ممتدا من محله حتى  
انصل بسيدى محمد الجمل وهو اذ ذلك في حال قراءة المولد والذكر بمسجده وصار  
النور يدخل في صدره مستمر اعلى ذلك ورأيت جمعا من الاولياء ما لهم نور من ذلك  
لكنه صغير الجرم ومثله الرائي بالخيط في مقنض الحس قال واستيقظت والحال  
على ما هي عليه من اتصال نور النبي صلى الله عليه وسلم بصدر سيدى الفقيه محمد  
ودخوله فيه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم انتهى ويقال ان  
صاحب الترجمة استمر نحو سنتين مريضاً فكان في النهار يذهب الى الهيماء  
ويأتى بالليل الى تربة جده سيدى الفقيه أحمد بن موسى حتى ظهر له في ليلة وأعطاه  
اصبعه فصها وأمره بالرجوع الى البلد للتربية والارشاد ويقال أيضا انه آتاه آت  
في منامه وقال له لازم مطالعة كتب الشيخ الاكبر ابن عربي ونحن ندافع عنك  
بالسيف والترس أخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية عن محدث  
اليمين وحافظه عبد الرحمن الديبع صاحب التيسير وأجازه اجازة عامة بمرور ياته  
وأخذ الطريق عن السيد الولي العارف بالله تعالى أبي القاسم بن علي صاحب  
الضحى وغيرهما من شيوخ عصره وعنه ولده العارف بالله تعالى أحمد أبو الوفاء  
الجمل وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله في القات

لانذية الخلان صاح تجمل \* بوجدان قات زانها وتهلل  
فيا حسنه انرق يوما لمخضر \* وحف بأطافها الفضل يجمل  
فيا سادة قاموا على قدم الصفا \* اذا القات وانا كم تقوموا وهلاوا  
وقولوا بلانظ الجمع والفرق خلفوا \* لان سوى البارى خيال مبطل  
وحكم ارتباط عادى غير منكر \* واحكامه فى الشرع حقان تبطل  
ولكنه سبحانه جل قدره \* له مع جميع الكائنات تفضل  
بها خصهم فضلا ومانعة \* وليس لهم بالكسب فيها محصل  
فلا تكرن يا صاح قول مفضل \* أتى من معانى القرب يحكى وينقل  
فسلم تسلم فالسلام مسلم \* لمن كان أسباب النجا محصل  
ولازم على التسليم فى كل حالة \* تل كل ما ترجو وما أنت تأمل  
ودع كل خب فى المقال محرق \* برقع أهل الحق ثم بطل

فكم عالم بالله يأكل قاتنا \* وما هو عن طرق الهداية يعدل  
فيا نعم قوت الصالحين وقاتهم \* ينشط معواناهم لا يكمل  
فأجمع أهل الله من أهل قطرنا \* وعن اهـ نور الهداية يكمل  
يقولون ما في القات ضر ولا أذى \* ولا من جن للساوى يجبل  
واما رأيت القات وقتنا بحضرة \* الهابقنا لله كرامة يحمل  
فقابله اذا الود بالرحب والهنا \* وقبل رغام الارض اذ هو يوصل  
وماذا الا أن فيه لنا الى \* معان عنيات المقام توصل  
فأهلا به ألفا سهلا ومرحبا \* لاجل الذى فيه من السر يوكل  
ويادر الى ذكر الاله قبيله \* وذ كرك باسـم الله الخبير يوصل  
فأصـكـله هاد منيف ومهتد \* محب ومحبوب الى الرشـد موصل  
فحاشا وكلا أن يكون رفيقه \* وقد رافق الاخيار غيا يحصل  
فدح كرام الحى أعظم شاهد \* على جمع أسرار حواها وأعدل  
وراهـا أناس بالكشوفات قالهم \* رجال عليهم فى الامور المعول  
فمن بعضها جذب حضور لذا كر \* وفيهم أمور ان خلا ليس تحصل  
ولكن أخى لا ينتج القات ان خلا \* من التية العظمى فأنلتهم صل  
ويكفيك قول العاطفى فى امتداحها \* عظيم حديث فى الرسائل أول  
فأحرص على القات الشريف بحبه \* وقارنه بالنبات ان أنت تأكل  
تشاهد أمور من غريب معارف \* من الحضرة العلياء تأميك ترفل  
بجـلـة لفظ من نقوش مخمـم \* له ترجمان القلب يروى مفضل  
ولم تزل نفحات نسجته عاهرة الارج وزجاجات واردة تظاهرة الرحى الى أن  
أحب الله لقاءه فأجاب داعيه ودرج وبروجه الطيبة اليه عرج وكانت  
وفاته ظهر يوم الخميس سابع عشر شهر ربيع الثانى سنة احدى عشرة هـ الالف  
ودفن ببيت الفقيه ابن عجيل وبنى عليه قبة عظيمة بناها الوزى برحمن باشا حاكم  
اليمين وكان ختم بناها نهار الخميس رابع عشر شهر شوال سنة اثنتى عشرة وألف  
وقبره در باق مجرب لقضاء الخوائج رحمها الله تعالى

(السيد محمد) بن أحمد بن محمد المنعوت بحب الدين الحصى الدمشقى الشافعى السيد  
العالم العلم الجواد المرربى كان غاية فى الورع والتقى والتصلب فى أمر الدين دينا

الحصى  
الدمشقى

خيرا باجتماع ملازمي للاغنياء كاف بمسجد الحصينة بمحلة المزاز من الشاغور البراق  
بدمشق وكان محافظا على عمارة مطبخ آباءه بخان الكشك المقابل لخان ذى النون  
حارج دمشق باصلاح الحلوى والطعام والتفرقة على الخجاج ذهابا وايابا وكان  
سجيا لا يميل شيئا وله حفدة ومريدون كلهم عائلة عليه وكانت وفاته نهار السبت  
حادي عشر شهر رمضان سنة احدى عشرة بعد الالف وقيل في تاريخه

ان الشريف محمد القطب الذي يدعى محب الدين للاخري انتقل

ان تسالوني أن حل فأرخوا \* في وسط جنات النعيم قد نزل

وبنو الحصني بالشام أشهر من كل مشهور وهم بيت بارك الله فيهم من قوادهم  
الى خوفهم وجدهم التي شيخ شافعية الشام في عصره وأوجد زهاد زمنه  
المشهور بسوقه تميزهم الفاضل من المفضل فالتعرض اشرح أحوالهم ضرب  
من الفضول

ابن المغربي

(محمد) بن أحمد بن علي القاضي شمس الدين المعروف بابن المغربي المالكي الدمشقي  
مفتي المالكية بدمشق وقاضي الباب أحد الأذكاء الفضلاء حفظ القرآن في ابتداء  
أمراه وصار مؤذنا بالجامع الاموي وكان حسن الصوت وأخذ الفقه عن القاضي  
علاء الدين بن الرجل البعلبي وسافر الى مصر وأخذ عن علماءها كالبخاري وغيره  
وحج ودار وأخذ عن مشايخ مكة وقرأ بدمشق على مشايخ الاسلام أبي الفداء  
اسماعيل النابلسي والعماد الحنفي والجد القاضي المحب والشمس ابن المنقار وناب  
بمحكمة قضاة العوني ثم بالباب بعد سفر شيخه القاضي علاء الدين الى الحج وكان  
يدرس بالجامع الاموي وبقي واستقرت له الفتوى منفردا بها بعد شيخه وكانت  
سيرته في القضاء حسنة وكان اطياف المعاشرة وصار اماما بالجامع الاموي وكان  
يتعاقب على القضاء وهو والقاضي كمال الدين بن خطاب واستقر الامر لآخر الابن  
خطاب وكان اذا عزل يحصل له فخر عظيم ولما طال عزله آخر الامر مرض وطال  
مرضه ولما دخل ابن جانبولا بدمشق ومعه السكانية والدرود دخلوا عليه وهو  
في بيته بجارة قصر حجاج خارج باب الجابية وانتهبوه وأهانوه فزاد قهره واستمر  
متضعفا يشكو حتى توفي يوم الخميس ثامن عشر ربيع الاول سنة ست عشرة  
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

وحج زاده

(محمد) بن أحمد أبو عبد الله المعروف بحج زاده الرومي شارح معنى اللبيب أصله من

بلادة ازنيق وجدده على يده منذ كور في تذكرة الشعراء وقد أكل صاحب الترجمة طريق الصوفية على بعض المشايخ وجلس على مهادة الذكر والوعظ الى أن مات الشيخ وسنة في سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة وكان مدرس دار الحديث المنسوبة لوالدة السلطان مدينة اسكدار فوجهت اليه مع وعظ الجامع المنسوب اليها وكان بمرافياضا في العلوم خصوصا العربية متفتنا في غيرها ومن آثاره الجلية شرح معنى اليبب في مجلدين وهو شرح حافل مفيد يدل على سعة اطلاعه وله على التفسير تعليقات وكانت ولادته في سنة أربعين وتسعمائة وتوفي سنة ثمان عشرة بعد الالف وكان عمره لمات تسعا وسبعين سنة كذا قاله ابن نوي

ابن الاكرم

(محمد) بن أحمد بن محمد بن اسمعيل بن محمد المنعوت شمس الدين بن الاكرم الحنفي ويعرف بقطا البركان أباه كان يعرف بقطا البحر أحد فضلاء دمشق وأصلها وكان فاضلا محشوشنا متقشا قرأ في أول أمره ثم وصل الى خدمة البدر الغزي فقرأ عليه في الاحياء ولمات أبوه في سنة ثلاث وتسعين وتسعمائة سافر الى الروم وولى تدريس المدرسة القديمة ورجع من الروم في شكل عجيب على أسلوب موالى الروم من الاثواب الطويلة بالاكمام الواسعة ولقب نفسه بشيخ الاسلام وكان يجتمع الفقراء على الذكركه بالمدريسة وتتردد اليه بعض المنشدين ورجما يكسوهم ويطعم الفقراء وكان يتظاهر بانكوا بعض المناكر وكان يمر على تحت القمار بمجسلة تحت القلعة فبأمر بتكبيره وضرب القامرين وكان قليل الحظ من الدنيا مع السجاء الزائر وكانت وفاته ببدء البطن في وقت الغداء من يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة سنة تسع عشرة بعد الالف عن خمس وخمسين سنة ودفن عند أبيه بمقبرة الفرايدس وبنو الاكرم بدمشق طائفة كبيرة منهم محمد وهو جد محمد هذا والد والده كان في آخر دولة الجراكسة أميراً من أمرائهم فلما ذهب دولة الجراكسة وجاءت دولة آل عثمان أعطاه السلطان سليم الفاتح زعامة بأر بعين ألف عثمانى فاستمر مباشر الزعامة الى أن عينوه خادماً للسلطنة في جمع أموال العرب فكتب الى الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ علوان الحموي كبا ولوح فيه الى ما هو مبتلى به من خدمة السلطنة وأشار الى استقامته عن هذه الاحوال هل تخلص صاحبها عند الله تعالى فكتب اليه الشيخ علوان كبا يقول فيه ولا بأس بخدمة السلطان اذا كانت على طريق الاستقامة وأيضاً فان الرأي أن تكون

حيث أنزلك حتى يكون الله عنه نطقك وأيضا فان الله لولم يرد لك هذا الامر الذي  
أنت فيه ماسهله لك وساق من ذلك فصلا وكتب بعده في حاشية المکتوب ومع ذلك  
أقول سبحوا الطيب لغاتهم \* باليتهم كانوا صموت  
موت النفوس حياتها \* من رام أن يجي بموت  
فلما وقف على هذين البيتين علم الاشارة فترجع ثيابه كلها وعنت عماليكه ودخل في  
عدل تحنن وجلس في محلة العنابة في مسجد العين ثلاثة أيام لا يكلم أحدا ولا يأكل  
ولا يشرب وترك الزعامة والدولة واستمر في بيته بمحلة العنابة جالسا منفردا عن  
الناس لا يباثياب الصوفية الى أن مات فاستقل ولده أحمد الى محلة القمبرية وسكن  
في بيوت ابن الحارث ثم أثبت المدرسة المقدمية وانه من ذرية واقفها وأطهر على  
ما ادعاه عدة تمسكات وانتقل اليها وسكنها ثم سكنها بعده ابنه صاحب الترجمة كما  
ذكرناه آنفا واستمر يده تدرسيها وتوليها وهذه المدرسة منسوبة الى من هم  
منتسبون اليه وهو أمير الامراء شمس الدين المقدم الذي كان من كبار الامراء في  
زمن الملك العادل نور الدين الشهيد ثم صار من كبار الامراء الصلاحية وجمع فوق  
بينه وبين أمير الحاج العراقي طاشتكين فضرب ابن المقدم بهم وقع في عينه فمات  
من غده ذلك ابن خلقان في تاريخه وغيره من المؤرخين

ابن قولاقسر

(محمد) بن أحمد بن محمد بن ادريس المنعوت بشمس الدين الحلبي ثم الدمشقي  
المعروف بابن قولاقسر وقد تقدم ابنه أحمد وكان محمدا فاضلا بارا فقهيا له اطلاع  
على مسائل فقه الامام الاعظم أبي حنيفة قرأ بحلب على عالمها الامام النجم بن  
الحنبلي الاصول والفقه والحديث وأخذ عن منلا أحمد القرظي وبن المعاني والسان  
والتفسير ثم رحل الى دمشق وأخذ بها الفقه عن خطيب الشام وقصها النجم  
والهنسي والحديث عن شيخ الاسلام البدر الغزي وقرأ البخاري عن النور انسي  
وأخذ الفرائض عن الشيخ عبد الوهاب الحنفي وقرأ آت عم الطيبي والمنطق  
عن منلا ابراهيم الكردي القرظي وبن الحلبي وبه تفقه ولده أحمد وكان يحب العزلة  
والانجماع عن الناس ولم يكن له وظيفة ولا مدرسة وبالجملة فقد كان من خيار  
الافاضل وكانت ولادته في خامس عشر ربيع الاول سنة ست وثلاثين  
وتسعمائة وتوفي نهار الاحد رابع عشر ربيع الاول سنة احدى وعشرين  
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

الدجاني القدسي

(محمد) بن أحمد الدجاني القدسي الشيخ المعمر البركة العارف بالله تعالى مفتي الشافعية بالقدم الشريف رحل الى مصر واشتغل بها ورجع الى وطنه وشرح الفية ابن مالك والرحبية وأفتى على مذهب الشافعي وصام الدهر أزيد من خمسين عاماً وكان منزواً عن الناس قليل الاجتماع بهم غير متصنع في هيئته ولا مباحياً بجلسه قليل الكلام مجذوباً وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته صبيحة نهار الأربعاء سابع عشر ذي الحجة سنة ست وهرسين وألف بدير صهيون وصلى عليه بالمسجد الأقصى بعد العصر ودفن في فسقية أبيه وحضر جنازته الخاص والعام وتبرك الناس بحمل جنازته وقد تجاوز الثمانين رحمه الله تعالى

المرداوي

(محمد) بن أحمد المرادوي الخليلي تزيل مصر وشيخ الحنابلة في عصره بها أخذ عن التقي القفوحى وعن عبادة الشنشورى الفرضى وعنه أخذ عمر عى القدسي ومنصور البهوتيان وعثمان القفوحى الخليليون والشمس محمد الشورى وأخوه الشهاب أحمد والشيخ سلطان الزاحى وكثير وكانت وفاته بمصر في سنة ست وهرسين وألف ودفن بقرية الجوارين بالقرب من السراج الهندي رحمه الله تعالى

طاشكبرى زاده

(محمد) بن أحمد بن مصطفى بن خليل المولى كمال الدين بن عصام الدين المشتهر بطاشكبرى زاده قاضى العسا كرفرد الدهر المجمع على فضله وبراعته وكان في العلم طوداً شامخاً لم ير نظيره في طلاقة العبارة والتضلع من العريسة قال النجم الغزى في ترجمته لم أر رومياً أفصح منه باللسان العربى وكتب اليه شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين يدعوه بقوله

العزمع المجدهما تحولاً مالا \* يا مفضلنا كاسمك لازات كالا  
ان كان على حبلتى معدرة \* كم من ألف مال الى اللام كالا

أخذ عن والده العالم المشهور صاحب الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية وعن شيخ الاسلام أبى السعود العمادى ودرس بمدارس قسطنطينية ثم صار قاضياً بحلب ونقل منها الى دمشق فدخلها في أوائل المحرم سنة خمس بعد الألف وأقبل على أهلها وعاملهم بالاحكام التام حتى سحره قول علماء تبرعاته واقباله ثم طلب منهم محضراً فى الثناء عليه بعد شهر فكتبوا له محضراً أثنوا عليه بما شاهدوه منه ثم لم تتم كتابة المحضر حتى انقلب عن أخلاقه وتظاهر بطمع لم ير نظيره وأكثر



من الرشوة واتفق أنه جاء في رمنه أمر العوارض بثلثمائة عثمانى فنقذه وكان قبل ذلك لم تكلف الناس في العوارض مقدار ذلك فحضر إلى الجامع يوم الاثنين ثامن عشرى شهر رمضان من سنة خمس صبيحة إلى الشيخ العارف أحمد بن سليمان الصوفي فلما فرغت الصبيحة دعا الشيخ محمد بن سعد الدين وأخاه الشيخ إبراهيم وأراهما الأمر فذكر له الشيخ محمد قفر الناس وعجزهم عنها فلم يقبل فضج الناس واجتمعوا عليه وأخذوا في شتمه وإظهار الشكايه منه ومن طلمه وتتابع الناس من أرجاء الجامع وأكثروا من سبه وأطلقوا الألسنة فيه وفي الشيخ محمد بن سعد الدين وأخيه ونسبوهما إلى التقصير في ذلك ثم خرج القاضي هاربان من باب الغنبرانيين وتبعه أكثر الناس بعضهم برجمه بلسانه وبعضهم بيده حتى ان بعضهم ضربه بيضه فانكسرت على ثوبه فالتجأ إلى بعض الدور حتى رجع الناس منه وأما الشيخ محمد بن سعد الدين وأخوه فأنهما خرجا من باب جبرون وتبعهما جماعة يصيحون فردهم التقية والفقراء عنهما وقالوا لهم الحقوا القاضي ثم لما أصبح القاضي أمر بكتابة عرض ومحضر في تخفيف العوارض وجمعها دينارا واحدا وأظهر ارادة العدل وفيه حمل أبو المعالي درويش محمد الطالوي نصيده السائرة بشر فيها إلى حادثه هذه ومطلعها

ان الكمال على زيادة نقصه \* مولى يجود بنفسه للجندي  
فاذا أتاكم فاسق قتلوا \* من حاله والله يجزى المعتدي  
يقع جلوسا وسط مجلس حكمه \* كما يسكن حكة في القعد  
واذا مشى أدلى بواسر اسنه \* من خلفه تحكى أفاعى مرید  
مثل الرشاء طويلة أذناها \* ما بين ذى ذنب أحد وأورد  
تساب فوق نقي يباح صريحه \* سبان فيه روائح أو مغند  
مكمدة ألوانها سودة \* حمر الرأس لها لسان مبرد  
قد أختنت فيه الجراح وجرحت \* منه القفاح فسبرها بالمرود  
تلتف في شعرت داخل بعضه \* في بعضه جعدا وغير مجد  
فكان عرقه هنا لا تفرغت \* وأصولها ساخت بأرض فردد  
تسقى بماء آمن فكأنها \* مطر وقة عين بيرة ثمهد  
وعلى الجبال اذيجي مسحة \* من سام أرض خاف لسع الاسود

فاصفر بل قالوا دنابير الرشا \* من أكلها صبغته لون العنجد  
من أجل ذاكوه وهو نهرج \* بمحلك أبحار كوقع مهند  
بيننا ندار عليه كسات الرشا \* وقد نشى منها براحت الدد  
في مجلس حاشاه من قول العدا \* ما فيه غير مجسم أو لمجد  
فاجاه عزل فاغتمدى عن خلق \* عجلان ذازاد وغير مزود  
من بعد ما عرضت أموراً أوجبت \* ما أوجبت وسل العوارض تشهد  
اذراح بمشى الخبزلى من عجيبه \* للجامع الاموى مشى الخرد  
والناس مستنون يتبع بعضهم \* بعضا وقد عد الحماجر بمرد  
ما بين متعل وحاف خلفه \* بعد وجر وكالسهام محدد  
حتى رمى في دار قوم نفسه \* وأقام فيها خائفا نضهى الغد  
للباب مستبقا وقد قصه \* يا صاح من در فوج بالمقصد  
وهلا لرب العرش من ظلم الورى \* ان لم يبق اليوم فاجا في غد  
ها قد كشفت لكم حقيقة حاله \* يا قوم فاستمعوا مقالة مرشد  
مذاق طعم العزل راح بهسرة \* رطب العجان وكفه كالجلد  
كالاخوانه بعد فعلى ناجر \* جفت أعالها واسفلها ناد  
لا زال حادى النجم يهوى خلفه \* وسقاؤه الرجم موصول اليد  
ما فرخت يوما عوارض خاتة \* وأهين قاض خان شرع محمد  
ثم ورد عزله فى أواسط ذى القعدة وأعطى قضاء حلب فسار اليها ثم ترقى بعد هاقى  
المناصب حتى ولى قضاء العسكرين وكان كثيرا الأثار وله نظم ونثر فى نظمه  
ما كتبه لشج الاسلام محمد بن سعد الدين من آيات

عاصف الحاديات أفنانى \* صرصر الدهر بد أفنانى

كسدى آدى وأعيانى \* ارحم واسادنى وأعيانى

قال البورينى فى ترجمته وكان وهو قاضى بدمشق وجه الى بقعة تدريس عن الشمس  
ابن المتقار ولما عزل عن دمشق وتوجه الى حلب بلغنى انه أعطى يحيى بن الشمس  
المدكور عرضا فى البقعة المذكورة فنكتب اليه كما عتب عليه فيه بسبب ذلك  
وكان ما بلغنى بالطلا كذبا فنكتب الى من انشأه وذكر رساله طويلا استحسننت  
منها هذا المجل فذكرته هنا وهو (والعجب منكم انكم صدقتم مثل هذا الخبر

وآذعيتم فيه التواضع كأنه حديث أو أثر وما تقرر عندهم ما شاهدتم من محبتنا  
الراشحة البنيان وقد قيل في الامثال ليس الخبر كالعيان وصكان الواجب  
أن لا تلتفتوا الى مثل هذه الخرافات

وشاهدى في ادعاء الحب خاطر كم \* وهو المزكى فقولى لا تردوه  
كفى بقلبي ما يلبقى بي بعدكم \* لا تحرقوه بنا را الهجر خلوه  
وكتب أيضا في غضون رسالته

وما أنا في حفظ الوفا متصنعا \* ولا أنا لزور الصيغ منق  
وأنت قدرى ما اقتضته جبلى \* فما أدعى الا وأنت مصدق  
ولكن دهرنا قد لبسنا بأهله \* أبا حوايه ثوب النفاق ونفقوا

فوالذى يعلم سرى وعلنى في جميع حالى لم يصدر عنى ذلك الامر ولا خطر بيالى وهل  
يليق بي ان أذنب العرض بمنزل ذلك العرض وأحشر في زمرة الكاذبين يوم  
العرض وودى أنت تعلم يقينا \* صحها لا يكدر بالحقاء  
فلا تسمع لما نقل الاعادى \* وما قد تقوه من اقراء

وله غير ذلك مما يعذب وبالجملة فقد وصفناه من الكمال بما فيه مقنع ولم يكن فيه  
مما يشينه الا الطمع وكانت وفاته في سنة ثلاثين وألف وقال الفاضل الاديب  
ابراهيم بن عبد الرحمن العمادى الدمشقى في تاريخ وفاته

ألا انما الدنيا فرور نعيمها \* ينغصه أكدارها وزوالها  
قضى الله للمولى الكمال بأن قضى \* فأرخ ديار الروم مات كالمها

المتوفى

(محمد) بن أحمد المتوفى المصرى الشافعى تزل مكة أحد الفضلاء الاعيان كان  
فاضلاً أديباً صاحب ثروة وكان له ايتار وبسطه يد ولم يزل يعانى التجارة ثم لحقه ضيق  
يدفأ فرالى الروم وصحب معه مفتاح الكعبة الشريفة فأصعد اعطاءه للسلطان  
مرادوورد دمشق وعند حلقه تدريس في جامعها الاموى بعد صلاة صبح الحسن فى  
من أول رجب وأقرأ صحى مسلم فاجتمع عليه خلق كتب حتى رفع كرسى الوعظ أيا ما  
قابلة وضجت العالم من احداث ما لم يكن ومما اتفق له انه سئل هل كان النبي صلى  
الله عليه وسلم يعلم السحرو يعرفه على التعميم فأجاب عنه انه كان يعلم كل شئ منه  
ومن غيره من غير شئ فقل جوابه الى النجم القرزى فغضب غاية الغضب وكذبه  
وقال انه اقترأها وأخذ النجم يقيم عليه الحدود فى درسه كل ليلة ويقول انه ان أمر

على ذلك كفر وتطلب من أقرانه عمل رسالة على وفق مراده فامتعوا من ذلك  
وقالوا انه أخطأ حيث قالها للعوام ومنهم من أجهم ولم يتكلم وقال قد وقع فيها خلاف  
ومارحوا منها قولاً يتقل وطال التقيب على هذه المسئلة حتى ألف الشيخ أيوب  
الخلوي المقدم ذكره في ذلك رسالة سماها السلوة الموفى على رغبة المنوفى وهى رسالة  
جامعة لكل منشور ومنظوم فكف بعد المنوفى عن الدرس وأقام الى عيد الفطر  
ثم رحل الى ناحية الروم والسلطان مراد فى نواحي حلب فاصد المسير الى روان  
فحبب العسكر الى بغداد وأونجحت سفرته ونال أمانيه ثم بعد فتح روان رجع الى  
دمشق فابلى عرض الامعاء وقاسى الآماشديده وكان سبب موته هذا خلاصة  
ما نقلته من نبت الشيخ محمد بن على المصطفى الدمشقى ورأيت المترجم ترجمته فى  
السلافة وصاحب السلافة سبطه قال فى ترجمته هو جدى لاهى ومن ملامته  
من عريق النسب كى امام الائمة الشافعية ورب الفطنة الالعية ملك للعلوم  
زماما وتقدم فى مقام الفضل اماما فصلت الافضل خلفه وظلت الفضائل  
حلفه لايشق له خبار فى مضمارباق ولايساربه مبار فى اصطباح واغباق  
ولا سوى الفضل والادب صبور وغبور وهو السابق فهما ومن عدها مسبور  
وكان قد شد لرحلة الروم ركابه وابله

يريد بسطة كف يستعين بها \* على قضاء حقوق للعلى قبله  
فأسفرت سفرته عن وجوه آماله وأهب عليه الاقبال ناسم قبوله وشماله فتلقاء  
ملكها بأهل ومرحب وأنزله من الطافه واسعافه أفسح منزل وأرحب ونجحه  
بنفحات عنايته المسكية حتى قلده أكثر المناصب المسكية فلما عاد الى وطنه  
بقضاء أماله ووطره نصبت له المنون أشراكها فى طريقه وأغصته اذ ساغت  
له أمانيه بريقه ثم قال ولا يحضرنى الآن من شعره غير ما رأيت منسوباً اليه بخط  
سيدي الوالد وهو

عنت على دهرى بأفعاله التى \* أضاق بها مدرى وأضنى بها جسمى  
فقال ألم تعلم بأن حوادثى \* اذا أشكلت ردت لن كان ذاعلم  
قال وهذان بيتان لا يشيد مثلهما الا من شاد ربوع الادب وسارع لاقتناص  
شوارد القريض واتدب وهما أعوذج براعته وبلافته واقداره على سبك  
ابرير الكلام وصياغته وقد صدرت ما وعجزت ما نقلت

عنت على دهرى بأفعاله التي • براني بهاري السهام من الوهم  
ليصرف عنى فادحات نواتي • أضاق بها صدري وأضني بها جسمي  
فقال ألم تعلم بأن حوادثي • وأخطارها اللاقي تلم يدي فهم  
يضيق بها ذوالجمل ذرها وانما • اذا أشكلت ردت لمن كان ذا علم  
وكانت وفاته في سنة أربع وأربعين وألف رحمه الله تعالى

حكيم الملك

(محمد) بن أحمد حكيم الملك بضم الميم وسكون اللام الفارسي أصلاً ومحمداً  
والمكي منشأ ومولداً أديب الخجاز وشاعره وبلغه ذكره السيد معصوم فقال  
في وصفه فاضل تآزر بالفضل وارندي وسلك سبيل المكرمات واهتدى سام في  
فنون العلم وصرح وأرضع متون الادب وشرح وهو من بيت رياسة وجلالة  
وقوم لم يرثوا المجد من كلاله وكان لسلفه عند ملوك الهند التيمورية محل تتزوج  
المراتب يريه وتستقي المناصب يريه ولما وفد جده على السادة الاشراف الملوك  
من بني حسن قابله بمقابلة الجفن للوسن فاكرموا تله وقلدوا بأبدي منهم بزه  
وولد صاحب الترجمة بمكة فنشأ في حجر الفضل والمجد وانشق عرف خرايم تهامة  
وشميم عرار نجد فجمع بين تليد المجد وطارفه ورفق في فضفاض الادب في أبيه  
مطارفه ولم يزل متعاطف الدار محمود الايراد والاصدار مع تمسكه من سلطانها  
الشريف محسن بالعرفوة الوثقي التي لا تنضم وحلوله لديه بالمكانة التي ما حلها ابن  
أبي دؤاد عند المعتصم حتى حصل عليه من الشريف أحمد بن عبد المطلب ما حصل  
لما فصل عقد ولاية الشريف محسن منها وانفصل فكان ممن نهى الشريف  
داره وماله وقطع من الامان وأمانيه وآماله فالتجأ مستأمناً الى بعض الاشراف  
فأتمته على نفسه بعد مشاهدة الوقوف على الهلاك والاشراف ثم سار مختفياً  
الى اليمن واستمر حتى قتل الشريف أحمد فلم يرم من شريف مكة الشريف مسعود  
ما كان يؤمله قبل فتوجه الى الهند في سنة ثمان وثلاثين وألف فالتقى بها عاصه  
الى أن بلغ من العمر أقصاه ثم ذكره قصيدته الدالية التي عارض بها قصيدة أحمد  
المرشدي المقدم ذكرها ومطلع قصيدته

صواحح البان وهننا شجوها بادي • فن معين فتى في فت أكباد  
صب اذا غنت الورقاء أرقه • تذكرها نعمات الشادن الشادي  
فبات برصف من جفنيه تحسبه • يرحج المدمع الوكاف بالجادي

جافي المضاجع الف السهد ساوره \* سم الاساود أو أنساب آساد  
له اذا الليل وراه نشيج شج \* وجدرة في حشاء ذات ايفاد  
سماره حين يفضيه توحشه \* فيستريب الى تأسيس عواد  
وجدوهم وأنجان وبرح جوى \* ولوعة تلتظي والاسى سادى  
أضناه نقر يق شمل ظل مجتمعا \* وذن بالعود دهر خطبه عادى  
فالعمر ما بين من تقضى وضى \* والدهر ما بين ايعاد وابعاد  
لا وصل سلمى وذات الخيال يرقبه \* ولا يؤمل من سعدى لاسعاد  
أضنى فوادى واستوهى قوى جلدى \* اقواملاعب بين الهضب والوادى  
عفت محاسنها الايام فاندست \* واستبدات وحشة من أنسها البادى  
وعطلتها الرزايا وهى حالبة \* بساكنها ورواد ووزاد  
وعاش صرف الليالى فى معالمها \* فاجيب الصداقهم اسوى الصادى  
دوارج المورمارت فى معاهدها \* فغادرتها عفا الساحات والنادى  
وناعب الموت نادى بالشتات بها \* فأهلها بين أغوار وأنجاد  
وصوتحت بالبلى أطلالها وخلت \* رحابها الفسح من هيد ومن هاد  
أضحت قفارا تجر الرامسات بها \* ربحا جنوب وشمل ربحها الجادى  
كأنها لم تكن يوما لبيض مهى \* مرانعا دخلت فبهت من هاد  
ولم تحل مغانها نغانية \* تغنى اذا ماردى من بدر هارادى  
ولاعطا نبتهارح ولا طلعت \* بهابدو ردى فى برج مصطاد  
ولا تثت بهالمياء ساحبة \* ذيل النعيم دلالة بين انباد  
فارتها وكأنى لم أطل بها \* فى ظل عيش يجلى عذر حساد  
أجنى قطوف فكاهات محاضرة \* طور او طوراً أناغى ربه الهادى  
هيفاء يزرى اذا ما است تمايلها \* بألمد من غصون البان مباد  
بجانب الجديدهوى القرم مرعدا \* مهواه جد حيق فوق أكتاد  
شفاها بين حق الدر قد خزنت \* ذخيرة الفعل عزوجاها الجادى  
اذ انضت عن محباها النقاب صبا \* مستهترا كل سجاد وعباد  
وان تجلت ففما قد جلته دجى \* لسانه فى الدادى أياها دى  
وميض برق ثناياها اذا ابتسمت \* يعارض الدمع من مهجورها حادى

قوله سادى  
بمعنى سادس

وناطران لها برتظرفهما \* مهمارنت من قبيل ماله وادى  
وصبح غرتها في ليل طرتها \* يومى من وصلها أو هجرها العادى  
تلك الربوع التي كانت ملاعبها \* أخنى عليها الذى أخنى على عاد  
الى ملاعب غزلان الصريمها \* يحن قلبه المعنى ماشدا شاد  
بعد الدهر زمانى بالفراق بها \* ولاسقى كنفه الرياح الغادى  
عمرى لئن عظمت تلك القوادح من \* نخطوبه وتعدت حدت تعدادى  
لقد نسيت وأنتى بوائقه \* تلك التي دهدت أصلاذ أطواد  
مصارع لبنى الزهرا وأحمد قد \* أذكرن فخا ومن أردى به الهادى  
لقد هم وعلى اللطول من دهم \* نبكى السماء بمجرن رايح غادى  
وشق جيب الغمام البرق من حزن \* عليهم لاعلى أبناء عباد  
كانوا كعقد بييد الدهر قد قرطت \* من ذال واسطة أودى بتبى دى  
وهو المليك الذى للملك كان حى \* من دماس من برده فى خراباد  
كانت لجيران بيت الله دولته \* مهادأ من بسرح الخيف ذواد  
وكان لمسود المست الملك محمديا \* ولاقتصاص المعالى أى نهاد  
نوى بصنعا فبى الله ما اشتملت \* عليه من مجده فى ضيق الحادى  
قد حويت به صنعا من شرف \* كاحوت سعده بالسيد الهادى  
فبذا أنت يا صنعا من بلد \* ولا تفتى زيادا وكف رعاد  
مصابه كان رزأ لا يوازيه \* رزء ومفتاح ارزاء واسآد  
وكان رأسا على الاشراف مندهوى \* تتابعوا اثره عن شبه ميعاد  
لهف المضاف اذا ما أزمه أويت \* من قطب نائبة للسن هذاد  
لهف المضاف اذا ما ألهت سنة \* يفسن فى محلها الطائق بالزاد  
لهف المضاف اذا كرا الجياد لى \* حرا الجلاذ آثار التقع بالوادى  
لهف المضاف اذا ما يستباح حى \* لفقد حام بورد الكرعواد  
لهف المضاف اذا جلى بهرت \* ولم يجيد كاشقا منها بمرصاد  
لهف المضاف اذا حمل المغارم فى \* نيل العلى أنقل الاعناق كالطاد  
لهف المضاف اذا نادى الصريح ولم \* يجده مصرخا كاليث للصادى  
لهف المضاف اذا الدهر العدوف سطا \* بضم جارل نزل العزم معناد

بل اهف كل ذوى الآمال قاطبة \* عليهم خير مرر كاد لمر ناد  
كانت بهم تردهى فى السلم اذية \* وفى الوغى كل قداد وهناد  
على الارائك اقمار تضى عومن \* تحت الترائك آساد لساد  
تشكرو عداهم اذا شاكى السلاح بدا \* شك القنما ضفان لسج ابراد  
الى النحور وما تحوى الصدور وما \* وارته فى جحها ظلمات اجساد  
بادوا فساد من الدنيا بأجمعها \* من كان فكاك اصفاد باصفاد  
وقد ذوت زهرة الدنيا الفقهم \* وألبست بعدهم أبواب احداد  
واجتث غرس الامانى من فجيعتهم \* وأنشد الدهر تقنيط الرواد  
يا ضيف أقصر بيت المكرمات فخذ \* فى جمع رحلك واجمع فضلة الزاد  
يا قلب لا تبتئس من هول مصرعهم \* وعز نفسك فى بوس وانكاد  
بمن خدا خلفا يا جسدا خلف \* فى الملك عن خير آباء واجداد  
بجهاز رثم حاوم غافر هم \* كما حوى الالف من آحاد اعداد  
وذاك زيد أدام الله دولته \* وزاده منسه تأبدا بامداد  
سمابه النسب الواضاح حيث خدا \* طريفه جامعا أشتات أنلاد  
لقد حوى من رفيفات المكارم ما \* يكفى للحنن أجداد وأحفاد  
أليس قد نال ملكا فى شيبته \* ماناله من سعى أعمار آباد  
أليس فى وهج الهيما موافقه \* مشكورة بين أعداء واضداد  
أليس أسمع بالتعيم ساجحه \* لى المنايا الهيما قبيل أجناد  
أليس يثبت يوم اللبث أن له \* وثبات لبث بزجى ذود نقاد  
أليس يوم العطاء كى أماله \* خلجان بجر بفيض التبرم داد  
أليس قد لاج فى تأميس دولته \* من جنة المصطفى رمز بارشاد  
دامت معاليه والتعمى بذالته \* مصونها وهو ملحوظ باسعاد  
ملاح برق وما غنت على فنن \* صوادح البان وهنا شجوها بادى

قوله أليس قد لاج فى تأسيس دولته بشيريه الى ما وقع للشريف زيد فانه لما وردت  
الوامر السلطانية بولايته الحرمين وكان اذ ذلك بالمدينة المنورة قصد زيارة النبي  
صلى الله عليه وسلم فأراد الخدم ان يفتحوا له الباب فوجدوه مفتوحا وكانوا قد  
أغلقوه من قبل فعلم الناس انه اشارة الى الفتح والظفر وكان الامر كذلك وكتب



الى الغاضى تاج الدين المسالكى

سقى الدمع مغنى الوايلة بالحمى • سواجم تغنى جانبيه من الويل  
ولا برحت عيني تنوب عن الحيا • بدمع على تلك المنا هل منهل  
مغافى الغوافى والشبية والصبأ • وماوى الموالى والعشيرة والاهل  
وقال سقاها الحيا من أربع وطلول • حكمت دنقى من بعدهم ونحولى

وقال سقى صوب الحيا دنما • بجزعاه اللوادرسا

وزاد محلك المأنوس بادار الهوى أنسا

لئن درست ربوعك فالهوى العذرى مدارسا

وقال سقى بالصفا الربيعى ربعا به الصبا • وجاد بأجيا دثرى منه ثروقى

مخيم لذائق وسوق مآربى • وقبنة آمالى وموطن صبوقى

انما المحاطة على الرسوم والآداب والملاحظة للعوائد المألوفة فى افتتاح الخطاب  
لن يملك أمره اذا اعتراه ذكر زنب والرباب ولم تخل عقله يدا النوى والأغراب  
وليست لمن كالأحبارق بيرة شمد فكانه أخوخنة مما يقوم ويقعد تتفادفه  
أمواج الاخران وتترامى به طوائف الهوا جس الى كل مكان فهو وان كان فيما  
ترى العين فالطناجى من الاحياء

يوما يجزوى ويوما بالعقيق وبالعديب ويوما بيا بالخليصا

لا يأتلى مقسم العزمات منقسم عرى العزيمات لا يفرقراره ولا يرجى اصطباره  
ان روق القلب يد كالمخنى أقام الحنين حنايا ضلوه أو استروح روح الفرج من  
ذكر الخيف يبنى أو مضت بوارق زفراته متحد وبعارض دمومه

من تمنى مالا وحسن منال • فنأى منى واقصى مرادى

فيا له من قلب لا يهدأ أخفوقه ولا تى لامعه بروقه ولا يبرح من شمول الاخران  
صبوحه وغبوقه يساورهم وما فاساورة ضئيلة من الرقش ويناجى اخراانا  
لولا بس بعضها الصخر الا صم لانفس ويركب من أخطار الوحشة أهوالادونها  
ركوب النفس يحن الى مواضع ايناسه ويرتاح الى مراتع غزالان صريحه وكأسه  
ويندب أياما يستقر الطرب من أفنان اغرامه

أيام لا الواشى بعد ضلالة • ولهى عليه ولا العذول يؤذب

غيره أيام ليلي تزينى الشمس طلعتها • بعد الغروب بدت فى افق ازرار

غيره أيام شرح شباني روضة أنف \* ماربع منه بروع الشيب ريعاني  
أيام خصني لدن من غضارته \* أصبوا لي غير جاراتي وخلاقي  
غيره ثم أفضت تلك السنون وأهلها \* فهكأنها وكانهم أحلام  
غيره لم يبق منها الشناق إذا ذكرا \* إلا نوع فجرت الفكر  
غيره ولم يبق مني الشوق إلا تفكري \* فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا  
لم أكس على مفارقة الاحباب جلدا فأقول وهي جلدي وانما وهي تجلدي عما  
حملت من النوائب على كندی وقتت صرف البين المشت من أفلاذ كبدي  
جريت من صرف دهرى كل نائبة \* أمر من فرقة الاحباب لم أجد  
غيره فراقاضى أن لا تأسى بعدما \* مضى مفهدا صبرى وأفطت منهما  
وبغعة بين مثل صرعة مالك \* ويقع بي أن لا أكون ممتما  
خليلي ان لم تسعداني على البكا \* فلا أتغنى منى ولا أنا منك  
وحفتمنا لى سلوة وتناصبا \* ولم تذكرا كيف السبيل اليهما  
وله غير ذلك وكانت وفاته بالهند في سنة خمسين وألف

الحناتي المصري

(محمد) بن أحمد المعروف بالحناتي المصري الأديب الشاعر الكاتب المشهور كان  
من أعيان الفضلاء وبلغاء الشعراء وله شعر رقيق في نهاية الحسن والجودة وكان  
ظرف الطبع خليه الحمر وباوله في الطب باع طويلا أخذ عن علماء مصر ثم دخل  
الروم وأقام بها مدة طويلة وولى قضاء أسبوط والجزيرة في نواحي مصر وذكره الحفاجي  
في الخبايا فقال في حقه أديب فاضل رقيق شمله الشمائل جم المناقب صنو  
درارى الكواكب ان كان الادب روضا فهو نواره أو الفضل يد اوسا هدا فهو  
سواره قطف ثمر المجد غض الحنا وكل من مجل الغرام اجتنى وهو مع أن ربيع  
الكرم هشيم الحطام مجذب روض ربيعهم وسلسال معاليه مغدق مخضب وله في  
الطب يد كثيرة الأيادي وطبع مفيد العناصر والمبادئ وبدائع مجربات  
شهدت لها الاسباب والعلامات وفكر أبعي لم يلم به ألم عي وموثق خط يسند  
وحديث مجد الى المعالي مسند وشعر رقيق ونثر هو السلك القتيق وأدب يجمل  
ولا يجل كتنفس الريحان اذا بكى اطل يتغنى به كل حاد وملاح ونثر يتر فرق تفرق  
الدموع في خدود الملاح وكان في صباه بمصر لازالت السهب تحط بحمامه أنقالها  
مجداني كسب المحامد والمعالي لا ترذسبوالها ثم أنهم وأنجد وديا جت حاه

بالرحيل

بالرحيل تجدد ولم ير مغربا ومشرقاً حتى اتخذ الروم لشمسه أفقا فنعمت فيها  
باجتاء فواكه محاوراته أزرف من زهر العلوم موثقه فطوقتي قلادة من مداخه  
وعقد من مطارحاته أكسد سوق الدرما ينقه ما بين جد أسكر ابنة الزرجون  
وهزل اغنقت واصطبجت منه بلافة المجون

هو الضيف سمى له منزل \* وقلبي فرش وحي فرا

ثم أنشد له قوله من قصيدة طويلة

أسترجع الله أحلاما مضين لنا \* في غفلة الدهر أو في بقطة العمر  
حيث التصابي معقود الأواء على \* جيش من اللهو بين الأمن والظفر  
أيام كانت شموس الصفوة تلغ من \* أفق الأسارى والكساعات والثغر  
والانس تطفح عندي صفحتاه وان \* طفي رقيبى رماه الكاس بالشمر  
كأننى كنت في دار النعيم مقي \* ماجال للنفس سؤل لاح للنظر  
لا أقول فيها ولا لغو ولا كدر \* سوى السلاف وصوت الناي والقصر  
فكم ليال كست بدر الدجى شرفا \* تمدت الشمس فيه رتبة القدر  
أهدى لنا ضوؤها لحفا بطانها \* ربح الصبا واقترشنا زهرة الزهر  
وكم ركنا بها دهما فلاندها \* شهب النجوم على الاجمال والغرر  
نبيت فيها ناشاوى خمرة وصبا \* غمرقى الممرات فى ورد وفى صدر  
لا نعرف الحقد الا للصبح وقد \* أضحت تنم علينا غفوة الهجر  
وكان رقب لي لائق وبسببها \* على الحجر وان لم تمض لم يسر  
تلك الليالى التى لو أنصفت وصلت \* بالروح بعد سويد القلب والبصر  
مضت سرا عابا حجاب عرفتهم \* حال المراد اذا خالت عن الصور  
واسود وجهه شبابى بعد نضرتة \* بأبيض الشهب لا بالأوم والخور  
أرى حدادا الليالى بعد بينهم \* شبيبتي وحدادى أبيض الشعر  
أبكى وبيكهم دوما اذا ذكروا \* بأعين النجم دمع الهاطل المطر  
فلم تعض عنهم نجم ولا قمر \* ولا شموس ولا زالك من البشر  
سوى الشهاب أبى العباس سيدنا \* المولى المزدى بأهل البدو والحضر  
يحياه دارس للعلم حين غدا \* مجدّد الدين والآداب والفقر  
لوعا صرا لربع الاوتاد لا تعقد الاجماع منهم على آرائه الغرر

شقيق نعمان لولاورد بهجتته \* ناني الشقيق وحر الخاطر العطر  
يعطيك ماهية الاشيا ويسلمها \* مخر المجاز جمعني فيه مبتكر  
لم ألق في الملا الادنى وفي الملا الاعلى شبيهاه فاستجبل واختبر  
علامة الدهر في كل العلوم لدى \* ككل العصور وليس الخبر كالخبر  
عرقته سيد امولى اصوله \* على الزمان وأعدو وخير منتصر  
ايه نعمتك قلبي فهو عر وثك الوثيق تمسك به في الخطب واقتصر  
وناد نفسك ان جاشت لثابته \* واستبدلت لعلاها اليأس بالوטר  
لا يذهب الصبر الماقيت واحمدى \* على معاليه بعد الله والقدر  
واستقبل المجد من علياه همته \* فانها في مضاء الصارم الذكر  
طلق الجبين به استغنى زمانك عن \* شمس الضحى وأبي اسحق والقمر  
واستوكفي سبب كفيه يفيك بما \* منه العجور تمت زينة المطر  
ثم قال وكنتم نظمت بالثام قصيدة طويلة طابثة اولها

نثار نور دوح قد تغطي \* والسقي برده صبح تغطي

وقد عطس الصباح فشمته \* حاتم قد كساها الخمر مرطا

فلا وقف عليها أعجب بها وعارضها بقصيدة بدعية وأرسلها الى وهي هذه  
كسا الروض من رياه ريح الصبا مرطا \* فأنقله واعقل فاعتمد الابطا  
أرى الدوح مفتون النسيم فراقص \* يصفق ان وافى ويطلق ان شطا  
يمدله من حليسه وثيابه \* ونيجانه من تحت أخمصه بسطا  
وصكم من أباد للنسيم على الرين \* فيرقدها شطا ويوقظها ان شطا  
يهذبها بالغيث تهذيب مصحف \* فيعربها شكلا ويجمعها انقطا  
لذ الذنبات الروض شقت على الهوى \* جيوبا وحلت عقد أزرارها شرطا  
لثلمه خذا وترشفة فنا \* وتنشقه ما المسك عن عرفه انقطا  
ومن قبل شرط العقديت أريحتها \* وشرط الهوى أن الجزا يسبق الشرطا  
كان الغصون العرس والريح بعلمها \* اذا اعتبقا اهقرا وأوراقها تطلا  
وان أعرضت عناتها بفرعها \* اليه وأدناها وأضجعها ضغطا  
تجادب ذات الطوق لكن نهزها \* ونسجها هزاقلا لها انقطا  
ومذ صار خلتها لها النهر لم ينم \* ومن شطه بالساق دار وما غطا

وهم زعموا أن الكواكب جديها \* يهيم ولم يرقد فبابه غطا  
 رعى الله ليلابان للنهر والهوى \* وللحب أرضا قد عشقت بها السخطا  
 أردت بلا شط أراه ومن بيت \* على النهر بمن يشبهه يرى الشطا  
 غزال بغيه المسك والشهد والطلا \* فلوذقتها استبشعت قولهم اسفطا  
 رشاشعره لم أبدا من خلاله \* وميض الطلا وانساب كالخية الرقطا  
 طويل دجوجي لحظ عميده \* ولبنته ان غاب أو منع الوأطا  
 لحاجبه المجذوب راء عمانع \* ومقلته ترى فتجذبنا قطا  
 يلاط بمغنا لميسها القلب والنهى الحديد فان تفكك عنه به لطا  
 بشعر يعيد الليل صبا كأنما \* حباه شهاب الدين من شعره سمطا  
 ملكنا العلى ان كنت تعرف ما العلى \* والافجر الفضل ان كنت مشطا  
 همامه سبق الاوائل آخرا \* ورحل العلى والعلم في باب حطا  
 مجيد كان الفضل عكس أشعة اختياراته اللاتي غدت خلفا سبطا  
 فقس لديه بافضل وقدامة \* اذا مارآه امتاز من دره لقطا  
 كذلك كعب وامرؤ القيس لودرى \* طريقتهم المثلى لماذب السقطا  
 ولو حذوه ويحذو الامام أبو العلاء \* لاورى له الزند الكواكب لا السقطا  
 لئن علقوا بالبيت شعر افشعره \* تعلقت الافلاك في بيته ربطا  
 ولو كان عقد الدهر جيد شعرهم \* لكانت به أشعاره الدررة الوسطى  
 هى التاج والا كيل في مفرق العلى \* وفي أذن الايام أعرفها قرطا  
 ومن لى بأن أحصى ثناء وقدغدا \* كمال الورى من عشر أوصافه قطا  
 أمولاي ان الشعر عبد ملكته \* ففي مذهب الآداب شجره ضبطا  
 لمجدك محمد من معان وهبتها البلاغة لم ترض النجوم لها رهطا  
 يصيح على السكندى بالخفاجة \* ويسحب سبحان على وجهه مرطا  
 وعذرا وحيد النسخ ان به سميتى \* ضنى من أسى الايام أخرتها خطا  
 فؤاد كبيت العنكبوت مقلب \* على الحجر محزون بسيف القلانطا  
 وبى من صروف الدهر ما الموت دونه \* وما الموت عن خطب ولو هان منخطا  
 زمان له حقد القدير فباطس \* بنا لا يرى شجنا ولا الحية شمطا  
 فما الرجل المكتوف ملق بزاهر \* خضم ولما يقض مضطر باخطا

بأنكسر من حال وقد نزل مطلبى \* رهين لتسليم بملك المنع والاعطا  
يدافنى عنه مدافعة النوى \* ولو أمكسته فرصة غالتى سرطا  
وماساح في بحر يداءموجها الهجير صدى لم يصادفها ونطا  
عنى فرق ان سارا أو عاد أو ثوى \* وحيد ابها والوحش في صحبه عطا  
بأخبرنى بين قوم أبرهم \* تضيع حقوق الفضل من عده عطا  
عصاة سوء بين جهل مشيد المباني ولوم خط قدر العلى خطا  
وقد قرؤا أن لا تؤدوا مكان أن \* تؤدوا وقالوا ان لا حذفت خطا  
فلو أنصفوا غبا ودع هناك عدلهم \* لما ضقت ذرعا إذا أتى جورهم فرطا  
فان خذلوا فإله بالنصر مدرك \* وقد تهب الايام في قبضها بسطا  
ولست بمن يبكى على حلم يرى \* ويضى وقد أبقى له الوزر والوهطا  
يموه وجهه الذل بالعز خدعة \* ومن قبل ما أعطاه بأخذ ما أعطى  
فمن عرف الدنيا طمأن لتأنيها \* وذو العقل لم ينكر دنوا ولا شحطا  
وهفو فدنك النفس يا خير سيد \* ويا عالما والى التبيين والسبطا  
فما نقتة المصدور مما تعافه الكرام \* ولو ألون على وجهه أرضا  
ودم باقيا للنظم والنثر والندى \* فلولا لك الأداب غينا قضت قطا  
ندور رضى الافلاك دهر اجما ترى \* وما تشهى ان كان رفا وان خطا  
وعمرت أعمار النور على رضا \* وبلغت حسن الختم ما تم خطا  
ولما أنفذها الى كتبت اليه

أيا بحر فضل من اللطف يصفو \* حلابهم السمع على منه رشف  
لقد حكت شعرا رقيق المباني \* دقيق المعاني عليه يشف  
عروس أحلت نكاح الشغار \* بغير مهور النيات رف  
وقد رسب الدر من تجلته \* له اذ رأى فوقه الدر يطفو  
يطبك يشقى مزاج الوداد \* بغير علاج وما فيه ضعف  
وما اعتل ربح الصيام غذا \* رسولى لكنه فيه لطف  
لجرك ورد حلا للنهى \* عليه الصلوب طيور ترف  
فيا خدن روى ومن شكره \* يقصر عنه نعوت ووصف  
لانت حباتى ولا مكانها \* تبدل منها على اليأس حرف

وقد جدت لي بنضار القريض \* وللفكر تقدو للدهر صرف  
ترنم فيه هزار المعاني \* وأفضاصه في سطور تصف  
وشعر بشعر ربالم يحجز \* ولكن مولاى للفضل يعفو  
فقابل رياحينه بالقبول \* كما سن ما طاب للشكر عرف  
فلازلت روضابه أنسعت \* ثمار الامانى ولى منه قطف  
أعدب نمير من الوديصفو \* عليه منير من الدر يطفو  
أشعر له نشوة الخمر منه \* لقلبي ولى بأذنى رشف  
أم الروض وشنته سحبا والا \* على وجنة الورد لاطل لطف  
أصب صبا أم مشت جنة الخلد أم أم العين حور ووطف  
حسان سبت سحرها روتها \* لها كل قلب أسير والى  
أنظم بدا أم عقود اللآل \* وصفوا اللبالي وهميات تصفو  
أفى قلب الشعر قد أفرغ الحسن أم صار وجهه الشعر طرف  
أم السبعة الشهب أم ست قريضا \* والا أتت من الشمس صف  
والا أنا من العرش شعر \* والا اصطفا من الوحي صنف  
تحدثى العقول بانجاز شعر \* زهالم يعارضه شرع وعرف  
أأنفاس عيسى وآيات موسى \* أم الطور والنور معنى وحرف  
متين المعاني رصيف المباني \* عليه من المجد ثوب يشف  
به الروح حتى فأهدى حياتى \* ومنه حياتى علاه محف  
ولا بدع أن تولتى حبوة \* يد منه حازت فؤاد ايرف  
ملك على الفخر ما من كمال \* لدى الناس الالهيا ه وصف  
بليغ بأشعاره تنطق البكم لكن لديه لها العرب غلاف  
فصح تدامى بالفاتحة الصم والميت يحيه من فيه هتف  
فلو شاء بالشعر انبات روض \* على الم أصحى ولى منه قطف  
ولم تلق كفو انبات براها \* لها الشمس أيدها البدر وقف  
فكم من خول أنابت لديها \* وكم من ملك لديها مسف  
وأهل المعاني كأهل الغواني \* اذا مس قحط لعين زفوا  
أمولاى من اللوالى صماد \* وللخمر والمجد نجد وكهف

فأجاب

رأيتك الشعر فوق الثريا \* فلم يدن منه وزن وزحف  
وأرصدت منه علمها شهابا \* فلم يستقم للشياطين خطف  
ولو أدركت عين فكري ثراه \* فهيات منها وللدهر عنف  
ولو ساجلتنا حروب لديه \* ولكن علينا اذارق ضعف  
ولو لآل ما نهت بالشعر كلا \* ولا كان قلبى الى النظم يهفو  
ولكننى قد شمتت اشمارا \* بعلياك انى لعلياك حلف  
بنا جيبك قلبى فتح لودجاه \* وللخطب بالبيض ان يدج كشف  
ولاحت بفكرى معانيك ايضا \* كإلاح للبرق فى الليل سحيف  
أمولاي ما لان للدهر عطف \* أما آن منه على المجد عطف  
وقبل تمنى ذوو الفضل منه \* جنونا نقالوا عسى الدهر يصفو  
أبى العدل وزنا وأولى صروفا \* ولى منه صدع ومنع وصرف  
وذنبى لديه لسان قول \* وأما ضميرى فوالله عسف  
وأشنان الدهر أهله غدرا \* نذر هواه وفى الخبر خفف  
فكم من مشير على الحب يعصى \* وكمن قبيح على الحسن يحفو  
فغنى صديق عدو مداح \* ومعنى رفيق حنين وخف  
ومعنى ككبير دنى وكبير \* فى الماء است وفى الأوج أنف  
ومعنى فظم طويس بغاء \* له اذيرى الارغشى وزرف  
ومعنى عليه جواد وطى \* وتيس لديه كتاب وعرف  
سقى الله عصرا نمت فيه \* نجوم الامانى بوط يخفف  
وليل تمتعت فيه بصحب \* كصح لها اللطف والمجد طرف  
وحرور عين ودهر معين \* بنجم وبدر وشمس ترق  
زمان كما شئت طلق الحيا \* وربعان عمر على الصفو وقف  
فقوضت عن أنه وحشة \* فانتهى بجوى لا يكف  
فرعبا وسقياله من زمان \* تبيكه عيني دما لا يخف  
فيا حسرتى هل لما ضيه عود \* وبالهف قلبى ولم يجده لهف  
مضى فابقى عنه دهر او فيا \* ومولى صفياء بديه ألف  
امام على التشر والنظم برا \* وبحرا لنا من أيا دبه عرف



ودم تكسر شعري بمدحك حلماً \* وان أجن ذنبا فلازلت تعفو  
ولازات تغدو ويدع المعاني \* بيانا ويغدولها منك لطف  
وذكره البديعي في ذكرى جيب وقال في وصفه كاتب كأنما اقتبس نفسه من مقل  
الغواني وشاعر كلماته أوقع في الاسماع من ايقاع الثالث والثاني بالفاظ  
كأيام الشباب ومعان كذا كرة الايجاب ولم يزل الى أن أنتخبته مهام النبيه  
فألتاحت ظلال الدوحة الاكشميه وقد ابتدع في هذا الباب من النوادر  
ما استوجب أن يكون له قول الشاعر

وكنت فتى من جندي ابليلس فارتمت \* في الحال حتى صار ابليلس من جندي  
ثم أنشد له من شعره الزاهي قوله من قصيدة

الملك بعثت الروح ورفاء تصدح \* لتعرب متن الشوق عني وتشرح  
رمانى النوى والبدع عنكم بأسهم \* لهاكل أعضائي قلوب تشرح  
بعيني ظما للبارد العذب قربكم \* وانسانها في مطلق الدمع يسبح  
فان تلذعن عيني القريمحة نائبا \* فأنت بروض الفكر والقلب تشرح  
سقى الله وداربعه سفح مهجتي \* وعهد اعلی حقيقه أمسى وأصبح  
وحيا آد كارا بالصدق وان يكن \* بسيف تائبه دم القلب يسفح  
لئن صرف الاحباب وجهه وداهم \* فوجه ودادى عنهم ليس يبرح  
وان جنحوا للحرب عز وجفوة \* فلست لغير الذل والسلم أخرج  
وان سححوالى بالقاف تبرهم \* لغبير جفوني حرمة لست أسمع  
وان غضبوا صا الحتم وخضعت في \* رضاهم فان الكبر بالحب يقدر  
يدموتى والذنب هم ومحبتي \* على أتى لا أبرح الدهر أمدح  
ففى القرب والابعاد شرتجبة \* تحفهم من روض قلبي وتمنح

ومن جيل شعره قوله

نظرت الهائم للشمس فى الضحى \* ليظهر وجه الفرق فى الوجه والفرق  
فلاحت كما يدوسواها من رأى \* سناها وهمت بالرجوع الى الشرق  
تأثر منها وجهها مثل ما بها \* تأثر وجهه السافرين على الطرق

وقوله فى القزل

أجل الله اعطاف الحبيب \* وأتبع قامة الغصن الرطيب

وأنت وردها غضا طريا \* وسيح برجان القلوب  
ولازالت شمائله نساوي \* مرثجة كغصن في كئيب  
وعطفها نسيم الشوق حتى \* تميل الى معانقة الكئيب  
وروى أرضها سما مطيرا \* بغيث من سما جفن نجيب  
وقوله أراك طروبا عند وقع النواذب \* ضحوكا كوجه السيف في كف قاطب  
لعوبا يعقل الصب توهده المني \* بخوض المنايا في مبارى السباب  
فريداوشل المجد منك اجتماعه \* جليدا على قعد المني والحبائب  
مرودا الجيش الخطب حربا بسله \* كأنك ضد الدهر حلف النواذب  
ومما آذاه لنفسه

شوقى البيلك وقد تئامت دارنا \* شوق الغريب الى ملاعب تربه  
أوشوق ظمآن ألم يهنهل \* منعه أطراف القنا عن شربه  
وله في ضمن مكاتبه

نعم أنتك فلا خضاب الموعد \* متصل بندى اعتذار المجتدى  
جاءتلك تدرع السعود كأنها \* غصن من الياقوت تحت زبرجد  
وله على لسان جامع مهجور

واحسرتنا والذل حين يمرى \* ويقال هذا جامع مهجور  
لو كنت في أيدي النصارى بيعة \* لبعسكى على القس والسابور  
وله في الاقتباس

أقول لذات حسن قد توارت \* مخافة كاشع في الحى كامن  
أرى نبى وجهك الوضاح قالت \* ألم تؤمن فقلت بلى وله كن  
وله معى في اسم مومى

أقول لما الحى عدولى \* ولوم من هام ليس يجدى  
بالتغر والصدغ والتنايا \* وما بالحظ الحبيب وجدى  
وله الايات المشهورة التي قالها في مرحلة دمشق في قدمته اليها مدرسا بالشامية  
البرانية في سنة اثنتين وعشرين وألف والايات هي هذه  
بصبا المرحلة الببلل ذيله \* عليل القلب عمل يبرد بيله  
واذ كرونا يومى حبيب \* سلفنا والسلاف تركض خيله

ونديم رقت حواشيه لطفا \* وبحكم الهوى فحجب نيله  
حنت من تحت ديله مستجيرا \* والتجنى على يسحب ذيله  
وله غير ذلك مما يروق ويشوق وكانت وفاته بالجيزة وهو قاض بها في سنة احدى  
وخمسين وألف

ابن سلامة

(محمد) بن أحمد بن سلامة الاحمدى الشافعى البصرى المشهور بسبويه كان عالما مخبريا  
محققا عارفا بجميع العلوم النقلية والعقلية متقنا لها ولكنه اشهر بالعرية  
اغلبها عليه وكثرة اقرانه لها وكان مرجعا لحل المشكلات العلمية واذا قرر المسائل  
تظهر للطلبة بأدنى اشارة وتطبع في قلوبهم وذلك لانه جمع الله تعالى له بين العلم  
والولاية وكل من قرأ عليه نفعه الله تعالى وكل من خدمه خدمة تاما أسعده الله  
تعالى دينا و دنيا وما بشر أحد بشئ الا ناله البتة وكان عزه بالانحراج من جامع  
الازهر الا اذا تعطلت فسقية الجامع فخرج لا قرب مكان لقضاء الحاجة وكان  
ملبسه في الصيف والشتاء جبة حمراء وكان من الزهد في الدنيا بحيث لا يأخذ من  
أحد شيئا الا بقدر الضرورة وبأكل من مرتب الجامع ظهر او عصرا وكان يعتبره  
في بعض أوقاته سكوت فلا يقدر أحد أن يتدنه بكلام حتى يكون هو البادى وكل من  
بدأه بكلام متعمد حصلت له متعبة دنوية بالتجربة وعرف ذلك عند غالب الناس  
وكان الغالب عليه الجمال لا يرى متكذرا بل منشرح الصدر متبجلا مداعبا  
ولاندكر الدنيا عنده بحال لا يعرفها ولا يعرف أحوال أهلها والغاب عليه  
سلامة الصدر فلا يظن بالناس الا خيرا واذا قرأ عليه أحد ولو درسوا وحدا يسأله  
عن اسمه واسم أبيه ولا يزال يذكره ويسأل عنه واذا غاب عنه سنين وجاء اليه يعرفه  
بجمرد تكلمه معه ولا يغيب عنه ذهنه وكان اذا فرغ من الدرر يستغل بتلاوة  
القرآن ولم يتخلف في سائر الاوقات عن صلاة الجماعة في الصف الا قول بالازهر  
ويقوم فيه من النصف الآخر ولا يزال يتهمد حتى يصلى الصبح مع الجماعة وبعدها  
يقرأ الناس عليه في القراآت الى طلوع الشمس فيذهب حينئذ الى فسقية الجامع  
ويتوضأ ويجلس للتدريس الى قبيل الظهر هذاد أنه طول عمره الى أن نقله الله  
الى دار كرامته قرأ في بدايته على شيوخ كثيرين منهم العلامة الشهاب أحمد بن قاسم  
العبادى وأبو بكر السنوانى وهما أخذوا كبار الشيوخ كالشمس البابى والنور  
الشبرا مىسى ويس بن زين الحمصى وشاهين الارمناوى ويحيى الشهاوى ومحمد

المنزلاوى ومنصور الطونجي ومحمد بن عتيق الحمصي وغيرهم ولم يمت أحد أخذ عنه  
 الاخبير وكراماته كثيرة شهيرة وكانت وفاته في شب وجمعة وألف ولم يخلف درهما  
 ولا دينار الا ثيابا التي عليه ودفن بتراب المجاورين ولما مات سمع الناس قائلا  
 يقول وهم في جنازته مات العلم الخالص لوجه الله تعالى وذهب الزهد فيما بين  
 الناس بعد محمد انا لله وانا اليه راجعون فضج الناس وصاحوا وبكوا ذكره اليابلي  
 فقال ما رأينا في شيوخنا أثبت قدما في الزهد منه وجميع ما نحن فيه من بركته وقال  
 بعض الشيوخ انه أمة قد خلت رحمة الله تعالى ورضى عنه

ابن العزرا العيني

(السيد محمد) بن أحمد بن عز الدين بن الحسين بن عز الدين بن الامام الحسن بن  
 الامام عز الدين قال ابن أبي الرجال هو المعروف في ألسن العامة بابن العزرا لانه  
 مات وهو رضيع فعطف الله تعالى عليه عزرا كانت عند حاجته تفرد عن الغنم من  
 المرعى وتجري حتى تدخل عليه ثم تنفجح له حتى يمكنه الارتضاع كان من عباد الله  
 الصالحين وأهل التقوى والعقد على طريقة أهل الطريقة كبر الصمت قليل  
 الضحك لم يسمع له فقههه وكان في أيام شببته يعتزل النساء ويمضي في الشعاب  
 والجبال متخليا متعبدا ثم يعود الى مسكنه بربيع وكان له أصحاب صالحون  
 يتبركون بخدمته ولقائه ويصفون عنه تمكنا في علم الاسماء وأنه كان يأتي من المسجد  
 فيغلق مكانه على سبيل الممازحة سوية ثم يفتح وهو متبسّم ولا يعرف الفاسخ  
 ولا المغلق ولا يرى ويروي عنه أنه تمكن من الصنعة وأنه استأجر جالسا به وأعطاه  
 أجرة من الفضة الخالصة المعدنية وكانت له فكرة عجيبة في كل شيء وعمل ناظورا  
 يدرك به البعيد فأبصر به من صعدة الى ربيع أو من ربيع الى صعدة والحكم واحد  
 مولده بيت الوادي ربيع من أعمال صعدة في ثاني ذي القعدة سنة ألف من  
 الهجرة وشرح قصيدة الامام الهادي عز الدين بن الحسن الرائية وفيها معرفة  
 المواقيت تكلم على مواد نافعة من علم الفلك وما يتحققونه من الكسوف وغيره تعرض  
 للاحكام صانه الله عنها وأعمال الربيع المجيب وكانت وفاته بهجرة قلة مستقر سلفه  
 في رابع عشرين ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وألف ودفن في قبة جدّه الامام  
 عز الدين بن الحسن الى جنب السيد الحسن بن يحيى بن الامام الحسن الى جهة  
 اليمين رحمه الله تعالى

(محمد) بن أحمد بن قاسم الشهير بالقاسمي الحلبي الفاضل الاديب المشهور نادرة

القاسمي الحلبي

الزمان وفريد العصر كل غزير الفضل لطيف الطبع فاق على أهل عصره بصنعة  
النظم والنثر ذكره الخفاجي في الريحانة والجلبايا وأثنى عليه كثير براود كرام جرى بينه  
وبينه من المراسلة وقال البديعي في وصفه معدن الملح والطرف ونبوع النسكت  
والتحف وجاهظ زمانه وحافظ أوانه ولا يخفى طول باعه في فنون الادب  
وأنواعه فأسرار البلاغة لا تؤخذ الا منه ودلائل الاعجاز لا تروى الا عنه مع  
دمائة أخلاق تبعه ذاهب الصبا ورقة دعابة ككأتمما انتسخها من صحيفة الصبا  
ومنطق يسوغ في الاسماع - سلافه بلفظ كأنه اللؤلؤ والاذان أصدافه وقال  
القبوي في ترجمته كانت ولادته بحلب ثم قدم الروم وصار بها من كبار المدرسين  
ثم كف بصره فتقاعد برزق عين له من قبل السلطان فانزوى في بيته وهرعت اليه  
الافاضل من كل جانب فاشتهر فضله وانشعر علمه فاستمر يقري أنواع العلوم من  
كل منطوق ومنهوم ومباد ومقاصد لكل طالب وقاصد فانتفع به كثير من  
الطلبة قال ولما قدمت الروم وفدت عليه فرأيت الفضائل انقادت اليه فحضرته  
بجالس في المطول وسيرة ابن هشام فرأيت منه رتبة لا تتال بالاهتمام ومات  
وأنا بالروم ودفن بدار الخلافة وكانت له رتبة في الادب هي من أعلى الرتب وشعره  
غاية في بابه له فيها التشبيهات الجمية والمضامين الغريبة ما يكتب بماء الوجه  
على الخدق لا بالحرير على الورق كقولهم من قصيدة

قد دعاها الهوى وداعى التصابي \* لا ذكرا لا وطان والاحباب  
فأنت دون صبره من أليم الوجد نار شديدة الالتهاب  
فذوى غصنه الرطيب وجفت \* من رياض الصبامياه الشباب  
شعر المرء نسحة العمر والايام فيها من أصدق الكتاب  
فاذا تم منه ما كتبه \* تربته من شبهه بتراب

هذا معنى يديع ذكر انه لم يسبق اليه قال الشهاب وقد اتفق لي مثله في قولي  
لعمري لقد خط الشيب بمفرقي \* رسائل تدعو كل حي الى البلى  
أرى نسحة للعمر سودها الصبا \* وما ييض بالشيب الا لتسقلا  
رجع لست آسى على الصبا انما أذكر حقا لا قدم الاحباب  
قد سقتني عهد العيش صفوا \* وكسنته موزق الجلباب

ومها في المديح

بحر فضل لو قيس بالبحر كان البحر في جنبه كلعع مراب  
واذا قيل خلقه الروض أضحى الروض طلقا بذلك الانتاب  
مزج الفضل بالغمام كما مزج ماء الغمام صفوا والشراب  
ماعسى أن أعدم من مكرمات \* ضبطها قد أبى على الحساب  
واذا ما الأفكار أمعن فيها \* غرقت من بحورها في عباب  
أنت من ناظر الزمان سواد العين والناس منه بالاهداب  
وقوله قال لي العاذلون لم ملت بمن \* بحبها ما ينجل الانوارا  
قلت كان الفؤاد عشاله اذ \* كان فرنا وحين ريش طارا

(قال الشهاب) أنشدني له في ملج مصفر العذار كأنما قيدت الابصار منه بسلاسل  
النضار كأنما ملك من الحسن كاله قدم من الذهب لشكاة الغرام سائلة العدالة  
لما التحى تمت محاسن وجهه وصفت لطباعه  
وغدا بلطف عذاره \* قرا أحاط به شعاعه

(قال الفيومي) قلت في اثباته الشعاع للقمم نقد فانه مضاف للشمس كما ان المضاف  
للقمم النور وأيضا فان الشعاع والنور انما يحسن استعمالهما في صفة الشيب  
لا في صفة العذار وفي قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا تأكيدها لهذا المعنى وله  
كان صدغيه في احمرارها \* قد صبغنا من مدام وجهه  
وله ما احمر وجهه حبيبي ان وجهه \* سقته من صبغها احمر اولانجلا  
وانما الفحت خديه من كبدي \* نار فديت الى صدغيه فاشتعل  
وله صب على الشيب المعول ذاب آسى \* وبات من حر نار الشوق في شغل  
كالشمع يبكي ولا يدري أعبرته \* من حجة النار أم من فرقة العسل  
هذا البيت الاحمر لابن اسحاق الغزي وقبله

اني لاشكو وخطوب بالاعينها \* ليرأ الناس من لومي ومن عدلي  
كالشمع الى آخر البيت قال العماد الكاتب في الخريدة عند ذكره رواه بعضهم  
(من حرقة النار أو من فرقة العسل) محاظفة على التجنيس اللغظي وانا أرويه من  
حجة النار للتطبيق المعنوي وللقاسمي

قد كنت أبكي على من مات من ساني \* وأهل ودي جميعا غير أشنات  
واليوم اذ فرقت بيني وبينهم \* نوق بكبت على أهل المودات

فاحياة امرئ أضحمت مدامعه \* مقسومة بين أحياء وأموات  
وله من الرباعيات

ياربع سقالك كل من غادي \* قد كنت محل أنسنا المعتاد  
هل يلحظني الزمان بالاسعاد \* يوما فتعود فيلثلى أعبادي  
وله من قصيدة في تهنئة بختان

أعلامه الوقت مولى الموالى \* وقرة عين العلى والكمال  
تبوأ من المجد أعلى مقام \* وضع نعل مسعال فوق الهلال  
قد أيقن المجد أن المجدى \* بمثلك للدهر عين المحال  
فبشرى لكم بالختان الذى \* به لبس الدهر ثوب الجمال  
هو الشمعان قط لا غرو أن \* أنارت به حال كات الليالى  
هذا من قول ابن فضل الله في ختان الملك الناصر

لم يروع له الختان جنانا \* قد أصاب الحديد منه حديدا  
مثل ما تنقص المصابيح بالقط \* فتزداد بالضياء وقودا  
وظفر بتقلبه لا تزال \* أكف المكارم منه حوالى  
وتشهير ذيل لدى الاستباق \* لتيل الامانى وكسب المعالى  
وما للبراع اذا لم يقط \* فضل يعد على كل حال  
ومن بعد برى الغصون ازدهت \* عليها الاسنة سمر العوالى  
فلا برحت من مزاياكم \* يجيد الزمان عقود اللآلى  
قوله ونظفر الى آخره أصله قول الغزى

نمالت ودى حين قلت رأسه \* قياسا على الاقلام والشمع والظفر  
ومثل ما للبراع قول الصنوبرى

أرى طهراسي ثم بعد عرسا \* كما قد تثر الطرب المدامه  
وما قلم يغب عن عنك الا \* اذا ما ألقبت عنه القلامه  
وللقاضى الفاضل الحمد لله الذى أطلعه ثنيات الكمال وبلغه غاية الجمال ويسره  
لدرجات الجلال ونقله ثقل الهلال وشذب منه تشذيب الاغصان وهذبه  
تهذيب الشمعان وأجرى فيه سنة سن لها الحديد فتقصه للزيادة واستخلصه  
للسياده ودربه للاصطبار وأدبه للانتصار وألقى عنه فضله فى اطراحها الفضيله

وتقطع عنه علقه حق مثلها أن لا تصك ونجمه موصوله فلم يزل التعليم منوها  
بالاغصان ومنها الثمر الوسنان ومبشرا بالفا وميسرا لتشور الانشا ولابن

مطروح لقد سرت البشار والتهاني \* الى الثقلين من انس وجان

ويصغر كل مبتهج اذا ما \* نسبناه الى هذا الختان

تود الزهرة الزهراء فيها \* لو اتخذت لها احدى القبان

وان البدر طار في يديها \* وان مر اسلمها الفرقدان

وتسملى من الافلاك الحنا \* فاقدر المثلث والمثاني

وتسقى بالثريا فيه كسا \* ولا أرضى لها بنت الدنان

ولكن من رحيق سلسبيل \* بأيدى عبقريات حسان

ويصغر خاد ما بهرام فيه \* على ما فيه من بأس الجنان

فلولا أنه فرض علينا \* لما مدت لحامته يدان

وقط الشمع يكسبه ضياء \* وقط الظفر أزين للسان

ولابي القاسم الزمخشري من قصيدة يهني بها بعض الرؤساء بتختان بنيه

في عصرنا البنيك فضل باهر \* ما نال أسره بنو أيامه

طهرتهم فرما كطهرتهم \* أصلا فجازوا طهرهم بتمامه

وأخوال الكتابة لا يحد خطه \* حتى نال القلم من أقلامه

والكرم ليس بين حسن نموه \* الا على التفتيح من كرامه

والورد ليس بفوح طيب ريحه \* الا اذا انفصمت عرى الكمامه

وكأنك المختوم ليس بواضح \* معناه الا بعد فض ختامه

وأخوال الطام عن المذراع مشمر \* فالكم يشغله أو ان لطامه

وابن الوغى ما لم يسل حسامه \* عن عنده لم ينفع بحسامه

وللقاسمى وبلى من المعرض لاقوة \* لكن لاقوال العدا والوشاة

ملاح للعين سنا وجهه \* الا وفيها من رقيب قذاة

وفي معناه قول بعضهم

لم ترد ما وجه العين الا \* شرفت قبل ربه رقيب

وله من رسالة ما كنت أحسب أن يكون كذا انظر قنا سريعا

قد كنت أنتظر الوصال فصرت أنتظر الرجوعا



فروة عيني ما أسرع ما طلع نجم التفرق في البين وهجمت على ائتلافنا قواطع البين  
هلا مستد زمان الاقتراب حتى تتأكد الاسباب وتأخرت أيام الفراق حتى  
يتم ميعات الاتفاق واهالا أيام قرب ما وفيت بما في الضمير ولا ساعدت على بقائها  
الهادر والى الله أشكوفى الصدر حاجة تمر بها الاوقات وهى كاهيا وأقسم بالله  
العظيم انهم عندما قالوا الرحيل فاشككت بأنهار وحي عن الدنيا تريد رجلا  
فيا ليت شعرى هل تخص بفقدى أتذكرنى من بعدى ان فعلت فما أحققت  
بالاحسان وان نسبت فن شيم الانسان النسيان وأما أنا فاني

أروح وقد ختمت على فؤادى \* بحبسك أن يحل به سواكا  
ولو أنى استطعت خفضت طرفى \* فلم أنصر به حتى أراكا  
وله ورد الكاب مبشرا بقدوم من \* ملا النفوس مسرة بقدومه  
فطربت بالاسماع من منشوره \* وثملت بالجربال من منظومه  
وسجدت شكرا عندم وورده على \* اسعاده هذا العبد من مخدومه  
وله من فصل من التحية عندى ما يستعير الروض من رياه ويستنير الصبح من حياه  
ومن الود ما لا يتقضى يومه ولا غده ومن الشوق ما أحرار الجحيم أبده وأتاله  
يبلوغ الاوطار وعلو المنار على أبلغ ما يكون حقق الله تعالى فيه كمال ما أرتجيه  
وسرى سر يعا بتلاقيه ومن شعره قوله

ودعتم ورجعت عنكم والنوى \* سابت جميع نصبرى وقرارى  
والجفن يهذف بالدموع ولم أكن \* لولاه أنجو من لهيب النار  
وقوله ومن يغتر برالبشر منك فانه \* جهول بادراك الغوامض مغرور  
فانك مثل السيف يخشى مضاهه \* اذا المعت فى صفحته الاسارير  
وقوله نبت عنهم حد الضباب كأنها \* لكثرة ما هانت عليهم صواالج  
وحلوا بها أعداءهم فكأنها \* قلاند فى أعناقهم ودماالج  
ومن جيد شعره قوله من قصيدة

من شفعى الى الثنايا العذاب \* من عذبرى من الغصون الرطاب  
من مجبرى مما أقاسى من الايام من فرط لوعة واكتئاب  
من نصبرى على الليالى التى ما \* زال منها ما بين طم فروباب  
أترجى منها الخلاص فألقى \* من أذاها ما لم يكن فى حسابى

صار منها قلبي كفر طامس رام \* فزنته مواقع النشاب  
أهوالين أشتكبه وقد عاندي في الديار والاحباب  
وكساني المشيب من قبل أن أعرف مقدار حق الشباب  
أم هو الخطب خط ماجنت الايام من طول محنتي واغترابي  
ومعامي على الهوان بأرض \* أنا فها مقوض الاطناب  
أصطلي جرة الهجير فان رمت شرابالم ألق غير سراب  
ليس لي من اذا عرضت عليه \* شرح حالي برق يوم الماني  
بخسنتي الايام حتى ظلمنا \* ورمسني بالحادث المتأب  
وأصاعت بين الصدور بطرق الفضل سعبي وجيتني وذهابي  
ليت شعري ما كان ذنبي الى الايام حتى قد بالغت في عقابي  
وجفتني حتى لقد صرت من كل مرام مقطوع الاسباب  
وقوله من أخرى أحسن في غزلها كل الاحسان

مهلا أبشك بعض ما أنا واجد \* دمع مقتر بالذي أنا جاحد  
فدكان يخفي ماتكن ضمائري \* لولا الشون على الشجون شواهد  
ولطالما خفيت سطور الوجد من \* حالي فضل بها وغاب الناقد  
ليت الذي لم يبق لي من مسعد \* فيما ألقى من هواه مساعد  
لوم يحمل بني وبين تصبري \* ما بان ما أشقى به وأكابد  
حال كما شاهدت عقل واله \* وجوانح خرا ووجد زائد  
لله ما أشقى أخاحب له \* مع وجدته اليقظان حظ راقد  
هورى زناد الشوق ذكراه لهم \* قشيب من بين الضلوع مواقد  
وآثاره كعبرة ولولا خوف الاطالة لا السامة لا ورت له جل شعره فان مثل هذا  
الشعر لا يمسلكه ومن وقف عليه عرف كيف يكون الشعر وكانت وفاته بدار  
الخلافة في سنة أربع وأخمس وخمسين وألف وقد تقدم ذكر ابنه عبد الله

(محمد) بن أحمد بن عيسى بن جميل المعروف بالكلي المصري شيخ الحيا بجامع الازهر  
الامام المفيد الحجة الورع الزاهد المشهور أخذ العلم عن أبيه وغيره من مشايخ  
القاهرة وأجازوه وبرع وفاق وجلس في مجلس الحيا بعد والده وهو بعد الشيخ  
الصالح محمد البلعيني وهو بعد والده العالم الرباني والعارف العمدة اني صالح وهو بعد

الكلي المصري

والده شيخ الاسلام شهاب الدين البلقيني وهو بعد الشيخ برصكة الوجود نور الدين  
الشوفي عن اذن من النبي صلى الله عليه وسلم وكان محمد صاحب الترجمة حسن  
الاخلاق كريما سخيا كثيرا لا يحسن لاسيما للفقراء لا يقترعن الصلاة على النبي  
صلى الله عليه وسلم وكان ذكيا محصلا للعبادة كثير النوافل والطاعة موالبا هلى  
الجمعة والجماعة وكان ناظرا على وقف الامامين بالقراءة وسار في ذلك أحسن سير  
مع الاحسان لخدمة المكاين وكانت وفاته نهار الثلاثاء سابع ذي الحجة سنة سبع  
وخمسين وألف وصلى عليه بالازهر ودفن بالقراقة الكبرى والكلي نسبة الى  
دحية الكلبي الصحابي رضي الله عنه لانه من ذريته ودحية بكسر الدال ويجوز فتحها  
كأنقل عن الامعي والمشهور الاول وهو دحية بن خليفة كان من أجل الناس  
صورة ولذا كان جبريل عليه السلام يمثل في صورته أحيانا اذا جاء للنبي صلى الله  
عليه وسلم كبارواه أصحاب السنن ومعنى دحية رئيس الجند كما قاله أئمة اللغة

العريشي

(محمد) بن أحمد الاسدي العريشي البني المكي شيخ العلوم والمعارف ومالك  
زماه من تليد وطارف أربى على العمر الطبيعي وهو مجتمع بحواسه من بيت علم  
وصلاح مقيمين على تقوى وفلاح راض بالكفاف من الرزق الحلال الارغد  
ناصر النساخة حبالا لصيد معيشته كما عليه السلف الطاهر الامجد اشتغل  
بالفقه وبرع وأعرب في النحو قبل ان يتبرع وأخذ من العلوم يتصيب وافر  
ولازم العلماء الأئمة الاكابر كالسيد عمر البصرى والشيخ خالد المالكي وعبد  
المالك العصامي وعنه ولده العلامة أحمد والقاضي على العصامي وعبد الله العباسي  
وغيرهم وألف مؤلفات عديدة مفيدة منها شرح الكافي في علمي العروض  
واقوافي في نحو عشرة كراريس ومنها اختصار المنهاج للتورى ومنها شرح  
على الاجرومية مختصر وكانت وفاته بمكة في سنة ستين وألف ودفن بالشبيكة

ابن الغصين

(محمد) بن أحمد بن يحيى بن محمد بن اسمعيل بن شعبان الرئيس الكبير المعروف بابن  
الغصين القرظي كان رئيسا جليل القدر واسع الكرم لم يصل الى غزة أحد من  
الواردين عليها الا وادرا الى زيارته وحمل اليه ما يلبق بحاله وتغرب الى قلبه بكل  
طريق وبالأخص أهل العلم والادب وهو الذي قال فيه حافظ المغرب أبو العباس  
أحمد المقرئ بينه المشهورين وسكان مر على غزة عند رحلته الى الشام فبدل  
في اكرامه جهده فقال فيه

باسألى عن غرة \* ومن ههنا من الانام  
أحبهم من نجلا \* ابن العصين والسلام  
وحكى لى صاحبنا الاديب ابراهيم بن سليمان الجنبى زيرل دمشق أن شيخ الاسلام  
خير الدين الرملى كان توجه الى غرة في بعض السنين لامر اقضى قال وكنت معه  
فتزل عند الرئيس محمد بن العصين المذكور فرأى بيتى المقرئ مكتوب بين هلى جدار  
المكان المعد للاضياف فكاتب تحتها الرنجالا

دار العصين محط كل مسافر \* ونكبة لابن السبيل العابر  
وبها الكرام والمفاخر والتقى \* يارب فاعمرها ليوم الآخر  
وعلى الجملة فان محمد صاحب الترجمة كان من أفراد الكرام والرؤساء وله  
مناقب فى الكرم لاتعد ومزايا لا توصف وكانت وفاته ليلة الاحد عشرى المحرم  
سنة اثنين وستين وألف ودفن بغرة ولم يخاف مثله فى الكرم والباهة رحمه الله  
تعالى

الحسن البنى

(السيد محمد) بن أحمد بن الامام الحسن بن داود بن الحسن بن الامام الناصر  
ابن الامام عز الدين بن الحسن بن على بن المؤيد بن جبريل بن محمد بن على بن الامام  
الدايمى يحيى بن المحسن بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن الامير العالم  
المعتض بالله عبد الله بن الامام المنتصر لدين الله محمد بن الامام المختار لدين الله  
القاسم بن الامام الناصر لدين الله أحمد بن الامام الهادى الى الحق يحيى بن الحسين  
ابن القاسم السيد الباسل الشجاع الخليم عين الزمان ووجهة الحافل صاحب الآراء  
الثاقبة والمحامد الواسعة نشأ على العلم والصلاح بعد موت أبيه وصبر على مشاق  
الوقت وقاسى فى عنفوان شبابه أمور اصبر لها حتى أفضت به الى محمل من الخير  
لا يدرك وقرأ بصنعا وصعدة وكان كسيرا المذاكرة وحضرته معمورة بالفضلاء ومع  
ذلك فهو يقود المقانِب ويشارك فى المهمات كأحد اولاد القاسم بن محمد وكان لا يبعد  
نفسه الا منهم ولا يبعدونه هم الا من أجلاتهم ولم يزل مع السيد الحسن بن الامام  
القاسم فى جميع المشاهد ثم ولاه العدين وهو اقليم متسع فحنت حاله واستقامت  
حال خلائق معه وعلاصيته فى العلم والجاه والرياسة ثم كان أحد أعيان  
دولة الامام المتوكل على الله -هما عيل بن الامام القاسم وكان بينهما ودا كيد وتولى  
فى أيامه مع العدين حبس من تهامة وسدر الحيا وحينئذ ألقت اليه الدنيا أفلاذ

كبدها وحاش حميد اولم يشتغل بكفاة وشرح كافية ابن الحاجب وشرح الهداية  
في الفقه وكان يحب الادب وأهله وله نظم رائق منه قوله

طرب يجمع اليعملات سباني \* وجوى بأطباق الفؤاد ذواني  
وتعلمي بخلت به ريق الصيا \* ونصبري كرمت به أجفاني  
ان الحبيب وقد تسمت داره \* أغمرى فؤاد الصب بالاخزان  
لوزار في طيف الكرى متفضلا \* بجماله وحديثه لشغاني  
أولو تفضل بالوصال نكرما \* أصبحت من قتلاه بالاحسان  
بعاذلى منى فليست بجرهو \* هذل العدى ضرب من الهديان  
لولا طلوع الشمس في كبد السما \* خلناه أشرف من علا كيوان  
فكأنه السفاح منصور الاوا \* جاءت صوارمه على مروان  
وكانه الهادي بنور جبينه \* وكأني المهدي في اذعان  
وكان نور جبينه من يوسف \* فأنا الرشيد به الى الايمان  
يا أيها المأمون عند الهه \* والمتبع الاحسان بالاحسان  
والخائس الماسحى المؤمل للورى \* تحت اللوا ذخرا الى الرحمن  
المصطفى الهادي النبي أجل من \* وطئ الثرى وجباة بالقرآن  
الجار والرحم الذي أوصى به \* رب السما ودعاه بالاعلان  
فالله في أبا شير وشير \* كى لأخاف طوارق الحدان

ولما كان الحج الكبير الذي اجتمع فيه أهيان من آل القمم وغيرهم من جملتهم  
السيد أحمد بن الحسن والسيد محمد بن الحسين بن القمم والسيد محمد بن أحمد بن  
القاسم وكان معهم أعيان كالقاضي أحمد بن سعد الدين وألطنه عام ثلاث وخمسين  
جعل الامام المؤيد بالله محمد بن القمم أميره هؤلاء جميعهم صاحب الترجمة وبالجملة  
فحاسبه وفضائله كثيرة وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن عشر ذي الحجة سنة  
اثنين وستين وألف بيندر الحما ونقل الى حيس فدفن بها في التربة التي أعدها له  
بوصية منه

(محمد) بن أحمد الملقب بشمس الدين الخطيب الشوبري الشافعي المصري الامام  
المتقن الثبت الحجة شيخ الشافعية في وقته ورأس أهل التحقيق والتدريس  
والافتاء في جامع الازهر وكان فقها اليه النهاية ثابت الفهم دقيق النظر متبنا

الشمس  
الشوبري

في النقل متأذبا مع العلماء معتقدا للصوفية حسن الخلق والخلق معها بما لازما للعبادات وحظي حظوة في الفقه لم يحظها أحد في عصره بحيث ان جميع معاصريه كانوا يرجعون اليه في المسائل المشككة وكان يلقب بشافعي الزمان حضر الشمس الرملي ثمان سنين وأجاز به بالافتاء والتدريس سنة ألف ولزم النور الزبدي وأخذ الحديث عن أبي النجاسالم السهوري و ابراهيم العلقمي والعلوم العقلية عن الشيخ منصور الطبلاوي وعبد المنعم الانماطي وأجازه شيوخه وشهدوا له بالفضل التام واشتهر بالعلم والجلالة وكان يقرى مختصر الزيني وشرح الروض والعباب وغيرها من الكتب القديمة المطبولة وكان يعميل الها هو وآخر من قرأ بجامع الازهر شرح الروض والمختصر والعباب وانتفع به كثير من العلماء منهم النور الشبرايملسي والشمس البابلي وبس المحصي وغيرهم وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على شرح المنهج وحاشية على شرح التحرير وحاشية على شرح الاربعين لابن حجر وحاشية على العباب وله فتاوى مفيدة وكانت ولادته في حادي عشرى شهر رمضان سنة سبع وسبعين وتسعمائة وتوفي ليلة الثلاثاء سادس عشرى جمادى الاولى سنة تسع وستين وألف ودفن بتربة المجاورين والثوري تقدم الكلام عليها في ترجمة أخيه أحمد

الاسطواني

(محمد) بن أحمد بن محمد بن حسين بن سليمان المعروف بالاسطواني الدمشقي الحنفى الفقيه الواعظ الاخبارى اعجوبة الزمان وناذرة الوقت كان من من الله تعالى على عباده لم ينزل بأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكان ورعا ناسكا متقنا محشوشنا كثيرا العيوس في وجوه الناس لما بكرهه منهم شديد الانكار عليهم فيما يخالف الشرع لا يمنع في أمر الله بغير طهاره وكان مطبوعا على الاتذاد بذلك متحملا للاذى من الناس بسببه وبلغ القول فيه الى أنه حرم البقلاوة وأمثالها لما كان يحرم الحرام وكان أحد أعا حبيب الدنيا في حلاوة المنطق وحسن التأدية ومعرفة أساليب الكلام لا يميل حديثه بحال بل كلما طاب وبالجملة فلم يرتظيره في هذا الدور ولم يسمع بمثله في أوصافه كان في الاصل على مذهب أسلافه حنبليا ثم انتقل الى مذهب الشافعي وقرأ الفقه على مشايخ عصره منهم الشمس الميداني والنجم الغزى وغيرهما وأخذ العربية والمعقولات عن الشيخ عبد الرحمن العمادى والشيخ عبد اللطيف الجالقي والشيخ هجر القارى والامام يوسف بن أبي

الفتح وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ في قدمته لدمشق ودرس بالجامع  
الاموي ثم رحل الى مصر وأخذ بها عن البرهان اللقاني والنور على الحلبي والشخ  
عبد الرحمن اليمني والشمس البسابي وقدم الى دمشق في سنة تسع وثلاثين وألف  
ودرس بها وأفاد ووقع بينه وبين شيخه النجم الغزي في مسألة فساقر الى الروم  
بحرا فأسره الفرنج ثم خلص بعد مدة قليلة ووصل الى دار الخلافة فأقام بها  
وحسن حاله وحصل جهات وعلوفات وتزوج وجاءه أولاد ثم تخلف وصار  
امامًا بجامع السلطان أحمد ولازم على عادة موالى الروم ثم قدم الى دمشق حاجا في  
سنة ثلاث وستين وألف وعاد الى الروم فصار واعظا بجامع السلطان أبي الفتح  
محمد خان واشتهر بحسن الوعظ ولطافة التعبير فأنكبت عليه الناس ولزمه جماعة  
قاضي زاده الرومي وعظم خزيه فبالتع في النهي عن أشياء كان غنيا عنها فكاد أن  
يوقع فتنة فعزل عن وطيفة الوعظ ونفى الى جزيرة قبرص ثم أمر بالسير الى دمشق  
فوردها في سنة سبع وستين وأقام بها ولزم المدرس تحت قبلة التسير بالجامع الاموي  
بين العشاءين وبعد الظهر ونشر علم القراءات والمواظ وأقرأ شرح الهـمزية  
ورغب الناس في حضور دروسه من علماء وعوام لحسن تقريره وهذوبة تفهيمه  
واطاقة مناسباته وسمعت والدي رحمه الله تعالى يقول ان درسه كان يليق أن  
يرحل اليه من بلد الى بلد وأنه قرأ أشياء لم يسمعها من أهالي دمشق أحد وفيه  
يقول الامير المنجكي

ان سمع العقول يصغي لقول الاسطواني والقلوب لديه  
جمع الفضل والمكارم حتى \* كل حتى تغزي وتبني اليه  
رجل جاء في الزمان أخيرا \* يحسد الأول الاخير عليه

وكان بدمشق بعض منا كرتقيد بازاتها أو تخفيفها ومن جملتها لبس السواد خلف  
الميت ورفع الصوت بالولولة وأعهد يوماني جنازة بعض أقاربه وأقاربي أمر جماعة  
بحمل عصي تحت أصواتهم فلما خرجت الجنازة من باب السلسلة وباتر النساء  
الولولة أشار الى جماعة بضربهن فضرهون ولم يدههن يخرجن الى المقبرة وله غير  
ذلك مما يعهد والى هذا أشار الامير المنجكي أيضا في مدحه

جوزيت من رب الهدى عن خلقه \* ماذا لنا وكفيت شر الحسد  
أبعدتهم عن كل لهم مرشدا \* حتى اهتدى من لم يكن بالمهتدى

وصحت بك الدنيا فليس يرى بها \* من مشكر الالحاظ الخرد  
ثم وجهت اليه المدرسة السلمية بدمشق وكان بعضهم يزعم انه يطعن في سلطان  
العلماء والاولياء الشيخ محي الدين الاكبر بن عربي قدس الله تعالى سره العزيز فلما  
ولى المدرسة ظهرت محبة له وأثبت نسبه الى الشيخ حسن القيمري وأخذ تولية  
البيمارستان بالصالحية وجمع عقارات وأملاكا كثيرة ولم أسمع انه ألف أو قال  
شعرا غير أني طغرت له بحجريات على عبارات في التفسير والفقه وكان فيما يليه  
مستوفيا أقسام المناسبة ومن املائه لمحمد بن الحنفية كل عز لا يوطده علم فالى ذل  
مصيره ومنه لو كشف الغطاء لما اختير غير الواقع من عرف الله أزال التهمة وقال  
كل فعله بالحكمة ومنه قوام الدنيا بأربع السلطان وجنده والعلماء والصوفية  
والتجار وأرباب الصنائع وغيرهم من قبيل الاشراف والهمل قال وأوصى عبد  
المطلب قبل وفاته أبا طالب ببينا محمد صلى الله عليه وسلم وقال فيما أوصى به  
أوصى أبا طالب بعدي بدي رحم \* محمد وهو في ذال الناس محمود  
هذا الذي تزعم الاجبار ان له \* أمر اسينظهره نصر وتأيد  
في كتب موسى وهيسى منه بينة \* كما يحدثني القوم العبايد  
فاحذر عليه شرار الناس كلهم \* والحاسدين فان الخير محسود  
ومنه اللغة أرض وبقية العلوم غراسها ومن املائه للبحثري  
الجاهلان اثنان من دون الوري \* فافطن أخي وان هما لم يظننا  
من قال ما بالناس غنى من غنى \* من جهله أو قال بي عنهم غنى  
ولما انخلت بقعة درس الحديث تحت قبة النسري بجامع بني أمية عن الشيخ سعودي  
الغزوي مفتي الشافعية المقدم ذكره طلمها الاسطواني من قاضي القضاة واجتمع هو  
والشيخ محمد بن تاج الدين المحاسني في مجلس القاضى وكان الآخر طالبا لها فوقع  
بينهما معارلة ومخاصمة وقيل انهما تشابها بالفاظ قبيحة ثم وجهت البقعة للمحاسني  
ومرض الاسطواني من يومه وبعد أسبوعين توفي ولم تطل مدة الأخر حتى توفي بعده  
وقرأت بخط الاسطواني ان ولادته كانت ليلة الاثنين سابع عشر المحرم سنة ست  
عشرة بعد الالف وتوفي قبيل الظهر من يوم الاربعاء سادس وعشري المحرم سنة  
اثنين وسبعين وألف بالحى المحرقة ودفن بمقبرة الفراديس المعروفة بالقرباء وقال  
شيخنا عبد الغنى التابلسي في تاريخ وفاته



قدمات حاوي العلوم طرا \* محمد كعبه الوفود  
الاسطواني طود علم \* ومن تسمى بفرط جود  
فضر كل الانام أرخ \* ممت علامة الوجود

الحجادي

(محمد) بن أحمد بن هجر حماده الحجادي الشافعي الكاتب الأديب الفاضل كان من رؤساء الكتاب بدوان دجرجا قبة صعيد مصر العظمى قدم مصر وأخذ بها عن الشيخ سلطان المزاحي ومعاصريه وكان قرأ ببلده على شيوخ كثيرين وله روايات هائلة في الحديث وكان هذب اللسان قوي الجنان له معرفة جيدة بعالوم الطريق وألف فيه رسائل وله معراج على أسلوب غريب وهو انه جرد سؤالا من نفسه في حقيقة الخمر التي تغزل بها العارفون والهابثيون وعنهما يخبرون ويصفونها بالسكر والغنة وفي كيفية الاتصال الى تلك المرتبة ومعنى بتقرب اليها من اجتهاد تعالى وقربه وأجاب عنه وله أشعار كثيرة ولم يحفظ له الا هذا البيت من قصيدة وهو

وسرت الى ما أجم العقل دونه \* ونلت أمور لا يحيط بها فكري  
وكانت وفاته في سنة احدى وثمانين وألف بدجرجا وبها دفن رحمه الله تعالى

العبادي

(محمد) بن أحمد أبي عصبه بن الهادي من ذرية الشيخ اسماعيل الحضرمي موقف الشمس المدفون ببلدة الفحفي بقرب بيت الفقيه ابن عجيل واشتهر بالعبادي نسبة لجدته لامة الشيخ العارف بالله تعالى محمد البكري العبادي نسبة الى عبادة قرية بمصر وكان جده المذكور من أكابر الاولياء الآخذين عن الشيخ القطب بدر الدين العادلي المشهور بقره بمكة ولد صاحب الترجمة بمكة سنة ثمان وعشرين وألف تقريرا ونشأ في حجر والده أميا وظهرت له في أواخر عمره خوارق هادات عجسة مع انه كان سالكا لطريق الملامية في تخريب الظاهر بأكل الخسيس والآكثار منه الا أن كثيرا ممن تعاطى شره عنده أخبر بأنه ما أثر فيه مع انه أكثر منه جدا واستدل بذلك على انقلاب عنه أو بطلان ضرره ومن كراماته ما أخبر به ثقة ان جماعة وفدوا عليه للزيارة فأمره أن يصب لهم قهوة من اناء معين وقد تحقق المأمور خلوه من القهوة ولم يستطع أن يواجه أمره بالاباء عن صب القهوة فأمره ثانيا فامثل أمره فتأولها ليصب منها فوجد هامة لانه قهوة فصب لهم منها ما كفاهم وبقيت بجهاؤها ومنها أن شخصا صادقا أخبره انه يطير في الهواء ومنها ان



وقوله كان الدهر في حفص الاعالى \* وفي رفع الاسافلة اللثام  
فقيه عنده الاحبار صحت \* بتفضيل السجود على القيام  
يشير الى أن كثرة السجود أفضل من القيام بناء على مذهب الحنابلة وكانت  
وفاته بمصر بعد نصف ليلة الجمعة تاسع عشر ذي الحجة سنة ثمان وثمانين وألف

ابن معصوم

(السيد محمد) يحيى بن الامير أحمد نظام الدين بن معصوم الحسيني أخو السيد علي  
صاحب السلافة قال أخوه في وصفه أخي وشقيقي وابن أبي وصديقي ومن  
لا أرى غيره في أحق اذا خصص الحق لا كما قال مهيار

سألتك بالمرودة يا ابن ودي \* فانك من ابن أبي أحق  
ما جدتبت في المجد وناتقه وفاضل تثبتت بالفضل علائقه أحرز من الادب  
النصيب الاوفر وتمسك منه بما أنجل طيب نشره بالملك الاذفر الى دمانه شميم  
واخلاق ماشان قتيب أبرادها اخلاق وصدق صداقه وصفا وحن مودة  
ووفاء أبرم بهما عقد اخائه وهب بذكاهما نسيم رخائه وله شعر تأخذت بجماع  
القلوب طرائقه وبملك ماسع أولى الاشواق شائقه ورائقه فنه قوله  
تذكرت أيام الحجج فأسبلت \* جفوني بجاء واستجدي الوجد  
وأيامنا بالمشعرين التي مضت \* وبالخيف اذا حادى الركاب بنا يجردو  
وقوله مخا طبا لي

وما شوق مقصوص الجناحين مقعد \* على الضم لم يقعد من الطيران  
بأكثر من شوقى اليك وانما \* رماني بهذا البعد منك زمانى

وقوله أيضا

الألاسى الله البعاد وجوره \* فان قليلا منه عنك خطير  
ووالله لو كان التاء مساهمة \* وأنت بعيدانه لكثير

وقوله أيضا

ألا يا زمانا طال فيه تباعدى \* أما رحمة تدنو بها وتجد  
لا لقي الذى فارقت انسى اذناى \* فها أنا ملوب القواد فريد  
وكتب الى مادحا وعلى فن البلاغة صادحا \* فذكره قصيدة انتجبت منها هذا  
المقدار ومطلعها

أق أهد القلب عما تقوله \* فانك مهمازدت زادت شاغله

دع الدهر بفعل كيف شاء فعلا \* بروم امرؤ شيئا وليس بواصله  
وما الدهر الا قلب في أموره \* فلا يغتر رر في الحالتين معاملة  
ويا طالما طاب الزمان لو اوجد \* فسر وقد ساءت لديه أوائله  
سقى وريعي الله الحجاز وأهله \* ملثا تم الارض سقيها واطله  
فان به داري ودار هزيمة \* علي ومهما أشغل القلب شاغله  
ولكن لي شوقا الى خلتي التي \* متى ذكرت للقلب ها جت بلائله  
أبيت ولي منها حنين كأتى \* طريح طعان قد أصيبت مقاتله  
هوى لك ما ألقاه يا عذبة اللبي \* والافصعب ما أنا اليوم حامله  
أكابد فيك الشوق والشوق قاتلي \* وأسأل عمن لم يجب من يماثله  
تقى الله في قتل امرئ طال سقمه \* والافان الهجر لا شك قاتله  
صليه فقد طال الصدود فعلا \* يعيش امرؤ والصدع من يقاتله  
خزين لما يلقاه فيك من الجوى \* فهما هو مضى مدنف الجسم ناخله  
بلي ان يكن لي من علي وعزمه \* معين فاني صك كما شئت ناثله

فراجعها عنها بقوله

اليك قلبي لا تقر بلائله \* اذا ما شئت فوق الغصون بلائله  
تهيج لي ذكري حبيب مفارق \* زرود وخرزى والعقيق منازلله  
سقاهن صوب الدمع مني ووبله \* منازل لاصوب الغمام ووبله  
يحملهما من لا أصرح باهمه \* غزال على بعد المزارا غازله  
تسجعه للحسن عبل ودقة \* فرن وشاحاه وصحت خلاخله  
وما أنا بالناسي لبالي بالحمي \* تقضت وورد العيش صفو مناقله  
ليالي لا طيبي الصريم مصارم \* ولا ضاق ذرعا بالصدود مواصله  
وكم هازل قلبي وقد لج في الهوى \* وما عادل في سرعة الحب فاذله  
يلوموه جهلا بالغرام وانما \* له وعليه بره وغوائله  
فنته قلب قد تمدى صبابة \* على اللوم لا تنفك تغلى مراحلله  
وبالحلة الفجاء من أبرق الحمي \* رداح حماها من قنا الخط ذابله  
تميس كما مس الرديني ماندا \* وتمتز عجا مثل ما هتر عامله  
مهفهفة الكشحين طاوية الحشا \* فاما نذ الغصن الرطيب ومائله

تعلقها عصر الشبية والصبيا \* ومعلقتي من زمانى حبانته  
حذرت عليها آجل البعد والتوى \* فعاجلتني من فادح البين عاجله  
الى الله يا أسماء نفسا قطعت \* عليك غراما لا أزال أزاوله  
ونخطب بعباد كلما قلت هذه \* وأخره ككرت على أوائله  
لئن جاردهر بالتفرق واعتدى \* وغال التداني من دهى البين غائله  
فانى لارجو نيل ما قد أملت \* كئال من يجي الرغائب آمله  
من النفر الغر الذين مجدهم \* تأطدركن المجد واشتد كاهله  
لقد ألبست نفس المعالي بروده \* وزرت على شخص الكمال غلائله  
وكانت ولادته في سنة ثمان وأربعين وألف وجاء تاريخ مولده لبعضهم من آيات  
ان قلت مات تاريخ مولده قتل \* حبر الزمان بدى بأشرف طالع  
وذهب الى والده بالهند وأقام الى أن مات وكانت وفاته بها في سنة اثنتين وتسعين  
وألف

العمري

(محمد) بن أحمد بن محمد العمري المعروف بابن عبد الهادي الدمشقي الصوفي الشيخ  
البركة المعمر بقية السلف كان من خير خاق الله مهاب الشكل عليه نور الولاية  
والصلاح وكان عالما بالعقائد والتصوف وكلام القوم حسن الفهم مداوما على  
الدرس والافادة واتفق به خلق وكان لطيف الطبع حلوا العبارة متواضعا خلوفا  
ولم يكن أصبر منه على الفسافة وحكى لي بعض من أعتمد عليه انه سمعه مرة يقول أنا  
من منذ ثلاث سنوات لم أر في بدى شيئا من المعاملة وليس ذلك ثورا عاوانما هو لعدم  
دخل شيء وكان طريقه التوكل التام أخبرني هذا المخبر انه كان يقرأ عليه كتابا  
للغزالي وصل فيه الى التوكل قال فقهر لي في التوكل أشياء امتداولة ولم يزد قال  
فقلت له أر يد ما يعرفني حقيقة التوكل فقال في غدا أتيت الى الجامع الاموي  
ولا تحجب معك شيئا من الدراهم وصل الصبح عند محراب المالكية ثم انتظرت ثمة  
قال ففعلت ما قال لي فلما فرغنا من صلاة الصبح أخذ يدي ومشي فبعته حتى انتهينا  
الى ميدان الحضا وكنت بلغت الجهد من الجوع وقد القهوه قال فدعانا شخص  
الى داره فسرنا فقدم لنا مائدة عظيمة فأكلنا وأمره الشيخ بأن يسقيني قهوة ثم  
مضينا فدعانا آخر في القبيبات ثم خرجنا الى خارج باب الله فوق المشيخ بقرا  
الفاخرة للشيخ الحصني قال وكان التعب أمضني وخشيت أن يذهب بي الشيخ الى

قرية من القرى ولا أدر على المشي قال فحن واقفون اذا برجل مكارى راكب على  
حمار وهو يسحب بعليين فقال لنا ان أردتم التوجه الى سبته فاركاهذين البغليين  
قال فركنا ومضينا الى سبته فطلع أهلها الى لقاء الشيخ وأزروه فنزلنا وحصل لنا  
اكرام زائدو بناتلك الليلة هناك ثم خرجنا في الصباح ومازلنا سبعة أيام ونحن  
طائفون على قرى ومتعمون بولائم حتى جئنا الى دمشق قال فقال لي الشيخ أرأيت  
حقيقة التسوكل قلت بلى وله فأتبع وكرامات كثيرة جدا وكان يستسقي به الغيث  
وللناس فيه اعتقاد عظيم وهو محل الاعتقاد وكانت ولادته في سنة ست بعد الاف  
وتوفي في نهار الاحد سابع صفر سنة ثمان وتسعين وألف قبيل الغروب بهنئته وفي ثاني  
يوم صلى عليه في الجامع الاموي ودفن بمقبرة باب الفراديس وكان تمرض مدة  
طويلة وأخبرني بعض الاخوان انه قبل أن يموت بيومين أسكت فلم يتكلم بشئ  
الا بصيحة وفاته فسمعه ابنه الشيخ محمد يقول ديننا حق ودينكم شك قال فقال له  
يا سيدي ألسنت عن ربك براض فقال بلى وكان هذا آخر كلام قاله وانفق يوم دفنه  
وصول العالم الرباني الشيخ مراد الازديكي الى دمشق من الروم وحكى أنه لما اذا  
العلامة المذلل لعبد الرحيم الهندي السكابي تزيل دمشق وكان خرج الى استقبال  
الشيخ مراد الى القطيفة قال قصده الشيخ الرحيل منها قبل رفقائه بنحو أربع  
ساعات قال فقلت له ان الطريق مخوف ولا يمكن التوجه الامع الرقعة قال فقال لي  
عرضت مهمة ولا يمكن التخلف عنها وقام وركب في التخت ثم توجه وتوجهنا معه فلم  
يمض الا حصاة حتى نزل من التخت وركب فرسا وأسرع في السير فكالا تقدر على  
البحاق به من شدة المشي حتى وصلنا الى دومة فقيل لنا ان الشيخ محمد بن عبد  
الهادي قدمنا فوصلنا الى دمشق ولم ينزل الشيخ مراد الا في الجامع الاموي  
وحضر الصلاة على الشيخ محمد ثم توجه الى المكان الذي هي له وهذه من أجل  
الكرامات للرجلين

(محمد) صاحب الخلال ابن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن عمر بن أحمد بن  
موسى بن أبي بكر صاحب الخلال الاكبر وقد تقدم ذكر بقية النسب لصاحب الخلال  
الاكبر جده صاحب الترجمة الامام العلامة الفقيه قاضي اللحية وشيخ الشافعية  
بديارالدين وأعلمهم بالخلال والحرام مع التقوى والتجري والاحاطة والزهد  
والقناعة والانكفاف عن الناس الى خلق عظيم وطبع لطيف وحلافة قدر ونفوذ

صاحب الخلال

كلمة ولد مدينة اللجبة في سنة أربع عشرة وألف وبها نشأ وحفظ القرآن  
والارشاد والمحة والرحمة وغيرها وأخذ عن والده وتأدب بأدبه ولازم العلامة  
الشهير جمال الدين محمد بن عمر حشبير والشيخ العارف بالله تعالى أبي بكر بن محمد  
القمرى والشيخ العالم محمد باوزير الحضرمى والشيخ الجليل محمد بن الطاهر رجم  
وقدم مكة سنة أربعين وألف وأخذ بالجرمين عن السيد العارف بالله تعالى أحمد  
الهادى باعلوى والحافظ المحدث محمد على بن علان والفقير محمد بن عبد المنعم  
الطائفى والشيخ العلامة اسمعيل بن محمد بن عمر حشبير والفاضل ذهل بن على  
الحشبرى وكانت وفاته بيلده ليلة السبت سادس وعشرى صفر سنة مائة وألف  
وصلى عليه غائبة بالمسجد الحرام يوم الجمعة خامس جمادى الاولى من السنة  
الذكورة

الزيدى

(محمد) بن اسمعيل بن الفتى الزيدى كان من علماء الظاهر أولا فحصلت له جذبة  
بعد الاربعين وسلك عند بعض المشايخ حتى وصل الى غاية مايقناه وهو مستغرق  
مجمع عن الناس وله كرامات ظاهرة وأحوال سنية يقال انه غوث هذا العصر  
ومن جملة حاله انه كان يكشف أحوال الرجال الذين يزورونه بمجرد ما يراهم قال  
المولى فروخ المدكى وصلت الى خدمته سنة أربع بعد الاف وأقت عنده مدة ثم  
قلت له يا سيدى أريد السفر الى اليمن لازور المشايخ فقال الذى تريد من المشايخ  
عندنا موجود ولا ينبغي لنا أن يكون محنا جال آخرقات لا بد من الرواح  
فقال تروح ولكن تتعب كثيرا قال فكان كما قال قال أيضا وقلت له عند المفارقة  
يا سيدى قد أنست بك والآن أذهب الى الحرمين فيكيف يكون حالى بهما اذا غلب  
على الشوق الى لقائك قال يمكن أن ترانى تحت الميزاب أو عند الملتزم قلت أنا أريد  
الارتحال الى المدينة الشريفة قال وأنا أصلى بها العصر يوم الخميس واشتغل  
بالصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم من العصر الى آخر النهار عند باب السلام

الحضرمى

(محمد) بن اسمعيل بافضل الحضرمى الترمي الامام الفقيه الشافعى أحد العلماء  
المشهورين ولد بمدينة تريم ونشأ بها وحفظ القرآن والارشاد وعرضه على  
مشايخه وتفقه بالشيخ حسين بن عبد الله بافضل والسيد محمد بن حسن وأخذ عن  
شهاب الدين وحج وأخذ الفقه عن الشهاب أحمد بن حجر الهيمى ولازمه فى دروسه  
الفقهية وغيرها وأخذ عن تلميذه الشيخ عبد الرؤف وسمع بمكة من خلق كثيرين

وأذن له بالافتاء والتدريس غير واحد من مشايخه وأثنى عليه جماعة من الاولياء  
وكان له ذهن ناقص وحافظة ضائعة وقرينة وقادة وفكر قوي مع عقل وافر وأدب  
ظاهر وكال مروءة وحسب وقوة ودرس وأفق وتقريره أمتن من كتابه واشتغل  
عليه جماعة من الفضلاء وتفقه به كثيرون منهم القاضي أحمد بن حسين بلقفيه  
والسيد أبو بكر بن محمد باققيه صاحب قيدون والشيخ عبد الرحمن بن عبد الله  
باققيه وبنو عبد الرحمن بن شهاب الدين وغير هؤلاء وله فتاوى كثيرة لكنها غير  
مجموعة وهي مفيدة جدا وكان من أروع أهل زمانه متقللا من الدنيا زاهدا فيها  
وفي مناصبها وكان متقشفا في مأكله وملبسه ومسكنه وكان له خط حسن ويضرب به  
المثل في الصحة وكتب بخطه عدة كتب وجمع بين العلم والعبادة والمجاهدة  
والزقادة وكان أعجوبة الدهر في الانابة واشتهر في الديار الحضرية بانفراده بتحقيق  
العلوم الشرعية وكان وفاته بمدينة تريم في سنة ست بعد الألف ودفن بمقبرة  
الغويط والمنيرة وخرن الناس لفقده رحمه الله تعالى

امام اليمن

(الامام محمد) بن الامام اسمعيل المتوكل على الله بن الامام القاسم بن محمد بن علي  
الامام المؤيد بالله كان اماما جليلا عالما عاملا كثير الخوف من الله سبحانه محبا  
للفقراء صار فبايت المال لمصارفه نشأ على طاعة الله تعالى من صغره لم يعهده  
صبوة وتولى الاعمال المهمة في زمن والده وولى صنعاء مدة مديدة وكل بلدتولاها  
رفع عنها المكوس والمظالم قرأ في بدايته على القاضي أحمد بن سعد الدين وعلى  
السيد العلامة الحسن بن المطهر الجرموزي وأخذ الحديث عن محدث الشافعية  
باليمن الشيخ عبد العزيز المفتي وأخذ عن الشيخ العلامة أحمد بن عمر الحبشي  
وغيرهم وحج في سنة ست وستين وألف وزار النبي صلى الله عليه وسلم وعمه نحو  
سبع عشرة سنة ومعها جماعة من الاعيان وأخذ عن علماء الحرمين ولما توفي والده  
عرضت عليه الامامة فأبأها وتولاها الامام أحمد بن الحسن المقدم ذكره فلما توفي  
أحمد بن الحسن أجمع الأئمة والعلماء والناس عليه ولم يختلف عليه أحد فتولاها  
وسار سيرة الأئمة الهادين وعم الناس بظلم عدله وأمر باحياء العلوم والمدارس  
وقرب العلماء وتعهدها أحوال الفضلاء وأدى حقوق الضعفاء وأمر برفع المظالم  
ولكن لكثرة علمه وعمد بظلمه وتوقفه عن الاقدام على القتل تمثل أمره  
بالطنا الأئمة من بني القاسم من اخوانه وبني عمه فكان اذا أمر برفع المظالم وأرسل



أحد في شأنه يمتد لونه أمره ظاهر فاذا رجع ما مورر رجعوا لما هم عليه من الظلم  
وكل مهمهم بسط يده على بلاد فكثرت الفتنة بسبب ذلك وكان مراده أخذهم  
بالحيلة والسياسة فلم تطل مدته وتوفي وكانت وفاته في ثالث جمادى الآخرة سنة  
سبع وثمانين وألف وتولى بعده الامامة محمد بن أحمد بن الحسن وبايعه غالب  
الائمة والاعيان ودانت له البلاد والناس أشهرها فلما لم تحمه سيرته لعدم ترويه  
في الامور قام عليه ولده عبد الله مع جملة من اخوانه ومن بنى الامام المتوكل اسماعيل  
وخلعوه من الامامة وولوا الامامة يوسف بن المتوكل وبايعه الناس وغالب الائمة  
وسلط عماله يدهم على البلاد وجهز الجيوش على الامام محمد بن أحمد المذكور  
فحصروه بقلعة الحصن المشهور بالنصرة ثم قويت شوكته وقام نائبا ودانت له اليمن  
واستقل بالامرو وبايعه غالب الناس طوعا أوكرها

ابن الياس

(محمد) بن الياس المدني الخطيب قال بعض الفضلاء في حقه أحد الفضلاء  
الاكاس المثرين من نقود الادب الفاتحة على نقود الاكاس طابت أنفاسه  
بأنفاس طابه وملا من نفائس الآداب والفضائل وطابه فهو اذا خطب خطب  
عرائس الافكار وأجيب اليها ونصت عليه في أرائك البلاغة فبني عليها  
واذا كتب كتبت العدو والحسود وأقر بفضل السيد والمسود لم يزل في جوار  
رسول الله حتى انتقل الى جوار الله فن شعره ما كتب به مجييا للقاضي تاج الدين  
المالكي وقد أرسل اليه مديته بقوله

مولاي قد ركب أعلى \* من كل شيء وأعلى

وقد بعثت بجان \* بنبي لقد ركب قبالا

ولا أراه يوازي \* بذاك حاشا وكلا

من ذبا يباري كرميا \* في الجود حاز المعلى

أم من يجاري جوادا \* في حلبة الفضل جلي

فاقبل لتشفع فضلا \* به تطوات فضلا

فأجابها القاضي تاج الدين بقوله

باسيدنا وامانا \* قد طاب فرعا وأصلا

حزن المكارم قدما \* وطبت قولنا وفعلا

عمرت بالجوهر همدا \* لازلت للفضل أهلا

ودمت مولى كريما \* فانت أخرى وأولى

وكانت وفاته ليلة الاحد نائى شهر ربيع الثانى سنة ست وسبعين وألف بالمدينة  
ودفن بالبقيع (قلت) ولهذا الاديب أخ اسمه عبد الله ذكره ابن معصوم لكن لم  
يذكر وفاته وأنا لم أقف عليها فأردت أن أذكره هنا كئلا يخلو كتابى من ذكره فأقول  
قال ابن معصوم فى ترجمته أديب يرفل فى حلال الجمال ويرتع فى رياض الكمال  
الى شمائل لفة الشمول نائحة وآداب فى مقر الاحسان راسخة رأته فرأيت  
البشر مجلوا فى صورته والظرف متلوا من سورته وله نثر وتظم يملكان المسامح  
لطفا ويشهان قائلمها رقة وطرفا فن شعره قوله فى العروض

ان العروض لبحر \* نعوم فيه الخواطر

وكل من قام فيه \* دارت عليه الدوائر

وقرأت بخط السيد محمد كبريت مانته أنشد فى اجازة لنفسه سيدى العفيف عبد  
الله بن الخطيب الباس سلمان المكره والباس

باسيدى قولى ولا \* تخشى بجرم تلك العنب

كئلا يقام مقصر \* فأكون فيه أنا السبب

فقلت وان لم يبلغ الظالم شأوا الضليع

لم لا أقوم لسيدى \* من غير أن أخشى العتب

وهو الذى قامت له \* بنشأها عليها الرتب

قال وقلت فى المعنى

أقوم على الرأس لما بدا \* جمالك لا لاحتباب العتب

ولم لا أقوم وأنت الذى \* لعلها قامت كرام الرب

ولبعضهم فى المعنى

قيامى للعزيز على فرض \* وترك الفرض ما لا يستقيم

فهل أحسده عقل ولب \* ومعرفة يراك ولا يقوم

وما أطف قول بعضهم معتذرا عن عدم القيام

عنه سميت ثمانين عاما \* منعتى للاصدقاء القياما

فاذا همروا تمهد عذرى \* عندهم بالذى ذكرت وقاما

ذكرت بهذا ما حكاه أرباب السيرة عن صاحب اسماعيل بن عباد انه لما كان

عبد الله آخر  
الذى قبله

بغداد قصد القاضي أبا السائب عنة بن عيسد لقضاء حقه فمتأفل في القيام له  
وتخفر تخفرا أراه به ضعف حركته وقصور نهضته فأخذ الصاحب بضبعه وقال  
نعين القاضي على حقوق اخوانه فحجل القاضي واعتذر إليه ورأيت بخط السيد  
محمد كبريت الى سنده العلية أعنى الخطيب المذكور

يا أيها المولى الذي فاق الورى \* بيان منطقة البديع الزين  
هات اقتنا في زيد المحفوض في \* مقام الازيد المسكين

فكتب مجيا

يا من بشمس علومه زال المرأ \* فعدا بصباح الهدى كالعين  
انى أقول جوابكم وبن الجوى \* في فرد بيت زان في العنين  
زيد تصور جره بأضافة \* للال وهو العهد للاتنين  
حاكته أيدي الوداديا نامل الاخلاص وسبكتها في قوالب الاتحاد فاما كتبها  
سبائك الخلاص الى الحضرة التي يحق لى أن أحن اليها وأستاق ويليق لى أن  
أطير مع حمام البطائق لأفد عليها وان ذلك مما يطاق تهذلت أخصان دوحة  
رباسته وتهلت جباه جلالته ونفاسته حب موثوق بالعرى وقلب منسوذ بالعرأ  
أأتخذ العراق هوى ودارا \* ومن أهواه في أرض الشام  
سدا أن له في سعة الفضل رجا وفي اجتماع الشمل ما تحار فيه عقول أولى الخجا  
ولا يزال يتذ كسويغات مرت ما كان أحلاها وأوقات ليس في يده إلا أنه يتناها  
فيما ما كان أحسنه زمانا \* ويا ما كان أطيبه ويا ما  
وبعد كل حال فسلامة المولى هي منتهى الطلب اذا كان في صحة فما أنا الا  
فيها أتقلب

ابن أيوب  
الخلوقى

(محمد) بن أيوب بن أحمد بن أيوب الخلوقي الحنفي الدمشقي تقدم ذكر والده وكان  
محمد هذا من فضلا ووقته أديبا مطبوع الطبع حسن المعاشرة خفيف الروح مع  
صلاح وتقوى وعبادة أخذ العلم عن والده وغيره من علماء عصره ولزم الشيخ أحمد  
ابن على العسالى مع والده في طريق الخلوتية وكان ينظم الشعر ولم أقف له إلا على  
هذا المقطوع في ذم العذار وهو

يا صاح ان الشعر يزرى بذى الحسن وان كان بهى الجمال  
أما ترى الانفس من شعرة \* تعاف للماء الفرات الزلال

وهذا معنى ثدولته الشعراء والسابق اليه أبو اسحق الغزفي في قوله  
يقولون ماء الحسن تحت عذاره \* على الحالة الاولى وذال الغرور  
السناعاف الشرب من أجل شعرة \* اذا وقعت في الماء وهو نمير  
وكان مغرما بالجمال وله مجنون مستعذب يؤثر عنه الكثير منه حكى لي بعض  
الاخوان قال دخل دمشق شخص من أهالي حلب وكان ذاملا وافر ولكنه جاهل  
فأثر له والد المترجم عنده وكان يعتني بالتمشيق في الالفاظ يظن أنه يجريه على  
قاعدة الاعراب فربما قال في سبحانه وتعالى سبحانه بكسر التون وكان الشيخ  
صاحب الترجمة يكرهه فانفق انه دعا جماعة ومعهم غلام كان يهواه فدخل عليهم  
الحلبي ونقل عليهم وبدل صورة مجلسهم بدكرامعه من المال فقال الشيخ محمد  
سبحان الله الرجل يملك مائة ألف فرس ويقول سبحانه بكسر التون وتطفل وأنا  
أقولها صحيحة ولا أنطفل وما معي ولا الدرهم الفرد وله من هذا النوع أشياء أخر  
وليامات والده صار شيخا بعده وأقام ميعادهم بالجامع لكنه لم تطل مدته  
وبالجملة فانه كان من الفضلاء أهل الذوق وكانت ولادته في سنة ست عشرة بعد  
الالف وتوفي في سنة اثنين وسبعين وألف ودفن عند والده بمقبرة الفراديس رحمه  
الله تعالى

(محمد) بن بدر الدين الملقب محي الدين الشهر بالنسي الرومي الاقصاري الحنفي  
المفسر كان من أجلة العلماء المحققين صنف تفسيره المشهور واقتصر فيه على قراءة  
حفص وشرع في تأليفه ببلدته الاقصار من أعمال ماروخان في مستهل شهر رمضان  
سنة احدى وثمانين وتسعمائة وله في هذا التفسير اطراف كثيرة منها انه استخراج  
معنيين أحدهما اسم محمد استخراج من أول سورة الحمد وأول سورة البقرة وفيه  
عمل عجيب وحله سهل تمتع اذا استخراج على أن تكون ألف ولام الحمد ميم والثاني  
في اسم هود واستخرج من سورة هود من قوله تعالى وما من دابة الا هو آخذ  
بناصيتها واشارته ظاهرة قلت قوله تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء يرشد الى  
أمثال هذا الاستخراج على الوجه الذي لا يبعد عن الطبع من غير احتياج الى  
معونة خارجية على ان بعضهم استخراج اسم هاشم من قوله تعالى والقمر اذا تلاها  
بالعمل العددي وهوان عدد قرئ لثمائة وأربعون وهي عدد تلاها فهو هاشم  
وهذا الاستخراج قريب الى الاستحسان لا كاستخراج اسم شهاب من قوله تعالى

النسي  
الاقصاري

والليل اذا يغشاها على أن يراد من لفظة ليل مرادفه الفارسي وهو شب غشيها  
فهذا وان كان صحيحا الا ان استعمال الفارسي فيه بعد والفقيه وقتت على تفسير  
المتشي هذا فرايت له عبارات لطيفة مستحسنة وقد قرظ له عليه جماعة منهم شيخ  
الاسلام محمد بن محمد بن الياس المعروف بجوي زاده فقال فيه

أكرم تفسير كروض ناصر \* لم يجل حبر مثله بمجابر  
حاول لكل فوائد ككفلاند \* وبدائع خطرت ببال عاطر  
بعبارة قد أحكمت وبراعة \* قد ابكمت لسن البلوغ الماهر  
شمس المعارف والفضائل أشرفت \* يهدي سناها كل قلب حائر  
مولاي محيي الدين دمت منولا \* من يم فضلك كل درفاخر

ومما ينسب الى المتشي من الشعر قوله يمدح البيضاوي

أولو الاباب لم يألوا \* بكشف فتاع ما يتلى  
ولكن فيه للقاضي \* يديضاء لسن تلي

وكان صار شيخ الحرم النبوي في آخر الريعين من سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة  
ورحل الى المدينة وسكنها وكانت وفاته وهو بالحرم المكي في سنة احدى بعد  
الالف

ابن بليان

(محمد) بن بدر الدين بن بليان البعلبي الاصل الدمشقي الصالح الفقيه المحدث  
الحنبلي المذهب المعمر أحد الائمة الزهاد من كبار أصحاب الشهاب بن أبي الوفاء  
الوفائي الحنبلي المقدم ذكره في الحديث والفقه ثم زاد عليه في معرفة فقه المذاهب  
زيادة على مذهبه وكان يقربى في المذاهب الاربعة وسمع ببعلبك وبدمشق على  
الشهاب العيناوي والشمس البيداني وأفتى مدة عمره وانتهت اليه رئاسة العلم  
بالصالحية بعد وفاة الشيخ علي القبودي وكان عالما ورعا عابدا قطع أوقاته في العبادة  
والعلم والكتابة والدرس والطلب حتى مكن الله تعالى منزلته من القلوب وأحبه  
الخاص والعام وكان دينيا صالحا حسن الخلق والصحة متواضعا حلوا العبارة  
كشيرا التحرى في أمر الدين والدينيا منقطععا الى الله تعالى وكان كثيرا ما  
يورد كلام الحافظ أبي الحسن علي بن أحمد الزيدي نسبة لز يد بن علي بن  
الحسين لانه من ذريته ويستحسنه وهو قوله اجعلوا النوافل كالقراض والمعاصي  
كالكفر والشهوات كالسهم ومخالطة الناس كالنار والغذاء كالدواء وكان في أحواله

مستقيماً على أسلوب واحد منذ عرف فكان يأتي من بيته إلى المدرسة العمومية في الصباح فيجالس فيها وأوقاته منقسمة إلى أقسام إما صلاة أو قراءة قرآن أو كتابة أو إقراء وانتفع به خلق كثير وأخذ عنه الحديث جمع من أعيان العلماء منهم الإمام المحقق محمد بن محمد بن سليمان المغربي والوزير الكبير مصطفى باشا بن محمد باشا الكوريري وابن عمه حسين الفاضل وأشياخنا الثلاثة أبو المواهب الخسلي وعبد القادر بن عبد الهادي وعبد الحى العكرى وغيرهم وحضرته أنا وقرأت عليه في الحديث واتفق أهل عصرنا على تفضيله وتقديمه وله من التأليف مختصر في مذهبه صغير الحجم كثير الفائدة وله محاسن ولطائف مع العلماء وولى خطابة الجامع المظفرى المعروف بجامع الحنابلة وكان الناس يقصدون الجامع المذكور للصلاة وللتبرك به وبالجملة فقد كان بقیة السلف وبركة الخلف وكانت وفاته في سنة ثلاث وثمانين وألف ودفن بالسفح وكانت جنازته حافلة جدارحه الله تعالى

ابن الموصلى

(محمد) بن بركات بن أبي الوفا الشيخ الصالح القانت مربي المريدين أبو الفضل الموصلى الأصل الشيباني الدمشقي الميسراني الشافعي الصوفي القادري كان كآسبه جواداً سخياً حسن الاخلاق له صبر على جماعته وكان يتردد إليه كآسبه أكبر الناس وعلماؤهم وكانوا يعظمونه وبالجملة فقد كان ممن تجمل به وقته وكان بيته مورداً للواردين ومنزلاً للوافدين ورزق الحظ في الجاه والولد والعمر وأكثر أولاده أسباط قبية الشام في وقته الشرف بونس العيناوى وهو والد القاضي بدر الدين حسن الموصلى المقدم ذكره وكانت وفاته في آخر ليلة الجمعة رابع عشر شعبان سنة ثمان بعد الف وصلى عليه بجامع منبج بميدان الحصاد ودفن بترابهم جوار مسجد التاريخ الملاصق للمصلى عن نحو ثمانين سنة أوزيد عليها وتأسف الناس عليه كثيراً رحمه الله تعالى

ابن السكّال

(محمد) بن بركات بن محمد المنعوت كمال الدين بن الكيال الدمشقي الكاتب البارع أحد الافراد في جودة الخط وحسن الضبط وكان خطه في وقته أعلى قيمة من الجواهر وكان يكتب أنواع الاقلام على اختلافها وهو في كل منها محسن مجيد واستأذ وحيد وكتب كتباً كثيرة وتعالى الناس في أتمانها وحكى انه كتب مرة تفسير شيخ الاسلام أبي السعود العمادى وباعه وتوجه بثمنه إلى القسطنطينية ودخلها في أيام السلطان مراد بن سليم وانسب إلى شيخ الاسلام سعد الدين بن حسن جان معلم

السلطان المدكور فأمكنه عنده في داره وهبأله لوازمه وأسبابه وأعطاه نفقة كثيرة وكتب له نصير أبي السعود المدكور في مدة سنتين وهو مقيم عنده وقد كان تأنيق في كتمانته جهده فلما رآه السعد مال إليه بكاتبته وأعطاه ما لا فوق ما يتناهى وانتظم حاله ثم بعد مدة من الغربة فهرب وقدم إلى دمشق ووطن به السعد فتألم لغيبته وأقام بعد ذلك بدمشق وتزوج بها وكان لا يفتقر عن كتابة الكتب مدة حياته وبالجملة فإنه كان من المشار لهم في الكتابة وانتهى إليه الطرف في حسن التأسق وجمع من خطوط أساندة الكتب من العجم والروم ما لم يجمعه غيره وكان مع ذلك حسن الاخلاق لطيف الطبع لين الجانب كثير القوائد وكانت وفاته في سنة سبع وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير واتفق موته ليلة النوروز وهو انتقال الشمس إلى برج الحمل فقال الشيخ عبد الرحمن العمادى مؤرخا وفاته بقوله  
لقد نسخ الكمال بالأمثال \* عشية قبل للشمس انتقال  
تعجب لانفاتها ما وأرخ \* لبرج الجنة انتقل الكمال  
قلت وقد أجرى التاء المربوطة هاء فليتمه له وهذا من التواريخ اللطيفة

ابن السقاق

(محمد) بن بركات بن محمد بن عبد الرحمن بن ابراهيم بن عبد الرحمن السقاق الحضرمي المعروف حذو بكر يشه أحد أولياء زمنه وأصفى أوقته وله الكرامات الجملة والمناقب العظيمة ذكره الثلي في تاريخه المرتب على السنين وقال في ترجمته ولد بمدينة تريم ونشأ بها وصحب جماعة من أكابر العارفين ثم حصلت له جذبة ور بما حصلت منه أمور عنوهة في ظاهر الشرع كاتلاف الاموال بالنار وورمها في البحر بلا سبب ظاهر وكان لا يقيم ببلده سنة كاملة بل ينتقل في البلدان فرحل إلى الهند والحبشة والسواحل واليمن والجزاز وكان يتردد إلى مكة وكان قاضها ورئيسها القاضي حين المشهور وكان يحبه ويعتقده وأملكه على ائتمه وكان كلما دخل بلدة تصرف في أهلها لاسيما ولائها وحكامها تصرف الملاك وكان كل حاكم يأتي إلى اليمن يكون تحت أمره المطلق والتعبد ويستبد بالامر على خدمه وخاصةه وكانوا يعطونه من الاموال والجواهر والملابس الفاخرة والخيل والامتنعة ما لا يحصى كثيرة وكان كثيرا لانفاق على أصحابه لاسيما اذا خرج إلى حضر موت وكان لا ينام الا قليلا وكان عظيم الهيئة على جماعته ور بما أنكر عليه انه اذا جاء وقت الصلاة أمرهم بها ولا يصلى بل يعيب عنهم وكل من أنكر عليه حاله اذا اجتمع به زال عنه ذلك وكان لا يجتمع

الآباء أحاد الناس وكان قليل الشطح وكانت المولوك والسلاطين تعتقدونه وتعظمه واد  
صكتب لاحد في شئ لا يستطاع رده وبالجملة فقد كان من عجائب الدنيا وله  
كرامات خارقة كما أخبر من شاهدها من التفات منها انه كان يأخذ من التراب والمدر  
والحجر ويعطيه من يشاء من أصحابه فيجده نقدا أو سكرا أو حلوى على حسب  
ما يطلبه منه ذلك الشخص قال الشئ وهذه الكرامات سمعتها من جماعة من أهل مكة  
ومن أهل حضرموت شاهدوها ومنها ان حاكم اليمن أتى الى بيته لزيارة بجيلة  
فأكرههم وقال له خادمه ليس عندنا شئ من الخور فأدخل يده تحت ثيابه وأخرج  
قطعة عنبر وقال بخبرهم بهذا ومنها انه اشترى بقرة ولم يكن عنده شئ من ثمنها فاستمهر  
صاحبها فامتع فضرب صاحب الترجمة قرن البقرة ضربات على عدد عن البقرة  
فتناثر منها قدر ثمنها أخبرني به اثنين الكرامتين السيد عيروس بن حسين البارومها  
ما أخبرني خادمه عبد الله بن كليب قال أرسلني السيد الى السلطان عبد الله بن عمر  
الكثيري يستشف في رجل فامتع وقال هذا رجل لنا عليه أموال وفعل أفعالا فبجحة  
قال فأخبرت سيدي فسكت واذا بالسلطان يدق الباب ففتحه واعتذر واستغفر وقال  
أصابني ريح في بطني كادت أن تهلكني فسمع بيده على بطنه فعوفى لوقته ومنها انه لما  
سافر الى المدينة تنزل خارجها ولم يدخلها وخرج له أكارها ووقع في نفس شيخ الحرم  
شئ على السيد من عدم دخوله وساء لظنه به فدخل تلك الليلة الحجر الشريفة فوجد  
صاحب الترجمة عند القبر الشريف داخل الحجر فهت واستعظم ذلك فلما أصبح  
خرج اليه معتذرا فكشفه السيد وقال أظن ان هذه الجدران تحجبنا وله غير ذلك  
من الكرامات ثم رحل الى بندر المحا واستقر فيه الى ان مات وكانت وفاته في سنة  
ثمان وأربعين وألف ودفن خارج العمران وعمل على قبره عريش من القصبان  
وقبره معروف بزارو وتبرك به ومن أساء الادب عنده عوجل بالعقوبة الا أن يبادر  
بالاستغفار والتوبة ووقع لبعض العجم انه أساء الادب في حضرته فنهاه الخادم  
فلم يشته فترحلعت رجله وصار يتحرك كالطير المذبوح ومات لوقته

الكوفي

(محمد) بن بركات بن مفرج الشهير بالكوفي الحصري الدمشقي الشافعي كان من  
العلماء الصالحاء قدم الى دمشق في أيام كهولته ووطن بالدرسة الطيبة بمحلة القميرية  
مدة أربعين سنة وأخذ عن أجلاء العلماء واشتغل على جماعة من أهل العلم منهم  
الشيخ محمد بن عبد الله الخباز المعروف بالبطيبي فقرأ عليه القرآن والفقه وغيرهما



رحل الى مصر خمس مرات وأخذ عن علمائها وكان صوفي المشرب قادري  
الطريقه وكان أعيان دمشق يذهبون اليه ويقصدون زيارته والتبرك به واستمر  
مقيما بالمدرسة المذكورة هذه المدة لا يخرج الا صلاة الجمعة أو أمر مهم وكان  
يسرى القرآن والنحو وغيرهما وكتب بخطه الكثير من الكتب هو وتلاميذه  
واتفق له من العجائب انه أقرأ النحو وسمع القرآن وكتب الفقه في آن واحد ومن  
عجائبه انه كان يكتب صحيفة من الورق بغطه قلم واحدة وختم القرآن ختمين وثمن  
ختمه في يوم واحد وكان ينظم الشعر فن شعره قوله في التوسل

رباه رباه أنت الله معتمدي \* في كل حال اذا حالت بي الحال  
يا واسع اللطف قد قدمت معذرتي \* ان كان يغني عن التفصيل اجال  
ماذا أقول ومنى كل معصية \* ومنك يا سيدي حلم وامهال  
وما أكون وما قدرى وما هملي \* في يوم توضع في الميزان أعمال  
وكتب الى بعض اصحابه

وفوض لولاك كل الامور \* فتنه وبيض أمرنا خلق حسن  
وان جاء يوم به شدة \* فلا تجزعن ولا تياأسن

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة خمس بعد الالف وتوفي بعد عشاء ليلة الاحد  
السابع والعشرين من شوال سنة ست وسبعين وألف ودفن بمقبرة الشيخ أرسلان

(الشيخ محمد) بن برهان الدين الشهير بشريف الحميدي نقيب السادة الطالبية  
بجمال آل عثمان أحد فحهاء الروم وبلغائهم وكان عالما فاضلا مشهورا بالذكاء  
والتبحر في العلوم لازم من شيخ الاسلام زكريا بن براهيم وكان في خدمة نيسابته بحلب  
لما كان قاضيا بها ولما صار قاضي العسكر أعطاها خدمة التذاكر ثم زوجه انته وتقل  
في المدارس ثمولى قضاء الشام في سنة ثمان عشرة وألف ودخلها وأحسن  
في قضائه ومدحه شعراؤها بالقصائد والمقطعات ولم أسمع به قاض في دمشق مدح  
بمقدار ما مدح به هذا وكان محبا للادباء مقر بالهم منها فتاعلى التلذذ بحب السهم  
وقرأت في أخبار الاديب عبد اللطيف بن يحيى المنقاري انه كان نديم مجلسه وكان  
يقرب به وينديه ومرض أبوه في أيام قضائه فأراد ولده أن يستفرغه عن وظائفه  
فتمنع ثم انه لما أحس بالموت أراد الفراغ فناما كنه فذهبت الوظائف ولم يحصل له  
منها الا القليل وكان يده تدريس العربية التي بالشرف الاعلى بجانب دمشق الغربي

نقيب الاشراف  
بقسطنطينية

فأخذه الجبال يوسف ابن كريم الدين كاتب المحكمة وعجز المنقاري عن أخذه  
لقرب الكرمي من القاضي فكتب المنقاري الى قاضي القضاة السيد صاحب  
الترجمة هذه الايات معاتبه على توجيه مدرسته آية للكرمي وهي ايات لطيفة  
وغالها تضمين من شعر الغير

غيرت يادهر من ودي غدا لهم \* ملازما فئات عنى لهم نعم  
قد كنت أرجو وجود الجود مع شرف \* أسموه فوق أقراني اذا حكموا  
فصار جودهم للغير وانخفضت \* مراتب شأوها الاخلاص عندهم  
وفي فؤادي من عكس الردي حرق \* قد أضرمتهارياح شابهها الالم  
ماكل مايتقى السره يدركه \* تجرى الرياح بما لا يشتهي الارم  
لعلها تطفي من برد حكمته \* ويشتق القلب من نارها ضررم  
فان عكس الرجامر مذاقته \* على كئيب عرته في الوري نعم  
مولاي يا من غدا سر الوجود ومن \* سواء عندي وان أولى الجفا عدم  
لا أنت انسان عين الروم خزت على \* ماألهاقط لاعرب ولاعجم  
وفقت غيرك في حكم ومعدلة \* وشدت ربعاً ومن سكاكه الكرم  
طلعت في أفتنابدرا وليس يرى \* لليل جهل وظلم في الملا ظلم  
ليكن موضع رحلى أسود وفي \* فيه لهيب الظمادون الوري ودم  
سقيت جرة عيش كله كدر \* ووردهم من نذاك السلسل الشبم  
تعلمت بحبال الشمس من ليدى \* ثم اثنت وهي صفر ملؤها ندم  
هل في القضية يا من فضل دولته \* وعدل سيرته بين الوري علم  
يضيع واجب حتى بعد ما شهدت \* به النصيحة والاخلاص والخدم  
ولم أقصر لدى حفظ الوداد ولا \* جزت الى نحو اخلاص لك التهم  
وما ظننتك تسي حق معرفتي \* ان المعارف في أهل النهى ذمم  
ولم أضيع عهداً من لى سلفت \* وما غدرت فلم لاوذا احترم  
حرمت ما كنت أرجو من ودا لى \* ما الرزق الا الذي تجرى به القسم  
بالله يا ابن الالى ساروا الى رب \* ماألهأ أحد في الخلق غيرهم  
ما مر يوماً بفكري ما ير بكم \* ولا سعت بي الى ماساء كم قدم  
أحببتكم لخلال كنت أعرفها \* وانما عشق الاخلاق والشيم

إذا محاسنى اللاتى أدل بها \* كانت ذنوباً فوصلى منك منصرف  
مع ذفانت منى قلبى فلبست الى \* سواك ان عيس التبريح أب نسيم  
وبعد لوقيل لى ماذا تحب وما \* هوالك من زينة الدنيا لقلت هم  
وما حطت بعادى اذ رضيت به \* فكل جرح اذا أرضاك ملتم  
فاسلم على أى حال شئت بأملى \* وأنت ذو حكمة بين الورى حكم  
مدى الزمان وما أبدى كئيب أسى \* شكاية من شريف داره حرم  
وكان صاحب الترجمة نظم الشعر العربى ومن نظمه ما قاله الماولى الحافظ أحمد  
حكومة الشام وقدمها وكان ظالماتياً وكان تقدمه حاكم ألين منه فقال  
أرسل السلطان بالعدل المبين \* حاكماً وافى لقمع الظالمين  
أحمد وافى دمشقاً حافظاً \* بيضة الاسلام بالرأى الرزين  
دام فى عدل واقبال وفى \* عزة من لطف رب العالمين  
مذراً وه ليس من جنس الذى \* قد خلا من قبله فى الحاكمين  
قال أهل الظلم منه رهبة \* ليس هذا الكعك من ذلك العجين  
وعارض هذه جماعة من الادباء وليس فى ايراد معارضاتهم كبير فائدة الاضمين  
هذا المثل فلذا أعرضت عن ذكرها ثم عزل السيد محمد عن قضاء الشام وولى  
قضاء مصر وقطن ظنينة ثم ولى قضاء العسكر بأناطولى مرتين نقل فى ثانيتهما  
الى نقابة الاشراف وذلك فى جمادى الآخرة سنة أربع وثلثين وألف وهو وحدى  
عشر تقى ولى فى الدولة العثمانية فانه من عهد السلطان عثمان الكبير الى عهد  
السلطان يلدريم بايزيد لم يعين نقيب للاشراف ثم ان أمير سلطان كان يحب معه  
الى بروسه لما دخلها السيد على التظاع وهو جد عاشق جلبي فعين ناظر اعلى  
الاشراف ولما مات ولى مكانه ولده زين العابدين فى زمن السلطان مراد والسلطان  
محمد الاوئين فلما مات بقى هذا المنصب خالداً الى أوائل عصر السلطان بايزيد فقدم  
فى زمانه السيد محمود المعروف بأمر مخلص وكان ساح فى العرب والحجم وكان قدمه  
الى الروم فى أوائل القرن التاسع فوقع من بعض الاشراف أمر اقتضى تأديبه من  
أجله فعين السيد محمود المذكور لنظارة الاشراف باختيار الجمهور وكان يعرف  
أن فى بلاد العرب يطلق على هذا الناظر نقيب الاشراف فأشار أن يكتب فى  
منشوره هذا اللفظ وابتدأ أو وطيفته أو لا بعشرين عثمانياً ثم ترقى الى أن

صارت سبعين ولا زال السيد محمد شريف تاليا الى آرتوقى في سنة أربعين وألف  
تقريباً ودفن بفسطاطينية

المحاسني

(محمد) بن تاج الدين بن أجد المحاسني الدمشقي الحنفي الخطيب بجامع دمشق تقدم  
أبوه وأخوه عبد الرحيم وهذا أشهر آل بيته وأفضلهم وكان فاضلاً كاملاً أدبياً  
ليبياً لطيف الشكل وجهها ساكننا جامعاً لمحاسن الاخلاق حسن الصوت  
نشأ في نعمة وافرة وكان أبوه ذا ثروة عظيمة فكان يصله بكل ما يحتاج اليه من مال  
ومتاع وقرأ على علماء عصره منهم الشرف الدمشقي والشيخ عبد اللطيف الجالقي  
والعمادى المقتى والجمال الفتحى امام السلطان وأخذ عن الشيخ عمر القارى  
والنجيم الغزوى وأبى العباس المقرئ وسافر الى الروم بحبسة والده وأخذ عن  
علمائها منهم الشمس محمد المحبى ثم رجع وأعطى بفسطاطية مدرس بالجامع الاموى  
عن شيخه الشرف للمامات ولازم من المولى محمد بن أبى السعود وولى خطابة جامع  
السلطان سليم بصالحية دمشق واشتهر بحسن الخطابة ثم صار اماماً بجامع بنى  
أمية ولما توجه شيخه الفتحى الى الروم وكان عين لامة السلطان مراد فقرض اليه  
أمر حصته فى الخطابة بجامع دمشق ودرس بالدرسة الجوهرية وكان يدرس فى  
الجامع فى غالب الايام والليالى سيما فى الاشهر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان  
وأقرأ صحيح مسلم وكتب عليه بعض تعاليق وسكن أولاً فى دار جدّه لانه الحسن  
البورى ثم وقف عليه رجل يعرف بالصحة دار يتناقبالة المدرسة العادية  
الكبرى فسكن فيه وسافر الى الروم فى سنة خمسين وأخذ تولية الجامع الاموى  
ولى قسمة العسكر مرتين ثم بعد وفاة والده سكن بداره قرب باب الفراديس وفرغ  
له الشهاب أحمد الهنسى عن نصف الخطابة بالجامع الاموى ثم لمامات شيخه  
الفتحى استقل بجميع الخطابة أصالة وبقى الى أن ولى على القصر بدمترة الشام  
فادعى أن الخطابة التى للفتحى كانت فى السابق نظارة للسلطان وأحسن بها اليه  
السلطان عثمان وجعلها خطابة مكان النظارة وأظهر صورة التوجيه ففرغ يده  
هنا وبقيت فى يده الخطابة الاصلية التى فرغ له عنها الهنسى ولما توفى الشيخ  
سعودى الغزوى وجه اليه درس الحديث تحت قبلة التبر من جامع دمشق كما أسلفته  
فى ترجمة محمد بن أحمد الاسطوانى فربما وهذا المدرس وظيفه حادثة بعد الخمسين  
وألف كتبها جهرام أغانا كتحذوا لدة السلطان ابراهيم بنى السوق الجديد والحان

قرب باب الحامية لاجلها وعين للدرس ستين قرشا وللعبد ثلاثين ولقارئ العشر  
عشرة قروش ودرس المحاسني وكان فصيح العبارة وانتفع به خلق من علماء دمشق  
مهم شيخنا العلامة محمد بن علي الحصصكي مفتي الشام وشيخنا المحقق ابراهيم بن  
منصور القتال وغيرهما وله تحريران نزل علي علمه وله شعر حسن مطبوع عنه  
قوله من قصيدة

باسقاهما مرابعا للتلاقي \* كل سار من الحيا غيداق  
حيث تبد وقامة تتجمل الفصن \* ووجه يزيد في الاشراف  
ورعي الله عهدنا بالمصلي \* حيث ذات اللي على الميثاق  
حيث أشكولها الغرام ووجدا \* قد أسال الدموع من آماقي  
يا حداة الطي رقبا قلبي \* ان طعم الفراق مر المذاق  
جبلت طينتي على محنة الحب \* فحسبي من الهوى ما ألاق  
كل يوم فطبيعة وبعاد \* واصك كتاب وفيض دمع مآقي  
شاب فودي بتلوم شيب فؤادي \* فأمانا من هول يوم الفراق  
ليت شعري متى تعبد الليالي \* ما أتاحت من صفوع عيش التلاقي  
ما أظن الايام تحككم الا \* بامتاع الارفاق للارفاق

ومن جيد شعره قوله

وتنفي الصعداء ليس شكايه \* مما فضته سوابق الاقدار  
ليكن بقلبي جملة تفصيلها \* صعب لدى العقلاء والاحرار  
فجعلت موضع كل ذلك أنه \* ضمننت مرادى من عطاء الباري  
وكتب الي بعض أصحابه بدمشق وهو بمصر  
لو كنت بمرأى من خليط زحما \* ما كان دخيل الوجد مني وضحا  
ليكن بعدوا فاصار سرى علنا \* من بعدهم وصار كأسي قدحا  
ومن ملحه هذا الموشح نظمه على أسلوب موشح لبنت العرنيس الشيبجي ومطلع  
موشحه أهواه مهفهفها من الولدان \* ساجي الحدق  
قد فر من الجنان من رضوان \* تحت الغسق  
من رفته سكرت لا من راحي \* كم جدد لي رحيقها أفراحي  
كم أسكرني بخمرها يا صاح \* كم أرقني بطرفه الوستنان

حتى الظلق

لوعامله بعدله ذا الحاني \* أطفأ حرق  
من باهر حسنه بغير القمر \* في روض جماله بحار النظر  
قد عزلدى ان بدا المصطبر \* ما هتز بجبل ميلة الاغصان  
للعشق

الا وانا ح للحب العاني \* كل انطلق  
يا وحب محبه اذا ما خطرا \* كالبدر بلوح في الدياتي قرا  
ان أقض ولم يقض لقلبي وطرا \* فالويل اذا المغرم ولهمان  
في الحب شقي

قد حمل في العشق من الهجران \* ما لم ينطق  
القدر شيق مثل خوط البان \* واللحظ كيف الهند في الاجفان  
وانحال شقيق المسك في الالوان \* والحدت مورد أمسيل فاني  
شبه الشفق

والعارض قد سلسل كالبحان \* لاورد يقي  
با عاذل لو أبصرت من أهواه \* ناديت تبارك الذي سواه  
قد أحسن خلقه وقد نمناه \* اذ كمله ونخص بالتقصان  
بدر الاق

قد أفرغه في قاب الاحسان \* زاكي انخلق  
المصبر على هواه مثل الصبر \* والقلب غدا من هجره في فجر  
ما أطفقه في وصله والهجر \* لم ألقه في وصله من ثاني  
حلوا الملق

ما واصل بعد بعده أخصاني \* غير الارق  
ومطلع موثق بنت العرندس هو هذا

مارسخت الصبا غصون البان \* بين الورق  
الاوشجي الهوى لقلبي العاني \* نار الحرق

ما هب صبا \* لحو لنا قلب صبا \* لاقى وصبا \* يا بدر سما \* سما على بدر سما  
للناس صبا \* صلتى فعسى \* تنال منى ذهبيا \* عفتلى ذهبيا

والقلب منى موافد النيران نامى القلق والناظر قد أسال من أجفاني  
ماء الغدق \* ومن شعر المحاسنى قوله

أودعكم وأودعكم جناني \* وأثر آدمى مثل الجمان  
ولون عطى الخبار لما افرقنا \* ولكن لاخبار مع الزمان

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة اثنتى عشرة وألف وتو في عشية الاربعاء غرة  
شعبان سنة ثنتين وسبعين وألف ودفن بمقبرة الفراديس بالقرب من جده  
لامه الحسن البورينى ورتناه شيخنا عبدالغنى بن اسماعيل النابلسى به صيدة  
مطلعها

لتن رعاغ الناس ولبفرح الجهول \* فبعدك لا يرجو البقا من له عقل  
أياجنة قرنت عيون أو لى النهى \* بهاز مناحتى تداركها المحل  
وهى قصيدة جيدة غاية ولولا طوله لاذ كرتها برمتها

مغنى الرملة

(محمد) بن تاج الدين بن محمد المقدسى الاصل الرملى المولد والمنشأ الحنفى مغنى  
الرملة الامام العالم الصالح التقي الخير نادرة الزمان وهو ابن ابن أخت شيخ الاسلام  
خير الدين الرملى أخذ بيده عن خاله وأبيه وابنه الشيخ محيى الدين ثم رحل الى مصر  
في حدود سنة ست وستين وألف وأقام بها الى سنة سبعين وقرأ بالروايات على  
الشيخ سلطان المزاخى جميع القرآن للبعثة ثم ختمه أخرى للعشرة من طريق الدررة  
وأخذ عنه الحديث وقرأ عليه شرح الفية ابن الهائم للشيخ زكريا فى الفرائض  
وأجازه بمروياته وأخذ الحديث أيضا من الشمس البابلى قرأ عليه شرح ألفية  
العراقى للشيخ زكريا وسمع عليه بعض البخارى وبعض سيرة ابن سيد الناس  
وشرح عقيدة شيخه اللقانى فى العقائد وأخذ أيضا الحديث عن المحدث عبد  
السلام اللقانى ولازم النور الشبرا مى فى شرح ألفية العراقى للشيخ زكريا وفى  
المختصر للسعد مع حاشيته للخبير وابن قاسم وقرأ عليه بالروايات من طريق السبعة  
وأجازه بمروياته وأخذ الفقه عن فقيه الحنفية بجمهر حسن الشرنبلالى قرأ عليه  
الدرر بحاشيته عليه وكان معيد درسه وعن الشهاب الشورى قرأ عليه من أول  
الهداية الى باب العنق فقرأ الشيخ حينئذ الفاتحة ثلاثا فأثابها اللهم اعق  
رقابنا من النار وكان ذلك آخر قراءته ومكث أياما قليلة ومات وقرأ على الشيخ عبد  
الباقى حفيد شيخ الاسلام بن غانم شرح الكترا المنظوم لابن الفصح وأجازه جل

شيوخه ورجع الى بلده ولازم خال والده زيادة على عشرين سنين وخطه بنظره وأجازه  
بمروياته ثم نزل له عن افتاء الرملة وكتب الى شيخ الاسلام يحيى المنقاري مفتي الروم  
يطلب منه الاجازة له بالفتوى وأن يكون بدله فيها لاهلته لذلك فأجابته الى طلبته  
وصار هو المفتي في زمان أستاذه المذكور ولم يزل ملازمه الى أن مات فانفرد  
بعده بالرياسة وصار هو العمدة في تلك الخطة وأخذ عن الشيخ محمد بن سليمان  
المغربي نزول مكة للماهر على الرملة وأجازه بمروياته ولما مر شيخنا الشيخ يحيى المغربي  
أيضا على الرملة سمع منه الحديث المسلسل بالأولية وقرأ عليه طرفا من الكشاف  
وغيره وأجازه بمروياته ومن اجازته له ولولده

أجزت أختا الفاضل العلم الذي \* تسمى بمن في الناس في الحشر بشفع  
ونجلاه والله ينجح قصده \* أبالهدى والشخص بالاسم يرفع  
وقال يذا يحيى ونجل محمد \* ومن مغرب الاوطان والله ينفع  
وكانت وفاته عقب الحج وهو راجع الى بلده صحبة الركب المصري عاشر المحرم  
افتاح سنة سبع وتسعين وألف بالينبع ودفن بها

(محمد) بن جمال الدين بن أحمد الملقب حافظ الدين العجمي القدسي الحنفي القاضي  
الاجل الفاضل الاديب كان من أفراد الزمان في الفضل وكثرة الاحاطة بال لغة  
والآداب قرأ ببلده وحصل وتفوق وسافر مرارا الى الروم ولازم من شيخ الاسلام  
محمد بن سعد الدين وولى القضاء في اقليم مصر وتصرف بعدة مناصب الى ان  
انفصل عن قضاء المنصورة ثم صار مقبلا بالقدس ومدرسا بالمدرسة العثمانية بها  
وقدم اليها فلم يجتز مع أهلها الطول غيبته عنهم فترك المنصب وورد الى الشام  
وأقام بها مدة في محلة القنوات ثم بحملة بنى كريمة الدين وترجع بابنة القاضي  
برهان الدين الهنسي المقدم ذكره وبعد مدة قليلة طلقها وتزوج هو وأبوها  
وطال بينهما النزاع وكان عنده غلام جميل يدعى بخندان لم ير نظيره في الخلق  
والخلق وكان عملوا كامال كافوق عينه وبينه منافرة فهرب الغلام وأعياء تطلبه  
فتوجه الى القاضي وشكا اليه حاله وكان له به علاقة قليلة وأطهر ما كان يضمه من  
شغفه فكثير عليه الاعتراض وبعد أيام ظهر الغلام وجاء اليه فعطف عليه وتغاضى  
عما أسلفه ثم يقرب له يدمشق فرار فسافر الى الروم وأقام بها ثم أعطى قضاء  
طرابلس الشام وبعد ما عزل عنها ورد الى دمشق وأقام بها مدة وكان ذلك في سنة

حافظ الدين المقدسي



أربع وأربعين وألف ثم سار إلى دار الخلافة وولى القضاء بسنة وصوفيه وكان  
كثير الآثار ورأيت له أشعارا كثيرة فمنها هذه القصيدة مدح بها شيخ الإسلام محيي  
ابن زكريا ومطلعها

كله في طريق المجد أسباب \* وكل حـكم له أهل وأرباب  
وأنت لى سبب ما فوقه سبب \* إن عدت في طريق السعي أسباب  
وأنت لى سند مامله سند \* وأنت قطبي الذي والته أقطاب  
لولا ضاعت حقوق الناس قاطبة \* وكان يغلب رب العلم خطاب  
لولا ما قفل البواب منهزما \* كلا ولا فتحت للفضل أبواب  
كسرت بالجبر أنياب النوائب اذ \* أدمت فؤادي فلم ينبت لها ناب  
ليك ليك يال باب اللباب ومن \* منه استضاءت لحسن الرأي ألباب  
سرادق الشعر في أبواب عزتها \* لها على حيك المرفوع أطناب  
جلبت من بحر فكري كل لؤلؤة \* ما كل من جلب المنظوم جلاب  
هذا وكم جوهر لى فيك منتظم \* فى اللون والشكل للرائين غلاب  
كل غدا موجز فى شكر سيده \* إن المحب له فى الشكر اطناب  
ما كل من كان فوق النجم مسكنه \* كمن له تحت وجه الارض سرداب  
جزال مولا خير اعن فقيرك اذ \* فى عالم الغيب ردت عنه أحزاب  
هابوك لما رأوا بالقلب ميالك لى \* والعبد عبد وكم للعبد أحباب  
ما تمرفع شان العلم غيرك يارفع مجده فى المجد أنساب  
أيدعى العلم من فى الباب يعرفه \* لطف وكمهل وجمال وتراب  
فى ذلك البيت كل الكتب تعرفنى \* وخدمتى فيه تخمير ومحراب  
من قاس بالشمس فى أوج العلى رجلا \* فذاك من قفه نور العين مرتاب  
لوم يكن يوم حشر الناس مقتربا \* ما عارض الحافظ القدسي بواب  
لو كان يعلم علما كان أظهره \* حتى يقال له علم وآداب  
المدعى لا يبرهان تكذبه \* شواهد الحس والكذاب كذاب  
من نازل الحرب لا ينفل فى يده \* لاجل طاعته قوس ونشاب  
وقوس عبدكم علم بجزره \* وقوس دى الجهل والشاب أخشاب  
ما كل من نقل الأقوال يعرفها \* كم معرب ماله فى البحث اعراب

ما سكل عين لها نور تيرولا \* كل الجفون لها كل وأهداب  
الفضل كالشمس لا يخفى وصاحبه \* كالسدر ليس له ستر وجلياب  
الى متى الدهر يبدى من متاعه \* ما أن أن يقضى للدهر انعاب  
أما درى أن مولانا وسيدنا \* لى فى مدائحها العليا اسهاب  
أنا الذى نلت آمالى بدواته \* وكم توات على داعيه آراب  
سكله مسيدى عمر يؤب له \* والعبد ما عاش للأبواب آواب  
قد تبنت عن غير باب الجود أقصده \* والحق من بعد كسب الذنب تواب  
وله غير ذلك وفى هذا القدر من شعره غنى وكانت وفاته فى سنة خمس وخمسين وألف

(محمد) بن حافظ الدين بن محمد المعروف بالسرورى المقدسى الحنفى البصرى من  
أولاد غانم الفاضل النديم كان محققا بارعا حديد الذهن قوى الادراك مشاركا فى  
عدة فنون وكان لطيف الطبع حلوا المكالمه لا يعمل الخاطى من تحفه وبنوادره ولد  
ببيت المقدس ونشأ فى حجر والده وأخذ عنه العلوم وكذلك أخذ بيده عن الشيخ  
منصور السطوحى المحلى المقرئ حين اقامته بها ورحل الى مصر مرتين وأخذ عن  
علمائهم منهم الشيخ حسن الشرنبلالى وأجازة بالافتاء والتدرىس ومن مشايخه  
التهاب أحمد وأخوه الشمس محمد الشوبريان والتور الشبراملى والشيخ نيس  
الحمصى وبرع وتوجه الى الروم مرتين فلقى من أعيان علمائهم أقبولا وكان المفتى  
الاعظم يحيى بن عمر المنقارى يعظمه ويحبه وحكى أنه كان وهو بالروم تأتى اليه  
الجن وقت الاضطجاع تأخذ عنه العلم فألقوه فذكر أمره للولى أبى السعود  
الشعرافى فأمره أن يطلب منهم شيئا من أمر الدنيا فلما فعل ذلك انكفوا عنه  
ولم يعودوا اليه وولى بالقدس مدرستين وهما التنكزية والمأمونية ورجع من  
المره الثانية فى سنة احدى وثمانين وألف ودخل دمشق وأخذ عنه جماعة من  
أهلها ثم رحل الى القدس وانقطع للتدرىس فدرس الكثر مرتين والهداية من  
أولها الى البيوع والدرر بطرفها وقرأ من التلخيص وكان يقرأ فى الحرم بين  
العشاء من المغنى ولم يته وأقرأ من المنار وكاب ابن الصلاح فى المصطلح ومختصره  
للتوروى وشرع فى اقراء البخارى فعاجلته المنية وكان يحفظ كثيرا من الاشعار  
والشواهد والامثال خصوصا ديوان المتنبى ويعرف مأخذ به المتنبى ويحسب عن  
كثير وكان شيخ الاسلام خير الدين الرملى يعرف حقه ويصفه بالفضل التام

السرورى  
المقدسى

ويقول ما في بيت المقدس أفضل منه وذكر صاحبنا الفاضل ابراهيم الجينيبي انه قرأ عليه في أوائل الهداية مع ولد الشيخ خير الدين الشيخ محيي الدين وكان يبحث معه كثيرا في الابحاث الدقيقة من الفقه وغيره وابتدأه المرض في رجب سنة تسع وثمانين وألف فبقي مريضا الى ليلة الجمعة رابع عشر شوال من السنة المذكورة فأت الى رحمة الله تعالى

الانبياء  
المصرى

(محمد) بن حجازي بن أحمد بن محمد الرقباوي بفتح الراء والقاف الانبائي أحد شعراء العصر وأدباء الدهر ولد بانبائه ونشأ بمصر واشتغل برهنة من الزمان بعلوم الادب حتى فاق أقرانه فنظم ونثر ورحل الى الحرمين وتوطنها مدة ومدح الشريف زيد بن محسن بمدائح كثيرة بليغة وكان يعطيه العطايا بالجملة وجعل له في كل سنة مائة معلوما ثم توجه الى اليمن فدرج الامتعة في القاسم وانتالت عليه جوائزهم وكان له اختصاص بمحمد بن الحسن وله فيه مدائح كثيرة وله باليمن شهرة عظيمة ومن شعره السائغ قصيدته التي عارض بها حاتبة ابن النحاس التي مطلعها

بات ساجي الطرف والشوق يبلع \* والدجى ان يمض خججيات خجج  
مدحها الشريف زيد بن محسن ومطلعها

كل صب ماله في الخد سفع \* لم يرق في عينه نجد وسفع  
ومتي بعلوبشان في الهوى \* وله شأن به فيسه يتبع  
انما الدمع دليل ظاهر \* ان يكن للعب متن فهو شرح  
والذى يصبو لا غصان النقا \* لم يكن عنها بغير الطرف بهو  
يستحي من أن يوافها الحيا \* وهو أوفى منة والقيم يحو  
كيف يستسقى لها ماء السما \* وله جفن متى شاء يسع  
روضة للغيده كانت ملعبا \* وهي في لبة جيد الشرق وضع  
كلما انقطها فطر الندى \* رشف الطل بها رند وطلح  
واذا مررت به اريج الصبا \* صحرا أزعجا بالسك تقع  
وتغنت فوقها ورق الحى \* ولدا عى بلبل الاشواق صدح  
رب ريم ذات لحظ فان \* فأنك بالصكسر والسقم يصح  
كنفت في ظل ذبال النقا \* وأذابت كل قلب فيه جرح  
طنبت في مهجتي واستحكمت \* في قطعها ليها بالوصل نحو

أتراها استعذبت يوم التوى \* لعذابي ككاس بين وهو ملع  
ما لها لأعبث الدهر بها \* لا ترى الهجران كاف وهو ذبح  
كنت أشكو صدها من قبل أن \* تتوى والآن عندي فيه شع  
يا نوار اصطنعني بالاقا \* فلكم قابليت من في العشق لحو  
إن تكو في شمت في ليل الصبا \* بارقا فهو لروض الحلم فبح  
كم جلبيت الشمس في غريبه \* وسمحتي وجناح الفودجخ  
فاجعل عليه شافعا فيما بدا \* أي ليل ماله يابدر صبح  
ولقد أعلم حقا لم يكن \* منك عن ذنب ظهور والشيب صبح  
غير أني أرتجى منك الوفا \* وهو في شرع ذوات الحسن فبح  
كم أداري فيك عذالي وكم \* ساعني فيك على التبريح كصح  
وإذا فصل الغواني هكذا \* كل ذي سكر بهم لاشبك يبحو  
سأزودن فؤادي راغبا \* عن هوى من جذبه بالصدق فخرج  
يا خيل لي اعذرائي ان لي \* نار وجد مالها بالعشق لفتح  
خيلاني والتهى ألقاه من \* زبد شو في ماله بالغيد قدح  
أنا عن ألحاطهم في معزل \* وحديثي ظاهر وهو الاصح  
قد نسبنا ما حفظنا منهم \* ورأي أن بعض العذل نصح  
لا أرى العيش صفا ما لم أعش \* وفؤادي من حروف الله ومحو  
وعن التشيب ما أغنى ولي \* في علاز يد العلاشكر ومدح  
سيد السادات سلطان الملا \* فارس الخيلين يوم الروع سمح  
قامع الاقران في يوم الوغى \* تحت ظل السم والحرب بيع  
أبيض الوجه اذا التقع دجا \* واضح البشرا اذا الفرسان كصح  
كم له يوم نهار منتمى \* ولوقع البيض بالهات رضح  
صبح الاقبال حر باواكم \* شرفت من خيله حرب وصلح  
يوم أوري بقدم المصطفى \* قدح زبدوريه بالفوز قدح  
وعلى العمرة أربت يده \* وله في يومها عفو وصفح  
أذكر الصنفين اذ ذاك بها \* يوم صنفين وللخيلين ضبح  
ولنا عنى ضلال بعدما \* طاش من تعفيفه في فيه صبح

وايكم سارع بالخيل على \* حرم الله وللإعمار دغ  
مانع الجار فلولاذ الدجا \* بعوالبه لما جلاه صبح  
ولوان الشمس تحكي نوره \* ماعلاها في ظلام الليل جح  
واهب الأرواح في يوم الوغى \* لاعاديه الألى بالمال شحوا  
ولقد كان أبوه هكذا \* ولما الورد بعد الورد نضع  
أشغلت هيبته فكرر العدا \* فهم في عجرة الأشفاق طرح  
لوراؤه في الكرى لانتها \* ولهم من خوفه بالرب قرح  
واذا شاموا بروقا أيقنوا \* أن أعناقهم بالبيض مسح  
وان انقضت نجوم في الهوى \* زعموا أن مطار الشهب رزح  
بأبي أفديك يا بحر الندى \* يامضى الرأى أن أظلم قدح  
يا عتيد الخيل يوم الملتقى \* ياشديد البأس والاقران طلح  
يا مريض الجاه يا حامي الحمى \* ياملذا الكون ان لم يغن كدح  
يا جيم الفضل والسيف له \* بغدادين الطلى حصد ومسح  
خذ حديثي واستمع قولى فما \* كل من قال فريضا فيه صح  
انت أولى الناس بالمدح ولو \* لم يكن للبحر عن وصفك نرح  
هالك نظم الدر من معدنه \* رائق المعنى له بالمدح فزح  
واجعل الأبرار في نور الوفا \* واختبرها فهي بالعرفان فصح  
ضمن الدهر لها التخليد في \* صفحات الكون والايام فصح  
وهي كالجرد السلاهيها \* بمجال الشكر في عليا كمرح  
حاصرت ماشاد فتح قبلها \* وتلت نصر من الله وفنح  
أحرز سبق ولكن قفته \* بل يا ابن الطهر والآيات وضع  
لا يروق المدح الا في الألى \* لهم الأنساب كالأحساب ربح  
أين من جدها طه المصطفى \* وعلى المرتضى بمن يرح  
برزالحال بها من منطقي \* لك بالابراد والاسعاد سنح  
وأنا منك أيا غوث الورى \* لم يكن صوتي كما قيل أبح  
ولقد أغنيتني عن مطلبى \* منك بدا وتظيرى لا بلح  
لودرى النحاس انى بعده \* أصنع الأبرير لم يحسه قرح

لا أرى الغربية أوت ساعدي \* ولباعى بندك الجم سجع  
طالعي بالسعد وضاح الحبي \* بل في برج الهنا والرجوضح  
ولقد بلغتني ككل المنى \* بأحاديث لها في النفس سرح  
نعمة منك علينا لم تزل \* يقفني آثارها فوز وريح  
دمت يا شمس الهدى ما ابتسمت \* بك أفواه الدجا وافتصرح  
ماهمت عين الغواصي وبدا \* بل في وجه الزمان الغض رشح  
وكانت وفاته في سنة ثمان وسبعين وألف بمدة سنة أبي عريش من اليمن والانساني  
بكسر الهمزة وسكون النون ثم موحدة بعدها ألف فوحدة نسبة لانتباة قرية من  
بحري جيزة مصر على شاطئ النيل انشبه الهاجاجة من المتأخرين ومن أشهر  
المسويين اليها الاستاذ الشيخ اسمعيل بن يوسف بن اسمعيل ورجا قيل لها أنبوية  
على وزن أفعولة وكأنه لما يزرع فيها من القصب فالانبوية ما بين ككل عقدتين من  
القصب

مفتي الدولة

(محمد) بن حسن جان المدعو سعد الدين بن حسن جان التبريزي الاصل  
القسطنطيني المولد والمنشأ والوفاة مفتي الدولة ومعلم السلطان مراد بن سليم أستاذ  
الاستاذين وور ونق علماء الدنيا واكليل تاج السعادة كل من العلم في مرتبة يعز  
الوصول اليها وقد وقع الاتفاق على تفرد به بأنواع الفنون وأعطاه الله من العزة  
والحرمة والاقبال ما لم يعطه لاحد من عصره ومدح بالمدائح السيادة ورزق  
الابناء الذين هم تاج مفرق الايام وقد بلغوا في حياته الرتب التي قصر غيرهم عنها  
ولم يخلف احد من الكبراء أمثالهم في نجابتهم وبناباتهم ومعرفتهم وعلوهم مهم  
ودانت لهم العلماء وولوا أرفع المناصب وحكى انه قيل لو لدتهم بماذا التي أبناءه  
هذه العزة فقالت كنت لا أرضع احد منهم الا على طهارة كاملة وكنت أذبح عن  
كل واحد في كل جمعة قربانا وبالجملة فهم فخر بلاد الروم وقد تقدم في ترجمة أبي سعيد  
أسعد بن سعد الدين هذا ان أول من قدم منهم الى الروم هو حسن جان والد  
صاحب الترجمة ونبغ ولده سعد الدين هذا وقرأ ودأب ولزم درس المولى شيخ  
الاسلام أبي السعود العمادى وأخذ عنه وانتفع به ولازم منه ثم ترقى في المدارس  
وطنت حصة فضله فنصبه السلطان مراد معلما لنفسه وأقبلت عليه الدنيا بكلبتها  
ولم يبق أحد الا انقاد اليه وعول عليه في أمره ولما توفي السلطان مراد تسلطن

بعده ابنه السلطان محمد فأبقاه معلماً لنفسه أيضاً ثم وولاه الاقضاء وذكره الاديب  
عبدالكريم المنشي فقال في وصفه مولده دار الخلافة عليه لازالت كاساتها  
من قذى الاكدار صفيه نشأها في ظلال نوال والده متردداً بين مصادر العلم  
وموارده وبعد ما تحلى جيداً بقلائد العلوم وعقدت في عقده عرائس المنطوق  
والمفهوم تحرك على الرسم العادي حتى ورد الى مهمل المولى المرحوم أبي السعود  
العمادي فأدار عليه على عادته كاسات افادته ولم يزل متقلداً في الدروس  
يعفود خطابه الى أن فاز بشرف الملازمة من جنابه وما برحت المدارس تتحلى  
بآثار ملكاته حتى غدت احدى الثمان صدفاً للآلى كلماته وبعد ذلك عنه  
استخفاه للسلطنة المرادية معلماً وأصبح طراز ملك الدولة يوشى آرائه معلماً فلما  
تشرف به اسر بر الخلافه وانتشى الدهر اذا أدار عليه السرور وسلافه أبقى اليه  
المجد قياده وأصبح جوج الدهر منقاده ودل عليه لفظ المجد صراحة وكتابه  
ونزلت فيه سورة السودا آية قايه الى أن قال وكان في عهده شمل الفضل ملتئماً  
وتفر العلم مبتسماً وكان العالم مستعيراً من شمس علومه وآدابه كيف لا ولا ينظم  
شمل الفضل الا به وكان كرم على الاحسان مثابراً وحكيماً لكبير اكبر  
القلب جابراً نخلت الاجياد بقلائده وولائه وواظبت الالسنه على سور فضله  
وعلائه تقصر همم الافكار عن بلوغ أدنى فواضله وتجز سوابق البيان عن  
الوصول الى أوائل فضائله وبالجملة لا تصاد عن مقام وصفه بجبايل الحقيقة والمجاز  
ولو تعدى الواصف الاعجاب وبلغ الاعجاز ولما أشرفت أنوار السلطنة المحمدية  
من فلك سيرها ورفعت في الخافقين ألوية سرورها رأى ان الكفر قد احتاج  
الى ذوقه من كأسه وحرقة من جمرات بأسه فرفعت رايته خافقة كقلوب أعدائه  
عالية كههم أوليائه وهو يلازمه ملازمة الشمس لاشراستها والجمائم لا طواقمها وذلك  
الامور يدور على محور رأيه وترتيب تشايج الفتح على مقدمات سعيه ولما أراد الله  
تعالى أن ينه لحاط سيف الاسلام من جفونها ويوفى للنصرة ما واجب على الايام  
من ديونها وتقابل المسكات والاعدام والتور والظلام فاستوت الصفوف وجردت  
السيف وأطلقت أعنة أفراس الختوف وحى الوطيس واستوى المرؤس  
والرئيس وقامت قيامة الحرب على ساقها وأحرق الكفر بالاسلام احدق  
الجفون بأحداتها في موقف فيه ينسى الوالد الولد توجه الى قبلة الثبات وثبت

ثبات الجبال الراسيات ولولم تكن في ذلك الوقت وثباته وثباته ونحريه على الحرب  
وفسكاته لما تورّد به الكفر خذ الاسلام ولما شفى غليل صدور المسلمين من  
عبدة الصليبان والاصنام فنه دره قد عم العالمين خيره وسار بالجميل ذكره  
فعادوا بالفتح الجليل الى دار السلطنة العلية والعود اُحمد ونظموا عقود الاسلام  
بعد ما تأثر وتبدّد فوزع ساعات أوقاته الى العلم والعبادة وتحلى جيده بقلاذقي  
السيادة والسعادة الى أن تقيات الفتوى في لطلال أقلامه وتزينت صدور  
الطروس بعقود أرقامه الى أن أقل من سماء الدنيا كوكب عمره وأودع ذلك  
السيف في غمد قبره انتهى قلت ولم أره من الآثار الا هذه الايات قرط بها على  
رسالة للشيخ محمد الشهير بمجنكزي الصوفي

محلة قد حوت معنا حلاوصفا \* من رام وصفها راها فوق ماوصفا  
فيها التصوف والعرفان مندرج \* كم من زوايا الزوايا وصفها كسفا  
تعبيره كعبير والاداءه \* حلاوة الشهد فيه لقلوب شفا  
من مشرب قادري قد بدت وهدت \* قلبا غدا عن طريق الحق منحرفا  
فهارموز من الاسرار أظهرها \* نشر اسمي لشيخ السادة العرفا  
أذاع فيها من الاسرار ما خفيت \* كأنما هاتف في اذنه هتفا  
ثم رأيت له هذه الايات من تقرّظ لطبقات تقي الدين التسمي

كأب طاب تعبيرا بما كي \* عبرا فأنحا في الروح سار  
كنشرا قطر عطر كل قطر \* وكالداري فاح بكل دار  
بيمن دار منه على تميم \* يلبق بأن يكون تميم داري  
وكانت وفاته وهو مفت بقاءة في ربيع الأول سنة ثمان بعد الالف ودفن بالقرب  
من أبي أيوب الانصاري رضي الله عنه

(محمد) بن حسن الملقب جمال الدين بن دراز المكي الأديب المنشي الشاعر المشهور  
ذكره ابن معصوم فقال في حقه جمال العلوم والمعارف التفتي طليل ظلها الوارف  
أشرفت بالفضل آثاره وشموسه وزخري العلم عبايه وقاموسه فدوخ صيته  
الاقطار وطارد ذكره في مناكب الارض واستنطار وتهادت أخباره الركبان  
وظهر في كل صقع فضله وبان وله الادب الذي ما قام به مضطلع ولا ظهر على مكنونه  
مطلع استنزل عصم البلاغة من صياصياها واستنزل صعاب البراعة فسفع بنواصياها

ابن دراز المكي



ان نثرها اللؤلؤ المنشور انصم نظامه أو نظم فالدر المشهور بسقه نظامه بحظر زدرى  
بخط العذار اذا بقل وتحدسات الجوارح على مشاهدة حسنه المقل ولما دخل  
اليمين في دولة الروم أقام له رئيسا بما يجب وبروم فولاه منصب القضاء وسطح  
نورا مله هناك وأضاء ولمزل محتليا وجوه أمانه الحسان مجتنبيا من رياضه  
أزاهر المحاسن والاحسان الى أن انقضت مدة ذلك الامير ومنى اليمين بعده  
بالفساد والتدمير فانقلب الى وطنه وأهله وكبد حزن العيش بعد سهله كما أنبأ  
بذلك قوله في بعض كتبه ولما نقلت عائدا من اليمين بعد وفاة المرحوم سنان باشا  
وانقضاء ذلك الزمن اخترت الإقامة في الوطن بعد التشرف بمجلس القضاء في  
ذلك العطن الا أنهم يحسلى التخلي عن تذكما كان في تذكرة الخيال مرسوما  
وتفكر ما كان في لوح المفكرة وسوما فاخترت أن أكون مدرسا في البلد الحرام  
ومارسا لما آذن غيب الحصول بالانضمام ولم يكن في البلد الامين كفايه ولا  
مايقوم به الاتمام والوقايه انتهى وما زال مقيما في وطنه وبلاده متدرعا جلاب  
صبره وجداره حتى انصرفت من العيش مدته وتمت من الحياة عدته ثم أورد  
له فضلا من ثمره فقال كتب من كآب الى بعض أصحابه \* ينهى المملوك انه لا يزال  
ذاكرا تلك الايام الماضية شاكرها تيك الاعوام التي حلت بفضل مولانا ولا  
أقول مررت بمسرات لا تزال النفس لدينها متقاضيه

كم أردنا هذا الزمان يذم \* فثغلنا بمدح ذلك الزمان

أقفر الصفا من اخوان الصفا وخالا الخطيم من رضيع الادب والفطيم وأقوت  
المشاعر من أرباب الادراك والمشاعر

كأن لم يكن بين الجحون الى الصفا \* أنيس ولم يسمر بمكة سامر  
وكان علم مولانا محيطا بحالى اذ كنت آنس بأولئك الجلة وأرباب المعالى فلم يسبق  
من يداينهم فضلا عن يساويهم ولا من يباريهم فكيف بمن يجاريهم ولقد  
ذكرت هنا قول بعضهم

دجا الليل حتى ما بين طريق \* وخوف حتى ما يفر فربق  
وجردت ياربق المنون مناصلا \* لها في قلوب المبصرين بريق  
وزعزعت ياربج الردى كل شاق \* عليه لانفاس النفوس شهبق  
سلام على الايام ان صنعها \* أساء فهل لي بالنجاة لحوق

ومن آخر كتب به الى كاتب الحضرتين الشريفتين الحنفية والطاليسية بعزبه  
بسلطان الحجاز الشريف أبي طالب سنة ١٠١٣ كتبت اليك كتب الله لك  
سعدا لا يزال يتجدد ومجدا لا يتقطع بانقضاء ملك الا واصل بملك ملكي مؤيد وانما  
كتبت بدم القواد وأمهدت البراع سويداى وشفعها المحظ بما فى انسانيه من  
السواد والكون علم الله كأنما هو بحر من مداد والقلوب ولا أقول الاجساد  
مسربة بلباس الحداد لا يسمع الا الانين ولا يصغى الا لمن تفضع بنغمها ذوات  
الحنين أضحى النقع من مثار النقع كليله من جمادى وربات الحدور يطمئن  
الحدود مثنى وفراى وذو الحجبى يغوص فى لجة الفكر فيسمع له زفير ولبث  
العرين كادم من صدمة هذا المصاب أن يتفطر من الزنبر وشارف الحطيم أن يتخطم  
وأوقيبس أن يتقطم وبيت الله لولا التسقى لقلت وذأن يتهدم وأحال ان الحجر  
أسف حيث لم يكن نالونا لذلك الجثمان وتدم أى داهية ذهباء أصابت قطان ذلك  
الحرم وأى بلية تزلت بلازم أذيال ذلك المترنم انالله وانالله راجعون كلمة تقال  
عند المصائب ولا نجد لهذه المصيبة مثلا ولم تشارك فيه خزية ولا تكلى بأى  
لسان تناجى وقد أخرجنا هذا النازل بأى قلب تخاجى وقد بلغنا هذا الحد  
المهازل بنا نحن فى سرور وفرح اذ نحن فى هموم وترح أشكو الى مخدومى  
ضحوة يوم شمسه كاسفه أزفت الآزفة ليس لها من دون الله كاشفه أقبل نعش  
لابس أثواب الرحمة بعد الخلافه المتلقى روحه الملائكة مع الحور على الأرائك  
تخفهم السلافه والأيدي ممتدة تشير اليه بالعويل والحجاج وأرباب الفجاج  
يفجئون بالنجيب الطويل وكادت آماقنا والله أن تسيل وأضحيت جلاميد القلوب  
كفحضاح المسيل فلم نجد شخصا من الرعايا الا وهو محرور وذوقرأته فى الحى  
مسرور انالله من هذه الطامة التى أدهشت العامة وأذهبت الشامة لبنت  
شعري أبعدده السلاهب تركب أم الجنائب تجنب أم المقربات تقرب  
أم المتأثرين بل عليها غير اسمه ويخطب (واحر قلباه عن قلبه شيم)

مضى من أقام الناس فى ظل عدله \* وآمن من خطب ندب عقاربه  
فكم من حمى صعب أباحت سيوفه \* ومن مستباح قد حتمه كآئنه  
أرى اليوم دست الملك أصبح خاليا \* أما فيكم من مخبر ابن صاحبه  
فن سائل عن سائل الدمع لم جرى \* لعل قوادى بالوجيب يجاوبه

فكم من يدوب في قلوب نضيفة \* بنار كروب أجهتها نواديه  
سقت قهره الغراغوادي وجادها \* من الغيث ساربه الملت وساربه  
فما كان الا كالمحمة طرف أو حلول حشف وقد وضع على الباب الشريف  
وسمع من أجنحة الملائكة خفيف وتليت وليكنت أو ذأن أكون المصلى  
ولأ أكون التالي في جميع ذلك الترسيف فاترك الرئيس لقباسم الالقباب الا وحلاه  
بدره وعلمه بدره حتى كادا النهار أن ينتصف والمصل أن تسبح بالدموع وتكف  
ومن عدم انصاف الدهر الخون أن لم يطف به سبعا وهو للمليك هذا البيت  
مسنون ثم ازدحم على رفع جنازته قاضي الشرع والساده فذادوه عنها ورفعوه  
على أعناق السلاطين والقاده وقات في ذلك المقام وعناى تمهل ولا همول  
الغمام بعز على أن أراك على غير صوره وأن تادي بامرغم الأنوف ولا تجيب  
دعوه وان تحف بك الصفوف ولا تدع لكرك فيها جوه فظالماضرت لك  
السلاطين وخضعت لك الاساطين وأرعدت القرائن وأوهنت القلائص  
وحملت الحجي ولم يرعك جسام واقتنصت حتى لم تدع شادنا في كأس أولينا  
في اقتراس فله جئت ضحك وقد ضاقت الارض عن علاك والله لحد علاك وقد  
اتخذت نعلك من السماك وكيف بك تحل في الثرى وبالا ثير ملعب جردك  
والسدرة مضمرا اسلافك والنبوة لجمه بردك فلك يجذك في ارتقائك الى العالم  
العلوى أسوه ولنا ببقه ذلك الجزع الذي لا يعقبه سلوه فأنت لقيت الحبيب  
واقبنا بعدك ما يلقى السكيب فلك البشري ببقياربك ونرجوبك اللقباعلى  
الكوثر وأنت فرح بشرابك وشربك ثم يا عفيف لا تسئل عن نعش حفه الوفار وتقدمه  
الروح الامين والملائكة الابرار فواضح المسلك الاذفر تنفخ من كل جانب كأنما  
ينفخ من غداثر عروبه كأعب وبالله أقسم ان طيبه نقحن وأناني الخلوه وهم  
في تجهيز تلك الذات على هاتيك العلوه وحاصل ما أتص عليك من القصص  
انا أودعنا في كنف الرحمن ذلك القفص وعدنا ونحن كما يقال شاهت الوجوه  
حباري ولا نعلم من نؤمله ونرجوه وقد أظلم قسام العثير ودجا النقع حتى خبل لنا  
انه لم يكن قط صبح أسفر وحين هجوم هذا الخبر المهيل كادت البلاد تنهب لولا تسهيل  
بعض السادات ما صعب في التسهيل والتداع من الحاكم بالعاقبه والاعين قد  
أمتلات من الهاربين بالسافيه وغلقت الابواب وانقطعت الاسباب حتى

والله كأن القيامة قد قامت وحقت كريمة يوم يفر المرء والانفس قد حامت  
وحال بنى وبين الخلو طريق طالما صلت للزبا وسبيل وويل صرت أقطعه وثبا  
فكل من لا قيته لا يجيب ومن كان من ورائي فكأنما هو طريد أوسليب  
وبعد الدفن كثيرا قال والقييل ونودي كما بلغكم وصليل السيوف منعنا المقبل  
وزف المنادى عصبه مشهورة القواضب مسنونة الشواذب والاسواق من  
الكان خاليه فكأنما هي خود أضحت عاطلة بعد أن كانت حاله ودور مكة  
كأنها والله أقسم دور البرامكة وكأنها لم تغزل فيها برهة كدار عاتكه ولقد  
تذكرت فيها قنة الامين وقولها كان لم يكن بين الحجون الى الصفا أنيس غير الانين  
هذا وقد أطلت عليك ما ينبغي أن يقتصر فيه مع علومك أنك وشيد مبانيك في  
البلاغة وأركانك والله تعالى يلهمك صبرا جميلا على هذا المصاب ويوليك  
أجرا جريلا على فقد ذلك الملك المهاب ولا يسمعنا ويا لبعد هاسوت عزاء  
ولا أحد من الاعزاء ولا يحملنا مالا طاقة لنا به من مثل هذه الارزاء فوالرحمن  
لهو الرزاء الذى كل رزاء بالنسبة اليه أقل الاجزاء والسلام ومن شعره قوله فى صدر  
كتاب هذا كلبك أم درجنتى \* أم الدرارى التى لاحت على الاق

وذا كلامك أم سحره سلبت \* نهى العقول فتلو سورة الفلق  
وذا بيانك أم صهباء شعشعها \* أغن ذومقلة مكحولة الحدق  
بتاج كل ملك منه لامعة \* وجيد كل مجيد منه فى أفق  
روض من الزهر والانوار زاهية \* كأنجم الاق فى اللآلء والنق  
وذى حمام الفاطم سجعن ضحى \* على الخمازل غب العارض الغدق  
رسالة كفراديس الجنان بها \* من كل مؤتلق يلهى ومنشق  
كأنما الالقات المائتات بها \* غصون بان على أيت من الورق  
تعلمنا برها الهمزات صادحة \* كالورق ناحت على الاقنان من حرق  
ميماتها كنفور يبسمن بما \* يزرى على الدر اذ زهى على العنق  
فطرسها كياض الصبح من يقق \* ونقشها كسواد الليل فى غسق  
يا ذا الرسالة قد أرسلت معجزة \* ردت بلاغتها الدعوى من الفرق  
ويا ملك ذوى الالباب فاطبة \* ويا اماما هداانا أوضح الطرق  
من ذا يعارض ما قد صاغ فكر لمن \* حلى البيان ومن يقفول فى السبق

أنت المحلى بمصمارة العلوم اذا \* أضحي قروم أولى التحقيق في قلق  
 صلى أئمة أهل الفضل خلفك يا \* مولى الموالى ورب المنطق الذلق  
 ملين لما قد حرت من أدب \* مصدقين بما شرفت من خلق  
 مهلا فباعى من التقصير في قصر \* وأنت في الطول والاحسان ذو عمن  
 سبحان بارئ هذى الذات من همم \* سبحان فاطر هذا الانسان من علق  
 بالبيت شعري هل شبه يرى لكم \* كلا وربى ولا الاملاك في الخلق  
 عذرا فافكر في صواغة دررا \* حتى أصوغ لك الاسلاك في نسق  
 واسلم ودم وتعالى في مشيد على \* تستزل الشهب للانسا فلم تعق  
 وقوله سلام على الدار التي قد تابعدت \* ودمعى على طول الزمان سفوح  
 بعز علينا ان نشط بنا النوى \* ولى عند كم دون البريرة روح  
 اذا نسجت من جانب الرمل نفحة \* وفيها عرار للغوير وشج  
 نذرتكم والدمع يستمرقلى \* وقلبي مشوق بالبعاد جريح  
 فطلت ولى من لاعمج الوجد زفرة \* لهاواعة تغدو بها وتروح  
 الأهل يعبد الله أيا منا التي \* نعمنا بها والكاشحون تزوح  
 وقوله في صدر كباب

بحق الوفا بالود بالثيمة التي \* عرفتمها بالجود والكرم الجسم  
 بتلك الحصال الاشرقيات بالنهى \* بعزتك العلياء على قبة النجم  
 بذالك المحيا الهش بالمنطق الشهي \* بما فيك من خلق رضى ومن عزم  
 أجرني من التكليف وا قبل تحيتي \* بتقيل أرض لم تزل منتهى همى  
 فدهرى من الاسهاب أمتنع مانع \* ووقتي عن الاطناب أضيق من سم  
 وماذا عسى في الوصف يبلغ مقولى \* ولومدت الاقلام من مدد اليم  
 ووجدت الفقير في تذكرة المرشدى مما كتبه الجمال محمد رازالى الامام عبد القادر  
 الطبرى سائلا عما يرد على كلام السبكي في الطبقات الكبرى في استخراج الملك  
 العلقمة التي في صدره صلى الله عليه وسلم مولانا الامام الذى اليه هذا الحديث  
 ياق الهمام الذى تشد اليه بعلمات البلاغة يبدأ في السياق فيسفر عن بدر  
 فضل حسن الاتساق ودرنبل منظم عقود الاتساق فله السلف الذين تنازل  
 لثريادون مقاماتهم الرفيعه ويخط الاثرب عن مكاناتهم التي هي للفخار شفيعه على

انه العصامي الذي به تفتخر الابدان وتتمتع في مطارف سودده الاعمام والاصناء  
فالمرئي لا يبارى جود فزنه والرازي أصحى رزية من خزنه هدا ان الله تعالى به  
الى سواء السبيل وأعنانا بسلسال فوائده عن رقرق السلسيل قال السبكي  
سمعت الوالد يقول وقد سئل عن العلقمة السوداء التي أخرجت من قلب النبي صلى  
الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك ان تلك  
العلقمة التي خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فأزبلت من  
قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقي الشيطان فيه شيئاً قال هذا  
معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وانما الذي نفاه  
الملك أمر هو في الجبلات البشرية فأزبل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله  
حصول العذف في القلب قال فان قلت فلم خلق هذا القابل في هذه الذات الشريفة  
وكان يمكن أن لا يخلق فيها قلت لانها من جملة الاجزاء الانسانية فخلقها تكملة للخلق  
الانساني فلا بد منه ونزعه أمر رباني طرأ بعده انتهى كلام السبكي أقول يعارض  
هذا بختانه صلى الله عليه وسلم فخلقها تكملة للخلق الانساني ولا شك ان بقاءه على  
تلك الفطرة الانسانية ثم ازاها بعد ذلك فيه تعليم للخلق باياعه فان قلت ثم فرق  
وهو القابل الذي توثر فيه الوسوسة قلت الاكمل والاشرف عدم خلق القابل  
كعدم خلق القلقة وسلامته من الانزعاج الذي حصل له عند شق الملك صدره  
خصوصاً في أو ان سن الطفولية فاسؤل خلاصكم للسبكي والخلاص من شبك  
سيدنا السبكي ولولا نامنا سببه بهذا الفن موروثه وفي البقية در على طناقس  
الفضل مبثوثه والسلام فأجابه الطبري مولانا الذي اليه مطايا آمال الافاضل  
ترجي ومن سحائب سماء فضله العيون المغدقة تؤمل وترجي فهطل بواكف  
ترفع لتلقيه الاكف المبسوطة وتسالق عن بارق بضئ به مظلم وجه الارض  
البيسطه ويرعد بما ينتجع اليه اذا سمع ثقة بوعده ويشرق بكاء ذكاء  
أكسبت البدر ساطع ضيائه وطالع سعده ويرهف سمهري القلم في كتيبة الكتابة  
بالمداد الاسود والاحمر ويرعف غضب اللسان في معرك المناظرة والمناضلة فتال  
مالم ينه اللدن الاحمر امام البلاغة رب الكلمات المصاغة دامت فراند فوائده  
عقود النحور واستمرت وطفاء غيبه عمدة للبحور وافي المشوق المشرف المديح  
المقوف فوقفت له أقدام الافهام حيارى وأضحت نالته وترى الناس سكارى

وما هم بكارى غير ما درأت ما لهم بارتشاف سلسيله واستنأت بمصباحه  
لسولك سواء سبيله فرأيت بعد التكلف في التوفيق بين عبارة ولانا وبين مراده  
انه لا معارضة بما أشار اليه من ختان من مع الله تعالى الخلق باسعافه واسعاذه  
أما أولا فلا هم اختلفوا في أنه هل ولد محتونا أو انه ختن بعد ولادته وقد قال بكل من  
القولين طائفة فأما على القول الثاني فلا اعتراض بالمعارضة المذكورة وأما على  
الاول فالكلام في جزء من الخلق البشرية من الاجزاء الشريفة التي لا يمكن  
الحياة بدونها في العادة فانها هي الصكيلة للخلق في الحقيقة وأما القلفة فهي  
كالانظار والشعور مما لا يترتب على وجوده ما يترتب على مثل العلقمة المستكنة  
في ذلك الموضع بالنسبة الى الحياة وأيضا الكلام فيما يترتب عليه الاحكام فان  
العلقمة حيث كانت محل وسوسة الشيطان في البشر بما يترتب عليه عدم الايمان  
هياذا بالله ولا كذلك القلفة وأيضا خلق القلفة وازالتها بعد ذلك قد وقع لغيره  
صلى الله عليه وسلم كبراهيم عليه السلام فلو وجدت فيه صلى الله عليه وسلم ثم  
أزيلت لم يكن في ذلك كبير مرمية بخلاف الشق المذكور واخراج العلقمة المذكورة  
نعم يرد على كلام السبكي حيث قرر انه لم يكن للشيطان منه صلى الله عليه وسلم حظ  
وان خلق العلقمة فيه لتكميل الخلق انه لا معنى لازالتها بعد ذلك حيث لم تكن منه  
صلى الله عليه وسلم مظنة فلا يتم حينئذ ما قرره على ذلك النمط هذا ما لاح ودعا  
اليه داعي الفلاح (قلت) فيه بعض مناقشة أمانقله الاختلاف في كونه ولد محتونا  
فلم يكن اليه داع اذا اشكال انما هو وارد على مقابله فلامعنى لنفي الاعتراض  
ودعوى كون العلقمة من الاجزاء التي لا يمكن بقاء الحياة بدونها ممنوعة وما أورد  
على كلام السبكي ليس بوارد عليه فان في ازالته منع الشيطان عنها حكمة هي  
قطع طمع وصوله اليه والله أعلم بالصواب ولقد خصت عن وفاة صاحب الترجمة  
فلم أخفر بها وقد علم انه كان في سنة اثنتي عشرة وألف موجودا وما عاش بعدها  
كثيرا رحمه الله تعالى

ابن تركان

(محمد) بن حسن المعروف بابن تركان حسن التركاني الاصل الدمشقي من أعيان  
جنات الشام وسراتهم وكان شجاعا عاقلا مهذبا حسن الاخلاق معاشرنا حتى  
النفس كان والده كتحدا الحند الشامي وسكن في محلة باب الصلي وأنشأ دارا  
عظيمة وهي الآن أكبر دار بدمشق ورزق أولادا كثيرة وكان صاحب الترجمة

هيثم وأبيلهم وأوجههم صار أولاً من آحاد الجند بالشام واشتهر بالفروسية  
ويتقل عنه فيها أشياء غريبة جداً منها ان الحافظ نائب الشام كان قصداً أن يميز  
بينه وبين كنعان الكبير المشهور بالفروسية والشجاعة فخرجهما الى ميدان  
الوادي الاخضر وأمر أن يوضع تحت قدم كل واحد منهما فوق ركبته وهو راكب  
درهم وأمرهما بالسباق فابرجا بتسابقان من بعيد انظر الى قبيل الغروب ثم  
استدناهما ونظر الى الدرهمين فوجد الذي كان تحت قدم كنعان قد وقع والذي  
تحت قدم محمد باقياً في المكان الذي وضع فيه فانعم عليه وقربه وبلغ من ثم الشهرة  
البالغة واختلط بالعقلاء وعاشر الفضلاء ثم صار بلوكاشي وولي السردارية بباب  
قاضى القضاة وخدم المولى مصطفى بن عزمي قاضى القضاة بدمشق وعاشره  
فاكتسب من آدابه ثم سافر مع والده الى بلاد العجم في زمن السلطان أحمد ولما  
دارت رحى الحرب بين الفريقين طرح بعض الاعاجم آباءه فخلصه محمد منه وقتل عدو  
والده ولكنه أصيب في عينه بسهم أصابه وانفق له انه سافر الى روان في بلاد العجم  
أمام السلطان مراد فوقع له ما وقع لآبيه وقبض عليه بعض الاعاجم فخلصه ثانياً وأولاده  
وأشجعهم موسى الذي صار آخر أمير الحاج وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى ثم رجع  
الى دمشق وصار كخدا الجند في سنة ثمان وأربعين وألف ولما ولي حكومة الشام  
عثمان باشا حقتل له عزله وحبس في قلعة دمشق ثم أطلقه بشفاعته شيخ الاسلام  
محمد الهائي قاضى الشام وجعل له علوفة في الخزينة الشامية ثم صار بيا باشي  
وعظم قدره بين العسكر وصار كبيرهم وصارت أولاده بلوكاشيه وأخواه  
بيا باشين ووطن حصاة شهرتهم في الآفاق وكانوا في الجملة زينة المراكب وربما  
انهم كانوا مع توابعهم ولواحقهم يقاربون ربع العسكر وسار الى الحج سردارا  
سبع مرات ثم بعد ان قتل عبد السلام السابق ذكره تنزل عن سموة وانفرد بين  
العسكر ولم يبق من أقرانه أحد وأصيب بولدين كانا أنجب أولاده وهما رجب  
وخضر وأخذ منه مال كان لزمه من مال المقاطعات التي بيده ونفدت جميع عقاراته  
وأمواله وغدبه الزمان فبقى منزواً الى أن مات وكانت ولادته في سنة أربع وتسعين  
وتسعمائة وتوفى في سنة احدى وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير عند آية  
تجاه دارهم بالقرب من المصلى

(الامام محمد) بن الحسن بن الامام القاسم بن محمد بن علي قال القاسمي أحمد بن أبي

امام البين



الرجال في ترجمته قائد المحافل وواحد المحافل السلطان المسعود وانسان  
الاعلام المحمود كان سر ياحولا قلبا خشكته التجارب وعرف المصادر والموارد  
وصحبه السعادة في الصغر والكبر ولم يزل حميدا في الخالين واستمرت أيامه  
على نمط واحد غير مالا يذمته في أوائل العمر من الوقوف في الكباب للقراءة وأما  
مذا ميظت عنه التمام فاهو الامسود مقدم محفوف بالجنود والنود تولى صعدة  
ونواحيها وماذرت الشعر بعارضيه فحمدت سيرته واتصل به الفضلاء ووقد اليه  
الاخبار ونكى الاعداء في ذلك الاقليم على شراصتهم وابائهم وغز اغازى  
محمودة الاثر وقرأ في أثناء هذه المدة أكثر الكتب المعتمدة على شيوخ  
كالقاضي أحمد بن يحيى بن حابس والفقيه صديق بن رسام السوادى وما تزل من  
مهمات العلوم فتناولا وابلغ جهده في الطلب وقيلت فيه المدائح الغرأيام اقامته  
بصعدة وأجاز الجوائز السنيات ولما توفى والده وكان صاحب الترجمة يومئذ آيسا  
من زيارته الى عمه الامام المؤيد بالله محمد بن القاسم فلما بلغ الامام مرضه نفذه الى  
جهة صوران فوقفه في الديار اليمنية مترددا بين صوران وذمار ثم سكن مدينتى آبي  
وذى جيله وجمع جندا جزارا من وجوه العسكر وكبراء الامراء من أعيان دولة  
أبيه حتى توفى الامام المؤيد فدعا صاحب الترجمة الى محمد الامام المتوكل على الله  
اسماعيل بن القاسم وسلم الامر طوعا له على يد أخيه السيد أحمد بن الحسن وولاه  
الامام ولاية عظمى في أقاليم وحصون ومدن فاستمر على حال حميدة محفوف باعساكر  
يضيق عنها الحرب في رفاهة ودعة لما له من الاسعاد واستمر حاله كذلك على نحو  
وازداد من حد ودسنة أربع وخمسين الى ستة وتسعين وكان يجعل شطرا لاقامة  
بذمار واليمن الاسفل وشطرها بصنعا كما كان يفعل طماوس الفقيه من الاقامة  
أيام الشتاء بالجند وأيام الربيع وماوراءها بصنعا وقرأ في هذه المدة المتأخرة تذكرة  
العلامة النجوى على علامة اليمن محمد بن صلاح السلامي وكلها على أحمد بن سعيد  
الهبلى وقرأ الفصول اللؤلؤية على ابراهيم السجولى ومن مؤلفاته سبيل الرشاد  
الى معرفة قرب العباد مختصر مفيد في علم الكلام وشرح مرعاة الوصول الى علم  
الاصول لجده الامام القاسم سماه بالتسهيل وجواب مبسوط في حديث  
ستفترق أمتى سأله عنه العلامة أحمد بن مطير الشافعى وفي سنة تسع وسبعين طلع من  
اليمن الى صنعا وصادف قدوم عمه الامام اسمعيل من شهاة متوجها الى صوران

فامتلات الساحات بالخلائق وامتلات القلوب بالمسرة فما كان أسرع من ان  
أصابه ألم أحسبه ذات الجنب واختار الله له جواره بداره بدرب السلاطين من  
أعمال الروضة في الثلث الأول من ليلة الخميس ثامن عشر شهر ربيع الأول سنة  
تسع وسبعين وألف فاجتمع السادات بداره والامام هنالك ودفن بقرب داره وكان  
الخطيب جسيما والولا حضور الامام فانه جبر الخواطر واشتغل بصلاح شأن أولاده  
وعرض عليهم الولاية وحاول أن أخاه السيد أحمد بن الحسن يلم الشعب ويحفظ  
البلاد والجنه فغف عن البلاد قبل أن يعرف الامام قدرها فمأخر عن الجميع وبقى  
أولاد محمد بن الحسن وهما يحيى وسميع بعد أن بعد صيتهما وذكرا في الناس ذكر  
آبائهما وقد كانا وليا ولايات من والدهما فلذلك كان مقامهما قد كبر فاختار الله  
ليحيى جواره وكان قد ناهز الأشد ومهر في علم الطب خصوصا ولما مات بقي في يد  
أخيه اسمعيل جهة العدين من مخلاف جعفر فتوجه اليها عن أمر الامام فلم يصل  
اليها الا وقد ألم به الام وتوفي في مذيخرة فكان ذلك أنكى للقلوب وأبكى للعيون  
فتبجان من له البقاء والدوام ولما كان ذلك كذلك أوت العساكر الى أخيه أحمد  
بن الحسن وأعطاه الامام الى بلاده بلادا فاستوثق الامر واتظم ونظمت في  
صاحب الترجمة المرائي البليغة ووصلت التعازي الى الامام من مكة وعن رناه ولده  
اسمعيل وذكرا في مرثيته الحال وذكروه يحيى وما أجد أوقع في النفوس منها لانها  
عين الحقيقة ولا كافة فيها وعلما مسحة الحزن ورب شاعر يشعر ويبيد ولا نجد  
تلك المسحة على غيرها من مرثية أو موعظة أو غزل وأما هذه فانظر بقلبك وهي

هل أقال الموت ذا حذره \* ساعة عند انتها عمره  
أوتراخي عن كجبل رنا \* فاق كل الغيد في حوره  
أور في يوما لمرضعة \* لطفها مادب في حجره  
أوتراه هائبا ملصكا \* صائلا قد عز في نضره  
أوتاسى من له نظر \* تصدر الاشياء عن نظره  
أوتحامى روح سيدنا \* مصطفي الرحمن في بشره  
وأبي السطين حيدرة \* وبار الآل من عنتره  
بل دهي من كان مستظرا \* قر به أو غير مستظره  
وسقاه كأس سطوته \* مدهقان من كف مقتدره

ماترى عن الانام ثوى \* حفرة اذآب من سفره  
لم يقم في قصره زمنا \* غير وقت زاد في قصره  
بعد ما قد كان عزته \* ترشد السارى الى وطره  
وندى كفيه من همرا \* مذهلا للروض عن مطره  
كان طودا لا يحركه \* اى خطب جل في خطره  
كان بجزا طالما التقط الطالب المحتاج من درره  
شاد ركن الدين ملتما \* لرضى الرحمن من صغره  
وحوى الدنيا ودينه \* طلب الاخرى الى كبره  
فسقى الرحمن تربته \* صيبا ينهل في سحره  
وعمد الدين أزججه \* بعده يغدو على أثره  
لم ينل في العمر بغيته \* لا ولا أفضى الى وطره  
لم يذق في دهره أبدا \* صفوعيش صين عن كدره  
ما أراه الدهر مطلبه \* ليته أخلاه من غيره  
رحم الرحمن مصرعه \* ووقاه الحرم من سقره  
كيف أنسى شمس مفضرا \* وأرى السلوان عن قره  
فهما قد أضرمالها \* في قوادى طار من شره  
وأسالامد معاجلت \* أدمعى دهرها بجهمه  
لا فى يوما بحفهما \* لو أسلت الروح عن فطره  
غيران الصبر شيمه من \* صوب الرحمن فى قدره  
لنال الاجر منه اذا \* ذاق طعم الصاب من صبره  
تسأل الرحمن خاتمة \* برضا الرحمن فى صدره

ورثاه الشيخ البليغ صارم الدين ابراهيم الهندي المهدي بقصيدة فحسمة منها  
قضى الفخار فلا عين ولا أثر \* واحلوك الخطب لا شمس ولا قمر  
أمهبط الوحي ما هذا الذى صنعت \* يد القضاء وماذا أحدث القدر  
وما الذى ماتت الدنيا لصدته \* تقبعا وتواری النجم والشجر  
وما الذى منه ما ج الكون واضطربت \* له الجبال وربع الراد والسحر  
وما الذى جزر البحر الكهام له \* واستشعر الحشر منه البدو والحضر

يا ناعى الجود والمجد الاثيل صه \* ماذا عمت لفيك للترب والجر  
أفوقان جناح الجيش منخفض \* مماذ كرت وقلب الملك منكسر  
مهلا رويدك فيما قد صدعت به \* دهباً يذهب منها السمع والبصر  
مات الامام أبو يحيى وحسبك من \* رزية تنجى حرها سفر  
مات الذى كان للوراد منتجعا \* وللعفاة اذا ما أخلف المطر  
ملك المليك الذى كانت موارده \* للواردين عذابا ما بها كدر  
هتت مباني المعالي يوم مصرعه \* ومربع المجد والعلياء مندمر  
وأقلعت يا عمرى من أنامله \* بحب شأبها الابريز والبدر  
وغاض بحر علوم منه كم حفظت \* مسائل هن فى جيد العلى درر  
وكان فى صدره حلم يحقرما \* يحيى المسمى ولكن لات يقتصر  
من للرعيلى وللخيل العناق ومن \* يزهو ولديه بها التجيل والغرر  
ومنها لم أنس نغشاه أمت تشيعه الافلاك والشهب والاملاك والبشر  
ومن دعاء أمير المؤمنين له \* وسيلة وهى الزلفاء والظفر  
طود تحمله ظهر البرير وما \* تحملت جبلا من قبله السرر  
منها يا أيها الملك المولى الخليفة يا \* من بقاه لنا المأمول والوطر  
تعزى فى عزدين الله سيفك من \* كانت به ترهرا الآمال والبحر  
وأس فيه أخاه الاحمدى وقل \* بأحمد القوم أنت الصارم الذكر  
وشدأ نزر عماد الدين خير فتى \* له مخائل فضل كلها غرر  
وأس أيضا ضياء المكرمات تجد \* مهديا طاب منه الخبر والخبر

(محمد) بن حسن بن علي بن محمد المعروف بالحر العاملى الشامى الاديب المشهور  
ذكره ابن معصوم فى السلافة فقال فى حقه شعر يستلب نسي العقول بسحره  
ويحل من البيان بين صدره ونحوه فهو أرق من خصر هيفاء مجدولة وادق وأصفى  
من صهباء بثعشعها أغر ذومةلة مكحولة الخلق قدم مكة فى سنة سبع أو ثمان  
وثمانين وألف وفى الثانية منها قتلت الأتراك بمكة جماعة من الجهم لما اتهموهم  
بتلويت البيت الشريف حين وجد ملونا بالعدرة وكان صاحب الترجمة قد أنذرهم  
قبل الواقعة بيومين وأمرهم بلزوم بيوتهم لعرقه على ما زعموا بالمل فلما حصلت  
المقتلة فهم خاف على نفسه فالتجأ الى السيد موسى بن سليمان أحد أشرف مكة

الحر العاملى

الحسين وسأله أن يخرج منه من مكة الى نواحي اليمن فأخرجهم مع أحد رجاله اليها  
قلت وهذه القصة التي قد ذكرها أفصح فضيحة وما أظن أن أحدا من فيه شمة من  
الاسلام بل فيه شمة من العقل يجترى على مثلها وحاصلها أن بعض سدنة البيت  
شرفه الله تعالى الطلع على التلويث فأشاع الخبر وكثر اللفظ بسبب ذلك واجتمع  
خاصة أهل مكة وشريفها الشريف بركات وقاضها محمد ميرزا ونفا وضوا في هذا  
الامر فانتدح في خواطرهم أن يكون هذا التجري من الرفضة وجزموا به وأشاروا  
فيما بينهم أن يقتل كل من وجد عن أشهره الرفضة ووسم به فجاء الأتراك  
وبعض أهل مكة الى الحرم فصادفوا خمسة أنغار من القوم وفيهم السيد محمد مؤمن  
وكان كما أخبرت به رجلا مستعبدا مترهدا الا أنه معروف بالتشيع فقتلوه وقتلوا  
الاربع الاخر وقتلوا الخبر فاخفى القوم المعروفون بأجمعهم ووقع التفتيش على  
بعض التعيين منهم ومنهم صاحب الترجمة فالتجأوا الى الاشراف ونجاوا وابتجط  
بعض الفضلاء أن صاحب الترجمة يرجع بعد القصة الى العجم وأنشد له من شعره

قوله فضل الفتى بالجود والاحسان \* والجود خير الوصف للانسان  
أوليس ابراهيم لما أصبحت \* أمواله وتفا على الضيفان  
حتى اذا ألقى الهمى أخذ ابنه \* فسحبا به للذبح والقربان  
ثم اتى التمرد احراقا له \* فسحبا بهجته على النيران  
بالمال جاد وبانه وبنفسه \* وبقلبه للواحد الديان  
أضى خليل الله جل جلاله \* ناهيك فضلا خلة الرحمن  
مع الحديث به فيالك رتبة \* تعلو بأخصها على التيجان

أصل هذا حديث قدسي رواه أبو الحسن السعدي في أخبار الزمان قال ان الله  
أوحى الى ابراهيم عليه السلام انك لما سلطت مالك للضيفان وولدك للقربان  
ونفسك للنيران وقلبك للرحمن اتخذناك خليلا ومن شعره قوله

براكم بعين الشوق قلبي على النوى \* فيجسده لمسرفي فتنهل آدمي  
ويجسد قلبي مسمعي عند ذكركم \* فتذكو حرارات الجوى بين أضلعي  
وقوله مور يابلقه

قلت لما جئت في هجو دهر \* بذل الجهد في احتفاظ الجهول  
كيف لا أشتكى صروف زمان \* ترك الحر في زوايا الخمول

(قلت) للشعراء المتقدمين أشعار كثيرة تتعلق بأسمائهم وألقابهم من ذلك قول  
المصراع الوراق

بني أقددي بالكتاب العزيز \* فزاد سرورا وزدت ابتهاجا  
فما قال لي أف في عمره \* لكوني أبأولكوني سراجا

وقول الشهاب الخفاجي

قالوا إنك سقطت من رتب \* أترى الزمان بمثل ذا غلطا  
قلت الشياطين اللثام علوا \* ولذا الشهاب من العلى سقطا

ورأيت للمر هذه الآيات وفيها لزوم ما لا يلزم فأنبتها له وهي

لاح وجه من ربع ليلي جميل \* وركب الركب والركب ميل  
بعدهما كاد أن يلج بنا اليأس فزاد الرجاء والتأميل  
وطننا الحبيب للاح وقلنا \* ذاك ما تشتهي النفوس فيلوا  
ذلك السؤل والهوى والاماني \* للبرايا والقصد والمأمول  
حدثونا فذا حديث عجيب \* حسن مجمل رواه جميل  
كل دمع فرض على كل عين \* وعلى العيس وخذها والزميل  
ثم ملنا الى ربيع ربوع \* نحوها أنفس الجمادات ميل  
وكان السهاد للقوم كحل \* وكان الطريق للقوم ميل  
بي نقص من الكمال ومنهم \* للحب التميمي والتكميل  
كل حى في ذلك الحسى نشوان هوى وهو عامل معمول  
صهم يا ابن همي من ألم الحب محوم من الهوى وشمول  
كاهم عاشق يميل ومعشوق أمالته من هواه شمول  
كل شخص منهم بدا قلت هذا \* مستمال في الحب بل مستميل  
كل من مات في الهوى أكسبه \* شهرة ليس يعترها محمول  
من رأهم في النوم أو يقظة هام وأضحى ودعه مهومول  
جنة قد تجمعت في حماها \* شهوات النفوس والمأمول  
كم بتلك المحامل استأسروا قلبا غدا وهو في الجمال جميل  
حملوه وحملوه البلبايا \* في الهوى فهو حامل محمول  
بعدوا بالجمول عنا فلم يتق احتمالا للضرب تلك الجمول

وقوله وغاية شكل العروم بوجهها \* بقم علمها لظها كل برهان  
يبين خدتها لنا بإشارة \* الى رابع الاشكال أوضح تبيان  
بسالفها مع حاجبها بدت لنا \* براهن أشكال تشير الى الثاني  
وحاجبها للحسن شكل متمم \* فيا لته مقرون حسن باحسان  
وقوله قد كنت أستنشق من مطلمكم \* عرف شذا خسة آتالي  
فالآن قد بان بتصر يحكم \* اني لثيران الجفا صالى  
انى رأيت اليأس عزا وفي \* كل رجاء نوع اذلال  
رجاؤكم غل وها أنتم \* أطلقتم عنى أغلالى  
والمال ظل حائل زائل \* لادردر الجامع المال  
فى مذهب المجدودين العلى \* سيان اكنارى واقلالى  
وله غير ذلك وكانت وفاته باليمن أو العجم فى سنة تسع وسبعين وألف

القسطموني

(محمد) بن حسن القسطموني الاصل القسطنطينى المولد المعروف بحسن زاده  
أحد أفاضل موالى الروم ثم أخذ طريق مولانا خنداوند كار وصار شيخا براوتهم  
بالقاهرة كان من السراة النخارير وله شهرة بالفضل طنانة وكان شاعرا بليغاله  
بالتركية أشعار كثيرة ونظم الشعر العربى وله مخلص على طريقة شعراء الروم وهو  
شفائى نشأ فى تربية آبيه وكان أبوه فى الذروة العالمية من العلم وهو أستاذ الاستاذين  
أخذ عنه كثير من العلماء ومنهم ولده هذا وبه برع واشتهر صيته من حين بلغ الحلم ثم  
لازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وأخذ طريق الخلوئية عن الشيخ العارف بالله  
تعالى عبد المجيد السبواسى ولازمه مدة وحكى عن السبواسى انه قال سوف يحصل  
لهذا وعنايه فى طريق الصوفية وكان الناس يعجبون من قوله لانه كان فى أوائله  
متهما ببعض المنكرات ثم درس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى مدرسة  
السلطان سليم القديم واستمر مدرسا بها سبعة أعوام بعد حصوله ثم نقل الى  
السلطانية وولى منها قضاء ازهر برتبة المدينة المنورة ثم ولى قضاء أيوب برتبة بروسه  
ولما صار المولى حسين الرمال معلما للسلطان ابراهيم وكان أولامن جملة طلبية  
صاحب الترجمة نهض به لفظ وصار مرجعا فى المهام وأعطى قضاء العالطة برتبة  
أدرنه ونقل الى مصر فأقام بها ثلاثة أشهر وعزل ولما ولى الهياق الافتاء كان له به  
هلاقة كريمة من حالة الصغر واتحاد تام فصيره قاضيا بالشام فى سنة ستين وأقام بها

ثمانية عشر يوماً ثم أعطى قضاء مصر ثانياً ثم هزل وجاء إلى دمشق وأقام بها مدة  
أربعة أشهر وكان قصد أن يخرج فاستمر له وأعيد إليها إلى القتيا فوجه إليه  
رتبة قضاء قسطنطينية ثم ولي قضاءها استقلالاً في سنة ست وستين وأعطى رتبة  
قضاء العسكر باناتولى ثم ارتحل بنية الحج ولما وصل إلى قونية أخذ طريق المولوية  
عن ابن مولانا وليس تاجهم وقدم إلى دمشق في سنة إحدى وسبعين وسار إلى الحج  
مع الركب الشامي وعاد إلى مصر محبة ركبها وألقى بها عصا ترحاله وأعرض عن  
الدنيا واستوطن مصر واشترى بها داراً وبيع داره التي بقسطنطينية بمجلة السلطان  
سليم وطلق زوجته التي بالروم ولازم على العبادة والاوراد ولم يزل بمصر إلى أن مات  
وكان بينه وبين أبي محبة وصداقة وكانت رسائل كل منهما لا تنفك عن الآخر ومنشأته  
بالتركية في غاية اللطافة وأما آثاره العربية فلم أر له منها إلا هذه الآيات كتبها على  
مؤلف للقاضي عمر المغربي المالكي خليفة الحكم بمصر سماها المصابيح على الجامع  
الصحيح وهي

كباب أنواع المسائل جامع \* وجمع لاشئان المباحث نافع  
وفيه لطلاب الحديث كفاية \* كفاية للشيخ النبيه منافع  
جزى ربنا خير الجامع هدا \* باذن من يوم الجزاهوشافع  
عليه السلام التام منه وآله \* وأصحابه مادام يشفع شافع

وكانت ولادته سنة أربع عشرة وألف وتوفي بعد الخمس والثمانين بتقليل رحمه الله  
تعالى

ابن عجلان

(السيد محمد) بن حسن الشهير بابن عجلان الحسيني الشافعي الدمشقي نقيب  
الأشراف بدمشق كان فزيراً للفضل فصيح العبارة حسن الفهم كثير المحفوظ وله  
في التفسير يد طائفة اشتغل على الشمس محمد بن محمد العيبي وعلى الشيخ منصور  
السطوحى الصاوي وأخذ عن جماعة وحصل ودأب ثم ولي نقابة الأشراف في سنة  
أحدى وثمانين وألف وهزل بعد مدة فارتحل إلى الروم وولى المدرسة السلمية  
ورجع وتلك داراً بالقرب من الشيخ همود داخل باب الحامية وسكنها ولما مات  
السيد محمد بن حمزة نقيب الشام نهض به حظه فكان تارة يلى النقابة وتارة يعزل إلى  
أن استقل بها مدة وورجوع في الأمور كثيراً وكان كامل العقل خبيراً بما يصنع ونفذت  
كلته عند الأعيان وأرباب الحكومات وولى نيابة القضاء وقضاء المواريت ووقع في



آخر أيامه ان رجلا سب النبي صلى الله عليه وسلم وتعصب جماعة في تبرئته وأرادوا أن يرجموا الشهود في كتم الشهادة فقام بهذا الامر وأثبت عليه السب عند القاضي فقتل وكان داما فكاهته عذبة جمعا في حديثه وتلك صكنا كثيرة واقراء التفسير في السلفية والبخارى في بيته وكان كدير المطالعة لا يجل من البحث ولا يضترعن المذاكرة وبالجملة فقد كان من المميزين في الفضل وكانت ولادته في سنة ست وثلاثين وألف وتوفي بكرة نهار الاثنين ثامن عشر المحرم سنة ست وتسعين وألف ودفن بمدفن خاص بهم بالقرب من مسجد الذبان وكان آخر درس أقرأه في تفسير سورة مريم قوله تعالى واذا مت فوف أبعث حيا ولم يخلف ذكرا وبنو عجلان طائفة بالشام مشهورون بصحة النسب واسلافهم كانوا قدموا من مصر وسكنوا بزواية الرفاعية بمحلة ميدان الحمصى وهى الزاوية المعروفة بزواية شيخ المشايخ عند فرار سيدى حسن بن الرفاعى وهى زاوية كبيرة فسيحة وكانت خربت بسبب فتنة صدرت فى أو اخر دولة الجراكسة فى سنة عشرين وتسعمائة وذلك ان السلطان الغورى أرسل حاجا إلى دمشق يقال له النائب وكان بها حاكم غيره فإراد تسليمه فتحصن النائب المذكور فى زاوية ابن الرفاعى المذكورة فرمى نائب القلعة على الزاوية بأجار المدافع الكبيرة فهدأ بان الزاوية قاله البورينى والله أعلم

الكواكبى

(محمد) بن حسن بن أحمد بن أبى يحيى الكواكبى الحلبي الحنفي مفتى حلب ورئيسها والمقدم فيها فى الفنون النقلية والعقلية مع سعة الحياه والمال وشهرة الصيت والاناة والحلم وكان أعظم رجل جمع كل صفة حميدة وألم بكل منقبة سامية انتهت اليه مكارم الاخلاق والبشاشة وصدق الوعد وكان مع علمه الزاخر وعلمه المستنير وقدره ابن قشرة المعاصرة محالطا يحضر مجالس المداعبة والغنا ويقول رب معصية أورت ذلا وافتقارا خبير من طاعة أورت عزا واستكبارا نشأ بحلب وأخذ بها عن جمع من محققى عصره منهم الشيخ جمال الدين البابولى وجد كثيرا حتى نال الرتبة العظيمة وكان حديد الفهم سريع الاخذ للاشياء الغامضة حتى انه دخل يوما الى مجلس النجم محمد ابن محمد الحلي وأرى خطيب حلب فسأله عن مسألة فى الاصول فلم يدرها وكان النجم قصد أن يظهر زبقة ويؤمره انه لم يتغل فى الاصول فقام من المجلس وانفرد بنفسه مدة فى داره وانكب على مطالعة الاصول حتى عرف من نفسه انه حصله وأخذ بطرافه ثم ذهب الى النجم وناظره فى مسائل كثيرة من هذا العلم فأرى عليه وشهد له

النجم بمعرفة وكان النجم المذكور في هذا العلم عن لا يدرك شأوه وما زال بعد ذلك  
يترقى في الفضل حتى ان فرد وولى افتاء حلب وتصدر بها وأفاد ودرس وأتقت اليه  
علمائها أئمة التسليم وتواتر خبر فضله وبلغني ان السيد عبد الله بن الحجازي المتقدم  
ذكرة كان طلب من الوزير الفاضل أيام انضمامه اليه أن يشفع له في منصب القضاء  
الكواكبي عند شيخ الاسلام يحيى المنقاري فلما فاضه الوزير في ذلك قال له المنقاري  
اذا عزل الكواكبي نضطر الى ان نوجه اليه منصبا يليق به ولا يليق به الامنصب  
وقصد بذلك أن يكف الوزير عن هذا الامر فلم يذكرة له بعد ذلك وبقيت عليه الفتوى  
الى أن مات وألف المؤلفات العديدة منها نظم الوفاة في الفقه وشرح نظمه شرحا  
مفيدا وله نظم المنار وشرحه في الاصول وحاشية على تفسير الياضوى التزم  
فيها مناقشة سعدى وأخرى ناقش فيها عصام الدين وحاشية على شرح المواقف  
للسيد وغير ذلك من التخريرات وله نظم ونثر في غاية اللطافة فن شعره قوله  
أورقاء عن عهد الحبيب تترجم \* لهنك ائف بالغوير تخيم  
لئن تدبني القا وماشط حيه \* فأنى على شط المزار متيم  
وهب سجعك الموزون بالحن مطرب \* فدمعي أو في صامت يتكلم  
لكي مثل في العندليب وسجعه \* ولي بالفراس الشبه والفرق يعلم  
وقوله يا أيها البدر المنير اذا بدا \* واذا رنا يا أيها السدا الريم  
ومعلم الفصن الرطيب تمايلا \* رق التسم لها فكاد يهيم  
ككم ذاتوه عن صبابة عاشق \* صب على طول الصدود مقيم  
فارحم ضنى جسدي وحسن نصبري \* وارع الجميل فما الجمال بدوم  
وله هذا المفرد

فلا تجبوا من لكتة في لسانه \* فن حلوفيه لا يفارقه الحرف  
وهذا المعنى أصله بالتركيبه وكنيت عربته قبل ان أرى بيت الكواكبي بقولي  
مالكتة فيه تشين وانما \* تأتي الحروف فراق شهد لسانه  
والكواكبي مضمنا بيتي أبي العباس المرسي

حنام في ليل الهموم زناد فكر لا تقندح  
قلب تحرق بالاسى \* ودموع عين تسفح  
ارفق بنفسك واعنصم \* بحمي المهين تشرح

واضرع له ان ضاق عنك خناق حالك تنفسح  
ما أم ساحة جوده \* ذو محنة الاضغ  
أو جاءه ذوالعضلات بمغلق الا فغ  
فدع السوى وانهج على \* نهج السوى المنضغ  
واسمع مقالة ناصح \* ان كنت عن يتنصع  
ما تم الا ما ير يد \* فدع مرادك والطرح  
واترك وساوسك التي \* شغلت فؤادك تترج  
وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة ثمان عشرة وألف وتوفي يوم الخميس ثالث ذى  
الععدة سنة ست وتسعين وألف

نقيب الشام

(السيد محمد) بن حسين بن محمد بن حمزة الدمشقي الشافعي نقيب الشام وتقدم تمام  
نسبه في ترجمة حفيده السيد حسين كان السيد محمد المذكور شافعيًا على مذهب آباءه  
اشتغل هو وأخوه السيد زين العابدين في الفقه على الشهاب العيشاوى وحصل  
طرفا من الفقه وكان مشاركا في غيره ثم ولي نقابة الاشراف بعد أخيه السيد زين  
العابدين المذكور وكان شهما عاقلا حازما صاحب رأى وخبرة في الامور وأقبلت  
عليه الدنيا فحصل جاهها ومالها وعقارها فوق ما يوصف وكان موفورا الحشمة زائد المهابة  
ولما كان الوزير مراد باشا بحلب في قصة الامير على بن جانبولا ذقصد به فلما ذهب  
الشهاب العيشاوى والشيخ محمد بن سعد الدين والشيخ عيسى الصمادى الى حلب  
للسكاية على ابن معن بسبب مساعدته لابن جانبولا كان السيد محمد المذكور  
والقاضي تاج الدين التاجى بها وكان كيو ان الطاغية المقدم ذكره تمه في تبريد الامر  
عن ابن معن فاستعان بهما واستشهدهما عند مراد باشا ان المشايخ انما جاؤا اليه  
مكرهين من قبل جند الشام وفي الحقيقة كان للجندي باعث كل على ذلك فان ابن  
معن كان سبب انخطا طهم وكسر شوكتهم ثم رجع السيد محمد فرض في الطريق  
فلما كان بقرية الطيبة من قرى حماة زاد به المرض فحمل على بغل فمات في أثناء  
الطريق وكانت وفاته في رابع صفر سنة سبع عشرة بعد الالف وحمل الى حماة  
ودفن بها ووليها وزا أربعين سنة من عمره وهو والد السيد كمال الدين محمد الآق ذكره  
ان شاء الله تعالى

الحمامى

(محمد) بن حسين الملقب بنمس الدين الحمامى الدمشقي العاتكى الحنفى من أنبل

فضلاء عصره وأجمعهم لفتون متعدّدة وكان فاضلا كاملا صالحا بنا خير ابرع وفاق  
وشهد له أهل وقته بالبراعة والسبق في مضمار الحدو والاجتهاد اشتغل في العقبة  
وغيره على الشمس بن المنقار وحضر دروسه كثيرا ولزم دروس جدّي القاضي  
محب الدين في التفسير وغيره وقرأ على المتلا محمد بن عبد الملك البغدادي وحضر  
الحديث عند الشمس محمد الداودي وبحث مع الافضل وكان لين العربيكة منصفنا  
وكان عند مشايخه المذكورين مقبولا ملتفتا وصحب ولي الله تعالى العارفي به  
الشيخ محمد بن أبي بكر اليتيم العاتكي السالف ذكره وانتفع به وحصل له بحجته خير  
كثير دينا ودنيا وكان يلازم معه الايراد وقيام الليل وولي من الوظائف الدينية  
خطابة جامع المراديه وامامتها وانتفع به جماعة وبالجملة فقد كان من خير خلق الله  
تعالى وكاتب وفاته نهار الاربعاء رابع عشر شعبان سنة ثمان عشرة وألف ودفن  
بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

البهاء العالمي

(محمد) بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين بن عز الدين الحارثي العالمي  
الهمداني صاحب التصانيف والتحقيقات وهو أحق من كل حقيق به كراخباره  
ونشر مزاياه واتحاف العالم بفضائله وبدائعها وكان أمة مستقلة في الاخذ باطراف  
العلوم والتضلع بدقائق الفنون وما أطنن الزمان سمح بمثله ولا جاد بنده وبالجملة فلم  
تتشغف الاسماع بأعجب من أخباره وقد ذكره الشهاب في كتابه وبالذخ في النشاء  
عليه وذكره السيد علي بن معصوم وقال ولدي يعلبك عند غروب شمس يوم الاربعاء  
لثلاث عشرة بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وانتقل به أبوه الى بلاد  
العجم وأخذ عن والده وغيره من الجهابذة كالعلامة عبد الله اليزدي حتى أذعن له كل  
مناظر ومنايذ فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولى بها مشيخة الاسلام  
ثم رغب في الفقر والسياحة واستهيب من مهاب التوفيق رباحه فترك المناصب  
ومال لها هول حاليه مناسب فحج بيت الله الحرام وزار النبي عليه الصلاة والسلام  
ثم أخذ في السياحة فساح ثلاثين سنة واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل  
ثم عاد وقطن بأرض العجم وهناك همى غيب فضله وانسجم فألف وصنف وقرط  
السامع وشغف وقصدته علماء تلك الامصار وانفق على فضله أسمعهم والانصار  
وعالت تلك الدولة في قيمته واستمطرت غيب الفضل من دمنه فوضعته على مفرقها  
تاجا وأطلعت في مشرقها سراجا وهاجا وتسمت به دولة سلطانها شاه عباس

واستنارت

واستنارت بشموه رأيه عند اعتكار حنادس لباس فكان لا يفارقه سفرا  
وحضرا ولا يعدل عنه سماعا ونظرا الى اخلاق لومرجهما البحر لعذب طعما  
وآراء لو حكمت بها الجفون لم يلف أهمل وشيم هي في المكارم غرر وأوضح وكرم  
باق جوده لثامه لامع وضاح تنفجر بنايع السماح من نواله ويختل ربيع  
الافضال من بكاء عيون آماله وكنت له دار مشيدة البناء رحمة القناه يلها اليها  
الايتم والارامل ويغدها الراجي والامل فكتم هدهبها وضع وكم طفل بها  
رضع وهو يقوم بنفقتهم بكره وعشيا ويوسعهم من جاهه جنانا مغشيا مع تمسك  
من التقي بالعروة الوثيق وابنار الآخرة على الدنيا والآخرة خير وأبقى ولم يزل أنفا  
من الانحياز الى السلطان راغبا في الغربية عن الاوطان يؤمل العود الى السياحة  
ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى واناه حمامه وترغم على أنفان  
الحنان حمامه وقد اطال أبو المعالي الطالوي في الثناء عليه وكذلك البديعي ونص  
عبارة الطالوي في حقه ولد بقزوين فانظره مع قول ابن معصوم به عليك وأخذ من  
علماء تلك الدائرة ثم خرج من بلده وتقلت به الاسفار الى ان وصل الى أصفهان  
فوصل خبره الى سلطانها شاه عباس فطلبه لرياسة علمائها قولها وعظم قدره وارتفع  
شأنه الا انه لم يكن على مذهب الشاه في زندقته لا تشار صيته في سداد دينه الا أنه  
غالي في حب آل البيت وألف المؤلفات الجليلة منها التفسير المسمى بالعروة الوثيق  
والصراط المستقيم والتفسير المسمى بعين الحياه والتفسير المسمى بالجبل المتين  
في ضربا الفرقان المبين ومشرق الشمسين وشرح الاربعين والجامع العباسي  
فارسى ومفتاح الفلاح والزبدة في الاصول والتهذيب في النحو والمختص في الهيئة  
والرسالة الهلالية والاثني عشر باب الخمس وخلاصة الحساب والمجلاء وتشرح  
الافلاك والرسالة الاسطرلاية وحواشي الكشاف وحواشي البيضاوي  
وحاشية على خلاصة الرجال ودراية الحديث والفوائد الصمدية في علم العربية  
وحاشية الفقيه وغير ذلك من الرسائل المختصرة والفوائد المحررة وأما أشعاره  
فسأورد لك منها ما يعظم عندك موقعه وتقف أمانيك عنده ولا تتجاوزة قال ثم  
خرج سائحا خباب البلاد ودخل مصر وألفها كتابا سماه الكشكول جمع فيه  
كل نادرة من علوم شتى (قلت) وقد رأته وطالعتهم مرتين مرة بالروم ومرة بمكة  
ونقلت منه أشياء غريبة وكان يجتمع مدة اقامته بمصر بالاستاذ محمد بن أبي الحسن

البكرى وكان الاستاذ يبالغ في تعظيمه فقال له مرة يا مولانا أندر و ش فقير كيف  
تعظمي هذا التعظيم قال شملت منك رائحة الفضل و امتدح الاستاذ بقصيدته  
المشهورة التي مطلعها

يا مصر سقيا لك من جنة \* قطوفها يا نعة دانيه  
تراها كالنبر في لطفه \* وماؤها كالفضة الصافية  
قد أنجل المسك نسيم لها \* وزهرها قد أرخص الغالية  
دقيقة أصناف أوصافها \* ومالها في حسناتها  
منذ أنتخت الركب في أرضها \* أنسبت أصحابي وأحبابيه  
فيا حاماها الله من روضة \* بهجتها كافية شافية  
فيما شفاء القلب أليارها \* بنقمة القانون كالداريه  
من شاء أن يحيا سعيدا بها \* منعا في عيشه راضيه  
فليدع العلم وأصحابه \* وليجعل الجهل له غاشيه  
والطب والمنطق في جانب \* والنحو والتفسير في زاويه  
وليترك الدرس وتدرسه \* والمتن والشرح مع الحاشيه  
الام يادهر وحتى متى \* تشقى بأيامك أياميه  
تحقق الآمال مستعظما \* وتوقع النقص بآماليه  
وهكذا تفعل في كل ذي \* فضيلة أو همة عاليه  
فان تمكن تحسبني منهم \* فهي لعمرى طننة واهيه  
دع عنك تعديبي والا فاشكوك الى ذي الحضرة العاليه

ومنها

ثم قدم القدس وحكي الرضي بن أبي اللطف المقدسي قال ورد علينا من مصر رجل  
من مهابة محترم فنزل من بيت المقدس بفناء الحرم عليه سيما الصلاح وقد  
أتم بلباس السباح وقد تجنب الناس وأنس بالوحشة دون الاناس وكان  
يألف من الحرم فناء المسجد الأقصى ولم يستد اليه أحد مدة الإقامة اليه نقصا  
فألقى في روعه انه من كبار العلماء الاعاظم وأجلة أفاضل الاعاجم فنازلت  
لحاطره أتقرب ولما لا يرضيه أتجنب فاذا هو ممن يرحل اليه للاخذ عنه وتشدله  
الرجال للرواية عنه يسمى بهاء الدين محمد الهمداني الحارثي فسأله عند ذلك  
القراء في بعض العلوم فقال بشرط أن يكون ذلك مكتوم وقرأت عليه شيثام

المهنة والهندسة ثم سار الى الشام قاصداً بلاد الجعم وقد خفي عنى أمره واستجتم  
(قلت) ولما ورد دمشق نزل بمحلة الخراب عند بعض تجارها الصكبار واجتمع به  
الحافظ الحسين الكرو بلاقي القزويني أو التبريزي نزيل دمشق صاحب الروضات  
الذي صنفه في مزارات تبريز فاستنشد شيتاً من شعره وكثيراً ما سمعت انه كان  
تطلب الاجتماع بالحسن البوريني فأخضره له الناجر الذي كان عنده بدهوة  
وتأثق في الضيافة ودعا غائب فضلاء محلتهم فلما حضر البوريني الى المجلس رأى  
فيه صاحب الترجمة مهتة السباح وهو في صدر المجلس والجماعة محذون به وهم  
متأذون غاية التأذب فغجب البوريني وكان لا يعرفه ولم يسمع به فلم يعبا به ونحاه عن  
مجلسه وجلس غير ملتفت اليه وشرع على عادته في بث رقائقه ومعارفه الى أن صلوا  
العشاء ثم جلسوا فابتدرا الهائي في نقل بعض المناسبات وانجرا الى الابحاث فأورد  
بجنا في التفسير هو يوافقكم عليه بعبارة سهلة ففهما الجماعة كلهم ثم دقق في  
التعبير حتى لم يبق يفهم ما يقول الا البوريني ثم انغمض في العبارة فبقي الجماعة كلهم  
والبوريني معهم صموتا جود الا يدرون ما يقول غير انهم يسمعون تراصيب  
واعتراضات وأجوبه تأخذ بالالباب فعندها نهض البوريني واقفا على قدميه وقال  
ان كان ولا بد فأنت الهائي الخارثي اذ لا أحد في هذه المثابة الا ذلك واعتنقا وأخذنا  
بعد ذلك في ايراد أنفس ما يحفظان وسأل الهائي من البوريني كتمان أمره واقترقا  
تلك الليلة ثم لم يقم الهائي فأطلع الى حلب وذكر الشيخ أبو الوفا العرضي في ترجمته قال  
قدم حلب مستخفياً في زمن السلطان مراد بن سليم مغيباً صورته بصور رجل  
دريش فحضر درس الوالد يعني الشيخ عمر وهو لا يظهر انه طالب علم حتى فرغ  
من الدرر فسأله عن أدلة تفضيل الصديق على المرتضى فذكر حديث ما طلعت  
الشمس ولا غربت على أحد بعد النبيين أفضل من أبي بكر وأحاديث مثل ذلك  
كثيرة فرد عليه ثم أخذ يذكر أشياء كثيرة تعقضي تفضيل المرتضى فشتمه الوالد  
وقال له رافضي شيعي وسبه فسكت ثم ان صاحب الترجمة أمر بعض تجار الجعم أن  
يصنع وليمة ويجمع فيها بئر الوالد وبنيه فأتخذ الناجر وليمة ودعاها فآخبره ان هذا  
هو الملاحه الذي كان في بلاد الجعم فقال للوالد شتمونا فقال له ما علمت انك الملاحه  
الدين ولكنك كيف أفعل سلطانا شيعي ويقتل العالم السني قال وكان كتب قطعة

على التفسير باسم شاه عباس فلما دخل بلاد السنة قطع الديباجة وبدلها وذكرا  
كتب ذلك باسم السلطان مراد ولما سمع بقدمه أهل جبل بنى عامل تواردوا عليه  
أقواجا أقواجا يخاف أن يظهر أمره فخرج من حلب انتهى وسياق كلام العرضي  
يقضي أن دخوله إلى حلب كان في قدمته من العجم فاصدا الحج والله أعلم وأمل  
لبعض الأدباء بالشام لغزه الذي جعله لامتحان أفكار الأذكاء من فحول العلماء وهذا  
يدل على تجرعه في العلوم وقد أوردته برمته في كتابي هذا نظرية وتنشيط لمن يعرف  
خزية الكلام وهو بأصحاب الفطنة القويمة والقطرة المستقيمة والطبيعة الالعبية  
والروية اللوذعية أخبروني عن كتاب بعض من الحروف النورانية وأكثره من  
حروف الزيادة وبأحد نصفه يكمل الرجل وبالتصاف الآخر تتم الشهادة ثانيا  
قابل لأنواع النقط وأوله لا يقبل الا واحدة فقط تالي أوله بالصك كمال معروف  
ومتلوانية بالاستعداد موصوف مضعفه لوسطيه كمال شعوري ومضعف آخره  
لثالثه كمال ظهوري التحسين من مقارنة طرفيه معلوم والتجرب من مقايسة  
ذلك مفهوم تالي كل حرف منه بهيولانية الحروف مشهور وهو فيما بينها بالقطبية  
مذكوران أعطى أوله حالته لثانيه تساوي في العدد وان انعكست القضية زاد  
التفاضل بينهما عن الحد ثالثة اسم فاعل ورابعة من أسماء الأفعال وكلاهما  
أسماء العدد الموصوف بالكمال ان ضربت أعظم وسطيه في مجموعهما حصل عدد  
جمع الأفعال المحذبة بمجتهد الجهات وان نقصت من رابعة الرابع عقيم ضروب  
الشكل الثالث بقي عدد القضايا الموجهات أحد نصفه فرد يعادل عدد الاعراض  
والنصف الآخر زوج يعادل العقول وهذا مما لا ريب فيه وان كان بحسب  
الظاهر غير معقول كل يساوي انخطاط الشمس من الاق في آخر غروب الشفق  
وأول الصبح الكذوب ومضروب صدره في ضعف معجزه يعادل عرضا يتحقق فيه  
معكوس الطلوع والغروب ان أضفت ثانيه إلى مضعف ثالثه مساوي الحروف  
المهموسة وان طرحته منه ~~مضعف~~ ثانياه عادل المنازل الخمسة حرفان منه  
متقاربان يعادلان طبقات العين وحرفان متعاقبان يساويان أركان حساب  
الخطأين مكرر نصفه في ضروب المويج بقى معدود فان قلبته فهو طائر معهود  
وان زدت على مربع أوله ممله الا نصف ثانيه عادل عظام بدن الانسان وان  
نقصت من مكعب ثالثه مضعف أوله بقى دية كل من مقادير الاسنان مضعف أوله

لغز جليل



بعدد أنواع الخبار ومكعب آخره كعدد التكبيرات في فرائض الليل والنهار  
مضروبه في طرفه يساوي فريضة أب وثلاث نبات ومضروب وسطبه في ثابتهما  
كفريضة الاخوة العشرة والثمانية مع ست زوجات ان أضفت آخره الى أوله  
ساوي أحوال المسند اليه وان جمعت ثابته مع ثابته عادل من يحج في الشرع  
عليه وان ضعفت رابعه ساوي كالمجازات وان زدت على مربع ثابته نصفه  
عادل حلاقات المجازات وان نقصت من مربع أوله خمس آخره بقي عدد صور  
الكواكب المرصوده وان زدت ثابته على طرفه حصل المشهور من العروق  
المقصوده مجموع آخره يساوي عدد مقادير التضات وثلاث أوليه يعدل  
الاجناس العالية للحميات وان ضمنت الى طرفيه مربع بعضه ساوي بعض  
الاعداد التامة وان زدت عليها وسطه عادل الوف القوائم كما اشتهر على السنة  
العامه شكله شكل العقلة بين الاشكال الرملية وان نقصت ثابته لم تكذب  
القضية ان زدت على مضعف آخره مسطح طرفيه ساوي رقم المربع الميمون وعادل  
ارتفاعا يساوي فيه الظل للشاخص أينما يكون مهمل أوله مضرب الى ما يوجب للتج  
الاشتعال ومجبه الى ماهو في زراعة الذهب كثيرا الاستعمال ان نقصت من  
آخره نصف ثابته ساوي الباقي أنواع الترجيح وعادل عدد التخصصات الموصولات  
وفي كل من نصفيه ايماء الى برهان الزوج والفرد على امتناع تسلسل العلل  
والمعلولات ان نقصت من سطح طرفيه ثابته ساوي عرض بلد يساوي  
غاية ارتفاع أول الجدي فيه بعض حروفه يشير شكله الى البرهان السلمي على تناهي  
الابعاد فان جعلت زاوية قائمة دل على ما فوق المراد وان وضعت خروج ضلعها  
العالي الى غير النهاية ومن طرف السافل آخر مثله مقابلها متحر كما عليه تم  
الدليل على ذلك المطلب بطريق لم يسبقنا أحد اليه وان جعلتها ثلثي قائمة أشارت  
الى البرهان الترمسي على ذلك المرام وان انطبقت على مركز العالم دلت على ان  
التابعين الرأس أزدي من التباعدين الاقسام وان أمتها وجعلت كلامن  
ضلعها عدد افراد أومت الى الاستدلال على نفى الجزئية بشكل العروس وامكان  
اثبات ذلك بالبرهان السلمي الغير مأنوس وان زاد كل منهما على غاية الانفراج  
وتفارقت أجزاؤهما بالاتصال أمكن أيضا اثبات ذلك بدليل خطر لنا بالبال وان  
جعلتها قائمة حصلت الإشارة الى بعض براهين استعلام المرتفعات وان أومات

ما ترى معرفة بعده عنك منتهي مبلغها الاعلى الى بصرك حصل الابعاء الى طريق  
معرفة عروض الانهار وسائر الابعاد المتعسرات وان أوترها نصف قطر الارض  
وبينها وبين مركز الشمس تماس ظهر عليك ان بعد الشمس عنا وهي عليه أزيد بكثير  
منه حال كونها على سمت الراس ولاح لذلك ان تراكم البحار هو الموجب للاحاساس  
بمالات يقتضيه القياس وان وصلت بين ضلعها بخط مواز لآخر تماس لهما مخرج  
من الجهتين أمكن اقامة أدلة عديدة على مساواة زوايا مثلث لقائمين وفيه  
حروف على صورة شكل ان أخرجت قطريه أشار الى نقي الجزء الذي لا يتجزى  
بوجه سخ لنا وهو لزوم مفسدين أعني تلاقى القطرين قبل المرور بالمركز وعلى  
نقطتين ان ألصقت وترية بقطره أشار الى نفيه أيضا بوجه ما وجد أعظم منه قط  
وهو لزوم جواز كون قطر الفلك الاعلى ثلاثة أجزاء فقط وان ماس محيطه وسط  
ثاني حروفه أشعر بدليل المتكاملين على اثبات الجزء كما هو مشهور وأوما الى  
شبه الظفر من لزوم انفراج الحادة قبل قيامها كما هو على الاسنة مذكور وان  
وازاه أعظم منه وتحرك حتى ماسه تسين لك غلط صاحب المواقف في قدر غلط  
التمعات وتنجبت من موافقة المحقق الدواني في امتثال هذه التوهومات وان  
تتحرك الداخل ضعف الخارج حصلت الاشارة الى أصل الكبيرة والصغيرة  
الذي اخترعه سلطان المحققين ولم يسبقه اليه أحد من المتقدمين والمتأخرين وان  
ساويت بين وترى قوسين منهم ما ظهر لك ان منهم قوس الخارج أقصر وان الطاس  
تسع من الماس في أعلا المنارة أقل وفي أسفلها أكثر وفيه حرف ان فرضت خروج  
ذيله الى غير النهاية أشار الى برهان امتناع اللاتساي في جهة أوجهتين وان أمت  
على طرفه محمودا وصلت بينهما أشار الى طريق وزن الارض بذى العمودين  
وفيه حرف ان فصلت بين عمود المخرجين بخط مخرج الى ألف فرسخ فإزاد حصل  
لك الاذعان بأن مساحة طرفك أزيد بكثير من مثلث قاعدته بسمرفندو رأسه  
يبغداد ولتقتصر على هذا المقدار من الاطناب في ذكرها وأوصاف ذلك الكتاب  
والعاقلة تكفها الاشارة والجاهل لا يتفهم بألف عبارته وكتب اليه والده حسين  
هذا الغزالي العربي فأجاب عنه ورأيت السيد محمد كبريت المدني قديين السؤال  
والجواب في بعض تعاليمه فذكرت الجميع واعل بما بين السيدان بحتمال على الغزالي  
المذكور آتفا والسؤال هو هذا \* أيها الولد المؤيد بالاكرام والاعزاز الموق

لغز آخر

في حل المعميات والالغاز أخبرني عن اسم آخر أوله آخر الحروف وآخر  
ثانيه بهذا الوصف معروف قلبا آخره يتوافقان وقلبا أوليه متعانقان  
لولا ثالثة اصار الاسم حرفا ولولا ثانيه اصار الفعل طرفا ولولا رأسه لصار الرجل  
من النجاسات ولولا رابعه لم يتحقق رابع القياسات بعضه قاتل وبعضه قاتل  
نصف قاتل طرفا أوله فعل أمر بطرفين وطرفا ثانيه ما نهيت عن قوله لللابونين  
وان نقص ربعه من ربعه بقي ربعه وان زيد ربعه على ربعه حصل ربعه صدره  
علامة قلب العاشق وثانيه هلامه الرقيب المناقق لولا ربعه لم تتميز القلبية عن  
القابلية ولم تفرق المعاني من حلة الفاعلية بعضه يمين والبعض في اليسار كمين  
وطرف آخره يتدنى المقام ويطرفه الآخر ينتهي الكلام فأجاب به قوله ياسيدي وأبي  
واستاذي ومن اليه في العلوم استنادي هذا اسم رباعي الأجزاء ثلاثي الأجزاء  
اثناعشري الأصول عديم الحرف المفصول من الأسماء معدود والى الأفعال  
مردود لولا ثلث أوله اصار السخيف بالسكرم موصوفا ولكن كل تغير بسواد  
الوجه معروفا ولولا رابعه لا تحدث المساهمة بالوجود ولم يتميز الحاسد من المحسود  
لو عدم ثانيه لم يكن جمع الثمر شمارا واصلت قرية بالرى حمارا ولو عدم ربعه لم يكن  
القلب في الجسد وتبدلت السكنة بالغل والحسد واصلت الهرة بعض الأزهار  
ولم تتميز الخنطة عن بعض الثمار أوله بالعراق وآخره بالشام وبثلاثي ربعه يتم الايمان  
والاسلام وبثلاث ثالثة يتدنى السؤال وبثاني ثانيه ينتهي القيل والقال (شرح  
ألفاظ السؤال) قوله آخر أوله الح أول الاسم قاف وآخره بالنظر الى بسطه مسمى  
الفاء وهو آخر حروف كثرى وآخر ثانيه وهو الالف كذلك الفاء وهو موصوف بهذا  
الوصف لانه هو هو (قوله قلبا آخره وهما السين والميم يتوافقان لان حقيقتهما الباء  
وقلبا أوليه وهما الالف واللام من قاف والفاء حرفان متعانقان لولا ثالثة وهو مسمى  
السين اصار الاسم حرف عطف وهو أم أي بعد حذف السين من الاسم ولولا ثانيه  
وهو الالف اصار الفعل طرفا ولولا رأسه وهو القاف ولولا رابعه وهو الميم لم يتحقق  
القياس التمثيلي وهو رابع القياسات بعضه قاتل وهو سم وبعضه وهو قاتل نصف قاتل  
طرفا أوله وهما القاف والفاء أمر بجزئين وطرفا ثانيه الذي هو ألف أف قوله وان  
نقص ربعه الذي هو السين من ربعه الذي هو القاف بقي ربعه وهو الميم لان الباقي  
بعد طرح ستين من مائة أربعون وان زيد ربعه عكس القضية قوله صدره علامة

قلب العاشق أى ثانی حروفه وهو ألف والمراد منه جوهر لفظه وهو فعل من الالف  
ولم يزل قلب العاشق بألف العشوق وكذا الرقيب المناقق قوله لولا رابعه الذى هو  
الالف لم تقم القبلية عن القابلية لان به الفرق بين هذين اللفظين ومثله الفعلية  
والفاحلية قوله بعضه يمين يعنى الميم لانه يقال م الله فى أيمان الله أو المراد ما عدا  
القاف وهو اسم وبعضه وهو السين فى لفظ اليسار كما من (قوله) وبطرف آخره  
الاول أو الآخر يتدى المقام بل ويختتم وبطرف آخره كذلك ينتهى الكلام لانا الميم  
نهاية لفظ الكلام \* شرح ألقاظ الجواب (قوله) رباعى الاعضاء أى حروف قاسم  
أربعة ثلاثى الاجزاء أى جملته تنقسم ثلاثة من غير عكس اثنا عشرى الاصول لان  
كل حرف يشتمل على ثلاثة حروف (قوله) هديم الحرف المفصول لانه مركب من حرفين  
فحرفين وهو معدود من الاسماء لانه اسم وضع لسمى بعينه ومردود الى الافعال  
باختبار أنه مشتق من القسم قوله لولا ثلث أو له الذى هو القاف والمراد الفاء لصار  
لفظ السخيف بعد حذف الفاء سخيفا والسخى موصوف بالكرم قوله واذا حذف  
الفاء من لفظ فقير بقى فقير وهو أسود الظاهر والباطن (قوله) ولولا رابعه الذى هو  
الميم لا تحدث الماهية بالوجود لان وجود الشئ هيئته فكأنه قال لا تحدث الهية  
بالماهية وفيه تسامح لان المراد من الميم مسماها وهو مفرد فكيف يطلق على  
المركب من الميم والالف ويمكن أن يقال تعدد المراد فى هذا الباب كثير وهو أدخل فى  
الانغاز (قوله) ولم يقم الحاسد من المحسود كالأول لانه لا فرق بين المحسود والحاسد  
فى أصل المعنى (قوله) لو عدم ثابته الذى هو الالف من لفظ الثمار بى ثم قرأ بى الجمع  
قوله قرية بالرى وهى خار واذا لم تكن الالف فيه بى خرو هو بالفارسية اسم للعمار  
(قوله) ولو هدم ربعه الذى هو السين لم يكن ذلك الربع قلب الجسد لسقوطه وتبدلت  
السكنة فصارت كنه من قوله تعالى فما استكاثوا فى الصالحات وان فلان بكينة  
سوء بالكسر أى بمحالة سوء والاستكاثه الخضوع قوله الهرة المراد به سنور  
بعمل الترادف واذا لم تكن فيه السين كان نورا (قوله) الحنطة المراد منه سات على  
التسامح (قوله) أو له بالعراق يعنى القاف فى لفظ العراق وآخره وهو الميم فى لفظه  
الثام قوله وتلتاربعه وهما السين والتون من بسط الربع الذى هو السين يتم به  
الايان لانه تم بالتون والاسلام لان تمامه بالسين ولا يلزم أن يكون آخره قوله  
وتلت نالته الذى هو السين وهو المراد من بسطه يتدى السؤال حقيقة كما ترى

قوله كنههى كنة  
فارسية معناها  
القل والحقد فلا  
تلتفت الى ما قاله  
الشارح اه  
معجده وهبى

وثاني ثابته وهو اللام من ألف ينتهي القيل والقال انتهى وأشعار الهائي كثيرة  
وأشهرها له قصيدته الكافية التي سارت مسير المثل ومطلعها

بانديمي بهيجتي أفديك \* قم وهات الكؤوس من هاتيك  
نخرة ان ضللت ساحتها \* فسنا نور كأمها يهديك  
يا كلسيم الفؤاد داوبها \* قلبك المتلى لكى تشفيك  
هى نار الكلم فاجتئها \* واخلع النعل واترك التشكيك  
صاح ناهيك بالدام قدم \* فى احتساها مخالفا ناهيك  
من جلتهما لست أنساها ذاتي حمرا \* وحده وحده بغير شريك  
طرق الباب خائفا وجلا \* قلت من قال كل ما يرضيك  
قلت صرح فقال تجول من \* سيف الخاطه تحكم فيك  
قال خذها فخذت فطفت بها \* قلت زدنى فقال لا وأييك  
ثم وسدته اليمين الى \* أن دنا الصبح قال لي يكفيك  
قلت مهلا فقال قم فلقد \* فاح نثر الصبا وصاح الديك  
وقد عارضها أيانا لو الدهه وذلك هو المخترع لهذا الروى وأيات والده هى قوله  
فاح عرف الصبا وصاح الديك \* وانتى البان يشتكى التحريك  
قم بنا نخبتلى مشعفة \* تاه من وحده بها التسيك  
لوراها المجوس حاكفة \* وحدوها وجانبوا التشريك  
ان تسر نحو ناسر وان \* مت فى الـ يردوتنا نخيك  
وكتب الى والده وهو بهراة

ياسا كنى أرض الهراة أما كنى \* هذا الفراق بلى وحق المصطفى  
عودوا على فربع صبرى قد عفا \* والجفن من بعد التاعد ما عفا

وخبالكم فى بالى \* والقلب فى بلبال

ان أقبلت من نحوكم رج الصبا \* قلناها أهلا وسهلا مرحبا  
واليكم قلب التيم قد صبا \* وفراقكم للروح منه قد صبا  
والقلب ليس بخالى \* من حب ذات الخال

يا حيدار ربع الحى من مربع \* فغزاله شب الغضا فى أضلعي  
لم أنسه يوم الفراق مودعى \* بمدام تجرى وقلب مودع

والصبا يسبالي \* عن نغره السلسال  
وكتب اليه بمزوين جسمي وروحي ثوت \* بأرض الهراة وسكانها  
فهذا تغرب عن أهله \* وتلك أقامت بأوطانها  
وسأله بعض أصحابه أن يعارض قصيدة رثيها والده مطلعها  
جارنا كيف تحسنين ملامي \* أبدأوى كلم الحشا بكلام  
فقال خلباني ولوعتي وغرامي \* يا خلبلي واذهب باسلام  
قد دعاني الهوى فلباه قلبي \* فدعاني ولا تطيل ملامي  
ان من ذاق نشوة الحب يوما \* لا يبالي بكثرة اللوام  
خامرت خمرة المحبة قلبي \* وجرت في مفاصلي وعظامي  
فعلى العلم والوقار صلاة \* وعلى العقل ألف ألف سلام  
هل سبيل الى وقوفي بوادي الخبزع يا صاحبي أولمأمي  
أيها السائر الملح اذا ما \* جئت نجد افجع بوادي الخزام  
وتجاوز عن ذي المجاز وعرج \* هادلا عن بين ذلك المقام  
واذا ما بلغت خروي فبلغ \* جيرة الحى يا أختي سلامي  
وانشدن قلبي المعنى لديهم \* فلقد ضاع بين تلك الخيام  
واذا ما رثوا الحالى فلهم \* أن يبنوا ولو بطيف منام  
يا نزولا بذى الارال الى كم \* تنقضى في فراقكم أهوامي  
ما سرت نسمة ولا ناح في الدوح حمام الاوحان حمامي  
ابن أيامنا بشرق نجد \* يارعاها الاله من أيام  
حيث غصن الشباب غض وروض العيش قد طرزته أيدي الغمام  
وزمانى مساعدوايادى اللهو ونحوالتى تجر زمامي  
أيام المرتقى ذرى المجد فردا \* والمرجى القادحات العظام  
يا حليف الندى الذى جمعت فيه خرايا تفرقت فى الانام  
نلت فى ذروة الفخار محلا \* عسر المرتقى عزيز المرام  
نسب طاهر ومجد أثيل \* ونغار عال وفضل سامي  
قد قرنا مقالكم بمقال \* وشفعنا كلامكم بكلام  
ونظمنا الهامع الدر فى سبط \* وقلنا العبير مثل الرغام

لم أكن مقدما على ذاولكن \* كان طوعا لمركم اقدامى  
عمرك الله بانديى أنتد \* جارنا كيف تحسنين ملاهى  
وله رقى والده وقد توفى بالمصلى من قرى البحرين لثمان خلون من شهر ربيع الاول  
سنة أربع وثمانين وتسعمائة عن ست وستين سنة وشهرين وسبعة أيام ومولده أول  
يوم من محرم سنة ثمان عشرة وتسعمائة

قف بالطول وسلها أن سلها ما \* ورومن جرع الاحقان جرها ما  
ورده الطرف فى الأطراف ساحتها \* وأرج الوصل من أرواح أرجاها  
فان يفتك من الاطلال مخبرها \* فلا يفوتك مرآها ورياها  
ربوع فضل تباهى التبررت بها \* ودار أنس يحاكى الدر حصياها  
عداء على جيرة حلوا بساحتها \* صرف الزمان فأبلاهم وأبلاها  
بدور تم غمام الموت حلها \* شمس فضل سحاب الترب غشاها  
فالمجد يسكى هلمها جازعا مسفا \* والدين يندبها والفضل ينعها  
باحبذا زمن فى ظلمهم سلفت \* ما كان أقصرها عمرا وأحلاها  
أوقات أنس قضيناها فاذا كرت \* الا وقطع قلب الصبذ كراها  
يا جيرة هجر واواستوطنوا هجرا \* واهما لقلبي المعنى بعد كم واهما  
رعيا اللبلان وصل بالحقى سلفت \* سقيا لا يمانا بالخيف سقياها  
لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت \* أركانه وبكم ما كان أقواها  
وخر من شامخات العلم أرفعها \* وانهد من باذخات العلم أرساها  
يانا ويا بالمصلى من قرى هجر \* كسيت من حلل الرضوان أصفها  
أنت يا بحر البحرين فاجتمعت \* ثلاثة ككن أمثالا وأشباهها  
ثلاثة أنت أذاهما وأغزرها \* جودا وأعذبها الطعما وأصفها  
حويت من درر العلباء ما حوبا \* لكن درك أعلاها وأفلاها  
يا أعظما وطئت هام السهى شرفا \* سقاك من ديم الوسمى أحمها  
وياضرى على هام السماء علا \* عليك من صلوات الله أزرها  
فبك انطوى من شمس الفضل أضواها \* ومن معالم دين الله أسناها  
ومن شواخ أطواد الفتوة أرساها وأرفعها قدرا وأهمها  
فاحب على الفلك الاعلى ذبول على \* فقد حويت من العلباء عليها

عليك من صلاة الله ما صدحت \* على غصون أراك الدوح ورقاها  
وله وقد رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه

وليلة كان بها طالعها \* في ذروة العدو أوج الكمال  
قصر طيب الوصل من صهرها \* فلم تكن الا كحل العقال  
واتصل الفجر بها بالغيا \* وهكذا عمر ليالي الوصال  
اذ أخذت عيني في نومها \* وانتهى الطالع بعد الوبال  
فزرت في الليل مستعظما \* أفديه بالنفس وأهلى ومال  
وأشكيت ما أنا فيه من البلوى وما ألقاه من سوء حال  
فأظهر العطف على عبده \* بمنطق يزري بنظم اللال  
فيا لها من ليلة نلت في \* ظلامها ما لم يكن في خيال  
أمتت خفيفات مطايا الرجا \* بها وأضحت بالعطايا ثقال  
سقيت في ظلماتها خمرة \* صافية صرقا طهورا حلال  
وابتهج القلب بأهل الحمى \* وفرت العين بذلك الجمال  
ونلت ما نلت على أني \* ما كنت أستوجب ذلك التوال

ومن بدائع قوله في الغزل

وأهيف القلبدن العطف معتدل \* بالطرف والظرف لا ينك قنالا  
ان جال أهدى لنا الآجال ناظره \* أوصال قطع بالهجران أوصالا  
وان نظرت الى مرآة وجنته \* حسب انسان عيني فوفاها خالا  
كان عارضه بالسك عارضني \* أوليل طرته في خطه سالا  
أوطاف من نور خديه على بصري \* نخط بالليل فوق الصبح أشكالا  
وقوله أحمر بابل في جفنيك مع سقم \* أم السوف لقتل العرب والجم  
والحال مر كدور العذار بدا \* أم ذلك نضع عثارنا لخط بالقلم  
هذا أصله للراميني الاسترأبادي في قوله

هل عثرت أقلام خط العذار \* في مشقتها فالحال نضع العذار  
أم استدار الخلد لما عدت \* نقطته مر كذا لك الدار  
(رجع) أم حبة وضعت كما تصيد بها \* حب القلوب فصادت كل ملتئم  
أحسن منه قول صاحبنا الأديب اللبيب إبراهيم بن محمد السفرجلاني جل جلاله



الادب وأهله

لا يخذل عنك تحت عطفة صدغه \* خال فذالك الخال حبة فقه  
(رجع) أم كالقراش هوى طير الفؤاد على \* نار يخذلك حتى صار كالنعم  
وهذا قول مأخوذ من قول عون الدين العجمي

لهيب الخدحين بد العينى \* هوى قلبى عليه كالقراش  
فأحرقه فصار عليه خالا \* وها أثر الدخان على الحواشى  
وللهاء لعينيك فضل كثير على \* وذلك لانك يا قاتلى  
تعلت من سحرها فعمدت لسان الرقيب مع العاذل  
ومن ربا عيانه وهى كثيرة قوله

كربت من المسالى الاشرافى \* من فرقكم ومطربى أشواقى  
والهم منادى وتغلى ندحى \* والدمع مدامنى وجفتى الساقى  
وقوله لما نظر الجفن ضعيفا نكا \* من فرقته رق لضعفى وبكى  
وارتاح وقال لى أما قلت لك \* ما يمكنك الفراق ما يمكنك  
وقوله لا تبك معاشرا نأوا والفا \* القوم مضوا ونحن نأتى خلفا  
بالمهلة أو تعاقب تتبعهم \* كما عطف بئم أو كعطف بالفا

وقوله قم وامنض الى الدبر ينجت وسعود \* لا يحسن فى المدرسة اليوم قعود  
واشرب قدحا وقل على صوت العود \* العمر مضى وليس من بعدى يعود  
وقوله ياربى اذا أتيت دار الاحباب \* قبل عنى تراب تلك الاعتاب  
ان هم سألوا عن الهائى فقل \* قد ذاب من الشوق اليكم قد ذاب  
وقوله يا عاذل كم تطيل فى اعتابى \* دع لومك وانصرف كفانى مابى  
لولا ما اذاهم من الشوق فى \* قلب ما ذاق فرقة الاحباب  
وقوله يا غائب عن هينى لاهن بالى \* القرب اليك منتهى آمالى  
أيام نوالك لا تسئل كيف مضت \* والله مضت بأسوء الاحوال  
وقوله لا بأس وان أذبت قلبى هوالك \* القلب ومن سلسه القلب فذالك  
ولبت وقلت أنعم الله مسالك \* مولاي وهل ينعم من ليس برالك  
وقوله أغنص برقتى كمنى الحاسى \* اذا ذكره وهو لهمدى ناسى  
ان مت وجمرة الهوى فى كبدى \* فالويل اذا الساكنى الارماس

وقوله ان كان فراقنا على التحقيق \* هذى كبدي أحق بالتفريق  
لودام لي الوصال أني سنة \* ما كان نبي بساعة التفريق  
وقوله أهوى رشأ عرضي للبلوى \* ماعنه لقلبي المعنى سلوى  
كم جئت لاشتكي فذا أبصرني \* من لذة قر به نبيت الشكوى  
وقوله يا بدر دجا بوصله أحياني \* اذ زاروكم بهجرة أفتاني  
يا لله عليك عجلم سفك دمي \* لا طاعة لي بليلة الهجران  
وقوله يا بدر دجا فراقه الجسم أذاب \* قد ودعني فغاب صبري أذغاب  
يا لله عليك أي شئ فالت \* عيناك لقلبي المعنى فأجاب  
وكتب لبعض أحبائه وهو بالشهد

يارج اذا أتيت أرض الجمع \* أعني طوسا قتل لاهل الربع  
ما حل بروضه بها نبيكم \* الاوسني رياضها بالدمع  
وكتب لبعض اخوانه بالحنف الاشراف

يارج اذا أتيت أرض النجف \* فالتم هني ترابها ثم فف  
واذ كرخبري لدى هرب نزولوا \* واديه وقص قصتي وانصرف  
وقال أيضا للشوق الى طبة جفني ياكي \* لوصار مقامي فللك الافلاك  
أستدكف ان مشيت في روضتها \* فالمشي على أجنحة الاملاك  
وقال يا من ظلم النفس وأخطأ وأسا \* هذا حرم يغسل عنك الدنيا  
هذا حرم مقدس يخدمه \* جبريل وميكال صبا حوامسا  
وقال يا قوم الى مكة هذا أنا ضيف \* ذى زفرم ذى منى وهذا الخيف  
كم أمرت عيني لاستيقن هل \* في اليقظة ما أراه أم هذا الخيف  
وقال ان هذا الموت بكرهه \* كل من يمشي على الغبرا  
وبعين العقل لو نظروا \* لرأوه الراحة الكبرى

وكانت وفاته لاثنتي عشرة خالون من شوال سنة احدى وثلاثين وألقب بأصفهان  
ونقل الى طوس قبل دفنه فدفن بها في داره قريبا من الحضرة الرضوية وحكى بعض  
النفقات انه قصد قيل وفاته زيارة القبور في جمع من الاخلاء الا كبريا استقر بهم  
الجلوس حتى قال ان معه اني سمعت شيئا فهل منكم من سمعه فأنكر واستقر به  
واستقر بواقاله وسألوه عما سمع فأوهم وعمي في جوابه وأبهم ثم رجع الى داره

وأخلق بابيه فلم يلبث ان أهاب داعي الردى فأجابه والحارثي نسبة الى حارث همدان  
قبيلة وجدده هو الذي خاطبه أمير المؤمنين أبو الحسن علي بن أبي طالب رضي الله عنه  
بقوله يا حار يا حارث تارة بالترخيم وأخرى بالتمخيم وقصته على التفصيل مذكورة  
في كتاب الامالي لابن بابويه

ابن امام العيين

(محمد) بن الحسين بن الامام القاسم بن محمد بن علي قال ابن أبي الرجال عالم ابن عالم كان  
من أهل العلم ورعاه مطلعا على مقاصد الادبائه ومناهجهم ومع ذلك فهو مكثرم  
علوم الآراء وتعالج الاستنباط والتكلم في المسائل عن نظره من غير متابعة وذلك  
في آخر أمره واشتغل بشرح آيات الاحكام التي جمعها السيد المحدث محمد بن ابراهيم  
ابن الوزير وعددها مائتا آية ونيف وعشرون آية ففسرها واستنبط منها وأظهر  
مخائب من علمه وأخرج الاحاديث من أمهاتها وكان من أعيان الدولة المتوكية  
من وجوه سادات أهلها في البسطة مفهم وكان بعد موت والده مقبعا بالبستان فربى  
صنعا يحف به فقهاء وجماعة من الجند ولما توفي الامام المؤيد وحصل ما حصل من  
الاختلاف قصد حضرة همه الامام اسمعيل المتوكل الى ضرران وكان طريقه على  
أعشار وهي طريقه مسلوكة فأنسه الامام وأنزله منزله التي يستحقها ثم وجهه الى  
حدار للقائه العسكر الخارجة من صنعا من جانب السيد أحمد بن الامام القاسم  
فانقعت حروب في حدار وما زالت الحروب محاسية مصابحة للفر يقين حتى طلع  
السيد أحمد بن الحسن بن القاسم من دمار لحصار صنعا فاجتمعوا لذلك ثم نفذوا الى  
تلاء واتفق تسليم أحمد بن الحسن بثلاء والامير الجليل الناصر بن عبد الرب ثم عاد  
مكر ماوار تفتت حاله وعلت كلمته واجتمعت له جنود مثل جنود أبيه وولى أصقاها  
عن أمر الامام وأبيه ثم توجه في جنده مع السيد أحمد بن الحسن الى نجد السلف  
لقنال سلاطين الشرق واقتضت تهيئته جعله من جانب مفرد فقصى الامر وكان  
النصر الذي لم يعهد مثله في ساعة من نهار ذهبت سلاطين الشرق على كثرتهم  
ونجدتهم بين قبيل وأسير في لمحظة الطرف فلم يصل الا وقد انجلت المعركة من الفتح  
والنصر فلم يزل حريصا على أن يظفر بثلها فكان في باقع ما كان من الحرب لانهم لم  
يسلموا يومئذ تسليم طاعة فاجتمعوا وطلع وتلاه السيد أحمد بن الحسن وأخوه محمد  
وهو أحد أقطاب الحرب في نجد السلف وأبلى بلاء حسنا فظلعوا وجبل باقع وتم  
النصر واستراح قلب صاحب الترجمة وظفر بنصيب وافرو عاد هو والسيد أحمد ابن

الحسن مرة أخرى الى هنالك وكان النصر المبين والتفت في آخر عمره الى العلم  
التفات أمثاله وكانت الشيوخ تفتد اليه الى منزله واجتمع عنده من الكتبة ما لم  
يجمع الا للسلطين وكانت وفاته بعد عصر الجمعة ثامن شوال سنة سبع وستين  
وألف ودفن بالتربة المشهورة بالبستان ببياب صنعاء العربي وبجواره فيها السيد  
أحمد بن علي الشامي وعمه السيد يحيى بن الامام القاسم ويحيى هذا كان سيدا فدا  
تأهل للرياسة وتولى امور اسياسة من أخيه الحسين بن القاسم وكانت له مكارم  
في ريعان الشباب وتوفي عام وفاة صنوه السيد يوسف ابن الامام القاسم توفي بالحلي  
ودفن هنالك هو والرئيس السيد الهادي بن علي الشامي أظنه ما في تابوت واحد  
وكان يوسف هذا من كلمة أهله ووجوه السادة ذامسكارم أخلاق ومع ذلك  
فكان يراحم اخوته الثلاثة في الصلاحية والريفة ومكافحة الاعداه وكان محبا الى  
الملة المحمدية واعل ذلك سر محبة والده فانه كان عنده يوسف اخوته وكله الله  
تكميل يوسف في الخلق ومات في هام موتهما السيد الحسن بن الشهيد علي بن القاسم  
وكان سيدا رئيسا يحب المعالي وتمسك من ركوب الخيل تمسكا عجيبا فيه يضرب المثل  
وتوفي بصوران وقبر بالمقبرة التي تأخذ من جانب القبلة الى جانب الغرب عن مدينة  
الخصني وكان موتهم في وقت متقارب في حدود سنة خمس وأربعين وألف أو قبلها  
بعام وفي هذا المعنى كتب السيد الحسين بن القاسم الى أخيه الامام المتوكل اسمعيل

قوله سادة عجبوا بكاس المنابا \* عجبنا ما أمرت كاس النبي  
من قعيدن سيدن بصنعا \* وبصوران قتل نفس رقيه  
ثم من بالحلي أجل قعيد \* يوسف ذو المحاسن اليوسقيه  
بالها أوجه اهدت في لحدود \* كالنجوم التي تضيء فهي بهبه  
مارعى الموت في علامهم ذماما \* للعالي وللخلال السنيه  
أودع القلب قددها حرثار \* ضاعف الله أجرها من رزبه

(محمد) بن حسين بن محمد المعروف بابن عين الملك الدمشقي الصالح الحلي الشاعر الشهير  
بالفاق كان شاعرا مجودا عارفا بأساليب الشعر واللغة لكنه خبيث اللسان كثير  
البهجا والوقوع في الناس لا يكاد يسلم من لسانه أحد وجمع ديوانين من شعره  
أحدهما للمدح والآخر للهجو وسمى الثاني بنس المصبر وكان حده محمد من أهل  
الصلاح صوفي الطريقة ووالده من أفاضل الادباء ولهم زاوية في الصالحية باقية

ابن عين الملك

الى يومنا هذا ونشأ محمد هذا ودأب في التحصيل حتى برع قال والذى رحمه الله تعالى  
في ترجمته ثم بنى بالقاق وولى النيابة بنواحي دمشق ومنها جبة عسال قلت واياها  
عنى الامير المنجى فيما كتب به الى قاضى القضاة بدمشق ابن الحسام يتشفع له  
بتلك الناحية

عبدللقاق يشبه السعدى \* نتفت ريشه يد البرد

جد عليه بجبة ككرما \* ناحية تلك لا كسا البرد

ثم ولى نيابات المحاكم بدمشق كالصالحية والميدان والعرنى وكانت هذه الاخيرة  
اعظم مطلوبه وكان طرفاء الادباء يجعلونها مدار النكاتهم اذا قصدوه وذلك لان  
بالقرب منها جامعا يقال له الجوزة فكان مما يقال فيه القاق فى الجوزة للعرونى تعا  
ثم سافر الى الروم واقام بها مدة ولازم وسلك طريق القضاة بعد ما طار غراب شبابه  
ومضى وانفصل عن قضاء حمص بعد ما مضى بها مدة قليلة من الزمان وفى المثل  
كل طير خارج عن لغانه لحان وقد قيل اراد الغراب أن يجشى مشية الخجله قسى  
مشيته الاولى ولم يصب مشيتها فأطهر نجله وكان كفى المثل المشهور أنخف حلما  
من العصفور يكر الى زيارة الاحباب وفى المثل أبكر من غراب له مشرب خاص به  
لم يسلك أحد على أسلوبه وله شعر كثير غالبه فى الهجاء كأنه منحوت من صخر  
أو غابة ليس فيها زهر وكان دائما يمدد به من حضر وليس بصياح الغراب ييجى  
المطر وكان ارتحل الى طرابلس الشام وسكنها وتزوج بها وجاهه أولاد بتلك الديار  
وصار بها نائبها عن بعض القضاة فرجم ذلك القاضى بالاجحار وفى المثل من كان  
دليله الغراب رضى بالمنزل الخراب

اذا كان الغراب دليل قوم \* فناووس الجحوس لهم مصير

وفرت منها صاحب الترجمة وطار الى عشه الاول ولم يعد عن اخلاقه السيئة ولم يتحول  
وكان وحشيا لا يأنف كل أحد الا بعض أشخاص الفهم والغوره ومن قديم عرفوه  
وننفوه ولادباء دمشق فيه أهاج كثيره ولهم معه مداعبات مشهوره والطف  
ما وقفت عليه منها قصيدة كتبتها الاديب ابراهيم الكرى الصالحى الى أحمد بن  
شاهين وذكرها أسماء جملة من الطيور الى أن استطر الى ذكر القاق وهى قصيدة  
عجبية فى بابها وتطلعها

مولاي يانسر المعالى رفعة \* بغدولديها الرخ ذاطراق

لك عزيمة الشاهين حقا يا ابنه \* وسطا العقاب بكل أخيل زاق  
 أفديك من بازجماء أعزمن \* بيض الونوق أعزدي اشراق  
 فقت القطامي المجد براعة \* وبلاغيا أحوذى سباق  
 يا زريا بالسقاء فصاحة \* أنا ذام طوق الصدوح الزاق  
 يا خير مسعود بأعين طائر \* يادائم الافصال والاشفاق  
 يا بلبل الافراح في دوح المنى \* وهزار أنس الواله المشتاق  
 لازات مادعت الهديل حمام \* قوال صدق ليس بالمذاق  
 مدعوك للجلي فيجلى خطبها \* لازات مذخور النفع رفاق  
 قل البغاث الصعو خفاش الدجا \* حاكي الصدا في الخلق والاخلاق  
 ثاني فراب البين آوى منزلا \* بعد بيت زور مسند كنفاق  
 يا أيها الصرد الذي من صافر \* أدهى وأجبن خل عنك شفاق  
 ما يدرك الخطاف في طيرانه \* للبحر شأو الأجدل الخفاق  
 والمطرب الصداغ لست أعده \* في الطير قبل الابقع النعاق  
 هل أنت الا كالجاري خصلة \* فلاحها سلاحها الدفاق  
 فبحت يا خرب الخرائب ذلة \* يا مشبه العصفور من دراق  
 أضحى يعرض نفسه من جهله \* للخارج القتال ذى الاخفاق  
 أطرق كرا ان النعام في القرى \* يرثوها الطير بالا حداق  
 نحن البراة الشهب في أفق العلى \* تغتولها العنقاء بالاعناق  
 ويصفق الطاموس من عجب بنا \* ويفرد القمري للعشاق  
 ولنا الشوارد ما لجوارح بعضها \* والبعض هن سوا جمع الاوراق  
 فتنسان أقوام وأقوام بها \* ترهوك وهو الورق بالاطواق  
 فمن العجائب وهي عندي حمة \* عتبي على زاع بغير خلاق  
 ومن استحالات الزمان وقبحة \* وصفي وطاوط ما لها من واق  
 رخم سوانحها بوارح عائف \* تحكي العقاقق أولعت بشفاق  
 واسلم ودم في نعمة لبدية \* أبدية تسقى ومجدك باقى  
 ما غردت ورق الحمام فهجيت \* وجد الكريم ولا عجم الاشواق  
 فلأنت فينا نعمة بل رحمة \* يا أحمد الحمدود بأستحقاق

وفي ايراد هذه القصيدة غيبة عن ذكر ما هجى به ومن أحسن شعره قوله من قصيدة  
سقى الخزاما بالوى والاقاح \* من عارض أبلج سجل التواح  
حتى تراها وهي مخضلة \* تغصن ربابا لللال القراح  
معاهد الانس كانت وهل \* لي وقفة بين جنوب البطاح  
أيام في قوس الصبا مترع \* وللأهلى غدوة أرواح  
والظبية الادماء لي منبسة \* وجبذا مرض العيون الصبح  
لم أنس يوم الطلح اذ وقعت \* وأدمت القلب بغبر الجراح  
يا وقفة لم يسبق فيها النوى \* الاظنونا ليس فيها نجاح  
يا قلب خذني عن طريق الهوى \* ففي مناجاة المعالي ارنياح  
فالراح والراحة ذل القسنى \* والغز في شرب ضرب القاح  
ومن شعره قوله في دولاب الماء

ودولاب روض قد شجانا أنينه \* وحرل منالوعة ضمنها حب  
ولكنه في بحر عشق جهالة \* يدور على قلب وليس له قلب  
وله غير ذلك وكانت ولادته بالصالحية في سنة ست بعد الالف وتوفي في ختام ذي الحجة  
سنة ست وسبعين وألف ودفن بزاويتهم بسفح قاسيون ومن غريب خبره انه تعرض  
بستان يعرف بالجور تحت جوزة فيه ومات ثمة

الجوى

(محمد) بن حسين الملا بن ناصر بن حسن بن محمد بن ناصر بن الشيخ القطب الرباني  
شهاب الدين الأشقر العقيلي المشهور المعروف بقبره بمدينة حماه الجوى الخنفي  
الفاضل البارع المفسن كان له صحة فهم وذكاء ومشاركة جيدة في علوم متعددة  
وطيب محاوره وصدق لهجة ولد بحماسة وبها نشأ ولازم والده في العلوم العقلية  
والتقليدية وتخرج به وأخذ من خاله الخطيب أحمد بن يحيى علوم معتددة وتأدب  
بهما ولما جارت حكام ذلك الاقليم على أهله هاجر غالبيتهم الى دمشق فكان ممن هاجر  
مع والده وأهله وتوطن في دمشق سنين عديدة ورحل الى مصر وأخذ بها عن شيوخها  
كالعلامة عامر الشبراوي والشيخ سلطان المزاحي والشمس البلبلي ولازم في الفقه  
حسن الشرنبلالي وعمر الدفري وغيرهما من فقهاء الحنفية وأجازوه وكتب بخطه  
كتبا كثيرة وتكرر ترده الى مصر لطلب الرزق بالتجارة على عادة أسلافه المارة  
وجاور بالحرمين سنين كثيرة ورحل الى اليمن مرتين ثم تدير مصر وأقام بها على

الاشتغال وهو خال صاحبنا الفاضل الاديب الاريب مصطفى بن فتح الله شقيق  
والدته كفته بعد موت أبيه ورباه وبه تفرج كثيرا وقرأ عليه طرفا من العربية وذكر  
ان له شعرا كثيرا قال لكن لم يحضر في منه الا قوله في غلام اسمه هديبي  
قدمني قلق في وسط ساعة \* والدين يجري دموعي وهي شعري بي  
من عشق ذي هيف حلوا للي غنج \* أزوره خافيا والصبح يغري بي  
أشكو الى الله من ممسوق قائمه \* وريق نغر عذبي فيه تعذبي  
وكانت ولادته في سنة أربع وعشرين وألف وتوفي بمصر يوم الجمعة تاسع جمادى  
الاولى سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة المجاورين رحمه الله تعالى

الاحسانى

(محمد) بن خليل الاحسانى المكي الاديب الشاعر المشهور ذكره السيد على ابن  
معصوم وقال في وصفه قاض قضى من الادب الارب وحظي بارتياك الضرب  
من اسان العرب وما زال بكعبة الفضل طائف حتى تقلد منصب القضاء  
باطائف وكان شديدا العارضة في علم العروض مينا الطلاب منه السنن  
والفروض مع المام جيد باللغة والاعراب ومفاكهات تسمى معها نوادر  
الاعراب وهو من أبدع الناس خطا وأنهم للكتب نقلوا ضبطا كتب  
ما ينوف على الالوف وخطه بالجواز معروف ومؤلف وله شعرا جاد فيه وأبدع  
وأودعه من الاحسان ما أودع فنه قوله مهني الشيخ عبد الرحمن المرشدي  
بالدرسة السليمانية لما تقلد تدريسها

لقد سرتني ما قد سمعت فهنرتي \* بلذته هز المدام فأسكر  
وذلك لما أن خدا الحور راجعا \* لاهليه من بعد الضلال مكبرا  
فدونكها مفضى الانام حقيقة \* وانالرجو فوق ذلك مظهرا

وقوله في التسبب

وشادن كالبدر شاهدته \* عيونه الدمع تميمت الانام  
بدأت بالتسليم حباله \* فقال بالفتح عليك السلام  
وكتب الى القاضي تاج الدين المالكي وقد فوض اليه تفريق الصدقات الهندية  
امام هذا العصر لا \* تجعل مجبك في الاضاعة  
ما خلت حاجاتي اليك وان نأت داري مضاهه  
لاتنس ندى موتقي \* بني وينك وارضاهاه



فلقد عهدت في الوفاء أخاتمكم لاقتضاه  
هلما بأنك لي تود من التفاريق الفقاهه  
صدقات فطر الهند قد \* صارت اليك بلاد فاعه  
لا تترك في الرعاع اذا تفرقت البضاه  
وكتب اليه مستضيا منه ارسال نعل كان طلبها منه وهو بالطائف  
قاضي الشرع فقت هذا الاناما \* بحجتي ثابت وعز فدا ما  
وذكاء يفيد كل ذكي \* والطلاع يحجل النظاما  
ان أهل الكلال عطل وتاج الدين تاج يزبن الاقواما  
من أناس في بطن مكة سادوا \* اذ غدوا يمحون فضلا لها ما  
زينوا منصب الرياسة والفضل بفضل ومنطق لن يرما  
مذحلات الجحاز صاء ومدغبت رايها عليه حزنا ظلاما  
كل وقت لم نفس ذكرك فيه \* فاحفظن للمحب منك الازماما  
واذكر حاجة المحب وان رك اذ كاري لها الخاشي المقاما  
فراجعه القاضي بقوله مداعبا

وصلت رقة الحميم ولكن \* اقتضى النظم ان أقول الجماما  
وصلت بقظة هيا ناكنت \* وصلت قبل ذامرارا مناما  
أذكرتني فأذكرت غيرنا \* لا تخلي أنساك حاشي المقاما  
وكأنني أراك تعرك بالتفكير فهامتك القذال دواما  
ان تكن قد ضعفت لما تراخي \* بعثها عن وصولنا باهملما  
فاعتذاري شحى بأنساك \* كل حين ترورنا أحلاما  
بالها من مطية أمتعا \* بحجبالك زائرا بساما  
قد لعمرى وربت فيها بلطف \* واحتكمت التكبوت فيها احتكاما  
كل آياتها قصور ولو ~~لم~~ \* كأن بيت القصيد منها الختاما  
فقتنا قيت مسك ختام \* زاد نشرها بما اقتضت النظاما  
عجل الله ذلك الفال منه \* وأقام المحب ذلك المقاما  
فأعاد عليه الجواب بقوله

وصلت زورة الفريد على ما \* كان في حلها محبا تقاما

وهي في كفه يفكر فيها \* أرى ذرورة لها أم سناما  
أم يخلى سبيلها في عفاء \* لبرى انها تقسيم النظاما  
وإذا احتجتها ليوم نزال \* فخمى يكون فيها اماما  
زينة يوم زينة وهي في الكف سلاح إذا أردنا اللطاما  
الى أن قال ثم لازت من أباديك تطى \* كل وجناء لا تملى الزماما  
كل يوم أرى نوالك يهيمى \* مخجلا حين يستهل الغماما  
يا أبا الفضل انى في زمان \* سل من جوره على الحماما  
صدعنى فصدعنى صديقى \* وراى لا أستحق السلاما  
هذه قسمى جرت من قديم \* كلما رمته أراه حراما  
وابق ياسيدى وقرّة عيني \* فى سرور ونعمة لانامى  
ما أجاد المطالع الغر ذوالشعر وما أحسن البليغ الختام

وأتبع ذلك بنثر فقال وبعد فقد وصلت المطية التي هي جراه الوبر المركوبة في  
السفر والحضر الكافية راكها مؤونة نفسها فلا تشرب الماء ولا ترعى الشجر  
قبلها المملوك وما قبلها وأجهدها بعد ما قبلها فتسكر الله فضلكم ولا أعدم  
أحبابكم طولكم والسلام (قلت) وتشبيه النعل بالطية والراحلة وقع كثيرا في شعر  
العرب من المتقدمين والمتأخرين فنه قول بعض العرب

رواحلنا ست ونحن ثلاثة \* نجمن الماء في كل منزل  
وقال أبو نؤاس

اليلت أبا العباس من بين من مشى \* علمها امتطينا الحضرمى اللسنا  
قلانص لم تعرف حنيننا على طلا \* ولم تدر ما قرع الفتيق ولا الهنا  
وقال أبو الطيب

لانا قسنى تقبل الرديف ولا \* بالسوط يوم الرهان أجهدها  
شرا كها كورها ومشرها \* زمامها والشسوع مفودها  
وقال أيضا

وحبيت من حوص الركب بأسود \* من دارش فغدوت أمشى راكبا  
ولما تولى القاضى محمد قضاء الطائف في سنة أربع وثلاثين وألف أروخ ولايته  
الباشا محمد رضا الشهير بعجم زاده بقوله (القاضى محمد) وأرخه القاضى تاج الدين

الطلا الولد من  
ذوات الطلف  
كافى الصحاح

بقوله (قاضي بالطائف) وكان قد هزل به القاضي احسان ابن المدرس ولم يكن محمود السيرة فكتب اليه القاضي تاج الدين

قاضي طريقته المثلى قد اشهرت \* فليس يخفى سناها منه كتمان  
تبدى سريره معلوم - برته \* كالطرس دل على ما فيه عنوان  
خبه اصلاح الخلق اجمعهم \* سجيته لم يحزها قط انسان  
ما زال يبذل في المعروف قدرته \* حتى تناقلت الاخبار ركبان  
فصان عن فعل احسان حكومته \* اذ طالما استعبد الاحرار احسان

(قلت) ورأيت بخط الاخ ابن فتح الله هذه الايات كتبها القاضي محمد المذكور الى القاضي تاج الدين وقد طلب شيئا من شعره

لديك أخوا العلياء والفضل والعلم \* ومن جل من بين الاخلاء بالفهم  
تحل رجال الظاعنين ومن غدا \* البث بدا في حاملي العلم كالنجم  
لئن كان رب العلم كالرأس في الوري \* فأنت له تاج يضيء بلا كتم  
طلبت من النظم البديع لآلنا \* فدوتكها كالعقد في الحسن والنظم  
تسفف أسمع الرواة بدرها \* وتقطع أفلاذ العجب من الدم  
فيا أيها القاضي المولد طبعه \* من العلم أفتانا تجل من العقم  
فوانب هذا الدهر غالت فريحتي \* ودقت عظامي بعد تمزيقها لحمي  
فلو أن هذا الدهر يبدى تعطفنا \* لظل بديع النظم والنظم في سهم  
ولو أن جزأ من همومي مفرق \* على الخلق عاموا في بجار من الهام  
وساح فندبل القرار مقطوع \* ورق اقلب لا يقر من القدم  
ودم أبدا في نعمة ضدهاله \* يطأطي رأسا في الرغام من الرغام

وكانت وفاته في سنة أربع وأربعين وألف

رياضي

(محمد) بن داود قاضي القضاة بالشام الشهير بالرياضي الاطروش الرومي أوحد فضلاء الروم وشعرائهم المقلقين ونبغائهم الموصوفين وديوانه بينهم سائر مشهور مرغوب فيه وله تذكرة الشعراء وهي مقبولة أيضا واختر من تاريخ ان خلكان كما يختصر او كان يتبحر بتأليفه ولي قضاء الشام في يوم الاربعاء ثامن عشر جمادى الاولى سنة ست وعشرين ودخلها وأرخ توليته الشيخ عبد اللطيف المنقاري بقوله قال الحيا لما استفرج بجلي \* قاض به فاضت عبون حياضي

أرخت مقدمه فكان يجلق \* بإصاح ناريجنا بها رياضي  
وكان مذموم السيرة في قضائه لكثرة طمعه وقلة انصافه ونصرف في زمنه يوسف  
ابن كريم الدين رئيس السكاب في حقوق الناس وأموالهم وجميع أموالا كثيرة لانه  
كان يلعب به لعب الصبيان بالكرة وكانت له زوجة مشغولة باللهو واللعب سمع  
عندها اليه صوت الآلات فقال ما هذا فقال له ان المؤذنين يذكرون في المنارة  
فصدق قواها وكانت متصرفه في منصبه وفيها يقول العمادى

قضايا ابن داود في حرته \* على عجل لم تزل جارية

تلقنه الحكم عند القضا \* فباليتها كانت القاضيه

وقد سبقه الى ذلك بعض الشعراء في هجو قاض كان محكوما لامرأته

بلنا بقاض له زوجة \* عليه أو امرها ماضيه

فيا ليت لم يكن قاضيا \* وباليتها كانت القاضيه

ثم عزل عن قضاء الشام ورحل الى الروم فلم تطل مدة مكثه بها حتى مات وكانت  
وفاته في حدود سنة ثمان وعشرين وألف بقسطظينية قاله التميم الغزوى

اللتجواني

(محمد) بن زين الدين التنجواني الاصل الدمشقي المولد تقدم أخواه ابراهيم وأحمد  
المعروف بالناطق ومحمد هذا والاكبر منهم كان من أعيان علماء الشام وكرامتها  
ورزق الحظ العظيم في الرياسة أول أمره ونفذ كتبه وولى النيابة بدمشق مرات  
عديدة وكذلك قسمة العسكر وكان حسن الخط وله معرفة بالنساء في اللغة  
الفارسية والتركية وفيه سخاء ولفظ وحسن لقاء الا أنه كان محتالا كذوبا وامتنبت  
بغزة وافرة ولم يسبقه أحد الى التصرف الذي كان فيه والاختلاط بالوزراء  
والحكام وكان جبل الناس الذين يحترمون ساحته ويخشون من أذيته لجسارته  
في الامور ولوجود أخيه الاوسط المنطقى في الروم وبالجملة فقد كان صدرا من صدور  
الشام وفيه يقول الفتح بن النحاس قصيدته المشهورة وهي من غرر القصائد  
ومطلعها نظر والغائبك التي لم تلحق \* فتحققوا ان العلى للسبق

طلبوا العلى وسعوا ولكن فتم \* وأنت من طرق لها لم تطرق

شأوا وما لحقوا الغبار فظهم \* ما كان غير غبار شيب المفرق

بأخيك أو بلد أشرفت سبل العلى \* وتبسمت بالبارق التائق

من للعلى بمحمد وبأحمد \* حتى تدل بمنظر ومنظر

لا يبعد الاخوان كل فرقد \* ليكن كلام شرق في مشرق  
وهما كما ضاعت بنجمهما العلى \* ستضى بالصبحين جهة جلق  
أمجد وكلا كما من دوحه \* تدلى بفرع في المعالي معسرق  
حببت عشق المجد حتى سامه \* من كان ذاعشق ومن لم يعشق  
لكن تفاوتت الخطوط فعاشق \* رزق الوصال وآخر لم رزق  
اني لاعذل حاسدك لانهم \* يتربون وقوع المالم يخلاق  
تعب الذي في الارض أصبح طاويا \* للفردين حشا الحسود المحنق  
لا تحبهم فالدهران تقم بهم \* ينقسم وان تعطف لرفق يرفق  
واذا وجدت من العناية سلا \* فامد دخلك وثق بربك وارتيق  
واسلم على خدع الخطوط موقعا \* ليدوم من عاداك غير موقعا

ولما ولي أخوه المنطقي قضاء حلب أرسل يطلبه اليه فرحل وأخذ معه أخاه الاصغر  
ووالدته وأختاهم ثم ولي أخوه قضاء الشام فصوره بعد أيام نابئا عنه و وقعت منه  
هفوة فأهان الشيخ محمد بن قطب الدين وهو معروف بصحة الاتساب الى أمير المؤمنين  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه فاتهم لذلك بالرفض وقتل أخوه قريبا من ذلك  
فضاقت في وجهه الشام وخرج الى حلب وآمد وأقام مدة في تلك النواحي ثم رجع  
الى الشام في سنة ثمان وأربعين وألف وولى قسمة العسكر ثم عرضت له أمور  
فهاجر الى الروم وأقام خمس سنوات ثم صار قاضيا بأرزن الروم ولما عزل عنها جاء  
الى دمشق وأقام بها مدة وبيع أكثر كتبه وأسبابه ورحل الى دار الخلافة فلم يطل  
مقامه بها حتى مات وكانت وفاته في سنة ست وخمسين وألف عن ست وخمسين سنة

الاستاذ البكري

(محمد) بن زين العابدين بن محمد بن علي أبو الحسن الاستاذ الكبير قطب الاقطاب  
الشمس البكري الصديقي المصري بركة الدنيا وسر الوجود ولسان الحضرة ولب  
لباب العرفان كان من اعلم والتحقق آية من آيات الله تعالى ومن الولاية والتحقق  
غاية من الغايات وكان فصيح العبارة طلق اللسان كثيرا الفوائد جم النوادر وكانت  
الولاية ظاهرة عليه مع الدين المتين والعقل الكامل والتظاهر بالنعمة في الملبس  
والمأكل والخدمة وكان من أحسن الناس خلقا وخلقا مجللا عند الكبراء والوزراء  
ذاجاه عن رض معتقدا عند عامة الناس وخاصةم مسموع الكلمة مقبول الشفاعة  
يرجع اليه في مشكلات الامور رفيع الهمة كريم الاخلاق ولد بمصر ونشأ بها

وحفظ القرآن ونأدب واشتغل بطلب العلوم واتقنها وبرع في كثير من الفنون  
سما علم التفسير والحديث وكان له في علوم القوم وأصول التصوف قدم راسخ  
وأقبل على التدريس إلى أن صار رئيس البيت البكري فكان يدرس على عادة  
اسلافه في الجامع الأزهر في الليالي المشهورة كلية المولود المعراج والنصف من  
شعبان ثم لما كبر ترك ذلك كله واستقل بالأفادة في بينهم المعمور وقد ذكره والذي  
رحمه الله تعالى في رحلته المصرية فقال في وصفه عين أعيان هذه القادة وثمان درر  
هذه القلادة فرع غصن الدوحة البكريه وفن الشجرة الطاهرة الصديقيه  
التي لم تزل من البركة والسعوى في السماء أصلها ثابت وفرعها في السماء رونق  
الليالي والايام وناج رأس العلماء الاعلام بجمعة الجميع ورواء حسنها البديع  
من أصحت له في العلوم الحقيقية الرتبة الشاخصة وفي المعارف الالهية القدم  
الراشحة ولولم يكن له من عموم الشرف الا خصوص هذه النسبه لكفاه ذلك  
في الفخر وعلو الرتبة وناهيك فخرا بأنه من ذرية من اختاره الرسول للعبادة  
والمصاهرة واصطفاه للخلافة على ملته وشريعته الطاهرة فيحق لاهل السنة  
والجماعة أن يطوفوا ويبسوا الى هذا البيت في كل وقت وساعة فيالبيت  
عموده الصبح وطيبته المجره ومن ادعى بيتنا بضاويه فتلك منه معره ان تكافأت  
اليوت في الشرف فعلى شرف هذا المعول أو تطاوت في الانساب فدعائم هذا  
البيت أعز وأطول واني لاجد الله تعالى على ان جبلت على المغالاة في حبهم  
وطبعني على الموالاة لاهل البيت ولاهل نسبهم انتهى واجتمع به شيخنا العلامة  
ابراهيم بن عبد الرحمن الخياري المدني في مرثله الى مصر وذكره في رحلته التي  
ألفها وقال بعد توصيفه وقد شرفني لمناسبة ذكر النبيل بتأليف له فيه جديد عهد  
وفريد عقد ذكر فيه النبيل وما ورد فيه من الآيات والادحايث وما يتعلق به من  
ذكره مبدئه ومن أين هو أجاد فيه كل الاجاده وحاز الحسنى وزايده وأتأسعره  
فما العقد الفريد في أجياد القعيد قد أشرفت في الخلد وذات التوريد وما  
قلائد العقيان تنضدت في نغور الحسان وأتأسره فإر ياض النضرة كل  
عيون زهرها الطل ونبه أحداق الورد والترجس بها الوبل وسرى عليل نسيمها  
مبلل الاذيال بعذب تسنيمها ومازواهر الافق المسترة قد لاحت مشرقة في فلكها  
مضيتة في طرائق حبكها تهدي من ضل وتورده من نهر بحر تمها النهل والعل

مع تنويجهما بجواهر المعازف وتسميتهما بالبواقيت من بحر كل عارف تلهج  
منهما اذ تخلى بهما بعد الاذان السطور والطروس وتبلى بهما الاعيان والقلوب  
والنفوس وقد اصحابت القصيدة المشيد العالي وبتيمة سلك الخلاص المنضد  
بفرائد الآلى فتحلب الافئدة وتشوق وتدعو اليهما الالباب وتسوق وقد جاوزا  
الحذ كثرة وبلاغه وتقنا في طرق الصناعة والصياغة وأفرد بالجمع فكانا  
دواوين وحليا كل سمع في العقد الثمين وانتشر في مشارق الارض ومغارها  
وعما جميع مسالكها ومذاها أردت أن أسطر شرطاً منهما في هذه الوريقات  
ثم أجمعت لان ذكر البعض وحذف البعض تقصير في حقوقهما الواجبات  
والنفس مولعة بالانتقاء والانتقاد وكلها أفراد جياذ واستيفاء الموجود كله  
لا ينوء المستن بحمله فليجج كعبته ديوانه من أراد آياته وليدلك في سعيه بالصفا  
اليه ميقاته ليظفر بالجر المكرم من ذلك البيت ويفوز بكيمياء العادة التي  
لا تنفق رالى ولو لا ليت ومدحه بقصيدة مطلعها

ليس يهدا تشوقى والحريق \* وفؤادى أودى به التفريق  
وضلوع من الجوى خافقات \* حين عز القا وبان الفريق  
معشر أصح الفؤاد لهيم \* فى أسار والمدع فهم طليق  
معشر بالتقا وبان المصلى \* برناهم قلبى المعنى رشيق  
لست أنسى معاهدا اطباء \* لحن فيه والحمد منها شرين  
ان تبدوا فكل ذاتى عبون \* أوتساء وافكل نهج طريقتى  
من عذيرى فى جهم من مجيرى \* من ولوعى بهم وكيف أفتيق  
غربتى الحظوظ حتى أطاحت \* بركابى التوى ونهج يحيق  
غربة الشكل والسان مع الاهل \* ومن ذا لبعض ذلك يطيق

ثم تخلص الى المدح (قالت) وقد وقفت للاستاذ على ديوان مجموع أوقفنى عليه  
غصن دوحته الاستاذ الاعظم زين العابدين فى قدمته التى شرف بها الشام لابرح  
والطائفوق السها بأقدام الاجلال والاعظام وهذا الديوان قد اشتمل على  
نقائس القصائد والموشحات والمقا طبع والانعازور آيت الأمر فيه كما قال شيخنا  
بناير اذ انتخب بعض شئ منه يقف الرأى عند جميعه والوقت يضيق عن كتابته فلم  
أتشرف منه الا بهذه الايات من جملة قصيدة مدحها شيخ الاسلام يحيى النقارى

وأرسلها الى الروم ومطلعها  
أمسكية الانفاس أم عبقة الند \* ونائمة الازهار أم نفضة الورد  
منها في المدح

ومعتقل للعرضة عزمه \* أنا بيها رعاقة بدم الاسعد  
ومرسل ارسال العطايا مباريا \* بأيسرها وطف الغمام في الردف  
فيامن له ودى من الناس كلهم \* ومن هولى من بينهم غاية القصد  
ومن صرت في مدحى علاه كأتى \* حمامة جرعافوق مياالة الملد  
على اتى ما هت يوما لما جد \* سواه بشعر لا يقرب ولا بعد  
ولكن دهانى الشوق لبيت مسرعا \* وهذا وما أخفيه بعض الذى أبدى  
أية محنى الضلوع على الاسى \* نجار الاسى مما براه من الوجد  
لذفرات من فؤاد تضمرت \* به نار شوق دونها النار فى الوجد  
لأنت الذى ما حل فى القلب غيره \* ولا حال حالى فيه من ذلك العهد  
ولم تر عينى مثله بعده وهل \* يميل الى غورفتى عاش فى نجد  
وكانت وفاته ليلة الجمعة نانى عشرى شهر ربيع الاول سنة سبع وثمانين وألف  
وصلى عليه اماما بالناس الشيخ منصور الطوخي بالازهر فى مشهدة عظيم حافل ودفن  
بالعراقة الكبرى فى قبة آباءه المعروفة هنا لرحمة الله تعالى

(محمد) بن سعد الكاشنى زيل دمشق كان من أدباء الصوفية له محاضرة راقية  
وأخبار عجيبة وكان فضلاء دمشق يميلون اليه ويعاشره منته رحلا سهلا خلوقا  
متوددا طارحا للتكلف صاحب نوادر وآداب وكان ينظم الشعر وله شعر مطبوع  
منه قوله وانى امرؤ فى طبعى العز والغنا \* ومد كنت طفلا لا أذل وأخضع  
اذا انصرفت نفسى عن الشئ لم تكن \* اليه بوجه مدة العمر ترجع  
وقوله يا ناظر الخيال الفكر مفتكرا \* أنت الخيال وفيلك السرفا اعتبارا  
أنظر مصور هذا الكون منك ترى \* مصورا لكل فى الاشياء قد طهرا  
وقوله مضمنا

يا واحد اعم الوجود وجوده \* وجماله فى الكون أضهى بينا  
أنت الذى ظهرت حقيقة ذاته \* فى كل شئ والحجاب تنسا  
كالشمس يمنعك اجتلاء وجهها \* فاذا اكتست برقبق غيم أمكا

الكشنى



وله غير ذلك وكانت وفاته بدمشق في سنة سبع وثلاثين وألف

بافشير

(محمد) بن سعيد بافشير المكي الفاضل الاديب الشاعر من أطفأ أدباء الحجاز  
وأكثرهم نوادر ونحفا وقد ذكره ابن معصوم فقال في وصفه أديب بارع وشاعره  
في مناهل الادب مشارع نظم فأجاد وأرزم بحباب فضله فجاد فغلت رتبته  
في القريض وسمت واقترت تغور بحماسه وابتسمت كل ذلك عن غير تكلف  
نحو وعروض بل عن قريحة تدلل له جوامع الكلام وتروض فحاء نظمه السهل  
المتع ونزهة الناظر والسمع ثم ذكره قوله من قصيدة يمدح بها السيد أحمد  
ابن مسعود علقا أطنك بالكعاب الرود \* أم والهاهوى الطباء القيد  
أسبلن أمثلة الغداف غدثرا \* سودا تطل على الليالي السود  
وسفرن همالو طمن بمثله \* خذ الظلام لما بدا باليد  
بيض يرتحن ريفان الصبا \* تها كحوط البانة الاملود  
عذرا العذول على الهوى فها وقد \* عنت لتابين اللوى وزرود  
فطفقت أنسده على تأنيبه \* أرايت أى سواف وخدود  
تربت يد الوام كم أظت حشا \* دنف بأهوب من التفنيد  
أومادرو أن الجمال حياثل \* مان يصاد بهن غير الصيد  
ولرب مهضة الحشا بهانة المتين منعمة الازار حرد  
ترنوفت حسب أم خشف نارها القناص عن خضل الكلا مخضود  
لله أحداق الحمان وفعلها \* فى قلب كل متيم معمود  
ألحفنى البرحاء لى كنى امرؤ \* وزرى بركن فى الملوك شديد  
وقوله وكتبها اليه أيضا يصف أمة له سوداء مداعبا

أبت صروف القضا المحتوم والقدر \* الاشابة صفوا العيش بالكدر  
وان من نكد الايام أن قربت \* دار الحبيب ولكن شط عن نظرى  
بى من سطا البين مالو الجبال غدث \* ههنا وبالسبعة الافلاك لم ندر  
نوى الاحبة والشوق الشديولى \* جوى شجده مهمما انتضى فكرى  
وزادنى الدهرهما لا يعادله \* هم بسمراء أهنتى عن السمر  
زنجية من بنات الزنج تحمها \* حظى بجم جمانا من البشر  
كان قائمها ليلى ومنخرها \* ذبل فبالك من طول ومن قصر

لهيأد ألفت حطب الكسار ولو \* باتت نخوط بالهندية البتر  
تسطو على القرص سطوى غير ذى جين \* لوأه بين ناب اللبث والتظفر  
كم غادرتى من جوع ومن سغب \* جزأ أعض بنان النادم الحصر  
ورب يوم غداموق يجترعنى \* كسانه فيه حتى عيل مصطبرى  
أروضها نارة عتبا وأزجرها \* طورافلم يجد تأنيبى ومزدجرى  
وربما أغمستى القبول قائلة \* وليس كل مقال بالجواب جرى  
تخشى الردى وبنود المجد خافقة \* على ابن مسعود فرغ الفرغ من مضر  
وقال على مصطلح أرباب الحال وهي قصيدة غريبة

ربما عاكف على الخندريس \* رافل فى ملابس التلبيس  
جهىذ بملأ الدفاتر علما \* لم يبل بالتقرير والتدريس  
أبما خطة أردت تجده \* فهران المعقول والمحسوس  
يعلم السابقين من عهد طسم \* ويفيد الطلاب عصر جديس  
علم لم يكن على رأسه نار ولكن كالنور فى الخندوس  
ما شبا عمره على نهج الصدق على ما به من التلباس  
دقة مرة وآونة قس \* وطورا يملك عن ابليس  
وعليم بطب علة بقراط ويهز ويجد جالينوس  
ارمه حيث شئت تلق أخطا النجدة من آدم ومن أدريس  
لعب الجدمنه بالجلب الراسى وبالضبع الهموس العبوس  
من هوى ربة الجمال ومن قد \* لعبت من دلاها بالنفوس  
والتي خيمت على كل قلب \* ورمت كل مهجة برسيس  
وأبت ان ترى بعين محب \* قط الا فى صورة ولبوس  
لاح من نورها الاغرسناء \* قترا آى فى ناره للجوس  
قد بدت للكليم نارا ولكن \* لاجصر فصار بالتقديس  
وغدا المناوى منها على رأى صحح ~~ال~~كن بلا تأسيس  
والنصارى طلعت على صور شتى فضلت برأيا العكوس  
قيدوا مطلق الجمال فباتوا \* فى قيود الشماس والقيس  
كيف من قسدت تقيد والاطلاق قيدوا القيد غير مقيس

شأنها في محباتها الاكباد من رانس ومن سرؤس  
رب قلب قدناه فيها فلم يدر حسيبا ولم يمل لليس  
نظ فيها في جفيل من سرور \* وخسيس باقى الاسى بخميس  
كلما أسفرت له عن نقاب \* وفنى في فنانه المأنوس  
أشرفت من وراء ذلك العينية بمعنى حسن الجمال النفيس  
فظوى كشحه على غصص الوجد تقي بين طامع ويوروس

قلت تذكرت بطلمع هذه القصيدة وصدرها ما حكاها العلامة الهاء في كشكوله وهو  
أن تاجر من تجار نيسابور أودع جارية عند الشيخ أبي عثمان الحيرى فوق وقع نظر الشيخ  
عليها فعشقها وشغف بها فكتب الى شيخه أبي حفص الحداد بالحال فأجابه بالامر  
بالسفر الى الرى لصبية الشيخ يوسف فلما وصل الى الرى وسأل الناس عن منزل  
الشيخ يوسف أكثر وامن ملامته وقالوا كيف يسأل تقي مثلك من بيت شتى فاسق  
مشله فرجع الى نيسابور وقص على شيخه فأمره بالعود الى الرى وملاقة الشيخ  
يوسف المذكور فسافر مرة ثانية الى الرى وسأل عن منزل الشيخ يوسف ولم يبال بدم  
الناس له وازدراهم به فقبيل له انه في محلة الخماره فأتى اليه وسلم عليه فرد عليه  
السلام وعظمه ورأى الى جانبه صبيا باع الجمال والى جانبه الآخر زجاجة مملوءة  
من شئ كأنه الخمر بعنه فقال له الشيخ أبو عثمان ما هذا المنزل في هذه المحلة فقال  
ان ظالمنا سرى يوت أصحابى وصيرها خمارة ولم يمتحج الى بيتى فقال ما هذا الغلام  
وما هذه الخمرة فقال أما الغلام فولدى من صلبى وأما الزجاجة فخل فقال ولم توقع  
نفسك في مقام التهمة بين الناس فقال لتسلاي معتقدرا انى ثقة أمين فيستودعونى  
جوارهم فأبتلى بجهن فبكى أبو عثمان بكاء شديدا وعلم قصد شيخه انتهى وبهذه  
الحكاية يظهر معنى صدر هذه القصيدة ويحتمل الجمع بين ما فى ظاهرها من المدح  
والقدح (رجع) ومن شعر صاحب الترجمة وهو مختار من قصيدة له

أتعذل فى لمياء والعذر ألبقى \* تعشقها جهلا وذو اللب يعشق  
ولا عيش إلا ما الصبا به شطره \* وصوت المثانى والى اللاف المعتق  
وجوبه أجاز الوامى مشمرا \* الى المجد يطويها عندا فر معنت  
وان تهاداك النعائم معلما \* تضلك أو تهديك سيدا سملق  
وان ترد الماء الذى شطره دم \* قنسى برأى ابن الحسين وترزق

وأسوغ ما بل النهى بعد عيمة \* وأروى من الماء الشراب المروق  
فدع ليج التعنيف والبلبذى الأوى \* ديارا كأنها للتقادم مهرق  
أحالت مغانها السنون فأصحت \* قوى لهريق الودق والريح مخرق  
وقفت بها والقلب بالوجد موثق \* كفت الردى والجفن بالدمع مطلق  
أنشدها بينونة الحى عن حوى \* بقلب اذا ذهب التسامم يخفق  
شم تصاباه الصبا وتلوعه الجنوب ويشجوه الحمام المطوق  
الى الله أفعال الليالى بهاوى \* لقد كنت منها دائم الدهر أفرق  
فسم سمة الصبر الجميل لعلها \* بديل فان لم تغن فالصبر أخلق  
فلوسلت من حادث الدهر دمنة \* تطى على هام الدهور والخورنق  
ومن محاسنه قوله فى زيات بديع الجمال وقد أجاد فى التورية  
أفديه زياتا رنا وانتى \* كالبدرك الشادن كالسمهرى  
أحسن ما تبصر يد الدجى \* يلعب بالميزان والمشتري  
وله غير ذلك من غرر النوادر وكانت وفاته بمكة فى سنة سبع وسبعين وألف

(محمد) بن سعيد المريقتى السوسى الاصل والنشازيل مراكش وامام مسجد  
المواسين بها كان اماما عالما فى التفسير والحديث والفقه وعلوم العربية وفى الاوافق  
والتهجيم والفلك بحرا الا ساحل له قرأ ميلاده على كثيرين ثم تافيلات على الشريف  
عبد الله بن طاهر وبعرا كس على مقتها عيسى الكفانى ثم تصدر بها للتدريس  
وانتهت اليه بها الرياسة فى العلوم وكان مكثرا من اقرء الكتب الستة والثفا  
واسماعها الطلبة الحديث السوى وأخذها عنه عالم لا يحصون وتخرج به فى طريق  
التصوف كثير ون لازمه أفاضل عصره من المغرب الاقصى والادنى ومن أخذ  
عنه وتخرج به الفاضل العلامة ابراهيم السوسى ومحمد البوفرانى وكانا كثيرى اما  
يديمان ذكره ويحاضرنه فى مجالسهما ويذكران عنه وقائع غريبة منها أن  
رجلا شكى اليه والى بلده وذكر له مظلمته فقال له سر اليه وقل له يقول لك محمد بن  
سعيد لا تجلس فى البلد فلم يمت بها وفارقتها ولم يرجع اليها وبلغ السلطان خروجه  
منها بغير اذن منه فأرسل يطلبه فسأله عن سبب الخروج فقال لما أرسل الى لم  
يستقر لي قرار بالجلوس وخرجت بغير اختيار فغزله عن محله وأرسل لها واليا آخر  
ومنها أن رجلا اجتمع عليه ديون كثيرة وعجز عن قضاها فأتى اليه وذكر له ذلك فقال له

المريقتى

أذهب إلى المكان القلاني وأقرأ الإحلاص إلى أن يأتيك رجل صفته كذا فقل له  
يقول لك محمد بن سعيد أعطني والطلب منه ما تريد فذهب وأناه الرجل فدكره ذلك  
فأعطاه ما طلبه وله مؤلفات كثيرة منها منظومة في الوفق الخمس الخالي الوسط  
ومنظومة في علم الحجر ومنظومة في التنجيم ومنظومة في التصوف ومنظومة  
في الفقه وأخرى في الفحو وله شعر وإنشاء وكانت وفاته شهيداً بالطاعون في سنة  
تسعين وألف بمراكش وصلى عليه بالجامع المذكور ودفن بترية باب أعجمات ومهره  
خمس وتسعون سنة

حكيم الرومي

(محمد) بن سليمان بن محمد الكيلاني القاضي الشاعر الرومي الشهير بحكيمي ذكره  
ابن نونجي وقال أصله من لاهيجان في حطة كيلان وقال ابن الحناني في تذكرة الشعراء  
أصله من أهر من قصبات قزوين كان في ابتداء أمره يحب المولى اللاري وبسببه  
رحل إلى الهند واتصل بسلطانها همايون شاه ثم ورد إلى روم في عصر السلطان سليم  
الثاني ووصل إلى معلم ابنه السلطان مراد المولى إبراهيم ولازمه وفي ذلك الاثناء  
صار معلماً للمحمد باشا المعروف بيكركي نديم السلطان ثم ولي التداريس فصار  
أولاً مدرس الجانباز به ثم لما تمت مدرسة الوزير الأعظم عثمان باشا في سنة  
سبع وتسعين وتعمانه أعطيت له فهو أول مدرس بها ثم أعطى مدرسة فاطمة  
سلطان ثم مدرسة محمد باشا باسكدار ثم أعطى قضاء قيصريه وطرابلس الشام  
دفعات وله شعر وإنشاء ذكر منه ابن الحناني أشياء عوادراً وكانت وفاته في أواخر  
الحرم سنة ست وعشرين وألف بمدينة قسطنطينية

المسراي

(السيد محمد) بن سليمان بن محمد بن أبي الفتح بن تاج الدين بن أحمد بن اسمعيل بن  
موسى بن يحيى بن مرعي بن اسمعيل بن سليمان اليسوفى المقيم ببلدة شبري بميسون  
ابن إبراهيم بن علوان بن اسمعيل بن أبي بكر بن ادريس ابن ادريس الأكبر ابن  
عثمان بن حسين بن محمد بن موسى بن يحيى بن عيسى بن محمد التقي عيسى أبي الحسن  
العسكري بن علي الهادي بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر  
الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي  
الله عنه السيد الشريف المصري تزل الشام المعروف بالمسراي قدم الشام وسكن  
قرية مسرايا بكسر الميم ثم سمي لهمة ساكنة وراه بعدها ألف ثم باء موحدة وألف  
مفصورة من قرى العروطة وكان ماضلاً مقلداً محققاً ورطاً زاهداً اتقى من الناس

قبولا تاتارا قبلت أهالي دمشق عليه وعظموه واعتقدوا فيه ولزمه جمع من  
الفضلاء فكانوا يقصدونه كل يوم في موطنه للقراءة مع بعد المسافة وبعضهم يذهب  
ماشيا لاجل التبرك وبلغني أن بعضهم التزم أن يذهب اليه حافيا وكانت له أحوال  
تدل على صلاحه وعلمه وكان في التصوف مفرد زمانه ويحل كتب ابن عربي واضرابه  
أحسن حل ولم أسمع أنه ألف أو قال شعرا أو غاية ما يقال فيه أنه كان من خيار خلق الله  
تعالى وكانت وفاته في رابع شعبان سنة اثنتين وستين وألف

شيخ زاده

(محمد) بن سنان المعروف بشيخ زاده أحد موالى الروم البارعين قدم أبوه إلى  
قسطنطينية من بلاده كيزوه وهي بلدة صغيرة على ساحل البحر يتوصل منها إلى  
اسكدار على طريق الذهاب من قونية وبينهما مسافة سبع ساعات وكان شيخنا  
معتادا واعظا ورزقا وأولاداً أكبرهم محمد هذا فنشأ مستغلا بالعلم حتى عد من  
العلماء الكبار وكان فقها مطلعاً على المسائل قوى الحافظة واشتهر بالفقه مع أنه  
في غيره أيضاً من الفاتحين ولازم من شيخ الاسلام أبي الميا من ثم اتصل بخدمة شيخ  
الاسلام يحيى بن زكريا فاصبره أمينا لفتواه ومهر في هذه الخدمة حتى صار فيها  
مرجعاً يعول عليه ولما بنى المولى يحيى المذكور مدرسته بقسطنطينية صيره مدرستها  
وهو أول من درس بها وصحبته معه إلى سفر روان ولم يزل بعدها يترقى في المدارس  
إلى أن ولى السليمانية ونقل منها إلى مدرسة أياصوفيا بترية دار الحديث ثم ولى قضاء  
حلب في سنة اثنتين وخمسين وألف ثم ولى قضاء الشام ودخلها في سنة سبع  
 وخمسين ثم عزل عنها ولى بعدها قضاء الغلظة ثم أدرنه ثم صار أمين الفتوى لشيخ  
الاسلام البهائي ثم صار قاضياً بقسطنطينية ثم أعطى رتبة قضاء العسكر باناطولى  
وقضاء أنقرة على وجه التأيد ولم تطل مدة حياته بعد ذلك فتوفي في سؤال سنة ثمان  
 وستين وألف ودفن بجها داره بقسطنطينية قريب المكان المعروف بقرمان

الطرابلسي المغربي

(محمد) بن شعبان الطرابلسي الحنفي من أهل طرابلس المغرب ذكره ابن نوي  
 ووصفه بالفصل الباهر وقال قدم قسطنطينية في سنة ثمان مائة وتسع وألف وتساخر  
 مع علمائها اظهرت من ربه وروحي حقه وأقبل عليه شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر  
 وأعطاه قضاء بلدة باعتبار المولوية وأضاف إلى القضاء الفتوى والتدريس فتوجه  
 إلى وطنه وله تأليف باهرة منها شرح مجمع البحرین سماه تشنيف المسموع في شرح  
 المجمع وجمع مناقب الشيخ أبي الغيث القشاش المتقدم ذكره وله غير ذلك من الآثار

ما ليس له نهاية وفتاويه كلها مسلمة وكانت وفاته في سنة عشرين وألف

(محمد) بن صالح بن محمد بن عبد الله بن أحمد الغزالي القمزي القمزي حفيد شيخ الاسلام الشمس محمد بن عبد الله صاحب التوير وغيره الآتي ذكره قريسا ان شاء الله تعالى كان محمد هذا من فضلاء الفقهاء الحنفية برع في شيا به وقد أخذ يبلده عن والده وعن ابن الحب ثم رحل الى القاهرة وثققه بها على الشهاب أحمد الثوري والحسن الشرنبلالي والشيخ محيي الدين الغزالي الفاروق والشيخ أبي بكر الجبرتي وأخذ الحديث عن الشيخ عامر الثبراي والشيخ عبد الجواد الجنبلاطي والشيخ أبي الحسن بن عبد الرحمن بن محمد الخطيب الشريفي الشافعي والشيخ محمد بن عبد الرحمن الحموي والشمس محمد بن الجلال البكري وأبي العباس أحمد المقرئ المغربي والشيخ عبد الرحمن بن يوسف الهبوني الخنيلي ورجع الى بلده وقد بلغ الغاية من الفضل وألف في حياة والده تأليف منها شرح الرحبة ونظم الفية في النحو شرحها أبوه في حياته وأولها قال محمد هو ابن صالح \* أحمد ربي الله خير فاتح وله منظومة في المناجحات ورسالة في تفضيل الانسان وله شعر كثير وكانت وفاته في سنة خمس وثلاثين وألف والده موجود في الاحياء رحمه الله تعالى

حفيد صاحب التوير

الدجاني

(محمد) بن صالح بن محمد بن أحمد أبو الفتح شمس الدين الدجاني القدسي الشافعي كان من العلماء الراشدين ارتحل الى مصر وأقام بالأزهر سنين عديدة واشتغل بالفقهاء على مشايخ كثيرين منهم الشهاب القليوبي والشيخ سلطان المراحی والشيخ علي الحلبي صاحب السيرة وأخذ عن البرهان اللقاني والشهاب أحمد بن عبد الوارث الصدقي وهبدا الجواد الجنبلاطي وغيرهم في علوم متفرقة وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ واشتغل في أواسط عمره بالتصوف أخذ عن جد له وصنف رسالة العقد المفرد في حكم الامرء وله غير هاتين التاليفاتين بن خلق كثير وكان في آخر أمره شرع في قراءة الجامع الصغير للتبوطي فوقف عند حديث استكم المسية وتوفي وكانت وفاته في سنة احدى وسبعين وألف

ابن الصدور الشرواني

(محمد الامين) بن صدر الدين الشرواني نزيل قسطنطينية أجل أفراد الدنيا في التحقيق والتجرب من كل فن لم ترهين من وصل الى شمة من ذكائه وتضلعه من العلوم في عصره أخذ عن الملا حسين الخنكالي وكان يعرض عليه حاشيته على شرح العقائد العضية للملا جلال الدواني فيزيفها له حتى شهد له بأنه أفضل منه ومن

مولفاته تعليقات على أماكن من نفس البر اليضاوى وكلامه فيها يدل على انه جمع  
الفتون كلها وشرح على جهة الوحدة التي لاغنى في أول شرحه على ايساغوجي  
صعب المسلك وهو يقرأ في الروم واعتنى به جماعة وكتبوا عليه حواشي وتحريرات  
منهم السيد المعروف بزميرى أمير واعظ جامع السلطان بايزيد كان وقد قرأه بعون  
الله تعالى مع حواشيه بالروم وانتهت به وله كتاب سماه بالفوائد الخاقانية مشتمل  
على ثلاثة وخمسين علما ألفه باسم السلطان أحمد وجعل العلوم التي فيه عددا سمة  
وكان خرج من بلاده فوصل الى الوزير نضوح وهو معين لقتال شاه العجم فعظمه  
وبالغ في احترامه ورتب له التعيين الوافرة ثم صحبه الى الروم فأقبل عليه أهلها  
ولزموه للاخذ عنه واشتهر حد الاشتهار فولاه السلطان أحمد مدرسته بربذة قضاء  
قسطنطينية وانعكست عليه الافاضل وكان يحضر درسه مايزيد على ثلثمائة تلميذ  
وحدثني حفيده المولى الفاضل صادق قاضى القضاة بمصر أن جماعة من قضاة  
العساكر كانوا يذهبون الى درسه ويستمعون من الشبايك ولا يدخلون الى داخل  
الدرس حذرا من هضم جانبهم وحضورهم في زى مستخيد وحكى لى من فطانتهم  
وتحقيقهم واستحضارهم للأسائل وأجوبتها ما يبهر العقل قال ولما قدم الى قسطنطينية  
قاضى زاده الرومى حضر الى مجلسه فقيل له ان قاضى زاده يريد الدخول اليك فلم  
بكثر حتى وصل اليه فتمض قليلا ثم جلس فقال له قاضى زاده عندي ثلاثون سؤالا  
فى أنواع من العلوم أريد جوابها منك قال وكان مضطجعا على الوسادة فقال والله  
لا رفعت جنبى عن الوسادة حتى أجيبك عنها ما عندك فشرع قاضى زاده  
يورد له السؤال فقيل أن يتم بحجبه عنه من غير انفعال ولا ترق وكل ما يحبه به يقبله  
ويكتبه عنه وعلى الجملة فهو آخر المحققين وبه ختم هذا الباب وسألت حفيده  
المدكور عن وفاته فقال لى انه توفى فى سنة ست وثلاثين وألف

صنعى زاده

(السيد محمد الامين) من صنع الله الحسينى القسطنطينى مفتى السلطنة المعروف  
بصنعى زاده المحقق البارع الامعى كان عالما فاضلا كامل العيار أدبيا أربابا عاقلا  
حسن الخلق مشهورا بالفضل مشهورا بالله وفيه يقول بعض الادياب مضمنا  
ان ابن صنعى الذى جلت فضائله \* لم يلب فى عجم ثابته أو عرب  
لولا عجائب صنع الله ما نبتت \* تلك الفضائل فى لحم ولا عصب  
ولم يرم من العائب قط الا بالشره لما فى ايدى الناس من قسم الملابس والامتنعة



وجع من الكتب والمتحف ما يدخل تحت حصر حاصر وكان اشغله بتحصيل  
العلوم على علماء عصره حتى ساد وقدم بخدمة والده الى حلب لما ولى قضاءها في  
سنة عشرين بعد الالف وهوشات فأخذ عن بعض علمائها ثم لازم من المولى عمر  
معلم السلطان عثمان ولزم بعد ذلك قاضي العسا كرمصطفى بن عزيمى وانتفع به  
وعليه تخرج في كثير من الفنون وكان عنده في منزلة ولده وصيره كاتباً لرسائله وهو  
قاضي العسكر ثم درس بمدرسة شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وهوناني مدرس بها  
واتصل ببيانها وهو مفت فأجبه وأدناه منه حتى اشتهر ووصل خبره الى السلطان  
مراد وحكى أن السلطان مراداً كان يتفقه واذا صارت سلسلة المدرسين يستجبر  
هل وجه اليه مدرسة أولاً فلم يزل يترقى في المدارس حتى وصل الى المدرسة  
السليمانية وولى منها قضاء سلايك في سنة خمسين وألف وأقبل عليه الوزير  
الاعظم قره مصطفى باشا فأعطى بوسيلته رتبة أدرنه ثم عزل عنها وقدم الى دار  
الخلافة واقتنى داراً بالقرب من جامع السلطان سليم لطيفة غاية ثم ولى قضاء  
حلب ونقل منها الى قضاء مصر وحكى انه كان في ابتداء أمره مع مصطفى باشا بن  
حيدر الوزير وكان من جملة العسكر اذ ذاك فقال له صاحب الترجمة ستصيران شاه  
الله تعالى حاكماً بمصر فقال له وعسى أن تصير أنت قاضياً بها في ذلك الزمان ويجتمع  
معاً ثم دعياً بذلك فاستجيب دعاؤهما واجتمعا بمصر على الحكومتين ثم عزل صاحب  
الترجمة وقرر بها قبل أن يخرج منها ثم عزل وولى قضاء قطن طينية في سنة تسع  
 وخمسين ثم ولى قضاء العسكر باناطولى في سنة خمس وستين واتفق ان ابن خالته  
السيد محمد المعروف بقديسى زاده صار قاضى العسكر بروم ايلي فتشرف صدر  
الديوان بهذين الصدرين وهما ابنا خالته ثم عزل وولى قضاء روم ايلي سنة اثنتين  
وسبعين ونقل منها الى القنوى في أواخر السنة وكان السلطان محمد اذ ذاك في أدرنه  
(وقيل في تاريخه أرخوا \* مفت كريم عالم عامل) ووافق تاريخ توليته امضاء الذى  
يكته على الفتاوى وهو لفظ كته محمد الامين الفقير وهذا من أعجب ما وقع من  
التواريخ ثم عزل في نهار الثلاثاء التاسع شهر ربيع الثانى سنة ثلاث وسبعين وأمر  
بالاقامة في حديقته بيشكطاش فأقام بها مدة الى أن مات وكانت وفاته في رابع  
المحرم سنة أربع وسبعين وألف ودفن باسكدار بالقرب من مرقد الشيخ محمود  
الاسكدارى

(محمد) بن اظاهر بن أبي القسم بن أبي الغيث بن أبي القسم بن أبي بكر شعاع بن علي  
الايبي بن أحمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن النجيب بن حسن بن يوسف بن  
حسن بن يحيى بن سالم بن عبد الله بن الحسين بن علي بن آدم بن ادريس بن الحسين  
ابن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر  
ابن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه هكذا  
تقول نسب بني البحر محمد بن أبي بكر الاثخري في كتابه كشف الغيب وان نسبهم هذا  
يجمع فيه ثلاثة عشيرة من أشرف سرو والحسين بالنص غير يجمعهم الحسن  
ابن يوسف وأم المترجم عائشة بنت أحمد بن أبي الغيث بن أبي القسم البحر المتقدم  
السيد الولي المشهور ولد في ثامن عشر شهر رمضان سنة اثنتين وألف بالتصورية  
وهي من أعمال بيت الفقيه بن عجيل من قرى اللامين معروفة بينها وبين زيدمرحلة  
كاملة من جهة القبلة وكان أسلافه بمدينة الحرجة بفتح الحاء المهملة والراء والجيم  
من أعمال بيت الفقيه الكبير ابن حشيب بقرب اللحية بلدة معروفة خربت قديما  
وأول من قدم من أجداده الى المنصور به أحمد بن أبي الغيث بن أبي القسم البحر  
ومعه أخوه أبو القسم بن أبي الغيث المقبور برباط الشيخ محمد بن عمر الهاربي المشهور  
بقبر الصالحين وقبره هناك يزار ويترك له فسكنه وافي محل يقال له منير قرب محلهم  
الآن من الشرق ويقال ان ذلك باسـ تدعاء ما من بن عبد الوهاب ودخل صاحب  
الترجمة الى زيد في سنة احدى وعشرين وألف للقراءة فقرا على شيخ القراء عبد  
الباقى بن عبد الله العدني للشيخين ثم لخص عن معاصم وقرأ في الفقه على ابراهيم بن  
محمد جعيان وعلى القاضي أبي الوفاء أحمد بن موسى الضجاعي وعلى محمد بن أحمد  
المريري الازهرى وعلى محمد بن أبي بكر حجر به الاهدل صاحب مقصورة الجامع  
في زيد وفي العربية على الشهاب أحمد بن محمد بن يحيى الطيب الخفي وسمع صحيح  
البخاري وصحيح مسلم مرات متعددة على الشيخ العلامة علي بن أحمد بن جعيان  
وبعض المناهج والاذكار وجملة من البخاري وسمع سنة أربع وأربعين وألف  
وأخذ بحكمة عن الشيخ محمد علي بن علان التفسيري الحديث وأجاز دجربياته وله  
مؤلفات منها تحفة الدهر في نسب الأشراف بن بحر ونسب من حقوق نسبه  
وسيرته من أهل العصر وكانت وفاته عشية الاثنين رابع المحرم سنة ثلاث وثمانين  
وألف بالتصورية وتو بهادفن عند أسلافه السادس روح الله تعالى ارواحهم

ابن عم والد المؤلف

(محمد) بن عبد الباقي بن محمد محب الدين بن أبي بكر تقي الدين بن داود المحبي الدمشقي  
الحنفي ابن عم أبي كان فاضلا كاملا لطيفا أديبا ظريفا ذكيا حسن الخط وله صوت  
يأخذ بمجامع القلوب لم يكن أحسن منه ولا أندى في عصره وكان يعرف الأدب  
والموسيقى معرفة جيدة وله في الضروب واصطناع الاغانى بد طائلة وكان أبوه ذا  
ثروة عظيمة ولما مات في سنة سبع وعشرين وألف فيما أحسب ترك مالا كثيرا فنقد  
في أقل قليل وهو أخو جدى لاييه وأم محمد أخته من أمه وهي بنت الشيخ عبد  
العمد العكاري مفتي طرابلس واسمها بديعة الزمان وكانت من العلم والمعرفة ونظم  
الشعر في ذروة سامة اشتغلت الكثير على جدى القاضي محب الدين وأخذت عنه  
الفقه والعربية وقرأ عليها ابنها محمد المترجم وانتفع بها ثم لزم الشيخ عبد الرحمن  
العمادى والشيخ عبد اللطيف الجالقي وأخذ عنهم ما وتخرج في الأدب على أبي  
الطيب الغزوى والقاضى عبد الكريم الطاراني ثم لازم من شيخ الاسلام عبد  
العزيز بن قره حلى ودرس يدرا الحديث الكبرى وولى النيايات بدمشق وكان في  
حياة جدى محب الله مرفه البال رغيد العيش مكفي المؤنة زوجه بانيته عمته وبني  
قصر على سوق الرصيف يشرف على المدرسة الامينية وأتقن بناءه وصنع له تاريخا  
من نظمه كتبه على بعض جدرانه وهو قوله

منذ أنشأ العبد المحبي قصرا \* من نوال المولى الكريم ومنه

قد سماهجة وحاز بها \* ورفى رفعة وفاق بيته

وهو فرد فزده فردا وأرخ \* قصرنا قد زهى بروق حسنه

ولما مات جدى ساءت حاله واستولى عليه الغم فسا فرالى الروم وولى قضاء بعلبك ثم

قضاء سيدا وما برح الدهر يصدمه ويرججه الى أن مات وفي ذلك يقول

لولا الامانى اذا عيش سلبا \* للنفس فى نيل المرام الابد

لقضيت من محن الزمان فدأبه \* جورا لفعال على اللبيب الامجد

ومن هذا المعنى قول بعضهم

لولا ما عيدا مال أعيش بها \* لمت يا أهل هذا الحى من زمنى

وانما لحرف آمالى به مرح \* يجرى بوعد الامانى مطلق الرسن

وكانت ولادته في سنة ست عشرة وألف وتوفى وهو راجع من الروم بمدينة حمص في

سنة ستين وألف ودفن بها

(السيد محمد) بن عبد الحسين بن ابراهيم المكنى بأبي عبد الله بن أبي شهابه الحسيني  
البحراني أديب البحرين ومنطيقها والمطلع نفائس درتها وجوهرها ذكره ابن  
معصوم فقال في وصفه علم الفضل ومناره ومقبس الادب ومستناره فرح  
دوحها الشرف الناضر المشرق بسوق قدره كل مناظر ومناظر أضاءت أنوار مجده  
مآثر اومنا قبا

كالبدر من حيث التفت رأيت \* يهدي الى عينك نور انا قبا  
وكان قد نزل الهند فاجتمع بالوالد ومدحه بمدائح وقابله من الاكرام بما استوجه  
واستحقه وذكره عند مولانا السلطان فعرف له حقه ثم رحل الى ديار الجحيم وأقام  
بأصفهان الى أن مات ثم أورد له هذه القصيدة مدحها والاله النظام ومستهلها  
أرى علما ما زال يخفق بالنصر \* به فوق أوج المجد تعلويد الفخر  
مضى العمر لا دنيا بلغت بها التي \* ولا همل أرجوه الفوز في الحشر  
ولا كسب علم في القيامة شائع \* ولا ظفرت كفي بمغن من الوفر  
وأصبحت بعد الدرس في الهند تاجرا \* وان لم أفر منها بفائدة التجر  
طويت دواوين الفضائل والتقى \* وصرت الى طي الاماني والنشر  
وسؤدت بالاوزار بيض صحائف \* ويضت سود الشعر في طلب الصفر  
وبعت نفيس الدين والعمر صفقة \* فيا ليت شعري ما الذي بهما أشرى  
اذا جنني الليل الهمم تفجرت \* على عيون الهم فيه الى الفجر  
نفرقت الالهواء مني فبعضها \* بشير ازار العلم والبعض في الفكر  
وبالبرصه الفجاءه بعض وبعضها القوي بيت الله والركن والحجر  
فقال وللهند التي منذ دخلتها \* محترس طاعاني سيول من الوزر  
ولو أن جبرائيل رام سكوبها \* لا عجزه فيها البقاء هلى الطهر  
لئن صيد أصحاب الجبابرة كما \* فقد تأخذ العقل المقادير بالقهر  
وقد تذهب العقل المطامع ثم لا \* يعود وقد عادت ليس الى العتر  
هذا تلج الى المثل المشهور وهو قولهم عادت الى عترها ليس أى رجعت الى أصلها  
والعتر بكسر المهملة وسكون الثناة من فوق الاصل يضرب لمن رجع الى خلق كان  
قد تركه وليس هو المثل بعينه حتى يعترض بأن الامثال لا تغير  
مضت في حروب الدهر غايه فوقى \* فأصبحت ذا ضعف عن الكبر والفر

الام بأرض الهند أذهب لذي \* ونضرة عيش في محاولة النضر  
 وقد فعت نفسي بأوبة غائب \* الى أهله يوما ولويد صفر  
 اذا لم تكن في الهند أضعاف نعمة \* ففي هجر أخطى بصنف من التمر  
 عل أن لي فيها حاة عهدتهم \* بناء المعالي بالثقفة السمير  
 اذا ما أصاب الدهرأ كلف عزهم \* رأيت لهم غارات تغلب في بكر  
 ولي والد فيها اذا ما رأته \* رأيت به الخنساء تبكي على حجر  
 ولكنني أنسيت في الهند ذكرهم \* باحسان من يسلى عن الوالد البر  
 اذا دعرتني في الزمان صروفه \* وجدت لديه الامن من ذلك الذعر  
 وفي بيته في كل يوم وليلة \* أرى العبد مقرونا الى ليلة القدر  
 ولا يدرك المطرى نهاية مدحه \* ولو أنه قدم من عمر النسر  
 وفي كل مضمار لذي كل غاية \* من الشرف الا وفيه سابق يجري  
 اذا ما بدت في أول الصبح نعمة \* ترى فرحا قد جاء في آخر العصر  
 فقل لي أبيت اللعن ان عن مفظع \* أصبر أم أحتاج للاوجه الغر  
 اذا اعلت في المجد أقدام همتي \* ولو كان شعري فيك من أنفس الشعر  
 وانى لا أرجو من جميلك عزمة \* تبلغني الاوطان في آخر العمر  
 تفرعونا بالعراق سخنة \* وتبرد أكادا أحر من الحجر  
 وتونس أطفالا مغارا تركتهم \* لفرقتهم ما زال دمعي كالقطر  
 وعيشي بهم قد كان حلوا وبعدهم \* وجدت لذيد العيش كالعقلم المر  
 اذا ما رأوني مقبلا ورأيتهم \* نقول أيوم القرام ليلة النفر  
 ومازلت مشتاقا لهم وعاجزا \* كما اشتاق مقصووص الجناح الى الوكر  
 ولكنما حسبي وجودك سالما \* ولو أنني أصبحت في بلد قفر  
 فمن كان موصولا بجبل ولائكم \* فليس يحتاج الى صلة البر  
 وقوله على لسان أهل الحال وقد أجاد

لعمرى لقد ضل الدليل عن القصد \* وملاح لي برق يدل على نجد  
 فبت بلبيل لانيام ومهجة \* تغلب في نار من الهم والوجد  
 وقلت عسى أن أهتدي لسبيلها \* بنفحة طيب من عرار ومن ريد  
 فلما أتيت الدبر أبصرت راهبا \* به مثل من خمرة الحب والود

فقلت له أين الطريق إلى الحمى \* وهل خبر من جيرة العلم الفرد  
فقال وقد أعلى من القلب زفرة \* وفاضت سيول الدمع منه على الخد  
لعلك يا مسكين ترجو وصالهم \* وهيات لو أنلفت نفسك بالكمد  
أرى زمرة العشاق في مجلس الهوى \* نشأوى غرام من كهول ومن مرد  
ألم تر أنا من مدامة شوقهم \* سكارى ولم تبلغ إلى ذلك الحد  
فكم ذهبت من مهجة في طريقتهم \* وما وصلت إلا على غاية البعد  
فقلت أأدنو قال من كل محنة \* فقلت أأرجو قال شيئاً من الصد  
ألم ترنا صرعى بدهشة جهيم \* نقلب فوق التراب خدداً إلى خد  
فكم طامع في جهيم مات غصة \* وقد كان يرضى بالحمال من الوعد  
وكانت وفاته في سنة إحدى وثمانين وألف بأصفهان ونقل إلى طوس ودفن بالمشهد  
الرضوي بقرب تربة الشيخ بهاء الدين العاملي

(محمد) بن عبد الحق بن أبي اللطف الملقب كمال الدين القديسي الحنفي كان فاضلاً  
ظريفاً رقيق حاشية العشرة طارحاً للتكلف خديجاً ما جنام مقبول النادرة وكان كثير  
الأسفار فلما يقم بياد رحل إلى القاهرة وأقام بها سنين عديدة واشتغل على  
علمائها وبرع ثم سافر إلى الروم وطلب تدريس المدرسة العثمانية بالقدس  
فوجهت إليه عن الشيخ زكريا المصري وتصرف بها وكان ينظم الشعر وشعره  
مطبوع جيد فنه قوله من تخميس

بدابك أس مدام والد جا حلكا \* وعزة النفس أرخت فوفه شبكا  
فقلت لما أتى لا يتحشى دركا \* يا بدر تم غمد اقلبي له فلصكا  
ان كنت أبذل روجي في الهوى فلصكا

وسمعت له قصيدة في نهاية الحسن فلم يعلق في خاطر من منها إلا مطلعها وهو  
أهدى الزمان إلى الأناام نفيساً \* فالحن أن تهدي إليه نفوساً  
وقد تقدم له ثلاثة أبيات في ترجمة السيد عبد الرحمن بن النقيب في تشبيه القرنفل  
وهي في غاية الجودة وكان اعتراه مرض الفواق وهو فاقدم في طريق الروم لشدة  
البرد ففي ثاني يوم من دخوله البيت المقدس توفي وكانت وفاته في أوخر ذي القعدة  
سنة ثلاث وثلاثين وألف وقد بلغ من العمر ستين سنة

(محمد) بن عبد الحليم المعروف بالبورسوي وبالاسيرى مفتي السلطنة ورئيس

القديسي

مفتي الدولة

علمائها المشهور بالعلم والتصلب في الدين وكان طودا من العلم را سخا منتهى سكا بحبل  
الله في سره ونجواه يواصل عن الحق ويباحث عنه وكان كثير العبادة والتلاوة  
للقرآن مها بامتواضعا أخذ ببلده بروسه عن المولى محمد المعروف بابن المعيد وعن  
الشيخ الكامل محمد حافظ زاده ولازم درسه ثم دخل قسطنطينية وتلمذ بها للشيخ  
الشرواني وكان مدرسا بمدرسة أبي اصفهيا وسمعته يحكي ما كان فيه اذ ذاك من رقة  
الحال وضنك العيش وبيالغ ثم اتصل بخدمة شيخ الاسلام يحيى بن زكريا واصر من  
خواص طلبته ولازم منه وتعين لكتابة الفتاوى ثم صار امين الفتوى وانفرد في  
هذه الخدمة بأشياء من التفرس وسرعة الاخذ لم يسبقه اليها احد وأقبلت عليه  
الدينا ونفذت كلمته وشاع ذكره وقصدته الناس من أقاصى البلاد ووصل خبره  
للسلطان مراد وكانت الوزراء وقضاة العساكر ومن في رتبهم يراجعونه في المهام  
ثم درس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى مدرسة السلطان سليم القديم وولى  
مها قضاء مكة وسافر هو وسنبل أعان حافظ الحرم السلطاني بمرافقتهم ما الفرنج  
وأخذنا الى جزيرة مالطه وذهب له ما من الامتعة والاموال شيئا كثيرا واستمر  
صاحب الترجمة أسيرا قريبا من أربع سنين ثم خلس ووصل الى دار الخلافة  
فأعطى قضاء مصر وكان ذلك في سنة تسع وخمسين وألف وقدم الى دمشق وتوجه الى  
القاهرة فحجبه والذي رحمه الله تعالى ونال منه قبل ان ياتها ثم فارقه في مصر كما تقدم في  
ترجمة والذى وعزل فخرج الى دمشق ونزل في دارنا وولده ولد سماه يحيى ثم توجه  
الى الروم فوات ولده هذا بانطاكية وبعد وصوله بمدة أعطى قضاء أدرنه وأخذ بها  
طريق القشاشية عن العارف بالله تعالى الشيخ مصلي الدين ولزم الايراد والادكار  
ثم عزل ونفي الى نبولي ثم حجى به وولى قضاء دار الخلافة ووجه اليه رتبة قضاء  
العسكر بأنطولى ثم ولى قضاء أنطولى استقلالا وأقبل عليه الوزير الاعظم محمد  
باشا الكوربيلي فصره مقبلا ولما سار السلطان محمد الى بورسة وأدرنه كان في  
خدمته واستبد بالاقبال التام ووقع من الوزير المذكور قبل جماعات في أطراف  
البلاد وفي محل التخت السلطاني فكان لا يقدم على ذلك حتى يستقبه وهذا  
مستفيض على الاستنواء والله أعلم بما هنالك وكان لساولي الاقضاء استرضاه والذي  
فرضي وكتب اليه بالصفح عن تباعده عنه فراجعه والذي برسالة اقترحها على لسان  
فرس كانت عنده من مشاهير الخليل وكان صاحب الترجمة في قدمته الى الشام

رآها وعرفها فأظهر اعتذاره عن التقصير الذي نسب إليه في خدمته على لسان  
خالها والرسالة هي هذه \* حضرة المولى شيخ الاسلام مفتي الانام الهمام المقدم  
في حلبة الرهان والامام المصلي الذي به يقتدى المجلي والتالي في ميدان البيان الغرة  
في جبهة دهم الليالي وشهب أيام ربيع الفاخر والمعالي جعل الله تعالى مجمل  
سعادته غنيا عن الافصاح وجيادا ووصافه الحسنة متارية في ميدان الذاح  
بجاءه سيدنا محمد الذي صلا على البراق وتشرفت به الآفاق وآله الكرام  
وأصحابه الفخام وبعد فالذي يعرض على عالي حضرته بعد تقبيل سامي عنته  
أنه لا يخفى ما ورد في الحديث الشريف عن النبي النبيه أهدى الله اليه صلاته  
وسلامه الخليل معقود في نواصمها الخير الى يوم القيامة واتى تلك الفرس الاصلية  
الطرفين والحجرة العريضة الجانبين المهذبة الاخلاق الكريمة الاعراق  
سبوح لها منها علمها شواهد نشأت في أراضى الشام وشملت ذلك العرار  
والبشام فأبى من العناق المعقبه وأمى من الصافنات الجياد السقلويه

معروفة الاب والجد في نهامة ونجد صحيحة النسب بين العرب

وما الخليل الا كالصديق قليلة \* وان كثرت في عين من لا يجرب

وقد كان شرقتى المولى بالركوب وأملت منه المطلوب وسبقت الجياد وفزت  
بالشرف والمراد وتقدمت الخدم أمامى وحملت الغاشية قدامى ومثبت بالادب  
والوقار ولم يصدر منى عنار ولا نفاار ولا غرو فالسبوف على مقادير الاعضاء  
تقرى والليل على حسب فرسانها تجرى

والليل عالمة ما فوق أظهرها \* من الرجال جبانانا كان أو بطلا

وفي المثل الخليل بفرسانها والدار بسكانها وقد طرق سمعى ان المولى صار فخر من  
الميدان وسابق الرهان واستطى من الصدارة صهوة الاقبال وسحب له جنيب  
العز والاجلال وملكت زمام الامور وشذخزام عزمه في مصالح الجمهور فحصل لي  
بذلك كمال السرور والتشاط وكدت أن أفك ما بين من الرباط وأجدنى المسير الى  
تهنئة جنابه الخطير لكن أقعدنى الايام عن ذلك ومنعنى عن سلو هذه  
المسالك بما حل بى من مواصلة الصيام والركوع والسجود عند القيام  
وتقدمنى في المسير الرفيق الذى جمعنى واياها هذا الطريق

ان العوائق عفن عنك ركائبى \* فلهن من طرب اليك هديل



وكان بلغى أنه ركض على في ميدان حضرتك بعض اللثام ووضع قدمه فيه حيث شاء من الملام ونسبني إلى الطر والجروح وسلك طريق قلة الادب المتروكة المطروح وان البحر على تفكر والورد الصافي تكدر

قد كان لي مشرب يصفو بموردكم \* فكدرته يد الايام حين صفا  
فوانه ليس لما قبل أصل أصيل وكنت أودأني أتوسل إلى بره وأكرع من  
فائض بحره وأردمواردا حسانه وأفوز بلطفه وامتانه فلا خير في حب  
لا يحمل أقداره ولا يشرب على الكدر ماؤه ومعلوم حضرته أن الهائم لا تعلم  
شعر أبي تمام ولا تعرف ما بلاغة أبي الطيب الهمام ولا تطرب الخيل إلا لسماع  
الكيل ولا تستغنى إلا كاديش عن أكل الحشيش والعلاف لا يعرف  
مسائل الخلاف ومالكى وان كان هو الاصيل العربي لكنه مقتر للضيف  
في العليق كثير الشعر قليل الشعر ينشد بلسان التقصير

ومالى صنعة غير القوافي \* وشعر لا يباع ولا يعار

فالشعر أبعد من الشعرى العبور ولا وصول اليه ولا عبور فالبطن ضامر لا  
يشد عليه خزام والنم خال ليس فيه سوى اللجام وقد بليت بعد الهزال بالخرس  
وصار حالى كما قبل الجمل خير من القرمس وغيرى عنم هو دخيل ليس له أصل  
ولا فصل ولا أدب ولا فضل يرتع في رياض الانعام والبر التام  
حمار ييب في روضة \* وطرف بلا علف يربط

فان أنعم المولى دام له المسار بمنصب في هذه الديار فأكرم الخيل أشدها حيننا  
إلى وطنه وأعتق الأبل أكثرها زاعا نحو عطنه فليتهز فرص الاقتدار  
ويقتنم النجاوز عن عثرات الاحرار فالدابة تضرب على النفار لاعلى العنار فليس  
لى سواه من أهول عليه وأرفع قضى اليه

وهيات أن يثى إلى خيابه \* عنان المطايا أو يشد خزام

والله سبحانه ولى التوفيق والهادى بكرمه إلى سواء الطريق وهو قاضى  
الحاجات ويمسر المرادات وعالم بكل الاحوال وعليه فى جميع الامور الاتكال  
ودم وابق فى سعد وعز مخلد \* وخيلك فى أوج السعادة تسبق

(قلت) وقد حدثنا فى هذه الرسالة حدو الوهراني فى رقعته التى كتبها على لسان  
بغلته وعلقها فى عنقها وسبها فى دار الامير عز الدين موسى وهى من محاسن

مخترعته ولطائف نزعته يقول فيها \* الملوكة ربحانة بغلة الوهراني تقبل الارض  
بين يدي الامير عز الدين حسام أمير المؤمنين نجاه الله من حر السعير وعظم  
بذره نوافل العير ورزقه من التبن والشعير وسق مائة ألف بعير واستجاب  
فيه أدعية الجهم الغفير من الخيل والبغال والحجر وتهدى اليه ما تقاسبه من  
مواصلة الصيام والتعب في الليل والدواب نيام فدأشرفت بملوكته على التلف  
وساحها لا يحمل الكلف ولا يوقن بالخلف ولا يقول بالعلم وانما يحل به  
البلاء العظيم في وقت حاجتي الى القضم والشعير في بيته مثل المسك والعبير  
والاطريف الكبير أقل من الامانة في التصاري الاقباط والعقل في رأس  
فاضي سباط فشعيره أبعد من الشعري العبور ولا وصول اليه ولا عبور وقرطه  
أعز من قرطى ماريه لا يخرج صدقة ولا هبة ولا عارية والتبن أحب اليه من  
الابن والجليان أعز عنده من دهن البان والقضم بمنزلة الدر النظيم  
والفضه أجل من سبائك الفضة والقول من دونه ألف باب مقفول وما يهون  
عليه يعلف الدواب الا يفتنون الاداب والفضه اللباب والسؤال والجواب  
وما عند الله من الثواب ومن المعلوم أن الدواب لا توصف بالحلوم ولا تعيش  
بسماع العلوم ولا تطرب بشعرا أبي تمام ولا تعرف الحرب بنهم ولا سما  
البغال التي تستعمل في جميع الاشغال شبكة قصيل أحب اليها من كآب  
التحصيل وقفة من الدريس أشهى اليها من فقه محمد بن ادريس ولو أكل  
البغل كآب المقامات مات ولو لم يجد إلا كآب الرضاع لضاع ولو قيل له أنت  
هالك لم يأكل موطأ مالك وكذلك الجمل لا يتغذى بشرح آيات الجمل  
وروقه في الكلا أحب اليه من شعرا أبي العلاء وليس عنده طيب شعرا أبي  
الطيب وأما الخيل فلا تطرب الا الى استماع الكيل واذا أكلت كآب الذيل  
ماتت بالنهار قبل الليل والويل لها ثم الويل ولا تستغني الا كاديش عن أكل  
الحشيش بكل ما في الحماة من شعرا أبي الخريش واذا أطعمت الحمار شعرا بن  
عمار حل به الدمار وأصبح منفوخا كالطبل على باب الاصطبل وبعد هذا كله  
فقد راح صاحبها الى العلاف وعرض عليه مسائل الخلاف وطلب من تبته  
عشر تلاف مقام الى رأسه بالخفاف فطأ به بالقصير وفسر له آية العير وطلب  
منه فقه شعير فحمل على سؤاله ألف بعير فانصرف الشيخ منكسر القلب مغناظا

من الثلب وهو أخسر من ابن بنت الكلب فالتفت الى المسكنه وقد سابه  
الغيظ ثوب السكينة وقال لها ان شئت ان تكسدي فكسدي لاذقت شعيرة  
مادمت عندي فقيمت المملوكه حائرة لا قائمة ولا ساثره فقال لها العلاف  
لا تجزعي من خباله ولا تلتفتي الى سباله ولا تنظري الى نفقته ولا يكن عندك  
أخس من عنفقه هذا الامير عز الدين سيف المجاهدين أندي من الغمام  
وأضى من الحسام وأبسى من البدر ليلة القمام لا يرتسائل ولا يجيب آملا  
فما سمعت المملوكه هذا الكلام جذبت اللعاب ورفست القلام وقطعت الزمام  
وشقت الزمام حتى طرحت خذها على الاقدام ورأيك العالى والسلام  
انتهى (رجع) ولما مات الوزير الكوربيلى المذكور عزل عن منصب القتورى ونفى  
الى كلبولى وحكى أنه جاءه خبر العزل يوم الجمعة وهو فى الجامع والخطيب يحط  
فلم يمكنه التخلف ونهض مسرعا وأخذ من وقته الى السفينة فأركب فيها وجهر  
وبعد مدة أعطى قضاء روم وأمر بالسير اليها فأقام بها مدة تسع سنين ثم  
استأذن فى الحج فأذن له وورد دمشق فى غرة رجب سنة احدى وثمانين وألف  
وكان وجهه الى أخيه شقيقه المولى مصطفى قضاء مكة فاجتمعوا فى دمشق ورحلوا صعبة  
الحاج وبخا وجاورا بمكة سنة ثم فارقه أخوه وبقي هو فى المدينة سنة أخرى ثم قدم الى  
دمشق وأقام بها مدة ثم أعطى قضاء القدس فتوجه اليها وحكم بها نحو سنة ثم عزل  
وقدم الى دمشق ثم أمر بالتوجه الى بلده بروسة فخرج من دمشق وصحبه أنالى  
الروم وكان خروجنا من دمشق فى ثامن صفر سنة ست وثمانين وألف واستقرت  
مرافقته الى بروسة وفارقه منها وأقام هو وأعطى قضاء مطانية على وجه التأسيد  
واستمر مدة الى أن توفى وكانت وفاته سنة ثلاث وتسعين وألف

المرزاوى

(محمد) بن عبد الخالق المرزاوى الشافعى الامام العلامة الصالح المولى الزاهد  
الجامع بين العلم والعمل المجتهد فى العلوم النافعة كان عالما مفتا وكان يجتم فى  
كل سنة نحو عشرة كتب كبار فى فنون وقراءته تحت اللفظ لا يتعدى المقصود  
بالذات من الكتاب ويقول القراءة هكذا فى هذه الازمان أفود فان الله -م قصرت  
والافهام كانت مع كونه اذا سئل عن مشكل فى الكلام أجاب عنه بأحسن عبارة  
ومن شيوخه البرهان القانى والنور الزيادى وسالم الشبىرى وأحمد الغنيمى  
والنور على الحلبي وغيرهم وعنه أخذ أكثر المدركين من مشايخ العصر منهم منصور

الطوخي وسليمان الشامي وداود الرحمانى وأحمد البشيشى وأفلح فى آخر عمره واستقر به الفالج سنين وهو بيته ومع ذلك كان يدرس وهو بهذا الحال وسبب فحله كثرة انهما كد على الجماع بحيث لا يترك ليلا ولا نهارا وكان له عدة نساء وسرارى قال ونصحنى بعض شيوخى عن ذلك وقال لى ان كثرة هكذا تورث الفالج بالتبعب فلم يفتدى ذلك حتى كان من أمر الله تعالى ما كان واجتمع به صاحبنا الفاضل الاديب مصطفى بن فتح الله وسمع عليه طرفا من تفسير الجلالين ومن شرح الالفية للرادى بقراءة شيخه الفهامة موسى بن حجازى الواعظ وذلك بعد ما أفلح وأجازه بمروياته قال وأخبرنا عن شيخه العلامة طه السطفى انه كان بأنى الى الدرس بعضا يضرب بهامن يسأله سؤالا غير مناسب لل مقام واتفق انه كان يوما يقربى فى مختصر خليل فسأله بعض طلبته سؤالا من ذلك فضربه فقال بديه

لقد نلت يا طه مقاما ورفعة \* فانا لها بين الانام أمير

تقرر فى معنى خليل بمطرق \* كأنك تراس ونحن حير

والتراس سائق الحمير بلغة المصريين وكانت وفاة المنزلاوى فى سنة اثنتين وثمانين وألف بمصر وعمره نحو ثمانين سنة رحمه الله تعالى

بلقبه  
الحضرى

(محمد) بن عبد الرحمن بن الفقيه محمد بلقبه المشهور بالا عثم الحضرمى الشيخ الاعظم أحد العلماء العاملين ذكروه الثلى وأحسن الثناء عليه ثم قال ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وحسب جماعة من أكابر العارفين منهم عمه السيد الجليل عبد الله بن محمد بلقبه صاحب الشبكة ومن فى زمانه من العلماء كالشيخ أحمد بن علوى بأخذب والسيد محمد بن حسن والشيخ حسين بن الفقيه عبد الله بأفضل وكان كثير العبادة محبا للصوفية وكان له الشأن العظيم كثيرا المسماحة ظاهرا للولاية والصلاح واسع الصدر رفيع القدر وكانت وفاته سنة سبع بعد الاف بتريم ودفن بجمعة برة زنبل والاعسم أفعل من العسم وهو اليسر فى المرقق والله أعلم

(محمد) بن عبد الرحمن بن محمد الملقب شمس الدين الحموى اشتهر والده بالمكى الحنفى تزيل تحصر كان اماما عالما بالفقه والتفسير والحديث والقراآت والاصول والنحو كثيرا الاستحضار للاحايت النبوية خصوصا المتعلقة بالاوراد والفضائل أديبا ذكافصحا صالحا ورعاً متواضعا طارحاً للتكلف متصوفاً كثير المروءة عظيم البر خصوصاً لا قاربه كثير الزيارة والمواظاة لا يحباه حسن الصوت بالقراءة

الحموى

صديق اللهجة والمجبة والنصح وكان مع ذلك كثير الانبساط حلوا النادرة وفيه  
دعابة زائدة وبالجملة فهو من كلمة الرجال أخذ عن التورالز يادى والشمس محمد  
الحفاجي والشيخ محمد الوسمي والصفى العزى والشيخ طه المالكي والشمس محمد  
الدمراوى والسراج ابن الحاقى وأبى النجا السهورى والشهاب أحمد بن خليل  
السبكي وقرأ بالروايات على شحادة البنى المقرى وأخذ علوم العربية عن أبى بكر  
الشنوائى واشتغل بالفقه على علامة عصره على بن غانم المقدسى وغيرهم وفاق أهل  
زمانه فى الفضل وذكره عبد البر الفيومى فى المنتزه فقال فى وصفه عالم نشر ألوية فضله  
الزمية فتلقاها باليمن كل فاضل رام دقائق العربية رفيق الطباع دقيق الفكر  
بلادفاع علمتين وعقله رصين وأدبه باهر وشعره زاهر لزمت درسه  
وشهدت فضله وأتته ألف وصف وزين الاوراق ورصف فشى المغنى  
بحاشية لكل طالب تغنى وله كتابات آخر منها حاشية على شرح التواعد  
الهشامية للشيخ خالد اختصرها من حاشية شيخه الشنوائى وله بدعية مطلعها  
هجري على ولى وصل بأحيانى \* أمانتى الهجر جاء الوصل أحيانى  
(قلت) وله شعر رقيق منه قوله من قصيدة مدح بها شيخ الاسلام يحيى بن زكريا  
لما كان قاضيا بمصر ومطلعها

أوجوه غيد أم حسان ربوع \* وعبون آرام تريد ولوى  
أم نثر زهر ضاع فامتلا الربى \* عطر اعبرا أم رياض ربيع  
والماء قد صقل التسميم متونه \* أم فى جدار له متون دروع  
والطل قد زان الشقيق بلؤلؤ \* أم وحنة مطولة بدموع  
والقضب من لطف التسميم تمايلت \* نجلا فابت ذلتى وخضوعى  
والبدر أشرق فى ثياب الدجا \* سحر او برد الليل فى توشيع  
سفر اللسام فلاح فى وحناته \* ورد الخلدود غار فيه بدبي  
ساجى الواحظ فالتكيجفونه \* ذو خيرة فى صنعة التقطيع  
فانتم مسك عذاره فى خده \* الا ليظهر عذر كل خليع  
والتفرق فسطاز العذيب وبارقا \* وجواهرها للدر غير مضيع  
يا قلب خل هوى الحمان وختلى \* من ذكر أحياب وذ كر ربوع  
واقطع أقاويل الوساة فقطعها \* سبب لومة جبننا المقطوع

واخج الى ظل الجناب المرتجي \* قاضي القضاة الامجد المرفوع  
يحيى الذي يحيى الوجود بجوده \* سحت يده بسبحها المهموع  
يعطى مؤمله بغير شفاعه \* مارامه من نائل مشفوع  
مدشاع في مصر السعادة عدله \* دامت له الاحكام بالتوقيع  
حلف الزمان ليأتين بمثله \* خشت يمين حديثه الموضوع  
كفر يمينك يا زمان ولا تعد \* ليس الشريف الجد مثل وضيع  
يا من رجوت وقد أنت بجاهه \* من كل خطب للزمان نظيع  
ووضعت عن كفى السؤال لغيره \* والموت أطيب من سؤال وضيع  
ورجوته بالشعر لما خصني \* منه جميل اللطف عم جميعي  
اسمع بمذهبي البديع وهاكها \* تختال بالتهذيب والترصيع  
فصرت خطاها عن سوال واقبلت \* تمشي الى عليا كده شى سريع  
فاقبل وزدني في العطا ما غربت \* شمس النهار وأشرقت بطلوع  
لازات بمدوح الخصال جميعها \* ما نار وجد أضرت بضلوع  
وكانت وفاته بمصر يوم الاحد تاسع عشر سؤال سنة سبع عشرة بعد الاف

مها

(محمد) بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الجمال محمد بن الشهاب أحمد بن أحمد  
البوني المكي المالكي الأديب الزكن الماهر قدم جده من المغرب وهو فقير جدا  
فقطن الحجاز وترقى ابنه بخدمة الشريف بركان بن أبي نعي صاحب مكة وكان فيه  
خير ونفع وقف في مرض موته على البيمارستان المكي بعض الاماكن وخلفه ابنه  
في الترقى وله أخوه وكان محمد هذا على مذهب آباءه وكان كاتباً شاعراً وولد بحكمة وبها  
نشأ وحفظ أشعار العرب ونافس أقرانه في علوم الادب وله أشعار حسان منها قوله  
حجيا للبرهان ابراهيم المهنار عن قصيدة خمرة نظمها وأرسلها اليه ليعارضها  
ومطلعها

البوني

دع الوقوف على الاطلال والنجب \* ولا تعرج على مجهولها الخرب  
فعارضها به وله

مادام كأس الحميا باسم الشنب \* قتل الثمي له من قسلة الادب  
فاستجلبها بنت كرم مع ذوى كرم \* من كف ساق يبرد الحسن محجب  
كالبدر يسقى شمس الراح في يده \* فاعجب لبدر سقى بالشمس لهب

اذا رنا قلت حشف في تلقته \* وان تتي فقصن ماس في الكشب  
من لي بها وهي تجلي في زجاجتها \* ومن سنا مؤنسي باللهو والطرب  
مع رقة كالجموم الزهر سا طعة \* ماز واجمع النهي والذوق في العرب  
والورق تشدو على الاعصان فائلة \* باكر صوحك بالكاسات والتجب  
ولها تمنة لم أفق عليها وكتب اليه المهتار قصيدة مبدؤها

بقلي سيف اللوا حظه سنه \* وأفرض وجدى وهجرى سنه  
فراجعه بقصيدة طويلة أولها

أجيت مولاي من غير منه \* فذوقك قد حقي الفضل منه  
واني مطيعك فيما أمرت \* به وودادى كما تعهدته  
منها عجبت لسحر عيون الطبا \* تصيد القساور من فاهنه  
وهن الدعي الخرد الآنسات \* ومن اهم الشعب أنحى مظنه  
فكم دون أخذارهم مهلك \* وكم حولهم من جيا دمعه  
بييض الصفاح وسمر الرماح \* وصفرا القسي وزرق الاسنه  
فخي حى الشعب من عامر \* حيا لم يزل بسقى أطلالهنه  
فتم القواني الملاح الصباح \* يرث الوشاح باعطافهنه  
اذا مسن ما بين تلك الخدور \* يحاكي القنايين أعطافهنه  
فظير الحشالم يزل واجبا \* عليهن ان لحن في جهننه

فائدة

ما أحسن قوله واجبا بعد قوله فظير وطيور الواجب المتعارفة عند أرباب القوس  
والبندق أربعة عشر وهي الكركي والسيطر والعنز والسوغ والمرزم والغرنوق  
وهذه الستة يقال لها قصار البق والنسر والعقاب والاوز والتم والغلغ والانيبه  
والسلوى يقال لها طوال السبق وانما قيل لها طيور الواجب لان الراعي كان  
لا يطلق عليه لفظ الراعي الا بعد قتل هذه بأجمعها بالبندق وجوب اصناعها  
ومن ثم أهوى بديع الجمال \* حوى اللطف والظرف من بينهنه  
رشاخصه مضمعرا حبل \* اذا قام والردف ما أربحنه  
فوجبت منه ذب العذار \* حكمت بأدوى العشق نار اوجنه  
ومن شعره قوله

أنحل الله خصر ذات المثال \* فهى والله لا ترق لحالى

وأراني ألقاها في انكسار \* ولطي جرح خدتها في اشتعال  
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة وألف ودفن بالعلامة والبوني نسبة لبونة  
بالمغرب من أعمال تونس

الحضري

(محمد) بن عبد الرحمن بن مراح الدين الملقب جمال الدين الحضري الفقيه  
الشافعي القاضي كان من العلماء المبرزين انتهت اليه رياسة الفقه في جهته قرأ  
العلم على والده وغيره وارتحل الى الشحر وأخذ عن الفقيه علي بن علي بايزيد  
ولا زمه حتى تخرج به وتصدر للفنوى والتدريس وولى القضاء في عدة بلاد منها  
تريم والشحر وشبام والغرفة وله رحلة طويلة رحل الى الهند في شبابه والى  
المسافى ودوعن وصحب جماعة من أكابر العارفين أجلهم الشيخ أبو بكر بن سالم  
وأدرك الشيخ معروف بابجال ولحظه بنظراته وله نثر ونظم وولى الخطابة وكان  
فصحا جهورى الصوت عذب المنطق له بسطة في العلم والجسم وكان مقبولا عند  
الخاص والعام كثير البكاء والخشوع وكان زاهدا في الدنيا كريما يحب الفقراء  
وتخرج عليه جماعة وله مؤلفات كثيرة منها منظومة الارشاد وشرحها  
ومنظومة في النكاح كبرى وأخرى صغرى وله مؤلف في الفقه صغير وكاب البر  
الرؤف في مناقب الشيخ معروف رتبته على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة  
وجعل الخاتمة في مناقب الشيخ أبي بكر بن سالم قال ومن أراد أن يكتبه مفردا  
فليسبه بلوغ الظفر والمقام في الشيخ أبي بكر بن سالم وجعل خاتمة الخاتمة في تراجم  
بعض الاعيان قال ومن شاء أن يفرد هافليسهما بالدر الفاخر في تراجم أعيان  
القرن العاشر وله فتاوى كثيرة غير مدونة وحصل له في آخر عمره اعراض عن  
الخلق فصار كالذاهل ولم يزل كذلك الى أن توفى وكانت وفاته في شعبان سنة تسع  
عشرة بعد الالف بيلده الغرفة ودفن بها رحمه الله تعالى

ابن شهاب الحضري

(محمد) الهادي بن عبد الرحمن بن أحمد شهاب الدين بن عبد الرحمن بن علي  
العروف بابن شهاب الحضري الشافعي الصوفي الباهر الطريقة ذكره الثلي  
في تاريخه الذيل وقال في ترجمته ولد بتريم وربي في حجر والده وحضر دروسه في الفقه  
والحديث وأخذ عنه العلوم الشرعية وحفظ القرآن وتفقّه بالشيخ محمد بن اسمعيل  
بافضل وأخذ التصوف عن الشيخ عبد الله بن شيخ العبدروس وعن غيره ثم لبس  
الخرقة من كثيرين وأذن له جماعة من مشايخه بالافتاء والتدريس وأقرأ كثيرا



وترهد حتى شاع ذكره وقصدته الطلبة من الاقطار وانتفع به جم غفير منهم ولده  
السيد الجلليل أحمد تزيل مكة وسيدى الصنواحد والشيخ عبد الله بن زين باقره  
والسيد علي بن عمر فقيه وغيرهم من العلماء والادباء ورزق في العبادة أوفر  
نصيب وكان جوادا كريما حلما عفيفا وكان بصيرا زمانه منواضا خلوقا عظيم  
القدر والهبة وله رسائل في علم التصوف وكانت وفاته في سنة أربعين وألف  
رحمه الله تعالى

البيروني الحلبي

(محمد بن عبد الرحمن بن محمد وتقدم تمام نسبه في ترجمة ابن أخيه ابراهيم بن أبي اليمن  
البيروني الحلبي مفتي الحنفية بحلب ويعرف بمفتي العقبة لكاه في محلة العقبة  
كان قليل البضاعة في العلم وقولى القنوى ولم يكن أهلا لها وسبب ذلك أن الشيخ  
فتح الله اليلوني كان كثير العداوة لآخى محمد الكبير وهو أبو الجود المتقدم ذكره  
وكان اليلوني معتقد الوزير الاعظم نصوح باشا وشيخه واتفق أن محمدا صاحب  
الترجمة ذهب الى الروم لطلب المعاش من قضاء أو غيره فأثره اليلوني عنده  
وأكرمه وقال له اقض ما ريك ثم بعد أيام قال له قد شفعت لك عند الوزير الاعظم  
وأخذت لك منصبا جايلا ولا أعطيتك الاوراق حتى تقطع البحر وأودعك الى  
أسكدار وأسلمها لك ففعل فلما ودعه سلمه كتب القنوى فانتع وقال أنا لست  
أهلا لذلك وهل يمكنني التصرف بها مع وجود أخى الشيخ أبي الجود فقال له ان لم  
تقبل أسعى على اهانتك ونفيك فلم يسعه الا القبول ولما دخل الى أخيه قبل أقدامه  
وعرض عليه هذا الامر فقال جعله الله مباركا وأنا أعلم أن هذا من مكر فتح الله  
فافعل ولا تخالف فانتا خشى شره ثم بعد لم يقبلها أبو الجود ونصرف بهامدة محمد  
ووجهت بعده لآخيهما أبي اليمن وكان أبو اليمن ومحمد بمنزلة الخدام عند أخيهما  
الكبير أبي الجود المذكور وكانت وفاة محمد في سنة اثنتين وأربعين وألف

الخيارى المدنى

(محمد بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخيارى المدنى الشافعى الاديب  
الاريب اللوذعى نشأ وحفظ القرآن وأخذ بالمدينة عن من بها من العلماء الاعيان  
ورحل الى مصر والشام والروم وكان يتظم الشعر وله شعر وسط منه قوله يدح  
شيخ الاسلام يحيى المنقارى مفتي الروم

في كل قطر حيث ذكرك نشر \* بيدو التناء عليك مسك أذفر  
وتود أرباب المسقام بأنها \* من ترب نعلك دائما تعطر

شرفت بك الأيام حتى أنها \* وذن تلك الماضيات الا عصر  
وأق الزمان اليك عبدالمطامنا \* يصغي لما تنهاه عنه وتأمر  
وقد اقتصرن على مدح جنابكم \* اذ مدح خبر الخلق فيكم أكبر  
في قوله العلماء ورثة قد كفي \* الصادق المصدون فيما يخبر  
وإذا أردت بأن أمروغ مدائحنا \* فيكم فاني ما حبيت مقصر  
من أجل هذا قال قبلي من مضى \* بينا وذلك البيت فيكم أشهر  
وعلى تقين واصف فيه بحسنه \* بقى الزمان وفيه ما لا يحصر  
فاليك يا مولاي صغت دراريا \* تهدي اليك وأين منها الجوهر  
ضممتها أوصافك الغرراتي \* ماشاءها التقلان الاكبروا  
لا ترتجى الا القبول اجازة \* واجازة الشعراء أبيض أصفر  
وكانت ولادته في شعبان سنة أربعين وألف وتوفي بالمدينة في شهر رمضان سنة ثلاث  
وثمانين وألف ودفن بالبقيع رحمه الله تعالى

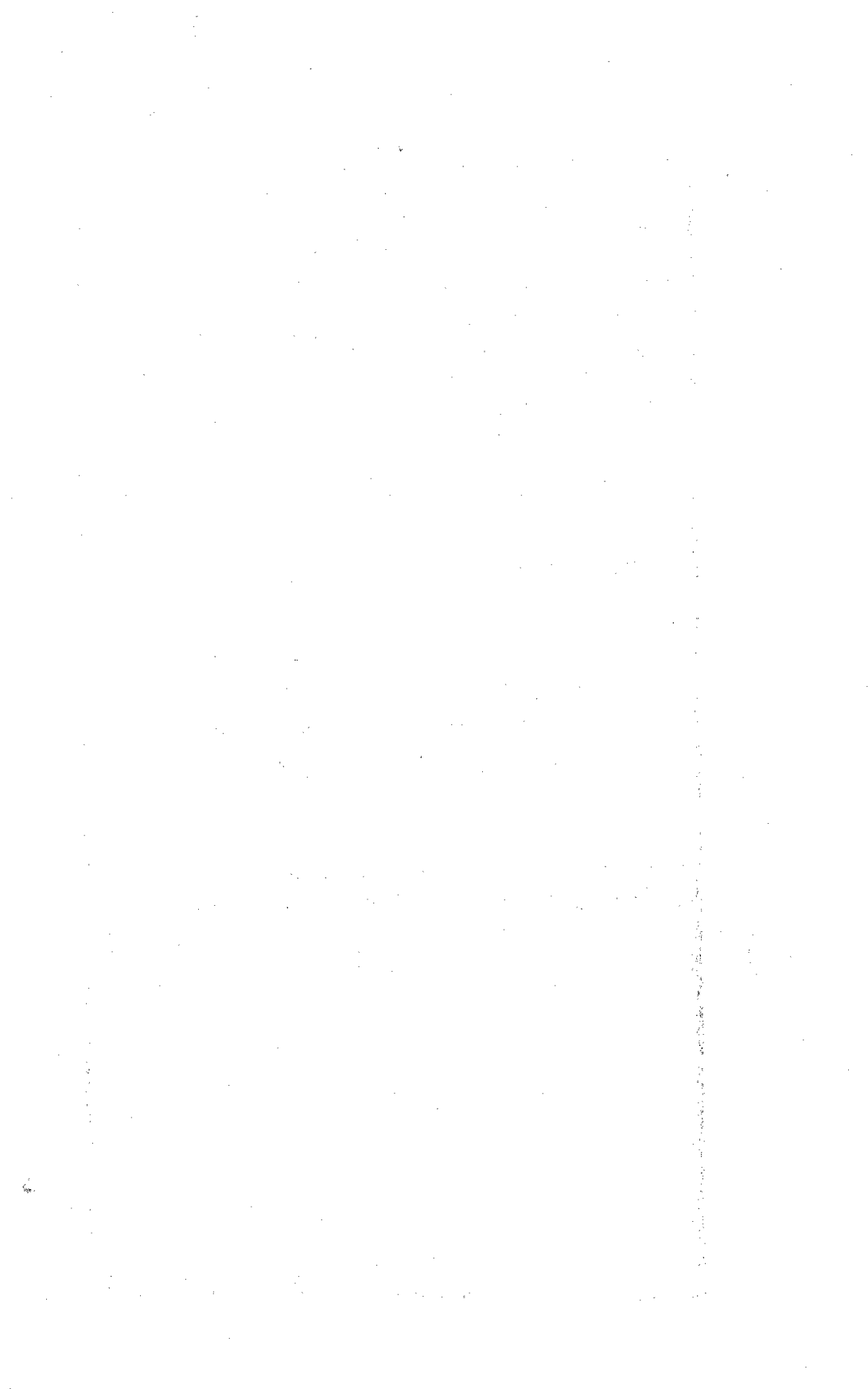
قاضي العسكر

(محمد) بن عبد الرحيم بن محمد قاضي العسكر بن المفتي عبد الرحيم المقدم ذكره صدر  
الروم ورئيسها وواحدها في الفضل والمعرفة وكان فاضلا كاملا مطاعا على الاشعار  
العربية ما نالا اليها أدياله طبيعة مطيعة ووطنه قومية صاحب همه وجاءه عريض  
صاحب رابطة متقنة جوارا بالحق بريثا من الرياء والمداهنة صافي الثمر حسن  
الشكل جريافي الكلام حكى لي بعض الاخوان من الروميين انه ذكر عند المترجم  
ثلاثة من القضاة الكبار في زمانه كانوا معروفين بالجور وتساؤل الرشوة فقال ان  
ولاني الله تعالى أمرهم صلبت منهم فلانا في مكان كذا وفلانا في محلة اليهود وفلانا  
في محلة النصارى فبلغ أحدهم ما قاله فذهب اليه يستفسر منه في زى متعجب  
فقال له كيف سمعت مقالتي قال بلغني أنك قلت ان وليت حكمه صلبته في محلة  
النصارى قال انما قلت عنك أصله في محلة اليهود لان شهرتك بالجور فوق ذنبك  
الشخصين وله من هذا القليل أشياء أخرى هو أحد من أخذ عن أبيه العلوم ولازم  
من المفتي أبي سعيد وسافر في خدمة والده الي بيكي شهر لما ولي قضاءها ثم درس  
بمدارس قسطنطينية الي أن وصل الي مدرسة والده السلطان مراد فاتح بغداد  
ولي منها قضاء الغلظة وكان والده اذ ذاك لم يفتا فقطم شأنه وراجعه الناس  
في مهماتهم ولما عزل أبوه عن القنوى أمر بالحج فكان معه وأعطى رتبة قضاء

دار الخلافة وحقوا عاد من طريق مصر ثم رجعا الى دمشق فوجه الى والده قضاء  
القدس وتوجه معه اليها وأقام بها مدة يسيرة ثم سافر الى الروم وولى قضاء  
دار الخلافة وعزل عنها فأعطى قضاء بعض القصبات وأمر بالمسير اليها فأقام بها  
مقدار نصف سنة ثم استأذن في الذهاب الى دار الملك فأذن له ثم ولى قضاء العسكر  
بأنطا هول في سنة اثنتين وسبعين وألف واستمر مدة طويلة وأقبل عليه الصدر  
الاعظم الكوربلي لما رأى من تصلبه واستقامته ثم عزل وولى بعد ذلك قضاء  
العسكر بروم ايلي في سنة خمس وسبعين وألف ثم عزل وأعطى قضاء اسكدار  
ثم وجه اليه قضاء روم ايلي مرة ثانية وكان السلطان محمد يومئذ بمدينة سلانيك  
فتوجه اليها ودخلها مخرف المزاج فلم يلبث كثيرا حتى توفي وكانت وفاته في آخر  
سنة ثمانين وألف ودفن بها وولى مكانه العالم العلم المولى مصطفى المعروف  
بضحكى فقال شيخنا ابراهيم الخبارى المدنى برثبه وكان اذ ذاك السلانيك

ان ابن عبد الرحيم قاضى \* عساكر الروم دون شك  
رمنه عن قوسها النابا \* بكل سهم عظيم شك  
وقد أصيبت به البرايا \* فكمل عين عليه تبكى  
مذعمهم غمهم عليه \* أبدلتهم ربنا بضحكى

تم الجزء الثالث من خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر وبلبه الجزء  
الرابع أوله (محمد بن عبد العزيز بن محمد بن حسن جان)





\*(فهرست الجزء الثالث من خلاصة لاثر)\*

صحيفة	صحيفة
٥٠ عبد الله السقاف الشهير بالضعيف	٢ عبد الكريم بن سنان المنشي
٥١ عبد الله بن شيخ الصوفي العيدروسى	٨ عبد الكريم القطبي الحنفي
٥١ عبد الله الموصوف بفيض الله طورسون زاده	٩ عبد الكريم العبادى الدمشقي
٥٢ عبد الله بن عامر بن علي البيني	١٠ عبد الكريم الطاراني الميقاتي
٥٣ عبد الله الدوثري الثاني	١٣ عبد الكريم الوارداري
٥٦ عبد الله باجمال الحضرمي	١٤ عبد اللطيف المغلبي الانصارى
٥٧ عبد الله النهاني بن المهلا الانصارى	١٤ عبد اللطيف البعلبي الحنفي البهائي
٦٠ عبد الله بن علوى البيني	١٦ عبد اللطيف التزديري
٦١ عبد الله بن علي البيني	١٧ عبد اللطيف الجعفلوني المعروف بابن الجبابي
٦٢ عبد الله بن علي بلهقيه العيدروس	١٩ عبد اللطيف بن محمد محب الدين
٦٣ عبد الله بن عمر باجمال الحضرمي	٢٠ عبد اللطيف المعروف بابن المنقار
٦٤ عبد الله الشهير بنخواجه زاده	٢٣ عبد اللطيف المعروف بانسى
٦٤ عبد الله المصرى المعروف بابن الصبان	٢٦ عبد الله ساسم الدهر البيني
٦٥ عبد الله بن محمد المصرى الحنفي	٢٦ عبد الله بن أبي الثناسم الاهدل
٦٦ عبد الله النجراوى الحنفي	٢٧ عبد الله بن أحمد العيدروس
٦٦ عبد الله المغربي الطيلاوى	٣٧ عبد الله بن أحمد العيدروس
٦٧ عبد الله باعلوى الصوفي	٣٨ عبد الله بن الحسن بن أبي غنى
٦٨ عبد الله المعروف بالطويل	٣٩ عبد الله بأفقيه صاحب مدينة كنور
٦٨ عبد الله باعلوى البيني	٤٠ عبد الله اليزدي
٦٩ عبد الله المعروف بقاسم زاده	٤٠ عبد الله بن زين الترمي
٧٠ عبد الله الشهير بعباسي	٤١ عبد الله حفيد صاحب خيله
٧٠ عبد الله بن حجازى الحلبي الشهير	٤٢ عبد الله بأقشير المكي
بابن قضيب البان	٤٤ عبد الله المعروف بابن سعدى
	٤٩ عبد الله بن الشيخ العيدروس

صفحة	صفحة
عثمان البراقى تزيل قطنطنية ١٠٩	٨٠ عبد الله المعروف بمحمد زاده
هرقه الدجاني القدسي ١١٠	٨٢ عبد الله الحوالي الاديب اللغوي
عز الدين المعلم الحضرمي ١١٠	٨٥ عبد الله الكردي البغدادي
عز الدين النعمي الاديب ١١١	٨٥ عبد الله الكردي الشافعي العلوي
عزير العزلي المكسي بأبي عزيز تزيل مصر ١١٣	٨٥ عبد الله البخاري مفتي الحنفية
عطاء الله المعروف بالصادق ١١٣	٨٦ عبد الله الرومي البوسنوي
عقيل باعلوي الحضرمي ١١٤	٨٦ عبد المطلب بن حسن بن أبي نعي شريف مكة
عقيل الشهير بعمران ١١٤	٨٧ عبد الملك العصامي الاسفرائيني
علوي بن اسماعيل البحراني ١١٦	٨٨ عبد الملك بن دهمين العلامة اليمني
علوي بن حسين العبدروس ١١٧	٩٠ عبد المنعم الماطي المصري الشاعر
علوي بن عبد الله العبدروس ١١٨	٩٠ عبد النافع الحموي الحنفي
الولي الترمي ١١٨	٩٢ عبد الهادي المعروف بالحسوسه
علوي على السقايف تزيل مكة ١٢٠	٩٤ عبد الهادي بن المقبول الزبلي
علوي بن عمر جبل الليل ١٢٠	٩٦ عبد الواحد قاضي القنده
علوي بن محمد الجفري ١٢١	٩٦ عبد الواحد بن عاشر الفاسي
على برهان الدين الحلبي القاهري ١٢٢	٩٩ عبد الواحد الرشيدى البرجي
صاحب السيرة الخلية ١٢٤	١٠٠ عبد الوهاب القرفوري الدمشقي
على القهري الدمشقي الصالحى ١٢٥	١٠١ عبد الوهاب الحموي الشافعي
على القاسمي المعروف بالعالم ١٢٧	١٠٢ عبد الوهاب الحميري الحوالي
على المعروف بابن عليان ١٢٨	١٠٢ عبد الوهاب التاجي
على الخياط الرشيدى الشافعي ١٢٨	١٠٤ عثمان الزبلي صاحب اللحية
على بن أبي بكر المعروف يابن الجمال ١٣٠	١٠٥ السلطان عثمان بن أحمد بن محمد ابن مراد العثماني
على بن أبي بكر بن المقبول ١٣٢	١٠٩ عثمان الفتوحى القاهري
على نور الدين الحسينى العاملى ١٣٢	١٠٩ عثمان الغزى المالكي

صفحة	صفحة
١٦١	١٣٤
على النبيق موقت الجامع الازهر	على الشهر بحشيش الولي المصري
١٦١	١٣٥
على الطبري الحسيني المكي	على الحموي الطرابلسي الحنفي
١٦٦	
على بلفقيه الشهر - بر بصاحب الشبيكة بمكة	الشهير بابن القبانى زبل دمشق
١٦٦	١٣٥
على زين العابدين العبدروس	على بن أحمد بن جانبولا ذالامير
والد جعفر الصادق	الكردى القصري
١٦٨	١٤٠
على بن المهلا الميساني الشرقي	على باشا المعروف بـ كوزلجه
١٧٢	١٤١
على بن عبد الله العبدروس	على القاسم الشهير بالناسي
١٧٢	١٤٢
على الدوغني الحضرمي أحد مشايخ الطريق	على بن أحمد بن ابراهيم بن أبي الرجال القاضي
١٧٣	١٤٦
على السجلماسي الجزائري	على بن أحمد المدني الحشيري
١٧٤	١٤٦
على نور الدين الشهراملي	على بن بجمع البعلبي الدمشقي
١٧٧	١٤٧
على العقبي زبل دمشق	على الاسفرائيني المكي الشهير بالعصامي
١٧٧	١٤٨
على بن عمر الترمي	على بن المتوكل امام اليمن الاديبي
١٧٨	١٥٠
على الظفاري ابن باعمر	على المخزومي الحنفي مفتي مكة
١٧٨	
على الشيرازي المكي الاديبي	الشهير بابن ظهيره
١٧٩	١٥١
على البعلبي المعروف بابن المرحل	على القدسي ابن أبي اللطف
١٨٠	١٥٢
على بن غانم المقدسي	على النعمي البني
١٨٥	١٥٥
على بن محمد سلطان الشهير بالمللا على القاري	على بن الحسيني القاضي
١٨٦	١٥٦
على المعروف بالعلاء الطرابلسي	على بن الارنؤد أحد كبراء الشام
١٨٧	١٥٧
على المعروف برضائي القسطنطيني	على بن حسين اللججي البني
١٨٩	١٥٧
على بن مطير الحكمي البني	على الاجهوري شيخ المالكية
١٩١	١٦٠
على الجلولي الهنومي السيرافي	على بن سعد الدين بن سلوان
١٩١	
على باعلوي الشهير بشيبان	المكتبي المعروف بالاسود
١٩٢	١٦٠
على الشيباني الزبيدي الشافعي	على الغزالي العامري مفتي الشافعية بدمشق



صفحة	صفحة
٢١٠	١٩٣ صاحب مختصر التلخيص في الفقه
٢١٠	١٩٣ علي الايوبي المكي الشافعي
٢١٢	١٩٥ علي بن المقبول الاهدل الولى
٢١٢	١٩٥ علي الملقب نور الدين الزياى
٢١٤	١٩٧ علي الخيوانى الفقيه
٢١٥	١٩٧ علي المعروف بسنان الاماسى
٢١٨	١٩٨ علي القصرى القاسى
علاء الدين	١٩٩ علي بن العظمة المصرى
٢١٩	١٩٩ على الغزى المصرى
٢٢٠	٢٠٠ على الطورى المصرى
٢٢٠	٢٠٠ على دده البوسنوى
٢٢١	٢٠٠ على الدفترى
٢٢٢	٢٠١ على النجار الدمشقى القادرى
٢٢٣	٢٠١ على الغزيرى البولاقى
٢٢٥	٢٠١ على البصير الحنفى مفتى طرابلس
٢٢٧	٢٠٢ على المحلى الشافعى
٢٢٧	٢٠٣ على الكورانى الشافعى
٢٢٨	٢٠٣ عماد الدين العمادى
٢٣٠	٢٠٤ عماد بن أبى نعى من أشرف مكة
٢٣٢	٢٠٦ عمر الشهير بىان نجم صاحب النهر
٢٣٤	٢٠٧ عمر القديمى الحسينى
٢٣٤	٢٠٧ عمر السعدى الحموى المعروف بىان كاسوحه
٢٣٤	٢٠٨ عمر المعروف بمنقر
٢٣٥	١٠٩ عمر السقاف الساوى
٢٣٥	٢٠٩ عمر الكثيرى سلطان حضرموت
٢٣٦	عيسى بن لطف الله

صحيفة	صحيفة
* (حرف القاف) *	٢٣٩ عيسى السعدى الجباوى
٢٩٢ الملا قاسم بن أحمد الكردى	٢٤٠ عيسى الغربى نزيل مكة
٢٩٢ قاسم بن عبد المنان الكردى	٢٤٢ عيسى بن كان الخلوفا
٢٩٣ الامام القاسم المنصور بالله	٢٤٤ عيسى العمادى القادرى
٢٩٤ القاسم الثانى وهو حفيد الاول	* (حرف الغين المعجمة) *
٢٩٧ قاسم الخوارزمى البخارى	٢٤٤ غازى باشا الجركسى
٢٩٧ قانصوه باشا نائب العين	٢٤٦ غرس الدين الخليلى المدنى
* (حرف الكاف) *	٢٥٤ غياث الشجرى اليمنى
٢٩٩ كمال بن مرعى العشاوى	* (حرف القاء) *
٢٩٩ كيوان أحد كبراء أجناد الشام	٢٥٤ فايد المصرى الولى
* (حرف اللام) *	٢٥٤ فتح الله اليلونى الشافعى
٢٠٣ لطف الله الرومى	٢٥٧ فتح الله الحلبي الشهير بابن النحاس
٢٠٣ لطف الله الغياث الظهبرى	٢٦٦ نحر الدين القدسى الشهير بالمعرى
٢٠٥ لطفي بن يونس الدمشقى الكاتب	٢٦٦ نحر الدين بن معن الدرزى
* (حرف الميم) *	٢٦٨ ذكر الدرزيه
٢٠٧ ماجد بن هاشم البحرانى	٢٧٠ نحر الدين الخاتونى المسكى
٢٠٨ محب الله بن محمد جند المؤلف	٢٧١ الامير فروخ الجركسى
٢٠٩ الشريف محسن بن أبى نعى	٢٧١ فضل الطبرى المسكى
٢١١ محمد الفاسى الشهير ببديع الزمان	٢٧٢ فضل الله العمادى
٢١٤ محمد التورى الدمشقى	٢٧٥ فضل الله الاسطوانى الدمشقى
٢١٤ القاضى الاكل محمد الرامىنى	٢٧٦ فضل الله البوسنوى نزيل دمشق
٢١٦ محمد المعروف بابن الصانع	٢٧٧ فضل الله المحبى والد المؤلف
٢١٨ السيد محمد بن ابراهيم بن الامام	٢٨٦ فضل الله الرومى البركلى
بيحى شرف الدين	٢٨٦ فضل الله باشا الوزير نائب العين
٢٢١ محمد الحصى المعروف بابن القصير	٢٨٨ فهيد بن ابى نعى شريف مكة
٢٢١ محمد الدمشقى المعروف باليتيم	٢٨٨ فيض الله المعروف بابن التناف

صفحة	صفحة
محمد الخناق المصري ٢٦٦	محمد الخنفي جد والذمواف ٢٢٢
محمد بن سلامة البصير ٢٧٥	محمد بن الاهل البني ٢٢١
محمد الشهير بابن العز البني ٢٧٦	محمد السقاف البني الحضرمي ٢٢٢
محمد القاسمي الحلبي ٢٧٦	محمد الزهيري الدمشقي ٢٢٢
محمد الكبي المصري شيخ الحجا ٢٨٢	محمد بن أبي بكر بن مطير البني ٢٢٤
محمد الاسدي العريشي ٢٨٢	محمد جمال الدين الشلي الحضرمي ٢٢٦
محمد الغزي المعروف بابن الفصين ٢٨٢	محمد الهوتي الخنبي المصري ٢٢٨
محمد بن أحمد الشهير بالحسن البني ٢٨٤	محمد بن الاسطواني الدمشقي ٢٢٩
محمد شمس الدين الشوبري ٢٨٥	محمد بن أبي القاسم البني ٢٢٩
محمد الاسطواني الدمشقي ٢٨٦	محمد القدسي الخريشي الخنبي ٢٤٠
محمد الحمادي الشافعي الاديب ٢٨٩	محمد بن هلال الحمصي الدمشقي ٢٤١
محمد العبادي الولي ٢٨٩	محمد شمس الرملي المنوفي ٢٤٢
محمد الهوتي الخنبي ٢٩٠	محمد بن العبدروس ٢٤٨
ابن معصوم أخو صاحب السلاف ٢٩١	محمد الحصكفي بن الملا الحلبي ٢٤٨
محمد العمري الدمشقي ٢٩٢	محمد بن أحمد العجل البني ٢٥٠
محمد صاحب الجمال البني ٢٩٤	محمد الحضي الدمشقي ٢٥٢
محمد بن اسماعيل الزبيدي ٢٩٥	محمد المعروف بابن المغربي ٢٥٢
محمد بافضل الحضرمي الترمي ٢٩٥	محمد المعروف بوحى زاده ٢٥٢
محمد بن اسماعيل امام اليمن ٢٩٦	محمد بن الاكرم الخنفي ٢٥٤
محمد بن الياس اللذي ٢٩٧	محمد الدمشقي المعروف بابن قولاقمر ٢٥٥
محمد بن أيوب الخلوقي ٢٩٩	
محمد النسي الاقصابي ٤٠٠	محمد الدجاني القدسي ٢٥٦
محمد البعل الشهير بابن بلبان ٤٠١	محمد المرادوي الخنبي ٢٥٦
محمد الموصلي الشيباني الدمشقي ٤٠٢	محمد طاش كبرى زاده ٢٥٦
محمد بن الكمال الدمشقي ٤٠٢	محمد المنوفي زبل مكة ٢٥٩
محمد بن السقاف الحضرمي ٤٠٢	محمد حكيم الملك العارسي ٢٦١

حقيقه	حقيقه
محمد الكاشي تزيل دمشق ٤٦٨	محمد الكواقي الحمصي ٤٠٤
محمد باقشير المكي الاديب ٤٦٩	محمد الشهير بشريف الجميدي ٤٠٥
محمد المربغي السوي ٤٧٢	نقيب الاشراف بقسطنطينية
محمد الكيلاني الشهير بحكمي ٤٧٣	محمد المحاسني الدمشقي ٤٠٨
محمد السمراني المصري تزيل الشام ٤٧٣	محمد المقدسي مفتي الرملة ٤١١
محمد بن سنان المعروف بشيخ زاده ٤٧٤	محمد حافظ الدين المقدسي ٤١٢
محمد الطرابلسي المغربي ٤٧٤	محمد السروري المقدسي ٤١٤
محمد الغزي القرطائبي حفيد صاحب التوير ٤٧٥	محمد الرقباوي الانبائي المصري ٤١٥
محمد الدجاني القدسي ٤٧٥	محمد التبريري مفتي الدولة ٤١٨
محمد بن صدر الدين الشرواني ٤٧٥	محمد بن دراز المكي الاديب ٤٢٠
محمد الامين الشهير بصنعى زاده ٤٧٦	محمد الدمشقي المعروف بابن تركان ٤٢٧
محمد بن بحر البيني ٤٧٨	محمد بن الحسن امام اليمن ٤٢٨
محمد الحجي ابن عم والد المؤلف ٤٧٩	محمد الحر العاملي الشامي ٤٣٢
محمد البجراي الاديب ٤٨٠	محمد القسطنطوني حسن زاده ٤٣٥
محمد كمال الدين القدسي ٤٨٢	محمد بن عجلان نقيب الاشراف ٤٣٦
محمد البورسوي مفتي الدولة ٤٨٢	محمد الكواكبي مفتي حلب ٤٣٧
محمد المنزلاوي الشافعي ٤٨٧	محمد الدمشقي نقيب الشام ٤٣٩
محمد بلفقيه الحضرمي ٤٨٨	محمد الجمالي الدمشقي العائكي ٤٣٩
محمد شمس الدين الحموي الحنفي ٤٨٨	البهاء محمد العاملي الهمداني ٤٤٠
محمد البوني المكي المالكي ٤٩٠	محمد بن الحسين امام اليمن ٤٥٥
محمد جمال الدين الحضرمي ٤٩٢	محمد بن عين الملك الدمشقي ٤٥٦
محمد المعروف بان شهاب الحضرمي ٤٩٢	محمد بن حسين الحموي ٤٥٩
محمد البتروفي الحلبي مفتي الحنفية ٤٩٣	محمد الاحصاني ٤٦٠
محمد الحيارى المدني ٤٩٣	محمد الشهير برياضي الاطروش ٤٦٢
محمد بن عبد الرحيم الرومي ٤٩٤	محمد النجواني الدمشقي ٤٦٤
	محمد الاستاذ البكري ٤٦٥

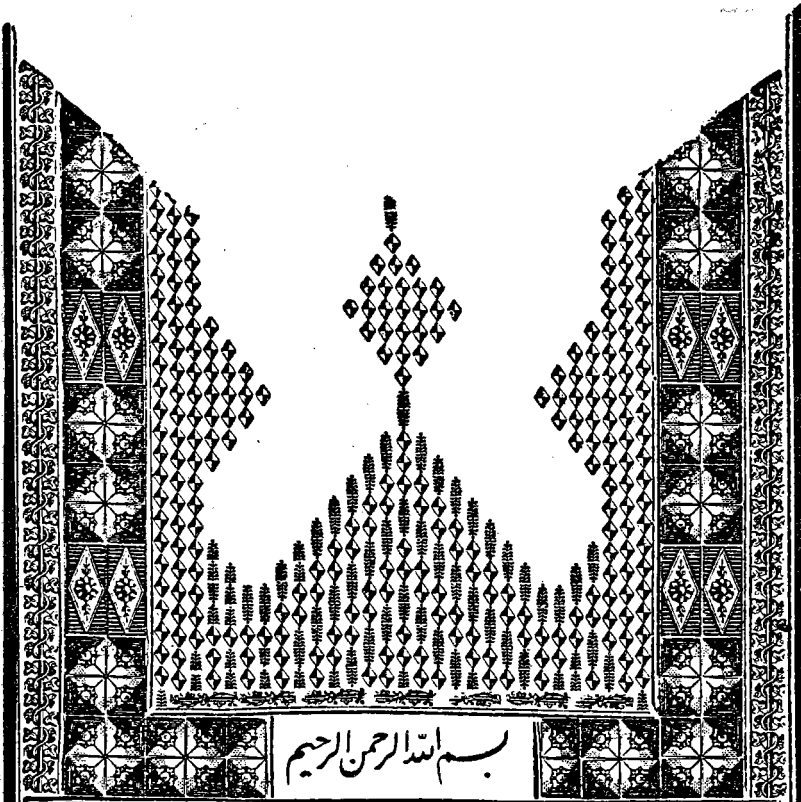
# خلاصتہ لاشعری

فی

أعیان القرن الحادی عشر

للمحبی

الشیخ محمد صالح المنجد



البهائي

(محمد) بن عبد العزيز بن محمد بن حسن جان الشهير بالبهائي مفتي الديار الرومية  
واحد أفراد الدنيا ذكره والدي المرحوم في ذيله فقال في وصفه عزيز الروم وابن  
عزيزها ويدرأق المعالي الخائز قصبات السبق في مضمار العلي وتبريزها ومن  
أطاعته البلاغة ففتحت له عن كنوزها والطلع على دقائق حقائقها ورموزها  
الحري بما قاله فيه خاله المولى ابن أبي السعود النبيه

ابن عبد العزيز في آل سعد \* كان عبد العزيز بين أميه  
نشأ في حجر العز العالي وترى في مهد العز والمعالى وارضع من أفابيق الفضل  
أخلافها وانجم من الفواضل أكافها فهو كريم الحدين ومحبوك المجد من  
الطرفين أما جدته لايه فهو شيخ الاسلام الخواجه سعد الدين وأما جدته لوالدته  
فهو المولى مصطفى بن شيخ الاسلام أبي السعود المفسر اشتغل بطلب العلم وحدث  
فوجد ومدبأه الى أقصى الفضائل فنالها في أقصر أمد ولازم القراءة أولاً

على بعض الأفاضل ثم قرأ على شيخ الإسلام عبد الرحيم وسبق في ترجمة عبد الرحيم  
المذكور أن والده الهائي كان اتخذته لتعليمه أسناده وفي حل مشكلات العلوم ملاذا  
واعتمد في ذلك عليه وفوض أمر قراءته اليه وأترله بمنزله وأكرم نزله ورفع قدره بين  
أقرانه وأجله فأقرأه قراءة من طب لمن حب وبذل في ذلك جهده وأتى في النصح  
بأقصى ما عنده وكان له نفس مباركة في القراءة والتعلم والتقرير والتفهم ولما  
اشتهر فضله وشاع كماله ونبله تحاسدت عليه العيون والآذان وحقق الخبر في فضائله  
العيان حكى بعض الفضلاء انه لما بلغت شهرته المولى محمد بن عبد الغني قاضي  
العساكروفاضل الروم طن ان الناس يبالغون في وصفه فطلب الاجتماع به من  
شيخه المشار اليه فخامه فلما ذكره آه فوق ما وصف فالتفت الى عبد الرحيم وقال  
له سرا كنت أظنك فظنا فاذا أنت غبي وسبب ذلك انك بالغت في النصح مع شخص  
يصبر عليك نعمة لانه من آل حسن جان وهم أولو المناصب العالية ولهم الغيرة  
العظيمة على طريق أسلافهم وقد وقع ما قاله فانه كان سببا لعزل الاستاذ عن قضاء  
روم ايلي والقبيا وولمها مكانه وحكى بعضهم أيضا ان الهائي دخل الى مجلس ابن  
عبد الغني المذكور وكان عنده قاضي العسكر صنوه في الفضل المولى مصطفى بن  
عزمي قباح الصدران المذكوران في بحث مغلق فشاركهما الهائي مشاركة  
جيدة فشهدا تفوقه على جميع المخاديم من أهل بلدتهم ولما حج أبوه في سنة خمس  
وعشرين وألف حج في خدمته ولازم من عمه الاوسط شيخ الاسلام أسعد ونظم  
الشعر في طابعة عمره وحكى انه لما ابتدأ النظم نظم رباعية بالتركية ورفعها الى شيخ  
الاسلام يحيى بن زكريا يطلب منه أن يضع له مخلصا على عادتهم فوضع له لفظ بهائي  
وأفاد أنهم من نسل الشيخ العارف بالله تعالى الشيخ بهاء الدين نقشبند وشعر  
الهائي في الذروة العليا من التمانه وحسن التخييل والمضامين الجميلة لكنه قلق  
التراكيب يستعمل فيه الالفاظ الغريبة ولهذا كان يقول عنه المولى يحيى  
المذكور من أراد أن يطالع شعر الهائي فليبي القاموس ولغة الدشيشة الفارسية  
ثم ينظر فيه ولما شاع أمره أعطى مدرسة بقسطنطينية ولم يزل يدرس في مدرسة  
اثر مدرسة حتى وصل الى مدرسة شهزاده فنظم قصيدة للسلطان مراد وأوصلها  
اليه على يد بعض أركان الدولة من المقر بين فوخت من السلطان في آتم موقع فوجه  
اليه قضاء سلا نيك ثم نقل منها الى حلب ثم عزل منها ونفى الى جزيرة قبرص فأقام

بها مائة ثم أعيد مكرما ولما سافر السلطان مراد الى بغداد حجه في خدمته وولاه  
في الطريق قضاء الشام وذلك في المحرم سنة ثمان وأربعين وقال أبو بكر بن  
منصور العمري في تاريخ قضائه

لا تهل لي في العدل زيد وعمرو \* وخذ الصدق بالكلام الوجيز  
انما العدل يا أخا الفهم أرخ \* عدل هذا محمد بن عزيز  
ثم عزل عنها في ذي القعدة سنة خمسين ثم ولي قضاء أدرنة وقسطنطينية وقضاء  
العسكربا نا طولى ثم ترقى الى روم ايلي في عشرى ذي القعدة سنة ست وخمسين  
وعزل ثم أعيد في ثامن جمادى الاولى سنة سبع وخمسين ثم ولي الاقناء في ثامن  
رجب سنة تسع وخمسين وأنشد والدى فيه عند ذكر توليته الاقناء

زان الرياسة وهى زين للورى \* فازداد رونق وجهها بعلايه  
كالدري يحسن لطفه وبهاؤه \* في لبة الحسنة ضعف بهاؤه

وارخ عام قنواه ابن عمي محمد بن عبد الباقي القاضي المار ذكره بقوله

ولما تولى مفتى العصر من غدت \* فضائله تسمو بغرب وتبريز  
وشيد بيت السعد أركان مجده \* فساد بهاء بأفتخار وتميز  
تباشرت الدنيا بقنواه فازدهت \* وأضحت به الايام عيدا كنور روز  
هفاها تف للشر قال مؤرخا \* فطوبى لفتوى الروم بابن عزيز  
ومدحه الامير منجلى بقصيدته البائية التي لم يقل أجود منها ولا أحسن ومستهلها

يعتد على أنفاسي ذنوبا \* اذا ما قلت أفديه حبيبا  
وأبعد ما يكون الود منه \* اذا ما بات من أملى قريبا  
حبيب كلما يلقاه صعب \* يصبر عليه من يهوى رقبيا  
سقاء الحسن ماء الدل حتى \* من الكفور أنته قضيا  
يعاف منازل العشاق كبرا \* ولو فرشت مسالكها قلوبا  
فلو حمل التسمم اليه منى \* سلاما راح يمنعه الهبوبا  
أغار على الحفامنه لغيرى \* فليت جفاه لي أخفى نصيبا  
وأعشق أعين الرقباء فيه \* ولو ملثت عيونهم عيوبا  
لقد أخذنا الهوى بزمام قلبي \* وصبر دمع أحفاني جنيبا  
وما أملت في أهلى نصيرا \* فكيف الآن أطلبه غريبا



وأقصد أن يعيدروا شباني \* زمان غادر الولدان شيبا  
وما خفيت على الناس حتى \* أروم البسوم من رخم حليا  
إذا طمن الذباب خشيت منه \* لنفقد مساعدا يلقي مجيا  
وهب أني حكيت الشاة ضعفا \* فإلى أحسب السنور ذيبا  
عسى يوم يراش جناح حظي \* فأغدو قاصدا شهما وهوبا  
عزير ما استفاد من عزيز \* كورد أكسب الأيام طيا  
لئن سعدت ولو في النوم عين \* برؤياه لتلك العين طوبى  
وان ضنن السحاب فلا أبالي \* وفيض نداء قد أضحى سكوبا  
وهل أبغي وفي النادى سناه \* طلوع الشمس أو أخشى المغيا  
ظفرت بمدحها فعلوت قدرا \* وسما في الزمان به أديبا  
وغادر روض أفكارى جنيا \* وصبر غصن آمالي رطيا  
إذا تليت مآثره بأرض \* غدا الفلك المدار بها طروبا

قلت ولهذا القصيدة خبر عجيب أحسب أني سمعته من فم الامير وذلك انه لما نظمه  
دفعها لبعض المتأدبين المقيمين بدار الخلافة من أهل دمشق ليبيضاها بخطه وكان  
حسن الخط فأخذت سخطها ويضا وتسبها لنفسه ودفعها الى الهائي فأعجب بها  
ونالت ذلك الرجل شفاعته عند قاضي العسكر بمنصب فحصل على طول واشتهر  
بحسن الشعر وقبول الهائي وكان بعض أصحاب الامير وقف على جليلة الامر وذكره  
له وأراد أن يظهر رزيف الرجل فأعرض عنه الامير وقال لا تخيب من توسل بنا في  
حال وللرجل نصيب ناله على يدنا فان الله يمتعه ويرزقه وهو غاية في مكارم الاخلاق  
(رجع) ثم عزل الهائي وأمر بالمسير الى بعض القصبات القريبة وأعيد ثانيا في سنة  
ثلاث وستين وأرخ عوده الاديب يوسف البديعي بقوله

تشيد المجد بالعالي \* وصار في الارض كالسماء  
والدهر قد سر قال أرخ \* فتسواى عادت الى الهائي

وبالجملة فقد كان رونق علماء الدولة علما وكرما وسماحة ويحكى عنه في الكرم  
أشياء غريبة جدا منها انه كان يجود بثوبه الذي يستره كقيل وقيل عليه غيره  
والكرم الى حديد كرم قيل المعدوم في الروم ولطف طبعه ونظره مما يقضى  
منهما بالمعجب حتى يروى أنه كان اذا جاء رمضان استعمل خادمين نصرانيين اشفاقا

على خدمته المسلمين من تأديهم بالخدمة من قبل أن يستوعبوا الماكل والمشرب  
وآلاتهم وأولم يكن فيه عيب يسند اليه الاستعماله المكيفات من الافيون والبرش  
ونوادره وأشعاره وآثاره كثيرة ولم أقف له من آثاره العربية الا على ما كتبه على  
نسبة أدهمية يقول فيه \* حمدان جعل الانتساب الى بعض الانساب من اوكد  
الاسباب الناجمة في انشاء ذخائر الحمد والثنا وأباح لاقدام المتشبهين بأذيالها  
مواطئ العز ومدارج العلا ونصب لهم سلما يرفعون فيه الى سماء السموات  
وفلك الارتقا

مرابع قدس نالها كل أقدس \* سما من سما من نالها الى السما  
وصلاة وسلاما على من به بدئت نسخة الجود والعطا كما به ختمت رسائل النبوة  
والاصطفا وعلى آله وأصحابه الكرماء التجبا وبعد هذه شجرة طيبة أصلها ثابت  
وفرعها في السموات في أكلها كل حين بأمر ربها وتنفوح من كل زهرة منها  
روائح كأنها نوافح النوافح حسنا وطيبا ويسدون ومحاسنها ما يحاله الانسان  
غصنا وطيبا كأنها اتصلت بأفواه عروقها عين الحياة اذ انسجبت عليها أذيال  
نفحات الجنان بتلك الحسنات بالهامن شجرة زكية تسد عين الشمس بأوراقها  
وتعطر أعماق الثرى بطيب أعراقها ثابتة في تربة طامنا ربت غصونا طامبات  
ودوحا نامبات من أسفل سافلين الى أعلا علين وجنة عالية قطوفها دانسة  
وثمارها يانعة غير فانية تورد أخذود ودخودها حياء وبخجل حيث تشرفت بلثم  
انامل السيد الاجل ملك أقاليم الاطلاق على الاطلاق وارث أسرة مقامات  
السكمل بالاستحقاق الذي أتحف الضرتين بطلاق وقام في مقام الجد على ساق  
فظوبى ان له نصيب في تلك الشجرة الرفيعة الشان السامية المكنان المورقة  
الاعصان المشرقة الانوار المزهرة الازهار اليانعة الاثمار طوبى له ثم طوبى له  
كالشيخ الاجل والصاحب الامجد الاكل فلان فان فيه مما يشهد له السنة  
الاقلام من أجلة العلماء الاعلام بصحة هذا النسب الباذخ والحسب العاطس  
من أنف شايخ دلائل تدل على تلاءم نور السيادة من غرته وانبلاج صبح السعادة  
عن مفرق طرته (قاله بدمه وكتبه بقلمه دستية بصحة هذا النسب الاخطر وحاكما  
بها على ما يوجب الشرع المطهر فلان) انتهى وستل عن صاحب كتاب اخوان الصفا  
وحكم قراءتها فكتب أنا الفقير رأيتها سنة ونبوة للجرىطى وما تحققت من هو وما

أخباره وحاصل تلك الرسائل ليس الامذهب الباطنية الاسماعيلية وهم على  
أنحاء شتى ومعظم القول في هذه الشعبة من شعهم تناخ الارواح وادعاء حلول  
البارى جل وعلا عما يقوله المبطلون في الانبياء المشهورين من آدم الى محمد عليهم  
الصلاة والسلام وفي أئمة آل البيت وآخرهم المهدي ويعظمونه على الجميع  
والاسماعيلية يوافقون الامامية في ذلك في الصادق ومن قبله ويخالفونهم  
في الكاظم ويقولون بامامة اسمعيل بن جعفر الصادق واليه ينسبون بالسبعية  
لقولهم بسبعية أئمة وعن ذم من يقرأ كتب اخوان الصفا محمد بن الجلي الطيب  
العسر وف بالعنترى بقوله

رسائل اخواننا في الصفا \* هم أصبحوا كأفاعي الصفا  
اذا جئتهم لم تجدهم سوى \* أرقام من تحت شوك الصفا  
عناصرهم كدران الطباع \* ومن كدر كيف رجي الصفا  
وكافوا طباء الرب بالنقا \* فصاروا ذئاب الفضا بالفا  
طابت فلم أر منهم سوى \* عقارب في منزل قد عفا  
تمرد كل امرئ منهم \* على الله مذعبد القرعما  
لقد رسبوا في بحار الهوى \* فليست ترى منهم من طفا  
وما في بني آدم صادق \* يدوم على وده والوفا  
خليل صفا ليس فيه قذا \* جواد جديد يرأى بصفى  
سوى العقل عن حكم بالنجاسة يلقه من وكتب الشفا  
سقى الله نفس الرئيس الذي \* هدا نامن العقل غيب الهدى  
فذلك مقدسة بالجنان \* قد اتحدت بنفوس السما  
فلا تقس لله سرا ولا \* تدب البرايا علوم الحجي  
فلولا الشرائع قيد النهي \* اضل المهيم كل الوري  
فان كنت متخذاصا حبا \* لدينالك فليكن رب التدقي  
فذلك خير من اللوذعي اللثيم الطباع الكثير المرا

قلت ورأيت في بعض الجماهير مما يتعلق بهذه الرسائل أن الوزير مصام الدولة  
ابن عضد الدولة سأل أبا حيان التوحيدى عن زيد بن رفاعه وقال لا تزال أسمع  
عن زيد مقالا يرينى ومذهبا لا عهد لى به وقد بلغنى أنك تعاشره كثيرا وتجلس

قف على رسائل  
اخوان الصفا

اليه وعنده دائماً ومن طالت عشرته لانسان أمكنه الاطلاع على مستكن رآيه  
قلت له أيها الوزير هناك ذكاء غالب وذهن وقاد فقال فعلى هذا ما مذهبك قلت  
لا ينسب الى شئ ليكنه أقام بالبصرة زماناً طويلاً وصادف بها جماعة عندهم  
أصناف العلم فصحهم وخدمهم وكانت هذه العصاة قد تألفت بالعشرة وتصافت  
بالصدقة واجتمعت على القدس والطهارة والتصححة فوضعوا بينهم مذهبا زعموا  
انهم قزوا به الطريق الى الفوز برضوان الله تعالى وذلك انهم قالوا ان الشريعة  
قد دنست بالجملات واختلطت بالضلالات ولا سبيل الى غسلها وتطهيرها الا  
بالفلسفة وزعموا انه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة العربية فقد حصل  
الكامل فصنفوا خمسين رسالة في خمسين نوعاً من الحكمة ومقالة حادية وخمسين جامعة  
لانواع المقالات على طريق الاختصار والايجاز وسموها رسائل اخوان الصفا  
وكتبوا فيها أسماءهم وبشوها في الوراقين ووهبوا لآلاف الناس فحشوا هذه  
الرسائل بالكلمات الدينية والامثال الشرعية والحروف المحتملة والطرق الموهبة  
وهي محشوة من كل فن بلا اشباع ولا كفاية وفيها خرافات وكليات وتلفيقات  
وتزيينات فتعجبوا وما طربوا وعذوا وما أغنوا ونسجوا فهل هلوا ومشطوا فغلغلوا  
وبالجملية فهي مقالات مشوقة غير مستقصاة ولا ظاهرة الادلة والاحتجاج ولما  
كتم مصنفوها أسماءهم اختلف الناس في الذي وضعها فكل قوم قالوا قولاً بطريق  
الحدس والتخمين قوم قالوا هي من كلام بعض الأئمة العلويين وقال آخرون هي  
تصنيف بعض متكلمي المعتزلة في العصر الأول والله أعلم بحقيقة الحال انتهى ثم  
رأيت ابن حجر المكي ذكر في فتاويه وقد سئل من صاحب رسائل اخوان الصفا  
وما ترجمته وما حال كتابه فأجاب بقوله نسبها كثير الى جعفر الصادق وهو باطل وانما  
الصواب ان مؤلفها مسلمة بن أحمد بن قاسم بن عبد الله المغربي يقال المرجطى  
ومجريط من قرى الاندلس ويكنى أبا القاسم كان جامعاً للعلوم والحكمة من  
الالهيات وطبائع الاجار وخواص النبات واليه انتهى علم الحكمة بالاندلس  
وعنه أخذ حكام ذلك الاقليم وتوفى بها في آخر جمادى سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة  
وهو ابن ستين سنة وعمن ذكره ابن بشكوال وغيره وكتاب فيه أشياء حكمية وفلسفية  
وشرعية وعمن شدد عليه ابن تيمية لكنه يفرط في كلامه فلا تغتر بجميع ما يقوله  
انتهى وكانت ولادة الهباني في سنة عشرة و ألف وتوفى في ثالث عشر صفر سنة

أربع وستين وألف ودفن قبالة داره في تربة مخصوصة عمرها لنفسه بالقرب من  
 جامع السلطان محمد الفاتح من جهة قرمان الصغيرة وقال والدي يرثيه  
 الروم قد سميت محاسن أنسها \* وغداها رسم العلا كهباء  
 وتطلت لما نأى ابن عزيزها \* اذ لاها لها بغير بهاى

ابن الاهدل

\* (محمد) \* بن عبد العليم بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن أبي  
 بكر بن علي الاهدل وتقدم تمام النسب في ترجمة أبي بكر بن أبي القسم وصاحب  
 الترجمة هو السيد الجليل له رياسة الحديدية الثغر المشهور باليمن وكان ذاجاه ومكارم  
 واخلاق رضية ودينا واسعة صحب السيد الطاهر ابن البحر وكانت وفاته بالحديدية  
 في سنة سبع عشرة أو ثمان عشرة وألف وصلى عليه اماما بالناس السيد الطاهر  
 المذكور

غنى زاده

\* (محمد) \* بن عبد الغنى بن مير بادشاه المعروف بنى زاده وينادى نادرة الروم  
 وقاضى العسكر المشهور فى الآفاق كان من الفضل فى أعلى ذروة منه وهو أشهر  
 موالى الروم فى الذكاء والفطنة والنظم والنثر وبالجملة فهم ثلاثة اجتمعوا فى عصر  
 واحد من علماء الروم لم يتفق نظيرهم فى عصر من العصور وهم حسين ابن أخى  
 وصاحب الترجمة وابن عزمى لكن صاحب الترجمة أطولهم باعاً فى التحقيق ولطف  
 الطبع والاخذ من الفنون بالنصيب الوافر ومن تخرج به الشهاب الحفاجى وكان  
 لا ينفك عن مجلسه وله من المؤلفات حاشية على تفسير البضاوى لم تتم وكلامه فيها  
 يدل على تحقيق عظيم وله من الآثار الادبية تفريل على كتاب فى الفقه رأته بخط  
 بعض الادياء فكاتبته هنا وهو (لما نظرت فى هذا الكتاب وجدته حديثه أنيفه  
 شقائق حقاقتها النعمانية لازهار الحدائق الجنانية شقيقه تأصل فيها خلاف  
 الائمة فأخذ فى النما حتى صار شجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء امتدت  
 أغصانه المختلفة فى الآفاق فأطلت الأنام حيث ظلت ملتفة الاوراق وغردت  
 ساجعات فلم الفتوى على ما هو الاصح من أغصانه والاقوى والله درمن غرسه فى  
 مقامه وأمدته برشحات مرافع أفلامه جعل الله تعالى سعيه مشكورا وصير  
 عمله بالبر الاخرى مبرورا) وكان يرمى بعاطى المدام وانفق له من التكاات البديعة  
 ان أحد باشا الحافظ كان حاكم البحر فاجتمعوا ونذا كراشيتا من مباحث التفسير  
 وكان ابن عبد الغنى اذ ذاك مشتغلا بتحشية التفسير فقال له الحافظ ما كتبت على

قوله تعالى يستلونك عن الخمر والبسر فقال الآن أنا أكتب على قوله تعالى ظهر  
الفساد في البر والبحر وحكي أنه قال له شيخ الاسلام يحيى بن زكريا بلغني عنك أنك  
تستعمل الخمرة وتبعث بعض غلمانك الى الحانة ليأتيك بها وهذا لا يليق بشأنك  
فقال له أما الشأن فاست في شأنه وأما قولك اني أبعث بعض غلمانى فلا كان ذلك لان  
الله جعل لي رجليين فأنا أبهى الى الحانة وأشير بهما في محلها وهذا من باب الغلو في  
المداعبة والاقدره يجعل عن كل هذا ويقل عنه في هذا الباب أشياء غريبة  
أخر ولعلها مضموعة وقد ولي مناصب عديدة منها قضاء قطن طينيه وقضاء  
العكرين ولشعره عصره فيه مدائح كثيرة ويحبنى منها قصيدة كان أحمد  
ابن شاهين الدمشقي مدحها وهو بالروم يهنيه بقضاء العسكر ومطامها

بنامك ما بالربع من وجد مغرم \* سوى أننا نثكو ولم يتكلم  
شكرونا له وهنا قفلت ركابنا \* تميدبنا أكوارهن وترتمى  
ورحنا نواله بصوب غمامة \* من الدمع تغنى عن شمال وزخرم  
هى الدار دار المالكية والهوى \* تجل بأن توطأ بحف ومنسجم  
سقى الله أياما محبت بربعها \* جاذريانت فى عرينة ضيفم  
غرمت شبابى والشباب تعلقة \* ولكن من يشرب هوى الغيد يغرم  
وما الشيب شيب العارضين وانما \* هى النفس شابت بين جنبي فاعلم  
هرمت ولم يعل المشيب عوارضى \* ولكن من يهجر وعيشه لثيهرم  
على انها الايام تلعب بالفتى \* فتحزن مسرورا وتلهو بمغرم  
لما الله ذى الدنيا حديثا سامر \* ونصرا لظلموم ويسرا لعدم  
طلبناهم مقدار همتا صدرنا \* فضاقت كما ضاق الخيل بدرهم  
ولو أن كفى قد أميطت به منى \* لظال الى نيل النماكين معصمى  
يقول فى مدحها

فيا عالما فى ثوبه ككل عالم \* وما الدهر الا فى مقام اتعلم  
لبن قضاء الروم حين وليته \* بيد طة علم مثل رأيتك محكم  
ويهن بنى الدنيا جميعا فانهم \* لقولك وقد وافوا لا عظم تمنم  
فنه أنفلام بكفك أصبحت \* تجول بتفسير الكباب المكرم  
ولله هذا السعى اذ رحمت منشيا \* لحاشية قد أوضحت كل مهمم

وأبرزت للقرآن كل خفية \* نزل إلى عقل رصين محكم  
 جبلتك العلياء وهي شريفة \* لآدم باستحقاق علمك تنمي  
 فانت صني جئت من خير صفة \* كأنك من نور خلقت مجسم  
 وإهاتمة طويلة وقد اكتفينا بزبدتها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة ست  
 وثلاثين وألف

ابن اسرا  
 اليميني

(محمد) بن عبد القادر بن أحمد بن أبي بكر بن اسرائيل بن اسمعيل بن محمد بن عمر  
 اليميني ذكره الشلي في تاريخه المرتب على السنين وقال في وصفه الامام العلامة  
 الذي ظهر شرفه وعلت غرفه وأنبا عن جوهر كلمه صدفة صنف عدة كتب  
 في فنون كثيرة منها نفسه يرغيب القرآن سماها شذورا الابرز في لغات الكتاب  
 العزيز وهو كتاب يعجز الواصفون عن وصف جماله وتعشى العيون من شمس كاله  
 وله رسالة في القهوه ورسالة في علم المساحة سماها المشمة النفاحة بتحقيق المساحة  
 جمع فيها الكثير المتفرق من الكتب في هذا الفن على أقصد سبيل وأقرب مأخذ  
 وله نظم حسن ورد على الشيخ محمد بن عمر بحرق في قصيدة له في السلطان بدر  
 الكثيري في قوله (وكأنما أنصارك الانصار) فقال صاحب الترجمة  
 (أنتميس غفلا جاهلابنيا) ومن نظمه في القهوه

يا شاعر افاق في أقواله الشعرا \* أبدى لنا من قوافي نظمه دررا  
 أطربتني اذ وصفت القاف تتبعه \* هاء وواو هاء بعده زبرا  
 حقت في وصفها وصفي كفي ورقا \* بل قد شفي وجلا عن قلبي الكدرا  
 فانها قوة مهم ما حذف لها \* هاء تبين زامن في الانام قرا  
 لذالك ناسها في ذكر كاسم قوي \* موافق عدها فاعده واعتبرا  
 بقافها قويت أعضاء كل قتي \* وهماؤها الهدى والواو منه جرا  
 بين الانام الوفا والهاء آخرها \* منه الهبات وهذا السر قد ظهرا  
 فاشرب هنيئا في ذلك منقصة \* كلا ولا حرمة تخشى بها ضرا  
 وله غير ذلك وكانت وفاته يوم الاربعاء لثنتي عشرة بقية من رجب سنة خمس عشرة  
 وألف ودفن بروضة بني اسرائيل

الحادي

(محمد) بن عبد القادر النعوت شمس الدين الشهير بالحادي الصيداوى الشافعي  
 مفتي صيدا الفاضل الاديب المشهور له ألحان الحادي بين المراجع والبادي

وضعه على أسلوب الحان السواجع للصلاح الصفدي قال في خطبته بعد ان  
ذكر انه وقف على كتاب الصلاح فتعركت القرية لجمع ما هو كالشريد وان  
كان بين المقامين بون بعيد والفضل للسابق على كل تقدير وأجر اللاحق له من غير  
تغير لكن الشيخ صلاح الدين افتقر لذكر السواجع للحان والحادي غنى  
بالحانه عن تحريك العود من الاغصان وستان بين من يتصرف بأنواع فنون  
نغماته من الانسان وبين مغردة تقتقر في تحريك الحانها الى سكون فنن من  
الافنان (قلت) وقد وقفت على هذا الكتاب وطالعت مرارا فلم أجد فيه كبير فائدة  
سوى انه ذكر مشايخه الذين أخذ عنهم بالشام منهم الشمس بن المنقار وحدثي  
القاضي محب الدين والملا أسد الدين بن معين الدين التبريزي والشمس محمد  
الداودي والشهاب العياوي والشمس الميداني وأضاف اليهم بعض أدباء راسلهم  
وراسلوه وقد استوعبت شعره الذي ذكره فيه فلم أر له أجود من قوله من قصيدة  
راسلهم الشيخ الامام حسن جمال الدين الصيداوي مستهلها

اذا أنكرت دعوى المحب شهوده \* فحسبني اني في الغرام شهيدة  
فقله شوقي لا يقر قراره \* من البعد حتى ماله من بعده  
وقدمه عواده وهو مدنف \* حليف جوي صب الفؤاد عميده  
رعى الله أياما تقضت بقرهم \* ومن لي بذالك القرب من ذاي عبده  
أيا عادلى عن نعيمي وعده \* وحر جحيمي بعده ووعبيده  
ولم يتلطف بالوصال لغرم \* وقد طال منه هجره وصدوده  
فهذا ملاي مسمعي لا يريد \* وهذا غرامي لا أزال أروده  
وان كان دهرى قد يجور زمانه \* تخلصت منه بالذي عم جهوده  
فراجعه بقصيدة اخترت نسيها ومبدؤها

مرريض هو اكم مله من بعده \* فعصر التذاني ماله من بعده  
أقم على هجرى وانى على الولا \* مقيم وعتمدى كل آن مزيده  
بما اذا استنجت ضرص ببحكم \* غدا عدا بين الانام وجوده  
كساه النوى ثوبا ككتاب وحسرة \* مدى العمر لا يبلى لديه جديده  
فان شئت مع عود واعلى من غرامه \* قضى بعناه والدموع شهوده  
وحاشا كوا أن لا تجود الطالب \* الى نحوكم فى الدهر سارت وفوده



وما هو باق ما يقسم على الذي \* عهدتم ولوزالت لديكم عهوده  
فيا عاذلى ما عادلى الآن مسمع \* بما نالتى والصبر حلت عقوده  
وما أنا ممن قد شكى حكم دهره \* بضد الذى برجوه ويريد  
وقد حق شكركى حيث قد صار مسكا \* فوادى لمولى أبحل اليم جوده  
وذكر فى ترجمة شيخه الشمس الداودى انه ختم عليه قراءة شرح المحلى على النهاج  
فعمل دعوة حضرها جمع من العلماء والادباء فأشدد بعضهم

ويوم قد قطعناه سعيد \* لجيد الدهر قد أضحى محلى  
بروض زاهر جنبات نهر \* وما كول ومشروب محلى  
قطعناه بقمرآن وذكر \* واخوان حووا أسنى محلى  
وكان ختامه مسكا فقالوا \* كذلك فليكن ختم المحلى

وكان كثير النظم وله فى عمل الالغاز وحلها اليد الطولى ومتى كتب اليه شئ منها  
حله فى وقته وكتب الجواب وكان لطيف المحاضرة لذيذ العبوة تمتع الموانسة وكان  
رؤساء الشام يميلون اليه جدا وبعدونه ربحانة الندماء وبعاشره منهم من تطيب  
عشرته وتلين قشرته ولهم معه نكات تجرى بينهم ومقاصد لا يغضب منها ولا يتألم  
ولو كانت سباحى انه دخل على بعضهم وكانت المائة العاشرة تمت ودخلت  
المائة الحادية عشر فقال ذلك الرئيس قد خلاصنا من القرن العاشر وهذا القرن  
الحادى قد أقبل وانتقوله انه اجتمع عنده فى جرة له بأحد مساجد صيدا عشرون  
شخصا من أصحابه فجاء أحد الشعراء ممن كان يألفهم فلما وجدهم خرج وكتب  
على باب الجرة

أحد وعشرون لقد جمعوا \* كلهم فى خلوة الحادى  
فقاتل العشرين رب السما \* ولعنة الله على الحادى

وله لطائف من هذا الباب كثيرة فمن ذلك ما كتبه الى أبى الالطف بن محمد  
الخورجى يطلب منه شدا

يا أبا الالطف ان فضلكم \* ليس يحصى بكثرة العدة  
شذو سطفى بما ترى كراما \* ولا تماطل فكثرة الشدة

فسير له شدا وأرسل له هذا المقطوع فى كتاب وهو قوله

مقصدا العبد من تفضلكم \* من دون من قبول ذا الشدة

قد سدت فضلا وشدت كل علا \* وقد شددت القلوب بالود  
وله غير ذلك وكانت وفاته بمدينة صيدا في سنة اثنتين وأربعين وألف وصيدا معروفة  
وهي مدينة بساحل البحر الرومي بينها وبين دمشق ستة وثلاثون ميلا سميت  
بصيدون بن صدفان كنعان بن حام بن نوح النبي عليه السلام وهو أول من عمرها  
وسكنها وقال في الروض المعطار سميت بامرأة وقياس النسبة اليها صيداوى  
بفتح الصاد المهملة كما هي مفتوحة في المفرد والعامة تكسرهما فكسرهما من  
غلط العوام

ابن قضيبة  
البيان

(محمد) حجازي بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن قضيبة البنان الحلبي الحنفي  
نقيب حلب كان عالما فضلا جسورا كثيرا عرفان فصيح اللسان في اللغات العربية  
والفارسية والتركية وكان ذاهمة عليه مغبوطه ويد للخيالات مبطوه ولي بعد  
أبيه نقابة الاشراف بحلب مدة وقصدته الناس في المهمات ثم سلك طريق الموالي  
ووجه اليه قضاء أريحا على طريق التأييد وأعطى رتبة القدس ورأس في حلب  
وكان ينظم الشعر وشعره لا بأس به فن ذلك من قصيدة يمدح بها الهياطي المفتي  
المقدم ذكره لما كان قاضيا بحلب ومستهما

الأمجد في أرض نجد من الوجد \* فاعند أهلها سوى لوعة تجدى  
وقفت بها مستأنسا بظباها \* كما يأنس الصب التسم بالوجد  
أسائل عمن حل بالجزع والحوى \* وأنشد عمن جاز بالاجرع الفرد  
خليلي أن الصدر ضاق عن الجوى \* فلا تجب من طفرة النار في الزند  
ففي الجسم من سعدى جروح من الاسى \* وفي القلب من أبقانها كل ما يعدى  
بشعر يزيد الوعد من خمرة اللهى \* وصدغ بغير الوجد من جرة الوجد  
تقرب لى باللحظ ماء زدركه \* وتفر عمدا كى تصاد على عمد  
تلاعب في عقل الفحول بظرفها \* ملاعبة الاطفال من غرة الهد  
رمت مهجتي أهدا ما عن تعمد \* نبالا فزادت من تودها وقدى  
دنوت اليها وهى لم تدر ما الهوى \* وما علمت ما حل بي من هوى نجد  
قلت أمالى من رضايك رشفة \* معللة أروى بها غلة الوجد  
وهل للتداني ساعة أسمتها \* وأبدل في انجاز وصلتها جهدى  
فقات أميا كفيك وعدى نعة \* لقبلك فاقنع يا أخا الود بالوعدى

ولا تخرج مهمات قصد النفس به \* فان الرزايان في متابعة القصد  
ولا تستمع من كل خدن وصاحب \* اخاء فقد يقضى الاخاء الى الزهد  
فما كل انسان تراه مهذبا \* ولا كل خذل صادق الوعد والعهد  
ولا كل نجس يهتدي بضياته \* ولا كل ماء طيب الطعم والورد  
ولا المسك في كل الماهة محمله \* ولا ریح ماء الورد من عاصر الورد  
ولا فضل مولانا الهائي محمد \* كفضل الموالى السابقين على حد  
وقوله من أخرى في مدح الهائي المذكور

قطب السماء هو الطريق الاقصد \* دارت عليه نجومه والفرقد  
والمشترى والزهرة الزهراء في \* أوج السعد وهبوطها والمعد  
والشمس ما شرفت على أقرانها \* الانبسية الهاء العجمي  
والله لا تحصى شؤون كماله \* فالويل ثم على الذي لا يشهد  
ولقد أبيت الدهر غير مغادر \* في حالة منها أقوم وأفعد  
فسألتهم من بالحي فأجابني \* مفتي الانام أبو الهاء محمد  
وقوله في الصهباء وتعليل نشأتها

لا ترض بالاضرار للناس \* ان رمت أن تنجو من الباس  
وانظر الى الخمر وما أوقعت \* في شاربها بعد اناس  
لما رضوا في دوسها عوقبوا \* بضرية منها على الراس  
وله غير ذلك وكانت ولادته بحكمة المكرمة سنة احدى بعد الاف وتوفي بحلب في صفر  
سنة تسع وستين وألف

المجبي

(محمد) بن عبد اللطيف بن محمد محجب الدين بن أبي بكر تقي الدين ابن عم أبي المجبي  
الخلوئي الدمشقي الحنفي المعروف بشقيه كان من الفضلاء المشاراهم بالنسابة  
والبراعة وكان قوي الحافظة للأسائل والشعر والاخبار حسن العجة كثير العبادة  
والمطالعة لكتب التفسير والتصوف وله رسائل وتحريرات على مواطن من  
التفسير لطيفة قرأ على الشيخ عبد اللطيف الجالقي وعلى المفتي فضل الله بن عيسى  
البوسنوي والمولى يوسف بن أبي الفتح وأخذ عن جماعة كثيرين منهم العمادى  
المفتي والنجم الغزى والفتح السيلوني والشيخ على القبردي الصالحى ولزم الشيخ  
أحمد العسالى وأخذ عنه طريق الخلوتية وداوم على قراءة الاوراد ودخل معه

الخلوة مرات عديدة وسافر الى القدس والقاهرة ورجع من طريق مصر في صحبة  
الامير رضوان أمير الحاج المصري وحكى عن نفسه مرات انه من حين نخرج من  
مصر في صحبته الى ان عاد اليها لم يصر سوى قرش واحد ووجهه للجمال وسببه  
محبة الامير المذكوور له وتقيد به ثم قدم الى دمشق وأقام بخلوة له في مدرسة  
الكلاسة وعمرها عمارة فائقة وحببت اليه العزلة واستمر عمره كما مجردا وكان  
تتمه غريبا لا يشبه أحدا وكان نديم الرؤساء والكبراء يجازرهم أحسن محاضرة  
ويورد النكات البديعة والشعار الطيفة ويحسن اللغة التركية جدا وكان مغرما  
بالجمال ومضى عمره كله في نشاط وسرور فلم ير الا مسرورا متبهما وكان سخيا  
متعبدا يصوم غالب الايام وله شعر كثير في لسان القوم وبينه وبين أدباء عصره  
مراسلات من ذلك ما كتبه الى الاديب محمد بن يوسف الكرعي مملو في فزال

تراجع في الفضل أهل الكلام \* وتأخذ عن كل حبر همام  
ونسأل من ساحة الاكرمين \* ونخضع للجد لا للانام  
فتنبع من رفعته النفوس \* ونترك من قدّمته اللثام  
فأختار طورا زوايا الخمول \* وطورا أحب الامور العظام  
تراني على كل حال أرى \* أسير الهوى ومليك الغرام  
وما جرة الحب الا المنون \* وما لوعة الهجر الا الهيام  
وما راحة العشق الا العنا \* ولا صحة الصب الا السقام  
ولى حسرة بعد أخرى لها \* زفير وليس له انقسام  
يذيب الحشا ويشير الشجون \* بنا رغدا وقدها كالضرام  
وهل للهوى غير من ذاقه \* فنشكوه مر سمع الملام  
ولا كل من غلص بحر الهوى \* حوى من جواهره باعتمام  
ولا كل من قد سما في العلوم \* يقرر مشكلاها عن امام  
فذلك هو التذب بدر العلوم \* ومن نوره لم يزل في التمام  
تكلى الكريمي من فضله \* تلهه يا فعا باهتمام  
مهذب أخلاق أهل الوفا \* حفيظ لعهد التقي والذمام  
وجامع آداب أهل النهى \* وباني بيوت المعالي الفخام  
وفي كل فن تراه له \* نصيب وحظ أبي الانقسام

فيوضع من مشكلات العلوم \* بفكر خلاصه عن ظلام  
نظم القريض يرى دونه \* عصامي طبع شريف المقام  
يشاه للدر في سلكه \* ويجوى اشارات طعن السهام  
فلورام يهبلن أفاطه \* لقصر في رقة الانسجام  
ويغو جرب لتقبلها \* ويججز عن مثلها في النظام  
فياؤها الخدن شمس العلى \* وجزومة الفخر نسل الكرام  
فما اسم رباعي اذا مايدا \* فنعتا يرى في مجاز الكلام  
فأونة تلقه في العسلا \* وفي الارض طوراً بحول الاكام  
ثلاثة أرباعه ان قلبت \* هي اسم لما بدوه في انعدام  
وان لم تر صد تقيها \* فعناه في الحرب بادى اللثام  
وأبصار ادفعي الذهاب \* اذا كان عن بدنه في انقسام  
ونصف له بعد تهيجه \* حرى به من له احترام  
وباقية بالقلب لا يقتضى \* لا ثبات شئ وأمر يرام  
فأنتم بحل رموزى التى \* لها الفكر فى حيرة واصطلام  
والغز لنا ما بدا فى الجواب \* وبين لنا قصدنا والمرام  
ودم وابق فى سودد سرمدنا \* مدى الدهر ماناح ورق الحمام  
فاجابه بقوله أزهر الربى كلته الغمام \* أم الزهر ساطعة فى الظلام  
وهل ما أرى حبيبا رائقا \* بكاس طيلا حسن الانتظام  
أم السبرق ام درر نظمت \* أم افتر تغرك عند ابتسام  
أيا بدرتم غرامى به \* قديم أكيد وحق الغرام  
وياريم أنس لـ                                  \* بعدلى سوى سقمى من مرام  
يماني لحظك                                  \* وخطى قدك هلاستقام  
ويا ممرض القلب من هجره \* وبالجسم يامورنا للسقام  
وياتاركى مثلا فى الهوى \* أفديك جدوار على فى الذمام  
رضينا الهوى حاكما بيننا \* أحل من المعرم الانتقام  
وجد بالهنى شرطاً حكمه \* وأى حجي كان للسهم

أخي نظمنا العذب هاج الجوى \* القديم وذكري بالهيام  
ولم أنس قط وإكنا \* التذكريذكي خفي الضرام  
فدار الهوى مانحها مزاج \* عليل كجسي الاسـتقام  
سقاها الرضا من ربوع غدا \* خلال خبهاها لغبري حرام  
مغاني المنا وديار الشفا \* وماوى الغريب ودار السلام  
لقد رمت أدرك في وصفها \* مدى عاقبي عنه ضيق المقام  
وحد لي امتنالا للغـز حوى \* قوا في رقت وحسن انجم  
لخدي الذي فضـ له شامل \* وبادلنا بين خاص وعام  
محببي نجار وحببي له \* بصدق لفضل له مع نظام  
أبو الفضل حاوي العلاما جد \* ونذب أهالي العلوم الكرام  
وذو الادب الرائق المشتهى \* وبين ذويه أمـير الكلام  
وحاوي الفضائل والمكرمات \* ومن هو في ككل فن امام  
بهمرت بلغرك عقلي وكم \* فتي فيه مثل مسماه هام  
قريب بعيد تحار العقول \* به وذل وفاه حرام  
هو الشمس للعين من حسنه \* ضياء اذا المذاق استقام  
رباعي حروف ومنطـوقها \* مع اثنين عشر حروف تمام  
ثلاثة أرباعه فـ له \* بعينيه في المغرم المستهام  
بغير اسـتوا قلب أرباعه الثلاثة ماقلت يا ابن الهمام  
وزال يرادف معـنى الذهب \* مراداه وصف نفي المرام  
وان حرف النصف منهـ بعد صحفه العـز والاحتشام  
ولا قلب باقيه ياسيدي \* نعم وسلمت لنا والسلام  
وهذا هو الجهد في حل ما \* أمرت والافياتي الكلام  
بصيت مفيد النادائما \* فرائد باهرة الانتظام  
مدى الدهر ما فرأيت عن \* متبـيه ناقضا للذمام  
وكانت ولادة صاحب الترجمة في سنة ثمان عشرة وألف وتوفي في صفر سنة اثنتين  
وسبعين وألف ودفن على أبيه بمقبرته التي أنشأها بالقرب من جامع جراح  
(محمد) بن عبد الله بن أحمد الخطيب ابن محمد الخطيب ابن إبراهيم الخطيب ابن محمد

الغمر تاشي

الخطيب التمر تاشي الغزوي الحنفي المذهب رأس الفتها على عصره كان اماما فاضلا  
كبير احسن السمات جميل الطريقة قوي الحافظة كثير الاطلاع وبالجملة فلم يبق  
في آخر امره من يساويه في الدرجة أخذ به لده أنواع الفنون عن الشمس محمد بن  
المشرفي الغزوي مفتي الشافعية بغزة ثم رحل الى القاهرة أربع مرات آخرها في  
سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وتفقه بها على الشيخ الامام زين بن نجيم صاحب البحر  
والامام الكبير أمين الدين بن عبد العال وأخذ عن المولى علي بن الحناتي قاضي  
القضاة بمصر ورجع الى بلده وقدر رأس في العلوم وقصده الناس للفتوى وألف  
التأليف المحمّدة المتقنة منها كتابه تنوير الابصار وهو متن في الفقه جليل المقادير جم  
الفائدة دقق في مسائله كل التدقيق ورزق فيه السعد فاشتهر في الافاق وشرحه  
هو الشرح المسمى بفتح الغفار وهو من أنفع كتب المذهب واعتمى بشرحه جماعة  
منهم العلماء الحصص في مفتي الشام والملاحسين بن اسكندر الرومي نزيل دمشق  
والشيخ عبد الرزاق مدرس الناصرية الجوانية بدمشق وكتب عليه شيخ الاسلام  
بالديار الرومية وهو المولى محمد الانكروى كتابات في غاية التحرير والنفع وكتب على  
شرح مؤلفه شيخ الاسلام خير الدين الرملي حواشي مفيدة وله من التأليف في  
الفقه شرح الكنز وصل فيه الى كتاب الايمان وقطعة من شرح الوقاية وحاشية  
على الدرر والغرر وصل فيها الى نهاية كتاب الحج وله منظومة وشرحها وكتاب  
معين المفتي على جواب المستفتي في مجلد كبير وجمع مجلدين من فتاويه وله رسائل  
كثيرة منها رسالة في خصائص العشرة المبشرين بالجنة ورسالة في بيان جواز  
الاستنابة في الخطبة وكتاب مسعف الحكام على الاحكام ورسالة في بيان أحكام  
القراءة خلف الامام ورسالة النفائس في أحكام الكائنات ورسالة في عصمة  
الانبياء ورسالة في دخول الحمام ورسالة في التجويز ورسالة في مسمع الخفين  
ورسالة في النقود ورسالة في أحكام الدرور والارفاض وكتاب شرح مشكلات  
وردت عليه من الفروع والاصول وله في الاصول كتاب الوصول الى قواعد  
الاصول وقطعة من شرح المنار الى باب السنة وشرح مختصر المنار في مجلد وفي  
الكلام شرح اللامية بقول العبد وشرح زاد الفقير للكمال بن الهمام سماه اعانة  
الحصير ومنظومة في التوحيد وشرحها وله رسالة في التصوف ورسالة في علم  
الصرف وكتاب شرح العوامل للبرجاني في النحو وقطعة من شرح القنطر وصل فيه

الى اعمال اسم القاعل وانتفع به جماعة منهم ولداه صالح ومحفوظ والشيجان  
الامامان أحمد ومحمد ابنا سمار ومن أهالي القدس البرهان القباني المؤلف  
والشيخ عبد الغفار العجبي وغيرهم وذكره جدى القاضى محب الدين فى رحلته الى  
مصر ووصفه بأوصاف جليلة وذكر ما وقع بينهما من المحاضرة قال ثم اتسعت معه  
دائرة المخاطبة واستطرد القول بطريق المناسبة الى ذكر رحلته الى بلد تاحامة  
المحروسة وتغزل لنا بوصف ما فيها من تلك الاماكن المأنوسة ثم سألتى عن بعهدده  
فها من أفاضل الاسحاب فكان سائل دمع مقلتى الجواب ثم حدثنا بكتير من حسن  
المحاضرات ولطيف المحاورات التى كانت تصدر بينه وبين فاضلها المرحوم  
سيدى الشيخ محمد بن الشيخ علوان وكان يتعجب من فصاحته وبلاغته التى حارت  
فيها العقول والاذهان ويمدح فضائله وفواضله الغزارة ويذكر صفاء العيش الذى  
قضاها فى صحبته فى تلك الديار انتهى وكانت وفاته فى أوخر زجب سنة أربع بعد  
الالف عن خمس وستين سنة رحمه الله تعالى

العيدروس

(محمد) بن عبد الله بن شيخ بن الشيخ عبد الله العيدروس الحضرمى أحد الاولياء  
البيكار ذكروه الشلى فى تاريخه المرتب على السنين وقال ولد فى مدينة تريم فى سنة  
خمس وثلاثين وتسعمائة وظهرت عليه لواج الفلاح فسلك طريق الاقدمين  
ولازم التقوى وكان كثيرا الصلاة والعبادة مخلصا فى أعماله حافظا لسانه وكان  
معظما عند الملوك والامراء مكرما محترما عند الاغنياء والفقراء وانتفع به الخاصة  
والعامه واشتهر بالولاية التامة وكانت وفاته فى سنة خمس بعد الف ودفن بمقبرة  
زنبيل رحمه الله تعالى

(محمد) بن عبد الله بن الامام شرف الدين من اعيان ملوك كوكبان المشهورين  
بالفضل نشأ فى حجر الخلافة والامامة ودرج فى حجرات العلم والورع وطلب العلم  
عن جهده وجد حتى انتهى الى أقصى غاية وجد لم يزل لاهجا بطلابه مغرى  
باكتسابه حتى الحق الاصغر بالاكبر وغدا كل كبير له صاغر وعقد عليه عند  
ذكر العلماء بالخصاير فنامن فن من الفنون الاوقد بلغ غايته القصوى وفاز بقده  
المعلّى ذكروه السيد العلامة أحمد بن حميد الدين فى كتابه ترويح المشوق فقال هو  
العلامة الذى يستغرق مدحه الكلام وتحفى فى قطع مسافة أوراقيه جاريات  
الاقلام وتطأ طي البلغاء رؤسهم عند سماعه ان نظم قال النظام لا محالة ان جوهر

الكوكباني



عقدك الفرد أوثر قال الفاضل انت ملك الكلام ومولاه وأنا العبد أوجدت قال  
المزاح رعتني بجدك وقال القاضي السعيد ما أرى السعد الا بجدك ووجدك وما  
هو الاسورة النور في الشعرا والآية البينة التي حام الافاضل يتلوها زمرا وقد  
تتبع سيدي عيسى بن لطف الله تقاصير نظمه الذي يطرح عنده شعر ابن مطروح  
ونظمها في أحسن سلك وهل يقوم جسم الفصاحة الا بالروح رحم الله وجهه  
ونصره والى سبيل الجنة يسره فيها

يارا قد الليل لم يشعر بمن سهره \* أسهرت عيني فعيني لا تذوق كرا  
تسام عني وأجفاني مؤرقة \* عبراء ما مرها نوم ولا عبرا  
سلبت عقلي وأودعت الهوى كبدي \* يامنيتي وملكت السمع والبصر  
فأنتني واضعا كفا على كبد \* حرا وكفا يكف الدمع حين جرى  
يدني لي الوهم غصنا منك أعشقه \* حتى أكاذا نجيه اذا خطرا  
وأرفع الكف أشكوما كايده \* أقول أنت بحالي يا علم ترا  
أدعو اذا جنسي ليل ولي مقل \* تفيض دمعا وقلب ذاب واستعرا  
لا واخذ الله من أهوى بجهفونه \* ولا ملام مثل قلبي قلبه شررا  
ولا ثناء الهوى وجد اولاً اكتلمت \* عيناه مثل عيون في الدجاسهرا  
رق النسيم لتبرج الصبا بهني \* لما انتني ذيله من أدمعي خضرا  
والبرق شق جيوب السحب عن كبدي \* والرعد حن وأبكي دمعي المطرا  
يا صاحبي ان لي سرا كاتمته \* أخفيته من نسيم الريح حين سرا  
ان كنت تضمن لي أن لا تبوح به \* سمعت من سرى المكنون ما استترا  
غزير الحيلة الفجاء أرشقي \* من لحظه بسهام راثها وبرا  
رمانى الرمية الاولى فقلت بلا \* عمدرمانى فأصماني وما شعرا  
وحين فوق لي سهميه ثانية \* بكيت نفسي واستبكت من حضرا  
هذا من قول مهيار

رمي الرمية الاولى فقلت محتراب \* وكرها أخرى فأحسست بالشر  
بكيت نفسي لعلي أن مقلته \* لا بدتقلني ظلما وسوف ترى  
ممنع الوصل لا يرجي تواصله \* لوزاره الصب في طيف لما صدرا  
لا تستطيع صبا تجدد اذا خطرت \* تهدي الى الصب من أكافه خبرا

ربيب ملائك كان الله صورته \* ملكا وخيره بين الوري الصورا  
مهفة هف القدلا يطفى لظى كبدى \* الا ارتشاقى لماء البارد العطرا  
أغن بكمر جفنيه على حور \* يذيب نفسى ونفسى تعشق الحورا  
يدرعلى غصن بان فى محبته \* أكاد أعشق غصن البان والقمرا  
أقبل الدر من عشقى لبسمه \* لما رأيت ثنايا ثغره دررا  
أقرب البانة الغنالى كبدى \* لما حكته فده المبال اذ خطرنا  
عليه كل هلال ينحن أسفا \* وكل يد رحيا من وجهه استترا  
والترجس الغض غرض الطرف حين رنا \* واحترور داربى من خذته خضرا  
ذكرته حين فاحت لى معنبرة \* ربح الصبا وسرى لى سرها سحرنا  
بأيها القمر السارى اذا خطرنا \* اليك عناء واستحلى بك السمرا  
أبلغه يا بدر قل مضناك أودعنى \* أهدى اليك سلا مطيا عطرا  
عسى هميرى ويكسى من صباسته \* شوقا اليك ويرعى الانجم الزهرا  
عسى أخوك اذا أخبرته خبرى \* يرثى لحالى فى شجوى من نظرا  
وله سبحانه الله تعالى

نسمات النسيم من نعمان \* وابتسام الوميض باللحان  
سهر نار مهجتي وأنارا \* شجوى قلبى وهيجا أشجانى  
ذكرانى بعصر وصل تقضى \* آه لهفى لفوت ما ذكرانى  
هاشبا بى مضى وما نلت وصلا \* أين منى شباب عميرانى  
يا خليلى خديانى فبأبى \* من غرام أذاب قلبى كفى  
لأنى تحللا باليوم عقد هوى \* واعد رانى بالله أرفأ عدلانى  
فبسمعى من ذلك اليوم وفر \* قد أجببت الغرام لمادعانى  
قهما بالخطيم والجحر والبيت العظيم المقبل الاركان  
وبمن حل عقد هوى ومن قد \* حل مسئى هواه كل مكان  
وبعصر الشبا ب عنذاتى صابى \* وعفا فى اذا وصلت الغراني  
وبعصيانى الملام مطيعا \* لغرامى وهذه أيمانى  
اننى قد حملت من مثقلات الصدما لا يطيقه الثملان  
يا مريدا السلوى ككف عنى \* فعن الحب ليس يتى عنانى

أنا حلف الهوى رضيع الصبا بان حلف الغرام والأشجان  
بين قلبي وسألوني مثل ما بين حسان الوجوه والاحسان  
فأسترح عاذلي ودعني أعاني \* من تباريح لوعتي ما أعاني  
لا تلبسني ومثل نفسي - لك عاملني فان الانسان كالانسان  
أنت بدري وان تجاهلت ما يف - عمل وجد يدي هوى وان  
لست لا والغرام تجهل شأننا \* لمحب وان تجاهلت شاني  
أنت ائتمني الطلي والا \* فغيره أو حاسدا أو شاني

ومن جيد شعره قوله

يا طلعة البدر في ديجور اغلاس \* ويا هلالا على غصن من الآس  
يا من كتمت الهوى صوته فاذا \* فاهوا بذكرا به غالطت جلاسي  
يا من اذا ضربت في حبه عنتي \* مامل الا اليه مسرعا راسي  
يا منية القلب ما عني أناك فقد \* أو حشيتي يا حبيبي بعد ايتاس  
فقد أتاني حديث منك آربي \* وزاد والله من همي ووسواسي  
أذاب نفسي مما جاء منك فلو \* لا أدمعي أحرقتني نار أنفاسي  
و حين عانيت صبري عنك تمتعا \* وبت أضرب أخماسا بأسداس  
كتمت والدمع يحوم تحت يدي \* حتى يكت لي اقلامى وقرطاسي  
فاعطف على مستهام عاشق دنف \* بين الرجاء لطيف منك والياس  
ماذا الصدود الذي ما كنت آفه \* متى يلبس لباني قلبك القماسي  
لوان لي ساعة أشكو عليك بها \* حالي وقد نام حسادي وحراسي  
مالي أملاك نفسي من يعذبها \* بالصدعني ومالي أذكر الناسي  
يا ناس هل لي بحير من هوى رشأ \* مهفهف كفضيب البان مياس  
أذاب قلبي وسل النوم من مقلي \* بقضبان فائر الاجضان نعاس  
من لي بزورته خج الاطلام وقد \* غاب الرقيب ونامت أعين الناس  
أمسى أعانقه ضمما الى كبدي \* ما في العناق وما في الضم من باس  
وأنتى عند رشقي خمر مبسمه \* شكر أو أسكر من ماريقه الكاسي  
عسى الذي قد قضى بالحلب يحبه منا \* يا طلعة البدر في ديجور اغلاس

نفسى الفداء لشادن \* مر الجفا حلوا المر اشرف

وقوله

قاسى القواد أعار أغصان النقالين المعاطف  
اهبت بنا رصوده \* كبدى ودمع العين ذارف  
ومنع كالغصن دون لغائه خوض المتائف  
من وصله وصدوده \* أنادائنا راج وخائف  
فعلت بنا الحناطه \* ماتفعل الاسد الرواعف  
متجاهل عما يقاسى فيه قاسى وهو عارف

وله غير ذلك مما يروق ويشوق وكانت وفاته فى جمادى الاولى سنة عشرة بعد الالف

ابن عبد  
الرزوف

(محمد) بن عبد الله بن أحمد بن عبد الرؤف المكى أحد الفضلاء الأذكياء والادباء  
الالباء ومن نشأ فى طاعة الله ولازم تقواه واشتغل بما يعنيه من أمور دينه وديناه  
وجدت فى طلب العلم النافع فأدر له ما لم يدركه السكار وهو يافع وأخذ عن كثيرين منهم  
الشيخ عبد الله بن سعيد باقشير وصحب السيد العارف بالله تعالى سالم بن أحمد  
شيجان وتلقن منه الذكر ولبس الخرقه ولازمه واختص به وفتح الله عليه بفتوحاته  
السنية الا انه لم تطل حياته فاخرتمه المنية فى شبابه وهو والد الشيخ عبد الرؤف  
الموجود الآن وكان ينظم الشعر ومن شعره قوله يمدح السيد أبابكر بن شيخه السيد  
سالم المذكور ويشير الى ثبوته على حلقة الذكر التى كان يعقدها والده فى المسجد  
الحرام ومنعه من أراد أن يتعدى بمنعه منها فى المسجد ونصره الله على أعدائه  
سلوا عن قوادى فى الهوى كل شائق \* وعن شوق كل لوى كل سائق  
وكل قى قد نال منى صبابة \* ولا مال عن نهجى ولا جمارى  
يخال بأن الحب لم يسق من ضنى \* بقا باللقيا أولوياً المفاقر  
صبابا لصبابا قدمائكم فى صبابة \* فهل مثله صب وذو قلب خائف  
ومن حب ليلى ثم هند وزينب \* ورافع دعدى المواضى الهوارق  
اذا لاح من تلك الشبايا يوبرق \* تلتنا المنايا واقتننا بطالق  
وان لاح فى شرق بريق شروقها \* وجادت بريق من وميض البوارق  
فانى الصدا الصادى لطيف خيالها \* بهجة ايقادى ومقلة راق  
وان ماست الاعطاف منها من الصبا \* ومات بها الاردا فى ميلا كاتق  
تسترت الاغصان فى قصب دوحها \* حياء وعادت كالقشام الطوارق  
ومن كها كلى قيل جمالها \* وتفصيلة منى فليس بلائق

ومن هز عطفها بقلبي جراحة \* ومن محسر عينها أسرنا بواثق  
ومن قد هـا قد قد قلبي سنناؤها \* وأسنانها بالاحت ببارق بارق  
أسير على الاحقان ان قيل انها \* تبسيل الفتى الوسنان عهد وناثق  
فعددى عقد الومل لو طال بيننا \* كأهني وصال عند أصدق صادق  
ومن عرفات ابوصل سارت قباها \* ومالت الى جمع المنى والحقائق  
وظلت مطايا الحب تطوى محسرا \* فياحسرة المشتاق من قلب ناثق  
وفي محنتي ضاهي وخيف بنائه \* هنالك المنى في هـ المنيا الآثق  
وفي الجمرات اللاءخمين في الحشا \* علامات نيران الهواء لوائثق  
سقى الله أياما مضت ولياليا \* عرفت الهوى فيها وحلت بسابق  
لقد جاءنا نصر من الله حفنا \* وفتح قريب عمنا مثل وادق  
على فرقة الفرق الذين عموا على \* بصيرة أبحار ورشد لحاذق  
يريدون أن يطفوا ضايا الاله بالعقول التي قالت بقول منافق  
فردوا وبغيظ لم يجوزوا به العلاء \* وباؤا بخسران جزاء لفاسق  
على أنهم لم يعلموا الحق ظاهرا \* فكيف بأمر باطن غير طارق  
على أنهم من افكهم شفعا الذي \* تفرّد عن فردو عن كل لاحق  
على الحق لا يعلوعلى كل باطل \* على جرف هار وليس براهق  
بليث هم مازاكي الاصل سيد \* كريم السجايا نزل أعلى الخلائق  
حليم لدى الامر العظيم ولم يزل \* على اثر آثار الجدد والسوابق  
وفي الذروة العليا التي لا ينالها \* جميع الأئمة كانوا وكل الواثق  
حمانا بسيف الصدق من كل معتمد \* تعدى بدعوى الجهل ليس بصادق  
هو السيد العالى أبو بكر الذي \* سماه ن سماء المجد من كل شاق  
ونجل وحيد الدهر سالم من غدا \* سليل لشيجان امام الطرائق  
مفيد الورى عن سر أسرار من مضى \* ومظهردن الحق ثم الحقائق  
فن رام أن يحصى صفات كماله \* كمن رام أن يلقى شريك الخالق  
وصلى الهى ثم سـ لم ما حدث \* حداة المطايا نحو أصدق ناطق  
عليه وآل ثم صحب ومن غدا \* وربنا لهم فى علمهم غير زايق  
وكانت ولادته فى سنة أربع وعشرين وألف وتوفى فى شهر ربيع الأول سنة اثنتين

وخمسين وألف بحكمة ودفن بالمعلاة

العيدروس

(محمد) العيدروس بن عبد الله بن شيخ بن عبد الله بن الشيخ عبد الله العيدروس  
الحضرمي أحد الكمل المشهورين ذكره الشلي وقال في ترجمته كان امام وقته عالما  
وعملا وحالا ومقالا وزهدا وتحقيقا وورعا وولد بمدينة تريم في سنة سبعين وتسعمائة  
وضبط عام ولادته في قوله تعالى انا اعطيناك السكوتر ثم حفظ القرآن وغيره في  
فتون عديدة وورث في حجر والده وقرأ عليه عدة علوم وتخرج به في طريق القوم وتفقّه  
على السيد محمد بن حسن والفقيه محمد بن اسمعيل والسيد عبد الرحمن بن شهاب  
وأخذ التصوف عن جماعة وسمع الحديث من طائفة ولزم العبادة واتى عليه  
مشايخه وغيرهم بل انعقد الاجماع على فضله وكاله وأخذ عن عمه الشيخ عبد القادر  
ابن شيخ وكتب الى والده يقول له يكفيك فخرا يا عبد الله خروج مثل هذا الولد من  
صلبك ولما سمع به جده شيخ بن عبد الله طلبه اليه وهو باحد آباد من اراضي الهند  
فرحل اليه واجتمع به فيها وذلك في سنة تسع وثمانين وتسعمائة وأشار الى ذلك  
جده المذكور في بعض قصائده بقوله (قدومك حافظ للشمل جامع) فان عدد حافظ  
كذلك ولازم جده في جميع دروسه وأحواله واقتدى به فبلغ ما لم يبلغه المشايخ  
الكبار وقرأ عليه في كثير من العلوم عدة متون وشروح وأبسه الخرقه وصاغفه  
وحكمه وأذن له في الالباس والتحكيم وجعله ولي عهده ثم انتقل جده شيخ المذكور  
في سنة تسعين وتسعمائة فقام من بعده وكان يفتق على جميع من يمونه جده من أهل  
الهند وحضرموت ولما سأل عنه والده عبد الله السيد الولي أحمد بن علي أجابه  
بقوله الذي اعتقده فيه انه أحسن من أسه فمجد والده شكرا وقال هذا الذي  
كنت أوده وأتمناه وقال كل أحد لا يريد أن يكون أحد أحسن منه الا ولده وبعد  
انتقال والده أجرى ما كان يجريه والده من نفقة وكسوة وغيرها فكان الوارث  
لا يبه وجده ثم ارتحل من أحمد آباد الى بندر سورت واستوطنه واشتهر كمال الاشتهار  
واعتقده أهالي تلك الدائرة وكان سلطان الهند يعرف قدره ويرجحه على أهل زمانه  
ويجري عليه كل يوم ما يكفيه من النفقة العظيمة وكان كثير العطايا كريمةا وكان مع  
كثرة مدخوله لا يفي مدخوله بنفقةته ورجمازاد علمها ضعفين أرا أكثر وكل ذلك دين  
يبقى عليه وكان يستغرق احيانا نافر بما دخل عليه شخص ولم يشعر به وكانت وفاته في  
سنة ثلاثين وألف ودفن ببندر سورت وبني عليه بعض التجار قبة عظيمة وبني عندها

مسجد اوبركة ماء وأجرى لمن يقرأ عليه أجره وأوقف على ذلك ضياعا وارضيا  
ورباعا وقبره ظاهر يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

شريف مكة

(الشريف محمد) بن عبد الله بن الحسن بن أبي نجي كان سيدا شجاعا مقداما رئيسا  
ولاه والده الشريف عبد الله مكة في حياته وأشركه معه الشريف زيد بن محسن غرة  
صفر سنة احدى وأربعين وألف وخطب له ما على المنابر الى شعبان من السنة  
الذكورة: وصلت الاتراك من اليمن في قصة ذكرتها في ترجمة الشريف زيد فوعدت  
اللقيا بالقرب من وادي ايسار بين السادة الاشراف وبين الاتراك فحصلت لمحنة  
عظيمة وقتل شديد وقتل صاحب الترجمة وقتل معه جماعة من الاشراف منهم  
السيد أحمد بن حراز والسيد حسين بن بناس والسيد سعيد بن راشد وخلق  
آخرون وأصيبت يد السيد هيناع بن محمد الحارث فقطعت وتعلقت بياني جلدها  
ولم تنفصل ودخل بها كذلك الى مكة وصر على جهة سوق الليل فأتا عذري بأهل  
مكة ماترونه وتوجه بقية الاشراف الى وادي مر ودخل الاتراك الى مكة ونودي  
بالبلد للسيد نامي بن عبد المطلب وكان دخولهم من جهة بركة ماجن فتهب الناس  
أشد تعبا وحصل الخوف الشديد وتسلطت العساكر على الناس وأزعجهم نهبها  
وفسقا وظلما وتقطعت الطرق وعصت الاعراب وحمل صاحب الترجمة في عصر  
ذلك اليوم ودقن بالعلالة في مقابر آباءه وأجداده بعد أن قاتل قتال من لا يخاف  
الموت وكانت الوقعة المذكورة في رابع عشر شعبان سنة احدى وأربعين  
وكانت مدة ولاية الشريف محمد ستة أشهر وأربعة وعشرين يوما

ابن المنقول

(محمد) بن عبد الله بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الولي المنقول بن محمد بن عبد  
الولي جعيان كان اماما عالما علامة مشهورا في اليمن أخذ عن جماعة واستفاد  
وأفاد وروى و ضبط توفى بالروحاء بعد ان زار النبي صلى الله عليه وسلم في سنة خمس  
 وخمسين وألف ووجدته الفقيه عبد الولي بن محمد وأخوه عمر بن محمد صاحب الموجز  
كانا في بيت الفقيه ابن مجبل في أيام السلطان عامر بن عبد الوهاب الاموي وكان  
الفقيه عمر بن محمد مفتي بيت الفقيه وصاحب رياسته على ولاية عظيمة مشهورة  
فاسته ولدها عبد الولي ثم تزوج في محل الاعوص القرية المشهورة فاستولد بها أيضا  
فلما توفي قبر في تربة الفقيه أحمد بن موسى الجميل فرآه أخوه في المنام وكأنه يقول له  
انقلني الى محل الاعوص فانته الفقيه عمر من نومه فقال هذه رؤيا منام والنقل عند

الفقهاء عرام ونبس الميت أعظم خطيئة فجاء ليلة أخرى ثم في الثالثة كذلك فقال له لئن لم تنقلني والآخرجت من القبر فقاء الفقيه المذكور الى التربة لينقل أخاه فراه خارج القبرا كفانه فعملوه فنقل الى قبره الآن يجعل الاغوص فسمي المنقول وهذه الكرامة مستفاضة والفقيه الراي ثقة عارف والله أعلم

كبريت

(السيد محمد) كبريت ابن عبد الله بن محمد بن شمس الدين بن أحمد بن قاسم بن شرف الدين بن يحيى بن شرف الدين بن حسين بن نحر الدين بن موسى بن كريم الدين بن محمد ابن ابراهيم بن داود بن محمود بن حسن بن عباس بن علي بن محمد بن حمزة بن أحمد بن جعفر بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق ابن محمد الباقر ابن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه السيد الجليل كان من أعجب خلق الله تعالى في الاخذ باهداب الفنون كثير النوادر جم المناقب ولد بالمدينة وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم النقلية والعقلية فقرأ النحو والتصريف والمعاني والبيان على جماعة منهم عبد الملك العصامي والشيخ الامام وحيه الدين عبد الرحمن بن عيسى المرشدي وأخذ العلوم الرياضية والحكمية والطبيعية وعلم الحقيقة عن المحقق الكبير عبد الله بن ولي الحضرمي تلميذا القطب العارف بالله تعالى السيد صبغة الله بن روح الله السندي ثم توجه الى الروم في سنة تسع وثلاثين والفر رحلة بديعة سماها رحلة الشتاء والضيف ذكر فيها ما وقع له في سفرته هذه من الغرائب ودخل دمشق واجتمع فيها بالاستاذ الكبير أيوب بن أحمد المتقدم ذكره وأخذ عنه ثم رحل الى القاهرة ولزمها الاستاذ محمد بن زين العابدين البكري وكان أشار اليه بالاخذ عن بعض السادة الخلوثة شيئا من علم الاسماء فأخلاه المأخوذ عنه أربعين يوما لرياضة نفسه ففتح عليه ثم عاد الى المدينة واختص بعبية سيدنا محمد مكي المدني التي ذكره ان شاء الله تعالى فكان لا يفارقه في أغلب أوقاته وأقام على بث العلم ومراقبة الله تعالى وألف تأليف كثيرة بديعة منها كتاب سماه نصر من الله وفتح قريب شرح فيه آياتا لبعض أفضل عصره جمع فيه من كل غريبة ومنها كتاب الجواهر الثمينة في محاسن المدينة ومنها بسط المقال في القيل والقيل في مجلدين وغير ذلك من مفرد ومجموع وله ركاز الركاز في المعنى والالغاز ورسالة سماها خاتل الافراح وبلابل الادواح تشمل على أشعار لطيفة وكتاب الزنبيل احتصر فيه كتاب الكشكول للهاقي العاملي وكتاب العقود الفاخرة



في أخبار الدنيا والآخرة وكتاب حاطب ليل كبير جدًا وشرح ديوان ابن الفارض  
سمائة نزل العارض وكتاب المطلب الحفري في وصف الغنى والفقير وهو كتاب حسن  
الوضع عجيب الأسلوب قال في آخره وهذا آخر ما جرى به القلم من تدبير هذه الحكمة  
وربما اشتمل على كلام لا يفهم ومفهوم لا يكاد يعقل ومعقول لا يكاد يقبل  
بحسب ما قيل

يقولون أنوالا ولا يفهمونها \* ولو قيل هاتوا بينوا لم بينوا  
ثم ذكر كلام طويل الذيل من هذا القيل وأنشد لنفسه في مدح الكتاب قوله

لله تأليف غدا جاءها \* بين النقيضين لمن يعقل  
جامعه أغرب في نقله \* ~~أحسب~~ كنهه لم يدري ما ينقل

وعكف آخر عمره على بطلعة الفتوحات المسكية والفصوص للشخ الإكبر ابن عربي  
وألف في وحدة الوجود رسالة وكان يصدر عنه قولات ربما أنكرها بعض معاصريه  
ونسبوه فيها إلى الاتحاد وله أشعار كثيرة حسنة التركيب بينة الجودة  
فنمقا طبعه قوله

هبوا أن ذاك الحسن عني محجب \* أليس برياه مرث نسمة الصبا  
أذارت أن تبدي مصونات خدره \* فحدث بذالك الحى عن ذلك الخبا

وقوله يا من تبادى بهجر ماله سبب \* وصدع عمدا يرى في ذالك تبكي  
كان هجر له بعد الوصل يأملى \* أوائل النار في أطراف كبريت

نقله حسن للصراع الأخير عن موضوعه الذى هو تشبيهه النسيم وهو

ولازوردية تره وبرزقتها \* بين الرياض على حمر البواقيت

كأنها فوق قامات ضعفت بها \* أوائل النار في أطراف كبريت

وقوله أرى مطالعنى في الكتب ما نفعت \* لعل وجهك يغنينى عن الكتب

فن رأى وجهك الباهى وبهجته \* فانه فى غنى عن كل مكتتب

وقوله ليست على الحر الكريم مشقة \* بأضمر من أن لا يرى أمثاله

ذالك الغريب وان يكن فى أهله \* وارحمته له لما قد ناله

وله  
بالأمى فى حب من \* عزت على ربوعه

خفض عليك وخلقى \* أحلى الهوى ممنوعه

وقال يفتخر

نشأت بفضل الله في ظل دوحه \* سمت نبي كنت من بعض عترته  
فان شئت في سفح العوالي وان أشأ \* بدار الذي طابت وطالت هجرته  
فها تيك دار الحبيب وهذه \* بها منزهي يا صاح من حول حجرته  
وقال في تفصيل العالية

أراك تغالى في العوالي وفي قبا \* وأنت على وهم الخيال تقول  
الى كم ترى نهوى الذى أنت سائر \* الى غيره اذ أنت عنه تحوّل  
فصن سائر فى لامقام فانما \* تقلب من شأن لشأن وترحل  
العالية أرض ذات رياض فائقة قال في الوفاء هى من المدينة ما كان في جهة قبلها  
من قبا وغيرها على ميل فأكثر وأقصاها عمارة على ثلاثة أميال وأربعة الى ثمانية  
أوستة على الخلاف في ذلك انتهى ووجه التسمية جلي وذلك لان السيول تكدر من  
ألك النواحي العالية الى سواقل المدينة فعلى ذلك يقال نزلنا من العوالي الى المدينة  
وطاعنا الى العوالي وله في مدحها قطع كثيرة غير هذه فها قوله

فضل العوالي بين ولاهلها \* فضل قد يم بؤره يتهل  
من لم يقل ان الفضيلة طينت \* أرض العوالي وهو حق يقبل  
انى قضيت بفضلها وأقول في \* وادى قبا الفضل الذى لا يجهل  
وله اذا كنت في أرض العوالي تشوقت \* لارض قبا انفسى وفيها المؤمل  
ولو كنت فيها قالت النفس لبتلى \* بأرض العوالي يا خليلي منزل  
فيا لبت انى كنت شخصين فبهما \* وما لبت في التحقيق الاتعل  
وله من آيات قالها وهو بال روم يتشوق الى معاهده

ما أطيب الايام فيها تنقضى \* والعين قد قرت بوصول حبيبها  
ما العيش الا فى حماها لبتلى \* ما أوى ولو فى سفحها ورحبها  
وله وهى من اطائفه

المحمد لله على ما أرى \* من ضيعتى ما بين هذا الورى  
صبرنى الدهر الى حالة \* يرتى لها الشامت مما يرى  
بدلت من بعد الرخاشدة \* وبعد خبز البيت خبز الشرا  
وبعد سكنى منزل مهج \* سكنت بيتا من بيوت الكرا  
ولو تحققت الذى نالتى \* لارتفع الشك وزال المرأ

ورأيت في كتابه الجواهر قال مررت في رحاتي ببعض قرى الروم فرأيت قبر عليه  
بنيان قد أظهرت فيه الحكمة زخارف صنعة البناء على رأسه مكتوب  
وما ينفع الانسان بنيان قبره \* اذا كان فيه جسمه يتهدم  
وذكره ابن معصوم فقال في وصفه مفرد جامع وأديب ضوء أدبه لامع نافذ شمائله  
على أنفاس الشمول والشمال وقال من طرفه وأدبه يجتهد عن يمين وشمال كان  
لطيف قشرة العشرة تحسد تباشير الصباح بشره لا تمل ندماؤه بحالسته ولا تسأم  
أصحابه مؤانسته الى فصاحة ولسن وتجمل بكل خلق حسن وتقع بقناع القناعة  
والكفاف واشتغال بأبراد الصون والعفاف سلك مسلك من نبذ الدنيا وراء  
ظهره ورضي منها بما سألته خطوب دهره ورام ان تحال مذهب أهل الحال فسلكم  
بعضهم في اعتقاده ونقل عنه فلتان أشعرت بخفي الحادة وكانت له اليد الطولى  
في جميع نوادر الأدب والنسل الى تصيد شوارب النكت من كل حذب وله في ذلك  
مؤلفات منها محال الدهر وكتاب المباحج ورشح البال بشرح البال وغير ذلك الا انه  
لم يكن له في سائر العلوم رسوخ قدم معلوم أخبرني الوالد بسماعه عنه ان أسناده  
خالف في تعليمه النظام وطفره طفرة النظام فنقله من الاجرومية الى الكشاف  
وأبدله النشاف من الارتشاف وله شعر انتظم به في سلك من نظم ثم أنشد له قوله  
واذا جلست مع الرجال وأشرقت \* في جوباطنك المعاني الشرد  
فاحذر مناظرة الجهول فر بما \* تغناظ أنت ويستفيد فيجد  
وقوله موريا في المولى عبد الرحمن العشافي  
قد قلت للجد من تهوى توأمله \* فكلنا لك ذو وجود وأشواق  
فقال لي بلسان غير مقتدر \* لأشتهي أن أوافي غير عشافي  
اتهمى وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي بعد الظهر عشري شهر  
رمضان سنة سبعين وألف وصلى عليه السيد العارف بالله تعالى محمد باعلوي ودفن  
شمال القبة المطهرة قبلة سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم بيقمع الغرق  
رحمه الله

ابن عيناك

(محمد) بن عبد الملك البغدادي الحنفي تزبل دمشق الشيخ الامام المحقق كان من كبار العلماء خصوصا في المعقولات كاللهي والطبيعي والرياضي وهو من جماعة علامة الزمان من ماصح الدين اللاري قيل وأخذ عن أخيه شمس الدين البغدادي

وكان في الاصول والفقه علامة وله اليد الطولى في الكلام والمنطق والبيان  
والعربية قدم دمشق في سنة سبع وسبعين وتسعمائة ودخلها الا بسا عباة من  
الصوف وتوبان القماش الابيض القطن وجاور بجامع دمشق في بيت خطابه  
ثم انتقل الى المدرسة العزيزية جوار الكلاسة وحضر درس البدر الغزوي ولازم  
أبا الفدا اسماعيل النابلسي وقرأ فقه الشافعي على الشهاب العميناوي ثم تحنف  
وولى وظائف وتداريس منها المدرسة الدر ويشية وبقعة في الجامع الاموي وتولى  
تصدير حديث بالجامع المذكور وكان له من صندوق السلطنة في كل يوم ما يزيد على  
أربعين عثمانيا وتولى مشيخة الجامع فسمى شيخ الحرم الاموي وتولى تولية  
الدر ويشية وعظم أمره وتردد الى القضاة وشمخ بأنعه حين يرجع الناس اليه وكان  
يحضر دروسه أفاضل الوقت ودرس التفسير بالجامع وكان في لسانه لكنة عظيمة حتى  
انه كان لا يفصح عن كلامه أبدا وشاع ذكره في الاقطار الشامية ولما مرض مرض  
للوت وثقل في مرضه حضر اليه قاضي القضاة بدمشق المولى ابراهيم بن علي  
الازني وعاده وقال له أفرغ عن وظائفك لنا نبينا حسن الطويل وهو ابن عثمان  
الذي ذكرناه في حرف الحاء فيقال انه أفرغ له وقيل انه لم يفرغ وله كتب ذلك  
القاضي رغبة أن تصير الجهات المذكورة لنا بيه وقال له القاضي ابن أموك فقال  
له وما تريد بأموالي فقال له زيد أن تحرزها خوفا عليها من سارق يأخذها وأنت  
مريض فيقال انه أذن له في أخذها وقيل بل أخذها القاضي جبرا فلما أخذت  
أمواله أفاق من سكرات مرضه وطلب الاموال من حسن الطويل فقال له وما  
تصنع بهم ان كنت محتاجا الى شيء من المال أقرضتك من عندي ما تحترجه وأتأمالك  
فاني لا أستطيع احضاره اليك خوفا عليه فيقال انه لما قال له ذلك احتسب واشتد  
غيظه ومد يده الى الحية النائب وضربه على رأسه فقال له أنت في جنون المرض ولا  
خرج عليك فيما فعلته ولم يأت له بالمال فانتكس ورجع الى المرض بعد ان كان  
أبل منه قليلا ومات عقيب ذلك وكانت وفاته في ليلة الاثنين عشرين شعبان سنة ست  
عشرة و ألف ودفن شمالي تربة مرج الدحداح في أوصاه عن بضع وستين سنة  
وكان له بنت من أمة سوداء فتفاها قبل موته بأشهر لأمراه على الامة فأنكره ثم  
بعد موته ثبت نسب البنت اليه بشهادة قاضي القضاة على اقراره وأخر ثم جاء بعد  
مدة ابن عم له من بغداد الى دمشق فصالحه النائب على شيء من المال ثم ذهب

فشكاه الى الوزير نصح باشا وكان الوزير المذكور رأس العاصم كرا اذا ذلك  
بجلب فوردت وأمر بطلب النائب بسبب ذلك الى حلب والعجب العجيب انه  
كان في دمشق رجل من العسكر يقال له محمد البغدادى موافق لصاحب الترجمة  
في الاسم والنسبة مات يوم، وبه فبقى الرجل يقول مات محمد البغدادى اليوم فلا  
يتمزأ أحده ما عن الآخر الا بنسبة العم لهذا ونسبة العسكر به لذلك والله تعالى  
أعلم

الطائفي

(محمد) بن عبد النعم الطائفي الفقيه الشافعي كان من فضلاء وقته ذكره السلي  
وقال في ترجمته ولد سنة أربع بعد الالف وحفظ القرآن ثم نسيه قميل له  
لم لا تحفظه ثانيا فقال أخصي أن أنساه ثانيا وأخذ العلوم عن مشايخ عصره منهم  
السيد عمر بن عبد الرحيم البصرى والشيخ أحمد بن علان والشيخ احمد الحكيم  
والشيخ عبد الملك العاصمى وأذن له غير واحد بالافتاء والتدريس فدرس في المسجد  
الحرام واتت به جماعة منهم السيد محمد بن عمر الباز والشيخ عبد الجامع بن  
أبي بكر بارجا الحضرمي وكان شيخنا أبو الحسن النبتيني مع جلالاته يحضر درسه  
وكذلك الشيخ أبو الجود المزين وله تأليف منها شرح حسن على الاجرومية أسلاه  
على بعض طلبته وله حواش على شرح المنهج وحواش على النهاية للشمس  
الرملي وكان حسن الاخلاق بارا بالذمة لا يخالفها في كل ما أمرت به وترك  
الزواج خوفا من أن يتكدر خاطرها وكان كثير العباداة والتهجد يحب الفقراء  
والمساكين ويعرض عن غيرهم من أرباب الشأن قانعا من الدنيا باليسير ومدحه  
صاحبه الشيخ غرس الدين الخليلي المدني بقصيدة أولها  
والله انى مغرم بالطائفي \* لم لا وذلك كعبه للطائف

وكانت وفاته يوم الخميس خادى وعشرى شهر رمضان سنة اثنين وخمسين وألف  
في مكة بعلة الاسهال ودفن بالمعلاة رحمه الله تعالى

المهمندارى

(محمد) بن عبد الوهاب بن تقي الدين العروف بابن المهمندار الحلبي الحنفي والد  
شيخنا العالم الفهامة أحمد مفتى الشام الآن وزيدة من بهامن العلماء ذوى  
الشان لا برحت فضائله بلهج السنة الوصاف وفواضله مظنة الاطراء  
والانتخاف كان المذكور من أشهر مشاهير العلماء له بسطة باع في الفنون ويد طائلة  
في التحرير والتهذيب قرأ بجلب على علماء الاجلاء منهم الشيخ عمر العرضي

وخرج وهو متقن منقطع ودخل دمشق في سنة أربع وثلاثين وألف ثم هاجر  
إلى الروم وتوطنها ودرس بها العلوم وانتفع به جماعة ثم لازم من المولى يحيى وصيره  
شيخا لابنه المولى عبد القادر ثم استخلصه المولى صادق محمد بن أبي السعود لنفسه  
وقرأ عليه وانتفع به وبه شاع ذكره واشتهر بين موالى الروم ثم درس بمدارس دار  
الخليفة إلى أن وصل إلى مدرسة والده السلطان مراد فاتح بغداد وولى منها  
قضاء مدينة أيوب وله من التأليف رسالة في المعاني وله تحريران كثيرة وتبقيات  
لطيفة وكانت وفاته وهو قاض بأيوب في سنة ستين وألف عن اثنين وستين رحمه  
الله تعالى

ابن عتيق

(محمد) بن عتيق الحمصي الشافعي نزيل مصر الشيخ الفاضل كان قوى الذكاء  
والفظنة حسن الإشارة فصيح العبارة ذاد عابة لطيفة وطبع مستقيم دخل القاهرة  
في أيام شبابه واشتغل بفنون العلوم وأخذ عن البرهان اللقاني والنورين على  
الجلبي وعلى الاجهوري وعبد الجواد الجفلاطي وحسين النماوي ومحمد النحوي  
الشهير بسيمويه ويس بن زين الحمصي والشمس البابلي وسلطان المزاحي والنور  
الشراملسي وجدوا وجهت وبرع في سائر الفنون وفاق أقرانه وتقوى على حل  
المشكلات العلية وألف حاشية على شرح التلخيص المختصر للسعد ورسائل في فنون  
شتى ثم عرض له قاطع عن العلم واشتغل بتحصيل الدنيا وفتح حانوتا للبيع والشراء  
وكرثت دنياه بحيث أعرض عن النظر في كتب العلم نحو عشرين سنة ثم طرقة  
طارق الخير فرجع إلى ما كان عليه في بدايته من الجد والاجتهاد واشتغل بتصحیح  
جميع ما عنده من الكتب على كثرتها وجد في تحصيل كتب الحديث وكتبها  
بخطه وكان حسن الخط ولم يزل على هذا الحال إلى أن مات وكانت ولادته بحمص  
في سنة عشرين وألف وتوفي في جمادى سنة ثمان وثمانين وألف بحمص ودفن  
بترية المجاورين ورآه بعض اخوانه في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك فقال  
غفر لي وكتبني عنده من العلماء قال فقلت له كيف وقد كنت انقطع عن العلم  
مدة فقال لي الفضل أوسع وما رأيت الا كل خير وان أردت النجاة في الآخرة  
فعلبك بالاستغفال بالعلم فإنه من أعظم أسباب المغفرة عند الله تعالى وإياك  
والتسكلم في أحد نسوة فان عليك رقيبا أي رقيب

الصالحى  
الهلالى

(محمد) بن عثمان الملقب أمين الدين دمشقى الصالحى الهلالى أحد الموقعين

للاحكام بالمحكمة الكبرى الاديب الشاعر الناطم الناثر اشغل في العلم ثم تركه  
وتعاقب الترويق والشعر وكان لطيف المذات حلوا للنادرة ومن الالف ما وقع  
له انه كتب على خاتمه من شعره

يرجو ابن عثمان الامين الصالحى \* من ربه حسن الختام الصالح  
وكان مغرما بالهجاء وتلب اعراض الناس وقيل له مالك لا يكاد يجود شعرك  
الافى الهجاء فقال خاطرى لا يعرف الامن البحر المنبت وحكى البورينى انه  
سمعه مرات يقول كل شاعره عنان نضاختان في فكره الواحدة عذبة للمديح  
وما يضاف اليه والثانية منتنة للهجو وما يقاس عليه واما انا فلى عين واحدة فقط  
وهي العين الثانية فاني لا اعرف الا الهجو والمثالب قال فقلت له تبالك يا بغيض  
هل يلبق بك أن تهج محاسن القريض فقال هذه جيلة ذاتيه وطبيعة على العبيجة  
مبنيه ومن شعره قوله في هجو عمه ولى الدين الزورى

اذا رأيت ولى الدين مقتكرا \* منكسار رأسه انسانه ساهى  
فذاك من أجل دنيا لا آخرة \* خوفا من الفقر لا خوفا من الله  
وله في بنى الخطاب الذين كانوا فاضة مالكية بالشام أهاج كثيرة وقد جهها في جزء  
خاص وسماه قرع القيقاب في قرعة بنى الخطاب وفيه ~~كل~~ عجيبة وكل مسبة  
غريبة فمن ذلك قوله

بيت ابن خطاب غدا \* بيتا قديلا خبره

ينفق فيه عاشق \* قام عليه أيره

ونظروا ما الى شهود محكمة الكبرى فوجدتهم تسعة وهو واحد منهم ووجد  
قضاتهم أربعة ومنهم كمال الدين أحد بنى خطاب المذكورين فقال  
قلت لنا الكبرى أما \* أن لكم ما توعدون  
قضاتنا أربعة \* لكنهم لا يعلمون  
شهودنا عدتهم \* تسعة رهط يفسدون  
والكفخدوا والترجما \* ن في الحميم خالدون

ومن شعره قوله يهجو بعض الادياء

يخوض بعرضى من غدا عار دهره \* ومن هو أدنى من سباح واكذب

ومن أقعدته همة المجد والعلا \* ولما رتب به للخرى عنقاء مغرب

ومن كان في عهد الحداثة ناقة \* يقاد الى اردى الانام ويركب  
وقد كان قصدي أن أبين وصفه \* ولكن اجمال القبايح أنسب  
ودخل يوم اعلی الخواجه الرئيس أبي السعود بن الكاتب فأنشده  
يا من به رفق شعري \* وجل في الفسك ووصفه  
قد مرق الدهر شاشي \* والقصد شاش ألفه  
فأعطاه شاشا وبالجملة فنوادره كثيرة وكانت ولادته ليلة عيد الفطر سنة خمسين  
وتسعمائة وتوفي وقت الضحوة الكبرى من يوم الخميس ثالث عشر شعبان سنة  
أربع بعد الالف ودفن في قبر والده في تربة الفراديس

الصيداوى

(محمد بن عثمان الصيداوى) الفقيه الاصولى الشافعى المذهب نزيل دمشق  
كان من العلماء العاملين كامل الخصال كثيرا تقوى والصلاح والورع وكان  
زاهدا فى الدنيا لذيذ المصاحبة خفيف الروح تميل اليه القلوب الا أنه كان حاد  
المزاج كثيرا الانفعال مع صفاء السريرة وكان علماء دمشق يعظمونه وللناس فيه  
اعتقاد عظيم وبالجملة فهو بقيمة السلف خرج من بلده صيداوهو فى ابان الطلب  
فدخل القاهرة وأخذ عن علماءها وأقام مدة بجامع الازهر وبرع فى كل الفنون  
واشتهر بصيته وكان مع تعربه ذا واجهة وبار على طلبه الازهر قرأت فى ثبوت  
الشمس محمد بن على المكتبى الدمشقى قال لما جمعت فى سنة تسع وخمسين وألف  
اجتمعت فى مكة بالخافظ الشمس محمد البابلى فسألنى عن دمشق من العلماء وعن  
اجتمع بهم فى هصر حال قرأته على مشايخه فسردتهم عليه واحدا بعد واحد الى أن  
وصلت فى التعداد الى شيخى الصيداوى فبكى وقال ايس لاحد على منة ولا فضل  
سواه لانه كان يأتيه من آبيه دنانير من الذهب فيصرفها علينا ويطعمنا بها  
لذيذ الاطعمة ويأخذنا الى الاماكن المفرحة ويمزج مع كل مناسبا يوافقها حتى  
انه أعطانى جوخة سوداء جاءته من والده ليلبسها وكان ذرعها أربعة أذرع  
ونصف فلم تكفى على العادة فطفت مهنرا أتطلب فيها نصف ذراع لتسليمها  
فلم أجده فسار على بعض الاخوان يبيعها وقال اشترى بدلها من الجوخ فبعت  
كل ذراع منها بخمس من الريال واشترى ببيع الثمن جوخة خضراء مع  
كافتها وها أنا لابس لها الى يوم تاريخه مع ما فضل لى من الثمن انتهى ثم قدم الى  
دمشق فى سنة ثلاثين وألف وأقام بمحلة القنوات وأقرأ وأفاد وكان لا يقتر



ولا يمل من المطالعة والبحث وحضر درس الشمس الميداني والنجم الغزوي وولده  
الشيخ سعودى تحت قبة النسرو لزم العمادى المفتى فى دروسه أيضا وكان أصحاب  
المجلس يرجعون الى ما يقوله وكان يطيل البحث وكان صوته جهورا يسمع من بعيد  
وربما تهوّر على بعض الطلبة فألمه بالكلام ولا يفعل ككل الانفعال الا تلافى  
ما يقع منه لصفاء طويته وكان لا ينادى أحدا الا باسمه كأننا من كان ولم يلبس  
السراويل مدة عمره وكان كثيرا يتكشف فى أمر العبادة وربما عارضته الوسوسة  
فى الوضوء والصلاة ودرس فى بقعة بالجامع الاموى فرغ له عنها الحافظ أبو العباس  
المقرئ ليلة ارتحالها الى القاهرة وأعطى بعض جهات فى بعض الاوقاف ومن  
الحوالى شيئا قليلا وكان جميع ذلك لا يقوم به لما كان عليه من السخاء وبسط  
الكف وكان متوكلا فى أموره كلها واذا ما وُضِعَ أحدا فى مصرفه يقول أنفق  
ما فى الجيب بأق ما فى الغيب وكان كثيرا الشغف بايراد حديث أنفق بلالا ولا تخش  
من ذى العرش اقلالا وكانت ولادته بمدينة صيدا فى سنة خمس وتسعين وتسعمائة  
وتوفى سنة خمس وستين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير فى قبر كان اشتراه فى حياته  
وأعدّه لنفسه قبل موته بنحو عشرين سنة بالقرب من قبر سيدى نصر المقدسى رحمه  
الله تعالى

الهوش

(محمد) بن عثمان بن محمد بن على الهوش دمشقى الصالحى الشافعى الفاضل  
الاديب البارع صاحب الرأى والعرفة مع الخلق الحسن والصدر السليم  
والتواضع وحفظ اللسان صحب جماعة من أعيان المشايخ بدمشق منهم الشيخ  
عبد الباقي الحنبلى والشمس محمد بن بليان وأخذ الطريق عن العارف بالله تعالى  
أيوب الحلونى ثم رحل الى مصر وأكثر تردادها وكان من أخبار التجار  
وأخذ بها عن الشيخ سلطان والشمس البابلى والنور الشيراملى وغيرهم وأجازه  
جل شيوخه وروح مرات وجاور بالحرمين وله شعر منه قوله فى تخميس لامية ابن  
الوردى بعد قوله واله عن آله هو أطربت \* وعن الامر دمر تيج الكفل  
أعربت عنه لغات الفصحى \* أنه كاليد بريل شمس الضمى  
قلت للعاذل فيه اذلحا \* ان تبدى تنكشف شمس الضمى  
واذا قسناه باليد رأفل

حل بالقلب وعظمى وهنا \* ونفى عن ناظرى الوسنا

مدتبتدى واعطفيه تى \* زاداذقناه بالشمس سنا

وعدناها بيدرفاعسدل

وكانت ولادته في سنة ثلاثين وألف وتوفى بدمشق ليلة الخميس ثاني عشر رجب سنة احدى وتسعين والف

وطب ابن  
الحضري

(محمد) بن عقيل بن شيخ بن علي بن عبد الله وطب بفتح الواو وسكون الطاء المهملة  
آخره موحد ابن محمد بن عبد الله بن محمد بن الشيخ الامام عبد الله بن علوى  
ابن الاستاذ الاعظم امام الصوفية بديار حضرموت والقائم بوطائف السنة  
فيها المشهور بصاحب مديح مجيم ودال مهملة ومثناة تحتية وحاء مهملة وجيم  
تصغير مديح وهو اسم مسجد كان ملازم فيه الاعتكاف ولد بمدة تريم وحفظ  
القرآن وتلاه على طريقة التجويد واشتغل بعلم التوحيد وقرأ العلوم الشرعية  
وحقق التصوف وأخذ الفقه عن القاضي محمد بن حسن بن الشيخ على وأخذ  
عن السيد شهاب الدين بن عبد الرحمن والشيخ حسين بن عبد الله بأفضل عدة  
علوم ثم لزم العارف بالله تعالى أحمد بن علوى ملازمة تامة واقتدى به في أحواله  
فكان يجتهد في جميع المقاصد وكان متصفا بمحاسن الاوصاف موصوفا بالورع  
والعفاف والزهد مواطبا على الاعتكاف والتلاوة وكان مواطبا على الجماعة  
ويصلى جميع الصلوات في أول وقتها وكان يحضر للصلاة خلفه خلق كثير بحيث  
ان المسجد يضيق بالمصلين ويصلى كثير منهم في الشارع ومن لم يكن متوضئا قبل  
الوقت لم يدرك معه الصلاة لانه يأمر بإقامة الصلاة بعد صلاة الراتبة عقب الاذان  
وتصدى لنفع الناس وقصدته الخلائق وأخذ واعنه ومن تخرج به السيد أبو بكر  
ابن على معلم خرد والسيد عبد الرحمن بن عقيل والسيد عبد الرحمن بن عمر بارقيه  
وبنو أخيه عبد الله وعقيل وعلى ومحمد وأحمد وكان له اعتناء تام بكتاب احياء علوم  
الدين فكان يقرأ منه جزءا في كل يوم سوى غيره من الكتب وكان عارفا بعدة  
علوم وله كرامات كثيرة وكانت وفاته في سنة خمس بعد الالف وحضر الناس  
لتشييع جنازته من جميع النواحي حتى ضاقت بهم الطرق ودفن بمقبرة زنبيل  
رحمه الله تعالى

ابن عقيل  
الحضري

(السيد محمد) بن عقيل الامام الكبير الولى الحضري ذكره الثلى وقال في ترجمته  
ترجمه تليده شيخ بن عبد الله في السلسلة قال كان عظيم الحال منقطع القرين

كثيرا المجاهدات ملازم للعبادة محتليا عن العلائق كلها لم يتزوج قط ولا غرس  
تخلا ولا بني بيتا ولا تعلق بشئ من أسباب الدنيا فرار من قوله صلى الله عليه وسلم  
ذبح العلم على أخذ النساء وعملا بقوله صلى الله عليه وسلم من غرس نخلا أو بني  
بيتا فقد ركن الى الدنيا وهكذا كان صلى الله عليه وسلم ومن تبعه من السلف  
الصالح لم يضعوا لينة على لينة ولا قصبه على قصبه الى أن فارقوا الدنيا وسبب ذلك  
أنهم رأوا الدنيا جسرا منصوبا على نهر عظيم وهم عابرون عليه راحلون عنه  
ولا غروا وأن من بني علي مثل ذلك فقد تعرض للتلذذ والتلف وقد سمعت عن الشيخ المجذوب  
صندل الحبشي صاحب الحياحكة حكاه تومي الى ذلك وذلك أن بعض ملوك الهند أرسل  
الى قراء الشيخ صندل جمال وأمرهم أن يبنوا له بيتا يسكنه ويكون بإشارة منه  
في أى موضع يريد فلما أعلموه والتسوا منه الاشارة الى أى موضع يريد ليقدما  
في العمارة فقام وخرج بهم الى ساحل البحر ثم أشار الى الباحة في البحر وقال  
ابنوا هنا كفتحها وفي ذلك فسألوا الفقيه على الجازاني فتعجب من ذلك وأشار  
اليهم بالذهاب الى القفير وكنت اذ ذاك بالخاء عند رجوعي من الحج في سنة سبع  
بعد الالف فظلت الله أعلم أن مقصود الشيخ صندل بالاشارة الى البحر الاشارة  
الى فناء الدنيا وزوالها وان منها كأنه مبنى على أمواج البحر هذا ما قاله الشيخ  
شيخ وكانت وفاة السيد محمد في سنة ست بعد الالف

(محمد) بن علاء الدين أبو عبد الله شمس الدين البابلي القاهري الأزهرى  
الشافعي الحافظ الرحلة أحد الاعلام في الحديث والفقه وهو أحفظ أهل عصره  
لمتون الاحاديث وأعرفهم بجرحها ورجالها وصححها واستحجمها وكان شبيوه  
وأقرانه يعترفون له بذلك وكان اماما زاهدا ورعا بركا من بركات الزمان حكى أنه رأى  
ليلة القدر ودعا بأشياء منها أن يكون مثل ابن حجر العسقلاني في الحديث فكان  
حافظا نبيها ما وقع نظره قبل انكشافه على شئ الا وحفظه بديهها والذي عدت من  
محفوطاته القرآن بالروايات والشافعية واليهجية والفقيه العراقي في أصول  
الحديث والفقيه ابن مالك وجمع الجوامع و متن التلخيص وغيرها وكتب بخطه  
كنا كثيرة منها فتح الباري لابن حجر وكان قدّم به أبوه من قريتهم بابل من  
أعمال مصر الى القاهرة وهو صغير دون التمييز وسنه دون اربع سنين وأتى به  
الى حلقة الفقهاء الشمس الرملي وهو منقطع في يتسه فدعاه بخير ودخل في عموم

الشمس البابلي

اجازته لاهل عصره ولما ترعرع لزم النور الزيادي والشيخ على الحلبي والشيخ عبد  
الرؤف المناوي وأخذ الحديث والعربية وغيرهما من البرهان اللقاني وأبي النجا  
سالم السهوري والنور على الاجهوري المالكيين وأخذ علم الاصول والمنطق  
والمعاني والبيان عن الشهاب الغنيمي والشهاب أحمد بن خليل السبكي والشهاب  
أحمد بن محمد الشلبي وخاله الشيخ سليمان البابلي والشيخ صالح بن شهاب الدين  
البلقيني ومشايخه في العلوم لا يمكن حصرهم منهم الشيخ حجازي الواعظ والشيخ  
أحمد بن عيسى الكلبى والجمال يوسف الرزقاني والشيخ عبد الله بن محمد النحريري  
والشيخ سالم الشبيري والشيخ موسى الدهشيني والشيخ محمد الجابري والشيخ  
عبد الله الدنوشري والشيخ سيف الدين المقرئ والشيخ أحمد السهوري ووجد  
واجتهد الى أن وصل الى ما لا يطمع في الوصول اليه من اهل زمانه أحد وكان من  
أحسن المشايخ سيرة وصوره وكان له في الطريق قدم راسخ بواظب على التمسك  
وصرف عمره في الدروس والنفع التام وكان قانعا باليسير عارفا بنفسه كمال المعرفة  
حكى بعض الاخباريين أنه سمع علامة الزمان يحيى بن عمر المنقاري مفتي الروم  
يقول كنت وأنا قاض بمصر وجهت الى البابلي تدرس المدرسة الصلاحية بعد  
موت الشمس الشوري وهو مشروط لاعلم علماء الشافعية قال وكتبت تقريرها  
وأرسلته اليه فحفاء الى وامتنع من قبولها جند مع الاقدام عليه مرات وادعى أنه  
لا يعرف نفسه أنه أعلم علماء الشافعية قال فقلت له حينئذ تنظر لنا المستحق لها  
من هو حتى نوجهها له فقال اعفتى من هذا أيضا وانصرف وذكروا الشلى في تاريخه  
المرتب وأتى عليه كثيرا ثم قال وهو ممن تربت بيديع صفاته المدح ونشرت على  
الدينبا خلع المنح أقلام فتواه مفايح ما أرتج من المسائل المشكلة والعلم باب  
مقتاحه المسئلة وأما حاله في القاء العلوم ونشر مطارف المنشور منها والمنظوم  
فكان فارس مبدانها وناظورة ديوانها ومشكاة أضوائها وعارض أنوائها  
وسهم اصابتها وطراز عصابتها قد تأنس به معقولها ومسوعها وقرتبه عينا  
أصولها وفروعها يجرى على طرف لسانه حديثها وتقديرها وتقاد لعلم  
بيانه فتتبعها وتخبرها وطوع يديه توارى ببحرها ونصب عينيه انشاؤها  
وخبرها كلما أقرأ فنامن الفنون ظن السامعون أنه لا يحسن غيره وقد حج مرات  
وجاور عمكة عشر سنين وأخذ عنه جماعات لا يحصون فمن أخذ عنه من أهل

القاهرة الشيخ منصور الطوخي والشهاب أحمد البشيشي والشمس محمد بن خليفة  
الشورى ومن أهل الشام الشيخ عبدالقادر الصفوري والشيخ محمد الخباز  
المعروف بالبطيبي والشيخ محمد بن علي المكتبي ومن أهل مكة الشيخ أحمد بن عبد  
الرؤف والشيخ عبد الله بن طاهر العباسي والشيخ علي الأيوبي والشيخ علي بن  
أبي البقا والشيخ اسكندر المقرئ والشيخ سعيد بن عبد الله باشير والشيخ عبد  
الحسن القلعي والشيخ ابراهيم بن محمد الزنجبيلي والشيخ علي باحاج ومن أهل  
المدينة شيخنا المرحوم ابراهيم الخباري وغيرهم وله فهرست مجمع مروياته  
وشيوخه ومسلسلته جمعها تليده شيخنا شيخنا العلامة عيسى بن محمد الجعفري  
المعري في نحو خمسة كراريس حصلت علم امن تفضلات شيخنا الامام أحمد بن  
محمد الخليلي المكي عندما أجازني بجميع مروياته في حرم الله الامين يوم الاربعاء ثاني  
ذي الحجة سنة احدى ومائة وألف ومع تجره في العلوم لم يعثر بالتأليف وألجئ من  
الوزير الاعظم أحمد باشا الفاضل الى تأليف كتاب في الجهاد وفضائله فألف فيه  
في أيام وليدته كتابا فلا أتى فيه بالمعجب العجيب من الآثار الواردة فيه وأحكامه  
المتخصصة وكان ينهى عن التأليف ويقول التأليف في هذه الازمان من ضياع  
الوقت فان الانسان اذا فهم كلام المتقدمين الآن واشتغل به فهمه فذلك من أجل  
النعم وأبى لذكور العلم ونشره والتأليف في سائر الفنون مفروغ منه واذا بلغه ان  
أحد من علماء عصره ألف كتابا يقول لا يؤلف أحد كتابا الا في أحد اقسام سبعة ولا  
يمكن التأليف في غيرها وهي اما ان يؤلف في شيء لم يسبق اليه بختراعه أو شيء ناقص  
يتمه أو شيء مستغلق بشرحه أو طوبى بل يختصره دون أن يجعل بشيء من معانيه أو شيء  
مختلط يربيه أو شيء اخطأ فيه مصنفه بينه أو شيء مفرق يجمعه (قلت) ويجمع ذلك  
قول بعضهم شرط المؤلف أن يخترع معنى أو يتكلم مني وحصل له عارض في  
في عينيه أذهب بصره قبل انتقاله بنحو ثلاثين سنة وكان اذا طالع له أحد حتمه على  
الاسراع بحيث ان السامع لا يفهم ما يقرأه القارئ واذا توقف القارئ في محل  
سابقه بالفتح عليه حتى كأنه يحفظ ذلك الكتاب عن ظهر قلب وكان كثيرا للعبادة  
يوالط على قراءة القرآن سرا وجهرا وكان راتبه في كل يوم ووليده نصف القرآن  
ويحتم يوم الجمعة ختمه كاملة وكان كثيرا للبكاء عند قراءة القرآن ولا يفارقه خوف  
الله في جميع الاحيان وكان يعفو عند الاقتدار وله خلق سهل رضى وكان محله

يشتمل على حكايات ونكات وكان منصفاً حذراً انصافاً حكيمياً لي بعض العلماء وأنا  
بمكة عن الشهاب البشبيشي عن البابلي انه كان يقول اذا سئلنا من أفضل الائمة  
نقول أبو خنيفة وبالجملة والتفصيل فقد اجتمعت فيه الصفات الحسنة بأسرها ولم  
يكن في وقته رأساً منه ولا أروع ولا أكثر تقلاً قال الشهاب العجبي عند ترجمته في  
مشيخته وكانت ولادته في سنة ألف وتوفي عصر يوم الثلاثاء الخامس وعشري  
جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وألف ورتناه شيخنا ابراهيم الخياري بقصيدة  
طويلة ذكرها في رحلته ولم يعلق في خاطر من غيرها الا بيت التار يخ وهو

قد ختم العلم به \* فأرخواه الخاتمه

وذكر لي بعض الاخوان ان أبا بكر الصفوري الدمشقي ترسل مصر رتاه  
بقصيدة مطلعها

ما أرى نقصها من الاطراف \* غير موت الائمة الاشراف

ولم أقف عليها بتمامها والله أعلم

(محمد) بن علوي بن محمد بن أبي بكر بن علوي بن أحمد بن أبي بكر بن الشيخ عبد الرحمن  
السقاف نزيل الحرمين نادرة الزمان وعلم العلماء ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد  
بندر الشهر وحفظ القرآن ولازم قراءته وصحب العلماء فأول من صحبه الامام  
العارف بالله ناصر الدين بن أحمد بن الشيخ أبي بكر بن سالم وترى في حجره وأخذ  
التصوف والفتوة عن الفقيه السيد عمر باعمر ثم زحل الى مدينة الاشراف تريم  
وأخذ عن شمس الشموس زين العابدين ابن علي بن عبد الله العيدروس وعن السيد  
الجليل عبد الرحمن بن عقيل وعن السيد الكبير أحمد بن حسين العيدروس  
والعارف بالله عبد الله بن أحمد العيدروس والعارف بالله تعالى زين بن حسين  
بافضل وغيرهم وأمره شيخه السيد عبد الرحمن بن عقيل بالخلاوة في زاوية مسجد  
الشيخ علي أربعين ففعل وحصل له الفتح وظهرت له أمور ثم رحل الى قرية السادات  
المشورة بعينات فأخذ عن امامها المتقدم الشيخ الحسين بن أبي بكر بن سالم وعن  
أخويه الحامد والحسن وغيرهم من السادة وأخذ عن الشيخ العارف الاديب  
الامام حسن بن أحمد باشعيب الانصاري ورحل الى الهند وأخذ عن الشيخين  
السيد بن الجليلين عبد القادر بن شيخ بن عبد الله ومحمد بن عبد الله العيدروسين  
وأمره الشيخ عبد القادر بالرحلة الى الشيخ الولي السيد عبد الله بن علي فرحل اليه

ابن السقاف

وهو بالقرية الشهيرة بالوهط ولازم صحته وألبسه الخرقة وحكمه وأمره بال الحج  
سنة تسع عشرة وألف فحج حجة الاسلام وزار جده رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم  
عاد الى شيخه وقد أجزل من الفضل فأقبل عليه وزوجه ابنته ثم انتقل شيخه في سنة  
تسع وثلاثين وألف فحج عن شيخه حجة الاسلام ثم رجع الى وهط اليمن وأراد أن  
يجعلها محلا للوطن فلم تطب له فخرج الى وطنه بندر الشحر وكان في غاية الخمول  
ويحفي حاله فامضى عليه زمن الاحصل له ظهر ورع عيب وظهرت منه خوارق  
واشتهر في جميع تلك البلدان وقصده الناس ثم قصد قطر الحجاز وتوطن به  
واعتقده أهله وانعقد على ولايته الاجماع وكان لمجالا لوافدين قال الشلي وهو  
من أجل مشايخي في علم الحقيقة أخذ عنه الطريقة وليس منه الخرقة كثيرون  
وأما كرمه وإثاره فكان غاية لا يدرك وله كرامات منها استقامته على طريقة  
واحدة يواظب على الجمعة والجماعة ولا يمضي عليه ساعة الا وهو مشغول بطاعة  
ومنها ان الدنيا لا تذكر بحضرته ولا القبة ولا النجمة ومنها ان من رآه ذكر الله  
تعالى ومن شاهده ذهب عن الدنيا والآخرة ومنها انه مادعا لاحد من أصحابه  
الا استجيب دعاؤه ومنها اني أول ملائقي له خطر بالبال أن يلقني الذكرفما استمر  
خاطري الا وقد نظرت الى وأقبل بوجهه علي ولقنتي الذكرف الذي خطر لي وله  
كرامات غير ما ذكر وعلى الجملة فهو ببقية السلف وكانت وفاته بجمعة بعد صلاة الجمعة  
لاربع عشرة خلت من شهر ربيع الثاني سنة احدى وسبعين وألف وحضر  
جنازته سلطان مكة فن دونه ودفن شروق يوم السبت بمقبرة العلاء وعمل على قبره  
تأبوت عظيم وهو بقرب قبر أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها

ابن السقاف  
الحضرمي

(محمد) بن علي بن أبي بكر بن عبد الرحمن السقاف الحضرمي كان من كبار العلماء له  
مناقب ماثورة وما ترمثوره قال الشلي ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وأخذ عن  
والده الشيخ علي ولازمه حتى تخرج به وصحب جماعة من العارفين وسمع الحديث  
ولبس الخرقة من والده وغيره وحكمه والده وأجازة باللباس والتحكيم وزم  
الطاعة وكان والده يثق عليه كثيرا ولما ولد رأى والده وغيره في جهته آية الكرسي  
واعتقد بعض جهلة العوام انه المهدي المنتظر وكانت وفاته في سنة اثنتين بعد  
الالف بمدينة تريم ودفن بها

ابن العلم  
القدسي

(محمد) بن علي الملقب شمس الدين العلي القدسي الدمشقي الفقيه الحنفي وهو خال

الشيخ محمد بن عمر العلي الصوفي الآتي ذكره قريبا ان شاء الله تعالى وهذا يعرف  
 بالعالم وذلك بالصوفي وهو سبط شيخ الاسلام بن أبي شريف رئيس العلماء في زمانه  
 وكان عالما عاملا حسن الاعتقاد في الناس وكان ألين المقادسة المقيمين بدمشق  
 عريكة وأحسبهم مودة منصف في البحث غاية في الاستحضار ذكره النجم في الذيل  
 وقال في ترجمته طلب العلم في بلده ثم دخل القاهرة وتفقها على الشيخ أمين الدين  
 ابن عبد العال والشيخ زين بن نجيم صاحب الاشباه والمجرب والشيخ علي بن غانم  
 المقدسي وغيرهم وأخذ النحو عن الشمس الفارسي المصري ثم دخل دمشق وقطنها  
 آخرها وصحب شيخنا الشيخ زين الدين بن سلطان وكان يتردد اليه كثيرا وكان يدرس  
 ويفيد وولي آخر أمره ندريس القضاة الحنفية بعد الشمس بن النصار وأفتى  
 بعد وفاة شيخنا القاضي محب الدين وكان في حياته يتردد اليه وكان شيخنا القاضي  
 يعظمه و يعرف حقه قال وأنشدني ليلة الجمعة تاسع شهر ربيع الاول سنة ثمان  
 عشرة وألف قال أنشدني شيخنا العلامة الشاعر المجيد الفاضل الشمس محمد  
 الفارسي المصري الخبلي وذكر ان البيضاوي خطأ من أدغم الزاء في اللام ونسبه  
 الى أبي عمرو أنكر بعض الوري على من \* أدغم في اللام عند راء  
 ولا تخطى أبا شعيب \* والله يغفر لمن يشاء  
 وأنشدناه اجر محلا وانصن وارفعنا \* في ربنا مع اننا معنا  
 وكانت وفاته في نهار الاثنين السابع من ذي القعدة سنة ثمان عشرة وألف ودفن  
 بمقبرة باب الصغير

الشيراملسي  
 المالكي

(محمد) بن علي بن محمد بن علي الشيراملسي المالكي الامام الجليل الجامع للعلوم  
 الذي تطلع منها وصر في أوقاته في القصيد والتفريع والتأصيل وانفرد في عصره  
 بالعلوم الحرفية والافاق والزارجة وبقية العلوم العقلية وألف مؤلفات كثيرة  
 منها شرح على ايساغوجي في المنطق وقد أخذ عن شيوخ منهم الشيخ أحمد الشاوي  
 الخالجي وعنه الشيخ موسى القليبي وكان في سنة احدى وعشرين وألف موجودا

مفتي بعلبك

(محمد) بن علي المنعوت شمس الدين بن علاء الدين بن بهاء الدين البعلبي الشهير بابن  
 الفصي القتيبة الشافعي مفتي ديار بعلبك وأباه كهمه وساء العلم تلك الناحية  
 كان مشهورا بالفضل الوافر وله تأليف منها شرح البردة سماه الخلاص من الشدة  
 وكان قرأ على عمه الشيخ أبي الصفا في بعلبك ورحل الى دمشق فقرأ على الشهاب



الطبي الصغير والشهاب العشاوي ورجع الى بلده ودرس بالمدرسة النورية وتفرّد بها عند انقراض الفضلاء وحدث طريقتيه وأقمت مدته وعظم شأنه ثم لما مات الامير موسى بن علي بن الحرفوش أمير بعلبك واستولى عليها الامير يونس ابن عمه بعد قتيبة ابن جانبولا ذرحل الى دمشق مع من رحل من بعلبك وسكن دمشق مدة ثم الجأته الضرورة الى الرجوع اليها فلم يرم الامير يونس ما كان يعهده من الاقبال فصار كاتبا بحكمة بعلبك وأقام بها وكان أديبا حسن الشعر وكان بينه وبين الحسن البوريني محبة أكيدة وأنشيدوا ذكره في تاريخه وأتت عليه ثم قال وكتبت اليه مرة مکتوبا امر غوبا وقررت فيه مراما طلوبا ووقت في صدره هذه الايات

باليث شعري والزمان تنقل \* هل نلتقي من بعد طول تفرق

أم هل يعود القرب بعد تباعد \* وتزول اسباب الفراق وتلتقي

يا قلب مهلا قد أطلت تحسري \* وحبست في طرفي القريح تآرقي

ومنعت عيني ان تشاهد منظرا \* يحلوها أو حسن روض مونتق

أسفا على تلك الليالي ليتها \* طالت وليل الوصل فيها قد بقي

فكتب الي بعد مدة الجواب ورقم في أوله هذه الايات مشيرا الى أمر أو هم

خالطه حصول بعض المضمرة فقال

قال العداة واكثروا لامهوا \* وجوا نحي حذرا عليك تحرق

أمسى وأصبح والهاتمتما \* خبرا بروح نجه أترق

هذا ولي جسم أسير قلبه \* بيد الهموم ودمع عيني مطلق

ولسان سري لا يزال مكسرا \* يارب صنه على مما أشفق

قال فأجبت به بكتوب كتبت في صدره هذه الايات مشيرا الى رد ما توهمه من

المضمرة على حكاية بعض الحساد لافاز واحصول مراد قلت

كذبت ظنون الحاسدين وأخفقوا \* وتعدوا طول المدى وتخرقوا

لا كان ماراموه من آمالهم \* وتفرقوا أيدي سبا وتزرقوا

يلفون في حقي وذلك منهمو \* سبب لالههار الكمال محقق

ماذا يروم الحاسدون من الذي \* طول الزمان له الصفاء المطلق

ما كان منه الكسر يوما امرئ \* من دهر فيه انكسار موبق

بل دأبه جبر القلوب وهذه \* صفقها كل الخلائق تنطق

باسيدي وأنا الذي أختاره \* يشفي ودادا في فؤادي بورق  
وصلت رسالتك التي أبدعتها \* وبضمها روض الكمال منق  
وافت وكنت مسافرا فلقيتها \* وقت القدوم وفي الفؤاد تشوق  
فقتعت عنها بالسلام ومن لقا \* أهل لهم طول المدى أتشوق  
فبقيت تحفظ لاصديق وداده \* والبلك أحداق السعادة تحديق  
ومن شعره ما كتبه الى البوريني أيضا في صدر كآب

باسادني فبما بلطف صنيعكم \* وهو الهيم لذي لما أحلف  
ما حلت عن عهد المودة لحظة \* والله يشهد والملائك تعرف

قلت وأورد في شرح البردة عند الكلام على قوله

فكيف تنكر حبا بعد ما تهبت \* به عليك عدول الدمع والسقم  
يتبين ونسبهما لنفسه وهما في غاية الرقة

قلبي وطرفي ذابيل دما وذا \* دون الوري أنت العليم بفرجه  
وهما بحبك شاهدان وانما \* تعديل كل منهما في جرحه

ثم رأيتهما في أماكن كثيرة منسوبين للظهير الاربلي وذكري في بعض مروياته  
في شرف العلم وان الارض قد حرم عليها أن تأكل أجساد العلماء كما ورد في الحديث  
قال أنشدنا شيخنا النسفي الشافعي قال أنشدنا القاضي زكرياء قال أنشدنا شيخنا  
ابن كمال باشا من نظمه

لاتأكل الارض جسما للنبي ولا \* لعالم وشهيد القتل معترك  
ولالقارئ قرآن ومحاسب \* أذانه لاله مجرى الفلك

وللهائي صاحب الترجمة

تعلم فان العلم زين لاهله \* وصاحبه ما زال قدما ميملا  
واني تقوى الله أوصيك دائما \* وبلجد في العلم الشريف لتفضلا  
ولا تترك العلم يوما وكن قتي \* حريصا على جمع العلوم فتكملا  
ويشركني في صالح من دعلته \* فظهري بأوزار غدا منتقلا

وله غير ذلك وكانت وفاة تيسع ليلك نهار الاثنين سابع وعشري شهر ربيع الآخر  
سنة أربع وعشرين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن علي بن ابراهيم الاسترابادي نزير مكة المشرفة العالم العلامة صاحب

الاسترابادي

كتب الرجال الثلاثة المشهورة له مؤلفات كثيرة منها شرح آيات الاحكام  
ورسائل مفيدة وصيته بالفضل التام شائع ذائع وكانت وفاته بمكة لثلاث عشرة  
خون من ذى الحجة سنة ثمان وعشرين وألف

ابن سيفا

(الامير محمد) بن علي السيفي الطرابلسي أحد امراء بني سيفا حكام طرابلس  
الشام وولاتها المشهورين بالكرم والادب كان هؤلاء القوم في هذا العصر كبنى  
برمك في عصرهم فضلا وكرما ونبلا ما برحوا في طرابلس لهم العزة الزاهرة والحرمة  
الباهرة والدولة الظاهرة وهم مقصد كل شاعر ومورد كل مادح ومدحهم شعراء  
كثيرون قصد وهم وكانوا يعطون أعظم الجوائز وكان الامير محمد بينهم كالفضل  
في بني برمك وكان من أهل الادب الظاهر والفضل السامى أديبا فاضلا بليغا  
ولى حكومة طرابلس بعد الامير يوسف السيفي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى  
وبذل العطايا وكانت احساناته تستغرق العد ويحكي عنه من ذلك ما بعد وقوعه  
فن ذلك ما حكاه الاديب الشاعر محمد بن ملحمة العكاري وكان من شعراء الامير  
المختصين به قال لما دهم الامراء بني سيفا الخطب من فخر الدين بن معن وركب  
عليهم وحاربهم كنت اذ ذلك في خدمة الامير محمد فابرحت أذافع عنه بالمقاتلة  
حتى لقيتني رجل من عسكر ابن معن فضربني على رجلي بسيف فجرحها فبعثني  
الامير الى منزله وأمر بعالجتي حتى برأت وكان أمرهم انتهى الى الصلح  
والمصافاة فخرج الامير يوما الى التنزه وأنامعه وكان الفصل فصل الربيع وقد  
أزهرت الاشجار جلست الى جانب شجرة مزهرة فسألتني عن رجلي فقلت قد  
برأت وأريد أن أريك قوتها ثم ضربت بها تلك الشجرة فتسارت من نوارها شئ  
كثير فسر بذلك وأمر لي بجائزة من الدنانير بمقدار ما سقط من النوار وكان  
شيئا كثيرا واختص به جماعة من الشعراء كحسين بن الجزري الحلبي وسرور  
ابن سنين وكان يقع بينهما محاورات بحضرة حتى خاطب الامير محمد بن الجزري  
بقوله معرضا بسرور وكان قد انقطع عن المجلس أياما

وحققت ما تركت عن ملال \* وسهواً أيها المولى الامير

ولكن مذألفت الحزن قدما \* أنفت مواطنها بسرور

وأشده بديهة في مجلس شراب وسرور حاضر وقد ألقى فراش نفسه الى النار

يظن الفسراش الليل سجننا مؤبدا \* عليه وضوء الشمس من سجنه بابا

كذلك الخفيف العقل يقصى مهذبا \* كرميا و يدنى ناقص العقل مراتبا  
و طلب الامبر حينا لبلة لا لشرب فناء وهو مسكران فأنشده ارنجالا  
يا ابن المكارم والعلا \* انى أريك الذنب منى  
فلقد شملت بلبلىتى \* فى منزلى من خمردنى  
والعفو من شيم الكرام فان نشاء عفوت عنى  
وأنشده بديهة فى مجلس شراب

خلونا بدار للدام تنكادان \* تماثلها الافلالا لولانجمها  
فهذى التداى كالبذور وشمسها الامير وانداح المدام نجومها  
وكان معه فى قبولا يجبل عكار فأوقد نار اشعاعها متصل بالجوق فأنشده بأمر منه  
كان نارك يا مولاي قلب شبح \* به الصبا به تعلقو حين نشتهل  
ومن أشعتها فى الجوق السنة \* تدعوا لاه يقياكم وتنبهل  
وسافر الامير محمد الى حلب فى عاشر رذى الحجة سنة أربع وعشرين وألف فبلغ  
حيننا أن بعض حساده اكتروا الوقعة فيه عنده فأنشده قصيدته المشهورة  
هلمنا تخمها ربي وربوعا \* وهيا نقيمها دوما ودومعا

وهى من أعذب شعره وأجلاه ولولا شهرتها لذكرتها بتمامها وللامير محمد من  
القرىض مواليا كثير ولم أظفر له بشئ من الشعر واعله كان ينظم وكانت وفاته  
فى سنة اثنتين وثلاثين وألف بمدينة قونية مسموما وكان متوجها الى الروم هكذا  
رأيت بخط الاديب عبد الكريم الطاراني ولما بلغ ابن الجزرى خبر وفاته  
قال يرثيه

ولما احتوت أيدي النباى محمد الاميرين سيفا ظاهر الروح والبدن  
تجمعت كيف السيف يعمد فى الثرى \* وكيف يوارى البحر فى طيبة الكفن  
حكى ان أختا للامير محمد سمعت بهذين البيتين فبعثت الى ابن الجزرى بسبع مائة  
فرس وفرس وكان الامير المذكور نظام البيت السيفى ومن بعده تغلب بهم  
الزمان وخرجت عنهم الحكومة وتفرقوا بأدى سببا وحكى لى بعض الادباء قال  
أخبرنى بعض الادباء قال أخبرنى بعض الاخوان انه جاور منهم امرأة بدمشق  
وكانت تعرف الشعر حق المعرفة قال فسالتهايوما عن دولتهم وما كانوا فيه من  
النعمة فنهتد وأنشدت

كان الزمان بناغرا فإفراحت \* به اللبالي الى أن فطنته بنا

شرح  
الفاكهي

(محمد) بن علي بن أحمد المعروف بالحريري وبالحر فوشى العاملى الدمشقي اللغوي النحوي الأديب البارع الشاعر المشهور وكان في الفضل نخبة أهل جلدته وله تصانيف كثيرة منها شرح الأجرومية في مجلدين سماه اللآلي السنية وشرح شرح الفاكهي وشرح التهذيب وحاشية شرح القواعد ونهج النجاء فيما اختلف فيه النجاء وشرح الزبدة في الأصول وطرائف النظام ولطائف الانسجام في محاسن الأشعار وغير ذلك قرأ بدمشق وحصل وسما وحضر دروس العمادى المفتي وكان العمادى يحبه ويشهد بفضله وطلبه المولى يوسف بن أبي الفتح لإعادة درسه فحضره أياما ثم انقطع فسأل المفتي عن سبب انقطاعه فقبل أنه لا يتنزل لحضور درسه فكان ذلك الباعث على اخراجه من دمشق وسعى المفتي عند الحكام على قتله بنسبة الرفض اليه وتحقق هو الأمر فخرج من دمشق الى حلب هاربا ثم دخل بلاد العجم فعظمه سلطانها شاه عباس وصيره رئيس العلماء في بلاده وكان وهو بدمشق خامل الذكرو كان يصنع القماش الغنابات المتخذ من الحرير ولذلك قيل له الحريري وكان كثير من الطلبة يقصدونه وهو في حانوته يشتغل فيقرؤن عليه ولا يشغله شاغل عن العلم وكان في الشعر مكثرا محسنا في جميع مقاصده وقد جمعت من أشعاره أشياء لطيفة فن ذلك قوله

حباني الوجد والحرقا \* وأودع مقلتي الارقا  
ورقوع بالجففا قلبيا \* بغيره هواه ما علقا  
ربنا بصوارم خدم \* سميت بيننا حدقا  
حمى أوراود وجنته \* بأسود خاله ووقا  
ولاح بواضح أنضى \* له شمس النخعي شفقا  
له خصم بالحظ السورى مازال متطقا

هذا كقول المتنبي

ونخصرتبث الاحداق فيه \* كان عليه من حدق نطاقا  
وفيه تعارض مع السرى الرفاق في قوله  
أحاطت عيون العاشقين بخصمه \* فهن له دون النطاق نطاقا  
فيما لله من بدر \* غدا قلبى له ألقا

ألا يا حبيذا من \* حظيت به ونلت لقا  
زمان لم أجد فيه \* لثمل الوصل مقترقا  
أهم بسالف حلك \* وأهوى وانحيايقا  
تولى مسرعاعنا \* ومر كطارق طرقا  
وطبع الدهر لا يبقى \* على حال وان رقنا  
فسكن خلواه فردا \* وسرفى الارض منطلقا  
وكن جلد لا ذاما لله — رأبدي مشربا رقنا

وقوله  
باليها اذ لم تجدد بوصال \* سمحت بوعد أو بطيف خيال  
جنحت لما رقت الوشاة ونفقوا \* من اتنى سال ولنت بسال  
كيف المسالولى فوادى لم يزل \* بجحيم نيران الصبا به صالى  
ومدامى لولا زفيرى لم يسكد \* بنجوالورى من سمها المتوالى  
وشحول جسم واحفال مسكاره \* وسهاد جفن واذا كارلبالى  
فالام أطمأ فى الهوى ومواردى \* فيه سراب أولوع الآل  
ولم اخبارى عن فوادى كل من \* ألقى وقلبي عند ذات الخال  
أخذه ولم يحسن الاخذ من قول الباخرزى

قالت وقد قتنت عنها كل من \* لاقبته من حاضر أو بادية  
أنانى فوادك فارم طرفك نحوه \* ترفى فقلت لها وأن فوادى  
هيفاء رنحها الدلال فأخجلت \* هيف الغصون بهذها الميال  
فى خذها الورد الجنى وثغرها \* يحوى لذيذا لشهد والجربال  
حجبت محباها الجميل ببرقع \* ككرفيق غيم فوق بدر كمال  
ونضت من الاجفان بيض صوارم \* نصرت بهن ولم تناد نزال  
وقوله من قصيدة طويلة يتخمر فيها وهى من غرر قصائده ومستهلها

المجد لله أحرزت الكمال وما \* أرجوه مما لى أهل العلاحسن  
وطلت فوق السهى قدرا ومنزلة \* أصاب أهل المعالى دونه الوهن  
وطبت أصلا وقدرى قدز كاشرفا \* وحررت مجدا به العرفان مقترن  
ونلت فضلا به الاعداء قد شهدت \* وأعلنت وكفى من ينكر العلن  
فالشمس ينكرها الخفاش ليس لها \* فى ذلك منفعة تلقى فتمتن

أنا بن قوم اذا ماجأ بسألهم \* ذوفاقة وهبوا ما عندهم وغنوا  
يعفون عن أتي في حقهم سفها \* وهم على الجود والمعروف قد مرونا  
ويرغبون شراء المخدم كرمة \* منهم وجود اولوار واحهم وزنوا  
لكن دهري لم ينهض بكلكه \* هني ولا ارتفعت من صرفه المحن  
كأنه قد أتاني أن يذيق بنى السعلاء من بأسه الضراء اذ فطنوا  
ولم يزل قد رأه ل الجهل يرفعه \* على ذوى الفضل طور او هو موثمن  
كم قلت من ظله والناس في سعة \* والقلب في حنجه بالضيق مرثمن  
ما كل ما يتنى المرء يدركه \* تجرى الرياح بالاتشهي السفن  
وذكره البديعي في ذكرى حبيب فقال في وصفه امام من أئمة العربية جليل يقصر  
عنه سيويه وبالخليل وقد أعرب كآبه المعتون بنهج التجاه فيما اختلف فيه النجاه  
عن غزارة فضله فانه كآب لم تسج يد فكر على منواله ولم تسع قريحته بمثله وله غيره  
من التصانيف المحرره والرسائل المحبره مع شعر ديباجة ألفاظه مصقوله  
وحلاوة معانيه معسوله ثم أورد من شعره هذه القصيدة يمدح بها النجم الحلقاوى  
الحلبى وأرسلها اليه من دمشق الى حلب وهى

فؤاد المعنى فى التساعد مودع \* بحى الذى هوى فلو هوه أودعوا  
ففى قلبه شغل من الوجود شاغل \* وليس له فى العيش بالبعد مطمع  
يود بأن يقضى ولم يقض ساعة \* له بالنوى لو كان ذلك ينفع  
وما باختيار منه أصبح نازحا \* وماذا الذى فيما قضى البين يصنع  
سأشكوم البين المفرق بيننا \* الى الله عمل الله بالشمل يجمع  
بخس مى نخيل مذناى من أوده \* وعينى لطول البعد لم تك تهجع  
فلوعادنى العود اذ لم يهدهم الى \* مكافى سوى ما من أنبنى يسع  
ولو عاد من أهوى لعادت به القوى \* لجسم بأثواب الضنى يتلفع  
فيا ليت شعرى هل أراه ولو كرى \* وهل ذلك الماضى من العيش يرجع  
وقد علم الاحباب انى مفارق \* حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا  
وهل هم على العهد القديم الذى أنا \* عليه مقسم أم لذلك ضيعوا  
فيا سائرا يطوى المسارز مسرعا \* فخرج وقال الله ما منه تجزع  
الى حلب الشهبأ وأبلغ تحيتى \* الى من لبعدى عنهم أتوجع

وخص بها عين الافاضل بل ومن \* على فضله أهل الفضائل أجمعوا  
جلا غيب العلماء عن كل شبهة \* وأحبا رسوما للعلو وهي باقع  
علا رتبة من دونها اقتعد السهى \* وأصبح ككل نحوها يتطلع  
لعمري لقد أصبحت لافضل منها \* وحضرتك العلياء للعلم مشرع  
عليك سلام من محب متسيم \* لطول النوى أحشاؤه تنقطع  
فبعدك أضناه وذكرك عنده \* هو المسلك ما كررته بتضوع  
وقوله فيه أيضا وهو بحلب ينشوق لدمشق

سقى جلق الفجاء مغنى النواسم \* وجاد رباها ها طيلات الغنائم  
ولا برحت تهدي اليها يد الصبا \* نسائم يزرى نشرها باللطائم  
ولا زال يجرى في أنوارها \* جداول تنساب انسياب الاراقم  
ودامت على الاغصان تهتف بالصحى \* حمام يسبحي مدحها قلبها ثم  
وحيا الهياتك المعاهد من قتي \* برى حفظ عهد الودضربه لازم  
الأجيدا دهر نعمت نطلها \* أنبه به ما بين تلك العالم  
هصرت بها هيف الغصون كأنها \* غصون أمالها أكف النسائم  
خرائد في الحائطها محرابيل \* وفي لفظها للجمتلى درناطم  
قضيت بما ما تشتهى النفس نيله \* وجانبت ما يأتى الهوى غير واجم  
وخالست دهرى فرصة ما غفمها \* وفرصة صفو العيش أجدى المغائم  
فدبان عنى من أحب وخيمت \* على القلب أخطار الجفا المتراكم  
وولت ليال كنت أحب أنها \* تدوم وما عيش رخي بدائم  
تقنعت بالفكر الذى سدع الحشا \* أسامر فيه سائران النعائم  
ومن مدحها

سرى رقى اوج الكمال همهمة \* وجاز السهى من قبل لى العمائم  
هو البحر حدث عن علاه وفضله \* بما شئت من قول فليست بزاعم  
له كرم لوشاع فى الناس بعضه \* لا أصبح ككل جوده مثل حاتم  
له قلم ان جال من فوق طرسه \* حياه درارى الاق من كفر اقم  
حوى رتبة فى الفضل قصر دونها \* بنوالدهر واستعصت على كل حازم  
لقد ساد ربع الفضائل طامنا \* غدا دارس الاركان رث الدعائم



به حلب فافت على كل بلدة \* وأضحت به تفتت عن ثغر باسم  
وله يندب أوقانه الماضية

رعى الله أوقانها كنت أجهل الفراق وأيامها أنه كسر الحفا  
تقضت كلح العين أوزور طارق \* أتى مسرعاً وبارقاً في الدجى خفا  
وأبدلت منها فرقة وتشتتا \* وبعدا وهجرادئماً وتأسفا  
فيارب أنعم باللقاء المديف \* والأفكن بالحنف يارب مسعفا  
ومحيا يستجادله قوله

يا حبيبا أضحي جميل المعاني \* وهو في الحسن مفرد في الحقيقة  
قدمضى موعدي بوصلك قدما \* وهو لا شك من ملاح وثيقه  
قال لي موعدي مجاز قطعت الاصل في سائر الكلام الحقيقة

(قلت) معنى قولهم الاصل في الاستعمال الحقيقة ليس معناه انه اذا دارت الكلمة  
بين أن تكون حقيقة أو مجاز اتخذ على الحقيقة بل معناه أنه اذا علم موضوعها  
الحقيقي ولم يمنع مانع من ارادته لا يعدل عنه الى المعنى المجازي وأما مع جهل  
موضوعها الحقيقي فتعمل على المجاز قطعا لان استعمال المجاز في اللغة كثير  
بل قال ابن جني انه أكثر من الحقيقة قال سيد المحققين اثبات الحقيقة أصعب  
من خبط القناد وعلى ما ذكر يحمل قولهم الاصل في سائر الكلام الحقيقة  
وله في الخال

قال لي من غدا امام أولى الفضل ورب الباحث الفلانيه  
ان منسدي برهان حق على نقى الهبولي والصورة الجسميه  
قلت ماهو فقال شامة حسي \* قد عدت وهي نقطة جوهرية

قلت هذا جار على رأي المتكلمين في الرد على الحكيم من أن اثبات النقطة يستلزم  
نفي الهبولي والصورة وقد حاول محاولة محيية ومثل هذا الاستعمال من ذكر الفاظ  
المتكلمين ونحوهم من المهندسين والنحويين مما قال فيه ابن سنان الخفاجي ينبغي  
أن لا يستعمل في الكلام المنظوم والمنثور قال لان الانسان اذا خاض في علم وتكلم  
في صناعة وحب عليه أن يستعمل الفاظ أهل ذلك العلم وأصحاب تلك الصناعة  
ثم مثل ذلك بقول أبي تمام

مودة ذهب أثمارها شبه \* وهمة جوهر معروفها عرض

قال ابن الاثير في المثل الساثر وهذا الذي أنكره هو عين المعروف في هذه الصناعة  
ان الذي تكروهون منه \* هو الذي يشتمه قلمي  
فقوله لان الانسان الخ مسلم اليه ولكنه شذغنه ان صناعة المنظوم والنثور  
مستمدة من ككل علم وكل صناعة لانها موضوعة على الخوض في كل معنى وهذا  
لا ضابط له يضبطه ولا حاصر يحصره وجود الحريري في قوله  
تروم ولاة الجور نصر على العدى \* وهيات يلقي النصر غير مصيب  
وكيف يروم النصر من كان خلفه \* سهام دعاء عن قسي قلوب  
وهذا معنى تداولته الشعراء والحسن منه قول ابن نباتة المصري  
ألارب ذى ظلم كمنت لحره \* فأوقعه المقدور أرى وتوقع  
وما كان لي الاسهام تركع \* وأدعية لاتسقي بدروع  
وهيات أن ينجوا الظلوم وخلفه \* سهام دعاء من قسي ركوع  
مريشة بالهدب من جفن ساهر \* منصلة أطرافها بدروع

والحريري

أشكو الى الله لا أشكو الى أحد \* ما نابني من صديق يدعي الرشد  
صافيه من ضميري وذدى ثقة \* فاعتضت منه بمدق باللسان غدا  
فعدت من بعده والدهر ذو عجب \* لأصطفى في الوري لي صاحباً أبدا  
وكانت وفاته بدار العجم في شهر ربيع الثاني سنة تسع وخمسين وألف والحرفوشى  
نسبة لآل الحرفوش أمراء بعلبك

ابن القارى

(محمد) بن علي بن عمر بن محمد المشهور بابن القارى الدمشقي الحنفي تقدم جده عمر  
وابنه حسين وكان محمد هذا فاضلا نبلا شاعرا طيبا فاحسا المحاضرة جيدا الخط له  
كرم اخلاق وطلاقة وجه وكان مائلا الى الصلف والفحامة ويروى عنه انه كان كثيرا  
تأمله يهج بقول بعض الكبراء أنظر يميننا فلا ارى قرينا وشمالنا لا قرأ على  
جده وعلى المفتي فضل الله بن عيسى البوسنوي وأخذ العربية عن الشرف الدمشقي  
وتفقه بالشيخ عبد اللطيف الجالقي وأخذ الحديث عن أبي العباس المقرئ ولازم  
من المولى عبد الله بن محمود العباسي المتقدم ذكره وفرغ له جده عن المدرسة السامية  
الجوانية فدرس بها رتبة الداخل وولى قضاء الحج في سنة احدى وخمسين وألف  
وصافرا الى الروم ونال جاهها وحرمة بين أقرانه وكان ينظم الشعر ورأيت هذين

البيتين بخط بعض أصحابه منسوبين اليه وهما  
خلت العيون الزاميات بأسهم \* يخرجن قلبا بالعبادة معذبا  
فالعجب للحظ قاتل عشاقه \* في حالته اذا مضى واذا نسا  
وهو معنى لطيف وأصله قول ابن الرومي  
نظرت فأقصدت القواد بسهمها \* ثم اتنت عنه فكاد يسيم  
ويلاي ان نظرت وان هي أعرضت \* وقع السهام وزعهن ألم  
وكان بينه وبين أحمد بن شاهين مودة أكيدة ومراسلات كثيرة منها ما كتبه اليه  
الشاهيني في صدر كتاب وهو في الحج  
سلام كورد فاتح موتق بندي \* على منزل فيه خيام محمد  
محمد قاضي الركب لازال ساميا \* لا وج حجاز خدن رأى مستد  
ورذالهي ذلك الوجه سالما \* يعيش على رغم الحواسد أرغد  
وكانت ولادته في سنة احدى عشرة وألف ووثوي  
ودفن بمقبرة باب الصغير وحكي والدي في ترجمته قال مما اتفق لي معه اني ذهبت  
أنا واياها الى عيادة مريض فصادقنا عنده يعقوب الطبيب الهودي فلما خرجنا  
خرج الطبيب معنا فسأله القارئ عن المريض فقال ربما أنه يموت اليوم أو غدا  
فان نبضه ساقط جدا ففي ثاني يوم من ذلك مرض القارئ ومات بعد أيام ولم تمض  
جمعة الا والطبيب مات أيضا وعوفي المريض فذكرت قول القائل  
صكم من عليل قد تخطأه الردي \* فنجوا ومات طبيبه والعود

ابن الخير

(السيد محمد) بن علي المعروف بالمترا الحسيني الحموي الاصل الدمشقي الشافعي  
المذهب الشيخ المعمر المتبر الخيرا البركة قطب وقته كان من المعمرين الاخيار اتفق  
أهل عصره على صلاحه وديانته وكان في جميع أحواله ماشيا على نهج السكاب  
والسنة ونعم كثيرا قيل انه جاوز المائة وانقطع مده عن الحركة وله كرامات  
وأحوال عجيبة منها ما حكاه بعض الثقات أنه رآه في موقف عرفة وكان لم يخرج  
في تلك السنة من دمشق وذكره والدي رحمه الله في ذيله وأثنى عليه كثيرا ثم قال ومن  
شاهد أحواله لا يشك أنه من القوم السالين من المحذور واللوم اذا حلوا ارضا  
أخصبت من أنواء جودهم وأضاعت بأنوار وجودهم  
اذنزلوا أرضا تولى محولها \* وأصبح فيها روضة وغدير

وان رحلوا عنهما غدت ورمالها \* من المسك طيب والتراب عبير  
وبالجملة فهو بركة الزمان وكانت وفاته في سنة احدى وستين وألف ودفن بمقبرة باب  
الصغير وخلف ثلاثة أولاداً كبيرهم السيد حسن وتقدم ذكره في حرف الخاء  
وأوسطهم السيد عبد الرحمن وكان عالماً عاملاً تقياً تقيماً توفي في سنة  
والتهم السيد اسحاق وهو الآن حتى موجود عالم صالح وهو لاء الثلاثة لاشك في انهم  
من خيار أمة محمد صلى الله عليه وسلم وذريته ولقد حكى لي بعض الاخوان عن  
صدوق من الناس أنه رأى والدهم صاحب الترجمة فسأله عن مرتبتهم في الولاية  
فقال أما حسن فكانت تجارى ونحن وایاه فسبقنا وأما عبد الرحمن فقد وصل وأما  
اسحق فمع الركب مجد على الوصول والله أعلم

(محمد) بن علي بن عبد الله صاحب الشبيكة ابن عم محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله  
ابن أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن الاستاذ الاعظم الفقيه الاجل السيد الجمال  
بذوقه المشهور في مكة كأبيه وجده بالعيدروس ذكره الثلي في تاريخه وأطال  
في وصفه بما لا مزيد عليه ثم قال ولد بمكة ونشأ بها وحفظ القرآن وتفق على الشيخ  
عبد العزيز الزمزمي والشيخ عبد القادر الطبري وصحب والده وغيره من أكابر  
الاولياء وكان واحد عصره وشيخ زمانه وانتهت اليه الرياسة وكان يلبس الملابس  
الفاخرة وتهايه الصدور ولا ترذله شفاعه وكان يقيم بمكة المديدة فقد عليه  
الاعيان ويكرمهم بالطعمة الفاخرة ويعمهم بخيراتهم وكان يعطى العطايا  
الجزيلة وكانت سيرته سيرة الملوك ثم اغلغ من تلك الحالة وترك الله وتجنب حجة  
أهل الطواهر وتجر دلاطاعة ورغب في حجة بنى عمه من السادة قال وكنتم عن  
لازمه الى المات ودعالي بدعوات طهرلى نفعها وكانت تقعله كرامات خوارق  
من جلته انى كنت جالساً عنده فجاء بدوى فدأتى عنه فاشرت اليه فلما سلم عليه  
قال هات التذرى الذى معك فهت البدوى ثم قال أخبرنى ماهو فقال كذا وكذا  
فأكب البدوى على رجليه يقبلها ثم قال لى ما علم أحد بنذرى غير الله تعالى ومنها  
أن بعض الفقراء شكى اليه حالته فقال له اذهب الى شريف مكة يحصل لك  
مطلوبك فذهب الى الشريف وأنشده قصيدة واقفت مافى ضميره فطرب لذلك  
وأمر له بكسوة وجائزة ومنها ان حاكم مكة مات وطلب مرتبته من شريف مكة  
جماعة من التأهلين لها ووقفا على باب الشريف ينتظر كل واحد أن يوليه

ابن العيدروس

الحكومة وكان الامير سليمان بن منديه يعتقد صاحب الترجمة فحاء اليه وأخبره بذلك وكان لا يروهها اضعف حاله فألبسه السيد ثوباً من ثيابه وقال له اذهب الآن الى الشريف فانت حاكمها فلما دخل على الشريف وجدته مفكراً فبين يوليه من الطالبين للحكومة فلما رآه انشرح صدره وخلع عليه خلعة الامارة ومنها أن عين مكة انقطعت وقرب مجيء الحاج والبرك فارغة وكان الشريف بعيداً فكتب لحاكمه أن يجتهد في عملية البرك بأى وجه أمكن وعلم الحاكم بحجزة عن ذلك لقرب المدة فأتى الى صاحب الترجمة وشكى اليه حاله فقال له أعط الخادم خمسة حروف يتصدق بها على الفقراء فلما أصبحوا أمطرت السماء وسالت أودية مكة وامتلأت البرك من السيل وغير ذلك وكانت وفاته بعد صلاة الجمعة حادى عشر ذى القعدة سنة ست وستين وألف ودفن شروق يوم السبت في قبر والده في مشهدهم الشهير بالشبيكة وكانت له جنازة حافلة

النعيمى

(السيد محمد) بن علي بن حفظ الله بن عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أحمد بن عيسى الحسنى النعمى وتقدم ذكر بقية نسبه في ترجمة أخيه السيد حسن بن علي النعمى كان السيد محمد المذكور جمال العلماء وتاج الحكماء سيداً جليلاً وأديباً نبيلاً علم العاني الحسان والتاسع من وشى البلاغة ما يقصر عنه بديع الزمان له الشعر الرائق والنثر الفائق غنى بجمعه ابن أخيه صفى الدين أحمد بن الحسن بن علي بن حفظ الله في ديوان فنه قوله متغزلاً

من اقلب مزاجه الالهواء \* وعبون أودى همن البكاء  
لشجى متمسهاهم \* عمه النوح دائماً والاساء  
يا خليلي بالكاس اعداني \* فى عراض ربوعهن خلاء  
دار ليلي ودار نعيم وهند \* وديار تحب لها أسماء  
وقفاني هديتها لو فواقا \* فوقوقى على الطلول شفاء  
أبها الرسم هل تجيب سؤالا \* لشوق أودت به البرحاء  
كائناتن ودار ليلي هند \* ونبعم وشوقه أسماء  
وكذا كل مولع بحبيب \* يتكئى وهل تقيد الكاء  
بمع غرامان كنت حلس وداد \* وقل اللوم فى الحسان هذا  
انا حلف الغرام فى كل حين \* وفؤادى من السلوهواء

كلما أزرع الفؤاد سلوا \* ذكرتي وهنانه هيفاء  
ذات قد كانه غصن بان \* جلته غمامة سوداء  
وعيون فواتر ساجيات \* رسل الموت بينها كماء  
قائلات لمن تمنى لقاءها \* لابقاء مع القاء لابقاء  
وقدود بجيلها تنني \* ظاميات أ كفالهن رواء  
يطعم الصب لبها في لقاءها \* وهى للصب صخرة صماء  
لم أتلها بالعين الا اختلاسا \* رديني عن الصفات الضياء  
وعداني عن ازدياري حماها \* رقبها وصدتها الرقباء  
فتراني أهوى المات طماعا \* لازدياري منها ونس الرجاء  
أو أراجي يوم النشور لقاءها \* وكثير من الرجاء هباء  
انما الحب ذلة وغرور \* وسقام بكل عنه الدواء

وقوله أيضا

سمحت بوصول المستهام العاشق \* هيفاء خصت بالجمال الفائق  
بيضاء صامتة الموشح طفلة \* تترى القضيبي بلين قد باسق  
من بعد ما تحب بطيب وصالها \* نخوى ولم تسبح بطيف طارق  
وافت وثوب الليل أسود حالك \* في جسم عاشقها وزى السارق  
بانمت ذوائبها الحسان قلاندى \* وموسدى نعم الذراع الرائق  
نشكو والجوى ونبت سر غرامنا \* في غفلة الرقبا ونوم الرامق  
لله من وصل هنالك نلته \* في جنح ليل غمهي غاسق  
في ليلة ظلماء كأن نجومها \* في لبح بحر أوثقت بوائق  
من شادن غنج أغن مهفهف \* أحوى العيون بديع صنع الخالق  
ملك الفؤاد بدله ودلاله \* فجوانحي كجناح طير خافق  
تالله لا أنساه ليلة قالى \* لانتس منى محض وذصادق  
واسأل فؤادك عن فؤادى انه \* بينك عما حن قلب الوامق  
والبيك ياسبط المكارم حلوة \* عذراتضوع عنبر الناسق  
ألفت البيك زمامها منقادة \* وتبرزت نخوالبيب الحاذق  
فاجعل اجازتها الجواب فانه \* طب الفؤاد المستهام العالق

وله من قصيدة مدح بها الامام محمد بن الحسن بن القاسم مطاوعها  
سقى النخعي صوب من المزن ها طل \* وسحت على كتب العتيق المسائل  
فألبسها من حلة الثبت سندسا \* وما من غضاها ترديه الغلائل  
منازل أنس للاوانس حينذا \* لدى الصبها تيك الربا والمنازل  
وملعب غزلان وممرح ررب \* وما الدار شجوا الصب لولا الاوהל  
ومنها فيبان من لصب تيمت قلبه النوى \* وجار الهوى فيسه وما البين عادل  
تخامته أحداث الزمان لانه \* بأ كآف عز الدين والملك نازل  
ومنها في مدحه

وما اشتهت يومالديه قضية \* من الامر الاظافرة الدلائل  
ولم ينجبار عليه بجانب \* من الامر الاقربته الصواهل  
ومنها تلاقى العطايا والتواهب والوغي \* ووجهك وضاح وكفك باذل  
لذلك لا يلقي ببرك سائل \* وكيف يلاقى حضرننا وهوسائل  
ومنها وحسبي من التفصيل ما أنت أهله \* وفي النيل للبراد شرب ونائل  
ودمت لهم بل للبرية عن يد \* وعلمك بأهول ومالك راحل  
وله في النسب

تيمنى يجيدها والدلال \* وأباحث دمي بغير قتال  
ذات فرع كأنه جنح ليل \* وجبين يحكي ضياء الهلال  
وسواج يسفن سحر امينا \* وهي للعاشقين أى تبال  
ولها الحاجب الازج قسى \* ان قلى ما بين تلك النصال  
غضة بضعة رداح شعوع \* برزت في صفاتها والحصال  
تسلب الخشف جيده وورناه \* وتصاهى في الاق بيدر الكمال  
جل من خصها بحسن بديع \* وبراها شخصا بغير مثال  
روضة للعبون بين رياض \* علات بالجلجل الهطال  
عذل العاذلون لى عن هواها \* ليس يصغى سمعى الى العذال  
لست أنسى منها لىالى ود \* ان الله درها من لىالى  
يوم أعطنى الوداد دهاقا \* وسقتنى من ثغرها السلسال  
من شبيب كأنه عقد در \* شيب بالخمير والمعين الزلال

في خلاء عن الرقيب وواش \* ساعدى فرثها وفرش الدلال  
فلئن أسعدت على الوصل غيرى \* وحتى القا وطيف الخيال  
فلكم فزت بالقاء قديما \* في ليلتنا القدام الخوالى  
فن المبلغ السلام الهما \* من كئيب حذته حذو النعال  
وأذاتبه بالصدود وخطت \* مدمعيه تفيض فيض السجال  
وعليكم أجاب قلبي سلام \* كل يوم مامل فيء الظلال  
أوتد كرتن وصلكم فثجاني \* أو سفحت الدموع في الاطلال  
وله تيمنى ذات الحدود الرهاف \* وبرتى ذات القدود اللطاف  
طفلة تفضح القضيبي قواما \* تسبل الليل فوق رمل الحفاف  
صوّر الله شخصهما من ضياء \* ولجين ولؤلؤ الاصداف  
أعلى من هوى لتلك ملام \* لا ورب الحديد والاحفاف

وله غير ذلك مما يطول به ذيل الكلام وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وألف  
وتوفي في عشرى جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وألف بجهة مور وبها دفن  
والنعمى تقدم الكلام عليها في ترجمة الحسن والله أعلم

ابن خصيب

(السيد) محمد بن علي بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن علي النقيب بن خليل  
ابن عماد بن زهير بن عثمان بن قيس بن علي الرئيس ابن منصور بن طاهر النقيب  
ابن المحسن بن علي بن الحسين بن حمزة بن محمد بن علي بن الحسين بن الحسين بن  
أحمد بن اسحق بن ابراهيم المرتضى ابن موسى الثاني الاصغر ابن ابراهيم المرتضى  
ابن الامام موسى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن  
الامام زين العابدين علي بن الامام أبي عبد الله الحسين بن الامام علي بن أبي طالب  
كرم الله وجهه المعروف بالسيد القدسي وبن خصيب الدمشقي الشافعي من فضلا  
الدهر المعروفين ونبلا به المشهورين وكان مع كرم حسبه وتكامل شرفه يرجع الى علم  
طائل وأدب باهر الأأنه كان مستحقا بنفسه وعنده طيش وكان بمسكاجبال الدنيا  
فلهذا التخفض قدره بين الناس وسقط من مرتبة الفضل مع انه كان في مرتبة من  
العلم يقصر عنها أضرابه قرأ بدمشق على الشمس الميداني وغيره وزحل الى القاهرة  
فقرأ بها القرآن للسمع على شيخ القراء الشيخ عبد الرحمن الغني وحضر القفاني  
في معنى اليبب والجار بردي وجوهرة التوحيد ولزم الشهاب الغنمي والبرهان



المبوفى وأخذ عنهم ما فنون الادب وأخذ التفسير عن الشهاب أحمد بن عبد الوارث  
البكرى والحديث عن الحافظ أبى العباس القرئى وكاهم أجازوه بالاقناء  
والتدريس ثم قدم الى دمشق فدرس بهامدة وانتفع به جماعة ثم رحل الى الروم  
وسلك طريق علمائهم فلازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكرياء وكان لزمه مدة  
مستطيلة حتى نال منه ذلك ورأيت بخطه قطعة انشاء كتبها اليه أيام ملازمته وفي  
صدرها هذان البيتان

يقول لى الناس منذ رأونى \* أسعى لقوت منى يفوت

قدمت سعيا فقلت حاشا \* أيام يحيى منلى يموت

ثم أعقبها بالثر وهو \* مدين المأرب ومنتهى المطالب قصدت التمسك بشرى  
أعتابك والتشرف بملزمة بابك وجنابك ليرى موصول ضميرى بالخير عائدا  
واسناد خبرى فى رياض بيانك اذ ازاندا ولم يعنى اناديك سوى فضلك وجود  
أباديك والعبودية التى ورثها العبد من الوالد عن الحد فبالفعل أنت مصدر  
الكمال فلا تتركى بعد تحوُّك ملغى من الاعمال فقد أصبحت بحمالك تزيلا  
وفى ذماتك دخيلا ولقد لقيت ظاميا بحر الهاميا ومن قصد البحر استقل  
السواقيا لازال رأيتك الفصل جامع الوصل مثل ومقدمات افضالك محففة  
لا تاج شكلى ثم درس بالدرسة اليونسية برتبة الداخل وأخذ وظائف كثيرة  
عن أهلها وهم فى الاحياء وحكى أنه أتى بصندوقين من البرأت السلطانية  
وآل أمره فيها الى المشقة والنصب ولم يتصرف منها الا بالقليل وكانت هذه الفعلة  
منه أحد أسباب بغض الناس له ولزم العزلة مدة وحفظ وكتب وكان له فى فن  
التاريخ والسر والوقائع جمعية عظيمة وله شعر وقفت على كثير منه فنه قوله من  
قصيدة طويلة حسنة الديباجة مطلعها

سوالد بقلبي لم يحبل \* وغير مدحك لم يحبل لى

وغيرك عند انعقاد الامور \* اذا اشتد الحال لم يحبل

قصدتك سعيا على ضامر \* حيا أنى نخولا ولم ينحل

يكاد يسابق برق السما \* ولولا وجودك لم يحبل

وجردت من خاطرى صاحبيا \* لشكوى الزمان وما تم لى

أعاطيه كأس الهوى مترعا \* شكاة فألقاه لم يحبل لى

وصحب بجلق خلفتهم \* سواهم يقلي لم ينزل  
ونضت بدمي مذارقوا \* وبالصد منزل قلبي بلى  
فقلت لجارى عيوني قفا \* لذكرى الحبيب مع المنزل  
وقناة سمها وصلها \* فأصحت بمنظرها مقتلى  
بقد ترنحه ذابلا \* وخذبه الورد لم يذب  
مهامة من الحور في ثغرها \* رحيق الحياة مع السلسل  
لحتم الجمال به شامة \* تهج البلا بل كالبلبل  
تخرش طرفي بلظ لها \* وكان عن العشق في معزل  
فأبت بهجته للحمى \* أسير طباطبها الاكل  
ومدت شر الدجا شعرها \* فصادت لطائر دمى ولى

وقوله من أخرى مستهلها

أما أن أن تقضى لقلبي وعوده \* ويورق من غصن الاحبة عوده  
فقد شفاه داء من الصد متلف \* وليس له غير القام يعوده  
وما حال مشتاق تناءت دياره \* وأحبابه مضمي القواد عميده  
يراقب من زور النسيم زيارة \* فان جاءه يدكى الجوى ويزيده  
حكى النجم بين السحب يبدو ويختفى \* اذا سال أحفانا وثار وقوده  
ولو كان يسعى للزيارة ~~ممكن~~ \* لساو ولكن أثقلته قيوده

ومن مقاطيعه قوله

جذبت بمنغنا طيس لظي خاله \* فصار لظني ناظر او علاجا  
ومذخاف من عين المراقب أنبت \* دموع زفيرى للجفون سباجا  
وقرأت بخطه أنشدنى الامير المنجى بداره بدمشق في سنة خمس وأربعين وألف  
ولما طارت الآمال شرقا \* وغربا ثم لم أرلى مغينا  
سقط جناح ذلى ثم انى \* وقتت بياب عز لم مستغينا  
قال ثم بعد مدة تأملت ما ومعناهما وقلت ما أحق مثلى بهما وما أحلاهما وجعلت  
اذنالك بيتين من الوزن دون القافية وهما

ولما ضاقت الايام ذرعا \* بأحوالى ولم أرلى نصيرا  
شرحت فؤاد آمالى بذل \* وقتت بياب عزته قصيرا

وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الالف وتوفي في سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وثمانين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله عنه

العلاء الحصكفي

(محمد) بن علي بن محمد بن علي بن عبد الرحمن بن محمد بن جمال الدين بن حسن بن زين العابدين الملقب بعلاء الدين الحصني الاصل دمشقي المعروف بالحصكفي مفتي الحنفية بدمشق وصاحب التصانيف الفاتحة في الفقه وغيره منها شرح توير الابصار السمي بالدر المختار وكان شرع في كتابه شرح مطول عليه قدره في عشرة أسفار كتب منها سفر واحد وصل فيه الى باب الوتر والنوافل وسماه خزائن الاسرار وبدائع الافكار وله شرح ملتبقي البحر سماه الدر المنتقى وشرح المنار في الاصول سماه افاضة الانوار وشرح القطر في النحو ومختصر الفتاوى الصوفية والجمع بين فتاوى ابن نجيم جمع التمراشي وجمع ابن صاحبها وله تعليقة على صحيح البخاري تبلغ نحو ثلاثين كراسة وعلى تفسير القاضي البضاوي من سورة البقرة وسورة الاسراء وغير ذلك من رسائل وتحريرات وكان عالما محدثا مقما نحويا كبيرا الحفظ والرويات طلق اللسان فصيح العبارة جيدا التقرير والتحرير الا ان علمه اكثر من عقله ولابد دمشق وقرأ على والده وعلى الامام محمد المحاسني خطيب دمشق المتقدم ذكره ولازمه وانتفع به وبلغت محبته له الى ان صيره معيد درسه في البخاري وأجازة عامة في شؤال سنة اثنتين وستين وألف وارتحل الى الرملة فأخذها الفقه عن شيخ الحنفية خير الدين الرملي ثم دخل القدس وأخذها عن الفخر بن زكرياء المقدسي الحنفي السالف المذكور في سنة سبع وستين وأخذ بالمدينة عن الصفي القشاشي وكتب له اجازة مؤرخة بعاشر المحرم سنة ثمان وستين وله شايع كثير ون منهم الشيخ منصور بن علي السطوحى نزيل دمشق والاستاذ القطب أيوب الحلواني والشيخ عبد الباقي الحنبلي واشتغل عليه خلق كثير وأخذوا عنه وانتفعوا به أجلهم شيخنا الشيخ اسماعيل بن علي المدرس فقيه الشام الآن وأصحابنا الاجلاء الشيخ درويش الحلواني والشيخ اسماعيل بن عبد الباقي الكاتب والشيخ عثمان بن حسن بن هدايات والشيخ عمر ابن مصطفى الوزان وغيرهم وحضرته انابحمد الله تعالى وهو يقرى توير الابصار في داره وتفسير البضاوي في المدرسة التقوية والبخاري في الجامع الاموي

واتفقت به وكان في أول عمره قهيرا الحال جدا فإلى الروم في سنة ثلاث  
وسبعين ونمض به حظه لاقبال الوزير الفاضل عليه فولى المدرسة الحقة فبقي ثم فرغ  
عنها وطلب افتتاح الشام فناله وقدم الى دمشق بحشمة باهرة واستمر مقبلا خمس  
سنتين وكان مختبرا في أمر القباغاية التحرى ولم يضبط عليه شئ خالف فيه القول  
الصحيح ولما توفي الشمس محمد بن يحيى الخباز الشهير بالبطنيني انخلت عنه بقعة  
التحديث بجامع دمشق فوجهت اليه ودرس بها وعلاصيته واشتهر أمره ثم سعى  
بعض حساده في كتابة ما هو عليه من الانفة والخيلاء وزادوا أسياء وأرسلوا في ذلك  
كتبا الى جانب الدولة فاستقر ذلك في عقول أصحاب الحل والعقد واتفقوا به مات  
في غضون ذلك العلامة المثلأب بكر بن عبد الرحمن الكردي المقدم ذكره وكان  
مدرس السلفية فعرض فيها قاضى القضاة بدمشق المولى عبد الله بن محمد الطويل  
لنائبه شيخنا الهمام أحمد بن محمد المهمندارى فوجهت السلفية لشيخنا صاحب  
الترجمة ووجهت القبا شيخنا المهمندارى وأعطى درس التحديث عنه للشمس  
محمد بن محمد العيسى وبقي على هذا نحو سنة ثم سافر الى الروم واجتمع شيخ الاسلام  
يحيى المنقارى وشكى اليه حاله فوجه اليه قضاء قاره وعجلون على التأيد وأعاد اليه  
بقعة التحديث وكان الوزير الفاضل يومئذ في محاصرة جزيرة كريت فتوجه اليه  
فلا وصل استقبله وأكرمه وفتح مدينة قنطرة وهوثة فبقي الوزير خطبة الفتح في  
الجامع الذى وسم باسم السلطان محمد بن ابراهيم وحصل له بذلك كمال الاشتهار  
ووجه اليه قضاء حماة فقدم الى دمشق ودرس مدة ثم أسيب موته في الروم فوجهت  
عنه ادرسة السلفية والقضاء فبقي مدة صفر اليد ثم مات السيد محمد بن كمال  
الدين بن حمزة تقيب الشام ووجهت اليه مدرسة التقوية ثم سافر الى الروم وأضاف  
الها قضاء صيدا ثم رجع الى دمشق وبقي يفيد ويدرر الى ان مات وكان موته يوم  
الاثنين عاشر شوال سنة ثمان وثمانين وألف عن ثلاث وستين سنة ودفن بمقبرة باب  
الصغير واتفق له قبل موته أحوال تدل على حسن الختام له منها انه كان من حين  
ابتدأ درس البخارى في سنة موته يقرأ الفاتحة كل يوم في أول درسه وآخره  
ويهدى النبي صلى الله عليه وسلم فوافق انها كانت ختام درسه فانه انتهى درسه  
في البخارى عند آخر تفسير الفاتحة في اليوم التاسع والعشرين من شهر رمضان  
واتفق انه في ثاني يوم ثبت العيد وكان يوم الجمعة فحضر الى الجامع وعقد درسا حافلا

فاجتمع الناس من كل مكان وقرأ من تفسير سورة البقرة ومن صحيح البخارى في حديث الشفاعة العاتمة ولما اتم الدرس شرع في الدعاء وكان يقول يا عباد الله اوصيكم بتقوى الله والاكتثار من قول لا اله الا الله ويكثر ذلك مرارا ويقول أكثر وامن ذلك حد الاكثر وأنا لا أريد منكم أن تشهدوا لى بفضل ولا علم ولا جاه سوى انى كنت أقول لا اله الا الله وانى كنت أذكركم بها ثم لما ختم الدعاء ودع الحاضرين بعبارات مر موزة وذهب الى بيته واستمر عشرة أيام في عبادة وتسيب وتميل حتى مات ورتاه جماعة منهم الشيخ الامام محمد بن على المكتبي الآتى قريبا فانه رتاه بقصيدة طويلة أولها

فقا يا صاحبي على الرسوم \* نسائلها عن العهد القديم  
وما فعلت أبداي الخطب فيها \* مع الاحوال والزمن القديم  
ونوحا وابيكامولى جليلا \* امام العصر في كل العلوم  
علاء الدين حلال القضايا \* وحيد الدهر ذا الرأى السليم  
دعاه الله للفسردوس لسي \* مطيعا مسرعا نحو الرحيم  
فوا أسقى عليه مدى حياتي \* ولست على التأسف بالملوم  
ولولا ان دمعى من حياء \* سقيت سراها كالغيث العميم

الحشرى  
العالمى

(محمد) بن على بن محمود بن يوسف بن محمد بن ابراهيم الشامى العالمى الشهير بالحشرى  
الاديب الشاعر البليغ ألوحيد في مقاصده البعيد الغاية في ميدانه ذكره السيد  
على بن معصوم في السلافة واستوعب ذكر فضائله فأعنانى عن شرح أحواله حيث  
قال البحر الغظمم الزخار والبدر المشرق في سماء المجد بسناء الافتخار الهمام  
البعيد الهمة المجلوة بأنوار علومه ظلم الجهل المدلهمة اللانس من مطارف الكمال  
أطرف حله والحال من منازل الجلال في أشرف حله فضل تغلغل في شعاب العلم  
زلاله وتسلسل حديث قديمه فطاب لراويه عذبه وسلساله وغفل رقى من أوج  
الشرف أبعد مراقبه وحل من شخص المعالى بين جوانحه وتراقبه شاد مدارس  
العلوم بعد دروسها وسقى بصيب فضله حدائق غروسها وأنعش جدودها من  
عثارها وأخذ من احراب الجهل بثارها فقوائده في سماء الافادة أثمار ونجوم  
وشهب لشياطين الانس والجن رجوم ان نطق صفا المعانى عن أهم وأسمعت  
كلماته من به صمم وان كتب كبت الحاسد عن كتب فجاء بما شاء على الاقتراح

وتركاً كاد أعدائه دامية الجراح ومتى احتبى مفيداً في صدر ناديه وجئت بين يديه  
طلاب فوائده وأباده رأيت دائماً العلم تقذف درر المعارف غواربه وقر الفضل  
اشرفت بضياء عوارفه مشارقه ومغاربه فيملاً أصداف الاسماع درافاخرا ويهر  
الابصار والبصائر محاسن ومفاخر أو أما الأدب فعليه مداره واليه ايراده واصداره  
ينشر منه ملهواذكي من النشر في خلال النواسم بل أحلى من الظلم يترق في ثنايا  
المباسم وما الدر التنظيم الاما تنظم من جواهر كلامه ولا السحر العظيم الاما تنفت  
سواحر أرقامه وأقسم اني لم أسمع بعد شعره مهبأر والرضى أحسن من شعره المشرق  
الوضي ان ذكر الانسجام فهو غنيته الصيب أو السهولة فهو منسجها الذي تنسكه أبو  
الطيب ثم قال وله على من الحقوق الواجبة شكرها ما يضل شباير اعنى وبراعنى  
ذكرها وهو شغفى الذي أخذت عنه في بدءه على وأنصت الى مواند فوائده  
يعملات رحالى واشتغلت عليه فاشتغلى وكذا دأبه تهذيب أدبى وهبى منى من  
فضله ما لا يضيع وحناء على حنوا الطر على الرضيع ففرش لى حجر علومه وألقمنى  
ندى معلومه حتى شكد من طبعى مرهفا وبرى من نبغى مثقفا فيا سبغ به قلى فهو  
من فيض بحاره وما ينفع به كلى انما هو من نسيم اسخاره وأما خبر ظهوره من  
الشام وخروجه وتنقله في البلاد تنقل القمر في بروجيه فانه هاجر الى الديار العجمية  
بعد ابدار هلاله وانسجام وسعى فضله وانهلاله فأقام بهار هنة من الدهر شجود  
السيرة والسريرة في السر والجهر عاكفا على بث العلم ونشره مؤتربا الارباء  
بطيه ونشره ولما تلت الاسن سوراً وصفه واجتلت الاسماع صوراً تسماه  
بافضل واتصافه استدعاه أعظم وزراء مولانا السلطان يريد به سلطان الهند الى  
حضرتة وأحلته من كنفه في حجة العيش ونضرتة ثم غرب الوالد في انخياره الى  
جنابه فاتصل به اتصال المحبوب بعد اجتنابه فأقبل عليه اقبال الوامق الودود  
وأطله بسر ادق جاهه الممدود فانتظم في سلك ندمانه وطلع عطار داني نجوم سمائه  
حتى قصد الحج فحج وقضى من مناسكه العج والتج وأقام بمكة سنتين ثم عاد فاستقبله  
نائب الاسعاف والاسعاد وكنت قد رأيت حال عوده بنذر الخنا ثم رأيت به بحضرة  
الوالدوينهما من المودة ما يربى على الاخا فأمر نبالا اشتغال عليه والاكتساب  
مما لديه فقرأت عليه الفقه والتجرو والسان والحساب وتخرجت عليه في النظم  
والنثر وفنون الآداب وما زال يشرف أذنى بفرائده ويملاً أردانى بفوائده حتى

حسدنا عليه الدهر الحسود وجرى على سجيته في تبديل الايام البيض بالليلالى السود  
فقضى الله علينا بفرقه لا موراً ووجبت نكس الابل بعد اعراقه ثم انشدله من شعره

توله شرق على حكم النوى أو غرب \* ما أنت أول ناشب في مخالب  
في كل يوم أنت نهب مخالب \* أو ذاهب في اثر برق خلب  
متألق في الجيوبين مشرق \* غص الفضاء به وبين مغرب  
يبكى ويفحك والرياض نواسم \* ضحك الشيب على عذارى الاشيب  
أزعمت ان الذل ضربة لازب \* فنسبت في مخلاب بازأشهب  
لعبت بلبك كيف شاء لها الهوى \* مقل متى تجدد النواظر تلعب  
زعمت عثيمة ان قلبك قد صبا \* من لى بقلب مثل قلبك قلب  
قد كنت آمل أن تموت صبا بنى \* حتى نظرت اليك يا ابنة يعرب  
فطربت مالم تطربى ورغبت ما \* لم ترغبى ورهبت مالم ترهبى  
ولقد دلفت الهمم في قسيه \* ركبوها من الاخطار أصعب مركب  
جعلوا العيون على القلوب طليعة \* ورموا القفار بكل حرف ذعلب  
ترمى الفجاج وقلها متصوب \* فى اليسد اثر البارق المتصوب  
هو جاء ما نفضت يدا من سبب \* الا وقد غمست يدا فى سبب  
تسرى وقلب البرق يخفق غيره \* منها وعين الشمس لم تتقب  
تظفون وترسب فى السراب كأنها \* فلك يشق عباب بحر رعب  
تقلى بنا فى اليدنا صية الفلا \* حتى دفعت الى عقيلة ررب  
وافتك تخط نفسها بلداتها \* والحسن يظهرها لظهور الكوكب  
كفريدة فى غيب أوشادن \* فى ررب أوفارس فى موكب  
تمشى قعشر فى فضول رداها \* ببياء بكر لا بنشطة ثيب

وقوله من قصيدة

باجتلاء المدام فى الاقداح \* وبمرآة وجهك الواضاح  
لا تدرنى على مرارة عيشى \* أكل واش ولا فريسة لاجى  
صاح كلنى الى المدام ودعنى \* والليلالى تجول حول القداح  
لا تخف جور حادئات اللبالي \* نحن فى ذمة الطببا والراح  
طوع أيدى الخطوب رهن المنايا \* تتخطى بها الى صفاحى

قلدتى من المشيب لجاما \* كفرأسى شكيمه عن ججاج  
صاح ان الزمان أقصر عمرا \* من يكاء بدمنة ونواح  
رق عنا ملاحف الجوفاسمخ \* برقيق من طبعك المراح  
يامليك السلاح ان زمانا \* أنت فيه زمان روح وراح  
طاب وقت الزمان فاشرب عساه \* باصباحى يطيب وقت الصباح  
واسقنهما سقيت فى فلق الفجر على نعمة الطيور الفصاح  
وقوله أيارج الصبا ان جئت نجدا \* جسد وبالظباء العين عهدا  
فقد أرضعتنى ندى الامانى \* وشبت وما بلغت به أشدا  
وكم زفت الى طول ايل \* ذواب ذلك الرشا المندى  
وما نجد وأين ظباء نجد \* سقى الرحمن ماء الحسن نجدا  
وقوله من قصيدة

وقد جعلت نفسى تحن الى الهوى \* حلافه عيش من شينه أومرا  
وأرسلت قلبى نحو تيماء رائدا \* الى الخفرات البيض والشدن العفرا  
تعرف منها كل ليلاء خاذل \* هى الريم لولان فى طرفها اقرا  
من الطيات الرود لو ان حسنها \* يكلمها أبدت على حسنها كبرا  
وآخران عرفته الشوق راغى \* بصدك أنى قد أتيت له وترا  
أناشد فيه البدر والبدر عائر \* وأسأل عنه الريم وهو به مغرى  
فأركب اليلداء لو لم يكن رشا \* ولا صدع الذى يجور لو لم يكن بدرا  
لحاط كان السحر فيها علامة \* تعلم هاروت الكهانة والسحرا  
وقد هوى الغصن الرطيب كأنما \* كسته تلابيب الصبا ورفانضرا  
رفقت على الواشين فيه مسامعا \* طريق الردى منها الى كبدى وعرا  
أعادلتى واللوم لوم ألم ترى \* كأن بها عن كل لائمة وقرا  
بفبك الثرى ما أنت والنصح انما \* رأيت بعينك الخيانة والغدرا  
وما للصبا يا ويح نفسى من الصبا \* تبيت تناجى طول ليلتها البدرا  
تطارحه والقول حق وباطل \* أحاديث لا تبقى لمستودع سرا  
وتلقى على التمام فضل ردائها \* فيعرف للاشواق فى طيها نشرا  
يعانقها خوف النوى ثم تنثنى \* تمزق من غيظ على قدك الأزرا



ألماترى بان التقا كيف هذه \* تميل بعظمها نحونا الى الاخرى  
وكيف وشى غصن الى غصن هوى \* وأبدى فنونا من خيائه ترى  
فن غصن يدنى الى غصن هوى \* ومن رشأ يوحى الى رشأ ذكرا  
هما عدلانى فى الهوى غيرأتى \* عذرت الصبا لوقبلين لها عذرا  
هبها فندتلكا النفس راحت تسره \* اليه فقد أبدته وهى به سكرى  
على أنها لوشابعت كتب التقا \* وشبح الخزامى انما حملت عطرا  
ومن مبدعاته قوله من قصيدة أخرى

ما فى التصابي على من شاب من باس \* أما ترى جلوة الصبا فى الكاس  
الناس بالناس والدنيا بأجمعها \* فى ذرة تعطف الساقى على الحاسى  
يبتس والياس احدى الراحتين وكم \* جلوت منى صد الاطماع بالياس  
منها فى كل غانية من أختها بدل \* ان لم تكن بنت راس فابنة الراس  
أودعت عقلى الى الساقى فبدده \* فى كسر جفنه أو فى ميلة الكاس  
لا أوحش الله من غضبان أو وحشى \* ما كان أبطاء عن برى وياسى  
سلمت يوم النوى منه وأسلمنى \* الى عـدوؤين تمام ووسواس  
ذكرته وهولاه فى محاسنه \* عهد ولاذا كره عهدى ولاناسى  
وددت اذبعته روحى بلائمن \* لو كنت أضرب اخماسا لاسداس  
ياويج من أنت بالياء بغيته \* ما كان أغناه عن فكر ووسواس  
قامت تغنى بشعروهى حاليتها \* به الأحبذ المـكـسـو والـكـاسى  
تقول والسكر يطويها وينشرها \* أى الشرايين أحلى فى فم الكاس  
ياحبذا أنت بالياء من سكن \* وحبذا ساكن البطحاء من ناس  
ما نذكرتك الا زادى طربى \* وطاب ربح الصبان طيب أنفاسى  
ولاذ كرت الصبا الا وأذ كرتى \* لبايما أرضعتنى ذرة الكاس  
وجيرة لعبت أيدى الزمان بهم \* أنكرت من بعدهم نفسى وجلاسى  
أيام أختال فى ثوبى بلهنية \* وميعه من شـسـباب ناعم عاس  
عار من العار حال بالصبا كاسى \* كأتى والصبا فى برد أخماس  
أنضيت فيه مطايا الجهل والياس \* هرقت منه وما عريت افراسى  
فى صبية كنجوم الليل الكياس \* كان اياهم أيام اعراس

أسموألهم سمو النوم للراسي \* أدب فهم ديب السكر في الحاسي  
باتوا جيتنا صرعى لاجراك بهم \* وانما صرعتهم صدمة الكاس  
يا عاذلى أنت أولى بنى فخذىدى \* فأنت أوقعتنى فهم على راسي  
ويا حمام اللوى هلا بكيت معى \* على زمان تقضى أو على ناس

وقوله من أخرى

أتراك تفسو ولد بروق اللع \* وتظن رامته كل دار بلقع  
لولا نذكر من ذكركت برامة \* ما حسن قلبى للوى والاجرع  
ريم بأجوبة العراق تركته \* فلق الوساد قير عين الفجع  
فى السر من سعد وسعد هامة \* رعناء لم تصدع ولم تنضع  
منها قالت وقد طار المشيب بلها \* أنشبت فى حلق الغراب الابع  
وتلقفت والسحر رائد طرفها \* نحو الدار بمقلة لم تنشع  
ولكم بعثت الى الدار بمقلة \* رجعت تعترف ذبول الادمع  
عرفت رسوم الدار بالتربع \* فبكت ولولا الدار لم تنشع  
أتملت لو يتلوم الحادى وما \* أملت الا أن أقول وتسمى

وله وهى من غرره

أرايت ما صنعت يد التفريق \* أعلمت من قلت بسى النوق  
رحل الخليط وما قضيت حقوقهم \* بنى النفوس وما قضى حقوقى  
علقه وابتدال الرياح ووكاوا \* للبين كل معرج بفريق  
وغدت أصرف نا جذى على النوى \* واغص من غيظ الوشاة برىق  
هجر واما صنع الشباب بعارضى \* مجلان ما علق المشيب بزىق  
فكأنتى والتسبيب أقرب غاية \* يوم الفراق كرت من راووق  
لأراق بعدهم الخيال لنا طرى \* ان حن قلبى بعدهم لرحيق  
لعب الفراق بناقشرد من يدى \* ريجانتى صديقتى وصديقى  
لله ليلتنا وقد علق يدى \* منه بعطف كالقناة رشيق  
عاطيته حلب العصير وصدنا \* عن وجه حاجبنا يد التعروق  
ما كان أسرع ما وحنته وانما \* دهش السقااة به عن الترويق  
أيقظته والابل ينفض صبغه \* والسكر يخلط شاتقا بمشوق

والنوم يعث بالجفون وكلما \* رق التميم قست قلوب التوق  
والبرق يعثر بالرجال وللصبا \* وقفات مصع للحديث رفيق  
باتت تحرش والقنما متبرم \* بين الغصون وقده المشوق  
فأجاني والسكر يعجم صوته \* والكاس تفحك للشايا الروق  
لولا الرقيب هرفت مضمضة الكرى \* وغصمت صافية الدنان بريق  
ثم انثيت وزلفه بيد الصبا \* وشهيمه في جيبى المتقوق  
آه يا غصن النقا ما أميلك \* جل يا غصن النقا من عدلك  
قد قضى لى بتباريح الجوى \* من قضى بالحبلى والحسن لك  
أكل الحب فوادى بعدما \* لآك منى ماتنى وعلك  
هلك الشامى وجدوا وأسى \* ما يبالى يا حياقى لو هلك  
قل لى فيك غراما وجوى \* قلل الله عذ ولا قللك  
حككم الله لغودى على \* نسخة الشيب وتسويد الحلاك  
أتراهم قد رووا أى دم \* هرق الواشى على تلك الفلك  
يا غراب البين لا كنت ولا \* كان واش دب فهم وسلك  
أخذوا منى وأعطوا ما اشتها \* ما كذا يحكم فىنا من ملك  
جرت فى الحكم على أهل الهوى \* لا تخف فالأمر لله ولك  
ليت شعرى أمليك فى الورى \* أنت يا انسان عينى أم ملك  
حككم الدهر علينا بالنوى \* هكذا تفعل أدوار الفلك  
آه من داء بن باد ود خيل \* وخصيمين مشيب وعذول  
ما على من طال ليلى بعدهم \* لو أعاننى على ليلى الطويل  
عاجل القلب الهيم ناظرى \* ما أضر الحسن بالقلب العجول  
نادمت منهم بنانى ناجدى \* واستثا طال الوجد فى اثر العجول  
وبأكتاف المصلبى غادة \* سمحتلى مسخ الظبى الجذول  
عرضت شرط المفدى فى مهسى \* يتعثرن بأطراف الذبول  
قد عرفنا وقفة الركب دجى \* فى سنا الجور أنفاس القبول  
اذ شفيعى عند لبياء الصبا \* ورسولى خلسة اللخط الكليل  
نظرت نحوى ورفراق السنأ \* بخطف الابصار عن طرف كليل

وله

وله

حككم الله لقلبيننا على \* فلق القرط ووسواس الجحول  
زاد شوقي باجمامات اللوى \* عللنا بيــــــــــــــــكاه وعويل  
أنا أولى بنواح وبكا \* لا يزالاني ككوجدى وغليل  
ليت شعري والاماني ضللة \* هل صبا نجد الى الغيد رسول  
يا صبا بنجد ومن لي لو وعت \* رجع قولي أو أصاغت له وول  
أنت أدري ياهناتي بالجوى \* خبرهم يا لك الخبير وقول  
لورأى وجهه سليمى عاذلى \* لتفار قنساءلى وجهه جميل  
بشرت سلمى عذولى بالنوى \* آه مما أودعت سمع العذول  
وله كليتي لهم لا ينام ونامى \* فالشام ان ضاقت على بشام  
وماني سوى أم رؤوم ووجهيرة \* عزاز علينا يا عشم كرام  
وقد كنت قبل البين جلد اعلى الاسبى \* تظالبنى نفسى بكل مرام  
لصوقا بأكاد الحسان محبسا \* الى الغيد يحلولى لهم كلامى  
يقودوننى قودا الجنيب الى الهوى \* فالى منوز الى ذمامى  
وفى الركب مدلول اللعاط الى الحسا \* يدافع عن أترابه ويحماسى  
لقد كنت أم المنايا بلحظه \* ككون المنايا فى شفير حسام  
يشايعه من آل كسرى ضراغم \* برانهم عند اللقاء دواى  
يروجون والتيمان فوق رؤهم \* ألأرب تيمان زهين بهام  
برزت لهم والخنف منى على شفا \* أرى الخنف خلقى تارة وأمامى  
أوارب عن صعبى وأعلم أئنى \* لا قول مقسول لا قول رامى  
فناضلته والركب بين مفوق \* وآخر مقروح الجوانح دامى  
أصابت وكانت لا تصيب سهامه \* وطاشت وكانت لا تطيش سهامى  
كذا الغيد يا عشاءا ماجاهر \* واما خنول لا ينى بدمام  
وله لايته منى العاذلون على البكا \* ككم عبرة موهبتها بينانى  
يا من يفندنى على ابنة وائل \* عنى اليك فقير شأنك شانى  
آليت لا فتى العذول مساهى \* نوموا ولا خاط الكرى أجنافى  
قالت عثيمة قد كبرت عن الصبا \* ماللكبير وصبوة الشبان  
مال الشيب الا كالعذاة لناظرى \* فقليله وكثيره سيبان

سلبت أساليب الصباية من يدي \* صبرى وأغررت ناجذى بينان  
وله طرقت تخطى رقبة الواسين بي \* وعيونهم مطروقة بكرهاها  
وأنا وموار اليدى نلوز فى \* سحج الغمام كأننا طنباها  
منها هل فى القضية أن يشايك العدا \* فى ليلة ناجيت فىلشهاها  
هب أن للشامى فيها بالسهمى \* نسبافان هم وأبن دجاها  
ليت التى بعثت الى خيالها \* أذنت لعينى أن تذوق كراها  
وله غير ذلك مما لا تنتهى بدائعه وكانت وفاته فى نيف وتسعين وألف

المكئبى

(محمد) بن على بن سعد الدين بن رجب بن علوان المعروف بالمكئبى الدمشقى الخطيب  
الامام الشافعى المذهب كان من أجل علماء الزمن محدثا نقىها اخباريا أديباله نظم  
ونثر وكان حسن الاخلاق صدوقا ثبت الرواية جمع لنفسه مشيخة وفتت عليها  
بخطه ونقلت منها بعض تراجم أشياخه منهم والده والشيخ محمد الميدانى والتجم محمد  
الغزى والشيخ على التجار الصالحى والشيخ على القبرى والشيخ يحيى الفرضى  
والكمال العيناوى والسيد ابراهيم الصمادى والشيخ ابراهيم الحلبي العلوانى امام  
الصاوية بدمشق والشهاب أحمد العرعراقى وهؤلاء كلهم شافعيون ومن الخنفية  
العمادى المفتى والشهاب أحمد الهنسى والمولى يوسف بن أبى الفتح والاديب أحمد  
ابن شاهين والشيخ رمضان العكارى والشيخ أبوب الخلق والشيخ عبد اللطيف  
الجالقى والشيخ محمد الحزرمى البصير ومن الخنابلة الشيخ عبد الباقي المفتى والشهاب  
أحمد الوفاى ومن المالكية أبو القاسم المغربى وهؤلاء كلهم دمشقيون وأخذ عن  
أبى العباس المقرئ وشيخنا الشيخ يحيى الشاوى وحج فى سنة أربع وأربعين وألف  
وأخذ بمكة عن الجمال محمد على بن علان الصديق ثم حج ثانيا فى سنة تسع وخسين  
وأخذ بالمدينة عن الصفي القشاشى وبمكة عن الشمس البابلى ودخل القدس وأخذ  
بها عن مفتى الخنفية به الشيخ عبد الغفار وولى امامة السنانية وخطابة السبائية  
وكان له كرسي وعظ بجامع بنى أمية بالمسنانية ودرس بالجامعين المذكورين كثيرا  
واتفق به جماعة وكان جهورى الصوت فصيح العبارة فى وعظه وكان قفيرا كثير  
العائلة صابرا قنوعا سخيا الطبع مجد فى العبادة والمطالعة ونفع الناس لا يحيل ولا  
يكل وكان للناس فيه محبة تتواضعه وكرم اخلاقه وله أشعار كثيرة غالبها فى المدح  
والرثا وبالجملة ففضله لا يحتاج الى شاهد وكانت ولادته فى اليوم السابع عشر من ذى

العدة سنة عشرين بعد الالف وتوفي نهار السبت ثاني عشرى جمادى الآخرة  
سنة ست وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير رحمه الله تعالى

ابن قواز

(محمد) بن عمر بن فواز الملقب شمس الدين الدمشقي الشافعي كان فاضلاً أديباً لطيف  
الذات حسن الخلال عذب المفاكهة له مشاركة في عدة فنون وله شعر حسن لطيف  
السبيل أخذ بدمشق عن العلامة العمادى الحنفي ثم رحل الى القاهرة وأقام بها  
سنتين ومحبب أفاضلها المشاهير ولزم الأديب محمد الفارضى المشهور وروى  
عنه منظومات كثيرة ورجع الى دمشق ودرس ببعض المدارس وكان كثيراً ما يأنف  
الشيخ محمد الحجازى مفتى الشافعية بدمشق وولده عبد الحق وكان عبد الحق يقرأ  
عليه واتقعه وكان يرأسه فما كتبه الفوازى اليه وقد انقطع عن صحبته أيام الجفوة  
صدرت منه وتعتب عليه في المهاجرة

يا غائباً \* والذنب ذنبك \* متعباً الله حسبيك

لا تبععدن فأئماً \* أملئ من الأيام قربك

فلا صبرن وأرضين \* بما قضاه الله ربك

وقد ذكره البوريني في تاريخه وأحسن الثناء عليه ثم قال وكان عندنا في يوم قد هب  
نسيمه وصبح بوصف السلامة سليمه فقرأ بعض الأصحاب هذا البيت من كتاب  
الصادق والباغم لابن الهبارية وظاهره لا يخلو من شئ على مقتضى الشريعة  
المحمدية والبيت هذا

وليس في العالم ظلم جارى \* اذ كان ما يجرى بأمر البارى

فأظهر اشكاله وأودع حقيقة الحق أقواله فقال

هذا كلام ظاهر الاشكال \* ظاهره لم يخجل من مقال

اذ عالم الكون مع الفساد \* كم قد حوى كفراً على عناد

وكم به ظلم على اعتداء \* والله لا يأمر بالفحشاء

ومدعى هذا أتى بهتانا \* اذ قوله يصادم القرآنا

مناقض فائدة الارسال \* وحكمة التكليف بالاعمال

كقوله لا تقربوا آفيموا \* قتلنا مرتعه وخيم

فان أراد العلم والاراده \* بالامر فهو ظاهر الافاده

وهي صفات ربنا في القدم \* والظلم في فعل العباد فاعلم

وربنا منزه عن ظلم \* اذفعله عن حكمة وعلم  
وما جرى في الكون بالتقدير \* مع القضا في سائر الامور  
والله سمى البعض ظلما حقاً \* فليس من ينكره محقاً  
وكم حوى القرآن ذم الظالمين \* وكل من خالف نهج المؤمنين  
ويجب الايمان بالقضاء \* ولم يكن سرا بلا امتراء  
وامتنع الرضاء بالمقضى \* اذ كان شيئاً ليس بالمرضى  
كقول أهل العلم وهو الصدق \* ان الرضا بالكفر كفر حرق  
فلا تجوز الرضا بالظلم \* أنكروا بالقلب يا ذا الفهم  
هذا جواب حسن محقق \* والله مولانا هو الموفق

ومن نظمه ما يتعلق بأكل المكيفات من البرش مضمنا

بالكيفية تظهر اخلاق الرجال لنا \* لا بالصانع والهيات والحرف  
والكيفية كيفية للنفس تخبرنا \* عن خلق صاحبها اخبار معترف  
فانها الريح ان مرت على عطر \* طابت وتخبث ان مرت على الجيف  
وفيه تضمين مع نقل وأصله

لا تشرب الراح الا مع أخي ثقة \* واختر لنفسك حرا طيب السلف  
فالراح كالريح ان مرت على عطر \* طابت وتخبث ان مرت على الجيف  
قال وعاقراته له بخطه في طلب سفينة شعر من بعض اخوانه  
يا سيدا في العالى \* له آباد مينه  
انى بك البرق ابعث \* يا ببحر نحوى سفينه  
لازلت تهدي دواما \* لى اللآلى الثمنه

ورحل آخر أمره الى مكة وجاورهم او كان سبب رحلته ان رجلا من أجناد دمشق  
أخذ له صرا بمكة المشرقة في كل سنة ما يقرب من ثلثمائة دينار ذهباً فرحل اليها  
وتديرها وقرأت بخط البوريني قال لما عزم على الرحيل الى ذلك الجنب وصمم  
على ترك الإقامة باختيار الذهب ذهب اليه مودعا وأنشدته متوجعا مر تجلا  
في نظمه منظر الهيب الفراق بعدكم مضمنا البيت الاخير لابي الحسن التهامي  
مودعاه في غضون كلامي قلقت

فأز ابن فواز فغارق جلتسا \* وغدا بمكة جاراً كرم جار

وعدوت فردا في دمشق لبعده \* متجرا غاصصا لجار الدار  
جاورت أعدائي وجاور ربه \* شتان بين جواره وجواري  
ولم يذكر وفاته في تاريخه وقد كنت فحست عنها فرايتها في مجموع بخط عبد الكريم  
الطاراني المتقدم ذكره قال فيه ان وفاته كانت بمكة في أوائل ذي الحجة سنة خمس بعد  
الالف ومات وله من العمر نيف وخمسون سنة تفرس باورردن خبر موته الى دمشق  
في عشرى صفر سنة ست بعد الالف

الخانوني  
المصري

(محمد) بن عمر الملقب شمس الدين بن سراج الدين الخانوني المصري الفقيه الحنفي  
كان رأس المذهب في عصره بالقاهرة يرجع اليه أمر الفتوى والرياسة بعد  
شيخ المذهب علي بن غانم المقدسي وكان فقيها واسع المحفوظ له الفتاوى المشهورة  
وهي في مجلد كبير مرغوبة يعتمدها الفقهاء في زماننا ولولده أخرى نافعة سائرة  
تفقه على والده وعلى قاضي القضاة نور الدين الطرابلسي ثم المصري والشهاب  
أحمد بن يونس بن الشلبي صاحب الفتاوى وأخذ عن الامام تقي الدين الفتوحى  
وقاضي القضاة شمس الدين الشامي المالكي والامام الناصر بن حسن الغفاني  
المالكي والشهاب أحمد الرملي والشهاب ابن عبد الحق والاستاذ أبي الحسن  
البكري والشمس محمد الدبلخي شارح الشفا والشمس محمد الشامي الصالحى  
ثم المصري صاحب السيرة والشيخ محمد الداودى تلميذ السيوطى والمظفرى وأخذ  
عنه جماعة من الاجلاء منهم الشيخ الامام خير الدين الرملى وكانت ولادته ليلة  
الجمعة تاسع عشر صفر سنة ثمان وعشرين وتسعمائة وتوفى بالقاهرة في سنة  
عشرة بعد الالف

والد الشهاب  
الخفاجي

(محمد) بن عمر الخفاجي والد الشهاب المتقدم ذكره المصري الشافعي أحد أجل  
العلماء في عصره كان من الفضل في المسكنة السامية والهضبة العالية مقننا  
بارعا محققا مدققا مشهورا صيت ذائع الذكر أخذ عن كبار الشيوخ وتصدر  
للافادة والتدريس وانتفع به جماعة من كبار العلماء منهم أبو بكر الشنواني وكفاه  
بتلميذه المفخر ولزمه ابنه الشهاب وتأدب به وعليه تخرج في كثير من القنون  
وبالجملة لجلالته وعظم قدره أشهر من أن يذكر وكانت وفاته في سنة احدى عشرة  
بعد الالف ورثاه الفاضل الاديب محمد بن بس المنوفي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى  
بقصيدة مطلعها



قوله وتذم أي  
تعيب من  
ذامه يذام  
إذا عابه تعيب  
قال في الصحاح  
وفي المثل لا تعدم  
الحسنة إذا ما  
قاله نصر

ما بال أيدي النسابات نخون \* وتذم صرف المجدو وهو رصين  
يادهر لا عتبي عليك ولا رضى \* كل المصائب بعد ذلك ثمون  
تعد الورى البوسى فتسرع وقعها \* وإذا وعدت بما يسرتمين  
لو كان يجدي النوح ميثا قبله \* نفعنا ناحت أعصر وقرون  
يا واعظا بسكونه حركتنا \* ولا أنت بالوعظ المفيدتين  
وغدا ضجيج الرمس إلا انه \* في قلب كل موحد مدفون  
ختمها  
حفظك رحمة ذى الجلال وعفوه \* وسقى ثرى جدث حواله هتون  
وسرت محاسن ما صنعت حواملا \* حسن الثناء يحفظها التأمين

ابن عمر النبي

(محمد) بن عمر بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن عمر بن عمر بن  
العزب السيد محمد بن عمر ولد باليمن بسردود وأخذ عن به من الشيبوخ من بني  
القديمي ثم رحل من اليمن واقف انه دخل زيد لقضاء حاجة لبعض شيوخه فدخلها  
بعد المغرب فوجد سورها مغلوقا فبات على باب البلد واذا هو برجل يجلس عنده  
واكل معه ووانسه الى الصبح وقال له سلم على شيخك فقال له السيد من أنت فقال  
هو يعرقني فأخبر شيخه بذلك فقال له أمارعته قال لا قال ذلك الخضر هو صاحب  
فتعب السيد فقال له لا تعب سيصير صاحبك بعدى ولما دخل القنفذة كان  
صاحب المنصب من أولاد الشيخ على الطواشي بمدينة جلي ليله قدمه الى  
القنفذة يقوم ويقعد وينظر عينا وشمالا ويقول دخل هذه البلاد في هذه الليلة  
نور عظيم وأوصى بعض التوجهين الى جهة القنفذة يسأل عن قدمها في تلك  
الليلة فأخبروه أن القادم تلك الليلة السيد محمد المذكور ثم ظهر حاله وشاع أمره  
واعتقده الناس وكان يغلب عليه السكون والثبات في جميع الامور وكانت وفاته  
في سنة أربع عشرة وألف وبها دفن رحمه الله تعالى

الاهلدي البني

(محمد) بن عمر بن عبد القادر بن أحمد بن حسن بن عمر بن محمد بن أحمد بن عمر بن  
أحمد بن عمر بن الشيخ علي بن عمر الاهدل كان هذا السيد من كبار مشايخ الصوفية  
أهل الحل والعقد المستعان بهم في النوائب والشدائد والشفاعات صاحب زاوية  
واكرام وافضال وانعام وشهرته تغني عن شرح حاله أخذ عن والده ونصبه جده  
عبد القادر وهو في سن الصغردون التميز شيخا فكان يقول له يا شيخ والله ان لك

جدًا لو نظر الى أهل الارض لصاروا كلهم مشايخ انتهسى وكان صاحب الترجمة كثيرا ما يتلو القرآن بالجهر تلاوة مجودة بترتيل وحسن صوت مواظبا لزيارة جدته الشيخ الكبير على الأهدل كل يوم ثم يقف عند كل قبر من القبور المعروفة هناك ساعة ثم يدخل مسجد التربة فيصلي فيه ركعتين ويدعو وينصرف الى بيته ولم يزل كذلك الى أن توفي ليلة الجمعة رابع عشر شوال سنة اثنتين وثلاثين وألف

العلی القدسی

(محمد) بن عمر بن محمد سعد الدين بن تقي الدين بن القاضي ناصر الدين بن أبي بكر ابن أحمد بن الامير موسى وتقدم تمام النسب في ترجمة ابن أخيه أحمد بن صالح الشيخ البركة الولي المعتقد المعروف بالعلی القدسی كان من أصل صلحاء زمانه وأعرفهم بالله تعالى له الطريقة الباهرة والسميت الحسن في مصطلحات الصوفية وذكرهم وكان للناس فيه اعتقاد عظيم وكان في مبدأ أمره يسكن دمشق بخانقاه تقي الدين عمر الكردي في محلة القنوات ثم حج وجاور ولم يستقر بعد ذلك في دمشق فرحل الى موطنه القدس وقطن بها واعتقده أهلها وأحبوه واشتهر صيته في الآفاق وكان عالما صالحا كالسالك على نهج كبراء الصوفية وله على لسانهم شعر نفيس فن ذلك قوله مشيرا الى الوحدة المطلقة

سلم اذا ذكر اتحادا عاشق \* وافطن فطور المرء ليس يزيد  
فالنار يدخلها الحديد فيغتدى \* نار اذالك معان مشهود  
فاذا تخلى عن مقام وصلها \* فالنار نار والحديد حديد

وله كرامات مشهورة منها ما حكاه خليفته الشيخ على الحوراني الحبراصي من حبراص قرية بجوران وكان من أخص جماعته وذلك انه شاور الشيخ في الذهاب الى بلاده لزيارة أهله فحذره من أمر يأتي عليه وقال له دافع عن نفسك وهما أمكنك ولم يصح ثم توجه فلما وصل الى دارهم التي يعهدا دخلها فخرجت اليه امرأة وأدخلته ولم يدركها غريبة فلما استقر داخل الدار غلقت عليه الابواب وراودته عن نفسه وكان غارقا في الجذب فصرخ عليها بقوله الله فلم تلتفت وأقبلت عليه فلم يشعر الا والجد انشق والشيخ العلي واقف يقول له هات يدك يا علي وسحبته وأخرجه فلما أتى القدس لزيارة الشيخ وسلم عليه مسك الشيخ يده وشد عليها وأومأ اليه بالكتف وذكره القيومي في المنتزه وقال في وصفه أشرفت شمر معارفه بالارض المقدسه فأطلعت أهل ارشاده هادية ومؤنسه فانتشرت فضائله

واشتهرت

واشتهرت فواضله وأكبت عليه الناس وأقبلت عليه أرباب الباس فنسفت  
كلمته وازدادت حرته وله ديوان شعر مشهور وثابتة في السلوك درهما مشهور على  
النحور اقتتها بقوله تعالى ابن حبيب في نأيته

باسم الاله ابتدائي في مهماتي \* فذاك حصني في كل الملمات  
والحمد لله ربى دائماً أبدا \* حمد انسال به أعلى المبرات  
ثم الصلاة على المختار سيدنا \* محمد المصطفى عز الوجودات  
كذا سلام من المولى يضاعفه \* منه اليه بأنواع التحيات  
في كل حين وآن لا انتضاه \* من رحمة الله يأتي بالسررات  
كذلك للآل والمحجب الكرام ومن \* للدين قد أيدوا في كل حالات

وهي كبيرة تشتمل على قواعد أهل الطريقة والحقيقة وذكره البوريني في تاريخه  
وأثنى عليه ثم قال ولما كان بدمشق سرت اليه يوماً من الايام وهزني الشوق  
والغرام لا اغتنام مصاحبته واجتلاء مكالمته فصادت الديار خاليه والمنازل  
عاطلة غير حاله لانه قد سار الى زيارة أهله في بيت المقدس فلما رأيت وحشتها بعد  
انساها وظلمت ابعدا أنوار شمسها أنشدت مرتجلاً وكتبته عجباً على جدار  
الخطاه التي كان يسكنها هذه الايات

أبيت ديار الحى بعد ارتحالهم \* فصادت ربعا بعد سكاكه أقوى  
ورمت من القلب التصبر بعدهم \* فقال على بعد الاحبة لا أقوى  
ومن نكد الدنيا على المرء ان يرى \* منازل من يهوى على غير ما يهوى  
انتهى وكانت وفاة العلي في سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بجبل الطور ظاهر  
القدس رحمه الله تعالى

العبادى النبوى

(محمد) بن عمر بن أبي بكر بن يوسف بن محمد بن أبي بكر عبادة بن يوسف بن أحمد بن  
أبي بكر بن محمد بن اسماعيل بن محمد الاحنف مصنف كتاب الثمرة في الفقه ابن  
اسماعيل بن عمر بن يحيى بن عمر بن محمد بن أحمد بن علي بن الشوش بن علي بن  
وهب بن صريف بن ذوال وقدمر تمة النسب في ترجمة ابراهيم بن عبد الله جعمان  
فبنو عباده وبنو جعمان يجتمعون في عمر بن محمد كان صاحب الترجمة فقهياً  
عالماً ورعاً اقام في محل آبائه أتم قيام في الفتوى والتدريس ببيت الفقيه ابن  
عجيل وكانت وفاته في شعبان سنة خمسين وألف



مكان الفرد والزوجين لاحت \* تلاهت لابهما والفرد يثي  
فكفايه بل هو كان فنيا \* فطنا رب زدني رب زدني  
فكفاي لا تزيد الرذايا \* وفيض لا تساع الفقير يعني  
ولم لا والمحيط الحق مني \* بمنزلة الهجوم على مني  
سأت وما علمت سواي لكن \* بحكم الفرق كنت رميت غي  
فأسهمت التي بعدت باذني \* وصيدك لم يكن الا باذني  
ولولا الرق بعد الخرق أتني \* لسحرك في البيان لكل فن  
لما كتب اليان سواد عين \* ولكن ما انظر قران قرن  
ثم ابتلى بمرض هائل واستمر الى أن مات وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن عشر صفر  
سنة اثنين وخمسين وألف وقد جاوز السبعين ودفن بالمعلاة

ابن السقاف

(محمد) بن عمر بن شيخ بن اسمعيل بن أبي بكر بن ابراهيم بن الشيخ عبد الرحمن  
السقاف اشهر كسلفه باليتي لكون جده الاعلى أبي بكر سكن بيت مسلة قنسب  
اليها السيد الاجل العالم ذكره الشلي وقال في ترجمته ولد بتريم ونشأ بها وحفظ  
القرآن وصحب أكابر العارفين وأخذ عن جماعة منهم الشيخ محمد بن اسمعيل  
يافضل وأخذ عدة علوم عن الشيخ الكبير القاضي عبد الرحمن بن شهاب الدين  
والشيخ زين بن حسين يافضل وعن الشيخ العارف بالله تعالى عبد الله بن شيخ  
العيدروس وابنه زين العابدين ولازم صحبه ورحل الى الحرمين فأخذ عن السيد  
عمر بن عبد الرحيم البصري والعارف بالله تعالى أحمد بن علان والشيخ سعيد  
يابقي والشيخ الكبير عبد الرحمن باوزير قرأ على هذين الاحياء وأخذ التصوف  
عنهما وعن السيد الجليل عبد الله بن سالم خيلة وأخذ باليمن وغيرها عن جم  
غفير وكان كثير التردد الى الحرمين والمجاورة فهما ثم لزم الإقامة بتريم ولازم  
صحبه العارف بالله تعالى عبد الرحمن السقاف بن محمد العيدروس في دروسه وكان  
يحضر درس الوالد يعني الشلي الكبيراً أب بكر بعد العشاء في مسجد القوم كل ليلة  
وكان بينهما صحبة أكيدة قال وصحبه سنين وكان كثيراً الايراد والاذكار مواظباً  
على الجماعات وكان لا يترك الجماعة في مسجد بني علوي ومسجد السقاف الاعن  
عذر شرعي وكان كثيراً الزيارة للقبور لاسيما قبر الاستاذ الاعظم الفقيه المقدم  
والغالب عليه الغزلة عن الثامن فلا يجتمع بهم الا في مسجد جماعة أو مجلس علم

وكان له خلق حسن ولم يزل مواطبا على العلم والعمل الى أن مات في سنة اثنتين وخمسين وألف بتريم ودفن بمقبرة زنبيل

الفارסקوري

(محمد) بن عمر بن محمد بن أبي بكر الملقب تقي الدين قاضي القضاة الفارסקوري المصري المولد تزيل قسطنطينية من أفضل فضلاء الزمان وأبلغ البلغاء نظما ونثرا وبراعة وكان وهو بمصر اتصل بخدمة قاضيهم الشيخ الاسلام يحيى بن زكرياء وتوجه بخدمته الى الديار الرومية وأقام بها ولازم على قاعدتهم ودرس وما زال عند المولى المذكور في المسكنة المسكنة الى أن دبت لاجله عقارب الحسد من حواسبه وندماته وطفقوا يركبون الصعب والدلول في ذمه فأنبعده عن مجلسه وأقصاه فلزم العزلة وغضت عنه الابصار ورعى في زاوية الهجران وله في ذلك أشعار ورسائل يشر بها الى سوء معاملتهم معه ومنها أياته المشهورة التي يقول فيها

من الرأي ترك الترك اني بلوتهم \* فلم أرهم في الخير يوما ولا الشر  
وكم من جهول بي ولم يدركه له \* ولم يدرك علي انه بي لا يدري  
مدحت فلم ينتج هجوت فلم يفسد \* وعهدى بأشعاري توثر في الفخر  
فلا بلأملوا من بعد خيري كما مضى \* فقد حبل بين العير ولبأمنوا شري  
ولا يطمعوا في المدح مني ولا الهجاء \* فقد سط شيطاني وتبت عن السحر  
وأدت العذارى من بنات خواطري \* بهلبي وأم الشعر طلقها فأنكري

البيت الاوّل سبكه من الحديث وهو ما أخرجه الطبراني عن ابن مسعود اتركوا  
الترك ما تركوكم فان أول من يسلب أمي ملكهم وما خولهم الله بنو قنطوراء  
وبنو قنطوراء الترك وهي جارية لابراهيم عليه السلام من نسلها الترك والبيت  
الاخير لطيف المعنى ومنه قول الشهاب الخفاجي

بنات أفكاري التي \* وأدتها اذ كسدت

موودة ما سئلت \* بأي ذنب قتلت

والموودة البنت يدفنها أبوها حية في الجاهلية انتهى ثم لما مات أستاذة المذكور  
ولي بعد وفاته قضاء القدس وكان من الادب والبلاغة والشعر وصحة التخيل  
والانطباع في الذروة العليا وكان عارفا بكثر من الفنون كثير الاطلاع وجمع مدائح  
أستاذة هذا التي مدح بها في بلاد العرب أيام قضائه بحلب ودمشق ومصر والتزم  
أن يذكر الشاعر عند ابرادشي من شعره ولا يزيد على توصيفه بكلمة أو كلمتين واعتذر

عن الطالفة التراجيم بقوله في أوله وكنت أردت ان أترجم كل شاعر منهم عند ابرادى  
لشعره وأنكلم في حقه هناك بما عساه أن لا يتعدى به طوره بل يوقفه عند قدره  
وذلك بعد رعاية المطابقة لقتضى الحال وحسبما ثبت دعوى فضله عند حاكم  
العقل من شهود المقال فأخترت وقتا بعد جمع هذه القصائد حررت فيه الطالع  
والغارب وضبطت غب الطلاعى على الفرائد منها والفوائد مقامان الجوزهرات  
ومقدمات الكواكب ثم نظرت نظرة في النجوم واستخرجت المجهول منها من  
العلوم فظهر لى انه لا شئ أدل من شعر المرء على عقله ولا أصدق من ذلك الطل على  
وبله كما قيل

وانما الشعر لب المرء يعرضه \* على الانام فان كينا وان حقا  
فاكتفيت فى الدلالة على فضائله بذلك المقدار وناهيك منه بدلالة النور على النار  
والشمس على النهار انتهى وعما أورد فى كتابه المذكور من أشعاره الغضة  
الشهية قوله من قصيدة مطلعها

ما هبت الريح بريح الرند \* الأأنارت ساكنا من وحدى  
وما بدا رعد الحى الاهمى \* دمعى دما مخددا للخذ  
وان تلح بارقة جاوبها \* من خفقان القلب أى رهد  
أواء واشوقاه هل من حيلة \* الى لقاءكم يا أهيل ودى  
غادرتمونى نازعا والقلب منى خافقا مثل سهيل الفرد  
بأى حكم زمن ولم أحل \* عن عقد عهد كم نقضتم عهدى  
بين الهوى والقلب حرب داخس \* والسلم بين مقلتي والسهد  
من أجل لطفى مهجتي كاسه \* وليس حظى منه غير الصد  
كالعارق جسمه لى كنه \* يحمل قلبا قاسيا كالصلد  
أمير حسن ماله جماله \* وحوله عشاقه كالخند  
ان سل سيف غنجه من جفته \* قام له قلبى مقام القمد  
أخرنى على علوريتى \* كأنه يرقنى بالهندي  
ينصف غيرى غير أنه يرى الانصاف ان يقتلى بالعمد  
قد قلد ابن البارزى ردفه \* وخده يقلد ابن الوردى  
نفسى ومن تحت السماء له الفدا \* فان أبوا فبى حبيى وحدى

بالله يا مالك رقى حسنه \* عذب بما تشاء غير البعد  
وحق عينيك وذلى الذى \* ألبسنى العز و كل المجد  
وصبح غرة هداى للهوى \* وليل طيرة أضاع رشدى  
لاحلت عن حيك فى الدنيا وفى الاخرى أراه و نسى فى لحدى  
وقوله من أخرى مستهلها

قفى ودعى باربه الاعين النجمل \* فكلم من نار يرح الهوى بارح العقل  
ولا تمنع به اللحظ ان لم يكن وفا \* اذا عز و بول لا أقبل من الطل  
صددت فعانيت الردى غير أنى \* تأسيت بالعشاق فيك الا لى قبلى  
ونعاسة العينين يقظانه الحفا \* مفرغة الهميان ملائمة الخجل  
يفرع دجى من فوق فرق كأنه \* صباح وجسم ملء أثوابه عبل  
وظلم كراح لم يدنسه عاصر \* وطرف كحيل صبغة الله لا الكحل  
دعانى لدين العشق مرسل فرعها \* وما مذهبي الا هوى الشادن الطفل  
حبيب أرانا الله فى عصرنا به \* حلى يوسف الصديق فى الحسن والشكل  
بوجه على قد على ردفه علا \* كبدر على غصن على تقوى رمل  
بجذبه تفاحى وعينية نرجسى \* ومن نغره راحى وألفاظه نقلى  
رنا لى بطرف ساحر لورنا به \* بها كل ذى نسل عن الفرض والنفل  
ترى من غ افى السحر أستاذ طرفه \* فهاروت لم يقدر على ذلك الفعل  
نظرت له يوما فأدميت خده \* وما خلت به يقص فى الجرح بالقتل  
لعمرى لقد أبكيت عيني وان أمت \* بكيت لابتكت عنانى فى الاجل من أجلى  
أنتقل نفسا حرم الله قتلها \* ولم تخش من شكواى للحاكم العدل  
وقوله من أخرى مبدؤها

حتام واخية المسمى أرى قد مى \* يسعى لمن فى رضى الواشى أراق دمي  
بيت فى الليل ملائح الجفون كرى \* وليس لى فيه ساهى الطرف لم أنم  
لم أقض من حبه فى حبه وطرا \* بلى قضيت أسى من هجره الوخم  
أعارنى خصره ثوب النحول ومن \* لحظيه كان كسانى حلتى سقم  
وليس دمعى عليه راقشا و بدت \* عقارب الصدغ شبه الخط فى الاقم  
ريم من الروم ما أزرى بوجته \* من عارض غير خط الله لا القلم



وناه طارف نوادي تحو ناظره \* فاعجب لسهم ببرجاس الفؤادى  
آهالها نظرة كانت شقاي بلى \* كان الشقا في السقا كالسهم في الدم  
قلته ودموعى كالعقيق فلى \* دم على ماترى في خندرىهم  
مافاض دمعى الافتر مبسمة \* كالزهري بيسم زهوا من بكالديم  
لولم يكن غصنا ما كان قابلى \* من غيث دهى بتغر منه مبسم  
ما أنبت الخنظ في خديه وردحيا \* الا وأثمر في جفنى بالغم  
باعادنى دعانى من ملامكما \* في الحب فاعاشق المطبوع لم يلم  
صبرا فآيات رايات السواد على \* عوارض الخدلاحت منه في العجم  
لا كنت يا قلب كم تصبوعلى شبح \* صيرتى بعد زهدى عبد الغم  
حتام تصبواالى الحور الحسنان ولم \* تذكر خلودك في نيران هجرهم  
صحنالمحبون وانفضت عواذهم \* وخلفونى صريح الوجد والالم

وقوله من أخرى أراها

قد حركت طرب الغريب العانى \* كأس المدام الخندريس العانى  
طافت بهاتها البدور يحثها \* نعمات اسحاق ورقص غوانى  
لو خمرت صلد الحجارة لاسحتى \* أن لا يرى في خفة السكران  
أو أشرفت من مدلهم دنانها \* ليلأزالت شبهة من مانى  
مزجت بظلم سقائهم بايض الطلا \* سود الغدائر فى اللباس العانى  
وجأذر الأرام لا الآرام فى \* صفة الشموس على غصون البان  
من كل أشنب صاعره ربح الصبا \* تمثل بجمرة ريقه نشوان  
ساد القبائل فى صباه له على \* قلنا الاسود تلفت الغزلان  
قد ضربت بدمائنا وجنانه \* وسيوفه لم تنض من أجفان  
يقوى حرام المستهام به اذا \* عبت المدام بعطفه الزيان  
أس العذار بجاننا رخدوده \* منه تغار شقائق النعمان  
فى وجهه وحماه غاية بلغتى \* وتبيجة الاوطار والاطوان

قال وقت فى يوم سرور

سنى الله يوم المهرجان كاسقى \* وجيا فأحيافه ساق مقرطق  
تجمع فيه كما شئت باصر \* ولا كنهه مما يروق ويعشق

كؤوس وساقوها وشرب وشرب \* شموس وأقار وغرب وشرق  
شغلنا عن التفرير فيه وجبذا \* منازلة الغزلان ذا اليوم ألبق  
ركبنا فزرت السبق في حلبة الهوى \* ففي الهوى طرف من الطرف أسبق  
إلى حلبة حيث التريا تصورها \* يقصر عنها في النظام الخورنى  
ومحبة قوم قد تشابه رفة \* حديدتهم والبابلى المعتق  
نصمت بهم والدهر لم يفضل حظه \* وراعستور الغيم والغيم مطبق  
حكى فوق عين الشمس أجفان نائم \* يفتحها بالبرق تحوى ويطبسق  
ولولم أكن في ظل يحمى أصابى \* صواعقه مع من أصيبوا فأحرقوا  
فلا قلت للشر عنى ظلاله \* ففيها كمان وى نعيش وزرق  
قال وقت أيضا في يوم نوروز

تتبه فوسنان الزهور تنبها \* وأفواها اقترت نسج ربهما  
وقد وعظ الايك الهزار فأخرجت \* أكفائها تستغفر الله ربهما  
وشابهت الارض السماء فزهرها \* كزهر وكان النجم بالنجم أشها  
وطاب الهوى حتى العصون تعانقت \* كحسوبة مالت تعانق حبهما  
وحهل الصها ببال بلابل \* ففتح آذان الورد وقلها  
ورش الحياتوب الربى وشقيقه \* مجامرة بالعنبر الرطب شها  
وما فتح الزهر الربيع بخال من \* يراه تغورا كى يتم بهابها  
ولكن رأى يحسى يفتح بالندى \* تغور الثا في مدحه فتنبها  
وقلت أيضا رنجبالا وقد ألبسنى حلتين من ملبوسه الفاخر فخرجت أجرمنها  
ذبول المعالي والمفاخر

ألبستنا الخد في الباستنا الحلالا \* قشبا وأنسيتنا الاوطان والحلالا  
كسوتنا كسوة رحنا نجر بها \* ذبل الفخار على أكفائنا خيلا  
هذا وكم لك من اسداء مكرمة \* بها فضحت الندى والوايل الهطلا  
يا من اذا جاد للعافى بما ملكت \* يدها طن سنخا اء انه بخلا  
قبولنا منلنغض الفضل فيه لنا \* عز وغر وأمان سوا فلا  
وقلت أيضا وقد توالى باروم الامطار والغيوم واستولت على القلب الاكدار  
والشعوم

يارب قطر غزير القطر صيرني \* أعض كفي لما جئته أسفا  
حسبت فيمرداء المجد يدقني \* فلم أرا المجد أغناني ولا الشرفا  
كم ليلة خانها صبح كصطبرى \* وغيتها كدموعي بالعهد ودفا  
دجت فلم يدرفم الخل وجه أخ \* من بردها بل وجارى ماها وقفا  
وكم نهار به ظل النهار ضحى \* حسبي من الوكف ما شاهدته وكفى  
والشمس في فرو سحاب السحاب بدت \* مريضة قلبها بالرعد قدر جفا  
والارض قد نسجت أيدى الرياح لها \* من شقة الوحل أخياط الجمالفا  
أما ترى بعد تقصيل البروق لها \* قوس الغمام لظن الثلج قد ندفا  
كأنه كف يحى باللجين على \* أمثالنا من أهالى العلم والضعفا  
لولا تلافيه كان البرد أتلقنى \* فقد حمانى وعنى أتلف التلقفا  
ولم يرزل يوصل الجدوى فضقت بها \* لأنها أتلفت من كاهلى كدفا  
لازال فى برج سعد غير منقلب \* ونجم حاسده العشر منه كدفا

انتهى وقد ذكره الخفاجى فى كايه وقال فى حقه فى الخبايا فاضل أديب وجيب  
ابن حبيب واذا طاب الاصول زكت الفروع واذا صح الجوار شرق بدره  
فى الطلوع وقد ضمنى واياه عقد الاجتماع بعدما كانت درر مآثره ملات  
صدقة الاسماع فرأيت الناس فى رجل والدهر فى ساعه وجلى على فى سوق  
العروس أنفس بضاعه وشاهدت فى مرآة سماته وجوه محاسن صفاته  
مما تفر به عيون المدايح وتشرح له صدور المجالس وتطيب نفوس المكارم فطقت  
بكعبه فضائله ونزهت عيون المتى فى رياض شماليه وانتشيت من صهبائه وتنقلت  
بانشاده وانشائه وما كل قول حسن ولا كل خضراء خضراء الدمن وشكرت  
دهرا لف شملى شملى وعرفتى بضالة الفضل فى ظله ولم أقل اذ مذلى به أبادى  
الامتان ان دهرى يضن بالاحسان ثم أنشد له من شعره قوله مضمنا

قول سلبي بعدما تبنت عن \* هواى وعن ذى الخلال لست بتائب  
تواصل واوان بحد معذر \* وتجنفوا بلا ذنب ذوات الذوائب  
البيك فاني لست ممن اذا اتقى \* عراض الافاعي تام فوق العقارب

وقوله من قصيدة فى المدح

يا من يحياه يستسقى به المطر \* وعدله كاد ينسى عنده عمر

ان كنت تبغي بنار الهجر تجررتي \* انى على الخالطين العذير العطر  
وسوف ينيك صبرى فى الجحيم على \* جفالك هل انا يا قوت أم الحجر  
أصله قول سعيد بن هاشم الخالدى

تريدنى قسوة الايام طيب ثنا \* كأتى المسكبين الفهر والحجر  
وقول الآخر ألقى فى اظى فان غيرتى \* فبسن ان لست باليا قوت  
وقوله ان قسطنطينية طرفة الدنيا وبهارستان هذا الوجود  
ساكرو سامرضى وزمنى وأهلوها الجمانين والطيب يهودى  
وقال الفيومى فيه روض آداب أوحوض ملى بأعذب شراب حبر شمائله  
الصبا قد ساد من عصر الصبا سيد الادبا فاق أقرانه أذبا وحسبا وله انشاء  
وشعر كل منهم انصير وروض أدبه كله ربيع خضير ثم أورد له أبياتا من جملة  
قصيدة تائية قالها فى مدح أستاذة المولى يحيى المذكور وقد عارض بها قصيدة  
للشهاب احمد الفيومى المصرى وهى أيضا فى مدح المولى المذكور ومطلع قصيدة  
التقى

حسب المعنى عميون بابليات \* لكسرها فى جيموش الصبر كسرات  
بالضعف تقوى على اهلاك عاشقها \* بالرجال ضعيفات قويات  
من كل ساق بيناه ومقاته \* كان عينيه للعشاق حانات  
وأول قصيدة الفيومى

بدت لمذى وآداني براعات \* مغنية بالتهانى مستهلات  
والوقت صاف ومن أهواه بعد قلى \* وافى وكان له من قلى نقرات  
بدر على المشتري يعلو وغرته \* كزهرة وله فى الخدزهران  
فالطرف مشرقه والقلب مغربه \* بداله فيه اشراق وطلعات  
وقوله وفيه حسن الاتباع

وما فى البدر معنى منه الا \* قلامه طفره مثل الهلال  
وقد تبع فيه ابن المعتز فى قوله

ولاح ضوء هلال كاديفضحنا \* مثل القلامه قد قدت من الظفر  
وقبله وجاءنى فى قبص الليل مستترا \* يستعجل الخطوم من خوف ومن حذر  
وابن المعتز أخذ من قول بعض العرب

كان ابن فرنتها جانحا \* فسيط لدى الافق من خنصر  
وابن عزقتها الهلال والنسيط بفتح الفاء وكسر السين الهجمة فلاما الظفر وقد  
أبرز عبد البر الفيومي هذا المعنى في ادق مبي قفان  
ومذرام الهلال وقد تعدى \* مشاهمة له من غير قابل  
أجاب قلت من ظفري شيها \* له ورميته فوق المزابيل  
ومن جيد شعر التقي قوله  
توهمته شمساً وكان يربيني \* نسيم الصبا منه ومن طبعها الحر  
فلما دجا ليل العذار ولم يغب \* علمت وزالت شهتي أنه البدر  
ومحاسنه كثيرة وكانت وفاته بدمشق وهو ماز الى القدس في رجب سنة سبع  
وخسين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من بلال الحبشي رضي الله  
تعالى عنه

العرضي الحلبي

(محمد) بن عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد  
ابن الحسين العرضي الحلبي أنا أقول في حقه انه لم تجب الشبهاء من مندبنت بمنه  
كان من الفضل في مرتبة الآحاد ومن الادب في مرتبة لاتنال بالاجتهاد وحاصل  
ما أقول اني عاشق له والعاشق معذور فيما يقول وهيات أن تستوعب مزايده  
ولو فشا القول والقول وكان له سيادة من جهة أمه فهو سيد قومه وقد ولى  
القضاء مدة طويلة ثم درس بالدرسة الكتاوية والسعيدية وولى افتاء الخنمية  
بجلب مدة سنتين ثم سافر الى الروم وأقام بها مدة مديدة وأخذ بها عن الادب  
جماعة من الصدور وقصة تولده بغلام خمار ولزومه له مدة طويلة وهي انه به  
وشغفه مما شاع واشتهر ولما مات أخوه أبو الوفا صار مكانه مفتي الشافعية بجلب  
وواعظا بجامعها وحصل له جذب الهى وتكلم في وعظه بزموز ودقائق على  
لسان القوم وعظ أربع مرات ثم مات وذكره الخفاجي وأجاد في مدحه وبث  
فضائله ثم قال وكتب لي مع هدية أهداها الى

مولاي من يوم لقياه الاغر غدا \* هدية من زمان قبل صن بكا  
لو كان تصفني الاقدار آونة \* وكنت أنصف فيما أرتضيه لك  
لكنت أهدى لك الدنيا وزينتها \* والشمس والبدر والعبوق والفلكا  
قال وأكل عندي برشا فلما انشئ قال

وما كان أكل البرش مولاي كي أرى \* بفرحة نشوان وغبطة مسرور  
ولسكنني كنت السليم بينكم \* فكان لآلامي به بعض تخدير  
وعلى هذا فانظر قوله في الصفرة التي وسط الورد  
أتظنون صفرة وسط ورد \* عبنا أظهرت لنا ألوانا  
انما خاف من تألم قطع \* فاحتسى قبل قطعه زعفرانا  
وفيه ايضا لي

فتح الورد في الرياض صباحا \* عند ما قبل التسمي خدوده  
بلغ الزعفران فهو لهذا \* ضاحك شق من سرور بروده  
وهذا فن من قرض الشعر من التوادد يسمي الاغراب وهو وصف ما لم يهد وصفه  
وتشبيهه ومن أعرب ما مر لي فيه قول ابن رشيق في ضم الاصابع اشارة للتقليل  
قبلني محشم شادن \* أحوج ما كنت لتقبيله  
أوما أذحيا بأترجسة \* عرفت فيها كنه تأويله  
لما نظرت بعكوسها \* ضمت بنا نانو تحو تقبيله  
وأحسن منه قولي

وأز رار وورد لم تفتح كأنها \* اعني بديع للانام تشير  
الى أن أيام السرور قصيرة \* كأيام هذا الورد حين يزور  
وذكره البيهقي وقال في وصفه فاضل روض فضله أريج ديج حدائق معلوماته أدهبه  
المهيج وشاعر رقت طباعه وكثير اختراعه وابداعه يسترق القلوب بالفاظه  
الزاهرة ويسكر العقول بمعانيه الساحرة ينظم فيأتي بكل مجيبه ويشنف الاسماع  
بكل غريبه وينثر فيقتض أبكار الدقائق بنظره الثاقب ويجلي غياهب المشكلات  
يفكره الصائب وقد تقمص جلابيب المعارف في عنفوان عمره فأسبغت عليه  
ظلمها الوارف من ابتداء أمره وقد توجه الى الروم مقدرا أن يبلغ كل مرسوم  
ولم يعلم أن الخطوط ليست بالعلوم قال لما ضاقت رفاق بلادى ونفذت حقيقة  
زادى فوقت سهام الاحتيال وأجلت فداح الفال فكان معلاها السفر  
سفينة النجاة والظفر طفت أتوكأ على عصا التسيار وأفتحهم موارد القفار  
أفري فلاة يبعدونها مسرى النعي وألطم خدود الارض بأيدي المطي فكنت  
فتي قد فتمه رقعة الحال على بريد النوى واعنقته الهمة العاقرة وألحمت بعزمه

لواقح المنى أساير عما كرا النجوم والافلاك وقد ركز الليل رشح السماء  
فأنتحت بمخيم المجد وقرارة ماء السعد كعبة الافاضل الا انهم يحجون اليها كل آن  
وسوق عكاظهم الا أنها تنصب فيها مصانع الروم لامصانع عدنان فلما ألقتني فيها  
أرجوحة المقادير فاذا هي فلك العز ومطلع التدبير الا أن حالي تقسمت فيها بين  
الاعتراب والاضطراب والاكتئاب اثلاثا فانزلت منها منازل الاحسبها على  
أحدانا وسقتني الدردي من أول دنها وسوء العشرة من باكورة منها كل هذا  
وأنا أستلين مس خشوتها وأسيفها على كدورتها وأقول اذ الم تنم الصدور فتمت  
العواقب وان لم تترش القوادم فستريش الخوافي والجوانب ثم أنشد له قوله من  
قصيدة نبوية مطلعها

سقى الله ذات الشج والعلم الفردا \* وحيا الحيا وجه البشامة والريذا  
وما طلسي السقيا لها عن ظمائها \* ولكن بسقياها بقلبي أرى بردا  
ومنها وحلت خيوط الغايات يد الصبا \* على أنها من قبل قد احكمت عقدا  
وقد أوقدت في مجمر الزهر عنبرا \* بين شمال من براد الندى أندى  
ذكرت بهاريا الحبيب وساعة \* بها ابيض وجه الدهر من بعدما اسودا  
حبيب زنت عيني بعين جماله \* فصيرت ترويح السهاد لها حدا  
ومنها وقربى منه وأخشى بعاذه \* قرب اقتراب جر من بعده بعدا  
كسهم الرمايا كلما ازداد قربه \* الى صدر رامية تباعد وامتدا  
وهذا معنى مطروق ومن نظريه

مدت الى يد اتودعني \* فدنا اليها المعرم الصب  
كالسهم رامية يقربه \* ولاجل بعد ذلك القرب  
ومنها ترى تترى عشب الحجاز رواحلي \* وتلطم أيديها وجوه الفلا وخدا  
وله من نبوية أخرى

مازات حسانه وليتسه \* ولصخر ذاك البيت كالخشاء  
أبكي البقيع وساكنيه وليتني \* كنت الخضب دونهم بدماء  
وله من أخرى

مدنشرت صحيفة اليبلسرى \* رسمت بالنسم واواللتوى  
ومن أخرى هاب القريض مديحه \* فانشق أنصافا سطوره

وهو معنى مستكر لطيف الى الغاية وله

أبها الريم هل تريم ينظره \* عل يصحو القواد من بعد سكره  
بأن أنت فصن بان تننى \* وغدا يمزج الدلال بخطره  
ألف القرد زانها نقطة الخلال فأضحى وواحد الحسن عشره

قلت هي حسنة والحسنة بعشر أمثالها

شارب أخضر ويبيض ثنائيا \* سودا وجه عيشتي بعد خضره  
أنت زهر غصن وقلبي كأم \* فلماذا أوقدت بيتك جمره

قلت ومن شعره قوله

لم يبق منى هوى ذاك الغزال سوى \* بقية من حياة نازعت بدني  
فسين طرته مع نون حاجبه \* كلاهما سن لى سيفان من الحن  
هذا من التوليد الحسن فإنه ولد من الطرة والحاجب لفظة سن ومثله لبعض  
الشعراء

كيف لا يسرق العقول وذا العارض واللحظ منه لام وصاد  
وهوماً خوذ من قول بعض ظرفاء العجم قال الزكي بن أبي الاصبع في تحرير التحبير  
ان أعرب ما سمعت في التوليد

كأن عذاره في الخد لام \* وبسمه الشهي العذب صاد

وطرة شعره ليل بهيم \* فلا عجب اذا سرق الرقاد

فأنه ولد من تشبيه العذار باللام وتشبيه الفم بالصاد لفظة لص وولد من معناها  
تشبيه الطرة باللبل وذكرة التوم فصل توليد واغراب وادماج وله

روحي الفداء لظبي ذبت فيه أسي \* مؤنس الطرف وسنان بلاوسن

لم أنس اذا قام للتوديع وانس ط \* يد الفراق لقطع الشمبل بالحن

يقول والدمع في الأمان يخنقه \* ياليت معرفتي اياك لم تكن

وله وجهه كعبه حسن \* ولماه ما عزم

خلت ذاك الخلال منه \* حجر الاسود بيلم

وقد وقعت على أنموذج من شعره أطنه من جمعه وفيه كل نادرة وتحنفة ساحرة  
فاخترت منه جله لهذا الكتاب وأرجو أن لا يقال طاله بل طاب وقد صدره  
بهذه الديباجة الآتية من انشائه النفيس وجعلها مقدمة لرسالة أهداها الشيخ



الاسلام مصطفى الشهر بسالى زاده في فتح قلعة نوه على يد الوزير الاعظم محمد  
باشا الكوبرى في سنة ثمان وستين وألف فقال سبحان من جعل اندفاق امداده  
لاولياته وفيضه الالهى غير مشوب بانقطاع ولا امتناع مع انه منظوم في سلك  
المسلسل الغير متناهى وان كبت جبادهمهم في بعض الاحيان تداركها  
لطفه بنشاط فيكون لها السبق والاحراز في حومة الميدان فلا تزال خيولها بالمراح  
كالسيول متدفقه وكما في حدائق الكون عن نوار النجاح متفتقه والصلاة  
والسلام على من جعل الله للعرب الفخر الاشب وحوز بجوحه النسب  
والنشب فانزلهم من غوارب الضواير وأركهم متون الاسرة والمنابر فلهم به  
الفخار البكر على سائر القبائل والامم فاستأسرت لهم محاميلك وعيدا ملوك  
الديلم والعجم رفع الله منار الدين وقطع دابر القوم الكافرين فالاسلام  
وان بدى بالذلة والاعتراب فسيعود عزيزا ويتقرب نحاس أربابه لدى السبك  
ذهبا ابريزا وعلى آله وسائط القلائد والآلى الفرائد وأصحابه مصايح  
الدجى وشعوس الضحى ونجوم الليل اذا سحبي (وبعد) فلما برز الاذن الالهى  
تبرج الفتوحات الاسلامية من خدور الغيوب وجالت أفراس الافراح  
تركض في ميادين القلوب ودبت حميا المسرة في الضمائر وقامت خطباء الافلام  
تصدح بالبشائر وهدرت شفاشقهما من أنامل الكباب على المنابر وزرقت في  
وجنات الصفحات بالمداد الغوالى تشرح ما كتبه في صدور الكفرة صدور العوالى  
وذلك باقبال ظل الله في الارض الفاض من وجه البسيطة على الطول والعرض  
واسطة عقدملوك آل عثمان لازالت الامور منسقة النظام ما قام له كل يوم ديوان  
واقدام حضرة الصدر الكبير القائم بأعباء الرأى والتدبير من هو من فلك  
الوزارة بمنزلة النير الاعظم من بين الكواكب السياره وبعين حضرة شيخ  
الاسلام ودره تاج الملك وفص الختام بكر عطارد العلم وثانى الفرقد ومن هو من  
بين جواهر الذات در التقاير والزبرجد لازالت غرة المجد شادخة في جبينه  
وقلم الفتيار اكها وساجد في محراب جبينه عن لى نظم آيات براعتها التهته بهذا  
الفتح المبين وختامها تار يخمن الهجرة النبوية بالسنين ضامالى ذلك رسائل  
علمية تبحث عن اسمه الشريف فقط وهى وان لم تبلغ الذروة العليا من التحقيق  
لكنها كما قيل خير الامور الوسط وهى لما كانت كالوود الجديد من بين نبات

الصدر تستحق التسمية كاستحق الرضاع والدر سميتها بمنزل الصفا على اسم  
المصطفى لازال لسماء من هذا الاسم نصيب انه سبحانه قريب مجيب ثم قال  
فلتبدأ أولا بالقصيدة وهي هذه

قبول يرود ويتلوه نوحج \* وأيد انسال فهدلج  
فأهلا بشر بشير أنى \* يصمخ من مسكه الروع جج  
كان الخزامى وشج الرنى \* متون وريح الصباذ الشرح  
فله بـ كـر قدا فتمها \* مهتدة وسـ ننان ورمج  
وعهدى بها هامة للجبال \* فأصحت بتهيدها وهى سفع  
وكم طرف طرف بكادوتها \* له فى بحار المـ يادين سجع  
ولكن باقبال سلطاننا \* تزول الرواسى وينهد صرح  
ملك بكلكله قد أناخ \* فانتقاد صعب وانزاح حجج  
ونكس أعلام كفر عنت \* ولما شـ قها عاد صلح  
فعيد شعانينهم ماتم \* عليهم وابكم قد عاد فصع  
ففى مهرق الارض اموا نخط \* سقيم له صارم الدين يحجو  
قد استله بمن سلطاننا \* وتدير صدر توخاه نصع  
واقبال شيخ لاسلامنا \* تخطى المعالى وحاشاه كدح  
تصدر رعمال انف العدا \* ولكن به قد ترطوف وكشح  
تقدم من قبله معشر \* هـم للبالى ذنوب وفتح  
مضوا قبله كهيم الدجى \* وقد جاء من بعدهم وهو صبح  
ولا بدع أقلامه ان جرت \* بغالبية النفس والنفس شج  
فصحف فتاويه من حسننا \* خدود العذارى علمن رشج  
ولله سر يدانى علاه \* ومنـ لتولى تولاه مدح  
وحتى أعاديه لم ينطقوا \* بدم واننا بهم منـ هذج  
يراعى قد طاش فى مدحه \* وثى العنان الى الفتح مرج  
فله فتح مبين اذا \* وما هو الامن الله منج  
لذا أنشأ الحال نار يخه \* لنصر من الله حم وفتح

وقال وهى من غرره

تألق البرق لى سلاسل \* قلت وشاح على المنازل  
أوشرد الطيف عن جفوني \* فامتد منهاله حبال  
وأنها قد حكمت عشورا \* أخذت منها فاللقابل  
أوصارم والسماقين \* غدالها بالنسيم صاقل  
ذكرني بالوميض خصرا \* جال به للنطاق جائل  
أوانه ابتسام ثغر \* فيه شفاء لكل ناهل  
بل طلعة العالم المفدى \* عين المعالي صدر الافاضل  
درة تاج المليك زهو \* جيد به للزمان عاقل  
يراءه مثر المعالي \* يصيب منه الشبا الشواكل  
ان يسهه النفس فهو غصن \* يوضع منه شذا الخائل  
صريه مطرب قضاة \* ما بين راج منهم وآمل  
يصون مناماء المحيا \* وهو بماء الحياة سائل  
ثاني عصاة الكلم تحرى \* لنا أنابيبه جداول  
ولفظه عنبر شحر \* يقذفه البحر للسواحل  
أنجب دهر به أنانا \* رضيع ضرع العلوم حائل  
وكان من قبله عقيما \* كذلك ليلاته حوائل  
فلهننا طالبي نداء \* فزنا ورب الورى بطائل  
أعاد افراد من تفضى \* كالصاحب الشهم وابن وائل  
ان رمد الطرس من جهول \* فهو بميل اليراع كاحل  
أعر لقولى مولاي سمعا \* أشكوك دهر اعلى حامل  
قطع أسبابنا اللواتى \* كانت لحاجتنا وسائل  
تلا محبالى سطورا \* فيها نجاح لكل سائل

ومما أورده قوله فى الرثا

لأن الله من غاد يسير بلا عزم \* ومغترب فى أهله والحى المحمى  
ومن راقد ليست له هيئة الكرى \* ونشوان راح لا من الترو الكرم  
فكم نأشد منا ويدرى مكانه \* فهلا وجدنا ما نشدناه فى الرسم  
حبيب فقد نامنه نجم سعوده \* وكوكبه الواضح بل قمر التم

أقامت عليه الكائنات مآتما \* فدمع السحاب الجون من بعده يهيم  
والبس أثواب الحداد الدجى أسمى \* وبدر الدجى في وجهه أثر الظم  
وقد حلفت رأسا وألقت جلاييا \* وشقت جيوار وضه جادها الوسمى  
وقد لبست ثوب الصدور هماؤنا \* بغيرم وليس الغم الامن الغم  
وصكت بنعل الفرقدين صدورها \* فن زرقه قد أثرت أثر الختم  
عجبت له وهو الضنين بنفسه \* يحارب عنها كيف يخج للسلم  
بيننا المراتى بعدده ويوتها \* وقد صار منه هيكل الجسم للهدم  
عزاء بنى الامجاد والشرف الجم \* وصبر اجيلا لا ينج بالاثم  
فسيب القضاء الحتم لا يسلب المضا \* يصول بلا ذنب ويطو بلا جرم  
وما أمهات الخلق الاصواتر \* بشكل وما الانشاء الا الى اليسم  
لقد أنتج الآباء أسسكا للناسدى \* فبليت ذا الاتناج بدل بالعقم  
فيارب أسسك منه الجنان ممتعا \* وأسبل عليه ستر غفرانك الجم  
وأبدله عن هذى الرسوم وأهلها \* قصورا وحوارا قاصرات بلا نغم  
وقوله من قصيدة وهى من تحائفه

على أثلاث الوادين سلام \* وبعض تحايا الزائر ين غرام  
تذكرت أيامى بها وأحبستى \* اذ العيش غض والزمان غلام  
والماتى بالحقى حيث تواجعت \* قصوربا كلف الحى وخيام  
ألام على هجرانهم وهم المتى \* وكيف يقم الحرو هو يضام  
همو شرعوا أن الجفاء محمل \* وهم حكموا أن الوفاء حرام  
وأبلغ أما وجهه حين يجتلى \* فشمس وأما كفه فغمام  
جرى طائرى منه سنجا فعلنى \* بدر أباد مالهت فطام  
شردت عليه غير جاحد نعمة \* اكلف خسفا بعده وأسام  
وقد يسلب الرأى الفقى وهو حازم \* وينبو غرار السيف وهو حسام  
فقد وجد الواشون سوقا ونفقوا \* بضائع زور مالهت دوام  
وبعض كلام القائلين تريد \* وبعض قبول السامعين أنام  
فأصبح شمل الانس وهو مبدد \* لديه وحبل القرب وهو ذمام  
يقرب دونى من شهدت وغيويا \* ويوصل قبلى من مهرت وناموا

تراو رحتي ما يرجي التفاته \* وأعرض حتى ما رد سلام  
فلا عطف اللحظة وتنكر \* ولارذ الاضجرة وسام  
قال وعماسجته في حليته من نسج عليه العنكبوت من حليته الشريفة وهو  
مثبوت

استمع حليمة النبي المكنى \* من لآل فرائد ذات معنى  
أيض اللون أنفه كان أفتى \* ذوجين طلق وأفرق سنا  
خافض الطرف هية وحياء \* وله حاجب أنج مشنى  
وكيف اللحي مجمع شعرا \* أسود العين كاسرك جفنا  
هدب عينيه مثل أقدام نسر \* وله راحة غدت وهى تنى  
مثل مارق أنملارق قلبا \* مثلما طال أيدى طال منا  
بالسطم من فوق مهرق صدر \* من شعور كالحز لنا وحسنا  
ان يسر سار جملة كأنخطاط \* من علو يجوزر ككنا فركا  
كامل القدم يسايره قرن \* فى مداه الاتراه اربحنا  
واذ ارام فى مجالسه القول بنصح فيوزن اللفظ وزنا  
دائم الفكر مظهر لسرور \* فى حياه وهو يكتم حزنا  
فعله الصلاة كل مساء \* وصباح ما صنع فى القول معنى  
وله لغز فى عيد وكتب بها الى السيد بكر بن النقيب المقدم ذكره  
رعى الله طيبا فى الحاشية مرعاه \* وحياه قلب لم يفارق بحياه  
وجه له اختطت محارب حاجب \* أطلت صلاة اللحظ فيها المرأة  
وقام بلال الخال فيها مرأبا \* صباح جبين لا تغيب ثرياه  
ولم أنس اذا جاذبته طرف المني \* وقد انظمت عقداتها فى ثناياه  
بجحجج من قبل بنت عذاره \* تسربل فى شيب من الصبح خذاه  
وقد طلعت فيه شمو من كووسنا \* كأطلعت نجل الشهابى دنياه  
نجيب لعين المجد أصبح قرة \* وأمسى قذاة فى نواظر أعداه  
ولا بدع أن يطوى له سبب العلا \* ويتشرى سوق المفاخر برداه  
فن كان من نسل الشهابى عطارده \* سيمك من قدح المعالى معلا  
فيا بكر بشرى أنت بكر عطارده \* ومن لم تقف فى حومة البحث خيلاه

لقد جاش في صدرى مباراة طبعكم \* وصل يمانى له لان متناه  
فا اسم حكي الثعمان في يوم بئوسه \* ويوم نعيم يستطار لتعماه  
يريق دما من ليس يجنى على الورى \* ويطمم أخرى جانعا من تلقاه  
وليس من الاجسام لكن له يد \* وعين على مر الحديد ين ترعاه  
اذا اصحفوه فهو عبدا مقيد \* اذا اطلقوه كان مولى بمولا  
فجد يجواب نستضى بمنوره \* وتطف ازهار الاماني جدواه  
بقيت بأفق الفضل والمجد طالعا \* يقول الذي يلقاكم ربك الله  
وله في والدا السيد بكر المذكور وهو السيد أحمد المارذ كره بشيرا الى خاله كان  
يلقب بالاولى غلام كان يهواه يعرف بصاحب الخال

من مبلغ عنى الشهابى أحمد \* نجل النقيب الشاىخ تعالى  
لا تغرن عليك بعد بقية \* ما لم تسلمها لست بالفضل  
المرء يكره من مناهل خاله \* وشراب الآلا كالسراب الآل  
لله قاضى دهرك العدل الذى \* أعطاك خالا ثم صاحب خال  
فيقدر ماتمواه من ذى الخال قد \* أعطيت عكس هو الذى عند الخالى

وله من مكاتبه كتبها وهو بالروم

أيها القاصد العواصم من أ كاف شهبنا ثنا ذوات النطاق  
انلى حاجة اليك فهل أنت ترى في وفائنا خير راقى  
تمل لسكان جامع طمانا طاردت بالبحث فيه خيل السباق  
لم جفوتم صبا لقد قدفته \* راحة البين فوق حوض العناق  
فقلافوا قواده بكتاب \* فكتاب الاحباب نصف التلاقي

وله في القلام الخمار الذى كان يهواه

مهلا فعيى من بكا ونحيب \* عمت وتوجنى الهوى عشيبي  
في حب بدر ما استضأت بوصله \* الا وأعقبه الجفا بغيبي  
أورد عيني عيوى جماله \* الا وأدر كها العمى بريقبي

وله فيه أيضا

وعصر بقطبينة قد قطعته \* على وفق ما قد كان في النفس والصدر  
يميني بها كرامة أجتلى بها \* علوما لقد زاولتها غابر الدهر

أحرز منها في الطروس بدائعها \* فاملاً صدرا القوم في الورد والصدر  
وطورا أحلى من زمانى عاطلا \* بعقد نظام صاغه صائغ الفكر  
معان اذا ما الصردت دعى لها \* تراه بصيرت راح وهو بلاد  
أضمنها سلوى الحزين ورقية السليم \* وأخوذ من اللحظ بالسحر  
وخمر شهاى للشمول متابع \* اذا حثها الساقى أذاعت له سرى  
من العبقريين الذين تحملوا \* نقي كل كل الزنار فوق وهى الخصر  
اذا اعتم زرقاء العيامة خلقتها \* سماءها قد لا يدرسنا البدر  
وان قام بين الشرب خلت قوامه \* قنا ألف قامت على وسط السطر  
وان أترع الكاسات خلت بعينه \* لجنا تحلها مقامع من تبر  
وان نظرت به العين نظرة ذى هوى \* سقانى بكأس العين خمرا على خمر  
وأدجو بديل من ذوائب شعره \* فيارب هل فى ثمتى الثغر من فجر  
أفكر فى يوم النوى ليلة الآقا \* فأذرى دماء العين من حيث لا أدرى  
فأمسح فى كافورة الجسد مقلتى \* عسى ان بالكافور دمعى لا يجبرى  
فما زال فى ثوب الخلاعة ظاهرى \* وقلبي يذكر الله يفتر عن در  
الى أن قد نقت الشرع عن صفو خاطرى \* كما تذف الاذناس عن لجة البحر

ومن غزلياته قوله

الضخروق لحالى اذا الفتى \* مذصرت خنساء وقلبي قد عنتا  
يا أيها الريم الذى الحاطه \* سلت على العناق سيقا مصلتا  
عظفا على بنظرة أولفتة \* اذ عادة الآرام أن تلتفتا  
كمذا اعانى فيك أهواءكم \* أصلى بنيران الهوى والى متى  
الله أعلم لم أبح بهواكم \* لكنا العنان فيها نمتا  
أترى زمانا مرحلوا بالحمى \* هو عائد والعيش غض ثمتا  
ما كان فى ظنى الفراق وانما \* فأنسى الغرام على ذلك أثمتا  
كم ليلة للوصل قربت الكرى \* عطس الصباح ولم أجهه شمتا  
وعلى الذى نطق الكاب بمدحه \* وأنى الخطاب له بسورة هل أتى  
منى صلاة أجتى نوارها \* من جنه عنى فيها نامتا

ومن بدائع قوله من قصيدة

ما الخال مسكاف في الاجياد \* بل انه بعميا قيت فوادى  
وأوانه شحرو رر وضة وجهه \* قد جاوبته بلابل الانشاد  
أو عابد ليس المسوح وقدر في \* من سحر عينيه بسورة صاد  
وأقام في محراب حاجبه الهدى \* يحكي بلالا للصلاة نادى  
بل انه ككرة تجول بسالف \* كالسيف يسكن في حشا الأعماد  
أوان وجهه صحيفة مهرق \* قلم الاله أمدها بمجداد  
أو نقطة ولها العذار حائل \* أو كالكم بغصنه المياد  
بل انه حبيب طفا وخذوده \* قدح تطفح من دم الأكباد  
أو مركز والحد دائرة المنى \* خطت بيكار الجمال البادى  
بل حبة نصبت لصيد حشاشتى \* بل فطرة من نفس عبد الهادى  
ومن مقاطعه قوله

ريحان خذك ناسخ \* ماخط باقوت الخدود  
وقع الغبار بها كما \* وقع الغبار على الورود  
تلك الثنايا واشقائى بها \* باتت ترينى عند لثى الطريق  
تبددت من غيرة عندها \* سبحة در نظمت من عقيق  
وله  
يا ليلة طالت على عاشق \* بات من الوجد على جمر  
كائلة الميلاد فى طولها \* تسج فيها العين بالقطر  
كأنها شكلى جنين لها \* أغرق قد سمته بالفجر  
وله فى شريف

لما تعمم بالخضراء ذوشرف \* قوامه صيغ من تبر ومن صلف  
أبقت محبى وعين النجم ساهرة \* قوموا انظروا ويحكم للبدن فى الشرف  
وله  
ارفقوا فالفسواد ليس يجلد \* وارحموا ذلتى وطول عويلي  
ان شحاذ حسنكم وعيوني \* يا غناة الجمال كالسكشكول  
وله فى يتيم  
ان ذاك الرشأ الخف الذى \* مات عنه والده فهو كظيم  
زاده موت أبيه قيسة \* كان درافغدا اليوم يتيم  
وله فى أرمذ  
ذالك الذى طلت دمى عنه \* وراح يسمي أرمذ الاسم  
لما رأتى لدمى نائرا \* عصمها بالطرف المعلم



قولوا له يكشف عن عينه \* فان فيها نقطان من دمي

وله في جراح

لحما الله الطيب لقد تعذى \* وجاء لقلع ضرسك بالمحال  
أعاق الظبي قد شلت يده \* وسلط كلبتين على غزال

وله في حامل قنديل

وشادن جاء والقنديل في يده \* ما بيننا وظلام الليل معتكر  
كأنه فلك والماء فيه سما \* والنار شمسه والحامل القمر

وله في موشم

أفدى غزالا تعرى من ملبسه \* والجسم من ترف أضحى كفالودج  
كأنه وطراز الوشم داربه \* جسم من الدر فيه نقش فيروزج

وله

ان خال الحبيب لماد هاني \* وشجاني منه الجفا والمطال

قلت اذ زاد نكهته وصفاء \* قم أرخنا بقبلة يابلال

ويلاه من جدهاء الحياه \* حف به زيق كسط الغراه

كأنما أطواقه حوله \* فؤارة تمطر ماء الحياه

وله

لم أزل من صحيفة القلب أملئ \* في دجا الاغتراب سطر مثالك

ناصبا هذب جفن هيني شباكا \* فعسى أن أصيد طير خيالك

وله في العيون المستعارة للنظر

قال لي الحب لم وضعت على الانف عيوننا وفي عيونك مقنع

قلت منذ خط كاتب الحسن في ثغرك نونا كحاجبين وأبدع

فجعلت العيون أربع على \* ان أرى يار شاحوا جب أربع

وجنة كالشقيق مرآتها اليوم صفت من فذاة عين الرقيب

خضبت من دم الرقيب فنا \* تبصر الاتعلقت بالقلوب

وله

عاب قوم شرقي المدام ولايد \* رون أن التعيب عين العيوب

جبر قلب الاقداح بالراح خير \* في اعتقادى من كسر كأس القلوب

ولما طال مصكته بالروم قال

شيت فود سيد الرسل هود \* ولقد شيت فوادى الروم

ورجع الى وطنه فأخذ يندب أوقاته الماضية فمما قاله في ذلك العرض

- ماقصرت تلك الليالي التي \* في جنهات سمير الملاح  
لكن أشواقي لذاك الرشا \* ماعاجلتني خوف وشك البراح  
شقت حيا كالأجاس الكا \* عن صدره فانتجاب لي عن صباح  
وقال قد ألفت الهموم لما تحافت \* عن وصالي الأفراح وازددت كربه  
فديار الهموم أو طاني الغمر \* ودار الأفراح لي دار غمربه  
وقال الأقل لتسطنطينية الروماني \* أعادى لتسطنطين اسمك والرسما  
لقد غيبته في الثرى غير واحد \* محبا يفاديه الحشاشه والجسما  
وقد تركتني ساهرا الطرف بعده \* مشتت شمل البال أرتقب النجما  
سأهجر فيه نخلة الكاس والهوى \* وأجتنب اللذات ان عدت لي خصما  
وقال كان لي في الخطوط بدرة عيش \* بدرتها يد الشيبية نثرا  
ليت حكم النهى حماها فكانت \* لي في فاقة الكهولة ذخرا  
وقال قالوا عهدنا غصن عمرك \* بالصبا تدنو قطفه  
فدوى بمغبر المشيب وطالماروى تزيفه  
فأجبتهم ضيف ألم بنا دجى لم لانضيفه  
وربيع ذلك العمر سار فليت لو يسبق خريفه  
ولما زلتم الزهادة شرع في عمل الأشعار المتعلقة بالانسكاف والتوسل والمناجاة  
في جملة ما صنعه قوله  
دواني كاسي والكاب حديقتي \* وساقى مدام الفكر قام على قدم  
صبر راعي مطربى فكأنما \* سطورى أوتار ووضرا بها القلم  
وقوله أألا ان حبي أطول الحياة ليس لأجل حظوظ مضاعه  
ولكن لأشهد اطف الاله \* فأزداد شكر أو أزداد طاعه  
وقوله أيارب نهسى أتعبتني حظوظها \* وتسويلها الايقاع في زلة القدم  
فيارب ان كنت الشقى نفعها \* فأأنا الا السن يقتصرع الندم  
ولست بياها وحاشاى اتى \* من الروح ذات القدس لى أوفرا القسم  
وقوله اليك رسول الله وجهت وجهتى \* وأرسيت في تيار بحر الجافلكي  
فكن شافعي يا من يشفع في غد \* بسترى في الدارين من فاضح الهتك  
وقوله قبل لي كم وكثرى تمادى \* في الهوى والطريق وعرقصى

قلت لظني بالله طن جميل \* وبخير الانام جدى على  
ان لله رحمة تسع الخلق جميعا فمن هو العرضي  
وكانت وفاته في صفر سنة احدى وسبعين وألف وبلغ من العمر نحو ستين سنة

العباسي  
الدمشقي

(السيد محمد) بن عمر العباسي الخلوئي الدمشقي الصالح الخبلي شيخنا في  
الطريق وولي الله ومعتمد الشام نسب الى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم  
من جهة والده والى الشيخ أبي عمر بن قدامة الخبلي من جهة والدته كان شيخنا  
جديلا من أكابر العارفين والاولياء المتكئين أخذ الفقه عن الشهاب أحمد الوفاي  
الفطحي ومن شيوخه البرهان بن الاحدب الصالحى والنجم الغزوي وأخذ  
الطريق عن الاستاذ العارف بالله تعالى أحمد العالى لازمه بقرية عمسال  
وتخرج به حتى صار خليفته من بعده وكان يؤثر الخمول على الظهور الى أن أراد  
الله سبحانه ظهوره لما حبس الغيث عن دمشق سنة سبعين وألف واستقى أهلها  
مرات فلم يطر واو كان شيخنا رحمه الله تعالى لا يخرج معهم هضم لنفسه فأنطق  
الله بهض المجاذيب بأنهم ان أردتم الغيث فاستسقوا بالعباسي فأمره نائب  
الشام بالخروج للاستسقاء بهم فخرج وهو في غاية الخجل وقال اللهم ان هؤلاء  
عبادك قد أحسنوا الظن بي فلا تفضخني بينهم فأغيموا من ساعتهم ومارجعوا  
الى البلد الابشقة من كثرة المطر واستمر المطر ثلاثة أيام فاستمر عند ذلك ذكره  
ولم يمكنه أن يركم أمره وأصعبت عليه المريدون وتسلق به من أهل الطريق  
الصالحون وانتفع به الجرم الفقير الذين لا يمكن حصرهم وأعطاهم الله تعالى حسن  
السمت والقبول ونور حالهم بركته ودعائه وقد وفقني الله سبحانه وتعالى للاخذ عنه  
والتبرك بدعواته وكان يتحفي بامداداته الباطنية ثم انقطع عن الناس وكان  
لا يقبل من الحكام هدية ولا يتردد اليهم وكراماته كثيرة مشهورة منها أن بعض  
المجاورين بكه من أهل دمشق رآه صلى الاوقات الخمسة بالمسجد الحرام بالقام  
الخبلي وهو بالشام وكانت وفاته في سنة ست وسبعين عن سن عالية ودفن بمقبرة  
الفراديس وقبره معروف بزار

(محمد) الباقرا بن عمر بن عقيل بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن جمل الليل محمد بن  
حسن اشهر كسلفه بيا حسن العالم العلامة البحر الحبر قال الشلي في ترجمته  
ولد بتريم وبه انشا وحفظ القرآن وأخذ العلم عن أخويه عقيل وعلوي والشيخ زين  
احسن  
التريمي

العابدين والشيخ عبد الرحمن العيدر وسين والشيخ عبد الله بن زين بافقيه وحضر  
درس الشيخ أحمد عبيد والشيخ أحمد بلفقيه ثم ارتحل الى الحرمين الشريفين ورجع  
وزار جده صلى الله عليه وسلم وأخذ بهما عن جماعة من السادة ودخل الهند  
واتصل بولاتها ثم رجع الى بلده بالسلامة فلم تطبله فدخل الهند ثانيا وأقام بها زمنا  
طويلا وأكثر في نواحيها الترداد يرحل من بلد الى أخرى الى تقدس نفس وذات  
ومداعبات مستلذات وحظي من العربية والادب وتميز بهما انظاما وثرا ومنحه  
الله تعالى مكارم الاخلاق قال الشلي في مشرعه اجتمعت به في الديار الهندية  
وقد اجتمعت فيه الصفات العلية واشتمت على كرم الطباع شمائله ودلت على  
التجاح والقلاح فخائله فتعاشرتا معا ثمرة صدق ووفاء وتواددا واداد محبة وصفا  
ثم عاد الى وطنه واستقر به النوى وألقى به من يده العصا ثم عكف على العلوم  
الصوفية عكوف توبة على حب الاخيلية ولازم قراءة كتاب الاحياء ملازمة  
غيلان دارميه وزم صحبة شيخ البلاد والعباد صاحب الارشاد والامداد السيد  
عبد الله بن علوي الحداد فحصل له الاسعاد وفتح الجواد وتجردهما كان عليه  
من تلك الاوصاف ولم يتطلع الى ما فوق الكفاف ولبس ثوب القناعة والعفاف  
فأسفرت له وجوه المحاسن سافرة التقب ظاهرة الجمال من وراء الحجب  
ولم يصادف الامن قال له أهابلك اجلالا وناداه كل محب هكذا هكذا والافلالا  
وكان صدر المحافل اذا عقدت وصير في الامور اذا اتقدت ولم يزل كذلك الى أن  
مات وكانت ولادته في سنة ست وعشرين وألف وتوفي في تريم في سنة تسع وسبعين  
وألف ودفن بمقبرة زنبيل

قوله توبة هو  
عاشق ليلي  
الاخيلية  
اسمه توبة بن  
الحمير بضم الحاء  
وفتح الميم وسد  
الياء مكسورة  
كصغر حمار  
قاله نصر

(السيد محمد) بن عمر بن يحيى بن المساوي الرديني الحسنى القطب العارف بالله  
تعالى المتوجه بكل كلياته الى مولاه أحاطت به المعرفة فظهرت منه العجائب وكان  
في بدايته مشتغلا بقراءة القرآن مجتادا في العبادة ثم أخذ بالبين عن شيوخ من  
السادة بنى الاهل وغيرهم ثم قدم الحرمين وجاورهم ماسنين ولازم بالمدينة  
الصفي القشاشي وأخذ عنه وبه تخرج وانتفع كثيرا وكان القشاشي يشير اليه كثيرا  
ويقول في شأنه اذا ألبس السيد محمد أحد اخرقة فهي خرقة نبوية ورأى صاحب  
الترجمة النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قائلا له قدمك كقدمي ومسجدك كمسجدي  
ورأى بعض الصالحين في عالم الرؤيا أيضا قائلا يقول محمد صلى الله عليه وسلم أمين

الرديني اليمني

الله على خزان الأرض ومحمد بن عمر أمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعتبره في بعض أوقاته حال يغيب فيه عن شعوره فيجلس اليوم واليومين مصطد ما لا يتكلم ومناقبه وكراماته لا يحصها عد ولا يحيط بها حد واستمر على المجاهدة والصيام والطعام الطعام والاتفاق على الفقراء والاحسان اليهم بحيث انه كان يتفق جميع ما يحصل له من بلاده ومزارعه على كثرتها ولما قربت وفاته قرأ من أول سورة الانعام الى قوله تعالى الله يعلم حيث يجعل رسالته ثم خرجت روحه وكانت وفاته يوم الخميس رابع شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين وألف ودفن بقرية السنان بكسر السين من بلاد بني جل من أعمال الشرف من اليمن رحمه الله تعالى

الميعوفى

(محمد) بن عيسى المنعوت بشمس الدين الميعوفى المصرى الشافعى أحد العلماء الكبار أخذ عن الشمس الرملى والشهاب البلقينى والشهاب أحمد بن قاسم والشىخ الفاضل الواعظ محمد شمس الدين الصفوى الشافعى والشىخ عبد الحميد السهمودى وغيرهم وأخذ عنه جماعة من العلماء وله من المؤلفات مختصر الآيات البيئات تأليف شىخه ابن قاسم وبعض رسائل تتعلق بآيات شريفة قرآنية وكانت ولادته فى نصف وثلاثين وتسعمائة وتوفى فى صفر سنة ثلاث وعشرين وألف ودفن بترربة الجاورين قاله الشىخ مدين القوصونى

البيلىونى

(محمد) بن فتح الله بن محمود بن محمد بن حسن البيلىونى الحلبي القاضى أبو مفلح كان غرة فى جهة الفضل كثير الادب راوية للشعر والوقائع خبير اصنعة البغد غواص على دقائق الادب ولد بحلب وبها نشأ وتادب بوالده فتح الله المقدم ذكره ورحل الى الروم وسلك طريق القضاء فولى المناصب الستة فى اقليم مصر وقد ذكره الفيومى فى المنتزه فقال فى وصفه فاضل ركعت أقالمه فى المحارب وسجدت فى محارب اليفاد فطررت فلك الاوراق بما قد وراق من نثر تغار منه النجوم وشعر كأنه عقد الدر المنظوم ثم أورد له قوله من قصيدة مطلعها

وجه بقا بلنى لىكنه قر \* فى الليل يطلع لكن ليله شعر  
نظرتة فسطا فى القلب ناظره \* وور حنق به تد أوقع النظر  
لله ما صنعتى وحناءه ومن \* للناز يقرب لا تنفك يستعر  
لبنى سببا اللب الا أنه ملك \* من الملائك لكن طبعه بشر

ولم يزد على هذا القدر وأثار أرب القصيدة في مدائح يحيى التي جمعها التقي فاخترت  
منها قدر او هو

علقته بدويا راق منطقه \* ورق حتى استعارت دله آخر  
للسحر من لخطه معنى بقوته \* عن العقول صواب الرأي مستتر  
ماشاقتي قبل رؤيا شكله قمر \* ولم يشم بعدد ريانعله عطر  
جم المحاسن معسول الدلال له القدر الذي خصه لا يدرك البصر  
لا عيب فيه سوى أن المحاسن من \* دون الانام جميعا فيه تحصر  
عن كأسه خده سل يانديم لكي \* ينبسك أن الجميانه تعصر  
وانظم محاسنه دراكبسه \* منه كدم عك درالفظ يفتقر  
الله اكبر ما هذا القتي شر \* ولا تشا كله في ذاته الصور  
لكنه سر صنع الله أبرزه \* فلا يحيط به عقل ولا فكر  
كم ايلة بت والاشواق تلعبني \* والفكر سامرني والنجم والسهر  
تغذب القلب آمال الوصال دحي \* حتى فؤادي كضوء الصبح ينفجر  
لا الحب دان ولا وعد أسرته \* ولا فؤاد عن الاشواق ينزجر  
اذا تذكرت أيامي الالى سلفت \* يسيل من عبراق السهل والوعر  
أيام أنسى التي كان الزمان بها \* في غفلة ليس تدري شأنها الغير  
وكما خطرت أمنية تضيف \* ويكمل السعد لما يحصل الوطر  
هذا الذي ذكره انسى الحياة التي \* أنصرت حيا مع الاموات اذكر  
لا الشوق ينسى ولا دهرى يعود بما \* فدكان منه و ليس القلب يصطر  
لكنها حسرة تبدوا سفلدحي \* بها وان دما أهل الهوى هدر

منها في المدح

يكاد بدر الدجى ينمى لطلعه \* لو كان يمشى على وجه الثرى القمر  
قضى الاله بان يقضى بحاسده \* فخاله حاسد باق له عمر  
والدهر لو أنه ناواه لا نقلت \* ظللاه و رأينا الناس قد حشروا  
وله من قصيدة أخرى أولها

دمت يا مريع الاحبة تدي \* كاسيا بالزهور بردا فبردا  
بالمه مريعا اذا جاده النوء فساق الصبوح يتطف ووردا

وإذا انساب في جداوله الماء حسا ماجلى التسمم الفرندا  
جنة والغصون في حلال الازهار حور بها ترنخ قددا  
وتهادى معاطف البان سكرًا \* بهادى العناق أخذوا ردا  
ونذرا الصبا كووس شذا النور على نغمة البلابل سردا  
كيف جرت الطريق جوزاوس خوفك دمعى بالسيل يسلط سدا  
لورعبت العهود أحننت لكن \* فلما تحفظ الملاحمة عهدا

وله من أخرى مطلعها

صبا بلا اصطبار يضرها \* ومهجة لا خليل يعدرها  
ودمعة لا الزفير ينضها \* وزفرة لا الدموع تضمرها  
وعشقة قد أبان أولها \* ان هلاك المحب آخرها  
فكل نار اذا علت خدت \* سوى التي جمره تسعرها  
ويج جرح العاطف علتها \* في الطب حيث الطيب خنجرها  
تبات عين الحبيب ليلته \* كالنجم لكن أبيت أمهرها  
لولا الكرى قامت مرنحة \* لم تلك أيدي الجفون تمصرها  
لى زفرة لم أزل أسعدها \* ودمعة لم أزل أقطرها  
ما العشق الا الكيمياء أنا \* دون جميع الانام جابرها  
تسم ان كنت مشا كلها \* ودر دمعى غدا يناظرها  
هيماء ما الغصن مثل قامتها \* لكن أعطافه أشايرها  
أعشق من أجلها الكئيب اذا \* تضم أمثاله ما زرها  
وأحسد البدر في محبتها \* فغيره لا يكاد ينظرها  
وألم المسك والعبير عسى \* يكون مما قنت نطقا زرها  
لله ما فى الهوى أعلى من \* لواعج فى الهوى أصايرها  
يا حبذا خلصة ظفرت بها \* فى غفلة للزمان أشكرها  
حيث لعهد غدت غمديدا \* لم تدر أسرارها أساورها  
يسألها خاطرى الوصال ولا \* يحيب عنه الا خواطرها  
أيت لىالى الوصال لورجعت \* أوليت قلبى معى فيسذكرها

ومن مقطوعاته قوله

لاتلم من شكالزمان وان لم \* تشف شكواه علة المجهود  
انما يروج السكرام لسكوى \* شوق ما في طباعهم من حود  
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة خمس وثمانين وألف واليولوني تقدم الكلام عليها  
في ترجمة والده

ابن فروخ

(الامير محمد) بن فروخ أمير الحاج الشامي النابلسي المولد أحد شجعان الدنيا  
المشهورين وكرامتها المذكورين كان من أمره انه لما رحل أبوه بالحج وهو أمير في  
سنة موته وهي سنة ثلاثين وألف ترك ابنه محمد هذا في نابلس مبعدا عنه لغفرة  
كانت بينهما وفوض أمر حكومة القدس ونابلس لملوك له يدعي يوسف وكان يحبه  
فأشار عليه بعض أتباع أبيه بقتل يوسف في غيبة والده فقتله وقام مقامه فوقع خوفه  
في قلوب أهالي تلك البلاد وهابوه وانفق موت والده فأسفر الى الروم واجتمع بالوزير  
الاعظم مره حسين باشا وكان يئسه وبين والده حقوق قديمة فولاه اماراة الحاج  
وقدم الى دمشق وسار بالحج في سنة احدى وثلاثين وأربعمائة والعربان وكبريته  
اشتهر خبره وبقي في الامارة مدة ثمان عشرة سنة وشهرته تتضاعف وأخباره تتزايد  
وبلغت رهبته في قلوب العربان الى انهم كانوا اذا أرادوا يخونون أحد امهم يقولون  
ها ابن فروخ أقبل فتتلوى قوائمه والى ذلك أشار فتح الله بن النحاس في قصيدته  
المشهورة التي مدحها بقوله

واذا قبيل ابن فروخ أقي \* سقطوا لو أن ذلك القبول مرضح  
وهذه القصيدة من أحسن الشعر وأعذبه ومطلعها

بات ساجي الطرف والشوق يلج \* والدجان يمض جنج بات جنج  
وغزاهما مشهور متداول فلهذا تركته وأمامد بجهافته قوله في وصفه

بطل لوشاء تمزيق الدجا \* لآتاه من عم ودالصج ربح  
كتم سطور بالعنا يكتمها \* وسطور بلسان النيف يبحو  
بأبي أفدى أم — يري انه \* صادق الطعن جرى القلب سمح  
كلما قد قيل في ترجمته \* في الندى أوى الوغى فهو الاصح  
يا عروس الخليل والسيف له \* في قراع الخليل والابطال صدح  
يارحاة الخليل والليل لها \* في حياض الموت بالفرسان سمح  
حط سيف الجود في حظي الذي \* هو كالدهر يمتني ويبتع



طالع الادبار مالى وله \* ان يكن من كوكب الاقبال المح  
وكان على ما ~~مكن~~ له من الطول الطائل يتفرغ للادب وكان يحفظ من الاشعار  
والاخبار شيئا كثيرا وروى انه كان يحفظ مقامات الحريري وكان فكها الطبيع  
مائلا الى الغناء وأرباب الموسيقى وهو في الشجاعة ممن لم ينظره في عصره وللناس  
فيه مدائح كثيرة فمن ذلك هذه الابيات قالها فيه الامام الهمام عبد الرحمن  
العمادى المقتى

محمد باشانا ابن فروخ من له \* عجائب شاعت من عظيم نعاله  
فككم طعنات أقصدت من رماحه \* وكمرشقات أنفذت من نباله  
شهدنا وشاهدنا له في حديدية \* منافذهم خارقا من نصاله  
اذا كان هذا في الحديد فعاله \* فاحال أجساد العدى في قتاله  
وماذا لفعل السهم بل فعل ساعده \* يساعده الراعى بقوة حاله  
وللامير المحكى فيه

أميرنا لا برحت في رتب \* ينحط عن دون بعضها الفلك  
يكبر بكيا سموك مظلمة \* وأنت بالمجد والعلى ملك  
اذا طويت الكتاب تنفذه \* الى العدى قبل فضه هلكوا  
وان قصدت النفوس بذرهما \* تركت طير المنون تحتك  
سلكت بيض الوجوه أودية \* رأيت لولاه قط ماسلكوا  
عيد نعمانك أينما ذهبوا \* حاز والمعالي ولبنى ملكوا  
زهد قلب المشوق بأسهم \* حب الغواني يعيده النسك  
من كل زمر اذا بعثته \* قامه في العداة معترك  
يحمد الذئب في الفلاة وفي الجور نسور والابحر السمك  
حار لسانى فما يقول ترى \* أنت ملوك الزمان أم ملك  
حويت كل الفخار منفردا \* وفي سواد الفخار مشترك  
وله فيه أبيات أخر مطلعها

ياربع كم لك من شجى هالك \* مغرى بجو ذرك المصون الهالك  
لست الملول وان رددت مآربى \* ممنوعة وهو لك ليس بتاركى  
أوقفت دمعى في عراصك بعدما \* سدا الجوى الا اليسك مسالكى

عهدى وشمل السعد فيك من ضد \* والعيش يسيم عن ثنا يا صاحك  
وعليك من وجه الامير بشاشة \* أفديه من رجه أغر مبارك  
ملك جناحا خيله ورمحه \* يوم الوغى من قنسة وملانك  
تمشى الفوارس تحت أمر ركابه \* طوع الفجاد فياله من مالك  
وأقل عبد من شراء هبانه \* مأوى الطريد وقبلة للسالك  
يا أيها المولى الذى قد دبرت \* آراؤه الدنيا بخسن تدارك  
قلدت أعناق العداة كراما \* بحسامك الحق الجلى القاتك  
ومحوت من صحف الحياة نفوسهم \* محو الصباح ظلام ليل حالك  
تخذوا سهامك فى الجحوم أماره \* فنجوا بعين جادها من مالك  
لم يكفروا نعمالك لكن ساقهم \* قدر الاله لورطه ومهالك  
وكانت وفاته فى سنة ثمان وأربعين وألف سبلسر ودفن بها وخلفه ولدان له  
على وعاف وكلاهما وليا الامارة فالأول ولم ياسته واحدة ولا أتخفق موته فى أى  
سنة كان والثانى ولتسامرات وتوفى وهو متوجه الى الروم بقونه فى سنة احدى  
وثمانين وألف

البرهانورى  
الهندي

(محمد) بن فضل الله البرهانورى نسبة لبرهانور بلدة عظيمة بالهند الصوفى  
الهندي سلطان الصوفية فى عصره كان ماما عالما زاهدا عابدا ورعا شتهرى  
الهند الشهرة العظيمة وبلغ فى ذلك مبلغا لم يبلغه أحد وذلك انه كان يحاسب نفسه  
كل يوم فى آخر نهاره وكان من طريقته أن يكتب جميع ما وقع منه وتصرف فيه  
وكان عظيم الخوف من الله تعالى يتوقع الموت فى كل وقت وبالجملة فانه كان من  
أسياد الصوفية وحجتهم وبطانة خالصة العلماء بالقول والفعل سالكى كحجتهم وكان  
من أكابر القائلين بالوحدة الوجودية وألف فيها رسالة سماها التحفة المرسله  
الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان فراغه منها فى سنة تسع وتسعين وتسعمائة  
وشرحها شرحا طيفا أتى فيه بالعجب المحجاب واعتذرفيه عما يقع من محققى الصوفية  
من الشطح الموهم خلاف الصواب اعتذارا يقبله من أراد الله تعالى له الرزق  
وحسن الثأب وعمن تولى شرحها أيضا الاستاذ رأس المحققين ابراهيم بن حسن  
السكرانى نزيل المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام  
ومن شيوخ صاحب الترجمة الشيخ وجيه الدين بن القاضى نصر الله العلوى

الاحمد آبادى الهندى امام الصوفية فى الهند وغيره من اكابر شيوخهم وكانت وفاته ببلده برهانپور فى سنة تسع وعشرين و الف و رحمه الله تعالى و رضى عنه

عصمتى

(محمد) بن فضل بن محمد المعروف بعصمتى الرومى قاضى العسكر أو حد الزمان كان أجل فضلاء الروم وأفصحهم وأطرفهم ميمزاً بينهم بالمعرفة والفضل وكل من رأته من أرباب المعرفة سمعته به فبالفضل والذكاء ووجوده الطبع وحسن الشعر والفصاحة وهو من بيت فضل وصلاح وقد تقدم ذكر آبيه وقد نشأ وحصل ودأب ثم اتصل فى أوائل أمره بشيخ الاسلام يحيى بن زكرياء فصيحه ملازماً ثم أراد أن يسلك طريق الملاحدة ككار فلم يتيسر له فعدل الى طريق الموالى وضمه شيخ الاسلام المذكور اليه واستخلصه لنفسه ثم درس بمدارس قسطنطينية الى أن وصل الى المدرسة التى جدها والدة السلطان مراد فاتح بغداد وهونانى مدرّس بها حكى والدى عن شيخ الاسلام المذكور قال سمعته يقول لما وجهت اليه المدرسة المذكورة اتفق أن السلطان طلبنى لامر وعرفت أنه يسألنى عن وجهت اليه مدرسة والديه وكان عندى شرح الفتح بخط عصمتى فأخذته معى فقال لى السلطان لمن وجهت المدرسة فقلت لصاحب هذا الخط وهو حفيد الشيخ محمد البركلى فأعجبته خطه وسألنى عن فضله فذكرت له فضله وزكته فقال لى سمعت نبأه من الافواه ثم أخذ الكتاب وأبقاه عنده لا يجابها به قال والدى ولقد أخبرنى عصمتى انه بعد وفاة السلطان وصل اليه الكتاب على يد بعض الكتبيين فاشتراه ثم ولى من تلك المدرسة قضاء الشام وذلك فى شوال سنة تسع وأربعين و الف و كتابه الجواد قبل تدومه الى دمشق فأنصت رجله فأنشده الاديب محمد بن يوسف الصكرى ارجحاً لاهذه الايات فى مجلس الاجتماع به فقال

انهض فلا تعدت بك الايام \* وسمايك الاقدام والاقدام

قدم العلى انصدت فلما صدعت \* صدع القواد فلا يكاد ينام

ولم ينزل بقريه حرسنا على عادة القضاة بل دخل وكان دخوله اليها فى سابع ذى الحجة فقال الفاضل عبد الطيف بن يحيى المنقارى فى تاريخ قدمه

زمانك يا شمس المعالى مشرق \* وعصرك يا بدر الكمال لطيف

وفضلك بين الخلق قد ضاء نوره \* وقدرك ما بين الانام منيف

وانك فى جمع الكالات مفرد \* وانك فى حكم القضاء عفيف

وليت دمشقاً كما في رعيمة \* بعد له ظل عليك وريف  
ولما آتيت الشام قلت مؤرخاً \* قدومك عيد عندنا الشريف  
ومدحه أديباء الشام بقصائد كثيرة ووقع له مجالس سطرت عنه وبمبارأيته من  
آثار قلمه ما كتبه على نسبة أدهمية لابن المرزناقي بدمشق الحمد لله الذي جعل  
الانساب في بعض الفروع النجباء وسائط لاستفاضة الانوار والهيم العالية من  
الاصول الاتقياء عصائب توكون عليها ويدركون بها غاية المنى ويرتقون الى مدارج  
العلي ولهم فيها مآرب أخرى والمسلاة والسلام على رسوله الكريم النور الاول  
والظهور الآخرفاتحة معصف الوجود وخاتمة رسالة الرسالة محمد المصطفى الذي  
هو حجة الكبرى من استضاء بمصابيحها أنصر ونجا ومن أعرض عنها ذل وهوى  
صلى الله تعالى عليه وعلى آله وعترته الذين هم جبل الهدى وشجرة التقوى  
وسفينة النجاة العظيمى وعمروة الدين الوثقى (وبعد) فلما تشرفت بصاحب هذا  
النسب الجليل وجدته رفيق المجد وخليله نزيل الصلاح وزميله تناول الفضل  
كبارهن كابر وأخذ الفخر عن أسرة ومنابر في ناصية تلوح عليها آثار السعادة  
كالنور وفي جبينه الانتساب الى من هو كالنجم على مفرق هذا المنشور سطور  
فن نظر الى جميل خلقه وحسن فعاله كاد يثدلسان حاله بالله صلى الله تعالى  
على النبي وآله والشئح الكامل الواصل الى مقام العبودية المدعو لهذا النسب  
بعبد الحق ولازيب في أن السنة الخلق أقلام الحق من سر العنصر الكريم  
ومعدن الشرف الصميم الذي ببركة أنفاسه القدسية تنبتهج الدنيا وعلى عماده  
تضرب خيام الزهد والتمقوى سيدنا وسندنا الاكمل الاتم ابراهيم بن أدهم  
قدس الله سره وأفاض علينا خيره وبره (انتهى) قلت وهذا المترجم مع فضله  
الباهى هو أحد القضاة المذمومين بالشام وذلك لانه قرب جماعة من أهل  
دمشق معروفين بالبغي وسلمهم أمره في الغوا في التعدى ونسب ذلك اليه فعزل  
وسافر من دمشق فحجبه والذى الى الروم وألف رحلته الاولى باسمه قال ولما وصلنا  
الى دار الخلافة كان شيخ الاسلام المولى يحيى المذكور آنفاً منيضاً فاتفق انه عادته  
الوزير الاعظم مصطفى باشا وسأله عن حاله فقال الحمد لله تعالى حصل لي الشفاء  
بقدم عصمتي وكان الوزير المذكور نلوا بأن يوقع به مكرها لما سمعته من خبره  
فكانت كلمة شيخ الاسلام سبباً للعفو عنه ثم صار قاضياً بروسه وعزل في مدة جزئية

وعانده الزمان مدة وانخفض حتى ولي قضاء أيوب وازمير ورق حاله وركبه دين  
عظيم ولما ولي الهاء القبا تعيد بنتمته فاصبره قاضيا بقسطنطينية عشرة أيام ونقله  
الى قضاء سلانيك وفي أثناء الطريق ضرب بعض خدامه من غير عمد فأت الخادم  
وحصل من سلانيك ما لا جز بلا و قد تم في معزولا مدة طويلة حتى أقبل عليه الوزير  
الاعظم محمد باشا الكوبري فجعله قاضي العسكر باناطولى وروم ايلي وتكرره  
قضاء روم ايلي ثانيا وكان شهما على القدر صلفا الحسن المتأدبة وكان نظراء الروم  
يتنافسون في حضور مجلسه ويتفاخرون في مكالمته وكان أديبا باهر الطريقة وقد  
ذكره الفيومي في كتابه فقال فيه له أدب كزهر الرياض وشعر كآهلا وعذب  
في الحياض فهو كإمته الزهر بل نادرة الدهر تشرف به وربطت سببي بسببه  
فشف سببي وبعشره روق طبعي فكتم تلقيت من فيه ما هو زهرة النبيه وكتم تلقفت  
منه زهر الآداب التديه وبيان الفصاحة الادبيه فن درره الزاهره وأشعاره  
الباهية الباهره هذه المقاميع

أهلا بمن فاق السماء منجلا \* شمس الضحى في رفعة وسناء  
فكان لي فوق الشرا منجلا \* علفت بسدته جبال رجاى

وقوله في صدر مكاتبة

يا سراج التقي وبدر المعالي \* دم منبر اوهاد بالعباد  
كنت من قبل أنتم ايد بالاجلال والآن نال ذا المداى  
وكتب الى شيخ الاسلام أبي السعود في صدر كتاب وهو  
لازلت في فلك العادة ساطعا \* أنت الكفى بحاجتي وحسبي  
ألمات حظوة نظرة من أجلها \* أشغلت ساختكم بسط كروبي  
قال ولما قرأت عليه في تاريخ ابن خلكان قول ابن عبدربه  
نعق الغراب فقلت اكذب طائر \* ان لم يصدقه رغاء بعير  
أنشدني لنفسه

ورد التسم فقلت اصدق قائل \* اذ كان من ألم الغرام خبيراً  
وبعث رفعة الى واحد الدنيا الشيخ محمد المعروف بعزقي وفي صدرها  
يومكم نهضتكم تقضى بنوم العز والنصف منه للقرناء  
طالع الدرر بعد كل عشاء \* فالإبالي تعدد للاحياء

قال ولما كنت معه في بر وسه وجاء زمين الورد أنشدني لنفسه  
عصر ورد عش بالرحيق الصفوق \* دم فان الصبوح مثل الغبوق  
أنت بالفتح والدلال أنيس \* ولى الخمر كالصديق الصدوق  
وانحل على أن أنظم من هذه القافية قصيدة فقلت

قم الى الروض واغن بالراوق \* من سلاف قدراق في الابريق  
في ربيع وأعين الورد تبدو \* بين غمض الزهور والمستفيق  
واجتل الكاس في الرياض عروسا \* تشف بالراح من لهيب الرحيق  
هسى راح وراحة وشفاء \* بل وبرء لكل قلب خفوق  
قد صفت في الزجاج عند التصافي \* فهي أهل الصفا الصب مشوق  
طاب وقت الربيع فاغتسم الصفو وبادر اليه نحو الرفيق  
طيب عيش اللبيب بالذوق والانس وخل موافق ورحيق  
والمليح الذي اذا ماس عجباً \* وانثى قدسيا بنحصر رقيق  
يلب العقل والفؤاد بوجه \* وبطرف ومبسم وبريق  
ان تدر كاسه ترى القوم صرعى \* من مدام حباه في بريق  
قم وبادر فالروض في طالع السعد ومن أفق روضه في شروق  
حركه على الغصون شمال \* فهو نثنوان فوق غصن وريق  
حار عقل اللبيب في ساعة البسط وقد دار كاس خمر عتيق  
بين ورد وجسنة ومدام \* وانحدر المياه بالتصفيق  
اتما العمر عيشة المرء في الصفو بروض البها وحسن الصديق  
حيثما السكر من دنان الحميا \* نشأة الصب في منى والعقيق

وذكره والدى رحمه الله تعالى وأطال في وصفه الى أن قال وقد تشرفت به في سفر فرتي  
الثانية الى الروم سنة ثلاث وسبعين وألف فرأيتُه منعما بها وقد اذرت رحي  
رجانه على قطبها وذكرني بأشياء كنت نسيها الطول الغيبة بل تاسيتها وقد صدت  
مرآة فهمي لطول المدة عن حضرته وتكدر ماء خاطر لي بعد العهد عن خدمته  
فان الصارم الصمصام ينبو \* شباه لطول عهد بالصقال

ورأيتُه لم يتغير عن معاملتي في الحقيقه وهذا خلاف مشربه المشهور عند الخليقه  
وتعبد بأحوالي وهو في صدارة الروم على حسب ما أمكنه عند السادة القروم

وقد شمت من كرمه بارق سحاب وحصلت من وعوده على أنصب جناب ومن  
زرع خيرا حصدا جزاء فحالت غيوم سوء الحظ بين طرفي النى والاحسان فلم يساعدا  
على الامنية المقصودة الزمان وكتبت اليه في تلك الايام قصائد ورسائل وفصولا  
هي لشرح حالى وسائل قلت وقد اورد منها في ترجمته وفي رحلته الثانية أشياء  
كثيرة قال ولم يزل على الطرف والصلف الى أن جاور من مضي من السلف  
وفاجأته النية وناوله ساقى الحمام كأس المنون لا كأس المدام وذلك في ثاني  
عشر صفر قريب وقت السحر سنة ست وسبعين وألف ودفن بباب أدربه من  
أبواب قسطنطينية ولم يخلف ولدا ولقد دفعت الروم منه بفاصل نجيب وكامل لبيب  
\* وسهم الرزايا بالنفاس مولع \* انتهى

الشمس المتقارى

(محمد) بن القاسم الملقب شمس الدين بن المتقار الحلبي ثم الدمشقي الخنفي العالم  
البارع المناظر القوى الساعد في الفنون كان من أعيان العلماء الكارذكرة  
الحنفاجي فقال في حقه صدر من صدور دهره مخلط من زيل سابق في حلبة  
عصره روض تجاذبت الاخبار اذبال فضائله واهترت أعصان الرنى اذا حدث  
النسيم عن شمائله تزينت بتاج ذكره هام الايام وتاهت به على سائر البلدان  
بقاع الشام صدحت ورق فصاحته في ناديا وسارت محاسنه راوحها وغاديا  
وأثمرت أقلام الفتوى بشمس آفاق له ارتفعت فيما لها من أعصان أثمرت من بعد  
ما قطعت ونور فضله يادى لكل حاضر وبادى

كالشمس في كبد السماء وضوءها \* يغشى البلاد مشارقا ومغاربا

قوله مخلط من زيل يضرب للذي يخاطب الامور ويزايلها ثقة بعلمه واهتمدائه اليها  
انتهى قال النجم في ترجمته ولد بحلب ونشأ بها ولازم لرضى بن الحنبلى وغيره ثم  
وصل الى دمشق في سنة احدى وستين وتسعمائة وتديرها ورافق الشيخ اسمعيل  
النابلسي والعماد الخنفي والمنلا أسد وطبقتهم في الاشتغال على العلاء بن  
العماد والشيخ أبي الفتح الشبيري وغيرهما وحضر دروس شيخ الاسلام الوالد  
ورأيت في بعض مجاميع الطاراني انه درس بعدة مدارس ومات عن تدريس  
القصاصية والوعظ بالعمارتين السليمانية والليمية والبقعة بالجامع لاموى  
وغير ذلك من الجهات والحوالى وأفتى على مذهب الامام أبي حنيفة وكان يدرس  
في البيضاوى وأخذ عنه جمع كثير منهم التاج القطان والحسن البورنى والشمس

الميداني والشخ عبد الرحمن العمادي والشمس محمد الحادي وغيرهم وكان عالما متضلعا من علوم شتى الا ان دعواه كانت اكبر من علمه وكان يزعم ان من لم يقرأ عليه ويحضر درسه فليس بعالم وكان كثير اللهجة بكثرة شجوه ابن الحنبل الى المذكور والاطراء في الثناء عليه وانما يقصد بذلك التميز على أقرانه والافتراء عنهم به وكانت بينه وبين رفيقه النابلسي والمثلا أسد مهاجرات بسبب المناظرة والمباحثة حتى يؤدي ذلك الى المناظرة وكان النابلسي يلائمه وبأخذ بخاطره لانه كان أنبل منه وأوسع جاهها وأطلق لسانا وكان كثير المحاضرة والجدال يجب التصدر على اعلام الشيوخ في المجالس الحافلة وتمثل بأشعار الجاهلية وغيرهم كقول صحيح

أنا بن جلا وطلاع الثنايا \* متى أضع العمامة تعرفوني

وقول أبي الطيب

أنا صخرة الوادي اذا ما زوحت \* واذا نطقت فأنى الجوزاء  
وكان كثيرا ما يلهج بأبيات أبي العلاء المعري من قصيدته الالامية المشهورة  
اذا وصف الطائي بالشح مادر \* وعير قسا بالهـ هاهه باقل  
وطاولت الارض السماء سفاهة \* وفاخرت الشهب الحصى والجنادل  
وقال السهبي للشمس أنت خفية \* وقال الدجى للصبح لولئك حائل  
فياموت زر ان الحياة ذميمة \* ويانفس جدى ان دهرك هازل

وكان اذا وصل الى قوله وقال السهبي للشمس يضع يده على صدره مشبرا الى نفسه الى غير ذلك وكان مع ما اتصف به من التفاخر مبغضا لمن يتصف بفضيلة وجرى له في أيام سليمان باشا ابن قباد بن رمضان لما كان نائبا بدمشق في سنة تسع وعشرين وتسعمائة أنه تعصب على الشمس محمد بن محمد بن داود المقدسي الآتي ذكره بسبب قراءة الحديث بالجامع الاموي بين العشاءين على أسلوب الاستاذ الكبير محمد بن أبي الحسن البكري بالديار المصرية ومنعه من ذلك وشق على أهل العلم مانعه فقال السيد محمد بن محمد بن علي بن خصيب القدسي تزيل دمشق الآتي ذكره هذه  
الآيات يحاطب ابن المنقار بها

منعت ابن داود الحديث بخلق \* ومامله في الشام والله من قار  
وترعم حصر العلم فيك بخلق \* فتنقر أهل العلم فيها بمنقار  
سياتيك من ربي بلاء وفي غد \* ستلقى بوجه يا ابن منقار من قار



ثم عظم الامر بين ابن المنقار والداودي ولا زال يلغعه غليظ ما بكره حتى قال فيه  
الداودي قصيدة رائية اولها

يا سخطه من عظيم القهر جبار \* حلى بساحة من يدعى ابن منقار  
منها يصفر من حسد حتى كأن به \* ربعا تدبج عهد ذات أدوار  
ويعتبره اضطراب في مفاصله \* كأن أفكل في أعضائه سار  
ورأيت بخط الطاراني قال ومن أعجب ما وقع لي معه أنني مدحته بقصيدة صميمية  
بديعة اولها

سقى مربع الاحباب ودق الغمام \* وجادت عليه ما طلات السواجم  
وبيت المخلص

سفرن بدورا عن محيا كأنه \* سنا نور شمس الدين عين الاكارم  
فما كانت جائزتي منه غير الذم والمقابلة بما لا يلبق وقصة خطه على النجم الغزي  
مشهورة ومخلصها كما قال النجم في ترجمته ان النجم كان يعظ ويقرأ الحديث  
في الجامع الاموي وهو دون العشرين فأفكر ذلك الشمس واتفق انه حضر يوما  
الى الجامع وكانت الشمس كسفت وصلى الشهاب العيناوي اماما بالناس صلاة  
الكسوف بمحراب الشافعية ثم حضر الشرف الحكيم الخطيب بالجامع وصلى  
وحضر ابن المنقار ولما فرغ الناس من الصلاة أخذ في الانكار على العيناوي  
والنجم في الصلاة وعطف عليه انه علم النجم وقواه على النظم والتدريس فاجتمع به  
العيناوي والنجم فلما تكالموا ثارت العوام عليه وألجأه حتى خرج من باب  
البريد حافيا وهو بعامة صغيرة غير مهمامة المعتادة وهم يصيحون به ثم آل الامر  
أن عقده مجلس هند قاضي القضاة مصطفى بن بستان وحضر جماعة من أعيان  
العلماء منهم الجدل القاضي محب الدين والشهاب العيناوي فأصلحوا بينهما ثم  
طلبوا المناظرة بينهما فتناطرا في عبارة من تفسير اليبساوي وكانت الغلبة للنجم  
وألف العيناوي رسالة حافلة فيما وقع بينهما وكان ذلك اليوم قد ظهرت نجوم  
السماء نهارا لقوة الكسوف فقال بعض الاديباء مصرعا أجاد فيه وهو قوله  
\* وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم \* فسبك النجم في آيات هي قوله

بعام ثمان بعد تسعين حجة \* وتسعمئ مرت جرى الامر والحكم  
بان حضر الشمس ابن منقار الذي \* تحرى جد الاحين زابله الحزم

وناطرنا يوم الكسوف فلم يطبق \* لنا جد لا بل خانة الفكر والفهم  
فقبل وبعض القول لاشك حكمة \* وعند كسوف الشمس قد ظهر النجم  
ولولا تلافى الله جبل جلاله \* أصاب تلافيا حين تابعه الجسم  
والحاصل انه كان ضيق الخلق وأما عمله فسلم عند من يعرفه وان طعن فيه طاعن  
فمن عداوة وحسد وله أشعار كثيرة وقفت في بعض المجاميع على آيات له كتبها  
الى قاضي القضاة بالشام العلامة المولى علي بن اسراييل المعروف بابن الخنثائي  
وكان وقع له وهو قاضي دمشق أنه أخرج عن رجل بعض الوظائف فكتب الرجل  
مخضرا في شأن نفسه واستكتب الاعيان فكتب له بعض من كان يظهر الصداقة  
والمودة للقاضي المذكور فبلغه ذلك فقال مضمنا

لنا في الشام اخوان \* بظهر الغيب خوان  
فأبدوا في الجفاسانا \* به وجه الصفا سانا  
وظنوا أنهم ذهلوا \* وما غدر واوما خانوا  
ولما ان رأينا الذهل طبع الناس مذ كانوا  
صفحنا عن بني ذهل \* وقلنا القوم اخوان

وآيات الشمس هي هذه

لسان العدا ان ساء فهو وكليل \* قصير ولكن يوم ذال تطويل  
وأقلام من ناوا الضلت وأخطأت \* وليس لهم في ذال السبيل دليل  
لصاليك شان شأنه سوء فعله \* وفعل الذي والى هلاك جميل  
فلا تخنفل مولاي ان قال قائل \* ستشدهم عند اللقا وتقول  
وتنكر ان شئنا على الناس قولهم \* ولا ينكرين القول حين نقول  
اذا طلعت شمس النهار تساقطت \* كواكب ليل للافول تميل  
وهل يغلب البحر العظيم جدول \* وهل يدعى قهر العز يزديل  
وهل لجسهول أن يقاوم عالما \* وليس سواء عالم وجهول  
فلا عجب ان خان خل وصاحب \* لان وجود الصادقين قليل  
على أتني أصبحت للعهد حافظا \* وحاشا لدينا أن يضيع جميل  
صفونا ولم نكدر وأخلص ودنا \* وفاء عهد قدمضت وأصول  
وانا القوم لانرى الغدر سنة \* اذا مارآه صاحب وخبيل

نعم قد كاعند الطراد جوادهم \* وأنت كريم لا برحت تعيل  
وكان بينه وبين جدى القاضى محب الدين مراجعات ومطارات كثيرة لما كان  
بينهما من سالف مودة وإخاء ثم تغيروا وانخرقا كما سأذكره واقدمذ كرا الحد في رحلته  
قطعا من تلك المراجعات ورأيت الفقير بخط الحد في بعض مجاميعه أيا أنا كتبها  
اليه الشمس مسائل فأجابها عنها الحد بأبيات من نظمته فأما أبيات الشمس فهي  
هذه وتاريخ كتابها سنة ست وسبعين وتسعمائة وهي قوله

أيافاضلا أثنت عليه الأفاضل \* وشاعت وذاعت عن علاه الفواضل  
جمعت علومها ثم رحت تفيدها \* فأصبحت فردا في الورى لاثمائل  
وكم غصت في القاموس نحو صحاحه \* فأخرجت در اليس بحويه فاضل  
ففي نظمك الدرّ النضيد منظم \* وفي الثمر منثور الجواهر حاصل  
حللت محب الدين في الشام فانتنت \* تشبه بكم اذزيتها الفضائل  
ولا بدع أنت البحر في العلم والندى \* وكم عم طلاب القرى منك نائل  
رقت مقاما في الفصاحة ساميا \* بقصر عن غايته المتطاول  
ليدبليد وامرؤ القيس مطرق \* لديه وسحبان الفصاحة باقل  
وقد أرسل المملوك نحو لسائل \* سؤال محب للحبيب يسائل  
لانك في الفقه الامام محمد \* لذلك قد قامت عليه الدلائل  
فأنى وكييل لاجمال اعزله \* وان مات ذوا التوكيل فهو زاول  
بعثت سؤالا عاطلا لنعور بعكم \* ولا كنه برحو الخلى ويحاول  
وقد جاءكم عبد روم كتابه \* ويكفيه فخرا أنه بك نازل  
تأخرت في عصر وأنت مقدم \* وفزت بما لم تستطعه الاوائل  
فجد بجواب لا برحت تفيدنا \* لانك شيخ في الحقيقة كامل

وأما أبيات الحد فهذه وهي قوله

أهدى سطور أم قد ود عوامل \* وتلك شمس أم بدور كوامل  
وهل هذه الالفان أزهار روضة \* سقاها من المزن الغدير هو اطل  
وتلك المعاني أنجم مستنيرة \* أم القاصرات الطرف فيها تغازل  
وبعد فيارب الفضائل والندى \* وبيا بحر علم ما لفضلك ساحل  
ان كان ما أظهرت في الطرس أنجما \* فانك شمس في سما افضل رافل

وان كان مارصعت در امنظما \* فانك بحرف في الحقيقة كامل  
نقد أقم النظام ما أنت ناظم \* وأعجز أهل الفضل ما أنت قائل  
أثرت بالغاز وحسن تطف \* الى لغز فيه العيون تغازل  
وصورته مولاي تو كبل راهن \* امرتهن في بيع رهن يراول  
وقد شرط التوكيل في عقده رهنه \* فان مات قبل البيع لاهزل حاصل  
فجد وتفضل بالقبول فأتى \* لبعده تصير حامد العسكر حامل  
وسامح لهذا العبدان بضاعتي \* لفي الشعر مرض جاء وخطي سافل  
فوايل نظمي عندك الطل قد غدا \* كما ان يمولاي طلك وابل  
فلازلت في أوج الفضائل ساميا \* وفي ذروة المجد الرفيع تحاول  
ولازلت صدرا للعلوم وموردا \* فلاهروان طابت لديك المناهل  
ومن أطف شعره أيضا قوله من قصيدة كتب بها الى الأديب محمد بن نجم الدين  
الهلالى الصالحى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى ومطلعهما

وقفت على ربيع الحبيب أسائه \* ودعى بالسكتوم قد باح سائله  
وقلت له منى السكتومية \* أما هذه أوطانه ومنازله  
أما ما س في روضاتها بان قده \* ومالت لدى مر التسم شماليه  
فمالك قد أصبحت قفرا ووطوفت \* طوايح دهرى فيك ثم زلازله  
فقال سرى عنى الحبيب وفاتى \* سنابرق شمس الدين ثم هو اطله

وله غير ذلك وكانت ولادته في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة وتوفي عند غروب  
الشمس من يوم الثلاثاء اربع عشرى لثوال سنة خمس بعد الالف ودفن بمكان  
صغير به محراب قديم على الطريق الآخذ الى السويقة المحروقة غربى تربة باب  
الصغير قال النجم وكان سبب مرضه أن شيخنا القاضى محب الدين كان يتأدب معه  
ويعظمه لسنه وجريا على عادته في التأدب مع أهل دمشق وكرام كل منهم على حسب  
ما يليق به فكان شيخنا اذا اجتمع هو والشمس يقدمه في المجلس فلما انتصر لنا  
شيخنا بسبب نعت الشمس وقع بينهما وكان كلما تعرض الشمس لنا بادر شيخنا  
الى الانتصار حتى بلغه أذية الشمس له قلت وقد أسلفت في ترجمة الشيخ عبد القادر  
ابن أحمد بن سليمان أن الشيخنا تأكدت بينهما بسبب قيام الحد بصهرته فاجتمعا  
آخر عند قاضى القضاة الكلال ابن طاشكبرى قاضى دمشق فتقدم عليه شيخنا

في المجلس فغضب ابن المنقار وقال أنت كنت سابقا تقدمني فلم تقدمت علي قال  
تقدمت الي مجلسي وكنت أترك سابقا بمقامي وكان الشيخ محمد بن سعد الدين  
في المجلس فأخذ سيد الشمس وأجلسه بينه وبين القاضي ثم بقى الشمس على  
غيظه حتى مرض منه وجعل تزايد به الامراض حتى توفي في اليوم الذي ذكرناه  
انتهى

مفتي فاس

(محمد) بن قاسم بن علي القيسي الفرناطي أصلا وأبا والقصار لقبيا مفتي فاس  
وريجاهة ذلك الكاس ومحدث القرب الاقصى الذي فضائله لاتعد ولا تحصى  
فقيه عصره وعلامة قطره حفظ القرآن وجوده وأخذ العلوم الفقه والحديث  
عن ولي الله أبي نعيم رضوان بن عبد الله الخجولي الفاسي وعن المتفرد بالنتطق  
والكلام وأصول الفقه والبيان بفارس جار الله محمد خروف الانصاري التونسي  
وعن الاستاذ محمد التولي وعن أبي عبد الله محمد بن جلال وغيرهم من مشايخ  
المغرب وأخذنا بالاجازة عن شيخ الاسلام البدر محمد الغزالي مفتي دمشق وغيره  
وهنا أخذ علماء العصر من المغرب كأبي العباس المغربي ومحمد بن أبي بكر الدلاقي  
الفتتالي والسيد عبد الهادي السجل ماسي الحسني وأبي عبد الله محمد بن يوسف  
أبي المحاسن العربي الفاسي وكان سوق المعقول كاسدا في فاس فضلا عن سائر  
أقطار المغرب فتفق في زمانه ما كان كاسدا من سوق الاصلين والمنطق والبيان  
وسائر العلوم لان أهل المغرب كانوا لا يعنون بما همدا النحو والفقه والقرآن مما  
يوصل الي الرياسة الدنيوية وكان من قبل هذا القرن فيه أيضا كذلك وأكثر الى أن  
رحل البيهقي الي المشرق فأبى بشئ من ذلك ثم ورد الشيخ خروف التونسي وكان  
امام ذلك كله والمقدم فيه الا أنه جاء من غير كتب لانسائه بالاسر وغرق كتبه  
في البحر ومع ذلك كانت بلسانه عجمة مع ميله الي الخمول فلم يقدر واقدره وانما  
انتفع به الشيخ المنجور والشيخ القصار صاحب الترجمة وكان للمنجور مشاركة  
في فنون كثيرة وتنقيح عبارة ومعرفة بالتدريس وكان القصار عبارة قاصرة مع  
زيادة تحقيق وكال معرفة وتخجير وغوص على المسائل فما انتفع به الامن صلت  
نيتة ولم يشته عنه عبادة ولا خمول واليه والى المنجور مرجع شيوخ المغرب مع  
ملازمة القصار أكثر لا تفراده بعده وله مؤلفات مفيدة وفهرست جمعت فيه  
مروياته في الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الشرعية وله نظم من ذلك قوله

نسع أبي منها أولو الا حلام والهمم السنية  
الاجمال ضرورية \* تدعو الهامن حسن نيه  
وهي الشهادة والوساطة والحكومة في القضية  
وكذا الامامة والوديعه والتعرض للوصيه  
وكذا الاجابة للطعام وللولايم والهديه  
فسد الزمان وأهله \* الا القليل من البريه  
وكانت وفاته في فاس في سنة اثنتي عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى برحمته

امام اليمن

(الامام محمد) المؤيد بالله ابن الامام القاسم بن محمد بن علي وبقية نسبه في ترجمة آتية  
القاسم قال الحسين بن المهلا لا برحت آثاره زينة الكتب فضائله حليلة الازمنة  
والحقب انه السيد الذي ظهرت فضائله في البلاد وأدعن افضله الحاضر  
والباد واجتمعت كلمة اليمن اليه وأخرج الازال بالأسره وأقبلت عليه الفتوحات  
من كل وجهه وقام بنصرته اخوته الحسن والحسين وأحمد أبو طالب واسماعيل وكان  
امام اجليلام فتننا في كثير من العلوم قائما باهياء الامامة مباشرة للامور بنفسه  
لا يناس من الليل قليلا محسنا الى الفقراء حافظا للبلاد كلها أصلح الله تعالى في  
ولايته بين الخلق وأمن الله تعالى الطرقات ببركات نيته ومكنت في الامامة نحو  
سبع وعشرين سنة لم ينكب فيها واستوزر والدي العلامة ناصر بن عبد الحفيظ  
واختصه بجميع الس النظر الخاصة في جميع العلوم وألف رسائل كثيرة تشمل  
على علم واسع وأجوبة في أنواع العلوم مشهورة وكانت وفاته في سابع وعشري  
رجب سنة أربع وخمسين وألف في شهره ودفن بها عند قبر والده ولما توفي بويع  
بالخلافة ولى عهده أخوه أحمد في شهره ثم دعا أخوه اسمعيل الى نفسه في ضروران  
فبايعه جمع من الناس وكذلك دعا محمد بن الحسن بن القاسم الى نفسه فبايعه أهل  
اليمن في أب وجيلة وما يليها ولما تفاقم الامر وتفرقت الاحوال اتفق رأى العقلاء  
من الناس فاجتمع محمد بن الحسن وأخوه أحمد ومن والاهم فقوضوا الامر  
لاسمعيل فبايعوه وكان رأيا سيديا فأقبلت عليه الناس وأمرء البلاد من كل جهة  
وطاعوه وجهزوا على أخيه أحمد السيد محمد بن الحسين فسار يريد مدينة ثلا فلما علم  
بقدمه أحمد أغار من شهره بأعيان من فيها وصحبته القاضي أحمد بن سعد الدين  
وجاعة من الكبراء فيهم ابراهيم بن أحمد بن عامر وغيره فالتقى الجمعان في جبابين

الطريق الى ثلا فاقتملوا فكانت الطائفة للجماعة اسمعيل واجتاز أحمد الى ثلا  
فخصر وفيها ثم قدم الامام أحمد الى أخيه اسمعيل من ثلا الى صوران فلم اليه  
الامر ويايعة وصحبته الامير الناصر بن عبد الرب صاحب كوكبان في جمع من  
الاعيان وفيهم القاضي أحمد بن سعد الدين والناصر بن راجح وجمع وكان يوما  
مشهودا لاجتماع عصاة المسلمين واصلاح ذات البين ثم توجه أحمد الى صعدة  
متوليا عليها من قبل أخيه الامام المتوكل انتهى

السكوتى

(محمد) بن قباد المعروف بالسكوتى البدونى ثم الدمشقى الحنفى مفتى الشام  
وأجل فضلاء الزمان كان قصها بارعا حافظا للمسائل كثيرا الاطلاع عليها عفيقا  
خيرادينا وكان حسن الخط والانشاء حسن المعرفة ككثير الصمت مثار على  
العبادات والمطالعة ويروى عنه انه كان لا يفتقر عن المطالعة ولو كان ماشيا في  
طريق وجمع كتب كثيرة وأكثرها عليها تعليقاته وتخريراته وكان وروده الى  
دمشق صحبة قاضي القضاة المولى محمد بن يوسف المعروف بنهالى في سنة أربع عشرة  
وألف ولما عزل القاضي المذكور عن قضاء دمشق أقام بها وتأهل وولى النظر  
على أوقاف الدر وبشبهه ودرس في المدرسة الجوزية وأعطى نظارة النظار وتولية  
البيمارستان القيمرى وولى النيابة الكبرى وقسمه المواريث مرات وانحطمة  
فاستولى عليه الاقلال وحكى أنه في تلك المدة دعاه الرئيس الجليل محمد بن الطباخ  
أحد الكبار وكان مصاهره الى بستان في يوم نوروز وكان ممن حضر في الدعوة  
الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح ووالده أبو الفتح المذكور وكان أبو الفتح يعرف علم  
الزرايع حتى المعرفة فأبرم عليه ولده في استخراج طالع صاحب الترجمة فجمع  
أعدادا ثم ركبها وقال قد طلع في طالعها منصب قريب جدا وقد وصل خبره الى دمشق  
فلم يرض الا هنيئة واذا بشخص من جيران السكوتى دخل عليهم وذكر أنه جاءه سماع  
من الروم فقام من وقته وتوجه الى بيته فرأى الساعى ينتظره وقد جاءه بأمر النيابة  
ولما صار الفتحى المذكور امام السلطان مراد بنه حظه من رفته فكان لا يتفك  
عن النيابة ورأس يدمشق وعظم شأنه ومات العلامة عبد الرحمن العمادى  
فوجهت الفتيا اليه ودرس بالسليمانية والى ذلك بشير أحمد بن شاهين في قصيدته  
التي رثي بها العمادى فقال

يا هفتيا طال السؤال لقبره \* وجوابه متعذرا الامكان

وحكى والدى بل الله تراهم بوابل غفرانه انه وقف على رسالة كتبها أولاد العمادى  
الى مفتى الروم يطلبون منه القيا ويذكرون ما همهم من صاحب الترجمة  
واستشهدوا بسبب المتنبى المشهور

وفي النفس حاجات وفيك فطانة \* سكوتى بيان عندها وكلام

واستمر مفتيا الى أن مات وكانت وفاته في ثاني شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وخمسين  
وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والبدون في بضم الباء الموحدة ثم دال مهملة ثم واو  
ونون نسبة الى قاهرة بلاد الشانقة وأعظمها وهي الحد الفاصل بين بلاد العنامنة  
سلاطين بلادنا أعزهم الله وبلاد النصارى الانكروس وتعرف هذه البلدة  
بمفتاح بلاد الاسلام وقد استولت عليها النصارى الآن بعد حروب تعذت بها عين  
الاسلام والمأمول من الله تعالى أن يعيد باعادتها رونق الدين كما كان بمنه  
وكرمه

تقيب الشام

(السيد محمد) بن كمال الدين بن محمد بن حسين بن محمد بن حمزة ببقية النسب ذكرته  
في ترجمة أخيه السيد حسين نقيب الشام وعلامة العلماء الاعلام الحسينى المتنبى  
الحنفى المذهب رئيس وقته فى العلم والجاه ووحيد دهره فى سودده وعلاه وكان  
عالما محققا وحريرا مدققا غواصا على المسائل كثيرا التجرب مملوءا معارف وفتونا  
وقد حظى من التخصيص والتنعم بما قصر عنه غيره وتقدم على كل من عاصره من  
العلماء وبلغت شهرته الآفاق ورزق الانشاء الذين هم غرر جباه المعلومات  
وأكاليل تاج المنكرات والسعادات وهم السيد عبد الرحمن الماضى ذكره والباقي  
على مدى الأزمان حمده وشكره والسيد عبد الكريم والسيد ابراهيم الباقيان  
كالفرقد بن النيرين والساميان فى الأارة على نور القمر بن أحياهما الله تعالى  
الحياة الطيبة وروى الآمال بسحاب مواهبهم الصبية وقد ولد دمشق وربى فى حجر  
والده وقرأ القرآن العظيم على الشيخ المعمر الصالح أبى بكر السلمى الحنفى وجوده  
عليه ثم على الشيخ عبد الباقي الحنبلى وقرأ عليه لاهل سما افراد اوجعاهم طريق  
الشاطية والتيسير الى أواسط سورة البقرة وأحضره والده الى الفقيه المسند  
المعمر الشمس محمد بن منصور بن محب الدين الحنفى وأجازه بما يجوز له روايته  
وحضر مجلس الشمس الميدانى فى صحيح البخارى تحت قبة التسم من جامع الاموى  
فى دمشق فى الثلاثة أشهر رجب وشعبان ورمضان فسمع عليه بعض الصحيح وأجازه



بساثره وما يجوز له روايته في آخريه وقرأ على المسند المعمر الشهاب أحمد بن  
محمد الفرغاني البقاعي قطعة من صحيح البخاري وقطعة من صحيح مسلم وقطعة من  
الاربعين النووية وأجازه بساثره وبما يجوز له روايته وجد في طلب العلوم على  
جماعة من العلماء منهم السيد أحمد بن علي الصفوري وسمع بقراءته بعض صحيح  
البخاري على النجم الغزي ومنهم الشيخ محمد بن علي الحرفوشي العاملي الحريري  
والشيخ ابراهيم القبردي وسمع عليه بعض صحيح البخاري والشيخ عبد اللطيف  
الخالقي والشيخ عبد اللطيف بن المنقار وعليهما ثقة والشيخ محمد القاري والشيخ  
رمضان بن عبد الحق العكاري وثقة عليه وسمع عليه بعض صحيح مسلم والشيخ يوسف  
ابن أبي الفتح وثقة عليه والشيخ عبد الرحمن بن عماد الدين وثقة عليه وسمع عليه  
بعض تفسير الزمخشري وبعض صحيح البخاري والنجم محمد الغزي وسمع وقرأ عليه  
شرح التبصرة للحافظ العراقي وأجازه بها وشرح القاضي زكرياء وبساثرنا ليه  
في آخريه وكتب اههم في طبقة السماع خطه بذلك ولازم مجلسه تحت قبعة التبر  
في صحيح البخاري في الثلاثة أشهر فسمع عليه كثيرا من الصحيح والمنلا عبد الكريم  
الكوراني تزيل دمشق وقرأ وسمع عليه شرح العقائد النسفية للسعد التفتازاني  
وشرح الطوالع للسيد الفري وشرح منازل السائرين وأجازه بما يجوز له روايته  
في آخريه ولما ورد الحافظ الاثري أبو العباس أحمد المقرئ الى دمشق في سنة  
سبع وثلاثين وألف لازمه وحضر درسه في شرح الهمزية لابن حجر وفي أرجوزته  
المسماة باضاءة الدجنة وسمع عليه من صحيح البخاري قطعة ثم قرأ عليه قطعة منه ومن  
صحيح مسلم وقطعة من الاربعين النووية وأرجوزته المذكورة وأجازه بساثره  
وما نصح له وعنه روايته ولما رحل الى دار السلطنة صعبة والده سنة أربعين وألف  
لازم بهادروس الشيخ حسين بن عبد النبي الشعال الدمشقي ولما حج في سنة خمسين  
وألف اجتمع بمحدث مكة المكرمة الشيخ علي بن علان وقرأ عليه قطعة من الشفا  
للغاضي عياض وأجازه بما يجوز له روايته وكتب له خطه بذلك واجتمع بمحدث  
المدية المتورة الشيخ عبد الرحمن الخباري وقرأ عليه قطعة من أول صحيح البخاري  
وأجازه بساثره وبما يجوز له روايته وأنشد حين انتهج بمشارك أنوار طابه وألم  
بمزار من فضل الله تعالى على كافة الخليقة تراه هذه الايات

حيالها طية الغراء مبتكرا \* من الحياء جزيل النفع منسكب

فلى بأفقل بدر كامل أبدا \* في حبه مهجتي والروح أحتسب  
به اعتصامى اذا ماشقنى ألم \* به أغانث اذا حلت بي الكرب  
به غنيت عن الدنيا وزخرفها \* به توطدلى الاكاف والرتب  
به فذيت جوى يا حبيذا تلقى \* والحب مقرب والوصل مرتقب  
عليه أركى تخيمان معطرة \* من نشره اذاليه العرف يتسب  
ما اخضر عيش محبيه بروضته \* وقام فيها على الاقدام منتحب  
وقال أيضا محمد باب السلام على داخله السلام

حبيذا باب السلام اذا عابته مقلة البادى

فيه لى نشأة نشأت \* كأنما نوديت للنادى

ولما ورد دمشق سنة اثنتين وخمسين وألف المولى الشهاب أحمد الخفاجى وقد وافق  
قدومه وورد الورد كتب خدمته

اذا حسل مجد فى ديار ترينت \* بأحسن ما تولى الرياض وما تبدى

وحيث اغتدى المولى الشهاب بيجلق \* فلا غرو أن ترهبهم ما بهجة الورد

وتكرر سفره الى دار السلطنة ولازم على عادتهم ودرس ومدح مشايخ الاسلام  
وصدور الدولة بقصائد فائقة فن ذلك ما مدح به قاضى العساكر الرومية المولى أحمد  
الشهير بالمعيد

أبى القلب أن يقوى على النار والصد \* وغصن الصبا غصن يميل الى الود

وما كل تبريح يطاق احتسما له \* ولا كل من تهوى تجنيه لا يردى

وبى ما نل فى مهجتي لا اغياض لى \* بذات وشاح عن لقاءه ولا يرد

خميل الدمى عذب اللى موتق الحمى \* نظريف السهى غصن النمامس القند

جبل المحيا يجبل الشمس ان بدا \* نضحى أو مسأ أزرى على الاغصن الملد

وان قام ما كى السهري اعتداله \* وباحبيذا ان رنج العطف بالقصد

مليح وشى النمام من فوق خده \* عذارا تخاشى من سطا شوكة الورد

غزانا مندى من اللفظ صارم \* فيا حسنه من فارس فانك تجدى

حكى شعره ليل التجافى بطوله \* وأعقب خلفا بعد ما جاد بالوعد

وألوى وما ألوى على بزورة \* فيا حسرة غاض الوفا من ذوى العهد

ولكن لى من فضل مولاى أحمد \* نتأخ عصف فاح منها شدا السد

وكتب في صدر كتاب لبعض أحبائه قوله

لقد هيج القلب التائب وزادني \* ولوعاه فهل أفضى الياالي بعلمنا

واني لراج للقا بعد بعدنا \* وقد يجمع الله الشيتين بعدما

وقال يشكو فراق بعض أحبائه

كأزودوا جافنا \* والآن صرنا فرادى

يا فرقة قطعتنا \* وما نسينا الودادا

وقال أيضا في معنى قول مهيلر

أبكي ويبكي غير أن الاسا \* دموعه غير دموع الدلال

مالفظه يقضى الدجى غيرى بمطوبه \* وصلا وأفضيه بوعد محال

أحيى ويحيى الليل لكفنا \* ليل التجافي غير ليل الوصال

وكتب الى أخيه السيد حسين من دار الخلافة قوله

كم من بعيد والقلوب دياره \* والعين من طول المدى تختاره

يانا زحبن ولى بهم وجد على \* وجد تشعب حيث شبت ناره

رعيا لا يام مضين ونحن فى \* ممرح التألف والمهنا أقطاره

أيام ممرحنا الرياض ومرحنا \* فوق الحياض وأنسنا أبقاره

وحدثنا النجوى يدار الأذن \* كأس العقار تشعبت أنواره

وخطابنا المسحر الحلال أسر من \* طيف الخيال اذا بدت أسراره

لله من عصر نضى لما مضى \* سيف العتوق على الحشا تذكاره

عود فعود مدنا فبكم قضى \* شرح الشباب وما انقضت أوطاره

وتعطفوا بحشاشة الصب الذى \* هجر الكرى وتواصلت أخطاره

وعساه يسعد به بلطف شامل \* من وصلكم فعلى الكرى ممداره

ثم رجع الى الشام وأقلم بها وولى النيابة الكبرى بد مشق وقسمته العسكر ودرس  
بالتقوية ولما توفى والده ولى مكانه النقاية وانعقدت عليه صدارة الشام وهرعت  
لبابه الطلبة وأرباب الحاجات ودام على الافادة والتحرير وأجاز فى الاستدعاآت  
وألف التأليف الحسان المقبولة من ذلك حاشية على شرح الخلاصة لابن الناظم  
شرح فى تأليفها من باب الاستئناس مع الدرس والتحريرات على الهداية مع الدرس  
من كتاب الطهارة الى أثناء كتاب الصلاة وغير ذلك من الرسائل والتحريرات

وانتفع به جماعة ومن أجل من أخذ عنه الامام الهمام محمد بن محمد بن سليمان  
المغربى نزيل الحرمين الشريفين وشيخنا الشيخ زهسان بن موسى بن عفيف وشيخنا  
الشيخ أبو المواهب الحنبلى وشيخنا الشيخ عبد الحى العكرى وغيرهم وكانت  
تصدوله مجاس تؤثر عنه ويحدث عن عظم وقعها فى النفوس فى ذلك أنه خرج  
يوما الى منزله يسفر عن حياها وينفق عن طيب رياه فقضى بين يديه ما غتمه  
نعم الجارية بين يدي المأمون وهو

واقصد أخذتم من فؤادى أنسه \* لاشربى كف ذلك الآخذ  
وزعمت أنى ظالم فهجرتى \* ورميت فى قلبى بسهم نافذ  
ونعم هجرتك فاغفرى وتجاوزى \* هذا مقام السخيرة العائذ  
هذا مقام فتى أضرب به الهوى \* فرح الجفون بحسن وجهك لا نذ

قلت وقصة هذه الايات ذكرها ابن خلكان وقال انه استعادها المأمون الصوت  
ثلاث مرات وكان بحضرة الزيدى فقال له يا زيدى أياكون شئ أحسن مما نحن فيه  
قال قلت نعم يا أمير المؤمنين فقال ما هو فقلت الشكر لمن خولك هذه النعم العظيمة  
الحليلة فقال أحسنت وصدقت ووصلنى وأمر بمائة ألف درهم يتصدق بها  
فكأنى أنظر الى البدر وقد أخرجت والمال يفرق انتهى فلما قرئت أنشد  
النقيب صاحب الترجمة لنفسه مضمنا المصراع هذا مقام السخيرة العائذ فقال  
نقل العذول بأنتى أفئيت ما \* أخفى الحفاظ من الغرام الواقد  
هبنى اقترفت لما اقترى فاغفره لى \* هذا مقام السخيرة العائذ  
وأنشد أيضا قوله

نبذ الخليط مودق حيث العدا \* حولى ير وعنى هجر التابذ  
فسأله الرجعى وقلت دع القلى \* هذا مقام السخيرة العائذ

ثم أشار لا ولاده ومن فى مجامع من أحفاده بأن يفهم كل منهم هذا المصراع  
وينظم ما يناسبه على وجه الاتباع وما قصد الاسبر قرائتهم واختيار سافلهم  
وراجعهم فأنشد بولده الندب السيد عبد الرحمن فقال

نبذ العهود مغاضبى فألمبى \* فى صورة الاشفاق لطيف التابذ  
فسأله أن لا يفوه بما جرى \* فحجبه له عنى بقول نافذ  
فضى ونم على فيما قلته \* فأقبح لى بسيف شاحذ

رحمك قد صدق الخيال وانما \* هـ هذا مقام المستجير العائذ  
ثم تلاوه السيد عبد الكريم فقال

هب قادي فيك الغرام فما الذي \* الجالك تعذيبي حجج وواقذ  
أضراعتي أم ما فترته عواذلي \* عنى اليك من الكلام النافذ  
رحم النبي لا ترع غير موثقي \* وحفاظ ودي لا تكن بالنابذ  
فلك منليك استعذت وانه \* هذا مقام المستجير العائذ

وقال أيضا

ريم رنا نحوي بطرف أدعج \* فاستل روحى من جميع ما أخذى  
فطفقت أستعفى الواحظ قائلًا \* هذا مقام المستجير العائذ

ثم ثلث الثالث السيد ابراهيم فقال

قد أوسعت عناء قلبى أسهما \* ان غض عنى هذه أصمى بدى  
ما فوقت الا وقت لسهما \* هذا مقام المستجير العائذ

ثم قال شيخنا بركة الوجود الشيخ عبد الغنى التابلسي

لاحظت خلا فوق صحفة خذته \* منوار يا خوف الالهيب النافذ  
فسألته ماذا المقام فقال لى \* هذا مقام المستجير العائذ

ثم اتصل بشيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادى فقال

وانى الحبيب بغير وعد زائرا \* برنو بطرف بالجماع آخذ  
أربى بسكرهوى وسكر مدامة \* حتى اذا سدت على منافذى  
ناديته حسبي فديت لزارا \* هذا مقام المستجير العائذ

ثم قال شيخنا الشيخ عبد الحى العكرى

أزلت آمالى بوادى مخصب \* وحى منبع نعم كهف اللائذ  
فلذا نادانى يقينى معلنا \* هذا مقام المستجير العائذ

وقال الشيخ زين الدين البصرى

وأغنق فذاك الواحظ ادعج \* يرمى نبيل فى القلوب نوافذ  
نادته أفلاذى وقد فسكت بها \* هذا مقام المستجير العائذ

وقال شيخنا عبد الرحمن التاجى البعلبى

واقعد وقت على الطلول عشية التوديع يوم البين وقعة لائذ

فاستعبرت عناي لسان من \* أوهي بفرقة جميع ما خذي  
لام العذول وقد رأني والهيا \* فأجبتة خفض عليك منا بذي  
لوراعك البين المثلث عذرتي \* هذا مقام المستجير العائذ

وقال الامجد بن السفرجلاني

يا آل بيت المصطفى شعري حلا \* فيكم وطابت بالمدح لاذنذي  
وافيتكم أبغي حماكم منشدا \* هذا مقام المستجير العائذ

وقال الشيخ محمد الذهبي

يا من اذا جارت به في مسلك \* ألفتة قد سطرقت منافذي  
أهون بفضلك الذي حيرته \* هذا مقام المستجير العائذ

ثم بعد أيام طلب تضمينه من الامير المتجكي فقال

سوى حماكم لا تراني مقلة \* يا من لهم ودي المؤكد لاذنذي  
فاذا وقعت بيا بكم متدلا \* هذا مقام المستجير العائذ

وقال الشيخ عبدالرحمن الموصلی

عاهدته أن لا يميل وقد رأي \* نبذ العهد فدتيته من نابذ  
رد الصباح لنا طرى بهجره \* ليلا وسدد بالصدود منا فاذني  
ناديته والياس أسمى ضاحكا \* وأنا مل الآمال تحت نواجذني  
رفقا بقلب لا يميل لغيركم \* هذا مقام المستجير العائذ

انتهى ومما يحكى من مكارم اخلاقه أنه دعاه بنوا الاصفر أعيان تجار الشام  
فسقط قنديل مملوء يتنا على عمامة صاحب الترجمة وفروته فاستشاط غيظا  
وحنقا فأنشد بعض الادياء مخاطبا أصحاب الدعوة بمسمع من صاحب الترجمة  
يبي محي الدين بن عبد الظاهر في الملك الأشرف لما نازل عكا وهما

يا بني الاصفر قد حلت بكم \* نعمة الله التي لا تنفصل

نزل الأشرف في ساحلكم \* فأبشروا منه بصفع متصل

فسرى عنه الغضب وتلافى في المجلس بأحسن تلاف وانشر قال لي بعض الاخوان  
وكان حضر ذلك المجلس ما رأيت سرسوره في تلك الليلة وقد وقفت على أشعار  
كثيرة وقد ذكر لي ولده الصغير الكبير الشأن السيد الفاضل ابراهيم انه جمع ديوانا  
لنفسه ومما بلطف موقعه قوله في الغزل

أمل ليس يتقضى في تمني \* نظرة تستفاد عند التفاتك  
لست أرضاك مسرفاً في تجنيك بحال والحسن بعض صفاتك  
لك في كل مهجة راضها الحب هوى يستطاب في مرضاتك  
بقوام يبلى على إذا مال حديث الرماح في لفتاتك  
وحيا يرى ضئيل نحولى \* لعدولى والصبح للسرهااتك  
وسنامبسم الى الرشد يهدى \* هاتماضل في دجى مرسلاتك  
يابدعاً تحكى الرياض سبحاياه أقل مهجتي شبا لحظاتك  
أنا من لا يجعله فرط اعرا \* ضلك عن مذهب الولا وحياتك  
وعلى مهجتي رقيب من الوجد أرى في لقاءه بهجة ذاتك  
حسب قلب وناظر يتنا \* لبأن لا يرى سوى حسناتك  
ملح تسلب النهى ومزايا \* أيها استطاع واللحظ فاتك  
وله غير ذلك مما ذكرته في كتابي النفحة وكانت ولادته في غرة رجب سنة أربع  
وعشرين وألف وتوفي ختام صفر سنة خمس وثمانين وألف ودفن بمقبرة  
الفراديس رحمه الله تعالى

ابن بيرام  
الرومي

(محمد) بن لطف الله بن زكريا بن بيرام الشهير بشيخ محمد العربي أستاذي  
ومرحبي وملأذي عين الروم وعماده ملك بني عثمان وصدر علمائهم وأوحد العصر  
في العلم والفضل وسائر أدوات الرياسة والآخذ من الآداب بالطرف القوي وكان  
اليه الإشارة في الفصاحة والبراعة مع حسن النظم والنثر في الالسن الثلاثة  
وجزالة الالفاظ وسلاستها الى براعة المعاني ونفاستها وقد جمع الله تعالى له  
أدوات الفضائل ولم يزل يتدرج الى المعالي حتى بلغ ما بلغ وازداد على الايام  
رونقا واتساقا ورياسة وعززة واستقر في الذروة العالية من قضاء العسكر ورياسة  
العلماء وكان مقصد الشعراء من كل مكان لا تزال عطاياه واردة عليهم واحساناته  
فأضه لديهم ولوجع ما مدح به من القصائد والمقاطع لنا في ألف ورقة وجمع  
من الكتب ما لا يدخل تحت حصر حاصر ولا ضبط ضابط وكان مع كثرة  
تنوعها لا يشتغل عن فكرة شئ من همارسومه كلها ولقد شاهدت منه غريبة وهي انه  
اقتقد يوماً لحممة دانيال فأمر حافظ كنه أن يخرج الرسائل المتعلقة بالعلوم  
الرياضية فاستمر الحافظ والفقيه معه ثلاثة أيام في مراجعة هذه الرسائل ونظرنا

من المحمة بنسخ متعددة وكانت النسخة التي أرادها لم تخرج بعد فكان يشخصها  
بأسطرها وورقها ثم ظفرناهما على طبق ما شخصها وكان من الذكاء في مرتبة  
لم نسمع عن أحد حتى انه جاءه يوما رجل بأسطرلاب عليه كتابة بلسان الارمني وكان  
عرضه على اناس ممن يعرف ذلك اللسان فلم يستخرجوا الكتابة وكان الاستاذ  
صاحب الترجمة لم يعرف مصطلح كتابة الارمني فاستملى من شخص نصراني مقطعات  
حروفه وما زال يعمل فكرته حتى استخرج الكتابة بقوة رأيه وسلمها له أرباب  
ذلك اللسان وكانت الكتابة تاريخ عمل الاسطرلاب وله من هذه الخوارق  
في الحدس أشياء كثيرة ولد بقلية وتقدم أن والده رلى قضاء هامة خمس وأربعين  
سنة وتوفي أبوه وهو ابن سبع سنين فأحضره اليه عمه شيخ الاسلام يحيى وتفيد  
بِحفظ هذا الدر البتيم وكان عنده وعند زوجته أعز من كل أحد فانها مازقا  
ولدا وكان عمه يطلب له الدعاء من كل من يدخل اليه ويرد من أهالي البلاد عليه  
لا سيما من أهالي الحرمين الشريفين ثم شرع في الاشتغال بقراءة أو لا على  
الاستاذ السيد محمد نزيل قسطنطينية ثم على حامدين مصطفي الاق سرايي وعلى  
العلامة أحمد الشهير بدرس عام وعلى المولى حسن الطويل قاضي العسكر باناتولي  
رتبة ثم لزم المولى محمد الكردي الشهير بمن لاجلي وعلى الملا عبد الله وتخرج  
في الادب على عمه سلطان العلماء والشعراء وكان في عنقوان عمره يعرض عليه  
لطائف أشعاره فيصالح ما فيها ويتخلص أو لا بشيخي ثم بعزتي واشتهر كاله من حين كان  
ولدا وكان السلطان مراد يسأل عمه عنه كثيرا ويرسل له العطايا الطائلة وتقد ذكر  
والذي بؤاه الله تعالى فسبح جناه انه استدعاه السلطان مراد وأعطاه في يده  
بعض دنائير ففاضت عن يده وسقط منها الى الارض جانب فلم يلتفت الى ما سقط  
فغضب السلطان من زاهته ثم لازم على دأبهم من السلطان ابراهيم في أوائل  
شوال سنة احدى وخمسين ومات عمه بعد ذلك فاستقر في داره وانضمت اليه  
حواشي عمه من الصدور وحكى أنه لما عاد من جنازة عمه الى داره ومعه حفدة  
عمه صحبهم السيد محمد نقيب الاشراف فلما أتوا الدار أخذ الخدم صاحب  
الترجمة الى صدره وضعه وقبل رأسه وأجلسه مكان عمه وكساه الله تعالى في ذلك  
الوقت ثوب الوقار والسكون والهيبة وكان عمره يومئذ ثمان عشرة سنة فأقام مدار عمه  
وورثه وحفته جماعة عمه كالولي محمد عصمتي والمولى محمد العجمي ثم اتصل بكرمية



شيخ الاسلام أبي سعيد فأقبل عليه وصبره كأحد أولاده في المحبة والخير ووجه اليه  
ابتداء مدرسة عمه برتبة موصلة للعلم ثم نقله الى إحدى الثمان ومنها درس  
بمدرسة أسماخان بنت السلطان سليمان ونقل منها الى دار الحديث وأعطى  
منها قضاء الشام وكان ذلك في سنة أربع وستين وألف وأرخ قضاءه بهيد البر  
الفيومي بقوله (لشام عز وشرف)

وقدم اليها نهار الجمعة عشري رجب من تلك السنة وسلك طريقا معجودة مع الوفاة  
والعفة وكتب اليه والدي هذه القصيدة بمدحه بها وهي

صبح الوصال بدا عموده \* والدهر قد صدقت وعوده  
والروض أضحى باسمها \* لسرتي واخضر عوده  
وتضوّعت أنواره \* بمنامى اذوردت ووروده  
قد صاح فيه العندليب \* وفاح في الآفاق عوده  
من منصفى من شادن \* في الحب قادتني قيوده  
ملك تحكّم في الورى \* وقلوبهم طوعها جنوده  
رقت معاطف خصره \* فتخبرت فيها بنوده  
ان رمت معنى الحسن منه عليك تمليه خدوده  
وعلى الحقيقة ماله \* من مثبته لولا صدوده  
نشوان من خمير الدلال عليه ما قامت خدوده  
ملزت أخشى بعده \* فعلى اذوفدت وفوده  
والصب من نار الغرام فتؤده فيها خلوده  
وعلى مياه خدوده \* ورياضها أبدا ووروده  
رق العذول لحاله \* يوم التوى وكذا حسوده  
وإني خيال خياله \* فأق لمضناه يعوده  
فلك المسرة والسنى \* نخوي لقد دارت سعوده  
بقدم مولى الشام من \* أملى من الدنيا وجوده  
قد حاز رقي بالولا \* ولرقي أجدادى جدوده  
من ذا يضاهاى مجده \* لاسودد الأيسوده

ما المجد الا مجده \* فالبه قد خضعت أسوده  
فاض عدالتها غدت \* ككل الانام بها شهوده  
ملثت ملاسبه حيا \* ومن التقي نسجت بروده  
في العلم طود والتوا \* ضع مفردو البحر جوده  
أبقاه ربي ملجأ \* أبدا وللعليا صعوده

ثم نقل منها الى مصر في غرة رجب سنة خمس وستين ثم عزل وتولى قضاء بر وسه  
ثم أعطى رتبة قضاء أدرنه ثم صار قاضيا بدار السلطنة في سنة اثنتين وسبعين  
واستمر بها قاضيا سبعة عشر شهرا ووصل اليه والدي في أثناء قضاءه فوجه اليه  
نيابة أختي جلبي وأجرل عليه نعمه الدارة قال والدي ووجدت منه أباشة فيقا  
وأخبار اشقيقا فنظم أمرى واغتم شكركى وأجرى ورعى في معرفه  
معروف اسلافه لاسلافى وجعل السعودى في جميع المقاصد من أخلاقي بانيا كما بنوا  
ويادى من حيث انتهوا فغدت وحشة اغترابى بخدمته انسا وألسن شكركى  
لا ياديه ونشر مساعيه خرسا وكنت أرى من فضله ويد يع بديهته وصفاء قريحته  
ولطف طبيعته و اشاراته الذوقيه ومحاضراته الادسه ما يهر العيون ويحقق  
الظنون الى ما حواه من كرم الشمال والاحتشام والمحاسن الموفرة الانواع  
والاقسام فما أنكرت طرفا من أخلاقه وأقواله وما شاهدت الا مجدا وشرفا  
من أحواله

واذا نظرت الى أمرى زادنى \* ضنا به نظرى الى الامراء  
فلو صرفت أوقات عمرى وتشرعت بجميع مذاهب التناء والدعاء له طول دهرى  
لما كنت الا فى كمال التقصير ومعترفا بالجزى الكثير وما شنف سمعى به فى أثناء  
المذاكره أيام تشرفى فى مجالسه الزاهية الزاهره قوله من رباعية أنشدتها  
ناديت أحبتى لاجل السلوى \* والدهر رسوم ربهم قدسوى  
بالنوحه جدت فى المغانى حتى \* قد ساعدنى على بكائى رضوى  
فأنشدته بديهته على طريق المعارضة وهى  
يا من بعدوا وأورثونى البسوى \* أبدى لكم من الفراق الشكوى  
أصبحت وجبكم عميد ادنفا \* من بعدكم رقى لحالى رضوى  
وأنشدنى بعد أيام قوله أيضا

يسبى العقول بلحظه فكأنما \* سقيت سيوف جفونه بسلاف  
سيفيه صادالقلوب بنظرة \* من بين نقل قوادم الخطاف

فأنشدته

رشأ رقيق القصد والاعطاف \* لم يخش صارم لحظه اتلافي  
خطف الفؤاد بنظرة من لحظه \* لما رأني انقض كالخطاف

ثم فارقه عازما على الرحلة الى الوطن وأنشدته حالة التوديع هذا

ان سار عبدك طاعنا \* في الناس أو أضحى مقبعا  
فهو الذي لحماكمو \* مازال في الدنيا خندعيا

انتهى ثم ولى قضاء العسكر بانا الحلوى في ثامن عشر المحرم سنة تسع وسبعين وكان  
وهو قاض بدمشق وعد أبي بلال زمة لى فأحسن بها وأرسلها من مدينة بكنى شهر  
وكان توجه اليها في خدمة السلطان محمد وأرسل الي معها مدرسة لامعى في بروسه  
بخمسين وعشرين عثمانيا ثم نقل الى قضاء عسكر روم الي وأرسل الى مدرسة  
خوجه خير الدين بثلاثين عثمانيا ثم عزل عن قضاء العسكر وقدم الى دار  
السلطنة فأنزوى في داره واستمرت مدة لا يخرج الا في يوم الثلاثاء ويوم الجمعة وكان اذا  
خرج في هذين اليومين تواردت عليه الافاضل من كل ناحية وجيبت اليه أنفس  
البضائع من القنون فلما ترخلة من ذلك المجلس الا في مذاكرة ومطارحة ولما  
وصلت الى قسطنطينية في سنة سبع وعثمانين رأيت في تلك الحاملة وحضرته  
فوجدته محط رجال الفضلاء ومقصد الادباء والشعراء فدخلت الى مجلسه  
وأنشدته هذه الايات وهي

دنا الركب من حى تعادم عهد \* وهيج فيه القلب وجدي يجده  
دعته الى الشكوى معالم انسه \* ولكن أسرار الغرام تصده  
بنفسى من جرعائه كل شادن \* تملك منى حبة القلب وده  
من الصيدير نولحظه عن مهند \* يقصد قلوب الدارعين فسرده  
أرد عميوني عنه خيفة كاشع \* وهل يمنع الصادى عن الماء رده  
سقاني مدا مارق في اللطف جرمها \* فشف بها عن أحمر الورد خده  
سلافا بصرا الصبح في كشفه لنا \* قناع الدجى منه سنا يستمه  
وقد بسطت في الروض كغريبه \* نسج نوار خيسك كالوتى برده

سيفيه بنشدته  
يا النسبية

أفغناه نملى حديث صباية \* الى العـمراشـى من شباب يوده  
الى أن دعانى للوداع فهاجبى \* خفى سعيـر يظـهر البث وقده  
وقفـت وطرفى لأردد دمعـه \* وقد كنت حينا للفراق أعدته  
وطار بى النـى المـثـت وما أرى \* فوادى حـجـى يـحـبـب الحـب رـشـده  
أنهـنـه طـرف الشـوق فى كل مـنـهل \* يكاد الفـضـا يـسـدى ولم يـد وـرـده  
وعزى يهود الشوق منى عنانه \* لربـع جـواد يـمـلأ الـدـهـر وـفـده  
أخـو عـز مـات لا يـفـل حـسـامـها \* وعند مـضـاهـا يـجـهـل الـسـيـف حـدـه  
يـفـوت اـحـتمـال المـرء أو لـ عـفـوه \* وقد جـاوز الـقـدـور فى السـجى جـهـده  
إذا أـثـرت شـمس العـلى عن جـيـته \* فـطـلـعـها يـسـتـخـدم الـدـهـر سـعـده  
يـرـوق بـه فـصـن مـن الـحـمـد يـانـع \* و يـعـبـق مـن نـشـر الـثـنا فـيـه رـنـده  
فلا تـعـثـر الـلـحـظـات دون مـقـامـه \* بـغـيـر مـنـال يـفـدح العـز زـنـده  
بـما تـسـجـد المـزـن روضا يـرـوقـه \* ومـن فـيـض يـمـنـاه الـتى يـسـجـده  
أدر تـعـلى الـايـام سـيـا تـفـجـرت \* يـنـايـع حـتى الصـخـر أـعـشـب صـلـده  
ولم يـسـبق للـقـسـدار غـيـر تـعـلـه \* يـسـبـر هـا مـن قـارن الـيـمـن كـده  
فيا مـن يـرـبـى مـن بـداه أـمـانـيا \* يـسـألـتى فـيـها مـن الـدـهـر وـغـده  
رعى الـامـل الغـادى الـبـلـك أنـسـيـاه \* فـكـان الـى صـوب المـجـرة قـصـده  
وشام لـديـك الـبـجـر فى صـورـة الخـا \* يـفـيـض عـلـنـا مـن هـبـات كـمـده  
فلا تـنـتـهى فى يـومـنـال كـنـعـمة \* كـمـانـه لا يـنـتـهى فـيـك حـمـده

وكانت الامراض قد أثرت فيه تأثيرا بالغاً وأخناه الضعف حتى صار كالقوس  
وكان لا يقدر على الحركة الا بمشقة عظيمة وكانت النزلات تعتربه في دماغه وفي الشتاء  
يجلس في مكان ضئير ويكون عنده منقل كبير يكون عليه من الفحم والنار شئ  
كثير وكذا في الموقد كثير من الخطب وعليه الثياب الكثيرة وتحت الطرحة  
الوثيرة بحيث انه يوجد الحر والكرب وهو مرناح ثمولى ثانيا قضاء روم ابلى  
واز دانت به الدولة وأقبل عليه السلطان محمدا قبالا زائدا وكان يطلب الاجتماع  
به وطالب أن يضيفه في بستانه الذى باستيه فأضافه فلما تم المجلس ألبسه السلطان  
فروة من السهور ثم عزل فقالت أسليه بهذه القصيدة وهي  
ضرب الغمامه ضاربا من عنبر \* ملثت خزائنها بأنفس احور

والارض ترفل في مطارف سندس \* كالخود في حلال الحر ير الاخضر  
والروض معتل النسيم كأنه \* دار النعيم وماؤه كالسكر  
فاثرب على ورد الخلود مع الرنى \* راح الزجاجة والرضاب المسكر  
وانهب زمان الله وقيل فواته \* فالعيش ليس بدائم لمعمر  
والدهر أغدر من أضب فانه \* يصمى الفتى من حيث مالم يحذر  
ولقد عرفت نيه معرفتي به \* فنجبت من حظ اللبيب المدبر  
والناس أميل مارأيت الى الغنى \* فيكاد يعبد كل عبد موسر  
ولرب ذى فضل يواصل ليله \* طبيا وجهل في التعميم الاوفر  
لا سائح الله الزمان فانه \* من شأنه تقديم كل مؤخر  
والندل أضعف ما يرى متقدما \* كتقدم المعمول قبل المصدر  
والندب أجل ما يكون مجردا \* كالغضب ليس يقدمه الشهر  
واذا الضمائر في المراتب قدمت \* وتظاهرت حسن اختفاء المظهر  
ماخص ذو الجهل الذي برتبة \* الا كإخص الختام بخنصر  
والمرء أتعب ما تراه اذا استغى \* خطر او ليل حظوظه لم يقمر  
كاللدح أضيع ما يكون اذا جرى \* في غير روح الكون قاضى العسكر  
علامة الدنيا وخير مقدم \* هو في الصدور كتبع في حبر  
قلب الوجود العزقي محمد \* ذو الوجه والفعل الجميل الازهر  
وتر الكمال فمن رأى أهل العلى \* وأضله أمسى كمن لم يوزر  
متواضع للسائلين وربما \* يسمو تكبره على التكبر  
بالعدل تقطر نعمة أيامه \* للتهندين ونقمة للنجس  
لو كان يطلب قدره لم ير ضه \* الا الاسرة أو مرافى المنبر  
مولى اذا بخل الغمام أفاض من \* يميناه بالنفدين خمسة أنهر  
يعطى على الحالين قدرة ملكه \* ويربكت عذر المذنب المستغفر  
لاشئ أكرم منه الا جائد \* كرمابه والحدود أشرف منبر  
تبع الافاضل والا ماجد ربه \* ان القليل لتابع للاكثر  
قامت فضائله به فكأنها \* عرض وجوه رذاته كالجوهر  
من قاسمهم جودابه فكأنما \* قاس الجداول جاهلا بالاجر

الندل بالمعجزة  
الحسيس  
من الناس  
والمخترق في  
جميع أحواله  
والعوام تهمله  
مع انه بالمهمل  
الوسخ يقال  
ندلت يده  
كفرح كافي  
القاموس

نسخت مكارمه أحاديث الأئلي \* سبقوه من معن الجواد وجعفر  
ولسن تأخر عصره عنهم فإ \* هوفى سبيل المجد بالتأخر  
ليس الزمان بموجب نفضيلهم \* فسميه المختار آخر منذر  
والطل قبل الويل والاسفار من \* قبل النجى والخلاد بعد المحشر -  
وتجىء فذل كما لحساب أخيرة \* لتكون جامعة العديدا لا وفر  
واضرب لهم مثلا مناقب ماجد \* محصورة لمناقب لم تحصر  
يا أيها المولى العظيم وخير من \* ورت السيادة قسورا عن قور  
خذها بديعة بابها وضاحه \* رقت فرق لها قريض البحرى  
واستجلبها بكرا قبولك مهرها \* والبكر ليس تحل مالم تمهر  
فلانت أهل المدح دمت لاهله \* ما بيع الا كنت أنت المشتري  
لازلت فى أوج السعادة راقيا \* ومقامك المحمود فوق المشتري  
ما جحك الراجى وبابك قبيلة \* بقلائد فضحت صحاح الجوهرى  
فألبسنى من حلاله جوخة بنفسيجية اللون ركب فيها فروة من النافقة فقلت هذه  
القصيدة أمدحها ومستم لها قولى

شأن المولة أن يعيش متيما \* والحب مامنع القرار المغرما  
هو ما علمت غرام صب دمعته \* ما زال يظهر سره المتكتما  
لوشاء من أضناه فرط هجيره \* ردا الحياة لجسمه متكرما  
واذا الصبا به خامرت قلب امرئ \* وجد الشفاء من الجيب تنعما  
ولرب مغبر الأديم قطعته \* من فوق مبيض القوائم أدهما  
لا تستطيع الشمس توسم ظله \* فاذا مشى سبق القضاء المبرما  
والليل بجر قد تدافع موجه \* وترى الكواكب فيه تسرى عوما  
وكان وجهه الاق منقذ فضة \* والبدر تحسبه عليه درهما  
وكأنما المريخ شعله قابس \* أو رأس نصل خضبت يد دما  
أسرى وشخصك لا يزال مسامرى \* وأرى التصبر عنك مر اعلمما  
يا آفة الأرواح ما أله العن \* دنف لذ كره والذى هو اللوما  
لله عهد كنت بدر ضيائه \* أيام نلقى كل وقت موسما  
فى روضة لبست ردا عز مرد \* صبغت حواسيه الشقائق عندما

وكان أجياد الغصون كواعب \* أظهرن عقدان في النور منظمًا  
لا تسمع الآذان في أراجائها \* إلا هدير هزرارها مترنما  
وشربتها صهباء من يدشادن \* ففتحت محاسنه الغزار الانجما  
نادمته والراح يعطف عطفه \* كالغصن جاذبه النسيم فهبما  
فهصرت قدًا كالقضيبي ومعطفًا \* ولثمت خدًا كالأفاح ومبهما  
مهلا فلست بمن تقود عنانه \* إلا الصباية منجدا أو متهما  
وأظن لي في الدهر حفظًا كامنا \* كالنار أودعت الزناد الابكيا  
مالي وللإيام أبغى منها \* وإلى جناب العزقي لي انتما  
علامة الثقلين أفضل ماجد \* خلف الزمان بمنه لن ينعمنا  
مولي إذا ظلم الزمان فاترى \* إلا إلى عزماته منظرًا  
جارى الملوكة إلى مقامات العلى \* فتأخر واعنه وكان مقدما  
لومذ راحته لشجر مقبل \* أنف الثريان تكون لهما فافا  
أو تنطق الدنيا بمدحه ماجد \* نطق الزمان بمدحه وتكلما  
دعوته تجلوا الكروب وعزمه \* لو يلقيه الموت مات توهمنا  
ولو استجار به النهار من الدجى \* لم تبصر الاحداق شيئًا منظرًا  
قد حسم المعروف في أمواله \* والرعب في أعدائه فتحكمنا  
يعطى الألوف سماحة متكئنا \* والجود ليس يمكن أن يكتمنا  
ومتى تخيلت القرائح مدحه \* سبقت جوائزها القريض نكرما  
متوقد كالبدر ليلة تمه \* فاذا تحرك للعطاء تبسمنا  
ملى الزمان مهابة من عدله \* حتى أخاف الظبي منه الضيغنا  
وسرت له سيره عطرة الربى \* فكأنما كانت صبا منبسمنا  
يامن نلوذ من الزمان بيبابه \* وزرى نداءه لمانوئل مغننا  
ماذا نقول سموت عن أفهامنا \* حتى استوت فيك البرية أعجمنا  
لله أنعمك التي من بعضها \* لم تبق في الدنيا فقيرا معدما  
وخصاك الزهر التي لم يرضها \* أن تجتلي قيم المراتب أنجمنا  
ألبيستى نعمًا رأيت بها الدجى \* صبحًا وكنت أرى صباحي مظلمنا  
فبقيت يجسدني الصديق وقبلها \* كان العدو يعيرني مترجمنا

ما عذر من شرفه بفضيلة \* أن لا ينال بها السها والمرزما  
هيات است بشاهد جود امرئ \* من بعد ما عانت جودك منما  
فألكه ازهر اذات بلاغة \* لورا مها قس لاصح أبكا  
من ككل بيت لو تجسم لفظه \* لرأيته وشيا عليك منما  
وتهن بالعام الجديد منما \* بسعادة رجب الجناب معظما  
واسلم لتشر فضيلة معلومة \* لولا لاطال على الملا أن تعلا  
ان العلي بدت بد كرك مثل ما \* آلت بغيرك في الوري لن تحتما  
وكتبت اليه أسته دفع به مانا بنى من سلوك طريق القضاء وأرجوه في تخليصى من  
هذه الورطة قبل أن أتولى منصبها وأن يشفع لى باللازمة لباب شيخ الاسلام على  
مدرسة في الروم فقطت

باكر الحانة والكاس تدار \* فشاب العمر ثوب مستعار  
هذه الارض اكتست أزهارها \* ما على من يغتم اللذات عار  
وكان الروض وثى فاخر \* نقشه آس وورد و بهار  
ان سرت في سر حمر بح الصبا \* فضع العنبر برند و عرار  
وكان المزن تبر كثره \* درة يضاء والماء نضار  
فتت كف الغواذى جيبها \* فهمى منها على الدوح نثار  
يار فيقاي دعاني والهوى \* انما الصبوة للصب شعار  
كنت أخفى محنة في خلدي \* لو يكن للقلب في العشق اختيار  
من بيت ولهان في حب الطبا \* خانه القلب وعز الاصطبار  
يعذب الهجر لمن يعرفه \* وبطل الغد يحلوا الانتظار  
انما نشوان أحداق المهى \* صحوه من سكرة العشق خمار  
ياسقى موطن لهوى بالحمى \* أدمعى ان سحت السحب الغزار  
كم لبال فيه قد قضيتها \* ومن الايام حلوا ومرار  
فانقضت أسرع من سهم القضا \* يا ابن ودى ليس للعيش قرار  
وحبيب بات زدى طوقه \* والمبى ثالثنا والحظ جار  
قمر يحسده البدر اذا \* لاح والغصن متى مال يغار  
قد نأى لكن عن العين وكم \* نازح المدار له القلب ديار

الغواذى جمع  
غادية وهى  
السحابة تنشا  
عدوة اه



أى نفع فى اقتراب الجسم ان \* بعد القلب وما يغنى الجوار  
هكذا تفعل أحكام الهوى \* فى بنى العشق وللهدر الخيار  
ينقضى العمر ومالى مسعف \* ومن المضحك مصحح لا يجيار  
هذه حالى وان طال المدى \* واعتبار الحال للراء اختيار  
غير أن الحرص غلاب النهى \* والى منها الخييار واضطرار  
لا أزم الدهر حاشى ولى \* أنعم المولى عن الذنب اعتذار  
كعبة الآمال والركن الذى \* للذى فيه استلام واعتمار  
ماجد قد صيرت آلاؤه \* كل مجد من علاه يستعار  
جمعت فيه المعالى والتسقى \* وله العزة خيم والوقار  
قد جلا خطب الليالى عزمه \* مثل ما يجود جى الليل النهار  
لو يكن للبحر أدنى به \* لم يلج للعنـين بر وقفار  
وحماه ملتقى عيش المنى \* لاسواه لاندى مأوى ودار  
روض فضل تجتلى من جوده \* وكذا تجنى من الروض الثمار  
يغفر الذنب ولو جحد وقد \* يحسن الامران عفوا وافتدار  
واذ اناب امرأ جهد القضا \* فالى سـدته منه القرار  
أيا الاستاذ والبحر الذى \* غرفت من فيض كفيه البحار  
أنت من لولاه ما كان لنا \* ملجأ يرجى وكهف يستجار  
لك أنهى نوباً من بعضها \* يذهل الب وذوالعقل يحار  
حلبنى الشيب فأقنى رونقى \* وكذلك البدر يعلوه السرار  
فأغشى من كروب فى الحشا \* حرق منها وفى الطرف انكسار  
وتمتع بقواف كبرى \* ضاحك النور بها الخنثار  
بدع قد أشربت الفاطها \* ريقة الميسم والخمر العقار  
تكعدو القيد تحمر حيا \* واذا شئت كما اخضر العذار  
أنا احسان الصوا فى فاذا \* فهت طاب الشعر وارتاح الفخار  
واذا غمتك أطيار الثنا \* فأنا من بينها وحدى الهزار  
ليس لى مال ولا يكن كلى \* عسجد ينحل دراً ونصار  
لم أقل طالت والطناب الورى \* فى معاليك مدى الدهر اختصار

فابق أعلى الناس جاها وندى \* والى مجدك بالغريشار  
لكأهني عيشة تختارها \* ولأعداك البلايا والدمار  
وكانت ولادته في صفر سنة تسع وثلاثين وألف وتو في نهار الاحد ثالث عشر شوال  
سنة اثنتين وتسعين وألف ودفن بمدرسة جدّه شيخ الاسلام زكرياء بمبالي عمه شيخ  
الاسلام يحيى ولم أقم بعد وفاته بالروم الا يوماً واحداً ورحلت الى دمشق وأنا الآن  
ألف خزنة وكثيب مصابه انتهى

(محمد) بن مبارك باكر اع الحضرمي محددا المدني الاديب الشاعر ذكروه ابن  
معصوم فقال في حقه اديب مستعذب الموارد ومقتنص الاوابد والشوارد  
الى ادب سندر حديثه مسلسل وعتيق رحيقه مسلسل ومحاضرة تنسى معها  
محاضرات الراغب ومحاوره يوسى باستر واحها اللاغب ونظم نظم به عقود  
الجمان وقلبه بفرانده شجر العصر وجيد الزمان فنه ما كتبه الى القاضي تاج  
الدين مهنثاله بزيارة النبي صلى الله عليه وسلم

أأكليل رأس المجدوا الفضل والتقى \* وسابق شأوا السعد والعز والها  
وعلامه العصر الشريف ونفخره \* وفهامه الاعلام مرجع ذي النهى  
ومن عقد الاجماع والله شاهد \* على فضله عقلا ونفلا أودها  
فدمت بحمد الله تاجالدينه \* ودمت بشكر الله في جهة السهي  
وزرت رسول الله والحلال منشد \* هنيئاً مرثياً نال فضلك ما شتهى  
فأجابه

أمان حوى الافضال والفضل والنهى \* وحاز التقى والدين والحسن والها  
وأصبح فردا في الكمال كأنما \* تصوّر في تكوينه مثل ما شتهى  
تطوّلت لما أن بعثت برقعة \* اذا مادها كاهها الروض قبل تشها  
وكملت تاجي من جواهرك التي \* تعالى بها قدر اعلى مفرق السهي  
ودمت ولا زالت صفاتك كما \* تلاها محب زاد فيك تولها  
البيت الثاني ينظر الى قول القائل في حق خير الكائنات صلى الله عليه وسلم -

خلقت مبرأ من كل عيب \* كأنك قد خلقت كما تشاء  
قال ورأيت بخط الوالد مانصه من املاء الشيخ محمدا باكر اع بمكة سنة أربع واربعمين  
وألف وهو قوله دويت في حسين

باكر اع  
الحضرمي

صيرت جفني واصلا والكرا \* راعفجد بالوصل فالوصل زين  
ولا تجبني في سؤالي بلا \* فاق قلب يخشى كرب لا يا حسين  
ثم وقفت في الريحانة أنهما للشهاب القيموي وتعقبهما بعد اتشادهما فقال في قوله  
زين ابهام غير زين لان العامة تقول في حروف الهجاء زين والصحيح فهما زاي  
بالمذوال قصر ويقال زي برتة كي وأما هذه فتحريف قبيح انتهى وأنا أقول هو ابهام  
حسن فان الابهام يكفيه هذا القدر وان كان في اللغة غير صحيح اذ المعنى لا يتوقف  
عليه لانه لم يقصد بالزين هنا الا الحسن لكن بمقابلة الراء وهم هنا ارادة الزاي

ابن الكيال

(محمد) بن محمد بن محمد بن بركات الملقب شمس الدين بن شمس الدين المعروف  
بابن الكيال الشافعي العالم الهمام المطلع أخذ الفقه عن البدر الغزوي والنور  
التنفي وغيرهما وسافر الى القسطنطينية ساعيا في المدرسة الشامية البرانية  
بعد أن استقرت على أبي الفداء اسمعيل النابلسي فلم تنسره لشهرة النابلسي  
بالفضل العام التمام ومعرفة أركان الدولة وبفضله اماما مشاهدا واما سماعا فبقي  
في الروم سنين وورد دمشق في حدود سنة تسعين وتسعمائة وتبعي بهامدة ثم رجع  
الى الروم ولما مات أبو الفداء وجهت الشامية البرانية للمنلا أسد الدين بن معين  
الدين ووصل الخبر الى الروم فتوجه بها اليه قبل التوجيه اليه ولم يمكن صاحب  
الترجمة منها وبقي هنا حتى مات ثمة بعد الالف

ابن الرجيني

(محمد) بن محمد القاضي شمس الدين بن محيي الدين الرجيني الحنبلي الدمشقي أحد  
نواب الحكم بمحكمة الباب بدمشق وليس هو بابن الرجيني وانما هو ابن بنت  
القاضي الرجيني قبل كان والده صفيديا يعرف بابن المحتسب من أعيان صفد  
فصاهر الرجيني المذكور ورأس بمصاهرته وولي نيابة القضاء نحو وخمسين سنة  
منها بالباب أربعين سنة وكان حسن الاخلاق منعما مشريا طاهر الوضاعة والناهية  
وله محاضرة جيدة وكان في مبتدأ أمره يخدم قاضي القضاة ولي الدين بن الفرفور  
ثم طلب العلم وأخذ عن الرضي الغزوي وتفقه بالشيخ موسى الحجازي والشيخ  
شهاب بن سالم وولي قضاء الحنابلة بالكبرى في سنة ثلاث وستين وتسعمائة  
ونقل الى نيابة الباب وسافر الى مصر في سنة احدى وتسعين وتسعمائة واجتمع  
بالاستاذ محمد البكري وغيره واستمر بهامدة ثم عاد الى دمشق وولي مكانه الى أن  
مات وكان له حجرة بالمدرسة الباذرانية وسرق له منها أمتعة ثمينة فلم يتأثر وكان

محبيا في الناس جميل اللقاء كثيرا التجل وكان يلبس الثياب الواسعة والعمامة  
الكبيرة على طريقة أنباء العرب بالأحكام الواسعة والعمامة المدرجة والشدة  
على الكتف وإذا جلس في مجلس أو كان بين جماعة أخذ يتكلم عن أخبار  
الناس ووقائعهم القديمة التي وقعت في أيام الجهاد ورائل أيام العثمانية حتى  
ينصت له كل من حضر وكان شهود الزور يهابونه فلا يقدمون بحضرة على أداء  
الشهادة وكان يعرفهم وبالجملة فقد كان من الرؤساء الكبار قرأت بخط الطاراني  
أن ولادته كانت في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع عشرة وتسعمائة وتوفي  
نهار الجمعة سادس عشر شوال سنة اثنتين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب  
من سيدي بلال الحبشي رضي الله عنه وحضر جنازته خلق كثير وكتب وصية قبل  
موته بمائة وأبقاها تحت وسادته بخلوته بالباذرائية نا احتضر قال قد وضعت  
وصيتي تحت الوسادة فاذا مت فخذوها واعملوا بما نته ثم لما قضى نجبه  
أخرجت فوجد فيها جميع ما يملك وأنبات بأشياء أجازها ورثته وخلف أشياء  
كثيرة من كتب وأمتعة وغيرها وذكر الغزالي في ذيله أنه رآه في النوم بعد سنين  
من موته قال فقلت له ما فعل الله تعالى بك فضحك اليه وقال أما علمت أني مت ليلة  
الجمعة رحمه الله تعالى

(محمد معروف) ابن محمد شريف قاضي للقضاة بالشام ومصر ولي دمشق في سنة  
تسع وتسعين وتسعمائة ولم يدخلها ثم ولي قضاء مصر في حادي رجب سنة احدى  
وألف وعزل في تاسع ذي الحجة سنة اثنتين وحصل له مرض الفالج فأقام بها وبها  
توفي وكان عالما فاضلا متضلعا من فنون وله بالتصوف وكلام القوم خبرة تامة  
وشرح تائيه سيدي الشيخ عمر بن الفارض رضي الله عنه وله آثار غير ذلك وكانت  
وفاته يوم الاثنين ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الألف وصلى عليه بسبيل  
المؤمنين بالرملة وحضر الصلاة عليه أحمد باشا الحافظ ومن دونه ودفن بجوار  
العارف بالله تعالى سيدي الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره العزيز بتجاه  
مقصورة وقبرة ظاهر رحمه الله تعالى

الرومي

(السيد محمد) بن محمد السيد الشريف كمال الدين بن مجلان الدمشقي الميسداني  
النافعي شيخ مشايخ الحرف الرفاعي الطريقة والده السيد محمد النقيب الآتي  
ذكرة قريبا كان من السادة أهل الصلاح والسكون صحیح النية حسن الاخلاق

المجلاني

وربما

وربما كان يأكل من كسب يمينه ونسج الحرير وكان يعيم الذكرك في زاويتهم التي  
ذكرنا خبرها في ترجمة السيد محمد بن حسن في رجب وشعبان ورمضان يوماً  
في الأسبوع وهو يوم الأحد وكان كريماً سخياً عاقلاً كاملاً قليل الاختلاط  
بالتناس وكان محباً للضمول والآنزواء وقال الحسن البوري في ترجمته وعندى  
أنه كان من أولياء الله تعالى لأن أخلاقه كانت أخلاق الأولياء العارفين وقال  
النجم كنت يوماً جالساً في الجامع الأموي فدخل من باب العنبرانيين وصلى ما يسر له  
فأسرع في الأركان فخطر لي فيه أنه هاجم لي بحسن الطمأنينة في الصلاة فسلم من  
صلاته ثم قام من مجلسه وأقبل على وصالحي وقال لي يا سيدي لا تؤاخذني فاني  
عامي وصلاح العامي لا تعجب العلماء فقلت أنه كشف منه فكرته في الخطاب  
واعتدته وكانت آثار الصلاح ظاهرة على وجهه وكانت وفاته يوم الثلاثاء سابع  
جمادى الآخرة سنة أربع بعد ألف وشرح المشايخ هو الذي يعقد الشد والعهد  
لاهل الصنائع وكان صاحب هذا المنصب قدما يعرف بسطان الحرافيش ثم كنى  
احتشاماً بشيخ المشايخ والله تعالى أعلم

ابن الكيال

(محمد) بن محمد بن بركات الملقب بولي الدين بن شمس الدين بن الكيال الشافعي  
الدمشقي الامام العالم الصالح الدين وهو والشمس الدين المقدم ذكره آنفاً  
وحدثني لابي وله وقف أهلي نصفه يدي كما ذكرته في ترجمة ابن عمه بركات بن  
تقي الدين وكان خطيب الصابونية وولي نيابة النظر بالشامية البرانية فلما ولي  
تدريسها أبو الفداء اسمعيل التابلسي عوضه عنها بتولية الظاهرية فبقيت معه الى  
أن مات وكانت وفاته في اليوم الذي توفي فيه الشمس محمد بن المنقار المقدم ذكره  
بل في الوقت الذي مات فيه وهو وقت الغروب من يوم الثلاثاء رابع وعشري شوال  
سنة خمس بعد ألف بعد أن تمرض وأقعد سنوات ومات وهو في عشر الثمانين  
ودفن يوم الأربعاء بتربة بيت بياب الصغير رحمه الله تعالى

الشمس الداودي

(محمد) بن داود المشعوت شمس الدين بن صلاح الدين الداودي القدسي الدمشقي  
الشافعي المحدث الفقيه علم العلماء الأعلام والمفتي المدرس الهمام قرأ بالقدس  
على العلامة محمد بن محمد بن أبي اللطف القدسي وغيره ثم رحل الى مصر وأخذ  
عن جماعة من المصريين منهم النجم الغيطي والناصر الطبلاوي والجمال يوسف  
ابن القاضي زكرياء والخطيب الشربيني والشمس الرملي ودخل دمشق فأخذ

بها عن البدر الغزوي ولازم دروسه وأعاد للعلامة اسمعيل النابلسي بالشامية  
وأخذ عنه العلوم العقلية والنقلية وكان له مشاركة جيدة في الفقه ومسايرة تامة  
في المعاني والسيان وسائر علوم العربية واستحضر جسد للشواهد والامثال  
وأما الحديث فكان فيه متقنا ماهرا ولما دخل دمشق سكن في حجرة في الغزوية  
وكان فقيرا فاعسى له شيخه النابلسي المذكور في أقسام من العمارة السليمانية  
ثم ولي مشيخة الحافظية خارج دمشق ودرس في الحديث بالجامع الاموي بعد موت  
البدر الغزوي وبه اشتهر فأقرأ صحيح مسلم ثم صحيح البخاري ثم السيرة وكان يقرأ بين  
يديه الشيخ محمد الحادي الصيداوي ونقلت عن خطه ما نصه وقع الختم للسيرة  
السوية بقراءة الشيخ محمد الحادي على الفقير بجامع بني أمية عشية الخميس السابع  
والعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين بعد الالف وحضره جمع من العلماء  
والمشايخ والطلبة وغيرهم وأملنا فيه حديثين وهما ما ذكره الحافظ العراقي  
في أماليه أحدهما حديث اعذار الله الى عبد آخر عمره الى الستين أو السبعين وذكر  
ان البخاري رواه من غيرا والسبعين والآخر حديث قال رجل يا رسول الله أي  
الناس خير قال من طال عمره وحسن عمله قال فأى الناس شر قال من طال عمره  
وساء عمله فسقناهما باسنادين من االى النبي صلى الله عليه وسلم وكذا ما أملاه  
في معناهما عقب الاملاهما وهو قوله نظاما

أكملت في ذا اليوم سبعين سنة \* مرت وما كأنها الاسنة  
لم أذخر فيها سوى توحيديه \* وحسن طئي فيه وهو حسنة  
ما حال من لم يتعظ بزاجر \* وفي مراعي الله وأرخر سنه  
قد أعذر الله لذي الستين هل \* بلفي مسيء عمل أو محسنه  
وان شر الناس من طالت به \* حياته وفعله ما أحسنه  
وان خير الناس من طالت به \* حياته وفعله قد أحسنه  
لكننا نأمل من خالقنا \* عافية دائمة مستحسنه  
متعنا الله بأجماع تبي \* وأعين باصرة وألسنه  
وزنجي عند انقضا آجالنا \* ختما بخير ووفاة حسنه  
وانما الناس نيام من يموت \* منهم أزال الموت عنه وسنه  
قال وقت أنا من انظي لنفسي عقب املائي لما ذكر يوم الخميس عشرين شهر رمضان

سنة اثنتين وألف وهو

أدركت في ذا العام ستين سنة \* وقد مضت مثل خيال وسنه  
ظلمت فيها النفس ظلما بينا \* قصرت عن كسب الخصال الحسنه  
لم آل جهدا في اتباعي للهوى \* ولم أحصل قريبا مستحسنه  
واخجلتني في موقف العرض اذا \* يصير سر كل شخص علنه  
لكن ظني في كريمة حسن \* ينيلني من الجميل حسنه  
الأجبي يوم القامع عترنا \* بالفقر والعجز ذل المسكنه  
مرتجيا غفرانه عن زلتي \* بخصلتين كل احدى حسنه  
توحيدده بالقلب مني مخلصا \* كذا التشرى للنبي سنه  
فالقوز أرجو من الهى بارضا \* في جنة الفردوس دار المأمنه  
وبشفاعة النبي أرتهجي \* منزلة تقرب فيها وطنه  
فصل يارب عليه دائما \* واجعل الهى ختم عمري أحسنه

ولما وقفت على ما أسنده الحافظ أبو الفضل العراقي الى الامام أبى القاسم الرافعي  
مما أملاه من لفظه لنفسه ولم يذ كر تار يخ املاء الرافعي لذلك ولا مكانه وذ كر تار يخ  
املاه هوله ومكانه وهو المجلس المائة الواقع بالقاهرة بالمدرسة القراستغرية يوم  
الثلاثاء تاسع جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وهو

طوبى لمن طيب أوقاته \* اذا نأى عنكم بذكراكم  
اذا دنا عطر أردانه \* بما يغيب المثلثا بكم  
كل قوادبكم مغرم \* وكل عين ترضاكم  
اذا حبيتكم فدهوني أمت \* فانما محباى محباكم  
رفقا بمن صار أسير لكم \* أما ترقون لاسراكم  
أمالكم في وجهه سيمه \* روحى فداء لثنا بكم  
أمالكم في شأنه رحمة \* رحمتنا الله واياكم

فقلت أنا من لفظي لنفسى وأملته عقب ختمى لمجلس الوعظ على الكرسي  
بالجامع الاموى في يوم الاثنين سلخ شهر رمضان سنة اثنتين بعد الالف  
اذا حضرتم واجتمعنا بكم \* فقد تمت عنا رؤياكم  
وان نأت عن دارنا داركم \* فقد تداوينا بذكراكم

طوبى لمن أستموه بكم \* فهو يغيب بئرا آكم  
وقد سكنتم في سويدانه \* فأبنا وجه يلقاكم  
فالعبد منكم واليكم وفي \* باب رضاكم بترجاكم  
وماله من سبب موصل \* الى مناه غير رحاكم  
فمن برحى جودكم صادقا \* تولوه من فيض عطاياكم

وكان يعظ يوم الاحد والخميس من كل جهة في الاشهر الثلاثة رجب وشعبان  
ورمضان عن ظهر قلب وكان الوعاظ غيره يعظون الناس من الكراريس قنار  
جماعة الشهاب الطيبي المتوفى في سنة أربع وتسعين وتسعمائة اليه وقالوا كيف  
يأتى رجل غريب ويعظ غيا وأنت شيخ الوعاظ والمفسرين بدمشق وتعظ الناس  
من الكراريس فلأزواجه حتى ترك الكراريس وصار يملئ في التفهيم وغيره  
فضاق على الداودي لانه كان واسع الصوت فصح العبارة سريع الاملاء وكان  
الداودي منخفض الصوت وله في لسانه رثة الا انه كان صحح العبارة حسن  
الاستحضار عليه مهابة العلماء وله سكنة وولى آخر اندريس الانابكية بالصالحية  
وانتفع به جماعة كثيرون من الفضلاء المشار اليهم أنبلهم الحسن البوريني  
فانه أخذ عنه الحديث وذكره في تاريخه وأطنب في مدحه على عاده ثم قال وكان  
مع كمال فضله وغاية فطنته ونبله ينظم الشعر البديع الذي يعترف بحسنه البديع  
كتب الى \* وكتبت اليه وأورد على \* وأوردت عليه فن ذلك ما أرسل الى ملغزا  
في ورد فقال

يا ماما قد حاز كل المعاني \* وورقى للعلى بغير تواني  
دمت للجد والفضائل كنزا \* دائما آمنا من الحدائان  
ما سم شئ له حروف ثلاث \* وحروف تزيد فوق ثمان  
واذا ما حرفته كان دأبا \* لذوى الدين من أولى العرفان  
واذا ما حذفت أول حرف \* منه أضحي فعلا ماضى الزمان  
وكذا مصدر وتحريف هذا \* فعل أمر وصحبة في بيان  
واذا ما عكست ذا الامر تلقى \* جوهر فى تخور حور حسان  
واذا ما بدلت أول حرف \* منه باء أضرب بالانسان  
أوبجيم فوصف ثوب معنى \* فاذا القوت عادم الامكان



أوبقاء أبدلته فهو وصف \* لئلا له المهيمن الدين  
أوبنون فذا حرام علينا \* معشر الناس من أولى الايمان  
واذا قلبه أزلت تجده \* لك في قلب خالص الاخوان  
واذا ما أبدلت بالقلب عنا \* صار عن تحب أقصى الاماني  
أوبغين أبدلته فهو وصف \* لرقيب منه الكروب أعاني  
أوبقاء فاسم لمن الحماكم \* أم يرجو منا هل الاحان  
أوبقاء فوصف ما بفؤادي \* للقاصم من لاعج الزيران  
وهو يتى بالجسم للناس دهرًا \* وبروح ان جسمه صار فاني  
ويسر النفوس في مجلس الانس اذا ضاع نشره في المكان  
وهو في وجه من تحب تراه \* واضحا دائما مدى الازمان  
ورد اللغز نحو بابك يسعي \* يرتجى حله بحسن البيان  
فأجب سيدي فلازلت أهلا \* للعالي في نعمة وأمان  
قال وهذا الجواب الذي كتبه اليه وهو

أمعان بدت لنا من مباني \* أم عقود فافت عقود الحمان  
أم سلاف اراقت ورقت فلما \* ما زجحتي غدوت كالسكران  
أم حبيب مواصل بعد هجر \* من لطفًا بقربه والتداني  
أم نظام قد جاءنا من امام \* واحد الدهر ماله فيه ثاني  
قطباء العلوم ترزع زهوا \* في رباة ما بين تلك المغاني  
ما امر والقيس في القريض وقس \* عند ما قلت يا امام الزمان  
أنت بحر الندى وخبير المعالي \* أنت انسان عين هذا الزمان  
أنت شمس لكن بغير كسوف \* أنت بدر لكن بلا نقصان  
لك يا أوحى الزمان بيان \* قد غدا حاويا يدب المعاني  
كل أهل العلوم ركن ولكن \* أنت مولاي عمدة الاركان  
فضلكم شامل الانام فاني \* واجد شكركم بكل لسان  
كل شخص أني يوم حماكم \* شملته هو اطل الاحسان  
جاء من در بحر فضلك لغز \* فاق لطفًا قلائد العقيان  
هو روض وفاق منه عبير \* فغدا مذكري خدود الحسان

ان هذا والله سحر حلال \* فأتى حله بعقد اللسان  
كان في خفية فهبت عليه \* نسمات الافكار والاذهان  
فأثارت منه العبير فأضحى \* واضحا ظاهرا لعين جناني  
وإذا ما قلبته قلب بعض \* صار دورا يا كامل العرفان  
وإذا ما حذف قلبا فيني \* مشهى صدغ شادن فتان  
فيه نشر حكى ثنائى عليكم \* لعطاء كلوا بل الهتان  
يا اماماسما على كل سام \* فعلا رفعة على كيوان  
خذ جوابا أنا لى قسورا \* من حليف الهموم والاحزان  
أين نظم القريض من فكر شخص \* أغرقته مواطر الاشجان  
عائده يد الزمان فأضحى \* في مكان وقصده في مكان  
ثم قل لي ما اسم ثلاثى وضع \* نشاء عش دائما في أمان  
وإذا ما فتحت عنا تراه \* صار فعلا لماضى الازمان  
آخر منه مثل علمك طود \* أول منه أنت في الانسان  
ليس يحلون منه لطيف وانى \* صرت منه في الناس كالخبران  
ان تصفحه تلقه ضد ضوء \* فيه أبكى من زائد الهجران  
فالكشفته وأوضحن لمعنى \* دمت في رفعة مدى الازمان  
ما تغنت على الاراكه ورق \* فأملت مواثد الاغصان

قال فأجابني بقوله بهذه وهي

أيها الفاضل الذى في المعانى \* وبيان علا بديع الزمان  
يا فصحا قد فاق في الفضل قسا \* وبلغنا أربى على سبحان  
من يجارى جواد فكر كركبكو \* طرفه في غداة يوم الرهان  
هكذا هكذا القريض والا \* فالأحق السكوت للانسان  
قد حلت المعقود أحسن حل \* وعقدت المحلول عقد الجمان  
وبذكر الحدود هيمت قلبا \* كان من قبل زائد الهيمان  
وبواو الاصداغ والبال أضحى \* لى دور فى الورد والريحان  
وحوى نظم عقدة لظك لغزا \* سلب الروح من يد الجثمان  
هوئى له على الناس حكم \* من تولى عليه أصبح عانى

حاكم نظام لطيف عنيف \* باطن ظاهر بلا كتمان  
جائر في قضائه ايسر يخشى \* من وزير علا ولا سلطان  
وقلوب الاسود بالرغم أمت \* منه قهرا مراتع الغزلان  
كلمه في الاحياء مثل قتيلا \* من كآة لدى الوغى شمعان  
وهو في اللفظ ذوحروف ثلاث \* ولدى البسط واحد مع عثمان  
أول منه ان بدالى أنادى \* مرضى من مريضة الاحفان  
وأخير مماثل طور سيناء \* عكسه فاق شامخ البنيان  
ان تفصل حروفه وتصحف \* تلقه في مفصل القرآن  
وتراه معصفا عاد كالصحح \* اذا من هاجر بالتداني  
وهو في القلب كامن وتراه \* ناطقا مفصحا بغير لسان  
ثلثاه أودعته في مقالى \* عشت دهر اتمتعاً في أمان  
خذ جوابا بينته لك حتى \* صار من بعد واضح التبيان  
ثم دم راقيا سنام المعالى \* حازر المجد فائق الاقران  
ما جرى بين أهل فضل سؤال \* وجواب يفوق زهر الجنان  
ومما أورده النجم الغزى ما أنشده اياه قوله

لولا ثلاث هن من ودى \* ما كنت أخشى الرسم في لحدى  
ان أنشر السنة أنبى بها \* نصر اعلى الحاسد والضد  
وأنزلو القرآن ليلا اذا \* نام الورى في الفرش والمهد  
وان أرى في عمل مخلصا \* لدى الاله الواحد الفرد  
فهى ثلاث أرتجى في غد \* أرقى بها في جنه الخلد

قال النجم مولده كما سمعته من لفظه ثم قرأته من خطه في أحد الربيعين سنة اثنتين  
وأربعين وتسعمائة وتوفى يوم الاربعاء ثالث شعبان سنة ست بعد الالف وكانت  
جنازته حافلة ودفن بمقبرة باب الصغير قال وكان سبب موته مرض عقب غمظ  
حصله في مجلس عقده عليه شيخ الاسلام يحيى بن زكريا حين كان قاضيا بالشام  
بسبب حمية لابن زوجته السيد أبى بكر الحصرى بسبب دعوى سبقت منه في زمن  
المولى كمال الدين حسين كان قاضى الشام على زين الدين بن المرید أنه سبه وسب  
أجداده وكانت مقترأة على ابن المرید فأراد ان المرید أن يذب عن عرضه ويدفع

ما سجل عليه من الدعوى فعرضت صورة الدعوى على شيوخ العصر فوجدوها متناقضة هي والشهادة وبينوا التناقض فعارض في ذلك الداودي فجمع قاضي القضاة العلماء منهم شيخنا القاضي محب الدين الحنفي والشيخ شهاب الدين العياوي الشافعي وكانا قد أفتيا بعدم مطابقة الشهادة للدعوى فعارضهما الداودي وأبدأ أهل المجلس كلامها وأفهموا القاضي ما أفهماه ووقع من القاضي في حقه بسبب أنه قال معتذرا عن قيامه في ذلك المصاهرة بتقضى المناصرة وقال له القاضي لا تكتب على الفتوى بعدها فحصل له غيظ وانزجاج وممرض من يومئذ فلما كان اليوم الذي مات فيه ابراهيم بن الطباخ المقدم ذكره دخل ضحوة النهار جماعة يعودون الداودي فبينما هم عنده اذ دخل عليه من ملا على العجمي الاعرج وكان من أصدقائه وتلاميذه فقال له أعظم الله أجركم في الشيخ ابراهيم بن الطباخ فتألم الداودي وتأوه وتأسف عليه وتكدر المجلس لما كان بينهما من الصداقة والتلازم فخرج الناس فقال لاختيه الشيخ عبد القادر أتعدني يا أخي فأعده فلقف ثلاث لققات ومات لوقته رحمه الله تعالى

الكرخي

(محمد) بن محمد الملقب بدر الدين الكرخي الشافعي تزيل مدرسة السلطان حسن بمصر ذكره الشيخ مدين القوصوني فقال في حقه كان عالما ملاقضلا كاملا قفيا مفسرا محمداً مطلعاً أخذ العلم عن جماعة منهم شيخ الاسلام زكريا الانصاري قال رحمه الله تعالى قرأت عليه سورة الفاتحة وأجازني بجميع مروياته ومؤلفاته ومنهم الامام شهاب الدين أحمد الرملي وولده الشمس والشيخ العلامة الشمس محمد بن ابراهيم التتائي المالكي قال ومن جملة ما قرأته عليه شرحه على القصيدة التي في مصطلح الحديث التي أولها قوله

غرامى صحيح والرفايفك معضل \* وخرني ودعوى مرسل ومسلل

قال قرأت عليه في سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة وألف التأليف الفائقة منها حاشيتان على تفسير الجلالين كبرى في أربع مجلدات وصغرى مجلدين ضخمين وله أيضا حاشية على شرح المنهاج للشيخ جلال الدين المحلي وكانت ولادته في عشرة وتسعمائة وتوفي في سنة ست بعد الالف في ذي القعدة ودفن بجوش الامام الشافعي رحمه الله تعالى

(محمد) بن محمد بن عبد الرحمن مؤذن باجمال قال الشلبي وصفه صاحب الاحوال

باجمال

والهابة ولد في سنة خمس وتسعمائة بعد وفاة والده محمد فسمى باسمه وترى في حجر  
عمه الفقيه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن وحفظ القرآن وقرأ على عبد  
الرحمن المذكور العالم وأخذ الفقه عن الفقيه عبد الرحمن بن سراج والديه والفقيه  
محمد وصحب جماعة من العلماء الاكابر كالفقيه عبد الله بن سراج الفقيه علي بن  
محمد بامهيد وحصل كتباً كثيرة ووقفها على طلبة العلم وكان صحيح القلب والجسم  
معافي من الامراض معاشرنا بالمعروف قائماً بحقوق الاخوان والمحبين في الله  
تعالى من الاكرام وصلة الرحم له صبر شديد شكور لله تعالى على نعمه الظاهرة  
والباطنة وكان له همة عالية ومروءة تامة في جميع احواله ووقف على عمارة كتبه  
وتفاسد كبيراً ووقف سغياتين ووقف عليه ما يقوم به ما وكانت وفاته في سنة سبع  
بعد الالف

الخلق  
المصري

(محمد) بن محمد بن عبد الله التركي الخلقى المصرى أخو عبد الله بن الصبان المقدم  
ذكره المناوى في طبقاته وقال كان شيخاً صالحاً متعبداً بامرته راضى الاخلاق  
حسن التعميل جيد الخبرة بطريق التصوف شارك كالأهل الحقائق أخذ عن الشيخ  
كريم الدين الخلقى ثم عن أخيه الشيخ عبد الله وكان مع تخلقه باخلاق القوم وعمدته  
في طريقهم لا يأكل الا من عمل يده فكان يعمل المناخل ويبيعها ويتقوت منها  
وهو مع ذلك ملازم للمجد والاجتهاد بحيث لا يغفل طرفة عين وكان محمدي الصفات  
ان ذكرت الدنيا ذكرها معك وان ذكرت الآخرة ذكرها معك ولم يكن للغضب عليه  
سبيل وكان قد انتهى الى حالة يسمع معها نطق الحيوانات والجمادات بالتسبيح وكان  
اذا اشتغل بالذکر شاركه الموجودات قال ولزمته فزار آيته غضب وقال لى انه  
أقام ثلاثة عشر عاماً لا يضع جنبه الى الارض بل يصلى الصبح بوضوء العشاء وقال لى  
انه أقام بمكة سنين يفتد في كل أسبوع مرتين لشدة حر القطر وحدة الاشتغال  
قال وهذه كرامة لا ينكرها الا حاسداً أو معاند ووقع له أنه دخل بيتا ليس فيه مصباح  
فأضاء به دنه وكان يتأسف على اندراس أهل الطريق واختفاء آثارهم وحج في آخر  
عمره ورجع مريضاً ومات في سنة سبع بعد الالف بعد نحو شهر من قدومه وقال  
في مرضه قد فشت وطفت الحجاز فلم أر أحداً من الظاهرين فيه أهلية التسليك  
وطريقة الخلوقة فدصارت ساذلية وصلى عليه بجماع الازهر ودفن بجانب  
أخيه عبد الله بجارة بهاء الدين تجاه مدرسة ابن حجر ولم يخلف بعده مثله رحمه

الله تعالى

ابن خصيب  
القدسى

(محمد) بن محمد شمس الدين القدسي الشافعي دمشقي المعروف في بلاده بابن خصيب وبالسيد الصادي وفي دمشق بالسيد القدسي وقد تقدم حفيده محمد بن علي وذكرت نسبة شمة فليرجع اليه وكان هذا السيد المترجم من أهل الفضل والأدب نشأ على الجد والاجتهاد حتى ساد ويرع ونبغ من بين أهله وحيد لأنه لم يكن فيهم صاحب معرفة بل كلهم من أرباب الحرف ورجل إلى مصر في ابتداء أمره وحفظ فيها صفة الزيد وكان يقول كنت أسمع العلماء بيت المقدس يقولون من قرأ هذا الكتاب لا بد أن يلي القضاء قال وكنت لأرغب فيه فكنت أقول انخرمت الصاعدة فلما كنت بالروم احتج إلى قاض شافعي لأجل فسبح نكاح فوليت القضاء في تلك القضية فقلت هذا تأثير ما قبل في من قرأ الصفة وأخذت ريس المدرسة الجوزية وأخذت مرة أخرى توجه فيها إلى الروم تدریس المدرسة العمرية بالصالحية وكانت للشهاب العياوي فأعطاه العياوي دراهم واستفرغها عنها ثم سافر إلى الروم مرة أخرى فأخذت ريس العذراوية فقرا وأقرأ وأخذ العذراوية عنه القاضي ابن المنقار فسافر وأخذها عن ابن المنقار نائبا واستمرت عليه إلى أن مات ودرس بالجامع الأموي ولما هدمت دار العدل التي كان قد عمرها الملك العادل نور الدين بدمشق وكان هدمها في أوخر سنة ألف أخذ السيد المذكور حصنة من أرضها وعمرها داراله وسكن بها مدة وكان قبل ذلك ساكنا بالمدرسة الریحانية وكان في مدة إقامته بدمشق يزاحم أكبرها ويدخلهم ويشفع فتقبل شفاعته إلى أن ولي قضاء الشام شيخ الإسلام يحيى بن زكرياء فولاه قضاء الشافعية بدمشق قال البوريني فاقضت حكمة الله تعالى أن اخنسل تدبيره وانهدم زعميره وصار عقله معقولا وعقد نصرته محلولاً وصار يسير في الأسواق منفردا ويدخل بيوت الطبائخين وحيدا فيأكل من طعامهم ويلتذ بكلامهم ويلقي أصحابه فلا يعرفهم وينصرف عنهم ويصرفهم ولما ظهر اختلاله واختلفت أفعاله وتناقضت أقواله ولم تنتظم أعماله فبسه ولده في داره ومنعه من تسارعه ومضت له مدة شنيعة وانقضت أحواله البديعة والدهر أبو الأحوال ولا يبقى مع أحد على حال ثم قال وكان لي رفيقا وكنت له صديقا لا أفرعن مصاحبتيه ولا أعيب عن موافقته فاما يكون عندي واما كون عنده وكان

لا يلبث بالعيش بعدى ولا ألتذ بالعيش بعده كما قيل في معناه  
بروحى من نادته فوجدته \* ألتذ من الشكوى وأصنى من الدمع  
بواقفى فى الهزل والجدد أتما \* فنظر من عيني ويسمع من سمى  
قال وكنت فى محبته مرة فى قرية منين من قرى الشام وهى فى الحقيقة ذات روض  
نسام وزهر يفوق وزره على الثغر البسام ماء جارى ونسج سارى ووادلاترى  
فيه الشمس الامن خلال الاشجار وفوقها ألغار نسج الواحد الغفار فى الاصل  
والاسحار فلما دانا وقت الظهيرة وحى حرا الهجيره أراد الراحة فأنفرد عنا  
للاستراحة فآرأيت النام غنما بل رأيت فى مثل ذلك المكان غرما فكتبت اليه  
مرتبلا وأرسلت اليه محبلا

بحقك خلى لاتضع فرصة المتى \* وبأدرالى هذا الغدير المسلسل  
وان لم تجد زهر الرياض فأننا \* نزيلك زهورا من كلام مرتل  
فكتب الي \* وعطف بجوابه على قوله

على غدير جلسنا فى مذاكرة \* ودوجه قام من سوق على ساق  
نقلت أغصان ذلك الدوح باكية \* تزيد تكتب ما تخلى بأوراق

ولما وصلالى وحصلادى كتبت اليه هذا

جلسنا بروض فيه زهران أسقيا \* بماء اقمكار والمياه الدواق  
فن زهر بيديه روض كلامنا \* ومن زهر بيديه روض الحدائق

قال وبالقرى من قرية منين يقال لها التل قبل الوصول اليها من جانب دمشق  
فلما قفلنا من جانب منين عزم علينا أهلها أن نمكث بهم عندهم يوما فاجبنا الدعوه

وانهم زنا فرصة الايام الخلوه فكتب الي السيد المذكور مداعبا فقال

أباروضة الآداب والفضل والحجى \* ومن فاق فى جمع الكمال على الكل  
ترى هل يعود الذهب يوم ما يؤمننا \* ونزق كرام الفؤاد على التل

فكتبت اليه فى الحال على سبيل الارتجال قلت

أيا سيد السادات يا من بنانه \* تضيف الورى بالجود فى الزمن المحل  
اذا ساعد الحظ السعيد فأننا \* نطل على الوادى ونزق على التل

وكان يدمشق خطيب فى الجامع الاموى وكان أعرج أعوج منهم ما فى العقيدة  
وفى الافعال وهو شرف الدين محمود بن يونس الطبيب وكان مع جوله يتعرض للفتيا

وكان الناس يعدون ذلك من البلوى فكتب يوماً على بعض أحكام قاضي القضاة  
بالشام مصطفى بن بستان انه باطل ومن حلى الحقيقة عاقل فجمع عليه العلماء  
وكتب فيه رسالة بالجهل بعض توابع القاضي المذكور وهو القاضي أحمد بن  
اسكندر الرومي وكتب عليها غالب علماء البلدة فن جملة من كتب عليها السيد  
صاحب الترجمة وصورة ما كتبه الحمد لله الذي أيد الحق بالبرهان القاطع وأطهر  
الدين وقمع كل فاسق مخادع والصلاة والسلام على رسوله المصطفى الذي مازال عن  
الشريعة يدافع حتى أزال الظلام وبدا وجه الحق بالنور الساطع وعلى آله  
الذين هم طراز المحافل وعلى صحبه ما ارتفع الحق وخفض الباطل وبعد فقد  
وقفت على هذه الرسالة التي سارت بسيرتها الركان وتناسلها أكارب الفضلاء في  
هذا الزمان فوجدتها غريبة المثال معربة عن قائلها بأن لسان الحال أفصح  
من لسان المقال قد تضمنت ما نظوى عليه هذا الغمر من القبائح وما انتشر  
منه في هذا العمر التصبر من الفضائح فانه قد امتطى غارب الجهل والعناد  
وانتضى حسام الزور والشرة بين العباد وأخذ أموال الناس وتوصل بها إلى  
الحكام وحصل ضرره وفساده في الارض للخاص والعام مشى على غير استقامة  
حسام ومعنى وأنشد قول القائل في ذلك المعنى

من يستقم يحرم مناه ومن يزغ \* يختص بالاسعاف والتمكين

أنظر إلى الالف استقام ففاته \* عجم وفاز به اعوجاج النون

تصدّر للفتيا مع انه أجهل من توما الحكيم وأنصف حمارة ابن حجيج فركبه في الليل  
البهيم قد فتح فاه بجهله وصدّر قتيابه بقوله الحمد لله سبحانه والشكر لله تعالى  
شانه ولم يميز في السجعين بين الفاعل والمفعول فكأنه اشتغل بسباب البدل مع  
حبه ففصل له بروحه هذا الذهول لانه رأى في كتب النحو المهذبه أن الفاعل  
ما استند اليه فعل فظنه بهذه المرتبه ولو سئل لأبرز من ضميره هذا الخاطر وحلف  
بأبي عمرة أن هذا هو الظاهر ولقد شهدته حضر بمجلس قاضي القضاة بدمشق  
الشام مع واسطة عقد الفضلاء الكرام وبدر البالي وشمس الايام الشيخ حسن  
ابن محمد البوريني فدار بينهما الكلام حتى ذكر في أثناء كلامه ولا رجل لغوى  
فتفتح اللام في المنسوب فقال له البدرى حسن انك لغوى مبين وانفض في ذلك  
بن العالمين فيا ليت شعري بهذه الرتبة السافله والدرجة النازله بروم أن



برقي المراتب العلية بل هذا دليل على انه أجهل البريه  
لا يستوى معرب فساو ذولحن \* هل تستوى البغلة العرجاء والفرس  
ولما لعرج على درج التبر وجعل أمرده أمامه ولولا التقية لجهل امامه وماتلفت  
على أعواد المنبر عينا وشمالا الا ليقننض طيا أو يصيد غزالا واذا ترغم وأظهر  
الخشوع واهتر لغير طرب وأجرى الدموع فلاجل ملج براه عند المحراب ولم  
يستطع أن يشافهه بالخطاب أو ليخضع بعض الحضار من الاتقياء الاخبار  
فأنشدته ارجحالا وأنفاسي تتصعد ومهجتي ينار الكمد تتوقد  
أفاضل خلق أين العلوم \* وأين الدين مات فلا يقوم  
بيجاهر كم خطيكم يفسق \* ويفني فيكم توما الحكيم  
أبالجب والخب ترجو الرفعة على الانام أم بالرشوة والترور يتنال الرتب في هذه  
الايام أم بالسعي في ابطال حق وحقيقة باطل شتان بين من يتحلى بالفضائل وبين  
من هو منها عاقل وما كفاك أخذ ذلك التدريس بالتدليس وخوضك في الفتى  
التي نفت بها على ابليس حتى دخلت على العلماء من غريباب ورددت أقوال  
الفضلاء بغير صواب كأنه خطر في زعمك الفاسد وفكرك القبيح الكاسد أن الله  
قبض العلماء ولم يبق منهم أحد واتخذ الناس رؤساء جهلاء في كل بلد فتضل  
الناس كاضللت وتعديت وتنفق بضاعتك الكاسدة بقولك أفتيت وفيه  
قولوا لعرج جاهل متكبر \* قد جاء يطلب رفعة وتكبرما  
دع ماتروم فان حظك عندنا \* تحت الحضيض ولوعرجت الى السما  
ومعايدل على جهلك المركب وعدم فهمك الذي هو من ذلك العجب انك ترى  
دمشق الشام مشحونة بالعلماء والافاضل الذين ليس لهم في الدهر من مماثل  
وهم مشغولون بالعلوم وتخويرها وتنقيح المسائل وتقريرها وأنت تغالط  
بنفسك وتدخلها مع غير أبناء جنسك وترفع على من لا يرتضيك تقبل رجله  
ولا يراك أهلا لخدمة نعله دع الفخر فليست من فرسان ذلك الميدان ولا أنت ممن  
أحرز قصب السبق في يوم الرهان ومالك في ذلك ومالك شيخ في التدريس سوى  
أبي مرة ابليس فازالت تسالك في مسالكه وتقع في مهاوى مهالكه حتى  
أنشدلسان حالك في قبج سيرتك وخبث أفعالك هذين البيتين  
وكنت قتي من جندا ابليس فارتقي \* بي الحال حتى صار ابليس من جندي

فلو عشت يوما كنت أحسنت بعده \* طرائق فسق ليس يحسنها بعدى  
فلما بين من حالك انه كالليل الخالك طردك شيخ الاسلام وأقصاك وحب  
سمعه عن كلمات الملققة وما أدراك قضا عله الدعاء من سائر الورى  
وترادف له الشكر من أهل المدائن والقرى لازال طائر الفضل في بستان فضله  
مغرّدا ودام يعلو على جميع الاقران مفردا فهو ذو الفكر الصائب والفهم  
الثاقب أعلم العلماء على الاطلاق وأوحد الاصلا بالاتفاق حامي حوزتي  
العلم والشريعة حاوي الدقائق التي أصبحت له مطبوعه مظهر الحق في سائر  
الامصار محيي الباطل وقامع الاشرار من سقيت أصوله الزاكية من بستان  
العلوم وطابت فروع ذلك الاصل زاهرة كالنجوم أمدا لله تعالى أطناب  
دولته السعيدة وأدام صولته الشديده بمحمد وآله ومن سلك على منواله  
انتهى والسيد صاحب الترجمة أشعار وأخبار كثيرة وفي القدر الذي أوردناه له  
مقنع وكان عرض له فالج قبل موته بنحو سنة ثم مات بالاسهال في يوم السبت ثالث  
عشر جمادى الآخرة سنة ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير رحم الله تعالى

المرزاني

(محمد) بن محمد بن أحمد بن عمر بن اسمعيل بن أحمد بن الفرد في زمنه الشيخ محيي  
الدين ينتهي نسبه الى السلطان ابراهيم بن أدهم قدس الله سره وقد قدمنا تمة  
نسبه في ترجمة ابنه عبد الحق المرزاني الصوفي الحنبلي المذهب الصالحى الشيخ  
الصالح الخير كان من أمثل صوفية الشام وكان أخذ طريق القادرية عن الاستاذ  
أحمد بن سليمان وادعى بعدموت شيخه انه خلفه وأراد أن يجلس مكانه على سجاده  
فما مكن وذ كرنا ذلك في ترجمة الشيخ عبد القادر بن أحمد بن سليمان المذكور  
فلانظيل باعاده وكان المترجم كثير الرحلة الى الروم وله مع علماءها اختلاط كثير  
وكان له فيما يفعله مشايخ الصوفية من التشر والتعويذات شهرة تامة وكان يروج  
بذلك مقداره عند الاروام بسبب اعتقاد المتقدمين منهم ونال بسبب ذلك قبولا  
وأخذ وطائف ومعالم كثيرة وكان فاضلا عارفا وله في التار يخ معرفة وفيد  
كثيرا من أحوال معاصره في مجاميعه وذ كروفيات بعض العلماء وقد رأيت منقولا  
من خطه كثير من الفوائد من ذلك ما صورته وفي نهار السبت ثالث جمادى  
الآخرة سنة تسع وألف رأيت أسماء السبعة رضى الله عنهم من أصحاب النبي صلى  
الله عليه وسلم الذين قتلوا وأجسامهم بقربة عذرا ووروسهم بالسبعة وأقصاهم

بمسجد الاقصاب وأقدامهم بمسجد القدم فقال

وسبعة بقنا عذراء قد دفنوا \* وهم صحاب لهم فضل واكرام

حجر قيصة صيفي شريكهم \* ومحرز ثم كرام وهمام

منى السلام عليهم دائماً أبدا \* تترى يدوم عليهم كلما دأوا

(قلت) قال ابن كثير في تاريخه يستحب زيارة قبور الشهداء بقربة عذراء وهم حجر بن

عدي الكندي حامل راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن همام وقيصة بن

ضبيعة العبسي وصيفي بن نسيك الشيباني وشريك بن شداد الحضرمي ومحرز بن

شهاب السعدي وكرام بن حيان الغزوي كلهم في ضريح واحد بجامع القرية

المرزبورية وهي مكتوبة على لوح من صخرة نظمهم بعض العلماء فقال في ذلك

جماعة بشرى عذراء قد دفنوا \* وهم صحاب لهم فضل واكرام

الى آخر البيتين عودا وكانت وفاة صاحب الترجمة في أربع عشرة بعد الالف

(محمد) بن محمد بن عمر بن سالم الملقب شمس الدين بن أبي البقا المعروف بالقصير

الموصلي الاصل الدمشقي الشافعي المذهب ذكره النجم وقال كان يحفظ كلام الله

تعالى حفظا متينا ويحفظ من خطب الشهاب الطيبي كثيرا أخذ القراآت

عنه وعن ولده الشهاب أحمد الصغير وكان حريصا على مصنفات الطيبي

ومناطه وكان يلزم صلاة الظهر والعصر في جامع الاموى ويصلى الجماعة اربع

مرات وليم على الزيادة على مرتين فلم يدع ذلك وولى ربيع خطابة التوريزية بمحلة قبر

عائكة مقدار اربع سنين وتوفى في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة بعد الالف

ودفن بمقبرة مرج الدحداح على والده (قلت) وقد ذكر النجم آياه أبا البقا في

الكواكب وذكر ان جدّه لامة قاضي القضاة محيي الدين التميمي وأنه مات في غرة

جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وتسعمائة

(محمد) بن محمد بن جانبك القاضي شمس الدين المعروف بالسكنجي الدمشقي الشافعي

ذكره النجم وقال أخذ العلم عن العلاء بن العماد والتور النسفي القاضي وغيرهما

لكنه لم يحصل شيئا وكان مغفلا يعتقد الفضيلة في نفسه ويدعيها وناب في القضاء

في تولية المولى علي بن الحنائى في سنة اثنتين وسبعين وتسعمائة بحكمة قناة العوفى

ثم بحكمة الميدان ثم بحكمة الصالحية ثم بحكمة الكبرى ثم بالباب بعد القاضي

قصته قتلهم ظلما

بأمر معاوية في ص

١١ من ثالث ابن

خلدون مختصرة

من أول الجزء ١٦

من الاغانى الذى

يطبع الآن فانظر

ما جرى من الفرقة

الناصبة على الشيعة

اه نصر

القصير

السكنجي

عمر بن الموقع وعزل منها مرارا وأعيد إليها وامتنع في فتنه محمود البواب يعني التي ذكرنا خبرها في ترجمة حسن باشا بن محمد باشا الوزير وأخذها هو والقاضي عبد الله ابن الرملى المالكي من المحكمة الكبرى مهانين وحبسهما في بيت ابن خطاب وكان أحد الشهود بها محمد بن عثمان أمين الدين الصالحى يداعب القاضي السكجى ويقول له يا مولانا أنت ضائع في هذه المحكمة وقد قصر وافي حقل فيقول له يا قاضى أمين الدين أما ناصالح للنيابة فيقول له يا مولانا القاضي الشافعى قامتكم ما تصلح الالباب فينشكره منه ويفرح بما يقوله وهو يريد التورية عن نيابة الباب بالباب الذى تعز به السوقة ولما ولي النيابة في أول الامر أنكرا الناس ذلك لقلة بضاعته وعدم صلاحيته اذذاك للقضاء وكان يتعاقب القضاء بالباب هو والسيد أحمد بن محمد الجعفرى المعروف بالصالحى ثم استقر هو في النيابة حتى مات في أوخر شهر ربيع الأول سنة ست عشرة بعد الالف عن بضع وسبعين سنة

المهدوى

(محمد) بن محمد الملقب شمس الدين المهدوى المالكي الأزهرى ذكره الشيخ مدين وقال في حقه كان عالما نحويا له من التأليف شرحان على الاجرومية كبير وصغير ذكر فهما اعراب كل شاهد ذكره قال والكبير رأته بخطه في تسعة عشر كرتا سخط مضموم في نصف الفرخ سماه بالتحفة الانسية على المقدمة الاجرومية وكانت وفاته يوم الاثنين الثالث عشر من المحرم سنة عشرين وألف ودفن خارج باب النصر بالقرب من حوض الالف بجوار العارف بالله سيدي ابراهيم الجعبرى قدس الله سره

ابن سعد الدين

(محمد) بن محمد بن حسين بن حسن شمس الدين الشهير بابن سعد الدين الشيخ المرقي الجواد الجباوى الديمشى الشافعى الصوفى كان في مبدأ امره يتعانى التجارة ويسافر الى الحجاز ووقع له اجتماعات بسادات من الاولياء حلت عليه أنظارهم وجرى له معهم مكاشفات حدثت من لفظه انه كان هو وبعض اخوانه بمكة وقد فرغت نفقتهم وكان معهم بضائع شامية الا انها كانت كاسدة اذذاك فأصبحنا يومنا ونحن في اضطراب وتردد في الاستدانة من مقصد فدخل علينا الشيخ الصالح المعتقد أبو بكر البني نزيل مكة وقال كيف حالكم يا أولاد أخى وجلس يعمل القصب وكانت حرقته فلما قام قال هاتوا أربعين محلقا قال ولم يكن معنا غيرها فدفعناها اليه فاخذ نحو الطرنا ودعا لنا فلم يكن بأسرع من أن جاءنا الدلال

وبعنا ما كان معنا من البضائع ومن ثم اتسعت دائرته ونبل وتولى مشيخة بني  
سعد الدين في سنة ست وثمانين وتسعمائة وتصدى لتلقي الصوفية والزوار المتبركين  
واستعد للناس استعدادا عظيما وشيعة في ذلك اخوه ابراهيم المقدم ذكره وكان  
الشيخ محمد يستمر في زاويتهم ويستعقب اخاه المذكور في حلقتهم بالجامع الاموي  
يوم الجمعة وكان اذا ترد الى الحكماء ووجوه الناس كانوا معا وعلت كلمتهما في دمشق  
حتى نشأهما ولدان هما عيسى بن محمد وكال الدين بن ابراهيم فتناظر الولدان ودخل  
بينهما المترددون بالقال والقبل حتى تعاديا وسرى ذلك الى ابويهما فوقع النزاع بينهما  
وتزافعا الى الحكماء مرارا و آل الامر الى ان عزل الشيخ محمد أحاهم من مشيخة الحلقة  
وصار يذهب هو بنفسه الى الحلقة وانقطع اخوه في بيته ثم مات قبل اخيه فاستقل  
الشيخ محمد بالمشيخة وزاد في الاستعداد للناس وكان يوم الحكماء بنوا له ويدعونه الى  
بيوتهم واقبلت الناس عليه اقبالا زائدا وكان سمته في القرى للواردين سمه السلوك  
وبالجمله فقد كان من افراد الدهر ومحاسن العصر ولزمه جماعة من الفضلاء منهم  
العلاء بن المرغل مفتي المالكية والشمس الميداني والنتقي الزهيري والشهاب  
الجعفري القاضي الشافعي وابوالطيب الغزي والشيخ عبد الرحيم الاسطواني  
واخوه امين الدين والشيخ محيي الدين الخضيرى والعطوب بن سلطان في آخرين  
وكلوا في عداد جماعة ورأس في آخر أمره في الشام بحيث كان صدره في الجالس  
ومرجع الناس وجدد زوايتهم وعمل مجلسا آخر للضيافة وعمر قبل ذلك بيته عمارة  
المملوك وكانت الهدايا تترادف اليه من سائر الاقطار ومالك من المزارع والاراضي  
والبساتين والحمامات والدكاكين شيئا كثيرا لا يمكن ضبطه وكان مع ذلك محافظا على  
الاراد والصلوات بالجماعة في أول الاوقات ويقوم الذكرك على طريقتهم بالجامع  
الاموي وبالزواية وكان يكرم العلماء ويحلهم ويرجع الى قوالهم ويوقر الكبراء  
ويحسن الى الفقراء الا انه كان لا يعارض في اغراضه لسعة جاهه ونفوذ كلمته ووفور  
حرمته وكان جوادا سخيا متواضعا وكان سافرا الى القدس غير مرة ورجع مرارا كثيرة  
ومدح بالقصائد البديعة واثى الناس عليه كثيرا وكانت وفاته في ثلث الليل الاول من  
ليلة الثلاثاء العشر من من صفر سنة عشر من بعد الالف وحفلت جنازته كثيرا ودفن  
خارج باب الله غربي التربة المعروفة بتربة الحصني وقدمات عن احدى اوثنتين  
وسبعين سنة ومكث في مشيخة بني سعد الدين اثنتين وثلاثين سنة رحمه الله تعالى

محمد بن محمد بن حسين بن سليمان الملقب ناصر الدين الاسطواني الخنيلي احد العدول  
بدمشق كان من اعراف الكتاب بمحكمة الباب وكان يكتب بين يدي قضاة القضاة  
وكان شيخ الاسلام الشهاب العيناوي يثني عليه كثيرا ويعتله ويقول هو احسن  
الشهود كتابة وادبهم وكان صامتا قليل الكلام لا يدخل فيما لا يعنيه وكانت وفاته  
في رجب سنة عشرين بعد الالف ودفن بمقبرة باب الفراديس المعروفة بتربة الغرباء  
رحمه الله تعالى

(محمد) بن محمد بن أحمد الملقب شمس الدين الحجازي الحميدي الحمصي الدمشقي  
ويعرف في حصن بابن سماقة وفي دمشق بالحجازي لمجاورته بمكة بضع عشرة سنة وكان  
اذا انتسب ينتسب للحميدي شيخ البخاري الشيخ الامام العالم الفقيه المقتي الهمام  
أخذ طريق القوم عن الشيخ علي الانبلاقي البني القاطن بالمدينة المنورة وكان  
موجودا في سنة سبع وستين وتسعمائة ثم عاد الى دمشق فحجب الشيخ منصور بن عبد  
الرحمن خطيب السقيفة وزعم انه أخذ عنه علم الزايرجاو علم الكيمياء وعرفهما  
وصحبه لذلك انطواجه ابن عمور فانلف عليه مالا كثيرا وأخذ الطب عن الشيخ  
يونس بن جمال الدين رئيس اطباء دمشق واختص بعجته زمانا وكان يحاضر  
بأخباره كثيرا فمن ذلك ما ذكره ابو المعالي الطالوي في كتابه السانحات وفي القصر  
اخبرني من لفظه في مسجد القلعي داخل سور دمشق غرة ذي القعدة سنة ست بعد  
الالف قال بينما أنا في مجلسه واذا بقاصد من قبل القاضي معروف الصمبوني المتوفى  
سنة احدى وسبعين وتسعمائة ومعه سكرجة يستهدي فيها شيئا من التركيب  
المسمى بيرة ساعة وفي طراز السكرجة هذه الايات

لا زال كل رئيس \* يريك سمعا وطاعة  
وكل رب مزاج \* بكم يرجي انتقاعه  
عبد انا كم محب \* قدمكف الضراعه  
يشكو أذى ودواه \* لديكم بره ساعه

فقضى حاجته وكتب تحت السكرجة في اقل من دقيقة هذه الايات

العبد عبد محب \* ابدى قبولا وطاعة  
كالسحر قابل أمرا \* مطرزا بالبراعه  
أهدى اليكم دواء \* مهذبا بالصناعه

يشفي بفعل وحى \* على المكان ابن ساعه

وصحب الشيخ موسى الكاظمي الهمداني الصوفي العارف بالله تعالى المشهور المتوفى  
سنة ست وسبعين وتسعمائة واخذ عنه واعرض عنه الكاظمي آخره وكان سبب  
اعراضه عنه ان الشيخ موسى ذكر حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيه رخصة  
فقال الحجازي ان النبي صلى الله عليه وسلم يحرف في ذلك فغضب الشيخ موسى وقال  
لا تعد البناء بعدها ولم يعد حتى سافر الى مصر ثم جاء بعد مدة ومعه من الهدية أشياء  
الى الشيخ فلم يقبلها منه وقال يارجل خرجنا عنك لله فلا تعود واستقر آخر امره على  
الافادة مع التردد الى الحكم واستجلابهم بالالواح الموقفة والتبشير لهم على دعوى  
معرفة ذلك بالارصاد والاستخراج من الجفر وبالخط في الرمل وغيره وكلوا يجلبونه  
لذلك وحظي عند قاضي القضاة السيد محمد بن معلول وبشره بان زوجته تحمل وتلد  
ولدا ذكرا وامراه ان يسميه محمد افواق ان ولده ولد ذكر فسماه محمد وابشره بانه  
يكون المهدي الموعود به في آخر الزمان وبشره بانه يلي قضاء العسكر فيكون فيه سبع  
عشرة سنة فلما ولي قضاء العسكر بانا طولي كان الحجازي معه فاعطاه المدرسة التقوية  
بدمشق عن شيخ الاسلام البدر الغزي وكان ذلك تعصبا من ابن معلول فانه غضب  
على البدر الغزي لما كان قاضيا بدمشق لانه كان قد مات له بنت فخرج البدر  
لجنازتها فاضمر ذلك في نفسه فلما ولي قضاء العسكر اراد اهانته فولى المدرسة  
المدكورة الحجازي فلما ورد الخبر بذلك الى الشام كادت تميد باهلها استعظاما لهذا  
الامر حتى ان بعضهم ما كان يعتقد صحة هذا الخبر لانه من قبيل المستحيل عادة فيبعد  
نحو شهرين جاء الخبر بعزل ابن معلول من قضاء العسكر وصيرورة شيخ الاسلام  
شيخ محمد بن محمد بن الياس الشهير بجوي زاده مكانه ففرد المدرسة الى البدر في اول  
يوم من توليته لانه قد روى الحديث بدمشق عن البدر حين كان قاضيا بها في سنة سبع  
وسبعين وتسعمائة وعاد الحجازي الى دمشق متوليا لخطه عزله وكان سفر الحجازي  
من دمشق الى الروم يوم السبت سادس عشر المحرم سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة  
وعاد الى دمشق فدخلها في سابع عشر رجب من السنة المذكورة متوليا  
للتقوية بعد ان فرغ من دار الحديث الاشرافية لولده عبدالحق المقدم ذكره وورد  
الخبر بعزله واعادتها لليدريوم الاربعاء تاسع شوال منها وعمل في الحجازي أشعار  
واهاج وبقيت في يد المدرسة واما ما تم لها من البدر في الحجازي التقوية ولما مات

الشهاب الفلوجي عرض القاضي له اذذاك في الشامية البرانية وكتب شيخ الاسلام  
أبو القداء اسمعيل النابلسي كتابا الى بعض اصحابه بالروم من الموالي فجاءت براءة  
الشامية باسم النابلسي وكان سعي الحجازي في التقوية بعد ذلك ودرس بالعدراوية  
ودار الحديث الاشرقية وجمع له بينهما بعد ان تفرغ عن التقوية لابنه عبدالحق  
وكان هو وولده ملازمين لمسجد القاضي يدرسان فيه ويتردد الناس اليهما وكان ينسب  
للمترجم جمع الاموال وورما حصل له بسبب الشفاعات والخافات الهدايا والاموال  
وكان يصوم العشر الاخر من جمادى الآخرة ورجب وشعبان ولا يأكل اللحم عند  
صومه ولا يأكل عند الفطر الا اللحم والزيت وبعدا لناس منه ذلك رياضة لاجل  
التوصل الى ما هو فيه من استعمال الاسماء وتوفيق الاوافق وكان ينسب اليه قلة  
الانصاف والطمع الزائد قرأت بخط العلامة اسماعيل بن عبد الغني بن أبي القداء  
اسماعيل النابلسي قال وجدت بخط العلامة العمدة الفهامة المرحوم السيد محمد  
ابن محمد القدسي انه في عام ثمانين اخلت مشيخة الجهاره كسيه في الصالحية  
فتوجهت لطلبها من قاضي القضاة بدمشق فاخذني الوعد فذهنا الى الشيخ محمد  
الحجازي ليدعولي بتحصيها فانت من عنده الا وقد أرسل الى القاضي يطلبها  
لنفسه فقلت في ذلك هذه الايات ودفعها القاضي دمشق

لقاضي جلق وافيت يوما \* ولي جهة ونفسي تشتهيها  
فاطمني فرحت الى الحجازي \* ليوصلني بدعوات اليها  
فاطرق رأسه للارض يدعو \* ودمعته غدت تجرى بديها  
وصار لنفسه يسعي بعزم \* وكان بكاؤه حرما عليها  
قال النابلسي وقد اتفق لي مع ولد ولده في الفراغ عن هذه الوظيفة فتخوذ ذلك بقصة  
مطولة وهذا من عجيب الاتفاق وبعد هذا فالانصاف فيه انه كان متضلعا من العلوم  
الفقهية والعربية علامة ففهما وكان له استحضار حسن للابحاث والشواهد وكان  
ينظم الشعر وعمارأته منسوب اليه قوله

بدا كالبدر يجلي فوق فغن \* يميس بحسن قدوا بتسام  
وأرخی فوق خديه لثاما \* فما احلاه في ذلك اللثام  
يغار البدر منه اذا تبدي \* ويخفي تحت اذيال الغمام  
كحيل الطرف ذو خداسيل \* نحيل الخصر عشوق القوام



له مقل مرض قاتلات \* فواتر راميات بالسهم  
رحى سهام مقلته فوادى \* فما أحلاه من رشا ورام  
فوا أسفاه كيف أموت وجدا \* ولا أفضى من الرامى مراعى  
له ثغر حوى فيه رجيقا \* به يشفى العليل من السقام  
أنا المضى التسم في هواه \* وجفتى من جفاه جفامنا مى  
وله أيضا هذا المقطوع وهو قوله

ياخل ذا الحبشى يفتن واقفا \* من شرطه قاضى الهوى قد حار فى  
يقضى بذلك الشرط فى عشاقه \* فالصب مقبول بشرط الواقف

وله غير ذلك وكانت ولادته فى سنة ثلاثين وتسعمائة كما أخبر به من لفظه للبورينى  
وتوفى يوم الاثنين رابع عشرى شعبان سنة عشرين بعد الألف قاله البورينى وقد  
اعتمده واما قول الحكم انه سنة تسع فقد ناقضه مناقضة ظاهرة بقوله فى ترجمة ولده  
عبد الحق انه توفى لخامس عشر رمضان سنة عشرين وعقبه بقوله وبينه وبين والده  
احد وعشرون يوما ودفن بمقبرة باب الصغير قال البورينى والعجب انه كان واقفا  
عند باب مسجد القلعى على حانوت خباز كان يعتاد الوقوف عليه لتقضاء بعض  
الحوامج فأعطاه رجل سؤالا ليكتب عليه الجواب فأخذ القلم بيده وكتب الحمد لله  
رب زدنى علما ودمتورة ألف ليكتب لا ما فانجر القلم مع يده على القرطاس ووقع  
مغشيا عليه فاستمر فى بيته نحو اسبوع وقضى الى رحمة الله ولم ينطق بحرف فيما  
علمناه والله أعلم

ابن الجوخى

(محمد) بن محمد شمس الدين بن الجوخى الشافعى الفاضل الذكى المشهور كان جيدا  
المشاركة محسنا فى كثير من العلوم كالفقه والنحو والمعانى وغيرها وآبؤه من  
رؤساء التجار المياسير بدمشق ولما مات والده ترك له ولاخيه محيى الدين أموالا  
كبيرة فكانا يتعاوانا فى تميمها وكان منزويا عن الناس مقتصرا على نفع نفسه  
وينسب اليه الشيخ لزم أبا الفداء اسماعيل النابلسى والشهاب العيثاوى فى الفقه  
وأخذ العربية والمعانى عن النابلسى المذكور والعماد الحنفى والشمس بن  
المنقار وأخذ التفسير عن جدى القاضى محب الدين وتروج بنت الشيخ العماد  
الذكى كور بعد وفاة تعلقها الشيخ محمد بن يحيى الهمسى وسافر الى مصر فأخذ عن  
شيوخها وملك كتابا كثيرة وكان رفيقا للقاضى بدر الدين حسن الموصلى

في الاشتغال وبينهما صداقة كلية وتناسب كثير وكان مع ما كان عليه من تقلب  
الاموال لا يترك الاشتغال بالعلم وكان ينظم الشعر ووقفت على آيات له في مجموع  
يخط ابنه أنى اللطف كتبها للعمادى المتقى في صدر كتاب له وهي هذه

وما شوق ظمآن الفؤاد رمت به \* صروف الليالى في ملعة قفر  
شكا من لظى نارين ضمت عليهما \* أضالعه نار الهجير مع الهجير  
يروى غلب الارض من فيض دمه \* وليس له جهد الى غل الصدر  
الى عارض من خزنة عطفته \* نسيم صبا الاحباب من حيث لا يدري  
بأرح من شوقى لرؤياكم التى \* أعدت لعمري أنما لذة العمر  
وكانت وفاته في أوائل شعبان سنة اثنين وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير  
وولى أمره وأمر أولاده الشيخ عبد الرحمن العمادى لغيبه أخيه الخوجا محيى  
الدين بمصر ثم لارجع الى الشام سلم اليه ما كان يده (قلت) وكان نبغ له ولدا اسمه  
أبو اللطف وكان نبيل وفضل وله أدب وشعرو بينه وبين الامير المنجى مر اجهة وقد  
ذكرته هو ووالده في كتابي النجعة وأوردت له بعض أشعار ووقفت عليها بانخطه من  
جملتها قوله

بعيشكم أهل الصبابة والصبا \* أفلبارأيت مثل قلبى معدنا  
فلم أرلى في محنة الحب منجدا \* ولم أستطع من فيض دمهى تحجبا  
وقد صرت من حر الفراق بحيث لو \* يشاهد حالى كل واش تحجبا  
فياليت من أهواءه فى النوم زارنى \* تملى معنى صار فى حبه هبا  
سألت الذى قد قدر البديننا \* سيجعنا يوما يـكون له نبا  
وانما لم افرد له فى كتابي هذا ترجمة لانه لم أقف على تاريخ وفاته واحسب انه تجاوز  
عشر الثلاثين

ابن الفرفور

(محمد) بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن الفرفور الحنفي الدمشقي تخرج  
أولابعمه القاضي جمال الدين ثم اشتغل على القاضي محمد الاندلسي بن المالكي  
المغربي فقرا عليه كثيرا من النحو والصرف وقرأ على الحسن البوريني حصه من  
شرح التلخيص المختصر لثقاتنا ثم حضر دروس الجدا القاضي محب الدين وولى  
نظارة أوقافهم ودرس بالمدسة الاغلبكية بمحل القمير به دمشق وهي مشروطة لهم  
وكان له هيئة حسنة وطرافة وكان له خيل على عادة أولاد الاكابر وكان ينظم الشعر

فن شعره ما كتبه الى شهذه البوريني مستنجزا واعدة

يا عالما قدرتي في العلم مرتبة \* دارت بقطب سناهادارة القمر  
وكامسلا قد سما في الخاقين له \* بالفضل ذكر حميد سار كالثل  
ومن هو الجهد الخبر الذي شهدت \* له الموالى هداة العلم والعمل  
حوى معارف فضل ليس ينكرها \* سوى جهول لفرط الحق معتزل  
شيخ العلوم التي تبدي فوائدها \* فوائدا لم تقبل في الاصر الاول  
جواهر اقدحلى جيسد الزمان بها \* من بعد ما امرت حنا وهو ذو عطل  
مولى غدا محرز افضل السباق \* بمضمار العلى في سباق البحث والجدل  
ودوحة الفضل ترهون جلالته \* ورونق العلم منه عاد في كمل  
يا صاح ان رمت حل المشكلات فلذ \* به وعن فهمه السبال قم فصل  
حبر تفرد في جمع الكمال فلا \* يرى مضاهيه في ماض ومقبل  
هذا وقد طال وعدمك باسندى \* والقلب من أجله قد صار في شغل  
والوعددين لى رب الكمال يرى \* قضاؤه لازما من غير ما مهل  
فحققن رجائي فاعتقادى في \* صدق العلى لكم عار عن الزلل  
وجدد برذ جوابي فالجوى بى قد \* أحاط والوجد منى غير منتقل  
وخادع الدهر قد أبدى جنائته \* كأنه طالب نارا على دخل  
أقلب الطرف من وجدى لعل أن \* أرى معينا لدفع الحادث الجلل  
وذكر النجم هذا المقطوع وقال انه مما أنشدته

إذا أراد الاله أمرا \* قضاؤه في النفوس مبرم

فوقضت أمرى وقلت خيرا \* مادفع الله كان أعظم

قال ومما اتفق له انه لما ولي قضاء دمشق السيد محمد الشريف وكان له حدة وكان عن  
صاحب الامير محمد بن منجك فشفع الامير محمد الى القاضي المذكور لابن عم محمد  
المرجم عمر بن جمال الدين ان ينظر فيما بينه وبين ابن عمه من الاستحقاق في أوقافهم  
فاخذ القاضي على محمد حتى عزله عن النظر وولاه ابن عمه عمر فصل لمحمد غاية  
القهر والكسر ثم اصلى بينهم الامير بعد ان وصل الى مراده وبقي محمد على انكساره  
الى أن مات قال البوريني أخبرني من أقطه ان ولادته في ثالث عشر ذى القعدة سنة  
احدى وثمانين وتسعمائة وتوفي بعد ان تمرض أياما قليلة بجمي محرقة في يوم الجمعة

حادى عشرى شعبان سنة اثنتين وعشرين وألف عن ثلاث وثلاثين سنة وأبوه مات  
أيضا وسنه ثلاث وثلاثون سنة ودفن بترتيم جوار ضريح الشيخ اربلان قدس الله

سره

ابن حسن جان

(محمد) بن محمد سعد الدين بن حسن جان الشهير بابن الخوجه مفتى السلطنة ورئيس  
علمائها وكان في الفضل والفطنة والحفاظة في مرتبة خارجة عن طوق البشر ولقد  
يحكى عنه انه ركب يوما البحر بقصد السير في بستان له معروف قديما به وكان أمين  
الفتوى في خدمته وكان توزيع الفتاوى قرب فقال له أخرج الاسئلة وأقرأها على  
لاستحضار أجوبتها فاذا وصلنا اليه ستان سهلت الكتابة عليها فأخرجها وقرأها حتى  
أتى على آخرها وكان يضع المقرء أمامه في الزورق الذي هم فيه فهبت ريح عاصفة  
بالاوراق وألقمتها في البحر فاضطرب الامين لذلك غاية الاضطراب فقال له لا بأس  
عليك فلما وصل اليه ستان استدعى بقراطيس وقسمها صور اوقال اكتب ما أملى  
عليك وأخذ عليه الاسئلة المكتوبة وهو يكتب حتى لم يبق شئ منها بلغى من بعض  
الرومين انها كانت تنوف على مائة سؤال وهذه المنقبة من أعظم ما يكون وهي  
كافية له عن الاطناب في وصفه وله نظم بالاسنة الثلاثة وخمس القصيدة البراءة  
بتمامها وله انشاء وخطب وتعاريف كلها ممتعة ولقد وقفت له على تعريظ كتبه على  
كتاب في الطب يقول فيه

روضة أنوار آثار الشفا منها تلوح \* دوحه أنوار أثمار الصفا فيها تفوح  
عرفها ذلك يقوى القلب طيبا طيبا \* منه للارواح روح فيه للابدان روح  
كامن في طبه قانون أصحاب الدوا \* موجز في مته توضيح أسباب الشروح  
روضة نباتها أزهرت فاقتطفت منها أدوية الشفاء وحديقة دوحتها أثمرت فاجتثبت  
من أغصانها أفوايه الدواء أجاد جامعها وأحسن وأمعن فيما جمع وأنقن حيث  
أنى بمختصر حسن في تلخيص مطولات هذا الفن فغدا موجز اسديدا نفيسا بليق  
بان يكون لحدائق الطب أنبسا فيه ما لا يبع الطيب جهله وانما يعرف قدره أهله  
جرى فيه على سمات الطبائع كما هو بين أهل الفن شائع فان الشرع مناع الشنائع  
يدل الاسباب والعلامات على اتقان بأوضح العلامات يتعين للاعيان أن يتموا  
آماله ويطوبوا طيب التطبيق باله \* وقدولى قضاء دار الخلافة ثم قضاء العسكر  
بأنطولى في تانى عشر رجب سنة أربع بعد الالف وسافر هو وأبوه مع السلطان محمد

ابن مراد في سفر اكري وظهرت كفايتهم ما في ذلك السفر وحكى ان صاحب  
 الترجمة تدرع ايام المحاربة وجاهد مجاهدة عظيمة ونفع النفع التام عنده هجوم  
 الكفار على صف السلطان فكان يجمع العسكر الى طرف السلطان ويقا تل  
 أشدا القتال حتى وهب الله النصر والظفر وفتحت قلعة اكري ولما رجع السلطان  
 عزل عن قضاء العسكر في خامس عشر جمادى الاولى سنة خمس بعد الالف ثمولى  
 قضاء روم ايلي في خامس عشر ذى القعدة سنة سبع بعد الالف وعزل في ثامن عشر  
 شهر رمضان سنة ثبع بعد الالف وولى الاقنأ في صفر سنة عشر وألف وعزل  
 في ثاني عشر رجب سنة احدى عشرة ثم اعيد في صفر سنة سبع عشرة وبقي  
 الى أن مات في جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وألف وقال الشيخ عبد الرحمن  
 العمادى مقفى الشام في تاريخ وفاته

قدمت محمد العلوم المعلوم \* فالر روم رجت لفقد ذلك المخدم  
 لم لا وأنى وفق وفاة المرحوم \* تاريخ اقول شمس علم في الروم

ابن عجلان

(محمد) بن محمد بن محمد الشريف شمس الدين بن السيد كمال الدين بن عجلان نقيب  
 الاشراف بدمشق وكان قبل ذلك كآبيه وقد تقدم ذكر شيخ المشايخ فلما مات السيد  
 محمد بن السيد حسين بن حمزة في سنة ست عشرة وألف بحماة قافلا من حلب  
 كما تقدم في ترجمته وكان الشيخ محمد بن سعد الدين اذ ذلك بحلب فطلب التقاية عنه  
 للسيد محمد المذكور من الوزير الاعظم مراد باشا فعرض له فيها فوجهت اليه وولمها  
 مدة سلك فيها ملسا كاحسنا وتصدى للناس بالكرم وحسن الخلق مع صغر سنه  
 وكان حسن المواظفة كثير الحياء والسخاء متخلقا بالاخلاق التي تدل على صحة  
 الشرف والنسب وكانت وفاته يوم السبت ثامن عشر رجب سنة خمس وعشرين  
 وألف بعد ان تمرض نحو خمسة ايام بحمى محرقة ولم يبلغ أربعين سنة ودفن بقرية  
 الجورة من ميدان الحصى بالقرب من دارهم

السكنجى

(محمد) بن محمد بن محمد بن جانبك القاضى كمال الدين بن القاضى شمس الدين المالكى  
 المذهب وأبوه المقدم ذكره كان شافعيًا ويعرف بالسكنجى ولى القضاء بقناة العونى  
 ثم بالسكبرى وكان فاضلا ساكنا وهو على كل حال أفضل من آبيه واحذق  
 وكانت وفاته في أوخر شوال سنة تسع وعشرين بعد الالف

ابن حبيقة

(محمد) بن محمد بن حبيقة الدمشقى الميداانى الطبيب أخذنا الطب عن عمه يحيى وغيره

وعالج الناس كثيرا فصار له آخر الامر حدق ومعرفة تامة وانتفع به الناس ولازمه  
الحجى سنتين أو ثلاثة حتى قال ما رأيت أعجب من هذه الحجى التى تأخذنى ومات  
بدمشق فى شعبان سنة ثلاث وثلاثين وألف وقد جاوز التسعين رحمه الله تعالى

الشمس المبدانى

(محمد) بن محمد بن يوسف بن أحمد بن محمد الملقب شمس الدين الحموى الاصل الدمشقى  
المولد المبدانى الشافعى عالم الشام ومحدثها وصدور علمائها الحافظ المتقن كان  
يدبغ التقريرين لتحقيق غاية فى دقة النظر وكمال التدقيق حافظا ضابطا ذا ذهن  
ناقب وقرحة وقادة وسرعة فهم ونظر مستقيم ومروءة وعقل وافر وشكل نورانى  
شديد الانقباض عن الناس شديد فى الدين مها باجدا عند الناس ولابد دمشق  
وقرأ القرآن وغيره على الشيخ قزحجة امام جامع منجلى بيدان الحصى خارج دمشق  
وقرأ فى القرآن على الشيخ حسن الصلتى والفرائض والحساب على الشيخ محمد  
ابن ابراهيم التنورى ثم أنكر مشيخة المذكور فكان يقول فصبنى اسمى وشهرقى  
وسمى نفسه محمد المبدانى وانما محمد المبدانى أنا وهو مسكنه بالقبة الطويلة جوار حارة  
باب المصلى ثم قرأ فى القراءات وغيرها على شيخ الاسلام الشهاب أحمد بن أحمد  
الطيبى والشهاب أحمد بن البدر الغزى وأخذ عن البدر وكان يحضر دروسه  
وعن الشرف يونس العياوى ومنصور بن المحب وقرأ العلوم العقلية عن  
أبى النداء اسماعيل النابلسى والعماد الحنفى والشيخ محمد الحجازى والشهاب  
العياوى ثم أنكر مشيخة هذين بعد عودته من مصر ورجل الى مصر فى سنة ثلاث  
وثمانين وتبعه ما نة وجاوز بالازهر تسع سنين وحضر دروس مشايخ الاسلام بها  
كالشمس الرملى والزور الزيادى ومن فى طبقتهم ما من علماء وقته وانهم كل على  
الطلب واستغرق فيه جميع أوقاته حتى كان أهل الازهر يضربون المثل بفهمه  
وثباته وكتب جملة كتب يده ثم قدم الشام فى سنة احدى وتسعين وتبعه ما نة  
فتصدر بها للتدريس والقراءة فاجتمع اليه الطلبة طبقة بعد طبقة نحو أربعين  
سنة وشاع أمره قال النجم وكان اعظم معلوماته الفقه الا انه كان يشبه على  
الطلبة ويورد الاشكالات عليهم فاذا أجابوه خطأهم فاذا احتجوا عليه بكلام  
التأخرين كشيخه الرملى والزياى وابن حجر يقول ما علمنا من كلامهم ويخطئهم  
واذا رجوع غاط من يراجعه وكان يحب التبكيت بالطلبة والنداء عليهم بالجهل  
وعدم الفهم وكان لا يتواضع مع العلماء والفاضل فهذا السبب مكث بدمشق

سنين ولم يجعل له من الجهات والوظائف الاقليل حتى ظفر بعض تلاميذه  
بالوظائف السننية وهو محروم منها وكان يتكبر على الاكابر من العلماء الموجودين  
اذ ذلك كالثمس ابن المقار والقاضي محب الدين الذين يحتاج الى ملايئمتهم والتردد  
المهم وحضور دروسهم ولم يحصل على مراده منهم ثم حصل على امامة الشافعية  
الاولى بجامع بني امية وشطر اخرى بينه وبين القاضي بدر الدين الموصلي ثم اتخلت  
قراءة الحديث عن الشيخ نجم الدين بن حمزة العاتكي فوجهت اليه وقراءة  
الحديث والوعظ عن الشيخ ولي الدين الكفر سوسى فوجهت اليه ولم ياشرها قط  
ثم اتخلت امامة المقصورة شركة شيخنا يعني الشهاب العياشوى عن الشيخ محمد  
ابن موسى بن عفيف الدين الآتي ذكره وجهها قاضى القضاة محمد الشريف اليه  
ولما اتخلت خطابة الصابونية عن الشيخ بركات بن الكيال ذهب ليشفع لولده الشيخ  
كمال الدين الكاتب فيها فطلبها لنفسه فاعطها وكان لما مات الشمس الداودى فقد  
الناس مجلسه للحديث فقامت الطلبة على السيد انى لعقد مجلس في الحديث بعد  
موتة بسنتين أو أكثر فاقرأنى صحيح البخارى بعد صلاة العصر واختار ان يكون  
جالوسه تحت قبة النسر وكان الداودى يجلس تجاه المحراب الذى للشافعية وكانت  
العوام تحمل عنه مسائل فنشأ عنه القول بتفضيل الملائكة مطلقا وانكار ان  
تكون قراءة كل قارئ بالنسبة اليه متواترة الا أن يتلقاها عن مشايخ يبلغ عددهم  
التواتر وكان له من هذا القليل اشياء ولما توفي الشيخ عبدالحق الجازى وجه اليه  
قاضى القضاة بالشام المولى نوح بن أحمد الانصارى تدرىس دار الحديث  
الاشرفية فلما كان طاعون سنة تسع وعشرين مائة له ولد بالغ كعفيف البصر له  
فضيلة وكان اسمه محمد ولم يكن له ولد غيره سوى بنت فوجد لفقده وحمله خزنه  
على ان تفرغ عن وظائفه واطهر انه يريد الحج والمجاورة بمكة ثم سافر صحبة الشيخ  
سعد الدين الى مكة وجاور ثم رجع من العام المقبل سنة ثلاثين ثم ورد عليه في سنة  
اثنين وثلاثين براءة في تدرىس الشامية البرانية سعى له فيها محمد البحرى بدلالة با كبير  
محضر باشى عن مدرستها النجم الغزى فبادر قاضى القضاة بدمشق وسلمها اليه  
فسافر النجم لاجلها الى الروم وألف رحلته التي سماها بالعقد المنظوم في رحلة  
الروم وقرر بالدرسة بقيد الحياة ونسلمها فلما كان أوخر ذى الحجة سنة اثنين  
وثلاثين بعث با كبير براءة بتقرر الشمس في المدرسة أيضا وترافعا لدي قاضى

القضاة فأبرز النجم نقلا عن علماء الحنفية ان السلطان اذا أعطى رجلا وظيفة  
بقيد الحياة ثم وجهها غيره لا يعزل عنها الا أن ينص السلطان على الرجوع عن  
الاعطاء بقيد الحياة فلما رأى قاضي القضاة المولى عبد الله المعروف بلبل زاده  
التقل قال للنجم الحق لك لكن تطيعنا على رعاية سن هذا الرجل ونقسم بينكما  
التدريس فصارت الوظيفة بينهما شطرين الى أن مات الميدا في فضم الشطر الثاني  
الى النجم وكان الميدا في متلبا بالقولنج قال النجم ولم يدرس بالاشرفية  
ولا بالشامية ولم يباشر وظائفه الا الامامة في بعض الاوقات وكان يمدح الحرص  
وجمع الدنيا وكان يغلب عليه الفقه الا انه انشرد بمسائل كان يفيد بها على خلاف  
المذهب وكان يسكر أن يقال تحية المسجد ويقول قولوا تحية رب المسجد ويحج  
بما تأول به ابن العماد في قولهم تحية المسجد وهو خلاف المتقول الجاري على السنة  
العلماء قديما وحديثا ومن اغرب ما وقع له في مجلس عثمان باشا نائب الشام في ليلة  
ال نصف من رمضان سنة احدى عشرة وألف وكان في المجلس الشهاب العياشي  
والعلاء الطرابلسي والنجم الغزي فتذاكروا افضل دمشق وجامعها حتى ذكر السيد  
معاوية رضي الله عنه وانه مدفون بباب الصغير وقبره معروف بزار وكان الذاكر  
لذلك العلاء فقال الشمس هذا المشهور بباب الصغير قبر معاوية الصغير لا معاوية  
الكبير ومعاوية الصغير ابن يزيد بن معاوية وكان صالحا لخالف أبيه فقال له العلاء  
فأين قبر معاوية الكبير قال في بيته في قبلة الجامع الاموي وقيل ان قبره غير  
معروف وأخفى قبره وهذا منه غير ثبت ولا احسب انه يرى له نقل فان كون قبر  
معاوية في باب الصغير شائع محفوظ في الالسن وذكره غير واحد منهم الحافظ  
السيد وطى فانه قال في تاريخ الخلفاء في ترجمة معاوية رضي الله عنه انه دفن بين باب  
الحياة وباب الصغير وكان قديما وقع بينه وبين بعض مشايخه في مسألة الكاس  
الموضوع الآن في محن الجامع الاموي فكان الشمس يقول بحجة الموضوع عنه لانه  
يتحرك الماء بحركته وهو زائد على التلطين وكلما يتحرك الماء بحركته يعتبر فيه  
القولان وشيخه يخالفه في ذلك ويشنع عليه وكان اذا ذلك شابا وبالجملة فالقول فيه  
انه عالم عصره ورئيس محدثيه وقهائه خصوصا بعد موت الشهاب العياشي وبلغ به  
سطوع الشأن الى مرتبة قل من يضاهاه فيها حتى ان الحكام كانوا لا يستطيعون  
الظلم خوفا منه ويحترمونه اقوى احترام مع عدم ترده اليهم وقلة اكرامتهم وحطه



عليهم وأكثر الناس من الاخذعنه والقراءة عليه ومن اجل من أخذعنه واعاد  
دروسه سنين الشرف الدمشقي والشيخ على القبردى وله من التخريرات حاشية على  
شرح التخرير في الفقه لم تشتهر وكان يكتب الخط المنسوب وجمع من الكتب شيئا  
كثيرا وكانت وفاته بالقولنج في وقت الضحى يوم الاثنين ثالث عشر ذى الحجة سنة  
ثلاث وثلاثين والف وصلى عليه قبل صلاة العصر ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر  
والده ولما أنزل في قبره عمل المؤذنون بيذعته التي ابتدعتها مدة سنوات بدمشق من  
امادته اياهم ان الاذان عند دفن الميت سنة وهو قول ضعيف ذهب اليه بعض  
التأخرين وردّه ابن حجر في العباب وغيره فأذنوا على قبره وحكى الشيخ محمد ميرزا  
الدمشقي نزول المدينة انه دخل عليه في مرض موته يعودوه فروى له حديثا بسنده  
وهو نعمتان مغبوط فيهما كثير من الناس الصحة والفراخ وحكى الشمس محمد بن  
على المصكبي في ثبته ان والده المذكور رأى ليلة وفاة الشمس وهو نائم في خلوته  
بالمراية انه حضر لسماع خطبته بالصاوية فاذا به قد خرج من بيت الخطابة وعلى  
رأسه عمامة بها تروك عدتها أربعون وكل ترك منها له علامة تميزه بعد ذمة مرضية  
فوق الجميع فخطب خطبة اولى ونزل ولم يتم الثانية ثم خرج النجم الغزوى من بيت  
الخطابة وعليه تلك العمامة بعينها من غير تغيير لها فخطب الخطبة الثانية وصلى بهم  
الجمعة ودخل باب الصغير المقابل للجامع المذكور والمقدمون في وجل عظيم فقام  
من منامه وجلاد علم من التأويل ان الميداني قضى نحبه فتوضأ وصلى بعض ركعات  
واذا بالمؤذن دخل وهو يهل جهر او يحادث بعض جماعة ويقول ان الشيخ شمس  
الدين قد مات واقل هذه الروايات ان الشمس رأس الاربعين واكثر الناس فيه من  
المراثى والتواريخ فن ذلك تاريخ الاديب ابراهيم الاكرمي الصالحى وهو قوله

شيخ دمشق وشمس دين الاله فيها قضى وفا تا  
فقلت واحسرتاه ارح \* أشأ فعي الزمان ما تا

ومن ذلك تاريخ الشيخ أبي الطيب الغزوى قوله

أيها العادل دعنى وبكائى \* أنت خلون من مصابى وبلائى  
عد غنى لا تلى أبدا \* فى رنائى لا مام العلاء  
غاب شمس الدين عنا فاذن \* نحن فى ظلماء من بعد ضياء  
غاب عنا بغتة فانتعمت \* لرداه نجباء الذبهاء

كان والله حنيفاً مسلماً \* مستقيماً من كبار الصلحاء  
بأله من عالم تاريخه \* مات بالقوايج نور النبلاء

وقال أيضاً

أيها العصر الذي \* يا بنته المكرمت  
ساوت الأيام فيك اللبالي المظلمات  
فات منه المسلمين الهدى ثم السلطات  
وابصركه للشكالات الصعاب المهمات  
واسمع تاريخه \* شمك العلامات

وقال فيه أبو بكر العمري شيخ الأدب

مغاني العلم قد درست \* وقد أتوت معالمها  
لموت العالم التحرير عيني فاض ساجها  
من افتخرت به العلياء وانتظمت مكارمها  
امام العصر شمس الدين والديناساهمها  
قضى وعليه قد قامت \* من الدنيا ماتمها  
فقل ان شئت أوارخ \* دمشق مات عالها

آ لتي برمق

(محمد) بن محمد المعروف بالتي برمق صاحب السيرة النبوية التركية أصله من بلدة  
أسكوب وكان يعرف بابن الجعفر في أي الخراط أخذ طريق البيرامية عن السيد  
جعفر المدفون بأسكوب وحصل طرفاً عظيماً من المعارف ثم قدم قسطنطينية ووعظ  
بها بجامع السلطان محمد وحدث وفسر واشتهر صيته ثم رحل إلى القاهرة وألقى  
فيها رحل الإقامة وأحز جرايات وجهات ووعظ ومشخة ورجع منها ورجع وأقام  
بها وله تأليف منها ترجمة المطول بالتركية والسيرة التركية وهي ترجمة معارج  
النسوة وترجمة نكارستان غفاري سماه ترهه جهان ونادرة الزمان وكان عذب  
البيان منطلق اللسان حلوا محاوره لطيف المحاوره شريف النفس عظيم  
الجاه مشهوراً بعظم القدر والشان وبالجملة فهو مفرد زمانه وأحد أقرانه وكانت  
وفاته في سنة ثلاث وثلاثين والفرحه الله تعالى

(محمد) حجازي بن محمد بن عبدالله الشهير بالواعظ القلقشندي بلد الشعراوي

حجازي الواعظ

لم يشقه لو والده الخلوقي طريقته له الا كراوى مولدا الشافعي الامام المحدث المقرئ  
خاتمة العلماء كان من الاكابر الراشدين في العلم واشتهر بالمعارف الالهية وبلغ  
في العلوم الحرفية الغاية القصوى مع كونه كان يغلب عليه حب الجمول وكرهية  
الظهور ونشأ بمصر وحفظ القرآن وعدة متون في النحو والقرآت والفقه وعرضها  
على علماء عصره وأخذ عن جماعة من العلماء منهم الحافظ النجم الغبطيني والشيخ  
الجمال ابن القاضي زكريا والشيخ أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي والشيخ عبد  
الوهاب الشعراوي والشمس محمد الرملي والشيخ شحاذة الغبني والسيد الارموني  
والشمس العلقمي والشيخ كريم الدين الخلوقي وأجازته المحدث المسند أحمد بن سند  
بثلاثيات البخاري في حدود السبعين وتسعمائة وأخذ عن عضد الدين محمد بن  
ار كاس الشيبكي التركي الحنفي رفيق الشيخ عبد الحق الكافيجي قال المترجم كما  
رأيت بخط ابنه الشيخ عبد الرحمن ناقلا من خط والده أسماء مشايخه حتى وصل الى  
ابن ار كاس وهو أعلى من لقبنا لسببه بالسن انتهى وذكر الشيخ صاحب الترجمة  
في اجازة شيخ الحنابلة بالسام الشيخ عبد الباقي البعلبي قال أروى بحق الاجازة عن  
الشيخ محمد بن ار كاس الحنفي المعمر الساكن بغيطة العدة بمصر الى موته بحق  
اجازته عن شيخ الاسلام حافظ العصر أحمد بن حجر العسقلاني وبحق اجتماعه مع  
الحافظ الجلال السيوطي والشيخ عبد الحق السنباطي قال أحدهما عن الشيخ  
محيي الدين الكافيجي فبفضل الله تعالى هذا الاسناد أنا منفرد به مشرقا ومغربا  
انتهى (قلت) وقد تكلم في حقوق ابن ار كاس لابن حجر فاستبعد وأنا رأيت ترجمته  
في طبقات الحنفية التي ألفها القاضي تقي الدين اليميني فقال فيها محمد بن ار كاس  
الشيبكي عضد الدين النظامي نسبة للنظام الحنفي لكونه ابن اخته ولد سنة اثنتين  
وأربعين وثمانمائة ومات والده وهو صغير فرباه خاله المذكور وحفظ القرآن  
والشاطبية والمنار والكتروالغنية ابن مالك وغيرها وعرض على ابن حجر وغيره  
واشغل على ابن الديري والزين قاسم وغيرهما وحج غير مرة وكتب بخطه الكبير  
وجمع تذكرة في مجلدات وكان لطيف الذات حسن الصفات غزير الادب انتهى  
وأنت اذا عرفت مولده لم تستبعد انه أخذ عن ابن حجر فان وفاة ابن حجر في سنة  
اثنين وخمسين وثمانمائة فقد ثبت بهذا الوجه لحوقه لابن حجر واما لحوق صاحب  
الترجمة فلم لامطعن فيه وبالجملة فقد نال صاحب الترجمة بهذا السند شأنا

عظيما وله مشايخ كثيرون يبلغون ثلثمائة شيخ وعنه أخذ الشمس البابلي وعامة  
الشيخ المتأخرين بمصر ومن الدمشقيين الشيخ عبد الباقي المذكور آنفا وكل من  
لقبه من عليه وألف كتب كثيرة نافعة منها شرح الجامع الصغير للسيوطي وهو  
شرح جامع مفيد سماه فتح المولى النصير بشرح الجامع الصغير وقد وصل حجمه  
الى اثني عشر مجلدا كل مجلد خمسون كراسا وله شرح على الفية الحديث التي  
للسيوطي أيضا وله سواء الصراط في بيان الاشراف وهو كتاب جليل في اشراف  
الساعة أوصلها فيه الى ثلثمائة وله القول الشفييع في الصلاة على الحبيب  
الشفيع وشرح على الطيبة الجزرية ونظم طيبة على روى الشاطبية وشرحها  
وله ثلاثة شروح على المقدمة الجزرية وشرح على الاربعين المضاهية للاربعين  
الذووية للحافظ السيوطي وشرح على القواعد والضوابط النووية وقطعة على  
تلخيص ابن أبي جرة لصحیح البخارى وقطعة على نظم الشيخ العمري بطي للتحرير  
ورسالة سماها القول المشروح في النفس والروح وله كشف اللثام عن آية  
احل لكم ليلة الصيام والقول المقبول في كفارة ذنب المقبول ووثوق البدين  
بما يجب عن حديث ذى البدين والرقيم المطور في علم الموتى عن يزور القبور  
ومعتزلة الاخلاص في تكمير سورة الاخلاص وال جواب الشفييع عن الجناب  
الرفيع والقول العلى في رؤية الملك العلى والسراج الوهاج في ايضاح رأيت  
ربي وعليه التاج والجلاله بمدالاف قبلها والجلاله والموارد المستعذبة  
بمصادر العمامة والعذبة والبرهان في أوقاف السلطان والاستعلام عن  
رؤية النبي في المنام وال جواب المصون في آية انكم وما تعبدون واتحاف السائل  
بما القاظمة من الفضائل والطلاق العنان في رؤية الله تعالى في العيان وتنبه  
اليقظان في قول سبحان والقول المثبوت في قصة هاروت وكشف النقاب  
في حياة الانبياء اذ اتواروا في التراب وغير ذلك مما يطول ذكره وكانت  
ولادته في اليلة السابعة عشرة من ذى القعدة سنة سبع وخمسين وتسعمائة بمكة  
اكرى من منازل الحاج المصرى حال التوجه الى بيت الله الحرام وتوفي بمصر بعد  
اذان العصر من يوم الاربعاء سادس عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين  
وألف ودفن عند والده بترية فهاولى الله تعالى الشيخ محمد الفارقي داخل جامع  
يعرف بالشيخ المذكور بسويقة عصفور بالقرب من المدابغ القديمة والاكرامى

نسبة لا كرى بالقصر ويقال كره منزلة بطريق الحاج المصرى معروفة بقلة ماؤها  
 وفيها يقول فتح الله اليلونى الحلبي  
 تعففت عن وادى الفقير ومائه \* وسرت لبيت الله أهدي له شكره  
 ووفرت ما عندي احتراز اوانتى \* لصونى ماء الوجه لم أر ما أكره

مفتى المدينة

(محمد) بن محمد بن عبد القادر بن أحمد بن القاضي تقي الدين محمد بن عبد السلام  
 ابن روزه بن محمود بن ابراهيم بن أحمد الكازرونى المدينى الزبيرى امام الشافعية  
 بالمقام النبوى صلى الله على ساكنه وسلم وكرم وعظم ومفتى المدينة ومدرس سهار روضة  
 الشفاء كان فى العلوم بحراز اخر وعلمنا ظاهر اساهم فى الفضائل فأدرك ما أدركه  
 الاخر والاوائل وتخرج على يديه الفضلاء مع عذوبة اللسان وسعة الصدر  
 وحسن الخط وكان متلب بالشك فى الطهارة مع كبر سنه وشيخوخته وكان مسدرا  
 على القدر وافر الحرمة أخذ عن الطاهر بن على بن الشيخ محمد بن عراق ولازمه  
 وبه تخرج وتزل له عن امامته دون ولده وأشركه معه فيها محمد مكارم البناء ثم انهما  
 فرغا لولدى شيخهما محمد وأخيه على بالثلث بطيب نفس منهما وكان مقام الشافعية  
 بطيبة خاصا بهؤلاء الثلاثة الوظائف وهى الوظائف القديمة ولم يكن لاحد سواهم  
 فيه وظيفة وأخذ عنه أكبر لايحسون كثرة منهم عبد الله باولى وابن عمه أبو السعود  
 الكازرونى المقدم ذكره وأحمد الصالحى وكان ذادنيا متسعة بحيث أن ورثته  
 تقاسموا التقدي بالطاس كما أخبر بذلك من أدركه وكانت وفاته فى يوم الجمعة تاسع  
 عشر ذى القعدة سنة سبع وثلاثين وألف بالمدينة المنورة ودفن ببيت مع الغرق  
 بمدفن آياته وأجداده

نقيب الروم الحميدى

(السيد محمد) بن محمد بن برهان الحسينى الشهير بشيخى وبالعلامة الحميدى  
 الاصل القسطنطينى المولد نقيب الاشراف بمالك الروم المحروسنة العالم الخبر  
 المتبحر فى العقول والمنقول الباهر السميت كان عالما بارعانيا نبيا صاحب أخلاق  
 حميدة ومكارم جزيلة ومعرفة تامة بلسان العرب وله أشعار وانشاآت غضة لازم  
 من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ودرس ولما ولى الولى المذكور قضاء العسكر بروم  
 ايل نائى مرة صبره فى خدمة التذكار وقد اتفق لابن عمه المولى السيد محمد بن  
 برهان الشهير بشريف المقدم ذكره انه كان من ملازمى والد المولى يحيى بن زكريا  
 وصبره وهو قاضى العسكر بروم ايل فى خدمة التذكار ثم تقل صاحب الترجمة

في المدارس الى أن وصل الى المدرسة السليمانية ثم ولي منها قضاء حلب ثم صار قاضيا بالقدس في سنة ثلاث وثلاثين وألف ونظم قصيدته المشهورة وتعرف بالتهجية ورتب لمن يقرؤها كل ليلة في الصخرة الشريفة وفقا وهي الى الآن تقرأ كل ليلة ومطلعها قوله

ما التلج تلج على ذا الطور والحرم \* نور تجلي به الرحمن ذوالكرم  
من عهد موسى تجلي لا نظيره \* لكنه شامل للعرب والعجم  
من أئمن الطور نار الله قد سطعت \* هياكل النور في الزيتون والأجم  
من جانب الروم ضيف قد ألم بنا \* أنجي الخلائق من جذب ومن ألم  
متورا الوجه شيخ من محاسنه البيض \* يبيض وجه البان والعلم  
ثاني سليمان من خفت أريكته \* فالريح تحمله بالخيول والحشم  
تواضع وجهه في الارض محتشم \* فمن تخطاه قل يازلة القدم  
ثم عزل عن قضاء القدس فوجه اليه قضاء الغلاطه ثم صار تقيب الاشراف مكان ابن عمه الشريف المذكور آنفا ووجه اليه رتبة قضاء العسكر بأناطولى وعظم شأنه وروجع في مهام الامور وشمله التفات السلطان مراد وكان وافرا السخاء والمرودة وكان مجلسه مجمع الفضلاء من كل جانب وكان يورد عنده كل غامضة ويبيت كل رائقة وكثير من الادباء مدحوه وأنواع عليه فهم الاديب أحمد بن شاهين فانه كتب اليه هذه القصيدة لما صار تقيما ههنا وهي

نشأ لآل المصطفى وسناء \* بمطلع سعد لم تنله ذكاء  
وأنى لشمس الافق مطلع سودد \* له من علا نور النبي سناء  
وصكل فخار بعد نور محمد \* نبي الهدى في العالمين مناء  
لآل الحمد اللهم فيما منخته \* وخيرتك اللهم حيث نشأ  
لصفوة هذا الوقت من آل هاشم \* ومن قصرن عن شأوه النظراء  
لمولاي شيخ الدهر علما ومن له \* مناقب لم يظفر بها النقباء  
لعلمة الدنيا وحسبك شهرة \* له لقب دانت له العلماء  
سما لتقام قد رقي بسموه \* لذاك لكل من علاه بهاء  
وما كان الا البدر نور او رفعة \* وحظ الورى منه سنوا وسناء  
فأصبح شمسا لا يوقت نورها \* سواء صباح عندها ومساء

ومازاده نخرًا حلول برتبة \* بروج ذكاء في السموات  
وانك يا مولاي أشرف ذا الوري \* لذاك نفسا عدلك الشرفاء  
فيا ابن رسول الله وابن وصيه \* ومن كل قلب فيه منكر رجاء  
كفيت من الدنيا وأنت ذخيري \* لا خراي يا من دونه الكرماء  
وليس قريضي بالغافلك مدحة \* ولا هي مما يبلغ البلاء  
وان اله العرش أوصى بفضلكم \* بنى المصطفى فليقصر الشعراء  
وكتب اليه في جواب كتاب ورد اليه من جنابه هذه

جاءني من جناب شيخني كتاب \* مستطاب مهذب مألوف  
من جناب الشريف صدر الموالى \* هو ذاك العلامة المعروف  
در رصكله وسحر ونخسر \* فلا آية كاهن شقوق  
فيا انما طهه اهتديت فهما \* قيل أحسنت ذات اني رديف  
فانلا فيه قل أجيبك مهما \* رفته عندهم متى اللطيف  
فترويت ثم جئت بيت \* قاله شاعر خبير عرف  
مانا في الندى عليك اختيار \* كل ما منح الشريف شريف

وحكي والدي قال أخبرني المولى العلامة الشهاب الخفاجي وأنا بمصر في سنة ستين  
وألف أنه كان في يوم من الايام في مجلسه الرفيع المقام مع جماعة من الفضلاء  
وزمرة من الاماجد النبلاء فاحتجب الشهاب عن المجلس لاجل الدخان وكان  
المنع عنه قد حصل من حضرة السلطان ولما عاد الى المجلس أنشد هذين البيتين  
وهما نظم وقتهما من غير مين

اذا شرب الدخان فلا تلنا \* وجد بالعفو ياروض الاماني  
تريد مهذبنا من غير ذنب \* وهل عود يفرح بلادخان

قال فأجاب صاحب الترجمة في الحال على سبيل الارتجال

اذا شرب الدخان فلا تلني \* على لومي لانباء الزمان

أريد مهذبنا من غير ذنب \* كريح المسك فاح بلادخان

ومن آثار قلمه البديعة ما كتبه الى الامام الهمام يوسف بن أبي الفتح امام السلطان

وهو بدمشق يا من علا بجماله \* وكاله أعلى العلا

منى البسك تحية \* حرزا بقا لذوي العلى

ينهى على رسم أولى النهى الى المحل الذى خصه الحسن واليها انه كالمجهزين  
اليه قبل تاريخه كتابا مكتوبا بجمداد الصدق والخلة وخطا بافيه شفاء من العلة  
والغلة ثم قعدنا ناظرين بم يرجع المرسل فلم يظهر عن رحل وقفل وطلع وأفل  
نوع أثر من عين ونعمة خبر من رباب ذى رعين فلعن المجهز ضاع في البين وما ضاع  
نشره بين اثنين والا فالحيب لاسحالة وثيق الوفا تحقيق عن شـ فاجرف الحفا  
فلو وصل لوصل وما قطع عروق ما حصل ودمت يوسف الحقائق موفيا كيدل  
الدقائق بين متهم ومنجد ومشموم معرق وكتب على رقعة دفعت اليه من بعض  
الفضلاء على يد واسطة بعض خواص الافاضل متضمنة لعقب حصل من المولى  
الذكور يحضرون الى البيت ويحكون الحكاية كيت وكيت قضية  
الهجر فرية الواهمه والقطيعة من الجيران لان اهل كاطمه عند الملاقاة تظهر  
الامور ولذى المصافاة يحصل شفاء الصدور والسلام وكتب على اجازة  
لبعض الحلبيين لما تشرفت بمطالعة هذا الطامور الفائق على هياكل النور  
وقلائد الجور بين ما احتواه من ذكر الصالحين الذى تنزل الرحمة عنده وتحصل  
الاجور اللائق كتبه بالمسك على الكافور بل سواد أحداق الجور على  
صنائف قدود ربان الجول والقصور ذكرتهم بالدعاء الصالح والثناء العطر  
الفاخ وأثبتت على صاحبها الفاضل الفالح بالمدح العبق اللامع مستدام  
روحانيتهم العالية متمينا بحسن الانتظام في زميرتهم السامية ومستمطرا بحب  
همتهم الهامية التامية فقلت فيه مقرظا

حققت أن جمال الدين من زمر \* حلوا محل سواد القلب والنظر  
من أهل خرقه تجو يدهم الدر عوا \* والتاج يفضهم تحمى عن الضرر  
من مشرب عبقرى يفضهم جدد \* البرتوى صدرهم من رملة الصدر  
التمهين الى الباز المحلوقى \* جو العلاء المهب العالى عن النظر  
طوبى له اذ جلا امرأة خاطره \* بخرقه منهم تجالوعن الكدر  
جمال ذى العصر فى مجباه دام واد \* حلت شعوب جمال الكتب والسير  
بين الالى فراو عز النظيره \* عز الفريدة فى عقد من الدرر  
فان له ينبع الحساد من حسد \* فلا يضر عواء الكلب للقر  
ثم عزل عن التقابة وأعطى قضاء مكة المشرفة فسافر بحرا على طبق ما أمر به من



قبل السلطان فلما وصل الى ثغر حجة أدرى ببريد الحمام وذلك في سنة ثلاث وأربعين وألف

الحزري

(محمد) بن محمد بن علي الشهير بالحزري البصير الدمشقي المولد ووفاته الحنفى العقيه العالم الجليل القدر أحد شيوخ الحنفية المتصدين للأفاده أخذ الفقه عن اجلاء كبار منهم الشيخ محمد بن العلي نزيل دمشق وقرأ أنواع العلوم على المنلا محمد بن عبد الملك البغدادي الدمشقي وحصل وبرع ولزمه جماعة من الفضلاء أخذوا عنه وانتفعوا به وكان أول أمره فقيرا سكن في حجره بمدرسة العزيزية واتفق انه دخل حجرته بعض السراق وأخذوا اسبابه وبعض دراهم كان جمعها من كد وجهه فحصل له كمال الالم وفي أثناء ذلك عرض له العمى وكان عروضة له في حدود سنة عشرين وألف فعالج بصره مدة فأفاده العلاج فسافر الى بغداد راجيا ان يبرأ على يد أحد فأتيسر له فعاد الى دمشق ثم وجهت اليه المدرسة اليونسية فدرس بها وكان له بقعة بالجامع الاموي وكان قبل ان يكف ولي الخطابة بجامع السلطان سليمان مدة وكانت وفاته في سنة اثنتين وأربعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير والحزري نسبة الى خزرج ما يفتح الحاء المهملة بعدها زاي ساكنة ثم راء مفتوحة فميم فألف قرية بغوطة دمشق

خطيب حلب

(محمد) بن محمد الملقب بنجم الدين الخلفاوى الانصارى الحلبي الدار الحنفى المذهب خطيب جامع حلب وصدرها المستوفى اقسام النباهة والبراعة وكان في عصره أوحدا الفضلاء وابلغ البلغاء وله الصيت الذائع بالسخاء والرؤية ووفور المهابة والفتوة ذكره الخلفا جى في الخبايا فقال في وصفه نجم طلع من افق المكارم زائد الارتفاع ونزل منازل سعدرق فيهما عن قوس الشرف بالطول ذراع يقطع أوقاته في طلب الفضائل والكمال ولا يتره طرفه في غير سماء خلال أورياض جمال فلو كان العلم بالثريا لنا له أو بالعروق لطالبه ثم أورده ايانا كتبها الى النجم فيما سؤال نحوى والاسات هي هذه

- أنجما أضاعت سماء الرتب \* به وتسامت فخارا حلب
- أخالى واسمى أخ لاسمه \* وكمن أخاء يفوق النسب
- ابن كلمة قبسل مبنية \* بغير اختلاف لهم أو شغب
- وان نعتت كان اعرا بها \* بأعراب ناعها ما السبب

فتبوعها لم يزل تابعا \* على عكس ما في لسان العرب  
قدم نجم سعد برأس العلاء \* وطالع اعدائه في الذنب  
فأجابه النجم أيضا بقوله

أمولاي منشى لسان العرب \* وقاضى دواوين أهل الادب  
ومن فضله شاع في الكائنات \* ونال به ساميات الرتب  
سبقت الالى في نظام القريض \* وفي كل علم بلغت الارب  
وجادت اكفك بالنائلات \* وقاضت بها غايات النشب  
لعمري لقد دقت كل الانام \* بذوق حلا وبفهم تقب  
كان المسائل قطر النداء \* وفكرك كالسحب منها انسكب  
وقد كنت أسمع أوصافكم \* فلما تبعدت رأيت العجب  
وقد كنت في تعب للعلوم \* فلما رأيتك زال التعب  
وقد شرفت بك كل البلاد \* وضاق بفضلك نادى حلب  
بعثت لعبدك در النظام \* وصغته أنجم من ذهب  
سكرت بخمر معان صفت \* به نقط الخط مثل الحجب  
تضمن لغزا ينادى بها \* شهاب بن شمس حويت الطلب  
فلا زلت تنظم نثر اللال \* وتشر من دره المنتخب  
ولازلت أنشد فيه المديح \* وأطوى الزمان به والحجب  
وأثنى عليه بالآله \* وأقرب منه نأى أو قرب  
وأذهب من نور آدابه \* طسلام الدياحي ونظم النوب  
مدى الدهر ما انقض نجم وما \* شهاب سما في سماء الرتب

وترجمه تليذه البديهي فقال في وصفه امام الفضلاء الذي به يقتدون وبأنواره من  
حنادس الشبه يهتدون عالم جدد رسوم البلاغة بعد ان نسجت عليها العناكب  
واحيا ربوعها بعد ان قامت عليها النوادب وافتتح بصوارم افكاره مقفلات  
صياصبها واستخرج خرائدها المنعفة بمعاقلها واسترق نواصياها حسن سيرته وطهر  
سريره وقدزها بخطابته الجامع الاكبر

لوان مشتتا فانتكف فوق ما \* في وسعه لسعي اليه المنبر  
وقد نسجت افكار شعراء العصر وشائع مفاخره وخلدت في دواوينها ظرائف

مآثره ولم تزل حضرته الشريفة كعبة الجود وسدته المنيفة قبلة الوفود مع سماحة  
شيم وفصاحة كلام ورجاحة كرم وقد أصاب ساكنة الصواب وأنى بفصل الخطاب  
من قال في مدحه

لقد بت في الشهباء ما بين معشر \* نهاب البالي ان تروع لهم جارا  
مقاديرهم بين الانام شريفة \* ولكن نجم الدين أشرف مقدارا  
ترى البشري يدوم أسار بروجه \* فلو جئته لبالا هداك انوارا  
ثم أنشدله من شعره قوله من قصيدة

أترى الزمان يعيدلى ايناسى \* ويرقلى ذاك الحبيب القاسى  
كم قد نشرت به بساط لذائذى \* وهصرت من عطفه غصن الآس  
أيام لا غصن الشباب بملتو \* عنى ولا حبي لعهدى نامى  
قطر الحيا فى وجنتيه مكمل \* مثل الجباب على صفاء الكاس  
ساقيته طعم المدام فلم يشب \* صفو الحياة بكدره الانسان  
لم أنسه متسر بلا ثوب الحيا \* متخترا فى قده المياس  
وقوله من قصيدة

نثر الدر من كلامك نظما \* لم تكن بعد وردة الدهر نظما  
(قلت) وهو ممن أخذ عن شيخ الاسلام عمر العرضى وغيره وتصدر للاقراء فانتفع به  
الجم الغفير من أهل دائرته من أجلهم العلامة محمد بن حسن الكواكبى مفتى  
حلب والفاضل الاديب مصطفى التانى وشيخنا العلامة الاجل أحمد بن محمد  
المهندارى مفتى الشام وغيرهم واجتمع به والدى فى عودته من الروم فى سنة اثنتين  
وخمسين وألف وذكروه فى رحلته التى الفها وقرظ له عليها النجم المترجم فقال بعد  
الجملة والتصلية \* وبعد فلما تشرفت الشهباء بقدم مولانا فى الافاضل ومحمد  
الادباء الوارث سسلافة المجد عن أبيه وجدته الحائر قصبات الرهان فى ميدان  
البلاغة بعزمه وجدته من فاقه بلاغته نثر النظام وسما فى متانة نظمه على البحرى  
وابى تمام وملك ديوان الانشاء ولا بدع فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وكان  
قدوميه عليها ووروده اليها من دار السلطنة العلية قسطنطينية المحمية  
راتعاطيب العيش بحصول المآرب ناهلا من وروده على الذى المشارب فأرقفتى  
على هذه الرحلة التى نشد اليها الرجال وتقف عندها مطايا الآمال فوقف على

حديقة أريجة النبات وصحيفة بهيجة الصفات واجلت طرفي في الفاظ ارق  
من السلافة والذمن الامن بعد الاخافه ومعان أحلى من لعاب النحل واعذب  
من الخصب بعد المحل جمعت فضائل الآداب وملكت معانق الاباب تعرب  
عن بلاغة منشها وتبلغ الانفس من امانها فلا زالت الابهين من لقاها مبهجة  
واللسن بحسن ثناها متهجة وامده الله تعالى بسعد لا تقطاع لجله وأيده  
بجد لا انصداع لثمله لاجرح برقع في رياض الفضائل ويطبق من اصول دلائله  
المسائل على الدلائل انتهى وكانت وفاته في سنة أربع وخمسين وألف وجاء تاريخ  
وفاته (زفت لنجم الدين حور الجنان) والخلفاوى بفتح الحاء المهملة وسكون اللام  
ثم فاء بعدها ألف مقصورة قال ابن الحنبلي في ترجمة العفيف محمد بن أبي التمر أخبرني  
انما قيل لاجداده بنو حلفاء لما انه كان لهم أب ولد في طرفي الحجاز بجوار أرض  
كانت تبت حلفاء ولم يكن له مهديوضع فيه فكانت أمه تأخذ شيئا من ورق الحلفاء  
وتضعه تحت ولدها الى ان فارقت تلك الاراضى فكتبى بأبي حلفاء قال فحن بنو أبي  
حلفاء الا انه اختصر قبيل بنو حلفاء بحدف مضاف قال وكان أمر أن يكتب في نسبه  
الانصارى في آخر وقته لم يبلغه ان أباه كان من ذرية حباب بن المنذر بن الجوح  
الانصارى الخزر جي وهو الذي ذكر ابن دريد في ترجمته في كتاب الاسعاف انه شهد  
بدر اقال وهو ذو الرأى سمي اشورته يوم بدر الرأى

ابن طريف

(محمد) بن محمد المعروف بابن طريف الصالح الحنبلي قاضي العونية كان من  
الفضلاء والاخبار الاتقياء عفيف النفس قانعا من الدنيا باليسير متجملا في جميع  
أموره تولى نيابة القضاء بمحكمة قناة العونية مدة تزيد على أربعين سنة ولم ينسب  
اليه مكروه قرأت بخط الشيخ عبد الحق المرزناقي أنه أخبره أن مولده في ذى الحجة  
سنة ثمان وسبعين وتسعمائة وتوفي نهار الخميس تاسع شوال سنة سبع وخمسين  
وألف بالصالحية وصلى عليه بالجامع المظفرى ودفن بالروضة من السفح (قلت) وهو  
والد القاضي عبد اللطيف بن طريف رئيس الموقعين بالعونية وامهر أهل فنه  
في عصرنا الاخير مات سنة ثمان وتسعين وألف

بن علان الصديقي

(محمد علي) بن محمد علان بن ابراهيم بن محمد بن علان بن عبد الملك بن علي بن محمد  
المائة الثامنة كما هو مشهور على الالسنه والافواه الشيخ المحقق الطيبي والخطيب  
التبريزي صاحب المشكاة علي بن مبارك شاه البكري الصديقي العلوي سبط آل

الحسن الشافعي وتقدم نسبهم في ترجمة عمه الشيخ أحمد بن إبراهيم منظر وما فلا حاجة  
الى اعادته وصاحب الترجمة هو واحد الدهر في الفضائل مفسر كتاب الله تعالى  
ومحي السنة بالديار الحجازية ومقرى كتاب صحيح البخارى من أوله الى آخره في جوف  
كعبة الله أحد العلماء المفسرين والائمة المحذنين عالم الربع المعمور صاحب  
التصانيف البهيرة كان مرجعا لاهل عصره في المسائل المشككة في جميع الفنون وكان  
اذا سئل عن مسألة ألف بسرعة رسالته في الجواب منها ولد بمكة ونشأ بها وحفظ  
القرآن بالقراآت وحفظ عدة متون في كثير من الفنون وأخذ النحو عن الشيخ  
عبد الرحيم بن حسان قرأ عليه شرح الاجرومية للازهري وشرح القواعد له وشرح  
الفتاوى لابن مالك للسيوطي وعن الشيخ عبد الملك العصامي قرأ عليه شرح القطر للصف  
وشرح الشذور للصف وأخذ عنه علم العروض والمعاني والبيان وأخذ القراآت  
والحديث والفقه والتصوف عن عمه الامام العارف بالله تعالى أحمد رحمه الله  
تعالى ورضى عنه وعن المحدث الكبير محمد بن محمد بن جابر الله بن فهد الهاشمي  
والسيد عمر بن عبد الرحيم البصرى والصدر السعيد كمال الاسلام عبيد الله  
المجدي وروى صحيح البخارى وغيره من كتب السنن اجازة عن كثير من الشيوخ  
الوافدين الى مكة كالشيخ العارف بالله تعالى الولي جلال الدين عبد الرحمن بن  
محمد الأشريبي العثماني الشافعي وعن العلامة الحسن البوريني الدمشقي وعن  
مفتي الحنفية بمصر الشيخ عبد الله النخراوى وعن محدث مصر محمد حجازى الواعظ  
اجازة منه في سنة عشرين والف وتصدر للاقراء وله من السنن ثمانية عشر عاما وباتس  
الاقباء وله من السنن أربع وعشرون سنة وجمع بين الرواية والدراسة والعلم والعمل  
وكان اماما ثقة من افراد أهل زمانه معرفة وحفظا واتقاناً وضبطاً الحديث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وعلماً بعلمه وصحبه وأسانيده وكان شديداً بالجلال السيوطي  
في معرفة الحديث وضبطه وكثرة مؤلفاته ورسائله قال الشيخ عبد الرحمن البخارى  
انه سيوطي زمانه وحكى تلميذه الفاضل محمد التبلواوى الدميالى نقل عنه انه قال  
روى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يعطى الناس عطايا فقبل له يارسول الله  
وابن علان فاخذ بجحوله يده الشريفة حنينا وقال المترجم أيضا اخبرني بعض  
الصالحين عن بعضهم في عام سبع وثلاثين والف انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم  
في المنام ليلة السادس والعشرين من رجب على ناقته عند الحجون سائر الى مكة

فقبل يده الشريفة الكريمة وقال يا سيد المرسلين يا رسول الله الناس قصدوا  
حضرتك الشريفة للزيارة فلماذا وصلت قال لخم صحح البخاري أو لخم ابن  
علان سلك الرائي ثم يوم الختم الثامن والعشرين من رجب ذلك العام حضر  
بعض الصالحين فحصلت له واقعة رأى خيمة خضراء باهلي ما بين السماء والارض  
فسأل فقيل هذا النبي صلى الله عليه وسلم حضر لخم البخاري وكان حسن الخط  
كثير الضبط واتصّب للتدريس ونفع الناس فاخذ عنه جماعة كثيرون بطول  
شرحهم وقرأ صحح البخاري في جوف الكعبة أيام بناها لما انهدمت في سنة تسع  
وثلاثين من جهة الحطيم وكان سبب هدمها محجى السيل الآتي يانه في هذه الترجمة  
وكان اتفق له انه قارب ختم الصحح وكان الناؤون قد جعلوا لهم ستر احوال التعبير فخطر  
له ان يدخله ويختم فيه ويشرب فيه الهوة ففعل فوشى بعض اعدائه الى الشريف  
وقالوا انه قد جعل بيت الله حانة للهوة فاغضبوا الشريف عليه فارسل في الحال  
أحضره وحسبه واراد ان يوقع به أمرا فاخذ يتلو القرآن ويتوسل الى الله تعالى  
بنبيه ان يكشف عنه هذا الكرب فاتفق ان الشريف كان قام الى صلاة المغرب وهو  
بقصره فاهتزت أركان القصر وطن السامعون انها زلزلة وقعت فنادى الشريف  
وزيره وسأله عن الامر فاجابه انها كرامة للشيخ ابن علان فلما سمع مقالته قال له  
كيف يكون حالنا معه وقد فعلنا به هذه الفعلة فقال السبيل الى أخذ خاطر الهلافة  
الساعة فناداه اليه واستعفى مما فعله به وانعم عليه فاعتذر ابن علان ان ما وقع منه  
كان هفوة فلما كان عند الصباح وجدته اعداؤه طائفا بالبيت وكانوا يظنون غير  
ذلك وصنف في جواز التدريس داخل البيت مصنفا حافلا لأطنب فيه المقال في هذا  
المقام وجمع فيه الاقوال في هذا المرام وسماه القول الحق والنقل الصريح بجواز  
ان يدرس بجوف الكعبة الحديث الصحح وألف كتب كثيرة في عدة فنون تزيد على  
الستين وتأليفه كلها غرر فيها التفسير سماه ضياء السبيل الى معالم التنزيل وله رفع  
الالتباس ببيان اشتراك معاني الفاتحة وسورة الناس وله رسالة في ختم البخاري  
سماها الوجه الصريح في ختم الصحح وله فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء  
من الفضائل والاعمال والمآثر ونظم انموذج اللبيب للسيوطي وشرحه شرحا  
عظيما ونظم ام البراهين سماها العقد الثمين ونظم عقيدة النسفي سماها  
العقد الوفي ونظم مختصر المنار في اصول الحنفية ونظم ايساغوجي والعقد

والمدخل في علم البلاغة للعضد وله فتح الوهاب بنظم رسالة الآداب للعضد وله شرح على تصريف الشيخ محمد البركلي المسمى بالكفاية سماه حسن العناية بالكفاية وشرح الاذكار للنووي ورياض الصالحين وله درر القلائد فيما يتعلق بزفرم وسقاية العباس من الفوائد وشرح منسلك النووي الكبير سماه فتح القناع في شرح الايضاح وشرح منظومة السيوطي في موافقة عمر رضي الله عنه للقرآن وله مؤلف في رجال الاربعة النووية ومؤلفان في التنباك أحدهما يسمى تحفة ذوى الادراك في المنع من التنباك والآخرا اعلام الاخوان بتحريم الدخان والابتهاج في ختم المنهاج ونظم القطر والاجرومية وحاشية على شرحها للشيخ خالد الازهرى ورشف الرحيق من شرب الصديق وله مؤلف في أجداده الى الصديق رضي الله تعالى عنه وارضاه ومؤلفين اسمه زيد وحسن التبا في فضل قبا اختصره من جواهر الانباء للشيخ ابراهيم الوصابي النبي وزهر الربا في فضل مسجد قبا والنفحات الاحديه تصديرونيجيز الكواكب الدررية (امن تذكريان بندي سلم) والعلم المفرد في فضل الحجر الاسود وله اتحاف أهل الاسلام والايان بيان ان المصطفى صلى الله عليه وسلم لا يخلو عنه زمان ولا مكان وشمس الآفاق فيما للمصطفى صلى الله عليه وسلم من كرم الاخلاق وحاتم الفتوة في خاتم النبوة والطيف الطائف بتاريخ ووج والطائف ومؤلف فيمن أردفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم معه على مركوبه سماه بغية الطرفا في معرفة الردفا وبلغوا فوق الاربعة وله المنع الاحديه بتقريب معاني الهمزية وشرح قلادة العقيان بشعب الايمان للشيخ ابراهيم بن حسن مفتي ديارالشرق والاقوال المعرفه بفضائل أعمال عرفه وكتاب الفتح المستجاد لبغداد ومنهج من ألف فيما يرسم بالباء ويرسم بالالف ومورد الصفا في مولد المصطفى والنفحات العنبرية في مدح خير البرية وعيون الافادة في أحرف الزيادة وشرح منظومة ابن الشحنة في المعاني والبيان وشرح الزيد وله المهمل العذب المفرد في الفتح العثماني لمصر ومن ولي نيابة تلك البلد وله ثلاثة توارنج في ناء الكعبة أحدها ألفه برسم خزانة السلطان مراد وسماه باسم فيه تاريخ عام عمارة هوانباء المؤيد الخليل مراد ببناء بيت الوهاب الجواد وأرسله الى السلطان صحبة المشير بتأليفه السيد محمد الانقروى وسأله أن يعين له من الصدقات والجرايات ما يقوم بالكفاية وان

يجدله در رسالة تفسير الكتاب الكريم ولحديث المصطفى صلى الله عليه وسلم فما  
أجدت وله رسالة في تعريف واجب الاستئناس وجائزه سماها فتح المالك في تجويز  
طريق ابن مالك وله مؤلف في السبل المقدم ذكره آنفا سماه اعلام سائر الانام  
بقصة السبل الذي سقط منه بيت الله الحرام ثم لخص منه مجرد ما وقع في عمارة  
البيت واعرض عما في أصله مما زاد عن بيان أعمال تلك الكثرة من أحوال عمارته  
العشرة وما يتعلق بها من الاحكام وجعل هذا المختصر باسم خزنة السلطان مراد  
وله مؤلف في ذلك أيضا سماه نشر الوية الشريف بالاعلام والتعريف بمن له ولاية  
عمارة ما سقط من البيت الشريف سببه ان البيت العتيق لما سقط سأل الشريف  
مسعود صاحب مكة اذ ذلك العلماء عن حكم عمارته فاجابوا بأنه فرض كفاية على  
سائر المسلمين ولشريف مكة تعاطى ذلك وانه يعمره ولو انه من القناديل التي لم يعلم  
انها عينت من واقفها العين العمارة وواقفهم صاحب الترجمة أولا ثم ظهر له ان  
هذا العمل لا يتوجه الا الى السلطان الاعظم وتوقف معظم العلماء عن موافقته  
فألف المؤلف المذكور ثم بلغه توقفهم عن دليله في ذلك فألف مؤلفا آخر سماه البيان  
والاعلام في توجيه فرضية عمارة الساقط من البيت لسلطان الاسلام وله فتح  
الكريم الفتح في حكم ماسدته البيت من حضر وأعواد وألواح قال الفقه صبيحة  
يوم الاثنين سلخ رمضان الى ضحوة نهار وكنيت في عصر ذلك اليوم نسخته لرئيس  
المعلمين علي بن شمس الدين وبين فيه عملهم أتميان وله رسالة في الاعمال التي  
يحتاجها النائب عن العمارة سماها فتح القدير في الاعمال التي يحتاج اليها من  
حصله بالملك على البيت ولاية التعمير وله رسالة سماها اسنى المواهب والفتوح  
بعمارة المقام الابراهيمي وباب الكعبة وسقفها والسطوح وله رسالة في حجر  
اسماعيل وكتاب النفعات الاربعة في متعلقات بيت ام المؤمنين خديجة وسارت

بتأليفه الركن واشتهرت بالآفاق وله النظم الفائق فنه قوله في بئر زمزم

وزمزم قالوا فيه بعض ملوحة \* ومنه مياه العين أحلى وأملح  
فقلت لهم قلبي براها ملاحه \* فلا برحت تحل لول قلبي وتلمح  
وقوله يارب أنت حبست الحسن في قر \* حلوا الشمال لا يربن لمن عشقه  
أكد أدعو عليه حين يحجرني \* لكن لفرط غرامي تمنع الشفقه  
وقوله يا مالكار ق قلبي \* رقبا بنفس رقيقك



الله بنى وبين السواك في رشف ريقك

يا من يلم في هواه \* ولا يراعى الجمالا

بالله دعنى فانى \* لقد ذنبت انخالا

وقوله

وله مضمنا

كتبته ولهيب الشوق في كبدي \* والدمع منسكب والبال مشغول

وقلت قد غاب من أهواهوا أسنى \* بانث سعادة قلبي اليوم متبول

ومن املائه لنفسه قوله في عقد الحديث

اذا أمسيت فانتدري الصياحا \* ولا تمهله تنتظر الصياحا

وتب مما جنبت فكم أناسا \* قضا وانجبا وقد ناموا صحاحا

وله اشعار كثيرة منها شطير الهمزية وتخميسها وخمس قصيدة الشيخ أبي مدين

قدس سره وذيلها وأنشد له بعضهم هذه الايات

الموت بحر موجه طامح \* يفرق فيه الماهر السامح

ويحك يا نفس قفي واسمعي \* مقالة قد قالها ناصح

ما ينفع الانسان في قبره \* الا التقى والعمل الصالح

وعلى كل حال ففضله وشرف قدره مما شاع وذاع وملا الدنيا والاسماع قال

البورخاني في تاريخه كانت ولادته في العشرين من صفر سنة ست وتسعين

وتسعمائة وتوفي في نهار الثلاثاء لتسع بقين من ذى الحجة سنة سبع وخمسين وألف

ودفن بالهجلة بالقرب من قبر شيخ الاسلام ابن حجر المكي رحمه الله تعالى

(محمد) بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن مفرج بن بدر وتقدم تمام

النسب في ترجمة أخيه أبي الطيب محدث الشام ومسندها الشيخ الامام نجم الدين

أبو المكارم وأبو السعود بن بدر الدين بن رضى الدين الغزى العامرى الدمشى في

الشافعى شيخ الاسلام ملحق الاحقاد بالاجداد المتفرد بعلموا الاسناد ترجم نفسه

في كتابه بلغة الواجد في ترجمة والده البدر فقال مولدى كرايته بخط شيخ الاسلام

يوم الاربعاء حادى عشر شعبان المكرم سنة سبع وسبعين وتسعمائة وسط النهار

وقت الظهيرة ودعى الوالد بعدما كتب ميلادى فقال أنشأه الله تعالى

وعمره وجعله ولدا صالحا بارقا وكفاه وحماه من بلاء الدنيا والآخرة وجعله من

عباده الصالحين وخزبه المفلحين وعلمائه العاملين ببركة سيد المرسلين صلى الله

النجم الغزى

تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل انتهى ما وجدته بخط  
الشيخ الوالد ولا بأس بذلك كشيء مما من الله تعالى على به على عادة علماء الحديث  
وان كنت في نفسي مقهرا وعن حلبة العلماء مهفرا فأقول ربيت في حجر والدي  
وتحت كتفه حتى بلغت سبع سنين وقرأت عليه من كتاب الله تعالى قصار  
الفصل وحضرت بين يديه يوم عيد الفطر عام وفاته وقلت يا سيدي أريد أن أقرأ  
عليك من أول البقرة قال وتعرف تقرأها قلت نعم قال هات المحف فحتمه  
فقرأت عليه الفاتحة ثم من أول البقرة الى المعلقون فقال لي يكفيك الى هنا  
فأطبقت المحف بعد ان لقنني سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على  
المرسلين والحمد لله رب العالمين وانتم على حينئذ باربع قطع فضة ترغى الى وأمرني  
وأنا ابن ست سنين ان أصوم رمضان ويعطيني في كل يوم قطعة فضة فصمت  
معظم الشهر وكان ذلك ترغيمه وحين تربية وصمت رمضان السنة التي مات فيها  
اليوما أو يومين وأنا ابن سبع وبقيت اجلس معه للسحور وكان يدعوني كثيرا  
وأحضرني دروسه أنا وأخي الشيخ كمال الدين في سنة اثنتين وثمانين وثلاث وثمانين  
وأربع وثمانين وحديثي والدي عنه انه كان يقول ان أحياني الله تعالى حتى  
يكبر نجم الدين أقرأته في كتاب التنبيه وأجازني فبين حضر دروسه اجازة خاصة  
وأجازني في خزبه الذي كتبه لفتى مكة الشيخ قطب الدين اجازة عامة في عموم  
أهل عصره من المسلمين ثم ربيت بعد وفاته في حجر والدي وأنا وأخوتي فأحسنت  
تربيتنا ووفرت حرمتنا وعلمتنا الصلوات والآداب وحرصت على تعلمنا القرآن  
وجازت شيوخنا على ذلك وكافأتهم وقامت في كفاتنا بما هو فوق ما تقوم به الرجال  
مترملة علينا رغبة من الله سبحانه في حسن الثواب والنوال وجزيل الخبز من قوله  
صلى الله عليه وسلم أنا أول من يفتح باب الجنة ألا اني أرى امرأه تبادرني فأقول  
لها مالك ومن أنت فتقول أنا امرأه فتعدت على أيتام لي رواه أبو يعلى من حديث  
أبي هريرة رضي الله عنه قال الحافظ المنذري واسناده حسن ان شاء الله تعالى  
وقال صلى الله عليه وسلم أنا و امرأه أسفعا الخدين كهاتين يوم القيامة وأومأ يده  
يريد ابن زريع السبابة والوسطى و امرأه آمت من زوجه ذات منصب وجمال  
حبست نفسها على يتاماها حتى بانوا أو ماتوا رواه أبو داود عن عوف بن مالك  
الاشجعي رضي الله عنه قال الخطابي السفعا التي تغير لونها الى الكمودة والسواد

من طول الايمه يريد بذلك انها حبست نفسها على اولادها ولم تزوج فتحتمج الى  
الزينة والتصنع للزوج فجزاها الله عنا أحسن الجزاء وعودها عمارتك من أجله  
لوجهه في دار البقاء وساعدها على ذلك كاشفة عما لحواجز من الدين عمر بن  
الحواجا بدر الدين حسن بن سبت واجزل الينا خيرا وكانت معيشتنا من ربيع وقف  
جدنا وملك الينا وميراثه الذي تلقينا عنه أحسن والدتنا التصرف في أموالنا  
وفي مؤنتنا وكسوتنا ولم تحملنا مئة أحد قط ونقول هو ببركة والدهم ثم انها أعزها  
الله ومدق أهلها اشغلنا بقراءة القرآن وطلب العلم فقرأت القرآن على الشيخ  
عثمان اليماني ثم نقلني الوالد قبل وفاته الى الشيخ نجيب العماري فحتمت عليه  
القرآن مرات واقرأني في الاجرومية والجزرية والشاطية والالفية تصحفا  
وحفظا لبعضهن وحفظت عليه معظم القرآن (قلت) وقد ترجمه في الكواكب  
وقال انه كان من اولياء الله تعالى ممن تطوى له الارض قال ثم أخذت في طلب العلم  
فترددت الى مجلس الشيخ العلامة زين الدين عمر بن سلطان مفتي الحنفية فقرأت  
عليه الاجرومية حفظا وحلا وشرحها للشيخ خالد ثم لزمته درس شيخنا شيخ  
الاسلام شهاب الدين العيناوي فقرأت عليه شرح الجزرية للكودي وقراءت عليه  
شرح المنهاج بنامه الافرقا سيرامن أواسطه وأواخره ولكن سمعت عليه ما فاتني  
وقرأت عليه نصف شرح المنهاج الصغير الاقول للشيخ الاسلام والدي وسمعت عليه  
مواضع سالحة من شرح المحلى وقراءت من أوائل شرح البهجة للقاضي زكريا  
وسمعت عليه من أول الارشاد واواسطه بقراءة الشيخ محمد بن داود وصاحبه الشيخ  
محمد الزو كاري الصالحين وسمعت عليه عقيدة الشيباني بقراءة أبي الصفاء بن  
الحمصي وله على تربيته وحنوقه عطف وهو أعز شيوخي عندي وأحبهم الى جزاهم  
الله عنى خيرا وقراءت عليه في الحديث من أول البخاري وغيره والى الآن في صحبته  
من سنة احدى وتسعين وتسعمائة ثلاث عشرة سنة اطال الله صحبتنا ومغنى بجمانه  
ونفعني ببركته ولزمت شيخنا مفتي الفرق الاسلام أبا الفضل محمد محب الدين  
القاضي الحنفي أعز الله جانبه فقرأت شرحه على منظومة الشيخ العلامة محب الدين  
ابن السخنة كما تقدم في ترجمته ومن أوائل المطول وقراءت عليه بنحور ربع صحيح  
البخاري وكتب لي به وبغيره اجازة بخطه وهو منع الله بجمانه الى الآن يوصل الينا  
احسانه وانعامه علما وثناء ومالا وغير ذلك مما لا نستطيع مكافاته الا ان يجازيه الله

عنا أحسن الجزاء ويمتعن بجيادته وعلومه ماتعاقب الصباح والمساء وقرأت على  
السيد الشريف الحبيب النسب الامام العلامة اللوذعي المحقق الفهامة قاضي  
القضاة في حلب ثم المدينة ثم آمد بضميمة الافناءها وقضاء البيرة السيد محمد بن  
السيد محمد بن السيد حسن السعودي تغمده الله تعالى برحمته حين قدم علينا  
دمشق الشام في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة مواضع من تفسير القاضي العلامة  
ناصر الدين اليساوي منها تفسير قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الآيتين بإشارته  
وأجاز في بجزواته منها تفسير المفتي الاعظم والامام الاقدم أبي السعود محمد بن  
العمادي رحمه الله تعالى ولم أر في موالى الروم اذ كى منه ولا ارغب في العلم منه  
رحمه الله تعالى وأجازني من المصريين شيخنا شيخ الاسلام شمس الدين الرملي  
المصري وشيخنا العارف بالله تعالى الاستاذ الاعظم زين العابدين البكري متع الله  
بجياتهما كتابة الى (قلت) وسمع المسائل بالاولية من محدث حلب شيخ الاسلام  
محمود بن محمد البيهقي الشافعي حين قدم دمشق في سنة سبع بعد الالف وأجاره  
بجزواته وأخذ عن محدث مكة المشرقة شيخ الاسلام شمس محمد بن عبد العزيز  
الزفرجي الشافعي في سنة سبع بعد الالف قال وفتح الله تعالى على بالنظم والنثر  
والتأليف من ستة احدى وتسعين وتسعمائة وذكر من شعره قوله

لوجئت بالحلب الذي \* أضي الفؤاد وكما

لبكى لي الفخر الاصم وكاد أن يتكلم

ثم قال بعد ذلك ودخلت في يوم عرفة سنة اثنتين وتسعين وتسعمائة على شيخ الاسلام  
الشيخ اسماعيل النابلسي أهنيه بالعيد فرأيت عنده جماعة منهم شيخنا العلامة  
المتلا أسد بن معين الدين أقول فعلم من قوله ذلك ان المتلا أسد من مشايخه ثم رأيت  
ذكر في ترجمة الاسد في الكواكب انه قرأ عليه في شرح الشذور لابن هشام  
ودروسا من شرح الجاربردي على الشافية ثم قال ومن مؤلفاته نظم الاجرومية  
سميته الحلة الالهية واقديت في نظمها ابو الادي لشرح الاجرومية لطيف بمزوج  
وشرح القطر لابن هشام وشرح القواعد لابن هشام ايضا وشرح منظومة والدي  
في النحو نظما في أربعة آلاف بيت سميته المنحة النجمية في شرح المحلة البدرية  
قرط العلماء عليها ومنظومة في النحو مائة بيت ومنظومة في التصريف والنظ  
كذلك مائة بيت ونظم العميان في مورثات القمر والنسيان للناسجي وهو غير

نظم الجدا الشيخ رضى الدين ومختصر في النحو سميته بالهجة وكتب قطعة على التوضيح لابن هشام وقطعة على الشافعية لابن الحاجب وشرح لامية الافعال لابن مالك في التصريف في شرحين، مزوجين الاول منظوم من بحر الاصل وقافيته في نحو ألف بيت ونظم شرح شيخنا علامة العصر المحب الجموى على منظومة العلامة المحب ابن الشيخنة في المعاني والبيان ونظم فرائض المهاج في الفقه وشرح منظومة والدى في ضبط شأن القاعدة الفقهية كل ما كان أكثر عملاً وأشق فهو أكثر في الثواب وسميته تحفة الطلاب وشرحت اياتنا صاحبنا الشيخ أبى الوفا الجموى العبدى في شروط تكبيرة الاحرام بالتماس منه في شرحين الاول منشور سميته الدررة المنيرة في شروط التكبيرة الثاني منظوم سميته تحفة النظام في تكبيرة الاحرام وشرحت كتاب اللآلى المبدعة في السكيات المختصرة لشيخ الاسلام الجدا ونظمت خصائص الجمعة في منظومة سميتها اللآلى المجتمعة ونظمت كتاب رواة الاساطين في عدم الدخول على السلاطين لالشيخ السيموطى واختصرت كتاب المنهل الروى في الطب النبوى له أيضا في مختصر سميته المختار وكتبت شرحا حافلا على قول الشيخ علوان الجموى رحمه الله تعالى

وشرع وحق وشرع \* وجمع وفرق وفرق وجمع  
ينال الفتى كل ما يشتهى \* بتنزيه طرف وتقديس سمع  
وتركاهوى باتباع الهوى \* وتأديب نفس وتنزيه طبع  
عليك بها انها انها \* جماع الحبير ومفتاح جمع

وسميتها كتاب الهمع الهتان في شرح آيات الجمع للشيخ علوان وأعظم مؤلفاتى الآن شرحى على ألفية التصوف لشيخ الاسلام الجدا المسمى بمنبر التوحيد ومظهر التفريد في شرح جمع الجوهر الفريد في أدب الصوفى والمريد وهو كتاب حافل جمعت فيه جميع أحكام الطريق ووفيت فيه شروط الشرع في عين التحقيق وهو وكل مؤلفاتى التى أشرت إليها الآن كوامل بفضل الله ما عدا شرح التوضيح وشرح الشافعية وشرح اللآلى المبدعة لكن الاخير مشرف على الكمال وفي عزمى الآن أن أكتب فى الفقه كتابا حافلا وأناشاع فى مؤلفات أخرى اسأل الله تعالى التوفيق ومن مؤلفاتى التى كملت الآن أيضا بحجالى فى تفسير سورة الاسراء التى أملتتها فى سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وبجالى التى أملتتها فى السنتين

بعدها الى آخر سورة طه ثم زكت تدريس مجالس وعظي وجعلت أملها على ما يفيض الله من سيب فضله ويفتح ومن مؤلفاتي أيضا هذا الكتاب الخافل المسمى بلغة الواجد في ترجمة شيخ الاسلام الوالد وفي ضمنها أربعون حديثا من مسهواتي كما تراها مسطرة في الباب السابع ونسأل الله تعالى التوفيق وقد قرط أكبر علماء مصر والشام على شرحي للمحة البدرية وشرحي على منظومة ابن الشحنة اه كلامه ثم ذكر شيئا من التقارير أقول ومن مؤلفاته أيضا كتاب عقد النظام لعقد الكلام وهو كتاب غريب الوضع مبني على مقولات للسلف في التصيحة والزهد واسباهه مما ينظم تلك المقولات ويندرج ضمنه عند آخر كل مقولة نقلت منه أشياء منها ذكر النووي في تهذيب الاسماء واللغات عن الامام الشافعي انه قال ما أفلح في العلم الا من طلبه في القلة ولقد كنت أطلب القرطاس فيعسر علي وقال لا يطلب أحد هذا العلم بالمال وعز النفس فيفعل وان كان من طلبه بذلة النفس وضيق العيش وخدمة المعلم والتواضع في النفس أفلح قال وقت في معناه هذا

من يطلب العلم بدل وضيق العيش والخدمة والانتفاع

فهو الذي يفعل لامن غدا \* يطلبه بالغز والانتاع

من يطلب العلم بعز الغنى \* يبطل ولا يفعل بما يصنع

للعلم طغيان كما للغنى \* والعلم بالطغيان لا ينفع

لا يبلغ العالم شأوا العلاء \* الا لتقى الاروع الاروع

ومنها عن أبي سليمان الداراني رضي الله عنه قال لو اجتمع الخلق جميعا أن يضعوا عملي كما عند نفسي ما قدر واعلى ذلك قال وقد ضمننت كلامه رضي الله عنه في قولي

قل لنفسي ان تراعي \* حق ربي لن تراعي

انما نقص وضعف \* وانتعاص من طباعي

من يضع مني ويجهد \* لم يضعني كاتصاعي

ان عسرفاني بنفسي \* قد كفاني وعظواعي

انما الدنيا متاع \* لم يدم فيها انتفاعي

انما يسبحي لدار \* لم تضع فيها المصاعي

دار تكريم الها \* قد دعاني كل داعي

وله كتاب تحبير العبارات في تحوير الامارات وهو ايضا عجيب نقل فيه مانصه يتلى  
المغتتاب بأن يغتاب روى أبو الشيخ بن حيان في كتاب النسك والندوات عن  
عبد الله بن وهب قال قال مالك بن أنس رضى الله عنه كان عندنا بالمدينة قوم لا عيوب  
لهم تكلموا في عيوب الناس فصارت لهم عيوب وكان عندنا قوم لهم عيوب  
سكروا عن عيوب الناس فنسبت عيوبهم قلت

عائب الناس وان كان سليما يستعاب  
والذي يمسك عن عيب الورى سوف يهاب  
مادخول المرء فيما \* ليس يعنيه صواب

وذكر فيه ايضا روى أبو الشيخ أيضا عن مطرف قال قال لي مالك بن أنس رضى  
الله عنه ما تقول الناس في قلت أما الصديق فينتى وأما العدو فيقع فقال ما زال  
الناس كذلك لهم صديق وعدو ولكن نعوذ بالله من تتابع الاتس كاهما وقلت

لا ترى كاه لا خلا \* من عدو يعيبه  
بل له من سبابه \* وأذاه نصيبه  
أحق الناس من يرى \* ان ذالايصيه  
وأخوال الكيس قدرجا الله عنه يشبه  
حسبه الله ربه \* فهو عنه ينوبه

ونقل فيه عند ذكر امارات الصبيان قال ومن لطائف العلامة الشيخ زين الدين عمر  
ابن المظفر الوردى وقدولى السلطنة صبي بميز غير بالغ

سلطاننا اليوم طفل والاكبر في \* خلف وبينهم الشيطان قد نرغا  
وكيف يطعم من مسته مظلمة \* أن يبلغ السؤل والسلطان ما بلغا

وله كتاب التنبيه في التشبيه وهو كتاب بديع في سبع مجلدات في قطع النصف  
لم يسبق الى تأليفه وهو أن يذكر ما ينبغي للانسان ما يشبه به من أفعال الانبياء  
والملائكة والحيوانات المحمودة وما يشبه به من اجتناب ما يذم فعله رأته ونقلت  
منه أشياء لطيفة منها قوله لقد مررت في بعض مجالس من نحو عشرين سنة أنى  
دعوت الله تعالى فقلت اللهم اجعلنا من الصالحين فان لم تجعلنا من الصالحين  
فاجعلنا من الخلق الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا أو ما هذا معناه فبعد  
انقضاء المجلس اعترض على بعض السامعين فقال يا سيدى كيف تدعوا لله أن

جعلنا من المخاطين والعصبة مقررة فيهم (قلت) سبحان الله والعمل الصالح مقرر  
فيهم أيضا وهو أولى من أن نكون من المصرين فإن لم يصها وابل فطل ثم وقفت على  
كلام مطرف وهو ما روى البيهقي عن مطرف قال اني لاسئلق في الليل على  
فرائسي وأتدبر القرآن فأعرض نفسي على أحمال أهل الجنة فإذا أعمالهم شديدة  
كلوا قليلا من الليل ما يجمعون يبيتون لرهم سجدوا قسيما آمن هو قامت آتاء  
الليل ساجدا واقفا فلا أرا في منهم فأعرض نفسي على هذه الآية ما سلككم في سقر  
قالوا لئن لم يكن من المصلين الى قوله نكذب بيوم الدين فأرى القوم مكذبين فلا أرا في منهم  
فأمر بهذه الآية وآخرون اعترفوا بدوهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فأرجو  
أن أكون منهم فحمدت الله تعالى على موافقته على ان الخاطين المذكورين  
كلوا من أعيان الانصار والحماة الاخيار وأنى لنا بالعاق بأفهامهم وقوله تعالى  
عسى الله أن يتوب عليهم فعسى ولعل في القرآن يدلان على تحقيق ما بعدهما  
باجماع المحققين من المفسرين فالتوبة مقبولة منهم بفضل الله تعالى انتهى ومما  
ذكره فيما يحتجب التشبيه بالثيران ونحوها من الغطاطة وجهر الصوت والتكلم  
بما لا يليق بالمكان والزمان والناس يشبهون كل قظ غليظ بليد أكل بالبقرة  
والثور وتقدم فيما أنشدناه عن عبدالحق الاشبيلي وهو

باراكب الروح للسذاته \* كانه في أتى غير

بأكل من كل الذي يشتهي \* كانه في كلاء نور

وكنت يوما في جماعة منهم العلامة المنلا أسد الدين بن معين الدين العجبي أحد تلاميذ  
والذي عند بعض الصوفية فيمنها المنلا أسد بقرا الفاتحة اذا قسير من فقراء ذلك  
الصو في صرخ متورا فاذا نعر المنلا أسد ونزع ثم التفت اليها وقال والله لم أعلم قول  
فقراء الصوفية ثورا من أي شيء اشتقاقه الا في هذا الوقت علمت انه مشتق من  
لفظ الثور فاني رأيت هذا الرجل الآن خار خوارا كانه ثور وذكر ان بعض الوعاظ  
كان يعظ طائفة من الناس وهو يلقى الكلام فنظر منهم اعراضا ولغظا فأراد أن  
يستبطنهم فقال ألا اسمعوا يا بقرة فقال بعضهم قل يا ثور وتقلت من خطه قال  
أوردت في بعض مجامع الحديث يقول الله تعالى للحقبة يوم القيامة  
اكتبوا العبدى كذا وكذا من الاجر فيقولون ربنا لم نحفظ ذلك عنه ولا هو في صحفنا  
فيقول انعواؤه وقلت على هذا بدية حتى كان المنشد على لساني ينشد هذين البيتين



تلوموني على فعل \* بفرط الوم ولعنتب  
ولم تدر والذى بينى \* وبين الله فى قلبى  
وحكى انه رأى النبى صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم فى النوم فى ليلة مرتين  
فأنشده يقول

لئن تقضى زمن أنت فيه \* فان آثارك تكفى النبىه  
من تبع الأثار منك اهتدى \* ومن أباه فهو فى أى تبه  
صلى عليك الله يا سيدى \* مسلما ما فاه بالنطق فيه  
أصله فيه بالحركة الظاهرة وله فوائد منظومة كثيرة منها قوله جامع آداب  
العبادة للريض وهى

ان تعد يوما مريضاً فليكن \* فى زمان لا ق فيه أن تعود  
والمرق الباب برفق ثم باسمك صرح ما صديق كالحدود  
واغضض الطرف ولا تكثر اذا \* من سؤال ثم خفف فى العود  
لا تكلم فى الذى يضجره \* أوله فيه ارباب فى الوجود  
ضع عليه يدك اليمنى وعن \* حاله سهله على وجهه يعود  
أظهر الرقة وسع مدة \* وعدنه بالعوا فى ان تعود  
وأثر بالصبر حذر جزعا \* وادع بالاخلاص مولاك الودود  
تلك آدابك ان عدت ومن \* يحفظ الآداب يرجى أن يعود  
وله التاريخ الذى ألفه فى أعيان المائة العاشرة وسماه بالسكواكب السائرة  
والذيل الذى سماه لطف السمير وتطف الثمر من تراجم أعيان الطبقة الاولى  
من القرن الحادى عشر والثمانى أحد مادة تاريخى هذا وكلا الاثرين له جيد  
جزاه الله على صنعها خيرا الا انها يحتاجان الى تنقيح وحسن ضبط فان فهمما  
الغث وتكرير بعض تراجمه وبعض سهو فى الوفيات وما خالفه الا انه أجاد كل  
الاجادة فى هذا الجمع على كل حال وأما ما فيه من بعض الاغراض فقد عرفت بها  
المؤرخون فى الماضى وأبرأ أمانها فى الحال ومن نظرى فى كتابى بعين الرضا  
عرف انى أنلانى كثيرا عما مضى وبالله أستعين واستدفع المكروه وأسأله أن يبيض  
وجهى يوم تبيض الوجوه (عودا) ثم تصدر للقراء والتدريس فدرس بالشامية  
البرانية تفرغ له عنها الشهاب العتيب اوى اختيارا وكذلك فرغ له عن تدريس

بالعمرية وعن امامة بالجامع الاموى وعن وعظ به بعد ان وليه عن الشيخ أحمد ابن الطيبي ثم ولي العيثاوى الوعظ أيضا عن الشمس الداودى ففرغ له ولابن اخته البدر الموصلى وأذن له العيثاوى بالسكابة على الفتوى قبل وفاته بنحو عشرين سنة فكتب فى هذه المدة على فتوى واحدة فى الفقه وغير واحدة فى التفسير تأدبام العيثاوى فلما كان قبل وفاته بنحو خمسة أيام دخل النجم عليه فحضرت فتوى فقال له اكتب عليها فكتب وقال اكتب اسمكم قال بل اكتب اسمك فكتبه ثم تابعت عليه الفتاوى فاستمر يقضى من سنة خمس وعشرين وألف الى سنة احدى وستين وهى سنة وفاته وكان مغرما بالحج الى بيت الله الحرام وانتقله مرات فأول حجته كانت فى سنة احدى وألف قال فى ترجمة والده فى السكواكب بمناسبة وقوع لنا اتفاق غريب وهو أنا حججنا فى سنة احدى وألف وهى أول حجة حججنا أو ككنا ترجى أن يكون عرفة يوم الاثنين فرأينا هلال ذى الحجة ليلة السبت وكان وقوفنا بعرفة يوم الاحد وهو خلاف ما كان الناس يتوقعونه فقلت لبعض اخواننا من أهل مكة وغيرهم ظهر لى اتفاق غريب وهو ان الله تعالى قدر الوقوف يوم الاحد فى هذا العام لانه عام احدى بعد الالف فاستحسنوا ذلك وقلت مقيد الهدا وهو

لقد حججنا عام ألف وأحد \* وكانت الوقفة فى يوم الاحد

اليوم والعام توافقا معا \* فجل مولانا المهيمس الاحد

(قلت) والموافقة الثالثة انها احدى وقفة بعرفة وسافر الى حلب مع شيخه العيثاوى فى جماعة من مشايخ دمشق منهم السيد محمد بن مجلان نقيب الاشراف والسيد ابراهيم بن مسلم الصمادى والسيد أحمد بن على الصفورى فى آخرين الى الوزى بر محمد باشا بقصد رفع التكليف عن أهل دمشق بسبب سفر العجم الواقع ذلك فى سنة خمس وعشرين وألف ولما وجهت عنه الشامية للشمس الميدانى كاذكرناه فى ترجمة الميدانى سافر الى الروم فى سنة اثنتين وثلاثين وألف وقرر فى المدرسة الى ان جاء الميدانى تقريرا آخر فاستركا فى العلوم ثم لم تمض سنة الامات الميدانى فاستقل بالمدرسة وجلس مكان الميدانى تحت القبة فى الجامع الاموى لاقرأ صحيح البخارى فى الاثني عشر الثلاثة رجب وشعبان ورمضان ورأس الياسة التامة ولم يبق من أقرانه الشافعية أحد وهرعت اليه الناس والطلبة وعظم قدره وبعد صيته وكان قارى الدرر بين يديه السيد أحمد بن على الصفورى ثم الشيخ الامام رمضان بن عبد الحق العكارى ثم

الشيخ الهالم مصطفى بن سوار وكانت مدة جلوسه تحت قبعة النسر سبعة وعشرين  
سنة وهو قدر مدة الميداني وهذا من غريب الاتفاق وانتفع الناس به وأخذوا عنه  
طبقة بعد طبقة وهم في الكثرة لا يحوم الا حصاء حوالهم وقد مر منهم في كلنا جماعة  
وسميت في جماعة وكان له بالجواز الصيت الذائع والذي ذكره السائق وحكى الشيخ العنالم  
التقى الشيخ حمزة بن يوسف الدوماني ثم الدمشقي الحنبلي أديناه الله تعالى غير مرة أنه  
لما حج في سنة تسع وخمسين وألف كان النجم حاجا تلك السنة وهي آخر حجاته وكذلك  
الشيخ منصور السطوحى المحلى كان حاجا قال وكانت في حجة الشيخ منصور فبينما أنا  
ذات يوم عند الشيخ منصور بخلوة عند باب الزيادة واد اجس ضخمة عظيمة قال فخرجت  
فنظرت واذا بالشيخ النجم بينهم وهم يقولون له أجزئوهم من يقول هذا حافظ العصر  
ومهم من يقول هذا حافظ الشام ومهم من يقول هذا محدث الدنيا فوق عند باب  
الزيادة وقال لهم أجزئكم بما تجوز لي روايته بشرطه عند أهله بشرط أن لا يلحقنا  
أحد حتى تطوف ثم مشى الى المطاف فواصل اليه الا وخلفه اناس اكثر من الاول  
فوقف وأجازهم كما تقدم وقال لهم بشرط ان لا يشغلنا أحد عن الطواف قال فوقف  
الناس وطاف الشيخ قال ولم يكن يطوف مع الشيخ الا اناس قلائل كانوا أخلى له  
المطاف فلما فرغ من الطواف طلبوا منه الاجازة أيضا فأجازهم ثم أرسل الشيخ  
منصور ودعاه الى الخلوة فذهب ولحقه الناس الى باب الخلوة وطلبوا منه الاجازة  
فأجازهم ودخل الخلوة ثم جاء الشمس محمد البابلي ثم بعد هنيهة جاء الشريف زيد  
صاحب مكة فلما استقر بهم المجلس بدأ كرا أمر الساعة فاخذ الشمس البابلي  
في الكلام فقال النجم بصوت مزعج وقد جلس على ركبته وشعر عيوردأ حاديب  
الساعة بأساندها وعزوها المخرجها ويتكلم على معانيها حتى بهر العقول وأطال  
في ذلك ثم لما فرغ قال البابلي تجيز ونايام ولا نأبى لكم وكذلك استجازة الشيخ  
منصور والشريف زيد وأنا ومن حضر فأجاز الجميع ثم تقدم لهم الشيخ منصور ومن  
عنده سماطاً وأردفه الشريف زيد بأشياء من الماء كل فلما فرغوا انصرف الشيخ  
النجم وبقى البابلي فقال للشيخ سبحان الله ما هذا الاعن نبأ عظيم فقال له الشيخ  
منصور أنا كنت اذا رأيت كتبه وتصانيفه اعجب منها واذا اجتمعت به لا يتكلم  
الا قليلا فاعجب من ذلك واسكن الآن تتحقق عندي علمه وحفظه انتهى وكان قبل  
موت بست سنوات أو سبع سنوات اعتراه طرف فالج فكان لا يتكلم الا قليلا فعند

هذا المجلس وكثرة الكلام فيه بالمناسب لما هم به صدده من غير توقف ولا تعلم  
كرامة له وهو محل الكرامة فقد أخبر بعض الثقات انه سأل بعض الصالحين عن  
الابدال بالشام فعذبهم ثلاثة ايام النجم وما اشتهر من ان سكوتة بذلك العارض  
كان من الشيخ حسين بن فرفره كاذرناه في ترجمة الشيخ حسين لا يقدرح في ولايته  
كما يظن ولعل ذلك كان سببا لولايته في مقابلة انكسار حصل له وتوجه الى القدس  
قرب موته هو والشيخ ابراهيم الصمادي في جمعية عظيمة ونزل الى الرملة وزار ائمة  
المعاهد ورجعها الى دمشق فتحت النجم للعبادة وترك التأليف وبلغت به السن  
الى الهرم وبالجملة فهو خاتمة حفاظ الشام وكانت وفاته يوم الاربعاء ثامن  
عشر جمادى الآخرة سنة احدى وستين وألف عن ثلاث وثمانين سنة وعشرة  
أشهر وأربعة أيام ودفن بمقبرة الشيخ ارسلان رضى الله عنه ومن غريب ما اتفق له  
في درسه تحت القبعة ان الشمس الداودي كان وصل في قراءته البخارى الى باب كان  
صلى الله عليه وسلم اذا صلى لا يكف شعر او لا ثوبا ودرت من بعده الشمس الميدياني من  
ذلك الباب الى باب مناقب عمار بن ياسر وتوفي ودرس من بعده النجم الى ان اكمله  
في ثلاث سنوات ثم افتتحه وختمه واعاد قراءته الى ان وصل الى باب البكاء على الميت  
ووقع له قبل موته يومين انه طلع الى بساينه أوقاف جده واستمرا الذمة من  
الفلاحين وطلب منهم المساحة وفي اليوم الثاني دار على أهله ابنته وبنتها وغيرهم  
وزارهم وأتى الى منزله بنت زوجته أم القاضى يحيى بن حميد بن رفاق الوزير الآخذ  
الى سوق جعق وصل الى المغرب ثم جلس لقراءة الأوراد وأخذ يسأل عن اذان  
العشاء وأخذ في ذكر لا اله الا الله وهو مستقبل القبلة ثم مع منه وهو يقول بالذى  
أرسلك ارفق بي فدخلوا عليه فقرأوه فدقضى نجبه واقي ربه رحمة الله تعالى ورتاه  
جماعة من الفضلاء منهم الاديب محمد بن يوسف الكرمي رتاه بقصيدة طوبلية

مطلعا  
لما لحنات العلى \* شيخ الشيوخ انتقلا

وجعل تاريخ الوفاة في بيت هو آخر القصيدة وهو هذا

يا نجم دين الله من \* أفق دمشق أفلا

(محمد) بن محمد بن محمود بن محمد بن أحمد بن محمد بن خضر بن محمد بن عبد الرحمن بن  
سليمان بن علي القاضى بدر الدين المناشيري الصالحى الشافعى الفقيه الاخبارى  
كان من الفضلاء المتأخرين على الافادة والاستفادة قرأ الكثير واخذ عن

المناشيري

النجم الغزى والشخ على القبردى والشخ محمد الاسطوانى والشخ محمد بن بليان وغيرهم وضبط وقيد وكتب الكثير وانتفع به جمع وولى قضاء الشافعية بمحكمة باب فناء العونى وكان لا يفتعن حضور مجالس العلم وبذا كبر بأدب واطف تعبير وكان نقي العرض مما اتى به كثير من قضاة المحاكم كقليل التسكّم وله قوة حافظه للاخبار والاشعار فاذا فاضه أحد فى شئ من ذلك جاش مجرّه ووقفت على مجموع بخطه يبلغ ستين كراسا جمع فيه كل غريبة ووقف عليه بعض الظرفاء فكتب عليه زييل الاعمال فلما رأى السكّانة كتب تحتها الصالحة ان شاء الله تعالى وبالجملة فهو مجموع نوادر وكانت ولادته كما قرأته بخطه يوم الثلاثاءين الظهر والعصر رابع عشر شهر ربيع الثانى سنة سبع وعشرين وألف وتوفى سنة سبع وسبعين وألف ودفن بسبخ قاسيون وأرخ بعضهم وفاته بقوله

تجبل المناشيرى لما قضى \* فقلت من لهنى بدمع حجام

هيا ليا اذا الطول مذارخوا \* بوأت بدر الدين دار السلام

والمناشيرى نسبة الى المناشير وهى رفاع الاحكام وكان جده خضر الادنى كاتب الانشاء بالديار المصرية وكان صاحب فضل وأدب رحمه الله تعالى

العيثاوى

(محمد) بن محمد بن أحمد العيثاوى الدمشقى كان علامة فهامة فى جميع العلوم أحد عن النجم وأخيه أبى الطيب الغزوين وعن الشخ عبد الرحمن العمادى والشخ رمضان العكارى والشخ أحمد الهنسى والشخ على القبردى والملاح حسن الكردي والملا أحمد بن حيدر الظهرانى والسيد حسن الحجار ومن الواردين عن السرى الدرورى المصرى والشخ غرس الدين الخليلى المدنى ومشايخه يزيدون على الثمانين وفاق أقرانه فى الاخذ بناواع الفنون ودرس وأفاد وانتفع به جماعة منهم السيد محمد بن حسن بن بجلان التقيب وكان كثير الثناء عليه وانتفاعه كان به وكان متصليا فى أمر الدين قولا بالحق لا تأخذه فى الله لومة لائم وبما اتفق له انه دخل مرة على محافظ الشام فى مصلحة متعلقة بالحقاقه السماطية وطعامها فتشاغل بالباشا عنه بأوراق فسك الباشا من طوقه وجذبه وقال له انظر فى أمر هؤلاء الفقراء واقض مصلتهم فالتفت اليه وقضى له ما جاء فيه ودخل مرة اخرى على حاكم آخر بسبب معالم الجامع الامورى وكان سنان باشا المتولى عليه كتب بهادقرا وأراد قطع شئ منها فوجد الباشا ينظر فى دفتر المتولى ويتأمله فحذبه أيضا من طوقه وقال له

لا تلتفت الى ما كتبه هذا الظالم وكان حاضرا في المجلس وانظر الى عباد الله بنور الله  
فعمل على مراده وترك ما أراد المتولى وله من هذا القيل أشياء آخر وله تحجيرات  
على التفسير وغيره لكنها لم تجتمع وذهبت وولى آخر أمره تدريس البخارى  
في الأشهر الثلاثة تحت قبة النسر بجامع بنى أمية ودرس وكان يقر رتقير راجيدا  
الا انه كان ضيق العبارة وكانت وفاته ليلة الخميس رابع شهر ربيع الأول سنة  
ثمانين وألف بدء الاستسقاء ودفن بقرية باب الصغير

أبو اليسر القدسي

(محمد بن محمد بن موسى بن علاء الدين أبو اليسر الملقب كمال الدين العسيلي القدسي  
ينتهي نسبه الى الشيخ عبد الرحمن الصنابحي ذكره ابن قيم الجوزية في صفة الصفوة  
كان عالما محدثا حافظا لكتاب الله تعالى محبا للفقراء والصالحين محسنا إليهم اجازته  
جده الشيخ ابن قاضي الصلت الامام بالمسجد الاقصى بحديث الاولية وكان عمره  
اذ ذل اثنتي عشرة سنة ورحل الى مصر في سنة خمس وخمسين وألف هو وأخوه  
يوسف وأخذها الحديث عن المعمر الشيخ اسماعيل بن ماضي بن بونس بن اسماعيل  
ابن خطاب السنجيدي الشافعي خطيب جامع الحاكم وله اجازات حجة من علماء  
الازهر منهم الشيخ عبد الرحمن النبي اجازته في القراءات السبع ومنهم البرهان  
الملقاني والشيخ ابراهيم البيجوري شيخ القراء بمقام الامام الشافعي وكان مواظبا  
لزيارته في كل ليلة سبت والقراءة معه في المقر الكبير وولى الامامة بالمسجد  
الاقصى و حج ثلاث مرات وأخذ بمكة من ابن ملان الصديقي واجتمع القطب  
الغوث بمكة في المرة الثالثة ودعاه بحسن الخاتمة فقام من الحج في تلك السنة وهي  
سنة سبع وثمانين وألف متو عكا وتوفي شهر ربيع الأول من تلك السنة

ميرزا السروجي

(محمد ميرزا) بن محمد المعروف بالسروجي الدمشقي الابداني كان في ابتداء أمره وهو  
بدمشق يشتغل السروج ويبيعها ثم طلب العلم وأخذ عن الشمس الابداني والنجم  
الغزوي وعن أبي العباس المقرئ وأجازته بجميع مؤلفاته ومروياته وأخذ عن  
العارف بالله تعالى المحقق الصوفي عبد الله الرومي البوسني شراح الفصوص  
الشهير بعد رده رحمه الله ورحل الى الحرمين وأخذ بمكة عن الشيخ الولي الكامل  
تاج الدين النقشبندی قدس الله روحه ونور ضريحه وأخذ بالمدينة المنورة عن الشيخ  
غرس الدين الخليلي وجاور بالمدينة نحو أربعين سنة وكان يحج غالب السنين وكان  
تقيا ورعا زاهدا في الدنيا ورابسا لها ملازما للعبادة والذكر كثير المطالعة

لكتب القوم خبيراً باصطلاحاتهم محققاً لكتب الحقائق لاسيما كتب الشيخ  
الاكبر قدس الله سره العزيز وكان يهل المشكلات التي يستشكلها غالب الناس  
وأقام بمكة سنين قال الشلي وأخذت عنه وصحبته مدة مجاورته وكان حسن  
الاخلاق متواضعاً مشغولاً بما يعنيه وكانت وفاته بمكة في سنة ثمان وثمانين وألف  
ودفن بالعلاء

الفتاوى

(محمد) المرابط بن محمد بن أبي بكر أبو عبد الله شهر بالصغير الدلائي الفتنالي  
المغربى المالكي نادرة الدهر وفريد العصر لم يأت من المغرب في هذا العصر  
له شقيق فهو لعمرى بجمع الفضائل حقيق له حسب تليد وباع في المجد طويل  
مديد له في كل علم سهم مصيب وحنق عجيب خصوصاً علم العربية فإنه رأس  
المؤلفين في زمانه وسار ذكره سير المثل بين أقرانه وى عن جمع منهم والده  
العلامة العارف بالله تعالى محمد وعن امام المغرب أبي عبد الله محمد المغربي بن  
يوسف أبي المحاسن القاسمى وعن الولي أبي محمد عبد الهادى بن عالم الغرب  
في الحديث أبي محمد عبد الله بن على بن طاهر السجلماسى واشتهر في الآفاق وانتفع  
به خلق كثيرون من أفاضل المغرب وقدم القاهرة في سنة ثمانين وألف فأقبل عليه  
فضلاً وها واستفاد منه نجاؤها وجرى بينه وبين العلامة الشهاب البشيشى  
مطارات فاس ومكاس والقصر وما والاها من أرض الدلا وسلا وغيرها من  
أرض المغرب ومكث مدة كاخوار بعين سنة ثم انتزع الملك منه مولاي رشيد  
الشريف الحسينى كما انتزعه من غيره وحبسه الى أن مات مسجوراً وخرّب مدينتهم  
المعروفة بالزاوية كما أسلفناه في ترجمة مولاي رشيد ورحلوا باجمعهم الى تلمسان  
وورد معه الى مصر ابن أخيه عبد الله بن محمد الحاج وكان أميراً بمدينة سلا وما والاها  
من قبل والده وله ولد اسمه محمد كان من أكابر الأفاضل تصدّر لقراءة العلوم العقلية  
وله شعر حسن وللشيخ محمد المرابط مصنفات منها نتائج التحصيل في شرح التسهيل  
وفتح اللطيف لليسط والتعريف والمعارج المرتقيات الى معالى الورقات  
والبركة البكرية في الخطب الوعظية والدرة الدرية في محاسن الشعر وغرائب  
العربية وفصل الخصمين في متعلق الطرفين والدلائل القطعية في تقرير النصب  
على المعية والتحرير الاسمى في اعراب الزكاة اسما ورفع اللبس عن ورود تنقل

بمعنى فعل والعكس وله غير ذلك وله ديوان كبير الجحم من طالع عرف في البلاغة مكانه منه قوله

سجت اذا ومضت للصب عيناك \* وكدت أفضى هوى من حسن مرآك  
يا من ثملت براح من لواخطها \* لله ما فعلت فنا حبيبا  
أفردت حسنا كما أفردت فيك صفا \* ودو حاشاي من شرك وحاشاك  
تكاملت فيك أوصاف جلالتها \* عندي فسبحان من بالحسن حلالا  
يا أخت نطبي التقاد لا وفرطها \* ردى ودائع قد أودعتها فالأ  
ولا تجورى فأنت اليوم مالكة \* ذوى الصبايات واستبقي رعاياك  
واجتمع به الاخ الفاضل مصطفى بن فتح الله لايح رونق الادب ومبلغ السؤل  
والارب وكتب اليه آيات يستدعي منه الاجازة مطلعها قوله

ما ليك نخاة العصر علامة الدهر \* ويا علماني الفضل مرتفع الذكر  
منها وقبلك ما كان ابن مالك هكذا \* وعمرو ونسبنا عواد بلا بكر  
أجزني بما ألقته وقرأته \* على السادة الاعلام اشيا خلت الغر  
بقيت بقاء الدهر يا غاية المنى \* وبلغت ماتهواه يا ابن أبي بكر  
وسنده في العلو والافتخار أشهر من الشمس في رابعة النهار ثم رحل الى المغرب  
وأذن له مولاي رشيد في الدخول الى مدينة فاس فاقام بها الى أن مات وكانت وفاته  
في سنة تسعين وألف رحمه الله تعالى

ابن سليمان المغربي

(محمد) بن محمد بن سليمان بن القاسي وهو اسم له لانسبة الى فاس ابن طاهر البوسبي  
الرودا في المغربي المالكي نزيل الحرمين الامام الجليل المحدث المقتن فرد الديناني  
العلوم كلها الجامع بين منظوقها ومفهومها والمالك لجهولها ومعلومها ولد في سنة  
سبع وثلاثين وألف بتار وذنبت بساء مشناة من فوق بعدها ألف ثم راء مضمومة  
فواو ثم دال مهملة مقحوة فنون ومثناة من فوق ساكتتان قرية بسوس  
الاتصى وقرأ بالمغرب على كبار المشايخ من أجلهم قاضى القضاة مفتى  
مراكش ومحققها أبو مهدي عيسى السكتاني والعلامة محمد بن سعيد المريني  
المراكشي ومحمد بن أبي بكر الدلائي وشيخ الاسلام سعيد بن ابراهيم المعروف  
بقدره مفتى الجزائر وهو أجل مشايخه ومنه تلقن الذكرو ليس الخرقه ولازم  
العلامة أبا عبد الله محمد بن ناصر الدرعي أربعة أهوام في التفسير والحديث والفقه



والتصوف وغيرها وصحبه وتخرج به ثم رحل الى المشرق ودخل مصر وأخذ عن بها  
من أعيان العلماء كالثور الاجهوري والشهابين الخفاجي والقليوبي والمسنند  
المعمر محمد بن أحمد الشوبري والشيخ سلطان وغيرهم وأجازوه ثم رحل الى  
الحرمين وجاور بمكة والمدينة سنين عديدة وهو مكب على التصنيف والاقراء ثم  
توجه الى الروم في سنة احدى وثمانين وألف صحبة مصطفى بك أخي الوزير الفاضل  
ومر بطريقه على الرملة وأخذ بها عن شيخ الحنفية خير الدين الرملي ودمشق عن  
نقيب الشام وعالمها السيد محمد بن حمزة والمسنند المعمر محمد بن بدر الدين بن بلبان  
الحنبلي ولما وصل الى الروم حظى عند الوزير رومن دونه ومكث ثلثة نحو سنة  
ورجع الى مكة المشرفة مجللا وحصلت له الرياسة العظيمة التي لم يعهد منها وفوض  
اليه النظر في أمور الحرمين مدة حتى صار شريف مكة لا يصدر الا عن رأيه  
وأنيطت به الامور العامة والخاصة الى ان مات الوزير فرق حاله وتنزل عما كان  
فيه ثم ورد أمر السلطان الى مكة سنة ثلاث وتسعين وألف باخراجه منها الى بيت  
المقدس وسببه عرض الشريف بركات أمير مكة فيه الى السلطنة وطلب اخراجه  
من مكة بعد ان كان بينهما من المراتبة ما كان وعلى يده تمت له الشراقة ونهض به الحظ  
وكان يوم ورود الامر يوم عيد الفطر فألح عليه الشريف سعيد بن بركات شريف مكة  
يومئذ وقاضى مكة في امثال الامر السلطاني فامتنع من الخروج في هذه الحالة  
وتعلل بالخوف من قطاع الطريق فأبى أن يسلم نفسه وماله فأهمل بعد علاج شديد  
وتشفع عند بعض الاشراف الى مخرج الحج ثم توجه صحبة الركب الشامي وأبقى  
أهله بمكة وأقام في دمشق في دار نقيب الاشراف سيدنا عبيد الكريم بن حمزة  
حرس الله جانبه وجعل طوع امره مجانبه واجتمعت به ثمة مرة صحبة فاضل العصر  
ودرة فلادة الفخر المولى أحمد بن لطفى المنجم المولوى نصر الله به وجه الفضائل  
وابقاءه غبوبة به الا واخر من الاوائل فرأيت مهابة العلم قد أخذت باطرافه  
وحلاوة المنطق في محاسن اوضافه واستمر بدمشق مدة منفر دابن نفسه لا يجتمع  
الاجماقل من الناس واشتغل مدة اقامته بتأليف كتاب الجمع بين الكتب  
الخمسة والموطأ على طريقة ابن الاثير في جامع الاصول الا انه استوعب الروايات  
من الكتب الستة ولم يختصر كفاعل ابن الاثير وله من التأليف الشاهدة بتبحره  
ودقة نظره مختصر التحرير في أصول الحنفية لابن الهمام وشرحه ومختصر

تلخيص الفتاح وشرحه والمختصر الذي ألفه في الهيئة والحاشية على التسهيل  
والحاشية على التوضيح وله منظومة في علم الميتات وشرحها وله جدول جمع  
فيه مسائل العروض كلها واخترع كرة عظيمة فاقت على الكرة القديمة  
والاسطرلاب وانتشر في الهند واليمن والحجاز وغير ذلك من الرسائل وله فهرست  
يجمع مروياته واشياخه سماها صلة الخلف بموصول السلف ذكر فيه انه وقع  
له بالغرب غرائب منها انه كان مجتازا على بلد العارف بالله تعالى أبي عبد الله محمد  
ابن محمد الواورغتي الناولي وهو قاصد بلد أخرى فسأل عن البلد فقيل له ان فيه  
شيئا مريبا صفته كذا وكذا قال فخذني الشوق اليه ولم أملك نفسي حتى دخلت  
بلده فلقيني رجل خارج الى وقال أمرني الشيخ أن اخرج اليك وأتبعك فلما  
دخلت عليه رفع الي بصرة فوقعت مغشيا علي بين يديه وبعد حين أفتت فوجدته  
يضرب يده بين كفتي ويقول وهو على جمعهم اذا يشاء قديرا فأن وعدناه وعدا  
حسنا فهو لاقيه فأمرني بملازمته ومذاكرة اولاده بالعلم فقلت له اني طلبت كثيرا  
السكن الى الآن ما فتح الله تعالى علي بشئ ولا أقدر على استخراج كتاب  
ولا الاجرومية وكنت اذذاك كذلك فقال لي اجلس عندنا ودرس أي كتاب  
شئت في أي علم شئت ونطلب من الله تعالى أن يفتح لك فقلت ودرست طائفة  
من الكتب التي قرأتها وكنت اذا توقفت في شئ أحس بمعان تلقى علي قلبي  
كانها أجرام وغاب تلك المعاني هي التي كانت مشاخيئا تقرر هالناب ولا تفهمها  
ولا أتذكرها قبل ذلك وكان مسكني قريب مسكنه فكنت أعرف انه يختم القرآن  
العظيم بين العشاء والمغرب يصلي به النوافل ورأيت يوم انصف جميع المصحف  
الشريف وجميع تنبيه الانام وجميع دلائل الخيرات في مجلس فجمعت من ذلك وسألت  
عن ذلك بعض الحاضرين فقال لي من ورد الشيخ انه يختم ثلاثها بعد صلاة الضحى  
وشاهدت له العجب العجاب في نزول البركة في الطعام وغير ذلك مما هو محض كرامات  
الاولياء ومنها أنه لقي يوما العلامة عيسى المراكشي مفتي مراکش وقد احتف  
به خلق كثير بزحمون علي تقبيل يده وركبته وهو راكب فزاحمهم حتى قبيل يده  
تبركا قال فاتخني الى دون الناس وقال أجزتك بجميع مروياتي فكأنما طبعها في  
قلبي الآن وكان ذلك قبل اشتغالي بطلب العلم واستمرياً برزى طلبته حتى يقال  
انه رأى علامة الالهية ولان ذلك من عادته مع المتأهلين للاجازة بل لم يظفر

بالاجازة منه الا القليل من أخصائه فيما أظن ثم بعد فبيني عنه ثمانية أعوام في طلب العلم الشريف من الله تعالى بالرجوع اليه وتجديد الأخذ عنه في سنتين وألف قبل وفاته بسنة والله تعالى الحمد والمثنة (قلت) والظاهر من شأنه كما نقلت عن شيخنا المرحوم عبد القادر بن عبد الهادي وهو من أخذ عنه وسافر الى الروم في صحبته وانتفع به وكان يصفه بأوصاف باغة حد الغلو ويذكر الفنون التي كان يشير بمعرفة فيها فيستغرق العذآن ذلك فيه بمجرد فتح الهي بيركة شيخه الواورغني المذكور فإنه كان يقول انه يعرف الحديث والاصول معرفة مارأنا من يعرفها من أدركاه وأما علوم الادب فاليه النهاية فيها وكان في الحكمة والمنطق والطبيعي والالهى الاستاذ الذي لا يتبال مرتبة بالاكتساب وكان يتقن فنون الرياضة اقليدس والهيشة والمخروطات والمتوسطات والمجسطى ويعرف أنواع الحساب والمقابلة والارتماطيقي وطريق الخطاين والموسيقى والمساحة معرفة لا يشار كدها غيره الا في طواهر هذه العلوم دون دقائقها والوقوف على حقائقها وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا تاما مستوفيا وكان له في التفسير وأسماء الرجال وما يتعلق به يد طائلة وكان يحفظ في التواريخ وأيام العرب وقابحهم والاشعار والمحاضرات شيئا كثيرا وكان في العلوم الغربية كالرمل والافاق والحروف والسميا والكيميا اذا قام الحدق وبالجملة فقد كان كما قال الشاعر في المعنى

وكان من العلوم بحيث يقضى \* له في كل علم بالجميع

وقد أخذ عنه بمكة والمدينة والروم خلق رمد حه جماعة وأثنوا عليه وكانت وفاته بدمشق يوم الاحد عاش ردى القعدة سنة أربع وتسعين وألف ودفن بالترية المعروفة بالايجية بسفح قاسيون بوصية منه ورتاه شيخنا الشيخ عبد القادر بن عبد الهادي رحمه الله تعالى بقصيدة طويلة مطلعها قوله

صبر اكل الانام يفقد \* لا أحد ههنا يخلد

يقول من جملتها هذا

والناس آجالهم تكيل \* فالسابق المضمهر المجرد  
وعالم الكون في فناء \* فحقق الامر فيه واشهد  
واخطب هم الانام طرا \* بموت شيخ العلوم أروحد  
ابن سليمان من حباه \* المصطفى باسمه محمد

تبسكى علوم الالى عليه \* وطرسها قدغدما سود  
مها في كفه دائما براع \* له وجوه الطروس محمد  
ان هزه فالصواب يبدو \* من أمره واضحا مؤكدا  
في كل علم تراه فردا \* أدرك آحاده وجدد

النجسى الحلبي

(محمد) بن محمد بن محمد بن أحمد المعروف بالنجسى البكفالوني الحلبي الشافعي  
المحدث الفقيه الصوفي العذب الطريقة كعب الاحبار ولد ببكفالون بفتح  
الموحدة قرية من أعمال حلب وبها قرأ القرآن ونشأ في حجر والده ورجل  
في أوائل طلبه الى دمشق وأخذ من يها من علمائها كالشيخ عبد الباقى الحنبلى  
والشيخ محمد الخباز البطينى وشيخنا الشيخ محمد بن بلبان وشيخنا الشيخ محمد  
العباسى وغيرهم وأخذ طريق الخلوئية عن العارف بالله تعالى الشيخ أيوب  
الخلوى وقرأ عليه جملة فنون وأطلع على أسرار علمه المكنون حتى نال منه غاية  
الامل وأثمر له غيث دعائه اغصان العلم والعمل فرجع الى أهله بنم وافرة ثم  
توطن حلب وأخذ بها عن عالمها محمد بن حسن الكواكبى المفتى بها وأقام على بث  
العلم ونشره في غالب أوقاته واتبع به كثير من فضلاء حلب وله من التأليف  
الشافعية نظم السكافية وشرح على البردة وغيرهما وسافر الى الروم في سنة ست  
وثمانين وألف واجتمعت به بادرته ثم اتحدت معه اتحادا تاما فكانت اجتماع في غالب  
الاقوات وكنت شديدا الحرص على فوائده وحسن مذاكرته مع الادب والسكينة  
ومارأيت فيمن رأيت احلم ولا أحمل منه وكان روح الله تعالى روحه من خيار  
الخيار كريم الطبع مفرط السخاء ثم اجتمعت به بقسطنطينية بعد عودنا اليها وكان  
لاخى الوزير الاعظم الفاضل مصطفى بيك عليه اقبال تام وله اليه محبة زائدة وكان  
جاء الى الروم بمخصوص مشيخة التكية الاخلاصية الخلوئية بحلب فوجهت اليه  
وتوجه الى حلب وأقام بالتكية المذكورة شيخا مجيلا معظما مقصودا ثم نازعه فيها  
بعض الخلوئية فلم تتم له وبقيت على صاحب الترجمة ودرس بالمقدونية التي بحلب ثم  
بعد مدة من الاقامة بحلب فقصد الحج بنية المجاورة وأقام ابنه محمد اقامته  
في المشيخة ودخل دمشق صحبة الحاج وأقام بمكة مجاورا وأقبلت عليه أهالى مكة  
المشرفة على عادتهم وقرأ عليه بهض أفاضلها واتي حظا عظيما من شريفها المرحوم  
الشرىف أحمد بن زيد لما كان بينهما من المودة والعهبة بالروم أيام كان وكنت حتى

مدحه وأخاه الشريف سعداً بقصيدة غرّاء مطلعها هذا

خليلي أيم من حديث صبيا نجد \* وان حركت داء قد بما من الوجد  
فأها على ذلك التسميم نأسفا \* وآه على آه تروح أو تجدي  
عليه انفاس تصح نفوسنا \* معطرة الاردان بالشج والرند  
وهيات نجد والعذيب ودونه \* مهامه تغوى الكدر فيها عن الورد  
ومن كل شماغ الاهاضب خالط السحاب يروم الشمس بالصد والورد  
وتسرى الصبانة قمسى وبيننا \* من البون ما بين السماء والسند  
سقى الله من نجد هضابا رياضها \* تنفس عن أذكى من العنبر الوردى  
وحيا الحيا حيا نعمنا نعلمه \* بنعمان ما بين الشبيبة والرفد  
نغازل غزلا ناكوانس في الحشى \* أو انس في الخاظها مقنص الاسد  
تحاكى الجوارى الكنس الزهر بهجة \* وتفضلها في رفعة الشان والسعد  
حجازية الانفاط عذرية الهوى \* عراقية الاحباط وردية الخد  
بعيدة مهوى القرط معسولة اللى \* مرهقة الاجفان عسالة القد  
تميس وقد أرخت ذوائب فرعها \* فتخطر بين البان والعلم الفرد  
وتعطو بجيد عطل الحلى حسنه \* كان نطية تعطو الى ريق المرد  
وكم ليللة باتت يداها حمانلى \* وباتت يدي من جيدها مطرح العقد  
ندير سلافا من حجاب حبابها \* على حين ترشاف أذن من الشهد  
ولما تطى الصبح يطلب علمنا \* تكلفنا اميل من الشعر الجعد  
عفيفين عما لا يليق بكرما \* على ما بنا من شدة الشوق والوجد  
وقد كاد يسعى الدهر في شت ثملنا \* ولكن توارى شفعا عنه بالفرد  
انظر الى هذا المعنى تجده في غاية اللطافة وكأنه اختلسه من قول بلديه ومعاصره  
المولى مصطفى البابى من قصيدة وهى

وماسها الدهر عن تفرقتنا \* بل ظننا لا نشامنا واحدا  
رجع فأصحت أشكو بينها وفرادها \* بشط النوى شكوى الاسير الى القدا  
وانى قد استدركت درك مطالى \* وتبليغ آمالى وما نزع حدى  
بطلعة شجلى ذروة الجسد غارب المعالى سنام الفجر بل غرة المجد  
امام المصلى والمحب والصفاء \* ورائه تجد عن نعى الى جسد

أبي أحمد زيد الصناديد في الوعى \* بنى حسن الاسد الكواصرة الحد  
براة العلاء القرميامنة الالى \* سما قدرهم يوم التفاسر عن نذ  
غيروث اذا أعطوا البيوت اذا سطوا \* مناقهم جلت عن الحد والعد  
فما أفلت شمس لزيد وقد بدا \* لنا من ضياها شمس أحمد والسعد  
همانيرا اوج المعالى وشرفا \* بروج قصور الروم في طالع السعد  
ومذرحلا عن مككة غاب انسا \* فكانا كنعل السيف غاب عن القعد  
اضاءت لهم أرض الشام وأصبحت \* ضواحي نواحي الروم تنفع بالند  
وقد طال ما ذابت قديما شوقا \* الى نبيل تقيل المواسي بالحد  
الى أن تجلى الله جل جلاله \* علمين بالانعام واليمن والرشد  
فأصبحن يحسبن الجنان تبرجا \* ويرفلن من نور الخمائيل في برد  
جوادين في شوط الماجد جليا \* وحازر هان السبق في خنق الضد  
براحتهم ان تنسب الجود في العطا \* فسلك بحور تنقى الجزر بالمد  
وان أحيت السحب التبات بماثما \* فكم أحيت الراحات انفس مستجد  
رياض لسرتاد حصون للاند \* رجوم لمستعد نجوم المستهد  
شمائل تهزأ بالشمائل لطفها \* وعطف شمول الراح هزته تبدي  
اذا ماد جليل الخطوب بمعضل \* أما طالتام الكشف عن ذال بالجد  
بهم شرفت أرض الحجاز وآمنت \* طبهاها وأمتها الوفود الى الرفد  
بنوهاشم ان كنت تعرفها شما \* وماهاشم الا الاسنة والهندي  
بهم فخرت عدنان والعرب كلها \* ودانت لهم قطان أهل القنا الصلد  
فن مجدهم يستقبس المجد كاه \* ومن جودهم أهل المكارم تستجدي  
هنيئا لنسل المصطفى الشرف الذي \* تسامى فلا يحصى بعد ولا حد  
بمدحتكم جاء الكتاب فاعسى \* تقول الورى من بعد دم والحمد  
وعذرا بنى الزهراء اتى طامى \* الى المدح والايام تنسى عن الورد  
يوداسانى أن يترجم بعض ما \* لكم في قواد الصب من صادق الود  
وقد نصبت منه القريحة نضة \* على حذر من حاذرا حذر الريد  
كغفئة مصدر ورحة عاشق \* تسارقه عين الرقيب على بعد  
فان أعطت الايام بعض قيادها \* رأيتم له من مدحك أعظم الورد

وكانت ولادته في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثلاثين وألف بقرية بكفالون وتوفي  
بمكة المشرفة ليلة الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الثاني سنة ثمان وتسعين والف  
وصلى عليه اماما بالتمام في يومها بالمسجد الحرام شيخنا العالم العامل الشيخ أحمد  
التخلي الشافعي فسمع الله في اجله في مشهد حافل حضره شريف مكة الشريف  
أحمد بن زيد وقاضيهما وغالب اعيانها ودفن بالمعلاة بالقرب من مزار أم لاؤمنين  
السيدة خديجة رضي الله عنها وكان في بلاده اخبره بعض الاولياء انه يقيم بمكة  
المكرمة مدة طويلة جدا فكان في كلامه ذلك الولى اشارة الى أنه يموت بمكة فانه  
لم تطل مدة اقامته فكانت اقامته بها ميتا رحمه الله تعالى

يبغى المالكي

(محمد) بن محمود بن ابى بكر الوطرى التنبكى المالكي عرف ببغيع بياض مفتوحة ففهم  
صحة ساكنة فبأه مضمومة ففهم مهملة مضمومة قال تليذه العلامة أحمد بابا في كتاب  
كفاية المحتاج لمعرفة ما ليس في الديباج مختصر كتاب الذيل ذيل به كتاب الديباج  
المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب للامام برهان الدين بن فرحون السمعى  
نيل الابتهاج بتطريز الديباج لشيخنا وبركتنا الفقيه العالم المتقن الصالح العابد  
الناسك كان من صالحى خيار عبادة الله الصالحين والعلماء العاملين مطبوعا على  
الخير وحسن النية وسلامة الطوية والانطباع على الخير واعتقاده في الناس  
حتى كان الناس يتساوون عنده في حسن ظنهم وعدم معرفته الشر يسهى  
في حوائجهم ويضر نفسه في نفعهم وينفع في مكر وهم ويصلح بينهم وينصحهم  
الى محبة العلم وملازمة تعليمه وصرف اوقاته فيه ومحبة اهله والشواضع التام و يذل  
نفائس الكتب العزيزة الغريبة لهم ولا يفتش بعد ذلك عنها كأنما كان من  
جميع الفنون فضع له بذلك جملة من كنه نفعه الله تعالى بذلك ورجاياتى ليا به  
طالب يطلب كتابا فيعطيه له من غير معرفة فكان العجب العجيب في ذلك اثارا  
لوجه تعالى مع محبته للكتب وتخصيلها اشراء ونسخا وقد حدثته يوما بالطلب منه  
شيئا من كتب التوقف فتس في خزانته فاعطاني كل ما طفر به منها مع صبر عظيم على  
التعليم وايصال الفائدة للبليد بالامل ولا ضجر حتى يمل حاضر وهو لا يبالي حتى  
سمعت بعض اصحابنا يقول اظن هذا الفقيه يشرب ماء زمزم لثلايل من الاقراء  
تعبا من صبره من ملازمة العبادة والتجافي عن ردىء الاخلاق واظهار الخير لكل  
البرية حتى الظلمة مقبلا على ما يعنيه متجنبيا الخوض في الفضول ارتدى من العفة

والمسكنة ازين رداء وأخذيده من النزاهة أقوى لوء مع سكتة ووقار وحسن  
واخلاق وحياء سهل الور ودوالاصدار فاحبته القلوب كافة واتنوع عليه بالسان  
واحد فلا ترى الا حبا مادما ومثنيا بالخير صادقا مع تشبيه بجوامع العامة وأمور  
القضاة لم يصيبوا عنه بديلا ولا نالوا له مثيلا طلبه السلطان لتولية القضاء بحمله  
فأنف وامتنع واعرض عنه واستشفع فخلصه الله تعالى لازم الاقراء سيما بعد موت  
سيدى أحمد بن سعيد فأدر كنهه انابقرى من صلاة الصبح اول وقته الى الفجى الكبيرة  
دولا مختلفة ثم يقوم الى بيته ويصلى الظهر بالناس ويدررس الى العصر ثم يصلها  
ويخرج لموضع آخر يدرس فيه للاصفرار أو قر به وكان عواصا على الدقائق حاضر  
الجواب سريع الفهم منور البصيرة ساكنا منا وقورا ورعيا انبسط مع الناس  
ويمارحهم وكان آية الله في جوده الفهم وسرعة الادراك معروفا بذلك ولد عام  
ثلاثين وتسعمائة على ما سمعت منه واخذ العربية عن الفقيهين الصالحين والده  
وخاله ثم قطن مع اخيه الفقيه سيدى أحمد شقيقه بتبكت فلما لزم الفقيه أحمد بن  
سعيد فى مختصر خليل ثم حلال الحج فلما بمصر القسافى والتاجورى والشريف  
يوسف الارمبوفى والبرهمنوشى الحنفى والامام محمد البكرى وغيرهم فاستفادا  
ثم ثم رجعا بعد جهما وموت خاله ما فتر لا بتبكت فاخذ اعن ابن سعيد الفقه  
والحديث ولازمه وعن سيدى ووالدى الاصول والبيان والمنطق قرأ عليه أصول  
السبكى وتلخيص المفتاح وحضر على شيخنا اجل الجوينى ولازم مع ذلك الاقراء  
حتى صار خيرا شيخ فى وقته فى الفنون لا نظيره ولازمته أكثر من عشرين سنين  
وذكر مقر وآته عليه ثم قال وكانت وفاته يوم الجمعة فى شوال سنة اثنتين بعد  
الالف وله تعاليق وحواشن به فيها على ما وقع اشراج خليل وغيره وتتبع ما فى  
الشرح الكبير للتتافى من السهولة لا وتقريرا فى غاية الافادة جمعها فى آخر تأليفاته  
والله تعالى أعلم

حلوجى زاده

(محمد) بن محمود الشهير بحلوجى زاده أخدمه والى الروم المشهورين بالادب والشعر  
وكان يتخلص على عاداتهم بعارف ذكره ابن نوعى فى ذيل الشقائق وقال فى ترجمته  
قرأ على علماء دار الخلافة الى أن وصل الى مرتبة الاستعداد فلما لازم من المنلاحام  
الدين بن قره چلبى ودرس باحدى الثمان فى شهر ربيع الاول سنة ثمان بعد  
الالف ثم وجه اليه قضاء مغنيسا فى ذى القعدة من هذه السنة فلم يفعل واختار



العزل فبقي معزولا الى صفر سنة عشرين ثم وجه اليه التدريس باحدى الثمان  
ثم ولي قضاء ازمير في جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين ثم قلبه في شعبان من هذه  
السنة ثم قضاء القدس في شهر ربيع الاول سنة اربع وعشرين ثم قضاء أيوب  
في سنة ثلاثين وكان فاضلا له من كل فن نصيب وافر وشعره وانشاؤه حسوكان  
في قالب الرقة الا انه كان متكيفا كثيرا الاستعمال للبرش وكان كثيرا ما تأخذه  
نشوة الكيف فيغرق ويستغرق به النعاس والسرد قال ابن نوعي وشهدته يوما  
وقد حضر في محفل جامع وكان صدر المجلس نفس زاده مدرس الخانقية بوفاء وكان  
من متعيني أهل الفضل وكان معتد شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر في أموره  
ومستشاره الذي لا يصدرا لغيره رأيه وكان في نفس الامر من اهل العلم والوجاهة  
الا ان له كبر نفس ودهوى طائفة فأخذ في نقل بعض الماخرجات وأطال بحيث مله  
الحاضرون وكان في أثناء خطابه يلمتف بمبته ويسرة ويمتشدق ويحسن ما يقوله  
ووجد صاحب الترجمة في غضون ذلك فرصة للنوم وهو يسرد فانفق أنه رأى في  
نومه رجلا يضحك له حكاية لكنه أعرب فيها حتى ظن المترجم استحالتا فذهب من  
نعسته ونفس زاده ناظر الى جهة وهو يقول كل ما تقوله كذب لا أصل له فغضب  
نفس زاده واحتد وقام من المجلس وهو يسبه فاعتذر اليه صاحب المجلس بالبيت  
المشهور لقد أسمعنا لو ناديت حيا \* ولكن لا حيا ملن تنادي

فسكن غضبه بعض سكون الا ان أهل المجلس عجبوا من وقوع هذا الامر على هذه  
الصورة واستولى عليهم الضحك فغلب الحياء على نفس زاده حتى تصيب عرقا  
ولصاحب الترجمة من هذا القيل نواذر كثيرة مطربة ومما يستظرف منها انه دخل  
على شيخ الاسلام اسعد بن سعد الدين وكان ولي قضاء أيوب فقال له يسأله عن  
توليته منصباً ارفع منه ويرغبه فيه ان أيوب بمائة شهنشين اسمته انبول بمعنى روزتها  
فاستجاب صاحب الترجمة هذا التشبيه وصار يكتب في امضائه القاضي بشهنشين  
قسطنطينية وهذا غاية في سلامة الطبع وهكذا تفعل فويضات البرش وجدت  
رقعة بخطه فيها امضاؤه وهذا نصها وثيقة ثقى ووجهه مستنابى بمحكمة  
بالباب صححة الاحتجاج من غير الجحاح وارتباب وأنا الفقير غفرت ذنوبي وسترت  
عيوبي محمد المتولي بالقضاء الايوبي الجارى على لسان أهل الجنة الدر به الشهر  
بشهنشين قسطنطينية لازال ظللال جلال حامها غير مفارق أهلها يوم

الحساب عني عنه الرب الوهاب وكانت وفاته في سنة اثنتين وثلاثين وألف رحمه الله تعالى

المناشيري

(محمد) بن محمود بن محمود بن أحمد بن محمد بن خضر بن محمد بن خضر بن عبد الرحمن ابن سليمان بن علي المناشيري الصالح الشافعي والد القاضي بدر الدين المقدم ذكره كان من فضلاء الشافعية قرأ وحصل وكان أديباً مطبوعاً وله شعر مستعذب

منه قوله وأهيف له دعج \* بعينه سبي الهج  
ياسائلني عن وصفه \* بوصفه نلت الفرج

وقوله صرفت زكاة الحسن هلا بدأت بي \* واني لها المحتاج اذا أنت تعرف  
فقير ومسكين وغارم \* كذا ابن سبيل عامل ومؤلف  
فن اى قسم ان اردت فاتحى \* محب صدوق للمحبة آلف  
وله كثرة المكث في الاماكن ذل \* فاغتم بعدها ولا تأنس  
أول الماء في الغدير زلال \* فاذا طال مكثه يتدنس

هذا ينظر الى قول البديع الهمداني الماء اذا طال مكثه ظهر خبثه وكانت ولادته ليلة الاحد ثامن عشر ربيع الثاني سنة احدى وثمانين وتسعمائة وتوفي ليلة الخميس بعد العشاء حادى عشرى رجب سنة تسع وثلاثين والف ودفن غربى البركة بسفح قاسيون

ابن الناشف

(محمد) بن محمود الشهير بابن الناشف الدمشقي أحد الاعيان الذين رفقوا بجد هم ونالوا ما نالوا بسعيهم وكان في طبيعة عمره معانفا للقلة ثم أثرى وأقبلت عليه الدنيا بفضها وقضيضها وصار كاتباً للهند الشامى وسافر الاسفار الكبيرة وقاسى مشاقها ولقى أهوالاً خصوصاً في سفرة أردويل وشهر زور وغديرها من الاسفار السلطانية ثم تفرغ له الرئيس محمد الشهير بابن الخياط عن خدمة التذاكر المتعلقة بالزعماء وأر باب التجمارات وتفوق وتمكنت قواعده في الجاه والحرمه ونفذ الكلمة ولما قدم الوزير أحمد باشا نائب الشام المعروف بالكوجك وعين لقائه الامير فخر الدين بن معن قره اليه وأدناه وكان معه في سفره وانحل قرى ومزارع وتجمارات كثيرة فأخذها ونصرف بها وأخبه الوزراء والحكام وكانوا يعاملونه بالاجلال ويتخذونه محرراً لهم ويرزونه ليلاً وكان يبذل جهده في تمشية حاله عندهم ويبالغ في الاسباب الموصلة اليهم وجمع من الكتب النفيسة

والخيول والامتنعة والاملاك الملا يمكن وصفه وملاك كثير من المماليك والحواري  
وسافر الى روان لها سافر اليها السلطان مراد واهدى الي كبراه الدولة الهدايا  
العظيمة واشتهر عند اركان الدولة وسافر الى بغداد ايضا عام فتحها ثم استقر  
بدمشق وصار ركنها الركين وحج مرة في محبة عمه الرئيس حسن بن النشاف  
أحد السكاب بدمشق ثم حج نائما في سنة سبع وخمسين ثم صار كخددا المدتر وهو  
رأس أرباب التيمارات وعزل بعد قليل وأصيب بولد كان أكبر اولاده ثم بعد موته  
يومين مات له ولدان في يوم واحد وصلى عليهم معا ثم تبعهم من المماليك والعميد  
والحواري والخدم ما يقارب الخمسين وبقى له ولد كان ثاني اولاده وكان اسمه أحمد  
وكان تقيا نزيها محبا للصلحين مواظبا على الصلوات في اوقاتها مع الصيام والقيام  
ولين الجانب ثم أمر المترجم بعارة قلعة تبولق فتعلل أولا ثم امر نائبا فاسرع  
في الذهاب وأخذ معه جماعة من العسكر الشامي وشرذمة من السائين وعمرها  
عمارة متقنة وعاد الى دمشق وكانت عمارتها في سنة أربع وستين وألف ولما جاء  
ختم الوزارة العظمى للوزير باشير بحلب توجه اليه مع جماعة من أعيان دمشق  
وكان بينه وبينه مودة سألته أيام حكمته بدمشق فصادف منه اكراما ومحبة معه  
الى قسطنطينية ثم جعل له رتبة حاكم روم ايلي ويا صوفيه فقدم الى دمشق  
باسلوب غريب وطور عجيب وفرغ عن خدمة التذكار لانه أحمد المذكور آنفا  
ثم صار دقتريا بالشام سنة سبع وستين وألف وكان المنصب المذكور مبدأ انحطاطه  
بقدر صعوده فلما جاء ختم الوزارة لمحمد باشا بوني اكرى اى اعوج الرقبة وهو  
بدمشق محافظ لها اهانته اهانته كابية ثم فوض اليه أحمد باشا ابن مصطفى باشا الشهير  
بابن الطيار لما صار نائب الشام امر الحكومة قبل قدومه اليها فلما ورد اهانته  
ببلغ مما اهانته به الوزير وزجر ولده أحمد زجره اثرت فيه فكانت سبب موته فتوجه  
صحبة ابن الطيار الى السفرة مع جملة العسكرة فتوفي في الطريق ولما وصل خبر موته  
الى والده حزن كثيرا حتى اذا حزنه عليه الى مرض طالت مدته وكبد علا شتى  
وبالجملته فانه كان صدرا رئيسا حسن الملقى متوددا لكونه مغرورا بآمال الدنيا وقد  
مدح كثيرا واتى عليه لاقباله على الادباء وكثرة تقريرهم اليه وكانت ولادته في سنة  
سبع وألف وتوفي في عامه صفر سنة اربع وستين وألف ودفن بمدفن عمه بالقرب  
من دارهم بمحلة نصر حجاج رحمة الله تعالى

(السلطان محمد) بن مراد بن سليم بن سليمان بن سليم بن بايزيد بن محمد الملك  
الاعظم الباهر الشأن كان سلطانا عظيما قدمها جوادا على الهمة مظفرا  
في وقائعه وقورا اربابا وجهها مهيا صالحا عابدا ساعيا في اقامة الشعائر الدينية  
مراعيا الاحكام الشرعية الشريفة مطيعا لوامر الله منقاد لما يقرب اليه مد او ما  
للجماعة في الاوقات الخمس قائما بالسنن والرواتب ومن عادته المرضية انه كان  
اذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم نمض قائما وبالجملة فاوصافه كلها حسنة فائقة  
وكان على عادة اجداده الكرام رجا نظم الشعر وكان يتخلص على عادة شعراء  
الروم بهدلي ذكر مبداء امره انه لما بلغ من العمر ست عشرة سنة صنع له ابوه  
الختان الذي طنت حصة خبره في الآفاق ولم يتفق لاحد من ابناء المولود مثله  
على الاطلاق وسأذ كر تفصيله في ترجمة والده واشهر من خبره الى طريقه  
وتالده ثم في ثاني سنة من ختانه وهي سنة احدى وتسعين وتسعمائة خلع عليه ابوه  
خلعة الامارة وقلده بلاد قاعدة الملك صاروخان ومدنتها العظمى مغنيسا فتوجه  
اليها ثاني ذى الحجة من السنة المذكورة واستمر بها الى ان اندرج ابوه الى عفوان الله  
وغفر انه يوم الاربعاء سادس جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الاف فارس اليه بالخبر  
وأخفى موت والده عشرة ايام حتى وصل فجلس على تخت يوم الجمعة سادس عشر  
الشهر المذكور وقيل في تاريخه الذي تسلطن فيه

قدمه الله البلاد \* بحكم سلطان نبيل

والكون نادى منشدا \* تاريخه نيل طليل

قال المولى عبد الكريم المشي لما تلات انوار السلطنة المحمدية من سريرها  
وأصحت الدنيا تلك الانوار مشرقة بخدا فيرها بدأ أحسن الله مبداه وختامه  
واحمد في قراب الظالمين حسامه بقتل ابراهيم باشا من عم العالم ظلمه وفشا (قلت)  
وابراهيم هدا تقدمت ترجمته وذكرت هنا لانه تمة ما ذكره المشي هنا ثم صير اس  
المقرب بين اليه وهو لا محمد باشا وسياق ذكره منفردا بترجمة وزير او فرهاد  
باشا صدر الوزراء وكان قائما مقام الوزير وعينه سردار اعلى العساكر لقتال  
ميجال حاكم بلاد الافلاق من قبل السلطنة العثمانية وكان خرج عن الطاعة  
وجمع جموعا من الكفار الارجاس وتمردوا في بلاد روم ابلي فوصل اليها فرهاد  
باشا وجرده عن مقلته وكان بعض المقربين الى السلطان حسن له عزله وتوامة

سنان باشا المشهور بالوزارة ففعل وعنه للسفر مكانه فوصل سنان باشا الى العسكر  
و بلغ ميجال عزل فرهاد باشا وكان آتى رعبه في قلبه ففرح بعزله وقوى جاشه  
وقابل العسكر فظهر بعض الظهور وزاد في عتوه بعد ذلك وارسل السلطان لمحاربه  
عساكر مرآت فلم يظفروا منه بمراد ثم عزل السلطان سنان باشا وولى لالا محمد  
باشا الصدارة في منتصف شهر ربيع الاول سنة اربع بعد الالف فبات بعد عشرة  
أيام من توأيمته بمرض الاكلة فأعيد سنان باشا وهذه المرة تم له خمس مرات ثلاثة  
في عهد السلطان مراد وثنتان في عهد السلطان محمد ففتح حرب الاتسكروس  
المشهور وشرع في تهيئة لوازمه ومهماتة والزم السلطان بان يسافر بنفسه فادركه  
الاجل في شعبان من هذه السنة قبل ان يسافر فولى الوزارة ابراهيم باشا الوزير  
الثاني وكان السلطان صمم على السفر فخرج من دار خلافته في شوال سنة اربع  
بعد الالف ووصل الى قلعة في غاية المنعة والتحصين فنار لها بجنوده واطلق أمره في  
ضربها بالسكاكل فاشتد البلاء من فيها فخرجوا منها طائعين وسلموها في أواخر صفر  
سنة خمس والفر ووصل خبر اخذها الى ملك الانكروس فقام وقعد وأرغى وأزید  
لأنها كانت عندهم من القلاع المعتمدة فكاتب ملوك النصارى يطلب الامداد  
منهم بالعساكر والذخائر فاجتمع اليه ملك النجعة وملك الفرنج وحاكم الاردل  
وحاكم البغدان وحاكم الافلاق وسواكن الجزائر من حكام البحر فجاؤا الى امداده  
بسبعة جيوش يضيق عنها الفضاء وكان السلطان محمد سار بعسكره بعد فتح اكرى  
الى القلعة التي بالمعدن فبينما هو في اثناء الرحلة الثالثة اذدهمته النصارى من  
كل جانب واحاطوا به وكان عسكر الاسلام حينئذ غير مستعد والنصارى في غاية  
الكثرة جدا بحيث ان جمعهم المخذول لا يحصى وكان يوم دهمتهم يوم الخميس  
ثاني شهر ربيع الاول من السنة ووقع حرب عظيم في ذلك اليوم كله الى ان دخل الليل  
فتفرقوا واصبحوا يوم الجمعة متحاربين أيضا واستعدت النصارى ازيد من اليوم  
الاول فكانوا غرق في القولا ثم هجموا دفعة واحدة على المسلمين وفرقوهم بددا  
ووصلوا الى مخيم السلطان فطلب السلطان اليه معلمه الخوجه سعد الدين وكان  
في محبته فحضر بين يديه وجعل يثبته والسلطان يستنص عساكره الخاصة به من  
سلاحداريه وبلغجه ويستغث بالله فلم يكن بأسرع من أن قوى المسلمون وادركهم  
بعض المهزمين ففرقوا شمل النصارى وأبادوهم ودخلوا بينهم والتحم القتال

وتراجع جميع العسكر معفين فكسروا النصرارى وردوهم على اعقابهم  
ووقع السيف فيهم وهم فارون حتى قتل بعضهم بعضهم الرعام وغيره وهب  
الله تعالى له النصر والتأييد ولم يسلم احد من الكفار الا من هرب وغنم  
السلطان ومن معه غنمة عظيمة واكثر ذلك كان على يد الوزير سنان باشا ابن جغال  
والوزير حسن باشا ابن محمد باشا واحصيت قتلى المسلمين فكان الذى استشهد من  
القواد ما يقرب من اربعمائة ومن اصحاب الالوية المعبر عنهم فى اصطلاح الروم  
بالصناجق بضعة عشر رجلا ومن الامراء الكبراء اربعة انفار ومن العساكر  
ما بين فارس وراجل مالا يحصى ووافق بعد الظفران السلطان قتل من عسكره  
الفارين جماعة كثيرين وقبض على باقىهم وحفرهم غاية التحقير فى منصرفه وعاقب  
بعض من فر بقطع علقوته وضبط ماله وماله لجهة بيت المال والحاصل ان ما وقع  
له من هذه النصر لم يقع لاحد من ملوك آل عثمان وذلك انما هو بمحض لطف  
الهى وامداد ربانى غير متناه ولقد حكى كثير من السياح ان ملوك الفرنج تطلق  
على هذا السلطان صاحب القران وهذا الوصف انما هو لمن بلغ فى الشجاعة  
المرتبة التى لا تسمى وانهم على عادتهم يصورون ملوك آل عثمان فيقدمون هذا  
فى التصوير على كل الملوك وذلك كما بسبب هذه النصر التى رزقها (وحكى) ابن  
نوحى فى ذيل الشقائق عن ابيه قال بينما الناس فى ترقب أمر النصر للسلطان اذ هو  
بشرى بهذه المبشرة الغيبية وذلك انه رأى فى منامه انه دخل مجلسا فيه النبى صلى  
الله عليه وسلم واصحابه فسمع اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم يتذاكرون  
أمر هذه الغزوة ووقائعها ويحكون ما جرى بانها على الترتيب أمر ابعده أمر قال  
ثم سمعت حضرة الصديق الاكبر رضى الله تعالى عنه يقول ان انضمام المسلمين  
كان مقررا لىكن لما كان السلطان محمدا كرمه الله تعالى فأمدته بملائكة  
النصر حتى حصل له الظفر والتأييد ثم فى ثانى يوم من النصر عزل الوزير الاعظم  
ابراهيم باشا وصير سنان باشا ابن جغال مكانه وكذلك فعل فى خان التاتار غازى  
كرامى خان فانه عزله وأمره بالتوجه الى دار السلطنة وصير أخاه فتح كرامى خانا  
وعين حسن باشا ابن محمد باشا لقيادة بلغراد ثم أمر العسكر بالرحيل الى جانب  
دار الملك ورحلهم فلما وصل الى قرب ادرنه عزل ابن جغال واعاد ابراهيم باشا  
وذلك بعد خمسة وأربعين يوما من توليته وكذلك فعل بفتح كرامى الا أنه قتله

وأعاد غازي كراي الى مكانه ودخل الى مقر ملكه في ثالث جمادى الآخرة سنة  
خمس وألف بموكب حافل واستقرّ وفي أواخر شوال من هذه السنة عين حسن  
باشا محافظ نهر الطونة عوضا عن بلغراد وعين محمد باشا الساطور جي سردار اعلى  
بلاد الانكروس فتقابل مع الكفار ووقع بينهم قتال ووقع من محافظ بوسنة حسن  
باشا الترياقى اعمال في مساعفته ولولاه ما خلاص منهم أحد وبقى الى سنة سبع  
سردار او فيها فتح قلعة واردار وفي شهر ربيع الاول في سنة ست عزل ابراهيم باشا  
بسبب انه كان السبب في قتل فتح كراي بعد سبق اعانته العسكر في السفر وولى حسن  
باشا الخادم الوزارة وفي ثاني شهر رمضان من هذه السنة حبسه في يدي قله ثم قتله  
بعد ثمانية أيام وصار محمد باشا الجراح وزير او في اثناء ذلك استولت الكفار  
على قلعة يانق وبعض قلاع وفي ناسع شوال صار ابن جغال حاكم البحر ونها ولى  
حسن باشا ابن محمد باشا محافظ بغداد وارسل أحمد باشا المحافظ الطواشي  
لحافظه طونه وفي أوائل سنة سبع كسب مجال اللعين على غفلة قرب نيكبولي ففتّر  
الحافظ منهزما فحاصر اللعين قلعة نيكبولي مدة ثم رحل عنها وفي ثاني عشر ربيع الاول  
مها عين محمود باشا الشهير بكوزلجه سردار اعلى العسكر بيلادروم ابلى وفي جمادى  
الآخرة عزل الجراح بقا عدوجه اليه وأعاد ابراهيم باشا وهذه تم له ثلاث مرات  
وفي عشرى شوال عينه سردار اعلى بلاد الانكروس فوصل الى بلغراد وأقام  
بها مستظرافا ومحمد باشا الساطور جي وكان غضب عليه السلطان لاهماله  
في أمر الحاربة واتعابه العسكر واسرافه في المصارف وانتزاع يانق في زمانه  
واقتلاع بعض قلاع فارس اليه ضابط الجندا الطرغجي فقتله في ذى الحجة وفي هذه  
السنة تحتركت الطغاة في بلاد اناطولى لخلوها من العساكر واشتغالهم بحماربة  
الكفار فخرج عبد الحلیم البازجي المقدم ذكره وحسين باشا حاكم الحبشة  
ثم تبعهما حسن أخو عبد الحلیم وقد ذكرنا تفصيل أحوالهم في ترجمة عبد الحلیم  
فلان طيل باعادتها وفي سنة ثمان هلك مجال اللعين وفيها قتل الوزير جعفر باشا  
محافظ تبريزا كدره خان من امراء الجرج وبعث برأسه وبيان له فحبس ابنه  
في يدي قله ثم أسلم فاطلق وسمى محمد او فيها هدم محمود باشا قلعة ميركوك و قدم الى  
دار السلطنة وفي رجب منها وصل خبر موت جعفر باشا محافظ تبريز وفي غرة  
شعبان صار حسن باشا اليمشحي قائما مقام الوزير وفي شوال رفعت امانة الخمر

ونهى عنها وفي هذه السنة فتحت قلعة قاينسره وكان فتحها على يد الوزير الاعظم  
ابراهيم باشا وكان فتحها عظيما يعادل فتح اكرى وسر بها المسلمون وزينت  
البلاد لهذا الفتح ثلاثة ايام وكان في ايام محاصرتها وقع اضطراب عظيم فرأى بعض  
الصلحاء في منامه شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر وهو يأمره بقراءة هذا الدعاء  
وهو اللهم قلوب المؤمنين بقوة الكرام البرره وألق الرعب في قلوب الكفرة  
الفجرة فشاخ هذا الدعاء وداوم على قراءته الناس فظهر أثره والله الحمد وفي عاشوراء  
محرم سنة عشر وورد خبر وفاة الوزير الاعظم ابراهيم باشا فاصير حسن باشا  
اليمشيحي مكانه وسافر على وجه السرعة الى بلغراد وصار خليل باشا قائما مقامه  
وفي هذه السنة استولت النمساوى على استون وبلغراد وكثرت الجلاية والزر  
يدار السلطنة وبالغوا في التعدى والشقاوة فاجتمع العلماء وذهبوا الى خليل باشا  
القائم مقام وأقاموا التكبير عليه وذكروه ما يفعله القوم من خرق حرمة الشرع  
فعرض ماقالوه على السلطان فكان جوابه لكل شئ وقت وزمان وفي أوائل ذى  
القعدة عزل خليل باشا وصير حسن باشا الساعجى مكانه وفي أوائل جمادى الاولى  
من سنة احدى عشرة قتل عبدالرحمن المعروف بصارى عبدالرحمن مدرس  
مدرسة بهرلم كخداوقد ثبت انه ملحد زنديق وفي عشرى رجب اجتمع العساكر  
وطلبوا عزل الساعجى فعزل وصير مكانه محمود باشا وفيه اجتمع السباهية وطلبوا  
ان يرتب السلطان ديوانا يحضر فيه اعيان العلماء ليعرضوا على السلطان بعض  
أمور بالمشافهة فجمع السلطان اليه المفتى صنع الله والقائم مقام وقاضى العساكر  
وتحولاين مدرسا وعالما ثم دخل من السباهية حسين خليفة وبوزار عثمان  
وكاتب خرى وذكروا ان رؤس العساكر خلت منهم بلادنا طولى فكان ذلك سببا  
لا اتصال الطغاة بهذه البلاد وماذا الا من اهمال وكلاء الدولة ومساحمة المقرين  
للسلطنة فظن السلطان انهم يعنون الساعجى والطرنجى فأمر باحضارهما  
فأظهر القوم براء ذمتهم وأحالوا الامر على غضنفر اغا حافى الباب السلطاني  
وعثمان اغا ضابط الحرم فأمر السلطان بقتلها ققتلا وفي هذه السنة استرد  
اليمشيحي قلعة استونلى بلغراد وقدم الى مقر الملك فلما وصل الى قريب من  
قسطنطينية أعمل عليه محمود باشا حيلة أدت الى تحريك الاشقياء وطغيانهم وذلك  
انه استفتى المفتى فيه بنسبة التقصير فى أمر المسلمين وسوء التدبير فى أمر الحرب



واعطى القيا للسابهية فبلغ الوزير الخبر فاسرع في الدخول الى داره وفي ثاني يوم اجتمع اليه العسكر واخفى المفتي صنع الله ومحمود باشا ووجد في مجلسه أبو الميامن فوجهت اليه مشيخة الاسلام ثم اقتضى الرأي ان يوجه ضابط الجند الى السابيهية وكانوا مجتمعين بآت ميدان فهجم عليهم وفرق جمعهم ثم استخضروهم بوزار عثمان واكوز محمود وده كور رضوان بعد تقنين ببلغ فقتلوا في حضرة السلطان وفي أواخر ذي الحجة سنة احدى عشرة بلغ السلطان عن ولده محمود وهو اكبر اولاده بعض امور تتعلق بالملك فأحضره وقال له مالك تدخل في امور الملك فأجابه بجواب ما أرضاه فضر به بنجر فقتله وكان عمره نحو ثمان عشرة سنة ثم ندم على ذلك التدم الكلى وفي سنة اثنتي عشرة عين الوزير اليمشجي وزراء كثرين وأمر الصفاة وتلا في أمر الطغاة بالصلح وانتقم من اعدائه وظهر له انه استقل بأمر الملك ففرد وأجنى وكثر شاكوطه وفاده فعزله السلطان في سلخ ربيع الآخر وصير ياوز علي باشا مكانه ومحمد باشا الجراح قائما مقام الوزير وفي هذا الاثناء أعطي ضابط الجند قاسم باشا رتبة الوزارة وفي أوائل جمادى الاولى طلب الجند اعادة اليمشجي الى الوزارة فغضب السلطان من جراءتهم في الطلب فأرسل الى اليمشجي من قتله وكان يستانه المعروف في قصبة سوليمية وفي خامس عشرى جمادى الآخرة عزل الجراح لمرض كان اعتراه وصير مكانه قاسم باشا وفي سلخ هذا الشهر ورد من محافظ سجوان أمير باشا كابد كرفيه ان شاه العجم نقض عقد الصلح واستأمر محافظ تبريز واضطرب أمر المسلمين فضمت تبريز الى وان واعتبر اوزارة ووجهتا الكافل حلب نصوح باشا مع ضم السردارية وفي ذلك الاثناء ورد من حسن باشا الساعجى كابد كرفيه ان الامر مقتض لعسكر يرسل الى تبريز فعين السلطان عسكر اجارا وأردف بهم نصوح باشا (الى هنا انتهت الوقائع الصادرة في زمن السلطان محمد وقد كررنا تفهتها في ترجمة ابنه السلطان أحمد) وكانت ولادته في الليلة السابعة من ذى القعدة سنة أربع وسبعين وتبعه مائة وتوفي يوم الاحد سابع عشر رجب سنة اثنتي عشرة بعد الالف (وحكى) ابن نوحى انه وقع له في ثاني عشرى جمادى الاولى وكان متوجها الى دار سعاده فاستقبله شخص مجذوب وقال له أيها الملك انه يحدث بعد ست وخمسين يوما حادثة عظيمة فلا تسكن غافلا عنها فاذا هي موته ومما نقل عنه انه قبل وفاته بثلاثة أيام جمع اليه سائر الوزراء والمفتي

وقضاة العسكر وسائر اركان الدولة وعهد بمحضرم لولده السلطان أحمد بالملك  
ثم أحضره وأوصاه بأن تكون جدته وهي والدة صاحب الترجمة في السراي  
العتيقة وان لا يقبل فيها قولاً وبأن لا يقتل أحاه السلطان مصطفى ولا يجعل وزيره  
الا على باشا صاحب مصر ثم أمرهم بالانصراف فلما تو في اجتمع أهل السراي  
وأرسلوا الى قاسم باشا قائم مقام الوزير والمفتي وضابط الجند فلما اجتمعوا  
بالسراي خرج عليهم السلطان أحمد وأعلمهم بموت والده فقيل لولايده ودعواله  
ثم جهز السلطان محمد وحضر للصلاة عليه العلماء والوزراء وتقدم شيخ الاسلام  
أبو الميامن مصطفى فعلى عليه ودفن بمما يلي تربة السلطان سليم وكانت مدة عمره  
تسعة وثلاثين سنة ومدة سلطنته تسع سنين وشهرين ومن الطف ماقبل في تاريخ  
وفاته قول بعض الفضلاء ( مات السلطان محمد ابن مراد ) ثم قال في تاريخ تولية ولده  
وهو التاريخ بعينه وتسلطن السلطان أحمد على العباد وأولاده أربعة وهم  
السلطان سليم توفى في ثالث عشرى شهر رمضان سنة خمس بعد الاف والسلطان  
محمد وافته في سابع عشرى ذى الحجة سنة عشر والسلطان أحمد والسلطان مصطفى  
وسبأني ذكره بترجمة مستقلة ان شاء الله تعالى ومعلوه الذين قرأ عليهم وهم المولى  
جعفر مات في أواخر سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة والمولى حيدر مات في شوال سنة  
ثمان وثمانين وتسعمائة والمولى عزى مات في رجب سنة تسعين وتسعمائة والمولى  
نوال مات في جمادى سنة ثلاثين وألف ووزراؤه العظام تسعة وهم سنن باشا  
وفرهاد باشا ولالا محمد باشا و ابراهيم باشا وسنان باشا ابن جغال وحسن باشا  
الخدام ومحمد باشا الجرح وحسن باشا اليمشجي وياوز على باشا ومشايخ الاسلام  
خمسة وهم المولى محمد بن بستان وساذ كره بعده والمولى سعد الدين محمد بن حسن  
جان والمولى صنع الله بن جعفر والمولى محمد بن سعد الدين والمولى أبو الميامن وصدور  
العلماء في قطر روم ابلى تسعة وهم المولى صنع الله والمولى عبد الباقي الشاعر  
والمولى مصطفى بن بستان والمولى على بن سنن والمولى محمد الداماد والمولى قوشجي  
والمولى مصطفى بن أبي السعود والمولى محمد بن سعد الدين والمولى عبد الحلیم أخى  
زاده وصدور اناطولى اثنا عشر وهم المولى على بن سنن والمولى مصطفى بن أبي  
السعود والمولى مصطفى بن بستان والمولى محمد الداماد والمولى محمد بن سعد الدين  
والمولى قوشجي والمولى عبد الحلیم أخى زاده والمولى شمس بن الخوجه عطاء الله

والمولى اسعد بن الخوجه سعد الدين والمولى أبو الميامن والمولى مصطفى الشهير  
بكتخد والمولى كمال الدين محمد بن طاشكبرى وهذا الصنيع لابن نوعى حاكبه فيه  
والله أعلم

ابن بستان

(محمد) بن مصطفى المعروف بأبو بستان الرومى مفتى الدولة العثمانية ورئيس علمائها  
وعالمها المشهور الذى طنت حصاة فضله فى الخافقين وذاعت معاليه فى المغربين  
والشرقين ذكره الاديب المنشى فقال فى وصفه نشأ فى رياض فضل ناضره وعين  
العناية اليه ناظره وربى فى مهد العز ووالده بتعهده بحسن اجماله وبتفقه  
بتفصيل كرمه واجماله فأحرز الفضائل وتحرر على ما هو العادة حتى وصل الى  
خدمة أبى السعود وتولى بقلادة الاعادة ولم يزل منظوراً بعين العناية المتواصلة  
المدد والمخوطة بانهاية الرعاية على نوالى المدد والفلك يدور حسبما أراد وكوكب  
السعيد له بالاسعاف والاسعاد مع استقلاله بالماثر التى اختص بها دون سائر  
الاشراف واستبداده بالفاخراتى سلرذكرها فى أقصى البلاد والاطراف ولم يزل  
تشرق به المناسبات ويطلع بدرامن سماء المراتب الى ان حل من الدولة محل  
الانسان من العين وأشرق بشمس ذاته فضاء الاسكرين ثم بعد العزل زفت  
له عروس القاهرة وعدت فى عقده وأصبحت محلاة من حسن السلوك بعقده  
ففارقها بعد التمتع بها ونفوس غيره تتحرق باشواقها وسمحت همته العلية لئلا  
هذه الحسنة بطلانها فلما وصل الى دار السلطنة أثمر روض سروره وأزهر  
واستقبله السعد بوط بين يديه شقة قضاء العسكر وبعد ذلك طرز حل  
الفتوى بوشى ريقه وحل عقدة المشكلات ببيان قلبه ثم فارقته ولم تصبر على نواه  
فراجعها بعدما استحل بسواه فعاد روض الفضل الى نغمائه وكوكب السعد  
الى سمانه كعود الحلى الى العاطل ولم يزل تسكن الطروس بميل براعته وتشتف  
الاسماع بلاى براعته الى أن ذبل بسوم المرض غصن نباته وقطفت بيد الموت  
زهرة حياته ونفسه من احشاء المكارم تنزع وعين العلا على مصائب فقده  
تدمع ثم أورد له من شعره العربى قوله من قصيدة يرى بها السلطان سليمان مطلعها  
الأيها الناسى كالتلاندري \* بما قلت من سوء المقالة والشمر  
أسلت سيول الموت فى الدهر نغمة \* وقد بلغ السيل الرنى من جوى الصدر  
وشقت قلوب المسلمين جراحة \* بصارم سيف قد مضى ما مضى الامر

سهام المنيا من قسي صروفها \* أصابت بدهر في ابتسام من الشعر  
نسيم الصبارت بأشجان فرقة \* حمامة ذات الدر حنت من الذعر  
همام على هام المالك تاجه \* امين رشيد في الخلافة ذوقدر  
فأعنى جوادا في جواد بذكوه \* لقد سارت الركبان في البر والبحر  
عزيمته في البحر كانت عظيمة \* وهمته فاقت على الانجم الزهر  
وايامه كالشمس كانت مضيئة \* واعوامه في الحسن ايهى من البدر  
وما قيل اجمال لبعض جميله \* ولا يمكن التفصيل بالنظم والنثر  
فها تيك أوصاف لعمرى جميلة \* فدونسكها ايهى من الزهر والزهر  
على عكس ما طاف البلاد يجنده \* كشمس غربا غاب في مغرب القبر  
صحائف اكوان تدبرت كاهها \* فصادقها شرحا لفن من الحجر  
على صفحة الخدين أمليت ماجرى \* باقلام اهداب من البؤس والضمر  
وذكرة النجم في الذيل وأنتى عليه قال وكان فصيح العربية علامة فهامة وكان  
في أوائله ولى قضاء الشام وقدمها في خامس عشرى ذى الحجة سنة احدى وثمانين  
وتسعمائة ثم ولى مصر ثم ترقى الى قضاء العسكرين ثم ولى قضاء مصر نانيا ثم كذب  
اليه السلطان مراد خان بانى لم أعزلك عن مصر فاقم من شئت فيها في مقامك ثم  
جئنا زائرا فدخل دمشق في رمضان سنة أربع وتسعين وتسعمائة فاجتمعت به  
اذ ذلك في صحبة شيخنا يريد به العيناوى فيما حسب في مجالس كانت حافلة بالعلماء  
وسمعتهم يقول كنت بمصر لا أتزل زيارة الامام الشافعى رضى الله عنه وكننت  
أستهنضه في المهمات فاذا كان أمر مهم يحتاج الى العرض فيه الى السلطان اذهب  
الى ضريح الامام الشافعى رضى الله عنه وأقول له يا امام هذه بلدتك وقد حدث بها  
كذا وكذا وأنا أرجو منك الامداد ثم ارجع فأمر بشئ قيمته بركة الامام الشافعى  
رضى الله عنه (قلت) ثم سافر الى قسطنطينية فولى بها قضاء العسكركم ثم صار مقبلا في  
جمادى الاولى سنة سبع وتسعين وتسعمائة وعزل في رجب سنة احدى بعد الالف  
ثم أعيد في شوال من السنة المذكورة واستقر مقبلا الى ان مات وكانت وفاته في  
رابع شعبان سنة ست بعد الالف بقسطنطينية وهو اليوم الذى توفى فيه الشمس  
الداودى بدمشق ووصل الخبر بموته يوم الاثنين ثامن وعشرى شهر رمضان منها  
وصلى عليه غائبة يوم الجمعة بعد صلاتها رحمه الله تعالى

كافي

(محمد) بن مصطفى الشهبير بكافى الرومى الاصل المدفى المولد والمنشا الخنفي كان من الفضلاء الاهبان وأهل البلاغة والبيان وكان أميراً من جهة الاتراك حين كانوا مستولين على اليمن وكان حسن السيرة صافى السريرة وله اطلاع على العلوم الادبية ومعرفة جيدة لعلوم العربية وله تاريخ سماه بغية الخاطر وزهة الناظر جعله برسم الوزير محمد باشا وابتدأ فيه من أخبار النبي صلى الله عليه وسلم وأحواله من زمن ميلاده الى هجرته ووصل فيه الى سنة ثلاث وثلاثين وألف وذكر فيه الائمة الدعاء من الزيدية وغيرهم وملوك آل عثمان وحكامهم فى اليمن وله اشعار كثيرة حسنة منها قصيدة فى مدح خير الخلق صلى الله عليه وسلم من جملتها قوله

يا نبيا كـمـل الله \* كل وصف زينته الشيم  
والذى من بأسه نارظى \* وأياديه الزلال الشيم  
والذى قد أصبحت أمنته \* يتدانى من علاها الامم  
من اصب ليس يشفيه البكا \* وهو من اجفانه منسجم  
ولقلب ولبرق مثله \* تحت جلباب الدجا يضطم  
وكثير القلب صنعاداره \* ما بدا رسم له أو معلم  
حب جرعا طيبة جرعه \* كأس شوق ما حكاها العلقم  
يا احياى وأيام خلتي \* هي أيام مضت أو حلم  
وهو دافد حفظناها لكم \* ما ترى انكم ضيعتم  
وهواكم وهو عندى قسم \* بسواه حالفا لا أقسم  
بعدكم لم يجر من بعدكم \* غير دمق قد جرى وهو دم  
وسقام لا يداويه سوى \* من برؤياه يداوى النقم  
حيث لا يصبر الارضية \* فى جنان ظلها مرتكم  
فى ربي طيبة طابت تربة \* حيث حل المصطفى والحرم  
مضجع حل الحبيب المصطفى \* فى تراه والعلا والكرم  
بقعة ضمت بها اعضاؤه \* أفضل الارض بقول يجزم  
بلد بالمصطفى الهادى له \* كل يوم وقعة أو موسم  
النبي الهاشمى المحتبى \* سيد الخلق وان هم رغبوا

صفوة الله وما من آدم \* كان في الكون ولا كانوا هم  
جمع الله به اشتاتنا \* من شينات كادلا يلتئم  
هو مسك طيب من أجل ذا \* انبياء الله منه ختموا  
نجل اسمعيل في عرق الثرى \* وابن ابراهيم فانظر من هم  
يا خليل الله هل من نعمة \* يتجمل الجربها والديم  
يا رسول الله هل من جذبة \* حيث حل الركن والملتزم  
يا حبيب الله هل من شربة \* يرتوي العطشان منها زرم  
يا عظيم الجاه هل من غارة \* هي بالنصر المرجى موسم  
يا أجل الخلق هل نسعني \* مثل ما قال الاجل الاكرم  
واليك اليوم أشكو خلة \* أسقمت جسمي وما بي سقم  
خوف أعدائي ونفسي والهوى \* وشياطين عن الحق عموا  
بل أنا عبد مسيء مذنب \* منذ وافى سائل لا يحرم  
يا جميل الخلق فعلى سيئ \* فاسأل الرحمن يا من يرحم  
فانا المضطر وافى سائلا \* حود مولى ما عده الكرم  
است بالكافي لما أشكولكم \* أنتم بالحال منه أعلم  
وحياء لم أقدر لى ذمة \* باسمك المحمود ذلك الاعظم  
فكثبت الاسم اجيالا وان \* صحلى منه الذمام المحكم  
فغايبك الله صلى دائما \* ما هدى الساعي اليك القدم  
وكذا آت لك أرباب التقي \* وكذا العجب الهداة الانجم

ابن الدقتر دار

(محمد باشا) بن مصطفى باشا الوزير بن الوزير الشهير ابن الدقتر دار البوسنوى  
الاصل القسطنطيني المولد والنشأ والوفاة قدم أبوه من بوسنه الى دار السلطنة وولى  
بها الخدمات السلطانية ثم استقر دقترى فى عهد السلطان مراد صاحب بغداد  
واعطى رتبة الوزارة ونشأ ولده هذا وقرأ أدب واشتغل بالعلم حتى صار له ملكة  
ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم درس ثم عدل الى طريق أرباب الخدمات  
فصار من كبار البوابين للسلطان ثم أمير الامراء ثم وزير اوولى محافظة مورة  
ثم محافظة الشام فى سنة ثلاث وستين وألف ودخلها فى خامس عشر رمضان وكان  
فى حكومته معجبا بنفسه متعظما قال والذى رحمه الله تعالى وما أحقه بما قاله

بعض الالطباء في وصف رئيس صفراوى الذكاه سوداوى الرأى دموى المزاج ولولا  
ما في لفظ البلغم من الكراهة لقلت بلغمى الاناة ولما كان صاحب الترجمة هوأتى  
المشرب نارى الطبيعة مأتى الطمع صاحب نفس عامية لا تربية غلب عنصر  
الماء في ايام حكومته واشتعلت النار في زمن ولايته ووقع السيل العظيم المشهور  
بهذه البقاع حتى علا الماء على حجر التاريخ الذى تحت قلعة دمشق مقدار ذراع  
وقد وقع أمثاله قديما لكن هذا أربى بهذا المقدار كما وجدت الآثار في جامع بلبغا  
بالحدار وكان الفصل أواسط فصل الربيع بل مضى منه ثلثاه ولم يؤذ نفس المدينة  
وانما كان في الخارج كان شاهداه وأخذ بعض الرجال والنساء والاطفال حتى  
رؤى من الاطفال الصغار حصه وهم في المهاد وأظن ان الذين غرقوا منهم  
جاوزوا التعداد وتلف للناس من العسل والارز والسمن وبقية المون شئ كثير  
لان أكثر بقالة دمشق في ناحية الزيادة وخصوصا سوق المؤيدية الشهير وبقي  
الماء من بعد الظهر الى نحو نصف الليل ثم غاض باذرب الارض والسماء الملك  
القباض وكان ذلك نهار الثلاثاء تاسع عشر جمادى الاولى سنة أربع  
وستين وألف ثم وقع أيضا الحريق بسوق الطواقية والذراع العتيق لصيق الجامع  
الاموى وسبب ذلك ان بعض أهل الصناعة من أهل السوق غفل عن الحفاء النار  
بهاؤته المغلوق فشببت النار في صبحة النهار ووقع التنبيه على المبادرة لاطفائها  
وامتنح الناس ساعتئذ بكرها وبلاؤها ثم جاء الوزير صاحب الترجمة ومعه غالب  
العسكر والسقائين والسائين والقصارين الى محل الحريق ووقف بنفسه وأطفاه  
وذهب للناس من القماش والامتعة ما لا يمكن ضبطه واحصاه وكان ذلك نهار  
السبت العشرين من رجب سنة أربع وستين وألف وكان جملة ما حرق من  
الحوائب مائة وثلاثة وعشرين حانوتا وانفق ان صاحب الترجمة تجاوز الحد  
في الظلم وابتدع مظالم كثيرة واتهك محارم غزيرة فاجتمع العسكر الشامى وتحزبوا  
لمصادمته وصمموا على محاربه ومقاتلته وجاؤا الى الجامع الاموى بجمعية  
هظمية وأحضر واعلماء البلدة وذكروا ما أخذوه من الاموال على سبيل الجريمة  
ونقموا عليه أخذ البقر من أصحابها بدون أثمان ليطعم منها رجاله من الصارجية  
والسكبان وقد كان شدد في ذلك كبنى اسراييل لما شددوا واشدد عليهم فأرسل  
اليهم صاحب الترجمة المراسيل العديدة في تميدهم فلم يفقد رساله اليهم ثم نهبوا

غالب اتباعه وهمدت الفتنه وزالت بعون الله تعالى تلك المنحة وكان جاء ختم  
الوزارة العظمى في تلك الاثناء للوزير ابشير محافظ حلب الشهباء وكان بينه  
وبينه منافرة كليه وكان صاحب الترجمة يتجدد في أمره معه خصوصاً بعد  
صدور القضية فانفق انه عزله ووردت سلم الكافل الجديد غازي باشا الى دمشق  
فخرج المترجم منها في أول ربيع الاول سنة خمس وستين وألف وبعد وصوله  
الى دار السلطنة قتل الوزير ابشير باشا فصار دقتداراً ثم قتل أيضاً قريسا من  
صبروريتة في سنة ست وستين وألف كما قتل أبوه وهو دقتدار أيضاً

ابن مصلح الرومي

(محمد) بن مصلح بن اسماعيل الرومي نزيل القدس الشريف كان من الصالحاء  
خادم الكتب العلم والقرآن العظيم كاتبة ووقع له أنه كتب قل هو الله أحد على أرزة  
وكتب سورة يس في حروف البسملة والقرآن جميعه في حروف سورة يس وكان  
لا يتعلق بشئ من أمور الدنيا مما جاءه أنفقه فلا يجمع شيئاً وتصبوا اذا لم يحثه شئ  
وعمر زماناً طويلاً وكان وفاته في سنة احدى وعثمانين وألف ودفن في باب  
الرحمة رحمه الله وورحمه الله أنامله آمين

ابن جمال النبي

(محمد) بن الفقيه معروف بن عبد الله بن أحمد العقيلي باجمال أحد عباد الله  
الصالحين المواقبين على طاعة الله تعالى كان ورعاً زاهداً قانعاً يحب الخمول  
ويكره الشهرة يحب الصالحين حسن الظن باخوانه يحب خاله العارف بالله  
تعالى عبد بن عمر باجمال وحصلت له نظرات ولحظات ودعوات ظهر عليه  
بركتها وله صدقات كثيرة منها بناء المسجد المعروف بالحمام في وسط مدينة  
الغرفة وآبار كثيرة وقفها على المسلمين وله أوقاف على مساجد مدينة هنين وأوقاف  
على قرابته وصدقات تقسم على الفقراء يوم عاشوراء وحصل كتب كثيرة ووقفها  
ووقف على حمارتها مع قلة ماله وليس له صنعة ولا تجارة وكان محبوباً باعند الناس  
معتقداً مقبولاً وكانت وفاته ليلة السبت منتصف صفر سنة اثنتين وعشرين وألف

صاحب اللحية النبي

(محمد) أبو سير بن المقبول بن عثمان بن أحمد بن موسى بن أبي بكر بن محمد بن عيسى  
ابن القطب صفي الدين أحمد بن عمر الزيلعي العقيلي صاحب اللحية رضي الله عنه  
رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله ولست أدري أيها لهام  
لغيره قال فيها لست تحضرن في عبارة تنبئ عن محله وعلوم مرتبه في العلم والولاية



والقدم الثابت في مراقيبة الله تعالى والرعاية سارت بذكرة الركان وبلغ الشرق والغرب ماله من علو المكان وكان في عصره مرجع اللجينة وما والاها من القرى والعرب مطيعون له اطاعة الامرا وكانت دولة الاتراك لا تصدر الاعن رأيه واشارته ولا يخرج جميع الحكام عن طاعته وكان رئيسا على الهمة امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر صاحب عبادة وزهادة عمدا من الله تعالى سبحانه بالسعادة وكان حافظا للقرآن على ظهر قلبه كثيرا للتلاوة له عظيم القيام به وكانت اللجينة في زمنه كالخديفة المزهرة ووجوه بنى الزيلعي بنور وجهه ضاحكة مستبشرة وهو مرجعهم في المهمات والمدار عليه من بينهم في الملمات وله المهابة في القلوب والجلالة في النفوس برؤيته ينجلي كل هم وبوص وكان من الكرم في ذروته العالية ومن التواضع بمكانة غالية مقدما في قومه معظما في عشيرته نشأ على خير وفي خير وكنى بابي سريين لانه كان له سريين ولما ولد واجتمع الناس من اصحاب والده لتسميته في سابعه اتي به ابوه ووضع بينهم وقال لهم من يقدر منكم يرفع رأسه من الارض فأخذ كل منهم برأسه فلم يقدر واعلى رفعه فقال لهم والده هذا صاحب المنصب بعيدى وكان له اخوة كبار امهم عريسة وصاحب الترجمة أمه أم ولد فأراد والده تبئهم على ذلك وأنه الاحق بما هنالك وفضل الله يؤتية من يشاء لصاحب الترجمة مع الاتراك وقائع كثيرة وكرامات شهيرة وكان لا يتعرض له أحد بسوء الاعطاب وتصرفه في عصره مشهور وعند الناس مذكور ومن كراماته انه وشى به بعض الحساد الى السيد الحسن ابن الامام القاسم ومن جملة ما رويته انه يعين الاتراك ويمددهم بمال من عنده ويقدم لهم الهدايا ويحثهم على المحاربة للائمة فارسل اليه جماعة من أتباعه يأمره بالوصول اليه فأتوا به اليه وهو مريض محمول على سرير وكان اراد قتله بمجرد وصوله فلما أتوا به اليه ورآه أجله وأكرمته واعتذر له من فعله وأمر بارجاعه الى بلده مجللا مكرما ثم اشتغل عن ذلك فأتى اليه وقال له اني مريض ومر ادى أموت ببلدي فجهز في سريعا واعلم انك ميت على أترى فجهزه لوقته وسار الى بلده اللجينة فلما وصل اليها جلس أيا ما قليلة ومات وكانت ولادته في سنة تسع وخمسين وتسعمائة وتوفي في ثاني شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وألف ومات في اثره السيد الحسن ابن الامام القاسم رحمه الله

المخبي

(الامير محمد) بن منجلب بن أبي بكر بن عبدالقادر بن ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن

منجك الكبير اليوسفي الذي اشتهر في الدنيا وتناقلت أحاديثه الناس في العلبا  
وصاحب الترجمة نبع في الدوحة المنجكية نبيلًا وسما قدره في دمشق جليلا وارتنق  
الى اعلى ذروة ولم يجذأ حد في المعلوات حدوه كان أميراً جليل القدر ساسي  
الهضبة سخي الطبع كبير الشأن الا انه مغال في الكبر والتيه بذى اللسان كثير  
الوقعة في الناس مفرط في أذيتهم ولهذا خافه الناس وكبرت دولته وعظمت  
صولته ومدحه الشعراء واتقادت اليه الفضلاء سلك أولاً طريق العسكر فصار من  
آحاد الجند الساسي ثم زعيماً ثم متولياً على عمارة السلطان سليمان بالميدان  
الاخضر وصار بعدها أميراً بدمر مع التولية المذكورة ثم صار متقاعداً على قانون  
آل عثمان عن دفتر دارية دمشق ثم عرض له الوزير محمد باشا ابن سنان باشا في أن  
يكون أميراً لأمراء بني الرقة والرها فقبض هذه الرتبة وسما وتقلبت به الاحوال  
وطافت به الاحوال حتى سافر مرات الى دار السلطنة وخالط الوزراء حتى علا في  
المقام وولى انظاراً وقافهم عن عمه الامير عبد اللطيف بن أبي بكر لما مات في ثاني عشر  
شوال سنة احدى وتسعين وتسعمائة وكان الامير عبد اللطيف ولها عن عمه الامير  
ابراهيم بن عبد القادر في حياته ولم يتم له التصريف حتى مات عمه في شهر ربيع الاول  
سنة موت عبد اللطيف واما والد صاحب الترجمة الامير منجك فانه لم يتول الانظار  
المذكورة ومات في سنة اثنتين وثمانين وتسعمائة والحق انه لم يصل منهم أحد الى  
ما وصل اليه المترجم فانه بلغ من نفوذ القول الى مرتبة عظيمة وعمر العمارات  
الفاخرة منها القاعة المشهورة في دارهم بين باب جبرون وباب السلسلة فانه أنق  
في عمارتها بالقاشان والرخام وصرف عليها أموالاً كثيرة وعمر القصر المعروف به  
في الوادي الاخضر أحد من تراثات دمشق وانتهت عمارته في سنة احدى عشرة  
وألف وفيه يقول الشيخ عبد الرحمن العمادى المقتي مؤرخاً بانه ومخاطباً بانه بقوله

بنيت قصر ام الجنان جرى \* من تحتها النهرفوقه الغرف  
جاورت في سمكة السماء مع الجوز ولم ينته له طرف  
بدر الدجا من سناه ممتحق \* شمس الفضي من سناه تكلف  
بنيت مجدا وسوداوعلا \* ظهرت فيها والحاسدون خفوا  
بناء من لا يميل من كاف \* متمم بالعطا به كاف  
يضيق لالوفدمع توسعه \* فبعضهم تحت نظله يقف

قد جاوز الواصفون حدهم \* في وصفه وهو فوق ما وصفوا  
فحسن ذات العماد اخلقه \* عماد هذا وجبذا الخلف  
ان سال الواردون عن شرف \* أعلى ومروا به وما عرفوا  
فاصدقهم الامر واهداهم كرما \* وقل وارثه قصرى الشرف  
وقال أبو بكر بن منصور العمري

وقصر تودّ قصور الجنان لو أنما بابه تخدم  
وكوثرها دائر حوله \* وأثجارها ترابه تلثم  
بناه الاميرفتى منجك \* محمد الفارس المعلم  
وشرفه فغدا اقدره \* عظيما وثار يخه أعظم

(قلت) وكان الامير منجك ابن المترجم الآتي ذكره وهب القصر المذكور لاجد باشا  
المعروف بالكوجك لما كان كافل دمشق فادرجه الكوجك في وقفه وهو الآن من  
جملة وقفه غير انه لعبت به أيدي الحاديات فذهبت بروقه واصحاب الترجمة أحوال  
ووقائع وما جريات وفظائع تجاوزت الحد وكل عنها العد وبالجملة فهو كالتقساه  
وأخذناه من الافواه رجل اساءته أكثر من احسانه فانه قل من سلم من يده ولسانه  
ولعمري لقد أنصف ابنه المرحوم الامير منجك سقى الله ثراه صيب الرحمة فيما  
قال مشيرا لما فعله أبوه من الظلمات المدلهمه

اساء كبارنا في الناس حتى \* جرى هذا الاساء على الصغار  
لقد شرب الاوائل كأس خمر \* غدت منها الاواخر في خمار

وكانت وفاته في رابع وعشري شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين وألف ودفن  
بجامع جده بالميدان وجدّه الاعلى صاحب الاوقاف المذكور في كتب التواريخ  
منها المنهل الصافي لابن ثعري بردى وذكر انه تنقل في نيايات الشام كحلب  
وطرابلس ودمشق وصفد وطرسوس وولى قبل ذلك الوزارة في زمن الناصر محمد  
ابن قلاوون وجرى عليه امور وقبض عليه مرات

المجبي

(محمد) بن منصور بن ابراهيم بن سلامة محب الدين الملقب شمس الدين الشهير  
بالمجبي الدمشقي الحنفي الفقيه المحدث المقرئ المعمر البركة ملحق الاحفاد بالاجداد  
حفظ القرآن وجوده وأخذ القرآت عن الشهاب الطيبي والشيخ حسن الصلتي  
وغيرهما والفقهاء عن النجم البهنسي الخطيب بجامع دمشق وغيره والحديث عن

والده المسند الكبير عن القاضي زكريا والبرهان القلقشندي والحافظ عبد الحق السنباطي المصريين والتقوي بن قاضي مجنون والسيد كمال الدين بن حمزة الدمشقيين وأتقن وضبط وانتفع به ولده ابراهيم ومات في حياته في سنة ست وثمانين وتسعمائة عن ثلاث وثلاثين سنة وكان نبيل جدا ولم أقف على وفاته وانتفع به شيخ الاسلام عبد الرحمن العمادي وتزوج بوالدة العمادي آخره وحصل له نقل في سمعه آخر عمره وكان منقطعاً في بيته يتلو كلام الله تعالى وألف ومن تأليفه شرح على الهداية على ما سمعت وما رأيت ورأيت له من شعره هذين البيتين منسوبين اليه فائتبهما له وهما

يا قارنا خطا لمن لم يحمد \* حظا مدى الايام من دهره  
عسا لئان تدعوا بغفران ما \* جنى من الآثام في عمره

وكان يغلب عليه التغفل والصلاح قال النجم الغزوي ميلاده في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة كما نقلته من خط المحيوي الشيخ عبد القادر التميمي وتوفي سنة ثلاثين بعد الالف قلت فيكون بلغ من العمر مائة سنة وقال الشهاب العمادي في تاريخ وفاته

مات المحيوي شبيحي \* وكان نعم المحب  
بدر الفضائل لما \* هوى تخلف شهب  
وأشرقت شمس علم \* منه لها القبر غرب  
سلطان فضل حتمه \* كآئب هن كذب  
قطب الوجود تسامى \* فيه صلاح وجذب  
قلقت يا صاح أرخ \* بالشام قدمات قطب

(قلت) وبيت محب الدين هؤلاء غير بيتنا بدمشق وهم أقدم منا فيها ويقال لهم بيت ناظر الجيش لان جدتهم الاعلى القاضي محب الدين كان ناظر الجيش أيام السلطان الغوري واما جد صاحب الترجمة ابراهيم المذكور فكان بسبب موته الفتنة المشهورة بدمشق وأخذ العلماء منها الى مصر تحت الترسيم وذلك انه مات وله ثلاث وثلاثون سنة وكان أبوه بمصر عند الاشراف الغوري فلما دفن بنيت عليه قبة في ملاصقة قبة القطب الولي العارف بالله تعالى سيدنا الشيخ ارسلان قدس الله سره العزيز فأفتى السيد كمال الدين مفتي دار العدل بهدم القبة المذكورة لكونها بنيت في مقبرة

مسبلة وأفتى التقوى ابن قاضي عجلاون بعدم هدمها وقال هذه القبة كانت موجودة  
ولها أساس ومبنيته الثانية الأعلى أساس الاولى والاولى كانت عامرة مدة  
طويلة من غير تعرض لها والاصل وضع الشيء بحق وكان القاضي الحاكم يهدمها  
قاضي القضاة خير الدين المالكي وكان الامير سيدي امير الامراء بدمشق حاضرا  
على هدمها فلما صدر ذلك ذهب الخبر الى والد الميت القاضي محب الدين فقدم الى  
دمشق واستمر من الطريق عازما الى قبر ولده وعزاه الناس فيه هناك ثم انه أخذ  
عظما من التربة ووضعها في وعاء وذهب الى مصر وألقى العظام بين يدي الملك  
الاشرف فانصوه الغوري فقال له ما هذه قال هذه عظام ولدي التي أخرجتها أكبر  
دمشق من قبره وما فعلوا ذلك الا لتساق اليك وقال السلطان عندي كثر يحتاج  
الى البخور فقال عندي بخوره فكتب له عند ذلك أسماء الجماعة الذين كانوا  
داخلين في القصة منهم التقوى ابن قاضي عجلاون مع انه أفتى بعدم هدم القبة ولكن  
كأنه أخذها ليستشهده على من أفتى بدمها ومنهم السيد كمال الدين مفتي دار العدل  
والشهاب أحمد الرمي امام الجامع الاموي والقاضي خير الدين المالكي وجماعة  
وكتب حكم سلطاني بأسماء هؤلاء وأرسل خاصكي الى دمشق بطلب هؤلاء الجماعة  
فذهبوا متفرقين ودخلوا الى السلطان بمصر فرسم عليهم الا التقوى فانه أبواه  
في بعض المدارس غير مرسوم عليه ولما حضروا في الجمع الى السلطان زجر الجماعة  
ولم ينزل الامر يزيد وينقص الى أن وقعت الدعوى على القاضي المالكي الذي حكم  
بهدم القبة وحكم قاضي حنبلي بمصر بأن الحكم الصادر بدمها لم يقع موقعه  
وخسر القوم بسبب هذه القصة ما يزيد على عشرين ألف دينار ورجعوا بما نصب  
زال بعد قليل والله أعلم

القابوني

(محمد) بن موسى بن عفيف الدين المنعوت شمس الدين بن شرف الدين القابوني  
الدمشقي الشافعي ذكره الغزالي وقال هو سبط الشهاب أحمد بن أحمد بن بدر الدين  
الطبي عرف ببجدي لانه كان يلزم جدّه الطيبي فيقول له جدي جدي فغلب عليه  
ذلك كان خطيب جامع منجك المعروف بمسجد الاقصاب خارج دمشق كائنه  
ثم ولي امامة المقصورة من الجامع الاموي شركة شيخنا يعني به العيناوي بعد موت  
خاله الشهاب أحمد بن أحمد بن أحمد في منتصف شهر رمضان سنة أربع وتسعين  
وتسعمائة بقرقر بهم الشيخ أحمد بن النعمي خطيب اياصوفيه وكان ورد دمشق

حاجا في صحبة المولى عبد الغنى قاضى قضاة الشام وقد ولما اثنان ثم قال وكان يحفظ القرآن وختمه في المحراب مرات وكان يلزم في جمعة شيخنا أيضا وكان له مشاركة في القرات ويقرأ مجودا وولى نصف وطيفة الوعظ في يوم الاربعاء من الثلاثة الا شهر عن ابن قنديل شركة التاج القرعوني فباشره وكان يعسر عليه التأدية من الورق لضعف بصره وعبارته فكان يتعجب عليه الفاظ ويتكسر رمنه تعجبها وتحر فيها حتى سمعته يوردها هذا الحديث غير مرة لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة فيقرؤه في سن شاة كلمتين في الجارة وسن بالتشديد يريد واحد الاسنان وكانت وفاته يوم الاحد خامس عشر صفر سنة تسع عشرة وألف ودفن من الغد بمقبرة الفراديس عند قبر جدّه وخاله الطيبين (قلت) والشيخ أحمد النعمي الذي ذكره هو الشيخ بهاء الدين أحمد بن عبد القادر النعمي الدمشقي تقلبت به الاحوال بدمشق فسافر الى الر وم فصار خطيب السلمانية وامام اياصوفيه بقسطنطينية وكانت وفاته في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة

العسيلي القدسي

(محمد) بن موسى بن علاء الدين المعروف بالعسيلي القدسي ولد الشيخ كمال الدين المتقدم ذكره كان من كبار الفضلاء أصحاب التصانيف أخذ الفرائض عن الولي البركة الشيخ محمد الدجاني وأجاز له وأخذ الفقه والحديث عن الشيخ يحيى ابن قاضى الصلت القدسي والتصوف والعقائد عن الشيخ محمد العلي وكان مغربا به وقارئ درسه وأخذ المعاني والبيان عن شيخ الاسلام رضى الدين اللطفي والشيخ محمود السيلوني وقرأ البيضاوى بتمامه على المتلا على الكردي وأجاز له شيخ الاسلام التمرناشى الغزوى صاحب التنوير رحمه الله تعالى بما له من مروياته نظما ووقفت على الاجازة وأرسل له النور الزيادى اجازة من مصر لماسأله عن أسئلة عديدة وطلب منه الاجازة فأجاز له ولم يره ومن مؤلفاته حاشية على الفاكهى وقطعة كبيرة على الجلالين اخترتمه المثية قبيل اكالمها ونظم القطر وشرحه ونظم خصائص النبي صلى الله عليه وسلم وشرح النظم شرحا لطيفا لم يسبق اليه مع زيادات على النموذج اللبيب في خصائص الحبيب وسماه النظم القريب في خصائص الحبيب وكانت وفاته في سنة احدى وثلاثين وألف ودفن بما من الله

الجمازى

(محمد) بن موسى بن محمد الجمازى نسبة الى الامير عز الدين جماز بن شيجه بن هاشم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن

يحيى بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين الاصغر بن علي بن الحسين بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي الله عنهم الحسيني المالكي أحد الفضلاء الايمان واحداً أئمة البيان أخرج من الأدب طرفاً وحوى منه جانباً مستظرفاً وكان له بمصر منزلة ومكانة وقد شرف به زمانه ومكانه وولى القضاء بحكمة ابن طولون ومن شيوخه محمد بن محمد الغزالي الحنفي لازمه سنين عديدة واختص بصحبه وأخذ عن عبد الواحد الرشيدى امام برج مغزل ومن مشايخه مرعي الحنبلى وخاتمة الحديثين النور الاجهورى وله مؤلفات منها شرح الاندلسية فى العروض ونظم أم البراهين للسنوسى وغير ذلك من الرسائل وله شعر منه قوله فى النعل الشريف

مذ شاهدت عيناى شكل نعاله \* خطرت على خواطر بمثاله  
فغدوت مشغول الفؤاد مذكرا \* متمنيا انى شر الك نعاله  
حتى ألامس أخصيه ملاطفا \* قد ما لى كشف الدجى بجماله  
يا عين انشط الجيب ولم أجد \* سببا الى تقريبه ووصاله  
فلقد قنعت برؤيتى آثاره \* فامرغ الحدين فى الطلالة

واصل هذا قول علاء الدين بن سلام حيث قال

يا عين ان بعد الجيب وداره \* ونأت مراتعه وشط مزاره  
فلقد نظرت من الزمان بطائل \* ان لم تريحه فهذه آثاره  
ومثله قول اسان الدين بن الخطيب الاندلسى حيث قال فيه

ان بان منزله وشط مزاره \* قامت مقام عيانه أخباره  
قسم زمانك عبرة أو عسرة \* هذائراه وهذه آثاره

ومن شعر الجمازى أيضا قوله يمدح السيدزكريا المقدسى نقيب السادة الاشراف  
بمصر من قصيدة مطامعها قوله

ان بعدى وغربتى واشتياقنى \* واقترافى كفرقة الاعتزال  
واضطبارى على المقام هوانا \* بين قوم كهصبة الدجال  
لم يفيدوا وعلماء لم يستفيدوا \* ان فيهم تهاتها مع جدال  
وتقضى الزمان فى ترهات \* آفة العلم قلة الاشتغال  
لاحياة هنية فى عيال \* وارتكاب لاختب الاعمال

وكانت وفاته بمصر فى سنة خمس وستين وألف رحمه الله تعالى

(محمد) بن ناصر الدين بن علي البليبي المصري الاديب الشاعر ذكره الخفاجي فقال في وصفه فاضل شافعي المذهب وليب طراز فضله بالآداب مذهب من القوم الالى في طريق الخيرات ساعون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون وله شعر أصنى من الرحيق المعنى وابهى من وشى الربيع المنقى الا انه تجاوز رقة القسيب الى التجنيس والغريب ثم أنشد له قوله من قصيدة

اهلابة ملكا في زى انسان \* أهلابه قادماني شهر نيسان

منها قوله في المدح

ابكى على حين مرغوس على جنى \* ومن تلافى فيه قد تلافاني

الحين الهلاك والرغس النعمة

وانتاشني باليد البيضاء سودده \* من أسود الخطب لما أن تخاطواني

قد كنت غصان بالماء الزلال وهل \* يجرى سوى الماء في حلقوم غصان

صديان أشكو فلا أشكى كأن خرص الصدا وصمّ فلا يجرى ببيدان

يا جامعاً شمل اشبات الفضائل في \* جثمانه عز عن جمع وجثمان

ومن تفرد في هضبات عزته \* ألية ما لفرد منك من ثان

هجبت غيرك عما ظلت تملكه \* اربان من الفضل حيا حجب حرمان

قوله قد كنت غصان معنى مطروق كقوله

من غص داوى بشرب الماء غصته \* فكيف يصنع من قد غص بالماء

وقوله لو بغير الماء خلق شرق \* كنت كالغصان بالماء اعتصاري

وهو في معنى قوله

كعنت من محنتي أفر الهم \* وهم محنتي فأين الفرار

ولابي فراس قد كنت عدتي التي أسطوبها \* ويدي اذا اشتد الزمان وساعدي

فرميت منك بضد ما أملت \* والمسرع يشرق بالزلال البارد

ومن كلام ابن المعتز رجما شرق شارب الماء قبل ربه وللشهاب

قد نبتك ما ككل مطبله \* يصبر من ذاقه واحتمل

اذا مطبل الماء ذا غصته \* قد درام انجاز وعد الاجل

وعدت بنصري على حالة \* لها الصبر عادى وفر الامل

وللبليبي من قصيدة طويلة مطلعها هذا



لوعلت الجمال يا جل بعدي \* لوصلت الوصال بعد ابيعد  
زعمت اني شغفت بدعد \* جل فاستأثرت بلى وصد  
مالها أعرضت ولم آت ذنبا \* غير اني علفت منها بود  
كل حال يجبل ماشئت فيها \* غير رفض الهوى وصدور صد  
هادى العيس سرب سربى لسرب \* بالمصلى لهم جوامع عهدى  
جهم في جوانحي مستجن \* في ضمير بدوا ما كدت أبدى  
تم دمعى به فتم شجوني \* ظاهر مخبر بباطن وجدى  
لبت شعرى وما شعرت أغبرى \* مغرم في الغرام أم أنا وحدى  
لم أجد حيلة فحيلة وجدى \* وجد دمع قد خد أخذ ود خدى  
وقوله من أخرى مستهلهما

ظلّ ظلّ الهوى بنعم مقبيا \* فأقنا به فكان النعيا  
ورأينا ولا ترى الصدي سمو \* في معالى الكمال وجهها وسيما  
يا خليلي ان تر وما فروما \* غصن بان اذا تشنى وريما  
يعجب العجب بالتكرم فيهم \* بابتة الكرم مكرما ونديما  
واكسبا المجد ما احسنى الراح روح \* واكتسى الروض عن نسج نسما  
واذا الغايات غنتك فاغنم \* من بنات العرب صوتا رخما  
غادة غادرت دموى غديرا \* دائرا حائرا وصبرى عديما  
جعت في القوام ضدّين فأعجب \* مجزارا يسا وكشحا هضما  
أوهنت قوتي فأقوت هبولاي \* وبادت فصرت هشاشما  
لزمت قومها انفارقت قومي \* قائما اقتضى القوام القويما  
ورنت باللحاط في كسر جفن \* ظلّ يهدى الى حشاي الجحيمما  
ففوّادى بها السلم بلدغ \* لا تظنن ذا السلم السليما  
ومشت في الربي فاربت على ما \* ماس من غصنها فامسى خديما  
وامالت مثل الرديني قدّا \* منه بثت في الروض عرفاشمئيمما  
بعثت طيفها الطيفا وودت \* لو يكون الرسول عنها النسيما  
علت انى سقيم فاهدت \* لى من حسنهما ما لاسعيا  
قتنته لم أجد فلو جدى \* فى لطيف جعلت خدى لطيمما

وتخيلت في البروق ضياء \* هو كالطيف فاغتديت مشيا  
فرمى من ليله قرحتى \* أذكر العهد في سلمى القديما  
ما على من على الهوى من جناح \* لزم السهدأم أنى التهويما  
حالتاه أجهدناه فاما \* يرصد الطيف أو بناجى النجوما  
بحسب العاذلون انى اذا ما \* يلجى الشجولا أكون الكتوما  
انما الشعر حكمة يصطفها \* مصقع مدره يسمى الحكما

ومنها فى المديح

ورأى البدر منه فى الارض بدرا \* فارتضى أن يكون عبدا خديما  
من يكن رائعا سواه فانى \* عن حماه وحمده لن أريما  
وقلوب الورى تداخل ودا \* فسلمى القواديهوى السليما  
كحروف الادغام تدغم فى المثل \* وقد يدغمون فى الفاء ميميا  
صاح من لوعتى توالى هموى \* منهم والهوموم تغرى الهوموما  
طال مدحى لهم ومائت الا \* مدح مدحى فظل برئى سقيما  
فكأنى أسلفهم تقصد لفظ \* فرأورد جنسه تسليما  
أياها المتغى العباب ليروى \* من صداه ويغبق الشغوموما  
صد عن غيره وعرج وعود \* عودك الوخد نخوه تسقيما  
وترحل عماسوى أرضه \* وارض بأرض يكون فيها تقيا  
واذالم يكن من السجى بد \* فالرحيل الرحيل أبغى الرحيا

منها

وله غير ذلك وكانت وفاته بمصر يوم الخميس حادى وعشرى شوال سنة تسع عشرة  
وألف والبلينى بضم أوله ثم لام ساكنة بعدها تحتية مفتوحة نسبة لبلينة بجرى  
هو بلد من الصعيد

(محمد) بن ناصر الدرعى العربى النحوى اللغوى الناظم مجدد الطريقة الشاذلية  
مربى العلماء والفقهاء بركة المغرب صاحب الكشوفات وأحد الدهر أجمع أهل  
المغرب على جلالة وعظم قدره وما أظن أحدا بلغ رتبته فى الاشهار عندهم فانى  
كثيرا ما أسأل عنه آحاد المغاربة فيسأرونى بذلك فضائله وولايته بأول وهلة  
ولأراهم فى وصف غيره كذلك وكانت وفاته فى سنة خمس وثمانين وألف  
رحمه الله تعالى

الدرعى العربى

(محمد) بن نجم الدين بن محمد الملقب شمس الدين المعروف بالصالحى الهلالى  
الدمشى الاديب الكاتب المشي الشاعر المشهور فزرد الزمان وأوحد الاوان  
وليد دمشق وقرأها القرآن ثم توجه الى مكة المشرفة وقرأها الفقه على الشيخ الامام  
شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمى وعلى الشيخ عبد الرحمن بن فهد وعلى القطب  
المكى الشهروانى ثم قدم دمشق بعد وفاة والده فى سنة أربع وستين وتسعمائة وقرأها  
النحو والمعانى والبيان على العماد الحنفى والشهاب أحمد المغربى. وتفقّه بالنور  
التسقى المصرى تزييل دمشق وبرع فى الفقه والتفسير والادب مع الذكاء المفرط  
وحسن الفهم ولزم العزلة فى حجره بالمدرسة الغريزية وكان فى الغالب يكتب تفسير  
البيضاوى وخطه فى غاية الجودة ومشهور بحق الشهرة خصوصا فى الروم فانهم  
يتعالمون فيه وكان جمع مالا عظيما ولم يتزوج مدة عمره وكنانته أخت متزوجة  
فى طرابلس الشام فسافر لزيارتها فى سنة ثمان بعد الالف فاجتمع هناك بالامير  
على بن سيفا فجعله فى مدة أقامته بطرابلس معلما لولده الامير محمد السيفى فكان ذلك  
سببا لأقامته بطرابلس مدة ومدح الامير عليا وأخاه الامير يوسف بقصائد طنانة  
ثم رجع الى دمشق والذى تلخص فيه من القول انه أبلغ بلغاء عصره وأفصح  
فصحاء دهره لم تسكتحل بمثله عين الزمان ولم يتسم لنظيره نعر العرفان وقد ذكره  
الحنفاجى وأثنى عليه كثيرا وهو أخذ عنه الادب ثم قال فى ترجمته وكان رحمه الله  
تعالى من سنته الاعتزال عن الناس وتقديم الوحشة على الاستئناس عاملا  
فى أواخر عمره بقول على رضى الله عنه بقيمة عمر المرء لا ثمن لها يدرك بها مافات  
ويجى مافات وقد عقده البستي بقوله

بقية العمر عندى ما لها ثمن \* وان غدا خير محبوب بلا ثمن

يستدرك المرء فيها ما أفات ويجى ما أمانت ويجى السوء بالحسن

ومن شعر العلامة الزنجشبرى قوله فى هذه البقية

خربت هذا العمر غير بقية \* ولعلنى لك بالبقية عامر

واشعاره ومنشأه كثيرة وله ديوان فى مدح المصطفى عليه أفضل الصلاة وآتم  
السلام سماه صدح الحمام فى مدح خير الانام ذكر فيه تسعة وعشرين قصيدة  
مرتبة على حروف المعجم وقد ذكر فى ديوانه نبتا من صفاته ومعاها دانه  
ولذاته ومسارح آرام أترابه ولذاته قال فى فصل صدره انى لانسأت بمكة المشرفة

والاماكن التي هي بالجوزاء منمنطقة وبالترياشمنغه وقد كساني الزمان قشيب  
بروده وطففت فيها ما بين عقيق الحى وزروده وغمن الصبا بأيام السعادات  
مورق وبدر الشباب فى سماء الكالات مشرق خلى الببال منقى البلبال  
لادأبلى الاموسم وفود العلوم فى سوق عكاظها ولاشغل لى الاستكشاف وسأتم  
وجوه المعانى المحبأة تحت براقع أفاظها أستمرى من اخلاف الائمة المشايخ  
در الفهوم وأستخرج من بحر كل حبر راسخ در العلوم أفاضل امتطوا من سائر  
العلوم غوارب الانتاج وأما نائل فاضت بحرر علومهم كما فيض البحر المتلاطم  
بالامواج اغترفوا من حياض المعارف نهر الحقائق واقتطفوا من رياض الآداب  
عثرات اللطائف والرائق لوسمع قس فصيح لغاتهم لادر كة العى بسوق عكاظ  
ولو شا هدهم سبحانه لولى بسحب ذيله خجلا من جزالة المعانى ورقة الافاظ شموس  
فضائلهم لم تزل دائمة الطلوع وفرن أدبهم ما انفك بقطر النظم والنثر هموع  
ثم لما قضى الله بحمل عصا الترحال وشد الاقتاب وحلول انتاج الاجمال وبطلت  
حركة ذلك الدور وتنقل الزمان من طور الى طور أعملنا حروف النجائب تنض  
بنا البداء فى سراها واطمناخذ الارض باخفافها الى أن براها السرى فى براها  
فكم جاوزنا جبال الاشواخ زاحمت بمنابها أكتاف السمائب وذرعنا  
بذرع التاجبات شقة ففرقم نطوا بالأبدي الر كائب وكم جسرا بنا الجاسرات على  
ملاقاة ترنجى الظلام وكلمار اعنا أشرعنا اليه من الكواكب أسنة وسلنا عليه  
من البرق حسام الى أن بدت لاعيننا قباب المصلى كالفوانس وشاهدنا هروس الشام  
تجلى فى سندسى الملابس وحق للمسافر ان ينشد البيت السائر

فألتفت عصاها وأستقرتها النوى \* كافر عينا بالاياب المسافر

فترتبا بأرض دمشق المحروسة وحللتنا رجاها المأنوسة فعكفت على ما كنت بمكة  
عليه وفوقت سهام عزمى الى غرض كان مرماى قديما عليه من اقتناص الشوارد  
وتقييد الاويد وصادفت بها سادة أئمة وقادة يمدى بنورهم فى ظلم الجهل  
الدلهمة اعيان مجد يشار اليهم بالاصابع واقران فضل لا طاعن فيهم ولا مدافع  
وصدور علم تتجمل بهم صدور الجمالس اذا التفت عليهم الجامع وآساد بحيث  
يتضائل لصولتهم كل معاند منازع وفرسان كلام فى ميدان نثر ونظام اشرفت  
شموس فضائلهم فى افلاك السعود ونظموا فى سلك الفضائل كنظم الدر فى اسلاك

العقود رياض آداب كلها زاهر وبحار علوم كلها آلى وجواهر وقال  
قد انتظموا في سلك فضل قلادة \* وكلهم وسطى وناهيك من عقد  
فصحتهم برهة من الزمان ونظمت من منشور فضائلهم قلائد العقيان ثم ان غالب  
هو لاء الذين أخبروا ذكرتهم وحلبت أسطرهم في حال العجبة وخبرتهم - راسلته  
وراسلني برائق شعره وسجعه وادرت كؤوس قوافي شعري على أفواه سمعه ومنهم  
من مدحته لارغبة في نواله ولا طمعا في الارتواء من سجله يوم سجاله بل تلوت  
عليه غرائب اسماري استفدا حالزاده وزفت اليه عرائس افكارى  
استجلا با لوداده

فهن عذارى مهرها الود لا الندى \* وما كل من يعزى الى الشعر يستجدى  
ثم عن لى واردر باني وناظر الهى رحمانى سار بذكرى في مجاز الحقيقة وأشهدنى  
عقبى الامور السحيقة فرأيت كل قول لا ينفع صاحبه غدا فهو من زخرف القول  
الفانى وعلمت يقينا ان هذه الشقاشق لا تعقب فى الآخرة سرورا ولا تمانى وقوى  
الغرم على ان أقدم بين يدي مقدمة من نتائج الفكر ونجته يقضى العقل بعجة  
ثبوتها التضمينها مدح خير البشر عسى انها اذا قبلت تكون وسيلة الى الفوز بالنجاة  
وكفارة لذنوب اكتسبتها وجرأتهم اقترفتها أيام الحياة وظنى انها من القضايا المنتجة  
وان أبواب القبول مفتوحة لها غير مرتجة (قلت) وكل قصائده هذه جيدة لكن  
تعجبني هذه الرائية ومستهلها قوله

يا ثاقى العصن من قذله خطر \* ومفرد الحسن ها قلبي على خطر  
ويامسديرا علنا من مر اشفه \* سلاقة الراح فى كاس من الشعر  
لا تجبس الراح عن راح ذاعلل \* شوقا لورد اللى من ريقك الخصر  
يا صاحبي بنعمان الارا الشخذا \* عن يمينه الحى أو كونا على حدر  
فرصد الحب حيث العصن منعطف \* ومكمن الموت بين الورد والصدر  
وحيث مسرح آرام رعاتها \* حب القلوب بسفح الاضلع الشعر  
من كل ريم يصيد الاسد ناظره \* ويكسر الجفن يوم الروع من حور  
منها يا ثبت الله قلب الصب حين دنا \* من موقف يستطير العقل بالطير  
وقد تسر بل درع الصبر سابعة \* وراح فى السير بين الامن والحذر  
منها ما كنت ادري بان الحب ذو محن \* حتى ابلت وليس الخبر كان خبر

امسى وداء الاماني لا يفارقنى \* ان الاماني تضنى القلب بالذکر  
والجسم قد رق من ضعف ومن سقم \* حتى تشكى مسيس القمص والازر  
والجنف لم يعرف الاغماض مذ عقدت \* بحاجب منه اهداب من الشعر  
كم قلت للقلب من خوف عليه وقد \* امسى بحب طباء البدن في فكر  
أنهاك أنها لا أول معدرة \* عن نومة بين ناب الليث والظفر  
فما أصاخ الى قولي وموعظتي \* حتى رمى من صروف الحب بالغبر  
ان تمس يا قلب من قلى الهوى فلكم \* ملوك هشق هو وامن أرفع السرر  
وغير بدع فلك الحب سطوته \* نصير الاسد أسلاء الطبا العفر  
يا طبي انس له فتك الاسود ومن \* لولا لم ألف الف الهـم والغبر  
كف الاغارة عن قلب به قسكت \* سيوف لخط صحح الجفن منكسر  
مان يمر به يوم بلانصب \* ولا يباح له صفو بلا كدر  
سليته يوم ملقانا بذى سلم \* حيث الخزما ونبت الضال والسمر  
وها أنا مستجير من هو الذبحن \* أجاز طبي الفلا المختار من مضر  
منها سائل قريشا عداة النقع حيث رموا \* بهارض من زوام الموت منهر  
وكيف أضحو واجفاء عننا ما عرفوا \* بسيل خيل جرى في الاخذ منخدر  
كأتما الخيل في الميدان ارجلها \* صوالج ورؤس القوم كالاكر  
وقوله أيضا من الطائفة واؤلها

سقى طلا حيث الاجارع والسقط \* وحيث الطباء العفر ما بينها تعطو  
هزيم همول الودق مرتجس له \* يا فنانه في كل ناحية سقط  
ولو ان لى دمعا يروى رحابه \* لما كنت أرضى عارضا جوده نقط  
ولكن دمعى صار أكثره دما \* فأنى يرجى ان يروى به نقط

هذا كقول مهيار

بكيت على الوادى فخرت ماءه \* وكيف يحبل الماء أكثره دم

وكقول الايبوردى أيضا فى المعنى

سقى الله ليل الخيف دمعى والحيا \* اريد الحيا فالدمع أكثره دم  
(رجع) ولما رمانى البين سهماسددا \* فأقصدنى والحى أوى به شحط  
نحوت باصحابى وركبى أجارعا \* فلا دقل يلبقى لديها ولا نخط

وجئنا ديار الوتصدت لقطعها \* روامس ارياح لاعيت فلم تخط  
منها سرية وصحبي قد ادبرت لديمهم \* سلاف كروي العيس في سيرها تخطو  
وقدمالت الاكوار وانخلت البرى \* لطول السرى حتى فرى الالسع الغط  
كأنا ببحر الآل والركب منجد \* ونحن بيطن الغور نعلو ونخط  
كمثل غريق ليس يدري سباحة \* وقد صار وسط الماء يبدو وينخط  
وقفتنا برسم الربع والربع خاشع \* نائله عن ساكنيه متى شطوا  
فلو أن رسما قبله كان مخبرا \* اقال لنا ساروا وبالمنحنى حطوا  
كان فناء الربع طرس وركنا \* صفوقاه سطر ورسماه كسط  
رعى الله طيفا زار من نحو عادة \* وحيا وفود الليل ماشاه وخط  
فحيت طيفا زار من نحو ارضها \* ومن دونها والدار ساعة سقط  
فيا طيف هل ذات الوشاحين واللى \* على العهد أم أوى بها بعدنا الشحط  
وهل غصن ذلك القديحكي قوامه \* اذا خطرت في الروض ما يثبت الخط  
وهل ذلك السبط المرجل لم يزل \* يمج قنيت المسك من بينه المشط  
وهل عقرب الصديق في روض خدها \* لشوكها تحمي وروداه تغطو  
وهل خصرها باق على جور ردفها \* فعهدى بذلك الردف في الجور يشط  
وهل جملها غصان من ماء ساقها \* وهل جيدها باق به العقد والقرط  
وهل ريقها كالخمر باصاح مسكر \* فعهدى به قدما وماذقته اسفط  
وهل ردفها والذيل مهمما تقاوحا \* يצועان عطر ادونه المسك والقسط  
وهل سرها ماساء عشاق حسنها \* وقد تزقوا للبين دمعها وقد أطوا  
وهل نسيت ليللا وقد دار بيننا \* حديث كمثل الد رسمعي له سفظ  
وهل علمت اني نظمت قلائدا \* فاعقدتها في الجيد منها والاسمط  
قلائد في وصف الذي طوق الوري \* عوارف مثل البحر ليس له شط

وقوله أيضا من الثانية وأولها

أجبرنا الغادين والليل مسدف \* عما لم مضى القلب أن تخلفوا  
وركب طلاح صاحبوا النجم في السرى \* تراحيهم في السير بيدونقنف  
نضوا منهم في السير عزماء كرهف \* وأنضوا قلاصا في المفاوز تعسف  
بخوضون بحر الآل يطغى عبابه \* وطور ادياجي الليل والليل مسدف

كان المطايا والاككلة فوقها \* سفين بأيدي الارجيات عسدف  
كأنهم قد عاقدوا العيس حلقة \* على انما في كل بيداء توجف  
الى ان يروا تلك القباب التي بها \* شفيع الوري ذلك النبي المشرف  
وقوله ايضا من الكافية

ياربه الحسن لو تمت حسناك \* لعدت مضى وما أضناه الاك  
لا بدع في الشرع عود الصبذي دنف \* وكيف والصب يا ضميا مضمناك  
لا تعجبين وقد أسقمت مهجته \* والعاشقون وأهل الحى قتلاك  
ترمين أمهم الحاط تفوتها \* اذا نظرت الى العشاق عيناك  
كفى لحاطلك ان شئت البقاء على \* هذا الا تام الحال الله بقبالك  
لحظي ولحظك ما زالت فعالهما \* تحكى فعائل سفاح وسفالك  
حذرت قلبي فمأقد ألمه \* كأن تحذير هذا القلب أغراك  
هل تعلمين بان القلب في قلق \* شوق اليك وان القلب يهواك  
لولا ما بت ارعى النجم ساهرة \* منى العيون حليف الوجد لولاك  
لما خطرت بقدر كالفنا خطرت \* ذكراك في قلب صب ليس ينساك  
وكيف ينساك صب ما له شغل \* في كل صبح ويليل غير ذكراك  
أبعدت صبتك اذ قربت ذاهلة \* من لا يزال مدى الايام يشناك  
كأنما المبعوضون الاصدقاء غدوا \* والاصدقاء وأهل الحب أعداك  
نصبت حبة قلبي والضلوع غدت \* منى كاشباه أنفخ وأشراك  
ورمت صيدك يا أخت الغزال فقد \* غدوت والقلب والاشرال أسراك  
فأضلعي المنحني اذ تترابن بها \* وحببة القلب اذ ترعين مرعاك  
وها أنا اليوم عبيد طائع فرى \* يسمع وارضاى فيما فيه ارضاك  
سلطان حسنك نادى في عمالكه \* وهى القلوب بانامن رعاياك  
ملككت قلبي فارعى حق صحبه \* بعين عطف فعين الله ترعاك  
هل تسبحين بورد الثغر منك لنا \* أو هل يجود بنقشات الملى فاك  
قال الاراذل وقد حاس الشفاه ولم \* يجسر ايدى نومها غير مسواك  
سألها ما الذى بين الرضاب اذا \* حصباء در والا ذاتنا ياك  
ياربه الخدر جادا الغيث مرتعا \* قد ضمننا فيه جحج الخبل مغناك



حيث العفاف رقيب ما يزالنا \* وحيث مغناك معمور بمغناك  
وجاد سلعا وقبرا أرضه شرفت \* على سماء وجنات وأفلاك  
به استقر الذي فاق الأنام علا \* وساد حتى على جن واملاك

وقال رحمه الله تعالى من قصيدة طويلة مطلعها هذا

أذكرت ربعا من أميمة أقفرا \* وأسلت دمعاً ذاشعاً أحرا  
أم شافك الغادون عندك بحيرة \* لمسروا وتيموا أم القرى  
زموا المطى وأعنفوا في سيرهم \* لله دمعى خلفهم يا ماجرى  
ما قفرت في السير أجمال لهم \* الا دمعى في الركاب تقطرا  
فكأن ظهر اليد بطن صحيفة \* وقطارها فيه تحاكي أسطرا  
وكأنها وهوا جاداً قد رفعت \* سفن ولع الآل يحكى الاجرا  
سكت الركائب من حيث مسيرها \* ووزين من جذب الأزرمة والبرا  
رحلوا وما عا جوا على مضناهم \* واهال حظى كيف كنت مؤخرا  
ان كان جسمى في الديار خلفنا \* فالقلب معهم حيث قالوا هجرا  
لم يأل جهدا في المسير لعله \* يحظى بقرب أو يموت فيعذرا

وقال أيضاً رحمه الله من أخرى على وزنها وروياً مطلعها

ملاح في افق المحاسن اوسرى \* الاحمدت بلبس طهرته السرى  
عقد الازار على كتيب في نقا \* فعدا اصطبارى عنه محلول العرى  
لاتذكر الغزلان عند كأسها \* معه فان الصيد في جوف الفصرا

ومن بدائع رحمه الله تعالى هذه الثمانية الايات ولها سبع قوافل تقرأ على ثلاثة عشر  
وجهاً بلا كلفة وتبلغ بالتدخال الى مائتين وستة وخمسين وجهاً وبامعان النظر  
والتدخال وبالضرب تبلغ اربعة آلاف وستة وسبعين وجهاً ويخرج منها محمد ذريق  
مرتين وبالجملة فهى من محاسن النظام وهى هذه

ملك الجمال بحسنه \* لما اتى \* هذا الرشا \* من تبه متاودا  
حاز الملاحه ياله \* قلبى سبا \* ريقا حسمى \* حاوى الرضاب مبردا  
من لحظا بابل حفته \* اذ قدرنا \* منحرسا \* ماضى الحسام مجردا  
دمع الكتيب أساله \* فله سبا \* يد رسما \* دمع عنك رشدى والهدى  
زاد الحزين بعينه \* وهى التى \* لما مشى \* زين المحاسن قديدا

جوهرة  
زاهرة

ريم يفوق غزاله \* بين الربى \* هذب اللى \* رشأ ريبا اغيدا  
يهوى الخلود بسجنه \* مما جنى \* اضنى الحشى \* يتغى الهلاك تعمدا  
قلب اليه أماله \* وله نبا \* وجد نما \* قاسى الفؤاد به الردى

قال الخفاجى فى الخلبا يا كنت كتبت اليه قصيدة تائية من شعر الصبا تبته بها فى  
صباح العمر نسيم الصبا كما قال الباخزى هى القرب بالباب بل هى با كورة ثمار  
الآداب بل الروض النضير الذى سقى من ماء الشباب وكنتم لئام دخته نوه باسمى  
وجرى من الكرم على رسمه فوق رسمى كتبت اليه فصلا منه قولى سيدى وأنت  
أنت وأنا أنا أن أصبت الغرض فبباعدك استعنت وكيف لا يعلوشهاب توه  
بذكره وتشرق بأنوارك السنية سماء قدره وحق شعر أنت له راويه أن بيت  
لكل بيت منه فى القلب زاويه ويطأ بأخصه هامة النجوم ويرفرق طائر يمنه  
على نسر السماء ويحوم كما قال شيخ المعرفة فى المعنى

والنحل يجنى المر من نور الربى \* فيصير شهدا فى طربق رضابه

أو كما قال قاضى تستر والشئ بالشئ يذكر

شعرى وأنت له الراوى لرفعه الشعرى وشعرى شعرى جيثمار ويا  
والبحر يلفظ درا كان واقعه \* فى اذن أصدافه قطرا اذارعبا  
أو كما قال أيضا أخذت قولى معوجا وتورده \* على الورى مستقيما حيثما اجتلبا  
كالشمع يقبل نقش الفص منعكسا \* مـكتوبه ليريه الناس مستويا  
فأجاد وجاد وصفا من قذى الكدر موارد الوداد ثم أورد قصيدته التى راجعه بها  
برمتها ومطلعها هذا

طالت وقد قصرت عنها العبارات \* وحازت الحسن هاتيك البراعات

يقول فيها غرافاتقة بالالطف رائقة \* تحلوا للخلاعات فيها والصبابات

أخت الغزاة اشراقا وملتقتا \* لها لى السمع لذات ونشوات

ثم ذيل القصيدة بقوله تذييل فى حسن الختام من البديع الاستخدام كقوله  
أخت الغزاة الخ الان هنا فائدة ينبغى التنبيه عليها وهوان المذكور  
فى البديع هو الاستخدام بالضمير وهو معروف وهو لا يتخصرف فيه فيكون باسم  
الإشارة وهو ظاهر وقد يكون بالتمييز كقوله اشراقا وملتقتا وهو مصدر لا ضمير فيه  
وقد أعرب سيدنا العارف بالله تعالى عمر بن الفارض قدس الله روحه اذا استخدم

بالاستثناء في قوله رضى الله تعالى عنه

أبدا حديثي ليس بالمتسوخ الا في الدفاتر

انتهى (قلت) لكتبه في استعماله الغزاة بمعنى الطيبة اعتراض مشهور وزيدته  
ان الغزاة لم يسمع الا بمعنى الشمس في أول النهار الى الارتفاع واما في مؤنث  
الغزال فلا يقال غزاة بل طيبة وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزاة  
طمر طمورا الغزاة وقالوا لم تقل العرب الغزاة الا للشمس وقد رده هذا الدماميني  
في حاشيته على شرح لامية العجم للصلاح الصفدي وأورد له شواهد كثيرة انتهى  
قال البوريني وكان الصالحى المذكور يعادى معاصره أحمد العناياتي المقدم ذكره  
فيذمه وبقدهه ويؤله ويجرحه عملا بما عليه الاقران من التحاسد والخذلان  
وكان اذا أغضبه سكر حسبه ويستلم نسبه ويقول هذا من سببنا مكة وكان  
في وقت الرضا نكر معرفته ويبدى نسكه وما كان ذلك الا للجد الذي لا يخلو منه  
في الغالب جسد لاسيما أهل الفضائل فان الحسد عندهم مركوز في الطبائع  
غير زائل وكان العناياتي أيضا يب الصالحى المشار اليه وكان شديد البغض له  
والتحامل عليه كنت يوما ما راى فى بعض أزقة دمشق فصادفته فقال لى هل سمعت  
بالخراع الذى أبداه محمد الصالحى فقلت له الام تشير وعلى أى كلام تبدى النكير  
فقال انه يقول فى مطلع مرثيته لشيخك العلامة العمادى الحنفى الدمشقى  
لم أقض من يوم الفراق شؤنى \* فقضيت ان لم أجرا ع جفونى

قال انظر الى عدم الرابطة بين المصرعين وأى مناسبة بين الجزئين هذا مع كونه  
مأخوذا من قول مهذب الدين الموصلى أخذه أخذنا شيئا وسرقه وكساه ثوبا  
قطيعا لاوشيا بديعا ولا زهرا أظهره الزمان ريبعا فقلت كيف قال مهذب  
الدين فى نظمه المهذب فأنشدنى له مطلع قصيده منضدة من الدرر فريده وذلك  
أعلمت حقا ان ماعشؤنى \* سبب يدل على خفاء شؤنى

قال حشفا وسوء كيله انها خطة سوء فى أسوأ قبيله وانكر عليه كثير من معانيه  
وعط فى شئ من مستحسن مباهيه (قلت) أما مناقشته فى المعانى فغالها مسلمة وأما  
مناقشته فى الالفاظ فكالسيف المثلثة ليست عندنا بمقبولة ولا عن الاعلام  
منقولة فأقول اما قوله أخذه من قول المهذب ان اراد انه أخذ لفظى الشؤن فلم  
له ولا محذور فيه اذا الالفاظ ليست بملك لاحد وان اراد انه أخذ المعنى فقد أبعد

واما قوله لارابطة بين المصراعين فليت شعري اذا كان لم أقض دليل جواب الشرط على ان يكون المعنى ان لم أجرم أعروق دمه لم أقض من يوم الفراق أموري فمت والمراد ان لم يقض اموره التي لا بد منها يكون معدوماً أي وضمة فيه على انه يروى اذمكان ان فالارتباط حينئذ أجلى من الجلى والعجب من البوريني كيف رافقه وواقفه ويغلب على ظني أنه في هذا المعرض ناقفه وأعجب من هذا أنه قال بعد ما نقل كلامه نعم انه رأى له ضبطه في كتاب خطه وهو ديوان الاستاذ سيدي عمر بن الفارض قدس الله سره العزيز عند قوله في ثابته الكبرى المسماة بنظم السلوك حيث قال رضي الله عنه

ففي مرة لبني وأخرى بثينة \* وآونة تدعي بعزة عزت

فان الصالحى كتبها بعزة عزة وكتب اللفظين على صورة واحدة باتاء المربوطة الصغيرة وذلك مخالف للصواب بل الحق كتابة الاولى بالتاء المربوطة والثانية بالتاء المدودة على انه فعل ماض وان الجملة دعائية أي أعزها الله تعالى فان هذا مما لا يسقط فضيلة فاضل ولا ينقص مرتبة كامل ومامن أحد سلم من عشرة لسان كيف والسهو والنسيان من عادة الانسان فهذا العناية بقى قال في مطلع فائتته قلمي على قلدك المشوق بالهيف \* طير على الغصن أو همز على الالف فدق في بيته كمدق ثم تداركه الله تعالى بتوجيه أرق من كل شعرة وأدق فأما الاعتراض عليه فيه فهو انه لا وجه لتشبيه القلب بالهمزة وهذا الاعتراض قوى وأما الجواب فيمكن ان يقال انه لما شبهه بطير على غصن وهو كثير في الشعر نزل منزلة المحقق فبني عليه تشبيهاً آخر كالترشيح له لان الطائر على الغصن يشبه بذلك كما قال بعضهم في وصف قصيدة همزية وهو قوله

والقوافي اليك خنت حنيني \* فتأمل فهمها ورقاء

وهذا الجواب للتحفاحي وهو غريب جداً وبالجملة فاصالحى والعناية بقى في الادب فرسارهان وطليقاعمان وان أربى الصالحى في المشاركة في الفنون العلمية والتفوق بحسن الخط والتعاليق والعراق في الجملة وكانت ولادته في دمشق في سنة ست وخمسين وتسعمائة وتوفي في شهر الاثني عشر من سنة اثنى عشر بعد الالف ودفن بمقبرة الفرايدس رحمه الله تعالى

(محمد) بن نعمان بن محمد بن محمد الشهير بالايحيى الدمشقي الشافعي العالم العامل

الايحيى

التقى كان من الفضل في رتبة عليه وكان حسن الاخلاق مرضى الشيم قرأ على العلامة أسد الدين بن معين الدين التبريزي الدمشقي وعلى الشمس بن المنقار والجلد القاضي محب الدين وحاز الادب والعلم والحلم ودرس ببعض مدارس دمشق وأعاد وقرأ عليه جماعة وكان جيد الخط قوي باعلى الكتابة بالضبط الصحيح وكتب كتباً كثيرة وحواشي عديدة وتزوج بابنة نقيب الاشراف السيد حسين بن السيد حمزة ولد له منها ولدان وهما أحمد وتقدم ذكره ويحيى وسيأتي ذكره ان شاء الله تعالى وكانت وفاته في شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وألف ودفن بالايحوية بسفح قاسيون والايحي تقدم الكلام عليه في ترجمة ابنه أحمد انتهى

ابن الدرا

(محمد) بن نور الدين المعروف بابن الدرا الدمشقي الشافعي الاديب الشاعر الطبع كان من أنبل أبناء وقته فأضلا تمتع المحاضرة معاشراً ملسلوب الاختيار مغرم بالجمال كثير الهيام والتعشق وله ذارق شعره وعذب موقعه فان من شفه الغرام يأخذ منه ويدرك مراميه فيه وعلى كل حال فما أراه الا محسناً في غزلياته وان لم يطل باعه في الشعر وأنواعه قرأ العربية على شيخنا النجم محمد بن يحيى الفرضي وحضر دروس النجم الغزوي وكان قبل ذلك حضر دروس الشيخ عبد الرحمن العمادي وتفرق من حين نشأته وشاع فضله وبجته وناظر ونظم وقد وقف له على أبيات من بحر الرجز كتبها الى العمادي المفتي المذكور يسأله فيها عن بيت الاستاذ ابن الفارض رضي الله تعالى عنه في قصيدته الكافية وهو قوله  
ومر الغمض ان يمر بجفتي \* فكأن به مطيماً عصا كا  
والايات هي هذه

فائدة

ماذا يقول جهبذ الجهابذة \* وكعبة الطلاب والسلامه  
حبر العلوم صاحب التحقيق \* بحر الندى ومعدن التدقيق  
مفتاح ابصاح المعاني من غدا \* كنز لمن رام الهدى ومقصدا  
هداية النعمول والاكابر \* رقى على الاشباة والنظائر  
شيخ على مشايخ الاسلام \* وصاحب الاقتناء للانام  
في قول شيخ الوقت والحقيقه \* أستاذ أهل الله في الطريقه  
أعني به ابن الفارض السالك في \* مراتب الرقي في التصوف  
في فكأنى حيث جاء بعده \* به مطيماً سؤلنا ما قصد

ابن لنا اعرابه والمعنى \* ونزبت تكرار الدعاء منا  
واعترفن ضرورة سؤالي \* لازت ترقى رب المعالي  
فأجاب بقوله

يا فاضلاً أهدى لنا الرجوزه \* بديعة بليغة وجيزه  
لاغر وحيث انه ابن الدرا \* فهو بأنواع الفنون أدرى  
وجده الولي ذو مناقب \* رويتها عن رواها عن أبي  
عليهم الرحمة والرضوان \* ثم بهم رحمتنا الرحمن  
سألت عن بيت الولي القارضي \* روجه الله بفضل فائض  
لكونه من معضل الايات \* معنى واعرابا لذي النخاة  
اما كان فهي للتقريب \* ان شئت فانظر معنى اللبيب  
فقد حكى الاقوال في اعرابها \* وكلها غريبة في بابها  
ذكرت بعض أوجه لطيفه \* منها وأعرضت عن الضعيفه  
ثم قرنت بالوجه المعنى \* مناسباً لما عليه يبني  
وذلك وسع طاقه الامكان \* في فهم قول العارف الرباني  
أوردته نرا اضيق النظم \* مرتجياتا تقريره للفهم  
معترا بالعجز والتقصير \* في مثل هذا المسلك الخطير  
ثم ختمته بحمد ربي \* مستهفيا مستغفرا للذنب  
مصليا مسلما على النبي \* القرشي الهاشمي العربي  
وآله وصحبه الابرار \* وبانعيه السادة الاخيار  
وقال ذلك أضعف العباد \* عذر رحمن الوري العمادي

اعلم ان كان في البيت حرف تقريب على رأي الكوفيين مثله في قولهم كانك  
بالشياء مقبل وكانك بالفرج آت وكانك بالدينام تكن وكانك بالآخرة لم تزل وقول  
الحريري من قصيدته الفريدة من مقاماته المفيدة

كانك بك تنخط \* الى الجهد وتنخط \* وقد اسلك الرهط \* الى اضيق من سم  
وقد اختلف النحويون في اعراب ذلك على اقوال اقواها قول أبي علي الفارسي ان  
الكاف في كانك حرف خطاب والياء في كانك حرف تكلم لا محل لها من الاهراب  
والياء بعدهما زائدة والمجرور بها محله التصب على انه اسم كان التقريبية والجملة

بعدها خبر ثم اللفظ من تلك الاقوال قول الامام أبي الفتح ناصر الدين المطرزي  
التحوي الفقيه الحنفي خاتمة الزمخشري ان أصل الكلام كافي ابصر الدنيا لم تكن  
وكافي ابصر لا تحط ثم حذف الفعل وزيدت الباء ونقول التقدير كأنك تبصر  
بالدنيا أي تشاهد ما من قوله تعالى فبصرت به عن جنب والجملة بعد الجر وبالباء  
حال والمعنى كأنك تبصر بالدنيا وتشاهد ما غير كائنة انتهى وقال الرضي الاولى  
ان تبقى كأن على معنى التشبيه ولا يحكم بزيادة شيء انتهى وهذا من الرضي اتصار  
لمذهب البصريين في انكار افادة كان معنى التقریب وابقائها في مثل هذه الامثلة  
على معنى التشبيه الاصل فنقول في اعراب البيت على قول أبي علي الباء في كافي  
حرف تكلم لا محل لها من الاعراب والباء في به زائدة والهاء منصوبة المحل اسم كان  
التقریبية وجملة عصاك خبرها ومطيعا حال من فاعل عصاك والمعنى كأن الغمض  
عصاك في حال طاعته وسيأتي بيان صحة هذا الكلام ان شاء الله تعالى وعلى قول  
المطرزي الباء ضمير التكلم منصوبة المحل اسم كان التقریبية وخبرها محذوف  
تقديرها ابصر والباء زائدة والهاء مفعول الفعل المحذوف وجملة عصاك حال  
من الهاء ومطيعا حال متداخلة من فاعل عصاك والتقدير كافي ابصر الغمض  
عاصيا لك في حال طاعته وعلى قول الرضي الباء اسم كان التشبيهية وخبرها محذوف  
وبه متعلق بالمحذوف والتقدير كافي ابصر بالغمض وأشاهده عاصيا لك في حال  
طاعته ومحصل المعنى المراد من البيت والله أعلم أن الشيخ أفاد في البيت الذي قبله  
وهو قوله رضى الله عنه

ذاب قلبي فأذن له يتمناك وفيه بقية لرجاكا

انه على شرف الفناء وان كان فيه بقية رفق يمكنه فهاتى الوصال ثم سأل في هذا  
البيت ان لم يسمع بالاذن المذكور ان يأمر الغمض بالسرور بجنسه الآن حيث  
يمكن الغمض ان يطيعه في المرور مادامت البقية موجودة لانها اذا زالت انعدم  
محل الغمض بالفناء المحض فلا يمكن الغمض طاعته من السرور بالجنس بعد  
انعدامه ثم بين بقوله فكأني به الخ أن بقية الرفق وان كانت موجودة الآن وطاعة  
الغمض ممكنة لكنها قريبة الزوال وعلى شرف الاضمحلال حتى كان عصيان  
الغمض لتحقيق قرب وقوع الزوال واقع في حال طاعته الآن من غير امهال فعلى  
كون كان تقریبية أفادت أن حال بقية الرفق التي يمكن فيها طاعة الغمض قريبة

من حال الفناء التي يقع فيها عصبانته وتمتع طاعته حتى كأنها واقعة فيها وعلى كونها تشبيهية أفادت ان حال بقية الرمق التي يمكن فيها الطاعة شبيهة بحال الفناء التي يقع فيها العصبان حتى كأنها هي وكان العصبان الواقع في تلك الحالة مقارن للطاعة الواقعة فيها انتهى (عود الذكرو صاحب الترجمة) وكان رحل الى القاهرة وأخذ بها عن الشيخ سلطان ومن عاصره ثم حج وجاور وأخذ بمكة عن ابن علان الصديقي ونكرو له بعد ذلك السفر الى مصر ومدح بها الاستاذ محمد ابن زين العابدين البكري بقصيدتين مطلع الاولى

خيلني خطا بالراكب في مصر \* سقاها وحياها الهزيع من القطر  
والثانية من اقلب من الهوى لا يفتيق \* وعيون انسان من غريب  
واجتمع به والدي بها في سنتين وألف ثم حج وجاور بمكة في سنة أربع وستين  
وعمل بمكة شرحا على سقط الزند لابن العلاء المعري وجعله برسم الشريف زيد بن  
محسن وصدره بقصيدة من نظمه ثم أدركه المرض بمكة ولم يكمل الشرح والقصيدة  
المذكورة مطلعها هذا

خذي عين الحمي فتم بدور \* طلعت في دجى الشعور تنير  
كل بدر يقله غصن بان \* مثمر بالدلال لدن نصير  
فقدت قلبها المناطوق فيه \* فهي حيرى على الخصور تدور  
سلب الظبي لفته ولحاطا \* ظبي أنس مرعاه منا الضمير  
كل لحظ اذا أشار بشزر \* فالنبايات تحل حيث يشير  
واذا سابه الرضى فحياة \* فهو حاتف طوراً وطورا نشور  
خل عنك الرقى فسحر طباه \* في نفوس الرقى له تأثير  
ان نضاه فلا يقبل كبحن \* ولوان الجمن منه يشير  
قدوحن الهوى وعهد التصانق \* أعوز العاشقين منه الحجر  
يبدأن تسخير بالحرم الآمن حيث الملاذ حيث النصير  
حيث تطب الملوك في فلك المجد عليه زهر الفخار تدور

يقول في مدحها

شرف المشرفي حين رقى ما \* رصعته من الملوك الثغور  
من بنان الشريف فهو على الهام الى الله بالمجود يشير



في مقام تكاد هام عداه \* قبل ان ينتضى طباه نظير  
نظرة أحمدية حبذا من \* آية الرعب للشريف نصير  
مع امضاء عزمة هي في الحرب اذا طاشت العقول سعير  
وتراه بالبشر يعرف اذذاك وقد أنكر العشير العشير  
في بنان اليسار منه عنان الطرف والموت في اليمين أسير  
موطنهم مهرة عين أعداء وهم في طرس الوطيس سطور  
لابسا لام طاعة ألف الخوض ببحر الهجاء وهو صغير  
حيث لامه غير سرج المذاكي \* وله هالة الشموس سرير  
وهذه القصيدة من أجود شعره واكتفيت منها بهذا الدرلان لها أخوات تذكر  
بقواهم لكل جديد لذة فنها ما كتبه الي بعض خلانه من أهل مكة المشرفة وهو قوله  
فديناك من خل ارق من الصبا \* واعذب من ترشاف كأس لمي الثغر  
وآخذ للالباب من سورة التلا \* وانفذ فها من محالسة السحر  
واشهى الي الاحداق من رونق النحي \* بروض كسته الدر غادية القطر  
وامحج من روق الشباب وزهره \* وقد قذبت اجفان حادثة الدهر  
واقوع للامال من وصف معرض \* تميل الاماني ان يبيع سوى الهجر  
من الترف في احداقه طبيعة الدجا \* وتشرق من أطواقه طلعة البدر  
اذا حمرته نشوة الدل والصبا \* يربك المنايا من لواظنه الشزر  
رقيق حواشي الحسن كالورد مترف \* يبرمه وحى الوشاح الي الخصر  
رخيم المعاني كالسلاف لطافة \* يكاد مع الارواح من لطفه يجري  
تدفق في خديه ماء جماله \* فاطلع وردا في خمائله الخضر  
ومال بعطفي بانه تقوية \* بريقه نشوان لا بطلا النجر  
بحر ذبول التيه فنا نصلفا \* فيمخلس الالياب منا ولا ندري  
أما وسويغات لنا بوصاله \* نعمنا بها بالامن من سطوة الهجر  
لانت على وفق التي ورضا الهوى \* وانك ملء العين والسمع والصدر  
وليس له صهبا المدامة موقع \* اذارحت على بيتنا كؤوس الشعر  
سأتي على الايام ما دمت انها \* رمتي الي مالم يجيل قط في فكري  
ولما نظم هذه القصيدة عتب عليه بعض الادباء بمكة وقال ان فلانا الذي مدحته

بهذه لا يستحقها فكتب للعائب في الحال يقول له

يا من تنكر وهو كالنبراس \* أو تختفي اللائع بين الناس  
هون عليك فا كذلك من جرت \* منا إليه جد اول الاناس  
وتسابقن أرواحنا لوداده \* مر ناضة ليست بذات شماس  
فعلام أوفيم التناكر بعدما \* هب التعارف طيب الانفاس  
ان كان ذلك من تجنيك اتند \* فالقلب طود للتجني راسي  
أو كان من طرف الدلال وتيهه \* فعلى محاجري القبول وراسي  
لكن أرى في ضمن ما أرشقتني \* من كأس عتبك حسنها من كأس  
عوض الجباب فذى يكثر ما صفا \* من سلسيل مزاجها للحاسي  
فالغض فيما بين اخوان الصفا \* من بعضهم من زينة الوسواس  
وأعيد جمعكم المنضد شمله \* من شر خلسته برب الناس  
هذوا وما نظمي القريض لانه \* نخر أتبه به على الجلاس  
لكن فيه للنفوس عمالة \* تختار كالبحان للاكياس  
لا تعتقد اني أراه صناعة \* وأعدده من حليتي ولباسي  
ما الفخر الا بالعلوم وكسبها \* أفدى رقاقها بكل حواسي  
فها بجزء المرء أذبال العلي \* وبغيرها عاروانيك كاس  
وأبيك لأز هو بنسبة غيرها \* اني وتلك الرأس للرأس  
ومن غزلياته أيضا قوله

مال كالغصن حركته الشمائل \* يتثنى تها بلطف الشمائل  
رشأذب في لواظظه الغنج وأضحى في طرفها السحرجائل  
لست أدري أبا بل هي هذى \* أم اليها بالسحر تنسب بايل  
سل منها على القلوب سيموفا \* ماله غير عارضيه حمائل  
تقتل الصب وهو يصبوا اليها \* وتجبب ميل القليل لقائل  
اهيف زانه الجمال ولاحت \* بين عطفيه للدلال دلائل  
تخذ العجب عادة فبحال \* أن يرى فيه للوصال مخائل  
جذبتنى الحاطه فاطعت الحب فيه وقد عصيت العوائل  
نخلتنى فيه الصباية حتى \* صار هذا النحول في مفاصل

خلته اذ بد افضيا ولمكن \* كذبتى بما طنت الغلائل  
رمت منه وقدم ددت اليه \* يدلى وصلا ودعى سائل  
فانتى والصدود يعطف منه \* عن وصالى عطف ايج البلايل  
فهجرت الكرى وأوصت سهدا \* عنه قد كانت الجفون غوافل  
أسهر الليل فى مسامرة التجم ونجم سامرته غير آفل  
يارعى الله مهجتي كم تلاقى \* من قوام الحبيب والطرف ذابل  
ورعى أضلعي فكم ذات قاسى \* حر وجد لهيه غير زائل  
كلما قلت ذى أواخر ما بى \* من دواعى الغرام كانت أوائل  
وقوله هات حدثت عن مقلة وطفاء \* يجفون مريضه الايماء  
وحيا كطلعة البدر نورا \* وخذود نضرت بجياء  
وثنايا ما بين خمره ريق \* كجباب الرحيق شيب بماء  
وجبين من تحت طرة فرع \* كالهدي بعد ظلمة الاغواء  
وقوام كأنه غصن بان \* يتنى كالصعدة السمراء  
وتجقن فيه مخائل عطف \* تردهيه مثل التفات الطباء  
وقاريجول فيه التصانى \* جولان الرضا خلال الجفاء  
وحديث بسبى العمول اختلاسا \* كاختلاس الاجفان للاغفاء  
بيان فيه هصاره محمر \* نقشتها سلاقة الصهباء  
وقوله ويخرج من أولها بالاتزام اسم در وبشر ومضمنا وهو

يمينا بسلطان العيون على القلب \* وسطوتها ما حلت عن مذهب الحب  
بروحى افدى كل أعيد أهيف \* اذ لعبت خمر الدلال به يسبى  
له لحظات فى محاجر جوذر \* مدعجة الاجفان يصرعن ذاللب  
جلا تحت جنح الشعر غرة كوكب \* على غصن بان من معاطفه رطب  
شغفت به ريان من ماء حسنه \* أغن يريك السممر من منطق عذب  
يدير بأيماء الجفون اذارنا \* سلاقة كاسات الغرام على الصب  
ويلعب بالافكار رونق حسنه \* وجد الهوى بنمو على ذلك اللعب  
رويدك يا من لام فى الحب أهله \* البسك فأنجدى الملامة فى الحب  
دع اللوم أو ما عشق فأنك ان تدق \* مطاعم أهل العشق أقررت بالذنب

ودونك فانظر من سببت بحسنه \* ترى دون وصف من ملاحظته بصبي  
رقيق حواشي الحسن مهمل الحظته \* يزيدك ما يدعوا العقول الى السلب  
ومهما غضضت الطرف ناداك لطفه \* الى أين عن مغني شعائلنا الرحب  
يصرح خديه الجمال فيككتسي \* نقابا من الديات من أنحر الثقب  
ويحجبه عز الجمال وصونه \* ومرهف جفنيه وناهيك من حجب  
ويوم توافقنا على غير موعد \* طرقتاه طرق التباعد بالقرب  
ونلنا ثمار الوصل بانعة وقد \* أقتنا حديث الهوى موضع الشرب  
وقد لاج في ثوب ككطرته التي \* كوجه عدولي فيه اذلج في عتبي  
وشد على أعطافه بعقيفة \* لجرسها من أعين الناس والشهب  
فله من يوم بلغت من الهوى \* سناى وبرأت الاماني من الكذب  
لئن عاد عيد الوصل يجمع بيننا \* نخرت مني ما أشرفت شمسه قلبي

وقوله الأصاب كاسات الغرام أوارى \* وان كنت أخفي جهها وأوارى

فتلك هي العذب القران على الظما \* ومادونها عندى عصارة نار  
وكل عذاب في الهوى وفق ما اقتضت \* فضاباه حكم بالتمم جارى  
ومن يجنبني برد الصبا به فهوى \* حلال العز أو يخلف فلا يس عار  
ومن يك في ذل المحبة مخلدا \* فذالك لهام الفرقدين يبارى  
ومن ولعت أيدى الغرام بلبه \* حرى بأن يدعى بكل فخار  
ومن لم اش في نهج الخلاعة عقله \* فقد ملئت أنوابه بوقار  
ومن يتطلى طرف الهوى يزدهى على السعال \* ولالريح الرضاء يجارى  
يميدار تياحا بالقرام وينثني \* وما عاقرت عطفيه كأس عقار  
لحي الله قلبا يشكى حرق الهوى \* ويرجع يستجده جذوة نار  
فاني بلوت الحالتين وبانلى \* بأن خلى القلب مثل حمار

وقال أيضا مضمنا بيت مهبأر الديلى

فتنت به والصبح من فرق شعره \* بدا واتمسس الروح فيه غروب  
فكذبت لما شاهدت لولا طلوعها \* بمشرق خذ القلب منه أذوب  
ولولا طلوع الشمس بعد غروبها \* هوت معها الارواح حين تغيب

ومن خطه قال بعضهم

وما قلت آه بعدكم لسامر \* من البعد الا قال قلبي آها  
فقلت لسان الطيب هو الناطق ومقتضيات المجلس الى البدية تسابق  
رعى الله أوقاتا بقر بكم مضت \* ولم يبق منها البعد غير منهاها  
لقد طرفت أيدى البعاد لحاظها \* فأظلم ناديا لقد سناها  
فآه لها لو تم بالقرب أنسها \* سقى ربكم صوب الهنا وسقاها  
فاسر قلبي بعدها غير ذكراها \* وحاشاه أن يهدى بدك رسواها  
وما قلت آه بعدها لسامر \* من البعد الا قال قلبي آها  
وله غير ذلك وقد ذكرت له في كتابي النعمة معظم احسانه وكانت ولادته في سنة ثمان  
وعشرين بعد الالف وتوفي يوم السبت قبل الزوال سادس شهر رمضان سنة  
خمس وستين وألف ودفن بقبرة باب الصغير

محمد مكي المدني

(محمد مكي) بن ولي الدين المدني الحنفي رئيس الحرمين وقاضي البلدين أواخر  
العصر ومفرد الدهر كان رئيسا نبيا فاضلا كاملا كريم النفس والاخلاق عالي  
الهمة مشهورا بالرياسة والحشمة ولد بالمدينة وقرأ القرآن واشتغل بالعلم النافع  
وأخذنا الطريق وتلقن الذكر ولبس الخرقه من السيد سالم شيخان ولزمه كثيرا  
وكان أعجز جماعة عنده وبشره بأشياء ظهر له بعد ذلك حقيقة منها أنه يعيش  
سعيدا فكان كذلك ومنها انه لا يتعرض له أحد بوء الارأى فيه ما يسره  
فلم يتعرض له أحد بسوء الا قصمه الله تعالى وهذا مشهور في واقعة أهل المدينة  
وما فعله بعضهم من شكواه الى الادياب السلطانية ثم رجع مخذولا وغالهم مات  
في حياته ومنها أنه من أهل الجنة ومما اتفق له في مجاورته بمكة عام اثنين وسبعين  
وألف أنه ورد عليه نفو بض الحكم الشرعي بطيبة من قاضيها المولى بهاقي من  
الديار الرومية نفو بضاء مطلقا ووافق أن القاضي المعزول وهو المولى محمد المرغلي  
أعطى قضاء مكة وجاءه المذخور فأرسل هو أيضا نفو بض حكم مكة اليه فباشر  
النيابة عن القاضي بنفسه بمكة وأقام من يباشر عنه في المدينة حسبما ابج له ذلك  
فقال في ذلك الشيخ أحمد بن عبدالرؤف المكي هذه الايات

وضحت لرائد محكم طرق البيان \* وتحدثت بنبيكم خرس اللسان  
وأنت باسجام الهدى جائم الترسيل من أوصافك الغر الحسان  
وتقدمت نهار نظام حلها \* ونطاولت شرفا لعنق الزمان

وشدا بها حادي علائق محبتنا \* وانقدروى الحسن الصحیح عن العيان  
سعت المناصب نحو بابك خطبة \* وتروم تخلتها القبول لان تصان  
وأنت اليك خلافة مقرونة \* بفرائد التسديد يقدمها الامان  
بقضاء مـm  
فلذا التناوب الغداة مؤرخا \* باحاطكم الحرمین فی وقت وآن  
وكانت ولادته في سنة تسع عشرة وألف وتوفي بالمدينة ليلة الخميس خامس عشر ذي  
الحجة سنة أربع وسبعين وألف ودفن وقت الفجوة من اليوم المذكور في بقیع  
الغرق رحمه الله تعالى

(محمد) بن يحيى الشهير بابن شرف المصرى الشافعى أحد أجلاء الفضلاء وأعيان  
السلاء ومن برع في الفقه وجدفيه وفاق فيه من يماثله أخذ عن الشمس محمد الرملى  
ولازمه واستفاد من فوائده وأجزل عليه من فواضله وعوائده وأجازه بمر وياته  
ومستنداته ومؤلفاته وجمع بين التقرير والتحريم وألف حاشية لطيفة على شرح  
التحريم للقاضى زكريا وكانت وفاته بمصر في يوم الثلاثاء السابع وعشري ذي الحجة  
سنة سبع بعد الألف وهو شاب في عشر الثلاثين

ابن شرف المصرى

(محمد) بن يحيى بن عمر بن يونس الملقب بدر الدين القرافي المصرى المالكي القاضى  
باباب المصرى رئيس العلماء في عصره وشيخ المالكية كان صدرا من صدور العلم له  
هامة عالية وطلاقة وجسه مع خلق وضى وخلق رضى الى سمايا كفاغمة الرياض  
النواضر وباهر من ايتحار فيها الالهين النواظر (فكانها زهر الرياض نقتت عنه  
الكلام \* أو تغربا سمة الاقح من الحيا فيه ابتسام \* أو شرح مقبل الشباب سقى  
معاهدة الغمام وشدت بالحنان الغرييض ومعبد فيه الحمام) أخذ المختصر عن  
الشيخ الفقيه القدوة عبد الرحمن بن على الاجهورى وعن الشيخ زين بن أحمد الجيزى  
وعن والده والثلاثة تلقوه عن العلامة شمس الدين اللقاني وهو أخذ من العلامة  
الشيخ على السهورى وهو أخذ من الشيخ عبادة وهو عن الشيخ عبد الله الاقهمسى  
وهو عن الشيخ تاج الدين بهرام وهو عن الشيخ خليل مؤلفه ومن مشايخه أيضا  
التاجورى وسجع الحديث عن الجمال يوسف بن القاضى زكريا والنجم  
الغبطى واصالح أبى عبد الله بن أبى الصفا البكرى الحنفى وولى قضاء المالكية  
وألف كتبها منها شرح ابن الحماجب وذيل الديباج لابن فرحون فيه نيف

البدر القرافى

وثلاثمائة شخص في أربعة كراريس أو خمسة وشرح الموطأ وشرح التهذيب بين  
فيه المشهور وخصوصاً ما في التقييد من خلاف هكذا ذكره في فهرسته وذكره جدي  
القاضي محب الدين في رحلته فقال في حقه وأما مولانا العلامة والعمدة الفهامة  
المتصف بالفضائل والفواضل في جميع المسالك الحائز لرق الآداب فهو للفتوة  
متمم وللغناوى مالك بدر المسئلة والدين القاضي بدر الدين القرافي المالكي فإنه  
اتقن مذهبه غاية الاتقان واحتوى على الفضائل ونباهة الشأن وسجاة عية  
حسنه وحسن انشاء وأشعار مستحسنه وذكره الخفاجي وأطال في ثنائه  
لكنه أدمج قوهية شعره ونثره في أثنائه حيث قال وله شعر العلماء ونثر طامع  
العنفاء نائق فيه وتكلف ولا يحب للبدر أن يتكاف ثم أورده بيتين وأورد  
مأخذهما ذكرتها كلها في ترجمة عبد البر الفيومي وقال فيه عبد الكريم المنشي أبو  
الاشرف بدر الدين القرافي مطبوع الاسماع والقوافي القاضي الفاضل الفاضل  
بين الحق والباطل أعلم القضاة المالكية في عصره ومن ترنوا اليه احد اق  
الاحكام في مصره ثمابله من الشمال أطف ولو حكاك البدر في السننا لتكاف  
(ما من تكاف شيئاً مثل من طبعها) نفذ للشيعة الطاهرة بالقاهرة أحكاماً وتقلد  
القضاء بها نحو الخمسين عاماً وفي مقامي بالقاهرة كالمبقي دار وصبي جوار  
وكان منزلي تارة يتعطر بعبراً نفاسه ويتأرجح أخرى بعنبراً يناسه ودارت بيني  
وبينه كسات المكاتبات بأرق معان وألطف عبارات فكلم جلامن العرائس  
الاديبه وكم جنيت من رياض فوائده الفواكه البدرية وكان محظوظاً من الدنيا  
معانقاً للثروة ومع ذلك لم يعهد له صبوه وقال

وما سمعنا قط أن امرأ \* أهدى له شيئاً ولا قدر شاه

وأما ما جمعه من الكتب فيجوز الحساب احصاؤه وتعداده ورجمنا لعل لكلي  
لا تنتهي افراده وبعد أن ضربت شمسه وواراه رمسه فرقتها يد الدهر أيدي سببا  
وبدتها كأوراق الورد اذا نثرتها الصببا ومن آثار قلبه ما أورده له أبو المعالي  
الطالوي في ساجحاته وذلك ما كتبه له على نسهم الطالوي وصورته حمد الله الذي  
أنشأ الموجودات بياهر قدرته فأحكم الانشا ويده سبحانه أبدع من هذا  
الانشاء انشا وصلاة وسلاما على أعظم المخلوقات كالأومنا المبعوث من الله رحمة  
للعالمين وهداية من شا وعلى آله وصحبه الذين جاهدوا في الله حق جهاده فكرمهم

شرف ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة فكانوا من  
السالكين في طرق الخيرات أحسن مسمى (وبعد) فان نعم الله لا تحصى وآلاءه  
لا تستقصى أقام نظام العالم على أحسن مرسوم وفاوت في القسم بنسبة حيرت  
العقول فيما نظم قدر أوقواما وما وأعلما أعلى ما وأخلص اهم السريرة وحسن  
لهم السيره وحلاهم بعلو الهمم وسمو الشيم وكان من تلك النعم الجسيمة والافصالات  
الوسيمه والمئة المستديمه ما انتهج به الناظر وانتهج له الخاطر من الوقوف على  
هذه السيرة الشريفة وأخبار الابخيار المنيفة سيرة مفاخر الامراء الاعيان  
والكبراء الاعزة أولى الشان الجاري نشر ما أثرهم بأسنة الاقلام وأسنة أولى  
البرهان السارى ذكر مفاخرهم على عمر الزمان آل طالوالارتقى من تحملت توارىخ  
الاسلام يدكر محامدهم وهلو شأهم بغاية التبيان فقال

ومر دهورا بثناء هلامه \* على حسن مجدوح ورفعة شأنه

أمر ان قد عليه الاجماع وعليه الوفاق بلا دفاع

والناس اكبر من أن يبرز وامدحا \* من غير أن يجردوا آثار افضال  
دل على شرف قدرهم وجبل فخرهم نسلهم الظاهر وعلمهم الظاهر ذوالجد الزاهر  
والفضل الباهر والكمال الفاخرولى التحقيق ومعدن التدقيق جامع  
الفضائل حائر الغواضل

كالبدر من حيث التفت رأته \* يهدى الى عينيك نورا باهيا

مفاخره ظاهره ومحامده باهره

عريق فى الكمال وقد ترقى \* الى نيل العلو مع المزيد

له سعد بما أوتيه فضلا \* فواجبا لدرويش سعيد

شجرة طيبة النماء الاصل ثابت والفرع فى السماء

ان السرى اذا سرى فنفسه \* وان السرى اذا سرى اسراهما

شعر فيا آل طالوطا بجد يجدهم \* وباخبر نسل عاش من ذكرهم جد

حويتم جيلا أنعم الدهر صدقه \* بنسل جليل فيه حمد ولا حد

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ويؤليه من شاء ولما أحاط النظر بما اشتملت عليه هذه  
السيرة الجليلة من الخلال الجميله والخيرات الجزيله والغزوات المشكوره  
والشاهد المشهورة والعزمات المبرورة والمقاصد الماثورة أنشد لسان الحال



بالارتجال

وهب الله للعالي اناسا \* بذلوا عزمهم وجالوا واصلوا  
وأقاموا لواء دين بصدق \* وحموا مجده ففازوا وانالوا  
ورأوا نصره بعزة دين \* فأروا قوته وبأسا وجالوا  
وعلى من رأوه صاحب بغي \* وجهوا عزمهم اليه ومالوا  
أظهر الله حالهم وحباهم \* بثناء عبيره يستطال  
وأراهم من نسلهم خير حبر \* وبهذ كرمهم دوام يطال  
وقد حصل التشرف ببقاء نسلهم هذا المولى الفاضل ولي الفضل الكامل الموصي  
اليه فيه أدام الله تعالى غرته معاليه وظهر من مجالسته وفرائد مباحثه  
ما يشهد الناظر بحمالة ويسرا الحاضر بكاله

وأخرى بأن ترمى دمشق ببارع \* اذا عدت في أسد الشرى ربح الشرا  
ولما حلت مصر بمشاهدته وعلت برؤيته أنشد لسان حالها

سعدت مصر اذا أنا فريد \* ليرى حسنها وما قد أناها

ولذا كان بين مصر وشام \* ما به النفس تبغى مشتهاها

علمت مصر في تنازع نان \* وبرجانه مقال تبسأه

فالحمد لله على ما أولى وله الحمد في الآخرة والأولى

والنفس ترغب للكامل وأهله \* لم لا وقد بلغ الكمال محله

والله سبحانه يديم هذا المولى لفوائدها وفرائد لولي الكمال يهديها راقبا  
في رتب الافادة والفضائل المستجادة راقلا في حلال العناية المستزادة بجرمة حضرة  
المصطفى ولي السيادة وآله وصحبه أولى السعادة انتهى ومن شعر القرافي  
ما كتبه الى العلامة سري الدين بن الصائغ رئيس الاطباء بمصر وقد دفع عنه دينار  
لآخر فأرسله له طائمانه أنه يقبله فقال

ماذا جئيت على القاضي بمنقصة \* مضمونها الشح في أخذى لدينار

فأجابه السرى بقوله

يا بدر تم بلا نقص واقتار \* وقاضيا في البرايا حكمه سار

لقد صرفت من القاضي تصرفه \* فكيف تبذل دينار ابدينار

حاشاك تسب الا للوفا ولذا \* جرت بجارك بالنعى على الجار

وكتب اليه العلامة عبد الله بن عبد الرحمن الدنوثري قوله

أتيناكم قصد التفضل أقدام \* أيا من على خير لهم حسن اقدام  
ويا من هو البدر المنير أبو الهدى \* غدا مشرقا في أفق سعد و اعظام  
نظرتهم الساقى الطريق ومالنا \* سواكم لتنجح في الامور واعلام  
قطفنا زهورا من رياض علومكم \* وفاح شذاها منذ قطفنا لافهام  
فسجبا الذيل الصفح والفقو والرضا \* على هيب مثلى بل على نشر أو هامي  
أيا عالم الاسلام يا علم الهدى \* ويا قبلة للفضل زين بانهام  
عليك سلام الله ما هبت السبا \* وما ديج الاوراق وشى لاقلام  
نشرنا لواء الحمد والمدح والشنا \* لكم لابرحتم مفهمين لاعلام

فاجابه صاحب الترجمة بقوله

زواهر أبدأها لتأخير اعلام \* وأبدي مقاليه أبلغ اعلام  
قريب أنا ناباربع بفصاحة \* وأحكم احكام كدر لنظام  
فيا أيها الفضال انى عالم \* بانك فى اوج المعالى باقدام  
وانى على دهرى لا تى بجمه \* لفضل به زينت مفاخر أقالمى  
وانا أحطنان ما قد نظمته \* لموف طري يقافيه أحسن اعظام  
محامد أبدأها جليل مقالة \* عبير به قلب يسير بانعام  
وانى لما أبدت به مقصر \* وخير رداء فيه ستر لآلام  
بقيت لابداء الفوائد دائما \* ودمت لاهل الفضل دهر اباكرام  
بجمرة خيرا لخلق اكل كامل \* ورحمة رب العالمين لاسقام

(وقال) الشيخ مدين عند ما ذكره ورأيت فى تأليفه المسمى بتوشح الدياج فى ترجمة  
جده لامة القاضي محمد بن عبد الكريم الدميرى المالكي مانصه وجدى هذا هو الذى  
لقبني بدر الدين وذلك انى ولدت ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع  
وثلاثين وتسعمائة كما وجدته بخط والدى وبلغنى من طريق آخر أن السنة انما  
هى ستة ثمان وثلاثين وتكلم الناس فى الليلة أنها ليلة القدر فقال لأقبعه الابدر  
الدين وتوفى نهار الخميس ثانى وعشرى شهر رمضان سنة ثمان بعد الاف وصلى  
عليه بجامع الازهر ودفن بترته التى أنشأها مع الضريح بجوار القبسة المعلقة  
المدفون بها بالقاهرة فيما يقال بالقرب من البيت الذى يتزل به فضاة العساكر

العزى المصرى

(محمد) بن يحيى الملقب صفي الدين العزى المصرى الشافعى المحدث الاديب الشاعر ذكره الخفاجى فى كتابه فقال فى وصفه ماجدا ذاكليت أوصافه ركم لها القلم وسجد ذومعال انفر دبا سايد هافاصح دار علم بين العلياء والسند حديثه فى الفضل مرفوع وأثر سواه ضعيف ومقطوع لفظه يحسن ان يرسم بنو البصر فى عنوان صحائف الفسكر وطبعه سكر مصرى يحلو مكرره ومعاده لم يزل بها يتلونها لسان الدهر ويحفظه فواده وهو أحد من رويت عنه السنن وتشرفت بملقاء الحسن ثم انشد له قوله فى ملىح نحاس

على رقفا بمن ذابت حشاى ضنى \* صب ازال ضيامن مقلتيه وصب

حديدي قلبك يا نحاس بمنعه \* لجين جسمك والنوم المصون ذهب

وله فى نديمه العجافى يا عاذلى فى هواه \* تلاف قبل تلافى

وهاتلى الدن واجمع \* بينى وبين العجافى

وكانت وفاته يوم الثلاثاء فى عشر شوال سنة تسع عشرة بعد الالف والعزى نسبة لمنية العز بن احيه فا قوس من شرقية مصر

ابن نوعى

(محمد) بن يحيى بن بير على بن نصح نوحى زاده صاحب ذيل الشقائق وأطروفة الزمن ونادرتة الحرى بكل وصف محب الراقى فى الادب والمحاضرات الذروة العلمية كان اليه النهاية فى حسن الانشاء والترصيع ونوادره ومناسباته مما يقضى منها بالجعب ولا يفارقها الطرب وكان من قضاة بلاد روم ايلى ولم يكن من الموالى وقدولى أسنى المناصب واشتهر بالفضل التام والمعرفة وألف ذيله المشهور على الشقائق النعمانية ابتداء فيه من انتهاء دولة السلطان سليمان ورثه طبقات على تراجم السلطان مراد فاتح بغداد وقد أحسن الصنيع فيه وأجاد وقد طالعتنه مرارا آخرها بمكة المشرفة ووجدت منه تراجم لزمى اثباتها فى كتابى هذا السكن فأتى منه حلالة التعبير لا اختلاف اصطلاح اللغتين على أنى سمعت جهدى فى مراعاة تأدياته وأنا الآن أملى عليك من قطعه الفذة المستلذة ما تراجح به ارتياح الغصن بالنسيم اذا هب فن ذلك تمثيله بأبيات الحريرى صاحب المقامات حين ذكر شرب أبى زيد وأرسله للنصيح واصمه مطهر فى ترجمة المولى مطهر الشروانى وكان يتهم بالتعاطى والايات هى هذه

أبا زيد اعلم أن من شرب الطلا \* تدنس فالخط كنه قول المجرب

وقد كنت سميت المطهر والفتي \* يصدق في الاقوال تسمية الاب  
فلا تحبها كما تكون مطهرا \* والافغير ذلك الاسم واشرب  
ومن ذلك قوله في ترجمة بعض المتكفين ابتلى بالكيف ثم دعتة الغيرة الى قطعه دفعة  
فكان قطعه قاطع عرق حياته وسبب وفاته وقوله في ترجمة قاض صارت أيام ربيع  
حياته وهو قاض معضيه وشؤون حاله منحصرة في الاخبار الماضية وما ذكرته  
انموذج من حسن تعبيراته واذا فتشت كتابه تلتقي فيه الكثير مما لا يخلو عن مقصد  
معجب وكانت وفاته في حدود سنة خمس وأربعين وألف

الناصرى القدسي

(محمد) بن يحيى الناصرى القدسي كان فاضلاً أديباً ورعاً مهيب الشكلى نيرا الوجه  
نشأ في الاشتغال حتى برع ولما قدم الشيخ منصور المحلى السطوحى الى القدس  
لازمه ملازمة الروح للجسد فقرأ عليه شرح العقائد ومختصر المعانى والبيان  
والسكافى وشرح الشمسية في التصريف وغيره وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين  
وألف ودفن بجانب والده بباب الرحمة

البطنى

(محمد) بن يحيى بن أحمد بن على بن محمد بن محمد بن محمد الخباز المعروف بالبطنى  
الدمشقى الشافعى المحدث الفقيه الورع الصالح الناسك كان غايته في الورع  
ذا صلابة في دينه ينكر المنكر ولا يخاف في الله لومة لائم وكان متواضعا خلوفا عليه  
سكنته وقار وكان في بداية أمره خبازا بدمشق فارتحل الى مصر وجاور بجوامع  
الازهر سنين وأخذ عن الشيخ سلطان المزاحى والشمس البابلى والشهاب أحمد  
القليوبى والشمس محمد الشوبرى ومن عاصرهم من طبقتهم وفتح الله تعالى عليه  
بعد رجوعه وكان يدرس في فنون ويعمل من حفظه ما يباطل به بحسن تقرير ثم مرض له  
عفى فزاد حفظه واشتهر واعتقدته الناس وأقبلت عليه العامة والخاصة وانتفع  
به جماعة من الفضلاء منهم الشيخ محمد الجشى الحلبي وشيخنا الشيخ عبد القادر بن  
عبد الهادى والشيخ أبو السعود بن تاج الدين والشيخ حمزة الدومانى وكثير وله تأليف  
منها كتابه فتح رب البرية بالجواب عن أسئلة المبتدعة الزيدية ثم درس تحت قبلة  
الشمس البخارى بعد موت الشيخ محمد المحاسنى الخطيب وانتهت اليه الرياسة عند  
الشافعية والتحديث وكانت وفاته في سنة خمس وسبعين وألف وأرخ وفاته القاضى  
ابراهيم الغزالى بقوله

أبدت لنا بطنين شيخنا جل من أمته

علم الحديث فنه \* لذل زان سرده

مات فقلت أرخوا \* مات الحديث بعده

والبطني نسبة الى قرية من قرى دمشق والله أعلم

كمال الدين الفرضي

(محمد) بن يحيى بن تقي الدين بن عبادة بن هبة الله الملقب بكمال الدين الحلبي الاصل  
الدمشقي المولود الشافعي الفقيه الفرضي المقرئ كان من اتقياء العلماء وأكثرهم  
انقطاعا الى الله تعالى ينفع الناس في أمر المناسحات والقراآت وكان مهاب  
السكلك عليه مهابة العلم وكان ذاباشة وكرم زائد قرأ على أمه العربية والفرائض  
والحساب والقراآت وغيرها وأخذ عن غيره من علماء عصره ولما مات الشيخ  
رمضان العكاري وجهت اليه منه الخطابة بجامع السنانية وكان أكثر مقامه  
بالكتب المعروف بالدر ویشية يقرئ فيه العلوم وأخذ عنه جماعة من العلماء  
وكانت وفاته في منتصف ذي القعدة سنة ثمان وثمانين وألف رحمه الله تعالى

نجم الدين الفرضي

(محمد) بن يحيى الملقب بنجم الدين أخو الذي قبله شيخنا واستاذنا النجم الفرضي  
روح الله تعالى روحه وجعل من الرحيق المختوم خبوقه وصبوحة كان أعظم شيخ  
أدركاه واستفدنا منه وكان في العلم والتقوى والزهد فرد الزمان وواحد الاقران  
ولم أر مثله في تفهيم الطلبة والحرص على تهذيب قرائحهم وجبر خواطرهم مع انه  
كان رحمه الله تعالى حاد المزاج سريع الانفعال لكنه اذا انفعل يرضى  
في الحال ويتلافى ما كان منه وكان نفسه مباركا ما قرأ عليه أحد الا انتفع ببركته  
وبركة اخلاصه وسلامة طويته وهو في علوم العربية فارس ميدانها والمجلى يوم  
رهاها لم يكن أحد مثله فيها له الاطلاع التام على قوادمها وخوافها وله  
في الحديث والفقه فضل لا يرد وأما في الفرائض والحساب ففضائله فيها جاوزت  
الحد والعد أخذ عن والده وأخيه المذكور قبله فيما أحسب وكان يعظمه تعظيم  
الولد لوالده ويدكر به في طريفه وتالده ثم لزم الشرف الدمشقي فأخذ عنه معظم  
الفتون وأكرمه الله بالتعبول في الحركة والسكون ثم لزم دروس الشيخ عبد الرحمن  
العمادي والنجم الغزي وأخذ عنهما ثم جلس بمجلس التدريس فانتفع به الفضلاء  
طبقة بعد طبقة وأدركته أنا أولا وهو يدرس دروسا خاصة بجامع بني أمية فقرأت  
عليه الاجرومية ثم مات له ولد نجيب كان نبلا فانتفع عن الدرس مدة سنين  
وفي انقطاعه هذه المدة أجرى الله على يده الخير الذي لا ينقطع فأجرى من ماله

نحو مائة وأربعين فناة كانت دائرة ثم جلس للتدريس العام في محراب الحساب  
فاقرأ أولاً الأجرومية ثم شرحها الشيخ خالد ثم شرح الأزهرية ثم شرع في قراءة شرح  
القواعد للشيخ خالد وشرح تصريف العزى للفتنازاني ومن حين شرعه فيها  
لزمته لزوماً لا انفكاً معه إلا مجالس قليلة إلى أن أتمها وأقرأ الشذور للقاضي  
زكريا وأتمه ثم حضرت عنده ابن المصنف إلى الاستثناء وسافرت إلى الروم  
وبلغني أنه أتمه بعد ذلك وأقرأ جانباً من معنى اليب وكان يحضر درسه جمع  
يجاوزون الأربعمائة من مثلهم صاحبنا الفاضل محمد بن محمد المالكي والسيد  
عبد الباقي بن عبد الرحمن الميزلي والشيخ خليل الحمصاني والشيخ عز الدين بن  
خليفة الحمصي وهؤلاء الآن من الفضلاء المذوقين كثر الله تعالى من أمثالهم وزاد  
في فضلهم وفضاهم ثم مرض الشيخ النجم مدة ومات نهار الجمعة ثاني عشر صفر  
سنة تسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير وقال الشيخ محمد بن علي المكتبي  
مؤرخاً وفاته بقوله

قلت لما انقضى نجمه \* خلنا الخبر الامام الفرضي

يا عزيزاً غاب عنا آفلا \* نال دار الخلد اترخ فرضي

ورؤيت له بعد موته منامات صالحة منها أن رجلاً من الصالحين رأى بعض أصحابه  
من الموتى لأبسا حلة عظيمة لم ير مثلها في الدنيا فسأله عن حاله فقال له كتاباً سوأ حال  
فلما دفن الشيخ نجم الدين الفرضي في جبانتنا البس الله تعالى جميع أهل جبانته  
حلالاً مثل هذه الحلة وغفر لهم بركته رحمه الله تعالى

المتوفى المصري

(محمد) بن يس المتوفى الشافعي العالم الفاضل البارع الكامل مهذب مباحث  
الجهابذة الفضلاء ومحرر دلائل الطلبة السلاء ومحط رجال العلماء الامثال  
ومصدر العلوم الجلائل ولد بمصر وبها نشأ واشتغل بالعلوم اشتغالاتاً ما وأخذ عن  
جمع منهم أبو بكر الشنواني ومحمد الميموني ومحمد الخفاجي وأحمد السنهوري وغيرهم  
وأجازوه وتعالى النظم فبلغ فيه الغاية القصوى وارتقى إلى أن زاحم بمنأكبه  
أكبر الشعراء ورحل إلى الديار الرومية وتمذهب بمذهب الامام أبي حنيفة  
رضي الله تعالى عنه ومدح من به من الموالى العظام وتولى بنواحي مصر المناصب  
العديدة ثم ترك القضاء وعكف على عبادة الله تعالى واعتزل عن الناس الافراد  
منهم وترك النظم الا ما كان استغاثه ومدحاً في النبي صلى الله عليه وسلم ومن شعره

السائر قوله رحمه الله تعالى من قصيدة

تأهبة بالذلال ينهيا \* عن حائر في الهوى تنهيا  
قرح فيض الدموع مقلته \* فاشتبك الماء في ما قهيا  
ومن نمت في سواد معجته \* لواجه الشوق كيف يخفها  
يبعدها الصدو الهوى يحن \* عن ناظري والغرام يدنها  
هل يارق ما أرى أم ابتمت \* فانتظم الدر في ترائها  
عن فتكها قدما يحذرها \* وحسنها بالصدود يغيرها  
ان أسفرت فالهلال طلعها \* أو نهكت فالعبير في فيها  
أسخطت في حيا ولوعتها \* كل صديق حساه يرضها  
لوسمت بالكرى لارقي \* وهنامن الليل خوف واشها  
أوبعت طيفها لعرفها \* ماذاقه الصب من تخنها  
وشقة الحجر بيننا شرت \* فلا يكاد الزمان يطويها  
جر عني الدهر بعد ما فصما \* اكنها نارة وأبديةا  
يا ابتعافنفسه بلا ثمن \* أرخصتها فالهوان يشريها  
مأبال هذا الزمان يتخفي \* بمصمبات الى يهديةا  
طلائع للشيب ضاحكة \* بعارضى والشباب بيكيةا  
وله المقصورة التي عارض بها مقصورة الشهاب الخفاجى التي أولها  
أيا شقيق الروض حياها الحيا \* فأحمر خذوره من الحيا  
ومطلع مقصورة هو هذا

سقى الاله ان سقى الارض الحيا \* حوامل المزن ربى أم القرى  
وجاد دفاق الغمام مردفا \* بمثله ظهر الجحون ذكدى  
فبطن نعمان الارائى فالصوى \* فالبرك فالتنعيم فالهضب الدنا  
فندات عرق فالبطاح دونه \* الى حراء قبيس رقى  
وجلت أيدى السحاب وكست \* أنوارها طلع الهضاب فالربى  
وقاربت وقع الخطا عمائم \* تدعو عن الهاء ألبان الجفا  
يحنها حاد مرث خلفها \* فهى لذل الحث تدعى الحيدى  
يكاد أن يخطفى في مسيرها \* وهى المصيب سيرها من الوحا

فالطرح الحذب وكان آيسا \* من ارتجاع الخطب الطمار السعا  
ونسجت من كل وشى حبرا \* فالزمت لحتها مع السدى  
وماست الوهاد في سلايس \* مخضرة من الحلى والحلى  
فسوتها في ليج من زئبق \* يخفى بها طوراً وطورا يجتلى  
وهامها يحملن من زبرجد \* عماماتلوثها ايدى الصبا  
فطبق العنبر الطباق الثرى \* وملاء العهر أطراف الملا  
لايمتدى نجم السماء أن يرى \* نجم المهاجرين فذوتنا  
يصبر فيها الخازباز مصعبا \* فلم يصح من وفرة النداء الصدا  
اضهت وكان الوحش لايسونها \* خوفا ولايسلكها اصل كدا  
مسرحة آرام وغيل اشبل \* وحصن ريبال وأفوص قطا  
يرمقها البرق فيغضى خجلا \* والطرف يدري مايرى اذارنا  
ككانها صفيحة يغمدتها \* في جفنها صانعها قنتضى  
أونصف مرآة بكف ماجن \* يدورها من وجهها الى القفا  
أذكرفى وماسيت خلنا \* لله ماهج لى برق الدجا  
أيام خلاصى الالى همدتهم \* لا يتقضون لللمات الجبا  
من كل فينان الشباب عاقد \* يميناه بالمجددين علم وعلا  
انرتق الأفواه فى الامرا همدى \* لغامض يدق عن درك القوى  
تطارحوا خيرا العقول برهة \* وهدده تفرقوا ايدى سبا  
فبعضهم فوق الاثير همة \* وبعضهم جثمانه تحت الثرى  
لولا الخفاجى الشهاب أحمد \* عصاره الشم العرائن الالى  
تقبوا فى ظل كل شاهق \* من الكمال والاعلا أوج الثرى  
مزاحمى الافلاك فى مدارها \* بهمة لم ترهون مستوى  
أبوه شيخ خاله وخاله \* علامة الدنيا أتى ثمضى  
ثوى أبو بكر لديغ حسرة \* لفقده محمد اسامى الرفا  
كانا لجيد الدهر عمدى جوهر \* وزينة الكون وأرباب النهى  
تشارفت من الثرى اذلاذرى \* مغارس الآداب ان لا تجتنى  
نتيجة الدهر وحشو برده \* ولذة العيش وربعان التى



طوى لآفاق البلاد ليرى \* له نظيرا في الكمال والعلو  
اشرق في الروم فعين مصره \* لبعده مملوءة من القذى  
والجامع الازهر والعلم معا \* حنا الى ذلك البنان واللقا  
كانت به مصر تجر ذيلها \* تيهها وانحجابا على كل القرى  
سفته دار المجد من ثديها \* فشب في سحر العلوم ونما  
صفتيه نفاسة لقدره \* والشئ يعالو قيمة فيصطفى  
صوتاله من أن يرى غيرها \* فشاركها فيه اسباب النوى  
ألقى بقسطنطينة جرانه \* وفاز فيها بالقبول والرضا  
ونال منها حظوة لو قسمت \* مع استواء الخطة همت الورى  
أحياها ميث العلوم واستوى \* ينفض عن أكافه برد البلى  
يعتقد البعث ولان مبعث \* والروح منسه بين نغر ولها  
وساق في سوق الرهان حلبة \* من البيان بالنفوس تشتري  
ينظم في الاسماع من محفوظه \* جواهر اللفظ بلبات الدمي  
سكمر روضة ديجها براعه \* فأبسع الزهر وطاب المحتى  
ما زالت الركبان تطرى بعض ما \* ضم رحيب صدره وما حوى  
حتى التفتنا لتعطينا الدر من \* الفاضله الغر فرادى وثنا  
رأيت البدر اذا البدر سرى \* وختله البحر اذا البحر طمى  
فهو السنان هزة اذا سطا \* وهو الزمان همة اذا اعتلى  
شفي الفؤاد لخطه ولفظه \* وكان قبل الملتقى على شفا  
ذو منطق لو صادف البحر حلا \* ولو فرى به الحسام لانقرى  
وها كما على علاك وحده \* مقصورة في حسن ما مدى البقا  
لم تدعها ضرورة لتقطع ما \* مدوه بل جاءت باحكام البنا  
حركنى الى اختراع وزنها \* أباشقيق الروض حياه الحيا  
طليعة يتبعها مقانب \* من القريض القمح ان طال المدى  
رقى لمدود القوافى وقبرى \* وغصه للحاسدين وجشا

وله من قصيدة مستهلها هذا

مال عصر الشباب رثت بروده \* ولوت جيدها من الوصل روده

وليساده وما طال عهدا \* من سقط الندى ذوى أملوده  
وسواد العذار عاد مريضا \* فأنى ناصع النان يعوده  
وحبيب يحنو عليه ولكن \* بزمام الى الحمام يقوده  
وله \* ومن تخطئه نيران القوافى \* فسوف يصبه ألم الذخان  
وأبلغ من مذاق الموت بأص \* جناه المرء من روض الامانى  
ولله شهاب فى معنى الاول وهو قوله

أقول له تسكب عن مرامى \* نبال الذم واحذر شردها  
فمن يقع على طرق القوافى \* تمر عليه قاذبة الهجاء  
وكانت وفاته بمصر يوم الخميس ثانى ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وألف ودفن  
بالعرفاة الكبرى جوار السادة الوفاية

الدمياطى

(محمد) بن يوسف بن عبد القادر الدمياطى المصرى الحنفى المفتى الامام المتقدم  
على اقرانه البارع فى أهل زمانه مفتى مذهب النعمان بالقاهرة والمبدى من  
شجر يرانه التحقيقات الباهرة فاق فى الفضائل جميعها وهرق فى تأصيل المسائل  
وتفريغها وتكلم فى المجالس والظهر من درر بحره النفائس وجمع وألف وكتب  
وافاد وارسل فتاويه طائفة بأجنحة ورقها الى سائر البلاد ولازم شيوخ الحنفية  
من المصر بين كالشيخ الامام زين بن نجيم وأخيه الشيخ عمر وشيخ الفقهاء فى وقته  
الشيخ على بن غانم المقدسى وغيرهم واجازوه وتصدر للتدريس ونفع الناس وذكره  
الخطا حى فقال فى حقه مقدم نتائج الفضل وغيره التالى ومشيدين ببيان المكارم  
بطبعه العالى ذو وقار تزول عنده الراسيات الشواخح بحكم فضل لا يرد على آياته  
البيئات ناسخ ان خط فاخت الربيع والعدار أو تنكلم فمات غرب الاوتار  
والاطيار ورد الروم وأنابها كراء واصل أو حرف علة أو همزة واصل وشوقى  
الى الكرام كما قال أبو تمام

واجد بالخليل من برحا الشوق وجدان غيره بالحبيب

ثم أورد له ابياتا راجعه بها عن ابيات أرسلها اليه مطلعها هذا

أبار وض مجد متبنا زهر الحمد \* ومن ذكره اذكى من العنبر الورد

وأبيات الدمياطى صاحب الترجمة هذه

أفائق أهل العصر فى كل ما يبدى \* وأرحد هذا العصر فى الحل والعقد

ومن فاق سبحانه وفسا فصاحه \* ومن نظمه المشهور بالجواهر الفرد  
نظمت قريضا في حلالة لفظه \* وفي الصوغ أزرى بالنباتي والورد  
وضمنته معنى بديعا فن يرم \* لادرالشيء منه يخطئ في القصد  
ملككت اساليب الكلام بأسرها \* فأنت بارشاد الى طرقاتهم دى  
لقد كنت في مصر خلاصة أهالها \* وفي الروم قد أصبحت جوهرة العقد  
وحق شهاب أصله الشمس ان يرى \* حريا بأن يرقى الى غاية السعد  
فعدنة منى البسك وماترى \* من العجز والتقصر قابله بالسد  
فلازلت في أوج العلى متغلا \* وشانتك المقوت في العكس والطررد  
ولا برحت يايتك الغر في الذرى \* وايات من عادال في الدلو والهد  
ودمت فريدا للفراند راقبا \* مراتب فضل مهلاطيب الورد  
وكانت وفاته بمصر يوم الجمعة سابع عشر شهر ربيع الثاني سنة أربع عشرة وألف  
رحمه الله تعالى

المراكشي

(محمد) بن يوسف المراكشي التاولي المالكي أحد فقهاء المغاربة المنطين سنام  
الفضل وغاربه عالم ماضى شبا اللسان والقلم وعلم فضله أشهر من نار على علم له  
في الادب بدلا تقصر عن اذار لغايه وباع تلقى راية البلاغة فكان عرابه تلك  
الرايه ومن نوابغ كلكه قوله من جملة كتاب فعذر المن هو أخرس من سمكه وأشد تخبطا  
من طائر في شبكه وقوله من ارجوزة ضمن فيها ماصاربع من الفية ابن مالك مدح  
بها شيخه الحافظ أبا العباس المقرئ وقال فيه

ذال الامام ذوالعلاء والهمم \* كعلم الاشخاص لفظا وهو عم  
فلن ترى في علمه مثيلا \* مستوجبا ثنائى الجميلا  
ومدحه عندهى لازم أنى \* في النظم والنثر الكعج مثبنا  
أوصاف سبدي بهذا الرجز \* تقرب الاقصى بانظ موجز  
فهو الذى له المعالى تعزى \* وتبسط البذل بوهد منجز  
رتبته فوق العلى يا من فهم \* كلامنا لفظ مفيد كاستقم  
وكم أفاد دهره من تحف \* مبدى تأول بلا تكلف  
لقد رقى الى المقام الباهر \* كطاهر القلب جميل الظاهر  
وفضله للطالبين وجدا \* على الذى فى رفعة قد عهدا

قد حصل العلم وحرر السير \* وما بالا أو بانما انحصر  
في كل فن ماهر فيه ولا \* يكون الاغاية الذي تملأ  
سيرته سارت على نهج الهدى \* ولا يبلى الا اختيارا ابدا  
وعلمه وفضله لا ينكر \* مما به عنده مينا يخبر  
يقول دائما بصدور الشرح \* اعرف بنا فاننا لنلنا النعم  
يقول مرحبا بالقاصد ومن \* يصل اليها يستعن بنا يعين  
والزم جنباه واياك الملل \* ان يستطل وصل وان لم يستطل  
واقصد جنباه ترى مآثره \* والله يقضى بهيات وافره  
وانسب له فانه ابن معطى \* ويقضى رضا غير سخط  
واجعله نصب العين والقلب ولا \* تعدل به فهو يضاهي المثالا  
ولما قدم في سنة ست وعشرين وألف من مدينة مراکش الى فاس كتب الى شيخه  
يستدعي منه اجازة هذه الايات

أموقة جفن الدهر من بعد ما غفا \* وباسط كف البذل من بعد ما كفا  
ومحبي رسوم الاكرمين التي هفت \* ومجربى معين الفضل من بعد ما جفا  
أجزني بما قد قتلته ورويته \* ففضلك يا ذا الفضل قد حبر الوصفا  
فأجابه بهذه الايات

أمسكاة أنوار القراآت والادا \* وساحب اذبال الكمال على الاكفا  
وحاثر اشتات الفضائل اذعدت \* مفاخره في اذن مغربنا شغفا  
بعنتم بطرس بل بروض بلاغة \* تعطرت الارحاء من نشره عرفا  
وأتمتم أعلى الاله مقامكم \* والبسكم من عزه الطرف الاضفى  
من القاصر الباع الضعيف اجازة \* ألم تعلموا ان الصواب هو الاعفا  
ولست بأهل ان أجاز فكيف أن \* أجهز على ان الحقائق قد تخفى  
فأضواء فكبرى أظلمتها حوادث \* فأوتة تبدو وآوتة تظفا  
ولولا رجاتي منكم صالح الدعا \* لما سطرت يمتاي في مثل ذا حرفا  
ولم أقف على تاريخ وفاته لكن أعلم انه من رجال هذه المائة والله تعالى أعلم

(محمد) بن يوسف بن أبي اللطف الملقب برضى الدين المقدسى الحنفى من آل بيت  
أبي اللطف كبراء بيت المقدس وعلمائها أباعن جد وكان رضى الدين هذا أفضل

ابن أبي اللطف

أديا بارعا استجاز له ولده من شيخ الاسلام البدر الغزوي وأخذ العربية عن ابن عم  
 أبيه الشيخ همر بن محمد بن أبي اللطف وتلقه أو لاهلي والده يوسف في قبة الشافعي  
 ثم تحوّل حنفيًا واقتضى حاله لتطاول الزمان ان يكون كاتبًا عند القاضي بيت المقدس  
 وكان يلي النيابة وقدم دمشق قبل ذلك في سنة سبع وستين وتسعمائة وكان في صحبة  
 ابن عمه وشيخه الشيخ همر المذكور وصحب الحسن البوري في دمشق في قدمته هذه  
 وأخذ عنه قال النجم وعلق شرحا على منظومة الوالد في الكبار والصغار على حسب  
 حاله وأوقفني عليه وقرئت عليه ثم قال وكانت وفاته ببيت المقدس في جمادى الآخرة  
 سنة ثمان وعشرين وألف وصلى عليه غائبة بدمشق يوم الجمعة منتصف رجب  
 رحمه الله تعالى

القصرى المغربى

(محمد) بن يوسف بن محمد بن حامد بن أبي المحاسن المغربى الفاسى القصرى الشيخ  
 الامام المقتن العلامة التبحر النقاد عالم المغرب فى عصره من غير مدافع أخذ عن  
 والده وهما العارف بالله تعالى أبى عبد الرحمن بن محمد وأخيه الحافظ أبى العباس  
 أحمد بن يوسف وعن الامام القصار والامام أبى القاسم بن محمد بن القاضى  
 والمفتى والخطيب أبى عبد الله محمد بن أحمد المرى التلسانى والفقهاء المشرك  
 أبى الحسن على بن محمد بن أبى العرب السفيانى والفقهاء الاديب أبى عبد الله محمد  
 ابن على القنطر القصرى والقاضى أبى محمد المركى المغراوى والامام أبى الطيب  
 الحسن ابن يوسف الرزاقى وغيرهم وعنه كثير منهم ولد أخيه عالم المغرب الشيخ  
 عبد القادر بن يوسف الفاسى وله مؤلفات كثيرة منها شرح على دلائل الخبرات  
 فى مجلدين ضخمين ورسالة منظومة فى الوقف الحماسى الخالى الوسط وشرحها  
 وكانت ولادته فى سادس شوال سنة ثمان وثمانين وتسعمائة وتوفى رابع عشر شهر  
 ربيع الثانى سنة اثنين وخمسين والفرجه الله تعالى

الكرجى

(محمد) بن يوسف بن يوسف الكرجى الدمشقى أديب الزمان ور مجانة أفضل الشام  
 واسطة عقد مخادجها الكرام طراز حلة الفضل وأوحد النثر والنظم فشعره  
 تسكر منه الطباع وتكاد للطفه تشربه الاسماع ولقد أصاب البديعى فى وصفه  
 بقوله هو الشاعر لولم تكن به جنة لما قبل الاساخر قرأ على الشرف الدمشقى  
 والمفتى فضل الله بن عيسى والشيخ همر القارى وأخذ عن الامامين الشيخ عبد  
 الرحمن العمادى وأبى العباس المقرئ وتخرج فى الادب على الشيخ أبى الطيب

الغزى فراض طبعه على أسلوبه وحكى انه لما قيسد أبو الطيب المذكور للعارض  
السوداوى الذى اعتراه وجر عليه ومنع الناس من التردد اليه كان اذا نظم  
قصيدة بعث بها اليه مع بعض النساء على صفة انها تريد حرزا او نشرة وقصده  
عرضها عليه لهنذبهما وبتقبحها فكان اذا وصلتته اصلحها ورضى له بوجوده الاصلاح  
وعرفه طرق الاتقاد فلهدا مهرا في سبك المعاني وحسن البذرة وأرى على فضلاء  
العصر باتقان اللغتين الفارسية والتركية والموسيقى وكان ينظم الشعر في اللغات  
الثلاثة وكان له اغان يسيرها في نغمات مقبولة وسافر الى الروم صحبة والده في سنة  
ثمان وعشرين ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ومده به قصائد كثيرة ثم قدم  
مع والده الى دمشق ودرس بعد موت والده بالمدرسة العزبية بالشرف الاعلى ثم سافر  
الى الروم ثانيا وولى قضاء الركب الشامى في سنة أربع وثلاثين وانقطع بعد  
ذلك في منزله مدة ثم سافر ثالثا الى الروم في سنة ثلاث وأربعين وصار له رتبة الخارج  
المتعارفة الآن بين أبناء الشام ثم رجع واستغرق أوقاته في العزلة وابتلى باستعمال  
البرش ثم غلبت عليه السوداء فضر ب الحجر على نفسه سنتين وطواه الزمان في خريدة  
النسيان ولم ينل ما يستحقه من سهو الشأن ثم ظهر بعض الظهور واختلط ببعض  
أصحاب الفهم وطرح التكاف وامتنع بالعب الشطر فنج على عادة الاذكياء  
وكان ماهرا في لعبه وكان كثير النظم وله ديوان يوجد في أيدي الناس ومختاراته  
كثيرة منها قوله من قصيدة

في فؤادى من الحدود لهيب \* جنة طاب لي بها التعذيب  
صحو في من هوى الحسان خمار \* وشبابي بالانصاب مشيب  
داوني بالحفاظ فالحب فيها \* دار بلوى بها القام طيب  
لفؤادى من لحظة السخط سهم \* هي من قسمة الهوى لي نصيب  
كل قلب له الصباية داء \* ألف الداء فالحبيب كيم رقيب  
محنة الحب عندنا دار بلوى \* فلها من قلوبنا أبواب  
هكذا حاكم الهوى فلهديه \* من ذنوبنا تعدد القلوب  
لو بدا للوجود يوسف حسن \* ضممه من قلوبنا يعقوب  
لا تبنى سدى قدم من خمر الحب في ملة الهوى لا يتوب  
في لحاظ الأطباء آية حسن \* قد تلاها على العقول الحبيب

رشاً أنجل البذور اذا ما \* شؤشت خاطر الفؤاد الجنوب  
ماراً يامن قبل وجهك ان قد \* حمل البدر في الزمان قضيب  
قاتلي في الهوى اللعاط وهذا \* شاهد الخدمن دمي مخضوب  
قد رماني بأسهم الجور عمدا \* وسوى القلب سهمه لا يصيب  
ليت أنا لم يخلق الحسن فينا \* ليت أولم يكن فؤادي طروب  
يا أبا الوجد هل رأيت قبلاً \* وهو طلمابنة نفسه مطلوب  
يا قلب ألعنه وعصاني \* فهو الا الى الهوى لا يصيب  
خبري يا صبار رياض التصابي \* فبذكر الهوى فؤادي بطيب  
عرف القلب فيك راحة الحب \* ويدري بشمه الملسوب  
ساعدتني على النجيب حمام \* حيث مالي سوى صداها مجيب  
أنا والورق في الطلول غريان \* ويستحب الغريب الغريب  
غبراني بهار هين فؤادي \* وهي تأتي وحيث شامت نوب  
علم القلب منطق الطير شجوا \* فله في فؤونه تهذيب  
يهتدي في سبيله بفؤادي \* كلما ضل في الغرام كتيب

وقوله من أخرى أرسلها من الروم الى بعض اخوانه من أفاضل دمشق في سنة  
أربع وثلاثين ومستهلها قوله

بعاد يزيد الجوى والحنينا \* وبين يعلم قلبي الانينا  
فراق أذاب الحشى أدمعا \* فأجري بصا في الدماء العيوننا  
ألفنا السهاد لسكب الدموع \* فأنا كرمنا الرقاد الحفوننا  
فقدت اصطياري غداة الرحيل \* وهوضت عنه الجوى والشجوننا  
رعى الله أيام قسرب مضت \* وحيبا اليها والسنينا  
وجاد الحيا أربعاً بالشأم \* وسلم محباً بها فاطنينا  
وهبت بها نسيمات القبول \* تحددوا لها صحابا هتوننا  
وسالت بر وضتها للرضا \* جد اول تنساب ماء معيننا  
وغنت بها سحر اوراقها \* تنبسه للنور فيها هيوننا  
ولا برحت في رباها الصبا \* تروح مما لا تغدو بيننا  
تلاعب أعصان باناتها \* فتهترئ مثل الصدود الغصوننا

وتجلبو عرائس نوارها \* فتنتثر للطل درأ ثمننا  
غصون تعلم من فعلها \* قدود الغواني قواما ولنا  
رياض بها للليل الهوى \* شفاء فلولا التناثى شفتنا  
فكم بت في خلدتها ليلة \* أسامر فيها من الآس عينا  
وكم غارت نسي بها أعين \* تعلم هاروت منها فسدونا  
وكم جمعت للهوى مدنفا \* ومثل فؤادى فؤاد خرينا  
رعى الله أحبنا في دمشق \* وحيابد وحتما السا كنيننا  
أحبنا هل يفك الرهونا \* غريب ويقضى البعاد الديننا  
وهل عائد زمن بالحمى \* وباقرب هل يسعف النازحنا  
وهل بالتسلاقي يهود الزمان \* لنعلم أحبنا بنا ما لقينا  
قد صدع الصدر طول النوى \* ولالقلب قد كان حصنا حصينا  
وهلنى البين ما قد جهلت \* فذقت النوى وعرفت الحينا  
فهل تذكرون غريب الديار \* ويذكر من بالحى الطاعينا  
رحلنا فانا بعتنا القلوب \* وسرنا فظلت لديكم رهونا  
كأن لم أقض حق الوداد \* فأبقيت قلبى فيكم رهينا  
وقوله أيضا من قصيدة أخرى مطلعها قوله

صح الهواء وطاب منه نسيم \* وأنى الريح وفضله معلوم  
وبدت أزاهره بأحسن منظر \* فرىاض جلق جنة ونعيم  
وسرت به خود الصبا وفق الهوى \* تذكى الجوى تغدا الفؤاد بهم  
هرت تذكرنى جوى كابدته \* أيام غارتى برامة ريم  
رشأ لحر جفاه مع اعراضه \* فى القلب منى مقعد ومقيم  
غصن ثمار الحسن فيه شهية \* للعين والجاني لها محروم  
بدر محاسنه الجميع جوارح \* بالقلب تفعل ما تشا وتروم  
صحت محاسنه كما صح الهوى \* منى ومثل الطرف منه سقيم  
متناسب الاعطاف أماردته \* فنفا وأما كشحه فهضم  
من سهم مقلته جميع جوانحى \* جرحى وقلبي من سواه سليم  
مالا منى فى حبه من لائم \* الا رقيب حيث كان لائم



مامن هوى الا وفيه مراقب \* هذا عذاب للفؤاد أليم  
أبدا للقلبي من جفاه شكايه \* لا تنقضى ومن الغرام غريم  
وجدى به سمان باد للورى \* قهر او معظمه هوى مكتوم  
طرفى وقلبي ذا غريق مدامع \* تجرى وهذا بالبحاط كليم  
يا قلب مالك والهوى فالى متى \* بالوجد تقعد تارة وتقوم  
مجنون المحبته جسه لا تنقضى \* أبدا فكم تشقى بها وتهم  
من هو همد آدم للغرام وقائع \* تزوى ويبدك فالبلاء قديم  
ألفت جوا ونحلنا الصباية والاسى \* هذا ابتلاء بالغرام عظيم  
وكتب الى أخيه أكمل الدين المقدم ذكره فى حرف الهمزة ملغزا فى أكتع  
يا أكمل لا يستكمل الطرفا \* يا فاضلا والفضل لا يخفى  
ويا شقيقى من فخارى به \* ومن غدا لى فى الورى طرفا  
أكمل منى ان أصفه فى \* أرجع من أوصافه الوصفا  
قل لى عن وصف حروفه \* أربعة ما نقصت حرفا  
اذا وصفت الشخص يومابه \* فعينه فى دبره تلقى  
ولم يزل يصعب كلابته \* بها يجيد القبض والصرفا  
ثانيه نصف العشر من ثالث \* وكله لم يبلغ الالف  
ينقص عنها بل وعن بعضها \* ولم تكمل ناقصا حلفا  
موصوفه نصفان فانظر له \* نصفا ولا تنظر له نصفا  
ثانيه مع ثالثه فعله \* متى يشاجر عرسه عنفا  
يظهر فى أفعاله خفة \* وهو لثقل لم يغب صرفا  
كاليوم شوم وهو الف لنا \* فهل رأيت يومه الفنا  
أحب وعن ذا الوصف أفصح لنا \* لاذقت للدهر اذى صرفا

فأجابه بقوله

جاءت فزادت روضنا صرفا \* بل قلدت آذاننا شنفا  
وأطغأت من كبدي لوعة \* ولم تكن من غيرها ناطق  
وهيبت شوقى الى ماجد \* لم أكن أنسى غيره الفنا  
أعنى شقيقى من أرى بعده \* للدهر ذنبنا لم يكديه عنى

ذو كرم لوشامه حاتم \* عض على أنمله لهفا  
رب المعاني والقوافي التي \* كالدر اذ ترصفه رصفا  
كانت كعذب الماء عند الصفا \* أو كما أرشفه رشففا  
أو كوصال من حبيب وقد \* أكثر في ميعاده الخلفا  
مضيق أراعاه بين الوري \* وشبهة الاحباب لا تخفي  
أبيت أملى من غرامى له \* كتبوا من اعراضه صحفا  
يدبر من الحماظة أكوفا \* حملها أحفانه الوطفا  
تسقيه راحا من رجت من دما \* عني وبسقينى الهوى صرفا  
مائله عن ساعد لم يزل \* كقطعة الاصداع ملتفا  
أو كسوار ضاق عن عبلة \* أو كهلال كاد أن يخفي  
لكن اذا مدت الى مرفد \* كقمامة الحب اذا تلتقى  
لازات تعطها وأمثالها \* من راحة كالدمعة الوطفا  
هال الجوابى واعف تأخيره \* اذ لم يكن ليا ولا خلفا  
وبعد ما وصف له أحرف \* أربعة ولم يزد حرفا  
أوله سبع لعشر حوى \* ثابته لازات له حاففا  
ان تسقط المفرد منه يعد \* جمعها وهذا منك لا يخفى  
وفعل أمر ثم فعلا لمن \* نار غرامى فيه لا تطفئا  
ان تقطب الثالث مع رابع \* يكن لموصوف به وصفا  
ثابته مع ثابته وصفه \* اذا اعتراه النوم والاغفا  
أبنه لى لازات فى هزة \* لم تغض عمارته طرفا  
والدهر عبدك أو فائد \* يجنب من عاديته طرفا

ومر مع شجته أبى العباس المقرئ بالمرجة ذات الشرفين فلما تجاوزا صدر الباز

والمقرئ بينه وبين أخيه خاطب المقرئ من تجلابهذه الايات

بالسرج ما أشبهنا يا بدر \* نحن الجناحان وأنت الصدر  
والبحر قد شاكلنا يا در \* الطرافة نحن وأنت البحر  
والأفق مولاي وفيه الزهر \* والشمس تتخاطب به والبدر  
ودمت فى الدهر وأنت الدهر \* اليه يتقاد الدجا والفجر

وأرسل اليه الشيخ ابراهيم الاكرومي قصيدة يمدحه بها فبعث اليه شيئا من  
الملبوس وألحقه بهذه الايات وهي

ألبستنا حلل الأتساء فرزنتنا \* بملابس ماشانها الاخلاق  
حكمت الرياض غضاضة ونضارة \* فكأنها لك في الهيا أخلاق  
فاقبل نخلك حلة خيبت لها \* من ودك الاردان والاطواق  
واهذر لقلتها فان عرائس الآداب عندى مالهون صدق  
شاكت منك ملابس السدا \* شتان بينهما قتلك رفاق  
أهديت درمدائح ترهوها \* من العلى ومن المهى الاعناق  
فقيمت للاحسان شمس فضائل \* بسناقسرىضك تشرق الآفاق  
ومن غزلياته قوله وأحسن

ويوم أردت الصبر فيه فلم أجد \* لقلبي اضطبارا والحبيب قريب  
دنت داره امنى وشط بشخصها \* وقرب زوال لم أرد له ويب  
ممنعة لا يرتجى قط وصلها \* فليس اضنى أمرضته طيب  
دعاني هواها عنوة فاجبته \* وقلبي لداعي الغايات مجيب  
تعلقته تركية ان سهمها \* له عرض منا حشا وقلوب  
اذا ما بدت للعين قامت شؤونها \* فدمعي واش بيننا ورقب  
معاذ الهوى ان يحرم الوصل عاشق \* له فى التصانى والقرام نصيب  
وصبر اعلى حر التوى ولربما \* رأى وطننا بعد البعاد غرب  
فما غزل من حر وجد بنافع \* لدى ولا يشقى الفؤاد نسيب  
وما طاب نفسا بالتصبر مغرم \* ولا قر عينا بالبكاء كئيب  
وقوله لى الله فعل الغايات اذا دعت \* فؤاد الانشاء الصباية والوصلا  
ولا سلطت يوما على قلب عاشق \* عيوننا ترى فى ظلم عاشقها عدلا  
يرينك عين الود والوجد نظرة \* ويمزج من جد الوجد للقلب والهزلا  
فحتى اذا شبت بنار جوائح \* وأيقن بالطروح من أرسل السلا  
غدرن فلا يرعين للصب ذمة \* وأغضين عنه فى الهوى الاعين التجلا  
نوافر من الم نقر شقوة سوى \* بوعد رأينا فى جوانبه المطلا  
وقوله علام تفنك فى العشاق بالقل \* أما تخاف على الهندى من قل

لقد أبحث دمي بامن كلفت به \* فاصبحت كلماتي فيه كالمثل  
يامن اذا ما لهم اللحظ عرضي \* أيقنت وجدان قوم من بني نعل  
ثمائل لك عاطني الشمول فما \* برحت ما بين سكران الى عمل  
أما على زمن كان الرقيب به \* صفرا لا كف من التعنيف والعذل  
هلا تعبد زمانا كان طوع يدي \* فيه وصدري ملاقن من الامل  
وله مضمنا بيت الارجاني ونقله من النقيب الى العذار فقال

ومورد الوجنات شمس جماله \* لم ابدت بهر الضياء الاعنا  
خط الجمال بعارضيه أسطرا \* فغداها نظري اليه ممكا  
كالشمس يمنعك اجتلاء لوجهها \* فان اكنست برقيق غيم امكا  
وقوله وكنت أقول انك في فؤادي \* لوان القلب بعدك كان عندي  
سوى عن ناظري ما غبت يوما \* فذكرك غالب الاوقات ووردي  
ومن رباعياته قوله

يذكر بالوداد من لا ينسى \* عهدك ان أصبح أو ان أمسى  
أقمت وان تطاول العهد بنا \* لا أنسى الود بيننا لا أنسى

وقوله أيضا

ما جاء الليل أو أضاء الفجر \* الا وذكرك عيشنا يا بدر  
له في زمان عيشة راضية \* قدم من بها على يدك الدهر  
وقال هل ترجع ايامنا بئادي الوادي \* تالله لقد أعددتها ابيادي  
أيام يضم شملنا منتهزه \* بالغولطة لا فقدت ذلك التادي  
وقدله مجموع بخطه فقال في ذلك

مجموع ضاع رده يا محمد \* قد بان نصبري به والجلد

اتهمت أني بعته من سفه \* هذا ولدي وهل يساع الولد

وله غير ذلك وكانت ولادته في ستة ثمان بعد الالف وتوفي ليلة الخميس سبع شهر  
ربيع الأول سنة ثمان وستين وألف رحمه الله تعالى

(المتلا محمد شريف) بن المتلا يوسف بن القاضي محمود بن المتلا كمال الدين الكوراني  
الصديقي الشاهوي الرويسي الشافعي صدر من صدور الائمة كان عالما وليا قدوة  
في افراد العلماء الزاهدين حاملو المعارف محافظا على الكتاب والسنة قائما باعباء

الكوراني

صلاح الامة باسطا جناح الرأفة للضعفاء وذوى الحاجات ذأ وأراد دسكار وله مواظبة على الصيام والقيام مع فضائل لا تحصى وصلابة في الدين وانقطاع عن الناس أخذ عن والده وغيره من علماء بلاده وجدّه واجتهد حتى بلغ من العلم مبلغا كبيرا وحفظ القرآن في اقرائه نفسه بيرا ايضا ودرس حتى ختمه ومن أخذ عنه ولازمه وتخرّج به وانتفع بعلومه رباني هذا العصر المنلا ابراهيم الكوراني ثم المدني قرأ عليه في بلاده كتبا كثيرة وبالمدينة طرفان من فتح الباري للمعافى ابن حجر وله مؤلفات منها حاشيتان على تفسير البضاوى احدهما الى أواخر سورة الكهف والبحث فيها مع سعدى المحشى والاخرى الى آخر القرآن والبحث فيها مع مظهر الدين الكازرونى وحاشية على شرح الاشارات للطوسى محاسبة بينه وبين الامام الرازى وحاشية على تهافت الفلاسفة لخواججه زاده الرومى ومحاكمة بينه وبين الامام الغزالى وحج من طريق بغداد سنة خمس وخمسين وألف وجاور بالحرمين سنتين ثم رجع الى وطنه ثم عاد الى الحرمين وجاور مدة ثم توجه الى اليمن وأخذ عنه بها خلق لا يحصون وعرفوا بجلالته ولما قدم الحما أجله السيد زيد بن الجحاف ومن جملة ما وقع له معه انه سأله عن مقصده في هذه الرحلة الى أى مكان فقال له قصدى القبر فرحل بعد أيام من الحما الى تعز ومنها الى اب قنوقى بها وكانت وفاته في ثامن وعشرى صفر سنة ثمان وسبعين وألف رحمه الله

القشائى المدني

(محمد) بن يوسف المدعو عبد النبي بن أحمد بن السيد علاء الدين على بن السيد محمد ابن يوسف بن حسن البدرى الدجاني القشائى القدسى الاصل المدني والد الصفي المقدم ذكره القطب الولى سيد العلماء وصاحب الكرامات الظاهرة الجوهر الفرد المتصرف بعد موته ولد بالمدينة وبها نشأ وحفظ القرآن وتعدّ به بذهب شيخه محمد بن هبسى التلساني المالكى ورحل الى اليمن في سنة احدى عشرة بعد الألف وأخذ عن علمائه وأولياؤه منهم الشيخ الامين بن الصديق المزاجى طيب الله ثراه والسيد محمد الغرب والشيخ أحمد السطحة الزيلعي والسيد على التبي والشيخ على بن مطير وأجازه جل شيوخه وجال في الاقطار اليمنية ومن أخذ عنه السيد العارف بالله تعالى الطاهر بن محمد الاهدل صاحب المرافقة والعلامة محمد القروى وغيرهما وأقام بصنعاء ونشر بها لواء السادة الصوفية وصار له بها المنزلة الرفيعة وطهرت كراماته وانتشرت ومما يحكى منها أن بعض الامراء الزيدية

بصنعنا لما ظهرت أحواله وعلامته حبه ودخل الامير للخلافة قضاء حاجته و اراد الخروج منه بعد فراغه فلم يستطع الخروج منه حتى أمر باخراجه من الحبس فخرج حينئذ ومنها أن بعض أمراء صنعاء بلغه عن بعض جماعة من أهل ولايته كلام يقتضى رفعهم اليه واهانتهم فأتوا بهم اليه على حالة منكورة فلما قدموا صنعاء رأوا عند بابها صاحب الترجمة وكان فيهم من يعرفه فأتوا اليه وسلموا عليه وذكروا له ماجرى لهم وتوسلوا به فقال لهم اعدوا على محبته ظاهرا وباطنا ولا يصيبكم منه الا خير فقرؤا الفاتحة وفعولوا ما أمرهم به فبمجرد دخولهم عليه رأوا منه من الاجلال والتعظيم لهم والمحبة ما لم يخطر ببال أحد منهم ورجعوا الى بلدتهم ولم ينالهم منه ضرر البتة وله مؤافات كثيرة منها شرح الحكيم لابن عطاء الله وشرح على الاجرومية سلك فيه طريق الصوفية على أسلوب نحو القلب للامام القشيري رضى الله عنه وكانت وفاته بمدينة صنعاء في خامس عشر شعبان سنة أربع وأربعين وألف ودفن بها وقبره شجرة مشهورة يرار ويتر لونه وتقدم في ترجمة ابنه ذكر نسبه وسببته فلا حاجة الى الاعداد

(محمد) ابو البركات البزورى الدمشقي العارف بالله تعالى تلميذ الشيخ القطب محمد ابن علي بن عبد الرحيم بن عراق اجتمع به بمكة فآله عن اسمه فقال له بركات فقال له بل أنت محمد ابو البركات ثم صالحه ولفنه الذكرو دعاله وحرّضه على قراءة قصيدته اللامية الجامعة لاسماء الله الحسنى التي أولها قوله

بدأت بيسم الله والحمد أولا \* على نعم لم تحصى فيما تنزلا

قال في كل ليلة أحسبه قال بين المغرب والعشاء قال النجم الغزى في الكواكب السائرة قلت لشيخنا أبي البركات هذه القصيدة اللامية التي أمرتم اليها هي من نظم سيدي محمد بن عراق قال نعم هي من نظمه وأنا أخذتها عنه فلازم على قراءتها فانها نافعة وأجاز في بها قال وكانت وفاته في أوائل جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف وهو آخر من أخذ عن ابن عراق وفاة فيما أعلم انتهى كلام النجم (قلت) وكون القصيدة اللامية لابن عراق خلاف المشهور من أنها للدمياطي فليحترق وابن عراق المذكور هو العالم الكبير والولى الشهر خصوصاً بالحرمين وذرّيته هم ما موجودون ومن المشهور السائح بين المكين أن الدنيا لاتزال بخير مادامت ذرية ابن عراق رضى الله عنه موجودين

(محمد) المعروف بلالا محمد باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد الثالث ترجمه

ابو البركات البزورى

للا محمد باشا

المنشئ فقال في وصفه تكون ببلد قريب من مغنيسا جوهر ذاته وبها كانت  
أوطانه وأوطار لذاته ولما حلت يد الشباب بنائه وصدحت في أعصان الفتوة  
حماؤه تيقن أن فقد العز في الحضر وأن السفر يسفر عن غيرة الظفر  
والمره ليس ببالغ في أرضه \* كالمقر ليس بصاندي وكره

كما أن السيف لا يقطع في عنقه ولا يظهر مادام فيه جوهر فرنده والدر لولا تتقله  
من البحر لما هلا التاج والنحر ولولا سير الهلال لما ظفر بعد النقص بالكمال  
فالماء يكسب ماجرى \* طيسا ويخبث ما استقر

فخرج منها ودار في بقاع الارض وبلدانها حتى وصل الى القاهرة وانتظم  
في سلك كسبه ديوانها وبنما هو في بعض تلك الخدم اذ برز أمر سلطان الامم راقم  
طراز العدالة على حلل البلاد ومن هو مقصود لكل موجود ومراد بعمارة الحرم  
المحترم الامين فعين لخدمة الكعبة اذ كان من الكرام الكاتبين (يا من يرى حرما  
يسرى الى حرم) فجاء ورحم الله وخفض عيشه على الجوار وراعى حق الخدمة حتى  
كانه لبيت الله عبيد الدار وانضم بعد ذلك الى بعض الخدام بالديوان السلطاني  
لازال مطلعاً على شئ من الاماني ثم لما أصبحت مغنيسا لكاء الدولة المحمدية مشرقاً  
وفلسكها بيدر كمال ذاته مشرقاً تقلد عدة مناصب تلك الدولة حتى صار لالا ولم يقل  
أحد ان قوله لالا ورقاه لما فيه من الاستعداد ككثر في مراتب الاعداد فسلك  
طريق العدالة ولم يدرك أحد في كماله كماله وهذا من أقوى الداعيات له على  
التقديم وأعظم الباعثات لتخطيه كل حديث وقديم وحين نسخ نوري محمد أحكام  
من قبله وحصل ذكاء دولته من فلك السلطنة محمله ولعبت في اسرته أنوار أسرته  
واستنار العالم بشمس جبهته قلده صارم الوزارة وتوجه بتاج الصدارة ثم نقله  
الى الوزارة العظمى وأندلسان الحال حين أصبحت أفعاله أسما

ذى المعالي فليعل من قد تعالى \* هكذا هكذا والا فللالا

ولما كان شمس العصر الاصيل ولع قصر وقته بظل عدله الظليل قصرت دولته مع  
ذلك القصر وما خا ط الصفو فيها كدر بل صح تدبيره مزاج العباد وجمع بعدله  
بين الاضداد (كالخروج بين الماء والاهب) فلودام مدة في رياض الوزارة لا تختد  
العصفور من مخالب البراة أو كاره ولولا ما في فم الاسد من البحر لما تابعد عنه  
الغزال ونظر بل لا تختد حوضه كاسه وحصنه لكن أسرع الدهر بغدده ورد

جوهر ذاته الى صدف قبره وليس يخشى النقص الا عند الكمال وهكذا الدهر  
 ينتقل من حال الى حال وكان له دربه يبعث العالموم ومعرفة بالمشهور والمنظوم  
 ولقد أجاد التسكلم بلغة فارس وأصبح يقال له في ميدان فارس وأى فارس وله  
 جامع بناه لوجه الله وعمره في قصبة يقال لها ممره قلت وذكر ابن نوعي في ترجمته  
 أنه ولي الوزارة في سابع عشر شهر ربيع الأول سنة أربع بعد الألف ثم اهتراه  
 مرض الأكلة ولم يخرج الى الديوان الامرة واحدة وتوفي بعد عشرة أيام من  
 توليته الصدارة ودفن بجمامع الشيخ وفامدية قسطنطينية رحمه الله تعالى

بن الترجمان المصري

(محمد) المعروف بابن الترجمان المصري الاستاذ الكبير الورع الزاهد الناسك  
 المشهور ذكره المناوي في الطبقات وقال في ترجمته أصله من الجراكسة وتردلى  
 أصوله وقعد في مكتب بالقرب من باب الخرق بقري الأطفال ثم حجب اليه السلوك  
 فأخذ عن الشيخ يوسف الكردي المدفون بقرب قنطرة السباع ولازمه وانتفع به  
 وطربقهم تسمى طريق الخواطرية لكون أسلوهم أنه اذا أراد الانسان أن  
 يسألهم عن شئ ابتدأ بقوله يا سيدي الشيخ خاطر ثم يدكر ما خطر له في نفسه من  
 خيرا ومن شر فيتكلم عليه الشيخ ويأمره وينهاه بما يري فيه صلاحه ويأتي له آيات  
 قرآنية وأحاديث نبوية للترغيب والترهيب ولإمامات شيوخه تقرر في الامامة بجمامع  
 اسكندر باشا باب الخرق وصار يعمل فيه المجلس عقب الصبح الى طلوع الشمس  
 وبعد صلاته بالناس العصر ويحضره خلق كثير ثم توجه الى منزله بقرب الجامع  
 المذكور واشتهر أمره وعلا ذكره وقيلت شفاعته وقصد التبرك به وأخذ عنه  
 أعلام الرجال كالبرهان اللقاني وأضرابه ولم يزل كذلك حتى دعاه حاكم مصر الوزير  
 الى وليمة فحضر سماطه بعد الغروب ثم نزل من القلعة ساكفا أنى نصف الليل  
 الا وقد قضى عليه وكانت وفاته في حدود سنة أربع بعد الألف بعد موت شيخ الاسلام  
 علي بن قنم القدسي بعلي (قلت) وقد تقدم أن وفاة ابن قنم كانت في سابع عشر  
 جمادى الآخرة من سنة أربع بعد الألف ودفن بقرب تربة قايتباي بالبحراء وعمر  
 عليه بعض أركان الدولة ضريحاً وهو الآن يزار ويتبرك به رحمه الله تعالى

فقيه النبي

(محمد) النبي القادري الشهير بفقيه بالتصغير كان ساكفا ببلدة نغز وكان شيعياً  
 جليلاً مرشداً نبيلاً عالماً فاضلاً كاملاً مكملاً بارعاً في أسرار الحروف وخواص  
 الاسماء والوقوف والجفروالتصرفات بها وله كرامات كثيرة وحالات عظيمة انتهت



اليعر ياسة هذا الشأن واجتمع عليه الاحباء والمريدون وكان يأكل من طعامه كل يوم نحو ثلثمائة أو يزيدون قال الشيخ محمد بن عطاء الله الاسكوي الواعظ بالسليمانية بقسطنطينية صحبتته مدة فأجازني وقال لي يا محمد حفظني الله لحفظ هذه الامانة التي أودعتك اياها فبعد هذا سموت قال فبات بعد ثمانية أيام في أول جمعة من شهر رمضان سنة خمس بعد الالف وله ثمان وتسعون سنة (قلت) وقد وقفت على ترجمة رجل شارك هذا في الاسم والنسبة والطريقة فهو محمد العملي القادري لكن شهرته بالشداد بفتح الشين المعجمة والتشديد كان ساكنا ببلد ثور قرقيسان من بلدة تغزوبني بهازاوية ومسجد اعلى أربع قباب يقال انه أولا اجتمعت بالعبادات والرياضات والمجاهدات كالمشايخ السابقين ووصل الى مقاماتهم وحالاتهم وصار مرشدا كاملا مكمل في الشريعة والطريقة وله أصحاب وأحباب وكان يتعيش بالرفاهية والحضور مستغنيا عن الناس وما كان له شئ من أسباب الدنياروى انه لما بنى مسجده أولا على قبة واحدة وكان الامير حسين بن حسن باشا امير ايالات تغز وكان له ولد شاب حدث السن فقيل له ان خازن أبيت يحب الشيخ وبعث اليه مالا جزيلامن مال أبيت بنى به المسجد فغضب الامير وأمر بهدم المسجد فذكروا ذلك للشيخ فسكت فلما هدموه دخل الشيخ الى داره ثم خرج وفي يده خرقة فيها خمسة عشر دينار او قال هذا الذي بعث به الى الخازن فعملت أن الخال يكون على هذا المتوال فحفظتم افاد فورها الى الامير يبعثها الى أمه فبات الشاب بعد أيام فقالوا أيها الشيخ هذا شاب لا يعلم شيئا فكيف تدعون عليه وانتم أعلم به فقال ما دهورنا عليه ولا نحتاج الى الدعاء ولكن غيرة الله باقية فينتقم في مثل هذا ان رجا صاحبه أو لم يرج ولم أقف على تاريخ وفاته وذكرته لئلا يظن أنه هو الذي قبله والله سبحانه وتعالى أعلم

الشداد النبي

(محمد) الوسمي نسبة الى وسم قرية بالجيزة الشافعي رأيت ترجمته بخط صاحبنا الفاضل مصطفى بن فتح الله قال في وصفه الشيخ العلامة العمر كان من أجلاء العلماء العاملين في الديار المصرية منعزلا في بيته عن الناس مقتديا بقول من قال وأجاد لقاء الناس ليس يفيد شيئا \* سوى الهذيان من قيل وقال فأقلل من لقاء الناس الا \* لاخذ العلم أو اصلاح حال وكان يقول كل فرصك والزم خصك أشار بذلك الى القناعة والعزلة عن الناس

الوسمي  
المصري

أخذ عن شيخ الاسلام القاضي زكريا ولازمه سنين وأدرك الحافظ ابن حجر  
وله منه روايات وبلغني أن شيخ الاسلام زكريا كان يحمله لذلك كعادته مع كل  
من أدرك الحافظ ابن حجر ونقل شيخنا العلامة الحافظ الشمس محمد بن علاء  
الدين البابلي عنه أنه كان يقول في شأن الحافظ ابن حجر الحديث فنه والشعر طبعه  
والفقه يتكلف فيه روى عنه النور الزيادي وسالم الشبيري والبرهان اللقاني  
والنور الاجهوري وكثير وكان أكثر قراءته في منزله ولا يترك قراءة الحديث صيفا  
وشتاء وكانت وفاته يوم الاثنين ثالث عشر جمادى الاولى سنة ست بعد  
الالف بمصر (قلت) نقلت هذه الترجمة من خط صاحبنا المذكور كما وجدتها وعلى  
روايته عن الحافظ يكون عمره فوق المائة والخمسين سنة وهذا غريب جدا  
والله تعالى أعلم

الوفائي المصري

(الاستاذ محمد) أبو الفضل الوفاي الشاذلي المالكي المصري شيخ السالكين  
ورأس العلماء العاملين واحداً سادات السادات الذين لهم بمصر مجد تقصر  
عنه الغايات صاحب النفس القدسية المفاض عليه العلوم اللدنية من بني وفاهم  
بينهم معمور ولواء فضلهم على كاهل الدهر منشور واهم مساع ومآثر ورتوها  
كابر اعن كابر مامهم الا صاحب ديوان نافذ في سبيل البلاغة بسطان وله نظم ونثر  
فن نظمه قوله من قصيدة

الأصاحب كالسيف حلوشمائله \* يسائلني عن فننتي وأسائله  
يدور غرام بيننا كلما انقضت \* أو اخره عادت علينا أوائله  
وقوله على وجنتيه جنة ذات بهجة \* ترى لعيون الناس فيها تراهما  
حجي ورد خديه حماة هذاره \* فيا حسن ريجان العذار حاما  
والحما ح نوع من الريجان معروف لغته وعرفا وقوله أيضا  
يا من يباليخ في سعية خده \* ماء الحيا ولذاك قيل مورد  
في خذك الراح التي يكوسها \* أسكرت لخطك فهو في يعربد  
سدت الانام غداة خذك أبيض \* واليوم خذك بالعذار مسود  
نسخ العذار ملاحه بملاحه \* قلم بسعدك لا يزال يجود  
قلب يميل الى حديثك بل له \* فيما يؤمل من وفائك مستند  
عكفت على مغناك أرواح الغنا \* فلانت للطرب المحرك معبد

فعلی محیال السلام فدیته \* بالنفس بل بالعین فهو مؤکد  
وعلى فؤادی المستجیر تحية \* ما طار بخور بی الریاض مغرد  
فیه مع التوریة مراعاة النظر العدیمة الشیبه والنظیر لما فیہ من الجمع بین التبیض  
والتسوید المعروف بین المصنفین وكذا التجوید فان معناه التحسین ویطلق  
فی العرف علی حسن الخط وفی عرف أهل الاداء تحسین مخارج الحروف وهباتها  
وكانت وفاته بمصر یوم الاحد ثانی وعشرى جمادى الآخرة سنة ثمان بعد  
الالف وهو کهل رحمه الله تعالى

الاضطراری  
المالکی

(محمد) المعروف بالاضطراری المغربي المالکی زبیل دمشق الشیخ العارف بالله  
تعالى المشهور الصیت فی الولاية معتد أهل الشام فی عصره قال النجم عند ما ذکره  
فی الذیل قطن بدمشق أكثر من ثلاثین سنة وكان یعرف علم التوحید معرفة تامة  
الأنه كان عامیا وكان یجتمع الیه العوام بالجامع الاموی وغيرهم فیاخذون عنه  
علم التوحید ویحدثهم بالحقائق وكان یجلس فی بیوت القهوة کثیرا ویجتمع  
الناس حوله فیها ویأخذون عنه وكان ینظر من أتاهه أشیاء منكرة خصوصا  
انكار ایمان القلد ویرتبون علی هذا أن الناس کلهم مقلدون حتی علماء الظاهر  
وسئل عنه الشیخ علی بن الشیخ همر العقبی العارف بالله بن العارف بالله تعالى فقال  
هو ینظر باحدی عینیہ یشیر الی أنه یتکلم علی الحقیقة ولا یعرف الشریعة وكان  
لكثیر من الناس فیہ کبیر اعتقاد وكانت وفاته فی أواسط شهر رمضان سنة عشر  
وألف ودفن بمقبرة باب الصغیر وقد همر نحو ثمانین سنة أو أزیدر رحمه الله

الکردی

(محمد) الکردی صائم الدهر الشیخ الفاضل الصالح ذکره النجم وقال كان  
من جماعة الاخ الشیخ شهاب الدین الغزی وقرأ علیه کثیرا ثم قرأ الفقه  
بعده علی جماعة منهم شیخنا یرید الشهاب العیناوی ولازمه کثیرا وقرأ علی الشیخ  
شمس الدین المیدانی وأکثر قراءته للأنوار وكان یلازم القراءة فی المحف  
وكان مجاورا بالجامع الاموی غیر أنه ینام فی حجره بالتقویة وكانت له وسوسة زائدة  
فی الطهارة والصلاة وککان متجردا من الزوجة حکمی لی أنه اقات بمکة ثلاث  
لیال بماء زمزم قال فعرض علی بعض الناس قطعة خبز فأکتها فذهبت عنی تلك  
الخاصیة وحضر فی أوائل أمره دروس شیخ الاسلام الوالد قطن بدمشق أكثر من  
أربعین سنة وتوفی یوم الثلاثاء سابع جمادى الأولى سنة أربع عشرة بعد الف

ودفن بتربة مرج الدحداح خارج باب الفراديس رحمه الله تعالى

البوسنوي

(محمد باشا) البوسنوي أحد الوزراء العظام في عهد السلطان أحمد وهو من أقارب أحمد باشا القرحة الوزير الأعظم المشهور كان في ابتداء أمره من جماعة الحرم الخاص للسلطان ثم صار أميراً خور ثم ضابطاً للجند ثم ولي الحكومة بولاية اناطولى ثم أنعم عليه برتبة الوزارة وعين لمحافظة حد بلاد الاسلام في ناحية المجر ولما توجه ياوز علي باشا الوزير الأعظم الى محاربة المجر في سنة ثلاث عشرة بعد الاف أدر كه الاجل يبلغراد فوجهت الصدرة العظمى لصاحب الترجمة وعين لمحاربة قلعة استرغون فدار اليها ولم يتمكن تلك السنة من فتحها ثم في السنة الثانية وهي سنة أربع عشرة فتحها وكان في السنة السابقة وقع محاربة بين الشاه وبين العساكر السلطانية وكان ابن جغال رأس العساكر خالف أمره في التبرص عن الهجوم بعض الوزراء فكان ذلك سبباً لانكسار العسكر السلطاني وقتل الذين كانوا سبياً في ذلك وخاف ابن جغال من وخامة هذه الكسرة فاختار الى قلعة وان فأدر كه الموت بها وبلغ الخبر الى السلطان فأرسل الى صاحب الترجمة يقول له أن يضع محاذقاً في بلاد روم ابلي ويقدم للسفر الى العجم فوضع مراد باشا محاذقاً وقدم الى قسطنطينية ثم تجهز الى السفر في معبره الى اسكندرا بتي بمرض الفالج وأسرع اليه الحمام فمات في خامس عشر المحرم سنة خمس عشرة بعد الاف ودفن في تربة قريبه الوزير القوجه بأيوب فمات وسيأتي ذكر السفر الى العجم في ترجمة الوزير مراد باشا ان شاء الله تعالى

الخوجه

محمد الباقى

(الخوجه محمد) الباقي الهندي النقشبندى كان قدس الله روحه ونور ضريحه آية من آيات الله سبحانه ونور من أنواره وسر من أسرارها صاحب علم ظاهر وباطن وتصرفات كثيرة الصمت والتواضع والانكسار اذا خلق حسن لا يتم عن الناس شئ حتى انه كان يمنع أصحابه من أن يقوموا التعظيمه وأن لا يعاملوه الا كما يعامل بعضهم بعضاً ومن أخذ عنه ولازمه وانتفع به الشيخ الكبير والقطب الاكل الشهير العارف بالله الرباني تاج الدين الهندي النقشبندى العماني المقدم ذكره رحم الله تعالى روجه كتب الخوجه اليه كتاباً وكان الخوجه في لاهور والشيخ تاج الدين في سنبل فلما أتاه كتابه هزم على زيارته فلما وصل اليه توجه الى سلوك طريق الاكابر النقشبندية فتم سلوكه قدس سره في ثلاثة أيام ثم أجازته الخوجه

بر - المر يدى وهو أول من أ... وجهه فشرس من وكات حجة بهما كعبه  
 شخص لا يدري أيهما عاشق وأيهما معشوق وكانا باكلان في اناه واحد برقدان  
 على سرير واحد ثم طهرت له التصرفات العظيمة فصارت كل من يقع نظره عليه أوبد حل  
 في حلقته يصل الى الغفة والعناء ولولا يكن له مناسبة وكان الناس مطروحين على  
 بابه كالسكارى وبعضهم كان يكشفه في أول العجبة عن عالم الملك والملكوت  
 وكل هذا كان من علة الخدشات الالهية وكان مولده ومنشؤه في نواحى كابل من  
 بلاد العجم التي تخت بد سلطان الهند وكان جاء الى الهند الامر من الامور الالهية  
 فحدثه الخدشات الالهية فترك الد... او ار باها ودار في الطلب عمداً أكثر المشايخ  
 في وقته ومصى عليه زمان في السباحة والاحمد على المشايخ في طرقتى حتى  
 حصرته لروح الشيخ عبد... أنه أحرار قدس الله سره العزيز فعلمه الطريقة  
 النقشبندية ونم أمره ثم ذهب الى بلاد العجم لاحد الاحارة من لنبوح ثم رجع  
 الى الهند وتوطن مدينة دهلي وطهرت منه الامور العجبة واتبعه خلق كثير  
 في مدة قليلة وما انتشرت هذه السلسلة المباركة في الهند الا منه رضى الله عنه  
 وما كان أحد يعرفها منهم فمسله وكانت وفاته يوم الاربعاء وعشري جمادى  
 الآخرة سنة أربع عشرة بعد الف... دهلي جهان آباد من بلاد الهند وله  
 أربعون سنة وأربع أشهر وفترة ما على عمرها عند أثر قدم النبي صلى الله  
 عليه وسلم يرار ويسر له رحمه الله تعالى

المشهدى الرومى

(محمد) الشهر بالشهدى الرومى ريل دمشق الشيخ الصالح الصامت وانما سمي  
 المشهدى لانه كان محاورا للمشهد الشرفى البراقى من جامع بنى أمية المعروف بمشهد  
 زين العابدين قد جما والآن مشهد المحبا وكان له في حوار حجة بام فيها وبقيم  
 وأكثر اقامته في نفس المشهد معتكفه صاحب الشهاب الغزوى وكان كل منهما  
 يعتقد ولاية الآخر وكان للناس فيه مريدا اعتقاد بتردد البه أكار الدولة وهو  
 لا بتردد اليهم ومع ذلك من جمع عنهم غير مستشرف الى شئ منهم أقام بدمشق نحو  
 خمسين سنة كان مهاجرا ثلاثين سنة منخردا ثم تزوج فولد له بنون ومتوا فى حياته  
 بعد مارع واحد منهم ثم ماتت أمهم فتزوج ناسا وكان وفورا مهامع حسن خلفه  
 و شائسته وله ذوق فى فهم كلام الصوفية وكان اخرج من الحمام يصب على  
 رأسه ماء البارء ويقول انه يحفظ صحه الله... وكانت وفاته يوم السبت الح رجب

سنة سبع عشرة بعد الالف وقد قارب مائة سنة ودفن بسباب الفرد بس رحمه  
الله تعالى

شيخ اليمانية

(محمد) اليماني شيخ اليمانية بدمشق في الجامع الاموي الشيخ الصالح المعتمد أقام  
بدمشق سنين يتبركها الناس به ويعتقدونه ويحسبون الى اليمانية على يده وكان أخذ  
عن ولي الله تعالى الشيخ أبي بكر اليماني زبيل دمشق وكانت وفاته يوم الاربعاء  
سادس وعشري المحرم سنة تسع هجرة بعد الالف ودفن بوسبته في الدوحة عند قبر  
سيدي جوشن بالسويقة المحروقة خارج دمشق عند قبر الشيخ تقي الدين وكانت  
جنائزه حافلة جدا رحمه الله تعالى

الدقري

(محمد أمين) الدقري العجبي الابهرى محمد القزويني مولدا لدمشق سكا السابق  
الطيارى نسبة الى الامام جعفر الطيار فيما اذا هاء أحد ذوى الساهة والشان  
العالي والادب الوافر والكرم الباهر وقد رزق الخطوة في الاقبال وتوفرت له  
دواعي الآمال وكان في الاصل من أرباب العراقة والمجدلان والده كان وزيرا  
في خراسان من جانب سلطان العجم شاه طهمااسب ثم مات والده فقهرت أولاده  
فوقع كل واحد منهم في جانب من الارض فكان محمد أمين واقعا بدمشق وورد اليها  
في سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة على صورة فقراء العجم الذين يقال لهم الدراويش  
وكانت له كاتبة حسنة ونظم رائق بالفارسية ثم انه خدم في دمشق فدقريها محمد  
ابن كمال الدين التبريزي فأرسله الى قسطنطينية في بعض مصالح السلطنة فنعلق  
بخدمته معلم السلطان مراد المولى سعد الدين ورجع الى دمشق بشئ من مرئب  
الجزية بدمشق ولم يزل يتردد الى قسطنطينية حتى اتصل بالمولى سعد الدين أشد  
اتصال فعلاشانه وارتفع مكانه وتولى على أوقاف عمارة السلطان بايزيد وتأنل  
وبني وعمر وتردد اليه أكبر المدرسين وأرباب الحوائج ممن يريد من الاوقاف ثم انه  
ورد الى دمشق في أوائل سنة تسعين وتسعمائة في بعض الخدم السلطانية فكث  
نحو سنة وسافر الى قسطنطينية ورثع بها وبلغ الخطوة التامة وراجه الناس  
وكاتبه ملك المغرب مولاي أحمد المنصور وقد ذكر أبوالمعالى الطالوي الكتاب  
الوارد اليه من مولاي أحمد في سائحاته وذكر في اثره جوابه الذي كتبه أبوالمعالى  
على لسانه وعن لى أن أذ كرهما لثلا بخلو كاني مما يجا طب به أمثال هذا الملك  
ويجا طب به بصورة الكتاب هذا \* بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد

وأله وأصحابه وسلم تسليمًا من عبد الله تعالى المجاهد في سبيله الامام المنصور بالله  
أمير المؤمنين ابن أمير المؤمنين الشريف الحسن بن أبي الله أمره وأعز نصره بمنه وبمخه  
آمين المنزلة التي لا تحت من محبتنا لهذا الجناح العلوي من سماء الطروس وأنضح  
من شواهد ولائها وأمثلة خلوصها ما أشرف شروق الشهبوس وأركضت في  
الاقتلاق بجبلنا الحسن طرف الصفا غير حرون ولا شموس مناة الفقيه المعبر  
الامين الرضى المكين الاحطى الماجد الحبيب الاصيل العربي النبيل  
الزعيم الملاحظ الاثير الوجيه الاديب الفهامة التحرير المثيل ابي عبد الله  
محمد الامين بالقسطنطينية العظمى زاد الله رتبته علاه ومصاعدته لمراتب الكمال  
ارتقاء سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أما بعد حمد الله مؤلف القلوب المتنايه تأليف  
الشرطية في الائتمام للجزائرية والصلاة والسلام على الرسول الامين سيدنا ومولانا  
محمد النور الذي أتق الله به من غياهب الهلاك وأزاح بهديه ما للزيغ والضلال  
من مدلهسات الاحلاك وعلى آله ذوى الفضل الباهر والسودد الظاهر  
والشرف الذى عزهن المساجل والمفاخر وصحبه الذين أجزوا جداول السيوف  
في رياض الختوف لاجتناء ثمر نصره الشريعه وقصوا أبواب الجهاد سدا  
لكل سبيل من التفاق وذريعه والدعاء لهذه الخلافة الحسنة البناء بالتأييد  
لهذا قواهد الكفر هذا وسوق عبدة الصليب الى ساقط صحائب التنايورد  
فانا كتبنا اليكم من دارنا العلية بحضورنا المراكشيه حاطها الله ومواهب الله مع  
الآباء مهتلة الاسره وصنائعه الجميلة كفضيلة نبيل كل مسره فشكر الله سبحانه  
وتعالى هذا وقد انتهى لقامنا العلى من كتابكم المرعى الذى شج من سماء بلائنه  
كل وسمى وولى ما أقام لكم بنا دينا الصكريم سوق الولا على ساق ورفع  
خلوصكم على صعده الاحتفال اللواء الخفاق وتمكن ودكم بهذا الجناح العلوى  
أى تمكين واستقر من وافر القبول عليه بر بوة ذات قرار ومعين وأدلى بحجج  
تسفر عن الاعتلاق بمحبتنا اسفار الصباح وأدلهى فى مقام الجلاء والظهور  
ككاشمى فى الانضاح فقرر لدينا من حسن اعتقادكم وصريح ودادكم على  
السنة الارسال والاقلام ما لا يحتاج بعد الى دليل يقام والتحف الادبية التي  
انتقها ايدى عنايتكم خزانة العلية قد وافت السنافلقت من الهش لها والترحاب  
بها ما لا يقدر على تكيفه ولا تمتد ايدى الاسترابة الى تحويله وتخريفه نتيجة عن

مقدمة في شكل المضاهاة معمله غير معارضة بما يناقضها ولا مهمله والقدر  
الذي تصور منه من المبالاة بكم والاعتناء بشأنكم لكم عندنا أضعاف مبررة  
مسيرة اليكم ان شاء الله تعالى أنواع الجنادل والمسره وحظكم لدينا ملاحظ بعين  
الايثار مرعى من علائنا بكل اعتبار والله يتولى حراستكم بيمينه واليمن والسلام  
وكتب في أواسط جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وتسعمائة وهذا هو الجواب  
ادام الله تعالى جلال اقبال الدولة الامامية الحسينية الشريفة وضاعف كل  
حين جلاها وعقد رايات النصر والظفر بألويتها العلوية المجاهدية المنصورية  
وأسبغ في العالمين ظلالها ولازال مقامها الشريف المكان والمكانة في الخلافة  
محمودا ولو اؤها الخفاق بالنصرة الكاملة على الاعداء معقودا مضرو باسرادق  
مجدها الشاخي على هام المجرة والنجم والسماك منوطا شرفها الباذخ بمستقر  
الاقلاك فرع الدوحة الهاشمية العلوية المتفرع من الاغصان الزكية  
المرتضوية فيالهادوحه زكاغصنها الرطيب في الخلافة ونما من شجرة أصلها  
ثابت وفرعها في السما مهبط الوحي ومنزل الروح الامين مقام عصمة الامام  
أبي عبد الله أمير المؤمنين منزع الهمم وملاذ الاسلام ومفرع الامم ومصار الانام  
مقر السيادة والعزم المكين وقرار السعادة والنصر والتمكين كتاب صدر عن  
ساحة علائها هام الكواكب وزاحم شرفها الجوزاء بالمناكب طلع  
في سماء الخلافة كوكبها السيار ونار وليم نوره فكاد سنابرقه يذهب بالابصار  
نسب طاهر وحسب ظاهر فله كم جلت سواد الكفر عن المغرب بأمرها  
يض صفاحه وارثشف من ثغوره الملباء بأفواهها سمر ماحه وايم الله لقد  
تبسمت ضاحكة تلك الثغور من ذلك العزم الناصري والرأي المنصور لازالت هام  
الاعداء لسيفه عندما يسوقهم القدر كل حين لمشرع الردي وردا منوها باسم من  
تشرف بانتمائه الى ذلك الجنب اسمه وقد شام من مخائل تلك الحضرة بارق الولاء  
فصدق توسمه فداخله بذلك مسرة وجدل كذايردان عليه شبا به المقبل حيث  
كان من النعم الجسام التوبه يذكرة في ذلك المقام فشكر على نعمائه الظاهره  
وآلائه المتظاهره وأما التوبه بذكر ما خدمه ذلك القبطون الشريف  
برسم الخزانة العلوية والعمطر الشريف على بدأخنا ذلك الفاضل الاديب والكامل  
الاريب من نور الفضل في جبينه متلالي أبو عبد الله محمد الفشتالي خادم السدة



الشريفة العلياء والعتة الميمنة القعاء فأمر لاقى الاستبته بشكره والاقلام  
على توالي الازمنة ومرا الايام حيث وقع الموقع من ذلك الجنب المضمضة سوحة  
المشريفة بالاناب هذا وما زال العبد رافلا كل آن في حل الامتان والاحسان  
معلنا في كل نادى بشكر تلك الايادي التي وصلته من المقام الرفيع ناديه الفاتر  
بالسعادة حاضره وبأديه فلها على السندس والاستبرق فزبه حيث واقفت شعار  
السادة العباسيه على يد قاصد الحضرة عبدالعزيز ذلك الشيخ الجليل فكانت  
جلا أغنت عن التفصيل وفي الاعتاب الهاشميه والابواب العلوية العلية  
مكارم أخلاق ان شاءت قامت بعذر خدامها في التقصير عما كان اللائق  
بمقامها من ارسال نفائس الكتب الادبيه لتتشرّف بانحيازها الى تلك الخزانة  
الشريفة العلية لعارض جرح ماني بالجوار سلب معه عن الجفن القرار والقرار  
ومولى بابها وعبد جنابها مولانا عبد العزيز على ذلك شاهد عدل وحكمه  
في امتثال هذه القضية هو الفصل سيصدق الحضرة المقال حيث شاهد بالعيان  
حكاية الحال والعبد ما زال في تدارك ما فرط في حب مولاه في العام القابل  
ان شاء الله موصلات بساط الثرى منصرفا لاله يسبح ويرى أن يجلد ذكر الدولة  
النصورية على صفحات الايام ويربط أطناب معدتها بأوتاد الخلود والودام  
الى قيام الساعة وساعة القيام بحمد وآله وعترته الطاهرين وصحبه المنتخبين  
قاصرا على فاتحة ثنائه بنفسه في خاتمة دعائه وهذا آخرها (قلت) وكان صاحب  
الترجمة يجمع نفائس الكتب ويرسلها الى مولاي المنصور المذكور فبسبب ذلك  
كانت المراسلات بينهما غير منقطعة ثم طلب بنت منلا أغا التبريزي تزيل دمشق  
وهو الذي كان معتمدا على العمارة السلمانية وكان من وجوه الاعيان أصحاب  
الوجاهة قتر وجهه ما وطن بدمشق في دار المنلا المذكور المشهورة بحملة القيمرية  
وتولى خدمة الدفاتر السلطانية بالشام ومات منلا أغا واستمر ساكننا في بيوت  
وباشر خدمة الدفاتر باسائة مة وصرامة ودقة نظر ثم انه عزل عنها فسعى لنفسه  
في أن يكون متقاعا بدمشق على قاعدة أركان الدولة العثمانية اذا أراد رجل  
منهم أن يتخلى عن المناصب السلطانية ويقنع أن يرتب له شئ من بيت المال فأعطاه  
السلطان في دمشق كل يوم مائة وخمسين قطعة يأكلها وهو جالس في بيته ثم انه  
تسكى من بماطلة من يحال عليهم من المباشرين لقبض الاموال السلطانية

الاناب هو كسحاب  
معناه الملك كافي

الصاح

فعرض ذلك على الوزير سنان باشا بن جفال لما ورد الى دمشق حاكما فعرض ذلك لخصرة السلطان محمد فأعطاها قرية في الغوطة بدمشق يقال لها الحرجلة فكان يتناول مرتبه من محصولها وكان فاضلا في التاريخ جدا وفي اللغة الفارسية والعربية ناطما كاتبها فمما وكان حسن الخط منشا للمكاتب الحسان مداعبا كريما عارفا بقدر الافاضل معترفاهم عند أبواب الدولة وكان نحيف الجسم للآزمته على أكل الافيون وكان غالب فضلاء دمشق يترددون اليه ويعاشر منهم من تطيب عشرته وتصفوله ومثله منهم أبو المعالي الطالوي والحسن البوريني وغيرهما ولهم في المدائح الزاهرة ذكر الطالوي منها كثيرا وبالجملة فقد كان من محاسن عصره الذين يترينهم وجه مصره وكانت ولادته في سنة سبع وخمسين وتسعمائة تقريباً وتوفي يوم الاربعاء ناسع شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة بعد الالف ودفن من الغدي في تربة منلا أعاقبلي الصابونية في الصنف الشرقي وخلف من الكتب نحو ثمانمائة كتاب من أنفس الكتب

(الاخلاق)  
قوله أربعين مجلدا هذا

(المنلا محمد) الاخلاق في زبل دمشق كان كاتباً ماهراً في صناعة الكتابة وكتب بخطه كتاباً كثيرة من جملتها كتاب اخلاق علافي في أربعين مجلداً مركب من الثلاثة الأسن العربي والفارسي والتركي وبكتابة هذا الكتاب وكثرة مطالعته قبل له الاخلاق وكانت ولادته في سنة ثلاث وأربعين وتسعمائة وتوفي في نهار الاثنين ثاني المحرم سنة احدى وعشرين بعد الالف ودفن بمقبرة الفراديس

الكتاب مجلد واحد ومطبوع وأطن أن المقصود كنه أربعين مرة

(محمد) الشهير بابن البيطار الدمشقي امام جامع منجبل بمحلة مسجد القصب كان فاضلاً شافعي المذهب مقرناً مجتهداً مجيداً الا أنه كان خامل الذكاء قليل الحظ أخذ عن الشهاب الطيبي وبه اتفق وجرت له محنة في أواخر عمره كان نائماً في حجره له بالجامع المذكور في بعض الليالي فجاء محمد باشا بن سنان باشا ليزور الشهداء داخل الجامع فطرق له باب الجامع فاجاب الشيخ بعد حين بعنف وقال من الطارق في هذا الوقت وصاح فقبل له الوزير فلما فتح الباب أمر بضربه فضرب ضرباً مبرحاً لانه كان له جبروت ولم يعرف أنه الامام وحق عليه ولم يمض من معه مراجعته وكانت وفاته في ليلة السبت عشري المحرم سنة احدى وعشرين بعد الالف وبلغ من العمر أربعاً وثمانين سنة رحمه الله تعالى

كما هو الظاهر من تعليل التسمية بالاخلاقي

(ابن البيطار)

محمد باشا نائب حلب

(محمد باشا) نائب حلب وأذنه ودمشق ذكره النجم الغزي وقال في ترجمته كان

وزي راوي نياة حلب في سنة احدى وثلاثين وألف وكان ظالمًا ثم عزل عنها  
وروي مدينة أذنة وأساء الحكم فيها حتى خرج على البضائع كلها فلا يبيعها  
جلاها الا لمن هبته من جماعته ثم ذباغ للسوق بعد ذلك ثم لما خلع السلطان مصطفى  
عن الملك وساطن السلطان مراد ولي على باشا انفة فصل عن بغداد الوزارة  
العظمى وكان أخو محمد باشا المذكور تلخيصا عنده والتلخيص عبارة عن مرسال  
بين السلطان والوزير يذهب بعروض التوجهات وغيرها من المعروضات ويأتي  
بالجواب فسعى لاختيه في ولاية دمشق فلما ولها أرسل متلما عنه يقال له كنعان  
فدخل دمشق في يوم الاثنين خامس صفر سنة ثلاث وثلاثين وألف ووافق دخوله  
اشتعال الفتنة بسبب انكسار عسكر دمشق في سادس المحرم محبة الوزير مصطفى  
باشا وذلك أن العسكر الشامي كانوا قاصدا ومحاربة أولاد الحرفوش واخراجهم  
من بعلبك وطلبوا من مصطفى باشا أن يخرج معهم فأبى أولا وأمر بالترص فلم  
يرضوا الا بخروجهم فخرج بهم بعد أن كتب عليهم حجة بذلك ولما تعابل الفريقان  
انكسر العسكر الشامي ووقع الوزير المذكور في أيدي عشرين من معن ثم بقي عنده  
بالبقاع أياما ثم ذهب معه الى بعلبك في طلب أولاد الحرفوش ووقع الرأي من  
قاضي القضاة بدمشق المولى عبد الله الشهير ببلبل زاده وعلقاء الناس أن يذهب  
جماعة في طلب عوده الى دمشق فعين القاضي جماعة من الوجوه فخرجوا من دمشق  
الى بعلبك وأقاموا بها اثني عشر يوما ثم عادوا في خدمة مصطفى باشا فدخل دمشق  
يوم الخميس تاسع وعشري محرم والفتنة قائمة فلما كان يوم السبت ثاني صفر عقد  
عند الوزير مجلس عظيم كتب فيه حجة على العسكر أنهم لا يرايون ولا يتجاوزون  
الحدود في خدمتهم مع أمور أخرى فبينما الناس على ذلك وطائفة العسكر في أمر  
مريب بسبب ذلك اذ دخل كنعان متسلا مع محمد باشا صاحب الترجمة فلمه مصطفى  
باشا البلد أياما ثم رفع يده عنها خوفا من اثار الفتنة نائبا بسبب أن محمد باشا انما  
اليه حمزة الكردي أحد رؤساء الجنود وجماعته الفارون فاذا دخل دخلوا الى  
دمشق واذا دخلوها طلبهم ابن معن ولا يسلون اليه فيدخل الشام في طلبهم وكانت  
أهالي دمشق قد تقدمت لهم منه مخافات وأراجيف حتى نقلوا أمتعتهم وأتعاليمهم  
من خارج المدينة الى داخلها مرارا فرفع مصطفى باشا يد كنعان عن البلد بسبب  
ذلك ثم عقد عنده مجلسا في دار الامارة يوم السبت سابع أو ثامن ربيع الاوّل جمع

فيه العلماء ووجوه العسكر ثم اجتمعوا بقاضي القضاة بلبل زاده وطلبوا منه الحضور الى الجامع الاموى فحضروا معهم أهل البلاد وكتب محضر في الواقعة ليحضر الى طرف السلطنة ثم خرج الجندي الى القطيفة فرأواهم بمحمد باشا وقد نزلها فأشاروا عليه بالرجوع الى حماه ليعرض ذلك الى السلطان ثم عقد بعد ذلك مجلس آخر عند القاضي وكتب عرض آخر الى الباب العالي وخرج كنعان الى أسناده وبقى الوزير مصطفى باشا بدمشق فلما كان عشية الاثنين ثاني جمادى الآخرة ورد من بعلبك حسن بن الطريفي بحكم سلاطاني بتقرير محمد باشا وكتاب منه في ذلك بعد أن كاتب محمد باشا الامير نحر الدين بن معن ورضي بذلك فلما كان يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الآخرة في وقت الفجى سافر مصطفى باشا من دمشق وفي صحبته قاضي القضاة بلبل زاده والرئيس سهراب الدقري معزولين وفي يوم الثلاثاء وصل وطاق محمد باشا الى المزة ونزل بها آخر النهار وأقام بها ليلة الأربعاء ويومها وتردد اليه بعض اهل البلد وناقفه بعضهم ثم دخل دمشق في يوم الخميس من جهة القابون معرضا عن السلام على الناس حتى دخل دار المعادة فتردد اليه بعض الناس فلم يقم لاحد منهم ثم انقطع يوم السبت عن الخروج وعانت جماعته في البلد وضواحيها بمئة ويسرة كان كل واحد يريد أن ينتقم من دمشق وأهلها وظن الناس عدم خروجه عن تكبر فاذا هو محجوم ثم مات يوم الجمعة ختام جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وألف وظهر بعد موته أنه كان لعلاء البلدة في نية شنيعه وكان موته لطفا من الله تعالى بهم وقام مقامه ابراهيم باشا الدقري ثم عند الغروب من يوم موته ورد الى دمشق را كان أخيرا أن مصطفى باشا قرر على ولاية دمشق وضبط نار ميج تقريره مصطفى باشا قرر وهو لطيف (قلت) وصاحب الترجمة قد تقدم معرض في ذكر موته في حرف الهمزة في ترجمة أبي البقاء الصالحى وهو كالتمة لما ذكرناه هنا

(محمد باشا) الوزير حاكم اليمن ذكره مؤرخ اليمن محمد بن كافي في تاريخه وقال في ترجمته تولى اليمن في مصر بعد عزله عنها في زمن السلطان أحمد بن السلطان محمد فوصل الى بندر البقعة في شعبان سنة خمس وعشرين وألف وكان رجلا حلما حازما في جمع الاموال صبورا على الشدائد دخل صنعاء في صفر سنة ست وعشرين وألف وكان يقول انه أدرى الناس باحوال أهل اليمن وكان كاتب الديوان بمصر للوزير حسن باشا صاحب اليمن لانه كان يجتبره ويرقم في دفتره فما كان حكمه

محمد باشا  
حاكم اليمن

في اليمن الامن ذلك الدفتر المضبوط ولسان حاله يقول  
ما أنت أول سار غتره القمر \* وراؤد أعجيبه خضرة الدمن  
وما أجدره بقول الشاعر حيث قال في المعنى

من تحلى بغير ما هو فيه \* كذنبه شواهد الامتحان  
ففتح وجه الحرب وناجحته عقلاء البلاد بأن هذا الامر لا يتم في اليمن الا بعد ما تمكث  
رؤس القبائل وترغب الجنود بالعهط ايا وتسكن الانبار السلطاني بالحبوب فمات بل  
بل تجلد وتتمر وقال اما الملك واما الهلاك

وجرى في السباق جرى سكينت \* خلقته الجهاد يوم الرهان  
فلم يحصل من ذلك على طائل فأعجبه الجند بطلب الترقيات والانعامات مع عدم  
نهمتهم ونههم في الحرب فاتخذ له عوناً الامير محمد بن سنان باشا وجعله كخنداله  
فكان عليه وكان كما قال الشاعر

فكان كالساعي الى متعب \* مرا بلا عن سبل الراعد

وفي روض الاخبار من استبدت به بيرهزل ومن استخف بأسيره ذل (حكى) بعض  
أهل اليمن قال سمعته يقول في حال عزله كنت أعتمد على دفاتري وحفظي من اخبار  
اليمن وأقول ليس أحد أعرف مني باحوال اليمن وأعترف الآن اني دخلت اليمن  
وخرجت منه ولا عرفت ولا حققت قدر أمته وكان قائماً على قدم الثبات ذاعزيمة  
ماضية مع ظهور القحط وعمومه في جميع البلاد وافرأه العاصم كرك في طلب  
الانعامات والترقيات مرة بعد مرة فبعجز الفريقان فانهقد الصلح بينه وبين الامام  
القاسم بأن لكل واحد ما كان تحت يده في حال الحرب وضبطت الحدود والاطراف  
وكان انعقاد الصلح على يد الامير علي بن المطهر والشويخ محمد بن عبد الله في جمادى  
الاولى سنة ثمان وعشرين وألف وبعد انعقاد الصلح فك الوزير محمد باشا قيد الحديد  
من السيد حسن بن الامام القاسم لان خروجه ما كان في شرائط الصلح وبقي في دار  
الادب الى أن وصل المسلم من جانب الوزير بفضل الله باشا الى صنعاء في سنة احدى  
وثلاثين والسيد حسن يعمل الحيلة في خلاصه حتى حصلت له الفرصة فخرج  
متكرراً على بعض القوم في غفلة الحراسين فلما وصل الوزير بفضل الله باشا الى  
صنعاء في رجب سنة احدى وثلاثين صلب الحارس الذي كان على دار الادب  
ولترجع الى المقصود فنقول كانت وفاة الامام القاسم عقب الصلح نهار الاثنين

خامس عشر شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وألف وقام في مقامه ولده السيد محمد وجد الصلح بينه وبين الوزير الحاج محمد باشا على ما كان في زمن والده من غير زيادة ولا نقصان واستمر القحط وطال في زمان صاحب الترجمة حتى بيع حمل الحمل من الخنطة بأربعين حرفا وعبرة حمل الحمل ثلاثون قدما صنعته انا وبيضة الدجاجة ببجعة وهي عبارة عن كبير واحد في مقابلة عثمانين وكان أول زمانه حربا وقتنا وآخره نهبنا ومحننا وله آثار عظيمة في تعمير القلاع السلطانية ما سبقه الي مثل ذلك أحد وبنى جامعاً في صنعاء وله غير ذلك من الخيرات وكان خروجه من صنعاء غرة صفر سنة احدى وثلاثين وثمانمئتين وثمانمئتين وثمانمئتين وثمانمئتين في النهوض فخالف التقدير التدبير وتقاربوا في المنازل بالقرب من زيدنا رسل فضل الله باشا اليه عسكرا وسردارا فرموا عليه وعلى اولاده بالرصاص لاجل الجلب فكانت ام البنين تعترض نفسها على ولدها خوفا عليه من الرصاص انتهى ثم وصل الى مكة في غرة شعبان من السنة المذكورة وصام رمضان وتصدق وفعل أفعالا عديدة من الخيرات وكان وصل معه في مركبته الواصل بحر اقبال صغير أراد ان يهديه الى الحضرة السلطانية ثم ان هذا الفيل استمر بجدة أياما فجاء الخبر بوفاة السلطان عثمان ثم انتقل الوزير المذكور بالوفاة ليلة سابع وعشري شوال من السنة المذكورة ودفن صبيحة تلك الليلة بالمعلاة وبنى عليه قبة باقية الى الآن ووقع بعد وصول الفيل غلاء شديد بمكة قال الامام عبد القادر الطبري فيه مؤرخا وهو على غير وزن البحر المتداوله

حرم الله حمل ساحتها \* قدم الفيل ضل عن رشده

كثر الهسم يافتى ارتخ \* سنة الفيل هه مه شهده

وفي هذا القرن يضرب المثل بالغلاء الواقع بمكة في سنة تسع بعد الالف ونهاية ما وصل فيه الاردب المصرى الى ثمانية عشر ديناراً على ما سمعناه من الثقات الشاهدين لذلك (قلت) فتكون الغرارة الشامية على هذا باثنتين وسبعين ديناراً فان الاردب المصرى ربيع الغرارة الشامية ولم يستمر هذا الغلاء الا نحو ثلاثة أشهر وفيه أكل الناس لحوم الكلاب والبس قال الامام على بن عبد القادر الطبري في الارج المسكى والتاريخ المسكى سمعت من الوالدان الفقراء كانوا يأخذون دم الشاة ويحعلونه في اناء على النار ثم يستعملونه ثم وقع بعد عام تسع غلاء متعدد منه الغلاء

الذي ذكرناه ثم في سنة سبع وثلاثين وقع غلاء عظيم واستمر متزايدا الى سنة ثمان  
فبعثت الكيلة الدخن في هذا العام بأحد عشر محلقا ثم وقع في عام تأليف هذا  
الكتاب غلاء أضرم في الأقدمة نيران الاشتعال وأعمى بصائر الناس من التفرغ  
للاشتغال واستمر أشهر عديدة وفي الغالب انما يكون في أنواع الحبوب وقد يقع  
في السمن وغيره من أنواع المأكولات والله تعالى أعلم

(محمد) الشهير بابن الغزال الحمصي نزيل دمشق ورئيس الأطباء بها رأس من  
انتمى الى الطب في وقته ذكره والدي رحمه الله تعالى فقال في وصفه أبقراط وقته  
وزمانه وجالينوس عصره وأوانه قد جمع شمل الفضل بعد شتاته ورد في جسد  
الادب روح حياته

وان يبق البرية فهومهم \* فان المسك بعض دم الغزال

هاجر من حص الى طرابلس الشام واتصل بأمرائها بنى سيفا الكرام وأقام  
بخدمتهم مدة طويلة يامر الصحيح ويعالج عليه وهم يقابلونه بالصلات الوافية  
شكر الله على نعمة الصحة والعافية ثم ورد الى دمشق الشام وصار بها رئيس  
الاطباء وعمدة الفضلاء والادباء واشتهر بعلم الابدان حتى صار الشيخ الرئيس  
في ذلك الزمان وكان حسن المصاحبة لطيف المسامرة والمخاطبة تميل اليه  
طبائع الخاصة والعامة ويحضر مجالس قضاة الشام وينادهم أحسن مناديه  
والحاصل أنه ختمت به هذه الرياسة وفاق أرباب هذه الصناعة بحسن الملاحظة  
والكياسه وكان بعض من يحسدونه يقولون معالجته ليست بميمونه

مازار في الاربعاء علبلا \* الاوقدات في الخميس

وهذا تعنت على الاقدار فانها تجري على مقدار الامحار لاعلى ماتشبهه  
النفوس من اصناف الصحة والبوس

والناس يلحون الطيب وانما \* غلط الطيب اصابة المقدور

فالاولى التسليم للقضا فان القلم بالاجل المحتوم رقم ومضى فأى عتب على  
الطبيب وان كان هو الفاضل اللبيب

ان الطبيب لذو عقل ومعرفة \* مادام في أجل الانسان تأخير

حتى اذا ما انقضت أيام مدته \* حار الطيب وخاتمه العقاقير

وقد جمع كتبا كثيرة وجهات قل من جمع مثلها من أهل الكليات ودرس

بالمدرسة النورية وتمكنت قواعد في الرتبة العلمية ثم ابتلى بمرض عضال و طال  
مرضه ونعير جوهر بدنه وعرضه فلم تجتمع فيه الادواء ولم ينجح فيه معالجه  
الادواء ان الطبيب بطبه ودوائه \* لا يستطيع مدافع مقدر اني  
مالا طبيب يموت بالداء الذي \* قد كان يبرى مثله فيما مضى  
هالك المداوى والمداوى والذي \* جلب الدواء وباعه ومن اشترى  
ثم توفي في أو اخر ذي القعدة سنة خمسة وثلاثين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير  
رحمه الله تعالى

الهريري

(محمد) المعروف بالهريري الحلبي الكاتب الشاعر تزليل دمشق قلت في وصفه  
هو وان كانت حالب مسقط راسه فدمشق مدرج أنفاسه قدم اليها واختلط  
بأبنائها وغذى طبعه برقة مائها وهوائها وكان يجمع الجمالسه حلوا المناسبه  
والمجانسه وكتب الكثير بخطه وضبطه بضبطه لكن خطه صدادا التواظر  
وقسوة الخواطر وله شعر ينسب اليه أكثره مغصوب ضمانه عليه وعندى  
أن شعره لو قبل له ارجع الى أهالك لم يبق منه شئ ولا يحضر في منه الا ما أنشده  
البيدي في كتابه ذكرى حبيب وذلك قوله معميا باسم عدى

رقت حواشي نديم انسى \* فراح يمشى بلا حواش

والشمس قد توجت لما \* أدارها وهو في انتعاش

وقدر رأيت هذين البيتين في بعض الجمايع القديمة على هذا الاسلوب ومكتوب  
فوقه ما معى في عدى ولم يعز يا ل احد

رقت حواشي نديم انسى \* فبات عندى بلا حواش

أدرت شمس الطلا عليه \* في جفجف داج من غير واش

وكانت وفاته في سنة سبع وثلاثين وألف وقال أديب الزمان أحمد بن شاهين يرثيه

بهذه الايات رحم الله الهريري \* كان لا يأنف غيرى

كان لا ينكر حقي \* كان لا يكفر خبرى

ثم اقامه نعيما \* ووقاه كل ضير

ان شخصا يكفر الحق لشخص دون غير

شاكر الناس لعبد \* يذكر الله بخير

ثم لما سار للجنة عنا أى سير



قال الهاتف أرخ \* ولقد مات الهري

رئيس النجمين

(محمد) النجم الرومي رئيس النجمين في الدولة الاحمدية وكان مشهورا بالحدق والصنعة وله وقائع وأخبار غريبة مطربة وحذاقة يضرب بها المثل عند الر وميين ومن حسن فظته أنه قيل له في سنة وفاة السلطان أحمد زالم تتمتع عرض لامر وفاته فقال اني أشرت الى ذلك في النسخة التي وضعت في الخزانة العامرة فلما نظر اليها روى في الحقيقة قد ذكروا السلطان وشددوا الوعود بها ووضع النقطة الواحدة بالاحمر وعجائبه في هذا الباب كثيرة قال ابن نوعي وكان في ابتداء أمره في صورة العوام ثم حصل علم النجوم ومهرفيه وصار موقت جامع الشهزاده ثم صار رئيس النجمين وكانت وفاته في سنة أر بعين بعد الالف رحمه الله تعالى

المجبي المصري

(محمد) المجبي المصري الملقب شمس الدين الحنفي شيخ الاسلام وأجل علماء الحنفية الكبار في المذهب والخلاف وأوحد أفراد الدهر في اللغة والعربية والحديث أخذ الفقه عن شيخ الاسلام والحنفية النور علي بن غانم المقدسي وعن الامام الكبير السراج الحانوتي والحديث عن الرحلة أبي الخاسم السهري وعلوم العربية عن الاستاذ الكبير أبي بكر السنواني وغيره ولازم الافادة والاقراء الى حين انتقاله وأخذ عنه جمع من الاكابر العلماء منهم الشهاب أحمد الشوبري والحسن الشرنبلالي ويحيى الشهاوي من المصريين ومن دمشقيين محمد بن تاج الدين المحاسني خطيب دمشق وكانت وفاته نهار الاربعاء عشرين ذي القعدة سنة احدى وأر بعين بعد الالف ودفن بترية المجاورين رحمه الله

الدماري العجمي

(السيدي محمد) باقر الشهير بالدمادي الحسيني العجمي الاصبهاني رئيس العلماء ببلاد العجم بعد البهاء الحارثي ذكره السيدي علي بن معصوم في السلافة فقال في حقه باقر العلم ونحريره والشاهد بفضلته تقريره ونحريره ان عمدت الفنون فهو منارها الذي يهدي به أو الآداب فهو مؤنثها الذي يتعلق بأهدابه أو الكرم فهو بجره المستعذب النهل والعلل أو الشيم فهو حميدها الذي يدب منه نسيم البرء في العلل أو السياسة فهو أميرها الذي تنجم منه الاسود في الاجم أو الرياسة فهو كبيرها الذي هاب نسلطه شاه العجم وكان الشاه عباس أضمر له السوء عزرا وأمر له حيل غيبته امرارا خوفا من خروجه عليه وفرقا من توجه القلوب اليه فخال ذوالقوة والحول وأبي الأنا يتم عليه المنة والطول ولم يزل موفورا العز والجاه

حتى دعاها داعي أجله فلباه ومن مصنفاته في الحكمة القيسيات والصراف  
المستقيم والجل المتين وفي الفقه شارح النجاة وله حواش على الكافي والقبية  
والعجيفة الكاملة وغير ذلك وبينه وبين الهاء العاملي مراسلات كثيرة أعرضت  
عنها طولها وكانت وفاته في سنة إحدى وأربعين وألف باصهان

غلامك البوسنوي

(محمد) الشهير بغلامك البوسنوي قاضي القضاة بحلب العالم المشهور صاحب  
الحاشية على الجامي وله حاشية على الزهراوين وأخرى على شرح القطب  
الشمسية ومثلها على شرح المفتاح للسيد وكان عالما متقنا وفيه عجب وكبر وسافر  
من حلب وهو مولى وأقام مقامه السيد محمد بن النقيب ولما وصل إلى اسكدار تألم  
منه مصطفى باشا السلاحدار خوفا أن يبلغ خبر ظلم وكلاه في بلاد العرب فيحصل له  
ضرر فوجه ثم سيره إلى الحصار وأمره بلزوم الخلوة ووجهت عنه حلب بعد  
أيام وشاع أنه أصيب بالنعرس (وحكى) أنه جاءه رسول من جانب السلاحدار  
الذكور ومعه بشارة بتوجيه قضاء قسطنطينية إليه فقال للرسول قل له  
(وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل) فلم تمض ثلاثة أيام الامات وكان وهو بحلب  
أقرأ حاشيته على الجامي وكتبت عنه واشتهرت بحلب وفيها يقول السيد احمد بن  
النقيب

حواشي امام العصر بكر عطار \* محمد السامي على هام بهرام  
صوارم أفكار اذا هزمتها \* نياكل هندي وكل حمام  
وأبحر تحقيق اذا طم موجهها \* فهبات منا عامم لعصام  
وخمره توفيق زكت فسارعت \* إلى حاتم أهل الفضائل بالجامي

(وحكى) لي شيخنا العلامة أحمد بن محمد المهنداري مفتي الشام أن صاحب  
الترجمة قال يوما للنجم محمد الخلفاوي السيد أحمد بن النقيب يقول وهو غائب أنه  
أفضل منك فقال صدق وهو أكثر احاطة مني وقال لابن النقيب مثل هذه المقالة  
في غيبة النجم فقال لاشك فيما يقول فإنه أستاذي والاستاذ على كل حال له رتبة  
الافضلية (قلت) ومثل هذا ما يحكى أن التيمور قال يوما للسعدان السيد له معنا  
حبيبة وهو نديم لنا ويركب مثل هذه الفرس المهزولة وذلك مسقط لنا موسى فقال له  
السعد السيد جبل من جبال العلم فليس بالجعب هزال دابة فحمله وقال للسيد  
السعد يركب مثل هذه الفرس العظيمة فكيف يسوغ له اظهار العظمة وهو من

العلم بمكانة فقال انه يريد اظهار نعمة الله عليه وكانت وفاة غلامك في سنة خمس  
وأربعين والف والكاف في غلامك للتصغير في اللغة الفارسية كما ذكر في مصنفك  
وأمثاله

قبو جي بائى

(محمد باشا) سبط الوزير الاعظم رستم باشا الوزير الاعظم في عهد السلطان ابراهيم  
كان من الجلالة والمهابة في المحل الاسمي وفي رزانة العقل ومثانة الفكر في القنة  
الشماسا وأول أمير علم ثم صار وزيراً في سلطنة السلطان مراد ثم صار محافظاً  
بمصر ثم أحد الوزراء السبعة ثم عينه السلطان ابراهيم لاختد قلعة الازق فسافر  
اليها أولاً وافتتحها فوجهت اليه نياحة الشام وورد دمشق في خامس عشر شهر  
رمضان سنة اثنين وخمسين وألف وأكرم قاضي القضاة بدمشق المولى داود بن  
بايزيد وألبسه فروة من السمور وهو أول من ألبس ثياباً فروة ومنه بقيت عادة  
مستمرة في دمشق لكل كافل وقاض وكان المعتاد قبل ذلك ان يلبس القاضى يوم دخول  
الكافل خلعة وكان معتاداً في حكومته غاية واتفق في زمنه أو آخر شهر رمضان  
أنه وجد ثلاثة أنفار مقتولين بمدرسة الاقبالية قرب المدرسة الظاهرة فصرف  
جهده في التفتيش على القاتلين حتى وجدهم وثبت عليهم القتل فصلبهم على باب  
المدرسة المذكورة ثم جاءه ختم الوزارة العظمى وصدر عنه بدمشق تواجبه وكتب  
برأت واما وكان قبل ذلك بشهره الشيخ أبو بكر قعود المار ذكره بمجيء الختم اليه  
حتى أرسل اليه ليلة الوصول يستخبره فاجاب أنه وصل الى حد ودمشق واتفق  
لبعض المهرة بالفلك من أهل دمشق أنه استخرج مكسبه بدمشق وأنه يكون ستة  
وتسعين يوماً وافق ذلك اشارة الشيخ الاكبر ابن عربي قدس الله سره في الجضر  
فلما خرج من دمشق كان بقي من المدة ستة أيام فكانه اعتبر دخوله في أول حدود  
دمشق وهو حسيبه وخر وجهه منه فيصبح بذلك الحساب ثم توجه من دمشق في ثاني  
وعشري ذي الحجة وتبقى وزيراً ثلاث سنوات ثم عزل في ذي الحجة سنة خمس وخمسين  
وألف وعينه السلطان سردار اعلى العساكر الموجهة الى جزيرة كريت فأت بها  
في سنة ست وخمسين وألف (قلت) وهذا الوزير يعرف ببجوان قبو جي بائى  
وذريته الآن باقون وله أوقاف وتعلقات تستغرق الحدوهم نظراً في وسع الدائرة  
لاولاد ابراهيم خان المشهور والله أعلم

القحوفى

(محمد) الشهير بالقحوفى الدمشقى نادرة الزمان في حسن البداهة وحلاوة التعبير

وكان مشاركا لبعض الفنون والغالب عليه التصوف ومعرفة اصطلاح الصوفية وحل عباراتهم وله رواية واسعة في الاخبار والشعار وكان رؤساء الشام يميلون اليه جدا وبعد وانه ربحانة الندماء وبعاشرهم من تطيب له حر كانه وتروق كلماته وتحدث عن مجهولاته معلوماته وكان كثير النوادر واللطائف ومما يعزى اليه منه ما أنه مر به أحد الاعيان وكان ناظرا على وقف الجامع الاموي فدعاه صاحب الترجمة وأحسن الثناء عليه فقال له ادع الله لك بأن تنحل وطيفة من وظائف الجامع الاموي حتى أوجهها اليك فقال ليس جيتك أقرب من ملك الموت وكان شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور الغنالي يحسن الثناء عليه ويقول انه كان أعجوبة وقته وقدمضى عمره كله في بلهنية عيش وطيب محادثات ومفاكمات ولم يبق أحد من يتوسم فيه العرفان الا حاططه وامترج به وكانت وفاته في سنة سبع وخمسين والف

التقوى الحلبي

(السيد محمد) الشهير بالتقوى الحلبي الفاضل الاديب الحكيم البارع ذكره البديعي وقال فيه حديث مجده قديم يغني عن السكاس والنديم ودر كنه التنظيم جار على أسلوب الحكيم وقد عام في الحج دراية الافلاك ووقف على ساحل نهاية الادراك وابتدع من الاشياء العجائب ما لم يتدعه قبله ابن داب وله خط كانه در ترينه الفاطمه الغرثم أنشد له قوله

قد جدد الشوق الشديد خيالكم \* بجوارحي وضمائري وسرايري  
فاذا نظرت الى الوجود رأيتكم \* في كل موجود عيان الخاطر  
وقوله قد قسم الحب جمعي في محبتكم \* حتى تجزأ بحيث الجسم تقسم  
وما تصورت موجودا ومنعدما \* الا خيالكم الموجود والعدم  
وقوله من قصيدة طويلة مدح بها الوزير نصوح باشا ومطلعها

حياتك سرحة داره الآرام \* وحيالكم مفرقة ونجم

الى أن قال فيها

ذال النصوح أبو الوزارة من رقي \* فلك العلي وعلا على بهرام  
ومنها تجرى الامور بوق ما يختاره \* ويطبعه العامي بكل مرام  
فكانما الاقدار طوع بينه \* بعد المهيم في نضا الاحكام  
قطب تدور عليه دولة أحمد \* ملك الدنيا بالحل والابرام

هاته أنفاس النفوس بأسرها \* في الناس بعد العالم العلام  
ولباس شدته الاسودتشردت \* وتستر في الغاب والآجام  
منها يلقاك بالنشر المذي من نشره \* ريح المنى يسرى بطيب بشام  
بخلائق تكسو الرياض خلانقا \* فتضيع ربا مندل وخزام  
ويريك من رضوان عدل جنة \* فهالحرب البغي نار ضرام  
منها يا أيها الطود العظيم وصاحب الطول الجسيم وجوشن الاسلام  
ألبيت من حلال الوزارة خلعة \* قنع الالى منها بطيف منام  
منها مادار في فلك المدير مداره \* الا لنصرك في التخصام  
الى أن قال في آخرها

كبت مدا تحك الليالي أسطرا \* تبق بقيت على مدى الايام  
(وقلت) أنا الفقير في ترجمته حكيم أخذ حظه من الحكمة فنطق بها والحكمة حظ  
النفس الناطقة فمسيرى ذهنه في استقصاء غرض الا وكانت الصحة له موافقه  
فلوعالج نسيم الصبا لما اعتل في محره والجفن المريض لزانه وزاد في حوره  
ولو أنه طب الزمان بعلمه \* لبراه من داء الجهالة بالعلم  
حكى لى المرحوم السيد عبد الله الحجازى قال رأيتيه وقد ملك كامل الصناعة وبلغ  
الغرض في البلاغة والبراعة وأملى ما لا يسع واعتدات معه الطبائع الاربع  
وفصل الموجز بفسح العبارات وعلم الاسباب منها والعلامات فاوبت منه الى  
فاضل جمع شمل الفضل بعد شتماته وردت في جسد الادب روح حبانته وأخذت  
عنه جملة من فنونه وتمتعت حينا بمصونه ومخزونه وكان على أسلوب الحكيم  
ومشرب النديم ولهذا كثيرا القول في اعتقاده حتى صرح كثير بالحاده وقد  
وقفت له على قصيدة أثبت منها هذا القدر ومستهاها قوله

سرت والليل محلول الوشاح \* ونسر الحق مبلول الجناح  
وعقد الزهر منتظم الدرارى \* كنعر البيض ييسم عن اناح  
وزاهى الروض اسفر عن زهور \* بها ظمأ الى ماء الصباح  
كان كواكب الظلماء روم \* على دهم تهب الى الكفاح  
اذا انعكست أشعثها تردت \* على صفحات غدران البطاح  
تحاول ستر مسراها بومن \* وقد أرجت براياها النواحي

فواغيباً أتحفى وهى بدر \* وشمس فى الخطائر والضواحي  
أما علمت عبر المسلك منها \* ينم بها الى واش ولاح  
مهفهفة يغار البدر منها \* ويخجل قد هاهيف الراح  
تمازج جهادى وروحى \* مزاج الراح بالماء القراح  
فأصبح فى الملاطبعى وخلقى \* وما فى الطبع عنه من براح  
كان الله لم يخلق فؤادى \* لغير الوجد بالحدود الراح  
أحن الى هواها وهو حفى \* كاحن السقيم الى الصلاح  
وأصبر والصابنة برحتى \* وأخلت الجوارح بالبراح  
فلولا الطمر مسك من خيالى \* لطار من التحول مع الرياح  
أب لاطر فها شكوى فؤادى \* وهل يشكو الجريح الى السلاح  
وألمع ان يراينى هواها \* وهل حذر من المقدر وراح  
فلأتاوى لكسرة ناظرها \* فكم ألوت بألباب صحاح  
أفق يا حب ليس الحب سهلا \* فكم جدت تولد من مزاج  
رويدك كم تبيت تن وجدنا \* كأن الطعين من الجراح  
وقائلة أرى نجبما تبدى \* بليل عوارض كالصبح ضاح  
أبعد الشيب تمزج بالتصايب \* وتمرح فى برود الاقراض  
فما مضى الشيبية مسترد \* ولا الخمران يسمع بالراح  
فدع حب الغواني فهو غنى \* وتفنيده يحيد عن الفلاح

وكانت وفاته فى سنة احدى وستين وألف باسحقلى قريب من قونية وهو راجع من  
قسطنطينية

(محمد) المعروف بابن النقيب البيرونى تزيل دمياط الشافعى العالم الكبير  
والعلم النحرير كان من كبار العلماء الحريين بالتفضيل بعيد الصيت فى الجملة  
والتفصيل دخل دمشق أول مرة وأخذ بها عن الشمس الميدانى وأضرابه وأجازة  
مشايخه بالافناء والتدريس ثم رحل الى مصر وأخذ بها عن النور الزيادى والشخ  
على الحلبي وتمكن فى العلوم حتى التمكن ودرس بجامع الازهر وأخذ عنه الجمع  
الكثير منهم الشيخ سلطان المراسمى وهو أجل من روى عنه والشيخ سليمان الشرنوبى  
والشيخ على الهيدى ومن المصريين ومن الدمشقيين الشيخ عبد القادر الصغورى

النقيب البيرونى

وحكى الهيدى المذكور أنه كان يدرس ولا ينظر في كتاب ويقول هذه طريقتنا  
وطريقة مشايخنا وقال الشرنوبى أنه كان يدرس في احدى وعشرين علما ولا ينظر  
في السكراس واقام في الازهر يدرس أربعين عاما وتلامذته لا تخصى قال ولم يكن له  
درس يعرف فيه للسكن كل درس حضر فيه يصبر هو وشيخه ولا يقدر ذلك المدرس  
يسدى ولا يعبد في حضرته وكان طالما طيبا حاذقا ربيع القامة نحيف الجسم مهايا  
يسطح النور من وجهه وكان كل من يراه يحبه ثم رحل الى دمياط ولما ورد هالم يعرف  
بفضله احد وكان زيه غير زى العلماء وكان يحمل طبق العجين على رأسه الى الفرن  
ويأخذ المظف يده يقضى مصالحه من السوق ويرجع الى بيته أو الى المسجد  
واستمر على ذلك سنة ونصف ثم ورد دمياط الشيخ محمد القطب الصيداوى وأضافه  
بعض العلماء فذهب هو وصاحب الترجمة الى ذلك العالم فرأى صاحب الترجمة  
قبل يده فقال له كيف هذا الحال فقال له عرفت فالزم فسأله العالم عنه فقال  
لم يأذن باهلام أحد بحاله أما سمعت قوله عرفت فالزم وسافر الشيخ محمد القطب بعد  
ذلك بأيام قلائد وفي ذلك العهد كان الشيخ محمد السبيني يقرئ في تفسير البيضاوى  
في جامع البحر وكان صاحب الترجمة يأتى الى وراءه سارية بعيدة عن مجلس السبيني  
ويجلس وحده حتى لا يكاد يراه أحد فبعد ثلاث سنين سافر الشيخ شمس الدين  
أخو السبيني المذكور الى قطن طنينية ورجع الى صيدا ونزل عند الشيخ محمد  
القطب فأعلمه بفضيلة الشيخ صاحب الترجمة وأخبره أنه يجلس بجذاء السارية  
الفلانية ووصفه له فلما رجع الشيخ شمس الدين الى دمياط وقعد في مكان التدريس  
بجذاء أخيه المدرس واذا بالشيخ المترجم أقبل وقعد وراء تلك السارية فأخبر الشيخ  
شمس الدين أخاه به وذكروا شهرته فألجمه الله تعالى عن الكلام ولم يقدر على النطق  
فقام هو وأخوه الى الشيخ وسما عليه وأجلساه في مكان التدريس فشهد السبيني  
بالفضل وأعلمه أنه في اليوم الفلانى من الشهر الفلانى تكلم في تفسير الآية الفلانية  
في سورة كذا وكذا وكان الصواب كذا وكذا ولزم التدريس من ذلك اليوم الى  
أن مات رحمه الله تعالى وكل في مجلسه مائة وثلاثون طالبا ولم ينظر في كراس قط  
حالة التدريس ومن مؤلفاته حاشية على المنهاج والمحلى سماها فتح التجلى وكانت  
وفاته بدمياط في سنة أربع وستين بعد الالف ولما تو فى لم يبق في دمياط كبير  
ولا صغير الا حضر جنازته ودفن في سيدي فتح بين الجناحين وقبره مشهور برار

ويتبرك به

ملاجلبي الكردى

(محمد) الشهير بملاجلبي الكردى قاضى القضاة بالشام محقق الزمان وأستاذ الاسانذة ورأس الجهايدة أخذ بيلاذه عن الجلة من المحققين ثم دخل الروم فلا ت شهرته ارجاها وقصرت عليه مهرة الطلاب رجاها واشتغل عليه جل من نبل بعد السبعين وألف من علماء الروم ورؤساء صدورها وأجلهم أستاذى المرحوم شيخ محمد عزى قاضى العسكر والمولى صالح الشهير باسمه زادته المقدم ذكرها ما ثم درس بمدارس الطريق المعبرة عندهم وألف نفائس التأليف وقد وقفت له على كتاب سماه الانموذج أحب أنه ذكر فيه سبعة مباحث من سبعة علوم أبان فيها عن تحقيق باهر وهذه التسمية مسبوقة للشمس الضرى فانه ألف كتابا سماه الانموذج ذكر فيه مائة وعشرين علما ثم تلاه الجلال الدوانى فى تسميته كتابه ذكر فيه عشرة مباحث من عشرة علوم ولصاحب الترجمة تأليف ورسائل غير ما ذكر وله فى التفسير ومتعلقاته باع طويل ثمولى قضاء الشام بعد استاذاى عزى المذكور فى غرة رجب سنة خمس وستين وألف ومات بها فى سنة ست وستين وألف ودفن بمدفن السنانية

تب السماء بالانموذج  
على العشرة انظر  
فما الظنون المطبوع

اللارى البكرى

(محمد أمين) المعروف باللارى الاستاذ الكبير الصديق الشافعى البصير أعظم المحققين على الاطلاق وأجل أهل عصره بالاتفاق كان ممن طبعه الله تعالى على الفضل والذكا وامتزج بالمعارف الالهية فأشرفت فى باطنه اشراق ذكا وكان فى التحقيق غاية وفى حل المشكلات نهايه حدثنى بعض علماء دمشق ناقلا عن العارف بالله تعالى الاستاذ أيوب بن أحمد الخلوقى أنه كان يقول فى حقه لو أدركه السيد الشريف لما وسعه الا التلذذ ومن شهد له خزيمة فحسبه (وحكى) بعض المغاربة الواردين الى دمشق وكان ممن دخل بلاد العجم والهند ولار أن اللارى صاحب الترجمة من أولاد الملوك وكان أبوه سلطان اللار ولما تغلب شاه العجم على تلك الديار خرج محمد أمين منها الى بلاد آل عثمان فدخل بغداد ورجع منها ثم رجع الى الموصل وأقام بها مدة ثم ورد حلب واستوطنها مدة وانتفع به فضلا وها منهم السيد عبد الله الجحازى ثم قدم دمشق فحل منها محل الانسان من العين وخدمته أفاضلها وبالغوا فى تعظيمه ورعوا حق مقداره بحسب امكانهم وما حسب فيما سمعت أن احدا روى حقه بها مثله وتلذذ له أكثر الفضلاء وأخذوا عنه منهم



سيدنا أبو الصفاء محمد بن أيوب والشَّيخ عبد الصادق بن عبد الهادي وقد حدثني  
هذان الفضلان عن فضائله وعلومه ومكاشفاته الباهرة وأحواله الظاهرة  
بما يجري الاسباب وبحكم بانه أوتي من المعارف لب الاسباب وقال انه بلغ ما بلغ  
وسنه لم يجاوز الثلاثين بكثير والحاصل أنه مصداق قول بعضهم هو بصير ماله في جميع  
من رأى ورؤى نظير فبجان من أطفأ نور بصره وجعل قلبه مشكاة نور فانها  
لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومما حكى لي مولانا  
أبو الصفاء المذكور من أحواله انه زار حضرة سيدي الشيخ الاكبر قدس الله  
روحه قال فركب وتوجهنا معه معشر التلامذة مشاة في خدمته وكان زيد على خمسين  
نفر اولما رجعنا جئنا المحل المعروف بالحصه فوقف ثم وقال أئتم هنا را الشيخة زكية  
وأظن أن في هذا المكان أحدا من كبار الاولياء قال فبحينا من ذلك ثم مشى فلما  
وصلنا الى المزار المعروف في الرقاق الضيق بين الحصه والحسودية وهو الذي بألفه  
الشيخ الولي البركة حسين بن فرقه رأينا الشيخ حسين المذكور واقفا على الباب  
ثم نظرنا الى خلفنا فرأينا الاستا ذر رجل عن القرم وهو يقول بأعلى صوته هذا  
صاحب الرحمة الحمد لله على الاجتماع به فاستقبله الشيخ حسين وأدخله الى مجلسه  
الذي كان يجلس فيه وجرت بينهما مخا طيبة تأخذ بجامع القلوب ثم وضع الشيخ حسين  
قدام الاستا دقعة فيها لبن وخبز فأكل وأكلنا معه ثم أمرنا الاستا ذر بالخروج  
فخرجنا وبقينا نسمع كلامهما فكان الاستا ذر يسأله وهو يجيبه فلانفهم ما يقولان  
الاقول الاستا ذر حان هذا هو الجواب الذي لم أسمع به الا الآن ثم توادعنا بكاء  
وخضوع وانصرفنا وله من الامور الخارقة ما هو أعجب من هذا وأعجب وكان  
اذا تلمذ له أحد أمده الله تعالى بامداداته العظيمة وقد شاهدنا ذلك في كثير من  
المنتهمين اليه أعذق الله تعالى علمهم الخيرات ووفر لهم دواعي المعلومات وبالجملة  
فهو بركة الزمان ونتيجة نتائج الاوان وكانت وفاته في دمشق في سنة ست وستين  
وألف ودفن بمقبرة الفراءيس رحمه الله تعالى

الكوبري

(محمد باشا) الكوبري الوزير الاعظم في عهد السلطان محمد بن السلطان ابراهيم  
أشهر من تاريخ علم كان من أمره انه ولي حكومة الشام في سنة ست وخمسين  
وألف ثم ولي حكومة القدس ثم طرأ بس الشام ولم يزل حامل الذكره ضوم الجناب  
الا أن له حسن تدبير وخزما في الامور وكان أمر الملك من عهد أن ولي السلطان محمد

المذكور السلطنة قد اختل وتهاون رؤساء الدولة لصغر السلطان في نظم الامور  
على نسق يرضى الجمهور فكثرت الاغراض وبتلت الجواهر بالاعراض وتغيرت  
الدول وذهبت الناس الاول وقامت الفتن على ساق وانتصب الخلاف وارتفع  
الوفاق وتقوت ضعاف الدولة واظهروا العتو والصولة فسكوا في آرائهم  
ناظرين الى ورائهم وبهذا السبب كان يولى الوزير اياما ما لا يرى هدوا  
ولا راحة ولان كان من مآثم يقتل أو يعزل وينهب أو يسلب الى ان بلغت طائفة  
من العبيد اللثام الذين هم داخل حرم السلطان من الخدام وهجموا على  
جدة السلطان صاحبة الخيرات فقتلوا ليلا ولم يخشوا الثمنا ولاويلا ولم تزل نار  
تلك الفتن تنقد والجمعيات السوء في كل حين تتعقد الى ان وقع الاختيار على  
صاحب الترجمة أن يكون وزيراً ومدير المملك ومشيئاً هنالك انقلب العيان وأخذ  
حده السيف والسنان ومن هنا أشرع في الترجمة فأقول أخبرني من أتق به انما  
استصعب الامر في لم شعث الدولة جمع اليه السلطان المقربين من أهل الحرم  
السلطاني وفيهم على اغانا الطويل المشهور وتفاوضا فيمن يصلح للوزارة العظمى  
ويحسم مادة التفرق فكل منهم أشار الى واحد حتى انتهت النوبة الى على اغانا  
المذكور فأشار الى انه لا يليق بالوزارة الا صاحب الترجمة فسخر وامنه على  
ما يعرفون من انحطاط قدره فقال أنا أقول هذا عن اختار وممارسة والامر  
مأخوذ على التراخي فيمكن أن يكون وزيراً اياماً ثم اذا لم يحكم الامر عزل وليس عزله  
يا اصعب على الدولة فانفق الراى عليه ثم في ثاني يوم ناداه السلطان وسلم اليه الختم  
وأوصاه بما يلزم التصرف فيه فكان أول ما ابتدأ فيه من الامور نفي على اغانا الذي كان  
سبباً لتولته لجزيرة قبرص وابعاده عن الدولة وقال من قدر على التولية قدر على  
العزل ثم أطلق القتل في أركان الدولة واحد بعد واحد وقام باعباء السلطنة  
وأحمد بحسن تدبيره نائرة الفتن وأضعف العسكر بالاسفار وأكثر من محو أصحاب  
الكلمة وفرق شملهم وأبلغ ما يحكى عنه في خصوص القتل أنه كان يواخى وزيراً  
أحسب أن اسمه خسرو باشا وكان بينهما موافيق ومودة زائدة يعرفها الناس  
فاستحضره يوماً اليه وقال له أر يد قتلك اليوم فقال له لم تقتلني ولم يصدر مني ما يوجب  
القتل وأنا على عهدك وميثاقك فماذا يحصل من قتلي فقال له ان في قتلك ارباباً  
عظيماً للقوم فانهم يقولون الوزير قتل أقرب الناس اليه فهو لا يتوقف في أمر القتل

فيلقى الرعب في قلوبهم فأبرم عليه في ترك ذلك فلم يفعل وقتله في الحال (قلت) وقد وقع  
مثل هذا كثيرا وأعجبه ما وقع في زماننا القريب للإمام محمد بن أحمد بن الحسن  
سلطان اليمن أنه قتل ابنه أرها بالعسكرة وقال لهم ما فرطت في ابني إلا يعلم الناس  
اني لأعرف الا القتل ولا أتوقف فيه بحال فكالبلاذوقه ورعيته بهذا الصنيع  
الفظيع وكذلك أخاف صاحب الترجمة الناس بفعله هذا ولزم كل أحد منهم  
في زمانه طوره وساله الزمان واتقاده فيما أبرمه وعظمت دولته وجيبت اليه ذخائر  
الديار ثم ان السلطان محمد سافر الى أدرنه في سنة سبع وستين ووجهز صاحب  
الترجمة الى قتال الكفار فسافر وافتتح قلعة نيوه وبعض قلاع أخرى وخرج في ذلك  
الانشاء على الدولة حسن باشا محافظ حلب وتبعه ابن الطيار كافل الشام والوزير  
كنعان وانضاف اليهم من العسكر جمع عظيم وكان خروجهم خوفا من صاحب  
الترجمة وحسد له فصرف وجهه همته الى الانتقام منهم فقتلوا على يدمر تضي باشا  
كما أسلفته في ترجمة حسن باشا وأوقع القتل فيمن كان تبعهم من السبكان وغيرهم  
على يد ثواب البلاد فقتل منهم خلق كبير وتفرقوا أيدي سبا وكان فرط من العسكر  
الشامى الامر في اختيارتهم الى محافظة دمشق فجهز شزيمة نحو الثمانمائة من جنود  
السلطان المعروفين بالقبوقية وبعث بهم فوصلوا الى دمشق واستقروا بقلعتها  
وأخذوا غالب دورها وتسلوا أبواب المدينة وباب المحكمة والحسبة وسوق  
الخيل وميزان الحرير وبقية الخدم التي كانت مخصوصة بعسكر الشام وبذلك  
انخط عسكر الشام بعض الانخطاط بما توارده عليهم من الوهم ثم أخذ كبارهم  
بغثة فأرسل أمر ابقلتهم فقتل منهم مقتلة عظيمة وقد قد مناصرة قتلهم في ترجمة  
عبد السلام بن عبد النبي فلان طيل باعادتها ثم توجه السلطان الى بروسه وصاحب  
الترجمة معه وأقامها أياما ثم رجعا الى مقر السلطنة وقد تهدت البلاد وتأطدت  
أحوال الملك وأمنت القوائل والهمأنت الناس وتفرغ الوزير صاحب الترجمة  
لاجراء الخبرات فعد مر الخان المعروف به في طريق قسطنطينية بين اسكى شهر  
وازيق والخان والعمارة العظيمة بقصبة الثغور والعمارات الكثيرة في ادلب  
وفي بلاد روم ابلى عماسارتها عظيما وجواراجها ثم وقف على جهات وقد  
وقفت على صورة الوضعية بانشاء المولى أنسى وذكرت ديباجتها في ترجمته فارجع  
اليها وكانت وفاة صاحب الترجمة في سنة اثنين وسبعين وألف ودفن بالتربة

التي عمرها

المعروى

(محمد) الشهير بالمعروى قاضي الحرمين أحد موالى الروم المشهورين بالعلم والتحقيق وكان له في التفسير اليد الطولى وكان في الصلاح والعبادة على جانب عظيم نير الوجه نقي الشبهة عليه مهابة العلم والتقوى رأته بدمشق ولم أجمع به وذكروه شخصاً العلامة الحيارى في رحلته وقال في ترجمته تولى قضاء المدينة مدة أربعة أشهر وأيام مبدؤها غرة المحرم سنة خمس وسبعين وألف ثم نقل منها إلى قضاء مكة المشرفة وكان مقيم قطاس الشريعة ومدبر العدل فإذا ناداه إماماً مطيعه رفع منازل العلم بالبليد المحترمين وأقام شعائره وشراعه وناهيك بهذين درس تفسير القاضي السضاوى بالروضة الشريفة بين القبر والمنبر فأجاد وأفاد وكان درسه أعجب درس قرأه الموالى أمثاله بالمدينة وكان يحضره الجمع الكثير من الفضلاء والجم الغفير من السلاء قال لازمته مدة قراءة فحلبت بفرائده ولاحتلى مشرفة في سائلا الأفادة جواهر فوائده فحضرت من أول سورة عم إلى آخر سورة الطارق ومن أعجب الاتفاق أنه جاءه تولية قضاء مكة مع خبر عزله من المدينة فانتقل من حرم إلى حرم والله در العائل وكأنه نطق بلسان حال المشار إليه فقال

فارقت طيبة مشغوظاً بظيبتها \* وجئت مكة في وجد وفي ألم  
لكن سررت بأني عند فرقتها \* ماسرت من حرم إلى حرم

واتفق حال مجي الرسول بالخبر أنه كان بالروضة الشريفة في مجلس الدرس وهو مشتغل بالتحقيق وكان الدرس ذلك اليوم في سورة التطفيف فوقف منها على قوله تعالى ختامه مسك فلما قرئت المراسم بتوليته مكة وعزله عن المدينة خاطبته بقولي ختامه مسك فأعجب بذلك غاية الإعجاب وأظهر أسفه على المدينة ثم بين ماتهما للبروز إلى مكة تتم قراءته إلى ختام سورة الطارق قال وكانت وفاته بقطن طيبة في العشر الأول من صفر سنة إحدى وثمانين وألف والمعروى نسبة إلى ملغره بفتح الميم وسكون اللام وفتح الغين المعجمة بعدها راء ثم هاء معرب مكفوه بالميم والكاف التي تقرأ أونا في اصطلاح التركية وهي بلدة بالقرب من تكرطاغى بينهما وبين أدرنه مرحلتان

الخلوى

(السيد محمد) غازي الخلو في الاستاذ العارف بالله تعالى خليفة الشيخ خلاص المقدم ذكره بحلب وكان من خلص عباد الله تعالى كثيراً تعبد والمجاهدة ورد

دمشق مرين وفي كتبهم ما أتى الله تعالى محبته في قلوب الناس وأقبلوا كلهم عليه  
 وأخذ عنه الطريق جل أهل دمشق وكانوا يزحمون عليه لاخذ الطريق فلا يمكنه  
 المبايعة باليد فيمساك يده شاشا طويلا ويرسله الى خارج الحلقة المردحة عليه  
 فيقبض عليه الناس ويأبعهم وكنتم أنا الفقير بمن جدد عليه العهد وكان نوراني  
 الشكل أخذت مهابة الصلاح بجميع أطرافه وكان سافرا في قدمته الاولى الى  
 القدس وأخذ عنه بها جمع عظيم أيضا ولم نرى في عصرنا من مشايخ الطرق من أخذ  
 عنه الناس مقدار هذا الشيخ وبالجملة فهو مسلخ الختام لحزب الخلوئية في جلالة  
 الشأن والحال والقال وصكك انت وفاته في سنة احدى وثمانين وألف بحلب رحمه  
 الله تعالى

الاحسائي

(محمد) الاحسائي الحنفي زبيل بغداد كان من العلماء المحققين قرأ به لاداه على الشيخ  
 ابراهيم الاحسائي واخذ ببغداد عن مقلبيها الشيخ منبج وله مؤلفات منها حاشية على  
 شرح الاقضية للجلال السبوطي وكتب في التعريفات وكانت وفاته ببغداد في سنة  
 ثلاث وثمانين وألف

الديري

(محمد) الديري القدسي يتنسب الى السيد بدر الدين ساكن وادي التور كان  
 مشهورا في القدس بالصلاح والزهادة حافظا للقرآن مجودا عابدا تقيا ناسك كاله  
 تهجدات كان لا ينام في النصف الاخير من الليل كثير البكاء من خشية الله تعالى  
 وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وألف

قاضي القضاة

(محمد) قاضي القضاة كان فاضلا صاحب جاه وحشمة وفيه سخاء ومروءة الا انه  
 كان يغلب عليه الطمع ولقضاء القدس والمدينة ثم ولي الشام في سنة ثمانين  
 وألف وعزل عنها فولى بعدها قضاء أدرنه ولما دخلت أدرنه كان قاضيا بها  
 فاجتمعت به مرات وكان له مباحثة جيدة في التفسير ناقشت في عبارات سطرت منها  
 أشياء وكان نهض به الخط في أثناء قضاءه بأدرنه لاقبال الوزير الفاضل عليه  
 ووجهت اليه رتبة قضاء قسطنطينية ثم عزل ولم يطل به العمر لاستيقاء بعض أمانيه  
 وكانت وفاته بقسطنطينية في سنة سبع وثمانين وألف ودفن داخل سور قسطنطينية  
 بالمسجد المعروف بقوعه حتى دده بالقرب من حمام السلطان سليم

الزيلعي اليمني

(محمد) المتول للزيلعي اليمني الاستاذ العارف بالله تعالى الولي الصالح المجمع على  
 حلالاته وولايته ولد بحاران في ف وثلاثين وألف وبها شأ وحفظ القرآن وقرأ

مايكية لمعاشه ومعاده وكان من أجباء الله تعالى وخواص أوليائه المقربين كبير  
الحال قوى المقال موثرا للحمول وبأبي الله الاشتهاره عظيم الهية كثيرا السكنة  
اذا رآه من لم يعرفه تحقق ولايته لطيف الطباع متحملا للادنى لا تكاد تسمع منه  
كلمة تغيفظ وكان سبغفامسلولا اذا أُلجئ الى اظهارشئ من الكرامات أتى بالحجب  
العجاب منها ولذلك كانت تهابه أمراء البلدان التي يدخلها ولا يستطيعون أخذشئ  
منه من المكوس على جارى عادتهم وكان يستر بالرياسة فى السفن واتفق له كثيرا أنه  
يخرج بحمول البر الهندية من الغرضة فيراها المكاسون خبوا وبه يكون قد  
أعطاه أصحابها علم اشينا على أن يخرجها لهم من غير مكس وله من هذا القليل  
أشياء كثيرة وكانت وفاته وهو متوجه بعد الحج الى اليمن فى سفينة فى سفر سنة ست  
وتسعين وألف ودفن بالقنطرة رحمه الله تعالى

شيخ الاسلام

(محمد) الشهير بالانكورى شيخ الاسلام وعالم الروم وقيها وصدر الدولة  
ووجهها كان كبير الشأن متضلعا فى أحكامه مؤيدا فى اتقان اجراء الحق  
وأحكامه فقهامطلعا على النقول والتجيمات منقحالماتشعب من الاقوال  
والتحريجات وبالجملة فلم يكن أفتة منه فى العصر الاخير ولا أحكم من رأيه  
فى التقرير والتحرير وكان يغلب عليه الصمت والسكون لكنه اذا تحرك جاد  
جود الغيب الهتون لازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكركر ياتم درس بمدارس  
قسطنطينية وصار أمين الفتوى فى زمن شيخ الاسلام محمد بن عبد الحلیم  
البورسوى واشتهر بالعلم والفتوة ثمولى قضاء ينكى شهر ثم قضاء مصر ثم قضاء  
قسطنطينية ثم قضاء العسكر باناطولى وكان الفتى شيخ الاسلام يحيى المنقارى  
حصل له علة فى يده منغته من الكتابة فاستتاب صاحب الترجمة فى الكتابة على  
الفتاوى فاستمر مدة يكتب على الفتاوى الى ان عزل المنقارى عن الفتوى  
ووجهت لقائى العسكر بروم اىلى شيخ الاسلام على فوجه قضاء روم اىلى اصاحب  
الترجمة فأقام أربع سنوات قاضيا بالعسكر ثم لاسافر السلطان محمد من أدربه الى  
قسطنطينية فى سنة سبع وثمانين وألحق عزل فى غرة جمادى الاولى من هذه السنة  
وأعطى قضاء بلد انكورية على وجه التأييد فأقام بداره مشتغلا بالتحرير وكتب على  
توير الادصار شرحا نفيسا أيدان فيه عن فضل باهر والملاح نام وانتقد على  
القرائش استنادات كثيرا كثيرا لا مجال للحدس فيها وقد حضرته مرة وهو يقرأ

فيه بيستانه المعروف به بقنليجي في صحبة صاحبنا الفاضل عبد الباقي بن أحمد السمان  
وجامعة من فضلاء المدرسين ثم أعيده الى قضاء العسكر بروم ايلي ولما قتل الوزير  
مصطفى باشا واختلف أمر الدولة في العزل والتولية طلب الشيخة الاسلام فوجهت  
اليه بعد شيخ الاسلام على ولم تطل مدته فيها فتوفي وكانت وفاته في أو اخذ في الحجة  
سنة ثمان وتسعين وألف عن نحو سبعين سنة رحمه الله تعالى

ابن التمرناشي

(مخفوظ) بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد بن ابراهيم التمرناشي الغزي  
الفقيه الحنفي بن الشيخ الامام صاحب التوير العالم كان في الفضل سامي الهضبة  
بعيد الغور وثقته بوالده ثم رحل الى القاهرة فأخذ بها عن شيخ الحنفية التور على  
ابن غانم المقدسي وعن الشيخ محمد بن محمد الدين الشهير بابن الذئب ويا بن المحب  
الحنفي وأخذ النحو عن العلامة أبي بكر الشنواني ورجع الى بلده وأفاد وانتفع به  
جماعة منهم أخوه الشيخ صالح المقدم ذكره وكان ينظم الشعر فن شعره ما كتبه  
الى الشيخ محمد بن عبد النبي التويري معاتب الامر حصل من أخيه الشيخ صالح  
المذكور فقال

أخي ان هذا العتب منك طويل \* وشمس وجودي بالبعاد أقول  
وودلت في وسط الفؤاد غرسه \* وحاشاي يوما أن يقال ملول  
ولسنا نقيس الغير يوما بذاتكم \* فليس سواء عالم وجهول  
فانك ممن حاز فضلا ورفعة \* وقدركم بين الانام جليل  
وأصبحت في فن الفصاحة مفردا \* وليس لكم بين الانام مثيل  
فيا شاعر الدنيا ويا خير فاضل \* ويا من له فضل على جزيل  
لئن كان مناصرا ما يوجب القلي \* فانسه كريم والكريم يقبل  
وكن واتقاني اني بك واثق \* وقول اللواحي والعدول فضول  
ووالله سعي في الصفاء محبة \* اليك واني للعتاب حول  
فلازلت في عز منيع ورفعة \* مدى الدهر من يشيك فهو ذليل  
وان دمت في صدو هجر وجفوة \* تمتل بيتا أنشدته فقول  
خليلي ما في دهرنا من معاشر \* صديق واخوان الصفاء قليل  
ومخفوظ أبدي ذا النظام وعلمه \* بمنظومكم ما ان اليه سبيل

فأجابه التويري بقوله

أناني نظام فاق دراهمه بدا \* بديع معان هذبته عقول  
تضمنه متبا حلالى بيانه \* تمنيت أن العتب فيه يطول  
وحقك يا مولاي ما كنت بالذى \* له فكرة فيها القلاء يجول  
وقلبى يعيد الود منك مقيد \* ولم يعد للسوان منه سبيل  
سقيت كؤوس الموت ان ملت فى الهوى \* وان كنت عن عهدى القديم أحول  
فانتم منى عيني وبهجة ناظرى \* على فضلكم دون الانام أعول  
وبعدى عنكم ليس للصد والعلى \* ولكن لامر صار فهو دليل  
فوالله ذلك الامر أسهر مقلتى \* وأزعجنى والجسم منه تخيل  
وميت من الدهر المغر بنكبة \* خصصت بها والدهر صاح جميل  
فصبرا على ما نالتى من أحببى \* عساهم يجودوا بالرضا ويقبلوا  
بحقك يا مولاي كن عاذرى فقد \* وهى الجسم منى والفتواد كابل  
فلازات فى هر عظيم ورفعة \* بمدى الدهر ما أبدى العتاب خليل  
وكانت وفاة صاحب الترجمة فى سنة خمس وثلاثين وألف

(السلطان محمود) بن ابراهيم عادل شاه سلطان الدكن الملك الموفق الناصر  
لشريعة كان ملكا كثيرا الفضل حسن التدبير سار فى ولايته أحسن سيرة تولى  
الملك بعد وفاة والده وتوفى هو فى سنة سبع وستين وألف وفى هذه السنة أصيب خرم  
شاه جهان ابن جهان نكير شاه أكبر ملوك الهند بفالج عطله عن الحركة وحصل بين  
أولاده حروب كثيرة ولما أراد الله تعالى بالهند خيرا واحسانا وقد ظهر العدل  
فهم كراما امتنانا أظهر فى خانقها شمس السلطنة بلاريب وأثار فى سماء  
سلطنتها أنوار بدور الملك السلطان أورنگزيب وطوى بساط اخوته وتنف  
حلهم ومزق وحرقت بنار المظلومين لبا سهم وخرق وقتل أخاه داراشكوه واقتلعه  
هو وأصحابه وكان داراشكوه ذا ذوق وفطنة بهية وصفات مستحسنة الا أنه فى آخر عمره  
صارت سيرته مذمومة وأحدث مظالم كثيرة وقتل أخاه الثانى مراد بخش وفر محمد  
شجاع أخوه الثالث ولم يعرف أين ذهب وأورنگزيب بمن يوصف بالملك العادل  
الزاهد وبلغ من الزهد مبلغا أناف فيه على ابن أدهم فإنه مع سعة سلطانه يأكل فى  
شهر رمضان رغيفا من خبز الشعير من كسب يمينه ويصلى بالناس التراويح وله نعم  
بارة وخيرات داره جدا وأمر من حين ولى السلطنة برفع المكوس والمظالم عن

ملك الهند



المسلمين ونصب الجزية بعد أن لم تكن على الكفار وتم له ذلك مع أنه لم يتم لاحد من اسلافه أخذ الجزية منهم لكثرتهم وتعلمهم على اقليم الهند وأقام فيها دولة العلم وبالغ في تعظيم أهله وعظمت شوكرته وفتح الفتوحات العظيمة وهو مع كثرة أعدائه وقوتهم غير مبال بهم مشغول بالعبادات وليس له في عصره من الملوك نظير في حسن السيرة والخوف من الله تعالى والقيام بنصرة الدين رحمه الله تعالى

المجهد الدمشقي

(محمود) بن أبي بكر الشهربري المجتهد الشافعي الدمشقي نحوى الزمان وأديبه ومنطيق الدوران وأريبه كان فاضلا كثيرا لاطلاعه وافرا للنضلع والاتساع حلوا للنسكة والمصاحبه لطيف المكالمه والمخاطبة قرأ دمشق وحصل حتى برع في الفنون العربية خصوصا الخوفانه كان فيه وحيدا وألف فيه حاشية على ابن عقيل شرح الالفية واشتغل عليه جماعة وكان لا يتكلم الا معربا وفيه دعاة لطيفة ويؤثر عنه في هذا الباب مضجكات عجيبة أعرضت عنها لبداءتها وكان ينظم الشعر عرفنا جيد شعره قوله

كنت كتي وسهد العين يشهدلى \* والدمع من ناظري يشكولى الغرقا  
وفي فؤادي نيران مؤججة \* كم سوت صحفا من خطه غمقا  
شاكات للبحر كتبنا في المداديه \* وصار يبعثني لما علوا رقا  
مهلا فياز مني يبعثني ككنا \* سامرتها وعيونى تشتكى الارقا  
كم بت أربع في روضات بهجتها \* وأقطع الحزن سهلا في الورى طرقا  
كم حاب كل خليل بذلهامنا \* منى لكل جهول نارقا نحرقا  
والله ماسهرت عنى فى زمن \* الا وكان سميرى الفقر والحرقا  
لانجان واصبرن ان الاله اذا \* أراد شيئا أتاك الرزق مندققا  
لانحسين بسعى أنت نائله \* ولا تلغ عليه مكان مارزقا  
وأبدل الجهد طوعا في أوامره \* فليس يججزه رزق وقد خلقتا  
ولا ترخص لاهل البغي رزقهم \* ولا تلج لهم بايا يبنى القلقا  
واقبل نصيحة صب طالما أسفت \* حشاشتى ولسانى طالما انطقا  
وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وألف

الباقى

(محمود) بن بركات بن محمد الملقب بنور الدين الباقى فى دمشق الفقيه الحنفى الواعظ المتبحر فى الفقه كان كثيرا لاطلاعه مؤلفا مجيدا احسن التنجيم للعبارة متقعا

للمسائل قرأ الفقه على شيخ الاسلام النجم الهنسي خطيب الاموى بدمشق ولازمه  
مدة طويلة وتلذذ به حتى برع في فنه وحضر دروس البدر الغزوي وكان متدينا ثقة  
صحيح الضبط صنف التصانيف المفيدة وانتشرت عنه منها شرحه على النقاية  
وشرحه على ملتي الاجم وتنكلمة لسان الحكام وتنكلمة البحر الرائق واختصر  
البحر في مجلد وكان يختار في كتبه نقل المسائل الغريبة وملاك كتبا كثيرة وكان  
يتاجر فيها ويكتسب من ذلك مالا كثيرا ودرس بدمشق بعدة مدارس ومات وهو  
مدرس بالدرسة القيمرية البرانية وكان له بقعة تدريس بالجامع الاموى وكان يعظ  
بالجامع المذكور بعد صلاة الجمعة وكانت وفاته في المحرم سنة ثلاث بعد الالف  
قال البيهقي في تاريخه نسبته الى باق قرية من قرى نابلس وهو ولد بدمشق وأطن  
ان والده قدم من القرية المذكورة وسكن في محلة القيمرية بدمشق قال النجم  
وكان والده من المعمرين أخبر عن نفسه أنه بلغ من العمر مائة وعشرين سنة وأنه  
أدرك الحافظ ابن حجر العسقلاني وبعض مشايخه ولم يسلم له ذلك العقلاء ومات  
في سنة أربع وسبعين وتسعمائة

الفتياني القدسي

(محمود) بن صلاح الدين بن أبي المكارم عيسى الفتياني القدسي من الفضلاء  
الاجلاء أخذ عن عمه العلامة ابراهيم بن علاء الدين بن أحمد وعن الشيخ محمد  
الحرشي والشيخ محمد العلي وكان زاهدا في الدنيا ملازمًا لتلاوة القرآن لا يخاط  
أحدًا الا في المذاكرة وتولى امامة الصخرة واستمر الى أن توفي وكانت وفاته في المحرم  
سنة ثلاث وأربعين وألف وبيت الفتياني بالقدس بيت علم وصلاح وابراهيم  
المذكور من أجلاتهم المشهورين أخذ عن الرملي الكبير وكان اماما بالصخرة  
الشریفة وله مؤلفات عديدة منها تذكرة المشهورة على الالسنه والله أعلم

الحفيد الصالحی

(محمود) بن عبد الحميد المنعوت بنور الدين الحميدي الصالح الحنبلي وهو سبط  
شيخ الحنابلة الشيخ موسى الجاوي صاحب الاقناع كان فاضلا قفها متمسكا  
اشتغل بالعلم وسافر الى القاهرة لطلب العلم مع التجارة فأكرم مشواه خاله الشيخ  
يحيى الجاوي واشتغل عنده في العلوم وقرأ عليه وعلى غيره وبرع ثم رجع الى  
دمشق فلازم ابن المنقار وانتسب اليه فسمى له في السبابة في القضاء فواليه بالصالحية  
ثم بالسكبري وفضل على ابن الشويكي لذيادته ثم لما مات القاضي شمس الدين  
سبط الرجحي نقل الى مكانه بالسبابة فتغيرت أطواره وتناول وتوسع في الدنيا

وأنت عفات وعظم أمره وتقدم على النواب لسنة ومدايا بديه وتصرفه مع  
استحضاره لمساائل الفصاء حتى كان يؤخذ على غيره من النواب من غير أهل  
مذهبه وحصل عليه محنة أيام الحافظ أحمد باشا فأخذ منه مبلغا له صورة ثم جرت له  
محنة أخرى في نيابة جركس محمد باشا وأخذ منه مالا أيضا غير أنه تلافى خاطره  
ووقع في آخر الأمر بينه وبين القاضي يوسف بن كريم الدين ثم مرض وطال  
مرضه من القهر ولما علم أنه لم يبق منه رجوى بذل مالا للقاضي القضاة بدمشق المولى  
عبد الله بن محمود العباسي على أن يولى نيابة الباب لولده القاضي محمد فولاه يوما  
واحدا ثم سمي الصكري عسى عند القاضي بأن يولى نيابة الباب للقاضي عبد  
اللطيف بن الشيخ أحمد الوفاقي وأن يولى ابن الحميدي بالمحكمة الكبرى مكان  
القاضي عبد اللطيف ففعل ولم يتم للقاضي محمود مراده وكان المال الذي بذله  
في مقابلة نيابة الباب صار في مقابلة نيابة الكبرى ولولم يقبلها الضاع عليه المال  
فبقي في خزنة وغبطه وقوى عليه المرض فمات مقهورا بعد أن أتعده شهورا وكانت  
وفاته في يوم الجمعة سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاثين وألف ودفن بمقبرة  
باب الصغير

مفتي الموصل

(محمود) بن عبد الله الموصلي الحنفي مفتي الموصل ورئيسها المشهور عند الخاص  
والعام بالعلوم الشرعية والفنون العقلية ولد بالموصل وهانئا واشتغل بالعلوم  
وتفنن في علم النظر والكلام والحكمة وبرع في جميع ذلك ورحل الى حلب وأقام  
بها مدة وأخذ بها عن النجم الخلقاوي وابراهيم الكردي وأبي الوفا العرضي  
والجمال البابولي وغيرهم وأجازوه ورجع الى بلده ومكث مدة ورحل الى الديار  
الرومية وحظي عند الصدر الفاضل وبقية كبرائها وأخذ عن جمعها وولى افتاء  
بلده الموصل ورجع اليها وأقام بها يشتغل باقراء العلوم وتخرج به جماعة وكانت  
المسائل المشككة ترد عليه فيجيب عنها بأحسن جواب وأتقن خطاب وكان عارفا  
بالعربية والفارسية والتركية وله تصانيف منها حاشية على التلويح وحاشية  
على اليبضاوي ونظم حسن وكان سهلا ذاهبا متينا وتقوى ويقين صادق اللهجة  
موالبا على السنن النبوية والنوافل الشرعية حسن السمات رقيق القلب كامل  
العقل معتقدا لاسادة الصوفية وسمح في سنة احدى وثمانين وألف وأخذ عنه  
جماعة بالحرمن منهم صاحب الفاضل الاديب والكامل الارباب الشيخ مصطفى

ابن فتح الله وطلب منه أن يحبره فأجابته بقره

اني أجزت المصطفى الفتحى بما \* أرويه عن أشباح أهل الموصل  
ومحققى أهل العراق وحلق \* والروم والشهاب أكرم من  
وكل ما ألقته ونظمته \* ونقلته عن كل عذب المهل  
وبما بطول اذا ذكرت جميعه \* بل بعضه فكما تى بالافضل  
أعنى البخارى الصحيح ومثلها \* وقيمة الست الشهيرة فانقل  
عن شيخنا العرضى وهو أبو الوفا \* عن عالم الشهاب الامام الافضل  
عمر أبيه عن أبيه ذى النقي \* عبد الوهاب عن الشيخ الولي  
زكريا عن حافظ الدنيا شهاب الدين أحمد بن سبدا على  
العقلا في الحافظ الخبر الذى \* بهى اليه كل دى سند على  
وجميع ما يرويه في فهرسته \* طلبه فيه تحده ثمة واد على  
ولما رجع من الحج توفي بحلب ودفن بها وكانت وفاته في سنة اثنين وثمانين وألف  
عن ثلاث وثمانين سنة تقريبا

اليلوني

(محمود) بن محمد بن محمد بن حسن الباسي ثم الحلبي المعروف بابن اليلوني العدوي  
الشافعي الشيخ أبو الثناء نور الدين الامام العالم المقرئ المحدث من صرف عمره  
في العلم وتعلموا تعليما شافيا حرمه أبي اليسر محمد اليلوني امام الحجازية بحلب  
لوفاة والده وهو صغير ثم حفظ القرآن وقرأ السبعة على الشيخ الضمير ابراهيم  
القابوني ثم قرأ على الشيخ الامام عبد الوهاب العرضى في المهراج القرعي ثم على  
الشيخ عبد القادر التكريسي حصة في الارشاد لابن المقرئ ولازم الرضي بن  
الحنسلي كثيرا فقرأ عليه وسمع منه وحضر دروسه طر في النهار واستفاد منه وترقى  
على يده وأخذ عنه مع العلوم العقلية والتقليدية الحديث وعن أبيه البرهان الحنسلي  
صحي البخارى ومسلم اجازة في مرض البرهان وعن الشيخ الموفق شيخ الشيوخ  
الكتب الستة اجازة وكتب استدعاء الى مصر ودمشق فكتب له محدثوهما  
وهما مؤههما ولما حج في سنة أربع وستين وتسعمائة اجمع بعالم الحجاز الشهاب أحمد  
ابن حجر الهيتمي وكتب له اجازة طنانة بالافناء والتدريس ولم يجتمع به الا امام الحج  
نقط فانه لم يجاور ثم عاد الى حلب وقد فضل في حياة شيخه ابن الحنسلي وكان يدرس  
في زمانه وكان ابن الحنسلي بحله وأحد عنه جمع كثير منهم شيخ حلب عمر العرمي

وذكره في تاريخه وذكر مقره وأنه عليه قال ثم اشتغل بخوذة نفسه وجلس في بيته  
وعمره ابراهيم باشا جامعه الذي بجانب داره وجعل فيه خطبة وبني له منارة  
وانقطع فيه ولم يخرج اللجمام حالة الاحتياج اليه وأقبل الناس عليه يشنون عليه  
وينسبون اليه اصلاح ويصفونه بالانقطاع وثقل بهم وضعف بصره واشتغل  
بمجرد تلاوة القرآن والاشتغال بمصالح عياله وكف الجوارح وبالجملة فهو رجل صالح  
فاضل لاشك في ذلك (قال النجم) في ترجمته بعد أن قال شيخنا وكان يحفظ القرآن  
العظيم حفظا متينا مع التجويد والاتقان فيه مع تجره في النحو والصرف والمعاني  
والبيان والمنطق والهيئة والتفسير والفقه والاصول ومعارف الصوفية وكان  
اذا تكلم في فن من العلوم يقول سامعه لا يحسن غيره وكان مع ذلك يظهر له كثف  
في مجلته واثراق على قلوب جلسائه قدم علينا دمشق قاصدا الحج على طريق مصر  
في سادس عشر جمادى الآخرة سنة سبع بعد الالف وأخبر أنه أخذ العلم أيضا  
عن من لا يصلح الدين الاري وسمع الحديث من الشيخ برهان الدين العمادي وأجازه  
الشيخ نجم الدين الغيطي مكتابة قال وحضر درسي بالجامع الاموي تجاه سيدي يحيى  
عليه السلام عشية في اثناء رجب هو وجماعته وشيخنا القاضي محب الدين ثم ذهبوا  
لضيافتي وحضروا عندي ليلة كاملة كانت ليلة مشهودة وخطر لي في ليلة النصف  
من رجب أن أستخيره بالافتاء والتدريس فلما أصبحت ذهبت لزيارته وكان نزل  
بالعادية الصغرى داخل دمشق فرأيت به قد كتب لي اجازة بالافتاء والتدريس  
ودفعها الي وكان يقابل من يأتي للسلام عليه بالبشارة والاقبال ويبادرني اسماع  
الحديث المسلسل بالاولية وكان من افراد الدهر عليه جلاله العلم وأبهة الفضل  
ونورانية العبادة توفقه وجهه نورا ويشهد له من رآه أنه من العلماء العاملين  
والاولياء الصالحين ومن شعره وهو مما تلقيناه عنه وأجازناه وكان حصل له مرض  
حين تم له ستون سنة من عمره فقال

لما وعصت بعبادة الستين \* جافيت كل ذنية في الدين

وبدأت جهدي في العلوم ونشرها \* للعاملين بها اليوم الدين

ومنه أيضا

اقنع بما لا بد منه وكف عما قد بدا مما عليه الناس

وإذا كفت عن الذي قنوا به \* ذهبت همومك والعناو والباس

ومنه ربيع قواى من سنين قد عفا \* والحب أبدل الوصال بالخفا  
والدمع من أحقان عيني وكفا \* فحسي الله تعالى وكفى  
قال ورأيتاه أطروشالا يسمع الا باسماع في أذنه وقال من نعم الله تعالى على هذا  
الطرش فاني لأسمع غنة ولا غيرها الا أنى أسمع قراءة القرآن اذا قرئ عندى  
وبالجملة كان من أفراد العصر والعجوبة من أعاجيب الدهر ثم ذكر سنده في الحديث  
المسلسل بالاقولية وعقبه بقوله ثم انه سافر في أوخر جرب المذكور من دمشق الى  
مصر فبات بها في رمضان أو بعده قال العرضى في سؤال سنة سبع المذكورة قال  
النجم وحضر جنازته والصلاة عليه قاضى قضاء مصر اذا ذال الشيخ بن زكريا قال  
النجم محدثا عنه انه لما ورد حلب مع أبيه زكريا حاجين اجتمع بشيخنا صاحب  
الترجمة وقال له نرا لئان شاء الله فاضيا بحلب ثم بمصر قال فلما وليت حلب كنت  
أعتقد الشيخ وأنا قول كلامه ثم بمصر ثم تكون قاضيا بمصر ولم أتحقق أن المعطوف  
متعلقا مع المعطوف عليه في حكم واحد تعقله الروية فلما وليت قضاء مصر زاد  
اعتقادي في الشيخ على التأويل المذكور حتى تحققت ذلك الآن حين رآني الشيخ  
قاضيا بمصر قبل موته وظهر لي صدق كشف الشيخ رحمه الله تعالى

العدوى الزوكرارى

(محمود) بن محمد بن محمد بن موسى بن عيسى بن ابراهيم العدوى القاضى نور الدين  
الصالحى الشافعى المعروف بالز وكرارى قرأ على المنسلا أسد والشمس بن المنقار  
في العربية وغيرها وكان من أصلح النواب في وقته وكان عزل مدة وولى مكانه  
القاضى عبد اللطيف بن الجاني ثم لما مات ابن الجاني ردت اليه النيابة فبقي نائبا  
الى أن مات ليلة الاثنين ثاني ذى الحجة سنة اثنى وثلاثين وألف ودفن بسفح قاسيون  
وكان قاضى القضاة بدمشق المولى عبد الله بن محمود العباسى قد عزل قبل موته  
فبقيت نيابة الباب معطلة حتى دخل المولى أبو سعيد فولاه القاضى بدر الدين  
حسن الموصلى فولها بعد أن جلس على سجادة الصوفية مكان أخيه الشيخ  
عبد الرحمن سنين والله أعلم

قره جلي زاده

(محمود) بن محمد أبو الفضل قاضى العسكر الشهير بقره جلي زاده الصدر الكبير  
والبحر الغزير عديم النظر والبديل فقيد المثل والعديل صاحب مكارم  
الاخلاق المشهور بكرم القلم في الآفاق حصل من الفضل والافضال وجمع  
المال والنوال ما لا يمكن وصفه وعده ولا يتصور ضبطه وحده وهو من بيت

قديم كبير بين الانام شهير لازم من شيخ الاسلام أبي الميامن ثم حج في خدمة والده قاضي العسكر في سنة ثمان وعشرين وألف ثم تدرج في المدارس حتى وصل الى المدرسة السلجمانية وولى قضاء ينكي شهر ثم قضاء مكة المكرمة وقدم الى دمشق في سنة أربع وثلاثين وألف وتقل الى قضاء دمشق وهو لم يخرج منها وكان ابتداء توليته نهار الثلاثاء السابع عشر شوال من هذه السنة وكان في قضائه معتدلا ملاطفا وشاهدا منه فضلاء دمشق رعايته واقبالا ومدحه شعراؤها بالقصائد النفيسة منهم أحمد بن شاهين فإنه مدحه بقصيدة مطلعها هذا

نسجت حاكما كذا الريع برودا \* واقتنت صاغة التسييم عقودا  
تلك نكسو بها الرياض وهذى \* لتخلى الغصون جيدا بجيدا  
سلبت في الخريف عقدا وبردا \* فكساها الريع منه برودا  
فكان الرياض حين أبانت \* خفرات أتت تريلك الخدودا  
وثنت ملد الغصون نخلنا \* أنها خرّدت أمات قد ودا  
ورأينا أكمة النور ترهى \* فاجتلبنا من الكعاب النهودا  
حاكت الريح في الجد اول درعا \* محكم النسج سابعها مسرودا  
خادمت برهة سليمان في الملك \* فخاكي صنيعها داودا  
أقتنت صنعة اللبوس فضاها \* بنسج المياه درعا جديدا  
فتأمل ترى الجمائل غيدا \* نظمت في النجور منها القريدا  
ماشككا أن الرياض جنان الخلد \* حسنا أن لو تساوت خلودا  
واذا ما أردت تحظى بروض \* دائم البشر يمن محمودا  
خلق يسلب الرياض ذكاهها \* ويدتسلب السحاب الجودا  
وسجيا كانها الزهر فارغب \* عن شذا الزهر والطلب المزيدا  
انما الفضل في الانام لولي \* همه أن يفيد أو يستفيدا  
عالم وابن عالم فتأمل \* كيف ذا الشبل راح يقف والاسودا  
متع الله سيدي بأبيه \* ليري منك والدا وحفيدا  
والدا خزته أم المجد أضفى \* والدا جاء بالعللا مولودا  
الى أن قال فيها

يا ابن قاضي العساكر الغر سمعا \* لنظام كالدرّ جاء نصيدا

بهجة الشعر في النشيد وهذي \* قصتي كاهاترين النشيدا  
كان رأبي وقد أردت مديحا \* فيك يا ر ونق المدح سديدا  
وابق للدهر نصرة ودرء \* ماغدا العيش في حال رغيدا  
لبلة نختليه لبلة قدر \* وكذا اليوم مهرجانا وعيدا

ثم نقل الى قضاء مصر ثم ولى قضاء قسطنطينية في رابع صفر سنة أربع وأربعين  
ثم ولى قضاء العسكر بأناطولى سنة خمس وأربعين ثم عزل ووجهت اليه رتبة قضاء  
روم ايلي ثم ولى قضاء روم ايلي في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين واتفق أنه ولى  
زوج ابنته المولى حسين الشهير بالخوجه قضاء أناطولى وكان السلطان ابراهيم مقبلا  
عليهما فاتفق على صدارتهما الاتفاق وكان صاحب الترجمة كريم الطبع جدا  
كما ذكرت فبسبب ذلك أدخل في طريق الموالى أجنب ونماهم فنتأبدل ذلك الابتدال  
ودخول الاسافل والاندال ثم عزل وأنشده أديب الزمان الامير منجلت يوم عزله  
هذه الايات

يا ابن الكرام الالى شادت عزائمهم \* بيتا جليلا كبيت الله نعرفه  
أنت الكبير الذى لا عزل ينقصه \* قدرا ولا النسب العالى يشرفه  
ولو سعى جهده المعروف مختبرا \* لم يلف غيرك فى الدنيا فإلفه  
عيد نعماك لا يخشون من سرف \* ان أتلف الدهر شيئا أنت تخلفه

ثم أعيد الى قضاء روم ايلي وعمر مدرسة لطيفة بالقرب من جامع الشهرزاده  
بقسطنطينية ومصرف علمها مالا جزيلًا وكان ذا حلم وأناة وتواضع لا يعرف الغضب  
محببا بالطبع لانباء العرب وكان ينظم الشعر العربى ومن شعره وقفت له على  
هذين البيتين كتبهما على ديوان بخط العناياتى وهما

لأ الحمد اللهم فى كل أوقاتي \* بمنك لطفًا لم يرز بالعناياتى

على أنتى ما زلت أشكر نعمته \* بتملك ديوان بخط العناياتى

وكانت وفاته فى سنة ثلاث وستين وألف ودفن بمدرسته التى أنشأها رحمه الله تعالى

(محمود) بن يونس بن يوسف الملقب بشرف الدين الخطيب الطيب رئيس الأطباء  
وخطيب الخطباء بدمشق الشهير بالحكيم الاعرج الحنفى المشهور قرأ فى الفقه على  
الشيخ عبد الوهاب خطيب الجامع الاموى وفى الطب على أبيه وفى القراءات  
والعجويد على الشهاب الطيبي وولى امامة القصور بالاموى سنين ثم فرغ عنها

ابن يونس الطيب



للشيخ ناصر الدين الرملي الآتي ذكره ان شاء الله تعالى وولي خطابة الاموى شركة  
الشيخ يحيى الهنسي ثم جاء بحكم سلطاني أن لا يخطب العيدين الا هو ثم تفرغ آخر  
الامر عن شطر الخطابة لشرى بركة الشيخ يحيى المذكور ووج في سنة سبع وتسعين  
وتسعمائة فأخذ عن عالم مكة الشهاب أحمد بن حجر الهيثمي وعن الشيخ عبد الرحمن  
ابن فهد وغيرهما ودرس بالحنونية وبالجممية وكان يستلف أجور اوقافهما وكان  
له تدبير وسوء تدبير في معيشته وعلى كل حال فقد كان مذموم السيرة معروفا بالكبر  
والخيلاء وكان يتجربى على الفتوى مع أنه كان يقصر عن رتبها ووقعت له محنة بسبب  
فتيا المخرف عليه بسببها قاضي القضاة المولى مصطفى بن بستان ورد عليه الفاضل  
أحمد بن اسكندر أحد جماعة القاضى المذكور في رسالة قرط علماء ذلك الزمان  
منهم السيد محمد بن خصيب وتقدم تقريره ومنهم البوريني ومن جملة ما قاله  
في تقريره وقد وقفت على هذه الرسالة وقوف واثق على مراع عذرا وأجلت  
طرف طرفي في مضمار بلاغتها اجالة ابن عباد لحظه في مراع الزهرا

وبادمتها والليل مرخ ستوره \* كاني جميل زار ربيع ثبته

فازلت أعترف من حياتها وأتطف من رياضها راويها غيث الادب الذي  
انسجم نافعها الفخفاء العرب مايزرى بلامية العجم قائلا لله در مؤلفها فقد فتح  
من البلاغة بابا مفضلا ومنع من صحاح ألفاظه لاهل الادب مجحلا ومفضلا بيد  
أنها ترجمت عن أوصاف صادقة على موصوف وحدثت عن اقرار من هو  
بالمسك معروف فتعجبت من بعد المبني عنه مع قرب المعنى وأفكرت في كمال  
يحتمع مع النقص في منزل ومعنى فقلت أما الاوصاف فانها عليه صادقة  
وأما الالفاظ فانها بفضيلته غير لائقه فعلت أن ذلك كما يحكى عن أبي زيد الذي  
كان تعارجه اسكيد وصيد ومن أن هذه التراكيب لمن انحلت تركيبه واختل  
ما بين أهل السكال ترتيبه ولعمري لقد حدثت عنه لسان الرسالة فوعى من الكثير  
قليلًا واختصر في ايضاح بيانه والتمن يحتمل شرحا طويلا على أن في اعتماد  
المؤلف عن عدم التسكين مندوحة بقوله والقطرة تنبي عن الغدير اعلاما بأن  
البعرة تدل على البعير اشارة الى وقوف السقطات وكثرة المخازي والجهالات  
فن ذلك روايته للحديث من غير معرفة كلام العرب ودخوله في قوله صلى الله عليه  
وسلم من كذب هذا مع عدم الاجازة المأخوذة لرواية الحديث لاني زمنه السابق

ولافي وقته الحديث ومنها أنه يدعى الوعظ وليس متعظا ومنها ما دأبته على اغتياب  
من شماله أذى من يمينه وغنه ما زال أنفع من سمنه فالى متى يقرض الاعراض  
السليمه وهلا اشتغل باحواله الحائلة السقيه ليت شعري أى باب من الزلل  
مادخل اليه وأى نوع من الخطل ما أقام عاكفا عليه على أنه من يقنابه من  
المذمة سليم خالص وما زال يتمثل بقول الشاعر (واذا أتتك مذمتي من ناقص)  
ومنها جلوسه معز عنفة لم تخنكهم التجارب ولم يزيدوا في الفضل على صبيان  
المكاتب موهما أنه انتظم في سلك الافاضل مخيلا أنه ورد من مياه الفضل  
أعذب المناهل مفاخر بالاشعار التي لو أنصف دفعها الى أهلها ولما تكلف من  
غير انتفاع بهامشقة حملها فهو جالس بين القبور طالبا للترال أو كلهوف الى  
الورد قانعا بالآل عن الزلال

واذا ما خلا الجبان بأرض \* طلب الطعن وحده والزرال  
ومنها أنه يشمخ بأنفه على عصابة هم جمال الانام وبمثلهم تفخر الليالى والايام  
مع حقارة متاعه وقصر باعه فيالله العجب ممن سقط عن مرتبة الطلب كيف  
يترقى الى معالى الرتب

مالن ينصب الحيائل أرضا \* ثم يرجو بأن يصيد الهلالا  
فيا أيها الناكب عن طريق الصواب الذاهب في غير مذاهب أولى الالباب  
ويحك الى متى تتوكل على العكاز وتدعى بين الناس أنك من أهل البراز ويك  
هلا وقتت في مجازك وما تعديت من حقيقةك الى مجازك

ومن جهات نفسه قدره \* رأى غيره منه ما لا يرى  
ولعمري لقد كاذبفك أن يروح وقربت على عرحتك من العروج لكن قبض  
الله لك ناقدا بصيرا وعالما كمالا خبيرا فأظهر عوارك الذي كنت تتخفيه وأبدى  
من حالك ما لم تكن تبديه وذلك علامة المحققين بلا نزاع وخاتمة المدققين من غير  
دفاع هو من أقول فيه من غير شك ولا تمويه

هذا الهمام الذي من عز سطوته \* أمسى الذي رام ظلم الخلق مبتدلا  
هذا الذي مذبد في الشام صاحبها \* كف السرور وعنها الهم قدر حلا  
قاضى القضاة ابن بسنان الذي شملت \* عواطف الفضل منه السهل والجبلا  
قد انجلت عنده كل الامور كما \* عن البرايا ظلام الظالمين جلا  
من در منطقمه أو نور طلعتنه \* طول الزمان يحلى السمع والمقلا

انتهى قال النجم وكان حسن الصوت الا انه كان يلحن في قراءته ويطرب في خطبته  
ويطيل بسبب ذلك وكان الناس يمتون به ويسبونه بسبب التطويل وكان يلبس  
عمامة كبيرة مكورة وله عرج وقصر وهو مع ذلك يتجتر ويخذ غلاما أمر من أبناء  
الناس بمشي خلفه ورجما يلتفت ويحا طبه في الطريق وكل منهما يرفل في زينتته  
وكان يعرف التركية واذ اتكلم بها يتجح ازراء بأبناء العرب وهو ليس الامتهم  
وكانت فضيلته جزئية الا أن جرائته كابة وكان اختل مزاجه مدة تقرب من سنتين  
وحصل له طرف من الفالج ثم مات فجاءه يوم الاثنين سابع وعشري شعبان سنة  
ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

الاسكندارى

(الشيخ محمود) الاسكندارى قطب الاقطاب ومظهر فيوضات رب الارباب مهدي  
الزمان ومرشد العصر والاولان

هو الدين والدينا هو اللفظ والمعنى \* هو الغاية التصوي هو الذروة العليا  
أصله من بلدة سوري حصار ولديها ثم لزم التحصيل الى ان برع ونظم الشعر وكان  
يتخلص على عادتهم بهدي وخرج من بلده الى قسطنطينية فوصل الى ناظر زاده  
وتلذذ فلما تمت عمارة مدرسة السلطان التي بأدرنه وجهت ابتداء لاستاذة  
الذكور فصار بها اميدا في سنة ثمان وسبعين وتسعمائة ولازم منه ولما ولى قضاء  
الشام ودمر كان في صحبته وولى بها بعض النيابات ثم في المحرم سنة ثمانين  
وتسعمائة أعطى المدرسة الفرهادية ببروسه وولى بها نيابة الجامع العتيق فاتفق  
انه عزر بعض الصلحاء لامر دعا الى ذلك فرأى في تلك الليلة في منامه كأنه حي به  
للفرجة على جهنم فرأى فيها أناسا كان يظن انهم لكثرة صلاحهم في صدر الجنة  
ومهم أستاذة ناظر زاده وكان اسمه رمضان وكان مشهورا بالديانة والاستقامة فتأثر  
من هذه الرؤيا ولم يخرج عليه النهار الا وقد باع جميع ما يملكه وترك السياحة  
والمدرسة وذهب الى الشيخ افتاده المشهور وأخذ عنه وجد كثيرا وكان يلازم  
الرياضة ويبالغ فيها الى النهاية حكى عنه انه قال كان بعض أحياء الاستاذة قد مات  
فرأيت بعد مدة في عالم اليقظة وهو خارج من باب الشيخ فسلمت عليه وسلم علي  
ثم دخلت الى الشيخ وأخبرته بذلك وقلت له أهدا غلط خيال أو واقعة منام فقال لي  
يا ولدي قد قويت روحك بالرياضة فإرأيت من آثارها وأنا كنت أيام رياضي  
اذا دخلت السوق أحيانا أرى من الاموات أكثر ما أرى من الاحياء (قلت)

وقد نقل الشيخ محمود صاحب الترجمة روح الله تعالى روحه في رسالة له سماها بجامع الفضائل ان بعض أهل السلوك اذ انص في برى الموقى عيانا وعن بعض الفقهاء قال كنت في بداية سلوكمي ببروسه المحروسه وكان مجملتنا رجل. وذن بجامع مولانا الفنارى فبات ذلك المؤذن ومضى عليه ايام كثيرة وذهبت الى شيخى قدس سره بعد صلاة الصبح فلقبت المؤذن المذكور في الطريق ومعها شخص آخر لا أعرفه وكان الثلج ينزل علينا فسلمت ومضيت ثم ذكرت القصة للشيخ فقال هذا بسبب رياضتك اياما وكانت رياضتى خبز اياسا ثم قال الشيخ قدس سره قد لقيت انا بعض الموقى في سكة زقاق المسك ببروسه المحروسه ورأيت انا الفقير في اجازة القطب الربانى الشيخ منصور المحلى نزيل الصابونية أجاز بها بعض الفضلاء عند ما ذكر اشياخه الذين أخذ عنهم قال ومنهم وهو أولهم صاحب الدين المتين الذى اشتهر أنه يقربى الجن الشيخ يس المالكى ومن أعجب ما سمعت منه انه قال جاءتني أمى في المنام وقالت لي يا بس في خاطرى شئ براسود فأخذت لها شئرا ووضعته تحت رأسى لحاءت وأخذته ومحا سمعته منه أيضا انه قال جرت يوما بالسوق فرأيت فلانا المبت واقفا على اللجام فقلت له ما الذى أوقفك ههنا فقال فلانة جاءت البارحة وأنا اشتري لها اللحم لخبز لنا وامثال هذا كثير (عودا الى تمة الترجمة) ولما اكل الشيخ محمود الطريق على شيخه المذكور ورد الى اسكدار واختار الإقامة بها ثم فى جمادى الآخرة سنة اثنتين بعد الانف اعطى الوعظ والتذكير والتحديث والتفسير بجامع السلطان محمد بعد وفاة الشيخ معبد دده وفى المحرم سنة سبع وألف زيد له من الوقف المزبور مائة عثمانى فى كل يوم ولما أتم هجرة الجامع الذى بناه براوتيه التى باسكدار اختار هو ان يكون خطيبا فيه وتفرغ عن وعظ جامع السلطان محمد بعد المسافة وطلب وعظا بجامع مهر وماه الذى باسكدار فى يوم الخميس فأعطيه وكان يعظ به الى أن مات ولما أتم السلطان أحمد جامعته فى سنة ست وعشرين وألف فؤض اليه فيه وعظا فى نهار الاثنين فكان يعظ فيه وكان معتقدا للسلطان أحمد يعظمه كثيرا ولا يصدر الا عن رأيه ووقع له معه مكاشفات وحكايات تؤثر عنه فى ذلك ما يذكر ان السلطان ذهب هو وبعض خواصه الى أحد المنتزهات باسكدار وطلب للحمامشوي باغى باللحم وحفر له حفيرة وشوى بحضرته فلما أراد التناول منه حضر الشيخ محمود ونهاه عن تناول شئ منه وقال له انه كان يجنبه حبة وقد احترقت وسرى

سهما الى اللحم وأمر بالقاء قطعة لحم الى كلب هناك فلما أكلها مات ثم حفرها  
السكان فرأوا آثار الحية كما أخبر وحكى أن السلطان كان عزل أحد وزرائه العظام  
وارسل ختم الوزارة الى وزير كان مقيما باسكدار ففرق الرسول ومعه الخاتم فلما  
بلغ السلطان ذلك توجه الى الشيخ محمود وذكر له الامر فكان جوابه أنه كشف  
السجادة وناوله الخاتم من تحتها ومن اللطائف التي تنقل عنه أنه قال له السلطان  
المذكور بلغني أنك صرت في ابتداء أمرك نائبا فقال نعم صرت نائبا في عدة بلاد  
ولم أدرك أحد اوضاع على نقطة بشير الى سلامته من ادناس النيات ثم وضعت  
أنا نفسي نقطة فصرت نائبا بعد ان كنت نائبا وحكى السيد الفاضل الاديبي  
ابن عمر العسكري الحموي قال كنت رحلت في ايام الصبا الى الروم وكنت قليل  
الجدوى فاذا احتجت الى شئ من قسم المأكول أخذته من عند أربابه فيجتمع لهم  
في ذمتي حصه من المال وكنت أرد مورد الشيخ محمود الاسكداري فبعطيني نفقة  
من عنده فاذا أدبت ما يكون على لا يبقى على ولا لى شئ ويأتى المبلغ رأسا رأس وله  
غير ذلك نوادر وأخبار ومن آثاره الشريفة مجالس تفسير كان يحجرها قريبة  
التمام وله الرسالة التي سماها جامع الفضائل وقامع الرذائل وله رسائل كثيرة  
ودنوان شعر منظوم ومنثور والهيئات وكل ذلك مشهور منذ اول عند الروم وكانت  
وفاته في سنة ثمان وثلاثين وألف ودفن بالترية التي أعدها لنفسه في جوار زاوية  
باسكدار واستقر مكانه بالزاوية خليفته الاستاذ الكامل النير الخبير الصالح  
سهمه الشيخ محمود الشهير بغفوري وكان من العلماء الكمل وفضله وزهده أشهر من  
من ان يذكر وكان شاعرا مطبوها له شعر سائر وولى الوعظ بجامع السلطان محمد  
واعتقده جبل الناس وبالجملة فهو من خير صلحاء وقته وكانت وفاته بعد السبعين  
وألف ودفن بترية شيخه باسكدار رحمهما الله تعالى

الكردى

(المنلا محمود) الكردى نزيل دمشق وأعلم العلماء المحققين بها الاستاذ العلامة  
المحقق المدقق كان عجوبة الزمان في التضاعف من العلوم والاستحضار العجيب وقوة  
الحافظة التي لم تشاهد في غيره من أبناء جنسه فانه كان كثيرا ما يقرأ عليه الكتب  
المطولة فاذا تعجف شئ من عباراتها أملاها كالمهي وكثيرا ما يوثق بنسخ صححة  
فيطابقها ما يسرده من غير روية ولا فكر وقد أقام بدمشق نحو ستين سنة منهم ما  
على اقراء العلوم وأكثر قراءته لكتب الاعاجم وهو أول من عرف طلبية الشام

تلك الكتب وقواهم على قراءتها وافتراؤها ومنه انفتح باب التحقيق في دمشق هكذا  
سمعنا مشايخنا يقولون وكان نفسه مباركا وكان في غاية الصلاح والزهد والتغفل  
والتواضع واقام هذه المدة ساكنا بالقرب من المدرسة الحجة مقيمة ولم يحصل له من  
من الوظائف والمعالم الا الزر القليل وكان اذا تم الدرس وتوجه نحو بيته يسأل  
عن البيت من يلقاه لتغفله واما فيما يتعلق بالعلم فكان ابلغ مستحضر سمع وهذه  
كرامة له بلا شك ولا مريية وكان اذا سئل عن عمره يقول مائة وخمسة وثلاثون طنا  
ومائة وخمسة وعشرون قطعا ولما ورد دمشق كان في عداد أساندة الاكراد  
المتبحرين كالخلكالي واضرابه وحكي المولى المحقق محمد الكردي الشهير بملاجلبي  
قاضى قضاة الشام أن صاحب الترجمة كان في ابتداء أمره أجل من نوه بقدره  
بين المحققين وكان في أيام اشتغاله مشارا اليه وغالب المشايخ يلزمون طلبتهم  
بالتمازله والاخذ عنه ويقولون انه فهامة الزمان وملاجلبي المذكور أحد من أخذ  
عنه ولما ورد الشام قاضيا كان يعظمه ويحبه وأكثر الفضلاء المشهورين بدمشق  
أخذوا عنه وانتفعوا به أجلمهم شيخنا العلامة ابراهيم بن منصور القتال وسيدنا  
المفضل أبو الصفا محمد بن أيوب ومشايخنا الاجلاء عبد القادر بن عبد الهادي  
وعثمان بن محمود العيد واسماعيل بن علي الحائلك وغيرهم ممن لا يحصى وكانت وفاته  
في سنة أربع وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الفراديس رحمه الله تعالى

البصير الصالحى

(محمود) البصير الصالحى الدمشقى الشافعى شيخنا الفاضل الذكى الفطن نادرة  
الزمن وأعجوبة الوقت والمروفة الدوران كان في الفضل سابقا لا يملك عنانه  
وفي الذكاء فارسا لا يشق ميدانه وله جمعية نوادر وفنون لا تحوم حولها الاوهام  
والظنون قرأ بدمشق على الجلة من المشايخ منهم شيخنا العلامة ابراهيم القتال وبه  
تخرج وتفنن فقرأ عليه العربية والمعاني والمنطق وأخذ الرياضيات عن الشيخ  
رجب بن حسين والالهييات عن المنلاشريف الكردي وتفق على جماعة  
وناظر وباحث وسمع الكثير وضبط وكان قوى الحافظة جيد الفكرة كثير  
التدبر للشكالات جوال الطبع في المباحث وقد انتفع به بعض الاخوان  
وأخذت أنواعه المنطق والهندسة والكلام وكان هولاء أخذ الهندسة احتال  
على ضبط أشكالها بما تامل من شمع على كان يمثله له استاذة الشيخ رجب المذكور  
فضبطها ضبطا قويا فلما قرأت الهندسة عليه كنت أعجب من تصويره الاشكال

كما أخذها عن أستاذه وكان يقول إذا برز الشكل الذي اصطنعه فليقابل  
الشكل الذي في الكتاب وصرف جهده في تحريه شرح على تذييب المنطق ومات  
ولم يكمله ثم اعتنى بعلم الطب ولزم التجربات ومذاكرة كتبه مع رئيس الأطباء  
بدمشق يوسف الطرابلسي حتى تمهرفيه جدا ثم مل الأقامة بدمشق لقله ذات يده  
والعدم وظيفة يحصل منها نفقته فسافر إلى الروم فتعرف بأكابر الدولة واشتهر فيما  
بينهم بالحدق والفهم ولم يزل يتدرج حتى وصل إلى مصاحب السلطان مصطفى  
باشا فقر به إليه وأحبه واعتمد عليه في أمر مرضه وأمر جرحه وحواشيه فنال  
الخطوة التامة بسبب تقربه إليه وساعده الحظ فانحلت المدرسة الشامية  
البرانية بدمشق عن الشيخ علي بن سعود الغزي فطلبها فوجهت إليه ولكنها  
أسرع إليه مرض السل واستحكم فيه فلم يقبله قرار بأدرنه دون أن سدر حله إلى  
قسطنطينية فتأثر من الحركة العنيفة وأدركه الاجل لدى وصوله إلى قسطنطينية  
وكانت وفاته في سنة أربع وثمانين وألف رحمه الله

قاضي الشام

(محمود) قاضي القضاة بدمشق وإياها في غرة رجب سنة ست وتسعين وألف بعد  
أن كان ولي قبلها قضاء بني شهر ودخل دمشق في عاشر رجب وكان مشهورا  
بالفضل في الروم وأعرفه وهو يشار إليه بينهم في التجول بالنشاطات إلا أنه عند  
قدمته إلى الشام رأته قد اختلط وتعاورت جسمه أمراض مهولة ضاقت بسببها  
حظيرته وكان مشوه الحلقة بذي اللسان قليل التدبير وليس عنده شيء مجتمع بل  
دهما خطر في باله ولو كان مستحيلا عادة كان عنده سهلا حتى لي بعض الإخوان  
أنه تشاجر هو وابن زوجته فترافعا إليه ومراد الحماكي أن يعتزل هو وزوجته  
عن ابن الزوجة ليبت مستقل إذا البيت الذي يسكنونه بيت ابن الزوجة فلما قضا  
على القاضي القصة قال للرجل أن تسكن فقال في بيت هذا يعني ابن زوجته فقال  
ومن يصرف على البيت قال أنا قال إذا أنت صاحب البيت وذو الاحق له فيه وأمره  
بإخراجه من البيت وجرى في زمانه أن شخصا من جنود الشام سب شريفا وأحضر  
لديه وادعى عليه بمحض عام من العلماء والعسكر أنه سب الشريف وتجاوزته إلى  
آبائه وحصل في القضية أغراض فاسدة نشأت عن تورط صاحب الترجمة وعدم تدبره  
وأدى أمره إلى أن عرض في أناس من متعيني الجند وحبسوا في قلعة دمشق مدة إلى  
أن ورد أمر بإطلاقهم ولم يحكم في القضية بشيء وكانت هذه القضية مبدأ ظهور

الجند الشامي وتحزيمهم ولم يزل جاشهم يقوى شيئاً فثبتا الى أن بدر منهم ساعة حمزة باشا ومصادمه كما ذكرناه مفصلاً في ترجمة صالح بن عبد النبي بن صدقة ثم عزل صاحب الترجمة عن القضاء في أثر القصة وسافر الى الروم فلم تطل مدة حياته بها وتوفي سنة سبع وتسعين وألف بقسطنطينية والله أعلم

بن خير الدين الرملي

(محيي الدين) بن خير الدين بن أحمد بن نور الدين بن علي بن زين الدين بن عبد الوهاب الابو بنى العليمي القار وفي الرملي الفقيه الحنفي العالم بن العالم وقد تقدم أبوه شيخ الحنفية وبركة الشام في عصره ومحيي الدين هذا ولد بالرملة وبها نشأ وقرأ على والده وعلى الشيخ أبي الوفاء بن موسى القبي الحنفي والشيخ ابراهيم الشبلي الحنفي الرمليين وأخذ الفرائض والحساب عن الشيخ زبير العابد بن المصري الفرضي الفخوي شارح الرحبية قدم عليهم الرملة في حدود سنة خمس وأربعين وألف فأنزله والده عنده لاجل إقرائه وولده ومكث عندهم نحو سنتين ثم توجه الى مصر وأجازه والده بالاقضاء فأفتى في حياته وكان أعجوبة الزمان في كشف المسائل من مظانها علامة في الفرائض والحساب حتى ان غالب فتاوى والده في الفرائض كان هو الذي يقصمها وغالب كتب والده كانت تحصيله اما بالاشتغال واما بالاشراء وكان يحب والده اجتهاده في تحصيلها وكان متصرفاً في دنيا والده تصرفاً حسناً حتى انه جدد أملاً كالتجملات كثيرة وكان يحب اكرام من يقدم على والده وكان حسن الخلق والخلق كريمة الطبع وقورا على الهمة ساهى القدر دينا خيرا (أخبرني) صاحبنا الفاضل المؤرخ ابراهيم الجيني أن مولده في نيف وعشرين وألف وتوفي نهار الاربعاء حادي عشر ذي الحجة سنة احدى وسبعين وألف في حياة والده وأسف عليه أسفا عظيما وبعد موته تكدر عيشه وذهب رونق حياته وله فيه مرثيات وأشعار كثيرة رحمه الله

عفيد القاضي زكريا

(محيي الدين) بن ولي الدين بن المسند جمال الدين يوسف بن شيخ الاسلام زكريا بن محمد بن أحمد الانصاري الشافعي السنيكي الاصل المصري المولد والنشأ والوفاة الفقيه المحدث كان من كبار علماء عصره له الاعنار الرائدة والصيد الشائع تهابه العلماء وتحترم ساحتهم الكبراء أخذ عن جده شيخ المحدثين الشيخ جمال الدين وجده يروى عن والده قاضي القضاة صاحب التصانيف المشهورة وجلس مجلس التدريس فدرس في كل علم نفيس وروى عنه أجلاء العلماء منهم العلامة النور



على الشبراملسى والشيخ أحمد العجمي الشافعي وولد صاحب الترجمة العلامة زين  
العابدين وحفيده الشيخ شرف الدين المقدم ذكرهما وكانت وفاته في شعبان سنة  
ثلاث وأربعين وألف عن سبع وثمانين سنة رحمه الله تعالى

القوصوني

(مدین) بن عبد الرحمن القوصوني المصري الطبيب رئيس الأطباء بمصر الفاضل  
الاديب المؤرخ أخذ العلوم عن الشهاب أحمد بن محمد المتبولي الشافعي وعن  
الشيخ عبد الواحد البرجي والطب عن الشيخ داود ولي مشيخة الطب بمصر بعد  
السرى أحمد الشهير بابن الصانع وألف التأليف النافعة منها كتاب ربحان  
الالباب وربيعان الشبَاب في مراتب الآداب والتاريخ الذي نقل عنه  
وكتاب قاموس الأطباء في المفردات وله غير ذلك ذكره الخفاجي في الحبايا وقال  
في ترجمته هو فاضل كان سيمري في نادى الطلب فكلم ناقته في ابان الاشتغال  
بالطلب والادب فكانت بيني وبينه عشرة لم يخرج لهما من القشرة أعد كل يوم  
منها عرّة وجه الزمان وعيدا تهاداه الايام على رغم النيروز والمهرجان والعمر  
طيرير مابين روضة وغدير وهو اذا ضمخ كافور قرطاسه بمسك مداده  
وأنفاسه أنكر المسك دارين وخطا وغدا اتسبه لسواه خطا فكلم فاح  
منه عن البراعه وقطرت مياه الفصاحه من ميزاب البراعه وفي عودني لمصر  
عرض على كتابا جليلا له سماه قاموس الأطباء وسألني أن أقرط عليه فكلمت عليه  
ما هذا صورته ما طرزت حلل التناوشيت رياض البلاغة بثمرات غضة الحنا  
الاتكون لباسا الابدكار المحامد ومرتع الافكار ساكر وحامد فالحمد للولى على  
ما أنعم من اللغات والبيان وأنعم بتلقيها الاطفال الارواح في مكاتب الابدان  
وألهمها استخراج درر المعاني من أمصاف الحروف لتنظم منها في الضدور  
ونعلق في الأذان أبهى عقود وشنوف وأزكى صلاة وسلام على أفصح من نطق  
بالضاد فروى من عين فصاحت كل صاد وشفي بطب هنيئة مريض كل قلب  
قلوب وهدي بمفردات حكمته كل ذى جهل مركب وعلى آله وأصحابه مدائن العلم  
والحكم ورؤساء أطباء الابدان والاديان من سائر الامم لاسيما الأربعة الذين  
ترياقهم العتيق وفاروقهم حافظ صحة مزاج الدين بكل ماضى الشرفين رقيق  
مادامت الدنيادار الشفا وصح مزاج الدهر من الاعراض واشتفى هذا وان  
أخى شقيق الروح وقوة العين وصفوة الحياة ومن محبته على فرض عين لما أنتفضى

في قدومي للقاهرة بكتابة قاموس الأطباء وجدته الدرّة الفاخرة والروضة التي  
تفتحت فمها عيون أنواره الزهية الزاهرة طنّامنه أنى شبيب مدنيته وما أنا إلا سمان  
بيته بل أشعب موائد كرمه ومنته فاذا هو برد محبر وعقد كاه جوهر وكتاب جميعه  
مفردات ولغة لورآها الجوهري قال ههيات العقيق ههيات أو الخليل بعنه  
فداه بعنه أو جارا لله لقال هذا هو الفائق أو ابن السطار لود لو طابقه كتابه  
مطابقة العمل بالنعل لما فيه من الدقائق أو صاحب القاموس لقال هذا هو  
المجد الذي ارتقى ذروة العربية ما بين تمامه ونجد فله درمصنفة فقد أرا ناني الرجال  
بقايا وفي الزوايا خبايا وأنا رفكره ظلمة الجهل وقد وددت وروى نظم أن العكر  
فيما ورد وردّ وحقق ما قبل من دق الباب ولج ولج ومن جد وجد وقلت فيه  
ارتجالا      دهر يجود بمثله \* أنعم به دهر اوفى  
روى بكاس علومه \* وختامه مسك وفي

انتهى ولقد سمعت جهدي في تحصيل وفاة صاحب الترجمة فلم أظفر لكن غاية  
ما حققت من خبره أنه كان في سنة أربع وأربعين وألف موجودا في الاحياء  
كما يعلم ذلك من تاريخه الذي وضعه والله أعلم

(مراد) بن ابراهيم المعروف بابن الشريطي الدمشقي الدقري الرئيس النبيه  
اللوذعي الكامل أحد الافراد في المعارف وحسن الخط وبداعة الاسلوب في  
المنشآت والرقم وكان شهما حاد قاصا تب الرأى والتدبير سماه حظه من حين  
نشأته فخالط السكار وتمهر في أفانين الكتابة وسافر الى الروم وولى كتابة الجند بالشام  
وازداد على توالي الايام رونقا واشتهر اثم ولى الدقريته بدمشق وعظم صيته  
واتسعت دائرته وتملك دار سنن باشا الوزير ابن جعقال قرب الجامع من ناحية  
سوق السلاح في سنة خمس وأربعين وألف وجد فيها عمارات وأتقها غاية  
الاتقان وفيها يقول أبو بكر العمري شيخ الادب

ان دارا أحييت منها رسوما \* أخلقها أيدي الزمان العوادي  
ومغان كسوتها حلل المجد فقامت تحتال فوق المهاد  
أذكرتاعهد الجنان وأنست \* ما حكوه من وصف ذات العماد  
هي دار العلى وبيت المعالى \* ومقام السعود والاسعاد  
ولها الجامع العظيم جار \* نعم جار الرضاليوم المعاد

صامها انفر ساوحاه \* ووقاها من أعين الحساد  
لدها ما استطعت صاح وأزح \* وهي بت مبارك المراد  
وقال يمدحه ويهينه بالدار المذكورة هذه القصيدة وهي من أحوش شعره ومطلعها  
قوله رويدا فاطمه المطي حديد \* ولا منزل الاحباب عنك بعيد  
ومهل فاسوق الركائب مطمئ \* لهيب ضرام الشوق وهو شديد  
ورفاه هذا القلب كم يحمل الحوى \* على أه دون القلوب عميد  
تقول ررود بأحال الوجد بعيني \* صدقت ولكن أين مثل زرود  
وان المعاني لا يفيد أذكارها \* وهل دون وصل القاطعين بعيد  
بلى تنفع الذكرى اذا طمع الحشا \* وقد ساعدتني في الدنو وعود  
وبالنكاة الحمراء حوراء لوجلت \* على البدر وجهها فابنته سعود  
وان خطر في الروض والروض حافل \* لعلمت الاغصان كيف تميد  
ولونقت في البحر والبحر مالخ \* لحلاه در الثغر وهو نصيد  
وأعبد لولا وجهه وقوامه \* لماد كرت يوم التنافر عيد  
من الترك معول المراشف لبين المعاطف حبل الشعر منه مديد  
لواظفه تحمي موارد نغره \* فالصدا نحو الرضاب و ررود  
ضنين باهداء السلام ورده \* على أن رهض الساحلين بحود  
ورب صدق صادق قد نبته \* نحونا لها بين الضلوع وفود  
فأوسعني غنا وقال لي اتشد \* فالرأى في وصف الحسان سديد  
أطلب من بعد الثمانين صوة \* وهل تغني بالملاح رشيد  
فقلت له اكفف فالتدب مقدم \* على كل مدح طاب منه نشيد  
وان ارتجال الشعر في المدح مذهب \* محاسنه والذائقون شهود  
فقال ومن زحوه في الخاء والغنى \* فقلت له والحق فيه شهيد  
أعبر مراد الدفترى بليق أن \* يساق اليه في دمشق قصيد  
وهل ينظم الشعر البديع لما جد \* سواء معاذ الله ذال تبعيد  
أمر المعالي والمعاني حدتها \* له من وفود العتفين خسود  
كرم الحبايط الكف بالتدي \* اذا تحكت الانواء فهو بحود  
نطوف بالآمال عبا ساه \* فقلع ما قد أثلت ونعود

تصدق يمناه ولم تدر أختها \* ويسراه يسر وهي منه تفيد  
ضحكك التنايا باسم الثغر بشره \* يشرب بالجدوى وفيه مزيد  
منها يمزق أموالا حوتها يمنه \* وعن بيت مال المسلمين يزود  
منها كسافي وأولاني الجميل بيره \* ومبارزه الالهى وتفود  
وحقق تجدي في ثياب سخائه \* وهل أنا الأعظم ووجود  
فيأ أي هذا السيد الجيد الذي \* تراه على رغم الجدود يسود  
الملك بها من منطقي عمرية \* تهادى على أترابها وتفيد  
محبسة بكر المعاني ربيعة المياني وقصر الغاسات مشيد  
إذا أنشدت نكسوا المحبين هجعة \* ويعبس منها كاشع وحود

وقد بقي في دقيرة الشام مدة سنين ووجهت اليه رتبة امير الامراء وهو بها  
وساله الزمان فلم ينغص له عيش ورزق السعادة في المال والبنين فانه نشأ له ولدان  
كانا غاية في المحاسن والظنونة وكان كثير الميل للفضلاء والادباء يعاشرهم ويداوم  
الاجتماع بمجالسهم ويبالغ في تعظيمهم واذا عرض لاحدهم أمر مهم في جانب  
الدولة صرف جهده في انجازه وكان صدور الدولة يرعون حرمة ويكاتبونه ثم عزل  
عن دقيرة الشام وسافر الى الروم وتوطن بقسطنطينية وانخرط في سلك ارباب  
الخدمات والمناصب وبقي ابنه في دمشق فأتته في لهما زعامتين عظيمتين وجهتا  
اليهما وكان مهره الرئيس النبيل أحمد السحملي كاتب الجند بدمشق فصار له تعيين  
تام بالاستناد اليه ثم ترقى صاحب الترجمة حتى صار دقيريا في الشق الثاني في أيام  
السلطان ابراهيم وأقبلت عليه الدنيا بخيلها ورجلها وراجمته الخاصة والعامه  
في الامور وتها في أثناء ذلك للدقيرة الكبرى لما كان فيه من الاهلية ولكنه بدر  
منه بسبب غرور الدولة ما كان سببا لقتله فقتل في سنة سبع وخمسين وألف  
بقسطنطينية

(السلطان مراد) بن السلطان أحمد بن السلطان محمد بن السلطان مراد بن  
السلطان سليم بن السلطان سليمان بن السلطان سليم أعظم سلاطين آل عثمان  
مقدارا وأسطاهم همة واقدمارا الذي خضعت لعظمته رؤس الاكاسرة وذلت  
لحرمة وقهره من تصلب في قمع المفسدين بسداد الرأي في أمره كان من أمره أنه  
لما تحركت العساكر وغدر وابطاخيه عثمان كاذرنا أولا أعادوا عجمهما السلطان

فاتح بغداد

مصطفى الى السلطنة فلم تظهر كفايته واختل أمر السلطنة في عهدده فاختمير  
للسلطنة صاحب الترجمة باتفاق الآراء من العلماء ووزراء وبيع في يوم الاحد  
رابع عشر ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف بعد أن خلع عمه السلطان مصطفى  
وكان عمره يومئذ احدى عشرة سنة وسبعة أشهر وقيل في تاريخ سلطته  
(مرادخان العادل) وكان السلطان مصطفى ولي في آخر سلطته على باشا  
المعروف بكياكشس الوزارة العظمى فأبقاه على ما كان وكذلك أتى شيخ الاسلام  
يحيى بن زكريا في منصب الفتوى وأقام شعار الملك أتم قيام مثبتي في حالتي النقض  
والإبرام وابتدأ أولاً باستئصال الطغاة من العسكر الذين قتلوا أخاه فاهتم بأمر  
تحصيلهم من البلاد وتحرى قتلهم وقد أجاد وبقى على هذا الحال مدة وأعدله من  
زايه الصائب كل عدوه وجعلهم ديدنه وشغله وأباد منهم كل متحزب شمله وحكى بعض  
المقربين اليه أنه خرج ليلة من الحرم وما عليه الا ثياب المنام قال وكانت ليلة شديدة  
الثلج وأمر بفتح باب السراى السلطاني وخرج منه قسار الخدمه اليه وكنت أنا  
من جملتهم فصحبت معي فررتين من فرى السلطان وتبعنا فانتهى الى البحر وطلب  
زورقا وركب وركبنا وما زال الى ان أشار الى الملاح بأن ينحو الى نحو اسكدار ثم خرج  
منها الى التربة المشهورة في طرفها الاخذ الى ان اطولى فاستقر تحت شجرة ثمه ووقفنا  
معاشرا الخدمه وكانت اهد منه غاية التضخيم حتى ان بحار الحرارة ايتضعد من وجهه  
لشدة ما عنده من الانزعاج ثم بعد حصة أشار الى وقال انظر هذين الشخين اللذين  
لاحا من بعيد أدركهما ماوسلهما من أين أقبلا قال فأدركتهما وسألتهما فقالا  
مقدما من حلب فقلت لهما السلطان طلب أن يراكما وهو جالس هنا وأسرت  
اليه فأسرعا الى أن وقفا قدأماه وقبلا الارض ثم قال لهما ما الذى جاء بكما فقالا معنا  
رؤس أقوام من الطغاة قتلوا بحلب فأمرهما باخراج الرؤس فحين وقع بصره عليها  
انصرف عنه ما كان يجده من التلهب وطلب فرأوا فوضعنا عليه ما كان معنا من  
فرى وغبرها وهو يشتكى البرد ثم نهض وأسرع الى السراى التي باسكدار وقال  
افى مذأ وبيت الى الفراش في ليلتي هذه أخذتني الفكرة في أمر هؤلاء المقبولين  
وتحصيهم فلم أملك نفسي أن نهضت من مرقدى وجرى ماجرى وكان بطلامن  
الابطال قوى الجاش متين الساعد ذكر أنه أرسل الى مصر درقة نحو احدى عشرة  
طبقة مطبقة ضربها بعد وثبت فيها وبرز أمره الى العساكر المصرية باخراج

العود منها وأن من أخرجه يراد في علوفه فحاولوا إخراجه فمخروا عن ذلك ثم أرسل قوسا معه خط ثم بع خطا بالوزير مصر أحمد باشا مصونه أمر العساكر والاجناد بجر هذا القوس وزيادة علوفه من يفعل ذلك فحاولت العساكر حره فلم يقدروا على ذلك ثم علقت الدرقة بالدوان السلطاني عصر وعلق القوس باب زويله وجعل بعض أعيان مصر تار يخاطبها بالتركية لما ورد القوس وترجمه بعضهم بالعربية ياسلطان الوجود لنا عدك القوة و جهز عساكره لاقتناح البلدان وتوجه هو بنفسه في سنة أربع وأربعين لغزو الحجج وكان سلاطنتها الشاه عباس خذله الله قد تمكنت في السلطنة قواعده وخلال الوقت مدة وأخذ كثير من البلدان التي كانت مضافة لبلاد آل عثمان فجرد السلطان مراد عزمه لمحاربه واذلاله وتوجه الى بلاده بعساكر يضيق عنها القضاء وحاصر من بلداته روان واقتحمها ثم توجه في سنة ثمان وأربعين لفتح بغداد ونازلها بجنده وكان الشاه عباس حصنها بالعدد والعسكر فأمر السلطان بحفر الخندق العظيم ووضع فيه البارود وأطلقت فيه النار فهدم جانبها عظيما من جدار السور بحيث قبل انه لم يرم لغم مثله في محاصرة قلعة من القلاع فصار يرى من هدم الخندق ما في مدينة بغداد من البيوت والدور لانه صار في ذلك الجانب جدار الورس له مستويا مع سطح الارض فلما رأى أهل بغداد ما هدمهم مما لم يعرفوه قط تلاشوا وبعثوا الى الشاه عباس المراسيل يريدون التسليم وكان عسكر السلطان قد تواؤف في الهجوم وتبطلت همتهم وفي أثناء ذلك أرسل الشاه رسولا بطلب الصلح وكان الرسول المذكور من أعيان عسكر الشاه يسمى جانبك سلطان وفي يوم الجمعة ثالث عشر رجب بكرة النهار اجتمع بالوزير الاعظم في ديوان عظيم ودفع اليه كتاب الشاه بالصلح فقريء بسمع من الناس وفهم الكل منه ما قصد الشاه من الخيلة فأبى السلطان وجميع الوزراء والاركان الصلح واقدر أيت الواقعة بخط الاديب راحي الدمشقي وذكر انه تعالى حالة اجتماع الرسول في مصحف كان معه فقاء في أول الصفحة قوله تعالى قال آمنتم له قبل أن آذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا تطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولا صلحكم في حدوع النحل وتعلم أني أشد عذابا وأني ثم أطلق السلطان الامر بالمحاصرة وشد في ذلك فلما كان يوم الجمعة ثامن عشر شعبان بسر الله تعالى فتحها وكان مدة حصارها أربعين يوما ودخلها العسكر والاسلطان في أثره

وقتلوا من العجم أكثر من عشرين ألفاً وأسروا من رؤسائهم وأهل شوكتهم جماعة  
وضعت شوكتهم وزالت قوتهم لأن معتمدتهم كلواهم ما وصرف السلطان همته  
إلى إزالة ما كان أحدته الأرفض خدمتهم الله تعالى في مرقد الامام الاعظم  
ومرقد الشيخ عبد القادر الجيلاني رضي الله عنهما وأمر بتجديد عمارة محلهمما  
وأحكم أمرهم ما غاية الاحكام وبنى ما كان تدمر من سور القلعة وشحنها بالاعسكر  
والعدد وعين لكفالتها وزيراً وقد أكثر الناس من نظم الشعر والتواريخ لفتحها  
ووقفت بمكة المشرفة على تاريخ للقاضي تاج الدين المالكي

خليفة الله مراد غزرا \* قلعة بغداد فأرداها

وعند ما حاصرها جيشه \* اندلج للأسفل أعلاها

وأصبح الشاه ذبيحاً لما \* أخبر من كثرة قتلاها

هذا اختصار القول فيها فان \* قيل لقد أجملت ذكراها

فانتسرحن فعل مرادها \* مؤرخاً قد ذبح الشاهها

ثم رحل السلطان عنها فأصدادار ملكه هذا ما وقع في عهد من الفتوحات وأما  
ما وقع من الحوادث في أيام سلطته فمنها تغلب العسكر بعد أن كان أضعفهم بالقتل  
والنهب بعد توليته الملك كما قدمناه آنفاً ثم حصلت له قلعة فنجما وزوا الحدود  
ونصب نفسه المولى حسين ابن أخي لزعر عنهم وقوى جنان السلطان حتى جمع  
جمعية على السبابة وأباد كبراءهم وقتل الوزير الاعظم رجب باشا الذي كان  
مستظلاً بظلمهم وفي ذلك الابان سافر السلطان الى بروسة فبلغه ان المفتي وهو ابن  
أخي والعلماء يريدون الاجتماع على خلعه فبادر في المجي ودخل دار ملكه وخلق  
المفتي وخمدت نار فتنة العسكر بعد ذلك ومنها بطيله القهوات في جميع ممالكة  
والمنع عن شرب التبغ بالتأكيديات البليغة وله في ذلك التحريض الذي ما وقع في عهد  
ملك أبدا وما يدل على سعادته العظمى توجهه خاطره الى أهل الحرمين وأمره  
لمتولى الجهات خصوصاً مصر باجراء حبوبهم وارسال مغلات أو قافهم فاس من أمر  
يردعنه الا وفيه الحث على ذلك ومن ذلك أيضاً التفاته الى أخبار الرعية مطلقاً  
والبحث عن أحوال ولاية البلدان التفاتاً وبخباتاً من حيث ان ولاية الجهات  
لا يجاوزون حدوداً في زمانه وقع السيل العظيم المشهور بمكة المشرفة في سنة تسع  
وثلاثين وألف ودخل المسجد الحرام وطاف بالبيت ووافق تاريخه (رقى الى فضل

بيت الله) وبسببه انهدمت الكعبة وعمل الناس في ذلك النوار يخ والاشعار  
وفي سنة أربعين كان بناء البيت الشريف ومن التواريخ المنسوبة فيه  
(رفع الله قواعد البيت) وكانت هذه الفضيلة مما اختص بها السلطان مراد ومن  
تاريخ القاسي لغيره قوله

بني الكعبة الفراء عشر ذكرتهم \* ورتبتهم حسب الذي أخبر الله  
ملائكة الرحمن آدم ابنه \* كذلك خليل الله ثم العمالة  
وجرحم يتلوهم قصي قريشهم \* كذا ابن زبير ثم حجاج لاحقه  
وذيل ذلك بعضهم بقوله

وخاتمهم من آل عثمان بدرهم \* مراد المعالي أسعد الله شارقه

وبيت آخر

ومن بعدهم من آل عثمان قديني \* مراد حماه الله من كل طارقه  
وقوع بعد تمام العمارة بأربع سنين خلل في السطح المكرم فعرض صاحب  
مكة وشيخ حرمها ذلك الى وزير مصر فعرض ذلك على السلطان المذكور  
فورد أمره بذلك فعين وزير مصر لهذه الخدمة من كان قائما بها ومتعاطيا لها  
فقبل ذلك وهو الامير رضوان الفقاري وأضاف اليه يوسف المعمار مهندس  
العمارات السابقة فوصل في موسم سنة أربع وأربعين فلما كان العشر الاخير  
من ذي الحجة جعل اجتماع الناس بمصلى الشريف زيد بن محمد وحضر فيه هو  
وقاضي مكة الشيخ أحمد البكري وقاضي المدينة المولى حنفي والامير رضوان وغيرهم  
من العلماء والاعيان فقرأوا سورة الفتح ثم وصلوا الى الكعبة وأشرفوا على بابها  
ثم تفرقوا ثم في المحرم سنة خمس وأربعين شرع الامير في تهيئة الحصى للمسجد  
فقرشه به ثم لما كان سابع عشر شهر ربيع الاول وصل الى باب الكعبة وفتح  
السادن بابها فتلعوه وركبوا عوضه بابا من خشب لم يكن عليه شيء من الحلية وانما  
عليه ثوب من القطن ابيض وفي يوم الثلاثاء تاسع عشر الشهر وزنت الفضة التي  
كانت على الباب المفلوع فكان مجموع ذلك مائة وأربعة وأربعين رطلا خارجا  
عن الزرافين فوزنها وما شابهها مما كان على الباب ثمانية عشر رطلا ثم شرع  
في تهيئة باب جديد فشرع فيه وأتمه وركب عليه حلية الباب السابق وكتب عليه  
اسم السلطان صاحب الترجمة ثم جيء به محمولا على أعناق الفعلة فشى الناس



أمام الباب الى أن وصلوا الى الحطيم وبه الشريف جالس فوضع بين يديه قمام الشيخ  
عمر الرسام ودعا للسلطان والشريف فألبس الشريف جماعة في ذلك المجلس  
خلعاهم منهم عمر المذكور والامير رضوان وفاتح الباب والفعله ثم أدخلوا فردي  
الباب الى داخل الكعبة ودخل الشريف ومعه الامير وجماعة من الاعيان  
الى الكعبة وصعدوا السطح وأثر فواعليه ثم انفض الجمع فشرع الامير بعد  
انفضاض الناس في تركيب الباب فركبه وتم عند غروب الشمس من يوم  
العشرين من شهر رمضان ثم في موسم العام المذكور توجه بالباب القديم  
الى مصر واستلمه وزير مصر وأرسله الى السلطان وقد أفرذ الكلام على  
عمل الباب المذكور الشيخ العلامة علي بن عبد القادر الطبري برسالة مماها  
تحفة الكرام باخبار عمارة السقف والباب لبیت الله الحرام وبين فيها جواز  
قلع الباب ولولازية كما صرح به العلماء فقد قلع مرارا قبل ذلك ولم ينكر كالترخيم  
والترزين وكانت ولادة السلطان مراد صاحب الترجمة في سنة احدى وعشرين  
وألف وتوفي في تاسع عشر شوال سنة تسع وأربعين وألف ومدة سلطنته ست عشرة  
سنة وأحد عشر شهرا وخمسة أيام رحمه الله تعالى

السلطان مراد  
ال

(السلطان مراد) بن السلطان سليم بن سليمان بن سليم جد والد الذي قبله  
السلطان الجليل الثان أوحد سلاطين الزمان كان أجل آل بيته علما وأدبا  
وأوفرهم ذكاء وفهما اشتغل بالعلوم حتى فاق وملاصيته بالادب الآفاق وكان له  
في علم التصوف المهارة الكلية وفي النظم باللسن الثلاثة أعظم خبره وكان يعيد  
عن التهمة فيما يشوب بشائبه مأمون الدولة بسعادة ملاحظته عن أدنى نائبه  
جلس على سرير الملك في نهار الاربعاء سابع شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين  
وتسعمائة بعد موت والده وكان والده مات وقت الغروب من نهار الاثنين  
ثامن وعشري شعبان من هذه السنة وأخفى موته الى أن قدم السلطان صاحب  
الترجمة من مغنيسا ويبيع بالخلافة وأمر بقتل اخوته على ما هو قاعده سلطنتهم  
وكلوا خمسة فخنقوا في الوقت وأمر بتجهيزهم مع والده فجزوا وصلى عليهم داخل  
السرائي في عدة من الوزراء والاركان والموالي وتقدم للصلاة عليهم مقفى الوقت  
المولى حامد بإشارة من السلطان قال جدي المرحوم القاضي في رحلته وقد أطلع  
الناس في التواريخ فحفظوا ونثروا وأطبوا واخصروا ووقع اختيار الفقير

منها على تاريخ لبعض الاحباب وهو نصر من الله وفتح قريب لكن يزيد على سني  
التاريخ بثلاثمائة وعشرين من الاعداد فاكثر من لاجرا ذلك باحتراس عجيب  
حيث قال

السعد مدقارنه منشد \* بطيب الخان وصوت رطيب

من غير شك جاء تاريخه \* نصر من الله وفتح قريب

ونظمت الفقيه تاريخا وقع في نصف من مصراع انصافا وانطه ولا يجد في سوق  
الادب نفاقا وهو قولي

لقد من رب العالمين على الوري \* سلطان عدل ليس في عدله شك

فقلت بتوفيق الاله مؤرخا \* مراد تولى الملك دام له الملك

انتهى قامت والفقيه استحسن تاريخين لتوليته من نظم محمد المعروف بما ميسه  
الدمشقي أحدهما قوله

قدمه الله البلاد بحكم سلطان العباد

والكون نادى منشدا \* تاريخه هذا المراد

والثاني وهو قوله أيضا فيه

بالجنت فوق التخت أصبح جالسا \* ملك به رحم الاله عباده

وبه سرير الملك سر فأرخوا \* حاز الزمان من السرور مراده

وكان همه من حين ولي السلطنة قتال صاحب اذر بيجان وخراسان من أولاد حيدر

الصوفي فعين الوزير مصطفى باشا فاتح بلاد قبرص صاحب الخان والحمام بدمشق

قتوجه في سنة ست وثمانين وتسعمائة بعسكر كثير الى بلاد الشرق فبنى قلعة

قارص وشحنها بالمدافع والمكاحل وبنى مدينة اسلامية فوجد فيها المساجد والجوامع

ومزارات الاولياء منها حضر الشيخ العارف بالله تعالى أني الحسن الخرقاني

رضي الله تعالى عنه من كبار الصوفية فلما استولى عليها الكفار أخربوها

ثم سار الى تخوم بلاد العجم والكرج حتى وصل الى مكان يسمى حكد من بلاد

الشاه فحاصرها هناك قلعة لكفار الكرج تسمى بيكي قلعة فاستولى عليها ثم

هجم عليه عسكر الشاه محببة وزيره دقاق فبعث الوزير مصطفى باشا عسكرا الى

قتاله فهزموهم وحصدوهم بالسيوف واستولوا على أموالهم وخبو لهم ثم استولى

الوزير المذكور هناك على عدة قلاع وشحنها بالرجال ثم سار حتى اقتنع قلعة تغليس

من بلاد أورشليم عدة مملكة الكر - وكان المسلمون اقتحموها قديما ثم غلبت  
الكرج واستولت عليها ولما فتح مدينة قنيس أرسلت أم منو جهره الكرجي  
ملك مملكة تلك البلاد إليها إلى الوزير ثم قام الوزير المذكور بعد أن نصب في قنيس  
أمير الامراء في طرف شروان وفي شماخي وبث سراياه إلى الاطراف وتمسك منها  
ثم ترك فيها الوزير عثمان باشا بن أرتغر واليا فلما أقبل الشناء توجه الوزير إلى  
طرف بلاد السلطان وسقى هناك للاغارة في الربيع على بلاد العجم ثم بلغه أن  
أرس خان صاحب شروان القديم قصده بنحو اثني عشر ألف عسكرى اقتال  
عثمان باشا فوقع بينهما قتال شديد فانفق أن انتصر عثمان باشا وقتل أرس خان  
وغالب عسكره ثم وقع بينه وبين عسكر الشاه هناك ما ينفون عن عشرين وقعة  
وكانت النصره دائماً في جانب عثمان باشا و أخذ ذلك أن عدل امام قولى بعسكر  
يقرب من ثلاثين ألفا على أرض شروان فقاتل عثمان باشا مدة أربعة ايام ثم  
نزل نصر العثمانية وقتل غالب الشاهية و بنى عثمان باشا بعد هذه الوقعة في شماخي  
حصلا عظيميا في دور سبعة آلاف ذراع بذراع البناء في مدة أربعين يوما ثم ترك  
فهاجعفر باشا نائب اباو بعد مدة دخل دار الخلافة وصار وزيرا أعظم وذلك بعد  
أن قاتل في سيره عدة أمم اعترضوه بالحرب وانتصر عليهم ثم لما وصل إلى بلاد  
كفة بلغه أن خان التتار أظهر العصيان على آل عثمان فقاتله وانتصر عليه وقطع  
رأسه وفي سنة عثمان وثمانين وتسعمائة بعث السلطان مراد وزيره سنان باشا  
إلى قتال العجم فسار مع عسكر جرار ووصل إلى حدود العجم وأرسل إليه الشاه  
في الصلح وبعث إلى السلطان أحد وزرائه يدعى ابراهيم خان يتحف سنبة وهدايا  
جلبيلة وطن سنان باشا ان هذه الحالة مما تعجب السلطان فلم يكن كذلك بل لما  
عاد الوزير من سفره مرزله السلطان وأقام مقامه فرهاد باشا وفي سنة تسعين  
وتسعمائة احتفل السلطان بختان ولده السلطان محمد وصنع لذلك فرحاً لم يقع  
في زمن أحد من الخلفاء والملوك وامتدت الولائم والفرجة والاهو والطرب مدة  
خمسة وأربعين يوماً وجلس للفرجة في دار ابراهيم باشا بمحلة آت ميدان وأغدق  
النعم العظيمة ورأيت في تاريخ البكري أنه جعل صواني صفار من ذهب وفضة  
وملا الذهب بالفضة والفضة بالذهب وألقى ذلك لأرباب الملاهي وغيرهم من طالبي  
الاحسان وجعل بعد ذلك دسيسة لأجل فقراء المدينة الشريفة ووقف عليها

أوقافا كثيرة وبها التمتع التام لاهل المدينة وفي سنة احدى وسبعين توجه الوزير  
فرهاد باشا الى بلاد العجم فسار وتوغل في بلاد أذربيجان نحو سبعة أيام واستولى  
على مدينة روان وبني علم اخضا حصينا ونصب فيها يوسف باشا واليا وأميرا وفي  
هذه السنة خرج ابراهيم باشا من قسطنطينية الى الديار المصرية والشامية ليصلح  
منها ما فسد وغزا الدرروز ووقع له تأييد وفي سنة اثنتين وتسعين سافر فرهاد باشا  
بهدى كبر عظيم للغزو ببلاد السكرج فبني هنا عدة قلاع وفي هذه السنة بعث  
السلطان الوزير الاعظم عثمان باشا بها كعظيمة الى قتال العجم فتوجه بعد أن  
شتى في بلاد قسطنطينية وسار في سنة ثلاث وتسعين ومعه من العساكر ما لا يعلم  
عدد هم الا الله تعالى وكان ذلك لمحبة الناس له لكرمه وشهامته وحسن تدبيره  
فعارضه العجم في الطريق فقتل منهم مقتلة عظيمة ثم دخل تبريز في أواخر شهر  
رمضان من السنة المذكورة ومن هنا أذكر ملخص ما ذكره جدي القاضي محب  
الدين في رحلته التبريزية التي ما نسج من شئ على منوالها ولا جادت قريحته  
بمثالها واتفق له السفر المذكور لتسليم مال عوارض في قضاء تولاه وحضر  
الفتح المذكور حتى أنهى أمره واستوفاه قال وكان هذا السفر مما يشاهد مثله  
في الاسفار ولادون ما يدانيه في الكتب والاسفار لاسيما جمع كثيره الذي  
انتهى اليه جمع الجموع وعدم حصر أفرادها التي بلغت الغاية في الشروع  
ببحث انه كان اذا سار بعد الفضاء الواسع وعلاء القلا الشاسع ويضيق عنه  
المكان الثاني ويكون كالجراد المنتشر بحيثف كالف التشبيه بعين الرائي وكان هذا  
الفقر اذا شبهه من جهة الكثرة بشئ كثيرا ما يظهر فيه وجه التشبيه ويكون  
له عند التأمل وجه وجيه فكان اذا شبهه بالنهر الججاج أو البحر المتلاطم  
بالأمواج يظهر وجه التشبيه في حال سير بعضه ووقوف البعض وقد غطى  
البقاع وألقى القناع على وجه الارض فتختلف الانظار الحسية في جهة سيره  
اذا جرى فالبعض يقول انه يشي القهقري وأما اذا اختلط الظلام وظهرت  
الاضواء من تلك الخيام وقابلت بنورها نجوم السماء وشبهه الفقير هذه الهيئة  
بتلك الهيئة التبس عليه أيهما المشبه والمشبه به منهما وأما الغبار الذي كانت  
تثيره السوايح بل تعلقه بعدوها السوايح فيكون ذلك كثيرا ما قاله بعض  
أفاضل الوري (عقدت سنانا بكها عليها غيرا) لاشبهة ان هذا المعنى فيما نحن

فيه أمكن بل قبله فيما نحن فيه حقيقة وفيما قبل فيه محار وان كان لكل  
محارافه وأحسن ومما شاهدته القصر من كثرة العساكر أهم كانوا يصبحون على  
الطبر وهو طائر فيعجز عن الطيران ويروم أن يستقر على مكان فلا يجد تحته غير  
إنسان ولم يبق له إلى الطيران مجال ثم يسقط فتخطفه الناس في الحال وأما طباء  
الغلا والوحوش الهائلة في الملا فكانت تحول بينها الناس فتحول مشرقا ومغربا  
ويضيق عليها الفضاء فلا تستطيع هربا فيغدو واحدها وهو حيران ويحال  
بينه وبين التزوان ولا يمكنه عدو ولا حراك فيملك بالأيدي ويصاد من غير شبك  
إلى غير ذلك من لوازم الكثرة والوصف الذي لا تستطيع حصره ثم قال فلما  
تحقق قزلباش أن العساكر مدركوه وأن الوصول إلى تبريز من الأمر المحقق  
الواقع وصدق عليه قول القائل حيث قال

فانك كالليل الذي هو مدركي \* وان خالت أن المتأى عنك واسع

ضاق به العطن وأحاطت به المحن فشرع في تحصين تبريز بأشياء بظن أنه  
يحصل بها الدفاع ويزعم أن أخذها من يده بعد هذا التحصين مما لا يستطاع على  
أن تلك الأشياء ليست بخارج حصين ولا يتحصن بها من كان ذار أي سيد  
وهل رصين وذلك أن مدينة تبريز على عظمها وكونها في القدر قريبا  
من مصر إلا أنها ليست بمقورة وليس فيها قلعة معمرة بل هي محاطة بالساتين  
أحاطة بساتين دمشقها أي مع قطع النظر عن لطف الروق وحسن المنظر  
فالكون المشبه ليس كالمشبه به من كل وجه من المعلوم المقرر حاصل الأمر  
أنه محمد إلى حيطان الساتين وهي من لبن المغاربه وعمل بين كل حائطين حائطا  
فيه طاقات لأن يرمى بها العساكر حال المحاصرة والمجابهة وأبقى في تبريز حاكما  
من قبله المسمى بامام قولي خان وجمع إلى أهلها أهلها إلى تلك الأطراف  
وأمرهم بمجابهة العسكر معهم ومساعدتهم بحسب الامكان وخرج هو مع  
عسكره إلى مكان خارج عن المدينة وزعم أنها بهذه الاوهام والحيلالات قد  
صارت حصينة وكان في عزمه بل في زعمه أنه اذا جاءت عساكر الاسلام المتصوره  
وقصدوا أن يحاصروا المدينة المذكوره يذودهم ويصدهم عنها من هو فيها  
بالثياب والنادق وأن تخضم هذه الفزازين تلك السائق وأنه يجتأط  
بالعسكر من خارج المدينة ويجارهم من الخارج بعسكره الأقل ويزعم بأنه

المتصف بضمون قوله تعالى ليخرجن الاعز منها الاذل معاذ الله بل قال عسكر  
الاسلام هندقر به للبلد ووصوله نقول بموجب ما قلت ولكن العزة لله ولرسوله  
ثم ان الوزير تقدم اليها بالعساكر المنصورة وهو في غاية القوة والمنعة وتقدم امامه  
يسير بجبال زاده بمشي شينافينا كأنه كما قيل

منصرف في الليل من دعوة \* قد أسرحت قدماه شمه

حتى أنها لم تقام على رياضها وقاربها واستقى من حياضها وعند ما قصد أخذها  
وزام بجاولها وقال رائدهم ارسوا نراولها استعان بالله تعالى ووجه اليه مراحمي  
كادت أن تكون من حديد جبالا وقابل تلك الثغور التي تحصنوا بها بثغور مدافع  
كأنها تبسم ولكن عن شرر كالعصر وحاصرهما من قبل الظهر الى بعد العصر  
ورماها بما فكانت كالصواعق المحرقة وأرسل عليها شواطم من نار ونحاس  
أحرق بها أهل البدع والزندقة وحرق عليها بالعسكر وحلق

وأخاف أهل الشرك حتى انه \* لتخافه النطف التي لم تخلق

وابتدع ذلك بمشرفيات كأنهن أنياب اغوال أضحت كسفن لاج بينهن ابتداع وقابل  
تلك اليبادق بأقبال من مدافع لا يمكن عنها دفاع فلما عاينوا ذلك الحريق وشدة  
وقوده قالوا الاطاعة لنا اليوم بهذا الوزير وجنوده فان هؤلاء كما قيل

قوم اذا حاربوا ضرروا عدوهم \* أو حاولوا النفع في أشياءهم نفعوا

سجية تلك منهم غير محدثة \* ان الخلائق فاه لم شرها البدع

فعند ما شاهدوا كمبرين تلك الحالة وعلم أن المملكة مأخوذة لا محالة لم يربدا  
من أن ينزروا من البلدة ويتسحب وأوجس في نفسه خيفة وخرج منها خائفا  
يتربق وطلع عنها متسكرا وهرب منها مبكرا فكان حاله كما قيل

اذا أنكرتني بلدة أو أنكرتها \* خرجت مع البازي على سواد

ولكن سواد الذله ولباس الخزي والمذله فلما ذهب على هذه الحالة الى الشاه  
مات من قهره وجعل الله كيده في نحره وكفى الله المؤمنين القتال وملكت  
البلاد بعناية الله على أحسن الاحوال ثم لما خذل الله ذلك العدو وانفصل  
وهرب بعسكرة ناحية واعتزل متحبرين بمالقيهم وقد غشهم من الهم ما غشهم  
وصاروا أضعف الناس قبلا وطالما تنموا المحاربة فلم يجدوا لها سبيلا وكلمارام  
ذلك العدو والضعيف أن يوقد نار الحرب ألهأها الله وأخذ منها الضرام ومتى قصد

المعائلة والمقابلة يقال له تنكب لا يظترك الزحام فعند ذلك قال له قوموا اقترح  
شيئا نجد لك التباعه ومرنا بأمر نجد بامتثاله بحسب الاستطاعه فقال لهم  
اتبعوني وانكن في الهرب وجدوا في الهزيمة قبل أن يمنا العطب فلسنا من  
فرسان هذا الميدان ولا يقيم على ضمير اديه الا الاذنان ثم ان حضرة الوزير  
لم يقنع منه بالهرب بل كان كلما ترحل عنه لج في الطلب وكلما بلغه خبر شذمة من  
اولئك جث في طلبها وأقدم وارسل لحربها خربان شجعان العسكر الضارين  
بكل أبيض مخدّم ومعنى قيل له ان طائفة من اولئك في جهة أرسل عنا تشرف عليها  
وهودا عما مسك عنان فرسه كلما سمع هتفة طار اليها يحول تلك الأمارف مشارفا  
ومغاربا عزماته مثل النجوم ثواقبا

تدبير معتصم بالله مرتقب \* لله منتصر في الله منتقم

ثم انه قبل وصوله الى تبريز كان يتربص من أهاليها لاسيما الاكابر والافاضل ان  
يستقبلوه الى خارج المدينة بمراحل ويقابلوه بكل الطاعة والانقياد ويظهروا  
له كمال المحبة والاهتقاد وأنهم يستبشرون بمقدمه ويسرون بحلول قدمه  
ويبايعونه على أنهم رعايا وأنهم قدموا أنفسهم له هدايا فبراعى كلامهم على  
حسب حاله ويبلغه من الامن والاماني ما في آماله الا ان الشاه كان هددهم غاية  
التهديد وأوعدهم على اقامتهم بالمدينة بأنواع الوعيد فلما دخلها لم ينظر فيها غير  
فقراء الرعايا والشيوخ الجكار الذين فهم من عهد عاديها وأكثرهم فقراء  
آفاقية وأما كبر المدينة فلم يبق منهم أحد بالكلية ثم ان أهل المدينة لما ذهبوا  
أخذوا من أموالهم وأرزاقهم ما رخص حمله وغلت قيمته وأبقوا ما عدا ذلك  
مما ينقل حمله وتكثر مؤنته فحصل للوزير من هربهم غاية الغضب وانحرف  
خراجه بهذا السبب وكان فعلهم هذا الى غضب أرزاقهم وسيلة وذريعة فلما  
دخل العسكر لاسيما السكجريه أعجضت عنهم العين فنهبوا ذلك جميعه واسترقوا  
أولادهم وعيالهم وأخذوا أرزاقهم وأموالهم بحيث لم يتركوا من ذلك شيئا  
أصلا وتبعوا البيوت بابا بابا وفصلا فصلا حتى أخذوا الاخشاب وجعلوها أحطابا  
ولم يبقوا في المساكن طاقات ولا أبوابا وكثيرا ما شاهدت أما كن ذات أبواب محكمة  
الصناعه والآلات حازت من اللطف أنواعه من مهمل الصناع العوال والاساندة  
التي ليس لاساندة بلادنا عندهم مجال قد كسرت أبوابها فعدت مبنية على الفتح

وهدمت جدرانها من الاساس الى السطح فأضحت على عرضها حاوية بعد أن  
كانت لأنواع النفوس والزخارف حاوية ولم يوجد فيها مكان الاتهام ولم يبق من  
أكثرها كما قبل الادمنة لم تكلم ثم ان تحت غاب بيوت تبريز مغارات واسعة جدا  
ينسب واصفها الى الغلواذ ارام لرسمها احدا طولها فيما يقال كما بين دمشق  
والصالحية لا يمتدى اليها كل أحد لان لها مداخل خفية أضمرها من كان لها  
صانعا وجعل لها مثل حجر البريوع ناقصا وقاصعا مشتملة على خبايا وزوايا  
أهدوها قديما لاختفاء أرزاقهم اذا حل بهم مثل هذه المحن والبلايا فوضعوا أمتعتهم  
في تلك المغارات وأخفوها عن العيون وجعلوها من قبيل المضمرة المبنية على  
السكون حتى أخبر من يعقد على اخباره ان غاب أهلها وأبنائها الى الآن  
مختب في داخلها ومختب بفنائها إلا أن الينسكجربة لاكثره تفتيشهم وتتقيرهم  
وتبعهم وتحريرهم ظهروا على كثير من تلك المغارات فتوجهوا اليها وشنوا  
عليها الغارات وكلما اطلع أحد من الينسكجربة على شيء من ذلك ذهب لاعلام  
رفقائه فنجي وتستخرج البريوع من ناقصاته وقد شوهد بعض من ذلك النوع  
وذلك مغارة في الباذستان وضع فيها حاكم البلدة خزائنه لما حصل له من  
الخوف والروع ولما نهب الباذستان لم يعلمها أحد ولم يطلع عليها انسان  
لكن اطلع عليها كثرة انتقير وبلغ أثر تلك حضرة الوزير فأرسل من جانبه  
القدرداري الحال وضبط جميع ما فيها المبيت المال ثم ان العسكر بعد أن  
نهبوا المدينة ذهبوا الى اطراف قهقور والزرور ودخلوا البساتين فقطعوا  
الاشجار من الاصول والفروع فكان حال أولئك كما قيل في المعنى

للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا \* والنهب ما جعروا والنار ما زرعو

ثم بعد ذلك حضر جماعة من أهل المدينة وأكبرها بعد أن ذهب عنهم الروع  
وجاءوا بحسن الاختيار والطوع وتقدموا الى حضرة الوزير واعتذروا بأنهم  
كانوا مجبورين على هذا التأخير فقبل منهم ما أبدوه عذرا ومن عليهم بفك  
الاسرى فانقلب كل منهم الى أهله مسرورا وبقى من بعد ذلك الخوف أمنا  
وسرورا فشرعوا في العود الى أوطانهم من بعد الهرب وأقبلوا يفسلون اليها من كل  
حذب هذا وكثيرا ما سألتنا بعض أبنائها عن محاسنها واستفسرنا منه عن لطيف  
مواضعها وأماكنها فيقول لورا يتموها وهي مأهولة معموره وبالخيرات



والارزاق مغموره رأيتم شيئا يجير الافكار وحكمتم بأن ليس لها نظير في الديار  
ثم يتنفس الصعدا ويغدو لسان حاله منشدا

ألساعلى الدار التي لو وجدتما \* بها أهلها ما كان وحشام قبيلها

ولولم يكن الامعرج ساهة \* قليلا فاني نافع لى قليلا

وفي الحقيقة هي من أحسن البلاد الانيقه ومعدودة كما هو معلوم من الاماكن  
الرشيقه لكن تعرضت لها أيدي الخدثان وكان مقدر اعلمها أن تصاب بهذا  
المصاب في هذا الاوان

وإذا تأملت البقاع وجدتها \* تشقى كمشقى الرجال وتعد

وأما جوامعها العظيمة الشأن وحسن رونقها الذي لا يوجد نظيره الا في الجنان  
فانها حازت أنواع المحاسن واللطائف ولا يمكن أن يضبط حسن نظارتها  
بوصف واصف

لقد جمعت كل المحاسن صورة \* شهدت بها كل المعاني الدقيقة

لا سيما تزيينها ظاهرا وباطنا بنفيس القيشاني والنقوش البديعة المعاني  
والكلمات الحسنة التي تكلم عن وصفها الالسنه كخط ابن البواب ومن فاقه من  
مشاهير الكُتاب فانالم نشاهد مثل هذه الكُتاب قط وقد أنسانا ذلك جميع  
ما شاهدناه في عمرنا من حسن الخط خصوصا وضع كل شئ في محله واقترانه مع  
مناسبه والتثامه كالكتابة على المنارة مثلا المؤذنون أطول الناس أعناقا يوم القيامه  
وكالكتابة على الاخرى بالخط الواضح المبين ومن أحسن قولنا عن دعا الى الله  
وعمل صالحا وقال اتى من المسلمين وعلى الاخرى أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن  
محمد رسول الله ولقد شاهدنا على حائط الجامع مما يلي الباب من الجهتين مكتوبا  
بالخط الجلى القويم آيات من الكلام القديم فن جهة اليمين قوله تعالى وأقم  
الصلاة طرفى النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى  
لذا كرن واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين ومن جهة الشمال قوله أقم الصلاة  
لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن  
الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا الكى لم يتبع النظر بانصر  
من ذلك الخط ولا أجلى ولم تشاهد العين ألطف من ذلك الرقم ولا أحلى كلاما زده  
نظر ازيدك حسنا وكما راجعت البصر كرة بعد كرة يظهر لك من ذلك الشكل

الطيب معنى لو اجتمع كتاب العصر لم يستطعوا أن يكتبوا على شكله مثالا والحاصل ان ذلك آية من آيات الله تعالى وكننا نقول عند مشاهدة ذلك سبحان خالق القوى والقدر وانما العان تعشق الصور ثم بعد أن وضعت الحرب أوزارها وأطفاة الفضة الغازية نارها شرع الوزير في أن يحصن المدينة ويعمر بها قلعة حصينة وتفحص عن مكان مناسب يليق وأعمل في ذلك المعنى فذكره الدقيق فوقع الاختيار على أن يكون محل القلعة موضع قصر الشاه وبستانه واتفق الرأي على أن تكون القلعة عوضا عن البستان ومكانه فشرع في تعميرها يوم الاثنين خامس شوال من غير قصور وكان الفراغ منها خامس وعشري الشهر المذكور وصار القصر داخل القلعة المذكورة وعادت البلدة بذلك مستورة وأما القصر المذكور فهو وحسن المباني لطيف المعاني لا يوجد له مثل في سائر البلاد ولا عمر نظيره ولا من عهد عاد أحكم وأضوء ببناءه النفيس وأتم صانعه في شكله المسدس أشكال التأسيس وهو في الحقيقة كما كتب على بابه كمل هذا القصر المعلى والصرح الممرد المحلى الذى لم يوضع مثله في الجنان ولم يخطر مثاله للجنان وتاريخه سنة تسع وثمانين وثمانمائة ولعمري انه المعنى بقول الفائل  
قصر عليه تخية وسلام \* خلعت عليه جمالها الايام  
وقد نقل عن الشاه أنه لما بلغه عمارة القلعة مكان قصره وبستانه تأسف كثيرا على معاهد ملكه وسلطانه وضائق عليه الارض بما رحبت وعان أن روحه من جسده سلمت وما أحرأه أن يشد في هذا الحال تحسرا على القصر المذكور  
قول من قال

فدينك من ربيع وان زدتنا كربا \* فانك كنت الشرق للشمس والغربا  
وقد غدا مخذولا مقهورا وأضحى كان لم يكن شيئا مذكورا ثم لما تم الوزير ببناء القلعة وأكمل الحصار وأحكم وضعه وضع فيه جمعا كثيرا من العسكر وأمر عليهم حاكم الباشا جعفر ثم بعد أن أعطى كاذبا لاهل تبريز الامان ورجع بعضهم الى المنازل والاطمان وفتحت بعض الدكاكين والحمامات وأضحت مأنوسة بأهلها بعض المحلات اتفق في ذلك الاثناء أن قتل في بعض الحمامات بعض أشخاص من العسكر ونقل الى الوزير أن جماعة من القزلباش مختلفين بالدينة باتفاق من أهلها فغضب من ذلك وتأثر وأقسم أنه ينتقم من أهالي

تبريز غاية الانتقام وأمر فهدمهم حيث وجدوا بالقتل العام واستوهمهم بالقتل  
واستأصل وصار حالهم كما قيل

فما زالت القتلى تدمج دماءها \* بدجلة حتى ما بدجلة أشكل

وقتل عند ذلك آمنهم وأصبحوا الأتري الاصاكنهم بل هي أصبحت مضحلة لا ترى  
ولم يذروا منها عنا ولا أثرا بحيث لم يبق منها إلا بعض المواضع ولم يتركوا منها  
إلا الثلاث الأتافي والديار البلاقع ولم يبق من أهلها إلا من كان طفلا أو صار خة  
تصرخ صراخ التكلبي وكان بقي لهم من رزقهم بعض باق قنهب العسكر ذلك  
الباقى ولم يتركوا لهم شيئا يأكلونه فكادت أرواحهم من الجوع ترفى الى التراقي  
وصار حالهم الى أسوأ الاحوال وناهيك بالجرح على قرب الاندمال وقد نقل  
أنه قتل في جملة أولئك جمع من الاشراف الافاضل وجماعة من العلماء الا كامل  
وكان ذلك فعلا صادرا من غير رأى صائب وأمر ابيجيه الطبع ويحكم العقل بأنه  
أمر محذور والعواقب وكان الكف عن هذا الفعل أولى وأحرى وان صدر من  
بعض مجهول جرم فلا تزر وزر أخرى ثم اتفق بمقتضى الحكمة الالهية  
والاوامر الربانية أن الوزير مرض عقيب ذلك الفعل من غير تأخير واستمر  
أربعة أيام والنق بالعلم الخبير وخرج من تبريز وهو يعالج سكرات الموت  
واتقل بالوفاة بعد خروجه منها بيوم من غير فوت انتهى ما لزم ايراده عود الى ما يتم  
به من صاحب التاريخ مراده وكان قبل وفاته نصب سنان باشا كما وانه قائما  
مقامه فلما توفي رحل سنان باشا بالعسا كرافعترضهم العدو يميناً وشمالاً ووقع  
بينهم مناوشة فلما وصلوا الى حدود المملكة العثمانية أمام قلعة سلما س هدم  
حزة ميرزا ابن شاه محمد خدا بنده صاحب عراق العجم في نحو ثلاثين ألف  
راكب فوقع بين العسكرين قتال كثيراً نجلى الحرب عن هزيمة الاعجام بعد أن  
حصدها عليهم بالسيف فلما دخلوا مدينة قون شقوا بطن الوزير عثمان باشا وحشوه  
بالطبيب وبعثوا جده الى مدينة آمد فدفنوه بها وكان الوزير المذكور رأى منا ما  
وهو بمدينة تبريز أنه كان راكفاً سايض فألقاه الفرس الى الارض وسقطت  
همامته عن رأسه فعرف أنه يموت من مرضه الذي اعتراه فأوصى بما أراد وكان  
من الشيعة في جانب عظيم وكان تولى عدة صناعات في ابتداء حاله ثم صار أمير  
الامر ابي لاد الحبيسة فسار حتى انتهى الى تخوم أرض الحبيسة فرأى مكاناً

سببت الذهب فيه في سفح جبل كما ينبت القصب فوصل الى اقليم القرد وتقاتل  
معهم مرات عديدة فكان النصر له وفي سنة أربع وتسعين وتسعمائة جهز  
السلطان صاحب الترجمة فرها دباشا الوزير مع عساكر عظيمة الى بلاد العجم  
فوصلوا الى تبريز وحصنوا قلاعها ورموا سورها وكانت السباهية حاصروها مرات  
عديدة وقربوا من أخذها ثم بنى بين وان وتبريز قلعتين وشيخهنما بالرجال والسلاح  
ولم يزل الوزير المذكور يشتهي بلاد الروم ويرجع في الصيف الى بلاد العجم حتى  
مهدد البلاد التي أخذت من السكرج وبنى قلعة كورى ووصل الى بلاد قره باغ  
وكنجه وابتنى هناك حصنا على كنجه وحصنا على بردعه وقاتل صاحب قره باغ  
محمد خان فكسره وغنم أمواله وعاد الى بلاد الروم وقد وقع فتح بلاد شروان في هذه  
السنة ومن العجائب التي وقعت في هذه السنة أنه في خامس صفر منها ولد بحارة  
بلاط من قسطنطينية بدار رجل يقال له الحاج خضر مولود له لحية بيضاء وطويلة  
وليس له عينان ولا فم وعلى حاجبه أوج بينه ثؤلول قدر الباقلا وأذناه في عنقه وحين  
ولد سطع له نور وبقي الى أن مات من يومه ولما مات ذهب ذلك النور وجمعه الى  
مجلس قاضي استانبول وراه الناس ويهمل بالسجل وبعث بصورة الواقعة  
للا مصار وفي سنة سبع وتسعين وردت أوامر الى الاقطار بأنه ظهر بمدينة  
مراكش من المغرب ثلاثة أنفار أحدهم اسمه يحيى بن يحيى وهو لابس ثوبان  
ليف النخل وفي صدره مرآة وهو راكب جملا ويقول لا اله الا الله ويقول الجمل  
محمد رسول الله وانه يقول للجدار انهدم بأمر الله فيهدم ويقول كن جدارا  
كما كنت باذن الله فيكون جدارا عامرا وان الثلاثة تفرقوا واحدا الى الشام وآخر  
الى مصر وآخر الى قسطنطينية وان الثلاثة يجتمعون بالشام وان المهدي يتلاقى  
معهم بالشام ومعهم محضري نائب القاضي على قاضي طرابلس الغرب وخطوط  
العلماء وغيرهم وان البندق والسهم والسيوف لا تؤثر في واحد منهم ولما اتصل بعلم  
السلطان مراد أمرهم أرسل الى بلاد الغرب أن لا يعتبروا شيئا من ذلك وكذلك الى  
مصر والشام وصح هذا الخبر وثبت وفي نهار الثلاثاء الثالث وعشري شهر ربيع  
الأخر سنة احدى بعد الالف وقعت الفتنة باسلامبول وذلك أن العساكر من طائفة  
اليمين واليسار والسلاح دراية وغيرهم اتفقوا ودخلوا الى ديوان السلطان بسبب  
ابطاء علوفاتهم عن العادة وأرسلوا يطلبون محمد الشرىف صاحب الدفاتر يومئذ

عجيبه

فامتع السلطان من تسليمه لهم خوفاً من أن يقتلوه ولم تزل قضاة العساكر يترددون  
لهؤلاء الجماعة لدفع هذه الفتنة فلم يقدر وأفرجهم واستمروا واقفين مصريين  
حتى هجم عليهم من الداخل بعض الصبيان وساعدهم من وجد من القواد وخدمة  
الديوان واستمروا يضربونهم ويرجونهم بالحجارة فازدحموا عند خروجهم من الباب  
الوسطاني حتى تراكم بعضهم على بعض بين البابين واستد الباب فكان الناس  
يمشون عليهم فقتل منهم ومن المتفرجين نحو من مائة وسبعة عشر انسا نافعاً  
السلطان بالقاء أجسادهم في البحر وسلم الدفترى المذكور وفي هذه السنة عين  
الوزير سنان باشا لمحاربة كفار الجرو وأرسل معه العساكر ففتح تلك السنة قلعة  
بسترى وقلعة طاوشتي بمدينة بلغراد وفي السنة الثانية فتح قلعة قران بضم القاف  
وقلعة ياتق وهي من أحصن القلاع وأصعبها قد أحاط بها الماء وهي مدينة ماتت  
الملوك بحسرتها لحصانتها ومنعتها ومئاتها وكان فتحها ضد النصراني بمنزلة  
الحمال لصعوبة مراقبتها واستعلاء أمرها وذلك بعد أن نال المسلمين شدة  
عظيمة قيل ان النصراني رموهم بالمدافع فباء مدافع بضحيق النبي صلى الله عليه  
وسلم الذي صحبه ~~عسكر~~ الشام معهم فكاد يقطع قلعتها برجل قبل  
السقوط فلم يستطع ثم بعد أيام لما اشتد بهم الحصار سلط الله عليهم موتاً فجعلوا يموتون  
في مدينتهم من غير قتال فسلموا المدينة للمسلمين فدخلوها فوجدوها قد جافت من  
الموت وسر المسلمون بذلك سروراً عظيماً وهذه جملة الوقائع التي وقعت في زمن  
السلطان صاحب الترجمة وبالجملة فإنه كان سعيد البخت وكانت أيام سلطنته  
معتدلة غاية الاعتدال والعلماء والسادات فهم مكرمون وقد كثر في زمنه العلماء  
وكان محباً لجمع الكتب مع حسن مطالعتها وله أدب باهر وشعر بليغ وكان غاية  
في التواضع والاستهكانة لله تعالى حكى النجم عن الخطيب أحمد بن النعماني  
الدمشقي خطيب أياصوفيا بقسطنطينية أنه كان في حضرة السلطان مراد حين  
دخل قسطنطينية بعض أقارب سلطان العجم اطلب المصالحة وقد أمر السلطان  
أن تعرض عليه عساكره مارتين عليه بين يدي الاعجم على وجه الاستيفاء وجلس  
في مكان له على كرسيه وبين يديه شيخ الاسلام المفتي والخوجه وتقيب الاشراف  
وامامه وخطيب أياصوفية وهو المحدث قال فعرضت عليه العساكر من أول النهار  
الى وقت الظهر في موكب عظيم قال فرأينا السلطان قد بكى وانحجب وخرعن

كسر سبه ساجدا ثم قال لنا اشهدوا على ابي عبد الله تعالى من جملة عبيده هؤلاء  
لا فريضة لي بساطنتي عليهم فابكانوا وبهذا المقدار من الاستسكانة لله تعالى  
والاعتراف بريحه المغفرة وكانت ولادته بمدينة قسطنطينية في سنة ثلاث وخمسين  
وتسعمائة وتاريخ ولادته (خير النسب) وتوفي يوم الثلاثاء سادس جمادى الاولى سنة  
ثلاث و اربع مئتين بعد ان استمر مدة طويلة منقطعاً واستمر ميتاً عشرة أيام  
حتى جاء ولده السلطان محمد وجلس على تخت ثم جهز وأخرج بعد صلاة العصر  
وصلى عليه بساحة اياصوفيا وتقدم للصلاة عليه شيخ الاسلام محمد بن بستان ودفن  
بالقرب من تربة والده بقرب اياصوفيا وله من العمر خمسون سنة وكانت مدة ملكه  
عشرين سنة وخلف عشرين ولداً ذكراً غير الاناث فلما استقر ابنه سلطاناً أمر  
بخلق اخوته كما تقدم في ترجمته والله أعلم

(مراد) بن هداية الله العجمي الاصل دمشقي المولد رئيس الكتّاب بدمشق  
وصاحب دفتر المحاسبة بباب القنطرة وكان صدرا نبيلاً وقوراً ومدوحاً وهو الذي  
مدحه الفتح بن النعمان بقصيدته المشهورة التي اولها قوله

ابن هداية الله  
المحاسبي

بصباح وجهك تشرق الانوار \* ولباب مجدك تنزع الامجاد  
واذا جرى ذكر الانام بمجلس \* بدوا يدركك وانتهى الاعداد  
سجدت لك الافلاحين رفعتها \* والغاب ترفع ذكره الآساد  
حيرت حذاق الحساب بفكرة \* تركتهم وألوفهم آحاد  
قس الفصاحة لولونطقت سهرته \* ولو ذلوا أن الحديث يعاد  
لم يسبقوا وان سبقت بوالد \* فكلاهما في المآثرات جواد  
ما المجد الا أن يكون وراثته \* وتزيد عن آباءها الاولاد  
منكم بدأ نجم الهداية للعلا \* وعنا لنا قرأكم القصاد  
كل يؤمل أن يراد سوى الذي \* خلع القبول عليه وهو مراد  
ان السيادة في ذراله تعوذت \* بك أن يمد يداهما الحساد  
عزمت مثلك لانعاب بحجة \* ييض الصوارم كاهن حداد  
هذا الغمام على الخلائق رحمة \* وصفاته الابراق والارعاد  
يادوحة نزل السعادة طاهها \* لازال حولك ظلم المباد  
ورعى جمال من العناية حارس \* وسقى ثراكم من الحياء عهداد

وكان حج في سنة ثلاث وأربعين وألف قنوفي وهو راجع بعسفان في ثاني المحرم سنة أربع وأربعين وألف رحمه الله تعالى

أمير البحر

(مراد رئيس) المغربي المشهور أمير البحر وصاحب المغازي كان ميمون النقيصة قوي الطالع غالباً للكفرة كسر الشوك كتمهم بطلا من الابطال ولم يتول منصباً للسلطان بل كان يغزو والكفار ومهما اكتسب من غنيمتهم أنه فقها على نفسه وعلى جماعته الشجعان وكانت وفاته في سنة ثمان عشرة بعد الألف وكان طاعناً في السن ناهز الثمانين سنة وذكر البوريني أنه ورد في سنة موته كتاب من الأمير فخر الدين بن معين لبعض أصحابه يذكر فيه موته بقوله (ومراد رئيس قنوفي) فحسبت هذه الألفاظ فوافقت تاريخ موته

مراد باشا

(مراد باشا) الوزير في عهد السلطان أحمد صاحب الحرب مع المجر والعجم والجلالية وشهرته تعني عن تعرفه أصله من الخرواد وكان خدام محمود باشا المشهور الذي كان تولى اليمن ومصر وقتله عسكر مصر في شعبان سنة خمس وسبعين وتسعمائة ثم صار كتحداه فلما قتل الوزير المذكور صار أحد الصناع جق بمصر ثم صار حاكماً بالحبشة ثم عنه السلطان مراد حاكماً باليمن فوصل الوزير إلى بندر الصلح في شهر ربيع الأول سنة أربع وثمانين وتسعمائة ودخل صنعاء في جمادى الآخرة من السنة المذكورة ووافق حاله باليمن وامتنح فيها فظهر في زمانه الامام الحسن بن علي المؤيدي في سنة ست وثمانين وكان صاحب الترجمة يحب العلماء ويميل إلى الصلحاء وكان له حسن عقيدة في الشيخ الصالح عبد القادر الجعدي وأولاده قدس الله سرهم وهو الذي بشره بولاية اليمن وهو خازن دار من عيال خزانه محمود باشا وأدخل الشيخ عبد القادر المذكور رأس محمود باشا في كهف فشاها محمود باشا في كهف رجليه يديره بيندق يخاف محمود باشا على نفسه فقال الشيخ عبد القادر ما يكون ذلك إلا بمصر فرموه في ولايته بمصر وأرسل وهو حينئذ سردار العساكر السلطانية بعد عزله من اليمن إلى زيد بن الشيخ عبد القادر المذكور كسائه فاخرا ونقود أو كتاباً باللغة التركية فأمر الوزير كتحداستان باشا وكان كاتب الديوان في خدمته أن يعرب للشيخ زيد مفهوم ذلك الكتاب فعربه ورأى فيه من لطف العبارات ما يدل على مكارم أخلاق الوزير المشار إليه وله آثار حسنة باليمن منها جامع في قصر صنعاء وأجرى له غيلاً من جبل نقيم وانقطع في زمن حسن باشا الوزير

و بنى أيضا قبلة معظمة على قبور السادة بنى الاهدل بزيد ودفن فيها من  
متأخرهم شيخ مشايخ الاسلام والحديث في عصره الطاهر الحسين الاهدل وكان  
له حسن عقيدة فهم و رفع عن الرعية جملة من البدع والمظالم ونشر عدله  
في الجبال وكان مع ذلك سفا كاتم عزل عن اليمن وولمها بعده الوزير حسن باشا ولما  
وصل الى دار السلطنة أعطى حكومة قرمان وأمر بالسفر مع الوزير الاعظم الموجه  
الى تبريز فأسرته العجم في الوعدة قال النجم حدثني شيخنا القاضي محب الدين أنه  
حدثه عن أسره أنه لما أسرته العجم وانتهى الامر عرضت الاسارى على الشاه  
اسماعيل فكان يأمر بقتل البعض ورد البعض الى الرباط أو الحبس قال وكانت  
عمامتي قد ذهبت عن رأسي وفرجيتي فلما جاءت نوبتي في العرض عليه قال من  
تكون أنت من العسكر قفقت واحد من السباهية أو قال من القمو قوليه فقال  
لى كذبت أنت خان من خاناتهم وهم يسمون الباشاخانا قال ثم أمر لى بساق رقيق  
ثم أمر لى الى السجن قال وكان عرفى من سرو الى فانه كان من الدياتج قال فلما كنت  
فى الاسر والحبس نذرت لله تعالى عشرة آلاف ذهبا ان خلصت و وعدت الى  
حالى أقف بها عقار اعلى فقراء الحرمين الشريفين فلما خلاص ولاه السلطان مراد  
نيابة دمشق فعمرها السوق الذى عند باب البريد وكان يعرف بسوق الطواقية  
شرع فى تعميره فى أوخر سنة اثنتين بعد الالف فهدم الحوانيت القديمة وجدد  
بناؤها ووسع الطريق ورفع السقف وبنى على مر بعة باب البريد قبة عظيمة عالية  
ملاصقة للعمودين العظييين الباقين عن يمين باب البريد وشماله فجامت قبة حسنة  
وجاء البناء حسنا محكما وأخذ السيوت التى وراءه وعمرها وكالة حسنة وأمر أن  
يسكن فيه تجار سوق السباهية فنقلوا اليه برهة حتى مات وأعيدوا الى السوق  
المعروف بهم الآن ثم عمر الى جانبه سوقا آخر ونقل اليه تجار سوق الذراع والمتولى  
له على عمارة السوق الاول والقهوة والوكالة الشيخ احمد المغربى متولى الجامع  
الاموى المقدم ذكره وكان تمام عمارتها فى سنة خمس بعد الالف وقال الشيخ  
أبو الطيب الغزوى فى تاريخ الوكالة

- هال تاريخ اسماله \* بدرهالات الغزاه
- جملة السلك بها \* وسخاء ورساله
- صح فى آخر شطر \* ضمن الدرر قاله
- ولى الشام مراد \* فبنى خبير وكالة



والوكالة اسم للخان كما هو المعروف في عرف المصريين والدمشقيون بسمونه قيسارية  
والمتولى بحمارة السوق الثاني له حسن باشا المعروف بشور بزه تزيل دمشق  
المقدم ذكره ووقف الجميع على الحرمين الشريفين وقتل مراد باشا في تولية دمشق  
الامير منصور بن الفريخ الآتي ذكره والامير علي بن الحر فوش وصير الامير  
نحر الدين بن معن صهقا وبق نظره عليه ثم انفصل عن دمشق وولى حلب وديار  
بكر وسافر سفرة الانكروس التي فتحت فيها قلعة اكره وظهرت له يد في المعاملة ثم  
أعطى ولاية يروم ايلي مرتين ثم انعم عليه بالوزارة وأمر بمحاظفة بلغراد وما قتل الوزير  
الاعظم درويش باشا يوم السبت التاسع شعبان سنة خمس عشرة بعد الالف أرسل  
الى صاحب الترجمة للوزارة العظمى بسوق شيخ الاسلام صنع الله بن جعفر وعقد  
الصالح بين السلطان أحمد وبين نصارى الانكروس وقدم الى دار السلطنة  
فدخلها في أواخر المحرم سنة ست عشرة ثم في أوائل شهر ربيع الاول من هذه  
السنة عينه السلطان سردار على بلاد الشرق وأمره بتجهيد بلاد اناطولى فتوجه  
الى حلب بقصد الامير علي بن جانبولاذ ووقع بينهما حروب كان آخرها انهزام ابن  
جانبولاذ كالسلف في ترجمته ثم ان الوزير صاحب الترجمة شتم في حلب وخرج  
منها في أول الربيع لقتال قره سعيد وابن قلندر والطويل وكان ابن قلندر  
استولى على بروسه وأفسد في أطرافها وفي شهر رمضان سنة ست عشرة أحرق أكثر  
أماكنها فاجتمع أعيان الدولة من العلماء والوزراء عند مصطفي باشا قائم مقام  
الوزير ودبروا الامر في أن يرسل من المتقاعدين وأكابر العسكر طائفة لاستخلاص  
قلعة بروسه منه فسارت الطائفة المذكورة واستخلصت القلعة فغزا ابن قلندر ما فعله  
أن يقابل الوزير صاحب الترجمة فتوجه نحو حلب فالتقى مع الوزير ووقع بينهما  
حرب انتجلى عن هزيمة ابن قلندر وقره سعيد في شردمة قليلة وقتل أكثر جماعتها  
وتهدت بلاد اناطولى الى حد اسكدار وكان في تلك الاثناء خرج بيغداد أحمد  
الطويل واستولى على بغداد واراد يفتك بأهلها فقبض عليه ما كها وقتله ولم يبق  
في بلاد اناطولى من قسم الخوارج أحدواطمأنت البلاد ثم دخل الوزير صاحب  
الترجمة قسطنطينية في شهر رمضان سنة سبع عشرة في أجهة عظيمة وفي خلال سنة  
ثمان عشرة عزم على السفر الى الحج وهدر اسكدار ثم ظهر ان الامر مأخوذ على  
الترسخ فأبطل العزم ورجع الى دار الملك ثم في تاسع عشر شهر ربيع الآخر سنة

عشرين بعد الالف تحركت عزيمته نحو بلاد العجم وصمم واقيم مقامه محمد  
باشا الكور جي الطواشي وسافر بالعساكر الى أن وصل الى حدود تبريز فلم  
يتيسر له ملاقاته الشاه ولا طفر بشئ مما كان يؤمله فعاد وفي أثناء الطريق ابتداء  
مرض الموت واسترسل الى أن وصل الى ديار بكر وتوفي بها وكانت وفاته عند اذان  
المغرب من ثامن وعشري جمادى الاولى سنة عشرين بعد الالف وحمل مصبر الى  
قطنطينية فدفن بترتبه التي كان أجدهم لنفسه بمدرسته المعروفة به ووصل خبر  
موته الى دمشق في شهر رجب من هذه السنة وتأسف الناس عليه لشجوه الزائد  
للدولة وللمسلمين وقع الاشقياء الذين أخرجوا البلاد وأهلكوا بعتهم العباد

مرعي الكرمي

(مرعي) بن يوسف بن أبي بكر بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن أحمد الكرمي  
نسبة لطور كرم قرية بقرب نابلس ثم المقدسي أحد كبار علماء الحنابلة بمصر كان  
اماماً محدثاً فقهياً ذا اطلاع واسع على نقول الفقه ودقائق الحديث ومعرفة تامة  
بالعلوم المتداولة أخذ عن الشيخ محمد المرادوي وعن القاضي يحيى الجاوي ودخل  
مصر وتوطنها وأخذ بها عن الشيخ الامام محمد حجازي الواعظ والمحقق أحمد الغنيمي  
وكثير من المشايخ المصريين وأجازه شيخه وتصدر للافتاء والتدريس بجامع الازهر  
ثم تولى المشيخة بجامع السلطان حسن ثم أخذها عنه عصره العلامة ابراهيم  
الميوني ووقع بينهما من المفاضات ما يقع بين الاقران وألف كل منهما في الآخر  
رسائل وكان منهما على العلوم انهما كما كلياً فقطع زمانه بالافتاء والتدريس  
والتحقيق والتصنيف فسارت تآليفه الركبان ومع كثرة أصداده وأعدائه ما أمكن  
أن يطعن فيها أحد ولا أن ينظر بعين الازراء اليها فيها كتاب غاية المنتهى في الفقه  
قريب من أربعين كراساً وهو متن جمع من المسائل أقصاها وادناها مشى فيه مشى  
المجتهدين في التصحيح والاختيار والترجيح وله كتاب دليل الطالب في الفقه نحو  
عشرة كرايس ودليل الطالبين لكلام النحويين وارشاد من كان قصده  
لا اله الا الله وحده ومقدمة الخائض في علم الفرائض والقول البديع في  
علم البديع وأقاويل الثقات في تأويل الاسماء والصفات والآيات المحكمات  
والمتشابهات وقرعة عين الودود بمعرفة المقصور والمدود والفوائد الموضوعه  
في الاحاديث الموضوعه وبديع الانشاء والصفات في المكاتبات والمراسلات  
وبهجة الناظرين في آيات المستدلين نحو عشرين كراساً يشتمل على العجائب

والغرائب والبرهان في تفسير القرآن لم يتم وتو برصائر المقلدين في مناقب  
الائمة المجتهدين والوكواكب الدرية في مناقب ابن تيمية والادلة الوفيه  
بتصويب قول الفقهاء والصوفيه وسلوك الطريقه في الجمع بين كلام اهل  
الشريعة والحقيقه وروض العارفين وتسليك المريدين وايضا العارفين  
على حكم اوقاف السلاطين وتهذيب الكلام في حكم ارض مصر والشام  
وتشويق الانام الى الحج الى بيت الله الحرام ومحرك سواكن الغرام الى حج  
بيت الله الحرام وقلائد المرجان في النسخ والنسخ من القرآن وأزواج  
الاشباح في الكلام على الارواح ومرآة الفكر في المهدي المنتظر وارشاد  
ذوى الافهام لتزول عيسى عليه السلام والروض النضر في الكلام على  
الخصر وتحقيق الظنون بأخبار الطاعون وما يفعله الاطباء والداعون لدفع  
شر الطاعون وتلخيص اوصاف المصطفى وذكر من بعده من الخلفاء واتحاف  
ذوى الالباب في قوله تعالى يمح الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب واحكام  
الاساس في قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس وتبنيه الماهر على غير  
ما هو المتبادر من الاحاديث الواردة في الصفات وفتح المنان بتفسير آية  
الامتنان والكلمات البيئات في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات وأزهار الفلاه في آية قصر الصلاة وتحقيق الخلاف في أصحاب  
الاعراف وتحقيق البرهان في اثبات حقيقة الميزان وتوفيق الفرقين على  
خلود أهل الدارين وتوضيح البرهان في الفرق بين الاسلام والايمان وارشاد  
ذوى العرفان لما في العمر من الزيادة والنقصان واللفظ الموطأ في بيان الصلاة  
الوسطى وقلائد العقيان في قوله تعالى ان الله يأمر بالعدل والاحسان  
ومسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب وشفاء  
الصدور في زيارة المشاهد والقبور ورياض الازهار في حكم السماع  
والاوتار والغناء والاشعار وتحقيق الرجحان بصوم يوم الثلث من رمضان  
وتحقيق البرهان في شأن الدخان الذي يشربه الناس الآن ورفع التلبس  
عمن توقف فيما كفره ابليس وتحقيق المقالة هل الافضل في حق النبي الولاية  
أو النبوة أو الرسالة والحجج المبينه في ابطال اليمين مع البينه والمسائل اللطيفه  
في فسح الحج الى العمرة الشريفه والسراج المنير في استعمال الذهب والحرير

ودليل الحكام في الوصول الى دار السلام وزهة الناظرين في فضائل  
الغزاة والمجاهدين وبشرى من استبصر وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر  
وبشرى ذوى الاحسان لمن يقضى حوائج الاخوان والحكم الملكيه والحكم  
الازهرية واخلاص الوداد في صدق المعاد وسلوان المصاب بفرقة الاحباب  
وتسكين الاشواق بأخبار العشاق ومنية المحبين وبنية العاشقين  
وزهة المتفكر واطائف المعارف والمسرة والبشارة في فضل السلطنة والوزاره  
وزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين وقلائد  
العقيان في فضائل سلاطين آل عثمان وغير ذلك من فنارى ورسائل نافعة  
تداولها الناس وله الرسالة التي سماها النادرة الغريبة والواقعة العجيبة مضمونها  
الشكوى من الميوني والحط عليه وله ديوان شعر منه قوله

يا ساحر الطرف يا من مهجتي سحرا \* كم ذاتام وكم أسهرتني سحرا  
لو كنت تعلم ما ألقاه منك لما \* أنعبت يا منيتي قلبا اليك سرى  
هذا المحب لقد ساءت صبابته \* بالروح والنفس يوما بالوصول شرى  
يا ناظرى ناظرى بالدمع جادوما \* أيقنت في معلمي يا مقلتي نظرا  
يا ما لي قصتي جاءت ملطخة \* بالدمع يا شافعي كدرتها نظرا  
عساك بالحنفي تسهي على عجل \* بالوصول للحنبل يا من بد اقرا  
يا من جفا ووفى للغير سوعده \* يا من رمانا ويا من عقلنا قرا  
الله منصفنا بالوصول منك على \* فحفظ الرقيب عن قدح واعقرا  
يا غامر الكئيب بالصدود كما \* ان السقام لمن يه والذ قد همرا  
قل الصدود فكم أسقيت أنفسنا \* كأس الحمام بلا ذنب بدا وجرى  
وكم جرحت قوادى كم ضنى جسدى \* أليس دمعى حبيبي مذ هجرت جرى  
فالشوق ألقني والوجد أحرقتي \* والجسم ذاب لما قد حلى وطرا  
والهجر أضعفتي والبعد أثلقتي \* والصبر قل وما أدركتني وطرا  
أشكرك للسطفي زين الوجود ومن \* أرجوه يتقدني من هجر من هجرا  
وقوله بروحي من لي في لقاه ولا ثم \* وكم في هواه لي عدول ولا ثم  
على وجنتيه وردتان وخاله \* كسك لطيف الوصف والتغريب اسم  
ذوائبه ليل وطلعة وجهه \* نهار تبدي والثنا يا بواسم

بديع الثني مرسل فوق خده \* عذارا هوى العذرى لديه ملازم  
ومن عجب أنى حفظت وداده \* وذلك عندي في المحبة لازم  
ويبنى وبين الوصل منه تباين \* ويبنى وبين الفصل منه تلازم  
وقوله لبت في الدهر لوحظت بيوم \* فيه أخلو من الهوى والغرام  
خالى القلب من تباريح وجد \* وصدد وحرقة وهيام  
كى يراح الفؤاد من طول شوق \* قدسقاء الهوى بكأس الحمام  
وله يعاتب من فى الناس يدعى بعبده \* ويقتل من بالقتل يرضى بعبده  
ويشهر لى سيفا ويمرح ضاحكا \* فيا لبت سيف اللعظ تم بعبده  
فله من ظبى شرو و نافر \* يجازى جميلا قد صنعت بعبده  
يسالغ فى ذمى وأمدح فعليه \* فشكرا لمن ماجار يوما بعبده  
وله لئن قلدا الناس الائمة اتنى \* لئن مذهب الخبر ابن خيل راغب  
أقلد فتواه وأعشق قوله \* وللناس فيما يعشقون مذاهب  
وكانت وفاته بمصر فى شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وألف رحمه الله

الشرىف مسعود

(الشرىف مسعود) بن ادرىس بن الحسن بن ابى نعى صاحب البلد الشرىف  
نشأ فى كفاة أبيه الشرىف ادرىس ووقع له حروب مع ابن عمه الشرىف  
محسن بن حسن وفى بعضها أرسل الشرىف محسن ولده بمجد انظر بالشرىف  
مسعود واستولى عليه وأخذته أخذنا شنبعا وقتل فى المعركة السيد حمصة بن  
عبد الكرىم بن حسن والسيد هاشم بن شبيب بن حسن ثم دخل السيد مسعود  
مكة المشرفة برضا من السيد محسن بكفاة الاشراف أنه لا يبعى بخلاف ولا يقول  
ولا يفعل فلم يثبت على ذلك ثم ولى مكة بعد السيد أحمد بن عبد المطلب فى صفر سنة  
تسع وثلاثين وألف وحدث سيرته وكان فى الجملة من أجدود الاشراف ورخصت فى  
زمنه الاسعار وكثرت الامطار ووقع السيل المشهور الذى ذكرناه فى ترجمة السلطان  
مراد وقام بأمر العرض الى السلطنة وتعيد فى تطيف البيت والمسجد ومما وقع له  
أنه شمر عن أكامه وأخذ مكملا وحمل فيه شيئا من الطين وفعل الناس كذلك فإ  
كان بأسرع من تطيفه ثم برز أمره الى المهندسين والفعلة بتطيف بيت الله  
الحرام مما وقع فيه من الاجار والتراب فنظفوه فى أسرع ما يكون وبقي أمر  
العمارة الى سادس وهشرى شهر ربيع الثانى من سنة أربعين كما فصلنا سابقا

ثم ان الشريف مسعود توفي في ليلة الثلاثاء من وعشري شهر ربيع الثاني من سنة  
أربعين بستانه بأمر عابدة بمرض الدق ونزل به الاشراف وقت الضحوة الى مكة على  
محفة البغال وصلى عليه بالملتزم ودفن عند أم المؤمنين خديجة الكبرى رضى الله  
تعالى عنها وكانت مدة ولايته سنة وشهرين وستة وعشرين يوما وقام بالامر  
بعده عمه الشريف عبد الله المقدم ذكره وفي ايامه تمت بحجارة البيت

لشريف مسعود

(الشريف مسعود) بن الحسن بن أبي نعي السيد الشريف الاجل المحترم ناب  
عن أبيه بعد أخيه السيد الشريف حسين في القيام بالاحكام والتصرف في اقامة  
ولاية دولته من المقدمين والحاكم وكان له البشر والخلق الرضى وامتحده بالقصائد  
المهذبة وقصد بالتأليف المستعذبة ليليه الى أهل الفضل وشغفه بمذاكرة الادب وكان  
يعتبر بين الامام عبد القادر الطبري ألفة شديدة ومحبة اكيدة حتى انه الف شرح  
الكافي في على العروض والقوافي خدما له وما زال في ملازمته مدة مديدة وبما  
اتفق من نوادر الوقائع أنه تواجد مع بعض محظياته ليلافأناه غيرها فظن أنها هي  
فواقعها حالاً فحضرت الطلوبة ويدها شجعة موقدة فقدم على موافقته الاولى وكان  
عنده معين الدين بن البكالك الليلية فخرج اليه في الصباح وقال له أجزقول الشاعر  
ندمت ندامة الكسعي لما \* رأيت عيناه ما فعلت يدها  
فأجاباه وعدت معذني ليلافلما \* تبين أنه شخص سواه  
ندمت الح وكانت وفاته في سنة ثلاث بعد الالف بمكة ودفن بالمعلاة وأرخ وفاته معين  
الدين المذكور بقوله

يا عين مات المفدى \* مسعود والقلب قد ذاب  
وكوكب مذ تبدى \* حاولت تار يخه غاب

آواره زاده

(مسعود) الرومي قاضي القضاة الشهير بأواره زاده ومعنى الاواره في الاصل  
الامر بالتفتيش على الصيد ثم اطلق في عرف الروميين على المفرد بخويصة نفسه  
ولى صاحب الترجمة قضاء دمشق في سنة خمس وسبعين وألف وكان معتدلاً في  
حكومته لا يهيمه شئ الا يتبى عليه النشاط والسرور لانه كان متكيفاً جداً  
وكان حلوا العبارة لطيف العشرة مانئلاً الى الجون والمداعبة وكانت ايامه كلها هنية  
متواصلة الهناء بالفرح ثم عزل عن دمشق وولى بعدها قضاء ادرنه ثم الغلظة ومات  
وهو قاض بها وكانت وفاته في حدود سنة تسعين وألف

الصمادى القادري

(مسلم) بن محمد بن محمد بن خليل الصمادى القادري الشافعى شيخ الطائفة الصمادية بالشام بعد أبيه وكان حين توفى والده ليلة الجمعة عاشر صفر سنة أربع وتسعين وتسعمائة بالبقاع فأرسل اليه خبر موت أبيه وبقي والده حتى حضر فى صبيحة السبت فدفن والده ذلك اليوم وولى المشيخة من بعده قال النجم وكنيت مرة مر يضا فاشتدت بنى الحمى ذات ليلة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام بالجامع الاموى وكان اليوم يوم الجمعة وأنا هريان فرأيت حلقة فيها قوم قيام يدكرون الله تعالى فدخلت بينهم لاستترفهم لئلا يراى الناس عربانا فلما فرغوا من الذكر جلسوا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدرهم ولم أعرف من على يمينه وانما عرفت الشيخ محمد الصمادى عن يساره وولده الشيخ مسلم عن يسار أبيه وتقباه الصمادية عن يسار الشيخ مسلم فلما فرغوا من الذكر سأل الشيخ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصمادية فقال صلى الله عليه وسلم لا تتبع ما منهم غير ولدك مسلم قال ثم استيقظت وقد حصل لى عرق هظيم وعوفيت فبلغت رؤاى الشيخ محمد الصمادى فبعثت الى وقال لى ياسيدى نعم الدين بلغتنى رؤاى والله انها لحق وأرى يدملك أن تصها أنت على فلما قصتها عليه بكى وقال والله لقد صدقت رؤاى ما فى جماعتنا غير مسلم ثم توفى بعد هذه الرؤيا بسير وقام ولده الشيخ مسلم مقامه قال وكنيت أقول للشيخ مسلم يا مولانا الشيخ أنا الذى جئت بتوقيفك بالمشيخة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أليك فيعترف لى بالفضيلة ويعاملنى بالمحبة والاعتقاد وهو كان فى نفسه صالحا دينيا مباركا سليم الصدر والظفيرة وكان له فى حلقة همة عالية فى زمان والده ثم فى حال مشيخته وسافر فى آخر أهوامه الى بيت المقدس فى سبارة على طر يقهم ومعه من الزوار جماعة وكان للناس فيه اعتقاد وله هم اليه محبة وبالجملة فإنه كان من خير خلق الله تعالى وكانت وفاته فى جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وألف

السلطان مصطفى

(السلطان مصطفى) بن السلطان محمد بن السلطان مراد الملك الصالح الزاهد المتعشرف تصدّم ذكره اجمالا مرات من جملتها فى ترجمة والده وأنه أوصى ولده السلطان أحمد حين عهد اليه بالسلطنة أن يراعى أخاه صاحب الترجمة وأن لا يقتله فلما توفى السلطان أحمد تولى السلطان مصطفى مكانه وذلك يوم الخميس رابع وعشري ذى القعدة سنة ست وعشرين وألف وبقي ثلاثة أشهر وثمانية

أيام فلم تظهر أهليته ولا كفايته لشدة بذله الاموال وكثرة ركوبه الى المحلات  
البعيدة من غير تعيد بأمر مركوب ولا غيره لانه تارك للدنيا وليس براغب فيها  
بحيث انه كان في مدة ملكه لبسه جوخة خضراء بأكمام عربية وأما أكله فانه لم يأكل  
الزفر مطلقا وانما كان يأكل الكعك الناشف واللوز والبندق وأنواع الفواكه  
وأما أمره في النساء فان والدته أحضرت له جواري عديدة فلم يقبل منهن واحدة  
وكان لا يدري من أحوال الملك الا ما أتى اليه فلما رأى أركان الدولة أن الامر به  
لا يتنظم ذهب المفتي المولى أسعد بن سعد الدين الى اسكدار ولولانا الشيخ محمود  
المعتد الصالح العالم العامل يستشير في أمر خلعه فأشار بخلعه وأن يولى مكانه  
السلطان عثمان ثم جاء من عنده وأخبر قائم مقام الوزير مصطفى أفاضل الحرم  
قريب العشاء من ليلة الاربعاء الثالث شهر ربيع الاول فأرسل القائم مقام الى  
الى الصوباشي اذا جاءك في غد ورقة مخنومة فافعل بما فيها واحترس على الابواب  
فقال سمعا وطاعة وأمام مصطفى أفاضل من ليلة الاربعاء ست  
ساعات ذهب الى ابواب السراي وقلها جميعا وكذا ابواب الامكنة التي فيها أكبر  
الخدم وأخذ المفاتيح وهيا محل الذي فيه تخت السلطنة وأود فيه الشموع وفرشه  
بأحسن الفرش وذهب من جنبه الى السلطان عثمان في مجلسه الذي هو فيه وهو  
محل عمه صاحب الترجمة الذي كان فيه في حياة أخيه السلطان أحمد وفتح عليه  
الابواب فحصل له رعب وتخوف من أن يكون عمه أرسله ليقبله فقال له لا تخب أنت  
صرت سلطانا فلم يصدق ذلك فصار يحلف له ان القول صحيح ولا زال يتلطف به الى  
أن أدخله الى محل التخت فألبسه ثياب الملك وأجلسه على التخت وقبل يده ووضار  
يفتح ابواب السراي بابا بابا ويدخل من كان داخل الابواب للبايعه حتى لم يبق أحد  
في السراي بغير مبايعه هذا كله والسلطان مصطفى قائم مقام عند والدته ثم أرسل مصطفى  
أفاضل المفتي وقائم مقام الوزير خضراء وبايعهم ذهبوا الى السلطان مصطفى قبل الفجر  
فطلبوه من الداخل فخرج بهم وقال ما جاء بكم في هذا الوقت فكان أول من تكلم  
شيخ الاسلام أسعد فقال له ان أمر المملكة اختل وان الاعداء تسلطت علينا  
ونحن نخشى ضياع الملك وأنت است بلائق للسلطنة فأجاب بقله أنا ما طلبت منكم  
الملك ولا أردته وليس لي به مصلحة فقالوا جميعا لا نكتفي بقولك هذا ولا بد أن تذهب  
وتبايع ولد أخيك السلطان عثمان فانا قد أجلسنا على التخت فقال جعله الله



مباركاً وأنا ليس عندي مخالفة وذهب وبايع السلطان عثمان فقالوا الآن نخضر  
جميع الوزراء وأركان الدولة وأشهد على نفسك بالخلع فقال لهم أفعل ذلك  
فأرسلوا أحضر والوزراء وقاضي العسكر وكتبوا عليه حجة بخلع نفسه وأرسل  
القائم مقام الورقة وهي الموعود بها إلى الصوبائي وفيها الأمر بالمناداة وتولية  
السلطان عثمان فنودي بذلك ثم لما قتل السلطان عثمان وقعت السبعة العامة  
للسلطان مصطفى في سادس رجب سنة احدى وثلاثين وألف ففوض أمر  
الوزارة العظمى لزوجة أخيه داود باشا فلم تحمد سيرته فعزل بعد عشرين يوماً من  
توليته ولم يتفق له حضور الديوان السلطاني الا مرة واحدة ثم فوض أمر الوزارة  
لمرءه حسين باشا وعزل بعد أربعة وعشرين يوماً فولى مكانه مصطفى باشا الفكري  
وعزل بعد أربعة أشهر لفرط حمقه وغلبة طمعه ثم ولى مكانه محمد باشا  
الكرجي وكان وزيراً كامل العقل ناصحاً للدولة قائماً برعاية أمور الملك الا انه لم  
يسلم من مكيدة مرءه حسين باشا فترك عليه السباهية ونارت قننة عظيمة لم يمكن أن  
تمد الا بعزل الكرجي وتولية مرءه فوليا مرءه ولما ولها وافق أمر الله أن قامت  
أمراء أنطاطولى ونوابها على ساق لطالب دم السلطان عثمان وأظهروا الاستقلال  
التام في ولايتهم فاتفق الرأى على تعيين محمد باشا ابن جغال لتكفين قننتهم فسار  
الى أن وصل الى أنقره ولم يتفق له مقابلة أحد فرجع لحفاظة بروسه وفي رجب  
سنة اثنتين وثلاثين اتفق ان الوزير عزرقاضيا في حضرته فاجتمع العلماء بجامع  
السلطان محمد وقصدوا ايقاع أمر فلم يمكنهم وبلغ الوزير ذلك ففرق الجمعية وعزل  
بعض أشراف من العلماء ونفي بعضاً ثم في سؤال من هذه السنة اجتمعت السباهية  
على عزله وتبعهم الجم الغفير فلم يخلص من أيديهم الا بارسال مهر الوزارة الى  
السلطان واختفى مدة وكان قتله على يد السلطان مراد وولى الوزارة مكانه على باشا  
المعروف بكانكس ثم اختار السلطان صاحب الترجمة التخلي عن السلطنة  
والعزلة فخلع عن السلطنة في يوم الاحد رابع ذى القعدة سنة اثنتين وثلاثين وألف  
وكانت مدة خلافته سنة واحدة وأربعة أشهر وماعاش بعد ذلك كثيراً وكانت  
ولادته سنة ألف رحمه الله

الحجبي

(مصطفى) بن أحمد بن منصور بن ابراهيم بن محمد سلامة أبو الجود بن محب الدين  
الدمشقي الفاضل الاديب المشهور كان من أجلاء الفضلاء الذين جدوا

في الاكتساب وأفادوا من الفضائل ما يعز إليه الانتساب قرأ دمشق على الحسن  
البوريني وغيره وسافر الى مصر مرتين الاولى في سنة أربع وعشرين بعد الالف  
وأقام بها خمسة أشهر وانقطع مدة أقامته في الطلب غالباً الى البرهان اللقاني وخصه  
بدرس في ألفية الحديث على خلاف عاداته من الامتناع عن التخصيص لفرد على  
الخصوص ثم أجاز له بما قرأه عليه وما سمعه منه في اجازة ختمها بيدي من نظمه وهما  
منحل في مصر ركاب المصطفى \* فافت وأشرق أزهر بالنور  
من آل فرفور ونخبة خيضر \* كحلول موسى لا قباس النور  
قال المصطفى فقلت مادحاله مضمنا لهذا البيت مع تعبير بديع من التجنيس حصل  
للبيت المذكور منه التحين والتأنيس وأضفت اليه بيتاً آخر وكتب البيتين  
بخطي وأعطيتهما للشيخ من يدي وهما

ان اللقاني الهمام اتأشني \* من بعد ما قد كنت كالشيء اللقي  
حل من العلياء في أعلى الذرى \* فقصر اللاحق عن طول المدى

قال ثم بعد رجوعي الى الوطن وسكون القلب بالقرار في السكن بعثني لاجع  
الحنين الى الاحباب وتذكر التأنس من تلك المعاهد الرحاب أن صغت أبيتاً بديعة  
المطلع والختام مفصلة السيمط مطبوعة النظام في مدح الشيخ المذكور بنيت  
البيتين المذكورين بواسطتها وبينت انهما كواسطهما بحيث جاءت مقصورة  
مقصورا عليها البديع أيتاً مقصراً فافله في غلائل البلاغة تفوق دمنة القصر حملها  
اليه قاضي مصر صاحبنا الشريف وقد اجتاز على دمشق متوجها الى مصر  
لمباشرة قضائها وذلك في آخر شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين بعد الالف  
والمقصورة المذكورة هي هذه

قد عن للقلب حنين للسرى \* لمصر وهي الشام في وجه القرى  
والازهر الجامع فيه سادة \* غرماً من غدا كل رضى  
لا سيما فخر اللعان من له \* برهان فضل ليس يغشاه الخفا  
حبر لتحقيق وتدفق حوى \* أهاب بالعلم قلبى وسعى  
(ان اللقاني الهمام اتأشني) الى آخر البيتين المتقدمين وبعدهما  
قد اتقنى العلم فقيه يقبدي \* به نعم المقسدى والمقتنى

يعبد مكنون الخفايا واضحا \* كالصبح عنه حين ينجاب الدجى  
متى يحاول حل اشكال عرا \* رهاه توفيق فأجدى وهدى  
أجرد طرف البحث منه ما بكا \* ولا حسام الفضل في باب نبا  
يشتاقه قلب اليه قد صفا \* والاذن قبل العين راقها الحلجى  
جسمى نأى والقلب منه قد دنا \* وثيق عهدى ليس مفصوم العرى  
لا زال في صهوة عزيمتى \* لا يجسد سوء اليه مخطفى

ثم سافر الثانية في سنة تسع وثلاثين قال واجتمعت بشيخنا المذكور وحضرت  
درسه في صبح البخارى برواق الغارية من الجامع الازهر بمصر ثم توجهت على  
الطريق المصرى لقضاء فريضة الحج فاجتمعت به بمكة في موسم عام أربعين ثم ودعته  
وداعا لالتحاقى بعده فتوجه صحبة الراكب المصرى وتوجهت صحبة الراكب الشامى  
فوفاه أجله في عقبه أيلة انتهى ثم استقر بدمشق مدة متفرغا للاداء واشتغل عليه  
جماعة بالجامع الاموى وولى النظر على دار القرآن الخضرية والتربة التى  
بمحلة مسجد الذبان وهما اثناء جده من قبل الامهات القطب محمد بن عبد الله بن  
خضير بكسر الصاد المحجة الشافعى البلقاوى المشهور بالقطب الخضرى وكان  
في رحلته الى مصر وقف على مدرستين له بالقرافة الصغرى فأظهر مسطورا وقفها  
وولى النظر عليها أيضا وسافر الى حلب مرتين أيضا الاولى في سنة ست وثلاثين  
والثانية في نيف وخمسين ودخل بغر صيدا وبيروت في أيام الامير فخر الدين بن  
معين وولده الامير على وله من التأليف شرح الملحمة وهذا الشرح فيما أدركت من  
معزاه ليس الا فهرست تاريخ أجداده وطالما حدثت عن صاحب الترجمة بأنه كان  
غالب عليه السوداء المحترقة فحقق عندي شرحه هذا انه بلغ الغاية في التخليط وكثيرا  
ما وقعت على كتب من مملكاته وعلى غالبها ما خطها وكان يكتب الخط الثلث  
الجلى وكل ما يكتبه لا مناسبة له بما كتب عليه بل ثمرته بتسميع الكتاب الذى يدخل  
تحت يده وههنا كان يفعل في الكتب التى لغيره يستعيرها للطلاعة فيملؤها  
بخطاياته وأحسب ان هذا الامر طرأ عليه في أوسط عمره فتغلبت عليه السوداء  
حتى كان يطلع الى منارة المسجد الذى بمحلتهم وينادى بأعلى صوته بسبب بعض العلماء  
البيكار ويصرح بأسمائهم وقد وقعت له على ترجمة بخط شيخنا الشيخ رمضان العطيفى  
ذكره فيها مناطق كثيرة اخترت منها هذا القدر الذى أوردته من ذلك ما كتبه

الى شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين لما قدم من الحج وزيارة بيت المقدس في سنة  
أربع وعشرين وألف

بحلية فضل الواحد الفضل أسعدا \* تجملت الدنيا وكلها الندى  
وقرت به عنا وقرت لانه \* غدا فوقها ركا ركننا مشيدا  
امام لنحو الفضل قدم دباعه \* فقصر عن أدنى معاركة المدى  
حوى العلم عن جد وجد وراثه \* فيا حبهذا تأسيس أصل تأكدا  
وحل ذرى العلياء مذ كان بافعا \* فأكرم به نخر او مجد او سوددا  
عليه من المجد الاثيل شعاره \* وبالعالم والتقوى تأزر وارندى  
وقدمت في أفق السعادة سعده \* ولا غرو سعد من سعيد تولدا  
سرى قاصدا نحو المدينة طية \* فخرج وقد زار النبي محمدا  
وعاد الى القدس الشريف مبادرا \* فزار من الاقصى المبارك مسجدا  
وأتم دمشق الشام عودا بالبدنه \* فزادت به حسنا أخيرا ومبتدا  
وبالته لودام فيها مقامه \* لينفع من ربا خلقته الصدى  
ولكن يظهر الغيب أحفظ وده \* وهميات أن أنسى لديه توددا  
ودادله في القلب أزكى مغارس \* وعهد وثيق بالمحبة قد بدا  
فدام له العيش المهنا أرغدا \* وطالعه السيار أسعى وأسعدا

قال وأنشدني من لفظه لنفسه وقال انه أول نظم نظمته وهو

بالمجا حوى جمالا وطرفا \* وغزالا قدفاق جبيدا وطرفا  
كما ازداد في الملاحه ضعفا \* زادني الوجد في الصبا به ضعفا

وأنشدني من لفظه لنفسه وقال انه لم ينظم هذين البيتين على طريقة النظم من  
الفكر والروية بل نعمة ربانية وذلك بمصر

لا أشهد الفضل لكنى شهدت به \* لأنفس اذ أبت في العلم تحصيلا  
وذلك من باب تحديث لحالها \* بنعمة منه تحصيلا وتنويلا  
وأنشدني قوله مادها للنور الزايدى عالم مصر قبل التوجه فلما توجه وجد الشيخ قد  
مات فزار قبره وأنشدهما

عجبت عمري لزيديل \* قد زادنيلا لكل زاد  
فقال لي ليس ذاعنيا \* ففضل قبضى من الزيادة

وأشدني من لفظه لنفسه ارتجالا فقال

من رام طسلا ويرى فابستطل به \* وينتقى بقاء طيب الخبر  
فليطلب العلم بالاخلاص مجتهدا \* يفزع ما شاء من عز ومن خطر  
وكتب اليه الشيخ عبد الباقي الحنبلي في ذي القعدة سنة ست وخمسين وألف  
مسائلا فقال

أيا عالما أحيا مدينة حلق \* ونحري بهذا العصر كشاف بلواه  
دهنتي هموم أنت ترجي لكشفها \* فتم أسؤال أنت بالحق مقضاه  
وذلك حوالنا لقد جاء مستندا \* وفي السنة الغراء حقار ويناہ  
ففرده حول كذا قال شارح \* وللمجد في القاموس يفرد معناه  
وفي الفتح أنصبه بفعل مقدر \* أي امطر حوالنا من الفرح حياه  
ولكنه مبنى او هو معرب \* فان قلت بالثاني فبين لبناہ  
فكيف يفيد الفرد هل هو مفرد \* وهل هو مجموع فأوضح لمعناه  
واعرابه بين على ككل حالة \* فانت لهذا الخطب وضاح منشاہ  
وهل ظاهر الاعراب أو هو مقدر \* أرخى من الاشكال ما صرت ألقاه  
فكتب الشيخ مصطفي اليه الجواب وهو

أيا من حوى علما تقاصر عنده \* علوم ذوى التحقيق عن بعد مسراه  
ويا فاضلا عمت فواصل جوده \* فاطالب الاوقد حاز جدواه  
ويا من له غوص بفضل فطانه \* على كل معاصر على الفهم معناه  
أنت بلفظ في سؤال منضد \* كعقد بجيد الغادة الخود دخلناه  
وذلك حوالنا الذي جاء واردا \* بلفظ حديث يحتلى القلب مرآه  
واعرابه نصب على الطرف نظره \* مكان والزمانى يساقبه مبناه  
ولكنه جمع أتى وهو نادر \* على صورة الاثنين حقار ويناہ  
ولكنه لما أضيف لمفرد \* عدت تونه حذفا لما قد أضفتناه  
وهذا الذى يبدو لعبد مقصر \* مقر بتقصير وذب جنيناہ  
وعذر افان العذر عندك سائق \* فانت امام شاع فى الناس تقواه  
فلازات للاشكال توضع بوجه \* تزيل عن الفهم الذى منه يغشاہ  
ودمت معافى فى سرور ونعمه \* تقر عيون المستفيدين نعماه

وخصه الى العرش أفضل خلقه \* نبيا علوم الخلق من فيض علياه  
محمد المختار مفزع أمننا \* بدنا وأخرى فهو ركن عهدناه  
بأفضل تسليم وأزكى تجية \* وآل وصحب ما حديث رويناه  
ومن خطه نقلت له أيضا قوله

لاتسأ من بحمل العلم من كتب \* فاعلم أنفسي أنت حامله  
فأجابه مجيز هذا البيت الشمس محمد الفرورى فقال  
وانقل لصدرك ما أودعت من كتب \* يرحل عن حملها ما أنت ناقله  
وكتب من خطه أيضا قوله

أحسن برأى امرئ عد الكفاف غنى \* مجرد الهم في دار يعادها  
طوبى لمن بات في أمن وفي دعة \* فراحة القلب لاشئ يعادها  
قال وسألته عن مولده فأخبر أن والده كتبه على ظهر كتاب وأنه ضاع لكن  
في غالب ظنه أنه في سيف وسبعين وتسعمائة وحصل له مرض في أوائل سنة احدى  
وسميتين وألف وانقطع في داره التي هي داخل باب توما وتعرف بيت محب الدين  
جوار دار شيخ الاسلام ابن عماد الدين فعدته في أثناء المرض فرأيته مترقباً للعافية  
وآثار الموت عليه غير خافية فتسكنا معه فأبدي لنا من فضائله ما يسحر العقول  
من معقول ومنقول ومن كل معنى فائق ونظم رائق ثم بعد ذلك فارقت فراق وداع  
متأسفاً على طي فضائله التي انعقد على حسنها الاجماع فكان بعد ذلك يرأسنى  
بالرسل والاوراق الى أن كتبت له جواب رسالة في ليلة السبت ثالث عشر صفر  
من السنة المذكورة وفي ضمنها هذه الايات

أسأل الله من أتم علاكا \* خالق الخلق أن يتم شفاكا  
فلقدر زاد سقم صببك هذا \* ودواه محققا رؤيا ككا  
وهو حيران في غياهب شك \* ليس يدي لتورها الاكا  
عشت صدرا لطالب العلم بدرا \* زدت قدرا اسموه بالا فلاكا  
لتال الطلاب منكم منا هم \* ومناسهم والله أقصى مناكا

ثم قصدت أن أسيرها في اليوم المذكور فلم يتفق لكثرة الامطار حتى صارت طرقات  
المدنة كالانهار فاذا هو انتقل بعد الظهر في اليوم المذكور الى رحمة رب العالمين  
ولم يمكن في ذلك اليوم التجهيز والتكفين واستمر المطر متصلا لا يتقطع الى يوم

الاحد فغسل وكفن في الامطار الغزار وذهب به الى جامع بني أمية وصلى عليه  
الظهر وحمل الى قرية الشيخ ارسلان فدفن قبالة الشبانك المواجه للضريح عليه  
رحمة الجنان المنان واتفق أن صار حالة الدفن مطر غزير لم يتفق مثله في الاعوام  
فقلت القصيدة التي أولها

بكت السماء بدمع هطل \* اذ مات غيث الجود والفضل

ولم يذكر منها الا بيت المطمع هذا وأنا لم أفق عليها (قلت) ومما يتعلق بترجمة صاحب  
الترجمة في تسميته نفسه بالمصطفى معرّفا ما وجدته بخط البوريني تحت كآبة للمصطفى  
فكتب تحتها قاعدة في آل التي تكون للمح الوصف من زوائد الشيخ الطيبي الكبير  
على أافية ابن مالك

كالفضل والحريث والعباس \* وليس هذا الباب بالقياس

قلت والبيت في الاصل هكذا

كالفضل والحريث والتعمان \* فذكر اذ وحذفه سيبان

واذا علمت هذه المساعدة على هذا الاسلوب أنه لا يوثق بأل في مثل هذه الكلمات  
الا اذا سمعت من العرب واذا لم تسمع فالاتبان بها غلط قال في المصطفى اذا كان  
مصطفى علما غير واقعة في موقعه الصحيح لانها لم تسمع فيه فالواجب حينئذ حذفها  
فأعلمه

فائدة

مفتي الدولة البولوي

(مصطفى) بن أحمد بن مصطفى البولوي مفتي السلطنة وعالم علمائها ورئيس  
نبلائها الامام العالم العلم العلامة الشهير كان أوجدا الزمان في الفنون مطالعا على  
الظاهر منها والمكتون مشارا اليه بالتحقيق منذ عرف محلي بنفائس الصفات  
العلية من حين وصف وكانت دمث الاخلاق رقيق الطبع ذا مروءة وسكنه ومكانة  
من الادب مكينه انتهى في مبدا أمره الى شيخ الاسلام يحيى بن زكريا وتلذذه ولازم  
منه وكان المولى المذكور يحبه ويقدمه وولاه المدارس السامية ثم بعد وفاة  
المولى المذكور ما زال حظه وصيته يتم حتى صار مفتش الاوقاف ثم ولي ابتداء  
قضاء بروسه ولازال في رفعة الى ان تولى قضاء العسكريين ثم الاقضاء ثم عزل وأمر  
بالتوجه الى مصر وأعطى قضاء القيوم فأقام بمصر معظم ما يقرى ويدرس بيته  
وللناس عليه اقبال عظيم لتواضعه ولطف معاملته وله من المؤلفات شرح  
على الكنز وحواش على شرح أشكال التأسيس وغير ذلك من التحريات

الغائقة وكانت وفاته في سنة تسعين وألف

ابن صاري خوجه

(مصطفى) بن رمضان الشهير بابن صاري خوجه الدمشقي الدفترى الرئيس الجليل  
الشأن كان من أرباب الوجاهة والمروءة حسن الخلق ابن الجانب حلما معاشر  
سهل العبارة ذكره والدي في تاريخه فقال في ترجمته كان أبوه وميامن أهل أدرنه  
ورد دمشق واستوطنها الى أن تلا الدهر آية موته وأعلمها وكان اقنى دارا بسبب  
قلعة دمشق متصلة بدار الحديث الاشرافية وجاءه أولاد منهم صاحب الترجمة فأقرأه  
وكتبه وعلمه حتى تعلم الرقم والحساب فدخل في زمرة الكتّاب واختلط  
بالاعيان وأكثر من التردد الى المرحوم حسن بن عثمان الرومي لكونه في جواره  
وداره تحباه داره وفرغ له عن كتابة أوقاف الدرويشية وكان ممن تهرع الى يده  
في الارقام الحسائية ثم انحاز الى ابراهيم باشا الدفترى وصار من خواص جماعته  
وصار كاتب لوقف الجامع الاموى ومتوليا على وقف الدرويشية ثم صار كاتباً  
في قلم المحاسبة بالخزينة الدمشقية وكاتباً للكيلاز السلطاني وحج هذه الخدمة  
مرتين ثم صار محاسباً بالخزينة بعد الرئيس مراد بن هداية الله المقدم ذكره وكبير هذه  
الخدمة وصار يراجع في الامور المهمة وصارت له رتبة الدفترية مع بقاء المحاسبة  
ثم صار دفترياً اصالة في سنة ثمان وخمسين وألف وعزل عنها وأعيد اليها مرات ثم  
صارت له رتبة بكر بكية مرعش وصار قائم مقام الوزير الكبير محمد باشا بونى  
اكرى لما جاءه ختم الوزارة العظمى وهو محافظ دمشق ثم بعد ذلك أكره من قبل  
الجنيد الشامي على حكومة الشام في ماجرية مرتضى باشا ثم تناقضت أحواله  
وتشتت فكره وباله ولا غرو فللزمان صرف وتجول وأمور تعرض وتحول فاذا  
أقبل جسد المرء فالقبال يسعه والاوطار تعينه وتساعده واذا أدبر فالايام  
تعاديه والنحوس تراوجه وتعاديه وأظهر الفقر للانام والفاقة الشديدة للحكام  
ثم سار الى أدرنه يطلب من طرف السلطنة للسؤال عن اختلال الخزينة الثمانية  
فانهم في بعض أمور أحيلت عليه فنقد فيه القضاء وأسرع القتل اليه ومات شهيدا  
ودفن وحيدا وكان قتله في سنة احدى وسبعين وألف ومن الاتفاق ان والده ولد  
بأدرنه ودفن بدمشق وهو بعكس ذلك

ابن سوار

(مصطفى) بن زين الدين بن عبد القادر بن محمد الشهير بابن سوار الحموى  
الاصل الدمشقي المولود الثاني شيخ الحيا النبوى الشيخ الامام الخبير البحر الصالح



الناسك من زنده بالفضل وارى وعرضه من كل ما يشين عارى ان كان الفضل  
روضاه ونقاره أو الصلاح يدا وساعدا فهو سواره

ندب يغار على الفضائل فضله \* فيضمها ضم السوار المعصما

نشأ في صباه وديانه وترعرع على برده متانة ورزانه وأخذ الفقه من جمع منهم  
الشهاب العيناوى والشمس الميدانى والعلوم العقلية عن جماعة أجلاهم الملاحمود  
الكردى والعلوم العربية عن الشيخ عمر القارى والشيخ عبد اللطيف الجالى  
وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمن العمادى والنجم الغزوى ولازمه سنين وروى  
عنه الكتب الستة وغيرها وصار معيدا لدرسه العام تحت قبلة النسر ليامان الشيخ  
رمضان العكارى سنة ست وخمسين وألف وكان النجم يقول من أراد أن ينظر الى  
حوارى هذه الامة فلينظر اليه وكان حسن السمعت والخلق لطيف الطباع مهابا  
مجلا عند علماء دمشق وأمرائها وكبرائها معتقدا عند الخاص والعام لا يتردد الى  
أحد الا الخواص وجلس للتدريس وانتفع به جماعة من أجلاهم شيخنا الشيخ عثمان  
ابن محمود المعيد وكان منهم كما على بث العلوم وفادتها واطببا للحميا النبوى ليلة  
الاثنين بالجامع الاموى و ليلة الجمعة بالجامع البرورى بمجملتهم قبر عائكة قائما  
بوظيفة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الاحسان للفقراء والضعفاء ولبن  
الجانب والتواضع التام و كان ولادته سنة ثمان مائة و ثمانين بعد الالف وتوفى سنة  
احدى وسبعين وألف ودفن في تربة الدقاين بمجملتهم قبر عائكة ورثاه الامير المنجى  
رحمه الله تعالى بقوله

لعمرك زنده بالفضل أصبح عالما \* من ابن سوار بعد ما كان حالما

وقدم ملت من القلوب لفقده \* مصابا وأضحى مجلس العلم خالما

ورآه تليذه صاحبنا الشيخ عبد الله بن على العاتكى بعد موته في المنام بعد ليلتين  
وهو طائر فقال له ياسيدى الى أين تطير قال الى علمين فقال له بمن نلت ذا فقال  
بكثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان له ولد اسمه مزين الدين وكان من  
الافاضل واتفق أنه مات ثانى يوم من وفاة والده ويروى أنه كان لقن اياه وبعد أن فرغ  
من التلقين دعا الله أن يلحقه بالده فاستجيب دعاؤه ورؤى والده في المنام وهو  
يقول ان الشوق الى زين الدين جذبه البنا وما قدرنا على فراقه رحمهما الله تعالى

(مصطفى) بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن الجباوى دمشقى القبيباتى

قوله الجامع  
البرورى  
هكذا في  
النسخ ولكن  
اخبرني بعض  
أهل دمشق  
أن صحته  
التبروزى  
وعليه  
العهد

ابن سعد الدين  
الجبأوى

الشيخ المجذوب كان من الاسخياء الاجواد حج في خدمة والده في سنة ست وثلاثين  
وألف ثم اشتغل بالتجارة وسافر الى مصر مرات ثم تعافى طبع الصابون وبيع الحرير  
ثم صار شيخ زويتهم بعد وفاة أخيه الشيخ موسى في سنة ثمان وأربعين وألف لعدم  
وجود أحد غيره واقبلت الدنيا عليه ومالت اليه بالقلب والقالب وانحصرت فيه  
جميع املاك بني سعد الدين وأوقفهم وجمع من المال ما فاق به على آبائه  
واجداده وتميز به على المشايخ الصوفية ورجع نائبا الى بيت الله الحرام في سنة ست  
وخمسين بأهله وأولاده وسافر الى بيت المقدس ثم حج ثالثا وكان في جميع شؤنه  
متناقض الاطوار وبالجملة فقد كان صدق قولهم هو تكبر الشيعر يؤكل ويندم  
وكالهندية بكره ويلم

كما طرقت الحج في كل منزل \* يدم على ما كان فيه ويشرب

وكان له ابن يسمى سعد الدين وكان نجيبا اصيب به في طريق الحج وخرن عليه خرنا  
شديدا ثم بعد ذلك خط به الدهر واستطالت عليه يد اللثام واستغرق اوقاته في  
التزاع والخصام وعارضه بعض حكام دمشق في كل أمر وقع فيه فترك زاوية التي  
بالقبيبات وسكن داخل دمشق وتزوج أم ولد بعض التجار ثم تزوج زوجة التاجر  
المذكور ايضا وزادت عليه الاكدار وكان له بنت مزوجة ببعض الاعيان  
فماتت بعد أن طلقها وخلفت بنتا فوضع يده على جميع ممتلكاتها وكان اذا طولب  
بالميراث يقول ان بني سعد الدين لا يورثون الاثا وله من هذا القليل كلمات عجبية فمن  
أعجبها أنه ذكر بعض الافاضل بحضرته كتبها موجودة عندهم بخط مصنفها فقال  
وأنا عندي متن الكشاف بخط مصنفه ومما يحكى عن والده أنه لما قدم جعفر باشا  
محاظ مصر سأله عن طريقه فقال على السنانية فقلت لوقال على باب الله لكان  
اصاب وكان وقع بينه وبين ابن أخيه الشيخ كمال الدين بسبب المشيخة وكان يتوسط  
بينهما جماعة بالصلح فاذا ذكروا الشريعة في مقام الأندار يقول ان كان له شريعة فلنا  
طريقة وكل هذا مبنى على الجذب والاستغراق فان غالب بني سعد الدين يغلب  
عليهم الغرق وأرى السلامة في اعتقادهم فان تصرفهم مجرب ثم ان الشيخ صاحب  
الترجمة غلب عليه الحال وضاق به المجال وزادت عليه الاتعاب من الخارج  
والداخل فأنشد لسان حاله قول القائل حيث قال

جار الزمان فلا جواد يرتجى \* للناثبات ولا صدق يشفق

وطبني على فكل رحب ضيق \* ان قلت فيه وكل حبل يخنق  
ثم اتهم فرصة الغفلة من حقدته ودخل الى خلوته بالشهد الشرقي من جامع الاموى  
المعروف بمشهد الحيا وقل الباب وخلع ثيابه ووضع جبلا في عنقه وألقى نفسه  
فمات فدخل ولده بعد العصر مع اتباعه فوجدوه ميتا على الصورة المذكورة  
فساروا الى قاضي القضاة بدمشق المولى محمد بن محمود المنقش وأخبروه بذلك فأرسل  
معهم كتيبا فاكتب صورة الكشف وأنزلوه ووضعوه في نعش وأخذوه بعد  
الغروب الى بيتهم بالقيبات وغسل وصلى عليه في قول أبي حنيفة رضى الله تعالى  
عنه ودفن بمقبرة أجداده بباب الله وأرخ ذلك شيخنا القاضي حسين العدوى  
المقدم ذكره بقوله

أنظر الى محن الزمان \* ترى الجواد يموت خنفا  
قد دارت الافلاك حتى \* ذاقت الاحرار رقا  
من بعض مانال ابن سعد \* الدين من نكاته سلبا وصحفا  
أن جاد بالنفس العزيرة \* مهديا للروح خنفا  
فلذا قلت مؤرخا \* عجبا به قد مات شنفا

وكان ذلك نهار الجمعة رابع المحرم سنة تسع وسبعين وألف وبلغ من العمر خمسا  
وسنتين سنة وافق قبل وقوعه بنحو سنين أن رجلا من المجاذيب دخل دمشق  
واقام بالجامع الاموى ساكنا متامدة ثم تكلم أيا ما وكان يصيح بصوت عال فصيح  
في محن الجامع الشيخ مصطفى بن سعد الدين شنقوه وكان الناس يعجبون من ذلك غاية  
العجب حتى وقع ما وقع (قلت) ووقع في سنة اثنين وتسعين وألف أن الشيخ اسماعيل  
ابن الشيخ أحمد بن سوار بن أخى الشيخ مصطفى شيخ الحيا المقدم ذكره قبل صاحب  
الترجمة صلب نفسه في المشهد الذى صلب صاحب الترجمة نفسه فيه اقتداء بالشيخ  
المرجم والله سبحانه وتعالى أعلم

ابن سنان

(مصطفى) بن سنان أحد الموالى الرومية تولى قضاء القضاة بدمشق في سنة ثلاث  
بعد الالف ثم ترقى حتى ولى قضاء العسكر بروم ايلي وكانت سيرته مستقيمة في قضائه  
كله عفيفا منزه العرض الا أن بضاعته في العلم كانت منرجاة وكانت وفاته وهو قاض  
بروم ايلي في شهر ربيع الثانى سنة اثنين وثلاثين وألف بقطن طينية

نقيب حلب

(مصطفى) بن طه الحلبي نقيب الاشراف بحلب وأحدر وسانها وكان ثهما جسورا

لجبر بأموار الناس له أنفة وحرمة ورأس بحلب مدة وكان يراجع في المهام وولى  
قائمة العسكر بها وسما وكان الباحث لسهومه مصاهرته للولوى صالح رئيس الأطباء  
ونديم السلطان محمد وكانت وفاته في سنة

قاضي العساكر

(مصطفى) بن عبد الحلیم البروسوى قاضى العساكر الفاضل الكامل المؤدب  
المهذب الحاكم الحاسم الفطن الذكى الحرى بأن يشرفه

قاض اذا التبس الامران عن له \* رأى يخلص بين الماء واليابن

كان أحداً أفراد الزمان مع وفور فضل وعلم وعقل وأثق العهد صادق الود حسن  
التصرف بريئاً من الرياء والتكاف له ديانة وحسن سيرة مع صحة فطنة وسلامة  
سريرة عفيف النفس نظيف الملبس طاهر الذيل قريباً لخالط المأمن  
اشتغل بطلب العلم ببروسه على العلامة المولى محمد البروسوى المعروف بياض العيد  
الذى تولى قضاء قضاء الشام في سنة ثلاث وعشرين وألف وعلا غيره ثم دخل  
قسطنطينية في هذفوان شبابه واجتهد في تحصيل العلوم وقرأ على شيخ الاسلام  
عبد الرحيم والمولى يحيى بن عمر المنقارى ولازم من شيخ الاسلام يحيى بن زكريا ثم  
ورد في صحبة أخيه شيخ الاسلام محمد المقدم ذكره الى دمشق لما ولى قضاء مصر وناب  
عنه بها ثم درس بالروم ثم ولى قضاء دمشق وقدم اليها في أوائل سنة اثنتين  
وسبعين وعظمه أهل دمشق حق التعظيم لما احتوى عليه من الوفاق والبهاء  
في نفسه ولتعبه بفصل الاحكام على وجه العفة والاستقامة ولكون أخيه اذذاك  
مفتى السلطنة ومحمل الانسان من عينها وجاءه خبر عزله عن القنوى وهو قاض ولم  
يتأثر وزاد في التصلب وقع الحكماء ثم هزل غرة المحرم سنة ثلاث وتوجه الى الروم  
نهار الخميس تاسع المحرم وسافر والذى المرحوم في محبته سفرته الثانية قال في ترجمته  
ومار آتية يوماً اطاع سلطان الغضب فيما لاقاه من الراحة والتعب وفي الحديث  
ان فيك لخصلتين يحهما الله تعالى الاناة والحلم ثم بعد ذلك صار قاضياً بمصر وخرج  
عليه قطاع الطريق في نواحي اسكى شهر وأخذوا جميع ماله من اسباب وأمتعة  
ثم ولى قضاء مكة وورد دمشق في ثانی عشر شهر رمضان سنة احدى وثمانين وانفق  
أن أخاه كان قدمها في غرة رجب وهو متوجه الى الحج واجتمع به بعد عشر سنوات  
كانا لم يجتمعا فيها وسارا الى الحج ثم ولى قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر باناطولى  
في سنة خمس وثمانين واجتمعت به وهو قاضيه في سنة ست وثمانين بأدرنه وأسدى

الى نعمًا طائلة ومدحته ثم عزل بعد قدوم السلطان الى قسطنطينية في احدى  
الجماديين سنة سبع وثمانين وأقام يدار بمجلة السلطان سليم وكان تأنيق في عمارتها  
وكان شغفًا بالاطاعة والتصحيحات وعمر مدرسته بداخل قسطنطينية قبالة مدرسة  
شيخ الاسلام زكريا بالقرب من حمام السلطان سليم ونجى فيها مدفنًا ورتب فيه قراء  
وكان تمام بناؤها في أوائل سنة ثمان وثمانين ثم ولي قضاء العسكر بروم ايلى وعزل فلم  
أطل مدته بعد ذلك وكانت ولادته في سنة سبع وعشرين وألف وتوفي في آخري  
القدوة سنة ثمان وتسعين وألف ودفن بترته التي أنشأها رحمه الله تعالى

البياتي الحلبي

(مصطفى) بن عبد الملك وقيل هثمان البياتي الحلبي الاديب الفاضل المتمكن من  
المعارف وكان من أجل فضلاء الدهر وأوحد أدباء العصر وبالجملة ففضله يجلب  
عن التعريف وأدبه غير محتاج الى التوصيف نشأ بجلب وأخذها بالعلوم عن  
جمع من أجلهم الشيخ أبو الجود البتروني والنجم الخلفاوى والشيخ أبو الوفا العرضي  
والملا ابراهيم الكردى والشيخ جمال الدين البابولى ودخل دمشق صحبة ابن الحسام  
قاضي القضاة بدمشق في سنة احدى وخمسين وألف وأخذها عن الشيخ عبد الرحمن  
العمادى والنجم الغزوى وأجازها مشايخه ورحل الى الديار الرومية فدرس بها  
وانتفع به جماعة من فضلائها ثم سلك طريق الموالى وتولى قضاء طرابلس الشام  
ثم مغنيسا ثم بغداد ثم المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام في سنة  
احدى وتسعين ورجع في هذه السنة فتوفى بمكة وأشعاره كلها انفيسة فائقه مطربة  
رائقة وهى في الجزالة والفصاحة فوق شعر المفاقيين من المتقدمين وفي الرشاقة  
وحسن التحيل تفوق قول الجيدين من المحدثين وهما أنا تلوعا بك منه مابه الارواح  
تنتعش والجمادات ترتعش فن ذلك قوله من قصيدة يمدح بها ابن الحسام  
سرى عاندا حيث الضنى راع عردى \* سرى البدر طيف بالدجنة مرقد  
ومارق لولم يربح وجدى ولا سرى \* على البعد فى ثوب الحداد المرقد  
فأعجبه شوقى اليه على النوى \* كذا كان حيث الشمل لم يتبدد  
وعائنته والظن أيا س طامع \* فجاوبنى والقلب أطمع مجتهد  
ولا طقتة حتى استملت فؤاده \* فبالك سعدا بعضه لين جلد  
وبت كان الدهر الذى زمامه \* الى وصافانى فأحرزت مقصدى  
وحكمنى من جيدته وهو عاطل \* فى لاه دمعى بالجمان المنصد

الى أن نعي بالبين صبح كأنه \* غراب النوى لكنه غبر أسود  
وقد جدد التذكار ما أخلق الضنى \* وأى جهود مثلها لم تجدد  
فيا ليت أبى ذكرها الى عبرة \* لابيكي بها أوليت أبى تجلدى  
خليلى ما ألتما جهد ناصح \* ولكن حيران القضا كيف يهتدى  
أما تصلح الأيام بعد فسادها \* فلم تبق من عيشى صلاحا لفسد  
وقد زادنى ظلمًا وأوسعنى أذى \* يد اعصبة لم تخش لله من يد  
فأبكاهم للحر فى جوف جلد \* وألسنهم للشرفى فسم أسود  
عسى يهدم الاحسان ما شيد الاذى \* اذ لذت بالركن الكسيد المشيد  
امام أقال الدهر من عشراته \* وأحيت مساعيه شريعة أحمد  
كان أماليه الرياض ثمارها الدرارى \* والاقلام صوت المغرد  
منها يجود الحيا بالماء بالذ وجوده \* مع البشريه من لجن وعهد  
تقلدت الشبهاء صارم عدله \* ولولا مضاء السيف لم تقلد  
ولو كاف المخلوق ما فوق وسعه \* سمعت لاقاه سعى صاد لورد  
أبى وظلام الشرك فيها كأنه \* وساو من شرك فى فؤاده وحده  
فأشرق بدر العدل فى عرسانها \* بوجه أغرم سبرق العزم مرعد  
تردت بثوب بالصيانة معلم \* وحفت ببحر بالمكارم مزهد  
عزائم بانث فاخترنى كل جاحد \* وقامت فأبى وفرها كل مقعد  
وساخت أباديه فشردت الندى \* وردت من العلياء كل مشرد  
غدت تقرأ التهميد سورة حمده \* سهودا ومن يستوجب الحمد يحمد  
وقوله من أخرى يمدحها بمدوحه المذكور فقال

عوجا على رسم ذلك الطلل \* نقضى حقوق الياالى الاول  
اعل ننتى أعطاف نانية \* وقد ترجيت غير محتمل  
فألهر يابى بقاء مغنم \* فكيف يرجى لرد مرتمل  
لكل ماض من شبهه يدل \* وما العهد الشباب من يدل  
سقى لويلا تسابدى سلم \* ككل ملث الرباب منهمل  
معاهد طالمنا انقطفت بها \* زهر الهنا من حدائق الجذل  
وأطلع السعدنى معالمها \* بدرالتى فى غياهب الأمل

حيث قطوف اللذات دانسة \* ومورد الانس معدق النهل  
تعشرتها في ذيل لذتها \* في هضبات العناق والقبيل  
بكل مستوقف العيون سنا \* يدعوفراغ القلوب للشغل  
أثقل اعطافه بخفته \* لطف التصافي فحف بالثقل  
وعطلت من حلى التبات عذاراه فغلاه الحسن بالعطل  
ألقى عليه الجمال حلتته \* وحلة الحسن أحسن الخليل  
اذا رمتنا من قوس حاجبه \* سهام حفته مابنو تعلم  
وارحمتا العاشقين قد دههم المنايا في صورة القفل  
وقد تقاءلت من مصارعهم \* أن تلاقى بالاعين النجول  
أسي لقد أزعج الاسى وهوى \* أهويت من أجله على أجلي  
فذا الذي حجت محاسنه \* غنا ما وى الصدر ودو الثقل  
من كان غنى قبل النوى صافيا \* أبعده من مسعى عن العذل  
ما زدت عنه بعدا بفرقته \* لا واخذ الله البين من قبلي  
وفي امتداحي لبث العرين غنى \* عن الغنا بالغزال والغزل  
مولي غدا في علاه عن رجل \* أبعده من حاسديه من زحل  
النذب عبد الرحمن من فضت \* غريب جايه الشمس في الحمل  
أقام للفضل دولة حسنت \* ودولة الفضل أفضل الدول  
فأعدت للورى مناهله \* من بعدما كان غائض الوشل  
قد انفضى الله منه في حلب \* سيف سداد لها من الخليل  
حتى كساعده الليالى والايام ثوب الاسحار والاصل  
واستتر الظلم من عدالتيه \* بين جفون الطباء بالكيل  
بأبيض العدل ما تركت بها \* سواد ظلم الامن المقبل  
واعتدلت حتى ما استمر بها \* لولا قد ود الحسان ذوميل  
ما كنت أدري من قبل رؤيته \* كيف انحصار الانام في رجل  
حتى رأيت امرأ يقوم له الدهر على ساقه من الوجيل  
ان ادعى مبصر له شها \* فاحكم على ناظره بالحول  
وان يكن في العيون بدر على \* فبأسه في القلوب سيف على

رام المهسي شأو مجده فسها \* جزى بطرف بالسهد مكتمل  
واعقل من لطفه الصبا حسدا \* لا برحت حاسدوه في علل  
وزور الغيث مع راحته \* حتى اعتزى للسقاء بالحيل  
ياسبدا أصبحت مكارمه \* أشهر بين الانام من مثل  
ككادت معاني الثناء تسبقنا \* البك والحق واضح السبل  
يمنيك عبيده الهناءه \* كما أهنيك والهتا بللى  
وها كهاروضة لقد صبغت \* منها حدود الربى من اللجل  
لونال فصل الربيع حجتها \* ما سلبت عنه حلة الخضل  
وانما المجد دولة جعلت \* لها معاني الثناء كالحول

ولهذه الذونية يمدحه أيضا

أفى كل يوم لوعه وحنين \* ومن كل فنج للفراق كين  
وكل طسريق هكذا غير موعر \* فلى طرق كانت البكتمون  
نقضت عهدو بالورى وتصرفت \* وعود وخابت يا بشين طنون  
وولت لذا ذات عهدت وأسفرت \* نوى غربة ما تنقضى وشطون  
كان لم ندر تلك المناجاة بيننا \* ولا هصرت ذاك القوام بين  
ولا أخضلت تلك المعاهد بعدنا \* ولا هطلت فيها سحاب جون  
على لهذا الخطب ابقا طهمة \* بضح لها صلد الصفاو بيلين  
ووجبه ارقال ينكت بأسها \* قوى الباس ندرى العزم كيف يكون  
فان قوادا بين جنبى حشوه \* أمان ولى عند الزمان ديون  
وسائلة عيسا أعى عن النوى \* عنى وعتاب الغايات شجون  
أجل من تقصى المجد يا ابنة مالك \* تولى شمالا شملا ويمين  
فلا تعبينى واعلى أنما العلا \* أسبر على وجه القلاص رهين  
أتلك اطايا البزل أم سفن طغى \* بها الآل تخفى مرة وتبين  
تمور لرجع الحدى مورا كاتما \* عراها بأصوات الحدادة جنون  
اذا لمحت برق العواصم لم تكند \* مناسبها تقوى بهن خرون  
تلفت تلقاء الشام كاتما \* تخلى لها بالرقسين جنين  
اذا أبصر الخالى بها قال علفت \* مشا فرهاتى بالغبيط يمين



وصلنا السرى بالسير حتى كأنما \* من الوخذ أخفاف لها ومتمون  
فرينا بها أوداج كل مطوق \* من السحب ممنوع الفناء حصين  
جبال تمتط للعلى لورأيتها \* لقلت لها بين النجوم ديون  
أشابت نواصها الثلوج فارتقت \* لها بعد فقد ان الشباب عيون  
وبارب ليل ضل فيه دليلنا \* فهديه من نجل الحسام جين  
فتى لا ضلال بعد رؤيته وجهه \* ولأبارق الافصال منه يمين  
علاه فى نسر السماء جناحه \* وعرض بعيد الغابتين مصون  
ورقة خلق راح يحسدها الصبا \* فأضحى عليها بعتره أنين  
وبدل تذب السحب منه نخالة \* وبأس به يمضى القضاو يدين  
وعلم لوان الناس قامت بهعضه \* وهى الجهل حتى لا يكاديين  
من القوم شادوا ذروة البأس والندى \* ليوث لهم قصب البراع عميرين  
هنيئاحام الدين ياخير ماجد \* بهشيدت للكمرات حصون  
بمقدم مولى قد هدت بقدمه \* قلوب وقررت للكرام عيون  
أناخ بأرض الروم أكرم قادم \* له العبد خدن والعلاء قرين  
وقد وفدت أخباره العرقبله \* تطوق أعناق العلى وتزين  
الاهكذا فى الله من بلثسعيه \* تدين له أيامه وتلين  
فيا آل عثمان تهنوا بماجد \* يذب لكم عن عرضكم ويصون  
رغمتم به أنف العدو وانما الزمان به عن غيركم لضنين  
أطلاب مسعاه هلموا أدلكم \* عليه فانى فى المقال أمين  
ضعوا يدكم فى جح عنقاء مغرب \* وأرجلكم فى الریح فهو متين  
وهام السهى فارقوا اذا حلفت بكم \* اليه فارتمت هناك يكون  
أجاذب ضبى اذقواى ضئيلة \* ومأمن روعى والزمان خون  
أمانه لولاك ما فتقت بنا \* الى الروم رتق الراسيات طعون  
ولا كنت أدرى كيف تكتسب العلى \* ولا كيف صعب الحادئات يهون  
أقلت عشار الحمال منى اذ همى \* على تصاب من علاك هتون  
وانى لا درى ان فضلك كامل \* لبانات طلاب الكمال ضمير  
ومالى بعد الله غيرك مسعد \* من الناس فى نيل المراد معين

وفي بابكم حطت رجال مطامعي \* وماتم لي الا اليه سهكون  
وانك أدري من فؤادي بحاجتي \* وحسبي بهذا كاشف ومبين  
وكان وقف على هذه القصيدة أديب الزمان محمد القاسمي فاتهم الباني بانحائها  
فكتب اليه الباني هذه القصيدة وهي

أبشع هذا البرق أي المناسم \* سرى فينذكرنا بآي المعالم  
وكم دونها من سبب دون وطئه \* سرى دونه وخذ القلاص الرواسم  
بريق الغضاه لا درى كيف حالنا \* على البعد أخذنا لنا بالعواصم  
أسألهم ما لا تطيق قلوبهم \* صدعت اذن بالظلم قلب المراحم  
سقى الله أرضا خيموا بفنائها \* ويا كرها صوب الحيا المتراكم  
ولا زال طفل التبت في مهدتها \* نذر عليه من دموع الغمام  
ولو سقيت أمسا لها قبلها دما \* لعلت سقاها من دموعي السواجم  
معاهد كان اللهوفها ما عدى \* على وفق قصدي والزمان مسالى  
أأمانا بالاجرع الفرد هل لنا \* سبيل الى عهد الصبا المتقادم  
لبالي لا أفداح مرضى مدارة \* علنا سوى أحداق طبي ملائم  
ولا انحر الامن رضاب مبرد \* ولا الورد الامن خدود نواعم  
وسل أنلات الجزع تخبرك اننا \* نعمنا بعيش في ذراهن ناهم  
اذ الروض مخضل الربى وغصونه \* تقلد من قطر الندى بتمام  
وفي خلل الاغصان نور كانه \* مجامر ند في ججور الكمام  
يصافح بعضها بعضه بيد الصبا \* كاسم نغر راشف نغر باسم  
محاسن عظمتها مسا ومن النوى \* وأعراس لهو بدلت بما تم  
سل اليعملات البزل كم فتقت لنا \* بأيدى السرى من رتق أغبر قاتم  
وكم شذخت أخفاها هام سآمد \* من الشم تها توجت بالغمام  
وكا اذا فل السرى غرب عز منا \* تشكده ذكرى لقاء ابن قاسم  
مقل لواء الفضل غير يندفع \* وحامى ذمارا المجد غير مزاحم  
حديقة فضل لا يصوح نورها \* وبجمر بأمواج الذكامل ملطام  
عنت لمعانيه الكواكب واقنت \* بها فاعتدت ما بين هادورا جم  
ولو لا مقال جاعني منه أطرقت \* حياء له الآداب الطراق واجم

وقطع أمعاء القريض لهوله \* ورد القوافي وهي سود العمائم  
امام العلي اني أحاشيك أن ترى \* بعين المعاني عرضة للوائم  
زعمت بأن سارق غير شاعر \* صدقت بمعنى ساحر غير ناظم  
لقد قالها من قبل قوم فالقموا \* بأيدي الهما حاشاك صم الصلادم  
رأوا مثل ما عانيت ابداع أحمد \* وبادرة الطائي وطبع كشاجم  
حنانيك بعض البغي لا بدع ان أتي \* بشعر حبيب من رأى جود حاتم  
وان ندى نجل الحسام لروضة \* أسكر فيها طيب يجمع الحمام  
فدونكها البكار فكدرت زفها \* يد الشوق عن وذن الرب سالم  
مشيدة البنيان لا يستر بها \* حسود ولا يقوى بها كف هادم

ومن مختاراته قصيدته التي مدح بها السيد محمد العرضي ومطالعها قوله

هو الفضل حتى لا تعد المناقب \* بل العزم حتى تطلبك المطالب  
وما قدر الانسان الا اقتداره \* أجل وعلى قدر الرجال المراتب  
أقام الفتي العرضي للفضل دولة \* لها قائد من ناظره وحاجب  
بها اعتذرت أيا مناعن ذنوبها \* وأقبل جاني دهرنا وهونائب  
يحددها رأى من العزم صائب \* ويحرسها بأس مع الحلم عايط  
وللجد مثل الناس سقم وصحة \* وفيه كما فهم صدوق وكاذب  
أبسط به حتى لو اختار نزعها \* لحن اليه وهو وثكلان نادب  
ومن لم يوفى للعالي حقوقها \* فان مساعيه الحسان مثالب  
ألم نرها كيف اقتناها محمد \* نجاذبه أذباله ويجاذب  
اذا الناس لم تشتق لشارب عندها \* فلا عذبت يوما عليها المثارب  
فاس طواغها وراض شماسها \* وأضحى له منها وزير وحاجب  
حوى سودا تبذوذ كاه بوجهه \* وترنوا بعينيه النجوم الثواقب  
تغرب لا يرضى ذرى المجد وطننا \* وأمثاله حيث استقرت غرائب  
دعاه العلي شوقا اليه وغيره \* دعته فلبياها النساء الكواعب  
ومن حسر الراحت يكاتب العلي \* وبعض خسارات الرجال مكاسب  
فأب بما يشجى العدى ويسره \* فواند قوم عند قوم مصائب  
ليهن علاه منصب طامنا صبا \* له بل تنهى اذرضها المناصب

من القوم أما عرضهم فممنوع \* حصين وأما عرفهم فهو سائب  
يدين لهم بالمجددان وسابع \* وينعمهم بالفضل ساع وراكب  
قفهم والالاتقال مدائح \* ومنهم والالاتزام الرغائب  
اليك امام الفضل منا توجهت \* كآب الأهن مواكب  
معان تعبر العين سحر عيونها \* وتضرمها بالعقود الترائب  
فداندات بين الطروس سطورها \* كما اندلت فوق الصدور الذوائب  
لها من براح الشوق حادوقائد \* اليك ومن لقبك داع وخطاب  
عجالة معنى الهناء بمنصب \* تسيير بيشراه الصبا والجنائب  
وان سرف اخبار أظلمت قادم \* فقد ساءني تقدير أفي غائب  
قد اتعت ما ينشأ شقة التوى \* وضافت على وجه اللقاء المذاهب  
فيا للوالي للعبيد بأوبى \* لهداياها قلب من البعد واجب  
وتسعد آمال وتسكن لوعنة \* ويفرح محزون وييسم قاطب  
ومن مبتدعنا ما يات به المشهورة التي توصل بها وهي هذه

هون المشاعر والمدارك عن معارج كبرياتك  
ياحي ياقيوم قد \* بهر العقول سنا بهاتك  
أنتى عليك بما علمت فأين علمي من ثنائك  
مخجيب في غيبك الاحي ضييع في علانك  
فظهرت بالآثار والافعال باد في جلانك  
عجا خفاؤك من ظهورك أم ظهورك من خفائك  
مالكون الاطمة \* قبس الاشعة من ضيائك  
وجميع ما في الكون فان مستمد من بهاتك  
بل كل ما فيه قصير مستمع من عطائك  
ما في العوالم ذرة \* في جنب أرضك أو سمانك  
الا ووجهتها اليك بالافتقار الى غنائك  
اني سألتك بالذي \* جمع القلوب على ولائك  
نورا لوجود خلاصة الكونين صفوة أوليائك  
الاتظرت لمستغيث عائدتك من بلائك

قدفت به من شاسق \* أيدى امتحانك وابتلائك  
ورمته من ظلم العناصر والطبايع في شبايك  
وسطت عليه لوازم الامكان صدا عن ثنائك  
فاذا ارعوى او كما ذناده القبودالى ورائك  
فالطف به فيما جرى \* في طي علمك من قضائك  
وله غير ذلك من البدائع وكانت وفاته في أو اخر ذى الحجة سنة احدى وتسعين وألف  
ودفن بالمعلاة بعد أن قضى مناسكه والباقي نسبة الى الباب قرية من قرى حلب  
له اواد مشهور بطيب الهواء وكثرة الرياض وفيه بقول زين الدين عمر بن  
الوردى هذه الابيات وهي

ان وادى الباب قد ذكري \* جنة المأوى فله العجب  
فيه دوح يحجب الشمس اذا \* قال للسمعة جوزى بأدب  
طيره معربة في لحنها \* تطرب الحى كما تحبى الطرب  
مرجه مبتسم مما بكت \* سحب في ذيله الطيب انسحب  
فيهروضات أناصب بها \* مثل ما أصعب فيها الماء صب  
نهره ان قابل الشمس ترى \* فضة بيضاء في نهر ذهب  
واما صاحب الترجمة فيه قصائد وأبيات ذكرت منها جانباً في كتابي النسخة فارجع  
اليها فيه والله أعلم

العلوى

(مصطفى) بن نضر الدين بن عثمان العلوى القديسى من فضلاء القدس وأعيانها  
نشأ في طلب العلم ورحل الى مصر وأقام بالازهر زماناً طويلاً حتى كادت لغة أهل  
مصر تغلب عليه وكان دائماً يتكلم بها ورجع الى القدس وصار كاتب الصكوك  
في محكمتها وولى النيابة كثيراً وله من الآثار وقف على المؤذنين بالمسجد الاقصى  
وله على الصخرة قنديل معلق يشعل ليلاً ونهاراً وكذلك له خبرات على خدام سيدنا  
الخليل وله قنديل على الغار الذى فى الصخرة وكانت وفاته فى سنة خمس وسبعين  
وألف ولم يعقب رحمه الله تعالى

(مصطفى) بن قاسم بن عبد المنان متولى أوقاف السنية بالشام المتشقى عين  
الاعيان ومجموعة النوادر الحسان كان واحداً الوقت فى المحاوره وسرعة  
البداهة والتسكته والنادره وفيه يقول الامير المنجى رحمه الله تعالى

متولى اوقاف الد

لنخل أبي العالی حسن فهم \* وطبع كالزال العذب صافی  
تطاوعه المعانی حین ینشی \* وتخدمه النکات مع القوافی

اشتغل بالطلب علی المنلا عبد الله القوفی امام جامع الدر ویشیة وعلی العلامة  
الشیخ رمضان بن عبد الحق العکاری وشار لئی العلوم الادیة وحفظ من الشعر  
العربی والفارسی والترکی أشیاء کثیرة ونظم الشعر وأکثر نظمیه کان بالترکیة  
ومخلصه رمزی وحج فی صحبة والده سنة ست وأربعین وألف وصار أولاً من الجند  
الشامی ثم لما مات أبوه فی التاریخ الذی ذکرته فی ترجمته توجه ثانی یوم من وفاته  
الی روم وصار متولیا مکانه علی أوقاف سنان باشا بموجب الشرط للعقلاء  
وذریتهم وصار من المتفرقة بالبواب العالی ورجع الی دمشق وقام مقام والده  
ووضع یده علی ما خلفه له من أموال وأسباب وتصرف فی التولية بعقله ومدیده الی  
البسطة والسرف وکانت العقلاء نظرون الی عاقبة أمره فی عدم الانتظام وصحب  
الوزراء والموالی وکلوا یقبلون علیه لبداعته وغرابة وکان مکثراً فی حکایاته  
وقلما یحلو من مبالغات فی خطاباته ~~لکنه~~ علی تعبیراته مسحة الحلاوة  
وعلمه اطل الطلاوة والتداوه ولما صار الوزیر محمد باشا یونی اکرى کافل الشام  
وزیراً أعظم سافر من دمشق فی خدمته وکان له الیه محبة فأنعم علیه برتبة أحد  
البواریین للسلطان ولم یسبق لغيره من أهالی دمشق ودخل دمشق بطرز غریب  
وأظهر بعض الخیلاء وکان جند الشام فی ذلك العهد قد صالوا وابتاهوا فغرموا علی  
مهاجرة فلم یزل منظر حافی زوايا الخمول حتی استألف بعض کبرائهم وأظهر لهم  
کمال الانحياز وأزال الحجاب واختلت بعد ذلك أموره فقابلته الایام بوجه عبوس  
وأبدته بعد النعم بالیوس وأصابته العین ونفذ ما عنده من النقد والعین وأخذ  
یستلف علی أقلام الوقف وقل علیه الایراد وکثر الاصراف فزادت علیه الاحوال  
وتکدر منه الفكر والبال وکان من جملة ما ورثه عن والده الفلاحه والدار بقرية  
دیر العصافیه وهی من محاسن الابنية والبساتین باقرب من جامع تسکرفبا عها  
بدون ثمن مثلها وأنشأ عوضها قصر ابالصاحیة بالجسر الایض وصرف علیه مالا  
کثیرا وبلغنی أن الذی اشترى البستان باع منه أشجاراً من الحور فی السنة التي  
اشتراه فبها بثمنه الثلث قرش فضل عن رأس المال وکان له من هذا القیل أمور  
کثیرة وکان کثیر النکات وقد جمع من نکاته جانباً فی دفتر کان کثیرا ما یورد هاهو من

المتداول منها أن بعض كفلاء الشام كان طلب رماح من أعيان دمشق وطلب منه  
ثلاثة فتعبرت عليه فأشدد البيت المشهور وهو

ولو كان رجحا واحدا لثقته \* ولكنه رشح وثان وثالث

وكان يوما يجلس بعض كفلاء الشام فدخل جماعة من طلبة العلم شاكين من  
مستوى الخزينة بأنه قطع من معاليهم أر بعث أشهر من غيره وجه وقرأ بعضهم قوله  
تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات  
والارض منها أر بعث حرم فقال الاربعة الحرم هي التي قطعها الدفترى وانفق  
في مقدمة مرتضى باشا الوزى رومن معه من العسكر أنه ورد الى دمشق من أهالى  
حلب رجل يقال له عسكر وكان يحسن الموسيقى ويتردد الى الاعيان للاستجداء  
فكان يخاطبه اذا دخل عليه أنا ما مرتضى الجبار بعسكر جزار ووقع له أنه كان في  
مجلس بعض القضاة بدمشق فدخل الشيخ يس البقاعى وأشدد قصيدة يمدح بها  
الفاضى وكانت القصيدة ركبة فلما أتم قراءتها تلى صاحب الترجمة الآية وما علمناه  
الشعر وما ينبغي له وقال له الشيخ مصطفى بن سعد الدين والدك كان خليفة والذى  
أخذ عنه الطريق وأنت خليفة فقال لست لك بخليفة ولا ابن الخليفة وأما الى  
رجل من الجبان يعرف بابن الخليفة وكان صاحب الترجمة أحول فقال له بعض  
من له عليه ادلال من الكبراء كم شخصاتنى فخدق فيه وقال لا أرى الا واحدا  
وبالجمله فهو أكثر أهل العصر نوادر او تحفا وكانت ولادته فى سنة سبع وهرى بن  
و ألف وتوفى فى أوائل شعبان سنة تسع وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير  
بالقرب من قبر أبيه

الجلبي تزيل المدينة

(مصطفى) بن قاسم الطرابلسى الجلبي تزيل المدينة المنورة مولده ومفثوه الشام  
لكنه ممن طابت بطيعة منه الشام فانتظم فى سلك جيران الرسول الشفيح وارتفع  
مقامه بذلك المقام الرفيع وهو ممن فاق فى الادب وبرع وورد مناهله العذبة  
صفوا فكر مع مشار كة فى على الفقه والنحو وتحقيق ماشان اثبات آيه محو  
وقد ترجمه السيد محمد كبريت فى كتابه نصر من الله وفتح قريب بما انصه هو مولانا الشيخ  
درويش مصطفى بن قاسم بن عبد الكريم بن قاسم بن محيى الدين الجلبي الشافعى  
مذهبها الوفاى طريفة ومشرىا وينتهى نسبه فيما أخير فى به الى السيد محمد بن  
الحنفية رضى الله تعالى عنه وعن أبيه

فبانسبا من فرغ دوحه هاشم \* وياحسا بالاصل قد ألحق الفرعا  
ولد بمدينة طرابلس الشام في سنة سبع وثمانين وتسعمائة ونشأ ودأب على الشيخ  
عبد النافع الحموي مفتي الحنفية والشيخ محمد بن عبد الحق الشافعي والشيخ عبد  
الخالق المصري وغيرهم ثم دخل دمشق في سنة أربع عشرة بعد الالف فأخذ عن  
الشيخ أحمد العيناوي الفقه والحديث وحضر مجالس العلم ثم دخل مصر فأخذ  
الفقه والتجوعن النور الزيادي والشيخ أبي بكر السنواني وغيرهما وأخذ المنطق  
عن الشيخ سالم التبشيري والكلام عن الشيخ أحمد الغنيمي والبرهان اللقاني ثم  
دخل قسطنطينية وأخذ عن صدر الدين وعن العلامة محمد المفتي مع الملازمة  
في الطريقتين ثم قدم المدينة المنورة في سنة سبع وعشرين وألف زائرا ثم قدمها  
ثانيا في سنة اثنتين وثلاثين وهو يرغل في ثياب الجمال والجلالة فأقام بها وتأهل  
وأحسن السيرة والسريرة وتقدم بنشر العلم والتدريس بالمسجد النبوي ثم لزم  
حاله لما كثرت الدخيل وتقدم الدين والعويل وكثرت في اللغو والقال والقبيل  
وصارت مجالس العلم تغير أهلها كما هو مقتضى الحال في تقديم الأندال  
وكم قائل مالي رأيتك راجلا \* فقلت له من أجل أنك فارس

وله التأليف الرائقة والتصانيف الفاتحة منها زهرة الابصار في السير فيما يحدث  
للسافر من الخير ومنها هنك الاسنار في وصف العذار ومنها شرح تائبة ابن  
حبيب الصفدي سماه المنع الوفاييه في شرح التائبة ومنها الدر الملتقط من بحر  
الصفاء في مناقب سيدي أبي الاسعاد بن وفا وله النظم الرائق منه وقد كتب  
اليه بعض أجباه

يا غائبا يشكر اقباله \* قلبي ويشكو بعده الناظر  
أوحشت طرفي واتخذت الحنا \* دارا فانت الغائب الحاضر  
فكتب ما غبت عن طرفي ولا مهجتي \* بل أنت عندي فهما حاضر  
ان غبت عن عيني تمثلت في \* قلبي يراعي حسنك الناظر  
وله تخميس فائبة الشيخ شرف الدين بن الضارض رضى الله عنه وله ديوان شعر  
يشتمل على قصائد ومقاطيع ومن شعره قوله مستغينا وهو مما قاله بمصر في سنة  
خمس وعشرين

يا من به كل الشدائد تفرج \* وبذكره كل العوالم تلج



وعليه أملاك السماء تنزلت \* وجمده لله حقا تعرج  
واليه ينهى كل راج سؤله \* والسائلون على حماه عرجوا  
ياقظ دائرة الوجود بأسره \* يامن لعلياه البرايا قد لجوا  
بأسيد السادات يا غوث الورى \* يامن به ليل الحوادث أليج  
قد جتكم أرجو الوفاء نكرما \* لستنى للعفومنه أوج  
وحططت أحمال الرجا لديكم \* فعسا كوا أن تنعموا وتقرجوا

انتهى مقاله السيد محمد كبريت في ترجمته (قلت) وكان الباعث له على تصنيف  
كناه نصر من الله أن صاحب الترجمة كان نظم تاريخ المكان بناه شيخ الحرم

المدني عبد الكريم المصاحب بالمدينة بيثرودى ونظم له آياتا وهي هذه

بشر اليا من صارجا الكريم \* بطيب عيش أنت فيه مقيم

أصبحت في خدمة خير الورى \* ترفل في روض جنان النعيم

بطيبة طابت لمن حلها \* حديث ودى في هواها قديم

طوبى لمن أمسى مقبلا بها \* يلقي أهلها بقلب سليم

مصاحب السلطان نلت المنى \* بما ترجى من غفور رحيم

بنيت ابوانا به قد سما \* بيثرودى للصديق الحميم

بغاية الأحكام تاريخه \* مقعد أنس شاد عبد الكريم

وأراد بغاية الأحكام آخرها وهو الميم على طريقة التعمية وعدد الميم أربعون فلما

شاعت الآيات وقف عليها فتح الله الخماس الخليلي فمزأها وألف رسالة سماها

التفتيش على خبالات درویش مضمونها الاعتراض على هذه الآيات فألف السيد

محمد كناه انتصارا لصاحب الترجمة وجمع فيه من غرائب الفوائد وفرائد

الصلائد ما تقر به العيون وتشرح له الصدور وكانت وفاة الدر ویش مصطفى

في السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثمانين وألف بالمدينة المنورة ودفن

بالبيع رحمه الله تعالى

بن أبي السعود  
المفسر

(مصطفى) بن محمد أبي السعود بن محمد العمادى فاضل العسكربن ابن المفتى صاحب

التفسير المشهور ذكره المولى عبد الكريم المنشى فقال في ترجمته سليل العالم

على التحقيق ومن هو فى الفتوى لابی حنیفة النعمان شقيق المولى الاجل العلامة

أبى السعود العمادى لازال طائفا حول قبره من السحاب الرائح والغادى

تربى في حجر العزلة متفنياً لطلال الوالد مبسوطة عليه منه جناح الرأفة رافلاً في حبل  
حماية الأب الشفيق مسدياً اليه لطفه وعطفه ولا بدع فانه آخر أولاده ولم يبق  
من كأس العمر الاجره ويسير يريد المنية اليه في غاية السرعه ولما بلغت  
أيات قصيدة سنه النصاب وأقبلت عليه من كنيمة العمر طليعة الشباب  
خلع عليه أبوه حلة الاعاده باسطاً أجنحة الافاضة والافاده وأكرم وزير تلك  
الدولة والده فتحلى من جمان المدارس الثمان الواحده فلما أذن قرحياة أبيه  
بالسرار وبلغ طواف أيام عمره الاعتمار رفعوه منها الى منصب وكان السبب  
في ذلك حقد المتعصب فسخت بحديث العزل آيات عزته وقص بمقراض الرفع  
جناح رفعته ثم رجع الى احدى الثمان بزيادة العشر على مهرها وتكفل بما  
يجب عليه من محافظة أمرها ثم نقل منها الى المدرسة السليمية بأدونه الحميه  
ثم توجه منها الى سلاطينا كما متقدما من القضاء صار ما ثم عزل ولم تزل تواصله  
عرائس المناصب مرة وتعارفه أخرى الى ان فاز بقضاء العسكرين وكان أحق  
بهما وأولى وأخرى ثم عزل فتناولته في نوبته ساقى حمام منيته وكان يسير  
الملوك ويتقدم من الترفه بأزهى سلوك في عيش رائغ وشراب سائغ وله احاطة  
بالفروع الفقهيه والمسام بالعلوم العقلية والنقلية وكانت وفاته في حدود سنة  
سبع بعد الالف ودفن بمشهد قريب من تربة أبي أيوب الانصارى بجوار أبيه النبيه  
لا زالت سحب المغفرة تشمل جدته وتحتويه

(مصطفى) بن محمد الشهير بعزمي زاده قاضى العسكر وأشهر متأخرى العلماء بالروم  
وأعزهم مادة في المنطوق والمفهوم وله التأليف التي ملأت سمع الزمان فائده  
وثبت فيه من صلوات نفعها كل عانده منها حاشية على الدرر والغرر في الفقه وحاشية  
على ابن مالك في الاصول وغيرهما وله الشعر النضير في العربية والتركية ومخلصه  
على دأبهم حالتي ور باعياته مشهورة مرغوبة وقد جمعها في سفر مستقل وهى في  
التركية كرباعيات سيد الدين الانبارى في العربية وعمرا الخيام في الفارسية اليها  
التهنية في القبول والتحصين وعلمها المعول في لطف النككات والمضامين  
وبالجمل فأناره كها الطيفه وأخباره جميعها ظريفه وقد ذكره ابن نوعى  
فقال في ترجمته حصل الفنون الراقية الى أن أحرز المرتبة اللاتقة ثم تحرك  
على معتاد أرباب الاستعداد فأنحاز الى المولى شيخ الاسلام سعد الدين

عزمي زاده

ولازم منه ثم درس ابتداء مدرسة حاجه خاتون بأربعين عثمانيا ثم ولي مدرسة محمد  
أغابرتبة الخارج في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وتسعمائة ثم ولي مدرسة  
أيوب في جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الالف ثم ولي احدى الثمان في المحرم سنة  
خمس بعد الالف ثم ولي مدرسة السلطان سليم القديم في شهر ربيع الاول سنة  
ثمان ثم ولي السلمانية في ذي الحجة من هذه السنة ثم ولي الخفافية في شعبان سنة  
عشر ثم ولي قضاء الشام في رجب سنة احدى عشرة ثم ولي قضاء مصر سنة ثلاث  
هشيرة وفي زمن قضائه بها وقعت فتنة محافظها ابراهيم باشا وقتله العسكر فعزل  
لتقصيره في تلافى الفتنة ثم ولي قضاء بروسه في شعبان سنة خمس عشرة وفي أيام قضائه  
بها تسلط ابن قلندر الخارجي عليها وحاضرها وحرق بعض أمانتها فعزل عنها  
بعيد ذلك ثم ولي قضاء اردنه في شهر ربيع الآخر سنة عشرين واتفق أنه عزر قاضيا  
مجهولا فاجتمع عليه جماعة أزجوه بالكافة والمخاصمة فتقل في شعبان من هذه  
السنة الى قضاء دمشق قال الحسن البوري في بعض مجاميعه ووقع في قضائه يوم  
الخميس خامس عشر شعبان سنة احدى وعشرين وألف أن رجلا كان نصرانيا  
من قرية صيدنايا من نواحي دمشق فأسلم وأتى الى مجلس قاضي القضاة مسلمان مدة  
تزيد على عشرة أعوام وختن ثم أتى في التاريخ المذكور الى نائب صاحب الترجمة  
أولا وألقى عمامة وصرح على نفسه بالسكفر فأرسله النائب الى قاضي القضاة يعني  
صاحب الترجمة فاستفهم عن حاله واستنطقه فصرح بما قاله فقال القاضي لعل لك  
شبهة دينية أو ظلامة دينوية فان رغبت في المهلة أمهلناك وتوقفنا الى التأمل بما  
في هناك فأبى الاتعجيل بروحه الى الهاوية وقال انه لا يرغب الا في الفرقة الغاوية  
وصرح بأنه في مدة انصافه بالاسلام لم يوصف بصلاة ولا زكاة ولا صيام وكان يبادر  
الى طلب النار ويستجمل اللحاق بأهل دار البوار فكاتب القاضي ما يستحقه من  
القتل بالتعجيل وأرسل الصلح الى الحافظ الوزير الجليل فأعفى فيه السيف  
الماضي امثالاً لاتباه الشرع الشريف قاضي وذهب شهيدا الى نار الجحيم وما يلقاها  
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ورأيت بخط الاديب عبد الكريم  
الطبراني أنه كان لصاحب الترجمة ولداً اسمه أحمد وكان في غاية النجابة والحدق  
والكمال والمعروفه توفي بدمشق في ليلة الجمعة ثاني عشر ذي القعدة سنة احدى  
وعشرين وقد نظمت الادباء تواريح كثيرة لوفاته ففهم الشيخ محمد الحناتي وأبياته

هي هذه

لم يعد ما فات يوما كمد \* والاسى عند الاسى قد يحمد  
كل مخلوق قصاره الفنا \* انما الباقي الاله الصمد  
رحم الله شهيدا عمره \* كان كالحلام منه الامد  
قلت اذا ناداه مولاه الى \* جنة فيها نعيم سرمد  
نطق خير هو أم نار يخه \* قر في جنات عدن أحمد  
(قلت) وقد مدح في دمشق بقصائد كثيرة وكان مقبلا على الادباء ومما أملاه من  
شعره العربي قوله

لله من رشأ كآتب لحظه \* أهل الصباية غادرن مأسورا  
ولقطعه صلب القلوب كرخوها \* قد صار صارم لحظه مكسورا  
وقوله في التوسل ايضا مقبلا

بانفس عوذي بالكريم وعرجي \* فهو الذي يسدى لنا نعمته  
وينزل الغيث الذي يروي الرابي \* من بعد ما قنطوا وينشر رحمة  
ثم عزل عن قضاء دمشق في رجب سنة اثنتين وعشرين وولي بعدها قضاء قسطنطينية  
وقضاء العسكرين وانعقدت عليه وعلى المولى محمد بن عبد الغني المقدم ذكره  
صدارة العلماء بالروم وكانت ولادته ليلة الاثنين النصف من شعبان سنة سبع  
وسبعين وتسعمائة وتوفي في حدود سنة أربعين بعد الالف

(مصطفى) بن محمد الشهير بحسمى زاده أحد الموالى العظام القسطنطيني المولد  
والمنشا كان فاضلا كاملا بارعا نبها فقهيا له خبرة كلية بالآداب حسن المحاضرة  
والخطاب أخلاقه جميلة ومكارمه خريبه متكلما بالعفاف متخلقا بالحمية  
والانصاف اشتغل في أوائل عمره على علماء عصره وجد في الطلب وحاز الفضل  
والادب ولازم من شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين ودرس بدارس قسطنطينية  
الى أن انتهى الى المدرسة السلمانية وولى منها قضاء حلب في سنة ثلاث وخمسين  
وألف ثم ولى قضاء دمشق وقدم اليها في سنة ثمان وخمسين وكانت سيرته بها أحسن  
سيرة لقاض ضدها اشتهر عنه بحلب من الامور المذكورة وله اليد البيضاء في قمع الظلمة  
وكان في أيام قضاؤه ورد الوزير مر تضي باشا محافظا بالنام وكان جبارا عاتيا طالما  
فعارضه في أمور كثيرة ولم يدعه يتجاوز في الظلم مقدر المسكنة وكان له ولدان

حسمى زاده

ختنهما بدمشق وجعل ولاية عظيمة دعافها الوزير المذكور وأعيان العلماء والعسكر واستمرت الولاية سبعة أيام ثم بعد خمسة عشر يوما تبدل فرحه ترحا فانتم غربه واصطفاه ربه وكانت وفاته في ثالث وعشري جمادى الاولى سنة تسع وخمسين وألف وقد قارب سنه الحسين ودفن بمقبرة باب الصغير بالتربة المعروفة بالقلندرية وقيل في تاريخ موته (قاضي في الجنة)

ابن بستان

(مصطفى) بن مصطفى الشهير بابن بستان قاضي العسكر وهو أخو شيخ الاسلام محمد ابن بستان المقدم ذكره كان من أجلاء الموالى أصحاب الوجاهة والتأهة وكان فاضلا صاحب معرفة تامة في العربية والمعاني والبيان ولى القضاء بدمشق ثلاث مرات قال النجم في ترجمته وكان سمياً أكك ولا سخياً ولكنه كان بتناول في قضائه قيل انه أول من تظاهر بالشوة من قضاة دمشق الروميين وولى أدرنه ومكة وتزوج بنت مراد باشا الوزير وولى قضاء قسطنطينية ثم قضاء العسكر باناطولى في رابع عشر ذى القعدة سنة ثلاث بعد الألف ثم نقل الى قضاء روم ايلي بعد شهر من توليته قضاء اناطولى وعزل في خامس وعشري جمادى الاولى سنة أربع بعد الألف ثم أعيد الى روم ايلي في ثامن عشر شهر رمضان سنة تسع بعد الألف وعزل في صفر سنة عشر وألف

المرزيفوقى

(مصطفى) بن مصلى الدين قاضي العسكر المرزيفوقى قدم في أول عمره الى قسطنطينية وانحاز الى المولى محمد حشمتى قاضي العسكر ولازم وصار قاضياً ببعض القصبات ببلاد روم ايلي ثم توفى بمخدومه المذكور فتزوج ابنته ثم صار قاضياً بشمل بروم ايلي وساعده الحظ بعد ذلك فانسب الى ركبدار السلطان ابراهيم جعفر باشا الذى صار وزيراً وصهر السلطان فشفع له بقضاء دمشق فوجه اليه وعند ذلك من أعرب ما وقع في الدولة العثمانية لان رتبته بعيدة الوصول الى رتبة الموالى فضلا عن قضاء دمشق المدود عندهم من أعظم المناصب ولم يبق أحد من موالى الروم ممن رآه أو اجتمع به الا أظهر له العداوة وقصد به ما يؤله وهم يقولون ان قطاع الطريق العام أقل وزرا من التعرض في هذا الطريق الخاص وقدم الى دمشق في شوال سنة ست وخمسين وألف وكان متكففا في أدوات الاحتشام والاجلال وتعالى الاحكامهم في التناول عليه وساعده الوقت فحصل مالا عظيما وهاه به أهل دمشق وعسكرها واحترموه واساحتها وانقادوا اليه

ومن محاسنه أنه لما رأى خطيب الجامع الاموي يخطب بعامة صغيرة نادى الخطيب محمد المحاسني وألبسه العمامة التي تعرف بالمكور وأمره ان لا يخطب بعد ذلك الا بها فاستمر يخطب بها الى أن مات وتبعه المرحوم أخوه الشيخ اسمعيل وبالحرى ان يكون هذا العبد الكبير متميزا عن غيره بخصوصية ثم عزل عن قضاء دمشق وبعد وصوله سعى في قضاء قسطنطينية فناله وبني دارا عظيمة بالقرب من جامع محمد أعانم اجتهد في تحصيل قضاء روم ايلي وصرف على ذلك شيئا كثيرا من الهدايا والمال وسماها واعظيما ثم لما قام العسكر على السلطان ابراهيم واجتمعوا في جامع السلطان أحمد وحضرت العلماء والصدور عزم على الحضور معهم فنهجه بعض خواص أحبابه فلم ينتصع في عدم الحضور وسار فلما أقبل على الجمع غمز عليه بعض الموالى العسكر فعرضوا له ثم كثر عليه الخبط فقتلوه في باب الجامع بعناية الصدور والاعيان وكان قتله في ثامن عشر رجب سنة ثمان وخمسين وألف والمرزيفونى بفتح الميم وسكون الراء وكسر الزاى بعدها مئنة تحتية ثم فاء فوا ونسبة الى بليدة معروفة ببلاد أناطولى والله تعالى أعلم

كوجك مصطفي

(مصطفي) المعروف بكوجك مصطفي أحد الموالى الرومية ولي قضاء الشام في سنة احدى بعد الان قال النجم وسلك في قضائه مسلكا حسنا وكان يتحرى في أحكامه ويجررها خصوصا فيما يتعلق بالجند ومدابنتهم وكان يحيط على المرابين ودخل عليه خصمان أحدهما جندي فخر عليه ولم يسع الجندي الا الترك لرباه ولما فاته ما يحصل له رباه أنكر رهننا كان عنده للديون فقال للراهن أقم عليه البينة فقال انه لا يتجرأ أحد على الشهادة عليه فقال للجندي ادن مني فدنا منه فأخذ خاتمه منه وأعطاه للعين عليه وقال له خذ هذا الخاتم واذهب الى بيت هذا الرجل وقل لهم أعطوني الرهن الذى صفته كذا وكذا وخذوا هذا الخاتم أمارة فذهب وجاء بالرهن كما وصفه الراهن فاعترف به وكان له من قبيل هذه الفراسة أشياء كثيرة فتهارع الناس اليه في طلب الحقوق وكان اذا مر في أسواق دمشق دعاه أهلها ثم أعطى في السنة المذكورة قضاء مكة وسافر اليها في تلك السنة ثم قال وأحسب أنه مات قبيل العشرة وألف والله أعلم

(مصطفي) أبو الياسم شيخ الاسلام ومفتى التخت العثماني كان من كبار العلماء أصحاب الاطلاع فقهيا متبحرا وافر الحرمة معظما عند الدولة ولي قضاء

أبو الياسم

قسطنطينية ثم نقل الى قضاء العسكر بآنطولى فى ثانى وعشرى رجب سنة  
احدى عشرة بعد الالف ثم نقل الى مشيخة الاسلام بعد شهر ويوم من توليته قضاء  
العسكر بآنطولى وفى زمن فتواه توفى السلطان محمد وتسلطن السلطان أحمد  
ثم عزل فى الحرم سنة ثلاث عشرة وألف وأعيد فى شهر ربيع الآخر سنة  
خمس عشرة وتوفى فى رجب من هذه السنة وهو مفت رحمه الله تعالى

ابن العلي

(مصطفى) المعروف بابن العلي الحلبي مفتي الخنيفة بحلب ورئيسها السامى  
المكانة تتبع من بين قومه متفرد باشعار العلماء فان أهله كلهم تجار غير ان لهم  
رياسة قديمة فى التجارة والقول وكان سافر الى الروم وانحاز الى شيخ الاسلام  
يحيى بن زكريا ولازم منه وتقرّب اليه كل التقرب وكان الشيخ أبو اليمين مفتي حلب  
لما قرّب الوفاة فرغ لابنه ابراهيم المقدم ذكره عن الفتوى فلما أرسل عرضه الى  
دار السلطنة كان صاحب الترجمة بها وكان يتطلب من شيخ الاسلام أموراً  
يستصعبها فوجد الفتوى أسهل وأنفع له فوجهها اليه مع المدرسة الخسروية ولم  
يعتبر عرض القاضي ثم قدم الى حلب مقتبياً ورأس بها وعلت حرمة ثم لما جاء  
السلطان مراد الى حلب وفى صحبتة شيخ الاسلام المذكور أراد الشيخ ابراهيم  
الشكاية الى السلطان باعتبار أنه أعلم من صاحب الترجمة فوجد شيخ الاسلام  
اليد الطولى عند السلطان فعرض الامر عليه فزجره زجراً عنيفاً ثم قال له مهما  
أردت من المناصب أسعى لك فيه الا الفتوى فلم يقبل شيئاً خفصاً ثم أضاف شيخ  
الاسلام لابن العلي صاحب الترجمة قضاء اداب الصغرى ولم ينل هذه الرتبة من  
تقدمه من مفتية حلب خصوصاً ولا الاخوة الثلاث أبو الجود ومحمد وأبو اليمين مع  
اتساع علومهم ورفعة مقامهم وابن العلي هذا بالنسبة المهم فى الفضل بمناجاة  
تلميذاهم بل ولا تتأنى له هذه المناجاة فانه كان مشهوراً بالجهل وكان فى أمر الفتاوى  
انما هو صورة تمثلية والذى ينظر أمرها رجل كان يكتب له الاسئلة يعرف بابن  
ندى ومن غريب ما وقع لصاحب الترجمة أنه حضر يوماً بالجامع فاحضرت جنازة  
فقدم للصلاة عليها اماماً فكبّر خمسا فقال فيه السيد احمد بن النقيب هذه  
ومد مصطفى صلى صلاة جنازة \* وكبّر خمسا أعلن الناس لعنه  
فقلت اعذروه انه قلد الندى \* ومن قبل فى الفتوى لقد قلد ابنه  
يشير الى قول أبى تمام فى قصيدته التى رثى بها ادريس بن بدر ومطلعها

دموع أجابت داعي الحزن همع \* توصل منا عن قلوب تقطع

الى أن قال

ولم أنس سعي الجود خلف سريره \* باكسف بال يستقيم ويطلع  
وتكبيره خمسا عليه معالنا \* وان كان تكبير المصلين أربع  
وما كنت أدري يعلم الله قبلها \* بأن الندى في أهله يتشيع

وقوله ومن قبل في الفتوى الخ اشارة الى كاتب أسئلته الذي ذكرناه  
على طريق الاستخدام وهذا المقطوع من سحر الكلام

ابن

(مصطفى باشا) الشهير بابن الوزير الاعظم أو حد الوزراء المشهورين بالحلالة  
والرأى العائب وحسن السياسة ولى الشام في سنة ستين وألف وألحى  
في حكومته الى غزو بلاد الدر وزفرج من دمشق في جمع عظيم وبلغ الامير محم  
بن بونس المعنى خبر خروجه بقصدهم فجمع جمعا كثيرا من الدر وزعزم على المقابلة  
ووقعت المحاربة بين الفريقين في وادي قرنافا فكان عسكر الوزير في أسفل  
الوادي لا يكونهم ركبانا وجماعة الدر وزمن أعلى الوادي فخلص بعد صعوبة  
وذهب له ولعسكره شئ كثير من الخيل والسلاح والعدد ثم عزل عن محافظة  
دمشق وأعطى كفالة حلب وله بها الخبرات العظيمة من الجامع والخان والحوايت  
وغيرها مما جعله وقفا على الجامع وعلى صرة لاهالي مكة تتحمل الهم كل سنة وشروط  
توزعها لمن يكون قاضيا بمكة ثم جاءه ختم الوزارة العظمى وهو بحلب سنة أربع  
وستين وألف وقبل في تاريخه وزير الخير ولم تطل مدته في الوزارة وقام العسكر  
عليه وقتلوه وكان قتله في أوائل سنة خمس وستين وألف

تحمكي

(مصطفى) الشهير بضمكي قاضى العسكر وفتية الروم كان أعجوبة الزمان في الفضل  
وكثرة الاطلاع على المسائل وله تأليف في الفقه ولى قضاء قسطنطينية مرات  
ثم ولى قضاء العسكر بروم ابلى في سنة احدى وثمانين وألف وكان معتبرا مراعيا  
لمراسم الطريق مراعاة بالغة بحيث تخرج به مراعاته في بعض الاحيان الى الهزل  
والعبث وبالجملة فقد كان من العلماء الصدور وكانت وفاته في سنة تسعين بعد  
الالف بقسطنطينية

سبط الشيخ محمود

(مصطفى) سبط الشيخ القطب محمود الاسكندارى قاضى القضاة السيد الاجل  
كان من لطفاء الموالى ذاتا وطبعها لطيف العشرة متوددا خلاقا ولى مناصب



عديده مهاديار بكر والمدينة ثم ولي قضاء دمشق في شهر ربيع الاول سنة خمس  
وتسعين وألف وقدم اليها وكانت سيرته بها حسنة وتوفي بها وكانت وفاته في ربيع  
الاول من السنة المذكورة ودفن بالقرب من بلال الحبشي

قره مصطفي  
باشا

(مصطفى باشا) المرزبوفى الوزير الاعظم فى عهد السلطان محمد بن ابراهيم وهو  
الشهير بقره مصطفي باشا وبالقتول كان من امره انه خدم محمد باشا الوزير الاعظم  
الشهير بالكبير بلى المقدم ذكره ففض به الحظ على يديه فولاه نيابة ديار بكر ثم جعله  
حاكم البحر وما زال فى عزة وتزايد وسعادة تتصاعد الى ان مات استناذه المذكور  
وولى ابنه احمد باشا الفاضل الوزارة العظمى فعزله عن حكومة البحر ورأى ان  
قربه الى الدولة أجدى له لما يعرف من رابطة المحكمة فصرف جهده فى المغالة  
بحقه والاتفات اليه وكان هولاء يهملهم الامراة جانب مخدومه المذكور ولا يعرف  
الارعاية حقوقه ولما توجه الفاضل الى جزيرة كريد صيره قائما مقامه واقبلت  
الدولة عليه اقبالا ليس وراءه لاحد مطمع وسافر فى خدمة السلطان الى سلانيك  
ويكى شهر واتسعت دائرة جاهه وانطت برأيه الامور وكان أولى الناس بنيل  
ما يأمله من ينتمى اليه ويعول فى امره عليه وكثرت فى ذلك الابان حفدته وحواشيه  
وتغلك الاملاك الكثيرة ثم قدم الوزير الفاضل من كريد الى دار السلطنة أدرنه  
بعد ان فتح قلعة قنديه فبقى فى تلك الجلالة مستشار الدولة زائد العتوان والصوله  
ولما دخلت أدرنه فى سنة ست وثمانين والدولة اذ ذلك فى بلهنيته وقد استوفت  
الكمال من عزتها وحرمتها رأيت انه قد استوعب أدوات الرفعه وتصرف فى السلطنة  
تصرف الرخ فى الرفعه وصيته قد ملاء البلاد وعرها وسهلها ومالك جل أمورها  
وكان أحق بها وأهلها ثم مات الوزير الفاضل فسعت اليه الصدارة ولم يسع لها فقام  
بأعبائها وتصلب فى حمل اثقائها وتمكن منها تمكنا عظيما ونال من اقبالها خطأ  
جسيما وكان فى حقيقة أمره مدبرا حازما عاقلا متمولا وجهيا وله محبة فى العلماء  
والفضلاء يحب المذاكرة العلمية ويرغب فى الفائدة وربما اشتغل وذاكر فى صنوف  
من الفنون وكان ملتقنا لحوال الناس فيما ينظم أمرهم الا أنه كان شديدا الطمع  
فى جمع المال وعنده محب وخيلاء ونفسا نية وتغلك دارا بالقرب من جامع السلمانية  
وعمرها وأتقنها فاحترقت فى أسرع مدة فأعادها أحسن مما كانت عليه وسافر  
سفرة چهرين بأمر مخدومه السلطان محمد بجيوش عظيمة واقتنحها واحتوى على

الملحة التي بالقرب منها وهذه الملحمة كما نقله الثقات من أعظم مجالب النفع  
لبيت المال حتى انهم يبالغون فيما يدخل منها احد المبالغه وسبب ذلك أن بلاد  
النصارى المعروفين بالسقو والقزق محتاجون اليها وليس في بلادهم ملحمة غيرها  
ولما فتحت هذه القلعة سر الناس سرورا عظيما لان فتحها كان في غاية الصعوبة  
وكان كثير من نصارى الروم ممن رأيتهم يزعمون استحالة فتحها ويهزؤون بالوزير  
صاحب الترجمة في قصدها وشاع عنهم أخبار في انكار عسكر المسلمين وهزيمتهم  
وكأنوا يظهرون الشجاعة وسبب ذلك ما يعرفونه من أنها تابعة للملك المسقو وهذا الملك  
هو أكثر ملوك النصارى جيوشا وأكبرهم ملكا قيل ان مملكته مسافة  
سنة طولاً ومثلها عرضاً وفي طريق هذه القلعة من جانب قسطنطينية صحراء  
وآرات وهي أرض مجدبة قليلة الخير ليس بها بلاد ومساقتها بعيدة وبالجملة فان فتح  
هذه القلعة كان من أعظم الفتوحات وزينت دار الخلافة ثلاثة أيام وكان السلطان  
محمد اذ ذلك بيلادة سلسرته بروم ايلي فكتب الى قائم مقام الوزير بقسطنطينية  
عبدى باشا النيشانى أنه يريد القدوم الى دار المملكة وأنه لم يتفق له رؤية زينة بها  
مدة عمره وأمره بالنداء لتهيئة زينة أخرى اذا قدم فوقع النداء قبل قدوم السلطان  
بأربعين يوماً وتهيأ الناس للزينة ثم قدم السلطان فشرعوا في التزيين وبدلوا  
جهدهم في التأنيق فيها واتفق أهل العصر على أنه لم يقع مثل هذه الزينة في دور من  
الادوار وكنت الفقير اذ ذلك بقسطنطينية وشاهدتها وانما تحقق من غير شك  
يخامرني أنهم لم تصدر في زمان ولم يبق شئ من دواعي الطرب الا صرفت اليه الههم  
ووجهت اليه البواعث واستغرقت الناس في اللذة والسرور واستوعب جميع  
آلات التشاط والحبور ووفئت المناهى وقصر فيها المخدر والناهى وعلت العقلاء  
أن مثل هذا الامر كان غلطاً وان ارتكابه جرم عظيم وخطاوما أحسب ذلك الانهابة  
نهمة السلطنة وخاتمة كتاب السعادة والميمنة ثم طرأ الانحطاط وشوهد النقصان  
وتبدل الرجح بعد ها بالخسران فوقع بعد ذلك في القسطنطينية حريق عظيم بناحية  
الفسار حرق فيه نحو اثني عشر ألف بيت ثم ترأس الحريق في كثير من المحلات حتى  
حسب ما وقع منه فكان تسعين حريقاً كل ذلك في سنة واحدة ثم طلب الوزير  
صاحب الترجمة الاذن من السلطان بالسفر على بلاد الانكروس وكان عقد الصلح  
الذى أوقعه معهم الوزير الفاضل بعد فتح ابوار على خمس عشرة سنة قدم ضي عليه

ثلاث سنين فأذن له السلطان وشرع في تهيئة الاسباب من الذخائر ومكاتبه نواب  
البلاد والعساكر وجمع من الجيوش والجنود ما لا يدخل تحت حصر حاصر ولم  
يتفق جمع مثله فيما مضى من الزمان الغابر ثم طلع صاحب الترجمة من قسطنطينية  
بأهنته العظيمة مصحبا على أخذ بلاد النصارى بالقوة الجسيمة ولم يدبر ما خبيء له في  
الغيب حتى وقع ما وقع فزال الشك والريب ولتسوق أمر هذا السفر فصار فصلا  
وبينه بمعونة الله تعالى فرعا وأصلا وما أقول الذي أقوله الا عن نقل وعزو مع  
التحرى في ذلك باثبات ومحو فأقول ناقل عن كتاب ورد من بعض الاجناد لمخصا  
منه محل المراد قال ولم يزل الوزير يجرى معه من العساكر سائرين الى أن وصلوا  
الى قلعة ياتق في يوم الخميس ثاني عشر رجب سنة أربع وتسعين وألف وعبر بهم  
ربا في يوم الجمعة ثم في يوم السبت توجه فاصدا قلعة بيج (قلت) وهذه القلعة هي التي  
كانت مقصودة له بالذات وأطلق أمره في نهب القلاع والقرى التي على الطريق  
فما كان للعسكر مشغلة الا نهبها واحراقها وانلاف زروعها فأحرقوا من القلاع  
المعروفة نحو مائة قلعة وما يتبعها من القرى أشياء كثيرة جدا وكل قرية من هذه  
القرى بمثابة بلدة تتخوى على ألف بيت أو أكثر وجميع هذه القلاع والقرى  
في نهاية الاحكام وحسن البناء وبيوتها في غاية من اتقان الصنعة مسواة بالرخام  
وفها من السماقي ما لا يوصف كثرة وأكثر بيوت هذه البلاد ثلاث طبقات الثالثة  
منها مصنوعة بالدف والخشب وعانت عساكر التتار في بلاد الكفار الى قريب  
قرل ألما التي هي محل ملك الانكروس المعروف بالبابا ونهبوا ما قدر واعليه من  
البلاد وحرقوها ورأيت بخط بعض الروميين أن رجلا من كبار عقلاء النصارى  
دخل عسكر المسلمين ثم جاء الى الشيخ محمد الواني واعظ السلطان مسلما قال وكان له  
وقوف على أحوال ملكهم وأنهم ذكر واعنده أمر هذه النصره ولعل لها أسبابا  
من جانب النصارى أو يجب الانتقام منهم فقال ان الملك البلبا دخل يوما على  
زوجته بنت ملك الاسبانية وهو مغموم فقالت له زوجته ما أغضبك فقال أرى أمر  
هؤلاء العثمانيين قد بلغ النهاية في الغلبة علينا ومن أعظم ما يغضني من أمرهم طاعة  
نوابهم وامرأتهم لهم فاذا طلبوهم بأدنى خطاب من أقصى البلاد لا يمكن ان  
يتخلفوا ويبادرون الى الحضور اليهم وامتنال أمرهم وأما أنا اذا أرسلت الى  
امراء البحار مر اسبل أطههم لامر فلا يطيعون أو امرى ولا يحضرون الى فقالت له

انما يطيع حكام المسلمين أمر سلطانها لانهم كلهم أهل ملة واحدة ومذهب واحد  
فخرج الملك من عند زوجه مغضبا وجهاز الرسل الى بلاد الجمار يدعوهم الى  
مذهبه فلم يقبلوا فأرسل عساكر من قبله فقبضوا على أكثرهم وأحضرهم اليه  
فعدبهم وقتلهم وفعل في بلاد الجمار أفعالا شنيعة جدا لم تصدر من ملك قط مع أنهم  
رعاياه و يؤدون اليه ما عليهم بلا خلاف له فهذا تحقق النصارى ان الله تعالى سلط  
المسلمين عليه فخر بوابلاده وألقى الرعب في قلبه وقلب عسكره. وهر بت رعاياه  
من هذا الحد الى حد قزل ألما وتشتتوا في البلاد كل ذلك بسبب ما فعله مع الجمار  
الذين هم رعاياه وخزبه انتهى ثم ان خان التاتار نور الدين كراى لحق كثيرا من  
الهار بين فقتل منهم مقله عظيمه ومن أغرب ما وقع في هذا الاثناء أن سوقه  
العسكر كانوا يدخلون قلعة من القلاع المذكورة فيرون فيها أناسا قلائل من النساء  
والرجال العاجزين عن الحركة فيقتلونهم ويستولون على القلعة ثم يطلقون فيها  
النار فعلاوا هذا في أكثر من أربعين قلعة واستولى قره محمد باشا على قلعة تسمى  
أوار يقال انها أحصن من ابوار التي افتتحها الوزير الفاضل في سنة خمس  
وسبعين وألف وفتح بكر باشا قلعة هانبرق وهى على ما سمعت في الحصانة لا تقصر  
عن قلعة حلب ثم حرقوا القلعتين المذكورتين وغنم المسلمون غنائم لا تحصر ولا تضبط  
واسروا نحو مائة ألف أسير بحيث يبع الجارية مع ولدها بثلاثة قروش والابكار  
لا يتجاوز ثمنها العشرين قرشا الا في النادر ويبيع الرأس من الغنم بقطعتين وورطل  
الطحين العال بقطعتين وورطل النحاس بثلاث قطع وهر ب عسكر النصارى من  
بيج ونواحها وأخذوا منهم كثيرا من الاموال فلحقهم جماعة من التاتار فأدركوهم  
عند قلعة داخل بيج بنحو ستين ساعة فاستأصلوهم قتلا ونهبوا جميع ما كان  
معهم وفي عشرى رجب توجه نور الدين كراى نحو باباطاغى بنحو عشرة آلاف  
من عسكره التاتار فاقى جماعة من النصارى في عدد عشرين ألفا فقتل بعضا  
وأسر آخرين ولم ينج منهم الا القليل وكذلك فعل حاج كراى سلطان في بعض النواحى  
فغنم غنائم عظيمة ثم وصل الوزير صاحب الترجمة الى بيج وضرب تخيمه بها ونخيت  
العساكر وهذه القلعة كانت لميت خبرها ذات قلعة داخلها يحيط بها من جوانبها  
الثلاثة الدور والابنية والعمارات والحدائق ومن جملة ذلك سبعة عشر مكانا باسم  
الملك تحوى هذه الامكنة على عجائب الزخارف والفواكه والفساقى من السماقى

والرخام وقد قدمنا ان عسكر بيج كلوا قد هربوا وكذلك هرب أهل الخارج من  
الرعية ولم يبق الا نحو عشر بن ألف رجل عشرة آلاف من العسكر وعشرة آلاف  
من الرعية في داخل القلعة فأمر الوزير بإحراق الخارج فأحرق في أقل من طرفه  
عين ولم يبق الا محل أو طاق السلطان سليمان ومجده المذكور كانت الكفار قد بما  
بنته بنساء عظيمها وصبرته من أحسن المنتزهات بالبلدة المذكورة تعظيمها منهم  
للسلطان سليمان فانهم يعظمونه كثيرا ثم أمر بجمع احصارة القلعة فنصبت عليها  
المساكل وشرع العسكر في رميها بالآلات الحرب فضاقت بمن فيها الخناق في أقل من  
قليل والتجوا الى أن يسلموها طوعا فأبى الوزير خوفا من أن ينهب العسكر ما فيها من  
الاموال وحكى أنه أبرم عليه أعيان الوزراء والعسكر في المبادرة الى دخولها  
صلحا خوفا من أمر يأتي فقال ان ضمنتم لي العسكر في أن لا يأخذوا شيئا فعلت  
فأبوا فتم ادى الامر يومين أو ثلاثة وهو ببقية الوزراء في اعمال الفسكر على ان  
يفتحوها عنوة وما لهم علم بما سجدت عليهم من الامر واذا بطلان الكفار أقبلت  
وفي اثرها عسكر سد الفضا وشب نيران الغضا لا يباليون بقتل ولا ضرب  
بل يقدمون على الموت يجتازون من الصخر وقلب وهم مواد فعة واحدة والعسكر  
في غفلة عما يراد بهم واختلطوا بهم طامعين في قتلهم وسلمهم وأطلقوا السيوف  
وجردوا أسنة الختوف فلم يكن بأسرع مما انقلب العيان وجهدت في الوجوه  
العيان وكان المتقدم من المسلمين من عمدا الى الفرار ولم يقبله في تلك الحالة القرار  
فقتل من قتل ونجا من نجا لكن نجا من عدم المعونة والالتجاء واحتوت الكفار  
على السراقات والخيول وفازوا بأمر كان يتعسر اليه في أحلامهم الوصول وكر  
الوزير بمن معه هاربا وللنجا من اللحاق به طابا وتفرق العسكر في تلك  
البرارى والوهاد ولم يجدوا من مرشد لهم ولا هاد ونفذ ما معهم من الراد فبعضهم  
وصل الى بودم والبعض الى اكرى وهكذا حتى اجتمعوا بعد مدة ببلغراد ونفذ أمر  
الغلى الكبير وهو على جمعهم اذ ايشاء قدير وأقام الوزير صاحب الترجمة ببلغراد  
يدبر أمر في تلافى ماضى واختلفت بعيد ذلك الآراء وكثرت التخالط وأظهرت  
نصارى الافلاق والبلغدان والاردل العصيان وهم الغم وعظم الوهم وزحفت  
الكفار على بلاد الاسلام فأخذوا بعض قلاع وبعث الوزير في ذلك الانشاء الى  
ملك الانكر وسر سولا برسالة يتهدده فيها ويقول له انه لا بد من مقابلتك وكسر لك

وأخذ جميع بلادك وقهر في كلام آخر يعلم من الجواب الذي ورد من ملك  
النصارى الانكروس وهذا صورته \* من سلطان الملة المسيحية وقهر مان السلطنة  
النصرانية الذي هو ملك ملوكهم وصولته قد أحاطت بأربعة اطراف عالمهم  
واستولى على جميع البحار وماعداهم قد استقر في ملكه خمسة آلاف مدينة  
وحصن حصين وجلس على تخت نوسروان وقصر وصلصال وصار لجملة أمة عيسى  
سلطان السلاطين أنهى اليك أيها الوزير الاعظم والسرदार الاكرم بناء على  
المحبة دعاء لافقا وثنا فاقفا وقد ورد من طرفك على يد سردار عسكري نامايقاس  
رسالة فخين وصولها جمعنا وكلاءنا و امرأنا ورهباننا وقرئت الرسالة بمحضرهم  
وفهم مضمونها فقولك فيها ان السلطان مراد الغازي القديم لما مضى الى رحمة  
الله الجواد الكريم ولي ابنه الذي فتح قسطنطينيه وهو السلطان محمد صرف  
في سبيل الغزاة بسمعة العظيمة للغزاة ألف حمل ذهب وان سلطنتكم اليوم أعظم  
شأنا وأز يد ملكة وأعوانا كما كانت عليه في زمنه فهذا السلطان محمد الذي  
ذكرته كان سلطانا عاقلا عادلا وملكالا يتجد له بين الملوك معا لادنا لماناله بعد الله  
وظفره الله تعالى بما أراد بعنايته وأما أنتم فلم تقفوا في كتب النار بخان قلعة  
قسطنطينيه بأخذها من سلطان مسمى بمحمد وأيضا نحن تأخذها من سلطان اسمه  
محمد وقد ظهر الآن ذلك حد الظهور وتأكدا حيث أخذنا منكم ثمان في عشرة قلعة  
وماعدا ذلك فحكاهم البغدان والافلاق والاردل جاؤا الى خدمتنا واختاروا  
الانحياز الى عبوديتنا وقولك اننا نرفع يدنا عن البحار لانهم هم السبب في هذه الفتنة  
فهذا الكلام بعيد عن الافهام وهل هو الا أمر يتزعنا جناسنا رأسنا فان التاج  
لهم وأما قولك ويكون ذلك مدار الصلح والصلاح فهل طلبنا منكم الصلاح والصلح  
نحن لانطلب الصلح ولا نترجاه ولا يخطر على بالنا بعد الفساد الذي شاهدناه وأما  
نقض العهد فن ابتدأه سيلقي غبه ويتجرع منه ما لا يسعغه اذا كاف شر به قد  
راعينا فيما سلف العادة القديمة ورعنا الذمة المستقيمة فأرسلنا هديتنا  
المعتادة الى قريب قومران فخرج حاكم بوديم جلالي باشا و اغار على بلادنا وأترل  
بها الهوان فهل يليق هذا التعدي الذي ما وقع في عصر من العصور ثم بعد ذلك  
وقع لرسالتنا من الالهانة والحسب ما استد للنسابة على النصره اطرفنا فان الله غير  
وقولك ان سلاطينكم أصحاب مال وعسكر كثير ف نحن نعرف هذا القدر ولكن

كسر العسكر الكثير وهلاك من نقض العهد عادة أزيمة لذى الجلال  
القهار والحاصل ان كان المراد الصلح فيكون لنا من البلاد من حدنا الآن الى حد  
أسكوب والافلنا معك سوق حرب يقام فيه المتاع المجلوب ثم لم يزل الوزير صاحب  
الترجمة مقبلا يغراد والناس في قلق واضطراب وفي كل يوم يحدث خبر مدهل  
لاولى الالباب ونصب أهل الممالك له العداوة وذهبوا كل مذهب في انه من  
أهل الغباوة والثفاوة ولهجوا بالدعاء عليه وفوقواهم ذمهم اليه حيث كان  
السبب في انتها حرمة الاسلام وامتانه بتغلب الكفرة الفجرة اللثام وهم  
فيه بسبب ذلك أقاويل كثيرة وكلمات مزريية شهيرة من أخفها ان أمر الدولة  
كان غنيا عن هذه المحاربة وانه كان يمكن الانتصاف من الكفرة وهو الاقرب  
بنوع من المطالبه وانما الطمع آذاه الى هذه الافعال فكان عاقبة أمره  
الوبال والنسكال وحكى لي بعض المقر بين اليه وهو من المهرة في علم النجوم والرمز  
أنه استشاره في أمر هذا الفرفأشار عليه بتركه وأجل في العبارة قال فقال لي ان  
السلطان سليمان وصل الى سج ولم يفتحها فاذا فتحت على يدي كان لي شأن عظيم لم  
ينله ملك عظيم فقلت الآن أبين لك ما ظهر من تحرير أمر هذا السفر وهو ان لما  
حررت بان لي فيه نحوسة وكان قبيل ذلك بمدة طهر بنجم له ذنب بقي ليا لي وكان ذنبه  
الى جهة قسطنطينية فقلت له وعما يقرر ما قلته ظهور هذا النجم وقد امتد ذنبه  
الى جهة قسطنطينية فان أرباب التنجيم قائلون بان جهة الذنب من نجم يظهر جهة  
نحوسة قال فقال لي كنت أظنك نا محاصدا وقا فالآن تبين لي منك خلاف ذلك فلا  
تخاطبني بعدها في خصوص هذا السفر بشئ ودع عندك اشباه هذا الكلام فلا  
تجربه على لسانك مرة أخرى قال فعلت ان غرور الدولة استحكمت فيه وانه مدد  
بعبه الى خطر عظيم من غير شك ينافيه وما زال الوزير في قلق واضطراب مترنبا  
لما يظهر في حقه من طرف السلطنة من الجزاء والعقاب فبرز الامر السلطاني  
بقنله وتدميره جزاء له على ما جناه من سوء تدبيره فقتل في الحرم من سنة ألف  
وخمس وتسعين عليه رحمة المولى المعين

الضمدي العيني

(مصطفى) بن علي بن نعمان الضمدي العيني عالم شهيد بفضل العالم وسلم له كل مناسل  
وسالم محله في الفضل معروف لا ينكر وقدره في العلم معرفة لا ينكر ملا أصبته  
كل موطن وقفر فغنى به حضوره ودا به سفر الى أدب ما ميظ عن مثله نقاب  
ولانقت بمثل فرائده قلائد رقاب ولد بوادي ضمد من أعمال صبيه وحفظ

القرآن وجوّده على الشيخ العلامة عبد الرحمن العيني وقرأ عليه شرح الجزرية للقاضي زكريا وقرأ الأزهاري على الفقيه عبد الله الوهم وبعض شرحه على القاضي سعيد الهبل وأكثره على أخيه أحمد بن علي بن النعمان وعلى الفقيه إبراهيم التميمي وقرأ البحر الزخار على القاضي أحمد بن حابس وبعضه على السيد أحمد بن المهدي المؤيدي وقرأ مفتاح الفرائض على همه أحمد بن عبده النعمان وقرأ على السيد صلاح الحاضري تمهيد النخبة وتنقيح الأنظار كلاهما للسيد محمد بن إبراهيم الوزير وقرأ الكشف على السيد داود وله إجازات من شيوخه بالكتب الستة وسيرة ابن هشام وأمالى أبي طالب وأمالى أحمد بن عيسى والجامع السكافي ومجموع زيد بن علي والأحكام والمنتخب للهادي وشفاء الأوامر للأمير الحسن وأصول الأحكام لأحمد بن سليمان وغالها رواه عن القاضي أحمد بن حابس بسنده المذكور في معجمه وله تصانيف شهيرة منها وهو أجلها الفرات النهر تفسير الكتاب المنير أحسن فيه العبارات وجود فيه الرمز والإشارات قال في آخره هذا آخر ما قصدناه ومنتهى ما أردناه من تأليف هذا السفر الخاطر السمي بالفرات النهر فدونت رخصاً ثمناً خميصاً طيناً حوى من اصداق التفاسير لثالثها وأثار من مشكلات الأقاويل لبايها ولن يسعد بحل رموزه ويظفر بكشف كنوزه إلا من برز في علم البيان وأشير إليه في معرفة صحيح الآثار بالبيان وراض نفسه على دقائق مقاصد السنة والقرآن هذا ومع لطافة جسمه فكم حوى من اطائف ومع حداثة سنه فكم حدث نظرات ومع رشاقة فده فكم رشق من مخالف وكم مشكل أوضحه وقد أغفله الأقران وكأى من آية يبرون عليها وهم عنها معرضون فالحمد لله الذي وفقنا لتفسير كتابه وأهلنا لإيضاح معاني خطابه حمداً كثيراً لهما مبارك فيه انتهى كلامه وقد خطى هذا التفسير باليمن بالقبول عند الفحول ومدحه كثير من علمائه بالاشعار الرائقة والمدائح الفاتحة منهم السيد العلامة صلاح الدين ابن أحمد المهدي المؤيدي قال في مدحه هذه الأبيات وهي

هذا الفرات فرد مشارع مائه \* تجدد الشرائع أودعت في سطره  
كشاف كل غوامض بيابنها \* أسرار منزل ربنا في سره  
حبس المعاني الرائقات برقه \* والحق أطلق والضلال بأسره  
لا عيب فيه سوى وجازة لفظه \* مع الاحتواء على الكمال بأسره



وله نظم ونثر ساثران فمن ذلك قوله

من شافني نحوكم يحزنكم \* الى يا مالكي فأحمده  
زيدتي حين صرت معترلي \* وجدا كخر الحليم أبرد  
بارافضي أنت ناصبي لهوى \* ما كنت قبل الفراق أعهد  
وله نظم ونثر مرثيا \* ومن أن لي الراحة  
اذا الراحة في الكيس \* وليس الكيس في الراحة

وكتب الى السيد صلاح بن أحمد الشرفي ما غزاه في قهوة البن بقوله

وجارية سوداء ان هي أسفرت \* يقبلها أهل المروءة والهسي  
اذا ما شتهى نظم الحبيبة عاشق \* لمجموعها ظلم لعمرى مشتهى  
اذا بردت أحشاؤها طال مكثها \* وان أصبحت محمومة طاب صها  
وان ذكر الاحباب طيب أصولهم \* ليفتخروا فالرشق بالقلب أصلها  
وان سقيت من خالص المحض شربة \* تسارع فيها الشيب وايض جسمها

فأجابه السيد صلاح المذكور بقوله

اذا شئت حل الغزمنه فانها \* لا أول ما يقري الضيوف أو لو النهي  
اذا خيمها في الرشق فابعث لها دوا \* وفي القشر نيمان لداء دواها  
اذا حذفوا من ابنها الماء واجتروا \* فذلك شئ طيب الطعم مشتهى  
اذا أدخلوه النار صار محيا \* وان أودعوه الظل صار مكرها

ومن شعره ايضا وهو في غرض السفر الى اليمن اطلب سماع الحديث

تقول عيسى وقد أزمجت مرثلا \* لجماء وقد لاحت الاعلام من عدن  
أمنتسى الارض يا هذا تريدنا \* فقلت كلا ولكن منتسى اليمن  
وكتب أيضا الى السيد صلاح المؤيدي

تروج هديت تهامية \* تزوقك في المتر المطرف  
ودع عنك بيضاء نجدية \* ولو برزت في به يوسف  
عليها قبض وسروالة \* وليست ترق لمستعطف

فأجابه السيد صلاح ايضا بقوله

أردت بها الذم ألبستها \* سرايل مدح ولا تخنفي  
نعم هكذا شيمة المحصنات \* اذا شئت تمدح مدحا وفي

قسا في القلوب ولين القدود \* وخد نقي وصوت خفي  
وان رام منها الوفا طارق \* فليست ترق لمستعطف  
وكانت ولادته في سنة أربع بعد الالف

الجرموزي

(السيد مطهر) بن محمد الجرموزي الحنفي قال في حقه القاضي حسين المهلا كان  
من اعيان الدهر وافراد العصر علما وعملا ونباهة وفضلا وله التاريخ الذي جمع  
فيه أحوال الأئمة الثلاث الامام القاسم وولديه محمد المؤيد وامين المتوكل ذكر فيه  
كثيرا من وقائعهم ومآجرياتهم وسيرهم وأحوالهم ومكاتباتهم قال وكان من أصدقاء  
والذي وبينه وبينه مراسلات ومكاتبات رائقة وله أولاد عظام ادياء كرماء محمد  
والحسن وجعفر (قلت) وقد ذكرتهما في كتابي النفحة والحسين والهادي وامين  
وما منهم أحد الا وله النظم السائر والمحاسن التي تفوق الرياض الزواهر وكانت  
ولادته في جمادى الآخرة سنة ثلاث بعد الالف وتوفي في سابع وعشري ذي الحجة  
سنة سبع وسبعين وألف رحمه الله

ابن البكا

(معين الدين) بن أحمد البخلي الاصل المصري المولد والمنشأ المعروف بابن البكازيل  
مكة المشرفة الفاضل الاديب المشهور كان من نوادر الزمان ومجائب الاوان  
مع دماثة اخلاق وطباع ونضارة محاوراة واستماع اذا حل بنا دله الصدر الموفى  
واذا تكلم داوى كالمصدر بجدته المشفى ولم يكن في أهل مصر أرق من حاشيته  
ولا أحلى من مفاكته ونادته قدم الى مكة في سنة ثمانين وتسعمائة صحبة الركب  
المصري ثم أكرمها مؤثقا بنى حسن ائتلاف القلة بالوسن يسقى بمزج كرمهم  
ويخصب جدب أمه بهطال ديمهم وهو عند الشريف مسعود مورق العود شمير  
السعود وله من الشعر قلائد فرائد كأنها عقود في اجياد خرايد فن ذلك قوله  
يا شقيق الروح والجسم ويا \* دوحة بالود فضلا أثمرت  
كنت لا أخشى حسود الا ولا \* عين واش ان بسوء نظرت  
وأرى الود وهى نيبانه \* ما كان العين الا أثرت  
فبحق الود الاصنته \* لحقير روحه قد سعرت  
وقوله في ذيل قول القاضي الفاضل

ترأت ومرتأة السماء صقيلة \* فأثرفها وجهها صورة البدر  
ولاحت عليها حلها وعقودها \* فأثرفها صورة الانجم الزهر

وله حاذر زويلة أن تمر بيابها \* وطعامها كن آيسا من خيره  
فوسط القتلى يقول بها انظروا \* من لم يميت بالسيف مات بغيره  
ومثله قول الآخر

لماسلت من الردى من طرفه \* مع أنه كالسيف في تأثيره  
جاء العذار فأبقت نفسى الردى \* من لم يميت بالسيف مات بغيره  
وزويلة بمججمة مصغرة محملة بمصر كجاء زويلة ووجه تسميتها يعرف من الخطط  
وتوارى بمصر وهذا المصراع مضمن من قول ابن السعدي من قصيدة وهي هذه  
أرى المرء فيما يتغيه كأنما \* مداولة الايام فيه مبارد  
ويضطرم الجمعان والنقع نائر \* فيسلم مقدم ويهلك خامد  
ومن لم يميت بالسيف مات بغيره \* تعددت الاسباب والموت واحد  
فصبرا على ريب الزمان لنما \* لكم خلقت أهواله والشدايد  
ومن شعر معين الدين قوله يستدعي بعض أصحابه

الدهر أربعة أيامه انحصرت \* صحو وغيم وريح ثم أمطار  
فالحصون طرف لاصلاح المآرب اذ \* تقضى من الحب يوم الغيم أوطار  
ويوم ربح لنوم لآخر الثبه \* ويوم هطل السماء للكاس أسرار  
واليوم قد نثرت دراجمائه \* على بساط ربي يكسوه أزهار  
فبادر الكاس يا بدر الزمان فن \* سناء وجهك لاقى الاقواقار

وكان له في المعنى وحله يد طائفة وله فيه رسالة مشهورة وله أشعار ووقائع كثيرة  
وكان الشريف مسعود بن حسن المذكوور مقبلا عليه كثيرا ولما توفى في تراجع  
أحواله بعض التراجع وكانت وفاته بالمدينة المنورة في سنة أربعين وألف عن سن  
عالية رحمه الله تعالى

الزبلي

(الشيخ موسى) بن أحمد المحجب بن عيسى بن أحمد بن عبد الغفار بن محمد بن عيسى  
ابن أحمد بن عمر الزبلي العقيلي صاحب اللحية استأذ الاستاذين وشيخ الاولياء  
العارفين اشتغل بالتصنيف وصحب الاولياء ونال ما ناله الا كبر وتقيده بالشرعية  
ولازم الطاعة قوله كرامات كثيرة ومكاشفات شهيرة ورجح مرارا وكان شريف مكة  
الشريف زيد بن محسن يعتقد اعتقادا عظيما وحصل له منه نفع جسيم وكان بكره  
ظهور الكرامة الا عن ضرورة وكان كريما سخيا يحب الفقراء ويحسن اليهم ويقبل

الهدية ويجازى عليها فاذا أتته هدية من ظالم باعها واشترى بثمن ما يرسله الى صاحبها وكان كثيرا لأغتسال لاسميا للصلوات وأكثر غسله في البحر اقربه من داره وكان ورعاجدا كثيرا لاحتياط في أموره متقشفا مخشوشنا متواضعاً ولما بلغه أن بعض الاولياء من أهل الحرمين قال لا يكتب على أهل عصره ذنب اكرامه بكى وقال أنا أقل عباد الله وأحق من أن يقال في حقى ذلك وكان يستتر بالعلوم الظاهرة ويقول من فعل كذا أصيب بكذا ومن فعل كذا أعطى كذا فكان كل من خالفه فيما نهاه عنه أصيب بما ذكره ومن أطاعه نال ما ذكره وكان يقول لاهل البحر احترزوا يوم كذا من كذا وفي محل كذا فمن خالفه عطب ومن امتثل سلم وله في ذلك حكايات وكان يكشف بعض أصحابه بما يحظر به اليه وما جرى له في غيبته قال السلي ووقع لي أنى دخلت عليه بعد العصر في شهر رمضان وذلك أول اجتماعي به فحصل لي به غاية المدد والانس وكان معي ابن عمي وكان أكبر مني ومعنا هدية من بعض أصحابه بالهند فعز مننا للعشاء فاعتذر ابن عمي عن ذلك وقصد بذلك عدم تكليف الشيخ لان وقت الافطار قريب فقال ربما لا تجدون عشاء في هذه الليلة فاتفق أن نادرنا في البلد فلم نجد ما تعشى به لاقليل ولا كثيرا فعرقسنا أن ذلك من مخالفتنا وأنها كرامة منه فبقنا وأوتسلنا الى الله تعالى بالشيخ فاذا برجل يقول لنا ما تريدون فقلنا العشاء فقال عندي ولما أصبحنا ودخلنا على الشيخ كاشفنا بما وقع لنا ودهالنا بالخبر ولم ير لي ترقى في أعلى الدرجات حتى انتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى وكانت ولادته في سنة تسعين وتسعمائة وتوفي في سنة اثنتين وسبعين وألف بجمدة اللحية التي اشتهر عن جده الفقيه أحمد بن عمر الزيلعي رضى الله تعالى عنه أنه كان يقول في شأنها ان من زارها أو دارها كفى جهنم نارها وأن الميت لا يسئل بها ولا يلغن كما قال محمد الهندي في قصيدته التي مدح بها سيدي أحمد بن عمر الزيلعي رضى الله تعالى عنه منها قوله فيه

ان مات فيها الميت لا يلغن \* ومن سؤال الملكين يأمن

كرامة في غيرها لا يمكن \* طوبى لعبد في ثراها يدفن

فانها للعبد نعم المستقر

ودفن بتره سيدي المقبول صاحب القضب رحمه الله

(الاميرالمحم) بن يونس بن قرقاس الشهير بان معن ابن أخى الامير فخر الدين المتقدم

اميرالدروز

ذكره وكان أبوه يونس في زمن أخبهر رأس السبائية الذين في خدمته ونشأ الامير  
ملحم هذا في هزة وحرمة وافرة ولما قبض على عمه الوزير أحمد باشا الكوجك  
كان هرب فنجما وظهر بعد ذلك وسعى على الامارة ببلاد عمه فولى الشوف والعرب  
والجرد والتمن وكسروان وكان حازم الرأى عاقله حسن تصرف وانقياد تام الى  
جانب السلطنة فلهذا أنبى مدة تزيد على عشرين سنة لم يغص له فيها عيش الامرة  
واحدة لما قصده الوزير بشير باشا وكان ذلك بأغراء بعض المفسدين من غير داعية  
حصلت من قبله وانتصر في تلك الواقعة والكثير من الادياء فيه مدائح وكان بينه وبين  
أحمد بن شاهين أديب دمشق رابطة محكمة ومودة أكيدة وكان الشاهين خرج  
اليه في قصة طويلة واخفى عنده مدة وفيه يقول هذا المقطوع بشير الى ما كان  
عليه تبعاً لاسلافه من أنهم يسهرون من الليل أكثره وينامون الى وقت الزوال  
خوفاً من أمر يدهمهم بالليل والمقطوع هو هذا

ينام الى وقت نصف النهار \* ويخرج مستوفياً يحظه

فأى زمان يراه المشوق \* يرى لحظة سودت لحظة

وكانت وفاته في سنة بمدينة صيدا وبها دفن وخلف ولدين  
قرقاس وأحمد اما قرقاس فقتله محمد باشا كما صيدا في سنة اثنتين وسبعين وألف  
وأما أحمد فانه الآن باق وهو أمير بلادهم المذكورة انتهى

(الامير منجك) بن محمد بن منجك بن أبي بكر بن عبد القادر بن ابراهيم بن محمد  
ابن ابراهيم بن منجك الكبير اليوسفي دمشقي

أمير جند المعالي وابن بجدتها \* انسان عين العلى والمجد والكرم

نسب ما وراءه نسب وحسب ما مثله حسب تعقد ذوائبه بالنجوم ويستوى عنده  
المجهول والعلوم وهو في دماثة السليقة ليس يشبه أحد من الخليقة وله من  
الفضل ما لا يحتاج الى اقامة الدليل ومن الكمال ما اجتمع فيه منه كل كثير وقليل  
وقد ذكره الخفاجي في كتابه ووصفه بقوله وعن رأيه بالشام من الاعلام الامير  
منجك بن منجك وهو جديله المحكك وعنديها المرجب وجباها المذرب  
قوله جديله المحكك هذا مثل قائله حباب والجذيل تصغير جذل وهو عود يفرز  
في حائط فتحمله الجرباء أى يستشفى برأيه استشفاء الابل بالجذيل وذكره البيهقي  
فقال في حقه نجيب ورث الفاخر كبرا عن كابر كالمح أنبوا على أنبوب وجمع

منجك الشاعر

بين فضيلتي الاقلام والبواتر كما جمعت خلاياه بين أهواء القلوب وأرباب بكل  
مدح قين وأديب له الفضل ترب والسماح قرين وحبيب من قوم تهدي لهم  
تخف الاشعار وترف لديهم أبكار الافكار

ومادب الا في سيوتهم التدي \* ولارب الا في جورهم الحرب  
وما كان بين الهضب فرق وبينهم \* سوى انهم زالوا ولم يزل الهضب  
أولاً بنو الاحساب لولا فعالهم \* درجن فلم يوجد المكرمة عقب  
وله من الكلام ما يوب عن المدام (قلت) وبالجملة فهو مذكور بكل لسان ومدح  
لكل انسان نشأ في أيام أبيه متفنياً لطلال نعمه بسوط الراحة بهمانه وكرمه  
وشغف من حين نشأته بالطلب وصرف نقد عمره على تحصيل الادب وقرأ على  
مشايخ عظام وانتظم في سلك الفضلاء أي انتظام ومن مشايخه الذين قرأ  
عليهم وجناز مناعلي ركبته بين يديهم الشيخ عبد الرحمن العمادي وأخذ الحديث  
عن الشهاب أحمد الوفاي وأبي العباس المقرئ والادب من أحمد بن شاهين ووهبه  
الله تعالى الذكاء وقوة الحافظة وحسن التخيل والاداء وكان فصيح اللهجة فسخ  
ميدان المحادثة كثيراً المحفوظات جيداً المناسبات كريم الطبع خالوا فامتواضعا  
وعلى كل حال فهو كما قيل

ما فيه لولا لآليت تنقصه \* وانما أدر كنهه حرفة الادب

ولسامات والده في التاريخ الذي ذكرته في ترجمته تقلبت به الاحوال وبخاته طوارق  
الاهوال ونفق ماورثه عن والده وأحرزه من طريقه وتالده وذلك لآبائه لغته  
في البذل والسرف ومباشرة الاوقاف التي يسده بالاجارات الطويلة والسلف  
ثم انزوى مدة في داره ولزم الوحدة باختياره الى أن أنف من الاقامة فقوض  
عن الشام بخيامه وهاجر الى الديار الرومية وأقام بها مؤملاً ادر الشاله من  
الامنيه والدهر بعده وومنيه ويذيقه الغصص في ضمن تاييه ولقد قاسى في  
الغربة من المشقة المبرحة والسكره وعناد الدهر في المقاصد والتعنى في المصادر  
والموارد مالا أحسب أحدا قاساه ولالقي أحد من أغذياء النعم أدناه ولقد  
سمعت مرة يحكى أنه كان له جار في الروم معدود من أرباب الوجاهة القروم  
وله حفدة ودار عظيمه وثروة بين أقرانه جسيمه لم يتفق انه زاره ولا حياضاره  
وكان بعض أصدقاء الامير يصاحب رجلا من المقر بين الى السلطنة وذكر له أمره

وما هو فيه من الفاقة والمسكنة فقال اذا تزروه في مكانه ونسعي بعد ذلك في فكه  
من قيده وهو انه قال ثم جاءني بعد العصر وما عندي بلغة ولا أجد في الجراب  
ولامضغه فما استقر به الجلوس الا وذلك الجار حبانى بجميع ما عنده من  
خدام الدار وابتدأ خدمه في الخدمة وجلب ما يلزم من المشروبات بكل  
الادب والحرمه ثم بعد هنيهة جاء بسفرة وآلات الطعام مما لا يوجد فيما أحسبه  
الا عند الوزراء العظام وجاء بنقائس من الاطعمه والجار يبالي في التعظيم  
وفي التكرم حتى أكل الطعام واستوفى بعده المشروب والشموم رأيت  
الرجل الذى جاءه صاحبي نهض وهو مغموم فبعه صاحبي الى باب الدار  
وعاد لا يدبر لحظا من شدة الانفكار فقلت له ما الذى عراك ومن بردنا طلك  
الذى كان عراك فقال أمر عجيب وحادث غريب وهو أن الرجل غضب  
لساوق وقال أنا أجمع عن الامير السفه وانه فيه طبع متبع فلما رأيت ما رأيت  
شعقت ما شعقت وبما رأيت وهذا الرجل لو وجه اليه أعظم منصب في مملكة  
آل عثمان لابقى بمصرفه ولا يحصل له منه الا الخسران قال خلفت له بالله ان الذى  
رأيت من نعمة جاره الذى وافاه فلم يصدق وآلى لاعاد مرة أخرى ولا يسعي فيما  
يخجله عند الدولة وانه بالسلامة أخرى انتهى وبما اتفق له أنه كان اشار اليه  
العلامة يوسف الفتحى الامام السلطان بنظم قصيدة في مدح السلطان ابراهيم  
لتكون وسيلة الى شئ من الاماني فنظم قصيدته الميمية التى اولها

لو كنت الطمع بالتمام توهما • لسأت طيفك ان يزور تكرما

فيضمه الى المولى عبد الرحمن بن الحسام بخطه المدهش وترجمها بالتركية على  
الهامش وكان الفتحى عرف به السلطان فدخل لاعطاء القصيدة ثم وقف وتناولها  
الفتحى وقرأها وحصل من السلطان التفات وقبول لكن القصيدة لم تسفر  
عن شئ من المواهب ولا قويات بمطلب من المطالب نعم دخل الامير بشيرا  
وخرج بشيرا وكان معه دينار أعطاه للذى أخبره بحصول الاذن للدخول مبشرا  
وهكذا الدهر أبو العجب وعناده موكل بأهل الادب واتفق له في أو اخر مقامه  
بالروم رؤيا صالحة حسنة عجيبة وواقعة فالحة متحسنة غريبة وقد سدت  
عليه جميع الابواب وبات القلب منه في اضطراب وذلك أنه رأى رجلا في سبيا  
الصلاح يتوسم فيه الفلاح وهو واقف بوادى ينشد وينادى كأنه حادى قصيدة

مطولة بشرح حاله مفصلة فلم يعلق بخاطره في المنام سوى مصراع المطلع وببيت  
الختام وقد أورد حضرة الشيخ الأكبر قدس الله سره العزيز في باب من أبواب  
الفتوحات لعلي بن الجهم هذا البيت

وأبواب الملوك محجبات \* وباب الله مبدول الفناء

ولا غزوف كل باب سوى باب الكريم مسدود وكل واقف غير سائل فهو مردود  
فسيحان من اذا أغلق بابا فتح أبوابا واذا قطع سببا أوصل أسبابا فلما اتبته من  
الخيال قام في الحال ونظم على سبيل الارتجال مكمل للمصراع ومضمنا للبيت  
بحسن الابداع وذلك آ خر جمعة في شهر رمضان عام ست وخمسين وألف والايات  
هي هذه

أين الاساة قلبي اليوم مجروح \* متم لعبت فيه التبارج  
روح تبديل على خدي فحسبها \* دمعاً خلى قواد ماله روح  
والحب سطر بلوح الصدر مكتتب \* مترجم بلسان الشوق مشروح  
وضعت خدي على كف الخضوع ولي \* ذل على عتات العزم مطروح  
فلاح بارق وادي الشعب وانتهت \* نوام وجدى فواح الرند والشبح  
وقام هاتف ذاك الحسى ينشدني \* يتنايسلى قوادى منه تلويح  
ان الملوك اذا أبوابها غلقت \* لا تباسن في باب الله مفتوح

وقال أيضا في المعنى

ذهب الشراع وضلت الملاح \* في جنح ليل ما لذل الصباح  
وسفيتني لم يبق فيها قطعة \* الا وفرقها بلى ورياح  
والسحب تطل والرعود قواصف \* والبرق سيف فانتكس فاح  
وجهت وجهي نحو بابك راجيا \* اذ سدت الابواب بافتاح  
وله في تغريه بالروم أشعار كثيرة سماها الروميان معارضاً بالتسمية وميات  
انى فراس فانه كان يحذو حذوه ويقفو أثره فن روميانه قوله أيضا

ترجح ديار لا أنيس ولا صحب \* وعاتب دهر ليس يعتب العتب  
منازله بالشام أضحت خلية \* حكمت جسمه انسار عن جسمه القلب  
له صبية عند العداة رهينة \* ومدمهم من فرط لهفهم سب  
عراة اذا ناموا تيقظ شرهم \* فأمنهم خوف وسلمهم حرب



جنيت على نفسى الذنب كله \* بسيرى ومال الذنب فى فعله ذنب  
غررت بأقوام وعودهم هيا \* تترجها ما واسمها عندهم يحب  
يلبون بالدعوى اطالب سيهم \* ولو شاهدوا فلسا على الارض لانكبوا  
ولم أر من قبلى عيلا طبيبه \* متقم اخبار ليس يعرف ما الطب  
يمد اصيد المدح منى حباله \* على الغدر معة ودبأ طرفه الكذب  
وما الناس الاحب يلتمس الندى \* وما الطير الاحب يلتقط الحب  
رجعت وعون الله للمرء حارس \* وطرفى لا يكبو ونارى لا تنجو

ومنها قوله

انى لآنف من قول الاعاجيب \* لهول ما شاهدته عين تجر بى  
الصدق يسأم منه - مع مختبر \* حال الزمان فاشأن الا كاذب  
تلاعب الدهرى طفلا وبصرى \* بالفسكر ما لآتراه أعين الشيب  
عوضت عن جلق بالروم متخذنا \* بأسى هب ابدلا عن كل مطلوب  
بدا بعهد فقلت العيد أيكما \* لما تأملت من حسن ومن طيب  
أعاد حزنى افرح اوصيرنى \* أثبى على طول تشببى وتغريبى  
وأشعاره كلها على غط واحد فى الرقة واللاطفة ولم تكن مجموعة فى دفتر على حدة  
أولا لكن لما ورد دمشق شيخ الاسلام عبد الرحمن بن الحسام بعد عزله عن الفتوى  
أمر والدى بجمعها فأنشأ لها دياحة وجمعها ورتبها ترتيبا حسنا وهى الآن فى دفتر  
مشهور مبتدأ اول فن غزلياته قوله رحمه الله تعالى

وغزال كناسه المران \* ما قلب من مقلته أمان  
ذى نواص كأينها ظلمة الشرك ووجه كأنه الايمان  
وكان العذار فى صفحة الحد كفور فى جيبه فرقان  
وكانا من انسه ومحبيه بروض تظلنا الاقنان  
خده الورد والبنفسج صدغاه لعينى وثغره الاقحوان  
وكان الحديث منه هو اللؤلؤ يرفض بيننا والجمان  
وكان الندى والكاس تجلى \* فيه أفق نجومه الندمان  
وكان الندمان فى روضة اللهو غصون ثمارها الكتمان  
يتعاطون أكواس العتب اذ طاف عليهم به المنى والامان

ياسقى الله ذلك الزمان وحياء ملث من الرضا هتان  
زمن كله ربيع وعيش \* غصنه يانع الجنافسان  
مرلى بالشأم والعيش غض \* وشبابي يزينه العنقوان  
ابن عشر وأربع وثمان \* هي عيدي وبعضها مهرجان  
وقوله لحظات ترمى الحشا بنبال \* فآلات ولات حين قتال  
وخددود كالوردلونا وطعما \* صقلتها صبا لها والجمال  
وثنايا كاللؤلؤا الرطب يزرى \* حسن نظم لها بقعد اللآلى  
وقوام يحكى العوالى واصكن \* فعله فى القلوب فعل العوالى  
من نصيرى على الحبيب المفدى \* بنفوس منا كرام غوال  
قمر ينجل الشمس سناء \* وقضيب يسقى بجماء اللدال  
وغزال للسلك فى الفم منه \* نثجات تفوق مسك الغزال  
قام يشدو بذكر خمره دن \* عند سمعى فاسكرت آمالى  
خمره صورت عصارة خمر \* لظنون فى أكوس من آل  
غادر تى أيدى هواه يجسم \* ناحل ما حبل كربع بال  
أتمنى خياله وبعيد \* أن يزور الخيال طيف الخيال

ومن خمر ياته أيضا قوله

أدر المدامة ياندىمى \* حراء كالخمد اللطيم  
تسرى بأرواح النهى \* كالبرء فى الجسم السقيم  
وأتم اذا جنت الدجى \* مثرديا طلل الكروم  
فالجوراق ككأنما \* صقلته أنفاس التسم  
وتبددت زهر النجوم تبدد العقد النظيم  
قدم هاتها واستجلاها \* من كف ذى شجور خيم  
بدريريك محاسنا \* بسبى بها عقل الحليم  
ان ماس يزرى بالقنا \* واذا رنا فيك ريم  
فى روضة نسجت بها \* أيدى الصبا حبر الجميم  
ضحكت بها الازهار لما أن بكى جن الغيوم  
كم ليلة قضيتها \* فى ظلمها الضافى الاديم

متذكرا عهد الدمى \* متاسيا ذكر الرسوم  
نشوان من خمر الصبا \* جذلان بالانس المقيم  
حيث الشيبية غضة \* والوقت مقبل التعيم  
وقوله قم للدمامة بانديم فانها \* شرك المسنى وحبالة الافراح  
حمرء صافية المزاج كأنها \* ورد الخدود أذيب في الاقداح  
شمس اذا برزت لعنتك في الدجى \* أعتنك عن صبح وعن مصباح  
مسكية أنى فضضت ختامها \* عقب الندى من نشرها الفصاح  
تفتقر من حجب تغور كؤوسها \* ككس قبط لطل في تغور أفاح  
يسقيكها رشاً اذا غنى بها \* رقصت لذاك معاطف الارواح  
وقوله الألهات اسقنى كأسا فكاسا \* وحى بها ثلاثا بل سدا سا  
فانى فى احتساها لأعاصى \* رشا تحخذ الحثامنى كناسا  
حبيب كلما ألقاه بغضى \* فلو أعطيته آسا لآسى  
يريك اذا بدا قرأ منيرا \* وفصنا ان تى عطفوا وما سا  
ويبسم ثغره عن أقفوان \* ويجلو خده وردا وآتا  
خلعت عذارى نكى فى هواه \* وماراقت فى حبه ناسا  
فأحلى الحب ما كان اقتضاها \* وأشهى الوصل ما كان اخلاسا  
وقوله زمن الربيع كنشوة العشاق \* غب التفرق فى نهار تلاق  
فأنهض الى تلك الرياض مبكرا \* تبكيز ذات الشجور والاطواق  
واشرب على ورد وترجس أبكة \* صبغابلون الخلد والاحداق  
صهبا تلعب بالعقول وفعلها \* فعل الهوى بالواله المشتاق  
وقوله قم هاتها فانتهاب العيش مغتم \* من كف معتزل فى خيرا بان  
حيث الرياض اكتست من سندس حللا \* وتو جت يواقبت وعفیان  
والمسك فى الفلك العلوى اذ رتعت \* غزاة الاقوال الكافورسيان  
وعن ربه ياتيه قوله

ومنتره يروق الطرف حسنا \* بما فيه من المرأى البديع  
تجول كائب الازهار فيه \* وقد كسيت حلل الغيت المربع  
وبان الورود فيها وهو شاك السلاح بميد فى الدرع المتبع

حكى منضم زنبقه طروسا \* وفيها عرض أحوال الجميع

تفق حلها أيدى النعامي \* وتبعها الى ملك الربيع

ومن رياضياته أيضا قوله

أر بوتا حيتف عنا السحاب \* فانت لوجه الارض عين وماجب

نزلنا بظل السبح منك فكلنا \* مصيب لانواع المسرة صائب

وبتنا وأقياء القصون سماؤنا \* فمخن بدور والذراحي كواكب

وقوله أيضا في قصرهم المتجكي

قصر الامير بوادى التيرين سقى \* ربك غنى من الوسمى مدار

كم مرلى فيك أيام هواجرها \* أصائل وليا لمن اسبحار

حيث الشيبية بكر في غضارتها \* وللصباية احلاف وأنصار

حيث الرياض تغينني حماؤها \* بالدف والجنك والسنطورلى جار

حيث الخمائى أفلالها طلعت \* زهر من الزهر والتدمان أثمار

حيث المدامت رفقت في زجاجتها \* بديرها فائن الاجفان سحار

عطرية نفقت فيها عوارضه \* فنتت مسلكه الارواح سفار

ياقوتة أفرغت في قشر اوأوة \* فلاح للشرب منها النور والنار

شمس تعاطيتها من راحتي قر \* له من الحسن ما يرضى ويختار

يسمى الى بها تحت الدجى حذرا \* من الوشاة لان اللبل سثار

متوج الراح بالابريق ذوقرط \* مثل الهلال له الجوز ازار

سقى وساقية من راح ومن قدح \* الى الصبايح فرباح ومخسار

يضمنا بأعلى القصر ثوب هدى \* زرت عليه من الاشواق أزرار

متع الطرف منى في محاسنه \* وليس عندى من العذال اشعار

حتى يتقط دهرى بعد ما غفلت \* عنى جوادته والدهر قصار

ومن غرامياته قوله

نفس تعلق بالاماني \* لا بالقيان وبالغنى

ومدام مسفوحة \* بين المعاهد والمغاني

وأبيت مضموم اليدين على التراب والجنان

أشكو الصباية للصباية بالدماع لا اللسان  
وأقول اذهقت بنا \* ورق شجاهاماشجانى  
يا ورق ماهذا النواح فبعض ما عندى كفانى  
غادرت بين الغوطتين \* بمنزلى السامى المكان  
أومالها ككبد على مذابة عمادها فى  
نستخبر الركبان عن \* حالى وتسدب كل آن  
فعمى الذى أبلى بعين ويلتقى ناه بدان

ومن زهدياته قوله

أرح مطايا الامانى واترك الطلبيا \* لم يبق فى العمر شئ يوجب التعبيا  
قد أطلعتنى على الاشياء تجريرة \* ما غادرت لى فى شئ اذا أربا  
ما زال يمنعنى مارمته أدبى \* حتى طفقت لعمرى أكره الادبا  
حتام بغرس عندى من بليت به \* غرس الوعود ويخنى مطعمى الكذبا  
ان قلت واحربا فى الدهر ملتسا \* منه الاعانة قال الدهر واحربا  
وقوله لا أطلبن مراما لست أدركه \* وان رقت لى الى أعلى الذرى هممى  
ولا بلذ لسمعى ذكر سالفه \* من النعيم مضت كالطيف فى الحلم  
مالى وعرض الجنان السبع لو وضعت \* ولم يكن لى فيها موضع القدم  
ومن فخرياته رحمه الله تعالى قوله

نشأت بجهدى رفيع الذرى \* وجولى الظباء وأسدا الشرى  
ونادمت كل سخى الوجود \* يطعم نيرانه العنبريا  
ووالدى الشهم فى الرجال \* وجدى الامير امير الورى  
وان يمسم الضيف أحياءنا \* بذلنا له الروح دون القرى  
ولكن أناخ علينا الزمان \* ونان عهدا لنا واقترى

وقوله أيضا

لعمرى ايس بالاشعار فخرى \* ولكن بالقواضب والعوالى  
وأحسابى لسان الدهر يتلو \* ما أثرها على سمع اليبالى  
وبدلى للنضار بغير من \* على مقدور موجودى ومالى  
وألى تستقى منها بحدور \* وأبحر من بفاخر لسع آل

فقل لي يا ابن بنت أبي مداس \* بعم أنت تفخر أم بخال  
وتزفل في ثياب الكبر تعسا \* لذلك قد صربت من المعالي  
وزري آل منحك بانتقاص \* وهم أهل الفضائل والكمال  
أنصدع السماء بنبج كلب \* أم الشعرى العبور به تبالى  
نسب صحابة المختار حينا \* وحنا ندعى حبا لآل  
ويكرهك الجميع كما كرهنا \* لارجلتنا العقب من النعال  
الآدعنى وشاقى يا ابن ودي \* ومحوى كل شخص من خيالي  
فاترك الصدود لدى شيئا \* يسر من الاحبة بالوصال  
نقضت به الاماني من عهد \* أكافها حقيقة ذي ملال  
أيقصد من أسره سيفوف \* طبعن لضرب أعناق الرجال  
وله ان تغزوات أومدحت قاني \* لتب بالشاعر الطويل كلامي  
أنا من معشرهم الناس أمسوا \* لم يداروا الوري لأجل مرام  
كل من قدم مدحتيه فهو دوني \* وحبيب هويته فغلامي  
وله ذهني من الشعران الشعر متقصه \* فالجد يخال بين البيض والاسل  
لا تدركه وإن راجت جواهره \* فالعقد للثود لا للفارس البطل  
أستغفر الله من شعر مدحتيه \* قوم امدحهم من أعظم الزلل  
وقال أيضا رحمه الله تعالى في ذم الشعر

اني أرى الشعراء أفنوا دهرهم \* في وصف كل حبيبة وحبيب  
ومضوا ولم يحظوا بوصل منهما \* بتأسف وتلهف وتخب  
وسواهم يحظى بمن وصفوا له \* فهم من القواد في الترفيب  
لكنا القواد تظفر بالعطا \* وهم بمقت الناس والتكذيب

ومن حكمياته قوله

ما فاتت وليس تعلم ما الذي \* يأتيك من قبل الزمان المقبل  
لم تلف الامدر كأوأخرا \* بروى و يتقل مخبرا عن أول  
فاذا تأملت الثرى ألفتيه \* غرور الملوكة تداس تحت الارجل  
وقوله لا تغترر بشبابك الغض الذي \* أيامه قسر بلوح وبأفدل  
ودع اتباع النفس عنك فانما \* حب الجمال الصبر عنه أجمل

نعم العيون الفاتتات قوا تامل \* لكن سهام الله منها أقل  
وقال ذكر الزمخشري في كتابه ربيع الأبرار ان الواقدي شكى للأمامون فاقه نزلت به  
وديوناً لم يعين مقدارها فوقع له المأمون فيك خلتان سخاء وحياء فالسخاء أبلى يدك  
بتبذير ما ملكت والحياء منعك أن تذكر لنا فوق حاجتك فان كما قصرنا فحجبتنا بتك  
على نفسك وان كما بلغناك بغيتك فزد في بسط كفاك فخرائن الله تعالى مفتوحة ويده  
بالخيرات ميسرة وأنت كنت حدثتني اذ كنت قاضياً للرشيد أنه قال صلى الله  
عليه وسلم خرائن الرزق بازاء العرش ينزل للناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر  
كثر له ومن قل قل عليه فقال الواقدي ما فرحت بالعطية ما فرحت بالحديث فاني  
كنت نسيته وقد نظم الأمير هذا المعنى فقال

زعموا بان الواقدي قد اشكى \* من فاقه وأغاثه المأمون  
وروي له معنى الحديث فانه \* قد قال خير العالمين امين  
بازاء عرش الله جل جلاله \* رزق الوري بخزائن مخزون  
فكثير لكثير ومقليل \* لقليل للرزق وهو خزين  
فابسط يمينك بالعطاء ولا تخف \* فالله ربك كافل وضمين  
فعمدت لما أن سمعت مقالة \* لطبتي ومن العيون عيون  
وقصدت بان الله أرجو فضله \* اذ كل فضل دون ذلك دون  
فعمى المواهب ان تكون قريية \* مني وبعد طالعى ويعين  
وأقول ها تو ايا بنى رجالكم \* وتمتعوا فكذا الهيات تكون  
ومن ربا عياته المتعلقة بالالهيات وانصاح قوله

في حين اذا ما \* أردت نطقاً بيننا

جواخي للسانى \* تقول الله فنا

وقوله ان آما لنا التي شغلتنا \* عن طلاب الخطوط والارزاق

آيستنا من كل شئ ولكن \* ما أيسنا من رحمة الخلاق

وقوله اشغل فؤادك بالتقى \* واحذر زمانك تلتهى

واعمل لوجه واحد \* بكفيلك كل الوجة

وقوله الام أحمل من نفسى ومن نفسى \* عبثاً من الأثم في صبحى وفي غلصى

عسى الكرى يلطف منه بتقدنى \* منى فأخلص شروى الطير من قضى

قوله شروى بمعنى مثل

وقوله تزود خير الزاد ما كان باقيا \* واخل الاماني المسفرات عن السكر  
يسار الليالي منك في الاخذ لم تزل \* بأسرع من يمانك في طلب الكعب  
وقوله مهلا سفينة آمل لعل بأن \* تهب نحوى رياح اللطف والكرم  
وباخطوطى رفق اليت مدركة \* غير الذى قسم الارزاق في القدم  
وقوله لا تنهم بالسوء دهرك انه \* جبل يجيب صدالك منه صداء  
مرآتك الدنيا وفعالك صورة \* فيها خفا التنعاء والحسناء  
وقوله ربح المخلصون بالاخلاص \* واكتفى العابدون هول القصاص  
وأنا المذنب الذى بوى العفو بعيد من الحميم خلاصى  
وقوله سيدى ما فطمت منك ولا راع فؤادى من الخطا محذور  
ان أكن راجيا فانت جواد \* أو أكن مذنبا فانت الغفور  
وقوله يا الهى هبنى لعل قولك انى \* وجل القلب من شنيع الذنوب  
حسنتانى جميعها سيئات \* واعتذارى اليك عين الذنوب

وقال رحمه الله تعالى يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم

يا لى رسول الله وجهت وجهتى \* لانك أنت النعم المتفضل  
ولا نصر الامن جنابك يرغبى \* ولا غيب الامن يمينك يهطل

وكان قبل موته بخمسة ترك العزلة وظهر وعاش قرناه الذين ألفهم من زمن الصبا  
منهم والدى المرحوم فكان كل يوم غالبا يزور أبى فيتفرغ عن جميع اشغاله  
لمحادثته وكان يقع بينهم ما محاورات عجيبة ومحادثات غريبة وكنت أنا أقف  
في خدمتهما وكثيرا ما يخاطبني الامير ويطلب من والدى دواوين الشعراء المقلقين  
ويجاسني ويأمرني بقراءة قصائد يتتبعها الى ويسألني عن بعض القاطم مغلقة منها  
فأجبه عما أعرفه وكان يدعولى ويحرص على فوائدها اليها الى وكتبت عنه في ذلك  
الاثناء أنا شديد كثيرة من شعره وشعر غيره وما رأيت به يغالى بشئ من شعره الغزلى  
بأكثر من هذه الايات وهى قوله رحمه الله تعالى

قد زارنى وكأنه ربحانة \* يهتز من تحت القباء الاخضر  
قظنت منه ضمن كل سلامة \* من طيه شماسة من عنبر  
ولك ترميهم دنوت فخلته \* يا قوتة ملئت بأنفس جواهر  
فهرته هصر التسم أراكة \* متلطفنا حتى كأن لم يشعر



متعاقبين على فراش صيانة \* متحذرين من الصباح المسفر  
وكتب عنه من املانه قوله يمدح أبي رحهما الله تعالى  
أرى العمر في غير السرور مضبعا \* ومن ودع الاحباب روحا مودعا  
فاني قد نازت كل كسرية \* وقضيت في النعماء عزامنوعا  
وجالست أرباب الفضائل يا فعا \* وشاهدت أقرار الكالات طلعا  
وصادفت فضل الله وابن محبه \* أجل بني الدنيا وأكرم من سعي  
فلا من كساه الله ثوبا كمن غدا \* عليه لثوب مستعار مرععا  
ولامن يصيب الناس أنواء فضله \* كمن راح يرضى بالقليل تقنعا  
وقال رحمه الله تعالى يمدح بهض الاعيان

بذاتك طابت في الوجود العناصر \* وقرت عيون والطمأننت سرائر  
وأيسر وصف من جميلك دوحه \* يحول بهم أفكرو يرتع ناظر  
سقيت رياض الشكر مني ماثرا \* تقع منها بالثناء أزهسر  
أزور وصدى لاسواه مصاحبي \* حمالك قنئيني وحولي عشائر  
اذا سرت خفف من عطاياك اني \* لبتقل ظهري جودك المتكاثر  
وما أنا من يأبى نذاك وانما \* يميل من السحب الثقال المسافر  
صكفاني عز اني بك لاند \* وحسبك نغرا أني للشاعر  
وحضر يوما عند والدي فقال لي اكتب ما أملي عليك وهو مما نظمته في هذه الليلة  
ثم أنشد هذه الايات معرضا بجماعه من صدور دمشق فقال

أسود على ما تدعيه نفوسهم \* نمال اذا عدوا ليوم رهان  
يسوونني في القول غيبا وانهم \* اتسدى لهم نعم ما طول زمان  
وأسمى مروعا من مخافة عنهم \* وهم تحت ظلي رأفتي واماني  
ولم أنس ما قد قال والدي الذي \* تعوض عن دنياهم بيجنان  
أبت همتي العلياه عنى أن ترى \* رجالا مكا في لاند مكاني

ثم سمعته بعد أيام يقول قد ظفرت في مسوداتي القديمه هذه الايات الخمسة وكننت  
قد نظمتها من منذ خمس وثلاثين سنة والآن توارد الفكر فيها وهذا غير يب ثم بعد  
مدة اختلط وظهرت فيه أحوال الطاعنين في السن وتساقت أقواله ثم مرض  
وطال به المرض مدة أشهر ونظم في مرضه هذه القصيدة المطولة وليست من

حسن شعره بل هي ضعيفة من ضعيف ومطلعها (دار علم او حشة وقنام) وتوفي عقيب نظمها بأيام وكانت وفاته في سنة ثمانين وألف عن ثلاث وسبعين سنة ودفن بترتهم بجامع جددهم بميدان الحصار وروى عنه انه قال عند حالة التزعة أعود بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث والصلوة والسلام على جميع الانبياء والمرسلين وعلى خاتم الرسل الكرام الذي هدانا لهذا الذي كنا على سبيل الله أشهد الله على وملائكته بأنني أشهد أن لا اله الا الله آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من الله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم وحكي انه رأى الغوث في رابع وعشري جمادى الآخرة وبين يديه أبو الغيث واقفا في حرم المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم السلام وهو ينشد هذه الايات

يا أبا الغيث هل يجاب دعاء \* رحمت تدعوه من لساني وتسال  
ويجيء الشير منك بشيرا \* بالتهاني يقول سعدك أقبيل  
كنت أشقى الانام قولا وفعلا \* فعليك الكريم اظفا تفضل  
كل هذا بفضل أحمد اذ كان شفيعا ذلك النبي المفضل

فأنتدني رجل بغير صوت أسمعه ولا أراه وأظنه ملكا مقربا

ها كما قد أتت والخبر يتلو \* بعضه البعض والمواهب تترى  
سوف يأتيك ما أقول قريبا \* سوف تلقى من بعدك سر كجبرا  
سوف يأتيك ما أقول قريبا \* سوف تلقى من بعدك سر كيسرا  
كنت كلبا فهاك قد صرت لبنا \* تحت شيمك الاسود سرا وجهرا

وقال لي أمير المؤمنين سعد بن عباد قال لعرا بة وهو تابعي أرى كثيرا من الناس يقولون يا رب خاتمة الخير والخوف من السابقة قال الله تعالى بعد أعود بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين سبقتم لهم مننا الحسنى أولئك عنها مبعدون فقلت يا سيدي كيف حال الواحد مننا من العصاة بعد قوله صلى الله عليه وسلم لو علم المرء ما يأتيه بعد الموت ما أكل أكلة ولا شرب شرية الا وهو يبكي ويضرب على صدره فجاءني شيخ الاسلام الشيخ محمد البطيني وقال لي أما حدثتلك بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال أقبيل اذوى اليوت عثراتهم فان الله ناظر اليهم وان كان جديك مملوكا وجدتك جاريتا حبسية غفرت الله لك وقد غفرتك بيبتين

قلتهما أيام كنت لبطنك وفرجت وهما  
ختم سفن أما بنا على يس \* تجرى ببحج ظلام مطفيء القبس  
لعل من جانب الاطاف يدركا \* ربح النجاة فتنجوا آخر النفس  
وقال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر لحكمة وان من السان لسحر اذ كان سب  
خلاصي بيتين وكنت قد نسيتهما كما وقع لابن هاني المكنى بأبي نواس الحكمي غفر  
له بأبيات قالها وهي قوله

تأمل في رياض الارض وانظر \* الى آثار ما صنع المليك  
عيون من لجين شاخصات \* باحداق كالذهب السيك  
على قضب الزبرجد شاهدات \* بان الله ليس له شريك

الطوحي

(منصور) بن عبد الرزاق بن صالح المعروف بالطوحي المصري الشافعي امام  
الجامع الازهر الشيخ الامام العلامة صدر الافاضل وشيخ المدرسين وبقية العلماء  
المتكئين أخذ الفقه والحديث وغيرهما من العلوم الدينية عن جمع من العلماء  
الاعلام منهم الشمس الشوبري والشهاب القليوبي والشيخ سلطان والشمس  
البابلي والنور الشيراملي وغيرهم من أكابر الشيوخ واكب على طلب العلم  
والتقيد به حتى بلغ الغاية القصوى في جميع العلوم وشهد أسياخه بالفضل التام  
واعترف له أكابر علماء عصره بالتفوق على اقرانه وتصدر للاقراء بجامع الازهر  
وصرف فيه جميع اوقاته حتى كان يأتيه غداؤه وعشاؤه في مكان درسه ولا يذهب  
الى بيته الا بعد العشاء بساعة ويأتي الى الجامع قبل الفجر واستمر على هذه الحالة  
الى ان توفي وكان ورعا جادا وحج وأخذ عنه بالحرمين جماعة وكانت وفاته بمصر  
في المحرم سنة تسعين وألف ودفن بتراب المجاورين رحمه الله تعالى

السطوحي

(منصور) بن علي السطوحي المحلي تزيل مصر ثم القدس ثم دمشق الشافعي العالم  
العامل والفاضل الكامل المشهور بالعبادة والعرفان والبالغ الى مرتبة التفرد  
في الزهد وعظم الشأن دخل مصر وصحبها الشيخ الولي الصالح مبارك وأخذ عنه  
طريق الشاذلية وسلك مسلك القوم وهجر المألوف والنوم وصقل قلبه بصقل  
المجاهدة فشهد في طريق الحق ماشاهده وجاور بجامع الازهر وقرأ الكثير  
ومهر وبهر ومشاخه كثيرون رأيت بخطه اجازة كتبها لبعض المقدسين قال فيها  
عند ذكر مشايخه فهم القطب الرباني شيخ عصره بمصر الشيخ نور الدين الزيادي

ومنه شج الحقين ولسان المتكلمين ووجه المناظرين وبستان المفاكهين الشيخ  
أحمد الغنيمي وجميع ما ذكره من مشايخي عند الحدائق أشهر من قفانيلك فلا  
تظيل يدك رأوا صفهم والذي أذكره منهم ليس الا كما قال القائل في المعنى وأحسن  
لى سادة من عزهم \* أقدمهم فوق الجباه  
ان لم أكن منهم فلى \* فى ذكرهم عز وجاه

ومنه الشيخ أبو بكر السنوانى ومنهم القاضي يحيى الشامى الحنبلى ومنهم الشيخ  
ابراهيم اللقانى ومنهم الشيخ يوسف الزرقانى والشيخ سالم الشيشيرى ومنهم الشيخ  
سليمان البابلى ومنهم الشيخ محمد الجابرى ومنهم الشيخ عبد الله الدوشيرى ومنهم  
الشيخ سراج الدين السنوانى ومنهم الشيخ عبد المنعم بن الشيخ طه المالكي ومنهم  
الشيخ محمد القصرى ومنهم الشيخ أحمد الكلبى ومنهم الشيخ محمد البكرى ومنهم الشيخ  
محمد بن الشلبى ومنهم الشيخ حجازى الواعظ ومنهم وهو أولاهم صاحب الدين المتين  
الذى اشتهر انه يقرئ الجن الشيخ يس المالكي ومنهم الشيخ موسى الدميتى ومنهم  
الشيخ ابراهيم المعمرى ومنهم الشيخ محمد الحبار ومنهم الشيخ محب الدين المنزلاوى  
ومنهم الشيخ محمد الخوانكى ولى مشايخ آخر يؤدى ذكرهم الى الاطالة نفعنا الله تعالى  
بهم وببركاتهم جميعا انتهى ثم قدم الى القدس وأقام بها منعكفا على العبادة وتلاوة  
كلام الله تعالى القديم والقراء حديث النبى العظيم واستقر منعزلا عن الناس ولا  
يخاطبهم فى وحشة ولا اتياس فحده أهل القدس على حبه الخفاء وشهرته تأباه  
ولا يقابل الكبراء والاهيان عليه مع أن ذلك بخلاف رضاه فأظهره والاشرة  
والجبرى وأسندوا اليه أموراه ومنها فى غاية التبرى

وحاشاه من قول عليه مزور \* وما علمت ذنبا عليه الملائك

فهاجر الى دمشق فقا بلته بتأهيل وترحيب وأترته فى صدر منار حبيب وأقام  
بالجامع المعروف بالصاوية قريبا باب الصغير يقصد ويزار واليه بالورع التمام  
والزهد الكامل يشار انكفت عليه أهل دمشق قاطبة واعتمدوه وأجروه حتى  
صار من تلامذته ومريديه خلق كثير من أهلها وكان سببا لنشر حفظ القرآن فيها  
فان الحفاظ صاروا أكثر من أربع مائة نفر بنفسه المباركة وأقام على حالته  
المدكورة ايضا منعزلا لا يذهب الى أحد من الحكام بل هم يأتون اليه ويلتمسون  
منه الدعاء ويأتى محبوه اليه بالطعمة النفيسة والاحسانات وهو لا يدخر منها

شيئا وكان كثيرا ما يحج في غالب السنين وحج في سنة خمس وستين وألف وجاور  
بالمدينة تلك السنة وهي السنة التي مات فيها فأرسل اليه الشيخ عبد الجواد المتوفى  
من مكة الى المدينة هذه القصيدة يمينه بالمجاورة عند خيره خلق الله محمد صلى الله  
عليه وسلم

دار الحبيب أحق أن تهواها \* ونحن من طرب الى ذكراها  
وعلى الجفون مقيهمت بزورة \* يا ابن الكرام عليك أن تنساها  
فلانت انت اذا حلت بطيبة \* وظلمت ترتع في طلال رباها  
معنى الجمال من الخواطر والتي \* سلبت عقول العاشقين حلاها  
لا تحسب المسك الذكي كثرها \* هيات أن المسك من رباها  
طابت فان تبغي التطيب بافتي \* فأدم على الساعات ثم تراها  
أبشر في الخبر الصحيح مقرر \* ان الاله بطيبة سماها  
واختصها بالطيبين لطيبها \* واختارها وادعها الى سكاها  
لا كالمدينة منزل لا وكفى بها \* شرفا حلول محمد بقناها  
حظيت ببجيرة خير من وطئ الترى \* وأجلهم قدر افكيف تراها  
فأجابه صاحب الترجمة بهذه الايات وهي قوله

أيا سا ئلا عنى وعن وصف خلتي \* تريد بها حظا بأوفر بغيتي  
مأرب أمرى ثم مر بي مأربى \* باقوال ربى ثم افعال سنة  
بجامع أمرى في اجتماع أحبتي \* بطيبة اذ طابت لنفس زكية  
وقرة عين في اقتراب منيتي \* بموطنها ان شاء رب البرية  
وأهني باخبار الاحبة كلما \* أراها بعين الرأس ثم البصيرة  
وأذكر ما بين المحبين شأنها \* فتصغى لها أهل الصفا والمودة  
في اقرب دارى بالمحبين كلهم \* وسيدهم يوم اللقا والغنمية  
فله در المعطسين لنا بها \* وقدر بحت نفسى تنى بيمغيتي  
فوانه لا أنسى محبا ومخلصا \* وعبد الجواد كريم السجبة

وروى عنه انه قال لما وصلته آيات الشيخ عبد الجواد أرسل لنا الشيخ هذه الايات  
يود عنهاها وكان كما قال وكانت وفاته في حادى وعشرى شهر رمضان سنة ست  
وستين وألف ودفن بالبقيع بالقرب من مرقد سيدنا ابراهيم بن النبي صلى الله

عليه وسلم

البهوتي

(منصور) بن يونس بن صلاح الدين بن حسن بن أحمد بن علي بن ادريس المهوتي  
الحنبلي شيخ الحساب بمصر وخاصة علمائهم بها الذائع الصيت البالغ الشهرة كان  
عالما عاملا ورعاً متبحراً في العلوم الدينية صار فاعلاً وأقانه في تخرير المسائل الفقهية  
ورحل الناس اليه من الآفاق لاجل أخذ مذهب الامام أحمد رضي الله عنه فانه  
انفرد في عصره بالفة أخذ عن كثير من المتأخرين من الحسابلة منهم الجمال  
يوسف البهوتي والشيخ عبد الرحمن البهوتي والشيخ محمد الشامي المرداري وأكثر  
أخذه عنه وعنه الشيخ محمد ومحمد بن أبي السرور الهوتيان و ابراهيم بن أبي بكر  
الصالحي وغيرهم ومن مؤلفاته شرح الاقناع ثلاثة أجزاء وحاشية على الاقناع  
وشرح على منتهى الارادات للثقي الفتوح وحاشية على المنتهى وشرح زاد  
المستفيع للجحاوي وشرح المفردات للشيخ محمد بن عبد الهادي المقدسي وكان ممن  
انتهى اليه الاقتناء والتدريس وكان شيخاً له مكارم دارة وكان في ~~كل~~ ايلة جمعة  
يجعل ضيافة ويدعو جماعة من المقادسة واذا مرض منهم أحد عاده وأخذه الي  
بيته ومرضه الي أن يشفي وكانت الناس تأتيه بالصدقات فيفترقها على طلبة العلم  
في مجلسه ولا يأخذ منها شيئاً وكانت وفاته ضحى يوم الجمعة عاشر شهر ربيع الثاني  
سنة احدى وخمسين وألف بمصر ودفن في تربة المجاورين رحمه الله تعالى

الفرنج أمير البقاع

(الامير منصور) المعروف بابن الفرنج تصغير فرنج البندوي أمير البقاع العزيرزي  
بعد اولاد الحنش كان في أول أمره بدويًا من عرب تلك البلاد وكان يتكسب  
بالرجادة ثم انتهى أمره الي أن حاز الامترة وتظاهر بقتل المناجيس وأهل الزعارة  
والشطاره وكان يبغض اللصوص والقطاع ويعاملهم اذا قبض عليهم بالقتل  
والقتيل وكان يحب أهل الشجاعة حتى عظم أمره فولى حكومة البقاع ثم أعطى  
حكومة نابلس وانحاز اليه جماعة من جنود دمشق واشتهر وأخاف الدرور ثم شن  
الغارات عليهم وكان هو السبب في أخذ ابراهيم باشا أحد الوزراء في عهد السلطان  
مراد بن سليم بهم وقد جاء من نيابة مصر ثم كان قيدهم حتى أترفهم وقتل منهم  
مقتلة عظيمة واخفى منه أميرهم الامير قفاس بن معين حتى مات في اختفائه ثم جمع  
له بين حكومة نابلس وصفد وعجلون والبقاع وأضيف اليها اماره الحاج والترم مالا  
عظيماً على صفد ونابلس وجعل نابلس باسم ولده وعجلون باسم واحد من جماعته

يقال له دالى على وصفه باسمه والباق بحاكم من قبله وسافر بالحج مرتين  
في سنة ثمان وتسعين وتسعمائة وفي التي بعدها تم زاعته وتمزده وخرب بلادا  
كثيرة وقتل خلقا كثيرا وعمر عمارات عظيمة بالباق بقريه قبر الياس وشرع  
في عمارة دار عظيمة خارج دمشق قبلي دار السعادة لم ير سم مثلها جعل يام باب الرخام  
الايض والحجر الاحمر المعدني ونقل لها الرخام من بلاد السواحل والحجارة من  
الباق واستعمل فيها العملة بالسخرة وسيرته طويلة وكان مع ما هو فيه من التعدي  
ملازم للصلاوات محبا للسنه وأهلها مبعضا للرافض والدروز والتمامة شديد على  
المفسدين وكانت الطرقات آمنة في أيامه ثم ساولى مراد باشا نياية الشام وهو الذي  
صار آخر اوزيرا أعظم طلع من صيدا في سنة احدى بعد الاف فخدمه الامير  
نجر الدين بن معن بخدمة سنبة وأطمعه بكل جزية وكلية فعمل مراد باشا على قبض  
الامير منصور صاحب الترجمة وهو آمن منه بعد أن أمره بعمل ضياقة له في بيته  
الذي ابناءه عند الدر ويشية ثم اعتذر عن الذهاب اليه وأمره أن تكون الضياقة  
عنده في دار السعادة فلم يشعر الامير منصور الا وقد أحيط به ثم أودعه قلعة دمشق  
وعرض فيه الى السلطان مراد خفاء الامر بقتله فقتل في نهار الثلاثاء ثالث عشر  
شهر ربيع الاول سنة اثنتين وألف وأخرج من القلعة في بلنسة عميقة محمولا فيها  
من غير نعش وغسل في بيت زوجته بنت مراد باشا ودفن بترتهم قبلي ميدان العيد  
خارج باب الصغير وفيه يقول الاديب يوسف العلي مؤرخا

في السجن شخص استبكت \* مقيدا من غير شك  
من طلبه وجوره \* عليه قد دار الظك  
فكم طغى وكم نبى \* وكم سبى وكم قتل  
لم يرفى خير سعى \* ولا مشى ولا سلك  
فلا نجبا لما اعتدى \* ولا اقتدى بما ملك  
وقد أتى تاريخه \* ابن فريخ جاهلك

وخلف عشرة أولاداً كبيرهم قرقاس الظالم العسوف وكان عند قتل والده مقبلا  
بيوارش من أرض الباق فأرسل مراد باشا الى الامير نجر الدين بن معن بأمره  
بالكيس عليه فتوجه اليه في جمع عظيم من الدروز والتمامة فقبل وصوله الى  
بيوارش التي كان نازلا فيها جاءه النذير ففر ومعه نحو مائة تسدقاني فعمدوا الى

يوته قنبوها وحرقوها ونقلوا محاسنها الى بلادهم ثم نزلوا الى قبر الياس وبعثوا  
الى مراد باشا يخبرونه أن قرقاس هرب الى ابن سيفا ببلاد كسر وان فأرسل مراد  
باشا يأمرهم بالرحيل عن قبر الياس اليه ثم جاءت الاخبار بأن قرقاس لما توجه  
من يوارش هاربا الى ابن سيفا لم يمكنه ابن سيفا من النزول عليه في بلاده ففرق  
عنه من كان معه ولم يدر أين ذهب والله أعلم (قلت) ثم كانت عاقبته أنه قتل على يد  
الافيرموسى بن الحرفوش بمواطاة الامير فخر الدين بن معن وكان قتله في حدود  
سنة ثلاث بعد الالف

سبط الطبلاوى

(منصور) سبط شيخ الاسلام ناصر الدين الطبلاوى نسبة لبلدة بالثوفية من  
أقاليم مصر الشافعى الشيخ العالم المحقق خاتمة الفقهاء ورحلة الطلاب وبقية السلف  
برع في التفسير والفقه والحديث والنحو والتصريف والمعاني والبيان والكلام  
والمناطق والاصول وغيرها من العلوم فلا يدانه فيها مدان بحيث انه تفرد في اتقان  
كل منها وقلما يوجد من الفنون العلمية الاوله فيها الملكة القوية ولد بمصر  
وبها نشأ وحفظ القرآن بالروايات واشتغل بعلوم الشرح والمعقولات وأخذ الفقه  
عن الشمس الرملى والعربية عن أبي النصر بن ناصر الدين الطبلاوى ولازم في  
العلوم النظرية المحقق الشهاب أحمد بن قاسم العبادى وبه تخرج وببركته انتفع  
وحصل وجمع وأقنى ودرس ولازمه بعده جل تلامذته ومن لازمه وأخذ عنه علوما  
عديدة الشمس محمد الشوبرى وألف المؤلفات السننية ورزق العادة فيها  
فانتشرت واجتهد الناس في تحصيلها وأسارت بها الركبان ومن مؤلفاته شرح  
على الازهرية في مجلد حافل وشرح على شرح تصريف الغزى للمتقازانى ونظم  
الاستعارات وشرحها ونظم عقيدة النسفى وله مؤلفات في ابيلة النصف من  
شعبان وغير ذلك من كتب ورسائل ووجد حاشية شيخه ابن قاسم المذكور على  
التحفة لابن حجر ولم يرزل مشتغلا بالعبادة والافادة حتى توفى وكانت وفاته بمصر يوم  
الثلاثاء رابع عشر ذى الحجة سنة أربع عشرة بعد الالف

الفرضى الصالحى

(منصور) الشهير بالفرضى الشافعى المصرى نزيل الصالحية بدمشق الفقيه  
الفرضى الحسوب فردوقته أخذ بمصر عن علماء أجياله ثم ورد صالحية بدمشق  
فتزل بالمدسة العمريية وقطن بهامدة حياته ودرس بها وأفاد واشتغل عليه  
جماعة من فضلا دمشق وانتفعوا به من أجلهم بقية البيت الغزى الشيخ العالم عبد



الكريم ابن الشيخ سعودى مفتى الشافعية بدمشق الآن وغيره وكان صالحا فاسكا  
حسن السمعة والزهادة وللناس فيه اعتقاد وكانت وفاته يوم السبت عاشر ذى القعدة  
سنة سبعين وألف

أمير وادى التيم

(الامير منصور) المعروف بابن الشهاب التيماني أمير وادى التيم وابن أميرها  
ولآبائه وعمومته قدم في امارة الوادى المذكور وجورهم بالنسبة الى أمراء  
بلاد الشام كالدروز بنى معن والرفضة بنى الحرفوش وبنى سرحان مقصور على  
أنفسهم من حيث المعتقد فحسب وما لهم في القديم والحديث كثرة أذية للمسلمين  
وبلادهم المذكورة من أصح بلاد الشام هواء وأطعمها بقعة والامراء المذكورون  
يسكنون منها حاصباور بشياقريتين ولهم فبهما أبنية نفيسة ومهارات فائقة وكان  
الامير منصور المذكور صاحب بسطة في المال اللطيف الشكل والمصاحبة ما مثلا الى  
العاشرة والباستة عاقل اذا فكرة جيدة الا أنه لعبت به وساورس الحشمة فأذته  
الى موافقة عبد السلام وبقية رؤساء جند الشام في مصادمة مرتضى باشا المولى  
نباية الشام وقارب أن يدخلها وكان عبد السلام كاتب الامير منصور وابن عمه  
الامير عليا في هذا الامر وطلب اسعافه بالرجال فجمعوا من بلادهم جمعا عظيما  
وجاؤهم الى دمشق ثم تجمع العسكر وخرج القيان ومعهما من الرعاع والاباش  
ماضبط فكان أربعة عشر ألفا وكان مرتضى باشا ووصل الى القطيفة فخرجوا الى  
محاربه فلما سمع بخبرهم رجوع ولم يدخل الى دمشق ورجعوا هم الى دمشق وأقام  
الاميران المذكوران بها أياما وأقبل العسكر عليهما وتغالوا في تعظيمهما  
ومواساتهما فأعجبهم ما ذلك الاقبال وطنا أن الدهر ساهما في الحال والمال وحسن  
لهما كثيرا أن يسكن دمشق ويدخل في زمرة جندها فأنساغا ولم يعد فيما أحسب  
لا حدم من أهل بيتهم ذلك الانبعاث وتملك دارين بمجلة القنوات احداهما اشتراها  
الامير منصور من بنى فرهاد والآخرى اشتراها الامير على من مخلفات الصنجدار  
وصارا كلاهما من كبار الجند المعبر عنهم بالبلوكاشية وشرفا في عمارة هذين الدارين  
على أسلوب متقن محكم وزخرفاهما بأنواع الزخارف والنقوشات وجلبا اليهما  
الرخام من بلادهم واستمر امدّة يصرقان جهدهما في اتقان بنائهما حتى تمت  
عمارتها واهمري انهما أبدعا ونوعا وأجادا فيما صنعا وهاتان الداران بعد تناقل  
الايدي لهما من محاسن دمشق الآن واتفق قريب التمام قصة قتل عبد السلام

كأد كرنا في ترجمته فتغص عيشهم ما ألقعا الى بلادهما متخوفين وعلمنا أن ما ارتكبه  
كان غلطا وتواردت عليهما بعد ذلك أخبار رز عزتهما عن مستقرهما وطفقا  
يلتجئان الى من يحسن التدبير في أمرهما فلما أعياهما الظفر بمخلص لهما عند  
أرباب العقدة والحل وعظم الكرب عندهما من كثرة الاوهام وجل لم يقتر للا مبر  
منصور قرار دون أن ترك الديار والدار وصمم على السفر الى جهة السلطنة العلية  
ولم يسأل اذا قدم عليهم أندر كه منية أو أمنيه فوقع أنه وصل وقابل الوزير فعوجل  
بالقتل من غير تأخير وكان قتله في سنة ثلاث وسبعين وألف بقسطنطينية ووقع  
في أطراف دمشق التفتيش على ابن عمه على فظفر واه تلك السنة وقتل أيضا

ابن الصمادي

(موسى) بن ابراهيم بن مسلم بن محمد بن محمد بن خليل بن علي بن عيسى بن أحمد بن  
صالح بن خميس بن محمد بن عيسى بن داود بن مسلم السيد الصمادي القادري  
الثافعي الدمشقي الشيخ الاجل الصالح الدين الخير الفقيه كان من أجل الصوفية  
في عصره تبنى الطريقة القادرية الصمادية عن والده وأجازها اجازة خاصة في سنة  
سبعين وألف وكتب على الاجازة فضلاء دمشق منهم والدي المرحوم وكان من جملة  
ما كتبه لما تشرف البصر بالنظر الى هذه الاجازة الشريفة وسرح طرف  
الطرف في مضمار مطالعة ما ذكر فيها من أهل هذه الطريقة النبيلة الذين  
بذكركم تنزل الرحمه وبصبا أنفاسهم القدسية تنفث عمام الغمة آنت من  
جانب طورها الايمن نار القرى وعلمت ان كل الصيد في جوف الفرا فيا لها  
من سلسلة أحاديث علاها منغنة سلسلة عليية الشرف محتوية على السداد  
والاستعداد من كل طرف متصلة من الاجداد الى الآباء الى الابناء فلاجرم  
في الآباء تقدي الاولاد الاحجاد وعلى عراةها تجرى الجياد وحق لهن رشق من  
بجر أن يكون غزيرا ولنجم استضاء من بدر أن يكون منيرا كما وى هذه الاجازة  
من فاز بالشرف وحازه الجامع بين الحب والتسب والفضل التمام والادب  
المجلى باستعداد كل فضيلة نالها

فلم تكت تصلح الاله \* ولم يكت يصلح الاله

ولا بدع فهو رسالة البيت النبوي من أصبح امام الانام في العصر بالجامع الاموي  
قد سلك مسلك آتائه العارفين وتابيع أجداده واهتدى بهدى سلفه المرشدين فله  
جد في الطاعة وخلص في العبادة مع اشتماله على فضل غزير يعرب عن رفع



وألف ودفن بقرب تربة والده رحمه الله تعالى

ابن سعد الدين  
الدمشقي

(موسى) بن سعد الدين بن محمد بن حسين بن حسن السعدي الجبالي الدمشقي  
القيصري الشافعي كان من كبار الصوفية له الشهامة الزائدة والنعمة الطائلة وقد  
توسع في آلات الاحتشام حده التوسع وجمع من الذخائر والتحف وأنواع الامتعة  
والاقتسة ما لا يحصى كثرة وكان على طريق أسلافه في البذل والادارات والميل  
الى الشهرة وكان معتدلا في أمر الجنب بل كان الغالب عليه سلامة الفكر وحسن  
التدبير والصلف وله محاضرة جيدة واطف أداء ومعاشرة وبالجملة فهو أكمل أهل  
بيته وأعرفهم وأحدثهم وكانت وفاته في سنة ثمان وأربعين وألف ودفن بتربتهم  
المعروفة خارج باب الله

ابن الحرفوش

(الامير موسى) بن علي بن موسى المعروف بابن الحرفوش الامير بن الامير امير بعلبك  
ولي امارتها بعد قتل ابيه وذلك بعد أن كان قبض على ابيه وأرسل هو والامير منصور  
ابن الفريخ والامير قانصوه الى الروم ثم خلاص هو وابن الفريخ ثم قبض عليه مراد  
باشا كما قبض على ابن الفريخ وخنقه في قلعة دمشق في سنة احدى أو اثنتين بعد  
الالف وهؤلاء القوم من الغلاة في الرفض خذلهم الله تعالى الا أن صاحب  
الترجمة كان أقرب أهله الى السنن كما قال النجم في ترجمته وكان بطلا شجاعا جادا  
وكان ركب على الامير علي بن سيف صاحب طرابلس الشام بأمر من الوزير محمد  
باشا السيد الشريف المنفصل عن نيابة مصر حين كان نائباً بالشام في سنة سبع  
أو ثمان بعد الف وقتل ابن سيفاً في ناحية عزير وقد ذكرنا خبر هذه الواقعة في  
ترجمة الامير حسن بن الاعوج وذكرنا بتين تمثل بهما ابن الاعوج المذكور  
في صدر رسالة أرسلها الى الامير موسى صاحب الترجمة يحثه فيها على قتال ابن  
سيف والبيتان هما

عزير طور و نار الحرب موقدة \* وأنت موسى وهذا اليوم ميقات  
الى آخرهما فأرجع المهامتة بقي الامير موسى في اماره بعلبك حتى دخل الامير  
علي بن جانبولا بعلبك فأصدا دمشق فنض الامير موسى الى نواحي حص لاستقباله  
مدارة ومخاماة عن أرضه فتحادنا وتقالا وتساورا فيما صدر وتجالا فقال الامير  
موسى هل تعطيني عهدا على الصلح وأنا أذهب الى الشام وأخذك العهد الوثيق  
من الانام فقال اذهب سلما وكن يا موسى كلما فخر الى الشام ورحمى من

عسكرها بغاية الملازم وأوجعوه بغليظ الكلام ظنا من جهلائهم انه عليهم  
وما كان ناويا الاسواق الخيرا بهم فلما حضر الى أمير الامراء بدمشق قال له  
قد جئت على قدر يا موسى فخر دسيف عزمك لعله يذهب اليوسى فقال ان ابن  
جانبولا يطلب أن تعطى حوران لعمر والبدوى من عرب المقارحة والبقاع  
العزيزى لمنصور بن الفريخ وان يؤذن لكىوان بالدخول الى الشام والعود كما  
كان ويكتب عرض بأن ابن جانبولا لم يدخل الى أرض الشام وان فخر الدين بن  
معن يؤدى ما عليه من مال السلطان وبلادهم موصوفة بالامان فعقد أمير الامراء  
ديوانا لهذه المطالب فاتفقوا على أن حوران لعمر وولكن في السنة القابلة وأما  
البقاع فان اعطاء لمنصور غير معقول لكونه عند الرايا غير مقبول وأما كىوان  
فانه يرجع وعليه الامان وانه يكتب عرض بما أراد من عدم دخوله وتعديل ابن  
معن ثم وقع في ثاني يوم ابا من الشيخ محمد بن سعد الدين لما صمم عليه أولا فرجع  
الامير موسى الى ابن جانبولا فغير المراد فعزم ابن جانبولا على قصد دمشق وهرب  
الامير موسى اليها واخبر انه ترك ابن جانبولا على قصد دمشق ثم ان ابن جانبولا  
جاء الى البقاع وخيم بها وانحاز اليه الامير يونس بن حسين بن الحرفوش ابن عم  
الامير موسى ومن معه من اولاد عمه وقصدوا به ليكفها وفرقوا أهلها ووقع  
من ابن جانبولا ذبحه ذلك ما وقع من قصته التي ذكرتها في ترجمته وحوصلت الشام  
وصولح ابن جانبولا على المال وصولح ابن معن على أن تكون بعلبك والبقاع  
للامير يونس فلما رجع ابن جانبولا وذو عشره خرج الامير موسى الى القبر وانية  
وجمع عشيرا كبيرا القتال ابن عمه واخرجه من بعلبك ثم صرف العشير ورجع  
الى دمشق مر ايضا فمات يوم الجمعة سابع وعشري صفر سنة ست عشرة بعد  
الالف ودفن في مقبرة الفراديس بالقبة المعروفة ببني الحرفوش

ابن حجازى الواع

(موسى) بن محمد حجازى الواعظ الشيخ الفاضل العالم المتفنن في العلوم ولد بمصر  
وبها نشأ وأخذ عن الشمس الشورى والشيخ سلطان المراسى والشمس البسابلى  
ولازم أبا التور على الشرا ملى الستين العديدة ولم يفارقه في غالب دروسه وكان  
من أجلاء طلبته وكان يحبه ويحبه محبة شديدة وكانت وفاته في شهر ربيع الثانى سنة  
سبع وسبعين وألف وصلى عليه اماما بالناس شيخه الشرا ملى المذكور وخرن  
عليه كثيرا وصلى عليه بالازهر ودفن على والده بترتهم المعروفة بالمدايع العتق

(الامير موسى) بن محمد الشهير بابن تركمان حسن دمشق الشجاع الباسل  
المشهور أمير الحاج وصاحب الواقعة المشهورة مع الامير حمد بن رشيد أمير بلاد  
حوران نشأ في طليعة عمره زيان الهزرة من ماء الشباب مقتد حازن العزيمة  
موربا برواء الاتراب وكان ممن أجرى جواده منته في ميدان الشجاعة فحاز قصب  
السبق في الفروسية والبراعة ثم تنقلت به مناصب الجند بالشام حتى صار باش  
جاووش و حج مرتين متتابعين ثم صار كخدا العسكر وأمر بالسفر الى محاصرة  
قنده في سنة سبع وستين وألف ووقع له ثمة مع بعض الشجعان من الفرنج منزلة  
كانت الغلبة فيها له فاشتهر بالفروسية وعلاصيته وقدم الى دمشق وأقام بها مدة  
ثم وجهت اليه الامارة ببلاد عجلون فاستقام بها أمير اسنين وأحسن العشرة مع  
أهلها فعمرت في زمنه وانتظم أمرها وكان له مع عرب البوادي حسن ملامة  
ومعاشرة ولهسم اليه الخنزاب وانعطاف وتوغل في الميل اليهم حتى صار لا ينطق  
الابلسانهم ولا يتزيا الابرزيهم ثم وجهت اليه اماره الحاج و حج بالركب الشامي سنتين  
متتابعين ووقع في ثانيتهما قضية ابن رشيد ونهبه للحاج في المكان المعروف بالعصافي  
والحاج راجع وظفرت العرب بأشياء كثيرة من مجلوبات مكة وقتل جماعة من  
الحجاج و بقيت في قباب الامير موسى حرارة من ابن رشيد فانه كان فيما يقال يواخيه  
وبينهما سابق عهد ومحفوظة فلما وصل الى دمشق استأذن من جانب الدولة  
بالركوب عليه ومحاربه فاعطى الاذن فجمع جماعة من دمشق والقدس و نابلس  
وهذه الدائرة وخرج اليه وتقابل في مكان قريب الزرقاء ووقع بينهم ما حرب عظيم  
ودخل الامير موسى في المعركة وهو يكتفي على دأب العرب ويحث عسكره على  
القتال وقد قتل جماعة من العرب فانفق أنه صادفه بعض الاوباش فطعنه برمح  
أرداه به فوقع ميتا عن جواده وكان حمد بن رشيد قريبا من موضع مقتله فلما رآه قد  
سقط يادرا اليه يظن أن الطعن لم يرد له فلما رآه قد مات علم ان عسكره لا تقوم لهم  
بدونه فأمته واذا هم كالمجنون قد ولوا هاربين فأمر بالكف عنهم واستغل بأمر الامير  
موسى وعظم مصابه به وأخذ يندبه ويكبه وحكى عنه أنه كان يقول ان حزن موسى  
لا يذهب مني أبدا وقتل من جماعته اخوان وهرب بنوه وبقية اخوته وجماعته وكان  
قتله في سنة احدى وثمانين وألف وبقى ابن رشيد بعده مدة والطلب واقع عليه فلم  
يظفر به ثم ساقته المقادير الى أجسده برحلة وقعت له الى نواحي بغداد انزل فيها عند

رجل غدربه فهلك في حدود سنة تسعين بعد الالف

القبلي

(موسى) القبلي الرملي من كبار العلماء أهل الافادة وكان له في التصوف المهارة الكلية وشهرته في بلاد الرملة غنية عن الافصاح بعلم المنزلة وكانت وفاته في يوم الاحد حادى وعشري شوال سنة سبع بعد الالف ورأيت في أخباره أنه مكتوب على قبره هذا قبر شيخ الطريقة والحقيقة ثم هذين البيتين

قدمت على الكرم بغير زاد \* من الحسنات والعمل السقيم  
وحمل الزاد أقبح مآزاه \* اذا كان القدوم على كريم

السندی

(موسى) السندی أحد أصحاب السيد صبغة الله السندی زيل المدينة ذكره النجم وقال في ترجمته كان من الفضلاء البارعين والاولياء الصالحين جاور بالمدينة المنورة ولازم السيد صبغة الله وله اشتغال بالعلم قديما وسافر من المدينة الى الشام فاصداز يارة الخليل عليه الصلاة والسلام وبيت المقدس قال وصحبناه في طريقه ذلك من المدينة الى الشام في سنة احدى عشرة بعد الالف فرأناه فاضلا في علوم التفسير والمعاني واللسان والمنطق والحديث والتصوف وكان لطيف المزاج نافذا الفهم ذكيا وكانراه كلقه وور الجأ في خروجه من المدينة لتعلق قلبه بالحضرة النبوية الا أنه خرج منها لنام رآه قبل له فيه ان الخليل عليه السلام يطلبك قال وزارني في منزلة ذات حج في أوائل صفر وكنيت قد اضطجعت للقائلة وأنا حريص عليه لتقرب الرحيل وتعدنا النوم في المسير فرارني وقد غلب على النوم وأنا مسجى برداء فلم انض له ايدا نابأني نائم وقلت في نفسي يجلس ثم يقوم من عندنا الى شأنه ففرضت عليه القهوة وشي من الماء كل فقال أنا مكثف انما جئت لزيارة الشيخ ولم يأكل ولم يشرب فقلت في نفسي أما تستحي من الله تعالى أن رجلا صالحا يزورك في الله ولا ينال غرضاً من زيارتك أي جفاء فوق هذا فقعدت وسلت عليه ورفعت الوسادة فاذا تحتها مقرب كبير فقلنا لها وعلت أن ذلك كرامة له ثم صحبتناه برهة من الزمان بدمشق ولم يمكث بها الا أياما قليلة ثم سافر الى بيت المقدس فزار الخليل عليه السلام ووطن في القدس الشريف حتى مات في سنة اثنتي عشرة بعد الالف رحمه الله تعالى

الرام حمداني

(السيد موسى) الرام حمداني الحلبي البصري الشافعي المذهب فاضل حلب وأديبها ولد برام حمدان من قرى حلب ثم وطن حلب واشتغل بتحصيل الفنون حتى

تفنن في العلوم الرياضيات وبرع في العلوم الحكمية وأما معرفته بعلم الحرف فانه المتصرف فيه وكان مطلعاً على مواقع العرب وغير الاخبار وهو في ذلك بحر زاخر ليس له قرار وأما علم الادب والشعر فقد أبدع فيه غرائب أنواع المحرر وكان من المتصرين لابي العلاء المعري ويحفظ أكثر شعره ويرويه ويكره كل من يذمه أو يسيء الظن فيه واذا ذكر في مجلسه يمدحه غاية المدح ويقول هل خلا كامل غيره من القدح ويقول جميع ما نسب اليه من الاقوال المذمومة اقتراء عليه ويقوم الادلة على ذلك وينشد له من الشعر ما يناقض ما هنالك وله مؤلفات منها نظم الاسماء الحسنى يدل على علو مقامه وذكره البديعي فقال في وصفه فاضل تقببس مشكاة الصلاح من نوره وتطلب الهداية من جانب طوره وموشحاته وشئت كل جمع وفرعت كل سمع ومن خوارقه أنه بعد ما بلغ أشده غاض بحر القريض واستمده والشاعر يقول في المعنى

وماذا يطلب الشعراء مني \* وقد تجاوزت حد الاربعين  
وقد أشار اليه السيد أحمد بن النقيب في مكاتبه كتبها اليه يقول فيها  
قسما بمن جعل الفضائل والمعالي حشو بردك  
وحباله منه فريجة \* كعصا سميك في أشدك  
أبطلت سحر بني القريض بها فكنت نسج وحدك  
فتلقفت ما يصنعون فأمنوار غما بمجدك  
ان القوافي قدم ملكك زمامها بعلو جدك  
وأخذت كل فريضة \* منها نضى عشمط عقدك  
وبلغت منه ما تروم فلم يصل أحد لحدك  
فلانت في شهبائها \* ملك القريض برغم ضدك  
فاسلم ولا رميت بنو الآداب في حلب بفقدك  
فأجابته بقصيدة طويلة منها

فوق الشدادت شرعت \* يا ابن النقيب قباب مجدك  
وأطاعك الشرف الرفيع فأنت فيه نسج وحدك  
أنعتت جد بني العلوم فقصر واعن نيل جدك  
وغدتون ترفل في العلى \* تهاوترغم أنف ضدك



قال وأخبرني السيد بجي الصادق أن السيد موسى انتحل شيئا من شعره فقال  
بداهيه

أقسمت بالسحر الحلال وحرمة الادب الخطير  
ومجالس الانس التي \* عقدت على عقد السرور  
ان كان موسى ذو الايادي البيض والادب الغزير  
لم يرجع المغصوب من \* شعري وما أبدى ضمير  
لاذيقه من العتاب لدى الكبير مع الصغير  
بل والخصام لدى الهمام رئيسا صدر الصدور  
وأصوغ من درر القوافي عقد لوم مستنير  
ينسى أولى الالباب ما \* فعل الفرزدق مع جرير

فأجاب بقصيدة طويلة منها قوله

مالي وللقنص الصريح وهمتي صقر الصقور  
وعصاي طوع يدي تلقف كل سحر مستطير  
ان ألقها انجست عيون المجد من صم الصخور  
وبها على الدر الثمين أغوص في لجم الجور  
ولي اليد البيضاء بين الجمع والجسم الغفير  
أسئغفر الرحمن من \* دعوى تدنس بالفجور  
هذي قوافي الشعر حاضرة لدى المولى الكبير  
نجل الحسام المتبذ \* برأيه الليث الهصور  
من شرفت حلب به \* وعلت على هام التنسور  
ان كان ماز عموه حقا فهو أدري بالامور

وكتب اليه بعض الظرفاء عن لسان قصيدة منخولة واقتضى الامر عدم اخباره  
بذلك فأجاب بقصيدة منها

يا دير سمعان ذكرتي \* رسومك الدرر الدريسا  
أودت بسكانك الليالي \* ولم تدع منهم أنيسا  
فلا أغبتك غايات \* ولا عدت بعك الدريسا  
والناس مثل الرسوم الا \* اذا حبوها فآخرا نفيسا

فكتبه ليس الا بالقلب ما باليوسى \* من جوى دونه يذب النفوس  
قد ستمت الايام خمره وجد \* وأدارت من البعاد كوسا  
بعدت هنك من تحب وهذا الدهر بولى الفتى نعيم ابوسا  
أين أوقاتك التي كنت فيها \* لم تبت من رضا حبيب بوسا  
حيث يسهل خندرسا حبيب \* ربه العذب برذرى الخندرسا  
ذوقوام مامس في الروض الا \* علم الغصن قدته أن عيسا  
طالما زار في الدجا وثرابه تخاكي في المغرب الانكيسا  
غلسا خوف لائم والذي بكنتم وصلابحاول التغلبسا  
فسبق عهد ه يخلق عهد الدمع من مقلتي وربعا أنيسا  
بلده ماذكرتها قط الا \* حرك الشوق من غرامى رسيسا  
واستملت مدامعى كالغواضى \* وغدا القلب من جواه وطبسا  
منذ فارقت أهلهم المبرقى \* صفو عيش ولانديم سوسا  
منها من أناس زكوا وأصولا وكانوا \* من أناس غموا وطابوا وغروسا  
نصر وادين ربهم بمواض \* كم أذلت جفافلا وخبسا  
يقف الناس هيسة ووقارا \* بحماهم اذارأوهم جلوسا  
أذهب الله عنهم الرجس والفحشاء دون الانام والتدنيسا  
وبعد أن رأى هذه القصيدة المنجولة أخذها ما أقامه وأقعدته وملكه ما أزهجه  
وأكدته ولم يبق أحد الا زاره واشتكى وحياه وبكى فكتب اليه معتذرا  
مالوسى الشريف أصبح يدي \* بعد ذلك الاقبال هجرى وصدى  
ما كفى أنه أراد الى الكيد مرارا ولم ينل غير وجد  
زار دار النقيب ذوالفضل من أو صافه الغرليس تخصى بعد  
ذوال المعالي والمكرمات حجازى \* من غدا فى الانام من غير ضد  
سيد جوده لو اقتسمته الناس طرالم تلف طالب رقد  
الجليل الشهير بان قضيب البيان لازال للورى بدر سعد  
واشتكى عنده وذم ولا يكن \* ذم مثلى من مثله ليس يجدى  
شاتملا فيه فى معرض الهزل \* ووالله لم يرم غير جد  
مسبلادعه كان حبيبا \* بعد قرب منه رماه بعد

مبديا من حرارة القهر ملو \* حلت الكون لم يكن كنه برد  
وبدا مغرما هناك بشئى \* آدمى غدا بميشة قرد  
والذى أوجب الخصام أنى \* كنت قدما منخته صفو ودى  
ثم كات فرجنى عن مدح \* فاستعارت له حديدقة حمد  
ورآها من بعد حول وشهرين بدرج قد كان من قبل عندى  
فبدا منه مايدا وسفانى \* وتحسى من أكووس الذم دردى  
وعلى كل حاله سيد الاحكام أرجو وما سواء تعدى  
ومما وقفت عليه أنا الفقير من شعره هذه القصيدة يمدح بها النجم محمد الحلقاوى  
خطيب حلب فقال

حيا الجياحلب العوامم والقلاع الاحصية  
وسقى معالمها المنفعة المحصنة الاية  
وتدارككتها بالعباية كل أطاف خفيه  
بلد تكتنفها الحدائق والرباض الارضية  
فاحت على أرجائها \* نفعات أزهار زهيه  
وترنحت عرصاتها \* بالرائحات المنديية  
وتقمصت أنباؤها \* حلامن الزلفى العلية  
ولماؤها وهـ وائها \* وبنائها أوفى ضرية  
فأنت على الدنيا فوافق اسمها حلب العديه  
بلد هى الملك المطاع وكل مملكة رعيه  
زهر النجوم لنجمها السامى الذى خضعت وليه  
نجم الهداية والدراية والاسانيد القويه  
والاوذعى الألمعى \* السيد الوافى العطيه  
لما استهل نواله القهر الذى غمير البريه  
صدحت بلابل روضها \* سحر بأصوات شجيه  
هضدت بأعناق العفاه شوارد المنن الخفيه  
غرر القلائد والقصائد والعقود الجوهريه  
ضاهىها السبع الشداد على منازل العلية

وكسواك الجوزاء تشهد أن رتبة سنيه  
وتلونت شمس الظهيرة عند غرته المضية  
وتواضع القمر المنير لحسن طلعتة اليه  
وتمت الافلاك لو \* دارت بحضرة المليه  
أنت أعنتها العلوم اليه وانقادت إليه  
وسعت لناديه آيات العلوم الفلسفيه  
فالفضل كل الفضل من \* فحوى فناويه الجليه  
والجود كل الجود من \* جدوى أياديه النديه  
مولى يعامل من أساء بحسن أخلاق رضيه  
ويصد عن كيد الحسود رجالا لخطوطه الاخويه  
ويرد من خوف الاله عن الامور الدنيويه  
ماتت بغيبهم العدا \* كمدوا أنفسهم سخيه  
يا زهرة الدنيا فداؤك كل نفس موسويه  
وكما تحب وقتك آرام الأطباء العيسويه  
ومنحت ما تختار من \* اثم الشفاء الاعميه  
وسقتك من خمر الملى \* كأس الثغور الاشنيه  
وسلمت يامولاي من \* حمر اللحاظ البابلية  
ومنيت ماتواه من \* هضر الخصور الخاتمه  
وغنتك سودات المحاجر بالبنان العندميه  
وتمايلت شوقا لجهتك القدود السمهرية  
ورنت لرؤيتك اللحاظ الناعسات الجوذريه  
يا عالم الدنيا نذاك على البوادي والبريه  
واذ كر حليفك بل أليفك في الديار الاحسنيه  
وانظر نديمك بل خديمك في الربوع الانعميه  
واعذر كليمك ما طوى \* تلك الدروس الطورويه  
وادى المزار ولا مزار اذا تعرضت المنيه  
واجمع بيدك شملنا \* بك واليالى الاسعديه

فهوا كما لم يبق لي \* فرط الغرام به بقمه  
فاذا نشاء منازلي \* يا غابني منه الدنيه  
وعلام أعتب ان رضيت لي المقامات القصيه  
بجوار قوم مرملين من الخلال الآدميه  
لا مصدراري يا همام ولا مرابعها العليه  
كلا ولا لي ما حيت بخلق والسكر خنيه  
الاجوارك منيتي \* وكذا مراعه الشهيه  
حيث الاخلاء الكرام ذوى المروآت الوفيه  
راق الذميم تلطفا \* بهم ورقهم سحبه  
لا خالك الدهر الخون ولا منتك يد المنيه  
وسلت من غدر الزمان ولا ملتك به مليه  
فعليك مني ما ترغم طائر أركى تخيه  
مفتوقه بشذا العبير ونالجات عنبريه  
واسلم ودم يدم الزمان فأنت ميزان البريه

وله أيضا في وصف الاخوة

خيلبي من ان جئت طالب مقصد \* كفا في مؤنات المطاب والقصد  
وان صممت خيلبي على شن غارة \* وفي شرها مما يشين وما يردي  
وان نابني خطب من الدهر هائل \* تولى معاناة الخطوب بما يجدي  
وان أسلمتني للردى شقة الردى \* أقام بأقوام جرت بيننا بعدى  
فذاك خيلبي ان ظفرت بمثله \* فرشت مراعاة لرضاته خدى  
وأشغلت بالي في مناسي ويقظني \* بما يرضيه حالة القرب والبعد  
وأسهرت ليلي في صلاح شؤنه \* وعنه جبال الضيم أحملها وحدي  
وكنت له حصنا منيعا وموثلا \* وصنت بنفسى نفسه صولة الاسد  
فاني ما أدبت ما يستحقه \* ولو طابقتي فيه بذات مع الجهد  
ومن أين للأيام عين بأن ترى \* لذلك مثلا لا يكون بلاند  
ومن مقاطيعه أيضا قوله وأجاد

أشد من الموت الزؤام مرارة \* وأصعب من قيد الهوان وجبه

معاشرة الانسان من لا يطيقه \* وحشر الفتي مع غير أبناء جنسه  
وله غير ذلك وكانت وفاته في سنة تسع وعشرين بعد الالف بحسب رحمة الله تعالى

الفتزلي الحضري

(مهنا) بن هوض بن علي بن أحمد باضر وع بن علي بن عوض بامترف الفتزلي  
الحضري والقنازلة قبيلة معروفة عندهم وقبلا ما يستعملون الاسم في هذا الزمن  
الواسطي نسبة الى الواسطة بلدة بحضرموت الشطاري الصوفي زيل الحرمين  
شيخ الطريقة وامام أهل التحقيق أخذ بحضرموت عن جماعة من العلماء  
والصوفية ثم رحل الى مكة فأخذ بها عن الشيخ عبد الهادي أبي الليل طريق  
النقشبندية وقرأ الفصوص على شيخ شيوخه الشيخ تاج قدس مره فأعتره جذب  
قوي غاب فيه عن حسه حتى دله السيد محمد الحبشي على السيد الجليل سالم بن أحمد  
شيخان باعلوي فلازمه واختص به حتى كشف عن عين بصيرته الحجاب وعادت بركة  
تلك الانفاس عليه وهو في غضون ذلك مقبل على مطالعة كتب العلوم الالهية  
وتحصيها متوجه الى دقائق معقولها متخلق بأخلاق الصوفية منتهق بالوحدة  
وله فيها نظم كثير حسن والفرسالة في طريق الشطارية أحسن فهاك كل  
الاحسان وبين طريقة هم وصار بعد موت شيخه المذكور خليفة في الذكر والتربية  
ثم أخذ عن العارف بالله تعالى أحمد بن محمد القشاشي وكان يحبه ويحبه وأرسل  
اليه مرة بهدية وكتب له على اللفافة مهنا بلاعوض ولا يتخفى ما فيه من اللطافة  
وانتفع به في طريق القوم خلق كثير وتخرج به جم غفير ومن شعره قوله  
وكل من ضمه في الحان مجلسنا \* نشوان من خمره ماشاهن اسكر  
هذا الزمان الذي ما كان يسمع لي \* به الحبيب اذا ما ساء عبد القدر  
أبكي على الصدق والصديق بقصدني \* اذاد هنا بلبيناه عمر  
فيثقل الرهط في تأييد نصرتنا \* من عالم الفرق لا يبقى ولا يذر  
هنا مثال ضربناه لنا هجه \* حتى يرى وجه لبلى كاه غرر  
ويشهد الجمع والمجموع جامعه \* ويأخذ الجد لابوس ولا عبر  
هذا الطريق سلكناه على ثقة \* وكافح السراة لانا به الصور  
وأذعنوا بعد ما قامت قيامتنا \* وتلبت في محارب ناسور  
وقرروا اناسر وبالطنا \* غيب وما ظلت الحضرة الناجر  
للقادسية قبة \* لا يشهدون العار عارا

وقوله

قد صروا جمع الوري \* في حالهم عجزي حباري  
لا مسلمون ولا مجوس \* ولا يهود ولا نصاري  
متبنون منعمون \* فهم به صموي سكارى  
أفراد اجناد الهوى \* فخيولهم أنى تجارى  
صاروا صراعى في الغرام وفي حمى ليلي اسارى  
شاهدتهم فشهدتهم \* أعيان محبوبى جهارا  
مذبان أنى منهم \* أيقنت أن لالى قرارا  
اذلا مقام لهم برى \* الابفرض الحكم دارا  
هم عين شاهدر بهم \* سر بهم منه استنارا  
كل يحقق منهم \* بحقيقة لاحظ نظهارا  
بجسمد لوح القضا \* سرا بأقدار توارى  
بمظاهر منها الكريم الى الكلم ألأح نارا  
فأنى يسرول نخوها \* فلاجل ذا شكر البدارا

وكانت ولادته كما أخبر به بعض تلامذته في سؤال سنة أربع بعد الألف وتوفى بالمدينة  
سنة تسع وستين وألف رحمه الله تعالى

ميرماه

(السيد ميرماه) الحسينى البخارى المدينى العلامة صاحب الذهن الوقاد والفكر  
التقاد وكان آية باهرة فى العلوم بأسرها وله اليد الطولى فى كلام سيدى الشيخ الأكبر  
ابن عربى قدس سره وغيره من أرباب المعارف وكان شيخ هذا الشأن فى عصره  
توطن المدينة المنورة وكان من أصحاب العالم الربانى عبد الرحمن بن على الخيارى  
وأخذ عنه الحديث ولزمه ولده شيخنا ابراهيم وانتفع به وقرأ عليه التفسير والعربية  
والمعاني والكلام وكثيرا من الفتوحات ووصايا ابن عربى وجانبان من الفصوص  
وكثيرا من رسائله وكتبه سيما المحاضرة وكثيرا من كتب القوم وذكره فى رحلته  
فى محلات منها وقال فى وصفه كان امام أرباب الطريقة والجامع بين الشريعة  
والحقيقة سمعته غير مرة يقول انه لا مخالفة بينهما ومن ادعى ذلك فعليه الجواب  
ثم ألف مؤلفا فى ذلك سماه مرج البحرين والجمع بين المذهبين يعنى مذهب أهل  
الظاهر وأهل الباطن قال وكانت وفاته يوم الخميس حادى عشر شوال سنة ثلاث  
وستين وألف ورناه شيخنا المذكور بقصيدة طويلة ذكرها فى رحلته ومطلعها

باعتن جودى بدمع راتنج عاد \* اهول خطب عظيم فادح عاد

\* (حرف النون) \*

المهلا الشرفى

(الناصر) بن عبد الحفيظ انه لا الشرفى البنى امام الاجتهاد كان له من التمكن ودقة النظر فى كل مهت ومعرفة بالمقاصد والمآخذ واخراجها للسائل من غير غلظتها وحل المشكلات وفتح المقفلات شأن عظيم وأمر شهير فى الاقاليم استوزره الامام المؤيد بالله وكان له ولل امام مجالس خاصة تحتوى على بحث عظيم فى جميع العلوم أخذ عن شيوخ كثيرين منهم والده وجدّه والعلامة محمد بن الصديق الخصاص السراج الحنفى الزيدى وغيرهم وأجازه شيوخه وغيرهم ممن يطول تعدادهم وعنه أخذ جمع من علماء الزمان منهم أولاده الحسين والحسن وعلى وأحمد ومحمد والسيد الجليل يحيى بن أحمد الشرفى وغيرهم وقصده الطلبة من الاقطار وانتفع به جمع عظيم من علماء الامصار وله مؤلفات مشهورة منها المقرّر والمحرّر فى القراءات ومنها أرجوزة فى الفقه ومنها تكميل منظومة البيهقى فى الفقه ومنها مختصر الاوائل ومنها مؤلف أجاب به عن الامام المؤيد بالله محمد بن اسمعيل فى مباحث نحوية شريفة وله أجوبة مسائل يطول تعدادها وله الشعر النضير منه ما كتبه الى السيد الامام يحيى بن أحمد الشرفى عاتباً عليه فى تأخره عن التدريس لشغل عرض له فقال

أحبا بنا ما لهذا الهجر من سبب \* وما الذى أوجب الاعراض وامعجا  
يمضى الزمان ولا تحظى بقر بكم \* على الجوار وكون الجارذى قربي  
وليس شئ على المشتاق أصعب من \* بعد اللقاء اذا مشناته قريبا  
أعيذك الله ياسبب الاكارم أن \* يكون وذلك للاحباب مضطربا  
هذا وانى أدرى أن قصدا لى \* وأنت مع ذلك شينى عكس ما وجبا  
لكنه لم يكن منى لخصمكم \* جهل ولكن عذرى عنك ما عزبا  
وطلب السيد يحيى منه أن يرسل له مؤلفه المحرّر فى علم القراءات فأرسله اليه وكتب معه قوله

سلام الله ما هم السحاب \* ففاح عبير زهره مستطاب  
واكرام وانعام على من \* له فى المحمد مرتبة تهاب  
على يحيى الذى مانال كهل \* علوما نالها وكذا الشباب



وبعد فان أشواقى اليكم \* كثير ليس يحصرها كتاب  
وتقصر أسن الاقلام عن أن \* تقوم بوصفها وكذا الخطاب  
فيا ابن مدينة العلم التى لم \* يكن غير الوصى لتلك باب  
ومن حاز المسكارم والمعالى \* فنه قد بدا العجب العجاب  
الملك أفى المحررفى حياء \* لتصلح منه ما العلماء عابوا  
وتنظره بعين البرحتى \* يزول اذا وجدت به اضطراب  
فمن قد زار من بلد بعيد \* حقيق أن يلان له الجناب  
وراجع فى عبارته أصولا \* لديك بحفظها اكشف الحجاب  
وانى طالب بسطا العذر \* ويشملى دعاؤكم المحباب  
قالى غير شعب الآل شعب \* وان حسنت زهرتها الشعب  
ودم واسلم معافى فى نعيم \* مقيم والقراية والسحاب  
فكتب اليه السيد أيضا هذه الايات

سلام لا يحيط به حساب \* ولا يحصى فضائله كتاب  
ولو أن البحار له مسداد \* ولم يبرح له الدهر اكتاب  
سلام من قبيل المسك أدكى \* وودون ذاب سلسله الرضاب  
سلام حشوه ودمصفي \* يروق فبايته ~~ك~~ كديريشاب  
ورحمة ربنا الرحمن تهرى \* مع البركات ما انهمرا السحاب  
الى من لم يزل للجد خدنا \* ولم ينقل بينهما اصطحاب  
حليف محاسن الشيم الذى لم \* يدنس مجده مذ كان عاب  
سبيل أصكار العلماء من لم \* يكن كنصاب فضلهم نصاب  
حماة شرائع المختار من أن \* تضام وأن يخامرها اضطراب  
بناء مكارم التقوى الذين اتقوا مولا هم \* وله أنا بوا  
وواحد أهل هذا العصر طرا \* بما قد قلته لا يستراب  
أليس متصرا عن نيل أدنى \* علاه الشيب منهم والشباب  
وجيه الدين ناصره فنان \* يزال له بنصرته احتساب  
حماه الله من كيد الاعادى \* وأرغم أنفهم عنه وخابوا  
وأبقاه الاله لنا ملاذا \* له فى العزم مرتبة تهاب

وبعد فانه قد جاء منه \* كتاب سرتي منه الخطاب  
بلغت به من الفرح الاماني \* وزايلني برؤيته ما اكتساب  
وفي بالدين والدينيا جميعا \* فمالي غير مانيه طلاب  
وكيف وطيه ملك عظيم \* يدوم فلا يخاف له ذهاب  
هو الذخر الذي من لم يحزره \* ذخايره وان كثرت تراب  
وذالك العلم افضل ماتحت \* به نفس وأفضل ما يصاب  
وقد أهديت منه لنا نصيبا \* به منا تطوقت الرقاب  
جمعت به المحرر من علوم \* جلاها أهلها طابت وطاوا  
فقلت بما أنلت عظيم فضل \* ومغفرة ويمينك الثواب  
ولا برحت فواضلك اللواتي \* علون بها لنا يعرجوناب  
ودمت مسلما ملاح فجر \* وفاح عبير نشر يستطاب

ولما وفد القاضي أحمد بن صالح بن أبي الرجال اليه أيام اقامته في حضرة الامام  
المؤيد بالله أخذ عنه علوما كثيرة من جملتها علوم القرآن وسأله نظم شيء يكون فيه له  
كالضابط المرجوع اليه عند الحاجة فقال الناصر

سألتني يا ابن أبي الرجال \* يا ساميا في رتبة لك كمال  
يا منبع السؤدد والمعالى \* ومعدن العلم الشريف العالى  
وأنت في هذا السؤال عندي \* كسائل كيف طريق تجد  
أهل طويل ذالك أم قصير \* تلذذا وهو بها خبير  
شرعت في قاعدة تمهد \* غازلها الباقوت والزبرجد  
قد كنت أفت بها المقررا \* ثم اختصرت بعده المحسرا  
فحين ما استجملت منى ما ترى \* فعلتها مسارعا مبادرا  
وان تكن على الصواب فهو من \* افضال مولانا الامام المؤمن  
فانها قد جمعت في حضرته \* ونعمة قد نلتها من دعوته  
مع اشتغالي بكاب التذكرة \* وغيرها بعد العشاء الآخرة  
وفي النهار لم أجد وقتا يسع \* فأقبل من المهدي اليك جامع

ومن هنا خرج الى المقصود فقال

المد أنواع فجاء متصل \* يا أيها الانسان هذا من فصل

الى آخرها فقال القاضي أحمد أيضا

أهلتني من بحره وعلا \* من قدح بين الوري العلي  
وزف لي خرائد المعاني \* قد قلدت قلاندا الجمال  
عين الزمان أوحد الانام \* من قدره على السماء سامي  
لا زال في أفق العلوم طالعا \* ونوره في العالمين ساطعا  
من لم يزل للمصالحات أهلا \* حاوي الكمال الناصر المهلا  
أملا نافي النحو والتصريف \* وملا الآفاق بالتأليف  
لاتني سألته تدريسه \* لي في العلوم الجمعة النفيسة  
فقال لي لما سألت هلا \* لظنه كوني لذلك أهلا

الى آخرها وللناصر من السماع والاجازات على والده وجده المجتهدين وغيرهما ما يطول تعداده وكانت وفاته في صفر يوم الجمعة من سنة احدى وثمانين وألف رحمه الله تعالى

الرملي

(ناصر) بن الشيخ ناصر الدين الرملي دمشقي امام الحنفية بجامع بني أمية الفقيه المقرئ أخذ الفقه عن الشيخ عبد الوهاب الحنفي امام جامع دمشق وغيره والقراآت عن شيخ القراء الشهاب الطيبي وكان خطيبا بالجامع الجديد خارج باب القرايس المعروف بالجامع المعلق شركة الشهاب العيناوي ثم ولي امامة القصور بفسراغ الشيخ شرف الدين الطييب له عن شركة العللاء الطرابلسي ووليا خطابة السليمانية بالصالحية برهة من الزمان ثم أخذت عنهما وكان أهمما شي من الجوالي وكانت امامة الحنفية بالقصور في الاموى بينهما لا غير حتى ولي قاضي القضاة محمد بنالي قضاء دمشق فضم الهمار وميا ثم تفرغ الرومي عن امامته الثالثة الحادثة للشيخ حسين بن عبد النبي الشعال وكان ناصر الدين مجتهدا وباصالحا الا انه كان يتراقم مع شريكه العللاء المذكور في التردد الى الاكابر والحكام وغيرهم للانتفاع وكان للشيخ ناصر الدين جراء وخفة في العقل فاذا قلته العللاء شيئا تلقنه وفعل ما أشار به عليه فان نفع شاركه في الانتفاع وان ضرتبوا العللاء مما أتى به وأقبل على ملامته في حضرته وغيبته وكانا لتقبلهما على الناس قد سما بالهم والحزن بحيث يستعاذ منهما وكانت وفاة الناصر يوم الثلاثاء عشر صفر سنة أربع وعشرين وألف وولي الامامة بعده يوسف بن أبي الفتح السقيني

سلطان مكة

(الشريف) نامي بن عبد المطلب بن حسن بن أبي نعي أمير مكة وولاه الاتراك كما قد منناه  
 مبسوطا في ترجمة الشريف زيد وأشر كوامعه السيد عبد العزيز بن ادريس في الربيع  
 محصولا لاذكر في الخطبة وضر بالانوبة ثم أرسلوا الى أمير جده ليلسهاهم فأبى  
 وقتل الرسل فتجهزوا وساروا وحاصروها وتومين ثم دخلوا جده ونهبوها واستمر  
 السيد نامي يعف أهل مكة ونهب عسكره البلاد واستباحوا المحرمات وأكثروا  
 فيها الفساد ولما توجه الشريف زيد في تلك الوقعة الى وادي مر بعد أن دخل الى مكة  
 ومعه السيد أحمد بن محمد الحرث ومر على بيت السيد عبد المطلب نادى السيد فخرج  
 اليه متجردا متلففا في مقنع أزرق فتكلم معه وأطال فقال السيد أحمد ليس  
 الوقت وقت الكلام كان من جملة ما قاله الشريف زيد

نجازي الرجال بأفعالها \* نخبنا بخير وشرنا بشر

فأثله الله ياناخي بالحر يم أو ما يقرب من هذا ثم سار الى المدينة وعرف وزير مصر بذلك  
 وكان رسوله بذلك السيد علي بن هيزع فلما وصل الخبر لصاحب مصر أرسل سبع  
 صنابح وكان ما كان عماد كونه في ترجمة زيد حتى جى به وبأخيه موثوقين مكتوفين  
 فاستفتى العلماء ماذا يجب عليهم ما فأجابوا بما اقتضته الآية الشريفة صريحا انما  
 جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فإدا أن يقتلوا أو يصلبوا  
 أو تنطح أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الارض فنشقا عند المدعى ومدة  
 ولايته متغلبا على مكة مائة يوم ويوم وهي عدة حروف اسمه لانه دخلها خامس  
 وعشري شعبان سنة احدى وأربعين وألف وخرج منها عصر اليوم الخامس من  
 ذى الحجة من السنة المذكورة وفي هذه السنة ليذهب الحمل السلطاني من مكة  
 الا في العشر الاول من صفر

النسكداوى

(النجيب) بن محمد شمس الدين النكد اوى الانضى من أكابر شيوخ تقيت معه  
 فقهه وصلاح شرح مختصر خليل بشرحين كبير في أربعة أسفار وآخر في سفرين وله  
 تعليق على تخميس عشرينات الفازرى لابن مهيب في مدحه صلى الله عليه وسلم  
 أخذ عن اسحق سحرلية وتوفي في العشر الاول من هذا القرن انتهى والله أعلم

ناصر باشا

(نصوح) باشا وشهرته بناصف باشا وهذه عادة الاتراك في تلاعيمهم بالحروف فيقولون  
 في نصوح ناصف وتبدلاتهم ليس لها حد يتحصروها ولا قاعدة تضبطها ونصوح  
 باشا هذا أصله من نواحي درامه من بلاد روم ايلى خدم أولافى حرم السلطنة

الخاص ثم صار من المتفرقة وحكم ببلدة زله ثم صار أميراً خورصغيراً في سنة سبع  
بعد الاف ثم ولي كفالته حلب وكان متغلباً في حكمه عسوفاً قوى النفس شديد  
البأس ولما ولها كان لجند الشام حينئذ الغلبة والعز وكان في ذلك العهد يذهب  
منهم في كل سنة طائفة الى حلب وينصب عليهم سردار من كبارهم يستخدمون  
بمدينة حلب وكان بعض كبار الجند قد تقروا في حلب وقتكروا وجرأوا خصوصاً  
طواغيتهم خد اوردي وكنعان الكبير وحمزة الكردي وأمثالهم حتى رهبهم أهلها  
وصاهرهم كبارها واستولوا على أكثر قراها فلما رأى نضوح باشا ما فعلوه  
وما استولوا عليه منها ومن قراها بحيث قلت أموال السلطنة وصارت أهالي  
القرى كالارقاء لهم رفع أيديهم عن قراها وجلاهم عن تلك البلاد ووقع بينه وبينهم  
وقعة وكان معه حسين باشا ابن جانبولاذ عند المعركة وفر وابتدأ يدها رين الى حماه  
وأخذ ما وجد من أموالهم وخيولهم وخبائهم ثم جمعوا عليه عشيراً بحماه وأرادوا  
قتاله فأدر كههم مرور على باشا الوزير منفصلاً عن نيابة مصر ومعه خزنتها عن  
سنتين وقد تحتفظ عليها بخمسة عشر مدفعاً وعساكر نحو الاربعه آلاف فجأوا الى  
دمشق لقاته واتقائه فلما خرج على باشا من دمشق بالخرزينة فأصدا جانب السلطنة  
لم يصل الى حماه حتى هموا بالخرروج وخرج أوائلهم ثم ذهب في اثناء ذلك طواغيتهم  
خد اوردي وفي صحبته نحو عشرين رجلاً من أعيانهم الى الامير علي بن الشهاب ثم الى  
الامير نقر الدين بن معن ووقعوا عليهم ما في السفر معهم لقتال ابن جانبولاذ وأخذ  
نارهم منه فسأفر قبلهم أمير بعلبك الامير موسى بن الحرفوش وجمعوا عشيراً كثيراً  
بحمص وحماه وورد أمر سلطان في وعليه خط شريف بأن طائفة الجند بالشام  
لا يخرجون الى حلب لقتال كافلها ناصف باشا وحاكم كلز حسين باشا ابن جانبولاذ  
لانهم كانوا اجتمعوا وعرضوا بذلك الى أبواب الدولة وكان ذلك جواب عرضهم وكان  
وصوله الى دمشق يوم السبت عاشر رجب سنة اثنتي عشرة بعد الاف ومن جملة  
ما ذكر في الخط المذكور أنهم ان خرجوا يكونوا مغضوباً عليهم مستحقين للعقوبة  
والنكال من السلطان فرأى نائب الشام اذذ الفرهاد باشا وقاضها المولى مصطفى  
ابن عزمي ودقترها حسن باشا شور بزهاهم لا يرجعون الا بحيلة فرأوا ان يرسلوا  
الشيخ محمد بن سعد الدين لكسر هذه الفتنة الموجبة للعقوبة الى حماه ويقرأ عليهم  
الخط السلطاني ويرجعهم الى دمشق ليقال لولا خاطر الشيخ محمد ما رجعتنا فخرج

الشيخ محمد الهيم في ثاني عشر رجب ثم عاديوم الاحد ثاني شعبان ولم يسمعو ا قوله  
وخرجوا بعد قراءة الحكيم عليهم والكلام معهم الى الطيبة ثم توجهوا الى ناحية  
حلب وانضم اليهم نجبر محمد الجلالى وعشيرته ثم رجعوا في آواخر شعبان الى دمشق  
بعد أن صار بينهم وبين ناصف باشا وابن جانبولا ذمنا وشة عند كلز يوم واحد ا ثم  
ولوا هار بين وتفرق عشيرهم وذلك بعد أن حاصروا كلز أياما وخرجوا ما حولها من  
قرية الباب وعزاز وغيرهما من قرى حلب وهتكوا النساء واقتضوا جملة من  
أبكارهن ودخلت أسقيا وهم حمايا بكلز على النسوة وفعلوا أفاعيل جاهلية ثم تلاقوا  
مع نصح باشا وابن جانبولا ذخارج كلز يوم واحد ا ثم انهمزوا من ليلتهم وعادوا  
الى دمشق وفرع نجبر محمد الى السيرة وكانت الواقعة في أواسط شعبان ثم تتبع نصح  
باشا نجبر محمد الجلالى ومعه عشيرته ومنهم طائفة من جند الشام فأغار عليهم في شوال  
وهو في الربيع بالقرب من حماه وانتهبهم وأخذ خيولهم وكرر الغارة عليهم فلما كان  
أوائل ذى الحجة مر مصطفى باشا الشهير بابن راضيه متوليا نيابة الشام فنجر محمد وقد  
جمع عشيرته نحو ثلاثة آلاف مقاتل فقالوا له لا يمكن لك من الذهاب الى دمشق حتى  
تذهب لنا من ناصف باشا فاسار معهم مكرها وكانوا قد تظاهروا بقطع الطريق  
وضربوا على أهل حصص وحماه ضرائب من المال واعترضوا القوافل وجرموهم  
فخرجوا بمصطفى باشا من حماه الى ناحية حلب فلم يلبثوا الا وناصف باشا قد انقض  
عليهم فلم يثبتوا له ساعة وأفلت عليهم المكاحل فقتل منهم جماعة كثيرة وفر الفجر  
ومن معه من الجند الشامى وانحاز مصطفى باشا الى ناصف باشا ثم بعث خلف الفجر  
طليعة من العرب فهم الامير دندن بن أبى ريشة الحيارى فسار خلفه الى تدمر  
وسنت شمله ثم شاع الخبر في دمشق في رابع أو خامس الحجة ان ناصف باشا وصل الى  
دمشق للانتقام من الجند ثم عقب يومين وصل من طرفه رسول ومعه كتاب منه يطلب  
منهم نحو ثلاثين رجلا لياخذ ما في عهدتهم من الاموال السلطانية التى تناولوها من  
أموال حلب ومنهم خد اوردى وآق بناق وقرى بناق وحزمة الكردى وآخرين  
وان لم يسلبوا هذه الطائفة اليه والا آق الى دمشق وقتلهم واستأصلهم فاعتنوا  
وأظهوره العناد والتمرد والقوة والاشتداد ثم دخلت طائفة منهم الى القلعة  
واستولوا عليها وتحصنوا ثم بعثوا منهم جماعة الى الامير نقر الدين بن معن والامير  
موسى بن الحرفوش والامير أحمد بن الشهاب والشيخ عمر شيخ المفارجة ثم خرجوا

الى القايون واجتمع العشير عليهم ثمة ولم يتأخر الا الامير نجر الدين بن معن وبعيت  
خيامهم بالقايون نحو عشرة ايام وأخذوا في نهب زروع الناس وبعض مواشيهم  
ودخل أهل القوطة الى دمشق ونقلوا أسباجهم وأمتعتهم ونساءهم اليها وارتعبت  
أهل دمشق ثم شاع في نامن ذى الحجة بدمشق أن ناصف باشا رجع الى حلب بعد  
أن كان وصل الى الرستن وكان مصطفى باشا نائب دمشق قد فارقه قبل ذلك بأيام ونزل  
بالقايون فلم يمكنه من دخول دمشق بل قالوا له ارجع وقاتل معنا ناصف باشا ويقوا  
ثمة حتى استهل سنة ثلاث عشرة يوم الاثنين فهموا بالرحيل واقترقوا فرقتين فرقة  
تقول نذهب الى حلب وهم الذين كانوا في استخدام حلب والآخرون يقولون نرجع  
الى دمشق وقد رجع عنا ناصف باشا ونحن لانعصى السلطنة ثم فكوا خيامهم  
وتوجه الحليون الى أرض القصير وهذرا ثم في يوم الثلاثاء حل مصطفى باشا الى  
دمشق بعد العصر ومعه ابن الشهاب وابن الحرفوش وأكثر الخند وانقطع  
أمرهم عن حلب وعن سردار يتهم فيها وليته انقطع عن دمشق أيضا فلم يرى  
ان بلدة تأمن غوائلهم ولا ترى مصائبهم ويواز لهم لهي أمنة من جميع المصائب  
مدفوع عنها بلطف الله تعالى جملة التوائب فانهم مدار كل ضرر آجل وعاجل وليس  
لهم تالله نفع ولا يتختم طائل هوذا الى تمة ترجمة صاحب الترجمة ثم صار بعد ذلك  
نائب السلطنة بديار انطولى ثم ولى محافظة بغداد ثم صار نائبا بديار بكر ثم وجه اليه  
الوزير الاعظم مراد باشا سردار العساكر حكومة مصرف تمض ايام الامرض  
مراد باشا مرض موته فبعث السلطان احمد مر اسيل الى صاحب الترجمة  
بأن يكون قائم مقام الوزير ثم توفي مراد باشا فوجهت اليه الوزارة العظمى  
والسردارية وجاءه الختم في جمادى الآخرة سنة عشرين وألف وعقد الصلح بين  
السلطان وشاه العجم ثم سافر راجعا بالعساكر الى حلب وأرهب جند الشام  
وغيرهم وهرعت الناس اليه الى حلب ثم سافر من حلب الى قسطنطينية فدخلها  
في شعبان فقابله السلطان احمد بالقبول والاقبال وزوجه ابنته ثم قتله يوم الجمعة  
بعد الصلاة ثاني عشر رمضان سنة ثلاث وعشرين وألف والله أعلم

السندى

(نظام الدين) السندى النفسبندى ذكره البيهقي وقال في ترجمته ورد الى دمشق  
ومعه أخ له صغير وصار يدعى علما غزيرا ويزعم أنه حمل فضلا كثيرا ولم يكن كما قال  
ولا صدقت منه الاقوال غير أنه كان ذكيا جادا والعجب أنه كان يتنوع في الدعاوى

فتارة يقول أنا شريف علوي وتارة كان يدعى الرياضة المطلقة وتزلذمتق ورحل  
الى صالحيتها او وطن بمدرسة شيخ الاسلام أبي عمر وصار يدعى أنه مهدي الزمان  
الموعود به فقبل له ذلك المجد وأنت نظام الدين فقال محمد بياقم بنظام الدين فقبل له  
ذلك الشرف وأنت سندی أسود فقال أنا شريف علوي صحیح النسب غير أني تركت  
دعوى ذلك الا في وقته وأما سواد الوجه فكان يعتذر عنه بان المراد البياض المعنوي  
الذي يكون في الافعال وزاد به الحال الى أن صعد المنارة الشرقية بين المغرب  
والعشاء وقال يا أهل دمشق أنا مهدي الزمان وأنا أدعوكم الى اجابتي واتباعي وسمع  
ذلك كثير من الصالحين وغيرهم ممن كان بالجامع الاموي وكان مرة بالجامع السلبي  
السلطاني يوم الجمعة فلما نزل الخطيب عن المنبر قام وأمر رجلا أن يصعد المنبر  
ويلعن أمين الدقري العجمي وقال بصوت عال ان الدقتر دار محمد أمين رافضی  
يغض أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وقد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أن ألعنه وشاع ذلك الامر وذاع فوضع في البيمارستان القميري بالصالحية مدة  
وسكن من التخليط وقل من التخيط فأمر قاضي القضاة باخراجه بعد ان أمر  
بايلاجه وضافت به دمشق بعد هذه الدعوى وكان يدوق من الزمان شديد البلوى  
فطار من دمشق الى بيت المقدس ومر بنا بلس ودخل غرة واقتتل مع بعض علمائها  
ووصل الى مصر ومكث بها قليلا ولم تطل مدته بها بل توفي وهو أخوه بها انتهى مقال  
البوريني (قلت) والذي تلقية من أحوال المنلا نظام أنه كان من المحققين العظام  
وانه كان من أرباب الولاية وعن أدركته عين العناية في البداية والنهاية وهو من  
خواص تلامذة السيد صبغة الله نزير المدينة المنورة وكان السيد المذکور يحبه  
وينافس في ولايته المقررة ووقع للسيد بسببه كرامة ذكرتها في ترجمته وألعت فيها يذكر  
انتمائه اليه وتلمذته وما وقع بدمشق من بعض التخالط فقد يقال انه يموت بها من  
حقيقة أمره حتى تعد من الاغاليط ومما شاع أن وضعه في البيمارستان كان من  
أعراض نفسانية وانه دعا على من كان السبب في ذلك من الفضلاء بأن يلبس  
رونق فضيلته الهبة فاستجيب دعاؤه فمهم وجرم والذة النفع بالعلوم على أن كلامهم  
كان من برع على هذا الاستاذ في المنطوق والمفهوم ولقد حكى بعض علماء الشام  
البيكار أنه حج فزار السيد صبغة الله في مدينة النبي المختار فما استقر به الجلوس حتى  
سأله عن أحوال المنلا نظام مبدئيا للقائه غاية الشوق والغرام فقال له ذلك العالم



انه جن ووضع في البيمارستان ولم يتنبه بقرائن السؤال الى ما تضمنه من الاعتناء  
لرفعة الشأن فاضطرب السيد وقال لذلك العالم بلسان غاذل لاح ذاملج وهشاقه  
كلهم ملاح ويكفي ما في هذه الكلمة من الاشارة الى علوقدره وأنه ممن يغالى  
في التويه بفضلله الذي سلم له أعظم أهل عصره وكانت وفاته في سنة ست عشرة بعد  
الالف رحمه الله تعالى

لقاضى نعمان

(نعمان) بن أحمد الحنبلى الدمشقى قاضى الحنابلة بمحكمة الباب بدمشق كان من  
فضلاء الحنابلة ووجهائهم تفقه على جماعة ولزم من أول عمره هو وأخوه الشيخ  
الفاضل عبد السلام أديب الزمان أحمد بن شاهين وتخرجا عليه وانتفعا به علما  
وجاهوا وولى القاضى نعمان النيايات بوسيلته والتقرب اليه الى أن استقر آخرها  
بالباب وكان أمثل القضاة في عصره وجهامها باقى العرض عمدا ينس ملازما  
خويرة نفسه ودرس بالمدسة الحجازية وكان لها خلوة يقيم بها أكثر أوقاته  
وكانت وفاته في سنة احدى وسبعين وألف رحمه الله تعالى

ابن الجلدة

(نعمان) بن عبد الرحمن ويعرف في دمشق بابن الجلدة أحد الموالى الرومية ولد  
بدمشق وبها نشأ وقرأ وجد حتى حصل طرفا صا لحامن العلوم ثم سافر في أول أمره  
الى قسطنطينية وسلك بها طريق الموالى فدرس بمدارس دار الخلافة وتوطن ثمة  
ونمض به حظه نمضة بليغة فترقى في أقرب زمان الى قضاء بروسه وغدربه الزمان  
عاجلا فقتل بها وكان سبب قتله تراخيه في أمر دخول حسن باشا الجللى الى بروسه  
على ما قيل وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف والله أعلم

الاييجى

(نعمان) بن محمد بن محمد الايجى العجمى الدمشقى الشافعى الشيخ العارف بالله  
تعالى كان من أجل الصوفية فاضلا أديبا منحنى الطبع يؤثر جماله في وجوه الخير  
ولناس فيه اعتقاد قال النجم في ترجمته وكان يتزوج كثيرا ويطلق حتى بلغنى أنه  
وقفت عليه سائلة تسأله فقال لها ألك زوج فقالت لا فأخذها الى المحكمة العونية  
وهقد عقده عليها ثم لمها حتى اجتمعها في منزلها (قلت) وقد وقفت له على أسعار  
منها هذا المظوع نسبة بعض الادباء اليه ولا أدرى صحة النسبة وهو هذا  
قالوا الزال بلاخل فقلت لهم \* ما بعد جوهر على أتبغى عرضا  
جريت دهرى وأهليه فاتركت \* الى التجارب في ودا مرئى غرضا  
والبيت الاخير مضمين من قصيدة لابى العلاء المعرى وباب هذه التجربة متسع جدا

وإذا أضمرت الزهد في الناس فقد نجحت الآمال وأمن الباس ومن شعره قوله  
أيضا أضعتم العمر في لهو وطيش \* وكنت أطن في الدنيا صديقا  
فلما صرت محتاجا لفلس \* فقدت الأهل والخل الشفيقا  
وقوله صديق المرء في الدنيا قليل \* وأصدقهم على التحقيق درهم  
تسلمان لطفرت به وودع ما \* سواء فإنه لهم مرهم  
وكتب في صدر مكنية للرئيس يحيى بن كمال الدين المقرئ في الروم تنقهن الشكابة  
فقال

من كان ينفعه الأدب \* ويجعله أعلى الرتب  
فلقد خسرت عليه ما \* ورثت من أم وأب  
كم رزقة كانت تصون الوجه عن ذل الطلب  
أنلقها لافي القبان ولا هوى بنت العنب  
بل في الحوائج والحوادث والعوارض والنوب  
صككم قلت لما بعثها \* وحصلت في أسركرب  
ذهبت دما جنتا التي \* كانت تبيض لنا الذهب  
فلما وصلت الرسالة والايات للرئيس يحيى المذكور كلف أبا المعالي الطالوي أن  
يكتب من لسانه جوابا فكتب في جواب الآيات قوله

خسر الذي باع الأدب \* بالنخس في سوق الطلب  
أو ما درى أن القناعة للفسي مال يجب  
ورأى بان الحريضة القليل من الثب  
ما رزقة كانت تصون وما الذي أورثه أب  
حاشا لملك من هوى القنات أو بنت العنب  
أو ناهم أطرافه \* عذب للمي حلوا الشب  
في كفه لهب الدمام وفي الحشا منه لهب  
كم من أخ كاتظن به اخاء ذوى الثب  
حتى بلونا وده \* فاز ورينشد في غضب  
ذهبت دما جنتا التي \* كانت تبيض لنا الذهب  
هلا تذكريكها \* اذ صاح صيته العجب

صعقت دجاج الحى منها فهى فى قفص الكرب  
وغدا يوقىء حواها \* والقلب من خوف وجب  
فاشكر ليازى الجوحى حى الحمام من العطب  
لولا ه أصبحت الدجاجة لاجناح ولاذب

(قلت) والايات التى كتبها صاحب الترجمة ليست له بل هى قديمة وقد غفل  
الطالوى عن ذكره هذا فلعله لم يطلع على أنها قديمة وكانت وفاة الشيخ نعمان  
عشبة الاحد لليلتين بقيتا من صفر سنة ست عشرة وألف وقد تقدم ابنه محمد وحفيده  
أحمد وسبأى حفيده يحيى

المجلونى

(نعمان المجلونى) الحرامى الشيخ العالم العلامة الفقيه العارف بالله تعالى  
ذكره النجم وقال فى ترجمته سافر الى مصر وقرأ على الخطيب الشرينى والشمس محمد  
الرملى وغيرهما وكان يستخضر مسائل الفقه من شرح المنهاج لشيخه الخطيب  
المذكور كأنه ينظر اليه ولم يرجع من طلب العلم الى بلاده كان يحج فى كل عام  
ولم ينقطع عن الحج الا قليلا واجتمعنا به بدمشق ثم بطريق الحاج كثيرا ثم بالحرمين  
الشريفيين وكان لا يتقيد بمجلس ولا مظم وكان يقبل من الناس ما يعطونه ثم كان  
يعود على الفقراء نعواند وكان جوادا سخيا يكرم خشية الله تعالى وبقي على حاله  
من الحج من سنة أربع عشرة بعد الالف الى سنة تسع عشرة ففات فى مرحلة  
العظمى فى أواخر المحرم من هذه السنة ودفن بالأخضر

الكيلىانى

(الشيخ نعمة الله) بن عبد الله بن محيى الدين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن على بن  
أحمد بن محمد بن زكريا بن يحيى بن محمد بن عبد الله بن الشيخ عبد القادر الجيلانى بن  
أبى صالح موسى بن جنكى دوست حق بن يحيى الراهد بن محمد بن داود بن موسى  
الحر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله  
عنه وهنهم كان من أكبر أولياء الله تعالى الذين نالوا منه الوفاء والكرامة ومن محبيه  
المقتدى بهم فى جمال الاخلاق سطر نور كاله وأشرفت شمس صفاته وتواترت كراماته  
وكلماته وانعقد الاجماع على ولايته ولد بالهند ورحل من بلاده الى مكة المكرمة  
وكان وصوله اليها فى سنة أربع عشرة بعد الالف وجاور بها ولازم الصمت  
والسجدة عدة سنين ثم سكن شعب عامر وتروج وولده أولاد واشتهر عند أهل  
الحرمين ومدحه أكبر العلماء لما رأوا من الكرامات الحارقة والاحوال

الصالحه ومنهم العلامة الشيخ هلى ابن أبى بكر الجلال المسكى قال فيه قصيدة  
مطلعها قوله

يا من بروم فضا مصالحه التى \* صعبت وأشكلى أمرها بالمره  
لأنى أسن ولذ بقدموتها الذى \* أعطاه رب العرش حسن السيره  
وهى طوبيله فلنقتصر منها على هذا المقدار وللشيخ الفاضل أحمد بن الفضل با كثير  
قصيدة مدحه بهذا كرفه لشيئا من كراماته مطلعها هذا

شفاء فؤادى بل جلاء نواظرى \* مراتع غزلان الكاس النواضر  
وحضرة أنسى روضة الحسن والها \* وحضرة قدسى والهوى شعب عامر  
فذا الشعب فيه شعب كبرى ولى به \* بديعه حسن لم تحل عن سرارى  
وذا الشعب فيه عشب خصب تفتت \* كائمه عن مزهرات الازاهر  
وذا الشعب من آفاق عليها أشرفت \* نجوم هدى يهدى بها كل حائر  
وذا الشعب أمسى هالة مستنيرة \* بيدر كمال ساطع النور باهر  
وذا الشعب أضهى برج سعد ومنزلا \* لشمس العلى قد أشرفت فى البصائر  
وذا الشعب برصار للبر معدنا \* فكدم رب قمر منه أضهى ككاجر  
وذا الشعب كتر جواهر الحسن قد حوى \* فأكرم به شعبا يضى كالجواهر  
أضاء بزهر مشرقات وأنجم \* بها يهتدى للحق أهل السرائر  
أضاء بشمس أشرفت فأنجلى بها \* دجى كل ليل للعارف سائر  
أضاء بقطب الكائنات لانه \* حوى نعمة الله بن عبد لقادر  
أضاء بوجه منه ما الشمس فى الضهى \* وما البدر فى خج الدياجى لناظر  
وما النجم فى الافلاك يسطع نوره \* وما الفجر يبدو مقرا للنواظر  
وما النور حتى ان يقاس بنوره \* وهى يستوى نور يعم بقاصر  
ومن شيوخه الذين أخذ عنهم علوم الطريق الشيخ أبو بكر بن سالم باعلوى صاحب  
عينات وكان فى بدايته ملازما للرياضات واستمر أشهرا لا يأكل ولا يشرب وهو  
مختل بغار وخرج منه وهو يتكلم بالعلوم والمعارف وتوارت كراماته التى لا يمكن  
حصرها وكان ابتداء العلامة ابراهيم الدهان فى جمع شئ من كراماته فى مؤلف  
ولم يعلم بذلك أحدا فأتى اليه وهو فى بيته وقال له يا شيخ ابراهيم هل يمكن عدل المطر  
للشعر فقال لا فقال كراماتنا كذلك فعند ذلك صرف نفسه عن جمع هذا التأليف

وهذه من كراماته ومنها أن الحجي كانت طوع عهده فكان يسلطها يوما وأياما وأشهر أو أعواما على من أراد من المنكرين واتفق له أنه دخل على بعض أكابر الروم في الموسم فلم يكترت به فغضب وقال يا حجي خذ به فركبته من وقته ولم يبت تلك الليلة الا في تربته ومنها أنه دخل على الامير رضوان أمير الحاج المصري وكان عنده من علماء مكة الشيخ مكي فروخ فقام له وعظمه ولم يقم له الامير وتغافل عنه فغضب منه وتكلم عليه وخرج من عنده وقال يا حجي اركبه فركبته من حينه فأرسل اليه الشيخ مكي يعتذر اليه ويطلب منه العفو فقال ان كان ولا بد فتبني عليه ثلاثة أيام حتى يتواضع من كبره فبقيت عليه ثلاثة أيام وقد أنهكتها وهو في بعدها ومنها أنه كان يجيب باذن الله تعالى فيما اتفق له أنه غضب على شخص فقال مت فمات من وقته ومنها أن بعض التجار المتوسطين كان يتعاطى خدمته في أخذ كسوة له وشبهها فاجتمع له عنده خمسون قرشاً فأتى اليه يوماً فقال له كم اجتمع لك عندنا فقال خمسون قرشاً فقال تأخذها أو تتركها وتعرضك عنها خمسين ألف قرش فقال له الامر اليك فقال نفسك طيبة بذلك قال نعم فقال اذهب وشاور من تتق به فذهب الى عمه له كان يحبهما وشجبه فذكرها ككلامه فأشارت عليه بتركها له فرجع اليه وقال يا سيدي اني قد تركتها فقال اذهب ونبي لك بوهلك فأقبلت عليه الدنيا ولم تمض مدة يسيرة حتى ملك ما يوف عن خمسين ألف قرش ومنها أنه دخل على الشريف نامي بن عبد المطلب شريف مكة في شفاعته فلم يقبلها منه فخرج من عنده وهو يقول ما قبل شفاعتنا نحن نصابه وأخاه في مكان عينه فما مضت مدة يسيرة حتى أتى العسكر من مصر وولوا الشريف زيد بن محسن الشرافة وقبضوا على الشريف نامي وأخيه وصابوهما عنده المدعي في المكان الذي ذكره الشيخ ومنها أن الشريف ادريس شريف مكة غضب على بعض الناس وأرسل اليه أن يخرج من مكة ولا يسكنها وأمه له ثمانية أيام فأتى اليه وشكى له حاله وما جرى له من الشريف ادريس فأرسل رسوله للشريف ادريس يشفع له فلم يقبل شفاعته فسكت ساعة ثم قال والله لا يخرج من مكة ويخرج هو منها ثعبين يومين أو ثلاثة قامت عليه الاشراف وعزلوه وأقاموا الشريف محسناً مكانه وأخرجوه من مكة ومنها ما أخبر به شيخنا بركة العصر الحسن العجيمي فسبح الله تعالى في أجله أن والده قال له يوماً يا سيدي اني أخاف على أولادي من الجوع فقال له أولادك

لا يجوعون قال شيخنا فاني بحمد الله لا أجوع أبدا جوعا مزيجا يحصل منه مشقة  
وذكر السيد محمد الشبل في مسودة تاريخه انه كان اذا طلب من أحد شيئا ولم يعطه قال  
له نرسلك الحمي فثأبته تلك الليلة ثم زعم انه من ذرية الشيخ عبدالقادر المكيلا في  
قدس سره والله أعلم بحاله واستمر على تلك الحال حتى أتى مولانا السيد علوي ابن  
عقيل السقاف وطلب منه أردبامن الحب واعتذر اليه فقال اما أن تعطيني واتما  
أن أرسل اليك الحمي وكان السيد علوي قد احتجب في بيته فأرسل اليه خادمه  
وقال له اعمل هذا مع غيري وأعدناك فلم يقدر على القيام فاستغفر وتاب وعاهده  
السيد على أن لا يضر أحدا وأن يتوب من هذه الحالة وقال له ان ضربت أحدا قتلنا  
الجنى الذي ترسله للناس ثم مرض فأوصى أن يدفن في محله بشعب عامر فدفن  
فيه اه قال شيخنا العجيب المذكور لا يخفى على منصف أن الاستخدام بالجان  
لا ينافي الولاية فقد وقع لكثيره بل هذا من لا يشك في ولايته ممن يطول تعداد  
أسمائهم وذكر صفاتهم نعم كان من صاحب الترجمة انكار على شيخ مشايخنا أحمد  
السنناوى رحمه الله تعالى حتى انه دخل يوما على السيد سالم شيخنا وقال له أخرجك  
الله من بحر السنناوى فغضب السيد سالم عليه وقام وضربه وقال أفبئك أهلية  
لاجرا اسم الشيخ السنناوى فخرج صاحب الترجمة هاربا من بيت الشيخ سالم ووقع  
بينهما شبه ما يقع بين الاولياء فماتنا في شهر واحد وبين وفاته ما نحو عشرة أيام وهذا  
من صاحب الترجمة غير قاذح في ولايته أيضا فقد جاء في حديث الاولياء عند أبي  
نعيم ان كلامنا الابدال والاولاد وغيرهما الواطع أحد منهم على من هو فوقه في  
الرتبة لحكم بكفره أو نحو ذلك وكان الشيخ السنناوى ختم زمانه فلا بدع أن يخفى  
مقامه على أكثر أهل أوانه وباللغة تعالى التوفيق وهو الهادى الى سواء الطريق  
وكانت وفاة السيد نعمة الله صبح يوم الخميس سادس وعشري ذى القعدة سنة ست  
وأربعين وألف وله من العمر أربع وسبعون سنة وقبره بزار ويتبرك به رحمه الله  
تعالى

فوح الرومي

(نوح) بن مصطفى الرومي الخنفي تزيل مصر الامام العلامة سابق حلبة العلوم سار  
ذكره واشتهر علمه وهو في علوم عديدة من الفاتنين سيما التنسير والفقه والاصول  
والكلام وكان حسن الاخلاق وافر الحشمة جم الفضائل ولد ببلاده ثم رحل الى  
مصر وتديرها وأخذ الفقه عن العلامة عبد الكريم السوسى تلميذ شيخ الاسلام على

ابن غانم المقدسي وقرأ علوم الحديث رواية ودراية على محدث مصر محمد حجازي  
الواعظ وتلقن الذكرو ليس الخرقه وأخذ علوم المعارف عن العارف بالله حسن  
ابن علي بن أحمد بن ابراهيم الخلوقي وألف مؤلفات كثيرة منها حاشية على الدرر  
والغرر والقول الدال على حياة الخضر ووجود الابدال وله رسائل كثيرة ولم يبرح  
بمصر مقيماً بخدمة الدين مصون العرض والنفوس متمتعاً بما من الله عليه من فضله  
حتى تو في بمصر وكانت وفاته في سنة سبعين بعد الالف ودفن بالقرافة الكبرى وبني  
عليه بعض الوزراء قبة عظيمة رحمه الله تعالى

المنشد

(نوح الدمشقي) المنشد كان مجاوراً عند باب المنارة الشرقية من جامع دمشق بوابها  
بعد الشيخ سلامة المصري وكان في بداية أمره عقاداً وكان صوته حسناً وانشاده مقبولاً  
فحبب الشيخ موسى السبوري مؤذن قلعة دمشق وأخذ عنه الالحان والانغام  
وكان يحدو حذوه في حب الجمال وكان يحفظ غالب ديوان الشيخ عمر بن القارض  
رضي الله تعالى عنه وأشباهه من كلام القوم وكان يتناشده هو والشيخ موسى المذكور  
فيطربان جداً ثم انقطع آخرها واقتصر على ما يحصل له من بوابة المنارة ومن الاكابر  
المعتادين له وكانت وفاته ليلة الجمعة رابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين  
وألف رحمه الله تعالى

\* (حرف الهاء) \*

باعلوي

(السيد هاشم) بن أحمد الحسيني باعلوي السيد السند الامجد التسيب الاوحد  
مظهر تجلي جمال الجلال ومظهر الرضا سابق الرأي والمقال ولد بمكة وبها نشأ  
وصحب اكابر علمائها وأوليائها وكان على طريقة سلفه الصالحين من الاجتهاد  
في الدين والطاعة قال الشلي في ترجمته ورأيت بخط السيد أبي بكر شيخان مانصه  
وكان بينه وبين السيد العظيم الشأن الشريف أحمد شيخان معاهدات اخوه  
ومباسطات حلوه وصلات سنهيه واشارات معنويه لا يحيط بكنتها الا الفرد الصمد  
ولا يحيط بفضائلها الا العلي وان جسد تراهم اذا اجتمعوا بيدان ماخفي ويتنادمان  
بالصفا ويتقلان بالمحدثه ويتوغلان بالمباحثه ويمتازان بالارواح ويردوجان  
بالاشباح

وربي ان حالهما عجيب \* ومن هو اهمما في الحال أعجب  
هما الشيخان في أهل النهى قد \* أقاماً للسياح ربي وملعب

بخالهما الغني لطفلي رضاع \* تعالني للدام وعشق أشنب  
 ولا عجب فهذا شأن قوم \* اهم والى الخبير بهم وقرب  
 وكانت وفاته بمكة نهار الجمعة بعد انقضاء اقامة فرضها العشر بقين من صفر سنة  
 ثلاث وأربعين وألف ودفن مغرب ليلة السبت بالحويطة الدنيا بالعلاء بجوار  
 اخوانه السادة

النجي

(الشريف هاشم) بن حازم بن أبي غنمى الشريف الحسنى كان سيدا مقداما  
 مجالسه معمورة بالعلوم يجمع الفقهاء للناظرة ولا حياء العلوم وكان كثيرا العطا  
 وضبط البلاد التي كانت تحت يده وسدد بين قبائلها وتولى بيت الفقيه وما والاها  
 من سنة ست وثلاثين وألف الى سنة تسع وثلاثين فلما قدم قانصوه باشا الى اليمن  
 تولى صاحب الترجمة في هذه المدة اللجب والمحرق ثم نزل حجة الحسن فأقام الحصار  
 على زيد حتى استولى عليها وتولاها الى بلاد مور وتمكن من الولاية ما لم يتمكن  
 غيره منها وجيبت اليه الاموال والجنود وكانت ولايته الاخرى تسع سنين وأشهرها  
 ثم توفي صبيحة الجمعة سادس عشرى المحرم سنة خمس وخسين وألف بريد ودفن  
 ضحى بتربة الفقيه الولي الشهير أبي بكر بن علي الحداد المفسر شرقى المشهد وحضر  
 جنازته جمع كثير ومات قبله في سادس عشرى ذى الحجة سنة أربع وخسين  
 ولده الشريف علي في تريم وتركوها من الخزان والعدد مالا يوصف ولا يعد

ابن العجبي

(هبة الله) بن عبد الغفار بن جمال الدين بن محمد المقدسى الحنفى المعروف بابن العجبي  
 الفاضل الاديب الكامل كان من لطف الطبع من أفراد أهل خطته ومن سلامة  
 الطبع ما أجاد أهل جلده قرأ الكثير وربع وكرع من بحر الفضائل ما كرع  
 حتى رأس بين اقرانه وعدوا احد زمانه ومن مشايخه الذين أخذ عنهم والده وعليه  
 تخرج وسافر الى الروم وامتزج بأهلها وولى اثناء الخنفة بالقدس مع المدرسة  
 العثمانية وكان يكتب الخط المنسوب وله نظم ونثر ولم أفل له على نظم الاعلى أبيات  
 راجع بها شرف الدين العسيلي عن أبيات كتبها اليه ملغزا تقدمت في ترجمة شرف  
 الدين المذكور وبالجملة فضله وكاله غير متنازع فيه وكانت ولادته في سنة ثلاث  
 وعشرين وألف وتوفي في رجوعه من الروم بسبع في المحرم سنة سبع وسبعين  
 وألف ودفن بهار حه الله تعالى

النجي

(الهيصام) بن أبي بكر بن محمد المقبول بن أبي بكر بن محمد بن الهيصام بن عمر بن



أبي القسم خزانه الاسرار صاحب القطيع مصغرا ابن أبي بكر المعمر بن القسم ابن  
عمر بن الشيخ علي بن عمر الاهدل كان هذا السيد من أهل الخير والصلاح والولاية  
عليه طاهرة وكان الفقيه محمد بن عمر حشيرة قول السيد الهجاء مشبهه تشبه مشبه  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمايل يمينا وشمالا من غيرا كثرات وبتهم معروف  
بالفضل العظيم والشرف الرفيع ولهم ثروة وجاء واسع مشهور بالكرم والطعام  
الطعام للوافدين وكانت وفاة الهجاء في جمادى الاولى سنة ثلاثين بعد الالف  
ودفن في زاوية القطيع في مقبرتهم هنالك بالمراوعة وتوفي والده في سنة عشرة  
والفرحه الله تعالى

العجمي

(هداية الله) بن محمد العجمي نزيل دمشق الامير الجليل القدر أحد الرؤساء  
المشهورين بالباهة والعقل الرصين دخل مع والده حلب وسكن بها مدة ثم هاجر الى  
دمشق وقطن بها وجعله مصطفى باشا نائب الشام اذ ذلك من آحاد اجناده ثم سافر  
الى مصر ثم الى الروم وترقى في مراتب الاجناد حتى صار جنيقا وأعطى اماره  
الحاج فلم يتصرف فيها وبقي في أواخر عمره منفردا عن الناس وصار أولاده  
الاربعة وهم عثمان ومراد ومحمد وأسد من أعيان كتاب الديوان وكان الامير  
صاحب العلماء بدمشق وغيرها وله ولا تباعه في الخزيه السلطانية رزقه واسعة  
وله أموال هائلة ونعمة طائلة وعاش متنعما كسوا باعاقوله حشمة زائدة واحسان  
الى الفقراء وكانت وفاته في سنة ثلاث وثلاثين وألف من سن عالية ودفن بمقبرة  
باب الصغير

المصري المجدوب

(هلال المصري) المجدوب المستغرق ذكره المناوي في طبقات الاواباء وقال  
في ترجمته كان لابزال حامل لمصانيع كثيرة قال الوالد يعنى الشيخ زين العابدين  
المناوي هي مفاتيح كنوز ارض مصر التي هي عبارة عن الاقوات والزروع والثمار  
والزهور والافوا كدو المياه والطير وحيوان البحر والعدن الظاهر والباطن فكان  
أعطى حفظها دون التصرف فيها قال لقبته مرة وقد خاضت نفسي في الامل فشى  
أمامي وصار يقول بعرة ويكر ذلك لان الدنيا جيفة وطلباها كلابها مات في أوائل  
هذا القرن والله أعلم

\* (حرف الواو) \*

شاه ولي

(ولي المعروف) بين الناس بشاه ولي العيني الحنفي الخلوئي العبد الصالح كان في بداية أمره جنديا من أمراء المقام العثماني ثم ترك ذلك وصحب رجلا صالحا يقال له الشيخ يعقوب فترقى على يديه وسلك السبيل إلى الله تعالى ثم مات الشيخ يعقوب ولم يحصل للشيخ شاه ولي كمال فصحب بعده خليفته الشيخ أحمد ثم لما مات الشيخ أحمد كان شاه ولي كاملا في درجات النفس فاستقل بالمشيخة بعده فأرشد ونصح ورتب الاوراد والخلوات وأخذ العهد وربى ودعا إلى الله عز وجل فكثرت مريدوه واتباعه وهذب نفسه وأبهر مع الصلاح والكرم والعفاف والزهد في الدنيا وكان مشابرا على طاعة الله تعالى مقبلا على النصيحة مكفوف اللسان ساكن الجوارح عفيف النفس زكي الاخلاق حسن الحال راغبا في العزلة ملازم الصبر يقضي أوقانه بالمرض وعدم صحة المزاج ولم يزل حتى توفي في ذي القعدة سنة ثلاث عشرة بعد الالف خرج إلى دار عزه لاجل ادخال مريديه إلى الخلوة ففرض بها بحصر البول فجئ به إلى حلب فبقي نحو عشرة أيام على تلك الحالة ثم توفي ودفن بالقرب من مقام ابراهيم الخليل عليه السلام

ابن فرفور

(ولي الدين) بن أحمد بن محمد ولي الدين بن أحمد الفرפורي دمشقي الحنفي ولد بدمشق ونشأ بها وقرأ على بعض مشايخه أو كان في خدمة أخيه عبد الوهاب بيض الاستيلاء المتعلقة بالفتوى وولي نيابة القضاء بمكة الميدان وقسمه المواريث والعونية وكان له على ذلك نعمة شديدة وولي قضاء الركب الشامي وكان كثير الحركة قليل البركة قلق العيش دائم الطيش

كريمة في مهج ابريج سافطة \* لانستقر على حال من القلق كثير التعلق كأخيه مشدودة به في المكر وأخيه ولهذا القبا بالوسواس الخناس واشتهر بعدم الرابطة بين الناس الا ان ولي الدين في ذلك أشهر كان أخاه في طريق المداراة أمهر وكان ولي الدين يزيد بأشياء ذلك سالم العرض منها بعيد الساحة عنها وعلمه وكرمه ساتران منه كل عيب موجب له المدح في كل محضر وغيب وكانت وفاة ولي الدين في أوخر ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وألف ودفن بترتهم لصيق مزار الشيخ أرسلان قدس سره العزيز

\* (حرف لام ألف خالي) \* \* (حرف الباء) \*

(بيحي) بن أبي البعود بن يحيى بن الشيخ العلامة بدر الدين الشهاوي المصري

الشهاوي

الحنفي

الحنفى الامام العلامة الفقيه المفيد ولد بمصر وبها نشأ وحفظ القرآن واشتغل  
فأخذ عن أكبر الشيوخ كاشهاب أحمد الغنيمى والبرهان اللقاني والشمس محمد  
المجيب والشهاب الثورى والنور على الحلبي وغيرهم ممن بطول ذكركم وأجازه  
غالب شيوخه وكان من أكبر علماء الحنفية في زمانه خصوصا في معرفة الكتب  
وسعة الاطلاع وكانت تعرض عليه كتب منخرمة الاوائل لا يعرفها أحد من اقرانه  
فبمجرد وقوفه عليها يعرفها بسرعة من غير تردد ولا نظر وكان فاضلا صالحا متواضعا  
عظيما شريف النفس والطبع مجللا عند خاصة الناس وعامةهم فليل التردى الى  
أحد الا في مهمة وكانت وفاته بمصر في ذى الحجة سنة اثنتين وتسعين وألف وودفن  
بتراب المجاورين بجهة تراب الشيخ أحمد الشلبى شارح الكنز رحمه الله تعالى

المحاسنى

(بجى) بن أبى الصفا بن أحمد المعروف بابن محاسن الدمشقى الحنفى الفاضل  
الاديب كان أحسن آل بيته فضلا وكالا وأرعمهم استنبلاء على المعارف واشتمالا  
قرأ وحصل وفرع وأصل ونظم فأجاد وأقرأ فأفاد وقد أخذ جملة العلوم من  
منطوق ومفهوم عن جماعة أجيالا واشياخ ازدان بهم الدهر وتحلى منهم الشيخ  
عبد الرحمن العمادى والشيخ يوسف الفتحى ولما ورد أبو العباس المقرئ دمشقى  
لزمه لزوم الظل للشمع وأخذ عنه غرائب الطرف والمخ وكنت رأيت بخطه مجموعا  
ذكر فيه كثيرا من أمالى شيخه المذكور وبدع فيه بتحف وصفه المحمود المشكور وولى  
من المدارس المدرسة الغزالية ودرس بها العلم فى بلهنية من العيش رضية الا انه  
لم ينظر مدة ايامه ففاجأه فى نهضة الشباب حمامه وكانت وفاته فى سنة ثلاث  
وخسين وألف ورأيت هذه الابيات لاديب الدهر أحمد بن شاهين كتبها على شعر  
لصاحب الترجمة وقف عليه وهى تشبه أن تكون رثاء فيه فذكرتها هنا وهى

رحم المهين ناظما \* قدما لهذا الشعر راوى  
بجى الذى قدمات وهو لفحص الاحياء حارى  
قد كان روح بنى المحاسن وجد ملهم يساوى  
مدح الديار وأهلها \* ومضى فروض الانس داوى  
نشر التناء وانه \* رداء صافى العيش طاوى  
بارب وسع مرقدنا \* هو فى مضيق منه ناوى  
فوا المحاسن كلهم \* من بعد مشهده مساوى

(السيد يحيى) بن أحمد بن محمد الشرقي اليمني عماد الاسلام والجهد الهام  
عالم الزمن وفقه اليمن أخذ عن كثير من الأشباح والائمة منهم العلامة عبد  
الحفيظ المهلاو ولد له الناصر وغيرهما من الاكابر وله مباحث وأشعار راقية منها  
ايات في تحريم التتن مطلعها

الحمد لله مولى الفضل والمنن \* حمداً أكرره في السر والعلن  
ثم الصلاة على المختار من مضر \* وآله من هم للخلق كالسفن  
ثم الصحابة ثم التابعين لهم \* من كل ماض عن الاحسان ليس بنبي  
وبعد أشكو الى الرحمن خالقنا \* من منكرات بدت في أهل ذا الزمن  
ومن مضلت اهواءها ابتدوا \* وأجمعوا أمرهم فيها على سنن  
منها والله أنزل تحريم الخبائث في \* كآبه فاتخذته حجة نعن  
والتمس من القاضي حين بن الناصر المهلا أن يرسل له المتحصل من تأليفه المواهب  
السنية فأرسله اليه وكتب بحبته ارتجالاً

الى الحضرة العلياء والسدة التي \* أفاد جميع العالمين امامها  
ومحفل أهل العلم والحلم والتقى \* فحق على هذا الانام احترامها  
ومربع علم الاجتهاد الذي به \* ينال المعالي والاماني كرامها  
ليحيي الذي يجبا به المجد والعلو \* حنيف المعالي في الهداة نظامها  
سلام كنشر المسلك في روضة رب \* فراقها أزهارها وكمها  
ومن حضرة الاحباب بأق مقامه \* فيا حبذا منها اليه سلامها  
وبعد فأشواق الحب عظيمة \* الى من به بأق النفوس مرامها  
الى من به يلقى الهداية طالبا \* فيرجع بالفضل العظيم همامها  
الى موقظ الاسلام من سنة الكرى \* وباطالما استولى عليه منامها  
الى غيب أهل الفضل والغوث للورى \* اذا ضن بالامطار يوم انعامها  
فمرست بأرض العلم غرسا وأثمرت \* براهين فالاعداء عن احترامها  
وأعلنت للدين المبين مناره \* قطاب لارباب العلوم مقامها  
فأوليت أهل العلم فضلا ونعمة \* يدوم على مر الزمان دوامها  
فذلك قرى أرواحهم بعلومها \* ومنلك قرى الاشباح هام ركامها  
وأبرزت من تلك العلوم دقائقها \* فاحببت نفوسا حين زال سقامها

فأروت نفوسا لما ناصدبت لها \* فعاد بحمد الله ربا وأوامها  
طلبت هاتك المواهب فانتى \* بأسواقها بين العلوم قيامها  
فأنت لها إذا المواهب كعبة \* يطيب لها عند الوصول التزامها  
فأعذب لها من زمزم العلم مشربا \* ليحسن منها التخليل مقامها  
فأجابه صاحب الترجمة بقوله

أجونة مسك فضعف عنها ختامها \* وعقد آل زانن نظامها  
وروض أريض صافح القطر فاغدت \* أزاهيره بسبي القلوب ابتسامها  
أم النظم وافي من بليغ محبر \* حسان القوافي في يديه زمامها  
يحبر منها كيف شاء بدائعا \* يحبر أرباب العقول وشامها  
ويودعها اسرار كل غريبة \* من العلم عال في العلوم مقامها  
فيبرزها للطالبين قريية \* سهولة اذ كل صعبا مرامها  
وذلك من تنى الخناصير باسمه \* اذا عدت في المكرمات كرامها  
وأوحدهم في حوز كل فضيلة \* ينافس فيها غير وان هم امامها  
وأما فنون الكفر فهو مجيدها \* وأما فنون العلم فهو امامها  
اذا قال عاد الدر عند مقالها \* حصى قد علام في الفلاة رغامها  
وان أبرز التحقيق منه دقائقها \* من العلم حلت في الصدور فخامها  
وان أطلت في المشكلات هويصة \* جلا صحتها وانجاب منه ظلامها  
على المقامات الحسين بن ناصر \* حميد السجاني القاصرات مهامها  
فقا اثرهم فيما بنوا من مكارم \* نبي ضعفهم فاستدر كئنا شامها  
ووفت معاليه معالي جوده \* فكان بها من غيرته قص تمامها  
أعالم هذا العصر والمنهل الذي \* موارد هذب كثير زحامها  
ومفرغ طلاب العلوم فكاهم \* بجهدك في سبل الرشاد اعتصامها  
جمعت فنون الفضل فانظمت حلتي \* بك ازدان في جيد الزمان انتظامها  
فهناك ما أولاك ربك من على \* معال تصارى السؤل منها دوامها  
وأبقاك محروس الجناب لانه \* يزورك منها كل حين سلامها  
وكانت وفاة صاحب الترجمة بالقويعة بالتصغير من أعمال الشرف الاعلى ليلية  
الثلاثا لثلاث عشرة خلت من ذي القعدة سنة تسع وثمانين وألف و عمره نحو سبعين

سنة ورتاه جمع من العلماء بالقسائد الطنانه

الفرضي

(بحي) بن تقي الدين بن عباد بن هبة الله الشافعي الحلبي الدمشقي الشهير بالفرضي  
أحد العلماء الاجلاء كانت العلوم نصب عنه فقها ونحوا وأدبا وكان يقرأ بجمكتب  
جامع الدرويشية وكان رئيسا بالهندسة والهيئة والحساب والفرائض ولد بمدينة  
سرمين وقرأ القرآن بحلب ولما ميز وكبر قدم الى دمشق وقرأ أربع خصوصاً  
في الفرائض والحساب حتى فاق فيهما على جميع معاصريه واشتغل عليه كثير من  
أدركه وانتفعوا به وكان يباشر جميع وظائفه بنفسه من غير أن يقيم أحد من تلامذته  
ليكون وفاء لما شرطه أصحابها وله التصانيف الحسنة منها شرح التزوية في مجلدين  
ذكر فيها كثيراً من الاغزاز وفوائد ضمها اليه ثم اختصره في مجلد واحد وشرح  
المهاج للنزوي وشرح منظومة الجعبري في الفرائض وكان له في الشعر والالغاز  
والاجوبة يد طويلة قال البوريني في ترجمته زارني في منزلي بدمشق يوم الاثنين التاسع  
والعشرين من صفر سنة احدى وعشرين بعد الالف وأنشدني من لفظه هذه الايات

أمولى المعالي والمعارف والمجد \* وعين العلى كهف الورى منتهى التصد  
و بافاضلا طال الانام بفضله \* وقصر عن معشاره كل ذى جد  
ويا كاملا حاز العلوم بعزمه \* وأحرز فخرا قد تزايد عن حد  
ولاسيما فن الحساب فانه \* أقرله كل من الالف والصد  
واحرز منه غاية ليس مدركا \* ذراها ولم يلحق بها قط ذرود  
وهذا وقد وافي الفقير رسالة \* تضمن لغراضاع في حله رشدي  
فهاهى يا ذا العلم فاسمع وكن لنا \* معنا عليها دمت في طالع السعد  
ولما تجلى الحب في غيب الدجى \* وأطلق قلبى بالصدود وبالبعد  
وقال وصالى لا يسأل لطالب \* فقير فجد بالمال ان كنت ذاتقد  
فأعطته سدسا وسبعاً وثمانه \* ونسعبه مع عشر ومع واحد فرد  
وأبقيت لى ألفاً أعيش بكسبه \* فكم كلن هذا المال ان كنت ذا وجد  
فلازلت كشف الغوامض للورى \* ومفتاح كثر المشكلات بلاعد

وهذا جواب الغرلصاحب الترجمة

فهاء وياء ثم فاف رمزتها \* وأربع آلاف صحاح من العد  
وهاء وكف ذى كسور كاترى \* عليك بها فافهم وكن حافظ الود

نحارجهما جيم وياء وناؤها \* مقامات كسر من لدن قسمة العبد  
هي المال قطعاً لأخلاف بوضعه \* فسدد مقالياً بأخا الفضل والمجد  
وقد أخذنا المحبوب ما قد جمعته \* وأبقى لنا ألقا على القرب والبعد  
فدونك شكلاً منهما ما مرزته \* على طرق الحساب يا كامل السعد  
وناطمه عبد حقير وذا اسمه \* كما قبيل دم يحبي مع الشكر والحمد  
وكانت ولادته في سنة ثلاث وخمسين وتسعمائة وتوفي في سنة      ودفن بمقبرة  
باب الصغير من قرب بلال الحبشي

شيخ الاسلام

(يحبي) بن زكريا بن براهيم شيخ الاسلام وواحد علماء الروم باتفاق الاعلام ذكره  
والذي رحمه الله تعالى فقال في حقه سلطان علماء المغرب والشرق ومطلع  
كوكب أفق السعادة المشرق شيخ الكل في الكل من الدق والجل واحداً الزمان  
ونائب النعمان من بحكام الاخلاق في الآفاق موصوف وفي تعداد افراد النوع  
الانساني واحداً يعدل ألوف كبير المملكة السلطانية دون منازع بركة الدولة  
العثمانية من غير مدافع عمدة الملوك مرشداً لاهل الطريق والسلوك بحر المعارف  
بدر اللطائف صاحب الكلم التوابغ من ثوب انعامه على الانام سابق الذي  
أقيمت اليه أزمة السلم واحتوى على جوامع العلم وبدائع الحكم محط رحال  
الآمال وكعبة أرباب الكمال من لم تسمح بمثله الادوار ولم يأت بيده الفلك الدوار  
يقال فيه

هبات لا يأتي الزمان بمثله \* ان الزمان بمثله ليخيل

ولد بفسطاطية ونشأ بها واجتهد في التحصيل على علماء عصره حتى برع وتفوق ثم  
لازم من شيخ الاسلام السيد محمد بن معلول كما أن والده لازم من والده السيد  
الذكي كور ثم درس بمدارس قسطنطينية ورج في خدمة والده سنة أربع وتسعين  
وتسعمائة وكان والده اذذاك منفصلاً عن قضاء العسكر باناطولى ولما رجع ترقى  
في المدارس الى ان وصل الى احدى الثمان ومات أبوه وهو مدرس بها ثم درس  
بمدرسة الشهرزاده ونقل منها الى مدرسة والده السلطان مراد الثالث باسكدار  
وكان لها شأن عظيم في حياة أبيه فأعطى منها قضاء حلب وكانت أول مناصبه  
وكذلك وقع لوالده فدخلها في سنة أربع بعد الالف خلفاً عن المولى الكمال ابن  
طاشكبرى ثم بعد مدة قليلة وقع بينهما مبادلة فنقل صاحب الترجمة الى قضاء دمشق

والكحل الى قضاء حلب وقيل في نار مخ تولى لها

لما أحبى شرع الهادي \* قاض عنه شاع العدل

بجبي المولى الساعي قالوا \* حقا أرخ قاض عدل

وكانت سيرته في هذين القضاين من أحسن سيرة لقاض ثم عزل وتوجه من دمشق الى معرة النعمان فأصدادار الخلافة وكان خرج من دمشق وعليه دين سابق لم يقدر على وفائه وكان قصداً يبر على حلب ويستدين من بعض أهلها مبلغاً يوفى به مما عليه واتفق ان كخذه أدخل عليه وشكى من المضايقة فلم يستتم الكلام الا ودخل عليهم فأصد من طرف الدولة ومعه أمر بتوجيه قضاء مصر الى صاحب الترجمة فسر بذلك وعاد مبلغ المراد وسار اليها وسلك مسلكه المعتاد ونقل انه كان في خدمته أحد عشر نائباً من ملازمي والده ومن طلبته فاتفق أنه ولي منهم ستة قضاء مصر بعد مدة وعزل عن قضاء مصر فأعطى كلامهم مبلغاً من الدراهم من ماله زيادة على ما حصل لهم من الانتفاع في أيام قضاؤه وكان ابن أخته اسماعيل الذي صار آخر أمره أحد صنّاجق مصر في خدمته وكان وجه اليه نياية المحاسبات فبلغه انه أخذ من بعض النظار عشرة سلطانية من غير وجه فتأداها اليه وهو في داخل الحمام وقال له بلغني انك أخذت من فلان كذا فاعترف فقال له اذن ترحل عنى الى الروم واليوم سفينة فلان متجهزة فلا تخلف عنها فأقلع من وقته ولما عزل أقام بيولا في بعض أيام عند القاضى زين الدين العبادى كاتب المحاسبات بأوقاف مصر وكان العبادى المذكور من الرياسة والنعمة بمكان لكن حصل منه نقص سير في خدمته واتفق انه شكى اليه كثرة الناموس وطلب منه ناموسية فتهان في ارسالها اليه فبعث صاحب الترجمة الى محافظ مصر يستأذنه في الذهاب بمرافقها وصل رسوله الى المحافظ وعرض عليه أجابه بأن يترص أياما فقام الرسول ليذهب واذا يريد قدم من قسطنطينية ومعه أمر بتقرير صاحب الترجمة في قضاء مصر فعاد الرسول مسرعاً وأخبره ثم أرسل الوزير الامر فدخل زين العبادى مهنياً وأظهر كمال الريا وكان صاحب الترجمة حقد عليه جداً فأخرج في الحال عنه جميع ما في يده من جهات ومعالم ووجهها الى فقراء الازهر وكانت اشياء كثيرة مع عدم احتياجه اليها لتكون في غنية زائدة وعزله عن كتابة المحاسبات وبقي مقهوراً مدة أيام ثم مات من قهره ثم عزل وسار الى قسطنطينية وبعد مدة صار قاضياً بروسه ثم ولي قضاء



أدبرته ثم قضاءه فتنظيبيه ثم صار قاضي العسكر باناطولى مدة يسيرة ونقل الى روم  
ابلى ثم عزل وأعيد مرة ثانية سنة ثمان عشرة وقيل في تاريخه (فضل حق) ووقع  
في أيام قضائه ان درويش باشا الوزير الاعظم أمر بقتل رجل في الديوان فقال له  
صاحب الترجمة ما الذى أوجب قتله فقال له أنت مالك علاقة بهذا اقام من الديوان  
وترك منصب قضاء العسكر فلما سمع السلطان أحمد بذلك بعث اليه يستخبر  
منه عن قضية تركة فأجاب بقوله ان القضاء أمانة والسلطان انما يولى قضاء العسكر  
لسماع الدعوى وانصاف الظالم من المظلوم والآن قد قتل رجل من غير ان يوجب  
الشرع قتله فلم يوجد انصاف بما ولينا لاجله القضاء فتركنا المنصب لذلك في ذلك  
اليوم قتل السلطان أحمد درويش باشا المذكور وحصل لصاحب الترجمة غاية  
الاقبال من السلطان وعزل بعد مدة وأعيد ثالثا ثم ولى الاقضاء السلطاني في يوم  
جلوس السلطان مصطفى وهو اليوم السادس من رجب سنة احدى وثلاثين  
وألف وقال العلامة عبد الرحمن العمادى مؤرخا توليته بقوله

لقد صار مفتى الروم يحيى الذى سما \* سناء سما المجد والعلم والتقوى  
فنادى بشير العديتها مؤرخا \* لمولاي يحيى منصب العلم والفتوى  
وكان أول سؤال كتب اليه أول واجب على المكلف ما هو فأجاب هو معرفة الله  
تعالى فاعلم انه لا اله الا الله وبنى في توليته هذه مدرسته المعروفة قريبا من داره  
بمحلة جامع السلطان سليم القديم وأرخ عام تمامها الاديب محمد الحناتى المصرى  
بقوله

مفتى البرايا بنى لله مدرسة \* لها من الانس أنوار تغشها  
على الهدى أسس واليمن أرخها \* دار العلوم فيحيى العدل منشها  
ثم عزل وأعيد ثانيا وكان أول سؤال رفع اليه المؤمن اذا أراد الشروع في أمر ذي  
بال بماذا يبدأ حتى يكون ما شرع فيه مباركا فأجاب يبدأ بيسم الله الرحمن الرحيم ثم  
عزل ثانيا في رجب سنة احدى وأربعين في حركة العسكر بمخاضرة الوزير رجب باشا  
وشج الاسلام حسين ابن اخي وجمعوا جمعا عظيما عند السلطان مراد وأرسلوا الى  
صاحب الترجمة رسولا يطلبونه الى الديوان على لسان السلطان وكناؤه مع ما على  
قتله في الطريق اذا جاء حتى انهم رأوا المولى محمد الشهير بجشمى قاضي العسكر  
باناطولى وهو متوجه فظنوه هو ولاحقوه بعينه فلما عرفوه أطلقوا سبيله فأرسل الى

صاحب الترجمة رسولا يحذره الحضور من الطريق العام فدار من طريق آخر فلما رآه السلطان عرف انه امكيدة فأشار اليه بالعود بيده فلم يمكنه ذلك فأرسل اليه السلطان رسولا وأخذاه الى الداخل ثم ان العسكر قتلوا الحافظ الوزير الاعظم ونصبوا رجب باشا مكانه وجعلوا ابن أخي مقتيا وخمدت الفتنة ثم ان السلطان التفت الى صاحب الترجمة وقال له قد عزلنا القوم وأنا ما عزلتك فسر الى حديقتك واستغل لنا بالدعاء واذا صار سلطانك سلطانا كما كان صرت مقتيا كما كنت ثم فارقه فسار الى داره ثم توجه الى بستانه المعروف به بطوب قيوبي من أبواب قسطنطينية وبقي ثمة الى أن قتل ابن أخي في رجب سنة ثلاث وأربعين فأعيد وبقي في هذه المرة الى ان مات ولم يتفق لاحد من المفتين ما اتفق له من طول المدة والاقبال والحرمة والجلالة ولم يمدح أحد بما مدح به من مشاهير الشعراء ومدائح التي جمعها التقي الفارس كوري وقد تقدم ذكر خبرها في ترجمته من ابتداء توليته قضاء حلب الى ان ولى قضاء العسكر بروم ايلي وما بعد ذلك فقد تكفل والدي بجمع حصنة منها بلغت مقدار ثلاثة كرايس وهي فطرة من بحر ورزق العادة في الجاه والحفدة بحيث صار أحد ملازميه وهو المولى عبد الله بن عمر خواجه زاده قاضي العسكر بروم ايلي وولى الاقتاء من جماعته ثلاثة وهم مصطفى البولوي ومحمد البورسوي ومحمد الانقروى وأما من ولى منهم قضاء العسكرين وغيرهما من المناصب والمدارس والقضاء من أهل الروم ودمشق وحلب وغيرها فلا يحصون كثرة وأكثرهم شاعت فضائلهم وعمت فواضلهم وبالجملة فانه أستاذ الاسانذة وأعظم الصدور الجهابذة وقد جمع شيخ الاسلام محمد البورسوي فتاويه التي وقعت في عهده في كتاب سماه فتاوى يحيى وهو الآن مشهور متداول وأما شعره العربي فنه تخميس البردة للبوصيري يقول في مستهله

لمارأيتك تدرى الدمع كالغنم \* غرقت في الجحجح الاخران والام  
فقل وسرا الهوى لا تخش من ندم \* أمن تذ كرجيران بنى سلم

فرضت دمعاً جرى من مقلة يدم

تسمى بعين بوبل الدمع ساجمة \* ونار وجد يحجوف القلب ضارمة  
فهل يريد أنى من حى فاطمة \* أم هبت الريح من تلقاء كاطمة

وأروض البرق في الظلماء من اضم

متى السلو لاهل العشق عنه متى \* وحب حب سلبي في الحشايتنا  
ان تنكر الوجد عندي بعد ما تبنا \* فما عينيك ان قلت اكفها منا  
وما قلبك ان قلت استفق بهم

تريد تخفي الهوى والدمع منسجم \* وفي حشاك انظي الاشواق مضطرم  
هيات كاتم سر العشق منعدم \* أيجب الصب أن الحب منكم  
ما بين منسجم منه ومضطرم

تقول قلبي سلا عن أعين نجل \* وتدعي العجو والسوان عن مقل  
اني أخاف وحق الود من وغل \* لولا الهوى لم ترق دمعا على طلل  
ولا أرقت لذكر البان والعلم

منها اذا وجدت امرأته معتصما \* اجمع مقالاته مسترشدا فهما  
وكن لجنه العلياء معتصما \* وخالف النفس والشيطان واعصهما  
وان هما محض الانصع فاتهم

حكمت نفسك والشيطان فاحتكما \* يا قلب ويحك ماذا الخبط ويحك ما  
لا تقبلن منهما حكما وان حكما \* ولا تطع منهما خصما ولا حكما  
فانت تعرفي كيدا لخصم والحكم

ومن اطائف شعره أيضا

ورد التسميم بأطيب الاخبار \* طاب الورود وسائر الازهار  
سكر وانجمر الشوق حتى أظهورا \* ما في ضمائرهم من الاسرار  
في جمعهم لم تلق الاماسكا \* قدحا من البريز والبلار  
والحوض فيه مجالس ملكية \* والورد كالسلطان في الانوار  
لعب الشمول بهم فخرتهم كما \* لعب الشمول بزمره الشطار

وقوله وهو معنى جيد

كان ورد خده عقار \* نشرتها حتى بدا البلار  
والبلار لغة في البلور رأيت في لهتم مال المولدين منهم العمد بن عباد على ما ذكره  
الفتح في فلان العقيان

جاءتك ليلا في ثياب نهار \* من نورها وغلالة البلار  
والشرب في بيته كآية عن التقبل زالت به الحمرة فبدأ البياض ومن اطائفه

أيضا قوله بحلة حمراء جاءت وقد \* تفوح بالعنبر أذباها  
حليتها العسل وياقوتة \* صبغ من العسجد خلفها

ومن انشائه الباهر ما كتبه على كآب في الطب اسمه مغنى الشفا ياله من روضة  
شجاريها أفلام المادحين من النخاريب وألحان سواجعها ما مع لى التعرير من  
الصبر غصونها أوزقت ولكن بمخائف كأنها ملوءة بالطائف أطباق وأثمرت  
والعجب ان منابت ثمارها بطون الاوراق من وقف عليها وتوقف فيما قلته من  
الوصف العارى عن المراء فلا شك انه مبتلى بداء الترك وليس له دواء ولما أجلت  
نظري في ربوة حسنها وريحها ونشقت شذاريها حينها وشممت عرف نفضتها وعاليت  
مجالس أنسها وفضيت منها العجب وحركت فنى سطور طروسها ما يجدته القانون  
من الطرب توجهت بمجامع قلبى اليها وقلت مؤثرا موجزا القول فى الثناء عليها  
هذه الايات وهى قولى

ياروضة فى رباها \* دوح غدا يجمع طيره

مغنى الشفاء ومغن \* عن الشفاء وغيره

وكانت ولادته فى سنة تسع وتسعين وتسعمائة وتوفى فى ذى الحجة سنة ثلاث وخمسين  
وألف ودفن عند والده بمدرسه المعروفة به وقال المولى محمد عصمتى مؤرخا وفاته  
بقوله

مفتى الورى يجيبه \* سما العلى وحية

لما مضى موليا \* عن هذه الدنية

سمعت من جهزه \* بأحسن التحية

يقول تاريخه \* فى حنة عليه

(بحي) بن زكريا المعصرانى من أولاد ناصر القدسى كان فقها نحويا يقرى بالخلوة  
النجوية بطرف سطح الصخرة القبلى حكى بعض طلبته انه كان يدرس فى الجامع  
الصغير فى آخر أمره بين المغرب والعشاء فكان آخر عهدده أنه وقف على حديث  
من دان نفسه وعمل لما بعد الموت اللهم لا يعيش الا يعيش الآخرة وصلى العشاء بقوله  
تعالى كل شئها لك الا وجهه وكان آخر عهدده من دخول المسجد وأوصى بجميع  
كتبه الى طلبته وكانت وفاته فى سنة ثلاث وعشائين وألف

(بحي) بن عبد الملك بن جمال الدين بن صدر الدين بن عصام الدين الاسفرانى

المعصرانى

الاسفرانى

الاصل المكي المولد الفاضل الاديب الشاعر ذكروه ابن معصوم فقال في وصفه  
أديب منفتح الخطا وأريب مأمون العشار والخطا له في الادب المقام المحمود  
والطبع الذي ماشان لسلا قريحته جمود وقد وقفت له على تأليف سماه أنموذج  
النخباء من معاشره الادباء تكلم فيه شارحا قول القائل

حاشا ثمنا تلك الطييفة أن ترى \* عوناعلى مع الزمان القاسى

غير انه لم يعرف قائله فقال ولعمري انه وان جهل بانيه فهو من البيوت التي أذن الله  
أن تسكن فما اللفظ الاجماليه وان كان قائله ألكن ثم قال وهذا البيت مما يكثر  
الاستشهاد به أهل الآداب في محاضرة الاصداقاء والاحباب وهو من أربعة أبيات  
معمرة بلطف العتاب مبرورة بصدق المنطق واقتضاء الصواب محاسنها غرر  
في أجياد القصائد والمعاني البديعة بها صلة ومفرداتها عائد تشرق شموس  
التهديب في سماء بلاغتها وترشف الاسماع على الطرب من ريق سلاقتها فأحقها  
بقول القائل

أبيات شعر كالقصور ولا تصور بها بليق

ومن العجائب لفظها \* حر ومعناه رقيق

وهي انى لا يحب من صدودك والجنفا \* من بعد ذلك القرب والاياس

حاشا ثمنا تلك الطييفة ان ترى \* عوناعلى مع الزمان القاسى

أو تغرك المصافي برذحاشة \* تشكولها من لظى انقاسى

تالله ما هذا فعلا لك في الهوى \* لكن حظوظ قسمت في الناس

انتهى كلامه (قلت) وقد وقفت أنا على مجموعة قديمة بخط أبي البقاء الوراقى الوداعى

الحنفى يقول فيه القاضى علاء الدين على بن فضل الله أبو الحسن صاحب ديوان

الانشاء أخو القاضى شهاب الدين أحمد العمري وقف على يتين للصالح الصفدى

وهما انى لا يحب من صدودك والجنفا \* من بعد ذلك القرب والاياس

حاشا ثمنا تلك الخ فقال مجيزا لهما (أو تغرك المصافي برذحاشة) الخ انتهى

فعلم من هذا ان البيت الذى شرحه للصالح الصفدى وقوله انه من أربعة أبيات

ليس بصواب لانه لم يسمه ان الاربعة قائلها اراحد وقد علمت انها للشاعرين ومن شعر

الاديب المذكور قوله موجها باسماء الانعام فمن اسمه حسين وقد وزد المدينة من

مصحة فقال

أقول لعسر العناق لما \* بداركب الحجاز وقرعيني  
أمنت من نوى المحبوب فاسعوا \* له رملا وغنوا في حسني  
وما أطف قول محمد بن جابر الأندلسي في مثل ذلك

يا أيها الخادى اسقني كأس السرى \* نحو الجيب ومهجتي للساق  
حتى العراق على النوى واجمل الى \* أهل الحجاز رسائل العناق

وله رأى سقم الكتيب فالعنه \* سقيم الجفن ذو حن بديع  
فقلت له فدتك الروح هلا \* مراعاة النظر من البديع

وله قالوا أضافك يا يحيى لخدمته \* حبيب قلبك في سر وفي علان  
فقلت لما رأيت في غير منصرف \* عن حبه رام كسرى فهو يحبرني

وقوله ان الدراهم مرهم \* قد جاء في تعفيفها  
فدع التطير فأثلا \* الهم بعض حروفها

كأنه يشير الى قول القائل

النار آخر دينار نطقته \* والهم آخر هذا الدرهم الجارى  
والمرء مادام مشغولاً بحسبهما \* معذب القلب بين الهم والنار

وقوله وقد أهدى بنقا و فلا

أهديت بنقا سبق في الوداد على \* صدق الوداد وارغام العدا أبدأ

ومعه ياسيدي فل يشركم \* بأنه فل من يشنباكم كدا

وله غير ذلك وكانت وفاته بالمدينة في شهر ربيع الأول سنة أربع وسبعين وألف  
ودفن على والده بالبيع

نوعى

(يحيى) بن علي بن نصوص المعروف بنوعى والد عطاء صاحب ذبيل الشقاق  
الفاضل الأديب الشاعر المشهور كان عالماً محققاً أديباً باهراً وهو من حيث لطافة  
الشعر عند الروميين مع باقي شاعرهم فرسار هان وفرقوا بينهما في الترجيح بأن  
بأبي في القصائد أرجح كما أن نوعى في الأغزال أرجح مولده بقصبة طغرة من بلاد  
الروم ثم قدم الى قسطنطينية وابتدأ بالاستغال في سنة سبع وخمسين فأخذ عن  
المولى أحمد الشهير بابن القرماني ثم اتصل بأخيه المولى محمد وهو مدرس المعن وقد  
اجتمع عند في ذلك العهد من أرباب المعارف والكمالات ما لم يجتمع عند أحد قبله  
من جملتهم المولى سعد الدين وبأبي الشاعر ورزمزى زاده وخسرو زاده ومن

القضاء الهمي الاسكوفي ويحيى القرماني ومجدي وجوري وحامى زاده ولازم من  
قاضي زاده الرومي ودر من مدارس قسطنطينيه الى أن وصل الى احدى الثمان  
في ذى القعدة من سنة خمس وتسعين وتسعمائة ثم ولي منها قضاء بغداد في ثاني  
وعشري شهر ربيع الاول سنة ثمان وتسعين وفي ثامن شهر ربيع الآخر من هذه  
السنة عين لتعليم السلطان مصطفى بن السلطان مراد ثم سلم اليه من أولاد  
السلطان المذكور من فيه قابلية القراءة منهم السلطان بايزيد والسلطان عثمان  
والسلطان عبد الله ونال بسبب ذلك كمال التقرب الى السلطان مراد وحظي  
حظوة عظيمة واستمر الى أن ولي الخلافة السلطان محمد بعد موت أبيه السلطان  
مراد وقتل اخوته المذكورين فأبقيت في يده الادارات من المشاهدة واليومية  
وغيرها وأعطى رتبة قضاء العسكري وعين له عشرة من الملازمين ثم أضيف اليه  
بعد ذلك مدرسة حموه محمد يسك بنجمن عثمانيا وتفرغ للافادة والتأليف  
ومن تأليفه الفائقة من في علم الكلام سماه محصل الكلام وله شرح الرسالة  
القدسسية لشمس الدين الفارسي وتفسير سورة الملك وحاشية على التهافت  
للخواججه زاده وحاشية على هياكل النور وتعليقه على أوائل المواقب وتعليقات  
على التساويج والهداية والمفتاح وله ثلاثون رسالة في فنون متفرقة منها  
رسالة في الكلام النفسى ورسالة قلبية ومن آثاره التركية ترجمة فصوص  
الحكم ألفه باسم السلطان مراد وكتب سماه نتائج الفنون ذكر فيه اثني عشر فنا  
وترجمة العقائد ورسالة منطق نوای عشاق وشرح دوبيت المتنوي وترجمة قصة  
الحضر وموسى عليهما السلام وترجمة منشآت خواجة جههان وله ديوان منشآت  
وتحقيق مسألة الايجاب والاختيار وديوان شعر وله رسالة منظومة سماها حسب  
حال ومناطرة طوطى وزاغ وثنوى من بحر ليلي ومجنون وما عدد ذلك مما ألفه  
بأمر السلطان مراد ونسبته خارج عن الطوق وكانت ولادته في سنة أربعين  
وتسعمائة وتوفي يوم الاربعاء آخريوم من ذى القعدة سنة سبع بعد الالف وصلى  
عليه صبح يوم الخميس بجامع السلطان محمود ودفن بجامع الشيخ وفارحه الله

الاحسانى

(الامير يحيى) بن علي باشا الاحسانى المدنى الحنفى الامير الخطير والسرى الكبير  
الذى حوى من الفضل أجمعه ومن الكمال أعذبه وأبدعه ولديته الاحساء  
وبه أنشأ في حجر والده وتأدب بأكابر علماء بلده وأخذ عن العلامة ابراهيم بن حسن

الاحسانى الفقه والحديث وعلوم العربية وأجازة بروايته وجميع مؤلفاته وتلقن  
الذكر ولبس الخرقه وصافح من طريق المعمر ابن الشيخ تاج الدين الهندي  
التقشبندي قدم سره عن الشيخ عبد الرحمن الشهير بجماحي رمزي قال صافحني  
الشيخ حافظ على الاوهبي قال صافحني الشيخان محمود الاسفرازي والسيد مير على  
الهمداني قال صافحني أبو سعيد الحبشي المعمر قال صافحني النبي صلى الله عليه وسلم  
وللاميريجي المذكور أشعار منها قوله يمدح النبي صلى الله عليه وسلم

أتريد جارا حاميا لك سيدا \* ومقام عز عال يامس متفردا  
ترود شرفا للبلاد ومغربا \* منفكرا متغيرا مترددا  
تروم ذوا الحال منك مقصر \* هماترى والفعل ليس مددا  
فعليك ان ترد النجاة وتبغى \* خوف العقاب تلاوة والمسجدا  
وانزل بدار المصطفى متأوبا \* ولجوده مستظرا متقصدا  
واعرف لفيض الفضل منه موسما \* فيها وكن مترقبا مترصدا  
فلعل أن تحيا كما أحياه \* للدين رسما قد عفا وتهددا  
فاجه دنسك جار الود خيله \* وابذل لذا روحا وما لا يجهدا  
وقوله ظلمت نفسي ولم أعمل بموجبها \* وما علمت بأن الغنى يتلفني  
يقضى على المرء في أيام محته \* حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن

وكان والده على باشا واليا على الاحساء والاميريجي هذا أمير على العفيف بأمره  
فأرسل والده أكبر أولاده محمدا هدية الى ملك الروم على عادته ثم فزور كتابا من  
والده مضمونه انه كبير والتمس من السلطان أن يقيم ولده محمدا برسوم وأجيب الى  
ذلك ولما وصل الى الاحساء رثى أكبر العسكر وأعلمهم بالامر وتلقاه والده واخوته  
فلما اجتمعوا أخرج المرسوم وتولى وأراد حبس والده واخوته فطلبوا أن يجوه زهم  
الى الحرمين ويعين لهم مصر وفاوور وبالمدية وتوفى والدهم بها وتوفى ولده أبو  
بكر يوم عرفة وتوفى الاميريجي رابع عشر شهر رمضان سنة خمس وتسعين وألف  
بالمدينة عن نحو خمس وسبعين سنة رحمه الله

ابن عسكر

(السيديجي) بن عمر الشهير بابن عسكر الحموي الشافعي كان من الافاضل البالغين  
رتبة التفرد الصارفين الى التحصيل عزيمة الهمة والتجرد قرأ بحماه على علماء  
زمانه وبرع الى ان فاق على جميع اقاربه ثم دخل الروم مرارا عديدة وأقام بها مدة



مديدة وأعطى في بعض المرات المدرسة القيمرية بدمشق فورد لها وقطن بها ودرس  
وأفادوا وأخذ عنه جماعة من الفضلاء ثم ارتحل إلى بلاده فمات بها وكانت وفاته  
في حدود سنة سبعين وألف وقد تقدم ذكر ولده أحمد

شيخ الإسلام

(يحيى) بن عمر المنقاري الرومي شيخ الإسلام وعلامة العلماء الاعلام صاحب  
التقرير والتحرير الراقى بعلومه رتبة الفلك الاثير أخذ بالروم فنون العلم عن  
أكابر علمائها منهم شيخ الإسلام عبد الرحيم المقتي وتمكن من التحقيق كل الممكن  
وأحرز من أول أمره في الفضل كمال التعيين ثم لازم على دأبهم ودرس بمدارس  
قسطنطينية وولى المناصب العلية منها قضاء مصر ولها في سنة أربع وستين وألف  
وأعيد الهامرة ثانية وعقد بها درس مجلس الحكم في تفسير البيضاوى وحضره  
أكابر علمائها وأذعنوا له بالتحقيق الذى ليس له فيه مساوى ومدحه فضلاؤها  
بالاشعار الراقية وخلدوا مآثره في صحف محامدهم الفاتحة منهم المرحوم السيد  
أحمد بن محمد الجوى حيث قال فيه

قد شرفت مصر برب الحجي \* العالم النحرير بمنقارى  
والناس في تمداحه أجبوا \* من كاتب ينشى ومن قارى

وقال فيه أيضا

إذا ذكر التحقيق في فصل مشكل \* فيحيى الذى تنى عليه الخناصر  
وان ذكر المعروف والحلم والندى \* فذلك له منه حليف وناصر  
به الله أحيا ما انطوى من معارف \* رفانا غدت أجدا شهن الدفاتر  
ثم توفى قضاء مكة ودرس فيها في المدرسة السلمانية في تفسير البيضاوى أيضا  
وحضره أكثر العلماء وطلب من الشمس البابلى ان يحضر درسه وهو طلبته فحضروا  
فشرع يقر من أول سورة مريم وأتى بالعجب العجيب مما يدل على انه أخذ من  
الفنون بلب اللباب مع حسن التأدية والتعبير وسعة الملكة ولطف التقرير  
ثم ولى بعد ذلك قضاء قسطنطينية وقضاء العسكر بروم ابلى ونقل من قضاء العسكر  
إلى منصب الفتوى في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وسبعين وألف وقيل في تاريخ  
توليه (شيخ الإسلام) وسار أحسن سير مع التعفف وحسن السيرة وسلامة الناحية  
والسريه وراجت في زمنه بضاعة الافاضل ورجب الناس في تحصيل  
المعارف والفضائل وكان دأبه المطالعة والمذاكرة فلا يوجد الامستعملها

المبادره وألف تأليف عديدة في فنون شتى منها حاشية على تفسير الفيضاني  
وحواش على حاشية ميراني الفتح على شرح آداب البحث ولرسالة في الكلام على  
قوله سبحانه وتعالى واذ فرئ القرآن فاستمعوا له سمعاً الاتباع في مسألة الاستماع  
وانتهت اليه الرياسة في عصره بالعلوم وحظي حظوة لم يحظها أحد مثله عند ملك  
الروم ثم اعتراه ريح في يده الغني أبطل حركتها وعالجها مدة فلم يقد علاجها فكان  
ذلك سبباً لعزله عن الاقناء وأمر بالأقامة ببستانه المعروف به يشكطاش وأقام  
ثمة معز ولا الى ان مات وكانت وفاته في سنة ثمان وثمانين وألف ودفن باسكار  
في مكان منه في وصيته وأوصى ان يعمر عنده مدرسة فنفذ ابنه وصيته بعدموته  
وقيل في تاريخ موتيه رحمه الله تعالى

فرحمة ربنا رخ \* تؤم الخبر منقارى

الكركي

(يحيى) بن عيسى الكركي من كرك الشوبك ويقال السلطي المحدث الزيدني كان  
رجلاً اسود وخفيف العارضين قبل انه سافر الى مصر في طلب العلم وكنته عاشر بغض  
الملاحدة فغلبت عليه اعتقادات فاسدة وبث فيها شيئاً من اعتقاداته حتى ضرب  
ثمة ثم اتحل الى الكرك وأخذ يحيى على ترويج أمره فكان يكتب أوراها شحونة  
بالفاظ الكفر ويرسلها من الكرك الى عجلون وكان يعجلون رجل من قضاة  
الشافعية يقال له عبد الله بن المدله فلما شاهد ما كتبه يحيى المذكور استشاط  
ونار وأخذته الغيرة الدينية فأرسل اليه من جانب حاكم البلاد الامير حمدان  
ابن الامير فارس بن ساعد الغزاوي فلما وصل الى عجلون ادعى عليه الشيخ عبد الله  
المذكور فأدبه القاضي بضرب خمسمائة سوط على رجله وعلى يده ورجع الى  
مقره في بلاد الكرك فأخذ أهل الكرك يشنعون عليه ويقولون له لولا الخالد  
ما ضربك القاضي فان كنت تريد انماض العين عنك وترك التعرض لك فاذهب  
الى دمشق واستكتب علماءها على كلامك هذا بانهم من قواعدا أهل الايمان وكان  
قبل ذلك يرأسل الشيخ شمس الدين الميداني من علماء دمشق بالثناء عليه ثم بث  
اعتقاداته القبيحة ويقول له اريد ان تكون نصيري ووزيري حتى أظهر الدين  
وكان الميداني يكتم تلك الرسائل ويقول لعله مجنون أو جاهل ثم دخل دمشق وسكن  
القبه الطويلة بمحلة القبيات واجتمع بعوام هوام لا يفرقون بين الصحيح والمعتل  
ولا يعيزون بين المنظم والمقتل وشرع يكتب أوراها مشتملة على عبارات فاسدة

التركيب

التركيب مختلفة المعنى والترتيب لالفاظها ولا معنى ولا ساكن في حياها ولا معنى  
وربما تشمل العميقة مما يكتبه على مكفرات عديده وهو جبات للردة جارية عن  
فكرة ليست بسديده وخاض في ذلك حتى غرق في بحر الضلاله وجعل الشيطان  
كفره له حسابا فن حمله ما كتب والعباد بالله تعالى انه صعد الى العرش  
وانه شاهد الله تعالى وشاهد فوفه الله أعظم ثم شاهد تحته الله غيرهما فصرح  
بالاشراك والعباد بالله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وكتب ان الخضر عليه السلام  
أخطأ في خرق السفينة وان الذي اعترض عليه أجهل منه وحل عنه بعض الطلبة  
رسالة من رسالاته فيها كثير من ضلالاته وهو غير منكر عليه فيها بل أتى بها الى  
الشهاب العيناوي يقرظها ويزكها وكان الكركي قبل ذلك يوم وهو يوم الجمعة  
رابع ذى القعدة سنة ثمان عشرة وألف قد حضر الى الجامع الاموي وعقد  
مجلسا اجتمع عليه فيه كثير بث فهم ضلالاته فحمل الى قاضي القضاة السيد محمد  
ابن السيد برهان الدين فأمر بوضعه في البيمارستان ثم ذهب الشمس الميبداني  
في اليوم التالي الى قاضي القضاة المذكور وعرض عليه رسالة كان بعثها الكركي  
اليه من مجلون مشتملة على الخط من مقام النبي صلى الله عليه وسلم وعلى لعن الشيخ  
تقي الدين الحصني وشتم العلماء ودعاوى فاسدة واعتقادات مكفرة فدعا قاضي  
القضاة الكركي اليه ليلا وسأله عن الرسالة فاعترف بها وانها بخطه وذكر انه تكلم  
بذلك في وقت الغيبة وفي اثناء ذلك وصلت الرسالة الاخرى الى العيناوي وهي بخطه  
أيضا في سنة أو سبعة كراريس وكانت مشتملة على الطعن في الدين وأهله  
وعلى انكار وجود الصانع جل وعلا وفعله بل على سب رب العالمين وتجهيل  
الانبياء والمرسلين صلاة الله تعالى وسلامه عليهم أجمعين والخط من مقامات  
العلماء والانحراف عن طريقة الحكماء تارة يدعى فيها الحلول والاتحاد وتارة  
يهتقد حل ما في ايدي العباد وتارة يهتقد التامخ والانتقال وتارة يصف بالعجز  
والحيرة الكبير المتعال وتارة يشتم أول الامه وتارة ينكر الفضل والرحمة  
وهو مع ذلك داعية ضلاله ودجال يأمر بالجهالة والعوام اتباع كل دجال لا يفرقون  
بين هداة وضلال فثار العلماء بدمشق لذلك وتجزؤوا واجتمعوا لازالة هذا الخبيث  
وانتدبوا ثم ذهب منهم أولي القضاة الشهاب العيناوي والشمس الميبداني  
والحسن البوريني والنجم الغزي والقاضي تاج الدين التاجي فبادر القاضي للخروج

الهم وقال لهم والله لقد أزلتم عنى كربة بت فيها وشبهة قامت عندى أسأت بها  
الظن فى علماء هذه البلدة فأتى تأملت كفرىات هذا الملعون واعلانه بها وقد  
قبضت عليه واستودعته البيمارستان دون السجن خوفا من ان تغلب علينا العامة  
وتسخرجه خصوصا وقد بلغنى ان بعض اكابر الجند واشقا هم يعتقدوه وقلت  
فى نفسى سبحان الله أكون فى مدينة دمشق وتقعلى هذه الحادثة ولا احد فيها من  
يساعدنى على انكارها او يعضدى فى دفع ضلالة هذا الخبيث وأنتم الآن بحضوركم  
قد أزلتم عنى هذا العيب الذى أتعلتى والشبهة التى اساعت فى العلماء اعتقادى ثم  
حضر بريمة علماء البلدة منهم مفتى الشام عبد الله البخارى والخطيب يحيى الهنسى  
ومفتى الحنابلة الشهاب أحمد الوفاى والشيخ محمد بن الغزال رئيس الأطباء والشيخ  
محمد الحزرى والشيخ حليمى مدرس الجفمقيه فى آخرين فلما تكامل المجلس أمر  
بالضال فاحضر فى الاعلال وقام الشيخ الميدانى اليه وبادر فادعى عليه فاعترف  
بما ادعى به ولم ينكر سببا من اسبابه فاتفق أهل المجلس على اكفاره وحكم  
القاضى باراقه دمه بعد تحقق اصراره وكتب سجلا بحضور من العلماء وجم غفير  
من الناس وأرسل ما كتب الى الوزير الحافظ ليا أمر بقتله حذرا من الفتنة  
والباس فوقع الوزير بقتله وأشار بتطويه كما يفعل بمثله وحضر عند القاضى  
أهوان الوالى وأرادوا تشهيره فى البلاد فأشار بعض العقلاء بانهم بما تظاهر  
بعض العوام بتخليصه فيقع الخصاص والادد فالاولى ان يهرق دمه عند مجلس  
الشرع الشريف ليظهر بذلك ان سيف الشر يهت طليل الوقع لاهل الضلال  
والتحريف فضربت عنقه بفتاء المحكمة وأطلقت نار ضلالتة المظلمة وكان ذلك  
يوم الثلاثاء الثامن من ذى القعدة سنة ثمان عشرة بعد الالف وطمس قبره على  
حافة نهر قليب فى حدود مقبرة باب الصغير وقال النجم الغزى مؤرخ المهلكة  
لقد لقي الشقى يحيى الكركى مهلكا \* جاء دمشق ليل أهلها فأهلها  
قتلت فى تاريخ قطعك عنق يحيى مشركا

وقال الشيخ عبد اللطيف بن يحيى المنقارى

ولما أن طغى الزينيق يحيى \* بدعوى انه الرب اللطيف

أتى فى قتله تاريخ صحت \* دم الدجال اهدره الشريف

(يحيى) بن محمد بن محمد بن أحمد الاصبلى المصرى الاديب الشاعر المشهور ذكره

الاصبلى

الخفاحي في كآبمه واثني عليه كثيرا ورأيت له ترجمة في مجموع الاخ الفاضل الشيخ  
مصطفى بن فتح الله ولست ادري ان هي قال فيها شاعرنا ط شعره بالشعري وقد  
جيد الدهر درافسماء شعرا مع رقة طبع وخفة روح ودماثة اخلاق توتى بها  
الجروح ومجون بسلب الحكيم ثوب وقاره وينسى الخليع كئس عقاره وتعلق  
بفنون الاغان يدبرهم امن سلاف الطرب ما يهزأ بسلاف الخان يهزأ اتحاق  
نظامه بالعقد الثمين وتلو السن سامعيه ان هذا الاسحرمين كم فصل بيانه  
من الادب مجمل

ألذمن السلوى وأطيب نفعة \* من المسك مفتونا وأيسر مجملا  
ولم يزل موفورا الجاه بالديار المصرية لاسميا عند المشايخ البكرية حتى قصد الحج  
لاداء الفرض وطوى لشاهدة تلك المشاهد مهامه الارض فلما قضى مناسكه  
وتفتحه ولم من وعناء السفر شعثه طافت به المنية طوافه بتلك البنية فانتقل من  
جوار بيت الله وحرمه الى مقر رحمة وكرمه ولد بدمياط وبه انشأ ثم هاجر الى  
مصر فتخرج بالنور العسيلي حتى خلا في ذوقه شهد آدابه وتزينت حقائق افكاره  
بفرائد خطابه وكان يتغنى بالقرآن ويقرط بصوته الحسن الآذان وكان فردا  
في فنون الغناء والطرب فاذا ترنم أسكر في مجالس الانس ابنة العنب فيميت  
الهموم ويبعث الابدان فتحاله نسيم الصبا والناس اغصان وله شعر بروق السامع  
والناظر ويحسد ازهاره الروض الناظر فنه قوله

لى في المحبة عن ملام العاذل \* بجمال من أهواه أشغل شاغل  
أعرت عيوني بالسهاد وانما \* دمعى الذى أضحى بوصف السائل  
ان غردت قري الحمام جددت \* شوقا أهاج من الغرام بلا بلى  
بأبي غزال أرض نجد داره \* لكن لواخظه عزيز لبابل  
لذن المعالط رق مرشف ثغره \* فاعجب له من ذابل في ذابل  
ولجاظه حفت بأصداع فيا \* لله من سيف سطا بحمائل  
تتاول الاغصان تحكى قده \* والى التاهى مرجع المتناول  
أعبا الفصح بنبت عارضة فقل \* فس الفصاحة من أسارى باقل  
وله فيمن اسمها شمس الضحى موريا

لما وقت شمس الضحى \* لى موعدى وشف غليلي

شاهدت أي عجيبة \* شمس الضحى عند الاصيل

وله في عرب العشير وأجاد في التورية

عن العشير أبعد وكن سألنا \* وكن فتى بالبعد عنهم مشير

عاشرت منهم واحدا خاتني \* عهدى وميثاقى فبئس العشير

وله في ملج يعرف بالمنلى

بنا ديك حب المنلى إذا بدا \* تنقل فلذات الهوى في التنقل

وقالت لنا أصحابه دع مقاله \* ورد كل صاف لا تقف عند منزل

وفي تذكرة قال كالجذمة الأستاذ محمد البكري قدم سره بمنزله ببولاق أنا وجماعة

من فقرائه وذوى ولائه فأرسل لكل واحد حصّة من الرمان وكنت قد نظهرت من

المنزل لقضاء الحاجة فلما حضرت أخبرت بذلك فكتبت إليه

مولاي يا أكرم الأنام ومن \* بحار جدوى نداء منصبه

قد جاء رمانك الورى جملا \* والعبد ما جاءه ولا حبه

فأرسل منه جملة وافرة وكتب محيا

نأمر بالقلب واللسان بما \* يفيض منه غيث العطاسه

فليس هذا الفقير يعرف من \* أتباعه مثلكم غدا صبه

فأعذروا لعيب في الحساب على \* مخطئ محبوبه ولا حبه

فانظر الى قوله نأمر بالقلب فانه رمان ثم قال لي احتفظ بهذه الوقعة فان لك فيها غاية

الرفعة وهى تشهد باعترافى بأنى لا أعرف أحدا من أتباعى يحببنى كحبتك ويودنى

كودتك وقال أيضا كنت أنا وشيخنا العلامة نور الدين العسيلي جالسين عنده

وقد ذكر فى المجلس جماعة من أفاضل الدهر وادباء العصر توفوا فى مدة قريسة

كالعلامة الفارضى والشهاب السبى والبرهان البلط وخلاتق لا يحصون فأنشد

بديهة

أقول وقد قيل لى كم مضى \* أدب له حسن نظم جليل

دعوا كل ذى أدب يقضى \* ويحى العسيلي ويحى الاصيل

ومن شعره ما كتبه مفرطاً على نظم فى العريسة لبعض الفضلاء سماه الاشارات

فقال فيه

ان الاشارات للعلم العزيز حوت \* وحازت الرفع مثل المفرد العلم

وان تغفل مادحا في نعتها كلها \* ففي الاشارات ما يغني عن الكلم  
وقال اقترح علي مولانا الشيخ زهاب الدين احمد السبقي المالكي ان أنظم بينين من  
بحر المديد عند ما وصلت في القراءة عليه الى هذا الموضع من ابن الجاجب وشرحها  
لابن واصل فقال

وجنة المحبوب ذات احمرار \* من لظي القلب استعار استعارا  
فلهذا صار قلبي كليما \* حيث من خديبه آنت نارا  
وقال في كتاب الى الشريف حسن بن أبي غنمى

أيده الله تعالى سيديا \* كاملا في سره والعلس  
بدر فضل أشرفت أنواره \* من ذرى الشام لا قصي اليمن  
من حوى رقى المزايا والعلى \* وشرى المجد بأعلى ثمن  
مجده من ذاته من أصله \* حسن في حسن في حسن

وقال من قصيدة يمدح بها الاستاذ محمد البكري

ألا ان لي يا آل صديق أحمد \* لشمس هدى منكم به الكرب ينجلي  
فلي منه أستاذ ولي منه مرشد \* ولي منه قطب ذواتصال ولي ولي

هذا نوع من البديع سماه ابن الوردي ايام التناكيدوزعم انه ابتدعه ومثله قول

ابن مكلس نعم نعم محضتهم \* صدق الولا تطولا  
ومارءواهدا ولا \* مسودة ولا ولا  
وقوله أتيت جنينة أستاذنا \* وقد جمعت كل معنى كسل  
بها أي ورد وآس به \* تفرق شمل عداه وفل

القول نوع من الياسمين بلغة أهل اليمن ذكى الراسحة ولم يذكره أهل اللغة واهله مولد  
وسماه ابن البيطار في مفرداته النمارق وكتب الى محمد الصالحى يستأذنه في الدخول  
عليه لانه كان شديد التوحش

على الباب من كاد من شوقه \* يموت وذلك يحيى الاصيلي

أنى يتغنى بأوصافكم \* فهل تأذنون له في الدخول

فأجابه لمولاي يحيى رقيق الطباع واطف السماع وحسن القبول

أمولاي هل خارج صوتكم \* لئحتاج للاذن وقت الدخول

وهذا كقول الجزار حيث قال

أمولاي مامن طباعى الخروج \* ولايكن تعلقه في خمولى  
أنيت لبنايك أرجو الغنا \* فأخرجنى الضرب عند الدخول  
الدخول عند المولد بن حسن الصوت الجارى على قانون الموسيقى وضده الخروج  
والضرب النقرات المسماة بالاصول وهذا يتضح حسن الايهام في الشعر المذكور  
وله أيضا قيل لى ان فلانا \* قد تعالى وتكبر

ولسن قد ساء رأس \* قلت لابل رأس منسر  
وقوله مذبذب من أهوى همت \* عينى بجماء منهمر

نقلت للقلب اذا \* لم تلف صبرا فاستعر  
وقوله رب فأض قبل الرشوة لما أن تملك

قال للظالم انى \* سأنجيك وأهلك  
وله رسالة من لطفها أشبهت \* ريح الصبامت بزهر الربا

ولم يرزل ما بين أهل الهوى \* رسائل العشاق ريح الصبا  
وقوله وبى عروضى اذا \* أنصره البدر احتجب

أعطافه لصبه \* فأصلة بلا سبب  
وله يا ذا العروضى الذى \* أضحى بسيط الحسن كامل

وعن ابن قطاع روى \* هلا رويت عن ابن واصل  
وقوله من منصفى مرشادن \* بيت المظالم بيته

أخفيه خشية بأسه \* وأود لو سميتسه  
ومنه قول السراج الوراق

رزقت بنا اليه الم تكن \* فى ليلة كالدهر قضيتها  
فقبل ما سميتها قلت لو \* مكنت منها كنت سميتها

قال الخفاجى وخطأه بعض الادباء انه انما يقال من السم سميتها وهو لحن واعتذر  
عنه بأنه ايهام التورية فالخطئ مخطئ فيغتفر فيه مثله وأصله سميتها من التفعيل  
ومثله لتوالى الافعال فيه يدل ثالث حرف منه بحرف علة وهى الياء يقال فى  
تقضى البازى تقضى وقد قال بعض النحاة انه مطرد وكتب بحالها شعر  
الاسكندرية يقول

لحالى فى الاسكندرية رغبة \* ومن بعده قد حال لى فى الهوى حال



فان يكأضحى نغرها موطناله \* فياحبذا في ذلك الثغرى خال  
واشعاره كلها من هذا النط عليها مسحة الخلاوة وكانت وفاته ثلاث خلون من  
الحرم سنة عشر بعد الاف بمكة كما تقدم والاصبلى نسبة لاصيل الدين أحمد بن  
علي بن محمد بن محمد بن عثمان بن أيوب

ابن المنقار

(يحيى) بن محمد بن القسم الملقب شرف الدين بن شمس الدين المعروف بابن المنقار  
الدمشقي الفقيه الحنفي كان فقيها يستحضر فقه الحنفية أحسن استحضار ويحفظ  
تقوله وفصوه وكان عجيب الحال في المسائل التي تقع له فيها الخصومة خصوصاً مع  
أبيه ثم مع أقاربه وكان مغاضباً لآبائه خارجاً عن طاعته وكان أبوه شديد الغضب منه  
كثيراً لخط عليه وكان هو اذا ذكر آباءه يذكره بلفظ الشيخ ويذكر بعض مساويه مسكناً  
وأناة وكان أهل دمشق يرون انه مسلط عليه قصاصاً عن تشدده على الناس والطلاق  
لسانه فهم وذهب أبوه مرة الى القاضى بدمشق وسأله ان يحضر ولده ويعزره  
فأحضره وعزره بين يديه وسافر يحيى بسبب ذلك الى الروم ورعى نفسه في أمور  
مهلكة حتى وصل خبره الى السلطان وعرضت عليه قصته ثم آل أمره الى انه  
استخرج حكماً دقيراً ان براءة آبيه في الجوالى لا يقبلها وانها مقفلة وأوصل الحكيم  
الى دقترى الشام فحصل بينه وبين آبيه فتنة عظيمة ثم لما مات أبوه عاش مع أقاربه عيشة  
مكثرة وكانت عيشته مع زوجته وهى بنت عمه أشد نكراً وكدر احتى أبانها من  
عصمته ودرس بالمدسة العزية في الشرف الاعلى غربى دمشق وولى النظر على  
المدسة المردانية ووج مرتين الثانية منهما فى سنة ثمان عشرة بعد الاف  
ورجع مستضعفاً ثم لم يزل على ذلك والناس يسلمون عليه وهو يقوم ويقعد ويظهر  
التجلد والقوة الى ان مات يوم الاربعاء ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع عشرة  
وألف ودفن من الغد في المدسة المردانية بوصية منه

الايحيى الدمشقي

(يحيى) بن محمد بن نعمان بن محمد بن محمد الايحيى الدمشقي قاضى القضاة الفاضل  
الشرىف الحسيب كان من فضلاء زمانه أديباً مطبوعاً والطيف الطبع خلواً اشتغل  
بدمشق على والده وغيره من الافاضل ثم رحل الى قسطنطينية في أيام شبابه وقطن  
بها ولازم ودرس وأحبه صدورها وأقبلوا عليه لمبا فيه من الاهلية حتى تزوج  
بأبنة شيخ الاسلام أسعد بن سعد الدين وسماحظه ولم يزل ينتقل فى المدارس  
الى ان وصل الى السلجمانية ثم ولى قضاء القدس وقدم الى دمشق ونال اقبالاً من

علمائها وصدورها لمائة اخلاقه واعتنوا به كثيرا ومدحوه ومن مادحيه الامير  
النجكي حيث يقول فيه

من ترى يملك وصفا لمرئى \* قلد المنة أعناق السماح  
ذال شجحي من به يجيا العلي \* ولناديه غدوى ورواحي  
حامل نثر ثنائى فى الورى \* عنبر اللبل وكفور الصباح  
ثم نقل من قضاء القدس الى قضاء مكة ورجع منها وتوجه الى الروم فأدركه أجله  
اروصوله وكانت وفاته سنة ست وستين وألف رحمه الله تعالى

الشاوى المغربى

(يحيى) بن الفقيه الصالح محمد بن محمد بن عبد الله بن عيسى أبوزكريا النابلى الشاوى  
المليانى الجزائرى المالكى شيخنا الاستاذ الذى ختمت بعصره أعصر الاعلام  
وأصبحت عوارفها كالأطواق فى أجياد الليالى والايام المقرر برهين التطبيق  
بتوحيده فلا تمنع فيه الامن معاندا علم مرجعه عن الحق ومجيد آية الله تعالى  
الباهرة فى التفسير والمعجزة الظاهرة فى التقرير والتحرير من روى حديث  
الفخار مرسلا ونقل خبر الفخار مرثلا وهو فى الفقه امامه ومن فقه تؤخذ  
أحكامه وأما الاصول فهو فرع من علومه والمنطق مقدمة من مقدمات مفهومه  
وان أردت الخوف فلا كلام فيه لاحد سواه وان اقترحت المعانى والبيان فهما  
انموذج مزايه اذا استخدم القلم أبدى سحر العقول وان جرت الحروف على وفق  
لسانه وفق بين المعقول والمنقول واذا انظر عطل من مجاريه مجارى الانفاس  
واستنبط من بيان منطق علم الجدل والقياس وبالجملة فتقصر همم الافكار عن  
بلوغ أدنى فضائله وتجز سوانق السان عن الوصول الى أوائل فوائده ولد  
مجدبة مليانه ونشأ بمجدبة الجزائر من أرض المغرب وقرأ بها وبمليانه بلده على  
شيوخ أجلاء صالحين منهم العلامة المحقق سيدى الشيخ محمد بن محمد بهلول والشيخ  
سعيد مفتى الجزائر والشيخ على بن عبد الواحد الانصارى والشيخ مهدي وغيرهم  
وروى عنهم الحديث والفقه وغيرهما من العلوم وأجازه شيوخه وتصدر للافاذة  
بلده وكانت حافظته مما يقضى منها بالعجب وقدم مصر فى سنة أربع وسبعين وألف  
فأصد الحج فلما قضى حجه رجع الى القاهرة واجتمع به فضلا وما وأخذوا عنه ووروى  
هو عن علمائها كالشيخ سلطان والشمس البابلى والنور الشيراملى وأجازوه  
بمروياتهم ثم تصدر للاقراء بالازهر واشتهر بالفضل وحظى عندا كبار الدولة واستمر

على القراءة مدة قرأها مختصر خليل وشرح الالفية للمرادى وحقايد السنوسى  
وشروحها وشرح الجمل للخونجى لابن عرفة فى المنطق ثم رحل الى الروم فمر  
فى طريقه على دمشق وعقد بجامع بنى أمية مجلسا اجتمع فيه علماءؤها وشهدوا له  
بالفضل التام وتلقوه بما يجب له ومدحه شعراؤها واستجاز منه نبلاؤها ثم توجه  
الى الروم فاجتمع به اكابر الموالى وبالغ فى اكرامه شيخ الاسلام يحيى المنقارى والصدر  
الاعظم الفاضل وحضر الدرس الذى تجتمع فيه العلماء للبحث بحضرة السلطان  
فبحث معهم واشتهر بالعلم ثم رجع الى مصر مجللا معظما بها بموقر او قدولى بها  
تدريس الاشرفية والسليمانية والصرغتمشية وغيرها واقام بمصر مدة ثم رجع  
الى الروم فأنزله مصطفى باشا صاحب السلطان فى داره وكنى الفقهرا اذ ذلك  
بالروم فالتست منه القراءة فاذن فشرعت انا وجماعة من بلدنا دمشق وغيرها  
منهم الاخ الفاضل ابوالاسعاد بن الشيخ ابوب و الشيخ زين الدين البصرى والشيخ  
عبد الرحمن المجلد والسيد ابوالموهاب سبط العرضى الحلبي فى القراءة عليه فقرأنا  
تفسير سورة الفاتحة من البيضاوى مع حاشية العمام ومختصر المعانى مع حاشية  
الحفيد والخطائى والالفية وبعض شرح الدوانى على العقائد العضدية وارجازنا  
جميعا باجازة نظمها لتساو كان ما كتبه لى هذا الحمد لله الحميد والصلاة والسلام  
على الطاهر الحميد وعلى آله اهل التمجيد

أجزت الامام اللوذجى المعبرا \* أمنا امين الدين ررو حاصورا  
سليل محب الدين بيت هداية \* وبيت منار العلم قد مات قررا  
باقرائه من البخارى الذى به \* تقاصر عنه من عداه وقصرا  
موطاشفاء والشفاء لمسلم \* اذا مسلما تقر به حقا تصدرا  
وباقى رجال النقل حقا مينا \* وتفسير قول الله فى الكل قررا  
أجزت المسمى البدر فى الشرع كله \* كما صح لى فاترك مره تنكدر  
وعلم كلام خالى عن أكاذب الفلاسفة الضلال والعدل نكرا  
أقول لكل فلسفى يدينه \* الألعنة الرحمن تعلو ضرورا  
أجبريل فللك عاشر باعدتنا \* أعادى شرع الله نلتهم تحيرا  
بأى طريق قلتم عشر عشرة \* ونفى صفات والقديم تحجرا  
حكمتهم على الرحمن حجرا محجرا \* ومنعكم خلق الحوادث دمرا

أبري الحبيب الودعي عن الردي \* مجازا يدن الشرع كلا فخررا  
ولكن عليه النصح والجد والتقى \* وان ناله أمر القضاء نصبرا  
حماء اله العرش من كل فتنة \* ونجاه من أسوأ سوء نسترا  
وصل وسلم بكرة وعشية \* على من به أحيا القلوب تحبرا  
ثم رجع الى مصر وصرف أوقانه الى الافادة والتأليف وله مؤلفات عديدة في الفقه  
وغيره منها حاشية على شرح ام البراهين للسوسى نحو عشرين كراسا ونظم لامية  
في اعراب الجلالة جمع فيها أقاويل النحويين وشرحها شرحا حينا أحسن فيه كل  
الاحسان وله مؤلف صغير في اصول النحو جعله على اسلوب الاقتراح للسيوطي  
أتى فيه بكل غريبة وجعله باسم السلطان محمد وقرظ له عليه علماء الروم منهم  
العلامة المنقاري قال فيه لا يخفى على الناقد البصير ان هذا التحرير كتبه الحرير  
ما نصح على منواله في هذه العصور تشرح بمطالعة الصدور وله شرح التمهيل  
لان مالك وحاشية على شرح المرادى وكان له قوة في البحث وسرعة الاستحضار  
للسائل الغربية وبداهة الجواب لما يسئل عنه من غير تكلف ومحاضرة بديعة وسافر  
في آخر أمره الى الحج بحرفات وهو في السفينة في يوم الثلاثاء عشرى شهر ربيع  
الاول سنة ست وتسعين وألف وأراد الملاحون القناء في البحر بعد البر عنهم  
فقامت ريح شديدة قطعت شراع السفينة فقصدوا البر وأرسوا بمكان يقال له رأس  
أبي محمد فدفنوه به ثم نقله ولده الشيخ عيسى بعد بلوغه خبيرة الى مصر ودفنه بها  
بالقراة الكبرى بترية السادة المالكية ووصل الى مصر ولم يتغير جسده واتفق  
انه لما أرسل ولده بعض العرب ليكشف له عن القبر وأتوا به اليه تاهوا عن قبره  
فاذا هم برجل يقول لهم ماتريدون فقالوا قبر الشيخ يحيى فأراهم اياه فكشفوا عنه  
فوجدوه بحاله لم يتغير منه شيء فوضعه في تابوت وأتوا به الى مصر فدفنوه بترية  
المالكية التي كان جسددها ورعها ولم يلبث بعده ولده الشيخ عيسى الا نحو ستة  
أشهر فدفنوه على أبيه ووجدوه على حاله لم يتغير منه شيء رحمهما الله تعالى

(يحيى) بن مهدي المنسكي اليمني الشاب الاديب الكامل الاريب ولد بالدهنامن  
أرض صيما من بلاد اليمن ونشأ ووجد فوجد وتعانى النظم والنثر فأجاد فهم ما وكان  
بينه وبين صاحبنا الشيخ مصطفى بن فتح الله مكاتبات منها ما كتبه له يستدعي تاريخا  
في أبيات منها قوله

المنسكي

ربما لا يفوت صادقة الرأي بأن الضياء سر الهلال  
وأرى البحر عنده الجوهر الشفاف لكنه يريد منه اللآلئ  
فأجاب الشيخ مصطفى وكان اذا التمتوجها الى مكة من جدة في غرة شهر رمضان  
بقوله رحمه الله

يا ابن مهدي يا كريم الخصال \* وأخا الفضل والنهي والكمال  
قد أتاني بديع لفظ شهسي \* صار قلبي من بعده في اشتعال  
وذكرت الهوى وعهد اتقضى \* بعد أن لم يكن يمر بيالي  
وطلبتم من المحب كتابا \* بقذون التاريخ قد صار حالي  
فلك العذري يا ابن ودي فاني \* لذرى مكة أشدر حالي  
وإذا هدت جدة بعد عييد \* ستره دانت البلك المعالي  
وأبني واسلم في ظل عيش ظليل \* مانعتني الحمام في الاطلال  
وكانت ولادته في سنة ستين وألف وتوفي في رابع عشر المحرم سنة ثلاث وتسعين  
وألف بمكة ودفن بجقبرة الشبيكة

الحسني

(السيد يحيى) الحسني صاحب القدم الراسخة في العبادة وكان من أهل الفتوة  
والحال صاحب جسد واجتهاد اجتمع بأكبر القوم كالمصطفى واضرابه وكان دائم  
الطهارة والذكر وكانت ذاته تشهد له بالولاية وانه من أولى العناية وأخبر انه رأى  
النبي صلى الله عليه وسلم يقظة كثيرا وبالجملة فهو من مشاهير الاولياء وكانت وفاته  
في سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن بالبحراء

امام الكاملية

(يحيى) الشهير بامام الكاملية المصري الشافعي كان بارعا في العلوم العقلية علامة  
في الأصول والنحو ولفظ فصيح وذهن صحيح اشتغل بالعلوم وجد واجتهاد فحصل  
وبرع ومن شيوخه العلامة الناصر اللقاني والشيخ الامام الشهاب الرملي وولده  
الشمس وغيرهم وله تعاليق مفيدة منها شرح على وركات امام الحرمين في اصول  
الفقه وكانت وفاته بمصر يوم السبت ثاني عشر شهر جمادى الاولى سنة خمس عشرة  
بعد الالف عن نحو عشرين سنة فافوقها رحمه الله تعالى

الصادق

(السيد يحيى) الشهير بالصادق الحلبي الاديب اللطيف ذكره السيد يحيى فقال  
في وصفه هو مع شرف الاصل جامع بين أدوات الفضل صافي وورد الاخوه ضافي برد  
الفتوة مطبوع على التواضع والكرم معروف بحسن الاخلاق والشيم وكلامه

ليس به عشار ولا عليه غبار كما قيل فيه  
وان أخذ القرطاس خلت يمينه \* تفتق نورا وتنظم جوهره  
وهو الآن في الشهباء فارس ميدانها فضلا وناظر انساها نبلا ثم قال وأذ كرايلة  
من الليالي خيلت لحسنها ليلة القدر وقد عنها الدهر الى ان اشبه الفجر في منزل  
حف باهراء النظم والنثر منهم بدر ترمقه القفل فتجرح منه مواقع القبول أفرغ  
في قالب الجمال ولم يوصف بغير الكمال وانفق انه بدد ناراهنا لك بغير اختياره فقال  
الصادق

ضمنا مجلس لتاج الموالى \* عالم العصر بكر هذا الزمان  
غرة الدهر أحمد ذو الأيادي \* وابن خير الانام من عدنان  
بغير يد الحسان خلقا وخلقا \* عند ايب الاخوان نور المكان  
فانتنى كالتضيب تعديه نفسى \* عا بشا بالسياط والمجان  
فأصاب الكانون سوط فطار الحجر من وقعته على الاخوان  
فسألنا ماذا فقال تثار الحب جمر لا بدرة من جمان  
واعتراه الحيا فأخدها من \* غير يؤس بساعد وبنان  
ففرقتنا عليه منها فنادى \* وكذا النور محمد النيران  
وقال فيه أيضا

لاموا الذي حاز لطفنا \* وبهجة وجلاله  
اذ يد النار عمدا \* ليل الأبدى الخاله  
وصاغ في البسط شهباء \* اذ كان بدر ابها له  
وكفيل الطق يميناه \* تارة وشما له  
كذلك الشمس تدنى \* لكل نجم زواله  
فقلت لا تعذ لوه \* دعوه يوضح حاله  
بانه بدر تم \* حنا وحنا غزاله  
وقال أنشئت من أهوى وقد أخذ الهوى \* بجماعى واستحوذا استحوذا  
كبدى سلبت صحبة فامن على \* رمقني بها ممنونة أفلاذا  
فأشار للكون فالت على الجلاس جمر اوبلا ورذاذا  
وبدا يكفكمه حبا ويقول لى \* من كان ذالب أيتلب هذا

وقال السيد أحمد النقيب

قد قلت اذ عثر الذي الحاطه \* فقلت بنا فغل الشمول مشعته  
في مجلس بالنار فاشتت على \* بسطى فكلاله الحياء وبرقعته  
واكب يرفع غيها بكفه \* مستعظما ذلك الصنيع وموقعه  
جرات حبك لو علمت بفعلها \* في القلب ما استعظمت حرق الامتعه  
وقال فيه أيضا

لا تحسب النار التي ما بيننا \* نثرت من الكانون كان شتاتها  
بل انما ذلك الذي الحاطه \* سلبت عقول أولى النهى قراتها  
لما رأى عشاقه تخفى الهوى \* ولهيب نار ربه زفة رراتها  
وأراد يفضحها وأشار بكفه \* لقلوبها فتأثرت جدراتها  
وقال فيه أيضا الشيخ عبد القادر الحوى

ان الذي أنجل شعس الضمى \* في منزل المولى الرفيع العماد  
بدنارا كان للاصطلا \* فانبثت كالياقوت بين الاياد  
فانصاغ يزوى الجمر في أنجل \* كالخيزان حاولت منها انعقاد  
وقال اذ رامت بتأجيجها \* تحكى سناخدى ومنك القواد  
نثرتها عمدا على بسط من \* أروى نداءه ككل غاد وصاد

ولاه بعض قضاة حلب نيابة محكمة السيدخان بها فكتب اليه

أصبحت مع الشمس بريح الميزان \* اذا أنزلنى الهمام بالسيدخان  
لكن وعلا كل من ناب يخن \* والعبيد يعاف كلمة السيدخان

يس الحمصى

(يس) بن زين الدين بن أبى بكر بن محمد بن الشيخ عليم الحمصى الشافعى الشهير  
بالعلمي تزيل مصر الامام البليغ شيخ العربية وقدوة أرباب المعاني والبيان المشار  
اليه بالبيان في محفل التبيان مولده بجمص ورحل مع والده الى مصر ونشأ بها  
وقرأ في أوائله على الشيخ منصور السطوحى ثم على الشهاب الغنيمى ولازمه في العلوم  
العقلية وأخذ الفقه عن الشمس الشورى وكان ذكيا حسن الفهم وبرع في العلوم  
العقلية وشارك في الاصول والفقه وتصدى في الازهر لاقرأ العلوم ولازمه أعيان  
أفاضل عصره وحظى كثيرا وشاع ذكره وبه وصيته وكان مطبوعا على الحلم  
والتواضع وله مال جزيل وانعام كثير على طلبية العلم وكلمة مسموعة وألف كتابا

مفيدة منها حاشية على المطول وحاشية على المختصر وحاشية على شرح التوضيح  
وحاشية على شرح القطر للفاكهى وحاشية على شرح التهذيب للجيسى وحاشية  
على شرح الفقيه ابن مالك وغير ذلك من الرسائل النافعة وله شعر كثيرا أكثره جيد منه  
قوله في لحظه سحر فلم أرسارما \* في غمده يفرى سواه فن أرى  
عجبا الغصن البان من أعطافه \* فوق الكتيب لسدر تم أمثرا  
قد صام عن وصل زكاة جماله \* قريبا فقير القلب رام فظفرا  
صبرت عنه القلب فهو بهجره \* ميت عمى برقى لبيت صبيرا  
وحديث دمعى مرسل لما غدا \* منه الصدود مسلسلا يا ماجرى  
فالرأس مشعل بشيب صدوده \* والعظم أضحى واهيا وقد انبرى  
والقلب من موسى لحاظ قد غدى \* مرضى كلما وهولن يتغيرا  
ان رام مرأى من يديع جماله \* جعل الجواب له وحق لن ترى  
والحظ منى حين أبصر خذته \* فيه الريح تجرى عليه جعفرا  
يا ذا الذى قد زار طيف خياله \* وأنى بجيلا ماناهل للقبرى  
بالطيب قد منيت لكن بالاذى \* أتجته فسلبت عن عيني السكرى  
ما زار الا لكى يعاتبني على \* نومي فينقبه ويخج للسرى  
ولرب ليل طال حتى اتى \* قد قلت لو كان الصباح لاسفرا  
لكن ذكرت بطوله وسواده \* شعر الحسان فطاب لي ان أسهرا  
واستمر ملازما للتدريس والافادة منعكفا على تحصيل العلم ملازما للعبادة متمعا  
بحواسه نافعا بأنفاسه وكان مغرما بالطيب واذا دخل الجامع الازهر يشم من  
نصده رائحة المسك والعنبر والغالية فيعلم أهل الجامع بقدمه وكانت وفاته  
في نهار الاعد عشرى شعبان سنة احدى وستين وألف رحمه الله تعالى

الحنبلى

(يس) بن علي بن أحمد بن أحمد بن محمد الحنبلى الفقيه الفاضل الرحلة رحل الى  
مصر لطلب العلم في سنة ثلاث وأربعين وألف ومكث الى سنة احدى وخمسين  
وأخذ عن الشيخ منصور المهورى الفقه والحديث والنحو وقرأ على الشيخ عامر  
الشبراوى بشرح الفقيه العراقي للقاضى زكريا وأجازها وبها وبما يجوز له روايته  
وكان يقضى على مذهب الامام أحمد بن حنبل رضى الله تعالى عنه ببلاد نابلس وكان  
دينا صالحا تقيا حافظا للكتاب الله تعالى وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين بعد



الالف تقريباً

الخليلي

(يس) بن محمد الخليلي نزيل المدينة المنورة ابن أخي الشيخ عرس الدين الخليلي المقدم ذكره الفاضل المطلع كان متمكناً من علوم كثيرة لاسيما الفقه والحديث أخذ عن عمه المذكور والشمس البابلي وغيرهما وجدوا جهده ودرس بالحرمين وصنف كتاباً مفيدة منها شرح على ألفية السيرة لآبي الفضل زين العرائق في مجلدين وشرح رياض الصالحين للنووي لكنّه لم يكمل وكانت وفاته يوم السبت ثاني شهر ربيع الثاني سنة ست وثمانين بعد الف رحمه الله تعالى

السؤالاني

(يس) بن مصطفى البقاعي الدمشقي الفقيه الغرضي الحنفي قرأ بدمشق وحصل وضبط وقيّد وكتب الكثير بخطه وكان قوى الحافظة في فروع المذهب وكتب الاسئلة المتعلقة بالفتاوى وكان يقعد في الجامع الاموي عند باب البريد للناس عليه اقبال زائد وولي امامة مسجد بالحلة الجديدة وسكن هناك وكان عند أهالي تلك الحلة وما يقرب منها هو الفسني حقيقه وكان يسائرهم جميع ما يقع من أنكحة وخصومات وغيرها ولما ولي قضاء الشام المولى عثمان الكردى نهاه عن تعاطي شئ من ذلك الا باذنه فلم ينته فعززه تعزيراً بليغاً ثم كف بعد ذلك عن مخالطة شئ من ذلك الا نادراً واستبدت بكتابة الاسئلة وكانت وفاته في سنة خمس وتسعين وألف رحمه الله تعالى

ابن أبي الفتح

(يوسف) بن أبي الفتح بن منصور بن عبد الرحمن السعيفي الدمشقي الحنفي امام السلطان وعلامة الزمان الذي فاق على أهالي عصره وأذهنت له بالفضل علماء دهره ذكره الشهاب الخفاجي في الجبايا فقال في حقه فاضل كامل قدمه الزمان على غيره من الافاضل لما صار مقتدى دار الخلافة فأضحى كل مجلى ومصلى لا يطبق خلفه فلاح من بروج الشرف شمس سعاده المشرقة وصحت سماء عزته من غيوم الغموم المطبقة

واتتى الزمان ينشد فيه \* هكذا اتخذ الملوك السعود

فقال مجده طلع الصباح ونادى مؤذن اقباله حتى على الفلاح قسامت الاماني خلفه صفوفا وظلت أرباب الفضائل بسنته حكوما حتى غص بذلك نادية وشرق بماء الحسد معاديه وبحار مكارمه تقذف بدره والمجد عنده حتى يستقره وقال البديعي فيه امام السلطان الماضي شكر الله مساعيه وامام السلطان الياسني أدام

الله معاليه يريد أنه ولي الامامة للسلطان عثمان أولاً ثم للسلطان مراد ثانياً فالأول  
الماضي والثاني الباقي قلت وولها ايضاً السلطان ابراهيم فيحتمل أن يكون هو  
الباقي ثم قال فاضل عرف الدهر قدره فأطلع في ذلك السابعة بدره وميزه على أتباعه  
وأقرانه تميزه على اخوانه وبلغه الرتبة التي تتعاض عنها رتبة التغي واعتنى به  
فأوصلها اليه بغير مشقة التغي وذلك انه ماشعرا الا وخيل اليه بدأ امامه بأوامر ولي  
الامر ليكون امامه فلما مثل بين يديه بتلك البقعة وكان محاصر الاحدى عمالك شاه  
تلك الرقعة

نطلع في أعلى المصلى كأنما \* نطلع في محراب داود يوسف

وفي ثالث يوم وصوله بلغ السلطان من تلك المنفعة غاية مأموله واعتقد أن ذلك  
الفتح بركة قدومه وقارن اعتقاده فيه غزارة علومه فاستخلصه لنفسه واتخذ  
نديمه أوقات أنسه هذا وله الخط الذي يسحر عقول أولى الالباب حتى كأنه  
اقتبس نفسه من سواد مقل حسان الكتاب

اذا كتب القرطاس خلت يمينه \* تطرز بالظلماء أردية الشمس

والشعر النضر الذي تبد منه نقعات السحر والنثر العطر الذي تروى عنه  
نفضات الزهر انتهى (قلت) ومولده بدمشق وبها نشأ وأخذ عن علماء عصره منهم  
الحسن البوريني وأكثر اتفاعة به وأخذ طريق الخلوتية عن الشيخ أحمد العسالي  
وأعطاه الله تعالى ما لم يعطه لآقرانه من الذكاء وحسن الطبع والطف الشعر  
وحلاوة المنطق وحسن الصوت وولي في أول أمره خطابة السليمية ثم سافر الى  
الروم وأقام بهامدة اشتهر بها أمره وشاع وملا خبر فضله وحسن صوته الا سماع  
ولم يزل حتى بلغ خبره مسامع السلطان عثمان فاستدعاه اليه وصيره امامه المقدم  
في المكانة والمكان وكان في العهد السابق لكل سلطان بلى السلطنة نظارة على  
جامع بني أمية أظنها أربعين عثمانياً فجعلها السلطان المذكور خطابة ثانية  
في الجامع المذكور وأحسن بها اليه فلما قتل السلطان عثمان أقطع عن الروم  
وقدم الى دمشق وباشرا خطابة المذكورة ووجهت اليه المدرسة السليمية فأقام  
بدمشق بفتى ويدررس ويخطب الي سنة أربع وأربعين وألف وكان السلطان  
مراد في تلك السنة قصدر وانفتو في امامه في الطريق وطلب اماما قليل له ان امام  
أخيك السلطان عثمان في دمشق وأنه أحسن امام يوجد الآن فأرسل اليه فتوجه

من دمشق واجتمع بالسلطان مراد بمنزلة خوي وولي الامامة الى ان مات ثم واپها  
لاخيه السلطان ابراهيم وأعطى رتبة قضاء العكرين وبلغ الرتبة التي ما فوقها  
مطمسح ووقع بينه وبين المولى أحمد بن يوسف العيد مناظرة في مسائل من فنون  
كانت الغلبة في جانب صاحب الترجمة وكان له قدرة على المناظرة وله تحريرات  
وتأليف منها شرح على منظومة جدى القاضى محب الدين فيما سمعت وكتب قطعة  
صالحة على الشفا للقاضى عياض وكان أقرأه دمشق أيام عودته وكتب عليه من  
شعره قوله

حسام نلهو والنفوس رهينة \* في قبضة التلج والاحماض  
وعلام نستحلى مرارات الهوى \* بمساطب وملاعب وغياض  
والام نسترضى الانام وكلهم \* غضبان عيشى في ملابس راض  
هلام معنا في خلاص نفوسنا \* من ربة الاغراض والاعراض  
مستكين بحسبل مدح محمد \* خير البرية ذى الهدى الفياض  
وشفيبعنا يوم الجزاء بموقف \* رب الخلاق فيه أعدل قاض  
بأيها الجاني الذى عن دانه \* أضحى الطبيب بروح بالاغماض  
أنعبت نفسك عجمها فدواؤها \* وشفاء علتها شفاء عياض  
فهو الشفاء به صفات المصطفى \* تذكرها يبرى من الامراض  
لله ما ضمت سطور طروسه \* من معجزات كالسبوق مواض  
وخلائق وشمائل نفحاتها \* تزرى يعرف حدائق ورياض  
صلى عليه الله ما سرت الصبا \* مخنالة في ذيلها الفضفاض  
والآل والعجب الكرام مسلما \* مادام برق الجوق فى امماض  
وسقى الاله ترى عياض كلما \* سقبت منازل للورى وأراضى

ومن شعره قوله ايضا من قصيدة طويلة مطلعها

سقتك وهنا بادارها الديم \* وجاد مغناك الوابل الرذم  
ولا اغتسك كل غادية \* وطفاء ينال غيها الاكهم  
يخلفها فوق جلهتكم من الخصب ربيع بالتور مبتسم  
حتى نراها تتخال في حبر \* دون حلاها مانعهم الرقم  
كم مررت لى فيك من بلهية \* وآناس الطباء لى خدم

ومن هنات بالرقين وفي التراب شفاء وفي الصب ساقم  
كانت وريادارين في فها \* بل أين منها دارين والالطم  
وبان أحقافها لنا علم \* واليوم لابانها والالعلم  
خطفة برق طارت شرارتها \* على فؤادى فكله ضم  
آه لها والوفاء يغدرى \* وآه ذى الحب فى الهوى ذم  
من فلتات قضيتها خلسا \* وسارقنى ابا مها القدم  
لله ايا منا بذى سلم \* مرتت سريعا كأنها حلم  
أيام واليت كل ذى هيف \* كاليدرتزاح دونه الظلم  
حيث نغو والحسان بالهمة \* والشمل بالغانيات منظم  
نصلت منه مؤزرى علم الله برىء والطرف متهم  
يا من رأى البرق فوق كاطمة \* يخضب من كليله الغم  
يسم للارض وهى عابسة \* جذوة نار خلالها فم  
قامت فتاة فى الحى مقبسة \* نار من الرض ما لها ضم  
ضل ابن ليل فى الركب يخدعه \* يرشده خلف والهوى أمم  
ويلاه مالى ان شمت بارقة \* ظلت زفيرى بالنار تضطرم  
وان سرت من سقط اللوى سحرا \* نسمة هب فى الحشا ألم  
حتام هذا الجفا وكل هوى \* على صروف الزمان تضرم  
يا بانه الوادين من اضم \* سقيت غيما ما أبرقت اضم  
ايه ويا برق هات عن نضر \* ابن استقرت طبائره الجثم  
هل عهد لبايا بالعقيق على \* ما كان أم قد أحاله القدم  
وهل للبلاتنا على سلمات الجزع عود أم صوح السلم  
وهل طباء النقا بوجرة أم \* طارت بين الوخادة الرسم  
يا خاب سعى الوشاة كيف سهوا \* ما بيننا لامت بهم قدم  
باتوا وفيهم هيفاء مترفة الجسم زهاها العفاف والسكرم  
مصغية الجمل والسوار على \* ان الوشاحين فيهما نعم  
قد نشأت والغرام يكنفها \* وأرضتها فى حجرها النعم  
ما نطقت بالصفاء مصفقة \* من ماء صدا نغيرها الشيم

قدر وقحتها الجنوب آوتة \* وصاغتھا العوارض السموم  
فبات طبل الغمام يربحها \* بوقعه تارة ويحتشم  
تصلها راحة النسيم ضحى \* وتنديها تحت الدجى الديم  
أبردمن ظلمها على كبدى \* اذا تداق منا فمهم وفم  
ومارياض بالحزن باكرها \* نوء السماكين وهو منسجم  
فاعتم بالنور جوها فغسدت \* جنسة لهو من دونها ارم  
قد توج الردهام ربوتها \* ومنطقت خصر دوحها الخزم  
ترنوا الى الوردين زجسها \* شزرا وتغر الاقاح بينسم  
تقص عما ضاع العبير بها \* اذا تمشى نسيمها الفسغم  
الطف من خلق من غدا وعلى \* مهمل فتواه الخلق تزدحم

وقال متغزلا في وادى التل من ضواحي دمشق

أقنا وادى التل نتجلب البسطا \* بحيث دنا منا السرور وما شطا  
وجئتار وض فتقت نسيماته \* رواثع يبعث الالوة والقسطا  
وقد ضربت افنان اغصانه لنا \* ستنا تراذمت خمائله بسطا  
يبارى به الورق الهزار كراهب \* يحاكي عبراني ألفالطه القبطا  
ويعطف ما بين الغصون نسيمه \* كما اجتمع الاقنان من بعد ماشطا  
ويلى أحاديث الغرام لحوضه \* فيرويه لكن رجمان سبت شرطا  
جالسنا على الرضراض فيه هنيئة \* وقد نظمت كالدر حصبا وهه مطا  
به من لجين الماء ينساب جدول \* تجعد ما أيدى التسيم اذا انحطا  
حكى مستقيم الخط عند انسيابه \* فنقط منه الجوز هر الرنى نقطا  
سقى الله دهر امرت في ظله لقد \* أصاب بما أولى وان طالمنا أخطا  
وحى على رغم النوى كل ليلة \* تقضت به لا بالغور ووذى الارطا  
لبالى لارى بحانة الله وصرحت \* ولا وجدت في أرضها الجذب والتعطا  
صحبت به مثل الكواكب قبة \* أحاديثهم فى مسمعى لم تزل قرطا  
بفضون مختوم الصباية والهوى \* ويرعون حب القلب لا البان والخمطا  
اذا نثروا من جوهر اللفظ لؤلؤا \* أو دة ولو بالسمع ألقطه لقطا  
يدبرون من كأس الحديث سلافة \* وربما تحكى الاحاديث اسفنا

وقال متغزلا في الصالحية ورياضها ومثوقا لها

لله أيام \* لنا \* سلفت بسفح الصالحية  
قد طاب لي في ظلها \* عرف الصبيحة والعشيه  
أيام كنت من الشبيبة في بلهية هنيهه  
وبساعدي خنت الشمال ذوالخايط جوذريه  
رشأ يدير صلافة \* من مقلتيه البابلية  
أضحى يفوق للعشا \* من قوس حاجبه حيه  
كيف النجاة وليس لي \* من هم ناظره تقيه  
قسما بيسمه الشهى وما أحبلاه البسه  
وبما حواه من ثنياه العذاب اللؤلؤيه  
وبطامة كالكبد تحملها قناة سمه زيه  
وبمقلة قد علمت \* هارون كيف الساحريه  
وبريقه كالمسك \* ممز وجابراح فرقيه  
وبصبح فرق تزدري \* أنواره الشمس المضييه  
وبليل أصداع به \* سهت رأى المانويه  
ما حلت عن سنن الغرام ولو تجرعت المنيه  
تقدى لبائنا التي \* سمحت به نفسى الايمه  
حيث الرياض ظلالها \* بالوصل وارفة نديه  
والورق تهتف فى الغصون بطيب الحان شجيه  
باتت تبث لى الهوى \* وأبها وهى الخليليه  
بعثت لى الاشواق حتى حركت بنى السجيه

وكتب الى الشيخ عبد الرحمن العمادى فى صدر كتاب قوله

القلب أصدق شاهد \* عمل على صدق المحبه  
ومن القلوب الى القلوب موارد للحب عذبه  
طوبى لمن يسقى بكاس شرايها المختوم شربه

فيكتب اليه العمادى فى الجواب قوله

الحب اظهر من اقامه شاهد بين الاحبه

ومحبة برهانها \* غير العيان تعدجبه

وان ارتضى المولى بفتوى القلب فليستفت قلبه

وكتب الى الامير منجك يدعوه الى الصالحية فقال

ياروحه ان لم تكن شقيقه \* لما حوى من كرم الخليقة

يدعوك صب لم تزل صديقه \* بان تكون في غد رفيقه

في روضة أريضة أنيقه \* غصونها ناضرة و ربيع

تبدى له اشعارك الرقيقه \* تروى حديث جودة السليقة

عن كرم الخليم عن الحقيقه \* وعن عرى اخائك الوثيقه

فأنهض ومن اخلاقه خليقة \* بحفظ ودحفظوا حقوقه

لازال يهديك العلى طريقه

ومن محاسن شعره قوله أيضا

يا من هواه بقلبي ليس ببحر من \* بين الترائب ترب الشوق والاسف

أليمة بليبا لنا التي سلفت \* وبالغرام وان أدى الى تلقى

وبالدموع التي أجر بها غدرا \* ومد مع فيك لم يطعم كرى ذرف

لأنت أنت على ما فيك جبل في \* جواحي كامن كالدر في الصدف

وقوله عاقد اللحديث الشريف أحب حبيبك هونا ما فعسى ان يكون عدوك

يوما تارأ بغض عدوك هونا ما فعسى ان يكون صديقك يوما ما

بين المحبة والتباغض برزخ \* فيه بقاء الودين الناس

بخلاف اقصى الحب أو اقصى الذى \* هو ضده من كل قلب قاسى

فقال كل منهما ندم على \* تفر بطنه بغير قياس

ومن مقاطيعه

أحبتها هيفاء برى قدما \* بالغصن حركة النسيم فحرا

مرت فضاء المسكن أردانها \* فوددت بالاردان ان أتمسكا

وقوله يا وبع قلبى من هوى شادن \* يجرحه اللعظ بتكراره

أرؤفتعدو و رداخذة \* بنفجها يز هي بنواره

وقوله أف الدنيا لم تزل \* عن وجهه ذل سافره

تعميرها مستلزم \* تخريب دار الآخرة

وله غير ذلك وكانت ولادته في ذى الحجة سنة أربع وتسعين وتسعمائة وتوفي في سنة ست وخمسين وألف بمدينة قسطنطينية ودفن باسكدار والسقيفي نسبة الى جامع السقيفة بضم السين المهملة وفتح الهاء وتشديد اللام التامة بعدها فاء جامع بدمشق خارج باب توما معروف كان جده منصور خطيبا به فقيل له السقيفي انتهى

العلوي

(يوسف) بن أحمد الملقب جمال الدين أبو المحاسن العلوي الشاعر كان في طليعة همرة يتكسب بالشهادة ثم تركها وولى بعض التداريس وله شعر كثير وكان كثيرا ما يرسل ابناء عصره بالمصائد المطولة والالغاز والاحاجي ويمدح الموالي الواردين وخلفاء آل عثمان ويلتمس من اداء دمشق التعريظ ومن جملة ماله تصيدة رائية نظمها في مدح المولى فيض الله بن أحمد المعروف بالفاق حين كان قاضيا بدمشق وقرظ عليها اعامه الادباء وقد جمع التعريظ عبد الصكر يم الطاراني في دفتر مستقل سماه بالفياح المسكية في المدايح الفيضية ومنها تصيدة في مدح السلطان مراد بن سليم جمع الطاراني ايضا تقار يظها وسمها بلوغ المراد في مدح السلطان مراد وهي مرتبة على حروف المعجم وكان في مشبته خطل مع نهاية الطول حتى قال فيه بعض الشعراء

قال الاديب العلوي \* الشعر عنى يتقل

لا تنى نظامه \* أليس انى اخطل

ومن شعره لما رأيت مناصي قد وجهت \* للفق مع أحق ترياقي

وعلت أنى لا أفوز بردها \* ادركت متفعا ببيع الباقى

وبقيت فى أيامكم ذافاة \* مشهورة فى سائر الآفاق

وكانت وفاته يوم الاحد سادس عشر صفر سنة ست بعد الالف ودفن بمقبرة

الفراديس

(يوسف) بن أحمد بن يوسف المنعوت جمال الدين الهدوى البقاعي رئيس السكاب بمحكمة الباب كان حسن الخط كثيرا الخيرة بأساليب المتقدمين من المورقين لحق ابن قاضي نابلس وأخذ عنه وولى رياسة السكاب بعد ابن خطاب وكان يكتب بين يدي الموالي ولم يكن بالعريضة بالعارف لكنه كان ديناه عفيفا في شهادته لا يكتب خطه فى الصكوك التى لم يحضر وقتها ولو دفع له المال الكثير ولا يجاسر أحد عليه فى طلب ذلك منه وكانت وفاته فى يوم الاثنين خامس وعشرى جمادى الآخرة سنة

الهدوى



سبع وعشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير

المغربي

(يوسف) بن زكريا المغربي زيل مصر الأديب الشاعر قال الشهاب في ترجمته عزيز مصره بناوينا ويوسف عصره حسنا واحسانا نشأ بمصر يتعاطى صنعة الأدب ويربط بأوتاد شعره كل سبب ويشارك في تجارة الفضل بنصيب ويرعى لأغراضها كل سهم مصيب بطبع أطف من نسمة الشمال سرت بحرة بليلة الأذيال متابعة الانفاس فنهت طرف نور في مهد الرياض نعباس وقد خشت الصبا خد الشقيق وخاضت بحار الدياحي من كل فج عميق مرتديته برداء السحر معانقة اقدود الشجر ثم قال وله مورد من الأدب صفي ودوان سماه الذهب اليوسفي والذي رأته من خبره أنه قرأ بمصر وأخذ عن يحيى الأصملي وبه تخرج والبدر القراني وأبي النجا سالم السنهوري والاستاذ محمد البكري قدس سره وغيرهم ومن شعره قوله

أوصيلك ان شخص غدا \* يضحك ان مرتبكا

لا تغترب بضحكك \* فان هذا كاليك

وقوله اشرب ولا تعتب على عاذل \* قتله في الناس لم يعتب

وان تكن ياسيدي طالبا \* درا وياقوتا من المطلب

فالكس والمهباء فيها الغنا \* فخذ حديث الكثر عن مغربي

وله أيضا

جعلوا الشعور على الخصور بنودا \* والراح ريقا والشقيق خدودا

جعلوا الصباح مباهما ثم الظلام ضفائر ثم الرماح قدودا

والورد خندا والغصون معاطفا \* والشمس فرقا والغزاة جيدا

ورأت غصون البان أن قد دوههم \* فآقت فاضحت ركعا وسجودا

وهذا كقول ابن قلايس من قصيدة أولها

عقدوا الشعور معاقد التيجان \* وتقلدوا بصوارم الاجفان

وله في ملح اسمه رمضان

رمضان قد جئته رمضاننا \* وهو يد يفوق كل الحسان

قلت صلتني فقال وهو مجيب \* لا يجوز الوصال في رمضان

وهذا كقول الآخر في هذا المعنى

بليت به فقها ذا جدال \* يجادل بالدليل وبالذلال

طلبت وصاله والوصل حلو \* فقال نسي النبي عن الوصال  
قال الشهاب واعلم ان هذا كله ليس بشعر ترتضيه الادباء وهو كل شعر اكثر فيه  
من المديح قالوا وأول من ألفت الشعر العربي بهذا النمط مسلم بن الوليد ثم تبعه  
أبو تمام وأحسن هذه الصنعة التجنيس والتورية وهما في الشعر كالزعران قليله  
مفرح وكثيره قاتل ولذا لم نجد في أهل مصر من يعرف الشعر ولا ينظمه ومنهم من  
غلط في ذلك فأكثر من اللغات الغربية وتوهه بذلك انه يصير بديعا على ان باب  
التورية ففله ابن نباتة والقيراطي ثم ربما المفتاح في تلك الناحية وهذا لا يعرفه  
الامن له سلبية عربية وكتب الى الخفاجي سؤالا ادبيا صورته أيها الاخ الشقيق  
الشقيق والرفيق الرفيق الامام الهمام الهادي لسبالة الافهام اذا ضلت  
في مهامه الاوهام انني اشكل على قول أبي منصور التعالي في اليتيمة اتفق لي أيام  
الصبا معنى بديع حسبت اني لم اسبق اليه وهو هذا

قلبي وجد امشيت على \* وبالهوموم مشغول  
وقد كستني في الهوى \* ملابس الصب القزل  
انسانة قنانه \* بدر الدجى منها نخل  
اذا زنت عيني بها \* فبالدموع تغسل

هل استعارته لنظر الحبيب الزنا مما يهد في الادب معنى حسنا أو هو مما تجاوز  
الحد فاستحق بالزنا الحد فكتب اليه مجيبا أيها الاخ قررة العين وبدرهالة  
المجاس الذي هو لها زين انه من المعاني القبيحة المورثة للفضيحة وقد سبقه اليه  
ابن هند في قوله

يقولون لي ما بال عينك مذرات \* محاسن هذا الظبي أدمعها غل  
فقلت زنت عيني بطلعة وجهه \* فكان لها من صوب أدمعها غل  
وهو معنى قبيح واستعاره بشعة الأترى الى ما قبل في الدم  
أيها الناكح في العين جوارى الاصدقاء  
وقول صردر في تصيدته المشهورة وان كان معنى آخر

يا عين مثل قذالك رؤية معشر \* عار على ذنباهم والدين  
نجس العيون وان رأتهم مقلتي \* طهرتها فترحت ماء عيوني .  
وكيف يتأتى لهؤلاء ما قالوه بعد قول يزيد بن معاوية في شعره المشهور

وكيف ترى ليلى بعين ترى بها \* سواها وما طهرتها بالمدايح  
أجلك باليلى عن العين انما \* أرا البقلب خاشع لك خاضع  
ومنه أخذ العفيف التماساني

قالوا أتبكي من بقلبك داره \* جهل العواذل داره بجمعي  
لم ابتكك لكن لرؤية غيره \* طهرت أجناتي بقبض دموعي  
وكانت وفاته بعصر يوم الأربعاء ثامن عشر ذي القعدة سنة تسع عشرة بعد الألف  
ورثاه النور والاجهوري

رحم الله المعنى يوسف \* كان زهرا في رياض الأدب  
فسماه الموت كاسات الردى \* فبكي الشرق لفقد المغرب ي

ابن سيفا

(الامير يوسف) بن سيفا أمير طرابلس الشام وأوحد المشاهير بالكرم والانعام  
ولى حكومة طرابلس مدة طويلة واشتهر عنه عزة عظيمة ونعمة جزيلة وقصده  
الشعراء بالمدائح وأهدوا اليه أنفوس بدياته المدائح وكان في نفس الامر ممن تفرد  
بالبهيات الطائلة ورغب في ادخار الثناء الحسن بالعطايا الشاملة واقتدى به  
أخوه الامير علي وابنه الامير حسين وابن أخيه الامير محمد فكانت دولتهم السيفية  
اليوسيفية كما سمعت عن الدولة البرمكية والمعتمدية جمعوا للمعالي شمالا واصبحوا  
للكرم أهلا وكانت لهم بلاد طرابلس صافية ووعود الزمان بالمراد لمن  
قصدها وافية وكان الامير يوسف أكبر القوم سننا وأحدثهم في النجدة  
والبأس سننا وهو الذي أسس لهم الدولة فبنوا على اساسه واقتدوا به في أمر  
الحكومة مستضيئين بنبراسه وله من الآثار مسجد بناه بطرابلس فقيل في تاريخه

بنا ابن سيفا يوسف مسجدا \* دام أميرا للعلى راقيا

ومن بنى لله بيتا يكن \* عليه في تاريخه راضيا

وقصة مقاتله ابن جانبولا ذوانكساره قد قدمناها في ترجمة ابن جانبولا ذفلا حاجة  
الى اعادتها وكانت وفاته في عشر الثلاثين والله أعلم

(يوسف) بن عبد الرزاق الاستاذ أبو الاسعاد بن أبي العطاء بن وفاء المالكي  
المصرى كان علامة زمانه في التحقيق وله الشهرة التامة بالمعرفة التامة بين ذلك  
الفريق وله الشعر الحسن والنثر الذي يججز عن محاكاة ارباب الفصاحة  
واللسن أخذ العلوم عن أبي النجاء السهوري وأبي بكر الشنواني وعن الدونشمرى

ابن وفا

والشيخ فايد الازهرى والاجهورى ولبس الحرقة وتلقى طريقتهم الوفاية  
الشاذلية عن عمه الاستاذ محمد بن والده ابي المكارم ابراهيم بن والده ابي الفضل  
محمد المجذوب بن والده الاستاذ ابي المرحوم محمد بن ابي الفضل عبد الرحمن  
الشهيد بن والده الشهاب سيدى احمد اخى على بن والدهما الاستاذ الكبير  
ابى الفضل سيدى محمد وفاء بن سيدى داود باحلام مؤلف عيون الحقائق وشارح  
حزب البحر عن الاستاذ الكبير تاج الدين بن عطاء السكندرى مؤلف التوير  
والحكم واطائف المنز وغيرها عن الاستاذ ابي العباس المرسي عن القطب الرباني  
الاستاذ الشريف الحبيب التسيب ابي الحسن الشاذلي عن الشريف عبد السلام  
ابن بشير عن الشريف ابي محمد عبد الرحمن العطار الحسيني الادريسي عن  
ابى مدين التليساني عن الساسي عن ابي سعيد المغربي عن ابي يعقوب النهروزي  
عن الجنيد عن خاله السقطي عن معروف الكرخي عن علي الرضا عن ابيه موسى  
الكاظم عن ابيه جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر عن ابيه علي زين العابدين  
عن ابيه الحسين بن ابيه علي بن ابي طالب رضى الله عنهم اجمعين ودرس وأمل  
الكثير وحضر دروسه الاجلاء من الشيوخ كالغنيمي والاجهورى والحلي و حج  
مرات وأتى البيت المقدس وله شعر كثير من ذلك قوله

قسما بكم ياسادتي وغرامي \* ما حلت عن عهدي لكم وذمائي  
وأنا المقيم لكم على عهد الوفا \* وعلى هواكم تنقضي ايامي  
غيري بغيره الجفاء عن الهوى \* فبمبيل نحو سلامة اللوام  
وأنا الذي لومت فيكم لم احل \* عنكم ولا يثني السلام زماني  
ياسادتي عطفاً على عبدلكم \* فعساكم تحنوا على الخدام  
فالقلب في نيران تبريح الجوى \* يصلى وجفتي من جفاكم دامي  
وهي طويبة ومن طرائف لطائفه قوله

حبهم ان جيتهم ياسعدحي \* فهوهم أهل الوفا في كل حي  
عش بهم سباً ومث في حبهم \* من يمت في حب حبي فهو حبي  
هم ملوك الارض سادات الورى \* فاروعنهم والطود كرا في طي  
لم يزل احسانهم يغمرنا \* مطلقاً بالفيض من نشر وطى  
بالساقى آدم المدح لهم \* دائم الدهر وبافكرى تسمى منها

أنا والله محب لكم \* صدقوني ليس بعد الله شي  
مختلف حبيكم في مهجتي \* عن جميع الخلق الاملكي  
مذمومتكم بوقادون جفا \* فكذا أنسيتوني ابوي  
الحز وكانت وفاته في مرجعه من الحج غرة صفر سنة احدى وخمسين وألف وصلى  
عليه بالجامع الازهر في محفل لم يري في هذه الاعصار مثله ودفن رحمه الله تعالى  
في زاوية تسلفه السادات بنى الوفاء رضى الله عنهم ورتناه الشهاب الخفاجي بقوله  
قضى نحبه والحج قطب لروحه \* دعا ربه نحو الجنان قلبت  
فن حج للبيت العتيق على نقي \* فروح أبى الاسعاد لله حجت  
ومن حج للرحمن احرام حجة \* مجردة من جسمه دون موقت  
فلا برحت سحب الرضا حول قبره \* تظل له هطالة محب رحمة  
وانما ذكر رجال هذه الطريقة على التفصيل لكونها خاصة بهذا البيت ويتعلق  
بالمقام فائدة جليلة في لبس الخرقة التي تقدم ذكرها وهي ما قاله الصلاح ان من  
الترب لبس الخرقة وقد استخرج لها بعض المشايخ أصلام من السنة وهي حديث  
أم خالد قالت أتى النبي صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خمصة سوداء صغيرة فقال  
اتنوني بأمر خالد فأني بي قالت فابسنها بيده وقال ابني وأخاقي وهو يخرج في الصحح قال  
ولي في الخرقة اسناد عال جدا وذكروه ثم قال وليس بقادح فيما أوردها كون لبس  
الخرقة غير متصل الى منتهاه على شرط أصحاب الحديث في الاسانيد فان المراد  
ما تحصل به البركة والفائدة باتصالها بجماعة من الصالحين انتهى

الحمار

(يوسف) بن عبد الملك البغدادي الدمشقي المعروف بالحمار كان أحدا لا عايب  
في حسن العشرة ومخاطبة الناس وسعة الرواية في الاخبار والتوادد وكان  
وجها كبيرا العمة أبيض اللحية وصرف عمره في الطلب والقراءة وخصه ورد رومن  
العلم ولزم الشيخ رمضان العكاري والشيخ عبد الباقي الخنيلي وغيرهما الا انه  
لم يحصل شيئا الا القليل لغيابة كانت فيه ولهذا لقب بالحمار وانما ذكرته لان كثيرا  
من الادباء كانوا يعرضون به في بعض اشعارهم ويبنون على لقبه اشياء وكانت وفاته  
ليلة الاربعاء سابع عشر شهر رمضان سنة تسع وستين وألف وخلف مالا  
كثيرا وقال الامير مجتبى في التعريض به  
قبل عاشت بموته وارثوه \* حيث كانوا من قفرهم في اكتاب

قلت لابدع قدسه عنا قديما \* يوم موت الحمار عبيد الكلاب

الخلبي

(يوسف) بن عمران الخلبي الشاعر المشهور قال الخفاجي في ترجمته أديب نظم ونثر فأصبح ذكره جمال الكتب والسير إلا أنه لعبت به أيدي النوى رحلة ونقله ففعل الآمال على كؤوس الآداب نقله وهو لعمرى أديب أريب ماله في ضروب النظم ضريب وحاله غير محتاج لدليل أنى ولا ملى فإنه كما عرفت الشاعر الأسمى كما قيل

أصبحت بين الناس اعجوبة \* بين ذوى المعقول والفهم  
حوى جدتى فأعجبوا وانظروا \* عمى خالى وأبى أسمى

وفي آخر عمره دأسته أقدام النوب وادركته حرفة الأدب فصبر على الأيام المكدرة إلى أن صفت وعلى الليالى الجائرة فما انصفت وقال السيد أحمد ابن النقيب الخلبي في حقه هو أحد المشهورين بهذه الصناعة والمتعيشين بكسب هذه البضاعة وكان في أول أمره ذات تجارة ومال وبناهة وحسن حال فقارن الأدباء من أبناء عصره وتشبث بأذيالهم وقصد أن ينخرط في سلكهم وينسج على منوالهم فنثر ونظم واستسمن كل ذى ورم وأقام على ذلك مدة مديدة بحلب إلى أن ادركته بها حرفة الأدب فطاف بلاد الشام والقاهرة المعزية ثم توجه إلى دار السلطنة السنية وامتدح أكابر علمائها وانجبع ندى رؤسائها ومن شعره

قولوا لمن به زال الفقر يذكرنى \* طننت انك في أمن من المحن  
فالشاة يؤكل منها اللحم ان عجفت \* وليس يؤكل لحم الكلب بالعمن  
وقد جمع ديوانا من شعره كتب عليه بعض الشعراء

لشعر يوسف بجزر في تموجه \* يهوى لافهامنا روحا ويرحانا  
ذو منطق ساحر مطرودا عجب \* للسحر ينشئه وهو ابن عمراننا  
ومن منتخبات أشعاره قوله

غنصن تمایل في قباء اخضر \* بين الكشيب وبين بدر نير  
ريم أحدم القلتين اذارنا \* فتن الانام بسحر طرف احور  
يسطو على بأبيض من أسود \* ومن القوام اذا نناه بأسمر  
سلب النهى منه بقوسى حاجب \* اذ حل صبرى عقد بند الخنجر

ومنها في المدح

يعطى الكثير عفاته ويظنه \* نزرا فيشفعه حيا بالاكثر  
لما أراني جعفرامن جوده \* فأرته مشعرا الوليد البحري  
جاءت نهزقوامها الاملودا \* حسناء ألبسها الجمال برودا وله  
حورية في الليل ان هي أسفرت \* خرّت لطلعتها البدور سجودا  
لم يكفها تحكي الغزاة طلعة \* حتى حكمتا مقلتين وجيدا  
لعماء باردة اللمى وجناتها \* كالجمر أحرقت القواد وقودا  
هي روضة للحسن صار خدودها التفاح والرمان صار نهودا  
فالحسن يكسوك حين وجهها \* ثوبا اغرم الجمال جديدا  
يستوقف الاطيار حسن غنائها \* وغناءها ابدانظن العودا  
وقال لا تسكر وارمدى وقد انصرت من \* أهوى ومن هو شمس حسن باهر  
فالشمس مهما ان أطلت لنحوها \* نظرا تؤثر ضعف طرف الناظر  
ولقد أطلت الى احمر اخدوده \* نظري فعاكس خيالها في ناظري  
وله انظر الى أجفانه الرمد \* تبدل الترحس بالورد  
تحمرا لمن علة انما \* تأثرت من حمرة الخد  
وله أشياء كثيرة من كل معنى مبتكر وبالجملة فان شعره جيد وكانت وفاته في سنة  
أربع وسبعين وألف

القصرى

(يوسف) بن محمد أبو المحاسن القصرى القاسى القطب النوراني المجدد على رأس  
الالف الشيخ الامام العارف بالله المستغرق في أنوار التجلي مر كرا قطاب الدنيا أخذ  
عن البستي وابن جلال وغيرهما وأخذ عنه خلق كثير منهم أخوه العارف بالله  
تعالى عبد الرحمن وكان وارثا لتمام استاذه الاكبر سيدي عبد الرحمن بن عباد  
المجنوب فانه به تخرج وقد أشار الشيخ المجذوب المذكور الى مقام الوراثة منه  
صلى الله عليه وسلم الى عصره بقوله الحبيب مولاي محمد القلوب منه رويه الكتاب  
عند أهل السنة والشراب عند الصوفية وقد أفرد الترجمة لشأنه وذكر أخباره  
وماله من الشيوخ والتلامذة الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ عبد القادر القاسى  
وكانت ولادته في سنة سبع وثلاثين وتسعمائة وتوفي ليلة الاحد ثامن عشر شهر  
ربيع الثاني سنة ثلاث عشرة وألف

البلقيني

(يوسف) بن محمد البلقيني المصري ثم المكّي رئيس القراء كان من الافاضل الاجلاء بحسن القراءة والتأدية ولقراءته وقع عظيم في القلوب انتفع به خلق كثير وكانت وفاته بمكة نهار الاربعاء حادى عشر المحرم سنة خمس وأربعين وألف وودفن بالعلامة

الطهوانى

(يوسف) بن محمد بن أحمد الطهوانى المالكي كان من أكا بر علماء القاهرة في الفقه والحديث والاصلين والكلام أخذ عن البرهان اللقاني وأبى العباس المقرئ ومن في طبقتهم ما ألف مؤلفات لطيفة منها منظومة حسنة في العقائد سماها فيروزج الصباح وله غير ذلك من تحريرات وتقريرات وكانت وفاته بمصر في ريف وستين وألف

الابوي

(يوسف) بن محمد القاضي جمال الدين بن محب الدين الابوي الانصارى الدمشقي رئيس الكتاب بمحكمة الباب كان من دهاة الكتاب شديد البأس خبير باحوال الناس وكان في أساليب الصكوك وحسن الخط وسط الحال تعالى في اول أمره الشهادة بالكبرى وصار رئيسا بها ثم نقل الى محكمة الباب وأثرى جدا وتملك الاملاك العظيمة من البساتين وغيرها ووقفها على اولاده ثم تفرغ عن الرياسة ولزم العزلة وعي في آخر أمره ونقل السبب عما حطفت عنا فاجرة في خصومة والله أعلم وكانت وفاته في سنة سبع وستين وألف عن نحو ثنتين سنة

الكوراني

(يوسف) بن القاضي محمد بن الملا كمال الدين الكوراني المصديقي الاسناد الكامل العالم العامل الحبيب السبب الزاهد أخذ عن كثير من شيوخ بلادهم منهم ميرزا ابراهيم الحسيني الهمداني وعنه ولده العلامة محمد وغيره وحاشية على حاشية الخيالي على شرح العقائد وحاشية على الخطاطي وحاشية على تفسير الياصوري وله رسالة في المنطق وغير ذلك وكانت وفاته في سنة بعد الاف

ابن مرعي

(يوسف) بن يحيى بن مرعي الطور كرمي الخليلي رحل الى مصر اطلب العلم في سنة أربع وأربعين وألف وأخذ من الشيخ منصور الهوني وعن عمه الشيخ أحمد وغيره ما واد في سنة ثمان وأربعين وكان قتيبه لادنا بس وكان يميل الى القول



القول بعدم وقوع الطلاق في كلمة موافقة لابن تيمية وكانت وفاته نهار الاثنين عاشر  
صفر سنة ثمان وسبعين وألف

ابن كريم الدين

(يوسف) بن يوسف بن كريم الدين الدمشقي رئيس الكتاب بمحكمة الباب بدمشق  
كان شهما حاداً قانياً مشهوراً بالصيت بعيد الهممة متمولاً ولم يكن في الاصل ممن ساد  
بآبائه بل نبغ مجدداً في طلب المعالي فنالها باعتهائه وصار أولاً كاتباً في بعض المحاكم  
ثم نقل الى محكمة الباب فكان بها مدة ثم صاهر القاضي أكمل بن مظفر وزوج كل  
من الآخر بنته ثم لم يلبث القاضي أكمل حتى مات فاستولى على ما يده من الاوقاف  
وغيرها وكان حلوا للسان وله دربة في مصانعة القضاة ثم مات محمد ناصر الدين  
الاسطواني فتمت له الرياسة وعظم شأنه ولما كان أحمد باشا الحافظ نائباً بدمشق  
هدده فتناول منه ماشاء من المال ثم ولاه قضاء العسكر لما خرج الى قتال ابن معين  
وولى قضاء الركب الشامي وجمع مالا كثيراً ثم سافر الى الروم وانتمى الى شيخ  
الاسلام يحيى بن زكريا وكان يومئذ منفصلاً عن قضاء العسكرين فأعطى رتبة  
الداخل بمعونة شيخ الاسلام المذكور ثم عاد الى دمشق وهدر بها وجرم القصر  
بصالحية دمشق وهو من أحسن المترهات وفيه يقول الامير مجتهد  
قصور الشام محكمة المباني \* ولا قصر كقصر بني الكريمي  
وكانت وفاته في يوم الاثنين سابع عشر ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وألف

السكردي

(يوسف) الاصم الصفراني السكردي سمي الاصم لانه كان يطالع ومهر عليه عسكر  
كثير وتلوث ثيابه بالطين من شئ خيلهم ولم يشعر بهم فسمى أصم أحد أعظم  
المحققين قرأ ببلاده على شيوخ كثيرين ومن مؤلفاته تفسير القرآن مشهور ببلاد  
الاركان وله في الفقه المسائل والدلائل وحاشية على حاشية عصام على الجامي  
وحاشية على حاشية شرح القطب للشمسية لقره داود وحاشية على حاشية القفري  
لقول أحمد وحاشية على شرح الامتداح لسعد الله وغير ذلك وكانت وفاته بعد  
الالف بقليل

الزفراني

(يوسف الزفراني) المغربي قال المناوي في ترجمته تحوّل جدّه من المغرب الى زفران  
قرية بالبحيرة فاستوطنها ثم ولده صاحب الترجمة فحفظ القرآن وأخذ عن والده  
التصوّف وسلوكه ومن آدابه قال مارفت بصري الى وجه والدي منذ سلوكي عليه  
ولا جلست بحضوره ولا واكاته ثم تحوّل من مصر الى بولاق وأقبل على العبادة

الى ان مات في سنة خمس عشرة وألف

(يوسف) القره باغى نسبة لقره باغ من قرى همذان أحداً كبار العلماء المحققين توفى في نيف وثلاثين وألف

القره باغى

(يوسف) القيسى المالكي أحداً كبار مشايخ الازهر الملازمين للدرس قرأ علوم العربية على الشيخ أبي بكر الشنواني ولازم البرهان اللقاني وشاركه في كثير من مشايخه وجلس للتدريس فاشتهر بالنفع التام وكان فيه حدة فاذا غضب يضرب الطلبة وله مؤلفات منها حواش على شرح الشذور وشرح القطر وشرح الازهرية وغيرها وكانت وفاته سنة احدى وستين وألف

القيسى

(يوسف) المعروف بالبديعي الدمشقي الاديب الذي زين الطروس برشحات اقلامه فلوأدركه البديع لا عتزل صنعة الانشاء والقرىض عند استماع نثره ونظامه خرج من دمشق في صباه فحل في حلب فلم يزل حتى بلغ الشهرة الطنانة في الفضل والادب وألف المؤلفات الفائرة منها كتابه الصبح النبى في حيشية التنبى وكتاب الحدائق في الادب ولما رأى كتاب الخفاجى الریحانة عمل كتاب ذكرى حبيب فأحسن وأبدع وأطال وأطنب وأعرب عن لطافة تعبيره وحلاوة ترصيعه إلا أنه لم يساعده الحظ في شهرته فلا أعلم له نسخة الا في الروم عند استاذى الشيخ محمد عزنى ونسخة عندى ومن شعره مادحا ومودعا ابن الحسام شيخ الاسلام حين انفصل عن قضاء دمشق أحاشيه عن ذكرى حديث وداعه \* وأكبره عن به واستماعه وما كان صبرى عند وشك النوى على الجوى غير صبر الموت عند نزاعه ونحسن بأفق الشام في خدمة الذى \* يضيق الفضا عن صدره بانساعه أجبل حماة الدين وابن حسامه \* وحامى حى أركانه وقطاعه عشية توديع المائر والعلی \* وكل فخار للورى في رباعه وناسرت عن وادى دمشق ولم يسر \* وسودده في مدنه وضباعه ولها تبة وله في مدح النجم الخفاوى

البديعي

رويدا هو الوجد الذى جل بارحه \* وقد بعدت عن أحب مطارحه هوى تاهت الافكار في كنه ذاته \* ومتن غرام عنه يعجز شارحه

منها في المدح

امام اطاعته البلاغة مارفا \* ذرى منبر الاوكادت تماخفه

تعد الحصى والليل تحصى نجومه \* ولم يخص جزءاً من سبحانه مادحه  
وشعره كثيراً وردت منه في كُتُب النسخة ما فيه مفتح ثم ولى قضاء الموصل ثم توفي  
بالروم سنة ثلاث وسبعين وألف

الحليق

(يوسف) المعروف بالحليق أحد مجازيب دمشق المشهورين بالكشف كان يسكن  
بالمدرسة الحجازية وكان يمحوش شعر وجهه حتى حواجه وكان يغلب عليه الصمت  
فلا يتكلم الا نادراً وللناس فيه اعتقاد عظيم وكانت وفاته منتصف شهر رمضان سنة  
ثلاث وسبعين وألف

القدسي

(يوسف) الرضي القدسي الحنفي الخطيب بالاقصى ورئيس علماء القدس في وقته  
كان من الفضلاء أهل النباهة حسن الخلق والخلق سخي الطبع أديباً فصيحاً  
قرأ على مشايخ عصره وتفوق وكان يبلى نياحه القضاء بالقدس وبالجملة  
فقد كان من خيار أهالي بيت المقدس وكانت وفاته

في سنة أربع وسبعين

بعد الألف

انتهى

تم

يقول معجزة الفقير السقيم مصطفي وهي أمده الله بفيضه العميم  
ان أبهى ما تسطره أيدي الفقهاء وازهى ما تنمقه أقلام البلغاء حمد الاله العلي  
شأنه العظيم سلطانه وأعدت ما تراتح له النفوس وتترين به الطروس دوام  
الصلاة والسلام على أكمل انسان سيدنا محمد المختار من جرثومة عدنان وعلى  
آله أعيان السادات وسادات الاعيان الذين شيدوا مباني الدين وقواعد الايمان  
(وبعد) فان أجمل ما تحتل به الهمم واعتنت بشأنه الامم علم التار يخ اذ هو مرآة  
الزمان وسجل غرائب الحدثان المتكفل بابر از نكت الاخبار وابداء محاسن آثار  
الاخبار به يعرف المبتدأ والخبر وأحوال العالم في البسود والحضر كم مشكلة  
أماط عنها اللثام وبرزها مجلوة على طرف الثمام وكفاه شرفان القرآن الكريم

اخرى على كثير من الاخبار ليدكر بها اولو الاباب والابصار ولما كانت  
الكتب في هذا القرن الجليل لا تدخل تحت انحصار الان أكثرها بعيد العهد  
متداول الاعصار والنفس تنوق لاستكشاف ما قرب منها ولم تعد بكمبر عنها  
ابن الامير المتحلي بأنواع الكمال المرجع لنشر العلوم بطبعه على سائر الآمال  
ذو المعارف والعوارف محمد باشا عارف احد اعضاء مجلس الاحكام بمصر المعترف  
بنضائيه العصر لطبع هذا السفر المفيد والكتاب الفريد المسمى بخلاصة الاثر  
في القرن الحادى عشر فانه حوى من آثار الفضلاء ونكات الادباء ما يشهد له بحسن  
النظام وأنه جدير بقول الاديب الهمام

ورأيت كل الفاضلين كأنما \* ردّ الاله نفوسهم والاعصرا

فغندها لباه هذا العبد الضعيف مجياله في انجاز هذا الغرض النيف فبذل

في تصحيحه جهده وجدد بجميل الطبع عهده فظهر في محله الوجود على

الوجه الاتم لمقصود وكان تمام طبعه وايناع طبعه بالمطبعة الوهيبه

بمصر المحميه في أواسط ذى الحجة ختام أربع وثمانين

ومائتين وألف من الهجرة النبوية

المحمديه على صاحبها أزكى

سلام واهي تحية

ملاح بدر تمام

وقاح مسك

خنام



\* (فهرست الجزء الرابع من تاريخ خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر) \*

صحيحه	* (بقية حرف الميم) *	صحيحه
٤٢	محمد البهائى مفتى الديار الرومية	٣
٤٣	محمد بن الاهدل رئيس الحديدية	٩
٤٣	محمد الرومى المعروف بغنى زاده	٩
٤٤	محمد بن اسرائيل البنى	١١
٤٤	محمد الحادى الشافعى مفتى صيدا	١١
٤٦	محمد الشهير بابن قضيب البان	١٤
٤٧	محمد المحبى الاديب عم والد المؤلف	١٥
٤٩	محمد التمرائشى الغزوى الحنفى	١٨
٥٤	محمد العيدر وس الحضرمى	٢٠
٥٥	محمد الكوكبى كاتى الاديب	٢٠
٥٦	محمد بن عبد الرؤف المسكى الاديب	٢٤
٥٧	محمد بن عبد الله العيدر وس	٢٦
٦٠	محمد بن أبى نعى شريف مكة	٢٧
٦٣	محمد بن المنقول البنى	٢٧
٦٥	محمد كبريت الاديب	٢٨
٧٣	محمد بن عبد الملك البغدادى	٣١
٧٤	محمد الطائفى الفقيه الشافعى	٣٣
٧٦	محمد الحلبي الحنفى المهمندارى	٣٣
٧٦	محمد بن عتيق الحمصى الشافعى	٣٤
٧٧	محمد أمين الدين الصالحى الهلالى	٣٤
٧٧	محمد الصيداوى الفقيه الشافعى	٣٦
٧٨	محمد الهوش دمشقى الصالحى	٣٧
٧٩	محمد وطب بن الحضرمى	٣٨
٨٠	محمد بن عقيل الحضرمى الولى	٣٨
٨٠	محمد شمس الدين البابلى القاهرى	٣٩
٤٢	محمد بن علوى السقاى نزىل الحرمين	
٤٣	محمد بن على السقاى الحضرمى	
٤٣	محمد الملقب شمس الدين العلى	
٤٤	محمد الشبراملى المسالكى	
٤٤	محمد البعلى مفتى بعلبك	
٤٦	محمد الاسترابادى نزىل مكة	
٤٧	محمد بن سيف الطرابلسى	
٤٩	محمد الحريرى شارح الفساكوى	
٥٤	محمد دمشقى الشهير بابن القارى	
٥٥	محمد دمشقى العروف بابن المنير	
٥٦	محمد العيدر وس صاحب الشبيكة	
٥٧	محمد بن على النعمى الاديب	
٦٠	محمد العروف بابن خصيب دمشقى	
٦٣	محمد الشهير بالعلاء الحصكى	
٦٥	محمد الشامى الحشرى العاملى	
٧٣	محمد المكتبى دمشقى الخطيب	
٧٤	محمد بن فواز دمشقى الاديب	
٧٦	محمد الحانوق المصرى الحنفى	
٧٦	محمد الحفاجى والد الشهاب	
٧٧	محمد بن عمر البنى	
٧٧	محمد الاهدلى البنى	
٧٨	محمد العلى القدى	
٧٩	محمد بن عمر العبادى البنى	
٨٠	محمد الحشيرى مفتى الديار اليمنيه	
٨٠	محمد الغزالى الحبشى نزىل مكة	

صفحة	صفحة
محمد الخلوئي التركي المصري ١٥٣	محمد الشهير بابن السقاف البيهقي ٨١
محمد بن خصيب القدسي ١٥٤	الفارس سكوري نزيل قسطنطينيه ٨٢
محمد المرزاني الحنبلي الصوفي ١٥٨	محمد العرضي الحلبي الاديب ٨٩
محمد المعروف بالقصير الموصلي ١٥٩	محمد العباسي الدمشقي الحنبلي ١٠٣
محمد المعروف بالسكنجي الدمشقي ١٥٩	محمد باحسن الترمذي ١٠٣
محمد المهدي المالكي الازهري ١٦٠	محمد الرديني البني ١٠٤
محمد الشهير بابن سعد الدين ١٦٠	محمد شمس الدين الميوني المصري ١٠٥
محمد الاسطواني الحنبلي ١٦٢	محمد اليقوني الحلبي ١٠٥
محمد الشهير بابن سماقة الحجازي ١٦٢	محمد بن فروخ أمير الحاج ١٠٨
محمد بن الجونجي الشافعي ١٦٥	محمد البرهان بوري الهندي ١١٠
محمد بن الفرور الدمشقي ١٦٦	محمد المعروف بعصمتي الرومي ١١١
محمد حسن جان الشهير بالخوجة ١٦٨	الشمس محمد المنقاري الحلبي ١١٥
محمد بن عجلان نقيب الاشراف ١٦٩	محمد القيسي الغرناطي مفتي فاس ١٢١
محمد الكنجي المالكي ١٦٩	محمد المؤيد بالله امام اليمن ١٢٢
محمد بن حبيقة الدمشقي الميداني ١٦٩	محمد السكوتي البغدادي الدمشقي ١٢٣
الشمس محمد الميداني الحموي ١٧٠	محمد بن حمزة نقيب الشام ١٢٤
محمد الاسكوبي المعروف بالتبرق ١٧٤	محمد الشهير بشيخ محمد بن بيرام ١٣١
محمد حجازي الواعظ القلقشندي ١٧٤	محمد باكر اع الحضرمي المدني ١٤٢
محمد الكازروني مفتي المدينة ١٧٧	محمد المعروف بابن السكال ١٤٣
محمد الشهير بشيخي الحميدي ١٧٧	محمد بن الرجبي الحنبلي ١٤٣
محمد الشهير بالحزرمي الدمشقي ١٨١	محمد معروف الرومي ١٤٤
محمد الحلقاوي خطيب حلب ١٨١	محمد العجلاني الدمشقي الميداني ١٤٤
محمد المعروف بابن لهر برف ١٨٤	محمد بن السكال الدمشقي ١٤٥
محمد علي بن علان الصديقي ١٨٤	محمد شمس الدين الداودي ١٤٥
محمد نجم الدين الغزي ١٨٩	محمد بدر الدين الكرخي الشافعي ١٥٢
محمد المناشيري الصالح ٢٠٠	محمد باجمال المؤذن ١٥٢

صفحة	صفحة
محمد المعروف بابن الدرا ٢٤٩	محمد العيثاوى الدمشقي ٢٠١
محمد مكي المدني رئيس الحرمين ٢٥٧	محمد أبو اليسر القدسي العسيلي ٢٠٢
محمد الشهير بابن شرف المصري ٢٥٨	محمد ميرزا السروجي الدمشقي ٢٠٢
محمد بدر الدين القرافي المصري ٢٥٨	محمد المزابط الفشتالي ٢٠٣
محمد العزى المصري الاديب ٢٦٣	محمد بن سليمان المغربي السوسي ٢٠٤
محمد بن يحيى نوحى زاده ٢٦٣	محمد الخششى الحلبي البكفالوني ٢٠٨
محمد الناصري القدسي ٢٦٤	محمد الوطرى التنبكتي المالكي ٢١١
محمد الخباز المعروف بالبطنبي ٢٦٤	محمد الشهير بجولوجى زاده ٢١٢
محمد كمال الدين القرظي ٢٦٥	محمد المناشيري الصالحي ٢١٤
محمد نجم الدين القرظي ٢٦٥	محمد الشهير بابن الناشف ٢١٤
محمد بن يس المنوفى المصري ٢٦٦	السلطان محمد بن مراد بن سليم ٢١٦
محمد الدمياحى المصرى الحنفى ٢٧٠	محمد بن بستان الرومى ٢٢٣
محمد المراكشى التاوى ٢٧١	محمد الشهير بكافى الرومى المذنبى ٢٢٥
محمد رضى الدين بن أبى اللطف ٢٧٢	محمد باشا الشهير بابن الدفتردار ٢٢٦
محمد بن يوسف القصرى المغربى ٢٧٣	محمد بن مصلح الرومى نزيل القدس ٢٢٨
محمد الكرمى الدمشقى الاديب ٢٧٣	محمد باجمال البنى ٢٢٨
محمد شريف الكورافى الصديق ٢٨٠	محمد أبوسرين صاحب الحبة ٢٢٨
محمد البدرى القشاشى المذنبى ٢٨١	محمد المنجكى البوسفى ٢٢٩
محمد أبو البركات البرورى ٢٨٢	محمد بن منصور الحجبى الدمشقى ٢٣١
محمد المعروف بلالا محمد باشا ٢٨٢	محمد القاوبى الدمشقى ٢٣٣
محمد المعروف بابن الترجمان ٢٨٤	محمد العسيلي القدسي ٢٣٤
محمد القادرى الشهير ببقية ٢٨٤	محمد الجمازى الحسينى ٢٣٤
محمد القملى الشهير بالشداد ٢٨٥	محمد البلبينى المصرى ٢٣٦
محمد الوسمى المصرى الشافى ٢٨٥	محمد الدرعى العربى ٢٣٨
محمد الوفاى المصرى الشاذلى ٢٨٦	شمس الدين الصالحي الهلالى ٢٣٩
محمد الاضرارى المالكى ٢٨٧	محمد بن نعمان الايبحى الدمشقى ٢٤٨



صحيفه	صحيفه
محمد الديرى القدسي ٣١٣	محمد الكردي صائم الدهر ٢٨٧
محمد قاضي القضاة ٣١٣	محمد باشا البوسنوي الوزير ٢٨٨
محمد المتول الزيلعي اليمني العقبلي ٣١٣	الخوجه محمد الباقي الهندي ٢٨٨
محمد الانكوري شيخ الاسلام ٣١٤	محمد المشهدي الرومي زيل دمشق ٢٨٩
محفوظ بن التمر تاشي الغزي ٣١٥	محمد اليماني شيخ اليمانة بالجامع ٢٩٠
محمد بن عادل شاه ملك الهند ٣١٦	محمد أمين الدقري الجمي ٢٩٠
محمد الشهير بالمجتهد الدمشقي ٣١٧	محمد الاخلاق زيل دمشق ٢٩٤
محمد الباقي الدمشقي ٣١٧	محمد الشهير بـابن اليطار ٢٩٤
محمد الفتياي القدسي ٣١٨	محمد باشا نائب حلب واذنة ٢٩٤
محمد الحميدي الصالحي ٣١٨	محمد باشا حاكم اليمن ٢٩٦
محمد الخنفي مفتي الموصل ٣١٩	محمد الشهير بـابن الغزال الطيب ٢٩٩
محمد المعروف بـابن اليلوني ٣٢٠	محمد الهريري الحلبي الكاتب ٣٠٠
العدوي الزوكاري الصالحي ٣٢٢	محمد المنجم الرومي رئيس المنجمين ٣٠١
محمد الشهير بقبره جلبي زاده ٣٢٢	محمد المحبي المصري ٣٠١
محمد الخطيب بن يونس الطيب ٣٢٤	محمد باقر الدماي الجمي ٣٠١
محمد الاسكداري الولي ٣٢٧	محمد الشهير بغلامك البوسنوي ٣٠٢
محمد الكردي زيل دمشق ٣٢٩	محمد باشا جوان قبوجي باشي ٣٠٣
محمد البصير الصالحي الدمشقي ٣٣٠	محمد الصوفي الدمشقي البديهي ٣٠٣
محمد قاضي الشام ٣٣١	محمد التقوي الحلبي ٣٠٤
محي الدين بن خير الدين الرملي ٣٣٢	محمد المعروف بـابن النقيب ٣٠٦
محي الدين الانصاري ٣٣٢	محمد المعروف بـابن الكردي ٣٠٨
مدين القوصوي المصري ٣٣٣	محمد أمين اللاري البكري ٣٠٨
مراد المعروف بـابن الشريطي ٣٣٤	محمد باشا الكوبرلي الوزير ٣٠٩
السلطان مراد فاتح بغداد ٣٣٦	محمد المغربي قاضي الحرمين ٣١٢
السلطان مراد الاقدم ٣٤١	محمد غازي خليفة الشيخ اخلاص ٣١٢
مراد الجمي ابن هداية الله ٣٥٤	محمد الاحساني الخنفي زيل بغداد ٣١٣

صفحة	مصحف	صفحة	مصحف
٣٩٤	مصطفى أبو الميامن شيخ الاسلام	٣٥٥	مراد رئيس المغربى أمير البحر
٣٩٥	مصطفى المعروف بابن العلي	٣٥٥	مراد باشا الوزير
٣٩٦	مصطفى باشا الشهير بابشير	٣٥٨	مرعى الكرمى المقدسى الاديب
٣٩٦	مصطفى الشهير بضحكى	٣٦١	الشرىف مسعود بن ادريس
٣٩٦	مصطفى سبط الشيخ الاسكدارى	٣٦٢	الشرىف مسعود بن الحسن
٣٩٧	مصطفى باشا الوزير الاعظم	٣٦٢	مسعود الشهير باواره زاده
	الشهير بقره مصطفى باشا	٣٦٣	مسلم الصمادى القادرى
٤٠٣	مصطفى الفهمدى البنى	٣٦٣	السلطان مصطفى
٤٠٦	مظهر الجر موزى الحسى	٣٦٥	مصطفى المحبى الدمشقى الاديب
٤٠٦	معين الدين المعروف بابن البكا	٣٧١	مصطفى البولوى مفتى الدولة
٤٠٧	موسى الزيلعى صاحب اللعيه	٣٧٢	مصطفى الشهير بابن صارى خوجه
٤٠٨	ملحم الشهير بابن معن أمير الدرور	٣٧٢	مصطفى الشهير بابن سوار الحموى
٤٠٩	منجك الشاعر البوسفى الدمشقى	٣٧٣	مصطفى بن سعد الدين الجباوى
٤٢٣	منصور الطوخى المصرى	٣٧٥	مصطفى بن سنان الرومى
٤٢٣	منصور السطوحى المحلى	٣٧٥	مصطفى بن طه نقيب حلب
٤٢٦	منصور الهوتى شيخ الخنابلة بمصر	٣٧٦	مصطفى البورسوى قاضى عسكر
٤٢٦	منصور المعروف بابن الفرنج	٣٧٧	مصطفى البابى الحلبي الاديب
٤٢٨	منصور سبط الناصر الطبلاوى	٣٨٥	مصطفى العلى القدسى
٤٢٨	منصور الفرضى الصالحى	٣٨٥	مصطفى متولى أوقاف السنانية
٤٢٩	منصور أمير وادى التيم	٣٨٧	مصطفى الحلبي تزيل المدينة
٤٣٠	موسى الصمادى القادرى	٣٨٩	مصطفى بن أبى السعود المفسر
٤٣١	موسى الملقب بشرف الدين	٣٩٠	مصطفى عزمى زاده قاضى العسكر
٤٣١	موسى ابن عجيب شيخ بيت الفقيه	٣٩٢	مصطفى الشهير بحسمى زاده
٤٣٢	موسى بن سعد الدين الدمشقى	٣٩٣	مصطفى بن بستان
٤٣٢	موسى المعروف بابن الحرفوش	٣٩٣	مصطفى المرزى فوفى قاضى العسكر
٤٣٣	موسى بن حجازى الواعظ	٣٩٤	كوجك مصطفى

صحيحه	صحيحه
٤٦١ هلال المصري المجدوب	٤٣٤ موسى الشهير بـ ابن تركان
* (حرف الواو) *	٤٣٥ موسى القبي الرملی
٤٦٢ ولي الشهير بشاه ولي	٤٣٥ موسى السندی
٤٦٢ ولي الدين الفرغوري	٤٣٥ موسى الرام حمداني الحلبي
* (حرف الياء) *	٤٤٢ مهنا القنزلي الحضرمي
٤٦٢ يحيى الشهاوي الحنفي	٤٤٢ ميرماه الحسيني
٤٦٣ يحيى المحاسني الدمشقي	* (حرف النون) *
٤٦٤ يحيى الشرفي الهنزي الاديب	٤٤٤ الناصر المهلا الشرفي
٤٦٦ يحيى الحلبي الشهير بالفرضي	٤٤٧ ناصر الرملی الدمشقي
٤٦٧ شيخ الاسلام يحيى بن زكريا	٤٤٨ ناصي بن عبد المطلب سلطان مكة
٤٧٢ يحيى المعصراني القدسي	٤٤٨ التجيب التكداوي
٤٧٢ يحيى الاسفرايني المكي	٤٤٨ نصح باشا الشهير بتلاصف باشا
٤٧٤ يحيى المعروف بنوعى	٤٥١ نظام الدين السندی
٤٧٥ يحيى الاحساني المدني	٤٥٢ القاضي نعمان
٤٧٦ يحيى الشهير بـ ابن عسكر	٤٥٢ نعمان المعروف بـ ابن الجلده
٤٧٧ شيخ الاسلام يحيى المنقاري	٤٥٢ نعمان الايجي العجمي
٤٧٨ يحيى السكركي الزنديق	٤٥٥ نعمان العجلوني الحبراصي
٤٨٠ يحيى الاصبلي المصري	٤٥٥ نعمة الله السكيلاني
٤٨٥ يحيى المعروف بـ ابن المنقار	٤٥٨ نوح الرومي الحنفي
٤٨٥ يحيى الايجي الدمشقي	٤٥٩ نوح الدمشقي المنشد
٤٨٦ يحيى الشاوي المغربي	* (حرف الهاء) *
٤٨٨ يحيى المنسكي البني	٤٥٩ هاشم باعلوي
٤٨٩ يحيى الحنزي الراهد	٤٦٠ هاشم بن حازم البني
٤٨٩ يحيى المصري امام الكاملية	٤٦٠ هبة الله المعروف بـ ابن العجمي
٤٨٩ يحيى الصادق الحلبي	٤٦٠ الهجاء بن أبي بكر البني
٤٩١ يس الحمصي الشهير بالعلمي	٤٦١ هداية الله العجمي

صحيفة	صحيفة
يوسف الطهواني ٥٠٨	يس الخنيلي ٤٩٢
يوسف الايوبي ٥٠٨	يس الخليلي تزيل المدينة ٤٩٣
يوسف الكوراني ٥٠٨	يس البقاعي السوالاقي ٤٩٣
يوسف بن مرعي ٥٠٨	يوسف بن أبي القحح الشقبي ٤٩٣
يوسف بن كريم الدين ٥٠٩	يوسف العلوي الشاعر ٥٠٠
يوسف الكردي ٥٠٩	يوسف جمال الدين العدوي ٥٠٠
يوسف الزقزاني ٥٠٩	يوسف المغربي تزيل مصر ٥٠١
يوسف القراياخي ٥١٠	يوسف بن سيفا ٥٠٣
يوسف القيسي ٥١٠	يوسف بن وفا الاديب ٥٠٣
يوسف المعروف بالبدعي ٥١٠	يوسف البغدادي ٥٠٥
يوسف المعروف بالخليق ٥١١	يوسف بن عمران الحلبي ٥٠٦
يوسف الرضي القدسي ٥١١	يوسف بن محمد القصري ٥٠٧
	يوسف البلقيني ٥٠٨

بعون الله سبحانه قد تم فهرست الجزء الرابع و يبلغ عدة ما ذكر من تراجم  
الرجال في الاجزاء الاربعه ١٣٩٠ ترجمة